



Süleymaniyetü Müteahhidi	
Kism:	AMCA ZADE Hüseyin Pa.
Yeni Kayıt:	24
Eski Kayıt No:	

الذوق في التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله اي مبتدأ باسم سمي هذا الموضوع لذات جامع لجميع صفات الكمال اقربا
 واخرا لفظ الاسم هنا ليس ببديد لان النبوت والتبليغ الذات غير مستقيم بخلاف سبج اسم
 ربك العظيم وربك الاعلى فان الاسم فيهما مقوم وقد قال صلى الله عليه وسلم اجعلوهما في
 ركوعكم وسجودكم وجعل فيهما سبحان رب العظيم وسبحان رب الاعلى بدون لفظ الاسم **الرحمن**
 الموصوف بصفة ارادة الخير بالخلاق **الرحيم** بالمؤمنين ولا يطلق الرحمن الا على الله و
 قد ورد انه صلى الله عليه وسلم يكرره ويقول ويل على من لم يرحمه الرحمن الرحيم **الحمد**
 هو شئ على شئ بعد حسنا اختاريا نفسه او اثره تعظيما لمن قام به **الله** اي حقيقة الحمد
 به فانه موانع الوهاب **رب العالمين** مالك كل ومرتبههم او العالمين الاسفل والعلويين او
 هما والمالك صفة تستوجب الحمد وتجب **الرحمن الرحيم** ان كانت البسملة من السورة
 فالصفتان لتأكيدانه بالحمد حقيقة ولا لبيان ذلك **مالك** بالالف من الملك وبدونها
 من الملك **يوم الدين** يوم الجزاء وقد ظهر على الجميع تفرد به بالحكم والاختيار والمجازاة
اياك نعبد واياك نستعين تخصك باقصى غاية التذلل وطلب المعونة فانك انت موضوع
 بترتبة كل وبارادة الخير ولهم كمال الرحمة وببديك المجازاة فالعابد لعنوك والمستعين
 منه ظالم جهول ذلك السورة من الله بلسان عباده شفقه ورحمة لغيرهم وقصورهم
 عن الشاء الايق فعلم الانسان ما لم يعلم فالوكيل على شئ انما يجب عليهم ما لم يبلغ
 اليه عقولهم فاعترف سيدهم واعلم صلى الله عليه وسلم وبارك عليه بالعجز وقال لا احصي
 ثناء عليك وان نحن من ثنائيتك لو لا تعلمك فانت ثناء مثل ثنائيتك على نفسك
 ولا شئ عليه بما عليه فكانه بين يديه حضر فاطمة وادرج عبادة في عبادة العباد
 لعلها تقبل بتركها او المراد الحاضرون لا سيما ان كان في جماعة او النون للتعظيم فان
 لقبته بعبادة رب العالمين لعرض **اهدنا الصراط المستقيم** شيئا على الحق الموصل الى
 الله ان ربى على صراط مستقيم والمراد منه شرايع الاسلام فيجود بالاهداء يا عبادي
 طمأنينة الا من هديته فاستهدوني في اهدكم **صراطك المستقيم** عليهم برحمتك وهديتك

عليه واغفر لك وما استغفرك وهو بدل الكل واما بدل البعض فما هو جزؤ لا جزئي منه
 غير المعصية **عليهم** صراط غير من اردت العقوبة عليهم وفي الترمذي المراد منه اليهود
 ومن الثاني النصارى وقيل المراد منه من راعى وتعد المخالفة ومن الثاني عكسه **ولا**
الضالين الذين عدلوا عن الطريق الحق الذي هو طريق الانبياء والملائكة والصالحين
 وحسن اولئك رفيقا وقيل الاول الضالقات والثاني الكفار استحب لمن قرأها ان يقول بسكته **امين**

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الم او ايل مثل هذه السورة بترتين الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم وقيل اسماء السور او اقسم بها وقيل كل حرف اشارة الى معنى
 فالالف الى انا واللام الى الله والميم الى علم بطريق الرمز **ذلك الكتاب** اي هذا القرآن
 وقع ذلك الذي للبعيد موقع هذا الذي للتقريب للتعظيم والكتاب مصدر بمعنى المعول ولم
 يجز ان يكون المشار اليه والمشار به متحدا انما اذا كان في ضمن لاشاء ملحوظا لمجاز وذلك في
 ذلك الكتاب كذلك فانه اشارة الى القرآن وذلك جزؤه **لا ريب فيه** في هذا الكتاب ما
 لو تأمله عاقل لا يشك انه من عنده الله وقيل بمعنى النهي اي لا تارتابوا ولا يبعد ان يكون لا
 ريب فيه لجرد التأكيد والمبالغة كالبية وبقية **هدى** سائر ونور للمؤمنين الصابرين الى
 ترك الكفر كما ورد من قتل قتيلة فله سلبه او مزيد هداية لهم وينزل الله الذين اهتدوا
هدى الذين صفة مبيته للمؤمنين **يؤمنون** بصدقهم **بالغيب** كالملائكة وانوار الآخرة
 او محمد صلى الله عليه وسلم من غير رؤيته **ويقيمون الصلوة** يعبدون اركانها او يوظفون
 عليها **ومما رزقناهم ينفقون** مما اعطيناهم يصرفون في الخير والمراد الزكوة **والذين**
يؤمنون بما انزل اليك موقعه مؤمنو اهل الكتاب او عامر كالاول **وما انزل من**
قبلك سائر الكتب **وبالآخرة الدار الآخرة هم يوقنون** لا يشكون اصلا **اولئك من**
صفته على هدى مستقروا مستقيمي نوره **اولئك هم المفلحون** الفايرون بمطالبهم
ان الذين كفروا سبوا الحق وهجروا التوحيد **سواء عليهم** مصدر ووصف كرجل عدل
انذرتهم ام لم تنذرهم تحويفك وعدمه المصرة وام محذرة ان عن معنى الطلب لغنى لا استواء
 في علم المستفهم كانه سال ربه انذرهم ام لا فاجاب المستويان في علمك مستويان في
 عدم النفع فليس الكلام بمنزلة المستويان سواء عليهم والواقع موقع المبتدأ مجموع ثمرة الاستواء
 مع عديها والفعل **يؤمنون** جملة مفسرة بكون لقوله سواء عليهم **لحم الله** اي طبع و
 استوتق يضرب الحاقه **على قلوبهم** وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة

على العصور وقد سمع لانه مصدر والمبصر ليس الا الصوت بخلاف المعقولات والمبصر
فانها انواع من الجواهر والاعراض وعلى انصارهم **عشادة** عطاء والمحصل انه احدث فيهم
شيئا يميزهم على حب الكفر لا ينفقون الحق ولا يسمعون ولا يصرون ولا يصلون الا سدا للنفقة
بالم يصرف عنها صادف من عقل وسمع ان يكون هنا حكم وعشادة **وهو عذاب عظيم** في
الآخرة ومن الناس من يبدى بعض الناس من قول حبه ليعيد واما ان المراد استعظام
ان بعض الناس هذه الصفات التي كانتا في الامانة فضعيف لان هذا التركيب شائع
في مواقع لا ياتي فيها هذا الاعتبار ونهض اى من الناس من يقول ربنا اسأف الى الدنيا حسنة و
في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار امانا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين جميعه لان
قلوبهم لا تطابق لسانهم نزلت في المنافقين **يخادعون الله والذين آمنوا** يظهر ان الايمان
ويطنون الكفر ويعتدون ان الخداع ينفعهم عند الله كنعيمهم عند بعض المؤمنين او يعملون
عمل الخادع او المراد من مخادعة الله رسوله فالخادع حقيقة في الحقيقة التركيبية والنسبة
الايقاعية للاطيان على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لاحقيقة ولا بما جازا والخداع ان يؤهم
خلاف ما تريد من المكروه فلا يمكن مع الله الذي لا يخفى عليه خافية **وما يجدون الا الهلاك**
وما يستعرون دائرة الخداع واجبة اليهم وهم في الدنيا ايضا مفتضون ولا يحسبون لبقولهم
في قلوبهم مرض نسا منه الشك والبقاق فزادهم الله **مرضا** فلهذا كلما نزلت له جوده
الكفر بها **وهو عذاب العسر** العسر وصف به العذاب للبالغة ومعنى الموت كالموت
المسمع ليست ثابت بما كانوا يكذبون بسبب كذبهم ومن قرأ يكذبون بالشيء فلهذا
يكذبهم آيات الله والرسول واذا قيل لهم للمنا فعلن لا يقصدوا في الارض بالكلية والمعاني
منظها واسرار المؤمنين مع الكفار **فالوا انما نحن مصلون** على الهدى نذاري المؤمنين
والكافرين ونريد الاصلاح بينهم وبين اهل الكتاب فان التناق ما ظهر لان الخديعة
وكما رها اهل الكتاب **الا انهم هم المشركون** ولكن لا يسمعون ولا هم بالبعث ولا يسمعون
على المؤمنين في انما نحن مصلون لا لاجل المحرقاتهم ادعوا ان لا نسا وهو لوجه وطرف
منا في حال المؤمنين فلم منه بادعائهم ان في المؤمنين من اذ اقبل لهم **انما نحن**
الناس من الضعفاء او ممنوا اهل الكتاب **فالوا المؤمنين كما امن السعفاء** بالسعفاء في
حل الضعفاء مصدر والهمزة للانكار واللام في السعفاء للناس في البيت في قوله
وهذا قوله يسمون فافهمهم الله **الا انهم هم السعفاء** الضعفاء ولكن لا يعلمون واذ الله
صادقوا **الذين آمنوا** **والوا انما** كما ناكم **واذا اخذوا السعفاء** السعفاء

من خلوت بقلوبهم والى قلان اذ انفردت معه **فالوا انما** معكم في الدين **انما نحن**
نحب بالمؤمنين **الله يستهزيهم** الاستهزاء لا يليق بالله فعناه بعاملهم معاملته المستهز
وعن ابن عباس وغيره يفتح لهم باب من الجنة فاذا استهزوا اليه سدد عنهم وردوا الى النار
او يحا ذرهم جزاء الاستهزاء نحو جزاء سيرة مثلهما او يرجع وبال استهزائهم اليه **ويهدى**
اذا كان من لاملاته ولا يسهل من باب الحذف ولا يصل فانه لا يستعمل الا مع اللام واذا
كان من القوة والزيادة فهو متعد بنفسه في طعنهم بجا وزمهم من الخديعة **يخادعون**
والعنه في البصيرة والعمى في البصر اولئك الذين استروا الضلالة **بالهدى** اخذوا
الضلالة وتركوا الهدى **فما ينجت تجارتهم** التجارة سبب البرج والخران ففي المشاهدة الفاء
اشد اليها اى ما رجا فيها وما كانوا مهتدين الى طرف العقادة **مثلهم كمثل الذي**
استوقد ناراً اى جاهد وصفهم كحال من استوقد في بن الجمع نارا فان مزاول العمل بعضهم
عادة غالبا كانه قال مثلهم كمثل جمع استوقد منهم نارا ولهذا قال ذهب الله بنورهم وتركهم
فما اضلّت النار ما حوله اى ما حوله المستوقد وفرجوا ذهب الله بنورهم المراد من ايقادها
بسبب من الاسباب فوادهم غما وحشة **وتركهم في ظلمات** ظلمة شديدة كانتا ظلمات فان
مقاواة الظلمة بعد النور اشد لا يصبرون ترك المعول كان الفعل غير متعد فيؤد منه
جمع له ومن طوله التناق باظهار ايمانهم الكاذب آمنوا في الدنيا وفرجوا واذا ما نوارا دم
وحشة وكهشة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والبراد من آمن ثم كفر فادها
نورهم في الدنيا قال تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا الآية وهذا هو المنقول عن عطاء السلف
ضمر اى ضمهم عن قول الحق **نكروا** عن قول الحق **عنى** عن رؤيته مع ان في كل شيء له آية
وهنا في ذلك التمثيل والصبر المعتدل للمنا فعلن **وهو لا يرجعون** الى الهدى الذي يبعده
او من الذي استروا من الضلالة او الصبر المستوقد يعنى ادعيتهم ظلمة كظلمات فلا سمع
ولا يظن ولا يصبر واقفين في انكسهم كمار في طين **او كصيب** كاصحاب مطرا وحباب وهذا
مثلهم كمثلهم في الدنيا اى كمال الحسن وابن سيرين اى انات مخير في التمثيل بالجماسيت او
هذا مثل لقوم اخر فالاولى الحسن من المنا فعلن مظهر من الايمان من يظنون الكفر والى
لمزيد يسهل كة بقدر رجلا ويؤخر اخرى يعنى هم لا يتخلون عن احد المثلين **من السماء** اى
من كبريت المعرش قال ابن عباس المطر نوعان احدهما ان السحاب يجذب الماء من
بحر الارض فربما ينفع وربما لا ينفع والاخر يجذب الماء من بحر تحت العرش فكل قطرة منه في
البحر وفي البرية واذا كان المراد من الصيب السحاب فمن السماء ايدان بالقيم المطبق

انما نحن مستهزون
الله يستهزيهم

انما نحن مستهزون
الله يستهزيهم
انما نحن مستهزون
الله يستهزيهم

انما نحن مستهزون
الله يستهزيهم
انما نحن مستهزون
الله يستهزيهم

انما نحن مستهزون
الله يستهزيهم

في جميع ملاقات فيه **طلعت** طلعت الشمس والمطر والغيم والليل واعتبار الجوز السابغ في
كلمة في اغنا من التكلف في بيان الظرفية **ودع** ذلك موكلا بالسحاب فيطلق على صورة
وقيل صوت اصطكاك اجرام السحاب **وبرق** نار طارت من فيه اولعان صوت وقيل
نار يخرج من هذا الاصداك **يجعلون اصابعهم** المراد انهم يرفعون اصابعهم في
خوف قطعوا ايديهم والى بصير الجمع لما ذكرنا ان المراد من الصيب اصحابه **اذانهم من الصواعق**
أي من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم فيها **حذر الموت** مخافة الهلاك ان يحرق شدة
الصوت اذانهم فصدورهم فيموتوا كما مات مثله امثالهم من سواهم **والله محيط**
بالكافرين لا يخفيهم الحذر من القدر يعني لا يغترون كما لا يغترب المحاط به المحيط ولا يخفيهم
الحذاع جملة معترضة بين المثل **يكاد البرق يحطف ابصارهم** ياخذها بسرعة **كلما اصاب**
هم كما ان يكون متقدما اي ضاء لهم مشي **مشوا فيه** اي في وقت صادفوا فرصة من
امكان المشي اغتموها فانهم حرضوا على الخلاص **واذا اظلم عليهم قاموا** ويقومون قام الماء
حمدوهم في توقعهم محبوبون **ولو شاء الله لذهب سمعهم** **وابصارهم** ان الله
على كل شيء قدير قد يرى لو شاء الله ان يذهب بسماعهم ولا يكاد يبرز المعقول في شأه
واذا اذا كان مستغبرا خوفه لو شئت ان ابكي دما ليكية انه على كل ممكن قادر فليتكوا
ولا ولي الا مثل ان يجعل التمثلين من المركبة دون الفرق فلا يتكلف لكل واحد شئ يقدر
شبهه به فقول في الاول شبهت حيرة المناقير وشدة الامر عليهم بما يكاد يبرم طيفه
ناره بعد ايقادها في طلعة الليل الا ليل وفي الثاني شبه حالهم بحال من احدثه السماء بانساق
المطر الهاطل مع تكاثف طلة الليل والسحاب الاسود وتواتر الرعد القاصف والبرق الهاطل
ووخم الصواعق الحارقة المحرقة وهم في شأه ذلك قلق واضطراب من خوف الهلاك
متشبثين بما لا يدفع عنهم الموت كالغرق ولوقلت لا يطيق قلبه الا ان يتكلف وتكمل
واحد واحد شيئا بعد ربه به كما فعلت في قول المثلين فاستمع كمن يشبه القراء في دين
لا سلام بالصيب فانه يحيى القلوب كالطريق يحيى الارض بعد موتها وما فيه من شبه المظلمين
بالظلمات والوعيد ولا هوال وذكر النار والصراط والحساب بالرعد وما فيه من الوعد
لايات الباهرة بالبرق وقضائهم الوعيد بحال من هوله الرعد واعتراهم الظلمة فلهذا
غممة باردة وراحة يطلع اليه ابصارهم بشيهم في ضوء البرق ويخبرهم وتوقظهم في الامر
حين عروض شبهة اولها ويحذو بقوتهم اذا اظلم ثم شبه المومنين بقوله ولو شاء الله لذهب
الح أن الصاد والمطلق هو الله سبحانه فتوكلوا عليه لا على عقولكم فيما يكون العقول عاجلا

في قوله يرفعون اصابعهم
المراد انهم يرفعون
اصابعهم في خوف
القطع

ع
س

عن

ط

يا ايها الناس عام لكل مومن وكافر ومنافق **اعبدوا ربكم** لا شك ان زيادة العبادة و
التبني فيها والتوحيد ورجل من عباده فلا يذروا اعمال المشترك في كل مغنيه ولا الجمع
بن الحقيقة والجزاء **الذي خلقكم** اوجدكم على تقدير واستواء **والذين من قبلكم** عطف على
مفعول **خلق** **لعلكم تتقون** اي راجيا منكم التقوى الذي هو مقصدي امر العابد وطلب الخاطين
على العائين ولعلهم لعلكم وايامهم والظاهر المتبادر انه حال من فاعل خلق لان الحال في المعنى
صفة والذي في مقدمه ومخرجه صفة الرب فاسب ان يكون الحال بينهما كذلك وحقيقة
الترجي من الله بحال فخالصه انه خلقكم لكي تتقوا لان لعل بمعنى كي بل لا تبال لما خلق
العباد وخلق فيهم علما وقدره وارادة وطلب منهم اختيار حجاب الميزان حالهم بحال من
يرجي منه التقوى فاستعير كلمة لعل الموضوعه لحقيقة الترجي لتلك الحالة التي حاصلها
طلب الخير والتقوى مع صوره تقويين لاختيار اليهم خو ليكنوهم ايهم احسن علا وقود
لعلهم القرآن للايقاع في الطمع وعد الكرم لا فرق بين تجوز الوفاء وجزمه مع ان دأب
العظماة في المواعيد المقطوعة بايجازها الاقتصار بلعل ومسه اولان فيه بلياء الى ان
لا يتكلم العبادة فيتركوا الاجتهاد الذي جعل لكم الارض **فراشا** بساطا غير خزانة عليظة
والسماة بناء قبة مضمرة عليكم فيها النجوم والشمس والقمر فانزل من السماة ماء اي
من جانب الفوق او من بحر في السماة ينزل منه الى السحاب **فاجرح به من الغمرات** بيان
عدم رزقهم رزقا لكم صفة رزقا او من للبعيض ورزقا مفعول له ولكم مفعول المصدر
فلا تجعلوا لله اندادا امثالا لا تقيدونها لعبادة ربكم **واستقرتعلمون** ان الانداد لا تامله
يوجه او الحال انكم ذوو علم وحاصل الكلام انه خلقكم عالمين قادرين وجعل مستقركم منزله
عرصة المسكن يكن فيها تغلبكم والسماة خلق كالجمعة عليها وجعل بينها شبه عقد المكاح
فانزل منها اليها ماء اخرج بسببه من بطنها كالنسل الوان الثمار رزقا لكم لعلكم وان وجد
هذه ليس الا الله الواحد فتتركوا عبادة انداده **وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا**
محمد عليه الصلوة والسلام وفيه الامر بعبادتنا والتوحيد وفوايد الارض والسماة **فاني**
سورة للايقنة منه معتبر عنها بسورة كذا والمقصود مقدار سورة **من مثله** اي بسورة كذا
من مثله ما ينزل في كمال البلاغة فالحا خاصة شاملة والاخبار عن الغيب فالصغير لما نزلنا
للعبد ما لا يتقالي فاقوا بسورة مثله فانوا بعشر سور مثله على ان يات امثل هذا القرآن
لا ياتون مثله **وادعوا شهداءكم** اي استعينوا باعدائكم في اختراع سورة والمراد من
الشهداء الحاضرون **من دون الله** يعني مجاوزين الله اي غير الله او استعينوا بالهتكم

في قوله يرفعون اصابعهم
المراد انهم يرفعون
اصابعهم في خوف
القطع

لان
منه
يخرج
النار

والسورة فليكن من القرآن
اسارت اي افضلت خذت الامر وقيل
اسم للسورة التي فيها
سورة النازل

[illegible]

التي هي شجرة عذرا وبغضة بدم من مثلا أما عطف البيان فلا يجوز في النكرات إلا الفاعل
فأقولها في الصغر والحقارة كبحاها وهذا نقول فلان شمع جاهل فيقول السامع
نعم وفوق ذلك أو في الكبير كالذباب والعنكبوت قالت الجهملة الله أجل من أن يضرب مثال
بالصبي والمستوفد والذباب وبيت العنكبوت فنزلت وتبين أن لا دخل للحقارة المثلية
المثل وذلك من ديدن الأدباء من العرب العرباء فاما الذين آمنوا ليورثوه وهم يعلمون
أن الحق المثل الثابت من ربهم لا تشرى حقارة في المثل وأما الذين كفروا عنهم فيقولون
ماذا أراد الله أي شيء أراد هذا مثلا متميزا وحال يفضل به كثيرا أي المثل كثيرا من
الكفر وهدي كثيرا من المؤمنين وضع يفضل موضع المصدر فانه جواب ما أراد الله بهذا
اضلالا كثيرا وهداية كثيرا وما يفضل به إلا الفاسقين الخارجين عن هذا الاعتدال فافهم
مكواشان الأمل والله سبحانه نقص شأن الكفار بآيات صفة العشق لهم الذين يقصرون
لأنشاع في الكلام تشبيه العهد بالحب ناسب في تركه النقص الذي هو فلك التركيب عهد الله
الثابت قبل خروجهم من بطون أمهاتهم كما بيته سبحانه بقوله وإذا أخذت من بني آدم من
ظهورهم ذربتهم الآية من بعد ميثاقه توكيد العهد بأسفارهم على أنفسهم وأسفار
اللايكه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل الطاهره عام مل قطع لأرحامه ومولات
المؤمنين والفرقة بين آيات في الصدوق وقصودون في لرحم أنواع المعاصي أوليك
هم الخاسرون في تجارتهم فلهذا شأوا في أهله يظهر آثارها فيما لا يزال أو المراد من عهد
الله كتمان ما نزل من عند الله وتوكيد العهد بمحمد بن أبي بكر والابناء والآيات المذكورة
كيف يكفرون بالله معناه التبعي أضروني على أي وجه تكفرون وكفتم أي وقد كنتم
أشجارا حين جعل ترابا ورضلصا لا من حماء مسنون ومن حين أسعد الله نطقا في
الأرحام إلى تمام لا طوار فاختاركم في بطون أمهاتهم ثم شمتكم في الدنيا ثم خيكم عند الموت
فقال الله يجمعون يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليرى أعمالهم أما جوبهم في القبول فليست
مستقرة كالجوهرين هو الذي خلقكم لأجل امتاعكم الدنيوي والذي ياتي في الآخرة
حال من يأبى عن الموت لا بمعنى الاجتماع في الزمان فاصدق الله في قوله
عدل خلقهم وقوم وصير أشناس الجمع لان السماء في معنى الجمع سبع سموات بدلا ومنعوا
ثان نقص من معنى الجعل في سوى وهذه الآية كالصريح في أن خلق السماء بعد دخول الأرض
وفيهم السبعة أيضا ما يدل عليه وفي المازعات ما يدل على خلاف ذلك وبنين أن شاء
الله تفصيل ذلك في سورة والمازعات وهو كل شيء فافهم فان العلم يصح الحق وبه احكام

الفعل **يَا ذَا قَال** تعداد نعمة عامة ثالثة وهو معمول اذ كرا وظرف لقوله قالوا الجعل كما بقوله
واذ قلت لي كما قلت لك كذا قاله ابن حيان في تفسيره المسمى بالجعر وقال هو عراب واضح لم
يوفق اليه الا كثرون ومن قال انه مع قوله لا ذكر فقد اخبرهما من ثابتهما وقد اجعوا اليها
لا يصرف فيها بغیر الظرفية اقول توجيه وجيه لينة يمتحن في جميع موارد اذ الا ان بعد
حالهما وقصتهم نحو لو تزياد وقفوا على الناماي حالم فيكون اذ ظرف للحال **وَلَيْسَ لِلْمَلَكَةِ**
جميعا او ملائكة الارضين **اَنْ يَجْعَلَ فِي الْاَرْضِ خَلِيفَةً** اي ادم خليفة الله يتخذ فيها احكاما
او الخليفة البدل عن الملك والجن فانهم كانوا اسكان الارض والبراد فيها قوم يخلف بعضهم
بعضا نحو وهو الذي جعلكم خلائف الارض قالوا **اَجْعَلْ فِيهَا مِنْ نَفْسِكَ** اي من نفسك
كما فعله الجن قاسوا حال الانس على حال الجن وعن كثير من السلف انه تعالى قال للملائكة اني
جاءني الارض خليفة له ذرية يسدون ويحسدون ويقبل بعضهم بعضا وقيل بعضهم
استدوا يجعل الخليفة على صدور الافساد اذ الخليفة للتعديل والقويم وقوله هذا
يقبح واستكاث في اعتراض على الله **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ** نفدك عن كل نقص **يُحَدِّثُ** ملتبب
وَنُفَسِّرُ لَكَ نطهر نفوسنا عن المعاصي **وَجَلَّتْ اَسْمَاءُ لَا اَمْرَكَ** او نفدك عما اضاف اليك
الجهلة التسميم والقدس بعدى نفسه والامر **قَالَ اِنِّي اَعْلَمُ بِالْاَسْمَاءِ** من المصلح
وعن بعض كان ابليس مندرجا فيهم فورد معهم الجواب مجازا فلما انفصل ابليس باء واستكاث
انفصل الجواب الى نوعين اعراض عنه وطاعة وقدس عن سايرهم فهذا شبهه بقوله تعالى
وقالوا كونوا هودا او نصارى هندوا **وَاَعْلَمُ اَدَمَ اِلْسَامًا** جعل فواده عالما باسم
سميات الاشياء كلها حتى القصعة والقصعة ثم عرضهم اي التسميات والتذكير
لتعليق العقلاء على الملائكة **فَقَالَ اَنْبِئُونِي بِاَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ** فقلت وتبينه لهم على
فصورهم ان **كُنتُمْ صَادِقِينَ** انكم احقا بالخلافة فالكم اذا كنتم لا تعلمون اسماء ما عرضت
عليكم وانتم شاهدون فمن اين لكم علم بانكم احقا بخلافة كذا قاله ابن عباس وانكم اعلم
الحق فان الملائكة قالوا ذلك بهنهم **قَالُوا اقْرَأْ بِالْجَعْرِ سَجْدًا** استغفار عن الجأرة
في الاستغفار والمهل بجمعية الحال ولا يبعد ان سجداك مثل حاشاك في كلام الادباء
يُعْذَرُ بِمَثَلِهِ في كلام مشير بتفقيص كما قال حاشاك فلان ليس الا جاهلا سجداك هذا
بعتان عظيم **لَا اَعْلَمُ لَهَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي** قيل فيه نوع تعريض بانك علمته وما علمت اذ كان
شله لو علمت اذ كان تفسير وعلم ادم اسماء بامر وهو للسدى الكبير دفع لذلك **لَكَ**
اِنَّ الْعِلْمَ لا يخفى عليك شئ **لَكَ** العادل ومن في افعاله حكم وفي لاية من اللالة

[illegible]

توقفہ لان

من جهة الخلد الرئوي وعلقت للأعقبين
للتدوين وقامت المعركة كانت سبباً في
قتل حوت سمين يمكن لأجلا
لأشارته إلى الشهرة
أن القتل سبباً

الارض من شرف موضع قرار وفي الارض معول العامل لكم لا المستقر على الاصح وتناع متع ان
اي الموت وقيل القمعة قلعي آدم من رية كلمات يعني جاءت من رية كلمات اليه فتلقي
الكلمات اخذها وقولها وقراءة نصيب آدم ووقع كلمات معناها بلغته وفي الكلمات خلاص
وعند كثير من السلف هي رينا ظلمنا انفسنا الاله فأت عليه ربح بالرحمة اليه انه هو القوي
يقبل التوبة ويكثر الاعانة عليها **الرحيم المبالغ في الرحمة فلنا اسيطوا منها جميعا كره**
ناكدا وليرب عليه قوله فاما يا ايها الذين آمنوا فليست على الله اليأس واليأس في شئ هداي
اقبل على الهدى وقيل فلا خوف عليهم حين استند الخوف يوم القمعة لا يخزهم الفزع الاكبر
ولا هم يخزون على ما فات منهم من الدنيا ومن شرطية او موصولة وهو مع جوابه جواب
لقوله فاما يا ايها الذين كفروا وكذبوا باياتنا قسمن من تبع اي كفروا بها خيائنا وكذبوا
لساننا وعلى هذا باياتنا صلة لكفر واكذبوا او معناه كفروا بالله وكذبوا بالآيات فصيلة
كفروا بخلاف اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فلا زموها من غير انفاك عنها لما بين ان
لا خوف ولا حزن على تابع الهدى وغضب الله الدائم على الكافر المكذب باياتنا نادي اهل
الكتاب البائين المعاذين وعد عليهم بعهده وعدمه بالاتباع وادعهم بالمخالفة وهم
اولي الخلق باتباع الهدى فقال يا ايها الذين آمنوا لا تفرقوا بين من يقول بجهنم باسم ايهم العلم
بالصلاح اذكروا احفظوا ولا تنسوا واشكروا نعمتي التي انعمت عليكم كقولهم الحمد والثناء هم
من فرعون وجعل الانبياء فيهم ولا شك ان نعمة الاله نعمة الانبياء فهذا الخطاب
يعتد ليهود زمان نزول القرآن **واؤفوا بعهدي في امثال امري** وقد اخذ في التوراة عهد
انهم يتبعون نبيا سيبعث في بني اسرائيل ومن اتبعه منكم عقره ذنبه وله اجر ان **اؤف**
بعهدكم بالرضا والعفو والتواب **واياي فارهبون** خصوصا في نقص العهد فلا انزل عليكم
ما اترك على اياكم من البلاء والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد والاضافة في العهد
بعهدكم الى المعقول وفي قوله واياي فارهبون وجوه من التاكيد ذكر الصبيون ونقص المعقول
لا فائدة التخصيص وجعله من باب شرطية التفسير وبيان الغاء في الفعل ايمانكم كره
فاياي فارهبون **واؤفوا بعهدي** على عهد **فاما معكم** من التوراة والانييل فان
فيها ذكر محمد **ولا تنسوا اولئك الذين** من اهل الكتاب والاولا فعل التفضيل وهو اذا
الى ذكره يجب المطابقة بين الموصوف والمضاف اليه فلا بد ان يقال هو افضل رجل مما فضل
رجلين وهم افضل رجال وهذه الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فوجب الاول انما في
المضاف اليه حيث من يصير جمعا في المعنى كما لا يفرق او رط في الموصوف بحيث يكون

الارض من شرف موضع قرار وفي الارض معول العامل لكم لا المستقر على الاصح وتناع متع ان

اي الموت وقيل القمعة قلعي آدم من رية كلمات يعني جاءت من رية كلمات اليه فتلقي

الكلمات اخذها وقولها وقراءة نصيب آدم ووقع كلمات معناها بلغته وفي الكلمات خلاص

اي لا يكن كل واحد منكم اول كافرية ولا شرا ولا استبدوا باياتي بالايان لها اثما فليلا
الدنيا بخذا فزها وما يصيب منهم الى علماء هه فانه عتبتوا للعلماء شيئا او يعصونه راسم
اذ ريتهم ان اسلموا فالخطاب لعلمائهم وعظماهم في حين خطاب المجمع واياي فتقون
فيه من المبالغات ما في واياي فارهبون **ولا تنسوا الحق الباطل** فلا كتبوا في التوراة ما
ليس فيها فخلط الحق بالباطل المختص فلا يميز بينهما وعلماءهم يزيدون في التوراة ما
شبهون **وتكموا الحق** عطف على المنهي وجاز ان يكون الواو للجمع اي لا تتبعوا من اللبس والكماء
فانه اقيح وعلى هذا فنصوب باضمار انكم تلبسون وتكمون والقسم في حال العلم
اقيح فربما عذر راكب القبح في حال الجهل **واؤفوا الصالح** اي صلوة المسلمين او الزكوة اي زكوتهم
واؤفوا مع الزاكين اي المسلمين فضلوهم لا زكوتهم فيها وصلوا بالجماعة غير متفردين
كما يصلون ولا يدعي وجوب الجماعة لانه لنفع عما كانوا عليه **اما مردون الناس بالبر** وسنكون
بان تميز بها البركم نبي نصح احدوهم لا يرون الناس باتباع احكام التوراة وهم لا يتبعونها
واؤفوا بعهدي اي وانتم اقموا بعهدي او انتم تقررون فيه الوعيد على العناد ومخالفة
القول العمل **فلا تعفون** ترحم ضيعكم او لستم عقلاء **واستعينا** فما شق عليكم بالصبر واصبروا
ربك فانك باعينا **والصلوة** كان صلى الله عليه وسلم اذا خرب امر فزع والجماع الى الصلوة
واذا اضاقت صدره الامور يقول ارحمني يا الله الى الصلوة والصلوة شكر بانوا
من اللين والحنان والاركان وبالشكر يستجيب المريد فاصبروا واشكروا المكفون في عهدي
او المراد بالصبر الصبر وقال لرمضان شهر الصبر امرهم بعد ما امرهم بالايان بالزكوة و
الصوم والصلوة ويمكن ان الجمع واجب حينئذ **واؤفوا الصلوة** او الاستعانة بهما **لكين**
تصلوا قل تقديره انه لكبر فخذا اختصارا لبيان كل واحد لكبير **الاعلى** الى الجاهلين فقد طابت
عنهم كلف الكاليف الشرعية لما علموا بيقين انهم من مرضاة ربهم **الذين يطوبون** الظن قد
يستعمل بجهة المعنى ومعنى الوقوع وهنا جاز الوجهان **انهم لا قوا ربهم** بحضورهم بين يديه
وانهم اليه راجعون فيجز بهم بالعدل والفضل فلا يشغل عليهم ما ثقل على غيرهم ووطن حسن
العاقبة ينزل العمل او يهود والظاهر ان الآية في بني اسرائيل والمؤمنون يقولون نضع غيرهم
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كرهه تاكيدا لان لا ينسوا **يا ايها الذين آمنوا** جعل
الانبياء فيكم والملائكة **على العالمين** الذين انعم عليهم ما انعم على من قبلهم وشرف الانبياء
بالانبياء **واؤفوا بعهدي** اخذوا من فضلي يوم عقاب **الذين لا يصدقون** من غير
فيه من الحقوق وعلى هذا تشيئا معقولين لكون الجزاء فنصب على المصدر وحيلة لا تجزى

الارض من شرف موضع قرار وفي الارض معول العامل لكم لا المستقر على الاصح وتناع متع ان

اي الموت وقيل القمعة قلعي آدم من رية كلمات يعني جاءت من رية كلمات اليه فتلقي

الكلمات اخذها وقولها وقراءة نصيب آدم ووقع كلمات معناها بلغته وفي الكلمات خلاص

وعند كثير من السلف هي رينا ظلمنا انفسنا الاله فأت عليه ربح بالرحمة اليه انه هو القوي

يقبل التوبة ويكثر الاعانة عليها الرحيم المبالغ في الرحمة فلنا اسيطوا منها جميعا كره

فوز و لا لها معادل هم

الحمد لله
الذي هدانا لهذا

از من الامر ارسل المعصية ۴۴

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

في حياه موسى عليه السلام لما كان نافع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم عشية
جمعة بعد ما حبت الشمس فمضى حتى تمكنوا من الفتح في هذا اليوم ولما فسخوا امره بالذبح
سجدا شكرا لخالصهم من التيه وورده بلدهم اليهم فان بيت المقدس ميراثهم عن ابيهم
اسرائيل وكلوا منها حيث شئتم رغدا وكلا واسعا وادخلوا الباب القريه **سجدا**
مخفين كالركع او ساجدين لله تواضعا وشكرا وقولوا **حطه** يعني تسبيلنا حطه اي خطا
عنا حظا يا انا امروا بالاستغفار يعني هذه مغفرة استغفروا بها وقد صرح عن ابن عباس
قيل اقروا بالذنب وعن عكرمة قولوا لا اله الا الله **تغفر لكم خطاياكم** يسجدكم ودماءكم
وهو جواب الامر وسيزيد المحبين يعني من كان ميسرا فالكلمة قوية له ومن كان عجسا ففيه
سبب في زياده ثوابه **فبذل الذين ظلموا** على انفسهم وهم البعض **قولا** غير الذي قيل لهم
فعالوا حطه اذ حبة في شجرة يعني استهزؤا ودخلوا يرحفون على ساجدهم كالصبيان
رافعي رؤسهم عنقدا ومخالفة لما امروا فانزلنا على الذين ظلموا ان يلزمهم لا على الجميع
بجر عذابا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب حردهم عن طاعة الله قيل عذابهم برد
وقيل طاعون ما ثواب في ساعة عشرين او سبعين الفا واذ **اسمى موسى لهم** ذكرهم
نعمة اجابة دعوة نبينهم في شأنهم حين عطشوا في التيه مع انهم مذنبون والسوق والطلب
في التيه ودخول القرية بعده ولم يراع الترتيب في ذكر ما قصد الى بيان تكثر النعم **فقلنا**
اصرب بقصاك البحر جرحه فمريج كانوا يحملونه معهم اولم يكن جرحا ميعيا بل يصير اي
جرحا كان فينشق فافجرت سدوده فتصير فاشقت منه اثنا عشرة عينا قد علم كل اناس
كل سبط مشربهم عندهم الذي يشربون خاصة بهم وصبر الجمع لمع كل اناس كلوا واشربوا
اي قلنا لهم ذلك من رزق الله الرزق يعني المزدوق وسوا لمن والسلوى والماء وفيه
القنات من التكلم الى الغيبة **ولا تشبوا في الارض مفسدين** يعني للبالغة يعني انهم مفسدون
لكن لا تريدوا فيه من عشا افسد ومفسدين حال واذ قلنا يا موسى ان تقصر على طعنا
واحد يكون الموت بالسوى فهو واحدا والرجدة باعتبار انه غير متغير في الايام واذ
الله طعنا بطييا نافعا فطلبوا الاطعمة الدنية الصادرة بدوها فادع لنا ذلك سله لنا
بدعائك **فخرج لنا** يظهرهم مجزومين بجواب الامر **فما ايت الارض من بقلها** من الخضرة
او من ما لا ساق لها ومن بيان لما الموصولة اي تنبت **وقا ايها نومها** وهو الحظنة
او الثوم والعرب تغلب الفاء ثاء والشاء فاء كاثافي واثافي وعاثور وعاثور
معاشرو معا فترا واسم لكل جبت يؤكل **وعندها وبصلها قال موسى اسجدوا للذي**

ادركهم يومهم اليهم
او بالغبية التي كانوا يقبلون اليها وهم
لم يدعوا بيت المقدس فيكون ميراثهم
وانما دخلوا الباب في جنة ودخلوا
بيت المقدس بعد عام
او بعد سنة

يعني وضعوا مكان حيطه قولنا غير
ارادوا ان يورثوها اليوم والامم
فما لعل الرزق ليس من اجل اموالهم

ع

لا والله
لا والله

لا والله
لا والله

اذ في في الطعم والنفع بالذي هو خير مخلوق لكم من غير سعي **اصبطوا مضرا** من لامضار
فهذه الاشياء كثيرة فيها الحاجة الى الدعاء او مضر فروع وحاز صرفه لسكونه
وفي قراءة ابن مسعود ضربون فان لكم فيها **باسا لمر** وقولوا اصبطوا ان كان الامر
موسى في بيان رخصه من الله لهم في نزولهم الى بلده وخالصهم من التيه وان كان الامر
هو الله تعالى فتدبر قلنا اصبطوا جملة مستافقة يعني عاموسى فابجيتنا **وضربت**
عليهم كضرب القبة المحيطة بهم الذلة الهوان **والسكينة** لم ينزل عليهم اثر البؤس
ان كانوا ذوي مال ليس لهم حشمة او الضرب يعني الالزام والاصاق كضرب الطين على
الجدار وباءوا **بعضيب** من الله اي احتملوا من بآء جحى وبذنبه اي اقع واحمله وصاروا
به قال لاخضر استحقوا العذاب بسبب غضب الله ذلك من ضرب الذلة والبؤس بعضيب
يانهم كانوا يكفرون بايات الله الكتب السابقة وتغير ايات التورية **ويقبلون** ليسين
كثيلا وذكريا ويحيى **بغير الحق** اي بغير الحق الذي عندهم وتدينوا به ذلك الكفر والقيل
بما عصوا وكانوا يعبدون يعني جرم العصيان والتماذي في تجاوز امر الله الى الكفر
وقيل لايشاء فان صغار الذنوب يؤدى الى كبارها او مرجع ذلك الاول فدل على ان
ضرب الهوان والبؤس لغضب لبيبين سبب الكفر والقيل وسبب المعاصي واعتداء
حدود الله وعند ابن عباس وكثير من السلف ان ضمير عليهم في ضربت عليهم الذلة
لطلق اليهود ولذلك فسروا الذلة بضرب الجزية وفسروا ايات الله بانكار الانجيل والقرآن
واية الرجم والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا بالنسبهم كالما فقين
او آمن من لاهم الماضية او من آمن من اهل ديننا والذين هادوا والنصارى **الصابرين**
قوم من اليهود والنصارى لهم دين اوفروه من اهل الكتاب او عباد الملوك او قوم يوحده
الله من غير اتباع لغيري **من آمن بالله** قلنا ولسانا واليهم ولا جرحوا على الصالحين العاقلون ثلاثة
من عمل صالحا ومن عمل سيئة ومن عمل صالحا واخر سيئا **فلهم اجرهم عند ربهم** بموجب وعك
ولا خوف عليهم عند الفزع الاكبر **ولا هم يحزنون** على تقويت الثواب ومن مبتدا وفلهم
اجرهم جزوه والجملة خزان وافراد الصبر في آمن وجمعه في لهم نظر الى اللفظ والمعنى او
من بدل بعض من اسم ان وخران فلهم اجرهم والفاء لقنن من معنى الشوط سواء جعل جزا
او بدلا وكون من مستد اجزاه فلهم باعتبار ان من موصولة اذ الشرطة خبر الشرط مع
الجزاء لا الجزاء وحده وذكره لانية بعد ذكر ضرب الذلة والبؤس عليهم لبيان امتنان
النعمة عليهم فانها اثناء بعد ذكر النعم كانه قال انظر الى ما ارنكموا من كبر الذنوب

دليل
الظفر
في قوله
بعضيب
من الله

عوا
المراد
من قوله

باب اسباب
باب اسباب

بعض جعلت الذلة حيطه لهم مستكبرين فمضوا
في كبرهم في التيه من غرقت عليهم
او صاروا احقادا بغضه عن الكسالى

التهود اذا دخل في اليهودية
الطوائف الخارجة من دينهم
الذين آمنوا من لاهم الماضية

لا والله
لا والله

الذي استوجب عليهم العقوبات المؤبدات ومع هذا ان استوا وندموا ورجعوا واما
فلهم في الدنيا والاخرة ما للمؤمنين الذين لم يعملوا سوءا قط وما ذللت الا على العنايات
واذا اخذنا ميثا فتكم باتباع احكام التوبة ودفعتا فوقكم الطور لما نزل التوبة
ابوا قبولها للثكاليف التي فيها امر حيرل بطلع جبل الطور من الانس وظلاله فوقهم حتى
قبلوا قبول اختيار غير اكرام او كان يكون في دنهم مثل هذا الايمان خذوا اي قلنا لهم
خذوا اما انتم من الكتاب فاعلوا به بفتح جحد واذا ذكرنا ما فيه لا تشق وتفكره فيه
لعلكم تتقون واجين ان تتقوا عن المعصية ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء بربكم ذلك
اخذ المسياق فلو لا فضل الله عليكم ورحمة لكونكم من المعنويين المالكين من غير ترح
ومهلة ولقد علمتم حال الذين اعتدوا منكم السبت ذكر ان الله امر موسى بصوم الجمعة
كما امر ساير الانبياء به فذكر ذلك لقومه وامرهم بالمشي به ففقدوا الى يوم السبت
فاوحى اليه ان دعهم وما اخذوا فامرهم بترك العمل للعبادة فيه وحرم عليهم صيد
البحر فيه فكانت تاتي الحيتان يوم السبت لا غير وتخرج خراطيمها من الماء فايروا بها الله
وما نال احتمال احد منهم بحيلة تبقى الحيتان في سيف البحر يوم السبت واتي يوم الاحد
واخذوا فعمل القمر منه فهذا اعتداؤهم فلنا لهم كونه يومه حاشا سبائين
اي نودوا بذلك او معناه كونهما يتكوتا بينا جامين بين القردة والحسوة والضعف
والطرد فالقول مجاز والمسخ صوري فجعلناها اي المسخة مكانا لا عبادة لما بين يديها
لمعاصيهم وما خلقها ليعبدوا فامر ما وقع من تحمير الشاة في مقام الكبرياء او للقرى
التي يقرهم وما تابا عنهم اولم يقع على الانسانية في قرينهم وما حولها او لاجل ما تقدم
من ذنوبهم الماضية البعيدة ولما تآخر الى الحالية القريبة اولم يذنبهم التي علوها وما في
نياتهم عازمين عليها ولم يعملوا وعلى الامر القليل كالا بمعنى عقوبة وموعظة للقرين غضب
الله واستقامه وقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا الى آخرة مذكروا لهم حال جمع مذنبين
غضب الله عليهم ليعتق لهم الا نعام والعناية لانهم استحقوا ايضا واذا قال موسى لفرعون
ابوء يا فرعون ان يدعوا لفرعون وذلك انه وجد قيتل منهم وكانوا يطالبون بدمه فامرهم
الله بذبح بقرة وان يضربوا القيتل ببعض البقرة ويجزئ بقاء الله ما كوا احياء فاما
اي معصيتها او المصداق ليعتدوا فان القيتل متصور الى معقولين والمصدر دفع جبرا عن
الجماعة فلا بد من تأويل قال موسى فان الهرة في مثل ذلك جعل
لكفر فيه بقرين يعني ان يكون منكم

هذا هو الذي
استوجب عليهم
العقوبات المؤبدات
ومع هذا ان استوا
وندموا ورجعوا
واما فلهم في الدنيا
والاخرة ما للمؤمنين
الذين لم يعملوا سوءا
قط وما ذللت الا على
العنايات واذا اخذنا
ميثا فتكم باتباع
احكام التوبة ودفعتا
فوقكم الطور لما نزل
التوبة ابوا قبولها
للكاليف التي فيها
امر حيرل بطلع جبل
الطور من الانس وظلاله
فوقهم حتى قبلوا
قبول اختيار غير اكرام
او كان يكون في دنهم
مثل هذا الايمان خذوا
اي قلنا لهم خذوا اما
انتم من الكتاب فاعلوا
به بفتح جحد واذا ذكرنا
ما فيه لا تشق وتفكره
فيه لعلكم تتقون واجين
ان تتقوا عن المعصية ثم
توليتم اعرضتم عن الوفاء
بربكم ذلك اخذ المسياق
فلو لا فضل الله عليكم
ورحمة لكونكم من
المعنويين المالكين من
غير ترح ومهلة ولقد
علمتم حال الذين اعتدوا
منكم السبت ذكر ان الله
امر موسى بصوم الجمعة
كما امر ساير الانبياء
به فذكر ذلك لقومه
وامرهم بالمشي به ففقدوا
الى يوم السبت فاوحى
اليه ان دعهم وما اخذوا
فامرهم بترك العمل
للععبادة فيه وحرم
عليهم صيد البحر فيه
فكانت تاتي الحيتان
يوم السبت لا غير
وتخرج خراطيمها من
الماء فايروا بها الله
وما نال احتمال احد
منهم بحيلة تبقى
الحيتان في سيف البحر
يوم السبت واتي يوم
الاحد واخذوا فعمل
القمر منه فهذا
اعتداؤهم فلنا لهم
كونه يومه حاشا
سبائين اي نودوا
بذلك او معناه
كونهما يتكوتا بينا
جامين بين القردة
والحسوة والضعف
والطرد فالقول مجاز
والمسخ صوري فجعلناها
اي المسخة مكانا لا
عبادة لما بين يديها
لمعاصيهم وما خلقها
ليعبدوا فامر ما وقع
من تحمير الشاة في
مقام الكبرياء او
للقرى التي يقرهم
وما تابا عنهم اولم
يوقع على الانسانية
في قرينهم وما حولها
او لاجل ما تقدم من
ذنوبهم الماضية
البعيدة ولما تآخر الى
الحالية القريبة اولم
يذنبهم التي علوها
وما في نياتهم
عازمين عليها ولم
يعملوا وعلى الامر
القليل كالا بمعنى
عقوبة وموعظة
للقرين غضب الله
واستقامه وقوله
ولقد علمتم الذين
اعتدوا الى آخرة
مذكروا لهم حال
جمع مذنبين غضب
الله عليهم ليعتق
لهم الا نعام
والعناية لانهم
استحقوا ايضا
واذا قال موسى
لفرعون ابوء يا
فرعون ان يدعوا
لفرعون وذلك
انه وجد قيتل
منهم وكانوا
يطالبون بدمه
فامرهم الله
بذبح بقرة وان
يضربوا القيتل
بعض البقرة
ويجزئ بقاء
الله ما كوا
احياء فاما اي
معصيتها او
المصداق ليعتدوا
فان القيتل
متصور الى
معقولين والمصدر
دفع جبرا عن
الجماعة فلا بد
من تأويل قال
موسى فان الهرة
في مثل ذلك
جعل لكفر فيه
بقرين يعني ان
يكون منكم

من صفة تلك البقرة العجيبة التي لم يعهد مثلها وقد ورد والذي نفس محمد يدنو
اي بقرة لا جزات لكن شددوا فشد الله عليهم وجزم بين الجواب الامر قال انه يقول
الله انها بقرة لا فارص لا حزيمة كثيرة ولا بكر صغيره لم يلقها الفحل عوان متوسط
ينزل لك اي بن الغارض واليكروا فاعلوا ما تومرون الظاهر انه من كلام موسى وما موصو
اي تومرونه واما مصدره بمعنى اسم المفعول فشاذا ندر نعم قد كثر في صيغة المصدر
المفعول قالوا ادع لنا ربك يمين لنا ما لوخنا قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
الفتق خالص الصفرة اشد ما يكون منها او صافية اللون كاد يبيض وفي اسناده الى
اللون وموصفة صفراء فضل ما كيد لان لونها الواقعي صفرة ولواردين لونها مطلق
اللون كان من قبل جديده ولونها فاعل لا مستند والا فالاولى ان يقال فاقعة
تسرا لنا طرين تعيم قالوا ادع لنا ربك يمين لنا ما هي اي حقيقتها الشخصية وانها اسامة
امر عامله ان البقرة تشابه علينا لكثرة البقرة الموصوفة بالوصف المذكور واما انشاء الله
لمصدقون اليها قال انه يقول انها بقرة لا ذلول لمذلة للعل صفة بقرة ولا اسم بمعنى غيره
كما صرح به بعضهم او حرف كما يجعل الامم غير شرا لادس تعقلها للزراعة صفة ذلول
ولا شرا للحرث لا يكون من نواصي ورزق تكرارا لانه وصف متقلا ولا يجوز تغير
تكرار الا في ضرورة الشعر بخلا بارد ولا كبر مسئلة عن العمل او عن العيلة شبيه فيها
لونها واحد من وشق ثوبه زينة بخطوط مختلفة الالوان قالوا الان حيث نالني بحقيقة
وصفها قد نجوها اي حصلوها فذبحوها وما كادوا يفعلون يعني انهم الله عليهم بان
وقتهم على الذبح بعد ما اتقى مقاربه لكثرة مراجعتهم والحزن الفضيحة في ظهورها
وقيل لغلاها اذ قتلتم نفسا هذا اول القصة وانما قدم بعضها للاستعلاء ببعض آخر
من مساوئهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك مسارعة الامثال
ثم انما امر الله عليهم مع هذا بوفيقهم على ما امروا قال ابن حبان صاحب البحر الظاهر
ان ترقب وجودها ونزولها على حسب تلاوتها فانه امرهم ولا يذبح البقرة وهم لا
يعلمون سره ثم وقع القيتل بعد فاطمها اخفى عنهم بقوله اضربوه ببعضها ولا شئ
يضطروا الى اعتدائهم واما خرو القصص التي في بعض التواريخ لا اعتدائهم اذ
احتلتم فيها في النفس اي في قائلها واوله محجب ما كسر كسر مظهره تحقونه واما
مخرج مع انه للمضي بانه حكاية ما كان مستقبلا في وقت النذار فليس هو اي القيتل
اولان النفس في الامر رجل عطف على فاذا امر رجلا والله مخرج معتضة

نفسه ما حزننا وظلمنا ولا
شيئا من ذلك او مذهبنا

دوتها او فاعلها

قالوا يا الله انما نزلنا بالحق
بل الله عز وجل انزلنا بالحق
شاهدنا الله في حقنا
لقد انزلنا بالحق
والله اعلم بالصواب

جاء بالصبر لا شعابا بها فاضة واحدة وفيه خلا في انه بعض معين وان كان معيناً
فأي عضو منها قيل دجوها فاضوبه ببعض فقام وعين فالتة ومات من غير مهلة كذا
نحو الله الموتى وال على محذوف موضوعه نحو ويحكم آية لا يلا قدرته لتعلمون
ان العاد على احياء من في وقت قادر على احياء النفس اي وقت كانت والظاهر ان
كذلك الى آخره من كلام الله لمن حضرا احياء القليل وقيل خطاب لامة محمد صلى الله عليه و
سلم ثم كسرت قلوبكم غلظت فلم تعتبر بالآيات من بعد ذلك جميع ما تقدم من الآيات
وعند من يقول الخطاب في ربكم للذين غلظت قلوبكم لهم والمراد من بعد ذكر الآيات
وربما يستدل بقوله وجاز ان يكون خطاب قس قلوبكم لاهل الكتاب والمجد معتزلة
وفيه تعليك الصغير يعني كالحجاء في صلاحها واشد فتوى منها كالخدي واوليها
اي من عرف حالها صد عنه التشبيه بالمجاعة او القول بانها اشد فاشد عطف على كالحجاء
من غير حذف والكاف اسمية وصغير اشد للقلوب اي قلوبهم اشد قسوة من المجاعة او على حذف
مضاف وموشل اي مثل شيء اشد وعلى هذا صغير اشد لموصوف محذوف معنى من عرف حالها
شبهها باحد الشين او او معنى بل او قلب بعضهم كالمجاعة وقلب بعضهم اشد فلا يخرج عن
احد المثلين وان من المجاعة لما يفسد منه لاهل لعل للاشدية وان منها لما يفسد
منه الماء وان كان قليلا وليس بانها ران منها لما يفسد من راس الجبل من خشية الله ومن خشية
الله تعالى بالافعال السابقة لا بالهبوط وحده وليس من شان المؤمنين ان يكره قدرة الله
في خلق مثل الخشية واليبس في المجادات فلا يحتاج الى ما قبل وعدول عن الظاهر قال
بعض السلف الاول كثر البكاء والثاني قلبه والثالث بكاء القلب وانزعاج البدن
ما الله تعالى عما يعلمون وعبد علي قاسم القلب ولا يكون الا بالناويل **اقطعوا**
ايها المؤمنون ان يؤمنوا لكم ان تحدث اليهود والاميان لاجل دعوتكم واللام ليس بصلة
للفعل مثل وما انت يؤمن لنا بمصدق لنا لان مثله لا يوجد في الافعال قد كان يؤمن
طائفة من اسلافهم ومن سبعون الذين اخذهم رسولهم من بين الامة **يؤمنون** كلام الله
يؤمنون قوت بعد ما جعلوا قسلا المراد علماءهم الذين قرأوا التوراة لانهم سمعوا من الله
يؤمنون التوراة من بعد ما علقوا اي بعد تعليلهم كلام الله **يؤمنون** انهم معترفون
او ما في التعريف من العقاب واذا كان هذا حال العلماء هم المخاين فاطمعتكم بحرف
قال القفال كيف يؤمن هؤلاء وهم انما اخذوا ويؤمنون دينهم من قوم يجرئون على ان
يؤيدونهم ما حرقوه وغروه عن وجهه والمقلدون يقولون ذلك منهم لا يلتفتون الى

اقطعوا

ما سمعتم من الذين يرضون
بما يرضون الله

نصف

بما يرضون الله

الى الحق واذ القوا اي منا فقوم قيل في جملة حاله عطف على قد كان فربق اي كيف يطعمون
اي بانهم وقد وقع من اسلافهم كيت وكيت ومن في انفسهم منا ومن الذين آمنوا بالانبياء
بانكم على الحق ورسولكم مبشرين في التوراة واذ اخلا بعضهم البعض اي ما يلا الى بعض قيل
الى معنى مع قالوا معنى غابت من لمرنا في من اليهود على المنافقين بقوله اتحدتوهم
بما فتح الله عليكم في التوراة من صفة بنيتهم ليحاجوكم كبره عند ربكم لتكون للمؤمنين
حجة عليكم عند الله فيقولوا كفرت بما افترقتم عن الله فليؤمنوا اي ليس لكم عقل وهذا
من تمه كلامهم وكلام الله مع المؤمنين اي لا تقولون ان لا طع فما يانهم بفعل مجاهد
انه عليه الصلوة والسلام قال اليهود فريضة يا اخوان الفردة والمنازير فقالوا من اخبر
مجاهدا ما خرج هذا الامنا اتحدتوهم بما انزل الله عليكم من العذاب ليروا الكرامة
لانفسهم عليكم عند الله والاول موقول اكثر السلف ويمكن ان يكون اعتقادهم بانهم
مواخذون بما افترقوا لا بما اعتقدوا واسروا او يكون هذا تخويف ليهلهم من رؤسائهم
ليردعوا عن اظهار ما في التوراة مع المؤمنين لا ان تصميم قلوبهم ولا يقولون ان الله يعلم ما
يترون وما يقولون فالحجة عليهم قائمة افترقوا به عند اخذ اولهم فترقوا وهذا من باب
التوجيه الاول او ما يترون من الكفر وما يظهر من الايمان ومنهم من اليهود
حال فترقوا اخري منهم **اميتون** من لا يكتب ولا يقرأ عطف على وقد كان فربق يعني
بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون لا يقولون الكتاب الا انما يكن
يعلمون الا كاذبا التي سمعوها او غير عارفين من الكتاب الا انهم يقولون من حفظهم
قراءة من غير فهم وهذا قول الشاعر قتي كتاب الله اول ليله قتي دجوا اول يوم
على رسل او يمتنون على الله بثلث تسنا النار الا اياها معدودات ولن يدخل الجنة
الا من كان هودا قال تعالى تلك امانتهم وعلى هذا الاستثناء كالحجاء اول منقطع
لا يظنون لا علم لهم بيقعدون استياء من غير برهان فويل اي هلك وخيبة
ودوى الترمذي ان الولد واو من جهنم للذين **يكنون** الكتاب بايديهم فان اجابوهم
زادوا ونقصوا في كتاب الله ثم يقولون هذا من عند الله ليسوا بايديهم فليلا ليس
برأيهم فاما قلايل فما يصل اليهم من جهلهم فويل لهم مما كتب اليهم
يكنون اي من كتبه ايديهم وكسبهم او من الكذب والمعاصي على هذا ما موصوف
سعة كل الفسنة من الدنيا يوما بعد من ان الدنيا سبعة آلاف او اربعون يوما لمدة

الذين آمنوا

نصف

بما يرضون الله

فمن القليل منهم وقيل حال ايماننا قلنا وهو ما يهمل بعض الكتاب وما نزيد لنا
القلة لاننا في حيزها لا سيقدمها ولا مهاب يوم سماع القديسين كثير هم
يؤمنون ولا مصدرة لانه حينئذ وجب دفع قليل بانه خبر واما كتابهم فليس
الله صفة الكتاب لا طرف لجاء فان صدق صفة الكتاب ولا يجوز الفاصلة بينهما بما
ليس معمولاً لاحد مما صدق لما معصهم فان القرآن مصدق للتوراة وجواب لما نجد
دل عليه جواب لما الثانية او لما الثانية تكرار الاول فان ما عرفوا والكتاب واحد
الفاء في قلنا للاسفار بان يحية كان عتيا استقامتهم به فيكون الجواب كقولنا به
وكما نرى اليهود والواو الحال او عطف على جاء هم من قبل نزول الكتاب يستفهمون
على الذين كفروا يستفهمون على المشركين قائلين اللهم انضربنا بنبي آخر الزمان المنعوت
في التوراة فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به فبينا حينئذ قلنا الله على الكفار
مطلقا فهم دخلوا فيه دخولا اوليا بينهما استروا اي انفسهم اي شيما باعوا فانهم
باعوا ثوابها بالكفر ما كرهه ميمزة لفاعيل بين المستغنية والفعل صفة ان يكفر وهو المحض
بالذم بما انكر الله بغيره اي كفروا وحدا فبينا علة ان يكفروا ولا لا شروا لان
ان يكفروا مخصوص بالذم وهو اجنبى الى استروا فلا يكون علة له للفضل بالاجنبى
ان يترك الله اي لان يترك من فضله بعض فضله ورجحه على من نشأ من عباده
فانهم حسدوا على ان النبوة في غيرهم فبما وارجعوا بغضب على غضب لكفرهم بمحمد بعد
كفرهم بغيره عليها الصلوة والسلام وتضييعهم التوراة والاعجيل قوله بغضب طرف لبوا
معي رجعوا او صاروا احقاء كما يقال رجع براسه له وعلى غضب صفة بغضب والكفار
عذابهم لكن عذاب العاصي للتطهير لا للاهانة واذا قيل لهم اليهود استروا
انكر الله اي القرآن قالوا يؤمن بما انزل علينا التوراة ويكفرون بما وراة بما بعد
يا سواة وهو الحق مصدق لما نعلمهم فان القرآن مصدق للتوراة قل يا محبي انتم
صادقون في دعوى الايمان بالتوراة فلم تعلمون انبياء الله من قبل ان كنتم
دفعوا الابهاء فاعلمهم ان رضوا به واعتقدوا انهم على الاستقامة ثم بعد ذلك قباح
اياهم بقوله انهم كفروا بالمعجزات الظاهرة ثم اخبرهم انهم كفروا بالمعجزات الباطنة
اي من بعد ذلك حاب موسى لسمع كلام الله او بعد مجيئه رسولاً انهم كفروا به في عبادته
التوراة بمحمد وعزيمه انهم كفروا به اي سمعوا قولك وعصوا

انكر يعنى اعترفوا بقبوله لكن لم يفعلوا او سمعنا باذنا وعصينا بالقلوب يعنى اذا
سمعت ولم تعترفوا بالقبول والظاهر انهم لما تلقوا بالمعصية نسيب اليهم ان هذا
قولهم نساء واستروا اي قلوبهم العجلى اي حيلهم حتى خلص ذلك الى قلوبهم
وفي كلام السلف ان موسى لما احرق العجل برده بالبرذ وسو على شاطئ نهر فسقط
الماء من شرب منه وهو عبد العجل اصفر لونه وعلى هذا في قلوبهم بان لمكان الاشرا
نحو ما يكون في بطونهم نارا بكفرهم بسبب الكفر المبطلون قل شيئا يا كفرة ايما انكم
هذا الامر وسوا المحض بالذم المحذوف ان كنتم مؤمنين بالتوراة كما زعمتم وازدادة
الاموال ايما انهم تكلم وكذا اضافة لايمان اليهم وقوله ان كنتم مؤمنين فذبح في
صحة دعوتهم فان الايمان انما امر بعبادة الله وحده لا بشركة العباد لما هو في غاية
البلاغة فهو غاية الاستهزاء واما اضافة لايمان فذلك على ان مثل هذا لا يليق
ايما الا بالاضافة اليكم وحاصل الكلام ان كنتم اشركوا باؤكم الا قد يكون مؤمنين
لما عبدتم العجل وما كنتم الا في القرآن قل يا محمد لا اثمهم في هفوة اخرى صدرت عنهم
ان كانت لكم الذار الاخرة عند الله في علمه وحكمه خاتمة خاصة بكم كما يقولون لن يدخل
الحية الا من كان هودا او نصيب خاتمة على الحال او على خبر كان ولكم طرف كان من
دون الناس الباقين فسوق الموت ان كنتم صادقين اي ادعوا بالموت على الكاذب
مرفعين فاما المراد بالمباهلة كما صرح بذلك السلف وقالوا لو متوا لما بقي منهم احد
وقيل معناه سلوا الموت فان من ايقن ان الحية من غير مشاركة لاحد له حق اليها
واما المؤمنون فلا يدعون انهم اعياء الله وانهم من الفايدين بقيت بل يرجون من
فضل الله وكذا العشرة المبشرة خال خوفهم تحول بينهم وبين البشارة لاحتمال ان
البشارة معقبة بقتل ويخافون من سوء العاقبة كما يدل على ذلك تتبع اخر الحشر
ان يموتوا ابدا فية تاكيد على تاكيد بما قدمت ايديهم بسبب علمهم بالذنوب السالفة
ولا اضافة لا يدي لان اكثر المزاوالات بالايدي في الله تعالى ليدبر وعبد
انهم كفروا بالله اي كفروا بما في التوراة من انبياء الله من قبل ان كنتم
عطف على الناس فان معناه احرص من الناس ومن عطف الناس على العامر وخصم
لان اللادين بهم اي يكونوا احرص فانه لا يعلمون الا الحياة الدنيا ويطنون ان لا
حياة بعد الموت واليهود مع اسقامهم بالحياة بعد الموت احرص لعلمهم انهم مستحقون
للعقاب فبيل ومن الذين اشركوا حينئذ سوف يراى منهم ناس يؤيد يهود صفة

بالتوراة لانهم كفروا بالتوراة
الانما لهم تكلم
الاجنبى

لخذوف وبعض اليهود الذين قالوا عزير بن الله مشركون يؤد أحدهم حيلة متبعة
لويصير ألف سنة لوللحق وعند بعض النحاة ان لو مصدرية بمعنى ان لا اله الا الله
والمعنى على وجه التقني يؤد احدهم اطول الاغار قايلا لو يعترى اي ليعتق اعترى فذكرت الحكمة
لفظ الغيبة نظر الى لفظ احدهم حلف ليعلم مقامه لا فعلن وما هو خير جيبه
من العذاب ان يعير صمير لو مصدر يعير وان يعير بدلا وصمير صولا حدهم وان يعير فاعل
من خروجه اي لا احد مبعده بغيره من العذاب وهذا هو الوجهين والله يصير ما يشاء
اي يعلمونه او يعلمهم **قل من كان عدوا لي** اي لما قيل لليهود آمنوا بما اترلك الله اعتدوا
بوجه احد هان انما يتكلمنا ويكلمنا والشافان جبريل وفي الخبر وهو الذي ينزل عليه و
هو عدو لهم ولولا ذلك لا ينوا اجاب من الاول بما ترو هذا جواب عن الوجه الثاني
فانه نزل له اي القرآن على قلبك يا الله وعدل من قلبي الى قلبك على حكاية كلام
الله كما تكلم به كانه قال قل الذي تكلم به من كان عدوا له فانه نزل على قلبك وجواب
الشرط محذوف في سبب عن المذكور مثل فلا يضاف له بوجه اول وجه لمعاداة فانه نزل
الى منصبة قائما بين يديه من الكتب **وهدي ونبش للمؤمنين** فلو آمنتم لكان موصدا
لكم فان اليهود قالوا انه نزل بالحرب والشد لا بالبشارة من كان عدوا لله وبلايك
وسيله وجبريل فمركا فان الله عدو لك فزعه بنيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في
عادى احدهم فقد عادى الجميع فان اليهود على عاداة جبريل فقط وتخصيص جبريل وميكائيل
من بين الملائكة لشرفهما ولم يقل عدوهم تبيلا ليعلمهم او الكافرين على العموم والربط
حاصل فانهم منهم كانه قال عدوهم ولغيرهم من الكفار ولقد اترلنا اليك آيات
جواب لثالث اعدائهم من اليهود فانهم قالوا ما اترلك عليك يا محمد من آية بيته فتبعك
وما تكفها الا العاصيون المتجاوزون عن الحد ففسقهم والباعث على الكفر بالآيات
لوكلها عاهدوا عاهدوا عطف جملة على جملة وقد دمر الهمة لان لها صدر الكلام نزلت
حين ذكر بيتنا ما اخذ عليهم الميثاق في شانه صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما اخذ
ميثاق في شانه **فمن منهم** نقضه بعضهم **لا يمشون** رد على قوله
ان الفرق بينهم الاقل فان المؤمن اقل والباقي من ناقض عهد جاهل وجاهد معاند
فانهم حجة واما في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كتاب الله القرآن اي لم
يلتفتوا اليه **كثير غير ملتفت اليه** يرمي وراه انظر

ع
له من بيتنا ما اخذ عليهم الميثاق في شانه صلى الله عليه وسلم

له من بيتنا ما اخذ عليهم الميثاق في شانه صلى الله عليه وسلم

له من بيتنا ما اخذ عليهم الميثاق في شانه صلى الله عليه وسلم

له من بيتنا ما اخذ عليهم الميثاق في شانه صلى الله عليه وسلم

بان يتوجه اليه غاية التوجه مع انهم عالمون بذلك واشعوا ما سئلوا الشيا عطف على جبريل لما
جاءهم فان اتبعهم السير قبل مجي الرسول بخلاف هذا الكتاب واما سئلوا بحكاية حال باصية
اتبوا كتب السير التي تقرأ الشياطين وتحدثها على عهد ملك سليمان اي في زمانه وتعد
بعلى لصفين الكذب فانهم كتبوا السير ودفعوه تحت كرسي سليمان ثم لما مات او نزع منه
ملكه استخرجوه وقالوا تسلط لهذا السير لا لبوته ففعلوه فبراه الله عما قالوا وقال
وما كفر سليمان انت عند من لم يقل السير كفر غير عنه به تعليفا اولان كل من ادعى معرفة
كفر ولكن الشياطين كفرا يعلمون **الناس السجود** الامر للعهد واستادة الى ما دفعوا تحت
سريه وما اترلك على الملكين عطف على السير اي ويعلمونهم ما الهما سائل طرف او حال
الملكين ومواسم موضع من الكوفة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومن السلف
من قال ان ما نافية اي ما كفر سليمان ولا اترلك على الملكين جبريل وميكائيل فان سجدة
اليهود تزعمون ان السير اترلك على لسانهما على سليمان فردم الله وعلى هذا يابل متعلق
بمعلمون وهاروت وماروت رجلا صالحان ابلاهما الله بالسير وقعا بدلا بعض
من الشياطين وقعا ترجمتين عن الثاني ولولا ان هذا المعنى حقول من العطف
لما ذكرنا ما يعلمان اي هاروت وماروت من احد من مزينة للاستغراق حتى يقول انما
عن قسنته ابلاء واختبار فلا كفر يعلمه عند الشافعي ان ترك في السير ما يوجب الكفر
ولم يبقه جواز فعله وتعلمه من الكبار وعند سائر الامية استعماله كفر فيعلمون منها
صغير الجمع لما دل عليه من احد يعني بعد ما تفحصا ولم ينفع يعلمان فيعلمون ما يعرفون
بسببه **ابناء المردة** وجبه خضقه بالذكر من بين المضار لانه اكثر مضاره او من اجها
وقيل اول استعماله قد وما هم السحرة يضارون به اي بالسير من احد من السحرة
الذين الله ارادته ويعلمون ما يصرفهم ولا ينفقهم اي نفعا يوازي ضرة ويجعل القصة
كما في حديث من سئل اما ما راجد وصحيح ابن حبان وجم غفير من السلف ان الملائكة
طعنوا في بني امية من فسادهم فقال الله لو فطرتمكم على طبعهم لكنتم مثلهم فقالوا هاشا
لله ان نفسي الهنا فاخبرنا من بينهم ملكين من اعينهم ووكيت فيها الشهوة فغصيا واحدا
عذاب الدنيا حين خيرا عذابا حد الذارين فالان مما عذب بان الى الحقمة والله
يمحي عباده بها **والله** اليهود واللام للقسمة **لو شئنا** استبدل السير بكتاب الله
ولام الابتداء علفت علوا عن العمل **الله في** اجروهم خلاص من نصيب **من**
باعوا عطف على ولقد **كان الله** حقيقة ما فعلوا وعلى ما فسرنا لا منافا

الجهود على انما مع الله وهو الله عطف على الجبريل
وهو جبريل

صاحبها ونحوها
استدلاء واحتمال

بن ولقد علموا ومن لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا بالقرآن وأتوا بكتب ككتاب الله واتباع
 كتب الشياطين المشوبة من عند الله خير جواب لو عذروا لاطلاق الحاة على ان لا يكون
 الا فعلية ما جنوبه وسوشل لا يشبوا ولمشوبة مستانفة اي شيء من الثواب خير لهم
 كانوا يقولون لسا من المجاهدين يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا انهم آمنوا بالله المؤمنين
 من ان يقولوا النبيهم صلى الله عليه وسلم واجنا اي راجنا سمعت بمعنى امع منا وفي لينة
 المنع خلاف المشهور ان لهذا اللفظ معنى يتجنا بلسان اليهود وهم اخذوا من المسلمين و
 يقولون ويصنعون فيما بينهم فهذه الآية من بيان مساوي اليهود وتقولوا انظرنا اي لينا
 النص في ترك تلك الكلمة سماع قول لا كاليهود هذا كلام السلف باجمع وقيل اذا تكلم
 صلوات الله وسلامه عليه معهم قالوا واجنا اي راجنا وتأت بنا حتى نفهم واليهود اصر
 هذا قاطن له لان هذا اسم في لغتهم فعلى الله المؤمنين من هذا وامروا بما في معناه وهو
 انظرنا من نظره اذا نظره واحيوا سماع ما تكلم به نبيكم حتى لا تقفروا الى طلب المراجعة
 وللكافرين الذين كبروا رسولنا عذاب اليم ومعنى اليم ما عرفت من يابود الذين كفروا
 من اهل الكتاب ولا المشركين ان يترك عليكم يقولون من خير من الاستغراق من تركهم من
 لا ابتداء بين سبحانه شدة عداوة اهل الكتاب بانهم والمشركن متحدون في عداوتكم فلا
 تغتروا سابقا تم والله يحسن من تشاء يقال اخفى زيد كذا واخضضت
 والظاهر انه متعد والله ذو الفصل العظيم ما ان بعضكم ليكم ومصلح ما تشاء من آية بطل
 حكمها او نرفعها من القرآن او نثبتها نحتها من القلوب ومن قرأ تشاها اي نوحها
 في السماء والمراد من نسخ اثبات حكمها وتبديل قراتها نحو الشيخ والشيخة اذ اذينا فارحوا
 ومن الانشاء اثبات قراتها وتبديل حكمها نحو وعلى الذين يطيقونه فدية على الاصح ومثله
 في القرآن كثر ثابت بخير منها انفع للعباد في الدارين او مثله في المنفعة والحكمة تقتض
 التبديل نزلت في طعن اليهود على القرآن انه لو كان كلام الله ما كان يامر بشي شر امر بخلا
القرآن ان الله على كل شيء قدير فيمثل قدرة النسخ والتبديل وهذا ليس من قبل
 البداية على الله الذي نزل من الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم وامته داخل فيه
 بدليل قوله وما لكم ان لا تقولوا ان الله على كل شيء قدير في مثل ما يشاء مع رعاية
 مصلحة والاية في الحقيقة رد لجود اليهود في مثل ما يشاء مع رعاية
 نبيهم كبر في قوله وما لكم ان لا تقولوا ان الله على كل شيء قدير في مثل ما يشاء مع رعاية
 لقوله لم تعلم اي لم تعلموا ان يامرونيهم كما شاء امر يقولون وتخرجون في السؤال وحانا

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يغير
 والله اعلم بالصواب

ان يكون منقطعة بمعنى لم تعلموا ان له العذرة الشاملة والصرف كلف ارادتم قال
 بل لكم علم لكن تخرجون في السؤال كما اقترحت اسلافكم ومعنى بل وللضرورة المبالغة في
 النهي حتى كأنهم كانوا يصدوا الارادة فهو اعلمها فضلا عن السؤال يعني من شأن العاقل
 ان لا يقصدى لارادة كما قيل موسى من قبل ذكر بصيغة الجحولا ياء الى ان من ساك
 هذا السؤال حقيق بان يسان عن ذكره المقال نزلت حين قالت اليهود ايتنا بكتاب
 فقرأه ونجرتنا الا انها رفضت ذلك او حين سال قرش ان يجعل لهم الصفاء ذهبنا فاجاب
 بنعم ولكن كالمائة فمن يكفر بعد منكم فان الله يعذب عذبا لا يعذب احدا من العالمين
 فابوا خبا لكفرهم ووجعوا ومن شيد الكفر بالايان بترك الايمان واخذ الكفر
 فقد ضل سواء السبيل ونسبها اي خرج عن الطريق المسقيم وذكير من اهل الكتاب
 من اجبارهم من جاهدني رد الصخابة عن الاسلام لويروا عنكم لومعني ان كما ذهب
 اليه بعض او توجيهه كما مر من بعد ايمانكم كفارا معقول بان لقنهم معنى التفسير
 قيل حال اي يردونكم من جبال ايمان كافرين حسدا علة وذن من عند انفسهم اي
 حسدا متبعا لمنعتا من عند انفسهم او تمتوا من عند انفسهم لان قيل الذين من
 بعد ما تبين هو الحق حقيقة الاسلام في البقرة فاعفوا عن مجازاتهم واضفوا
 واعرضوا عنهم حتى ياتي الله بامرهم يحكم فيهم بما اراد ان الله على كل شيء قدير ما
 اراد معقول واقبوا الصلوة واتوا الركوع يعني اعرضوا عنهم واشتغلوا بعبادة
 الله ومو كفيكم شرعا دكم وما تقدموا لانفسكم من خير عذوة عند الله اي
 تحيدوا ثوابه مدخران الله بما تعلمون يصير فلا يضيع على عاقل وقا لواي اهل الكتاب
 ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى من باب اللفظ بين قوليهما بقية
 بقوله السامع تلك اما ينهم التي متوا على الله باطلا اي بالاماني بصيغة الجمع مع
 الوداد المستلان لكل واحد من جماعتهم امنية فامية به لكننا واحدة من حيث النوع
 كما نقول اطعمهم العسل فلانوا ابرهاكم على اختصاصكم بالجنة ان كنتم صادقين
 في دعواكم كاشات لانفوا من دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله فحمله
 ريبا وهو الذي وجه وجهه لله فحمله ريبا من اسلم وجهه لله فحمله ريبا
 ثابت من غير نقص في عايم عند الفزع الاكبر عايم على ما مضى
 اليك من الدنيا وما فيها من غير ان يملك من الدنيا شيئا ولا من الاصل له
 اي هو باطل من اصله ولا يد من مثل هذا التفسير والافلام

خ ت

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يغير
 والله اعلم بالصواب

كل صدق فعول الله وهم سائلون الكتاب لا يكون رد عليهم ولا يكون لو والحال صرح
حسن يعني في كتاب كل منهما متدين من كفوا به كذا قال الذين لا يعلمون كتابا يهدى
عوام الضاري او مشركوا العرب كذا قالوا في بينهم مثل قولهم وتجهنم الله على التشبه
بالجهل ومثل قولهم مفعول مطلق وكذا ذلك مفعول به يعني قالوا كذا قولهم وقولهم
جاذ ان كذا خبر محذوف اي الامر كذا ثم ابتدأ بقال الذين قاله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا اوفياء بجهنم بكونوا بالاسحقوا عن الحسن هو كذا يهدى وادخلهم النادر نزلت حين قدم
وقد يخرج من الضاري قسما وعوام اليهود ومن اظلم ممن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه اي من ان يذكر اد بدل اشغال من مساجد الله ولا تقص بين هذا وبين من
اظلم ممن افترى على الله الكذب ومن من اظلم من ذكر بايات وية ثم اعرض عنها لان معناه
اظلم كل منهم مساوي في الاظلمة وسعي في خرابها عام لكل من خرب مسجدا وان كان سبب
نزوله منع المشركين المؤمنين عن دخول مكة والعبادة عام الحديبية واي خراب اعظم من
ان جعلوا الكعبة بيتا لله الحرام مستقرا الاضمار وقيل نزلت في اهل الروم خربوا بيت
القدس واباث الاظلمة لهم لتعريب بيت الله ومن خرب مسجدا فقد منع فيه ذكر الله لا
لاخراج اليهود منه فان صلواتهم يومئذ غير مقبولة ولم يلعنوا بلسان داود عيسى بن مريم
اولئك الذين كانوا ما كان لهم ان يدخلوها الا خافوا من غير معناه النهي يعني لا يمتنعون
من دخولها الا تحت هذه اوهذا البشارة للمسلمين اي ما كان لهم في علم الله وقضائه ان
يدخلوها الا خافوا وقد انجز وعده فان بعد الضعف نودي ان لا يحج بعد العام مشرك
من كان له اجل فاجله الى مائة او مائة ما كان ينبغي ان يدخلوها الا خافوا من فضل
عن ان يخرجوا والاخافين عن المسلمين فضلا عن ان يغيروا منها لهم في الدنيا **خبر**
قتل وسبي او جرية وهوان وطمع في الاخر عذاب عظيم والله المشرق والمغرب
للارض ان منعم دخول مسجد فائما نوكا في اي مكان قبلتم القبلة فتم وجه الله حقيقة
امر حال لا يختص بكان ومسجد معين او تفر جلال الله وعظمته كما قال فلان وفيه القوم
ان الله واسم عظيم محيط بالاشياء وحده لا يضيق على عباده نزلت في صحابة عمت عليهم
القبلة فاجتهدوا وصلوا الى الخاء مختلفة دواء الترمذي وابن ماجه وابن ابي حاتم وقال
الترمذي حديث حسن ليس اسناده بذلك وروى الدارقطني برواية اخرى وضعفها او روت
في صلوة الطلوع حين المنيه وروى الترمذي والنسائي وابن ابي حاتم حديثا في ذلك او
تحوّل القبلة حين خربت اليهود وان لا قبلة لهم وهو المفعول عن ابن عباس وكثير من السلف

لم يزلوا يهدونهم الى صراط مستقيم

وكانوا يهدونهم الى صراط مستقيم

الترمذي

واذا كان سبب القول هذه الوجوه تفسير الآية كذا هو لا على وجه ضرباها والله اعلم
ولين يبيد عنه اي انما سئل عنه صلى الله عليه وسلم عن حال صلوة من عبت قبلته او
عن صلوة السنة حال المسير اجاب مستدلا بهذه الآية فقراها فظن الراوي انها نزلت
فيها وعلى هذا يلزم الحكم بوضع حديث وارد في اسباب النزول وقالوا اي اليهود في
عزير الضاري في المسيح والمشركون في الملائكة اتخذ الله ولدا اي صنع واختار ولهذا
مستدلا الى واحد سبحانه فتره نفسه عن ذلك بل ما في السما والارض بملكه ومخلوقه
فلا مناسبة كل له وان يكون متعادون لا يمكنون عن الاستماع من مشيئة قلب غير
اولي العلم ولا فعال ما في السموات لان ما قد يستعمل للايهام في مقام الوصف وكما يدل
على العظم في بعض المواضع يدل على التعظيم في بعض فمنا اتباع اولي العلم غيرهم تعظيم
لشأنهم والمقام تعظيمه واما عند من قال ما عامر فلا تعظيم ولا تعظيم واما فان يكون
تعظيم ذوي العقول وهو الاصل فيكون التبرؤ من سماء مبدعة فانه مبدعها
وخالفهما لان البديع بمعنى المبدع فانه غير ثابت ومن قال انه صفة مشبهة مضاعفة
الى الفاعل فليس بشئ لان المعرأة لا يصح الاضافة الا اذا كان صاع الاضاف مثل حسن
الوجه بخلاف حسن الجارية فلا يصح بديع السموات واذا قصي امرأ فاما يقولون ان يكون
اي يكون فيكون وكان تامة ولا واجب ان يكون هناك قول حقيقه وقرا ابن عامر فكون
بالنصب جواب الامراي ان قلنا له كن فكون وقال الذين لا يعلمون مشركوا العرب او
شركومة من اهل الكتاب ولا يكلمنا الله هلا يكلمنا مواجعة او بايتنا آية حتى يفر
لنا من الارض الاية كذا قال الذين من قبلهم الكفار لما صفة مثل قولهم قد مر
احراب مثله ولا يدل المشية على التأخر في بعض هذا القول بل يحتمل ان من قبلهم اخرجوا
غيرة لك مالم يلحق اقتراحه ولهذا جوزه وان يكون كذا حالنا هت قلوبهم
في العناد وقربنا الايات لقوم يوقنون تيقنوا انه آيات من الله واذعوا ادنا
اللائك بالحق بلبتبا بغير بالعبود والفضل كذا يرا من المعرف والعدل ولا
سبحان الجيم لمت مسئول عنهم لم يؤمنوا ومن قال ان سال بصيغة المعروف و
النهى معناه لا سال عن حالهم واستقبل بالبشارة والاذار فاهم فطبع ومن قال قال
صلى الله عليه وسلم ذات يوم ليت شعري على من انتهى امر والدي فزال بعيد جدا فان
متوسط بين فضائح اهل الكتاب والمشركون ولا بد ان نقول هذا قبل ان يعلم امرهما
كانوا يرجون اتباع دينهم

وان كانا قد

بعد ما اتبعوا قتلهم فلما صرفت القبلة ايسوا قل يا محمد ان هدي الله الذي يعشني به هو الحق
 لا هدي به بعد هذا ولين استعنت اهواءهم الباطلة التي من عند انفسهم بعد الذي
 جاءهم من العلم اليقين فالتفت من الله من قبل لا يصير يدفع عنك العقاب وهذا
 لقد يد شديد الامة قيل الولى قد يضعف عن الحماية والضمير قد يكون اجنبيا الذين
 اتيناهم الكفاية عينه السماوي يلوذ به حتى تلوذ به غير محترقين كما تبين محليين حلاله
 محترقين حرامه وحق تلاوته اصله تلاوة ثم قدم الوصف واصيف الى المصدر كضربته
 شديد الضرب وقيل حال اولئك يؤمنون به اي يجابهم او بالقران فان ضيقه وصفه
 المنزل عليه مسطور في كتبهم او معناه الذين اتيناهم القرآن حال كونهم يقرأونه حتى يتلاوه
 هم المؤمنون بالقران ومن كثر به فاولئك هم المكابرون حيث استروا الكفر بالايما
 يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم من تنوعاتها واتى فضلكم على العالمين
 فصرتم افضل من زمانكم وهذا من جلال النعم واحبتها واقفوا يوما لا تجزي نفس
 عن نصيب شيئا ولا يقبل منها عمل ولا تنفعها شفاعتة ضيرت معها النفس الثانية
 البتة ولا هم يضرون كرو وضمير الكلام مبالغة في الضعف كانه القذ لكه والمقصود
 بالذات من جميع الآيات لما بين احكام ادم وهو ابو الجمع فضل حكاية بحالها بعض
 اولاده وعدوهم عن الاستقامة اخذ بين حكاية ابي العرب ابراهيم الذي وثق
 بحريضا على من بعده ويخبر عن ان يكونوا مثل بعض اولاده فقال واذا سلم اخبروه
 يعني عامل معه معاملته المحبطين ابراهيم ربه قدم المفعول لرجع ضمير القائل على كمالها فيها
 اختلافات اي شرايع من الاوامر والنواهي ومناسبات الحج او ثلث حصة عشرة في سورة
 البراءة النابون العابدون الاله وعشر في اول سورة قذافه وعشر في سورة الاحزاب
 ان المسلمين والمسلمات الاله او عشر خصال في الرأس من فضي الشارب والمضمضة و
 الاستنشاق والتسوك وفوق الرأس وفي سائر الجسد حتى تقليم الاظفار وتب في الاطيط
 وحلق العانة والحنان ولا استبراء بالماء وان كان يقول كلما اصبح واسي فبحان
 الله حين يمسون وحين يصومون لاية او الايات التي بعد هذا التي جاءك للناس اياما
 او فراق قومهم ومحااجة بمرد مع خطرهما وصبر على قذفه في النار وذبح ابنه وتلاوه
 بالكواكب اذا هن تامات وقام من حق القيام والكلمات ان كانت افعالا
 فاطلاقتها عليها مجاز فان التكليف الفعليه صدرت عن الاوامر كما سميت الذات
 كلمة لبروزها عن كلمة كذا قبل عطف على اتي فلا تظهر ان فاعلا ضمير لربها اي اكلهم

وفي قوله ابراهيم ربه
 وفي قوله ابراهيم ربه
 وفي قوله ابراهيم ربه

وقواه على ايمانهم ويستر له العمل بهن قاله استئناف كانه جواب لمن قال ماذا قال
 ربه حين اتمهم وبيان لقوله اتي عندي يقول هي الكلمات التي جاءك للناس اياما
 يقصد بك وامامتك مودع قال من ذوقك اي اعمل من ذوق اياما ولا بد في عطف
 على الكاف من تحلات بان من في معنى بعض وبان الاضمار لما كانت لعطفية في حكم
 الانفصال وهذا من عطف التلقين يريد تلقينه ذلك قال الله لا يات عهد الطالين
 الا رج ان هذا اجابة للمتيه واسارة الى ان في ذنبيه من لا يصلح الامة والنبوة
 واذا جعلنا البيت الكعبة للناس من حجاباتون فيرجعون او موضع ثواب والباء لان
 البيت هو الكعبة وعند الاخص اها للبالغة لكثرة من يثوب اليه وامناسطوة من
 العرب جعلنا حرمنا ائنا ونحفظ الناس من غلظهم او من اخذ الحجاب الملتحي اليها كما
 هو مذهب بعض ائمة من مذلب لآخره وامننا بصد رحيل البيت اياه للبالغة وانما
 من مقام ابراهيم مقام ابراهيم المعروف وفي البخاري ان عمر قال يا رسول الله
 هذا مقام امينا ابراهيم قال نعم قال عمر افلا تتخذ مصلى فانزل الله واتخذوا الاله
 والاجماع على انه غير واجب ليترك به لفضيله المكان ومن يعصيه وقيل بمعنى
 وهو عطف على عامل اذا عني واذا كروا ومقدربا يكون عطف على جعلنا البيت و
 قيل المراد من مقام ابراهيم مسجد الحرام والحرم او مشاعر الحج وعلى هذا معنى مصلى
 اذ ما فان ابراهيم قامر في عرفه وشعر الحرام ومنا ودعا وعهدنا اي امننا الى ابراهيم
 عدى بالى ليعني الوحي في العهد واسمعيلى ان طهر ليحى بان طهره من الاصنام ومما
 لا يليق به قاله ابن جرير وغيره انه كان يعبد عند البيت في زمن نوح الاوثان وقيل
 معناه ائمتنا على اسمه وحده للطائفتين لمن يطوف حوله او الغرابة والغا كبر والمن يحافيه
 او المتقين والركع السجود ولن يصلى فيه والركع واليحدو جمع راع وساجد واذا قال
 ابراهيم ربي اجعل هذا المكان بلدا آمنا ذا امن كتابه ولا بين او امنا من فيه
 كليل نايم والظاهر انه سال ان يجعله بلدا وامننا وارزق اهلهم من الثمرات ليكونوا
 في دافعية وسكون بال عن لا فقال او ثمرات الارض يدخل فيها المبوب ايضا
 ان بدل بعض من اهلها من اهلها الا حبل الله ومن كثر بنية على ان الرزق
 عام لكل بر وفاجر لا لامة عطف على محذوف اي ورزق من امن ومن كفر بلفظ الخبر
 او عطف على من امن عطف بلفظ او مستدا نصن معنى الشرط وقوله اي انا
 استعده خبره ولذلك جاء بالقاء نصيه بالمصدر

اولاد ابراهيم
 اولاد ابراهيم
 اولاد ابراهيم

اليه **دبر المصير** المخصوص بالذم محمد وفاضل العذاب **اد ترفع** حكاية حال باطنية كانه
قال اذ كان برفع ابراهيم القواعد لاساس من البيت ورفعه البناء عليها ومن البيت
حال او طرف ليرفع واسم **عجل** كان نبيا وله المجارة وابراهيم نبى وشبهه ان يكون مقدم
القواعد على عطف اسم **عجل** اشارة الى هذا **دبرنا** **نقل** **مينا** يقولان **دبرنا** **نقل** **مينا** بنا
بالا ثابرة **البت** **انت** **السميع** لدعائنا **العلم** **بنينا** **دبرا** **اجعلنا** **مسير** **لك** **مستقدين**
مخلصين **فمن** **دبرتنا** بعض اولادنا **انه** **شكك** **لك** **جماعة** **خاضعة** **مخلصه** **والاصح**
انها **تم** **العرب** **وغيره** **قال** **عالي** **ومن** **تور موسى** **امة** **يهودون** **بالحق** **ويعبدون** **وارثا**
ابصرونا **فسره** **بذلك** **لان** **لا** **يطلب** **الامم** **ولكن** **منا** **سكنا** **معالم** **حجنا** **او** **من** **اجنا** **دبر**
علينا **عما** **فرطنا** **انك** **انت** **التواب** **الرحيم** **للتائب** **فانه** **المبالغ** **في** **الرحمة** **للتائب**
دبرا **واثبت** **فيهم** **في** **الامة** **المسلمة** **رسولا** **كاتبيا** **سهم** **وفي** **الحديث** **انا** **دعوت** **الى** **ابراهيم**
يتلوا **يقرا** **عليهم** **آياتك** **وتفعلهم** **الكثا** **القران** **والحكمة** **السنة** **او** **الفهم** **في** **الدين**
او **العلم** **والعمل** **ويزكهم** **عن** **الفسوق** **انك** **انت** **العزيم** **الغالب** **الحكيم** **واضع** **منا**
في **محالها** **ومن** **يرغب** **عن** **ملة** **ابراهيم** **استبعاد** **عن** **ذلك** **اي** **لا** **يرغب** **احد** **لا** **من** **سفة**
بشبه **خسرها** **او** **جمل نفسه** **فلم** **يلاحظ** **انها** **مخالفة** **توجب** **عبادة** **خالقة** **او** **طلم**
نفسه **بفسفه** **وسوء** **تدبره** **وعن** **المبرد** **سفة** **بكبر** **الفاء** **متعد** **وفي** **الحديث** **الكبر**
ان **سفة** **الحق** **وعند** **الكوفيين** **جاز** **العزيز** **في** **المعرفة** **ففسفه** **مميز** **والمستثنى** **بدل** **من**
صغير **يرغب** **لانه** **في** **معنى** **الغنى** **ولقد** **اصطفينا** **ه** **في** **الدنيا** **اختارناه** **بالحكمة** **والرسالة**
انتم **في** **الآخرة** **تلقن** **الصلح** **الخير** **ومجموع** **ولقد** **اصطفينا** **الحجة** **وبيان** **لقوله** **ومن**
يرغب **وفي** **معلق** **بالصالحين** **وهذا** **ما** **يزاد** **اذا** **كان** **المعول** **ظرفنا** **او** **قال** **ان** **اللام**
غير **موصولة** **او** **متعلق** **بمجدوف** **دل** **عليه** **لن** **الصالحين** **اذ** **قال** **لطف** **لا** **اصطفينا**
او **قد** **بره** **اذ** **كذلك** **الوقت** **لنقل** **انه** **المصطفى** **له** **رسلا** **اسلم** **ان** **كان** **الامر** **عند** **استدلال**
بالكواكب **فهو** **على** **ظاهرة** **والا** **فالمراد** **الاستقامة** **او** **الإخلاص** **او** **تقويض** **الأنو** **الى**
الله **وعن** **ابن** **عباس** **حق** **ذلك** **حيث** **لم** **يستثن** **يعنوا** **ه** **من** **التي** **في** **النار** **وسال** **عنه**
جبريل **اللك** **جماعة** **تاجاب** **بأما** **اليك** **فلا** **فوضت** **امرى**
اليه **بالملة** **او** **بكله** **لا** **اخلاص** **اي** **وصي** **بوا** **ايضا**
عليه **ايضا** **بالقول** **او** **معتن** **بوصي** **لانه** **نوع** **من** **القول** **ان** **لا** **يكون** **في** **الدين**
دين **الاسلام** **اي** **دا** **وموا** **عنى** **الاسلام** **حتى** **لا** **يضا** **دبر**

الموت **الا** **عليه** **ام** **كنتم** **شهداء** **اذ** **حضر** **يعقوب** **الموت** **ام** **مصلحة** **عطف** **على** **مجدوف**
بمعنى **المكون** **وا** **من** **حضر** **وصيته** **حين** **اجتضاره** **ام** **كنتم** **من** **الحضارة** **ان** **لم** **كنوا** **واقصه**
خبر **الله** **اولى** **واعلى** **وان** **كنتم** **من** **الحضارة** **فلا** **محالة** **قد** **سمعتم** **وصيته** **فادركوا** **ولا** **خطوا**
اذ **قال** **وقيل** **مقطعة** **والهجرة** **للا** **تكرار** **وتم** **الكلام** **عند** **قوله** **اذ** **حضر** **يعقوب**
الموت **فثابته** **بقر** **لا** **اذ** **قال** **ومن** **معلق** **بقا** **لو** **اعيد** **او** **يا** **ذكر** **انما** **ذكر** **هذا** **الوقت**
حتى **لا** **تدعى** **عليه** **اليهودية** **ويكون** **ردا** **على** **اليهود** **فانهم** **قالوا** **البيت** **قلم** **بالمجد** **ان** **يعقوب**
عند **موته** **وصي** **بنبيه** **اليهودية** **اذ** **قال** **لبنيه** **ما** **تعدون** **من** **بعدى** **قالوا** **نعبده** **الله** **والله**
ابا **ابراهيم** **فانهم** **مؤمنة** **فمن** **التعليق** **فان** **التم** **صنوا** **بنيه** **واسم** **الحا** **واحد** **اسم** **صوب** **على**
البذل **من** **الله** **ابايت** **تحقيقا** **للوحداية** **ودفعنا** **لما** **عسى** **يؤهم** **من** **قولهم** **الله** **والله**
ابايت **من** **التعدد** **وكن** **للمسلمون** **عطف** **على** **تعبد** **والجواب** **لثبوت** **احد** **ما** **بصيغة**
التعبد **لانه** **عبادة** **والآخر** **بما** **دل** **على** **الثبوت** **لان** **الافتقار** **لا** **ينفك** **منه** **يكون** **العبا**
فيكون **من** **الجواب** **المرفى** **على** **السؤال** **او** **حال** **من** **معول** **بغير** **الفاعل** **والمعول** **واما** **اليهود**
فهم **غير** **مستقدين** **لعدايم** **وترفعهم** **عن** **قبول** **كثير** **من** **الحكام** **بسيما** **بؤة** **حاتم** **البنين**
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **لك** **الله** **ابراهيم** **ويعقوب** **وبنوما** **قد** **حلت** **مضت** **لها** **ما**
لها **ما** **كسبت** **جملة** **استيفائية** **ولكم** **يا** **معشر** **اليهود** **ما** **كنتم** **لا** **تتقنون** **الا** **بأعمالكم** **و**
اختابكم **لا** **يعيدكم** **ولا** **تسالون** **عما** **كانوا** **يصلون** **لا** **تواخذون** **بشيئا** **تم** **كالا**
تسابون **بجنايتهم** **وقالوا** **كونوا** **اهودا** **او** **بصاوي** **فشدوا** **اي** **قالت** **اليهود**
للمؤمنين **كونوا** **اعلى** **دينا** **فهو** **الحق** **وقالت** **المضاري** **لهم** **مثله** **فل** **لملة** **ابراهيم**
اي **يكون** **اهل** **لملة** **خفيفا** **ما** **يلا** **عن** **الباطل** **حال** **عن** **ابراهيم** **وقد** **صرح** **ابن** **مالك** **بجواز**
الحال **من** **المضاف** **اليه** **اذا** **كان** **الحال** **معولا** **للمضاف** **او** **المضاف** **جزا** **من** **المضاف** **اليه**
او **كجزء** **منه** **بحيث** **يصح** **قيامه** **مقامه** **مثل** **استبوا** **ابراهيم** **اذا** **استبوا** **لملة** **والصحيح** **ان**
عامل **مثل** **هذا** **الحال** **عامل** **المضاف** **لما** **بينهما** **من** **الاتحاد** **باليوجه** **المذكور** **وما** **خفى** **فيه**
من **الاخير** **وقيل** **الا** **اولى** **ان** **يكون** **حالا** **من** **لملة** **وتذكره** **لانها** **يعني** **الدين** **قال** **الشاعر**
حينما **دينا** **عن** **كل** **دين** **قال** **الله** **عالي** **دينا** **قيامة** **ابراهيم** **وبما** **كان** **المشركون**
تقرض **على** **المخاطبين** **عطف** **على** **خفيفا** **ايها** **المؤمنون** **ايها** **المؤمنون**
اعني **القران** **ان** **اراد** **الوجه** **انهم** **ان** **يكون** **كما** **او** **غيره** **فالا** **مرطاه** **في** **الجمع** **وان** **اراد**

اركنتم ما غرض يعقوب عم ارضه الموت

فانما الاسم على المصنف
اذ كان المضاف المضاف اليه
شراكتا مع ذلك المضاف
الاسم والمضاف

والانبياء ما يوتون بامة محمد ويهدون بنبليهم فيقولون بكم من اين عرفتم فيقولون
اجرونا نبينا في كتابه ثم تركهم محمد عليه وسلم الصلوة والسلام وما ضمن شهيدا معنى
الوقيب عذاه يعني تحوكت انت البرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد والمزكي لا بد
ان يكون خيرا عما لا من بركته قد راقبه في الخلق فجااء بصله الرقيب للدلالة
على تلك النكته مدحها فيه زيادة مدحهم وقدم على في الثاني التخصيص كانه قال شهيدا
بالعقل عليكم لا على غيركم من لائم وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها
قبل وهي الكعبة القبلة لك ولا تمك فتقوله التي كنتم عليها هو المفعول الاول لجعلنا و
القبلة مفعوله الثاني ولما كان التغيير الانتقال فالمسكن بالمالة لا ولي هو المفعول الاول
لجعلنا الطعن خروفا فلما قلنا التي كنتم مفعوله الاول ويمكن ان يكون معناه وما جعلنا
قبلت التي كنتم عليها اي خاطرك مايل اليها فان الاصح ان القبلة قبيل الهجرة الصخرة
لكن خاطره الاشرف مايل الى ان تكون القبلة كعبة وقد صرح بعض على ان الكعبة قبلته
في مكة او لا ثم صارت صخرة ثم تحولت في المدينة الى الكعبة الا يعلم علما حاليا يتلق به
الخبراء من تبع الرسول عند تحويلها بمن نقلت على عقبيه فيرى اي ميمرا من هو حال من
فأعل شيع والعلم يعني الادراك فلا يطلب الا مفعولا واحدا وقد نقل انه قد اورد كثير
من المسلمين عند التحول لظنهم ان هذا حجرة منه صلى الله عليه وسلم وان كانت اي انه كما
التولية الى الكعبة لكبريى قبلته الا على الذين هدى الله اي هدايم الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم القبلة الاولى وقصد بكم وابناكم نبيكم في القبلة الثانية او المراد
من ايمانكم صلواتهم الى الصخرة ففي الصحيح ان الصحابة سألوا كيف حال اخواننا الذين ماتوا
على القبلة الاولى فنزلت الاية ان الله بالنايس لوف رحيم فلا يضيع أجورهم والوف
المع من الرحيم وقيل لوف بالمؤمنين فالعادين رحيم على الفاسقين قد نرى بعد ذلك
في السماء اي تردد وجهك في جهة السماء انظار الجبريل والوحي بتغيير القبلة الى الكعبة
فأرسلت نمكتك استقبال قبلة من وليته هكذا اي صيرته واليا قبله رجا
تجها فقلت اصرف وجهك شطر المسجد الحرام اي نحو مقال شيتي شرطيتك اي مقابلة
والا فاق عليان من في المسجد الحرام قبلته الكعبة وعدم المسامحة بظل الصلوة
من يرد ويجرد سيفه وحضره من معنى الشرط اي يما كنتم
تولد شظرف لقوله فولوا لا يلهو من اجتماع حرم في العطف
قد مر ان هذه الآية مدمر زولها اليهود

تحويل القبلة الى الكعبة الحق من ربهم ليقينهم بحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبان
الكعبة قبله جد ابراهيم وقيل ثبوت انبياءهم محمد صلى الله عليه وسلم صلوة الى العقليين
وما الله بغافل عما يعملون فقد يهدون ولكن آيت الذين اتوا الكتاب بكل آية
والله على ان الكعبة قبله من الله ما يتبعوا قبلت لا ثم حسا دجا جدون وهو جواب قسم قال
عليه السلام الموطنة وفي لن سادس جواب الشرط وما انت تابع قبلهم قطع لاطاع النبي
الرجوع الى الصخرة ثانيا عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع في جواب القسم و
لم يقل قبلتهم لانها بمنزلة قبلة واحدة في البطلان كما قال القرطبي واحدة وما
بعضهم بتابع قبلة بعض قبلة اليهود والصخرة والضاري مطلع الشمس فحال ان ترا
خاطر كلهم ان اردت مثلا لاختلافهم ولكن تبعنا هو اعم سلا من بعد ما جاءك من العلم
ظهر بان لك الحق بالوحي انك اذا لمن الظالمين داخل في ذمتهم وفي الحقيقة هذا به
لا شبه الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه محمد ابنته وصفته وان ذلك النبي الموعود في
كتبهم فان علماءهم عارفون بذلك كما يعرفون انبياءهم كعرفهم انبياءهم بل لا يباين
بين انبيائهم وانبياء غيرهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق فلا يقولون انه هو الموعود في كتبنا
والعوام منهم لا يعرفون والمؤمنون يعرفون ويعترفون وهم يعلمون لانهم يعرفون في
كتبهم الحق من ربك مبتدأ وحيزه واللام للاشارة الى ما يكتمونه او الي جميع ما علمه محمد
صلوات الله وسلامه وقيل تعدره هو الحق حال كونه من ربك او من ربك خبر بعد خبر
واللام للجنس يعني ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه سواء الحق لا ما يدعون به فلا يكون من
المؤمنين الشاكين فيما اخبرتك وهذا في الحقيقة مبالغة في شأن الامة ولكل من اهل
الاديان وجهة قبلة هو مواليها وجهة فخذ فاحدا لمفعولين وصغير سواي كل وجهة
الله حيث توجه المؤمنون وقيل صير موهبة اي الله نوري لائم الى قبلتهم فاستبصر
فأرسلت بادروا الى كل خير منه امر القبلة انما كنوا انتم واهل الكتاب يايت بكم
بما يحشركم ويجازيكم ان الله على كل شيء قدير من الامانة والاجباء والجمع
خرجت فقلت اي من أي مكان خرجت افعل ما امرت به فقلت فالتقاء للعطف
على محذوف ولا تن ما اختاراه في قوله وجهما كنتم صرح بذلك العلامة النقا زاني
اهل البلد المحبة المأمورية في قوله وجهما كنتم صرح بذلك العلامة النقا زاني
خرجت فقلت اي من أي مكان خرجت افعل ما امرت به فقلت فالتقاء للعطف
لما كان السمع من

برهان ما ان السمع الراسخ والخيال
والشرط

الشبه والفتنة كره واكد وبالغ مراد مع ان في الاول تكريم النبي صلى الله عليه وسلم باحاطة
للمعنى واعطاه ممتناه ثم انما الكل بالتباعد واطهر عناداً وعداوة وخيبة رجائهم فبما كانوا
يؤمنون من اتباع أهوائهم وفي الثالث في عدم تقاوت الحال بين السفر والمضي والقرب و
البعد والصريح بحقيقة المأمور والوعيد على من تركه وفي الثالث تشرية أمية بأفراد
الخطاب وتبليغ الحكم بما وثب عليه من الحكم والمصالح **التي لا يكون للناس لأحد عليكم حجة**
عليه ليعولوا فان اليهود قالوا النبي المنفوت في التوراة من قبله الكعبة والمشركون
قالوا هو يزعم انه على ملة ابراهيم وبخالف قبله تحولنا قبله من الضلالة الى الكعبة لان
لا يبقى لهم من حيث صريح وقوله عليكم طرف ليعلق للناس وهو جن يكون احوال من حجة والا
انه صفة لحجة فلما تقدم صراحة الا الذين ظلموا منهم بدل من الناس فيكون محجوراً
لانه المختار في كلام غير موجب والمراد من الحجة المستحق حقاً كان او باطلا ومعناه تمت
الظالمين الذي مع باطل انه قال اليهود ما تحول الى الكعبة الا سيلاً لدين قومه وخساً
لديهم والمشركون قالوا سيرجع الى ديننا كما رجع الى قبلتنا لكن حجبتهم واحصاه وعليها فترنا
لا يلزم الجمع بين الحقيقة والحجاز **ولا تحسبهم ابي الظالمين من اليهود والمشركين واخسوف**
فانا القادر على كل شيء ولا تحسبوا امرى خصوصاً في امور القبلة **ولا تفرق عليكم بكل**
الشريعة كما قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي عطف على قوله لا يكون او عطف
على محذوف ومعناه اخسوف لمن احفظكم عن شر الأعداء ولا تم **ولعلمكم هدى** ومن وكلفه
الى الصواب كما ارسلنا فيكم اي لا تفرقوني عنكم كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم يعني انتم عليكم
سائر البغى مثل ما انعت عليكم هذه النعمة الجليلة التي صيرتم لها محسودين **وسلوا منكم صلوات**
عليكم آياتنا ويزككم يحكم على ما يفترون بمظهرين عن ردائل الاخلاق **ويبين**
الكتاب والحكمة القرآن والسنة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بانكاركم **فادركوا** بالطاعة
والرخاء اذكركم بالعنايات وفي السنة واسكروا لي يعني ولا تكلموا من يخالفني ومن اطاع
الله فقد شكر ومن عصاه فقد كفر ايها الذين آمنوا استجبوا على شاق الدنيا وطلب
الدين كطاب من الأعداء بالصبر من المخالفة **والصلوة** التي هي أم العبادات والفادق
بين الكفر والايان والصبر امر بقلب والصلوة عمدة وهي من اشق التكليف لكونها في
كل يوم وليلة **فانصروا** بالصبر والصلوة **فانصروا** ففقدوا عن مقاومة اعداء الدين واعداكم وتحسبهم انهم
صحيح مسلم ادواح الشهداء في اجواف طير خضر تسبح في الجنة حيث شئت ثم ادوي الى قاي

معلقة تحت العرش وليس هذا من التسامح في شيء وقوله بل احياء ليس من باب عطف المفرد
على المفرد ولا من عطف الجملة اي هم احياء على الجملة اي هم اموات لانها ليست في جيب
القول بل هو ضرب من فهمهم الى الاخبار هذه الجملة نزلت في شهداء بدر وهم اربعة عشر
ولكن لا يعرفون لانكم بالدين مشغولون ولتنبؤكم ولتضيئكم اصابة من
يحبكم كشيء قليل من الخوف خوفاً للعدو والفرج العظم والنقص من ثلث اموال خسرات
الاموال عطف على شيء او الخوف فلا نقبض الموت او هو المرض والشيب الثمرات ثمرات
الارض من الزروع والثمار وعن الشافعي خوف الله وجوع رمضان والنقص من الاموال
الزكاة والصدقات والافئس الامراض والثمرات موت الاولاد **وتسبحوا** يا محمد وجملة
اولئك مستأنفة دالة على المباشرة الصارفين منهم الذين اذا اصابهم مصيبة من المصائب
قليلة او كثيرة قالوا انا لله عبداً وخلقاً فانا اليه الرجوع في القيمة فلا يضيع عمل عامل
وجملة اولئك مستأنفة دالة على المباشرة اولئك عليهم صلوات شاء بعدت شاء
من ربههم وما كان من الله فهو على قدر كرمه وجوده وذمته لطف واحسان **اولئك**
هم المصلون الى الصواب لانهم يصبرون على حكم ربه ويطعن في دينه وعن عمر بن الخطاب
نعم العبد لان الصلوات والرحمة ونعمت العلاءة هم المصلون وهي ما توضع بين
العبد وبين ربه في سبيل الامار واحمد وسنن ابن ماجة ما من مسلم ولا مسلمة تصاب بمصيبة
فيذكرها وان طال عهدها فيسترجع الاجرة والله عند ذلك فاعطاء مثل اجرها يوم
اصيب ولما كان الحج اخا للجهاد وسماه النبي صلى الله عليه وسلم احد الجهادين وفيه
نقص الاموال والصبر على بحران الاصحاب وترك الوطن وفيه مشاهدة القبلة التي
هي مقصد الرسول صلوات الله وسلامه عليه قال ان الصفا والمروة مما جبلان معروفان
ببركة الله من علام مناسك جمع شعبة وهي العلامة من حج البيت او غيره مما عباد
معروفان فلا جناح عليهما ان يطوف بهما استطوف بالجبلين نوع معلوم كان فيهما
صفتان اسمهما ايساف ونابله للمشركين ميسونهما عند السبي فلما ذهب الشرك ظن الموت
كراهة الطواف بين ضنبي المشركين فاعلمهم ان لا اثر على السبي وعند من يرى وجوب
السبي دليله مصاح الاحاديث ويؤيد من شاعرا الله والاية لما ذكرنا لا تنافيه **وكذا**
من صلوة وزكاة وطواف وغير ذلك ومذهب ابن عباس وانس وان الزبير
ان السبي سنة ودليلهم فلا جناح مع قوله ومن يطوع وفي قراءة ابن مسعود وهي من
الشواذ فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ونصب خيرا بانه صفة مصدر محذوف او يضمن

عطف على ما قبله
عطف الضمير على
المعنونة

باب العطف والاعمار

أقوال بالحدف والايصال فان الله لا يجازي بعمل عظم لا يحق عليه شيء ان الذين آمنوا بالآيات
 كصفحة محمد وقبله ورفعة منزله بينه من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في
 قوله من بعد ان تعلق بكموتون فالكتاب القرآن كما هو في تفسير الكواشي وغيره وان يعلو
 بانزلنا فالكاتب التوراة ومعناه اجابوهم بكموتون ما انزلنا في التوراة من الآيات الشا
 على صفة الهذلية بوصفه الى الايمان به من بعد ما نقصنا في التوراة بحيث ما بقي فيه
 اشادة لاحد ومن كتموه ولبسوه اولئك لم يعلموا الله ولا يعلمونهم الا الذين آمنوا بالآيات
 اي يظنهم ويصدقهم من ربحه وكل من تاتي منه اللعن يدعوا عليهم بذلك وروى ابن ابي
 حاتم ان الكافر ضرب ضربتين عينيه ستها كل دابة غير المفلين فليعلم كل من سمعها
 فذلك قول الله اولئك لم يعلموا الله ولا يعلمونهم الا الذين آمنوا بالآيات والذين آمنوا
 واصطلموا فمعدوا وصدقوا للناس ما كتموا فاولئك اولئك انزلناهم من قبلنا بالحق والحق
 البالغ في قبول التوبة **الرحيم** كثير الرحمة ان الذين كفروا وما نواؤهم كفار لكن لو ريت
 عن الكتمان ولم يصلح ما افندوا فاولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس جميعا وهذا في
 الآخرة يوقف الكافر فليعلمه الجميع حتى انه يلين نفسه خالدين فيها لا يجدون لهم العذاب
 الا أنهم يتظنون لا يمهلون ولا يتظنون ليغفروا وقيل لا ينظر اليهم نظر رحمة وهذه الآية
 مكيدة لمن يدعي الكفار بعد من في النار لا يجدون ألم الحرقه ومن غير معذبين
الحكم الله فاجد فرد في الآية كما قلت سيدكم سيد واحد ففيه من بغير سيادة ما
 ليس في قولك سيدكم واحد لا اله الا هو بقول الله سواء والاستثناء اثبات لاوهية
 لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة وانما
 وقعت بعد النقص بالا ونقص النفي اثبات ولما كان الله الكل لها واحدا فالواجب اتفاق
 عباده في قبول كلامه والايمان به من رسله لا الشك ولا الكتمان **الرحمن الرحيم** هو وجه
 بالعبودية لا خيرا في خلق السموات والارض اي يجادها ما او خلقها وسكناها كما يقال خلق
 فلان احسن واخلاق **الليل** النهار يقا فيها او اخلاف مما بالاصناف من نور وظلمة وطول
 وقصر ومساواة **الغلات** التي تجري في البحر ما ينفع الناس بنفعهم في تجارتهم واسفار
 والبناء للسبب وما مصدرية وصير يقع للبحر والجري او للغلات وامر التذكير والناث
 سهل او بالذي ينفع اي يحويه بالاعيان النافعة للتاجر والبضائع فالبناء للبناء
 اي من جانيه او من النهابين من متعلق بانزل ومن للتبصير
 اوسان لما لا عطف على انزل فناء التعقيب فانه قد جددتها

فثبت فيها فرق في الارض من كل دابة عطف على احياء ومن تبعية مفعولت فالجميع
 يعني انزال المطر فاحيا به الارض به العشب والكلاب وثبت الدواب فيها بسبب المطر
 آية واحدة او عطف على ما انزل بقدر الموصول اي ما يشاء فيها ومن بيان آية وعلى هذا
 الآية الدواب المختلفة لاشكال والحيات من دواب البر والبحر وصير في البر والبحر
 في مهابها كالسمك والمجنوب واحوالها كالعاصفة والليثة والسحاب المسجون من السماء ولا
 اي المذلل الامر الله بينهما لا يتزل ولا يتفرق لا آيات دلالات على عظم قدرته وباهية
 حكمة **لعمري** يعقلون عقولهم سليمة يستعملون ما فيها خلق له ومن الناس من يتخذ
 لا تتن ما ترى قوله ومن الناس من يقول في اول سورة والمراد من الناس المشرك و
 اهل الكتاب فانهم اتخذوا اخبارهم وديانهم اربابا لقوله بعد ذلك اذ من الذين اتبعوا
 من دون الله **اشداد** الاشلال كما قال ولا تجعلوا لله اندادا يحبونهم **تحت** الله
 يعظمونهم كعظيمه فيستودون بينه وبينهم في العبادة والذين آمنوا استجابوا من تحدي الان
 به لانهم يقررون في الاوهية ولا يلجأون الى غيره او معناه المومنون استجابوا
 لله من تحدي الانداد لانهم اذا راوا صنما احسن تركوا الاول وفي حين
 البلاء يعرضون عن اندادهم كما قال تعالى واذا ركبوا في الفلك الآية وليرى الذين
 ظلموا اشارة الى تحدي الانداد وضما للظاهر موضع المفعول لالة على ان اذ يرون
 من قطع العذاب انما هو لفاش ظلمهم ويرى بعض يعلم اذ يرون العذاب ما يرون في العبد
 ان القوة تهييها لا قوة لعنه وان الله شديد العقاب دسا ومعنى يري وجواب لو محذوف
 اي لو يعلمون في الدنيا ان القدرة لله جميعا وهوى شديد العذاب في العقبة لندموا
 اشكال الندامة ومن قراء وليرى بالنا ومعناه لو اصبحتهم اذ يرون طرف ترى وان
 القوة لا تبدل شمال من العذاب وجواب لو محذوف مثل رايتم امرا فطعنا قيل
 معناه لو ترونهم حين رؤيتهم العذاب لعلمت ان القوة لله لا لانذارهم وان شديد العذاب
 وقيل معناه لو يري الله من الظالمون ايام حيوتهم ليمان رؤيتهم العذاب في الآخرة
 لعلموا ان الله موالعوى وهو شديد العقاب اذ يرون الذين اتبعوا من الذين استحقوا
 اي المتوعدون من النابيين وموبد من اذ يرون فيكون طرف القول ان القوة لا
الغلات الواو الحال وقد مضى لا عاطفة لما دبر الى بليته واوا العذاب
 من اذ يرون وليس فيه كثر فائدة **الرحمن الرحيم** من المودة والقرابة
 والحمل واسباب لاجل من من العذاب يعني ما بقيت لهم الاسباب كما تقول لعل السبل

على البناء للمفعول
 دون ما مر

مخافة العقاب من ودافع عن الغشاة لانهما بما يجزى الى العقل ما ارجى الى العقل
لعلكم تتقون التقوى اسم جامع لفعل الطاعات وترك المنكرات لما ذكر فرضية القصص
على سائر المؤمنين وانه مستلزم للحياة ذكر فرضية الوصية حال قرب الموت وسو حال بين
الموت والحياة قال كُتِبَ فرض عليكم انما احضروا طرف كُتِبَ بمعنى ان توجه الابرار بين
حضور اسباب الموت احدى كرم الموت اى سبابه ان تركت خيرا ما لا قليلا او كثيرا
ما لا كثيرا ومن على رضى الله عنه لا بد ان يزيد على اربعة دنانير الوصية للوالدين
والاقرابين كان وجوده في هذا الاسلام فسخ صريح به جماعة من علماء السلف واما ان
آية الميراث ناسخه فحل البحث بل لا يبعد ان يقال انها تؤيد فسخها لحدوث جميع عند
المعروف بالعدل فلا يجازى الثالث ولا يخص من بين الاقربين الاغنياء وجزاء
ان محذوف دل عليه الكلام حقا مفعول مطلق كُتِبَ لانه بمعنى وجب وحق بخوفه
جلوسا وليس بمصدر موكدا لان على المتقين متعلق به اوصفة له وعلى كلامه الوجهان بخبر
من التاكيد لان مصدرا موكدا لا يعمل ولا يوصف على المتقين عن المعاصي من ذلك
ما سمع من الميت الصديقان للتوصية بمعنى الايصاء فاما آية التبدل
الذين يبدلون ووقع اجر الميت على الله استلزم جميع عليهم توصية الميت وتبدل
الميت من خاف علم واستعمال الخوف بمعنى العلم والظن الغالب شائع من توصية
خطاء في وصيته مثل وصيته بكرهه او وصيته للاغنياء وترك الفقراء او اوصاف
معنى انه اخطأ او تعدد فانه بالتعدد اثم فاصح بينهم بين الودعة والموصية لغير ذلك
على الميت لتبدله باطل الى الميراث الله عفو ورحيم فلا تقطعون من رحمة وان قلت لكم
العذر ولما حذرهم عن مخالفة كتمان الله اخذ بين ما اوجب في القرآن هذا لما في
التوبة بكل وجد وبعض الوجوه فقال يا ايها الذين آمنوا كُتِبَ اوجب عليكم
اما صيام رمضان كما ورد في حديث اخرجه ابوداود في سنينه والحاكم في مستدركه صيام
صيام الله ايام من كل شهر وعاشروا كما صرح به اكثر السلف وفي حديث اخرجه امام
احمد ثم نسخ بصوم شهر رمضان كما كُتِبَ على الذين من قبلهم من اهل الكتاب وقبله
وقد قيل ان صوم رمضان بالكيفية التي علينا مكتوب على الجميع لكن خبره والظاهر
ان ما مصدرية اى كتب كتابة مثل كتابة على من قلتم فان الصوم
للسالك الشيطان اى صوموا واعلموه اياما فلا يلزم فلا يشق عليكم
ولا يبعد ان يكون طرفا للتميز في حصول لكم التوى اى موبلا في الاسلام في ايام

من ذلك

قليل فاعلموه واستبقوا الخيرات من كان منكم في تلك الايام مريضا او على سفر
او سافرا للقتل وفيه اشعار بانها بخلافه في المسافر بخلاف المريض فعدة من ايام
اى فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخره القضا لا يكون الا بقوت لاول
فالمراد ان افطروا وعلى الذين يطعمونه فلا يكون مريضا ولا مسافرا فدية ان افطروا
طعام مسكين كان في هذا الاسلام الخيار بين الصوم والاطعام عن كل يوم مسكينا فسخ
ومن هذه العبارة فهم ان قوله فعدة من ايام اخر لا يدل على وجوب الافطار ولا على اكله
في المرض والسفر من قطع خيرا باعطاء الفدية اكثر من مسكين واحد ونصبت خبرا يرفع
لما فسخ اى بخبره وتقديره فطوا خيرا فهو خير له من اطعام واحد وان تصوموا خير لكم
اى الصوم خير لكم من الافطار وزيادة فدية واحدة ان كُتِبَ تعلمون فضائل الصوم
او ذوى علم وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اى تعلمون خبرية الصوم وعند كثير
من السلف ان الآية منسوخة وج معنى يطعمونه يصومونه جحدتم وطاقتهم بغير كلفة
ونتم الشايخ والجمهور فان الشيخ الهيم العاقي الذي لا يستطيع الصوم فله الافطار وعليه
الفدية على الاصح ولي فيه شبهة فان هذا الشيخ الموصوف كيف يكون الصوم خيرا له
ومولا يستطيع الصوم والمسافر ان وجد صورا من صومه فالاولى له الافطار كما يفسح
الفدية شهر رمضان مبتدأ الذي انزل فيه القرآن خبره او تقديره بكم شهر رمضان
الموصوف بانه الذي انزل فيه القرآن جملة ليلة القدر الى السماء الدنيا ثم ابتداء
اخره ايضا بنسخها الى الارض في رمضان ويحيى بن عباس ان جميع الكتب الالهية قد
ترت في شهر رمضان هدى للناس هاديا لهم لا يحاروه ونبأت آيات واصفحات
هدى حال من القرآن بين الهدى والفرقان اى القرآن موصوف بان آياته نبأت من
جملة ما هو الهدى والفرقان بين الحق والباطل وان جميع الكتب الالهية موصوف
بهدى الصفيان فمن شهد منكم الشهر فحضره لم يكن مسافرا في الشهر ولا مريضا او على سفر
من كان مريضا مرضا يشق او يصير عليه الصيام او على سفر فعدة من ايام
والآية الاولى تخيير للامة وهذه الاما دون المعيم بل علم منه نسخ الاولى لان
من شهد عام خص المريض والمسافر بالصحيح لا يجوز عليه الافطار بحال ومو خلافه لاو
على الوجه الاول فلا تكرار في هذا الخبر ومن هذا الماح الفطر
للمريض وقوله ولا يريد بكم العسر للتاكيد واليه لعدة فان ما ارشاه لم يكن
عطف على الفسخ بخير يدون لطيفوا انزل الله او التقدير ليس بامور الصوم

من ايام

بأنه في أيام قلة يئد ورضنا الفطر في السفر وفي بعض أحوالكم في الحضر لكم والعدة
ولتكنروا الله تعظم على ما هدركم من وجوب الصوم ورضنة الفطر بالبعدد
لعلكم تشكرون الله في نعمة من الرخصة وقلة أيام الصوم وسهولة كيفيته ولما كان
الدعاء في شهر رمضان اقرب الى الاجابة سيما في بعض لياليه ففي مسند لاما واحد
سنن أبي داود الترمذي وابن ماجة ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
حين اوحى بقطر ودعوى المظلوم تحلت هذه الآية بين احكام الصوم امرها اذا الى
اجتماعها في الدعاء فقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب يعني قل من سألني في قرة
فاني سمعكم اجيب دعوة الداع اذا دعان وان كانت بالهوس ان راعى شرائط الدعاء
فليس تجيب اليه فليصبر الى ان يدعوهم للطاعة كما احييهم لمعائهم وليؤمنوا بحت
ليشعروا في ايمان في لعلهم يشهدون الى ما هو صلاح دينهم ودنياهم اما سبب نزل
الآية قال اعرابي اقرب ربنا فتناجيه امر بعيد فتأدية قل لما نزل ادعوني استجب لكم
قل لو تعلم اني ساعته ندعوا وقيل قالت اليهود كيف يسمع الله وان ترع ان ينساو
من السماء كما كذا سنة وقيل سال بعض الصحابة ان ربنا فزلت اجل لكم ليلة الضياء
هي التي تصبح منها صايبا الرقبة كناية عن الجوع الى بسايتكم عدى الى لقمته معنى
الاقتضاء ودية طرف الرفث عند من يجوز تقديم المعول المصدر المعروف اذا كان طيفا
ومن لم يجوز ففقد من باب نحو شرطة القيس ويمكن ان يكون طرفا بمعنى توجه الاجلال
فيها نحو كتب عليكم اذا حضروا قمر وكان في نداء الاسلام حكم بعد عشاء ليلة الصوم
حكم فحاده فحاده عمرو رضي الله عنه واعتذر عما وقع عليه من الرفث بعد العشاء ثم
قام رجال بعد اعتراضه فاصرفوا واعتذروا فانزل الله لحسن موقع انكم كنتم تخانون
هذه لئاس لكم واستقر لئاس طهرت استئناف بين سبب الاجلال وموقلة الصبر
عنهم لكثرة المخالطة بينهم كان كلاً منها لئاس للآخر والله لا يريد بكم العسر وعن
ابن عباس من فرائض وانتم لحاف علم الله انكم كنتم تحتون من الحيانة ولم يعلم
تخونون لئالغه كالاكتساب في كتب انفسكم فظلموها فابيت عليكم قيل انتم كنتم
عطف بالغاء على مقدر وهو وتبين في الحيانة بحيث لا يبقى ذر فيها عليكم
لئالغه في الصيام الى الصبح اي اطلبوا وانشا لوما قدوة لكم
من الاولاد وفيه اشارة الى ان المقصود الاصل من المباشرة بتحصيل الولد

طلبوا المحل الذي احل لكم لا الذبر وكلوا واشربوا جميع الليل حتى يسكن لكم الحنيط
الابيض من الحنيط الاسود يعني بين با من الصبح من سواد الليل من الفجر من يمانية
بان الحنيط الابيض وعلى الحقيقة بان الحنيط الابيض والحنيط الاسود كما اخاره صلا
المفتاح او تبعية اي حال كون الحنيط الابيض بغض الفجر فانه اول ما يبده وامنه
ولا يجوز ان يكون الفجر متعلقا ببيتين بمعنى لاجل الفجر ثم اتوا الصيام باوكانه وشرايطه
الى الليل ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد في اشارة الى ان الاعتكاف
في المساجد من سنن رمضان ولا يجوز في لياليه الاعتكاف المباشرة بلت اي احكام
المذكورات من باشروا واشبعوا وكلوا واشربوا كلها للاباحة واتموا للايجاب و
لا تبشروا للحرمة وعدو الله اي ذوات حدوده فلا تقربوها كلاً قورى الى الجواهر
والوقوع الى حيز الباطل وبجائزة حيز الحق واما الاستدلال بالآية في جواز النية
في صوم رمضان بعد ظهور الصبح فليس بعيد مع مجال البحث لكن خلاف لاجماع عملا
بالسنة كذلك مثل هذا التبيين بين الله آياته للناس لعلهم يحقون مخالفة امره
لظهور المقصود من الآيات ولما امر بالصوم وما لا مساك من المقطرات في اكثر
اوقات شهر الصوم ثم احل لهم في بعض اوقاته الاكل والشرب امرهم بوجوب حلية
الماكل سيما في هذا الشهر المعظم وحسن المنع هذا القسم من الحرام الذي فيه شبهة
الحلية عند بعض الحكم حاكم بها ليدل على ان الباقي بطريق الاولى فقال ولا تاكلوا مما اكل
بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم ما كان بعض بوجبه غير مباح وبينكم وبالباطل
متعلق باكلوا وقاعدة بينكم تقيح لاهم متعاطونه لان المنكر الفاسق اقيم ما لم يطبع
وتدلوها الى الحكم الادلة الالقاء لى دن تعلقوا بحكومة الاموال الى
مطلق الحكم وضميرها الى الاموال بحذف المضاف لئالكم فريقتا طائفة من اموال
الدائمين بالانتم بما يجب الاثم كالبين الكاذبة وشهادة الزور او ملتبيين بالانتم
وانتم تعلمون انكم على الباطل واركاب الباطل مع العلم اقيم ولما بين احكام شهر
رمضان ولا تعلم الشهادة بالاحلال والشرب والقمر ايتان من آيات الله والله
بين آياته للناس تحرك العزم بالسؤال عن هذه الآية فانسب قوله يسألونك عن الاهل
سال بعض الصحابة ما بال الهل لا يبيد وديقا فزيد ثم ينقص قال لا يبيد
اناس سالوا عن حكمة اخلافة فاجاب بان حكمة الظاهرة انه معلوم الناس
يؤمنون بها امورهم سيما في مو عطف الخاص على العام واما الجواب من باب أسلوب

الحكيم بان السائل سأل عن سببه واجاب بحكمة فليس بظاهر لما كان قاعدة بعض من لا
انه ان احرم من كان من اهل المدر نقتب نقبا من ظهر بيته يدخل ويخرج منه او يتخذ
سما ومن كان من اهل الوبر خرج من خلف الجباء وسالوا عن حكمة اخلاف احوال
العمرو واجاب عن حكمة الظاهرة ناسب ان يسالوا عن حكمة فعلتم الردية في الحج التي
يستونها بزا تكن ردها ليعلم ان لا حكمة فيها فقال وليس البربان ما تواتر البيوت من
ظهورها ولكن البربان ما تاتي المحاور وتواتر البيوت من ابوابها اتركوا سنة الحيايلة
وتقدير الكلام قوله في مواقيت وقيل ليس البرز وقيل ايتوا البيوت واقفوا الله ان تدخلوا
في الطاعات ما هو من لا ما تعلمكم تعلمون تطفرون بالصلاح والنجاة وقالوا في سبيل الله
فانها هي البرا الذين يقابلونكم الذين يصابون الحرب وهم قوة ذلك كان همهم
فانكم فلتكن همهم كذلك فهو من باب التجميع والتعريض ولا تعدد ولا كما ظهر الاعتدال
في بعض اموركم فلا تقتلوا النساء والصبيان ولا تقطعوا اشجارهم وحيوانهم من غير
مصلحة ان الله لا يحب المعتدين لا يريد بهم الخير واقتلوهم حيث تقتلوهم وجدتموه من
وحرره واخرجوهم من حيث اخرجوكم مكة ويوم الفتح قد اخرج من لم يسلم والفتنة
اشد من القتل صدتم اياكم من وطنكم اشد من قتلهم اياهم في الحرم فانهم لشركهم واعتدوا
مستحقون وجزاء سنة سنة سنهما ولا تقابلوه عند المسجد الحرام حومة للفرار
حتى تقابلوكم فيه ولهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد يوم الفتح
بان لا تقابل الا مع من يقابله فان قاتلوكم اسبوا بالقتال في الحرم فاقبلوهم مكافاة
كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم ما فعلوا والامح الذي عليه الاكثرون ان قوله و
اقبلوهم حيث تقتلوهم اية محكمة لا يجوز في الحرم ابتداء القتال وفي الصحاح انه صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح قال هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام
بحرمة الله تعالى الي يوم القدمة ولم يحل لي الا ساعة من نهار فان احد ترخص بقتال
رسول الله فقولوا ان الله اذن لرسوله ولما اذن لكم فان اسهوا عن القتال والكفر
فان الله عقورهم يعجزهم ما قد سلف وقالوا في كور في مكة في الحرم
فانه سبب الفتنة ويكون الدين لله فلا يعنه شي غيره فان اسهوا عن الشرك ولا
تعدوا ان اسهوا عن الظلم لا تعدوا على المستهين اذ لا نظلم الا من ظلم وسياتي
جزاء انظلم ظلماتا جزاء سنة سنة من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والفاء للتعقيب
وسيل معناه ان اسهوا فلا تقصروا عنهم فان تقرر ضمهم صرنا طامعين وانكم في الامر

عسكر

والفاء للجزاء الشهر الحرام بالشهر الحرام عام الحديبية الذي صدوا المشركون المسلمين
عن العمرة كانت في ذي القعدة وليس فيه قتال وخرج المسلمون بمالهم اخر في ذي القعدة
العمرة القضاء خافين القتال لحرمه شهر الحرام فقال تعالى هذا بذا ان سم هتكو احرمه
الشهر بصدكم فنبلا سبالوا ان وقع قتال والحرمات قصاص كل حرمه وسوا يجب عليه
المحافظة بحري فيه القصاص من من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
يعني اعتدى المشركون عليكم بصدكم من مكة فادخلوها صوة واملؤهم ان قاتلوكم و
اتقوا الله عاملوا بغيركم واعلموا ان الله مع المتقين بالحجامة والنصر والرياسة
واقفوا في سبيل الله كالجهاد والحج ولا تلتقوا بايديكم الى الهلكة بعدم الاتفاق
في سبيل الله سيما في الجهاد فان ترك القتال والامساك عن القتال لقاء النفس
الهلكة في الدارين ذلك تجزية اعداء الله وكسر الاسلام وورد في هذا المعنى حديث
رواه الترمذي والنسائي وصححه الحاكم او معناه اففقوا ولا تلتقوا انفسكم بالاسراف
في لا تقارب بحيث لا يبقى لكم ما يقتسم به او المراد اففقوا في المنزلات ولا تتجاولوا فارت
الجل هلاك والمراد من الايدي الانفس فالباية مزيدة اولا تلتقوا بايديكم انفسكم فالتقوا
مخدوف وصدى بالي لقتل معنى لاسهوا وسومعة بغلى القوة على وجه ابي الحسنوا
اعمالكم او الظن بالله ان الله يحب المحسنين الى نفسه وغيره واتقوا الحج والعمرة لله
بما سكم واحد وهدما وستهما بالله لا تعرض من تجارة وغيرها ومن امانهم ان تكون
النفقة جلا لا وحين خرجت من دارك بيتك خالصة فان احصرتم منكم العدو عن ما
وفي حكمة المرض المانع من لا تمار فما استيسر اى فعلكم ما يتيسر من الهدي يعني المصهور ان
اراد التحلل ففعله هدي من بدنة او بقرة او شاة على الصحيح ولا تحلقوا رؤسكم حتى
يلبغ الهدي تحلة يعني لا يجوز خروجه من الحرم قبل وصول هديكم محلة يحل ذبحه فيه
وهو مكان الحبس فان رسول الله واصحابه ذبحوا هديهم وحلقوا رؤسهم في الحديبية
وهي ليست من الحرم على راسه ولا يبعد حينئذ ان يكون معناه حتى تذبحوا هديكم او معناه
حتى تقبلوا ان الهدي المبعوث الى الحرم بلغ الحرم وذبح فيه فقل ان سكم من رضا
يحتاج الى الحلق اذ ذبحه من راسه كجواحة وقيل يجوز اي فعله فدية ان حلق
رأسه في ايام ايامه اضع على سنة ما كان ذبح شاة وهو حرم
بين السنة ايامهم ما احصرتم وتمكن من التوجه الى مكة فافعلوا في شهر الحج
استمتع بالقرب الى الله بالعمرة في شهر الحج الى ان وصل الحج فحج يعني من اعتمر في شهر الحج

وأول ثم حج في تلك السنة فما استبرأ فعليه ما استبرأ الهدى كما مر ثم الهدى
فصيام ثلاثة أيام في الحج فعليه صوم ثلثة في أيام لا يستعمل الحج بعد لا حرام وقبل
الحلل أو في شهر الحج من لا حرامين وسبعة إذا رجعت إلى أهليكم بعد الوصول أو المأ
بعد الفراغ من الحج ثلث عشرة كأمله فأيدها التاكيد ولا هتاف بتمام الصوم وإن يعلم
أن الواو لا بمعنى أو والمراد من السبعة العدد المعين فإن السبع قد يحى لكثرة كالسبعين ذلك
الحكم المذكور أو ذلك إشارة إلى جهة التمتع فعند بعض لا تمتع ولا قرآن لحاضري مسجد الحرام
لأن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام من أهل الحرم أو من أهل مكة أو من كان وطنه من
مكة دون مسافة القصر أو دون المقات وأتقوا الله في مخالفة وأعلم أن الله شديد
العقاب للحالفين الحج أي وقتة أشهر معلومات معروفة شوال وذو القعدة وعشر
من ذي الحجة وعلى هذا منه محاذ من إطلاق الكل وأراد البعض أو تمام ذي الحجة وقاية
الحل في كراهة العبرة في بعضه أو في تمامه فإن العبرة في شهر الحج مكرهة ولا كثر
من السلف على عدم جواز لأحرام الحج في غير أشهر الحج وعند بعض جائز لكن خلاف الأول
فمن فرض فيهم الحج أوجب على نفسه في أشهر الحج بالأحرام فلا رقت لأجتماع ومقدماً
كالقبول أما التكلم به في حضوره من حكم ولا فسوق فإن المعاصي سيما الكبار في أحرام
أقبح أو المراد من الفسوق محظورات لأحرام فقط ولا جدال المحاصمة والمرأ كان المسكون
يتفون في الحج ويتفاحزون ويتجادلون في فخارهم قيل ونعم ما قيل لا رقت ليس نقياً
لوجوده بل لمشروعيته فيرجع إلى نفي وجوده مشروعا لا محسوسا كلاً يسته إلا المطهرون
والمطلقات يترقبن وهذه الدقيقة إذا تذكرتها لا تحتاج إلى أن تقول أن الخير بمعنى
في الحج وفي آياته وشأنه وما تفعلوا من خير يعلمه الله من غير إعلام فهو حث على
الخير بعد النهي عن الشر وتزودوا بالقوى فانه زاد إلى سفر القمة فإن حراً زاد
إلى القمة التقوى ولما حذف مفعول تزودوا إلى تخبر أن طاهره ولولا الحذف لآتى به
مضراً ومن القوى الكف عن السؤال والابرام وقد فصل أنه نزل في أهل اليمن يحجون
لا زاد ويألون الناس وأتقون يا أولي الألباب فإن القوى ملاك الأمر ليس
عكم مؤلفه جناح مواخذه أن يتبعوا في بغيكم فضلاً عن ركن عطاء ودرقا بالنجا
أو بالكب حين أحرامكم قيل سبب نزوله سؤال الحياتين هل لنا حج
انصرفتم عنها نادى الله بالعباد بالدعاء والبلية عند ظرف لا ذكر ما
لا بد أن ناخذ زمان لا فاضلة تمتد إلى ما قاله ذكر عند الشعر واقع في بعض أخرايه فلا بد

ع

هذه العبارة على جواب إذا عنرا لم في إذا لان زمان ذكر الله عند الشعر غير زمان إنشاء
الافاضة وأذكره بالوحد والتعظيم كما هديكم كما علمكم أو كما ذكركم بالهداية فقد اكم
وان كنتم من قبله لمن الصالحين قبل الهدى لمن الجاهلين بالطاعات ان مخففة واللام
هي الفارقة ومن قبله معمول لمن الصالحين عند من يجوز تقدم الحج وور على العامل الواقع
ضلة للاف واللام ومن لم يجوز فبطرق شريطة التقدير ثم أفيضوا من حيث
أفاض الناس أي من عرفة فان فرساً يقولون نحن أهل الله لا نخرج في الحج من حرم الله
بخلاف الناس وحسبهم للتراخي في الأخبار أو من مردلفة إلى مبنى وعلى هذا قوله من
حيث أفاض الناس إشارة إلى انه عادة وطاعة معبادة قديمة واستغفر والله من جاهلته
وعافى ظمركم إن الله غفور للزلات رحيم على عباده فإذا قضيت مناسككم فزعم من عبادة
الحج فاذكروا الله كذا كذا آباء كذا كان قبل لا سلام بعد الفراغ من الحج تفقون زماناً
ونفخون بآبائهم فامرهم بعد السلام بالوقوف في ذكر الله كذا كذا مفخرة بآبائهم أو أشد
ذكر من ذكر آباءكم ولاولى من وجوه اعرابهم ان ذكر امصدر لغا ذكره لأن لذكر كوصفة
لمصدر محذوف وقوله وأشد عطف على كاف كذا كركم وكذا كركم في الحقيقة صفة لذكر
والصفة إذا قدم على الموصوف صار حالاً وتا حيز ذكره لأن لا يجمع الالفاظ ولا يكرر
فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا ليست لهم مطالب إلا الدنيا الدنية الدنية
وهذا تقسيم للمأثورين بالذكر بعد الفراغ وفيه الثقات فان الظاهر منكم ومنكم و
ما له في لا جرم من خلق نصيب قيل من طلب خلق وعلى هذا لو كيد الأول وعلى
الوجهين في لاخرة متعلق بخلق والوجه هو الأول ومنهم من يقول ربنا آتينا في
الدنيا حسنة هي العافية في لاخرة حسنة هي النجاة النظر إلى وجه الله أو عافية الله
أو المراد من الحسنة في الموضعين الجنس وقتاً عذاب النار تخصيص بعد تقييد وفي مسند
إمام أحمدان هذا أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك هم نصيب جهنم
كسبوا معنى الجماعة الثانية لهم نصيب مما دعوا به فخطيهم قدر ما يزيد والدعاء كسب أو
مما علوا من الطاعات والله سميع الحساب مع الفرق الثاني لأن يتخلصوا من هؤلاء
أو سبوح الحساب مع كره الخلق وكثرة أعمالهم قتل أولئك معنى الفرقين لهم نصيب من
أعمالهم نصيب فرق لا أول خطيهم في الدنيا ان أراد الله وفي لاخرة عذاب النار ونصيب
فرق الثاني خط الدنيا وخط الآخرة والخلاص من النار ومن ذخر عن النار وأدخل
الجنة فقد فاز هذا نسب على التوجيه الثاني في قوله وما له في الآخرة من نصيب

وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ يَوْمَ الْحَجِّ وَلَمَّا بَعَدَ سِتْمَا بَعْدَ الصَّلَاةِ وَعَلَى الْأَعْيُنِ
وَعِنْدَ الْحِجَابِ مَنْ تَجَلَّى فِي النَّفْسِ وَيَجْلِي لَارْمًا وَمُعَدَّيَا وَالْمُنَاسِبَ هَذَا الدَّرَجَةَ لِمَقَابِلَةِ
وَمَنْ تَأَخَّرَ فِي يَوْمَيْنِ أَيْ فِي ثَمَانِي يَوْمَيْنِ مَحْذُوفٌ مضاف أو يكون من قبيل يخرج منها اللؤلؤ ونحوه
بعد ربحي اليوم الثاني فَلَا أَثَرُ عَلَيْهِ إِلَى الْعَامِ الْآخِرِ كَذَا قَالَ عَلَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَعْبُودٍ
عَنِ ابْنِ مَرْزُوقٍ وَفِي يَوْمَيْنِ فِي الْيَوْمِ الثَّالثِ فَلَا أَثَرُ عَلَيْهِ كَالَّذِي لَمْ يَأْتِ فِي حُجَّةٍ وَهُوَ خَيْرٌ
مَحْذُوفٌ عَنْ ذَلِكَ وَهُوَ شَادَةُ إِلَى التَّخْيِيرِ أَوْ إِلَى لِحَاكِمِ الْمَذْكُورَةِ فَإِنَّ الْحَاجَّ حَقِيقَةً أَوْ عَدُوًّا
لَا يُمْ لِمَنْ تَقَى فِي حُجَّةٍ أَوْ مَعْنَاهُ لَا أَثَرُ عَلَيْهِ فِي قَدَمِهِ وَلَا فِي تَأَخُّرِهِ فَإِنْ بَعْضُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا
يُؤْتَمُونَ الْمَقْدَمَ وَبَعْضُهُمْ يُؤْتَمُونَ الْمَأْخِرَ وَنَفَى اللَّهُ وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ جَمِيعًا إِلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
تَحْشُرُونَ فَلَا تَحْتَالُوا أَمْرَهُ وَهَيْهَ فَإِنَّهُ يُعْلَمُ السِّرَّ وَالْعِلَانَةَ وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّ النَّاسَ فَعَلَ هُوَ الْعَوْدُ
وَلَا يَدُلُّ لِكُلِّ مِنَ الْحَشَرِ إِلَى عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ أَخْذِي بَيْنَ حَالٍ مِنْ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ بِلِسَانِ هَذَا
النَّوْعِ مِنْ لَوْضَاءٍ لَا يَنْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْمَحْشَرِ فَقَالَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ يَحْيَى
يُرْوَى أَنَّكَ وَرَضِيكَ إِلَى الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا اسْتَعْلَقَ بِقَوْلِهِ أَتَيْتُ قَوْلَهُ فِي أَمْرٍ دُنْيَا يُعْجِبُكَ أَوْ يُعْجِبُكَ
أَيُّ الدُّنْيَا يُعْجِبُكَ لَا فِي الْآخِرَةِ أَوْ يُعْجِبُكَ بِإِدَامِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ دَائِمًا فَإِنَّهُ لَا يَصِدُّ
مِنْهُ إِلَّا قَوْلٌ رَاقٍ وَشَهِدَ اللَّهُ عَلَى مَنْ فِي قَلْبِهِ يَخْلِفُ أَنْ قَلْبُهُ مُوَافِقٌ لِلْبَيِّنَاتِ قَالُوا اللَّهُ
شَهِدَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ اللَّهُ الْخَصَامُ شَدِيدُ الْحُسُومَةِ وَالْجِدَالِ لِلْمُسْلِمِينَ وَهَذَا فِي شَخْصٍ
مَعْنَى خُلُوِ الْكَلَامِ مُنَافِقٍ مَسِيٍّ بِأَخْضَرٍ مِنْ شَرِّ قَوْمٍ أَوْ عَامٍ لِلنَّاسِ فَتَعَنَ وَالْخَصَامُ مَصْدَرٌ كَمَا قَالَ
الْخَلِيلُ وَالْخَلِيلُ لِلْبَالِغَةِ فَإِنَّ الْأَلَدَ هُوَ الشَّخْصُ الْخَاصُّ أَوْ جَمْعُ خَصْمٍ كَمَا قَالَ الزَّجَّاجُ أَيْ أَشَدَّ
الْحُضُورِ حُسُومَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْحُسُومَةِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَدْفَعُهُ إِلَى دُونِهِ أَشَدُّ وَاللَّذِي
يَأْتِي مِنْهُ أَفْعَلُ الصِّفَةِ لَا أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ بِدَلِيلٍ لَدَيْ جَمْعِهِ وَلَدَاءُ فِي مَوْنِهِ وَإِذَا تَوَلَّى
انْصَرَفَ عَنْكَ أَوْ إِذَا ضَارَ وَبِالْيَا غَالِبًا سَعَى فِي الْأَرْضِ يَسْرِعُ وَقَابِضٌ فِي الْأَرْضِ لِعَمَلِهِ لِقَبِيلِهِ
فِيهَا بَلْ مَا يُمْكِنُ مِنْهُ يَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ حُضُوصًا وَالْأَخْضَرُ حِينَ كَانَ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ أَحْرَقَ
ذَوِجَ الْمُسْلِمِينَ وَعَقَّرَ حَرَمَهُمْ وَقِيلَ بِالْعَادِ وَالظُّلْمِ يَنْعَى الْقَطْرَ وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ
اللَّهُ لَا يَحِبُّ أَنْ يَرْضَى الْعُسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِيمَانِ حَمَلَتْهُ حَمِيَّةُ
الْجَاهِلِيَّةِ وَعِظْمَتُهُ وَكِبَرُهُ عَلَى الْأَمْرِ الْبَقِيَّةِ عِنْدَ جَائِزٍ قِيلَ عَلَى هَذَا الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ
أَيُّ الزَّمَنِ الْعَرَّةِ الْأَمْرُ وَالتَّعْدِيَةُ بِالْبَاءِ فِي الْفِعْلِ الْأَزْمِ وَقِيلَ فِي الْمَقْدَمِ بِكَيْفِيَّةٍ بِالْبَيِّنَةِ
فَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخَذَتْهُ الْحَمِيَّةُ سَبَبًا دَنَاءً بِالْأَمْرِ كَقَوْلِهِ جَاءَهُ كَقَوْلِهِ جَاءَهُ
وَاللَّهُ نَفْسُ الْمَقْدَمِ وَهُوَ مَا كَانَ الْمَهَادِمَ يَسْتَرْجِحُ فِيهِ فَاطْلُقَ الْمَهَادِمَ عَلَى الْمَهَادِمِ

النَّاسِ مِنْ شَرِّ بَيْعِ نَفْسِهِ بِالْبَذْلِ فِي الطَّاعَاتِ سِوَا الْجِهَادِ وَابْتِغَاءِ طَلَبِ مَرْضَاتِ اللَّهِ
كَصَهْبِ بْنِ سَنَانٍ الرُّومِيِّ عَذِبَ الْمُشْرِكُونَ فَأَعْطَى جَمِيعَ أَمْوَالِهِ وَأَتَى الْمَدِينَةَ وَاللَّهُ وَفَى
بِالْعِبَادِ لَا رِشَادَ إِلَى الْهَدْيِ وَجَعَلَ حَسَابَهُمْ مَضَاعِفَةً وَعَدَمَ مَضَاعِفَةً سِتًّا أَمْ وَلَمَّا
ذَكَرَ الْقِسْمِينَ مِنَ النَّاسِ الْمُنَافِقِ وَالْمُؤَافِقِ خَاطِبُهُمُ الْبَصِيحُ الْقَامِرُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَنَّ فِي لِسَانِهِ لَسَانُ الْمُسْلِمِ أَوْ فِي الطَّاعَةِ جَمِيعًا لَا يَشْرِدُ أَحَدٌ مِنْ الْأَسْلَامِ
وَلَيْكِنْ جَمِيعَكُمْ فِي ذَلِكَ شَرًّا وَاحِدًا وَلَا تَقْسِمُوا فَيَكُونُ بَعْضُكُمْ كُنْ يَشْرِي وَبَعْضُكُمْ كَأَنَّ
الْحِضَامَ وَكَأَنَّ فِي حَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ لَا مِنْ السَّلَامِ قَالَ فِي الْمَغْفِيِّ قَوْلُ الرَّحْمَنِيِّ حَالٌ مِنَ السَّلَامِ
وَكَذَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً أَيْ رَسُولًا كَأَنَّ فِي رِسَالِهِ كَأَنَّ فِي تَحْصُنٍ مِنْ يَعْطَلُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ادْخُلُوا
بِكَلِمَتِكُمْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَجَمِيعِ الْخَوَاصِّ فِيهِ قِيلَ تَوَلَّى فِي مَوْعِزَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ اسْلَمُوا
وَلَكِنْ فِي قُلُوبِهِمْ تَعْظِيمُ الشُّبْتِ وَتَحْوِيلُ الْأَيْلِ وَمَحَبَّةُ قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ
الشَّيْطَانِ أَنَّهُ الْمَزِينَةُ لَكُمْ فَيُهَيِّئُ أَقْدَامَهُ وَخُطُوبَهُ جَهَنَّمَ إِلَيْكُمْ عُدُوٌّ مُبِينٌ ظَاهِرٌ
الْعِدَاوَةِ فَإِنَّ زَلَمَ عَدُوَّهُمْ عَنِ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ عَلَى حَقِيقَةِ لِسَانِهِ
مِنَ الْمَجْرِيَّاتِ وَأَيَّاتِ التَّوْرَةِ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَرَزَ لَا يَجْعَلُ لِنِقَامِهِ حَكِيمٌ لَا يَنْتَقِمُ
بِقَلَمٍ هَلْ يَنْظُرُونَ هَلْ يَنْتَظِرُونَ مَنْ قَدْ بَدَأَ مَا جَاءَتْهُ الْبَيِّنَاتُ وَاتَّبَعَ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ
عَدُوَّهُ وَاسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى الْغَفَةِ وَلِذَلِكَ جَازَ لَا سِتْنَاءَ وَصِفَةُ الْغَفِيَّةِ أَيْ بَاءُ عَلَى أَنَّهُمْ
فِي غَايَةِ الْبُعْدِ عَنْ مَوْطِنِ الرَّافَةِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ جَمِيعِ ظُلَّةٍ وَالْجَمْعُ بِاعْتِبَارِهِ
فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ مِنَ الْعَامِّ وَالسَّحَابِ لَا يَبْصُرُ كَمَا قَالَ بَنِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَالُوا إِنْ
كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ فِي عَمَاءٍ مَا فَوْقَ سَوَاءٍ وَمَا حَتَّى هَوَاءٍ وَمَذْهَبُ السَّلَفِ
الصَّالِحِ الْإِيمَانُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَكَوْلَا الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ سَجْدَةً وَالْمَلَائِكَةُ أَيْ تَابَهُمْ عَلَى حَقِيقَةِ
فَأَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَجَاءَ لَطَافٍ وَقَضَى الْأَمْرَ فَرِغَ مِنْ حِسَابِهِمْ وَوَقَعُوا
فِي عِقَابِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ رُجِعَ الْأُمُورُ فَيُجَازِمُ بِمَا يَلِيقُ بِهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فِي
ظُلَلٍ وَالْعَذَابُ إِذَا جَاءَ مِنْ مَكَانٍ يُحْيِي مِنْهُ الرَّحْمَةُ كَوْنُ أَصْعَبِ سَلٍّ يَا مُحَمَّدُ أَوْ خَطَابَ
لَمَّا تَبَيَّنَ مِنْهُ السُّوَالُ خَلَّ سَبِيلَ لَكُمْ أَيْ تَبَيَّنَ مِنْهُ سَبِيلُ سَجْدَةٍ ظَاهِرَةٍ وَمِمَّ مَعْتَرِفُونَ
بِهَاجَتِهِمْ وَلَوْ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَقُولُوا اللَّهُ وَكَمْ اسْتَفْهَامِيَّةٌ عُلِقَتْ سَلٌّ
عَنْ جَمَلَةٍ كَمْ أَتَيْنَا فَانْ لَا اسْتَفْهَامَ لَا يَعْلَمُ مَا قَبْلَهُ إِلَّا الْجَارُ وَلَمَّا كَانَ السُّوَالُ سَبِيلَ الْعِلْمِ
أَجْرِي بِحَرِيٍّ فَعَالِ الْقُلُوبِ فَإِنَّ التَّغْلِيْقَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي فَعَالِ الْقُلُوبِ فَكَمْ أَتَيْنَا مَا وَاقِعٌ
مَوْعِدُ الْمَعْنَى لَنَا فِي تَحْوِيلِهِمْ أَيْ بِدَلِّكَ زَعِيمٌ وَالسُّوَالُ لِلتَّعْرِيفِ لَا لِلتَّحْدِيدِ فَانْ يَحْدُدُ أَنْ يَحْدُدُوا

لِيَتَلَصَّ

بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ

وكلمه كم مفعولان لا يتناهما ومن آية تميز على زيادة من فقد حسن زيادتها اذا فصل بين
كم ومميزها **ومن تبدل بجملة الله** التي هي سبب الهداية والايمان كقرا من بعد ما جاءته
بمعنى من بعد ما عرفتها وتمكن من ذلك فان التبدل لا يمكن الا بعد المعنى فان الله **شديد**
العقاب ولاولى ان جوات من محذوف وهو في عاقبه قوله فان الله الخ دال عليه
ومثل ذلك كثير في القرآن وحاصل المعنى سئلهم عن لايات التي هم معترفون بها ثم
بدلوا وكفروا فاقبهم الله لكي تقبر سائرهم ويتعطوا فكون الناس امة واحدة و
قوله ومن تبدل الى آخره دال على تبدلهم وكفرهم وعقابهم **والذين كفروا بالحيوة الدنيا**
خسنت في اعينهم فاعرضوا عن غيرها **ولسجرون من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين كبلال**
وعمار **والذين اتقوا** اي هم لقويم فوفهم يوم القيمة صودة ومعنى فانهم في الجنة وهم
في النار والله يوزق من نساء **بغير حساب** وكثره الرزق غير دال على العزة عند الله
بل ربما يكون استدراجا لاهلهم كان الناس اي جميعهم **امة واحدة متفقين على الحق** ليس
فيهم كفر قال ابن عباس وغيره من نوح وادم عشر قرون لا كفر فيهم **فبعث الله** اي فاجلها
في الحق فبعث الله ودل على ذلك قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه قال الله تعالى في
سورة يونس وما كان الناس لامة واحدة فاجلها وقيل متفقين على الكفر كزمن نوح
الذين مبشروا بالحق لمن اطاع **ومنذرين لمن عصى** وانزل معهم **الكتاب** لا يلزم ان الكتاب
مع كل واحد منهم بالحق بل بنبأ به ليحكم الكتاب والله وكل من لا نبأ به **بين الناس** المتخلفين
فما اختلفوا فيه ليرجع كلهم الى الحق ويكون الدين كله لله **وما اختلف فيه في الكتاب**
المزول لانه لا خلاف **الا الذين اوتوه الكتاب** لرفع الاختلاف من بعد ما جاءتهم
البينات اي اختلفوا من بعد الحق الواضحات **بغيا بينهم** اي حسدا وظلما فقوله من بعد
وقوله بغيا متعلق بمضمون ما اختلفوا معنى انزلنا الكتاب ليتفقوا كما كانوا فاذا زادوا الى
خلاف وعكوا الامر واختلفا فهم كفر بعضهم بكتاب بعض وتحريفهم **فهذه الايات**
اسموا لهم لما اختلفوا المعرفة ما اختلفوا فيه **من الحق** من بيان لما ياد به اي آمنوا واختلفوا
بارادة كاخلاصهم في القبلة وفي دين ابراهيم وفي بوة عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كما من جمع له اسباب الهداية ولما كانت الحكمة
لا تقاوم وتزول الاختلاف بعد انزال البينات والكتاب لتجميع المؤمنين وتبشيرهم على الد
خاطبهم بقوله **الذين آمنوا** ام منقطعة والهمزة لا تكرر معني ما كان
منها **ولم يحسبوا** اي لم يركبوا زندقته عليه ما وفيها معني التوقع بمعنى

هذا هو الصواب في قوله
من الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الفعل الذي هو الايمان منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم اي مثل صفة من مات من قبلكم
من لاجم مستهمم الاساء والضراء جملة متانفة كانه سئل ما صنعتهم قال مستهمم
الفقر والمصابين وذلوا بعدا ولاعداء حتى يقول الرسول **والذين آمنوا معه**
بمعنى مستهمم المصابين سيما من لاعداء الي غاية قال الرسول ومن آمن معه بان نعمته
الايمان واجتمع ايمانه وايمانهم في زمان واحد وقيل معه حال من الذين متى نصر الله
بمعنى بلغ بهم الشدة فلم يبق لهم صبر واستبطوا النصر **الا ان نصر الله قريب** قيل لهم
ذلك وعدا من الله احب اليهم قيل قوله متى نصر الله قول الذين آمنوا **والا ان**
نصر الله قريب قول الرسول فالحجج قولها وحاصله انه لا بد لكم ان تصيبكم مثل
ما اصابهم فاصبروا انتم كما صبروا فيكم نصر الله ولما بين انه يصيبكم مثل ما اصابوا
ومنه الصبر في الفقر وعلم من اول السورة الى هذا الفصل لا تقاوم فانسب السؤال عن الاقا
فقال **يأولونك ما ذا يفتقرون** سأل شيخ كثير المال عما يفتقرون وعليه من يفتقرون
قل ما انفقتم من خير اي حين كان فلولوا الدين والاقرين واليتامى والمساكين و
ابن السبيل احب ان لا اهتمام في شأن المصروف فان الخير لا خير الا بعد وقوعه
ان كثر او قل **وما تفعلوا من خير فان الله به عليم** فيجازيكم بقدره فالجواب مطابق للسؤال
ولما كان افضل لانفاق ما هو في سبيل الله وافضل السبل الجهاد احدى بين حال الجهاد
ومكانة فقال **كتب عليكم القتال** اي فرض وهو كره لكم شاق مكروه فقهه ببالغة كونه
ضرب وعسى ان تكثر هو اسما وهو خير لكم وعسى للاستباق وهو امة لا يحتاج الى
خير وعسى هو للترجي ان يحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم الخير والشر واسئلا
تعملون او معناه في العالم وانتم جاهلون **يسألونك عن الشهر الحرام** او سئل سيرة
وقامت المشركين اول وجب يظن انه من الجاهلي فغدرهم المشركون قائلين استحللتم و
ما عظم شهر الله لا صم والسائل المؤمن كما في لا تسولة الحسة او المشركون لقوله
ولا يزالون يقاتلونكم وعلى هذا لم ينقطع على لاول ولم يعطف الثالث عليه لا خلاف
السائل **قال فيه** بدلا شمال من الشهر وقد وصف قال بقوله فيه وعندكم ان
النكوة تقم بعموم الوصف ومن ههنا جازا بدله بالمعركة **قال فيه** كبر رتبة
عظيم ولاصح انها غير مستوخ ولا استدلال بعموم بعض الايات في جواز القتال غير انما
وان العام لا يكون ناسخا للخاص وفيه صفة فقال او سئل بدو النكوة الصرفة اذا افاد
قاعدة حازان يكون مستدخوك انقصت الساعة **من الله**

الموقع

والمسجد الحرام عطف على سبيل الله أي منعهم عن المسجد الحرام والفاصلة بين المصدر
موصلة وصلية وهو المسجد الحرام لما بين الصلة عن سبيل الله وكفره اتحاد معبودي كانه
لا فاصلة واما عطف المسجد على الضمير وان جوده المحققون بلا إعادة الجار نحو سألوا
به ولا حرام وليس لكفر بالمسجد الحرام معنى إلا بتكلف وإخراج أهله منه أهل المسجد من
المسجد كبنى الله والمهاجرين أكبر عند الله وذا ما فعلته السيرة خطأ والفتنة
أكبر من القيل القبح واشد لأنها تقضي على القتل وقضاي أخر ولا يزالون أي المشركين
يقابلونكم حتى يردوكم عن دينكم حتى معناه التخليد أي هم مقفون على فعلتهم القبيحة
غيرنا كضمن عنهما كي يردوكم إن استطاعوا هذا استبعاد عن الاستقامة كقول الواثق
بنفسه ان استطعت فاضربني ومن يردد فمك عن ديني يرجع عن دينه إلى دينهم
فيمت وهو كما فرأيت في دينهم إلى الموت فاولئك حبطت أعمالهم بطلت ومحت
أعمالهم النافعة في الدنيا والآخرة لا يترتب على أعمالهم العوايد الدينية ولا الآخرة
وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فاولئك يعني من ارتد ومات
على الكفر فقد ترتب عليه جحوظ الأعمال والخلود في النار إن الذين آمنوا والذين
هاجروا واجاهدوا في سبيل الله أولئك يزوجون تحت الله ما اراد به تخصيص
وجود الرجاء فان غيرهم قد يرجون لكن خصصهم استحقاق الرجاء يعني أولئك يستحقون
ان يرجوا رحمة الله تزلت في تلك السيرة ظنوا انهم سلموا من لا ثم ليس لهم أجر والله
عفو رحيم وان أفرطوا أو قسطوا ولا كان الجزم مذهباً للعقل لكن تقاطبه مخرج
للكروب الجمعية في العلو من مصايب الدنيا ومخرج للبخل وشجع سألوا عن تقاطبه
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم عن الخير والميسر عن شرب الخمر ولعب القمار فلهما أي في تقاطبهما
أكثر كبر حيث يودى إلى محاصرة وحش ودور وليس المراد من لا ثم إلا ثم الآخرة
بمعنى المصبرات الكثيرات فلا يدل جريماً على حرمتها وإنما وقع للناس من قوة البدن
الطرب والتجارة فيه وكسب المال وإثمهما أكبر من نفعهما فان مفسد ما التي تشأ
منها أعظم من المنافع المتوقعة منهما ونبأ أولئك ماذا يفتقون سئل عن مقدار ما يفتق
الدين من فضل من العيال من المال وأفضل ما لك وأطيبه وماذا كلها استقيا
في موضع نصب يفتقون وجنبوا العوايل نصب مناسب أي يفتقون العفو
مثل ما فضل وبين هذه الأحكام ما لا يزال الآيات في أحكامه وودعه
ووعده حلالاً في الدنيا والآخرة أمور مما لا تعلموا والآيات والآيات والآيات

وبقائها ونبي أولئك عن السبيل لما تزلت الذين ياكلون أموال السبيل الآية اعتزلوا
عن كثير من مخالطة السبيل فشق ذلك وسألوا فنزل قول الله عز وجل لا يصلح لهم
لاصلاحهم خير من مجانبهم وإن تحاطبوا فإخوانكم فهم إخوانكم ولا بأس من خلطتهم
فهذا حث على الخلطة قبل مغبنا إصلاحهم وضبط أموالهم من غير تحليط ما لهم إلى
تأليف خير وان تحاطبوا فإخوانكم فلا حرج لانهم إخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح فلا تمت
عند المخالطة ولا ينجيهم ولو شاء الله لا أغتكم أي لو شاء مشقتكم لشق عليكم إن إخوانكم
المجانبة مع المحافظة وكلفكم ما يشق عليكم إن الله عز وجل غالب حكيم لا يفعل إلا ما في
تحبه حكم ومصلح ولما خص في مخالطة السبيل لإصلاحهم يعني من نوع من مخالطة
المشركين فقال ولا تتكلموا للمشركين حتى تؤمن فأنتم أعداء ولا يصلح لكم تلك المخالطة
النامة معهم والمشركين عبدة لا يؤمنون ولا ممة مؤمنة خير من حمة مشركة فان
الرقية مع لايمان أعلى وأعلى من الحرية مع الشرك ولما عجبكم المشرك لجاهلها وما لها
الواد للعطف على معذراى ان لا عجبكم وان عجبكم ولا تتكلموا للمشركين المؤمنين حتى
يؤمنوا لا تزوجوا المؤمنين من المشركين حتى يؤمنوا فأنتم أعداء ولا يصلح لكم ذلك
مؤمن مع نقص الرقية خير من مشرك خرم مع وصف الحرية ولما عجبكم المشرك فأن
الشرك ذم فزيل جميع مدحه قبل منه دليل لمن يعتبر الولي في كاحها أولئك المشركون
والمشركات يدعون فيه نوع من التعليل إلى النار إلى أعمال موجبة للنار والله عز وجل
إلى الجنة والمعصرة إلى العمل الموجب لها بآية يفسره ومفعول يدعون ويدعوا
محذوف اقتضارا فان الغرض الدعاء إلى الجنة وإلى النار من غير ملاحظة مفعول خاص
وقيل المراد وأولياؤه يدعو إلى الجنة معنى المؤمنين والمؤمنات لمقابلة أولئك
يدعون ولقوله وبآية لان معنى بآية في كل موقع وقع في القرآن بإرادة وأمره ولا
يعنى لقوله والله يدعو بآية وبآية الناس لعلهم يتذكرون حسن ما دعاهم
إليه وقبح ما هاهم عنه ولما بين أحكام النكاح بين المسلمين والمشركين وفي النكاح
شبهة للوقوع ناسب سؤال زمان الفتيان ومكانه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
أي الحيض والمحيض مصدر فلماذا يستقذرون أي لا يفتقون سئل عن مقدار ما يفتق
اعتزلوا مجامعتهم في الحيض ولا يفتقون بالجماع بان يغسلوا فلا يفتقون
حتى يطهرن ويطهرن وقيل معنى يطهرن تطهرن وضع الدم بالماء حتى ترتفع عنه
كونه نجساً محل الوطى فإله لا وراعى ومحرم من حرمه من الرب

الغادة

بالماء فأتوهن بالوقاع من حيث أمركم الله من المائى الذى جلله لكم وهو القبل
ان الله يحب التوابين الذين يطهرون انفسهم بطهره التوبة ويحب المتطهرين
من الاقدار الطاهرة والباطنة واذا لم يجز عيشا من في الحوض لانه اذى لحمه عيشا
الذي اظهره واضمح واضمح سنا وكثر حوث لكم اى موضع حوث فأتوا حوثكم اني شيم
اى جامعوهن من اى شئ اودتم بعد ان لا تتركوا موضع الحوث لا كما قالت اليهود بما
المرأة من جانب الدبر في قبلها سمح عند الله ويجعل الولد احرل وقد توالا نفسكم
امثال ما امر واجتناب ما نهى عنه قال الله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
وانتقلوا الله في معاصيه واعلموا انكم ملا قوة يوم القيمة فاحذروا عن الفضيحة و
نشرت المؤمنين عطف على كل موادى اى بين الاموال لى لهم وبشر من استقبله بالقبول
ولا تجعلوا الله تعالى تسمى استلوا ما امر بربلسان بنينا ولا تجعلوا الله عرضة لايما ان ترو
وتنفوا وتصلحوا بين الناس معنى لا تجعلوا الله ما يفا وحاجزا لما حلقت عليه من
الخيرات كالبر والامناء والاصلاح ان لا تفعلوها بل افعلوا الخير ودعوا اليه ولا
تقولوا كف فعله واسم الله معنى الحلف حاجز بيننا وبينه فكل هذا العرضة اسم لما
تعرضه دون الشيء بخلاف عرضة دون الخير والايان محاذ عما يتعلق به ويلبس من لا يور
المخاوف عليها بالترك قال عليه الصلوة والسلام من حلف على بين فرأى غيرها خيرا منها
فليكن عن يمينه وليفعل الخير الذى هو خيرا خيرا في الصالحين وقوله ان تروا بدلا من
من ايمانكم وقوله لا يمانكم متعلق بعرضة متعلق بالمفعولية اى لا تجعلوا شيئا عرضا للمخوف
عليه الذى هو البرضار حاجزا دون متعلق بالفعل المنهى وقيل الامر للتعليل اى لا
يجعلوا الله لاجل ايمانكم به حال كونكم تريدون البر عرضة اى للبر وعلى هذا الايمان على
حقيقتهما وان تروا حال من فاعل جعلوا الا انه بقدر الامر متعلق بعرضة لانه يلزم منه
الفاصله بين عرضة ومعمولها با حقيق وهو لا يمانكم الذى هو متعلق بالجعل وقيل العرضة
معنى المعرض للامر يقال هو عرضة للبلاء واصلا العرضة القوة يقال للجمل القوى هذا
عرضة للسفر اى قوى عليه وعلى هذا ايضا الايمان على حقيقتهما واللام المقدره فى ان تروا
للتعليل وحاصله لا تكثروا الحلف كي تكونوا بارين متقين مصلحين فان الخلافة مذمومة
عند الله محترى غير متيق وان تروا نصبت بترغ الحافض والعامل فيه لا يمانكم فهو اعين
استدلال اسم الله وجعله معرضا لا قسامهم على البر والقوى والاصلاح اللاتى هن اوصاف
جميلة انما فى ذلك من الحث فكيف اذا كان اقاما على ما يافى البر والتوفى والاصلاح

هذا هو المقصود من قوله
ولا تجعلوا الله عرضة
لأيمانكم

والله يسمع لايمانكم عليهم بمقاصدكم لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم هو ما جرى على الناس
عادة كلا والله ولى والله او حلف بغير صدقة ولا يكون كذلك او الحلف فى حال الغضب
او ان يحرم ما احل الله لك او ان تحلف على شئ ثم تنساه ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
تحلف وتعلم انك كاذب والله عفو رحيم فيعفو عنكم ولا يعجلكم بالعقوبة الذين يؤلون
من بنائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن ولا يلاء الحلف وعدها من معنى البعد فى هذا المقام
ترقبوا ربعة اشهر اى للعالم حق التوقف تلك المدة فلا يطالب من جانب المراد فيها
الطلاق والوطى فان قاءوا رجعوا بالحلف وجامعوهن فان الله عفو رحيم
لما صدر عن المؤلى من امر الحث واضرار المرأة والا فصح وجوب الكفارة وان عزموا الطلاق
وظلقوا فان الله يسمع بما يقولونه عليم بما يفعلونه وفى لانه دلالة على انه توقف قسطا
اما هذا او هذا وعله كثر من السلف وعذر جماعة اخرى انه من السلف انه يقع تطلقه
بمجرد مضى اربعة اشهر اما بانية او رجعية من غير ايقاع للطلاق لكن على هذا كف يرتب
بمجرد الغرم قوله فان الله يسمع والغرم مما يعلم لا مما يسمع والمطلقات انا المدخلون
من ذوات الاقراء يرتب من انفسهن اى يحملها على الانتظار ويجبرها على الترتيب
خبر معناه لا يملك ثلثة قروء اى اظهار وهذا قول كثير من الصابة او حيض
وموقول لا كثرين ومنهم الخلقاء لا اربعة ثم يجوزهن ان يزوجن ونصب ثلثة على
الطريقه او على المفعولية اى مضيتها والامة اذا طلعت تعدد بقراين ففى من العموم
مخرجة بدليل الحديث ولا يحل لهن ان يكتن ما خلق الله فى ارحامهن من نطفه اذا
ارادت فراق الزوج سرورا بما كتبت وقيل المراد مما خلق الله الحيض ان كن يؤمن
بالله واليوم الآخر هذا تعلل وتاكيد لا يقيد بقولهن جمع بعل والباء لتأنيث
الجمع احدى بردهن اى اذ واجهن احدى بردهن الى الكاح والرجعة من ان يدعوهن
ويتركوهن في ذلك فى زمن الترتيب وسواها بالعدة وقيل المراد احدى بردهن ان كان
الطلاق رجعيا فالطريقه اخص من الرجوع اليه كما قال بعض الأصوليين وليس كما قيل لان
الرجل كان يرجع الى امراته وان طلقها مائة الى ان نزل الطلاق مرتان فصارت قسمين
بانية ورجعية ان ارادوا اصلاها بالرجعة لا اضرار وموتقيد الاحقية وعلى هذا
معناه وازواجهن احدى لهن من غير اذواجهن فى مدة العدة وقيل احدى بمعنى حقيق اى
يعولهن حقيقون بردهن وقيل يعولهن احدى بالرجعة منهن بالاباء لان لهن حقا
الرجعية وهن من الرجال من الحق مثل الرجال عليهن

بوجه لا ينكره الشيخ والمراد مماثلة الواجب الواجب في الحسنة لا المماثلة من جنس الفعل
 وللرجال عليهن درجة زيادة في الحى وفضل منه وشرف في الدارين والله عز وجل حكيم
 يا من كان اراد معقضى حكمه **الطلاق مرتان** كان الطلاق عن محصور فقال رجل لا امرأة لا طلاق
 ولا اؤويك ابدا اذا دق اجل طلاقك واجعتك هكذا فشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فنزلت وعز كن من السلف انها نسخة لقوله ويعولنهن احق بردهن من ان الرجل كان
 اذا اطلق ثلثا فهو كان احق برجعتهما يعني عدد الطلاق الرجعي مرتان قال لاف واللام للمعهد
فامساك بمعروف معنى بعد الطلقتين امساكها ومعاشرتها بطريق مشروع فامساك مبتدا وجنر
 وهو للزوج محذوف او تيسر **باحسان** تطبيق بوجه حسن يعطيها ما لها ويؤيد عليها ولا
 يحل لكم ايها الولاة وقتل الخطاب لجمع المسلمين **ان تأخذوا بما آتوكم** اي اعطيتم
 من الصدقات شيئا **الا ان يخافا** اي الزوجان **الا يقيما حدود الله** من مواجب الزوجة
 وشيئا مفعول به وما حال مقدم او مفعول مطلق اي شيئا من لاخذ وما مفعول به قيل
 مقدمه لين يخافا وحذف حرف الجر من ان وان شايع ومعناه لا يجوز الاخذ بسبب الا
 بسبب خوف عدم اقامة حدود الله فهو استثناء من المفعول له لان الحال تكون التقدي
 لا يحل الاخذ في حال الا في حال الخوف لان ان والفعل في موقع المصدر والمصدر لا يكون
 حالا وكذا ما يقوم مقامه كما نص عليه النجاة **فان جفتم ايها الحكماء** **الا يقيما حدود الله**
 في حال المزاوجة **فلا جناح عليهما فيما افدت** **ببر** لا جناح على المرأة فيما اعطت ولا على
 الرجل فيما اخذ والمأصلة لا يجوز ان تضيقوا عليهن ليفتن منكم بما اعطيتموهن
 من الصدقات نعم اذا تراصيا وطبن لكم عن شيء فكلوه هنيا مريا ولهذا اكثر من السلف
 والخلف على ان الخلع حرام الا ان يكون الشقاق من المرأة لكن ذهب السافى الى انه
 اذا جاز في حال شقاقها فبطريق لاولى عند تقاق اما في غيرها من الصور من فحرام
نكحت اشادة الى آيات من قوله ولا تنكحوا **حدود الله فلا تقعدوها** بالمخالفة
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون عقب النهى بالوعيد مبالغة في التهديد
فان طلقها بعد اثنتين مرتبط بقوله الطلاق مرتان نوع تفسير لقوله وتيسر باحسان
 وذكر بينهما الخلع دلالة على ان الطلاق يكون مجافا نادرة ويعوض اخرى قبل تفسط
 الخلع حكمه ان يعلم ان الخلع لا يصلح قبل الملاحقة كالرجعة **فلا** من بعد ذلك
 الطلاق اي حتى يطأها زوج اخر في نكاح صحيح او المراد من النكاح
 العقد ولا صابة قد علم من لاحاديش الصناعات **الزوج الثاني**

للزوج

فالطلاق الانكاح

ان يتراجعا اي عليها وعلى زوجها الاول نكاح جديد فالتراجع لغوي لا شرعي عريته
 ان قلنا ان يقيما حدود الله من حقوق الزوجية وقيل معناه فلا جناح على الزوجية
 الثاني التراجع ان لم يطلها ثلثا فالرجعة شرعية ويكون جهادا فعلا لما اشهر من لسان
 العوام انه اذا طلقت حلت للاولى فلا يجوز للثاني الرد والرجعة **وبلث حدود الله**
 يبينها لغو يعلمون تلك اشارة الى الاحكام المشار اليها في رد ولي ولا اخرى لغو لهم
 الفهم والعلم وقد صح لعن الله المحلل والمحلل له وكلام السلف صريح في ان النكاح بنية
 التحلل محلل ملعون وفي الحديث ما يدل صريحا على ما علمه السلف **واذا طلقتم النساء**
فبلغن اجلهن اخر عدتهن والاجل يطلق للذة ولينتهاها ويقال للدق على الاسراع
 وهو المراد هنا بقرينة قوله **فامسكوهن** **عروف** راجعوهن من غير اضواء او سريهن
بمعروف خلوهن لتفضي عدتهن من غير تطويل وهذا اعادة لبعض ما سبق للاهتمام به
ولا تمسكوهن ضرارا لا تراجموهن ارادة ضرارهن فنصب ضرارا بانه مفعول له
ليعتدوا لظلموهن بالطول او الجلاء الى لا فداء وهو قيد الضرار ومن يفعل
 ذلك **فقد ظلم نفسه** بقرينتها لعقاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا وكان
 الرجل يطلق او يعتق او ينكح فيقول كنت لاجبها فنزلت وفي الترمذي وابي داود وابن
 ماجة قال عليه الصلوة والسلام ثلث حدهن جد وهزهن جد الطلاق والنكاح و
 العتاق **واذكروا نعمتنا الله عليكم** بان شكروها وما انزل عليكم من الكتاب القرآن
 والحكمة السنة ومن مواظب القرآن افردهما بالذكر بعد انهما داخلان في نعمته الله
 لشرفهما **يعظكم** بهما انزلوا **واقصوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم** بالكد والهديد
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن **فلا تعضلوهن** لا تمنعهن ان
ينكحن **او واجهن** ان ينكحن الذين كانوا ازواجهن نزلت في اخت معقل طلعتها
 زوجها فلما انقضت عدتها جاء زوجها بخطبها ومعقل منعها رواه البخاري والترمذي
 وابن ماجة وثبت عند ابن عباس وكثر من السلف فلا يجوز ان يكون خطاب فلا تعضلوهن
 للاذواج للورد وليتوقوله او واجهن ومعناه حيث لا تمنعهن ايها الازواج ان
 يتزوجن من شئ من يزوج باعبار ما يمكن ان يؤلايه ولاولى ان يكون الخطاب
 للناس كضمير واذا طلقتم النساء يعني لا يوجد فيما بينكم هذا الظلم فبما ول عضل الازواج
 ولا ولياء جميعا مع السلامة من انشار ضمير الخطاب **الخطاب** لكل سماع او
 لاني صلى الله عليه وسلم اي ما انزل اليك **الخطاب** للهنين عن

ان يتراجعا

والبيان
 وبالمعروف سماع بين امرأه كخبر رخصت باقيا وما ذلك
 والكتاب

متعلق
ثلاث

الفضل بكان احوال من صدر قوله **توبين بالله واليوم لا جز فانه المعظم** يدرككم اي ترك
الفضل اذكي لكم انفع والطهر من دنس لائم والله يعلم ما سوا الاذي ولا طهر وانتم لا تعلمون
لغصور علمكم او معناه والله هو المصنف بصفة العلم لا انتم ولما كان النكاح قد يكون سبب
ولادة فتكون عنهما رضاع وقد يكون المربية زوجة او اجنية والزوج مضملة
او منفصلة والفراق بالطلاق اكثر منه بالموت وسقطه بن عدتي الطلاق والوفات
اهتما ما بشان الولد فقال **والوالدات** شامل للزوجات والمطلقات **يرضعن** خبرا في حكم
الله الذي يشرعه او خبر صودة ومعناه امر بذب **اولادهم حولين كاملين** تحديدا لا
تقرين لمن اي ذلك لمن اراد ان **يهر الرضاعة** فاقضى مدة الرضاعة سنتان ويجوز
ان ينقص عنها ولا يعتبر الرضاعة بعد ما عليه السلف وفي الدار قطن قال على الصلوة
والسلام لا يجوز من الرضاع الا ما كان في حولين **وعلى المولود له** يعني اب الولد غير من
هذه العبارة اشارة الى حجة وجوب المؤن عليه وله في محل الرقع فاعل المولود **ورفعته**
كسوته اي على والد الطفل نفقة مدة الرضاعة بالمعروف حسب ما يراه
حاكم الشرع وسوي قدره **لا يكلف نفس الا وسعها** تعليل لقوله بالمعروف وايجاب هذه
المؤن **لا نصار** منبني للفاعل **والله يولد بها** ان تدفع عن نفسها بل عليها ارضاعه
ولا مولود له اي الاب **بولد** بان ينزع عن امه اضارها اضاف المولد الى الام **اولا**
ثم الى الاب ثانيا استعطاها لهما عليه وتبينها على انه حتم وان يتفقا على الاستعطاء عليه
فقوله لا نصار تفصيل لما قبله اي لا يكلف كل منهما الاخر ولا نصارة بسبب الولد **وعلى**
الوارث عطف على المولود له وما بينهما تعليل معترض اي وادى الاب اذ مات الاب
وموالود نفسه فهو من مريضته من ماله ان كان له مال والا يجبر الامر على ارضاعه
مجانا فالألف واللام للعهد كانه قبل وعلى وادى ذلك المولود له او المراد وادى الطفل
المحرم منه بحيث لا يجوز النكاح بينهما ان كان احدهما ذكرا والاخر انثى **مثل ذلك**
مثل ما على والد من لا تفاق فان اراد الابوان **فصل** اعظاما عن تراض بينهما اي صادرا
عن تراض وتشا **بينهما** قبل المولدين **فلا جناح عليهما** في ذلك ولا يجوز لواحد منهما ان
يستبد في اعظام **وان** **تسترضعوا** المراضع **اولادكم** **فلا جناح عليكم**
ايها الآباء الى المراضع **ما آتتكم** **الرفق** **اجوز** المراضع اذ في آتاء المراضع الاجرة تجوز
هنا توطئ لفتنهن واستعطاء منهن على الاولاد فتفي الجناح مقبلة بالسلم لانه
شر اجواز لا يسترضع بل ارشاد الى الاولوية في محافظة حدوده

ان الله بما تعملون بصير حث ولهدى والذين يوفون منكم ويذرون ويرون
ازواجا برخصن بانفسهن يحملها على التريص والصبر عن التزوج خبر في معنى لا يمر
مبالغة اربعة اشهر **وعشر** **ان** **يرخص** **بعدهم** فانه لا بد من الضمير في الخبر اذا كان جملة
وخص عنه الحامل لقوله **واولات** **لا** **احمال** **الا** **نة** **والجمهور** **على** **ان** **عدة** **لانة** **نصفها** **قال**
صاحب البحر اذا كان المعدود مذكرا وحذف فالاصل ان يبقى العدد على ما كان عليه لولم
يحذف المعدود فنقول صمت خمسة ايام وهو الفصح ويجوز ان يحذف منه الياء
ونقول خمسا ومنه ما في الحديث ثم اتبعه ستا من شوال والتدكير هو الجائز فجاء عشا
على احد الجائزين وحسنه هنا انه مقطع الكلام فهو شبهه بالفواصل بخوان بشتم الا
عشا وعلى ما قال لا حاجة لنا ان نذكر عشا لئلا في الحديث ست ليال بان اليا داخل
فيه **فاذا بلغن اجلهن** انقضت عدتهن **فلا جناح عليكم** ايها المسلمون فيما فعلن في انفسهن
من التعرض للخطاب والتزيين بالمعروف بوجه غير منكروا **والله بما تعملون خير** فيجازيكم
عليه **ولا جناح عليكم فيما عرضتم به** التعرض ان اللفظ مستعمل فيما وضع له مع
اشارة الى ما لم يوضع له من السياق كحيثك لاسلم عليك فيه اشارة الى الطع **من خطبة**
النساء بكر الخطاء طلب المرأة والمراد من النساء المعتدات للوفاء كقولك النساء مرجح
وايت الجملة وحرم الصريح بخطبتهن واما الرجعية فحرم على غير زوجها الصريح والتعرض
او اكتفى **ايضنكم** عطف على عرضتم اضمرتم في النفس من غير تصريح ولا تعرض علم الله انكم
ستدركونهن في انفسكم فرفع عنكم الجرح في ذلك ولكن لا تواعدوهن **سرا** بان تأخذوا
الميثاق عنهن في عدم تزوج غيره استدراك من الجملة التي قبله **ومستدركوهن** والذكر
قد يقع على تحاة شتى فاستدرك منه هي عن ذكر مخصوص ولا حاجة الى تقدير قدرة
قاله صاحب البحر **وسرا** مفعول تواعدوهن او معناه سارين ومفعول تواعدوهن
محذوف اي النكاح **الا ان تقولوا** **قولا** **معروفا** اي لا تواعدوهن بطريق لا يطرق
التعرض فالمستثنى في موقع المفعول به وقال صاحب البحر جازان يكون لاستثناء
منقطع لانه نوعان احدهما ان يسلط العامل على ما بعد الا نحو ما رايت احدا الاجارا
والثاني انه لا يمكن تسلط العامل على ما بعد الا وحكمه الضم عند العرب قاطبة نحو ما
نفع الاما تراي لكن البصر حصل ولاية من الثاني اي لكن التعرض سابق وكان التعرض
ما علم هذا القسم **اي عقد** **عقد** **النكاح** **عقد** **النكاح** **ما يتوقف**
على صحة النكاح اي لا يقصدوا قصدا جازما مني عن الغرض ليكون النهي في الفعل المبح

سند الزمخشري في قوله
تاريخ النقول في
الاشعار والادب
الواحدة

وقد رنا المصنف اي عقد لان الغزم انما يكون على الفعل لا على العقد وفيه تضمنين
تنو وان غزم متعدي بعلي حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينهي ما كتب من العدة والاجماع
على عدم صحة العقد في العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه عما لم يرض
براه الله واعلموا ان الله غفور رحيم وتجههم اولاً ثم لم يؤتسهم من عفوه وحلمه لا
جناح عليكم ان تطلقتم النساء ما لم تمسوهن مضارع مسست وهو كناية عن الجماع
او تفرضوا لهن فريضة اي صداقا وتفرضوا عطف على تمسوهن فهو داخل تحت النفي
والمعنى ما لم يكن المسيس ولا فرض المهر لما تقر من ان اوفي سياق النفي يفيد العموم
وما مصدرية ظرفية اي زمان عدم المسيس فان بعد المسى يجب مهر المثل ان لم تفرضوا
لها فريضة وان طلعت قبل المسى وقد فرضتم لها فريضة فيجب نصف الصداق ونصبت
فريضة بمعنى مفروضة على المفعول به **وتمسوهن** بمعنى ملكوهن ما يمتنع به وظاهر الامر
الوجوب وصنهن راجع الى المطلقات قبل المسيس من غير فرض صداق وجاز عطف
النساء على راجعنا في مثل هذا **على الموضع** اي الغنى قدره ما يقدر به ويلقب به **وعلى**
المعتر العفيرة قدره ولفظ على دال على الوجوب متاعاً بالمعروف متعاً بالوجه الشرعي
وبطريق المروءة متاعاً مفعول مطلق لمعومه وبالمعروف صفة لما عا حقاً على المحسنين
تأكيد للوجوب صفة متاعاً او حتى ذلك حقاً واجباً على من هو متصف بالاحسان
وان تطلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة **فان نصف ما فرضتم**
اي فالواجب نصفه او فعليكم نصفه او فلهن نصفه ومنه يؤخذ انه لا متعة حينئذ
ان الجناح المنفي تبعه المهر الا ان يعفون يتركون حقهن على وزن يفعلن او يعفوا
الذي بينه عقد النكاح يعني الزوج وفيه حدث معتبر وعليه جماهير عظام
السلف والمراد ان تعطيهما جميع ما فرض ولا نكاحاً من قبل اي فعليكم نصف في جميع المهر
الا احوال الا في حال عفوها فان في هذا الحال لا شيء عليكم وفي حال اعطاء الزوج
النصف الآخر يلزم الكل واما تسمية الثاني عفواً قيل للشاكلة وقيل لان عادة العرب
سوق المهر كلما حين الزواج فن طلق قبل المسيس فله ان يسترد النصف فاذا لم يسترد
فقد عفا ومن لم يسترد فقد هب ومن هب فلهن الجميع بعد الوهب وقيل هذا مثل
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث وهل يجب على غيرهن اي غير الصلوات الخمس فقال لا
الا ان تطرح الظاهر انه خطاب للزوج اذ هم المخاطبون في صدر الآية
لا نكحوا بها الرجال والنساء ان تفضل

على بعض وقد قال الله الرجال قوامون على النساء فلا يضع تفضلكم واحسانكم ولما ذكره فصل وبين
امر الطلاق والرضاع والصداق والعقد ولا نفاق والتربص والتخلص والخير والزم
ثم رجع بعد الى شيء من احوال الزوج والزوجات وسط بينهما وصية حفظ الصلوات
اشارة الى ما قال لا يملككم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله فعلى اي حال وسغل شغلهم
لا تتركوا الصلوات فقال حافظوا دأبوا على الصلوات اي الجنس وعدني بعلي لما ضمن معنى
الواظبة والصلوة الوسطى هي صلوة العصر وفيه حديث صحيح مسلم وعليه لا ترون فان هذا
الصلوة الوسطى خاصة للأمة الوسط والوسطى بمعنى الفضل تأتي لا وسط قال صاحب البحر
افعل التفضل لا يبي الا بما يقبل الزيادة والنقص وكذا افعل التقب وكون وسطين شيطان
لا يقبل الزيادة والنقص فلا يجوز ان يني منه افعل التفضل فتعين ان الوسطى بمعنى الفضل
وقبل صلوة الصبح قال عليه رضي الله عنه كما نراها الصبح حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الوسطى صلوة العصر فعرنا الصلوة العصر وقيل المغرب وقيل غير ذلك
وسمى باب عطف الخاص على العام وقوموا لله قانتين خاشعين ذليين والله متعلق
بأحد الفعلين فان خفت من مثل عدوان تملوا كما امرتم في حالاً او ركبا اي تخافوا
عليها راجلين او راكبين مستقبليين القبلة وغيره وفيه دالة على جوازها حال المشي
المضاربة ان لم يكن الوقوف والراكب يؤمى بالسجود فاذا امنتم زال خوفكم فاذا ذكروا الله
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قال تعالى بعد صلوة الخوف فاذا اطمانتم فاقموا الصلوة
وما في كما موصولة اي فصلوا الصلوة كالصلوة التي علمكم غير بالذكر عن الصلوة وما لم
تكونوا بدلت من الضمير المحذوف في علمكم العائد الى ما اذا التقدير علمكم يعني علمكم لسان
نبيه ما لم تكونوا تعلمون من طريق صلوة بركت او معناه اذا امنتم فاذا ذكره بالشكر
والعبادة ذكرنا يعادل ما نعمة ما علمكم والذين يؤمنون منكم ويدزون اولياء وصية
اي يوصون وصية خبر بمعنى الامر فيكون توصون المقدر خبر والذين وقرآه رفع وصية
تقديره عليهم وصية لا رواجهم متاعاً ناصية يوصون وفي قرآه الرفع ناصية وصية
يحذف الجار اي تمتنع الى الحول غير اخرج قيل حال من الارواح اي حق المتوفين ان
يوصوا قبل موتهم بان تمتع ازواجهم بعد موتهم خولاً كما بلا فينفق عليهم من تركتهم غير محرراً
من المساكن التي كن فيها حين حياة ازواجهم وقيل مصدر موكدة كقولك هذا القول غير
ما نقول ولا صرح ان هذا في اول اسلامه ثم نحت بالارث ولبيث اربعة اشهر وعشراً
وقيل غير مسوخة ومعناها انهن السكنى سنة كاملة في بيت ازواجهن لا يمتنع من

بفضل الله تعالى
ان الله بما تعملون

الشيء

واذا انقضت عدتهن بضي اربعة اشهر وعشرا وبوضع الحمل واختزن الخروج من بيت الزوج
لاختياره فان خرجن عن منزل لادراج فلا جناح عليكم على اولاء الميت فيما فعلن في انفسهن
من التطيب وترك الحداد من معروف بيان لما والمعروف المشروع المعتاد وفيه دلالة على
انها كانت مخيرة بين ملازمة السكن واخذ النفقة وبين الخروج وترك النفقة والله اعلم
حكيم غالب يرأى المصالح والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين لما نزل في المتعة
حقا على المحسنين قال رجل ان شئت احسنت وان شئت لم افعل فزلت وكثير من العلماء
استدلوا بهذه الآية على ان المتعة لكل مطلقة وخض المتقون بالذكر تشريفا لهم ولا تهم اسرع
الحق بمسأل حكم الله كذا مثل هذه الاحكام يبين الله لكم آياته في احلاله وتحريمه لعلكم
تعقلون تفهمون وتذنبون او يزول عنكم الجهل الذي نزل في الذين خرجوا من ديارهم وهم
عام وتؤمن الرواية القلبية كانه قال الميتة تلك اليم او بمعنى نظر فعدي نقدية نظروا ثمرة
لاستفهام دخلت على النقي فصار الكلام تفررا ومعناه التنبية والتعجب من حال هؤلاء وهم
تومروا بالجهاد فخرجوا من ديارهم خوفا من القتل في الجهاد فاما هم الله ليعرفوا ان لا يجهم
من الموت شي وهو الوقت جملة حاله اي الوفاء معينة او معناه الكثرة نحو جعلت الفثرة
خذ الموت مفعول له لخرجوا فقال لهم الله في اثناء طريقهم موتوا اعتبر عن امانهم الله
بهذه العبادة دلالة على ان موتهم شبيهة بمسأل امر من امر مطاع لا يمكن التوقف في امثاله
فيكون دفعة خارجا عن العادة في موت الجماعة ثم احياهم بدعاء نبي من انبياء بني اسرائيل
بعد مدة مديدة وفيها دليل قاطع على المعاد الجسماني ان الله لم يخلق على الناس لتسبيح الموت
وختم على الجهاد واعلام ان لا مقر من القضاء وتنبههم على النساء الآخرة ولكن الله
لا يشكرون لانهم شغلون عما خلقوا له وقابلوا في سبيل الله كان سوق هذه الآية والحكاية
للبعث على الجهاد فلذلك امرامة الاجابة بقوله وقابلوا واعلموا ان الله سمع كلام التحالف
عليهم بما يضرهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هذا على التمثيل والتقريب والله الغني
شبهه عطاء المؤمنين في الدنيا بما يرجو ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبهه بذل النفس والمال في
اخذ الخبنة بالبيع والبشرى من مبتدأ واذ اسم الاسادة خبره والذي صفته وقرضا مفعول
معنى مقرضا وحسنه باعتبار كثرة وجوده وطيب اصله او مصدراى اقراضا وحسنه
بطيب النية فيه وكونه بلا من ولا اذى انما الله لا يقرض الا من يشاء اي ايضا عفا القرض
واصفا فاحال من التفسير المضروب او مفعول ثان لتضمن معنى بصيرة ومن قرأ بفتح الفاء فعلى
جواب لاستفهام حملا على المعنى فانه معنى يقرض الله احد ومن قرأ ضم الفاء فبالعطف

بسم الله الرحمن الرحيم

ع

والله يعطيكم يسر الرزق وييسر يوسف على من يشاء فلا تجلوا واليه ترجعون فيحارونكم
بقبضه وبسطه بحسب نية المقرض واخلاصه المراد الى الملاء المنيته عملت الى الجماعة
من لاشراف من بني اسرائيل من بعد وفاة موسى اذ قالوا ومن لا ولي للبعيض حال
والباينة للابتداء متعلقة بما تعلق بين بني اسرائيل اي كائين وتقديره بجرى جزم لفظ
واحد لاختلاف المعنى والعامل في اذ محذوف وسوما جرى لهم او قسمتم ليعني لهم يوشع
او سمعون او استموا لبعث لنا ملكا انض اميرنا للقتال فقال بل مجزوم على انه جواب
ابعث في سبيل الله قال لهم انهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال انى نقول ان لا نقول
خبر عيتم والشرط فاصل بينهما وخبره محذوف ودخول هل على عيسى دليل على ان عسى فعل
خبرى لا انشائي ولما ذكروا القتال استنبههم ليعلم ما انطوت عليه واطمن فاستفهم
عن مقاديرهم ترك القتال ان فرض عليهم القتال فذكروا ان يكون لهم دواع الى ترك القتال
فجند قالوا وما لنا اى دواع لنا والوال للربط بما قبله ولاستفهام انكارى ان لا نقول
في سبيل الله اى الحان ترك القتال وقد علمنا حال عامله لا نقول اولنا من ديارنا وابنائنا
اخذ منا البلاد وسبيت الاولاد فلما كتب عليهم القتال تولوا عن المقاتلة الا قليلا
مهم قد ورد في حديث صحيح ان عددا من المسلمين من المسلمين يوم بدر على عدة قوم طالوت
لثمان وثلاث عشرة والله عليم بالطالين فيجازيهم على ظلمهم وقال لهم شيعهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا اميرسا لقومه للقتال ونصب ملكا على انه مفعول بعث
لان فيه معنى التفسير قالوا انى يكون له الملك من اين يتاهل الامارة وهذا كلام
من نقنت في حكم الله كلاما ليس بعينه واتى بمعنى كيف وكان اما ناقصة وله خبره او
تامة علينا سعلق بالملك على معنى لاستعلاء ونحن الحق الملك منه الواو الحال من ضميره
لان النسب من سبط يهودا والملك في سبطه وليس هو منهم ولم يوت سعة من المال
اى مع انه غير نسيب فقتر لا مال له يقيم به الملك عطف على نحن الحق فهو ايضا حال قال لهم
ينهم ان الله اصطفاه عليكم اجاب عن اعتراضهم اولابان المعين للملك هو الله و
امر الله واجب لاتباع وثانيا بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم ووفور العلم وقوة
البدن عماد الملك فانه سبب لحسن التياسة وقوة المقاومة وثالثا بقوله والله يوفقكم
فانه مال الملك فله ان يوتيه من يشاء من غير اعتراض واربعا بقوله يوشع
على الفقير فيعنيه بما يليق بامر نسيبا او غير نسيب وقيل ان قوله والله يوتي الى اخره
من اخذ الله لنيته صلى الله عليه وسلم معترض بين العقدة لما طلبوا

سورة طه المزل الى ابيهم

فرض

ان الامر عند الله ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق بعضهم فضلا وحكمة ويخذل بعضهم عدلا
ولما ذكر دفع الناس بعضهم ببعض والدفع لا بدله من انفاق خرص المؤمنين عليه فقال
يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم عامة في كل صدقة واجبة او تطوع واختار قوله
مما رزقناكم ترغيبا على امتثال امر من رزقكم فان من منعه عنكم عدم امتثاله مظنة لسلب اعطائه
من قبل ان ياتي يوم لا يبيح فيه لتصلوا ما ينفعون لعداء انفسكم من العذاب ودفعت
سبع وخلة وشفاععة مع قصدا التعميم لانها في تقدير جواب هل فيه بيع وخلة وشفاعة ^{حذره} ولا
حتى تعينكم الاخلاء فان رخصا بومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين **ولا شفاععة** هذا في
يوم واحد من ايام العنة وبعد ذلك يؤذن لمن اراد كما قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
والكافرون هم الظالمون فانهم يصنعون لاشياء غير مواضعها فلا يكونوا اياها المومنون
مثلهم فقصوا اموالكم غير مواضعها ولا تتفقوا ولما ذكر اخلاف العباد في لا تقبيلاد
العناد واعتماد بعضهم مع لآباء على شفاععة الآباء بين لهم ان الله المتفرد بالالهية وهو
المدير القائم على كل شيء لا جراك لاحد الا ارادته وهو العالم بذرات العالم من الجواهر
ولا عراض والمقاصد ولا غراض فقال **الله الا اله الا هو لا شريك له** في الوهية وجميع ما
سواه مخلوقه وعبيده مبتدأ وخبر **الحق** بنفسه لا سبيل للوث اليه **القيوم** دائم القيام
بتدبير الخلايق بدلان من سوا خبر ان لمخزوف اي بولا **ما حدة** سبته فتور يقدم النور
ولا نوم العاهات المذهلة عن حفظ الكائنات وفي تقديم السبته مراعاة ترتيب الوجود كما
وهو كما لميتر للحق القيوم فان من جاز عليه النور جاز عليه الموت فلا يكون حيا ولا قويا
له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا تقرب لا لوهيته وقوميته **مزد الذي**
يشفع عنده الا اذنه لا احد يملك ان يتكلم في العنة لكبرياء الله وعظمة الابدان
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فمنهم الجمع راجع الى ما في السموات تعليلها للعقلاء قال ابن
عباس ما بين ايديهم امور لاخرة وما خلفهم امور الدنيا ولا يبعد ان كناية عن احاطة علمه
بما يخلق من جميع الجهات فان الجهتين تحلفان باعتبار اخلاف توجه لا شفا من ولا
ما بين يدي المرء يحيط به حسته وما في خلفه لا يناله الحس فالمراد ما يعلمون وما لا يعلمون
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ان يعلمهم من المعلومات
التي ^{روى} **تصور لعظمتهم** وفي الحديث والذي يقين به ما في السموات
السبع عند الكرسي الا خلقه ملقاة بارض فلاة وان فضل النور على الكرسي فضل الفلاة
عن بيت الخلقه وعن ابن عباس غيره الكرسي العلم كما يقال لصيغة العلم كرسية **والجود**

ع
هذا هو الحق
الذي لا يبدل
ولا يزول
ولا يغير
ولا يحد
ولا يحيط
بشيء من علمه
الا بما شاء

لا يشقة حفظها اي السموات والارض ولا ضافة الى المفعول هو العلي المقالي عن الانداد
العظيم الذي كل شيء دون ذليل وحقيق ولما اوضح الدلائل للعالم والجاهل صارا الدين الى
حد لا يحتاج فيه منصف الى اكرام فيه فقال **لا اكرام في الدين** ومن دخل في طاعة منشر حاصدا
ها فني طاعة حقيقه وعلى هذا قوله لا اكرام جملة خبرية صورة ومعنى ويدل عليها قوله قد
بين الرشد من الغي الايمان من الكفر وهذه الجملة كالملة لانقاء الاكرام **من يكفره**
بالطاغوت بالشیطان مذهب سبويه ان الطاغوت اسم واحد مفرد يقع للواحد بدليل قول
الله يريدون ان يحكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وللمع بدليل يخرجونهم في هذه
الآية ويؤمن بالله فذكر الكفر بالطاغوت لان التحلية بعد التحلية فقد استتمت بالعمدة **التي**
من الجبل الوثيق المحكم ابرز جواب الشرط في صورة الماضي المقرون بقدر الدال في الماضي على
حقيقته وان كان مستقلا في المعنى اشعارا بانها مما وقع استمساكه وثبت وذلك للبالغة
شبهه الدين بالدين والشبات على الهدى بالتمسك بالعمدة الوثيق والجبل المحكم المأمون
عن الانقطاع ثم ذكر المشبه واراد المشبه وجعل ما تمسك به عمدة وهي في الاجرام موضع
الامساك **انفصامها** لا انقطاع جملة متابقة احوالية **والله سميع عليم** بالاقوال والنيات
الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم من الظلمات الى النور من الجهل وهو
انواع فلهذا جمعها والنور الهدى وهو واحد والجملة خبر بعد خبرا وتفسير للولاية والاعراج
هنا ان كان على حقيقته فاخص بمن كان كافرا وان كان مجازا فهو منع الله اياهم من دخولهم
في الظلمات **والذين كفروا اولياؤهم** الطاغوت الشياطين يخرجونهم من النور الى الظلمة
فيعلم ان ولي جميع المؤمنين واحد وهو الله الذي لا اله الا هو وولي الكافرين متعدد
وهو الشياطين وقيل لاصنام الذي لا ينفقون ولا يضرون **اولياؤهم اصحاب النار** ملازمها
هم فيها خالدون الاولى متابقة والناسية كذلك احوالية ولما بين ان الدين واضح
بحيث لا احتياج فيه الى اكرام وان متولي امور المؤمنين هو الله ومتولي امور الكافرين
الطاغوت عقبه بالحكايتين ولا بين للنجيب عند جماعة من رواد الذي تولا الطاغوت
وابراهيم الذي وليه رب السموات والارض ولما وضع الميث والسنور فقال **المرابي**
الذي جادل نجيب من حاقه ابراهيم **ان الله الملك** اي لان آية الله الملك
اي يطو الملك جملة على الكبر فانه مكث في ملكه اربع مائة سنة قال مجاهد ملك الدنيا
مومنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود ونبت نصر او المراد حاج لا حله سكر الما انعم
عليه على طريقه العكر كقولك تقسني لاني ربك ادرك **طرف الحاج** **والذين**

وَمَيِّتَ اِي حِينِ طَلَبَ مِنْ اِبْرَهِيْمَ دَلِيْلًا عَلَى وُجُوْدِهِ بِعَنْ الدَّلِيْلِ حَدُوْثَ لَا شَيْءَ بَعْدَ عَدَمِهَا
وَعَدَمِهَا بَعْدَ وُجُوْدِهَا فَانْهَ دَالٌ عَلَى وُجُوْدِهَا عَلَى مَخْتَارٍ قَالَ الَّذِي حَاجَّ اَنَا اَحْيَا وَمَيِّتَ
بِالْعَفْوِ عَنِ الْقُلُوْبِ وَبِالْقُلُوْبِ اَوْ قَالَ عِنْدَ اَدْعَاءِ اَنَّهُ الْحَيُّ وَالْمَيِّتُ قَالَ اِبْرَهِيْمُ اِذَا كُنْتُ كَمَا
اَدْعَيْتَ اَنْ لَكَ الْمَعْرُوفُ فِي لَا شَيْءٍ بِمِثْلِ الْاِيْمَانَةِ وَالْاَحْيَاءِ فَاِنَّ اللَّهَ بَاقِيٌ بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَرْقِ
قَابَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ كَمَا يَأْتِي مَا وَفَى عِنْدَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى مَا قَرَّرَنَاهُ جَوَابُ اِبْرَهِيْمَ رَدُّ لَدَعْوَا
لَا اَنَّهُ اِسْتَعَالَ مِنْ دَلِيْلٍ اِلَى دَلِيْلٍ اَوْ ضَمَّنْهُ فِيهِ تِلْكَ الَّذِي كَفَرَ اُخْرَسَ فِي هَذَا الْمَعَامُورِ وَصَارَ
بَسُوْهُمَا لَعْلَبَةً خَصَمَهُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ لَا يَهْدِي قَوْمًا ثَابِتِيْنَ رَاسِحِيْنَ عَلَى ظُلْمِهِمْ اِلَى
الصُّوْبِ اَوْ كَالَّذِي عَطَفَ عَلَى الَّذِي حَسِبَ الْمَعْنَى فَانْ اَوَّلُ فِي قُوَّةِ اَرَادَتْ مِثْلَ الَّذِي حَاجَّ
لَا اَنْ اَلَمْ يَرْتَبِعْ بِالْمُتَجَبِّ مِنْهُ لَا بِمِثْلِهِ وَاَرَادَتْ يَرْتَبِعُ كُلَّ مِمَّا ظَهَرَ اَلَمْ يَظْهَرْ عَطَفَ كَالَّذِي
عَلَى الَّذِي وَلِصَحَاحِ اِلَى الدَّوْلِ وَلِهَذَا قَبْلَ الْكَافِ زَائِدَةً مَرَّةً عَلَى قُرْبِيَّةٍ وَلَمَّا كَانَ الْمَقْصُوْدُ
الْعِلْمُ بِتِلْكَ الْقِصَّةِ الْعَجِيْبَةِ مَا تَقَرُّضَ لِلْمَارِ وَلَا لِيَقِيْنَ الْقُرْبَةَ قَبْلَ الْمَادَّةِ غَرِيْبَةٍ وَالْقُرْبَةَ بِيْتِ
الْمَقْدَسِ حِيْنَ خَرَجَتْ بَحْتُ نَصْرُوْهُ حَاوِيَةً عَلَى عُرْوَتِهَا اِي خَالِيَةٍ مِنْ اَهْلِهَا ثَابِتَةً عَلَى سَقُوفِهَا
فَالْيَبُوْتُ قَائِمَةً وَقَوْلُهُ وَفِي خَاوِيَةٍ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ مَرَاوِيْنَ قُرْبَةً وَاِنْ كَانَتْ تَكْرَرُ تَاخَّرَتْ اِلَى
عَنْهَا فَقَدْ اَحَادَةُ سِيَّوِيَّةٍ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ اَوْ مَعْنَاهُ سَاقِطَةٌ جَدْرًا لَهَا عَلَى سَقُوفِهَا بَانَ
سَقَطَتْ سَقُوفُهَا اَوَّلًا قَالَ اَنْفَى مَعْنَى مَتَى فَعِنِ مَوْضِعٍ نَضَبَ عَلَى الطَّرْفِ اَوْ بِمَعْنَى كَيْفَ فَهِيَ
يَحْيَى هَذِهِ اَللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا اسْتَغْنَاهُ اِلَى اَحْيَاءِهَا وَتَقَرَّرَ اَلَا اَنْكَارُ اِلَى اَحْيَاءِهَا نَحْوًا
يَكُوْنُ لِي وَلَدٌ مَعْنَى لِمَا دَايَ جِثَّتْ اَهْلُهَا تَقَعَّتْ وَتَمَزَّقَتْ تَجِبُ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى اِحْيَاءِهَا
وَهَذَا مَوَاطِئُ الْمُبَادَرَا وَتَجِبُ مِنْ تَعْيَرِ تِلْكَ الْقُرْبَةِ الَّتِي خَرِبَتْ قَامَامَةً اَللَّهُ مَا تَدْرِي عَامِرٌ
بَعْنَى اَمَانَةِ اللَّهِ قَالَتْهُ مَيِّتًا مَائَةً عَامٍ فَانْ اَلْاِمَانَةَ فِي لِحْظَةٍ اَرَادَ اِيَّةَ فِي نَفْسِهِ لَوْ تَعَبَّدَ
بِالْاَحْيَاءِ وَقَدْ غُيِّرَ الْبَلَدُ بَعْدَ سَبْعِيْنَ سَنَةً مِنْ مَوْتِهِ قَبْلَ اَوَّلِ شَيْءٍ اَحْيَاهُ اللَّهُ مِنْ بَدَنِهِ عَيْنَاهُ
لِنَيْظُرِ اِلَى اَحْيَاءِ سَائِرِ بَدَنِهِ وَعَلَى هَذَا فَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ الْمُرَادِ مِنْهَا عِظَامُ نَفْسِهِ وَهَذَا بَعِيدٌ
جِدًّا لِأَنَّهُ لَمَّا دَايَ تَقَعَّتْ اَجْزَائُهَا كَيْفَ قَالَ يَوْمًا اَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ اللَّهُ لَهُ بَوَاسِطَةٍ اَوْ بَعْضِهَا
كَمَا لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ فِي حَالِ الْمَوْتِ يَوْمًا تَامًا اَوْ بَعْضُ يَوْمٍ كَقَوْلِ الشَّاكِرِ قَبْلَ مَاتَ اَوَّلُ
النَّهَارِ وَبُعِثَ فِي اَخِرِ الْمَرَّةِ اِي الشَّمْسِ بَاقِيَةً طُلُوعَ الشَّمْسِ فِلْكَ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَعَلًا
اَوْ بَعْضُ يَوْمٍ فَاَوْ بِمَعْنَى بَلَّ اَللَّهُ عَطَفَهُ عَلَى مَحْذُوفٍ بِقُدْرَةِ مَا لَبِثْتَ هَذِهِ الْمُدَّةَ بَلَّ
لَبِثْتَ مَرَّةً اَوْ بَعْضُ مَرَّةٍ اَوْ بَعْضُ اَيَّامٍ اَوْ بَعْضُ اَيَّامٍ اَوْ بَعْضُ اَيَّامٍ اَوْ بَعْضُ اَيَّامٍ اَوْ بَعْضُ اَيَّامٍ
عَيْنٌ وَتَبْنٌ وَعَصِيْرٌ فَالطَّعَامُ لَا اَوْلَانَ اَلْشَّرَابُ لَا خَيْرًا اَوْ دَا الصُّبْرُ وَلَمْ يَقُلْ اَلْمَيِّتِيْنَ وَلَا

بَعْدَ مَوْتِهَا اَوْ بَعْضُ يَوْمٍ كَقَوْلِ الشَّاكِرِ قَبْلَ مَاتَ اَوَّلُ النَّهَارِ وَبُعِثَ فِي اَخِرِ الْمَرَّةِ اِي الشَّمْسِ بَاقِيَةً طُلُوعَ الشَّمْسِ فِلْكَ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَعَلًا

وَلَا يَسْتَنْهَا لَهَا كَبْنٌ وَاحِدٌ وَالْهَاءُ اِمَّا اَصْلِيَّةٌ اَوْ لِسْكَتٌ وَعَلَى الْوَجْهِ اِسْتِغْفَافٌ مِنَ السَّنَةِ
لَا هِيَ سَنَةٌ كَمَا يَقُولُ شَجَرَةٌ سَنَةً اَوْ سَنَةٌ كَمَا يَقُولُ فِي جَمْعِهَا سَنَوَاتٌ وَانْظُرْ اِلَى حِيَارِكَتِ
كَيْفَ تَقَعَّتْ عِظَامُهُ حَتَّى تَقْلَمَ مَكَّتْ مَائَةً سَنَةً وَلِتَجْعَلَكَ اَيَّةٌ لِلنَّاسِ اِي وَفَعَلْنَا ذَلِكَ
لِتَجْعَلَكَ اَوْ عَطَفَ عَلَى مَقْدَرِ اِي لِيَزِدَّادَ بَصِيْرَتِكَ وَلِتَجْعَلَكَ فَعَلْنَا ذَلِكَ قَبْلَ كَانَ سَوَاسُودَ
الشَّعْرِ وَبَنُوْنِيَّةٍ شَيْئًا وَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ عِظَامِ الْحَارِ كَيْفَ تَشْرُوْهَا يَحْيَاهَا اَوْ نَضَعُهَا فَنُكَبِّ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَجَمْلَةً كَيْفَ تَشْرُوْهَا بِدَلٍّ مِنَ الْعِظَامِ اِي اَنْظُرْ اِلَى حَالِ الْعِظَامِ تَشْرُوْهَا كَيْفَ
وَحَدِّهَا حَالٌ فَانْ الْحِمْلَةَ لَا اسْتِغْنَاهُ لَانْفَعُ حَالًا ثُمَّ كَسُوْهَا بِلِسِّ الْعِظَامِ لِحَالًا يَنْزِلُ صَارَ الْعِلْمُ
الْعَيْنِي عَيْنِيَا لَهُ قَالَا اَلَمْ اَنْ اَللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ بَيِّنٌ فَفَعَلْنَا ذَلِكَ وَفَاعَلَهُ صَمِيرُ الْاَحْيَاءِ الْمُسْتَعْرِ
عِنْدَهُ وَمَنْ قَدَّرَ مَا اَسْكَلَ فَهُوَ تَقْسِيْرُ لَصَمِيْرٍ بَيِّنٌ وَمَنْ قَرَأَ اِلَعْلَمَ بِصِغَةِ لَامٍ فَالْحَطَابُ مِنْ
اَللَّهِ اَوْ الْمَلَكُ اَوْ مَنَّهُ لِقَسَّةٍ عَلَى طَرَفِ التَّجَرُّدِ وَلَمَّا قَالَا اَللَّهُ اَعْلَمُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لِنُزُوْدٍ وَبَيِّنٌ
الَّذِي يَحْيَى وَمَيِّتَ اَحْيَانًا يَتَرَقَّى فِي عِلْمِ الْبَقِيْنَ اِلَى عِلْمِ الْبَقِيْنَ فَسَالِ رُبَّهَا قَالَا اَللَّهُ اَعْلَمُ
اِبْرَهِيْمُ رُبَّ اِي كَيْفَ يَحْيَى الْمَوْتَى السُّوَالُ مِنَ الْكَيْفِيَّةِ يَتَقَنَّ اَصْلًا مَسَالٍ عَنْهُ لَكِنَّهُ يُوْهِمُ
بَعْضُ لَا ذَهَانَ عَدَمًا اِلَا اِيْمَانُ بِنَفْسِ الْاَحْيَاءِ وَقَوْلُهُ كَيْفَ يَحْيَى الْمَوْتَى حِمْلَةً فِي مَوْضِعِ الْمَعْمُوْلِ
الثَّانِي لَا يَرَى قَالَا اَللَّهُ وَسُوَالُ الْعَالَمِيْنَ اِذَا اَوَّلُ لَمْ يُوْثِقْ اسْتِغْنَاهُ مَعْنَاهُ التَّجَرُّدُ وَهَذَا السُّوَالُ
مِنْهُ قَدْ عَلِمَ اَنَّهُ اَعْلَمُ الْخَلْقَ بِالْحَشْرِ اَنْ سَالِ عَنْ الْكَيْفِيَّةِ لِيَحْيَى بِمَا اَحْبَابُ بِهِ فَاِيْدَةُ النَّاسِ مَعِيْنُ
وَالْوَادُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَحْذُوفٍ اِي اَتَكْرَرُ لَمْ يُوْثِقْ قَالَا بَلَى اَلَمْ تَنْتَ قَدْ تَقَرَّرَ فِي الْخَوَانِ جَوَابُ
التَّجَرُّدِ اَلَمْ يَلْبِثْ اِنْ كَانَ بِصُوْرَةِ النَّفْسِ تَجَرُّدُ الْعَرَبِ بِمَجْرِي جَوَابِ النَّفْسِ الْحَضِّ وَالْمَلَقَةِ اِلَى
مَعْنَى لَا شَيْءَ مَلَا حِظَةً لِلْفِطْرَةِ دُونَ الْمَعْنَى وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي بِقُدْرَةِ مَا سَالَتْ عَنْ
صَمِيرًا يَمَانًا وَلَكِنْ سَالَتْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي بِاِقْتِمَامِ عِلْمِ الْفُضُوْرَةِ اِلَى لَا اسْتِدْلَالٍ قَالَا اَللَّهُ اَعْلَمُ
بِنَاطِئِ الْمَوْتِ مِنْ اِي حَسْبِيْ هِيَ قَالَا اِنْ عَبَّاسُ طَاوُسٍ وَشَرُّوْدِيْكَ وَجَمَاهُ قَصْرُهُنَّ
بِضْمِ الصَّادِ وَكُسْرُهَا لَعْنَانُ اِي اَمْلِيْهِنَّ وَاضْمُهُنَّ لَعْنَانُ لَيْسَ عَلَيْكَ بَعْدَ اَحْيَاءٍ اَوْ مَقْطَعُهُنَّ
مِنْضَمَاتُ اِيْلِكَ مِنْ صُرْتُ الشَّيْءِ قَطْعُهُ وَعَلَى هَذَا اَلْحَذَفُ وَعَلَى اَوَّلِ بَدَنِهِ قَصْرُهُنَّ وَ
جَزَيْهِنَّ ثُمَّ اَجْعَلْ عَلَى كُلِّ حَبْسٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي بِحَضْرَتِكَ وَتَقَابِيْهَا وَكَانَتْ اَرْبَعَةً اَوْ سَبْعَةً
سِتْرًا جَزْأً اَوْ اَدْعَاهُ قُلْ يَحْيَى اَلَيْسَ بِشَيْءٍ سَاعِيَاتٍ مُسْرَعَاتٍ فِي مَشِيْهِنَّ اَنْفَقَ
اَهْلُ الْعَقْصِ وَالْمُفْضَرُّونَ اِنْ اِبْرَهِيْمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَطَعَهُنَّ قَطْعًا صَغِيرًا وَجَمْعَهُنَّ مَعَ
الدَّمِ وَالرِّيشِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ جَزْأً مِنْ جِبْتٍ بَرِيٍّ لَا اَجْزَاءَ وَاسْتَكْتَفَى مِنَ الطَّيْرِ
فِي دَمِهِ فَعَالَ يَحْيَى اَلَيْسَ اَنْ اَللَّهُ فَطَارَتْ تِلْكَ لَاجِزًا وَالتَّامُّ الدَّمُ اِلَى الدَّمِ وَالرِّيشِ

يَتَقَنَّ

الى الرئس وبقيت بلا رؤس ثم كذا النداء فجاءه سعيًا حتى انضمت الى رؤسها وطاردت
الله واما مشيها سعيًا لانه بلغ من المعهود طهر وهو الطيران وقتل سرقات في طيران
واعلم ان الله عز وجل غالب حكيم في تدبيره ولما ذكر قصتين مما اول دليل على العباد
يبين ما ينتفع به يوم البعث وفيه ايضا ما يدل على البعث فقال **مثل الذين ينفقون اموالهم**
في سبيل الله كالجهاد والجهاد **كمثل حبة** اي كمثل باذرخية او قديره مثل نفقه الذين
وهذا التقدير للملازمة **المثل المثل انبت سبع سنابل** نسبة الانبات الى الحبة نسبة
الى السبب في كل **سنبلة** بانه **حبة** اي يخرج منها ساق له سبع شعب لكل من الشعب
سنبلة في كل سنبلة مائة حبة وهذا العدد يوجد في الذرة ولا يجب وجوده لانه تمثيل
وقوله في كل صفة سبع او سنا بل والله **يضاعف** هذه المضاعفة التي هي سبابة **لن شاة**
لا لكل لتفق لتفاوت احوال المنفقين او معناه يضاعف على هذه المضاعفة الى الف والفين
واكثر ان شاة والله **اسمع** لا يضيّق عليه لاتفاق **عليهم** بقدر لاتفاق ونياتهم ولما بين
مضاعفة لاتفاق وايضا **لن شاة** بين نوع تبين لن بناء فعال **الذين ينفقون**
اوتوا لهم في سبيل الله **ثم لا ينفقون ما انفقوا منا ولا اذى** لذي شامل للن خصصة
اولا لانه كثير الوقوع والمن من الكبار ففي المسلم ان المان من احد الثلثة الذين لا يتقار
اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم **ثم اجرهم** خبر الذين **عند ربهم** معدة محفوظ **ولا خوف**
عليهم عند الفزع لا كبر ولا هم **ثم ينفقون** على ما فات منهم ومن الاذي ان يقول ما شدة
الحاجات او خلصنا الله منك وهذه الجملة كمنهرة للجملة التي قبلها فان لا ولي كناية عن لا اجر
الكثير وهذه الجملة كذلك ولهذا ما جاء بحرف العطف ولم يقل والذين وما جاء بالفاء في لهم
لانها اخرجت بحرف الشيء الثابت المحقق الذي لا يكاد خبره يحتاج الى تعليق وربط لوقوع
ما قبلها فلم يضمن الذين معنى الشرط **قول معروف** للسائل ولغيره ومغفرة عفوه عن ظلمك
وتجاوز عن الحاج السائل **خير من صدقة يتبعها اذني** كمن اعطي فقيرا ثم اخرج
من بيته او اذاه **بليانه** **واقفه** عن اتفاق المنفقين **حليم** لا يجعل في العقوبة فلا يعاقب
المان والمودى في حال المن ولا ذى **ايها الذين امنوا لا تبطلوا ثواب صدقاتكم بالمال الا ذى**
نفع المؤمنين عناية واحسانا با انواع من العبادات الواردة عن تلك الخصلة الرديئة و
الفعلة القبيحة اي كابطال المنافع الذي ينفق **لا يخل مد**
مظهر انه يريد وجه الله فعلى هذا كذا الذي مفعول مطلق على حذف المضاف ونصب رياء
على المفعول **ولا ينفقون** فلا يمكن ان يكون صدقة لوجه الله للوجهين

والجملة حاله **فمثل** اي الذي ينفق ماله رياء الناس **كمثل صفوان** حجر ابيض عليه **تراب**
فاصابه وابل مطر كبير القطر **فتركه صلبا** ابيض نقيا عن التراب فاعماله الظاهرة كالتراب
على الصفوان يرى ارضاطية للزرع والغرس ويوم القيمة كالوايل فالصدقة المقترنة
بالسنة الفاسدة مشبهة بالتراب الواقع على الصفوان لا يقدرون **علي شيئا مما كسبوا**
صغير الجمع راجع الى الذي ينفق باعتبار المعنى اي لا ينفقون بما عملوا والظاهر ان الجملة
ليست من ثمة المثل بل بيان حال المنافق والله لا يغير يوم **الكاثرين** فيه ايماء الى ان
الرياء من اعمال المنافقين والكاثرين ومثله **الذين ينفقون اموالهم تبعا مرضات الله**
لا للرياء ونصب استقاء بانه مفعول به **وتبشيرا** من انفسهم بصدقنا وبقينا من اصلهم
ان الله سيجزهم على ذلك فيصدقون بطيب المقبول وفسحة القلب كمثل اي مثلهم كمثل
في ذكاء المنفق كمثل **حبة** بستان برزخ موضع مرتفع فان الشجر فيها احسن اصنافها وابل
مطر شديد وصفها بما نقله العرب من انقاع الربا بالوايل اذ يقل الماء للبارى في بلادهم
فانت اكلها اعطت الجنة صاحبها ثمها فالصنف الاول محذوف **ضعفين** المراد من
التشبيه الكثير مثل لبيت وعلى هذا التشبيه بلغ وقيل ضعفين بالنسبة الى غيرها من
السياق او مثل ما كانت تمثلا بسبب الوايل وضعفين حال فان لم يصيبها وابل فظل
فصبيها مطر صغير القطر فظل خبر مبتدأ محذوف فعلى اي حال يستأنم تنفع كثر ما واه او
قل فلا يخلو عن فايد كثره او قليلة فالاتفاق الذي لوجه الله فيضيد ولا يضيع بل يتضاعف
اما مضاعفة كثره او قليلة بحسب تفاوت الاشخاص من المعطي والمعطى له والله بما تعملون بصير
يعلم حال الاشخاص والتفاوت بينهم **ايود** الهرة للامكار ان يكون له **حبة** من **جبل**
وعناب بحري من تحيها **الا** انها تخص الشجرين بالذكر وجعل الجنة منهما وان كانت فيها
اشجارا اخر تغليبا لهما لانها تقع لا شجارا ثم اردت هذا ذكر كل الثمرات ليدل على التعليق
فقال **له فيها من كل الثمرات** اي له فيها ذوق من كل الثمرات فالمبتدأ محذوف نحو
ما بنا الا له مقام معلوم اي ما احسننا والجملة صفة ثالثة لجنة واصابة الكبري كبر
السن فان الفقر فيه اصعب والواو للحال بقدر قد وله **وربة** ضعفا اطفال وسوان
الواو ايضا للحال اي صاب من الكبر في هذا الحال فاصابة اي الجنة **التي** يستدبر
في لارض فتقطع الجو كالعود فيه في الاعصار وسوء كدرون باقى اسماء الرياح **فان**
فان فصار اخرج ما كان اليها الذي شجوخة مع كثره اطفاله وهذا مثل للرأي بحيد عما
حين غاية احتياجه اليها محبطة فتجسر تجسر صاحب ذلك البستان وقال ان عباس

مثل من كان له اعتناء بالحسنات ثم نكص على عقبيه فعل آخر عمره بالمعاصي كذلك بين الله
لكم الآيات لعلكم تتفكرون فيها فتعبدون يا أيها الذين آمنوا انفقوا بصدقاتكم بطيبات
ما كنتم بعض حلاله او خياره وما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات الجيوب الباطنة
ولم يقل ما اخرجنا بدون من ليكون عطفاً على ما كنتم ويكون صريحاً في ان الامر لانفاق
الطيبات منه لان في عادة من اشعاراً باستقلال كل من الانفاقين كما قالوا في حتم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ولا تيمموا الجنيث اي لا تقصدوا الردي دال
على انه لا بد ان يكون انفاقه من الطيبات منه **تفكرون** حال من فاعل تيمموا وصبر منه للمال
الدال عليه الكلام ذكر الترمذي وصححه الحاكم في سنده ان لا تضار كانوا يعلمون انفاقاً
البشر للفقراء في مسجد المدينة على جبل فبعد احدهم الى الخسف فدخله في المعلق فارتل الله
ولستم ياخذون اي الجنيث الا ان تقيموا فيه نفى والمال انكم لا تأخذونه في حقوقكم من
من الوجوه الا باعاض بصرو تسامح فلا تجوزوا في حق الله ما لا تجوزون في حقوقكم او
لا تأخذونه بوجه الا ان تغور وافه وتفتشوا عن حاله نحو مسئلة غامضة اي بقلب الغور
والتامل وعن ابن عباس معناه لو كان لكم احد على حق فجاء بحق دون حقكم لم تأخذوه بحسب
الجيد حتى تنقصوه في الصحاح اغضى لي فيها بعثي اي حظ عن منه شيئاً واعلم ان الله
عن انفاقكم **حميداً** بالقبول والاثابة **الشیطان یعدکم الفقر** يخونكم الفقر بالانفاق فاذا
ان عاقبة لانفاق الفقراء قال الفقراء وعد خيرا وشرا اذا اسقط الخير والشر فقال في الخير
الوعد وفي الشر لا يباد والوعد والوعيد **دیامرکم** يعزكم **بالعشاء** بالمعاش والمآل منها
الجل واعزاء الامر والله **یعدکم معصرة** اي يعيدكم في لانفاق مغفرة ذنوبكم **منه**
من عنده وكل شيء من الله جليل وفضلاً بدلاً افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع
فضله **علیم** باعمالكم ونياتكم ولما حث على لانفاق من الطيب ولا اجتناب عن الجنيث وعذره
عن الفقر وعلى الرجاء بالمعزة والفضل وعذر اتباع الحق ولا ذی حرض عبده على قبول ما
حث عليه بمدح العلم والعمل فقال **یوفی الله الحکمة العلم والعمل** بين نيات مغفول اول
اخر للاهتمام والثاني ومن يوفى **الحکمة** فقد اوفى **خیراً** كثيراً في التجاري ومسلم لاحد
الا في اثنين رجل امه الله ما لا تسلطه على حكمه في الحق ورجل امه الله حكمه فهو يقضي بها
ويطهرها **ما یعظ بالآيات** ذوو العقول
قليلة او اكثره في سبيل الله او في سبيل الشيطان **في طاعة او معصية**
وعدوه وعدوه لما كان العطف با وافر والضمير الى الله اي ظالم كان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

من انفق راعوان في الشدة فدخل فهم من يمن الصدقات وينفق المال في المعاصي
والذي لم ينف بالندرة والذي نذر بالمعصية ان تبدا الصدقات فبما هي ان تظهروها
فبم شيئاً ابداءها فضمير هو المحض بالمدح لكن على حذف المضاف لتحقيق ارتباط الجزأين
ويدل عليه تذكير الضمير فهو في خير لكم فانه يرجع الى لا خفاء وان تحموها وتوتوها الفقراء
بمقطوعها مع لا خفاء **فهو اي اخفاؤها خير لكم** والاية عامة في كل صدقة فرضا وسنة
لكن صرح ابن عباس وغيره ان اليسر في الطوع افضل من العزيمة وان صدقة الفريضة
علايتها افضل بخسة وعشرين ضعفاً ويكفر عنكم اي يكفر الله بذكره على ذلك قراءة ابن كثير
وابن عمر وعاصم بالنون والرفع دال على ان الكفر مرتب من جهة المعنى على بذل الصدقات
ابديت او اخفيت لكن قراءة جرر المراء تختص الكفر بالاخفاء لانه حينئذ معطوف على خوا
الشرط الثاني من سياتكم اي بعضها والله **يما تعلمون خير** برغبته في لا خفاء لان الصدقات
لوجه الله وسوال الخير اي العالم بباطن الاشياء فهو مناسب لاخفاء الصدقات ولما رغب
في لزوم الهدى ووجه الخير واكثرهم معرضون لان ما عا اليه هادئ لما جيلوا عليه من
حب المال صار صلى الله عليه وسلم شديد الوجدان المخرن شفقة عليهم فحفت عليه لوجه
فقال **ليعلينك** لا يجب عليك **هدى** هدى بهم جعل الناس مهدين ما عليك الا البلاغ ولكن الله
يهدي من يشاء فانه القادر وحده وما يتفقوا **اي خير** فلا تفسيكم لا يعود الى غيركم نفعه
فالمن ظلم وما يتفقون الا شيعاء وخد الله والمحال انه ليس انفاقكم الا لرضاء فما بالكم تمنون
به **وما يتفقوا** اي خير على براء فاجر يوفى اليكم ثوابه وانتم لا تطلون بنقص ثواب صدقكم
عن ابن عباس بعد ما تركت امر صلى الله عليه وسلم بالصدقة على كل سائل من اي دين كان
والاجماع على ان هذا في الطوع اما الواجب فلا يجوز صرفه على الكافر **والفقراء** مستانقة
كانه قيل لمن الصدقات المحتوث على فعلها فاجيب بي الفقراء الذين احصوا في سبيل الله
حبسوا انفسهم في الجهاد او في طاعة الله يعني هم لا ولي ولا حق وان جاز صرفها الى غيرهم
لا يستطيعون صرباً ذهاباً في الارض للتجارة والكسب لاجل فقرهم ليس لهم رأس مال ولا اجل
اشغالهم بالطاعة ليس لهم فراغ والجملة حاوية على عاجزين او مستانقة **يحسبهم** الجاهل
بجاهلهم **سبباً من التعفف** يحسبهم من اجل التعفف عن السؤال اعتناء **بهم** سبباً بهم
من التعفف والشفقة والرحمة **اي ان سألوا عن ضرورتهم**
وقد قل هذا منهم بخيراً في السؤال ونصب الحافا على المصدر فان لا الحاف نوع من السؤال
او للحال اي المحققين وجاز ان يكون النفي الحكم فينتفي القيد في السؤال لانه منصف على

سبعين ضعفاً

القيمة ترجع فيه في ذلك اليوم الى الله ثم توفي كل نفس ما كتبت اي جزاء ما علمت وتعلم تطلو
نقص ثوابه تركت قبل موته طلبة الصلوة والسلام بزمان يسير وقال صلوات الله وسلامه عليه
اجعلوا بين آية الربوا وآية الدين ولما امر بالصدقة وترك الربوا ويحصل منها تنقيص المال فيه
على طريق جلال فيه تنمية المال واكد في كيفية حفظه وامر فيه بعلته او امر فقال يا ايها الذين
امنوا اذا تدانتم بدين ذكروا دين وان كان مفهوما من تدانتم ليعود ضمير فاكبوه الى
منطوق به اهتماما الى اجل مستحق موقت معلوم فاكبوه كما يت موصوف بالعدل فلا فيه
ولا ينقص وهذا امر او شاذ لا يحجب لقوله هو اقسط عند الله ولقوله فان امن بعضكم بعضا
وفي الدليلين بحث وليكتب بينكم كاتب بالعدل اي كاتب موصوف بالعدل فلا يزيد ولا ينقص
وهذا اولى من ان يتعلق بكتب لان المناسب بيان حال الكاتب ولان فاعل الفعل لم يفظ
اسم فاعله من غير وصف له قليل النفع جدا ولا ياب كاتبتان يكت كما علم الله اي لا يابان
ينفع الناس بحمايته كما نفعه الله بتعليمه نحو احسن اليك او مثل ما علمه من كنية
الوثاق لا يبدله ولا يغير فصل الاول والثاني فرض كفاية فليكتب امرها بعد النهي عن الإيابة
يا كيدا فيصل كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب بخوبك فليكن فالحق مطلق والامر مقتد
لعمل الذي عليه الحق الاملاء وما ملل لعمان بمعنى اي فليمل الذي وجب عليه الحق لان
قوله واقراره معتبر فيكون الكاتب شاهدا وليتق الله ربه ولا يجتر منه شيئا
لا ينقص بما في ذمته ولا يزيد في اجله المستحق وهذا علم من امره بالقوى فان كان الذي
عليه الحق متعينا جاحلا بالامور او ضعيفا يجر عن الاقرار لضعفه ولا تفي من الضعف كعب
صبيبا او شيخا مجتهدا ولا يستطيع ان يمل هو الخربس وجعل باللغة جملة معطوفة على مفرد
خبر ومؤكد للضمير المستكن فليمل وليت الذي يلي امره من وكيل او قيم او مترجم بالعدل
بالصدق واستشهد واستشهد من اطلبوا ان يشهد على الدين من رجالكم من رجال المسلمين
لم يكونوا اي الشهودان رجلين فرجل اي فالمستشهد رجل وامرأتان من روضون
من الشهداء الظاهر تعلقه بقوله فرجل وامرأتان وجاز تعلقه بقوله واستشهدوا والخطاب
للمؤمنين اي من اهل الدين والعدالة ان فصل احدهما فقد جردت الاخرى والمعنى لان تذكر
احدا المرأتين الاخرى من ضللت لاخرى الشهادة لئسنان او غفلة ففوعة اعتبار العدد
في المراءى والعللة في الحقيقة التذكير ولما كان الضلال سببا له تركه فلهذا نوا عدوك المشبه
ان يمل الحايط والنكسة في اثار هذه العبارة الاهتمام ببيان لادكار بحيث صار ما هو
مكروه في نفسه وهو التسان مطلوب بالاجل ومن حيث كونه مفيدا له لم يرد احدهما معينه

للمؤمنين
الذين هم
الذين هم

يعني ان ضلت آية منها ذكرتها الاخرى لا ياب الشهادة اذ اما دعوى الاداء الشهادة وقيل
اذا ما دعوا لتعمل الشهادة وعلى هذا تسميتهم شهداء باعتبار المشاركة وقيل عام في الاداء
والعمل لكن في الاداء واجب وفي العمل ندب ولا تساموا ان يكتبوه نهي عن الضمير لا تمتعكم الكفا
والله له من ان يكتبوا الذين كل ذلك ضبط لاموال الناس وتحرير على ان لا يقع بينهم
تراع وسام جلاء لاداء ومقدرا فجاز تخرج ان يكتبوه على الوجهين صغيرا او كبيرا مضب
على الحال اي قليلا كان الدين او كثيرا وقدم الصغير انتقالا من الادنى الى الاعلى الى الجمله
اي كتبوا الصغير والكبير منضما منتظما الى وقت حلوله يعني كما يكتب اصل الدين يكتب الاجل
ايضا ذلكم الاشهاد والكتابة اقسط عند الله اعدك للشهادة واثبت لها قال صاحب البحر
قسط من لا تضاد وفي الصالح القسط يقع القاف الجود وكبرها العدل فعلى هذا بناء افعل
من الملا في الذي هو القسط فلا يكون شاذا وكذا اقوم من قام بمعنى اعدك وادنى ان لا
تربا بوا اي اقرب لا تنقاة الرتبة فانكم ان رجعت بعد الشك في كتابكم نزول شكوككم او تطر
اليها قبل الشك لا يحصل لكم شك والمفضل عليه محذوف الا ان يكون العبارة تجارة حاضرة
تدبرونها بينكم لا يكون فيها اجل من بيع وثن وادارتها بينهم تقاطيع اياها
يا بعيد فليس عليكم جناح مضرة عند من يرى الكتابة مستحبة واثم عند من يراها
واجبة الا يكتبوها والاستثناء منقطع لان ما بعد الالم يدخل تحت الديون الموحلة و
قراء رفع تجارة على ان كان تامة واستشهدوا اذ ابا يعتم محلا او موحلا وظاهر كلام الله
ان هذا امر وجوب لا نسخ فيه لكن الاكثرين على نديته والاحاديث يؤيدها ولا يضاد
كاتب ولا شهيد في يحمل ان يكون مبنيا للفاعل والمراد ضميرها عن زيادة ونقصان وتخريف
وتغير وتحمل ان يكون مبنيا للمفعول والضواربها ان يحلفا تركت مهابتها ولا يعطى الكاتب
مقدار جعله والشاهد مؤنة نجسة حيث كان وعلى الوجهين النهي للتحريم وقراءة ولا يضاد
نفك الادغام وفتح الراء الاولى بقوى لاخير مع ان الخطاب من اول لايات انما هو
للكاتب له والشهود له ولو كان خطابا للكاتب والشاهد للناس ان يقال وان تغفلا فان
فسوق كما وان تغفلا المضارة فان فسوق لا يحق لكم واقوال الله في مخالفة ويعلم الله
احكامه وشرايعه والله اعلم تكرار لفظ الله في الجمل الثلث للاسعار بالاستعلاء
كل مع انه داخل في العظيم مسافرون ومخبرون يكتب لكم الواو للعطف
على فعل الشرط او للحال كما هو في قوله فلو خذ رهان مقبوضة بدل الكتابة او تعليمكم
رهان مقبوضة في يد صاحب الحق كما هو في قوله فلو خذ رهان مقبوضة بعض الدائنين بعض المديون

وما زائدة

وفي قول الرقيب هذا الضمير
عام لكن لا يخص

فَلْيُؤَدِّي الَّذِي يَأْتِيهِ **أَمَانَتُهُ** سِمْي الدِّينِ أَمَانَةً لَا يُتِمُّهُ عَلَيْهِ يَتْرَكَ الْأَرْهَاقَ مِنْهُ لِيُغْنَاهُ عَنْهُ وَتُبَّ رِبِّ الدِّينِ بِأَمَانَةِ الْعَرَبِ فَلْيَدْفَعْ إِلَيْهِ مَا لَهُ بِغَيْرِ كِتَابٍ وَلَا اسْتِهَادٍ وَلَا رَهْنٍ وَهَذَا الرَّخْصَةُ فِي عَدَمِ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ مُشْرُوطٌ بِالْوُثْقِ بِأَمَانَةٍ **وَلَيْسَ اللَّهُ بِسَيِّئٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا يَكْمُومُ الشَّهَادَاتُ بِهَا الشُّهُودُ وَمَنْ يَكْمُمْهَا فَإِنَّهُ أَبْقَى قَلْبَهُ الْكُفْرَ مِنْ سَعَاوِ الْقُلُوبِ** وَعَنْهُ يَتَرَجَّمُ اللِّسَانُ وَقَلْبُهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ وَلَا سَنَادَ إِلَى الْقَلْبِ خَوْفُ هَذَا مَا عَرَفَهُ قَلْبِي لِلْبَالِغَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَمَا لَهَا مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَايِرِ **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ** مُتَقَدِّمٌ وَعِيدٌ وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مُشْتَمِلَةً عَلَى تَكْلِيفٍ كَثِيرَةٍ سِرِّيَّةٍ وَجَهْرِيَّةٍ بَدَنِيَّةٍ وَقَلْبِيَّةٍ اعْتِقَادِيَّةٍ وَعَمَلِيَّةٍ نَاسِبٍ خَفِيٍّ هَذِهِ فَقَالَ **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَخَلْقُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرٌ** وَأَمَّا فِي الْفَيْضِ لِللِّسَانِ أَوْ بِالْعَمَلِ بِهِ **أَرْتَحِفُونَ** فَلَمْ تَطْهَرْهُ **يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ** يُوَاخِذُكُمْ مَوَاحِظَةً يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا عَذَابٌ لِأَخْرَجَةٍ أَوْ الدُّنْيَا أَوِ الْعُفُوفِ مِنَ الْحَاسِبَةِ عَدَمُ أَهْمَالِهِ **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** مُغْفِرَةٌ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تَعَذِّبُهُ **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُخَبِّرٌ** الْمَخْبَرَاتُ **قَدْ رَأَيْتُمْ** أَعْلَمُ أَنَّ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَعَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَمَّتِ الصَّابِغَةَ وَقَالُوا هَلْ كُنَّا نَفْعُلُوبُنَا لَيْسَتْ بِيَدِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَمَا لَوْلَاهَا نَزَلَتْ أَمِنْ الرُّسُولِ إِلَى عَلَيْهِمَا مَا اكْتَسَبَتْ فَسَمِعْنَاهَا وَتَجَاوَزَ عَنْ حَدَثِ النَّفْسِ وَفِي التِّرْمِذِيِّ وَعَنْهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ آيَةِ عَنْ قَوْلِهِ بَعَالَى وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ هَذِهِ مَعَابِدَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى وَالنَّكْبَةِ حَتَّى الْبَضَاعَةِ يَصْنَعُهَا فِي يَدٍ قَيْصِهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْجَرُ لَهَا حَتَّى إِنْ الْمُؤْمِنُ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الْبَيْتُ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكِبَرِ وَفِي التِّرْمِذِيِّ أَيْضًا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ ذَوْقُهَا إِلَّا بِذَنْبٍ وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ وَقَدْ رَأَى مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَ طَوَائِفِ هَذِهِ لَأَحَادِثٍ تَدَافَعُ فَإِنَّ لَوْلَا دَالٌ عَلَى أَنَّ الْحَاسِبَةَ بِخَطَرَاتِ النَّفْسِ قَدْ كَانَتْ ثُمَّ أَرْتَفَعَتْ وَنَسِيتُ وَالثَّانِي دَالٌ عَلَى أَنَّ الْحَاسِبَةَ ثَابِتَةٌ كَمَا كَانَتْ لَكُنْهَا أَعْمَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالثَّلَاثُ دَالٌ عَلَى أَنَّ الْعَفْوَ أَكْثَرُ فَلَا يُحَاسِبُ عَلَى الْجَمِيعِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ فَاذْكُرْ لِمَا فُهِمَ الصَّابِغَةُ مِنَ الْحَاسِبَةِ الْحَاسِبَةُ الْآخِرَةُ مِنَ الْمَتَرِ عَلَيْهَا الْعِقَابُ أَوِ الْعَفْوَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا وَفَرَحُوا لِمَا غَلَبُوا أَنَّ الْحَاسِبَةَ آخِرُوهَ عَلَى الْخَطَرَاتِ فَمَا عَائِشَةُ لَمَّا سَأَلَتْ عَنْ آيَةِ خَوْفٍ وَشَفَقٍ عَلَى نَفْسِهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَبِيعِي فَضَلْتُ فَلَيْسَتْ الْمُرَادُ مَا فَهِمْتُمْ مِنَ الْحَاسِبَةِ أَيْ الْآخِرَةِ بَلِ الْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ خَطَرَةٍ وَعِلْمٍ مُعَدٍّ وَمَحْسُوبٍ عَلَيْكُمْ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا أَمَّا الْعَاقِبَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ الْحُمَى وَالْمَصَائِبِ أَوِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْعَفْوَ فَعَلَى هَذَا الْمُرَادِ مِنَ النِّسْبَةِ نَحْنُ الْمَعْنَى الْمَقْهُومُ الْمُسَادِرُ مِنَ

لا نسخ المصطلح يعني علما من قوله لا يكلف الله الاية ان السباد من لايه المقدمة بسبح
وكيف لا قوله وان تبدوا ما في انفسكم الى آخرة خبر عن محاسبة يقع في آخرة ولا نسخ في الخبر
وقوله ينسخ الله ما يلقي الشيطان ايضا ليس نسخا مصطلحا والمراد من العفو الدال عليه المد
الثالث عفو المعاقبة المترتبة على الخطرة المعدودة المحسوبة بان لا يعاقب عليها في
الدنيا ولا في آخرة فلاحتماء في من لاحاديث بوجه فلو قلت التحقق ان لا مولدة على خطرا
النفس الا ان نصير عزيمة فلما ان جميعها محسوب معدود من جملة الاعمال لا انه متروك
كالباح عند من لم يكن للباح ثبت من كرام الكباين فيسترب على الجميع المعاقبة الذرية
او لآخروية او العفو ما يجد الخطرة لا ترتب الا المعاقبة الدنيوية او العفو لا المعاقبة
الآخروية هكذا يلحق ان تفهم هذا المقام **أَمْرُ الرَّسُولِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ**
وجه قول لاية قد ذكرنا وهو ان الصعابة فالواسمنا واطعنا لا كما قال اهل الكتاب
سمعنا وعصينا **كُلٌّ مِنَ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَمْرٌ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَةٌ وَكِتَابٌ وَرُسُلُهُ**
افرد الصنف في امن ويجوز الجمع ايضا نحو كل في فلك يجوز اما الاول فلان المراد كل واحد
واما الثاني فباعتبار الكثرة التي فيه يقولون لا تفترق بين احد من رسله في ايمانهم
وقد مر بيان احدا انه مختص باليقف ولذا دخلت من عليه نحو وما منكم من احد عنه حاجز
يعني بن احادهم **وَقَالُوا سَمِعْنَا قَوْلَ اللَّهِ وَاطَّعْنَاهُ** امره **عَفْرَانِكَ رَبَّنَا** في اليقصر في جعلت
تقديره نسال عفرانك او اعفر عفرانك فهو اما مفعول به او مفعول مطلق **وَاللَّهُ الْمُبْصِرُ**
المرجع بعد الموت ولما اخبر سبحانه عن عقايدهم وتقرعهم في المسالة بحيث يبان
منه رضاه استأنف بجبر منه انه سبحانه لا يكلف عباده من الاعمال **مُحْتَسِبِينَ** وافعال
الجوارح الا ما هو في وسع المكلف فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ما يسعه
قد رتبها لا ما لا يملك دفعه كالوسوسة من النفس وحديثها فاعلم ان التكلف بالمحال
العاوي ايضا غير واقع والاستثناء مفرغ من المفعول الثاني المقدر لها **مَا كَسَبَتْ**
من الخير **وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ** من الشر ولما كان الشر مما تشهده النفس وهي اجد واعمل
فيه جعلت لذلك مكتبة فيه بخلاف الخير فوصفت بما ليس فيه الاعمال والمباينة
فقال كسبت والخواطر ليس من كسب الانسان **وَشَقَالَا نَوَاحِدَنَا اَنْ نَسْتَعِثَا** او خطانا
سألوا التجاوز عنها فاجاب فقي صحيح مسلم وغيره انه تعالى قال عند دعائهم قد فعلت
وفي الحديث الصحيح ايضا وضع عن امتي الخطا والسيان فدعاءنا حينئذ بعد الوضع عنا

شرعیہ ہے

بسم الله الرحمن الرحيم الم قدم تفسير ما لا يفهم
الله لا اله الا هو مفرد في لا لوهية لا شريك له الحي حيوة من نفسه القيوم
من يقوم به الكائنات نزل عليك الكتاب القرآن بالحي بالصدق او الباء للتب وهو
نصه قال بين يدي من الكتب انما من الله وقيل لكتب السماوية اجبرت بحج القرآن
ودفع الخبر به يجعل المنبر صادقا وانزل التوراة والانجيل من قبل من قبل ان نزل القرآن
هدى للناس من قبل حال اي هاديا او مفعول له وجمله نزل مستأنفة ونقض النجاة على
ان التوراة ولا انجيل لفظان عبرانيان لا يدلحهما اشتقاق عربي وانزل الفرقان
الفارق بين الحق والباطل والمراد جنس الكتب الالهية عجم بعد ما حصى ذكر الثلث او المراد
القرآن كونه بما فيه من الوصف نطقا لثلاثة قل قال نزل يعني من السماء الى الارض
ثم قال انزل اي جملة الى السماء الدنيا فلا تكرار لكن الحق ان التنزيل ولا نزول واحد
كثير من الله شديدا لما ذكره الكتب الالهية او عدى لم يؤمن بها

والله عز وجل غالب غير مغلوب ذو انتقام من خالف رسله لما وصف دابة الاقدس بالحياة
والقيومية واتزال الكتب واتزال اعداد العذاب عبور عن الكافر والانتقام المقنع على
لا لوهية من عن شره وصفه ايضا فقال ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا
في السماء عبور عن العالمين لما انهما العالم كله في النظر الظاهر وعول في لا وصفه
شيء ولما ذكر صفه العلم بصفه القدرة والتدبير فقال هو الذي يصوركم في
الارض كيف يشاء من الذكورة والانوثة واختلاف الصور وفي لا رحا طرف ليصور
ويعمل يشاء بمحذوف اي يشاء ان يصوركم لما ذكر من الصفات الحسنى ما دل على انه هو
المقرب بالالهية وهو الغالب الحكيم ذكر في حجة فقال لا اله الا هو العزيز الحكيم هو
الذي انزل عليك يا محمد الكتاب القرآن منه آيات محكمات واصحاح الدلالات
ومن للتبسيط حرايات والخلة حال واستئناف هن ام الكتاب اصل الكتاب الذي
يؤد اليه غيره فان لم يكن مخالفا قبلناه ولا تفهم يطلون ما فهمناه منه وهن نواسخ
القرآن وحلاله وحرامه وما لا يحتمل الاوجه واحدا ولايات كلها كآية واحدة في
تكميلها ولهذا لم نقل امهات الكتاب واخر متشابهات اي وآيات آخر وكل ما لم يكن
محكما فهو متشابه وللفسر في تعيين المحكم والمتشابه اختلافات كثرة فاما الذين
في قولهم ذيع عدول من الحق يفتنون ما تشابه منه لينزلوه على مقاصد هم
الفاضة وبنوكوا المحكم لانه لا يضيق لهم فيه اتباع الفتنة بن المسلمين واتباع
ما ويلي حقيقة وما يؤول امر اليه او المراد اتباع ما ويلي على ما يشعرون ولا وول اظهر
لعوله وما يعلم ما ويلي الا الله يعني لاهل الذريع غرضان كل منهما يهتكم غرضهم ولهذا
كروا بقاء ولا يبعدان لبعضهم اتباع الفتنة وبعض اخر اتباع الما وول وعبد الكراسيف
ان ما وول بعض الآيات لا يعلمه احد الا الله وبعض الاحداث يؤيده وفي قرآه ابن
مسعود ان ما ويلي الا الله عند الله وكذا في قرآه الحن ان كعب وما المتبادر الى الغفم
من سوق الكلام الله والراسخون في العلم يقولون امنا به بالمتشابه او بالكتاب
من القرآه من يقف على قوله والراسخون في العلم وسو خلاف المتبادر وروى عن ابن عباس
انا من الراسخين الذين يقولون ما ويلي وعلى المؤمنين لا وول المتبادر يقولون خبر الراسخين
وعلى الثاني استئناف قال بعض الاول يطلق على معنيين احدهما حقيقة الشيء وما يؤول اليه
امر كما قال الله تعالى عن لسان يوسف هذا ما وول روأي وقال الله يوم ما ياتي ما ويلي والسا
التفسير والبيان فان اريد به الاول فالوقف على الله متعين وان اريد الثاني فالوقف

ابو جعفر
 انه
 وهو
 وضع
 الحان

على والراستون في العلم **كل** من المحكم والمتشابه من عند سررتنا وما يدكر الا اولوا الكتاب
وما يتعظ بالقرآن الا ذوى العقول السليمة في الحديث الصحيح قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوا الذي اترل الى قوله اولوا الباب فقال اذا رايتهم الذين فيه فهم الذين
عنى الله فاحذروهم وفي حديث صحيح ابن ابي حاتم حين سئل عن الراستون قال صلى الله عليه
وسلم من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عفت بطنه وفرجه فذلك
من الراستون في العلم **ربنا لا تزغ قلوبنا** اي ياربنا من مقال الراستون او يتعد برقولا
اي لا تملها عن الحق **بعد اذ هديتنا** اي لا يمان بكل ما جاء من عندك يعني بعد وقوع
هدايتك فاضاف بعد الى اذ واذا الى الجملة بعدها **وهب لنا من لدنك رحمة**
تثبت بها قلوبنا **انت الوهاب** جاء بصيغة المبالغة دلالة على كثرة هيا به
وتناسب فاصلة اولوا الباب **ربنا انت جابج الناس** في العبود لما سألوا ان لا
تزغ قلوبهم وثمره انتقاء الزغ وهب الهداية انما تظهر في العمدة اخبروا انهم موقنون
ليوم اي جزاء يوم لا ريب فيه اي في وقوع ذلك اليوم ان الله لا يخلع الميعاد
تقته قولهم ولا تنفقات الى الغيبة لما في لفظ الله من العظم والهيبة ولا يبعد ان
يكون من كلام الله لا كلام الداعين والجملة مستأنفة مصدقة لهم ولما استعادوا من
الزغ لحوف الجزاء في القيمة بين تعالى حال بعض الداعين وما لهم تقيبا لمن دعي فقال
ان الذين كفروا **ولكن تعني عنهم امواهم ولا اولادهم** فانهم يفتخرون بهما **من الله**
من عزابه **شيئا** من الاغناء فنصبه على المصدر وقيل هو مفعول به لان معنى اغنا عنه
كفاه فهو ثابت مفعوله نحو كفى الله المؤمنين القتال وقيل من الله بمعنى بدل رحمة الله
بجواز ينع دا الجذبة الجدة ونحو ارضيت بالحواة الدنيا من الآخرة **واولئك عطف على خبر**
ان وهو ليعني وعطف على الجملة الكبرى **هم وود النار** حطب نار جهنم **لدا اب**
فرعون اي ذابهم وحالهم كحال آل فرعون والذين من قبلهم كلمة شعيب وصالح وهو
وفوج كذبوا **يا ناس** تفسير الداعين كما كذب فرعون واليهود **فاحذهم الله** **بهم**
والله شديد العقاب هو مل وتشد يد للواخذة **قل يا محمد الذين كفروا** بك بعد ما علموا
حال الكفار **السالفة** **سعدون** في الدنيا **وحشر** **واللهم** كما غلبوا وحشروا اليها
ويعذبهم وهذا من تمام ما قال لهم او مستأنفة من الله وعن ابن عباس وغيره
لما رجع المسلمون من بدر حذروا اليهود عما ترل بقريش فاجابوا بان لا يغيركم ما وقع لقريش
فانهم انما لا يعرفون الحرب ولو قالتمونا عرفتم الناس فنزلت الى كعبه لاني لا بصر

وقد صدق الله وعدة نفل فريضة واجلاء بني النضر وفتح خيبر وضرب الجزية على الباقي
قد كان لكم ايها الكافرون وسوم تمة المقول آية علامة دالة على انكم مغلوبون و
المؤمنين غالبون بنصر الله **في فستين** **المقتا** يوم بدر **فنه** ثومنة **تقابل** في سبيل الله
واخرى عطف على فنه **كافرة** **تقابل** في سبيل الطاغوت حذف من الجمله لا ولي ما اثبت مقابلة
في الجمله الثانية ومن الثانية ما اثبت مقابلة في لا ولي قال تعالى الذين آمنوا بقائلون
في سبيل الله والذين كفروا قائلون في سبيل الطاغوت **يردونهم** **مثلهم** كان السلوك
ثمنا و نضعة عشر الكافرون ما بين سمائة الى الف يعني يرى الكافرون المؤمنين
مثلي عددا انفسهم او مثلي عدد المؤمنين ليحصل لهم الرعب او معناه يرى المؤمنون الكافرين
مثلي عددا انفسهم مع انهم اكثر ليثقوا بوعده وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ما اثبت
او مثلي عدد المشركين ليتوكلوا ويستعينوا بالله وكل هذا في اول الامر اما في حال القتال
كل واحدة منهما فقلوا لاخرى كما قال الله واذ يريكمهم اذا النعتم في اعينكم الآية
وقد نقل ان عبد الله بن مسعود سال من يليه هل تريم سبعين قال اراهم مائة **راي العين**
وؤية ظاهرة معانية فهو مضروب على المصدر ومثليهم حال لكن لا ولي ان يقول يرون
معنى يعلمون علما مستندا الى المعانية وروية البصر وعلى هذا مثليهم مفعول ثان كما هو
البتادروا **والله** **يؤيد بصره** **من نساء** **نضرة** **ان في ذلك** **الكثرة** **والقليل** **وظلة** **القليل**
ليصرة **لا ولي** **الا بصر** **عظمة** **لذوي البصائر** ولما ذكر انه لا يغني اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا فضل لا موال ولا اولاد وغيرهما مما يليهم عن ذكر الله فقال الذين للناس
الذكور والنساء **مع حب الشهوات** اراد الشهوات وفي القبر بالشهوات مبالغة
كانهم احبوا شهواتها ولان الشهوة مستردة عند العقلاء **يديم متبعها** **النساء**
لاشي اعظم منهن في الشهوة وقد ورد ما ايسر الشيطان من بخا دم الا انهم من قبل النساء
يعني من ذخيرة **والبنين** **المولودين** منهن **والفتا** **طير** **التي** **هايم** **امر** **المستحي** وفي
عددا لفظا و هو المال الكثير اخلاف والظاهر المبالغة فيما يليك الانسان من العيين
وفي الحديث لو كان لابن ادم واديان من ذهب لا استغنا ثالثا **المسطرة** **العرب** **ثشق**
من لفظ الشيء الذي تريد المبالغة فيه ما يتبعه بواكدا وتبينها على تباينه كظلم طليل
وداهية دهايا **ليل الليل** **والله** **يديم** **متبعها** **النساء** **التي**
نورث لراكمها **الخيلاء** **الرابعة** **او السمعة** **او الحسان** **الابل** **والبقرة**
والغنم لانها اكثر من مراكمهم **اما** **كولهم** **مشروهم** **فانه** **يعجب** **الكفا** **دانية**

ثم خرج فتراه مصفراً ذلك اى المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به ثم يقول عن قريب
 رآته عنده حسن الكتاب المرجع وهو الجنة التي أعدت للمؤمن وفيه ترحيد في الدنيا
 الغاية قل يا محمد او تبرأ منكم من ذلكم اخرجكم بغير مما رزقتم للناس الذين اتفقوا
 مخالفة ربهم عند ربهم جنات تجري من تحتها نهراؤها وانهارها الانهار
 ولا وليان يكون للذين هزجنا والجملة متانفة خالدين فيها واذواج مطهرة
 من كل ذنوب ورضوان من الله وهو اعلى واعلى والله بصير بالعباد باعمالهم وقلوبهم
 وبنياتهم فيعطيهم ما يستحقونه الذين يقولون بيان حال المؤمنين وهو مرفوع على المدح اى
 هم الذين متانفة وبناتنا متانفة فاعفينا ذنوبنا بسبب ايماننا بان يتقبل الايمان منا
 وقتا عذاب النار بان توقفتنا لان لا تخالف امرك الصابرين منصوب على المدح
 اى اعني واخلاف لا عراب في الوصف المبلغ اى الصابرين على الكاليف الشرعية والمقا
 والصابرين فان الكذب والفجور لا يجتمعان في مؤمن والقائمين الحاصنين
 والمنفقين من اموالهم في جهات الخير والمستغفرون بالاسحار السحر من ثلث الليل
 الاخر الى الفجر ومودت اجابة الدعاء ولما بين ان المؤمنين هم القائلون بوحداية ربهم
 اتبعهم ما يدل على صدق مقالهم وانهم سدرجون في ذمة الشهداء الذين هم الملاحكة و
 لا نبيا ولا وليا فقال شهد الله انه لا اله الا هو بان نصب ادلة التوحيد وبان
 بين ذلك في كتبه والملائكة اولوا العلم من الانبياء والاوصياء بان اقروا وبنوا
 ادلة التوحيد وكفى العالمين هذه المزية الجليلة قائما بالقسط بالعدل في احكامه لا
 يحوم حول افعاله ظلم ونصب قائما على انه حال من فاعل شهد وهذا جاز لا لبس نحو
 رايته السلطان وعبيده لا كرامة وباء بالقسط للتقديرة اى مقبلا او من قام بالامر اذا
 ثبت ملتبنا مباشرا له على طريق الاستعارة من القيام بمعنى الانتصاب لا اله الا هو
 ذكر ذلك نتيجة لشهادتهم بل لقيامه بالقسط ولذا اخره وليبقى عليه قوله العزيز
 الغالب بدل من هو اوجز محذوف الحكيم الذي لا يصدر عنه شئ الا على وفق لاستقامته
 ان الدين عند الله الاسلام جملة موكد لشهادته وعند ظرف للدين لا حال منه فان
 ان كما قال ابو البقاء لا يعمل في الحال والمراد منه اتباع خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليه وعليهم اجمعين وقد قال بعض المحققين لا سلام انقياد الرسل واتباعهم في كل حين
 حتى ختم لكل سيد الرسل الذي سجد جميع الطرق الى الله الامن جهته فعني قوله
 ان اخلاف لا امم

لا بعد ما قامت عليهم الحج يا رسول الله وانزال الكتب عليهم ليقض بعضهم بعضا فلا
 اخلاف الا للحد ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب الصبر العباد
 الى الشرط محذوف اى سريع الحساب لا فيجازيه الجزاء الا في فان حاجتك جاز لك
 في الدين المبين فيه التوحيد فقل سئلت وجهي لله اخلعت نفسي ولما كان الوجه
 اشرف الاعضاء اعتبر به عن الجميع ومن اتبع ذلك من مستبد محذوف الخبر نحو قتي بن
 نخبة وعمره او تقديره ومن اسلم اتبعن وجهه فهو عطف على فاعل اسلم وخاز للفصل
 والمراد ان ديني من التوحيد الذي ثبت عندكم ايضا وما ثبت بشئ يديع حتى تجادلوني
 ولا يبعد ان يكون المراد كما في اسلامي واسلام اصحابي فان اسلمتم فلكم وان كفرتم فعليكم
 ولهذا قال وقل للذين اتوا الكتاب والامين عطف على الذين وهم مشركوا العرب
 اسلمتم لما وضعت الحجة ولم يقسم بعد على العناد وفيه تعبير لهم بما نذرتهم وعدم
 انصافهم وهذا مثل ما تقول لمن اوضح له مسئلة هل نهيت توبيا على البلادة وقيل
 الاستقهام بمعنى لا مرفان اسلموا فقد اهتدوا عبر بصيغته الماضي المصحوب بقدر
 ما البتة في الاجازة بوقوع الهدى وحصوله لهم وهذا من الله المقول وان تولوا اعز
 فلا عليك من اعراضهم شئ قائما عليك البلاغ وقد بلغت والله بصير بالعباد
 فيه وعد ووعد ان الذين يكفرون بايات الله هم اياه هم لا قدمون الملاعين
 ويقنلون التبيين المظهر لآيات الله قتل بنو اسرائيل اربعين نبيا في ساعة
 واحد بغير حق التكرار هنا ليدل مناسبت على النعم وهو حال من فاعل يقتل اى
 مبطلين وقيل تقديره فلا بغير حق ويقنلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل
 من الناس غير الانبياء قام مائة وسبعون من علماءهم لمنعهم عن الانبياء فقتلوا
 وهذه اوصاف اسلامهم الذين يقتضون اسباطهم بهم فغنى على الاسباط الراضين بقباح
 اسلامهم الدارين حول قتل سيد الانبياء وكان الاسباط هم الاسلاف فالسادة
 بالعباد للاسباط ولهذا اورد قبايح احدا ردم بصيغته المضارع لانها بمنزلة فعل
 اسباطهم وليتذكروها كان امثالهم مشاهدة فيقتربهم بعد اب التبرع عند من
 يقول ليس بالشاة الا فيما فيه هو و يكون هذا من باب التهكم والاستهزاء والصحيح
 جواز دخول الفاء في خبر ان اذا كان اسمها متضمنا معنى الشرط نحو ان الذين قالوا ربنا
 الله الا ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات الذين كفروا وصدا لا اله الا الله وعند
 من يجوز ان الفاء زائدة على غير القياس

وما على الا البلوغ

لما بين

النصف
 الجسد اثنيت جميع الشدة وتمام فاعلى
 سكر اى من الشدة وتمام فاعلى
 من الشدة وتمام فاعلى
 من الشدة وتمام فاعلى
 من الشدة وتمام فاعلى

افى الدنيا لم تحقن دماؤهم واموالهم والاخرة وما لهم من ناصرين اذا لم ينفعهم نصره
الجمع بقصة الواحد اولى بان لا تنفع المرء الى الدين وتواضعا بين الكتاب اى خطا
من التوراة ومن التبتعض يذعنون الى كتاب الله التوراة يحكمهم اي يحكم الكتاب
سألا واجدا المحضن حكم صلى الله عليه وسلم بالرجح فاصدقوه فطلب التوراة وستروا آية
الرجح بالقبهم وابن سلام رضى الله عنه رفع اكفهم وقراها عليهم فغضبوا واضرفوا
فنزلت او قالوا كان ابراهيم يهوديا فقتل لم هلموا التوراة قابوا وعن ابن عباس وغيره
انهم دعوا الى القرآن فاعرضوا وعلى هذا المراد من كتاب الله القرآن ثم يتولى يعرض فريق
منهم مع علمهم ثم يعرضون جملة حاله مؤكدة او التولى بالايدان والاعراض بالعلوب
نعنى قوم عادتهم الاعراض عن الحق ذلك المذكور من التولى والاعراض بانهم والاعراض
بالاعراض الى انما معدودايت قلائل كما مرعنى اعراضهم عن الحق مع علمهم بانهم حتى لتستعملهم
عذاب الله فى انفسهم وطعمهم فى الخروج من النار بعد ايام قلائل وعرضهم فى دينهم
فى امر اخرتهم ما كانوا يصرون من الكذب لقولهم هذا وقولهم نحن ابناء الله واجباؤه
وعند ذلك قد عرفوا انهم كذبت فى موضع الضباى فكيف يصغون او فى موضع الفخ
خبر للبسداء اى كيف حالهم واذا مفعول المحذوف ولاستقها ولاستقظام والتهويل
ليوم اى لجزاء يوم لا ريب فيه فى وقوعه ولا تنس تفسير قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه
وقوله قل نفس ما كسبت اى جزاؤه وهم يعلمون كفرهم وكذب رسلهم وقلهم
وافترأهم وتخريفهم كتاب الله لا يفلحون بتبعض الحسنات وتضعيف السيئات
وهذا من باب كماله فلك يسبحون وقدم فى قوله كل آمن بالله ولما بين ضلال اهل الكتاب
ومثال حالهم بعد الموت شاذ الى ما لهم فى الدنيا بان لهم الذل وانزع ديارهم وملكهم
سهم وعز المسلمين وانتقال ملك اهل الضلال اليهم قل اللهم مالك الملك
لك الملك كله تصرف فيه تشاء وعند سيوفه ان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص
والتعويض خرج عن كونه مضروفا كخيال اذ الميم بمنزلة الصوت مضموم الى اسم مع بقاها
على معنيها بخلاف مثل سيوفه فقد صا والصوت فيه جزأ الكلمة وعلى هذا ما لك نداء
ثان تولى الملك من تشاء وتسير السيرة فى التعريف فى الملك للجنس لكن القرآن
دلت على انه فى الثانى والثالث لخصه من الجنس كذا شئ اتى من الله فهو خير فيه
مفعول تشاء فى المواضع لاربعة محذوف
حكم ومصلح او اكتفى بالخبر لانه المرغوب فيه ولتعليم مراعاة لادب ولقد مر الخبر المحض

من الممكنات قيل نزلت لما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يور
المخندق فتح فارس والروم وقالت المنافقون من اليهود هيهات ولما ذكرانه على كل شئ
قد بين ذلك بقوله تولى تدخل بالزيادة والنقص التوسيع والتوسيع التوسيع
والتوسيع التوسيع كالتوسيع والتوسيع كالتوسيع كالتوسيع كالتوسيع
كالتوسيع كالتوسيع كالتوسيع كالتوسيع كالتوسيع كالتوسيع كالتوسيع كالتوسيع
اي دقا كثيرا من عرضين ولما بين ان المخبر كله بيده وهو القادر على كل شئ وهو الرافق
فعلى عبده ان يتوكلنا فى جمع امورهم على دينهم ولا يتجاوزوا بوجه من الوجوه وحال من الاحوال
عن طاعة مولاهم ولا يركنوا الى اعداء الله حذر من الركون اليهم فقال لا يتخذ المؤمنون
الذين هم اولياء الله الكافرين الذين هم اعداء الله اولياء ولا محبة ظاهرة ولا باطنة
لا باطنة لصداقة سابقة او قرابة قرينة او غيرهما من الامور من تلابسها من تلابسها
متعلق بالفعل المنهى او صفة او حال من اولياء وفيه اشارة الى انهم المحققون بالمحبة
ومن يفعل ذلك اتخذهم اولياء من صميم القلب ليس من محبة الله اى من المحبة له
محبة اعداء فليس شئ من محبة الله فانه لا يجتمع محبة متعادين فى قلب فعول من الله
الله فى الحقيقة صفة لشي لكن لما قدم صار حالا لان الكافرين تعالى
معنى لا يتخذوهم اولياء لجهنم من الجهات الالجهة المخافة منهم فيستد فى المحبة الظاهرة
رخصة فمن الاستداء متعلق بتبقتوا وتقاء مفعول مطلق من باب اشبه نانا وفى
تقوا تضمن معنى تخافوا وتحذروا لان الاتقاء متقد بتقوا لا بمن وتقوا من باب
الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهذا الالتفات فى غاية الحسرة لانهم يتقاهم عمالا
يجوز جعلهم غايين ولما حصل لاذن فى بعض ذلك واجههم بذلك اذنا بلطف الله و
وتسريفا بخطابه اياهم ويخبرهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين اى من عقاب صادر عن نفسه وهذا
غاية التحذير كما يقال احذر غضب السلطان نفسه الى المصير فاحذروا كل الحذر
فاحذروا مما لا يجوز اخفاءه ولا اظهاره ولا يجرى منكم ولا يجرى منكم ولا يجرى منكم
فكف لا يعلم سرهم وجههم من الله كل شئ قد روي فيقدر على عقوبة من يخالفه
كانه قال يحذر كفر نفسه فانه مستصيف بعلم محيط بكل شئ وقدرة تقيم المقدورات
اي اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير حال كونه محضرا وما عملت من سوء

والظاهر ان ذلك بعد كبرها ان الله يوزق من يشاء بغير حساب لكثرة فلا يستبعد
والظاهر ان هذا من كلام مريم **هنا لك** في ذلك المكان الذي راي الاشياء في غير اوا
ومن غير الاسباب المعهودة دعاء ذكرها ربة طمع في ولد من عاقر قال **وبت هب لي من**
لذلك من غير اسباب ظاهرة فان زوجها ايشاع كانت عجوزا عاقرا وقد كانت اختها حنة مريم
كذلك ذرية طيبة كما وهبها لامر مريم العجوزا العاقرا **لمك سمع الدعاء بحسبه فنادته**
الملائكة اي جنس الملائكة فان المنادي جبريل وحده وهو قائم في الصلوة الجليلة حالية
يصل في الجراب خبر بعد خبر وصفه لقيام احوال ان الله اي بان الله وفاء كسر ان على
زيادة القول اولان النداء نوع من القول **يشرك يحيى ولدا من صلبك مصداقا** مؤنثا
بكلمة من الله معنى يعيسى فانه اوجد مكلدة كن دون اب كانا ابني خالة وكانت امر يحيى تقول
لمريم ان احب ما في بطني يسجد لما في بطنك **وسيدا** فابقا في الحق وحضور الاياتي النساء
مع القدرة عليه زهاده وقتل كان حضورا في حبس النفس عن الشهوات وفي حديث رواه
ابن ابي حاتم بروايات مستوعات وابن المنذر كل ابن آدم ملق الله بذيئ الا يحيى من ذكرها
فانه كان سيدا وحضورا ثم اهوى صلى الله عليه وسلم الى قذاة من الارض فاخذها وقال
كان ذكره مثل هذه القذاة **وبتيا** ناشيا **من الصالحين** فمن للابتداء فانه كان من اصلا
الانبياء او معناه بيا كانيا من الصالحين فمن للبتعض قيل ونعم ما قتل هذا مدح للصلاح
وعظم لشانه حيث جعل الصلاح مدحا للانبياء **قال رب اني يكون الى علام اسقطام**
واستبعاد من حيث العادة او استقهام عن كيفية حدوثه يكون من امرأة العجوزا وعزها
او بصيرته **اشي** كما قال ذكرها في ذلك هذا ولا يستبعد بعد سوال الولد بقوله
هب لي من ذلك ذرية طيبة بعيد لكن الجواب بقوله كذلك الله الى اخره مشعر به
وقد بعني الكبر وامراني عاقر قيل كان عمره مائة وعشرين وعمرها ثمانية وتسعين
قال اي الملك **كذلك الله يفعل ما يشاء** اي يفعل ما يشاء من العجايب مثل ذلك الفعل
ومواجبات الولد من الشيخ العاقر والعجوز العاقر فقوله كذلك متعلق بيفعل او كذلك خبر
الله على تقدير مضاف اي صنع الله ويفعل ما يشاء جملة مفسرة **قال رب اجعل لي آية**
علامة استدراجها على حملها فازيد شكرا على شكره وقتل وسوس اليه الشيطان بان من
يشرك بالولد ما كان الا شيطانا من ابناي ولهذا المتى علامة **وقد بعني الكبر** اي الله
ايضا **قال رب اجعل لي آية** لا تقدر على التكلم مع سلامك وتقدر على الحمد والثناء **كذلك الله**
يعني ليلها لا تدر اشادة بيد او اس او حاجب ولا شفاء منقطع على صلاح الملايكة

والله اعلم

الجمع بين الحقيقة والمجاز واذكر ربك كثيرا اي ذكر كثيرا والظاهر ان المراد في الام
الحسنة وباللسان **وسبح** اي سجد **بالعشي** قال الجوهر في العشي من المغرب الى العتمة و
زعم قوم انه من زوال الشمس الى غروبها ورجحنا المراد به اول النهار وبالعشي اخره واذ
قالت الملائكة اي جنس الملائكة وجبريل عطف على الجملة المقدمة بقدير اذكر ولما
فرغ من قصة ذكرها وكان قد استطرذ من قصه مريم اليها وجمع قصة مريم والمقصود برأها
مارستها باليهود **يا مريم ان اصطفاك** اخذك حين قبلك من امك بقبول حسن
وطهرتك من الاكدار يعني خلقت طاهرة **واصطفاك** على يشاء **العالين** اصطفاك
اولا ورباك واخضك بالكرامات السنية واصطفاك اخرا على سائر العالمين بان
وهب لك عيسى والقي عليك من روجه **يا مريم** اداها الملك ثانيا لاجل لاهتمام بعبادتها
اقبلي لربك اطيعي بطول الصلوة **واستجدي** قدما للعبادة لانه افضل وقيل السجود في دينهم
مقدم على الركوع **واذكعي مع الراكعين** المراد صلوة الجماعة وجماعة الرجال افضل وقيل
المراد الموافقة في مجر الفعل لانها كانت في عبادتها منقرضة من اهلها وركبت في محرابها
راكعة وساجدة وقائمة حتى تراني قد منيها الماء لاصفر ذلك ابتداء كلام الله مخاطبا
لرسوله صلى الله عليه وسلم اي ذلك المذكور من القصص من **انباء الغيب توحيه**
اي توحى الغيب اي من شائنا ان توحى بالمعانيات اليك فهو مخبر عن الوحي الدال على
بنوة التي انكرها المنكرون **وما كنت لديهم اذ يلقون اولاهم ليعلوا ايهم يكفل**
مريم وما كنت لديهم اذ يخضعون في كفالها روى ان مريم حين ولدت لفتها انها
في خرقة وضعتها عند اجار انباء هرون وهم كالسنة **التي** في بيتهم من
قالت لهم هذه النذيرة فتناقصوا فيها لانها بنت سيدهم وامامهم فقال **ذكرنا انا** احق
بها عندى خاليتها فاختصموا واقتروا عليها وانطلقوا الى هرا الارذون وسوا لا صم
والقوا منها اولاهم فارتفع فلم ذكرها ورشت اولاهم فكلها ونفى المشاهدة مع
ان انقأ وها معلومهم يقينا وترك نفى الاستماع والقرأة الموهومين لانهم معتزفون
بانه عليه الصلوة والسلام ليس من اهل القرأة من كتاب ولا احد يخبره وهم منكرون لبنوة
والوحي اليه فاختصرت اخباره من جهة المشاهدة المعلوم انقائها فقويت شكوكهم
استهزاء بهم وايهم يكفل مستبدا وخبر والجملة في موضع نصب محذوف كما قد رنا **الملائكة**
الملائكة مقدرا بذكر ولم يات بالواو لانه كالنعمه واليقين لما سبق وقيل بدل من اذ
قالت لاولى او من اذ يخضعون والثاني مع انه اقرب بعد لان بين الوقين بعدا بعيدا

ع

يا مريم ان الله يبعث لك بكلمة منه اي بولد وجوده بكلمة من الله لا على طريق ساير الاولاد
من اب ومادة اسمه ذكر ضمير الكلمة باعتبار المسمى المسيح معرب مسيحا اصبى المبارك
وقيل يسمي بالمسيح لانه مسح وجهه لارض لكثرة مسافرة اولاده ما مسح دعا عاهة الاباء
عيسى بن مريم المراد من الاسم العلامة المميزة وقدم اللقب لما فيه من التعظيم وذكر الله
والعلم والصفه ولا يبعد ان المسيح وعيسى عثمان كحمدا واحدا لبنينا صلى الله عليهما وسلم
والجميع علامة مميزة ويكون على منوال هذا طوطا مض وجيها عظيما قدره في الدنيا ولا
خبرة ومن المقرين بضمير وجهها ومن المقرين على الحال من كلمة فانها كثره موصوفة
بقوله ويكلم الناس عطف على وجهها نحو صافات ويقبض في المهد اي طفلا وكهلا
فقوله في المهد حال لا ظرف لغو وفي ذكر كهلا بشارة لمريم بقاءه فان من ولد ثمانية اشهر
لم يبق وقد ولدته لثمانية وايضا من تكلم في المهد يموت وقيل اشارة الى انه لا يصل
بين الشيخوخة ثم انه دفع شابا فالمراد كهلا بعد نزوله او اشارة الى ان كلامه في الحالين
سواء لا كلام لاطفال فانه ينزل من السماء ابن ثلث وثلثين قايلا الى عبد الله انا في
الكتاب كما قاله في المهد ومن الصالحين عطف على وجهها او على في المهد قالت ربي اني
يكون لي ولد ولم يستحي بشر استبعاد ما دعي لانها كانت محرمه والمحرمة ولا يتزوج بها
قال الملك كذالك الله يخلق ما يشاء خلقه اي يخلق خلقا مثل ذلك ذكر في قصه كرا
يفعل ما يشاء وهما يخلق لان هذا غريب فانه مختص من غير مادة اذا قضى امره فاما بقوله
له كن فيكون القول اما على حقيقته او المراد تمثيل حصول ما تعلق به ارادة بلا مهلة بطا
الماوراء النجيب على قوله الكتاب لا ولي ان يكون عطف على الجملة المقولة و
في كذالك الله يخلق وقراءة نغله بالنون يؤيده والكتاب جنس الكتب وقيل اي الكتابة اي
الخط والحكمة اي العلم مع العمل والتوراة والابجيل كان عيسى يحفظهما وسؤالا اي يجعله
رسولا الى بني اسرائيل مجبرا الى اي با قد جئكم بآية من ربكم واما التوجيهات لآخر فكلها
تخلو لا تخفى على ممتون اني اخلق لكم اي اصور والجملة مفسرة والمقدري هي اف من
الطين كهيئة الطير مثل صورته فافق فيه الضمير لما هو معلوم ومثل الهبة واما
ان الضمير عائد الى الكاف لاجية ففي الموضع انه غير واقع في كلام الرب تكون طراحيما
طيارا اي بامر الله من ولد اعني اذا الداء المعروف وقيل
المراد الجذام وهو اشد البرص من مقدامة ان الله يخلقكم بالطين الان
الالهية خصوص في لاجيا وانكم بالطين الان

سنة

لأن الكتاب وفرد
جده ما ذكرنا

لغذاء الغدان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ان كان خطابا لمن يؤمن بعد تبعائه
آية هادية لكم است انتم وان كان لمن بال فعل فهو كما تقول لا نيك الطعني ان كنت ابي
ومصدا فاعني جيتكم مصدا لما بين يدي كتاب ازل من قبلي من التوراة وقيل عطف
على آية ويكون آية حال لا ان الباء للعدية وليس بعطف على رسولا لانه يجب حينئذ
ان يقول لما بين يدي وكذا ان كان عطف على مجزأ المقدر قبل اني قد جئكم ولا حل لكم
اي وجئكم لاجل لكم قبل عطف على محذوف اي وجئكم مصدا لا هديكم ولا حل وقيل
عطف على معنى مصدا فاجتيتك معذرا ولا طيب خاطر ك بعض الذي حرم عليكم في
شرع موسى وفيه دلالة على ان شرعه كان ناسخا لبعض شرع موسى وهو الصحيح من القول
وقيل معناه لا بين لكم ما تنازعتم فحله وحرمة واخطا لانه وجئكم بآية من ربكم
الظاهر انه تكرير لقوله قد جئكم ولا اول تمهيد للحجة والثاني لتقريرا الى الحكم ولذلك رتب
قوله فانقوا الله واطيعوا فيما امركم واما قوله فاعبدوه لان الله ربي وربكم
وقيل معناه وجئكم على ان الله ربي وربكم هذا صراط مستقيم اي طريق مشهود له بالامة
فلما احسن عيسى منهم الكفر تحقق عنده كفرهم تحقق المحسوسات لا بخارهم نبوته بل ارادة
قله قال من انصاري الى الله اي اذ اصاب الى بضرة الله يعني بضرة دينه قال الحواريون
حواري الرجل خالضته وعن ابن عباس سمعنا عسكرا نوا يسبحون معه فيخرج لهم من لارض
ما احتاجوا اليه نحن انصار الله انصار دينه ودينه امنا بالله واشهد يا عيسى
يا ناسلئون متعادون لا مراه وفيه ربنا امنا بالله واشهد يا عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين مع لاجيا فانهم شهداء لا سقيم او مع امه محمد صلى الله عليه
وسلم فانهم شهداء الله على الناس ومع الشاهدين بوحدانيتك وتكرروا اي الذين احسن
عيسى منهم الكفر في قلته وتكرروا الله جانابهم على مكرهم حين رفع عيسى الى السماء كما سيجي
تفصيله في آخر سورة النساء والمكر الاحتيال والحذيفة وهو سبحانه مكره عن ذلك سئل
حينئذ كيف وصي ربنا سبحانه لنفسه المكر وقد عاب به غيره فقال لا ادري ما تقول فاني قد
ويقبح من سواك الفعل عندي فتعقله فحين نيك فاكا فقال قد اجبتك ان كنت ذالبا
والله خير اقوم واتقوا الله فانكم توفقون والمكر لا يكون الا بالليل والمراد بالليل
المراد من الوفاء هنا التورم عليه لا كثره وسوالذي توفقكم بالليل والمراد بالليل
من الارض واما لم ينالوا مات شيئا من توفيت الى ومن هذا الضادحان الله امانة سبع

عليه

بآية

ساعات وبعد دفعه الى السماء احياء ولا جماع على انه حي في السماء ينزل ويقبل الدجال
ويؤيد الدين **وَرَأَيْتُ إِلَى** الى محل كرامتي والرفع الفعل من سفل الى علو ومظهر ك من
الذين كفروا من سوء جوارهم ومكرم **وَجَاءَ عَلَى الَّذِينَ اسْبَعُولَ** الذين سم على دينك قوق الذين
كَفَرُوا بِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بالعلية والغرة واليهود ستر دم الله اى تشريد ليس لهم مدية
يخصون بها مفروقون اقطار الارض تحت قهر المسلمين والضاري ومعنى الجعل التصدير وعلى
هذا فوق مفعول ثانى مفعوليه **ثُمَّ إِلَى** مرجعكم اى مرجع النابعين والكافرين في القيمة
الى حكمي وهذا من باب النقات **فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ تَخْتَلِفُونَ** من امر عيسى ودينه وقوله فيه
نظرف يخلفون الى الحكم بينهما ثم فصل المحكوم بينهم الى كافرو ومومن وذكر جزاء كل منهم
فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بدأ في تفصيل حال الفريقين لا تفصيل الحكم لاخرى لان قوله في
الدنيا فيه بالكفار لان اول الكلام في شان من كفرو فاعذر به **عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا**
وَالْآخِرَةِ والجلالة والآخرة وما لهم من ناصرين لا في الدنيا ولا في الآخرة وأما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات **فَنُفِصِلُ بَيْنَهُمُ الْفِتْنَةَ** لان كمال النجاة ورفعة الدرجات ليس الا للعلماء
والكفر يكتفى في المقب **فَيُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ** من غير نقص **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** فكيف ينقص
من اجورهم شيئا وفي لا ول قال فاعذرهم بمره المتكلم وحده ليطابق قوله فاحكم بينكم وفي
المؤمنين قال فيؤفهم بيا والغيبة للتفوق في الفضاحة وفي قراة نوفيهم بنون العظم لان
المومن العامل عظم عند الله فناسب لإخبار عن المجازى بنون العظمة ذلك اسارة الى
القصص المذكورة **سَلَوَهُ عَلَيْهِمْ** سزده وتذكره شيئا نلوه بمعنى تلونه او على
ظاهرة لان **سَلَوَهُ** منها وهذا في البين من الآيات اى القرآنية او المراد
المجرات **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** القرآن الحكم المنوع عن الباطل والذكر المشتمل على الحكم وهذا
دال على بنوك وقوله ذلك مستدا ونلوه خبره ومن الآيات حال من المفعول وخبر بعد خبر
او هو الخبر ونلوه حال عامله معنى لا سارة **إِنْ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** شانه الغريب
كشانه في الغرابة **خَلَقَهُ** اى خلق قاله من تراب **الْجَلَّةِ** مفسرة ثم قال **لَهُ كُنْ نَبُشْرًا**
فَيَكُونُ حكاية حال ماضية وهذه كناية عن سرعة الايجاد شبه الغريب وسوما لا اب
له بالاعرب وسوما لا ابه لا امر له ليكون احسن لمادة شبهة الخضم **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**
اى هو الحق من ربك حال او خبر بعد خبر او الحق مبتدا ومن ربك خبر اى الحق المذكور من الله
الغرض من هذا الخطاب نبى عن النبى صلى الله عليه وسلم عن
الشك **فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ** في عيسى **فَنَبِّئْهُمْ بِمَا هُوَ** بانه عبد الله ورسوله

قوله

وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَالَّذِينَ كَفَرُوا

دين في من موصولة او شرطية وما موصولة ومن بيانية او تبعية فقل لقائلوا هلموا
بَدْعُ آبَاءِ نَا وَآبَاءِ كَر وَبَنَاءِ نَا وَبَنَاءِ كَر وَانْفُسَا وَانْفُسَا اى ندعوا نحن ابنا ننا
وانتم ادعوا ابناكم والمراد من الانفس هو عيسى وابن عمه والعرب سمي ابن عم الربيل وقته
وقدموا الابناء والنساء لان الرجل يقدمهم على نفسها ويقدمهم بنفسه ولما ترك الآية
طلب صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب والحسن والحسين وقاطبة الى المياهلة وقال
هولاء اهلي ومن هذا علم ان المراد اعززة لان شرط المياهلة ثلاثة من كل من الابناء
والنساء **فَنَبِّئْهُمْ** نضوع في الدعاة او من البهله **ثُمَّ لَعَنَ** باللعن والضم اللعنة و
هى اصل الاتهام ثم استعمل في دعا وبجته فيه **فَجَعَلَ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ**
فمقول كل من لعن الله الكاذب مينا في امر عيسى واما سبب المياهلة ونزول لآيات المنع
فمناطرة وقد تجران وهم ستون رابعا فيهم اربعة عشر من الاشراف والعلماء بعضهم
زاعمون انه سوا الله على انه ولد الله وبعضهم على انه ثالث ثلاثة فانزل الله صدره
السورة الى بضع وثمانين آية مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على وقاطمة وحسين
وحسين ودعا الوفد الى المياهلة فقالوا دعنا ننظر فقال كبيرهم مالا عن قوم نبيا
فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم واى لا رى وجوها لوسا لوالله ان ينزل جيله لازل فقالوا
يا ابا القاسم قد علمنا ان لا ملا عنتك ونتركك على دينك ونزج ونبدل لك الخراج و
دوى الجيادى وسلم والترمدى بعض ما قلنا رواه اليهقى وابن مردويه تمامه وغيرهم
ذكره باطول من ذلك **إِنْ هَذَا** من قصص عيسى ومريم **هَذَا الْقَصَصُ الْحَقُّ** دون ما
ذكره **وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ** رد على الضاري في ثلثهم لان الله هو العزيز الحكيم
من لم يصف بالقدرة الناشية عن العلية بحيث لا يتنع عليه شى والعلم المعبر عنه
بالحكمة فيما صنع ولا نقان فما اخترع بحيث لا يخفى عنه شى لا يليق بان يكون الهامد برا
للعالم وهما ان مستغنيان عن عيسى صلوات الله وسلامه عليه فان تولوا عما اوحيت
اليك فان الله عليم بالمقصد **فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى** ان الاعراض عن التوحيد والخرافا
للهن ولما اتم الخيرة امره بنديهم الماذهان النجيه فقال **قُلْ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا**
إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ مصدر وصفه اى مستوية **بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** لا يختلف فيها كتاب ولا من له
أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ هذا تفسير لكلمة ابدل من كلمة **بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** شيئا جملة بينية
وشيئا مفعول براء مصدر **أَلَا تَتَذَكَّرُونَ** بعضا **بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** فتعقد
الالهية كما اتخذت الضاري عيسى واليهود عزريا ولا يطبع بعضنا بعضا في معصية

وبعضهم

والناسخ

المال

الله كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورجسا منهم اديانا من دون الله والمسيح ابن مريم كان ثلوثا
عن اجابة التوحيد تقولوا اسشهدوا باننا مسلمون اعلموا انما مبانيون لكم وقد لزمكم الحق
فوجب عليكم الاعتراف باسلامنا وهذا كما يقول الغالب للغالب اعترف باننا الغالب
يا اهل الكتاب لم نحاجون في ابراهيم ادعت اليهود ان ابراهيم كان يهوديا وادعت النصارى
انه نصراني ولم اصله لما حذف لالف وما استقها مية وما ازلت التوراة ولا تحيل
الا من بعد انكروا عليهم سبحانه وتبين ان اليهودية انما هي منسوبة لمن ازل عليهم التوراة
والنصرانية لمن ازل عليهم الانجيل وما انا ازل بعد ابراهيم مدينة فكيف يكون ابراهيم
على هذا وعلى ذلك فلا تعلمون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاجتم فيما لكم يعلم
حاجف تبييه وانتم مبتدأ ومولاء خبره وحيلة حاجتم الى اخيه مبينة للاولى اي انتم مولاء
الحق وحاجتم انكم جادلتم عنادا فيما علمتموه من كتابكم كقصص عيسى وغيرها فلم تحاجون
فيما ليس لكم يعلم لاس من نقل ولا من عقل فربما يجادل الرجل فيما له به علم لعناده لكن فيما
لا علم لا يثبت عنه الا فها وطلبا للحق والله يعلم شأنه وانتم لا تعلمون فعليكم
استفساره عن رسوله ما كان ابراهيم يهوديا قدما انتقاء اليهودية عنه لان شرعها
اقدم ولا نصرانية صرح نتيجة الحق فقال ولكن كان حقيقا ما يلا عن كل دين باطل و
له دين مستقل مسلما منقادا لله وما كان من المشركين يقرض لاهل الكتاب اعطاء
في عزيز وعيسى ولقرش فرعهم انهم على دين ابراهيم ان اولي الناس بابراهيم كان اليهود
تقول والله يا محمد لقد علمت انا اولي بدينه منك ومن غيرك وباعتك الحسد في عدم اعتراف
بغير ابراهيم اخصهم من التوراة هو القرب والمفضل عليه محذوف وسوئكم للذين اتبعوه
كالواصي دينه وهذا النبي والذين آمنوا اي هذا النبي الذي ترونه موصوفا بكل
خصله حميدة والذين امنوا معه من المهاجرين ولا مضار وفي الترمذي وعنه لكل نسبة
ولاة من النبيين وان وليي في جليل وفي ثم قراء هذه الآية قال الرازي الاصول
واحدة في الجميع واما الغرض فالحالفة فيها بين دين محمد ودين ابراهيم عليهما الصلوة والسلام
قليلة جدا والله ولي المؤمنين ناصرهم لايمانهم بالرسول ودبت طائفة من اهل الكتاب
وما بعض اليهود عمارا ومطافا واحدة نعمة الى اليهودية لو يضلونكم لومعق ان عند الكوفيين
وجهود البصرين ينكرون ذلك فعلى منذهبهم مغفول وقد وجوب لو محذوف ان اي ودا
اضلا لكم لو يضلونكم لسوا وبذلك وعلى هذا جملة لو يضلونكم مفسرة
ما حصل لهم من الاضلال الاضلال انفسهم لا كتابا

يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله التي في التوراة ولا تحيل فتغيرونها وتحرفونها
تكمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم واسم شهدون صفة قهايا اهل الكتاب لم ليسون
الحق بالباطل تملطون الحق بما تحترعون فلا يميز بينهما وتكمون الحق من اية الرجم وتغيث
محمد صلى الله عليه وسلم واسم تعلمون حقيقة ما ليسونه وتكمون وقالت طائفة من
اهل الكتاب امنوا بالذي ازل على الذين آمنوا يعني القرآن المتزل عليهم على زعمهم
وحجة التبار اوله سمي وجها لانه اول ما يواجه الناظر مضروب على الطرف الزمان لا يتنوا
واكفروا اخره لعالمهم المومنون يرجعون عن الاسلام تواطأ اثنا عشر خيرا من اليهود
على ذلك الخداع لان ثلث المومنون في دينهم ويقولوا سم اعلم منا وما رجوعا عن دين الاسلام
بعد ان دخلوا فيه الا لظهور بطلانه عندهم لدى مراجعتهم الى كتاب التوراة وصفه محمد
صلى الله عليه وسلم فاطلع الله بنبيه على ذلك المكيدة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
اي لا تؤمنوا مقربين بحقيقة الاسلام الا لمن تبع دينكم واستقر على اليهودية ولا للمسلمين ولا
ولا للمشركين قل ان الهدى هدى الله فمن هداة الله لا ينجع فيه مكر ما كبر ان يوتي احد
مثل ما اويسم او يحاجوكم به عند ربكم امان الهدى ان يوتي احد من العلم والدين الحق
مثل ما اويسم حتى يحاجوكم فيظنوا ويدحضوا حججكم وعلى هذا ان يوتي سوجنوا وهدى
الله بدل من اسمه واويعني الى ان او معناه ولا تؤمنوا مقربين بان يوتي احد مثل ما اويسم
من الدين الحق ولا بان يغالبكم بالحجة عند الله في العقيدة الا لاشياعكم ومخلصكم وعلى
هذا قوله قل ان الهدى هدى الله جملة مستقلة معترضة نحو ان الله لا يهدي القوم الظالمين وبلغها قد
اوجبت سمي الى ترجمان وقوله او يحاجوكم عطف على ان يوتي واشار او على الاول فاداة
العموم نحو ولا تطع منهم اما او كفورا او معناه لا تؤمنوا هذا الايمان الذي هو للذكر الا
لاجل رجوع من كان على دينكم فتراسل فان رجوعهم الى دينكم ارجى عندكم واشي لحالوت
للمسلمين ثم قال الله بنبيه قل ان الهدى هو هدى الله فعلم ما فعلتم من الكيد مخافة
ان يوتي الى اخره يعني ليس لكم داج الى الكيد سوى الحسد وعلى هذا ان يوتي على محذوف
سوم من القول واللتوبيع قل ان الفضل سيد الله يوتيه من يشاء هو اكيد المعنى
هدى الله وفيه تكذيب لما ادعت اليهودية ان شريعة موسى موبدة ولن يوتي الله
احدا مثل ما اتى بنى اسرائيل من النبوة فان الفضل سيد مصروف فيه كالمشي باليد
فضله بكنيسة الحكمة البالغة الباء للاصاق او بمعنى في اي حافظة

قل ان الهدى

فما صدقته واللام متعلق با قسم الدال عليه لام لتؤمن لان اللام متعلق باخذوا ولبون
صريح بذلك الرخصي في قوله فيما اعوتق لا فقدن او المراد من النبيين انبياء بني اسرائيل
والمراد من رسول محمد صلى الله عليه وسلم والمراد من النبيين عام كما تقدم ولكن المراد من
رسول محمد فعن علي وابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لن يبعث محمد هو
يحيى لمؤمن به وليضربن دأمره ان ياخذ الميثاق على امته قال اقررت بآيما ان النصر
واخذتم على ذكركم ارضي اى عهدي قالوا اقررتنا اى واخذنا على ذلك الا صرغ
للدلالة ما تقدم عليه قال الله فاشهدوا اى يشهد بعضكم على بعض بالاقرار وسو عطف
على محذوف تقديره قال اقررت فاشهدوا او قال الله للملائكة اشهدوا وانا اى امانة
معكم من الشاهدين على اقراركم وشاهدكم من تولى اعرض وما عمل بموجب الميثاق
بعد ذلك الميثاق القليظ قالوا لك ثم الفاسقون الخارجون عن الايمان افعير دين الله
يغيثون المنزه لا تكار وقد مر المفعول لانه المقصود بالانكار والتبني على الخطا في التولى
والاعراض ولا تساع وشية يتعون بالفاصلة اذ في الحقيقة الذي انكره هو لا يتبع
وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا كالامانة والمسلمين ذكرها
الكافرين باجمعهم حين البأس وقيل المراد يوم الميثاق حين قال لهم استبرئكم فقال
بلى طوعا اسلم بعد الوجود ومن قال كرها كقوله والاطهار المراد من في السموات والارض
العموم وانصب طوعا وكرها على المصدر والحال اى طائعين كارهين واليه ترجعون
وعيد وعطف عليه اسلم وادوله الحال والمناسب الخطاب لان الراغبين جميع
الخالق والبايعين ثم المعصون عظامنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم و
اسماعيل واسحق ويعقوب من الصحف والوحى الانباط ثم بطون بني اسرائيل المستعجة من
اولاد اسرائيل وما اوتي موسى وعيسى والنبون اى وسائر النبيين من دينهم متعلق بما اوتي
فانه اقرب ومن الباقى محذوف للقرينة امر رسوله ان يخبر عن نفسه ومتابعيه ولذلك
وحدا الصبر في قل وجمع في آمنة اوان يكلم عن نفسه على طريقة الملوك تعظيما له لا يقر
بأن احديهم بالصدق ونحن له الله مسلمون منقادون بمخلصون ومن يتبع غير الانبياء
اى غير الانقياد والتوحيد و غير الاسلام والمفعول ودنيا تميز او دنيا مفعول
وغير الاسلام حال لانه صفة قد مر عطف على جواب الشرط
او عطف جملة على جملة باطل فطرة السليمة وقوله في الآخرة متعلق بمحذوف
دل عليه من الحاسر على ان اللام غير موصول او على ان في الطرف توسعة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

استفهاما نكارا قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا عطف على ايمانهم لما فيه من معنى الفعل
لان معناه بعد ان آمنوا وقيل حال بقدر قد ان الرسول حق وجاء هم الميثاق
البراهين على صدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب المعجز والمعجزات الخارقة
واليهود قد كانوا مؤمنين اولا ثم ان الحسد او قمعهم في الكفر والجور والله لا يهدي القوم
الظالمين الذين وضعوا الكفر موضع الايمان اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
كل كافر ليعن جميع الكفار يوم القيمة حتى نفسهم وقيل كل كافر ليعن في الدنيا مخالف الحق
فهو ليعن نفسه من حيث لا يدري خالدين فيها في اللغة حال مقدرة لا يخفف عنهم العذاب
جملة متأنقة ولا هم ينظرون يمهلون وينظرون ليعذبوا ولا ينظرون اليهم نظرا
الا الذين تابوا من بعد ذلك الا ترداد واصلحوا دخلوا في الصلح خواصهم فان
الله غفور لذنبه رحيم بقبول توبته والانه كما قال الساني وابن حبان والحاكم قال صحيح
الاسناد في رجل من لاضار لا في اليهود امن ثم ارتد ثم تدمر وارسل الى قومه ان سألوا
هل لي من توبة ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ارتدوا وكفرا هو يميز اى ازداده كفرهم
لن تقبل توبتهم فان توبتهم حين لا تضاروا اولئك ثم الضالكون فذلك في
امن بكتابه ثم كفر بالاجل ثم ازداد كفره بالقرآن وعن ابن عباس كارهوا البزار وقال
ابن كثير اسناده جيد نزلت في قوم اسلموا ثم ارتدوا ثم اسلموا ثم ارتدوا ثم اسلموا
الى قوتهم نبالون هل لنا من توبة وعلى هذا الحكم بعد قبول التوبة خاص بلك الجماعة
لا عام ولهذا ما دخل القاء في لن تقبل ان الذين كفروا وما تولى كفار
اى في حال موتهم فلن يقبل دخل القاء لان المراد من كفروا العموم ليس بهما المصو
باسم الشرط من احديهم بل هو الارض ذهب نصيب على التميز وعند الكسائي
يتبع الحافض اى من ذهب نحو عدل ذلك ضيما ولو اقررت اى لا تقبل منه ذلك
بوجه من الوجه من مثل الصدق ولو كان بوجه الافداء الذي ليس فيه مئة نحو اعطوا
السائل ولو جاء على فرس وردوا السائل ولو بظلف محرق كان هذه لاشياء مما كان لا
ياق بل ان السائل اذا كان على فرس شعر بقتله فلا يبا سببا يعطى فقوله لو على سبيل القربى
لان لا يمكنه ان ياق على الارض فهنا هذه احسن التوجيهات بل هو المقصود
على الكفر بل هو الارض في رفع العذاب فكيف ناصروا واحد ولما اخبرانه لا يقبل من مات
اى الكفر بل هو الارض في سبيل القربى حصر المؤمنين على الصدقة التي فقال
اى الكفر بل هو الارض في سبيل القربى حصر المؤمنين على الصدقة التي فقال

لن تقبل توبتهم
الظالمين الذين وضعوا
الكفر موضع الايمان
اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس
كل كافر ليعن جميع
الكفار يوم القيمة حتى
نفسهم وقيل كل كافر
ليعن في الدنيا مخالف
الحق فهو ليعن نفسه
من حيث لا يدري

اجمعين

لن تقبل توبتهم
الظالمين الذين وضعوا
الكفر موضع الايمان
اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس
كل كافر ليعن جميع
الكفار يوم القيمة حتى
نفسهم وقيل كل كافر
ليعن في الدنيا مخالف
الحق فهو ليعن نفسه
من حيث لا يدري

واورد من روايات الرضا
والادب الوضوح لان ظاهر النظم
يظهر ان القربى السبيل الى اللام
عدم قبول ما لا يرضى به الله
بازداده

ولا يجوز فيه وهو معتد الى مفعوليه بلا واسطة وانتم شهداء على ان الصد وطلب الاعوجاج
فيما لا يجوز له ضلال وما الله بغافل عما تعملون لما كان انكارهم للقران مجازاة قال والله
شهيد والصد والتحريف من اسرارهم قال وما الله بغافل عما تعملون لما كان انكارهم للقران مجازاة قال والله
شهداء على المؤمنين وحذرهم من اضلالهم وناداهم بوصف لايمان تبيينها على تبيين
ما ينهم فقال يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
يردون اى يصيرون فكافرين ثاني مفعوليه يبدلون اسوء صفاتهم باحسنه فقلت
الفتات ان لآية الى قوله تعالى لعلمكم هدة ون في لاوس والمخرج حين ذكرتم اليهود المخرج
وعداوة الجاهلية ليفتنوا ويعودوا مثل ما كان في الجاهلية وكيف كفروا
اي ومن اين يتطرق اليكم الكفر فهو سؤال استبعاد وانتم سئل عليكم آيات الله القرآن وغيره
وفيكم رسول الله الزاهر الباهر السراج الظاهر والواو ان الحال قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال لا صحابة اى المؤمنين اعجب اليكم ايمانا قالوا الملايكة قال وكف لا يؤمنون وهم عند
ربهم قالوا فالانبياء قال فكف لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم قالوا فحق قال وكف لا
تؤمنون وانما بين اظهركم قالوا فمن قال قوم يحبون من بعدكم يجدون صحفنا يؤمنون
بما فيها ومن يعصم بالله يستمسك بدينه ويحكي اليه فقد هدى الى صراط مستقيم
طريق واضح لا يجوز له ولما حذرهم من اضلال اعدائهم امرهم بجامع الطاعات التي الحقيقة
الى الترهيب اذ القوي شارة الى الخوف من عذاب الله ثم اردف الرهبة بالرضية و
سئل قوله واذكروا نعمة الله واعقب الامر بالقوى بنى من تمام الاعتصام فقال يا
ايها الذين آمنوا ان الله حق تقايد اصله وقاة قلبت الواو واء كمودة ونجدة
ولحمها ان يطاع فلا يعصى ويكفر ولا يكفر ويذكر فلا ينسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الحاكم وابن ابى حاتم وعن ابن عباس ان هذا ليس بمسوخ بقوله واتقوا الله ما استطعتم
كما قال كثير من السلف ولكن حق النقاء ان يجاهدوا في سبيل الله ولا يخذلوا لومة لائم
ويقوموا بالقسط ولو على انفسهم وابائهم وابنائهم ولا يؤمنون الا بالحق والصدق
معنى لا تزلوا عن الايمان في حال حتى لو ادركم الموت لكنتم على الاسلام قوله وانتم جليج
واعقبوا اسمكموا بحسن الله بالقران فانه الجبل المنين من تمسك به عصم من الردى
في ابيار الغواية عند المخرج عنها مجتمعين كما افترق اهل الكتاب
بين الاوس والخزرج فانتم بسبب الاسلام اى صبرتم قد يستعمل بعينه

ياور

فلا يلاحظ فيها الوقت يتبعه بسبب نعمة الله اخوانا متحابين وكسرت في جاهليكم على شفا
حقرة من النار مشفين مشفين على الوقوع في جهنم لو ادركم الموت في تلك الحالة لو قطع
منها البتة وشفا بعض الطرف فانتم كذا انما كرا بالاسلام منها من شفا وشفا اكتسب البتة
من المضاف اليه فان طرف الحقرة منها وعوده الى شفا هو الظاهر لفظا ومعنى لانه هو المحدث
عنه ومن خلقه عنه خلص عن الحقرة والنار ولا يمكن كذلك مثل ذلك البين بين الله
لكم آياته لعلمكم تهتدون لى بدو موا على الهداية ولكن بينكم ايها المؤمنون ومن للبعض
امة جماعة يدعون الناس الى الخير اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا مروء بالقرآن
ومنهون عن المنكر من عطف الخاص على العام كما فطوا على الصلوات والصلوة الوسطى
فان الدعاء الى الخير قيم ما فيه صلاح ديني ودينى ولا امر بالمعروف من فروض الكفايات
فالخطاب عام والمطلوب المصدى من بعض له قابلية فلو ترك الكل اثما وقتل من الدين
وفي صحيح مسلم من رأى منكم منكرا فليغيره فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليقلبه
وذلك اضعاف الايمان وعدم الاستطاعة لتقصيره في حق القوى فصدق انه اضعاف
الايمان واو لئلا هم المفلحون المحضون بحال الفلاح والفوز والنجاة ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات كالحج المبينة للحق فان لا اثم
السالفة اختلفوا في اصول الدين وفروعه بعد ما علموا احكامه واو لئلا هم عذاب
عظيم وعيد شديد للتشبه بهم يوم اى عذاب عظيم حاصل لمن يفرق واختلف في يوم
تبيض وجوه اى وجوه اهل السنة والجماعة كذا فسر ابن عباس وسود وجوه اى وجوه
اهل البدعة او المراد المؤمن والكافر او الخالص والمنافق في المود والبيان من حقيقة بيان
وقيل كناية عن هجرة السرور وكآبة الحزن فانما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم
رجزا وتعنيفا فلما حذف الخبر حذف الفاء وان كان حذفها في غير هذا لا يجوز الا في
صموده الشعر الكفر ثم بعد ايمانكم الهضرة للتوبيخ وفي الترمذي وابن ماجة وسند احمد
ان ابا امامة رأى رؤسا من الخوارج منصوبة على دوح دمشق فقال لهم كلاب النار شرو
فلى تحت اديم السماء خير قلى ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية ثم قال لو لم
اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة او مرتين او اربعا حتى عدت شيئا ما حدثكم
وعلى هذا المراد من اهل البدعة الخوارج المرتدون وقيل المراد من ايمانهم فطرتهم المشبهة
لقول الايمان او الايمان يوم السبت بربكم والواو بسبب كفرهم وهذه الآية مع كثير من الآيات مشيرة بان العذاب الروحاني أشد واضعف

من الفضل العبد المذنب

ان الله

لا يستر

من قلوب

وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْصَحُوا وَجُوهَهُمْ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْخَالِصُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ حَبْشَةُ الْحَيَاةِ لَا يَلْزَمُ نِيَالُ
الْأَبْرَحَةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ آخِرُ فِي التَّفْصِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَدَّمَ فِي الْأَجْمَالِ لِيَكُونَ أَوَّلُ الْكَلَامِ
وَأَخْرَجَهُ صَفَةَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَّتْ آيَاتُ اللَّهِ حُجَّتُهُ تَلَوَهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ مِنْ جَنَابِ حَالِ
بِالْحَقِّ مُلْتَبَسَةٌ بِهِ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ أَيْ لَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنَ الظُّلْمِ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ يَقْرِنُهُ
الْمَقَامُ لِلتَّقْلِيلِ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ لِأَنَّ الْجَمْعَ الْحَقْلِي بِاللَّامِ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ لِعُمُومِ النَّفْيِ يَقْرِنُهُ
الْمَقَامُ أَيْضًا وَإِرَادَةُ تَعَالَى شَيْئًا يَسْتَلْزِمُ وجوده وَنُوحِيَّةَ حُكْمٍ حَكِيمٍ عَدْلٍ لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا
فِي مَوْضِعِهِ لَا يَجْرِي فِي مَلَكِهِ مَا شَاءَ وَلِهَذَا قَالَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى
اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ مَعْنَى وَإِلَى هَذَا الْعَظَمِ الْعَاقِرِ مَرْجِعُ كُلِّ أَمْرٍ فَيُجَاوِزُ مَا وَعَدَ وَمَا وَعَدَ بِهِ
لَا يَخْلِفُ فِي وَعْدِهِ وَوَعْدُهُ لَا يَنْطَلِقُ بِفَضْلِهِ لِأَنَّهُ حَكِيمٌ وَقَدْ أَبْتَنَى فِي رِسَالَةِ مَقْرَدَةِ أَنَّهُ سَيُجَاوِزُ
لَا يَخْلِفُ فِي وَعْدِهِ كَمَا لَا يَخْلِفُ فِي وَعْدِهِ وَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الظُّلْمِ لَكِنْ لَا يَنْطَلِقُ فَضْلًا وَعَيْنًا
كَتَبْتُ خَيْرَ أُمَّةٍ الْمُرَادُ أَنَّ الْأُمَّةَ إِذَا فَضَّلُوا أُمَّةً أُمَّةً كَانَتْ هَذِهِ أُمَّةً خَيْرَهَا أَرْجَحُ لِلنَّاسِ
صِفَةُ أُمَّةٍ وَلِلنَّاسِ مَعْلَى بِأَرْجَحِيَّةٍ وَقِيلَ مَعْلَى خَيْرٌ وَخَيْرُ أَضْعَافِ التَّفْصِيلِ مُضَافَةٌ إِلَى التَّكْرَرِ
فِيهِ أَفْرَادُهَا وَتَذَكُّرُهَا وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً عَلَى جَمْعٍ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ اسْتِيفَافٌ بَيْنَ خَيْرَتِهِمْ
وَسَهْوٍ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَوْثِيْقٌ بِاللَّهِ آخِرُ الْإِيمَانِ بَابُ الْأَمْرِ وَالنَّفْيِ لِلإِيمَانِ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ يَحْتَسِبُونَ لَكَانَ الْإِيمَانُ خَيْرًا لَهُمْ لِأَنَّهُ لَوْ أَنَّ سَوَاءَ الْإِيمَانِ لَمْ يَكُنْ مَعَ الرِّيَاسَةِ وَحُظُوظِ الدُّنْيَا الَّتِي
أَتَتْهَا الْبَغْيَاءُ وَرَفَعَتِ الدَّرَجَاتِ وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَلَهُمْ أَجْرَانِ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَآخِيهِ وَتَعْلِيهِ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ الْمُتَرَدُّونَ وَقَدْ كَفَى الْفَاسِقِينَ
سَيِّئًا نَسِيَّةَ الْكَافِرِينَ بِمَنْظَرِهِمْ قَدْ لَدَى شَيْئِهِمْ وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ إِيْمَانَهُمْ خَيْرٌ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا لِبَقَاءِ
دِينِهِمْ وَعِزِّهِمْ الَّذِي تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِهِ فَانْعَكَسَ الْأَمْرُ دَفْعًا وَتَمَّ وَاجِبُهُمْ يَطْنُ أَنْهُمْ ضَرُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَكَيْفَ انْعَكَسَ الْأَمْرُ فَقَالَ لَنْ يُضْرَبُوا إِلَّا أَذَى ضَرَرًا يَسِيرًا كَطَعْنٍ أَوْ تَهْدِيدٍ أَوْ عَيْدٍ وَإِنْ
بَقِيَ لَكُمْ يَوْمَ لَوْ كَرِهْتُمْ لَأَدْبَارُ نَهْزَمُوا ثُمَّ لَا يَصِيرُونَ ثُمَّ لَا يَسْتَعِيدُونَ ثُمَّ لَا يَصِيرُونَ ثُمَّ لَا يَصِيرُونَ
عَلَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ أَخْبِرْكُمْ بِهَذَا بِأَنَّهُمْ لَا يَكُونُ لَهُمُ الضَّرَرُ أَبَدًا وَلَوْ كَانَ يَجْزِي مَا عَطَفَ
عَلَى يَوْمَ لَوْ كَرِهْتُمْ لَكَانَ نَفْيُ الضَّرَرِ مُقْتَدِرًا بِالْمُقَاتَلَةِ وَلَمَّا دَفَعَ كَانَ النَّفْيُ وَعَدًا مُطْلَقًا ضَرَبَتْ عَلَى الْإِيمَانِ
الَّذِي هُمُ الْمَذَلَّةُ وَالصَّغَارُ الْجَائِعُونَ وَجَدُوا وَكَانُوا الْإِيمَانُ مِنَ اللَّهِ وَجَلَّ مِنْ الْأَمْرِ
بَعْنَى مُضْرَبٍ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ بِالْقَتْلِ وَالْبَيْتِ وَالْعَارَةِ وَالشَّمِّ وَالضَّرْبِ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَّا حَالِ
كَوْنِهِمْ مُقْتَصِينَ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَأَمَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَوَعْدِهِمْ وَوَعْدُ الذِّلَّةِ وَضَرْبُ الْجَزِيَّةِ وَالْعَارِ
وَالْمَهَادَةِ يَعْنِي لَا غَرَمَ لَهُمْ فِي عَالِ الْآلِ فِي هَذَا الْحَالِ كَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ فَيَكُونُ الْجَبَلَانِ لِأَحَدٍ

وهو من باب والله ورسوله أختي أن يرضوه وباءوا بغضب من الله أي استوجبوه وقد
تم تحقيقه في قوله وباءوا بغضب على غضب وضربت عليهم المسكة الصغار والذلة
كضرب القبة محيطية بهم ذللت ضرب المسكة والبوا بغضب بأنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون الأنبياء يعجزون فقد تم تقدير نظيرها وذكرها الأنبياء جمع
وهناك جمع سلامة وهنا حتى تكرة وهناك الحق معرفة وذلك من تعقن الكلام ذلك
الكفر والقيل بأعضوا وكانوا يعبدون بسبب عصيانهم واعتدائهم في حدود الله فان
الأصرار على الذنوب ينجر إلى الكفر ويقضي إلى المعقوت وقيل المشار إليه بذلك الثاني والاول
واحداشادة إلى ان لهذا السببين ولما ذكر منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون بين الهمم ليسوا
سواء قالت اليهود ما آمن محمد إلا شرادنا وفي معنى ليس أهل الكتاب على حد سبوتهم من أهل
الكتاب أمة قائمة استيناف بين عدم الاستواء أي قائمة على الحق من أمة العود
فاستقاموا قائمة في صلواتهم يتلون آيات الله يقرأون القرآن أماء الليل باعاً
وتم تسجدون يصلون العشاء والتجدة وفي سند أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أخر العشاء ثم
خرج وراى الناس مستطرين فقال أما الله ليس من أهل هذه الأديان أحد نذكر الله هذه
الساعة غيركم ثم قرأ ليسوا سواء إلى آخره وقوله يتلون صفة لامة يؤمنون يا الله
وهذه الجملة صفة أخرى لامة تحوز يد عالم عامل واليوم الآخر يؤمنون بالمعروف
يؤمنون عن المنكر فهم خيرا ممة أخرجت للناس ويسار عود في الخيرات وصفهم بالناس
في اليهود الا نقيضه كالحاد من صفات الله ووصفهم اليوم الآخر بخلاف صفة الاول
وهم مداهنون في الحسنة متباطيون عن الخير وأولئك من الضالين من صلت أحوالهم
وأعمالهم فاستحقوا رضاهم محالين لن عدم فأنهم أفسدوا أحوالهم فاستحقوا غضب
الله ومقته قيل قد مر من أهل الكتاب أمة قائمة قاعده عن الخيرات وحذف القسم
الثاني لدلالة لا أول عليه والمقصود بالذات هو الاول وما تفعلوا من خير قلن يكفرون
ثنا وصف لامة بأوصاف جليلة وحضال حميدة أقبل عليهم تائساً لهم واستعظافاً عليهم
على سبيل الالتفات فحاطبهم بأن ما تفعلونه من الخير فلا يمتنعون ثوابه وقرآه الماء فيها
دالة على ما ذكرنا وكما لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد وأصله لن يكفركوه فصار ضمير
المتكلمين قايماً مقام الفاعل ولولا تفصيّل الجرمين لوجب أن يقال لن يكفركم بغية
لم يقل علمهم ليعلم أنهم موصوفون بالقوى أيضا
لن تدفع عنهم الله من عذابه

الظاهر من ما يدل على
عمل المراد من الاستيناف
الاستيناف من الاستيناف
كل واحد من

مفعول تعني وأولئك أصحاب النار ملازموها هم فيها خالدون جملة ساقطة ولما جاز
ان يقال ما حال ما يدونه في المكارم ويواسون به في المقارم وضرب لذلك مثلا قال
مثل ما ينفقون أي هؤلاء الكفرة والظاهران ما موصولة والضمير محذوف أي الذي
ينفقونه في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صر ومواليد الشدي المحرق وقد شاع إطلاق
على الريح الماردة كالصر صرا أصابت حرث رزق قوتهم **ظلموا أنفسهم** بأنواع المعاصي
قوله ظلموا أنفسهم للاستعداد بأن ما أصاب من مصيبة فيسبب شرورهم **فأهلكهم** أي أهلك
الصر الزرع فلم ينفقوا بما كابدوا في الزرع لدى احتياجه فلم يحصدوا منه شيئا وكذا أعمالهم
وقدره مثل اهلاكم ما ينفقون كمثل اهلاكم ربح أو مثل ما ينفقون كمثل مهلك ربح ليطابق
المثلان **وما ظلمهم الله** فلم يفعل بهم ما ليو اهلاكم ولكن **كانوا أنفسهم يظلمون**
لا سيدي ظلمهم عن أنفسهم كما قال تعالى وما ظلمونا أو نقول بقدر المفعول المجرد وعالية الفا
ولما كان المال سميما مع الانفاق والارفاق من اعظم اسباب الموالاة كونه تحذير المؤمنين
عنها فانهم الأعداء المكادون **يا أيها الذين آمنوا لا تحذروا بطانة الرجل خاصة**
اهله الذي يطلع على أسراره شبهه بطانة الثوب من دونكم من دون المسلمين متعلق بلا
تخذوا وصفة بطانة يعني لا تحذروا اولياء اصفاء من غير اهل بيتكم لا يا لؤكم حبالا لا
يعصرون في الفساد والاحسن تحريجه على الضمن أي لا يفيوكم فسادا والجملة ستانقة
على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة وكذا الجملة بعد أي ودوا وقد بدت وليست
بصفة ولا حال لأنها مشعرة بجواز الاتحاد عند انقضاء ملك الصفة والحال ودوا ما عنتم
ما مصدرية أي تموتهم ضرركم **قد بدت البغضاء من أخواهم** قطعت العداوة
من طائفت كلامهم فانهم مع صبر أنفسهم من ظهور العداوة لا يتألموا فخرج في أخواهم
في مجازي كلامهم ما يدل على شدة بغضائهم **وما تحق صدورهم من العداوة** أكبر واكثر ما ظهر
قد بدت لكم الآيات الدالة على صلاح حالكم وما لكم أن كنتم تعلمون ما بينكم نزلت في
منع مواصلة المؤمنين اليهود مطلقا او مضافات المؤمنين المنافقين من اليهود **وما أنتم**
أي أنتم أولاء الحق الخاطيون في موالائهم **ولا تحبونهم ولا يحبونكم** جملة بين حقهم وخطأهم
ولا تحبوا أي تحبوا الكبت والواو للعطف على تحبونهم أو الحال بقدر وانتم
تؤمنون بالكتاب كله لان المضارع المبتدأ بالضمير وحده ومن لا يؤمنون بشي من الكتاب فانهم
يخفون ويخفون كتابهم فانهم يؤمنون بكتابهم ومن لا يؤمنون بكتابكم فانهم ائق بالبغضاء
لهذه منهم لكم **إذا أنزلنا الساع** نقفا وشب فعل بعض إلى كل الأركان خلا بعضهم مع بعض

هذا هو الحق
الذي لا يزيغ
القلوب

عضوا عليكم إلا فاعلم من القبط أي من اجل الغيظ تأسف حيث لم يجدوا سبيلا إلى القلب
عليكم وحاذان يكون عضا لا نابا حقيقة أو مجاز عن شدة عداوتهم **قل يا محمد موتوا بغيظكم**
دعاء عليهم بدوا غيظهم وزيادة بتضاعف المسلمين وقوتهم وعزيم حتى يموتوا به وقيل
هذا أمر معناه التوبيخ نحو أعمالوا ما شئتم ولو كان أمرا حقيقيا فاجبا احد منهم ان الله علم
بدأت الصدور أي بالصدقات ذوات الصدور أي من ملازميها الذين لا ينفكون عنها
وجملة ان الله يحتمل ان يكون من جملة القول **إن منكم حسنة خير ومنفعة تسوهم**
تخففهم وإن نصنكم سيئة ضرر مصيبة دينية يفرحوا بها فهم في نهاية الغواية في عداوتكم
والسني عن ادنى مراتب الاصابة فيدل على ان ادنى اصابة المفسد لهم واما الشر
فانما يترجم الاصابة منه والوصول التام فليس بعد عداوتهم عداوة وإن نصبروا وسقوا
لا يصبركم كيدهم شيئا يركه الصبر والتقوى يدفع الله عنكم المصائب ولا يصبركم فعل مضارع
وقع جزاء الشرط وجزاء الشرط في غير المضاعف مجزوم وفي شدة المضاعف القياس الفتح
فلا بد ان يقال ضمة الراء لا اتباع ضمة الضاد كضمة مذ واما قرأه لا يصبركم كبر الضاد
سكون الراء من ضارة بمعنى ضرة إن الله **ما تعلمون محيط** علمه فيجازيهم بما هم اهل
ولا يبعد ان يراد انه تعالى يعلمهم محيط فلا يفلت من جاب بلا ارادة شرهم وكيدهم ليصل
اليكم ولما كان ما تضمنته الآية من الوعد منطوقا ومفهوما محتاجا إلى الاجلاء في صورة
الجزيات المشاهدة ذكرتم بالوقائع التي شوهدت فيها احوالهم من الضر عند العمل بنطوق
الوعد من الصبر والتقوى وعدمه عند العمل بالفهم وشوهدت فيها احوال عدوهم من
المساءة عند السرور والسرور عند المساءة فقال **واذعدوت أي** لما ذكرنا اذ خرجت
من اهلك من عند اهلك منزل عاثة **نبوء المؤمنين** سركي ولفظي لهم **مقاعدا للقبائل**
مواقف واما كن وعبر بالعود لانه دال على الثبوت مفعول ثان لنبوء والقبائل متعلق بنبوء
او صيغة لمقاعدا والله **سميع عليم** لا قوا لكم وضمايركم هذه وقعد احد نص على ذلك الجهو
اذعدوت طائفتان منكم بدل من اذعدوت او متعلق بسميع عليم ويكون من باب التنازع
وقيل بمول نبوء والطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة **ان نقشا** أي بان فان تم متعدي
بالياء تجنبا وتضعفا فانهم موالا بضرايف لكن عصمهم الله والله **وليهما** ناصروهما عصمهم
عن اتباع الحظرة لما فيه من المضرات **ما لا يظنون** لا على العدد والعدد
ثود ذكرتم بقصته افادتم التوكل فقال **ما لا يظنون** موضع معروف بين يكة
والمدنية وتفسير بدر بن محمد صلى الله عليه وسلم تفسيره كلام الشراء **واحدة**

بقوله العدد والصلاح والمركوب فاما معهم الا فرس واحد ومع عدوم مائة فرس **انقول الله**
في التوكل والنيات **لعلكم تسكرون** عاقبة لزيد الانعام وقيل معناه فاقولوا فانه يسكن
اذ تقول للمؤمنين طرف لضررك وهو في يدو عند الجهور **ان يكتفكم** ان يمدكم هو فاعل كفيكم
ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين للضر على ايجاب لما بعد ان اى بلى كفيكم ثم وعد
الزيادة بشرط الصبر والقوى فقال **ان تسبوا** على حرب العدو **وتسقوا** المخالفة **ويأتوكم**
من فورهم هذا يقال فعل هذا على الفور لا على التراخي ويقال جرح من فوره من ساعته حيث
لا يطأ اى ان ياتوكم من ساعته **هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة** يعنى الامداد
بخمسة آلاف لاني اخر من ايتانهم **مؤمنين** من السؤمة وحق العلامة وفي تعيينها خلاف
الله اعلم بالصحيح من ذلك قيل بالصوف لا يبيض او بالعمائم البيض والسودا وبسما القضا
واعلم انه قد صرح قتادة وعمره ان الله امد يوم يدرى الا بالفضل مثل عدد الكفار كما قال سبحانه
فاستجاب لكم ربكم اى ممدكم بالفضل ثم اتى العن اخرين ثم الفين فلاحتمى في وقوله ههنا مرد
مشعر ذلك او معناه يردفهم غنوم ويتبعهم اخريين وقيل معناه ان ياتوكم من غضبهم هذا
فانهم رجعوا الى حرب احد ليعط يوم يدرى الذى قبل فيه صناديد قريش وعليه اتفق لاسلام
وقيل دليل هذا القول ان يوم احد كان الكفار ثلثة الاف فوعده بثلثة الاف وقال
ياتوكم من فورهم اى الاعداء ويوم يدرى ذهب المسلمون اليهم فعلى هذا يكون وعدا من الله ان
يمددكم بخمسة الاف بعد موقع بدر بشرط صبرهم وقومهم فعنى ان صبرتم واقبتم في موقعهم
راجعون اليكم من غضبهم لاجل قصة بدر ليمدكم لكن خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه
سلم وما صبروا وقد قلل مجاهد نزل الملائكة في احد ولم يقابلوا **ما جعله الله** اى الامداد
البشرى بشاره لكم بالفتح بشرى مفعول له **وليطمن قلوبكم** يد عطف على موضع بشرى
وليس فيه شرط النصب لان فاعل جعل هو الله وفاعل يطمئن هو العلوب فلم يجز او **ما الله**
بما من عبدا لله لا من عبده وعد العزير الذى لا يقابل في قضائية الحكيم في افعاله
ليقطع متعلق بقوله وما الضر اى لا يكون ضرراى نصير للمسلمين لان الله لا احد الامور او
يحدو فدل عليه ما قبله اى ضرركم يدرى ليقطع **ما جابنا من الذين كفروا بالقتل**
التي والفرار اى كفيهم بخزيهم واول للقول **ما جابنا من الذين كفروا بالقتل**
التي والفرار بل الامر كله لله نزلت كما رواه البخاري واحمد عن انس يوم احد
حين شج في رأسه لاشرف وقال كف يفلح قوم شجوا داس نينهم او نزلت كما روى البخاري و
السناني من غير واحد من الصحابة حين قت صلى الله عليه وسلم يلين فيه فوما قتلوا سبعين

60
رجلا من قراء الصحابة بعبثوا يعلوا الناس **او يتوب عليهم** او يعذبهم عطف على اوتوهم
عنى ضرركم لا هلاك بعض واذلال بعض بالهزيمة وتوبة بعض بالايمان وتعذيب بعض
بالاستمرار والعداء فعلى هذا ليس لك من الامر شئ جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه
وعبادة بعض وايات البخاري في سبب النزول انه عليه الصلوة والسلام كان يقول في صلوة الفجر
للهم للعن فلانا وفلانا حتى نزل الله ليس لك من الامر شئ الاية ولا يذل هذه الرواية على
انه سبب نزوله وباقي الروايات محمول عليه وان كان على بعد فلا منافاة بين المعنى وقيل
فيه وقيل عطف على الامر باضمار ان اى ليس لك من امرهم شئ او من التوبة عليهم او
تعذيبهم او عطف على شئ قاله العلامة على هذين الوجهين من عطف الخاص على العام لكن
في مثل هذا العطف جملة او تطرفا بينهم **ظالمون** استحقوا ما فعل بهم ولله ما في السموات وما
الارض حلما وملكا فليس الامر الا له **يعجزون** يشاء عجزانه **ويعذب من يشاء** تعذيبه
بما يقتضى حكمة البالغه **والله عفو رحيم** فليس لك الا البشارة والاذار ولما نهى عن اتخاذ
بطانة من دون المؤمنين واستطرد لما بينا ذكر بعض المحاربات والمؤمنون في اول الاسلام
دوا وعسار والكفار من اليهود وعزيم دوا وشيا واكثر تحا لطمهم للديون ومما ملتهم
بالربوا حتى عن الربوا المتعذر المحالطة والجمالة والمساهلة للعائلة وبين ان ما في السماء
والارض ملك له لا يجوز الصرف في شئ من ذلك الا باذن منه واكل الربوا مسقوف في
ماله بغير اذنه شئ عنه فقال يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا **اصعافا مضاعفة**
اى لا تريدوا زيادات مكورة فان المسلمين ايضا اذا بلغ الذين محلله اذدادوا في الاجل
فاستغفروا بالشيء المجهز مال المديون فنقلوا اصعافا مضاعفة لزيادة التوبخ والتبذير
على انهم على هذه الطريقة الردية التي يستقيمها من لاداني مرق وليس لتقييد النهي بقوله
اصعافا حال ومضاعفة صفة لها **وانقول الله لعلكم تعلمون** لكي يحصل لكم الفلاح **وانقول**
لما الذي اعدت للكافرين فلا يدخلها الا من تشبه بهم لكن لتطهيرهم من رذائل الكفريات
من التهمة **واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون** وبيان فائدة مثل لعلكم كذا استوفينا
حاشي سورة البقرة **وسارعوا بادرنا الى منصرف من ربكم** الى اعمال توجب المعصية كالقوبة
واداء الغرائب وحبسة عرضها السموات والارض اى عرضها كعرضها كما قال في
سورة الحديد قال الزجاج لا يراى عرض ولا طول يقول العرب بلاد عرضة اى واسعة او
فيه اشارة الى ان طولها كعرضها لان الكرة كذلك وقيل مومن عرضت المناع للبيع نحو
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرض الجنة للمؤمنين اى اظفارها لاهلها سيمواها وارضها

عرضها كعرضها
للكافرين

كما عرضت الدنيا بسماواتها وارضها على اهل الدنيا وكل هذه المخلوقات لما اسكل عليهم ان
جنة عرضها السموات والارض كيف تشتهي السماء ولا اسكال فان الجنة في الكرسي
والسموات في جنبه كحلقة في فلاة **اعبرت للمؤمنين** كما يقال القصر معة للسلطان وفيه
غير السلطان بالتمتع كذلك الجنة فاندفع دليل المعتزلة على ان النار لا يدخلها الا المخلوقات
والجنة لا يدخلها الا المتقون ولا يبعدان المؤمنين في مقابلة الكافرين فالمراد بالقوى
من الشرك الذين ينفقون صفة ما دحض في **الضراء والفساد** في السير والغش والمراد في جميع
الاحوال **الكافرين الغيظ** الكافين عن امضاء الغيظ مع القدرة على الامضاء والغيظ
اصل الغضب وموقع نفسا في لا يظهر على الجوارح والغضب فعل لجامع ظهوره في الجوارح
والغافلين عن الناس التاركين عقوبة المستحقين **والله يحب المحسنين** اشارة الى ان هؤلاء
في مقام الاحسان والذين اذا فعلوا فاجسة بئيمة بالغة في القبح او ظلموا انفسهم
بما دون الفاحشة كالصغار ذكروا الله اى وعيد ومقته اوحقه العظم فاستغفروا
لذنوبهم اى تابوا اليه ومن يغفر الذنوب الا الله اى لا يغفر ذنبا بحيث لا يترتب
عليه معاقبة دينية او دنيوية الا الله سبحانه وبى جملة معترضة بين المعطوف وهو
فاستغفروا والمعطوف عليه وهو لم يصروا على ما فعلوا في الحديث الذي رواه الترمذي
وابوداود وغيرهما ما اصر من استغفروا ن عاد في اليوم سبعين مرة **وهو يفعلون الواو**
للجان والقيود في الكلام المنفي اما لتبديد النفي او لنفي المقيدة بمعنى استغفاء كل من الفعل والقيود
او الفعل فقط او القيد فقط والمناسبة الآية استغفاء الفعل من غير اعتبار لنفي القيد او
اثباته اى لم يصروا على ما انما مضى او ان الاصرار بمعنى ان عدم الاصرار يحقق
او كذبت جزاؤهم معترضة من ربه وحيات تجرى من تحتها تحت عزمها وبشارها
الانهار خالدين فيها قوله والذين اذا فعلوا اثم مستدرا وجملة اولئك جزاؤهم جنه
واما عطف على الذين ينفقون او على المؤمنين وهذه الجملة مستأنفة ونعم اجر العالمين
ذلك فصل آية القبيلة الاولى بالجنة ولا حسان وآية التائبين بالعل والاجر الذي هو
حرب مع الله كما قال الله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله في سورة البقرة
فوجه الى حكاية الحروب فقال قد خلت من قبلك سنين وقابع سبها الله الامم
الخاصة **فصروا في الارض** بافكاركم وبافكاركم فانظروا كيف كان عاقبة المكاره
كيف في موضع نصب ليجر كان معنى فلا تحزنوا واعتبروا الواقعة يوم احد فان اخذتم الله
اشدا اخذ عاقبة الامر كما اخذت المكذبين **هذا** اى القرآن بيان الامور

وقد استظهر لما بينا آية الربوبية

الناس عامة **وهدي وموعظة للمؤمنين** اى زيادة بصيرة وذاجر للمؤمنين فان من قسب قلبه
وعنى بصيرة لا يهتدى ولا ينزجر ولا يهتدى الا تصنعوا عن الحرب بسبب غلبة الكفار يوم
ولا تحزنوا على مغلوبيتكم وانتم **لا تعلمون** والجال انكم الاعلون والغالبون والعاقبة لكم
ففيه بشارة للمؤمنين وانتم الاعلون شائنا فان قلاكم في الجنة وقلاهم في النار وقيل
انتم الاعلون يوم بدر لان ما اصبتم منهم اكثر مما اصابوا منكم يوم احد فانظر الى خطاب هذه
الامة بمثل ما خاطب موسى عليه السلام اذ قال له لا تحف المات الا على بل في هذا مزيد اعتناء
حيث قال ولا تحزنوا ان **كثير مؤمنين** اى لا تهتوا ان صح ايمانكم فان لايمان يورث قو القلب
ومعناه انتم الاعلون بالبصيرة ان تحقق ايمانكم ان **يحييكم** قرح جراح وكثر في احد قرح
من القوم المشركين قرح مثله يوم بدر وهم لا يجنبون فانتم احق ان لا تهتوا وجواب الشرط
محذوف وهو مثل لا تأسوا لان قوله قد منتم في الماضي من حيث المعنى ايضا والماضي معنى متع
لان يكون جوابا للشرط وقيل معناه ان يسكم قرح في اخر وقعة بعد محالفة امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد من القوم قرح في اول وقعة احد وبلت الايام الدنيا واياهم
القبلة **نداء لها بين الناس** يدل لهؤلاء مرة ومن لهؤلاء فيوم لنا ويوم علينا وهو خير
لكم لا يامر صفها **وليعلم الله الذين آمنوا** اى نداء لها ليترب عليه ما الله يعلمه من
المصالح وليعلم اى لتمييز التائبين على الايمان من غيرهم او علم روية ومشاهدة او علم يترتب
عليه الجزاء **ويحييكم شهداء** فكونوا عند الله بمنزلة دفعه والله لا يحب الظالمين
فه اشارة الى ان غلبهم لا يحبهم بل محبة المؤمنين وبعض الكافرين **وليعلم الله**
الذين آمنوا اعطف على ليعلم الله وجملة والله لا يحب الظالمين معترضة ومعناه ليظهرهم
من المعاصي والميخاض اهلاك الذنوب **ويحيي الكافرين** فيهلكهم فانهم اذا طغروا بقوا فهو
سبب هلاكهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا او مغلوبية المؤمنين لان يترتب احسن الجزاء
وتجوز الشهداء ويظهرهم ومغلوبية الكفار لمحقتهم **ام حسبتم ان تدخلوا**
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى لا تحصل الجنة حتى يرى الله منكم الجهاد
الم احب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون او معناه لا تدخلوا الجنة
والحال انكم لما تجاهدوا فان علم الله بالشئ من لوجه حقيقة فغفر عليه كما يذعن عنه من غنى
لما يعلم الله لم يجاهد فلما معنى لم وفه عبت شديدا وقت منه الهفوات يوم احد
واستغفروا على سبيل الاعلان **يقول احد انه يدخل الجنة** وهو محمل بما افترض عليه من الجهاد
والصبر عليه **دعوى العباد** من على القتال ونضبه باضمار ان والواو بمعنى

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

الجمع ولقد كنتم ممنون الموت الشهادة او الحرب فان من اسباب الموت من قبل ان يلقوه
شاهدوا اسباب الموت وتعرفوا شدة قدرته فعدوا ميتوه واستنظروا واسموا معاً
ومن قبل من قتل من اخوانكم فانتم تمنيتم غلبة الكفار فانكم تمنيتم الشهادة فكان الامة
توتينا لهم واذا فسر الموت بالحرب فعناء اذا طلبتم لقاء العدو فاصبروا وذلك ان طائفة
منهم لم يحضروا غزوة بدر وفاز في بدر من في الحرب بما فاز به من كرامة الدنيا والاخرة فقتلوا
لقد العدة وليكون لهم يوم يدرى وهم الذين حرضوا على الخروج لاحد فلما كان حرب احد
وشاع ان محمدا قد قتل انكموا فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عباد الله
فرجعوا واستعدوا بان جاءنا خبر قبلك فرحيت قلوبنا فنزلت الامة لئلا يلوهم على ما صدر منهم
مع ما فرروا في انفسهم من الموت **وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل**
له نظراء من قبله فلا يبعد ان يصيبه ما اصابهم اذ مات او قتل كما ماتوا وقاتلوا
ابعليتكم على اعقابكم رجعتهم قهقري الى دين اباكم الفاء فقد تعلقت مضنون الجزاء باعتبار
التقييد بالشرط الجملة التي قبلها وتوسيط الهزة لا تبارك ذلك اي لا ينبغي ان تجعلوا قوتهم
سبباً لا يغلبكم بل اجعلوا سبباً لتسلككم بدينه فان ما حصل له حصل لساير الانبياء ولم يتقلب
اممهم وقد افترقوا حين سمعوا موت نبيهم ثلث فرق قالت فرقة ما نضع بالجمعة بعد محمد
فقاتلوا حتى قتلوا منهم ان من النصر وقالت فرقة هم قومنا وبوعثنا فقلنا انفسنا اليهم
وفرقة اظهرت النفاق وقالوا ارجعوا الى دينكم لو كان محمد نبياً لما قتل ومن يقول على عقيب
ويرجع من حيث جاء فلن ينصر الله شيئاً الا قليلاً ولا كثيراً فانه هو الصادق النافع حتى من
العالمين وسبحي الله الشاكرين على ما انعم عليهم **وما كان ليقين ان يموت اسم كان**
وليقين خبره الا ياذرنا الله فلا الجهن يزيد في عمر ولا الجماعة تنقص منه **كما ما من حلة**
اي كتب الموت كما ما بوقال لا كما حين من القاتل يزيد ولا الاقدام عليه ينقص فهو مصدر
موكد لمضنون الجملة السابقة ومن يريد ثواب الدنيا من عمله توتنه منها ان اردنا قيل
هذا تقرض من ترك المركز يوم احد للقيام ومن يريد ثواب الاخرم توتنه منها ان ثبت
وحارب وسبحي الشاكرين الذين لم تعلمهم ذينة الدنيا **وكاين** مركب من كاف للتشبيه
واحي واشت النون في الخط وهي تترن في الحمر الذي يظهر انه اسم بني بسيط غير مركب في
الشكر مثل كم **من قال الله يبعثني** جميع كثيرة منسوب الى الرتبة وهي الجماعة او
علماء من ربايتون والكسر والمخفف من تغيرات النيب وموافق قبل وفيهم منه ان النبي
قتل ايضا لكن قال مجاهد لم يقتل نبي في حرب قط وقيل صدق قل لبي وقوله معه ريتون

ما دونه والروح والبدن
من قبل الله

حمله خاليه فما وهنوا ما فتروا لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبي ومن قتل بعضهم لقوة
يقينهم ودينهم **وما ضيعوا** عن العدو **وما استكاثروا** ما ذلوا عند عدوهم واصله من السكون
فان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل ما يريد والالف من اشباع الغنمة او من الكون لانه
يطلب من نفسه ان يكون لمن تخضع له **والله يحب الصابرين** فيصرم في الدارين وعاقبة
الصبر محمود **وما كان قولهم مع انهم ياتيون مصابون الا ان قالوا اسم كان ربنا اعف لنا**
ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا بحولك وقوتك وانصربنا على القوم الكافرين
فان الله تواب الغفور ثواب الدنيا النضر والعاقبة لا الغنمة ففي الحديث الصحيح ان الغنمة لا تحل
الا هذه لامة ولم تحل لاحد قبلي وحسن ثواب الاخرة طلبوا التوابين ثواب الدنيا ثبات
القدم والنصر وثواب الاخرة غفران الذنوب والاسراف زادت ثواب الاخرة حسنة فما
احسنه **والله يحب المحسنين** يجازيهم احسن الجزاء **يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا**
الذين كفروا من اليهود والمنافقين حين قالوا يوم احد ارجعوا الى دين اباكم يريدونكم على
اعقابكم يرجعواكم الى الشرك فتقبلوا خاسرون مغبونين في الدارين بل الله موكلكم
ناصركم وبلاضرب عن الكلام لاول من غير ابطال ولا خذ في كلام اخر اهر من لاول
وهو خير الناس صرون فلا تستنصروا غير الله **سنلقي قلوب الذين كفروا الرعب**
لما ارتحل المشركون عن احد عزوا في اثناء الطريق الرجوع لاسيصال المسلمين فالتقى الله
الرعب في قلوبهم والظاهر ان نزول الآية بعد وقعة احد فالسنة لمجرد التاكيد بما اشركوا
بالله بسبب اشراكهم ما لم يترك **يد سلطانا** اشركوا شيئا لم يزل الله باشر اكم حجة ودية
فما موصوفة مفعول لا اشركوا وصغير يراجع الى ما يقدر مضاف كما قد رنا **وما اوتهم الباد**
ويش متولى الظالمين النار وهؤلاء من الظالمين ولقد صدقكم الله وعده بالضر في الظفر
بشرط الصبر والقوى يقال صدقت زيد الحديث وفي الحديث اذا حسوتم تقتلون المشركين
اول من لا تتر في احد فانيتم قتلوا اول من المشركين اثنين وعشرين فقال احسنه اذا ابطل حسنه
يا ذنبه باذنه حتى اذا قيلتم جنتهم **وتنازعتم في الامر** اى خلافا الرماة حين
اقترام المشركين قال بعضهم ندع مراصدا للغنمة وقال بعضهم كيف يخالف امرني الله
صلى الله عليه وسلم وعصيتهم الرسول بترك المحرمين بعدما اوتىكم الله ما يحبونكم
ما يحبونه من الغنمة واذا بعد حتى موضع جرحي في قوله **فما معنى الشرط عند الانقض**
ومن تبعه والاصح عند غيره ان حتى تدخل على الشرطية وجوابها محذوف موشل منعكم
نضره قال صاحب البحر الاوّل ان يقدّر الجواب الغنم فحين يدل عليه ما بعده وهو نظير

فلما جاءهم الى البر فنهزم مقتصد التقدير انفسوا قسمن فنهزم مقتصد وهذه الافعال تصد
الامن بعضهم وذلك على طريقه العرب في نسبة مانع من بعضهم للجمع تجوزا انكم من يريد الد
لكن ترك المركز للغممة ومنكم من يريد الآخرة كمن ثبت على المركز فاعلى حتى قتل فان خالد
ابن الوليد وكان من الكفار يومئذ لما رأى قلة الرماة في راس الوادي حمل عليهم وقالتم
فقتل الرماة وحمل على المسلمين بعد ما صاح على خيلهم واصيب من المسلمين سبعون وكان
المشركون ثلاثة آلاف ومعهم ما تافرون والمسلمون سبعون ثم صرقتهم ردهم بالهزيمة
وكفكم عنهم ليبتليكم بمحق ثباتكم في الدين ولقد عفى عنكم بحالفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لئلا يندمكم او عفا عنكم بان لم ير الله استيصالكم فانه صلى الله عليه وسلم وصي الرماة الذي
رتبهم على فم الوادي بان اثبتوا مكانكم ولودا يمتونا هزينا فانما لانزال غلبين ما ثبتتم مكانكم
وعدم الضرر ان ثبتوا والله ذو فضل على المؤمنين اذ عفا عنكم اذ تصعدون وتبعدون
في الهزيمة وقرى تصعدون اي جبل احد من تصعدا اذ رتقى سقلى بعفا او بصرفكم او
يبتليكم ولا يلوون على احد لا تقفون ولا يلتفت بعضهم الى بعض في الهزيمة من لوى عليه
كرو عطف والرسول يدعوكم في اخركم في جاعتكم المناخرة يقول الى عباد الله فاقف
فاما رسول الله من يكره الجنة فانا بكم جازاكم الله كفى به من المعاقبة على فراجه
ما قتل بحية بينهم ضرب وجع عثار بغير غما مقللا بغير غم بئسكم في ظن قلة والخوف
فقطر الاعداء وغم الذب او معناه غما بسبب غم اذ فقهه رسول الله بحالفة وقوله
فانا بكم الاولى عطفه على تصعدون لانه في معنى الماص لان اذ طرف لما مضى فالمعنى اذ
صعدتم وما لو بتم فانا بكم ليكلا تحزنوا على ما فاكم من الغنمة ولا ما اصابتكم من القتل
والجرح لا شغل لكم بالغموم النفسية للديار والابدان وقل معناه لتتمتعوا على الصبر في
الشدايد فلا تحزنوا فيما بعد على منع فايته وضرب لاجل والله جبار بما تعاون عالم بكم
وقصدكم ثم انزل عليكم من بعد الغنم امنة نغاسا نغاسا بدل اشمال من المفعول هو
امنة لان كلا منها قد يتصور اشماله على الآخر قال الزبير لقد رايتني مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اشد نغاسهم حين ارتحل ابو سفيان وتركوا ركوب الخيل وركبوا الابل
ما ركن القفال الخوف علينا فادرس الله علينا النور فامنا رجل الا ذقته في صدره ووالله
لا اسمع قوله عتب بن قشير الا كما لحقنا من الامر شي ما قلنا ههنا رواه الطبري
قال ابن عباس النغاس في القفال من الله وفي الصلوة من الشيطان النغاس جملة
سنانة وفي قرأة التاء النقطه من نوق ايضا لان النجاة صرحا بوجوب تقديم الصلوة على

قال الزبير لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشد

البدا اذا اجتمعوا طائفة منكم ثم المومنون حقوا طائفة ما غشيتهم النغاس قد اهتمهم انفسهم
وطلب ما بهم الا اهتم انفسهم وطلب خلاصها وسم المنافقون والواو والمحال وقد اهتمهم
صفة وقوله يطون بالله خبر طائفة او اهتمهم خبر وحاز الا بقاء بالنكرة الصيغة
لاية موضع تفصل والباء للظرف بمعنى في وقوله اهتمهم من اهتمني الشيء ان كان من هي
وقصدى او من اهتمني الامر اقلقي وادخلني في الهم فمعناه نفوسهم المرصنة وطفونهم
السيئة قد جرت انهم الهم غير الحق طن الجاهلية اي يطون غير الظن الحق فضبه
على المصدر وعلى انه للنوع دون التاكيد وطن الجاهلية بدله اي الظن المختص بالمللة الجاهلية
وهذا كما يقول ظننت يزيد المعنى جعلت مكان ظني زيدا فهو من الظن الذي لم يسعد الى معنوا
وقد نص الخويون على هذا وتصل غير الحق المفعول لاول وبالله الثاني يقولون هل لنا من
الامر شيء اي هل لنا من الضر والعلية شيء ينسب قط فشيئ مسدا ومن زائدة للاستعراق
ولنا خبره او شيء فاعل الطرف لاعتماده على الاستفهام ومن الامر حال من خبر لنا او من شيء
قل يا محمد ان الامر كله لله الضر والظفر والعلية بقضائه وبين يحفون في انفسهم من
التفاق استيناف ما لا يبدون لك لانهم منافقون يقولون بدل من يحفون او استيناف
لقد اخلا بعضهم الى بعض يقولون لو كان لنا من الامر شيء لو كنا على الحق ولما نصيب
من عناية الله ما قلنا ههنا ما قلنا من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في ريب مما
نبروا الذين كتب عليهم القتل الى ما جعهم لخرج من قور عليه القتل الى مصارعه اذ
اولم يرد وليبتلي الله ما في صدركم ليتمن ونظره سرايركم من الاخلاص وعدمه عطف
على محذوف اي برز لبقاذا القضاء وليبتلي او علة محذوف اي وفعلنا ذلك وليحجض
ما في قلوبكم يكشفه ويميزه او يطهره من الوسوس والله عليه يدات الصدور وبما يراها
وقد علم من هذه الايات ان جميع المنافقين ما رجوا مع ابن ابي بن سلول راس المنافقين
ومعجب بن قشير منهم ومن حضار عروة اجد كما ذكرنا فيما نقلناه عن الطبري ان الذين
نزلوا منكم فمروا يوم النقي الجمعان المومنون والكافرون في احد فراه عمر رضي الله عنه
على المنبر فقال فررت حتى صعدت الجبل فلقد رايتني اتركوا بني اروي والناس يقولون
قل محمد قلت لا اجد احد يقول قل محمد الا قلة حتى اجتمعنا على الجبل فنزلت الاية كلها
اما استقره الشيطان ببعض ما كتبوا اي طلب منهم ودعاهم اليه بان وسوس اليهم
خوفهم وحصل ما طلب منهم وهو الفرار بسبب بعض ما كتبوا من الذنوب فانه تعالى يعفون
كثير فلا يكون المعاقبة الدينية الا على بعض لم يعرف عنه واذا قلت استقره بكذا جاز

ان يكون الزلل المحض عليه هو ما دخل الباء و جاز ان يكون غيره والمعنى الذى قلنا من
ولقد عفى الله عنهم القمين من الذنوب ان الله عفو رحيم لا يعاجل بالعقوبة ما أتتها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا لا يكن معتقداً مثل معتقد المنافقين وقولوا
لاخوانهم لأجل اصحابهم وفيهم اذا ضربوا في الارض سافروا والمقاتلة وما توفى ذاك السفر
ثم اعلم ان اذا ضربوا لانه مستقبل لا يصح ان يكون طرفاً لقاويل موطوف للاحوال العارضة
للإخوان في زمان سفرهم اى قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان حين كانوا يضربون
أو كانوا غزاة فقتلوا جميع غزاة لو كانوا عتدنا ما ماتوا وما قبلوا الشرطية يقولوا
ليجعل الله ذلك حسنة في قلوبهم خاصة اى لا تكونوا مثلهم في الاعتقاد ليجعل ذلك
الاعتقاد حسنة في قلوبهم لا يجازيها ففعله لله تعالى باعتبار لاهمه الذى هو الامتثال
او معناه قالوا ذلك واعتقدوا ليحبل وعلى هذا اللام لام العاقبة بخلاف الموت وابوا
للغراب قيل ذلك اشارة الى ما دل عليه النهى اى لا يكونوا مثلهم ليحبل الله عدم كونهم مثلهم
حسرة في قلوبهم فان محالقتهم مما يغفهم ويخزيهم وانهم ما قالوا ذلك الا تشييطاً للمؤمنين
عن الغزو وعن محاربة اعداء الدين فلم يترتب عليه ما ارادوا يكون ذلك القول حسرة
في الدنيا لقولهم لانهم ما وصلوا الى مقصدهم والله يحيى ويميت الموتى هو الله فيهما
لا الاقامة والسفر والله بما يعملون بصير ولا يعتقدوا مثل اعتقاد الكافرين
لكن قيل في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يحضرون
اى لمغفرة قليلة او كثيرة خير مما يجوعون من حطام الدنيا الفانية جواب الشرط محذوف
وجواب القسم هو لمغفرة دال على ولئن مشوا وقيل في سبيل الله محذوف الى غيره
فلا جاء ولا خوف الا من الله فقدما الفصل في الاول لانه اوفق بالمقام واحق بالمغفرة
وقدما الموت في الاخبار بالحشر لان المحشر الميت اكثر فيما ورحمة من الله لئن هم
ما مزدة للتاكيد يعنى برحمته واحسانه عليك وعليهم سهلت اخلاقهم ولو كنت قاطعاً
القطاظة الجفوة فعلاً وقولا غليظ القلب قاسى القلب لا تقضوا لتقرضوا من حوائج
فأعف عنهم في سوء اديهم معك واستغفر لهم فيما فرطوا في جنب الله وشاورهم
في كل امر يصح المشاورة فيه فاذا عرفت صمم رايك على شئ فتوكل على الله فيه ان
فنيصرون ويهدمون ويصنعون كبر الله فلا قاليت لكم وان الله
بمثل غلبة العدو ولا يفترون من بعد خلفا ولا من بعد الله
لا على غيره فليست

منها يحجرون

في جواب ان ينصركم بالنفى العام وفي جواب ان يخذلكم بمقتضى النفي وهو لاستقها لم يستويح
الكلام الذى هو ادخل في الفصاحة واللفظ بالمؤمنين حتى لا يصح لهم ما به لا ناصر لهم
فانه فرق بين الصريح والمضمن وقد بين صريحاً في شأن الكفار ان لا ناصر لهم ولما امر بنيه
صلواته عليه وسلم بالعفو في سوء اديهم والاستغفار في ذنوبهم بين من اراد اساءة الادب
والذنب فقال وما كان لبي ان يفعل اى لبي من الانبياء سيما لستهم ان يكون في
الغنية فضل التمدى وابوداد و ابن ابي حاتم وابن جرير انه قد فقه قطيفة حمراء
يوم بدر ففعل رسول الله اخذها فنزلت وعن ابن عباس وغيره ان طعن بعض الزمالة
انه صلى الله عليه وسلم لا يعطيهم الغنيمة ولهذا تركوا التكرير في اخذ فنزلت واما قرأه فيقول
بالجهول فمعناه ان ينسب الى الغلول اى اخذ المال من الغنيمة في خفاء فهو من لاجلال
او ما كان لبي ان يفعل منه فهو من غل ففعل نزلت يوم بدر وقد غل بعض اصحابه
ومن يفعل يات بما غل يوم القيمة حابلاً له على عنقه وفي الكتب الستة احاديث
تدل على هذا وفي حديث رواه ابن مردويه ان الحجر ليرمى في جهنم فيلهو سبعين خريفاً
ما يبلغ قعرها فيؤتى بالغلول فيقذف معه ثم يقال لمن غل ايت به فذلك قوله ومن يغفل
الواخره وعلى هذا معناه ومن يغفل يات بما غل من قعر جهنم الى محضر القيمة ثم توفى الجزاء
بعد معدله والاصح ولا يظهر التوجيه لاول ثم توفى كل نفس ما كسبت اى جزاءه
واذا كان كل كاسب مجزياً بفعله من غل لعظم ذنبه بذلك اولى ولذلك لم يقل ثم توفى ما
كسب وهو لا يظلمون بازدياد العقاب فمن اتبع رضوان الله ما يؤول الى رضاه كالايمان
ولا عمل الصالحة كن مأجور وجع يستخط من الله ونكص عن اتباعه باتباع النفس والشيطان
وما يحطم اى ماوى من باء وبقين المصير جهنم هو درجات عند الله فمن
الجمع لعق من اتبع فانه هو المحدث عنه اى ثم ذووا درجات وفي تلك العبارة مبالغة
لا تحفى واما قول من قال ضمير الجمع لمن اتبع ومن باء المعنى وهم كدرجات في التقادير فعبارة
لا يقال ان للكافر درجة عند الله فان الدرجة ما يتوصل به الى مكان علو وما سمعنا
يستعمل الاقنين له شرف ومكان عال حسن والله بصير بما يعملون فيجازيهم بحسب
اعمالهم ولما بين فضل المؤمنين وانهم الواصلون الى رضوانه ولهم الدرجات العلوية من فضل
الله ومنه من عليهم بيعت اشرف خلق الله منهم فمنهم فقال الله من الله على المؤمنين
ومنهم من جعلهم من جنهم لا من ملك وغيره ليتمكنوا من مجالسة ولا تنقاع به و
سموا المؤمنين باعتبار مال امرهم اليه من لايمان او بالنسبة الى علم الله فانهم لم يكونوا حاله

زيادة عليها الاولى
هذا استئناف لا تأكيد
للاول لا معلق لاول
عدم الخوف

يوتى الشهيد فيه كتاب يقدم عليك فلان يوم كذا وفلان يوم كذا فيستريح لك كما
تستريحون بقدم الغاييب يستبشرون ببعثة من الله ثوابا لا عاجلهم وقصيل على الذين
لم يحقوا ومعلق الثاني النعمة والفضل فقد اختلف متعلق الفعلين وان الله لا يضيع
اجر المؤمنين عطف على نعمة اي يستبشرون لما عابوا وفاء الموعد الذين موصفة للمؤمنين
او نصبت على المدح استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الفرج للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم له وجهان من لا عراب الاول ان الذين استجابوا مبتدا
لاصفة ولا نصب وقوله للذين احسنوا الى آخره خبره ويكون اجر عظيم اما مبتدا والذين خبره
مقدم عليه واما اجر عظيم فاعل الطرف اعني للذين الثاني ان يكون للذين احسنوا الى آخره
جملة استئناف من مبتدا مواجر عظيم وخبر موصول والذين كما قلنا صفة او نصب على المدح
ويكون للذين احسنوا منهم كقول الله وعد الله الذين امنوا وعلوا الصالحات منهم مغفرة
واجر عظيم في ان من البشيين فان المحسن والمطيع كلهم لا بعضهم الذين يدل من الذين قال
لهذا الناس رسول المشركين ان الناس المشركين قد جمعوا لكم فاحسنوهم فناداهم هذا
القول ايمانا يقينا وقالوا احسننا الله محسبنا وكافينا يدك على انه بمعنى المحبت فاعمال
هذا وجعل خبرك فلو لا انه بمعنى اسم الفاعل لم يجز لتعريفه وتكثيره موصوفة ونعمة الوكيل
مواي الموكل اليه فانقلبوا بينهم من الله مثل سلامة البدن والاجر ونعمة حال اي مستقيمين
والباة للصاحبة وقصيل ونج ديني لم يمسسهم سوء من قبل وخرج وبني موضع الحال
اي سالمين واتبعوا وصوا ان الله لانهم اطاعوا رسوله والله ذو فضل عظيم على المطيعين
نزلت آية الذين استجابوا الى آيات فيمن بقي من غزوة احد فانهم اطاعوا رسوله
صلى الله عليه وسلم في الخروج عتس المشركين مع جراحاتهم فان المشركين بعد ما قتلوا من احد
ندموا في شأ الطريق وقالوا نرجع ونبتا صلهم فخرج رسول الله مع من كان معه في احد فلم
يادن في الخروج مع احد غيرهم فلما سمع المشركون بخروج المؤمنين التي الله الرعب في قلوبهم
نارسلوا احدا يخوف المسلمين منهم والسلون عند خوفهم يقولون حسبا الله ورسوله
الوكيل فخرج المشركون خائفين ورجعوا المسلمون في عافية ورجع فان غير امرت فاستراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع فيها مالا وقسم بين اصحابه هذا هو المقول في قوله
وقد جمع قد علماء المنفذين والمؤمنين فالآية جميعها في غزوة حمراء الاسد المصقلة
بغزوة احد لان بعض الآية وهو الذين استجابوا الى قوله اجر عظيم في تلك الغزوة و
اوتياها والذين قال لهم الناس اني اخر الآية في غزوة بدر الصغرى التي نكذما فلا تعمد

على الرمحشري والرازي ومن تبعهما او نزلت فيمن خرج في العام القابل من غزوة احد
حين خرج المشركون من مكة والتي الله الرعب في قلوبهم فخرجوا من الخروج ورجعوا وادار
من يخوف المسلمين في المدينة وهم متاهتون للقتال فالتين حسبا الله وفتح الوكيل و
خرجوا للقتال فلما سمعوا في الطريق بمراجعة المشركين رجعوا بسلامة ورجع في محبة
من سوق بدر وتسمى هذه غزوة بدر الصغرى قال الشيخ الناقدا بوالفداء عماد
الدين ابن كثير في تفسيره الصحيح ان الآية في غزوة حمراء الاسد لا في غزوة بدر الصغرى
انما ذلك الشيطان اي قابل ان الناس قد جمعوا لكم شيطان يصدكم عن الله مبتدا
وخبر يخوف اولياءه اي يخوفكم باولياءه كما قال تعالى يخوف الله بعباده يعني بايهاكم
ان المشركين ذوو قوة وبأس وامثال ذلك فجلة يخوف مستأنفة بيان للشيطنة او
حال نخوتك بونهم خاوية وقرأ ابن مسعود يخوفكم اولياءه واتي بن كعب يخوفكم
باولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين فان المؤمنين هم العالمون بان لا
يقع شيء الا باذن الله واداته ولا يخزيك الذين يبارعون في الكفر لا قتم ولا
تبال بن يبادر الى كسر الاسلام والعتاد انهم لن يصروا الله شيئا اي دين الله شيئا
من الضر ومن هذا علم ان ظهر خرون رسوله الله لا يريد الله ان لا يجعل لهم خطا
في الآخرة نصيبا من نعيمها لانه خلقهم اسقياء ملعونين فكيف لا يبارعون في الكفر
وله عذاب عظيم مع حرمان نعيمها وجملة يريد مستأنفة وله عطف على ان لا
يجعل او الواو للبيان ان الذين اشركوا الكفر بالآيمان تركوا الايمان واخذوا الكفر
اي استبدلوا هذا بهذا لن يصروا الله شيئا لكن يصرون انفسهم وله عذاب اليم
نعم بعد التخصيص فان الذين يبارعون في الكفر المحذرين لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جمع خاص من الكفار ولا يحسبن الذين كفروا انهم على نعم خير لانفسهم الا ان
هم مصدريه وان مامع ما في حيزه سدت مسد مغولي تحسبن واما قرأة تحسبن
بالنار المنقطة من فوق فمعناه لا تحسبن يا محمد حال الذين كفروا ان امهالهم خبر لهم خبر
مضاف لانه وجبان يكون مفعول لاول صادق على الثاني وجاز ان يكون انما على بدل
الفعل لاول الى تقدير والمبدل منه وان لم يصلح لتمام الكلام في حكم المنجي و
المقصود البدل وهو كاف لان مع الاسم الخبر صالح للوقوع موقع المفعولين في
حصول المقصود ولا يحتاج الى تقدير مفعول انما على لهم نيلهم ونظول انما وهم وما
كافة والجملة مستأنفة بما هو علة الحكم قبلها ليرد ادوا انما و

ولا يحتاج ص

ولا استكال في الآلة الا على مذهب الاعتزال وهذا البعض الكفار الذين علم الله موتهم
على الكفر ما كان الله ليبدل المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الجنت من الطيب
اي ليس من شأن الله ان يبدل المؤمنين على ما انتم يا معشر المؤمنين والكافرين عليه من
الاستباه فلا يعرف المؤمن مؤمنا والكافر كافرا حتى يميز الجنت الكافر الجنت من الطيب
المؤمن الطاهر باشتال كاليقه تعالى فيمشله الطيب ويختبه الجنت وهو العليم
بالاحوال وما يشي اليه كل واحد منهما ولذلك قال **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ**
مُقَرَّفُوا المخلص والمناق من قلوبهم **وَلَكِنْ اللَّهُ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ** فيضرب بعض
المغنيات قال المنافقون محمد يزعم عرفان المؤمن من الكافر ونحن معه ولا يعرفنا
فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مخلصين **وَأَنْ تَوْصُوا أَحِبَّائِي** **وَسَقُوا** المعاصي **فَلَكُمْ أَجْرٌ**
عَظِيمٌ يتعسر عليكم تفصيله ولما ذكرنا طول عمر بعض الكافرين لمزيد شقاوتهم وما دأب
في الشر عن وين ان الخلا من هذه من جملة تميز الجنت من الطيب فقال
لَا تَحْسَبَنَّ بِالَّذِينَ يَخْلَوْنَ **بِمَا آهَمَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ** يعني لا تحسبن
يا محمد نجل الذين اولي الجنت محمد فاضل الجنت راجع الى مخاطب لا تحسبن وعلى الوجهين
المضاف اعني بخلهم محذوف وجاز ان يكون الذين فاعل الجنت اي لا يحسبن الخلا
بخلهم خيرا وجاز حذف احد مفعولي بابت علمت عند ظهور القرينة لانه في حكم المذكور
وموضعا افضل في الصحيحين انه علم صلوات الله وسلامه قوابله ما اوعده ما في الركوة
بَلْ هُوَ آخِ الْبَغْلِ شِرْهٌ لما في جنسية البخل في احتمال السأوى ففي الاحتمال لهذا
وبين شريته بقوله **سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلَوْنَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** في الصحيحين من لم يؤد زكوة
ماله مثل طهوره يمثل ماله شرا عا اقرع يطوقه يوم القيمة فيأخذ بهزمتيه يعني
بشدقيه يقول انا مالك انا كرتك ثم تلا صل الله عليه وسلم هذه الآية **وَاللَّهُ يَبْرُئُ**
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يعني الملاك فيبطل ملكيهم ويبقى لا ملاك بلا ملاك فارجع الى
الله كالميراث فلا تخلصوا لان المال ما انا كرا من فضله ثم يرجع اليه بموت كل ملاك
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنْ شَيْءٍ عَلِيمٌ ولا عطاء حبيرو فيجازيهم **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ**
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ قالت اليهود يطلب منا القرض فهو فقير ونحن
أَغْنِيَاءُ ولولا ذلك لما استقرض منا كما نرى صاجكم **سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا** في صحايف
اعمالهم ونحفظه ولا نعلمه **وَالَّذِينَ آمَنُوا** **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** **فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** **فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** **فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**
الكلية اشارة الى انها كجنت واحد في العظم وانهم اصلاء في الكفر ورواها كابر عن كابر

وقوله هذا اما عن اعتقاد واما عن استهزاء بقول الله وعلى الوجهين من اشد الكفر
وَنَقُولُ دُونَ عَذَابِ الْحَرِيقِ المحرق يعنى شديدا كانه يحرق نفسه فهو كالا ليم يحرق
المولم لما كان ذنبهم قويا وفعليا ناسب ان يكون الجزاء كذلك **ذَلِكَ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ**
بِمَا قَدَّمْتُمْ ايديكم بسبب ذنوب صدرت عنكم فانتم الذين حصلتموه لانفسكم ونسب
ما قدموه من المعاصي القولية والفعله والاعتقادية الى الايدي على سبيل التعليل
فان الايدي تزاو لا اكثر الاعمال فكان كل عمل لها وهذه الجملة داخله في المقول وان
الله لم يزل يظلم للعبيد بظلمه على ما اوجبه العذاب الشديد لجرايمكم العظيمة وعذب الله سبحانه
مما جاءه بلطف ظلام الذي هو للتكثير بسبب المتعلق وفيه اشارة ظاهرة بانه لو عفا
عن تلك الجرائم العظيمة على الكفر واشد الظلم على افضل الخلق لكان الله تعالى كثير
الظلم والعجب كل العجب ان في آيات القرآنية اكثر من عشرة وعشرين ان تنقص الحسنات
وتضعيف السيئات وتعذيب المحسن ولا احسان مع المسي في القيمة من الله ظلم وهو تعالى
بفضلته واجسامه لا يظلم متعاقلا ذرة وحرره على نفسه الظلم وصرح بذلك عطاء السلف
وعلماء الخلف وليس في كتب اللغة التي عندنا تفسير الظلم الا بوضع الشيء في غير موضعه
اللاتي به ومع هذا كله فضلا وانا المتأخرون فسرنا الظلم بالنقص في ملك الغير غير
اثره وقالوا الظلم على الله محال وما قطعوا بالفسادات الواردة على ذلك وقد بينا
ذلك في رساله مفردة الذين قالوا مرفوع او مضروب على الذم ان الله عهد اليك
أَنْ لَا تُؤْمِنَ لِرُسُلِهِمْ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا كَتَبَ الشَّارِكُ** وقضى الشيا بان لا وجاز
نصب ان لا تؤمن بضمين عهد معنى الزم اي حتى ياتي بملك المعجزة الخاصة وهي ان من
تصدق بصدق من امته فتقبلت منه تنزل من السماء نارا فاكلها كما كانت لا نبيا
نبي اسرائيل على يا محمد كدنيا لهم والزاما قد جعله كمرسل من قبل بالنبات المعجرات
الخاصات وبالي الذي قلتم اي يؤدى بملك المعجزة الخاصة التي طلبتم مني فلم **مُطْمَئِنِّ**
تَكُنْ صَادِقِينَ انكم تتبعون من جاء بملك المعجزة وهذه الآية والتي قبلها والله على
ان ذلك من يفعل اسلا فيهم الاتري الى قوله وقتلهم لا نبيا وقوله قد جاء كمرسل
وقوله لم تلموهم ونحو افعال اسلا فيهم لغزهم بابائهم وهم ما دحون راضون عنهم
فَأَنْ لَوْ كُنْتُمْ يا محمد فليس يدع منهم **يَقُولُ كَذِبٌ** **رُسُلٌ مِنْ رَبِّكَ** **فَلْيَكُنْ لِلْجَوَابِ الْقَوْلُ** **فَقَدْ دَنَا**
لان الماضي حقيقة لا يكون جوابا للشرط المستقبل **جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ** **وَالْحَقُّ أَهْوَاؤُ**
والله الكتب المعصومة على الواعظ والزواج من زهرته اذا زخرته او من زهره اذا

الى
كان الذي ظلم بالظلم
عاشروهم ولا تسمى الى الرب
بابا 5

كتبه والكتاب المنير الواضح المصلي للحكام والشرائع كل نفس ذائقة الموت وعد للصديق
ووعيد للكاذب وأما توفون أجوركم يوم القيمة تعطون جزاء أعمالكم تامر من غير
نفس زخر جنت وبعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز طعن بغيره وأما كل إذا
اضيف إلى نكرة فالذكر والتأنيث والجمع والمفرد باعتبار تلك النكرة المضاف إليه
ولا يبعد أن يقال قوله وأدخل الجنة بعد قوله من زخر عن النار إشارة إلى أنه يمكن
أن لا يكون شخص في النار ولا في الجنة كما قيل في أهل الأعراف وما الحياة الدنيا
إي ذخرها إلامتاع الغرور وكما عيدين على المسامر فيغزو وشربه من أغترها
وأثرها ولم يجعلها وسيل لمتاع الآخرة فهو مغرور والغرور يحتمل المصدر والجمع لئلا يكون
والله تختبرون في أموالكم بآهلاكم والأمر بانفاقها وأنفسكم بالأمراض والأمر بالمجاهد
وأداء الفرائض كالصلاة والصلوات ولستم عن الذين أوثوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين أسروا أذي كشي من الهمة والطعن وسب النساء أمرهم الله قبل الوقوع بالصر
ليوطنوا أنفسهم على ذلك وإن تصبروا على الأذى شقوا الله فإن ذلك أي الصبر
واليقوى من عزم الأمور من مغرور ما لها التي يجب العزم عليها مصدر بمعنى المفعول و
الفاعل هو العبد أي يجب عليه أن يعزم على ذلك أو الفاعل هو الله بمعنى إراد وأمر وفرض
أن يحصل ذلك فالتأنيذ في حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب فذلك لا يجري
على الله وما أحسن ذكر هذه الآية أثر قصة أحد التي وقع كثير المسلمين فيه بسبب قبالهم
على المال قلنا أمر المسلمين بالصبر على أذي الكافرين بين حال علمهم وهم أهل الكتاب حتى
يعلم خيانتهم وحفاؤهم مع دهم فلا يطعم في وفاءهم فقال وإذ أي وإذا ذكر إذا حال الله
ميثاق الذين أوثوا الكتاب بلسان أنبياءهم لتبينوا للناس أي والله لتبينوا الكتاب
يحلته للناس وهذا على قراءة الماء المقطرة من فوق يكون حكاية لمخاطبتهم لا
الوال للعطف ولما كان منقيا بلا لم يركب فلا يدخله النون فنبذ في الميثاق في
ظهورهم ومثل في ترك الاعتداد ولا اعتبار كما يقال في نقيضه القاء بين عينيه
بده ثمننا قلب لا اخذوا بدله قليلا من حطام الدنيا فيس ما يسترون بخباؤهم
لأنه مع فناء ما ورثهم العار والنار ولما أخبر الله أنهم مالوا إلى المال مع أنهم على الدين
الصحيح وهم أهل العلم فهم أهل الاقتداء أخبرهم ما لهم يتخذوا من مثل حلهم فقال
لا يفرحوا بما آتاهم الله من فضله ولا بما آتاهم من غير الله ولا بما آتاهم من غير الله
لأنهم كفروا وكفروا وكفروا أي لا تحسبن يا محمد أنفسهم ناجين من العذاب

بما فعلوا

وقوله ناجين فلا تحسبنهم تأكيد للآول وفي الفاء استعارة بان أفعالهم المذكورة علمه لمع
الحسبان والمفهوم عنه قال الزجاج العرب تعبد إذا طالت القصة في مثل حديث أعلام
بان الذي جرى مقصلا بالاول نحو لا تظن زيدا إذا جاءك وكلمات كذا وكذا فلا تظنه صفا
وأما قراءة الآية الغاية في الآول والثاني مع ضم الماء فقوله الذين فاعل يحسبن و
مفعولا محذوفان لدلالة مفعولي تحسبنهم عليهما أي لا تحسبن الذين يفرجون أنفسهم
ناجين وقوله بمغارة أي فايزين هو المفعول الثاني وفي البخاري ومسلم والترمذي
والشاشي أن مروان قال لابن عباس لأن كان كل مطرئ منا فزع بما أوتوا وأحب أن يحذ
بالم يفعل معذبا للعدن أجمعين فقال ابن عباس ما لكم و هذه إنما أنزلت في أهل
الكتاب سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وأخبروه بغير الواقع فظنوا أن قد
استجدوا إلى رسول الله وفرحوا بكماتهم وبذلك السموات والأرض والله على كل شيء قدير
فلا يخفى عن استقام المردن من الدين إن في خلق السموات والأرض هذه آياتها
وآياتها ما مع ما فيها من الكواكب والبروج المختلفة وهذه في احتفاظها وكما فيها
وما فيها من البحار والأنهار والمعادن والجبال والأشجار والزرع والثمار وأحبار
الليل والنهار تعاقبها وتعارضها في الطول والقصر فتارة يطول أحدهما ويقصر
لاخر ثم يعتدلان ثم يطول الذي كان قصيرا او يقصر الذي كان طويلا وكل ذلك
تقدير العزيم العليم ومن الأخلاص ان النهار في غاية النور وقتا كيوم الصعودون
يوم كيوم الغيم والآخر في غاية الظلام وقتا كأول الشهر وآخره دون وقت كصف النهار
حين الصبح لا يأت إلا في الآيات دلالات على الوجود والوحد والعلم
والقدرة لذوي العقول الخالصة وقصص ابن مردويه وابن حبان في صحيحه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن قراها ولم يفكر فيها الذين يذكرون الله وصف
لا على الباب قياما وقعودا وعلى جنوبهم يصاون قايين فان لم يفقدوا قاعد
فان لم يفقدوا فاعلى جنب او معناه الذين يذكرون في جميع الاحوال فان الشئ أكثرها
الشخص وقيام مصدر بمعنى الفاعل أي قايين وقعودا يحتمل أن يكون جمع قاعد وعلى
جنوبهم بمعنى مصطفيين عطف على قياما ويفكرون في خلق السموات والأرض
وما أبدع فيما استدلالا ربنا أي قايين وقيام حقت هذا باطلا خلقا عظاما
خلقهم حكم ومصالح وهذا إشارة إلى الخلق في خلق السموات والأرض على أن المراد منه
الخلق وإشارة إلى السموات والأرض لأنها في معنى الخلق وباطلا صفة مصدر محذوف

سَبَّحْتَكَ أَنْزَلْتَكَ تَزَيَّنَّا مِنْ خَلْقِ الْعَبَثِ فَقَبْلَ عَذَابِ النَّارِ لَمَّا جَلَلْنَا أَنْتَ مِنْزِلُ عَنِ
الْعَبَثِ بَلْ لَجَزَى الَّذِينَ أَسَافُوا بِمَا عَمِلُوا وَتَجَرَّيْكَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ قَبْلَ عَذَابِ النَّارِ
بِحَوْلِكَ رَبَّنَا أَنْتَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ إِهَانَةً فَقَدْ آخَرْتَهُ أَهْنَةً غَايَةَ الْإِهَانَةِ وَأَشَقَّتْهُ
وَأَمَّا دُخُولُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُ الْأَوَاقَاتِ فَلَيْسَ إِلَّا لِلظَّهْرِ وَفِيهِ اسْتِعَارَ بَابَ الْعَذَابِ الرَّوْحَانِ
أَفْطَحَ لِأَنَّ الْعَذَابَ الرَّوْحَانِي الَّذِي سَوَّى الْأَخْرَاءَ جَعَلَهُ مَرْتَبًا عَلَى دُخُولِهِمُ النَّارَ وَهُوَ الْعَذَابُ
الْبَدَنِي وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصْرٍ وَمَنْ أَدْخَلْتَهُ النَّارَ مِنْ ظِلْمٍ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ
الْجَمَاعَةُ لَا يَفْقِدُ فَاوْاحِدٌ بِطَرَفٍ لَا وَلِيَّ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالدُّخُولِ هَهُنَا الْخُودُ
فَإِنَّ لِلدَّخَالِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شَفْعَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنَ الْخُودِ وَالْمُسْتَأْذِنِينَ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّهُمْ
مُخْلَدُونَ لَا أَحَدٌ يَخِيهِمْ مِنْ شَفِيعٍ أَوْ نَاصِرٍ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مَادِيًا عَمَّا أَوْ الْقُرْآنَ
يُبَادِي لِلْإِيمَانِ الذَّاءُ يَعْدِي بِالِإِلَامِ لَقَمْنَهُ مَعْنَى لَانْهَاءَ وَالْإِخْتِصَاصِ فَإِنَّ
الدَّعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَالذَّاءَ لَهُ وَالْهُدَايَةَ إِلَيْهِ إِخْتِصَاصًا لِلْفِعْلِ وَانْهَاءَ إِلَيْهِ فُسْوَاءَ عَرِيفَةٍ
بِالْإِلَامِ إِلَى الْإِخْتِصَاصِ أَوْ بِالِإِلَهِ لَا نَهَاءَ الْغَايَةِ حَصَلَ الْمَقْصُودُ أَنَّ يَمْنُوا أَيْ بَانَ
يَرْجِيهِمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَاعْفُ عَنَّا ذُنُوبَنَا كَمَا يَرْبَا الْغَاءَ شَعْرَانِ الْعَفْوَانِ مَرْتَبَتٍ عَلَى
الْإِيمَانِ وَكَفَرْنَا عَمَّا سَيَّأْنَا صَغِيرًا قَالَ تَعَالَى أَنْ تَجْتَنِبُوا كَبِيرًا تَهْتُونَ عَنْهُ نَكْرًا عَنْكُمْ
سَيِّئًاكُمْ وَتَوْفَّقْنَا مَعَ الْكَاتِبِينَ مَعْدُودِينَ فِي ذِمَّةِ الصَّالِحِينَ جَمْعُ بَرٍّ أَوْ بَارٍ وَتَبَا
أَيْ مَا وَعَدْنَا عَلَى سَبِيلِكَ أَيْ عَلَى نَفْسِهِمْ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِكَ وَسَبِيلِكَ مِنَ الثَّوَابِ فَعَلَى
الْمَقْصُودِ الدَّعَاءُ اسْتِعَاذَةً مِنْ سَوْءِ الْخَائِفَةِ خَافَةَ أَنْ لَا يَكُونَ نَوَاسِطُ الْمُوَعُودِينَ وَيَكُنْ أَنْ
يَكُونَ الْمَقْصُودُ بِالْإِلَامِ عَرْضُ الْخُودِ وَاطِّهَارُ الْعِبُودِيَّةِ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ
تَقْصِيرُ عَوْنِ الْإِجْمَاعِ الْوَعْدُ وَلَا تَحْرِيقُ الْوَقْفَةِ الْإِقِيمَةِ لَا تَقْصُرْنَا عَلَى دُخُولِ الشَّهَادَةِ وَالْإِجْمَاعِ
النَّارَ إِهَانَةً أَنْتَ لَا تَخْلِفُ الْمِيْعَاةَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَمَّا بِطَبِيعِ فَاسْتِجَابَ لِهَيْمٍ
يَكُونُ مِنْهُمْ رَبَّنَا خَمْسَ مَرَّاتٍ حَتَّى اسْتِجَابَ لَهُمْ يَقُولُهُ بِهِمْ يَبْدِي نَفْسُهُ وَالْإِمْرَانِي الْإِجْمَاعُ
لَا أَصْبَحُ عَمَلٌ مِنْكُمْ أَيْ شَخْصٌ عَامِلٌ فَتَمَّ صِفَةُ عَامِلٍ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَخِي الْإِيمَانِ بِالْإِجْمَاعِ
قِيلَ لِبَعْضٍ مِنْكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي الدِّينِ وَالْإِكْلَامِ أَوْ أَوْلَانِ الذِّكْرِ مِنْ الْأَوْلَادِ
وَالْأَنْثَى مِنَ الْمَذْكَرِ رَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَسْمَعُ اللَّهُ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْحَجَرِ شَيْءٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ فَاسْتِجَابَ لِأَيِّهِ وَقَوْلُهُ
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ جَمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيَّنَّتْ هَاهُنَا تَوَكُّفَ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ جَمْلَةً
الْعَامِلِينَ تَقْصُلُ لِلْعَمَلِ مُسْتَدَاحِرُهُ جَمْلَةٌ الْقِسْمِ الْمُحْدَوِّهِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا

وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَادُّوهُنَّ فِي سَبِيلِ وَقَالُوا لَكُمُ الْكِبَارُ وَقِيلُوا فِي الْجِهَادِ لَا كُفْرَتِ
أَمْحُوتَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ذُنُوبِهِمْ وَلَا دُخُلُهُمْ جَنَابَتِ تَجَرَّيْكَ مِنْ تَحْتِهَا تَحْتَ اشْجَارِهَا وَغَرَفِهَا
الْأَهَارُ وَالظَّاهِرَةُ إِخْبَارٌ عَنْ جَمْعٍ لَهُ هَذِهِ الْأَوْصَافُ قُلْ هَذَا مِنْ بَابِ عَطْفِ الصَّلَاتِ
وَالْمَعْنَى اخْلَافُ الْمُوصُولِ فَكَانَ قَالَ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَالَّذِينَ أَخْرَجُوا وَالَّذِينَ أَوْذَوْا
الَّذِينَ قَاتَلُوا وَالَّذِينَ قُتِلُوا وَيَكُونُ الْخَبَرُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
أَشْيَيْنِ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَظِيمِ تَوَابًا مُصَدَّرًا وَلَا كُفْرَتِ عَنْهُمْ وَلَا دُخُلُهُمْ فِي مَعْنَى
لَا تُبَيِّنُهُمْ لَا أَنَا فَتَدْرِعَامِلُهُ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ لَا يُغْفِرُكَ الْخَطَايَا لِمَنْ
تَقَلُّبًا لِمَنْ كَفَرُوا فِي الْيَلَاءِ وَسَعِيهَا فِيهَا لَكُنَّ الْأَمْوَالُ وَالْجَاهُ وَالرِّبَتْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ
أَي ذَلَّتْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ لِقَعْلَةٍ مَدِينَةٍ وَفِي جَنْبِ مَا عَدَّ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ تَوَابًا وَبِهِمْ جَهَنَّمَ وَبِهِمْ
جَهَنَّمَ أَيْ بِأَمْهَدُوا أَنْفُسَهُمْ وَالْجِهَادُ الْمَرْكُزُ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِهَمٍّ أَيْ عَصِيَانَةً لَهُمْ
جَنَابَتِ تَجَرَّيْكَ مِنْ تَحْتِهَا تَحْتَ اشْجَارِهَا وَغَرَفِهَا الْأَهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْرُجُونَ
وَلَا يَخْرُجُونَ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْتَزَلُّ مَا يَعِدُ لِلنَّازِلِ مِنَ الصَّيْفِ فَهَ جَنَابَتِ فَايُنَا
فَاعِلُ الطَّرَفِ لَا عَمَادَةَ عَلَى الْمُسْتَدِ الَّذِي سَوَّى الَّذِينَ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلَّهِ تَوَابًا مَاتِ قَلْبُ
فِيهِ الْخَبَارُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَتَاعٌ خَيْرٌ لَا مَتَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ فَقَدْ جَمَعَ الْخَبَارُ أَيْ لَا يَخْبِرُ عَنْ
الْمُوصُولِ لَا بَعْدَ اسْتِيفَاءِ صَلَاتِهِ وَمَتَعَلَقًا هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ تَوَسَّلَ بِاللَّهِ
دَخَلْنَا اللَّامَ عَلَى اسْمِ الْفَضْلِ بِالطَّرَفِ وَلَوْلَاهُ لَمْ يَجْزِ لِكِرَاهَةِ تَوَالِي حَرْفِي الْمَاكِدِ كَابَرِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى الْبَغَاشِي وَقَالَ الْمُنَافِقُونَ يَصْلِي عَلَى عَلِيٍّ نَصْرًا فِي مَا
بَارِضَ الْحَبْشَةِ فَزَلَّتْ فِي ذَلِكَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْقُرْآنَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ كِتَابَهُمْ خَاشِعِينَ
لِلَّهِ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ يَوْمٍ لَا تَفِي الْمَعْنَى جَمْعُ لَا يَسْتُرُونَ خَالًا خَرْنِيَايَاتِ اللَّهِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ
لَا يَأْخُذُ وَنَدْبُهُمَا كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُحْرِفُونَ أَوَّلًا لَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ الْخُرُوجُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
مُسْتَقْدًا بِالْإِسْتِيفَاءِ وَعِنْدَ رَبِّهِمْ حَالٌ مِنْ أَجْرِهِمْ أَوْ صُنْطِهِمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ سَوِيْعَ الْخَشَاءِ
فَالْأَجْرُ الْمَوْعُودُ بِسَوِيْعِ الْوَصُولِ إِلَيْهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
عَلَى دِينِكُمْ وَعَلَى الْبَلَاءِ وَصَابِرُوا عَلَى عَذَابِكُمْ وَرَأَيْتُكُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَكَانِ الْعِبَادَةِ
أَي دَلُّوهُمْ وَأَبْدَانَكُمْ وَخِيُولَكُمْ فِي الثُّغُورِ وَفِي مَسَلَمٍ وَالنَّسَائِي الْأَخْبَرَكُمْ بِمَا يَحْوِيهِ
الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهَ الدَّرَجَاتِ اسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخَطَايَا إِلَى الْمَسَاجِدِ
وَانْظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ
أَقْوَامُ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لَكِنَّ تَجِدُوا الْفَلَاحَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

لأن

لأن

والله رب العالمين
تسعون النساء مائة وخمسون سبعون ايا

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
 الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي ادم وخلق منها زوجا
 حوا من ضلع من اضلاعها فلا تفرقا فخر لاخذ على احد والقادر على اشخاص مختلفين من شخص
 واحد قادر على احياءهم بعد الموت قبل خلق عطف على محذوف هو خلقها يعني خلق
 النفس الواحدة وخلق منها زوجها وبث نسل منهما وخال كثيرا ونساء كثيرة
 واتقوا الله الذي نشاء لئن يراى نساء لئن فيما بينكم من الاشياء كثره
 بالله ادعيت النساء الثانية في السين والارحام اي اتقوا الله ان تعصوه واتقوا الارحام
 ان تقطعوه وفيه عظم مبالغة في اجتناب قطع الرحم قيل عطف على محذوف وقرأة
 جرو الارحام دال عليه وعند الكوفيين جازيلا إعادة الجار وهو واقع في فيض الكلام
 من الشر والنظم وعلى هذا معناه الذي سألون بالله وبالارحام وفي لسان العرب سأل
 بالله وبالرحم لكن الوجه الاول والى لان ليس في سأل الارحام ترغيب في تقوى الله ولا
 فائدة في ذكر الارحام اكثر من الاخبار بان الارحام ميسائل لها ان الله كان عليكم قريبا
 لا يقطع حفظه واطلاعه فاتقوا الله لما امرم بالمقوى عن مخالفة امر الله الذي هو
 رقيب على جميع احوالهم فاهم عن اقبح شئ فاهم فقال **واتقوا اليتامى اموالهم** اي اتقوا
 اليتامى اذ بلغوا وفيه اشارة وحث على ان تدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم قبل ان تقبل
 ازالة اسم اليتيم عنهم ولا تشبهوا الجيت بالطيب بان تركوا الحلال وتأخذوا الحرام
 من اموالهم ومعنى تبدلت هذا لانت اخذت هذا وتركت ذلك وعلى هذا فبقيا نصفي
 انهم ياخذون الجيت من اموال اليتامى ويجعلون مكانه المردى فنزلت فيه اسكال لان
 هذا هو السبيل لا التبديل الا ان يقال سمي الجيت خبيثا لانه حرام فيجب عنه وسمى المردى
 طيبا لانه حلال ليرغب فيه او الجيت والطيب باعتبار حال الصبي فان وليه الذي هو
 بمنزلة نفسه اذا جعل المهرول من ماله مكان اليتيم من مال الصبي فاخذ للصبي الجيت المردى
 فيكون الجيت فكلون تبديلا وانما يكون تبديلا بالنظر الى حال الولي نفسه ولا
 منقطة الى اليتيم يعني لا يتفقوا معا قوله الى اموالكم الاولى
 ان لا يكون قيدا احترازا بل حجة لتعظيم فعلهم هنيئا عما صدر عنهم كما في اضعافا مضاعفة

في الربوا انه الضمير للاكل كان خوفا انما كبروا وان خفتهم يا اولياء اليتامى ان تقسطوا
 في اليتامى الا تعدلوا فيهم اذا حكمتموهن فانكم تكمونهم من الغراب ما طاب لكم
 من النساء والامر للاباحة فانه ربما يجتمع تحت ولاية احد عدد ويرغب في مالهن و
 جاهلن فينج اذا خيف عدم العدل لان الجور فيهن اسد واظلم ولا هن تحت ولايته
 فحوى الجور فيهن كثر ولما كان النساء ناقصات للعقل والدين غير عتقهن بما الذي يعين
 دوى العقول او غالبية في غير دوى العقول منى وثلاث ودائع حال من ما طاب و
 المعنى تقييد نكاح ما طاب بكونها معدودات هذا العدد نحو اقسام الدراهم بينهم دون
 درهمين وثلاثة ثلثة اي لا يبران يقع القسمة على هذا التفصيل دون غيره فلا يجوز ان
 يعطى احدا اربعة ولا يجوز دخول او مكان الواو لانه يصير المعنى انهم لا ينجون كلهم
 الا على احد انواع العدد فلا يجوز ان يزوج بعضهم اثنين وبعضهم ثلثة فان خفتهم
 الا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواحدة فاخاروها او ما ملكت اياكم سوى بين
 واحدة والسرارى من غير تعيين عدد فانه لا قسم بين السرارى وترك القسم من الكبار
 فقد ورد في الحديث اللعن على تاركه ذلك احتيازا الواحدة او البسرا في الاقلوا
 اي اقربان لا يتولوا ولا تجورا والجور في الواحدة وفي السرارى يمكن ايضا او معناه
 اقرب ان لا يكثر عيالكم ونقل ابن الاعراب انه يقال عال الرجل واعال اذا كثر عياله
 فان عال يكون لازما ومستقديا واللازم بمعنى مال وجا وكثر عياله كذا في البحر وايقوا
 النساء صدق قاتن الطاهران الخطاب للزواج بخلة اي اعطوا مهرهن عن طيب
 ايمان بخلة او ناهلين فان طين لكم عزبت لينة نفسا اي وحين لكم من
 الصداق شيئا ونفسا تميز وحسن بذكر الضمير لان معنى الكلام فان طابت كل واحدة
 من صداقها وهو تطير اعتدت لهن سكاء بافرا مكي اي لكل واحدة وعدى بعن
 لقضن معنى التجاني فكلوه هنيئا مريئا هذا الطعام ومرا اذا ساغ من غير غص
 وقصح سبيوي وغيره من جمهور اهل النخبان هنيئا منصوب باضمار فعل لا يجوز اظها
 ولا يكون متعلما بما تقدم من الكلام من حيث الاعراب كما قال الشاعر هنيئا مريئا غير
 داء مخامر لغزة من اعراضا ما استحلت وقوله مريئا اما صفة لهنيئا او منصوب
 بعامل هنيئا ولا تؤنوا السفها واولاكم قال ابن عباس وكثر من السلف معناه لا يعط
 امرالك ولا اولادك ما لا يجعله الله لك معيشة فتعطي الى ما في ايديهم لكن مسكدا واصلا
 كن انت منقفا عليهم وعلى هذا السفها باعتبار بعض منهم وموالىة والصغار

سئل ما يوضع في ذوى
 العقل من كل امرئ الى
 ذوى العقل من كل امرئ
 ٥

لا كمالا لروى

وغير الرشيد من الاولاد او المراد لا يعطوا ولا ينفقوا ما اولياءه اليتامى مال غير الرشيد
اليهم روح اضافه المال الى المخاطب لانه في تصرفه فيكون مجازا وفيه اشارة الى ان
لا يجوز ان ياتي اموالهم بما يجوزون في اموالهم وهذا التوجيه الصق بالمقام ولا طلاق
السفهاء **التي جعل** اي جعلها الله لكم **فيما** ما تقومون وتتعتشون بها ومعناه على التوجه
الثاني التي من جنس ما جعله الله لكم **فاما** وادفعوا **فيها** **والمسكوت** اجعلوا لهم فيها زكوة
وكسوة بان تجزوا منها وتحصلوا من نفقها قال صلى الله عليه وسلم ابتغوا قولا لينا بطيب
في موال اليتامى العبارة لا يكلها الزكاة **وقولوا لهم قولا معروفا** قولا لينا بطيب
بما نفسم وهذا ايضا اكثر ملاية للوجه الثاني **واستلوا** اختبروا **اليتامى** قبل البلوغ في
في عقلم حتى **اذا بلغوا النكاح** اي بلغوا وقته واجله كناية عن البلوغ فانه
عند البلوغ يصلح للنكاح **فان استتم** بعد البلوغ استعير لا بصار للبين اذ الرشيد
تاما لا يصير منهم رشدا من حفظ دينهم واموالهم **فادفعوا اليهم اموالهم** فذفع المال
اليهم بشرط الرشيد وذلك على انه لا يعطى ماله الا بالشيئين فلو بلغ عن رشيد دام عليه
الحجر او انس منه الرشيد قبل البلوغ فلذلك **قوله** فان استتم الى آخره جملة شرطية وقعت
جوابا للشرط الاول وهو قوله **اذا بلغوا النكاح** وفي حتى الابتدائية معنى الغاية واذا
الشرطية هي الظرفية التي بمعنى الوقت والفاء في قوله **فان استتم** للاشعار بان لا يجوز
ما جاز دفع من هذا البلوغ بشرط موافقة الرشيد **ولا ما كلوها** اي اموالهم استرافا ويدا
ان يكتروا عبر عن افناء ماله بالاكل لان لكل اكثر منافع المال واسرافا ويدا
على الحال اي شرفين ومباشرين كبرهم حتى لا يبق شي من ماله عند كبرهم فينتزع من اموالهم
ومن كان غيبا من الاوصياء فليستعفف من اكل شي منها **ومن كان فقيرا فليأكل مما يملك**
اجرة مثل الحفظ وظاهر القدر ان المال صلي الغنى لا يجوز له اكل شي من ماله بوجه من الوجوه
وان الوصي الفقير جاز اكله قدر اجرة الحفظ ولا يتعد عليه في الدنيا ولا في الدين **فادفعتم اليهم اموالهم** بعد البلوغ والرشيد فاشهدوا عليهم بالا قباض له دفع المقتضية
المقتضية الى الضرر وظاهر القرآن وجوب الاشهاد لكن الاكثرون على انه امر ارشاد
وكفى بالله حسيبا بالله فاعل كفى والباء زائدة وحسيبا ميمز ومعناه بحاسبا مجلس
معنى مجلس وفيه تحذير عن طعم الاولياء في مال اليتامى وعن دعوى اليتامى على الاولياء
عند الكبر بالكدب ولما ذكر حال مال اليتامى كان سائلا يسأل من اين للايتام مال فقال
اليتامى المراد من الرجال المذكور في قوله وبث منها رجالا

كثرا ونساء واهم هذا النصيب **الاقرؤن** المتوارثون بالقرابة والنسب اي للاناث
نصيب مما ترك الوالدان والاقرؤن كانت العرب لا يعطون البنات وقوم من يونا
لا يعطون الا للبنات فرد على الفريقين **ما قل** منه او **كثرا** بدل مما ترك نصيبا مقصود
مصدر موكداي حقا معطوما به **واذا حضر الفسمة** قسمه الميراث **اولوا القرينة** بما لا يرث
واليتامى **المسكين** فادفعوا **منه** من المال المقسوم وهو امر ندب للبلغ بالصدق
قد صرح عن ابن عباس وغيره انه امر وجوب للكبير والصغير لكنه مستوخ وقيل اذا طأ
بر الانفس فهو الواجب وعليه اكثر من السلف **وقولوا لهم** مع الاعطاء **قولا معروفا**
تلطيفا لعبارة معهم والدعاء ولا استعذار منهم ان قل العطاء **وليخش الذين لو تركوا**
امر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون انه يفعل بغير
الصنعاف بعد وفاتهم وان يقولوا لليتامى التي تحت ايديهم بالشفقة وحسن الادب ولو
بما جيزه صلب الدين او امر لمن حضر المريض بان يخشوا على اولاده خشية هم على اولادهم
الصنعاف فلا يتركوا المريض ان يضره ابا ولا والمريض فيصرف المال عنهم ويسدده
للصواب ان الذين ياكلون اموال اليتامى سواء كانوا الاوصياء او غيرهم **طلما**
مصدر في موضع الحال اي ظالمين او مفعول له نحو فقدت جنبا **لما ياكلون** في بطونهم
اي ملاها وخنزان الذين جلد انما ياكلون وفيه دليل على جواز وقوع الجمل المصدرة
بان خنزان وفيه خلاف وجنن ذلك هنا تباعدا يكون اسم ان موصولا فقال **الكل**
بذكر صلتة ولا ولي ان متعلق بياكلون لانه حال من نارا وفيه تبيين واشارة بشرفهم
وهما قتهم في سبل الحرام سبب البطن **نارا** احققته فقال صلى الله عليه وسلم ليله لاشرا
راست قوما لهم مشا فركشا فراكلا وقد وكل بهم من ياخذ بمشا فركم ثم يجعل في اوجهم
صفا من نار يخرج من اسفلهم فقلعت يا حيرين **قوله** فقال الذين ياكلون اموال
اليتامى **طلما** او المراد ما يجر الى النار **وسيصلون** سعيديا يدخلون نارا على الوجه الاول
من النار وقوله **سيصلون** تاسيس وعلى الثاني نوع ما كند وتبيين لما انهم في قوله نصيب
مما ترك الوالدان في المقدار واهم الاقربين بين الكل فقال **يوصيكم الله** يعهد اليكم
في اموالكم في شان ميراثهم **لذلك** منهم حظ **مثل حظ الاقربين** يعني حالة
اجتماع الذكر والانثيين فله سهمان كما ان لها سهمان واذا كان نصيبها مع الذكر
الثلاث فلان يكون نصيبها مع الانثى اولى بان يكون ثلثا لان الذكر اولى **وان**
اي المولودات انت مع انه راجع الى الاولاد وللمولودات باعتبار الجنس

من عطفهم وزرع صفا فانما هو عطفهم

سما

اسان اي اجمال المادول
سعود من المادول
لا يفي ٥

خلاصا ليس معهن ذكر فوق اثنين صفة نساء بالغات ما بلغن من العدد وهذه الصفة
 دلت على هذا فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت الولودة واحدة فلها النصف
 وللبنتين حكم ما فوقهما لانها اسس رجما من الاثنين وقد فرض لهما الثلثان بقوله فلها
 الثلثان ما ترك وفيه دليل على ان الابن الواحد له جميع المال لان للذكر مثل حظ الانثيين
 وللواحدة النصف ولا يؤتى الا بولي الميت لما ذكره الفروع ومقدار ما يرثون اخذ في ذكر
 الاصول ومقدار ما يرثون لكل واحد منهما بدل البعض ولذلك اتى بالصغير وهو المجرى
 لقوله السدس وهذا كما يقول ابواه كل واحد منهما يصنع كذا ولا يجوز صنعان وكذا ان اراد
 عينه حسنة بالنساء واستغنى عن الاجنار عن اسم ان وهو المبدل منه بالاجنار عن المبدل
 وهذا التركيب المبلغ والكذب قولك لكل واحد من ابوي السدس اذ كثر ذكرهما مرتين
 مما ترك ان كان له الميت ولدت ذكرا وانثى واحد او اكثر والابوان الاب والام نحو القتر
 فغلب القتر لذكوره على السمن والمراد ان هذا نصيبه بطريق القرينة لكن الاب ياخذ سوى
 السدس ما بقي من ذوى الغروض بالعصوبة وتعلق الروافض بظاهر اللفظ ان السدس
 لكل واحد منهما والباقي للثنت والابن فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب
 فلا مية الثلث يعني وللأب الباقي وهو الثلثان فان كان له اخوة اعم من ان يكون
 من اب وام او من احدهما اعم من ان يكون ذكرا وانثى او اثنا فیتساووا جميعا على سبيل التعليل
 على الاصح كالا بون وحكم الاخوين حكم الاخوة خلافا لابن عباس فان الاخوين عنده
 كواحد والجهود على خلافه فلا مية السدس وحظها الاخوة من الثلث الى السدس
 وان كانوا لا يرثون مع الاب خلافا لابن عباس فعنده انهم ياخذون السدس الذي تجوزوا
 عنه الاخر والجهول على ان الباقي وهو خمسة اسداس للاب من بعد وصيته يؤتى
 بها او دين اي يصحون ذلك لكونه من مجموع وصيته ولهن تعلق الوصية والدين
 بالتركة سواء اذ لو هلك من التركة شيء قبل القسمة ذهب من التركة والموصى له ولا
 يسقط من الدين شيء يهلك من التركة واوهنا كما وفي جالب الحسن وابن سيرين
 ابا ذر واثنا وكما لا تدرون ايهم اقرب لكم تقعا يعني لا تعرفون من انفع لكم من
 اصولكم ومنزوعكم فاتبوا ما قدرت لكم من المخصص فاني اعلم بالقع والمصلحة وايهم مبدءا
 واقرب خبره علق عنه تدرون لانه من افعال القلوب والجللة في موضع النصيب فيصا
 من الله مصدر موكد لصفون للجللة السابقة في قسمة المراثية فوق فريضة موقع فريضة
 احوال موكدة لصفون للجللة السابقة في قسمة المراثية فاما بالمصلحة فكما فيما قضى وحكم

نصف ما ترك اذ واحكم ان لم يكن له ولد فان كان له ولد فلكم الربع مما ترك
 لما ذكر ميراث الفروع من الاصول وميراث الاصول من الفروع اخذ في ذكر ميراث
 المفضلين بالسيب وهو الزوجية وحكم اولاد البنين وان سفلوا حكم اولاد الصليب
 من بعد وصيته يوصي بها او دين ولهن اي الزوجات الربع مما تركن ان لم يكن
 لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركن من بعد وصيته توصون بها
 او دين وسواء في الربع والثمن الواحدة ولا كثر وان كان رجل اي الميت يورث
 منه كلاله اي اخو الميت من الولد والوالد ويطلق على من ليس بولد ولا والدين المحلفين
 وعلى القرابة من عنجمة الولد والوالد فيورث صفة رجل من وراث لا من الميراث المراد
 بالميت موروث لا مورث اسم مفعول وكل من الميت والمال موروث كما قال تعالى
 وورثه ابواه والميت مورث اسم فاعل وكل من الوارث والمال مورث اسم مفعول
 كلاله خبر كان او يورث خبره وكلاله حال من ضمير يورث واذا اطلقت على الوارث
 فقد مره ذاكلاله وان كان معناها القرابة فهي مفعول له او امرأة عطف على رجل
 اي الميت امرأة جذف منه كلاله لدلالة ما قبلها عليه وكذا اي للرجل وسنه يعلم حكم
 المرأة فلم يذكره اخ او اخت اجمعوا على ان المراد الاخوة من الاقر وقراءة اي وسعد
 ابن ابي وقاص وله اخ او اخت من الامر واخلاف الحكمين هنا وفي آخر السورة وال على
 اختلاف المحكوم له اذ علم من آخر السورة ان للاختين الثلثين وللأخوة كل المال من
 هذه الآية ان للثنتين الثلث وكذلك لا كثر فعلم ان المراد بهن الاخوة للائم فلكل واحد
 سهم السدس فان كانوا الصغرى يرث وجمعه ونحوه على المعنى المذكور
 من ذلك اي من واحد منهم سواء في الثلث ذكر اكلوا وانثى من بعد وصيته
 يوصي بها او دين غير مضار لورثته بجرمان بعضهم او زيادة او تنقص ما هو
 مقر في الشرع ولا يكون غرضه سوى القرينة ونصب غير على انه حال وفي الخبر
 لا يجوز من فاعل يوصي لوقوع اجنبي هو او دين بينهما واما في قرأه يوصي بالمجهول فله
 مانع آخر وهو ان فاعل المجهول متروك لا يجوز الحال عنه فقد صرحوا في قوله رسول
 الرياح مبشرا بكبر السن وادوت مبشرا بها بانه لم يجز فذلك هنا فهو حال من محدث
 مثل يمينه وصيته عن مضار وهذا قيد عن مخصوص بالاخيرة بل هو معتبر في جميع ما مضى
 وحذف لدلالة ما بعده عليه وقسمة من الله مصدر موكدا يوصيكم الله بذلك
 رخصة نحو فريضة من الله احوال والوصية حات مطلقة وهي في الشرع مقيدة بالثلث

فادون الله علمه بالاعمال والنيات **حليم** لا يعاجل بالانعام ملك ما تقدمت من احكام
والزوجات والوصايا والمواريث **حدود** الله شرعية التي لا يجوز تجاوزها كالحودود
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار حالدين فيها
من مفرد اللفظ جمع خالدين باعتبار المعنى **ذلك** الخلود فيها **العور العظيم** ومن
يعص الله ورسوله ويؤتيها وزحوة يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
افرد هنا خالدا وجمع فيما قبله لعله العصاة بسبب العذر ولا اعتبار كما قالوا في قم الليل
الا قليلا نصفه وخالدين حال وكذا خالدا وفي الحديث الذي ذكره الامام احمد وابوداود
في سننه ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة سبعين سنة فاذا اوصى جاف في وصيته فيجتم له
بشره فدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فيعذر في وصيته فيجتم
له بخير عمله فدخل الجنة ثم يقول ابو هريرة اقروا ان شئتم تلك حدود الله الى قوله عذاب
مهين فدل الحديث على ان الحيف في الوصية يورث سوء العاقبة فلا اسكال ولما ذكر
العصيان وقعدى الحدود وذكر عقبة الفرد الاخفش مع ان الارث لا يكون الا فيما هو من
نسب النكاح لان السفاح فقال **واللاقي جمع التي ياتين** يفعلن **الفاحشة** هي الزنا
باطفاق المفسرين سوى مجاهد فاذا عذبه في المساحقة وفي اللذان ياتياها عذبه اللواط
من ينسأكم المومنات فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من رجال المسلمين فان شهدوا
فانسكوهن احبسوهن في البيوت حتى يوفى الموت اى ملائكة الموت او المعنى ياخذهن
الموت ويستوفى ادواجهن تشبه الموت بشخص متوفى للادواح وكان ذلك عقوبتهن
في بدا الاسلام كما هو الثابت في الاحاديث الصحاح فتنسخ بالهدا **ويجعل الله له سبيلا**
اليسيل الذي جعل الله له من الناسخ لذلك كما ثبت في صحيح مسلم وغيره فعلى هذا السيل
الهدى الشرعي المبين في الفقه واللذان منه الذي اى الرجل والمرأة فغلبه تعليل **الزنا**
اى الزنا منكم **فادوهاما بالشم والقيير والضرب** بالنعال وكان الحكم كذلك حتى نسخ
الحديث المبين المعين وفي الحديث انها نزلت في الفتيان قبل التزوج وظاهر القرآن تأكيد
قول مجاهد ان اللاتي في السفقات واللذان في اللواط فان **تايا** من الفاحشة
واصلها العمل فاعرضوا عنهما اركبوا اذاميا ولا تعذروها بكلام قبيح **ان الله**
توبوا رجيم يقبل التوبة ويرحم انما التوبة على الله للذين يعملون السوء اى ليس بقول
التوبة واجبا عليه بمقتضى وعده لاخذ الا للذين يعملون السوء **يجعل الله** لمبشرين بجهالة
قد اجمع العصاة على ان من عصى الله عدا او خطا فهو بجهالة فان من اذنب وهو جاهل

من لا يفرق بين
الزنا والسفاح
فان الزنا هو
السفاح

بكونه ذنبا فربما لا يحتاج الى التوبة **توبون** من قريب زمان قريب زمان المعصية
قبل معاناة الموت لان الاجل آت وكل ما هو آت قريب او قبل ان يحيط السوء بحسناته
فيحيطها قال تعالى ولما نصروا على ما فعلوا ذكر في الاحياء مغناه عن قريب العهد بالخطية
بان تقدم عليها ويحواثرها بحسنة يرد فيها قبل ان تراكم الذنوب على القلب فلا يقبل
المحو لذلك صلى الله عليه وسلم اتبع السنة الحسنة تحمها ومن للتبعض اى يتوبون بعض
زمان قريب **فاولئك يوبى الله عليهم** يقبل توبتهم ويفرز ذنبهم وهذا اخبار من الله
بالوفاء بوعده وكان الله عليهما حكيم فاما يقبل **وليس التوبة** اى منفية
قبولها للذين يعملون السيئات حتى اذا حصر احدكم الموت **قال اني تبت الان**
لتوبة فرعون هذا شعر يدل على ان المراد من قريب يكون قبل حضور الموت فان هذا
قسيمة ولا الذين يموتون وهم كفار اى لا توبة لهؤلاء الفريقين فانه كما لا يقبل توبة
الآخرة لا تقبل توبة الدنيا حين لا خضار اولئك أعداء لهم عذابا اليما اى الذين
يموتون وهم كفار ومن سوف توبته الى حضور الموت وفيه الكافرون مات على الكفر
لسوء العاقبة هيا ناله عذابا اليما والعفو عن فاسق مضى على الفسق عن تاييب عذرا وقع
او توبه ناله عذابا اليما ولما امر بالميراث الشرعي فحي عن ميراث الجاهلية فقال
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اى ذوات النساء كرهها في الجاهلية
اذ ماتت زوج امرأة وورث امرأة من يرث ماله اذا اتى عليها توبا فان شاء تزوجها
بغير صداق فان شاء زوجها واخذ صداقها وان شاء منعها من التزوج لموت فريث
وان افعلت قبل المآء التوب عليها جئت وكرها بمعنى كارهات حال والمعنى ان
في الودائع مطلقا فخرج العقد يخرج الغالب لان حال الطوع هن ميراث لهم ولا تعضلوهن
عطفت فحي على نقي المناسبة ان الخبرية تضمنت معنى التوبة **هو** اى يمتنع الظاهر
ان الخطاب للزواج اى لا يجتسوهن وتضيوا عليهن كان للرجل امرأة كاره هو صحتها
فيضربها ويحبسها ليجل مهرها الذي قرر وعين وربما اعطاها فيضربها لياخذ بعض ما
اعطاها **الا ان يدين بها حشة مبينة** قال ابن عباس وابن مسعود وجم غفيرين
اكابر السلف اذا زنت فله استرجاع الصداق وضربها لتركه ومعناه لا يقبضوهن للاقبال
في وقت الا وقت ان ياتن بفاحشة فانه جاز صحتها لتعاقبه او المراد من الفاحشة
النسوز او اعم والاستيناء متصل كما بينا **وكاثر** وكاثر المعنى المعاشرة ولا مجال
بالقول والفعل **فان** كرهتم من فاصبروا عليهم **هنا** اامة فلا يحتاج الى اسم وخبره

من لا يفرق بين
الزنا والسفاح
فان الزنا هو
السفاح

ان كرهوا شيئا من الاشياء ويجعل الله فيه حبرا كثيرا كولد كماله وصغيره
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج لما اذن في مضارعتهم ان اتين بفاحشة
ليذهب ببعض ما اعطاه بن حرم ذلك في غير الفاحشة والمراد اذتم الاستبدال و
استبدلتم او المراد من الارادة الفعل والمراد من ارادة الجمع ارادة كل واحد او المراد من
الزوج الاذواج بمعنى طلاق زوجة وتزوج اخرى واتتيم الوالد للمحال اي وقد اعطيت
احد نهر في طاردا الصغر للزوج الذي اردتم طلاقها لان المراد منها الجنس والقطار
المال الكثير فلانما اخذوا منه من القطار شيئا يعني اذ كان الفراق من اختياركم فلا
تأخذوا من صداقها شيئا واستبدل هذا على جواز المغالاة في الصداق اما حديثه **هنا**
واما مينا استفهام انكار اي اتفقون هذا مع ظهور وجهه وسمي هينا لانهم اذا ارادوا
بطلاق امرأة رموها بفاحشة حتى تحاف وتهدى بمهرها فجاءت الآية على الامر الغالب
والبهتان كونه يغير منه وهو حال اي باهتين اثنتين او معقول له كقعدت جينا او حال
من المعقول اي ظلموا واثما ظاهر وفيه مبالغة لا تحفى وكيف تأخذونه اي شيئا من الصداق
انكروا الاخذوا انكر ثانيا حالة الاخذ وقد افضى بفسادكم الى بعض اي كيف يفعلون الفعلة
الفسحة وقد كنتم على الحاشية التامة لا مزيد عليها وبنى الجماع واخذون منكم مينا على طار
وسا لعقد وما اخذ الله بميثاق او تبيع باخسان في صحيح مسلم انه قال في خطبة حجة الود
صلوات الله وسلامه عليه استوصوا بالنساء خيرا فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحلتم
فروجهن بكلمة الله يعني التمسد في الخطبة النكاح ولا تتكلموا ما نكح اباؤكم كان قوم
من العرب يتزوجون نساء ابايهم اذا ماتوا والمراد من الاباء اصولكم القرية والبعدة
وما واقعة على النوع بمعنى القرية من ما ومن عند ارادة الذات اما اذا اريد الوصف
فما زيدا اي افاضل او كرم ونحو كرم ما سئت من الرجال اي سيب او غير سيب فيوفي
بما اي لا تتكلموا اي نوع نكاح نكح اباؤكم من ثيب او بكر من النساء بيان ما الا ما قد سلف
منقطع اي لكن ما وقع في الجاهلية قبل ورود النبي فلا بأس وقبل الاستثناء من لازم النبي
اي يستصون العقابت بنكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف قال جماعة المراد به العقد الصحيح
الا الزنا فالمراد من ما قد سلف من معاطي الزنا فانه جائز لكم زواجهم في الاسلام وقيل
المعنى المبالغة في التحريم وسد الطرق الى باحة كما يعلق بالمحال في التأييد نحو حتى لم
الجل في سم الحياط فالمراد من ما قد سلف وفجأتهم الا في سلف وماتت **انه** نكاحهم
استدراج المعاصي **هنا** بفضا شديدا من الله **هنا** سبيل ساء بمعنى

هذا الحديث في الصحيحين
في صحيح البخاري
في صحيح مسلم
في صحيح ابن ماجه
في صحيح ترمذي
في صحيح ابن خزيمة
في صحيح ابن حبان
في صحيح ابن عساکر
في صحيح ابن يونس
في صحيح ابن ماجة
في صحيح ابن خزيمة
في صحيح ابن حبان
في صحيح ابن عساکر
في صحيح ابن يونس
في صحيح ابن ماجة

فيه صغير يفسر ما بعده والمحضون بالدمر محمد ونسائي سبيل ذلك النكاح وعن البراء بن عازب
لقيت خالي ومعه راية فقلت اين تريد قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل
تزوج امرأة ابنة من بعد ان اضربت عنقه رواه ابن ماجه وعنه ونقل ابن حنبل
عن يحيى بن معين انه حدث صحيح وهذا يحول على انه مرید لا سحلا له ذلك **حرمت عليكم**
امهاتكم وبناتكم واخواتكم واخواتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخ
اي حرمت عليكم كما حرم واما امهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة واما بناتكم
وان لم تكونوا دخلتم بهن وربايتكم اي بنت الروضة اللاتي في جواركم في تربيتكم وبناتكم
وهذا قيد خرج يخرج الغالب لانه يقتيد الحمة وقد صح عن علي رضي الله عنه انه جعله
شرطا واليه ذهب داود الظاهري وابن حزم ونقل عن المالك وروى ابن ابي حاتم
عن مالك بن اوس انه كانت عندي امرأة فأتت فليقت علي بن ابي طالب فاحبته فقال
ليس لها ابنه فقلت نعم وبني بالطائف قال كانت في حجرك فلت لا هي بالطائف قال فابنيها
قلت فابني قول وربايتكم اللاتي في جواركم قال اها لم يكن في حجرك قالت الشيخ عماد الدين
ابن كثير اسناده قوي ثابت على شرط مسلم وسوق قول غريب من نسائكم اللاتي في صفة
نسائكم المجردة وتسمى متعلقة بربايتكم ولا يجوز عند ذلك من انها متعلقة بها وبناتكم معا
التي في امهات نسائكم **دخلم بهن** اي دخلتم معهن في سركانية عن الجماع ومن ابتداء
متعلقة بالربايت فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاحهن
وهذا الصريح بالمقصود مشعر بان قوله اللاتي في جواركم ليس شرطا حيث لم يقل فان لم
يكن في جواركم ولم تكونوا دخلتم بهن وحلائل انبايتكم الذين من اصلكم لان تبينتموه
واما امرأة ابنة من الرضاعة فيعمل حكمه من حديث مسلم والنخاري يحرم من الرضاعة ما
يحرم بالنسب وعند كثير من العلماء ان جارية لمسها او قبلها حرمت على ابنة وابنة وخلف
في مجرد النظر ايضا بشهوة وان يتجمعا **الاخير** في النكاح وكذا في جاعها الملك العيين
على الصحيح وان يتجمعا مرفوع المحل عطف على المحرمات **الا ما قد سلف** استثناء منقطع
وقيل متصل كما بينا ان الله كان عفورا رحيمًا يعفو ويرحم والمحضات
ذوات الاذواج من النساء **الا ما ملكت ايما كنكم** بالنسبة فاتها تل بعد الاستبراء مع
ان هن اذواج كافرين وعند كثير من السلف بيع الامة طلاق لها من زوجها ففعل السيد
كتاب الله عليكم كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كما ما **واحدكم** **دخلم بهن** عطف
حرمتم اي احل ما سوى المذكورات وما في معناها الذي بينها السنة كالجماع بين المرأة

هذا الحديث في الصحيحين
في صحيح البخاري
في صحيح مسلم
في صحيح ابن ماجه
في صحيح ترمذي
في صحيح ابن خزيمة
في صحيح ابن حبان
في صحيح ابن عساکر
في صحيح ابن يونس
في صحيح ابن ماجة

وعتقها وخالتها ان **تعتقوا يا موالكم** بدل اسمائكم من وراء ذلكم اي احل لكم الاتقاء بالموالكم
من النكاح والشرى ومنقول بقوا صير محذوف راجع الى ما وراء **المحصنين** غير متساخطين
الاحصان تحصين النفس عن المحرمات اي احل لكم استبقاء ما سوى المذكورات من المحرمات باموالكم
حاله لاحصان لاحالة السفاح فعوله صير مسافحين حال موكله لان لاحصان لا يجامع
السفاح **فما استمتعتم به منهن** ما شرطية مبتدأ والخبر الفعل الذي يليه والمستمع به من
الزوجات الوطى ولو مرة **فاؤوهن اجورهن** اي مهورهن بمعنى بسبب الاستمتاع ولا جله
فرضية مصدر موكله او حال بمعنى مفروضة وكثير من السلف ان الآية في نكاح المتعة
حتى ان ابن عباس وغيره يقرأون **فما استمتعتم به منهن** الى اجل سنة **فاؤوهن** وقد صح في
الصحيحين عن علي بن ابي طالب ان نكاح المتعة قد نكحت يوم خيبر ولا جناح عليكم فيها
واصنتم بهن اي توفروا **فما اخرج** ولا اثم في النقص عن المهر او التاخير بشرط رضا الزوجين
من بعد ان فرض الله عليكم المهر كما قال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
ومن حل الآية على المتعة فعناه لاجرح بعد اداء فريضة نفس العقد فيما يراضيتكم به من مزيد
مال مع وصال مدة اخرى او فراق من غير شيء **ان الله كان عليما حكيما** فاحكم الابعلم
حكمة **ومن لم يسطع منكم طولا** بوسعة المال **ان ينكح المحصنات** الحرائر المومنات وظاهر
القران على ان غير المومنات لا يجوز نكاحهن وطولا معقول يستطع وان ينكح بقدير الى
اي لم يستطع زيادة اليان ينكح وقيل من طال على الامر اذا عليه ويمكن منه فقديره على ان
فمن نكحت ايماناكم فليكن مما ملك من قياتكم المومنات الا اني لعينكم فلا يجوز نكاح
الامة الكتابية ومن قال غير ذلك فعوله يحمل في القران **والله اعلم بايمانكم** لما جاز نكاح
عادم طول الحرة المومنة للامة المومنة بنية على ان الايمان امر باطن مطلع عليه الله
فلا يشترط في ايمان الفتيات سوى اظهارها لالايمان **بعضكم بعضا** انتم واولادكم
في النسب والدين متساويون فلا تستكفوا عن نكاحهن عند الحاجة جملة مستأنفة **فاؤوهن**
اجورهن اي ارباهن **واؤوهن اجورهن** مهورهن بالمعروف بغير نقص ومطل
استبانهن **بمن محصنات** حال كونهن عفاف غير مسافحات غير معلنات بالزنا ولا
تجدات احدا التلوات بالزنا لخل واحد والمذن الصديق والسفاح مذموم عند
الكما وايضا الاتحاد المذن وهو اخصاص واحد في الترفاة غير مذموم في الجاهلية
الحرائر الاكابر **واؤوهن** اي توفروا **فاؤوهن** اي توفروا **فاؤوهن** اي توفروا **فاؤوهن** اي توفروا
الحرائر الاكابر **واؤوهن** اي توفروا **فاؤوهن** اي توفروا **فاؤوهن** اي توفروا **فاؤوهن** اي توفروا

ان يؤهم انهن كالحرائر يتقوا وتحدن قبل الزواج وبعد فذفع الوهر بالآية ذلك
اي نكاح الامة **لنفس الغنى منكم** اي المسقة من كثرة الشهوة اي له خوف الزنا
فلكاح الامة شرطان عدم الطول وخوف الوقوع في الزنا وان تصيروا بان تحفظوا انفسكم
خير لكم من ان توفعوا انفسكم في عذاب الزنا وفيما قد يكون سببا لرقية ولذك
وفي سنن ابن ماجة قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يلقي الله طاهرا مطهرا فليزوج
الحراير **والله غفور لمن** لم يصبر فرجيم بان رخص يريد الله لبيته لكم ما خفي من شرايع
الاسلام واللامزايدة وهي بنفسها فاصبة عند الكوفيين اي يريد الله البيتين وعنده
البحرين معقول يريد محذوف اي يريد الله هذا اي تشرع ما قد مره **هذه من سنن الذين**
قبلكم اي طرق الانبياء والصالحين وعند صاحب البحار سنن الذين متعلق بيستين
ويهدى على التنازع ويؤوب عليكم ويقبل توبكم من الماير والله عليم بالمصالح **حكيما**
فيما قرره وقدره والله يريد ان يؤوب عليكم ان صدر عنكم تقصير كونه لكل العناية
والعطوفة **ويريد الذين يتبعون الشهوات** في التكليف الشرعية مع النفس ورودها
عن مشقتها واتباع شهواتها سبب لكل مذمة وكل كافر فاسق متبع لها **ان يتوبوا**
عن الحق **عظيما** ففقدوا في كمال اتباعها يريد الله ان يخفف عنهم في شرايعه
وقبول توبكم والجملة مستأنفة بخير يريد الله لكم اليسر وخلق الانسان ضعيفا فتناسيه
التعفف ونصب ضعيفا على الحال ولما ذكر اجود المحصنات واثمان السواى ومنع الزنا
سرا وعلا منه وان لاسنان ضعفت لطاقته له على المشاق اراد ان يوطن على انفسهم
بعض صرف المان ويحذر من بعضه فقال **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اى** ليكن
بهاكم ما نفا من اكل اموالكم التي جعل الله لكم قايما ما بينكم بالباطل الحرام كالصوف في
الزنا وكل ما لم يبيحه الله من اموالكم **لنفسكم** اي لنفسكم **لنفسكم** اي لنفسكم **لنفسكم** اي لنفسكم
لان كون تجارة عن تراص منكم الاستثناء منقطع اي لكن تجارة صادرة
عن التراص غير مسموعة وفي قراءة رفع تجارة كان تامة وفي نصيبها القدر ان تكون التجارة
تجارة فسل فيه اشادة الى ان تصرفات الدنيا كلها باطلة فزهدتم عن الاستعانة
سما الا على قدر الحاجة قال وهكذا كل استثناء منقطع في القران من تأمله حق التأمل
وجده **ولا تقبلوا انفسكم** بالقيام في الهلكة او باركاب محارم الله **ان الله كان**
رحيما فتنبه عن المضار ولم يكلفكم بالمشاق **من القتل** او الخمرات التي
عدوا لها **انما** زاعن الحد ووضعا للشيء غير موضعه نصيبها بالمفعول له او بعينه

معتد من ظالمين **سوف نصليهم** ما ولا يدخل تحت الوعيد مركبه جهلا او نسيا ما وسفها و
هذا النوع من الدخول في النار للكفار كما يتقنه ان شاء الله تعالى في سورة البقرة وكان
ذلك اي اذ حال النار على الله **يحيوا لا يموتوا** ولا صاروا ان **يحيوا** كما **يحيوا** **يحيون** عند
كل ذنب ورد فيه لعن او نارا او وعد شديد فهو من الكفار على الاصح **كفر عنكم سيئاتكم**
فاحكم باجتماعكم عن الكبار صغائركم **فدخلكم مدخلا كريما** اي الجنة فحو الصغار من
الكبار وعد مقطوع به واما نحوها من تقاطعها فليس كذلك بل سداد رادة وهو تعالى
الوعيد لمركب الكبار يقض ذكر الوعد لمجنب جميعها ومدخلا بفتح الميم ومنها يحتمل المصداق
والكان معناه على تقدير المصدر الثاني فدخلكم فدخلون مدخلا وحذف لدلالة اللطاف
عليه ولما نزلت الذكر مثل خط الانبياء قال الرجال نرجوا ان يكون في الحسنات كذلك
قالت النساء نرجوا ان يكون في الوزر كذلك فقال **ولا يمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض**
فانه تعالى حكم فارضوا بما قسم الله للرجال نصيب مما اكتسبوا من اعمالهم وللنساء نصيب
مما اكتسبن اكتسابهم الجهاد والاتفاق في المعيشة وعز ذلك واكتسابهن الصبر على مسقة
التبعل والسكون في البيت وعزها **واسئلوا الله من فضله** لا تمتوا الامور المحتومة فانها
تقرر لكن سلوى من فضلي ما ترجونه من امور الدنيا والدين فاعطيكم **ان الله كان بكل شيء**
علیما فهو يعلم من يستحق فيعطيه ما يستحق ولما ذكر ما حصل للرجال من اكتسابهم وللنساء
من اكتسابهن اخذ فيما حصل لهن من هذا اكتسابهم وتعبهم فقال **ولكل جعلنا مالا مما ترك الوالدان**
والاقربون اي لكل مال مما ترك الوالدان ولاقربون جعلنا واثما يلوذ ويجوزونه وهذا
ناسخ للميراث بالاخوة والمعاهدة كما ساقى واعتزض ان ما ترك على هذا صيغة لكل
الفضل بينهما بمنزل العامل هل هو جائز او غير فضله وهذا نحو كل ما لي اعطيته من تجارة
زراعة او معناه لكل بيت جعلنا واثما مما ترك اي مما ترك الميت فمن متعلق بموالي لانه يورث
الوارث وقوله الوالدان ولاقربون بيان للموالي بقدرهم ولم يذكر الاولاد لانه غير
محتاج الى الذكر واما من لا وارث له فبقيت المال كولا وهذا كالاول ناسخ للميراث بالاخوة
والذين عاهدت ايمانكم اي المعاهد فاقوم نصيبهم من نصرتهم ونصيحتهم لان الميراث لهن
ولكل جعلنا موالى كما ذكرنا وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقد
نقل البخاري عن ابن عباس ان المهاجري يرث الاضاري بالاخوة دون ذوي رحمه
فلما نزل ولكل جعلنا موالى نسخ ثم قال والذين عاهدت ايمانكم فاقوم نصيبهم من الوفاء
والضرة وقد ذهب الميراث وقال صاحب البحر الذي افهمه من الآية ان لكل انسان نصيب

الوارث جعلنا موالى لي امريراه بان يقسمه بين الوثمة لا جل ما ترك والها هذا الانسان
واقارب والارواح الذين لهم عقد النكاح وقوله فاقوم نصيبهم الصغار المرفوع لمولى
القتمة والصغار المقنن لكل انسان فانه جمع بحسب المعنى ومن في مما للسبب هذا متراكما
لكنه مخالف للكلام السلف ولو فرض ان عقدت ايمانكم بالمعاهدة المعهودة والاخوة
حتى يكون الآية باعتبار هذا الجزم مسوخة فليس لكلامه كثير المخالفة فانهم قالوا كان الرجل
يعاقد الرجل باخذ يده ويقول دمي دمي وهدى هدمك وحرى حرى وسلمى سلمى
وترشى وارثك وثاوى ثارك وتطلب الي واطلب بك وتقل عنى واعقل عنك فيكون
الحليف السدس من ميراث الحليف وهذا هو المراد من الذين عاهدت ايمانكم فاقوم نصيبهم
اعنى السدس وهذا في اول الاسلام ثم نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قاله
ابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء الحسن وسعيد بن جبير وعكرمة و
الصناعات وغيرهم والذي نقله البخاري عن ابن عباس ان قوله والذين عاهدت الى
آخيه غير مسوخ لكن المراد من النصيب الضرة والمجدة وجميع ما عاهدت ايديكم سوى السدس
من الميراث فانه قد نسخ اما اعراب والذين عاهدت على غير ما فهمه صاحب البحر فان
الذين سبدا وقوله فاقوم خبره والفاء لقنن المبدأ والمعنى الشرط وقيل الاولى
نصبا لذن على شريطة التفسير لان لا يقع الانشاء حرا للمبدأ وقوة عاهدت معناه
عاهدتم ايديكم **ان الله كان على كل شيء شهيدا** فلا يجاوز امر الله لما ذكر امر
الرجال والنساء في اكتساب النصيب وامر ان لا يمتنوه ما فضل الله بعضهم على بعض اخذ
في جهات فضائل الرجال فقال الرجال **قوامون على النساء** قوام الولاة على الرعايا
ما فضل الله بعضهم على بعض فضله عليهم بالعقل والدين والقوة وايضا
بين الرجال تفاوت في نوع الكسب وكثرة الرزق **وبما انفقوا من اموالهم** كالمهر والنفقة
والكسوة وما فيما فضل الاولى ان يكون مصدريه لعدم الصغر وحذف الجور ومع جاده
ضعيف ولكن فيما انفقوا محتمل الموصولية الآية في امرأة لظفها زوجها واشتكت فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فنزل ثم قال صلى الله عليه وسلم اردت امرأ
واراد الله غيره فزجعت من غير قصاص رواه ابن مردويه عن علي وابن جبرين عن الحسن
البصري قال **الصالحات قاتلات** اي الحيات العابدات مطيعات للزوج **حافظ الله**
لما غاب عن زوجته من ماله في يدها وبشرعها **بما** يحفظ الله اياهن لذلك
والله اعلم بالصواب

يعني تخافون شؤره من ونشركن فغظوه من اولاً وهذا خوض بعباد الجهر فافجرت
لغى فغضب وانفجرت **والجهر** هو من **الضاح** ثانياً ان لم ينفع الوعظ باخراجهما من مضجعه
او بان يوليها طهره ولا يكلها واضربوهن بالثا ان لم يفد الوعظ ولا الجهران ضرباً غير
مترج مما يحدث شيئاً ولا يؤذن بالاحتقار فان اطعنكم وتركتم السور فلا تبعوا عليهن
سبيلاً بالاذناء والتفرع فيما مضى ان الله كان علياً كبيراً مهوذاً عليكم
منكم على اوزاجكم وتجاوز عنكم ليلاً ولهاذا وفي هذا وعظ عظيم للادراج وانذار ان
قدرة الله فوق قدرة الكل وان خفتم شقاق بينهما الخوف هنا بمعنى التيقن اذ لا قول
يتبادر شؤره لا ينفق وعظ ولا يخبر ولا ضرب ويصير في شق وسوق شق آخر و
اضيف الى الطرف وهو بينهما لاسما في الطرف كانه مفعول به كياسا في الليلة فابعدوا
ياؤلة الا يورجكم من اهلها **وحكمها** يحكمها بينهما بما يرى الصلاح من الجمع
والفريق والا فارب اعرف بواطن احوالهما ففهم الاولي ان يريد الحكم بعد ما
كلام الزوجين وتطرق في حالهما اصلاحاً بين الزوجين **يوق الله بينهما** بين الزوجين
بحسن سعي الحكمين او يوق الله بين الحكمين فيما ارسلا اليه فيفتقان على كلمة واحدة و
في كتب الفقه على اختلاف الفقهاء تقارب تلك المسألة ينظر فيها ان الله كان علياً كبيراً
الظاهر والباطن فليحذر الزوجان والحكام ولما كان اول السورة الى هنا مبتدئاً على الرب
والصلة والنفخ اورد في بحث الارث والاصلاح بين الزوجين بمثل ما تقدم فقال و
اعبدوا الله فانه خلقكم للعبادة ولا تشركوا به شيئاً من مخلوقاته فان العبادة مع الشرك
مردودة وبالنسبة الى احسنوا بها احساناً تاماً ونهى القربى الا قاربته **التي**
قرايت اوله كن والمساركن من لا يحمد ما كنهه الله والحاد ذي القربى صاحب اللاد
القريبة من دارك او من جمع بين القرابة النسبية والجرار الجار الجنب الذي هو جار كن
ليس بداره بغاية القرب من دارك او المراد الجار الاجنبي الذي ليس فيها قرابة **والصاحب**
الجنب مثل الزوجة والرفق والضيف وابن السبيل المسافر وما ملكك ايمانك
كل مملوك في يدكم من عبيد واماء وحوانات النسيه فان الله امر الاحسان بالجميع ان الله
لا يحب من كان مختالاً تياً هاجم ولا يتكبر **خوراً** يتفاخر بجنبه او نسب
ولا يظهر الى الاقارب ولا اصحاب والماليات الا ينظر شؤره الذين يجيئون فلا ينفقون
في سبيل الله ولا في برا الوالدين والا فرب من بدل من اوصفة لمن اودع او فاض على الذ
يخونون الناس من الفقر **وكنتم** ما الله الله

منه
منه
منه

من نعمة دينية انعم الله عليهم فان الجبل ستر ويجودها وفي الحديث ان الله اذا انعم على
عبد نعمة احب ان يظهر اثرها عليه **واعبدوا للكا فربن عذاباً مهيناً** اي لمن كفر بنعمة
الله وبخل ووعظ المسلمين باخش الزدائل وفي الحديث لم يجمع الجبل والايمان في قلب
واكثر الجبل نوتهم في حال سلب الايمان وقد دخل في ذلك بالدخول لا ولي قائمهم يجيئون
على الجبل اكثرهم دهن الثياب كربة الراجحة والذين عطف على الذين ينفقون **اموالهم**
رباً للثا ذكر المسكين ثم عطف عليهم المنفقين لغير وجه الله ونصب رياء بانه مفعول له
ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الظاهر ان المراد منهم المشركون وتكن الشيطان **لقد**
فساد قريشاً من شرطية وساء بمعنى شئ فلهذا دخلت الفاء على الجواب والمخصوص بالذم
وهوهم محذوف وقريشاً تميز وهو بمعنى مقاد وهو مقاديرهم في الدنيا لا يقار قهم وما
ذا علمهم في لايمان بالله واليوم الآخر ولا تفارق في سبيله **لو آمنوا بالله واليوم الآخر** انفقوا
في سبيل الله مما ذروا **لهم** حصلت لهم السيادة والسعادة وماذا استعظام انكاره وتوحيج
لهم على الجبل بمكان المنفعة وتخصيص على الفكر لطلب الجواب لعله يودي الى الصواب و
تنبه على ان المدعى الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجب فكيف اذا تضمن المنافع ويحتمل ان
يكون جملة واحدة على مذهب من يقول لو مصدرية بمعنى ان يعني لا يتعة لمعهم ان آمنوا
وكان الله بهم عليماً وعيداً لهم ولما امر بعبادة والاحسان ولا تفارق وذم الجبل
وخرج اخبر سبحانه بعد له فلا يظلم على الجزاء على هذه الامور ثم قرر احسانه فقال
لك الله لا يظلم احد اسما لدرية ذمة تملكه صغيره او جزء من اجزاء الهباء ومثال
صفة مصدر محذوف اي ظلم او ذن ذمة وان تلك مثال ذمة اي لان مثال الكسبي
الذات من المضاف اليه اذ لان معنى مثال ذمة او اعتبار الجبر وهو حسنة وحذ
الدون من كن لكثرة استعمال ايضا عفا اي يصاعف نواها ويؤت ويعطي صاحبها
من لدنه من فضله اجراً عظيماً في جنب الدنيا فكيف حال هؤلاء الفجرة اذا احسنا
من كل امة اي امة الدعوة **يشهد** هو بينهم يشهد بصلاحهم وفسادهم **وجيئنا**
بآل يامجد على هولاء جميع لائم او امك شهيداً نصب على الحال بك يومئذ اي يوم
اذ جيئنا والتون للعرض يود الذين كفروا وعصوا الرسول كل من كفر رسوله وعص
لوسوت لو بمعنى ان كما مر عن مرة مفعول يودهم **الذين** يعني يتبعهم الارض فسوف
او يكونون قرا با ففهم ولا رضى سوا كما قالوا يا ليتني كنتم تراباً والباء للالجنة وهو
جال وامان لم يخوف في لوالا الشرطية فغناه لو سوى بهم لارض اسروا وحذف الال

يود عليه ومفعول يود محذوف وهو تنوية لا رضى دل عليه الشرط **وَلَا يَكْمُونَ اللَّهَ** عطف على يود او الواو الحال اي وهم لا يكفون حديثا لشهادة ابيهم وارجلهم عليهم كما قال ابن عباس وقيل في الغنة مواطن في بعضها الكتمان وفي لاخر الامر لما رواه الاثني عشر الكذب اسكوا عن الكذب مرة ولما ذكر الوقوف بين يدي الله تعالى في الآخرة وحذرهم عن التلوث بالجنايات عقبه بأمر الوقوف بين يدي الله في الدنيا وأمره بتطهير ظاهره فقال **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ أَنْ تَكُنْ أَيْدِيكُمْ كَالْإِصْبَاحِ** حاله السكر حتى يمنع عن قربه عن الصلوة في تلك الحالة قلت قبل تحرير الخبرين شرب الخمر وحالت الصلوة فقدم للامامة وقرا قرا ايها الكافرون وخطب روى الترمذي وقال حسن صحيح وروى النسائي وابن أبي حاتم ليس في تلك الروايات ان الامام علي بن ابي طالب الا في رواية ابن جريح حتى **تَقْلُوا مَا تَقُولُونَ** فلا تقعون في تحليط كلام الله وعلم منه ان النهي مستمر الى هذا الوقت ولا جنباً عطف على قوله وانتم سكارى فانه جملة حالية ودخول الالف على مراعاة كل قيد منها بافتراده **إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ** حتى تقتربوا اي لا تقربوا الصلوة جنباً في حال الا في حال سفركم مع عدم وجدان الماء او معنى لانه لا تقربوا مواطن الصلوة وهي المساجد في السكر وفي الجناية على حال الاحال العبودية فيها والنهي مستمر الى ان تقتربوا **وَأَنْ كُنْتُمْ مَرْضَى** الظاهر اي مرض كان او على سبيل طويل او قصير او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث الأصغر والغائط المكان المظن أو لا تستمسك النساء جامع معون وعليه الجمهور او ما تستمسك بشرتهم فانه ابن مسعود وابن عمر فلم يجز وأما الظاهر انه قيد لكل وهذا من باب التعليل لان احد في وجاء احد غائب وما أحسن جعله غايية لانه لما كنى عن الحاجة كره اسناد ذلك الى مخاطبين فنزع به الى لفظ الغاء وظاهر انتقاء الوجدان سبق بطلبه وعلم ان وصول الله فاما في حق المريض فجعل الوجه جناً اذا كان لا يستطيع استعماله كالمفقود ويمكن ان يكون فقدان الماء قيد للاجنين ولهذا غير أسلوب الكلام ولم يقل او جئتم فان المرض حين خوف من استعمال الماء اولم يقدر لقوة ضعفه والمسافر اذا احتاج هو اورقيقه او حيوان معتزم معه حالاً او مالا فلهما التمس بخلاف فامة الطهرين من غير مرض ولا سفر فانه لا يجوز تيممهم الا عند فقدان الماء **فَمِنْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ** اي قصدوا ترايا طاهراً كما ورد في حديث صحيح جعلت لنا الارض مسجداً وجعل ترابها طهوراً **وَأَيْدِيكُمْ** لا خلاف في استيعاب الوجه واما في اليد خلاف وفي صحيح مسلم التيمم مع الوجه ومسح الكفين و

١٢

اما الفرق بين مسح رأسه وبرأسه فان اليد لا يزداد الا ان يكون بين شي كالدمن الماء او التراب كما فهم من كلام المصنف من اهل اللغة وصرح بذلك بعض العلماء من العلماء **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوَاً عَفْوَاً** فيسهل ويرخص ولما بين حال الكفارة في العفة وتمناهم انهم كانوا تراباً ولا يمشي لهم كتمان وان كذبوا شهدت عليهم ابيهم وارجلهم يذكر من قبائح بعض من الكفرة وهم اليهود والمرجو منهم ان يكونوا هادين مهدين اشياء تزيد الحيرة والبعب فقال **الْمُرُّ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِمْ** انهم يتقوا الى من يحفظ من كتاب الله اعنى الاجبار ذكر او تواضعه المجهول لتعقير امرهم وكذا نصيباً يسرون **الصَّلَاةَ** كما يخبرونها على الهدى ويريدون ان تفضلوا السبيل يريدون في شأنكم ايها المؤمنون ان تفضلوا طريق الحق ففضلون كما ضلوا والله اعلم يا عباديكم منكم وقد علمكم فاحذروهم وكفى بالله ولياً ليلى امر دينكم ودنياكم وكفى بالله نصيراً ينصركم على الكافرين فاكفوا به واستصروا منه وبالله فاعل والياء للساكدين ايدين الذين هادوا قوم محيرتون صفة مبتدأ محذوف هو قوم الكلم يكلم يفرق بينه وبين الواحد بالماء وعلب اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا يطلق على الواحد لكن ليس يجمع لما يقال الكلم الطيب ورجوع ضمائر المفرد اليه عن مواضعه التي اشبه الله وتبينون غيره فيها او يفسرون مقتضى هوهم ويكفون بجنبه ويقولون سمعنا قولك وعطينا امرنا واسمع غير مسمع الظاهر ان هذا ليس بكلام سريهم فانه كلام ذو وجهين المدح والذم معنى غير مسمع يكون يقال اسمع فلان فلانا اذا سمعته ويقال اسمع لا سمعته فهو دعاء بالموت او الصبر فاعلموا المدح وارادوا الذم كراعيه فغير مسمع حال اي اسمع حال كونك لا تسمع وقيل صفة مسمع محذوف اي اسمع غير مسمع وراعيه اي راعنا سمعنا وانما يريدون الرعونة او السب في لغتهم **لَيْسَ** قلاً وبحرفها بالسبب وطعننا في الدين الكاربنوتة وتحقر شانه ونصيحنا بالمفعول او ما تلين طاعنين ولوا نهم قالوا سمعنا واطعنا بدل سمعنا وعصينا واسمع بدل عزم سمع وانظرنا بدل راعنا كانت قوله ذلك حثراً لهم في الدارين واقوم لعدم احتمال الذم فلا يستحقون تحديد اللعن ولكن لعنهم الله بكفرهم ولا هيءون الى جنهم فلا يؤمنون الا قليلاً استثناء من مفعول لعنهم اي الا قليلاً لم لعنهم فمؤمنون لا من فاعل يؤمنون فانيهم المؤمنون نعم جاز ان يكون معناه الايماناً قلاً وهو ما بانهم بعض الكتاب **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** لما علم ان بعضهم غير لعنوا خاطب الجمع ليا تبر من لم يتطوق على اعناقهم اللعن وهو القرآن العظيم

وكان لا بأساً من تأويل
الاستثناء بالاحسان الى الله
ومنه

علي الظهور والتأشرفا

صديقاً لما معكم بأنه من عند الله من قبل أن يطمس وجوهاً فتردها على آبارها
الظاهر المتبادر إلى الفهم أن يجعل الوجه كلوح ملساً ثم يقلب مشرفاً على الصدر أو جعل
ما طسنا على الأبداء فلهم عيان والغم ولا نف من القفا قاله ابن عباس وذكر فيه معاني
أخر أولئك الضمير للذين على لا لقات كما لعنا أصحاب السبت آخرنايم بالمسح
بردة وخازير ولما سمع عباده بن سلام هذه الآية جاء إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويده على وجهه فاسلم وقال يا رسول الله ما كنت أدري أن أصل اليك حتى يحول وجهي
في تقاي وهذا الوعيدان دنيا ودين وقد ثبت عن السلف أن الطين والمسح يعقان
فيهم عند نزول عيسى عليه الصلوة والسلام وكان أثر الله مفعولاً لا غيراً لما تعلق بدمه به
وبعد ما بين اللعن المطلق واللعن المعيد حكم بالحكم البت الحكم فقال إن الله لا يقبل
أن يشرك به من أقبله في القمعة شركاً ويعجز ما دون ذلك لمن يشاء
أي يعجز لمن يعينه حاصياً ما دون الشرك من صغيرة أو كبيرة لمن شاء أن يعجز ذلك
ومن يشرك بالله فقد أخرجنا من رحمته وعننا طيناً من الذنوب التي تنظر إلى الدين
يزكون أنفسهم بقولهم نحن أبناء الله وأحبناؤه في الصلوة والسلام
سمع رجلاً يثنى على رجل فقال ويحك قطعت عنق صاحبك ثم قال إن كان أحدكم مادحاً
صاحبه لا محالة فليقل أحسنه ولا يؤذي على الله أحد بل الله يركب من يشاء الرجوع
في ذلك إلى الله فانه العالم بالحق ولا يظلمون فتبيلاً بنقص ثوابهم مقدار ما
يكون في شئ النواة وما قلت من أصابعك من الوسخ وضرب يظلمون إلى من باعتبار
ونصب قبلاً بانه صفة مفعول مطلق انظر يا محمد كيف يعذبون على الله الكذب
في تركية أنفسهم وكيف منصوب يفترون وكيفية بالافتراء إنما سبنا ظاهر عليهم
الصلاة أنهم يتعدون الكذب ونصباً عاماً على المنزلة إلى الدين أو توأصيصاً حفاظاً
من الكتاب التورية يؤمنون بالحيث والطاعت جماعة من اليهود خرجوا إلى
مكة وحالفوا قريشاً في محاربة المؤمنين فقالت قريش لا نغمد اليكم ولا نأمن من يكرهكم
الأبعدان سجدتم الهتبا فسيروا الضمير الجيت والطاعت وقالت قريش نحن ولا
البيت نسقي الحاج وفقرى الضيف ونفك العاني ومدحوا أنفسهم فقالت اليهود انتم
أهدى سبيلاً من المؤمنين أو المراد من الجيت البحر ويقولون للذين كفروا
شركي قطينا القلوب الكفرة سبلاً ههنا من الذين آمنوا سبيلاً
نصب سبلاً على المنزلة أو المراد من الذين آمنوا سبيلاً

منع من الجدال والعقاب أو هو نصيب من الملك أو منقطعه أي بل هو نصيب
من كلام إلى كلام ولا استفهام على لا تكاريان هو ملكاً كما يزعمون أن الملك سيصير لهم
ومعناه الإضراب عن تركيتهم أنفسهم إلى ذمتهم بالجل والحسد للذين مما أشد وأقبح
فاذا لا يؤتون الناس نقيراً اذن حرف جزاء وجواب والفاء للسببية لشرط محذوف
يعني أن كان لهم ملك فاذن لا يسمحون بشئ وإن كان نكرة في ظهراً النواة لكلال بخلهم
في حال ملكهم وغناهم فاظنك بجال فقرهم وذلةهم ومن حق من أدنى الملك الأيسار و
العطاء أم تحسب دون الناس اضراب من البخل إلى ما هو شر وهو الحسد فانه بخل بما
في يد الغير مع شبهة اعتراض على الله فان الحسد متى زوال ما أعطى الله من الخير وإتيائه
له على ما آتاه الله من فضله النبوة والقران والضرة فقد آتينا آل إبراهيم
الكتاب والحكمة مثل داود وسليمان لهم كتاب ونبوة وآتيناهم ملكاً عظيماً أي آلهم
من الأنبياء الذين لهم ملك عظيم هو سليمان منهم من آمن به أي من آل إبراهيم من آمن
بإبراهيم أو بكتابه وصحفه ومن أعلب العرب ومنهم من صد عنه أعرض وسعى في صد
الناس عنه كبنى إسرائيل وبعض العرب فهم في الحسد مع من من جنسهم يحبون وهذا
عادتهم القديمة ورثوا من آباؤهم وكفى بحسبهم سعيوا نارا سعودة لتعذيبهم إن
الذين كفروا بآياتنا كاليهود وعزيم سوف نصليهم ضاراً ندخلهم اهانة وأذلالاً
نأراد قودها الناس والحجارة كلما يفتنهم للتم للكل جلودهم فلم يحسوا عذاب تجريها
يد لنا هم جلوداً غيرهما غير الجلود المحرقة وأعدنا لها إلى ما كانت عليه قبل تسليم
النار عليها ليدوقوا العذاب وقد وردت في الساعة الواحدة مائة وعشرون مرة
بأن الله كان عزيراً لا يظلم أحد شئاً فتميز به حكمة والذين آمنوا عطف على
الذين كفروا وتبيلوا الصالحات تعقيب العمل الصالح مع الإيمان في مقابلة الكفر وحسن
إشارة إلى أن الكفر كالعلة السامة في خلود نغذسهم لا يحتاج إلى عمل الكفرية فخلهم
جنات تجري من تحتها أنهار وأشجارها الأتقان خالدين معتدين الخلود فيها أبداً
من عزوف انقطاع وأخرج لهم فيها أدراج مطهرة عن كل دنس جملة ستانقة
وندخلهم ظللاً ظليلاً خلا عن كل ما يؤذيهم ونعت الشئ بما استحق من لفظه للمبا
كليل الليل وداهية دهيماً لما أمر بالسقاء والسماحة والقاء الراحة للقلوب ونزك
الجل الذي هو من أحسن الرزائل والذوب ودفع الحسد الذي هو بخل في يد الغير وهو
عند نهاية الغور جوداً تبعه رزق الأمانات والعدل فقال

والذين آمنوا منكم
والذين كفروا منكم
والذين آمنوا منكم
والذين كفروا منكم

الامانات الى اهلها عامة لكل بر وفاجر ودخل فيها حقوق الله وحقوق الناس وان
في رد نفاق الكعبة على عثمان بن طلحة ابن عم شيبه الذي كانت الحجابة في سبيله الى
لا عثمان بن ابي طلحة فانه قتل في احد كافرين معه لواء المشركين واذا احكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل عطف ان تحكموا على ان تودوا واذا ظرف تحكموا مقدم عليه هذا
الفراء وعند اليهود واذا ظرف لعدو يفسره ان تحكموا ان الله فيما يعظكم به نعم شيا يعظكم
به فما مضوبة موصوفة ببعظكم او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح
على الوجهين محذوف سواء كانت مضوبة بالتميز من الضمير المبهم في نعم او مرفوع بفاعلية
نعم والشئ الذي وعظ به اداء الامانات والعدل ان الله كان جميعا بصيرا بالاقوال
ولا حكام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم والحكام والاسلاطين
اذا امروا بمعضلة لا تسمع ولا طاعة وان امروا بما يحاج ان كان فيه مصلحة عامة وجب
القبول بينه وبين الله او بينه وبين الخلق فيه خلاف والمراد من اولى الامر اهل القتر
والمصدى لامور المسلمين فان تنازعتم في شئ فمن الامر في شئ فودع فاجعوا فيه
الى الله بكتاب الرسول في زمانه وسنته بعد ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك
الرد خير لكم واخسن باولا ما لا وعاقبة وقبل الله ورسوله احسن باولا من باولكم
ومعيب باولا على التميز الذي الذين يزعمون انهم امنوا بما اوتوا اليك ما اوتى الله
من الكتب السماوية يريدون ان يجاءكم الى الطاغوت الطاغوت هنا ما سوى
كتاب الله وسنته ورسوله ترك في يهودي ومناقي اخفيا فقال اليهودي بني وبنيت محمد
والمناقي يقول بيننا كعب بن الاشرف وعلى هذا الاشارة على المناقي او ترات في جماعة من
اليهود اذ ارادوا ان يجاءكم الى احكم بالادلة لا اذ الله قد امروا ان يحكموا
بالطاغوت حال متداخلة لان يريدون حال ويريد السطان ان يفضلهم ضلالا
لا يمكن لهم الرجوع الى الحق وهذا من باب لبسهم بناتا وله توجيهان واذا قيل لهم عا
الى ما اترك الله والى الرسول رايت لما فعلان حال كونهم مضدون يعرضون عنك
صدودا اعراضا بالكلية لا يحطرياهم الوجه اليك لسوء ما لهم وكيف تراهم وكيف
صنعهم اذا اصابتهم مضينة احاجوا اليك في دفعها بما قدمت ايديهم بسبب شوم
ذوقهم السالفة في حال قيامهم بالعدو عطف على اصابتهم بخير فكون جلد
يا ايها الذين امنوا ما اردنا من تحاكمنا الى غيرك الا احسانا وتوقفا مدارا ومصالحة
او احسانا الى حضوننا وتوقفا من الضمن لا تحاكمنا فليكن وقت تم الكلام عند قوله ما

هذا الحديث في
الامانات الى اهلها

ايديهم وقوله ثم حاوكم عطف على يصدون وما بينهما اعتراض وليت الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم لا تقفهم ولا تهتم بشايتهم وعظهم بنصح لين
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا سيرا ليس معهم عنهم فان نفع السراج وقيل
قل لهم قولا بليغا موثرا في انفسهم قلوبهم ومعمل الصفة اذا كان ظرافا جاز بقدميه من
غير صفت عند جميع الكوفيين وكثير من البصريين وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما حكم لا ليطلب الحكم من غيره اي شئ من الاشياء الا ليطاع باذن الله بسبب اذن
الله في طاعته فالاذن بمعنى الامر والرضا او بمعنى التوفيق ولما اثمهم اذ ظلموا انفسهم
بمعصية مثل الحاكم الى غيرك جاؤك خيوان واذا متعلق به فاستغفروا الله
بالاحسان واستغفروا الرسول عدل من الخطاب الى الغيبة تعظيما لشانه
لوجدوا الله صادفوه حال كونه توابا رحيمًا يقبل التوبة ويعفو عن السيئات
برحمته فلا وربك لا مزيد لتاكيد معنى النفي او القسم لا يؤمنون جواب القسم حتى
يحكموك فيما شجر البس واختلف بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا خيفوا وشكا
بما قضيت ويسئلوا نيقاد والحكمك تسليمًا خاصم الزبير رجلا ففضى عليه صلوات الله
وسلامه للزبير فقال الرجل قضى لدلالة ابن عمته رواه البخاري عن عروة او قضى
صلوات الله وسلامه عليه لشخصين فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب
فلما اتيا اليه قال قضى لنا رسول الله ثم جينا اليك فقال مكانكما خرج بالسيف وقتل
من لم يرض بقضائه فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن ان يجترى عمر على قتل من
قائلا الله تلك الآية فترى عمر عن قتله ظلمًا رواه ابن ابي حاتم وابن مردويه وغيرهما
ما وانا كيننا عليهم ان اقلوا انفسكم كما كيننا على بني اسرائيل وان مصدرية او بمعنى
اي لان في كيننا مع القول واخرجوا من ديارهم ما فعلوا اى المكوب الا قليل منهم
م المخاضون قال يهودي نحن اطوع منكم كتب الله علينا القتل فاطعنا فقال صحابي كونا
علينا اطعنا قاله السدي ولما اثمهم فاعلوا ما يعطون به من متابعة النبي ومطاعته
لكان خير لهم واشد تنبيها لايانهم ودينهم ويقتنهم واذا لا يتياهم من لدنا
اجرا عظيما كما قيل ما يكون لهم بعد انبييت قال واذا والله لا يتياهم فان اذن جابر
وجراء ولهذا هم صراطا مستقيما يسلكوه يصلون الى فلاحهم في الدنيا
في الفرائض والرسول في السنن فاذا كان في الصالح والمساكين وغيرهما من طرق موثرات عن جماعة

هذا الحديث في
الامانات الى اهلها

هذا الحديث في
الامانات الى اهلها

الصعبة انه سئل على الصلوة والسلام عن الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرمع من حب
قال ابن قما فخرج المسلمون فزحهم هذا الحديث ونزل الآية كما رواه ابن جرير وابن مردويه
والخافض المسمى بغير قال نحن لا نطبق فراك يا محمد وانا ان دخلنا الجنة نكون في منزلة
دون منزلتك وحسن اولئك رفيقا الرفيق كالصدق من لا وصاف الجارية تجري
الاسماء المستوى فيها الواحد والجمع او هو مفرد فصدق ببيان الجنس من غير نظر الى تعدد
الانواع فيكون تميزا من اولئك باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة لكونها ملحقة بالاسماء
كالعسل والماء وهو كلام في معنى التعجب **ذلك** المرافقة **الفضل** من الله الفضل خبره
ومن الله حال والفضل صفة ذلك ومن الله خبره والجملة متفقة وكفى بالله حكيم
بن اطاع فلا يضع اجره ولما ذكر انه لو كتب عليهم قتل انفسهم واطاعوا له والاجر العظيم
وان اطاعة الله سبب للرفقة مع هؤلاء السعداء امرهم بالجهاد الذي قد يخرج الى القتل
وحذرهم عن الغفلة فقال يا ايها الذين آمنوا اخذوا حذركم وعدوكم واحذروا انفسهم
واستعدوا للحرب يقال اذا حذر حذره اذا يقظ وحذركم من الخوف شبه الخوف بالسلامة
القرينة خذوا فانصرفوا وتجهزوا الى الجهاد **بآيات** جماعة بعد جماعة متفرقة
او اقترنوا جميعا مجتمعين والغرض المبادرة وعدم التواني كيف ما امكن وان كنتم
لن تسيطروا يتماثلن عن الجهاد وليست بطن المجاهد من عن الجهاد لاول بطا بمعنى
لازم والبعض المنافقون وهم الكافرين في ظاهر لايمان الامر الاول للاستعداد والاشارة
جواب قسم فان اصابتكم مصيبة من مثل المفزية قال المبطل قد انعم الله على ادرككم
معه شهادا حاضرا ومعهم شهيدا محتمل ان كلا منها خبر ولين اصابتكم مصيبة
من الله الطفرة والقيمة ليقولون انكم بلاه القيمة بنيتها على فطر محرم كانت
مخففة من الثقلة **كلان** لم يكن بينكم وبينهم مودة قوله كان لما حازه مقتولين
بن القول ومقوله وهو يا ليتني كنت معهم فاقول مضروب بحجاب القبي فود اعطاه
نصييا واقران القصة تعني ان قولهم ليقولن قول من لا مواصلة بينكم وبينه وليس منكم
ومن اشياكم فان الخط من المال غاية اما لجهلا الاعانة والاجر قال بعض المفسرين
هذا الذي وقع اعتراضا بين الجملة الاخيرة من حيث المعنى متاخر عن الجملتين لكنه وسط
لاجل رعاية المواصلة من الاما ومعناه متعلق بالجلتين فان من احب احدا فوج عن فرجه
واعظم عن جزية وامرهم بالانكس فكان لم يكن بينكم وبينه الا العداوة **قلنا** قل من غير شيط
يبينون **الدين** بالآخرة وهم المؤمنون

من قوله
فانهم
مودة لا
على الفاضلة

فانهم
مودة لا
على الفاضلة

حقا لما عرفوا من نوال الدنيا وفناها وايقنوا نعم الآخرة وبهاها والفاء جواب شرط
مقدري بظا هو لا فلما قل ومن نقاتل في الله فيقتل او يقتل سوف نؤتيه اجرا
عظيما فعلنا اي حال على العادل لا يكون له شيط عن القتال وما لكم مستبدوا وحذر
لا تقابلون في سبيل الله جملة حاله فيها تعذيب وتحريض **المستضعفين** اي في سبيل
المستضعفين وهو خليفهم عن ايدي اعدائهم او تقديره في تخليصهم بخلاف مضاف من
الرجال والنساء والولدان جمع وليد او ولد وقيل المراد البعيد فقد يطلق على البعيد
وليد وهم اسرا مكة تحت ايادي المشركين الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية **الظلم**
في القرآن نسبة الظلم الى القرية كثيرة لكنه نسب ههنا الى اهلها تعظيما لام القرية و
تعظيما واجعل لنا من لذكركم وليا ليحاكمنا واجعل لنا من لذكركم نصيرا فاستجاب
ربهم يسر لبعضهم الهجرة الى المدينة والباقي عند فتح مكة ومعلوم ان مقصودهم من الدعاء
الحياة عما هم عليه وفيه وقد حصل الذين آمنوا يقولون في سبيل الله فيهايتها الوصول
الى كرامته ولقائه والذين كفروا يقولون في سبيل الطاغوت فلو علم الى الشيطان وسومع
جزية في النار **فما بلوا** ايها المؤمنون اولياء الشيطان ان غلبتم فاوصلوهم الى
شقاوتهم وان غلبتم فانتم الفايرون للوصول الى سعادتهم ان كيد الشيطان كان ضعيفا
كبره للمؤمنين بالنسبة الى كبر الله للكافرين ضعيف فلا تحافوه هو المراد الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم عن قتال المشركين حين المساواة لهم في مكة وهم ضعفاء قليلون
فانهم يلقون من المشركين اذى كثيرا فبما ذنوب القتال ويقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايا لم يؤمر بالقتال امرنا بالعفو فكمذا ايديكم **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة**
اي استقلوا بما امرتم فلما كتب عليهم القتال في المدينة وهم اقوياء كثيرون
اذ يفرقون منهم اذا المعاجاة جواب لما حزن وجوب الوجوب على لاصح ومنهم
صفة فرقة يخشون الناس عدوهم خبر فرقة خشية الله اي خشية مثل خشيتهم
لله **واشد خشية** مضروب على انه حال من خشية الماخرة لانه صفة كبره فقد
عليها ففي حال اي يخشون الناس خشية خشية الله او خشية اشد من خشية الله و
المفضل عليه محذوف واو للسك في حق المخاطبة او للتخيير او للتوبيخ اي منهم من خشية
خشية الله ومنهم من خشية نبيهم خشية نبيهم خشية نبيهم خشية نبيهم خشية نبيهم
اي هلا اخوتنا الى اجل قريب اي الموت المعدر يعني هلا تركنا موتنا بالاجالنا
والظاهر ان القائلين مؤمنون فان احرصا على الحياة شرابوا بالحمد

اهلها

فان لها

يا حسن مما ابتداه فاذا قال السلم عليك فالسنة ان تزيد ورحمة الله وودود الحقية
يحسبته واصل ردها واجب ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم ويحاذركم ولما ذكر
فرصة القتال وامر بالعرض عليه وشفاعته الحسنة والسنة وتعليم السلام وانه حبيب
على كل شيء اخبر بانه يجتمعهم للجارات فقال الله لا اله الا هو الظاهر انه مبتدأ او خبر
فيل لا اله الا هو جملة معترضة وجبر المبتدأ وتوثر ليجتمعكم في القبور الى يوم القيمة
الجملة قسمية بمعنى وانه ليجتمعكم لا ريب فيه في يوم القيمة او في الجمع ومن اصدق استعها
اخذ من الله حريشا نصب على التميز كما لكم في المنافقين في شانهم وكفرهم واما انهم
فيستبين وقد اخبركم الله بانهم كفروا استعيا ولا احد اصدق من الله ومالك مبتدأ خبر
وفيتن حال من لكم وفي معقل به اي قفر قمر فرفقن فزقة تقول تغفلهم فانهم كفروا وفروا
يقول لا فانهم مسلمون والله اركبهم بما كسبوا ردم الى الكفر بسبب ما فعلوا او اهلكهم
اؤريدون ايها المؤمنون ان تهدوا بجاهلوا هاديا من اصل الله من اضله ومن يضل الله
فلن يجد له سبيلا الى الهدى خرج من خطابه الى خطاب الرسول على التوكيد في حق
المخلفين ودوا متواهولا لو كفروا انتم لو بمعنى ان كما مر في التفتي بيان لودادتهم
كما كفروا فقلو ثوب انتم قديم سقاة سبوي في الضلال يعني انتم ترجون
هدايتهم وهم يرجون ضلالكم فقد ساعدت في المذهب وتباينتم في المقاصد قوله
فكذوب عطف على كفروا فلا عهدوا منهم اولاء فانهم كلهم اعداء كروم استعيا
وانتم سعداء حتى هياجروا في سبيل الله وتحقق ايمانهم هجروا من الكفر الى دار الايمان
فبعد ظهور ايمانهم انتم مرضون بالاتحاد منهم اولياء وقوله حتى الى اخره قرينة صريحة
على ان هؤلاء كانوا عند الكفرة ولو كانوا في المدينة وقدر وى احمد وان ابى حاتم عن
ابن عباس ان الآية يعني قوله فالكلم الاية في قوم جاوا المدينة واسلموا ثم لحقوا المشركين
وكتبوا المسلمين ابنا على دينكم فانفرد المسلمون منهم فرفقن او فرفقن كان بمكة تكلموا بالاسلام
وهو بظاهرون المشركين وقعدوا عن الهجرة فدل يعني قوله حتى هياجروا حتى يجاهدوا
ويقاتلوا فان تولوا عن الهجرة الدالة على تحقق ايمانهم فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا عهدوا منهم اولاء ولا نصير فانهم اعداءكم للذين الا الذين يصليون الى قوم بينكم
اخذوا حكم معايدكم عطف على يصليون حتى لا يفتقروا عاهدوكم فانهم بعد ما وصلوا اليهم
عن جملة حصرت حاله او يقاتلوا قومهم المراد من جاء المضاف

نصف

صدورهم كارهة عن القتال لا معكم ولا معهم كن خرج يوم بدر من بين هاشم مع المسلمين
وكرهوا القتال كعباس وغيره ولو شاء الله تسلطهم لسلطهم عليكم فلما لؤكم
هذا تقرير لفته على المؤمنين اي لو شاء الله لقواهم وازال عن صدورهم صنيع القتال
فلما لؤكم وقول لسلطهم جواب لو وقوله فلما لؤكم عطف على الجواب فان اعترض لؤكم فلم
يقابل لؤكم وانقوا اليكم السلم الصلح ولا نقباد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
لا في اخذهم ولا في قتلهم سيحدون آخرون يريدون ان ياتوكم ويأمنوا قومهم
اي ياتوا قتلهم ايام واخذكم انواهم ويأمنوا اذى قومهم كلما ردوا الى الفسقة
دعوا الى الشرك او الى قتال المسلمين اركبوا فيها رجعوا اليها اقب رجوع واستعها
فان لم يعثر لؤكم وليقوا اليكم السلم لم يقاتلوا ولم يكفوا ولم يكفوا اي لم يقاتلوا
قتالكم يعني لا يكفي كفا الايدي عن القتال في حق التعرض بل لا بد منه مع الصلح ونذ العهد
فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم وادركم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
حجة واضحة لقتالهم لظهور عداوتهم وعدم وفائهم وما كان لمؤمنين ما فعله ولين
من شأنه ان يقتل مؤمنا في حال من لا حوال الا حطاء الا في حال حطاء او الا فلا حطاء
قبل لاستثناء منقطع وهذا بناء على ان المقتل دال على جواز القتال حطاء ولا يدل لان
حاصله ان من شأن المؤمن الا يقتل الا حطاء ومن قتل مؤمنا حطاء فهو يورثه مؤمنا
اي فعله ذلك ودية مسئلة الى اهله مودة الى ورثته الا ان يصيد حواي فعله
العمير والدية في كل حين الا حين ان يصدق اهله بالدية فيجوز بسقط الدية يعني فعله
الاموان الا في هذا الحال فانه عليه امر واحد والوقت والحين معدر للقرينة لانه شل
ايتك ان يصح اليك اي وقت صاحبه فانهم صرحوا بعدم جواز ان يكون ان وما بعد
ظرفا فانه بما انفردت به ما المصدرة قبل بعدية الا بان تصدقوا وحذف حرف الجر
عن ان شايع فان كانت المقتول من قوم عدو لكم كفار وهو مؤمن ولم يعلم القتال
ايمانه يخرج من رتبة مؤمنة دون الدية لانه لا ورثة من مسلم وكافر وحكم حكم المراث
ينقسم بينهم كاتقيا المراث وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق ككفار ومعاهدين
او اهل الذمة فدية مسئلة الى اهله ويخرج من رتبة مؤمنة هذا اذا كان المقتول مؤمنا
وعند كثير من العلماء وكذا ان كان كافرا ايضا والقران لا يدل عليه من لم يحجب
رقية ولا منها فصيا اي فعله صيام
بعض شرع واوجب له ذلك فتولا لثوبته وعلى ما بيننا ظهر ان ثوبته فعل لفاعل المعلل

اي الكفر بالاسلام
سلط

وقد صرح الضحاك بالهكم كانوا مناصرين **إلا المستضعفين** استثناء مسقط وقيل متصل لأن
حاصل معنى الآية من مات على ترك الهجرة مع قدرته وقامته بين المشركين عن متمسك بالبر
فهو في جهنم **إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان** المستضعفين أو المماليك
الصاح الولد الصبي والعبد والجمع ولدان والمراد من الولدان المراهقين والافذكرهم
للبالغة في امر الهجرة حتى كانت واجبة على الاطفال وليكون شعرا بان البحر ينبغي ان يكون
كثير الصبيان **لا يسلبون حيلة** اسباب السفر من قوة ومال حيلة مبيته مفسدة لان الاستعانة
بوجهه **ولا يهتدون سبيلا** لا يعرفون طريقا الى بلد لاسلام فاولئك **عسى الله ان يعفو**
عنهم اطعمهم في العفو لانهم ربما تمكنوا من الهجرة وقتا ما بنوع ما لم يدروا وليعلم ان ترك
الهجرة خطير من شأنه ان لا يامن المذود فكيف يغفره ولما تزلزلت اوسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سلمي مكة فقال احد منهم احموني فاني لا اهتدي الطريق والله لا ابيت بمكة ليله
فخلوه على سريري الى المدينة فأت بالسقيم وهو شيخ كبير وكان الله عفوا عفورا ومن
هاجر في سبيل الله يجد في الارض مزا عا كثيرا اي مهاجرا وطريقا يراغم ببلوكة قومه
ومتقا يراغم باعداءه **وسبعة** في الرزق كما ورد سابقا فافغوا اخرجه الطيراني ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت في الطريق فقد وقع
اجره على الله ثبت اجره عند الله وتزوله فمن مات بالسقيم كما ذكرنا وكان الله عفورا
رحيما بفرجه بكل الناقص ولما اوجب السفر بالهجرة والجهاد وفي السفر مشقات ولهذا
قبل السفر قطعة من السفر تخفف في صلاة السفر فقال **واذا ضربتم في الارض** سلكتم
فليس عليكم جناح خرج ان تقصروا **ابن الصلوة** طاهرا لقرا ن دال على جواز قصر
لكن اكثر السلف على وجوبه وعند كثير منهم ان الآية في صلاة الخوف فعنداه ان تقصروا
من جميع الصلوة كما سنده في بعض الوجوه او تقصروا من ركعتيها كما بينته بعد سئل
ابن عمر انما يجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا يجد قصر صلاة المسافر فقال يا ابا عبد
بنينا يعمل فعلنا به وقد عقد البخاري كتاب صلاة الخوف وصدره بتلك الآية **ان**
ان يفتنكم الذين كفروا ان كان المراد من الآية صلاة الخوف فهذا شرطه لا يجوز قصر
الخوف بدون هذا وان كان المراد قصر السفر فهذا بيان واقع غالب اسقارهم ونظير ذلك
وبابكم الله في جوارحه كما بينا وفي سلم سئل عمران شرط قصر الصلوة في القران الخوف
وقد ائتم الناس فقال عمر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالت عن فقال صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة والاجماع على جواز قصر السفر من غير خوف

كما توالكم **عدوا مبينا** عدوهم قديمة ظاهرة واذا كنت فيهم ايها الرسول عليه طرب
صلوة الخوف ليقدي به من بعده فلا يدل على عدم جوازه اذا لم يكن هو صلى الله عليه وسلم
فيهم وعند من يقول قوله واذا ضربتم الآية في صلاة السفر فقد تم وقوله واذا كنت فيهم
شروع في بيان صلاة الخوف **فاقت لهم الصلوة** فليقيم طائفة منهم معك مقعدت
بصلواتك يعني وطائفة اخرى واقفين غير مقدين **ولياخذوا اسلحتهم** الصلوات لا
وظاهر لقرا ن ان الصلوات للصليين المقدين فانهم من طائفة طرخ السلاح للصلوة **فاخذوا**
اي تموا صلواتهم كما قال صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم المسجد فليسجد سجدة ثم اي قتل
ركعتين **فليكنوا** اي الصليين من ورائكم حارسين **وليات طائفة اخرى لم يصلوا**
صفة اخرى لطائفة فليصلوا معك **ولياخذوا** لا يتركوا واحد رهم اي القز والبيقظ
كانه الله تستعملها الغازي **واسلحتهم** فليس صلواتهم مانعة من القز واخذ السلاح روى
في طريق صلاة الخوف وجوه وانما اذكر بعضها اجمعا انه قام صلى الله عليه وسلم فقام صف
قبله وصف خلفه فمضى بين خلفه ركعة وسجدة ثم تقدم هو لا حتى قاموا بقيام
اصحابهم وجاء اولئك حتى قاموا خلفه مقام هؤلاء فمضى بهم ركعة وسجدة ثم سلم
وسلوا فكانت له صلى الله عليه وسلم ركعتان وللمؤمنين ركعة ركعة وهذا ما ثبت في
سلم والنسائي قال الشيخ ابن كثير روى جماعة كثيرة عن جابر في الصحيح فالسنة والمسا
وروى غيرهم عن جابر والثانية ان يجعلهم صفين ويصلي بها الى ان يرفعوا راسهم
من الركوع سجدا لصف الاول مع الامام والصف الاخر قيام واقفون حارسون فلما قام
الصف الاول الى الركعة الثانية سجدا للصف الثاني ثم تقدم هؤلاء الى مصاف هؤلاء
وهؤلاء الى مصاف هؤلاء ثم ركع الامام وركعوا جميعا ورفعوا من الركوع ثم سجد الامام
وسجد الصف الذي يليه لاخر قدام حارسون ثم جئوا سجدا للصف الثاني وتشهد الكل وسلوا
وهذه صلواتهم بعسفان رواه احمد وابوداود والنسائي وفي البخاري بعبارة مختصرة
والثالث ان يصلي بطائفة ركعة وتنظر قائما حتى تموا صلواتهم منفردين ويذهبوا
الى المصاف وباقي الاخرى فتتم بهم الركعة الثانية وتنظرهم قاعدا حتى تموا صلواتهم وسلم
بهم **والرابعة** ان يصلي بكل طائفة ركعتين فللا امام اربع ركعات وللمؤمنين
ركعتان **والذين كفروا** لو قتلوا هذا التركيب قد ذكرنا ان لو بمعنى ان عند
بعض من اسلحتهم مواضع **فليكنوا** فليكنوا بالقتال **فليكنوا** فليكنوا
جاء لا يدرى ان كان ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

ظاهر القرآن دال على أن أخذ السلاح واجب على غير المريض إلا في المطرفان المؤمنين
للكافرين سواء في الساقل عند المطر وحده أو حذر كرم أو التيقظ وهدم العقلة فأمر
لا يجوز تركه بحال إن الله **أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا** أو غلبوا فإذا قضيت
الصلاة فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله **وَيَا مَعْزُومَاتٍ عَلَى جُنُوبِكُمْ فِي سَائِرِ**
حَالَاتِكُمْ وَكَرَّةُ الذِّكْرِ عَقِبَ صَلَاةِ الْخَوْفِ أَكْثَرُ جَزَاءً فِيهَا مِنَ التَّخَفُّفَاتِ وبتما يجرى الحركات
التي غيرها وقد قيل في معنى فإذا قضيت الآية معنى غير ما ذكرنا خلاف الظاهر تركناه
فإذا أطمأنتكم من الخوف فاقبلوا **الصلوة** عدلوا أركانها واحفظوا شرائطها
إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا مفروضاً محدداً أو واجبة في أوقات
مفروضة ولا يصحوا الاضغاث في استعلاء القوم في طلب قتال الكفار إن كانوا ما لم يكون
من ضرب وجرح فإنهم بالكون كما تألمون فصور القتال غير مختص بكم **وَرَجُوعُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَمَّا**
لَا يَنْبَغُ ولكن هذا المزيد اعني رجاء التوبة والضر والتأييد فينبغي أن تكونوا صبوراً ولو
رغبتم في الحرب وكان الله **عَلِيمًا بِمَا تَعْمَلُونَ** حكماً فيما حكم لما أمر وفي وعد واعد ونصح
ووعظ في أمور الدنيا والدين عقب تلك الآية المحكمة تعلماً وتقوية لعصدينية صلى
الله عليه وسلم فقال **إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ** القرآن ملبساً بالحق بما يطابق الواقع
لتحكم بين الناس بما أراهم الله عرفت وأوحى به إليك فإني لا يطلب إلا مفعولين ولا
تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ أي لا جعلهم خصماً لمن يرى واستغفر الله من موافقة الخائنين أو من قصد
موافقته إن الله كان عفواً رحيماً لمن استغفر روى الترمذي وغيره أن طعمة بن
أبيرق سرق درهما فجاء صاحبها وقال يا رسول الله إن طعمة سرق درهما فلما طرقت السارق
فضيخته التي الدرع في بيتي وبلغت من عشرة أن أطلق سباً إلى رسول الله وقل طارق
الدرع فلان يعني صاحب البيت فأعذر صاحباً حسناً على رؤوس الأشهاد وجادل عنه فانه لم
يعصمه الله بك هلك فعدده أو هم بذلك صلى الله عليه وسلم فزلت ولا يجادل عن
يَحْذَرُونَ أَنْفُسَهُمْ لا يجادل عن خان نفسه بالمعصية إن الله لا يحب من كان غافراً
مبالغاً في الحيانة **أَتَشَاءُ مِنْهُمْ** فلام فلا تطلب طهر من لا يجده يستحقون معاصيهم
يُنَادِي السَّاعِرِينَ لَا يَسْتَحْيُونَ اللَّهَ وَهُوَ تَعَزَّى وهو تعزى وهو تعزى لا يستأرعه
غير فعله **وَأَشَارُوا إِلَيْكَ** فلام فلا تطلب طهر من لا يجده يستحقون معاصيهم
من أن يكون في ليل أو نهار **وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنِ الْبَرِّ** الله يكره البري وشهادة الزور
فيعلم البر والعلم والجزاء مرسيت **وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنِ الْبَرِّ** هاليت

سكن
الوجه
الوجه
الوجه
الوجه

نوع

وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره والجملة في أي موضع كان فيها تفرج وتحمير ومراعاة الخلا
الحياة فيه **جَاذِبُوا عَنْكُمْ** عن طعمة وعشرته في الجموع الدنيا حيلة مينة فمن يجادل الله
عنهم يوم القيمة إذا أخذتم وهو يعلم حقائق الأمور فمن يكون عليهم وصيلاً
فيروج دعوتهم وأمر في مثل تلك الواقع أعني إذا وقع بعد ما استغفروا يكون بمعنى
بل لا منقطعة بمعنى بل والهمزة ولا منقطعة فاله العلامة التقية **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا**
يَسْؤُهُ بِهِ غَيْرُهُ أو يظلم نفسه بشئ لا يستغفرواها كالحلف الكاذب ثم يستغفر الله يحذر الله
عَفْوَ رَحِيمًا الظاهر يعلق العفو والرحمة للعاصي على مجرد الاستغفار إلا أن يقال
المراد من الاستغفار التوبة وفي لفظ يحذر الله مبالغة العفو أن كان بعد لظالمه بهيئة
له متى طلبه وجده وفيه لطف عظيم ووعد كرمي العفة وعن ابن مسعود أنها من أرحم
آيات الله لكن ما استغفر طعمة وأردت هكذا فقل **وَمَنْ يَكْتِبْ** إنما فأنما يكتب مستعلاً
على نفسه لا يعدي ضرره إلا إلى نفسه وكان الله **عَلِيمًا حَكِيمًا** فمن عليه وحكمة أن لا يأخذ
أحد بذنب غيره **وَمَنْ يَكْتِبْ خَطِيئَةً** صغيرة أو ما بينه وبين الله أو ما كان من غير عمد
أو ثماً كبيرة أو ما بينه وبين الناس أو ما كان من عمد ثم يرمي بها أحداً بريئاً منه
كأمر طعمة **فَقَدْ أَجْتَلَى** في لا فقال معنى السبب وهو بلغ من حملها ما وأما ميسرة
بمعنى الرمي الخطيئة تعظم الخطيئة ويجعلها في حكم الآثام الجسيمة ولما كان مفهوم البهتان
وإلزام مختلفين ذكرهما بالغة **وَكُلًّا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ** ورحمته بأعلام ما في نفس لا مؤ
فَقَدْ هَمَّ مؤثراً طاعة منهم من قوم طعمة **أَنْ يُضْلَوْكَ** أي باضلاك من القضاء
بالحق وحاصل الكلام لولا الفضل والرحمة لا ضلوك إذ قد هموا وانت غير مطلع على
حقيقة الحال **وَمَا يُضْلَوْنَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ** فأنهم ارتكبوا الآثام وانت معصوم من الله وما يضروك من
أي شيئاً من الضر لا فلك ولا لغيره والله يفضلك من الناس وأمر الله لا يبعد أن يكون
الجملة حالية أي وقد أنزل الله عليك الكتاب والحكمة القرآن والسنة وعلمك ما
أَنْتَ عَلَى ما لا يمكن العلم به إلا بالتعليم وكان فضل الله عليك عظيماً لا فضل على
من النوع سيما بنو نصر صلى الله عليه وسلم لا خير في كثير من جوعهم بالخوى سترين اثنين
الْأَخْوَى من أمر صدقة فريضة أو مستحبة فإذا كان الأمر كذلك فافعل بطريق
لاولى قيل الخوى بمعنى المتأجى نحو أوهو بخوى فلا حاجة إلى تعدد رمضان لصدقة
الاستثناء الفصل وقيل منقطع أي لكن من أمر صدقة فني بخوى الخير أي الأمر
كل ما يستحسنه الشرع أو أملاً من خصه لشرفه

بأحدى الثلث ابتغاء مرضات الله لطلب رضاه فتوفى ثوابه أجرا عظيما وفي فعل
المكلم الثبات قيل ذلك أشارة إلى نفس إحدى الثلث لا إلى أمرها ولا وحكم الله
على الخير والثبات حكم فاعله ومن يشاقق الرسول مخالفة ويجادل من بعد ما تبين
أن الهدى ظهر له الحق بالمخبرات وتبين غير سبيل المؤمنين غير طريقهم وطريقهم اتباع نبيهم
وهذا الأمر لازم لمناقشة المذكور على سبيل المبالغة وقطع الأمر وتشييعه والآية بعد
هذه في وعيد الكفار قوله ما تولى من الضلال وخلفه وما أخبار
وتصله بهم ندخله إهانة لا تظهر مرافها وسأت مصيرا جهنم ذكر جميع السنة والواحد
أنه لما حكم بقطع يد طاعة حرب إلى مكة وأرشد أن الله لا يعجز أن يشرك به لمن يشرك
في القيمة ويعجز ما دون ذلك لمن يشاء عفرانه أما المظالم فإن أراد الله عفرانه
التي في قلب مظلومه عفو والله سبحانه يعفوه كما ورد في الأحاديث ومن شئت بالله
فقد ضل ضللا بعيدا عن منج الصواب إن يدعون من دونه ما يعبدون من دون
الله ومن عبد شيئا دعى عند حاجته أي ما يدعون أحد إلا أنا شاهر من يقول صنم
بأنواع الخلق ويسمونها شيئا فلان قال الراغب لما كانت الأصنام أشياء متفقلة
غير فاعلة فكيف لهم الله أنهم مع كونهم فاعلين من وجه يعبدون ما ليس إلا متفعلين كل وجه
وإن يدعون إلا سيطا نامريدا فان الشيطان الخارج عن طاعة الله بالكلية أمرهم
بعبادة غير الله فعلى الحقيقة هؤلاء الجهلة عبادة الشيطان المريد لعنه الله طرده من
من رحمة فهم عبادة مريد ملعون فصاروا مثل عبودهم صفة ثالثة وغير أسلوبه لما كيد
بمحقق اللعنة وقال عطف على لعن لا تحذرن من عبادك بأن اغوونهم نصيبا لها
كما ملا مفروضا معينا هؤلاء عبدا من هوا عدوهم قال مقاتل بن حيان
من كل الفسحة وسعة وتسعون نصيبه وهم في النار وقد أوردوا إلى الجنة ولا يخرجون
عن الصواب ولا يغيثهم بأشياء من الغرور ولا فترا بما يناسب حال كل شخص
بالبتك فليبتك إذا كان لا تقار شقونها ويجعلون دكورا حراما ويسمونها بجارية كما
سبح في سورة المائدة وهذا أشارة إلى تحريم كل حلال ولا أمرهم بتغيير خلق الله
خلق الله كالحضارة والوشم وغيرهما والخصاء من الشيطان في كل شيء آدمي وغيره
نذلك عظماء السلف الشيطان ولما من دون الله فيطيعه ولا يطيع غيره
بالأجدون في الدنيا والدين ولا يفي بوعده ولا يفي بوعده ولا يفي بوعده
والأجدون في الدنيا والدين ولا يفي بوعده ولا يفي بوعده ولا يفي بوعده

هذا هو
المراد
بأنواع
الخلق

فيه إلا الضرر أو تلك ما دهم مرجعهم ففهم ولا يجدون عنها مجيضا معدلا ومهريا
وهو اسم مكان أو مصدر من خاص إذا عدل وعلى الوجهين لا يعمل فيما قبله فلو كان عنها
شائرا كان صفة فلما قدمه صار حالا والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا السات
كالنكاح سند خلهم أشارة إلى أنهم وإن كانوا مؤمنين صالحين لا يكون شأنهم إلا رجاء
الرحمة والجنة فان العاقبة بهممة جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا وعدا لله حقا مصداق لا أول موكة لنفسه لأن يصون سند خلهم الوعد لا غير
والثاني لعنه من حيث أنه يحتمل غير الحق ومن أضد من الله ولا جملة موكة مقابلة
لواعيد الشيطان ونصب قبلا على التيسر والقليل القول ولما بين أن الشيطان يعدم
ويعنيهم ومن أمنية المشركين أن لا عذاب ولا حساب ومن أمنية أهل الكتاب
أنهم أحباء الله أي أنهم عن كواذب تمنهم فقال ليس ما ينكم ليس الدين بالتمنى والقلة
أي ما في العرب ولا أما في أهل الكتاب من قبل سورة جملة مستأنفة بجزء لما نزلت
قال الصدوق ما أشد هذه الآية جاءت قاصمة الظهر فقال صلى الله عليه وسلم إنما هي
المصيبات في الدنيا رواه الترمذي وأحمد وابن حبان ولا يجد له لنفسه من دون
الله وليا ولا نصيرا بواله ويضوه من أن لا يصل إليه جزاء عمله ومن قبل من الصالحين
أي بعض الأعمال الصالحة من ذكر أو أنى من البيان تفصيل للتعامل وهو مؤمن
جملة حاله شرط لوجود ما يترتب فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نصيرا
مقدار النقرة التي في ظهر نواة القبر وصمد لا يظلمون إن كان لا قرب مذكور وهو
المؤمنون فيعلم عدم ظلمه للكافرين بطريق لا ولي لأن ثواب المطيع في الآخرة ليس
الأفضل موعود جعل نقصان عقبة بجمال رتبة على تكف بحوزان نريد عقابا لما
من قدر الجزاء ولما كشف زورهم وبين تجورهم أخذ في كذب زعمهم فقالوا من أحسن
نصب التمييز من سلم وجهه لله انقاد لمره وأخلص العمل له وهو محسن تابع للشرع
جملة حاله موكة وأتبع ملته إبراهيم في أصول الدين حنيفا ما يلا إلى الحق حال
من ملته لأن الملة بمعنى الدين أو من تابع اتباع وقد زعمت العرب أنهم على دينه و
بلمته وأخذ الله إبراهيم خليله صفييا خالصا محبة عن الخلل فاعتد مقتدا في مفعولين
والجملة معطوفة على الجملة الاستفهامية التي معناها الخبر يعني لا أحد أحسن دينا من
اسلم لا معطوفة على واتبع عطف على صلة من اسلم وهذا لا يصلح و
الخلل إما من الخلل أي محبة تخل النفس وتخالطها أو من الخلل فان كلا من الخليين سيد

خلل الآخر او من الخلة اي يتوافقان في الحصال وبالله ما في السموات وما في الارض
الكل ملكه وليس للملوك الاطاعة ما لكونه كان الله بكل شيء محيطا بالعلم والقدر
فلا يقوت منه شيء ويجازيهم ولما ذكر انهم يعبدون انانا ويجعلون لما يعبدون نصيبا
من اموالهم اذ عانا لا امر الشيطان المرید الملعون الذي هو في غاية عداوتهم ويقولون
ميراثنا ليس الا للذكور الذين هم حامى بيضتنا لا للامهات الضعفاء فيذكرون بعض الضعفاء
سواء ميراث الامهات اللاتي هن احق بالاعانة والشقة والمال ليس الا لمن له ما في السموات
والارض وقد فرض لهم فريضة بينها وشرحها مع طريق معاشهم ثم اعاد لذكر رسول
هم فقال **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ** الا فتاء اظهار المسائل اي يطلبون منك بيان
ميراث الضعفاء وطريق المعاشرة معهم **قُلِ اللَّهُ يَتَّبِعُكُمْ فِيهِمْ** ومولاهم العالم الحكيم
وَمَا يَسْئَلُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ عَطْفَ عَلَى اللَّهِ اسند الفتوى الى الله والى ما انزل في كتابه
من آيات تقدمت في اوائل ثلاث السورة من قوله يوصيكم الله في اولادكم الى آخرها و
من قوله وان خفتهم لا تقسطوا في اليتامى الى آخرها في تايي النساء حال من ضمير يتلى
لا طرف له لانه لا يتعلق بمرجع بمعنى واحد بفعل الا على سبيل العطف والمعنى هو الله
لا غير وهذا نحو اعني زيد وكرمه ومن قال الواو بمعنى مع فالعنى واحد واما العطف
على ضمير فهن فلا يجوز عند البصريين لعدو اعادة الجار واما الفتوى لم يقع في بيان
المتاويل في حال من يتعلق به المتاويل لا في قوله **مَا كُتِبَ لَهُنَّ** من ميراثهن او من
صداقهن **وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَكْفُوهُنَّ** في ان تكفوهن لما هن وجاهن ولا تقطون صداقهن
وما لكون ما هن او من ان تكفوهن لزم ما هن فنها هم الله عن عضلهم طغا في ميراثهن
كما ذكرنا كلا الوجهين **وَالْمُسْتَغْنَيْنِ مِنَ الْوُلَدِ** ان عطف على تايي النساء والعرب
يودث الامن بحكي الخوة ويحتمل من الحرير وان تقوموا للتأني بالقسط بالعدل بحور
عطف على تايي او مضوب بفعل مقدر اي ويا مكره او مرفوع والتقدير وعليكم ان تقوموا
وَمَا تَفْعَلُوا ما شرطه اى شيء تفعلون **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا** والحاصل انه استفتوا
في النساء اى في احوال تاي ما هن من التورث او التزوج فاجيبوا بان الله يفتيكم فهن
وفي ضميرهن وفيما يتعلق باحوالهم واهلهم بما يحتاج الى البيان **وَأَنَّ أُمَّرَأَةً** مرفوع بفعل
يعني قوله **خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا** حلت من زوجها شيئا مما تجافى عنها ومنعها لحقوقها
اي بان يقل بحالستها والحديث معها **فَلَا حَاجَ عَلَيْهَا** على الزوجين ان
يؤتيا **نِصَبًا** بان يحط له بعض المهر والقسم او الفقه رضا للزوج وبينهما معنى

من خبر

وصالحا بصدر الصالح حين من العزقة وسوء العشرة واخضرت لافتن الشخ يعنى ان
النفس مطبوعة على الخجل كانه شيء معذرة في مكان سبقت اليه النفس فلا تكاد المرأة تتجمل
بخط شيء من المهر والقسم ولا للزوج يسمح باقامة حقوقها ان لم يكن بحيتها وهذا
مع قوله والصالح حينما عرض لاول الترغيب في المصالحة والثاني لتمهيد العذر في
المماسكة **وَأَنْ تَحْسِنُوا** فيما يجوز فيه لاحسان مثل عشرة النساء **وَتَقْوُوا** في جميع اموركم
ولا تكفروا بالسنن والاعراض فلوب ضعفاءكم **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمْلِكُ خَيْرًا مِنْكُمْ**
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدُوا بِأَنْبَاءِ النَّبِيِّ منه تعالى على انتفاء استقامة العدل بحيث
لا يقع سيل وزيادة ونقصان اى بالغ من الصعوبة حدا يكون كالمحال **وَلَوْ تَصَوَّمْ**
على العدل فلا مياؤا كل الميل الى واحدة قدروها اى الواحدة الاخرى كالمعلقة
كالتي ليست مطلقة ولا ذات بعل وان تصلحوا بالصبر عليهن **وَسَقُوا الْجُودَ** فان الله
كان عفورا رحيمًا يفضلكم عليكم في اموركم ويرحمكم بان لا يضيق عليكم **وَأَنْ تَتَّقُوا**
بالطلاق **يَعْنِ اللَّهُ كَلَامًا** كل واحد من الزوجين من سعيته فضله الواسع قال الحسن بن
على مايت الله علق الغنى بامرير فقال وانكروا الا ياى الآمة وقال ان يتفرقا يعنى الله
كلام من سعيته وكان الله واسعا في الفضل والرزق حكيمًا فيوسع على مقتضى حكمة
فاستلوا الله من فضله **وَبِاللهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** فله البعة وكما لا القدرة
وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ الْيَهُودِ وَالضَّالِّينَ وغيرهم من قبلكم
متعلق باحد الفعلين **وَأَيُّكُمْ عَطْفَ عَلَى الَّذِينَ** ان اتقوا الله اى بالقوى وجاز ان يكون
اي مفسرة يعنى ان الوصية بالقوى سنة الله مع راسم وان كفوكم الشرطية متعلقة
بمذهب معطوف على وصيتها اى قلنا لهم ولكم ان تكفروا فان الله ما في السموات
وَمَا فِي الْأَرْضِ بالكلية لا يرضى كفوكم كالا يفتيكم شكركم في الوصية الا لصلاحكم
وحاجتكم وكان الله غنيًا عن الخلق كله حميدًا مستحقًا للمجد وان كفوتموه ونهت ما
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وكفى بالله ذكرا فتوكلوا عليه كذا قوله والله ما في السموات
وما في الارض ليترب عليه الفوائد الثلاث اعنى فاقبلوا وصيته فاسألوا الله الغنى
وقا تحذوه وكلا فكل شيء يريدونه فهو عنده فلا هيئوا وجوهكم بالسؤال الى من هو
ملككم ان يشاء اذهاكم بذهبتكم يفتيكم الله بغيركم وبات بلا حرج
اي تباين غيركم وكان الله على ذلك قدير اى لا اعداء ولا يباد ببلغ القدرة والجملة
بغير لغناه وتهديد للعاصين قال صاحب البحر لو قلت اشريت ثوبا واخر معناه ثوبا

على خداعهم في الدنيا بانها لهم واستدراجهم في طغيانهم وفي الآخرة بان يعطون ثوابا اذا
مضوا قليلا بظفا قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
نقيس من نؤركم الآية **واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى سائلين** كما للمكره يراون
الناس ليحسبهم مجاهدين واولئاحص صفة كسالى ومستأنفة والمرأة مفاعلة بمعنى
التقبل كناعم ونعم اقلان المرأتى يريهم عمله وهم يرونه استعسنا ولا يذكر الله في صلواتهم
الا قليلا اي لا ذكر قليلا قاله ابن عباس لو اردوا بذلك القليل وجه الله لكان كثيرا
فيل المراد من الذكر الصلوة او معناه لا يذكر الله بالتسبح والتلهيل الا على بذرة
مذبذبين بين ذلك مترددين محتارين بين الايمان والكفر وقوله لا يذكر الله وقوله
مذبذبين حالان من فاعل يراون او فاعل ولا يذكر الله للعطف ونصب مذبذبين على الذم
الا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبون الى المؤمنين ولا الى الكافرين الجملة مستأنفة
او حالية **ومن يضل الله فلن يهديه سبيلا** الى الهداية **يا ايها الذين**
آمنوا اخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فان مصاحبهم ومصادقتهم
واسرار المودة اليهم صنيع المنافقين فلا تكونوا مثلهم ومن اجت قوما فهو منهم قال
العقالب المراد من الكفار المنافقين يعني قد ثبت لكم اخلاق هؤلاء المنافقين فلا
تخذوا منهم اولياء تريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا بيننا حجة ظاهرة في عقابكم
بموالات الكفار ان المنافقين في السموات اسفل من النار والطبقة التي في قعر جهنم
ولن يهديهم نصيرا يخرجهم من تلك الطبقة الى الطبقة الاعلى **الا الذين ظنوا انهم**
واصلوا العمل واعصوا بالله وثقوا به والحقوا اليه واخلصوا دينهم لله من
شوائب الدنيا فلا يكون عملهم الا لله ولما كان المنافق متصفا بنفاق هذه الاوصاف
من الكفر فساد العمل والموالات للكافرين ولا اعتراذهم والبرايات للمؤمنين شرط فيهم
ما ينافي تلك الاوصاف **فاولئك هم المؤمنون** محشورون معهم في زمرة **سورة**
يوسف الله المؤمنين اجرا عظيما فيشادكونهم فاجرم حكم بانهم مع المؤمنين لا انهم منفردون
منفردا لما كانوا عليه ونفطعيا بحال من كان ملتصبا به واجلص الاجر للمؤمنين فيشرع اجرم
اليهم لرفاقهم **ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم واسلمتم** اي اي شيء يفعل بعذابكم يعني ما
يعذبكم ان شكرتم يعني ما يعذبكم ان شكرتم واسلمتم لان عذابكم لا يدفع ضرا ولا يستجلب به
نفعا فن اخرج نفقة عن حسانتها المستحلبة الى المذلة بان شكرنا من فلا هان ولا تحذل
وقدر الشكر لان الناظر يادى نظره في النعم يعرف ان لها متجا فيشكر وان لم يعرف زيادة معرفة

ثم يقضى به الى زيادة نظره في معرفة والصدق به وقد ما يجب على العبد ثم يرتب عليه تقابل
الواجبات العقلية والشرعية فالشكر المبهما اصل التكليف وكان الله شاكرا يقبل الشكر
ويجازيه عسيما بالظاهر والباطن ولما امر عباده بالشكر على الطف وجهه وقد ثبت
ان من لا يشكر الناس لا يشكر الله اخذ بين مواضع جواز السكاية من خلقه ففتا
لا يحببت الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي لا جهر من ظلم بالدعاء
على ظلمه وعند سبويه يجوز اعمال المصدر المعرف بالالف واللام وعلى هذا عامل من هو
الجهر من غير حذف اي لا يجب ان يجهر بالسوء من القول الا المظلوم فانه لا يكره جهره
بالسوء وهذا شامل لمن شتمت فستمه بمثله والبادى اظلم والاصح انها قلت فمن ضا
احدا فلم يورد اليه حق ضيافة فلما خرج اخبر الناس فرفض الله شكايته رواه عبد الوهاب
ومحمد اسحق وغيرهما عن مجاهد وكان الله سميعا لدعاء المظلوم عسيما بفعل الظالم
ان تبدوا خيرا على برة او تحفوا او تعفوا عن سوء ياتكم من احبكم فان الله كان
عفوالم غفا قد براء على الاستعانة وهذا اشارة الى حيث المظلوم على العفو عن ظالمه
وان جازله السكاية ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يغيروا بين
الله ورسوله بان يؤمنوا بالله ويكفروا بربه ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر
ببعض اخر ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الكفر والايمان سبيلا وسطا
ولا واسطه بين الكفر والايمان **اولئك هم الكافرون** الكاملون في الكفر ما يقص ذلك
الايمان من كفرهم شيئا حقا مصدر موكل بعينه اي ياتيا يقينا من غير شك واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا **والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم**
في الايمان به لا في التفصيل فقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد مر
ان احدا يستوي منه المفرد والجمع ولذلك جاز دخول من عليه **اولئك سوف نؤتيهم**
جوزهم وكان الله عفوالم الذنوبهم رحيمنا عليهم ومن رحمه ان كل سيدة تجزي ميلها
وكل حبة بعشرها الى اصناف مضاعفة **ليسا لك اهل الكتاب** سوال بعنت وعناد
يؤلف عليهم بما بين السماء اي كتابا جملة كالنورة او صحفا بخط سماوي **سورة**
سألوا موسى اكبر من ذلك يعني ان اسعظمت ما سألوك فقد سألوا موسى اعظم من
ذلك فان التماسهم منك شئ معهود وقع مثله وما سألوا موسى امر منك وهذا وان
وقع بين اياهم لكن هم تابعون لهديتهم فكانه قال هم وروا القعد من اباهم وهم غريق
في ذلك **فما لو اراد الله جهره** اي اذنا نره عيانا نجهره مصدر جهر من غير لفظه

الحاشية

قيل معناه قالوا ذلك جهرة لا سرا وخفية كان هذا القول صدور عن احد تجديران
 يستحي من جهرة فاحذرتهم الصاعقة نار من السماء بظلمهم بسبب ظلمهم وجرأتهم و
 تقصيرهم فانهم طلبوا استصبا يستحل بحالهم ثم اخذوا العجل الهام من بعد ما حاربهم
 البينات المجرات على ان الله واحد لا شريك له ففعلوا عن ذلك فقبلنا توبتهم
 لم نسا صلهم وانشنا موسى سلطانا بيننا يعني بهم بالعوا في العناد معه لكن بصراة و
 ايدناه بالحق القواطع وفيه اسادة الى بشارة بيننا محمد صلى الله عليه وسلم ووقعنا فيهم
 الطور عند امتنا عنهم عن قبول احكام التوراة بمشايهم اي بسبب مشايهم ليقبلوا قبل
 بقدره بنقض مشايهم وقلنا لسان نبيهم لهم ادخلوا الباب سجدا متواضعين متحيين
 وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تطلوا في اصطياد السمك فيه واخذنا منهم شيئا قاسيا
 عليظا على ذلك فيما نقصهم شيئا فهم ما مزيرة للتاكيد والباء متعلق بمحذوف هو
 لعناهم وقد حله مصرحا في قوله فيما نقصهم شيئا ثم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية او
 المحذوف فعلنا بهم ما فعلنا والمسايق المنقوص تركهم العمل بما في كتابهم وقصصهم بايات الله
 المعجزات الباهرات وقلوبهم لا ينفك عنهم في بحر عناد وقولهم قلوبنا علف في عطا
 لا نسمع ما نقول او اوعية للعلم لا تحتاج الى علم اخر بل طبع الله عليها كغيرهم يعني نعم صدقوا
 فيما ادعوا من عدم سماع كلامه لكن لحتم الله على قلوبهم بسبب وسوخ كفرهم او عكس عليهم
 ما ادعوه من ان قلوبهم اوعية للعلم فلا يؤمنون الا قليلا منهم والعليل من لا حتم على
 قلبه او الا ايمانا قليلا غير نافع كما ياتهم ببعض الايات وكفرهم بعيسى علف على قوله
 فيما نقصهم وقولهم على من غير هبنا عظيمنا نستهل الى الزنا وقولهم انا قتلنا المسيح
 عيسى بن مريم ادعوا قتل نبي الله المصطفى والمجربا بفتح القبايح رسول الله جازا
 يكون هذا قول الله وضع الذكر الحسن مكان ذكرهم القبح في الحكاية عنه او سموه
 استهزاء وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبههم روى الساني وابن ابي حاتم عن ابن
 عباس ان رجلا من اليهود اجتمعوا على قتله فاحضره الله بانه يرفع الى السماء فقتل
 لا يضاره ايكم يرضى ان يلقي اليه شئ فيقتل ويكون معي الجنة فيقتل وصلب وعلى هذا
 معناه لكن وقع لهم التشبيه بن عيسى والمقتول فلم يفعلا شبهة وفي رواية ان المقتول من
 اول اليهود على عيسى قال لقي الله بنبيه عيسى على المنافق بعد ما رفع عيسى فقتلوه اي شبهة لهم
 من قتلوه فشبته صفة المقتول الدال عليه انا قتلنا واولئك الذين اخذنا في عيسى قال
 بعضهم قلنا عيسى وقال بعضهم ليس عيسى وجهه وجهه لكن يدنه عن يمينه وقال بعضهم شأ

قوله
 ففعلوا
 عن ذلك

قال
 شاذ
 بن
 شاذ

كذاب فقتلنا وقال بعضهم ان الله رفع اليه لقي شئك منه تردد من قتله ما لهفهم من
 علم الا اتباع الظن استثناء منقطع يعني لكنهم يتبعون الظن والشك لما فسرناه بطلق
 التردد يشمل الظن ولا ينافيه وما قتلوه يعني ما قتلوه بالمصدر وما كذا التثنية للمنفق و
 جاز ان يكون بمعنى الميتين اسم متعولا اي قتلنا متيقنا قبل مصدر في موضع الحال من
 قاتل قتلوه اي متيقنين انه ميبس بل رفعه الله اليه فان السماء محل ظهور سلطانية
 وكان الله عز وجل حكما مدبرا لا يغلب وان من اهل الكتاب اي ما احد منهم فاننا
 والمجزة محذوف قامت صفته وهي من اهل الكتاب مقامة الا ليؤمنن به قبل نزول
 ليؤمنن بعيسى قبل نوح عيسى بعد نزوله من السماء والمراد ما اخذ من اهل الكتاب المعاصي
 في زمان نزوله عند قيام الساعة الا ليؤمنن بانه عبد الله ورسوله فيصير الملل واحدة
 وهذا رد على اليهود من قتله وصلبه فاعلم الله باق حتى سينزل ويؤمن به كل برو قاجز
 وقيل صير مودة للكفاية والمراد حين لباس لكنه زمان لا يتفقه ايمانه ويؤمن بالقصة
 يكون عليهم شهيدا ان يبلغ على نفسه بالعبودية فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
 طيبات اكلت لهم اي حرمنا عليهم بسبب ظلم عظيم عند ربهم طيبات موصوفات
 بافها كانت فلا لا عليهم والمراد ان تعال علم منهم الظلم فحرم عليهم قبل ما صدر عنهم بعض
 ظلمهم فكان جازا لهم على خبايت طبايعهم قال تعالى وحرمنا عليهم كل ذي ظفر الاية
 وبصية من عيسى الله كثيرا جدا كثيرا ففعلوا سطقا او ناسا كثيرا ففعلوا به و
 احذيم الزنوا فانه كما قيل حرام في جميع الاديان وقدره هو اعنه جملة حاله واكلمهم
 انزال الناس بالباطل بغير حجة شرعية كالرشا واعنه نال الكافرين منهم دون
 مؤمن وثابت ما ابا ايما مؤلم لكن الراشون في العلم منهم المقتنون المستبصرين
 كبره الله بن سلام واضرا به وقوله لكن في غاية الحسن لانها واجلة من يقتضيان وجوابها
 وما الكافرون والعذاب لا لهم والمؤمنون ولا اجر العظماء المؤمنين الظاهر انه اراد
 مؤمن المؤمنين منهم ومن غيرهم يؤمنون خبر قوله الراشون بما انزل اليك القرآن
 انما انزل من قبلك جميع الكتب السماوية والمؤمنين الصلوة مضى على المدح ومثله شائع
 في ضيق الكلام والمؤمنون الزكوة رفع على اصنافهم على سبيل القطع الى الرفع ولا يجوز
 ان يعطف على المرفوع قبله لان اللفظ اذا قطع في شئ لم يعد ما بعده الى اخره المعنى
 وهذا القطع لبيان فضل الصلوة والزكوة
 ايمائهم بالقران والكتب لان المعصود من لاية وصفهم بانهم استوابك ومن قبلت فان

كلام
 العتيق
 لا يخرج
 من
 حاله
 الظاهر

سائر اهل الكتاب آمنوا بالله واليوم لا يؤمنون بجميع الانبياء اولئك منكم
 اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والتين من بعد نوح
 الوحي كسان الانبياء قبلك فالحمد والعبادة منك واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق
 والاسباط اولاد يعقوب وعيسى ويونس وهرون وسليمان قدم عيسى حقيقا
 النبوة ودفعنا لاعتقاد اليهود وتعظيمه وانبيا داود وزبور اخم بذكره لشرفه بذكر
 كتابه ومنه لا نصب على مقدر نفسه قول قد قصصنا هم عليك من قبل في السور المكية
 ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما اخبرنا به شرف موسى كلامه
 واكده بالمصدر دلالته على وقوع الفعل على حقيقته لا على المجاز رسلا بذكره وجملة وكلم
 الله اعتراض بن البدل والمبدل منه لشرف موسى اذ هو مذكور في قوله ورسلا قد
 قصصناهم او نصبه على الحال بشرين بالثواب للطبعين ومذبرين بالعقاب للعاصين
 بلا يكون للناس على الله حجة بعد الشرح قوله سفل لئلا بقدر اى اسلما سم بالشأ
 والذادة او متعلق بمبشرين ومذبرين على طريقة التنازع وبعد طرف الحجة واحد المحرورين
 خبر كان ولا آخر حال لانه متعلق بحجة الله لان معمول المصدر لا مقدم عليه وجملة ان يقولوا
 لولا ارسلت اليك ما علمنا ديننا وكان الله عزنا حكيم كما فيما اراد ودبر لكن الله شهيد
 استدراك عما فهم من تعنتهم وما دوى في سبب التناول لما نزلنا اوحينا اليك والوا
 ما شهد لك هذا بما انزل اليك من القرآن الدال على نبوتك انزلك يعلمه اى يلبسنا
 بعلمه الذي اراد ان يطلع عباده من صفاة واوامره وفواهيه او انزلها علما بان اهل
 لان ينزل عليه فهو حال ما من الفاعل او من المفعول والملاكة تشهدوا ايضا بنوتك
 وكفى بالله شهيدا وقد قام الحظ الظاهرة الباهرة على نبوتك ان الذين كفروا
 وصدا عن سبيل الله قد ضلوا اصلا لا بعيدا فانهم قد جمعوا بين الضلال والاصلا
 فقد ضلوا عن طريق الصواب ضلالا لا يكاد يرجع الصال الى الطريق المستقيم
 كفروا وظلوا انفسهم بكمكان ما امروا باطهاره كفى بالله ليغيرهم في هذه العبرة
 مبالغة في عدم غفرانهم كان غفرانهم منافية لعقله ولا يهديهم طريقا من الطريق
 الا طريق جهنم فلا استثناء منقول والمعنى لا يدلهم الى طريق الا طريق جهنم خالدين فيها
 حال مقدرة انهم كانوا في جهنم واهدا طريق جهنم والخلود فيها
 قد تحقروا كرمهم وايضا سجاية لا ياتيهم ولا قرآن امر النبوة واوعاد الكفر
 الناس بالدعوة فقال

ويعقوب

من انزل اليك
 من انزل اليك
 من انزل اليك

خبرناكم ايماننا خبرناكم او كن لايمان خبرناكم او ايقنا امرنا خبرناكم مما انتم عليه وان
 كتموا فان الله ما في السموات ولا في الارض فهو غني عنكم وكان الله عليما باحوالكم
 حكيمنا فيما اراد لكم يا اهل الكتاب لا تفلتوا في دينكم المضاري تجاوزوا الحد في عيسى
 وفي راجار حث اعدوا اخبارهم اربابا ولا تقولوا على الله لا تقفروا الا الحق لكن قولوا
 الحق نزهوه عن شرك وولد ولا استثناء منقطع لان القول اذا استعمل بعلى فعليه لا افتراء
 والحق هو القول وفيه انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته اوجده بكلمة كن
 القاها الى مريم معنى خلقه بالكلمة التي ارسل بها جبريل الى مريم في نفخ جيت ذرعها لير
 حتى ولجت فرجها بمنزلة لقاح الاب لامر صريح بذلك ابن عباس وغيره والجملة حاله
 وروح منه صدر منه بغير مادة ولا صفة للشريف فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا
 ملائكة الهتنا لله والسميع ومرمر انهم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم
 اوجه مذهب الخليل وسبويه نصب على مقدراى واتوا خبرنا ومذهب الكسائي والى عبدة
 كن محذوف اى يكن هو خبرنا اى لانها ومذهب الفراء انه صفة لمحذوف اى انهم
 انتهاء خبرناكم انما الله واحد لا بعد وفيه اصلا سبحانه اسبح سبحانه من ان يكون
 له ولد له ما في السموات وما في الارض ملكا وحلقا فلا يماثل شئ حتى يكون له ولد
 وكفى بالله وكيفا فلا يحتاج الى ولد فان الولد وكيل والده والله وكيل كل شئ
 لن يستكف المسيح ان ينف من تحت الدمع اذا تحبته عن خذك باصبعك كي
 لا يري اوه عليك ان يكون اى من ان يكون عبدا لله فان عبوديته شرف وكونه
 وجد من غراب وبيد احياء الموتى وبراء الاكلمه والابرص يزيد في تحشعه وحاشا
 ان عبوديته عار كما قال وقد تجران لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعقب عيسى
 بكونه عبدا لله فلا الملائكة المقربون اى هو من المقربين لا يستكف ولا يستكف
 كمن ارفع حالا من تلك الصفات كالمقربين من الملائكة فانهم وجدوا من غراب
 واهلهم قوة لا تقاها طاقة البشر والمقربون هم الذين يباثرون عطاء الله لا يورد
 من يستكف عن عبادته ويستكبر لا يستكفون بكونهم مع انفة ولا استكثار يكون
 بكونها مستكبرين عن عبادته ويستكفون بكونهم مع انفة ولا استكثار يكون
 فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيكونون من المقربين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 معبرين عما ارادوا ولا يجدون له من شئ الا حلالا وقد علم

ان من انزل اليك
 من انزل اليك
 من انزل اليك

من انزل اليك
 من انزل اليك
 من انزل اليك

الحرام من قوله ان تعدوا اي على الاعتداء ولا مقام ومن فسرا بغيركم معي لا يكتفيكم
فهو يفتدي الى اثنين احدهما صغر الخطاب والاخر ان تعدوا اي لا يكتفيكم الغرض الاعتداء
عليهم وقراءه ان صدوكم كون الشرط معترضا بين العاقل ومعموله وقوله لا يجرى منكم اغنى
الشرط عن الجواب تولدت حين اراد العصاة صد بعض المشركين عن العبرة انما من اصحاب
لما صد وهو عن البيت بالحديبية وتعاونا عطف على بغيركم على البئر المأمورات والتعوي
عن المنيات كذا فسر ابن عباس ولا تعاونا على لاقية المعاصي والعدوان على الظلم
وتعاونا الله ان الله شديد العقاب فاتعوا موجباته مما احل وحرم حرمات عليكم
هذا هو الموعود في قوله الا ما يتلى عليكم **التيه والدمر** اي المفسوخ كما مر في سورة البقرة
ولم يخرج من وما اهل البعير الله به المشركون يرفعون اصواتهم عند ذبايحهم بقولهم باسم
اللات والعزى والمضيقه مامات بالحق والوقوف من الجاهلة امانة ذبايحهم شيء قبل
غير محمد والمراد بياطاح موضع فوات والطبيعة مثل شائن تناطحات بالنظر فبيلة
معنى مفعولة صفة جرى مجرى الاسماء فالأء للنقل وما أكل السبع منه الا ما ذكركم
استثناء راجع للأنواع الخمسة فاوجد منها به رمق حياة مستقرة وذبح فهو حلال ولا يستأى
مقتل اذا ازيد المشرف على الموت باحد من الاسباب الخمسة واذا اراد موتها بملك لا سبب
كما شرخناه فالاستثناء منقطع وجاز ان يكون الاستثناء واجعا الى النوع لا حرا على هذا
الاستثناء متصل وما ذكره من الاسباب مع انها داخلية في الميتة لان عرب الجاهلية اعتقدوا
ان هذه الحوادث على المأكول كالذكرة وما ذبح على النصب جمع نصاب هي مجازة منصوبة حلا
الكعبة تدخ اهل الجاهلية عليها وتلطي بالدماء ويوضع عليها اللحم قطعاً لياكل منه الناس
تقرباً الى الله تعالى **وان شقتموه الا ذلام** اي وحرم لا يستقسم بالاذلام جمع ذلوم وهي
السهام قدح تكون في بعضها امر ربي وفي بعض ربي وبعضها غفل لا شيء عليه وكلها
اذا ارادوا سفر او امر من معاطم امورهم ضرب بالقدح ان خرج الناهي اشكوا وخرج
الامر مضوا الطلقة وان خرج الغفل اعادوا الضرب وذكر مع الطاعم لانه كانوا يوقعون
الاستقسام عند البيت نحو الذبح على النصب **ذلكم فسق** اي تقاطي ما حرم فسقوا والاستقسام
فحق لان فيه استخراج شيء عن المنيات بنوع غرما ذون من الشرع اليوم المراد الاثام
الخاصة **ذاتكم** اي من ابطاء رجوعكم الى دينهم فلا تحسوه
ما اظهرت دينكم اخلصوا النية في الحصر مستفاد عن سبق النهي عن خشيتهم
كانه نزوله بوعرفه في حجة الوداع فالالف واللام للعهد **أكلت** اي اكلتم

يجمع

ولا زيادة بعده وانفقوا على انه لم ينزل بعد حكم من حلال وحرام وانتمت عليكم يعني
بالهداية والكمال الدين ووضعت اخذت لكم الاسلام ديناً من بين الأديان فلا استخطا ابداً
وقوله ديناً تميزوا حال من ادعى عملاً محمداً ليس عليه الكتاب والسنة فما هو الا شيطان
مريد بريد اغواء عباد الله ويكذب كتاب الله ويسحق عقابه **من اضطر الى تناول شيء**
من المحرمات وهو متصل بذكر المحرمات وما بينهما من قوله اليوم يشير الى قوله ديناً اعتراضاً
في محصة في جماعة تخص فيها البطون اي تضرع بغير محاسبة لا ثم غير ما بل الى
معصية فلا ياكل محبوا واحد الرخصة للشع النبذ فان الله عفوذ رحيم حيث ضرب
عفوذ ان فرط سهواً نسيانك سالوا ان الله قد حرم الميتة فماذا يحل لنا ما ذكركم
ما ذاستبدوا وكذا استقاموا واحل لهم خنزيره والجملة في موضع نصب سيالون على اسقاط
حرف الجر ولما كان فاعل سيالون صنف قايي قال احل لهم بضمير الغائب ولو قال لنا لكان
حكاية عما قالوا كما يقال اقم زيد ليضرب ولا ضرب فان لا ضربين تعني حكاية الجملة
المقسم عليها وهذا من باب التعليق نحو سلهم انهم بذلك زعيم وقد نص النخاعة على
ان فعل السؤال يعاقب وان لم يكن من افعال القلوب لانه سبب للعلم فكما يعاقب العلم
فذلك سببه قل **احل لكم الطيبات** اي الذبايح الحلال او ما تستطيقه العرب من
غير دود ونقض مجرمته والجملة لما كانت فعلية والسؤال اسمية فهي جواب عنها بحسب
المعنى لا على اللفظ وما علمتم من الجوارح الكوابر من طير كصقرا ومن سباع ككلب
عطف على الطيبات فقد راي احل لكم اكل مضيد ما علمتم من الجوارح او ما تستطيقه و
الجواب قوله فكلوا ولا اضمار فيه **مكليات** حال كونكم معلمين اياه الصيد والكلب
مؤدب الجوارح والناديبا كذا ما يكون في الكلب فاشقت من اعطته والغالب من صيدهم
ان يكون بالكلاب وذكر مكليات بعد قوله وما علمتم للبالغة في العلم **تعلو هفت**
استئناف بما علمكم الله من طرق الناديب وثاني مفعول علمت وتعلو هفت محذوف
تعلو هفت وما علمتم طلب الصيد لكم تعلو هفت ذلك والظاهر ان صيده ما لم يعلم حرام
اكلة ان قتله **فكلوا مما امسكون عليكم** وان اكل منه شيئاً كما قاله علي بن عباس
وقال كثير من السلف علامة الامساك عليكم ان لا ياكل منه فان اكل منه شيئاً ولم يردك
صاحبه حياً فدينجه فهو حرام **يا ذكروا اسم الله** على ما علم عند ارساله
الى الصيد وفي الحديث اذا ارسلت كلبك وذكر اسم الله فكل وهذه التسمية على
الذب عند لا كثرين وعند الامام احمد شرط لحلية قتل الظاهر عود الضمير الى المصد

المفهوم من قوله فكلوا اي على لاكل واتقوا الله لما تقدم ذكر ما حرم واحل من المطامع
امر بالمعقوى فان المعقوى يمسك عن الحرام وعلى الامر بالمعقوى بقوله ان الله سريع العقاب
وعيد لمن خالف المعقوى يوم القيمة فانه سريع اتيانه والحساب وان كثر في ساحة و
الجزاء مرتب اليوم اجل لكم الطيبات ما ذكر للجملة التي قبلها ولما يعطف عليها من قوله
وطعام الذين اتوا الكتاب يعني ذبايح اهل الكتاب حل لكم والمراد المتاصلون من اهل
الكتاب لانهم هود وتنصر من العرب وطعامكم حل لكم بمعنى يحل لكم ان تطعموه
فالخطاب مع المسلمين حقيقة لان اهل الكتاب كفار في زماننا لا يامرون بجلال وحرام
والمحضات اي اجل لكم كحاج المحضات الحواير العفاف من المؤمنين والمحضات من
الذين اتوا الكتاب قبلكم عند اكثر السلف لا يجوز تزوج الزمية الزانية وعن ابن عباس لما
نزلت لا تتكلموا المشركات حتى يؤمن اجتنبا لئلا ينسب اليهن ان نزلت والمحضات من
الذين اتوا الكتاب فتكلم نساء اهل الكتاب اذا آتيتهم من جوهرهن وهو من وانهن العدا
من هذا انه لا ينبغي دخول زوج بزوجة الا بعد نيل مهرها ومن جوز دون بذلها راي حكم
الا التزام حكم البذل بمحضين اعفاء بالنكاح غير ساجدين بحا من الزنا ولا مبيد
احداث يعني ولا سترين بالزنا والحزن الصدق ولا عيب في الجاهلية اخذ الحديث
سابق الكلام مستوفى انشاء الله تعالى في قوله تعالى الذي لا ينكح الا زينا ومشركة من
يكفر بالايمان اي بشرايع لايمان او بالله الذي يجب الايمان به فقد حط عمله ان مات
على الكفر فله ضايع وهو في الآخرة من الحاييرين بتضييع راس ماله ولما افتتح الامر
بايقاء العمود وذكر تحليله وتحريمه في المطم والنكح اللذين هما راسا للمستلزمات للجمعة
استظهر منها الى المعاملات لاخرية وابداً بالطهارة فقال يا ايها الذين آمنوا اذا
اردتم العتامة الى الصلوة محدثين والادال على هذا ما قبله بقوله وان كنتم جنباً فامسحوا
قال ان كنتم محدثين المحدث لا يصغر فامسحوا هذه الاعضاء وان كنتم محدثين المحدث لا يصغر
فامسحوا جميع الجسد قيل لا مرشاة للمحدثين على لا يجاب وللظهرين على وجه القريب
فامسحوا وجوهكم الفاء وال على ان اول واجب في الوضوء غسل الوجه واليدين
الى المرافق اذا لم يقترن بما الى قرنية دخول وخروج فاكتر المحققين الى انه غير داخل
فهذا اشترط المكان الى الشجرة فلا يكون الشجرة من الشجرى لا ينعى مجاز لكن الجمهور
على وجوب دخول المرفقين في الغسل القرنية او لقنن الخروج من عمدة الامر واستدلوا
بمسح السطح وان كان متعديا بنفسه لكن دخل الراء لقنن بمعنى الصاق وقال بعض

الناح

المحققين لا يقال مسحت براسه الا ان يكون بين اليد والراس شيء مثل دهن او ماء واما
الراس فهو اسم لما هو هذا العضو لكن اذا قلت مثلاً كسرت راسه لم يتبادر منه كسر جميع
راسه بل المتبادر ان المسمى بالراس وقع عليه كسر فذلك مسحت وادخلكم الى الكعبين
من قرا وارجلكم بالجر فعطف على رؤسكم ومن قرا بالفتح فالظاهر انه عطف على محل رؤسكم
لا على وجوهكم لان فيه الفصل بين المقاطعتين بجملة اشائية وقراءة للرباباه واما حكم
جر الجوار فبعد مع ان جر الجوار وقع في فصيح فهو بدون الواو فظاهر القرآن المسح
ونعم ما حققه الزمخشري ان الرجل من لاعضاء المعنولة منطة اسراف الماء فعطف على
المسوح تنبيها على وجوب لاقتصاد في صب الماء فان المسح والغسل متعارفان فسهل عطف
احدهما على الآخر نحو منقلة اسبقا وروحا فعدل الى هذا الجواز لا يجاز وقرينة الجواز هي
بالغاية الى الكعبين فان المسح لم يقرب له غاية في الشريعة والمراد فاعسلوا ارجلكم غسل
خفيفا واخصر بعطفه على المسح وفي باب اليتيم فامسحوا بوجوهكم وجواب استيعاب جميع
الوجه بالتراب فالمسح بالماء في لارجل كذلك ولا حاشية الصحاح التي قاربت الواء على
وجوب الغسل والوعيد على تركه فاقول ما قالت خدام وان كنتم جنباً فامسحوا
لما ذكر الطهارة الصغرى عقب بالطهارة الكبرى والظاهر ان الجنب ما يورد لا يغتسل
ولهذا قال ابن مسعود لا يتم الجنب البتة بل يدع الصلوة حتى يجد الماء واليهود على انه
يتم وغسله جمع الى ما عليه الجمهور والحديث وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احدكم
من الغائط او لامستم النساء فامسحوا فامسحوا طيبا فامسحوا بوجوهكم وارجلكم
قد تقرر لآية في سورة النساء الا ان في هذه الآية زيادة منه وهي ان على ان يمسح
فلا يتم بصح لا تراب عليه ولعل فائدة التكرار بيان انواع الطهارة هنا ايضا ما يريد الله
تعالى بكم بما فرض من الغسل والوضوء واليتيم من خرج ضيق والكبر يزيد لطهركم
من الاعذار والذنوب وليست بتمتع عليكم بيان ما هو مطهر للابدان والقلوب
ولعلكم تشكروا نعمتي فازيدها عليكم قد كثر في لسان العرب نقدي لفظ الارادة
بالا كنه لآية ونحو اموت لاسلم وقول الشاعر اريد لاسني ذكرها فكانا تمثل لي ليكل طر
فهذا اللام بخوان يوقى بعدها ان وان يكتفى لها دون ان وان يوقى بان وحدها نحو
واموت ان اسلم هذا هو المحقق واذا كروا فامسحوا بوجوهكم قدما وحديثا دينية ودخلة
في الحديث والفقهاء اذ علمتم سمعوا الله واطعوا الله فامسحوا بوجوهكم وارجلكم
سلم في بيعة العقبة وبيعة الرضوان حين بايعوا على السمع والطاعة في مشطهم ومكرهم

وَأَتَقُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسٍ عَمَلَةٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْءٌ فَذَرُوا مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ لَوْلَا الَّذِي دَعَاكُمْ لِكُلِّ فِتْنَةٍ لَسَوَّاهُمْ
بِالْعَدْلِ لَا بِالْجَوْرِ وَهَذَا كَمَا تَرَوْهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَلَا يَحْزَنُ مِنْكُمْ سَجَلَكُمْ فَقَالَ جِبْرِيلُ كَذَا
عَلَى بَعْضِكُمْ أَيْ جَمَلِي شَيْءٌ قَوْمٌ أَيْ عَدَاؤُهُمْ عَلَى أَنْ لَا تَقْدِرُوا عَلَى الْوَلَدِ الْعَدْلَ مَعَ الْعَدُوِّ
وَالْعَدْلُ أَيْ عَدْلُكُمْ لَكُمْ أَمْ لَا أَنْ تَحْلُمُوا الصَّغَائِرَ عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ ثَانِيًا بِتَاكِيدِ أَمْرِهِمْ
اسْتَأْنَفَ فَذَكَرَ وَجْهَ لَأَمْرٍ بِالْعَدْلِ هُوَ أَقْرَبُ لِلْقَوِيِّ مِنْهُ هُوَ لَصَدْرُ الْعَدْلِ أَيْ الْعَدْلُ أَقْرَبُ
لِلْقَوِيِّ فَإِنَّ الْقَوِيَ كَمَا لَ الطَّاعَاتِ وَهَاتِيهَا وَالْعَدْلُ أَنْسَبُ الطَّاعَاتِ إِلَيْهَا وَأَقْرَبُهَا مِنْ جِهَةِ
الْكَمَالِ أَوْ كَانَتْ أَقْرَبَ أَجْزَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْهَا بِنَزَلِ الْجُزْءِ الْآخِرِ مِنَ الْعِلَّةِ وَاسْتَعْمَالَ أَفْعَالِ الْقَضِيلِ
فِي مَحَلِّ لَيْسَ فِي الْبَابِ الْآخِرِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِ عَزِيزٍ فِي كَلَامِ الْفَضِيحَاءِ قَالَ تَعَالَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ
خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ لَمَّا كَانَ الشَّيْءَانِ حَمْلَةَ الْقَلْبِ
وَهُوَ الْحَالُ عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ أَمْرًا بِالْقَوِيِّ وَاتَّقِ بَصِيغَةَ خَيْرِ الَّذِي هُوَ مَخْصُصٌ لِلطَّيِّفِ أَدْرَاكُ لَمَّا
بِالْصَّفَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْجَنَّةَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ
هَذِهِ الْجَلَّةُ مَقَرَّةٌ لِمَا فِي مَعْنَى وَعَدِّ تَقْدِيرِ السَّبَبِ لِلسَّبَبِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ مُرْتَبَةٌ عَلَى الْغَفَرَانِ وَ
حَصُولِ الْأَجْرِ أَوْ ثَانِيًا مَعْنَى مَرُورِ كَانَتْ قَالِ قَدَّمَ لَهَا قَائِلًا يَقُولُ أَيْ شَيْءٍ وَعَدَّ
لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ أَوِ الْجَلَّةُ مَعْنَى وَعَدِّ بِاعْتِبَارِ الْحَاكِمَةِ عَلَى سَبِيلِ تَرْكِهَا عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَجْرُ
سَلَامٌ عَلَى نَفْسٍ فِي الْعَالَمِينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُوا بِأَيِّتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ لَا يَنْفَعُونَ
عَمَّا لَمْ يَكُنْ مَالًا مَنْ ذَكَرَ مَنْ كَفَرَ بِأَيِّتِنَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكَرُوا بَعْدَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ
هَمُّ أَوْ مَقْلَقٌ بِنِعْمَتِ اللَّهِ قَوْمٌ أَنْ يَسْطَرُوا إِلَيْكُمْ أَيْ يَدْبُرُوا بِالْقَبْلِ كَقَوْلِهِمْ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ
رَدَّ مَضَرَّتْهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَدْرَاكُ لَمَّا
اسْتَقَالَ الْمُسْلِمِينَ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِمْ فَأَجْزَمَ جِبْرِيلُ وَجَاءَ بِصَلَوَاتِ الْخَوْفِ أَوِ الْيَهُودِ
صَنَعُوا طَعَامًا فِيهِ سَمٌّ فَأَوْحَى اللَّهُ بِسَائِمِهِمْ وَقِيلَ فِي هَذَا أَمْرًا خَرُجُوا أَمْرًا لِلْمُسْلِمِينَ الْوَفَاءُ
بِعَهْدِهِمْ وَأَمْرُهُمْ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَذَكَرَهُمْ بِنِعْمَةِ شَرْعٍ يَبْتَلِيهِمْ لَكُمْ كَيْفِيَّةُ اخْتِارِ الْعَهْدِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَطَرْدَهُمْ وَلَعَنَهُمْ لَمْ يَقْضُوا لِيَقْضِ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَقَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا لَمَّا هَلَكْتَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَقَرَّ الْمَصْرَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَمْرُهُمْ بِالسَّيْرِ إِلَى الْأَرْضِ
الشَّامِ وَالْجِهَادِ مَعَ سَكَاةٍ وَبِمِ الْجِبَابَةِ وَأَمْرُهُمْ بِأَنْ يَأْخُذُوا مِنْ كُلِّ سَيْطَرٍ نَقِيبًا كَقَوْلِهِ
بِالْوَفَاءِ عَلَى مَا أَمَرُوا فَأَخَذَ مُوسَى اثْنًا عَشَرَ نَقِيبًا وَأَخَذَ الْمِثَاقَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَتَبَ لَهُمْ
النَّبِيَاءَ وَسَارَّهُمْ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الشَّامِ بَعَثَ النَّبِيَاءَ لِيَحْشُرَ حَالَ الْجِبَابَةِ قَرَأُوا أَجْرًا عَظِيمًا

وَأَجْسَامًا جَسِيمَةً وَشَوْكَةً فَرَجَعُوا وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْءٌ فَذَرُوا مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
عَنْ أَنْ يَحْدُثُوا قَوْمَهُمْ بِالْجِبَابَةِ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ الْبَصِيرُ لَنْ أَيْ وَاسْتَعْمَلَ أَفْعَالِ الْقَضِيلِ
الْقَضِيلُ وَالْأَيْتِمُ الرَّكْبُ وَأَمْتٌ بِرَبِّهِمْ جَمِيعُهُمْ وَعَزَّ وَجْهَهُمْ عَظِيمٌ قَوْمَهُمْ وَأَقْرَبُكُمْ
اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا بَانَ تَقَفُوا فِي الْخَيْرَاتِ وَنَصِبَ قَرْضًا بِالْمَصْدَرِ كَمَا بَنَاهَا ثَانِيًا أَوْ بِالْمَعْنَى
الثَانِي لَا كَقَوْلِهِمْ عَنْكُمْ شَيْئًا يَكُنْ وَلَا دَخَلَكُمْ خِيَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَا كَقَوْلِهِمْ جَوَابُ
لِلْقَسَمِ قِيلَ لَا كَقَوْلِهِمْ جَوَابُ لِقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا وَبَعَثْنَا قَوْلَهُ وَقَالَ اللَّهُ فِي
مَوْضِعِ الْحَالِ وَجَمَلِي أَصْرًا وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لَدَلَالَةِ جَوَابِ الْقَسَمِ عَلَيْهِ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَلِكَ الْمِثَاقِ يَكُنْ مَقْدُورًا سَوَاءً السَّبِيلُ صِرَاطُ الْحَقِّ الضَّلَالُ بَعْدَ الْمِثَاقِ عَظِيمٌ وَاقْبَحٌ كَالَّذِ
بَعْدَ التَّوْبَةِ فِيمَا يَنْقُضُهُمْ زَيْدٌ مَا لَمْ يَكُنْ مِيثَاقًا لَهُمْ لَعَنَّا هُمُ أَبْعَدُ نَاهٍ عَنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا
قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُاسِيَةً غَلِيظَةً لَا يُوَفِّيهِهَا الْوَعَاظُ وَقَرَأَ قَسِيَةً بِمَعْنَى مَعْتُوشَةً بِخَوْفِ
دَرْجَتِهِمْ قَسِيَةً مِنَ الْقَسْوَةِ فَإِنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ الْخَالِصَيْنِ فِيهِمَا لَيْسَ وَالْمَعْتُوشُ فِيهِمَا لَيْسَ
وَصَلَابَةٌ يَجْرُونَ لَكُمْ كَلَامُ اللَّهِ جَمْلَةً مَسَانِفَةً عَنْ مَوَاضِعِهِ يَبْدُلُونَ نَفْسَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ أَوْ يَأْخُذُونَ آيَاتِ التَّوْبَةِ بِسَوْءٍ تَأْوِيلٌ وَيَكُونُ سَوْءٌ مَا وَلَهُمْ تَحْتَ آيَاتِهِ
فَسَوَّاهُمْ خَطَايَا ذَكَرُوا بِدَرْجَتِهِمْ مِنْ التَّوْبَةِ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِهَا وَلَا تَرَأَى مَا يَجْعَلُ مَطْلَعًا عَلَى
بُيُوتِهِمْ مِنْهُمْ خِيَانَةً وَعَدُّ مَصْدَرٍ كَالْعَاقِفَةِ أَوْ صِفَةٍ لِقَسَمٍ بِهَذَا ذَاتِهِمْ وَعَادَةُ الْبَاهِمِ
مِنْ خِيَانَةِ الرِّسْلِ وَقَتْلَهُمْ لَأَنْبِيَاءٍ فَهُمْ لَا يَزَالُونَ يَحْزَنُونَ لَكُمْ وَيُطَاهَرُونَ عَلَيْكُمْ أَعْدَاءُكُمْ
أَلَا قُلُوبُهُمْ أَسْنَأَتْ مِنْ صَفِيرِ مَنْهُمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَأَعْفَ عَنْهُمْ وَأَصْفَحَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ
بَعْدَ اخْتِارِ الْجَزِيَّةِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَهَذَا بِأَلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قُلْتُمْ فَأَحْسِنُوا
الْعَقْلَ يَعْنِي لَا تَدْعُوا إِلَى الْإِحْسَانِ فِي شَيْءٍ حَتَّى فِي الْقَتْلِ وَبِالَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَضَارِي سَمَوْا
بِضَارِي لَانَّهُمْ مِنْ قَرِيَّةٍ بِالشَّامِ سَمِيَّ نَاصِرَةً وَظَاهِرَةً بِالْعَبَادَةِ شَعْبَانِ هَذَا الْأَسْمُ عَنْهُمْ
أَنْفُسُهُمْ وَزَعَمَهُمْ أَنْفُسًا لِلَّهِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَهُمْ لَقَوَّارُونَ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ
حَقًّا وَلَيْسَ مِنْهُمْ لَاحِلٌ وَجَاءَ لَاحِلٌ مِنْ يَدِي تَبِعْتُمْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ أَخَذْنَا مِنْ
الْيَهُودِ وَمَنْ مَقْلَقٌ بِأَخْذِنَا وَالْجَلَّةُ عَطْفٌ عَلَى وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَصَدْرُ شَاهِدٍ
عَلَيْهِ عَلَى الْمَوْصُولِ فَسَوَّاهُمْ خَطَايَا وَاقْبَحًا ذَكَرُوا بِدَرْجَتِهِمْ مِنْ ابْتِغَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالنَّبِيِّ الصَّقَا وَأَوْقَعْنَا بَيْنَهُمُ الظَّاهِرِينَ بَيْنَ الْمَضَارِي وَهُمْ فِرْقٌ مِنْ الْعِبَادَةِ
لِلدَّائِمِ الْعِبَادَةِ وَالْبَعْثَاءُ بِالْقَضَاءِ كَالْعِبَادَةِ وَهَذَا هَدِيدٌ وَوَعْدٌ شَدِيدٌ بِالْإِبْرَةِ الْخَطَابِ لِلْيَهُودِ

والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صلوات الله وسلامه عليه يبين جملة حاله لكم
كما كنتم تحفون من الكتاب كآية الرجم ونبأه عيسى باجمد ويعفون عن كثير لا يعرض لكثير ما
عرفتموه ولما يبكم وخياناكم قد جاءكم من الله نور هو القرآن ومن أنزل اليه القرآن
وكتاب بين يدي به بالنور والكتاب المبين فانما واحد الله من سبع رضوانه من اتباع
رضاه فأن سبل السلام هدير طرق السلامة والنجاة ونحصر جهم من الظلمات الكفر الذي
هو ظلمة فوق ظلمة الى النور الى لايمان فانه نور لا ظلمة فيه باذن ارادة الله وتوفيقه
ويهديهم الى صراط مستقيم عليه الرب سبحانه كما وردت في صراط مستقيم لم يقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم اليعقوبية من النصارى قالوا المسيح هو
الله قل من يملك لكم الغاء عطف على محذوف بحوكة جواب ان الله شيء من يستطيع ودته
من ارادة فقال لا املك راس البعير اذا لم يستطيعه ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم
وامنه ومن في الارض جميعا ومن عطف على المسيح عطف العام على الخاص فكل من المسيح
وامنه مذكور من ممة بالفرج ومرة في العموم ومن في من يملك استقامية بمعنى التقى فليد
عطف هذا العام الدلالة على انما من جنس من في الارض لا تقاوت بينهما وبين من في ان
الكل معهود تحت حكمه وقدرته قابل للفناء وبالله ملك السموات والارض وما بينهما
خلق ما يشاء من غير اصل ومادة ولا اب ولا ام والله على كل شيء قدير وقاله
اليهود والنصارى نحن انبياء الله فيه لف واجاز اي قالت اليهود نحن انبياء الله عن نفسها
خاصة وقالت النصارى عن نفسها كذلك معنى هو الله سبحانه لنا كالعطوفه وقيل عند
اليهود عزير بن الله وعند النصارى عيسى ابن الله جمع الابن للابن واسميا عه نقول قارب
الملك نحن الملوك واجباوه قل كذبتم فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا ولاخرة والجحيم لا
يعذب محبوبه سيما اقم تعذيب كسح وحف والوالد لا يعذب ولده بل يود به من غير
اهانة بل انتم بغير من خلق كسافر المحلوقات والبشرية والحدوث يبعثان البنوة فلو القديم
لا يلد بشر ولا اب خلق ابنه يعقبن ليشاء عقرانه كن ان بالرسول وتبين
من نبياء تعذيبه كن مات على الكفر فلا مزية لكم على ساير خلقه والله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير فيجازي المحسن والمسي يا اهل الكتاب عام لكل كما
وقد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم مبين لكم مفعوله محذوف اي ما تحفونه كما في
الآية التي مرت او من باب لا كتمان من غير ان يقصد تعلقه بمفعول اي يكون منه البيان
وسبق جملة حاله

هذا هو
الذي هو
الذي هو

هذا هو
الذي هو
الذي هو

تعلق الطرفية نحو واستعوا ما سلوا الشياطين على ملك سليمان ان يقولوا اي كراهة ان يقولوا
ما جاءنا من نبي ولا ندين من شير زيادة من الاستغراق فاعل جاء فقد جاءكم نبي
تعدوا وقد جاءكم نبي ولا ندين من شير زيادة من الاستغراق فاعل جاء فقد جاءكم نبي
على كل شيء قد بر فاعل على ارسال الرسل ترى وعلى ارسال على فترة واما الفترة بين
احمد وعيسى صلوات الله عليهما وسلامه حسنة وستون وقيل سبعة وثمانون وقيل غير ذلك
وذكر ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس والزهري عن الكلبي ان الفترة بين موسى وعيسى
الف وسبعة سنة ولما ذكرتم ذكرهم وكذبهم يذكر مرزا اسلام على موسى مع تكبير اياهم
ينعم الله حتى لا يطع محمد عليه الصلوة والسلام لا يطع محمد عليه الصلوة في اخلاصهم فقال
واذا قال اي واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم اذ جعل طرف نعمته
فيكم انبياء كذا هلك بني فامركم بني من لدن ابراهيم وجعلكم مملوكا اي جعل منهم مملوكا
فالامتنان بان منهم سادة الدين وقادة قيل مملوكوا انفسهم بعد ما كانوا مملوكين
يد البسط وانا كرم ما كرم نبي احد من العالمين من الفضل والشرف يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة بيت المقدس والشارفانه مقر الانبياء التي كتب الله لكم وعدكوها على لسان
ابيك اسرائيل انه وراثة من آمن منكم ولا يردوا على ادباركم لا ترجعوا مدبرين فوفا بين
الجبايرة وجاهدوهم قائم لا علون فقتلوا حاسرين نواب الدارين قالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين مغلبين اقوياء وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها بسبب لاسباب
فان يخرجوا منها فانا ندخلون هذا القول علم من الاول لكن صرحوا ان لا يطع موسى
جهادهم بوجه قال رجلان عن ابن عباس وغيره انما يورث ابن اخيه موسى وقيل
موسى على اخيه مريم بنت عمران واما من النقيض الكا من ما اطلع عليه من حال الجبايرة
بعض الذين عيّنوا امر الله وعقابه قيل ما كانا من الجبايرة اسما واتباع موسى فعليه
خلاف بنو اسرائيل منهم فضير الفاعل لينة اسرائيل وصغيره صولك محمد بن علي بن فونهم نعم الله
بالنبيات والعصمة صفة بعد صفة لرجلان ادخلوا عليهم الباب اذ جفوا اليهم
من باب قريتهم فاذا دخلتموه فانكم غالون لما جربنا ضعف قلوبهم ولسقم ابصارهم وعد
الله في نفسه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الفاء جواب امر محذوف تقديره
وتنبهوا فتوكلوا على الله وعلى الله متعلق بتوكلوا وكثرا ما في مفعول ما بعد الفاء مقدما
عليها لما ياتي بنو اسرائيل قد عصوا في لا قدام على الجهاد مع وعد الله في قوله التي كتب الله
لكم استرايا في ايمانهم فقالوا ان كنتم مؤمنين

الذي هو
الذي هو
الذي هو

هذا هو
الذي هو
الذي هو

هذا هو
الذي هو
الذي هو

نظيفة

للتقى الموكل بأبد الأبد من مادام مؤلفها ما مصدرية أي مدة دوايمهم فيها بدل بعض من أبدا
 فأذهب أنت وربك فذاهبا **فأذهب أنت وربك فذاهبا** قاعدون التقيدهما مشعريان
 مرادهم حقيقة العقود لا العقود عن الحرب فالظاهر أنهم قصدوا ذهابها مع الله لمقابله
 ذهابها بقعودهم وما ذلك إلا لجهلهم وسفاههم فانهم مجتمة ودي النجاري في القادق
 ولا ما امر احمد والناسي قال الصابية يوم بدلا نقول كما قالت بنو اسرائيل يقول اذهب
 وربك فامعكم مقاتلون **قال رب اني لا املك الا نفسي واني لمدادى موسى ثم ردتهم وسوء**
 ادبهم وكفرهم مع الله ولم يبق من يتق ببره الا هارون بنث الحزن الى الله والشكوى اليه وقوله
 واني عطف على نفسي يعني املك امر نفسي وامراخي والباقي ممدودون عني وكان عليه السلام
 ما اعتد بالرجلين المومنين كما روى عن علي كرم الله وجهه انه خطب في الكوفة مستنجد على
 قتال الشام فلم يجبه الا رجلا من ثقاتهم فقال اني قد اريد فاقوق بيننا وبين القوم
القاسيين اقبض بيننا وبينهم بما نستحق او خلاصنا من صحبتهم فالفرق على لاول حكمي وعلى
 الثاني مكاني ومبني الوجهين على ان موسى هل كان معهم في اليه ام لا كما ان مبني ثلث
 اربعين سنة بحجرة او يبيتهم على ان التمر كان موقفا حتى دخلوها بعد اربعين او
 موبيا حتى لم يدخلها الا النواشي من ذرياتهم **قال الله فاجها الارض المقدسة محجزة عليهم**
 دخولها **اربعين سنة** ظرف لمحمة فالعزم موقت **يبيتهم** يسرون مخيون في الارض
 قبل اربعين سنة طرف لبيتهم فدمر عليه فعلى هذا التمر ارض المقدسة عليهم ابدى
 وعن كثير من السلف ان موسى وهارون ما بقوا في اليه واليه رحمة وروح لها ونكال وعذا
 للجمع الا ليوشع وكالي وكل من دخل اليه من بني اسرائيل مات فيه ويوشع ساربا ولادهم وفتح
 الشام واليه خرق عادة فمالوا عرضه وطوله ثلثين فرسخا وكانوا اذا سادوا جميع الليل
 اصبوا في مكان الذي دخلوا منه فلانما شس لا تحزن على القوم **القاسيين** أي على عدائهم
 فانهم البسوة **فما اهلها** فلهذا طلبة لموسى ولما كان من اخر كلامهم لموسى اذهب أنت و
 ربك وهذا من جنهم وعدم وثوقهم بقول الله وفي قصة اخي آدم جادة عظيمة فقال
 اول عاصي تلك العصية التي لم تعهد وبنو اسرائيل اول من خاطب رسولهم بهذا القول
 السور عقب قصتها بقصتها فقال **واشل يا محمد عليهم** على معاصرتك من بني اسرائيل **يا**
ابني آدم هابل وقايل **يا يحيى** ملاوة ملتبسة بالصدق وحالا من بناء **اذ قرا قرات**
 اذ طرقت بها نفسه معنى الفعل وفي لاصل مصدر وان كان هو الخبر الملبس المسجوع واما
 انه يدل من بناء اذ لصح كونه متلوا والا فمجرد الظرفه كاف في لا بدال الحصول للملاسة

الانجيل
الاول

نصف

فقبل صرحا نزلان بنا ليس زمان ولا يضاف الى اذ الا الزمان وقربا في لاصل
 ولذلك لم يثن او المراد قرب كل واحد منهما قربانا ومواسم لكل ما يقرب به الى الله من
 ذبيحة وغيرها **فقبل من احد** ما هو هابل **ولم يقبل من الاخر** قاييل كانت علامة
 قبول الصدقة نادا ماكلها ولم يكن في زمانها مسكين ياخذها فقرب هابل خير غنمه
 فاكلته النار وقرب قاييل اقبض ذبوعه فلم يأكله النار فخذ قاييل اخاه **قال قاييل**
والله لا قبلناك هابل **قال انما يقبل الله من المؤمنين** ومن لم يرض بفعل الله لم
 يكن متقيا له وما استيت الا من قبل نفسك بترك العقوى **لن تبتط الى يدك ليقبلن**
ما انا بسط يدك اليك لا قبلناك لا اقبلت على صنيعك الفاسد بمثله ولا من طيه
 للقسمة وجواب قوله ما انا بسط وليس جوابا للشرط لانه وجب الفاء في جواب الشرط
 اذا كان متقيا بما الا اذا كانت الاداة ليست من الجواز محو واذا تبلى عليهم اما سائيا
 ما كان محبهم الا ان قالوا والقاعدة الخفية ان اذا اجتمع قسم وشرط فالجواب للسابق
 منهما اذا لم يقدمه اذ خبر اني **اخاف الله رب العالمين** قل كان هابل اشد
 اقوى لكن منعه الورع اني اريد ان نبوء **يا يحيى** اي يا نبي قاييل الذي
 عمله من قبل فلم يقبل من اجله قربانك او معناه ان ترجع بذنوبي الصادرة غنمي ففي
 الخبر الصحيح ان يوقى بالظالم والمظلوم فياخذ من حسنات الظالم فيراد في حسنات المظلوم
 حتى ينصف فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فطرح على الظالم وهذا
 معنى السيف محمى للذنوب فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين **قال ابن عباس**
خوف النار فلم ينتبه ولم يترجم فها من هابل موعظة لاخيه وقيل هو يعلم ان اخاه
 ظالم وهو قائله بعد حلقه في قوله لا قبلناك واردة جزاء الظالم حسن وقيل لعله
 يقصد بهذا ان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاذا ان يكون لك لاني فالمقصود بالذات
 ان لا يكون له لا ان يكون لاخيه **فطوعت له نفسه قتل اخيه** ففعل من الطوع
 وهو لا نقاد واصله طاع له قتل اخيه ثم عدى بالتصنيف والمعنى ان القتل في
 نفسه مستصعب عظم على القوس فردته نفسه البعوض لا مارة بالسوء طارعا متقادا
فقتله فاصبح صار من الحاسرين ثبت في الحديث ما قبلت بغني ظما الا كان على ابن آدم
 الا اول كفل منها وذلك لانه سن القتل **فبث الله غرابا يحث في الارض** لما قله خير
 في امره ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابا الى غراب ميت فحفر له بمقارده وجعله
 القاء فيها والبحث في لارض ينشئ التراب واثارته والغراب مما ينشأ من يد العرب

من قوله ان يوقى

ليسوي اي نعت ليريد الغراب او الله كيف يوارى سواء اخذ السوء العورة وارا
لها الجسد فانه يستقيم ان يرى ونصب كيف يوارى والجملة لا استفهام في موضع ما
مفعول يريه بمعنى ليعله والمواراة السر قال يا ويكلي هذا وانك فاحضري نهي
كلمة جزع ولا لف بدل من ياء المتكلم والويل الهلاك انجرت ان اكون مثل هذا الغراب
الاستفهام للانكار والنفي اي لا انجز ان اكون مثله وفيه هضم لنفسه واستغفار لها
فاواري سواء ارحي عطف على اكون فاصبح بن النادمين على قتله قتل اسود جبهه
وتبرأ منه ابواه وقبله جلد محذوف اي فاواري سواء اخيه فاصبح واما احكاميته
ان المقرر انه يولد لا دم في كل بطن ذكر وانني وحكم الله ان يزوج اني هذا البطن لذكر
البطن لآخر وكانت اخت هابل ذمية واخت قاسم حيلة فاراد ان يستأثر بها على
اخيه فاجي ادم ذلك وامرهما بالقران فمن تقبل منه فمولى له فتقبل من هابل حسد
بحكاية اسراييلة وعبارة ابن عباس دال على ان قربانها عن سبب فلماذا تعرضنا بظاهر
القران من اجل ذلك من ابتدائية مغلفة بقوله كتبنا اي ابتداء الكتب ونشأ بسبب
عليه استراييل اي قضينا وحكمنا عليهم فانهم اول امة نزل فيهم الوعيد للقتل وعلط
عليهم لامر بسبب طغيانهم وسفكهم الدماء وهم مع ذلك لا يرتدعون حتى قتلوا الانبياء
وهتوا بقتل النبي المصطفى صلوات وسلامه عليه وعليهم اجمعين قبل من اجل متعلق
بالنادمين اي صار نادما بسبب القتل وقوله كتبنا متباينة انه من قتل نفسا بغير نفس
اي بغير قتل نفس بوجوب القصاص او قسدا في الارض عطف على مضاف محذوف
من قتل بغير نفس اي بغير قتل نفس او بغير قسدا كقطع الطريق وقطع الاشجار وقيل
الدواب وخرق الزرع لا ضرورة فكانما قتل الناس جميعا فان من استحل ذم
سليم فكانما استحل دماء الناس اولانه يقتل قصاصا او جزاء جهنم كالوقيل الجميع وفي
الامر والودير فكذلك يعظم القتل صغيرا للشان ومن شرطية وجوابه فكانما والجملة
في موضع خبرانه ومن اخبارها حرمة قتلها وكف عنها او انجهاها عن هلكة فكانما
الناس جميعا فكانما حرمة قتل جميع الناس وفي الاجر والثواب والمعصود تعظيم القتل و
لاحياء في العلوب ولقد جاءتهم نبي اسراييل رسلنا بالبينات المتجرات الظاهرات
على صدمتهم ثم انهم كفروا بعد ذلك في الارض بعد مجي الرسل بالبينات لم يوفون مجاوزة
الحق في المعاصي وعدم اتباع الرسل وهم في موضع الصفة لكثيرا وبعد ظرف للمنفرد
ولما ذكر تعليظ الاثر في القتل والفساد في الارض اتبعه بيان الفساد في الارض

لذي يوجب القتل فان بعض الفساد لا يوجب به فقال انما جزاء الذين يجارون الله ورسوله
معني يجارون اولياء مما من قاطع طريق وغيره وفيه مبالغة شديدة وتبعوت في رازح
الظاهر الغر وسواء كان في الارض او الطريق قسدا ام مقول له ليسعون او حال بمعنى
مفسدين اي يزيدون في الفساد او مصدر فان يسعون في الارض معناه يفسدون وهو
كأنه نبتة نباتا حيث لم يقل افسادا ولا فساد نوع من الفساد ان يقتلوا من غير صلب او
يصلبوا عندا في حنيفة ومالك يصلب حيا ويطعن حتى يموت ان قتل واخذ المال وقيل
غير ما يقتل ثم يصلب لعبوة العير وعلته الشافعي او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
الايدي اليمنى ولا رجل اليسرى ان اخذوا المال من غير قتل او ينفقوا من الارض ان قصروا
على لاخافه والنفي ان يطلبهم لاما موقفا عليهم او يهرجوا وظاهر القرآن ان لاما مخير
بين اتياع ما شاء منها بالمحارب في اي رتبة كان المحارب وكان تفسير النفي بما قد منع على
هذا الظاهر وهذا قول كثير من السلف والمراد من النفي السجين الدائم او نفي من بلد الى بلد
وهكذا وقال جماعة منهم ابن عباس لكل رتبة من الجارية رتبة من العقاب فيكون او لتفصل
لا للتجديد من قتل يقتل ومن اخذ المال من غير قطع قبل من خلاف ومن اخاف فقطع فالنفي
ومن جمعها قتل وصلب والعاليلون بهذا الترتيب اختلفوا واختلفوا في مفسود في فقههم
وفي سبب نزول الآية اختلف فقال ابو داود والترمذي والسنائي وابن مردويه انهم
في جماعة مرضوا بالمدينة فداوهم رسول الله من البان لابل وابوالها فلما صحوا فلو ارا
رسول الله فاستاقوا الابل فلما اخذوا قطع ايديهم وارجلهم وسجروا عنهم ثم القوا في
الرمضاء حتى ماتوا وفي صحيح مسلم انهم سبوا اربعين الدماء فكان ما فعل بهم قصاصا ذلك
لهو جزاء فضيحة في الدنيا والآخرة عذاب عظيم طاهر الجمع للمحارب بين
عقبايا لدنيا وعذاب لاخرة تعليظا للمحاربة والجهود على ان من اذنب ذنبا وعوقب
في الدنيا فهو كفارة له وليس له عقاب لاخرة وقيل الآية الشريفة وعليه اسكال فان
من اخذ قبل لايمان ثم تاب اي امن قبل اجرا حكم الله عليه فليس عليه شيء الا ان يقال المراد
من قول من قبل ان تقدر واعلمهم قبل اجراء حكم الله عليهم فيكون معناه كل شرك قاطع
الطريق جزاءه كذا وكذا الا من امن قبل الجزاء الا الذين تابوا من قبل ان تقدر واعلمهم
فاعلموا ان الله عفو رحيم المحارب المسلم اذا تاب قبل القعدة عليه سقط
عنه حد الله لا حقوق نبي ادم كقطع اليد ولهذا قيل المراد قاطع طريق مسلم عليه حق الله
وحد وعمل كثير من السلف على مرضي الله عنه دال على انه يسقط منه حقوق نبي ادم ايضا

فزعامن دار الاسلام

الا اذا اخذنا معينا فيجب الضمان ولما ذكر جزاء المحاربين بالمؤمنين بالحق واليقين
القرابات الى الله فان ذلك هو المعنى من المحاربة والعذاب المعذب للمحارب فقال **يَا أَيُّهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ القرية بما فيه رضا من الطاعة وجاهدوا في سبيل
محاربة اعداء الله لا يقطع الطريق السبل **لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ** يعني الله وحماية ان الذين
كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ فِى رَأْسِ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُ لَيَبْغُوا فِتْنَتَهُمْ اي ليجعلوه فداء لانفسهم وخبر
ان هؤلاء وجاها ومثله عطف على ما في الارض ولا يجوز ان يكون مغفولا معه لان العاقل
معنى فاذا جاز العطف تعين ولان التركيب يصير مركبا للفظه معه واقر صيغة بئلاذ
كاسما واحدا كما قالت العرب دبت يوم ليلة قربي ولا جزاء الضمير مجرى اسم لاشارة من
عذاب يوم القيمة ما يعقل منهم جواب لوجاء ترك الامر على ما التافه عن الفصيح
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قوله بفتح اللام كما في اول سورة البقرة يريدون ان يخرجوا من
النار وما هم بخارجين منها **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** لا يفتك عنهم ابدا ولما ذكر امر المحاربين الذين
هم سارعون للقتال عقبه بذكر السراقة الذين هم ايضا سارعون للفساد الا ان لا ولي
على سبل الشوكه والظهور والسرقه على سبل الاختفاء والستر فقال **وَالسَّارِقُ السَّارِقُ**
فَاقْطِعْ أُيْرَهُمَا اي اياهما وفي قراءة ابن سعد فاقطعوا ايماهم وقراءة ايضا ان على ان
المقطوع يد واحد لان العيين لا يكون الا واحدا فالجمع باعتبار كثره افراد النوعين ومثل
هذا التركيب عند سيويج جملتان تقديره حكم السارق والسارقة فيما يتلى عليكم ودليله
في كتب النحو وعند جماعة من البصريين جملة واحدة وجملة الامر جبر السباق والمعنى على
العموم اي يلزم سرق والى سرق فالقاء دخل على جملة صالحة لاداة الشرط واما ايضا
السرقه فتنه خلاف كثر وعند اكثر من ربيع ونياد المحدث الثابت في الصحاح وهذا
الجهود ان القطع من الرسخ لفعل الشارع جزاء **وَمَا كُنَّا نَكْنَاهُ** اعقوبة من الله
تصووا ان على المفعول له وترك المعطف بينهما للاستعار على ان القطع للجزاء على تقدير
النكال والمنع عن المعاصرة والعبرة والله عزير في لاسقام حكيم فيما حكم في
مَنْ بَعْدَ ظَنِّهِ احا السرقه فانه ظلم على نفسه وعلى الغير **وَأَصْلَحَ الْعَمَلُ** فان الله
يقبل توبته ان الله عفور رحيم فلا يعذب في العقبة واما القطع فلا يسقط عنه الموت
بالقوة على الاصح **أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ عَذَابَهُ**
وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ غفرانه والله على كل شيء قدير وهو حكيم بمقتضى حكمه والمخاطب
في انه يعلم لكل من له علم كانه قال انك عاجز عن المزوج من ملكي فلم اجترأت على ما منعك

منه اعترض بضراني على الدين الحنيفي بان في اليد المقطوع ظلما حمسين من الابل واسمهم
بمقطوعه في ربيع دينار وما ذلك الا جهل فاسكتة بعض عظماء العلماء بقوله كانت ثمنه
ما دامت ائمة فلما خانت هانت ولما بين انه مالت العلويات والسفليات وبيده
التعذيب والعفوان وله القدرة النامة العامة فعلى مدعنه تقويض لامر اليه كما قال
الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الى
ان قال لكلنا ما سوا على ما فانكم فقال **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَاذِرْ** اشارة الى ان الرسالة شغلت
لا تحزنك الذين يسارعون في الكفر اي لا تحزن من يسارعهم في الكفر يعني
باطهار ما يلوح لهم من آثار الكفر فاسم ليسوا بخارجين من ملكنا من الذين قالوا **أَمَّا**
بَلَّتْ بِأَنفُسِهِمْ متعلق بقالوا **وَلَمْ يَتَوَقَّنْ قُلُوبُهُمْ** واللسان ترجمان القلب فهم المنافقون
والواو يحتمل العطف والحال ومن **الَّذِينَ هَادُوا** والخلص من الكافرين ومن المعطوف
والمعطوف عليه بيان سماعون اي هم سماعون جملة ستانقة للكذب اي يقبلون
ما يفترى اجبارهم الذين ياتون مجلسك **سَمَاعُونَ** يعومرون آخرين **لَمَّا تَوَلَّوْا**
يقبلون من جمع من اليهود لا ياتون مجلسك فاللام كلام سمع الله لمن حمده في انه راجع
الى معنى من قيل معناه سماعون كلامك لا اجل ان يكونوا علمك سماعون لاجلهم حال
يسمعون كلامك لشيئين للافتراء والمقل لا لمن ينفعوا به قيل سماعون في الثاني
للتاكيد ولعموم متعلق بالكذب اي سماعون ليكنوا لمن لا ياتي مجلسك بكرا وجاز ان
يكون من الذين هادوا واهبر سماعون لا عطف على ومن الذين قالوا **يَحْمِلُونَ الْكَلِمَ**
مِنْ بَعْدِ مَا أُضِيعَ اي بعد ان وضعه الله مواضعه بتغيره او تحمله على غير مراد الله
ولجملة صفة قوم او ستانقة يقولون ان او يتبر هذا **أَخَذَهُ** يعني ان او يتبر
المخوف فاقبلوه واعملوا به وان لم توفق يعني يفتي بخلافه فاحذر واقتوله تزلزل رجل وامر
وذلكم سم بدلووا الرجم في التورية بمائة جلدة وتسويد الوجه فاستهتوا من رسول الله
وقالوا ان حكم مثل ما قلنا عملوا ويكون لنا عذر عند الله بان حكمه من لانباء وان
حكم بالرجم فلا تقبلوا فامر صلى الله عليه وسلم بالرجم والزعم انه حكم البورية فرجما و
الحكاية في الصحاح ومنها يعلم ان كفرهم عباد بالبورية وبالقران ومن يرد الله
فَنَسِيتُ اي ضلالتة فلن ملك لله من الله شيئا في دفع الفتنة عنه او تلك الذين
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ان يظهر قلوبهم من حشا الشوك والمعاصي لم الله الشاكر
فضيحة وهناك ستر لنا في وخزية وخذلان لليهود **وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ**

29

شديد آثم **سَمَاعُونَ** للكثيرين عليهم بانه كذب وضعف ثانيا بملك الفضيحة مرثا لفضيحة
اكتا لوث للشعبي للام الذي هو سموت البركة كالرشي ولما كان معظم النفع من المال
الاكل وضعف باكل الحرام الذي يصير حرز البدن وفي الحديث كل لحم بيت من الحرام فالنا
اولى بر فان جاءوك للحكم بينهم فاحكم بينهم **او اعرض عنهم** فانت مخير بين الحكم ولا عرا
وان **تعرض عنهم** قلن **بصروك شيئا** فان الله يعصمت من الناس والمراد ان جاءوك للحكم
بمقتضى دينك فانت مخير في ذلك وقوله وان احكم بينهم بما امر الله بعني ان حكمت فلا
يكون هذا منسوخ بذاك وان حكمت فاحكم بينهم **يا لعسيط** بالعدل وان كانوا اعداء
سمعتين للهود ان الله يحب المتقطين برضى عن لا يتركه وكنت حال من فاعل يحكمونك و
هو استفهام يراد به التعجب بحكومتك وعندكم التورية فيها **حكم الله** وعندهم
التورية جملة حاله وفيها حكم الله ايضا حال من ضمير مستتر في عندهم واجمع الى التورية
وهذا تعجب من حكمهم اياه مع انهم لا يؤمنون به ولا يكاتبه وفي كتابهم الذين يدعون
الايمان به حكم الله بنص جلي فليسوا قاصدين حكم الله حقيقة **ليرتولون** من بعد ذلك
التحكم المطابق لما في كتابهم جملة مسافة او عطف على يحكمونك وما اولئك بالمؤمنين
لايت ولا يكاتبهم انا انزلنا التورية فيها **هدي** هداية الى الحق وتورتيك
به البصائر **لحكمهم** النبيون انبياء بني اسرائيل الذين اسلموا الاكاليه يهود فانهم يغرل عن
دين الانبياء والذين هادوا متعلق بحكم واللام للاختصاص فيمثل من يحكم له ومن حكم
عليه والرايون الزهاد والاحبار العلماء عطف على النبيون بما استحقوا من كتاب الله
بانه السبب متعلق بحكم وضمير الجمع للنبيين والرايين ولا حبار وضمير ما محذوف ومن
النبيين اي بسبب امر الله اياهم بحفظ كتابه واطهاره بخلاف القران فانه بنفسه لا قدس
تحتل حفظه كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لما فطون وكا نوا عليه شهداء
كما نوا على كتابه وقيل **لا تحسوا الناس** ولا تحسوا الظاهر انه خطا لعلم
اليهود على سبيل الحكاه من الماضين والمعاصرين وفيه الثقات من العقبه الى الخطا
وفيه في الحكماء عن المداينة خشي ولا تشروا الاستبدلوا يا اي مننا قليا
من **لحكمهم** بما انزل الله فاولئك هم الكافرون من ترك هذا واجاز يقو من الكافرون
فيشمل هذه الامه وعزيم وقال كثير من السلف هذا في اهل الكتاب وصرح الحسن البصري
بان من لم يحكم بنا فهو فاسق ومن لم يحكم به من اهل الكتاب فهو كافرا لا من تركوا الحكم
للتعريف والعناد وكتب فرضنا او الكاهية حقيقة فان التورية تزلت مكتوبة في الراج

عليهم على اليهود فيها في التورية ان النفس مقولة بالنفس الباء للمقابله والعين
مفقوة بالعين ولا نف مجذوع بالانف ولا ذن مصلومة بالاذن و
السن مقلوقة بالسن والجروح قصاصات قصاص فيما يمكن لا قصاص منه
واما ما لا يمكن لكثير عظم وجرح لم لا يمكن الوقوف على هاتيه فلا قصاص فيه
واما قولنا مقولة ومفقوة ونحو ذلك فما خوذ من خصوص المادة والباء متعلق بما
هو اقرب معنى لكاتب واستقر فالاولى ما خوذ الى النفس ما خوذ بها والعين ما خوذ
ومن قرا والعين بالرفع وكذلك الباء في فقده وكذلك العين بالعين او كتبنا عليهم
فيها العين بالعين كما يقول كتب الحمد لله فعطف على ان وما في حيزه واما العطف
على المحل فانما يكون في ان الكسورة دون المنوحة **فمن صدق** بالقصاص بان عطف
فهل هو اي الصدق كفارة له للصدق بكفر الله به ذنوبه وفي حديث دواء ابن مردويه
انه قال صلى الله عليه وسلم فان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كانت الثلث فثلث
خطاياه وان كان ثلث الدية حطت عنه جميع خطاياه **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك**
هم الظالمون فانهم لم ينصفوا المظلوم من الظالم بالعدل قيل نزلت لما اصطلح
اليهود ان لا يقتل شريف موضع ولا رجل امراه **وقعتنا على انا وهم انا والنبيين**
يعيسى بن مريم اي جينا على اناهم بعيسى قافيا لهم وليس الضعيف للعدية فانت
فما متعدي نفسه الى واحد نحو ولا تقف باليس لك بر علم فلو كان الضعيف للعدية
فتعدى الى مضويين فيقال قفينا اناهم عيسى وعيسى مقولة لاول واما بقية المتعدي
بالباء لمقول ثان فقي غايه القلة حتى قيل لا يوجد مضد قالم بين يديهم من التورية
حكما بما فيها وائتناه **الا نجعل فيه هدي** ونور كما في التورية **ومضد قالم بين**
اي لا نجعل يعني عيسى وكتابه مضد فان للتورية من التورية لا يخالف التورية الا
في قليل قوله فيه هدي اي كايافه هدي وهدي فاعل للنبيين هاديا وهم زاجرا
عن كتاب المحارم فقوله فيه هدي منهم وهدي لليقين بعينه او لاول ذكر ان
فيه الهداية والنور والثاني جعل نفس الانجيل هاديا واعطا لليقين كل آية منه هاديه
واعطاهم **ولتحكم اهل الانجيل** قبل نسخها بما انزل الله فيهم عطف على ايتناه اي
ايتناه وقلنا لهم ليحكم واما قراءه كسر اللام وفتح الميم فقده وائتناه ليحكم او بقدره
ليحكم اهل التورية عما نسخ منها وليحكم اهل الانجيل **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك**
الظالمون الحادون عوطا عدهم

وهدي وموعظة للمعتدين
الطرف للاعتاد ومصدقا عطف على
كايافهم من عطف العزة على المفرد
بمعنى

قال لاف واللام للعهد بالحق ملتبسا مصدقا لما بين يدي من الكتاب الالف واللام
للجنس ومهيئا رقيقا عليه على سائر الكتب فكل خبر يوافق القرآن حق وما يخالفه باطل
مخبر فاحكم بينهم بين المتأكلين يهودا وغيره بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم
في تتبع نعمين معنى تخوف اى لا تخوف متبعا اهواءهم عما جاءك من الحق فيكون متعلق
لتتبع لكل اى لكل امة هو المعنوي الثاني لجعلنا جعلنا اى صيرنا منكم متعلق بحدوث
سواعنى وليس صفة لكل للفصل بالاجنبية شرعة ومنهاجا الشرعة في لاصل الطرفة
الظاهرة الى الماء والمهاج الطريق الواضح فالعطف للجمع بين الوصفين والمراد لاحكام
العملية واما اصول الدين فلا اختلاف بوجه ولو شاء الله جعلكم امة واحدة لجعلكم امة
واحدة جماعة متفقين على طريقه واحدة في جميع لاعصار ولكن لم يشاء ليلوكم ليختركم
قيما اناكم من الشرايع المختلفة في الكتب فتميز الطبع عن العاصي فاستبقوا الخيرات
استدروا وسادعوا الى الاعمال الصالحة الى الله مرجعكم بها الناس جميعا فيحكم بما
كنتم فيه تختلفون اى فيحكمكم بما عملتم وما اشارت الى المجازاة وهنا بنا على وصفها
الاصول ولا يضمنها معنى اعلم وان احكم بينهم بين اهل الكتاب بما انزل الله بقدره وامرنا
حكمت بما انزل الله ولا يرد هم الى احكامهم ولا يتبع اهواءهم هذا خاص في اهل الكتاب
ولا اول كما ذكرنا عام واحذرهم ان يفتنوك اى ان يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك
وجاز غضب وان يفتنوك بانه بدل من ثم اى واحد فتنهم اياك عن ابن عباس نزلت
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انما نزلتكم انما اتبعناك اتبعناك اتبعناك
الناس ولنا خصومة فاقض لنا فنون بك فاني محمد عليه الصلوة والسلام فان تولوا
عما حكمت فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم ان تغذهم بعض ايامهم يعني
لهم ذنوب سالفة اقضت نكاحهم وسبب سوء ذنوبهم اعرضوا عن حكمت او معناه انهم
ذوو ذنوب كثيرة وهذا الذنب مع عظمة بعضها وان كثيرا من الناس لفاشعوا
خارجون عن طاعتهم الحكم الجاهلية يفتنون استقام انكار على اليهود حيث علم اهل
الكتاب ومع ذلك يعرضون عن حكم الله ونصب حكم بانه معقول يعنون بمعنى يريدون
ومن احسن من الله حكما نصب على القمزة فانه قد قال وان احكم بينهم بما انزل الله لعرض
يوقنون اللام للبيان كلام حيث لك معنى هذا الخطاب ولا استقام لمن لا يقن بانه
اعدل العادلين ولما بين كمال عدالتهم مع المؤمنين وقلة عقلهم خاطبا للمؤمنين بالحق
عن موالاته اعدائهم فقال

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
محررا للناس من عبادة
الاعباد والعبادة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
محررا للناس من عبادة
الاعباد والعبادة

لا تقاسروهم معايشة لا جناب بعضهم اولاء بعض جملة مستانق اى بعض اليهود اولياء
بعض منهم وبعض المضاري اولياء بعض منهم كل جنس يميل الى جنسه وفيه لفت واجمال
للعلم بان اليهود اعداء للمضاري والمضاري اعداء لليهود ومن يواليهم منكم ينجسهم الله
فانه ينجسهم في لآخره وفيه تشديد عظيم ومن هذا ورد من احب قوما فهو منهم انا الله لا
يهدي القوم الظالمين فاحذروا عن موالاته الظالم فانهم الضالون والمراد من سبق في علم الله
انه موت ظالمات من الذين في قلوبهم مرض للخطاب لرسول الله صلى الله عليه
سلم والمراد من المرض مثل الشك والفاق كابن ابي بن سلول من المنافقين يسار عيونهم
في محبتهم مع اعدائهم انهم مومنون معقولان ان جعلت ترى من رؤية العبدية والا تجلده
محالية يقولون حال من فاعلم يسار عيون تحسب ان تصيبا دأبهم عن ابن عباس معناه
لا يتم امر محمد فيدور الامر علينا يعني فيقلب الامر وتكون الدولة للكفار فحسب الله ان ياتي بالفتح
للمسلمين اشارة الى بشاره لهم او امر من عيسى كاجلاء بعضهم واخذوا لهم وان الله طبع
في قلوب بني النضير الرعب فاعطوا بايديهم من غنائم خيل ولا ركاب عليهم فيصحبوا
هؤلاء الذين في قلوبهم مرض على ما استروا في انفسهم ياد من نادى من خبر يصيبوا وهو عطف
على ان ياتي والفاء الذي فيه معنى السبب مجوز للعطف لان المعطوف على المجزى خبر ولا
صغر في المعطوف فهو من باب الذي يطير فيغضب زيد الذي ياب ويقول بالنصب عطف على
يصحبوا من غير ان يقدّر ضمير فيا يربلا كلف واما على قراءة الرفع فكل امر مستمرا كقراءة من يربلا
قرا بغير واوبلا استئناف الذين آمنوا هؤلاء الذين اقموا بالله جحد ايمانهم ثم
يعنى فعول المومنون بعضهم لبعض تقيما من حالهم هؤلاء الذين اقموا ابا غلط الايمان
انهم اولاء كرموا وعاونكم على الكفار فلما حل على اليهود ما حل ظهر منهم محبتهم لليهود و
فولاه هؤلاء استقام بغير نصب جحد بانه مصدر اما مصدر المحذوف او من لفظ اقموا
لما جحدناه حبطينا عما لهم استنفا فاحذروا من الله يحبط اعمالهم فانهم يصلون ويصومون
للفسق فاصبحوا خاسرين في الدنيا والاخرة ومثل انه من ثمة قول المومنين ولما ذكر اقواما
كافرين ظالمين نادى من خاسرين عقب قوما اخس منهم واقع فقال يا ايها الذين آمنوا ان
تريدونهم عن دينهم قد اردت عن الاسلام قبائل من العرب ثلث فرق وثبتا روثا هافسوا
يا ايها الله يفرهم بدوهم قوم ابي موسى الاسفري على لاصح كما في المستدرك لا ي
عبد الله الحاكم يحبسهم بان يوفقهم ويعظمهم ويثني عليهم ويحبونهم ولا كانت المحبة
سبل القلب ولم يحز اطلاقه على الله فسرنا هابلزها واما محبة العباد فعندى لها على

ان الله راعى لهم بعض قول
من قال الجناح هو
المداد وما انضروا
ووسدوا مع الى
ووسدوا مع الى

وصفهم بحيلة فعيلة دلالة على التحداد اذ كنه على المؤمنين جمع دليل لا ذلول فان جمعة دل
وفيه معنى الخنو والعطف ولهذا عدى بعلى يعنى عاطفون عليهم خاضعين اجفهم عندهم
مع علوكهم لتواضعهم اعزوه على الكافيرين شدا متعلين عليهم وجاءت هذه الصفة بالاسم
الذى فيه المبالغة لانها كالغريزة ثابتة لا يتجدد بخلافه **وَنَزَّلْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** في نصرة دينه
والجبهة صفة اخرى لقوم ولا يخافون **لَوْمَةً** لا يغير كايالون بمن لأم فيه فهم صلاب في الدين
ولومة للرج الواحد وهي حكة في سياق النفي فتع والواو للعطف ذلك اي لاوصاف
فَضَّلَ اللَّهُ بَوَيْتَهُ مِنْ شَيْءٍ بويته اما استئناف او خبر بعد خبر يعنى هذا على سبيل الاحسان
منه لمن اراد لاحسان اليه والله واسع الفضل عليهم من وضع ذلك فيه ولما نهم عن اتحاد
اليهود والنصارى اولياء بين لهم من ذلكهم فقال **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ** ورسوله لم يقل اولياء
اشارة الى ان المجمع في حكم واحد والى التبيين على ان الولاية على لاصالة الله ولما فن تبع
اولان ولما بوند فغيل فستوى فيه التشية والمجمع والواحد كاصح بمثل ذلك الرخص
في قوله وما قور لوط منكم تبعيد والذين آمنوا باليهود الذين يقيمون الصلوات مراد الى ان
يجعله بدلا او سرفا او نصبا على المدح لاصفة لاشتراك الموصوفين في كونها وصفين و
الوصف لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم كالومن مثلا بخلاف الذين استوفاته في معنى
الحدوث **وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** حال من فاعل يؤتون فان عليا رضي الله عنه
اعطى لسائل خاتمة في دكوه فترت كما رواه ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه بروايات
مختلفات وذكره بلطف المجمع تحريضا على المباداة الصدقة فتدخل فيه كل من يبادر ومن يتولى
الله وترسم له والذين آمنوا معنى من يتقدم اولياء **فَإِنْ حَرَّبْنَا اللَّهُ هَهُمَا الْعَالَمِينَ**
من وضع المظهر موضع المضمرة كانه قال فهم حربنا الله وحربنا الله هم الغالبون وهم ضمير الفضل
او هم سيدا والجملة خبران **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَهُ**
مِنْ الدِّينِ **وَتُوا إِلَهُكُمْ** **وَالْكَافِرِينَ** المنافقون يظهر من الاسلام عند المسلمين وفي قومهم
يصحكون ويسهزون ومن لبعض وقراءه جرو الكما للعطف على الذين في من الذين
المراد المشركون فان اهل الكتاب كفار وقراءه نصبه للعطف على الذين اتخذوا وانصوا الله
ستما في اتخاذهم اولياء **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** بشرع ودين اتخذه لينا ولما ذكر اتخاذهم
ديكم هزوا يبين قبح صنيعهم فقال **إِذَا تَأَدَّبْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا إِلَهُ الْمُنَادَاةِ** او
الصلوة **وَقَالُوا لَعَنَّا** يحكونا وسهزون بها فليست المناداة عندهم ولا وكوع في صلواتهم
وَالْكَافِرِينَ فان العقل يادع عن الاستهزاء بالمعقول المشروع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

وَقَالُوا

دينا

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْبَلُونَ مِنَّا اي هل تقبلون منا ما نكره الا ان آمننا اي الا ان آمننا
بالله وما انزلنا اليها وما انزلنا اليها ومنه دينكم وان اكثر كره لان اكثرهم في اعتقادنا
فَلَا يَقْبَلُونَ قيل واوان للحال من فاعل تقبلون ولا تقبلونها وانكادى ولا استنفا
مفرغ فتقبلت في يهود ساروا رسول الله عن من يؤمن به فقال صلى الله عليه وسلم او من
بالله وما انزل اليها وما انزل اليها برهيم واسمعيلى الى قوله ونحن له مسلمون فلما سمعوا ذكر
عيسى قالوا والله لا نقبل شر من دينكم وراه يحيى السنة والواحدى وغيرهما **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ**
بِشَيْءٍ ذلك اي المقوم وهو لايمان ولهذا غاية المناسبة مع ما ذكرنا من سبب الرد
فانهم قالوا لا نقبل دينا شر من دينكم متوبة عند الله نصيب على العبد اى جزاء
ثابتا عنده والمباداة من النبوة الخيرة فهو ترك من باب تحية بينهم ضرب وجميع من
لغنه الله اي هودين من لغنه الله والمراد دينهم المحرف المبذل وعصيت عليه وجعل
منهم باعتبار معنى من قال منهم **الْقُرْآنُ وَالْخَنَازِيرُ** شياهم قرده وشيوخهم خنازير
وعبد الطاغوت عطف على لغنه والطاغوت الجمل اولئك **شُرَكَاءُ** نصبه بالغير
وسو كما تقول في العظيم سلام على مجلسه فقهه مبالغة فان ذلك في لخرة يراو بالمكان
حقيقته لان جهنم مكانهم وان كان ذلك في الدنيا فالمراد المكانة والحالة **وَأَصْلُ عَن**
سَوَاءِ السَّبِيلِ عن قصد الطريق المتوسط والمراد من التفصيل الزيادة مطلقا واذا جاءكم
من لغنه الله من معا صريكم قالوا آمننا بدينكم ونحن منكم في الدين وقد دخلوا حال من ضمير
قالوا بالكفر حال من فاعل دخلوا وهو قد خرجوا اياه ملتبيين بالكفر وضميرهم لبقوة
الحكم لان خروجهم بالكفر من الامر البعيد اى دخلوا وخرجوا كافرين وذلك امر عجب فان
رويته صلى الله عليه وسلم كافية في الايمان الا ترى الى قول من قال علت ان وجهه ليس
بوجه كذاب مع ما منه يظهر من المعجزات الباهرات بل اللائق بحال العاقل ان فرضنا انه
فعل ملتبنا بالكفر لا يخرج الامورنا والله اعلم بما كانوا يكتمون من كفرهم العبادات
فهم العالمون بحقيقته دينه والعدوان الظلم واكلمهم الشك الحرام حتى المذكور لخبثه
ليس ما كانوا يفعلون شيا علموه لولا انها هم الربا يتون زهادهم ولا خبا وعلماء وهم
عن قوتهم لا ينكر كذبهم واقرائهم واكلمهم الشك ليس والله ليس ما كانوا يصنعون
لولا تخصيص فيه قوتهم العلماء والزهاد على السكوت عن النهي عن المعاصي قال
السلف ما فعلنا اية اسد قوتهم للعلماء منها والعمل لا يستصناعه الا اذا مكن صاحبها
فيها وينيب اليها فقهه اشارة الى ان ترك شئ المنكر عادة خواصهم **وَقَالُوا**

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

العالم في كلما محذوف واستكبروا قال تعالى فكلما جاء كمر رسول بالاهوى انفسكم
 استكبرتم ففرقنا اليه وليس كلما طرفا لكذبوا لانه يلزم ان الجاني في كل مرة فزيان و
 هذا مناف لقوله رسول لان المبني رسول واحد وقوله فزيان كذبوا استنفاد كان قبل
 ما فعلوا برسولهم وجعله كلما صفة رسلا اي رسول منهم وقبل المراد من قوله رسول
 الجنس بخولا اصحابك نجم ما طلع فكلوا هذا كلما طرف لكذبوا وجاء بالمضارع على الحكاية
 استحضارا لملك الشبهة للتعجب منها فظهر فيها كما قالوا الاضافتها الى المصدرية الظن
 وجسبوا بما صنعوا من الكذب والقيل ان لا تكون فتنة لا تكون فتنة يعني حسبوا
 ما صنعوا هيتا وهو عند الله عظيم ومن قرأ ان لا تكون بضم النون فان مخففة اى انه
 والمراد من حسابهم الظن المؤكد المتق بالعلم ولهذا دخل الظن ان التي للتحقق فعموا من
 الدين والدلائل وصحوا عن استماع الحق حين عبدوا البعل ثم تاب الله عليهم اى ثم
 تابوا فقبل توبتهم وفي قوله لاله على انهم بما دوا في صلاتهم زما الى ان تاب الله عليهم
 ثم عمو وصحوا كمن اخرى كثير منهم بدل من صير الجمع والله يصير بما يقولون فلا يفتلون
 عن المجازات وكيف يغفلت من قبل نبينا وان شر خلق الله لقد كفرا الذين قالوا ان
 الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم اى الى
 ملك مخلوق فاعبدوا خالق الكل ليحبه تعبدون من يعترف انه ليس بمعبود اية من
 يشرك بالله في عبادة فقد حرم الله عليه الجنة وما واه النار وما للظالمين
 من انصهارا الظاهر انه من تمة كلام عيسى فعلى اذا لم يكن مضمين مع الكثرة فلا يفسد
 مع الوحدة في كل مع الاضمار لجمع الظالمين ويحتمل ان قوله وما للظالمين من باب وضع
 الظاهر موضع المضمر لعد كفرة الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اى انه احد ثلاثة
 من الالهة هو المسيح وامة قال تعالى انت قلت للناس اتخذوني واخي الهى فقد
 حكى عنهم انه هو واحد ثلاثة افا يمين اب وابن وروح قدس والسهلة الله واحد كما
 يتناول القرص والسعاع والحجارة وعنوان الاب والذات والابن الكلمة وبالروح
 الحية اختلطت الكلمة بجسد عيسى كالماء في الخمر وكل من السلة الله ولا يجوز في العربية
 في ثالث ثلثة الا الاضافة فلا يقال ثلث الثلثة ويا يمين الله الا الله واحد
 اى ليس الا الله واحد فالاله خبر الله وان لم يثبتوا اى ولئن لم يثبتوا
 ما يحتمل بصدرة وموصولة ليمس جواب قسم محذوف نحو ان لم
 يثبت المانفون والذين في قلوبهم مرض والمرجعون في المدينة لغزيتك بهم

٩٢
 منهم عذاب اليم وضع الظاهر موضع المضمر ليعلم ان ترتب العذاب لا ليم كقوله
 ومن للبيان وقيل للبعيض فليس كلهم باقين على الكفر بل تاب كثير منهم عن الضم
 افلا يتوبون الى الله وتيسر ذنوبهم هذا من لطف الله بهم استدعاء الى التفضل
 من تلك المقالة الشفاء بعد ان كثر عليهم الشهادة بكفرهم والفاء للعطف والمنة
 للصدارة قدمت عليه كما قال قالوا والله عفو رحيم ولهذا حثهم على التوبة من
 هذا الذنب الذي لا اعظم منه ما المسيح ابن مريم لا رسول قد حلت بين يدي الرسل
 اى لا رسول مضى من قبله رسل مثله وانه صديق لله صدقت بكلمات وبها وكبه
 كاتا بآكلان الطعام يحتاجان اليه فليسا بالهين انظر الى كنه كيف يبين لهم آيات
 على بطلان ما اعتقدوه ثم انظر الى توفيقهم كيف يصرفون عن الحق المبين ودخلت
 التراخي ما بين البينين فان الثاني اعجب من الاول فان لعارض من الايات اعجب
 من التوضيح قل تعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعنا ضرر المصابين
 فيدفع عنكم ولا ان يوصل اليكم نفع صحة وسعة وما عند سيوفه تقع على العقلاء وغيرها
 او المراد النوع الذي لا يملك بخلافها ما طاب لكم والله هو السميع العليم فيسمع
 ارا قال ويعلم العقائد ولما سبق القول في باطل اليهود وشي برهات المضلوك
 جمع الفريقين في الحق فقال يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم اى لا تتجاوزوا عن الحق
 فيه غير الحق اى غلو عن الحق والمراد من الدين الدين الاصيل الذي انزل الله
 وغلو غير الحق في المضاري زيادة تعظم عيسى وفي اليهود زيادة تحقير يتجمل المراد
 من الدين دينهم المحرف وغير الحق حال من دنسكم فيكون من قبيل لا يتقوا في الاضطرار
 مفسدين يعنى ان كنتم تصرون على ابطالكم لكن لا تغفلوا فيه ولا يتقوا اى لا
 من عند انفسكم ولا تتقوا في الضلال عنكم اهواء قوم قد ضلوا من قبل الله قبل
 دون الاسلام واصلوا خلقا كثيرا وصلوا عن هواء الشهوة من اولاهم ضلوا
 واصلوا ثم عتق ما ضلوا عنه وهو السيل السوى المتوسط الموصول الى وصل الرب
 سبحانه او ضلوا عن مقتضى العقل ثم عن مقتضى الشرع لعن الذين كفروا من بني
 اسرائيل على لسان داود لما اعتدوا في السبت قال داود اللهم الغنم واجعلهم
 اية فمسخو ابردة وعيسى بن مريم اصحاب المائدة لما لم يؤمنوا قال عيسى اللهم الغنم
 واجعلهم اية فمسخوا خنازير قال مجاهد والسدى وعمرهما ومن ابن عباس ملعونون
 في الزبور ولا تجل على لسانها وهذا ال على عموم ما اهل الكتاب ولا جهة لتخصيص

١٠٠
 ان الضمير للمؤمنين
 كذا جاء في الاصل
 على انما جاء في الاصل
 الاشارة الى انما

ذَلِكَ اِيَّاكَ اللّٰهُنَّ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ مَا مَدْرُورٌ وَكَانُوا اَحَادًا اِنْ يَكُونُ عَطْفًا
عَلَى عَصَا اَيَّ عَصَابَتِهِمْ وَكَوْنُهُمْ وَلَا اُولَى اِنْ يَكُونُ اَخْبَارًا مِنْ اَللّٰهِ اَنْ شَانَهُمْ وَعَادَتُهُمْ
الْاَعْدَاءُ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ اَيَّ لَا يَنْبِئُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ عَنْ مَعَاوِدَةٍ
مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ بَعْضُهُمْ يَنْبِئُ جَمْعًا مِنْ فَعْلِ الْمُنْكَرِ وَالْعَبَا هَرَبَهُ وَعَدَمُ الْهَيْئَةِ عَنْهُ قِيلَ مِنْ تَنَاهَى عَنْ
الْاَمْرَ اِذَا اسْتَمَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْكِبَارِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُوْنَ بِمُجِيبٍ مُّوَكَّدٍ بِالْقِسْمِ تَرَى
اِنْ كَانَ الْمُرَادُ اَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِينَ هُمْ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ فَتَرَى بَصْرِيَّةً كَثِيرًا مِنْهُمْ سَوَّلُوْنَ
يُؤَاوِلُوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَالْمُنَافِقِينَ يُوَالُوْنَ عِبْدَ الْاَوْثَانِ لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ هَهُنَا
اَنْفُسَهُمْ اَنْ يَخُوطَ اَللّٰهُ عَلَيْهِمْ مَذْهَبٌ مَسْبُورٌ اِنْ يَبْنِىَ الشَّيْءُ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا صَفَةً لِلْخُصُوصِ
الْمَحْذُوفِ اَوْ تَقْدِيرُهُ لَيْسَ الشَّيْءُ شَيْءٌ قَدَّمْتُ لَهُمْ انْفُسَهُمْ وَعَلَى هَذَا اِنْ سَحِطَ بِدَلِيلٍ
الْمَحْضُوفِ الْمَحْذُوفِ اَوْ تَقْدِيرُهُ يُوَالُوْنَ عِبْدَ الْاَوْثَانِ هَهُنَا لَدُونَ غَيْرِ مُنْكَرَيْنِ
عَنْ عَذَابِ اَللّٰهِ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاَللّٰهِ اِيْمَانًا حَقِيقًا وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا اَنْزَلَ اِلَيْهِ الْقُرْآنَ مَا اتَّخَذُوْهُ هَرَا اَيَّ مَا اتَّخَذُوْهُ مِنْهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا اَوَّلِيَاءَ
لَا اَنْ مِنْ اَحِبِّ قَوْمًا مِنْهُمْ وَلَكِنْ كَثُرَ اَمْتُهُمْ فَاسْقُوْنَ خَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِمْ
وَهَذَا مِنْ بَابِ وَضْعِ الظَّاهِرِ لِبَلْفِظِهِ مَوْضِعُ الْمَضْمُونِ وَاصْلُ الْكَلَامِ وَلَكِنَّهُمْ فَاسْقُوْنَ وَ
لَمَّا طَالَ الْكَلَامُ اَعِيدَ بِلَفْظٍ كَثُرَ مِنْهُمْ بِالْعَطْفِ الْمَذْكُورِ فَلَا يُلْزَمُ اِنْ مَعْنَاهُ وَلَكِنْ كَثُرًا
مِنْ ذَلِكَ الْكَثَرِ فَاسْقُوْنَ لَكِنَّهُمْ اَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ اٰمَنُوا اَلْيَهُودَ
جَوَابٌ عَنْ مَحْذُوفٍ وَالْمَقْعُولِ لَا اَوْلَا اَشَدَّ اَلْيَهُودَ وَالشَّافِي اَلْيَهُودَ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ عِدَاوَةً
مُتَبَعًا لِلَّذِينَ مَعْلُومٌ بِعِدَاوَةِ اَلَّذِي اَشْرَكَوْا فَانْهَاهُ مُتَّفَقَانِ فِي الْحَسَدِ وَفِي تَقْدِيرِ اَلْيَهُودَ
اِسْأَدَةً اِلَى اَنَّهُمْ اَصُولُ فِي الْعِدَاوَةِ وَلَكِنَّهُمْ اَقْرَبُهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ اٰمَنُوا اَلْيَهُودَ
فَاَلْوَلَا اَنَا نَصَارَى الظَّاهِرُ اَنْ صَغِيرًا قَرِيبًا لِلنَّاسِ وَنَمَّ اَمَّةٌ لَهُمُ الْوَفَاءُ بخلاف اليهود
فَانَّهُمْ فِي هَاطِئَةٍ مِنْ عِلَاقَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَدِثِ مَا خَلَا يَهُودِيَّانِ بِمُسْلِمٍ اِلَّا تَمَّ بَقِيَّتُهُ
وَالنَّصَارَى اِذَا اسْتَعْرَضُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ دِيْنًا وَاَمَانَةً يَعْظُمُونَهُمْ وَقَوْلُهُ الَّذِينَ قَالُوا اَلْوَلَا
اَنْ اَلْتَمَسَ اِلَى النَّصْرَانِيَّةِ قَوْلُهُمْ وَنَرَاهُمْ اَقْرَبُ مَوَدَّةٍ اِلَى الْمُسْلِمِينَ بَلْ اِنَّمَا جَعَلَهُمْ
اَقْرَبَ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ اِسْأَدَةً اِلَى قُرْبِ مَوَدَّتِهِمْ بِأَنْ مِنْهُمْ
قَسْبِيَّتَيْنِ عِلْمَاءُ الْقِسْمِ يَفْتَحُ الْقَافَ وَكَسْرُهَا تَبَعُ الشَّيْءِ سَمِيَّ بِرُؤُسِهِ
النَّصَارَى وَهَبَانًا رَهَابًا وَهَهُنَا لَا يَسْتَكْبِرُونَ مَقْبُولُ الْيَهُودِ وَ
الْمُشْرِكِينَ وَفِي هَذَا التَّعْلِيلِ دَلِيلٌ عَلَى جَلَالَةِ الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ عَنِ الدُّنْيَا وَالْوَضْعِ

المراد اهل الكتاب
الذين هم في عهد المسلمين

وَإِذَا سَمِعُوا حُطْفًا عَلَى الْجِلِّ الْمَقْدَمَةِ اَوْ عَلَى لَا يَسْكُرُونَ بَيَانِ لِرُقَّةِ اَمْتِهِمْ
وَقَدْ بَعَثَ النَّبِيُّ وَفَدًا اِلَى رَسُولِ اَللّٰهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ نَسْرًا فَاسْلَمُوا
وَكَبَرُوا وَاَيْضًا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ اسْلَمُوا عَلَى بَدِيعِ بْنِ اَبِي طَالِبٍ فِي الْحَبَشَةِ وَاَيْضًا لَا جَعْفَرُ
عَلَى النَّبِيِّ سُورَةُ مَرْيَمَ اِلَى قَوْلِهِ ذَلِكِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ وَسُورَةُ طه اِلَى هَلْ اَتَاكَ حَدِيثُ
مُوسَى بِنَبِيِّ مَا اَنْزَلَ اِلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَى مِنْ دَوْبَةِ الْعَيْنِ اَعْيُنُهُمْ
تَقْبِضُ مِنَ الدَّمْعِ جَعَلَتْ اَعْيُنُهُمْ مِنْ كَثَرِ الْبَكَاءِ تَسِيلُ فَالْجَزْءُ فِي اسْنَادِ الْفَيْضِ اِلَى الْعَيْنِ
بِمَا عَرَفُوا مِنَ السَّبَبِ بِطَبِئَةِ الْبَاءِ مُعْلَقٌ بِقَبْضِ ابْنِ اَمِيَّةٍ مِنَ الْحَقِّ بَيِّنِيَّةٌ فَاَوْصُفُ
وَالْعَابِدُ مَحْذُوفٌ يَقُولُونَ حِمْلَةً اسْتَيْنَا فِيهِ دُنْيَا اَمْنَا فَكَيْفًا مَعَ السَّاهِدِينَ
فِي زَمَرَةِ اَمَّةٍ مُحَمَّدَانِهِمْ شُهَدَاءُ رَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَابْنُ اَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْوَدٍ مِنْ
اِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَلَّ اِلَى لَكُنْ اَوْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَمَا لَنَا لَا نُوْمِنُ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ
اِبْنِ عَبَّاسٍ اَنْ رَسُولَ اَللّٰهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ فَدَى النَّبِيُّ لَعَلَّكُمْ اِذَا رَجَعْتُمْ اِلَى
رَجْعَتِكُمْ اِلَى اَبْنَيْكُمْ اسْتَقْلَمُوا اِلَى دِيْنِكُمْ فَاجَابُوا اَيَّ شَيْءٍ حَصَلَ لَنَا وَلَا نُوْمِنُ حَالًا مِنْ لُبِّهَا
فِيهِ اِنْكَارٌ وَاسْتِعْدَادٌ لِبَقَاءِ الْاِيْمَانِ مِنْهُمْ مَعَ قِيَادَةِ بُوَيْجِهِ وَهُوَ عَرَفَانُ اَلْحَقِّ بِاَللّٰهِ
وَمَا جَاءَهُ نَا وَبِاجَاءَهُ نَا مِنَ الْحَقِّ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ وَنَطَعَ اَنْ يَدْخُلْنَا رُبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ
الصَّالِحِينَ عَطْفٌ عَلَى نُوْمِنٍ وَلَا نَطَعَ فَاَلَا تَخْرَاطُ مَعَهُمْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى تَحْصِيلِ الشَّيْءِ
اَوْ عَطْفٌ عَلَى لَا نُوْمِنُ اَيَّ مَا لَنَا لَا نُوْمِنُ وَنَطَعَ بَعْضُ لَا يَكُونُ وَلَا يَكُونُ اِنْ يَدْخُلُ فِي زَمَنِ
الصَّالِحِينَ مِنْ غَيْرِ اِيْمَانٍ قَا ثَابِتُهُمْ اَللّٰهُ بِمَا قَالُوا مِنْ قَوْلِهِمْ دُنْيَا اَمْنَا اِلَى اَخْرَاجِهِمْ
جَنَابَاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا اَسْمَاءُ سُبَّحَانُهَا وَغَرَفُهَا اَلَا هَا رَحْمَةُ رَبِّهَا فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الْحَمِيْنِ مِنْ اَحْسَنِ قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ وَهَوْلِهِ مِنْهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَقَدْ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ اِذَا دُخِلُوا فِيهَا اَلَا هَا رَحْمَةُ رَبِّهَا اِلَى اَخْرَاجِهِمْ
وَرَهْبَانًا وَشَمِيَّتُهُمُ الزَّهْدُ عَنِ الطَّيْبَاتِ اَوْ هُمْ ذَلِكَ رَغْبَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي شَيْءٍ تَقْبِضُهُمْ
تَقْبِضُهُمْ فَيَقِيْنَ اَنْ اَلَا سَلَامٌ لَرَهْبَانِيَّةٍ فِيهِ فَقَالَ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اَلَا تَحْجَرُوا
بَيْنَهُمْ مَا اَحَلَّ اَللّٰهُ لَكُمْ اَيَّ مَا طَابَ وَلَدْنَاهُ وَلَا نَعْتَدُ قَا اَطْلُقُوا اَنْفُسَكُمْ فِي تَحْرِيمِ
الْمُبَاحِ عَلَيْهَا وَبِالنَّجَى وَزَجَدُوا مَا اَحَلَّ اَللّٰهُ اِلَى مَا حَرَّمَ اَوْ فِي تَأْوِيلِ الْحَلَالِ كَمَا قَالَ كَلُوا
وَاَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا اِنَّ اَللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ تَرَلَتْ فِي جَمْعٍ مِنَ الصَّهَابَةِ مِنْهُمْ عَلَى اَنْ
اَبِي طَالِبٍ تَبَيَّنَ اَوْ اَعْتَدُوا اَلنَّسَاءَ وَطَبِيبَ الطَّعَامِ وَاللَّبَاسِ وَنَمُوَا بِالْاَحْصَاءِ وَحَلَفُوا
عَلَى ذَلِكِ اَنْ لَا يَدْخُلُوا اِلَى اَنْفُسِهِمْ اَنْفُسُهُمْ مِثْلَهَا وَمِنْ اِبْتِدَائِهِ اَوْ

المراد اهل الكتاب

رواه ابن جرير عن طريق
روى ابن جرير عن طريق
روى ابن جرير عن طريق

تبعيضية وعلى الابدائه حلالا لمفعول كلوا على التبعضية هو المفعول وحلالا لاحال
من الموصوف **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** في مسائل ما امر به واجتناب ما نهى
ولما نزلت الآية في منعهم من التبيل قالوا كيف نفعل بالحلف فنزل قوله **لَا تَوَاحِدُكُمْ**
اللَّهُ بِاللَّعْنَةِ فِي أَيْمَانِكُمْ يقول من قال لا والله وبلى والله من غير قصد او في المعصية
او على غلبة الظن او في النسيان والغضب ولكن **تَوَاحِدُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ لَا يَمَانٌ وَثِقْتُمْ**
بالعقد والنية وهذا يؤيد بل هو صريح في الوجه الاول من تفسير اللغو والمراد اذا حلفتم
والاولى ان يكون ما مصدرية لمقابله باللغو وهو مصدر وقرأة من قرأه عاقبة ترمي
عقد **فَكَفَّارَةٌ** كقراءة تكفيرة التي تذهب عنه اطعم عشرة **مَسَاكِينَ** هو من لم يجد
ما يكفيه من اوسط صفة اطعام او مفعول ثان فان اطعم يتعدى الى مفعولين اي اطعمه
طعاما من اوسط ما **نَظَرُوهُمْ** اي قطعوه اهلبيكم الذين يقتصون بكم وقيل من اوسط
ما قطعوه اهل الناس اهلبيكم في قريكم فان المرامي عنده عيش البلد والظاهر ان المراد
قدرا الشبع وفيه خلاف كثير وعند اكثر من نصف صاع من بر او تمر او غيرهما **أَوْ كِسْفًا**
عطف على اطعام والظاهر ما يسي كوة او تخير بر وقبلة مومنة عند اكثر من النخلة
بخير من هذه البثلة والعنق افضل ثم الكسوة وبدا بالاشتر فمن لم يجد واحدتها
بان لم يفضل ما يطعم عشرة مساكين من قوته وقوت عياله في يومه وليلة فصيام ثلث
أَيَّامٍ اي كفارة صيام وفي قرأة البني وابن سعد ومسا بعباد والشافعي في موضع
من الاثر على التسابع ذلك اي المذكور كفارة ايما بكم اذا حلفتم بمعنى وحشتم وترك
ذكر الحث للعلم بان الكفارة لا تجب بنفس الحلف **وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ** عن الحث او بان
لا تحلفوا ولا تفضل الحث والكفارة في ترك مندوب او فعل مكروه وما وقع على الصلوات
كما ذكرنا في سبب التزول من احد هذين القسمين فغلب الحث والكفارة كذا في
مثل ذلك البيان **يَسْتَكْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ أَيْمَانَكُمْ** لعلكم تشكروا نعمة فيزيدكم ولما هي عما
حرم على انفسهم بين ما هو الحرام وهم يتعاطونه معنى الجز والبا في ذكر تباع له ليعلم ان
الحرم من جنسه فقال **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ**
وَالْأَنصَابُ حِمَارٌ كانوا يذبحون قرابينهم عند هاهنا ولا يقر قدام يستقيمون وقد
قرينا بها رجس في الصحاح الرجس القذر والعقاب والبعث وهذا كمال ايما
المشركون نجس فلا حاجة الى تقدير مضاف فانه ابلغ من **عَلَى الشَّطْرَانِ** مسيطر من يتولى
اي الرجس بسبب لاجتناب عن الرجس

ان يوقع بينكم **الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** هي شدة العداوة كانه قال الشيطان لا يرضى منكم
بالعداوة حتى توقعكم في البغضاء في الخير واليسير انما خصهما بالذكر فان العداوة
انما يكون بينهما وانصافا خاطب المؤمنين وهم قد تركوا الانصاف ولا زلام لكن ذكرهما
مع الخير واليسير اشار الى مجيها تبعيها عن تعاطيها وقصدكم جميعكم عن ذكر الله وق
عَنِ الصَّلَاةِ فخصها لكمال الوقوع والحرم على تعاطيها **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ** من البغ
صداة في الهوى كانه قال قد ملوت عليكم ما فيها من المفسد الدنيوية والدينية التي
توجب الانتهاء **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ** امر انتم على ما كنتم عليه ولم ينعكم عليكم **وَأَطِيعُوا اللَّهَ**
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ واحذروا مخالفة فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسلكم
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وقد بلغ وفي هذا من الوعيد لا يخفى ان تضمن ان عقابكم انما يولا
الرسول لا الرسول ولما نزل بحرم الخمر قالوا كيف من كان يشربها قبل التحريم وبعض من
قيل في احد والخمر في بطونهم فانزل الله **لِيُشْرِكَ** الذين استوا وعملوا الصالحات
جَنَاحٌ اي اثم فيما طعموا اذا انفقوا على الحرام الذم والنجاس انما يتعلق بمركب
المعاصي ومن ارتكب قبل التحريم ليس بعاص ولا لفظ عام وان كان سببا للتزول حاشا
وَأَسْنُوا وعملوا الصالحات شيئا واداموا على الحالة المذكورة ثم انفقوا ما حرم
عليهم بعدوا آمنوا بجرمهم ثم انفقوا اسمرؤا على انقاء المعاصي واخسروا العمل
بالترقي الى النوافل في الصلوة والصلوات او معناه اتقوا الشرك وآمنوا بغيره وآمنوا
على ذلك ثم اتقوا المعاصي واستنوا اعمالهم والله يحب المحسنين ولا يواخذهم
والعفو من شيمتهم ولما آمنوا لا يجرموا الطيبات واخرج منها الخمر والميسر
بالحرمة الدائمة اخرج بعد منها ما حرم في حال دون حال مع ان العرب مولعون بالصيد
كحسبهم بالخمر ولهم فيها كما في الخمر اشعارا واصنافا حيوان فقال **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**
لَسَوْفَ نُنَبِّئُكُمْ أَنَّ اللَّهَ يعني بكم بشي من الصيد قوله يشي اشار الى الحان ما يقع به
الانبياء بعض من كل بالاضافة الى مقدور الله وهو قادر على ابتلائكم باعظم و
احول ليعتصم على الصبر وهذا سبق الوعد به قبل حمله ليوطن النفس عليه كما قال
في الامور العظام **لَسَوْفَ نُنَبِّئُكُمْ** بشي من الخوف والجوع ووقع هذا في عمرة الحديبية يقضا
ثم الصيد من الوحش والطيور في رحالهم وهم مهربون تاله ايديكم تتمكون من
اخذه باليد **وَصَحَّاحُكُمْ** تخاطبون الى مزاوله السلاح يعني بعضه كذا وبعضه كذا
شاله صفة لشي او حال وهذا يعينه ما وقع لليهود في شيمهم كما قال تاتيههم شرعا

رواه الامام احمد في
ماين

والطيب الحلال والحرام مكن اطلاقهما على المومن والكافر والطيع والعاصي والجيد
والردي والعرفية والجهل والطاعة والمعصية ولاولى حملهما على العموم ولو اعنيك
ايها السامع كونه الجنيث وقد ورد ما قل وكفى خير مما كثر والهي فانقوا الله في
الجنيث يا اولي الابواب ابواب العقول السليمة فان فائدة العقل اجتناب صاحبه
عن المضار لتعلمكم تعلون والفلاح اقصى فائدة مراد المرأ العاقل ولما ذكر عدم استواء
الجنيث والطيب وأشار الى ان العقل الخالص هو المميز وبعض الاسئلة من قسم الجنيث
أمر اجتنابه فقال يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي هلك الله عليها وسلم عن أشياء
ان تبد لكم تظهر نسوكم تفهم وتضركم روى في الصحيحين ان أحدا قال من ابى يادرس الله
قال فلان والرجل مطعون في شبه فنزلت وروى الترمذي وابن ماجة ولا ما راجد لما
وجب الحج قالوا في كل عام فقال صلى الله عليه وسلم ولولت نعم لوجب فتركوا في ما ترككم
وان سألوا عنها حين ينزل القرآن في زمان الوحي تبد لكم الشرطيتان صفة أشياء
عنى الله عنها اي لا تأكلوا عن أشياء عفى الله عنها ولم يكلفكم بها فالجمله صفة اخرى
او معناه عفى الله عما سألتم فلا تقودوا لمثلها فالجمله مستأنفة والله عفو حليم
لا يعاجل بالعقوبة وان حل محلها قد سألها اي عن امثالها فعنه الحذف والا يصال
والمضاف محذوف قوم من قبلكم من متعلق بسأل او صفة لقوم ومن قال ان ظرف
الزمان لا يكون صفة ولا حالا ولا جنبا عن الجثة مراده ظرف زمان محذوف من الوصف
ولهذا قال الله والذين من قبلكم ثم اصبحوا بها بأشياء او بالمسألة كافرين لانهم
هجرونها وفي الصحيح ان ترككم فاما هلك من كان قبلكم بكونه سواهم واحدا
على انبياءهم لما بقى عن بعض الاسئلة وأمر بالاكتفاء بما أمرهم علم منه طريق الاولى
عدم جواز اختراع شرع من عند انفسهم فقال ما جعل الله ما صير من بحبيث حين
زانية وبحبيث مفعول الاول هي ناقة ولدت خمسة ابطن تجروا اي شقرا اذنها و
حرموا الحل والركوب عليها ولا سائبة ناقة سائبة لئلا تصاحبها ان حصل ما اراد
من شفاء مثلا فهي لا تترك ولا وصيلة الشاة اذا نجت سبعة ابطن فطوان كان
السابع ميتا فهو للرجال وان كان حيا ذكر فهو مذبوح للرجال وان كان انثى تركوها
لا لهنهم وان كان ذكرا او انثى خلوا الذكر ايضا من اجل انثى وقالوا وصلت اخاها
ولبنها للرجال ولا حار هو الفحل اذا نتج عن صلبه عشرة ابطن فالواقدة هي ظهره فانه
يحمل عليه وقد قيل في تفسير كل واحد عنهما نقلنا واما المفعول الثاني لجعل فقد ر

اي ما جعل وصير بحبيث ولا كذا ولا كذا مشروعة بل ملك من محرماتهم قال النخاعة ان جعل
بحبيث بمعنى خلق والحق وصير بمعنى اخذ في الفعل ومعنى سمي واما جعل بمعنى شرع ومن
فلم يسمع والحل واسمع اولى واخرى ولكن الذين يصيرون على الله بالكذب في تحريم
ملك الانعام واكرمهم لا يفعلون كالا نعام بمعنى وفهم عقلاء في الجملة لكن كفرهم عناد
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول اى تعالوا اليها واسمعوا كما قال
في سورة البقرة اسمعوا ما انزل الله قالوا حسبا ما وجدنا عليه آباءنا من سننهم
اولو كان آباءهم هم لا يعلمون شيئا ولا يفتقدوا رايهم حسبتهم ايقاع آباءهم على كل حال ولو في
الحالة التي ينبغي من آباءهم العلم الا ههنا فعلى ما قورنا الوشرطية وحيات لا تنقصا ما
قبلها وهذا نحو ما في الحديث اعطوا السائل ولو جاء على فرس اى اعطوها على كل حال و
لو بالحالة التي تشعر بالفتن واقفوا النار ولو بشق من فالواو للعطف على حال مقدر والمضمر
للا نكار ولما رغب ورهب بضمهم لا يريد بل بقوا مضمرين على صلبهم وحسبوا ان ترك
هم عليهم خاطب المومنين فقال يا ايها الذين آمنوا عليكم اسم فعل بمعنى الزموا انفسكم
اي صلاحها لا يصركم من ضل اذا اهديتهم قال صلى الله عليه وسلم حين سئل عن تلك
الاية امروا بالمعروف واسئوا عن المنكر فان ارايت دينا موشع وشحا مطاعا واعجاب
كل ذي راي رايه فعليت بخوصه نفسك والمراد انكم اذا جريتم عدم نفع في الامر و
الهي فرخصة في تلك الحسية وجملته لا يصركم استينافية الى الله مرجعكم جميعا
حال من كرم فيبيكم بما كنتم تقولون وعد ووعيد للفرقتين ولما قال عليكم انفسكم
علم منه تنفير واستبعاد عن ان ينتفع المومنون من الضلال بوجد من شهادة وغيرها
اخبرهم بما في علمهم في صورة مخصوصة فقال يا ايها الذين آمنوا شهادة بيمينكم
الاضافة الى الطرف على الاستماع اذا حضر طرف لشهادة أحدكم الموت اى امارات
الموت حين الوصية بدله من الطرف جعل زمان حضور امارات الموت الوصية و
هذا اذا كانت الوصية من لوازم ذلك الوقت ويكون ذلك مقرا في الادهان فيضد
دليل على ان الوصية مما لا ينبغي التساهل فيها اشان خبر شهادة بقدر مضاف الى
شهادة اثنين ذوي عدل صفة اشان منكم من المسلمين صفة اخرى وآخر ان عطف
على شان من غيركم من غير المسلمين وسبب القول بالثابت صريح ان المراد من غيركم
غير المومنين فان لاخرين مضرايان ان اسر صر صر في الارض اى شهادة غير
المسلم مشروطة بانكم في سفر لم تجدوا مسلما وفيه ايضا مبالغة في الوصية وفيه التماس

كند واما
فانها حال لا ينبغي ان يسمع فيها

١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠

من الغيبة الى الخطاب واستغنى عن جواب ان لما قدم من قوله واخران من غيركم
فَاَصَابَكُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ عطف على ضربين **يَحْسَبُوهُمَا** استنبات كان قال كيف ان
 ادبنا فيها وضمر الشئ الى اخران **بَعْدَ الصَّلَاةِ** الظاهر ان التعريف للجنس اى اى
 صلوة كانت واما ان الرسول صلى الله عليه وسلم استخلف الضرائقين بعد صلوة العصر
 فلا يدل على ان المراد من التعريف العهد لكن ليس يعيد فان اهل الكتاب ايضا يعطون
 صلوة العصر وهو المنقول عن كثير من السلف **فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ اِنَّا ذُنُوبٌ مُّكْتَفٍ** الخلف مقيد
 بوجود الادتياب من احد الوارثين لا **نَشْرِي** يد بالقسم جواب القسم ثم اى لا نستبدل
 برعضا من الدنيا وماكدنا فنكون الشرطا اعتراضا بين القسم والمقسم عليه **وَلَوْ كُنَّا**
مِنْ نَقِيسٍ لَهُ ذَا قُرْبَى من اقدربنا لا يخلف له كاذبا نعى نحن رجال عادتنا الصدق لنا او
 يدل على ذلك التقليد بقوله ولو كان فانه اذا لم يخلف له فغيره بطريق الاولى ولا خفاء
 فان هذا في تحليف الشاهدين لا الوصيين وبعض السلف على ان المراد من الشهادة
 الوصاية وكون الوصيين اثنين للتأكد وتولهم خلاف الظاهر المتبادر **وَلَا تَكُنْ شَهَادَةُ اللَّهِ**
 اى الشهادة التى امر الله باقامتها معطوفة على قوله لا نشري فكون من جملة المقسم عليه
اِنَّا اِذَا الْمُنِ الْأَمِيمِ اذا تودى معنى الشرط يعنى انا اذا اشترينا وكتماننا الامين
فَانْ عَثَرَ اطلع بعد خلفهما **عَلَىٰ اَنَّهُمَا اِىْ اَخْرَيْنِ سَمَحًا اَمَّا** استوجبا ذنباً بينهما
 الكاذبة فاخران فاشاهدان اخران **يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا** خبر فاخران **مِنَ الَّذِينَ سَمَحُوا**
 من الذين جنى عليهم وهم الورثة فضمير استحقى للام اي ارتكب الذنب بالحساب عليهم **اَوْ اِىْ**
 اى الاحقان بالشهادة لقرايتهما ومعرفة استنبات كانه فيشمل من هما قال هم الاوليان
 فالاوليان خبر محذوف وفي قراءة الاولين صفة او بدل من الذين وقراءة استحقى بنينا
 للفاعل فالاوليان فاعله اى من الورثة الذين استحقى عليهم الاوليان بالشهادة ان
 يحدوهم بالقيام بالشهادة فمعروف يستحق محذوف جند ومان يحدوهم مما الخلف
 لا اوليان مما الاخران للذالك يقومان مقام اخرين من الغير على وضع الظاهر موضع
 الضمير لانه لا يمكن ان يكون فاعل استحقى ضمير يرجع الى فاخران لا فزاد **فَيَقْسِمَانِ**
 عطف على يقومان **لَشَهَادَتِنَا اِحَقُّ** والله لشهادتنا احق بالاعتبار من شهادتهما
وَمَا اَعْتَدْنَا ما تجاوزنا عن الحق في الشهادة **اِنَّا اِذَا** ان اعتبرنا **مِنَ الظَّالِمِينَ** ذلك
 اى الحكم على هذا الوجه الذى حكينا وبنينا **اَدْنَىٰ اَقْرَبُ** ان ياتوا اى الى ان ياتوا اى
 ياتى الشهادتين **وَالشَّهَادَةُ** كما هو فى فضل الامر من غير تغيير وتبدل

١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠

ان ترد ايمان على المدعين وهم اولياء الميت **بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ** اى اقرب الى احد الامر من
 اداء الشهادة على الصدق او الامتناع عن ادايتها بالكذب وايضا وقع كان فيه الصلاح
 يعنى اذا ظهر للاولياء امارات كذب الشاهدين فتفتضحوا وجمع الضمير في ما يات وما بعد
 مع ان السابق مشى فعايد الى الشاهدين باعتبار الضيف والنوع **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا**
 بسمع اجابة والله لا يهدي القوم **الغاصقين** اى ان لم تسمعوا كنتم فاسقين والله لا
 يهديهم ومحصل الآية ان المختصر من يوصى بشهد على وصيته اثنين من المسلمين فان لم
 يجد بهما بان كلن في سفر فاخرين من غير المسلمين ثمان وقع ادتياب في صدقهما اقسما
 بالتحليف في الوقت ايضا على صدق ما يقولان فان اطلع بعد الخلف لامارة ومنظمة
 على كذبهما اقسما اخران من اولياء الميت هكذا امر هذا الحكم خبر واحد من ائمة السلف
 والتابعين وهو مذهبا لا مراحدا والقاضى سريح في خاصة في تلك الواقعة وقال
 بعضهم شهادة الكافر كانت في بداء الاسلام ثم نبتت حكم الآلة مسوخ واما سبب قول
 الآية كما رواه الترمذى وابوداودان رجلا من المسلمين سافر ومعه رجلان نصرانيان
 ومات بارض ليس لها سلم فلما قد موا بتركته فقد واجامتا من فضة موهها بالذهب
 فترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزكت فاحلهمها بعد العصر فخلقا على انهما
 ما اطلعنا على الجمار ثم وجد الجمار عند من اشترى منهما فقام رجلان من اولياء الميت
 لخلقا ان الاناء لنا واخذنا هذا والظاهر من سبب القول انهما وصيانا لاشاهدان
 ولما اخبر بشهادة الوصية بعد ما بين امر الفاضل ذكر هذا اليوم المخوف محرف الشها
 ومن لم يبق الله فقال **يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّسُلَ** المختار ان يكون طرفا القول قالوا لا
 علم لنا اى قال الرسل وقت جمعهم وقول الله لهم ماذا اجبتم قيل وبقدر اذ **كُفِرَ**
لَهُمُ ارَادَ اَجَبْتُمْ اى اجابة اجبتم اقرارا او انكارا فانصاب ماذا باجبتم انصاب
 صدقه **قَالُوا لَا اَعْلَمُ لَنَا** قالوا ذلك من هول هذا اليوم او علمنا بالنسبة الى عليك
 ليس يعلم او بما احدثوا بعدنا **اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** فتعلم ما لا نعلم والسؤال
 لقب بجمع الامم **اِذْ قَالَ اللَّهُ** يدل من يوم يجمع بكلمة اذ ولفظ الماضي من قبل ونادى
 اصحاب الاعراف **يَا عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ ذُرِّيَّتِكَ** المراد من
 النعمة الجنس ويدل على ذلك ما عده من النعم ونعمته على امه ما هي مذكورة في مواضع
 من براءة هاهما شئب اليها وعند ذلك **اِذْ اُنْزِلَتْ** قوتيك مستقما من الاية طرف لنعمة
 جبريل والاضافة كرجل صدق وقيل كلامه ونفس يحى به الدين والوفى

١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠

كلمة الناس جملة مستأنفة في المهدى كجملته في راعيه وبعثنا الكتاب
الخط والحكمة العمل مع العلم والكورته ولا يحيل ولا يخلق من الطين كطين الطير
نسله وتصوره على هيئة طائر بأذنك في ذلك فتنتج فيها في تلك الصورة فتكون
طيرا يطير بأذنك بأمرى وإرادتي **ولم يترى الاكسمة ولا يترى بأذنك**
لأنه لا يترى كما قال في نظيره لأن إبراءها ليس من جنس نظيره لأنه لا يحصل من
الطيرة وإن اختلف الطور وأخرج الموقى بأذنك أي تحيى الموقى فغيره بالأخراج
عن الأحياء بخوك ذلك الخروج بعدما قال وأحيينا به بدة ميتا أو معناه أخرج الموقى
من قبورهم أحياء **وإذا كفتت بني إسرائيل عنك غفلت** **أذحيهم بالنبات**
طرف لكفتت تعني مجيئك بالنبات سبب للإيمان وهؤلاء أرادوا فقلت **فقال**
الذين كفروا ونهضوا من هذا أي ما هذا الذي جاء به إلا **نحوه** **وإذا أوحيت إلى**
المواريين المواريون ليسوا بأبناء نوحى إليهم فالمراد من الوحي الألهام والمراد أوحيت
إليهم بلسانك **أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا** ان بمعنى أي ومصدورية أي بالإيمان
وأشهد يا رسول الله بأننا مسلمون متفادون مخلصون **إذا قال منصور** بأذكر
المواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع في هذه العبارة سوء أدب أو لا مع
رسول الله حيث نادوه باسمه وثانيه مع الله ولكن أطباق العلماء على أنهم مومنون
خلاف ما قاله الزمخشري والظاهر أنهم شكوا في قدرة الله ولهذا أجابهم عيسى بقوله
انقوا الله والشك في القدرة هل يكون كفرا أم لا في أول من أسلم محل بحث فيل
هذا كله تقول هل يستطيع أن يحيى مع ما لا باستطاعة أي هل تفعل وقراءة تستطيع بك
بالضيق فعناه سؤال **يريد أن يترك علينا ما يشاء** هي الخوان الذي عليه الطعام
من السماء قال عيسى انقوا الله في سواها لا فتراح آية من الله مع بشاعة اللفظ
أن كنتم مومنين يعني لا يلق اقتراح الآيات بعد الإيمان **قالوا نريد أن نكلمك**
أجابوا بأن الطلب لا فتراح آية وتطرين فلو بنا زيادة علينا وتعلم علم مشاهدة
بعد ما علمنا من صدقك بالمجربات أن قد صدقتنا فيما وعدتنا من عنايتنا ونبأنا
أن تخففنا من ثقله وتكون علينا من الشاهدين أي من الشاهدين على تلك المائدة
الدالة على نبوتك أو من الشاهدين عليها عند من لم يحضرها من بني إسرائيل والعامل
في عليها محذوف بغيره من الشاهدين لأن تقديم ما في خبر حرف الجر والمصلحة غير جاز
اللهم إلا أن يقال في الطرف توسعة **اللهم** **فقد رتبنا ذنبا**

فإن اللهم لا يبدل منه ولا يوصف **أترك علينا ما يشاء من السماء** متعلق بأترك **تكون**
صفة لنا عيدا سرورا وفي لا سناد مجاز لكونها سببا سرورا ولنا بذكر من لنا وأخرنا
للمتقين منا وأخرنا والمبدل إذا كان يفيد لاحتاطة بما كان يبدل من صمنا المتكلم أو
المخاطب كررت بكم صغيركم وكبركم **وأيضا منك** عطف على عيدا أي آية على كمال قدرتك
وصحة بنوق **وإذا رقتا وانت خير الرازقين** أي خير من يرى أنه راق **فقال الله**
بجيباله إن من رها عليكم فن يكفر بعد نزلها جملة شرطية **فإن أعذبه عذابا**
جواب الشرط وهذا كما ثبت بناء على أن العذاب اسم التعذيب كالسلام والمتاع اسم
للتسليم والتمتع لا أعذبه من باب المحذوف ولا يصلح أي لا أعذب به فالضمير لعذابا
والضمير للمصدر فيكون في وقع المفعول المطلق تخوفت زيدا قايما ويقوم مقام العا
إلى الموصوف **أحد من العالمين** عالمي زمانهم ولا صرح أن المائدة نزلت وكفروا بها
ففسخا فردة وخنا ذيركا صاحب السبت لكن روى ابن جرير وابن أبي حاتم بإسناد صحيح
عن الحسن ومجاهد أنها خالفا للمجموع وقال لا ينزل فانه لما شرط عليهم الشرط استغفروا
وقالوا لا نزيد وأما كفرهم بالمائدة فعلى ما خرجة الترمذي أنه قال صلى الله عليه وسلم
نزلت المائدة جنزا ولحما وأمرنا أن لا يدخروا الغد ولا يخونوا غدا فوا وأدخروا ففسخوا
فردة وخنا ذير **وإذا قال الله يوم القيمة** تقرعيا وتوبيخا للضاري على رؤس الأسفاد
وهو من جملة نعمة الله على عيسى وقد طرى بيان نعمة على والدته أذكر نعمة عليها على
ولدها نعمة عليها فضل بن النعم بآية المائدة تنبها على المومنين على أن يحترزوا
عن سوال لا فتراح كما فعله بنو إسرائيل وعذبوا قال السدي وغيره هذا القول من
الله حين دفع عيسى إليه **يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس** وهذا كما سئل عن المودة
بأي ذنب قلت والمراد أن هذا أمر وقع ولا سقها من النسبة إن هذا الفعل
الواقع صادر عن المخاطب أو عن غيره كما إذا قلت فانت ضربت زيدا **أعذوني وأخي**
رسول ربك **والله من متعلق** **بأخذ** أو صفة الهين ذكر أن عيسى لما سمع هذا الخطاب
أرقت مفاصله وانفجر من أصل كل شعرة منه عين دمر فغذ ذلك **قال سبحانه**
أنزلت تنزيها عن أن تكون لك شريك أو عن أن يقال هذا في شأنك فيل لما قالوا
ولدت مريمها لزمهم من حيث بعضية القول بالهية من ولدته فصاروا بمشابهة
من قاله **والأفم يقل أحد بالهية** مريم **سبحانك** في جملة استنفا فيه بين أنكار هذا
القول ما ينبغي وليس من شافى أن أقول قول لا يخفى لي

أول من سئل عما لا ينبغي
بأن يبدل منه

رح

ان اقله ومتعلق لي بحق المقدور قبله فان تقدير صلة الجار على المجرور غير جائز
ان كنت قلت فقد علمت خلق مستحيل وهو نفسه علم الله بذلك
القول فانتي القول وهذا ثالث وجه انكار هذا القول تعلم ما في نفسه اي اخفيه
ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه وهذا رابع وجه لانكار انك انت علام الغيوب
ما غاب عن خلقه وقوله ما في نفسك من باب المقابلة فليس لله نفس لكن قد جاء في
غير المقابلة ويذكر الله نفسه ومثل ذلك في الحديث ما قلت لهم الا ما امرتني
صرح خامسا بنفي المستقيم عنه ان اعبدوا الله ربي وربكم بدل من صهيبة والمبدل
ليس في حكم النتيجة بالكلمة فلا يرد ما قل انه يبقى الموصول بغير راجع اليه من صليته
لانه لا يرد في كل بدل ان يحل المبدل منه فقد صرحوا بجواز رند مروت برابي عبد
وصرح في الفضل مثل بصفة ذلك او ان مفسرة لما امرتني ولا يرد ان الله يقول
اعبدوا الله ربي وربكم لان ربي وربكم من كلام عيسى اي اعني ربي وربكم وهذا طور عباد
وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم وقال ان الله ربي وربكم فاعبدوا
وكنت عليهم شهيدا ما جد الاحوالهم ما دنت فيهم ما ظرفية ودامت رامة فلما
توفيتني بالرفع الى السماء فان التوفى اخذ الشيء وايقا كنت انت الرقيب عليهم
المراقب لا احوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع على كل شيء ان تعدتهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم مع كفرهم فاليك انت العزيز الغالب الذي قط لا تقصر مغفوا
الحكيم لا يصدر عنك فعل الا وفيه حكم ومقصود عيسى عليه السلام تفويض جميع
الامور الى الله وترك الاعتراض بالكلية والمسالة ان غفران الشريك محال بحسب
وعيد لكن جاز عقلا عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قال الله مجيبا الرسول
فيما اتاه اليه من البري من النصارى هذا يوم ينفع الصادقين المستمرين على الصدة
صديقهم من دنياهم الى اخرتهم طين المراد صدقهم في الدنيا لانه ورد في صدق
عيسى حين صدق في جواب الله وما هو الا في القيمة والقيمة ليست بدار عمل فكيف
ينفع العمل القيمة واما على ما فسرناه اعني الاستمرار فهو الامراكلي ولا يبرهان يكون
للصدق الاخرى الذي هو الاضاف بالصدق مدخل في الجزاء وقراءة يوم بالضيف
على انه ظرف قال والمشار اليه قوله يا عيسى بن مريم انت الاله وعند الكوفيين يوم
مبنى خبر هذا والبناء لاضافة الى الجملة الفعلية فعلى قولهم يتجدد القراءات في
العتى واما البصريون فيشترطون في بناء ان يكون الفعل المضاف اليه مبنيا

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابد ارضي الله عنهم ورضوا عنه
هذا بقولهم وقوله لهم جنات متنافعة ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات
والارض وما فيها والاصح ان ما لا يختص بعنود ذي العقول بل يتناول الاجناس
كلها من العقلاء وغيرهم وهو على كل شيء قدير فلا يكون الا هو
وحد الها لان التعدد يستلزم قدرة كل واحد على كل شيء وهو محال

سورة الانعام مكية الايت اولت من قوله قل تعالوا ياها تانا

الحمد لله الذي خلق السموات والارض جمع السموات لان تعددها طاهر بالعقل
والنقل بخلاف الارض فان كيفية تعددها مع ثبوت العقل لدى العقل متعسر وجعل
الظلمات والنور اي احدهما وانشاها جميع الظلمات لكثرة اسبابها فان لكل جرم
ظلمة وليس النور الا في بعض الاجرام فيل المراد من الظلمة الضلال وهو انواع والمراد
من النور الهدى وطريق المستقيم واحد قال يخرجهم من الظلمات الى النور ثم الذين
كفروا برهم يعدلون برهم متعلق بكفروا وفيه اشارة الى ان لا ينبغي ان يكفروا بما لكم
ويعدلوا عن طاعته ويعدلون من العدول وصلة العدول محذوفة وهي عنه او
الباء بمعنى من متعلق يعدلون اي يعدلون عندنا الى غيره مما لا يحلق ولا يقدر او من
عدل الشيء بالشيء السوية بمعنى غير با تحاذ الغير الذي لا يحلق ولا
ايجاد له الها وفر للتراخي فاهما لم توضع للاستبعاد لكن الاستبعاد مفهوم من سياق
الكلام وهو عطف على الحمد لا على خلق هو الذي خلقكم ابتداء خلقكم من طين فان آدم
قبل النطفة ايضا من طين لاهما من الغذاء والغذاء من الطين ثم قضى اجلا في
الموت وقضى ان كان بمعنى قدر فتم للترتيب في الذكر وان كان بمعنى اظهر واوجده
فلم يوجب الزمان على اصل وضعها واجل مستقي اي قام القامه عنده لا يعلمه الا الله
ان الله عنده علم الساعة فلا تمرن بها والواو للعطف على ما لذي او الحال والظاهر
من تكرار الاجلين ايها امر مما قبل الاول اجل الدنا من وقت الخلق الى الموت والما
اجل الاخرة فان الحماة فيها لا انقضاء لها ولا يعلم كيفية الحال الا الله واجل مبتداء
مختص بالصفة وبانه موضع تفصيل وعنده خبره ثم امرهم ان تسكون في امر القيامه
ومن ساق الكلام يفهم الاستعداد كما مر والمخاطب في اسم لكل والمراد بعضهم او الخطاب

من طين

في جعلكم لمن كفر على سبيل لا تفات من الغايب وقوله ثم استقر على ظاهره **وهو الله**
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم في ظرف متعلق بانه لا اجل تقصده المعنى ان
وهو ما تقر به عند الكل من مقولية هذا الاسم عليه خاصة وموصوفيته بجميع صفات الكمال
ولولا هذا لم يجز ان يقال هو الله ولا تعلق الطرف به او متعلق يعلم بخود ميت الصيد في
الحرم اذا كان الصيد في الحرم وانت خارجة فكيف ان السر والجهر فيهما ويعلم خبرتان او احدا
وقيل هو صفة الشان والله مبتدأ خبره يعلم وفي متعلق به **ويعلم ما تكسبون** من الخير والشر
وما ياتيهن من آية من آية للاستغراق من آيات ربهم الدالة على وحدانيته و
صدق برسله ومن في من آيات للتبعض لان الآية الواحدة وان استغرقت في حكم الفي
فهي بعض من آيات الا كما نوا عنها اراد من التفكير فيها **مفرجين** لغفلتهم وعي بصيرتهم
فقد كذبوا بالحق القرآن لما جاءهم الفاء للتعقيب اشارة الى ان اعراضهم اعقب الكذب
بما هو اعظم انه واكبرها ولا حاجة الى تقدير شرط اذا الكلام يدونه تنظم فهدى رب
لث صدرت منهم لا عراض او لا ثم اعقب الاعراض بالكذب الذي هو اشد ثم اعقب
الكذب الاستهزاء الذي هو ابشع واشنع فسوف ياتيهم انباء ما كانوا يبشرون
اي احبوا القرآن واحواله بانهم باي شيء استهزؤا وهذا وعيد شديد وهذا دليل على ان
الكلام وحذا فقدره فاستهزؤا به فسوف ياتيهم وعلق التهديد بالاستهزاء دون الاعراض
والكذب لصحته اياها اذا استهزؤا هو الغاية القصوى في انكار الحق وما موصولة
الفرير ما كرم هلكنا من قبلهم من قرن كرم خبرية مبرزها من قرن بزيادة من والقرآن
الامة المقترنة في مدة ومدة القرن مائة عند لا كثر من ويدل عليه انه صلى الله عليه
وسلم قال في شأن احد من الصحابة انه يعيش قرنا فغاش مائة سنة وير وامن ودوية العلم
معلقة والجملة في موضع مغوليها ومن الاولى للابتداء قتل والثانية للتبعض والمفرد
بعد هاء وقع موقع الجمع كانه قال من القرون **مكنا** هم مستانقة اوصفة قرن في
بزيادة العمر والمال **ما لم تمكن لكم** ما كرم موصوفة بالجملة البقية والصير مقيدة ولي
شيئا لم يمكن ولا يبعد ان ما لم يمكن معقول مطلق ويمكن متعدي نفسه وبحرف الجر كلاهما
لغايان فيضحيان نحو فضحته وضحت له **وازلنا السماء** السحاب وفه مبالغة بكثرة المطر
عليهم **مدرا** اي كثر الدرا اي الصب مضافا على الحال وهو مفعول استوي فيه المذكر
والنث **وجعلنا الارض تجري** من تحتها سحابهم وعرفهم **فاهلكنا** اهلها
بالعذاب المختلف **واشتد** من اشتد من العذاب **نبدل** منهم لم ينفعهم

لم ينفعهم زيادة عمرهم وكشفت اموالهم ولا العناية بالصورة فليخا فوا ان تفعل بهم
مثل ما فعلنا هؤلاء وليفتحو اعين العبرة قبل ان ياتهم العذاب وقرنا مفرد وصف
الجمع مراعاة لعناء لان تحته افرادا كثيرين لاجل الفواصل **ولو نزلنا عليك كتابا**
في قرطاس ورق **فلمسوه بايديهم** والمس ابغ في ايقاع العلم من المعايينة فان الغالب
ان المس بعد المعايينة واكثر السحر والسجدة في المرائي كما قالوا انما سكرت ابصارنا
لقال الذين كفروا اعنادا لا الذين آمنوا ان هذا اى هذا **الا يخبرون** تزلزلت حين قالوا
لا تؤمن حتى تاتي بنا كتاب من السماء ومعه اربعة من الملك يشهدون انه من الله فكذبهم
وقالوا **الاولا هلا** **انزل عليه** على محمد ملك يخبرنا بنبوة **ولو انزلنا ملكا** كما افترجوا
القصي لا مرقده ولوا نزلنا ملكا فكذبوه لحق اهلاكم فان سنة الله جرت على ان
من افترج آية ولم يؤمن بها بعد نزولها استوصلوا بالعذاب ولن تجد لسنة الله تبديلا
او معناه لو انزلنا ملكا على صورة ملكة لما توأمن هولاء فان دوية الملك في صورته من
خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه راي جبريل في صورته مرتين وقوله ولوجعلنا
ملكاً يؤيد هذا المعنى **ثم لا ينظرون** يهلون وقالوا يحتمل ان يكون معطوفا على جواب
لواي لقال الذين كفروا ولقالوا وقوله **ثم لا ينظرون** مشعربان عدم الا نظارا شدة
قضاء الامور فان مفاجاة الشدة اشد من نفس الشدة **ولجعلناه** الرسول الممثل على محمد
ملكاً يشهد على صدقه **لجعلناه رجلاً** صيرناه في صورة رجل كما ذكرنا او معناه لوجعلنا
الرسول الى الخلق ملكا فانهم قالوا لو شاء ربنا لا نزل ملائكة **وللبينا** عليهم ما يليق
ولجعلنا عليهم ما يجلبون على انفسهم حينئذ فانهم اذا راوا ملكا في صورة ابنات
يقولون ليس بملك فان استدل بدليل على انه ملك كذبوه **ولقد استخفينا رسولنا**
فقلت هذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم **فما** اي احاطوا بالذين **سخرناهم**
من الرسل ولفظ سخر يستعمل من قال تعالى ان سخرناهم فلانا نسخر منكم كما سخر من ما كانوا
اي وبال ما كانوا **يشتبهون** **قتل** لهم محمد **سيروا في الارض** لما ذكر ما حل
بالشركيين والمحاطبون امة امية لم يدرس الكتب ولم يجالس العلماء فلما ان بكابر
في هلاكهم امروا بالسير في الارض **ثم انظروا كيف كان عاقبة** **المكذبين** فاعتبروا
وعاقبة الشئ ستها وما آل اليه والظاهر ان المراد من السير والمطر السفر والظفر
بالعين والارض ما قرب من بلادهم كارض عاد ومدين ثمود لوط وثمود قتل سيروا
فانظروا ففهم منه السديب فالذي فهم من هنا الامر بالسير وان كان في الامم كالحجارة

هذا انسان

لكن لا بد منه من النظر ولما ذكر بقصر نفهم بذنوبهم التي هي الشرك بالله امر بنبيه ان يسأل
سؤال يكتسب اليقين الى الاقرار بوجدانيته فقال **قل لمن ما في السموات والارض**
خلقاً وملكاً **قل لله** بادري الجواب فان الكفرة لا ينكرونه ويكون انت البادي كتب
الترم بفضل الله على نفسه الرحمة على كل محسن ومسي في الدنيا من قبل اليه مع عظم ذنبه
قبله **ليعلمنكم اني يوم القيمة ليحسرنكم منتهين** الى يوم القيمة فيجازيكم **لا ريب فيه**
في ذلك اليوم فانه امر ممكن ذلك عليه لادله حمله مسابقة **الذين خسروا انفسهم**
بتضييع فطرتهم **فهم لا يؤمنون** فان استعمال العقل باعث على الايمان والظاهر انه
متبادر ونولهم خبره والفاء لقضائه معنى الشرط كانه قال من يخسر نفسه فهو لا يؤمن
وله ما سكن بحمل عطفه على الله فكون مندرجات القول ذكر ان له ما حوى المكان
مضرح بان له ما حوى الزمان **في الليل والنهار** اي ما استقر فيهما فهو من السكون وان
كان من السكون فاكفي به لان كل متحرك ساكن ولم ينكس او اكفي باحد العندين عن
الآخر وقد مر الليل لانه الاول وهو السميع العليم لكل مسموع ومعلوم فلا يخفى عليه شيء
قل اعز الله واتخذ وليا اتخاذه الله في اتخاذهم اصنامهم التي لا تقدر ولا تنفع معبودهم
وبهم بعد ما ثبت ان الله مالك لما حواه المكان والزمان اوجب على نفسه الرحمة
وهو المجازي لا اعمال المحسن والمسيب ونصب غيره على انه مفعول اول لا يتخذ وقد مر ان
الاتحاد في اتحاد غير الله وليا لا في اتحاد الولي **فاطير السموات والارض** مبداهما
بدل من الله لفضل من البدل والمبدل اسهل من بين الصفة والموصوف فان البدل
يشكر بما يعمل وهو يطعم ولا يطعم بغيره جميع المنافع منه وخض الاطعام لمزيد مسر
الحاجة اليه فلا احد الا وهو محتاج اليه وسو عن محتاج الى احد **قل اني امرت ان اكون**
اول من اسلم هذا على سبيل التقرين على الاسلام كملك يا مودعاياه بامر شرعيه بقوله
انا اول من يفعل ذلك ليجلهم على فعله **ولا تكون من المشركين** عطف على قل والمقصود
من خطابه خطاب امته بخولن اشركت ليجلن علك **قل اني اخاف ان عصيتم**
عذاب يوم عظيم الشرط معترض بين اخاف ومفعوله معنى عذاب الشرط معترض بين
اخاف دال على جواب الشرط وهو ترضي لطيف بانهم مستوجبون للعذاب من **بصير**
اي العذاب **يومئذ يومئذ** وقرا يصرف مبنى الفاعل فبصرف الله و
مفعوله متقدرا على العذاب وقيل معناه هول يومئذ فيومئذ مفعوله بقدر مضاه
وهو شرط وجراء **قل اني اخاف ان عصيتم** بل هو الفوز لا غير

هذا هو الجواب الذي
هو الجواب الذي
هو الجواب الذي

يحييتك الله يصير كرم ونحوه اي يصيبك ويهلك فلا كاشف له فلا مزيل له من كشف
البلاء ازاله **لا اله الا هو وان يمسك بخير قصده** ونحوه **فهو على كل شيء قدير** فهو القادر
على حفظه وادامته ولا راد لفضله قيل الباء في بصر وخير للقدرة الى الثاني مفعوله و
ان كانت القدرة بالباء في الفعل المعدي في غاية القوة معنى يحملك ما من الضر و
المسئلة في جميعين واذا مسست الضر فقد مسك وقدر من الضر لا تصاله بما قبله و
هو الترهيب قيل قد مر وان يمسك بخير فلا موصول اليك الا هو لا بد على كل شيء
من الضر والخير لقد مر والحذف لدلالة لاول عليه **وهو القاهر فوق عباده** القاهر الغلبه
وتجمل الشيء بكرهه ولما ذكر انفراد بصره بما يريد ذكر فقره وان العالم مقهورون
ممنوعون بلوغ مرادهم وهو فوقهم كما يقال السلطان فوق رعاياه وفوق كل ذي علم
عليم وفوق خبر بعد خبر او حال من خبر فاهرا ومفعول للقاهر اي المستعلى بقهره فوق
عباده **وهو حكيم** في امره وفعله **الجبر** ببقايا العالم **قل اي شيء اكبر شهادة** روي
عن السنه والواحد والكلبي ان رؤسا قريش قالوا يا محمد ما اخذ يصدقك في الرضا
سالنا اليهود والنصارى فكذبوك اذنا من يشهد لك ونصب شهادة على التميز
والشيء يطلق على الله وعلى هذا قوله **قل الله اكبر شهادة** فان اكبر شهادة امر لا
ينكر وهذا اسئل قوله قل لمن ما في السموات والارض قل لله وعلى هذا قوله **شهدت**
وبينكم قد مر هو شهيد وحاز ان يكون شهيدا خبرا لا الله المذكور وعلى هذا الجواب
نوع من لاسلوب الحكيم كانه قيل معلوم ان الله اكبر شهادة فالكل لا ينسب للمقام
الاخبار بان الله شهيد بيني وبينكم لينتج جواب السؤال مع زيادة مهمة **واوجي لي**
هذا القرآن الذي ترونه موصوفا بالبح والبيئات **لا تذكروا اهل مكة** لكي لا تدعوا
الشرك **ومن بلغ** وسائر من بلغه القرآن من العرب والعجم فمن منصوب عطف على
الذين اسلموا ان مع الله الهة اخرى معنى الاستفهام التقرير والاثار واخرى
صفة الهة وصف الجمع بمفرد وهو لفظه اخرى لان الهتهم محارة فبغيره **قل لا**
اله الا هو ولا بان يخبرهم بانه لا يوافقهم في الشهادة ولا يفرق من عدم موافقتهم
اثبات افراد الله بالالوهية فامرنا بقوله **قل انما هو الله واحد** ليجتمع مع انقضاء
موافقتهم اثبات الوجدانية لله ثم امرنا بالتا بقوله **واي شيء مما تشركون** وهو
الناكبة لما قبله مع التبيين وما يحتمل ان يكون موصولة بخبر العايد ومصدرية **الذي**
بمعناه المذكورة في كتبهم **وقد لما قال قريش** سالناك عن اله

كذبوك كما ذكرنا في سبيل الرد كما يقر فون أبناءهم أي عرفانا مثل عرفانهم أبناءهم
 ميزونهم عن غيرهم بعدد شهادتهم برسالة عناد والحاد الذين حسيروا أنفسهم
 وبجور واما انزل الله عليهم فهم لا يؤمنون بجناهم ومن اظلم ممن افترى
 على الله كذبا يكذب اهل الكتاب والمشركون او كذب يا ياتيه كالقرآن والمجرات يعني
 كل من الكاذب والمكذب في اعلى درجات الظلم فمن جمع بينهما يكون في آخر درجاته
 اى ان الشان لا يفلح البطالون فضلا من هو اظلم والصلاح الظفر المطلوب ويومحشرون
 مقدر باذكريهم مقول به او قد يره ويومحشرون كان كيت وكيت فترك ليبي على اياها
 الذي هو ادخل في التخويف وعلى هذا هو طرف جميعا عابدهم ومعبودهم ثم يقول الله
 اشركوا خيبرهم للناس خص المشركون بالتوبيخ اى شركاءكم الملتزم التي زعمتم انهم
 شركاء الله الذين كنتم تزعمون اى تزعمون هم شركاء مفعولا محذوفان قبل تزعمون
 انهم شفعاء عند الله ولا يستغفروا للتوبيخ والتوبيخ فانهم يشاهدون الهتهم في هوان
 ثم لم يكن قسنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين اى ما كانت غاية قسنتهم
 في الدنيا من المقاتلة والكفر ومحبة الاصنام الا التبرى في الآخرة ومن قرأ نصب قسنتهم
 فما نشأ الفعل لان ان قالوا موت باعتبار المقابلة واما ان الماتت باعتبار الخبر فمحل
 بحث فان من كانت املت محمول على من لا لمعات الخبر نحو ومنهم من يستمعون اليك
 حلفوا كاذبين لم يقرهم بخودنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وقد ايقنوا بالجلود
 انظر كيف كذبوا على انفسهم في الآخرة بنفى شركهم في الدنيا وصل عثم ما كانوا يقصدون
 غاب وغاب عنهم ما كانوا يفترون الهية وشفا عنه والنظر بقلب وكيف منصوب بكذبوا
 والمجدة في موضع نصب بانظر وهذا حكمه عن القمه وقوله وصل يحمل عطفه على كذبوا
 فيدخل في خبر انظر وما موصولة والعايد محذوف ومنهم من يسمع اليك اذا قرأت
 القرآن وعذى الى لضمين معنى الاصغاء والا فهو مستعد بنفسه نحو يسمعون القرآن
 وجعلنا على قلوبهم قلوبهم سمع للفظ من ومنهم من لعنه اكنة جمع كان اى عطاء
 والاظهر ان الواو للحال اى ومنهم من نصبت الى سماعت وقد جعلنا على قلوبهم عطاء
 وجعل معنى القى فعلى متعلق بربان يفسه اى كراهة تعلقت القرآن الدال على اصغافا
 اليه اى اذ انهم وقرا اى فعلا ومما مثل ثبوتهم ومسامعهم عن قبول القرآن واعتقاد
 صحته بالاكيدة والقر وما هذا الجعل الا من شفا وتم الاذلة التي لا تقول
 باعينهم كاشفاق القصر ونوع الماء من من اضا بعد ان يقول لان الله قد

جعل على اعينهم عشاوة وهذا اشغال من عدم رفع غاشته الى حاسية عما بلغ حتى اذا
 جاءوك انما منذ اسماعيلهم من غير قول الى ان يقولوا في القرآن ما هذا الا باطيل
 مجاد لولئك جملة حالية يقول الذين كفروا جوابا دا وحقق لا عمل لها والجملة الشرطية
 خبر مبتدأ محذوف اى مما اذا جاءوك والذين كفروا في موضع واذا جاءوك في محل الخبر
 بمعنى حتى وقت مجيئهم ومجاد لولئك جوابا دا بقول تفسيره وهذا توجيه حسن على ان
 اذا ليس للادف والظرفية بل يجري عليه احكام الاسماء ان هذا الا اساطير لاولين
 ترهات الا قد مين او احاديثهم المسطورة في كتبهم عن ابن عباس ان جماعة من قرين
 كانوا يسمعون القرآن فقالوا لوالشخص منهم هو نضيج شامر سمع افا صيص رستم و
 اسفند يار واما لهم ما يقول انت فيما يقرأ فاجاب ما هو اساطير لاولين مثل ما اخذكم
 عن القرون الماضية وهو يهون اى الكفار يهون الناس عن اسماع القرآن او
 عن الرسول وقد تقدم ذكره في مجاد لولئك فهو المقات ونيان عنة يتابعون عنه
 با نفسهم وعن ابن عباس في هذا في ابي طالب وبعض اخوانه وعلى هذا معناه
 يهون الناس عن القرض للرسول بالاضرار لكن يتابعون عن الايمان به وان خيلكون
 بذلك السامع الا انفسهم وما يشعرون ليس لهم شعور كالبهائم بل الهائم احسن
 ولما بين غاية جملهم وختم بالهدم الشديد استشف النفس الى معرفة حالهم ما لم
 فقال ولو ترى حالهم اذ وقفوا من الوقف الذي هو مستعد على النار وعانوا اهلها
 وجواب لو محذوف معنى لو رأت لو ايت امرأ قطعها هابلا وترى بمعنى رأت ومفعولها
 مقدر كما قدرناه فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب حين كنا في الدنيا و
 عطف على نرد نكون المعنى على تنه مجموع الامرين بايات ربنا وتكون من المؤمنين
 واما على قراءة الضب في العقلين باضمار ان بعد الواو لا على جهة الجواب والواو عطف
 على مصدر متوهم مقدر من السابق وقد مر باليتا يكون لنار وانقاء كذب وكون
 من المؤمنين واما على قراءة رفع الثاني ونصب تكون فهو باضمار ان عطف على المصدر
 التوهم اى يكون لنار وكون من المؤمنين لك بداهة بل اضراب وان يقال من شيء
 الى شيء هو ارادة الايمان والرد الى الدنيا من غير ابطال لما سبق ما كانوا يحفون بنشر
 اهل الكتاب يحفون حقيقة لاسلام فان كفهم عنادى وكثر من المشركين كذلك والمناقض
 يحفون كفهم معنى طهرهم قبايح اعمالهم ففتنوا ذلك فنجوا لا محبة للايمان والقرآن
 الى الدنيا كما تمنوا عادلا من الكفر لشقوتهم لازلية

ولما كان على قوله فافتروا بالجهل
 فليس الا بالافتراء من جهة الجواب
 واليه اي الارادة انما هي من جهة
 بعد قوله انما هو من جهة
 كذب ونفس يكون
 المحذور

في قوله تعالى
 والذين كفروا
 في الآخرة
 بنفى شركهم
 في الدنيا

فيما وعدوا قتل معناه قوم عادتهم الكذب وهذا افرد منه وقالوا الاولى ان عطف عليه
على جملة لا عطف على لغادوا او هووا **الحيوة** اي ما الحيوة **الاخوتنا الدنيا وما**
نحن بمبعوثين صرحوا بالنفي المحض واكدوا بالبلاء على سبيل البالغة في الانكار وهذا دليل
على ان الآية ليست في اهل الكتاب ولو ترى جوابه محذوف **او وقفوا على ربهم** كما في
العبد الجاني بن يدي سيده ليعا فيه قال الله استيناف كان قايلا نقول ماذا قال لهم
حينئذ **اليس هذا البعث بالحق قالوا بلى وربنا** اقرار موكد بالبين حين لا يقعهم لما
قال وقفوا على ربهم قالوا كيد بريننا مناسبت قال الله **قد وموا العذاب بما كنتم تكفرون**
اي بسب ما كنتم زونه من البعث وغيره **قد جسروا الذين كذبوا بآيات الله** البعث وما يتبعه
استعاضوا الكفر على الايمان فخرنا في تلك المعادضة حتى اذا جاءتهم الساعة غتحت
غاية لكذبوا ومن مات فقد قامت قيامته وتطلق القمامة على علاماتها القريبة الظاهر
بعثة فجاء وهو نوع من المحي فجاز بعضها بانها معقول مطلق او حال بمعنى يا غتته قالوا
يا خسرنا تعالى فهذا اوانك **على ما فرطنا** قصرنا فيها في الحياة الدنيا وما صدق
اي على تقريرها ونم **يخيلون** الواو للحال او **انهم** انما هم على ظهورهم روى ابو داود
 وغيره انه قال صلى الله عليه وسلم مثل ذنوبهم باقع صورة متينة فتركب عليهم وتسوقهم
 الى النار **الاسماء ما يزرعون** الا تشبه اي بشي يزرعون او معناه ساء سم الذي يزرعون
 اي يحلون ولما قالوا ان هي الاحيوتنا الدنيا بين قصارها وسفها امرها فقال **وما**
الحق الدنيا الا لعب ولهو فاهما تنقضي عن قريب ولا تعقب منفعة كاللعب واللهو
 قبل اللعب عمل يشغل عما ينتفع به الى ما لا ينتفع به والله صرف النفس عن الجد الى الهزل
 فقال لهت عنه اي صرفت نفسه عنه **وللدار الآخرة خير للذين يتقون** والله الدار
 الآخرة خير لهم لدارها من الخيرات اشار الى ان عمر عمل القوى لعب الا يعقون
 ان الامر كذلك ولما كثر في هذه السورة امر بمقاوتهم واطال في الحديث على مجادلتهم
 وكان من المعلوم انهم لا يراعون الادب وجوابهم ليس الا السقفة كما هو دأب الغابة
 المغلوب فلهم انفي عنهم الشعور والعقل صار الحال محتاجا الى التسلية فقال
 قال سيبويه قد في مثل قد نعلم للتحقق **ايه** اي الشأن **لنحو كنت الذي يقولون**
 عبر المضارع عن الماضي في فعله لدفع وهم انه كان هذا ولم يكن الا الآن وجملة انه في موضع
 معقول فاعلم **يا قوم لا تفتروا** في نفس الامر **لكم** الظاهر من **يا قوم** انهم
 اي لكنهم نظلمهم محمد واليائي وهذا كما تقول تسليمة لعبدك حين اهانته اخذ ما اهانك

بل اهانوني وفيه وعد صمتي بالانعام روى الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان ايا
 جعل قال لا تكذبك بل تكذب بما جئت به ولقد كذبت **وسئل من قبلك** هذا تسليمة كل
 منها بطور آخر **قصدوا على ما كذبوا** او ذوا ويجعل عطفنا وذوا على صبروا وما يصدر
 حتى **ما هم نصرون** بغيرهم واحلاك اعدائهم وانبت منهم فاصبر كما صبروا الى زمان نصرت
 ولا مبدل لكلمات الله لولا عبده ولا تستعمل فلكل شيء وقت مقدر ولقد جاء **ان**
بناء المرسلين بعض اخبارهم كيف صبروا وكيف دبروا ما عاينهم ومن تعجبية وجاء
 ان يكون فاعلا كما صرح العلماء في مثل ومن الناس من يقول انما ان يصون الحار و
 الجور وسبدا قيل في جاء صبر ما يد الى ما يقدم من يصون الجملة يعني كذبهم وصبرهم
 الى مدة ومن بنا حال من ذلك المصرون كان كبر عظم وشق عليك اعراضهم عنك
 كان ضموا الشأن وكبر خبر كان وجوز بعض النفاة ان اعراضهم اسم كان وفي كبر
 ضمرا اليه فان استطعت ان تتبعي نطلب بقفا منفذا في الارض تنفذ فيه وفي الارض
 صفة لنفقا او ظرف لتبقى او سلبا مصعدا في السماء تصعد به اليه فاما **يهم** من خوف
 الارض ومن السماء **ياي** لتجائهم على الايمان فافعل لجواب الشرط الثاني محذوف وجملة
 الشرط والجزاء جواب الشرط الاول يعني لا تغير لكم الله فاصبر ولا تذهب نفسك عليهم
 حسرات ولا شك ان نفس النقص والسلم ليست هي الاله **ولو شاء الله لجمعهم على الهدى**
 لو ارد جمعهم على الهدى لجمعهم وهذا هم ولكن لم يتعلق به مشيئة الحكمة اقتضت
 ولا يكون من الجاهلين بالحرص على ما لم يزد والجزع على ما لم يقل فانه دأب الجملة
 اي لفظ كان وان كان كبر ليقى الشرط على المحض ولا يتقبل مستقبلا فان كان لقوته
 دلالة على المضية لا تعقبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف ساير الافعال لكن الجمع بين ان
 التي للاستقبال وكان الذي هو مستعمل بعينه المضى بنا ويل انه يجيء حدوث العلم بعين
 ان يعلم انه كان كبرا **ما يستحيب** اي يحجب دعواتك بالايمان فيؤمن الذين يسمعون
 لا من ختم الله على سمعه والموتى **يعيهم الله** الموتى مجاز عن الكفرة فانهم لا يسمعون كلام
 فتول كما لموتى يعيهم فيعلمون علم معانية حين لا يقعهم **لهم** الرجوع للجزاء قيل
 الموتى على حقيقة اخبر تعالى ان الموتى من يستحيب ومن لا يستحيب يعيهم الله فيجازيهم
 وفيه تهديد لمن لم يستحيب ولما بين كذبهم للرسول ولما جهم مع صبر الرسل عليهم ذكرين
 لجامع مع نبينا صلى الله عليه وسلم فردا اخر للبحث فقال **وقالوا لو لا نزلنا عليك الكتاب**
 كما قالوا الحق يتغير الناس من الارض فيقوموا **ان الله ينادي بالصبر**

صفحة

فلا تخون ما ينفعكم ولا تميزون بين الصادق والنافع **من الله غير الله يا أيكم به**
بما أخذ وختم وإفراد الضمير مع ان المرجع ثلث لأجزاء الضمير مجزأ باسم الإشارة
انظروا كيف نصرتكم فكأنكم توضحها وتكررها كل مرة بنوع **ثم هم يصيدون**
يعرضون عنها ولما قصد ان يبعث عليهم ثلث تهديدات لادول لأخذ المؤمنين العذاب
او الساعة والثاني بالأخذ والثالث بالعذاب فقال **كل يا محمد أرايتكم اجبروني**
ان أتاكم عذاب الله بغتة من غير قدر وسعور كره **أو جفرة** معانية علموه قبل
نزوله فعلى هذا ناسب مقابلة البغته بالجفرة قيل المراد من الأول نزوله في الليل ومن
الثاني النهار **هل هيئت إلا العوم الطالمون** كما فعل بالأمم الماضية ما نزل العذاب
الابعد تميز المسلمين ومضيبة المؤمنين تهديبه لا تعذبه لما هددهم أولاً بما سوا عظم
وثانياً بما سوا خوف وثالثاً بمثل الأولى أكد خطاب الضمير بحرف الخطاب في الأول فقال
أرايتكم واكتفى بحرف خطاب الضمير في الثاني فقال أرايتكم وفي الثالث جمع بين أداتي
الخطاب ولما طلبوا من الرسل الآيات التي ليست في قدرتهم بل هي في قدرة مرسليهم
أشار إلى ظلم طلبهم فبين حقيقته الرسالة وقال **وما ترسل المرسلين إلا مبشرين**
بالتواب ومنذرين بالعقاب وفي مبشرين ومنذرين مع انهما حالان معنى العلية
أما أرسلناهم للتبشير ولا تذار لالان يقتصر منهم لايات بعد وضوح دينهم بالمعجزات
فمن آمن وأصلح العمل فلا خوف عليهم يوم الفرع لا كبر **ولا هم يحزنون** على ما
فات من دنياهم **والذين كذبوا بآياتنا** يسهم بصيبتهم العذاب بما كانوا يقسمون
بعبث فبقهم جعل العذاب ما شاءا كانندو شعور يفعل بهم ما شاء **قل لا أقول لكم**
عندي خزائن الله جواب لما قال ان كنت رسولا فسل حجة يوسع لنا خيرات الدنيا
ولا أعلم الغيب حتى أقول لكم من اجاز المستقبل من المصلح والمضار لتستعدوا والتحصيل
تلك ودفع هذه **ولا أقول لكم اني ملك** حتى تقولوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام في
قوله ولا أعلم عطف على لا أقول وموالا ولي لا على محل عندي خزائن الله فهو آمن بآيات
يجبر عن نفسه هذه الحال التثنية ولم يقل اني أعلم الغيب وخير الأسلوب لهذا فان الأول
والثالث أمر محقق غير مشبه بخلاف الثاني فانه صلى الله عليه وسلم قد يخبر من الغيب
فنفى من أصله وقال ولا أعلم تضيضاً بان ما مصدر عنه المغيبات لا من نفسه بل بالوحي
الوارد عليه **ان لنبيكم إلا ما يوحي الي** وهذا الكثير من البشر فأنالا ادعى تسبيحهم
العقول **والعلم ابي متبع الوحي ومن صلل**

أفلا تفكرون فيه عرض وتخصيص على الفكر نحو ان يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعنى ولما قال وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين امر بالانذار لا انهم
اجل ان يقال **وايدن به القرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يخافون** هو
يوم الحشر لا من حشر على استحالة فانه شقي لا نفع في انذاره **ليس لهم من دونه ولي**
ولا شفيع اي ليس لهم من دون اذن ربهم ولي يتولى امرهم ولا شفيع لشفع لهم ان اراد
الله عذابهم والجملة حال من ضمير يحشروا اي يخافون ان يحشروا ومن غير ولي ولا شفيع و
الخائف هو المقصود في العمل من المؤمنين واهل الكتاب وكثير من المشركين بعدما اجبروا
بالحشر **لعلهم يتقون** الكفر والمعاصي ولما امر بالانذار غير المقتن لها عن اذلال
المقتن فقال **لا تطروا كمن** عن مجلسك الذين يدعون ربهم بالعذاة والعشي
كناية عن النهار والليل او خص الوقتين بالذكر لان اكثر الناس فيها مشغولون بخواج
ومن كان فيها مشغولاً يذكر الله يكون في وقت الفراغ اولى بالاشتغال بذكره **يريدون**
وتجسه اي يعبدون ربهم حال كونهم مخلصين في العبادة والمراد من الوجه الذات
ما عليك من حسابهم من شيء شيء متبداً بزيادة من الاستغراق وعلت خبره ومن
حسابهم حال من ضمير عليك **وما من حسابك عليهم من شيء** الجلمان بمنزلة واحد كانه
قال لا يواخذ كل واحد بحساب صاحبه بخلاف تروا مرة ودر أخرى لا تكلف امرهم ولا
يكلفون امرك او المراد حسابهم على الله لا عليك كما قال نوح في جواب انؤمن لك وتبعك
لا رد لوزن قال وما على بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون وما انا بطائر
المؤمنين **فقطر دهم** جواب النفي فتكون من الطالمين الظاهر عطفه على ففطر دم
فتكون اخبارا من الظلم المسبب عن الطرد وحاز ان يكون ولا نظير جواب النفي في
ولا نظرد وصار جواب كل منهما على ما يناسبه نزلت حين قال رؤسا قرش نخ هولاء
الأيام عن مجلسك حتى تجالسك وتسمع كلامك وواه ابن احاتم وابن حرز وكذلك
مثل ذلك الفتن قال العلامة ليس القصد الى شبه ومثبه به بل هذا كقولك ضربته
كذلك اي هذا الضرب المخصوص ومثله كثر في تراكيب البلغاء **فتتنا ابتلينا**
بما نقتض ليقولوا في شأن بعض فقراء المؤمنين **اهو لاء** من الله عليهم
الانكار لان يخضعهم الله بهداية ونعمة فانهم لا يطيعون ولون لمن علينا كما قالوا
لو كان خير لما سبقونا اليه **التي علم البشار** كبر جواب لهم من الله اي الله اعلم
من نكر فيفضل علمه علينا كان او فقيرا والساكرين وقع في غاية من الحسن اذ تقدم

انت الظاهر فليس فقلت شئ ويرسل عليكم حفظة ملائكة يحفظون من امر الله كما قال
له معقبات من بين يديه الآية او المراد كرام الكاتبين يحفظون الاعمال والظاهر عطف
الجملة لاسمية وعلية متعلق بيزسل بخبر يسلم عليكم شواط من نار او يحفظه حتى اذا جاء
احدكم الموت حان وقت الموت **توفته** وسئلنا وهذه الرسل عن الحفظة ومن الحديث
يعلم ان ملائكة الموت اعوانا يخرجون الروح وهو يقبضه **وهفوة** **يسير طور** والمراد من صير
الجمع جملة الملائكة من الحفظة وملائكة الموت لا يفعلون الا ما يؤمرون او الجملة حالية و
العاقل توفته ثم رددوا الظاهر ان الضمير للعباد المفقود من احكام الله الى الحكمة والمراد
منه البعث **ولا هم الحق** قد استعاروا بالاحسان لانهم عبيد سادون الى سيدهم ومتولي
امورهم الذي لا ظلم له **الا انكم** الاحكام بوجه لغيره في ذلك اليوم **وهو اسرع البين**
لا يحتاج في الحساب الى ضرب وقسمه وفكر وروية لا مشغله حساب من حساب ولما بين
كمال القدرة ذكر نوعا من اثرها فقال **قل من يحييكم** سوال تويج من **الظلمات** من شدايد
البرق **البرق** قيل اراد من الظلمات ظلمة الليل والسحاب والوج اي من ممالكها **تدعون**
جملة حالية اي تتادونه **تضرعا وخفية** اي اعلانا واسورا مصدر لدعونه فانها نوعا
من الدعاء او حال اي معلنين ومبشرين **ليزاجيها** **هذه** قابلين والله لن انجينا من
الظلمات **تكونن من الشاكرين** لان الكافرين وجواب ان مقدور لدلالة جواب القسم عليه
قل الله يبيئكم منها من الظلمات امره بالمسابقة بالجواب لانه امر متفق عليه فيكون هو
صلى الله عليه وسلم اسبق الى الجيرة **الحق اعتراف بالوحدة** **ومن كل كذب نصيحة**
تشيرون ولا تشكرون **قل هو الله** ارادى وحده على ان يبيئكم **عليكم** **بما بين يديهم**
يعنى كما ان المني من الممالك هو الله وحده هو الموقوع فيها وحده **او من تحت ارجلكم**
كالريح ومطر الحجارة والخسف والزلازل **او يبيئكم شيئا** يحيطكم فردا مختلفين ونضبه على
الحال اي متشابهين **ويدين بعضكم باس بعض** يسلط بعضكم على بعض بالجرح والقتل
الباس الشدة وذكر الاذاعة التي للظهور مبالغة في ان الشدة تصل الى باطنهم روى
الترمذي والنسائي وابن حبان انه قال صلى الله عليه وسلم سالت ربي ثلاثا فاعطاني الا
واحدة وهي ان لا يبيئ شيئا **انظر كيف تصرف** فوضع وتكرر **الآيات** **عالم**
يعفونها ويتدبرون فيها **وكذب** بالقران الدال عليه ذكر الآيات **فذلك**
الصدق الواقع لفظه ومعناه **قل كنت عليكم يوكل** ما وكل الى امركم ما على البلاغ
وانا المبلغ **لكل شئ** **ينشأ** وقت استقرار وحصول **تسكن**

فمنها

بعضه في الدنيا وبعضه في الآخرة وعبد اكد ولهديد شديد ولما اخبر كذيب قومه امره
بما يفعل حين كذبهم فقال واذا رايت الذين يخوضون في آبارنا يا لطن ولا تستهزاء
فا **عروض عنهم** اترك مجالستهم حين الخوض كما قال فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره اي غير الخوض فيه **واما ينسيت الشيطان** الهوى عن مجالسة يوسف
ففعوله الثاني محذوف فلا تقعد بعد الذكرى بعينها لذكر مصدر والفعه للتأنيث
قيل لم يحى مصدر على فعلى غير الذكرى مع **التقوى** **الظالمين** يعنى معهم لانهم ظالمون و
انت على العدل وما على الذين يتقون من حسابهم **من شئ** ما على المقن شئ ما يحاسبون
عليه من لا ثمار ان قعدوا معهم فمن شئ متبدا بزيادة من لاستغراقية وعلى الذين خبره
او من شئ فاعل الطرف لاعتماد على النفي ومن حسابهم حال كما مر ولكن **ذكرى** لكن على
المقن ان يذكرها الخاضعين فذكرى مبتدأ محذوف الخبر اي عليهم التذكير **لعلهم يتقون**
فيحسبون الخوض قبل لما نزل الهوى عن مجالستهم قال المسلمون كيف نظوف وتقع في الحرم
فانهم في الخوض دائما فنزل رخصة للجالس بشرط التذكير وفيه اشكال لان قوله انكم اذا
مثلهم في سورة النساء وهي مدينة متاخرة ولاولى ان يكون معناه ولكن عليكم التجبت
وتذكر الهوى لعلهم يتقون حين يروا منكم الاعراض ففي بعض الروايات ان نزول حين
قال المسلمون تخافوا لا يفرحوا بتركهم ولا انها هم وضع عن سعيد بن جبير مثل ما ذكرنا
وذكر **الذين اتخذوا دينا** **وهو** اي ذوم ولا تبال باعمال من يتخذ دينا
يعنى طريقة الخمر والزمر والرقص والمصفاة والمراد بالدين الملة ولعبهم مثل تحريم الجأ
وعبادته لا حجار وعمرتهم **الحياة الدنيا** فاطمناوا بها ونشوا الموت والقبور والخشوع
وذكر بالقران ان **تشكل نفس** **بما كسبت** محاذرة ان تسلم نفس الى الهلكة بسوء عملها
من اسبله اسلمه للهلاك **كيس لها من دون الله** **فري** **ولا شفيع** الجملة صفة نفس او حال
من فاعل كسبت فلا يلزم ان يكون ذو الحال كفرة ومن دون الله صفة ولي نفس للعوام
وان لم تكن في سياق النفي ومثله في القران كثيرا فانه لا فرق بين نفس ونفس وان **تعدول**
وان **تعد** النفس كل فداء مستور لا يؤخذ منها ضمير يوخذ عايد على المعذول
به المفهوم من السياق او فاعله منها ولا سناد الى الجار والمجرور شايع او في يؤخذ نصين
معنى يقبل فضمه الى العدل الذي هو المصدر او تلك اشارة الى الذين اتحدوا او الى
الحسن المدلول عليه ان يتقبل نفس **الذين اسبلوا** اسبلوا للعذاب **بما كسبوا** من الخطايا و
فناج لا اعمال **الذين اسبلوا** **الماء** **الغليظ** الذي يقطع المعاء **وعذاب** **الذين**

الذين اسبلوا
صارت حاله

يَكْفُرُونَ بكفرهم لا دلي ان قوله لهم شراب جلد مستأنفة وعلى اى حال من ان يكون
او حالا قوله بما كانوا يكفرون تخصيص بعد التعميم اشارة الى ان كفرهم اسوأ ما كتبوا
ولما قام الحجة البالغة على ان الموثر ليس الا الله عقبه بسؤال مرتبط فقال **قُلْ اَدْعُوا**
تَعْبُدُونَ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَلَا نَطْمَعُ فِي احْسَانِهِ وَلَا نُخَافُ مِنْ سُلْطَانِهِ
وَنُذَرُّ عَلَى اَعْقَابِنَا وَدَالِقَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ جَبِينًا مِنْهُ اِي نَرْجِعُ إِلَى الشَّرِكِ وَهُوَ عَظْفٌ
عَلَى نَذْرٍ بَعْدَ اِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اِيْرَدَا كَرْدَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي
الْأَرْضِ مِنَ الْهَوَى الَّذِي هُوَ الْوَدَّةُ وَالْمِيلُ اِي كَالَّذِي مَالَهُ الشَّيَاطِينُ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْقُدْسِ وَقَبْلِ مِنَ الْهَوَى اِي الْقَدَّةُ فِي هَوَى فِي الْأَرْضِ اِي وَهْنٌ عَمِيقَةٌ
حَيْثُ اِنْ كَانَ كَوْنُهُ مَعْتَبَرًا حَالًا مِنْ مَفْعُولٍ اسْتَهْوَتْ لَهُ اَصْحَابَاتُ وفقاء يدعونهم الى الهدى
الى الطريق المستقيم ايتسنا اى قائلين ايتسنا وهو عن ملقة الى دفقاية وسير العقول
الى ان يلقته في المهلك **قُلْ اِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى وَمَا عَادَهُ ضَلَالٌ وَمَهْلَكَةٌ** وقوله
له اصحاب اما مستأنفة او حالية وامرنا **لِنُشِيرَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ان تخلص العباد
قالت العرب امرت بان تفعل ولان تفعل وان تفعل او لام لتسلم للتعليل اى امرنا
للتوحيد لتفعلوا ديمنى العالمين وعلى هذا المفعول الثانى مقدر وامرنا عطف على ان هدى
الله على الوجهين **وَاَنْ اَقِيمُوا الصَّلَاةَ** عطف على لتسلم موبد للمعنى الاول الذى يكون
لتسلم هو المفعول وعلى الثانى معطوف على المفعول المقدر **وَأَتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي يُشِيرُ**
تَحْشُرُونَ فيحاذركم وفه تشبه بان ثمرات هذه الافعال وحسرات تركها يظهر يوم الحشر
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ لا عبثا باطلا **وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ**
قوله فيكون خبر محذوف اى فهو يكون وهو تمثيل لسرعة اخراج الشيء من العدم لان
ثم شيئا يوم يرب قوله **لِلْحَقِّ** الحق صفة قوله ويوم يقول خبره والمراد من القول المعق
المصدرى ليصح الاخبار عنه بطرف الزمان والمراد من الحق الحكمة والصواب يعنى ما
ظهر من كونه شئ الا عن حكمه وصواب وليس المراد من يوم يقول يوم القيمة غير
ويوم عطف على السموات او على مفعول اتقوه او مقدر باذكر والمراد منه يوم القيمة فان
الامور فيه غير تدريج **وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ اِي الْمُلْكُ** كائى له في هذا اليوم
ظهور توحده في الملك في هذا اليوم الذى لا امر لاحد سواه كما قال لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار والصورة قون بوسع السموات ولا دى ينفخ فيه اسرافيل
الشَّيْبِ وَالْشَّهَادَةِ اِي هُوَ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْهَا وَمَا حَضَرَ قَوْلَهُ صفتان

تفسير
تفسير

تذكر به الخلق
واعادة هـ

مناستان لا دلي لخلق الخلق وسرعة ايجاده والثانية لعالم الغيب والشهادة اذ
الجنير ما يدل على علم ما لطف ادراكه من الاشياء ولما بين لهم بقوله ما ينفعنا ولا يضُرُّنا
انهم في اتخاذ الاصنام بحال الجهل اعقبه حكاية ابراهيم في شان ابيه وقومه لانه
النسب لرجوع العرب من ضلالهم اذ هو جديم معظم عندهم وانكار نبينا صلى الله عليه
وسلم على قومه انكار ابراهيم عليهم فقال **وَاِذْ قَالَ اِيْمَا ذَكَرَهُ اِبْرَاهِيمُ لِاَبِيهِ اَدْرُ عَظْفٌ**
بَيَانُ لَابِيهِ والاصح عن ابن عباس وغيره انه اسم ابيه وله اسمان اذ ونا ربح كيعقوب
واسرائل **اَتَّخَذَ اصْنَامًا اِلَهَةً** استفهام توبيخ ولهذا قدم اصناما وما مغفولة اى
اَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ظاهر من ابان اللازمة كان الضلال صار ظرفا لهم
وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيمَ اِي مَثَلُ هَذَا الْبَصِيرِ يَقْتَضِي وَهُوَ حَكَايَةُ حَالٍ ماضية مَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اِي مَلَكُوهَا وزيدت الناء للمبالغة كالرحمت والرحنوت وعن
على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كشف الله له عن السموات والارض حتى العرش و
اسفل الارضين فرأى عجائب ما حظريه لاجد وليكون من المؤمنين عطف على محذوف
اى ليستدل وليكون او متعلق بمحذوف اى فعلنا ذلك ليكون **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ**
سوره بظلامه وهذا تفصيل لشي من الاراة رآى كوكبا قيل هو الزهرة وراى جواب
لما قال **هَذَا اِنِّى** وهذا قول من ينصف خصمه مع علمه بانه على الباطل ثم عليه بكر فيظلمه
بالحجة وهذا ادعى الى القول فان قومه عابدون لتمثال الكواكب وقوله وتلك
جنتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقوله قال يا قوم اى برئ مما تشركون صريح فى ان
الكلام مع القوم سيما انه قد احتاج الى القسم حيث قال لنن لمهدى ربي لا كوثنت
وقيل كان فى سرداب سبع سنين لخوف والده من نمرود فانه يقتل الصبيان لما
اخرجه لود ذهاب ملكه به وهو ما رآى في ذاك السرداب سماء فلما خرج وراى
كوكبا حسيبه وبافكون هذانه فى حال صباه على وجه الاستدلال فلما **اَفْلَحَ** اى غاب
اَفْلَحَ اَحِبُّ الْاَوَّلِينَ اى عبادة شئ يتغير من حال الى حال وذكر بصيغته الجمع ليعلم
المعبود لانه لا يشترك غيره فى شئ وهذا دليل صريح فى ان نزول الرب الى السماء
ليس بولا خلا منه موضعه الاول ولما منه الثاني فلما رآى **اَفْلَحَ** اى غاب
فَلَمَّا اَفْلَحَ اَفْلَحَ اى غاب فلما رآى **اَفْلَحَ** اى غاب فلما رآى **اَفْلَحَ** اى غاب
فنه دليل على ان قوله للاحتجاج على قومه وانه ما استدل بطلوعه على انه ليس برب
مع انه ظهر منه الغير الظاهر كالغروب فان فى الطلوع رفع عظمته وظهور واشراق

فَلَمَّا رَأَى الْبَشَرُ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي صَانُ مَا سَمَاءُ رَبِّي عَنْ وَصْمَةِ النَّاسِ فَلَمْ يَعْلَمْ
 هَذَا أَكْبَرَ جَرْمًا وَضَوْأً فَلَمَّا أَفْلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنَ الْأَجْرَامِ
 الصَّغَارِ وَالْكَبَارِ الْمُغْفَرَةِ إِلَى مُحَدَّثِ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى وَجْهِ ظَاهِرِي وَبَاطِنِي
 لِلَّذِي قَطَرُ أَبْدَعٍ مِنْ عُرْوَةِ سَابِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهَذَا الْمَوْجِبُ يَأْدَى عَلَى أَنَّهُ
 كَانَ عَالِمًا بِأَنَّ هَذِهِ الْكَوَاكِبَ لَيْسَتْ لَهَا صُلُوحُ الْأَلْهَةِ خِيفَةً حَالُ كَوْنِ مَا لَا عَنْ
 الْبَاطِلِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ مِنْكُمْ وَلَا يَدْخُلُ تَوْضِيعُ الْأَسْتِدْلَالِ الْوَاقِفُ هَهُنَا
 صَلَاةُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ يَكُونُ تَحْتَ جَبَلٍ عَالٍ وَجِدَارٍ أَوْ دَارٍ فَانَهُ لَا يَكُونُ غَرْبٌ كَوَيْبٍ وَكَوَيْبٌ
 بَعْدَ طُلُوعِ الْقَمَرِ وَبَعْدَ غُرُوبِهِ طُلُوعُ الشَّمْسِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَحَاجَةٌ قَوْمُهُ جَادِلُونَ
 وَالظَّاهِرَانِ الْمَجَادِلَةُ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَى نَفْسِ الشَّرْكَهَةِ قَالَ اتَّخَذُوا نَفْسِي فِي اللَّهِ فِي وَحْدَانِيَّةٍ
 وَقَدْ هَدَانِ إِلَى الْوَحِيدِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ صَمِيرٌ بِعَادِلٍ إِلَى مَا أَيْدَى الَّذِي تُشْرِكُونَ
 بِرَأْسِهِ أَوَّلِي اللَّهِ أَيْ الَّذِي تُشْرِكُونَ بِهِ اللَّهُ وَهَذَا تَبَيَّنَ عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذَا جَبْتُمْ بَعْنِي الْبَغْزُ
 مِنْ أَضْرَارِ الْأَصْنَامِ كَمَا قَالَ قَوْمُ هُودٍ إِلَّا عَرَاكَ بَعْضُ أَهْلِ تَابُوتٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنُوا
 شَيْئًا اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعٌ أَيْ لَكِنْ أَخَافُ مِثْلَةَ اللَّهِ وَفِي إِثَارِ رَبِّي اسْتِثْنَاءً بِأَنَّ كُلَّ مِثْلٍ أَقْدَارُهُ
 صَلَاحٌ حَالِي وَقَبْلَ مُصَلِّ بِمَعْنَى لَا أَخَافُ فِي وَقْتِ الْأَوْقَاتِ مِثْلَةَ رَبِّي شَيْئًا بِمِثْلِ أَقْدَارِهِ
 عَلَى أَضْرَارِي وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا مُضَوَّبًا عَلَى الْقَمَرِ وَهَذَا الْبَلْغُ مِنْ وَسْعِ عِلْمِ رَبِّي كُلَّ
 شَيْءٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ فَتَرَكُوا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ وَتَبَيَّنَ هُوَ عَنْ غُفْلَتِهِمْ وَفِي تَكَرُّرِ رَبِّي
 اسْتِدْلَالٌ وَتَقْرِيقٌ بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ وَمَوْلَاهُ وَلَا مَوْلَا لَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَدُوٌّ وَكَفَيْتُمْ خَافَتْ
 مَا أَشْرَكْتُمْ مَعَ اللَّهِ إِذْ جَادَ حَاجِرٌ وَلَا خَافُونَ أَلَا وَالتَّحَالُ الْكُفْرُ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ الْلطِيفِ الْخَادِمِ
 الْعَالِمِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا أَيْ شَيْئًا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ بِأَشْرَاكِ حُجَّةٍ فَلَيْسَ
 لِلْأَشْرَاكِ دَلِيلٌ يَحْتَمِلُ وَلَا عَقْلٌ يُلْجِئُ السَّمْعَةَ وَالْعَقْلِيَّةَ قَائِمَانِ عَلَى أَنَّ الشَّرْكَ مُنْتَهَى
 فَأَيُّ الْقَرِيبَيْنِ مِنَ الْوَحْدِ وَالشَّرْكِ أَيْ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُنْتُمْ عَقْلَاءَ لَسْتُمْ بِحَاجِزِينَ
 فَاجْزَوْنِي أَيْ هَذِهِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ وَلَمَّا خَوَّفُوهُ فِي مَكَانِ الْأَمْنِ وَلَمْ يَخَافُوا
 فِي مَكَانِ الْخَوْفِ أَبْرَزَ الْأَسْقَاهُ فِي صَوْدَةِ الْأَحْقَالِ وَقَدْ عَلِمَ بِعَيْنِهِ أَنَّ أَوْقَبَ مِنْ أَضْرَارِهِ
 وَأَذَى عَنْهُمْ كَانَهُ صَمِيرٌ حَكْمًا وَطَلَبَ مِنْهُ الْأَضْرَافَ وَالصَّدَقَ الَّذِينَ أَسْرَأَ جَمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً
 مِنْ أِبْرَاهِيمَ أَوْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجَوَابِ وَلَمْ يَلْبِسُوا الْمَخْلُوعَ إِلَّا بِأَنَّهُمْ يُظَلِّمُونَ بِشُرُوكِهِمْ
 لِقَوْمِ الْأَمْنِ وَهُمْ مُسْتَدُونَ تَقْسِيرُ الظُّلْمِ بِالشَّرْكِ عَمَّا وَصَّوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَّحَ
 فِي الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَسُنَنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَقَدْ صَحَّ عَنْ جَمْعٍ غَيْرِ

الكتاب المختار

مِنْ السَّلَفِ فَلَا تَكْفُرُ مِنْكَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْمَرَادُ مِنَ الْخَلِيطِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ مَعَ اعْتِقَادِ قَاسِدٍ
 فِي صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ وَكَثَرَتْ مِنَ النَّاسِ قَدْ اسْتَلَوَاهُ وَهُمْ عَنْ الْإِيمَانِ الْمُبِينِ بِمَرَاغِلِ وَالْمَشْرِكِ
 خَالِطًا لَمْ يَمُوتْ بِاللَّهِ وَالْأَطْهَرَانِ يَكُونُ الَّذِينَ مَسَّبُوا وَجْهَهُ أُولَئِكَ لَهُمْ الْأَمْنُ مِنْ جَنْبِهِ
 وَالْأُولَى أَنْ الْوَاقِفِ وَلَمْ لِلْعَطْفِ عَلَى الصَّلَةِ وَجْهَهُ وَهُمْ مَهْدُونَ عَطْفَ عَلَى جَمْلَةٍ لَهُمْ إِلَّا
 لِلصَّيْرِخِ وَالْتَّكْدِيرِ وَتَلَّتْ إِشَادَةُ إِلَى مَا مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا جَنَّ إِلَى وَجْهِ مَسْدُونٍ جَمْعًا أَتَيْنَا
 هَآ اِبْرَاهِيمَ الْمَهْنَاهَا وَعَلَّمْنَاهَا وَقَوْلُهُ أَتَيْنَاهَا حَبْرٌ بَعْدَ حَبْرٍ وَحَالٌ عَلَى قَوْمِهِ حَالٌ مِنْ
 مَفْعُولٍ أَتَيْنَاهَا وَتَكَلَّفَ فِي ذَلِكَ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَأَ فِي قِرَاءَةِ تَوْنٍ وَدَرَجَاتٍ
 مَفْعُولٍ تَرْفَعُ مِنْ نَشَأَ وَدَرَجَاتٍ مَصْدَرٌ أَيْ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ أَوْ تَقْدِرُهُ إِلَى دَرَجَاتٍ وَالْجَمْلَةُ
 مُسْتَأْنَفَةٌ إِنْ مَرَّكَ فَهِيَ الْعَطْفَةُ حَكِيمٌ فِي الرِّفْعِ وَالْخَفْضِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ عَلَيْهِمْ بِقَابِلِيَّةٍ
 كُلٌّ مِنْ يَرْفَعُهُ وَيَخْفِضُهُ وَبِكُلِّ شَيْءٍ وَوَهَبْنَا لَهُ أَيْ مِنْ جَمْلَةٍ رَفَعَهُ دَرَجَاتٍ أَنَا وَهَبْنَا لَهُ
 بِحِمْلٍ عَطْفَةٍ عَلَى تَرْفَعُ وَعَلَى تَلَّتْ جَمْعًا اسْتَحْيَ وَتَعَيُّوبٌ كُلُّ أَيْ مِنْهَا هَدَيْنَا وَنُوحًا
 هَدَيْنَا مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَشَرَفَ الْوَالِدَ شَرَفَ الْوَلَدِ وَبَعْثْنَا حَالًا طَهَّرَ عِبَادَةَ
 الْأَصْنَامِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ بِعَنِي هَدَيْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَالصَّمِيرَ لِبَرِّهِمْ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ
 آدَمَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ أَيْ مِثْلَ مَا جَزَيْنَا إِبْرَاهِيمَ تَجْرِي الْحُسَيْنِ
 كُلِّ حَسَنٍ فِي أَعْمَالِهِ وَذِكْرِيَا وَنَحْيَى وَعِيسَى فِي ذِكْرِي عِيسَى مِنَ الذُّرِّيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَلَدَ الْبَنَاتِ
 مِنَ الذُّرِّيَّةِ وَالْيَاسَ وَهُوَ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَمَا قَالَ الْوَاحِدُ بِي نُوْحٍ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ
 فِيهِ تَعْظِيمُ الصَّلَاحِ وَاسْتِغْنَاءُ وَالنَّسَبِ وَتَوَلَّى الْوَلَدَ ابْنَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ أَدْخَلَهُ
 لِقَابًا وَلِهَذَا قِيلَ صَمِيرٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوْحٍ لِكُونِهِ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ حَقِيقَةٍ وَكَلَامُ فَضْلِنَا
 عَلَى الْعَالَمِينَ بِالْبَنُوَّةِ وَمِنْ أَكْبَاهِهِمْ عَطْفٌ عَلَى كُلِّ أَيْ فُضِّلْنَا هُمْ وَبَعْضُ آبَائِهِمْ وَدُرِّيَّاتِهِمْ
 وَفِيهِمْ سَيِّدُ الْكَوْنِينَ عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَالْمَرَادُ مِنَ الْعَالَمِينَ جَمِيعُهُمْ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وَأَخْوَانُهُمْ وَأَجْبَدْنَاهُمْ أَحْتَرَاهُمْ عَطْفٌ عَلَى فَضْلِنَا وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطِ
 الْحَقِّ وَأَمَّا كُنْهُ حَضُوصِيَّةٌ عَدُوْلَاءُ الْكَاطِبِينَ لِهَذَا التَّرْتِيبِ فَعَلِمْنَا عَنْدَ اللَّهِ
 إِشَادَةً إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ هَذِهِ اللَّهُ يُهْدِي بِي مِنْ نِشَاءٍ مِنْ عِبَادَةِ وَلَوْ أَشْرَكُوا
 بِعَنِي هُوَلَاءُ الْأَنْبِيَاءُ مَعَ عُلُودِ رَجْتِهِمْ لَوْ فُضِّلْنَا أَشْرَاكُهُمْ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَدْيَ السَّابِقَ
 هُوَ التَّوْحِيدُ وَدَفْعُ الشَّرْكِ لِحَيْطُ عَنِّي مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ كَأَحَادِ الْخَلْقِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ الْقُرْآنُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَالْحُكْمُ مِنَ الْحُضُورِ وَالْبَنُوَّةِ
 كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ بِالْبَنُوَّةِ أَوْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَهْلُكُمْ كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ أَيْ بِمَرَاغِلِهَا

والمرشك خالطاً
 من يابسه
 من يابسه

لا يجوز أن يكون متعلقاً
 بجنتنا لانه لا يجوز الفصل بين
 المصدر ومفعوله بالجزء والياء
 الوجه لبيت بمصدر لا بفتح
 تكلف

تَوَمَّا لَيْسُوا بِكَاذِبِينَ وَهُمْ الصَّابُونَ وَمَنْ تَعْلَمُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْمَرَادُ وَفَقَا عَلَى
الْإِيمَانِ بِهَا وَالْقِيَامِ بِحَقِّهَا أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ الْمَذْكُورُونَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ إِلَى هَذَا السَّبِيلِ
فَبِهِدْيِهِمْ أَقْبَدَهُ فِي رَفْضِ الشُّرْكِ وَالصِّفَاتِ الْحَسَنِي وَالْهَاءُ لِلْوَقْفِ لَا لِأَسْأَلِكُمْ عَلَيْهِ
عَلَى الدِّعَاءِ إِلَى الْقُرْآنِ أَجْرًا جَعَلَا كَمَا لَمْ يَسَالِ الْأَنْبِيَاءُ أَنْ هُوَ الْأَذْكُرَى لَيْسَ الْقُرْآنُ إِلَّا
تَذْكُرَةٌ وَعِظَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَمَّا عَدَّ الْأَنْبِيَاءُ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ صَاحِبُ كِتَابٍ وَحُكْمٍ وَ
بُيُوتٍ وَأَوْعَدَ فِيهِمْ كَفَرَهُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ عَقِبَهُ مِنْ نَفَى الْكِتَابِ عَنْ أَسْبِهِ وَاصِلُهُ فَقَالَ وَمَا قَدَّرَ
اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فِي اللَّطْفِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا عَظَمُوهُ
تَعْظِيمًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ يُقَالُ قَدَّرَ الشَّيْءُ إِذَا حَزَرَهُ وَنُصِبَ حَقُّ قَدْرِهِ بِأَنَّهُ صِفَةُ الْمَفْعُولِ مَطْلُوبٌ
إِذَا قَالُوا ظَرْفٌ لِقَدْرِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِثْلَهُ وَأَرْسَالَ الرِّسْلِ لِصَلَاحِ الْمَعَادِ
وَالْمَعَاشِ مِنْ عَظَمِ النِّعَمِ وَالْمَلْعُونِ نَفَى جَمِيعَ الرِّسْلِ وَقَوْلُهُ مِثْلَهُ مَفْعُولٌ أَنْزَلَ بِنِزَاةٍ
مِنْ الْإِسْتِقْرَافَةِ قُلْ لَمْ يَنْزَلِ الْكِتَابُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى تَوْرًا وَهَدَى لِلنَّاسِ
الطَّاهِرِينَ قَائِلٌ هَذَا الْكُفْرُ بَعْضُ مِنَ الْيَهُودِ وَهَذَا قَوْلُ بَعْضٍ مِنَ السُّلَفِ لَكِنْ قَالُوا ابْنَ
عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٌ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ الْقَائِلَ قَرَسَ لَمْ يَحْبِجْهُ وَبِحَبِجَةٍ مَعَ الْيَهُودِ يَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ
قَائِلِينَ لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ يَجْعَلُونَهُ قِرَاءَةَ الْيَاءِ الْمُنْقَطَةِ مِنْ حَتٍّ
عِنْدَهُمْ يَقُولُ قَائِلٌ الْكَلَامُ بَعْضُ الْيَهُودِ فَلَوْلَا لَفَاتٍ مِنَ الْخُطَابِ أَهَانَتُهُمْ وَأَمَّا عِنْدَ
مَنْ يَقُولُ الْقَائِلَ قَرَسَ فَا لِمَرَادٍ مِنْ يَجْعَلُونَهُ يَجْعَلُ حَمَلَتَهُ فَا قَرَسًا مَا جَعَلُوا التَّوْرَةَ
قِرَاطِينَ لَكِنْ بِقِرَاءَةِ النَّاءِ فِيهِ أَشْكَالٌ لِلَّهِمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ جَعَلَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ
كُلًّا نَفْعًا وَاحِدَةً فَتُسَبِّحُ الْقَوْلَ إِلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ قَالُوا وَبَعْضُهُمْ فَعَلُوا قِرَاطِينَ
يَجْزُونَهَا جَزَاءً جَزَاءً أَبَدًا وَهَذَا شَبَدُونُ بَعْضُهَا وَتَحْقُقُونَ كَثِيرًا أَيْ بَعْضًا كَثِيرًا وَجَعَلُوهُ
وَرَقَاتٍ مُتَفَرِّقَةً لِيَتَكُونُوا مِنْ أَبْدَاءٍ بَعْضٌ وَآخِفَاءُ بَعْضٌ وَعَلِمْتُمْ تَسْبِيحَ الْقُرْآنِ زِيَادَةً
عَلَى التَّوْرَةِ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَسْمَاءَ بَابٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ أَنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَقِصُّ عَلَى نَبِيِّ
إِسْرَائِيلَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُتَخَلِّفُونَ وَإِذَا كَانَ الْخُطَابُ مَعَ قَرَسٍ فَا لِمَرَادٍ مِنْهَا لَمْ يَقُولُوا
خَبَرًا سَبَقَ وَنَبَأًا يَأْتِي قُلْ اللَّهُ أَنْزَلَهُ أَجَبَتْ عَنْهُمْ ذَلِكَ فَانْهَى عَنْ الْجَوَابِ
فِي حُضْرِهِمْ يَلْعَنُونَ دَعَاهُمْ فِي بَاطِلِهِمْ الَّذِي يُخَوِّنُونَ فِيهَا يَعْمَلُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ
وَلَا عَلَيْكَ بَعْدَ الزَّامِ الْحُجَّةُ وَالْأَظْهَرُ عِنْدِي أَنَّ خُوضَهُمْ ظَرْفٌ لِدَرْهَمٍ وَيَلْعَبُونَ حَالًا
وَعِنْدَهُ مِنْ الْأَعْرَابِ جَائِزٌ وَهَذَا أَيْ الْقُرْآنُ وَبَابُ أَنْزَلْنَا مُبَارَكًا كَثِيرًا
الْفِعْلُ مَصْدَرٌ أَنْزَلَ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَظْفًا عَلَى مَبَادِئِهَا

وَكَايُنَ لِنَتَذَرُ وَعَظْفُ الظَّرْفِ عَلَى الْمَفْرَدِ فِي بَابِ الصَّفَرِ وَالْمُخْبَرِ كَثِيرًا وَلَا حَاجَةَ إِلَى بَابِ الْأَمْرِ
أَيَّ أَهْلِكُمْ وَمِنْ حَوْلِهَا عَظْفٌ عَلَى الْمَصَافِ الْمَقْدَرِ وَالْمَرَادُ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ حَيًّا وَظُفُونُ قَائِلٌ لَا ذَمَّ
الْإِيمَانَ بِالْآخِرَةِ الْخَوْفِ وَالْخَوْفُ بِحُجْرَةِ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَالْمَدَامَةُ بِالصَّلَاةِ فَانْهَى
عَمَّا دَانَ الدِّينَ وَالْوَادِي وَهُوَ حَالِيَّةٌ وَلَمَّا كَانَ لَمْ يَدْعِ الرِّسَالَهَ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَنْفِ بِهَا مَضَاهُ
كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلُّ مَنْهَا كَمَا فَرَسِبَ هَذَا الْقَوْلُ عَقِبَ أَحَدِهِمَا الْآخِرُ فَقَالَ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا كُنْ أَدْعَى الرِّسَالَهَ لِنَفْسِهِ أَوْ قَالَ عَظْفٌ عَلَى أَفْتَرَى أَوْ جِيءَ بِالْإِي
وَلَمْ يَجُزِ الْيَهُودِيَّةُ الْوَادِي لِحَالِ نَزَلَتْ فِي مَسِيلَةِ الْكُذَابِ أَدْعَى النُّبُوَّةَ وَالْوَحْيَ إِلَى بَابِ
التَّوْبِيعَةِ مَعَ أَنَّ الْقَائِلَ وَالْمَفْتَرَى وَاحِدٌ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ فَعْلِهِ وَقَوْلُهُ كَيْفَ
فِي أَنَّهُ أَظْلَمُ وَمَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَسْبِيحُهُ أَنْزَلَ الْحِجَارَ وَالْمَعْنَى سَأَنْظِمُ
كَلَامًا يَمِثِّلُ مَا أَدْعَيْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كَمَا قَالُوا لَوْ شَاءَ لَعَلَّنَا مِثْلَ هَذَا وَلَوْ تَرَى إِذِ
الطَّاهِرُونَ جَوَابٌ لَوْ مَحْذُوفٌ عَنْ لُؤْدَابِ زَمَانٍ سَكَرَاتِهِمْ لَوَاتٍ أَمْرًا فَطَبِيعًا لَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ
عَنْ حَقِيقَتِهِ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَجْعَلَ الطَّاهِرُونَ عَامًا دَخَلَ فِيهِ الْمَفْتَرَى وَالْقَائِلُ فِي غَرَابِ الْمَوْتِ
شَدَائِدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ بِأَسْطُورَاتِهِمْ قَائِلِينَ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ قَدُورًا وَكَارِوَاهِ ابْنِ
أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكَافِرَاتِ تَتَفَرَّقُ فِي أَجْسَادِهِمْ وَتَأْتِي الْخُرُوجَ فَتَضْرِبُ الْمَلَائِكَةَ
حَتَّى تَخْرُجَ وَقَوْلُ الْمَلَائِكَةِ لِلتَّعْنِيفِ وَالتَّعْلِيقِ وَالزَّجْرِ أَمَّا أَنْ لَكَ فَرَاخِيَارًا فِي حَبْسِ
الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ وَاطْلَافُهُ قَالَتُ لَمْ يَدْعِ اللَّهَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ حُجْرَةِ الرُّوحِ الْيَوْمَ
أَيَّ يَوْمِ الْمَوْتِ يَجْرُونَ عَذَابَ الْهَوْلِ عَذَابُ الْهَوْلِ وَالذَّلِيلُ بِمَا كَسَبَتْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
غَيْرُ الْحَقِّ أَيْ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ كَمَا دَمَاءُ النُّبُوَّةِ وَكَسَبَتْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ فَلَا تُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالْهَوَانَ لِلْإِسْتِكْبَارِ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ لَيْسَ اسْتِكْبَارَهُمْ إِلَّا بِالْأَلْمِ وَخَوْفَهُمْ
كَانَ اسْتَظْهَارَهُمْ بِالسُّقْعَاءِ اللَّاتِ وَالْغَرَى عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى
مَنْزَعِينَ عَنِ السُّقْعَاءِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ مَا مِنْ مَعْنَى الْمَضَارِعِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُحَقَّقٌ أَقْسَمَ عَلَيْهِ
مَنْ قَالَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى وَلَمْ يَجْعَلْ خَلْقًا إِلَّا كَمَا أَوَّلَ زَمَانٍ ابْرَزْنَا كَرَمَ الْوُجُودِ فِيهَا
صِفَةً مَصْدَرًا جِئْتُمُونَا وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مَا تَقْضَلْنَا عَلَيْكُمْ وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ غَيْرَ مُلْتَفِينَ إِلَيْهِ لَشَدَّةٍ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَقَوْلُهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا تَرَى مَعَكُمْ
كَمَا تَرَى دَعَاكُمْ بِالشُّرْكِ كَمَا تَرَى دَعَاكُمْ بِالشُّرْكِ كَمَا تَرَى دَعَاكُمْ بِالشُّرْكِ كَمَا تَرَى دَعَاكُمْ بِالشُّرْكِ
أَيُّهَا بَيْتُ أَرْبَابٍ فَقَوْلُهُ فَمَنْ أَيْ فَمَا بَيْنَكُمْ شُرَكَاءَ اللَّهِ وَأَمَّا الشُّرْكَ فِي عِبَادَتِهِمْ فَوَاقِعُ

حقيقة لا زعمنا ففكم متعلق بشركاء **لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ** وفي قراءة رفع بينكم رفعه لعلنا
على سبيل الاستماع في الطرف نحو ومن بيننا وبينك حجاب وفي قراءة نصيبه فاعله قيل
صهرا جمع الى الامراى قطع الامر وقطع الامر معكم في المقدس **وَصَلَّكُمْ** باب وضاع
ما كنتم ترعون اي ترعون شريكا ولاولى كما قال بعض المفسرين ان تقطع وصلنا زعمنا
فيما كنتم فاعل الثاني واضر في الاول ضمير ما اي لم يبق اتصال بينكم وبين ما كنتم ترعون
شريكا قال تعالى ونقطعت بهم لاسباب ولما تقدم ذكر البعث في قوله ولقد جئتمونا بنبى على
ان امكانه في حال قدرته بالمشابه للبعث فقال **اِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَنْ لَحِيَ النَّوَى** سيقها في الثرى
فيخرج من الحب النبات ومن النوى البئر ففقه تبيينه على البعث فيخرج الحي من الميت كاجزاج
النبات النامي الغاذي والحيوان من الحب والنطف **وَمَخْرُجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ** كالحب والنطف
من النبات والحيوان وهو معطوف على فالتى الحب لان قوله يخرج الحي من الميت كالبين
لغلق الحب ولذلك ترك العطف واما مخرج الميت فلا يصلح لبيان وتغيير لاسلوب هذه
الكلمة ولهذا ترى في آية سبحانه الله حين يموتون وحين تصيرون ما غير الاسلوب **ذَلِكُمْ اللَّهُ**
اي فاعل تلك الاشياء هو الله فاني **تَوْفُكُونَ** كيف تقرنون عن له القدرة الباهرة لما
ذكر القدرة في الارضيات توجبه الى قدرته مثلها في السموات **فَالْوَلِيُّ** اصباح اي هو
شاق عمود الصبح عن طلعة الليل ولاصباح مصدر سمي به الصبح **وَجَعَلَ لِلْكَافِرِ**
معنى سكونا مفعول ثان اي يسكن فيه خلقه ويستريح من تعب النهار قال تعالى لسكونه
واعمال مما علة في شكك لانه يعنى الذوارم تجددى نحو الله تسهرى بهم فلا يكون ماضيا
بخلاف ما لك يوم الدين فانه بمعنى الثبوت التجددى واصفا مذهب الكسالى وهشام
وعليه السير في ان اعمال اسم الفاعل الذي هو بمعنى الماضى جاز كما نقله صاحب البحر
وَالْمُسْتَقِيمُ **الْفَتْرُ حَسْبَانَا** جمع حسام كتهاب وشهبان يعنى حساب الاوقات يعرف
به واما كذا قول السلف ونصهما ففعل مقدر وجعل ولا يجوز عطفه على محل العمل
في قراءة جاعلة على مذهب سيبويه ذلك تقدير الغرض من العلم اي المذكرة من العلق
الجعل بقدر الغالب العلم بما قدر وهو الذي جعل لكم **التَّوْفُورَ** من السيارات وعمرها
والمراد غير القصر **لَتَهْتَدُوا** بدل لكم **لَهَا فِي ظِلْمَاتِ الْبُرُوجِ** اي في ظلمات الليل
فهما فالاصنافه للملازمة لهما او الظلمات كناية عن الليالى فلا حاجة الى تقدير
قَدْ فَضَّلْنَا الآيات بيناها مفصلا لا بجملا **يَعْلَمُونَ** فان الجاهل لا يتفهم به
ولما كان جميع تلك الاماثل المتوالية للاستدلال على الوحدانية اذا تم دليل يرجع الى

ذكر يخرج بصيغة المضارع
لا تحذف النون لكونها
اعظم في القدرة

خلقهم

من آفاتي وانفسى وهذا قال وهو الذي **شَتَا كَوْنُ نَفْسٍ** واجد هي ادم عليه السلام
مع اختلاف في الالوان والاشكال **فَشَقَّرَ** اي فلكم مستقراى موضع استقرار في
الارض **وَيَسْتَوْدَعُ** في الاصلاب والحاصل ان المستقر والمستودع حالان يعتوران على
الانسان من الظهر الى الرحم الى الدنيا الى القبر الى المحشر الى الجنة او النار ففى كل مرتبة
استقرار بالاضافة الى ما قبلها استدياع بالاضافة الى ما بعدها واستقرار لا يفرق بين
منه اسم مفعول **قَدْ فَضَّلْنَا** الآيات **لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** لما كان الاهتداء بالجوهر واضحا
ختمه يعلمون وكون الانسان من نفس واحدة ونصريفه في احوال كثيرة ادق ختمه
يعققلون فان المفهوم من الفقه تدقيق النظر وهو الذي **تَرَكَ مِنَ السَّمَاءِ** اي من جانب
ماء فخرجها به بسبب الماء فله التقات نبات كل شئ نبات فخرجها منه من النبات
خضرا وزعا وشجرا اخضر والشجر اي الذي له ساق من النبات الذي لا ساق له في اول
الامر يخرج منه صنفه خضرا حيا متراكبا بعضه على بعض كسابل البرود من التحل من
طَلْعِهَا فتواتر الطلع هو الاكام اول ما يبدو والعنق هو العنقود والجملة مبتدأ
جنر مقطوعة عما قبلها لما في تجريدها من عظم المنية ادكات من اعظم قوت العرب و
لها شبه بالحب وشبه بالعنب في النكهة فماسبان كونه اعتراضا بين الحب والعنب
ومن طلوعها بدل من التحل **دَائِمَةً** سهل المجنى لصغر التحل والمنية في ذلك اكثر وجبا
مِنْ اَعْنَابٍ عطف على نبات عطف الخاص على العام لشرف والمراد من الاعناب شجرها
فان البستان لا يكون الا من الاشجار والزميون **وَالرَّهْمَانِ** اي شجرهما دليل انطروا
الى ثمره **مُسْتَبْتَاهَا** **وَعِزَّتُهَا** الافعال والمقارن يشتركان كثيرا فقال اشتبه
الشيطان وشياها واستويا وشاويا فهو حال من الزميين لسبقه او من الرمان
لقربه وحذف مستبتها وغير متشابه من احدهما للقرينة وان بعض الرمان حامض و
الآخر كبير وبعضه حلو وايض وصغير ففي الرمان في غاية الظهور وقيل المراد
ان الشجر متشابه في ذوقها غير متشابه في ثمرها **انطروا** الى ثمره الى ثمر كل من المذكورين
لَتَعْلَمُونَ **وَتَبَيَّنَ** الى تفهمه مصدر ينبع او المصدر بمعنى المنضوح والمراد
من النظر نظر روية لتعديته الى كانه قال انطروا اليه واستدلوا على قدرته وحكمته
وقدرته **اِنَّ فِي ذَلِكُمْ** الآيات **لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** عصفون فان احداث تلك الاشياء
وقلها من حال الى حال لا يكون الا من قادر حكيم ليس له فيما يريد مزاج ولهذا عقبه
بقوله **دَعَاؤُهُ** **لَهُ** عبادته غير الله عبادة الشيطان فان جميع المعاد

من اغوايه فهم جعلوا الشيطان شريكاً لله اولان التنوية قالوا الشيطان خالق الشر
والله خالق النور وقوله شركاء الذين يفعلوا لله شركاء فليس بشيء لان يكون القدير وجعلوا الله الحق
وخلقهم حال بقدر قد وراوا الى ان صغير الجمع للجماعين اذ هم المحدث عنهم يعق جعلوا
مخلوقاً شريكاً لخالقهم وما هو الا حماقة وخرقوا افتروا له شين كما قال اهل الكتاب
في عزرا والمسيح ونبات كما قال قريش الملائكة نبات الله يعبر عليهم فاعل خرقوا
اي ملتبسين بالجهل لا يفكر ورويه سبحانه وتعالى عطف على محذوف دل عليه سبحانه
عما يصفون اي تصفونه يدعي السموات والارض اي يدعي سمواته بخلاف كثير
العبدة وقد مر وهو خير محذوف اي هو يدعي ولما كان التوالد من صفات الاجسام
ومن مبدعها تلك الاجسام ومخترع الاجسام ليس يحسم فلا يكون له ولد اي تكون له
ولد ولو تكن له صاحبة والولد انما يكون من متجانسين ولا يناسبه شيء فلا يكون له
ولد والوالد الحال وخلق كل شيء سبقت بالوجود وهو بكل شيء عليم لم يقل وهو
به عليم لان شئ في الاول خاص وعلمه لا يختص بشئ دون شئ يعني من كان موصوفاً
بالخالقة والعالمية غنى عن العالمين والولد انما يطلبه المحتاج اليه فغنى الولد بآدلة
ثلاثة ويمكن ان يجعل اربع دلائل ذلكم الله وبكم لا اله الا هو خالق كل شيء
ذلكم مبتداه وله اخبار اربعة مترادفة يعني الموصوف بالصفات المقدمة هو الله
ما لكم المناظر في مصالحكم ثم حصر الالهية فيه وانه هو وحده يتصف بالحق ثم امر
بعبادته فقال فاعبدوه لانه هو الحق بالعبادة وهو على كل شيء وكيل استولى اموره
كل شيء فكلوا الامواله واسمروا بما امر لا تتركه الابصار وهو يترك الابصار
اي هو لا تتركه حاسة النظر في الدنيا لان الارادة الازلية اقتضت انها لا تترك
في الدنيا الا ما يكون في جهة وفي مكان والله خالق الجهة والمكان واما امور الآخرة
فعلى خلاف ما في الدنيا فاما في امور الآخرة والجنة والارض والسموات والجنات
الصرحة في شان رؤيته الله للمؤمنين في الجنة وارادة وهو يدرك جميع الخواص النظرية
فهو خالقها وصاحب الحاسة لا يرى حاسة نفسه وكلا الأمرين صفة مدح والتبشير
من جانب الراي لا من جانب الرب سبحانه ولا عليك ان تجعل تلك الصفة دليلاً على
لغى الولد والصاحبة فان التوالد لا بد له من خلقة وقفاً وهو الطيف فلا بد له
الا بشارت الميسر فذكر في الابصار قد خالق يعني قد جاءكم بالوحي الآيات

والحي التي هي للعلوب كالبصائر فان البصيرة في القلب كالبصر للعين من شئ
من انفسه يرى تلك الآيات وآمن وتاملها ومنها فليقتبسها بصيرة ونفعه لا يتعداه
ومن عسى فلا يؤمن ولا يامل فعلها عسى ضرة لا يتعداه وما انا عليكم بحفيظ
انما انا منذر والله الحفيظ فقد يمر الضمير والياء حرف النفي المحصر واما الله فمر عليكم
فليس الا للاهتمام ورعاية الفاصلة وقوله قد جاءكم بصائر الى بحفيظ وارد على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك نصرت الآيات مثل ذلك البينين بنبينا
وتكرهوا وليقولوا درست معللة محذوف اي ونصرفه ليعولوا والدرس القراءة و
التعلم اي ليعولوا المشركون تعلت من اليهود والاعاجم وقراءة دارست معناها
دارست غيره من اهل الكتاب وقاراهم وقراءة درست معناه ادرست وعفت
تقولهم اساطير لادين والمراد فصلناها لسفاههم كما قال الله يفضل به كثيراً ويهدي
به كثيراً ولنبينه اي القرآن ليعلموا يعلمون لمن له العلم وحاصل الكلام نصرت
الآيات لسفاهة بعض وسعادة آخرين وعلى هذا اللفظ في الموضعين للتعليل
اولاً والعاقبة واما ان لام ليعولوا الامر كما اختاره صاحب البحر وقال انه محذور
لا مضروب فيا به عطف ونبينه عليه لانه لا يمكن فيه ان يكون الامر الا مراً ولما تم
امر نفي الولد والصاحبة امر بائع الوحي والاعراض عن ربها ثم فقال اتبع ما اوحى
اليك من ربك في امر العقائد واعمال لا اله الا هو مستأنفة تؤكد وجوب
الاباع واغرض عن الشركين لا يحادهم وتقرع لعبادة الله ليعتق نصرت
لله عليهم ولو شاء الله لتوحيدهم ما اشركوا والله حكيمة فاضلا لهم وما جعنا عليهم
حفيظاً رقيقاً تحفظ اعمالهم للجزاء وهو عطف على جملة ولو شاء الله وما انت عليهم
بوكيل تقوم بامرهم والمعنى لست مأموراً بما بان يكون حفيظاً عليهم وما انت من
لقاء نفسك وكل عليهم فأعرض عنهم ولا تسبوا الذين يدعون ليعبدون
في الله يعني اصنامهم وهذا من جملة الاعراض عنهم وذكر الذين الذي للعقلاء
في شأب اصنامهم في غاية ما يكون من الحسن في هذا الوقوع وخاطب المؤمنين ولم يخاطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سائرهم كما خاطبه بقوله واعرض لما في خطابهم وحده
بالله من خلاف ما كان عليه من انه لم يكن نجاساً ولا صنفاً ولا سباً با فانه نزل من
قالوا لنسبتهن يا محمد عن ربهن فقالوا لنسبتهن ولبت فليسوا الله عدواً ظلموا
حال كونهم ملتبسين بالجهالة وكل طاعة مؤدية الى معصية فهي منهية

الحفيظ غيري
وهو الله لا انا صمد

اي هو الذي يستباضع
اي هو الذي يستباضع

وهو جواب للنهي وانصبنا صناديق بعد الفاء بخولا تعفروا على الله كذبا فيحكم وصب
عدوا بالمال او بالمصدر كقولك مثل ذلك الترين **رَبَّنَا كُلَّ امَةٍ** كانت عملهم و
لو اخذنا الامّة على عمومها جاز فان لجميع الامم اعمال شيطانية **ثُمَّ اِلَى رَبِّهِمْ** مرجعهم
فثبتهم بما كانوا يعملون حين الحزاء ولما بين عدم اكثر انهم لله يثبتون ان لا اعتماد
على خلفهم وان الكد واقع فعلا واقصوا بالله جهدا ايمانهم اى استموا قسما خليطا
وهو ان ارادوا قسما غليظا استموا بالله لا بالاصنام فغضب جهدا بالمصدر من غير
لفظه **لَنْ جَاءَهُمْ نَصْرٌ** من مقرر حاجتهم بجعل الصفا ذبيبا وهذا اخبار عنهم لاحكامه
القولهم ولهذا لم يقل لن جابسا **لَا يُؤْمِنُ بِهَا قُلُوبُ اِنَّمَا اتَاَتْ عِنْدَ اللَّهِ** لا عندي حتى
انما كرمها وما يشعركم استقام انكار وصمير الفاعل لما وهو ابتداء كلام ليس في خبر
قل انما اذا جاءت الآية المقترحة فضمير جاءت الى لاية لا الى الايات ومعلق يغركم
محذوف اى ما يشعركم انها اذا جاءت ما يكون منهم **لَا يُؤْمِنُونَ** اجبرهم الله على سبل البيت
انهم لا يؤمنون وقرآه انها كبر الهبة فقدره ما يشعركم ما يكون منهم ثم اجبرهم
بطريق الاستيفاء انها اذا جاءت لا يؤمنون واما قرآه لا يؤمنون بتاء الخطاب لما
ان يكون الخطاب للكفار لا للمؤمنين وفيه خلاف وكان المؤمنون يطعمون ايمانهم و
يؤمنون بحجى الآية ولهذا قال وما يشعركم **وَقَلْبٌ أَفْهَمُ** عن الحق والظاهر انة جملة على
حياتها اجبر تعالى ان يفعل بهم ذلك وهو استادة الى الحيرة والقلوب صرف الشئ عن
وجهه فاصفاهم والمعنى يخونهم عن الهدى ويتركهم فى الضلالة كما لم يؤمنوا
بما اترك للمسلم من الايات **أُولَئِكَ** من اول وقت جاءهم هدى الله يخوفهم بالذين كفروا
فزادهم رجسا الى رجسهم **وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ** فى ضلالهم **يَعْمَهُونَ** يتحيرون
ان يكون فى سعلقا بيعهمون وجاز ان يكون سعلقا بنذرهم بيعهمون حال وهذا الجنا
بفعله بهم فى الدنيا **وَلَوْ اَنْتَ اَنْزَلْتَنَا اِلَهِمَّ الْمَلَائِكَةَ** فزادهم
عبادنا **وَكَلَّمَهمُ الْمَوْقِفُ** تشهدوا بحقيقة القرآن وحشرا عليهم كل شئ **وَقُلُوبُ السَّاعِ**
والطيور والدواب لشهدوا بالصدق وقبل جمع قبل جمع قبيلة اى جماعات لم يجز
كفيل يعنى كفلاء بصفة التبشير ولا تدار ما كانوا يؤمنوا جواب لما اى ما كانوا اخلوا
لن يؤمنوا وهو واصل المعنى ان لا يدخل عليه اللام الا ان يشاء الله فى حال من كان
الا فى حال مشية الله بتبدل طبعهم ورفع الختم الذى على قلوبهم لغنى الاسباب لا دخلها
فى ايمانهم بخلاف بعض الكفرة فانه لا حاجة الى تبدل طبعهم بل اذا جاءهم سبب وصم

ايضا ما يشعركم

اليه مشية الله آمنوا فان هذا العالم عالم لا سباب ولكن **اَكْثَرُهُمْ يَحْمِلُونَ** انهم لا
يؤمنون ففقسمون بالله جهدا ايمانهم او معناه اكثرهم يخالون بانك على الحق ولما علم
بما سبق الرضيل الله عليه وسلم اعداء لا تقول عدوا وتم اعقبه ما يسلى فزاده فقال
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ بَشَرٍ عَدُوًّا اى كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل بَشَرٍ بهذا اسنة من
قبلك لست منفردا بذلك **اشياطين** اى مردة الايسر **وَالْحِنْ** بدل من عدوا والبدل
جمع والمبدل مفرد دل على ان المراد الجنس واثباته بصورة المفرد للاستعداد بايمانهم كيدوا
على من سواهم او شياطين احد مفعولى جعلنا ولكل بَشَرٍ طرف عدوا **يُوحَى** بصمير الى بعض
يوسوس ويلبى **زُخْرُفُ الْقَوْلِ** الا باطيل المزنية غرورا اى للغرور فغضبوا به مفعول
له معنى مردة الحن يوحون الى مردة الانس يغرونهم بالاضلال هذا قول جميع السلف ويدل
عليه الحديث الصحيح ولا ضافة فى شياطين الانس بمعنى من ولو شاء ربك ما فعلوه
الضمر المضروب جوزوا عوده الى العداوة المفهومة او لا يجازى المفهوم او الى الزجر
او الى القول او الى الغرور **فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْقَرُونَ** من كذبتك ولا تقم فان لربك
صلاحا لك **وَلْيَصْنَعِ** ولتصنع عطف على غرورا ونصب غرورا الاجتماع شروط
لا جرة والاعرابا لظاهران ولتصنع عطف على غرورا ونصب غرورا الاجتماع شروط
النصب فيه بخلاف لتصنع لا خلاف الفاعل فان فاعل يوحى بعضهم وفاعل تصنع
اقدم **لَا يَرْضَوْنَ** ليحسوه **وَلَقَدْ فَرَّغُوا** اليكسبوا **مَا هُمْ بِمُقِرِّينَ** من امام
وهذا الترتيب فى غاية القصاص اولاذ كالحذاع فالمل فى الرضى فاللا قتراف
وكل مسبب عما قبله ولما كان من عادة قريش فى المخالقات التحاكم الى كتمانهم وهم
شياطين لان الذى قال الله تعالى فيهم يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول وطلبوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم التحاكم فى امر نبوته فحال الله التحاكم الى غيره فقال
فَلْيَرْاَ اَللّٰهُ اَتَّبِعِ حُكْمًا اى قل اعير الله اطلب من يحكم بينى وبينكم فالهجرة للانكار
والعداوتها قدمت على ناء العطف كما تقدم على الواو وهم وحكما حال عن المفعول
المقدم **هُوَ الَّذِى اَنْزَلَ اِلَيْكُمْ الْكِتَابَ** القرآن مفصلا مبينا وهو شهد بحقيقة
الدين ولولا عنايتهم لما احتاجوا الى حكم غيره والواو للحال والذين آمنوا هم الكما
من اليهود والنصارى يعلمون **اَنْزَلْنَا** من ربك بالحق لان وصفه مذكور فى كتبهم
والمراد علماءهم وهذه الجملة تتضمن الاستشهاد منهم **فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ** وهذا
من طوبى المقيم والقرص كما ورد فى الحديث انه قال حين قول وان كنت فى شك مما انزلنا

لقد ارجعنا فلا تغفل

قبل مناه الشيطان الموكل
بالجن يوحى ويكلم الشيطان
الموكل بانه شياطين القول
في المسلمين والكفرة

اليك فاسأل الذين يقرؤون الآية لا أسأل ولا أشك قيل المراد من هذا الخطاب
 و**تمت كلمة ربك** أي بلغت كلمة أعال القرآن الغاية في الوعد والوعيد وتميز الحق
 الباطل صديقا فيما وعد وأخبر وعدلا فيما حكم ونصهما على التميز وعلى الحال ولما كان
 من أول السورة إلى هنا في بيان التوحيد والنبوة والطعن على المخالف ومن هنا إلى آخر
 السورة في بيان الأحكام والعصص بأسب قوله و**تمت كلمة ربك** **لا مبدل لكلماته**
 لا مغير لحكمه ولا خلف لوعده ووعيد وقيل هذا وعد من الله بحفظ القرآن من التحريف
 والتبديل وهو السميع للآقوال العليم بما في الصدور ولما قال **تمت كلمة ربك** علم منه أنه
 المتكلم وأنه العروة الوثقى فالجدير أن لا يعدم في شيء وفي حال ولهذا عطف قوله **وإن**
تقطع أكثر من ثلث الأرض يضلوا عن سبيل الله الذي هو الصراط المستقيم فإن لا
 أكثر من ضالون فلا قطع إلا من تم كلماته **أن يضيئوا** سبقة مبنية لضلالتهم لا
 الظن لا في عقائدهم إلى علم ولا فيما شرعوا به حكم الله **وإن هم إلا يخرصون** يخرون
 وتقدرون من عند أنفسهم **إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله** نصب من يترجى الخاف
 أي من وهو أعلم بالمهتدين لما قال إن قطع أكثر من في الأرض يضلوا أخبر أنه أعلم
 بالفرقة بين الضال والمهتدي فلا أحدا إلا وربك وكلمته **فكلوا مما ذكر اسم الله**
عليه لا بما ذكر اسم الأصنام عليه عند الذبح يعني لما أختار عن اتباع الغير فلا تأكل
 مما ذكر عند الذبح اسم غير الله عليه ولا تسمات ختفاته فان ذلك من شرع المشرى
إن كنتم مؤمنين بآياته فإن الإيمان يقتضي استباحه ما أحله الله لا ما أحله الظن
 فانهم اعتصموا على الدين بأن ما قتله الإنسان والصدور والكلب يحكم بحمله وما قتله الله
 لا يحمله **وما لكم إلا ماكلوا** أي أي غرض لكم في أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه
 حاصله ما لكم أن لا تأكلوا من أكل الميتة وما لم يذكر اسم الله عند الذبح عليه ولا
 ماو لكم من اللحم منخضرا فيما ذكر اسم الله عليه **وقد فضل لكم ما حرم عليكم** في قوله
 حرمت عليكم الميتة الآية **أما اضطررتم** أي استثناء من صير حرم وما موصول
وإن كثيرا يضلون بالحرمة والتحليل يا هؤلاء هم يشبهونهم بغير علم غير متعلقين ببدل
 والباء في الأول للسبب وبغير علم حال **إن ربك هو أعلم بالمعدين** المجاوزين من
 الحق إلى الباطل ولما عتب عليهم في الجاوز عما ذكر اسم الله عليه وهذا من أمور قد عظم
 وقد لا يظهر عقبة بقوله **وإن ظاهرا** أي معصية العبد والمتر
إن الذين **باطنا وظاهرا** فان كلاهما أكسبهم

مؤمنين

بغير قوت الاقارب الاكساب وكان من عادة المشركين في الزمان انهم يدجلون بيتا
 مظلمة مغلقين ابوابه مشتمين من مثل الحاف قائلين لا يرانا رب السماء ولا تأكلوا مما لم
 يذكر اسم الله عليه **واية لفسق** أكد قوله وما لكم إلا ماكلوا مما ذكر اسم الله عليه بالنقض
 الصريح والصبر في أنه عائد إلى صدر ماكلوا أي الأكل ونصفت الجملة معنى التعليل كأنه
 قيل لفسقه وليس الواو للحال فان قوله وان الشياطين عطف عليه وهو ليس بحال
 التاكيد بأن واللام ينفى الحالية فان الحال من الامر والهي مبنية على التقدير وعند
 أكابر السلف وهو المشهور عن مالك وعليه ابو حنيفة واحمد وقيل عليه الاجماع ان
 ترك التسمية ناسيا غير مضر لكن لو ترك عمدا فالذبيحة حرام وعند بعض ان الرجوع
 إلى الآية التي هي حرمت عليكم الميتة كما مر في قوله وقد فضل عليكم دال على ان الحرام ما
 لعنه الله لا ما لم يذكر فيه اسم الله وقوله افسقا اهل لعنه الله به مشعر به **إن الشياطين**
ليخونون يوسوسون **البا والياء** يم من الكفار **ليجاد** لوكم حيلة للاجباء وهذا كمال
 نقلنا عنهم في قوله ان كنتم بايائهم مؤمنين **وإن اطعموهم** في استئصال ما حرموا كنتم لشركون
 لان طاعتهم طاعة الشياطين وقوله انكم جواب قسم بقدره والله ان اطعموهم انكم وقد
 حذف جواب الشرط لئلا له جواب القسم عليه واللام موزنة بالقسم ولهذا لم يقل فأنكم
أو من كان شيئا بجهله وكفره **فأحييناه** بالعلم واليمان **وجعلنا له نورا** **يمشي به**
في الناس قوله في الناس ظرف ليمشي وحازان يكون طرفا لجعلنا له يعني هو ممتاز يعرف
 الخلق كمن مثله أي صفة يعينه **دابة في الظلمات** مستقر ثابت فيها **ليس يخرج منها**
 كماها وظنها وبيتها لا بفارق بحال حال من السكك في الطرف وفي الظلمات خبر
 مثله على سبيل الحكاية والجملة خبر من وحاصله أنه كمن اذا وصف يقال له في الظلمات
 ليس يخرج كذلك كما ذين للمؤمنين الايمان **فبين للكا فربن** ما كانوا يعجبون
 والاولى ان يكون ما مصدرية ولما مر ان لكل نبي عدوا وهم شياطين لانس والجن و
 قد تفرقه في الاذهان ان عدو عظيم القدر لا يكون الا عظيما مثله ليحكى عنه مكره برفعه
 وقوله وعلم ان هذا ليس خاصا بنبينا بل لكل نبي عدو اراد ان بين ان كل قرية
 حالها كحال قرية نبينا امر القرى فقال وكذلك جعلنا في كل قرية اكا **برج مجيها**
ففيها يعني كما صيرنا اكا بر فساق مكة اهل المكر صيرنا جميع القرى كقرية مكة
 فقوله في كل قرية طرف لجعلنا اكا بر مجيها بالاضافة مفعول لاو وليكروا
 مفعول الثاني ولا يجوز ان يكون اكا بر مجيها مفعول لانه مقر الخوان افعل القضا

الظاهر انما صلة من

عند الشياطين ان يخرج منها مفعول لاو

عند الشياطين ان يخرج منها مفعول لاو
 والكا بر مفعول الثاني وهو في ذلك
 ان عطية واجازة في ذلك
 بل من فقال صاحب
 عند الشياطين ان يخرج منها مفعول لاو

اذا شئ اوجع طابق ما هو له ولزمه لالف واللام او الاضافة الى المعرفة وما يكون
الا بالنفس فان وباله محيطهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية دالة على صدق
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما آتوا رسول الله حتى تأتيهم
الملائكة كما ياتي الى الرسل كما قال الله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي صحفا منسورة الله اعلم
حيث يجعل رسالته استئناف يرد عليهم انهم ليسوا باهل ولا حتى يعني اعلم بالمكان الذي
وضعهما فيه استشكل صاحب البحر والعلامة القفا زاي اعرابه لان حيث تن الظروف التي
لا تصرف فيه ونصوا ان الطرف الذي يتوسع فيه لا بد ان يكون متصرفا فلا يمكن ان يكون
حيث مفعولا بوجه من الوجوه ولا يعمل افعال التفضيل في المفعول به فقال صاحب البحر
الذي يظهر لي ان تضمن في اعلم شيئا يتعدى الى الطرف اي انفذ علما حيث يجعل واليحي
هو فاذا العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالته والطرفية مجازية سيصيب الذين
اجرموا من الاكابر والاصاغر صغار ذل وحقارة عند الله قال الفراء معناه في حكم
الله كما تقول هذا عند الناس في كذا وهو طرف يصيب او صفة صغار وعذاب شديد في
القيمة بما كانوا يكرهون بسبب كرمهم ولا ذكرا له لا يصطفي الا من يصلح للاصطفاء ولا
يطرد الا من يليق بالطرد بين وعين حال المصطفى والمطرود فقال من يرد الله ان يهديه
يشرح صدره يوسع قلبه للاسلام للتوحيد كناية عن جعله قابلا له متوسعا لقبول
كامله وفي الحديث رواه ابن جرير وابن ابى حاتم انه قال صلى الله عليه وسلم لما سئل
عن شرح الصدر نوره ينفذ به في القلب قالوا وهل لذلك من علامة قال الانية الى
دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله ومن يرد ان يضل
يجعل صدره ضيقا حرجا هذا في مقابلة شرح الصدر يعني لا يسع شيئا من الخير سال
عمر رضي الله عنه مدويا ما الحرجة فيكم قال في الشجرة يكون من الاشجار التي لا تصل اليها
راعية ولا وحشية فقال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شيء من الخير كما تراه
في السماء يعني مثله في امتناع قبول الحق مثل صعود السماء تمتع غير مستطیع له قيل
كانما يصعد الى السماء تباعدا هربا من الحق كذلك اشادة الى مصدر يجعل كما مر مرارا
يجعل الله الرجس اي يلقي الله العذاب على الذين لا يؤمنون اي عليهم لعدم ايمانهم
جازان معناه يصبر الله العذاب عليهم فعلى الذين تاتي مفعوله وهذا اي الذبح
انت يا محمد عليه صير الطير التي ارضاه مستقيمة لا عوج فيه وعامل الحال
المذكورة معنى لاساوة **فصلنا الايام** بقدومه يوم القيامة

الذين لا يؤمنون
بالحق والحق
هو الله تعالى

الحج الجنة والسلام من اسماء الله تحببت الله للشرع عند ربه اي نزله وضافه
كما تقول كنت عند فلان والجنة استئناف وقيل صفة لقوم وعند متعلق بمعلق
وهو وليهم تا صومهم وموتى امورهم بما كانوا يفعلون بسبب اعمالهم المرضية ويوم
يخسرون جميعا يا معشر الجن يعني نقول يا معشر الجن يوم يحشر الجن ولا تن ويوم ظرف
لهذا المقدر وجازان يكون تقديره اذ كرم يوم نقوله يا معشر معذرا لقولك حالت
قد استكرتم من لاني اي من اعوانهم ففني حذف المضاف يعني اصلتم كثيرا وقيل
معناه جعلتموهم اتباعا لكم نحو استكر الامير من الجنود والحطاب للتوبيخ وقال اولياء
هم من لاني اي مطيعوهم ومحبوهم محبين لله ربنا استمع انتمع بعضنا ببعض
انتفاع الانس وصورهم بسببهم الى شهيوات انفسهم وانتفاع الجن بقول اغواهم فانه
اي غيبتهم وغيره وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي الموت المقدر او القيمة وهذا
اعتراف من كفار الانس بطاعة الجن قال الله التارثونكم منزل المطيع والمطاع
خالفين فيما حال والعامل معنى لاضا فان جعلت شئ اسم مكان لانه لا يعمل وقيل
مصدراى ذات ثوانكم واقامكم الا ماشاء الله قال ابن عباس بنوع ما قال الله
اعلم بشئيه وسياق فيه كلام القوم في سودة هو خطاب التارثونكم للضياف
ايضا ولا يستشأ لهم وعلى هذا يحتمل ان يكون ما بمعنى من او بمعنى الوقت ان قلت
حكم في افعاله عليهم باعمال عبادهم وكذلك كما استعينا باستماع الجن ولا ينس
نولي بعض الظالمين بعضا سلط بعضهم على بعض بالاهلاك ولا ضررا ولا انتقام
جزاء على ظلمهم ولهذا قيل ذلك لاية على ان الرعية اذا كانت ظالمة فانه سلط
عليهم ظالما مثلهم وقيل نولي من الوالاة اي تتبع بعضهم بعضا في التارث كما كانوا
يكرهون بسبب افعالهم يا معشر الجن والانس انتم تارثونكم وتنجى تعالى
الكافرين قبوال للقرآن يوم القيمة والصحيح ان الرسل من الانس والجن تبع قتل
نظيره يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وقيل لرسلا من الانس رسل الى الجن منهم لانهم لا يذرون
بهذا هو المراد يقصون عليكم انا في ويذرونكم لقاء يومكم هذا اي القيا به
جوابا عن السؤال شهدنا على انفسنا باثبات الرسل واتدبرتم اياها هذا اليوم
وهو نايب مناب بلى كما هو موضح في موضع اخر وغيرهم الحياة الدنيا وهذا اخبا
من الله عن السبب الموجب لعدم اطاعتهم وشهدوا على انفسهم انهم كانوا في الدنيا
على الشهادة الاولى اخبارهم عن انفسهم والشهادة الثانية انهم شهدوا

الظلم

الذين لا يؤمنون
بالحق والحق
هو الله تعالى

وان من سألني
عن ذلك فاسألني

على انفسهم فلم يكره الشهادة ذلالت ارسال الرسل ان لم يكن ذلك مهلك القرى
 بظلم واهلها غافلون اي لا تنقأ الارسل كون ذلك مهلك القرى بظلم منهم
 قبل تحذيرهم بارسال رسول اليهم قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا او بظلم
 حال من ربك لان القرى وحاصلة ان لا يهلكهم بدون التنبية فانه ظلم والله ليس
 بظلام للعبيد وليس في هذا اعتزال فان الظلم لغة واصطلاحا وضع الشيء في غير
 موضعه وخبر ذلك ان لم يكن وان مصدره واللام والباء محذوفه ولكل من موثني
 القرى يعني وكما فهم درجات مما عملوا مراتب فاشيات من اعمالهم وما ربك بعاقل
 عما يعملون فيه وعدو وعدو ربك الغنى عن خلقه من جميع الجهات وقوله وبك خطا
 لطف ورفق **دوا** ترجمه لو يواخذهم بما كسبوا المحمل لهم العذاب ان يشاء **يهنكم** يستهلك
 ايها العصاة اذا عصيت وتشتت من بعدكم ما يشاء نوعا اخر من الاقوام مطيعين
 ولما كان المراد النوع فما على موقعها كما انشاء كرم من ذرية قوم اخرين كما اذهب
 بالمديح القرن الاولى واتي بالثاني **انما توعدون** لا آتت كما نال البتة **وما انتم بمجرمين**
 الله في قدرته وقوله انما توعدون مشعر على ان الآلة ليست لمحرد اهلها القدره كما في
 آية ان يشاء يهلككم ايها الناس فاهلها لمحرد اهلها وخطاب يذهيكم للعصاة لا
 لجميع الخلق **قل يا قوم اعملوا على مكانتكم** مصدر مكن فاليم اصله او من الكون يعني
 تمكنكم من الامر او على طريقكم التي كنتم عليها والمعة اثبتوا على كفركم وعداوتكم ولا تفر
 للهدى يعني كما مل على ما انا عليه فتشوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اي سوف
 تعلمون اينما له العاقبة المحودة في الآخرة او في الدنيا كما قال والارض برهنا عبادي
 الصالحون ولاولى ان من منصوب يعلمون قائم مقام مفعوليه او يعلمون بمعنى يعرفون
 فلا يطلب الا فاحدا انه الصمد لثبات لا يبعث الظالمون لا فلاح لمن مات على الكفر
 ولما ذكر للشرك عبادة الاصنام اثبت لهم نوعا اخر من مجلاتهم ما تدل على قلة عقولهم
 مما يتبع منه من له ادنى تدبر فقال وجعلوا اي شركوا العرب لله **ما دار خلق**
من الحرب ولا تغار نصيبا ففعلوا هذا الله برفعهم متعلق بقالوا او متعلق لله
 وهذا الشرك كاشيا هذا التفسير دل على ان في الكلام حذفا اي ونصيبا لشركائهم
 لشركائهم الاضافة للتخصيص ولست الاضافة الى فاعل ولا الى مفعول فلا يفرق
 الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم يجعلون من اموالهم نصيبا لله مصرفه
 الصفتان ونصيبا لانفسهم مصرفه حذر انفسهم فان سقط من ثم يفرق بين

الاول ان جعل قوله
 وهم غافلون على الثاني
 كالمستدرك للظلم
 على تقدير غفلتهم

نصيب الوثن فيما سبي للصمد برأوه الى نصيب الوثن وقالوا انه فقير وحزيم فحاج
 وان هلك او انتقص من نصيب الله وقالوا هو غني وان سقط شيء من نصيب الله في
 نصيب الاوثان خلوه اومات شيء منه لم يبالوا به وهذا معنى قوله فما كان لشركائهم الا
 وفي قوله مما ذرانا نبي على حقهم وجاهلهم فانهم اشركوا الخلق بما من خلقه لم يجعلوا
 له نصيبا لا وفرو قوله برفعهم اشارة الى ان هذا مختار عنهم ولا يصل الى الله ما جعلوا
 نصيبه ساء ما يحكمون حكمهم هذا وكذا ذلك اي مثل هذا التزيين القبيح **زين** كبر
من البشر كين قتل اولادهم شركاء وكنم فان شياطينهم وهم الجهل على الحقيقة كما مر
 زينوا لهم واد البنات وقراءة زين بصيغه المجهول ورفع قبل ونصب اولادهم وجر
 شركائهم لما كان من قرأه ابن عامر الذي اخذ القرآن من عثمان رضي الله عنه قال
 على ان هذا الفصل من المضاف والمضاف اليه فيصح لا يطعن فيه الا مطعون بغير وجه
 اي زين ليحكمكم وليلبسوا عليهم دينهم وليلطوا فانهم كانوا على دين اسمعيل عليه
 السلام ولو شاء الله ان لا يفعلوا القتل ما فعلوا اي القتل قد زعم وما يقترون
 من الكذب على الله فيعلمون ما عملوا وقالوا هذين اشارة الى ما جعلوا للاله تعام
 وحترت حجر الحجر الحرام بمعنى مفعول كذب سبوى فيه الواحد والكثير لا يطعمها
 الا من نشاء ضمير يطعمها للانعام والحترت ومفعول ونشاء محذوف اي من
 نشاء طعمه اي لا ياكل من الاكل من نشاء من رجال حذر الاوثان برفعهم لا يامر الله
 وانعام حرمت ظهورها كسائية وحيرة وحرام وانعام لا يذكر ان الله
 عليها عند دجها بل يتجوز بها على اسم الهتهم فيل لا يحون على ظهورها افتراء عليه
 اي يفترون افتراء على الله او مفعول جعلوا انعام اجناسا بهواتهم ونسبوا الى
 الله سيجريهم بما كانوا يفعلون بسبب افتراءهم وقالوا ما في بطون هذه لانعام
 بمعنى اجنة البجاير والسواي خاصة لذكورها ومحرم على اذاجان ولد خالصة
 حيا فهو مختص بالذكر دون الاناث وتابيت خالصة وتذكير محرم باعتبار معنى ما
 ولفظه وقيل ي مصدر كالعافية والعافية وان يكن مبيته مظهر فيه شركاء
 اذا خرج ميتا اشرك الرجال والنساء في كله سيجريهم وصفتهم جراء وصفهم
 فانهم قالوا ما يفعل ذلك الارضاء الله **انه حكمكم** في فعله علم باعمال عباده وقوله
ما كنتم تعلمون قلوا اولادهم بناتهم بالواد فانهم قالوا البنات ما كل وزقا ولا تنقأ
 فاشابت الحضرة في غاية المصن فانهم ما قصدوه **سقط** مفعول لا وسفها

النصيب في غير القرآن
 ونعت انفسهم
 ما تشبهوا بالاهل
 المضاف اليه
 وعلى اي حال

سوال مصر
 المحذوف عنه وقيل
 الخبير للترتين

بغير علم جاهلين وحرّموا ما رزقهم الله من البهار ونحو افتراء على الله مصدرا وحال
 قد صلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصال قد هتدى ولما اخبر عنهم انهم حرّموا
 من حرّمهم وانعامهم اخذ من عليهم هذين اى الثمار ولا نعام ويعبر بهم بفعلهم وبين
 لطريق الصرف فقال وهو الذي لا باس ان جعلت الواو للحال انشأ ابدع جبات
 معروفات بساتين مرفوعات على ما يحلها وغير معروفات متروكات على وجه لا ربح
 معلوم ان المراد منها الكرم والتحل والزرع عطف على جنات وفيه ان العنب هو راس
 الفواكه ومن شجرة البساتين مختلفا اكله اى ثمره الذي يוכל فان الرطب انواع مختلفة
 في الطعم واللون والشكل وكذا الزرع وهو حال معدة لانه لو يكن وقت الانشاء مختلفا
 ولاولى جميع اكله للاقرب وهو الزرع وقد حذفت حال التحل والكرم لدلالة هذه الحال
 عليها كما في زيد عمرو قايما والزيتون والزمان متشابهة في الشجر وغير متشابهة
 في الثمر وقد مر غرض ذلك والزيتون فاكهة وادام والزمان فاكهة ودواء كلوا من ثم
 من ثم كل واحد منها اذا اثمر قبل نضجه فلا يجيب انظار نضجه واتوا حقه يوم حصاد
 الظاهر ان المراد حق كل واحد والمراد من الحق شئ كان واجبا قبل وجوب الركاه ومن
 بعض السلف ان المراد منه الزكوة وعلى هذا الظاهر القرآن ما عليه مالت رضى الله عنه ان
 في كل حبة وثمر زكوة واشترط ان يكون خمسة اوسق وفيه رخصة الاكل قبل اداء الزكوة
 والحصاد يؤخذ اعم من الجداد او القدير يوم حصاده وجداه وحذف للعلم ولا
 تسرفوا في الاكل حتى لا يبقى منها شئ للزكوة وفي الصدق حتى لا يبقى له نياك من الله
 لا تحب المشركين ومن قال الاسراف لا يكون الا في صرف المال في معصية ولو صدق
 جميع ماله في طاعة الله فليس يبرف فلا نيا فيه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الآية
 ولا حصة التزول وان صحت ومن لانعام عطف على جنات اى اشياء من لانعام حمولة
 ما يحل لانفال وفرش كصغار لا طعام لذوة من الارض كانه فرش كلوا مما رزقكم
 الله من الزروع والثمار ولا نعام ولا تتبعوا خطوات الشيطان كما اتبع الكافرين
 انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وطرافة الى الهاوية ثمانيه ازواج يقبل من
 حمولة وفرشا والزوج ثمانية اخر من جنبه ما يزاوجه من الصان اشهر الكيش و
 النخعة وهو تفسير ثمانية اى اعنى من الصان زوجين اشين ومن المعز
 النيس والعنز قل يا محمد اذكر من حرّم الله امر الاشياء منها اما اسمك
 ارضاه لا يحرم او ما حلت لنا ما الجنين فذكر ان لو انى ومن يحرمون ذكورا وانما

منه في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى جيبك ولا تهدي كرمك الى السبيل

من الصان والعنز

تارة وانا منها تارة واولادها كف كانت زاعين ان المحرم هو الله والمقصود انكار
 الفعل لكنا ورد في صورة انكار الفعل لطابق ما ادعوا من التفضيل والترديد
 فكون انكار الفعل بطريق برهاني لان الفعل لا بد له من متعلق فاذا استغنى جميع متعلقا
 على التفضل لزم انشاء الفعل ينوي بدليل الحرمة يعلم ان كنتم صادقين في الدعوى
 ومن الايل اشين ومن البقر اشين قل اذكر من حرّم امر الاشياء اما اسمك
 عليه ازحام الاشياء ام كنتم شهداء بل كنتم خاصون اذ وصيكم الله بهذا
 حين وصاكم بتحريم بعض وتحليل بعض يعنى تدرك الاشياء المعقولة والمحسوس
 لا معقولة ولا محسوس فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم
 سلبنا بغير دليل حال من الفاعل او المفعول ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 قل يا محمد لا اجد فيما اوحى الي طعنا محرما على طاعم يطعمه يعنى ان التحليل والتحريم
 بالوحى لا بالهوى ولا يعلم من الوحى ان شيئا من الطعام محرّم في وقت الا وما ان يكون
 الطعام ميتة فاني اجد حشد محرما وان جعلت الاستثناء مقطعا فلا تكلف لان
 الاستثناء كون والمحرم عن الاعيان او دما مسفوحا سايلا فخرج الكبد والطحال
 وقواه دفع ميتة بان كان تامة وقولا ودما عطف على ان يكون اى الا وجود ميتة
 او دما او لحم خنزير فانه فان الخنزير رجس حرام ولاولى بحسب المعنى عود الصمير
 الى الخنزير لا الى اللحم لان يكون قوله فانه رجس من باب التأسيس لا التاكيد وفيه
 تحريم اللحم وسائر اجزائه او فسيفسا عطف على لحم وسماه فسقا لوعده من باب الفسق
 اهل لعير الله به صفة موصفة من اضطر الى اكل شئ من ذلك فخير باع ولا عباد
 قد مر في سورة البقرة معناها فان ربك غفور رحيم تلاية لاندل على ان لا تحرم
 غير المذكور فان المحرم بالوحى الى زمان نزول تلاية منحصر والمحرّمات بعد هذا يوجد
 يوحى متأخر عن هذا الزمان ولما ذكر ان التحريم ليس الا من الله وبين خطأ قرين
 كان قابلا قال اليس تحريم بعض الاشياء من قبل اسرائيل كما قالت اليهود كذبهم الله
 فقال على الذين هادوا حرمنا لا حرم اسرائيل كل ذي ظفر ما لم يكن مشقوقا القدر
 كالابل والغامة والبط ومن البقر والعنز حرمنا عليهن شعورهما اى حرما منهما
 جميع شعورهما الا ما حملت اى حملته ظهورهما الا ما خلق بالظفر والجواربا والا ما
 اشتمل على الامعاء او ما اخلط بغيرها ما اخلط من الشعور بالظفر فان الثلثة حلال
 عليهم فاقر هنا كما وفي جانب الحسن وابن سيرين فانه لا باعة وهو المخرج من الواو

والضاف وهو المحدث عنه وذكر المضاف اليه ليس بواجب المضاف او تحصيله لكن رعاية المعنى اقدم

فانه يدل على المساوي في الحكم كانه قال كل من الله مستقل بحكم الحلية وعند بعض
ان قوله والحوايا عطف على شحومها لا على ما بعد الا فاقول للتفصيل فصل به ما حرم من
البقر والغنم ذلت اى التحريم والتضييق **حزينا** **هم** **ببعضهم** بسبب ظلمهم ومخالفتهم امرنا
وانا لصادقون في ان التحريم من الاكل كما زعموا ان التحريم من اسراى الامن ذنب صدرنا
فان كذبوك **فقل ربكم ذو رحمة واسعة** ولولا رحمة لا ستاصلكم بالكذب
ولا يرد **باسه** عذابه اذا نزل عن القوم **المجرمين** فلا تغتروا بالامهال فيث الطالم
خائب ولو بعد حين والقوم المجرمون عام ومنهم المكذب وجاز ان يكون من باب
وقوع المظهر موقع المضمر يعنى عنهم لانهم المجرمون وقوله لا يرد عطف جملة فغلبه
على ربكم ذو رحمة واسعة وسمى اسمية المبلغ في الاجابة عن سعة رحمة فان باب الرحمة
اوسع ولما بطل احتجاج المشركين في تحريم ما زعموا حرمة وثبت الرد عليهم عدلوا الى
امر حق ومغالطة والحاد واعلم الله ذلك قبل وقوعه فاجبر به وادهم ذلك وقال
ايضا **سيقول الذين اشركوا لو شاء الله عدم لاشراك والتحريم ما اشركنا ولا**
اباونا ولا جمل الفضل بلا حياز العطف بلا ماكد **ولا حرمنا من شيء** ارادوا بذلك انهم
على الحق لان ما لم يشاء لم يكن وما شاء مرضى ما نود به **كذلك كذب الذين من قبلهم**
اى هذه الشبهة الداخلة كذب الامم السالفة انبياءهم وقالوا جئتم تأمرونا باشياء
مخالفة لشية الله ورضاه **جئنا باسنا** وعلموا انهم على دين مبغوض فيهم
اراد الله لهم الجزيم **قل هل عندكم من علم** دال على ان دينكم مرضى لله **فخرج**
تظاهرة لنا ان نكفون الا الظن في ذلك العلم وان اسما لا تحفظون كذون
على الله فانه منع الشرك والمشركون مبغضون مع انه لا يجزى في ملكه الا ما يشاء
لا يراه احد فان المزاخمة عين الشرك وعدم جواز المزاخمة هو الدليل على وحدانيه
فالحاصل انهم اعتقدوا عدم التفرد بين المانور الرضى والمشيئة كما اعتقدت العقول
فاحتجوا به على حقية الاشراك ونيادى على ذلك قوله كذب فانه لو كان المراد
ان ذلك ليس بشية الله لقال كذلك كذب بالتخفيف لا بالشديد وهذه لاية عذبة من
سمع واعية تصيح على المغترلة بالويل والشور ولكن في اذانهم وقرو من لم يهتد بالله
فلا هادى له **قل لله الحجة البالغة** التى بلغت غاية المثانة **فلو شاء الله**
لكن شاء هداية قوم وضلال آخرين وعلم انه شاء ضلالهم مع انه غير راض عنهم والمغنى
اذ قد ظهر ان لا حجة لكم فيه فلهذا بارسل الرسل واتوا بالكتب لكن لا يهدى لكل اليها

لعدم مشيئته وله في ذلك حكم ومصالح خفية على الاكثرين **قل لهم شهداء** كرام حضرة
اسم فعل يكون متقدما ولا زنا الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهم اكارهم
وقد وثم ليلزمهم الحجة فان شهدوا اعدا فلا تشهد معهم لا تصدقهم وبيت
فسادهم فلا تشهد مستعار من لا تسلست استعادة تبعية او مجاز من باب ذكر اللازم و
ارادة الملزوم ولا يتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا المراد لا تتبعهم فانهم يكذبون
باياتنا وان كانوا مومنين بالآخرة كاهل الكتاب والذين لا يؤمنون **بالآخرة**
كغفلة لا ومان **وتم برهم** يعيدون يجعلون له عدلا ويسوون برهم الا وثاث
قل تعالوا انزل اقرا ما حرم ربكم عليكم تقول بجرم الا **شركوا** ان مفسدة ولا للهى
وما هو الا فسر بحجب المعنى **بشيء** مفعول تشركوا وبالدن اى احسنوا بها
احسانا هو عطف على تعالوا لا على الا تشركوا لانه يلزم ان يكون مبتدئا لما حرم او تقول
في الكلام حذف تقديره تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم وما امركم به فان معنى ما حرمنا
فى وحشة حاز عطفه على الا تشركوا والمراد من الا و امر لواز منها الذى هو احسانا
كانه قال لا تسبوا ولا يتحسوا الكيل ولا تتركوا العدل ولا تتكفوا العهد ولا تفتلوا اولاد
كم من املاق من اجل فقرهم فيه **عن نزلكم** وياهم وما فى سورة الاسراء خشيعة
الملاق يمكن ان يكون المراد لا تفتلوا وانتم موسىرون خشيعة فقر سيقع عليكم ولهذا
قد مرزقم وقال عن نزلهم وياكم ولا تقر بوا الفواحش **ما ظهر منها وما بطن**
اى العلانية والسر خوز واظهارها لا سر وباطنه وهو بدل من الفواحش والمشركون
لا يستقيمون **فمنهم من لا يفتلوا** **فمنهم من لا يفتلوا** **فمنهم من لا يفتلوا** **فمنهم من لا يفتلوا**
الا بالحق كفود ورجم ثناء بعد احسان ذلكم اى المذكور وصكم به يحفظه **لعلمكم**
تقولون عنه هنية وامره ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالحق **احسن** بطريقه هي
احسن الطرق لحفظه وتتميره حتى يبلغ **اشكركم** حتى يصير بالغ اذ اوتوه وهذا غاية
من حيث المعنى اى احفظوا ماله الى بلوغ أشده فادفعوا اليه جمع شدة وقيل جمع لا
واحد له من لفظه وقيل مفرد لا جمع له **واذقوا الكيل واليزان** **بالعسط** بالعدل
قد عرفت تقيمه عطفه بثبته اوجه لا تكلف نفسا الا وسعها فان احظا بعد بديل
جعله فلا جرح **واذا قلتم** حكمه في امر فاعيدوا في القول لو كان القول له او عليه **ذاقوا**
من قرابتكم عنى بالقول من امر وحكم وشهاد و خبر و وسطا بين الناس وغر ذلك
قال تعالى فلو على انفسكم او الهوى من الاقربين **فمنهم من لا يفتلوا** **فمنهم من لا يفتلوا** **فمنهم من لا يفتلوا**

المساوية في شأها غير كاف

ان يكون مضافا الى الفاعل او بما عا هدا كره الله عليه او الى المفعول اي عاهدتم الله عليه
ذَلِكَ وَصِيَّتُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ لما كانت الحجة المذكورة أولا من الامور الظاهرة ختمت
بقوله لعلكم تعقلون وهذه لاربعة خفية لابد فيها من الاجتهاد والذكر المكرر ختمت
بقوله تذكرون وان هذا اشارة الى ما في الآيتين **سورة طي** مستقيما ديننا لا عوج له
وهذا على منوال وديك فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يعني وان هذا
يقدر لان علة لفظا يتبع اي فاسبقوا الصراط لانه مستقيم ولا بأس بالجمع بين حرفي
العطف عند تقديم المفعول فضلا بين الواو والفاء وعلى هذا فاتبعوه معطوف مثل و
بالواو الذين احسانا على ما قررنا قراءا وان كبر الهنزة ولا تسبقوا السبل التي هي غير الطريق
المستقيم تتفرق بكم الباء للتقديم وانصب تتفرق بحذف باء المضارعة بحواب الهنزة
سبيل الذي هو الصراط المستقيم ذلكم اي الاتباع وصيكم بعلكم تتقون
الضلال وحصل لكم التقوى الذي هو المنهج من الضلال في مسند الدارمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خط خطا مستقيما ثم خط خطوطا عن يمينه ويساره ثم قال هذا سبيل
كل على سبيل شيطان يدعوا اليها ثم قرأ هذه الآية **ثم آتينا موسى الكتاب** عطف على ذلك
وصيكم ونم للتراخي في الاحبار لان الآيات قبله بدهر طويل كانه قال هذه وصية قديمة
بلسان الانبياء جددناها تمام ما كالا جامعا لكل مانع ونضبه على الحال من المفعول
على الذي احسن اي تماما على المحسنين كما قال هدي للمحسن وفي قراءة اي تماما للمحسنين
وفي قراءة ابن مسعود تملها على الذين اجسوا فالمراد من الذي الجنس وتقصيلا لكل
بيانا مفصلا لما يجهاون اليه عطف على تماما وهدى في قوله **وهدى** اي هدى بني اسرائيل
بلفظة **هدى** اي بالبعث يومنون وهذا اي القرآن كتاب انزلناه مبارك كثير النفع
فاتبعون فاتبعوا مخالفة لعلكم **تتخون** بواسطة العلية ان تقولوا علة لانزلنا
المقدرا الدال عليه للمفوظ لان مبارك اما صفة او خبر وعلى الوجهين اجنبي بين الحال
والمفعول اي انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب **على** اي اقتضت اليهود والنصارى
من قبلنا وان كنا عن دراستهم قراءتهم **لغا** اي لغا فليمن ما نفهم فانه ليس بلساننا وهذا ابن
اثبات الحجة على قرين فكانه قيل وهذا القرآن يا معشر العرب انزلنا حجة عليكم فلا تقولوا
انما انزلت التوراة ولا يجيل بعبر لساننا على غيرنا ونحن لم نعرف ذلك فهذا كتاب لسانكم
مع رجل منكم قوله ان في ان كانا فية واللام بمعنى لا على مذهب الكافرين نحو ان كل
فصل في آيات التوراة واما ان ان مخففة من مثقلة وضمير الشأن محذوف فقد قال

صاحب البحر نقض جهود النحاة على ان المخففة من المثقلة اذا لزمت اللام في احد الجزئين بعد
او في احد مفعولي الفعل الناسخ الذي يليها معلقة عن العمل لا يعمل في ظاهرها ولا مضمرها
مثبت ولا محذوف فنقول ان مخشري مخالف للخصوص او تقولوا عطف على تقولوا
لوانا انزل الكتاب علينا الكتاب **لكننا اهدى منهم** اشد واسرع اهتداء منهم الى كتابنا فانه
لمساننا وقيل معناه لكانا اهدى بكتابنا منهم بكتابهم فقد جاءكم **بكتابه** من ربكم
دلت فاء الفيضة على حذف الشرط نحو قد جئنا فراسانا ان صدقتم في دعواكم فقد
جاءكم حجة واضحة فيما بين الحلال والحرام وهدى ورحمة لمن عمل بها فمن اظلم
من كذب بآيات الله بعد ما يمكن من معرفتها وصدق عتبا صد الناس عنها واغرض
عنها مستخري الذين يصدقون عن آياتنا سواء العذاب بما كانوا يصعدون
بسبب ضيقهم او اعراضهم ولما كان سواء العذاب لعدم التوبة وتأخيرها قال **هل ينظرون**
اي ما ينظرون الا ان ما يهتم الملكة لقبض ارواحهم وهم وان كانوا من منتظرين لكن لما جاء
بينة فقد حان اوان التوبة فمن تأخر فكانه ينظر شيئا وجاء موقع السؤال عن الشيء المشظ
اي في ربك المراد العتمة لفضل القضاء بين خلقه واثباته تعالى بؤمن به ولا يغرف كيفية
فيما في بعض آيات ربك كطلوع الشمس من المغرب الذي يضطرهم الى الايمان لا ينفع
فما ايمانها لانه قد اعلق باب التوبة بنبي الكافر في كثره والفا سق في عصيانه و
نصب يوم لا ينفع ووجب تقديم المفعول على الفاعل على صفة عايد الى المفعول **لترى**
انت من قبل صفة نفسها **لو كنت** في **بكرها** حيزا السابق عطف على امنت بمعنى لا
لا ينفع الكافر ايمانه في ذلك اليوم ولا الفاسق الذي لا خير له سابقا توبته في صله
ان من باب اللف المقدر اي لا ينفع نفسا ايمانا ولا كسبا في الايمان ان لم يكن
امنت من قبل او كسبت في ذلك الايمان حيزا اي لا ينفع تلفظهم على الايمان بكتاب الله
ولا على ترك العمل بما فيه وهذا الذي قررنا موافق للكتاب والسنة وهو الملايم لمقصود
الآية حيث وردت تحسب لمن كذبوا بالكتاب وصدقوا عنه ولولا هذا المقدر لكانت
الآية دالة على ان مجرد الايمان من غير كسب خير فيه لا ينفع كما قاله المخشري ولا يمكن
دفعه عنده من له قدر صدق في علوم العربية ومن قال ان لمخففة انه قبل ذلك اليوم
ينفع الايمان وحده او ينفع مع كسب الخير فلا يحق على احده ان يشذ العنصر الثاني صانع
وذكره لغو **قل انظروا** ايات احدها الثلث **انا مستظرون** وسعدون لمن تكون
له عاقبة الدار فيه وعيد شديد ولما ذكر ان ظهور ايمان يوم ظهور بعض آيات الفيضة

توراة ياتي بضم
آيات كوكب

ويعطون تذكرا وانعاطا قليلا بل يتركون دين الله ويتبعون غيره وما الهامية زائدة
لما كد ما يشرب الكلاب ثم يترتب ان هذا عادة قديمة انتم اخذتموها وراثته فانظروا عاقبتها
وانتروا سابعها **وذكر من قرينة اهلكها** كما حم جنوبة بمعنى كثر سبها اجبرها اهلكها او
سبوتها على شريطة التفسير اهلكها ثم يتبعها اوليا ثم من دون الله بمعنى اردنا اهلكها
فجاءها باسنا عذابا بيا تا بائين ليل او **هز قائلون** او في حال قبلولهم وكلا القائلين
وقت عقله واستراحة فالعذاب فيها اشد ولم يذكر او الحال للاستقبال مع العلم بان
العتوف على الحال حال وتركها الواو اذا كان الضمير في صدر الجملة نحو كلمته فوه الى شي
فصيح **فما كان دعوتهم** دعاء همد وقولهم نحو واخر دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين **اذ جاءهم**
هم باسنا الا ان قالوا اننا كنا ظالمين اعلم ان اقرار بحقيقة العذاب بخسرا وقوله دعوتهم اسم
كان وقد صرح النجاشي انه اذا لم يكن قرينة وجبان يكون المقدم فاعلا نحو ضرب موسى عليه
السلام فانه لم يجز ان يكون دعوتهم جنبا اذ معمول دعوتهم وجبر كان الا ان قالوا وانما كنا
مقول للقول فلننسا ان الذين ارسل اليهم عن اجابته الرسل **ولنسا ان المرسلين**
عن ابلاغ الرسالة وعما اجيبوا به قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجيتم فلننصر
عليهم على الرسل ولا هم يعني سرور اليهم قصة قصة من جليلها وقيلها **يعلم عالمين**
بجليلها **وما كنا غائبين** عنهم فيحق علينا وهذا من اعظم التوبيخ حيث اقرروا على انفسهم
واينما اذ هم شاهدون ويقض الله عليهم اعمالهم ولما قال فلننصر عليهم يعلم وهو موزون
بجاء الاعمال اليه بمثلها وزاد في الحسنة تسعة امثالها للفضل فخطرت في الخواطر كيف
يعلم المثنية والزيادة فقال **والوزن يومئذ الحق** من ذهب للجهور ان في القصة ميزانا
لكنهم ان ولسان ومثل ذلك ليس ثابت بالنص ولا بالسنة والشغل والحقة من صفات
لا اجسام فبالوزن الموزون الضعف او تقليب الاعمال اجساما والكلام الحق ان الموازين
تختلف كميزان الشعر والميزان العرض والطول وكيفية ميزان الاعمال علمها عند الله
لا تعلم الا بعد الروية والظاهر يجب المعنى ان الحق صفة الوزن والمعنى الوزن العدل
في ذلك اليوم لا في ايام الدنيا والطرف فيه اشاع فجاز به الفضل من الصفة والموصوف
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون في الحديث السنية خفيفة وان كثرت و
الحسنة الخالصة ثقيلة وان قلت والموازن جمع موزون او ميزان والجمع على هذا
باعتبار كثرة الموزون **ومن خفت موازينه** فاولئك الذين خسروا انفسهم متضيق
فقط هم السليمة **اكانوا اظلمين** بانحاءها وتقدمها وفي قوله موازينه مع قوله

فاولئك اعتبار لفظ من ومعناها ولما قدم لامر باتباع القرآن وهو العدة ووقع بعده
ما هو في مورد الاعتبار ولا يعطى رجع الى ما هو وسيلة العدة في المعاد من نظام المعاش
فقال مخاطبا **ولقد مكناكم** والمخاطب المأمورون بقوله استمعوا ما انزل اليكم في الارض
بالملك والصرف فيها والعدرة **وجعلنا لكم فيها معايش** اسبابا تعيشون بها
قليل ما تشكرون اي شكر اقل هذا كما قال في عقبها هو العدة قليلا ما تدكرون
ولقد خلقناكم بمعنى لكم قلة الشكر فلا تاترون بما افركم من اتباع ما انزل اليكم مع انه
نحن وجدنا من العدة اصلكم وهو ابوكم آدم من طين غير مصورة ثم صورناكم احوالكم
والعنى خلقنا اصلكم آدم ثم صورناكم اي ذريته في ارحام امهاتكم وهذا المعنى رواه
الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين **ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم** على المعنى الثاني
ثم للترجيح في الاخبار لان سجود الملائكة قبل التصوير في ارحام النساء **فسيقون الى**
الناير كمن كان من الشاكرين وقد مر معنى الكلام في سورة البقرة فتذكر **قال ما**
منعتكم الا تسجدوا امرتكم لازية نوكة معنى الفعل الداحلة عليه لما في سورة من
بدون لا قيل لا اولى انه غير زائد لان زيادتها في صدر الكلام معهود وخولا اقبس
فلا اقبس ولها مواقع خاص بل لضمين معنى اوجح واضطر فان المنوع من شيء مضطر
الى تركه معنى ما اوجبت الى عدم السجدة اذ امرتكم بالسجود **قالنا خير من خلقنا**
من نار وخلقنا من طين معنى فضلي عليه لشرف عضري على عنصره ولا يجوز تدل
الفاضل عند المفضول فكانه قال المانع اني خير منه وما تطر الى امر بعد ان قال
خلقني فما اجهله مع ان الطين منبع النمو والنبات والحلم والوقار والوراثه والصبر
وفي النار لاهلاك والبطن والسرعة والادقاع وهذا استقاء قال الله **فاهبط**
فيه دلالة على النزول من العلوق قبل من الجنة وقيل من السماء **فما يكون لك ان**
تسجدوا ليس من شأنك التكبر في السجود او في الجنة فانه شأن رب العالمين وكل
دنيته في الموقع لا شرف اجبت **فاجرحك** من الصاعرين من اهل الصغار والهيوان
قابل كونه بالاهانة **قال تطعونني** ولا تبتغي التمس شيئا خلق لذلك الى يوم تبعثون
الى يوم القيمة وصبر يعثون عابدين على الحق وان لم يجزله ذكر للعلم به المستفاض **قال**
الذين اطعوا من الطائفة التي تاخرت اجالهم مثل الملائكة فانهم مستوفون عند القيمة
الثانية فلم يبق فيها احد من ملك وغيره الا الله **قال فيما اخبرني** **فقدون** لهم
صراط المستقيم او اقربا لله بسبب اغوايت ابائهم لا فقدون لهم صراطك المستقيم

كما بعد القطاع للسائله فالبا متعلق بالقسم المقدر فان لام القسم مانع من تعلقهما بافتقار
ولان ان نصب صراط بالمفعول به لضم ما يتعدى بنفسه مثل لا لزم فان حذف في
من الظروف المحدودة شاذ واستقام حرف الجر غير قاسي فلا يقال فقدت الحبة اي عليها
وقبل الباء للقسم وحاز ان يقسم بفعل الله تعالى لا ينفك من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن انماهم وعن سمائهم فان قطاع الطريق لا تاتي الامن احد الجوانب الا ربعة غالبا
والمراد كمال الاجتهاد الملعون في اضلاله اذ قال المفسر لا يستعمل في لايمان و
الشمال بين القدم والحلف من لغة تؤخذ ولا تقاس ولا تجدد اكثرهم شاكرون
فيه وانما قاله ظنا ولقد صدق عليهم المفسر ظنه قال الله اخرج منها مذمورا لشدة
العيب مذمورا مطرودا عن العناية امر اولا بالهبط مطلقا وامر بالزوج ثانيا حال
الصغار وثالثا مقيدا بالذم والطرده ومدح حال ثانيا كالحبر بعد الخبر لئلا يتبعك منهم
ولا تباع المطلق محمول على ابتاعه في جميع الامور او اكثرها الاملان جهمهم منكم لاجتماع
لامرين بوطئة للقسم ومن شرطية مبتدأ جوابها محذوف وال عليه جواب القسم او لامرين
ابتداء ومن موصولة ولا ملان جواب قسم بعد لمن يتبعك منهم والقسم المحذوف وجواب
خبر لمن الموصولة وبأ آدم اي وقلنا يا آدم ان جعلته عطفا على قال اخرج ففیه نكته
الافتات والخطاب استكن انت وروجك الجنة فكلا من حيث شيئا ولا تفرقا
هذه الشجرة فتكونا من الطالين تقدمت قصورها في سورة البقرة الا ان فيها وكلا
منها وهذا لم يذكر هنا اكفاء في لاول فوسوس لهم اي فعل الوسوسة لاجلها
الشيطان ليبدى لهم الامر لليلة فان اللعين عارف بان الذنب سبب للفضيحة
ما ووري عنهما ما هو مستور عنهما من سواهما وقال ما هيكما تكما عن اكل هذه الشجرة
لاجل شيء الا ان تكونا الا لاجل كراهة ان تكونا ملكين وليس لهما احتياج الى الاكل
واللباس فيكما القوة البامة والنصرف في الكونيات او تكونا من الخالدين في الجنة
وقاسمهما اي لهما ان الناصحين لم يكف بالوسوسة حتى حلف وقاسم بمعنى اقسم
تخوبا عودت الشيء ولكما متعلق بالناصحين على التوسع في الطرف لجواز تقدمه على عامل الذي
عليه لام القسم او على حذف المفسر قد لهما يغرون خدعها بغروره ومكره وغررها باطليها
نفعها واطاعها واقسامه كانه طلقها بجمل ضعيف فلماذا قال الشجرة اي ثمرتها
لها سواها بان نظايرت عنهما ملا بين الجنة قال وحب كان عليها نور ستر عورتها
فانقطع بالاكل وطرففت اخذت بحصيفان فيلزم فان لهما معنى على عورتها من

لقد استعملت
الضمير في قوله
فان لا يكون
منهم من يتبعك
منهم

نصف

ورق الجنة من ورق شجرها ونادى بهما ربهما قايلا المراهكما عن لكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال تعالى يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجكما من الجنة فتشقى الا من ابتغى ظلنا نفسنا وان لم نغفر لنا ونرحمنا
لنكونن من الخاسرين قال لا يصح ان قولها دنيا الا ان كلمات تلقاها آدم من ربه
عليه ولكون جواب قسم محذوف هو جواب الشرط قال الله اهبطوا اتقوا فتقبر بها
بعضكم لبعض عدو الجملة حالية ولكن في لارض مستقر موضع قرار ومناج الى
وتتمع الى اجل معلومة وهذا حال جميع الالباء والاولاد وقد مر وسياتي في سورة طه
قال فيها تجنون وفيها تتوون ومنها تخرجون الخواء احاد لفظ قال لان يتيقنوا
ان هذا حكم بت قطعي من ربهم كالا مريب في لالحياة ولا مائة لا ريب في لالخارج من لالارض
حيا ناطقا ولما ذكر بيان حال ابويهم من تطاير اللباس عنهما وانما يصفقان عليهما من
ورق الجنة المتين على اولادهما وناداهم فقال يا بني اقم قد انزلنا عليكم بقضاء سماوي
واسباب من السماء كالطر والريح نحو وانزلنا الحديد انزل لكم من لاناغار لباسا يوارى
ليستر سواكم التي قصد الشيطان ابداءها فاحتاج ابواكم الى خصف الورق وقد اغناكم
عنه وريشا اي مالا كما قال ان عباس ومنه تريش اذا تولى او ما يتجلى به من اللباس
فان الزينة عرض صحيح وفي بعض الاوقات سنة مستحبة وليا من التقوى ذلك خير
فانه يستر عن فضائح الآخرة وفضايجها اشد وابقى من فضائح الدنيا وقوله ذلك خير
مبتدأ والجملة خبر ليا من التقوى والرابط اسم الإشارة ذلك اي انزال اللباس والرياش
من آيات الله الدالة على لاحسان لعلهم يذكروا فيستعظون ويتوعدون عن كشف
العورة في الدنيا والدين ولما قص علينا حكاية اغواء الشيطان ابويهما وبين غداوة
القدمة اخذ يحذرنا عنه يا بني اقم لا يقينكم بالاضلال الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة اي قسمة مثل قسمة اخراج ابويكم يترج عنهما لباسهما يعني اخرج ابويكم
حال كونهم نازعا عنهما اسند الى السبب ليربهما سواهما فان كلا منهما ما داي فط عورة
صاحبه لانه اى الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا تدركهم علة للفتنة
والتحذير فان عدوا يراكم ولا تراه لشدة بداهة ايا جعلنا الشياطين اولياء للذين
يظنون فانهم متابعون وتابع الشخص محب له قل ان كنتم تحبون الله فابقوني او
معناه ناصيهم ومعاصيهم في الباطل وبما اولى ولما ذكر ان الكافرين يحبون تابعي
الشياطين بين متابعتهم في شئ عجيب فقال واذا نزلنا من السماء حاشية كسفتهم عورتهم

يخضعان

والمنع من انفسهم
عن اوصاف الباطل

بناءهم ورجلهم في الطواف قالوا وجدها عليهما اي على مثل تلك الفعله المتناهية
في القبح آباءنا والله امرنا بها حسبوا لما سمعوا من آباءهم انهم على دين اسمعيل وان
اعمالهم مستندة الى امر وشرع من الله قل ان الله لا يأمرنا بفحشاء وامثال تلك افعال
ظاهر على العقل المستقيم فبها غاية انقولون على الله ما لا تعلمون انه امره بل يعلم
الطبع السليم انه ليس من **قل امرنا في القبط بالعدل لا الافراط ولا التقريط** واقبح
وجوهكم عطف على ما يحل اليه المصد الذي هو القسط اي امرنا بان نسطوا او نسطوا
نحو اللبث عبادته ونفرضه عند كل مسجد اسبقوا في العبادة في اي مسجد كنتم ولا تخرجوا
الى مسجدكم كاليهود قاله ابن عباس **واذ عن محليين** فان العبادة لا تقبل الا اذا كانت
خالصة لله له الذين الطاعة ولما امرنا بالطاعة الخالصة لله توجه النفس الى فائدها
وطهور فائدها يوم الدين استدل على هذا اليوم فقال كما بدأكم **تعودون** اي كما اوجدكم
اولا واختركم كذلك يعيدكم بعد الموت ومن قدر على الاول كيف لا يقدّر على الثاني الشخص
على الحقيقة هو الروح الشخص على اي مركب ركب فريقا هدى الى الاستدلال بوقوع الامر
وقريبا هو عليهم الصلاة فنفقوا واستحووا المشركين والفلاسفة ونصبوا
الثاني بمقدور يقدر ما بعد مقدره واصل فريقا **انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون**
الله فيستعينونهم ويحسبون انهم مهتدون وذلك لاية على ان المخطي والمعاند سواء في
الضلال فتدعوا بالويل على الخواج وعلى كل مستبد ولما امرنا بالقسط وهو الوسط
بين الافراط والتقريط يامر ونهي بالوسط وعما هو احد الشيعتين فقال **يا ايها**
خذوا زينتكم عند كل مسجد لصلوة وطواف اهل الجاهلية يطوفون عرايا ولا يلبسون
الديسم ايام حجهم ولا يلبسون من الطعام سوى القوت فنزلت والزينة اسم ما يتجمل به من
ثياب وعنرها والمراد منها هنا ما يسترا العورة ونادى نادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان واه مسلم **وكلوا واشربوا** ما افلا
ولا تسيروا بحرم اللال انه لا يحب المسرفين في البخاري عن ابن عباس كل ما شئت
واليس ما شئت ما احطات خصلتان سرف وميعة اي خلا **قل من حرم**
التي حرموها على انفسكم الفعل لا يصور الا عن فاعل فانكرا الفاعل بالكلية انكرا للفعل
التي اخرج من النبات والحيوان والمعادن كالقطن والحرير والذروع لعباد وجوه
الطيبات من الارزاق المسلذات من المأكول والمشارب كما حرم الله من عند انفسكم في
ايام الحج الطيبات مخلوقة للذين آمنوا في الدنيا والآخرة بالامالة والكثرة

من حرم

شريكهم بغير طرف لمعان للذين **خالفوا** لا يشادكم الكافرون وقيل
خالصة في لآخرة من كل مكدّر ونصب خالصة على الحال المعذرة من المستكن في الذين
وقرأه وفعها فانها خبر بعد خبر وقيل هي الجزر للذين متعلق بها مقدم عليها في الحيوة
متعلق بآمنوا كذلك مثل ذلك التقصيل **تفصيل** **لربايات** **لعمركم** **يعلمون** لعمركم جليلين
قل انما يريد في الفواحش ما ترايد فجبه كالكباير ما ظهر منها وما بطن حرمها وسرها
ولا تترك كل ذنب الصغائر والكباير واما تقصيره بالحر فليس شئ فان السورة مكية وتحرم
الحركات في المدينة والبقي الظلم **يقدر الحق** زيادة بيان للبعي وان تستركوا
بالله ما لم ينزل **يرسلنا** برهاننا ومن المحال انزال البرهان على الاشراك فيكون
هذا من باب التهمك ولم ينزل صفة ما يعنى شيئا وان تقولوا على الله تقصروا عليه
ما لا تعلمون انه منه لما ذكر ان بني آدم فرقتان وامر بخلاف قوله فربق حق عليهم الضلالة
يبين حال تلك الضلالة وما لهم فقال **ولكل امية اجل** اي لكل امية كدبت رسولها اجل
معين لتدول العذاب ولا يسيقان فاذا جاء اجلهم لا ينساخون ساعة ولا
تستقدمون تعني اذا جاءهم وقت العذاب لا يتأخروا لا يسبقوا وقت ويحصل
اليهم في ذلك الوقت المقدر فهو بمنزلة المثل يقصد من مجموع الكلام ان لا تغيير ولا
لا تبدل الحكم الله قتل قوله ولا يسبقون لا يمكن عطفه على لا ينساخون لان اذا
الشرطة لا يترتب عليها الا ما هو مستقبل ولا يترتب على محي الاجل في لا استقبال الا
مستقبل ولا يسبقه ما سبق على محي الاجل في لا استقبال فالوجه ان يقال ان قوله
لا يسبقون مقتطع من الجواب على الاستيفاء اي وهم لا يسبقون الاجل اي لا
يسبقونه ويحتمل العلامة على هذا المنوال **يا ايها آدم** هذا كانه خطابا اذ هو
مراع به وقت لا مرال لكن بصورة الاستقبال **يا ايها** **يا ايها** ان حرف شرط و
المزيد لما كيد معنى الشرط **يعتصون** عليكم آياتي التي فيها الامور النهي فمن اتقى
الشرك واصلح العمل فلا خوف عليهم عند الفزع لا كبر ولا تم تحزنون على ما
فات من دنياهم والذين كذبوا بآياتنا منهم ولم يؤمنوا برسولنا واستكبروا عنها
فتركوا العمل بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولا ولي ان فمن اتقى
موصولة والذين عطف عليه ومجموع المعطوف والمعطوف عليه جزء لقوله اما من اظلم
من اقرى على الله كبريا يقول عليه ما لم يقله او كذب بآياتي ولما كانت لا حاجة
لها الى جواب اولئك **يا ايها** **يا ايها** في معناه اتوا بالحق ولا طفر

من يه

١٥
 في سورة النور
 في سورة النور

ان معناه ما كتب لهم من العز والرزق والعل حتى اذا جاءتهم رسلنا بالبينات واعوانه
 يتوفونهم اي يتوفون ادواهم حال من الرسل قالوا جوابا اذا آتيناكم ما موصولة اي
 اين الالهة التي كنتم تدعون تستغيثونها في طلب حوائجكم من دون الله قالوا يعني انهم
 نيا لهم حفظهم مما كتب وقد رآهم ان يايتهم رسل الموت يقبضون ادواهم فيساوونهم حال
 تفرغ وتخرج فاجابوا بقولهم صلوا عنا غابوا فلا نراهم ولا يصل الينا منهم نفع واما
 قولهم والله دنبا ما كنا مشركين فبعد الحشر واما ما ورد من اقراءهم بالاشراك في القيمة
 ايضا فلا خلاف القائل او في كل موقع من القيمة قول **شهدوا على انفسهم انهم كانوا**
كافرين قال الله لهم في القيمة ادخلوا في ايم قد خلت بين قبلكم بين الجن و
الانس في النار اي دخلوا في النار كائنين في زهرة ايم بقدر زمانهم من كفار الجن و
 الانس في ايم حال موصوف بقدر خلت وجاز بقولهم في ايم بادخلوا في النار بخلت اي قد
 دخلوها في النار كلما دخلت امة في النار لعنت اخبتها في الدين التي ضلت بالافتراء
 لها حتى اذا ادركوا فيها جميعا يعني تدخلون فوجا فوجا الى انهاء للاحقهم وتدار
 واجتماعهم في النار قالت اخرتهم دخولا في النار ولا وليهم لاجل اولام دخولا والخطاب
 مع الله لا معهم والمداخل لشدة جرمه يدخل النار قبل النابغ ربنا هؤلاء اضلونا
 سنوا لنا الضلال فاقه نياهم **فآيتهم عذابا ضعفا** مضاعفة صفة عذابا من النار
 متعلق بايم اي اضعف عليهم العقوبة قال الله لكل ضعف معنى عذاب مضاعف
 غير النهاية لا مزيد عليه او عذاب ضعف ما يتصور احدكم في الدنيا **ولكن لا تعلمون**
 ما لكل فريق **وقالت اولئك القادة** لا خرمهم الاتباع ولا خرم موت اخر بكسر الخاء واللام
 للتبليغ بخولت لك اضعف كذا فان الخطاب معهم فيما كان لكم علينا من فضل رتبوا
 هذا الكلام على قول الله يعني القادة المسموعوا لكل ضعف خاطبوا السفلة بان لا فضل
 لكم علينا فانكم حين جاءكم الرسل ما ازددتم ودمتم في كفركم وتركتم النظر والتدبر فاستو
 حالنا وحالكم **فدعوا العذاب** بما كنتم تكسبون هذا من كلام العادة او من كلام الله
 تحاكم بينهم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها فلم نيقادوها **لا نرسل**
 لا وراحم ابواب السماء بل يهوى بها السجين كما ورد في الحديث الذي رواه ابو داود
 والنسائي وابن ماجة **ولا تدخلون الجنة حتى يبلغ الحجل** في ستم الحياط نفى مغنيا
 يستحيل فان سم الحياط يضرب به المثل في الضيق والحجل يضرب به المثل في عظم الجنة
 وكذلك مثل ذلك الجزاء المقطوع **خزي الخزيين** طهرين خزيين فزاش من قهر

لما كان في سورة النور
 في سورة النور
 في سورة النور
 في سورة النور

عوايش لحاف جمع غاشية وكذلك تجري الظالمين مما هم مرة مجرما ومرة ظالما لتعدد
 قبايحهم وكفى لكل ظالم ومجرم نقصا بان وصف الكفار بذلك لا لغاب زجرا والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها او لثقت اصحاب الجنة ثم
 لهم فيها خالدين قوله لا تكلف نفسا الا وسعها معترضة بين المبدء والخبر للترغيب
 وسلاعلام بان تلك المرتبة الجليلة ممكنة الوصول اليها بسهولة ونزعنا اخرجنا
 ما في صدورهم من غل حقد وحسد كان بينهم في الدنيا ولم يبق بينهم الا التواد حتى تصير
 الجنة دار يتحضر السرور قال علي عليه السلام في لادرجان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير
 من الذين قال الله فتم ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار الجليلة
 وقالوا حين راوا كرامة الله الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي وقفتنا العسل
 هذا النعم الذي وجدناه بالايمان والعمل الصالح وما كنا ليهتدي لولا ان هداانا
 الله الامر لتوكد الغنى وجواب لولا محذوف يدل عليه ما قبل لولا لعذبات رسلنا
 بالحق نحصل لنا هذه النعمة بادسادهم ونودوا من الله ان تلكم الجنة بعد دخولها و
 قيل حين راوها من بعيد وان محفة اي ان الشان وهي طاملة ان لم يكن معها الا
 وجاز ان يكون بمعنى اي لوجود شرطها واما ان يكون قبله جملة في معنى القول وبعد
 جملة او رتبوها حال وقيل خبر الجنة صفة بما كنتم تعملون اي صادرة الجنة
 لكم بلا تعب كما ميراث او ميراثكم من اهل النار فقدر رواه ابن ماجة والنسائي وغيرهما
 ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار والكافرون المومين بمنزل من النار
 والمومين الكافرون الجنة ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تحاجبهم وشامة
 بالكفرة ان قد وجدنا ايمان الشان ومحمل ان ان تفسيره ما وعدنا ربنا
 حين كنا في الدنيا لسان الرسل **حقا مهمل** وجدتم ما وعد ربكم من احوال الكفر اي ما
 وعدكم ربكم **حقا** قالوا نعم فاذن مؤذن نادى ما ديتهم معول اذن اوصف مؤذن
 ان نصه الله على الظالمين ان كما مر محقة او مفسر الذين يصدون عن
 الله صفة الظالمين اي يبيعون الناس عن اتباع الشرع ويتعجبونها عوجا
 بطيئون للشرع والذين ذيعا بزعمهم ويقولون للناس في هذا الدين كذا من الزيف والعيب
 ليريدوا عنه وهم لا يحسنون كافر ذون يقولون لا بعث بعد الموت ولا جزاء ولا جنة
 ولا نار وبينهما بين الفرقين حجاب فانهم المحدث عنهم قال تعالى فضررب بينهم بسور
 او المراد من الجنة والنار وهو هذا السور من الجنة التي في الكريه والنار التي في لفضل

او رتبوها

سافلين موقوف على المشاهدة وعلى الاعراف جمع عزف سوا المرتفع من الارض والمراد
ههنا هو السور المضروب بين الجنة والنار رجال يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسمياتهم بعلم الله قبل دخول اهل الجنة الجنة والنار النار وبعد لا ارتفاع
محلهم واشراهم فيعرف الكافر المحلدة والفاسق الذي سيدخل الجنة وان كان في النار من
ولا يخرج انهم يوم استوت حسنتهم وسمياتهم وادوا وعطف على يعرفون اصحاب الجنة ان
سلام عليكم كما مر ان اما تحفظه او مفسرة لقرئ خلوها متابقة وهو يطعون كان
سالا سالا عن خاتم فاجاب لم يدخلوا الجنة وهم يطعون ودخلوها وقيل حال اى ادوا
غير داخل الجنة وهم طامعون في الجنة واذا صرفت ابصارهم بقاء اصحاب النار
اشارة الى ان نظرتهم الى اصحاب النار باكره لا برغبة قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين في جهنم وادى اصحاب الاعراف رجالا من الكفرة يعرفونهم بسمياتهم
باشخاصهم يقولون يا ابا جهل يا وليد بن المغيرة يا فلان يا فلان قالوا لهم ما ائتمنى عندكم
جمعكم لم نفعكم خذكم واموالكم وما كسر تستكبرون ما في اعني استهامة تويجته او
نافه وفي ما كنتم مصدريه اى كونكم مستكبرين عن قبول الحق هؤلاء الذين اقسمتهم
نينا لهم الله برحمة الاسارة الى ضعفاء المسلمين الذين يحقرهم الكفار في الدنيا ويستكفرون
عن محاسنهم ويقولون لو كان خيرا ما سبقونا اليه ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تجرون في معناه اخلاف ولا حسن عندي ان الخطاب لهؤلاء الضعفاء ومن تمت
قولي الا اهل الاعراف يعني قالوا الرؤساء اهل النار الذين يعرفونهم بسمياتهم هؤلاء الذين
احتقروهم قبل ان يدخلوا الجنة وادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افضوا
علينا من الماء ان كما ترقيتيريه او مصدريه قيل طلبهم مع الياس كالغرق يتشبث
بالزبد لكن ما فعل عن ابن عباس شعرا بانهم طامعون في حصول ما التمسوا او كما ذكرتم انهم
من عن الماء من الا شربة المسكة للعطش او عام لكل مسكين من فاكهة وغيرها قالوا
ان الله حرمها اى ماء الجنة وسائر شراها معنى حرم كلا منها والا فالواجب ان يقال
حرمه لانه المذكور يا وعلى الكافرين معنى انحريرها المنع الذين اتخذوا واهل الجنة
الشرع الحق الذي هو دين الخلائق اجمعين هؤلاء ولعبا فاستهزوا به وجعلوا الله
واللعب دينهم وهو ما زين لهم الشيطان كالصدقته قوله الذين صفة الكافرين من الله
سبحانه لا من اهل الجنة وعرفهم الحيوة الدنيا فتركوا الآخرة فاليوم حسنا هذه
لنا ملهم مقام الناسين فخلعهم في العذاب كما سوا الماء يعرفهم هذا فانكروا

هذا هو الاعراف

تفسير

تفسير

هذا هو الاعراف

هذا هو الاعراف

ولم يسجدوا له وما كانوا يايتنا يحذرون ما في الموضعين مصدريه وما كان فواعطف
على ما سوا اى كونهم انكروا ان الايات من عند الله ولقد جئناهم بكتاب اى القرآن
فصلناه بينا مواظمه واحكامه على علم منا بافضلنا به حال من احد معموليه
هدى رحمة قيل نصيبا بالمفعول وقيل المراد بكتاب جنس الكتب الالهية فان
حضر جئناهم عام لا خاص بمكة في محمد صلى الله عليه وسلم ليعرفوا انهم اى لقوم هم
مؤمنون في علم الله هل ينظرون ينظرون الا تاويله ما ال اليه امره وعاقبة من
صدق وعده ووعديه وكذبها يوم ياتي تاويله وسوفى العمة يقول الذين سنون
في الدنيا فلم يوفوا بعهدهم من قبل اى من قبل اتيان ما وده قد حاث رسولنا
بالحق ونحن كذبنا فقل لنا من شفعا فشفعوا لنا اليوم او نرد
اى هل نرد الى الدنيا عطف على لثا من شفعا فنعمل عوايب هل نرد غير الذي كننا
نعمل قد خسرنا انفسهم بصرف عزم في طاعة الشيطان وصل غاب وبطل عزم
ما كانوا يفعلون انه شريك الله بمعنى لم يفعلم انفسهم ولما كان مدار القرآن
على اصول اربعة التوحيد والنبوة والمعاد والعدرة وبين كلا من لاربعة واطال
الكلام فيها رجع الى بيان كل منها مفصلا ومجلا لاجل جدال الخصم وعنده فقلت
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام مثل ايام الدنيا او ايام
الآخرة كل يوم الف سنة وقدرت السامه وسعت ان يخلقها في لحظة لكن حكمه اليان
اقضت المدة وعلها عند الله ثم استوى على العرش اجمع السلف على ان لا استواء على
العرش صفة له بلا كيف تؤمن به وبكل العلم ان الله تعالى قيل معناه استوى الخلق على
العرش معنى استم فاخلق فوق العرش شيئا قال تعالى فسبح سموات وقال اذا
سوتيه ليتبين الليل النهار يعطيه به تقديره ويعتبه الله النهار الليل وحذف للعلم
به والمضويان مفعولان بطلية خيرا يعقبه سريعا كالطالب له والجملة حال من الليل
فانه هو المحدث عنه خيرا اى طلبا خيرا سريعا او حال من النهار اى محثونا والشمس
عطف على السموات والشمس والقمر والنجوم مستخرات نصب على الحال من المجموع بامر
مبشيرة ونصرفه الا له الخلق ولا امره لا خالق الا هو ولا يجري ملكه الا ما يشاء
بارك الله تعالى وتعالى وتعالى فعل جامد لا ياتي منه مضارع ولا امر ولا اسم الفاعل رب
العالمين ادعوا ربكم فستجبوا حقيقة اى دوى تدل واسكانه وحيشة فالأصح
ان الصباح في الدعاء مكره الله لا يحب المعذرة والخطا ودين حد لا عذر في الاشياء

كلاهما عطف للاحق

فهموا الوعيد من قولهم فلا تتقون ان كنت من الصادقين في الوعد والوعيد
بالشر والوعيد ان قد وقع وجب وحق وجاز ان جعل تحقق الوقوع في حكم الواقع
من تركهم وحسن عذاب وعصيت اجاد لودني على اسماء ستمينها اسم وآبا وكرم
اي في اشياء ما هي الاسماء خالية من المعاني والسميات ليس فيها معنى لاهية بالكلية
واحدتم واخلفتم فيها لاهية ما نزل الله بها هذه التسمية من سلطان حجة من زائدة
للقيم فانظروا امر الله فيكم اني معكم من المستطرين ولا ولي معكم حال ومن المستطرين
فانجسنا والذين معه برحمة منا ولولا رحمة لهلكوا ان نار العذاب اذا وقدت
لحترق الرطب واليابس وقطعنا دابر الذين كذبوا يا ايها الذين آمنوا استاصلناكم واهلكناكم
عن اخرهم وفي هذا توبيخ شديد لقرش فانهم ايضا كذبوا يا ايها الذين آمنوا استاصلناكم واهلكناكم
وما كان من المؤمنين والفارق بين الناجي والهاالك هو الايمان وجزاء ان يكون هذا اجبا
من الله انهم من علم الله انهم يموتون على الكفر والى مؤد اي الى قبليته اخاتم صلوات
وال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من دابة غيره قد جاءكم بينة من ربكم على صديقي
هذه ناقة الله لكم آية استئناف مبين للبيته واصله الناقة الى الله للشفق فانها
خرجت من الصخرة يوم عيدهم بحضرتهم حين سألوا ملك المجرى وعهدوا الايمان ونصبت
بانها حال والعامل في راحة فذروها ما كل في ارض الله لما اضافها الى الله اضاف
محل رعيها اليه سبحانه ولا تمسوها بسوء من ضرب وطرد فها قد كرم عذاب اليم
جواب للهي فاصب الفاعل ان المقدرة بعد الفاء واذا كروا نعمة اذ جعلكم خلقا من
بعد عبادي في مساكنهم وبواكم اسكنكم في ارض فيه دلاله على فسخه ديارهم ووسع
نصرهم بخروجهم من سهولها قصورا بنون القصود من سهول الارض بان تصنعون
من الذين جملة حاله والعامل فيها بواكم واتخذتعد الى واحد ويحتجون الجبال بيوتا
سكون النساء فيها لتعظمهم ويوتا حال معدة لان الجبل حال تحته ليس بيت فاذا
الاء الله ولا تقنوا العتي اشد الفساد في ارض مقسدين اي لا تبالغوا في الفساد
في حال فسادكم اكفاء بالفساد الاول قال الملك الاشرف الذين استكبروا عن الايمان
من قومهم للذين استضعفوا الرعايا من امن منهم بدل بعض من الذين فان ضمير منهم
راجع الى الذين والمستضعفون كبيرون والمؤمنون اربعة الاف وجزاء ان يكون ضمير
سنة للقوم والبدل بدل الكل اتقون ان صالحا مرسل من ربه والجملة استعظامه
لا تستكبروا ولا تتخفوا ومن دية جميع اختصاص بصالح ولم يقولوا من ربنا والوا انما

ارسل به المؤمنين عدوا من مثل نعم اشارة الى ان رساله امر محقق مسلم انما الكلام في الايمان
به ومن المؤمنين قال الذين استكبروا انما يا لذي استنم به كانوا فودك فاسلموا رساله
الذي ادعوا لظهوره ففعلوا الناقه بخروجها متفقين برضا الجميع وعصوا استكبروا
عن امر ربهم عن قوله وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا بقولك ولا تمسوها الى اخره
ان كنت من المرسلين فاخذتم الرجفة الزلزلة فغذاهم صيحة من السماء و
زلزله من الارض تقطعت قلوبهم في صدورهم هكذا ذكره ابن جرير واما ما وقع في موضع
آخر فاخذتم الصيحة فلامنا فاة فان غذاهم رجفة وصيحة فاصبحوا في دارهم
ارضهم وديارهم جاثين خاضعين ميتين فتولى عنهم اعرض وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رساله ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين خاطبهم بذلك بعد
هلاكهم كما خاطب نبينا صلى الله عليه وسلم قليب بذر بقوله وهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فقبل في الآية تقدم وناحية ترتيبه ان كنت من المرسلين فتولى عنهم الى قوله لا
تحبون الناصحين فاخذتم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثين ولوطا اي وارسلنا لوطا
لوقا ك طرف لا رسلنا لقومه انما تون العاصية الفعلة القبيحة طهر قومه
عن ان يسميه باسمه الجنس ما سبقكم بها استئناف او جملة حالية من احد الموعولين
وحرف العرف بحمل الجنس كانه لشدة قبحه جعله جميع الفواحيش من احد زديت من
لا استغراق من العالمين من التبعض والباء للتعدية الى المفعول الثاني قال السلف
ما راى ذكر على ذكر قبل قوم لوطا سبكم الهرة للاشارة الى المفعول الثاني قال السلف
المرأة اذا غشيها شهوة حال اي مشتهين غير ملتفتين الى سماجها او مفعول له اي
خاطبك الى تلك البسيطة مجرد الشهوة وقد تركتم العقل من دون النساء المحلوقة لكم
بل انتم بل هنا للخروج من قصة الى قصة قوم مبرورون انبأهم بانهم متجاوزوا الحد في
الاعتداء في جميع الامور فهو الباعث لكم الى تلك البسيطة الفضيحة وما كان جواب
لوطا لان قالوا اخرجوه من قريبتكم اي قال بعضهم لبعض في مقابلة نصيحة اخو
لوطا وعنا من بعد انهم اناس سيطفرون من ذبوا الرجال والنساء كذا قال السلف قبل
هذا القول منهم سخرية فاجيبنا واهله اي من امن به لا امرأة فاهلها سخر الكفر
الذين من الغابرين من الباقين في الديار فهلكتم ولم يقل من الغابرات كاهلها من
الرجال القوية في فعلها راى طرنا عليهم طرا نوعا من المطر وهو حجارة فيه قضبان
معنى ارسلنا ولهذا اعداه على ما نظرنا من لك النظر كيف كان عاقبة المؤمنين

فاحذر عن ان تقع في مثل ما وقعوا الى مدائن بل مدائن وقيل قبيلة اخاتم في النسب
 شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة قد جاءكم بينة من ربكم وليس
 في القرآن اها ما هي فاقوا الكيل يعني ما يكال به كالعيش على المعاش والمزاد وجاز
 ان يكون المراد بالميزان المصدر كالميزان الميزان المراد من الكيل المصدر فيطابقا ولا
 تحسوا الناس اشياء ثم لا تقصوم حقوقهم امرهم اول شيء خاص ثم هاهم عن شيء عام
 فقال لا شيء ثم قيل لهم كانوا مكاسين ولا تقيدوا في الارض بهذا فضلا عما تقدم
 تقيد قريبا لكم الاشارة الى العمل بما امرت به في خير لكم ان كنتم مؤمنين واما الكافر
 فلا خير له في الاخرة ولا في الدنيا ولا تقعدوا بكل صراط تؤعدون الياء طرفية نحو
 به بالبحر فالتعبان ثم يبعدون الطريق يؤعدون من اني شعيبا قالين هو
 كذاب وقصده ان يحيل الله معطوف على يؤعدون وتؤعدون جملة حاله من
 امن به قوله يؤعدون وقصده ان يزعج في من امن والعمل للثاني والا لوجبان
 يقال يؤعدون وهم وهذا من الاعراب والمعنى الصريح من غير تكلف فلا تتجأ وزعده في
 تبعوها سبيل الله عوجا بالقاء الشبه ووضعها للناس بالاعوجاج والجملة حاله
 وادكروا نعمته اذ كنتم قليلا في العدد والعدد فكثركم بالنسب والاموال وانظروا
 كيف كان عاقبة المفسدين فليكن فاعبروا منهم وان كان طائفة منكم امنوا
 بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهذا من
 احسن المجاورة اذا مرز المتحقق في صورة المشكوك ومعلق لم يؤمنوا محذوف اي به
 والخطاب في منكم لقومه ونحوه واخطاب للطائفتين وبينا اي بين الجميع وفيه وعد
 للمؤمنين بالضرر وعيد للكافرين بالخيار وهو خير الحالكين لاخيف في حكمه ولا معقل
 قال **الملك الذين استكبروا من قومه لهم جهنم يا شعيب وادكروا**
امنوا معك معك متعلق بامنوا فاتهم امنوا مع ايمان شعيب او امنوا حال كونهم معه
 الوجود كما قالت امنت مع سلمان من قريش او ليعودون في ملتنا اي يكون من احد
 الامرين اما الاخراج او العود ويمكن ان يكون العود بمعنى الضميمة فلا يسهل على الرجوع
 الى حالة سابقة فان شعيبا لم يكن قط على ملتهم او من باب التعليل باعتبار قومه
 شعيب او لو كانا رهين اي يقع منكم اخلا امين على كل حال حتى في حال كراهتنا
 لذلك والواو للعطف على حال عذوف وقد تقدم بسطه قد افترينا على الله كبريانا
 عذونا لكم بعد ان كنا الله فينا جواب الشرط محذوف من حيث الصناعة وقد

هذا هو شعيب

ان عدنا في ملككم فقد افترينا والمعنى قد افترينا الا ان همتنا بالعود بعد الخلاص
 منها وهذا يدفع ان الافتراء المماثلة لا تعلق بالعود والمرد من غير ان يات في
 دعوى ظهور حقيقة دين الباطل عنده فهو اقبح من الكافر وما يكون لا يمكن لنا ان نعود
 فيها الا ان يشاء الله ربنا امرنا اذا نكحنا لا يمكن الا بداد ونحن على هذا الطبع المستقيم
 نعم لو اردنا ان نعود فادركنا تغير طبعنا وتبدله كرامة اكله الضد فاهما لا تقبل
 الجلاء نعم الحداد ان يذبحها ويجعلها مرة تقبل الجلاء وسبع ربنا كل شيء علما احاط
 علمه بما كان ويكون وعلمنا تميز على الله توكلنا في تثبيتنا على الايمان وتخليصنا منكم
 ربنا افصح اقصر احكم بيننا وبين قومنا يا حي فانزل على كلينا ما نستخفه وهذا
 معنى الحي والاجمع حكم الله لا يكون الا بالحي وانت خير الحاكمين وقال
الملك الذين كفروا من قومه والله لئن اسعتم شعيبا انكم اذا لما تنزلون فانكم
استبدلتم دينه الباطل بدين ابايكم الحق وجملة انكم جواب القسم وال على جواب الشرط
 فاحذروا الرجفة الزلزلة فاصبحوا في دارهم جايمين مبشرين لهؤلاء انواع من العدا
 سخابة فيها شر من النار وصيحة من السماء ورجفة من الارض الذين كذبوا شعيبا
 فان لم تعينوا فيها كان لم تعينوا في الدار ولم يوجدوا شبهة حالهم بحال من لم يكن
 قط في الدار فالذين استبدوا كان لهم خبره يعني كانه اي كان الشان والجملة المنفية
 خبره الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين لا الذين استبعوه وصدقه كما زعموا
 وهم ضمير الفصل اذ الاختصاص متولي عنهم هذا مثل ما مر في قصة صالح وقال
 تاسعنا وتحسروا يا قوم لقد ابلغنكم رسالاتي وبقي وتضعفتم فكم بما قبلتم فكيف انسي
 اخرون على قومي كما فرين مستحقين للعذاب وما ارسلنا في قريش من نبي الا اهلكنا
 الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء والجوع وبامراض جملة اخذنا حاله اي الا
 اخذنا اهلها استثناء مفرغ من الاحوال لعلهم يصبرعون كي يصبرعوا ويتركوا الا
 ربنا لما كان السبب الحسنه اعطينا السلامة والسعة مكان البلاء والسن
 استدراجا واستلاء حتى عفو اكثر واعدا وما لا يقال في النبات والشم والوبر
 اذا كثرت وقالوا قد من آباءنا الضراء والفسراء فاصابنا مثل ما اصابهم و
 هذا عادة الدهر ولم يمتبهوا ولم يمتبهوا فاخذناهم بغيبة فخاة معقول مطلق
 فان هذا نوع من الاخذ وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولوان اهل القر التي ارسلنا
 فيها رسلا آمنوا واتقوا المعاصي لفتنا عليهم فكانت لست بالخير والسماء

حاصل الخبر ان شعيبا لم يمتدح
 لانهم لم يمتدحوا له بالصدق والعدل
 عليه وقد تفرغوا من الجاهل كادوا قتلوا قريش
 اوان لا تفرغوا من الجاهل كادوا قتلوا قريش

ولا يخرج من كل جانب او المراد العطر ونبات الارض ولكن لئلا نرسلنا فاحذروا
بما كانوا يكذبون بسبب كفرهم وعصيانهم لما حكي قصص الامم السالفة اخذ يجذروا
ومن تخافونهم ان يصيبهم مثل ما اصابهم فقال افا من الهمة للتوحيج دخلت على ابن
والفاء لعطف هذه الجملة على ما قبلها قال صاحب البحر ما قاله الرخشي في هذه الآية من
ان الفاء بعد الهمة عاطف ما بعدها على ما قبل الهمة من الجمل رجوع الى مذهب النخاة
وتخرج هذه الآية على خلاف ما قرر من مذهبه في غير آية من انه يقدر محذوف من الهمة
وحرف العطف كما يصح بذلك اهل القرى ان يأتهم بأشياء انبائيا وقت حنة
ونتم ثوبون جملة حالية او امن اهل القرى ان يأتهم بأشياء ضحى اي في ضحوة النهار
وهو يلعبون وهذا وقت لعبهم واشغالهم بدنياهم فتد كل طرف بما يناسبه من الحال
وجاء نايون باسم الفاعل لا هنا حالة ثبوت واستقرار وجاء يلعبون بالمضارع لانهم
يشغلون بافعال متعددة شيئا فشيئا وكلام الحالين حال ترفه وطمانينة فنجاة المقام
فيها اشد ونصب بيانا على الظرف بحذف المضاف لينا سب قوله ضحى افا مواتكرا الله
جاء العطف بالفاء واسناد الفعل الى الضمير لان الجملة المعطوفة تكرير لقوله افا من
وامن ما كيد فناسبا عادتها بالفاء وهو استعادة لآخذه العبد من حيث لا يشعر
لاستدراجه وفي الحديث اللهم اني كرا لسيطان ولا تمني مكر يا الله فلا يامنت
مكر الله الا القوم الخائرون فظهرتم اولم يهتد للذين يرتثون الارض
من بعد اهلها اي يرتثون ديار من قبلهم ان لو نشاء اصبنام بالبلد يذرونهم
بسيما كما مدنا من قبلهم وجملة ان لو نشاء فاعل هيد يعني اولم يهتد للوارثين ما لهم
وعاقبتهم عليهم يا صابنا اياهم يذرونهم لو شيئا ذلك فخير ان السان الجملة المصدرة
لو ومفعول لو نشاء محذوف دل عليه جواب لو وهو اصبنام ونطبع نخم على قوله
الجملة متافعة اي نحن نطبع والمعقون من او ضح له سبيل الهدى وذكر له امثال ممن اهلكت
بذنوبه ومومع ذلك على غية يطبع الله على قلبه فينبو سمعه عن قبول الحق ولهذا غير
الاسلوب ولم يقل فطبعنا ولا يجوز عطفه على يرتثون لانه عطف على الصلة والمعطوف
على الصلة صلة وقد فصل بين افعال الصلة باجنبي من الصلة وهو ان لو نشاء و
فاعله لا يعلق له بشئ من صلة الذين ولا يجوز عطفه على اصبنام لاستلزام انقضاء
الطبع مع بطلان لقوله فتم لا يسمعون فانه ذال على اصرارهم على عدم قبول الحق لانه ذال
في حكم المشقة ولقوله كذلك يطبع الله لانه ظاهر الدلالة على ان الوارثين والموروثين

من اهل الطبع ولقوله فاما كانوا اليوم سوا الالهة لان لايمان لا ياتي منهم وما ذلت
الا الطبع والختم وايضا الالهة للتهديد والتخويف ولا يذهب عن احد انهم لا يخافون من
طبع قلوبهم بحيث لن يسمعو الموعظة التي هي باطلة عندهم فهم لا يسمعون الموعظة
سماع قبول بل ياتلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك حال او خبر تلك ان جعلت
القرى صفة ملك لا خبرها من انبائها اي بعض اخبارها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجرات الظاهرات فاما نوا اليومينوا اعني لن يؤمنوا اي ما صلحوا للايمان بمسا
كذ بواين قبل اي بما كذبوا قبل المعجزة يعني استوت حالهم قبل ظهور المعجزة وبعد
فالبا صلوة يؤمنوا وقيل الباء للسببية اي كفرهم السابق بسبب كفرهم اللاحق بذلك
مثل ذلك الطبع الشديد يطبع الله على قلوب الكافرين الواوثن الذين يرتثون
لارض والموروثين وما وجدنا الا اكثر من كفرهم من اكثر الامم الماضية من وفاء
بالعهد الذي عهدوا يوم الميثاق او عهدهم مع انبيائهم وان وجدنا اكثر من كفارهم
خارجين عن طاعتنا ان نافية عن الكافرين واللام بغيره الا وقال ابو الفاء ان
المحققة عاملة واسمها محذوف وهو هذا الشأن خلاف ما قاله صاحب البحر ونسبه الى
النخاة واما ان المنوحة اذا خفت فلا يعمل ولما قصر اخبار الامم وما الى الالهة فمريم
اتبعت بقصص موسى وفرعون ونحسرايل فان معجزة اعظم وامته اكثر لانه عنادا
ومر موسى وسعيب قرابة ونسبا فقال ثمر بعثنا من بعدهم الرسل الذين مر ذكرهم
موسى يا ايتنا بالمعجرات الى فرعون في ملائكة واشراف قومه فانهم ان اسلوا فالرجال
تبع فظلموا بها بالايات بان وصنعوا الكفر مقام لايمان فالطريق بالمحمد كيف كان عاقبه
المفسد كيف جن كان وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين فحق
اي حق بالرسالة على ان لا اتكلم على الله الا الحق اي اريبت على ان لا اسب
الى الله شيئا الا الحق فعلى متعلق بارسلت المقدرا الدال عليه رسول لا برسول لا بغير
قبل ان ياخذ معموله فلا يعمل عند البصريين ومن هذا علم ان قولهم قال عليه بمعنى اقترى
ليس على اطلاقه او متعلق بحقيق وعلى معنى الباء تخويف على القوس او لتضمنين حقيق
معنى الحريص او مومن باب القلب وقراءة نافع على تشديد الباء في على يرشدك الى
هذا المعنى وقال المحققون القلب ان افاد معنى بدعي فيقع في جميع الكلام او جعل الحق
بمتر له شخص يجب عليه شئ ثم جعل نفسه اي قائلته لقول الحق وقائمة بمتر له الواجب
على قول الحق فيكون استعادة كنية وتحيلية اغرق موسى في وصف نفسه بالصدق

فقال أنا حقيق على قول الحق أي واجب عليه أن يكون أنا قايله ولا يرضى إلا ببطلان ما
به وجعني صفة من سواي وخبر بعد خبر وفي قوّة ما في قوله أن لا أقول فاعل الحقيق
قد جئتكم ببينة أي العصا من ربكم **فأرسل يده** أي أرسل يده فخرجت من يده
المقدسة قد استخرجهم فرعون في الأعمال الشاقة قال فرعون **إن كنت جئت بآية**
من عند ربك أرسلت فأت بها احضرها عندي إن كنت من الصادقين في دعوائك
وجزاء إن الثانية محذوف دل عليه فأت بها فالتقى عصاه **فأداهي ثعبان مبين**
حجة عظيمة ظاهرة **وتزعزع** أي أزعجها من جيبه بعد ما أدخلها فيه **فأداهي ثعبان**
للناظرين قال ابن عباس لما شعاع على نور الشمس لها لمعان كالبرق يعني بضياء
النظارة **قال الملاء** أي قوم فرعون **إن هذا الساحر يعلم** أي يعلم أن هذا
لساحر عليم في صنعة قوايقه وقالوا كفا له أو الملاء بلغوا من لسان فرعون إلى
العبيط **يريد أن يخرجكم** أي يعسر العبيط من أرضكم مصر **فأداهي ثعبان** من الموامرة
أي ماذا تسترون في أمره وفي أعرابه وجهان أحدهما أن ما ذا مفعول ثان محذوف حرف
الجر والمفعول لأول محذوف أي بأي شيء تأمروني والثاني أن مبتدأ وذا بيعة الذي
خبر عنه ومفعول تأمر من محذوف أي أي شيء الذي تأمرون به أي تأمروني به
قالوا بعد اتفاقهم **أرجو وأخاه** الإرجاء التأخير أي أرجو أمره وأمر أخيه أي
أجسهما وأصله أرجو وأرسل في المداينة حاشيت أي رجلا لا يحشرون اليك
من مصر من السحرة **يا أيها الملك** أي عليم جواب الأمر **وجاء السحرة فرعون**
يعني بعد ما بعث قوايقه **قالوا** أي أن لنا لا نجز أن كاهن العالمين على موسى وجواب
الشرط محذوف **قال نعم** أي أن لكم أجرا وإنكم كنتم المقربين عطف على محذوف
سند مسند نعم يعني لا أقصر لكم في الجعل بل أزيدكم في الرفعة والمنزلة **قالوا** أي حضروا
محضرا لا امتحان **يا موسى** أي أتلقى عصاك أولا وأما أن تكون نحن الملقين
ما معنا من آلات السحر وهذا منهم ليس من باب الأدب بل وثقوا بأنهم سمعوا القاريون
ودعوا في أن ابتدوا باللقاء لأنهم يأتون بأمر عظيم لا يقدر على معارضة مقدره
ولهذا غيروا نظم الكلام إلى كد وجه من تأكيد ضمير المتصل بالمتفصل وتقرير الخبر
قال موسى كرميا وثوقا على الله وليس أمرهم باللقاء قبله من قبيل إباحة السحر
بإبطاله **فلقوا السحرة** أي السحرة **فلقوا السحرة** أي السحرة **فلقوا السحرة** أي السحرة
دلالة على أن سحرهم من باب التحيل لا قلب عين واستهينوا أي رهبونهم وخوفهم

فاسقعل بمعنى افعل وجا **وإسحق عظيم** قيل كانوا خمسة عشر ألف ساحر ومع كل عصف
وجبال غلاظ والقوا فاذ أحيات قد امتلأت الوادي تركب بعضها بعضا وأوحيا
إلى موسى **إن أتلقى عصاك** وإن إيماناً صفة أو مفسدة فالقها فاذ أحيات **فلقوا السحرة**
ببطلان ما يافكون ما يزودونه من الإفك **فوقع الحق** ثبت وظهر وبطل ما كانوا
يعملون من السحر فلما أكلت خبائهم وعصيتهم بأسرها قالت السحرة لو كان هذا سحر
لبقيت حبالنا وعصيتنا **فعلوا هنالك** أي نقلوا أصابعهم صاروا أذلاء
أو رجعوا إلى مدنيهم ذليلين مغلوبين والصبر لفرعون وقوته **والق السحرة**
ساحدين القائم الله أو أنه تمثيل شبه حالهم في سرعة الخور ورجل من التي قالوا
أمن رب العالمين **دب موسى وهارون** جملة قالوا خالين من ضمير ساحدين
أو من السحرة وقد سجدوا شكرا على المعرفة وظهر الحق وقد نقمهم عليهم وإن كان جرحا
وقال رب موسى بالبدل من رب العالمين لدفع عنهم غير الله لقول فرعون أنا ربكم
الأعلى **قال فرعون** أي أنتم **بقبل أن أدن** أي من غير رخصة في لايات
ولما خاف أن يصير إيمان السحرة بحجة قومه التي في الحال نوع من الشبهة أحد
أن هذا تواطؤا بينهم لا أن هذا غلبة حقيقة وإن ذلك طلب منهم للثبات فقال
إن هذا لكم مكر موع في المدينة حيلة صنعتوها لهم وموسى في مصر **قبل**
الخروج إلى هنا **فخرجوا منها أهلها** أي العبيط فبقى المصركم خاصة يخوف رعاياه
كل مرة عن أنه يريد إخراجكم من بيوتكم ليحتملوا عنه **فسيقولون** أي عاقبة مكرهم
ثم فصل ما أجمل وقال لا **فطعن أيديكم** وأرجلكم **بن خلاف** لما ظهرت الحجة
عاد إلى عادة ملوك السوء بالهتد إذا غلبوا بحجة قوله من خلا في أي مختلفات
اليد اليمنى والرجل اليسرى وقد جي بسطه انشاء الله في سورة طه **ثم لا صليكم**
أجمعين وما أو عدم لا يعلم من القرآن أنه عمل به ولم يعمل **قالوا** أي أتابعوا المو
فلقوا السحرة فلا خوف لنا من وعيدك أو مصيرنا ومصيرك إلى الله فيحكم بيننا أو
أنا حقا أن مصيرنا إلى الله فنصير على عذابك لن لا يعذبنا رب العالمين وما
ثم شكرنا إلا أن آمنا أي آيات ربنا لما جئتنا وما هو إلا أصل المفاجز
ثم أعرضوا عنه وتوجهوا إلى الله فرعن راعين متيقنين بالموت في عذابه
فقالوا **ربنا أفرج** أي أفرج علينا **صبر الملاء** يزعج من الدين **ووفنا** أي سلمنا
قال ابن عباس وغيره كانوا أول النهار سحرة وأخره شهداء بررة **فلقوا السحرة**

من قوم فرعون فرعون اندر موسى وقومه قالوا ذلك اغراء لفرعون بنو
وقومه وتخريضة بقتلهم للخوف على الملك والحمام ليقصدوا في الارض بدعوتهم
عبادة الله ومخالفتك ويدرك والهلك عطف على يقصدوا اي للافساد و
لتركك وترك الهتك اراد ان خليتهم يضروا مضرة عامة ومضرة خاصة ويجوز
النصب على جواب لاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء والمعنى ان يكون الجمع بين تركك
موسى وقومه للافساد وبين تركهم اياك وعبادة الهتك ان هذا مما لا يمكن وقوعه
قبل التوراة دالة على ان له امرا ويسمون الاميرالة قبيلة فلان ولهذا قال اناركم
الاعلى وقيل لم يعبدون الكواكب ونحو الكوكب معبود صنما يعبدونه قال فرعون
سنبقى ابناؤهم كما كنا نفعل بهم ونسحقو نساءهم ثم تركهن احياء للخدمة وازواجهن
فاهرون بمعنى انهم لم يتركوا نساءهم فانهم تحت ايدينا مقهورون قال موسى لقومه
حين شكوا اليه استمعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده وعدم الضر بالصبر وذكرهم ما وعد الله بني اسرائيل من اهلاك القبط و
توريثهم ارضهم وديارهم والعاقبة للتقين اي والعاقبة الحسنى لهم فثقوا بالله
قالوا اي بنو اسرائيل اودينا بقتل الاولاد واحدا من البنون من قبل ان ياتي بنا بالرسالة
مخافة ما كان يتوقع من هلاك ملكه على يديهم ولودينا ومن بعد ما جئنا بالرسالة باعنا
ما كان يصيبنا قال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويسخفكم في الارض
يعطيكم ارضهم وديارهم فينظركم تعلمون اي فيرى ربكم كيف تعلمون من الاصلاح
وعملهم والاشكر والكفران ويرى من العلم الكامل الازلى الى المعانيه الاولى ولما
وعد موسى قومه بهلاك عدوهم من جانب دعى الله شرع سبحانه بان مقدمات افعالهم
فقال ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالحق وقلة الامطار لهلاك مواشيهم وعدم
نماء ردهم ونقص من الثمرات يعني لم يبارك في طعامهم وفواكههم لعلهم يذكرون
ما كانوا فيه من النعم ويتوبوا فاد اجابهم الحسنه السعه وشى الهان به قلوبهم
قالوا لنا هذه امر بوا من فضل الله عليهم بل ساروا انفسهم يستحقون بذلك ووجدوا
خلاف ذلك ظلمنا وان يصنعهم سيئه بلاء وشى يكرهونه بطير موسى
اعقدوا ان ذلك من شوم موسى وقومه الا انما طائرهم عند الساعى شومهم من عند الله
وقبله سم تيفلون بالطير بطيرانه من جانب الى جانب وصوته بهذا القبط مستعار
اكرهوا ان ملاصقهم من الله سبحانه ولما سارا اصبناهم ليضربوا وسدروا

تحت امرنا واهنيا فلم يضربوا ولم يسلبوا لتقروا عن رسولنا اليهم وشتموا ويطروا
وقالوا موسى مهما ما يتلوه اي ما يمشى تاتنا به فحل مما الرغ بالابتداء وجاز القبط
بفعل بفسره تاتنا على شريطة التفسير من آية بيان لهما وسماها آية على نزع موسى
لستحزننا بها وانت الضمير لهما بعد ما اتى بالمذكور في به للفظه ولعنا وليس ضمير
الموت لآية لان من آية فضله تاتنا اليها للبين فالحزن لك المؤمنين واجهوا بانه لو
بما اتى من لايات فانهم لا يؤمنون بها فاسئلنا عليهم الطوفان بمعنى لما جزوا بانهم
في عناد دايما لا يتركونه او سئلنا عليهم مصائب يلجهم على ترك العناد فمنها الطوفان من
مطر دايما ثمانية ايام مع طلة شديدة حتى كادوا يهلكون في بيوتهم ولم يدخل بيت
بني اسرائيل قطرة ماء مع ان بيوتهم مشيكة مع بيوت القبط وذرعهم بنمو وذرع القبط
بيوت من الماء ثم فرغوا الى موسى وعهدوا بالامان بعد كشف العذاب فلما كشف
نقضوا والجراد فارسل الجراد بعد الطوفان فاكل ذرعهم وشياهم حتى مساير اوجهم
وبنو اسرائيل في سلامة ثم عهدوا فلما كشف نقضوا والقمل فارسل اليهم السوس الذي
يخرج من الحنطة او القمل حتى مضت دماءهم ثم عهدوا ونقضوا والصفاد فارسل اليهم
الصفاد فملى منها قلوبهم فلم يقدروا الطبع ولا كل فعهدوا فلما نقضوا
ارسل اليهم والدم صارت مياههم الدم وسالت النيل بالدم وقيل المراد الرعاف
آيات مفصلات بينات لا يشبهه على احد انها نعمة ونصبتها على الحال فاستكبروا
عن الايمان وكانوا قومًا مجرمين جرهم جرائهم على اهلاكهم ولما وقع عليهم الرجز
الآيات المقدمة او المراد سادسة الطاعون قالوا يا موسى ادع لنا ربك
لم نقولوا ربنا لكفرتم المبطن الموطن بما عهدت عندك باخضعت به وبنائك او بما
وصاك به ان تدعوا به فيحييت لننكشف عنا الرجز لنؤمن لك لن جواب قسم
مخوف بنوى موضع الحال من قالوا اي قالوا ذلك معتمدين لن كشف واسندوا الكفر
الى موسى لانهم ضرمقرون بالرب سبحانه ولترسل ملكا ليرجع بهم الى
الارض المقدس فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل ثم بالغوا اي لما كشفنا عنهم العذاب
المقدر عليهم الى اجل ثم بالغوا اذا هم يتكفون فاجبوا بالنكث فالى اجل من تمام الرجز
الى الرجز كما بنا الى اجل نجواب لما بالحقيقة الفعل المقدس الذي سوف اجبوا واذا عملوا
لفاجبوا واول طرفة والثاني مغفولة فاستغفنا منهم اي اردنا الانقاص منهم
فانقاصناهم من الرجز العقيق ولو جعلت فاء فاعفنا الرجز القليل من غير ارادة

عاش

تعييب فيكون استعينا على ظاهره ولا حاجة الى تأويل ما بينهم كدوا يا ايها الذين آمنوا
عافلين اي بسبب الكذب وعدم التأمل في آياتنا واثرت القوم الذين كانوا
ليستضعفون قبل اناسهم واستخدموا سائرهم مشارف الارض متبادرين مصر و
الشام ومعاربها موافقون لان لاودنا والمفعول الاول هو القوم كحذف مضاف الى
ذرية القوم فانهم لم يعودوا الى مصر باعيانهم بل اقاموا الارض المقدسة وذريتهم
كسليمان عليه السلام دخل مصر التي ياركنها بالبيعة والعنايات **وملكه ربك**
اي تمت عهدة ايامهم بالمصريين قوله وزيدان ممن على الذين استضعفوا في الارض و
تجعلهم ائمة وتجعلهم الوارثين والخسنة صفة كلفة على بني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم
على شدايد القبط ودمرنا استأصلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارات
ونما كانوا يعبرون يرفعون من القصور كصرح هامان وسبايتهم ولما ذكر انعامه
على بني اسرائيل وانعامه على القبط اخذ بين كفران بني اسرائيل بقومهم وضيقهم في مقابل
ما اتيهم عليهم فقال وزنا بني اسرائيل البحر عبرناهم واغرقنا اعدائهم **فما بقوا**
مروا على قوم يعكفون على اصنامهم اي يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل
لنا الها مثالا نعبد **كاهنهم الكهنة** ما كاهنة يعني رجعا الى شفاقتهم وكفرهم
وعنادهم وكان هذا قول بعضهم قال موسى انكم قوم تجهلون يعني قوم عادكم تحديد
طريق الجهل فان العاقل لا يطلب معبودا مخلوقا لا يصير ولا ينفذ ان هؤلاء الذين
يعبدون الاجناس **ميتبر** بكسر الميم مدمر ما هم فيه يعني دينهم وطريقهم وقوله ما هم
فيه مفعول بالهم فاعله لم يترك لاعتقاده على المبدأ او مبتدأ ومبتدأه **ويا طاهر**
ما كانوا يعملون اعراب كاعراب متبر ما هم فيه في احتمال الوجهين ولاول اولي وهو
مختار لاخفش **لا غير الله ابيكم الها** وهو فضلكم على العالمين اي غير المستحق
للعبادة ولا لوهية اطلب لكم معبودا وهو الذي اختصكم بعبادته والنعمة وقوله غير
مفعول انبي والها يميز عن غير الها هو المفعول ويزيد ان صفة له فلما تقدم صار
حالا **واذ نجياكم من آل فرعون** اي اذكر واقصة لطيفة اذ انجيناكم من آل فرعون
اي نجوكم من سيطرة او حال سوء العذاب شديد **يعتدون انباءكم** كبريتكم
للخدمة نساءكم قوله يعتدون بدل من يسبون مبين له وفي ذلك العذاب
من ربيكم عظيم او الاشارة الى الانجاء فالبلاء بمعنى المحنة لا المحنة فان من الاضداد
والتعاضد وعد موسى قومه هو بصرا ان اهلك الله عدوهم انما هم كجانب من الله فيه

رجع ع

بيان ما ياتون ويندرون فلما هلك فرعون سال ربنا الكتاب فامر بصوم ثلثين يوما
وهو شهر ذي القعدة **ثلثين ليلة** مفعول ثان على حذف مضاف اي ايام ثلثين او
ايام ثلثين **واثمتنا ها** يعسر اي اثمتنا المواعيد بعشر ليل آخر فقل ان بعد صوم
شهر اساك فزال خلوفه فلذلك امر بصوم عشر ليكون بعد خلوف كما ورد في خلوف
فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك **فتم ميثقات ربه** اربعين ليلة فغضب
اربعين بالخير من ثمر لان ثمن لافعال الناقصة بمعنى التصير وان لم يجعله من الناقصة
فغضبه على التميز وكان اصله تم اربعون ميثقة اي مكنت ثمر اسند التمام للميثقات
وانصبت اربعين على التميز وقال **وسى لاجنه هارون احلفني** كن خليفتي
في قومي **واصبح** ارفق بهم واحملهم على الطاعة ولا تتبع سبيل المفسدين لا قطع
من دقات الى الفساد وسولات الله وسلامه عليه يعرف جنله قومه ولما جاء
موسى لميثقاتنا يعني لما جعل هرون خليفة في قومه وجاء لوقت الذي وقتناه
وكلمه ربه عطفت على جاء فلما سمع كلامه طمخت همه الى ربه الروية قال رب اربني
نفسك بان تحبلي في انظر اليك اراك قال **لن تراني** فان لا عن الدنيا لا يطبق
ال نظر الى وجهه الكريم ولا حاديت الصحاح في روية الله في لاجنه لا ينكرها الا انما
الحكام اي المعنوية وحسبهم من الخيران ان يعاملهم الله بعقيدتهم في الروية وفي الخلو
في النار من مات غنراتا من الكبرة ولكن **انظر الى الجبل فان استقر مكانه** عند
تجليه سبحانه ثمة على ان الجبل مع شدة وصلابته اذا لم يستقر فالأدي مع ضعف
بنيتة اولي بان لا تستقر وفيه تسكن لغوا موسى بان المانع من الانكشاف انشا
عليك واما ان المانع محالية الروية ليجرد الرب فليس القرآن اشارة اليه وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبرلا في صورة مرتين وهذا من خواصه
وما اطاق احد من الانبياء عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
روية وهو على صورة انا عمن يقول طلب الروية لاجل طلب قومه وهو عليه السلام
عالم بحاليتهم فيكون الطلب عبثا باطلا لانهم اما مومنون بموسى فيكفهم ان يدركهم
عند جوارحه ومحاليتهم واما كافرود به فلا يكفهم اختياره لانهم لا يصدقونه فلما حكي ربه
في الحديث المرفوع عن ابن عباس كما فعله الترمذي وغيره ما تجلي الا قدر المختص
فعله دكا مدكوكا كالتراب ومن قراء دكاء فمعناه ارضا مستوية وفيه اشارة
الى ان هذه الاحصاء لا تطبق روية الله لاها محال **وسى** سقطت غيبا عليه

فسوف تراى

اخبار انما يقال عباد العجل مخاطبا لموسى **سَيَا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ** كما امرهم بقتل صنمهم
للتوبة كما امرهم بحكاية عما اخبر تعالى به موسى حين اخبره **وَذَلِكُمْ سُنَّةٌ لِمَن تَوَدَّ الْخُلُقَ**
استمراد انقطاع هؤلاء عن ديارهم فان خروجهم عن الديار سابق على عبادة العجل
قوله في الخوة متعلق بسينا لهم وقيل المراد بسينا لهم غضب في الاخرة وذلك في
الخوة بما سيقع لا ولا وهم وان ذلك الآباء وكذلك تجري المقرون فليجوز عن
الا فترأ على الله **وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ** كالاشراك ثم تابوا من بذرهما بعد
السيئات **وَأَسْوَأَ أَهْلُهَا** اي اخلصوا ايمانهم ودايموا عليه ان ربك من بعد هذا بعد التوبة
ولا خلاص في لايمان **لَعَنُوا رِجْزٍ** قوله والذين مبتدأ وقوله ان ربك الى اخره خبر
بتعديرا على اي لعنوا رجمهم ولما سكنت سكن كانه جعل الغضب شخضا امراناها
يهتجه لما فعل ويا مره بستم قومه فسكت عن الاعزاء **عَنْ مَوْسَى الْغَضَبِ** احد
الْأَنْوَاعِ التي القاها جواب لما وفي نسختها فيما نقل وحول منها هدى ورحمة
هدى من الضلال ورحمة من العذاب للذين هم **لَوْ رَهَبُونَ** للخائفين
عن عقوبة ربهم ودخول اللام في المفعول مقوية لوصول الفعل الى المفعول المقدم
نحو ان كنتم للردى يا تعبرون قيل في يرهبون تضمن معنى الخضوع وهو مستعمل باللام
وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لميقائنا سبعين مفعول اول وقومه الثاني
وقد حذف حرف الجر من اخذ مفعوليه ويتعدى اليه الفعل يقال اخترت زيدا من الرجال
واخترت زيدا الرجال قيل انهم قالوا لموسى ان ربك لا يكلمك فخذ من امن يشهد
بان الله يكلمك فاختر سبعين وقيل اخبر سبعين للاستعداد عن عبادة العجل
في المناجات وكان هذا خطأ لان عبادة العجل بعد كما في سورة طه وقد ذكرنا
في سورة البقرة فلما اخذتم الرجفة لانهم قالوا لموسى ان نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة قال موسى ربى لو شئت اهلاكم اهلككم من قبل وراى جواب لو شئت
واياى عطف على الضمير المنسوب والمراد من قبل الزمان المقدم او لو التمنى تخفى
هلاكم وهلاكهم قيل ان يرى ما يرى **أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّهْمَاءُ** من الجاسر
في طلب الروية فان بعضا من السبعين طلبوا الروية ان هي لا فتنتك اختيارك
وامتنانك حين سمعتم كلامك فطعموا في الروية ان نافية وهي ضمير راجع الى ما
يفهم من سياق الكلام اي ما الفتنة الافتنة انت او قمتها **فَقُلْ هَٰذَا بِالْقَنَةِ**
مَنْ شَاءَ ضَلَالَهُ **وَقُلْ هَٰذَا هِيَ سُنَّتُنَا** **وَلَقَدْ كُنَّا بِأَمْرِنَا غَافِلِينَ**

ذنوبنا السالفة **وَأَرْحَمْنَا** بان لا توقعنا في الذنوب ما بقي من اعمارنا وانت خير
الغافرين لانك الذنوب جميعا يحدك من غير عرض ولا عوض واكتب اثبت
لنا في هذه الدنيا حسنة عافية وفي الآخرة حسنة من الجنة والجنة من غضب
الله **أَنَا هَذَا نَارُ جَعْنَا** **وَبَنَّا إِلَيْكَ** قال الله مجيبا له في قوله انى لا فتنتك عذابي
اصيب يد من انشاء تعذيبه ورحمته وسعت كل شيء ولولا رحمة العامة السامة
لكل شيء لا حرفة سبحات جلالة كل ما دبت ودوج فسنا كبتها فسنا وجب رحمتي كية
خاصة للذين يتقون المعاصي ويتقون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
جميع رايات والكتب لا يكفرون بشي هو من الله الذين يتبعون اى هم الذين يقعدون
الرسول النبي اعتقادا وقولا وفلا جمع بين الوصفين لان تميزا عن الملك لان
الملك ليس بشي **الْأَيْ** الذي لا يكت ولا يقرأ من كتاب وصف به لان تميزا عن
جملة الانبياء الذي يحذونه ويحذون وصفه مكتوبا عندتم في التوراة والكتاب
يا مؤمن بالمعروف يا من النبي متبعه يخلع الانذار ومكارم الاخلاق ويتبهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات المستلذات ويحرم عليهم الخبائث ما كانت الطبع
السليمة تستحبها لا ما حرمتها النفس الخبيثة وتضع يخفف ويسقط عنهم اثمهم
تقلهم الذي كان قد حمل عليهم ولا غلال التي كانت عليهم الكالف السالفة
التي كالغل في اعناقهم فالذين آمنوا به نذاك الرسول وعزروه عظمه وتصروا
على من لم يؤمن به واستمعوا للذي انزل معه التوراة والقران الذي انزل
مع نبوته قيل معه حال مقدرة فانه في حاله لا تزال ليس معه لكن صاد معه بعد
وقيل استمعوا للوحي اتباع النبي اولئك هم المفلحون الفايرون في الدارين لا
غيرهم ولما ذكر لموسى صفة النبي لاي واخبر من ادركه وان به افلم امر نبيه صلى
الله عليه وسلم بالشهداد دعوة الى الناس كافة فقال قل يا محمد يا ايها الناس
يا من اطلق انه ناس الى رسول الله اليكم جميعا بحيث لا يشد عنكم فرد الذي
نصبا ورفع بالمدح له ملك السموات والارض خلقا وملكا لا اله الا هو
ستافقه يحيى ويميت والجل مبينة لما تقدم فان من ملك العالم هو لا اله الا هو
وهو مخصوص بالا لوهية لانه لا يعدر على الابدية ولا حياء الا هو فاستمعوا لله
وامر رسوله النبي **الْأَيْ** الذي يؤمن بالله وكلماته جميع كتبه واستمعوا بما امر
ونهي لعلمهم **هَدًى** ولما ذكر ان الرحمة الخاصة بالامة لمستعينا بنينا الذي هو

ثابت صفة في كتابين سماويين وهو مسقط عن المسلمين الاضرو ولا حلال اليه كانت
عليهم اخذيين انه بقي من اهل الكتاب من استمر على طريفة الحسنى والدين القيم فقال
وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى اُمَّةٌ جَعَلْنَا لَهُمْ دُونِ الْحَقِّ لِهْدُوْنَ النَّاسِ اِلَى الْحَقِّ اَوْ حَقِّقْنَ لَا
اِنَّهُمْ كُلُّهُمْ ضَلَالٌ وَيَدَّيْعِدُوْنَ بِالْحَقِّ يَعِدُوْنَ فِي الْحُكْمِ وَفِيهِ خِلَافٌ كَثِيرٌ اِنْ
المراد من هذه الجماعة من ثم والظاهر انهم فوق في الصوامع متفرون في اطراف الارض
ليس لهم حمة الا اتباع الحق حيث كان وقطعناكم بني اسرائيل وفرقناهم اثنتي عشرة
مفعول ثانی لقطعنا الذي فيه معنى التصير واحال وتانيه للحمل على الامة اسباطا
ولا ولي ان يكون بدلا من المفعول الثاني كما ذهب الزجاج وابو البقاء اليه لان ميذ
ما عدي العشرة مفردا ثم انفتحت لاسباطا او بدل بعد بدل ولا سباطا اولاد الولد يعني
اشي عشر قبيلة من اثني عشر ولدا من اولاد يعقوب ولما ذكرناهم جماعة كثيرة بنيت
بغمة عليهم بغمة في مشربهم وما كلهم فقال واوحينا الى موسى اذا اشتققت قوت
في البيت الذي وقوا فيه لذنبهم كما مر ان اخبرت بقصاات الحجر بقدر تفسيره في البقرة
فانجست اي ضرب فانجرت مئة اثنتا عشرة عينا قد علم كل ناس كل سبط فانهم
اثنتي عشرة سبطا مشربهم وظللنا عليهم العمار لدفع حر الشمس واتركنا عليهم المن
والسلوى شي كالترجين وطير كالسمان كلوا اي قلنا لهم كلوا من طيبات ما درناكم
يعني مع انهم مذنبون مقهورون في البيت انعمنا عليهم بهذه النعم الجميلة فلم يشكروا
وما ظلمونا في كفران نعمنا في الاول والاخر ولكن كانوا انفسهم يظلمون وبال فعلهم
لا يصل الا اليهم واذا قيل لهم فاي واذكر قصتهم اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
بيت المقدس وقد مر في سورة البقرة بتغييرات في الالفاظ من غير تافض وكلوا
منها حيث شئتم وقولوا حطة مغفرة وادخلوا الباب باب البلدة سبحانه
تغير لكم خطيئاتكم سيزيد المحسنين ثوابا وبواستيفان كان سايلا يسالها
ذا بعد العفران لهم فقال سيزيد المحسنين ولواني بالواو لذلك على ان المزيد جزاء له
سجدا فبدل الذين ظلموا منهم قول لا غير الذي قيل لهم تدلوه شي مستقر به
كما مر فان سلنا عليهم رجزا اخذوا بمقدار من السماء بما كانوا يظلمون بسبب ظلمهم
واسألهم اي سبل يحد من محضرتك من اليهود سوال تفريع وتوزيع عن القرية المراد
خبر اهل القرية التي كانت حاضرة القرية من العروى ايله بين مدين والطور
اذ بعد وان في التفسير اي اسلمهم عن قصتهم اذ تجاوزوا حد وداهه يوم السبت

الانفسار
مواكفتها
وكررة

سبح عليا اذا
سبح شوقا

نصف

اذ ما يتهم طرف ليعدون حيتا بهم يؤمر سبتهم شرعا ظاهرة على الماء حال من الحيات
ويؤمر لا يمينون لا يعطون يومهم وهو غير يوم السبت اذ هم مأمورون بتعظيم السبت
باستغراق العبادة فيه وترك الشغل والصير خصوصا لا ما يتهم الحيات شرعا كذا
مثل ذلك الامتحان ولا تبلاء يبلوهم فخيرهم بان يأمر السكت بايتا بهم في السبت كذا
لا يجوز لهم الصيد بما كانوا يقسمون بسبب خروجهم عن طاعة الله واذا كانت عطف
على اذ يعدون فطرف للقصبة امة جماعة منهم من اهل القرية ومن ثلث فرق فرقة
ارتكبوا الخطيئة وفرقة بنواعها وفرقة سكوا فقالت الساكة للناحية لم يعطون
قوما الله مهلكهم او معد بهم عذابا سيديا فانهم جربوا ان لا جدوى للوعظة
فاستحقوا سخط الله فالوا اجابت الفرقة الناحية معذرة الى ربكم اي موغظنا
اقامة عذر الى الله وقراءة النصب بتقدير وعظناهم معذرة لان لا شئ الى تفریط
في النكر ولعلهم يفتقون عن الاصطيد في السبت فلا بأس ان يدركهم الرحمة
فيستعوا للوعظة فلما نسوا ما ذكرنا به ترك المعتدون ترك الناس الذي ذكرهم
بنا لانهون انجينا الذين يفتقون عن السورة لفتهم عن المنكر واخذنا الذين
ظلموا ايعذاب من شديدا كما كانوا يقسمون بسبب فسقهم فلما عذبوا تكبروا
عما هموا عنه عن قول الضميمة قلنا لهم عن بعض السلف سمعوا مناديا قال
كونوا فرقة خاسين دليلين ولا تظهر ان المراد سرعة تكونهم فرقة وليس المراد
حققه لامر والعذاب البئس هو المصنف فهذه بين لقوله واخذنا الذين ولا جمع لادله
بعض الاحاديث واتفاق السلفان السخ صوري ومعنوي ثم هلكوا بعد ثلث ولم
يق منهم شئ وهل الفرقة الساكة الذين فالوا لم يعطون ناجية او مهلكة فيه
خلاف وكان ابن عباس متوقف ثم صرح بانهم من الناجين وفي القرآن اشارة الى
انهم كانوا وعظوهم اولا اسكنوا حين علموا ان لا نفع للوعظة ولما ذكر تعالى اقم اعظام
واستعصايتهم اخبرانه حكم عليهم بالذل والصفاء الى يوم القيمة فقال واذا ما ذن
اي اعلم من الاذان وسو لا علام واجرى بحري التسم فيلق بها يلقى به التسم وهو
قوله يبتلعن عليهم اي على اليهود الى يوم القيمة من يتوبهم يعذبهم سوء العذاب
اي اوجب على نفسه لافس لسلطن عليهم من يعذبهم بمثل ضرب الجزية وسبي النساء
ولا جلاء الى اخر الدهران ربك لتريع العقاب على من اصر على العصية وانه
لنفور من حير لمن انا ب ونا ب وقطعنا هم من الاقرب مما فرقناهم في البلا د

فرقا متباينين ونضبا أما بالحال او بالمفعول الثاني لانه بمعنى الصير **بمفعول**
صفة افعالهم من دون ذلك مخطون من الصلاح فدون صفة لمخوف ومبتدا
ومنه خبره وبلونا ثم امتحنناهم بالحساب كالصفة والسعة والسيات كالمرض والخط
لعلهم يرجعون الى ما طلعوا له من الطاعة **لخلفهم** بعد ذلك الجبل
الذي هم الصالح والطالح خلف بسكون اللام وهو البذل السوء وروا **الكاتب** التورية
من اسلافهم **ياخذون عرض هذا الادنى** اي حطام هذا الدنيا المعير تراه كالتسبيح
في تبديل حكم الله والجملة حال من فاعل وورث **ويقولون** **سيغفر لنا** الفعل المسند الى
الجار والمجرور وان **يايهم** عرض مثله **ياخذوه** اي يرجون المغفرة وهم يصبرون على
الذنب والواو للحال او للعطف **الفرغوا** **عليهم** **ميثاق الكتاب** ميثاق التورية
ان لا يقولوا بان اودع بانه يدل من ميثاق **فك الله** **الا الحى** الاستثناء منقطع لان
معنى قال عليه افترى وقد مر في قوله حقيقة على ان لا اقول على الله انه بمعنى النسبة
المطلقة وعلى هذا الجاز ان يكون متصلا **ودرسوا ما فيه** فهم ذاكرون لهذا الميثاق
ولهم مغفرة تامة به عطف على الم يؤخذ اي اخذ عليهم الميثاق ودرسوا والمغفرة للآثار
فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء الصرف **والدار الآخرة خير للذين يتقون**
المعاصي لمن خالف امر الله **افلا يعقلون** ذلك فيريدوا عما هم فيه **والذين لم يتكلموا**
بالكتاب يعصمون بكتابتهم فامسوا بالقرآن **واقاموا الصلوة** افرد بالذكر لشرورها
انما لا نضع خبر الذين **اجر المصلحين** اي اجرهم لاصلاحهم والرابط بين المبتدأ والخبر
ان المصلحين عام او هو موقبل والذين عطف على الذين يتقون وقوله انما لا نضع
جملة معترضة **واذ نقضنا** **الجبل** **فوقهم** **كانه** **ظلة** اي ما اطلقت بخور فنعنا
فوقهم الطور وقوله كانه جملة حالية من الجبل وظل الظاهر انه باق على المعنى المباد
انه واقع **بهم** ساقط عليهم **خذوا ما آتيناكم** اي قلنا لهم **خذوا** **بما** **يحق** **بجده** **واجتهاد**
في العمل بما فيه **واذكروا ما فيه** فلا تنسوا **لعلكم تتقون** عن القبايح ثم ابوا قبول الحكم
التورية فرفع الطور فوقهم وقيل لهدان قبلهم **والا ليقعن** **لهم** **عليكم** **فقبلوا** **او**
سجدوا ولما ذكر انه الزم اهل الكتاب المواشيق بطواعية واكمراه اخذ بين ان هموم
نبي آدم قبلوا الميثاق قبل من غير آباء لاخذ من الاحاد فمن ابى بعد فهو ناقض
فقال **واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم** **بذل** **من** **بني** **آدم** **من** **ظهورهم** اي اخرج
ذرية آدم بعضهم من ظهورهم على نحو ما يولد الانساء من الآباء في الترتيب **والله اعلم**

هذا هو الميثاق

128
التسبيح اشهد بعضهم على بعض **الشك** **بريتكم** **تميزة** الاستفهام على المعنى معناه العزم
اي قايلا **الشك** **بريتكم** **قالوا** **اي** **انت** **وربنا** **شهدنا** **اي** **على** **انفسنا** **ان** **تقولوا** **اي** **اشهدتم**
كراهة ان تقولوا **يوبر القيمة** **اي** **كنا** **عن** **هذا** **اي** **من** **انك** **ربنا** **عا** **فليكن** **لم** **نبته**
عليه **او** **تقولوا** **اعطف** **على** **تقولوا** **اي** **اشرك** **انا** **و** **انا** **من** **قبل** **قبل** **ربنا** **و** **كنا**
الواو للحال **ذرية** **من** **بعدهم** **فاقد** **نباهم** **افهم** **كنا** **بغضنا** **بما** **فعل** **المبطلون** **الا** **باء**
المبطلون بتأسيس الشرك وانت القابل لا تروا ذرة وذراخى وقوله ان تقولوا
يمكن ان يكون عاما لكل كافر من الآباء والبناء وقوله **تقولوا** **الا** **يد** ان يكون مخصوصا
بذرية الكفار واعلم ان الاحادث الصالح اليه في الكتب المعترضة دالة على ان الله
تعالى استخرج ذرية آدم من ضلبيه وميز بين اهل الجنة والنار وما الاشهاد عليهم
هناك ففي حديثين موقوفين على الصحيح على ابن عباس وابن عمر وافقهما في ذلك
المعنى لا يخصى من السلف لكن المتأخرين كانهم عدلوا عن تفسير الصحابة الدال عليه
الاحادث الثابتة وعرضها لقرآن لشين احدهما الاول ان الاحادث تدل
على ان الاخراج من طهر آدم لا من طهر نبيه كما وقع في القرآن الثاني ان الله جعل
جملة اخذ العهد ان لا تقولوا يوم القيمة اما خافلون عن ربوبيتك وعلى هذا قالوا
ان لا يشبههم الله هذا العهد حتى لا يكون لهم عذر والا فهو كان لم يكن والجواب عن
الاول انه خرج من نفس آدم اولاد ضلبيه ثم من اولاده اولادهم وهكذا الى ان اخرج
جميع بني آدم ثم من اولاده اولادهم وهكذا الى ان اخرج جميع بني آدم ثم من اولادهم الى
اصلاهم فصدق انهم مخرجون من طهر آدم جميعا فلا منافاة بين طاهر القرآن و
الاحادث وهل هو من ان يعتقد تصديقوا في قدرة ربه وفي الصحيحين انه يقال
لرجل من اهل النار ارايت لو كان لك جميع الدنيا مفقدا ياب يقول نعم فيقال اردت
منك اهلون من ذلك اخذت عليك في طهر ابيك آدم ان لا تشرك بشيئا فابيت
ان لا تشرك بي والجواب عن الثاني ان الله سبحانه نصبا لآله القطعة الظاهر
عن ربوبيته بحيث لا ينكرها احد من الملبين والمركين ثم ارسل الرسل الموثقة
بالمعجزات الملقية الى تصديقهم بذكرهم عهدهم اذلك اقل من تذكرهم وقد قال
بعض من محققى الصوفية كل من صفى قلبه اكرام اكتسبها من توسط البدن تذكر من
العهد لنفسه ولاخوانه ويصاين كيفية الرد الى الاصلاح فنيانهم العهد لذكر
الكتوب فافهم وعند اكثر المفسرين وبعض من السلف كمن البصري ان هذا تمثيل

والمراد نصب الله التوحيد بعد ان خلقهم على فطرة الاسلام ولطهور ذلك صار منزله
 انه قتل الست بركم قالوا بلى والمعنى ان الكفرة لو لم يؤخذ عليهم عهد باثبات لادلة
 الظاهرة ولا حجة رسول مذكورين بما تضمنه العهد لكانت لهم حجتان فلا يجوز لنا تعدد
 فانما لنا بظالمين وعلى هذا قولهم ذريتهم بدل من صغير ظهورهم ومفعول الاخذ
 محذوف هو الميثاق وذكرنا الظاهر لان الميثاق لصعوبته وللارباط به كان شئ ثقیل
 محمول على الظاهر ولا يظهر عليك ان خبر الامة مع انه موبد بصحاح كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم بولاولي بالاتباع وهو اعلم بيقينه معاني كتاب الله مع ان التمثيل مثل تلك
 العبارة والحكاية لم تقع في كلام الله ولا في كلام البلاغ والله سبحانه اعلم وكذلك مثل
 ذلك اليتين **فَقَصِلَ كَرَامَاتُ لِقَائِهِمْ حَمْدُهُ وَكَلِمَاتُ حُجُوعِهِمْ** ما أحد ثواب من الشكر الى
 ما عهدوا من التوحيد فقوله ولعلمهم عطف على محذوف مثل ما قدرنا ولما ذكرنا اهل
 الكتاب الميثاق الخاص الذي في كتابهم واتباعه الميثاق العام لهم ولغيرهم امرين ان يتلو
 عليهم حال من اسلم من المشايقين كيف اسقطه من ديوان السعداء بعد ان كان معدودا
 في ذممة لابرار الاخيار فقال **وَأَنزَلَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ بَيِّنَاتٍ** آياتا
 الاكروث على انه يلهمهم رجل كفا في تعلم كتب السما وعلم اسم الله الاعظم **فَأَنزَلَ بَيِّنَاتٍ**
 من الايات بالاعراض والكفر **فَأَنزَلَ الشَّيْطَانُ بَيِّنَاتٍ** الحققة وهذا يشبه قول القائل وكنت
 من جنيد اليبس فارتقي في الحال حتى صار ابليل من جندي **فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** صار من الضالين
 بعد ان كان من الهادين المهديين مواخذ البرسوة ودعا بتوسط الاسم الاعظم على
 قوم موسى فقبل الله نداء موسى عليه فقبل عنه الاسم الاعظم ولايمان وعند بعضهم
 انه ما يتسرله الدعاء عليهم لكن علم اعداء موسى ان اخرجوا جسان سيايكم مزيئات
 بنحرايت فغشي ان يزونا فوق وقع رجل من بني اسرائيل في الزنا فنزل عليهم الطاعون ومات
 في ساعة من النهار سبعون الفا ثم قتل الزاني فكشف عنهم الطاعون **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَا**
 الى الدرجات العلى بها سبب لايات **وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْآرْضِ فَخَطَطْنَا** معنى ما لي
 الى الدنيا وخادفها فان جميع زخارف الدنيا من الارض **وَأَسْبَغَ هَوَاهُ** في اخذ الرشي
 ولا عراض عن الآخرة **فَمَثَلَهُ كَمِثْلِ الْكَلْبِ** هو ان **تُحْمِلَ عَلَيْهِ** اي شد عليه فطرد **يَلْفُ**
 اللهث تنفس بسرعة وتحرك اطراف الفم مع امتداد اللسان **أَوْ تَرُكُهُ** غير مقصود له ان
يَلْفُ قد نقل ان لما فعل ما فعل انذاع لسانه فوقع على صدره يلهث كالكلب والخنقة
 الشرطية حاله قتل المرامان مثله في انه ان وعظته او تركته فهو في الضلال والمراد

ذهب

مثل الكلب

ان قلبا لكا فرضعت كالكلب فان لهته دائما من ضعف قلبه **ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ**
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فان المكذبين بالآيات حث او توها وحاسم واصفها بقضى الصدق
 بها فبالوها بالكذب **فَأَقْصِرْ الْقَصَصَ** المذكور عليهم **لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** فيعلموا انه
 شابه قصتهم فتبعطوا فانه تعالى اعطاهم من النعم ما لم يعط احد منكم بالعلم وانزل
 عليهم الكتاب وجعل فيهم لآيات فيعرفون مجدنا كما يعرفون آياتهم فلو ما لوال الى راض
 لا حل عليهم ذل الدنيا والآخرة **سَاءَ مَثَلًا** تميز للصغير المستكن في ساء وقاعلا القوم
 اي مثل القوم محذوف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه الذين كذبوا بآياتنا
 وجملة ساء تاكد للجملة السابقة **وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلُمٍ** تقدير المفعول للخصيص
 ما ظلموا بالكذب الا انفسهم من يهدي الله من شرطية اي من هذه الله فهو المهتد
 اكتفى بالإخبار عن هداية الله بالمهدي تبيينها على ان الاهتداء كمال جسيم حسب
 للرجل في نفعه ان يوصف به ومن يضل **فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** الافراد في
 الاول والجمع في الثاني اشارة الى ان طريق الهدى واحد فهم كرجل واحد وانواع
 الضلال مختلفة منكرة ولما علم من القصص ان اكثر الخلق هالك صرح بذلك مقسما
 لانه يكد يصدق ان الانسان من اضل من البهايم فقال **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ**
 كانه قال هؤلاء الذين قصصناهم ذرانا لجهنم نحو هؤلاء النار ولا ابالي وقول من
 قال ان العاقبة لا يكون في كلام من لا يعرف عواقب الامور كلاما حسن كثيرا من الجحيم
 ولا يشي وعلاهم الذي يمازرون من غيرهم **لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ**
أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا تَسْمَعُونَ بِهَا معنى لا يسمعون بشئ من تلك
 الجوارح التي خلقها الله للاهتداء **أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ** في عدم الفقه في العوالم
 والنظر للاعتبار والسماع في التفكير صرفوا مشاعرهم في اسباب القيش لا غير
بَلْ هُمْ أَضَلُّ بل للاضراب وليس ابطالا بل انتقال من حكم الى حكم آخر فان الدواب
 تفعل ما خلقت له اما بالبطع او بالسحق وترتدع عن مضاره خافيا من عدوه هاربا
 عنه بخلاف الكافر فانه مخلوق لعبادة الله وسوى عبده عدوه **أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** اشده
 غفلة لا عقلية بعد ولما ذكر حكاية بلعام وهو كان عالما بالاسم الاعظم ثم بين لنا
 علامة من هو مخلوق للجهنم وحتم كمال غفلتهم بهننا عن ردة الغافلين فقال
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى حسن الاسماء دالة على احسن المعاني موغرة مختصر في اسم ولا
 اسمين بل ولا في تسعة وتسعين كما ورد اسألت بكل اسم سميت به نفسك وانزلته

انه

في كتابك أو اعلمته احدا من خلقك أو استأثره في علم الغيب عندك فادعوه بها
سموه بتلك الاسماء الدال على كثرة الصفات مع اتحاد الذات **وَدَّرُوا الَّذِينَ**
يُحَدِّثُونَ فِي اسْمَائِهِ بأن يسمونه باسماء من عند انفسهم لا يتعلم من الله ورسوله
نقيا او اثباتا وقد دخل في الاتحاد اطلاق اسماء الله على الاصنام مع زيادة او
نقصان كالغري من الغزير واللات من الله **سَيَجْرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** من الجاهل
وعبد شديد ولما قال ولقد ذرانا للجهنم قال في مقابله **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا فِيهِ آيَاتٍ إِلَى**
أَنَّهُمْ قُلُوبُونَ ومن لبعضهم آية **يُحَذِّرُونَ بِالْحَقِّ** **وَيَعْبُدُونَ** يقولون ويدعون
اليه ويعلمون به ويقضون وهذه صفة من ذر الجنة والذين **كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**
سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سنقر بهم الى الهلاك قللا قللا **مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ** من غير
علمهم كلما خدوا معصيته خدنا لهم النعمة ونسبهم الشكر وانما هم امهالهم ليرداد
ضلالا بعد ضلال واشاد بصيغته حكم المفرد الى ان ما خيرا لاجل امر يخص بنا ان
كَيْدِي مَتِينٌ كرى شديد ولذلك لما قيل لحكم فلان عدوك قال اللهم اطلعه
وزد ماله ولما امر في هذه السورة بالتوحيد من غير مرة وعند اسم الامر بتلك الطر
القدمة مجنون سيما اذا قال كثرة النعمة وطول العزم صيغة امر بتفكرهم في ان
يعلموا انه ليس مجنون فقال **أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا** في الاستفهام معنى التعريض مع شيء من
التوبيخ ما يصاحبه من **مِنْ جَنَّةٍ** اي ليعلموا ما يحمد الله عليه وسلم من جنون والتفكر
من افعال العاقل معلق عن الجملة المنقبة المضوية بتفكروا بعد اسقاط حرف الجر
والغنى ولم يتدبروا في استقاء هذا الوصف عنه وقد اشرنا الى وجه آخر ولا حاسل
اولم يعلموا الفكر ليعلموا ما يصاحبه من جنة وعدم اعمال الفكر في الامور علامية
المجنون سيما ان انضم اليه التكلم بقضية ظاهر فيفضها على كل عاقل ان **هُوَ الْإِلَهِ**
مُبِينٌ انذاره **أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا** نظرا استدلال **فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَرَأْسُ**
الملوك الملك العظيم والثناء للبالغه حتى يعلموا ان الامر بالتوحيد امر بما يدل
عليه كل فرد من الموجودات **وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ** وفيما يقع عليه اسم الشيء في كل
شيء به آية تدل على انه واحد تفسير ما الذي بمعنى الشيء **لَا شَيْءَ** للاشارة الى المراد
منه عاقل اي شيء كان **وَأَنْ عَمِيَ** ولم ينظروا في ان الشأن عسى ان يكون الشأن
فَدَارَ قَرَيْبٌ اجلهم فيسارعوا الى ما ينجيهم من عذاب الله وان في ان عسى غير مصدر
لانها لا تدخل في الافعال الغيا المنصرف كعسى ولهذا قلنا انها مخففة من المثقلة وحملة

بغيره
بغيره
بغيره
بغيره

قد اقرب في موضع نصب خبر كان قبل ادع الله لاوليات من العدم والصرف وكما
يخلق بعد ذلك الشيء من شيء سابق في الوجود كاد من تراب والسماء من دخان و
الملكت من نور فقال او لم ينظروا في ملكوت السموات ولا ارض فاتها اوليات لهم خلق
من شيء وما خلق الله من شيء فان ما سواها خلق من شيء فعلى هذا من شيء مستعمل
يخلق ثم يثبت على خصل فوات النظر باعطاء الاجل فقال وان عسى الى اخره **فِي آيٍ**
حَدِيثٍ بعد القرآن يؤمنون ان لم يؤمنوا به من **يُضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ دَرِي**
كُهُ ويذكرهم في طغيانهم يعمهون من قرأ يحذر من يذرهم فغده عطف على محل فلا هادي
فانه في موضع جزم جوابا للشرط كانه قال من يضل الله لا هادي احد ويذكرهم وقد مر
مرارا نسل تركبت في طغيانهم يعمهون ولما قال قد اقرب اجلهم وما هذا الا تخويفهم
من الساعة فغدا سالوا منها فقال يسألونك عن الساعة عن القمة فان فيا منها خفاة
آيَاتٍ مِّنْ نَّبِيِّهَا اي وقت اتيها فان رسول الشيء شانه واستقراره **فَايَاتٍ**
مِّنْ نَّبَاهَا مبتدأ والخلة بدل عن الساعة فان قرينا سالوا وقتها استبعادا عن وقوعها
قُلْ إِنَّمَا عَلَّمْتُكُمْ فِيهَا لُغِيَّتُهَا لوقفتها الا هو اي اخفاها وما مستمر الى وقت
وقوعها بامر رب واللام للتأنيت تحوكت لئلا من رجب **ثَقُلَتْ** عظمت وثقت
في السموات ولا ارض على اهلها او عليها عند الوقوع فثقلت واهدت ولقطة في
منبهمة على من لا يمكن المقل لا **يَا تَكُنْ** **الْأَبَقَّةُ** خفاة على عقله مبين بقوله قل انما
علمها عند ربى ونصب بعتة بالمصدر فاتها من نوع الايات **يَسْأَلُونَكَ كَانَتْ**
حَقِّي عنها اي علمها من حقي عن الشيء بالغ في السؤال عنه والمبالغة في السؤال
مستلزم للعلم او كانت بالفت في السؤال عنها حتى علمت وقوله كانت في موضع الحال
اي مشبهها كانت بحال من الحقي قبل عنها متعلق يسألونك ومعنى كانت حقي شقيق
هم من الحفاوة فانهم قالوا يا محمد استر علينا متى الساعة لغزابة بيننا وبينك **قُلْ**
لَا عَلَّمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ لا يطلع عليه احد كرهه تأكيدا وعند مجاز في الطرفية كما
يقال الغو عند سيوية اي في علمه **لَكِنْ كَذَّبْنَا النَّاسَ** لا يعلمون اخصاص علمها
بالله لما خص علم الساعة بانه لا يعلمها الا هو وبما يظن ان ما في علم الغيب هو
صلوات الله عليه وسلم عالم يردفع الظن فقال **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي** **ثَقُلَتْ** **وَأَصْرًا**
اي جلبت ثقل ولا دفع ضرا **لَا مَا شَاءَ اللَّهُ** لكن ما شاء يصلى فالاستثناء عنقطع او
الانقضاء وضرا ملكني الله فالاستثناء بمقتضى **لَا تَكُنْ** **أَعْلَمُ** **لِغَيْبٍ** لا استكبر

من الخير وما مستحق السوء أي كانت حالي على خلاف ما أنا فيها فلم أكن غالباً مرة
ومغلوباً أخرى وراجحاً وخاسراً في التجارة والمرض إن أنا لا أذير ولا أشير لقوم
يؤمنون الانتفاع بالنداء والسيادة للمؤمنين فهم يتركون المعاصي ويزيدون
طاعة ربهم أو قد يره الأذير للكاثرين فحذف العلم به ولما ذكر من أول السورة إلى هذه
الآية التي هي قريب من آخرها القصص والأمثال والأحكام في المهددين والضالين وكل
من القسمين أصناف مختلفة بعضها في ثبات ورسوخ من حالهم وبعضهم في تزلزل
وتقلب أخذ بين أن هذا قدر خالفكم من ابتداء خلقكم وذلك يكون إلى لا تنها
فقال هو الذي خلقكم من نفس واحدة أي آدم وجعل من نطفة واحدة خلق من ضلع آدم
حواء لبنتي اليها لطف من وحشة التفرد لها فان الله خلق الإنسان مدي الطبع
كما سأنشئ الوالد بالولد أنت الضاير باعتبار النفس وذكر سني ليسكن لأن المراد
من النفس الذكر والتذكير أحسن لأن الذكر هو الذي يسكن إلى الأنثى فلما نقتضها
كناية عن الجماع حملت حملاً خفيفاً لم تلق منه كبراً ولا ثقلاً ثم رثت به فضنت به إلى
وقت ميلاده من غير ألاق أو قامت وقعدت كان لم يكن في بطنها شيء ولما
صادت ذات ثقل ليكر ولد لها دعوا الله وبها لن أبتئنا صالحاً بشراً سوياً لا
لهيعة رزية لتكون من الشاكرين لك جليفاً على ذلك ومعلق الدعاء بمحذوف دل
عليه جواب القسم فلما أنا صالحاً مثل الوالدين جعلنا له شركاً فيما آفاهما
لأنهما سمياه عبد الحارث وهذا اسم ابليس بن الملك وان هذا بعدما أقسم أن
يكونا من الشاكرين شرك ساء شركاً بالنسبة إلى ما عهدا من الشكر ولا يذهب عن أحد
أن هذا ليس بشرك حقيقي وحشاش الأبرار سيئات المقرين وهذا كما يسمى الرباء شركاً
وكما يطلق الظلم على الكفر وعلى كل معصية وان كانت صغيرة وقوله شركاً مصدر أي ذا
شرك قد ذكر الساني والترمذي ولما مر أحد الحاكم في مستدركه وابن مودبة
وابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعاً أن ابليس جاء إلى حواء وخوفها بأن ما في بطنها
بهيمة وأن يخرجها أما عينها أو أنفها وخوفها مراراً وقال إن لي منزلة عند الله
إن دعوت الله فخرج به سوياً بسلا متلك أفسمته عبد الحارث فلم يزل بها حتى غرها
فسمته بأذن من آدم ولم تعرف حواء أنه عدو بما ابليس وما قصد أنه ربه بل كاسم
عبد البني وعبد الحسين وأما قرأة شركاً من اطلاق الجمع على الواحد فتعالي الله عما
يشركون أي شرك كان كاد وفي الرباء أنا أعني الشركاء عن الشرك مع أن بعض

العبادات التي فيها بعض من الرباء صحيح لا قضاء على صاحبه لكن بقوله عند الله
غير معلوم ورفق بين الصفة والقبول أشركوا ابتداء كلام والزام للمشركين الغا
للإصنام فان الخطاب في صدر الآية اعني خلقكم يشمل المشركين ولا يبعد أن قصته
آدم وحواء قد تمت عند قوله فيما أنا وما ويكون قوله فيعالي مستأنفة في ترجمه عما
صدر من الكفار ولهذا أورده بصيغة الجمع ما لا يحاوشياً وهم يخلقون الواو
للحال وجب ضمير العقلاء بناء على اعتقادهم وتسميتهم لها وعلى هذا أضير هم
للإصنام وقيل الضمير للمشركين يعني هم مع أنهم مخلوقون يتركون عبادة خالقهم
ويعبدون شيئاً ليس بخالق أصلاً ولا يستطيعون لهم لعبدهم نصراً ولا انفسهم
يقترون لا يقدرون على دفع مكروه عنهم كن أراد كسرهم وإن تدعونهم إلى إصنام
إلى الهدى إلى أن يهدوكم أي أن تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخير والهدى
لا ينجيكم إلى مرادكم ولا ينجيكم والمراد وان تدعوا المشركين إلى السلام لا ينجيكم
فالمراد من فاعل تدعوا المومنون سواء عليكم أذعنتموه أم أصرصامتمون
أي سواء أجادكم دعاءهم واستمراركم على الصمت عن دعائهم والجملة لاسمية في
مقابله دعوتهم أفاد كناية قال لم يفرق بين أحدائكم دعاءهم وبين ما أنتم عليه
من عادة فبكم عن دعائهم عند الشدايد إن الذين تدعون يعبدونهم من دون
الله عباداً مثلكم مخلوقون ستمعون سماع عباداً وان كانوا أجاداً لأن عبادهم
يعقدون فهم القدرة والسماع فادعوتهم فليست تجيبوا لكم أي لا يقدرون على
الاجح سؤال سأل إن كنتم صادقين أنتم الله الهة ألهة أرحل مشيوق بها هذياناً
لغصوا المعبود عن العباد أم لهم أي يستطيعون بها أم لهم أعين يستطيعون بها
أم لهم أذان يسمعون بها فالهزة لاكار وتجب وتبين أنهم مجاد لا جراك لها
وهم فاقدون لهذه الأعضاء ومنافها التي خلقت لأجلها فالعباد أكمل من المعبود
أولهم هذا المصروف وأمر مضلة وقيل منقطعة بمعنى بل والهزة لا ضرب بمعنى
الاحتقان على معنى الإبطال قال الجهاد دعوا شركاءكم التي جعلتموهم شركاء الله من
دون الله في عداوتي تمكيدون اجتماعوا بالعوا في كروحي فلا تنظرون لا
تقبلون فاني لا أبا لي من الاجتماع في عداوتي إن ولي الله الذي نزل الكتاب
القرآن من تمة ما أموا بان يقول وهو يتولى الصالحين على أمرهم ويعينهم عن الغير
والذين تدعون من دونه من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينجيهم

فلا اخاف هذا العابد وهذا المعبود وان تدعوتهم الى الاصنام الى الهدى الى ما هو صلا
فالهدي بمنزلة لاسم كما يقال فلان على هدى ورشاد وخير وسداد او الى ان يهدوكم
وَنَرَأَيْكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْكَ كأنهم ينظرون اليك فانهم نحوها مصورين بالعين والاذن
ولا تفك **وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ** ليس في أعينهم نور به يرون او المراد وان تدعوا
المشركين الى الهدى لا يسمعوها سمع قبول وتزى المشركين كما قال تعالى صمكم عمي فهم
لا يبصرون **خَرَابُ الْعُقُوفِ** من جلد رحلاق ولما نزل قال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبر
قال امر ربك ان تعفوا عن ظلمك وتعطي من حرمك وتقبل من قطعك رواه ابن جرير
وابن مردويه وابن ابي حاتم **وَأَمَّا الْعَرَفُ** هو كل ما يعرفه الشرع **وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ**
لَا تَقَابُلُ السَّعْةَ بِالسَّعْةِ وأما يترغبتك من الشيطان **نَزَعَ** يخسبك من الشيطان
تخس كأنه يطعن حين يغري الى المعاصي يعني اذا عرض لك منه أدنى وسوسة قصدك
عن الاعراض عن الجاهل فاستعبد بالله فانه الملقا والمجي وقد ورد انه لما نزل
واعرض عن الجاهلين قال صلى الله عليه وسلم كيف والغضب فنزل فاما يترغبتك
إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ان الذين اتقوا الكبار اذا أمسهم طائفة من وسوسة
من طاف به الجبال يطيف أو من طاف بطوف ومن قرا طيف فهو مصدر من الشيطان
نَذَرُوا وَعِيدَ اللَّهِ ووعدك فاداهم مبصرون مواقع الخطأ ومكابد الشيطان
فرجعوا وانا نوا فاجأهم ابصار الحق والسداد فتأمل حسن هذا البيان حيث كان
الكلام للرسول جاء الشرط بلفظ ان التي للثت وفي جانب المتقين جاء باذا الموصولة
للتحقق او للترجيح فالترغ فحمل والمس واقع او مرجح وقوعه **وَأَخَوَانَهُمْ** اخوات
الشياطين اى بضمير الجمع لان المراد من الشيطان الجنس **مَدُّوهُمْ فِي الْغِي** يكون
الشيطان مدد لهم في الضلال قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
لَمْ يَقْصُرُوا لا يمسك الشياطين عن اغوائهم او الكفرة لا يكفون عن الغي اى
المراد لا الا بش يقصرون عن السيئات ولا الشياطين يسكون عنهم **وَأَدَّ الْأَرْبَابُ**
رَأْيَهُ اقتصر حوها قالوا **الْوَلَا أَحْبَبْنَاهَا** اختلقها فانهم يدعون انه ساجد يعبد يا بيا
الشخص شيئا ولا وجود لها الا في العين او لم يتجهده نفسك في طلبها من الله حتى يراه
ونؤمن بك **قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْمُبْتَغَى** لوى الله لست تختلوا ساجدا و
ان منعها لاسا لها الا باذنه **هَذَا بَصَرُ** من زعم هذا الوحي الى الذي اتبعه حج
وبينات بصائر للقلوب **هَاتَا بَصَرُ** هدى **وَرَجَعُوا** ليعودوا **فَلَوْ كَانَ** لكم

لا يسمعون

المراد من الشيطان

المراد من الشيطان

طيف الخيال
جميعه في النوم

بصورة لكفكم القرآن آية لكن لا تقى الا بصار وتقى القلوب التي في الصدور ولما ذكر
ان القرآن بصائر وهدى ودرجة امر باستماعه والابصاف مع الاصغاء اليه فقال
وَأَذِّنْ فِي الْقُرْآنِ فَأَسْمِعُوا اللَّهَ وَأَنْصِتُوا لِيَسْمَعَكُمْ الاصغاء لكم **لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**
فيخلصونكم من تيه الضلال نزلت في ترك التكلم في الصلاة ولا يلبث لاحدا به يستحب
الاستماع والابصاف عند قراءة القرآن **وَإِذْ كَرَّمْنَا فِي نَفْسِكَ** اسمع نفسك دون
غيرك كما قال ابن عباس **تَصَرُّعًا** متضرعا **وَجَنَافَةً** وخافيا **وَدُونَ الْجَهَنَّمِ مِنَ الْقَوْلِ**
من غير صياح بالعدو **وَلَا أَصَابَ** هذين الوقتين لفضلهما وقيل المراد الدوام وقصر
عليهما **لَا يَهْمَا طَرَفَاتِ** قيل اذكر ربك في نفسك ان كنت تقلى السيرة ولا ترفع صوتك
في الجهرية التي في العذو ولا صال وقول ودون عطف على نفسك والعذو جميع لغظة
ولا اصال العشايا جمع اصيل **وَلَا كُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ** عن ذكر ربك ومن قال المسيح
في هذين الوقتين ليس من الغافلين احد من تلك الآية **إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ** كالملائكة
المقرين لا يتكبرون عن عبادته ولا يتكبرون بتهونه عن كل نقیصة سيما الشرك **وَلَهُ**
لا عين يستجدونك اى هم مع كونهم آمنين من سوء العاقبة متوجهون الى الله دائما فانهم
مع عدم الأمن كيف يتمادون في العفلة عابد بن غير الله وهذا اول سجدة في القرآن للنامي
والمتنع بالا جماع ذكر الملك عبادة قليلة هي السجدة وخيمانية هي السجود والمجدبة وحده

سورة الانفال مكية وهي سبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عن الانفال مكية عن حكم الغنائم وروى الترمذي والحاكم وقال الحسن
صحيح **وَابُدَاوُودَ وَالنَّسَافِي** انه نزلت حين اختلف كلام الشبان والشيخ في غنائم
بدر والشبان ادعوا الحقيقة فانهم باسروا القتال **قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**
بضعها الرسول حيث يامره الله ولذلك ماتت ممتها صلى الله عليه وسلم من الكل على السواء
فهذه لله من حيث أسما امرها وخلقها وللرسول اهلها من حيث اهلها مبيت حكم الله فيها
نقولها فاعلموا انما غنمتم من شيء ليس بنا شيء وبعض الاحاديث دال على ان شارقي على
الذي حصل يوم بدر من الحسن غنائم بدر فسميت تجنيس **فَاتَّقُوا اللَّهَ** من مخالفة حكم رسول الله
وَالَّذِينَ آمَنُوا انتم **الْحَالُ** التي بينكم وترك النزاع وهذا كما يقول اسقني فاذا انكيت اى
ما في الاناء **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ان كثير من المؤمنين لم يقنضوا الايمان طاعة الله

السجدة

جواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم على الشرط في مذهب سيوييه والبصريين
أما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم يعني كما لا يخفى من الشيع
اسم الله استلاء قلبه عظمة وحسية وخاف من قهره وإذا أيلت عليهم آياته زادتهم
إيماناً تصديقاً وعلى ربهم يتوكلون لا يرحلون غيرهم وعلوا الله المعطي والمانع
الذين يقسمون الصلوة صفة خبر أي يديمونها ويمتازون بها هم ينفقون يودون
الصدقة والظاهر العموم أولئك هم المؤمنون حقاً صدقاً من غير شك أي أحقه حقاً
وهم ضمير فضل من المبتدأ والخبر لهم درجات عند ربهم ومعزة ورزق
كريم لما تقدم ثلث صفات قلبية وبدنية ومالية رتب عليها ثلثة أشياء فقولت
القلبية بالدرجة والرفعة والبدنية بغيران الذنوب التي ارتكبتها الجوارح والمالية
بالرزق الكريم من مستلذات الجنة كما أخرجت ذلك من بيتك بالحق أي جميع أمورك
كالأنفال وغيرها ملتبس بالحكمة والصواب كما أخرجت ذلك من بيتك بالحق وإن
وقد يقرأ المؤمنون لكاد هوون الخروج الواو المحال كان غير من قرئ من قبل من شام
في مال كثير فخرج من مدينة عليه الصلوة والسلام لنهيم فخرج أبو جهل مع عسكر كثير
لتخلص العير فإراد صلى الله عليه وسلم القتال ووعداً لظفر فقتل هلاذ كرت القتال
لنأهت ثم واجهوا عدوهم وقاموا في بدر وظفر كما وعد مجاد لولت في الحق في امر
الجهاد بعد ما تبين أي تبينه وهذا بلغ في الإنكار لجدارهم بعد وضوح الحق أنه
من الله مع وعد الظفر والجملة متنافقة أو حالية من ضمير كارهون كما نأهت قوت
إلى الموت وهم سيظرون أي يكرهون القتال كراهة من يجر إلى القتل وهو ينظر
إلى أسبابه من غير شك لقلته عددهم وعددهم وقصة بدر مطوية بدر مطوية تفصيلها
وإذا بعد ذكر الله وأذكر هذه القصة أذ بعدكم إحدى الطائفتين غير معينة العير التي
فيها التجارة أو الغير التي خرجت من مكة أنها لكم بدل شمال من إحدى وتودون
وأو الحال أن عزات السوكة التي فيها المال وليس فيها العسكر الكثير والحرب كما
لكم ويريد الله أن ينجي شيت ويظهر الحق كما يريد بأموره أياكم القتال ويظهر
الكافرين يتواصلهم والدا بر الأخر يعني أروكم المال من غير كروه وإرادة الله
أعلاء كلمة وفوز الدارين لكم ينجي الحق ويظهر الباطل ولو كره التجر مؤن ذلك
قوله يريد الله لبيان الفرق بين الأرادين وقوله لنجي لبيان أنه لم يفعل ما فعل
الالهذا الغرض الصحيح والحكمة الباهرة كقولك أريد أن أكرمت لا كرامت

أفنت عليك بما أفنت فلا تكرار بوجه يعني فعلنا ما فعلنا ليجي أو متعلق يقطع إذ
تستغيثون بدل من إذ بعدكم وتأخذ الزمان متبعا للوعد في جزاء ولا ستغاث في
جزاء آخر وظرف ليجي لما رواه واشوكة الكفر الخوا في الدعاء ربكم وقد جئ استغاث مقديا
بحرف الجر كما صرح به سيوييه فاستجاب لكم أي باني مؤذركم وقوة إني بالكر لا استجبا
منزله قال باللف من الملايكة مردفين متابعين بعضهم على أربعين صفة ألف
أو مردفين باللف آخر وقد نزل الله القائل وثم إلى خمسة آلاف والقائل لا ألف
والباقي للسوكة كما بينا في سورة آل عمران وما جعله الله أي الامداد بالملك إلا
بشرى بشارة وليظهر بقلوبكم فيزول منها الوجع وما النصر إلا من عند الله
يكون مجزأ لإرادة إياها بسبب آخر غير الملك أو بغير سبب إن الله عز وجل حكيم
لا يغالب ولا يخول ففعله عن حكمة إذ يقسم الله الناس بدل ثان من إذ بعدكم
عند تعالى ينجي على المؤمنين يوم يرد أمته أمنا وموفعه له منه أي أمنا حاصل
من الله وهذه السنة كانت في البدر أيضا كما كانت في أحد ففي الصحيح أنه صلى الله
عليه وسلم مع الصدوق يدعون في العريش أخذت سنة ثم استقيظ مبتسما وقال
أبشرا يا أبكر هذا جبريل على شأياه النقع وروى أبو يعلى عن علي قال لقد رأيت يوم
بدر وما فينا إلا نأير الأرسول الله فانه يصلي ويكفي حتى أصبح ويترى عليكم من
السماء ماء ليطهركم من الجناية والحدث ويذهب عنهم رجز الشيطان
أي وسوسته فانهم في بدر نزلوا على غير الماء فأحله الله لهم وقد علم المشركون على
الماء وسوس عليهم الشيطان بأنكم تزعمون أنكم أولياء الله وفكم رسوله وجنبد
تصلون على جنابة فانزل الله المطر وسال الوادي وليرطب على قلوبكم بالصبر والعين
ويثبت به بسبب المطر والربط الأقدام على الحاربة يعني قوى قلوبهم واستجمعهم
فثبتت لأقدامهم حجازا والمطر ليد الرمل بحيث لا يعوض فيه أرجلهم فثبتت أقدامهم
فانهم في كثيب أعفر تسوخ فيه لأقدامهم وعلى هذا ثبتت لأقدام حقيقة بدأولا
بلام العلة في فعل جسماني وهو التطهير وعطف عليه من لأم العلة ما هو من لازم
التطهير ثم عطف باللام ما هو فعل محله القلب وعطف عليه بغير اللام ما هو من
لازمه فما أفصح آداء الكلام إذ يوحى بذلك ثالث رتب إلى الملايكة أي معكم
بالعون والنصر وقوله أي مفعول ينجي فثبتوا الذين آمنوا بشارة النصر والمجارية
وكثير سواد المؤمنين سألني داخل في أمر الملك بالتثبيت في قلوب الذين كفروا

١٢٢

الاعرف بعل ابين
يخاطبه حق

في سورة النور
الآية ٢٤

عن المؤمنين فاصبروا لأمركم لا عليكم فوق لا عنان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يعرفون قتل الملك بضرب فوق لا عنان وعلى النيان
مثل سمية النار قد أحرق بها وأصبروا منهم كل نيان أي أصابع أو كل مفصل ذلك
أي الرعب والضرب يا نهم شاقوا الله ورسوله خالفوا ما تركوا الشرع فصاروا
في شوق ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب لكم ذلكم
أي ذلكم العقاب أو الأمر ذلكم والمطاب للكفر قد وجوه وجاد نصب ذلكم تحذيرا
فأصبروا بذوق المعاد وأن للكافرين عذاب النار يكونوا جاعلين بين عذاب
الدنيا والدن عطف على ذلكم على الوجهين الأولين **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم**
الذين كفروا زحفا قال الفراء الزحف الدنو قليلا قليلا حال من أحد المومنين أو
منها أي متواضعين فلا تولوهم **لادبارا** لا تفراروا ومن يوليهم يومئذ أي يوم القيمة
الذين كفروا ذبوة فاهزموا **لإمحرقا** ليقربوا ليرى أنه خاف فينبغ
العدو فيكره عليه ويقنله أو **لأحرقا** ليقربوا من موقع القتال إلى فيه أخرى
من المسلمين بعبادته ونوره ونصب محرقا وممحرقا على الحال أو استثناء من المولين يعني
الأرجل محرقا لا حيند عامل أو مشارك للعامل أو استطاع في الأعمال بخلاف حاله
فإن لا يغوي في الحروب **فقد بآ** وفي مصحوب يعصبي من الله وما ويرجهتم
يش المصير جهنم أكثر السلف وعظائم على أن هذا مخصوص يوم البذر وفيه أسكال
فإن لآية نزولها أن كانت قبل وقعة بدر لها فائدة ولكن ما قبل الآية وما بعدها
صريح في أن نزولها بعد وقعة الأ أن يقال مصفونها وحكمها قبل كما في فشتوا الذين
أمسوا سألني لكن لفظها للاستئذان بعد ما في فالت لا ترى مغيرا حار حول تحقيقها
وأما في سائر الحروب بخلاف القرار إذا كان الكفار أكثر من مثلهم كما قال تعالى وحمل
أن فكم ضعفا الآية وعن بعض الفرار مطلقا حرارا إلا عن هذين السنين وفي
التصحيح وغيرهما أحاديث دالة على ذلك وعن بعض هذا خاصة الصحابة وآية
علم الله في مواجهة العدو ولا في الفرار بعد المواجهة وهذه الآية دالة على أن تلك
الكبيرة بسبب الخوف جهنم فإن تلك العبارة لا يتحمل إلا بالجلود كما في صورة قتل المعتد
بغير حق وصورة الخيف في الأرض فلم يقتلوه هم لما قال لا تولوهم إلا ديارا أمر
ملائكة بضربهم وقلهم نفي عن الصحابة القتل وأثبت الله ولكن الله فلهنم فإن
قتل الملك نيان من قتل الصحابة كما اعترف الصحابة بذلك وما رتب التراب إلى

في سورة النور
الآية ٢٤
في سورة النور
الآية ٢٤

في سورة النور
الآية ٢٤

أعين الكفار أو رمت التراب من يرك اليهم ولكن الله ربي إلى أعينهم وأوصله إليهم
وإن هذا ليس من جنس أفعال البشر هذا هو معنى القرآن أشاء الله وقد صرح علي بن
أبي طالب وابن عباس وغيرهما أن الرمية كانت يوم بدر كما كانت يوم حنين مثلاً
بمثل وليسلي تقديره ولكن الله قبلهم لغوايد وليسلي أو فعلنا ما فعلنا ليسلي المؤمنين
منه من الله أو من هذا الفعل بلاء حسننا نعمه عظيمة بالضرر وشاهدة لآيات يقال
البلاء إذا نعم عليه إن الله سمع بدعائهم عليهم بضم ذلهم أي الأمر ذلكم وإن الله
عطف على ذلكم موهم كيد الكافرين سيطر عليهم أن يستفوا فقد جاءكم الفتح
في سندا أحمد وفي السنان وفي سندر كالحاكم وصحة أن أبا جهم قال حين التقى العيسان
اللهم أينما كانت أجهروا قطع للزيم فأجته أي أهلكه وهذا استفهام منه وقال المشركون
حين مروجهنم من مكة تعلقوا بأسنار الكعبة قائلين اللهم انصرا على الجندين وأكرم
الحزين وأهدى الفستين فقال تعالى خطابا للمشركين على سبيل التكميل أن طلبتم الفتح
للأكرمين ولو أصبل الرحم فقد استجاب الله دعاءكم وإن تنهوا عن الشرك ومعاداة
المسلمين فهو خير لكم في الدارين وإن تعودوا إلى الكفر والمعاداة فقد مثل ما
فعلنا وإن تقتلوا أو تقتلوا فمنكم فمنكم جاعكم شيئا من الاعتناء فغلب هذا شيئا معقول
مطلق أو من المضار فهو معقول به ولو كثرتم فيكم وإن الله مع المؤمنين
بالضر في الدارين وقراءة أن بالفتح فقد ربه ولأن الله مع المؤمنين وقع ما وقع و
لما نمت على المؤمنين بأهلا كعدائهم وتداوى دأهم حتم على الطاعة وعدم مساهمة
الاعداء فقال يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه لأنولوا
عن الرسول فإن طاعته طاعة الله وأستسمعون القرآن وأنتم من أهل السماع لا
صم كالكا فزون والواو والحال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا اطعنا وهما لا يسمعون
لا يطيعون كما لما فعلن أو سمعنا بأذاننا ولا يسمعون فأنهم صم كطلق الكفر إن شئوا
لأن شئ ما يذب على وجه لا رضى عند الله الصم عن الحق التكميل بـ الذين لا
يؤمنون ولو علم الله فيهم حقرا استغابا بالآيات لا سمعهم كما سمع المؤمنين
فمنهم من أعلم أن لا خير فيهم كقولوا عن القبول وتم معصون قوم
عادتهم لأعراض وهذا كقولوا ولولا تركنا عليهم كل آية لا يؤمنوا يعني هم على طبع لا يمكن
أن يتأق منهم إلا بآيات أن أزال الله منهم هذا الطبع بالسبيل فلا سبيل لا دخل
في إيمانهم ومجرد زيادة من غير تبديل لا يفيد أيضا **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله**

في سورة النور
الآية ٢٤

وَالرَّسُولُ بِالطَّاعَةِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا كَانَ دَعْوَةُ اللَّهِ يَسْمَعُ مِنْ رَسُولِهِ وَاسْتِجَابَةً رَسُولِ اللَّهِ
اسْتِجَابَةً لِلَّهِ لَمْ تَقُلْ دَعَاكُمْ لِمَا يَحْبِبُكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ فَإِنَّهُ مَوْرَثُ الْحَيَاةِ الْآبِدَةِ أَوْ مِنَ
الْجَهَادِ فَإِنَّهُ لَوْلَاهُ لَغَلِبَ الْكُفَّارُ وَقَتْلُكُمْ وَاللَّامُ مَقْلُوبَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ إِنْ أَرَادَ سَعَادَةً أَحَدًا لَا يَخْلِيهِ إِنْ يَكْفُرُ وَإِنْ أَرَادَ شَقَاوَةً لَا يَخْلِيهِ
إِنْ يُؤْمِنُ وَقَتْلُ بَيْنِهِ وَبَيْنَ نَيْتِهِ بِالْإِيمَانِ فَاعْتَمُوا الْفِرْصَةَ فِي اسْتِجَابَةِ رَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ
وَقِيلَ هَذَا نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَلِ الْمَوَدَّةِ تَمَثَّلْ لَغَايَةِ قَرِيبٍ مِنَ الْعَبْدِ فَإِنَّهُ إِلَيْهِ تَحْتَرُونَ
لِخِزَاءِ الْأَعْمَالِ وَاتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فِي سَبِيلِ إِمَامٍ
أَحْمَدَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعِلِّ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ مِنْ
ظَهَرِ أَنْبِيَاءِهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يَنْكَرُوهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ
فَالْفِتْنَةُ الْمَسَاهِلَةُ فِي الْحَسْبِ أَيْ لَا تُصِيبُ وَبِالْهَذَا وَلَا لِلْفِتْنَةِ عِزٌّ وَبِحُجُوبِ الْأَمْرِ وَمَا
دَخَلَ النُّونَ فَلَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْهَيْ خَوَاتِمُ لَا يَطْرُقُ حَتَّى الدَّابَّةُ وَذَلِكَ عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ
فَانْهَمِ يَعْتَدُونَ مَا يَنْبَغِي سَبِ الْكَلَامِ فَقَدْ رَوَاهُ أَنْ تَقُولَ الْأَنْصَبُ الظَّالِمِينَ خَاصَّةً وَقَدْ رَوَاهُ
عَلَى مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ أَنْ تَقُولَ الْأَنْصَبُ الظَّالِمِينَ خَاصَّةً بِلِغَتِهِمْ وَمَعْنَاهُ فَاسْدَادُ الْهَيْ
صِفَةُ فِتْنَةٍ أَيْ فِتْنَةٍ مَقُولًا فِي حَقِّهَا لَا تُصِيبُ وَأَمَّا أَنْ لَا تَأْتِيَهُ وَتَكُونَ صِفَةُ فِتْنَةٍ
وَدَخَلَ النُّونَ لَتَشْبِهَ النُّونَ بِالْهَيْ فَلَا يَجُوزُ الْجَهْدُ إِلَّا فِي الصَّرُورَةِ وَهُوَ شَاذٌ وَجَوْدٌ
صَاحِبُ الْبُيُوتِ قَالَ ذَهَبَ بَعْضُ النُّحُومِ إِلَيْهِ وَخَاصَّةً حَالًا مِنْ فَاعِلٍ لَا تُصِيبُ أَوْ مِنَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَنْ لَا يَتَّقَى وَأَذْكُرُوا حَالَكُمْ بِأَمْرِ الْهَاجِرِينَ
إِذَا سَمِعْتُمْ قِلِيلًا فِي الْعَدَدِ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِحَقِّكُمْ
أَنْ تَحْطَظَّكُمْ النَّاسُ يَذْهَبُ بِكُمْ الْكُفَّارُ بِالْعَذَابِ وَالْقَتْلِ فَأَوَّكُمُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي
أَيْدِيكُمْ تَبْصُرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ سِتْمًا يَوْمَ يَذْزُرُكُمْ مِنَ الطَّبِيبَاتِ الْغَائِيَةِ وَكَانَتْ
لَا تَحِلُّ أَحَدٌ قَبْلَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ مَوْلَى الْبَنَمِ وَجَازًا أَنْ يَكُونَ الْخَطَابُ لِجَمِيعِ الْعَرَبِ فَإِنَّهُمْ
كَانُوا أَذَلَّ النَّاسِ أَجُوعًا وَاعْمَاءً وَاضْلَةً فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ مَكَّتَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَظَهَرُوا
عَلَى الْعِبَادِ وَصَيَّرَهُمْ أَغْنِيَاءَ مُتَرْفِعِينَ وَلَمَّا سَمِعُوا عَنْهُمْ بِأَمْنٍ بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي قَلَّةٍ وَذَلَّةٍ
نَضَّحُوا بِأَنْ لَا يَفْعَلُوا بِعَدَمِ رَأْيِ الْإِيمَانِ وَالْوَلَدِ عَلَى حُبِّهِ اللَّهُ فَإِنَّهُ نِيَا فِي الشُّكْرِ فَقَالَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ بَعْدَ مَا طَاعْتُمُوهُ وَإِنْ تَضَرُّعْتُمْ وَخَلَّافَ
مَا ظَهَرُوهُ وَتَخَوَّنُوا أَمَّا نَا يَكُمُ عَطْفٌ عَلَى تَخَوُّنِ الْهَيْ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْهَيْ أَيْ بَانَ لَا يَحْفَظُوا
أَمَّا أَنْكُمْ فَمَا بَيْنَكُمْ قَبْلَ تَخَوُّنِ الْهَيْ بِأَصْفَارٍ أَنْ تَعْنَى لَا تَجْعَلُوا بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ أَيْخُنُ

منه في قوله
يا أيها الذين آمنوا

نَحُولًا يَتَّبِعُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُونُوا إِلَى كَمَا تَرَى سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَمِثْلُهُ لَا تَقْتَوِي فِي الْإِيمَانِ
مُسَدِّدِينَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِبَاحِ الْخِيَانَةِ أَوْ عِلْمًا تَتَزَوَّدُونَ لِلْحَسَنِ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ كَثِيرٌ مِنَ
السَّلَفِ تَدَلَّتْ فِي آيِ الْبَابَةِ مِنْ حَاضِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَةً وَأَمْرٌ
أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَاسْتَشَارُوا أَبَا الْبَابَةِ فِي الْقَوْلِ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ وَكَانَ
أَهْلُ آيِ الْبَابَةِ وَأَمْوَالُهُمْ فِيهِمْ فَاسْتَأْذَنُوا إِلَى حُلُقَةٍ أَنْ الذَّيْجُ فَلَمَّا خِيَانَةُ تَمَثَّلَتْ وَوَدَّ
نَفْسُهُ فِي سَبَابَةِ الْمَسْجِدِ سَعَةً أَيْ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ حَتَّى يَنْزِلَ تَوْبَتُهُ وَقَصَّةُ مَشْهُورٍ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ قِتْنَةٌ اخْتِبَارًا وَامْتِحَانًا فَإِنَّ أَبَا الْبَابَةِ ظَنَّ سَبَبَ
الْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ خَيْرَ مَنْزِلٍ وَأَوْلَادَ الدُّنْيَا وَأَمْوَالَهَا فَلَا تَوَرُّدَ
الْأَمْزَلُ بِالْأَعْلَى الْأَفْضَلُ وَمَا خَذَرَ مِنْ فِتْنَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَأَطْعَمَهُمْ بِمَا
عِنْدَ مَدْرَسَةِ لَا تَقْتَنَاءَ بَيْنَ لَهْمِ نَوَائِدِ الْقَوَى وَمَنَافِعِ تَرَكَ الْهَوَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا فَاخْرُجُوا مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةٍ وَحَالًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
مَا كُفِّرْتُمْ وَتَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ يَسْتَرْهَا لِلَّهِ تَقْضُوا عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ وَ
تَقْبِرُ لَكُمْ لَا يَوَاحِظُكُمْ هَاهُنَا قُلُوبُكُمْ لَا يَدُلُّ مِنْ ذَلَّةٍ يَعْزِضُ لَهُ وَقِيَامًا وَاللَّهُ
دَوَّالُ الْعِزْلِ الْعَظِيمِ فَبِفَضْلِهِ وَعَدِّهِ بِالْقَوَى مَا وَعَدَ وَيُزِيدُ وَيُنْفِئُ وَلَمَّا تَمَّ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْهُمْ ذُو قُلُوبٍ وَذُلَّةٍ فَاعْزَمُوا وَكَثُرَتْ مِنْ عَلَى خَاصَّةٍ رَسُولِ اللَّهِ وَحَمِيدِ صَلَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا فِي الْحَقِّقَةِ مَنَّةٌ جَلِيلَةٌ عَلَى أَمْتِهِ اعْظَمَ الْمَنِّ فَقَالَ قُلُوبُكُمْ أَيْ
وَأَذْكُرْ قِصَّةَ خَاصَّةٍ إِذْ يَكْرَهُ بِلَاكُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَيْتِ لَيْسَ بِالْبَيْتِ أَوْ يَقُولُ
وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ بَلَدِكُمْ تَسَاءُ وَفَرِيشٍ بَيْنَ قَائِلٍ قَالَ تَقْبِرُ حَتَّى مَوْتٍ وَبَيْنَ قَائِلٍ
قَالَ تَخْرِجُهُ وَتَسْرِخُ مِنْ إِذَا هُ تَرَافَقُوا عَلَى رَأْيِ آيِ الْجَمَلِ بِصُورَتِ الْبَيْتِ وَهُوَ
فِيهِمْ عَلَى صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ وَسَوَانٍ تَأْخُذُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ سَيِّفًا وَفَضْرِيَّةً ضَرِيَّةً رَجُلٍ
وَاحِدًا لَا يَقْوَى بَنُو هَاشِمٍ عَلَى قُوَّةٍ مِنْ جَمِيعِ قُرَيْشٍ وَدُخُولِ الْبَيْتِ فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ
بِالْهَيْجِ وَيَكْرَهُ وَيَكْرَهُ اللَّهُ يَعَالِمُهُمْ بِمِثْلِ مَا فَعَلَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ
إِذْ تَكْرَهُ هُوَ الْتَأَنُّ وَلَمَّا ذَكَرَ مَكْرَهُمْ بِنَيْتِهِ عَقِبَهُ بِمَكْرِهِمْ فِي شَأْنِ كِتَابِهِ وَآيَاتِهِ فَقَالَ
تَسْلَى عَلَيْهِمْ يَا نَسَاءُ قَالُوا قَدْ جَمَعْنَا هَذَا وَلَا نَطِيعُهُ أَوْ قَدْ سَمِعْنَا
مِثْلَهُ شَاءَ الْقَوْلُ لَقَدْ نَأْتَيْنَا هَذَا وَهَذَا مِنْ بَهْتِهِمْ وَجَمَلَةِ عُنَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ
عَنْهُمْ عَنْ إِيَّانٍ أَقْصَرُ سُورَةٍ مِثْلُهُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الْأَمَّا سَطْرُهُ
الْأَوَّلُونَ اقْتَبَسَهَا وَتَقَلَّمَ مِنْهَا كَانَتْ فُهُمْ شَخْصٌ سَافِرٌ إِلَى قَادِسٍ وَتَعْلَمُ مِنْ أَخْبَارِ مَلُوكِهِمْ

نقله عن أبي سعيد بن جبير
والسدي رحمه الله

فلما رجع بحديثهم بما فعل بقول الله انما احسن قصصا انا او محمد وسار حضاره
 يفضلونه واذ قالوا **اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاسطر علينا حجارة من السماء**
 او انزلنا عذابا لم هذا ايضا قول ذاك الشقي المستي بنصر من الحارث او قول ابي جهل
 وعرضه اظهار عدم المسك والبراد من الحق المنزل من الله فانهم معترفون بان قصصه
 مطابقه للواقع وصنوه هو الفصل للاتفاق على نصب الحق وحكمة قوله من السماء مع
 ان المطر لا يكون الا منها مقابلتهم بحج الامطار من الجهة التي ياتيه الوحي منها يعني
 استدركه ان الوحي ياتيك من السماء فأتيا بالعذاب من تلك الجهة قد ذكر ان
 معاوية قال لرجل من سبأ ما اجعل قومك حين انقادوا للإمامة قال ليسوا اجمل
 من قومك حين دعائهم الى الحق فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر ولم يقولوا
 ان كان هذا هو الحق فاهدنا له ولما دعوا على انفسهم وما استجاب الله مع استحقاقهم
 بين سبب عدم الاستجابة فقال **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة** وانه
 سبحانه لا يتاصل قوما وفيهم نبيهم **وما كان الله لمعذبهم ولم يستغفر لهم** وفيهم
 من يستغفرون المؤمنين كانوا بمكة وما استطاعوا الهجرة الا بالامر قال
 ابن عباس كانوا يقولون عفراتك وليك لا شريك لك ونحو هذا مما سجدوا و
 استغفروا فجعله الله امانة منهم في الدنيا وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم انزل
 على امانين لآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية فاذا مضيت تركت
 فيكم الاستغفار **وما لهم الا يعذبهم الله** ما استغفروا به معناه الميمر اي
 كف لا يعذبون وهم يصدون يمغنون المؤمنين عن المسبح الحرام كغابر الحديثيه
وما كانوا اولياءه وما كانوا استحقاق ولاية امر السجدة الحرام كانوا يقولون
 نحن ولا البيت نصد من نشاء حال عن صديق يصدون يعني العذاب واقعه لهم لا
 محالة وان تاخر مدة الحكمة اقضت الباقين **اولياؤكم الا المنفون** لكن اكرمهم لا يعذبون
 انهم غير مستحقين ومنهم من يعلم ويعاند قال ابن عباس وغيره لما خرج المؤمنون
 الذين بقوا في مكة وما بقي فيهم من يستغفرون نزل وما لهم ان لا يعذبهم الله والعذاب
 القتل يوم يدرى والخط وفتح مكة وعند بعضهم معنى ما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون طلب الامان ولا استغفار من الكفار مثل لا يعذبك وانت قطعني اي
 اطعني لا يعذبك **وما كان الله لمعذبهم عند البيت** امكا **وتصدى سبب ثالث** لا استحقاقهم
 العذاب اذ بان انهم لم يستغفروا ولا يبت الله والمكاء الصدقة يعقون مقام

صلواتهم يدخلون في الطواف اصابعهم في افواههم ويصفرون واذا صلى على الصلوة
 والسلام في الحرم يصفرون ويصفقون عن يمينه ويماره لخطوط عليه صلواته و
 كانوا يصنعون خدودهم على الارض ويصفرون بافواههم ويصفقون بايديهم
قد وقوا العذاب في الآخرة وعند النزاع او في البدن بما كنتم تكفرون بسبب كفرهم
 ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدقوا الناس **عز سبيل الله** ارجع من بقى من
 الكفرة من البدن استعانوا من ابي سفيان وغيره واستقرضوا وانفقوا في غزوة احد
 او نزلت في نفقه الخارجين الى بدر يخرون يوما عشر من الابل وتسع اسنين فقولها
 في مدة عمرهم ثم تكون عليهم حسرة في الآخرة او في الدنيا ايضا لذهاب المال وعدم
 نيل المرام **فمن يغفلون عاقبة الامور** الذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني من مات
 منهم على الكفر لم يميز الله الخبيث من الطيب الشقي من السعيد لما اخبر بما الى اليه
 حالهم في الدنيا من حسرتهم وكونهم مغلوبين اخبر بما يؤل اليه حالهم في الآخرة ولا امر
 ليميز متعلق بحشرون هذا هو ظاهر القرآن وباقي التوجيهات محل وكلف **مجعل**
الحديث اي الفرق الاشياء بعضها **على بعض** اي يجعل بعض الحديث على بعض
 عبارة عن الضم والجمع حتى يترأ كوا لفظ اذ حاطهم فبعضه بدل من الحديث فيركه
جميعا اي يضمه **فجعلهم في جهنم** اولئك الفرق الحديث ثم الحاشرون والحديث
 اسم جنس لوحظ اولا افراده في قوله بعضه وفي يركه ولوحظ ثانيا جمعه في
 اولئك ثم الحاشرون قل للذين **كفروا** اللام للتبليغ امر ان يقول
 لهم هذا المعنى ان يذهبوا عن الكفر ومعاداة الدين **يعذبهم ما قد سلكوا**
 من الذنوب **وان يعودوا الى الفناء** ويستروا على العناد فقد مضت سنة الاولين
 استمنا منهم فانه سنة الاولين يعني شئتوا منهم فحارب الشرط محذوف وقوله فقد
 مضت دليل على الجواب **فعلوهم حتى لا يكون** فتنه شرك من كان تامة اي لا يوجد
 شرك **ولا يكون الذين كذبوا** كذبهم ليعذبهم غير الله في جزيرة العرب فان الله عن الكفر
الله بما يعملون بصير بجازيم بجازاة البصير بهم قيل معناه فارت
 استحقاقا عما هم فيه من الكفر والفناء فكفوا عنهم وان كنتم لا تعلمون بواطنهم فان
 الله بما يعملون بصير وقرآءة تعلمون بالخطاب فمعناه بما تعلمون من الجهاد والدعوة
 الى الاسلام وتبليغكم الى اخرجهم من ظلمة الكفر بصير فيجازيكم **وان تولوا** عن
 الاسلام ولم يقبلوا دعوتكم **فاعلم ان الله مولكم** كما صرحكم نعم المولى لا يصنع

در اي اليه الله الكفار انما افانك المولى محاربتكم
 ليميز الحديث الطيب اي من طيبه فتنه اولئك
 من طيبه فتنه اولئك اي من طيبه فتنه اولئك
 المومنين على انهم على غير الحديث الطيب

من تولاة **وتم النص** برأيه من هوذا جره لا يغلبا بدا والمخصوص بالمدح معذور ولما
قال وهو يلومهم بخبر بالبال ان المال الذي يؤخذ منهم بعد نصر المؤمنين كفي يفعل به فقال
واعلموا انما غنمتم من شيء اخذتم من الكفار فلهذا لا سلطانا في شيء كان وما
موصولة وغمتم صلها بخبر العايد وفتر ما بقوله من شيء ليدل على العموم **فان الله**
خمس اي فالحكم ان الله خمس ودخول الفاء لتضمن العموم معنى الشرط ولا يصح ان
ذكر الله افشاح كلام للبرك كما نقول لعبدك اعتقت الله واعتقت **والرسول**
كان يصرف فيما شاء ولان لصالح المسلمين او للخليفة او مردودا الى اصناف البائس
والذي اقرب بنو هاشم وبنو المطلب او بنو هاشم وخدم او قرش كلهم **واليتيم**
يتامى المسلمين او يتامى ذوي القربى والمسكين والمحتاج الذين لا يجدون ما يسدون حلهم
او مساكين ذوي القربى **واثر السبيل** المسافر ومريد سفر العسر وليس له نفقة سفره
او ابن السبيل من ذوي القربى فعلى هذا تقسم الغنمة على خمسة اربعة الحاربين و
خمس هؤلاء **ان كنتم ائتمتم بالله** تقديره ائتمتموا ان كنتم ائتمتم بالله ائتمتموا ما شرعت
لكم في الغنمة **وما ازلنا على عبدنا يوم الفرقان** اي ان كنتم ائتمتم بالله وبما ازلنا
ويوم الفرقان هو يوم يرد فرق الله فيه بين الحق والباطل يوم **التقي الجمعان**
المسلمون والكفار وهو يوم الجمعة لست عشرة من رمضان **والله على كل شيء قدير**
تقدروا على نصر القليل على الكثير **اذ ائتمتم بدار من يوم الفرقان** بالعدوة والدا شط الوادي
الا قرب من المدينة وتم بالعدوة **القصوى** وكفار مكة من جانب الوادي لا بقدر من
المدينة **والركب اسفل منكم** الركاب الذين جاؤا من الشام في مكان اسفل من
مكانكم اي ساحل البحر ونصبوا اسفل على الطريق واقع موقع خبر الركب **ولو تواعد**
انتم والكفار للقتال **لا جئتمكم انتم في البيعاد** خوفا وهيبه لعلكم وكثرتم فكان
الالقاء على غير الميعاد **ولكن تلاقيتهم على غير ميعاد ليقضي الله امره** كان مقصود
في عمله وقيل يعنى مفعولا حقيقيا بان يفعل من نصر اوليائه وكثر أعدائهم
بذل من ليقضي من هلك عن بيئته **وحكى من حكى عن بيئته** اي لموت من يموت
عن بيئته عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدا لها لئلا يكون له حجة ومعدرة
فان وقع يرد من الايات الظاهرات وقيل المراد من الهلاك والحياة **والكفر**
الايمان اي ليكفر من يكفر بعد حجة لما راى من الايات فلا يبقى له عذر بوجهه ويؤمن
من امن عن حجة وبصيرة وعين **وان الله لسميع عليم** بما قال من كفر وامن وتما

قلوبهم **اذ يريكم الله** يدل ان من يوم الفرقان في منامه قليلا لغير ما يات بقلوبهم
وذولهم فيكون سبيعا لهم ونصب قليلا بانه مفعول ثالث ليري ولما كان كثير
لغنى لكم الجنة ولما رغبتم في الامر اخلفت كلمكم في امر القتال مع الكفار و
لكن الله سميع انتم بالسلامة من التنازع انه علم ان آت الصدور فيعلم الجين و
التنازع اعلم ان روى الا نبيا حق ووحى بعبده ان روى اهر معتبرا لا اصغاث
احلوا روى بيتنا صلى الله عليه وسلم في امر العدة على منبره وغير ذلك فيجوز
ان يراهم قليلا في العدد وحكى عن اصحابه من غير ان يعبر ويعبر ضعفهم فان
الضعف يترتب على القلة اكثريا فلا خطأ في منامه والله اعلم **واذ يريكم الله**
ليجوز ولا يستعده والتعجب حتى قال ابو جهم انهم اكله خبز وتمر كثرهم من القتال
في الغنم حتى يرونهم مثلهم لتفاجئهم الكثرة في القطة **اذ انقسمتم في غنمكم** يحصل
لا في المنام قليلا حال لا مفعول ثالث لانه من رؤية العين هنا وانما قللهم في
اعين المسلمين تبيها لهم وتصدقا لروى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال
ابن مسعود من في جنبه امر اهرم بعين قال اراهم مائة فاستمر منهم رجل وسألنا
منه كبر كنتم فقال الباقى **ويقتل لكم في غنمكم** ليغثروا ولا يستعدوا للحرب حتى
قال ابو جهم انهم اكله خبز وتمر كثرهم من القتال في اعينهم حتى يرونهم مثلهم
لتفاجئهم الكثرة **ليقتضي الله امره** كان مقصودا بحمل المعنى كما مر **والى الله**
رجع الامور فلا امر الا هو خالقه او مصير الكل اليه فيجازيهم ولما بين ان النصر
والغلبة من الله لا تؤثر فيه القلة والكثرة امر المؤمنين بالتوكل وطلب النصر من
الله المؤثر فقال يا ايها الذين آمنوا **اذ القيتهم فخذوا حاربهم جماعة ومحاربة**
المؤمنين لا تكون الا مع الكفار **فاثبتوا لا تهزمو** فاذكروا الله كثيرا في حال
القتال ومن جالما لذهول عن كل شيء فامروا بذكر الله الذي يفرج اليه عند الشدائد
فان يفرج لكم لكن تظفروا بمرامكم **واطيعوا الله ورسوله ولا تمارعوا باحلال**
الاراء **فمن شكرنا** فمحبونا من جواب النهى **وتذهب بكم** دولكم وودادكم او
ريح نصرتكم وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اذا هبت رياحا
فاغتنمها فان لكل خافقة سكونا وتذهب عطف على تفشلوا **واصبروا الى الله**
الصابرين بالحماية والعناية **ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم وهم بطول**
خزا وطغيانا **وراء الناس** ليشوا عليهم بالشجاعة والرياسة قيل لا يجهل

ارجع فان العير التي خرجت لها قد نجت فقال والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر تشرب
فها الجنود وتعرف علينا البقيان وتسمع بخبرنا العرب فها بنا آخر الابد نعم ورددوا
فصقوا كودس المنايا وناحت عليهم النوايح فقهى الله المؤمنين ان يكونوا مثلهم
بطرين طرين مرابين باعمالهم صادقين عن سبيل الله ويصدقون عيسى بن مريم
عطف على بطرس سواء كان مغولا له او حالا وفاية العدول الى صريح الفعل فهو
الحديث بخلاف البطر والرياء فانها دأبهم وشيمتهم والله بما يعملون محيط
فلهذا اجازتم شر الجزاء واذا زين اي ذكر حال اذ زين لهم الشيطان اعمالهم
تمثل لعنه الله يوم البذر بصورة سراقته بن مالك الكنا في مع عسكروا راية وقال
لا غاليكم اليوم من الناس لكم خبر لا طرف غالب والا لوجب ان يقال لا غالباً
واي جاز لكم يحيركم وممكم والوا وحمل العطف والحال وكان بين بني كنانة و
قريش حرب وخافوا من بني كنانة فلهذا اجازتم فلما رآب الفتان التي المعيا
تخلص على عيسى بن مريم وقال لي يوتي منكم لم كيف بالفعل حتى اكد
ذلك بالقول اتي ادي ما لا ترون من جود الله ملائكته فانه لما كان بينهم
يفترقهم اتي اخاف الله معذرة كاذبة بل علم ان لا قوة له مع المليك وخاف ان
يضل اليه من الملائكة مكررة وهذه الشبهة السومة كما قال كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر لايه والله شديد العقاب يحتمل ان يكون معطوفاً على مقول القول
ويحتمل ان يكون عطف جملة على جملة وهي كلام الله قد يد لا يليس ومن تابعه من قرش
وغيرهم اذ يقولون انما ذكر حالهم اذ يقول المانفون هم قوم اسلموا بمكة ولم يهاجروا
وخرجوا مع الكفار يوم بدر فلما داروا بخلة المسلمين اتابوا وادبروا واكذبوا في
قلوبهم من العطف لاختلاف الصفات مع اتحاد الموصوف عزوه لا وديتهم ولولا
العز و ما تقرضوا مع قلوبهم كثرنا فقلوا جميعا وقال تعالى مجيبا لهم ومن يؤول على الله
فان الله عز وجل غالب لا يهزم ولا يهزم من الجأ اليه حركته في افعاله وجواب من
محذوف مثل فهو المنصور وقوله فان الله دليله ولو تروى لو عاينت ورايت يا
محمد حالهم فلومرد المضارع الى معنى الماضى اذ يؤول الذين كفروا للملائكة
الملائكة فاعل يؤول وجواب لو محذوف يعني لو رأت امراها لا فطيعا لا يطيع
بالقول يهبطونهم اذا قبلوا وادبارهم اذ ادبروا وجملة يضربون حالية قيل
فاعل يؤول ضمير راجع الى الله والملائكة يضربون مبتدأ وخبر وادبروا ويقولون ذوقوا

من يؤول على الله
من يؤول على الله

عطف على يضربون وقد يقولون لاجل المعنى عذاب الخوي في جهنم فانه يدور
عن قريب وعن بعض السلف مع الملائكة مقام من حديد كلما ضربوا بها القهق
النار منها ذلك العذاب ما قدمت ايديكم بسبب ذنوبكم التي اكتسبها ايديهم
وان الله ليس بظالم للنبي عطف على ما قدمت اشار الى ان من عفى عن
هؤلاء الذين ظلموا انفسهم وظلموا عباد الله المؤمنين ظالم كثير الظلم بمعنى ان الله
وضع الشيء في غير موضعه الا لا يبره وهذا فسر اهل اللغة الظلم وما ورد في
كتاب الله الظلم بهذا المعنى والعفو في موضع لا يقتضيه الحكمة ظلم لانت فيه وليس
هذا من الاعتراف في شيء قيل ان ذلك على طريق التنبؤ كقمار ولبان وقيل
ذلك على طريق التوزيع فان العبيد دال على الاستغراق فالظالم لغير كثير الظلم
لا صابة كل منهم ظمما فالمعنى ليس بظالم لهذا والا لكانت مالا يحصى فالمبالغة والجهة
الى الكمية وتامل قول العاصي البضاوي في هنا في سورة الاحقران كيف وقع فيما
قدمه كتاب آل فرعون اي انهم وطريقهم كد انهم والذين يرضونهم
والكفار الذين من قبل آل فرعون كفروا بايات الله تفسير الدائب
فاخذهم الله بنورهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوي لا يغلبه الجسد والحق
للمرة الكفرة المعاندين ذلك الاخذ بالذنوب لا العذوب بعزوب وان الله
لقد مكسر انفسهم انفسهم على قوم حتى يعرفوا ما بان لهم سبب ان عاده الله
جارية بان لا يبذل نعمته على قوم شقية الا ان يبدلوا حالهم الى اسوأها كقرش
كذبوا بايات الله واستهزوا بها وسموا رسولنا ساحرا ومجنونا وصدوا عن سبيل
الله وان الله عليم كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم
بدلوهم واغرقنا آل فرعون قوله كذاب الى اخره تكرير للتاكيد وكل كانوا ظالمين
اي من الاولين والآخرين جمع الضمير للفواصل ولم يجعله على لفظه ككل يعمل على شاكلته
وكذا اخذنا بذنبه ان الله اقر عند الله الذين كفروا وسخروا في الكفر
لا يوسون لرسولهم فيه ومجرد الكفر لا يخبر عن المصيف به بانه لا يؤمن
بذل من الذين عاهدتهم اخذت العهد منهم ثم يقضون عهدهم
قد نقض يهود بني قريظة عهدهم واتحوا المشركين بالسلح وقالوا
نسبنا واطعنا فاعادوا ثانيا ثم يقضوا يوم الحندق فهم شر سائر الكفر ايضا
هم لا يوفون عاقبة العذر فاما ما سقاهم فقال لهم وما سقاهم

في الحرب فاسترد بهم من خلفهم فافعل بهم عقوبة فيفريق منك ويخافك من رايهم
 من الكفرة ليعتبروا فلا يقضوا عهدهم بعد ذلك يعني غلظ عقوبتهم ليكون
 عبرة لغيرهم **لعلهم** اي من خلفهم **بذكرون** يتعظون **واما احقر** بامارة
 تلوح لك من قوم معاهدين **حياته** نقض فابيد اليهم فاطرح اليهم عهدهم
على سواه على طريق مستو سوط مثل ان تحترق قطع العهد الذي بينك وبينهم
 حتى لا يكون منسوبا الى الحيانة ففعل سواه حال من فاعل فابيد ان الله لا يحب الخائنين
 تغليل لبند من غير اعلام **ولا تحسبن** يا محمد الذين كفروا **استبقوا** فاقونا فلا نقدر
 عليهم بل هم تحت قهر قدرتنا فسبقوا مفعول الثاني وعلى قراءة الباء الفاعل ضمير
 عايد الى الرسول او على السامع وسبقوا مفعول الثاني انهم لا يتجزون لا يجيدون طالعهم
 عاجزا عن ادراكهم وعلى قراءة فتح ان قدروا لانهم قال يحيى السيرة تزلت فيمن اقل
 يوم يبرز من المشركين **واعيدوا لهم** الحرب الكفارة **استطعتم** من قوة من كل ما يقوى
 به في الحرب وفي الحديث الصحيح الا ان القوة هي التي قالها لاثنا عشر من **باط الحيل**
 الرباط اسم للربوطات لكن لا يستعمل الا في الحيل فالاضافة بمعنى باعتبار عموم المقوم
 للاصل **ترهبون** به تخوفون بما استطعتم **عدوا لله** وعدوكم مشركي مكة
فاخرج من دونهم لا يعلمونهم لا تعرفونهم ليس له الا مفعول واحد **الله يعلمهم**
 باعيانهم ودواهم وما استبقوا من سنة فيل او كنه في سبيل الله **وقد انكم**
 جزاؤه **فانتم لا تعلمون** بتضييع الفعل **وان جحوا** للصلح يقال مال له
 ومال اليه **فاجتجها** مل اليها وثابت السلم قيل لغة وقيل بمعنى المساهلة قيل
 حملا على التقيض وهو الحرب وهذا كلام كما فعل يوم الحديبية والظاهر ان هذه
 الآية قبل صلح الحديبية **وتوكل على الله** في الصلح ولا تحف خداعهم **اي هو السمع**
العلم **فان يريدوا ان يحذركم** يريدون بالصلح خديعة فما عليك من نياتهم
 الفاسدة **فان حسبك الله** محسبك وكافيك ومن كان حبيبه لا يبالى من فوق
 سوء ووقع حسبك صفة لكره في قولك عندي رجل حسبك رجلا ودليل على انه
 بمعنى المحسب هو الذي يذركهم **وبالمؤمنين** **فالتقين** **قلوبهم** مع ما في قلوبهم
 من الضعيفة **لو انفقنا ما في** **اي** **فان جميعا** على تالف قلوبهم واجتماعها على محبة بعضها
 بعضا **ما الف بين قلوبهم** لتساوى عداوتهم وكان بين لاؤس والخزرج من العداوة
 والحرب فاستها والله بحضرة الف بينهم فاجتمعوا وانساهاهم تلك السخاء

من ان الله لا يحب الخائنين
 من ان الله لا يحب الخائنين

فصاروا انصارا **ولكن الله** **الف** **بهم** فانه مقلب القلوب **ايه** **عجز** **عن** **عالم** **لا** **غلب**
حكيم **بضع** **كل** **شيء** **في** **موضع** **يا ايها النبي** **حسبك** **الله** **كافيت** **ون** **انبعث** **عطف**
 على لفظ الله **بالمؤمنين** قبل الواو بمعنى مع اي محسبك مع المؤمنين الله نزلت في
 البسداء قبل قال بديا **ايها النبي** **خمس** **المؤمنين** **على القتال** اي بالغ في حقهم عليه
ان يكن **شكركم** **عشرون** **صابرون** **فيلبوا** **بائتين** شرط في معنى الامر بمصاهرة الواحد
 للعشرة والوعد بالغلبة ولذلك دخلها النسخ فان الشرط اذا كان منه معنى المكلف
 جاز فيه النسخ **وان يكن** **شكركم** **بانه** **يفعلوا** **الغار** **المؤمن** **كفروا** **اثبت** **قيدا** **في** **لاو**
 موقوله صابرون وحذف نظيره في الثاني واثبت في الثاني قيدا من الذين كفروا
 وحذف من لاو للعلم بدو كرم المائة ولا لفظ بعد عشرين وما تن للدلالة على ان
 الحكم القليل والكثير واحد **بائتم** **قوما** **لا يفقهون** بسبب جهالهم بالله ولا يعلمون
 الا للدين فلا يثبت اقدارهم اذا راوا شدة وظنوا الهلاك **الا** **نحفظ** **الله** **عنكم**
 هذا نسخ الحكم الاول لما ثقلت على المسلمين معاملة الواحد مع العشرة **وعلم** **ان** **فيكم** **ضعفا**
 في البدين عطف على خفت وعلم الله متعلق بالحادث قبل الوقوع بانها ستقع وحال
 الوقوع بانها واقعة فلا يلزم انتقاء عليه بالحادث قبل وقوعه **فان يكن**
شكركم **بانه** **يفعلوا** **بائتين** **وان** **يكن** **شكركم** **بانه** **يفعلوا** **بائتين** **وان** **يكن** **شكركم** **بانه** **يفعلوا** **بائتين**
يكن **شكركم** **بانه** **يفعلوا** **بائتين** **وان** **يكن** **شكركم** **بانه** **يفعلوا** **بائتين** **وان** **يكن** **شكركم** **بانه** **يفعلوا** **بائتين**
والله **مع** **الصابرين** **بالنصر** **والغلبة** **ولما** **كان** **الصبر** **شديدا** **المطلوبية** **اثبت** **في** **اول**
 جملة التعنيف وحذف من الثانية ثم ختم الآية بعوله والله مع الصابرين بالغلبة
 فان الصبر يواصل والعدة في الغلبة ما كان **لنبي** **ان يكون** **له** **اسرى** **اي** **ما** **صح**
 وما استقام لنبي من الانبياء ان ياخذ اسارى ولا يقتلهم **حتى** **تخرج** **من** **الارض**
يكثر **القتل** **فيذل** **الكفر** **ويغتر** **لاسلام** **من** **اتخذ** **المرض** **القتل** **من** **الخيانة** **التي** **ي**
القتل **يريدون** **عرض** **الدين** **خطامها** **باخذ** **الفداء** **منهم** **قيل** **الجمع** **دليل**
 على ان المراد ما كان لا اصحاب نبي **والله** **يريد** **الا** **احسن** **اي** **يريدكم** **ثوابها**
الاحسن **يريدكم** **ثوابها** **الاحسن** **يريدكم** **ثوابها** **الاحسن** **يريدكم** **ثوابها** **الاحسن** **يريدكم** **ثوابها**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر غير فعال هم ائمة الكفر اضرب
 اغنائهم والله اغناك عن الفداء ثم استشارا با بكر فقال هم قومك لعل الله يؤ
 عليهم خدمتهم فدرية تقوى لها اصحابك فقيل صلى الله عليه وسلم الفداء وعفا عنهم

الكتاب من الله سبق معنى في امر الكتاب انه لا يعذب من عصا الا بعد صريح
 بهنق او ان لا يعذب مسلما شهد للبذر او في امر الكتاب ان الفداء سيجل لكم
لمسكم فيما اخذتم من الفداء قبل الاذن **عذاب عظيم** كما انهم اسكوا
 عن الفداء ايضا وخافوا شد خوف فزل يعني تحت لكم الفداء مما عفيتم
 الفداء من الفداء خلا لا حال او مفعول مطلق اي كالا خلا لا طيبا **واتقوا الله**
 في مخالفة ان الله غفور رحيم يعفون ذنوبكم ويايح لكم الفداء يا ايها النبي قل
لمن بين ايديكم من الاسرى ان يعف الله في قلوبكم خيرا بان يتعلق علم الله بحصول
 ارادة ايمان واخلاص في قلوبكم **يؤفكم** ان اسلمتم خيرا مما اخذتم منكم من
 الفداء **ويغفر لكم** ما صدر قبل الاسلام عنكم **والله غفور رحيم** لما اخذ العباد
 طلب منه فداءه وفداء اقراره فقال ما عندي ذاك فقال صلى الله عليه وسلم
 فابن المال الذي دفنت انت واما الفضل قال والله لانت رسول الله ان هذا الشئ
 ما عليه اخذ غيري وغيرها قال فاحسب لي مالا اصبتم عشرين اوقية من مال كان
 معي فقال صلى الله عليه وسلم لا ذاك شئ اعطانا الله قال فاعطاني الله مكان عشرين
 اوقية عشرين عبدا كلهم في دين مال يضرب به منع ما ارجو من مغفرة الله **وان**
يريدوا خصالا اي الاسارى فيما اظهروا لك من الاسلام ولا خلاص فقد
تجاوزوا الله من قبل بجزو جهنم مع المشركين **فامكن** فامكنك **بهم يوم يدرك**
 اخذتم فان عادوا بعد قال السدي عند الاكرين ان الامة عام لجميع الاسارى
فما الله عليهم بخيانة من خان حكمهم تبديره ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
 بانه اليهم وانفروهم **سبيل الله** والذين آووا اسكوا المهاجرين في منازلهم من المدينة
 ونصروا ونصروهم على اعدائهم او كذلك بعضهم **اولياء بعض** في الميراث دون اقاربهم
 نقل البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احاط بين المهاجرين
 ولا نصارى كل اثنين اخوان فكلوا يتوارثون بذلك او ثامقدا على القرابة حتى
 نسخ الله بالمواريث والذين آمنوا ولم يهاجروا **واما لكم من ايديهم** اي ليسوا لكم اولياء في الميراث
حتى يهاجروا وان استنصروكم اي المؤمنون الذين لم يهاجروا في الدين **فعليتهم**
 فواجب عليكم نصرتهم على المشركين **اعلى يوم بينهم وبينكم** اي عهدهم فلا تقصروا
 عهدهم في نصرتهم عليهم **فانما تعملون** نصير فيما زكم بالوفاء بالعهد والنقض
والذين آمنوا اي نصرتهم في الميراث والنصرة ولم يكونوا اولياء المسلمين

لا يهاجروا **فعلون** ان شرطية ولا نافية اي ان لم تفعلوا اي ان لم تفعلوا اما امرهم من طبع
 العلقه حتى الميراث بينكم وبين الكفار سكن يحصل كان تامة فستة في الارض وقنار
كبير في الدين كقوة الكفر وضعف الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
 في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا صدق من غير شريك دون من امن
 وسكن مسكن الشرك وفي الحديث المنفوس على صحته بل المتوارث المزمع من اخيه و
 في رواية من اخيه فوما فهو منهم حشر معهم ونصب حقا على المصدر الموكد او نقد
 ايمانا حقا لهم مغفرة **ورزقكم** في الجنة يدك ما صرفت من ما لهم في سبيل
 الله فالسابقة تضمنت ولاية بعضهم بعضا وتقسيم المؤمنين الى الاقسام الثلاثة و
 بيان حكمهم في ولايتهم ونصرتهم وهذه تضمنت الثناء والتشريف ولا خصاص
 وما آل اليه حالهم فلا تكرار والذين آمنوا من بعد بعد ايمان السابقين ومجرتهم
 وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك من جملتكم ايها المهاجرون ولا نصارى
 فان المهاجرين بعضهم هاجروا قبل المدينة وبعضهم بعد صلحها قبل فتح مكة
 وبها الهجرة الثانية واوولاء الارحام بعضهم اولى ببعض في التوارث من الاجابيت
في كتاب الله في اللوح المحفوظ وفي حكمه وهذه ناسخة للارث بالحلف والاخاء
 الذين كانوا يتوارثون به **اولا ان الله يكل شئ** عليم فيعلم صلاح الاوقات
سورة براءة والتوبة ولها اسماء اخر مدينة قيل **لا تسئل**
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها ولها ما وثق وقيل **وما تسئل**
سورة براءة من الله ورسوله اي هذه براءة واصلة من الله
 ورسوله يقال برئت من فلان اذا انقطعت بيننا الرصلة والعصمة الى الذين عاهدوا
 المشركين اي الله ورسوله بريان من عهد عاهدتم المشركين وان كان صادرا من
 الرسول باذن الله يعني وجب بئذ ولا عهد بعد ذلك في البخاري عن البراءة انها
 اخر سورة نزلت واوولها نزلت حين رجع عن غزوة تبوك وقصد الحج فذكره بخالطة
 الكفار سيما وهم يطوفون بالبيت غرة فسبحوا في الارض ايها المشركون وهو
 امراباحة وفي ضمنه تهديد ومن باب لا تقات الى الخطاب **اربع اشهر**

والمصدر

ولا يصح انه يوم الفخر الى ما شرع به لا آخر ولا كثر من على ان كان له عهد موقت
 ولم ينقض فاجله الى مدة مما كان ومن له عهد عن موقت او دون اربعة اشهر
 او اكثر لكن نقضه في كل له اربعة اشهر وفي رواية عن ابن عباس ان من له عهد
 موقت او عن موقت فاجله اربعة اشهر ومن ليس له عهد فاجله اسلخ لاشهر
 الحرم ثم السيف حتى يدخلوا الاسلام **واعلموا انكم غير محجزي الله** اي لا تقوتونه وان
 امهلكم **وان الله يخزي الكافرين** مظهر في الدنيا والاخرة **واذان** اي اعلام عطف
 على براءة **عن الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر** افضل ايام المناسك ويوم
 العيد وجعل ما يفعل فيه حجيا كبيرا اعتبار معظم اعمال الحج من الطواف والسعي والحلق
 والرمي والذبح او عرفة وجعل الوقوف فيها حجيا كبيرا لانه اعظم واجابة التي ان
 فانت فانت الحج وقيل المراد ايام الحج كلها ولا يصح الحج عمره فان عليا اذن
 بلك لايات يوم عرفة ثم اذن لها يوم الفرحين راي انه لم يعم الناس بالاسماع يوم
 عرفة وجملة براءة اخبار شيوخ البراءة وجملة اذان اخبار يوجب الاعلام بما ثبت
 وعلقت البراءة بالمعاهد من لانها مختص بهم ناكثين غيرهم وعلق الاذان بالناس
 لعمول سبلها او كما فرأى الله **اي بان الله يوبى بين المشركين ورسوله عطف على**
المستكنين بري او يقيده ورسوله كذلك **فان يثبت من الشرك الموجب للتبري**
فهو اي الرجوع خير لكم في الدنيا والاخرة فان توليتم من التوبة فاعلموا انكم
غير محجزي الله عن فائتين اخذه انتقامه وبشر الذين كفروا بعد ما ابله جعل الاذان
 بسادة على سبيل الاستهزاء بهم فان البشارة في الغرف مستغلة **الذين**
عاهدتم من المشركين لا ولي ان يكون الاستثناء منقطع اي لكن الذين عاهدتم ولم
 ينقضوا عهدهم اتموا عهدهم وامهلوهم بعد اربعة اشهر الى انقضائه اجلهم واما
 فقلنا عن ابن عباس يعني اتموا عهدهم الى مدتهم الى مدة قدرنا وهي اربعة اشهر
تولم يمتنعوا شيئا من شروط العهد ولم يطأوا بالرياء ونوا عليكم **انكم**
من اعدائكم فاقبوا عهدهم الى مدتهم اي الى تمامها **ان الله يحب المتقنين** وانما
 العهد من التقوى فاذا انسلك **الاشهر الحرم** انقضت الاشهر التي حرمنا قبالهم واحلنا
 ثم فيها فالاشهر الحرم ما مر في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وهي اربعة اشهر
 لمن كان معاهدة اربعة اشهر او اقل او اكثر ونقض لمن ليس له معاهدة واما
 من كان معاهدة اكثر من اربعة اشهر وما نقض فالاشهر الحرم بالنسبة الى مدة

هو يوم عرفة

النجدة

دنان معاهدة فان بنى ضمرة وبني كنانة بقي من مدة عهدهم تسعة اشهر **فقتلوا**
المشركين كافة ناكثا وغيره وعلى ما نقلنا عن ابن عباس وعنه معناه فاذا انقضت
 الاشهر الحرم التي قال الله فيها اربعة اشهر حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة
 ومحرم فاقبلوا من لا عهد له من المشركين ففي اول الصفر رخصة المقاتلة مع من
 لا عهد له وهي خمسون ليلة من يوم الفرج **حيث وجدتموه** من حل او حرم **وخذوا**
السير ودم واحصروهم احبسوهم وضيقوا عليهم **واقعدوهم كل مرصد** يعني اصدوهم
 في كل مرصد يرصد فيه وعلى هذا كل مرصد طرف حاذي حذفت في منه فتي كانت
 العامل في الطرف المختص عامل من لفظه او من معناه جاز ان يعمل العامل اليه غير
 واسطة في نحو جلست او قعدت مجلبة **فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة**
وانوا الزكاة فانها علامة التوبة **فخلوا سبيهم** فدعهم ولا تفرصوا اليهم شيئا
ان الله عفوف رحيم يعفو الغلات وينعم على من يستحق **فان احد من المشركين** الذين
 امرت بقتلهم **استجارك** طلب منك ان تكون مجيرا له ويكون في امان بعد اسلخ
 الاشهر **فاجز** فامنه ورفق احدا باستجارك على شرطه **التي هي نعم كرامة الله**
 وما نقضته من التوحيد ويقف على ما بعثت به **ثم ابلغه ما سئله** اي يكون هو
 مستمر لا مان الي ان يرجع بلاده بالامان وان لم يسلم فذلك الامر بالاجارة
 والبلاغ المان بانهم **فوقد لا يفتلون** بالاسلام فلا بد من اعطائهم الامان حتى يسمعوا
 كلام الله لعلمهم يعقلون فيطيعون **كيف يكون** **التي هي نعم كرامة الله**
 استفهام معناه العجب والاستكثار راي امين ذلك وهم على الشرك والنكث والغدر
 وجاز ان يكون للمشركين خبرا وعنده الله طرف للعهد وجاز ان يكون عند الله
 خبر وكيف حال من العهد **الذين عاهدتم عند المسجد الحرام** اي يوم المدينة
 ولما كان الاستفهام معناه النفي صلح محي الاستثناء **المصل المنسوب فيما استقاموا**
في سبيل الله ما صدق به طرفيه اي سقيموهم مدة استقامتهم ان الله يحب
 الصالحين والوفاء بالعهد من التقوى وهذه ثلاثة تدل على صحة ما نقلناه عن الاكثر
 وهو ما ثبت على رضى الله عنه **كيف** **فان يظهر عليكم ولا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة**
 اي كيف لهم عهد وحالهم انهم ان يغلبوا ويظفروا عليكم لا يراعوكم في شاكم قرابة
 ولا خلفا فتسل الال الحلف والذمة العهد ولا يرقبوا جواب الشرط
يوصوكم يا قواهم استئناف اي يظهر من خلاف ما يظهرون ويقولون بالنسبة

فان اقلها على حقيقة النبوة

ما ليس في قلوبهم **قُلُوبُهُمْ** والوفاء بما عهدوا **وَأَكْرَمُ قُلُوبُهُمْ** ومن في قلوبهم نقض
عهدهم **أَشْرُوا** وآيات الله استبدلوا بالقرآن **عَمَّا قُلُوبُهُمْ** بمعنى اشترى المشركون
الأمور بقلوبهم بالقرآن اتباع الشهوات والأهواء ولما تركوا دين الله وآشروا
الكفر كان ذلك كالشراء والبيع **قَصْدُ** واعن سبيله اعرضوا عن دينه أو منعوا
الناس عن الدخول في دينه **سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** عملهم هذا فالخصوص بالذم
محذوف لا يرقون لا يحافظون في مؤمنين أو كذبة خلفاء ولا عهدا فانهم يحبتون
الكفر وأهله فسبب المنافة هو الأيمان وأولئك الجامعون لتلك الأوصاف الذين
هم **الْمُقْتَدِرُونَ** المجتازون في الظلم ونقض العهد **فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ**
وَأَتُوا الزَّكَاةَ فَآخَرُوا نَفْسَهُمْ أي هم مع هذه المضال الذميمة ان تابوا ورجعوا عن الشرك
وعلموا ما يدل على حقيقة توبتهم من الأعمال البدنية والمالية فتم اخوانكم اقيموا
مقام الاخوان في المحبة في الدين **وَتَفْصِيلُ الْآيَاتِ** تذكرها طائفة المعني
ليقوم يعلمون بمعنى لا يتأمل تفصيلها الا من كان من اهل العلم والفهم **فَإِنْ تَكُونُوا**
أَيْمَانُهُمْ نقضوا مواثيقهم وقوله وتفصيل الآيات جملة اعتراضية بين الشرطين
بغضا وبحرضا على تأمل ما فصل من عهدهم **وَقَطَعُوا فِي دِينِكُمْ** ما بوه واستقصوا
والظن مجاز واصلة الإصابت بالبرح فقاموا أئمة الكفر حاصلة قلوبهم فانهم
أحقاء وضع أئمة الكفر موضع الضمير للدلالة على أنهم صاروا بذلك ذوي الرياسة
والقدرة في الكفر قبل هذه الآية بالذم ولا أنهم هم الذين يحرضون الأتباع على
بقائهم في الكفر **أَيْمَانُهُمْ** لا إيمان لهم لا عهد لهم لما لم يفوا بالعهد جعل عهدهم
كلا عهد وقراءة لا إيمان بكسر الهزة فعناه الاسلام **لَعَنَهُمُ اللَّهُ** أي قاتلهم
لعنهم يرجعون ان لم يقبلوا ويرجع الباقون **الْأَنفَالُ** تحريض على القتال
قَوْمًا تَكُونُوا أي أئمة اهل مكة نقضوا عهد المدينة **وَنَمَوْا بِأَخْرَاجِ الرُّسُلِ**
كما ترى قوله واذمكركم الذين كفروا فاذن الله بالهجرة فخرج بنفسه وجازاوتها
هم اخرجوه مجازا لانهم السبب وهم **بَدَاؤُكُمْ** بالقتال **أَوَّلُ مَرَّةٍ** يعني يوم بدر فانهم
خرجوا النضرة غيرهم فلما نجحت استمروا على وجوههم طلبا للقتال بغيا وكمبرا أو
المراد بداءا بالقتال مع خلفائكم خراعة وعلى هذا قوله وهم بداءواكم كالنفس
لقلوبكم كنوا إيمانهم **أَخْشَوْهُمْ** أي تركون قتلهم خشية منهم **قَالَ اللَّهُ أَتَى النَّاسُ**
فلا تتركون ضعف الدين **وَيُحْشَرُونَ** في علاء كلمة وحذف حرف الجر من ان أي حق من

غيره بان إني كنتم مؤمنين فان الإيمان ينفي الخشية عن غير الله وهذه الآية كالصبر
في ان نزول تلك الآيات قبل فتح مكة خلاف ما قاله محيي السنة اللهم الا ان
يقال من قوله وان كنوا إيمانهم قبل الفتح ولايات التي تقدمت بعده ولما
تقدم الحنف على القتال أمره به فقال **قَاتِلُوهُمْ** فبقيهم بأيديكم **وَيُحْشَرُونَ** أي يحشرون
وعد بنصر المؤمنين وقتل الكافرين وأدلا لهم ويشف صدور قوم مؤمنين يشمل
المخاطبين وغيرهم ولا صل فيه اندخراة أفاضت قرش بني بكر عليهم **وَيُحْشَرُونَ**
قُلُوبُهُمْ كرهها ويؤوب الله على من يشاء كأي سفيان وعكرمة ابن أبي جهل
وغيرهما والله عليهم ما هو كائن حكيم لا يأمر الا بما هو المصلحة أم حبستهم بها
المؤمنون وأم منقطعه والهمزة للتوبيخ على الحسان ان تركوا أي ترككم
مهيئين ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولا يخبركم بما مود يطهر الخلق من
غيرهم نفي العلم واداد نفي المعلوم للمبالغة نفي الملوذ من نفي اللازم أي أحسبتم
ان تركوا عن مجاهدين فانه اذا لم يتعلق علم الله بشي لا يدان يكون ذلك
الشيء لانه محال ان يكون شيء ولم يتعلق علم الله به ولم يحذف عطف على جاهدوا
او حال أي جاهدوا عن متحدين وليجبه من **وَأَنَا اللَّهُ لَا رَسُولَ وَلَا مُؤْمِنِينَ** وليجبه
بطانة واولياء يفسون اليهم اسرارهم والله حبيبهم ما تعلمون يعلم اغراضكم
من اعمالكم وهذا كالمزبل لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله ما كان ما استقام
وما صح **لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ** أي مسجد كان أو مسجد الحرام وجميع
لانه قبلة المساجد وعمارة مرفقة عند الخراب والصلاة والطواف ولا اعتكاف
فيه او اعم لما طفق على تغيير العباس حين أسير فقال قد دون مساوينا وتدعون
مجاينتنا انا لغیر المسجد الحرام ونحب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني تزلت
سَاهِرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ يعني ما استقام الجمع بين عبادة المسجد الحرام وعبادة
غير الله وشهادتهم على أنفسهم موقوفهم في الطواف ليترك لا شريك لك الا
شريكا هو لك ملكك وما ملكك واذا استلوا عن دينهم فالوا بعبد اللائ والعز
حال من فاعل يعبر **وَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ** لان الكفر يذهب ثواب الاعمال
فَأَنقَضَتْ أي انقضت لانهم من عقوبات ما خنت لها أنفسهم
وَأَنقَضَتْ أي انقضت لانهم من عقوبات ما خنت لها أنفسهم
في أمر الدين فلا يترك الدين خشية من زوال مال او جاهد او تغيير او قال يعني

الله

فان الخشية المجازية
لا ينادى العاقل بها

من كان متعلما بملك الصفات فهو لائق بعبادة المساجد فقل الامام احمد بن
قال صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل يعبد المسجد فاشهد له بالامانة **فَقَسَى**
اُولَئِكَ اَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ الايتان بلفظ عسى اشارة الى يمكن ان يكون اشارة
الى ردع الكفار وتوبيخهم بالقطع في دعمهم انهم مهتدون فان هؤلاء مع هذه
الحضرة الحيدة اهتدوا بهم دايما من عسى ولعل فاطنك بمن هو اصل من البهائم
الهاينة واضلاد انصا الى منع المؤمنين بالاعتزاز ولا تكال على حسن الاعمال
اجعلهم بقاية الحاج وعجزة المسلمين احيا اهل السقاية والعبادة قيل المصدر
اسم الفاعل اعني الساقى والعامر كن **اَمِنْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدِي فِي سَبِيلِ اللّٰهِ**
وجاز ان يكون بقدره اجعلهم السقاية والعبادة كايان من امن بالله وجهاد
من جاهد لا يستون عيد الله بل المجاهد عند الله افضل ثمرتين بقوله **وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي**
الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ان من ليس له فضل ولا هداية من اظلم نفسه بعبادة حجة منحوت
في سلم من حدث النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال رجل لا اباي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقى الحاج وقال اخر ما اباي ان لا
اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فخرجتم
عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت
دخلت فاستغفرت فزلت هذه الآية **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَلَسُوا وَجَاهِدُوا فِي**
سَبِيلِ اللّٰهِ بَأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ مِنْ جِهَادِهِمْ تلك الصفات **فَاُولَئِكَ**
مِمَّنْ أَلْفَنُو بِالْحَيَاةِ الْكَلْبَةِ وَالطُّفْرِ الْمَطْلُوعَةِ بِالْأَمْنَةِ يَنْبُشُونَ رِيحَ جَهَنَّمَ
وَيُضَوْنَ وَجَاهَتِمْ فِيهَا تَعْمُ مَقْبَرَتُهُمْ ذائمه غير منقطع خالدين فيها **أَبَدًا**
عِنْدَ أَمْرِ عَظِيمٍ يستعبدونه جميع نعيم الدنيا الفانية يا ايها الذين آمنوا **اجهدوا**
وَأَخْوَاكُمْ أَوْيَاءَ أَصْدِقَاءَ أَوْيَاءَ أَخِيهِ الْكُفْرِ اختاروه على الإيمان لما امره بالهجرة
قال بعضهم ان هاجرنا قطعنا اباة نا وعشائرنا وذهبت تجاراتنا وخربت دودنا
فزلت ومن يولمكم فاولئك هم الظالمون بوضع الموالة مكان المعاداة
كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَخْوَاكُمْ وَكُلُّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ سَوَاءٌ مِّنْ أَمْرٍ
أَكْتَبْتُمْهَا وَنَحَارَةً تَحْشَوْنَ كَسَادَهَا وتكرهون ترضونها تستطيرونها
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ هذا امر
يتضمن التهديد والظاهر ان المراد من الامر العقوبة عاجلة او آجلة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

القوم **فَالْمُتَّقِينَ** لا يرشد الخارجين عن الطاعة قيل المراد الحب الاحياري
دون الطبيعي الذي لا يدخل تحت التكليف في صحيح البخاري ان عمر قال والله لا
يارسول الله احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر فانت الان احب الي من نفسي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر لقد نصر الله في موطن كثر
المواطن مقامات الحرب كبدز وقرنطة والنضير وخيبر وفتح مكة **وَيَوْمَ حُنَيْنٍ**
وَأَذَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وقع فيه المقاتلة بعد فتح مكة ثم اعلم ان متعلقات الفعل
لا يخطف بعضها على بعض الا ما هو من جنسه فلا يقال صمت يوم الجمعة وفي بلدك
فتقدر المضاف وموطن يوم حنين حتى يكونا مكانيتين وجاز ان يقدروا في اول
ويقول في ايام موطن حتى يكونا زمانيتين **اِذَا عَجَلْتُمْ كَثُرَ تَكْرِيْدُكُمْ** من يوم حنين
ويوم حنين عطف على محل في موطن لا على موطن ولا يرد عليه شيء فلا تخف
من قعقة سلاح الرمح شري وكان المؤمنون اثنا عشر الفا والكفار اربعة الاف
فَلَمْ تَغْنِ لَمْ تَدْفَعْ الكثرة عنهم شيئا من امر العدو **وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ مَاءً رَّجِيْبًا**
مع دحها وسعتها فامصدرة والياء للحال معي لم يجدوا موضع فبراد تطمت
بغير نفوسكم **فَرَزَقْتُمْ** فرزقتم **مِنْ مَّزِينٍ** حتى بقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مركزه مع العباس وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه جعفر و
علي بن ابي طالب وبيعة بن الحارث والفضل بن عباس واسامة بن زيد و
امين بن عبيد وسوا من اقرمين وثبت معه ابو بكر وعمر فكانوا عشرة رجال قال
عباس نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من فر منهم واقسموا وعاشرونا
لا في الجاه بنفسيه بامنته في الله لا يتوجع وثبتت ام سليم في جلدته من ثبت وقبر
يدها جرحه **ثُمَّ قَالَ اللَّهُ سَيُكَلِّمُكَ مَا سَكَنَ وَالطَّائِفَ مِنْ رَحْمَةِ عَلِيٍّ وَرَسُولِهِ وَنَبِيِّكُمْ**
فَأَوَى الْعَبَّاسُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ صَبِيًّا يَاعْبَادُ اللَّهِ يَا أَصْحَابَ السُّعْرَةِ يا
أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فكروا عنقا واحدا قائلين لبيك **وَأَنْزَلَ جُودًا مِّنَ الْمَلَكِ**
رُوحًا لكن قالوا معنا صلصلة بين السماء والارض كما مرار المريد على
الطقت الجديد **وَعَدَّتْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْقَتْلِ وَالنَّبِيِّ سِتَّةَ آلَافٍ سِيرَ مِّنْ**
صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ وَنِسَاءٍ وذلك اشارة الى ما فعل بهم **خَوَاءَ الْكَافِرِينَ فِي الدُّنْيَا**
ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ حَسْبٌ فان كثيرا من المتألمين بعد الواقعة بقرب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمام قدر المعجزة

صلى الله عليه وسلم

من عشرين يوما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين فرد عليهم سيدهم
 برضى المسلمين وقسم اموالهم بين الغائبين **قال الله عمو ورحيم** لمن تاب فبما وزعته
 وتفضل عليه **يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس** باطنهم ودينهم فيه مبالغة ولهذا
 قال بعضهم هم كالكلاب والخنازير وعند الحسن من من مشركا فليتوضأ **شكرا**
بما ربوا السيخ الحرام بعد علمهم هذا منعوا من دخول الحرم فنهى المشركين واجع الى
 نهي المسلمين عن تمكينهم منه وكان سنة تسع ارسى عليا ونادى ألا يحج بعد العام
 شرك ولا يطوفن بالبيت عريا **وان حفيتم عيبتهم** فقرا بسبب منع الكفار عن الحرم
 لا نقطاع المتاجر كما اوعده بعض الكفرة اهل مكة يستلقون من الشدة وانقطاع
 السبل وفقد الجولات **فستوفى نعمكم الله من فضله ان شاء** قيده بالمسبة لينقطع
 الأمال الى الله ان الله عليم باحوالكم **حكيكم في المنع** ولا عطاء ولما بين وفصل امر
 المشركين من قرين وغيره فوجه الى امر اهل الكتاب فقال **فايولوا الذين لا يؤمنون بالله**
ولا باليوم الآخر امر المسلمون بقتال اهل الكتاب فهم لا يؤمنون كما ينبغي فامانهم
 كلا ايمان ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله كالحزب والربوا ولا يدينون **دين الحق**
 لا يعتقدون الدين النافع الثابت للأديان يقال فلان يدين بكرا اذا اخذه
 دينه ومعقده من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون **حتى يعطوا الجزية**
 ما يقرّ عليهم ان يعطوه وفي مكة خلاف **عن يدي** اي يعطونها بأيديهم لا يرسلهم
 بيد غيرهم اي مسلمين بأيديهم لذتهم وعن قهر وذل يقال كل شيء اعطى كرها
 اعطاه عن يدي اي عاجزين ذكّلين وقيل عن غي يقال لقعدن ذات يدي اي له
 ثروة ولذلك قيل لا يؤخذ من الفقير **وتم صاعون** دليلون عن ابن عباس
 يؤخذ منه وتوجأ عنقه **وقالت اليهود عزير بن الله** هذا كالدليل على جواز معاملة
 واليهود لما قتلوا الانبياء بعد موسى رفع الله عنهم التوراة ومحاها عن قلوبهم
 فخرج عزير وهو غلام يسبح في الارض فاما جبريل وعلمه التوراة فاملاها عليهم
 عن ظهر لسانه فلما وجدوا شيئا من التوراة قلوبها فوجدوها صحيحا فقالوا
 ما جمع التوراة في صدره وهو غلام الا انه ابنه ومرادهم نبوة الشل وقيل
النصارى المسيح ابن الله وسبب صلاهم ظاهر ذلك **فولاهم باقواهم** لا مستخدمهم
 كالمهمل يتبعون به ولا خفاء ان ظاهر هذا من قبيل ابصرته بعيني وكتبته
 بيدي وهذا لا يناسب المقام فلما حملنا على ما حملناه وقيل اراد بالقول الذهب

هذا الحديث في نسخة
 من نسخة
 من نسخة
 من نسخة

المخالف والمخالف
 اية شامة

كما تقول هذا قول النصارى في اي مذهبه يعني مذهبهم باقواهم لا يعلوهم **بصاها**
 اي يضاهي قوتهم قول الذين **كفرنا من قبل** اي من قبلهم اي اسلاف المعاصرين
 قالوا كفروا منهم قد يراد المراد من الذين كفروا المشركون الغائبون بان الملايكة
قال لهم الله دعاء عام عليهم لا فواع البشر **اني يوفكون** كيف يصرفون عن الحق
 بعد وصوح الدليل على سبيل الحق **اتخذوا اخبارهم** الاخبار علماء اليهود و
 رهبانهم عباد الضاري الزاهدون عن الدنيا اي اتخذوا اليهود اخبارهم و
 المضادي رهبانهم اربابا من دون الله يعني قبول طاعتهم وترك طاعة الله
 بمنزلة انهم جعلوهم اربابا فان الرب هو الذي ترك طاعة غيره لاجل طاعته
والمسيح بن مريم عطف على رهبانهم فانهم قالوا هو الله او سواين الله وما
 امرؤ الا لعبد **وايها واحد** اي واحد لا اله الا هو صفة ثانية او استيانية
بما ربوا اي بما ربوا من التوراة عن شريك وولد يريون ان يطفوا اورا لله باقواهم
 مثل ما لهم في طلبهم ابطال دين الاسلام بالكذب بحال من يريد ان يتبع في
 نور منبث في الافاق ليطغى وكفى عن الاخوان عن قلة خيلهم وضغفها ولا عجب
 ان يكون نفخهم سبيلا لمزيد الاحياء **ويا شئ الله** ويمنع الا ان يتم نوره كانه قال
 لا يزيد الله شيئا الا اتمام نوره ولو كنتم الكافرين **بما ربوا** والادال على الجواب
 لو ما قبله **هو الذي ارسل رسوله بالهدى** بالقرآن والمجزة **ودين الحق**
ليظهرهم على الدين كما ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ليعليه على
 سائر الاديان بنسخها وضمير المفعول لدين الحق والرسول والمراد ليظهرهم
 على اهل الاديان فيخذلهم ويخضعهم **الضمير للرسول** ولو كنتم المشركون غلبته
 وجمله هو الذي ارسل كالبيان للجملة الاولى التي هي يريدون ولما ذكر انهم
 اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بين ما عليه كثير منهم من اشياء
 لا ينبغي تعظيمهم معها فضلا عن مزيد العظم والتعجيل فقال **يا ايها الذين آمنوا**
ان يفر من الاخبار والرهبان لئلا تكونوا من الذين **الذين** اي باطل ياخذ علماء اهل الكفا
 الرشي ويطلقون دين الله وحكمه فالكل مستعار للاخذ لان الكل غايه للاخذ
 والمقصود التحذير منهم **ويصدون عن سبيل الله** يصرفون الناس عن اتباع
 الحق فهو لا يشا طين يسيرتم على غير صورتهم والذين **يكفون الدهر والعصر**
ولا يصدقون في سبيل الله فبشرهم **بغير ان** اي بغير ان يكونوا الاخبار والرهبان

اي الباطل

كان النسخ الضعيف
 سبب الانقراض

صفحة

الاستيذان في مرافقتك للجهاد وان المخلص الخالص اذا توجه سلطانه وسيد
 الى سفر سيما الى حرب لا يخطر بباله بل يسرع الى الجهاد فلا يستاذن والله اعلم
 بالمتقين فيجازيهم على حسب تقوهم ومن تقوهم اسراعهم في القربات انما
 يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر واثابت قلوبهم فهم
 في ريبهم يترددون فتارة يحطروهم صحة دين الاسلام ومن يحطروهم خلاف
 ذلك وما الاستيذان الا علامة تكفرهم وارادة تخلفهم ولو امرادوا الخروج
 معك لا عدوا له للسنن عنة من الزاد والركوب فانهم اهل ثروة ولكن
 كره الله ان يعاينهم فيسقطهم يعني ما يخرجوا ولكن تسقطوا لان الله ابغض مرافقتهم
 معك فحبسهم ومنعهم عن الخروج فلخصه ان يفي ارادتهم الخروج يستلزم خروجهم
 وكرهه الله ان يعاينهم تستلزم تسقطهم عن الخروج فيقول حاصله الى ما ذكرنا وهو
 في غاية الانظام ولكن لا يقع الا بين تقيضين او ضدتين او خلافتين وقيل
 افعدوا في بيوتكم مع القاعد الذين الذين لهم عذر مع النساء والصبيان وهذا
 لاقاء الله كراهة الخروج في قلوب ذاك المنافقين ولا اقول هناك وهذا
 قول بعضهم لبعض فعلم ان صلاح المؤمنين في تخلفهم وعتاب الله لمباداة الاذن
 في التخلف فيكون هذا من باب التاديب لجلبه صلى الله عليه وسلم لو خرجوا في
 بيت وجه كراهته ما زادوا كراهة الا حبالا اي ما زادوا كراهة شيئا الا الفساد ولا
 يلزم من هذا ان يكون لهم فساد فسادا وان جاز ذلك فان المنافقين بعضهم
 مع المؤمنين في السفر ولا وضعوا خلا لكم لا سرعوا ركايبهم في وسطكم من وضع
 البعير اسرع لمفعول وضعوا محذوف مودكا بهم يبعثونكم الفتنة يريدون
 من الوضع في خلاكم ان يفتنوك بايقاع الخلاف فيكم فانهم بما هم من حرفة القيمة
 فيكم شمامعون لهم مطيعون مستحيون لحديثهم قيل معناه سماعون لهم لا يخافون
 لينقلوها اليهم والله اعلم بالطالين فيجازيهم لقد ابعثوا الفتنة
 يعني الفساد دعاءهم القديمة وشبهتهم المستمرة فانهم حين قدمت المدينة سرقوا
 في تفرق اصحابك وتشتت امرك وموت من قوس واحد وقلوبوا لك الامور
 وبنوا لك الخيل ظهر البطن حين جاء الحق التأييد الا لقي وظهر امر الله
 علا كلمته وهما كارهون كما قال الملعون ابرسول براس المنافقين حين
 سمع دقة يد هذا امر قد توجه ومنهم من يترك ايدن لي ولا تقتني

اي ومن المنافقين من يقول رخصني في القعود ولا تقتني لا توقعني في شبه
 مات لا صفر فانه قال صلى الله عليه وسلم لهذا المنافق هل لك في جهادني لا صفر
 يعني الروم فقال لتفارقة والله اني اخشع ان رايت نساء هم لا اصبر عنهم
 في رخصني في القعود لكن اعينك بما لي وقيل معناه لا توقعني في الاثر بان لا
 تاذن لي فاني اعطف الائمة العشرة سقطوا بسبب تخلفهم عنك سقطوا في
 نار جهنم وان جهنم محيطه بالكافرين جامعة لهم يوم القيمة او لان
 الاخطاة اسبابهم بهم ولا مهرب ولا محيص وقوله بالكافرين اما من باب وضع
 المظهر موضع المضمحل والشمول ان نصبت حسنة طرفة وغنيمة نسوة لهم لا ينهم
 اعداء الدين وان نصبت مضيبة نكوة كما اصابك يوم احد يقولوا قد احدا
 امرنا من قبل ويولوا وهم قرحون اي امرنا من الحذر واليقظ والعمل
 بالجزم في التخلف عن القزو ويقولوا عن مقام الحديث معرضين عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهم قرحون بما نالكم من المكروه ويجذرم كل من
 يصيبنا الا ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ مؤمولا يا سيدنا ومولينا
 ما قدر لنا فمن راضون منقادون لرضاه وعلى الله فليست كل المؤمنين
 لا على كره عدد وعدد قل هل ترخصون بنا الا احدى الحسينيين يتطرون
 في شائنا اما البصرة في الحرب على اعداء الله او الشهادة الدرجة العليا
 عند الله ونحن نرخص بكم احدى المصيبتين ان يصيبكم الله بعد اب
 من عنده بلاء من السماء كما نزلت بعاذ وثمود او يا ربنا او بعد اب
 يا ايدينا كالاستبر والقتل فترخصوا انتظروا احدى الحسينيين لنا انا معكم
 وترخصون احدى المصيبتين لكم وقوله معكم يحتمل المعية في الانتظار و
 المعية في المكان قل اتفقوا طوعا او كرها طابعين او مكرهين لن يتقبل
 امر في معنى الخبر يعني ان يتقبل الله منكم بغيركم بغيركم طوعا او كرها كما
 قال في المناقح لكني اعينك بما لي انكم كسر قوما فاسقين تعيل لعدم قبول
 نفقاتهم على سبيل الاستيفاء وما منعهم ان تقبل نفقاتهم الا انهم
 هم يا الله وبشر قوله الا انهم فاعل منع اي لا كسرهم ولا ياتون الصلوة
 الا وهم كسالى متسلين والواو للحال والكل في الصلوة وعدم النشاط
 اليها من ثمرات الكفر ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون ولا

انما من الذين لا يرضون
 بما في الجوز

يَا مَلُون لَهَا ثَوَابًا فَلَا تَحْبَبَاتِ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ فَاغْنَاهُمْ سُدْرًا وَ
أَمَّا بِرِيءُ اللَّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ لَهَا فِي الْحَقِّ الدُّنْيَا بِالْعَبِّ فِي جَمْعِهَا وَالْوَجَلِ فِي حِفْظِهَا
وَالشَّدِيدِ فِي قُوَّتِهَا لَهَا فِي الدُّنْيَا عَذَابٌ وَلِلْمُؤْمِنِينَ فِي نَفَقَاتِهَا لِقَاءٌ وَعِيَالُهُ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ أَجْرٌ مَدْرُجٌ وَثَوَابٌ وَتَرْهَقُ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ أَيْ يَمُوتُوا كَمَا
مُسْتَغْلِينَ بِصُعُوبَةِ فِرَاقِ مُسْتَلْذِئَاتِهِمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مُبْغَضِينَ لِمَنْ سَلَبَ
مِنْهُمْ مَا لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَعْيَنَهُمْ وَتَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَكُمْ مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ وَمَا هُمْ بِكُمْ
فَانْهُمْ مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ لَا إِلَى هَوْلٍ وَلَا إِلَى هَوْلٍ وَلَا إِلَى هَوْلٍ وَلَا إِلَى هَوْلٍ وَلَا إِلَى هَوْلٍ
مِنْ الْفَرِيقَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَافِرِينَ أَوْ يَخَافُونَ الْمُسْلِمِينَ لَوْ تَجِدُونَ مَلَكًا أَوْ
مَعَارَاتٍ أَوْ مَدَّحًا حَصَنًا لِمَا أَوْنَ إِلَيْهِ أَوْ غَيْرَ مَا فِي الْجِبَالِ أَوْ نَفَقًا يُخْرُجُونَ
فِيهِ كَنْزُكَ الْيَرْبُوعُ لَوْ لَوَا إِلَيْهِ لَا قَبْلُوا أَخُوهُ وَهُمْ يَمْجُرُونَ إِنْ سَرَعَا لَا
يَرُدُّهُمُ شَيْءٌ عَنِ لَوْ وَجَدُوا مِنْكُمْ أَيْ مَهْرَبَ لَفَرُوا إِلَيْهِ لِيَضِيقَهُمْ فِي أَيْدِيكُمْ
لَا تَمُتُ مَعَ الْكُفْرِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَلَا تَبْدَأُ لَهُمْ مِنْ رِعَايَةِ جَوَانِبِكُمْ لِيَلَا يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مِنْهُمْ
لَا تَمُتُ وَلَمَّا جَاءُوا بِأَوْعَادِ الضَّمِيرِ فِي إِلَيْهِ مَضْرُودًا عَلَى قَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ دَعَوْدَهُ إِلَى
الْمَغَارَاتِ بِالنَّارِ وَلَيْسَ كَيْرَ الضَّمِيرِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَاتَّقِصْتُ فِي
تَقْصِيمِهَا فَإِنْ أَعْطَوْا مِنْهَا رِضْوَانًا عَنِ الْعَطَاءِ لَا مِنْ الْمَعْطَى وَإِنْ كَرِهَتْ قُلُوبُهَا
إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ التَّرْدِيدُ مِنَ الشَّرْطَيْنِ دَالٌ عَلَى ذَوَاءَةِ طَبَاعَتِهِمْ وَنَجَاسَةِ
أَخْلَاقِهِمْ وَلَمْزُهُمْ لَشَرِّهِمْ فِي تَحْقِيقِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ وَرِضَا هُمْ وَسَخَطُهُمْ لِعَطَاءِ
وَالْمَنْعِ وَمَا أَحْسَنَ مَجْزَا هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ وَجَوَابُهُمَا فَإِنْ أَوَّلَ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَقَارَنَ
الرِّضَا وَلَا أَنْ يَعْتَقِبَهُ وَأَمَّا جَوَابُ الثَّانِي فَمَجَاءُ بِإِذَا الْعَجَابِيَّةِ فَلَمْ يُمْكِنَ تَأْخُذُهُ
لَمَّا جَبَلُوا عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهِ الْمَالِ وَالْعَجَابِيَّةِ هِيَ الرَّابِطَةُ لِمَجَابِئِ الْجَزَاءِ بِجُمْلَةِ الشَّرْطِ
قَالَ صَاحِبُ الْبَحْرِ لَا أَحْفَظُ أَنْ جَاءَتْ إِذَا جَوَابًا لِلشَّرْطِ إِلَّا وَحَرْفُ الشَّرْطِ أَنْ عَلَى
كَثْرَةِ مَطَالَعَتِي لِدَوَائِنِ الْعَرَبِ نَزَلَتْ فِي مَنَاقِقِ اسْوَدَ أَحَدِي عَضْدِيَّةٍ مِثْلُ ثَدْيِ
الْمَرَاةِ قَدْ قَسَلَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ قَالَ الْخَوَاجِ قَالَ أَعْدَلُ فِي الْقِسْمَةِ فَعَالٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَبَّرْتُ إِنْ لَمْ أَرَأْكَ أَعْدَلُ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا بِمَا كَانُوا
اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَالصَّدَقَةِ وَلَمَّا كَانَ فَعَلَ الرَّسُولُ بِأَمْرٍ اللَّهِ أَيْ بِلَفْظِ
اللَّهُ وَقَالُوا حَقَّقْنَا اللَّهُ مُحْسِنًا وَكَافِيًا قَدْ مَرَّ أَنْ حَسْبُنَا بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ فَلَا
يَصِيرُ بِالْإِضَافَةِ مَعْرِفَةً لِأَنَّهُ يَقَعُ صِفَةً لِلذِّكْرِ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ

اصل الزهري
الخرنوب لصعوبة

أَيُّهَا اللَّهُ رَاغِبُونَ فِي أَنْ يُوَسَّعَ عَلَيْنَا مِنْ جُودِهِ وَكَرَمِهِ وَجَوَابُ لَوْ مَحْدُوفٌ
مِثْلُ لَكَانَ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ كَمَا يَمْلَأُ بِهَا لِحَاطَتُهَا بِالْكَلامِ وَلَمَّا جَاءَ ذِكْرُ الصَّدَقَاتِ
وَمِنْ يَعْيبُ الرَّسُولَ فَمِنْ بَيْنِ مَصْرُفِهَا فَقَالَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ الزُّكُوفِ
لَهُوْلَاءِ لَا لِعَزَائِمِ وَالْفُقَرَاءُ الْمُسْتَغْنَى الَّذِي لَا يَسِيَالُ وَعِنْدَ السَّافِحِ مِنْ لَهْ مَا لَا وَلَا
كَسْبٌ لَهُ يَقَعُ مَوْقِعٌ مِنْ حَاجَتِهِ وَالسَّائِكِينَ الْمُسْتَغْنَى الَّذِي يَسِيَالُ وَعِنْدَهُ مِنْ لَهْ
مَا لَا وَلَا كَسْبٌ لَكِنْ لَا يَكْفِيهِ وَالْعَارِمِينَ عَلَيْهَا السَّائِكِينَ فِي تَحْصِيلِهَا غِنًى أَوْ فَقْرًا
وَالْمَوْلُفَةِ قُلُوبُهُمْ مِمَّا اقْتَنَاهُمْ مِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى لِيَحْسَنَ إِسْلَامُهُ وَيُثَبِّتَ قَلْبُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ
يُعْطَى مَرْجَاءً إِسْلَامُهُ عِنْدَ عِلَامَةِ تَحْسِنِهِ لِلْإِسْلَامِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى لِإِسْلَامِ قَطْرَةِ أَيْهِمْ
أَمْثَلُهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى لِإِخْذِ الزُّكُوفِ مِنْ يَدِهِ أَوْ لِيُدْفَعَ عَنْ حُوزَةِ الْمُسْلِمِينَ الضُّرُورِ
مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ سَمِعُوا الْمَوْلُفَةَ مُطْلَقًا الْآنَ حِينَ أَعَزَّ اللَّهُ
الْإِسْلَامَ سَاقِطٌ وَقَالَ بَعْضُ بَاقٍ إِلَى الْأَبَدِ وَفِي الرِّقَابِ أَيْ لِلصَّرْفِ فِي فَكِّ بَاعَا
الْمَكَاتِبِ عَلَى إِدَاءِ نَجْوَاهُ أَوْ بِاشْتِرَاءِ الرِّقَابِ لِلْعَقِّ وَالْعُدُولِ عَنِ الْإِلَامِ اسْتِزَادَةً إِلَى
أَنْ لَا اسْتِحْقَاقَ لِلْجَهْدِ لِلرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ الْمَدْيُونِينَ أَنْ صُرِفَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ
وَقُصِّلَ لَهُ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ الْقِرَاءَةُ الَّذِينَ لَا حَقَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ
كَانُوا أَعْيَانًا قَالَ بَعْضُهُمْ وَالْحَاجَّ أَيْضًا وَابْنُ السَّبِيلِ الْمُسَافِرِ الْمُقَطَّعِ عَنْ مَالِهِ
وَإِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فِي بَلَدِهِ فَرَضِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ أَيْ فَرَضَ لَهُمْ فَرَضِيَّةٌ فَضِيَّةٌ عَلَى
أَنَّهُ مَصْدَرٌ فَعَلَ مَحْدُوفٌ وَحَازَانُ يَكُونُ مَصْدَرًا مَوْكِدًا لِنَفْسِهِ فَإِنْ قَوْلُهُ
الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ دَالٌ عَلَى فَرَضِيَّتِهَا وَاللَّهُ عَالِمٌ بِحِكْمِ بَعْضِ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا
قِيلَ لِأَرْبَعَةِ الْأَوَّلِ لَمَّا دَفَعَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَرْبَعَةَ الْآخِرِ إِنَّمَا يَصْرَفُ الْمَالُ
فِي مَصَالِحٍ تَتَعَلَّقُ بِهِمْ وَلَفْظُهُ فِي أَصْنَابِ الْعَارِمِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ مَجْرَدَانِ
عَنِ الْحَرْفِ لَكِنْ لَفْظُهُ فِي أَقْرَبِ نَزَائِلِهِ أَنْ أَكْثَرَ السَّلَفِ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ
وَصَحْتِهَا أَصْنَافًا ثَمَانِيَةً بِمَجْزُوءِ الدَّفْعِ إِلَى وَاحِدَتِهَا وَتَكُونُ هَذَا مِنْ
قَبِيلِهَا إِنَّمَا الْخَلِيفَةُ لِلْعَبَّاسِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةُ وَغَيْرُهَا مِنْ أَصْنَافِ قُرَشٍ وَفِي
بَحْثِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يَتَعَدَّدُ وَلَمَّا اسْتَطَرَدَّ فِي مَثَلِهَا مَخَالِبُ الْمَنَافِقِينَ ذَكَرَ
الصَّدَقَاتِ وَبَيْنَ مَصْرُفِهَا رَجَعَ إِلَى مَا هُوَ فِي صَدَقَتِهِ فَقَالَ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ
يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذَنٌ يَقَالُ رَجُلٌ أَذَنٌ إِذَا كَانَ سَمَاعًا
لِكَلَامِ كُلِّ أَحَدٍ سَمِعَ فِيهِ الْوَاحِدَ وَالْجَمْعُ نَزَلَتْ حِينَ كَانُوا يَقُولُونَ مَا لَا يَنْبَغِي

النافع

في شأنه صلى الله عليه وسلم فقتل لهم لا تقولوا بما يبلغه قولكم فقالوا لا بنالي
 ان محمدا اذن ان انكرنا وحلفنا بصدقنا قل اذن خير لكم كانه قال نعم اذن
 لكن سوا اذن خير لسمع الخير ويقيله لا اذن بشر فلا طين ولا دم يعطيه و
 شهامة صلى الله عليه وسلم ثم فرغ ذلك بقوله **يؤمن بالله يصدق بحوما**
انت بومن لنا صفة لا اذن خير ويؤمن بالمؤمنين يسلم لهم اقوالهم لكونهم
 صابرين بحوما آمن موسى ورحمة اى موحدة وقراءة جرتها لعطفا على
 خير المؤمنين امتوا منكم وتجة على الكافرين او خيرا المؤمنين وان كان رحمة
 للعالمين لان ما حصل لهم بسبب لم يحصل لغيرهم **والذين يؤذون رسول**
الله رأت نوع من الاذية **لهن عذاب اليم** لم يأت بالضمير لجمع له بين الرتبين
 الجليلتين النبوة والرسالة واصنافه وزيادة في شرفه يخلفون بالله لكم
 على مدعائهم من غير تخلف ليرضوكم بممنهم قالوا ان كان قوله حقا فنعني
 شر من جبر لم حلفوا ان المبلغ كذاب والله **ودسوله اخن ان يرضو**
ان كانوا مؤمنين صدق اى برضوه بالطاعة والوفاق فان رضا الله
 بالقول الكاذب محال وتوحيد الضمير للاذراء الرضائين فجعلهما في حكم
 واحد بخوبها العيان تهمل **الذين يعموا انه افي الشان من يحاد الله في**
رسوله يشاقق بخالف فان له ناره جهنم من شرطته مبتدا وبجاء مخرو
 خبر لمن والقارة داخله في جواب الشرط فقد يره فجزاؤه كينونة النار له
 ينسبك من ان وما بعدها خبر مصدر موحى لمبتدا محذوف كما قدرنا واما
 ان ان تاكيد لانه فليس بشي لانه لو كان نكرا وا تاكيد لا ينفرد بعمل وهنا
 متفرد بالعمل الذي هو نصب نار خالدا فيها **ذلك الجزى العظيم** الذي و
 الفضيل العظيم **يحذر المنا وقون** ان شرل عليهم على المؤمنين سورة **تسبح**
بما في قلوبهم اى تخبرهم بما في قلوبهم من الكفر والعداوة وتهيئت استادهم
 ان يترل يقول بحذر فانه متعذر قالوا ان هذا الرجل يرجو فتح قصور
 الشام وحصولها هيئات هيئات ويضربون واما ان يحذر بمعنى ليحذر
 فيعيد بقوله ان الله يخرج ما تحذرون **قل استهزوا امر الله يد اذ**
يخرج مظهر مبهر ما تحذرون ظهوره ولكن **سألهم ليعون** انما
كنا نحوض ولعلب لما عتبههم رسول الله في قولهم هيئات هيئات

عنه صلى الله عليه وسلم

سورة الاحزاب

ان لسانا في شئ من امرك لكانا نحوض في ما نحوض فيه الركب ليقتصر بعضنا
 على بعض طول السفر وليقطع الطريق الحديث واللعب وقد اخبر الله رسوله
 بما هم كانوا عليه قل ابا الله وآياته ورسوله كسر تستهزون ضمته
 الوعيد ولم يحنا بل عتد ادم لكذبهم فجعلوا كانهم معترفون بالاستهزاء
 وقد صد منهم لكن افترقا في موقع المعجزة فوجههم وتقدير بالله وهو
 معمول جنركان عليها دال على جواز تقديمه عليها وفصاحتها لا بعدد روا
 فقد اخبرني ربي بكذبه قد كفرتم اظهرتم الكفر بما قلتم وان كان فيما
 بينكم بعدا بما بينكم بعد ما اظهرتم لايمان ان يعف عن طائفتكم لئلا يهزم
 وانا بينهم تعذب طائفة منكم يا نهم كانوا محجرين مضرين على نقاتهم
 او يقول كما قالوا ان المنا فتن صنفان صنف امر يجهادهم وهم رؤسائهم
 وهم المعلنون بالاراجيف قال الله جاهد الكفار والمنافقين وهم الذين
 اخبروا بن المسجدة وضعت ضعفة وان ابطوا الكفر لكن لم يؤذوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وعلى هذا العذاب والعفو في الدنيا
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض على دين وطريق واحد اى
 بعضهم مشابة ومقارب من بعض كما يخاف من الشئ الواحد اذ تكذبهم في
 انهم يحلفون انهم لمنكم وتقرير قوله وما هم منكم ثم وصفهم بما يدل على
 اتحادهم ومضادة حال المؤمنين فقال **يا كفرة بالمتكرونيهنون**
عن المعروف يامرون بالكفر ومعصية الرسول ويتكلمون عن الايمان و
 طاعة الله جاء بجمع المذكر اما تعليلها اولان الامر والنهي ليسا الا الرحا
 و**يقيضون** ايديهم عن الاتفاقيات فيسيل الله بان ينصح بعضهم بعضا
 بترك الاتفاقيات او كل يقبض يدي نفسه يعني تركوا ذلك كما هم قبضوا ايديهم
يسوا الله اشتغلوا بدنياهم فتنسيتهم تركهم من لطفه وبغاهم ان
لنا ففان ثم القاسقون الكاملون في التمرد وعد الله المنا ففان
والمنا ففان لما ذكر ان رجلاهم ونساءهم كيدون واحد فالجزا ومرتبة على الله
الكفار الخالص نار جهنم خالدين مقدرين للخلود فيها هي اى النار
 جهنم كما فيهم جزاء على نقاتهم ولعنهم **الله** علاوة تربو على لا وقار
 وهم عذاب مؤتم لا يعادون بالنار فعذابهم دائر كلما نصبت جازد هم

لنا هرجلودا عندها ليد وقوا العذاب كالذين اي انتم مثل الذين من
قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمعوا لاجلهم
بدينهم وطريقهم ونصيبهم فاستمعتم لاجلهم كما استمع الذين من
قبلكم لاجلهم فالحكم وفعلكم كعملهم القبيح بين بقوله فاستمعوا فاحدا
طريقهم ثرثبهم بهم حذوا النعل بالنعل كما تقول انت مثل فلان كان يفعل
وفيق وانت تفعل مثل ما يفعل بعينه فلا تكرر ولا استغناء **وخصتم في**
اباطيكم كالذي خاصوا كالخوض الذي او كالنوح الذي اولئك الذين
ثم اشد قوة واكثر اموالا واولادا **حيطت اعمالهم في الدنيا والآخرة**
لم يستحقوا جزاء لان اعمالهم غير مرضي لنا فانتم الذين مثلهم ايضا محبوظ
الاعمال في الدارين **واولئك هم الخاسرون** دينهم ودنياهم **الذين**
نبؤا الذين من قبلهم استفهام انكار يعني جاء نبؤهم فلم يعتبروا حتى تشبهوا
بهم **فهم نوح** اهلكوا بالطوفان وعاد بالريح ومود بالصيحة وقور **الذين**
سلبت النعمة وهلاك ملكهم **مردود يعوض واصحاب مدين** قوم شعيب بالباد
يوم الظلة **والموقفات** قريات قوم لوط ايتفكت بهم وانفكت فصار عالمها
سافلها **انتم تسلمهم بالبينات** بالمعجزات الظاهرات فكذبوهم فاخذوا بتجليل
البنية وسلبوا عنهم النعمة والنعمة **فما كان الله ليظلمهم** بالمعاقبة من
غير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب رسلكم المظهرين لبيات صدقهم
فاستحقوا عذاب الله ولما ذكر المناقبات والمناقبات واعمالهم في الدارين
تعرض لمعاقبتهم في حال اصدادهم فقال **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض**
يتناصرون ويتعاضدون ولا ولاية ولا شفاعا للمنافقين يا مؤمنون
بالعرف ويتهون عن المنكر ويعيقون الصلوات ويؤتون الزكوة و
يطيعون الله ورسوله عطفها لعام على الخاص **اولئك سيرجهم الله**
السين في الاثبات مقابلة لئن في النفي فقد يتخص للتاكيد من غير قصد الى
معنى الاستقبال لان الله عز وجل يحكم واضع الاشياء في مواضعها **وعند**
الله المؤمنين والمؤمنات في مقابلة الوعيد للمنافقين ومن هنا علم صدق
من يقول الوعيد خاص الوعيد عام **جنات تجري من تحتها مياه** واسرارها
الانهار حالدين فيها ومسكن طيبة من انواع الجواهر في جنات عدن وقد

منهم من

منهم من

ودفعه ابن جبريل وابن ابي حاتم عنده صلى الله عليه وسلم ان العبد دار الله
التي لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر ففعل على درجة فيها وقيل لهر فيها
جناته على حافتيه ورضوان من الله اكبر اي شيء من رضاه اعظم واعز
من جميع ذلك او مما يوصف فان رضاه الله هو المبدأ لكل سعادة وهو المودى
الى الحسنى وزيادة ومثل هذا المبدأ جاز شكره ككوكب انقض الساعة مع انه خسر
بقوله من الله ذلك اي جميع ما تقدم او الرضوان هو العز العظيم ولما كان في
قوله سيرجهم الله اجمال فصله بقوله وعد الله ولما بين محاب الكفار و
مقايح المنافقين خاطب رسولهم صلى الله عليه وسلم بقوله يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين بالسيف واللسان ان ظهر نفاقهم قال
ابن عباس جاهد الكفار باللسان والمنافقين باللسان واعلظ عليهم من غير
ساهلة ولا ساجدة ما ويهم جهنم الاول منك والثاني منا **ويش المصير**
جهنم ولما امرنيته بالجهاد والعلظة على الكافر والمنافق وان مرجهم و
منزلهم جهنم بعد بعض مساوهم ليعلم اسباب شقاوتهم فيجترعونه وقال
يخلفون بالله ما قالوا في قولهم الذي حلفوا على عدم صدوره عنهم خلاف
فقتل كان رجل اذرق طلع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل
شجرة فعاتبه رسول الله وقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق وجاء
باصحابه وحلفوا انهم ما قالوه وقد نقل غير ذلك **ولقد قالوا كلمة الكفر**
سبه وتكذيبه **وكفروا بعد اسلامهم** طهر منهم الكفر بعد ان اظهروا
الايان **وهو ايمانهم** لولا ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة
التي بطريق تبوك او من ان يصنعوا على راس سلول تاجا يياى بر رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى **لئن رجعنا الى المدينة ليجزى الا عن منها الا**
وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
حاصل انه جعلوا الشكاية موضع الشكر فانه ما للرسول عندهم ذنب الا ان
اغناهم الله ببركة بعد ما كانوا في ضنك من العيش وصيق افان يتوبوا
عن عداوة بنيينا وعن ذكر ما ليس فيه المساوى **يلى التوب خير** **الهم**
فيه احسان جليل حين فتح لهم باب الانابة بعد ارتكاب الجرائم العظيمة حتى لا
يأيس من روح الله ورحمة مذبذبة **وان سئلوا عن التوبة** واصبروا على القن

يَعِزُّهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
تَصِيرُ نَجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ نِيًّا وَقَوْلُهُ فِي الْأَرْضِ لِلْإِنْسَانِ مَا يَكُنُ
لَهُمْ وَلِيٌّ وَلَا تَصِيرُ بِطَرِيقِ الْأُولَى فِي الْآخِرَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
يُنْفِقُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ لَكُمْ فَتَكُونُوا مِنَ الصَّالِحِينَ جَاءَ مِنْهُمْ فَأَحْذَرُوا وَالْمَسْ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّعَاءُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَعَهْدَ بِالصَّدَقِ مِنْهُ فَلَمَّا
رُفِقَ غَنِمَ تَضَيُّقُهَا الْمَدِينَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ الزَّكَاةَ قَالَ مَا هَذَا إِلَّا اخْتِ الْخَزِيَّةَ فَأَبَى
فَلَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ جَاءَ بِالْمَالِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَجْعَلُ التُّرَابَ
يَحْتَوِي عَلَى رَأْسِهِ حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ سَغَنَى مِنْ أَنْ يَأْتِي
مَنْكَ فَمَا قَبِلَ مِنْهُ أَنْصَابُ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ وَهَلَكَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَلَمَّا أَتَاهُ مِنْ ثَمَرِ ثَمَرِهِ
جَمِيعُ الصَّغِيرِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى مَنْ فَانَهُ شَخْصٌ لَمْ يَتَّبِعْ بِحُلُومِ الْوَلَاةِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَنْ
مُقَرَّرُونَ قَوْمٌ عَادَتُهُمْ الْأَعْرَاضُ فَأَعْقَبَتْهُمْ أَوْ رَثَمَهُمُ اللَّهُ وَجَعَلَ عَاقِبَةَ فِعْلِهِمْ
يَقِيًا قَا مِمَّا كُنَّا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ يَوْمَ يَلْقَوْنَ اللَّهَ بِالْمَوْتِ فِيهِ بِمَا
أَخْلَفُوا مَا وَعَدُوهُ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالصَّلَاةِ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ فَإِنْ خَلَفَ الْوَعْدَ
فَيُحْجَبُ مِنْ وَجْهِهِ الْإِخْلَافُ وَالْكَذِبُ أَوْ لَهُمْ كَذِبَاتٌ أُخْرَى لَمْ يَتَعَلَّمُوا أَنْ اللَّهَ سَمِيعٌ
مِنْ أَبْطَانِ النِّفَاقِ وَالْعَزْمُ عَلَى اخْلَافِ الْوَعْدِ وَتَجَوُّهُمْ مَا يَتَنَاجَوْنَ بِهِ فِيهِمْ
مِنْ مَطَايِنِ الدُّنْيَا وَتَسْمِيَةِ الصَّدَقَةِ حَزِيَّةً وَالْمَصْرَةَ لِلتَّوْبِخِ وَالْقَرْعِ وَالْبَقْسِ
فِي السِّرِّ وَالْجَرَى لِلْحَاطَةِ وَإِنْ أَدَّى عَلَيْهِمُ الْعُيُوبُ كَفَّ بِالشُّهُودِ وَلَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ يُبْعَثُونَ دَفْعًا أَوْ نَصِبًا بِالذَّمِّ وَقِيلَ بَدَلٌ مِنْ صَغِيرٍ سَرَّيْمِ
الْمَطُوعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الصَّدَقَاتِ الْمَطُوعِينَ لِمَا حَثَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الصَّدَقَاتِ جَاءَ بَعْضُهُمْ ثَلَاثَ مَالٍ وَبَعْضُهُمْ بِنَصْفِهِ وَالْفَقْرَاءُ
مِنْهُمْ مَا جَاءُوا إِلَّا بِقِلِيلٍ فَعَابَهُمُ الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا مَنْ أَكْثَرُ فَهُوَ رَأَى وَمِنْ أَقْلِهِ
فَمَا مَوْلَا لَنْ يَغِيثَ فِي الْأَكْبَارِ وَنَذَرَ بِنَفْسِهِ لِيُعْطَى مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ عَطَفَ عَلَى
الْمَطُوعِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَابُوا الْأَعْيَانَ وَالْفُقَرَاءَ فَسَخِرُوا
مِنْهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ بِالْفُقَرَاءِ لِقَلَّةِ مَا جَاءُوا بِهِ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جَا زَامٍ عَلَى سَخَرِيهِمْ
بِأَن أَدْلَهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ قَوْلُهُ فَيَسْخَرُونَ عَظِيمٌ عَلَى يَلْمِزُونَ
وَقَوْلُهُ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ خَبَرٌ مِنَ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ اسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَاءَ
اسْتِغْفَارُكَ فِي شَأْنِهِمْ وَعَدَمُهُ فِي عَدَمِ الْإِفَادَةِ فَلَا مَرْمِغَةَ الْخَبَرِ نَحْوَ جُلُوسِ الْحَسَنِ

اللَّهُ

أَوْ ابْنِ سِيرِينَ إِنَّ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ الْمُرَادُ مِنَ السَّعِينِ
الْكُثْرَةُ لَا الْعَدَدُ وَالْمَعِينُ نَعْلُ ابْنِ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَخَّصَ لِي فَازِيدَنَ عَلَى السَّعِينِ لَعَلَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ
حِرْصًا عَلَى غَفْرَانِهِمْ فَزَلَّ سَوَاءً عَلَيْهِمْ اسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
لَهُمْ وَمِنْ بَابِ حَمَلِ اللَّفْظِ عَلَى مَا يَحْتَمِلُهُ مِنَ الْمَعْنَى مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ غَيْرُ مُرَادِهِ كَقَوْلِ
الْقَبْعَثِيِّ مِثْلُ الْأَمِيرِ يَحْمِلُ عَلَى الْأَدَمِ وَلَا شَيْءَ فِي جَوَابِ الْحَاجِّ لَا حَمَلَتْكَ عَلَى الْأَدَمِ
أَيُّ السَّلْسَلَةِ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْكِرَامَ لَا يَرْضَوْنَ إِلَّا بِصَدَقِ مَقَالِهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ
فَحِينَ خَاطَبَهُ بِقَوْلِهِ لَا حَمَلَتْكَ عَلَى الْأَدَمِ وَقَصْدُ السَّلْسَلَةِ تَجَاهُلُ تَجَاهُلُ الْعَارِفِ
وَقَالَ مِثْلُ الْأَمِيرِ إِلَى آخِرِهِ فَإِنَّ الْأَدَمَ أَيْضًا يُطَاقُ عَلَى الْفَرَسِ الْأَدَمِ وَزَادَ عَلَيْهِ
الْأَشْهَبُ لِيَتَبَيَّنَ مَقْصُودُهُ فَأَمَّا إِذَا نَصِدَ الْكَلَامَ حَاصِلُ أَنَّ حَمَلْنَا عَلَى الْفَرَسِ
أَيْضًا تَفْضِيلٌ عَلَى هَذَا وَتَجَاوُزٌ عَنِ الْمَقْصِدِ الْأَوَّلِيِّ كَذَلِكَ سَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ صَدَقْنَا مَا نَحْمِلُ السَّعِينِ عَلَى الْكُثْرَةِ الْغَيْرِ الْمَحْصُورَةِ الَّتِي
مُرَادُهَا مَا نَحْمِلُ عَلَى الْعَدَدِ وَالْمَعِينِ الْمَحْصُورِ فَتَفْضِيلٌ عَلَى بَابِ تَجَاوُزٍ عَنِ الْأَوَّلِ
وَنَزَلَ عَلَى الثَّانِي مُحْسِنًا مِنْهَا وَهَذَا يُوجِبُهُ وَجْهٌ وَنَحْمِلُ حَوْلَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
ذَلِكَ أَيْ عَدَمُ قَوْلِ الْأَشْهَبِ لَا اسْتِغْفَارًا يَأْتِيهِمْ كَقَوْلِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا هُدَى
الْقَوْمُ الْقَاسِيَيْنِ الْمُتَرَدِّينَ فِي الْكُفْرِ لَا يَهْمُ مَطُوعُونَ عَلَيْهِ فَعَدَمُ قَبُولِ
دَعَائِهِمْ لَا يَحْمِلُ مَنَا وَلَا لِقَاصُورَ فَيَكُنْ خَرَجَ الْمُخْلَفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ بِمَقْعُودِهِمْ
عَنِ الْغُرُوفِ فَالْمَقْعَدُ هُنَا مَقْعَدُ رِجَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَصَدَّقَ عَلَى
الْظَرْفِ تَعَالَى قَامَ خِلَافَ الْحَقِّ أَيْ بَعْدَ ظُهُورِهِ وَلَمْ يَنْظُرْ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْ قَالُوا
لِلْمُؤْمِنِينَ لَا تَسْقُروا الْغَزْوَةَ بَنُوكَ فِي الْحَرْفِ قُلْ نَارُ حَرْبِهِمْ أَشَدُّ حَرًّا وَقَدْ أَخْبَرَنَا
هَذِهِ الْمُخَالَفَةُ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ أَنَّهَا كَيْفَ وَهِيَ مُصِيرٌ إِلَيْهَا فَلْيَضَحِكُوا ضَحْكًا
قَبِيحًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ مِنَ الْعَلِيلِ أَيُّهَا الدُّنْيَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلَاءٌ كَثِيرًا
أُخْرِجَهُ عَلَى لَفْظِ الْأَمْوَالِ وَالْمُرَادُ بِضَمِّهَا فِي الدُّنْيَا وَسُكُونُ أَيْدِيَ الْبَادِ فِي مَا دُونِهَا
أَوْ الْمُرَادُ أَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِقِلَّةِ الصَّدَقَاتِ وَكُثْرَةِ الْبَلَاءِ لَوْ يَعْلَمُونَ مُصِيرَهُمْ وَمَا لَهُمْ
بِخَيْرٍ يَا كَا نُوا يَكْتَسِبُونَ وَهَذَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الصَّحِّ وَنَصَبَ جَزَاءً بِأَنَّهُ
مَفْعُولٌ لَمْ يَلْبَسُوا فَإِنَّ رَجَسَتْ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ مِنَ الْمُخْلَفِينَ نَحْوُ ابْنِ وَصَلَتْ

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا يَأْتِيهِ قَوْلُ اللَّهِ تَغْفِرُ
لَهُمْ لَأَنْ يَكُنْ تَقْدِيرٌ يَتَّبِعُهُ
عَلَى الْكُفْرِ
نَصِبُهُ أَيْ ذَهَابُ ابْنِ الْحَافَةِ فَهُوَ

وَمِنْ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَرَجَ إِلَى بَيْتِ لَيْسَ يَكُونُ الْأَدَمُ حَتَّى رَأَى فِي يَدَيْهِمْ قَبْلَةَ الْأَضْدَى

الى المدرسة وفيها طائفة منهم وليس كل من تخلف عن يتوك منا فاقا ساء
 للخروج الى غزوة اخرى عطف على مقدري فاردت الخروج بعد الرجوع فعمل
 لو نخرجوا معي ابدا ولكن تقابلوا معي عدوا عقوبة لهم واطهارا لدنائة
 من قبلهم وسوء حالهم واكد نفى الخروج في المستقبل بقوله ابدا وهو ظرف مستقبل
 وانتقل بالنفي من الشاق الى الاسق وهو قال العدو فانه اعظم الجهاد و
 ثم تروى موضع بارقة السيوف الذي تحتها الجنة وقوله فعمل جواب الشرط انكم
 رضىتم بالعقوبة جملة سائفة كانهم قالوا لم لا تخرج معك فقال لانكم رضىتم
 بالعتود اول مرة في الخرجة الى يتوك فافقدوا حينئذ اى قيموا في دياركم
 مع الحنايفين مع الزمنى والمرضى والصبيان والنساء **ولا تفضل على احد منكم**
لا تفضل بحدية الجنازة ولا تستغفر والموت على الكفر موت ابدى فان احياه
 للتعذيب ساء من الموت فكانه لم يحيى ومنهم ومات كلاهما صفتان ومات
 ما من بمعنى تقدم الموت عليه في ذلك الحال **ولا تقم على قبره لا تقف تستغفر قتل**
لا يتوك دفيه انهم كفروا بالله وبرسوله وما تلو او كفروا فاسبقون
 تعليل للنهي كان صلوات الله وسلامه عليه يصار على المناق وبقوم على
 قبورهم حتى مات ابن ابي بن سلول وتقدم ليصلى فامر عمر بن رسول الله ب
 صلى الله عليه وسلم والقبلة ثم جاء جبريل وحيد بثوبه وتلا عليه قول الله
 ولا تفضل على احد منهم ابدا **ولا تقبلت انوا لهم ولا اولادهم ائما يريد الله**
ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم ومنهم كافر وكن
 بقدم تطير ما جرد فيها ثم ذكرها لان تجد الرسول له شان ولا يضارط المحبة
 على الاموال فانسب التذير مرة بعد اخرى واذا انزلت سورة **ان آمنوا**
 اى بان آمنوا وازان يكون ان تفسيرية يا الله بقلوبكم كما آمنتم بلسانكم و
 جاهدوا مع رسوله استاذ ذلك في التحالف عن الغزو اولوا القول **منهم**
 كبارهم واهل ثروتهم **وقالوا ادركنا كن مع القاعد من الذين قدوا**
 لعذر كراس المدينة وصوابان يكونوا مع الخوالب مع النساء جمع خالفة يعنى
 لا يحتزرون عن ذلك العار وقد يقال الخالفة لمن لا خير له وطبع على قلوبهم
 اطردت فيها مما يترنم على استحباب الكفر واستباح الايمان فلا ينفذ فيها
 الحق كانهما محتومة منطوعة **منهم لا ينفقون** ما فيه صلاحهم وما فيه ضررهم

كين الرسول والذين آمنوا معه بان تارن ايمانهم ايمان الرسول جاهدوا
 يا مؤاهيهم وانفسهم المعنى ان تخلف هؤلاء المنافقون فقد توجهوا الى الجهاد
 من هو خسر منهم واخلص نية كانه قيل رضوا بكذا ولم يجاهدوا لكن الرسول
 واؤايت لهم الحيرات عن ابن عباس لا يعلم الحيرات الا الله واؤايتكم ثم المفلح
 الباقرون بمرامهم **اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين**
فيها ذلك الفوز العظيم من زخر من النار وادخل الجنة فقد فار وجاء
 المعذرون من عذرا اذا اقصروا من اعتذرا اذا مهد العذرين **الاعراب**
لنؤذن لهم في العتود عن الحرب والظاهر انهم مومنون غير منافقين وقد
الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان يعنى وقد اخرون من المنافقين
 سيصيب الذين كفروا منهم فان منهم من قد للكسل لا للكفر عذاب البكر
 قال الحسن وقاده الذين كذبوا من المعذرون في قوله وجاء المعذرون واى
 بالظاهر يدل المضمر اشارة الى ان كذبهم بعينهم على العتود فالعنى على هذا فقد
 عن الحرب من كذب في المعذرة **ليس على الضعفاء** كالمزمنى في المشايخ ولا على
 المرضى **ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون** اى الفقراء خرج اى اشر في
 التاخر ادا صكوا لله ورسوله اى نياتهم واقوا لهم سرا وجهل خالصة
 من الغش ساعية في ايصال الخير للمومنين ما على المحسنين من سبيل الى عتوم
 وهذا من باب وضع المظهر موضع المضمر والله عفو رحيم **لكن** فكيف للمحسن
 كان ابن امرى كونه اعمى وخرج الى احد وطلب ان يعطى اللوا فاحذته فاصيبت
 يد التي فيها اللوا فامسكه باليد الاخرى فاضربت فامسكه بصدرة وقرا
 وما تحملا لا رسول قد خلت من قبله الرسل الا ايدى الله تعالى عنه **ولا على الذين**
عطف على الضعفاء او على المحسنين وعلى الوجهين من باب عطف الخاص
على العام الشرفهم اذا ما اتوك ليجاههم ثم سبعة من الفقراء المسترايك
 للموافقة والموافقة قلت يا محمد ولا حسن ان هذا جواب لا اذا لا احدنا **انهم**
 ملكه من الركب توكوا استئناف كانه قيل كيف كان حالهم قيل تولوا و
 عتبتهم **تقيض من الدمع** فيه مبالغه في شدة البكاء فقد جعلت العينين
 كثرة البكاء كانهما دمع فاقض حزنا مفعول له والعالم فيه تقيض لا يجدوا
 اى لا يجدوا متعلق بتقيض او حزنا ما يفتقون فيخرجون الى العتود

فان قال ما عليه
 فان قال ما عليه
 فان قال ما عليه

بِالْحَسَنَاتِ جَاءَ مَعْرِفًا إِذْ عَادَ عَلَى الْوَكْرَةِ فِي قَوْلِهِ مِنْ سَبِيلٍ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَ
وَمِنْ أَعْيُنِيَاءَ قَادِرُونَ عَلَى التَّحْقِيقِ اثْبَتَ فِي حَقِّ الْمُنَافِقِينَ مَا نَفَاهُ فِي حَقِّ
الْمُحْسِنِينَ فَذَلِكُ مِنْ جِهَةِ الْمَقَابِلَةِ إِنَّهُمْ مُسَيِّئُونَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ
وَقَبِلُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهُمْ مِنْ حَلِيَّةِ الدِّجَالِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى لَمْ
يَفْهَمُوا مَوَاعِظَ اللَّهِ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَانَهُمْ بِمَجَانِينِ **يَعْتَذِرُونَ**
إِلَيْكُمْ فِي التَّحَلُّفِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ مِنْ هَذِهِ الْفِرْقَةِ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنُوا
لَكُمْ لَنْ تَصْدُقَكُمْ قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ اللَّهَ بِالْوَحْيِ مِنْ أَجْمَارِكُمْ بَعْضُ مَا فِي صُدُورِكُمْ جَمْلَةٌ
مُسَافَقَةٌ بَيْنَ عِلَّةٍ عَدَمِ تَصَدَّقْتُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ أَمْ
تَسْمُرُونَ عَلَى نِفَائِكُمْ فَفِيهِ اسْتِنَابَةٌ وَإِمَهَالٌ لِلتَّوْبَةِ وَجَازٍ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ يَهْلِكُمْ
حَتَّى يَكْتَسِبُوا جَرَائِمَ أُخْرَى ثُمَّ يَرْدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الَّذِي لَا يَفُوتُ
مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ تَرُونَ جَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ
إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ عَلَى أَنْ لَهُمْ فِي التَّحَلُّفِ أَعْدَارٌ لِيَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَلَا تَعَابَتُمْ
وَلَا تَضَيُّوهُمْ بَشَرًا عَرَضُوا عَنْهُمْ دَعْوَاهُمْ وَنَفَاهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ رَجِسٌ لَا يَقْبَلُونَ
التَّطَهُّرَ مِنَ التَّقَاتِ وَمَا وَبَهُمْ جَهَنَّمَ قَالَا عَرَضَ عَنْهُمْ لَازِمٌ لَأَنْ الْمَعَانِيَةَ لَا
تُصْلِحُهُمْ وَلَئِنْ مَا وَبَهُمْ جَهَنَّمَ فَكُنْهُمْ النَّارُ وَجَازٍ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَمَا وَبَهُمْ جَهَنَّمَ
مِنْ تَمَّةِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّهُمْ رَجِسٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَا تَضَيُّوهُمْ مَعَانِيَتَكُمْ **جَرَائِمَ**
مَعْقُولٍ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُ يَكْتَسِبُونَ مِنَ الْأَثَامِ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ غَرَضُهُمْ
فِي الْحَلْفِ رِضَى الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ لِنَقْعِهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَمَا هِيَ إِلَّا أَيْمَانٌ كَاذِبَةٌ
وَأَعْدَارٌ مُخْتَلِفَةٌ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى نَبِيًّا يَتَّبِعُ الْفَاسِقِينَ
فَإِنَّ الْبَلِيْسَ عَلَى اللَّهِ حَالٌ وَهُوَ لَا مِنْ الْفَاسِقِينَ وَالْمَقْصُودُ نَهْيُهُمْ عَنِ الرِّضَا
عَنْهُمْ وَالْإِعْتِرَافُ بِمَا ذَرَبَهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَأَنَّهُ تَمَانِينُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَمْرُنَا
حِينَ رَجَعْنَا مِنْ تَبُوكَ أَنْ لَا نَكْلَهُمْ وَلَا نَجَالِسَهُمْ وَلَمَّا ذَكَرْنَا أحوَالَ الْمُنَافِقِينَ
مَا ذَلَّ عَلَى جَهْلِهِمْ وَطَعْنَانِهِمْ أَخَذَ بَيْنَ تَقَاوُتِ أحوَالِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ فَعَالَمَهُ
الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَالْمُرَادُ أَنَّ أَهْلَ الْبَدَةِ وَكُفْرَهُمْ وَنِفَاقَهُمْ
أَعَمُّ وَأَعْرِفُ لِنِسَابِهِمْ وَبَعْدَهُمْ عَنْ صَحْبَةِ الْعُلَمَاءِ وَأَجْدَرُ أُولَى أَنْ أَيْ بَارَتْ
لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ
اللَّهِ وَلَا يَهْتَدُونَ الْمَغْزَاتِ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بِقُلُوبِ أَهْلِ الْوَيْزِ وَالْمَدْرَجِينَ فِيمَا قَسَمَ

أشد من أهل الحضرة

دروى ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما من سكن البادية جفا ومن الأعرابيين
يخجل أي يفتخر ما يفتخرون في سبيل الله من الصدقات مغرما غرامة وخساسة لا
يرجون به ثوابا ويرفضون تطييبكم الدواكير دواير الرمان وتوبه لتغلب
الأمر عليكم عليهم **دَائِمُ السُّوءِ** الأمر منعكس فلا يرون فيكم إلا ما يسوؤكم و
السُّوء مصدر أضيف إليه للمبالغة كرجل صدق والناير اسم فاعل في الأصل
سبى فها عقيب الرمان جملة مستأنفة والله سمع لا قولهم عليهم بضماء يرفعهم
ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر وهذا هو الأصل الذي يترتب
عليه اتفاق المال في القربات ويخجل ما يفتخرون في سبيل الله ويصدق
قربا **بِ** عِنْدَ اللَّهِ جَعَلَهُ نَفْسُ الْقِرَابِ تَجَوُّزًا وَنَصَبُ قِرَابٍ بِالْمَعْقُولِ الثَّانِي
وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ بِعَنِّي مَا يَنْفَعُ سَبَبٌ وَصَلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَأَدْعِيَةُ الرَّسُولِ
قَاتِلَةٌ يَسْتَعْفِفُ وَيَدْعُو لِلْمُصَدِّقِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ **إِلَّا أَنَّهُمَا قَرِيبَتُهُمْ**
الصغير ما يد على ما يفتخرون بحسب المعنى معنى نفقتهم أي ما يرجون حاصلا لغيره
سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ السَّيْنُ لِلتَّكْدِيرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَغَفَرَ لَهَا
وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ بِرَحْمَتِهِ وَلَمَّا ذَكَرْنَاهُ مَقَابِلَةَ الْمُنَافِقِ الَّذِي يُعَدُّ مَا يَنْفَعُ مَغْرَبًا
الْأَعْرَابِ الَّذِينَ لَهُمُ الْإِيمَانُ وَعَدُوا نَفَقَاتَهُمْ قِرَابَاتٍ وَبَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَحْزَةِ
وَصَفِّ وَمَدْحٍ مِنْ هُوَ أَعْلَى كِبَارًا وَأَعْظَمُ دَرَجَةً وَأَقْدَرُ مَثْوًى كَأَنَّهُمْ مِمَّنْ يُؤْمِنُونَ
فَقَالَ **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ مَنِي الْقِبْلَتَيْنِ أَوْ مِنَ
أَدْرُكُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ مِنْ شَهْدِ الْبَدْرِ وَلَا تَضَارِ الَّذِينَ آمَنُوا
قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْأَعْمَالِ وَلَا خِلَافَ الْحَسَنَةِ كَيْفِيَّةِ
الْمُهَاجِرِينَ وَلَا تَضَارِ وَجَمِيعُ الصُّلَحَاءِ إِلَى قِيَامِ الْقِيَامَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا
عَنْهُ الْجَمْلَةُ خَبَرُ قَوْلِهِ وَالسَّابِقُونَ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا الْجَنَّةُ مَعْدَةٌ لَهُمُ وَالْبَاقِي مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَنْ
حَالُ بَيْنِهِمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ ذُنُوبُهُمْ أَوَّلُ الْأَمْرِ لَكِنْ يَدْخُلُونَهَا تَبَعًا لِهَوْلَاءِ الْعُظَمَاءِ
لِلَّتِ الْقُوَى الْعَظِيمَةُ إِشَارَةً إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ وَمِنْ حَوْلِكُمْ
مِنْ الْأَعْرَابِ عَرَابٌ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَطْفٌ عَلَى
مَنْ أَيْ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُنَافِقُونَ مُرَدُّوا عَلَى الْخَلْقِ تَهَرَّوْا وَتَمَرَّنُوا أَيْ
عَنِ الصَّنْفَيْنِ وَمُرَدُّوا مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ صَفَةُ الْمُنَافِقِينَ وَجَازٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ

المدينة خبر متداً مقدراً ومن أهل المدينة يوم مردوا فيكون من عطف الجملة
 على الجملة والتمرد مخصوص بمنافق المدينة لا تعلمهم بما يجد باعياً منهم ولا تعلم
 منافقون نحن تعلمهم فإنه لا يخفى علينا شيء ساعد بهم مرتين الظاهر أنه أراد
 شفع الواحد وقيل هو خوتهم أجمع البصر كرتين أي مرة بعد مرة وللعلماء اختلاف
 في تعيين العذابين وعلى كل حال أحدهما عذاب العبد ثم يردون إلى عذاب عظيم
 هو الخلود في جهنم وآخرون من أهل المدينة لا من المنافقون أعترقوا به توهمهم
 بأن تخلفهم لا من عذر خلطوا عملاً صالحاً بكسلهم وصيابةهم وآخرون
 سبوا كفا عدم عن هذا القوم من غير عذر قيل الواو بمعنى الباء وقال سبوا
 الواو للجمع والباء للأصاق وسما من وأد واحد فسلك طريقة الاستعادة و
 الأولى أن الواو على أصله دال على أن كل واحد مخلوط بالآخر وفيه سالفة فان
 قوله عملاً صالحاً بالآخر أمر يعلم أن الشيء مخلوط بالصالح ثم علم صريحاً من قوله و
 آخر سبوا ومنه علم التراماً ما علم صريحاً من قوله عملاً صالحاً خلطت الماء واللبن
 كما بك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء عسى أن يتوب عليهم يقبل توبهم
 إن الله غفور رحيم نزلت في جماعة من الصحابة مقدمهم أبو لبابة تخلفوا عن تولد
 ثم بعد رجوع المسلمين وبطلان ثبته منهم أنفسهم بسواري المسجد وحلفوا أن لا يحلفهم
 إلا رسول الله فلما نزلت حلفهم بالعفو حذر من أموالهم صدقة لما أطلقهم قالوا
 هذه أموالنا التي خلفنا تصدق بها وطهرنا فقال صلوات الله وسلامه عليه ما
 أموت بذلك فنزلت **تظهرهم عن دنس المعاصي وتتركهم بها ترفعهم بذلك**
 الصدقة إلى منازل المخلصان وقوله يظهرهم جملة حاله قتل من أموالهم حال
 لأنه لو تأخر لكان صفة فلما تقدم صار حالاً وصلى عليهم ادغ لهم أن صلواتك
سكن لهم طمانينة ورحمة ووارث الله سمع لا قوالك حين الدعاء لهم
 لا اعتبارهم عليهم من هو أهل له وبنداً منهم عن الخلف **الذين يعلمون أن الله هو**
التوبة عن عبادته يخافون عظمه ويأخذ الصدقة قبلها وهذا التحييم للذين إلى
 التوبة والصدقة وفي الحديث أن الصدقة يقع في يد الله قبل أن تقع في يديهم
 السائل وأن الله هو التواب الرحيم يقبل التوبة ويتفضل عليهم وقيل **لعلوا**
 يا معشر المخالفين **فسيأمر الله نكاحكم** لا يخفى عليه شيء السنة ورسوله وأولئك
 فان الله يطلعهم عليه في الآخرة أو فيها وسردون إلى عالم النبي في الشهاد

هذا الحديث يدل على أن الصدقة
 لا تكون إلا من أموالهم
 ولا من أموال غيرهم

بينكم بما كنتم تعلمون بالمجازات فعلى هذا الآية وعيداً ومعناها قل اعلموا
 يا معشر المحسنين والمسيئ فلا يخفى على الله ولا على رسوله ولا على المؤمنين فإن أعمال
 بعض يعلم بعض آخر في القصة ثم يجازيهم المحسن بالإحسان والمسيئ بالإساءة فعلى
 هذا الآية وعد وعيد قبل معناها قل اعلموا يا معشر التوابين بعد طهارتهم
 فلا يخفى على الله علمكم ولا على رسوله ولا على المؤمنين لا كنتم أنتم عديم وهم
 ناظرون إلى أعمالكم وعلى هذا الآية تخصيص على الاستقامة في التوبة والرجوع
 من المخالفين مرجحون لا أمر الله مؤخرون لحكم الله في شأنهم يعني أمرهم موقوف
 أما بعد بهم لا نهم لم يقبل توبتهم وأما يتوب عليهم يقبل توبتهم وهو لا هم
 التمس الذين خلفوا أكلاً وميلاً إلى راحة النفس لا يقا ولا لم يربطوا أنفسهم
 بالسواري كما فعل أبو لبابة ونزلت توبتهم بعد خمسين ليلة حين ضاقت عليهم
 الأرض بما رحبت فانه طمعه الصلوة والسلام أمر أصحابه أن لا يجالسهم ولا يكلمهم
 كما سيح في آخر هذه السورة والله عليم بمن يستحق العقوبة حكيم في عمله والذين
 أخذوا مستجيدين توبته متبدين معذورين فيمن وصفنا من المنافقين خبراً را
 مغفول له وكفراً أي تقوية للكفر وتقريباً بين المؤمنين المؤمنين يمتنعون في
 مسجد قبا فامادوا افتراقهم وأرضاداً من قبلهم حارب الله ورسوله وأي
 لوصول عامر الداهب من قبل سلق بجارب وليخلفن أن أرضاً ما أردنا ببناء به
 إلا الحسنى إلا الخصلة الحسنى كالصلوة فيه والتورعة على المسلمين قال
 يحيى السنة هذا الداهب لم يزل يجارب الإسلام إلى يوم نحش وعنده الرخشي
 أن قوله من قبل سلق بقوله اتخذوا أي من قبل أن يوافق هؤلاء بالخلف وقد
 نقل ابن أبي قحافة عن قتادة بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعد أن يصل في بعد العود عن بتوك والله شهد أنكم كاذبون كان هذا
 الداهب تنصرف إلى الجاهلية وما آمن والخلق بقرش بعد البذر يحثهم بالمجاربة
 وكان معهم فاحذروا ذهب إلى عظم الضرر وكتب إلى أعوانه في المدينة من
 المنافقين يعدم ويمنيهم أنه سيقدر جيش لمحاربة الإسلام وأمرهم ببناء مسجد
 له فبنوا مسجد الضرار أرضاً لا رجوعه فلما اتوا الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين رجع من بتوك وقالوا أئمتنا سجدا للضعفاء وأهل العيلة والليله
 المطيرة لئلا نقتل أن نضلي فيه وتدعوا بالبركة فنزلت الآية في تكذيبهم فأمر صلى الله

قال الزمخشري ما انفك عن أن أصح وأعلى النفاذ
 ولم يبق من ما انفك عن أن أصح وأعلى النفاذ
 وهذا الخطب ما انفك عن أن أصح وأعلى النفاذ
 الرتبة واجب على علم

عليه وسلم هدمه فهدموه وأحرقوه **لا تقم فيه** في ذلك المسجد أبدا للعبادة **للمسجد**
أسس بني أصله **على التقوى** طاعة الله ورسوله **من أول يوم** من أيام وجوده
أحق أن تقوم فيه للعبادة قيل الحق بمعنى حق وليست أفعول التفضيل إذ لا
اشتراك بين المسجدين في الحق جماعة من السلف على أنه مسجد قبا وجمع آخر على أنه
مسجد حرفة المدينة ففي مسلم والترمذي والنسائي أنه سئل عن المسجد الذي أسس
على التقوى فأخذ صلى الله عليه وسلم حصيا وضرب به الأرض وقال هو مسجدكم هذا
مسجد المدينة قال بعض الفضلاء لا يعيا بقول غيره مع بانه عليه الصلاة والسلام
وأما ما رواه ابن ماجه عن ابن عمر وغيره اعني هذه الآية رجال لا تلت
قال عليه صلوات الله وسلامه واقفا على باب مسجد قبا إن الله أشق عليكم ما عيش
الأنصار فيها فظهورهما ظهوركم فلا يدل على اختصاص أهل قبا ولا بنا في الحبل على
أهل مسجد من الأضداد قال بعضهم لا منافاة لانه إذا كان مسجد قبا قد أسس
على التقوى فيجد نفس المدينة بطريق الأولى ولاخرى والحديث الذي في مسلم وغيره
غير مبين للفرد الا كل قلت هذا توجيه وجيه لنته لمرآته شيان الأولى ما
في الترمذي والنسائي وغيرهما أن رجلين اختلفا في أن المسجد المسمى على التقوى
هو مسجد المدينة أو قبا فقال صلى الله عليه وسلم حين سألا مسجدي هذا الثاني
اتفاق المفسرين على أن آية فيه رجال يحبون تزل في أهل قبا والله أعلم **فبرجال**
يحبون أن يتطهروا من الأحداث والنجاسات كان أهل قبا من عادتهم استعمال
الماء في الاستنجاء عقيب الحج ولا ينامون على الجنابة والله يحب **المتطهرين** يرضى
عن طهر ظاهره وباطنه **أمن أسس** بنيان مبنية بصدركا لغضائرك **على**
تقوى من الله على قاعدة محكمة قوية هي التقوى من مخالفة الله ورسوله
طلب مرضاة خير من أسس بنيان مبنية **على شفا جرف هار** جارا
وادي من أودية جهنم تكاد تسقط على جهنم والشفا الجرف وجرف الوادي جانب
الذي يتجفأ أصله بالماء وتجرف السيول فيبقي واهيا والهار المصدع الذي
أشقى على السقوط فتيل حاصله أنه على قاعدة ضعيفة رخوة تكاد تسقط فانها
بها **في نار جهنم** طاح ببنائه وأسقطه فيها وقد صرح عن جابر بن عبد الله و
قباية وغيرهما أنهم أراوا الدخان يخرج من هذه الأرض حين حضر **والله لا يخذل**
الغرض الظاهر أن ما فيه صلاح هم قيل حاصله أمن أسس بنيان دينه على

على قاعدة محكمة هي التقوى ورضا خير من أسس على قاعدة سيضعف القوا
وأقلها بقاء اعني الباطل والفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قوله
الا سمعناك ولما جعل الجرف الهار محاربا عن الباطل قال فانهاد به على معنى
فطاح به الباطل في نار جهنم الا أنه دسح المجازي بل فقط الإيهام الذي هو
الجرف لا يزال بنينا **لهم** الذي بنوا أي مبنيتهم مصدر ما يريد به المفعول بقرينة
وصفه بالذي بنوا وحاربان يكون الذي بنوا مفعول المصدر من غير تأويل
ربية في قلوبهم سبب شك وزيادة تقا فأنهم بنوا الكفر والتقوى فلما
هدموه ازدادوا غيظا وبغضا إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والاستثناء من
أعم الأزملة والله أعلم بالأعمال حكيم في المحانات ولما ذكر انهم مطروجون في
جهنم أسفل سافلين بين أن ما يلهم في الجنة أعلى عليين فقال إن الله أشقى
من المؤمنين أنفسهم التي هو خالقهم وأموالهم التي يورثونها **بأن** **هو الجنة** بمثل
لأنه الله الجنة من بذل نفسه وماله في سبيل الله يعلون في سبيل الله فيقولون
وتقولون استيناف بين ما لأجله الشرى وعدا عليه **حقا** قوله وعدا مصدر
موكدة لنفسه وحقا لغيره في التورية والاختيل والقرآن أي هذا الوعد الكذ
وعده للجهاديين ثابت فيهما كما وثبت في القرآن قيل كتب فيهما أنما اشترى
من أمة محمد أنفسهم وأموالهم بالجنة كما بين في القرآن وقيل الأمر بالجهاد في
جميع الشرائع **ومن أو في بعضه** من الله يعني لا أحد أو في بما وعد ومن أصدق من
الله قولا **فاستبشروا** أي افرحوا ببيعكم الذي بايعتم به غاية الفرح فانه موجب
للشراء الأبدى وذلك هو الفوز العظيم قال بعض الأضداد ليلة العقبة
الكبرى أشترط يا رسول الله لربك ولنفسك فقال لربي أن تصد قوة ولا تشركوا
به شيئا ولنفسك أن تمنعوني ما تمنعون متغافضكم وأموالكم قالوا فما لنا قال الجنة
قالوا بئس البع لا فيقل ولا تستقبل وفي قوله فاستبشروا المقات لتشر فيهم ف
استفعل بمعنى أفعول وقوله الذي بايعتم به وصف على سبيل التوكيد **لأنهم**
أي هم التائبون مدحهم الله العابدون بالاخلاص الحامدون لله على كل حال
لأنهم أي الصابون وفي الحديث سياحة أمي الصوم شهادتي السياحة
في الأرض في استماعهم عن شهواتهم قتلهم طلبية العلم يسعون طالبين العلم من
مظانه **الراكون** الساجدون المصلون **الأمرون** بالمعروف **بالطاعة** **والله هو**

المسجد الذي بنوا

المعاصي جاء بحرف العطف بينهما إشارة الى أنه مع ما عطف عليه في حكم خصلته واحدة
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ المتأخرون بطاعته وهذا مجمل الفضائل وما قبله
 مفضل قبل هذه السلسلة الأخيرة في حكم خصلة واحدة تعني برشدون الى الطاعة
 بأمرهم المعروف ونهيتهم المنكر مع العلم بما ينبغي فعله ويجب تركه ومو حفظ حدود
 الله في تحليله وتحريمه علما وعلا وعلى هذا وجه العطف **أظهر وكثير المؤمنين**
 الموصوفين بتلك الفضائل وسون باب وضع الظاهر فان الايمان رادع الى هذه
 الأوصاف وحذف البشرى كأنه شيء لا يمكن وصفه وفي الآية الأولى أمرهم بما
 لا يستشار وفي هذه أمرهم بما لا يشترط ومن أين الى أين ولما بشر المؤمنين الجنة
 وانهم هم الذين استشهدوا علم ان ليس للكافرين فيها نصيب فلا استغفار لهم ظلم
 ولا يجوز للمؤمنين ظلمهم فإراد منعهم وقال ما كان للنبي والذين آمنوا أي ما صنع
 وما استقام لهم ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى توبيخا من بعد ما تبين لهم
 للمؤمنين أنهم أي المشركين أصحاب الجحيم بان ما تواعد الكفر في صحيح مسلم ما يدل
 على ان النع حين اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لآبيه وآمنه
 وما كان استغفارا لبرهيم لآبيه إلا عن موعدة وعدها آياه بقوله لا استغفرن
 لك كما قال تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم
 لا استغفرن لك فلما تبين له بانوحى وبوعد على الكفر أنه عدو لله تبرأ منه فما
 دعاه بعد ان ابراهيم لا وأه متضرع كثير الدعاء تيا وده من الذنوب حليم صبور
 على الاذى صبور لما استأذن النبي في الاستغفار فلم يأذن رجم عليها وبكى فأنوح
 اليه بقوله وما كان استغفارا لبرهيم الآية وقال له جبريل تبرأت من أمك كما
 تبرأ ابراهيم ولما سمع على رضى الله عنه احدا يستغفر لآبويه المشركين فنهده فقال
 ألم يستغفر ابراهيم لآبيه فزله وما كان الله ليضل قولا بعد ما يعطى العلم فواحد
 بعد اذ هداهم للاسلام متى تبين لهم ما يقولون أي ما يجب اتقاؤه والعاقل
 غير مكلف فلا يواحدكم قبل ان تعلموا ان الاستغفار للمشركين خطير حرام لكن لما
 علمتم حرمة ان عدم اليه ليحقق الصلوات لان الله بكل شيء عليم ان الله له
 ملك السموات ولا أرض يخفى ومكتوب وما لكم من دون الله من دونه لا تقبلوا من المشركين
 وتوجهوا الى الله بالكلية ولما استظهر امر الاستغفار رجع الى حادثة غزوة تبوك
 فقال **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ**

في وقت الغزوة يعني غزوة تبوك فانها في وقت شد حر وقلة زاد وما ومركب
 من بعد ما كان قد تزيغ قلوب فريق منهم أي يميل عن الحق فان كثيرا منهم
 هتوا بالتخلف وعصمهم الله ولما نالوا شدا يد هام من الجوع وغاية العطش
 كادوا يشكون في دين الاسلام واسم ما كاد الضمير الشأن ولا يسئل الى
 ان قلوب اسم لان تقدير خبره على اسم خلا ف وضع العرب ولا الى جعله
 من باب التنازع واعمال الثاني لانه يجب حينئذ ان يقال كادت واما ذكر النبي
 في قوله لقد تاب الله على النبي فلا بد ان يكون له في التخلف قبل اذن الله
 وقيل اقتنع به الكلام لا بد ان كان سبب توبتهم فذكره معهم ثم تاب عليهم
 لما ذكر ذنبهم اعاد ذكر توبتهم انه توبتهم ذنوب رحيم وهذا قبل توبتهم
وَعَلَى الَّذِينَ هَلَكَ عَلَى النَّبِيِّ الَّذِينَ هَلَكُوا أي خلف الله أمرهم عن اعتد
 بالأكاذيب وعن ربط نفسه بالسوارى وقيل خلقوا من الغزو ولا ولا
 أولى لان حتى غاية خلقوا ولا احتاج الى تكلف بخلاف المعنى الثاني حتى اذا
صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِأَرْحَبَتِ أي برحبها وسعتها فامصدرية وهو
 مثل لشدة الحيرة كأنهم لا يجدون فيها مكانا فيفرون فيه فانهم كانوا يفتقدون
 بالكلية في المعاملة والمجاملة وصافَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ من كثرة الهموم
وَطَنُوا عجلوا ان لا يلجأ من الله من سخطه إلا اليه بالتضرع والاستغفار
 ثم تاب عليهم وقبضهم للتوبة او رجع عليهم بالرحمة ليتوبوا وقيل توبتهم
 ليتوبوا في المستقبل ان صدر عنهم خطيئة او قيل توبتهم ليرجعوا الى حالهم
 ان الله هو السواب الرحيم يقبل توبة التائبين بحض رحمة وهم كعيب
 ابن مالك ومرارة ابن الربيع العائري وهلال ابن أمية الواقفي وهم
 كبار الصحابة واثان منهم من اهل البدو كما في الصحابين وليسوا بمناقبين
 ابدأ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكوبوا مع الصادقين في دنياهم
 وأعمالهم فلا تقعدوا بالأكاذيب ولا تعملوا عملا يحتاجون فيه الى العذر
 ولا يفتار قوهه ما كان لا هل المدينة ومن حولهم من الأعراب ان
يخلفوا عن رسول الله فانه النبي الصدوق وقد أمرنا بقولنا وكوبوا مع
 الصادقين ولا يرفعوا أي ولا ان يرفعوا بانفسهم عن نفسه أي ولما استقام
 لهم ان يتبعوا انفسهم رغبة عن نفسه متاعدة مرفوعة عنها وعلى الحقيقة

في الذم

هذا امر بضده وسوان يصحبوه في البأساء والضراء ذلك اي وجوب المواظبة
 والنهي عن التولف بايهم يسبب انهم لا يضيئهم طمأ عطف ولا نصت نعت من
 عطف العام على الخاص ولا محضه جماعة من عطف الخاص في سبيل الله ولا
 يطيرون مؤطرا مكانا يغيظ وطا والكفار يغيظهم ويضيق صدورهم
 ولا يتألون من عدو شيلا كقيل واسر وجرح او غنمة او غلبة الا كتب لهم به
 بكل من الظمار وغيره وهذا الضمير ليل يتوهم ان الكسبة ولا جريا المجموع **عجل**
صالح الا استوجبه ثوابا جزيل واجرا جميلا ولا استثناء المخرج في موقع الحال
 او الصفة للثمة قبله فيكون لامر بوجوب الموافقة رحمة وسفقة عليهم ان
 الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وسواك لعله ليكتب ولا يفتقون بقصة
 قليلا وكثيرا صغيرة ولا كبيرة في سبيل الله ولا يفتقون وادبا ارضا
 في اثناء السفر الا كتب لهم به الاتفاق والقطع مشبلا في ذمة اعمالهم ليجزى بهم
 الله احسن مما كانوا يعملون اي اثبت لهم ليجزى بهم جزاء احسن من اعمالهم
 قدمت الجمل السابقة وتاخرت الجملتان لا يهاشق على النفس وانك على العبد
 وابل اجرا لان هاتين المؤخرتين من خواص الاسفار لا اختصاصا لهما بالقرء
 فاثبت لهما جزاء حسن من العمل بخلاف الاول فانهم لها وصلوا الى اعلى رتبة
 الايمان وهي الاحسان ولما اعلم بما في القرء من الاجر الجليل وعلم ان الصحابة
 مؤلفون به صار مظنة ان لا يفتق ولا يوقف عند النبي صلى الله عليه وسلم
 ان جهنم المسلمين الى القرء وفعال وما كان المؤمنين ليس من شأنهم وصلا
 لينفروا كافة اي جميعا القرء فلو لا اي هلا نفر من كل فرقة منهم جماعة كثيرة
 طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين اي ليحصل القاعدون الفقه
 في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتذمروا قومهم وليعلموا النافق
 ويجوز فهم بانزل من الوحي وسمعوا من الرسول اذا رجعوا من القرء واليه
لعلهم يحذرون عما يذروا عنه قيل نزلت المدينة احياء العرب فغلث
 اسعارها وفسدت طرقها وعلى هذا معنى الآية ما صنع لهم النفس الى صحبة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جميعها ومعنى الباقي ظاهرا ومعناها ليتفقه النافقون
 وليتقروا بالغلبة على المشركين وينظر واضنايع الله ثم اذا رجعوا يذروا
 قوتهم من الكفار ويجيرهم بنصرة الدين لعلهم يحذرون وقد ذكر في سبيل الترتيب

ايضا غير ما ذكرنا ولما امرم بالقرء وعلهم طيفة النفس شرع يعلمهم كيفية تفرغ
 الى الاعادة فقال يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اموا
 بقبال الا قرب فالاقرب ولهذا لما فرغوا من جزيرة العرب شرعوا في القيام
 وليجدوا فيكم غلظة سدة في القتال وغلظة في القول اعلموا ان الله مع المؤمنين
 بالاعانة والحفظ والقتال مع عدو الله بالصبر من شعار المؤمنين واذا نزلت
 انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول بعضهم لبعض استهزاء او تشيئا
 على النفاق انكم زادة هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا
 بزيادة المؤمنين به او لزيادة العمل الصالح بها او لزيادة الطمأنينة وقوة يقينه
 في الايمان وهم يتشبهون بزولها واما الذين في قلوبهم مرض من
 كفر ونفاق فزادتهم رجسا رجسا نجاسة الى رجسهم فسموا الذين كان فيها
 وما اتوا وهم كافرين وهذا شفاء لاشي بعدها ولا يرون اي
 المنافقون انهم يقسمون يختبرون بالخط والقرء والمصائب في كل عام
 مرة او مرتين لان يتبينوا لئلا يتوكلوا ولا هم يذكرون لا يعتبرون
 واذا نزلت سورة فيها معائب المنافقين نظر بعضهم الى بعض تدبرا
 للفرار قائلين هل يراكم من احد يعني من المسلمين ان قمت من الخطبة فان
 رسول الله يقرأ سورة القرآن في خطبة فان لم يريهم احد قاموا والا قاموا
 ثم انصرفوا عن مجلس الاستماع صرف الله قلوبهم عن الايمان فلما زاعوا
 اذاع الله قلوبهم بايهم اي بسبب انهم قلوبهم لا يفتقون عن الله دينهم ولما تم جمع
 ما اراد ببيان في شذات السورة خاطب الكل بما هو قد لكة الكتاب واصله و
 مقصوده فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم تعرفون حسبه ونسبه وخبر
 شديد شاق عليه ما صنعت عنيتكم وضاركم فاصدريه حريص عليكم على صلاح
 دينكم ودنياكم بالمؤمنين **ذوق** له شدة الرحمة على المطيعين **رحيم**
 على المذنبين ذلك تقديم المؤمنين على ان رافته ورحمة مخصوصة بهم لا
 يتجاوز الى الكافرين فان تولوا اعرضوا عن كلامك واشتوا في
 العداوة فقل حسبي الله في حمايتي ونصرتي لا اله الا هو عليه وسلم
 لا رجو ولا اخشى غيره وهو رب العرش العظيم محيط له المقوفات و
 عن مضم السلف ان اخر ما نزل هاتان الايتان الحمد لله رب العالمين

قوله بالمؤمنين من ان الشان
 بالذوق والرحيم

سورة يونس مكية الاثنت من قوله فان كنت في شك مما نزلنا اياك و
 مائة وتسع آيات **بسم الله الرحمن الرحيم**

عن ابن عباس ما الله ادى ثلث اشارة الى ما تضمنه السورة من الايات
 الكتاب الحكيم اى القرآن المحكم الذى لم يسخ او الحاكم بين الناس اودى الحكم
 اكان للناس عجباً استفهام لا تكافى رجب الكفار من الايمان ولعجب السائرين
 من تعجبهم لكونه فى غير المحل وقد مر خبر كان لكون الانكار لعجب راجعاً اليه و
 قوله للناس قيل مواعيد من عجباً لانه لو تأخر كان صفة وقيل معلق بعجباً و
 معنى عجباً وقيل هو اليقين اى اعنى الناس ان اوحينا اسم كان الى رجل منهم
 قال قريش الله اعظم ان يكون رسوله بشراً مثل محمد انما يذكر الناس ان مقسرة
 ويشير الذين آمنوا انهم اى بان قد مر صدق عهده وبعده اى سابقة
 واثرة حسنة معنى اجر احساناً بما قدموا او سبقت لهم السعادة فى الذكر لاول
 بسبب صدقهم قيل كل سابق فى خيرا وشرفه عند العرب قدم يقال فلان
 قدم فى الاسلام ولما كان السعى والسبق بالقدم سميت السالفة والسعى الجليل
 قدما كما سميت النعمة بالانها تعطى باليد **قال الكافرون ان هذا اى الكتاب**
ليس بمبين سموه سحر الا انه عندكم مما لا حقيقة له ولا يمكن له ان ياتوا
 بمثل ان **دعكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام**
 من ايام الدنيا او كل يوم كالف سنة ثم استوى على القرين قد مر تفسيره
 سورة الاعراف يدبر الامر بقدر الامر الكاينات على مقتضا حكمته ولولا انه
 يفعل فعل من ينظر لما دبار الامور فلا يفعل الا فى غاية الاحكام لكان له ان
 يخلق السموات والارض فى لمحظة مائتين شيخ لا حد من الاحاد الا من بعد
 فليست الاصنام مشفعاء **فلكم الموصوف بملك الصفات العظيمة الله** وكم لا غيره
فانعموه وحده **فلا تدركه** تعطون ايها المشركون **اليه** لا الى غيره **فحق**
جميعا بالموت وعد الله مصدر موكد لغته **حقا** مصدر موكد لغته **انه**
يبدل الخلق **فغير بعيد** وليس الا بآيات هون **ليجزي الذين آمنوا وعملوا**
الصالحات **بالبسط** بعدله من غير نقص وفضل الله يؤتيه من يشاء قيل
 المراد من اى ايمانهم فان الشكر لظلم عظيم فقيل هذا الوجه لمقابلته قوله

سورة يونس مكية الاثنت من قوله فان كنت في شك مما نزلنا اياك و

والله اعلم بغيره
 لسا على لسانه الى
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 قاضي

وله عذاب اليم بما كانوا يكفرون فانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان
 يعلل جزاء المؤمنين بعد لهم ولايمان ولان الحسنة متضاعفة اليه بعشر
 فالعامل بالكل مع الفضل والذين كفروا لهم شراب من حميم لوان القيت قطرة
 منه فى بحر ليغلى **عذاب اليم بما كانوا يكفرون** بسبب كثر الظاهرات
 قوله والذين كفروا مبتدا خبره جملة لهم شراب وقيل والذين كفروا عطفا على
 الذين آمنوا فكون العدل للفرقتين وقوله لهم شراب متأنفة وعلى الوجه
 الاول حاصله ليجزى الذين كفروا بشراب لكن غير النظم للمالعة فى استحسانهم
 العذاب وللإشارة الى ان المقصود بالذات من الاعادة الاثابة واما عقاب
 الكفرة ففى ساقه شوراعا لهم وهذا ايضا عدل لكن خصص المؤمنين بالذكر
 لمزيد عناية وبشارة **هو الذى جعل الشمس ضياء والليل**
نورا اى ذانور والفتياء اقوى بحكم اوضاعه ولا يستحال قيل نارا بالذات
 ضوء وما بالعرض نور وقدره اى سير القمر سا ذرا وقدر القمر ذمان ذيل
 فلا بد من تقدير والظاهر ان المراد به البروج اذ يقطعها عدد السنين **لعلوا**
عدد السنين والحساب السهور ولا يام فان المعتبر فى الشرع السنة
 القمرية والشهر القمري **ما خلق الله ذلك المذكور** الا ملتبسا بالحق فنه الصانع
 والحكم **فصلى الآيات** لقوم يعلمون فانهم المستفوعون بالتدبر **ان**
احلوا الليل والنهار بالطول والقصير والظلمة والضياء **وما خلق الله**
السموات والارض الا فى ايات لقوم يعقلون العواقب فانه يحلهم على التدبر فلم وصفوا
 العقل ولا يقا ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم
 البعث ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة واطمأنوا بها فصرها هيمهم
 على ديارها والذين هم عن آياتنا الكونية والشرعية غافلون
 فلا تفكرون فيها ولا ياترون بها اولئك ما بههم النار لا يضرهم فيها
راكانوا يكسبون من المعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات **يبرزهم**
 بسبب ايمانهم الى الصراط حتى يصلوا الى الجنة والمخلة بالسلامة ولا يبرز
 ان من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخلها قط وبالمعنى مكابرة **يجزيهم**
 تحت عرفهم واشجارهم **الانهار** وجملة تجري خبران ومتأنفة **في**
النعيم متعلق بجري او حال من الانهار وقيل خبر ثالث **دعوه**

سورة يونس مكية

نعم

اتي دعاءهم **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ تَحِيَّةُ الْمَلَائِكَةِ لَهَا سَلَامٌ وَأُخْرَى**
دَعْوَتُهُمْ أَنْ تُخَذِّلَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ان مخففة من المفعلة واسمها ضمير
 الشأن لازم الحذف والجملة بعدها خبرها وان وصلتها خبر قوله واخر دعوتهم
 وعن كثير من السلف ان اهل الجنة كلما استهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم
 فيا تهم الملائكة باليهيئون فيسلم عليهم فيردون عليه وذلك تحيتهم فاذا اكلوا
 حمدا وذلك قوله واخر دعوتهم ومثل هذا الخبر عن السلف لا يكون الا مرفوعا
 ولما ذكر انه تعالى نبي الامم على التدبير لا على التعجيل فان التاني من الله و
 التعجيل من الشيطان وهو على كل حال متفضل على المؤمنين في دنياهم ودينهم
 بين ان عدم استجابة دعائهم في بعض الاحاديث من جملة التفضل والتدبير فقا
رَبُّوْهُ يُجِئُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِجَابًا لَهُمْ بِالْخَيْرِ حَاصِلًا لوسيجيب دعاءهم بالشر
 عند الغضب وضيق القلب على اهلهم واولادهم واموالهم كما يستجيب دعاءهم
 بالخير **لَقَضَى إِلَهُهُمْ أَجْلَهُمْ** لا ميتوا واهلكوا لكن بفضلهم يستجيب الخير كثيرا في
 الشر فلا يستجيب الخجل صفة مصدر محذوف اي تعجلا مثل تحملهم بالخير
 نحو ضربت ضربا لا يبرحون **لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ مَا فِي طَعْنِهِمْ يَعْمَهُونَ**
 الطغيان الغلو في الظلم والعنه شدة الحيرة يعني لا لكن تمهلهم لا تعجلهم و
 لا تقضي فتذر الذين لا يرجون لقاءنا ولا يخافون البعث ايمالا واستدراجا
 فالجملة عطف دال على النفي الدال عليه كلمة لو الا ان ذاك في الناس على
 الاطلاق وهذا في جمع خاص وهم الذين لا يخافون البعث قيل قوله ولو
 يعجل الله متوصل بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دالة على ان استحقاقهم
 العذاب وان الله امهلهم استدراجا وحج بالناس بدل الضمير تفضيلا
 لا امر ثم قيل فتذر الذين لا يرجون مصرا بابا سمهم وبيان حال المؤمنين
 بقوله ان الذين آمنوا الآية وقع في البين تيمنا ومقابلة وعندي ان هذا
 قول قريب ولما اخبر ان الله لا يعجلهم بالضر وان استعجلوا فاللاقي بحالهم
 الصبر في البلاء والشكر في النعماء فذكر انهم على خلاف ذلك فقال **لَا تَدْرِي**
مَسَّ الْأَنْفُسَ الْضُرُّ كَرَضًا وَبَصِيَّةً دَعَانَا في اذ الله لجنه ملقيا له اي
 مضطجعا لجنه حال **أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا** اي في جميع حالاته لا يدع الله
 قتل المضرور من هو في حال اشد هو صاحب الفراش ومن هو اخف وهو

واما قوله لا يعجلهم بالشر
 فانه لا يعجلهم بالشر
 بل يعجلهم بالخير
 كما في قوله تعالى
 لا يعجل الله لخلق شيئا
 وهو العليم الخبير

غادر على القعود ومن هو اشبه كالمستطيع للقيام وكلهم لا يستغنون عن الدعاء
فَلَمَّا كَسَفْنَا عَنْهُ صُرُوهَ واستجبنا دعاءه مرة مضى واستمر على طريقته قبل الضر
 ونسي **كَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى صَوْمِئِهِ** كان لم يطلب منا كشف صوره وما احتاج
 اليها وجملة كان في موضع الحال وكان مخففة من المفعلة وحذف ضمير الشأن
كَذَلِكَ مثل ما ترى من الترسين زين للشر في ما كانوا يعملون من الاهلاك
 في اللذات والعادات ولا عراض من العبادات ولا شراف هنا الاكثار
 من المعاصي ولما كان الاهمال لا يستلزم الاهمال القبط المعاصرين المسرفين
 رقة الغفلة بالناس في حال تطراهم فقال **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ**
لَمَّا ظَلَمُوا اياهم **أَهْلَكْنَا** انفسهم بتكذيب رسلهم و**جَاءَ نَهُمْ رُسُلُهُمْ** بالبينات
 الحظاهرة على صدهم عطف على ظلموا ونيل حال باضمار قد وما كانوا
يُؤْمِنُونَ اليسوا في صدور ان يؤمنوا لان الله طبع على قلوبهم جزاء على ترددهم
كَذَلِكَ مثل ذلك الجزاء وهو لاهلاك بافضح وجه **يَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ**
 اي كل مجرم لا ينقذ ولا ينكف عن جرمه فاحذرنا يا اهل مكة ثم جعلناكم
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد القرون الماضية لينظر كيف تعملون
 فتعاملكم على مقتضى اعمالكم وكف حال من فاعل تعملون فانه لا اجل لاستقامتها
 الذي له صدر الكلام لا يعمل فيه ما قبله فمعناه يعملون الامور كانه على حال
 الخير او على حال الشر والجملة منصوبة بنظر متعلق بعينها وان لم تكن من
 افعال القلوب لانه وصلة الى فعل القلب **وَإِذَا نَسَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ**
فَأَنذَرْنَا لَهُمْ لَآيَ رَبِّهِمْ لآي ربهم لآي ربهم لآي ربهم لآي ربهم لآي ربهم
 اي حي من عندك بكتاب آخر ليس فيه عيب الهتنا وليس فيه اثبات المحال
 كاحياء ما هو ممزق اذ بدلة انت من عندك بان تزيل منه ما يعلم بطلانه
 وتاتي بدله فيه ما لا يكون محالا **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ**
رَبِّي البلقاء مصدر كالبيان ويستعمل ظرفا للمبالغة ان اتبع الاما بوجهي
 الى يعني التبديل من قبل نفسي لا يمكنني ومن جهة الوحي موقوف على الوحي
 لا دخل لي فيه ايمانا على اتباعه اني اخاف ان عصيت ربي بمثل تبديل
 عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلْنَا الْقُرْآنَ عَلَيْكَ**
مَّا تَلُوْنَهُ عَلَيْكُمْ هذه مبالغة في التبرية مما طلبوا منه فان لا والله عليكم

اهل مكة

القرآن انما هو بمشية الله واجدانه امر عجيب خارج عن العادة ولا ادرككم
ولا اعلمكم الله بر على لسانى فقد ليبت فيكم عبرا اربعين سنة من قبله
القرآن تعلمون بحالى ليس عندي عالما اعلم منه ولا كتابا اقرا فيه واما
افلا تعقلون انه ليس من قبلى مع افلكم ما عاينتم مني فيها وما سمعتم مني كذبا
واما قرآءه لا دركم بلام جواب لو فانه عطف على جوابها وليس بلام الا ابتداء
فانها لا يدخل على الماضي لغناها لو شاء الله ما لونه عليكم ولا علمكم به على غير
لساني لكنه خصني بمزية وراى اهلا لتلك المزية دون غيري فمن اظلم
من اقرى على الله كذبا بان يقول انه من عنده وما هو من عنده وبان
يثبت له شريكا او كذب يا ابا سبه برسوله وقرانه ومن تأمل في امرى ظهر
له صدق فلا احد اظلم منكم انه لا يعلم الحقي موكن المستمرون على الجرم و
المعاصي ولما تكلموا بما يدل على جنونهم قالوا فلا تعقلون ثم اثبت لهم ما هو
صريح في جنونهم وما هو الا من خوفه الجانين فقال **وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ**
اللَّهِ مَا لَا يَصْرِفُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ لان اصنامهم مجازد ويقولون هؤلاء الاوثان
ستفعاؤنا عند الله في امور دنيا فانهم ينكرون البعث **قُلْ أَتَيْتُكُمْ**
بشئ عظيم لا يعلم استقام انكارهم وان له شريكا وان هؤلاء شفعاؤنا
عنده وما لا يعلمه العالم بكل شئ لم يكن له ثبوت بوجه في السموات ولا في
الأرض حال من صغر يرجع الى ما لا يعلمه وفيه تأكيد لبقية الاعتقاد
العام ان كل ما يوجد فهو في احد ما سبحانه وتعالى عما يشركون ما صدر
او موصولة والعامية مقدر ولما بين ان هؤلاء مستحقون للبلاء اول مرة و
قد امهلهم تعرض لسبب الاسهال فقال **وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً**
مِّنْ أَدَمٍ وَنُوحٍ عَشْرَةَ قُرُونٍ كلهم على الاسلام متفقون فاحلوا فبعضهم عبدة
الاصنام واكتبوا الا نامر وكولا **كَلِمَةً سَمِعَتْ مِن لَّدُنكَ** بانه لا يهلك الا بعد
قيام الحجة وان لكل امة اجلا معيننا لقضى بينهم **بسرعة** من غير امهال فيما هم
في خيلقوك فيهلك المبتل ويبنى الحق قيل معناه لولا انه في حكمه لا يقضى
بينهم الا في القمة لقضى في الدنيا فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار قبل القيمة
وَيَقُولُونَ مشركوا قريش لو لا اى هلا ازل عليكم اى على محمد آية من ربه
اى آية من آيات اقرحناها لا يعتقدون بانزل عليه من الامات العظام التي

لم تنزل قط على نبي وكفى بالقرآن وحده بدعية غريبة دفقة السلك بين العجرات
مبعولوا من عنادهم نزولها كلا نزول فقل انما الغيب لله معنى ما تطلبونه
غيب ليس في يدي والله هو العاقد رعله فاستظروا الرسول ما اقترحهوه اتي معكم
من المتظيرين لما يفعل الله بكم معنى كلامنا في لا سطر لكن المتظير مختلف ولما
كان اجابة مقترحهم مظنة ايمانهم وهي حين عندهه فكان منتظرا ينتظروا هو
سبب ايمانهم من مقترحهم بين انهم لا ينهكهم فالغى كاسلافهم عن متوقع
منهم لايمان فعال واذا **اَدْنَا النَّاسَ رَحْمَةً** كالرحاء والبصحة من بعد
ضراء مستهم كالجذب والمرض اذا لهم مكر في آياتنا بما لون في طبع
الآيات ومكر بينها كانهم في اول ذوقهم الرحمة فسل ان يذوم مكروا ونسيانهم
اثر كشف الضرر واذا با اذا الفجائية الواقعة جوايا لا ذا الشرطة انهم في
وقت اذافة الرحمة فاجوابا لكر قل الله اشرع مكرها ولما كانت الجملة تتضمن
سرعة الكرمهم قال قل انه تعالى قبل ان تدبروا مكايدهم قضى بعقابكم والمكر
من الله استدراج او جزاء مكران **وَسَلَّمَ بِكُمْ** الى الحفظة من الملك ما تمكرت
للمجازاة فليس الامهال للاعمال ولما بين ان الناس اذا اصابهم الضرر لجؤوا
الى الله واذا اذا فهم الرحمة عادوا الى عادتهم وكان المذكور ابرزه في صورة
امر كل اوضح ذلك بمثال جلى كاشف عن حقيقته ذاك الكلبي فقال موالدي
يَسْتَوُونَ في البر والبحر اى يمكنكم من السير ويحفظكم حتى اذا كثر في القللت
في السفن ويجوزين الضمير للفلت والفلت جمع وقد يكون مفردا كما قال الفلت
المشحون بهم الباء للتقدير **يَرْجِعُ طَيْبَةً** الباء للسبب وقبر خواجها للينها
ولميتها من جانب مرادهم جاتها جات السفن **رِيحٌ عَاصِفٌ** ذات عصف يعنى
شدة وقوله جاتها جوابا اذا عاصف صفة للريح يعنى النيب ولهذا لم يقل
عاصفة وقيل الريح يذكر وثوب **وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** من امكنة الموج
وَطَغَوْا الطغ هنا على بابه الاصل اظم اضم بهم للهلاك كما يحيط العدو
بمن يريد اهلا كه فلا يمكن لهم الهجات **دَعَوْا اللَّهَ** استيناف كانه قيل فما
كان حالهم في تلك الشدة قال دعوا الله وما قل هو جواب للشرط على طريقة
واذا ركبوا في الفلك دعوا الله وجاتها حال فليس بشئ لان قوله وجاءهم الموج
وكذا قوله وطغوا عطف على جاتها وبما لا يصلحان للعالية مع ان الين الفصح

بالريح الطيبة حال المحي العاصف والحل على الحال المقدر يزيد الفساد لان المحي
 على المحي بالفعل لا على مقدره **تخلصين له مخلصين لله الذين** معقول يعني
 تركوا الشرك فلم يدعوا الا الله **كنن** **الجنة** **الامر** **موطنة** **للقسم** **في موضع الحال**
من هذه الشدة **كنكون** **من الشاكرين** **فلما اتجأهم اذ هم يتبعون**
في الارض **فاجبوا الفساد** **يعتبر الحق** **فالبقي** **بمعنى** **الافساد** **وابطال المنفعة**
 قد يكون محي كخراب ديار الكفر واما البقي بمعنى الظلم فلا يكون قطعاً بحققاً
 وجواب لما اذا الفجائية وما بعدها وهي كما يقول سيبويه حرف يرتب ما بعدها
 من الجواب على ما قبلها من الفعل الذين بعدها وانها تعيد الترتيب والتعليق
 في المضى ومذهب عن سيبويه انها ظرف **با** **ايها الناس** **الظاهرة** **خطاب**
 يتدرج فيه الذين اتجأهم الله فيهم **انما** **تعيظكم** **على انفسكم** **اي** **وباله** **لايجي ثمره**
الا انتم **متاع** **منفعة الحق** **الذي لا ينفى** **وسبق** **عقابها** **وسوخر** **معدون**
اي **بومتاع** **وقراءة** **نصبت** **متاع** **على تقدير** **يتمتعون** **متاع** **ثم** **اليها** **مرجعكم**
تيسر **كما كنتم تعملون** **بالجزاء** **عليه** **اما** **العدول** **من** **الخطاب** **في قوله** **اذ كنتم**
الى الغيبة **في قوله** **وجرين** **بهم** **فقتل** **للبالغة** **فكان** **يذكر** **لغيرهم** **حالهم** **لئلا** **يحييهم**
 من تلك الحال وقيل حكمه الاتفات ان خطاب هو الذي يسيركم امثال
 واطهار نعمة الناطقين السالين لومون وكافر وحسن خطابه يستدبر الصالح
 ولعل الطالح يتذكر فيرجع فلما ال الحال الى ان الملبس بالنعمة باغ في الارض
 عدل من الخطاب الغيبة حتى لا يكون المومنون مخاطبين بصدور الحالكه
 اخرها البغي ولما قال البغي متاع الحياة الدنيا قال **انما** **مثل الحق** **الدنيا**
 في سرعة تقضيها واعترا الناس بها **كما انزلناه** **من السماء** **من جهته**
فاخلط به **اي** **ببنيه** **اشتبك** **نبات** **الارض** **حتى** **خالط** **بفضله** **انما** **كل**
انسان **منه** **ولا تعلم** **من** **الزرع** **والبقل** **والخشيش** **حال** **من** **النبات** **اي** **كاي**
منه **وما** **موصولة** **اي** **ياكله** **حتى** **اذا** **اخذت** **الارض** **من** **غرفها** **واخذت**
 يعني فدام الاخلط حتى اذا جعلت الارض اخذه ذهابا وجليها مترتبة
 لها كمرس اخذت الوان ثيابها وجليها فترتبت لها واصل اذيت ترتب
 فادغم **وكلت** **اهل الارض** **انهم** **ادوون** **عليها** **ممكنون** **من** **مقتتها**
 يحصلون لثمتها فالصير راجع الى الارض على حذف مضاف **اما** **ها** **اخرها**

موضع زرعها بتي من العاهات ولاقات وهو جواب اذ اليتا اوها
 لا يخرج الايات من اهد الزمان **تجعلنا** **ها** **اي** **زرعها** **حصيدا** **اي** **محصودا**
 صيربه عن التاقت جعل ما هلك من الزرع بالاقة قبل اوانه حصيدا شيها بما
 حصيدا بوطر على الارض **كان** **لم** **تغن** **بالامش** **مبالغة** **في** **اللف** **كانه** **لم** **يوجد**
 قبل يعني كان لم يكن زرعها في الزمن الماضي وصيرت في الارض ولكن
 بحذف مضاف ولا من مثل الوقت الماضي القريب معنى المستبى بالدنا الموقر
 ها يا سيد عذابه اغفل ما يكون ومضمون الحكاية وسور والخصرة النبات فجاء
 وزها به خطا ما بعد ما التفت وزين الارض حتى طبع فيها اهلها وظنوا انهم
 قد حصلوها سالما عن الجوارح وهو المثل به فانه تشبيه مركب لا الماء وحده
 كذلك مثل ذلك البتين **بفصل** **الايات** **لقوم** **يتفكرون** **فان** **صاحب**
 الفكر هو المنتفع بالامور ولما ذكر مثل الحياة الدنيا وما يؤول اليه من الفناء
 وما تصنفه من الايات بين انه سبحانه داع الى دار سلامة وامن فقال
والله **يدعو** **الى** **دار** **السلام** **دار** **السلامة** **من** **جميع** **العيوب** **ويهدي** **ممن**
يساء **الى** **صراط** **مستقيم** **لما** **كان** **الدعاء** **عاما** **لم** **يقتد** **بالمشية** **والهداية**
 خاصة تقيدت بها فعلم انهم فريقان اهل القوى والهداية واهل الضلال
 والغواية فبين ما لهما وقال **للذين احسنوا العمل** **في** **الدنيا** **الحسن** **الحنة**
وزيادة **على** **الحنة** **هي** **النظر** **الى** **وجه** **الله** **الكريم** **فترى** **ذلك** **رسول** **الله** **صلی**
الله **عليه** **وسلم** **كما** **في** **صحيح** **مسلم** **وابن** **ماجة** **والترمذي** **وسند** **احمد** **وموقول**
اكثر **الصحابه** **لكن** **من** **يفضل** **الله** **من** **العباد** **فما** **له** **من** **هاد** **ولا** **يرهب** **لا** **يفشا**
وجوههم **فترى** **عباد** **له** **يسودون** **الله** **ولا** **ذلة** **ولا** **هوان** **وكابة** **بل** **لغا** **هم**
فضرة **وسرورا** **اولئك** **اصحاب** **الجنة** **هم** **فيها** **خالدون** **فيها** **طريق** **الهدى**
 والتقدير رعاية للفاصلة او فيها خبر وخالدون خبر بعد خبر والذين كسبوا
الحيات **جزاء** **بشيء** **بمثلها** **الذين** **مبتدا** **وجزاء** **مبتدا** **ان** **وبمثلها** **خبر** **و**
 الجملة بمقدرا العابد خبر للاول اي جزاء شيء منهم بمثلها او قد يره جزاء الذين
 كسبوا السيئات جزاء شيء بمثلها **وترهبهم** **ذلك** **ما** **لهم** **من** **الله** **من** **عاجم**
 من سخطه وعذابه عاصم يعصمهم ويحميهم من الله صلة عاصم وحاز التقدير
 لان من في من عاصم مزين للنعم والمعمل طرف وقتل متعلق بمعلق لهما اي ما

في الحديث الصحيح
 من وقع بالثاني اي في الحديث
 لا يرفع

من جهة الله ظهر عامه وقيل حال لانه لو اخر لكان صفة كما انما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلمة لخال سوادها ومظلمة حال من الليل وهو صفة لقطعا
والعالم في الصفة والموصوف متحد فالعالم في مظلمة اغشيت بخمسة من هذه
حالسة ومن قرا قطعا سكوت الطاء فالاول وان يكون مظلمة صفة قطعا لانه
لا ينافي خشيته بخلاف فتح الطاء فلا يجوز ان يكون صفة قطعا لانها جميع فوجب
ان يقال مظلمة او ليثا صمات النار ههنا خال دون ولما بين حال الفرق
قال ويوم يحشرهم اي اذكر حال الفرقين يوم يحشرهم جميعا ثم يقول للذين
اشركوا اي لفرق الضلال مكانكم اي اقيموا مكانكم وهو اسم فعل لازم فالفعل
المقدر له لا بد ان يكون لازما انتم تاكيد للضمير في اقيموا المنقول الى مكانكم
وشركاءكم الاوثان التي جعلتموها شركاء لله في العبادة فزينا بينهم
فرقتا و قطعنا بينهم ما كان من التواصل وقال شركاء و ثم بعد ما انطقهم الله
الذي انطق كل شيء ما كان محلا اياها بعبدون يتبرون منهم فكان شفاعتهم
وقد مر من قول يعبدون لغواصل الاى و راجعهم فكفى بالله شهيدا بينا
وتبينكم ان كنا من عبادكم لغافلين لما تازعوا استشهدوا بالشركاء بالله
وشهيدا يميزون بين المحض من المشقة واللام في الفارقة بين ان التافيه
والمشبه يعني لا ناكنا جادا لا نشعر ولا نعلم فلا امرنا كرم العبادة ولا رضىنا
لها هنا لك اي في ذلك المقام مقتضى التجربة تتلوا كل نفس ما اسلفت
تختبر كل نفس ما اسلفت من العمل انا فاع امرنا رفقا بين نفعه وضرو
قراءة تتلوا من التلاوة اي تقرأ او من التلوا اي يتبع عمله و مردوا امرهم
الى الله فيحكم بينهم مؤيدين للحق متولى امورهم بالحقيقة لا ما اتخذوه مؤثرا
بالباطل قوله مؤيدين بدل من لفظ الله والحق صفة مولا هم وصل عنهم ذهب
وبطل ما كانوا يعبدون اي يضربونه فيعبدونه من دون الله ولما بين فضائح
عبدة الاوثان اتبعها نذكر الدلائل الدالة على فساد معتقدهم بما لا يمكن الا
الاعتراف به فقال قل من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات فمن
ابتدأ به متعلقه يرزقكم قل يقدره من اهل السماء والارض فمن بيان من
امر من يملك السمع والاخبار اي من يملك خلقها وحفظها ومن يخرج الحي
الحوان من الميت النطفة ويخرج الميت النطفة من الحي الحيوان ومن

تدبر الامر على تدبير امر العالم عطف الامر على الاربعه الخاص تسمي قولون الله
اذ الامر اوضح من ان ينكر فعل الا لا تتقون عن الشرك مع هذا الا قرار فذلكم
شادة الى من اخضع تلك الاوصاف الله وكم الحق لا ما جعلتم معه شركا
اخيار مترادفة لان الله علم لا يمكن ان يجعل صفة ذلكم فاما بعد الحق الا
الضلال ما اذا استفهاما معنى النقي وهو مبتدا والخبر بعد الحق فاني تصرفون
اي كيف يقع صرفكم بعد وصوح الحق عن عبادة من يستحق العبادة وكيف تشركون
معدي غيره وهؤلاء لا يشادكون معه في شئ من تلك الاوصاف كذلك اي مثل
صرفهم عن الحق بعد الاقرار به حقت كلمة ربك اي حكمه السابق على الذين فسقوا
تمردوا في كفرهم انهم لا يؤمنون بدل من كلمة فيقول يقدره حقت عليهم كلمة العذاب
لانهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يتدوا الخلق ثم يعيدهم اذ خلق
الاعادة في الاثر وان لم يكونوا قائلين بها لظهور برهان الاعادة قل الله
يتدوا الخلق ثم يعيدهم وانتم معترفون ان شركاءكم غير قادرين على مثل ذلك
فاني توفكون تصرفون عن سواء السبيل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
الحق قل الله يهدي للحق والهداية يهدي باللام والى امن يهدي الى الحق
انق ان يتبع امره وحكمه امن لا يهدي صله هدى فادغم وكسرت
الهاء لالتقاء الساكنين الا ان يهدي معناه ان للشركاء شركاء بعضهم حماد
كالجور والنجور وبعضهم عقلاء كالملك وعيسى وعزير وحال اشرف شركائهم
انهم لا يهدون الا بان يهدي فكيف حال غير الاشرف او معناه لا يصح منه لاهدا
الا ان يهديه الله بان يجعل حيوانا عالما او معناه من يهدي الحق الى مرادهم
الحق بالاتباع امر عاجز لا يتقرب من كان الا ابتداء من الحق والهداية تحي معنى
النقل نحو هديت العروس الى بيت زوجها نقله محي السنة عن بعض كبار السلف
قيل وما احسن قوله ان قوله الحق من باب التهنيت فان احسانهم ليست مستحقة بوجه
العبادة فما لكم كيف تحكمون بما حكم العقل بطلانه ولما ثبت لهم الحجج البينة
على بطلان ما هم عليه ولم ينفع وهم على الضلال القديمين سبب ذلك فقال
وما يبيح انهم لا يظنوا مستند الى خيال باطل وهم زائل والمراد ان اكثرهم و
هم عقلاء هم وزواجرهم كذلك لكن السفلة ليسوا من اتباع اهل الظن ايضا
لا علم ولا ظن لهم كالجور قيل القول بالاكثر لان فيه من يتصرف في الاصل امر

صف

من جهة الله ظهر عامه وقيل حال لانه لو اخر لكان صفة كما انما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلمة لخال سوادها ومظلمة حال من الليل وهو صفة لقطعا
والعالم في الصفة والموصوف متحد فالعالم في مظلمة اغشيت بخمسة من هذه
حالسة ومن قرا قطعا سكوت الطاء فالاول وان يكون مظلمة صفة قطعا لانه
لا ينافي خشيته بخلاف فتح الطاء فلا يجوز ان يكون صفة قطعا لانها جميع فوجب
ان يقال مظلمة او ليثا صمات النار ههنا خال دون ولما بين حال الفرق
قال ويوم يحشرهم اي اذكر حال الفرقين يوم يحشرهم جميعا ثم يقول للذين
اشركوا اي لفرق الضلال مكانكم اي اقيموا مكانكم وهو اسم فعل لازم فالفعل
المقدر له لا بد ان يكون لازما انتم تاكيد للضمير في اقيموا المنقول الى مكانكم
وشركاءكم الاوثان التي جعلتموها شركاء لله في العبادة فزينا بينهم
فرقتا و قطعنا بينهم ما كان من التواصل وقال شركاء و ثم بعد ما انطقهم الله
الذي انطق كل شيء ما كان محلا اياها بعبدون يتبرون منهم فكان شفاعتهم
وقد مر من قول يعبدون لغواصل الاى و راجعهم فكفى بالله شهيدا بينا
وتبينكم ان كنا من عبادكم لغافلين لما تازعوا استشهدوا بالشركاء بالله
وشهيدا يميزون بين المحض من المشقة واللام في الفارقة بين ان التافيه
والمشبه يعني لا ناكنا جادا لا نشعر ولا نعلم فلا امرنا كرم العبادة ولا رضىنا
لها هنا لك اي في ذلك المقام مقتضى التجربة تتلوا كل نفس ما اسلفت
تختبر كل نفس ما اسلفت من العمل انا فاع امرنا رفقا بين نفعه وضرو
قراءة تتلوا من التلاوة اي تقرأ او من التلوا اي يتبع عمله و مردوا امرهم
الى الله فيحكم بينهم مؤيدين للحق متولى امورهم بالحقيقة لا ما اتخذوه مؤثرا
بالباطل قوله مؤيدين بدل من لفظ الله والحق صفة مولا هم وصل عنهم ذهب
وبطل ما كانوا يعبدون اي يضربونه فيعبدونه من دون الله ولما بين فضائح
عبدة الاوثان اتبعها نذكر الدلائل الدالة على فساد معتقدهم بما لا يمكن الا
الاعتراف به فقال قل من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات فمن
ابتدأ به متعلقه يرزقكم قل يقدره من اهل السماء والارض فمن بيان من
امر من يملك السمع والاخبار اي من يملك خلقها وحفظها ومن يخرج الحي
الحوان من الميت النطفة ويخرج الميت النطفة من الحي الحيوان ومن

تدبر الامر على تدبير امر العالم عطف الامر على الاربعه الخاص تسمي قولون الله
اذ الامر اوضح من ان ينكر فعل الا لا تتقون عن الشرك مع هذا الا قرار فذلكم
شادة الى من اخضع تلك الاوصاف الله وكم الحق لا ما جعلتم معه شركا
اخيار مترادفة لان الله علم لا يمكن ان يجعل صفة ذلكم فاما بعد الحق الا
الضلال ما اذا استفهاما معنى النقي وهو مبتدا والخبر بعد الحق فاني تصرفون
اي كيف يقع صرفكم بعد وصوح الحق عن عبادة من يستحق العبادة وكيف تشركون
معدي غيره وهؤلاء لا يشادكون معه في شئ من تلك الاوصاف كذلك اي مثل
صرفهم عن الحق بعد الاقرار به حقت كلمة ربك اي حكمه السابق على الذين فسقوا
تمردوا في كفرهم انهم لا يؤمنون بدل من كلمة فيقول يقدره حقت عليهم كلمة العذاب
لانهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يتدوا الخلق ثم يعيدهم اذ خلق
الاعادة في الاثر وان لم يكونوا قائلين بها لظهور برهان الاعادة قل الله
يتدوا الخلق ثم يعيدهم وانتم معترفون ان شركاءكم غير قادرين على مثل ذلك
فاني توفكون تصرفون عن سواء السبيل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
الحق قل الله يهدي للحق والهداية يهدي باللام والى امن يهدي الى الحق
انق ان يتبع امره وحكمه امن لا يهدي صله هدى فادغم وكسرت
الهاء لالتقاء الساكنين الا ان يهدي معناه ان للشركاء شركاء بعضهم حماد
كالجور والنجور وبعضهم عقلاء كالملك وعيسى وعزير وحال اشرف شركائهم
انهم لا يهدون الا بان يهدي فكيف حال غير الاشرف او معناه لا يصح منه لاهدا
الا ان يهديه الله بان يجعل حيوانا عالما او معناه من يهدي الحق الى مرادهم
الحق بالاتباع امر عاجز لا يتقرب من كان الا ابتداء من الحق والهداية تحي معنى
النقل نحو هديت العروس الى بيت زوجها نقله محي السنة عن بعض كبار السلف
قيل وما احسن قوله ان قوله الحق من باب التهنيت فان احسانهم ليست مستحقة بوجه
العبادة فما لكم كيف تحكمون بما حكم العقل بطلانه ولما ثبت لهم الحجج البينة
على بطلان ما هم عليه ولم ينفع وهم على الضلال القديمين سبب ذلك فقال
وما يبيح انهم لا يظنوا مستند الى خيال باطل وهم زائل والمراد ان اكثرهم و
هم عقلاء هم وزواجرهم كذلك لكن السفلة ليسوا من اتباع اهل الظن ايضا
لا علم ولا ظن لهم كالجور قيل القول بالاكثر لان فيه من يتصرف في الاصل امر

ان الظن لا يعنى من الحق شيئا لا يقوم مقام العلم اصلا فالمراد من الحق العلم
وشيئا مفعول مطلق اي شيئا من الغنا او مفعول به ومن الحق حال من شيئا قدم
عليه قيل معناه الظن لا يدفع من عذاب الحق شيئا ان الله **عليهم بما يفعلون** فقد يد
ووعيد ولما اثبت انهم يستحقون الظن شرع يبين ان القرآن هو العلم اليقيني
الصدق الذي يوصلنا بغيره الى الفلاح فقال **وما كان هذا القرآن ان يفترى**
من دون الله لا يستقيم ولا يصح ان يكون هذا القرآن المجزأ مفترى من الخلق كاذبا
ولكن كان تصديقي الذي يدين من الكتب المتقدمة وتقصيل الكتاب
بين ما كتبت وفرض من الشرائع لا ريب فيه انه صدق من رب العالمين تنزل
من رب العالمين لترتيبهم وقوله لا ريب وقوله من رب العالمين داخل في خبر
الاستدراك كانه قال ولكن تصديقا وتقصيلا منقيا عن الريب كائنا من رب
العالمين قيل لا ريب حال من اسم كان المقدرة وكذلك من رب العالمين امر بقولون
بل يقولون **افترى محمد** فامر منقطعة والهمزة للانكار **قال يا ايها الذين آمنوا**
في البلافة على وجه الافتراء **وادعوا من استمعتم** اي وادعوا الى معاومتكم
على المعادضة من استطعتم من الحق ولا من دون الله سوى الله الذي هو القادر
على كل شيء متعلق بادعوا لا استطعتم ان كنتم صادقين انه من عند نفسه فانه
بشر مثلكم بل تتركتم في الظلم والنرا كثر فانه اي **كن كذبوا** اي لم يحيطوا بعلمه
يعنى لما راوا القرآن مثملا على امور ما عرفوا حقيقتها ساءوا لجهلهم الى التكذيب
فان المرعد ولما جهل ولما ياتهم بعد ما وليه فانهم ان صبروا يظهر لهم بالاخرة
ما وليه لكن لما فاجاوا الانكار قبل ان يقفوا على ما وليه كذلك كذب الذين من
قبلهم اي مثل ذلك التكذيب كذب قداما وهم وسلمهم **فاظفر كيف كان عاقبة**
الظالمين فيه وعيد لهم مثل عقاب الامم السالفة وقوله كف في موضع نصب
خبر لكان وانظر معلقة والجملة الاستقها مية مع ما بعدها في موضع نصب
عليهم بن المكذبين من ثوبين يربعد ذلك ومنهم من لا يقين يربوت على الكفر
ويترك اعلم المقسدين المصيرين وقتل معناه ومنهم من يصدق باطنا لكن
يعاند ومنهم من لا يعلم صدقه لغباوته وانا اعلم بالمعاند **وان كذبوا** اصروا
على كذبتك فاصل التكذيب حاصل مع ان البصري منهم انما يلازم الاصرار واليا
من الاجابة **فعل على** **ونكم** اي الحالايمان ونكم الشرك وكل خرا عمل

والعنى يترأسهم فقد اعتذرت استبرون مما عمل من طاعة الله وانما
يؤى مما تعلمون من معصية الله اولا تؤخذون بعلمى ولا اوخذ بعلمكم وانما
قول من يقول الآية مسترخة بآية السيف فيه بحث لا نهلا تدل على عدم العرض
لهم ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن لكن لا يسمعون ولا يجمع في
قوله يستمعون نظرا الى المعنى من **اقانت** **تسمع الضم** قطع ان تسمع الاطروست
فانهم بمنزلة في عدم الوعي ولو كانوا لا يقولون ولو انضم الى صميم عدم العقل
فان الاضم العاقل ربما يتفكر ومنهم من ينظر اليك فيما يكون ادلة صدق
وفي ان دونه كافي في تصديقه لمن كان له بصير وبصيرة لكن لا ينصرون
وافراد ينظر نظرا الى لفظ من **اقانت** **هذي العصى** قطع انك تقدر على هذه
فاقد البصر بحيث يتوجه الى مقصده ولو كانوا لا ينصرون وان انضم اليه
عدم البصيرة فان العصى مع الحق جهد البلاء فالآية كالنقل للامر بالتبصر
ان الله لا يظلم الناس شيئا من الظلم بان يثبتهم وهم مصطلحون فشيئا مفعول
مطلق ولكن الناس انفسهم يظلمون بارتكاب اسباب السوء وتقويت
منافع العقول او معناه ما يحق لهم في القيمة عدلا لانهم ظلموا انفسهم باقتناء
اسباب العذاب فعلى هذا الآية وعيد ولما كان ما ذكره في هذه الايات من
اقاين بعد الهم في اباظيلهم وضلا لهم دالا على انهم لا يرون حشرا ولا نفعيا
وراي نعيم هذه الدار فارغين عن نوازل الحدان مستطيلين للزمان آمينين
من الغنا حسن تعقيبه بما يستقصرون مع هذه البش في الدنيا فقتل
ويوم يحشرهم اي اذكروا حالهم يوم يحشرهم كانت اي كانه لم يلبثوا الا
ساعة من النهار واستقصروا مدة لبثهم في الدنيا فاذا داهم حسرة على حسرة
لنقصيرهم في تلك المدة السيرة وقوله كان لم يلبثوا جملة حاله اي مشبهين
بن لم يلبث الاساعة **تعاذون** **ببينهم** يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا
الا قليلا والجملة اما حال ثابته او استنباط قد خسر الذين كذبوا يلقياء الله
وضموا في تجارتهم ويبيعهم الايمان بالكفر شهادة من الله على خسرانهم **ولما**
كانوا مهتدين له غاية مصالح هذه التجارة ولما اوعده بخسرانهم وعدم اهتدائهم
ومم في عافية في دنياهم صارت النفوس كانهما منتظرة في ان ما يترتب على
الوعد هو في الدنيا نراه عن قريب فقال **ولما يربك بعض الذي بعدهم**

وضع الرجل في تجارته
واضع على ما لم يراع له
فيها اي خسر الرخصة

أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ إِرَادَاتُ الْأَسْعَامِ مِنْهُمْ مَتَعَيْنَ تَسْتَوِي مِنْهُمْ
 أَرِيَاكَ عَقُوبَتَهُمْ أَوْ لَمْ تَرْكُهَا فَهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ رَاجِعُونَ إِلَيْنَا إِلَى اسْتِغْفَارِ
 الْعَذَابِ فَهُمْ لَا يَقْلَتُونَ وَإِشَارَاتِي أَنَّ مَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ
 مَوْعِظَاتِي مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى الْوَعِيدِ أَنَّ شَرْطِيَّةَ زَيْدٍ عَلَيْهَا وَلَا أَجْلَهَا جَازٍ دَخُولِ
 النَّوْنِ الْفُتْلَةِ وَقَبْلُ ظَاهِرِ كَلَامِ سَيُوبِيَّةٍ جَوَازُ قَوْلِكَ أَنَّ تَقْوَمَ مِنْ أَقَمَ بَعِيرٍ
 زِيَادَةً وَهِيَ هَذَا فَإِنَّا قَوْلُهُ مَرْجِعُهُمْ جَوَابٌ لِلشَّرْطِ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ مِنْ ضَرْحَةٍ
 وَتَقْدِيرٍ وَجَعَلَ الرَّخْشَى الْكَلَامَ شَرْطِينَ لَهَا جَوَابَانِ جَوَابُ تَرْكِكَ مَحْذُوفٌ
 تَقْدِيرُهُ فَمَا ذَاكَ الَّذِي تَقَرَّرَ عَلَيْكَ وَجَوَابُ تَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ أَيُّ أَنَّ لَمْ تَرْكُ
 فِي الدُّنْيَا فَتَرْكُكَ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدٌ عَلَى مَا يَقْعَلُونَ مِنْ أَوَّلِ كَلِيفِهِمْ عَلَى
 جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ ثُمَّ لَتَرْبِيبِ الْأَخْبَارِ وَلَمَّا ذَكَرَ حَاصِلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قَوْمِهِ
 يَرَى عَذَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَوْ فِي الْآخِرَةِ وَحْدَهَا يَذْكُرُ أَنَّ حَالِ جَمِيعِ الْأُمَمِ
 مَعَ الرِّسْلِ كَذَلِكَ فَقَالَ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْخَيْرِ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ**
قَضَى بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ أَيُّ بِالْعَدْلِ وَبِهِلَاكَ مَنْ كَذَبَ وَبِخَاءَ مَنْ بَيَّعَ وَهُمْ
لَا يظْلَمُونَ فَلَا يَنْقُصُ ثَوَابُهُمْ وَلَا نَاقِضٌ بَعِيرُ ذَنْبٍ قَبِيلُ مَعْنَاهُ إِذَا جَاءَ
 رَسُولُهُمُ الْمَوْقِفُ فِي الْقَمَةِ لِيُشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ
 فَلَا يَذْكُرُ لِكُلِّ رَسُولٍ أَنْ يَرَى ثَوَابَ أُمَّةٍ وَعِقَابَهُمْ وَلَمَّا سَمِعُوا أَمْرَ وَعِيدِهِمْ بَانَهُ
 مَتَغِيرِ الْوُقُوعِ اسْتَهْزَؤُوا فَقَالَ تَعَالَى **وَيَقُولُونَ أَيُّ الْمَشْرُوكِ اسْتِعَاذًا وَاسْتَهْزَاءً**
مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الَّذِي نَعِدُ وَتَسَاءَلُ مِنَ الْعَذَابِ إِنْ كُنْتُمْ رِيعِي الرُّسُولَ وَاتَّبَاعَهُ
صَادِقِينَ اسْتَبْطَأُوا الْعَذَابَ فَاسْتَجَابُوا قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
كَيْفَ أَمْلِكُ لَكُمْ فَاسْتَجَلَّ عَذَابُكُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْلِكُ فَلَيْسَ إِيَّتَابُ
 الْعَذَابِ بِيَدِي أَوْ إِلَّا سَتَبْنَاءُ نَقْطَعُ أَيُّ لَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ كَأَنَّ **لِكُلِّ**
أُمَّةٍ أَجَلَ مَضْرُوبٍ لَهْلَاكِهِمْ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ أَيُّ إِذَا جَاءَ ذَاكَ الْوَقْتُ
فَلَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعْدِمُونَ لَا يَسْتَعْدِمُونَ وَلَا يَتَأَخَّرُونَ بِلَا يَصِلُ
 إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْمَضْرُوبِ نَعْنِي لَوْلَا هَذَا لَكَانَ يَصِلُ إِلَيْهِمْ الْعَذَابُ
 بِعَيْنِي اسْتَجْلَوْهُ وَلَمْ تَأْخُذْ وَتَقْدَرُ تَقْدِيرُ قَوْلِهِ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فِي رَأْيِ عَرَفٍ فَلَا تَسْ
قُلْ وَأَنْتُمْ أَيُّ حَبْرٍ فِي عَذَابِ اللَّهِ إِنَّ أَمَّا كَرَمُ عَذَابِهِ بَيِّنَاتٌ وَفَتْ بَيِّنَاتٍ
أَوْ تَهَارًا وَفَتْ شَغَالِكُمْ بِطَلَبِ الْمَعَاشِ مَاذَا **يَسْتَجْلُ مِنْهُ الْجَمْرُ مَوْتٌ**

أَيُّ شَيْءٍ يَسْتَجْلُونَ مِنْهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعَذَابِ يَسْتَجْلُهُ الْعَاقِلُ إِذَا الْعَذَابُ كَلِمَةً
 مَرَّ الْمَذَاقَ فَالْجَمْلَةُ لَا اسْتَفْهَامِيَّةَ جَاءَتْ عَلَى سَبِيلِ التَّلَطُّفِ بِهِمِ وَالتَّيْبِيَّةِ لَمْ يَأْنِ
 الْعَذَابُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَجْلُ أَوْجَابَتْ عَلَى سَبِيلِ التَّهْوِيلِ وَالنَّجْبِ لِلْعَذَابِ أَيُّ
 أَيُّ شَيْءٍ شَدِيدٍ يَسْتَجْلُونَ مِنْهُ مَا أَشَدَّ وَأَهْوَلُ مَا يَسْتَجْلُونَ مِنَ الْعَذَابِ فَإِذَا
 مَعْنَى اخْبَرْنِي وَأَهْلًا تَعْدِي ذَاكَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي أَكْثَرُ مَا يَكُونُ
 جَمْلَةً اسْتَفْهَامِيَّةً تَتَعَدَّدُ مَعَهَا مَا قَبْلَهَا مَبْدَأٌ وَخَبَرٌ وَهِيَ هَذَا الْمَفْعُولُ لِأَوَّلِ
 هُنَا مَحْذُوفٌ وَالْمَسْئَلَةُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ تَنَازُعُ آرَائِهِمْ وَأَمَّا كَرَمُ عَذَابِهِ وَأَعْمَلُ
 الثَّانِي كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَأَكْثَرُ سَمَاعًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ
 لِأَنَّ الْأَصْنَافَ مَخْصُصًا بِالشُّعْرَاءِ وَقَلِيلٌ أَيُّ اخْبَرُونِي عَذَابُ اللَّهِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ
 يَذْكُرُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ وَمَوْفَا خَبَرُونِي مَاذَا يَسْتَجْلُ نَحْوَاتِ ظَاهِرِ أَنَّ ضَرْبَهُ وَاتِّصَافَهُ
 بَيِّنَاتٌ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ عَلَى الْظَرْفِ وَالْمَعْنَى أَنَّ أَمَّا كَرَمُ عَذَابِهِ وَأَنْتُمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ
 أَمَّا بَنُو إِسْرَءِيلَ وَبِاشْتِغَالِ الْكَسْبِ وَالْمَعَاشِ لِأَنَّ الْعَذَابَ إِذَا جَاءَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ
 شُعُورِهِمْ كَأَنَّ أَشَدَّ وَأَصْعَبَ تَخْلَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَهَيَّأَ لِلْجَوْلِ وَبَحْرُ فِي مَاذَا
 يَسْتَجْلُ أَنْ تَبْدَأَ وَذَا خَبَرَهُ بِمَعْنَى الَّذِي وَالْعَايِدُ مَقْدَرُ أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي
 يَسْتَجْلُهُ مِنَ الْعَذَابِ الْمَجْرُومُونَ وَبَحْرُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَا كَلِمَةً مَفْعُولًا مَبْدَأً وَخَبَرٌ
 الْجَمْلَةُ بَعْدَ كَأَنَّ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَسْتَجْلُهُ مِنَ الْعَذَابِ الْمَجْرُومُونَ وَالْمَجْرُومُونَ هُمْ
 الْمُخَاطَبُونَ فِي آرَائِهِمْ وَبَيِّنَةٌ عَلَى الْوَصْفِ الْمَوْجِبِ لَتَرْكِ الْاسْتِجْلَالِ وَبِوَجْهِ الْجَرَامِ
 لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الْمَجْرُومِ أَنْ يَخَافَ هَذَا مَوْفَا الْمَعْنَى وَلَا عَرَابَ الَّذِي لَا غِنَاءَ عَلَيْهِ
أَلَمْ تَرَ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْتُهُمْ بِهِ ثُمَّ خَرَفَ عَطَفَ تَقَدَّمَ سَمَرَةَ الْاسْتَفْهَامِ عَلَيْهَا كَمَا
 تَقَدَّمَ عَلَى الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَرَارًا وَلَا اسْتَفْهَامَ لِلتَّوْبِيخِ بَعِيرٍ
 إِذَا وَقَعَ الْعَذَابُ أَنْتُمْ بِالْعَذَابِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ تَسْتَجْلُونَ مَقْدَرًا لِقَوْلِ
 بِعَيْنِي قَبْلَ لَمْ إِذَا آتَوْا بِعَذَابِ الْآنَ أَنْتُمْ بِهِ فَمَا صَبَالُ لَنْ مَحْذُوفٌ وَهُوَ
 أَنْتُمْ بِهِ لِأَنَّ الْاسْتَفْهَامَ قَدْ أَخَذَ صَدْرَ الْكَلَامِ فَيَمْنَعُ مَا قَبْلَهُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا بَعْدَهُ وَ
 قَوْلُهُ وَقَدْ كُنْتُمْ جَمْلَةً حَالِيَةً لِأَنَّ اسْتِجْلَالَ هُمُ بِالْعَذَابِ تَكْذِيبُ لَوْ قُوْعُهُ وَالْجَمْلَةُ
 مَسْتَانِفَةٌ ثُمَّ قَبْلُ عَطَفَ عَلَى الْمَقْدَرِ قَبْلُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَوْقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
هَلْ تَحْزَنُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ كَسِبْتُمْ فِي طَوْلِ عَمَارِكُمْ فَلَا ظِلْمَ مِنَّا وَتَسْتَجْلُونَ
 تَسْتَجْلُونَ أَصْلَ الْاسْتِشْنَاءِ الْعَدَّةُ إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهَا وَإِلَى آخِرِ خَبَرِ الْحَبْرِ

فالأول كاف الخطاب والثاني الجملة من قوله **أحق** هو على سبيل التعليق وهو
كأقيم زيد جاز في إعرابه وجهان والصير راجع إلى العذاب فقيل الهضرة
للا تكار والسخرية **قل أي** و**قري** أي من حروف الجواب بمعنى نعم ولا يستعمل إلا
مع القسم أنه الحق كما بين ثابت **وما أسرمتنجز** الله من دفعه وقوله وما
استرجعت أن يكون داخل في جواب القسم معطوفاً على الجواب ويحتمل أن يكون
أخباراً غير معطوف على جواب القسم **ولو أن لكل نفس ظلت ما في الأرض**
لو ثبت له جميع ما في الأرض من الخزاين وقوله ظلت صفة لنفس والمراد من
الظلم الشرك لا قدمت به لجعلته فداءً لخلاص نفسه من عذاب الله وأما
بأنه مطروح فذو ولا يقدري بقول فديته فافدي ومعنى فدي فيجدي
وهنا يحتمل الوجهين **وأسر وألندامة لما رآوا العذاب** وأسر من الاضداد
بمعنى أظهر وأخفى أي أظهرها أو أخفوها حدرا من العير أو لأنهم غير قادرين
من اظهارها لشدة الأمر وقضى بينهم بين المؤمنين والكافرين **بالعس** بالعدل
وهو لا يظلمون فانهم مستحقون والظاهر أن جملة وقضى ليست معطوفة على
ما في خبرها وصغير بينهم عائد على كل حال نفس ظلت أو بينهم وبين غير الظالمين
وبهم المؤمنون **الآن لله ما في السموات والأرض** فيقدر على ما يشاء وقيل
المعنى لو أن له ما في السماء والأرض لا قدمت وليس له ذلك فانه لله **الآن**
وعاد الله حق لا خلف فيه بوجه ولكن **أكثرتم لا تعلمون** لغفلتهم وقصور
عقلهم **هو يحيى ويحيى** وإليه ترجعون ومن بيده الأحياء والأموات تمكن
من الشر والبعث ولما ذكر وفصل واشبع الدلالة على الألوهية والوحدانية
بين دليل صحة النبوة والطريق المؤدى إليها وهو القرآن فقال **يا أيها**
الناس قد جاءكم موسى عظة من ربكم أي زجر عن الفواحش ومن ربكم طرف
لجأت أو لوعظة **ويشعأ** أي إلى الصدور من سوء الاعتقاد ولا خلاف
الذميمة وهدى إلى الصواب **ورحمته للمؤمنين** فيه حصل لهم النجاة من
الظلمات إلى النور **قل بفضل الله وبرحمته** الذي هو القرآن فانه وصفه
بأنه رحمة للمؤمنين **بذلك** فليقرحوا جملتان حذف ما يتعلق به الباء أي
قيل بفضل الله وبرحمته فليقرحوا ثم عطفت الجملة الثانية على الأولى على سبيل
التوكيد وفيه إيجاب اختصاص الفعل والرحمة بالقرآن دون ما عداها من فوائد

صفحة

الدنيا وحده فاجرى الفعلين لدلالة الباقي عليه لا يمكن تعلق بفضل الله و
برحمته على الفعل المذكور لأن قوله فبذلك غنيهما وهو متعلق به والفاء بمعنى
الشرط كما أنه قيل إن قرحوا بشئ فليخصوا الفضل والرحمة بالقرآن فانه لا مفر وحاً
بإحق منهما ولا بعد أن يكون معناه قل ليحمد سبيحاً بفضل الله وبرحمته كونوا
مستعينا بهما **هو خير مما يحسبون** من حطام الدنيا وهو عائد إلى القرآن
أو الصبر عائد إلى الفضل والرحمة باعتبار أنهما واحد ولما نزلنا بالقرآن
المستعمل على التحليل والتحريم بين فساد شرائعهم وأحكامهم فقال **قل أرايتم**
أي أخبروني ما أنزل الله ما موصولة أي ما أنزله الله هو المفعول الأول **لأرايتم**
لكم من وزق مقدر من السماء محصل بأسباب سماوية فجعلتم منه حراماً
كالجائر والسوايب والموصال **وخلالا** لا لئبته وغيرها قوله فجعلتم معطوف
على أنزل والمفعول الثاني مقدر تقديره الله أذن لكم جملة استفهامية دالة
عليها قوله **قل الله أذن لكم** بالتحليل والتحريم **فقرأوا** في نسبة ذلك إليه فأم متصلة والمعنى أخبروني الله أذن لكم في التحليل والتحريم
فأنتم بأذنه تنسبون إليه أمرتكم بقرآن على الله ولا يمكنهم إدعاء أذن الله فثبت
الافتراء فقال **وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة**
أي أي شئ ظنهم يوم القيمة إن الله فاعلم بهم يحسبون لا يجازوا عليه وفي
أيام الوعيد هتدين الله **لقد فضل على الناس** حيث لا يستحل عقوبتهم
أو فيما أباح لهم ما ينفعهم ولم يحرم عليهم إلا المضار ولكن **أكثرهم لا يشكرون**
هذه النعمة فيحللون ويحرمون بمقتضى هواهم ولما أظهر جملة من الأحوال الكفارة
ومذاهبهم والرد عليهم ومحاوله الرسول لهم وفضلهم على الخلق وعدم شكر
أكثرهم ذكرنا طلاء على أحوالهم للتبيين والتأديب والصبر في مقاساة الأعداء
كما قال فاصبر لحكم ربك فانك باعيتنا وما تكون في شأن لا تكون انت يا
محمد في أمر من الأمور **وما سئلوا منه من قرآن** وما سئلوا القرآن من أجل شأن
وأمر أو لا سئلوا القرآن من الله ولا يعلمون من عمل أي أنتم كلكم من الرسول
وأمنه **الآن** على كل شئ هو دأبنا مطلقين عليها أي يقصرون نحو صنون
فيه وما يقرب عن ربك لا يبعد ويغيب عنه من مثقال ذرة موازن ثلثة
صغيره أو هباء فالدرة يقال للثملة والهباء في الأرض ولا في السماء أي في

الوجود فان الاكثر لا يعرفون الا ما فيها وقد مر الا من هنا لا نه محل الخطا
 وقال عن ذلك تشريفاً ونقظاً لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تخلص المضار
 لمعنى الماضي كانه قال لنا علمكم شهودا واذا افضتم فيه **ولا اصغر من ذلك**
 اى من مقال ددة وقديم لا يصغر على الاكبر في صدق بيان احاطة علمه بآفاق
 الاسماء **ولا اكبر** لا احاطة علمه بالجميع **الا في كتاب مبين** قوله ولا اصغر جملة
 براسها مقردة لما سبق واصغر اسم لا والا في كتاب خبرها لا انها عطف على
 مقال ددة وقراءة الفتح لانه عن مصروف ومن جعله عطفاً على مقال فلا بد
 ان يكون الاستثناء عنده منقطعاً اى لكن موافق كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
 ولما بين ان المخاطبين فريقان وعلم ان الفريق الذين هم الاكثرون غير ساكنين
 توجه المخاطبة الى العلم القليل الذين هم الساكنون فقال **الا انت**
اولياء الله هم المومنون الساكنون المخافتون لا خوف عليهم عند الفزع
الاكبر **ولا هم يخشون** على فوات ما مول ولا يجمع خوفان ولا امان فمن
 خاف في الدنيا امن في الآخرة ومن امن خاف **الذين امنوا** يحمل عطفه على
 النصب او على البدل وكانوا يتقون عن المعاصي **لهم البشرى في الحياة الدنيا**
 نظا هرت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الرؤيا الصالحة
 يراها المومن او يرى له فيقول بى بشرى الملائكة عنده اختضاره وقيل بى ما
 يبشر الله المومنين في كتابه من الجنة ولقاءه وفي الآخرة لقى الملائكة ايامهم بشيراً
 بالفوز والكرامة واعطاء الصحف بايمانهم قتل الذين آمنوا من بعد ادهم
 البشرى خبره والجملة كالمبين لجملة الا ان اولياء الله لا تبدل **لكلمات الله**
 لا اخلاف لوعده ووعيد ذلك اى كونهم مبشرين **هو الفوز العظيم** **ولا**
يخزيك **مؤلم** تكذيبك وتخيفك ولا تستهزاء فانه قول يراد به تبدل كلمات
 الله **ان العبرة** **بجميع** فهو يعزك بغلبيات ويدلهم **نوا السميع** لقولهم
 الذي هو المحزون لقولك السلام بيتايم **الا ان الله ملكا** وخلقاً من في السموات
ومن في الارض من الملك والنفوس الذين هم اشرف المخلوقات فكيف لا يكون
 العزة لله **وما ينبغي ان الذين يدعون من دون الله شركاء** اى الذين جعلوهم
 الهة واشركوهم مع الله في الربوبية ليسوا شركاء في نفس الامر فانهم اذلاء
 والعزة والربوبية لا ينفردان فاما فيه وشركاء مفعول تبع ومفعول يدعون

انما هو
 قوله لا يبدل
 لانه لا يبدل
 من غير ان يبدل

مقدراى الحمد **ان يتبعون الا الظن** لا يتبعون الا الخيال الباطل الذي
 ليس له مستند او ما استعها مية وعلى هذا شركاء مفعول يدعون اى اى شيء
 يتبعون على تقدير المتبع كانه قيل من يدعوا شركاء الله لا يتبع شيئا وقيل ما موصولة
 عطف على من في السموات اى وله شركاء هم وانهم لا يحضرون ما هم الا
 انهم يكذبون او يحزرون حروا باطلا وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
 فيه **لسترجوا من نصب النهار والنهار مبصراً** مبصراً بظلاله
 جاز عبادة غيره الذي لا حراك له ونسبة لا بصار الى النهار مجاز ذكر جملة
 خلق الليل وحذفها من النهار وذكر وصف النهار وحذف من الليل وكل من
 المحذوف دال على مقابلة كانه قال جعل الليل مظلم لتسكنوا والنهار مبصراً
 لتتحرروا في طلب حوائجكم **ان في ذلك لآيات** **لعمري** **سمعون** لا للسمع عن
 قبول الحق معنى سمعون سماع تأمل وفيه ايماء الى ان عايدى الشركاء اكل حالاً
 من معبودهم فان شركاءهم لا تسمع ولا تبصراً أصلاً ولما ذكر انهم يتبعون الظن
 ويحرضون قال **قالوا اتخذ الله وكدا** فانهم قالوا الملائكة نبات الله وهذا
 من ظنهم الباطل فانه لا يكون الا من ليس بمحتاجا اليه **سبحانه**
 تزيده له عن التبتى وتجب عن حماقتهم **هو العنى** علة لتزجيه عن الولد
 فان اتخاذا الولد مستتب عن الحاجة له ما في السموات وما في الارض
 مقرر لقنا ان عندكم من سلطان هذا ليس عندكم دليل هذا بل انتم تابعون
 لجهلكم فهذا متعلق بسلطان وقيل نعت له اتقوا لكون على الله ما لا تعلمون
 الهنرة للابكار والتوابع نعتا تشبهون اليه ما لا تعلمون انه منسوب اليه **قل**
ان الذين يعبدون على الله الكذب لا تعلمون في الدنيا والدين متاع في الدنيا
 لهم متاع قليل في الدنيا فهو مستبد محذوف الخبر او الا فترا متاع في الدنيا
 يقيمون به في الكفر رياستهم فهو خبر محذوف المبدأ **نوا السميع** **لعمري**
 بالموت بان يحييهم بعد ثمرة يفهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
 بسبب كفرهم ولما فصل الدلائل على وحدانيته وذكر ما جرى بين الرسول صلى
 الله عليه وسلم وبين الكفار ذكر قصصا من قصص الانبياء وما جرى لهم من قومهم
 تسلية لقلب بنيه وعبارة لمن حمده فقال **واكل عليهم** **سبحانه** حاله مع قومه
ان قال لقومهم يا قوم ان كان كوني عظيماً وشوق مقامى بين اظهركم

للسيد

وتذكري يا أيكم يا أيته الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم من أجمع الأمور إذا
قصده وعزم عليه وشركا بكم معطوف على أمركم بحذف مضاف أي وأمر شركا
أو مفعول معه من الفاعل أي عزموه أو شركاء كمر الذين تزعمون أن لهم
قدرة واشتتم الربوبية على كيدى وإهلاكي فاني متوكل على ربي لا أخاف ولا
أبالي وجواب الشرط فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت معترضة بين الشرط والخبر
وهو متوكل على الله دائما وفعل الله توكلت جواب الشرط وقوله فاجمعوا أمر رب
عليه سبب عنه ومعناه إن عظم علمكم مقامي وتذكيري بجدوت لقولك على ربي
وعذت من شركي إلى حمايته وهذا هو الأظهر **فلا يكن أمركم عليكم غشية**
بمعناها مستورا لا يكتشفها بجاهدتي به معنى لتجاهدوا في أهلاكي وعداوتي كل غيا
في المكاشفة والمجاهرة فسل معناه لم يكن حالكم عليكم غما إذا أهلكموني وتخلصتم
من ثقل مقامي وتذكيري **فأقضوا إلي** أي أفضوا وقضوا **أقضوا** أي أفضوا
أقضوا معناه أي أقضوا إلى ذلك الأمر وأدوا إلى ما يريدون ولا تنظروني
ولا تهملوني فإن توليتم أعرضتم عن تذكيري فإسألكم من أجزائي حتى يعفوت
ذلك الأجر حين ما توليتم بل ما كان الضم والتذكير إلا لكم فما تركتم إلا ما هو
نفعكم إن أجرى إلا على الله لا عليكم وأمرت أن أكون من المسلمين إلى
المسلمين لا أتر الله فكذبوا وأصروا على كذبه **فجئناه من العرق ومن معه**
في الغلابة أي ومن استقر معه في الغلابة وجعلناهم **خلائف** من المهاجرين
أعطيناهم ملكهم وجمع الضم باعتبار معنى من وأخرقنا الذين كذبوا يا أيته
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة الكاذبين وكف كان وفي بيان
قلت الحكاية تسلية وتشجيع لقلب أشرف الخلق وتوعد لمن كذب به وضرب مثال
لهم **فجئناهم بآية من بعد نوح رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات**
المجرات الطاهرات **فما كانوا** أي ما استقام لهم **ليبي منوا** أي التي يصحوا باللام
الحجود ليدل على أن إيمانهم في حجة الاستحالة بما كذبوا به من قبل أي فماتوا
ليومنوا بالذي كذبوا به قبل بعثة الرسل إليهم أو بسبب تعودهم تكذيب الحق
من قبل بعثة الرسل أو المراد من كذبوا به تكذيب إيمانهم واسلافهم فهمهم واسلافهم
على منهاج واحد **كذلك** **نطبع على قلوبهم** المعنى بنحتم على قلوب المتأولين
عن حد ود الله فلا يدخلها سداد ولا يشاد **فجئناهم** **بآية من بعد**

من كذبوا به من قبل الرسل

يك

بعد هؤلاء الرسل مثل هود وضرع ولوط وإبراهيم وموسى وهارون إلى فرعون
وملائكة وأشرف قومه والمراد جميع قومه لكن استأخروهم رؤسائهم المعتدون
الذين إذا أصلحوا تبعهم الباقى بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين
معتادين الإجرام **فلما جاءهم الحق** المخرجت المزعجة لك من عندنا **قالوا**
من فرط الترددات **هذا السحر مبین** واضح قال موسى انقولون للحق لما جاءكم
بحكي القول محذوف لدلالة الكلام عليه وسوانه لسحر وفيل معناه اقيمونه فالقول
كناية عن المقالة الطعن يقال فلان يخاف المقالة أي الطعن وعلى هذا لا يستند
مفعولاً ثم قال موسى **استقموا لهذا** استقموا انكار وتجب ولا يجوز أن يكون هذا
بحكي القول لأنهم يتوا القول بأنه سحر غير شك ولا يفلح الساجرون من تمام كلام
موسى لو كان سحرا لا ضياع وذل وغلب فاعلم فكيف أرتكبه وأنا أعلم أنهم لا
لا يفلحون **قالوا اجئنا ليلفسنا** لنصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة
غير الله **وكونوا لكم الكبرياء** الغرة والعظة وهي مصدر في لأرض
بمعنى لستما بخلصين بل هذا عرضكم وما نحن لكم بمؤمنين معذرتين وذلك
فرعون أثبت بكل ساحر علم حادث في السحر يعارضه ويبطل سحره فلما
جاء السحر **قال لهم موسى ألقوا ما هم ملقون** وهذا القول منه عليه
السلام لا عماده على وعد الله وعد المبالاة بهم ولأنه علم أن مراد السحر
المقدم في الإلقاء كما علم من المواضع الأخر من القرآن وفي إيهام ما أشتتم
ملقون تحسين وإعلام أنه لا شيء يلقى إليه فلما ألقوا قال موسى ما جئتم
به الذي جئتم به **السحر** الذي هو السحر لا ما جئت به فالسحر خبر محذوف و
الجملة خبر ما أو السحر خبر ما وقراءة السحر بالاستههام فما استههامية مستدا
وجئتم به خبرها والسحر بدل من ما أو خبر مستدا محذوف هديره أهو سحر فيكون
استههاما ثانيا **إن الله سيضلله** سيحققه **إن الله لا يضل ولا يقوى ولا**
المفسدين **وحيق الله الحق** يشبهه بكلماته بأمرة ومضايه أو بوعده
فأمرهم **المؤمنون** ذلك **فأمرهم** **لومس** الفاء بدل على أن الإيمان الصادق
عن الذرية لهم تباخر عن قصة الإلقاء **الآذرية** من قومهم الضمير لموسى
فانه عليه السلام هو المحدث عنه وهو أقرب مذكور ولا قالنا سب ان يقول
الآذرية من قوم فرعون على خوف منه من غير اظهار لفظ فرعون وكان هذا

أول الأمر

يا قوم

هذا يؤيد خبر في الأثر من قوم يهود

في أول تبعته فإنه لما دعا الآباء ولم يحيطوا خوفا من فرعون وأجابته طائفة
 من بنيائهم مع الخوف من فرعون على خوف من فرعون وملائمهم أي مع خوف
 من فرعون واشراف قوم فرعون وأتى بصير الجمع مع أن المرجح مفرد لأن
 المراد من فرعون هو وآله كما يقال ربعة ومضرو وقيل عظم فرعون للملكة
 كما في ضمير العظام **وَأَنْ يَفْقَهُمْ** أي يعذبهم بدل أشمال من فرعون أو متعلق
 بخوف على وجه التعليل أو على المفعول به أي لأجل فتنته أو على خوف فتنته
وَأَنْ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ لِّغَالِبٍ فِي الْأَرْضِ وإنه لمن المستعربين في الكبر حتى
 ادعى الألوهية **وَقَالَ مُوسَى إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ اللَّهُ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ**
مُسْلِمِينَ الأسلام هو لا فساد للتكاليف الصادرة من الله مع اظهار الحق
 ولايمان عرفان الذات والصفات وأن كل ما سواه تحت قهره فإذا حصل
 هذان الشرطان فوض العبد جميع أموره إلى الله وأعتدوا هذا اخوان دخلت
 الدار فانت طالق إن كنت رزقي وليس من باب تعليق الحكم بشرطين بخواتم
 دخلت الدار فانت طالق إن كنت **فَعَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا**
فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أي موضع فتنه لهم بعد موتنا فيفتنوننا عن ديننا
 وربما لا يصبر أحد في العذاب ويرجع فشق **وَجَنَّا خَلَصْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ**
الكَافِرِينَ سألوا الله أولا سلامة دينهم ثم سلامة أنفسهم أو معناه لا ب
 تسلطهم علينا فيجبوا أنهم على الحق فيفتنوا بذلك أو معناه لا تفتننا بعدا
 فيقولوا لو كانوا على الحق ما عذبوا وأوحينا إلى موسى وأخيه أن يتبوا
 أي اتخذوا ميثاقا بمعنى موضع إقامة **لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ** وأجعلوا أئمة قوما
يُؤْتِكُمْ فِي أَيِّ بَلَدٍ تَشَاءُونَ مساجد فأنهم لا يصلون إلا في كنائسهم وكانوا خائفين
 من فرعون فأمرهم أن يجعلوا في بيوتهم مساجد يصلون فيها سرا والمراد
 اجعلوا بيوتكم مضطربة فرخصوا أن يصلوا في نفس البيوت من غير اتخاذ المساجد
 فيها فيؤتوكم وقيلة مفعولاه **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** ففعلها قيل معناه اجعلوا بيوتكم
 متقابلة تكونوا مجتمعين وأكثروا من الصلوة كما قال تعالى استعينوا بالصبر
 والصلوة **وَيُنِيرْ يَامُوسَى الْمُؤْمِنِينَ** بالنصر ولاجر **وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ**
أَنْتَ فِرْعَوْنُ وَمَلَكُ رَجْنِهْ كالألبسة الفاخرة والمراكب **أَنْتَ الْأَوَّلِي**
الْحَقِيقَةُ الدنيا متعلق بآيت **وَتَقَبَّلْ** كثر وتأكيد للدعاء ولاستعانة

لِيُصَلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ لا مراعاة فالاضلال لا يكون إلا بإرادة الله وإساءة
 الأموال استدراج أو كلام الدعاء فهو دعاء بصيغة الأمر **رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى**
أَمْوَالِهِمْ أهلكها قال ابن عباس صارت ذراهمهم مجارة منقوشة ولم يبق
 لهم معدن إلا طمس الله عليه فلم ينفع به أحد بعد واشدد على قلوبهم
 أنفسهم واطمع عليها حتى لا تشعروا بالآيات **فَلَا يُؤْمِنُوا** منصوب على أنه
 جواب أشدد وقد مره أن تشددوا يؤمنوا وقيل مجزوم دعاء بلفظ النهي
 وقيل عطف أي ليضلوا فلا يؤمنوا **حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ** وهذه
 الدعوة غضبا لله ولدينه وهو عليه السلام لكره فسادهم واجترائهم و
 افتراءهم على الله أنبغضهم الله أشد بغض فما أراد إلا مزيدا لهم كما دعا نوح
 عليه السلام رب لا تدرك على الأرض من الكافرين ذيارا والرضا بالكفر من
 حيث أنه كفر كفروا أما الرضى بكفر شخص معين لعقوبته فجاز قال بعض
 العلماء الرضى بكفر نفسه كفر لا بكفر غيره وقيل أنه من قيل لعن الله المسين
 لأنهم قوم يمتن لهم أن لا يجز فيهم **قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوُكُمْ** فقد دعائهم
 وأمن هارون فاستقيما على ما أمرتم به من الدعوة إلى الله **وَلَا تَتَّبِعُوا**
سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ طريقا الجهلة في عدم الوقوف بوعدى والمراد
 من الذين لا يعلمون فرعون وقومه **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ** أي جازنا
 هم في أرض البحر فاتبعتهم فرعون وجنوده يقال أتبعته حتى أتبعته أي لحقته
 ولم يفعل فيتعلم لأنه غير مشعر بالحق والوصول بغير وعد والطلب لا سقلا
 والظلم فهو مفعول له وقيل حال أي يا عبيد وظالمين حتى إذا أدركه العرق
 وأبيت من الحياة **قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ** بنو إسرائيل
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ المنقادين لأن أي أقوم لأن حين يأسيت عن نفسك
 فان التوبة بعد معانية العذاب لا تنفع قال تعالى فلم يكف يفعهم أيما بهم
 لم يروا وأبأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده **وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ ذَلِكَ**
وَكُنْتَ مِنَ الْفَاسِقِينَ المضلين وهذا قول جبريل أو قول الله **فَالْيَوْمَ نَجْعَلُ**
نَجْدَكَ عما وقع فيه قومك من قعر البحر أو نلقينك نجوة بأرض من نفعه
مِنْكَ ذلك حال كونك ملتبسا بالبدن عاريا عن الروح والمراد من البدن
 الدرع أي مع درعك وله درع من ذهب ولولو وقيل عريانا من غير لباس

لَيَكُونَنَّ لَكُمْ خَلْفَتٌ لَّنِي يَأْتِي بِعَذَابٍ عَظِيمٍ وَكَأَلَا وَإِنْ كَثُرَ مِنْ النَّاسِ
آيَاتُنَا لَعَنَ قُلُوبٌ فَلَا يَتَفَكَّرُونَ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ آيَاتِنَا وَلَقَدْ
بَوَّأْنَا مَعْنَاهُ أَنْزَلْنَا بِحُجَّتِ اللَّهِ صِدْقٌ مَقُولٌ بَنَ خَوَلُونَهُمْ
مِنْ الْخَيْرِ عَزَقًا أَوْ مَصْدَرًا وَالْمُرَادُ مِنَ الصِّدْقِ الْعَصْلُ وَالْكَرَامَةُ وَرَزَقْنَا نَحْمَ
مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَمَّا جَلَّ لِلذَّائِدِ مَا اخْتَلَفُوا فِي أَمْرِهِمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ أَيْ التَّوْبَةُ
الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ الْمَرْجُحُ لِلشَّكِّ فِيهِ إِذَا مَرَّ هَرَفَانِ سَبَبِ الْإِتِّفَاقِ صَارَ عِنْدَهُمْ
الْإِتِّفَاقُ وَالْإِخْلَافُ إِنْ رُبَّمَا يَقْضَى بِحُكْمٍ بِالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فَيُثَبِّتُ الْحَقُّ وَيُعَاقِبُ الْمُبْطِلُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ تَقْضِي تَغْلِيْقَ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ وَلَا سَكْرَ وَوَقْعَهُ بَلْ أَمَّا كَمَا قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ وَهَذَا مِنْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ الْقَبِيلِ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا شَكَّ وَلَا أَسْأَلُ فَاسْتَبِيلُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
مِنْ قِبَلِكَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَاصْحَابِهِ فَإِنْ صَنَعْتَ وَصَفَةَ دِينِكَ مَكْتُوبَةً فِي
كِتَابِ السَّمَاوِيَةِ لَعَنَ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْزِينَ بِالْتَّرَلُّزِ
عَمَّا نَتَّ فِيهِ مِنَ الْيَقِينِ قُلْ الْحَقَّابُ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ لِكُلِّ سَامِعٍ وَالْقِرَاءَةِ
مَنْزِلًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَلْ إِلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا آيَاتِ
اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ مَضْبُوحٌ لَا يَنْجُو مِنَ النَّهْيِ أَيْ قَاتِلٌ يَكُونُ وَهَذَا
مِنْ بَابِ التَّهْيِيجِ وَقَطْعِ الْأَطْمَاعِ أَنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
بِاللَّعْنِ وَقَضِيَ عَلَيْهِمُ الشَّعَادَةُ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِصِفَاتِهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَوْ
جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ قَامُوا عَلَى طَبْعِهِمْ وَبِحُجَّتِهِ لَا يَأْتِي مِنْهُمْ الْإِيمَانُ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ فَإِنْ إِيْمَانُهُمْ حِينَئِذٍ لِلنَّجَاةِ عَنِ الْعَذَابِ لَا يَصْدُقُ وَيَقِينُ فَلَا يَنْفَعُهُمْ
قُلُوبُهُمْ أَيْ لَا تَخْصِيصِيَّةٌ وَهَذَا لِلتَّوْبَةِ وَتَجَهُّمُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ النَّافِعِ
كَأَنَّ قَرْيَةً مِنَ الْقُرَى أَمِنَتْ قَبْلَ مَعَانِيَةِ الْعَذَابِ فَتَقَعَهَا آيَاتُنَا
لَوْ قَوَّعَتْ فِي وَقْتِ الْإِخْتِيَارِ إِلَّا قَوْمٌ تَوَيْسُوا لَكِنْ قَوْمَهُ لَمَّا آمَنُوا كَسَفْنَا عَنْهُمْ
عَذَابَ الْحَرِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَمَتْنَا هَمًّا إِلَى حِينٍ أَيْ إِلَى زَمَانٍ قَدَرْنَا
تَوَيْسُوا وَعَلَى هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ مَقْطُوعٌ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ سَبِيْبُهُ وَالْفَرَاءَةُ وَالْإِخْفَافُ
وَقُلْ الْجَمْلَةُ فِي مَعْنَى النَّفْيِ مَعْنَى مَا كَانَتْ قَرْيَةً أَمِنَتْ أَهْلُهَا بِمَا هِيَ فَتَقَعَهَا
آيَاتُنَا إِلَّا قَوْمٌ تَوَيْسُوا وَمِنْ أَهْلِ غَنَوَى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الْمَوْصِلِ نَعْدَمًا عَنِ الْوَأَسْنَاءِ

الْعَذَابِ فَجَاوَزُوا إِلَى اللَّهِ وَلَبَسُوا الْمَسْجُوحَ وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ وَوَلَدَ وَتَجَوَّاهُ إِلَى اللَّهِ
عَكُفَتْ اللَّهُ عَنْهُمْ الدَّخَانَ وَقَبِلَ مِنْهُمْ الْإِيمَانَ وَعَلَى هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ مُتَّصِلٌ وَلَا يَدُ
مِنْ تَأْوِيلِهِ بِالنَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ الْمَعْنَى لَمَّا يَرَوْنَ أَنَّ الْكُفْرَ إِيْمَانٌ مَطْلُوبٌ مِنَ الْمُسْتَشْهِرِينَ
وَسَمَّيْنَاكَ الْفَوْزَ أَوْ زَيْدُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ رُبَّمَا لَا تَكُنَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ
جَمِيعًا أَيْ جَمْعِيَّةً عَلَى لَامَانٍ قَبْلَ نَزْوِلِهِ فِي آيِ طَالَتْ أَفَافَتْ تَكْرَهُ النَّاسُ
بِمَا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِعَيْنِ لَيْسَ لَكَ أَكْرَاهُهُمْ بَلْ
يَكُنْ الْأَكْرَاهُ مِنَ اللَّهِ وَهَذَا عِنْدَ حَرْصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِيمَانِ قَوْمِهِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى فَلَا تَهْتَبْ تَفْشَلَتْ عَلَيْهِمْ خَسَارَتٌ وَمَا كَانَ لِيُقْسِمَ أَنْ تَوْثِقَ إِلَّا
بِإِذْنِ اللَّهِ الْإِبَارَادَةُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ هُدَامٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَجْعَلُ
الرَّجْسَ الْعَذَابَ وَالضَّلَالَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ حُجَّجَ اللَّهُ وَأَدْلَتُهُ وَهُوَ
الْعَادِلُ الْحَكِيمُ فِي الْهُدَايَةِ وَالضَّلَالَةِ ثَلَاثُ أَنْظَرْنَا تَفَكَّرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَنْظَرُوا مَعْلُوقٌ عَنِ الْعَمَلِ لَكِنْ إِنْ كَانَتْ بَصَرِيَّةٌ فَهُوَ مُتَعَدِّ بِأَلِي وَإِنْ
كَانَتْ فَلَيْسِيَّةٌ يَغْتَدِّ بِفِي السَّبِيلِ الْمُسْتَرْفِيَةِ بِاللَّهِ بِالتَّفَكُّرِ فِي الْعُلُوبَاتِ فِي حُرُوكِ
الْأَفْلَاقِ وَمَقَادِيرِهَا وَأَوْضَاعِهَا وَكَوَاكِبِهَا وَمَا يَخْصُ بِذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ
وَفِي السَّغَلِيَّاتِ فِي الْعِنَا حُرُوكِ الْمَعَادِنِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ وَحُضُوكِ الْحَالِ
الْإِنْسَانِ وَمَا تَقْنِي الْآيَاتُ وَالشُّدْرُ أَمَّا مَصْدَرُ أَيْ الْأَنْزَارَاتِ أَوْ بَعْضُهَا
فَالْمُرَادُ الرِّسْلُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فِي حُكْمِ اللَّهِ قَبْلَ مَا اسْتَفْهَامَتِ الْكَلَامُ
أَيْ شَيْءٌ يَقْنِي وَتَدْفَعُ الْآيَاتُ عَنْهُمْ وَفِي الْآيَةِ تَوْجِيحٌ لِمَشْرُكِي زَمَانِ نَزْوِلِ
الْقُرْآنِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ الْأَمْثِلُ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا أَيْ مَضَوْا
مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ مِثْلُ وَقَائِعِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَالْعَمَرُ بِتَسْوِيٍّ عَذَابٍ قَوْمًا بِمَا
وَهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَنْظُرُونَ لَكِنْ لَمَّا اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ وَمَا آمَنُوا بِكُلِّ آيَةٍ جَاءَتْهُمْ
لِلْإِيمَانِ نَاسِبٌ أَنْ يَشَكَّ فِي أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ قَبْلَ مَعْنَاهُ فَهَلْ يَنْظُرُونَ لَكِنْ
يَا حَمْدُ مِثْلُ ذَلِكَ الْوَقَائِعِ لَمَنْ سَلَفَ بَلْ فَاسْطَرُّوا إِلَى مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْتَطَرِّينَ
مِثْلُ مَا أَنْظَرْتُمْ مِثْلَ رُسُلِنَا عَطْفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ ذَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مِثْلُ آيَاتِ اللَّهِ
خَلَوْا كَمَا نَذَرْنَا أَهْلَكُمْ نَامِ ثُمَّ تَجِي وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ عَلَى حِكَايَةِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ
وَالْزَمَنِ آمَنُوا عَنْهُمْ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنْجَاءِ تَجِي الْمُؤْمِنِينَ حِينَ هَلِكَتْ
الشُّرَكَاءُ حَقًّا عَلَيْنَا تَجِي الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ حَقًّا عَلَيْنَا مَعْرُضَةٌ أَيْ حَقٌّ ذَلِكَ

حقا بحسب وعدنا قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني من صحتها
فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم
 يقبض ايدواحكم يعني هذا خلاصة ديني فاعرضوا على عقولكم لتعلموا حقيقة
 ديني وبطلان دينكم بدا أولا بالانقضاء عن عبادة ما يعبدون تفتيتها لرايم
 واثبت ثانيا من الذي يعبدوه وهو الله الذي يتوفاكم وخصه بوصف التوفى
 لما فيه من تدبير الموت وادهاب القوس وصيرورهم الى الله فهو الجدير بان
 يخاف ويعبد لا المجارة وفيه دلالة على البذل وعلى الامادة والتقدير فاشا
 لا اعبد فان الفعل المنفي بلا اذا وقع جوابا انجز فاذا ادخلت عليه الفاء
 علم انه على ضمير المتكلم **وامرت ان اكون** اي بان اكون من المؤمنين بالله
 وان اقم عطف على ان اكون وصلة ان محكية بعبادة امر الله بها وجوز
 سبويه ان يكون صلته انشائية وقال لا فرق في الغرض لان المقصود وصالها
 بما يتضمن معنى المصدر وجميع صيغ الافعال يتضمن المصدر والمعنى امرت الاستقام
 قيل بقدره واوحى الي ان اقم فان يحتمل ان يكون مفعلة او مصدرية وجمعت
 مقصودك للدين حقيقا من غير ما عن الشك حال من الفاعل او المفعول ولا يكون
 من المشركين ولا تدع محتمل عطف على اقم من دون الله ما لا يتفعل ولا يضرك
 اي لا يقدر عليهما قيل لا يتفعل ان عبدة ولا يضرك ان تركته فان فعلت
 اي دعوت ما لا يتفعل ولا يضرك فانك اذا من الظالمين رتبة اذا بعد الخبر
 لكن توسلت رعاية للعاصلة وان **يمسك الله** يضرب فلا كاشف لغيره عنك
 الا هو فهو الضار وان يردك بخير وما اراد الله مفعول فلا مرد لفضلنا الذي
 ارادك واسار بلك العبادة الى انه متفضل بالخير **يحيي** به بالخير من نسيان
 من عباده وهو الغفور الرحيم التي في الضرب لفظ المس وفي الخير لفظ الاراد
 وطابق بين الضر والخير مطابقة معنوية فان مقابل الضر النفع ومقابل الخير
 الشر فلفظه الضر اللطف واخص ولفظة الخير اتم ولفظة المس انض
 على الاصابة واشب لقوله فلا كاشف ولفظة لا ارادة اذك على الحصول
 انش للفظ الخير وجاء جواب وان **يمسك** بنفي عام وايجاب وجواب ان
 يردك بنفي عام لان ما اراده لا يمكن رده **قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق**
 اي القرآن من ربكم **فمن اهتدى** بالايان به فاما **فمن اهتدى** لنفسه نفعه لها

ومن **ضل** بالكفره فانما **يضل** عليهما وبالضللال عليها واما انا عليكم فبكل
 يو كبول الى امركم او كنفيل احفظ اعمالكم انما انا نذير واضح ما يوحي اليك
 بالامثال ولا يصل الى الخلق واصبر على مخالفة من خالفك حتى يحكم الله
 بنصره وقهر عدوك **وتوحيه الحاكيم** لان جميع احكامه على نفع الحكم والصواب
 لا يمكن الخطأ فيه وروى انه لما ترك جمع صلى الله عليه وسلم فقال انكم سجدون
 بعدي اثره فاصبروا حتى تلقوني والمحمد لله رب العالمين
سورة هود مكية مائة وثلاث وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
 الكتاب كتاب خبر الران كان اسما للسورة والا فخر محمد وفي اي سوا عين
 القرآن كتاب احكمت آياته ثم فصلت محكمه اللفظ مفصلة المعنى او جعلت
 فضولا سورة سورة وآية آية او تركت شيئا من لدن حكيم خبير
 حكيم صفة راجعة الى احكمت وخير الى فصلت ومن متعلقة باحد الفعلين
 من باب التنازع او صفة ثان لكتاب ان لا تعبدوا الا الله اي احكمت ثم
 فصلت لا جل ان لا تعبدوا الا آياه وان تفسيره لان في تفصيل الايات معنى
 القول **اي لكم منه** من الله تزيير بالعقاب على عابدي غير الله وتبشير
 بالثواب على من يعبد الله ويحتمل تعلق منه بنذير وبشير اي انذركم من عذابي
 ان كفرتم وابشركم بثوابي ان آمنتم وان استغفروا ربكم من الذنوب البالغة
 وعطف هذا يرجح ان لا تعبدوا وانى نحو لا فعلت اسنى ويحتمل ثم توبوا اليه
 في الاستقبال واطلبوا المغفرة وهي الستر ثم اسلخوا بالكلية عن المعاصي او
 ثم ارجعوا اليه بالطاعة **يحييكم منا عا حنا الى اجل مسمى** يعيشكم في امن
 وسعة في الدنيا ويؤت كل ذي فضل فضله عن ابن عباس يؤت كل من
 فضلت وزادت حسنة فضل الله اي الجنة ولاستغفار اول حال الراجع
 الى الله فناسب ان يترتب عليه حال الدنيا كما قال تعالى حكايه فقل استغفروا
 ربكم انه كان عفوا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية والتوبة هي التوبة
 فناسب ان يترتب عليها حال الآخرة فيكون من قبيل اللق والنشر المرتب
 وصغير فضله يحتمل رجوعه الى كل اي جزاء ذلك الفضل الذي عمله في الدنيا

وايضا الران يطلق
 على الكل وعلى البعض
 هذا التوجيه على قدر ان يكون
 كتاب خبر متداخلا ومخدوفا
 من احكامه وفضله

يحييكم رجوعه الى الله كاقباله لرجوعه

لا ينجس منه شيء وان تولوا اي تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
عظيم لما فيه من الاهوال قيل تولوا ما من للعاينين والقد يرسل لهم في احاط
عليكم الى الله مرجعكم بالجزاء وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيب المعز
فان تولوا اناسب ذكر من ينشئ صدره فعلى الا انهم يتنون صدورهم من
ثبوت الشيء اذا عطفه وطويه كان من حال بعضهم اذا اقيمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظاما ونواصيدهم كالمنسجود والاله ظهورهم وغشوا وجوههم
بثيابهم تبا عدا منه وكراهة للقاء يطنون ذلك يخفي عنه وعن الله او قالوا
اذا ارحنا سوتونا واستغشنا ثيابنا وطونا صدورنا على عداوة محمد كنعلم
لنستحقوا منه من الله فلا يطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير الى رسول الله يعني
اخفيتهم منه لكن لا يمكن الاخفاء من الله تعالى الا حين يستغشون ثيابهم
يعطون رؤسهم بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون يستوي في علم الله سرهم
وعلمهم وانصب حين يقول يعلم ولا حاجة الى اخبار انه عليهم بذات الصدور
فكيف يمكن اخفاء اعمال جوارهم وما في ذاب في رارض الا على الله
رزقها فكيف لا يحيط علمه بالجلاليات والحقيقات وهو المتكفل من فضله برزق كل شيء
محتاج الى الرزق وقوله في رارض لتأكيد العموم ويمكن ان يكون اشارة الى ان كل
ما ليس في رارض مستغن من الرزق المعهود ويعلم مستقرها ومستودعها مكانها
في حياتها ومما تاكل في كتاب مبين كل ذلك مثبت في اللوح المحفوظ ولما بين
احاطة علمه شرع في تبين كمال قدرته فقال وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام كايام الدنيا او كل يوم كالسنه وكان عرشه على الماء
روى الترمذي وابن ماجه ان الله كان في علمه ما تحته سواء وما فوقه هواء
ثم خلق العرش بعد ذلك وهذا ال على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل ليل
كما انكم احسن عملا اي خلق ذلك ليعالكم معاملة الخيرة لا حوالكم كيف تعاونون و
احسان العباد ان تكون على شريعة شرعها الله خالصة قيل ذكر افعال الفضل
للمتقرب على احاسن المعاش والتخصيص على الترقى دايما من مراتب العلم والعمل
وايكم احسن متبدا وجن في موضع نصب ليلوكم وهو معلول لان الاختيار فيه معنى
التمييز والعلم ولين قلت انكم متبعون من بعد الموت ليقولون الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين اي ليس القول بالبعث الا باطلا كبطلان السحرة

الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين

وما من الا خديعة ولكن اخبرنا عنهم العذاب الموعود الى امة جماعة من لاوقات
والامة تطلق على معان متعددة معدودة ومحصورة قليلة ليقولون استهزاء
ما يحسنه اي شيء يمنع من الوقوع الا يؤمر يا يثيبهم اليوم الموعود لنزول
العذاب ليس العذاب مصروفا عنهم ويوم طرفه قيل فيه دليل على جواز تقديم
خبر ليس لان معموله جازا لقدم لكن ان فيه الطرف سعة والكوفون والمبرد
لا يجوزون بعد خبره وحق احاط بهم ذكر لفظ الماضي لتحقيق ما كانوا به
يستهيرون اي العذاب ولكن اذ قنا الانسان منا رحمة اعطيناه نعمه وعد
لذتها ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوطا لانه لا يرجو بعد ذلك فرجا
كفورا مبالغ لكفران نعمه السابقة كانه لم يرجعرا قط ولكن اذ قنا نعمة
بعد ضراء مسته كغنى بعد فقر وصحة بعد سقم ليقولون ذهب السيات عن
ما بقي بيا لني من بعده ضر ولا حزن ولا سوء ويمكن ان المراد من القول طورهم
وطريق عيشهم كأنهم قالوه لا ان لهم قولا انه لفرج مغتر نخور على الناس شغل
عن الشكر الا الذين صبروا على الضراء الاستثناء متصل ان اراد من الانساب
الاستغراق ومنقطع ان اراد منه الكافر وعملوا الصالحات في السراء والضراء
اولئك هم مغفرة لمعاصيهم واجر كبير كالجنة ولقاء الله فلعلك تارك
بعض ما يوحي لك ترك تبليغ بعض القرآن الذي فيه سب المصطفى وطعن
بنيهم مخافة سخرتهم وزيادة انهم اكهم في الكفر عصمة الله عن الحيانة في الوحي
ونبيه وصايق اسم فاعل بمعنى الضيق الا ان الصايق لصيق عارض غير لازم
كزيد سيد وعمر سايدي بان تلوه عليهم صدرك ان يقولوا مفعول له قد
مضاف اي مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كرا او خاء معه ملك كما قالوا
لولا انزل الله ملك فيكون معه نذيرا او يلقي اليه كرا او يكون له جنة يا كل منها
قتل ضميره منهم فيفسره ان يقولوا انما انت نذير ليس عليك الا ان تذرهم
بما اوحى اليك وما عليك رد ثم وبها ونهم والله على كل شيء وكيل موكل
من الله امر الكل لا اليك ولما اشار بقوله لولا انزل اليهم كذبوه وسبوه الى
انه في القرآن مفتر زعم بدليل قاطع فقال ام يقولون افترأه الضمير لما يوحى
وامر بمعنى بل والضمير قل فانوا يعشرون سورته يكون كل واحد من العشر
مثل القرآن في لفظه ومعناه تتداسم اولاه في هذه السورة بعشر سور فان هذه

بكية فلما عجزوا اتحادهم بسورة واحدة كما في سورة البقرة ويونس فان البقرة
مدينة ولاصح ان يونس اضماد مدينة مع ان المفروض الزامهم والعجز عن الايمان
بمثل كل وبعض دليل عليهم **مفتريا** فيمن عند انفسكم مع ان مما دستكم للقصص و
الاشارات اكثر واذا عجزوا الى المعاصرة على المعارضة من استطعم **دون**
الله ان كنتم صادقين انهم يترقبون **لن يستحيوا لكم** معنى فان لم يستحيوا لم استطع
لكم يا من تنسبون الى الانبياء **فانظروا انما اترككم الله** ملتبسا بما هو يعلم
ولا يقدر عليه غيره **وان لا اله الا هو** فانكم مع الهكم عجزتم والعاجز لا يكون الها
فلا اله الا الله **فهل انتم مسلمون** عابدون الله دون غيره قيل معناه فان لم يستحي
الكفار لكم يا اصحاب محمد فاعلموا واشتروا على ما انتم عليه من الاسلام والاول
اظهر ولما الزمهم حقية القرآن ومن انزل اليه ثبت ان ما بعده هذا الدار دارا
سي دار لاخرة فلا بد ان لا يقصر منه العاقل على الدار الفانية فيترك الاسلام
خوفا من فوات الدنيا فقال من كان يريد الحيوة الدنيا فقط بعمله وزيته
واعرضوا عن طيبات الآخرة **توف اليهم اعمالهم فيها** اجور اعمالهم في الدنيا
بمثل سعة العيش ودفع المكارة **وهم فيها لا يحسبون** لا ينقصون من ثواب اعمالهم
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار فانهم استوفوا في الدنيا جزاء
اعمالهم وانما الآخرة مع اوزارهم **رحيط ما صنعوا فيها** لا يبق لهم
ثواب وقوله فيها متعلق بحيط والضمير للآخرة او بصنعوا والضمير للدنيا **باطل**
ما كانوا يعملون معنى عملهم في نفسه باطل لانهم لم يعملوا بوجه صحيح قوله باطل
خبر مقدم ان كان بن عطف الجمل والا خبر بعد خبر وما كانوا فاعل باطل وفي
الحديث اشد الناس يري الناس فيه خيرا ولا خيرة ولما ذكر حال مريد الحياة
الدنيا اراد بيان حال من يريد وجه الله فقال **ان كان على بينة** بمرحبات
من ربه يدل على الحق ومعادلة مقدار ما يرى كمن يريد الحياة الدنيا وزيته
يتلوه شاهد بمهله ويتبع ذلك البرهان شاهد من الله بصحته وهو القرآن
فالبينة الفطرة السليمة والدليل العقلي وثما الامن الله او ضمير وتلوه لمن
قبل البينة القرآن والشاهد جبريل او محمد **ومن قبله** اي ومن قبل القرآن
كتاب موسى اي التوراة **ما يكتب اليه** بضمه على الحال **ودحه** من الله
لهم **اولئك اي من كان على بينة** **يؤمنون به** بالقرآن **ومن يكفر به** من الكفرة

عذابا

من آيات القرآن
في سورة البقرة

هو قول علي بن ابي طالب
والحسن والحسين

صبر فيه لموسى **ولولا كلمة سبقت من ربك** بناهز العذاب عن قومك **لقصص**
يقتلهم لغرق من جزائهم **وانهم لفي شك منه** من كتابك **مريب** موقع للريبة
وان كلا جميع المختلفين من موسى وكافروا ان مع انها محفظة علمت كاي
كتاب سيويه ان زيد المطلق يتحقق ان والتون عوض عن المضاف اليه
لما ما زائدة للفضل من لام الموطنة للقسم ولا ما كاد الداخلة في خبر
ان **ليوفينهم ربك اعمالهم** اي جزاؤها واللام للقسم والمقدر وان كلا
لا قسم ليوفينهم فالقسم في موضع خبر ان وليوفينهم جواب قسم محذوف وقراءة
لما بالنسبة قيل لي لما الجازمة حذف الفعل المجزوم بقدره ان كلا لما ينقص
من جزاء عمله ودل عليه قوله ليوفينهم بخول العرب قاربت المدينة ولما اراد
لما ادخلها وقيل اصله **لن ما فعلت النون** مما لا ادغام فحذفت اولى
الميمات **الثالث** تو ما موصولة **امر بما تفتنون** **حبيرون** فهو قادر على توفية
جزاء عملهم من غير نقص ولا ظلم ولما بين امر المختلفين وعدم استقامتهم و
انهم في شك مريب امر نبه على الله عليه وسلم والمؤمنين بالاستقامة كانه قال
تم ان لم يستقيموا فاستقيموا انتم فقال **فاستقيم** استقامة كما امرت
مثل الاستقامة التي امرت بها على دين ربك والدعاء اليه **وتناب** عن الكفر
وامن معك **وحاز عطف من على الضمير المتصل في استقم** لقيام الفاضل مقام
الناكيد بالضمير المنفصل **ولا تطغوا** لا تخرجوا عن حدود الله **انما تقولون بصير**
ولا تتركوا لا تملوا اذ في ميل الى الذين **ظلموا** انفسهم بالكفر فابقى بينكم و
بينهم سوى البغضاء **فتمسكوا** النار **يذكركم اليهم** بل استقيموا ولا تملوا الى
جانب وهو جواب النهي منصوبا باضمار ان بعد الفاء **وما لكم من دون الله**
من آولياء اعوان ينعونكم من عذابه والواو للحال من مفعول تمسكوا **ولا**
تمسكوا لا تتجدون من ينصركم او لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان لا يرحم من
ركن الى ظالم **ولم لا يستعاض بضره** اي اتم وقد اوعدهم بالعذاب عليه **واقر الصلوات**
جاء الامر في استقم واقم مؤخرا بحسب الظاهر وجاء النهي في لا تطغوا ولا
تركوا مجمعا مخاطبا به امته بحيث كان الامر بالخير مخاطب بنية منفردا وحيث
كان النهي عن المخطورات عدل عن الخطاب عنه وهذا من جليل المفاوضة
ظهر في النهار انصب على الطرف وطرف الشيء يقضي ان يكون من الشيء

فالذي يظهر ان يكون الصبح والعصر **وذلكا** ساعات جمع ذلقة مشتق من رقة
اذا قربت عطفت على طرفي عطفت طرف على طرف **من الليل** المغرب والعشا
فقبل هذا قبل وجوب الجنس من الصلوات فان الواجب صلوة قبل طلوع الشمس
وصلوة قبل غروبها وفي اماء الليل قيام عليه وعلى امته ثم نسخ **ال**
الحساب **يذنب** **السيئات** في الصالحين وعزما انها نزلت في رجل ايضا
من امراء نادون الجماع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اقم الصلوة
الاية فقال الرجل الي هذا قال لا يتي كلهم وفي الترمذي وغيره اذا علت
سنة فاتبها حسنة نحوها **ذلت** اشارة الى ما استقم فابعدوا الى اقرب
مذكور وهو اقم **ذكرى** **لذا** **كبرى** سبب عظة وتذكرة للمتعبين **والصبر**
على حكم الله فان الله لا يضيع اجر **المحسنين** عن ابن عباس المحسنين
الصلين ولما امر بالاسقامة واقامة الصلوة ونهى عن الطغيان والميل
الى الظلمة وبين فائدة الحسنات اراد لخص الامة على النهي عن الفساد ليكن
خيرامة اخربت للناس فقال **فلولا** اي هلا كان من **الضمر** **من قلوبكم**
كن بقدر من قرون نوح وعاد وثور اولو **بقيته** اي خير يقال فلان من
بقية القوم اي من خيارهم سني هلا كان منهم من فيه خير يتهود **عور**
الفساد **في الارض** وهذا تحريض لليلين عن الفساد عن الكنى كما قتل ولكن
منكم امة يدعون الى الخير الاية **الا** **قد** **لا** **من** **انجينا** **هم** لكن قللا من
انجينا منهم فهو عن الفساد وانجينا هم لانهم نفوا فالاستثناء منقطع وقيل
متصل لان التخصيص ملزم للنفي كانه قال ما كان فيهم اولو بقية كذا الا
قللا ومن من انجينا هم لكن المحار الرفع ومن في من للبيان على اي وجه
وايتبع الذين ظلموا من لم يند عن المنكر فهو في موضع باقهم كانه قال واتب
سايرهم عطفت على ما دل عليه الكلام اي لم ينهاوا واتبوا **ما اسرفوا فيه**
ما نفوا منه من الشهوات بحصيل اسبابها فاعرضوا عن الدين **وكأنوا** **مخرجين**
كافرين وهذا سبب استيضاهم فليحذر انك عن مثل ما هم كانوا عليه لئلا
يقعوا فيما هم وقعوا **وما كان** **ذلك** **ماض** وما اسقام **ليهلك** **المرء**
يظلم اي يظلم منه سبحانه **واهلها مصلحون** لا عما لهم قال تعالى لو اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفينها الاية وهذا وجه وجيه لا اعتزال فيه وبظلم حال

عقولكم ولا اقدر على ان اجعلكم معترفين بها ولو تركم العناد وتأملتكم لعرفتم
ابنوه في طريق الشرط والجزاء لا نه يقربهم من الايضاف **ويا قوم لا اسألكم**
عليه على التبليغ ما لا مع ان في التبليغ كذا وتعبنا وذلك دليل على صدق
ان اجري **الا** **على** **الله** **لا** **عليكم** **وما** **انا** **يطارد** **الذين آمنوا** كما هم طلبوا
منه طرد المومنين احسانا ونفاسة منهم ان يجلسوا معهم كما قالت قريش
وهذا مفهوم من قولهم **الا الذين هم** اراد لنا انهم ملا قواربهم فيعاقب
الله من طردتم اذا شكوا اليه او معناه انهم قايزون ببقاء ربهم وقربه
فكف الطردهم ولكن **اذا** **كم** **قوما** **يجهلون** عواقب الامور والجهل بحجبتكم
او معناه انهم ملا قوادبهم فيما ذبهم على ما في قلوبهم من تمكن الايمان
تزلزل حيث زعمتم ان ايمانهم بادي الراي واما لا اعرف منهم الا الايمان
فكف الطردتم **ويا قوم** **تلفظ** **هذا** **النداء** **من** **يضرني** **من** **الله** **من** **ينبغي**
من عقابه ان طردتم **ظالما** **افلا** **تذكرون** فمعه قواما يقولون **ولا** **اقول** **لكم**
عندي **خزائن** **الله** **جواب** لقوله ما نرى لكم علينا من فضل ولا اعلم الغيب
فتبطلون عن وقت العذاب ولا ولي عطفه على عندي خزائن الله ولا اقول
اني **ملك** **حتى** **يقولوا** **ما انت** **الا** **بشر** **مثلنا** **ولا** **اقول** **للكم** **تزدري**
تستعزمن وتحقرتم **اعنيكم** **لفقرهم** **ولا** **سناد** **الى** **الا** **عين** **لانهم** **استردوهم**
بما عابوا من دناسهم لا لعيت علما فيهم وتردري تفعل والبال بدل
من الناء وصغير الموصول محذوف وللذين معناه لاجلهم لن يؤيهم الله
خيرا **الا** **حكم** **على** **المومنين** **انه** **ليس** **لهم** **عند** **الله** **ثواب** **وقربة** **الله** **اعلم** **بما**
انفسهم **فان** **كان** **باطنهم** **موافقا** **لظاهرهم** **فلم** **احراني** **اذا** **لمن** **الظالمين**
ان طردتم او قلت لن يؤيهم الله خيرا **قالوا** **يا** **نوح** **قد** **جاد** **لنا** **فا** **كثرت**
جدنا **لنا** **اطلت** **مخاصمتنا** **فايتنا** **يا** **نعد** **لنا** **من** **العذاب** **كما** **قال** **اني** **اخاف**
عليكم عذاب يوم عظيم وما ايا موصولة والعايد محذوف او مصدرة
ان **كنت** **من** **الصادقين** **قال** **اما** **ايكم** **يه** **الله** **ان** **شاء** **وما** **انتم**
بمعي **من** **الله** **في** **ايان** **العذاب** **ولا** **ينفعكم** **يطحي** **ان** **اردت** **ان** **انصركم**
ان **كان** **الله** **يريد** **ان** **يعوبكم** **اي** **ان** **اراد** **الله** **ضلا** **لكم** **فان** **اردت** **فصحكم**
لا ينفعكم فقوله لا ينفعكم نفي ذال على جواب الشرط الاول ومجموع الشرط و

والجزء دال على جواب الشرط الثاني هو **وَيَسِّرْ** فله التصرف فيكم كيف يشاء
وَالْيَهُ رَجَعُونَ فيجاءكم **أَفَرَأَيْتُمْ لَوَافِتْرَاهُ** بل يقولون **أَفَرَأَيْتُمْ لَوَافِتْرَاهُ**
فيما احزن من شرع الله وعقاب من اعرض عنه **قُلْ إِنْ أَسْرَيْتُمْ عَلَىٰ أَجْرٍ**
وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يَكْمُلُونَ من اجرائكم في اسناد الاقراء وقيل معناه من
نبات البشر قسلا يقولون **أَفَرَأَيْتُمْ لَوَافِتْرَاهُ** ضمير الجمع لقريش وضمير اقراء لمحمد
صل الله عليه وسلم وهو اعتراض في وسط قصة نوح **وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوْحٍ أَنَّهُ**
لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ أي لا يصدقك إلا من صدقت قبل
ولا يصدقك أحد بعد فلا تفتش لا تحزن **بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** بسبب شيء
يفعلونه من تكذيبك وإهانتك وكن تابعا لمراد الله ومشيئته وأضنع
عطف على لا تفتش **الْفَلَكَ** بأعيننا بما رأينا وكلاؤه وحفظه ووجيها
اليت كيفية صنعها قوله بأعيننا حال أي ملتبساها **وَلَا تَحْطَاطِبْنِي**
بِالدَّعَاءِ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا في شأنيهم **أَنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ** بالطوفان لا سبيل
لهم إلى الخلاص **وَيَضَعُ الْفَلَكَ** حكاية حال ماضية والفلك السفينة
وَكَلَّمَ مَرْعِيَهُ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَكْرًا استهزأ به وقالوا كان نبيا
فصار نجارا كلما ظرف وما مصدرية ظرفية أي سكر وامن به كل وقت مرور
قَالَ إِنْ لَسْتُ بِرَسُولٍ فَاتَّبِعُونِي فأتبعوني برون عذابكم **لَسْتُ بِرَسُولٍ**
مِنَّا فَتَوَفَّوْا تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه هيئته في الدنيا ويحجزه
عليه عذاب مقيم دأمر في الآخرة من موصولة مفعول تعلون ويخزيه
صفة عذاب ويحل عطف على يأتيه **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا** غاية لقوله يصنع
وما بينهما حال أي كان يصنع إلى أن جاء وقت الموعد والحال أنه كلما مر عليه
قوم سكر وامن **وَقَالَ التَّوْرُ** تبع الماء في التور من مكان النار قيل
تور من حجارة كانت حواجز فصار إلى نوح **قَالَ الْحَسَنُ** كما نقله محيي السنة
قيل التور وجه الأرض **قُلْنَا اجْمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ صُفْيَةٍ** من كل صفة من كل صفة
الأماني تولد من الطين كالبقي **وَوَجَّهْنَاهُ** أشقينا ذكرنا وانشي واشتبهين تأكيد
ومبالغة **وَأَهْلَكَ** عطف على زوجين أي حمل أهل بيتك وقرايتك وفي قراءة
كل زوجين بالاضافة موعطف على اثنين الذي هو المفعول **إِلَّا مَنْ سَبَقَ**
عَلَيْهِ الْعِلْمُ بالهلاك كإمراته وأعله وإبنه كغان ومن آمن مثل أهلكت

والله

التي تسمى بالآية

في العطف **وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ** يابون نقسا ولما خرجوا من السفينة بنوا
قرية تدعى اليوم قرية التمانين بها جنة الميراث **وَقَالَ نوح** لمن آمن **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ**
قَالَ بِلَيْتٍ بسببهم **وَمَنْ سَبَقَ** وقت اجرائها وقت اثباتها منصوبا
على أنها ظرف زمان والمراد اركبوا سمعين الله في الوقيين قيل باسم خبر
مجرى بها ومرسها وما مصدران فيكون اخبارا من نوح بان اجراءها واراسا
باسم الله وقيل انه اذا اراد اجراءها فقال باسم الله فحوت واذا اراد
اثباتها فقال باسم الله فوسست وعدى اركبوا يعني لتضمن معنى الدخول ان
وَلِيَّ الْعَمَلِ برحمة لما تجا الله من عذابه وهي تجري بهم الواد للحال من
مخوف دال عليه اركبوا فيها أي اركبوا فيها وهي بهم اما حال او الباء
للتعدي في **مَوْجٍ كَالْجِبَالِ** كل موج يحيل قوله في موج كآل على ان الموج
ظرف لهم فان سفينتهم تسبح بهم في الماء كالسمكة **وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ كَعْبَان**
وَكَانَ فِي مَعْرَافَةٍ مكان عزلة او بعد فيه عن ابيه **يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا**
في هذا الصغير رقة وتحن أي في السفينة ونادى قيل جرى السفينة و
لا تكن مع الكافرين في الدين والبعد عنها وقوله يا بني اركب مستافقة او
بقدره **قَالَ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا** في جبل يعصمني من الماء أي اصبر وكن
وَلَا عَاصِمَ اليوم من امر الله من عذابه **إِلَّا مَنْ رَحِمَ** أي الا الراجح و
مو الله والعدول إلى الموصول لزيادة التحقير وتحقيق لرحمة او العاصم بمعنى
ذا عصمة كلابن وتامر وحيد معنى الامن رحم من رحمة الله او العاصم لاحد
الامن رحمة الله او العاصم بمعنى المعصوم كلاء **وَأَقْبَلَ** او لا شئنا منقطع يعني
لكن من رحمة الله فهو معصوم وقدره لا عاصم تعصم اليوم ومن امر متعلق بالفعل
المعذر ولا يجوز نصب اليوم بلا عاصم ولا يتعلق من امر الله به لانه مبني ولو كان
معمول لوجب التنوين **وَحَالَ بَيْنَهُمَا** بين نوح وولد **الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَرْبُوتِينَ**
صار منهم وقيل بعد ما تسمى امر الطوفان ولحق من لا انسان الا من في
السفينة **يَا أَرْضُ ارْكَبِي** انشفي ماءك **وَيَا سَمَاءُ ارْكَبِي** اسكبي عن المطر
وَقَبَضَ نقص الماء وقضى الامر اهلاك الكافرين واجزاء المؤمنين
وَأَسْتَوَتْ استقرت السفينة على الجودي جبل شامخ قريب الموصلي والسماء
وقيل بعد اهلاك **لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ونادى ارا الذاء نوح ورفيقا

او نادى على حقيقته وقوله فقال تفصيل الجمل لا ان الفاء للتعقيب **رَبِّ اَنْتَ**
مِنْ اَهْلِي وقد وعدت انجاءهم وان وعدك الحق صدق لا خلف فيه **وَأَنْتَ**
أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ اعدهم قال الله يا نوح انه ليس من اهلك الذي وعدت
نجاة فانه داخل في المستثنى عن الامن سبق وقيل انه ذبيح ابن امراته وظاهر
القرآن على خلاف ذلك **اِنَّهٗ عَلِمَ غَيْرُ صَالِحٍ** جعله نفس العمل مبالغة في ذمته او
تقديره انه ذو عمل فاسد او ان عمله غير صالح وحقيقه الابوة والنبوة للمنا
من لم يبايه اياه فليس بعبد له قيل معناه ان سؤا لك نجاة عمل فاسد
فَلَا تَسْأَلْنِي لا تطلب مني ما ليس لك به علم بصوابه والظاهر ان قوله رب
ان ابني من اهلتي الى آخره قبل علمه بموت ولده او بعد علمه بموته للتسفي عن الشبهة
او للتحقق او لغرض ذلك وقوله فلا تسألن فضله لئلا يطلب في أمور اخر ما ليس
له به علم بصوابه **اِنِّي اعْظُكَ اَهْلًا** ان تكون من الجاهلين **قَالَ نوح**
رَبِّ اِنِّي اَعُوْذُ بِكَ ان اسألك بعد في المستقبل ما ليس لي به علم **وَلَمَّا**
وَالَا تَقْضِيْهِ وترجمني فيما صدقني وما يصدر اكن من الحاميين ثم اعلم
ان قوله وان وعدك الحق والجواب من الله انه ليس من اهلك يدل على ان الله
وعد بانجاء اهلته وهو غير مذكور في القرآن ولا بعد في ذلك ان الله حين
اخره ينزل العذاب عليهم وعدمه نجاة اهلته ومن امن ثم امره بحملها على
السفينة والا في السؤال اشكال لان الله امره بحمل اهلته على السفينة لان نجوا
من العذاب وابنه ما ائتمرا بامر والده في ان يركب فالذنب عليه اللهم الا
ان يقال ان عرقه في اثناء محاولته مع والده ولولا حيولة الموج بينهما
ليلزمه على ركوب السفينة فالشبهة لظنه انه ان تم كلامه معه يسمع ويقبل
فقال **قِيلَ** بعد استقرار السفينة على الجودي **يَا نُوحُ اهْبِطْ** من السفينة او من
الحمل **بِسَلَامٍ** منا اي مصحوبا بسلامة وامن والعامل هو الله تعالى لقوله منا
وَبَرَكَاتٍ عليك حنرات تامات **وَعَلَى اِيْمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ** اي على ايم ناسية
من معك من المؤمنين وسم الايم المومنون الى آخره هرفن للابتداء وقيل
المراد المومنون معه وسماءهم امما ليجربهم ولتسبب الامم منهم وعلى هذا ان
البيان **وَأَمَّمْ اِي وَحْدٍ** من معك امم فهو مستبد محذوف الخبر دال عليه وعلى امم
من معك **سَمِعْتَهُمْ** في الدنيا صفة لا امم ثم يسميهم **عَذَابُ اِيْمٍ** وهم الكافرون

من ذرية من معه قيل وامم مستبد ومنعهم خبره وسوغ لابتداء بالثبوت كون
الكان مكان تفصيل **قِيلَ** اشادة الى قصد نوح من ابناء الغيب من اخاء
نوحها اليك يا محمد خبرنا ان احوال ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا وهذا دليل على نبوتك وانا نتقم من ترد ولو بعد حين وقوله ما كنت خبر
ثالث احوال من الضمير الموثق فاصبر كما صبر نوح ان العاقبة في الدارين بالنظر
للتيقين عن المخالفة والعاقبة لكم واني عاد اخاهم الاولان المقديران لنا
الى عاد ويكون من عطف الجملة على الجملة لا تكون من عطف الى عاد عطفا على الى
قومه وعطف اخاهم عطفا على نوح فيكون من عطف المفردات الطول الفضيل
بالجمل الكثرة بن المعاطين هوذا عطف بيان **قَالَ** هوذا يا قوم اعبدوا الله
وحده ما لكم من الله مسانقة عين صفة تابعة لمحل له فانه رفع باسمية ما
انتم الا مغترون في اثبات الشريك لله ويا قوم استغفروا لا اسألكم
عليه على تبليغ الرسالة اجرا ان اجري الا على الذي **قَطَرْنِي** انا الى انة
خالص في النصح لا مشوب بالمطامع **اَلَا تَقُولُونَ** حتى تميزوا بين المحطى والمصيب
وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ عما سلف عنكم ثم توبوا اليه فانه يقبل التوبة
من عباده ويعفو عن السيئات يرسل جواب الامر السماء عليكم **مَذَرًا** را
كثير الدبر ويزدكم قوة الى قوتكم تضاعف قوتكم بالمال والولد والشدة
في الاعضاء قال تعالى ويمدكم باموال وبنين ولا تتولوا حجر من لا تقرضوا
صبرين على اجرامكم قالوا يا هوذا ما حيتنا بينة حجة واضحة على صدقك
وهذا منهم مجود وعناد وما نحن بتباركي الهتنا عن قولك اي صادقين عن
كلامك حال من صهرت اركي وما نحن لك بمؤمنين مصدقين ان نقول
ما نقول **اَلَا اعْتَرَيْتَ اَيُّ اَلَا** قولنا اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون
لانك تكلم بالهذيانات مثل ترك الالهة والحيات بعد الهيات قتل الباء للتعدي
الى المفعول الثاني **قَالَ اِنِّي اَشْهَدُ** والله على نفسي واشهد **وَاِنِّي**
بِرَبِّي لَمَّا تَشْرِكُونَ ما صدريه او موصولي من دونه طرف لتشركون اي
تشركون في عبادة الله غير الله او بيان لما وعلى الوجهين فائدة التعميم اي
اي شيء كان من ملك او نبي وحن وانس وحازان يكون متعلقا بيزي فيكون
بدلا عما تشركون فكيف وفي انهم واوثانكم جميعا حال ثم لا تطرون لا يملكون

فاني لا ابالي بكم وبكيدكم ومن اعظم آياته مواجعتهم بهذا الكلام مع انهم عطا
 على اهلاكم وهم مع كبريتهم كحل واحد يرون من قوس شديد ربي **توكلت**
على الله ربي و **ربكم** ما من دابة الا هو اخذ بنا صيتها الاخذ بالنوا
 تمثيل لاشتمال دجوسيته على الكل وذلة وخضوعه تحت قهر الله وبلطائه
 فان من اخذت ناصيته فقد قهرته **ان ربي على صراط مستقيم** على
 العدل والاحسان مع غلبته وقدرته قتل قد يره ان ربي يحكم على راط
 مستقيم **قأن توكلوا** اي قوم هوود قبل اصدته تقولوا حذف الماء الثانية
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فلا على شئ فاني بلغت الرسالة وما على
 الرسول الا البلاغ فجاب الشرط محذوف وهذا دليله الذي قام به نقايه
 قل في ابلاغهم رسالته تضمن ما يحل بهم من العذاب المستاصل فكانه قيل
 فان تولوا استوصلتم بالعذاب ويدل عليه الجملة الخبرية وهي قوله **ويستخلف**
ربي قوما غيركم فان هذا وعيد لاستيلاءهم واستخلاف قوما اخرين بطييين
 في ديارهم ولا تصورونه شيئا اي لا تصورون الله باعراضكم شيئا من الضرر
ان ربي على كل شئ حفيظ فيحفظ اعمالكم ويحارزكم او هو الحافظ للاشياء
 فهو الضار النافع فيسجل ان يضره شئ وهو الحافظ بحفظي من كيدكم
 ولما جاء امرنا بهلاك عاد بجينا هوذا والذين آمنوا معه **يوحنا** فمينا
 برحمة متعلق بجينا اي بحمد رحمة لهم لا باعمالهم **وجينا هم من عذاب**
عليظ بعث لهم السموم فكانت تدخل في افوفهم وتخرج من اديارهم وتقطع
 عضواعضوا قيل المراد به تيجيتهم من عذاب لاخرة ايضا وفيه التقريض
 بتعذيب المهلكين في الدنيا والاخرة **وتلك عاد** اشارة الى القبيلة او الى
 قبورهم واما آية **وايات** فيهم مستأنفة واصل مجده تعذبه بنفسه
 لكنه اجري مجرى كفر وعصوا **رسله** من عصي رسولا فقد عصي الرسل فان كلامهم
 واحد وما من رسول الا ويصدق الرسل فلزم من نفي واحد نفي الجميع **واستعوا**
اقر كل تنجبا وعسيدا يتبع سقاطهم وسفلتهم كبراءهم وروساءهم الذين
 طغوا فلم يقبل الحق **واستعوا في هذه لعنة** قال السدي ما بعث نبي قط عاد
 الا لعنوا على لسانه وقوم **القيصم** اي لعنوا في الدنيا والاخرة **الا ان عاد**
كفر واربعهم اي نعمة او المراد برهم فحذف الجار **الا بعدا** من رحمة وعللا

الدنيا

نصبه على انه مصدر بمعنى الدعاء كانه قال ابعدهم الله بعدا وهذا كما قيل لليطان
 لعنة الله **لجاد قوم هوود** جي يعطف البيان للتميز عن عاد لادوم كما قال
 الله وانه اهلك عاد الاولى والى هوود عطف على والى عاد **لجادم** واحد منهم
 صالحا عطف بيان قال يا قوم **اعبدوا الله** ما لكم من الله غيره صفة تابعة
 للحل الموصوف **هو انشا** كرم من الارض فانهم من ادم وادم من تراب
 واستعمر كرم فيها اقدر كرم على عمارتها او اطال عمر كرم فيها فان الواحد عيسى
 الف سنة فاستعمره عما مضى ثم توبوا اليه فيما بقى **ربي قريب**
 يسمع او قريب الرحمة مجيب لداعيه قالوا يا صالح **تدكت** فمنا مرجوا
 قبل هذا ترجوا ان تكون سيدا مستشارا في الامور لما نرى لك من الرشدة
 قبل ان تأمرنا بترك الهتنا **ان تعبد ما تعبد آباءونا** عدوا
 هذا النبي منه بلاهة وشبه جنون ولم يقل ما عبد الحكاية حال ما ضية
وانشا لفي شك مما تدعوننا اليه من التبرئ عن الاولاد ان مريب موقع في
 الريبة من ارادة اذا اوقعه في الريبة وهو على ظاهر لسانه المجازي لا في
 المريب الشخص الذي له الشك لكن لما كان الشك سبب تشكيك المشكك و
 لولاه لما قدر عليه اسنده اليه او من اراد الرجل اذا كان ذاربية **قال**
يا قوم انتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي يقين وبصيرة ناشئة
 من الله وعرف الشك باعتبار الحاطين وانا في منه رحمة نبوة **فمن**
تضرني من الله من عذاب **ان عصيته** في تبليغ الرسالة **فما تريد** وتري
 اذن حينئذ قال الكلام جواب وجزاء وذكرنا حينئذ للتعقيب المستفاد من القا
 اي على قدر مراتب بعثكم وعصيانا غير تخيير غير ان تحسروا اعلى وبطلوها
 او غير ان تسبكم الى الخسران واقول انكم خاسرون كفستته ويا قوم **هذه ناقة**
الله لكم آية في حال ولكم حال من آية او بيان كما ذكره الزمخشري في سورة الاعراف
واكلوا كل في ارض الله لا تمنعوها من رعي اي موضع يريد ولا تمنعوها
 يسوق ان تمنعوها يسوقا فيا حد كرم عذاب قريب عاجل **فصبر** وهيا
فقال لهم صالح تمنعوا عيشوا في داركم في الدنيا او في منازلكم **ثلاثة**
ايام ثم مهلكون **ذلك وعد غير مكذوب** مصدر كالمجلود او غير مكذوب
 فيه فاستع فيه باجراية مجرى المفعول بكم يوم شهدناه سليما وعامرا اي قيد

فلما جاء امرنا بجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي عطف على جينا بقدر وجينا من خزي يومئذ يومر حلاكم بالصيحة ان ربك هو القوي العزيز القادر الغالب وناسب محي لا موصف بالصفين واخذ الذين ظلموا الصيحة كان عذابهم صيحة من السماء وزلزلة من الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم في يومهم جاثمين خامدين ميتين كان لم يقينوا لم يقيموا ولم يكونوا فيها الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله ليمود صرف ثمود للذهاب الى الحي او الى الابل الا كبر وعدم صرفه للتأنيث للتعريف لانه معنى القبيلة ولقد جاءت ورسلا لبرهم بالبشر اذ وج شيان اخبارا لبرهم عليه الصلوة والسلام بين قصة صالح ولوط لان له مدخلا في قصة لوط وكان ابرهم ابن خاله لوط والرسول الملائكة قال ابن عباس اثني عشر ملكا بشر وابرهم ثلاث بشائر بالولد والحيلة وانجاء لوط ومن آمن معه قالوا سلاما اي سلمنا عليك سلاما قال ابرهم سلاما اي عليكم سلاما ليث ما تأخروا بظان جاء فاعل لث اي ما ابطاء بجيشه بجعل خبيثه مشوق على الحجارة المحيطة او في لث صمير ابرهم وان جاء على سقاط حرف الباء او عن او في اي اسرع في ضيافتهم من ادب الضيافة القري وكان عامة مال ابرهم القري فلما راي ابرهم ايديهم لا يقبل البعد لا يمدون اليه ايديهم للاكل نكروهم انكر ذلك منهم واوحش اذ ذلك منهم خيفة لان الضيف اذا اتى بشرا لا ياكل قالوا لا تخف انا امرسلنا الى قوم لوط بالعذاب وكان قيل كلامهم هذا لا يرهم الملائكة ولهذا جاء بقراهم وامر امرشاده ابنه نعمة قائمة اي لخدمة الاضياف وهن لا يجتنبن كعادة العرب ونازلن البوادي وكانت عجوزا وخدمة الضيفان من مكادير الاحلاق وجملة وامرأة قائمة حال من صمير قالوا فصيحكت سرورا بالامن او باهلاك الاعداء ونجاة اخيها او ضحكت بمعنى حاضنت قال ابن عباس ومجاهد وعنهما يقال ضحكت السمرة اذا سال صمغها فبشرناها على لسان رسلا بالبشرى ومن ورا واستحق يعقوب بشرها بان لها ولد يكون له عقب فان يعقوب ولد اسحق وضرب يعقوب لانه في تقدير وهبها من ورا واستحق يعقوب او بحذف حرف الجر اي يعقوب وايصال الحذف كما قاله

جاءت لبرهم بالبشر
جاءت لبرهم بالبشر

الذي يحشر في قوله تعالى ذلك الذي بشر الله عباده وفي رواية البرقع مبتدأ اي و يعقوب مولود من بعده قالت يا ويلتي كلمة جارية على افواه النساء اذا ظهر عليهن ما يبعين منه الابد وانا يجوز استقها يعقوب وسمي اسمه تسعين او تسعة وتسعين وهذا يعلى زوجي شقيقنا ابن مائة او مائة وعشرين نصبت شيئا على الحال ان هذا النسب تحت خارج العادة قالوا اي الملائكة العجيبين من امر الله قدرته ورحمة الله وبركاته عليك جملة ستانقة على لها انكار العجب كانه قيل اياك والعجب فان امثال هذه الرحمة متكررة من الله عليكم اهل البيت نداء او نصب على اختصاص اهل بيت ابرهم وهذه خبرين الملائكة انه محمد بن محمد بن محمد بن محمد في فعاله الكرم فلما ذهب عن ابرهم الروح الخيفة التي اوجسها في نفسه فاطمان قلبه بانه عرفهم وجات البشرى بالولد وان المراد بجيشهم غيره يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلا في تخليصهم عن العذاب هذا طاهر القرآن وقوله يجادلنا هو الجواب والمضارع للحكاية الماضي وضع موضع الماضي لوضوح المعنى وهذا اقرب الاقوال ان ابرهم لم يحلهم او اوه كثيرا لتأسف على الذنوب منيب راجع الى الله تعالى يعني رقة قلبه وفطر ترخه باعثة الى المجادلة يا ابرهم اي قالت الملائكة اعرض عن هذا اي الجدل ان الله ان الثاني قد جاء امر ربك اي عذابه وانهم ايهم عذاب غير مردود ويحيدال ودعاء ولما جاءت رسلا لوطا خرجت الملائكة من قريدا ابرهم الى قرية لوط وبينهما ثمانية اميال واربع فراسخ سعى بهم حزن بجيشهم وساء وصاف بهم ذرعا طاقا فقال فلان وحب الذراع بكذا اذا كان مطيعا له وذلك لان الشخص اذا طالت ذراعه نال ما لا يناله قصير الذراع فضرب ضده مثلا في الحجر وحزنة لانهم جاوا في احسن صورة علمان فخاف عليهم من خبث قومه وعدم قوته بمداغتهم عنهم وقال هذا يوم عصيب شديد وقد يقتل ان امرأة لوط اخبرت قومها بان في البيت علما احسانا وجاءه قومه فصرعوا الله يسرعون عجلة كما نماء فموا دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل قبل ذلك الوقت كانوا يعاقبون السيئات اي عمل السيئات ويدبرهم وعادتهم من قد لا يامر والله سبحانه ما اسمي اتيان الرجال باسمه في القرآن بل ذكره بالجنائث او بالسيئات لها ترفعا

رسالة الله وكرامته
عليكم اهل البيت
او اجاز على خطائنا
بجوارك قبل ان تترك المضارع
المرضى الماضي
هذا يدل على ان حلاله في
تخليصهم عن العذابة

قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي الْأَخْسَنُ إِنْ أَضَافَ مَجَازِيَةً أَدْنَى النَّبِيِّ مَنَزَلَةً
 الْأَيْبُ فَالْمُرَادُ نِسَاءُ قَوْمِهِ وَقِيلَ كَمَا تَوَاطَلُّونَ مِنْهُ بَنَاتٌ صُلبُهُ أَنْ يَتَزَوَّجُوا
 وَأَمْتَعُ فَأَتَجَانِبُهُمْ أَنْ لِيَتَزَوَّجُوا أَضْيَافَهُ هُنَّ **أَطْهَرُ لَكُمْ** مِنْ نِكَاحِ الرِّجَالِ وَظَاهِرٌ
 أَنَّ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي مُبْتَدَأُ وَخَبَرٌ وَأَرَادَ أَنَّهَا مُهَيَّاءٌ سَهْلُ الْوُصُولِ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ
 هُنَّ أَطْهَرُ جَمْلَةٌ حَالِيَّةٌ وَالْعَابِلُ مَعْنَى لِإِشَارَةِ قَائِلِهِمَا **وَلَا تَحْزَنُوا** لَا تَقْضُوا
 فِي ضَعْفِي فِي شَأْنِهِ فَإِنَّ خَزَاءَ ضَعْفِ الشَّخْصِ اخْتِرَافُهُ **الَّذِينَ مِنْكُمْ رَجُلٌ مُرِيدٌ**
 نِيَّاهُ نَهَاهُ عَنِ الْفَضَائِحِ وَالْعَنَاجِيقِ **قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي مَوَانِكِ**
مِنْ حَقٍّ مِنْ حَاجَةٍ وَإِنَّكَ لَعَلَّمٌ مَا يُرِيدُ مِنْ بَيَانِ الرِّجَالِ **قَالَ لَوْ طَوَّلْتُ أَنْ يَكُونَ**
بِكُمْ قُوَّةٌ قَوِيَّتْ نَفْسِي بِدَفْعِكُمْ وَجَازَانِ بِكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلِهِ إِنْ أَعْنَى ثَبَتَ
 فَانْدَفَعَ بِقَدِيمٍ مَعْمُولٍ الْمَصْدَرِ الَّذِي سَوَّقُوهُ عَلَى الْمَصْدَرِ **وَأَوَى إِلَيَّ الْيَتِيمَ إِلَى**
رُكْنٍ شَدِيدٍ إِلَى قُوَّةٍ اسْتَدْبَدَ إِلَيْهِ فِي دَفْعِكُمْ تَقْدِيرُهُ لَفَعَلْتُ وَصَنَعْتُ لِحُجُوبِ
 لَوْحَدَوْفٍ وَأَوَى عَطْفٌ جَمْلَةٌ فَعْلَةٌ عَلَى مِثْلِهَا فَإِنْ لَمْ يَمُتْ ثَبَتَ لِي **قَالُوا**
إِنَّا الْأَضْيَافُ يَا لَوْطُ إِنَّا نُرِيدُكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَتَقُلُّ أَنْ لَوْطًا أَعْلَى
 بَابِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَتَوَاطَلُّونَ وَهُوَ يَأْخُذُ الْبَابَ وَيَمْسِكُهُ فَقَالَ لَهُ الْأَضْيَافُ
 نَحْنُ يَا لَوْطُ عَنْ الْبَابِ فَدَخَلُوا فَضْرَبَ حَيْرٌ جَنَاحَهُ عَلَى وَجْهِهِمْ فَطُشَّتْ أَعْيُنُهُمْ
 وَانْصَرَفُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ قَائِلِينَ النِّجَا النِّجَا قَوْمٌ سَحَرَةٌ وَتَوَعَّدُوا لَوْطًا فَخَشِيَ
 قَالُوا لَهُ إِنَّا دُسِّرُوكَ وَقَوْلُهُ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ أَيْ بَصُرُوا لِنَاصِرَتِكَ فَهِيَ جَمْلَةٌ
 مَوْضُوعَةٌ لِقَوْلِهِ إِنَّا دُسِّرُوكَ **فَأَسْرَبَ لَوْطٌ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْكَلْبِ**
وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ بَعْنَى إِذَا سَمِعْتُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمُرْتَجَّةِ فَاسْتَمَرُّوا
 ذَاهِبِينَ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَى خَلْفِهِ **إِلَّا أَمْرًا لَكَ** بِالضُّبِّ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَهْلِكَ
 أَيْ لَا تُشِيرُ بِهَا وَخَلْقُهَا بَيْنَ قَوْمِهَا وَبِالْوَفْعِ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَحَدٍ فَإِنَّا لَا نَمْنَعُهَا عَنْ
 الْإِلْقَاتِ أَوْ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ قَطْعِ وَسُوءِ مُبْتَدَأٍ وَالْجَمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ وَهَذَا مَوْضُوعٌ
 فَإِنَّ خَلْقَهَا وَأَمْسَتْ مَعَهُمْ وَمِنْ الْإِسْرَافِيَّاتِ أَمَّا كَانَتْ سَرَتْ مَعَهُمْ بِفِيهَا
 لَا أَنَا خَرَجْتُهَا وَلَمَّا سَمِعْتَ أَصْوَاتَ الْبَلَاءِ التَّقَتُّ وَقَالَتْ وَأَقْوَامُهَا فَادْرَكَهَا
 حَجْرٌ وَمَاتَتْ وَبِمَا حَمَلَتْ الْفِرَاقَيْنِ عَلَى الرِّوَاثَيْنِ فِي أَنْ خَلَقَهَا أَوْ خَرَجَتْ مَعَهُمَا
 فَبَاطِلٌ وَمَا وَقَعَ الْمُنْخَشِرُ فِي تِلْكَ الْوَقِيعَةِ إِلَّا سُوءُ عَقِيدَةٍ أَنْ اخْتَلَفَ
 الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَا مِنْ اللَّهِ كَمَا صَوَّحَ فِي مَوَاضِعَ كَادَانَ يَكْفُرُ بِذَلِكَ وَقِيلَ

وَإِنْ نَصَبْنَا مَا أَصَابَهُمْ
 فِي الْبَابِ فَتَقَطَّ عَنْهُمْ

الْإِسْتِثْنَاءُ فِي قِرَاءَةِ الضُّبِّ عَنْ أَحَدٍ أَيْضًا وَإِنْ كَانَ لَا فَضَحَ الرَّفْعُ إِنَّهُ أَنَّ السَّانَ
 مُصْبِحًا مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ إِنْ مَوَّعِدَهُمْ مَوَّعِدَ عَذَابِهِمْ **الصُّبْحُ**
الَّذِينَ الصُّبْحُ يَقْرِبُ جَوَابَ لَا اسْتَحْبَالَ لَوْطُ عَذَابِهِمْ دَوَى أَنْ لَوْطًا
 خَرَجَ بِأَبْنَيْتِهِ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُمَا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ طَوَّى اللَّهُ لَهُ لَارِضٌ حَتَّى تَخَاوَهُ
 وَصَلَ إِلَى بَرِّهِمْ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَ أَثَرُ نَابِعَدَاهُمْ جَعَلْنَا
 عَالِيَهَا عَالِي مَدَائِنٍ قَوْمٌ لَوْطُ شَأْنِهَا أَدْخَلَ حَيْرٌ جَنَاحَهُ حَتَّى قَرَّبَهُمْ وَقَلَعَهَا
 وَصَعَدَ نَبَاهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ نِيَّاحَ الْكَلَابِ وَصِيَّاحَ الدِّيكَةِ
 ثُمَّ قَلَبَهَا وَهَمَّ أَنْ يَجَاءَهُ الْفُتُوحُ أَوْدَعَهُ الْآفُ **وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهَا عَلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ**
 حِينَ الصَّعِيدِ حَجَارَةً قِيلَ كَانَتْ الْحَجَارَةُ عَلَى سَافِرِيهِمْ وَإِنْ رَجَلَا مِنْهُمْ الْحَرَمُ
 فَبَقِيَ الْحَجَرُ معلقًا فِي الْهَوَاءِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ فَاصَابَهُ الْحَجَرُ مِنْ سَحَابٍ **قَالَ**
ابْنُ عَبَّاسٍ أَصْلُهُ سَنَكَ كُلُّ أَيْ حَرَّوْطَيْنِ فَارِسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ مَضْنُودَةٌ مُتَابِعَةٌ أَوْ
 مَعْدَةٌ فِي السَّمَاءِ لِذَلِكَ **مُسَوِّمَةٌ** مُعَلَّمَةٌ مَكْتُوبَةٌ فِيهَا اسْمٌ مِنْ يُقَالُ لَهَا أَوْ مُعَلَّمَةٌ
 بِسِمَاءٍ مُتَمَيِّزَةٍ عَنْ أَجْمَادِ الْأَرْضِ **عِنْدَ رَبِّكَ** فِي خَزَائِنِهِ وَمَا هِيَ مِنْ
الطَّالِمِينَ يَبْعِدُ مَا هَذِهِ النِّقْمَةُ مِنْ بَشَرِهِمْ وَهَذَا تَقْدِيرُ لِقَرْنٍ وَأَصْرِهِمْ
 قِيلَ مَعْنَاهُ مَا هَذِهِ الْقَرْيَةُ مِنْ ظَالِمِي مَكَّةَ يَبْعِدُ يَمْرُونَ عَلَيْهَا فِي أَسْفَادِ هَوَاهُ
 الشَّامِ وَتَذَكِيرُ الْبَعِيدِ بِأَعْيَادِ الْحَرِّ وَالْمَكَانِ وَالْمَدَائِنِ أَيْ وَارْسَلْنَا إِلَى هَذِهِ
 الْبَلَدَةِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ نَسَبًا **قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَجَدُّهُ**
وَرَبُّكُمْ عِبَادَةُ أَوْثَانٍ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ جَازَانِ يَكُونُ غَيْرُهُ اسْمُ مَا وَثَنَ إِلَهُ
 بَيَانٌ **وَلَا تَقْضُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ** هُمَا عَتَادُ وَالنَّجْشُ نَحْشُهَا هُمْ بَعْدَ
 الْإِيمَانِ مِنْ هَذَا إِلَى **أَرَيْكُمْ** يُخَيِّرُ مُؤَسِّرِينَ فِي نِقْمَةٍ وَخَصْبٍ لَا حَاجَةَ لَكُمْ
 إِلَى التَّطَنُّفِ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ **عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ** وَصَفُ الْيَوْمِ لَا حَاجَةَ
 لِأَسْمَائِهِ عَلَى عَذَابٍ لَا تَقْلَتُ مِنْهُ أَحَدٌ وَيَا قَوْمِ **أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ**
 أَمْرٌ بِالْإِقْيَافِ بَعْدَ أَنْ تَقَى عَنْ ضَرْبِهِ مَبَالِغُهُ بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ وَالسُّوْبَةِ وَلَا
تَحْسَبُوا لَا تَقْضُوا النَّاسَ شَيْئًا ثُمَّ تَقُمُ بَعْدَ تَحْصِينِ قُلُوبِكُمْ كَأَنَّمَا كُنْتُمْ
 وَقَالَ الْمَكْسُ النَّجْشُ لَا تَقْضُوا وَلَا تَبَالِغُوا فِي الْأَرْضِ مُقْسِدِينَ حَالُ كَوْمِكُمْ
 مُقْسِدِينَ أَمْرٌ بِأَنْ لَا يَزِيدُوا فِي الْفُسَادِ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 مِثْلَ قَطْعِ الطَّرِيقِ حَالُ كَوْمِكُمْ مُقْسِدِينَ أَمْرٌ بِأَنْ لَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

الْبَابُ الْمَقْصُودُ فِي
 الْوَادِعِ بِاسْمِهِ فِي
 رُجُوعِهِمْ وَتَقْدِيرُهُ
 مَعْدُودُهُ

طه

الله لكم من الحلال بعد ايقاء الكيل والوزن خير لكم في الدين من البطون
 او طاعة الله خير لكم ويؤيد الثاني قراءة الشواذ بقية الله اي نقوه الذ
 كيف عن المعاصي ان كنتم مؤمنين بشرط لايمان فان ثواب الاعمال
 مشروط بالايمان وان كنتم مصدقين لي وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عما
 يضركم انما انا ناصح او مبداء احفظ اعمالكم فاجازيكم وانما انا منذر واما
 انذرت اعدرت قالوا يا سعيب اصلوتك فامرلت بكليف ان تترك ما
 آباؤنا من لاصنام اجابوه على سبيل الاستهزاء فكان كثير الصلوة اذ ان تفعل
 في اموالنا ما نشاء او عطف على ان تترك وقد نره تاثيرك بنهينا ان تفعل
 في اموالنا ما نشاء مقابل لقوله لا تنقصوا المكيال وهو من قيل عطفت بينا
 وماء باردا او عطف على ما يعبد اي وان تترك فعلنا ما نشاء في اموالنا
 لا نت الحليم الرشيد فكيف تبادر على مثال كلام المجانين او قالوا ذلك
 وادادوا صندما قال يا قوم ارايتم ان كنتم على مينة من ربي حجة وبصيرة
 اعتذروا عما انكروا عليه من تغير المألوف والتهنى عن دين الاباء وروى في مينة
 من الله بلا كذبني حررقا حسنا جللا فانه عليه السلام وكثير المال وقد مر ان
 ارايتم اذا كان بمعنى اخبروني تعدت الى مفعولين والغالب الثاني ان يكون
 جملة استفهامية تنعقد منها ومن المفعول الاول في لاصل جملة ابتدائية نحو
 قول العرب ارايتك زيدا ما صنع فالمفعول الثاني هنا محذوف تقديره اخبر
 لي الحيانة في الوحي وجواب الشرط معدول عليه الجملة السابقة مع متعلقها
 وما اريد ان اخاطبكم اليها انها كره عنده ما اريد ان اسبقكم اليها
 التي نهيتكم عنها لا استقل بها دونكم يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده
 انت مؤلف عنه وقال لغيري عنه اذا ولى عنه وانت قاصده فقوله انا خالفكم
 مفعول اريد وخالف معنى خلف نحو جاوز وجاز بمعنى اكون خلفا منكم والى
 متعلق باخالفكم او محذوف اي ما يلا الى ما انها كره عنه ان اريد في امري
 ونهيتكم الا الاصلاح اصلاحكم ما استطعت ما مصدرية ظرفية اي ما دمت
 اسطيع لاصلاح ولا يبعد ان يكون معناه ما قصدت الى ما نهيتكم عنه محذوف
 محالفتكم بل الاصلاح مقصدي وموالباعث الى النهي فيكون الى صلة اريد
 يتضمن معنى الميل والقصد ان اخالفكم مفعول له وما توفيقى لاجابة الحق

نصف ع

الا يا الله يا مانتة عليه توكلت فانه القادر المطلق واليه نيب ارجع بعد المو
 اليه او الحياء اليه في المصائب ويا قوم لا يحزنكم لا يكسبكم نكال جرمة ذنبا
 وكسبه اياه وجرم ذنبا وكسبه شعافى عداوتى ان نصيبكم ثا في مفعوله
 مثل ما اصاب قوم فوج من العرقا وقوم هود من الريح المهلكة او قوم
 صالح من الصيحة وما قوم لوط منكم يعيد في الزمان فلا تنسوم
 او في المكان فانهم حيوان قوم لوط ولم يقل يعيد ولا يعيدون لان المراد
 ما اهلاكم يعيد او لانه على ذمة المصادر المستوية فيها المذكر والمؤنث
 كالصهيل واليهق واستغفر وارثكم عما سلف ثم توبوا اليه فيما بقي من عمرهم
 ان ربي رحيم ودود فاعل بالياء ما يفعل البالغ المودة من يودة
 قالوا يا سعيب ما نقصد كثيرا مما نقول قالوا على وجه الاستهانة
 كما يقول لمن لم تعبنا حديثه ما ادرى ما يقول وانا لترك فينا صنعتنا
 لا نك اغنى ولا لك خدر كما قاله بعض السلف وليس معنى الضعيف لا اغنى بل
 العنى علة لكونه ضعيفا ولولا هطك عزتم فانهم على دينهم والرهط من اللثة
 الى العشرة وقد يستعمل في اكثر من ذلك لرجعتك قلنا ان باقم وجهه وما
 علينا بغير من يمنعنا عزك عن الرجم قال يا قوم ارهط اعز عليكم من الله
 فانكم تبغون على لرهطى ولا تبغون على الله وانا رسوله اليكم واتخذتمون
 اى الله وراى كره ظهريا جعلتموه كالشيء الملقى وراء الظهر والظهر
 يسوب الى الظهر والكسر من تغيرات النيب كالاسي في لا مبر ان ربي بما
 تعلمون محيط اى احاط عليه به بيجازى عليه ويا قوم اعملوا على نيكائكم
 اى قارين على جهنم التي عليها من الشرك او على تمككم من امركم فمما امن المكان
 فاستعبر العنى للعنى او من مكان مكانة فهو مكن وهو حاله في عايل على ما انا
 عليه سوف تعلمون استيناف كانه قتل فماذا يكون بعد ذلك فقال سوف تعلمون
 من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب اى سوف تعلمون الشئ الذي
 ياتيه عذاب يخزيه والذي هو كاذب فظيره سوف تعلمون من ياتيه عذاب
 يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ومن هو عطف من الصفة والموصوف واحد ومن
 او عدوه وسموه كاذبا من موصولة مفعول تعلمون وجازان كون من استهتتا
 دفعا على لا بداء متعلق كانه قال لاني ياتيه عذاب يخزيه واني هو كاذب

ان تترك ما نشاء او عطف على ما يعبد اي وان تترك فعلنا ما نشاء في اموالنا
 لا نت الحليم الرشيد فكيف تبادر على مثال كلام المجانين او قالوا ذلك
 وادادوا صندما قال يا قوم ارايتم ان كنتم على مينة من ربي حجة وبصيرة
 اعتذروا عما انكروا عليه من تغير المألوف والتهنى عن دين الاباء وروى في مينة
 من الله بلا كذبني حررقا حسنا جللا فانه عليه السلام وكثير المال وقد مر ان
 ارايتم اذا كان بمعنى اخبروني تعدت الى مفعولين والغالب الثاني ان يكون
 جملة استفهامية تنعقد منها ومن المفعول الاول في لاصل جملة ابتدائية نحو
 قول العرب ارايتك زيدا ما صنع فالمفعول الثاني هنا محذوف تقديره اخبر
 لي الحيانة في الوحي وجواب الشرط معدول عليه الجملة السابقة مع متعلقها
 وما اريد ان اخاطبكم اليها انها كره عنده ما اريد ان اسبقكم اليها
 التي نهيتكم عنها لا استقل بها دونكم يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده
 انت مؤلف عنه وقال لغيري عنه اذا ولى عنه وانت قاصده فقوله انا خالفكم
 مفعول اريد وخالف معنى خلف نحو جاوز وجاز بمعنى اكون خلفا منكم والى
 متعلق باخالفكم او محذوف اي ما يلا الى ما انها كره عنه ان اريد في امري
 ونهيتكم الا الاصلاح اصلاحكم ما استطعت ما مصدرية ظرفية اي ما دمت
 اسطيع لاصلاح ولا يبعد ان يكون معناه ما قصدت الى ما نهيتكم عنه محذوف
 محالفتكم بل الاصلاح مقصدي وموالباعث الى النهي فيكون الى صلة اريد
 يتضمن معنى الميل والقصد ان اخالفكم مفعول له وما توفيقى لاجابة الحق

وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ زَقِينًا أَيَنْتَظِرُوا أَيْ تَنْظُرُوا أَمَا أَقُولُ لَكُمْ أَيْ أَيْضًا مَنَظَرًا لِرَقِيبٍ
 بِحُفْرِ الرَّاغِبِ لِلْبَالِغَةِ أَوْ بِمَعْنَى الرَّاغِبِ كَالْعِشْرِ وَالْجَلِيسِ أَوْ بِمَعْنَى الرَّاغِبِ كَالرَّفِيعِ
 وَلَمَّا بَيَّنَّا أَثَرَنَا عَذَابًا بِنَجِّنَا شَعْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَآخِذُوا
 بِالَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبْحَةَ صَاحِبَ بِهِمْ جَبَلٌ فَتَهْلِكُوا فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ
 مَيْتِينَ وَالْجَنُومُ الزُّمُرُ فِي الْمَكَانِ كَانَ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا لَمْ يَكُونُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدًا
 لِمَدِينٍ هَلَاكَ أَلَمْ يَكُنْ بَعْدَتْ تَمُودُ فَإِنْ عَذَابُهُمْ أَيْضًا صَبِيحَةً وَالصَّبْحَةُ وَالرَّحْفَةُ
 وَعَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ كُلُّهَا لَا هَلْ مَدِينٍ فَلَا يَنَاقِي أَنَّهُ أَثَبَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ
 الصَّبْحَةُ وَبَعْضُ الرَّحْفَةِ وَفِي بَعْضِ عَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
 بِآيَاتِنَا الْمُبْرَاتِ مِثْلَ الْيَدِ وَالْعَصَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ حُجَّ وَاصِحَةٍ إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِكَةٍ وَنَزَلَ الْوَدُّ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ فَأَتَّبَعُوا إِلَى الْمَلَأِ أَمْرٌ فِرْعَوْنَ فِي كَذِبِهِ
 مُوسَى وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرُشِيدٍ مُرْسِدٍ إِلَى الْخَيْرِ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْعِجَّةِ
 يَقْدُمُهُمْ إِلَى النَّارِ فَهُوَ فِي الدَّارَيْنِ قَدُومُهُمْ مِنْ قَدَمِهِ بِمَعْنَى تَقْدَمُهُ كَمَا يَقَالُ قَدُومُهُ
 بِالسَّيْرِ بِمَعْنَى تَقْدَمُهُ فَأُزِدْهُمْ النَّارَ حَاجًا بِلَفْظِ الْمَاضِي بِبَالِغَةٍ فِي حَقِّقَةٍ
 وَارْهَابًا وَتَحْوِيلًا فَيَسُّ الْوَرْدُ الْمُرْدُ الْمُرْدُ أَيِ الَّذِي يَمُوتُ وَنَحْوُهُ وَالْمَحْضُوصُ
 بِالذَّمِّ مَقْدَرٌ وَسَوَالِ النَّارِ وَالْمُورِدُ وَصِفَةُ الْوَرْدِ نَزَلَ النَّارُ لَهَا مَنَزَلَةٌ الْمَاءِ ثُمَّ
 قَبِيحُهُ لِأَنَّ الْوَرْدَ لَيْسَ كَالْعَطَشِ وَتَبْرِيدُ الْكِبَادِ وَالنَّارُ عَلَى صَنْدِهِ وَهَمزة أورد
 لِلتَّعْدِيَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي فَتَضَمَّنَ وَارْدًا وَمُورِدًا وَجَازًا أَنْ يَكُونَ الْمُرْدُ وَبِغَيْرِ
 الْوَارِدِ وَالْمُرْدُ الَّذِي هُوَ النَّارُ مَحْضُوصٌ بِالذَّمِّ وَاجْتِمَاعٌ إِلَى تَقْدِيرِ لِيَطْلُبَ
 فَاعِلٌ بِسِمْ مَحْضُوصٌ بِالذَّمِّ أَيِ سِمْ كَانَ الْوَرْدُ الْمُرْدُ فَعَسَى كَثِيرٌ مِنَ النَّحَاةِ لَا
 يَحُوزُ وَصْفَ فَاعِلٍ نَعَمْ وَبِسِمْ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ أَيِ الدُّنْيَا لَعْنَةُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فَهُمْ يَلْعَنُونَ فِي الدَّارَيْنِ وَقَوْلُهُ وَيَوْمَ عَطْفٍ عَلَى فِي هَذِهِ يَسُّ الْوَرْدُ الْمُرْدُ
 الْعَوْنُ الْمَعَانِ نَحْوُ حَتْمَةٍ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ وَالْمَحْضُوصُ بِالذَّمِّ مَقْدَرٌ مُورِدٌ قَدَمُ
 فَإِنَّ اللَّعْنَةَ فِي الدُّنْيَا رَفْدٌ وَمُرْفُودٌ وَمَدَدٌ لِلْعَذَابِ وَقَدْ رَفِدَتْ اللَّعْنَةُ فِي
 الدُّنْيَا بِاللَّعْنَةِ فِي آخِرَةِ أَوْ الْمَحْضُوصُ بِالذَّمِّ سَوَالِ الْمُرْفُودِ مِثْلُ الْوَرْدِ الْمُرْدِ وَفَالِ
 الْكَلْبِ الرَّفْدُ الرَّفَادَةُ أَيِ بَسِمْ مَا يَمُوتُ وَنَحْوُهُ بَعْدَ الْغَرَقِ النَّارُ ذَلِكَ النَّبِيُّ
 مِنْ أَتْبَاءِ الْقُرَى الْمُهْلِكَةِ نَقَضَهُ أَيْ أَلْبَسَهُ عَلَيْهِ مَا يَجْعَلُ الْجِلْدَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ مِنْهَا فَأَيُّ
 بَقِيَتْ أَمَّا هُ كَالْجَيْطَانِ وَجَيْدٌ مِنْهَا حَصِيدٌ عَافَى الْأَثَرُ وَجِلْدُهُ مِنْهَا قَائِمٌ مَسَا

تَعْلِيلُ الْوَرْدِ

لَمَّا ذَكَرْنَا ذَلِكَ بَعْضُ آيَاتِهَا حَرَكَتِ السَّمْعَ لِلسَّوَالِ عَنْ خَالَتِهَا هَلْ اسْتَوْصَلَتْ
 عَنْ سَاقَتِهَا أَمْ اخْتَصَّ الْأَهْلَاكَ بِسَاقَتِهَا فَقَالَ مِنْهَا قَاتِمٌ وَمِنْهَا حَصِيدٌ وَلَا
 يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ خَالًا مِنْ ضَمِيرٍ يَقْصِدُ وَمَا ظَلَمْنَا أَبَا هَلَاكَ وَكَفَرْنَا بِأَنفُسِهِمْ
 فَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ فَمَا أَجَعْتَ عَنْهُمْ دَفَعْتَ عَنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ شَيْئًا مِنْ عَذَابِهِ وَمَا نَأْتِيهِ اسْتِفْهَامُ الْكَارِثَةِ مَا جَاءَ أَمْرُكَ
 أَيِ عَذَابِهِ عِنْدَ سَيُوبِهِ أَنْ لَمَّا حَرَفَ وَجُوبَ لَوْحٍ فَوَاجِبُهُ وَفَ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْجِلْدُ
 الْمَقْدَمَةُ وَعِنْدَ ضَمِيرِهِ أَنْ لَمَّا طَرَفَ بِمَعْنَى حِينَ وَمَا رَأَى وَهُوَ أَيِ وَمَا زَادَ لَاحِظُهُ
 الطَّالِبُ بِمَعْنَى تَبَيُّنِ بِلَاةٍ وَتَحْسِيرٍ وَكَذَلِكَ شَلَّ ذَلِكَ الْأَخْذَ أَخَذَ رَبُّكَ
 مِثْلَ ذَلِكَ خَبَرَهُ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى أَرَادَ مِنَ الْقُرَى أَهْلَهَا وَتَمَّى طَائِفَةً حَالًا
 مِنَ الْقُرَى وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَهْلِهَا أَنْ أَخَذَ أَخَذَ اللَّهُ الْيَمْرُسِدَةَ وَجِيعٌ
 أَيِ فِي ذَلِكَ أَيِ أَهْلَاكِهِمْ أَوْ لَا بِنَاءَ بِهِ لَا يَتَّعِبُهُ عَذَابُ عَذَابٍ
 سَرَّ آخِرَةً فَيَجْعَلُهَا أَمْرًا وَجَاوِدًا لِيَلْجَأَ إِلَى صَدَقَ مَا عَذَّبَ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ ذَلِكَ
 أَشَادَةُ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ عَذَابُ آخِرَةٍ نَعْنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ
 لِأَنَّ بِيَّازِيمَ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ فِيهِ الْخَلَائِقُ الْبَرِّ وَالتَّاجِرِ فَعَلَى هَذَا
 الشَّهَادَةِ الْمَوْقِفِ وَالشَّاهِدِ الْخَلَائِقِ وَالشَّهَادَةِ فِيهِ الْيَوْمُ وَلَوْ جَعَلَ الْيَوْمَ شَهَادَةً
 عَلَى الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ تَعْظِيمٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَنَمِيزُهُ إِلَّا أَنْ يَرَادَ أَنْ ذَلِكَ الْيَوْمُ
 سَوَالِ الَّذِي يَرَاهُ لَا وَلَوْنٌ وَلَا آخَرُونَ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَى بِاسْمِ الشَّهَادَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
 عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَوَّلِ أَسْعَى فِي الظَّرْفِ بِأَجْرَائِهِ مَجْرِي مَفْعُولٌ بِهِ كَيَوْمٍ شَهِدْنَا سَلِيمًا
 وَعَامِرًا أَيِ شَهِدْنَا فِيهِ وَمَا نَوْجَرُهُ أَيِ الْيَوْمِ إِلَّا لِأَجْلِ مَعْدُودٍ الْأَجْلُ يَطْلُقُ
 عَلَى مَدَّةِ التَّأْخِيلِ وَعَلَى شَيْئِهَا يَقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَسْعَى الْأَجْلُ وَبَلَّغَ آخِرُهُ وَفِي
 الثَّانِي حُلُّ الْأَجْلِ وَالْعِدَّةُ الْمُدَّةُ لَا لُغَايَتِهَا فَهُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيِ إِلَّا
 لِأَنَّهُ أَجْلٌ مُعَدٌّ وَيَوْمٌ يَأْتِي ذَلِكَ الْيَوْمُ الْمَعِينُ وَيَوْمٌ بِمَعْنَى حِينَ فَمَرْجِعُ ضَمِيرِ
 يَأْتِي الْيَوْمُ الْمَجْمُوعُ الشَّهَادَةِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْيَوْمَ بِالْأَيَّانِ فَكَيْفَ يَعْرِفُ
 الْإَيَّانَ بِهِ وَأَنْ أَيَّانَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَكُ عَنْ يَوْمِ الْإَيَّانِ فَكَيْفَ لَا سَنَادُ وَلَا
 يَلْفُ الْإِيْضَانَةُ قَلْبُ ضَمِيرَاتِ إِلَى اللَّهِ نَحْوَهُ لِيُظْهِرَ أَنَّ الْإِيْضَانَةَ لَا يَكُنْ
 تَتَكَلَّمُ نَسْأَلُ الْإِيْضَانَةَ بِأَذْنِ اللَّهِ وَهَذَا فِي مَوْقِفٍ وَلَا يَنْطَقُونَ فِي مَوْقِفٍ آخَرَ
 وَيَوْمَ ظَرَفَ لَتَكَلَّمَ فِيهِ بَيَانُ الْمَهَابَةِ وَالْهُولِ فَتَكَلَّمَ الضَّمِيرُ لِلنَّاسِ وَمِنْ بَعْضِيَّةِ

قَالَ الْإِيْضَانَةُ جِلْدُهُ قَاتِمٌ هَلْ اسْتَوْصَلَتْ
 عَنْ سَاقَتِهَا أَمْ اخْتَصَّ الْأَهْلَاكَ بِسَاقَتِهَا
 فَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ فَمَا أَجَعْتَ عَنْهُمْ
 دَفَعْتَ عَنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ شَيْئًا مِنْ عَذَابِهِ
 وَمَا نَأْتِيهِ اسْتِفْهَامُ الْكَارِثَةِ مَا جَاءَ أَمْرُكَ
 أَيِ عَذَابِهِ عِنْدَ سَيُوبِهِ أَنْ لَمَّا حَرَفَ وَجُوبَ
 لَوْحٍ فَوَاجِبُهُ وَفَ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْجِلْدُ
 الْمَقْدَمَةُ وَعِنْدَ ضَمِيرِهِ أَنْ لَمَّا طَرَفَ بِمَعْنَى حِينَ
 وَمَا رَأَى وَهُوَ أَيِ وَمَا زَادَ لَاحِظُهُ
 الطَّالِبُ بِمَعْنَى تَبَيُّنِ بِلَاةٍ وَتَحْسِيرٍ
 وَكَذَلِكَ شَلَّ ذَلِكَ الْأَخْذَ أَخَذَ رَبُّكَ
 مِثْلَ ذَلِكَ خَبَرَهُ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى أَرَادَ مِنَ الْقُرَى
 أَهْلَهَا وَتَمَّى طَائِفَةً حَالًا مِنَ الْقُرَى
 وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَهْلِهَا أَنْ أَخَذَ أَخَذَ اللَّهُ
 الْيَمْرُسِدَةَ وَجِيعٌ أَيِ فِي ذَلِكَ أَيِ أَهْلَاكِهِمْ
 أَوْ لَا بِنَاءَ بِهِ لَا يَتَّعِبُهُ عَذَابُ عَذَابٍ
 سَرَّ آخِرَةً فَيَجْعَلُهَا أَمْرًا وَجَاوِدًا لِيَلْجَأَ
 إِلَى صَدَقَ مَا عَذَّبَ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ ذَلِكَ
 أَشَادَةُ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ عَذَابُ آخِرَةٍ نَعْنَى
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ لِأَنَّ
 بِيَّازِيمَ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ فِيهِ الْخَلَائِقُ
 الْبَرِّ وَالتَّاجِرِ فَعَلَى هَذَا الشَّهَادَةِ الْمَوْقِفِ
 وَالشَّاهِدِ الْخَلَائِقِ وَالشَّهَادَةِ فِيهِ الْيَوْمُ
 وَلَوْ جَعَلَ الْيَوْمَ شَهَادَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ
 لَمْ يَكُنْ مِنْهُ تَعْظِيمٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَنَمِيزُهُ
 إِلَّا أَنْ يَرَادَ أَنْ ذَلِكَ الْيَوْمُ سَوَالِ الَّذِي
 يَرَاهُ لَا وَلَوْنٌ وَلَا آخَرُونَ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَى
 بِاسْمِ الشَّهَادَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ عَلَيْهِ وَعَلَى
 الْأَوَّلِ أَسْعَى فِي الظَّرْفِ بِأَجْرَائِهِ مَجْرِي
 مَفْعُولٌ بِهِ كَيَوْمٍ شَهِدْنَا سَلِيمًا وَعَامِرًا
 أَيِ شَهِدْنَا فِيهِ وَمَا نَوْجَرُهُ أَيِ الْيَوْمِ
 إِلَّا لِأَجْلِ مَعْدُودٍ الْأَجْلُ يَطْلُقُ عَلَى مَدَّةِ
 التَّأْخِيلِ وَعَلَى شَيْئِهَا يَقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَسْعَى
 الْأَجْلُ وَبَلَّغَ آخِرُهُ وَفِي الثَّانِي حُلُّ الْأَجْلِ
 وَالْعِدَّةُ الْمُدَّةُ لَا لُغَايَتِهَا فَهُوَ عَلَى حَذْفِ
 الْمُضَافِ أَيِ إِلَّا لِأَنَّهُ أَجْلٌ مُعَدٌّ وَيَوْمٌ يَأْتِي
 ذَلِكَ الْيَوْمُ الْمَعِينُ وَيَوْمٌ بِمَعْنَى حِينَ
 فَمَرْجِعُ ضَمِيرِ يَأْتِي الْيَوْمُ الْمَجْمُوعُ
 الشَّهَادَةِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْيَوْمَ
 بِالْأَيَّانِ فَكَيْفَ يَعْرِفُ الْإَيَّانَ بِهِ وَأَنْ
 أَيَّانَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَكُ عَنْ يَوْمِ الْإَيَّانِ
 فَكَيْفَ لَا سَنَادُ وَلَا يَلْفُ الْإِيْضَانَةُ قَلْبُ
 ضَمِيرَاتِ إِلَى اللَّهِ نَحْوَهُ لِيُظْهِرَ أَنَّ
 الْإِيْضَانَةَ لَا يَكُنْ تَتَكَلَّمُ نَسْأَلُ الْإِيْضَانَةَ
 بِأَذْنِ اللَّهِ وَهَذَا فِي مَوْقِفٍ وَلَا يَنْطَقُونَ
 فِي مَوْقِفٍ آخَرَ وَيَوْمَ ظَرَفَ لَتَكَلَّمَ فِيهِ
 بَيَانُ الْمَهَابَةِ وَالْهُولِ فَتَكَلَّمَ الضَّمِيرُ
 لِلنَّاسِ وَمِنْ بَعْضِيَّةِ

أَيِ شَهَدَ

شَقِيٍّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ فَأَمَّا الْفِرْعَوْنُ شَقَوًّا فَنَقِيَ النَّارَ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا فِرْقًا وَشِقَاقًا
الزفير اخراج البقن والسحق ردة او الزفير اول سحق الجهر والسحق اخذ
خالد بن فهما حال مقدرة مادامت السموات والارض ما مصدرية
اي مدة دوامهما والمراد ان لا يبدى نحو قول العرب ما اقام شبر وما لاح كوكب
الا ما شاء ربك قال قتادة وغيره الله اعلم بنبياه اعتراف بالعجز عن الفهم
والمعنيين واحال العلم الى الله في الاستثناء وعندى القول ما قاله خدام
او نقول هذا كقولك والله لا ضربك الا ان ارى غير ذلك مع ان جرم غمك
على صربه فعلى هذا الاستثناء في الموضعين لبيان انه لو اراد عدم خلوك
لقد رآه واجب عليه ولذلك قال ان ربك فعال لما يريد هذا وباقى
التوجيهات تحلات علمها ان تأملت ان ربك فعال لما يريد لكنه لما يريد
الا ما فيه الحكمة البالغة وانما الذين سعدوا وافقوا الجنة خالد بن فهما
مادامت السموات والارض قيل المراد سموات الآخرة وارضها وهما
موتدان الا ما شاء ربك قيل المراد من الاستثناء المخرج من النار الى
الرفيع ومن الجنة الى المنازل الارتفاع وفيه تحل لان المنازل الارتفاع
ليست بخارجة من الجنة عطاء غير محذور غير مقطوع ونصب عطاء بانه حال
او مصدر مأكول ولما ذكر قصص عبدة لاوثان واتبع ذلك بذكر احوالهم واحوال
الموحدين السعداء اراديين ان عبادة غير الله مقلد وجعل فعال فلا تات
في مرتبة شلت مما يعبد هو لا اشادة الى شركى العرب وفيه ادلالهم
يعبدون عباده الا كما يعبد آباءهم وهم من قبل الا مثل عبادة آباءهم واولادهم
كما كان يعبد وحده كان لان قوله من قبل اغنانا عنه يعنى هم وآباءهم
سواء في الجهل لا مستند لهم في الشرك فيحصل اليهم ما قد عرفت وصوله الى اسلا
وقوله ما يعبدون استيفاف وما في كما على ما فسرنا مصدرية وانما الموقر هذه
نصيبهم عظمهم من الجزاء غير منقوص لان نقص في نصيبهم فهو حال موك
ولقلت وقيت نصيبه منصفا معناه اعطيت النصف كاملا من غير نقص في
النصفية ولما ذكر في هذه لاية اعراض قومه عن الانباع مع ما اتى بهم من الايا
سلاه باخيه موسى عليهما الصلوة والسلام فقال ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة فاختلف فيه امن ببعض وكفر ببعض كما في القرآن وجاز ان يكون

من اصناف الكفار قالنا رموه مكان وعده الذي يصير اليه قيل اوليك
اشارة الى موثى اهل الكتاب فلا تات في مرتبة منه من الموعد والقران انه
الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بالموعد لانهم يتكبرون بالبعث
اولا يؤمنون بالقران ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كذب الشريك
الولد ونافى القران عنه اولئك يقرضون على ربهم بعد موتهم فيسألون
عقائدهم واعمالهم ويقول الاسفاه من الخنطة الكرام الكاتبين او ائمة محمد
فانهم شهداء عند الله او جوارحهم جمع شاهد كصاحب اصحاب او جمع شهيد
كشريف واشراف هؤلاء فيه تحقير الذين كذبوا على ربهم اي على من يحسن الهمم
ويملك نواصيهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون بينون الناس
عن سبيل الله عن دينه ويتبعونها عوجا يصفون دينه بالاخفاف عن
الصواب او يريدون ان يكون سبيل الله عوجا مثل ما هم عليه قليل يبعثون اهلها
ان يعوجوا بالارتداد وهم بالآخرة هم كافرين اولئك لم يكونوا معجزين
الله في الارض في الدنيا فهو قادر على اخذهم لكن يؤخرهم لحكمة وما كان
لهم من دون الله من اولياء يعفونهم من العذاب ومن اولياء اسم كان و
من زائدة للتعظيم نصفا عفا العذاب لصاعفهم الفساد ولا فساد ما كانوا
يستطيعون السمع تات الله ختم على سمعهم جملتان متناقضتان والى ان لا يبصروا
قد ختم على ابصارهم وعلى ابصارهم عشاوة قتل معناه ما كان الاولياء ولا الهة
يستطيعون السمع فيكون بيا نالما نقاد من ولاية الالهة فان من لا يسمع و
لا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض وقيل قوله
وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون كالعلة لصاعف العذاب
او تات الفيرن خسران انفسهم اشروا عبادة الالهة بعبادة الله خسران
في تجارتهم خسرانا لا اعظم منه وقد روى خسران عبادة انفسهم واحترما
وقيل عنهم ما كانوا يصدقون من الالهة وشفاعتها لا حرمها انهم
في الآخرة هم الاخسررون لاحدا اكثر خسرانا منه مذهب الخليل وسير
انما ركبنا من لا وجرع وبيضا وما بعده مرفوع على القاعلية والمعنى ان
الذين استنوا وعملوا الصالحات واحببتوا الى ربهم ايمانوا اليه لا
يرددون في انه هو الرب الواحد اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

هذا من السبع

لهم

لولا خلودهم فيها لما كانت نعيماً ولما تقدم ذكر الكفار واعتقب بذكر المؤمنين
 جاء التمثيل مبتدأ بالكا فزعم أن مثل الفريقين المؤمنين والكافرين كالأصم
 والأصم بمثل الكافر والسميع والبصير بمثل المؤمن وقول الأعمى البصير
 وقول الأصم السميع فإنه بصير بإيات الله على الوحدة والقدرة يصيح للمؤمنين
 هل تسويان مثلاً أي تمثلاً فقصده على التميز استفهام معناه النفى أفلا
 تدرون فقتر قرائن هو لا ويولا ولما ظهرت الفرقان في زمن نوح
 كما صرح به القرآن ناسب حكاية نوح مع قومه فقال ولقد أرسلنا نوحاً إلى
 قومه إني أبأني ومن قرأ بالكفر فعلى إرادة القول لكم نذير مبين أن لا
 تعبدوا أي أرسلنا بان لا تعبدوا واذنير لاجل أن لا تعبدوا وفي قراءة إني
 بالفتح أن لا تعبدوا وبدل اشتمال من إني لكم على أن أن تصدريه ولا ناهية
 كانه قال أرسلناه لنهيم من الإشرار وأن مفسرة إلا الله إني أخاف
 عليكم عذاب يوم اليم وصف اليوم بالاليم للمبالغة فقال للملأ بالإشرار
 الذين كفروا من قومه ما نريك إلا بشراً مثلاً فمن أين لك هذا الفضل
 أن تكون ميتاً يجب علينا اتباعك ونزلت يحتمل أن يكون بصريته وما نريك
 ابتغاك إلا الذين هم أراذلنا الظاهر أنه جمع اراذل التي هي افضل المفضل
 نحو اكا بر مجرميها بادي الرأي نصب على أنه ظرف لا تتبعك أي تتبعك في
 بادي الرأي أي أوله من بدايبدأ يعني من غرورية وفكر أو من بدي بدو
 أي ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف ظاهرهم وما نرى لكم علينا من فضل
 كثير ولا قليل بل نظنكم كاذبين بل نظنك كاذباً في دعواك ومشييعات
 في دعوى العلم بصفته فحق أفضل لصدقنا وكنتم مفعول الثاني قوله كاذبين
 قال يا قوم ادأيم أخبروني إن كنت على يقين حجة قاطعة واضحة من
 الله على صدق وأبأني راحة بقوة ومعرفة من عبده فحيث علمت خفيته
 والنبت قيل ضمير غيت لليقينة فإن الذم من حيث أنه إني بالمعجزة الواضحة
 وأنها على وضوحها خفيت عليكم ولأن خفاءها مستلزم لخفاء الرحمة الزكية
 نكرهم على الهداء بها وأسرها كارهون أي لليقينة نافون وحاصل
 الكلام أن المساواة في البشرية لا يمتنع من حصول المفارقة في صفة النبوة
 الرسالة ومعنى بنية ظاهرة على صدق ما ادعى لكن صارت ملتبسة في

من القائل قيل المراد بالظلم الشرك أي لا يستأصلها مجرد الشرك إذا لم
يشاركهم فسأدا وظلما فيما بينهم كما نقل الملك يقي مع الكفر ولا يقي مع
الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة مسلمين مخلصين ولا يزالون
مخبرين في فوasd العقائد وخبايا الأعمال إلا من رحم ربك ورحمة ربك
فالزمهم كلمة التقوى واسمعوا الرسل ولذلك خلقهم إشارة إلى مصدر رحم
وضمير الجمع لعني من أو إلى مصدر مختلفين أو اليهما وضمير الجمع حصة للناس
ولا لذلك لام العاقبة وممت كلمة ربك قضاء وقدره لا مثلاً لهم
من الجنة والناس من المتمردين منهم أجمعين أو من المؤمنين لا من نوع
واحد وكلاً أي كل نبأ فالستون عوض نقص عليك من أنباء الرسل
كلام مفعول نقص ومن أنباء بيان كلاً وإن كان أفراداً يا محو كل شيء قبلاً
أو صفة لنسب المقدور ومن التبعض صرح ابن الحاجب في شرح المفصل إن
الفصح وصف المضاف إليه لكل ما ثبت به قوأك من زيادة يقينك
باحتمال الإذني وهو بدل بيض من كلاً وجاءت في هذه الآية السورة الحق
الذي هو مطابق لما جرى وموعظة وذكرى جاءت فيها للمؤمنين عمت
فاية آيات السورة لك ولأممتك وقل للمؤمنين لا يؤمنون أعملوا على كتابكم
أي قارنوا على جهنم التي استقر عليها من التمراد أو على مكنكم من أمرهم وقد مر
يسطه أنا عامون على حالنا وهذا أمر تهديد وانتظروا نبأ الدواب أرباباً
منتظرون على أن ينزل عليكم ما نزل على من قبلكم وانتظروا ما بعدكم
السيطان أنا منتظرون ما بعدنا ربنا والله غيب السموات والأرض
لا يخفى عليه شيء فيهما واليه يرجع الأمر كله في المعاد وكل الأمور راجع
إلى قدرته وخلقها فهو القائل على الحقيقة لكل شيء فاعبده وتوكل عليه
وماريت بها قلوباً يعلمون فيجازي جميعه ما يستحقه والمحمد رب العالمين

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرون

لذلك اشارة الى ما في الفهم من آيات النور آيات الكتاب المبين
الواضح الجلي او المقصود عن المبهمات انا انزلناه الكتاب فانا اسم جنس

يقع على البعض ايضا وهو مصدر بمعنى مفعول ونصبه على الحال والبدل من
المفعول **عزيبا** صفة **لعلكم تقولون** انزلناه بلغثكم كي تفهموا **نحت**
نقص عليك **احسن** **القصاص** مصدر لا اقصاص واحسنيته انه على
البلغ طريقه واحمل اسلوبه ونصب احسن بانه مصدر لا صافه الى المصدر **ربما**
اوحيينا بسبب ايجائنا اليك **هذا القرآن** من باب التنازع والاعمالان
نقص واوحينا واعمل الثاني جريا على لا نقص **وان كنت** من قبله قبل الالهي
لكن الغافلين لم يكن لك شعور بتلك القصة وان هي المحفة **اذ قال**
والعالم في اذ قال يا بني نوح اذ قام زيد قام عمرو **يوسف** اسم عبراني غير منصرف
للعلمية والجمعة **لا يبيد يا ابي** تاء الثانية عوض عن الياء فلا يقال يا ابي
وكسرة التاء هي كسرة ما قبل الياء فقلت منه الى التاء لا قضا تاء الثانية
فتح ما قبلها **اني رايت** معمول القول وهو من الرويا **احد عشر كوكبا**
والشمس والقمر يا حير بما من باب الترقى من الادنى الى الاعلى ولم يقع الترقى
بينما لانه اذا اجتمعا قدمت عليه جريا على وتيرة القرآن **وايتهم**
ساجدين استئناف كانه قيل كيف رايتهم قال رايتهم لي واخرجيت مجرى العقلا
في رايتهم لوصفا بصفاتهم اعني السجود وساجدين حال ولي متعلق به قال ابو
يا بني تصغير التحيب والحقن كما قال يوسف **يا ابي** لا **نقصص** **رويات** على
اتوكلت فيكيد واللك كيدا جواب النهي مضروب باضمار ان يعني حيا لوالا
لهلاكك حسدا منهم فانهم ربما علوانا ولبها وتضمين الكيد معنى الخيلة عدي
باللام وهو مستعد بنفسه **ان الشيطان للا نساب** **عدو مبين** وربما يحملهم
على الكيد **وكذلك** كما اجبتك تلك الرويا العظيمة الدالة على جلالة قدر
بجديك بصطفيت **وبك** للنسوة **وتعلمت** كلام برأسه ليس داخل في
التشبيه كانه قال وهو يعلمت من **تاويل الاحاديث** بغير الرويا وقيل
تاويل آيات كتاب الله **ويبر نعمة عليك** وعلى ال **تيتوب** ساير اولاده
كما انها على ابوتك من قبل من قبل هذا الوقت والمراد من الابوين الخد
وابول الخد فانما في حكم الاب **رايتهم** عطف بيان لا بوليت **ان ربك**
عليهم حكيم فيعطى ما يستحق لمن يستحقه **لقد كان في يوسف واخوته**
اي في قصتهم آيات عظيمة وعبرة للسائلين المستخبرين فانه خبر عجب يستحق

هذا هو يوسف
عليه السلام
وآله
والصالحين
الجميعين
السلامة

الاخبار عنه روى ان علماء اليهود علوا كبراء المشركين ان يسالوا رسول الله
يب اسأل ال يعقوب من السام الى مصر عن قصة يوسف والمنقول ان
بعض اخبارهم قالوا يا محمد اخبرنا عن اسماء كواكب رآها يوسف في ارض مصر
واخبرها فقال صلى الله عليه وسلم هل انت مؤمن ان اخبرتك فقال نعم فاحبر
قصة قه اليهودي ومن اياته وضوح دلالة على صدق محمد عليه الصلوة والسلام
اد قالوا طرف لايات **ليوسف** اللام لا ابتداء **واخوه** من لا يوين **احب**
يسوى في فعل من الواحد والجمع الى ايتنا منها **وتحن** الواو للحال **عصبة**
جماعة اقرباء ارادوا انهما لا كفاية فيهما ونحن جماعة نقوم بمرافقة فحين
بالمحنة **ان ابا ناسي ضلال مبين** يا شارها علينا ولا يجب عصمة الانبياء
عن مثل هذا الضلال قال بعض السلف لم يعم دليل على انهم صاروا انبياء
اقبلوا يوسف من جملة المحكى او اطروحه **ارضنا** متكودة بعدة وهذا معنى
تكوينها ونصب ارضا على اسقاط حرف الجراي في ارض قال الزمخشري نصب
نصبا لظرف المهمة لا لهما ما واعترض عليه بانك لو قلت جلست دارا بعيدة
او مكانا بعيدا لم يصح وللشون حكم القيد وليس يعيد ان يقال لظرف المنهم
مقرب بانه شئ ليس له حد ودحصه ولا اقطار تحويه وارضنا في لاية كذا ذلك
يخل لكم وجهه انكم تخلص لكم وجهه عن لا قال يوسف فيقبل بجلته عليكم
وهو جواب لامر وتكونوا عطف على يخل من بعد يوسف وطرحه او قسله
فوما صالحين فيما بينكم وبين ابيكم او بان توبوا قال قائل منهم قيل
الاصح انه يهود الا **اقبلوا يوسف** **والقوى** في عناية الحب **فقر البيرد**
فيه خلاف كثره انه اي يروى في ارض قيل طاق في البيرد فوق الماء
ليقطه ياخذ بعض الشياكة المشافرين ان كثر فاحلن عار من
على ان يبعده عن محض ابيه يري من كلامه عدم رضاه بفعل اخوانه قالوا
يا ابا ناسا **ما لك** **لا تأمننا على يوسف** **وانا له** **لنا** **محمون** لما نقر في اذهاب
التفريق لطفوا في اخراجه معهم وقالوا لم تحافنا عليه ونحن مستفنون عليه
مزيدون له الخير ويشم من كلامهم ان يعسوب يمنعه عن اللعب معهم وكان معه
دائما **ارسلته** **معنا** عدا طرف اسم لليوم الذي لي يومك ويطلق على الزمن
المستقبل مطلقا **ترفع** الرقع الاشاع في الملاد **ولعبت** في الصغر او مثل الاستبا

لا شك ان هذا من سوادهم وسوء
الادب مع الانبياء اهل بؤس
سبيلهم في الشياخ

بل لا بد ان يقال في دار وفي مكان

وَأَبَا لَهُ الْحَاظُونَ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ ضَرْفٌ قَالَ يَعْقُوبُ ابْنِي لِيخْبِرَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ
لِسَدِّ مَقَارِقِهِ عَلَى وَلَوْ كَانَ يَوْمًا وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الْهَيْبَةُ فَإِنْ أَرْضَعْتُمْ
وَأَسْتَرْعِيَهُ غَا فِلُونَ مُشْتَغِلُونَ بِلَيْعِكُمْ فَالْوَالَيْنِ أَكْلَهُ الذِّبْيُ اللّامُ طَبِيعُ
لِلْقَسَمِ وَخَرَجَ عَصْبَتُهُ جَمَاعَةً أَقْوِيَاءَ حَمَلَهُ تَحَالِيهِ إِذَا لَدَا الْحَاظِرُونَ ضَعْفَاءَ
مَاجِرُونَ وَمُوجِبَابِ الْقَسَمِ وَهُوَ طَلْعُ السَّلْمِ اعْتَذَرَ لَهُمْ شَيْئًا وَنَمَّ عَدْلُوهُ عَنِ الْوَالِ
إِلَى قِصَّةِ الذِّبْيِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ وَأَمَّا بِقُصْرِ مَدَّةِ حَرْبِ الْمَقَارِقَةِ فَهِيَ
عِنْدَهُمْ لَمْ يَتَغَيَّرُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا اتَّفَقُوا أَنْ يَجْعَلُوا يَلْقَوَهُ هُوَ
مَفْعُولٌ لَهُ اجْمَعُوا لِي فِي غِيَابَةِ الْجَبْرِ بِمَعْنَى فَاجْتَمَعُوا إِلَى مَا يَأْتِي الْوَاهُ وَأَرْسَلُوا مَعَهُمْ فَلَمَّا
ذَهَبُوا بِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَوْحَشَةٍ فِي الْجَبْرِ وَشَدَّ غَمَّهُ لَسَبْنَهُمْ بِأَفْرَمِهِمْ هَذَا
وَاللَّهُ لِيُخْبِرَنَّ إِخْوَتَكَ بِصِيغَتِهِمْ هَذَا وَهُوَ لِبَارَةِ بَخْلَاصِهِ وَبِقُوَّةِ عَلَى إِخْوَانِهِ
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِوَحْمَةِ اللَّهِ وَاعْلَامِهِ آيَةً ذَلِكَ أَوْ هَمَّ لَا يَعْرِفُونَكَ حِينَ تَجْرِمُ
قَالَ تَعَالَى فَعَرَفْتَهُمْ وَنَمَّ لَهُمْ مَكْرُونَ وَلَا صُحْرَاءَ وَحَى الْهَامُ وَأَمَّا جَوَابُ مَا قَالُوا لِي
أَنْ يَكُونَ مَقْدَرًا بَعْدَ فِي غِيَابَةِ الْجَبْرِ مَثَلُ لَسْرٍ وَبِذَلِكَ وَأَوْحَيْنَا لِي سِدَّ اخْلَاصِهِ
جَوَابُ مَا وَجَّاهُوا أَبَا هُرَيْرَةَ عَشَاءً يَكُونُ آخِرَ الْهَارِ مَا الْقَوَّةُ فِي الْجَبْرِ يَتَكَلَّفُ
حَالُ قَالُوا يَا أَبَا نَاقِلٍ أَنْ قَالُوا جَوَابُ مَا قَالُوا لِي مَا كَانَ كَيْتُ وَكَيْتُ قَالُوا لِي
بَعْدَ آيَةٍ ذَهَبْنَا لَسَبْنِي نَشِيقُ فِي الْعَدُوِّ وَفِي الرِّمَى وَتَوَكَّنَا يَوْسُفَ عَيْنَاهُ
مَتَاعًا مِنْ ثِيَابِنَا وَزَادَنَا فَالْكَلَّةُ الذِّبْيُ وَمَا أَنْتَ مُجْرِمٌ بِمَصْدَقِ لَسْنَةٍ
أَنْ الذِّبْيُ أَكْلَهُ وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَوْ مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ بِمَصْدَقِ
لَنَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ عِنْدَكَ فِي الْقَضَايَا وَجَاءَ وَأَعْلَى قِيَصِهِ
يَوْمَ كَذِبٍ وَصَفَ بِالصَّدْرِ مَا لَعَنَ كَانَتْ نَفْسُ الْكَذِبِ وَعَلَى قِيَصِهِ حَالُ مَقْدَمِ
وَجَازَمَ أَنْ حَالُ الْمَجْرُورِ لَا يَسْقُدُ عَلَيْهِ لَانْظُرْ قَالَهُ الذَّخِيرِيُّ نَصْبَهُ عَلَى الظَّرْفِ
بِمَعْنَى فَوْقَ وَفِي الْجَمْعِ أَنْ لَا يَبْعُدَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْعَادِلَ فِيهِ جَاءَ وَلَيْسَ الْعَوْفُ
ظَرْفًا بَلْ يَسْتَحِيلُ ظَرْفِيَّتُهُ لِمَنْ وَاجِبٌ بِأَنَّ الظَّرْفِيَّةَ بِاعْتِبَارِ الدَّمِ الَّذِي هُوَ الْمَفْعُولُ
لَا عَلَى الْفَاعِلِ قَالُوا لَسَلْتُ لَكُمْ أَنْ تَنْفَكُوا أَمْرًا بَعْدَ بَرِّهِ لَمْ يَأْكُلْهُ الذِّبْيُ بَلْ
سَهَّلْتُ لَكُمْ أَنْ تَنْفَكُوا أَمْرًا عَظِيمًا مَضْمُونًا جَمِيلًا أَجْلًا وَفَضِيرًا صَبْرًا جَمِيلًا وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا يَصِفُونَ عَلَى تَحْمِلِ مَا يَصِفُونَ مِنْ هَلَاكِهِ وَالْمَقُولُ أَنَّهُمْ دَجُّوا
سَخْلَةً وَلَطَفُوا تَوْبَةً بِذَمِّهَا فَخَذَ يَعْقُوبُ بِتَوْبِهِ وَلَطَفَ بِهِ وَجْهَهُ وَبَكَى ثُمَّ بَايَا

لسدع

وَأَبَا لَهُ الْحَاظُونَ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ ضَرْفٌ قَالَ يَعْقُوبُ ابْنِي لِيخْبِرَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ

قَالَ بَارِئٌ كَالْيَوْمِ خَرَيْتُ بِأَيِّ كَلِّ أَحْلَمُ مِنْ هَذَا أَكْلُ ابْنِي وَلَمْ يَمِزْ تَوْبَةً ثُمَّ قَالَ
بَلْ سَوَّلَتْ إِلَى آخِرِهِ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ مُنَافِرُونَ فَأَرْسَلُوا وَأَرْسَلَهُمُ الْوَادِ الَّذِي
يُرِدُّ الْمَاءَ لِيَسْتَقِيَ لِلْقَوْمِ وَلَمْ يَقِلْ قَارِئًا سَلَّتْ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى السَّيَّارَةِ وَبِإِلَاضَةِ
فِي وَادِهِمْ لَيْسَتْ إِلَى الْمَفْعُولِ بِلِ الْمَعْنَى الَّذِي يَرُدُّهُمْ فَأَدْلَى دِيْلُوهُ أَرْسَلَتْهُ
إِلَى الْجَبْرِ لِيَسْتَقِيَ فَتَدَلَّى يَوْسُفَ بِالْجَبْرِ وَخَرَجَ مِنَ الْجَبْرِ فَلَمَّا رَأَى الْمَدْلَى قَالُوا
يَا بَشْرًا نَادَى الْبَشَرُ تَعَالَى فَهَذَا مِنْ أَوْسَكِ قَيْلٍ لَهُ صَاحِبُ اسْمِهِ بَشْرِي
فَنَادَاهُ وَقَيْلٌ ذَهَبَ بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ يَا بَشْرِي أَيْ يَا قَوْمَ بَشْرِي يَعْنِي
الْبَشْرِي وَجَبَ عَلَيْكُمْ هَذَا قَيْلٌ قَيْلٌ تَقْلَعُ بِالْجَبْرِ وَخَرَجَ مِنَ الْجَبْرِ دَالٌ
عَلَى صِغَرِ سِنِيهِ وَغَلَامٌ يَرْجُحُ هَذَا الْمَعْنَى لِأَنَّهُ ابْنُ سَبْعَةِ عَشَرَ وَاسْتَرْوَهُ
أَخْفَوهُ الْوَارِدُونَ أَمْرَهُ مِنْ سَائِرِهِمْ بِضَاعَةً حَالًا يَتَاعَا لِلتَّجَارَةِ قَالُوا هُوَ
بِضَاعَةٌ لَنَا مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ لِنَبِيعَهُ فِي مِصْرٍ وَأَسْرَوْا أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ مِنَ الْجَبْرِ قَيْلٌ
أَنْ يَهُودَا يَأْتِيهِ كُلُّ يَوْمٍ بِالطَّعَامِ فَاتَاهُ يَوْمَئِذٍ فَلَمْ يَجِدْهُ فَأَجْبَرَ سَابِرًا خَوْفَهُ فَجَاوَزَ
وَوَجَدُوهُ عِنْدَ السَّيَّارَةِ فَقَالُوا هَذَا عَبْدُنَا ابْنُ قَارِئَتِهِ وَشَرَّوَهُ وَشَكَتْ يَوْسُفَ
خَوْفًا وَصَلَّى هَذَا قَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ صَمِيرًا وَسَرَّوَهُ لِأَخُوهُ يَوْسُفَ وَبِضَاعَةٍ مَفْعُولٌ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سِرُّ وَهَذَا وَغِيَرُهُمْ حَيْثُ اسْتَبْضَعُوا مَا
لَيْسَ لَهُمْ وَشَرَّوَهُ بَاعَهُ الْوَارِدُونَ أَوْ أَخُوهُ يَمْنُ بِحَيْثُ مَجُوسٌ تَقْضَى الْعِيَارُ
وَرَأَاهُمْ مَعْدُودَةٌ قَلِيلَةٌ بَدَلٌ مِنَ الثَّمَنِ فَمَا بَايَعُوهُ بِالْذَّهَبِ بَلْ بِالذَّهَبِ هُمْ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَارِعِينَ دَرَاهِمًا وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ الْوَارِدُونَ
بِأَعْوِهِ عَجَلَهُ يَمْنُ بِحَيْثُ خَوْفًا مِنْ انْتِرَاحِهِ لِأَنَّهُ مَلْتَقَطٌ مِنْ رَاغِبُونَ عَنْهُ أَوْ أَخُوهُ
بِأَعْوِهِ وَنَمَّ رَاغِبُونَ عَنْهُ وَفِيهِ مَتَلَقٌ بِحَذْفِ يَمِينَتِهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ لَا تِ
مَا بَعْدَ الْحَارِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْصُولِ لَا يَجْعَلُ فِيمَا قَبْلَهُ وَجُوزَ صَاحِبِ الْبَحْرِ تَقْلَعُ بِالرَّاهِدِ
وَقَالَ فِي الظَّرْفِ تَسَاعٍ وَقَالَ الَّذِي شَرَّاهُ مِنْ مِصْرٍ وَسَوَّلَتْ كَانَ عَلَى خَرَابِ
مِصْرٍ وَالسُّلْطَانُ غَيْرُهُ لَا مَرَأَتَهُ أَيْ قَالَ لِمَرَأَتِهِ أَكْرَمِي شَوَاهُ أَحْسَنِي تَعْقِدُهُ وَ
الْمَثْوَى الْمَنْزِلَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا بِكَفَايَةِ أُمُورِنَا أَوْ يَنْفَعَنَا وَلَدًا أَوْ نَبْتًا فَإِنَّ
كَانَ عَقِيمًا وَكَذَلِكَ مَثَلُ ذَلِكَ التَّمَكُّنِ كَقَوْلِهِ يَوْسُفَ فِي الْأَرْضِ فِي أَرْضِ مِصْرٍ
وَجَعَلْنَاهُ عَزِيزًا عِنْدَ الْعَزِيزِ وَلِنَعْلَمَ عَطْفَ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ مَكْنَاهُ كَصَالِحٍ وَلِنَعْلَمَ
أَوْ مِنْ عَطْفِ الْجَمَلَةِ عَلَى الْجَمَلَةِ وَمَعْلَلَهُ مَحْذُوفًا وَلِنَعْلَمَ كَانَ ذَلِكَ لَا نَحْيَاءَ وَ

التمكن من تأويل الأحاديث أي الرديا والله غائب على أمره الصغير ليوسف
أو على الله لا أراد لما أراد ولكن أكثر الناس هم من الكفار ولما بلغ أشده استكمل خلقه
وظف به يومه فالمراد من أكثر الناس هم من الكفار ولما بلغ أشده استكمل خلقه
وتم وهو الحليم على راضح آتينا حكما وعلما نبوة وفيها في الدين وكذا
تجزي الحسنيين فإنه في عتقهم من شيا به محسن في عمله صابر على التواضع فجازنا
الحكم والعلم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه ان يوقعها
والمرادة البطالة من اراد يروا اذا جاء وذهب وهي مفاعلة من واحد
كما ديت المرض وكفى به عن المخادعة لاجل البكاح ولاجل ذلك عداه بعن
كانه قال وخادعته عن نفسه ولم يصحح باسمها ستر على الحرم والعرب يضيف
البيت الى النساء فيقال ربة البيت وصاحبة البيت **وعلق لا بواب قيل**
كانت سبعة ابواب **وقالت هيت لك** اقبل وباد راسم فعل واللام
للتبيين نحو سيقالك قال يوسف معاذ الله اعوذ بالله معاذ اي عيادا
انه اي ان الله ربي احسن متواك يخاف من الحب واقامني في احسن مقام
فلما اعصيته استعاذ بالله اولاً ثم نبه باحسانه فلا يناسب ان يجازي بسوءه
انه لا يفلح الظالمون ثم نفى الفلاح اي الظفر والفوز بالبعية عن الظالم
الذي وضع الشيء عن موضعه **فصل** معناه ان الشان الذي اشترا في الدنيا
فلا اخونه **ولقد همت** به قصدت محالطته ثم عمر حرره **وهيها** وهم يوسف
بها هم خطرة وحديث نفس من غير اختيار ولا عمر **لولا ان راي برهان ربه**
جواب محذوف اي لما لظها وما ذكره السلف في تفسير البرهان انه راي صون
ابيه عاضاً على اصبعه تعظه وقال صاحب البحر ثم ما قال ان جواب لولا هو
عن المقدم او دال عليه المقدم وليس في كلام العرب ولا في قواعد النحو نحو
قارفت لولا ان عصمت الله معناه لولا العصمة لغادفت فقديره هذا لولا ان
راي برهان ربه لهم لكن ما هم لروية برهان ربه فمن يجوز تقديم الجواب فقوله
هم بها نفس الجواب ومن لم يجوز محذوف دال عليه المقدم نحو ان كادت لتبدي
به لولا ان وبطنا على قلبها هذا هو الكلام ولم يصح من اقوال السلف شيء دال
على هتمه عليه السلام **كذلك** اي الامر كذلك او مثل ذلك التثبت تشناه
ليصرف عنه السوء مثل خيانة صاحبه **والفحشاء** مثل الزنا **من عبادنا**

هذا الحديث في تفسيره
في قوله لا يفلح الظالمون
المراد بالظالم من كفر بالله
او كفر بالرسول

96
المخلصين ممن اخلصه الله لعبادته **واسبقا الباب** سبق يوسف للحرب
وامرأة العزيز لمعه واصله البعدي بالي محذوف اشاعا اوفيه تصفين لا يدار
فعدى بنفسه **فقدت** شقت يحتمل العطف والحال **قيصه من دبر**
من خلف وذلك لانه فر منها واسرعت وراوده واجتذبت ثوبه لمتعة الحرام
فانقذ **والقيصا** صاد فاسيد **ها** نه وجهها **لدى الباب** وزوجها ليس سيد
يوسف على الحقيقة **قالت** حين حضرت كيدها وتبرأت ساحتها وسبت
اليه ما جزاء من اراد باهلات سوء **الا ان ينجح** او عذاب اليم ليس جزاؤه
الا السجن او قال يوسف **هي راودتني عن نفسي** لم يقل هذه راودتني
في المواجهة بالقيص ما ليس في الغيبة وشهد شاهد من اهلها كان ابن خالته
طفلاً في المهمل انطقه الله ليكون أدل فله السلف وفيه حديث **ان كان**
قيصه محكي يقال مصفرة على مذهب الصيرين واما عند الكوفيين فلا تحكي
الى بعد يران شهد متضمن للقول فتسل معناه حكم حاكم فقال ان كان قيصه
قد من قيل فصدقت وهو من الكاذبين لانه اذا كان تابعها وهي
دافعة قدت قيصه من قدامه بالدفع وان كان قيصه قد من دبر
فكذبت وهو من الصادقين فانه دال على انها هي التي بيعته واجتذبت ثوبه
اليها ودخلت ان التي للاستقبال على كان الذي للماضي اذ المعنى ان يتبين
كونه قاراة الشرط على الحقيقة وانما دخلت على المصدرة وقوله فصدقت فقد
صدقت وكذلك فكذبت فلما راي قيصه قد من دبر **قالت**
لما عرف خيانه امرأة انه هذا الصنيع من كيدكن الخطاب لها و
لسائر النساء **ان كيدكن عظيم** وجيل النساء قد اشهرت قال تعالى و
من شر النفاثات في العقد **يوسف** اي يوسف **اعرض عن هذا الكثرة**
ولا تذكر هذا الامر ثم اقبل بعد اللطف على يوسف لان كيدته فعالت لامرأة
واسعفري لذبتك **الكثرت** من الحاطين والتذكير للسلبية ولا شك
انه كما قيل كان قليل الغيرة قال صاحب البحر تربية مصر اقضت هذا و
لذلك لا ينشأ فيها الأسد ولو اتي بها لاسرع له الموت وليس بعيدا ان
يقال ان قوله ان كيدكن بصيغة الجمع براعة لاستهلال عذرها كانه قال
مثل تلك الشبهة ليست باول فارودة انكرت منك فاحا عادة جميع النساء

منه في قوله

وقال وقال

وقال **سُتُو** جمع كبير الموت ويجوز فيه الوجهان في المروية ساعة في مصر
 لها عشقت غلامها امرأة الغزير **بَرَاو** وقتلها عن نفسه بطلب من عبدها
 الفاحشة قد شغفها حباً جاً وأولاً بصيغة المضادة ولم يقل راودت
 إشارة إلى أنه صار ذلك سبعة وعادة لها وقوله قد شغفها حلة ديومة المراد
 أي بلغ حبه شغاف قلبها أي حجابها أو سويداءه وبضب حباً على التمسير وفاعل
 شغف ضمير الفتى والفتى الغلام وأصله الشاب ولما كان يليق بالحذر والرشا
 استعير لهم اسم الفتى **أَنَا لَزَاهَا فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ**
 تسميته مكرأ لما علمت أنهن أردن بهذا القول أن ترهقن يوسف أولاً منها كمن
 وهن أفشين سبرها وقتل أعتبها والغيبة كالمر لا نه في سبر أو سلبت
الْيَهُنَّ دعتهم واعتدت لهن متكاً ما يتكأ عليه كجلس العطاء قال
 كثير من السلف المتكأ في المصطلح المجلس المعقد فيه مفارش ومخاض وطعام فيه
 ما يقطع بالسكن وأنت كل واحدة منهن سكيناً لقطع ما في المائدة مما
 يحتاج إلى السكن وقالت حين أخذت السكاكين أخرج يا يوسف عليهن
 وخرج فلما رأينه أكبرته عظمته وهين حسنه وقطعن أيديهن جرحها
 من فرط الحيرة وللضعيف للتكبير **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ** حاشا حرف جر حذف
 منه لالف وضعت موضع التبريد كأنه قيل براءة ثم قال لله لسان من يرمى
 كسفياء لك فهو في الأصل حرف ونقلت إلى معنى المصدر والمعنى تنزهها لله
 من العجز وتجنباً من قدرته على هذا الخلق الخليل قتل مغناه حاشا يوسف
 أن يقارف ما رمته بدلطاعة الله لأن ذلك من أفعال البشر إنما هو ملك
 فاللام في لله للتقليل ما هذا بشراً فإنه لم يعهد للبشر مثل ذلك الجلال
 أعمل ما عمل ليس وهو لغة الحجاز **إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** أثبت له الملكية
 لما كان مذكوراً في طباع كثير من الخلق حسن الملك قالت **فَدَلِكُنَّ الَّذِي**
لُمْتُنَّ فِيهِ المعنى أن ما صدر منكم من الأكابر وقطيع الأيدي وإثبات
 الملكية هو الذي لمتنني في محبة فوضع ذلك موضع هذا دفعا لمنزله
 واستبعاد المحلة في الحسن **وَلَعَدْنَا وَادَّتْ عَنْ نَفْسِهِ** فاستعصم اعترفت
 عندهن لما علمت أنهن يعذرنها وجعلن محل سبرها وعلت طبع ذواجها ف
 بالغ في عصمه **وَلَكِنْ لَمْ نَفْعَلْ بِمَا أَمَرْنَا** ما موصولة والضمير عائد إلى يوسف

وضمير الموصول مقدر أي ما أمر به واللام موطئة للقسم وجوابه قوله
لَيْسَ بِنَجْنٍ وليكونا من الصابغين من الأدلاء والنون الحفيفة يكتب في
 خط المصحف إلقاء على حكم الوقف قال حين قلب له أطعها ريث نادى ربه
 تعالى تقرع أفعال السبعين أحب إلى مما يدعونني إليه من العصية
 أضاف الفعل إليها واليهن لأنها الداعي ومن الواضح وأحب هنا ليست
 على بابها من أمر التفضيل فإنه لم يحيب ما يدعون إليه قط وأنه أثر من الشر
 ما هو أهون عنده صلى الله عليه وسلم وإن لا تصرف عن كيد هو أصيب
أَمِلَ إِلَيْهِنَّ بأجابه كلامهن قيل لهن اتفقن على دعوة إلى أنفسهن وأكن
 من الجاهلين ومن لا يعمل بعلمه فهو الجاهل سواء فاستجاب أجاب له ربه
 دعاءه فان في قوله أن لا تصرف عنى الطلب والدعاء **فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ**
 بأن عصم الله فأخار السبعين **هُوَ السَّمِيعُ** لسؤال السائلين **الْعَلِيمُ** بضمائر
تَقَرَّبَا هُمَا ظهر للغير وأصحابه وقاعله ضمير عائد إلى السبعين المفهوم من
 قوله **لِسَبْعِينَ** من بعد ما رآوا **الْآيَاتِ** الدالة على براءة يوسف
لَيْسَ بِنَجْنٍ جواب قسم محذوف حتى حيث إلى زمان يقتل من ابن عباس
 لها قالت لزوجها هذا الغلام العبراني قد فضحني وهو يحكي عند الخلق الحكا
 وأنا محبوس في بيتك تحجب عن الخلق لا أفرد أروح اليهم واعتذر والكذب
 فإما ان اذنت لي أخرج واعتذر أو أجبه كما أنا محبوس بحسنة بدالهم بحسنة
 وأمر به فخل على حمار وضرب أمامه الطبل ونودي عليه في الأسواق أن هذا
 الغلام العبراني يريد خيانه سيده فخرأوه أن يسجن قال أبو صالح ما ذكره
 ابن عباس هذا الحديث الأبي **وَدَخَلَ مَعَهُ السَّبْعِينَ قَسِيَانٍ** يعني سجنوه
 ودخل أحد ما خبار الملك الأعظم ولا خرساقيه وإنما اتفقا على تسميم
 السلطان ودل هذا على أنهم سجنوا الثلاثة في ساعة واحدة قال أحد ثما
 أي الساقين **إِنْ أَرَادْنِي** في النام حربي مجرماً فعال القلوب في أن قاعله في
 مفعوله ضميران في شيء واحد **عَصْرُ** موفى موضع المفعول الثاني **خَيْرًا**
 أي عنيًا سباه خيرا باسم ما يؤل إليه **وَقَالَ الْآخَرُ** الحيا زاني **أَرَادْنِي خَيْرًا**
فَوَيْ رَبِّي خَيْرًا تأكل الطير منه نبأنا أخبرنا ربنا وأبليه ما قصصناه ويمكن
 أن كلا منهما قصص رؤياه وقال نبأنا فقتل أخرا عا ملك الرويا أخيرا لكونه

لا يخرج عن قوله في قوله

فانه قال اعطاني ربي تعبير الرؤيا اياي **تركت** من **الحسين** في الاعمال والاقوال
قال لا يا **يحيى** طعام **ترزق** قايده **الانبياء** **ترزق** قايده **ترزق** قايده **ترزق** قايده
وصف نفسه بمزيد تعبير الرؤيا مما هو فوق علم العلماء فقال من اين لك هذا
وانت لست بمكاهن ولا مجنونا فقال **ذلكم** العلم **ما علمني** **بشيء** **لا من المكهن** و
التبسم وهذا مثل معجزة عيسى عليه السلام قال واوتيتوكم بما لا تكون وما تدخرون
في يومكم يعني لا يا **يحيى** طعام **ترزق** قايده في يومكم **ترزق** قايده **ترزق** قايده
لونه ووقته قبل الوصول اليكم وما قال ذلك الا لمن يشرب في قلوبهم لا يات
ويغضض لها الشك وفي الحديث لان هدى الله بك وجلا واحدا خير من حرج
النعم وقيل معناه لا يا **يحيى** طعام **ترزق** قايده في يومكم **ترزق** قايده **ترزق** قايده
يا **يحيى** البعير في المقطة **اني تركت** مستأنفة كانه قال علمني ربي لا في ترك
ملة قوم لا يؤمنون بالله **وتم بالآخرة لهم كافرين** عبر بترك مع الله
لم يقبض قط بلك الملة اجراء للترك مجرى التجنب من اول امره استخلاها لهما
لان تركا وقوم لا يؤمنون هم اهل مصر وتكريرهم لمزيد التوكيد **وانت** **ملة**
آبائي **ابراهيم واسحق ويعقوب** لما ذكر رفض الشرك وعرفها بالمعجزة
نبوة اثبت لهما انه من بيت النبوة ليقوى زعمهما في الاستماع اليه **ما كان**
ما صوح وما اسقام **لنا معاشر الانبياء ان ننبأ الله من شيء** **اى شيء** **اى شيء**
من ملك وجن وابن ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس
على الرسل والمرسل اليهم **ولكن اكثر الناس لا يشكرون** ذلك الفضل فيعرضون
عن الايمان **يا يحيى** **التي** **اي ساكنه** **بخواصحاب الجنة** او بقائه يا صاحبي
فيه فارضا فة للاسراع نحو ياسارق اللبلة **الانبياء** **مقرقون** دعائهم الى الكون
بجز الله الواحد القهار الذي ذل كل شيء لعز جلاله ابرز بطلان
ما ثما عليه من الشك في صوة الاستفهام حتى لا ينفر طبعها عن المفاجاة
بذليل البطلان وجاء بصفة القهار لن يحا فوا من سطوته ومن لا يكون له العلية
والقدرة لا يستحي الا لوجهية ما **تعدون** **من دونه** من دون الله الخطاب
للمشركين **الا اسماء** **سبهم** **ها هم** **واو** **اكر** **الا اسماء** **سبهم** **ها هم** **واو** **اكر**
مستبات فانهم سموا اذ لم يشي الهة ويعبدوها **ما انزل الله بها** **تسميتها**
من سلطان **من حجة ان الحكم** **الا الله** ليس حكم من امر ونهى الا له لا لاصناف

امر على لسان انبياء ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم المستقيم الذي
لا عوج فيه **ولكن اكثر الناس لا يعقلون** فيهلكون في جهالاتهم **يا يحيى**
التي **اي اليها** **ما كان** **اهم** **من امر الدين** **ناداهما** **ثانيا** **لتجمع** **انفسهما** **لنجا**
الجواب **اما احدكما** **اي الشرايبي** **فيسقي** **رأسه** **خمر** **يعود** **منصبه** **اليه** **ثانيا** **الآخر**
اي الجناء **زيت** **فصل** **الطير** **من رأسه** **قتل** **لما** **مرد** **ويا** **ما** **قالا** **والله**
ما راينا **شيئا** **فقال** **يوسف** **قضى** **امرا** **الذي** **فيه** **تستغيثان** **هذا** **ما** **يول** **اليه**
امركما **وهو** **لا** **محالة** **واقع** **صدقتم** **او** **كذبتم** **وعلى** **هذا** **علما** **انه** **لا** **حاجة** **الى** **ان**
يقول **قضى** **لامران** **وقال** **يوسف** **للذي** **ظن** **اي** **يقين** **لقوله** **قضى** **الامر** **الذي**
فيه **تستغيثان** **ان** **تاج** **منهما** **اي** **الساقي** **اذ** **كرني** **عند** **ذلك** **المرا** **اذ** **كرالي**
عند **الملك** **الا** **عظم** **كي** **يخلصني** **من** **جور** **الغريم** **وامرأة** **فا** **فساه** **اي** **السا** **الشيطن**
ذكر **تريه** **ذكره** **لربه** **فلبت** **في** **التي** **بضع** **سنين** **احبا** **بمن** **مدته** **مقامه**
في **التي** **سبع** **سنين** **الى** **ان** **خرج** **فيه** **البضع** **ما** **بين** **الملك** **الى** **النسج** **ولا** **كرت**
على **ان** **مدته** **سبع** **سنين** **قتل** **معناه** **ان** **السا** **الشيطن** **يوسف** **ذكر** **دته** **فا** **سقا**
بغير **الله** **فلبت** **وقال** **الملك** **الا** **عظم** **بعد** **بضع** **سنين** **اي** **في** **نومي**
جاء **بلفظ** **المضارع** **لحكاية** **حان** **سبع** **بقرات** **سيما** **ان** **خرجن** **من** **ههنا** **بين**
وسبع **بقرات** **مها** **زيل** **يا** **كلهن** **سبع** **عجاف** **فا** **تبلغن** **العجاف** **السمان** **و**
العجف **غاية** **الهزال** **وقاس** **جمع** **العجف** **عجف** **لكنه** **عمل** **السمان** **الذي** **هو** **فقيضه**
وقال **عجاف** **ومن** **دايم** **حل** **القيض** **على** **القيض** **كحل** **الظير** **على** **الظير** **وسبع**
سبلات **خضر** **قد** **انقصدت** **واخر** **صفة** **موصوف** **محدوف** **معطوف** **على** **سبع**
سبلات **اي** **وسبع** **اخر** **يا** **سبلات** **قد** **استقصدت** **والثبوت** **الياسات** **على**
الخضر **حتى** **غلبن** **عليها** **وقد** **استغنى** **عن** **بيان** **حالها** **بما** **نقص** **من** **حال** **البقرات** **فان**
ايها **الملوك** **اي** **الاشراف** **من** **العلماء** **والحكام** **اقوى** **في** **رواي** **عبروها** **ان**
تسفر **للدروا** **تعبرون** **ان** **كنتم** **عالمين** **بتعبير** **الرؤيا** **واللام** **للقوة** **للعلم**
فان **معموله** **مقدم** **عليه** **بضعف** **علمه** **فقوى** **باللام** **ولو** **تاخر** **المفعول** **عن** **الفعل**
لم **يجز** **باللام** **الا** **قليلا** **قتل** **للدروا** **جنركان** **وتعبرون** **جنر** **بعد** **جنرا** **وحال**
كقولك **كن** **لهذا** **الامر** **اي** **مستقبلا** **به** **مهمتا** **في** **سأته** **وحقيقته** **عبرت** **الرؤيا** **اذ** **ذكر**
عاقبتها **قال** **اي** **الملاء** **هذه** **اصفا** **اصفا** **جمع** **صنعت** **اي** **تخا** **ليطها** **وهو**

الجنان كنوا في خبر
اعل عطف على خبر

ما يكون من حدث النفس او دسوسة الشيطان او مزاج غير مستقيم ولا حلام جمع
 حلم ورويا ولتضمنه اشياء مختلفة فجاءوا الاحلام وان لم يكن الا واحدا
وما عن بنا ويل الا حلام يبعين اي ذلك الاحلام التي هي الاضغاث او
 اعترفوا بالعجز عن تغيير الرويا مطلقا **قال الذي تجا منها من صاحبي السجين**
واذكر تذكر يوسف بعد اشته جماعة كثيرة من الرمان قوله وادكر حاله اصله
 اذ ذكر ابدلت الماء دالا وادعت انا ايتو كرميا ويلي فارسلوني الي من عنده
 علم التاويل فارسل فجاء الي يوسف وقال يوسف ايها الظالمين الكيثر الصديق
اقتنا في رؤيا سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضراء واخرى سبات لعلى ارجع الي الناس الملك لا عظم واهله لعلهم يعلمون
 تاويلها او فضلك ولما جرب كال علمه كالمحترز وبناء على الرجال على الحق
 فربما قطعه قاطع فاشاء الرجوع وديما لم يعلموا **قال تزدعون سبع سنين**
دأبا حالي دأبين ستمين على عايتكم **فاحصدتم قذروه في سنبله** لحفظ
 من السوس ولا يفسد الا قليلا مما تاكلون في تلك السنة ثم ياتي من بعد ذلك
 السبع **سبع شدا** اي سبع سنين فيها حط ما كلن اضافة الاكل الى السنين و
 يولا هلهن على المجاز ما قد تمت هن مما ادخرتم لاجلهن الا قليلا مما تحصنون
 تحمدون للبذر ولا تظهر ان قوله تزدعون خبر على اصله لانه بمعنى الامر بدليل
 قوله ثم ياتي والا فاقين تغيير الرويا فان تغيير الرويا لا يكون الا اخبارا فتضمن
 هذا الكلام من يوسف ثلثة انواع من القول احدها تغيير المعنى الثاني عرض
 راي ونصح وهو قوله فاحصدتم قذروه في سنبله والثالث الاعلام بالغييب
 في العامر الناس وهو قوله ثم ياتي في سبع ذلكت عامر فيه **يغاث الناس** من
 المعيث اي يطرون وقيل من الغوث اي يغث بعضهم بعضا وفيه **يعصرون**
 كالحلب والزيتون وقص السكر اول البقرات السمان والسنبلات الحضر
 بسنين مخضبة والعجاف واليابسات مجذبة واكل العجاف السمان باكل ما جمع
 المحضبة في المجذبة ثم بشرتم بما يكون بعد المجذبة بلهام الله اياه لا من تاويل
 روياء **قال الملك** حين رجع المستفتي واخبره بفتياه **ايوني** من الحبس
فما جاءه الرسول رسول السلطان ليخرجه من السجن **قال ارجع يا رسولك**
الملك الي ربك اي الملك فاسأله فان امرت ما شاع في البلاد حتى وصل

وغيره من الروايات
 في تفسيره
 في تفسيره
 في تفسيره

في تفسيره
 في تفسيره
 في تفسيره

الى الوهاد والبلاد ما بال **النسوة اللاتي قطعن ايدهن** اراد ان يعلم
 الملك براءة ساحته ومن كرم يوسف انه سكت عن امرأة العزيز ما صنعت
 وهن يعلمن ايضا براءة باقرارها عندهن ولم يقل فاسأله ان يغتسب عن
 حالهن لان السؤال عن احد يهيج ومحرط للبحث عما سئل عنه فاراد ان يهيج
 الملك عن تبين القصة حقيقة وايضا هذه العبارة اقرب من الادب وفي
 الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم لو لبث في السجن ما لبث يوسف لاجبت الذا
 وفي الترمذي ومسندهما حمد لقد عجب من يوسف وصبره وكرمه والله يعزله
 حين سئل عن تغيير الرويا ولو كنت مكانه ما اجتبهتم حتى اشترط ان يخرجوني
ان مربي يكيدهن عليم حين قلن اطع مولاك فيد لاستهاد على براءة
 او الوعيد هن على كيدهن او تعظم كيدهن **قال الملك** وهوربان الوليد
 بعد ما رجع الرسول واخبره بما قال فجمع الملك النسوة وامرأة العزيز وقال لهن
ما خطبكن ما شاككن اذرا وذن يوسف عن نفسه وهل وجدتن منه سوء
 خاطبين والمراد الاصيل امرأة العزيز قلن جاس لله نجيا من عقبة وقد مر
 اصله ما علمنا عليه من سوء **قالت امرأة العزيز** الا ان حصص الحوت
 ثبت واستقر **الحق** قيل قبلن كلهن عليها فقررنها انا راودته عن نفسه
 قيل خافت شهادتهن عليها فاقرت **وانه لمن الصادقين** فيما نسب الي
 ذلك اي فما فعلت من رد الرسول وهذا من كلام يوسف على طور الابحاز
 القرآني لان المعنى رجع الرسول قايلا فتش الملك عن كنه الامر وبان حقيقة
 عصمتك من حيث ان خصومتك اعترفن براءة ساحتك فعند ذلك قال
ليعلم العزيز اني لمرأته بالغييب **ظفر الغيب** حال من احد المعولين وان
الله لا يهدي لا ينفذ ولا يبدد **كيد الخائنين** وما **ابرى**
تقضي عن بعض السلف انه لما قال ليعلم اني لمرأته بالغييب قال له جبريل ولا
 حين همت ابراد ان الايق ببيان النية الاجتباب عن الهم وان كان غير
 محضور فاجاب وما ابرى نفسه ان النفس **امارة بالسوء** **الا ما رحم مربي**
 من النفوس لا شئاء من ضمير امارة او من مفعول امارة المحذوف اي امارة
 او تقديره النفس في جميع اوقاتها امارة الا وقت رحمة ربي **ان ربي عفود**
رحيم هذا المحض ما في التقاسير وقال بعضهم الطاهر ان قوله ذلك ليعلم لا

والترمذي

في تفسيره
 في تفسيره
 في تفسيره

عشر
 الجزء الثالث

بطبعها

من كلام امرأة العزيز تعني اعترفت بالحق ليعلم يوسف ان امرأته في عيبته
ولم اذنبها بالبهتان الذي زعمته به خوفا وحياء من يعلى ثم اعتذرت عما
وقعت فيه من الميل والشهوة بقولها وما ابرى نفسي فان النفس تميل وتشتد
ولذلك راودت لاهها اماراة بالسوء الا نفس من عصم الله انه غفور للذنوب
رحيم وقال ومن ذهب الى ان قوله ذلك ليعلم من كلام يوسف يحتاج الى تكلف
ربط بينه وبين ما قبله ولا قرينه على انه من كلام يوسف اذ لم يكن يوسف حاضر
وقت سوال الملك وقرار امرأة العزيز وقال الملك **ايتوني به يوسف**
استحاضه ليقبض اجعله خالصا لنفسه فلما كلمه بعد ما اتوا به وشاهد كمال
الرشد من كلام يوسف قال **لنك اليوم لذي ياكين** ذو منزلة امين مؤتمن
صادق قال **اجعلني على خزائن الارض** ولقي امرأته من ارض مصر قال **محباه**
اسلم الملك على يده او يقول التولي من يد الكافر حايذا علم انه لا يسيل الى اقامة
الحق وسياسة الخلق الا باستظهاره **اني حفظها** علم بوجه التصرف فيها
قتل معنا ما كانت حاسب وهو سال العمل بما يناسب الوصفين اللذين وصفه
الملك بهما لما في ذلك من المصالح ليصرف في سنة القحط على الوجه الاخر
ونقل عني السنة ان العزيز تولى في فعل الملك يوسف مكانه وزوجه امرأته
فوجدتها بكرا ولد له اثنان **وكذلك مثل ذلك** التمكن **تكمال يوسف** لا يرض
ارض مصر **يتنزل منها** التمسك بمن والمقصود سعة منزله وانه في
اطلاق لا انه ينزل في ساكن الخلق حيث يشاء يعني سولى على جميعها و
دخلت تحت سلطانه نصيب برحمته من نساء ولا يضيع في الدنيا اجر
الحسينين ولا اجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون فيه اسادة
ان حال يوسف في الاخرة خير من حاله العظيمة في الدنيا روى ان الملك
توجه تباهجه وختمه بجواهر وواحدة بسيفه واجلسه على سرير مكلل بالدر
واليا قوت ودانت له الملوك وموبغفه بطيعه واقام العدل واجبه
الرجال والنساء وباع الطعام لاهل مصر في السنة الاولى من القحط بالنقد
بالخلق ثم بالذوات ثم بالصياغ ثم برباقهم وجاز ذلك في شرعهم ثم قال
الملك كيف ترى صنع الله في فيما خولني فانزى قال **الرائي** رايت فانني اسهد
الله واشهدك اني اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم اموالهم

وحاء اخوة يوسف فدخلت السنون المجذبة وعم القحط حتى وصل بلاد كنعان
وسمعو ابعدا بصر حاء اخوة ليشراء الطعام فدخلوا عليه ففرقهم يوسف
وتم له منكرون قال ابن عباس من المفارقة اربعون سنة ولما جهزهم
بجهازهم اطلعهم بعدتهم واودعهم لاههم واصل الجهاز ما بعد من الامتعة
للسفر وما يحل من بلدة الى اخرى وما تزف به المرأة الى زوجها قال **ايتوني**
ياخ لكم من ابيكم لما عرفهم اراد ان يخبروه بجميع امرهم فباحثهم بلسان ترجأ
وقال اظنكم جو ايسر فقالوا معاذ الله نحن اخوة بنو اب بنى صدق قال كم
انتم قالوا كنا اثني عشر فهلك اصغرنا في برية وله اخ من الابوين احبته
ابوه ليتشلى به عن اخيه قال ايتوني برحى علم صدقكم **الا ترون اني اوف**
الكيل ائمة وانا خير المتزلفين في هذا القطر والزمان المضيفين ثم روى
بقوله فان لم توفى به فلا كيل لكم عندي ليس لكم عندي طعام اكله لكم
ولا تقرؤن بحمل ان يكون هبنا وحذفت النون ويحمل ان يكون نقيبا
معطوفا على محل فلا كيل فكون محروما ومعناه لانه دخلوا بلادى قاتوا
سرا ودعته اباة تلح في طلبه من ابيه وانا لفا علون ما وعدناك وقال
يوسف **لنقيبا** به لعلنا به اجعلوا بضاعتهم ثمن طعامهم في وجالهم
قتل كانت بضاعتهم الغنم والادام وفيه شبهة والظاهر ان متاعهم
شئ صغير الجثة قليل الوزن حيث لم يعرفوا انه في جملهم الى بلادهم ودوم
قادات على حملها مع الكيل لعلهم يعرفون بها بانها بضاعتهم او يعرفون
حق ردها وحق التكرم باعطاء البدل فيعرفون فيها اذا انقلبوا الى
اهلهم حين مضوا او عيتم لعلهم يرجعون قيل اذ يستحلون ايساك ما
ليس لهم وقيل خاف من ان لا يكون عندهم بضاعة اخرى فلا يمكن لهم الرجوع
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل بعد ذلك ان لم نرجع
ياخينا قيل المراد لاولي ان المراد منع كيل بغير اخينا بنيامين فان قيل منع
اخانا كئل نحن وهو من غير مانع فانه قال فان لم توفى به فلا كيل لكم
عندي ويقوى ما ذكرنا انه اولى قرأة يكمل بالياء فلما منع كيل بغيره
لغيبته وانا له لحافطون قال هل امنكم عليه الا كما امنكم على اخيه
من قيل فانكم ذكرتم في يوسف مثل ما ذكرتم هنا فهل يكون اما في هالا كما

هناك لا يحصل ما في هناك لا يحصل الا ما في هنا قال الله خير حفظا
 فان كل عليه وحفظا تميز ومن قرأ احفظا فضبه ايضا على التميز لانه لو جعله
 حالا لزم تعسدا ان الله خير هذه الحالة وتواوهم الراجح فارجو منه الرحيم
 بحفظه ولما سخطوا ما عنهم وجدوا ايضا عنهم ردت اليهم قالوا يا انا
 ما ينبغي ما استفهامية اي شيء ينبغي ونطلب من الكرامة هذه ايضا عشنا
 ردت اليتنا استئناف موضع لقولهم ما ينبغي وبغير اهلنا في رجوعنا الى الملك
 ما راحله حمل الهم الطعام من بلد اخر عطف على مقدار اي ردت اليها تستظهر
 او نستعان لها وبغير وحفظا اخانا من المكابرة وتزداد كمال بصير حل بعير
 من الطعام فانه انما يعطى كل شخص وقرأ اذا كان معنا اخونا يزيد لنا جملا و
 هذا في زمن القوط ليس بقليل ذلك اي كمال بصير كمال تيسر على الملك لا يضاقنا
 الملك عليه وهذا عندنا كثير وقيل ذلك اشارة الى ما جئنا به بكل قبل اي
 لا يكفنا قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تكونون تعطوني موثقا من
 الله اي حتى تحلفوا الى وتعهد واعهدا موكدا بذكر الله لنا ينبغي به جواب القسم
 الا ان يحاط بكم اي لا ان تغلبوا من جميع الجهات حتى لا تبقى حيلة ولا وجه
 مخلص يعني لا تبقى بي على كل حال الاحال الاحاطة بكم قيل استثناء من اعم
 العلل والكلام في معنى النفي يعني لا تمنعون من ايتانه لعله الا للاحاطة بكم
 ومثاله في الميت في اللفظ ومغناه النفي انشدك الله الافعلت ما انشدك
 الا الفعل فلما اتوه موثقتهم واجابوا الى ما طلب قال يعقوب الله على
 ما نقول من الموثق وكيل رقيب مطلع ويمكن ان المعنى الله وكيل على حفظ العهد
 بكل امره اليه وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
 لان يصيبكم العين فانهم لو كانوا مجتمعين لزاد في الاعين عظمتهم ولم يوصهم
 بذلك في الكوة بل اولى لانهم كانوا بجهولين مع انه ليس فيهم اخو يوسف الذي هو
 مطرح حبه وكانه عالما بان لبيته ابوابا متفرقة او المراد انهم لم يدخلوا مجتمعين
 مرة واحدة بل لا يدخلوا الا بمراتب وما اغنى عنكم من الله امر شيء يعني
 لو اراد الله بكم شيئا لما يدفع عنكم ما وصمكم فهو مصيبيكم لا محالة ان الحكيم
 الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث
 امرهم انوهم اي من ابواب متفرقة قيل من ابواب متفرقة في بلد مصر لا في

بيته

ما كان ينبغي يدفع دخولهم متفرقين عنهم من الله من قضايه عليهم من شيء
 فقد اصابهم ما ساء لهم من اضافة السرقة اليهم وقضا عفا المصيبة باخذ اخيهم
 لوجدان الصاع في رحله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها استثناء منقطع
 اي لكن حاجة اي شفقة في نفسه اظهرها ووصي لها اول استثناء متصل
 اي ما دفع عنهم بسبب دخولهم متفرقين الا اصابة العين وهي الحاجة التي
 نفس يعقوب لكن وصل اليهم مصائب اخر قال صاحب البحر ما كان ينبغي جواب
 لما وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب وجوب لا طرف ينبغي حين اذ لو
 كانت طرفا ما خازان يكون معمولا لما بعد ما النافية فلا يجوز حين قام زيد
 ما قام عمرو وجوز لما قام زيد ما قام عمرو وانه لدو علم لما علمت اى لدو علم
 معين وعمل ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه لدو علم فان اكثرهم مشركون فلما
 دخلوا على يوسف اوى ضمت اليه اخاه من ابويه روي انهم قالوا له
 هذا اخونا قد جئنا بك به فقال احسنتم واصتمم وسجدون ذلك عندي
 فاكرمهم واصافهم واجلس كل اثن منهم على مائدة فبقى بنيا مين وحده فبكى
 فقال يوسف بقى اخركم وحيدا فاجلسه معه على ما يدته وجعل يواكبه وقال
 احب ان اكون اخاك بدلا اخيك قال من يجدا خا مثلك لكن ليريليك يعقوب
 ولا راجل فبكى يوسف وقام وعانقه قال انى انا اخوك فلا يبتسب
 لا تحزن بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فقد احسن الله بفضله اليانا فلا
 تعلمهم بما اعلمك فلما حضرهم مجها زيم اصلحهم بعدتهم جعل السقاية
 مشربة كانت يشرب بها الملك ولها كمال الطعام للناس في رجل اخيه
 من ابويه وهي من ذهب او زبرجد ثم اذن مؤذن نادى نادى اتها العير
 اى القافلة والمراد اصحاب العير بخوا خيل الله اركبى انكم لساء وقوت
 والذاء كان برضى اخيه قالوا واقبلوا عليهم ما ذا تفقدون قال اخوة
 يوسف وقد قبلوا على طالب السقاية قالوا والحال وما ذا استفهام في موضع
 نصب تفقدون او ما وجدها استفهام وذا معنى الذي خبر ما وتفقدون
 صلبة والعايد محذوف قالوا تفقد صواع الملك الصواع الصاع وفيه
 لغات ولما جاء به حمل بعير فن ذلك على التناقض حل بعير من الطعام فجعله
 وانا يد زعم من كلام المؤذن اى وانا بحمل البعير من الطعام كقيل اذ ذبه اليه

كانت اربعين كما لا يعلم

قَالُوا مَا لَئِيْلَهُ قَسَمَ فِيهِ مَعْنَى الْعَجَبِ بِأَضْيَافِهِمْ وَلَا صَحَّ أَنْ يَأْتِيَ الْقَسَمَ لَمْ
الْأَفِي لَفْظُ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ لِنَفْسِكُمْ فِي لَمْ يَرَوْا سِتْرَهُمْ وَابْعَلَهُمْ عَلَى
بِرَاءَةٍ سَاحَتِهِمْ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُمْ مِنْ دَلِيلِ دِينِهِمْ وَأَمَّا نَبِيُّهُمْ فِي كَرْتِي مَجِيئِهِمْ فَأَتَهُمْ
قَدْ اشْهَرُوا بِمَصْرِ بَفْلَاحٍ وَعَقَّةٍ وَكَانُوا رِبَطُوا أَفْوَاهُ دَوَابِّهِمْ لِلْمَلَأَنِ زَرْعِ
النَّاسِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ لَا نَوْصِفُ قَطُّ بِالسَّرِقَةِ نَسَاؤُا الْمَوْذُونِ قَامَرَ أَوْ
السَّارِقِ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فِي إِدْعَاءِ الْبِرَاءَةِ قَالُوا اخُذُوا يَوْسُفَ جَزَاءَهُ
أَي جَزَاءَ سَرِقَتِهِ مِنْ وَجَدَ فِي رَجُلِهِ أَيْ أَخَذَ مِنْ وَجَدٍ وَاسْتَرْقَاهُ جَزَاءَهُ
مُسْتَدَاوٍ مِنْ وَجَدَ فِي رَجُلِهِ مَعْنَى أَخَذَ خَبْرَهُ فَهُوَ جَزَاءُ تَغْيِيرِ الْحُكْمِ بِعَيْنِ اسْتِعْبَادِ
إِذْ فِي شَرِيعَتِهِمْ اسْتِعْبَادُ السَّارِقِ كَذَلِكَ تَجَزَى الظَّالِمِينَ فِي شَيْءٍ ذَلِكِ
الْجَزَاءُ وَسُورَ اسْتَرْقَا تَجَزَى الظَّالِمِينَ بِالسَّرِقَةِ قَبْدَاءُ الْمَوْذُونِ يَا وَعِيَتِهِمْ
تَغْيِيرِ أَوْ عِيَتِهِمْ قَبْلَ وَجَاءِ أَخِيهِ مِنْ أَبَوَيْهِ لِنَفْيِ التَّهْمَةِ وَتَمَكِينِ الْحُجَّةِ
لَمْ يَسْتَحْجِجْهَا مِنْ وَجَاءِ أَخِيهِ أَيْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّقْيِيسَ إِلَى وَجَاءِ أَخِيهِ فَقَا
مَا لَطَنَ سَرِقَتَهُ فَقَالُوا لَا تَنْتَرِكْهُ حَتَّى تَنْظُرَ رَجُلَهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ لِقْسَمِكَ وَنَفْسِنَا
فَاسْتَفْتَسَ وَأَخْرَجَ السِّقَايَةَ مِنْ كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَيْدِ كَذْنَا لِيُوسُفَ
بِأَنْ عَلِمْنَا إِيَّاهُ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ فَانْ دِينِ مَلِكٍ
يُضْرَانِ جَزَاءُ السَّارِقِ الضَّرْبُ وَالتَّغْيِيرُ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ اللَّهُ أَيْ لَمْ يَسِرْ لَهُ
أَخْذُهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَّا فِي حَالٍ مُشْتَبِهَةٍ اللَّهُ بِأَنْ أَجْرَى عَلَيْهِ
عَلَى السِّنَةِ اخُذَهُ أَنْ جَزَاءُ السَّارِقِ إِلَّا اسْتَرْقَا فَوْجَدَ السَّبِيلَ إِلَى ذَلِكَ
وَجَازَانِ يَكُونُ إِلَّا اسْتِنَاءً مُنْقَطِعًا أَيْ لَكِنْ أَخْذَهُ بِمِثْلَةِ اللَّهِ وَأَذَنَهُ تَرْفَعُ
وَرَجَابٍ مِنْ نَسَاءٍ بِالْعِلْمِ كَمَا وَفَعَادَ رَجَّةَ يَوْسُفَ وَدَرَجَاتٍ تَمَيِّزُ مِنْ عِنْدِ
مَنْ يَجُوزُ تَقْدِيرُهُ عَلَى الْمُمَيِّزِ أَوْ تَقْدِيرُهُ إِلَى دَرَجَاتٍ وَفَوْقَ كُلِّ رَجُلٍ عِلْمٌ عَلَيْهِ
حَتَّى يَنْتَقِي الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُعْتَرِلَةِ وَبَعْضُ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ
أَنْ عِلْمُ اللَّهِ لَيْسَ بِصِفَةٍ ذَاتِيَّةٍ عَلَى ذَاتِهِ مَعْنَى أَنْ ذَاتَهُ لَا قَدَسَ كَافٍ فِي عِلْمِهِ
بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ لَا يَحْتَاجُ فِي ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ ذَاتِيٍّ وَهَذَا مِنْ خَوَاصِ الرَّبِّ
سَجَانَةٍ وَعَلَى هَذَا لَا يَحْفَى لُطْفُ قَوْلِهِ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقُلْ فَوْقَ كُلِّ
عَالِمٍ عَلَيْهِ قَالُوا إِنْ سَرَقَ نَبِيَّائِينَ فَقَدْ سَرَقَ أَحَدًا لَمْ يَنْفَكْ عَنْهُ فَلَاعَرَفَ
فَقَدْ سَرَقَ أَحَدًا لَهُ وَسُورَ يَوْسُفَ نَكَرَ لِأَنَّ الْحَاضِرِينَ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ فِي زَعْمِهِمْ وَ

قوله ما كنا سارقين لا نوصف قط بالسرقه

هَذَا طَرَفُهُمَا الْكَسْبَانِ مِنْ جَانِبِ الْأَمِّ وَخِنْ بَرَاءَتِهَا وَالْعَلَسِ لَا مِيلَ عَلَى الْجَزْمِ
بِسَرِقَتِهِ وَقَوْلُهُمْ مَعِ ابْنِهِ إِنْ أَبْلَغْتَ سَرَقَ حُكْمٌ بِحَسَبِ ظَاهِرِ الْحَالِ لَكِنْ قَدْ حُكِمُوا
بِسَرِقَتِهِ أَخْ لَمْ لَا نَهْمُ اسْتَدْلُوا بِسَرِقَتِهِ عَلَى أَنْ سَرَقَ نَبِيَّائِينَ لَيْسَتْ يَدْعُ وَأَمَّا
زَعْمُهُمْ بِسَرِقَةِ يَوْسُفَ فَلَا صَحَّ لِأَنَّ عَمَّتَهُ تَحْصَنُهُ بَعْدَ وَفَاتِ أُمِّهِ وَإِرَادَةُ أَبَوَيْهِ
أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عَمَّتِهِ وَكَانَتْ تَحْبُو غَايَةَ الْمَحَبَّةِ فَغَدَتْ إِلَى مَنْطِقَتِهِ وَارْتَبَتْهَا مِنْ
اسْتَحْقَ قَسَدُهَا تَحْتَ ثِيَابِهِ ثُمَّ صَاحَتْ عَلَى مَنْطِقَتِهَا وَفَتَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَوَجَدَتْهَا
عَلَى يَوْسُفَ فَقَالَتْ صَارَ مِلْكًا سَلَامًا خَالِصًا عَنِ الشَّرِكَةِ بَلَى فَإِنْ يَوْسُفَ سَارِقِي
فَأَمْسَكْتَهُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَبُوهُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهَا حُكْمَ دِينِهِمْ فَأَسْرَهَا يَوْسُفَ فِي
نَفْسِهِ وَلَمْ يَنْدِهَا هَهُنَا ضَمِيرًا سَرَهَا إِلَى شَيْءٍ الْكَرَاهِيَةِ وَالْخِزَاةِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهِ
سِيَاقُ الْكَلَامِ قَالَ اسْتَرْشَرْنَا مَكَانًا قِيلَ هَذَا قَوْلُ يَوْسُفَ فِي نَفْسِهِ يَعْنِي
اسْتَرْشَرْنَا مَنْزِلَةً فِي السَّرِقَةِ لِأَنَّ خِيَانَتَكُمْ وَكَذِبَكُمْ حَقِيقَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصْنَعُونَ
فِي شَأْنِ أَخِيهِ مِنَ السَّرِقَةِ وَهَذَا يَكُونُ انْصَافًا مِنْ تَهْمَةِ كَلَامِهِ السَّرِيكَ قَالُوا
يَا أَبَتَاهَا الْعَزِيزُ أَهْلُ مِصْرَ يَتَمَوَّنُونَ نَائِبَ السُّلْطَانِ عَزِيزًا إِنْ لَمْ أَبَا سَحَابًا
كَيْفَ اسْتَنَاءَ السِّنِّ أَوَالِقَدْ رَحِمْتَ أَحَدًا نَا مَكَانَهُ أَيْ بَدَلَهُ وَسَمَّ قَدْ أَعْلَمُوهُ بِأَنْ
لَهُ أَخَا أَهْلَكَ وَهَذَا شَقِيقَةٌ لِيَسْتَأْذِنَ بِأَبَوَيْهِ إِمَّا تَرَكْتَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
إِلَى الْخَلْقِ فَاحْجِنِ الْيَتَا بِإِسْمَالِهِ إِلَى أَبِيهِ وَأَخْذَ أَحَدًا بَدَلَهُ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا أَنْ نَأْخُذَ أَيْ مِنْ نَأْخُذَ أَحَدًا مِنَ الْأَحَادِ إِلَّا مِنْ
وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ وَقَدْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ هَذَا إِنَّا لَطَّالِمُونَ لَوْ أَخَذْنَا غَيْرَ
السَّارِقِ فِيهِ فَمَا كَرِهْنَا اسْتِنَاءَ سَوَامِنَهُ يَسْوَ مِنْ سَمَاعِ قَوْلِهِمْ وَ
الْإِسْتِفْعَالُ لِلْمَالَعَةِ خَلَصُوا بِحَيَاةٍ اعْتَرَلُوا ذَوِي نَجْوَى يَتَأَجَّجِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فِي تَدْبِيرِ أَمْرِهِمْ وَتَوْفَعِيلُ مَعْنَى مَقَاعِلُ وَبَعْضُ الْمَصْدَرِ الَّذِي سَوَّ السَّاجِي وَ
يُؤَلِّقُ يَوْسُفَ بِهِ مِنْ لَمْ نَجْوَى مَفْرَدًا كَانَ أَوْ جَمَاعَةً مَذْكُورًا أَوْ مَوْثِقًا كَذَا
قَالَ صَاحِبُ الْبَحْرِ قَالَ كَيْفَ يَرْسَمُ فِي السِّنِّ الْمَرْقُوعُونَ أَنْ أَمَا كَرِهْتَ أَخْذَ
عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ عَهْدًا وَثِقَانًا كَرِهْتَ وَمِنْ شَيْءٍ مَا فَرَطْتَ أَيْ يَوْسُفَ
مَا صِلَةٌ وَمِنْ قَبْلِ مَتَعَلَقٍ بِفَرَطْتُمْ أَيْ وَمِنْ قَبْلِ هَذَا قَصْرُ تَرْسِيٍّ شَأْنُهُ وَالْجَمْلَةُ
عَطْفٌ عَلَى جَمْعَةِ الْمَرْقُوعُونَ أَوْ حَالِيَّةٌ وَجُوزُ الْوَحْشِ حَالٌ مَا مَصْدَرُهُ مَبْتَدَأُ
وَمِنْ قَبْلِ خَبْرِهِ قَالَ صَاحِبُ الْبَحْرِ ذَهَلُ عَنْ قَاعَةِ عَرَبِيَّةٍ وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَذْهَلَ

ان يكون

اذن

عوني وايتوني انتم واني يا هلككم سنايكم وذرا ربكم اجمعين ولما فصلت
العبير خرجت من مصر قاصدة مكان يعقوب ولاصح انه قريب من بيت المقدس
قال ابوهم لمن حضر من اولاده واحفاده وعشائره **ابن لا حذر ربح يوسف**
هاجته وخرج فحالت براحة قصه الذي ارسل الى ابيه من سيرة ثمانية ايام
لولا ان تعبدون تفهوني وتنبوني الى فساد راي للهمر لصد قموني
فخواب لولا مقدر قال بعض العلماء شيخ مفتد اي فسد رايه ولا يقال عجوز
مفتد لان المرأة لم تكن لها قط راي اصل **لوانا لله الملك لي صلا لك**
القدير خطاك الذي انت عليه من مدة مديدة وهو شدة حزنت ليوسف وكما
محبتة **لما ان جاء** البشر ان غزيرة للتاكيد وزيادتها بعد لما قيس مطر
قال ابن عباس المبشر من اولاده يهودا وهو الذي جاء بقميص الدم القاه
اي النبي البشر الثوب على وجهه فارتد ما ذ بصيرا **قال الفاضل** لكم اني اعلم
من الله بتعليمه ما لا تعلمون ومنه على محبة يوسف ووجدان راحية توبه
قالوا يا ابانا استغفر لنا من ذنوبنا اننا كنا خاطئين **قال يوسف**
استغفر لكم ذنوبكم **لما** هو الغفور الرحيم فلا يعجز غفركم عن ابن سعود
آخر الاستغفار الى السحر وعن ابن عباس الى سحر ليلة الجمعة وعن الشعبي ان سحر
لهم من يوسف **فلما دخلوا على يوسف** بعدما استلوا ما امرهم يوسف روى
ان يوسف جهز الى ابيه ما في راحلة وخرج في اربعة آلاف من عطاء مصر وخرج
اهل مصر باجمعهم فلقوا يعقوب مبشئ متوكاة على يهودا فنظر الى الخيل والناس
وقال هذا يا يهودا فرعون مصر قال لا ولكن هذا ولدك فلما لعينه ابوه قال
السلام عليك يا مذهب الاخران وساله اول ما كلة عن دينه **اوى** ضم
اليه ابويه قال الحسن وابن اسحق كانت امه بالحوة وقال بعض اباة وخالته
فان امه ماتت ضرب لهم مضرب مثل قبته في طريقهم فدخلوا عليه فيها
وقال ادخلوا مضرا ان شاء الله آمين **قال** لا استثناء متعلق بالدخول
المكيف بالامن ورفق ابويه على العرش على سرر سلطنة وخصما بذلك
لها وحرروا اي ابواه واخوته **لما** سجدا وسجدوا العظيم حايض شايح من لدن
ادم وحرره في هذه الليلة الغراء وجعل السجود مختصا بجناب الرب تعالى شانه
هذا ولاصح **قال يا ايت** هذا ما ولى **رواي** من قبل الشمس والقمر

رجع

واحد عشر كوكبا اخفى ومن متعلق برواي اي من قبل هذا الحادث والمصاب
التي جرت بعد رواي وكان بين روياه وتاويله ثمانى عشر سنة وقيل غير ذلك
قد جعلها في جفاه صا ق **وقد احسن** قد يتعدى بالباء ويلا والذين
احسانا قيل ضمن احسن معنى لطف فعدي بالباء اذا خرجني من السجن
عدل عن اخراجه من الحب وهو اول انعام واولى بالشكر صفيا عن ذكر ما جرى
من اخوة اذ قال لا تريب عليكم اليوم وجا ذكر ذنب احد في وجهه تريب
وعنه **لما** نزع افسد الشيطان بينه وبين اخوته الغرض من هذا الاسماء
انه من الشيطان فهو لا يؤخذ من به ان ربي لطيف به **لما** ان
يلطف به انه هو **العليه الحكيم** فكما يفعل لا يكون الاعلى وفقا لمصلحة
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحكام بيت الرويا و
من في الموضوعين التبعض فاطر مبدع نصبه بالمتاذي السموات و
نزل من انت وربي ناصري وسوقى موى في الدنيا والآخرة **توفيتني**
سلما والحقني بالصالحين بن اباي وغيرهم انما عدد بغيره علمه ثم دعاه ان
يتم عليه النعم في باقي امرة اي توفيتني اذا كان اجلى على الاسلام وانما متني
الوفاة على الاسلام لانه متى الموت ومراد من قال انه اول من تمتي الموت انه
اول من سال الوفاة على الاسلام كما ان نوحا اول من قال رب اغفر لي ولوالدي
الاية قتل قاتل يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة ولما مات حمل
جسده الشريف الى الشام عند ابيه اسحق صلوات الرحمن وسليمانه عليهم
اجمعين **ذلك** اي بناء يوسف من ابناء الغيب **توجيه اليك** يا محمد
وما كنت لذيهم لذي اخوة يوسف اذا جمعوا امرهم على ايلام يوسف
وهو مكررون بالوالد والولد من امه بالدم الكذب وبازها به الى اللعب
لا هلاكة وفي هذا تهكم بقرين لانه قد علموا انه صلى الله عليه وسلم ما كان
معهم وابن زمانه من زمانهم وهو يخبر بتفصيل امورهم فاذلت الامم
وما اكر الناس ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين لعنادهم وشقاوتهم
الاذلية وهذه الاية لقطع طمعه في ايمانهم فانهم يعلم اليهود سألوا عن
قصه يوسف فاخبرهم مفصلا وجاهلا بما هم وجواب لو محمد زوف وسولم يوسف

وما تشاء لهم عليه على تبليغ الوحي من اجبر من جعل ان هو الا ذكر عظة
للعالمين عامة لا تخص باكثرهم وكارت بن آية كم دلائل داله على وحدانية
وصفاته الحسنى والشهوانه مركب من كاف التشبيه ومن اى في السموات
وفي الارض يرون عليها يرونها وهم عنها معصون لا يفكرون فيها
وما يؤمن اكثرهم بالله حين اقروا بان الله خالق الجميع الا وهم مشركون
لعبادتهم غير الله كما قال الله ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله والوا والخال اى ايمانهم ملتصق بالشرك فيحل ان هذا في المناقبات
افانوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عموية تسيهم وتسلمهم في
الدنيا او تاتيهم الساعة بغتة فجأة مفعول مطلق فانها من نوع الايات
وهو لا يشعرون فلا يستعدون لها قل هذه الدعوة الى التوحيد سبيل
طريقه ادعوا الى الله ببيان وتفسير للسبيل على بصيرة معرفة وجهه وبقوة
ادعوا بمقدراى الناس وعلى متعلق بادعوا وحال من الفاعل كما أكد لصغير ادعوا
ومن يتعنى يعطوف عليه اى من اتى بي يدعو الناس الى الله قيل تم الكلام
عند قوله الى الله وعلى بصيرة خبرانا ومن اتبعني وسبيل الله عطف على هذه
سبيل اى قل اترهه تزيها عن الشريك وما انا من المشركين وما ارسلنا
من قبلك يا محمد الا رجلا لا ملائكة ذكر اوله انه لا يطلب منهم بالتبليغ
بجلاء وهو المقصود ليعتدل كلامه ثم ذكر ان كلا من الانبياء مثله وجاله
فلا مانع لنبوته من اهلهم كما اوجينا اليك من اهل القرى فان
اهلها اذكى من اهل البادية اذ لم يسيروا في الارض فيمظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم من لائم المكذبة فيعتبروا فانار البلاد في بعض
المواقع ظاهر بعد ولذلك لا اجزه خير الدين بقوا المشرك افلا تعقلون
تستعملون عقولهم فيؤمنوا قوله ولدار الآخرة اما من اضافة الموصوف الى
صفته وهذا يخرج كوفي واما من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه و
اصله ولدار المسألة الآخرة وسوخرج بصري حتى اذا استيناسا من الرسل
متعلق بما دل عليه الكلام كانه قيل وما ارسلنا من قبلك الا رجلا دعوا
قومهم وتطاول عهدهم في الكفر حتى اذا استيناسوا من اجابة دعائهم
وطنوا انهم قد كذبوا كذب دسليم في الوعد والوعيد فالصغار لم يزل

الرسول اليهم فان الرسل دال عليهم والصغار للرسول بمعنى انهم خطر به لهم خلق الوعد
من الله في ضررهم وفي الجارى عن ابن عباس انهم كانوا يشاءون تلاحق يقول الرسل
والذين آمنوا معه من ضرره والمراد الوسوسة وحدث النفس وقيل معناه
ظنوا كذب القوم بوعدها لايمان وخلقه هذا كله على قراءة تخفيف كذبوا واما
على قراءة تشديد ها فالصغار للرسول والظن بمعنى اليقين شايغ اى يقنوا بكذب
القوم لهم والظن بمعناه المبادر اى ظنوا انه يكذبهم ويرتد الى اعقابهم من ان
هم ايضا جاءهم بصرا فبني من نشاء وهم اتباع الكذب ولا يرد يا سنا
هذا ما عن القوم المحرمين فيها هدي لقرين ومن يجد وحذوم لعدوك ان
في قصصهم اى المرسلين مع قومهم واندرجت فيه قصة يوسف عيسى عظة
لاولى الايات لذوى العقول السليمة ما كان القرآن الذى فيه القصص
محدثا يفترى ولكن كان تصديق الذي بين يديهم من الكتب السماوية
وتفصيل كل شئ يحتاج اليه العباد من امر المعاد وهدى من الضلال
ورحمة بينك بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقون الله اجمعنا بحق القرآن

سورة الرعد مكية او مدنية وآياتها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم
المع من ابن عباس ان الله اعلم وارى بلك آيات الكتاب آيات تلك السورة
آيات القرآن والذى نزل اليك من ربك اى جميع القرآن لا تلك السورة وحده
الحق من عند الله وسوخر الذى ومن متعلق بانزله ولكن اكثر الناس لا
يعلمون الصنادم وجههم الله الذى دفع السموات بعين عدا اساطين جمع
عماد وعمود وروها مستانقة والضمير الى السموات بمعنى ترون السموات خالية
عن عمد واصفة لعمد والضمير لها ويكون نفيا للترك نعم عداها ارادة الله وى
غير مرئية ثم استوى على العرش قد مرباه وسخر الشمس والقمر والليل والنهار
اذا دونهما كل يحرك لا جل مستمى سقواء الدنيا لحسنه لا يسير ويقطع عن
الجران قيل لدرجاتها ومنارها لا يجاوزها قدر لكل منها سيرا خاصا الى
جهة خاصة بقدر خاص من السرعة والبطء يدسور الامر ملكوت من الاتحاد

ولا عدا و غيرهما غير بالبدن تقريرا للفهم فان النظر في اذبار الامور وعوا
 من صفات البشر **فصل** الايات يتبينها معيرة بعضها عن بعض ولايات علما
 وحدانية شاملة للآيات القرآنية والجلال استينا فينان **لعلكم يلقوا**
ويكم توفون يعني فصلها لكي تتفكروا فيها ففعلوا كمال قدرته بحيث لا يخرج عن
 الاعادة والجزاء **وقوله الذي من الارض** بسط الارض كما رفع السماء
وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت غلب على الجبال وصفها بالرواسي فصارت
 الصفة تفتي عن الموصوف وكانت الارض مضطربة فثقلها الله بالجبال فثبتت
وانهار المياه الجارية واكثر لانهار من الجبال وبسببها ولذلك ترى صفها مع
 الجبال في الايات **ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين** اي جعل من كل
 صنفين ابيض واسود اكبر واصغر خلوا وحامضا قسلا من مد الارض خلون
 كل من الاشجار اثنين ثم كثرت كما خلق الحيوان من زوجين ولما ذكر الاثمار
 ذكر معها ما ينشأ عنها **يقضي الليل النهار** يليه مكانه فيصير مظلم بعد ما
 كان مضيا ان في ذلك **لايات لقوم يفكرون** وفيما فيها من بدايع الحكم وفي
الارض قطع مجاورات بقاع مختلفة مع كونه متلاصقة طيبة الى سبعة
 صلبة الى ريح مبيضة الى سودة وما ذلك الا لافاد الله واختياره
جنات نباتين من اغناب وزرع عطف على جنات وقراءة الجر معناها البستان
 محفوف باغناب وزرع وخيل صنوان وغير صنوان دوراسين وصلها
 واحد واكثر الخيل غير صنوان اصل واحد ورأس واحد يسمى **بماء واحد** من المطر
 او من بئر واحد وعين **وتفضل بعضها على بعض في الاكل** في الثمر طعاما وكلا
 ولونا مع انها تستمد من طبيعة واحدة ان في ذلك **لايات لقوم يعقلون**
 يستعملون عقولهم ولما كان الاستدلال في قطع الارض واختلاف انواع الثمار
 اسهل قال في الثاني لقوم يعقلون وفي الاول لقوم يتفكرون وان **تجيب**
قوله اي ان تجيب من شئ فاجب من قولهم وعن ابن عباس ان تجيب من كذبهم
 اياك بعد ما حكموا بصدقك فاجب من قولهم وقيل ان تجيب من انكارهم البعث
 فثبت في موضعين بان تجيب من قولهم وقيل ان تجيب يا من تنظر في هذه
 الايات من قدرة من هذه افعاله فازدو تجيبا ممن ينكر قدرته على البعث مع
 هذه القدرة القاهرة والبعث اهون **اشدا كذا** منصوب بقوله في قوله

من القرآن الرابع

لمت ورفوع بانه يدل على الثالث **اي خلق حديدا** اطرف لما دل عليه هذا
 القول لان ما بعد الاستفهام لا يعمل في ما قبله فاعلم انه مدراي تحشر يعني الذي
 ينبغي ان يتجيب منه انكار البعث وقوله **تجيب** خبر مقدم واجب القديم والتون
 للتعظيم فجاز ان يكون مستدركا قال **تجيب** اي تجيب قولهم ولا يصرون للغير معرفة
 والمبتدأ نكرة محضة او **اولئك الذين كفروا بربهم** هم الكافرون في الكفر جملة
 مستأنفة **واولئك الاغلا** في اعنائهم في العمة يحبون بها في النار
اولئك اصحاب النار ملازمها هم فيها حال دون زادوا عذابا فوق العذاب
وتستجيبونك بالسبي بالعقوبة والعذاب قبل الحسنة العاقبة لما كانوا آمنين
 بالعذاب ان اصروا على عنادهم سألوا العذاب واستجلبوا في الطلب على سبيل
 الاستهزاء متيقنين بكبر او معناه يطلبون المحنة والبقعة لا المنفعة والنعمة
 نحو عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وقد خلعت جملة حالية **من لهم المثالب**
 اي وقد مضت عقوبات امثالهم فاهم لم يعتبروا والمثالب بوزن السمة العقوبة
ان ربك لدو مغفرة للناس على ظلمهم اي لذوامها لا يستقر على معاصيهم وكفرهم
 فعلى ظلمهم ظرف لدو مغفرة احوال ولما كان الكلام مع الكفار فلا يناسب تغيير
 الظلم بمعاصي غير الكفر وان فسره بما يقفه ويكون المغفرة بمعنى العفو فلا يحلوان
 العفو من غير توبة فلا يصح على مذهب وان كان بعد التوبة فلا يلزم فانهم بعد
 التوبة ليسوا على الظلم قال الواحدى لدو توبة فاطل المغفرة فادسببها
وان ربك لشديد العقاب لمن شاء ولما ذكر من عجايبهم وهو انكارهم الحشر
 عقبه بمثله من العجايب فقال **ويقول الذين كفروا** اجز فاعلم ليعلم قبل ذكر
 مقولهم انه ما يناسب دينهم من العجايب لو لا اي هلا انزل عليه آية من ربه
 لم يعبده وبالآيات الباهرات واقرحوا آيات تستهينها انفسهم كجعل خيل ابي
 قيس ذهبا فقال تعالى **انما انت منذر لاهلك الايمان** بما اقترحوا عنا **داو**
الكل قومه هادي نبى مخصوص يدعوهم الى الهدى ومعناه انما انت منذر ولكل قوم
 هاديهم اذا اراد وسوا الله وعن بعض السلف الهادي على ابن ابي طالب و
 قال ابن جرير عن ابن عباس انه لما نزل وضع عليه الصلوة والسلام يد على صدره
 فقال انا المنذر واوما بيده الى منك على فقال انت الهادي يا علي بك هادي
 المهتدون من بعدى قال الشيخ عماد الدين ابن كثير فيه كارة شديدة ولما تقدم

على كل كلام الذي في
 بعض نوحيات الراجح

انكارهم البعث لتفتت الاجزاء بحيث لا يميز بينها بنيت على احاطة علمه بالحق
فقال الله **تَعْلَمُوا مَا خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ** من ذكر واثني سوى الخلق او ناقصه واحدا
او اكثر **وَمَا لَكُمْ لَعْنَتُكُمْ** لا تحاكم **وَمَا تَرَدُّدُ** في مدة الخلق او المراد نقصان غذاء
الولد وازدياده وهو دم الخيض كما قيل وقاض وازداد جاء الازمين ومتعين
فان اخذت من الازمين غير ما الصدرة لئلا يذمر خلوا الموصولة عن عايد
كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِإِقْدَارٍ اي بحد لا يتجاوز في مواعيد بكمية كل شيء فاستمع وقوع
اللبس وعند طرف قدم **عَالَمُ الْعَنِيِّ** والشهادة ما غاب عن الخلق وخضر
كيف لا وهو خالقه **الْكَبِيرُ** القدر المنة **أَلِ الْمُسْتَعْلَى** على كل شيء او متعال عما
يليق بخلاؤه **سِوَاهُ** منكم من **أَسْرَ الْقَوْلِ** ومن **خَصَرِيهِ** يتولى احاطة علمه
بالسر والجهر لا يمكن لاحد ان يتر ويجهل الا بارادته من مبتد او سوء خبره او
سواء الذي هو من مستوصوف بكم مبتد او من خبره **وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ**
مُسْتَوْدَعٌ سَارِكٌ ظاهر بالتهار عطف على مستخف على ان من في معنى لاشين كانه قال
سواء منكم اثنان مستخف وسادب تأمل في مقابلات تفيض وترداد والعيب
الشهادة واسر واجهر **مُسْتَخَفٌّ** وسادب **وَاللَّيْلِ** والنهار لله الصمير **لَنْ مَعْقِبًا**
ملا بكم نصيب على المكلفين **بَيْنَ يَدَيْهِ** وبين **حَلْفِهِ** من قدائمه وورائيه
يَحْفَظُونَهُ من امر الله من بلا يدر وباسه تسلم من اللبس لكونه من عرى وهو
والباء سواء اي يحفظونه بامره واذنه فاذا جاء قدر الله خلوا عنه وفي الشواذ
بامره قيل من امر الله صفة معقبات ان كانية من امره ويحفظونه من بين
يديه وفي خلفه قدم وصف المعقبات بالجملة ثم بالجاء والمجرور هذه الملائكة
غير ملائكة كرام الكائنين واما ان اصل معقبات صفة اذ عتبت الباء في
القاف فقال صاحب البحر هذا وهما قاض فقد نص البصريون على ان القاف
والكاف يدغم احدهما في الآخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيما اراد
لَا يَغْيِيهِمْ ما يقولون من نعمة او نعمة حتى يغير **وَأَمَّا أَنْفُسُهُمْ** من الخلال
الجميلة او القبيحة اشار الى ان الحفظة تحفظونه دائما لا بعد استبداله الطاعة
بالعصية فتسل السمرى في اربعينه وصحة انه قال الرب وغريه وجلالي
وادتقاي فوق عرشه ما من اهل قرية ولا اهل بيت ولا رجل يادية كانوا على
ما كرهته من معصية ثم تحولوا عنها الى ما احببت من طاعة الا تحول لهم عما

قوله يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله

قوله يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله

يكرهون من عذابنا الى ما يحبون من رحمتي قال ابن كثير في اساده من لا اعرفه
واذا اراد الله بغيره **سِوَاهُ** من مصيبة فلا مرد له لا راد له **وَمَا لَهُمْ مِنْ**
دُونِهِ من واليه الى امرهم في دفع عنهم السوء ولما خوف عباده بقوله **وَأَرَادَ**
الله اتباعه بما يشمل على ابوداله على قدرته وحكمته يشبهه النعم من وجهه
النعم من وجهه فقال **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الرِّقَّ خَوْفًا وَطَمَعًا** خَوْفًا وَالصَّوَاعِقَ
وَطَمَعًا فِي الْعَيْثِ **قِيلَ** الخوف للساو والطمع للمقيم وفيه ما ياتهما بقوله
يقيد برادتهما حتى يكون فعلا قسلا حال من البرق كانه في نفسه خوف طمع
وَيُنْشِئُ يخلق السحاب الثقال من كثرة الماء **وَيُنْشِئُ الرِّعْدَ** وروى في حديث
رواه الامام احمد والترمذي انما سمى ملك يسوق السحاب **يُنْشِئُ** اي يلقبنا به
الله **وَالْمَلَائِكَةُ** من خيفته من هيبة الله واجلاله **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ** نار
تنزل من القيم **فَيُضِيبُ** بها من يشاء من معمول يصيب من باب السانع
واما **الْمَلَأْنِي** كخيار البصر من اي من يشاء **وَهُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَى الْحِلَّالِ**
فِي اللَّهِ اي الكفار يجادلون في قدرته ووحديته نقل الحافظ ابو يعلى
البرازان كافر يجادل يقول تم ربك من ذهب فضة او لؤلؤ فاحذره صا
فاخرقه **وَهُوَ شَدِيدُ الْحِسَابِ** يفعل من الجول ويقال من الحبل وسوالفة
وفي الشواذ يفتح الهم من حال يحول اذا احتال له به **دَعْوَى الْحَقِّ** من اضافة
الموصوف الى الصفة يعني لله الدعوة الحق لا غيره من يدعو له دعوة الى الحق
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ اي الكفار الذين يدعون الاصنام من
دون الله **لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ** لا يستجيب الاصنام الذين يدعونهم **لَسِيَ** الا
كِبَاسُ كَفَيْهِ الى الماء **يَلْعَقُ** قاي لا استجابة مثل استجابة من بسط كفيه الى الماء
يطلب من الماء ان يبلغ فاه **وَمَا هُوَ إِلَّا نَفْسٌ** والماء لا يبلغ فاه فان
الماء حجاد لا يشعر بالدعاء ولا يقدر الوصول اليه كالا صنم فاه لا يحسن
بدعائهم ولا تستطيع اجابتهم ولا تفهمهم وعلى نفهمهم وعن ابن عباس سئلهم كمثل
من بسط كفيه نائرا اصابعه ولا يبيح في الكف اذا اشربت الاصابع فلا يبلغ
الماء فاه **وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ** في ضلال لا يحصى نفعا لانهم
دعوا الاصنام او ما دعاهم وهم الا في ضلال لان اصواتهم تجوهر عن
الله قل ما يستجيبهم ولله **يُحْدِثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ طَوْعًا وَكَرْهًا**

احاطة وطاعة

قوله يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله
اي يحفظونه من امر الله

الظاهر من مساق هذه الآية انما هو ان العالم كله مقهور تحت قدرة لا قدرة
لشيء ان يخرج من ارادة الله فالذين يعبدونهم كائنا ما كان تحت القهر لذلك
قال **وَقُلْ لَّهُمْ بِالْعَدْوِ وَالْغِلَالِ** مع ان الظلال ليست اشياء صائتة في نفسها
العبادة بالهوية المخصوصة لكنها داخلية تحت مشية يصرفها على ما اراد من
طوله وقصره وميله الى جانب وحسن هذان الوقتان بالذكر لان المدة والتعلق
فيهما اظهر وعلى هذا من تعليل ذوي العقول والمراد من السموات المليك
ومن في الارض العلان فلا تعليل والمراد من السجود ما هو المتبادر والمراد
بمن في الارض عام خص منه بعض الكفار فالمنافق يسجد كرها وكذا الكافر حال
الاضطرار والمراد ان ظلال الكافر والمومن يسجد بكيفية لا يعرفه فيخلق الله
في ظلالهم عقولا يسجد لها لعلها كالحق في الجبال فيجلى له ويخلص سجود الظلال
هذين الوقتين ايضا اشرف اوقات العبادة او المراد بهما الدوام قدع
البذعة عن ثبات وكن سنيئا سنيئا شرج وكونه طوعا وكرها حال اي
طائفة وكارها قل من رب السموات والارض قل الله اجبت عنهم فانهم
مضطرون الى هذا الجواب معترفون به فهم لعنادهم لا يقولون ان دعاءهم
لا صنابهم في ضلال وضياع قل افاخذتم من دونه اولياء الزعم واليه
بانكم بعد ما تقولون ان الله هو رب السموات والارض احدثوا الحجارة
انها حشاب ويا لا يملكون ان ينفسهم نفعا ولا ضررا لا يقولون على ان ينفعوا
انفسهم ويدفعوا عنها ضررا فكيف يملكون وليست العبادة الا لوصول نفع
ها او دفع ضرر قل معناه لا يملكون شيئا فان كل شيء اربا نفع او ضرر قل
يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الكافر الجاهل الذي لم ير ان الله هو الضار النافع
والمومن والبصير قل هل يستوي الاله الغافل عنكم ولا اله المطلع على احوالكم
أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ الكفر والايان وقيل الاضمار
الاله الذي هو نور السموات والارض وعلى هذا جمع الظلمات وافراد النور
في غاية المناسبة **أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ** بل جعلوا الهة الهة للانكار **خَلَقُوا**
كَلْبَةً صفة لشركاء **فَسَاءَ مَا يَحْكُمُهُمُ** على انفسهم فحسن هذا الاستفهام والهم
هم فانه معلوم بالضرورة ان هذه الحجارة لا يقدر على خلق ذرة يعنى
ما اتخذوا شركاء خالفين لان تشابهه عليهم الامر فيقولوا هؤلاء خالقون

كما ان الله خالق فاستحقوا العبادة كما استحق بل اتخذوا شركاء من غير الخلق قل
الله خالق كل شيء فلا تشركوا في عبادة شيء فان الخلق من خالقه
ونوا الواحد بالالهوية القهار الغالب يحتمل ان يكون عطفا على الله فيكون
داخل تحت القول ولما وصفت نفسه الا قدس بانه القهار اتبعه بذكر مثال
نافع من قهره وعلته فقال **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** من جانب السماء
ومن قال تحت العرش بحر قد يجذب الغمام منه الماء فيكون الماء من السماء فالت
او ديه جمع واو موضع يسيل فيه الماء فهو كقهر جاز مجازي **يَنْزِلُ** على قدر
صغرها وكبرها فالكبير يسرع الكثير او بقدار هذا الذي علم الله انه نافع فاقبل
السَّيْلُ زبد الحمل السيل زبد رغو تعلو الماء وايضا مر بقاء على وجه
السيل ومما توفدون عليه في الشار اذا جواهر الارض من الذهب
والفضة والحديد والنحاس يتبعها جلية طلب حلية مما يهل للنساء او متاع
كالاواني والآلات المحرث زبد مثله اي من جواهر الارض لا يد مثل زبد الماء
فهو مستدأ ومما توفدون خبره واستغناء معقول له ومن استأينه او تبعضيه
والمائلة لكونها من الاوساخ ولا كذا ركذلك يضرب الله الحق والباطل
اي يضرب مثلها فالحق كالماء الصافي المستقيم لا يقدر وسع انفسهم ويمكث
وسقى وكالجواهر المستقيمة ها في صوغ الحق ولا متعة ويدور نفعها والباطل
كالزبد الغير المستقيم بالذي لا بقاء له وان علا بغض الاحيان على الماء و
الجواهر وقت اذا ابتها وعن السلف ان المراد من الماء القرآن ومن الاودية
القلوب احملت من القرآن على قدر يقينها وسكها ولما يقين فينفع الله بجله
واما الشك فلا ينفع معه العمل والعمل السبي يسهل لا ينفع له ولا بقاء فاما عمل
الحق كالماء والجواهر يبيد وينفع وفي الحديث الصحيح ما يؤيد هذا الباطل وهو
مثل ما بقيت من الهدى والعلم كمثل عيث اصاب ارضا منها طائفة طيبة
فبليت الماء فانبث ومنها اجادب فامسكت الماء فانفع الناس به لسقيهم
ودرعهم ومنها قيعان فلا يمسك ولا يثبت فاما الزبد فله حياء مضحكا
من اجفاء السيل وما يمشي على الحال افرز الزبد لان زبد الماء والجواهر
شركاء انه حيث واما ما ينفع الناس فيمكنك في الارض حيث الماء في
منافعه وسقى اثاره في العيون وغيرها بقاء بالزبد اذ هو المتأخر والباطل كذا

عنه وسوا ايضا متأخر وهن طريقه حسنة يبدأ بالقسم ما ذكر اخر ليكون
 بحسبه نحو يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وقد يكون الامر
 بالعكس نحو قهقهم شقي وسعيد فاما الذين شفوا وكانوا الله اعلم بيديا هو
 اهم في المقصود والذكر كذلك **يَضْرِبُ اللَّهُ لَأَمْثَالِكُمُ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ**
 لما ضرب المثل للحق والباطل انقل الى ما اهلها من الثواب والعقاب قال
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ اي من دعاه الله على لسان رسوله فاجابوه الى ما دعاه
 اليه **الْحَسَنَى** المثوبة الحسنى مبتدأ وللذين خبره **وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ مِنْ**
 دعاه الله فما اجاب لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لا قد واه
 اي لو كان لهم جميع الدنيا ومثله لا قد واه للتحقق عن ما عاينوه من العذاب
 ونم في الدنيا بخلوا بقليل منها فقول لو ان لهم الى اخره خبره والذين وقدم
 الخبر في الجملة لا في الاصل للاعتناء ولاهتمام اولئك لهم سوء الحساب المناقصة
 في حسابهم ومن رقت في الحساب عذب وعدم عفو شئ من ذنوبهم وما ذنبهم
 مرجعهم ومنزلهم جهنم **فَيَسِّرُ اللَّهُ لِيَسْمَعَ هَمَّهُمْ** ولما بين حال المحب
 ومن لم يحسب ارايين ان ينهكها بونا بعيدا فقال **فَمَنْ يَعْلَمْ مِثْلَ خُبْرِكُمُ**
الَّذِينَ مِنْ رَبِّكَ الخ فيؤمن به وينقاد لك كن هو اعنى لا بصيرة له لا يعلم
 فلا يؤمن ومن يعلم ولا يؤمن اسوء حالا والهمزة لا تكارش بينهما فالثاني
 كالزبد والحث ولاول كالماء والابرز والغاء للعطف وقدمت الهمزة لان
 الاستقهار له صدر الكلام انما يتذكر اولو لا **لَا بَابَ** لا يتذكر بالوعظ و
 ضرب الامثال الاصحاب العقول السليمة الذين يدل من اول وصفه له و
 تقديره هم الذين يوفون بعهد الله بما امرهم في كتابه او بالعهد الذي اخذ منهم
 حين اخرجهم من صلب ادم ولا يقصون الميثاق جملة تركية لان العهد
 هو الميثاق ولالف واللام للعهد او الجنس يعنى هذا العهد الخاص او مطلق العهد
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ان يوصل من مثل صلة الرحم ومراعاة الحقوق
 ومفعول امر مقدر اي امرهم وان يوصل بذكر اسماء من المقدر **وَيَحْسِبُونَ** ويحسبون
 وعيد فلا يتجاوزون عن امره جملة المعطوف كالتاكيد مثل ولا يقصون **وَيَحْسِبُونَ**
سُوءَ الْحِسَابِ فاجابوا داعي الله وحاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين
 صبروا فيما يليق فيه الصبر جاءت الصلة هنا بلفظ الماضي بخلاف ما تقدم لان حصول

تفسير قوله **وَيَحْسِبُونَ** اي يحسبون
 ويحسبون انفسهم
 ويحسبون انفسهم
 ويحسبون انفسهم
 ويحسبون انفسهم

نصف

بالصبر

لان حصول تلك الصلوات انما هي مرتبة على حصول الصبر وتقدم عليها ولذلك
 لم تر صلة في القرآن الا بلفظ الماضي اذ هو شرط مقدم على حصول التكليف **سَبَّحُوا**
وَجْهَ رَبِّهِمْ طلب مرضاة مفعول له واقاموا الصلوة على الوجه الشريف
اتَّقُوا مما رزقناهم سيرا وعلاية سائرهم ومعلمين لم يمنعه من الاتقي
 حال من لا حال ولا اولى بغير اتفاق حال ليكون البسر لصدقة الطوع والعلا
 للواجب ويذرون يدفعون بالحسنة السيئة بالصالح من العمل السيئة منه
 كما ورد اتباع السيئة الحسنة تحمها وقد اشار الى ان التخلص من السيئة متعسر
 او مستعذر وكما ورد ان تقفوا اللهم اغفر جماعتي عبدا لما قاله صلى الله عليه
 وسلم حين اقرأ الا اللهم قبل معناه يجازون الاساءة بالاحسان اذا اذام
 اخذ قلوبهم باللفظ **وَأُولَئِكَ لَهُمْ عِقَابُ الدَّارِ** الجنة التي اراد الله ان يكون
 عاقبة الدنيا ومخرج اهلها جنات عدن بدل من عقي الدار والعدن لا اقام
 قبل العدن قصر في الجنة له خمسة آلاف باب او مدينة متكاملة فيها الانبياء و
 الشهداء وائمة الهدى وسائر الجنات حولها يدخلون باصفية ومن صلح عطف
 على الفاعل وجاز للفصل قبل مفعول معه من ابايهم وارواحهم وذرياتهم
 معنى يلحق بهم هؤلاء وان لم يبلغوا مبلغهم كرامة كما قال تعالى والذين آمنوا
 واتبعتهم ذرياتهم بايمان واللائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب منازلهم
 للهشنة معهم تحف وهذا ما من الله سلافا عليكم اي قايدين سلافا باميرهم
 بسب صبركم عن محارم الله قالوا للسبب او لتبديل ولاولى ان يكون تقديره ذلك
 بما صبرتم وجاز تعلقه بمتعلق عليكم بغير عقي الدار الجنة العدن والذين
يَقْضُونَ عهد الله من بعد ميثاقه قسم للسعداء ومعنى من بعد ميثاقه
 بعد ما اوثقوه واقرؤا وقيلوا ولا ظهر من هذا ان المراد من العهد العهد
 الذي اخذ منهم في الازل كما ذكرناه في الوجه الثاني والمراد من الناقضين
 المناقضون والمردون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويقصدون
 في الارض اولئك لهم اللعنة وهم سوء الدار سوء عاقبة الدنيا وهو
 جهنم قوله والذين مبتدأ وجملة اولئك هي خبره فلا يبعد ان يكون قوله الذين
 يوفون بعهد الله مبتدأ وقوله فاولئك لهم عقي الدار خبره والجنات مبنيا
 عن حال الفريقين الذين يعلمون ان ما انزل اليك من ذلك الحق ومن هو اعني

الجنة العظمى المحررة
 النفاذ اذ اجاز العطف
 تعين

فلا يعلم حقيقة ما انزل لما كان كثير من الاستغناء في نعم دينية وكثير من السعدا
 في ضنك من العيش وهذا امر منك اراد ما سوي بين حقيقة لا مرق قال الله
يَسْطُرُ مِصْرَاعَ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْدُرُ بَيْضِقَهُ لَا تَعْلَقُ بِالْإِيمَانِ لِلرِّزْقِ و
 لكفر وفي جواب الجحوق الدنيا اي مشركوا مكة فخرج بطرا فخرج سرورا بالفضل و
 لا لغام وما الحنوة الدنيا في جنب الآخرة الامتاع نرد قليل كميرات لراد
 المسافر ولما كان العناد والجحاح من لوازم البطر والفرج عقبه بقوله **وَيَقُولُ**
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا إِيهَا انزل علينا آية من ربك مثل الصفا ذهبا
فَلَمَّا أَنْ أَنزَلَ اللَّهُ بِضَلٍّ مِنْ نِسَاءٍ اضلاله كما اضلكم بطلب آية بعد معانية تلك
الآيات البينات ويهدى اليه يرشد الى دينه والى وصاله من اناب من
 رجع عن العناد واقتل اليه والحاصل ان الله انزل آيات بنات دالة على صدقه
 بأوضح وجه لكنه من المضل والهادي بضلها كثيرا ولو انزلنا عليهم كل آية لم يؤمنوا
الَّذِينَ آمَنُوا بَلَدٌ مِنْ مِّنْ آيَاتٍ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَمْ يَجْعَلِ الْقُلُوبَ
 سكونا بعد الاضطراب انما يذكر رحمة وفضله **الَّذِينَ آمَنُوا بَلَدٌ مِنْ مِّنْ آيَاتٍ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ**
 الا يمكن اليه القلوب ويحول عنها القلق **الَّذِينَ آمَنُوا بَلَدٌ مِنْ مِّنْ آيَاتٍ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ**
 هم الذين وعملوا الصالحات طوبى لهم مصدر يطرب كسرى قلبت ياء واوا
 لضمه ما قبلها اي فرح وقررة عين وعن كثير من السلف متى شجرة في الجنة يطول
 الكتاب بوصفها ولا وان الذين يتبدأ وطوبى لهم خبره وعلى الوجهين لاولين
 طوبى لهم جملة متافقة وحسن ما يحسن المنقلب ولما ذكر ان الله صا وفرقتين
 اراد ان يبين ان فرقة الضلال حلفت لسلفهم لا ان ارسالت وصلاحهم يدع
 ضمير معهود فقال **كَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ الرِّسَالِ مَنْ يَسْتَلْزِمُ الرِّسَالِ مَنْ يَسْتَلْزِمُ الرِّسَالِ**
حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمُّ لَيْسَ لَوْ عَلَيْهِمْ أَيْ رَسَلْنَاكَ لَسَلَّوْهُمْ الذي
 اوحيانا اليك اي القرآن ومنه العاد للجمال يكفرون بالرحمن يبلغ الرحمة
 لا يشكرون لم يقل ومنى كثر رعاية للمعنى قالوا ان محمد يدعوا الهين الله واله
 اخر سبي الرحمن **قُلْ هُوَ أَيْ الرَّحْمَنِ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ مرجعي ولما ذكر علة ارساله ومنى تلاوته عظم
 هذا الموحى فقال **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ عَنْ مَقَادِرِهَا وَتَغْيَّرَ مِنْ كَانِ**
 الى مكان **أَرْقُلَتْ بِهِ الْأَرْضُ حَتَّى تَصْطَدَعَ وَتَزِيلَ قِطْعًا وَتَقْطَعًا أَوْ يَكُونُ**

تسمع ويجب لكان هذا القرآن لكونه غاية في الذكر وهما في الانذار ومع
 هذا هؤلاء المشركون كافرون به قال تعالى **لَوْ أَنزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَى جِلْدٍ**
لَنُفِضَ بِهِ لَكُمْ الْقُرْآنَ وَلَئِن لَّمْ يَفْقَهُوا مِنْهُ لَيَكْفُرُوا بِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ وقال
 يكفرون بالرحمن ولوان قرانا الآية وقوله هو وبى اعتراض بينهما فقد نقل في
 سبب نزول الآية انهم قللوا يا محمد لو سرت لنا جعلى مكة مستغ او قطعت بنا
 الاخرى كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح واخيبت فلانا فلانا كما كان لعيسى
 بل لله الامر جميعا اضرب وانما قال اي ان الايمان والكفر بيد الله لو شاء
 ايمان احدكم من اذا المرشدا لا يتقعه ايمان ما اقترح من لايات اقامتيا من
الَّذِينَ آمَنُوا عَنْ أَمَانٍ مَا عَانُوا مِنْ لِحَاجَتِهِمْ أَنْ تُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ هُدًى لِّتَأْتِيَ
جَمِيعًا متعلق بمقدروهم وعلمنا منهم بانه لو شاء لعفى المرأيتهم العلم بان الله
 لو شاء لهدى الناس جميعا عن ايمانهم فنيا لون ويرجون آية تكون سببا لا
 يانهم ففعلت نزلت حتى تمنوا المسكون ظهور آية مما اقترح المشركون ليجتمعوا على
 الايمان او قد يره او لم يقفط الذين آمنوا بان لو شاء الله لهدى الناس
 عن ايمان هؤلاء الكفرة فعلى ان لو شاء متعلق بآمنوا فليس ان الكلام قد تم
 عند قوله آمنوا ويكون استقها مقرر اي قد ينس المؤمنون عن ايمان هؤلاء
 المعاندين وقوله ان لو شاء الله جواب قسم محذوف ويدل على ان القسم ان مع
 لو وقد ذكر سيوي ان ان ياتي بعد القسم وجعل ابن عصفور لورا بطلة القسم
 مع الجملة المقسم لها وقد فسر اكثر السلف اقم يباس الذين بانهم يعلم ففعلت
 بمعنى العلم في لغة النخع او هو اذن وقيل مراده ببلان اليائس عن الشئ عالم
 بانه لا يكون **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ نَفْسَهُمْ بِمَا صَنَعُوا** بما فعلوا من خبايا
 الاعمال قارعة ذاهية تقرعهم وتقلعهم في كل وقت من صنوف الملائكة
 نفوسهم واودادهم واموالهم **وَيَحْمِلُ قَرْيَاتٍ مِنْ دَارِهِمْ** او تحل القارعة
 قريتا منهم ويقتلهم شرورها ويتعدى اليهم شرورها لتعطوا ففعلت
 على قصصهم ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى **وَيَذَرُكُمْ يَتَامَى** وذا الله الموت او
 القعة قيل معناه لا يزال اهلككم تصيهم قارعة اما عذاب من السماء وسر
 بعث عليه الصاوة والهدى اليهم او تحل انت يا محمد قريتا من دارهم بقا لهم
 ياتي وعد الله في فتح مكة هكذا فسر كثير من السلف **وَاللَّهُ لَا يَجْعَلُ لِبَغْيٍ**

ان شاء الله
 لو ما يدل عليه قوله
 بالرحمن

وصد ووعيد ولما قال لا يزال يصيبهم بسبب صنيعهم قارعة شرع يظهر بعض
صنائعهم فقال ولقد استعجزت برسول من قبلك مثل تلك القبايح من عاد
القدماء فامليت للذين كفروا اطلت مدتهم وانهلهم ثم اخذتهم بصنيعهم
فكيف كان عقاب اي عقابي ايام استقام معناه العجب بما جعل لهم وفي صفة
تسليته ووعيد الرسول والمرسل اليهم ولما ذكر ان ما اصابهم ليس الا بسبب كبرهم
قال **الذين كفروا هم قايرون** على كل نفس ما كسبت من خير فيصيبه ومن شر
فيغاقبه او يفضل عليه بالعفو كمن لا يتاقي منه نفع ولا ضرر كما ضامهم فالخير
مقدر نحو ان شرع الله صدره للاسلام يعني كمن هو قاسي القلب والمنه لا تكا
التساوي ولما جاز ان لا يصاد به ولا يناسبه شيء بين جملهم وحقهم فقال
وجعوا لله شركاء الا ولى ان يكون استينا فالاعطاء على كسب قيل بقدره
ان هو قائم على كل نفس ما كسبت موجود وقد جعلوا لله شركاء قالوا والحال
قد مقدرة **قل سئلوا هم بالاسماء** الحسنى كالعاد والرازي حتى يظهر استحقاق
المعبودية **ام يبينون** بل يخبرون الله بما لا يعلم من الشركاء وما لا يعلم
لا يكون في الارض وخض الارض بالذكر لان مقراضهم الارض وما موصولة
وعايدها مقدرا لا يعلمه **امر بظا هر من القول** بل اسمونهم شركاء بظاهر
من القول يعني مجرد قول من غير حقيقة كسمية الرخي كانوا وقوله امر بظا هر
عطف على جملة امر يبينون بقدر كما قد روي بل **الذين كفروا مكرهم**
كيدهم وضلالهم **وعندوا عن السبيل** عن الطريق الحق والسيطان سبيل الترين
والصد ومن يضلل الله فما له من هاد فانه لا اراد لما اراد لهم عذاب
في الخيون الدنيا كقباتهم وضيقتهم واجلاهم مستافقة **والعذاب** لاخرة
المعد لهم **اشق وما هدر من الله من واق** ليس لهم من عذاب الله من
واق يقيهم ومنعهم منه عطف على لهم عذاب ولما ذكر ما أعد الكفار يذكر ما
أعد للمؤمنين فقال **مثل الجنة** اي صفتها التي هي مثل في الغرابة التي وعد
المؤمنين عن الشرك وهو عند سيويه مستدام محذوف الخبر اي مثلها فيما قصصنا
عليكم وليس المراد ضرب مثل نحو والله المثل الا على اي الصفة العليا قوله **يخزي**
من تحمها الا انها ريان وتفسير ذلك المثل او حال من العايد المحذوف من الصلة
قيل يخزي هو الخير توصف ذنبا اسرقا لالزجاج بقديره مثل الجنة حبة تجرى

كانه قال الجنة التي وعد المؤمنون شبه حبة تجرى من تحمها لانها ريان على هذا
المثل معناه المتبادر بخلاف الاولين **كلها ذات** ما كوله لا ينقطع بغيرها
مؤيد **وظلها** كذلك لا كالا شجار الدنيا تسقط او رافها فلو وقت وليس فيها
شمس تحرق ونورها من نور العرش **بلك** اي هذه الجنة **عقبي** مثال الذين
انقوا وعقبة الكافرين النار فيم الاول وبش الثاني ولما بين حال القسمين
القسمين وما أعد لهمما عقب يعقب من القسمين فقال **والذين آمنوا هم**
الكتاب المراد موسى اهل الكتاب من اليهود والمضاري يفرحون بما انزل
الكتاب من القرآن لما في كبرهم من الشواهد على صدقه ومن لا خراب ومن ابرأ
وهو كفرهم الذين تحزبوا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم من ينكر بعضه
ما يخالف دينهم كغيت الاسلام ونسخ ما قبله ولا ينكرون مثل القصص وبعض
الاحكام مثل **لهم امرا** امرت ان اعبد الله ولا شئ من دونه **يبر اليه** الى الله
والى شرعه ودينه **ادعوا الى غيره** واليه **ما ب** مرجعي في الدنيا والاخرة يعني
هذا شغلي فانكارهم انكار عبادة الله مع ادعائهم وانقاذهم وجوبها وكذلك
كما انزلنا على من قبلك بلغتهم ذلك على ذلك قوله والذين استينام الكتاب
انزلنا اي القرآن **حكم عريضا** حال كونه مترجمة لسان العرب اولانه متحكم
في الوقايح اولان الله حكم على الخلق بقوله **ولكن استعأهوا هم فلا**
تبلغ ما ينكرونه بعد ما جاءك من العلم الدال على حقيقة ما منعك و
بطلان ما معهم **ما لك من الله من ولى** نصرك **ولا واق** يعينك من
عذاب الله قيل ونعم ما قيل هذا في الحقيقة ووعيد للعلماء ان يتبعوا
سبيل اهل الضلال **ولقد ارسلنا رسلا من قبلك** وجعلنا لهم **لما**
ودوية فما هو لاء يعينونك يقولون مع انهم من اهل الكتاب ليست هذه
هذا الرجل الا في النساء ولو كان نبيا كما يزعم لشغله امر النبوة عن النساء
واين نساءه عن نساء داود وسليمان وما كان **ما** واضح وليس في وسع
الرسول ان ياتي **يا بنة** الا يا دين الله والشرايع تختلف باختلاف
الاشخاص والوقاات **لكل اهل كتاب** لكل ملة مضرورة كتاب مكتوب
لها وكل شيء عنده بمقدار **ما تشاء** ما يشاء الله ما يشاء نحوه من
الافكار والاحكام **ومنت** ويدبر ما يشاء اسماة **وعند** امر الكتاب

هو علم الله كما قال ابن عباس الكتاب كتابان كتاب يحوي ما يشاء فيه وكتاب لا يغير
منه شيء وهو القضاء المبين وأما السعادة والشقاء ومدة الحياة ووقت
الأجل لا يجوز ولا يغير فالأحداث ولايات كالأمة على خلاف ذلك فان الصدقة
وصلة الرحم تزيدان في العمر ولما ذكر ان الأقدار تحو وتثبت طمحت النفوس الى
العلم بان احلاك أعداء الدين هل يوم من اى القسمين من الحو والاثبات فقال
أما نزيلت بعض الذي نعدهم أو نؤوبك بمعنى كيف تدارب الحال
ونيات بعض ما وعدناهم من العذاب ونؤوبك قبل نزول عذابهم فانما عليك
إبلاغ وعليك الجبا فلا يجب عليك الا تبلغ الرسالة وعلينا لا عليك حسابهم و
جراؤهم فافزع بالك عما ليس بشغلك ولا هيئتك اعراضهم **أولئك يروا آياتنا**
الأرض عنق امره وقدرته نحوفا في الله بنينا ثم **نقصها من اطرافها** اي يحكم
الله بان ينقص **الارض** الكفار بان يصير تحت يد المسلمين ويفتح المسلمون جوانب
أرضهم فالمسلمون على زيادة والكافرون في نقص يعني هذا مما نزلت الذي
نعدهم وعن ابن عباس وغيره **أولئك يروا** ان الأرض تحرقها من جوانبها وتهلك
أهلها وتبادها فلا يخافون ان تفعل بهم ما فعلنا في جوانب الأرض **والله يحكم**
لا معقب لحكمه المعقب من يكر على السئ فيبطله والنفى مع النفي جملة حاله
اي نافذ حكمه والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال ولل كفر بالإدبار ولا راد لحكمه
وموسر يع الحسام فلا يغير عن كثره الحاسين او يغير قليل يحاسبهم في راحة
بعد عذاب الدنيا وما هوأت قريب ولما ذكر اقبال المسلمين وإدبار الكافرين
عقب شيئا هو السبب لإدبارهم فقال **وقد مكر الذين من قبلهم** يا بنيائهم كما
فعلت قريش بنيتهم **قل الله المكر جميعا** فان مكر الماكرين في جيب مكر الله كلا
مكر فانه هو القاود على ما هو المقصود من المكر ولا يضركم ما كرا الا باذن **يعلم**
ما تكسب كل نفس ويعدها الجزاء **وسيعلم الكفار لمن عقب** الدار لمن يكون
الدارية والعاقبة الحسنه لهم والسلبين ويقول الذين كفروا **لست فرسلا**
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم اي كفى بالله ومن عده **عليكم الكتاب** المراد من الكتاب
حزب الكتب السماوية وهم اليهود والنصارى فانهم عارفون بانه رسول حق
من كتبهم او المراد من عنده علم الكتاب هو الله فالمراد من الكتاب اللوح المحفوظ
اي كفى بالذي يسمي العباد بن لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدائنا ونؤيد

بشرى

هذا المعنى قراءة من قرأ من عنده بكسر الميم والدال والهمزة يكون علم الكتاب
فاملا لعنه والحمد لله اضعاف مائة الماحدون

سورة ابراهيم مكية وهي إحدى وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمات اي هذا كتاب انزلناه اليك الجملة صفة كتاب **الفرج** الناس
يدعونك اياهم الى ما فيه من الظلمات انواع الضلال الى **الفرج** الهدى
يا ذوق يعني ما حو وتوفيقه وكل من من والى والباء متعلق بخرج الى صراط
بدل من اللوذ ولا يضر هذا الفصل **الرحمات** الغالب المسحق للهدى صفة العز
مناسبة للآمال وصفة الحمد للآمال للاخراج الى نور الله بالمجرا وعطف بيان
للغرض وبالرفع مستد اجزءه قوله الذي او خبر محذوف اي هو الله والموصول صفة
له **ما في السموات وما في الارض** ان جعلت ما مخصوصا بغير ذوى العقول فمات
الموضعين للتعليق **وويل للكافرين** من عذاب شديد الويل اسم معنى
كالهلاك ومن عذاب متعلق بمعلق للكافرين لانه متعلق بالويل لان الفصل
بن المصدر ومعموله بالخبر عن جازي **الذين** اي هم الذين وليس بصفة للكافرين للفصل
باجتنبي وتطهر الدار لزيد الحسنه القرشي **ليسبحون** يوسرون وهو تحسنا
واجاب الحيوة الدنيا على لا جزؤ تضمين معنى لا تبار عداه بغلى اولانه محار
على لا تبار ويصعدون **عن سبيل الله** ينعون الناس عن دينه ويبيعونها
عوجا يطلبون لسبيل الله لا عوجا ج يقولون انها معوجة ولا يصل ينعون
لها فهو من باب الحذف والاصال **أو لئلا في ضلال** بعيد عن الموصف
الضلال لا بعد مع انه في الحقيقة للضلال للبالغة كجدة جدوه ومن طلب الا عوجا ج
انهم قالوا انما بالان كبت كلها اعجبة وهذا عرقي فقال **وما أرسلنا من رسول الا لينا**
بلغه قوله الذي موبعت فيهم وما أرسلنا قبل ذلك الى العرب رسولا **لينا**
له ما امروا فيهموه من غير كلفة وشبهة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان سبعا الى كافة الخلق لكن لما لم يكن ان ينزل بجميع اللغات فالاولى
ان يكون لغة من سوفهم وهو لغة الرسول ليفهموا ويؤمنوا به ثم ينقل ويرجمهم

قوله **الرحمات** اي هذا كتاب انزلناه اليك الجملة صفة كتاب **الفرج** الناس
يدعونك اياهم الى ما فيه من الظلمات انواع الضلال الى **الفرج** الهدى
يا ذوق يعني ما حو وتوفيقه وكل من من والى والباء متعلق بخرج الى صراط
بدل من اللوذ ولا يضر هذا الفصل **الرحمات** الغالب المسحق للهدى صفة العز
مناسبة للآمال وصفة الحمد للآمال للاخراج الى نور الله بالمجرا وعطف بيان
للغرض وبالرفع مستد اجزءه قوله الذي او خبر محذوف اي هو الله والموصول صفة
له **ما في السموات وما في الارض** ان جعلت ما مخصوصا بغير ذوى العقول فمات
الموضعين للتعليق **وويل للكافرين** من عذاب شديد الويل اسم معنى
كالهلاك ومن عذاب متعلق بمعلق للكافرين لانه متعلق بالويل لان الفصل
بن المصدر ومعموله بالخبر عن جازي **الذين** اي هم الذين وليس بصفة للكافرين للفصل
باجتنبي وتطهر الدار لزيد الحسنه القرشي **ليسبحون** يوسرون وهو تحسنا
واجاب الحيوة الدنيا على لا جزؤ تضمين معنى لا تبار عداه بغلى اولانه محار
على لا تبار ويصعدون **عن سبيل الله** ينعون الناس عن دينه ويبيعونها
عوجا يطلبون لسبيل الله لا عوجا ج يقولون انها معوجة ولا يصل ينعون
لها فهو من باب الحذف والاصال **أو لئلا في ضلال** بعيد عن الموصف
الضلال لا بعد مع انه في الحقيقة للضلال للبالغة كجدة جدوه ومن طلب الا عوجا ج
انهم قالوا انما بالان كبت كلها اعجبة وهذا عرقي فقال **وما أرسلنا من رسول الا لينا**
بلغه قوله الذي موبعت فيهم وما أرسلنا قبل ذلك الى العرب رسولا **لينا**
له ما امروا فيهموه من غير كلفة وشبهة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان سبعا الى كافة الخلق لكن لما لم يكن ان ينزل بجميع اللغات فالاولى
ان يكون لغة من سوفهم وهو لغة الرسول ليفهموا ويؤمنوا به ثم ينقل ويرجمهم

لغيرهم فيفضل الله من يشاء اهتلا له بعد البيان ويهدي من يشاء هدايته
بإتباعه وهو العزيز الذي ما شاء كان الحكيم في افعاله فيفضل ويهدي بحسب حكمته
ولما ذكر ان كتب الرسل لبيان قومهم شرع في حكاية رسول كما به بعد القرآن اجل
الكتب نبيه وثبثا وتفسير للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ولقد ارسلنا
موسى بالآيات الجهور على ان المراد بالآيات شفع آيات مشهورة ان اخرج اي بان
اخرج وجاز ان يكون تفسيرية ففي الاوسال معنى القول قومك بني اسرائيل وهم فرق
بعضهم مع القبط وقيل هو مبعوث الى بني اسرائيل والقبط من الطلحات الى
النور وذكرهم يا ايها الله سبحانه عليهم من فلق البحر وغيره وهذا التفسير مروي
احمد في مسنده وابن جرير من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول كثير من السلف
وعلى هذا يكون التذكير الاسلام بعض ويكون بعد كفرهم لعبادة العجل وذكرهم
عطف على اخرج او عطف جملة على جملة او المراد من آيات الله وقايعه في
الأمم السابقة فقال يا ايها العرب ملاجها وخرو بها ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور يصبر ويثابر ويذكر نعماءه او يشكر على ان ليس كما رآهم مظهر
الفهم واذا قال اي واذا كرصة اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذا انجيتكم اذ طرف للفتنة معنى الانعام او لمعلق عليكم ان جعلته طرفا مستقرا
من ال فرعون يسومونكم والحال انه يسومونكم سوء العذاب افضحه وهو
ثاني مفعوليه ويذكر نوحا انباء كرم عطف على يسومون وفيه اسادة الى ان دبح
الانباء احد عذابهم ومم معذبون بافواع اخر من الاستعداد وغيره وتنبؤ
بشاء كرم يتركون احياء للخدمة وفي ذلكم بلاء فمن ركبكم عظيم ابتلاء عظيم
من حيث انه امهلهم فيه واذا كان ذلكم اسادة الى الانجاء فالبلاء بمعنى النعمة
واذا تأذن اي اذن واعلم اذا انجيتكم ربكم لن شكرتم فمقول يعني يقبل طاعة
مقول بلون فانه ضرب من القول لا زيد شكره نعمة الدارين ولكن كفرهم
بان ابيهم كلامي ورسولي ان عداي لشديدي لمن كفر بغي جاء التركيب على ما عده
في القرآن من انه اذا ذكر الخير اسند الى نفسه الا قدس واذا ذكر الشر بعده عدل
عن نفسه الى نفسه وصرح في لا زيدنكم بالمفعول ولم يذكره في جانب العذاب و
ان كان المعنى عليه رجاء ووجه ثمرية موسى قومه على انه اوعده على الكفر لا بلانه
محتاج الى شكرهم فقال وقال موسى ان كفرنا انتم ومن في الارض جميعا فان الله

في التذكير بآيات الله

لغني عن العالمين يستحق الحمد في ذاته وان لم يجد نجواب ان مقدر وموثر
صزر كفرهم عليكم والمذكور دليله انما يتكبر بنو الذين من قبلكم كلاما
من الله او من نعمة قول موسى فوثر نوح وعاد واثود والذين من
بعدهم من الامم المكذبة عطف على الذين او على فوثر لا يعلمهم الا الله لكفرهم
ولهذا قيل كذب الشاؤون والجلد مستانقة او حال من صيرت من قبلين
بعدهم جازتهم جملهم عايد الى الذين من قبلهم والذين من بعدهم والجملة
تفسيرية وسئلهم بالنبات العجرات الواضحات فردوا ايديهم في افواههم
اشادوا وايديهم الى ما نطقت به انفسهم من قوطهم وقالوا انا كفرنا بما انزلناكم
به على زعمكم يعني هذا جوابنا ليس عندنا غيره اقطا طاهر من الصدق او المراد
انهم عضوا ايديهم من الغيظ او صنعوا ايديهم على افواههم كما يفعل ذلك من
غلبة الضمات يعني صمكوا وتعجبوا او المراد من الايدي التهمة ردوا نعم الانبياء
وبني نضايهم وما ادعى اليهم في افواه الانبياء لانهم اذا كذبوها فكانهم ردوها
الى حيث جاءت منه على طريق المثل وعلى هذا في بعض الباء يقال جعلك الله في
الجنة وبالجنة وهذه توبيخ للفرار او المراد صنعوا ايديهم على افواه مشيرين
للا نباء بالسكوت او اخذ الكفار ايدي الرسل وصنعوها في افواه الرسل
ليسكتهم او الرسل لما اسيوا منهم وصنعوا ايدي انفسهم في افواه انفسهم وسكتوا
او وضع الكفار ايديهم في افواه الرسل ردوا وتكذبا وسعا من الكلام وسكتوا
عن الجواب المرضي الحق يقال للرجل اذا اسكت عن الجواب رديع فيه وانا
لقد شئت مما تدعوننا اليه مريب موقع في البرية صفة توكيدية بارادوا
اولا الى التكذيب المحض ثم اخبرناهم في تردد كانهم نظروا بعض نظر اقتضى
استقامتهم من التكذيب المحض الى التردد او مما قولان من طائفتين طائفة
بادرت بالتكذيب وطائفة سكت وهذا الشك ايضا كفر فالتكذيب المحض
اي في وحدانيته وتفرده بوجوب عبادته شك فاعل الطرف مبتدأ
فاطر السموات والارض لا يستحق العبادة الا من ابتدعها من غير مثال
سبق صفة لا لله ولا يضر هذا الفضل كما تقول في الدار زيد الحسنة يدعوكم
الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من للتبعض والمطالم لا يكفر الا بالامان
سيما اذا كان المال موجودا عنده وحضرا للذم وقيل التبعض لان

تفسر

الاسلام بحسب ما قبله وبقى ما يسايف بعده من الذنوب وعند الكوفيين يجوز
 ان يكون من ذابحة واما جمهور البصريين فلا يجوزون زيادة من في لآيات
 وتوهم كرا الى اجل مستحق فلا يعاجلكم بالعقوبة قالوا ان اسما انتم الا
 بشر مثلنا فمن اين لكم حق المتبوعية تريدون ان تصدونا تمنعونا عما كان
 يعبد آباءنا وانا ليس بمقصود كرا الا ان يكون لكم تبعنا فاقولنا سلطان مبين
 حجة واضحة تخبرنا في بنا عكم كما انهم اقترحوالة مثل ما اقترحت قرين من جعل
 الصفا ذهابا قالت لهم من سلطتم ان نحن الا بشر مثلكم في الجنس والصورة ولكن الله
 مبين على من يشاء من عباده لم يصير حواكما من الله تعالى عليهم والمعنى من النبوة
 والقربة فاختصاصنا بالنبوة والمتبوعية من فضله وما كان لنا ان نأمركم
 بسلطاننا الا باذن الله اى ليس هذا في وسعنا بل شئ يتعلق بمشية الله تعالى
 واذنه وعلى الله التوكيل المؤمنين امرهم للمؤمنين بالتوكل وقصدوا بالانفس
 قصدا اوليا كما هم قالوا ومن حقنا ان نتوكل على الله في الصبر على معاندكم الا ترى
 الى قوله وما لنا اى عذر لنا في ان لا نتوكل على الله وقد هداانا سبيلنا
 فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه وسوا التوفيق لهماية كل منا سبيله ولتصبر
 جواب قسم مقدر على ما اذنبتمنا الا الى ان ما مصدرية وعلى الله فليتوكل
 المتوكلون يعني عن متوكلون ومن توكل على احد فليتوكل على الله لا غيره او
 فليتوكل المتوكلون على توكلهم فالت اذا قلت للمتوكل توكل فعناه اثبت فلا
 تكرار بوجه وفي الحث على التوكل مبالغت وقال الذين كفروا لربهم
 لتخرجنكم من ارضنا اولئك الذين في ملتتنا خلفوا بان لا محالة لا يكون احد
 الا من اين انا اخرجكم واما عودكم ولا نبيا قبل النبوة لا تمنعونهم عن عبادة غير
 الله فعند هؤلاء ان الانبياء كانوا على ملتهم او خاطبوا كل رسول ومن آمن به
 فغلبوا في الخطاب الجماعة على الواحد فاقولوا في التوكل الى الرسل وبهم فليكن
 الطامنين اقسام الله على اهلاكهم في معاملة قسهم واني اخرج اعظم من الاهلاك
 فانه اخرج الاعداء ايدا ولست كنتم الا ارض ارضهم من بعد انهم بعد اهلاككم ذلك
 اى وعدى بالاهلاك ولا سكان لمن خاف مقامى موقفه بين يدي الله فانه يوفى
 الله الذي يقف فيه عباده في القيمة او مقامى مصدر اى قيامى عليه بالحفظ لا عما
 وقيل مقامى مقام للعظيم نحو سلام على مجلس فلان فعناه لمن خافني وحاف وعبد

تخوفي وعذابي يعني ان ذلك حق للمؤمن نحو العاقبة للمؤمن واستفكروا اى
 استنصر الرسل على اعدائهم وسالوا منه الفسخ على اعدائهم قبل استفن من الفسحة
 اى الحكومة اى طلبوا منه القضاء بينهم قبل فاعل استفن الامة كما قالوا اللهم ان
 كان هذا من الحق من عندك فامطر وفسل الضمير للرسل والاعداء اى ابا او كلهم
 نصر الحق وهلاك الباطل فتاب كل حيا بر عبده مكبر معاند للحق كانه قال
 استفن الرسل فنصر الرسل وافلحوا وخاب كل حيار عبده فخاب معطوف على مخذو
 من وراية جهنم والوراء من لاضداد ينطق على خلف وقد اراى من بين يديه
 جهنم وليست معطوف على مقدر اى من وراية جهنم بلقى فيها وليست من ماء
 صديد الصديد ما يسيل من جلود اهل النار من الشح والدم قبل ما يسيل
 من فروج الزناة وصديد عند الكوفيين جاز ان يكون عطف بيان لكن البصريون
 لا يجوزون عطف بيان في النكرات فصديد صفة ماء بمعنى ان نفس الصديد
 او ماء كالصديد على اسقاط اداة التشبيه يحترق على جرد بشر ففها
 فانه لا يشرب الا بعد ان يضرب الملك بمطراق من حديد صفة ماء او حاك
 من صيدرسى ولا يحا ديسعة الاساعة جواز الشرب على الحق بسهولة يعني
 لا يقاوب ان يسفغه فكيف تكون الاساعة وياية الموت اى اسبابه من
 الشدايد من كل مكان من كل جانب او من كل حواحد وما هو ميت ليس ترج
 ومن وراية بين يديه عذاب عظيم اى عذاب اخر اذ هو وامر
 مثل الذين كفروا من يهتروا عما لهم كراما يستدوا خبره بصفة زبد عرصة
 مصون وماله محفوظ او خبره محذوف اى فيما يقص عليكم وقوله اعمالهم كراما
 ستانقة او اعمالهم بدل اشمال من مثل وكراما خبره استندت به الريح
 في يوم عاصف العصف اشد الريح فهو كنهاده صائم يعني لا يتفجعون
 باعمالهم من صيلة الارحام وعيق الرقاب وعذ ذلك كراما ودرته الريح هل
 يجيد منه احد لا يقدرون في القيامة فما كسبوا على شئ لهبوطه كما لا يقدر
 من الرماد المطير بالريح على شئ ذلك اسادة الى عدم وجدان اعمالهم هو
 الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن الحق ولما ذكر حال من ينكر الآخرة و
 ماله عقبه بالدليل الواضح على الاعادة فقال انما يمجدا ان الله خلق
 السموات والارض بالحق لا بالباطل في خلقه مصالح وجرم ان يشاء

اى ان الله لا يهلككم الا بما كنتم تعملون
 ان الله لا يهلككم الا بما كنتم تعملون
 ان الله لا يهلككم الا بما كنتم تعملون

يَذْهَبُكُمْ أَيْ إِنْ يَشَاءُ أَعْدَانُكُمْ يُعَذِّبُكُمْ أَيْهَا النَّاسُ دِيَارُتِ بَخْلٍ جَدِيدٍ مِنْ
مَوْقَادٍ عَلَى خَلْقِ السَّمَوَاتِ فَلَا شَيْءَ أَنْهَ قَادِرٌ عَلَى إِجَادِ الْمَعْدُومِ وَأَعْدَامِ الْوُجُودِ
وَمَا ذَلِكُ إِلَّا ذَهَابٌ وَلَا بَيَانٌ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا مَقْدَرٌ وَلَا مَقْدَرٌ وَمَنْ كَانَ ذَلِكَ
خَفِيقًا بَانَ يُعَذِّبُ وَيَصْدُقُ دَعَاؤُهُ وَخَوْفُهُ وَتَبَوُّزُ اللَّهِ بِجَمِيعِ خُرُوجِهِ مِنْ قُبُورِهِمْ
إِلَى اللَّهِ لَمَّا ثَبِتَ بِالْبُرْهَانِ قُدْرَتُهُ الْكَامِلَةُ عَطْفُهُ وَعَقْبُ قَوْلِهِ وَبُرُؤُ الْيَكُونِ
كَالْشَيْءِ الْأَوَّلِيِّ **قَالَ الضَّعَفَاءُ** أَيْ الْإِتْبَاعُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَرْوَسًا مِمَّنْ الذَّنْ
اسْتَكْبَرُوا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ أَوْ كَبَرُوا عَلَى النَّاسِ **أَنَا كُنَّا لَكُمْ تَبَا فِي الدِّينِ فَهَلْ**
اسْتَمْرَعْتُمْ دَافَعُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَمَنْ مَعْلُوقٌ بِمَقْنُونٍ مِنْ شَيْءٍ
مَفْعُولٌ وَمِنْ زَايِدَةٍ لِلتَّوَكُّدِ وَلَا اسْتِقْرَاقٍ لِأَنَّهُ فِي سِيَاقِ اسْتِفْهَامٍ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ
الْمُهَرِّجُ مِنَ الْخِطَابِ قَالُوا أَيْ الرُّسُلَ أَجَابُوا عَنْ الضَّعَفَاءِ **لَوْ هَذَا نَا اللَّهُ لَهْدِيْنَا**
قَالُوا عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّدَارِ وَالْخُلُوعِ لَوْ هَذَا نَا طَرِيقَ الْبِحَاثِ لَهْدِيْنَا كَلَّا لَكِنْ سَدَدْنَا
طَرِيقَ الْبِحَاثِ فَتَقَطَّلَ لَوْ هَذَا نَا لِلْإِيمَانِ فِي الدِّينِ لَهْدِيْنَا كَلَّا أَيْ اخْتَرْنَا لَكُمْ مَا اخْتَرْنَا
لَا نَفْسَنَا سَوَاءً عَلَيْنَا أَمْ لَكُمْ صَبْرًا قَدَرْنَا أَوَّلَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَلَا ظَهَرَ
أَنْ هَذَا دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِ الْمُسْتَكْبِرِينَ لِأَنَّ السُّوَالَ عَنْهُمْ هَلْ أَنْتُمْ لَجَزَعْتُمْ فَعَالُوا مَا
هَذَا الْجَزَعُ لَا فَايِدَةٍ فِيهِ كَمَا لَا فَايِدَةٍ فِي الصَّبْرِ فَخُيِّمَتْ فِي عَقَائِدِ ضَلَالِنَا أَوَّلًا
قَالُوا لَوْ هَذَا نَا اللَّهُ اسْتَعَاذَ ذَلِكَ بِالْإِقْبَاطِ مَا كُنَّا مِنْ مَجْبُورِينَ مِنْ مَهْرَبٍ بِغَضَبِ
أَنْ بَعْضُ أَهْلِ النَّارِ قَالُوا لِبَعْضِهِمْ تَعَالَوْا بَنِي وَنُصْرَعُ فَإِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَمَّا أَدْرَكَوْ
بِالتَّصَرُّعِ فَكَبَرُوا حَتَّى رَأَوْا أَنَّ الْبَكَاءَ لَا يَنْفَعُ قَالُوا تَعَالَوْا نَصْرَعُ فَإِنْ أَدْرَكَوْهَا بِالصَّبْرِ
فَصَبْرًا وَاصْبِرُوا لِمَنْ يَنْزِلُ مِنْكُمْ فَخَلَّاهَا وَأَوَّلَ الْيَقِينِ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَمْ لَكُمْ
أَلَيْهَ وَهَذَا مَشْرُوبٌ فِي هَذَا كَلَامُ الْفَرِيقَيْنِ وَبَانَ هَذَا بَعْدَ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ
وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ لَمَّا فُزِيَ الْأَمْرُ وَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَالنَّارُ
النَّارَ وَقَطَّلَ هَذَا بَعْدَ تَقْيِينِ كُلِّ قَوْمٍ لِمَنْزِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَكِنَّهُ فِي الْمَوْقِفِ
فَقَدْ قَطَّلَ مِنْ حَدِيثِ عَقِيبَةِ بْنِ عَامِرَانَ الْكَافِرِينَ يَقُولُونَ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ
يُشْفَعُ لَهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لَنَا فَيَقْبَلُ شَفِيعَتَكُمْ أَلَيْسَ فَمَا مَوَالِيهِ فَمَا خَطِيبًا وَقَالَ أَنْ
اللَّهُ وَعَدَكُمْ الْأَنْتَ فَيُثَوِّرُ مِنْ مَجْلِسِهِ أَنْتَ رَجَّحَ سَمَهُ أَحَدًا أَنْ اللَّهَ وَعَدَكُمْ **وَعَدَكُمْ**
لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَوْصُوفِينَ إِلَى صِفَتِهِ وَالْمُرَادُ مِنَ الْحَقِّ الثَّابِتِ وَ
سَوَالِغِ الْخِطَابِ عَلَى أَعْمَالٍ أَيْ قُوَّتِي لَكُمْ بِأَعْدَاكُمْ **وَوَعَدَكُمْ** أَنْهُ غَيْرُ كَائِنٍ

قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ
قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ
قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ

وَالْأَصْنَافُ شَفَعَاءُ فَخَلَفْتُمْ جَعَلَ بَيْنَ خَلْفٍ وَعَدَهُ كَالْإِخْلَافِ وَمَا كَانَتْ
عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ مِنْ سُلْطَانٍ لَا يَنْفَعُكُمْ عَلَى لَانَامٍ أَوْ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا أَنْ
دَعَوْتُمْ لَكُمْ دَعَوْتُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي وَقِيلَ اسْتِنَاءٌ مَقْصُولٌ أَيْ لَا دَعَايَ
أَيَاكُمْ وَوَسْوَاسِي وَلَيْسَ الدَّعَاءُ مِنْ جَنْبِ السُّلْطَانِ لَكِنَّهُ عَلَى طَرَفِهِ قَوْلُهُ بِحُجَّتِهِ بِهِمْ
ضَرَبَ وَجِيعَ فَلَا يُلَوِّمُونِي وَلَوْ مَوَا أَنْفُسَكُمْ لَمْ أَطَاعَتِي وَصَدْرُ طَاعَةٍ رُبَّمَا
مَعَ طَهْرٍ وَحُجَّتِهِ مَا أَنَا بِمُضَرِّكُمْ بِمَعِيَّتِكُمْ وَمَا اسْتَمْرَعْتُمْ بِمَعِيَّتِكُمْ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ
قَامَ الْإِلَهِيُّ خَطِيبًا فِي جَهَنَّمَ عَلَى مَبْنًى مِنْ نَارٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَصَدْرُكَ الْأَسْرَافِي كَفَرْتَ
بِمَا اسْتَمْرَعْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَيْ فِي كَفَرْتَ وَجَدْتَ الْيَوْمَ بِأَسْرَافِكُمْ أَيْ فِي الدُّنْيَا
وَبُتْرَاتٍ أَنْ أَكُونَ شَرِيكَ اللَّهِ فَمَا مَصْدَرُهُ وَمَنْ مَعْلُوقٌ بِأَسْرَافِكُمْ قَالَ تَعَالَى وَ
يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ قَطَّلَ مَا بَعَثَ مِنْ وَمَنْ مَعْلُوقٌ بِكُفْرَتِ فَقَالَ اسْتَكْبَرْتُمْ فَلَا أَنْ
جَعَلَنِي لَهُ شَرِيكَ بَعَثَ كَفَرْتَ قَبْلَ اسْرَافِكُمْ حِينَ أَبَيْتَ السُّجُودَ بِالَّذِي اسْتَكْمُونِي أَيْ
اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الظَّالِمُونَ الظَّالِمُونَ مِنْ تَمْدِيدِ لَوْلَا الْعَيْنُ حَكِي
اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِلتَّيْسَةِ عَلَى النَّظَرِ مَا قَبِضَهُمْ وَلَا سَعَدُوا لَمَّا لَا يَدْرِي
قَبْلَ أَنْ لَا يَنْفَعُ الذَّمُّ وَلَمَّا تَقَرَّرَ مَقَاوِلُ الضَّعَفَاءِ مَعَ الرُّسُلِ وَمَقَاوِلُ الشَّيْطَانِ
الَّذِي يُوَرِّسُهُمْ وَرَيْسُهُمْ مَعَ الْكَافِرِينَ يَذْكُرُ حَالَ أَهْلِ الْخِطَابِ كَمَا يُوَعِّدُهُ الْقُرْآنُ
فَقَالَ وَأَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ حَالِهِمْ فِيهَا يَأْتُونَ زَوْجَهُمْ أَيْ دَخَلَ إِلَيْكَ بِأَذْنِ رَبِّهِمْ الَّذِينَ آمَنُوا
بِحُجَّتِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ يَحْيَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْمَلَائِكَةُ يَحْتَمِلُهُمْ بِالسَّلَامِ وَلَمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ
الْوَعْدَ الْحَقَّ مَا قَالَ اللَّهُ وَأَذْنُ لَهُ وَالْوَعْدَ الْبَاطِلَ مَا قَالَ الشَّيْطَانُ وَوَعْدُهُ ضَرْبُ
لَهُمَا مِثْلًا تَقَرَّرْنَا لَهُمْ فَقَالَ الْقُرْآنُ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا أَيْ قَصْدُهُ وَوَضَعَ
مِثْلًا يَقَالُ فَلَا ضَرْبَ الْبَلَدِ أَيْ قَصْدُهُ كَلِمَةُ طَبِيبَةٍ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى كُلِّ الْمُتَوَكِّلِ
مَضُوبٌ بِأَنَّهُ بَدَلَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ ضَرْبٌ بِمَعْنَى جَعَلَ وَنَضَبَهَا عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ أَوَّلُ الضَّرْبِ
كَبِيرَةٍ طَبِيبَةٍ صِفَةً أَوْ جَزَعًا وَفَ أَيْ كَبِيرَةٍ وَفِي الشَّيْءِ لَا حَتَّاجَ إِلَى تَقْيِينِ
الشَّيْءِ لَكِنْ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي الْحَقْلِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ فَلَهَا
لَا يَقْصِفُهَا الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ فَصَوَّبَهَا وَفَرَسَهَا فِي جَانِبِ
الْعِلَاقِ وَفِي الشَّجَرَةِ أَكْلُهَا ثَمَرُهَا كُلَّ حِينٍ دَائِمًا صَابِحًا وَمَسَاءً وَبَارِئًا
أَيْ تَوَقَّى بِإِرَادَةِ خَالِقِهَا فَكَلِمَةُ التَّوْحِيدِ كَبِيرَةٌ أَصْلُهَا وَعَرُوقُهَا ثَابِتٌ فِي أَرْضِ قَلْبِ

المومن وفرعها صوامح اعماله من ذلك الاصل اليه يصعد الكلم الطيب لانه
تمرها ثواب الله في الدارين او الشجرة لا يكون الا باصل ذي عروق وفتح واعضا
مؤدقة واثمارها كونه كذلك الايمان لا يتم الا بصدق واقرار وعمل ونضوب
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون فان فيها زيادة افهام وتذكير
تصور للمعاني ومثل كلمة جنتية هي الميثاق كسجود اى كمثل شجرة خيصة
والحديث دال على انها هي الخنظلة اجنت اقلمت واخذت جنتها بالكلية
من فوق الارض لان عروقها قريبة من فوقها ما لها من قراميس اسقرا
فالكفر لا اصل له وليس له اعضاء واوراق لعدم يمكن دوخه لانه غير متين
ارض سبخة فيها عفونات ولا يصعد له عمل صالح يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت الذي هو كالشجر الثابت في الحوض الدنيا فلا يزلون عن القول الثابت بالحجة
وفي راحة اى في القبر عن ابن عباس من دام على الشهادة في الدنيا يلقنه
الله في القبر ويؤمل الله الظالمين لا يلقنهم في قبورهم فيقولون في جوابه للملكين
هاهنا هاهنا لا ادرى كما صرح في الصحيحين **ويفعل الله ما يشاء** فاعله لا راد لما
اراد لكن لا يفعل باختياره واقداره الا ما فيه حكم ونصالح ولما قال ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء ذكر من احواله واعماله ما يدل على انه مستحقون
للعقاب فقال **المرء المرتظر للعب** فالهنة للقرى الى الذين بدلو نعمة
الله كفرا انعم تعالى على قريش بمحمد صلى الله عليه وسلم وعينه من النعم فكفروا
فسلبت عنهم وبقوا مسلوبين النعمة حاصلها لهم الكفر بدل النعمة وتحطوا واستروا
وقبلوا فهم بدلو نفس النعمة كفرا او بدلووا شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانه
ونعمة الله هو المفعول الثاني لانه هو الذي يدخل عليه حرف الجر اى نعمة الله
فالمضروب هو الحاصل والمجرور بالباء او المضروب على اسقاطها هو الذهاب
نحو اوليت بيد الله شيئا ثم خنات اى شيئا ثم قاله في البحر ووصي ان لا ينس
واخلوا قلوبهم الذين استعوه دار البوار الهلاك جهنم بدل من دار
البوار يصلون بها اى يدخلونها حال وليس القرار المخرجهم وعن علي بن ابي
طالب وغيره انها نزلت في قتي بن بكر وقليب بدر دار بوارهم وعلى هذا جهنم
مضروب يصلون المقدر والمذكور هو المفسر وجعلوا الله اندادا يعنى زادوا
الى كفر نعمة ان صيروا له اندادا امثالا في عبادة ليصنوا الناس عن سبيله

عن دين الله ولا ضلال للنجية الجعل ولما كان هذا نجيته جعله كالغرض نحو
لدوا الموت وابنوا الخراب قل متعوا بدنياكم فان مصيركم الى النار اى منكم
اليها ولا تتر للتهديد فالمصير مصدر صار السامة بمعنى رجوع والى النار خبر ان
ولما امر بان يقول للكافرين المشركين متعوا كان النفس توجه الى ما يقال للمؤمنين
الموحدين فقال قل لعبادى الذين آمنوا فقسيموا اى ليهتموا فالامر معتد كما
هو منهج الزجاج والكاي وجماعة من المؤمنين وهذا كان اولى من بعد
اقموا الصلوة واتقوا وقيموا وينفقوا اجواب الامر لصلوة الخذف ولان قوله
من قبل ان ياتي مينا سبب الامر لا الجواب والفعل الغائب بعد قل واقع نحو قل لهم
ان يتقوا لينفكوا الصلوة وينفقوا بما رزقوا هم سرا وعلاية اى وفي
سر وعلانية فالنصب على الظرفية او ينفقوا انفاقا سرا من قبل ان ياتي
تومر لا يتبع فيه فيشتري ما تركه ولا خلال ولا مودة تنفعهم والمراد المودة
الطبيعية فان مودة القوى نافعة ولما ذكر ان لا تنفع من بيع والحلال
ينفع كانت قابلا قال من الحاكم قال الله الذي مبتدأ وخبث خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء من جانب السماء او من تحت العرش كما قاله
ابن عباس فاخرج يربا بالماء من الثمرات رزقا لكم رزقا مفعولا خرج ومن
للتعويض حال وجاز ان يكون من الثمرات مفعوله ورزقا مفعولا له اوحاك
او مصدر فان معنى اخرج رزق وسخر لكم الفلك ليخرج من البحر با امر ارادته
وسخر لكم لاجل انتفاعكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر ضياء ونورا
وحسابا وغرفة لك من مافيهما رايبين جارين دايما حال من الشمس والقمر
وسخر لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وآيتكم من كل
ما سألتموه اى اعطاكم بعض كل ما سألتموه اياه اى من شأنه ان يسأل ويتنفع
به والصغير المتصل عايد الى ما الموصول وان تعدوا نعمة الله المراد من
النعمة المنعم به وانه اسم جنس كانه قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا يطيقوا
عدوها فضلا عن القيام بشكرها ان الانسان اراد جنته لطلوعه على النعمة
بترك شكرها كفرا لها قيل يشكر غير منعمه فهو ظلوم يحجب النعم فهو كفار و
قيل ظلوم يشكو في شدة ويخرج كفار في النعمة بجميع وينع ولما قال وان تعدوا
نعمة الله الآية ذكرتم نعمة انعمها عليهم وهم كفروا بها فقال **واذ قال**

اي ذكرهم يا ام الله اذ قال البرهيم **رب اجعل هذا البلد اى مكنا اذا**
والظاهر ان الدعاء حين صار المكان بلدا واجتنبى بعد في وبنى اى ابناء
صليبه ان تعبد الاضمار رب ايقن اضللت كثيرا من الناس كقوم نوح
استند الى البب نحو وعزهم الحياة الدنيا فمن تبعني في ديني فانه يبنى بعض
لفظ اختصاصه بي ومن عصاني فيه طباق معنى لان التبعة طاعة
فانك عفو رحيم بعد ان تاب او من عصاني فيما دون الشرك او المراد بان
قدرته وان لا يجب عليه شئ وتبنا لما ذكر الانباء قال ربنا اى اسكت من ذنوب
بعضها وهو اسمعيل بن ادم غير ذى ذرع روى ان هاجرا ولدت اسمعيل غارت
منها ساره فزوى انه ذك البراق هو والطفل وامه فجاء الى مكة بيوم واحد من
الشام فاقامهما ورجع من يومه بوحي الله فلما ولى دعا هذا وليس له الواد
ماء كانه طلب من الله لها الماء بقوله غير ذى ذرع **عند بيتك المحرم الذي**
في عيك حدوت بيت فيه فان موضع البيت نحو جبل اياته السيل وياخذ من
ميسمه وشماله قال بعض هذا الدعاء بعد بناء البيت بعد الدعاء الاول بزمان
ويؤادج كما يحى المبرج **ربنا ليقيموا الصلوة** اللام متعلق باسكت وبنى توسط
الدعاء للاشعار باها الغرض من الاسكان والعبادة عند البيت الى المقصود
بالذات **فاجعل افدة من الناس اى من افدتهم بقوى اليهم** مثل وتشرع اليهم
قال بعض السلف لو قال افدة الناس لاذحم عليهم الناس من موين وكافرو
لكن قال من الناس فاخص به المسلمون **وازرهم من الثمرات لعلهم يشكرو**
نعمت ربنا انك تعلم ما تحب وما تغيب فلا حاجة الى الطلب لكننا نطلب
اطهارا للعبودية وما تحب على الله من شئ من نيل للشوق الى الارض ولا
في السماء طرف مستقر صفة شئ وجاز ان يكون لغوا الخفى من تمة كلام ابرهم
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر حال من لي وانا كبير ايس من الولد اسمعيل
فصل هو كان في تسع وتسعين واسحق فصل موفى مائة واثنى عشرة وهذا دل
على ان الدعاء بعد ببناء البيت فان الدعاء لاولية طفولية اسمعيل ولم يكن
اسمى اللهم الا ان يقال ان الدعاء والحمد في زمن مختلفة جمع الله جميعه وحكى
عنه ان ربي لم يمنع الدعاء لمحبته من اضافة فعل الى المفعول على ما ذهب اليه
سيويه من اعمال فعل الذى للباغة في المفعول وخالفه جمهور البصريين

اي ارب

رب اجعلني مقيم الصلوة محافظا عليه لا تقوت من صلوة ومن دريتي
واجعل منهم من يقيمها وهو ما لم ين الله ان بعضا من ذريته كافر ربنا
تقبل دعاء في جميع باسالتك وموعظت جملة على الجبل بتوسط ربنا للضرع
ربنا اغفر لي ولوالدي كانت امة مومنة كاقبل ولما يأس من ايمان والده
ولم يتبين له انه عدو لله وللمؤمنين **يوم يقوم الحساب** قيام الحساب مجاز
عن شدة خوفات الحرب على ساق ولما ذكر قريشا نعمة من نعم الله انعمها عليهم
وهم كفروا بها ولم يشكروها وتلك النعمة نبأ جزم الذي افتروا به البيت للتوحيد
ودعاه من قوله واجنبي وبنى ان تعبد الاضمار وان حكايته رجع الى ما كان
فيه باحسن وجه وصل حكايته دعاه الى يوم الحساب ولا تحسبن الله الخطاب
لسامع يمكن فيه هذا الجسان غافلا اذا اجل المشركن عما يعجز الظالمون
فيه لقد بدشد بد لهم اى يؤخرهم بوخر عقوبتهم ليوم تسخفون فيه لا يضار
لا تقرا الا بضار فى اما كنها لهور ذلك اليوم مهطعين مسرعين الى الحشر
قال تعالى مهطعين الى الداعي مقتعي رؤسهم وافعى رؤسهم الى السماء لا
ينظر احد احدا لا يرتد اليهم طرفة عينهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك
للاجفان لما هم فيه من الفكر والغفم واقدمتهم في ذلك اليوم هواء
خالية عن الفهم خلا عن العقل سكارى وما هم بسكارى يقال للبليد قلبه
هواء اى لا اذى له او معناه كالهواء فان الهواء ابدى اضطراب لا يكون له
قل مكان افدتهم خال عن الافدة قد خرجت عن اما كنها فان القلوب لدى
الخارج قبل هذه الصفات الحسن لهم عند الحساب لذكرها عقيب قوله يوم يقوم
الحساب **وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب** مفعول ثان لا نذرو
ليس بظرف وهو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا اسركوا من الناس من باب
اجزنا امهلنا الى اجل الى حد من الزمان قريب سألوا الرد الى الدنيا
بقوله ربنا اخرنا اى اخر حسابنا وعقابنا ولا يبعد ان قولهم ربنا اخرنا عند
سكرات موتهم ومعانية امور لاخرة ومن مات فقد قامت قيامته نجيب
دعوتك جواب للامر وتبوع الرسل فيجاءون جند من الملائكة او كثر يكونون
اقسمهم من قبل خلفهم في الدنيا ما لكم من روال جواب القسم اى اقسمهم
انكم لا تتقلون الى الآخرة ولا معاد فذوقوا به قال تعالى واقسموا بالله جهد

ايما بهم لا بيعت الله من يموت فعناه ما لكم من زوال من لارض بعد الموت
 كفى في مساري الذين ظلموا انفسهم بالكمز والعصيان سايرين سيرة
 من قبلكم من الظلم والفساد وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثلة
 من حالهم فاما تعلمون وما اعتبرتم وقاتل بين ضمير لمداد الكلام عليه وهو هذا
 من حالهم ولا يكون الفاعل كيف فعلنا لان كيف انما ياتي اسم استفهام لا يعمل فيه
 ما قبله بل هو سوال عن حال في موضع نصب بفعلنا وقد مكرروا مكرهم العظيم
 الذي استغفروا فندم الظاهر ان هذا اجاز من الله لبيته بما صد عنهم
 في الدنيا وانه ليس مقولا في الآخرة وعينه الله ثابت مكرهم فهو مجازيهم من
 اضافة المصدر الى الفاعل كالاول وان كان مكرهم في العظم لتزول منه
 الجبال متهيا معذلة الاله الجبال ضرب زوال الجبال مثلا لشد المكر قال
 علي بن ابي طالب في الآية اشارة الى مكرهم ودقائه لما جلس في تابوت و ربط قوائم
 الاربع بشو ومكر حتى طرئ الى جانب السماء بحيث قابت الارض عن نظره يريد
 محاربة الاله السماء فلما هبط الى الارض فرغعت الجبال من خيف التابوت طنا
 من قمار القيمة فكانت تزول عن أماكنها وعن بعضهم معناه وما كان مكرهم
 لتزول منه شرايع الله التي هي كالجبال الراسيات في الممكن والنيات وقبر ابن
 مسعود وما كان مكرهم ومن قرأ بفتح لام تزول ورفع الفعل فعنه ان تخففة و
 اللام هي الفارقة اي وانه كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وقراء
 عمرو على وان كان مكرهم فلا تحسبن الله يا محمد يخلف وعده رسلة كما قال
 تعالى انا لتصير رسلا وتخلف متعدي الى مفعولين قال الفراء وغيره جازت
 اضافة الى ايها شياء وهنا مضاف الى الثاني ولو اضاف الى الاول لا وهما انه
 يجوز ان يخلف وعده غير رسلة ولما قدم وعده اندفع الوهم لئلا لمة على الاعتناء
 بشأن الوعد اتم وان الاخلاف انما لم يخرج في الوعد لكونه وعدا لا لكونه مع الرل
 قيل يخلف هنا متعدي الى واحد نحو لا يخلف الميعاد ونصب رسلة بالوعد كانه
 قال يخلف ما وعده رسلة ان الله عز وجل غالب غير مغلوب واثباته لا وليا به
 يوم ظرف للاستقام او قد مره اذكر مصائبهم يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات اي تبدل السموات غير السموات فكأن الارض من فضة والسماء
 من ذهب كذا قاله السلف وعن ابن عباس تبدل الارض كما تبدل الادبير ونيل عنها

جبالها واماها واستجارها فقصير مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امنا وبذلك
 السموات يتكور شمسها وانتشار كواكبها وخسوف قمرها ولا يبعد ان الضوء
 قول خبر الامة لان الغرض من الآية التهويل والتوقيف وارض الفضة يوم
 ارض الجنة لا ارض يوم القيمة والكلام في ارض القيمة ولهذا قال وبذلك
 من قبورهم لله الواحد القهار فيجازيهم ولا ناصر ولا يستجار وتري
 المجرمين يومئذ مقرين في ارضنا كل كافر مع شيطان في غل او بعض
 الكفار مع بعض او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم ولا صفاد لاعلال متعلق
 بمقرنين او حال من ضميره سرا بملهمهم فصائبهم من قوطر ان ما يطلى به الابل
 الجرب فيعرق الجرب والجلد بجزه وجدة فيصير كيا ومن شانه ان يسرع فيه
 اشتعال النار وهو اسود ممتلئ ومن قرأ بكسر الراء وتنوينها اي نحاس
 وان هي المتشابهة حرة اي مصائبهم من النحاس المذاب وتغشى وجوههم النار
 تغل وجوههم وهي اشرف موضع في ظاهر البدن النار كالقلب في باطنه و
 لذلك قال تطلع على لافندم ليحزى الله متعلق بمحذوف يعني فعل ذلك بهم
 او متعلق بقولهم يردوا وقوله وتري المجرمين معترضة كل نفس من الكفار
 ما كسبت واذا كان ليحزى متعلق يردوا فعناه ليحزى كل نفس مؤمن وكافر
 ما كسبت من خسر شر ان الله سريخ الحساب فلا يشغله شيء عن شيء هذا
 القرآن بلاغ للناس كفاية في الموعظة وليست ذروا به قد يره بلاغ لينصوا به
 وليست ذروا به وليعلموا انما هو اله واحد ستدلوا بالايات على وحدانيته
 وليذكر اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة فانهم هم الذين يحدي فيهم التذكر
 والحمد لله رب العالمين

سورة الح مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 التي كانت اشارة الى آيات السورة آيات الكتاب القران وقرآن مبين
 اي تلك آيات جامعة لكونها آيات كتاب كامل وقرآن مبين الاحكام والامور
 اليقينية ومن الامور اليقينية ودادتم فقال ربنا يؤذ الذين كفروا لو
 كانوا مسلمين يودون حين موتهم وفي الترمذي والطبراني وابن ابي حاتم

الحمد لله رب العالمين

انه صلى الله عليه وسلم قال حين اجتمع بعض المذنبين من المؤمنين مع الكفار في النار فقالوا ما اخرجنا من النار فغضب الله على الكفار واخرج المسلمين من النار وعلى هذا يكون المراد نهاية الودادة والدمر على الكفر والافلاست ان اصل الودادة واقع من حين موتهم وما كان فيه مهينة لدخول رب على الفعل والمترقب في اخبار الله كما لما ضفي في تحققة فدخل رب عليه مع انه لا يدخل او قلما يدخل على المضارع وفي انه يفيد التيسيل او الكثير خلاف قال صاحب الجوزان في ذلك يفهم من سياق الكلام لا من وضع رب فقال وبما ندمت ولا يقصد تقييده بل اريد ان لو كان النذر مسكوكا فيه او قليلا حتى ان يجترأ عما يجرت اليه فان العاقل يحترز من الغم المظنون كحترزه من المتيقن ومن القليل كما من الكثير وقيل هم في سكرة من القنعة فان حصلت افاقة بعض الاحيان تمنوا فلذلك قل ولو يجمع ان المصدرة مفعول يوداي يود كونهن مسلمين ومن غرقت ان لو حرف مصدر فيقول هذا حكاية وداوتهم لفظ الغيبة نحو حلفنا الله ليفعلن ومفعول يود مصدر وهو لا سلام وقيل لو شرطية جوابها مقدر اي لو كانوا مسلمين ليجوا بذلك **ذوقوا عذابكم** و**تتبعوا** بديانهم من غيرهم وندم وبلهيم **الا ملة** يشغلهم لامل عن الاخذ من خطتهم من الايمان **فستف تعلمون** سوء علمهم وعاقبة امورهم امرهم يدور وعيد وفيه اسادة بان غضب الله حل عليهم فلا يتفهم الضم قال الحسن ما اطال عبد الا مل الا اساء العمل واقف السلفان التمرع في الدنيا من اخلاق الها لكن لما اوعدهم بهذا الوعيد الشديد استطاعت بعض النفوس حاول فداهم فقال **وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم** اجل موقت مكتوب عند الله لا يهلكهم حتى يبلغوه قوله ولها كتاب جملة حاله وقرية لا تستغنى عنها في حكم المعرفة فوفقت ذال الحال ولا يجوز ان تكون صفة لقرية و الواو لتأكيد اللصوق لان الحاجة باجمعهم على ان الا لا تعترض بين الصفة والموصوف **ما تتيقن من امه اهلها وما يشاؤون** لا يتاخر عن عنه انت الفعل والضمير في اهلها جملة على لفظ امه وجمع وذكر في يتاخر عن جملة على المعنى وحذف لفظه عند دلالة الكلام عليها ولما اثبت لهم العذاب والانتقام عنهم في وقت ما بين من اعمالهم واقوالهم ما يستحقون استحقاقهم للعذاب فقال

قوله وما يشاؤون لا يتاخر عن عنه انت الفعل والضمير في اهلها جملة على لفظ امه وجمع وذكر في يتاخر عن جملة على المعنى وحذف لفظه عند دلالة الكلام عليها ولما اثبت لهم العذاب والانتقام عنهم في وقت ما بين من اعمالهم واقوالهم ما يستحقون استحقاقهم للعذاب فقال

وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر من الله قالوه على جهة الاستهزاء **انت لجهنم سبوا** نبي الله بعد الاستهزاء **لو انك اى هلا تايتنا بالملأكة** للشهادة بصدقك ان كنت من الصادقين اجاب الله عنها بقولك ما نزل الملائكة الا بالحق اى لا تنزلا ملتبنا بالحق المنافع التي ارادها الله لعباده لا على اقتراح كافر معرض عن الحق وما كانوا اذا منظرين ثم ذكر عادة الله من انها لم يات بآية اقتراح الا في اثرها العقاب ان لم يؤمنوا فليس مرادهم هلا تايتنا بالملائكة لعقابنا على الكذب فاجاب الله ان في حكمتنا ان لا نجعلهم بالهلاك ففي علمنا ان من ذريرتهم من سبقت كلمتنا بالايان واذا على الوجهين جواب وجزاء ولما قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر مستهزئين دل على انهم انكروا ان الله انزل الذكر بشفه بوجه موكدة فقال **انا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون** من التحريف والزيادة والنقص فللقول مرتبة على سائر الكتب السماوية فان سائر الكتب غير مامون وكذلك خرفوا التوراة واخرجوا من التوراة ولا يجيل مثل نبي محمد صلى الله عليه وسلم **وتفقدوا** **ارسلنا من قبلك رسلنا في شيع الا قليلين** وما ياتيه حكاية حال ماضية فان ما لا يدخل عند اكثر من الاعلى مضارع بمعنى الحال او ماض قريب من الحال من رسول الا كما نوايه **تستخرون** وهذا اسئلة لعلي بنه صلى الله عليه وسلم كذلك تسلكه تدخل الاستهزاء او التكذيب في قلوبهم **المؤمنين** لا يؤمنون به لا يحصل لهم الايمان بسبب الاستهزاء قوله لا يؤمنون سافه او معناه مثل ذلك البلك نسلت الذكر في قلوبهم مكذبا به فخلا الضمير للذكر والباء صلة يؤمنون وقد خلقت شية الاولين في كذبهم وبلهيم اد في اهلاكم حين استهزوا بهم ولما قال تسلكه في قلوبهم علم انهم في الكفر راسخون لا يضر فون عنه بحال فاثبت هذا المعنى بقوله **لو انهم على سوادا** المشركين الذين سلكوا الكفر في قلوبهم **وما من السماء قطر سائل الا فيه يقرحون** يصعدون فيظرون الى ملكوت الله وذكر الطول يجعل عروق النهار لكونوا مستوحشين لما يرون لقاوا من غلوم في العناد **استكبر** **اقصارنا** اغشيت وسدت بالبحر من سكر النهار سكر الكبر السيل الاسم والتشديد للكثير نحو مفتحة لهم لا بواب بل نحن قومه مستخرون اولاً قالوا

لا يخرج من البيت ولا يخرج من البيت ولا يخرج من البيت ولا يخرج من البيت

سكوت ابصارنا لا عقولنا فنحن نعلم بعقولنا ان الحال بخلاف ما يحايلنا
ثم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحرنا
محمد وقتل معناه ظل الملاكمة في باب فتحنا. وبصعدون والكفار ينظرون
ذلك وقيل في سكوت ابصارنا حيرت كما يحير السكران فعلى هذا الشديد
للتعدي ولما قال ولو فصحنا عليهم بابا من السماء اى نحدث لهم في السماء امرا
بدعيا لما كانوا برويته يومنون ثم بين ان في السماء ولا راض ما سوا يدع وهم
معرضون فقال **ولقد جعلنا** اى خلقنا فلا يطلب الامنعولا واحدا **اي**
السماء بروحا قيل في اشي عشر منا ذل الشمس والقمر وزيناهما للناس **ظري**
اي زيننا السماء بالجوز من ينظر اليها **وحفظنا** اى السماء من كل شيطان
رجيم فلا يقدر ان يطلع عليه كما قال وانا لمسننا السماء فوجدناها مليت
خرسا شديدا وشبهنا **الا من استرق السمع** الاستراق الاختلاس سرا و
لا استثنا مستناب من كل شيطان لا يدس كل شيطان فانه في كلام موجب
ولا يحتاج الى التاويل وقتل منقطع لقوله **فابغته** لحقه **شهاب** شعله نار
ساطعة **مبين** ظاهرة لمن له عين فان السماء محفوظة عنهم ايضا فلا يصدر
الاستثناء المتصل وفي الحديث كما في البخاري ان الساطين يركب بعضهم فوق
بعض الى السماء الدنيا يسترق السمع من الملك فيسمع كلمة قال فيها الى من تحته
القيها على لسان الساحر والكاهن فربما اذرك الشهاب قبل الالتقاء وربما
القي قبل ان يدركه فيكذب معها ما يهوى كذبه فقال اليس قد قال لنا يوم كذا كذا
وكذا فيصدق بتلك الكلمة سمعت من السماء والارض **مددنا** اى بسطناها
والقينا فيها في الارض **رواسي** جبالا ثوابت **وابننا** فيها في الارض **من**
كل شيء موزون اى من كل ما يحتاجون اليه مقدار بمقدار معين **وجعلنا**
كثيرا فيها في الارض **معاش** ما يعيشون به من المطاعم والمشارب والملاهي
ومن لستم له براز عطف على الضمير في لكم وحسن العطف للفصل بينهما
بقوله **فمنها معاش** والمراد الخبز والعيال ويدخل فيه ما لا يعقل من الدواب
بحكم التعليب وقد سبق في ظنهم انهم هم الرازقون لهم وجاز العطف على الضمير
المجوز ومن غير عادة الجار عند الكوفيين ويونس واخضر وقتل من عطف
على معاش اى جعلنا في الارض من رزقه على الله ونفعه لكم قبل من سدا

في الثاني قبل من سدا
اذ الله

وحيره محذوف لدلاله المعنى عليه معنى ومن لستم له براز من كذا كذا اى جعلنا
له فيها معاش **وان من شيء الا عندنا خزائنه** ضرب الخزان
شلا للاقتدار على كل مقدور وفي حديث رواه الحافظ البزار ان خزان الله
كلامه اذا اراد شيئا قال لکن فكان وعند كثير من السلف ان الخزان على
حقيقته ما سوى التي يحفظ فيها الاشياء فان للريح مكانا وكذا للطر ولكل مكان
ملك وحفظة فاذا امر الله باخراج شيء منه اخرجته الحفظة بقدر امره الله
وفي الاحاديث الصحاح ما يدل على صحة ما قال وما نزل الا بقدر معلوم
تعلقت به مشيتنا **وازلنا الرياح** لوان جمع لاج والواو الخواصل
شبهه الريح اذا جاءت تخزن من سحاب ما يطرب الجبال كما في عكس فقال ريح عقيم
قتل بمعنى الملاح نحو طوايح اى المطاوح جمع مطيحة حذفت الميم ردت الى
الاصل الثلاثي بمعنى ملاح للسحاب والبحر يقال القحما القحما اذا القى عليها
الماء فخلته وعن كثير من السلف كابن مسعود وابن عباس وغيرهما ان الله يرسل
الريح فيعمل الماء من السماء ثم تحركه السحاب حتى تدرك كذا الحق فأنزلنا
من السماء ماء **فاسقيننا** كمن جعلنا لكم سقيا نصيبا من الماء **وما اشر**
لنا بخازنين حافظين بل نحن نحفظه عليكم في الآبار والعيون كما قال
ارايتم ان اصبح ماؤكم عذرا فمن ياتيكم بما معين او معناه نحن نزل المطر
ويؤتي خزانتنا في خزائكم **وانا لنحن نجية** ونميت مثل ما يحيى الارض بالماء
ونحن الوارثون الباقيون بعد فناء الملائكة **ولقد علمنا المستقين**
من هلك من لدن آدم **ولقد علمنا المستقين** كل من هو حي ومن
سياق الى آخر الدين **ان ربك** من باب لا تنفك تبيينها على ان النصف تلك
الافعال السابقة يوزنك الناطقة مصلحتك **موجي** هم موجي البحر للبحر
الحكم عليم باهر الحكمة واسع العلم ولما شبه على منتهى الخلق وهو الحشر انما
هم مبداء اصلهم وما جرى بعده البليس ليجزى من كبر فانه مبداء الذي اخرج
اصلكم من محل الراحة الى مقر التكليف والعباد فقال **ولقد خلقنا** الانسان
اى آدم والمراد الجنس بان اصل منه بن صلصال طين يابس يصوت اذا انقر
او من طين ميتين بن صلصل اللحم اثنى وهو كذا في الله رباعى لان اصله
صل من حمار كان من طين اسود **مستقون** املس ومصوب كالجواهر المذابة

نصبت في القوالب الجان احابليس وهو ابو الشياطين او ابو الجن مطلقا والمراد
الجنس كما في الانسان منصوب بفعل يفتره قوله **خلقناه من قبل** من قبل خلق
ادم قيل يوصف على الانسان وقوله خلقناه مستأنفة بين وقت خلقه و
ان من اى شيء من نار السموم نار الحرا الشديدا ومن نار لا دخان لها اذ قال
ربك اى اذكر قصة اذ قال للملائكة انى خالق بشر من صلصال من حماء
مستون **فاذا سويته** فذلك صورته وامتت خلقته ونفخت فيه من
روحي **الاضافة** للتشريف والرفع تمثيل لتفصيل ما يحى به فيه ففعلوا الله
اى اسقطوا على الارض له ساجدين **فيجد الملائكة وكلهم اجمعون**
قد مر في سورة البقرة ان المأمورين بالسجود للملائكة الارضين او جميع الارض
ابليس الظاهر انه من الملك وقد مر اى ان يكون مع الساجدين
بالاستثناء مستفاد او متصل جملة اى حينئذ مستأنفة قال يا ابليس ما لك
اى غرض لك ان لا تكون اى في ان لا تكون وسوف لمعنى الخبر مع الشا
جدين **قال** لعل اكن لا يسجد لا يصحنى ولا يمكن واللام تأكيد النفي لبشر
خلقته من صلصال من حماء مستون استكبر واستعظم نفسه **قال** فاخرج منها
من منزلك التى انت فيها من الملاء الاعلى ومن منزلك التى هي الجنة فانك
رجيم مطرود من الخير وان عليك اللعنة **الى يوم الدين** معنى ان تلك
اللعنة مقصلة بك لا تقارنك الى يوم القيمة وهذا بعد غاية بضرها اليك
لانك انتهت اللعنة حيث **قال** تربت فابطرت امهلى واخر اجلى الى يوم يعقون
آخر الدنيا **قال فانك** من المنظرين **الى يوم الوقت المعلوم** امهله الله
استدراجا وابتحانا للحاق قيل سال الامهال الى يوم العرش فاراد ان لا يموت
فلم يجب الى ذلك وامهل الى يوم الوقت المعلوم وهو آخر ايام التكليف فهو
ميت بين النقيتين ولهذا لم يقل في جوابه فانك من المنظرين الى يوم يعقون
ولا يعبدان فقال ان يوم الدين ويوم يعقون ويوم الوقت المعلوم واحد في
تغيير الكلام للنفق لانه قد مر في سورة الاعراف انه قال فانظر في اليوم يعقون
قال انك من المنظرين فانه يدك على الاجابة والمعنون عالمين لا يبالا
يجاب عنه **قال رب بما اغفوني** اى اقسر عوايت اياى اقسر
بفعل الله لا زينة المعاصي لهم لذرية ادم والمرجع فيهم من الكلام قال في الآية

لعل الظاهر ان ابليس من الملك وقد مر اى ان يكون مع الساجدين بالاستثناء مستفاد او متصل جملة اى حينئذ مستأنفة

الاخرى لا حشركن ذرية الا قلائد في الارض ومعناه رب والله لا زينة لهم
في الارض بسبب عوايتك اياى فالباء للتيب والقسم محذوف واللام موصولة
وعلى الاول الباء للقسم واللام جواب ولا عويتهم اجمعين اعملهم على الغواية
الايمان اذ منهم **المخلصين** اى الاعباد الموصوفين بالاخلاص لطاعتك
حال كونهم من اولاد ادم فمنهم حال من ضمير المخلصين وموصفة عبادك قال
الله **هذا خير اطلاق على مستقيم** اشارة الى ابليس قول اى هذا هو الذى
حكمت به وقد رت على عبادى وموحي على مستقيم قال الله ولكن الله حق القول
مضى الآية او المراد ان الاخلاص طريق على من غير اعوجاج يودى الى الوصول
الى كرامتى ولقائى او الاشارة الى ما دل عليه الاستثناء اى تخلصهم طريق حق
على ان اراعيه لا احرى عنه او هو قد يد كما يقول لخصت طريقك على ان لا
يمكن لك التفتت معنى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى ان عبادى
المخلصين ليس لك عليهم سلطان فقوله لا من اتبعك من الغاوين استثناء
متقطع اى لكن من اتبعك من الغاوين او الاستثناء متصل والمراد من الغاوين
العموم وتكون كالصديق لقول ابليس انما سلطانى على الذين يتولون الذين
هم يولون او معناه ليس لك حجة وتسلط على عبد من عبادى من اين لك
الاختيار في عوايتهم لكن من اتبعك من الغاوين وان جهنم لم تعد لهم اجمعين
اى موعدا للغاوين واجمعين تأكيد للضمير لها سبعة ابواب معنى سبع ازل
لكل منزل باب وبعضها فوق بعض **كل باب** منهم جزؤ مقسوم لا يدخل فيها
من بابها الا جزء من اتباع الشياطين انزل الله كما ورد ان المتأفكين في الدرك
الاسفل ومنهم حال من ضمير كل يفي من ضمير انقل من متعلقه اليه لامن ضمير مقوم
فان الصفة لا تعمل فيها تقدم موصوف ان المعين في جنات ويعيون ادخلوها
اى يقال لهم ادخلوها بسلا لم يستلم بعضهم بعضا وقيل مسلما عليكم معنى الملائكة
يتلون عليهم آمين من المكارة او معناه سالمين فى انفسكم آمين من غيركم
ونزعنا ما فى صدورهم من غل حشد وجعد كان لهم في الدنيا اخوانا
في المودة لاولى بضبه بمقدرو غاية الكلام السابق اى صاروا اخوانا فان
فان نزع الغل عن صدورهم ان يصيروا اخوانا متصل حال فان معنى نزعنا جعلنا
هم متجانين او حال من ضمير آمين ونزعنا حال ايضا بقدر قد على شروهم بالبر

سواحين مما صفتان او حالان لا يستلزم فيها نصيب تعب وما هم منها محزونين
لا يزول عنهم النعم ولما تقدم ذكرهما في النار وما في الجنة وسو للمؤمنين كما قال ان
المؤمنين في جنات وقد علم ان الموصوفين بالقوى كان بعضهم في الدنيا صواب
مثل جند وحده وهو مناف للقوى رفع اليأس والتساقى بقوله **يحيى عبادي**
اني انا العفو الرحيم فمن اتقى عن الشرك ووقع في سوء سبيلها فاني ارحمه
واعفوه **وان عذابي هو العذاب الاليم** ولم يقل من جهة العقاب بل والى انا
المعذب المولم ليعلم ان جهة العفو والرحمة ارجح والله المحدث وقد فصل ابن جرير
وابن ابي حاتم انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما على اصحابه وهم يضحكون فقال انضكوا
وبين ايديكم النار فزل جبريل بملك الاله وقال يقول لك ذلك لم تقطع عبادي
وتبتهنهم عن ضيق ربهم لتحقيق ان رحمة واسعة وعذاب اليم ذكرنا القريب
باحوال من يعرفه من عبي وكذب الرسل فحل بهم عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة
ليعتبروا فبذلك رجمهم الا على وما جرى لقوم ابن اخيه ثم وثم والضيف اصدله
المصدر ولا فضيل لا يشي ولا يجمع ولا حاجة الى كلفا ضمارا صاحب ضيف اذ
دخلوا عليه وما **لو اسلاما** اي نسلم عليكم سلاما قال ابراهيم انا منكم
وجلون بعد ما اجاب سلامهم قال انا خافون لانهم دخلوا بغير اذن وما اكلوا
طعامه حين جاءهم بجلهم وفي سورة هود فاجس في نفسه خيفة فيمكن ان
التي صرح بالخيفة بعد الايجاس ويحمل ان القول هنا مجازا بانه ظهرت عليه مخال
الخوف حتى صار كانه قابل بوجهه **لا توجل** انا **بشرك** بعلام عليهم استئناف
في معنى التعليل للنهي عن الوجع وهو اسحق **انك انشيتهم بالولد على ان**
محفة من المعلة وهو في موضع الحال مسبق الكبر والولد في هذا الحال كالحال
فمن يشرون بآية يشرون والبخارة مثل هذا بخارة بغير شيء **فانوا بديرك**
بالحق بالصدق الواقع **فلا تكن من القاططين** من الايسين عما يمكن من رحمة
قال ابراهيم **ومن يقط من رحمة ربي** من استغفها به الكارية فلهذا اجاب
بقوله **الا الصالحون** كانه قال لم استكر ذلك فتوطأ بل استبعادا عاديا **قال فما**
خطبكم شأنكم وعزكم **انها المرسلون** فانه علم ان البشارة لا يحتاج الى جمع
فلا بد من امر عظيم **قالوا انا ارسلنا الى قومك نوحا** **وقومك** قوم لوط **الا ان لوط**
الا ولى ان يكون استثناء منقطعنا واجاب الضيف وقوله انا لمجوههم **اجمعين**

وحاز ان يكون متعلقا من غير المجرى
اي الى قوم ابراهيم والكل الى لوط منهم

في موقع خبر ابي لكن ان لوط نجونا لا امرانه استثناء من ضمير لمجوههم قدرونا لها
لكن القاططين الباقين من الكفرة لهلك معهم والظاهر ان هذا من كلام الملا
واسناد القدر الى انفسهم لما لهم من القريب من الله وانما علق قدرونا هاهنا ان
التعلق من خواص افعال القلوب لتضمن القدير معنى العلم فلما جاء آل لوط
المرسلون قال لوط لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم او تنكرونكم فتنكرتم
مخافة شركهم قالوا بل جئناك نبيا كما نوا فيه يتروك اي بل جئناك لتعرفنا او
لشرك بل جئناك بما يشرك وسوما او عدت به اعداءك من العذاب فيسكون
فيه ولا يصدقونك **واثيناك بالحق** باليقين من عذابهم **وانا لصاديقون**
فيما اجزيك فاستبرأ هلك اذهبتهم في الليل فان الاسرا الذهاب في الليل
يقطع من الليل في طائفة منه وقيل يقطع آخر الليل واتبع اذ بار هضم
سخر ظفهم لتطلع على احوالهم فلا يتخلف منهم احد ولا يلبثت منكرا احدا
الى ما وراه اذا سمعتم الصيحة بالقوم وذروهم هواء عن الالتفات لئلا
يؤا عذابهم فيرقوا ويرحموا وموكنية من مواصلة السير وترك التواني
لان الالتفات لا بد له من اذني توقف ويدل على ذلك قوله **وامضوا حيث**
تومرون عدى الى الطرف بالمهم على الاستماع وكذلك تومرون الى ضمير المحدث
وقضينا اليك عذابي بالي لتضمن معنى او جئنا ذلك الامر اشار الى ما وعد
من اهلاك اعدائهم **ان داير هو لا مقطوع** اي هم متواصلون عن اخرهم لا
يقى منهم نفس والجملة بذلك من ذلك الامر **فصيح** من داخلين في الضيق حال من
ضمير مقطوع والجمع للمعنى **وحاء اهل المدينة** قرية اهل لوط اسمها سدوم
ليستشرون يفرحون باضياف لوط طمعا في ركوب الفاحشة منهم قال لوط
ان هو لا ضيفي فلا تقصون بفضيحة ضيفي واعلم ان قول الملا **يك**
جئناك بما كانوا متاخرون عن محي اهل المدينة ومقاوله لهم لا ترى الى قولهم انا
رسل ربك لن يصلوا اليك وانما جئ به على هذا السبق لئلا له كل على امر متقبل
يصلح ان يساق له القصة الاول تفرج الهم عن الصابرين ونصر الله اياهم و
انتقامه على عبادهم والساقى ذكر مساوى لائم وسوء الاحدوشة عنهم وقد جاء
ذلك مرتبا في سورة هود **وانقوا الله** في تلك الفاحشة **ولا تحزبون** لا تحزبون
فيهم من الخزية وفي الحياء وجاز ان يكون من الحزى وهو لا ذلال قالوا **اولم**

يك

تهلك عن العالمين من ضيافة أحد أو عن أن يجير أحدا أو عن أن تدفع مينا
وبينهم وهذا دليل على أنه كان يقوم بالنهي عن المنكر فأودعه **قال هؤلاء**
سأجي تزوجوا من قبل لم يطلبوا منه البنات لأن تزوجوا قبل ذلك والى عن
كثير من السلف أن المراد من البنات نساء القوم فإن بنى كل أمة بمنزلة اسم
إن كنتم فاعلموا لا محالة قضاء وطركم فعليكم بحال المباشرة دون المنكر
القديم **لعمرك أنهم لن يعمهون** أي لعمرك نسي أنهم لن يعمهم
وغوايتهم يخبرون فالأمر للابتداء والعمر بفتح العين وضمتها البقاء والذ
الفتح في القسم لانه اخف وسومته بالحذف والخبر وجمله أنهم جواب القسم
فقتل الخطاب من الملائكة للوط وكثير من السلف أنه خطاب من الله لنبية
محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس ما خلق الله وما ذرا وما برأ نفسا
أكرم عليه من محمد وما سمعت الله تعالى أقسم بحياة أحد غيره وعلى هذا الفعل
الضارع لاستحضار خبرهم **فأخذهم الصيحة مشرقين** مصيبتهم حال كونهم داخلين
في وقت طلوع الشمس قل كان أول عذابهم عند طلوع الفجر وأمد إلى طلوع
الشمس **فجعلنا عا ليها** أي المدينة سافرها صارت منقلبة **وأنظرنا**
عليهم حجارة قبل التقلب ومعه أو التقلب للمتوطنين والمجاعة لمسافريهم
من **سجيل** من حجر وطين وقد ترقى سورة هود أن في ذلك **آيات**
للنوحين للتفريق من توسمت فيه كذا إذا عرفت وسم ذلك وسمته فيه
وأيها أي تلك المدينة **لسبيل** طريق ثابت يسلكه الناس ولم يترس
أما رهم وهو تسميه لقريش أن في ذلك فيما صنعنا بهم **آية للؤمنين**
بالله ورسوله فيعرفون أن ذلك انقضاء وليا يدين أعداؤه **وأي كان** مخففة
من المشقة عند البصريين وأما عند القراء فنا فيه واللام في قوله **أصحاب**
الأيكة لظالمين بمعنى إلا والأيكة الشجر الملتف وهم قوم شعيب وظلمهم
الشرك وقطع الطريق ونقص المكيال والميزان وكانوا قريشا من قوم لوط
بعدهم في الزمان ستا منين في المكان **فأنقنا منهم** بعد ذاب لطله والرفعة
والصيحة كما سمي في سورة الشعراء **وأيها مدينة لوط** وأصحاب الأيكة فإنها
لمرسل إليها **ليأمر المؤمنين** بطريق واضح ولا مام اسم ما يؤتم بدفتي به الطريق
والحبل الذي يقدر به النساء واللوح الذي يكتب فيه وقيل وأنها لوطا وشعبا

ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين قرية من المدينة والشام كانت مسكن
نمود وقوم صالح هم كذبوا صالحا ومن كذب شيئا فقد كذب الرسل باجمعهم
وآيتنا ههنا آياتنا كالناقة فان فيها آيات فكأنوا عنها مغر ضيق
لمرسته لو اها على صدق نبينهم وكانوا يخشون من الجبال بيوتا آمنين
آمنين من الهدم أو آمنين من عذاب الله لا يحطروا بالهدم ذوال نعمتهم وسلامتهم
فأخذتهم الصيحة مصيبين داخلين الصباح **فما أغنى عنهم** ما دفع عنهم
ما كانوا يكتبون من البيوت الوثيقة والهدم والاموال ولما ذكر قصص
الأمم السالفة لتعظ بها المشركون فيؤمنوا بالقيمة والبعث عقبه بما يدل
على البعث فقال **وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق**
الخالق وأما الساعة **لاية** فيجازي المني بآية فاصنع الصنع الجليل
أي عايل المشركين معاملة الجليل الصفوح فآية وأصل اليهم يستحقونه في
الساعة لاية وهذا قبل الأمر بالمعاقلة فان السورة مكية ولا مر بها بعد
المهاجرة وفي لحياء عن علي بن أبي طالب أنه قال صلى الله عليه وسلم لما نزل
قال يا جبريل ما الصنع الجليل قال إذا عفوت عن ظلم فلا تعاقبه فقال يا جبريل
إن الله أكرم من يعاتب ما عفا عنه فيكيا وقال إن ربك يقرأ عليكم السلام
ويقول كفا عاتب من عفوت هذا ما لا يشبه كرم إن ربك **هو الخلاق**
العليم خالق كل شيء عالم بكل حال فيبعث من مات ويخبر به جملة وكفى لا
أكون خلافا علميا ولقد آتيناك **سبع** من المثاني والقرآن العظيم
ولا يمكن إعطاء مثله إلا لمن له قدرة أمة وعلم واسع والسبع الطوائف
البقرة إلى الأعراف ثرويس نص على ذلك ابن عباس وابن عمر وكثير من السلف
قال ابن عباس وأتى بيتنا سبع الطوائف وأعطى موسى سبعا فلما التقى الألواح
رفعت ثنات وبقي أربع وقيل من البقرة إلى براءة على أن لا يقال براءة
سورة واحدة والمراد من السبع الفاتحة الكتاب وفي البخاري قال النبي
صلى الله عليه وسلم أمرا القرآن في السبع المثاني والقرآن العظيم قال أبو
الغالية لقد نزلت هذه السورة وما كان السبع الطوائف مثالا والمثاني بيان
للسبع لأن الفرائض والحدود والمثاني والخير ثبتت في تلك السور ولأن

رسم

الفاحة يتقني في كل صلاة فيقرأ في كل ركعة ولأن الثاني من الشايع شق
بضم الميم من اثني وبعثنا واما القرآن العظيم ان اريد به جمع القرآن فانه يطلق
على كله وبعضه فمن عطف الكل على البعض وان اريد الفاححة كما دل عليه حديث
البحاري فمن عطف احد الوصفين على الآخر وعن بعض ان المراد من السبع اسباع
القرآن فان القرآن كله مشي لان الانباء والعصص ثبتت فيه **لا تمد عيني**
لا تطع بصرك طوح راعب متمم الى ما متعنا به **ارواجا منتهى**
اصنافا من الكفار معنى استغن بما آتيناك من القرآن فان فيه الدنيا والاخرة
عما في ايديهم من دبر الدنيا الفانية **ولا تحزن عليهم** ان لم يؤمنوا وقال
محي السنة لا تحزن على ما فاتك من مشاركتهم في الدنيا وقتل صاحب الجرح من
الحسين بن الفضل ان سبع قوافل وافت من بصرى في يوم واحد يهود انواع
من متاع الدنيا فقال المسلمون ليت لنا هذه فلو كانت لنا لتفوتنا لها وتفقهها
في سبيل الله فانزل الله الآية وقال اعطيتكم سبع آيات هو خير لكم من هذا السبع
القوافل لا تمدن عينيك فالمراد من الخطاب اصحابه واخفص جباحتك للمؤمنين
خفية من المتلطف والترقى واصله ان الطائر اذا ضم الفرج اليه بسط جناحه
له شربضه على فرجه معنى تواضع لمن معك من المؤمنين وطب نفسا من ايمان
من متعناهم في الجنة الدنيا وقل اني انا النذير المبين اي قل لهم اني انذركم
بعذاب الله كما انزلنا على المقتسمين اي انذركم عذابا مثل عذاب انزلنا
على المقتسمين وهم الذين تقاسموا بالله لبنته واحله معنى تحالفوا على
مخالفة الانبياء واذا هم الذين جعلوا القرآن عضيين عضوه ورفقه
وقالوا بعضه الذي موافق للتوبة حتى وبعضه الذي موخالف باطل وفسر
المقتسمين بالذين جعلوا القرآن عضيين حينئذ باعتبار ان هؤلاء اجدادهم
واسلافهم وسم ذرياتهم ويتبعهم او المراد من القرآن كتب السماوية فانهم اسوا
بعض وكفر واي بعض القرآن يطلق على الكل ولم يحز ان يكون كما انزلنا صفة
للمقول النذير اي انا النذير المبين عذابا مثل عذاب انزلناه بل بوصفة مفعول
فجعل محذوف كما قد رنا لان قوله كما انزلنا من قول الله ليس هو مما يقول محمد عليه
الصلاة والسلام وايضا اتفاق البصريين على عدم حوازل الفصل بين العاقل و
المقول بصفة نحو سويلم شجاع علم النخوة لم يحذوا وان يكون كما صفة من غير فاعلم

فعل او معناه اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان ويحزرون القرآن
يقولون سحر ويقولون اساطير لاولين واقتسموا القرآن بانه سحر وبانه اساطير
الاولين وعلى هذا قوله الذين جعلوا مبينين للمقتسمين وعلى هذا الوجهين جعل
العذاب المتوقع منزلة الواقع فيكون من الاعجاز لان السورة مكية وما نزل
في مكة الا في مكة ما نزلوا قتلوا شرمسية وقلة بعد الهجرة بمكة ويكون المقتسمين من
القسمه لان القسم وقيل كما انزلنا متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعا كما انزلنا
على المقتسمين وهم اليهود وقوله ولا تمدن عينيك لآية معترضة واما قول
المفسرين ان قرشيًا استهزوا واقتسموا فن قال المفسر لي ومن قال البعض لي
ومن قال الذباب لي ومن قال النمل لي ومن قال العنكبوت لي ومن قال
لانعام لي ففهم اشكال فان بعض هذه السور مثل البقرة وصرها مدينة
والسورة مكية فوردك **لنسنا لهم اجمعين** عما كانوا يفعلون اي من لمية
ما عملوا من التحالف ولا قسموا او عن جميع احوالهم فهو سوال توبيخ فاصدح
اي اظهر بما توهم اي بالذي توهم به من الشرايع ولا تحف ولهذا قيل ما زال
صل الله عليه وسلم مستحقا حتى تركت فخرج هو واصحابه واغرض عن المشركين
لا تلقيت اليوم انا كفييناك المستهزئين بك وبكلام الله فان عظماؤهم ومن معه
نقروا من قرش ما تو ايا قريش زمان على مصائب مختلفة الذين يجعلون مع
الله الها اخر **فصوف يعلمون** ما اعد لهم ولقد نعلم انك تصيرون
صدرك كني عن القلب الصدرك لا يخلد بما يقولون مما توذيك فستج
بحدسك فاستغل بتيسير من ربك وحمد وتوكل عليه وكن من الساجدين
المصلين والمخاضعين غايته واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت
اليتقن لجافه نحو وكنا نكذب يوم الدين حتى انا اليقين والمحدثه على كل حال

سورة النحل مكية غيرت آيات اخرها وهي مائتان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم
الحق امر الله اي القيامة التي بمنزلة الواقع في حقيقة او المراد علاماتها
او المراد العذاب الذي وعده نبينا في صدره من خالفه فلا يستعملوه
اي امر الله فان الاستعمال في الامر الوخيم من الجهالة سبحانه وتعالى عما

فَيُشِيرُ كُونَ ما صدوره او موصوله بخلاف مضاف اي عن مشاركته ما يشركونه انقل
بما تراه عما يشركون باستجها لغيره لا يند كذيب واستهزاء وما ذلك الا من يشركهم
ولما تراه ذاته الا قدس عن الشريك يصيف نفسه بصفات الكمال من الامور والخلق
فبدأ بالامر لانه اقدم واعلى وكان ما يشركون لا يعرفه اصلا قال **يُنَزِّلُ**
الله سبحانه الملائكة بالروح بالوحي الذي هو منزلة الروح في الجسد من امره
من اجل امر الله **على من يشاء** من عباده بحسب ما تقتضي حكمته ان انزلوا اي بان
انزلوا واعلموا بآله من الروح وحازان يكون مفسرة فان الروح بمعنى الوحي وال
على القول انه ان الانسان لا اله الا انا فانقول عقوبتي على من عبد غيري
رجع الى مخاطبتهم بقوله فانقول بما هو المقصود خلق السموات والارض والحي
اي ملتبس به ليجزي كل نفس بما كسبت **تعالى عما يشركون** تراه نفسه عن مشاركة غير
فانه هو الخالق للاجسام وخلق ولا مناسبة بين الخالق والخلق خلق الانسان
اي جنبه من **نطفة** فاذا اوضح ان استقل **حبيب** ميمن نجا ضم زبه وكذب ربه
ظاهر المحضومة ولا نعام مضى بما اضمر عامله وحي الابل والبقر والغنم خلقها
لكم او عطف على الانسان وقوله خلقها حيث جعله ساقفة بين ما خلق لاجله
فيها وقوله ما يدقاه من البرد فان من اشعارها سوتا ولباسا وملاحف ولكم
متعلق بخلق ودفع مبدءا وفيها خبره وحاز شكره لانه في معرض التفصيل
او لكم خبره فو وفيها متعلق بخلق لكم ومنافع بالسنل والدر والركوب
وعند ذلك **ومنها ما تاكلون** قدم منها للحافظة على رؤس الابل قبل كل
ما تاكلون منها لانكم تحرثون بالبقر فالحب منها وتستقون من البقر والابل
وتكسبون باكرآ الابل ويتبعون ساجها والباها وجلودها **ولكم فيها**
اي في لانعام سيما في الجبال **جبال** زينة حين ترجون تردونها بالعشي
من مراعيها الى مراعيها **وحين ترجون** تحرجونها الى المرعى بالعداء قدم
الاول لان الزينة اذا اقبلت ملاء البطون ممثلة الضرع اظهر **وتحمله**
انما لكم احوالكم الى بلد لم تكونوا بالبعيد ان لم يكن الانعام الا بشيء
الا تقبل بكلمة وشقة للانفس ان ربكم لدون رحيم فيسر ولم يعسر
والخيل عطف على الانعام والبعال والخيل ليركبوها **وزينة** تضرب
زينة تانه عطف على لركبها كلالا مما معقول له ولم يقل وتسترينوا ليجعل

فانما يشركون
فانما يشركون

ان المقصود من الخلق الركوب واما الترتين يرتبت بالعرض والزينة بفعل
الخالق والركوب ليس بفعله فلا يجوز حذف اللام في الاول قبل تقديره و
لسترتينوا لها زينة ويخلق ما لا تعلمون اي ويخلق لكم ما لم يحيط به علمكم
وعلى الله قصد السبيل اوجب على نفسه بفضله ولطفه بيان مسقیم الطريق
وهذا امية اتم واكمل من خلق ما خلق للمنافع تعالى سبيل قصد وقاصدا اذا كان
مستقيما كانه يقصد الوجه الذي يؤتمه السالك لا يعدل عنه ومنها جابر
وبعض السبيل بل عن الحق وتقدير النظم حيث لم يقل وعلى الله جابر لانه ليس
بحق على الله ان يبين طرق الضلال ولو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين الى قصد
السبيل قيل ضمير منها عايد الى الخلاق ويؤيده قراءة ومنكر جابر وفي مصحف
عبد الله فمكم جابر بالقاء ولما امتن عليهم باتخاذهم بعد العدم واجاد ما
ينفقون به امتن عليهم بما هو قوام حياتهم وحيات كل حيوان وما يتولد ويحصل
منه الزرع والضرع فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم ليمسكوه فاصفا ماء
او متعلق بانزل منه شراب مبدءا وخبراي كل مشروب منه فياه العيون و
الابر مما انزل من السماء ومنه شجر لولا الماء لا يكون الشجر فيه تسميون
اي في جنس الشجر ترعون انعامكم وتقدير فيه لرعاية الفواصل اسما للماشية
جعلها تدعى وسامت رعت حيث شأت تثبت لكم بسبب الماء سناقة
الذرع الذي فيه قوت اكثر العالم والترتوت فيه الاستبصاح ولا تدارم و
الاطلاء والتخيل فاكله وقوت ولا غنايات انما فيه قوت وهو فاكله و
من كل الثمرات قبل كل الثمرات لا يكون الا في الجنة وفي الارض بعض
منها للذكورة وفي قوله ومن كل الثمرات اشارة الى ان تفصيلها لا يكاد يحصر كما
ان تفصيل ما خلق كذلك ان في ذلك لآية لعموم تفكر من اي اية على وجوده
وكمال علمه وقدرته وشجر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
يا خبر اي هياها لما فكم حال كون الكل سخرات تحت قدرة الله وسلطانه
ولا يبرم تقييد الشيء بنفسه فان التفسير لم يقع خاص ان في ذلك لايات
لعموم تفكر من جمع الايات هنا واخر في الاول لان الاستدلال بآيات الماء
واحد وان كثرت انواع النبات ولاستدلال هنا متعدد وجعل العقل هنا
والفكر هنا لان ادراك دلالات العلويات ظاهرة بخلاف الانات فان

فانما يشركون
فانما يشركون

الطريق في ذلك يحتاج الى فضل تايل فان الحجة الواحدة اذ امرت عليها ايام
في الارض لحياتها من مداوة الارض ينشق اعلاها فيصعد منه شجر الى الهواء
ويغوص اسفلها في عمق الارض ثم ينمو ثم يخرج الاوراق والاعضاء ولازهار
والثمار المشتملة على طباع مختلفة وطعوم والوان وذوايح واسكال وكل ذلك
يقدر برقاد ومختار وما ذرا خلق لكم عطف على الليل في ركض من الحيوان
الجاد مختلفا التوانة اسكاله ان في ذلك لاية لقوم يدركون
افرداية لتكون مطابقا لما ذرا وان كان ما صدقته كثيرا وقال يذكرون كان
علمهم بذلك سابق طرا عليه الشيان فقد ذكرهم باعتبار ما ينشأ من الدلالة
هو الذي سخر البحر جعله بحيث يمكن لهم به الانتفاع ايا كانوا منه اى بما فيه
الحما طرنا من اصناف السمك وتسخير حوامته طيلة اللولو والمرجان لتسويها
النساء من جملة وليس النساء لاجل الرجال وترى الفلك مواخر المخرشوش
الماء يصدرها الاصوت يجرى الفلك بالرياح فيبد بحمل الامتعة ويلاقى قوت
وبالركوب وليتبعوا من فضله اى سعة ذوقه الاظهر انه عطف على لباكلوا
قوله وترى الفلك مواخر فيه بين المعطوفين للاهتمام بروية هذا الامر العجيب
ولعلمكم تشكرون نعمه واحسانه ولا تكفرون بالشرك والحق في الارض
حيلا لا يثبت ان تبتدعكم كراهة ان يتل بكم والمنقول انه لما خلق الارض
كانت مضطربة متحركة ففعلت الملائكة ما هي بمقر احد فاصبحوا قد خلقوا الجبال
وسكنت الارض ولم يدبر الملائكة ثم خلقت وانهارا عطف على رواسى فان في
التي معنى الجبل وسبلا اى طرقا فانه تعالى جعل في الارض طرقا وكانت الجبال
متصلة لا يمكن التطرف في الارض لعلكم تهتدون بسبيل السبل الى مقاصدكم او
الى معرفة الله بالتفكر في الجبال والانهار والسبل وعلامات كالجبال والتلال
والوهاد فانه علامات للطرق عطف على رواسى وبالنجوم هم هتدون
اى يحسن النجوم خصوصا هتدى قريش خصوصا في البرارى والبحار فليقرئ علم
بذلك لم يكن لقوم غيرهم فالشكر عليهم واجب الختام الضمير للتخصيص ويقدم الجار
والمرور والى الاحصاء وفيه رعاية الفواصل فمن يخلق امثال ما مكن
يخلق والاصنام جعل من اولى العلم بربهم وهذا الزام للمشركين جعلوا غير الخالق
كالخالق فظاهر الزام ان يقال ان لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس التشيع والتجمل

على انهم جعلوا الله العليم المختار كالمخوق العاجز تعالى الله افلا تدركون
منقر فوا قبح ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فلا تحسبوا
ان النعم ما عدوا وحصى ولو لم تطبقوا ضبطها فكيف تطبقون القيام بشكرها فمن
فضله انه يقبل الشكر منكم ان الله لغفور رحيم حيث لا يعا قبكم بتقصير شكرها
ولا يعا جلكم بالعقوبة على الكفران ولما اثبت لنفسه الاحسان وان الخلق مغفون
فاحسانه دانه قادر مطلق واذا ان ثبت له احاطة العلم صريحا فقال والله
يعلم ما تشرون وما تعلمون بما في قلوبكم وبما في لسانكم وجوارحكم ولما اثبت
الاحسان والقدرة فالعلم لنفسه اراد ان ينفي كل ذلك عن الهتهم ليعلموا انهم
فعل الذين اى ولا الهة الذين يدعون اى يعبدون هم من دون الله لا
يخلقون شيئا فكيف يجوزون شركهم مع الخالق لاسيما وهم يخلقون
تخلق الله او يخلقهم الناس بالنعمة والتصوير اموات اى هم اموات لا
ارواح لهم غير احياء في وقت ما هم اعرق في الموت من يعبدونهم وما
يسعرون ايات يبعثون لا يشعر الا صنم وقت بعثهم فان الاصنام شعث
قتلوا من عبادها قبل الاصنام مجلدا لا يشعرون ايات وقت بعث عبادهم
وايات يبعثون موضع نصب يبعثون لانه متعلق بمعنى العلم الهك الله
واحد اخبر بعبادته وحدانيته بالنتيجة فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم منكورة بمعنى لما علمت ان الاله واحد وعرفته وهو المخبر بالبعث و
النسور من لا يؤمن بالآخرة منكورة قلبه لا تامل في الحجج الواضحات وهم
مستكبرون عن اتباع رسل ربهم لا جرحا حقا ان الله يعلم ما
يسرون وما يعلمون فيجزيهم وقوله ان الله مرفوع محذوف على مذهب
الفراء اى حقان الله يعلم بان لا جرم كلمة واحدة ومن قال لا نافية وجزمه
بمعنى كسب اى ليس الامر كما زعمت الكفرة بل كسبا كما ردت ذلك لهم جزاء فعلهم
الشييع فقوله ان الله مفعول به انه لا يحب المستكبرين فيعذبهم ولا يشبههم
فتل انه عام في المؤمنين والكافرين فاخذ كل بقسطه واذا قيل هو اى هو لا
المستكبرين ماذا انزل ربكم ماذا اكله استقها من موضع مفعولا نزل
ما مبدا واذ بعث الذي جزمه وعابده في نزل محذوف قالوا اساطير الاولين
اى ما يدعى نزوله ما خوذ من الكتب المقدمة ليس ينزل من الله ليحكموا

أَوْ زَارَهُمْ كَمَا مِلَّةَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ اللام للعاقبة والصيرة فان قوله هذا
أداهم الى جحيم أو زار صلاهم كاملة لم يعرف عنها ولم يعرف شي بمصيبة أصابهم
في الدنيا كما يكفر للمؤمن وقيل اللام لام الأمر على معنى الختم عليهم والصفاء
الموجب لهم ومن أوزار أي ليجلوا أو زار أنفسهم كاملة وبعض أوزار الذين
يضنونهم تعني ذنب تشا من ضلال من أضلال المضلين بغير علم
حال من الفاعل يعني جاهلين بجمل أوزارهم وتضعيف عقابهم الأساء ما يروى
أي شيء شيئاً يزدون صنيعهم **فذكر الذين من قبلهم** ليهدهم ما استمر الله
من نبيان دينه كما فعل هؤلاء وقالوا أساطير لادين فأتى الله بنبيا منهم
أي أتى أمره من الأصواع على من جهة أساطين ما بنوا عليه وخربت من است
فخر عليهم السقف من فوقهم قيل العرب يقول خر علينا سقف ووقع
علينا حائط إذا كان يملكه وإن لم يكن وقع عليه فجاء بقوله من فوقهم ليخرج هذا
الذي في كلامهم أي عليهم وقع وهم تحته **وأنهم العذاب من حيث لا**
يشعرون لا يتوقعون عن ابن عباس أن نمرود لما بنى الصرح ليصعد الى السماء
وكان طولها خمسة آلاف ذراع هبت الريح وألقت رأسها في البحر فخر عليهم الكبا
وهم تحته ولا طهران ذلك على سبيل التمثيل **ثم يَوْمَ الْقِيَمَةِ** يخرجهم من بينهم
ويقول الله تقربوا وتوبوا فإها نتم جامعة بين الفغل والقول أن شر كافي
أي الذين جعلتهم شركاء في الذين كسبوا ثوابون فيهم تخاريفون في تسليم
قال الذين أو قوا العلم من الأنبياء وحمل المؤمنين الظهار للسمانة ومزيد
للا هانة إن الجزى **اليوم والسوء العذاب على الكافرين الذين** يحتل
الأوجه الثلاثة وإذا كان محمدا على الصفة يكون داخل في القول **الذين**
توفيهم الملائكة ظاهري أنفسهم حال من مفعول يتوفى **فألقوا السلم**
سالموا وانقادوا وعند الموت عطف على تتوفهم ما كنا نعمل من سوء كفر
وعدوان بكى أي قالت الملائكة بلى علمت السوء وقيل قاله الذين أدنوا
العلم أن الله عليهم بما كسبوا تعاون فيجازيكم **فدخلوا ابواب جهنم**
أي كل صنف بابها المعدة له **خالدين فيها** حال مقدرة فليس متوفى
منزك **المشكركين** عن عبادة الله جهنم واللام لا ما كيد وهو لا يدخل على
الماضي المتصرف ويدخل على الحاضر لقربه من الأسماء وقيل للذين القوا

عن الكفر كما قيل للذين كفروا ماذا اتركتكم قالوا أنزل خبرا نصب خبرا دليل
على أن ما دام مفعول أنزل وطابق الجواب السؤال في نصب للذين أحسنوا
مكافاة في هذه الدنيا حسنة مبتدأ وللذين خبره والجملة مندرج تحت
القول تفسير للخبر الذي أنزل وقيل ابتداء كلام من الله مقطوع عما قبله وهو
وعده متصل بذكر احسان المؤمنين في مقالاتهم ولذا زار الآخرة خير لهم ولنعيم
دار المؤمنين دار لا خرج جنات عدن خبر مبتدأ محذوف أو بدل من
دار المؤمنين أو هو مخصوص بالمدح ولهذا لا تعدر مخصوص بالمدح كما قد رفا
بداخلها تجري من تحتها الأنهار ولهذا فيها ما يشاءون كل ما يشون
يحدون فيها ذلك بل ذلك الجزاء تجري الله المؤمنين الذين سوفهم
الملائكة طيبين غير ظالمين أنفسهم أو طيبين عن كل حيث فرحين يقولون
أي الملائكة نصب على الحال قيل السلام من خزنة الجنة سلام عليكم لا يحكمكم
بغير بكروه وقيل يبلغونهم سلام الله أدخلوا الجنة المعدة لكم حين يتبعون
ويمكن أن المراد دخول أرواحهم الجنة عند نزع أرواحهم عن الأجساد قبل
البعث وفي الموطأ والترمذي قال صلى الله عليه وسلم إنما نسمة المؤمن طائر
تعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه قال المحققون هذا غير
مختص بالشهداء بما كسبوا يعملون بالعمل الصالح هل يتبطرون لما ذكر طغت
الكفار في القرآن يقولهم أساطير لا ولكن ثرايع ذلك بوعيدهم وتهديدهم
ثراير في حال المؤمنين ووعدهم كما يود أيت القرآن رجع الى حال الكفرة
فان المقصود ببيان حالهم إلا أن ما بينهم الملائكة أي هل تنظر الكفرة
إلا ملائكة الله لقبض أرواحهم أو يأتى أمرهم بربك هو العذاب والهلاك أو
العصاة تعني ما لهم أي أن يموتوا خائفين أنفسهم أو يقتلوا ويقتلوا فكأنهم
لا ينتظرون إلا أفراد من هذين لكن المؤمنين ينتظرون رحمة الله كذلك مثل
فعلهم بالكذب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ببعثهم فأنهم يستحقون
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بسبب ارتكاب القبائح وتهديم أنفسهم لرعاية
الفواصل وإشادة الى أنهم ما ظلموا فأصابهم عطف على قوله فعل وقوله وما ظلمهم
الله جملة معترضة بسبب ما عملوا وبالسيئات عملهم وخاف أحاط بهم
أكانوا به تسفهون وقال الذين أشركوا الوسا الله أن لا نعبد غير

مَا عِبْدًا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ عَنِ وَلَا آيَةً قَالُوا لَا تَنْتَهِينَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ
كَالْبَحِيرَةِ وَالسَّيِّدَةِ فَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي آخِرِ الْإِنْفَامِ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُمْ اسْتَدْلَوْا عَلَى
عَدَمِ تَجَرُّعِ أَعْمَالِهِمْ بِأَنَّهُمْ بَرَّضُوا فَمَذْهَبُهُمْ أَنَّ الْمَشْنَةَ لَمْ تَزَلْ تَنْفَكْ مِنَ الرِّضَا
كَمَذْهَبِ الْمُعْتَرِثَةِ بَعِيْنَهُ كَذَلِكَ فَعَلَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِيرِ الْمَلَا
وَرَدَّ الرِّسْلَ فَقَالَ **الرَّسْلُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** يَعْنِي لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمَ مَنْ أَنَّ
أَعْمَالَكُمْ غَيْرُ مَكْرُوهٍ عِنْدَ اللَّهِ كَيْفَ وَقَدْ أَمَرْنَا عَلَيْكُمْ بِإِسْنَانِ رُسُلِنَا أَشْدَّ إِتْقَانًا وَإِنَّمَا
عَلَيْهِمُ الْبَلَاغُ الظَّاهِرُ لَا الْهَدَايَةَ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا
اللَّهَ أَيُّ بَانَ أَوْ أَنْ يَبْعَثَ أَيُّ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ الطَّاغُوتُ قَدَمُ رِيَّةٍ
الْبَقَرَةُ أَيُّ بَشَاءٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْأَمْرِ فَكَيْفَ تَتِمُّونَ بِمِثْلِهِ وَرِضَايُهُمْ فِيمَنْ هَدَى
أَيُّ هَدَاهُ اللَّهُ عَلَى مَا مَوْضِعُ عِنْدَهُ وَفِيهِمْ مَنْ خَفَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
إِذْ لَمْ يَوْفِقْهُمْ لَانِ عِنْدَ رَاضٍ عَنْهُمْ وَارَادُوا لِقَائَهُمْ وَلَمْ يَقِلْ وَمِنْهُمْ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ
اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَدَبِ وَإِنْ الْمَقْصُودُ الْأَصْلُ هِدَايَتُهُمْ فَيَسِيرُوا بِمَا مَعَشَرَ قَرِيبَ
فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا أَنَّهُمْ فِي سَبِيلِ
بَنِي اللَّهِ وَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا صُلْحُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَالِ الشُّفْعَةِ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ
وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ خَفَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ اغْتَمَّ قَلْبُهُ الرَّجِيمُ لِلضَّلَالَةِ لِيَنْفَعَالِ
اللَّهُ إِنْ تَحَرَّضَ بِأَمْرِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ قَانَ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ يَصِلُ فِي عِلْمِهِ أَنْضَا
وَلَا تَغْيِرُ فِي عِلْمِهِ وَارَادَتْ الْقَدِيمُ بِحُرْصَتِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَقَرَأَ يَهْدِي مَبْنًى لِفَعْلٍ
فَقَوْلُهُ مَنْ فَا يَلْ هِدَايَ مِنْ بَضَلَهُ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ مِنْ صَمِيرٍ لَهُمْ لَعْنَتُ
عَطَفَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ إِيَّانَ تَحَرَّضَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ فَلَا فَايِدَةً فِيهِ قَانَ اللَّهُ لَا يَهْدِيهِمْ
وَلَيْسَ لَهُمْ نَاصِرٌ يَنْجِيهِمْ فَجُوعُ الْمُعْطُوفِ وَالْمُعْطُوفُ عِلَّةٌ لِلْجَزَاءِ قَايِمَةٌ بِمَقَامِهِ وَلَمَّا
ذَكَرَ مَا فِيهِ اقْتِطَاعُ مِنْ هِدَايَتِهِمْ يَذْكُرُ مَا يَشْعُرُ عَلَى سَبَبِ الْاقْتِطَاعِ فَقَالَ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ**
جَهْدَ أَمْسَانِهِمْ أَيُّ عَظَمُوا فِي الْخَلْفِ وَنَضَبَ جَهْدَهُ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرُ أَوْ حَالٍ كَمَا مَرَّ
لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ وَبَعَثَ قَوْلُهُ مِنْ قَالِ أَمْرُ الْبَعْثِ بِجَلَاءٍ عَقْلًا لَا حَاجَةَ إِلَى
مُخْبِرٍ فَإِنَّا نَرَى مَنْ يَظْلَمُ صَالِحًا كَالِ الظُّلَمِ وَيَمُوتَانِ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ قَضَاءُ فَايِنِ
الْعَدْلُ وَحَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ وَلَا يَنْتَقِمَ مِنْهُ بَلَى يَبْعَثُهُمْ وَعَدَا مَصْدَرٌ مَوْ
قَانَ بَلَى دَالٍ عَلَى وَعْدِ الْبَعْثِ عَلَيْهِ أَيُّ نَجَاؤُهُ لَا مَسْتَعَاخَ خَلْفَ وَعْدِهِ وَوَعْدُهُ
حَقًّا صِفَةً لَوْعْدَا كَمَا أَنَّ عَلَيْهِ كَذَلِكَ أَوْ مَصْدَرٌ مَوْكِدٌ كَوْعْدَا وَلَكِنْ أَكْرَأَ كَمَا

لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا لِكُفْرِهِمْ وَجَهْلِهِمْ لَيْسَ بِسَعْلٍ بِأَدْلَى عَلَيْهِ بَلَى
بَلَى يَبْعَثُهُمْ لَيْسَ بِسَعْلٍ بِأَدْلَى عَلَيْهِ بَلَى يَبْعَثُهُمْ لَيْسَ بِسَعْلٍ بِأَدْلَى عَلَيْهِ بَلَى
فِيهِ سَوَالِحٌ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي مَنْ بَعَثَ أَهْمُ كَانُوا كَا فَرِيسَ
سِيمَا فِي خَلْفِهِمْ أَنَّهُ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ وَلَمَّا كَانَ الْخَلْفُ رَسْمُ الْبَعْثِ لِحِسَابِهِمْ أَنَّ
الْبَدْنَ الْمُتْرَقَ أَحْيَاءٌ بَعِيدٌ مِنَ الْعَقْلِ قَالُوا إِنَّمَا قَوْلُنَا لَيْسَ إِذَا أَدْنَاهُ
لَشَيْءٍ مَعْدُومًا إِذَا أَدْنَاهُ إِيجَادُهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ أَوْ أَحْدَثْ فَيَكُونُ فَيَحْدُثُ
وَهَذَا بَيَانٌ لسهولة الْأَشْيَاءِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ الْبَعْثَ غَيْرُ مُتَعَبِّرٍ عَلَيْهِ تَعَالَى بِوَجْهِ
وَقَرَأَةُ نَضَبٍ فَيَكُونُ لِحُجُوبِ الْأَمْرِ أَوْ لِلْعَطْفِ عَلَى نَقُولٍ وَلَا مَشْنَةَ وَلَهُ الْبَلَاغُ
تَحَرُّقَتْ لَهُمْ وَهَذَا الرَّجَاجُ لَا مَسَبَّيْ لَا جِلَّ الْإِيجَادُ وَلَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ مَا ارَادَ
لَا يَتَحَلَّفُ وَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ عَسْرًا رَامَ أَنْ تَعَالَى لِمَا ارَادَ بَصْرَةَ دِينِ بَنِيهِ وَوَعْدَ
أَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ خَابَ سَعْيُهُمْ وَجَهْدُهُمْ فِي خِلَافِ مَا ارَادَ اللَّهُ وَرَجَعَ عَلَيْهِمْ
سُوءُ مَكْرِهِمْ وَبَيَّنَّ كَذِبَ مَا أَقْسَمُوا بِأَنَّ الْآخِرَةَ وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ ثَابِتٌ قَالِ
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي اللَّهِ وَحَقَّهُ مَنْ بَعْدَ مَا ظَلَمُوا عَذَّبُوا
وَأَوْذُوا لَنَسْتَوْفِيهِمْ فِي الدُّنْيَا نَوِيَّةً حَسَنَةً مَكْنَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَحُكْمُهُمْ
عَلَى رِقَابِ الْعِبَادِ قَضَاءُ وَحُكْمًا وَلِلْمُتَّقِينَ أَمَامًا فَإِنْ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
وَالْحَبْشَةِ كَحَزْرَيْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعُمَانُ مَقَانٌ وَقِيلَ الْمَرَادُ مَبَاءً حَسَنَةً
وَمِنَ الْمَدِينَةِ وَحَسَنَةً صِفَةً مَحْذُوفٌ مَوْصُورٌ أَوْ طَرَفٌ وَقِيلَ نَوِيَّةً فِي مَعْنَى
لِنَعِظُهُمْ لِحَسَنَةِ مَعْقُولَانِ وَقِيلَ فِي مَعْنَى لِنَحْنُفَ حَسَنَةً بِمَعْنَى أَجْسَانًا وَلَا جَرَّ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ مَا أُعْطِيَ فِي الدُّنْيَا وَقِيلَ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ قَبْلَ مَشَاهِدَةِ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ لَرَادُوا فِي صَبْرِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ أَوْ الصَّبْرُ لِلْكَفَّارِ الَّذِينَ
صَبَرُوا سَضُوبًا وَمَوْضِعٌ عَلَى الْمَدْحِ أَيُّ هُمُ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْأَذَى وَمَقَارَفَةُ
الْوَطَنِ لَا سِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ الْحَبِيبَ عَلَى الْعُلُوبِ فَكَيْفَ لَمْ يَكُنْ مَسْقُطًا رَأْسَهُ وَ
أَوَّلَ أَرْضٍ مَسَّ جُلْدُهُمْ تَرَابِهَا وَعَلَى رِيْقِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ قَدَمُ رِيْقَةٍ فَعَلَّ الْمَاجِي
فِي صَبْرِهِ وَالْمَضَارِعُ فِي غَيْرِهِ فَلَا تَنْسَاهُ وَلَمَّا ذَكَرُوا مَدْحَ الصَّابِرِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ
وَقَدْ وَثَّقَ وَأَمَامَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالُوا مَخَاطِبًا لِنَبِيِّهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا
رِجَالًا لَا مَلَأْنَاكَ وَهُمْ قَالُوا اللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا يُوْحِي إِلَيْهِمْ
عَلَى السِّنَةِ الْمَلَأْنَاكَ فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أَهْلَ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

نصف ع

ليجروكم ان الرسل كانوا بشرا فان الكفرة لم يراوا بالون عنهم امر محمد صلى الله عليه وسلم ان كنتم لا تعلمون انهم بشر بالبينات **والذين** كان قايلا قال لهم اوسلوا فقال ارسلاهم بالمعجزات الظاهرات والكبت وقيل صفة حال اي ملتصين بالبينات واما بعلقه ارسلا المذكور فمجهول البصرين لا يجيزون ان يقع بعد الا الا المستثنى او مستثنى او تابعا وقيل متعلق لا يعلمون والشرط على هذا للازم والتبكيك وانزلنا اليك يا محمد الذكر القران الذي هو موصوفة وتبيينه للغافلين ليسكن للناس ما نزل اليهم لتفصيل لهم ما اجل وتبين لهم ما اسكل لعلكم بمعنى المثل وجر صلتك على ارشادهم وارفاقهم ولعلهم يتفكرون فيما انزلنا فيهم دون الى كمال علم الله وقدرته واثابة وليا يذول لانقام على اعدائه ولما ذكر ان الانزال للبينين والتفكر ناسب ان يراى ان بعد تبينك وتفكرهم امنوا ان لم يطيعوا انواع العقوبة فقال **افان الذين مكروا المكرات السيئات** او بى مفعول بكروا لقضته معنى عملوا ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يايتهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يعلمون محي العذاب اليهم او ياخذهم في قلوبهم اي يهلكهم ويصل العذاب اليهم في استعجالهم بالمعاش ويخون من الاشغال الملهية والظروف حال اي متقبلين فما هم بمفكرين الله تعالى او ياخذهم على خوف اي في حال خوفهم من اخذ العذاب لابنة مقابل لقوله من حيث لا يشعرون قيل تنقص ان ياخذ شيئا بعد شي الى الاستئصال من قولك تخوفته وتخونته اذا تنقصته فان **رجيم** لروى حيث لا يعاجلهم بالعقوبة وان رجعت من العصيان رجع الى الاحسان ولما بين قدرته على تعدد الماكرين اراهم تبينهم على انه يجب عليهم ان يكونوا طابعين فقال الله **اولم يروا الى ما خلق الله من بين** ما موصولة بهيمة ومن شئ بيانه ونايذة التميم والهجرة للتوبيخ والتعجب **يتفوي** ميل ويدور **ظلاله** الجملة صفة شئ عن اليقين **والله** مما اكل لكل شئ جانبا فان فوجده اليمن باعتبار اللفظ كما وجد ضمير ظلاله وجمع التمايل رعاية لمعنى ما كما جمع سجدا قيل ان الظل من كل جهة فنذا باليمن ثم جمع الشمال لان المراد منه ساير الجهات لما بين اليمن والباقي من الضاد وقيل المراد من اليمن بين الفلك وسوا المشرق

منه في قوله لا يعلمون

منه في قوله لا يعلمون

ومن الشمال المغرب فظلال الغداة يفتحل من جهة واحدة وهو العقب يفتحل من جميع الجهات **سجدا** لله حال من ظلاله واصل السجود التباطؤ والميل يقال سجد البعير اذا طوى ليركب وسجدت الحلة اذا مالت ولا يبعد ان من القدرة ان يسجد البطل قيل سجد انقياده لما قدر له من التقوى وهم الذين اي صاغرون حال من ضمير سجدا او حال ثانية من الظلال واما انه حال من ضمير ظلاله فغير جائز الا عند من قال جائزا اذا كان المضاف جزءا والظلال في ان وجودها ناشئ من وجوده كالجو وجمعها بالواو والنون لان الدخول والسجود من صفات العقلاء ولما وصفه بوصف العقلاء جمعه جمعهم **وتسجد** يقال تسجد في السموات وما في الارض من دابة الدينيب الحركة الجسمانية فيشمل ما في السموات على مذهبنا السنة قال تعالى وبث فيها من دابة **والله** عطف خاص على عام فان ما في السموات من غير الملك كالارواح وقيل المراد من ما في السموات الطيور التي في الهواء **وهي لا يستكبرون** عن عبادة الله **يخافون** وبهم حال اويان وتأكيدهم لنفي الاستكبار فان من خاف احدا لا يستكبر عليه من فوقهم حال كون الرب عاليا وهو القاهر فوق عباده او ظرف لخافوا اي يخافون من فوقهم ان يرسل عليهم عذابا منه قال الواحدى يخاف الملائكة حال كونهم من فوق ما في الارض وضميرهم راجع الى ما في الارض فمن ذنوبهم اتق بالخوف ويتفعلون ما يؤمرون فان الملائكة لا يعصون ولما ذكر الله يسجد اي له لا لغيره اشارة الى ان الاله واحد قال مخرجا وقال الله **لا تعبدوا الهين اثنين** ذكر العدد مع ان المعبود دال عليه ايماء الى ان الالهية تنافي الالهة فتعبدوا متعديا الى واحد واثنين تأكيده وقيل تعبدوا الى اثنين واثنين هو المفعول الاول **انما هو اله واحد** فان الوحدة من لزوم الالهة **فايما** فارهبون من الالاقات من العينية وسواك في الضمير الترهيب كانه قال فانا ذلك الاله الواحد فايما لا غيرى فارهبوني وايما مضوب بفعل مقدر واجبا لتاخير قدرته فايما ارهبوا فارهبوني كان الفعل اذا كان متعديا الى واحد وهو الضمير المنفصل وجب تأخير الفعل نحو اياك تعبد وفيه التفات من التكملة **وله ما في السموات والارضين** ولا مما قبل الفاء في ما بعد **وله الدين** الطاعة والجزاء **واصفا** دائما

سجدة

فان طاعة الله غير الله تنقطع **افغير الله** مع انه خالي كل شيء وحده
والهجرة للتوبخ والتعجب قوله وله ما في السموات عطف على الله واحدا وعطف
جملة على جملة انما هو ونصب واصبا على الحال والعامل ما يتعلق به المجرور وما
بكم من نعمة فمن الله ما شرطية اي شيء اتصل بكم من النعم فهو من الله
ومعنى الاتصال معلوم من سوق الكلام او ما موصولة وبكم صلتها والخبر من الله
اي فهي من الله والغاء لتضمن الموصول معنى الشرط والمقصود تذكيرهم فان
الاتصال سبب للعلم بكونها من الله فلا يقال الشرط والخبر ليسا بظاهر فان
الاول ليس سينا للثاني ثم اذا **امسكتم الضر فاليه تجارون** فاليه تنصرفون
لا الى غيره لما بين ان جميع النعم منه ذكر حالة افتقار العبد اليه وهي حالة الضر
والجوارد رفع الصوت بالدعاء ثم اذا **كسف الله تعالى الضر عنكم اذا**
فرق بينكم بربهم يشركون ثم الكفار ومن للتبعيض صفة فرق واذا الثانية
فجائية **فان** صاحبة الجحيم دليل على ان اداة الشرط ليس العامل فيها الجواب
لان ما بعد اذا الفجائية لا تغل في ما قبلها ولفظ مبتدأ ويشكون خبره وبرهم
متعلق به والتقديم لرعاية الفواصل الاي ليكنفروا الام لا م العاقبة اولام
الامر للتهديد والوعيد بما اتيناهم من النعم فمضوا امرهم يدفنون
تعلمون عاقبة امرهم ويجعلون لما لا يعلمون اي لا يصنامهم التي لا علم
لهم فضمير الجمع لما باعتبار المعنى وقيل معناه للالهة التي لا يعلمونها ومعنى لا
تعلمونها انهم يسمونها الهة ويعتقدون فيها انها تقص وتنفذ وتنفع مع بطلان
اعتقادهم وقيل لما لا يعلمون له حق وسم الهة وما مصدرية اي لجهلهم و
المجهول له محذوف اي للاضمار نصيبا مما ذكرناهم كما مر هذا اليه برفعهم و
هذا الشركاني ما لله لئلا ننسأل لن سوال توبيخ وتبكيت عما كسروا **تفكرون**
من اثبات الشرك وغيره **ويجعلون لله البنات** يشتمونها له ويقولون
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه عن نسبة الولد **وهم ما يشتهون**
كالابن والجملة مبتدأ وخبر قيل ويجعلون لهم ما يشتهون فلم عطف على الله
وما يشتهون على البنات فقال صاحب الجحيم الرجس في الفراء في ذلك
انه ذهول عن قاعدة نحوية هي انه لا يجوز ضربه ولا زيد غضب عليه ويريد
نفسه الا في افعال القلوب وقد عذر فلا يجوز الا ان يقال ويجعلون لا يفهم

ما يشتهون هذا كلامه وهذا منه فهو قد قال تعالى وهنر الىك يجمع
الجملة وقال واضم اليك جناحتك ثم اعلم ان الهمزة والضم ليسا واقعين على
الكاف كما ان الجعل ليس واقعا على الجا علين بل على ما يشتهون مجاز في كل
منها من غير توسط النفس نعم لا يبعد ان يناقش في معنى ويجعلون لهم
البنين بانه لا جعل واذا **ابشر احدكم بالانثى** من قال البشارة خبر بغير البشارة
فهو على معناها اللغوي ومن خص باول خبر ليس فخذ من باب الهتكم ظل
صار و **خضة مسودا** من الغم واسوداد الوجه كناية عن شدة الكآبة
وهو كظيم مملو غيظا وغما وهو اللبالة بمعنى كاذب او بمعنى مكطوم متوارى
من القوم يستغنى منهم من سوء ما يبشرونهم **بمسكدة الضر** لما يعي متفكرا
فان يتركه على هون حال من الفاعل اي كارهها على رغم انفة قال ابن
عباس ان صفة اللاب او حال من المفعول اي يمكها مهانة ذليلة امر يد
في التراب يخفيه فانه مقدارون يواد البنات **الاساء ما يحكمون**
حيث يجعلون لمن تنزه عن الولد اخن الولد لذيم وما مصدرية للذين
لا يؤمنون بالآخرة مثل الشئ صفة النقص وبه المثل الاعلى الكمال
والصفات الحسنى فلا يتصف بانه يله وهو العزيز الحكيم متفرد بكمال العظمة
والحكمة التامة وكو يواخذ الله الناس بمعنى المجر الذي يواخذ بظلمهم
بسبب ما كسبوا من المعاصي ما ترك **عليها** من دابة الضمير للارض
بقريته من دابة سمع ابو هريرة رجلا يقول ان الظالم لا يهلك الا نفسه
فقال لا والله الحباري يموت في ذكرها بظلم الظالم وعن كثير من السلف
كاد الجعل هيلك في حجره بذنبا من ذنوبه **ويؤخرهم الى اجل مسمى**
انقضاء وعيرهم المقدر فيقولون فاذا جاء **اجلهم** اي وقته لا يسأجلون
ساعة **ولا يستعدهون** لا يهلون لحظة ويجعلون لله ما يكرهون اي ما
يكرهون لانفسهم من البنات والشرك في الرئاسة والاموال **ونصف**
الاستغناء الكذب هذا مبالغة في كذبهم كان الكذب مجهول والاستغناء تفرقة
ونصف كلامهم هذا كقولهم وجها نصف الجمال وفتر الكذب بقوله ان **الظلم**
الحسنى كما قال تعالى ولئن اذقناه نعمة بعد ضراء مسته الا لآجرم حقا وقصير
معه لا جرم قد مر ان **الظلم النار** وانهم **مقسطون** مقدمون الى النار من القسط

عليها

قوله
وَمَا اسْتَوَى
دُؤْلَامُ

وهو السابق الى الماء او منسيون من اقرط فلانا خلقنا اذا نسيته ولما استوى
الكلام في عنادهم وجعلهم بحيث يظن ظان انهم في عنادهم اجعل الامم وال
أكدة في نفى هذا الظن بالقسم تسليبه لرسوله صلى الله عليه وسلم فقال **تالله**
لقد ارسلنا الى ائمة من قبلك فزمن لهم الشيطان انما لهم فاصروا على ما
نم عليه ولم يبيعوا رسلنا ولم يطيعوا امرنا فهو وليهم اليوم فالشيطان
ناصرهم الآن ومن سونا صره وسوحت كماله فالويل ثم الويل عليه قيل المراد
من اليوم القيمة وعلى لاول حكاية الحال الماضية التي كان يزين الشيطان اعماله
فيها وعلى الثاني حكاية الحال الآتية ويكون نقيا لنا صره على بلغ وجه وقيل
اليوم عبارة عن ايام الدنيا كلها **ولهم عذاب اليم في الآخرة** ولما علم انهم
في خلاف وضلال اراد ان يبين الحق لهم واهداهم فقال **وما ارسلنا**
عليك الكتاب الا لنبين لهم للناس الذي اخلفوا فيه وتهديهم وترشدهم
الى الحق وهداهم ورحمة منصوبان بالمفعول وفيها شرط النصب لا اتحاد الفعل
في الفعل وفيها بخلاف لبيان الذي هو المعطوف عليه فان المنزل هو الله والبيان
فعل الخطاب فلا يجوز ان يقال تبينا لقوم يومنون اي لقوم في علم الله انهم
يومنون فان ما انزلنا حجة لا رواهم وشفا لما في صدورهم ولما اراد
التشبيه قال **والله انزل من السماء ماء فاحيي به الارض بعد موتها**
تصوير الارض من خضرة بالذات نضرة بعد مودها كذات القلب ان في ذلك
لايتلهم يوم يسمعون كانه في كونه آية دالة على امكن البعث لا يحتاج الا
الى حسن السمع ولا يحتاج معه الى كثر عمل بالقلب من عمق الفكر وان لكم في الآخرة
لعين دالة على كمال قدرته وايجاد العجايب **نسفيكم مما في بطونهم** واذ اخرج
وقوع الجنس مقام الجمع جازعود الضمير اليه مذكرا نحو سوا حسن الفتيان وانبله
لانه يصح سوا حسن فتى ويجوز هذا وان لم يكن في النعم لعبرة ولهذا ذكر الضمير
بطونهم من بين فريث سوما في الكرش من الشغل ومن لا ابتداء متعلق بنسفيكم
ودم البينة مجازية باعتبار قوله مما حصل في المعدة الذي يصير بعضه
فرايا وبعضه دما ولطيف الدم بصير لينا لان في المعدة فرايا في اسفل ودما في
في اعلى ولينا متوسطا بينهما **لينا خالصا** صافيا لا لون عليه دم ولا راحة
فريث مما يغا للناس **يسين** هنيئا تجري في الحلق على سهولة ومن ثم رأت

النجل ولا عتاب من متعلق بقوله يحدون وقوله منه بدل من قوله ومن
ثمرات وتذكر الضمير مثل ما كتبنا في قوله مما في بطونه قيل بقدره ونسفيكم
من ثمراتها عطف على جملة وان لكم في الانعام وقوله تتخذون منه استئنا في لينا
الاسقاء سكر او هو الخمر ولاية قبل تحريره ولما كان اللين ليس فيه معالجة لاحية
فالنسفيكم والسكر والخمر والدين يحتاج الى معالجة قال تتخذون وردوا
حسنا هو الدين والخمر وفيه ايماء الى ان السكر ليس من الرزق الحسن قيل
السكر الطعم وقال الطبري السكر في كلام العرب ما يطعم ان في ذلك لا يلهو
يعلقون يستقلون عقولهم قيل ناسب هنا ذكر العقل فان شرف الانسان به
ولهذا حرم السكر **واوحى ربك الهم وارشد على وجه سوا العالم به الى النجل ان**
اتخذني اي بان اتخذي والناث بلغة الجاز اولان المراد من النجل الجمع وواحى
هنا بمعنى الهم فليس فيه معنى القول فلا يكون ان تفسيره من الحياء في بيوتنا
ومن الشجر وما يعرشون يعرشونا النجل بالتحاق المسكن من الجبل ومن
الشجر وما يبنون لها في اي موضع كان او منها ومن بيوت الناس ومن في
الكل للتبعية **ثم كلي من كل الثمرات** التي تشبهها فاستلكني سبل ربك
في ذهابك الى رعيت واياك الى بيتك لا تضل قيل معناه اسلكي الطرق
التي اهلكت الله في عمل العسل **واللا حال كون السبل** مذكرة سهلها لك احوال
من عندك فاسلكي اي حال كونك متقادة لامر الله **مخرج من بطونهم ثمرات**
تختلف الوانه من البياض والسواد والصفرة والحمرة **فيم شفا** على اللين
في بعض الاحاديث ما يدل على انه شفا لكل داء وصرح بذلك ابن مسعود
فالتنوين للتعظيم ولما كان امر النخل عجيبا في بناها البيوت المدسدة وفي
اكلها الارهاق المتوعد وفي طراعيها لا مبرها وكان النظر في ذلك محتاجا
الى تأمل ختم بقوله **ارسلنا** ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنع الله واحكام
امره ولما ابت كمال قدرته في الاربعة المقدمة النامة في انفسنا فقال
والله خلقكم ثم يتوفاكم ويمنكم من يراد الى اردل الغمر اخسه وهو الغمر
ولا يقيد بين محض ويفاوت بالاشخاص قيل اردل الغمر للكافر ولذلك
قال تعالى ثم ردونا ه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال
عكرمه من قرأ القرآن لم يرد الى اردل الغمر **لكني لا اعلم** بقدره على شفا يصير

سوال الفصل

الى حالة شبيهة بالطولية في كثير من الاشياء وكي حرف مصدرى باصية كان
واللام جارة فينسب من كي والمضارع بعدها مجرور والقدير لا تنفأ عنه شيئا
بعد ان علمه واللام مشعرة بالتعليل **انا لله** علم يصنعه **قد** بر على ما يريد ولما
ذكر خلقنا واما تتنا وتفاوتنا في الرزق فقال **الله فضل بعضكم على**
بعض في الرزق بسطه على شخص وضيق على آخر الحكمة الله عالمها **فما الذين**
فضلوا في الرزق برادي يعطى **رزقهم على ما ملكنا** ايما **انهم** اي مما ليكم
فضيه سواء فيستووا في الرزق هذه الجملة محتملة لان يكون جواب النفي عن
ابن عباس وغيره ان معناه انهم لم يشركوا عبدهم في اموالهم فكيف يشركون عبده
معني في سلطاني وهذا رد على المشركين فانهم لا يرضون ان يكون شخص مثلهم شريكا
لهم ويجعلون مخلوقا لله شريك الخالق في الوهية وقيل معناه انا رازق الكل
فهم في رزقي سواء فلا يحببن الموالى انهم يردون على مما ليكم من عندهم ومن
رزقهم شيئا **اما ذلك** رزقي اجري اليهم بايديهم **افينعت الله بجهنم**
حيث تتحدون معه شريكا والباء لتضمين الجود معنى الكفر وقيل معناه جعلكم
متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل واوسع فينبغي ان تردوا فضل رزقكم على
مما ليكم حتى يتساووا في المطعم والملبس كما قال صلى الله عليه وسلم مما ليكم اخرجكم
فاكسوم مما يلبسون واطعموم مما يطعمون ثم جعل عدم رزقهم الى المماليت من
جملة جود النعمة **والله جعل لكم من انفسكم** لما آمن بالرزق جعل بين ما
من مصالحهم وتسايمون به والمراد بالانفس اللبس واحتمل ان المراد خلق جوار
من ادم فذهب الى بني ادم لانها اصلهم **ارواجا وجعل لكم من اذر احكم بين**
لمزيد كالبسات لان الالة للامتنان والنيات عند اكثرهم كروه **وحقق**
اولاد الاولاد او الحفدة الاعوان والخدم ومن يسارع في الطاعة ومنه الملك
لنعي ونجهد اي تسرع في الطاعة فعلى المعنى الاول عطف على حفدة على بنين
وعلى الثاني على ازر واجا ورزقكم من الطيبات بعض المستلذات وتامها
في الجنة **افا لباطل الاصلام يؤمنون وينعمة الله هم يكفرون**
نفي عليهم فساد نظريهم في عبادة ما لا يمكن ان يقع منه نفع **ويعبدون من دون**
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات ولا من الارض رزق من السموات هو المطرون
الارض البسات والثمار والمراد من الرزق من احد ما فاذا لم يكن منها فلا رزق

هم فيه

شيئا ان كان رزقا مصدر لا بمعنى رزوقا فغيب شيئا بانه مفعول به لزوم
وان كان بمعنى رزوقا فشيئا مصدر من لا يملك اي شي من الملك نحو لا يصفو
شيئا ومن السموات صفة رزوقا او متعلق بلامك واذا كان الرزق مصدر
فمن السموات متعلق به ويبعد ان يكون شيئا بدلا من رزوقا لانه اعم من رزوقا
والبدل اما للبيان او للتوكيد ولا يستطيعون التملك اولا استطاعتهم
اصلا قبل لا يستطيع عابدهم مع انهم احياء متصرفون شيئا من ذلك فكيف
بالجماد فلا تضربوا لله **لا مثالا** لا تشبهوه بخلقهم فان ضربا المثل
تشبه ذات بذات او وصف بوصف تعالى عن ذلك **ان الله يعلم خطاه**
ما تضربون من الامثال **وانتم لا تعلمون** قبل معناه فانه يضرب يعلم كيف
الامثال وانتم لا تعلمون ثم ضرب المثل فقال **ضرب الله مثلا عبدا لله**
مملوكا لمخوق لا يقدر على شيء عاجز عن التصرف ومن رزقناه منا
رزقه نأش مناد **وقا احسنا** حلالا واسعا فهو يتفق من **اسرا وجها**
هل يستوون مثل الصنم بمملوك عاجز ومثل نفسه الا قدس بحرمالك متصرف
في ماله بما ينفعه فالستوية بينهما مع الاشتراك في النوعية متممة فكيف
بالقادرا الغنى المطلق والصنم الجماد العاجز ومن موصوفة وجمع يستوون لانه
في معنى هل يستوى الاجزاء والعبيد وقال ابن عباس هذا تمثيل للكارز
المومن فالكارز لم يقدم في ماله خيرا كالمملوك فانه لا يملك شيئا وان كان متصرفا
والمومن يعمل بطاعة الله في ماله وينفعه في رضاء فهو كالحرة الغني يتصرف في
ماله ولا يسلب عنه ابدا وقيل هذا مثل البخل والسخي **الحمد لله** كل الحمد
فانه وحده مولى النعم بل **اكثرهم لا يعلمون** ان كل الحمد له فيعبدون غيره
ثم ضرب مثلا آخر مثل لاول **وضرب الله مثلا رجلين** ضرب بمعنى جعل
اي جعل رجلين مثلا **احدهما ابكم** ولد اخر من لا يفهم ولا يفهم لا تقدر
على شيء من الصنابع لنقصان جوده وعقله وهو **كل** يقل على
مولا **علم ان** المراد بمملوك ابكم ايما **يوجبه** حيثما يرسله مولا في امر
لا يات بخير لا كيف مهم مرسله هل يستوى هو ومن يا مربي العبد
فهم منطبق ذو مرشد ينفع احسن نفع وهو في نفسه على صور اهل مستقيم
شيرة صالحة لا يرجي منه شيء الا وهو ياتي با مثل منه وقد تقرر في بداية القول

ان الایکم العاجز الناقص في بدنه وعقله كاصحابهم ليس مساويا لمنطق قادر
كابل في جميع ماله من الذات والصفات مع استوائها في البشرية فكيف استواء
جماد الرب العباد قيل هذا مثل للكافر والمؤمن ولما قال ان الله يعلم وانتم
لا تعلمون وضرب المثل بانه عالم قادر قال **ولله عيب السموات والارض** يخفى
علم ما غاب عن العباد وما امر الساعة قيام القم في السرعة والسهولة
الا كل شيء البصر اقراب او امرها اقرب منه بان يكون في اقل
ذلك الزمان واو للتخدير او بمعنى بل قيل معناه قيام الساعة وان تراخي فهو
عند الله كالشيء الذي يقولون فيه كل شيء البصر او اقرب مبالغة في استقرايه
ان الله على كل شيء قدير فيقدر على اعادة ما كان قد رآه على ابدانهم ولما
ذكر امر الساعة وهو المقصود لاصلي في الايمان عقبة بما فيه عليه اليقظة
الآخرة فقال **والله اخرجكم من بطون امهاتكم في حال لا تعلمون شيئا** وعمل
انشا وخلق لكم السمع والابصار ولا فائدة لتي سبب معرفتكم الجزئية والكلية
بمعنى سمع لا سمع الانعام وكذا لا ابصار ولا فائدة **لعلكم تشكروا** نعم
مولكم ولا تعبدون سواه ولما ذكر السمع والبصر والفؤاد وهي الحس والعقل
فكر مدركهما فقال **اكرموا الى الطير مستخرات** مذكورات للطيران بما خلق
لها من لاجفة في جو السماء اي في هواء العلو والجو الهوائي المتابع
من الارض ما يمتصه في **الا الله** وفي لاية مدرك الحس وسوءية الطير
المسخر ومدرك العقل في انه لا يقطر اذ ليس تحت جسمه الثقيل ما يمنع من السقوط
وليس فوقه ما يتعلق به مع ان الثقيل مايل الى مركزة فلا يد من ممسك وليس الا
الله القادر والقائم على كل شيء واكتفى من مدرك الحس بالبصر فانه اغرب اعجب
انتم في ذلك لايات لقوم يؤمنون ولايات خلق الطير بهيئته
يمكن معها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن فيه الطيران واسما لها في الهواء مع
ثقل جثة الطير ولا يبعد ان يقال الايات باعتبار ما في هذه الاية والتي قبلها
ولا ينتفع بها الا كل مؤمن مصدق بوجوده تعالى ولو اراد طيرا انه بغير الايات
لطاو لشمول قدرته ولما ذكر الطير الذي ليس له الا الوكر في مثل الاشجار وقيل
خلق له من الرياش التي منها الطيران وهي دافعة عنه ضرا الحرا والبرد وعقبه امتنا
لن لا يتمكن من الطيران وليس معه ما يدفع عنه ضرا البرد والحرا كرماد ما هو دافع عنه

فقال **والله جعل لكم من بيوتكم سكنا** موضعها تسكنونها كالبيوت المتخذة
من الطين فعل بمعنى مفعول والمراد من الجعل خلق الايات ثم يعلم الوصف
وجعل لكم من الجلود لثغما بيوتا ذكر اول البيوت على العموم ثم ذكر
الجلود خصوصا تبينها على حال اكثر العرب فان بيوتهم من الجلود وما على
الجلود من الشعر والوبر تستجفونها تحذونها خفيفة **تؤم ظعنكم** يوم
ترحالكم في السفر **وتؤم اقامتكم** وقت نزولكم او وقت حضركم بمعنى خفيفة عليكم
في السفر نقلها وجمالها يوم ترحالكم وضربها يوم نزولكم واقامتكم في مكان
او في السفر والحضر جميعا ومن اوصافها هي للضمان واوصافها هي للابل واشعارها
هي للفرش **انا انشا من مثل الفراش والاكسية** ونصب انا ثابا بانه مفعول جعل
ومتنا عالى حين ما يتمعون به الى مدة متطاولة او الى اجل معلوم ولما كانت
بلاد العرب عاليا عليها الحرامين عليهم بذكر ما يكتفون من الحرام فقال **والله جعل**
لكم مما خلق ظلالا تستظلون بها من حر الشمس كسجرة ونخلة **وجعل لكم من**
الجبال اكنا تجمع كن وسما يستكن به من الغيران والبيوت المصنوعة وجعل
لكم سراييل القمصان والياب ثياب ثقيكم **الحرا** خصه بالذكر لان الجواز بلاد
الحرا ومن باب الاكفاء عن باعد الضد من عن الآخر وسراييل لباس الحرب
كالدرع **ثقيكم يا شكم** تمنكم الطعن والقطع والشتات كذلك مثل اتمام
هذه النعم التي مر ذكرها **تبعثه** عليكم تستغيثوها على طاعة الله **لعلكم**
تسلون تنظرون في نعمه فتؤمنون به وتتقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا
عن قبول كلامك ولا سلام يحتمل الماضي والمضارع **يا ما عليك البلاغ**
المبين فبعد ما بلغت فكل امرئ الى الله وانظر صنع الله فيهم والفاء وما بعد
جواب الشرط والجواب على الحقيقة محذوف اي فانت معذوران اذا ادب ما
عليت **تغير فون** فتم الله **لتمنكم ونها** فان المشركون يعرفون ان جميع
النعم من الله لتمنكم ونها بعبادة غيره او يعرفونها في الشدة وينكرون في
الرخاء او يعرفونها بالقلوب وينكرون بها بالسنتهم **واكثرهم الكافرون**
الجاحدون عناد ولما ذكر انكارهم لغمة الله ذكر لهم هول يوم لا ينفع فيه ندم
نادم فقال **وتؤم تبعث** اي اذكر هول هذا اليوم من كل امه **شهادا**
بمعنى رسوله شهد لهم وعليهم **ثم لا يؤذن للذين كفروا في النطق بالاعتذار**

لا نذاعذر لهم نحو لا يظفون ولا يؤذن لهم فيعدرون ولا هم يستعقبون
يسترون اي لا يكلفون بارضاء ربهم لان لاخرة ليست بدار عمل واذا راي
الذين ظلموا العذاب وقعوا في جهنم عطف على يوم فلا ينجف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يهلون وجواب اذا قوله فلا ينجف على اصنافه
لان جوابه اذا كان مضادا سوا كان موجبا او منفيا لا تدخل الغاء عليه
والذي يخشى جعل جوابه محذوفا ومثقل واشتد عليهم وقد راعى يوم وقوله
فما وقعوا واذا راي الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاءنا
الذين كنا ندعون عبدتهم من دونك قالوا ذلك غيظا على الهتهم التي اوقعوا
في العذاب وجاء ان يشاركون في العذاب قالوا ان الله يقول ان تكون شركاء
لكم ذبون احاب شركاءهم عابدهم بالكذب وقالوا احاشا لله ان تكون شركاء
الله وما دعوناكم الى عبادتنا بل عبدتم الهوا كرم وشركاءهم عامر من صنم ووثن
وملك وشيطان فيكذبهم من له نطق وانطق الله الا وثان ولا يدع والفقوا الكفا
الى الله يومئذ السلم استلوا الحكمة بعد ما استكبروا في الدنيا وصل صانع
بطل عنهم ما كانوا يعفرون من شفاعته الهتهم وبصرتها الذين كفروا وصدا
الناس عن سبيل الله عن الدخول في الاسلام زدناهم عذابا فوق العذاب
ما كانوا يفكرون بسبب افسادهم فانهم ضالون مضلون قال ابن مسعود
وامن عباس المزيدي عقارب كالحل الطوال وانهار من صغير مذاب وتوم تبعث
ذكره قوله في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم نبي كل امة تبعث من قومه
ونحننا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي على امتك وتو لنا حال باضاد
قد وجبت لك قيل بعدد شهيدا على هؤلاء لكوننا ارسلناك اليهم ونزلنا
عليك الكتاب تنبانا بيا بليغا حال او مفعول له وهو مصدر وتظهر تلقاء
ولم يحى بكسر التاء الا هذان نقله المبرور عن البصرين كلب سبي محتاجون اليه
فامر الدين وهدى من الضلال ورحمة للجميع وبشرى بشاره للمسلمين خاصة
والخاصة ان تعالي امره بتجويها مته يوم شهادة على امة حال كونه مسئولا
عن تبليغ احكام الله المبينة في القرآن وحال كون الامة مسئولا عن قبولها
قال تعالى فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين فوريك لنا لنم اجع
عما كانوا يفعلون ولما قال في وصف القرآن تنبانا لكل شيء وصل ما يقضي

تلمذ

فرضا التكليف ونفلا واحلافا واذا با فقال ان الله يا مرميا العذر بالوسط
في الامور واعتقادا وعملا لنفسه ولا نباء جنه ولا احسان الى الخلق كلهم
ولهذا قيل من احسن الى الجميع سوى هرة في بيته لم يكن محسنا وانباء ذي
القرينة صلة الرحم من عطف الخاص على العام اهتماما بانشائها ونيلها عن
الفحشاء ما غلط من المعاصي كالزنا والمنكر ما تركه الشريعة والبيغى
الظلم خضه من بين المنكرات اهتماما في اجتنابه يعظكم الله
لعلكم تذكرون تنبهون لما امرتم به ونهيتم عنه والله دزين قال لولم يكن
القران غير هذه الآية لصدق عليه انه بيان لكل شيء وهدى ورحمة قال ابن
مسعود سمى اجمع آية في القران للتحذر والشر والوفاء بعهد الله اذا عاهدتم
كل من دخل في الاسلام فقد بايع ولم يردبيعة الرضوان لان السورة مكية
والوفاء بالعهد والوفاء من العدل والاحسان ونقضه من الفحشاء والمنكر
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها اي ايمان البيعة او مطلق لايمان
بعد توكيدها بتكرار ذكر الله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا والحال انكم
جعلتم الله شاهدا لعهدكم وايمانكم فا الله يعلم ما تفعلون فيعلم الوفاء
والنقض ولا يكونوا في نقض لايمان كما لى نقضت افسدت غرضها مصد
معنى المفعول اي ما غرلت من بعد قوة اي نقضت بعد احكامه وقوله انما
جمع نكث وهو ما يكت فله ثاني مفعول نقضت بتضمين معنى النقص او مفعول
مطلق لنقضت وهذا مثل من نقض عهد بعد توكيده والقرن شان السوان
تجدون ايمانكم دخلا بينكم اي لا يكونوا مثلها متخذى ايمانكم مفسدة
ودخلا ففوله تجدون حال من اسم كان ودخلا مفعول ثان وحال من
يجعل تجدون مستانقة ان كونه بان يكون اي يسبان يكون امة جما
هي ارجى اكثر عدوا وعددا من امة من جماعة اخرى جعلوا الايمان
ذريعة الى العذر فانهم اذا حالوا قبيلة وجدوا قبيلة اخرى اقوى
منها حالوها وعدوا بالتي كانت اضعف لان المحلوف له لا اول مطهر
انما سلوكم الله به يخبركم بكونهم اربي لينظر انكم متمسكون بحبل الوفاء ام
تغترون بكثرة قريش وثروتهم وقلة المؤمنين وفقرهم او ضمير به اجمع الى الامر
بالوفاء وليبين لكم يوم القيمة فيها كثر فيه يخلفون في الدنيا فيجاري

كل بجله عطف على مقدر موافقة لا اختيار ولو شاء الله جعلكم امة واحدة
متفقة الكلمة مجمعة على الاسلام ولكن **الله يفضل من يشاء** عند الامانة الحكمة
ويهدي من يشاء فضلا منه الحكمة ولتشاء ان عما كنتم تعملون يوم
القيمة بغير وقطير ويجازيكم ولا تحيدوا ايمانكم دخلا بينكم الذي سبق
اخيار بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معلا شيئا خاص بوان يكون امة ادى
من امة وجاء النهي هنا استيناف انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على النمو
فيشمل جميع الصور من الحلف والمبايعة وقطع الحقوق المالية وغير ذلك
فلا تكرار فترك قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها وترك بالنصب
جواب النهي وهو استغارة لمن كان مستقيما ثم وقع في امر عظيم معوج وتذوقوا
السوء اى العذاب في الدنيا بما صدقتم عن سبيل الله بسبب صدكم غيركم
عن الاسلام فان الكافر اذا راى عذرا من المؤمنين لم يبق له وثوق بالدين
فانصد عن الاسلام اولان من نقض البيعة جعل ذلك سنة لغيره او بصدود
عن الوفاء فعلى هذا الصدد لا زمر ولكم عذاب عظيم في الآخرة وقد
قدروا نكر للدلالة على ان في كل مرة واحدة عظم فكيف بالكثرة وفي البحر
لما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم بقاء فترك قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال
وتذوقوا مراعاة للفظ الجمع فالآية بغير صفت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا
باعتبار كل فرد وباعتبار المجموع ولا تشعروا تستبدلوا بغيره **الله منا بطلا**
عوضا بغيرا من الدنيا **انما عند الله** من الثواب على الاعمال خير لكم مما حصل
لكم من الدنيا في الدنيا فاما موصولة وعند الله صلته وحمله هو خير لكم خيرا
ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم والتقى **انما عندكم** من امتعة الدنيا
وان امتلات الدنيا منها **ينفذ تنقضي وما عند الله باق** دائم لا تنقطع و
لا خير في عيش اذا لم يبق ولا ينجزي **الذين صبروا** على طاعة الله ورضاه
ودخل فيه الوفاء **اجرهم** ثاقي مفعول بيجزي فانهم يعطون **يا حسن**
ما كانوا يعملون اى يجزوا من اعمالهم فيسئل معناه يجزيهم بما تخرج فعله
من اعمالهم وهو الواجب والمندوب اراد ان الافعال اما واجب واما مندوب
واما مباح واما مكروه واما حرام واما اجرهم جزاء الواجب والمندوب بازاء
جميع اعمالهم فضلا وكرما فيسئل الاحسن الصبر اى يجزي الذين صبروا جزاء صبرهم

والصبر احسن الاعمال لاحتياج الكالف اليه من عمل علا صالحا من ذكر وان
بيان لمنزله وهو مؤمن حمله حاله فلم يبق حيو طيبه في الدنيا ويجزيهم
نعطينهم اجرهم **يا حسن ما كانوا يعملون** عاد الضمير في نجيبته الى لفظ من
وفي تجزيهم باعتبار معناها والمراد من عمل صالحا من شغله وصنعه العمل
الصالح ولما قال وترلنا عليك القرآن تبينا لكل شيئا واعقبه بما يؤده حتى
ختم بالحث على الاعمال الصالحة التي في القرآن تبينها وذكر ان الايمان شرطها
والمؤمن من هو سالم من غوائل الشيطان وهو الذي يحول بينه وبين فهم القرآن
وصالحية الاعمال امران يستعذ من خداعه وساو به الى دبر فقال **ما اذا**
قرأت القرآن اى بالفاء ليدل على ما بيننا فاستعد يا الله ان كان
المراد ملاحظة العوذ من التلفظ بعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما بينته السنة
فالمراد اذا اردت قرأته كما قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وان كان المراد
مجرد الملاحظة من غير تلفظ به فلا حاجة الى تقدير وظاهر القرآن وجوب
ملاحظة العوذ من شره عند القراءة واما التلفظ بعوذ بالله فستة من
الشيطان الرجيم المطرود عن رحمة الله انه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا
ولم يؤثر فيهم وساو به وعلى ربهم يتوكلون فيلتجئون الى تربيتهم من شر
كل ذي شر انما سلطانه تسلطه على الذين يتوكلون منه يحبونه بان يطيعوه
والذين هم به بالله او بسبب الشيطان **شركون** ولا يبعد ان يقال المراد
من الذين يتوكلون الفجار من المسلمين ولما ذكر تسلط الشيطان لا وليا له
بين بعض ما انج تسلطه فقال واذا بد لنا آية مكان آية رفعناها و
اتزلنا غيرها لمصالح والله اعلم بما ينزل اعلم بمصالح عباده في النسخ والتبديل
قالوا من تعليم الشيطان وساو به وسو جوابا داو ما بينهما اعتراض او
حال **انما انت مفتر** على الله بانه منزل منه بل اكرههم لا يعلمون ان الشرايع
حكم ومصالح او المراد ان اكثرهم حيلة ولكن بعضهم يعلمون ويطعون عنادا
قل بركله روح القدس جبريل عليه السلام من ربك بالحق ملتبسا بان يحق
سواء كان ناسخا او منسوخا وبينا ليس بمفتر علينا لنبشركم الذين آمنوا
على ايمانهم حين تأملوا وفهموا مصالح النسخ والهدى **ولنبشركم** بالخير
يحتمل ان يكونا محذوران للعطف على المصدر المتشكك من ان ثبت نحو جيت

واكرام ولدك ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلم بشر عن ابن عباس كان غلام
يساع يجلس اليه صلى الله وسلم عليه ويكلمه فيسول لا يعرف من العربي الا قدوة
الجواب فقال المشركون سو معلمه واما يشبهه تعلمه من سلمان فباطل لان لاية
لكية وقد اسلم سلمان بالمدينة لسان الذي يلجدهون اليه لغة من يملون
قولهم عن الاستقامة اليه **يا عجمي** وهذه النقران لسان عربي مبين ذوبان
وفضاحة فكيف يعلمه من لا يعرفه يعني هب انه تعلم منه المعنى لكن من اين تلقف
لفظه والنقران كما هو معجز بحسب المعنى معجز بحسب اللفظ وقوله لسان الذي جملة
استينافية او حالية ومذهب الفراء في ان محي الجملة الحالية الاسمية بغير واو
وان كان فيها ضمير شا من مذهب لا مرجح لا يعتبر ان الذين لا يؤمنون بآيات الله
لا يهديهم الله الى الحق فيتفوهون بكلمات من اصحواك للبيب لسمع **لهم عذاب**
اليم في الاخرة انما يفترى الكذب بالله الذين لا يؤمنون بآيات الله
لا مثل بيننا واولئك المفسرون بهذا الافتراء **ثم الكاذبون** الكاملون في الكذب
فان الطعن بمثل تلك الخرافات اعظم الكذب ولما قال انما يفترى الكذب الذين
لا يؤمنون ذكر ان من المفسرين من هو الدواشد الكاذبين ومنه من ليس من
الكاذبين حقيقة فقال من كفر بالله من بعد ايمانه خير من مقدر ذلك
عليه خبر من الثانية وسوقوله فعليه غضب بقدره فهو مواخذ بغضب الله عليه
الا من اكرم استثناء من قبل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايام
وقلبه مظنون بالايام لم يتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدق
معنى طاب به نفسا وصدرا مفعول شرح لانه متعة فعليه غضب من الله
من مبتدا وقوله فعليه خبره والفاء لتضمن معنى الشرط **ولهم عذاب عظيم**
دوى اليه في غيره عن ابن عباس ان الآية في عمار بن ياسر عذبه المشركون ليرتد
فوافقهم مكرها وجاء الى المدينة متغذرا فقبل صلى الله عليه وسلم عذره و
الاجماع على جواز كلمة الكفر عند الاكراه لكن الافضل تركها وان قتل وافراد
الضمير في شرح للقطعة من وجمعه في عليهم ولهم لعناء ذلك الكفر بعد الايمان
او غضب الله بآيهم **سبحوا الحيوة الدنيا على لاجزء اخاروها وان الله لا يهدي**
القوم الكافرين اي قوما جعلوا وخلقوا على الكفر **اولئك الذين طبع الله**
ختم على قلوبهم وسمعهم وانصارهم فلا يفهمون الحق ولا يسمعون ولا يبصرون

كما قال تعالى ولقد ذرانا لجنهم لاية واولئك هم الغافلون الكاملون في العقل
لا جرم حقا وقد مر حقيقة انهم في الاخرة هم الحاسرون فانهم استروا براس
ما لهم العذاب المحلة ثم ان ذلك للذين هاجروا اي ربك لهم الرحمة والعناية
فقوله للذين خبر ان من بعد ما فتنوا عذبوا وسم المستضعفون كانوا الذين
بمكة ما ينسب لهم الهجرة مع المهاجرين **ثم جاء هذا** وضمير وا على المشاق لديهم
وشر الاولي لسانا عدال سولا الذين لم يقولوا كلمة الكفر من حال من قال كلمة
الكفر اكرها ان ربك من بعد ما من بعد الهجرة والجهاد والصبر لغفور رحيم
ينظر خطاياهم فينعم عليهم قيل لغفور رحيم خبر ان الاولي وقوله ان ربك من بعد ما
كثرا للاولى للتوكيد والعظم ومعناه من بعد فتنتهم وعلى هذا قوله للذين
متعلق بغفورا وبرحيم على الاعمال للسناع لان ان ربك في الثاني لا طلب له لما
بعد من حيث الاعراب **ثم جاء هذا** منضوب بغير واو وضميرهم يكون طرفا او بعد
اذكر فكون مفعولا به **كل نفس تجادل عن نفسها** تجتمع من ذاتها وتسعى في
خلاصها والنفس لاولى بمعنى المجموع والثانية بمعنى الذات والعين فانها تطلو
على الذات وعلى مجموع الشيء وصاحبه ولهذا جاز اضافة النفس الى الضمير الرجوع
الى النفس وتوفي كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون بنقص اجورهم ومزيد
عذابهم ولما بين ان كل نفس لا تجزي الاجزاء عملها في الاخرة غير مظلومين في ذلك
ضرب مثلا امودجا في محقق ما بين فقال ضرب الله مثلا قرية يعني جبلتها
مشاكلين يا نعم الله عليه فكفر يا نعم الله فانزل الله عليه النعمة كانت آمنة
لانهم لا يغيثون بجانب مظنة مستقرة لا يزعمها خوف يايتها رزقها اقواتها
زرعها وانما من كل مكان من نواحيها فكفرت يا نعم الله تركوا طاعة
منعهم وتمرزوا في المعاصي فاذا **انها الله لياس الجوع** والخوف قد جرت
الاذاقة في كلام العرب وموارد استعمالهم مجرى الحقيقة لشيوعها في السادة
فالذوق مستعار لا دراك اثر الضرر واللباس مستعار لما غشيم واشتمل عليهم
من الجوع والخوف وقد مر الجوع ليلى المناخر نحو تبيض وجهه وتسود وجوه فانما
الذين اسودت عن ابن عباس وكثير من السلف ان القرية المضروب بها المثل
مكة ضرب مثلا لغيرها مما ياتي بعدها فانه علمه الصلوة والسلام لما تمرزوا في
العصيان دعا عليهم بسبع كسبع يوسف فاجابهم حتى اكلوا العظام المحرقة والجيف

وأما الخوف فمن سطوة سرايا المؤمنين حتى فتح الله على أيديهم بما كانوا يصنعون
أحيا الأذقة بسبب صنيعهم أحاد الضمير أولا في أذاقها إلى لفظ قرينة ثم في يصنعون
إلى أهلها المقصود من القرينة ولقد جاء ههنا رسولهم من نبيهم وأصلهم
وهذا صريح في أن القرينة المضروبة مثلا ليست قرينة مقدرة كما جوزة الزمخشري
بل هي قرينة كانت موجودة فذكرت بقرينة فآخذهم العذاب وههنا الموكن الواو
للحال وقوله ولقد جاءهم إلى آخره مبين لقوله فكفرت بأنعم الله إلى آخره فالمراد
بآخذهم العذاب عذاب الجوع والخوف والقتل ولما ذكر فكفرت بأنعم الله عقبه
بقوله فكلوا مما رزقكم الله خلا لا طيبا قوله خلا لا مفعول كلوا وقوله مما
حال وجاز العكس **اشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون** إن اطعمتم
الله غير مشركين أمرهم الله بكل الحلال المستلذ وشكر النعمة بعد أن هددهم
على الكفران ولما قال كلوا مما رزقكم الله خلا لا شرع يبين ما هو حرام لنظره الحلال
فقال إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله عفو رحيم عذبه عليهم لما حرّم الله
لما حرّموا من عند أنفسهم من مثل الجوار بعد ما أمرهم بتناول ما أحل الله لهم
فلا يدل على حصر المحرمات في تلك الأشياء كانه قال الحرمة محصورة في تلك
الأشياء لا تجاوز إلى المجاوز والسوايب وقد مر تفسيره مفصلا في سورة البقرة
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام هذا ما
في كذبهم كان الكذب مجهول والسنن تعرفه ونصفه بخوجها نصف الحال
والكذب مفعول تصف وما مصدرية تعني لا تخللوا ولا تحرموا مجرد قول ينطق به
السننكم من عذجة وهذا حلال مفعول القول أي لا تقولوا هذا حلال وهذا
حرام لوصف السننكم الكذب وقد مر وصف السننكم الكذب وفيه دليل على أن
الكذب ليس مفعول القول كما قيل **لتفتروا على الله الكذب** اللام لام العاقبة
فإنه ليس غرضهم الافتراء بل غاية أمرهم وغايتهم الافتراء أن الذين يفترون
على الله الكذب لا يفعلون ليس لهم نجاة من عذاب الله **متاع قليل**
أي ما يفترون لأجله أو ما هم فيه متعة قليلة وعلى الوجهين متاع خبيث
ولهم في الآخرة عذاب اليم ولما ضرب مثلا لمن لم يشكر نعم الله من المشركين
بن من مثالا آخر من أهل الكتاب فقال **وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا**

عليك من قبل في سورة لا نعام تعني قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر إلا به **وما ظلمناهم بالخرير** والتصديق عليهم **ولكن كانوا أنفسهم**
يظلمون فاستحقوا التصديق قال تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات أحلت لهم الآية ثم إن ذلك للذين علموا السوء بجهالة لا عليهم
فقوله للذين خبران بخبرنا لك لا عليك **بجهالة** ملتبسين بها أو بسببها
غير عارفين بعقابها أو غير متدبرين للعاقبة لحرص وشهوة ملذات بهواه
لا يزال بمعصيته مولاة مغترا بالحال عن المال وعن بعض السلف كل من عصى
الله فهو جاهل ثم تابوا من بعد ذلك من بعد عمل السوء **وأهملوا** أحالهم
إن ذلك من بعد ما بعثناهم بعد التوبة ولا صلاح **لعمركم** وجاز أن يكون
لعمركم جيم خبران الأول على ما مر غير بعيد وجيم بمعنى كن بعدها من
بعد أعمال السوء ولما أمر قريشا ونهيمهم وهم مفتخرون بخدمهم إله الصلوة
والسلم مقرون بحسن سيرته ووجوب اتباعه ذكره في آخر السورة وأدفع عنها
فقال **إن إبراهيم كان أمية** ما مؤنثا مقصودا بقصد الناس لياخذوا منه
الخبر أو مؤنثا مقتدى بفعلة معنى مفعول كرجية ونجبة أي ما يرتحل إليه
ما ينتجب أي يختار وأمية لأنه وحده مومن والناس كلهم كفار ولا يستجماعه
فضلا لا توجد الإقامة **فأنتا مطيعا لله خديفا** ما يلاعن بالباطل
لنريك من المشركين رذ على قريش فأنهم مشركون زاعمون أنهم على ملة
إبراهيم شاكرا **لا نغيبه** لعل يلغيه فكيف بالكثير فإن أفعل جمع قلة اجتباة
للنبوة والخلة وهذا إلى صراط مستقيم عبادة الله وحده خالصا
وآميناه في الدنيا حسنة أي كونه معظما عند الكل ومن أولاده لأنبياء
ومن دعائه واجعل لي لسان صدق في الآخرين **وآميناه في الآخرة لمن الصالحين**
من دعائه والحقني بالصالحين ولما وصفه صلى الله عليه وسلم بتلك الأوصاف
الحسنى أمر بنيه وجميعه صلى الله عليه وسلم باتباعه فقال **ثم أوحينا إليك**
يا محمد إن أتبع بأن أتبع أو أن تقسيري وهذا ذك دليل على عظمته فإن أفضل
المخلوق قاطبة ما مو باتباعه ملة إبراهيم خديفا مناسك الحج وعقائد
الدين والفروع إلا شيئا أمر بجماله وقوله خديفا حال من المضاف إليه
وقال بعض النحاة جاز الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف جزاء من المضاف

خو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا او كالجزء نحو مله امرهم خيفا وما كان
من المشركين كما برغم قومك انما جعل السبت تعظيمه على الذين اختلفوا فيه
لان تعظيمه في مله امرهم بل في دينه تعظيم الجمعة كما في دين محمد عليه السلام
والسلام وفي الصحاح على ان موسى امر الله بتعظيم الجمعة فابوا الا شرذمة
منهم وقالوا لا نزيد الا يوما فرغ الله من الخلق وهو السبت فاذن الله لهم
في السبت وظل وشدد الامر فيه عليهم فابلاهم بجرير صيده فما اطاعوا الا
من رضى بتعظيم يوم الجمعة فبطل معناه انما جعل وبالسبت وسوا المسخ على من
حرر تارة وحل اخرى وهو لا خلاف وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
فيمسكوا كما نوا فيه يجادلون فيما زى كل فريق بما استحقه ولما ذكر ان الله
الله صلى وسلم ما موردا بتابع خليفه امر حبه صلى الله عليه وسلم بما هو لاهل
والمقصود من اتباعه وارساله فقال ادع الى سبيل ربك اي دينه بالحكمة
والموعظة الحسنة القول اللين من غير تعليظ وتعتيف قال ابن عباس
الحكمة هي القرآن والموعظة الحسنة مواضع القرآن وجاد لهم بالتي هي
احسن يعنى من احتاج الى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الاخص برفق و
حسن خطاب وتوضيح مقصود بمثل مثال ودليل ظاهر الدلالة ان ربك
هو اعلم من من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يعنى ادع الخلق الى الله
جميعا وبعثهم من يقبل دعوتك ومن لا يقبل ولا تذهب نفسك على من لا
يقبل خسرات فاما عليك البلاغ وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به
وهذا من الحكمة والمجادلة الحسنة يعنى ان عاقبتهم ولا تقفون عنهم فلا تجاؤزو
عن مثل ما فعلوا فان المجاوزة خلطة وظلم وليس هذا شأنك والسورة مكية
وهذه لايات الى آخر السورة مدنية ذكر عطاء بن يسار في حديث مرسل و
ذكر الحافظ البزار بطريق متصل وفيه ضعف انها نزلت في حجة رضى الله عنه
حين ما وقع عليه في وقعة احد وقال صلى الله عليه وسلم حين نظر الى حجرة و
الله لن اظفر في الله عليهم لا مثلن بسبعين مكانك فلما نزلت كفر عن يمينه
وعن بعض السلف ان هذا امر بالعدل في لا تقصاص والمماثلة في استيفاء
الحق مطلقا فلا يلزم ان يكون تلك لايات في تلك السورة مدنية ولكن
بان لا تجاؤزو عن مثل ما فعلوا وصبرتم وعفوتهم عن العصاص وقوله و

عاقبتهم مشعرا لاني هو اي الصبر خير للصابرين اي للصابرين على امره و
وتم المؤمنون واصبر انت يا محمد على الشدايد وما صبرك الا بالله بوفيقه
او برضاه ولا تحزن عليهم على من خالفك ولا مات في ضيق مما يمكرون
في ضيق صدر من يكره فان الله كافيك وما صبرك ان الله مع الذين اتقوا
مع من راعى التقوى بالتأييد والمعونة والمجبة والذين هم محسنون
بالشفقة على خلق الله او المحسنون في العمل به جعلنا الله منهم امين
سورة نبي ايل مكمل الايات من قوله وان كانوا ليقسوا بك ومنه ما في

سورة نبي ايل مكمل الايات من قوله وان كانوا ليقسوا بك ومنه ما في
بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان اسم معني السبح اي تزهده تزيها من كل نقص بضيف اليه
المجاهلون ذكرته او ايل بعض السور جميع تضاريفه من المصدر والمماضي و
المضارع ولا يراد الذي اسرى بعد اسرى بمعنى سرى لازم عدا باليا
فان في الباء المقدية معنى المعية ولهذا قال بعض المهرة من النخبة بالمعدي
بمعنى مع ليلا اي في ليل واحد مع ان الذهاب لا يمكن عادة الا في ثلثين
من المسجد الحرام مكة او مسجد مكة الى المسجد لا قصي الذي بين يدي المقدس
بيده في اليقظة بعد البعثة وكان في المنام قبل البعثة الذي باركنا حوله
بالتماد وبركات الدنيا والدين لشرية اي عباد فيه التفات من الغيبة
من آيات عجايبا رضى وسمايه انه هو السميع لمصدق ومكتب البصير
فيخزي وفق استحقاقهم فيل ضمير انه لعبده وآتينا موسى الكتاب عطف
على الجملة السابقة المترهنة وكثيرا ما يقرن بين ذكر محمد وموسى عليهما الصلوة
والسلام والقران والودعة كان بينهما في تلك الليلة حكاية مراجعة الى الله
بامر موسى وصلاحه وهي مشهورة مسطورة في كتب الاحاديث وجعلناه الصمير
للكتاب او لموسى هدى لنبينا سر اكل الا تتخذوا ان تقسرية ولا نهى او
مصدورية ولا نهى اي لا تتخذوا من ذوقى وكلاما ديا تكون اليه اموركم
درية من حملنا مع نوح في قراة الخطاب لا تتخذوا نصب ذرية بالنداء
اي لا تتخذوا اذوية من انجيناكم من الغرق ربا سواى واما في قراة يا الغيبة

منضوب على لاختصاص انه كان عتدا شكورا اكثر الحمد وضميرانه لنوح فيه اشارة
ان على الذرية لاقداء به وقضينا الى **اسرائيل** فقد تده بالي لضمين معني
الوحي اى اوحينا وحيما مقضيا مقطوعا في الكتاب التوراة انفسا بجواب ضم
مخدوف في الارض بالمعاصي مرتين قتل ذكرا اولتهما والثانية حبس ارميا
حين انذرهم سخط الله ولتعلن علوا كبيرا استكبرن عن طاعة الله وتظلمن
الناس وحاصله قضينا الى بني اسرائيل بفسادهم في الارض وعلوهم ثم اقمهم على
وقوع ذلك وانه كان لا محالة فاذا جاء وعد عقاب اولتهما اولى لافسادين
بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت وجنوده او ملك الموصل سخايب او بخت
نصر والبعث لارسال السلطان فاذا اذ لهم وقتلهم اولى ذوابين قومه
شديد فجاؤا تردوا الطلبكم **خلاك الديار** وسطه للقتل والبلى ولم يقفوا
بقبل من ظهر وقابل معهم وكان اى وعد اولتهما **وعدا مفعولا** فانه قضاء ببر
ثم ردنا لكم الدولة عليهم بان سلط داود على جالوت فقتله او
دايئال على جنود بخت نصر وامن دنا كرميا موال وبين حتى عادت لكم كما كانت
وجعلنا كرم اكثر فقيرا مما كنتم والفقير من يفر مع الرجل من قومه او جمع بقرى
اكثر عددا مما كنتم او اكثر فقيرا من الاعداء ونصب فقرا على التميز ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اساءتم فقلها اى فالاساة لها لا يتعدى النفع و
الضرر الى غيركم **فلاذ اجاء وعد لاخرة** اى جاء وعد عقوبة الاخرة في افسادكم
وعلوكم **ليستوا وجوهكم** اى بعثناهم ليهينوكم ومن قرا ليستوا فالضمير
المفرد لله او للبعث او للوعد والفاء في فاذا جاء مرتب على قوله ثم ردنا لما
انه عطف على قوله فاذا اجاء وعد اولتهما حتى يكون الواو مناسبا وجازان براد
بالوجه حقيقتهما فان اثر السرور والكتابة على يظهر الوجه والظاهر ان اساة
وجوههم لعقوبة المرة لاخرة كانت بعد رد الدولة عليهم وكانهم ما عرفوا قد
هذا الرد **وليدخلوا اليه** عطف على ليستوا كما دخلوه **اولكم** اى
كما خربوا اول بيت المقدس بعثناهم لتحريقه ثانيا وليخربوا اولهم كما علوا
مفعول تيبروا اى يهلكوا كل شيء عليه **تبيروا** قيل ما ظرفية اى مدة
استيلاهم **عنكم** ريبكم يا بني اسرائيل ان يركم بركة الدولة عليكم بعد انتقام
منكم ثانيا وان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة وعن الحسن ومادة عادوا

جاءوا الى الله فيضيقا

فبعث الله عليهم المسلمين بقلهم واجلايتهم وضرب الجزية عليهم **وجعلنا جهنم**
للكافرين حصيرا محبسا او بساطا كما يبسط الحضير او ذات حصر حاصرة تحيط
بهم من جميع جهاتها ولما ذكر من اخضه بالاشراء ومن اتاه التوراة هدى
لبنى اسرائيل وذكر ما قضى عليهم بدفوعهم تنبيها وردعا عن المعاصي بين ان كانوا
يهدى وبين حال من يهتدى به ومن لا يهتدى فقال ان هذا القرآن العظيم الشان
يهدى للتي اى للطريق التي هي اقوم اسد الطرق فان جميع الكتب السماوية
سما التوراة له سداد لكن القرآن اسد ويبيش المؤمنين الذين يعالون
الصالحات ان اى بان لهم اجرا كبيرا الجنة والرضوان ولقاء الله وان
الذين لا يؤمنون عطف على ان لهم بالآخرة **اعتدنا لهم عذابا الينا**
يعنى يبيش المؤمنين بثواب الجزيل والعقاب السام لا عذابهم وقوله ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة دل مفهوما على ان من امن لا يبد له عذاب اليم والعمل
الصالح ليس شرطا في نجاة عن تلك العقوبة ولا شئت ان قد وقع في الصدر
لاول هينات وسقطات بعضها مذكور في القرآن وبعضها في الاحاديث الصحاح
واخبار ذلك مكابرة ولما بين اعطاه على المؤمنين باناسيتهم ولا مقام من اديهم
ذكر لطفا اخر على ان لاسنان مؤمنهم وكافريم في صودة فمهر فقال **ويدع**
الاسنان بالشر دعاء بالخير اى ينجي طبعه اذا غضب على نفسه واهله
وماله بالشران يصيبه مثل مسالة الخير وكان **لاسان عجولا** يسارع الى ما
لا يعلم خيريته لقله صبره وعدم تثبته لكن الله صبور عليهم حلهم لا يحب لطفا و
لغنا ما جميع مسالته كما دعا بعض من لا يؤمن بالآخرة امطر علينا حجارة من السماء
الاية ثم عد ما عد للكل من انعام عام ظاهرا بهر دال على قدرته الكاملة فقال
وجعلنا الليل والنهار آيتين كلام السلف كما ذكره دال على ان آيتين
مفعول جعلنا وقوله الليل والنهار طرفان في موقع المفعول الثاني فحونا آية
الليل وعلى ما ذكرنا ليستا لاضافة بيانية وجعلنا آية النهار مبصرة
مضيئة او مبصرة للناس من ابصره فبصر فيكون مقديا سئل عن على بن ابي
طالب رضي الله عنه كما روى ابن جرير وغيره بطرق متعددة ما هذه اللطخة التي
في القمر فقال ويحك فقال اما تقر ان القرآن فحونا آية الليل هذه محو وعن
ابن عباس كان القمر وموآة الليل مضيئا كآية النهار ومضى الشمس فحونا آية الليل

ونحوه سواد الذي في القمر لمتبعوا لطلبوا في النهار فضلا من ربكم
 اسباب معاشكم ولتعلوا آية الليل عدد السنين والحساب ظاهر القرآن
 على ان قوله لمتبعوا متفرج على المحو ولا بصار كما قال ويسألونك عن لاهلة فل
 هي مواقيت للناس والحج وليس بعيد ان يقال نقصان الذي في نور القمر
 في اوائل الشهر وواحدة داخل في المحو فلو كان القمر دائما بدرا ونوره كقور
 الشهر الشمس كان بعض النهار الليالي مضيفا فلا يمتد احد من رايه لكل
 احد ولا يختص النهار بطلب المعاش ولا الليل للسكن وما ظهر للجميع عدد السنين
 والحساب ولا يتميزا وسط الشهر عن لاول ولا آخر ويكون مجي الشهر الفلاني
 وذاهبه مجرد اصطلاح من غير تغيير بيان وكل شيء يحتاجون فصلنا **تفصيلا**
 بيناه بحيث لا يلتبس ونصب كل شيء على الاستعجال ولما قال وكل شيء فصلناه **تفصيلا**
 اتبعه تفصيل احوال البشر من حين حيوة الى موته باها مصنوعة من غير مزيد
 ونقصان **وكما سائر الزمان طائره في عتقه** اي ما قضى عليه انه عامله
 من خير وشر وما نوصاير اليه من سعادة وشقاوة لا دم له لودم القلادة
 او الغل لا ينفك عنه وطايره ثانی معنوي الزمان وفي معنوا الزمانا كانوا
 يمتحنون بسنوح الطير ويتشائمون بروجها فهم لما نسبوا الجزو الشرا الى
 الطائر استعير لما كان بينهما من عمل العبد الذي هو السبب النعمة والنقمة
وتخرج له يوم القيمة كتابا بليقيه مشورا صفة اخرى لكتابا احوال من
 مفعول يليقاه اي يحيد مشورا لكشف عظامه **اقرا كتابك** اي يقال له ذلك
كفى بنفسك الباء مزيدة في فاعل كفى ولا يحفظ التانيث في كفى حين كان فاعله
 مؤنثا مجرورا مع ان الظاهر تانيثه نحو ما آمنت قلوبهم من قرية وما ماتهم
 من آية **اليوم عليك حبيبنا** نصب حبيبنا على التميز لجواز دخول من عليه يعني
 كفى انت في محاسبة نفسك لا تحتاج الى من يحاسبك وتذكر حبيبنا مع ان النفس
 مؤنث لان مثل هذه الامور يتولاها الرجال كانه قال كفى بنفسك اليوم رجلا حبيب
 او على تاويل النفس الشخص من اهتدى فاما اهتدى لنفسه اهتداؤه ولا
 يكون سبب نجاة غيره **ومن ضل فاما يصير عليها** لا يفضل ضللا له غيره ولا
 تيزر ولا تحمل وارده نفس حاملة ودر نفس اخرى بل لكل جزاء عمله لا يعده
 الى غيره فيثبت من اهتدى ونعذب من ضل **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**

ان قدرنا ان نزلنا بالاطفال بعد
 في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
 في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

فيكذب ولا يؤمن به وانتقاء العذاب اعم من ان يكون في الدنيا والهلاك
 وفي الآخرة بالناد قال تعالى كلما اتقى فيها فوج خزنتها سألهم عما كنتم تدرسون
 لكن المراد من انتقاء العذاب في قوله تعالى ولو اننا اهلكناهم بعد اب من قبله
 اي من قبل محمد او القرآن لعلنا لو اردنا لولا ارسلنا اليك رسولا سألنا وفي قوله
 تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
 العذاب الدينوي العام كما قال وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها عاقلة
 ولهذا قال السلف قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ان المراد هو العذاب
 الدينوي فان القرآن يفسر بعضه بعضا وعلى ما فسرنا أولا فالظاهر ان من نشأ
 في مثل شانه ولم يسمع رسولا معذورا وكذا المجنون المطبق وكذا لاطفال
 مطلقا ولا حادث في شان لاطفال مختلفة فقال بعض المحققين لا يمكن
 التوفيق الا بان نقول اطفال المسلمين في الجنة واما اطفال الكفار فيعذب
 البعثة بركة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة حذر اطفال المسلمين واما قبل
 البعثة فان الله عالم باحوالهم وفي حديث دواء البيهقي وقال اسناداه صحيح
 اربعة يحجبون يوم القيمة اصم لا يسمع شيئا واحق وهرم ومن مات في الفترة
 فيرسل الله اليهم ان دخلوا النار من دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن
 لم يدخلها يسحب اليها وروي غير البيهقي هذا المعنى بعبارة وروايات
 مختلفة وقد صرح لا شعري ان لاطفال يحجبون يوم القيمة بمثل ما نقلنا
 في الحديث وقال على هذا اهل السنة والجماعة ولما بين سبحانه ان لا يعذب
 هذا قبل بعثة الرسول بين بعد ذلك علة اهلاكهم فقال **واذا ارسلنا**
الانبياء **قرية امرنا بالامر القدرى** مفر فيها مستعجلا بالفسق يعني
 سخرهم الله الى فعل الفواحش فاستحقوا العقوبة فان الله لا يامر بالفسق
 قبل معنا امرنا كثرنا من امرت الشيء اذا كثرته وقراءة امرنا يؤيد
ففسقوا فيها حق عليها القول اي كلمة العذاب **فدمرناها دمرنا**
 استاصلناها وغرب المتربين الذين فيها لما رضوا بفعلهم وسكتوا عن التمسك
 استحقوا العذاب قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا منكم خاصة
 فقال كثير من السلف المراد من الفتنة ترك في المنكر **اهلكنا** اي اهلكنا
 كثيرا من القرى بيان وتميز لكم من بعد **تخرج** فانه عليه السلام اول نبي بالغ

قومه في كذبهم وقومه اول من حلت عليهم العقوبة العظمى اي لا يسيصاك
 بالطوفان وكفى بربك الباء كما مر في تلك السورة فزيد على الفا على **بذنب**
عباده خيرا بصيرا مضويان على التميز وبذنب متعلق بخيرا والذنب
 اسباب الهلكة وموت على خير بصير بها فغابت عليها ولما ذكر انه خير بصير
 يغاقب على الذنوب رغبت في الآخرة ورهب من الدنيا فان الدنيا راس كل
 خطيئة فقال **من كان يريد العاقلة** اي همت مقصورة على الدنيا **عجلنا**
له فيها ما نشاء لمن نريد تعجيلة لمن نريد تعجيلة لمن بدل البعض من له فان
 ضمير له لمن الشرطية ومعناه الكثرة لكن جاءت الضمائر هنا على اللفظ **فجعلنا**
له جهنم بمعنى صيرنا له وجهنم مفعولة فانه يعقد منها مستدا وخير بصلتها
 يدخلها جملة حالية من جهنم **مذموما مذخورا** مهانا مطرودا حالان من وائل
 يصلي ومن اراد لا يخرج بان يورثها على الدنيا وسعى لها سعيها حقها
 من النبي يا ايها الاوامر ولا ينهها عن النواهي وهو مؤمن فانه شرط الاعظم
 فاولئك الجاهلون للشرائط الثلاثة كان سعيهم مستكورا مقبولا عند الله
 مثابا عليه وقد راعى معنى من فلها جاء بلفظ الجمع **كلا نعمة هولا** وهولا
 اي نعمة بالوزن والعاقبة كلا من هولا الذين ارادوا الدنيا وهولا الذين
 ارادوا الآخرة **فكلا مفعول** نمد اي كل الفريقين وقوله هولا وهولا
 بدل كل من كلا وقيل هولا مضوب بتقدير اعني من عطاء ربك
 متعلق بتميز وهو من باب لا تغيبات الى الغيبة حيث لم يصل من عطاءنا
 وما كان عطاء ربك **مخطولا** ممنوعا في الدنيا عن مومن وكافرا **انظر**
 من نظر البصيرة كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا فمنهم الغني والفقير
 والصحيح والسقيم والحسن والقيح وكيف مضوب بفضلنا على المحتال
 والآخرة **اكبر درجات** واكبر تفضيلا ودرجات وتفضيلا منصوبان على
 التميز ولما تقرر بما مضى انه القادر المعطي المانع انتج انه الواحد المتزه عن
 النقص والشريك فقال **لا تجعل مع الله الها اخر** يعني ان كنت تريد الآخرة
 والخطاب لكل احد والرسول فانه صلى الله عليه وسلم راس الكل وسيدهم وهو
 المخاطب في الكلام **فقدع** فتصير مذبذبا من الملك والمومن **مخدرا** من الله سبحانه
 وقضى ربك ان لا تعبدوا اي بان لا تعبدوا الاياه فانه

والله اعلم
 بالحق
 فانما هو
 الذي لا يخطئ
 ولا يخطىء

هو المستحق وحده للعبادة **ويا لوالد** احسانا ويا ان تحسنوا بها احسانا عظم
 على ان لا تعبدوا وجاهز ان يقدر واحسنوا بها احسانا او تقديره وقضى ربك
 احسانا بالوالدين وهذا عند من يجوز تقديم معمول المصدا اذا كان جارا و
 مجرورا اعتنى بالاحسان اليها حيث قرن بعبادة الله لان الله هو الموجد
 لها واسطة في لايجادها ان شرطية وما زائدة للتاكيد **يلعن** ومنه
 سبيو به كما ذكر صاحب البحر جواز شل ان يلعن بدون زيادة ما عندك **الكبر**
احد مما فاعل يلعن والكبر مفعوله **وكلاهما** من قرأ يلعن فاحدهما يدل
 بعض من ضمير التثنية وكلاهما مرفوع بمقدر على تلك القراءة تقديره او يلعن
 عنده **كلاهما** فلا تهل جواب الشرط **لصما** اف صوت دال على تقصير مني على الكبير
 والتون يعني ان عاش احد والديك او كلاهما حتى يكونا كلا عليك لشيئهما
 فلا تسمعهما التافيف الذي هو ادنى مراتب القول السي ولا يسمعهما الا تخرجهما
 مما لا يعيبك صرح بما هو معلوم **وقل لهما قولا كريما** جملة بادب وتوقير
واخفض لهما جناح الذات تذلل لهما واخضع قال القفال فيه وجهان
 احدهما ان الطير اذا ضم فرخه اليه للتربية خفض له جناحه فهو كناية عن
 حسن التدبير ولا شقاق فكانه قال اكفل والديك فضعهما الى نفسك كما فعلا
 ذلك بك حال صغرك ان الطير ينشر جناحه للطيران ولا رقيقا ومن ترك
 الطيران يخفض جناحه فهو كناية عن السكون والتواضع **من الرحم** من فرط
 رحمتك عليهما **وقل رب ارحمهما كما ربياني** صغيرا الكاف مضروب لغنا
 لصدر محمد وف وصغيرا حال ربكم **اعلم بما بين نفوسكم** احسانا اعلم بما
 انطوت عليه الضمائر من قصد عبادة الله والبر بالوالدين **ان يكونا صالحين**
فانه كان للا واين غفورا لما فرط عنهم **وايت ذا القربى حق**
 من صلة الرحم والبر عليه ولما امر بالبر الى اقرب الا قارب وهو لا يوان امر
 بصلة باقى الا قارب **والمسكين وابن السبيل** ولا يبدى بربك بان تصرف
 المال في غير حق شرعي فكانه قال اصرف مالك في هولا ولا تصرف في
 المعاصي وعن ابن مسعود وغيره لو انفقتم مائة في غير حق صيرت مائة را
 ولو انفقتم جميع ما في يدك في الحق لم يكن مبدرا وكانت الجاهلية يبدلون

وهذا هو كمال الصحة
 من غير حذف وتقدر عليه
 شامخ مع ان طين المصدر
 غير متحرك

والشأن

في الفخر والسمعة ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اصدقاءهم و
امثالهم وكان الشيطان لزيته كفورا منكرا لا نعم الله بخودا فلا يتبعوه و
لا تكونوا مثله انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وهذه الآية على
التبذير الممنوع وهو ما يكون في معصية الله **واما تقرر عنهم** اي ان امرئ
عمن امرت ان توئيه من لا قارب والمساكين وابن السبيل حياء من ردتهم حين
سالت ولم يكن عندك شئ تعطيه فان شرطية وما زائدة **انتقاء رزقه من**
ربك ترجوها اي ترضن لا تبطار رزق من رحمة ربك ان ياتيك فقطعه واما
ان انتقاء على الجواب الشريط الذي هو قتل لهم فلا يجوز لان ما بعد فاء الجواب لا يعمل
فيما قبله وهذا منصوب عليه نقل الزمخشري انه صلوات الله وسلامه عليه كان
يعرض السائل حياء ان لم يكن عنده ما يعطيه فلا يجيبه فامر الجواب **فقل لهم**
قولا منسورا اعني اذا سالت من امرناك باعطائهم وليس عندك شئ فعدهم وعدا
سهولة ولين بدلا عن الاعراض والوعود مثل ان تقول اذا جاء رزق الله فنصلكم
انشاء الله كذا فشره كثير من السلف وقيل القول المنصور الدعاء مثل رزقنا الله
واياكم واليسر يكون لازما ومتقدما وميسورا من المتعدي يقال يسرت لك كذا
ولما امر بالآية والنهي عن التبذير الممنوع توجه الى طريق الآيات فقال
لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كناية عن الجمل الذي هو الشح استعير له
الفعل الذي ضم به اليد الى العنق فامتنع عن تصرف اليد حيث يريد فان باليد لا عطا
ولا تبسطها كل البسط اي لا تبسط اليد بالخير بسطا واسعا فعلى الحقيقة امر
بالاقتصاد الذي هو بين لا قارب ولا اسراف فاستعير بسط اليد لاذهاب المال
فطابق في الكناية بين بسط اليد وقبضها من حيث المعنى واما التبذير فهو شئ
آخر غير جازي مطلقا فتعقد جواب النهي **ملوما محسورا** من اللغز والبشرى
ملوما مذموما بالجمل محسورا نادما عن كمال البسط وجاز ان يكون متعلق بكل
من الجمل والسرف وقال ايضا بعير محسور اذا عجز عن السير ضعفا وقول الغز
ما افعدت عن المكارم وهذا امر في شأن المتعارف في الناس كما انه لا يجوز السرف
الظويل من غير زاد ولا مائة في مغارة وصاحب التوكل حتى التوكل مستثنى ولا
يستثنى لان الامر والنهي في شأن المتعارف بين الناس فالنهي من كمال البسط للمعنا
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حتى توكله لرزقتم كما رزق الطير

في قوله لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك

بعد وخصا ويروح بظناؤه ولما نهى العباد عن السرف والاسراف للملومية و
المحسورة اجاب عما سيعرض في بعض من الازهان فقال ان قلت يبسط
الرزق لمن يشاء بسطه ويقتدر رضى لمن يشاء ضيقه الله كان يعباد خيرا
بصيرا يعلم سرهم وعلنهم وباطنهم وظاهرهم فالبسطة والضيق لما يرى الله
من مصالح عباده وفي الحديث ان من عبادي لمن لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسدت عليه دينه وان من عبادي لمن لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته
لافسدت عليه دينه ولا تقبلوا **اولا ذكر خشية املاك** فقر وفاقة و
كان الويد عادتهم مخافة الفقر **فمن رزقهم** واما كرم قد مر في سورة لا تغامر
جهة اختلاف العبادة ان **فقل لهم** سواء كان لاملاق ولغيره كان **خطاء**
ذنبا كبيرا والخطا الاسم ومن قرأ خطاء فهو اسم ايضا والصواب ولما كان
الزنا قتل الولد في تضييع النسب ذكر في عقبه وقال **ولا تقر بوا الزنا**
اذنى قرب بفعل شئ من مقدماته ولهذا لم يقل ولا تزنوا الله كان فاحشة
اي لم يزل معصية فاحشة قبيحة زائدة في القبح وساء سبيلا اي يسير طريقا
طريقه لا ياتوذي الى النار ولما خص النهي القتل بالاولاد لا عتيا ديم اعقبه
بالنعم فقال **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها** الا بالحق اي لا تقتلوا
من الجهات الا بجهة ردة او ذنبا بعد احصان او قتل محصور عهدا فان قتل
كل منها حتى غير باطل ومن قتل حال كونه مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا
لوالديه وسوا الوارث فانه يلحق امره بعد سلبنا تسلطا على القاتل بقتله
او باخذ الدية منه او عفو فلا يسرف اي الولي في القتل بان يقتل
اشين لواحد او ضرب القاتل او يمثل بالقاتل كما هو عادة الجاهلية قيل معناه
فلا يسرف القاتل في القتل بان يقتل من لا يجوز قتله وقراءة فلا تسرفوا يؤيد
انه كان منصورا استئناف يعنى لا يسرف الولي لانه تعالى لطف عليه
ونصره حيث اوجب القصاص له وامر الناس بمعونته وعلى الوجه الثاني معناه
فان المقتول منصوص لا محالة يقتل به الظالم ولما كانت الشريعة لاحصان الدماء
والفروج ولا موال التي هي عدل لارواح لانها قوامها ذكر الاشياء الثلاثة
احدها عقب لاخر فقال **ولا تقر بوا مال البتير فضلا** عن ان تسرفوا فيه
الا بالحق الا بالطريقة التي هي احسن الطرق حتى يبلغ اشد حتى يصير

بالغا فادفعوا اليه وقدم في سورة لا نعام ولما كان قول لا و امر الوصيا
من الوفاء بالعهد فقال واوفوا بالعهد عام فيما عقد لانسان بينه وبين
ربه او بينه وبين مثله في طاعة ان العهد كان مسئولا عنه يسئل الناكث
ويعاقب عليه او مسئولا من العاهد ان لا يضيعه فيسئل العهد لم تكت
تبيكيا للناكث قال تعالى واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت ولما وصي
مال ايتهم ثم عم الوصية بوفاء العهد على لاجال عقبه بتفصيل امر جزئي
ليعلم منه لاهتمام التام في الاجتناب عن المظالم فقال واوفوا الكيل اذا كلمتم
من غير تخيس وقولا اذا كلمتم قيد على سبل التوكيد وان لا يتاخر الايفاء به بان
يكيل بنقصان ما تم بوقيه بعد وفيه دليل على ان الكيل على البايع لانه لا يتاخر
ان يقال ذلك للثري وزوايا القسطا من المستقيم الميزان العدل هو
لفظ رومي غريب ذلك اي لا يفاء فيما هو بالكيل والوزن المستقيم فيما هو
بالوزن حثرا حسننا ويلا عاقبة مو من المال وهو المرجع وخيريته
باعتبار لانه لا يبقى على الوفي والوزان تبعه لانه الدنيا ولا في لآخره ثم توجه
الى النهي عن كل ما لا يليق فقال ولا تقف لا تتبع ما ليس لك به علم ما لم يتعلق
به علمك من قول وفعل كشهادة الزور والكذب والجوار متعلق بفعل مستبط
من قولك ما ليس لك به علم مثل لم يحط به لا متعلق بعلم فان معمول المصدر لا يتقدم
عليه ان السمع والبصر والقوا ذكرا وكلت السمع والبصر والقوا ذكرا
اسم اشارة الى الجمع المذكور والموت العاقل وغدا العاقل كان عنه مسئولا
اي كل واحد من السمع والبصر والقوا ذكرا مسئولا عن اقتفاء ما لا علم له به ففي
مسئولا صنفين موافا عليه وقد صرح بعض النحاة لا تقف من الغرض على انه لا يجوز
تقدم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل وقتل عنه مرفوع بفعل بفسره
مسئولا وليس في مسئولا صنفين لا يجرى القير ولما كان الكبر من افعي خصال القواد
الذي هو مسئولا عنه قال ولا تمس في برارض مرخاضه على الحال نحو جاء
زيد بر كصنا اي راكصا او قدومه ذا مرجح وهو السيرور ولا غناط بالراحة فانه
يصحب الخيلا وفي لادض مشير الى القيم اليك لن تحرق الارض لشدته
وطايتك ولن تبلغ الجبال طولا ببطاؤلك وكبرك وهو تهكم بالمكبر قيل
انك لن تقطع لارض قبله اخرها ولن تقدر ان تساوي الجبال فما استالاعاخر

وما افعي الكبر من عاجز وطولا يميزاي لن تبلغ طول الجبال كل ذلك اشارة
الى ما من قوله ولا تجعل مع الله سمى اربعة وعشرون خصلة بعضها امر
بعضها نهى بدأها بقوله ولا تجعل واختتم بقوله ولا تجعل كان سببها اي المنهية
لا المأمورات عند بركت مكرها مبعوضا لا المكروه الفقهي لاصطلاحه
وفي هذه العبارة حيث لم يقل كل المنهيات سببة عند بركت مكرها اشارة
تامة الى ان عن سببته الذي هو لا و امر عند ربه محبوبا ومن قرأ سببة قالوا
ان ذلك اشارة الى ان المنهيتين القريبتين وما لا تقف ولا تمس او الى جميع ما
نهى عنه من المذكور واسم كان ضمير لكل ومكرها خبر بعد خبر او حال من المستكن
في الطرف والطرف صفة قال الرمحى السببة في حكم الاسماء بمنزلة الذنب
ولا سم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتأنيته الا ترى قولك الزنا سببة
والسرة سببة فلا يفرق بين المذكور والموت ذلك اي لاحكام المقدمة
بما اوحي اليك ذلك من الحكمة وهي معرفة الحق لذاته ومعرفته الخير للعمل به
ومن متعلقه باوحي وبذل مما او حال من العائد الى ما لا تجعل مع الله الها
ذكوره في اول الخصال واخرها لانه هو اصل لاصيل والتوحيد راس كل حكم
فقال في جهنم اي مت مع الجعل ملكا من الله وملائكة ومن نفسك مدحوخ
ملعونوا والمراد من مثل هذا الخطاب اهتداء لامة ولما كان لكفار قريش ذمنا
وقيحان قبيحان اكر عليهم احدهما ثم تلاها الثانية فقال افاض عليكم ربكم
بالبين اي افضلكم ربكم بافضل الاولاد واتخذ من الملائكة انا ثا اي نبأ بالقصة
كما قلتم الملائكة نبات الله والهنرة لانك رايات فيسبحه بعد اخرى فانهم
يشبون لله شركاء فيشبتون له اولاد اكر هو منهم لا نفسهم انكم تقولون
قولا عظيما في القبيح اضافة الولد الى الله ثم تخصيص احسن الاولاد به ثم جعل
ملائكة الله انا ثا ولقد صرنا نبيا مكررا ونوعنا من جهة الى جهة في هذا
القرآن العظيم الشان العبر ولا مثال والحج ولا احكاما ونبينا مكررا ابطال
اضافة الاولاد سيما النبات اليه ليدركوا به بروا وتعطوا وما يزيدكم
المصريين والقران الا نفورا عن الحق والنور من صفات الدواب الشدين
الشماس قل لو كان معه الهة كما تقولون الكاف في موضع نصب على الحال
اذا لا تتبعوا الى ذي العرش سبيلا اي اذا اطلبوا الى من له الملك

قريباً معناه زماناً قريباً فهو طرف وعلى هذا يوم يبدل منه يدعوكم أي يدعوكم من
من قبوركم **فَيَسْتَجِيبُونَ** دَعْوَتَهُمْ **مُجِدِّينَ** ملتصقين بهم والظاهر أن الخطاب
للكفار وإذا الكلام كان معهم فهم مجدون حين لا يفتحهم الهدى قيل الخطاب
للمؤمنين وفي الحديث أنهم يفيضون التراب من رؤسهم قائلين سبحانك اللهم وبحمدك
وَتَقْتُلُونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا أي وتقتلون ما لبثتم في الدنيا أو في البرزخ إلا
زماناً قليلاً نحو لبثنا يوماً وبعض يوم أو قد يره الألباء قليلاً ولما أمر تعالى
بالبلاغ قوله قل كونوا حجارة لا يذوقها نوع من الهلك والتكيت وربما استقر
المؤمنين فيخاطبونهم بنحو من عند أنفسهم مما فيه نحو غلظة نعام من ذلك فقال
وَقُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ يَقُولُ أي ليقولوا في محاورتهم مع المشركين
أو مع بعضهم بعضاً التي هي **أَحْسَنُ** الكلمة التي هي أحسن الكلمات وهي الكلم الطيبة
والقول الجليل الذي لا غلظة فيه على ما فسرنا يقولوا معمول قل وهو مجزوم باللام
المقدر وعند سيبويه أن معموله مقدر ويقولوا جوابه بقدره قل لهم قولوا التي
هي أحسن أن يقل لهم قولوا **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْجِعُ** الشريكتينهم فإذا لم يكونوا
على يقين فليكن ما يفيض إلى المشاجرة **إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا**
له عداوة قد عرفت ظاهرة قال الامام عليه نزل حين شكوا خش كلام المشركين
سوء خلقهم وقيل أحسن الكلمة أن يقال لهم هديكم الله **وَتَكُونُ أَعْلَمُ بِكُمْ** **إِنَّ**
يَسَاءَ بَرَكَاتِكُمْ من الأجزاء من أذى الكفار وسلبطهم أو أن يثبت بعد بكم
بتسليطهم عليكم **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا** ليس أمرهم موكلاً إلا لئلا يظنوا
أنك تدير فيلج بحسن معاشرته وطيب كلامه في التبليغ والله الهادي قيل
قوله ربكم أعلم بكم تفسير للكلمة التي هي أحسن يعني قولوا للمشركين هذه الكلمة ونحوها
ولا تقولوا لهم أنتم أهل النار وأنتم معذبون وعلى هذا قوله وما أرسلناك استينافاً
من الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ولما خاطبهم بقوله ربكم أعلم بكم انتقل من
المخصوص إلى العموم فقال **وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** فإنه خلقهم
على قوايل مختلفة ومراتب متفاوتة في قبول الفيض من مفيض الحكمة بعضهم
في غاية البعد عن القبول ولا بعد أن يكون قوله ربكم أعلم إلى آخره استينافاً
كالقول للامر بطلب الكلام فإنه تعالى أعلم بما يؤل أمرهم إليه من سعادة و
شقاوة ثم رقى الخطاب إلى أعلى الخلق ورأس أهل الشرع ليكون من دونه أولى

سج ع

من قوله ربكم أعلم بكم
تفسير للكلمة التي هي أحسن
يعني قولوا للمشركين هذه
الكلمة ونحوها ولا تقولوا
لهم أنتم أهل النار وأنتم
معذبون وعلى هذا قوله
وما أرسلناك استينافاً من
الله إلى رسوله صلى الله
عليه وسلم ولما خاطبهم
بقوله ربكم أعلم بكم
انتقل من المخصوص إلى
العموم فقال وربك أعلم
بمن في السموات والأرض
فإنه خلقهم على قوايل
مختلفة ومراتب متفاوتة
في قبول الفيض من مفيض
الحكمة بعضهم في غاية
البعد عن القبول ولا بعد
أن يكون قوله ربكم أعلم
إلى آخره استينافاً كالقول
للامر بطلب الكلام فإنه
تعالى أعلم بما يؤل أمرهم
إليه من سعادة وشقاوة
ثم رقى الخطاب إلى أعلى
الخلق ورأس أهل الشرع
ليكون من دونه أولى

بالمعنى منه ثم قال وربك أعلم ما بان علمه ليس مقصوداً عليهم فليس لأحد استيعاباً
نبوة يتم إلى طالب ولا سيادة الخلق العروة صلوات الله وسلامه عليه ورعي
الله عنهم **وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ** بزيادة العلم الذي لا يوفور
المال الذي وآتينا داود زبوراً **كَانَ** قال داود من الذين فضلنا لانا
أرسلنا إليه الزبور مع أن له الملك والقوة فعلم من هذا أن نبينا أفضل الرسل
لأن كتابه أشرف الكتب ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها
عبادي الصالحون ومن أمه محمد على لاصح وما في الصحيحين من النهي عن التفضيل
فالمراد تفضيل بالشئ والعصية فلا خلاف أن نبينا أفضل ثم إبراهيم ثم موسى
عليهم صلوات الله وسلامه عليهم وكانت قرش ترجع إلى اليهود كثيراً فيما يجرون
به في كتبهم فنبه على أن الزبور تضمن البشارة بدين الإسلام وفي ذلك رد على
اليهود في زعمهم أن لا كتاب بعد التوراة ومن لا يعتقدون نبوة عيسى عليه الصلو
والسلام ولما ذكر فضل الأنبياء وأن بعضهم أفضل الخلائق مع ذلك هم
معترفون بالعبودية لا يستطيعون الشقاوة إلا بأذنه فكيف يحرجوا فقال
قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أي زعمتموهم الهة والمعنى ادعوا ثم لكشف الضمير
وكلا معقولين برفع محذوف من دونه كالمالك وعزير والمسيح فلا يملكون
لا يستطيعون كشف الضر عنكم بالكلمة ولا تحويلاً ولا يستطيعون تحويل
الضر عنكم إلى غيركم أو ولا تحويل حال إلى حال كعسر إلى يسر أو لئلا يدين بغير
أي يدعونهم لكشف الضر يتبعون إلى من يهتدون الوسيطة أي يطلبون القرب
إلى ربهم فقوله الذين صفة أولئك ويتبعون خبره أي هم أقرب أي يطلب
أنهم اقرب إلى ربهم الوسيطة فأيهم بذل من فاعل يتبعه وأقرب خبر مبتدأ
مقدّر وأي موصولة أو ضمن يتبعون معنى يحضون أي يحضون أيهم يكون
أقرب إلى الله والوسيلة القوي والطاعة قال ابن فورك أولئك أسارة
إلى الأنبياء المقدمه والمعنى الأنبياء الذين يدعون الناس إلى دين الله مع
عظم منزلتهم يتبعون إلى الله الوسيطة فكيف غيرهم فلا تعبدوا غير الله و
يرجون عطف على يتبعون **وَرَحْمَةً وَجِبَارُونَ** عدا به فكيف يستحقون لالهية
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا حَقِيقَةً بأن يحذر عنه كل شيء حتى الملك و
الأنبياء روى البخاري أن تلك الآية نزلت في جماعة من لائس يعبدون ناساً

من الجن فاسلم الجن وبقى الانس على دينهم ولما قال وتخافون عذابه وان عذابه
كان محذورا عطف عليه قوله فان من قرية ان نافية ومن زائدة للاستعراق
وقيل يقدره ما من قرية ظالمه **الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة**
فلا يبقى منها اثر او معذب بوزنها عذابا شديدا كل قرية بقيت الى القيمة
لا بد ان يروا شدايد عذاب الله وعن بعض السلف ان الاول في قرية المؤمنين
والثاني في قرية الكفار كان ذلك في الكتاب في اللوح **مسطورا** من لا
فلم يمكن تغييره ولما قال بعض القرى مهلكها وبعضها نعتبها في وقت معين
عندنا مقتضى حكمتنا اذ ان يبين ان مكة ما جاء وقت خرابها ولا وقت عذابها
فقال **وما منعنا ان نرسل بالآيات** اي ما صرفنا عن ارسال الايات المقرة
كقرش كفسحة مكة وجعل الصفا ذهابا **الا ان كذب بها الاولون** اي الا
كذبت من هو قبلهم وقومك مثلهم طبعها ما اقترعوا وكذبوا لها الاستاصلان
فقد جرت سنة ان لا تفر عذاب من كذب الايات المقترحة فعدم اجابة
مقرتهم حكمه لا يجوز **واتينا ثمود الناقة** فمبوه **مبصرة** مبصرة للناس
وظاهرة ببصر الناس ونصبها بالحال **فظلموا بها** كفروا بها وظلموا انفسهم
لسببها فاجلناهم بالعقوبة واختار تلك لاية من بين الايات المقترحة للاولين
لان آثار اهلها في بلاد العرب قريبة من حدودهم **وما نرسل بالآيات** اي وما
نرسل المرسلين ملتبئين بالآيات **الا تخوفنا** الا للانذار من عذاب الله
وقيل الباء زائدة اي آيات القرآن وغيرها الا تخوفنا وانذارا من عذاب الله
لاخرة **وقيل** ما نرسل الايات المقترحة الا تخوفنا لمعانية قدرته فيخافوا
ويؤمنوا **واذ قلنا لك اي** واذا ذكر اذا وخبيا اليك **ان ربك احاط بالناس**
هم في قبضته وتحت تصرفه فخوفهم ولا تخف منهم وامض لما امرك من انذارهم
وما جعلنا الرويا التي اريناك اي قصة المعراج فاتها كانت في المنام
او لا ثم بالجسم والعين فالمعنى الرويا التي اريناك في القطة بغيره كذا قاله
ابن عباس وغيره كادوا الجحاري **الا فتنة للناس** اختبارا لهم فقد انكر
بعضهم وكذبوا زاد ايمان بعضهم فالقصد من تلك الاية التي التوفيق والانذار
الاختبار وقرى المراد دوا عام الحديبية كما قال تعالى لقد صدق الله رسوله
الرويا بالجن وقيل المراد دوا وقعة الذكر كما قال الله واذ يريكم الله

هذه الرواية
مقتضية

في منابت مليلا وفي هذين القولين اسكال ويوان السورة مكية بلا خلا
وهذه النامات بعد الهجرة **والشجرة الملعونة في القرآن** اي وما جعلنا
الشجرة الا فتنة عطف على الرويا والمراد شجرة الزقوم يقال طعام ملعون اي
مكروه ضار **وقيل** لان منبتها اصل الجحيم وسمى بعد مكان من رحمة الله فتنبتها
انهم قالوا رسولكم يوعدكم بنار وقودها الناس والحجارة ثم يزعم ان فيها
شجرة طرية رطبة وقالوا استهزاء لانهم قالوا الزقوم الا الزبد والترخاء بها
ابو جهل وقال يا قوم زقوموا فهذا ما يخوفكم به محمد **وتخوفهم فما يزيدهم**
التخويف الا طغيانا كبيرا تمردا وعتوا عظيما ولما قال ان بعض الاشياء
للفتنة ولاختبار ومنه التخويف ولا يزيدهم الا طغيانا اذ ان يذكر راس
الفتنة ويؤمن اهل الطغيان فقال **واذ قلنا** واذكر القصة اذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس تذكروا الخلاف في ان
الماورين حملة الملائكة او ملائكة لارضين وان الملك ابليس او من كان
قال اسجد يعني قيل له لير اسجد قال اسجد فالهجرة لانكار له **فخلقنا**
لمن خلقه طينا حال من ضمير من او مضروب بنزع الحافض اي من طين كما قال
خلقته من طين **قال** ابليس **اريتك اي احبرني** والكاف لتأكيد الخطاب لا محو
له من الاعراب وقد مر في سورة الانعام هذا معقول **اريت الذي** صفة
كرمت على فمتعلق لا ستميار محمد وفيدل عليه قوله كرمته على وقوله اسجد
لمن خلقته طينا **لكن اخرتني** اي اخرت مما في **الي يوم القيمة** الامر
موطئ للشتم وجوابه قوله **لاحتبك** لا ستأصلن **ذميت** باعوايم يعني لا شقيته
الا قليلا كانه لعنه الله تفرس من خلق ادم لما جبل فيه من شهوة وغضب
او استنبت من قول الملك اتجعل فيها من يفسد فيها **قال الله اذهب اي**
خليتك وانطرتك فامض لما قصدت **فمن بيعك منهم فان جهنم جزاءكم**
اي جزاءك وجزاءهم فغلب المخاطب **جزاء** مؤفورا مكلا ونصب جزاء
بما في جزاءكم من معنى تجازون او بقدر تجازون او حال لتقييده مؤفورا
لا معنى لتقييده الشيء بنفسه لكن لما وصف به استفسار المعنى **وجزاءكم** لازما و
معديا **واستغفر** اي استغفر من استغفرت منهم ان تستغفروا بصوتك

بدعايت الى معصية الله ولا يبعد ان يكون المراد من اصفراره بصوته صغيره
 كصغير راعي الغنم حين يريد ان يستعي او ترجع غنمه ومثل ما قلنا مكاشف اهل القلب
واجلبت جمع لسوءهم عليهم **بجنتك** وخلقك اي بقرساتك ورجالك والظاهر ان
 لا يلبس خيالا ورجالا من جنه من الجن وسواسهم جمع كوكب وزاك قيل هذا
 تمثيل لشخص كثير الغارة صوت على قوم فاستغفروا وقلعتهم عن اماكنهم و
 اجلب عليهم بجده فاستاصلهم والمعنى رخصه التسلط بكل ما يعذر ولا امر امر قدري
 وقيل لهديد وسار كهم في الاموال **ولا** د يملهم على اخذ اول اتفاق
 من غير حق والبعث على الزنا فالولد منه وعلى قلم خشية اطلاق وعلى تسميتهم
 بمثل عبد الشمس وما يجسوع وهو دونه ونضروه **وعدهم** بالمواعيد الكاذبة
 وما بعدهم **السيطان الاعور** الغرورين الخطايا بما يوم ان صواب
 كسفا عدا الاصنام وكرامة الابرار مع نجور الانبياء وبضبه بان صفة مصدر مقدر
 اي الا وعدا غرورا ان عبادي لاضافة للتشريف اي المتخلصين **لكن لك عليهم**
سلطان تسلط على اغواهم انما سلطانه على الذين كفروا وكفى بربك **وكيلا**
 اي نعم الله لان نيك اولياءه فيعصمهم منك ولا بعد في ان يكون الخطاب في ربك
 منيته صلى الله عليه وسلم ولما وصف المشركين في بطلان اعتقادهم بان اصنامهم
 ضار نافع واتباع ذلك بقصة البليس ومكينه من وسوسة اذ ذكر ما يدل على
 جدا منيته وانه هو الضار المقرب في خلقه ذكرا الاحسانه اليهم في البر والبحر
اقال ربكم الذي يرحي يرحي لكم الفلك في البحر ليبتغوا من فضله
 طلب الرزق والنج والفر وانه كان يكتم رجما فهيا لكم ما تحتاجون واذا **مستمكم**
الضر كعصف الريح وخوف الفرق في البحر **صل من تدعون الا اياه** زال من خاطركم
 كل من تدعون الا الله وحده من ضل عنه كذا اوضاع او من ضلني فلان ذهب
 عني فلم اقدر عليه ولا شئنا متصل فلما تخيكم من ضل البحر الى البر **اعرضتم**
 عن الله واعرضتم وتوجهتم الى اصنامكم وكان الانسان كغورا سجيبة الانسان
 نسيان من النعم ومجدها **افا مشتم** المهزلة لا تكار الا من بعد ذلك الانحاء
ان تحسب اي من الحنوف **يكمر جانب البحر** اي يقبله الله وانتم عليه
 وبكم حال من جانب اوالياء للبيئية متعلق بخسيف وذكر الجانب اشارة الى انهم
 اذا وصلوا الساحل اعرضوا وان الجانب بقدره الله فان الساحل قطعة وجانب

البر وجميع الجوانب متساوية عند الله وجانب البحر وجانب البر سببان عند قد
 والخسيف تعشيت تحت التراب والفرق تحت الماء وسما خلق الله وارادته او
يرسل عليكم حاصبا مطرا فيه الحجارة او يحا يجرى بالخصيا **لا تجدوا لكم كيلا**
 يخبركم من العذاب **ام امنت** بل امنت ان يعبدكم فيه في البحر تارة اخرى
 وقا غير الوقت لاول الذي يخبركم فيه **يرسل عليكم قاصفا** من الريح
 ويحاسبكم كل شيء تمر عليه **فغير فكم** بما كفرتم بسبب كفركم او كفر انكم بعينه
لا تجدوا لكم علينا **يبعا** اي لا تجدوا احدا يظالينا بما فعلنا انتقاما
 فضمير به الى مصدر يعرفكم وسويته لارسال ولما امنت عليهم من ارجاء الفلك
 وتنجيتهم من الفرق وكفرانهم نعمة اراد تميم ذكر النعم فقال **ولقد كرمنا نبي آدم**
 مع ان نجيتهم الكفران باشيء منها العقل والطق وحسن الصورة والبسيرة
وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن وفي الحديث ما يدل على
 ان الفلك يجري في كف الرحمن **وسررناهم من الطيات** من المستلذات كالانفا
 وقضينا **نهم على كثير ممن خلقنا تقصيلا** بيتا شاهدا وافرأنا **القصص**
 على البعض فانه ليس بهذه المشابة من الوفور والظهور ولما ذكر انواع من
 كرامات الانسان في الدنيا ذكر اشياء من احوال الآخرة **يؤمنندعو** اي اذكر
كل اناس يا ما همهم الذي ياتهم به من نبي او كتاب او شيطان كيامة
 محمد ويا امة ابليس ويا امة كتاب الله ويا امة كتاب الشيطان او بكتاب اعداء
 يا امة كتاب الخرويا امة كتاب الشر وهذا هو ارجح لمحدث صحة الحافظ النور
 دلالة من كلام السلف قال تعالى كل شيء اخصناه في امانين وقال كل
 امة تدعى الى كتابها وله لك عقبه بقوله **من اوتي كتابه بيمينه** اي كتاب اعماله
فاولئك يقرؤن كتابهم سرورين من فضل ربهم **ولا يظلمون قتيلا**
 لانه لا ينقص من اجورهم اوتي شيء والفضل الخيط المستطيل في شق النواة و
من كان في هذه الدنيا الحقيرة عند الله **اعنى** عني القلب فلم يرشده وهذا
 قسم فمن اوتي من حث المعنى فان لاول اهل السعادة والثاني اهل الشقاء
فهو من راحته **اعنى** لا يرى طريق النجاة **فصل** اعنى الثاني افعل القليل
 كاجهل وقوله **واضل سبيلا** مشعرا قاله صاحب القليل اي اضل سبلا منه
 في الدنيا ولا يشق افعل القليل من القليل الظاهري فيكون المراد على قوله

على ما ذكرنا من انهم لا ينفصلون
 على انهم لا ينفصلون عن الله
 المكنى بالشيء الذي هو من صفاته
 الابلان عمن جاهد الله غيرة

اعني البصرة لا الباصرة فصل بحجة السنة عن ابن عباس ان معناه من كان في
 النعم التي قد هوت وهو قوله ربكم الذي يري اعمى وهو معاني فهو في امر
 لاخرة الحق لم يعان ولم ترعا اعمى واصل هذا واما قوله تعالى في سورة طه قال
 لم حشرته اعمى وقد كنت بصيرا يؤيد المعنى الاول فهو ان العمي في الاخرة عي البصر
 وان اعمى ليس بفعل التفضيل ولما عدد بغيره على بني آدم ثم ذكر حالهم في الاخرة
 من آيات الكتاب باليمن للعداء ومن عي الا شقيا واتبع ذلك بما يتم به الاشياء
 في الدنيا من المكرو والخداع على سيد السعداء المعطوع له بالعصمة صلى الله عليه و
 سلم فقال **وان كانا وان مخففة من المثقلة ليفتنونك** اي قاربوا بما لغتهم
 ان يوقعوك في الفتنة **عن الذي اوحينا اليك** من الاحكام لتفترى علينا غير
 غير ما اوحينا اليك ولا ليفتنونك هي الفارقة بين ان هذه وبين ان النافية
 والمقابلة في زعمهم قال **بحجة السنة** نزلت في ثقيف قالوا لا نؤمن حتى تعطينا
 حصلا نفخر به على العرب لا نجني اي لا نجني في المصاولة ولا نجتر اصنامنا وان
 تمنعنا باللات سنة من غير ان نجعلها فان خشت ان تعترض عليك العرب
 فنزل الله امر في ذلك وعن سعيد بن جبير نزلت حين قال قريش لا ندعك ان
 يستلم الحجر الاسود حتى تمش اصنامنا او نؤمن بك ان تمس الهتنا وقيل عند ذلك
لا اذالا اتخذوك خبلا ان ابعث مرادم ليحبتك غاية الحب واتخذوك
 من معنى ليخذلك وتخولن اسرسلنا ويخافوا مصفيا اطلبوا اي ليطعن لان
 لا اذ يقتض لا استقبال لانه من حيث المعنى جزاء وكولا **ان تبينك** لولا تبيننا لك
 لو عصمتا اياك لقد كدت **تكون** لغارت ان تمل اليهم الى اتباع رايهم شيئا
قليل لكن عصمتك فافارت من الركون فضلا عن الركون مع قوف اهتمامك
 بايمانهم يعني لو فرضنا انك تمل اليهم لا يكون الاشياء قللا مع ان الركون هو الميل
 القليل فانظر الى كمال المبالغة في عصمته صلى الله عليه وسلم ونصب شيئا على المصداق
اذا اي والله ان حصل لك الميل لا دقا كذا تيقنك **ضعف الحق** و**ضعف النما**
 اي عذاب الدنيا والاخرة ضعف ما يعذب به غيره بمثل هذا الفعل واصله عذابا
 ضعفا اي مضاعفا فاقمت الصفة مقام الموصوف بعد ما حذف ثم اضيف نحو
 اليم الحياء اي عذابا اليما في الحق فالاضافة بمعنى في هذا هو لا ظهر وفي لاية
 دليل على ان القبيح يعظم قيمه بمقدار عظم شان فاعله وادفعه منزله ولذلك

هذا الحديث في نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة من نسخة

قال الله تعالى يا ايها النبي لا يرد و قد ورد انما نزلت قال صلى الله عليه وسلم
 اللهم لا تخلفني الى يقين طرفه عين **لا تجد لك علينا نصيرا** اذا فاعا عنك عناينا
وان كانا دو الضمير لليهود والمدينة وان مخففة ليستفزونك يزعجونك من الارض
 ارض المدينة **ليخرجوك منها** نزلت حين قالت اليهود ان هذه ليست بارض
 الانبياء وانما ارضهم الشام ولكنك تخاف الروم فان كتب نبيا فاجرح اليها فافا
 سيجيك كما حمى لانياء واذا والله ان استفزونك وخرجت لا يلبثون خلفك
 اي خلفنا خراجك استعملت طرف زمان مجازا **الا قليلا** اي الا زمانا قليلا ولما
 ان اذا توسطت بين قسمين متدرا والفعل لم يعمل ويحتل ان التقدير وسم اذا لا يلبثون
 فالبقيت لاها وقعت بين المبتدأ وخبره وعند من اتوا المسودة بما همها مكينة
 فتوجيه لاية كما نقل بحجة السنة عن الامام الكلبي ان الكهنا باجمعهم سموا ان يستفزون
 من ارض العرب تنظا هرم عليه فلم يبالوا منه ما املوا **استنتا** اي من الله
 ذلك سنة **من قد ارسلنا قبلك** من رسلنا و هو ان الله يهلك كل امة
 اخر حوارسهم من بين اظهرهم فالسنة لله والاضافة الى الرسل لانهم من اجلهم
ولا تجد لسنةنا تحويلا تغييرا ولما ذكر كيدهم وان الله بفضله خما منه
 امر على ان يوجه الى ما هو شانهم وان لا يشغل قلبه بشايبه والصلوة اشرف
 العبادات بعد الايمان فقال **اقبر الصلوة** لدور الشمس لزو الهما كذا فسر
 واللام للتأنيت الى عبق الليل طلبه فيدخل فيه الظهر والعصر والمغرب
 والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح سميت قرانا لان القراءة فيها اكثر واظهر
 قسمة الشيء باسم حصة كما سميت الصلوة ركوعا وسجودا اعطيت على الصلوة او تعد
 والنز قران الفجر فيكون حشا عليه **ان قرآن الفجر** كان مشهودا يشهده
 ملائكة الليل وملائكة النهار كذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابرل
 عليه القران صلى الله عليه وسلم ولم يقل انه كان للدلالة على تعظيمها وتوحيدها
 فاصل لغة الدولت الانقيال وفسره ابن سعد وجماعة من السلف بالغروب
من الليل اي تم بعضه **فكجده** اي ابرك اليهود فان التهجيد ترك اليهود
 للصلوة كالتائم والتخرج اي مجانبة للاثم والحرج وقال ابن الاعرابي **فكجده**
 نامر وهجدا استيقظ للصلوة فهو من لا ضداد فيه اي بالقران نافلة **لك**
 فضيلة لك فان الله قد غفر له ما تقدم وما تاخر جميع نوافله زيادة في دفع حبه

في نسخة من نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة من نسخة

أو فريضة زائدة على الصلوات المفروضة خاصة لك ليس على أمثلك ونصب
نافلة بالعلية على التوجيه الأول أو تقديره فرضها فريضة زائدة للتأويل
من صيربه عيسى **أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** عيسى تامة لانا قصة و
اسمها أن يبعثك وربك فاعل يبعث ومقاماً منصوب على الطرف أي في مقام
وجاز أن يكون عيسى ناقصة و ذلك اسمه وأن يبعثك خبره مقدماً على اسمه ونصب
مقاماً بفعل مقدراً يقوم مقامه ولا يلزم على هذا وقوع الفاصل الأجني بين
يبعث ومعمولة لأن مقاماً ليس معمولة والمقام المحمود مقام الشفاعة العامة
وعسى يفيد لا طامع والله أكرم أن يطع من غير أن يفيد وهذا من جنس كلام الملو
وقيل عيسى من الله واجب ولما أمره بأقامة الصلوة والتوجه ووعده ببعثه
مقاماً محموداً وذلك في الآخرة عقبه بأمره بما يشمل الدنيا والآخرة فقال **وقل**
رب ادخليني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق والظاهر أنه عام في
الأمور الدينية والدنيوية من جميع موارده ومصايره والصدق هنا يقتضيه
رفع الملام واستيعاب المدخ بخروج صدق في مقابل رجل سوء والمدخل في
المدخل مصدران وفيه إيحاء أن الهجرة من مكة **واجعل لي من لدنك سلطاناً**
صغيراً اجعل لي من فضلك لا بأسباب حجة بينه فتصرف على عدائي واجعل
لي ملكاً وعزاً مظهر للاسلام على الكفر **وقل بشراً للمؤمنين نذيراً للكافرين**
فأما الحق القرآن ولا سلام وذهق اضحل وذهق هلك الباطل الشرك و
زور الشيطان كأنه ما مورديان استجاب دعاءه واجعل لي من لدنك سلطاناً
صغيراً **إن الباطل كان زهوقاً** صفة مبالغية في عدم ثبوته في وقت ما و
في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وحول البيت ثلثاً و ستمائة
فجعل يطعنها يعود في يده قايلاً **هذه مكة** الحق وذهق الباطل ولا تضاب تنكب
على وجهها **وتنزل من القرآن** كالمين لقوله جاء الحق ومن لا يبدأ الفأ
ما يوشق للعلل الباطنية من الشك والذبح **ورحمه للمؤمنين** يحصل قلوبهم
الآيمان والحكمة ولا بعدان يقال الجمع المحقق باللام بغير السمول وفوايد بعض
الآيات مختصة بالعلماء الراغبين فصدق أن بعض الآيات شفاء لجميع المؤمنين
وقيل من بيانية وقدم المبين لكونه أمم وحين قدم صار حالاً كما أن الصفة
لما قدمت صار حالاً فلا يراد أنه لا يقدم على المهم **ولا يزيد القرآن** الذي هو

الشفاء **الظاهر** الواضحين الشئ غير موضعه المعرفين في مقام التدبر إلا
حساراً نقصاناً وخدلاً ولما بين أن القرآن لا يزيد لبعض إلا الحساراً وأما
أن بين أن جيلة بعض كقرآن نعم الله أعم من أن يكون النعمة قرآناً أو غيره
فقال **وإذا أنعمنا على الإنسان المراد به الجنس بخوان** لأنسان لربه لكونه **وإذا أنعمنا**
عن شكره هو العاقل في إذا وناي بجانبه الناي بالجانب أن يلوى عنه عطفه
ويؤليه للظهر يعني بعد عنا ولم يذكر منعه **وإذا أنعمنا الشكر كان ثوباً**
شديداً لياس يس أن يمسه بعد ذلك خير وأما ما في الآية الأخرى فذكر دعاء
عريض فهو لبعض آخر يعني لأنسان فهم صنفان صنف تم في حال العافية مع
وفي حال المصائب ما يؤمن وصنف في حال الرخاء ينسى المنعم وفي حال الشدة
مقبيل متضرع وكلاهما في عز لا سقامة **قل كل يعمل على شاكلته** على طريقة
التي جبلت عليها وتشاكل حاله في الهدى والضلال يقال طريق ذو شواكل
وعلى الطرق التي تشعب عن الطرق فقل عن الصدق لا يكون ضلياً الله تعالى
أنه قال **لم أبع آية أرحم من هذه** لا يشاكل العبد إلا العصيان ولا يشاكل الرب
إلا العفوان **فمنكم أعلم من هو أهدي سبيلاً** استد طريقاً فيجري كل عامل
بجمله ولما ذكر مكر اليهود وخدا عهم من قبل في قوله وان كادوا يستفرو
الآية إلى أن وصل الكلام إلى قوله **قل كل على شاكلته** اعقبه بشئ من تعنته
ومكرهم فقال **ويستلونك أي اليهود عن الروح** عن ماهية الروح الحيوانية
وعن كيفية مداخلتها في الجسد وملاستها له **قل الروح من أمر ربي**
مما استأثر به يعلمه وقيل المراد من الأمر الفعل بخوضه وأمر فرعون برشده
وما أوتيتم الخطاب عام دل على ذلك حديث صحيح صحيح **من العلم من علمه إلا**
قليل أي ما أطلعتم من علمه إلا على القليل في جنب علم الله وأمر الروح بما
لم يطلعكم الله عليه ولا حادث الوادة في نزول تلك الآية شعرة بأها
مدنية إلا أن يقال تزلت مرتين ونزلت في المدينة عليه أن يحبهم بالآية المقدسة
في مكة وفي عبادة بعض ما في البخاري ما ينبؤ عن المعنى الذي ذكرنا وما في
المسند لإمام أحمد دال على أنها مكية فأنه نقل عن ابن عباس أن قريشاً
قالت لليهود اعطونا شيئاً نسال عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح
فسألوه فنزلت ولما كان مكرهم وسواهم عن الروح لأجل أن يزيد في القرآن

شيئا من عنده حاشاه من ان القرآن محفوظ من عند الله فقال **ولكن بشرنا**
الامر موطئة للقسم **لنذهب** جواب القسم والى جواب الشرط **والذي احبنا**
التي اي ان شيئا نحونا القرآن من المصاحف والصدور والباء للتعدية
لنجد لك يد علينا وكيلا **الا دنة من ربك** اي ثمة لادها
لا تجد من تتوكل عليه بالاسترداد لكن رحمة من ربك تركه غير مذموم
فلم تجع الى من تتوكل عليه بالاسترداد قيل الاستثناء متصل يعني ان اليك
رحمة تسترد عليك كان رحمة نصير وكيلا عليه ان فضله كان عليك كبيرا
او من فضله اترك الكتاب وبقية محفوظة **قل لن اجمعن لنس الجن**
وان فرض ان كلهم بلغاء ذكر الجن لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى العالمين
ولان الجن تقدر على الغرائب **عليان يا نوا بمثل الباء** للتعدية **هذا القرآن**
العظيم الشأن البليغ **الجن لا يأتون بمثل** لعدم قدرتهم على ذلك وهذا
جواب قسم محذوف ولذلك جاء مفعولا وجواب الشرط مقدر دال عليه جواب
القسم **ولكن كان بعضهم لبعض ظهيرا** معينا ناصرا في لائتان **ولقد صرفنا**
بينكم وبينهم **هذا القرآن** البليغ الذي تراه **من كل مثل** من كل معنى
هو كالمثل السائر في الغرابة والحسن وحازان يكون المراد الامثال التي ضربها
الله فيه **قل** مفعول صرفنا مقدر اى البينات والعبور ومن للابتداء وحازان
ان يكون من لبعضهم وهو المفعول وعند الكوفيين ولاخض ان من زايدة و
بدخلها مفعول **فأبى أكثر الناس الا كفورا** أجودا للحق وهذا في معنى الكلا
المنفي كانه قال لم يرضوا ولذلك حاز الاستثناء **وقالوا لن نؤمن لك** لما
تخادعهم بان يا تو بمثل هذا وتبين عجزهم وعلبوا واخذوا يتعللون بافتراء ايات
سبت فعل الحايير المبهوت وقالوا لن نصدقك حتى **تخرج لنا** من قرا بفتح الشين
فالضعيف للبالغ لا للتعدية **من لا أرض ارض مكة** **يتبعنا** لا يضيف
ولا ينقطع **أو تكون لك الجنة** يستأب من **يخيل** وعيب ذكر الاول بصيغته
الجمع والساني بصيغته الجنس تفتنا **تفجر** لانها راجلة لها اية في خلاها
تفجر حتى تعرف فضلك ونرضى بقدمك فالتك تلمس المعاش وتدور في
الاسواق مثلنا **أو تسقط السماء** **كارت** اشاروا الى قوله ان يشا يحسف
بهم الارض ويسقط عليهم كسفا من السماء **عليان** متعلق بتسقط **كسفا** قطعاً

أو يأتي بالعلم الباء للتعدية **والملائكة قبيلا** معانية تراه لولا اترك عليه الملائكة
او ترى دينا ونصيه على الحال من الله او تقديره قبيلا وقبلا قيل معناه
قبيلة بما تقول شاهدا بصحته **أو يكون لك بيت من زخرف** هو الزينة و
يطبق على الذهب **أو ترقى في السما** تصعد بمثل سلم ونحن ننظر **ولن يؤمن**
لوقيت اي لن نؤمن بك لاجل رقيك اولن نصدق له بانه آية **حتى يزل علينا**
كذابا **نقرأ** اى صكنا منشورا معه اربعة من الملك شاهدون بصدقك و
او للتدوين او ذلك مقترح الجموع او اقترح بعضهم هذا وبعضهم ذلك **قال**
رسول الله بامر الله صلى الله عليه وسلم **سبحان** **ربي** بغيرا من ترمدم البليغ او تنزها
لله من مشاركة احد في قدرته واجباره على شيء ومعانيته لله **هل كنت الا بشرا**
كسائر الناس **رسولا** كسائر الرسل **وما منع الناس ان يؤمنوا** اى ليس لشيء من
مانع من الايمان وقوله ان يؤمنوا مفعول ثانى لمنع **اذ جاءهم الهدى** اى بعد
اذ جاءهم القرآن المبخر **الا ان قالوا** فاعل منع **ابعث الله** **بالحق** **رسولا**
اى ليس لهم شبهة تتمتع عن الايمان الا انكارهم ان يرسل بشرا رسولا
جوابا لبشيتهم **لو كان في الارض ملائكة** **يمشون** كما تمشون ليس لهم صعود
الى السماء **مطمين** ساكنين في الارض **لتر لنا عليهم من السماء** **ملكاً** **رسولا**
من جنهم يهديهم لان انتفاع الجنس من الجنس اكثر فرجحتنا دعنا الى ان ارسلنا
اليكم بشرا من جنكم قال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم
ونصب ملكا وبشرا على الحال من رسولا قدم على ذى الحال وعلى المفعول و
رسولا في الموضعين صفة **قل كفى بيا لله** اى كفى الله شهيدا لمتزاول حال
يحيى ويحيى على اى بلغت وانتم عاندهم واني رسول واظهرت المعجزات
انه كان يعبادوه **اخيرا** **بصيرا** **انعلم** **ابلاغى** **ودسالى** **وعنادى** **دكر** **فيجازي**
كلا ما يستحقه ومن يهدي الله فهو المهتدى اجاز من الله وليس مذكرا
تحت قل لقوله بعد **ويحشرهم** **ومن يضل فلن يجد لهم اوليا من دونه**
هدوهم ويضروهم **ويحشرهم** **فقد** **التفات** من الغيبة **يوم القيمة** **على وجوههم**
يمشون لها ويسحبهم الملائكة الى النار وقوله فهو المهتدى حمل على لفظ من و
قوله فلن يجد لهم حمل على المعنى قيل قوله ومن يهدي الله مذكور تحت قل وقوله
ويحشرهم اجاز من الله وفي الصحيحين عن انس قيل يا رسول الله كيف يحشر

الناس على وجوههم قال الذي مشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم
 عينا وبكنا وضما عينا وما بعده حال من يفعل بخسر وهذا في حال دون حال
 فيكون هذا بعد الحساب او عينا عما يقرا عنهم بخا عن حجة وعذر يسمع بقبل منهم
 ضما عما يلد مسامعهم ما و**نهم جهنم كلما خبت سكن لها** **وذا هم سعييرا**
 وقد ابان بذلك لحوهم وجلودهم فتعود ملتهمة بهم فيل ونم ما قيل لما
 كذبوا الاعادة بعد لافنا جاز اسم الله بدوام الاعادة بعد لافنا **ذلك**
 الحشر والعذاب **حزوا وهم يا ايتنا** نعم القرآن والحج التي جاء به
 رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم وقالوا منكرين للحشر **انكنا عظاما**
ووفانا ايتنا الهرة لتاكيد الانكار والعامل في اذا ما دل عليه قوله **لمنعوا**
 فان ما بعد ان لما يعمل فيما قبله **خلقنا جسدنا** ضبه على المصدر من غير لفظه
 او الحال **ولم يعلوا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر**
على ان يخلق مثلهم المراد ابداء خلقه لا اعادته وقوله **وجعل لهم اجلا**
 اي القيمة عطف على اولم يروا لان في معنى الخبر كانه قال قد علموا ان الله قادر و
 يجعل اجلا للاعادة لا ريب فيه او معناه اولم يعلموا ان الله من قدر على هذا
 ولا جسام العظام قدر على ان يخلقهم مثل ما كانوا اي يعيدهم ويجعل لاعادتهم
 اجلا مضروبا ومدة مقدرة لا بد من انقضاءها فعلى هذا المراد من الخلق اعادته
 بقوله وجعل عطف على يخلق وليس فيه مانع ف**اي الظالمون** بعد قيام الحجة
الا كفورا يجوز ان ذلك الاجل او ذلك الخلق الذي هو الاعادة فهذا على
 الوجه الثاني ولما قالوا لن نؤمن لك حتى تقهر لنا الآية فطلبوا الانهيار
 لتكثر اقواتهم ومن كفورهم مع انهم اهلوا كمال قدرته واداولا دم خشية
 املاق قال **لنبتد قل لو انتم تعلمون خزاين رحمة ربي خزاين رزقه** **نقد**
اد الا مسكم لتعلم خشية **لا يفاق** مخافة القاذ يقال انفق التاجر
 ذهب ماله و**قل** الاتفاق على المبادر والمضاف مقدر اى عاقبة الاتفاق
 فلو اجبنا لمقترجم ونفجر لانه في ارضهم فهم على عادتهم من البخل الذي
 هو من صفات اهل النار قوله انهم مرفوع بفعل يفسر ما بعده ولما حذو ذلك
 الفعل وسوئلت الفضل الضمير الذي هو الواو فصار انتم وقوله خشية منصوب
 بانه مفعول له **وكان لا انسان قورا** اي هذا الجنس بخلا ولما حكى عن قرش

تعتهم باقتراح آيات سب سلا بنيه صلى الله عليه وسلم بما جرى على موسى مع
 فرعون وقومه فقال **لقد آتينا موسى تسع آيات بينات** واكثر بها
 اقترح قومك بثلاث اليد والعصا والسنن ونقص الثمرات والطوفان
 والجراد والقمل والضفادع والدم واما ما رواه احمد والترمذي وقال
 صحيح حسن والسماي وابن ماجه في تفسيره ان يهوديين سالا عن هذه آياته
 فقال صلى الله عليه وسلم لا تشركوا ولا تسرقوا ولا تزفوا ولا تقتلوا النفس التي
 حرم الله الا بالحق ولا تسبوا ولا تاكلوا الربوا ولا تمسوا بيري الى ذى سلطان
 ليعقله ولا تقذفوا محصنة ولا تقروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود لا
 تفتدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه فقال بعض المحدثين لعل ذنوب اليهود
 انما سالا عن العشر الكلمات فاشبه على الراوى وسو عبد الله بن سلام بالتسع
 الايات في حفظه شيئا وقد كلفوا فيه فان هذه الوصايا ليس فيها حج على فرعون
 وائى مناسبة بين هذا وبين اقامة البراهين عليه ويدل على لاية التي تبعد
 وسي ما اترل هؤلاء الارب السموات ولا ارض بصاير فاستل يا محمد **استرا**
 عن الايات ليطن قلبك ويظهر للمشركين صدقك اذ جاءهم اى فاسألهم عن
 موسى اذ جاءهم اذ طرف لا يتنا فقال له فرعون اى لا ظنك يا موسى **مستورا**
 فتخط عقلك **قال لقد علمت ما اتيتك هؤلاء الايات التسع** **الارب**
السموات والارض بصاير بينات بتصرف صديق ونصب بصاير على الخا
 من مفعول فعل محذوف اى اترلها بصاير ولا يجوز ان يكون حالا من هؤلاء
 الاط مذهب الكسبي ولا خفش فان جميع البصرين واكثر الكوفيين على عدم
 جواز ما ضرب هذا الازيدا ضاحكة فان ما قبل الا لا يعمل فيما بعده الا ان يكون
 مستثنى او مستثنى منه او تابعا ليه **واي لا ظنك يا فرعون مستورا** هالكا
 ملعونا او مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر يقال ما بركت عن هذا اى صرقت
 ومنعت وهذه المحاكاة بينهما بعد مدح من دعوية لفرعون لا اول الامر
فارا دان يستفهمهم **لا ترض** اراد ان يخرج موسى وقومه من ارض مصر
 او اراد ان ينفهم من طهر لارض بالهلاك فاعرقناه **ومن معه جميعا**
وقلتا من بعد معنى من بعد اغراقه لى اسرائيل **اسكنوا الارض**
 اى التي اراد ان يخرجكم منها وفي هذا اشارة الى بشارة المؤمنين بفتح مكة

فان هذه السورة نزلت قبل الهجرة فاذا جاء وعد الآخرة اي الدار الآخرة
بمعنى القيمة جيناكم لفيها جميعا الى الموقف ليحكم بينكم واللصيف الجماعات
من قبيل شنته ونصبه على الحال اي منتظما بعضكم الى بعض وبالحق انزلناه
اي ما انزلنا القرآن الا ملتصبا بالحق المقضي لا ترا له فيه حكم الله وامره و
هفيه وبالحق نزل وما نزل الا بالحق الذي شمل عليه وقال انزلناه فلم ينزل
اذا عرض له مانع من نزوله فقال وبالحق نزل لا زالة هذه لاحتمال وقوله
وبالحق انزلناه مردود على قوله قل لن اجمعن الناس والجن لآية وهكذا طرقت
كلام العرب واسلوبه ياخذ في شيء ويستطرد منه الى آخر ثم الى آخر ثم يعود الى
ما ذكرته أولا وما ارسلناك الا مبشرا للطبيع وتذيرا للعاصي وانتصب على
الحال اي مبشرا او منذرا لهم الجنة ومن النار وفرانا فرقنا نزلناه مفترقا
منجا على الوقائع في ثلث وعشرين سنة ونصبه بفعل يقسمه ما بعده وقيل
معناه فرقنا في الحق من الباطل فلهذا يكون مثل يوما شهدناه اي فيه
للقراءة على الناس على مكث على مهل وتودة هو الظاهر يتعلق على مكث بقوله
تفراة قال في البحر لا بأس بكون الفعل يتعلق به حرفا جر من جنس واحد اذا كان
معنى الحرفين مختلفين فالاول في موضع المفعول به والثاني في موضع الحال اي
تمهلا مترسلا اقول هذا منه بناء على الظاهر لان على مكث اذا كان حالا متعلقا
بمقدرا لا نه طرف مستقر وقيل على مكث متعلق بفرقناه ونزلناه تفرقا
بحوثا بعد نجوم على حسب الحوادث من لا قوال ولا افعال قل آمنوا به او لا تأمنوا
اي سواء امنتم به ام لا هو حق لا يزيد ولا ينقص منه شيء ان الذين اتوا العلم
من قبله من قبل القرآن اي عالمي اهل الكتاب اذا تبلى عليهم القرآن
يخرون للآذان ان يلقطون على وجوههم والخرور السقوط بسرعة سجدا
شكرا على انجاز وعده وان جعلهم ممن ادركوا هذا الرسول المتزل عليه
هذا الكتاب وذكر الذقن للبالغة في الخشوع وهو تقصير النبي على التراب
او انه دباخر على الذقن كالحيث عليه خشية الله واللام لاختصاص الخمرور
بالذقن ونصب سجدا على الحال ونحوه ان الذين الآية لتلخيص الامتوا به اف
لا تؤمنوا يعني ان لم تؤمنوا فقد آمن به من هو خير واعلى كعبائكم او لتلخيص
لقل على سبيل التسلية كانه قيل تسل عن ايمان الجهلة بايمان العلماء وفيه

هذا هو الوجه الذي عليه

س

تصميم لا عرض عنهم ولا حقا لهم وعدم الاكرات بهم ويقولون سبحان
ربنا عن خلف الوعد ان كان امانة كان وعد ربنا في الكتب السابقة ما رسل
رسول خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم لمفعولا واقعا كائنا ويخرون للآذان
يتكون حال كونهم باكين لما اثر فيهم مواعظه كونه لتكرار الفعل منهم والاول
في حال السجود والثاني في حال البكاء عبر عن الحال الثاني بلفظ الفعل لان
بكاءهم عن التفكير والتذكر وذلك منهم واتي فناسب الفعل للسجود واما السجود
ففي وقت دون وقت وهذا على ان المراد من الخور للآذان كمال التدلل
لان كناية عن السجود كانهم من من ليس لهم اختيار في السقوط فان الانسان
مجبور على صيانته وجهته ويزيدهم سماع القرآن خشوعا خضوعا لربهم ولما
ذكر مقالات موسى وفرعون للتوحيد واهلاكه مع قومه لا دعايم الشركة
وهذا البيان انذر قريشا ثم قال مخاطبا لهم آمنوا به او لا تؤمنوا ولايمان
يستلزم التوحيد الذي هو المطلوب لا يصلح عنهم امر بنية ان رفع عنهم شبهة
نشأت لهم فقال قبل ادعوا الله او ادعوا الرحمن لا اول على لاذية
لا قدس والثاني من الصفات الخاصة التي هي كالعلم والدعاء بمعنى العمل
وهو متعلق الى مفعولين ثانيا بحرف جر نحو دعوت ولدي يزيد ثم يتبع بحرف
الباء وعلى هذا الله هو الذي كان عليه الباء تحذف مقدره قل ادعوا معبودكم
الواحد بالله او بالرحمن او للتخيير والمراد من الله والرحمن الاسم لا المستحق
اياها يدعوا السون عوض عن المضاف اليه وما مزيدة للاظهار الذي في
اي واي هنا شرطية وجواب الشرط قوله قل لا اسماء للحيثي والصغير
لمستحق لاسمين فان التسمية للذات يعني اي اسم سميتوه فهو حسن لان له لاسما
الحسن وهذا لاسمان منها نزلت حين يقول عليه الصلوة والسلام في سجود
يا رحمن يا رحيم وقد سمع بعض المشركين وقال انه يزعم انه يدعو واحدا وهو يد
اشين الله والرحمن ما الرحمن الا رحمن اليمامة ارادوا مسيلة فكانه يعلم في
اذكار السجود حين مدح سجود العلماء ولما قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن
يخطر بالبال هل يدعو جهرا وخفية فقال ولا تجهرن بصلواتك اي بقرآ صلوته
وحذف المضاف للعلم به لان نفس الصلوة ليست بمسموعة والجهرة والخفية
متعلقان على الصوت ولا تخافن لها ولا تخفها عن خلفك من اصحابك

حكمة

قل الله المبالغة
والثاني واطلوا بها
في كتابكم

فانه لو سمع المشركون يسبون القرآن فقتله البخاري عن ابن عباس قال بلغ
بين ذلك بين الجهر والمخافة سبيلا وسطا والمنقول عن كثير من
السلف ان المراد من الصلوة الدعاء وقيل الحمد لله الذي لم يتخذ وكلا
كما قالت اليهود والمشركون عزيزين الله والملائكة بنات الله ولم تكن له شريك
في الملك كما اثبتته الضاري والمشركون ولم تكن لله ولي من الملك
اي ناصروه فانه لا يجوز حول جنابه ذلك ليجتاح الى ولي ليعززه فنقل
القرطبي ان الصائين والمجوس يقولون لولا اولياء الله لكانت له شريك
الافس من الاسماء الحسنى ونزهة نفسه عن النقا يصح كمنون قل هو الله احد
كبره تكبيرا عظيمة تعظيما عن كل ما لا يليق بعظمته كالولد والشريك وآلو
عظمة تامة اقتضت السورة بالتنزيه واختتم به وقد ورد انه عليه الصلوة
والسلام سماها آية العز وفي بعض الآثار ما قرئت في ليلة في بيت فيصيبة
سروقة او آفة فتليها الشيخ عما اذا الدين في فقيره من غير تخرج . والحمد لله رب السما والارض

سورة الكهف مكية قبل الاقوله واصيد نفسك اليه وي ما يه واحد عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ربنا الحمد على انزاله القرآن
الذي هو اشرف الكتب السماوية على عبده افضل رسل الله صلى الله عليه وسلم
لانه اجل نعم واعظم كرم ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج لا في الفاظه
ولا في معانيه قتيما بمصالح العباد وشرايع دينهم وامور معاشهم ومعادهم
او قتيما على سائر الكتب صديقا لها فقول لم يجعل دالك على كونه مكلا في ذاته
وقوله قتيما دال على انه مكمل لغيره فثبت ان الترتيب المناسب ما ذكره الله وقوله
ولم يجعل جملة حاله وكذلك قتيما فهما حالان من الكتاب وقوله ولم يجعل عطف
على انزاله كما هو المتبادر وقتيما حال من الكتاب ولم يجعل جملة معترضة بين
الحال وصاحبها وذلك جازم مع ان الجملة المنقبة كالبيان بخوصصة عن سبيل
الله وكفر به والمبجد الحرام على الاوجه لينذر الكافرين باساسة بداهة
اي عذابا شديدا صادرا من لده وتيسر المؤمنين هذا مقابل لقوله لينذر وهذا

هذا قوله تعالى ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج لا في الفاظه ولا في معانيه قتيما بمصالح العباد وشرايع دينهم وامور معاشهم ومعادهم او قتيما على سائر الكتب صديقا لها فقول لم يجعل دالك على كونه مكلا في ذاته وقوله قتيما دال على انه مكمل لغيره فثبت ان الترتيب المناسب ما ذكره الله وقوله ولم يجعل جملة حاله وكذلك قتيما فهما حالان من الكتاب وقوله ولم يجعل عطف على انزاله كما هو المتبادر وقتيما حال من الكتاب ولم يجعل جملة معترضة بين الحال وصاحبها وذلك جازم مع ان الجملة المنقبة كالبيان بخوصصة عن سبيل الله وكفر به والمبجد الحرام على الاوجه لينذر الكافرين باساسة بداهة اي عذابا شديدا صادرا من لده وتيسر المؤمنين هذا مقابل لقوله لينذر وهذا

قد رنا الكافرين الذين يعملون المصالحات ان لهم اجرا حسنا حال كونهم
ما كثر فيه في الاجر ابدا دائما وينذر الذين قالوا اتخذ الله وكلا
اي يذرم باساسة بداهة وخصمهم من بن الكفار بالذكر لعلهم كفهم وحذف
من الاول المنذر ومن الثاني المنذر به لدلالة الثاني على المحذوف لا اول
ودلالة الاول على المحذوف الثاني وهذا من جليل البلاغة ولما لم يكره البشار
اقي بالمبشر والمبشر به ما لهم به من علم اي يقولون من جهل وافتراء فالجملة
استينافية او في موضع الحال وصنبره اما للولد واللاتخاذ او الى القول
او الى الله اي ما لهم بالله من علم فيزهرهم عما لا يجوز عليه وانتفاء العلم بالشئ
اما للجهل بالطريق الموصل اليه واما لانه في نفسه محال لا يستقيم بعلق العلم
ولا لا بايهم الذين قالوا ذلك كبرت عظمت مقاتلتهم هذه في الكفر وفيه
معنى العجب يعني ما اكبرها كلمة وعند البصريين في كبرت منهم بفسره قوله كلمة
نضبه على التميز وهو ابلغ من كبرت كلمتهم تخرج من اقوالهم صفة الكلمة
مفيدة لاستعظام اجرائهم فان هذه الكلمة الرزية التي لو حطرت بيال لا
يليق ان يظهر بحال وهم مكملوا لها ان يقولون لا كبرنا اي يقولون الا وكلا
فلعلت باجوع فاكل نفسك على آثارهم اذا عرضوا عن لايمان شبهة
لما بداخله من الاسف برجل فارقت احبته فهو يتسا قط حسرت على فرائهم
واثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث العظيم الشأن اي القرآن اصفا
لفرط الحزن فنضبه على انه مفعول له لباجع ولما منع من هلاك نفسه
تاسفا علله بقوله انا جعلنا ما على الارض زينة مما يصلح ان تكون زينة
زينة لها للارض وزينة مفعول ان كان الجعل بمعنى التصيير والافيه
مفعول له او حال لبس لو لم تختبرهم انهم احسن عملا وحسن العمل الزهد
من ليس احسن عملا فلا بد فيهم ممن لم يحسن العمل فلا تحزن على ما قضينا عليه الشقا
وحسن العمل الزهد في الزينة وترك الاغترار بها وايهم مبتدأ وضمته اجرائي
واحسن خبره والجملة في موضع المفعول المعلق عنه نيلوم لما فيه من معنى
العلم وعند سيبويه ضمة باني لانه مضاف الى جملة حذف صدر وصلتها
فاحسن خبر محذوف تقديره سوا حسن وايهم موصول بذكر من مفعول ينلوه
انا لما علون ما عليها ما على الارض من الزينة او اعم صعيدا جردا

مثل ارض ملساء لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء في ازالة الحجارة وابطال
حسنه يعني نبت الحيوانات ونجفت النباتات فيه اشارة الى الترهيد في الدنيا
والرغبة عنها وتسليته صلى الله عليه وسلم عما تضمنته ايدي المترفين من
ذنبها اذ مال الكل الى الفناء ولما قال لبلوهم انهم احسن عملا دالا على البعث
الذي نفاه المعاندون اتي بواقعة بيينة للبعث فقال **ارحبت** بمعنى بل
احسبت بمعنى الاضراب والاستفال من كلام الى آخره والهمزة لانكار العجبة بمعنى
ان مثل ذلك في آياتنا ليس عجيبا **ان اصحاب الكهف** الغار الواسع في الجبل
والرفيق في المراد منه اخلاف كثير والظاهر ان اصحاب الرقيم الفتيمة المذكورون
هنا وقيل لم يورثوا حالهم كاصحاب الكهف اخبر الله عن حال اصحاب الكهف
ولم يخبر عنهم كما **نوا من آياتنا آية عجا** مفهومة محذوف للمبالغة حيث لم يعمل
عجيبا كانه قال لا تتعجب منها فالعجيب في المخلوقات ليس بتقليل اذ اوى سكن
تقدره اذكر قصتهم اذ قيل معمول عجبا **الفتية** الى الكهف جعلوه مأوى
اتقوا المعتدون على انهم من الروم قصد سلطانهم وقيا نوس تغذيهم لان كثير كوا
فهربوا الى الكهف **فعا كوارنا آتينا من لدنا رحمة** مسترنا من اعينهم
للنجاة عن عذابهم **ويهي لنا فيه** لنا من امرنا من امرنا الذي نحن فيه من الخوف
وشدا مضرب بسببه راسد من فصرنا على اذ انهم اى ضربنا بجبابا عليهم
من سماع كلامهم معناه انهم ائمة ثقيلة لا تشبههم لاضواء بخونى على امرنا
اي العتبة في الكهف سنيين عدد اسنين طرف لضربنا وعدا مصدر وصف
به والمراد ذوات عدد والمتبادر منه الكثرة فان العقل لا يحتاج الى العدة
نرى بعينهم ايقظناهم لنعلم علم الشاهدة اى الجزئين المختلفين منهم **احص**
صنيط لما لقيوا امد اى ايم صنيط امد الزمان لنشبههم فانهم لما انبهوا اختلفوا
في ذلك كما قال الله قال قائل منهم كم لبثتم قالوا اولاى او المراد من الجزئين اهل
قريةهم فانهم تنازعوا في مدة لبثهم فأتى الجزئين مبتدأ احصى وحيزه علق لعلم
عنه لصداة اى لما فهد من معنى لاستفهام واما مفعول احصى الذي هو فعل
ماض وما مصدرية والظرفية حال من امد فدم عليه او هو افعل التفضيل كما
قاله الزجاج وهو ظاهر كلام سيبويه نحو اقطع عند الله واقوم للشهادة وقول
ما اسكل هذه المسئلة وما اعلم هذا الليل وعلى هذا امد تميز لا مفعول وافعل

للتفضيل بفعل في التميز قيل شيء اخرج من لا يجعل امد تميز مع انه متبادر ان
لتميز شرطه في هذا الباب ان يصح نسبة ذلك الوصف الذي قبله اليه وتصيف
به نحو زيد اقطع النابس سيفا فان يصح ان يقال قطع سيفه وسيفه قاطع وهنا
ليس الا حصاء من صفة له لا مد ولا تقع نسبته اليه وانما هو من صفة الجزئين
وهو دقيق نحن **نقص عليك** بنا هو الحق بالصدق بدأ بقصتهم اولا مختصرة
ثم ذكر مطولة **انهم فتية** شأن **امنوا** برؤسهم لم يقل انهم امنوا بربنا
اشارة الى انهم مريدون له **وزدناهم هدى** بتسيرهم للعمل الصالح ولا نقطا
اليه **وربطناهم على قلوبهم** قلوبهم بالصبر والخوف يزعج القلوب من مقارضا
كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلة ربط قلبه اذا تمكن وثبت
اذ قاموا بين يدي سلطانهم حين دعاهم الى الكفر واوعدهم ان خالفوا وقيل
معناه اذ قاموا بين نوبهم واذا طرف ربطنا فقا كوا **ان ربنا رب السموات**
والارض لن ندعوا من دونه **الها** ملكهم يدعونهم الى عبادة الاصنام
لقد قلنا اذا شططنا اى ان دعونا غير الله والله لقد قلنا قولا ذا بعد
عن الحق فاذا حرف جواب وجزاء ومضططنا نعت لمحة وضاما على الحذف اى
ذا شطط واما على الوصف للمبالغة كجعل عدل وقيل يوم مفعول به لقلنا
وهذه المعالة فالوهابين يدي الملك تقيحا له ولقومه وذلك ما بلغ من التبري
هو لا قومنا اتخذوا من دونه الهة سوا الله مبتدا وقومنا عطف بيان
وجملة اتخذوا خبره وجملة اتخذوا حالية ويجوز ان يراد الاتحاد بمعنى عملوا
وصنعوا فانهم نحتوا الاصنام **كولا** اى هلا يا تون عليهم على عبادة ربهم
سلطان بين بدليل واضح فان دينا لا دليل عليه باطل فمن اظلم من انهم
على الله كذبا وهم المفسدون عليه بان له شريكا واذا عثر لموههم
خطاب من بعضهم لبعض ولا اعتراضا بل لمفارقة لوطان ومعتقدات
قومهم فهو اعتراض جسماني وقيل **وما يعبدون** معطوف على مفعول الاعتراض
اى واعتزلتم معبوداتهم **الا الله** استثناء متصل فانهم يعبدون الله مع الهتهم
قيل ما نافية والجملة معترضة اخبار من الله ان الفتيمة لا يعبدون الا الله
فاؤوا الى الكهف هو العاقل في اذا عثر لمقوم جزاء له **يسر** يسر
وبكم من رحمة مثل ما يستركم عن عين الظلمة **ويهي** لكم من امرهم فقا

من امركم الذي سرفه ما ينتفعون به من امر المعيشة وغيره وهنا جعل محذره
ذل عليها ما يقدم والتقدير فادوا الى الكهف قال تعالى عليهم النوم واستجاب
دعاءهم ونرى الشمس لو رايتهم اذا طلعت تارة او تاملت عن كهفهم
فلا تقع شعاعها عليهم لحرقت ابدانهم ولربما سهم ذات اليمين الجهة المسمات
باليمين يعني بين الداخل الى الكهف او بين الفية واذا عرفت بقصتهم قطعهم
ذات الشمال في فجوة متسع منه من الكهف فلا يؤذيهم حر الشمس
نيها لروح الهواء ذلك من آيات الله انه صرف بقدرته عنهم الشمس وحال
بينها وبينهم بحض قدرته لئلا يبار الكهف على جانب لا يقع الشمس الا على جنبه
فهذه اية اخرى وقيل الاشارة في ذلك الى ان حديثهم من آيات الله وهو
هدايتهم الى توحيد واخراجهم من بين عبدة لاوثان وايدواهم الى كهف باية
نبات النفس فيقع الشعاع على جنبه وهم في وسطه والقاء الهيبة عليهم
اي امانتهم في تلك المدة مع حفظ ابدانهم وشياهم من البلى والسباع من يهدى
الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فحسبهم ايقاظا
لانفتاح اعينهم لروح الهواء جمع يقظ كانكا في نكده وهم رقدوا نيام جملة
حالية ونقلتهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم
وذات مضروب على الطرف واصلاها صفة للجهة كانه قال جهة ذات اليمين
وكلمتهم باسطة ذراعيه بالوصيد بالفتاة من الكهف قد نفل انه
كلت تبعم فطرده فانطقه الله قايلا انا اجث احباء الله ناموا وانا احركهم
وقوله باسطة ذراعيه حكاية حال ماضية فان اسم الفاعل لا يعمل عند لاكثر
اذا كان في معنى الماضي لو اطلعت عليهم ان تنظريهم لو ليت منهم قارا
هربت واعرضت ونصب قارا بانه مفعول له او مصدر لان ولت بمعنى فررت
وللت منهم رعبا خوفا يملؤ صدورك لهما بهم ونصبه بالمفعول الثاني
وكذلك بعتناهم اي كما ائمتناهم تلك المدة اية بعتناهم من تلك النوم
كذلك لبيتناهم لئلا يسيال بعضهم بعضا مدة لبتهم فيعبروا حالهم ونرداد
يقينهم واللام للصيرورة بخولده والموت قال قائل من هم كمن لبتهم اي
كم يوما افسرنا يميت قالوا لبتنا يوما او بعض يوم فانه غالب
مدة نومناهم وكانهم دخلوا عذوة وانتبهوا عشة والظاهر صدق المسكت

من المسئولين وقيل قال بعضهم لبتنا يوما او بعض يوم والسائل احسن في
خاطرهم طول نومهم ولهذا سأل قالوا ربكم اعلم بما لبتهم كانه حصل لهم نوع
تردد في طول مدتهم لطول اطفالهم واستعارهم ولهذا احالوا العلم الى
الله فابعدوا عن لا يقبل علمكم الى مدة اللبث فامروا المقال وابعدوا
احدكم بؤبؤكم بفضتكم هذه الى المدينة التي خرجتم عنها طرسوس
كان معهم دراهم فلينظروا فيها اي اهل تلك المدينة ويكون من ياب
واسئل القرية اذكي طعاما اكل واظهر فان في المدينة مؤمنا وكافرا
او اكثر بركة ففعل وكانه قال اي الماكل اكثر بركة وعلى هذا ليس من باب
واسئل القرية ولا حذف وقيل المراد اخص رجلة ايتهم اذكي مضروب محلا
معلقا عنها الفعل وطعاما تميز فليأتكم بيزق منه وليتلفظ في الطر
والمعاملة حتى لا يطلع علينا احد ولا يشعر بكم احدا لا يفعل ما يؤذي
الى شعور احد بجاننا ايتهم اي اهل المدينة ان يظهر واظن ان يظهر واعلمكم
او من لا اطلاع يترجموكم بقبولكم بافضح انواع القتل او يعيدوكم كمن يملتهم
كرها والعود يعني الصيرورة او كانوا على دينهم وهذا هم الله فالعود هو المبادر
ولن نقبلوا اذا ابدنا ايمان دخلتم في دينهم وتركتم ملتكم وكذلك اعرنا عليهم
اي كما ائمتناهم وايقظناهم اطلعنا عليهم اهل المدينة ومفعول اعرنا محذوف
اي اعرناهم عليهم وفي البين جمل مقدرة قد برة فبعثوا احدهم ونظر وانها
اذكي طعاما وتلفظ بغير علموا اي المطلعون عليهم ان وعد الله حق ليه
الوعد بالبعث واقع ليس بحال يقاس الموت والبعث تلك الرقعة ولا يقاط
وان الساعة لا ريب فيها فان من قدر على حفظ ابدانهم وشياهم من
التفتت ثلثا مائة سنين قدر على جمع المتفتت والقاء الحياة فيه اذ يبعثون
طرف لا عثرنا او ليعلموا بينهم امرهم امر دينهم فقد وقع لاهل ذلك الزمان شلق
في البعث فمنهم من قال لا بعث الا للدوايح فبعث الله حجة لمن هو قائل بالبعث
للدوايح ولا جساد او التنازع في مدة لبتهم كما مر فقا لاي المرات بون
ابتوا عليهم نبينا ربهم اعلمهم بهم سدا عليهم باب الكهف وذرهم
على حالهم فان ربهم اعلم بهم قيل هذا دل على ان التنازع في مدة اللبث
قال الذين علموا على امرهم موهم المومنون وكانوا غاليين في ذلك الوقت

وروى حمله مستافقة لتعليل الاعلية هذا قول اكثر العلماء وقال قتاد
 ولبوا حكاية قول اليهود وقد ورد الله بقوله قل الله اعلم وكان في مصحف
 عبدا لله وقالوا لبثوا في كهفهم كذا في البحر **بصيرة** واسمع مما صيغان
 للتعجب على الاصح اي ما ابصر وما اسمعه فالضمير الراجع الى الله فاعل الباء
 صلة والتعجب منه سبحانه فيجب ما لهم الضمير لاهل السموات ولا رضى من
 دونه من **قوله** ليلى امرهم ولا تترك الله في حكمه في قضائه احدا
 منهم ولما اترل ما اترك في قصة اهل الكهف التي سألوها امتحانا امره ان يقصر
 على معاصريه ما اوحى اليه في شأنهم وخبرهم فقال **وازل ما اوحى اليك**
 من كتاب تترك القرآن الحكيم لا تبدل **الكلمة** فانه تعالى يوافق على كتابه
 ولن تجد من دونه ملحقا **ملحقا** ملحقا تفعل اليه ان لم تنل ولم تتبع و
 لما قال ولن تجد من دونه ملحقا ملحقا فكلنا قال اقصر سمعتك عن غير سمعه
 وبصرك عن غير بصره فان سمعه وبصره الى من يدعو به دأيا فقال **واصبر**
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرئة النهار يريدون
وجوه يريدون الله بالدعاء لانه غير نزل حين قال اشرف قريش
 افرد لنا مجلسا لا يكون فيه الفقراء الذين يوزينا راحة جيبهم كعماد وابن
 مسعود وصهيب وسلمان وبلال رضي الله عنهم وارضاهم ولذلك اكد وقال
ولا تغدو عيناك عنهم اي لا تصرف عينك النظر عنهم الى ابناء الدنيا فعد
 متعدي من غير واسطة نحو عدافلان طوره ففقد بالمفعول ليبقى الفعل على اصله
 فعند البصر من لا يجوز الضمير الا لضرورة والحذف مع القرينة شايع **يزيد**
فيينة الحيوة الدنيا حال من المضاف اليه اي ضمير المخاطب واحاذا بعض
 النحاة اذا كان المضاف جزاء او كالجزء وحسن هنالان المقصود ههيه كانه
 قال ولا تغد انت عنهم النظر الى غيرهم ولا يبعد ان يكون حالا من عيناك و
 توحيد الضمير لا اتحاد الاحساس وللأكتفاء يا حادما والاولا منها عضو واحد اولان
 ارادة الرينة لو فرض عنك لا يكون الا قليلا باحدى عينيك وهذا القليل لا
 يلبق بحالتك **ولا تطع في تبغيد الفقراء** من اعفنا قلبه عن ذكرنا و
 اتبع هواه من غير ان يطيعنا وكان امره **فرط** متغديا للصواب ناذله
 وراء ظهره فقال **فرط** اي متغديا على الخيل وقيل الحق من ريكور

ملحق

فقا ان الحق من ريكور
 وانه حاد ان كان من ريكور

اي هو الحق كانيا من ريكور **فريشا** فليؤمن ومن **شأ** فليكفر قال علي عليه
 السلام لاية تهدد لا تحير ولاية صريحة في ان حصولهما موقوف على حصول
 مشيئتهما والعقل دال على ذلك ايضا فان الفعل لا اختيارى بدون القصد
 محال لا بد من لانهما الى قصد خلقه الله في العبد وهو المشيئة انا اعدنا
 هيا نال للظالمين الكافرين **سارا** احاطهم سرادقها شبه بالفساطط ما
 يحيط بهم من النار وان يستعنيوا من العطش **يفاتوا** بما كالمهل كذا
 النحاس وهذا على سبيل المقابلة ولا فائز الا فانه يشوى الوجوه من حرة
 اذا قدم اليه لشرب قيل الوجوه البدن بتمامه والجملة حاله او مستافقة
 او صفة ثابته **يشرب الشراب** المهل وسارت النار مرققا متكا ومنه لا
 مضروب على التميز ان الذين آمنوا ونجوا الصالحات **ابا** لا تضع
 اجر من احسن عملا انا لا نضع اجرهم لانا لا نضع اجر من احسن عملا فخير
 ان محذوف والمذكور دليله وهذا المبلغ وذكر حال المؤمنين على القا عدة
 القمائية في مقارنة احد القسمين عند الاجزاء اوله لما ذكر القسمين في قوله
 من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر بين حالهما وما لها اولئك **كهم**
عدن عن ابن عباس انها جنة يتفجر منه لاها رسميت عدنا لخلود المؤمنين
 فيها يقال عدن بالمكان اذا اقام فيه والجملة مستافقة كالميتين قيل
 اولئك خبران وجملة انا لا نضع معترضة **تجري** من تحبهم تحت عزهم
 استجارهم **الانهار** الجملة حاله **تجرون** يريون فيها جملة اخرى حاله
 من اساور جمع اسورة ومن لا ابتداء من ذهب صفة اساور ومن ياتية
 او تبغضية ويلبسون ثيابا خضرا من سندس رقيق الدنياج
 واستبرق غليظ منه فان ما يلي البدن رقيق وفوقه غليظ كعادة الدنيا
 او جمع لهم بين النوعين والحضرة احسن الالوان يزيدني ضوء البصر
متكئين فيها على الارائك الاتكاء الاصططاع او التربع في الجملة
 الارائك السرور وعلى الارائك يحتمل تعلقه بممكن ويحتمل ان يكون حالا من
 ضمير متكئين **نعم الثواب** الجنة وفيها وحسن الجنة مرققا متكا ومنه لا
 فصل من حست للادايك ولا الى ما ذكرنا لقوله من قبل وسأت مرققا
واصبر لهم اي لهؤلاء المجيرين الطالبين طرد الضعفاء من المؤمنين

المراد من المجرة التي
 يكون حول الفسطاط

حاد ان يكون من ريكور
 وانه حاد ان كان من ريكور

لفقرتم المفقرين بما سوفى معرض الزوال من لا نصار والمال **مثلا** وجليل
بيان **مثلا** او بدل بجذف مضاف الى قصة رجلين **جعلنا** صفة رجلين والجملة
بيان التمثيل **لا حديما جنتين** نباتين من اعناب وحققنا **ثمما** نخل
اي جعلنا النخل محيطا بهما والباء للتعدية الى المفعول الثاني حقيقته بهم اذا
جعلتم حافين حوله والمراد من صاحب البستان الكافر والشاك في البعث
وجعلنا بينهما وسط النخل والكرم **زرعا** كلتا الجنتين لفظا مفرد
ومعناه شئ فلهذا جازت **اكلها** **ولم تظلم** تنقص منه **شيئا** اي
من اكلها كما يعهد فان المعهود في اكثر البساتين كمال الشرة في سنة تسمى سنة
الحل ونقص ما في سنة تليها **وجعلنا** وسط الجنتين منصوب على الطرف
اي وسطها وقد راعى معنى كلتا **ههنا** وكان **ثمرا** وكان لصاحب البساتين
انواع من المال من ثمم ماله اذا كثره **فقال لصاحبه** المومن وهذا دال على انه
ليس اخاه **وموحيما** **وراه** يراجع في الكلام جملة حالية يعنى يفخر عليه في
اشياء الكلام بكثرة ماله وغرة نفسه **انا اكثر منك مالا واعز نفرا**
حشما عشرة او اولاد اذ كورا لانه ينفرون معه دون لانات ونصب مالا
ونقرا بالتميز بعد افضل التفضيل **ودخل الجنة** حين اخذ بيده صاحبه و
ادخله بستانه يطوف به فيها يفاخره بها ويبري صاحبه ما به عليه من البهجة
والحسن **لم يعل جنتيه** لان الدخول ولا لا يكون الا يكون الا في واحد منهما
وهو ظالم لنفسه بسبب كفره وعجبه جملة حالية **قال ما اظن ان يقيده**
ههنا ابدا راحة حسنها وغرته زهرها فتوهم انها لا تقفه والمراد من لا يد
ابدية واذك بطول امله وتماوى غفلته او هو قائل بقدر العالم وان
ما حوته هذه الجنة ان فينت اشخاص ثمارها واشجارها فيخلقها اشجارا
اخر وذلك كلامه هذا على ان المحاورة في فناء هذا العالم والبعث والله
درا الذخيرة عفا الله عنه حيث قال وتري اكثر الاعنياء من المسلمين
وان لم يظنوا بنحو هذا السنتهم فان السنة احوالهم ناطقة بمناذية عليه
عليه ولا امر كما قال قال الله الذي جمع مالا وعدده يحجب ان ماله اخذه فانه
لفظ غروره وطول امله لا يحيط الموت بباله فيعمل اعمال من يظن الخلود
وما اظن الساعة القيمة **قائمة** كائنة **ولكن** **مرددت** الى مرتبة مثل ما ذ

لا جدت خيرا منها من جنته **منقلبنا** مرجعا وفاقته فان الله ما اعطانا
في الدنيا الا لايستينها الى والاخرة لو كانت خير على وابقى فمضى على الله
لغروده ونصب منقلبنا على التميز **قال له صاحبه** المومن **وهو محسا** ورو
اي حال كونه يراجع في الكلام لا يحاذله ولا يغاضيه **الكفر** يا كذبي
خلقت من تراب اي خلق اصل مادتك منه فان آدم من تراب وقيل
ادان ماء الرجل يتولد من اذنية راجعة الى التراب **ثم من بطفة** فازها
مادتها القرية **ثم سوتك رجلا** عدلك وكمالات ذكرها بالغا ونصبه على الحما
ولا يبعد انه مفعول ثان لمعنى الجعل فيه **لكننا هو الله** **ترابا** اصله لكن انا
خذت الهرة وادعت النون اي لكن انا اقول الامر والشان الله ربي
وقيل هو داجع الى الذي اي خلقت الله وبنى نعت او بدل والجملة من
اقول هو الله وبنى جننا كما انه قال انت كافر لكن انا مومن ولا يستهان في
الكفر لما كان للتوبيخ والتعريض هذا المودى ولا شك ان الكفر يقابل
الايمان فاستدراك مناسبت **ولا اشرك بربى** **احدا** تعريض باشراك صاحبه
وقد صرح صاحبه بذلك حيث يقول **لم اشرك بربى احدا** **ولا ادخلت**
جنتك قلت اي هلاقت حين دخلت **ما شاء الله** ما شرطية منصوبة
بشاء والجواب مقدر اي كان او موصولة مبتدأة ولطبر مقدر اي الذي
شاء الله كيان او خبر مبتدأ مقدر اي الامر الذي شاء الله لا قوع الا
بالله اقرارها بالتميز لا بمشيئة ان شاء ابقاها وان شاء افناها و
اعتراقا بالانحراف عن نفسك فالقدرة لله **قال** بعض السلف وقد ورد فيه حد
مرفوع اخرج الحافظ ابو يعلى الموصلي في مسنده ولكن ضعفه الحافظ ابو
الفتح لا زوى ان من اعجبه شئ فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله **ان**
ترب انا اقل منك مالا وولدا ترى ان كان عليه فاق لثاني مفعوليه
وان كان بصريه فاق لثالثا وانا ضمير الفصل او تاكيد للمفعول وقول وولدا
دال على ان قول صاحبه واعز نفرا عنى به الاولاد ونصب مالا وولدا
بالتميز **ففسر ربي ان توبين خيرا من جنتك** في الاخرة او في الدنيا
والاخرة لا يمانى **ويترتب عليهما** على جنتك التي لها بقاخر وتكمي **حشما** **نا**
من السماء مراعى جمع حسبانة وهي الصاعقة **فصيح** الجنة **مبعيد** **انها**

جمع راء
بترادف

ارضاً ملأ لا يثبت فيها قدم ذهب جميع منافعها حتى منفعة المشي فيها او
يصبح ماء وها غوراً غايراً في الارض مصدر وصف به كالزلق **فليس يستطيع** له
الماء الغايير **كلباً** في ردة واومعطوف على يرسل طلب على جنته افة سماوات
او ارضية وارجع الله سؤله فقال **فاحيط** بمرء اصله من احاط به العدو
لان اذا احاط به فقد ملكه واستولى عليه ثم استعمل في كل اهلاكه **فأصبح**
صاحب التناخر **فعلت كفيه** ظهر البطن تاسعاً ونذماً وهي فعلة المتأخر
الناوم المتعبر في نفسه على ما انفق فيها متعلق بتقليد لان فيه معنى
التحير في يتحسر على ما انفق في عمارتها من المال والعمر والقوة **وفي حاوية**
ساقطة على عرشها على فان كرومها المعرشة سقطت عروشها على الارض
وسقطت الكروم فوق العروش محترقة ويقول تحسراً على بستانه لا على ايمان به
يا ليتني لم اشرك بربّي احداً حتى لا يهلك الله بستانه تذكر موعظة
أخيه **ولم يكن له فيه نصرة** من دون الهى لا يعقدون على نصرة من دون
الله حمل نصرونه على معنى نصية وفي قوله **فئة** نقابل على اللفظ واخرى كافق
يرونهم على المعنى وهذا من كلام الله تعالى وفيه اشارة الى انه سقط وذلك
بحيث لو فرض له ناصر أو ناصران لا يمكن من نصرة بل لا بد من نصية **وما كان**
منتصراً بنفسه هنا لك الولاية لله الحق هنا لك ظرف مكان للبعد
اشير به لدار الآخرة اي فيها الولاية لله لا بعد غيره على نصرة وقيل
هنا لك معمول منتصراً ومن القرآن من يقف على هالك. ولما بقي عنه الفئة
الناصرة في الدنيا بقي عنه ان ينتصر في الآخرة وقوله **هو خير ثواباً وخير**
عقباً قريبة ان المراد هنا لك الدار الآخرة وعلى الوجه الاول هنا لك الولا
له مبتدا وخبر والله متعلق بالولاية والحق كبير القاف صفة لله ويرفعها
صفة الولاية وعلى الوجه الثاني الولاية لله مبتدا وخبر وقرآه الولاية بكر
الراؤ منهاها السلطنة وفتح الواو المضرة وتولية الامور وبصب ثوابا
وعقبه بالتمية اي الله خير ثواباً لاهل طاعته لو كان غيره يشيب وخير عاقبة
طاعته من طاعة غيره سبحانه ولا يصح ان الرجلين وثماً مالا فاشترى
احد عمل صنيعاً وضاع وصرف عمره وساله فيها وزيته ولا تصرف ماله
في وجه الخرافة في الطاعة فلم يبق في يد اول سوى الذم والجرع والخسران

والثاني وجد ما قرع عينه كذلك حال صنايد القرش الممتعين عن فقراء المومنين
المتفجرين ثيابهم وطيب راحيتهم وبقاء راحتهم وفتحة صاحبهم فتاة صبايح
المتدبرين ولما اتم المثل الاول لدنياهم الخاصة بهم التي انظرهم وهم يحسبون
انهم يحسبون صنعا ضرب لدار الدنيا العامة لذوي العقول في قلة بقاياها
وسرعة فانيها فقال **واضرب لهم مثلاً** **الحياة الدنيا** اي اذكر لهم ما يشبه
الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها كمال اي يوكلا انزلناه من السماء
فأخبط به التفت بسببه وتكا ثقب حتى خالط بعضه بعضاً نبات الارض
فأصبح هشيماً يا بستاناً مكسوراً تذروا تقرقة الرياح وكان الله على
كل شيء **مفتدراً** قادراً المال والبسوة زينة الحياة الدنيا يعني مما
زينة الدنيا وكل ما كان زينتها سريع لا نقضاً فما سريع لا نقضاً ومن
بدهة العقل ان ما كان يقبح بالعاقل ان يفتخر ويفرج بسببه والباقيات
الصالحات اي اعمال الصالحة ذكر بعنوان الباقيات ليعلم ان ما عداها
قائيات وعن كثير من السلف انها سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد نقل في ذلك احاد
خير عند من يلك ثواباً افضل عند الله جزاء **وخيراً** لان صاحبها
ينال ما يؤمل لها في الدنيا وبصب ثواباً واملا على التميز ولما ذكر ما يؤك اليه
حال الدنيا من النقا دا عقيبها باقيا لحوال القيمة حتى يتيقن عندك ضرورة
المثل فقال **ويومر اي اذكر يوم نسير الجبال** نقلها من اصولها كما
كما نسير نبات الارض بعد ان صيرناه هشيماً **وترى الارض باردة**
ظاهرة **فأعاصف** لا تلال ولا وها دسطها متوياً وقيل اذرة اهلها
من بطنها وعلى الوجهين مازدة حال **وحشراً** هم اي وقد انما هم من قبورهم
واحييناهم قبل تسير الجبال ليعاينوا ما انكروا فالاولى ان يكون الواو للحال
فلم تعاد فلم تترك منهم **احداً** بل الكل محشورون **وعرضوا على ربك** كما
يعرض الجنه لسلطان ليا مرفهم صفوا مصطفىين لا يجيب احد احد فهو حال
من الفاعل **لقد حسمونا** نمول لمجذوف اي قلنا لقد وجاز ان يكون هو العا
في يوم نسير **كما خلقناكم اول مرة** نعمت لمصدر مقدر اي محسباً مثل محي خلقكم
حفاة عمارة عز لا بل مال وولد بل نعلم ان لن نجعل لكم موعداً وحاصل

لقد جئونا وانتم لا تصدقون المجيئنا بل نرغمكم اي بل يكذبون وان محفدة
من المشقة نحو ان يحسب الانسان ان لن يجمع عظامه والمعنى ان لن يجعل لا عاد
وحشر كما كان وعد اوزمان وعد لا يجاز ما وعدته الخطاب في جيتونا كما
نطقنا كالمكرين للبعث وقيل قوله بل الخروج من القصة الى اخرى ووضع
الكتاب كتاب الاعمال في لا يارى وقيل في الميزان **فترى المجرمين مسفين**
خافين وهو حال مما فيه من كشف سياتهم وما يترتب على ذلك من العذاب
ويقولون يا ويلتنا اين دون هلكتهم من بين الهلكات **ما لهذا الكتاب**
كانه قال يا ويلتنا تعالى وانظري الى الكتاب وتبين منه وما لا استقها منه مبتدا
وقوله هذا خبره والجملة حالية لا يعاد ولا يترك **صغير** هسة صغيرة من
اعمالنا ولا كبير **الا احصاها** ضبطها وحفظها **وجدوا ما عملوا** احوالهم
في الصحف **ولا تظلم ربك** احدا فيكتب عليه ما لم يفعله وقيل المراد من
ما عملوا اجراء ما عملوا وعلى هذا عدم الظلم بان لا يعاقبه ما لا يفعل ولما ذكر
الحشر وخوف المجرمين من اعمالهم والييس هو ما ملهم على المعاصي بين عداوته
القديمة مع اسم يستخذه عدوا فقال **واذ قلنا اي واذكر قصة اذ قلنا**
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا **الا اليبس** دوى الصنماك عن ابن عباس
انه كان من اشرف الملائكة خازنا على الجنان وله سلطان السماء الدنيا والارض
فراى نفسه شرفا على اهل السماء فوقع في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فامر
بالسجود واستخرج ذلك الكبر منه فاستكبر واظهر ما هو كما من فيه فذكر حاله
بعد حكاية صناده قريش والرجل المتكبر بالبيتان ولاولاد في غاية المتكبر
ليعلموا ان الكبر من سننه **كان من الجن استيناف** كان قايلا يقول
لم لم يسجد فقال له كان من الجن وهذه العبارة دالة على انه من الجن حقيقة
لا انه من قبيلة من الملائكة اسمها الجن ولا انه ابو الجن كما ان آدم ابو الانس
ففسدوا عن امر ربهم خرج عن اطاعة الله والفاء مشعر بان سبب عصيانه
كونه جنبا **الطغى** وذل الهمة للاكثار والتعجب يعنى اعقب ما صدر عنه تتعدونه
ودرسته قيل يتواله ون كنى آدم وقيل يدخل ذنبه في ذبوره فيفيض فتغلوا
اليبسة عن جماعة من الشياطين ولا حاجة الى تحقيق ذلك **اولئاء من دون**
بالاعينم وبنات طاعة ربكم **وهو لكم عدو** كانهم يد واحد متفقون عداؤكم

ولهذا لم يقل اعداؤي بل **الظالمين** **ببدا** من الله الييس وذريته وجملة وهم
لكم عدو حالية وهم احقاء باسم الظلم فانهم هم الذين وضعوا الشئ غير موضع
ما اسهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي ما احضرت
الشياطين حين خلق الدنيا لا سعين بهم فانما المستقل الماء العذرة ليس
شريك فيكم اخذتموهم شركا في قيل معناه ما اسهدت المشركين حين خلق
هذه الاشياء وما خصصتهم بعلوم حتى لو آمنوا بتعظيم الناس كما يزعمون فلا
يلتفت الى قدالم طمعا في نصره الذين وما كنت **متخذ المضلين عضدا**
أخوانا ولا ينبغي ان اعتضد بالمضلين والمراد بالمضلين على لاول الشياطين وعلى
الثاني الكفار وضع الظاهر موضع المضمم للذم والاستبعاد عن الاعتصام
بهم ولما اثبت جهل من اطاع الشياطين ثبت انهم يضرونهم في اخرج دنان و
مكان فعال **ويوم يقول الله للكافرين تادوا شركا في الذين زعمتم**
اي زعمتموهم شركا في وشفعا كمر والمرادنا دوسم ليستغثوكم ففعلوا زعم عدو
لدلالة الكلام عليهما **قد عوهم** للاعانة **قلتم يستحيوا** لهم لعدم استطاعتهم
للاعانة وجعلنا بينهم موقفا مملكا فلا وصول بينهم لا الهتهم يستحيون
لهم ولا عبادهم واصلون اليه **قال** الفراء بين هذا الوصل اي جعلنا
تواصلهم في الدنيا هلاكا في القيمة فعلى هذا انهم مفعول اول طرف في الموضع
المفعول الثاني وعن ابن عمر ان صفيرينهم للوس والكافراى يفرق وتجعل
بينهم حاجزا وراى المجرمون النار عاينوها فظنوا انهم مواقعوها
مخالطوها واقعون فيها من مسيرة اربعين سنة كذا في الحديث التجيل عنهم
وقد مر خوفهم قبل الوقوع منها والظن بمعنى اليقين او على ظاهره لرجاء
المخلص برحمة الله **ولم نجدوا عنها مصرا** مكانا يصرفون اليه للخلاص
عما يتوقعون **ولقد صرفنا بيننا وكردنا في هذا القرآن** الواضح المبين
للبناس **من كل مثل** يحتاجون اليه في امر الدين وكان الله لا يهدي
شيعا **جدلا** اي اكثر شيعا يتاى منه الحزومة حصومة ومعاداة الحق
بالباطل كما قال فاذا هو خصيم مبين لا يدع عن لادلة اليقينة ولا مثا
الواضحة وضبط جدلا على التميز وما منع الناس ان يؤمنوا اي ان يؤمنوا
الوجاء هم الهدى ما يقضى لايمان من مثل هذا القرآن الذي فيه

لا مثال يستغفرون ربهم ومن ان يستغفروا الا ان تاتيهم سنة
لاولين احوالا انتظار ان تاتيهم سنة لاولين اي عذاب لا يستصالي من
مثل الصيحة والخسف والفرق وهذا كما قال لمن احان له الروح من منزل
مخوف وموسوف ما ينظر الا المصائب فهذا القول تاسيف وتبسية على
مصادقهم من لايمان ولما كان فتدريهم بغير هذا فكانهم ينتظرون
اليه والمراد من الناس كفار قريش وقوله الا ان تاتيهم فاعل منع على حذف
المضاف او يا سيهم العذاب قبلنا عيانا وقبلنا بالضمين بمعنى قبلنا بالكسر
والفتح لغة فيه اوجع قيل بمعنى انواع وفيه اشارة الى ان حيلة قريش
كحيلة عاد ومود وليس الجدول وعدم قبول الحق من خواصهم وما تيسر
المرسلين الا مبشرين لمن آمن بالنعيم المقيم منذرين لمن كفر بالجحيم والعذاب
لا يبرأ لا يجادهم على لايمان ودفع العذاب عنهم وتجاهدك الذين
كفروا بالباطل كما قالوا ابعث الله نبيا من قبلي ليدحضوا به الحق
ليزولوا بالباطل الحق الذي جاءهم عن مقرة ويطلوه واتخذوا آيات الحق
والبراهين وما انذروا ما اندروه من عقاب الله فاما موصولة وحاز مصدر تارة
اي اندارهم ههنا واستهزاء كقولهم ساطير لاولين ونحوه لو شئنا لقلنا مثل
هذا ومن اظلم ممن ذكرنا آيات ربه فاعرض عنها وتركها ولم يؤمن بها
ولم يفكر فيها وقوله اعرض على لفظ من ليس بمقدمت مبداءه ما سلف من
انا جعلنا على قلوبهم الجمع محمول على معنى من الكنة اغطية وغشاوة وتقليل
للاعراض والسيان ان يقع كراهة ان يفهمه لا تاذرا نالجهنم وذكر
الضمير واوردلان المراد بالايات القران وفي اذانهم وقرأ اي جعلنا فيها ضمما
وثقلا معنويا عن استماع الحق الحق لا استماع وان تلهفهم الى الهدى الى القران
ولايمان فلن يهتدوا اذا ابدا وهذا مخصوص بجميع طبع الله على قلوبهم
وقيل هذا حكم على الجميع اي ان تدع جميعهم الى الهدى فلن يهتدي جميعهم ابدا
واذا جوابا وخفاء كان قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة في معنى لا تدعهم ثم
نزل حوصه صلى الله عليه وسلم على ايمانهم منزلة قول ما الى لا اذعوم فاجبت
بقوله وان تدعهم الى الهدى الى آخره وسر تلك الغفوة بلبغ المغفرة
الرحمة لو توخا لئلا ياتوا كسبوا دليل رحمة وغفرانه انه لو يواخذهم بمعاصيهم

قوله العذاب قبلنا

محول

قوله كسبوا

وقايح فاعلم لعجل لهم العذاب فما استوصلوا من غير مهلة لكن اهلهم من
رحمة لكن يرجوا ويرجعوا ويهتدوا بل لهم موعد موالموت لن يجدوا من دون
من دون الله في ذلك الموعد منجاة ويومع قدرته لا يخيم قيل معناه لن
يعيدوا عند ذلك الموعد مويلا وتلك القرى اي واصحاب تلك القرى المجاورة
لمكة كقرى وعاد ومود وقوم اهلكناهم لما ظلموا علة اهلاكهم الظلم
موتهم من الظلم اذ نتجت لاهلاك وجعلنا لهم موعدا اي ضربنا
لاهلاكهم وقتا معلوما فذلك انهم ياتعشر قريش احذروا ان يصيبكم مثل
ما اصابهم فقد ظلمتم كما ظلموا وموعدهم يحتمل المصدر كما مرجع قوله ذلك مبتدأ
والقرى صفة او عطف بيان والخذ اهلكناهم او القرى الجيرة واهلكناهم
حالية خوفك يومهم خادبة اولئك مضروب بفعل بغيره اهلكناهم ولما علم
اليهود قريشيا ان نبيا لوامر سول الله من ثلثة اشياء امتحانا عن نبوته
فسالوا اولاه عن اصحاب الكهف واجاب بما اجاب واعقبه بطرب امثال
ونصائح شرع الله في حكاية موسى بن عمران بنى الله الدال على ان النبى لا يحى
ان يعلم جميع الوقايح فلو لم يحى رسول الله عن اسوالتهم لا يترمنه ان لا يكون
نبيا فعال واذا قال موسى لفتاه يوشع بن نون بن افرام بن يوسف بن
يعقوب لا ابرح اي لا ازال اسير واسافر فخر ابرح الذي سوس الخوات
كان محذوف لقريش حالية في حال سيره وسفره ومقالية في قوله حتى يبلغ
تجمع البحرين ملحق بحرى فارس والروم مما يلي المشرق او امضى بحرى
الحقبة الدهر قاله ابن عباس وقيل ثمانون او سبعون وقيل سنة بلغة
قريش واومعطوف على المبلغ عينا السير يلوغ المجموع ومضى الحق فيعلم من
طول السير والجدة ان لا وصول الى مجمع البحرين قيل هذا محولا افا رقت او تقضى
حقى فابمعنى الا ان اى لا ازال اسيرا الا ان ايقن معه فوات مجمع البحرين
وقصته ان كلم الله كان يحط يوما لقومه فسئل عنه هل تعلم احدا علم
منك فقال لا فاحي اليه ان يسير بطول ساحل سيف البحر حتى يلقى مجمع البحر
ليرى علم منتهى عتبا الله عليه حين لم يرد العلم الى الله كما وقع من نبينا
صلى الله عليه وسلم انه جرم بان يحسهم غدا فاخر الوحي مدة وفرح براحته السالو
شامتين فقال موسى كيف لي بارب من مواعيد فقال صدقوا حيث ما فقدت

موتهم

فهو ثم **فما بلغا مجمع بينهما** بقدره فصارا فلما بلغا مجمع بين البحرين وهذا
 نحو شهادة بينكم من أنه طرف اصيف اليه على لاساع او البين بمعنى الوصل
سيرا حوتهما اي تقف حوتها اي شئ موسى ان يطلبه ويوشع ان يحكي
 له ما راي من حيوتها **فأخذ الحوت سبيله في البحر سربا يسلكا** امسك الله
 عن الحوت جريرة الماء فصار عليه مثل الطاق كذا في الحديث الصحيح وسربا مفعول
 ثان قيل انه حوت مملوح في مكيل فوصل اليه قطره من ماء الحيوت الذي في
 مجمع البحرين منعه فبقي **فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفته ابتاع عذاءنا**
 ما يتعدى به **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** تعبنا قتل سارا بعد
 الصخرة يوما وليلة والقي عليه القعب بعد ان جاوزا الموعد ولم يصب قبل
 فهذا اشارة الى سيرهما وراء الصخرة **قال رايت** بمعنى اخبرني او بمعنى علمت
 ما جرى ذا **اوينا الى الصخرة** اذ معمول رايت الى الصخرة اي الى الصخرة التي في
 الموضع الموعود **فاني نسيت الحوت وما انشأني الا الشيطان ان اذكره**
 اي ذكرى اياه وبوبل اشمال من مفعول انشأني ووقع الفصل بين البدل و
 المبدل فباعل انشأني **واخذ الحوت سبيله في البحر عجبا** نصب على المفعول
 الثاني وقيل اي سبلا عجبا او اخذ سبيله اخذا عجبا **قيل** لما كثرت
 مشاهد العجايب من موسى فاعيد لها قل عن يوشع سارا تمام بذكره **قال موسى**
ذلت اشارة الى امر الحوت ما كنا نبع نطلبه فانه علامة الظفر بالطلية من
 لقاء ذلك العبد الصالح وذلك مستد والموصول مع صلة خبره اي ذلك الذي
 كنا نبعيه **فارتد رجعا على انا رهما على الطريق الذي جا آفيه** **فصصا**
 يقصان قصصا او مقتصين والمشهور ان سلم الطريق الحكاية **فوجد عبدا**
من عبادنا لاضافة للتشريف وكان غنما الصخرة مسجى في ثوبه مستلقيا على
 الارض فسلم عليه موسى فقال **واني يا ربك السلام ومن انت** قال **انا موسى**
بن اسرائيل والصحيح انه ولي من اولياء الله باق الى لان **ايتناه رحمة من غنم**
 علم الها فكن رحمتنا **وعلمناه من لدنا علما** ولهذا قال اني على علم من علم
 الله علمه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله لا اعلمه انا **قال له موسى**
هل تبوك اصحيت على ان تعلم على شرط التعليم حال من المفعول مما علمت
 بعض ما علمت **اسما** **ه** **رشد** موضع في مصدر الحال اي هل استعت واسدا او مفعول

قيل هذا ال على الفلام بل الحوت
 والام يح قتل بنفسه ولهذا قلنا انه قتل
 من النوع

لا تبعت وتقديره تعلمني علما دارشدا والصيغتان من علم الذي بمعنى عرف
 فلا يطلب الا مفعولا واحدا ولا جل باب التفعيل يطلب المفعول الثاني و
 لا نقص في تعلم النبي من غيره امرا ليس من اصول الدين وفروعه **قال**
الحضرات لن تستطيع الله طلبا لا ترى مني ما لا يجوز في شرعتك على ظا
 الحال وكيف **نصبر على ما لم يحط به** خبرا اي كيف نصبر وانت نبى على
 امور لم يحيط بها اطمننا خبرك وظواهرها منا كبر ونصب خبرا على التميز
 او على المصدر لان معنى لم يحط لم يحبر **قال سجد في ان شاء الله صابرا**
معت ولا اعصر لك امرا عطف على صابرا نحو صافات ويقبض اي وغير
 عاص او عطف على سجدة فلا يكون مقيدا بالمشية لفظا ولهذا قيل قرن
 الصبر بالمشية نصبر و اطلق نصيبا نه فصاه حث قال فلا تالني فسال وفيه
 شبهة فانظر الى قوله المراقلة لك لن تستطيع معي صبرا **قال فاني استعنت**
فلا تالني عن شئ حتى احدث لك منه ذكر الا لا تقا تحثني بالسؤال عما صا
 عني حتى اكون انا الفلاح عليك **فانطلقا** على الساحل يطلبان سفينة وكان
 يوشع معهما ولم يضمه لانه تبع وقيل رده موسى الى بني اسرائيل حتى اذا
ركبا في السفينة خرقها عرف اهل السفينة الحضرة وجلبوا بما بعد ثول فاخذ
 الحضرة قذوما وقلع من الواح السفينة لوجا قال موسى **خرقها لتفترق**
اهلها قيل للام لام الصيرورة **لعتز حيث سبنا امرا من امر الامر**
اذا عظم قال المراقل انت لن تستطيع معي صبرا **قال موسى**
لا تواخذني بما نسيت معنى نسيت ونسيتك ولا مواخذة على الناسي و
 في الصحاح كان لا ولي من موسى نسيانا فالمعاني لاخر مع النسيان باطل
 وما يحتمل الموصولة والمصدرية ولا **هفوة** ولا **تغش** من امر **عسرا**
 اي لا تقبض على متابعتك ويسرها على بترك المناقشة وعسرا ثانيا مفعوليه
 يقال مرهقة وارقه اياه **فانطلقا** بعد ما خرجا بالسلامة عن السفينة
 مشيان حتى اذا **لقيا غلاما** بلغ مع الغلمان وكان احسنهم **موقلة**
 الحضرة وفي كيفية قتلها اخلاف **قال قتلت نفسا ذكية** لم يدنه كره
 الذب اذ لم يره اذ ب وكان قريبا من البلوغ **بعير نفسي** اي لم تقتل
 النفس بقسا وجب عليها القتل حتى القرطبة انه علمه السلام لما قال للحضر

قيل هذا ال على الفلام بل الحوت
 والام يح قتل بنفسه ولهذا قلنا انه قتل
 من النوع

مع صبرا

قيل انه معارض الكلام والاداء في
 وقيل المراد من الشان انك انما توافي
 بكثرة من صبرا والاداء

هذا غضب الحضرة واقبلع كيف الغلام لا يسر وقشر اللحم عنه واذا في عظمه كثر
كما في لا يؤمن بالله ابدا **لقد جئت شيئا نكرا** منكر اقبل النكر اقبل من لا امر
فان قيل نفس واحدة اهون من اغراق جمع وقيل انكر من لا اول لان الخرق
يمكن سده والقيل لا يتدارك قال **المراقل لك** زادك زيادة لعنابه على فض
وصيته وخلف وعدك **انك لن تستطيع معي صبرا** قال **لان سالتك عن**
شيء بعد ما بعد هذه المسألة فلا نصا حتى قد بلغت من لوني عذرا
قد وجدت من قبلي عذرا لما خالفك ثلث مرات وفي الحديث رحمة الله علينا
وعلى موسى لوليت مع صاحبه لا يبصر العجب **فانظروا حتى اذا اتيا اهل**
قرية وفي القرية خلاف استطعما اهلها سالا ثم الطعام **فابوا ان**
يضيئوا وفي الحديث انما كانا ميثان على مجالسهم يستطعما ثم وهذه عن
مصرحة بهوان الدنيا على الله سبحانه **فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض**
استعداد لارادة اللذات والمساودة كما استعير الهم والغم لذلك يقال غم
البرج ان يطفا اذا قرب **فاقامة** قال ابن عباس دفعه بيده فاستقام قال
لو شئت ان تاخذ خفلا لا اخذت عليه اجرا هذا كما يقول لوشئت لا تحدد
منى بالآ والتاء من تحداصل كبتع فهو كابتع والتجر من تجر وليس من لاخذ
قال هذا فراق بيني وبينك اشارة الى الموعود بقوله لا نصا حتى او الى
السؤال الثالث او الى الوقت واصنافه الى البين من اضافة المصدر الى الطرف
للاستماع وقوله لو شئت وان لم يكن صريح سوال في ضمنه **سأنتولك بتأويل**
ما لم تستطيع عليه صبرا بما الى الية الامر **اما السفينة فكانت**
لمساكين قيل سمو اساكين لغريم عن دفع الظلم لانفسهم والظاهر ان
المراد من المسكين هنا هو المسكين في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احببني مسكينا
واحببني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين **يعلمون في البحر فاردت ان اعينها**
اجعلها في ذلك عيب **وكان وراءهم** اي امامهم ويوم من لاخذاد بمعنى الامام
والخلف ملك **ياخذ كل سفينة** صحيفة جيدة **عصبا** وفي قراءة ابي وعبد
كل سفينة صالحة ونصب عصبا على الحال من فاعل ياخذ او على التميز فلما
صيرتها معونة لم يخرج من اهلها ولم ياخذها بالملكينة **واما الغلام**
فكان ابواه مؤمنين شئ تعلينا كالمؤمنين الى الاب والام **فخشينا**

الحسن
الصادق

ان يزهد **فهما يغشيهما طغيانا وكفرا** يغشيهما حبه على متابعه في
الفساد والكفر فانه كما ذكرنا طبع كافر وانظرا هذان اسناد الخشية الى
صغير الحضرة والصالحين من الملك وغيره او الحضرة عظم نفسه لعظم فعله
وليس الضمير لله والحضرة لقوله خشينا ولقوله فاردنا ان يدهما ربهما فاردنا
ان يبيدهما ربهما يرد فمابد له **ولندا حيرا منه ذكوة طهارة وتقوى**
واقرب رجا رحمة وعظما على والديه نقتل ان الله اعطاهما حاديه
فتروجها نبي وولدت نبيا ونصبت ذكوة ورجما على القبر قيل اقبل الفضل
من باب الشتاء اخر من الضيف فانه لا ذكوة ولا رجم في الغلام **واما الجدار**
فكان لغلامين يتيمين في المدينة في تلك المدينة التي استطعما و
الغلامان دون البلوغ ففي الحديث لا يتم بعد البلوغ وكان تحته كثر ههما
وعن كثير من السلف انه لوح كبير من ذهب مكتوب عليه بسم الله الرحمن
الرحيم عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفزع عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب
عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن ايقن بالحساب كيف يغفل
عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن لا اله الا
الله محمد رسول الله ومكتوب في الجانب الاخر من اللوح انا الله لا اله الا
انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فلو لي من خلقته للخير فاجريته
على يدية والويل لمن خلقته للشر واجريته على يدية وعلى ما نقلنا صح
انه كثر من المال ومن العلم وكان ابوهما صالحا والظاهر ان ابوهما الذي
ولدهما لكن صرح جعفر بن محمد وغيره ان بينهما وبين الاب الذي حفظا به
سبعة اباء وكان شاجا **فاردت ان يبيعا** **اشدما** كمال رايهما
وقوتهما وسوسن البلوغ **وليسخر جارا كثرهما** ولوسط الجدار لصناع
الكبر اسند لارادة الى الله لما يقن من الخير مع ان بلوغ لا شد في حق
الله واول لما كان عيبا اسند الى نفسه ادبا **رحمة من ربك** منصوب
على المفعول له **وما فعلته** اي ما رايت من الخرق والقيل والعلل **عن امرئ**
راي واختيارى بل فعلته يا مر الله قيل هذا دليل على ان الحضرة كان نبيا
ذلك ما لا ما لم نستطع عليه صبرا ذكرته هنا استطع حذف التاء
لان الثاني كالفعل والساكيد للاول فالتخفيف ناسبا ولما فرغ من

تأويل

قصه من طاف في الارض لتحصيل العلم عقبه بقصة من طاف في الارض
 للجهاد وهي من لاسوله التي سألها قرشي بتعليم اليهود وامتناعا لنبوة
 وتبكيها له فقال وتيسا لونت عن ذي القرنين هو لاسكندر اليوناني لا اله
 قد كان في زمن خليل الله وطاف بالبيت معه ووزيره الحضرة قد صبح عن
 على بن ابي طالب ان كان عبدا صالحا دغا قومه الى الله فضر به على قرينه
 لرايين فمات واحياه الله فدعا قومه الى الله ثانيا فضر به على قرينه لرايين
 فمات فبني ذوا القرنين وقيل لانه بلغ طريق الدنيا حيث تطلع قمرنا
 الشمس وتغرب **قل سائلوا عليكم منه ذكرا** يحتمل ان يراد من الذكر القرآن
 ويحتمل ان يراد الخبر والحديث وهذا الامر مناسب لانه لما تاخر الوحي وخرج
 قرشي شامتين ناسب ان يقال لهم لا تقرحوا فاني سالتو عليكم ما يحزنكم ثم
 ياخذ بتقصيل الحكاية **انا مكنا له امره في الارض** بان تصرف فيها كيف
 شاء وفي الحديث الذين ملكوا الدنيا اربعة مومنان سليمان وداود والقرنين
 وكافران نمرود ونحش نصر واثينا **من كل شيء** يحتاج اليه في الوصول
 الى اغراضه سبيبا طريقا موصلا اليه واصل السبب الخيل ثم توسع
 حتى صار يطيق على ما يتوصل الى الغرض فاتبع سبيبا يوصله الى المغرب
 حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة راي في
 منظره الشمس التي في السماء تغرب في عين ذات حمئة اي طين اسود وقراه
 حامية معنا حارة فتكون العين جامعة للوصفين **وجد عيدها قوما**
 اي عند العين امة عظيمة من الكفار قلنا يا ذا القرنين **ظاهرة انه وحي**
 وقيل كلمة كفاحا كلم موسى ويعدان يكون الهاما اما ان تعذب بالقتل
 والسبي واما ان تحبذ فيهم حسنا بارشادهم وتعلمهم ونصيحهم من غير
 غلظة **قال اما من ظلم** اختار اتخاذ الحسن يعني من ظلم باصراره
 على الكفر وعدم قبول النصح فسوف نعد به في الدنيا انا ومن معي
 ثم يرد الى ربه اشار الى الحشر فيمخذه في **الاخرة عذابا نكرا**
 منكر الميعه مثله واما من آمن وعمل صالحا ترك الكفر وقبل النصح
فله جزاء الحسن اي فله المثوبة الحسنى جزاء وهو متميزا بقدره بخير
 لها جزاء يكون من كل رقع جزاء اي فله ان يجازى بمثوبة الحسنى وهي الجنة

القرن جانا الرأس

هذا هو الذي مر في

اي جزاء فعله الحسنى وهي اعماله الصالحة **وسنقول** **لدين امرنا بسرا**
 لان امره بالصعب الشاق بل بالسهل المتيسر اي ذا اليسر لما ذكرنا عذ الله
 له من الحسنى جزاء لمرنا سبقت ان يذكر جزاءه بالفعل بل بقصر على القول
 ادبا مع الله وان كان يعلم انه يحسن اليه فولا وفلا ثم اشبع سبيبا طريقا
 الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس الى الموضع الذي تطلع عليه الشمس ولا
 ومن قرابفتح الامر فهو يحذف مضاف اي مكان طلوعها فان المطلع مصدر
 وجدها تطلع على قومهم النج لم يجعل لهم من دونها سيرا من
 دون الشمس سيرا كنبيا ن تكتم اولادها تجار تظلمهم فهم حين طلوع الشمس
 في يرب او ما لبث لا تحذروا كذلك حذر سبدا محذوف اي امر ذي القرنين
 كذلك اي الذي وصفنا وسمعت او امره في اهل المشرق كما مر في اهل المغرب
 يعني هم كفرة ومن اصغر على كفره قتله ومن امن احسن اليهم اوصفة سيرا
 اي مثل ذلك السرا الذي جعلنا لكم من الجبال والانبية ولا سحر والشباب
 اوصفة قوم اي تطلع على قوم مثل اهل المغرب وقد احطنا بما لديهم جبرا
 اي بالاسباب التي عنده علما لانا اعطيناه ذلك اشار الى كره ما عنده
 من لاسباب كانه بلغ مبلغا لا يحيط به العلم الله ثم اشبع سبيبا طريقا الى
 بين المشرق والمغرب حتى اذا بلغ بين السدين مما جيلان عاليان املسا
 من ورايهما واما مهما البلدان وسميتا سدين لان كلامهما قد سد فجاج
 الارض وكانت بينهما فجوة يعبر منها باجرح وما جرح وبين ههنا معقول
 به فانه من الطرق التي تستعمل اسماء وطروفا ما لم يتركب مع اخرى مثلها
 نحو قولهم بين بين وجد من دونها قوما لا يكا دون يفقهون قولا
 يعني لغتهم وقلة فطانتهم بقاء عن فهم كلام وقراءة ضم الياء وكسر القاف
 معناها لا يفهمون السامع لغزابة لغتهم قالوا اي القوم الذين لا يكا دون
يا ذا القرنين هذا دليل على انه معروف بهذا الاسم بين الخلق لا يبا نعلمنا
 ولا يبعد صحة ما قيل كان في رأسه شنة القرنين والله اعلم اقول انه
 يكلم بكل لسان ان يا جوج وما جوج الصحيح انهم قبيلتان من اولاد ادم
 قال السدي والصحابك الصحيح الترك شردمة منهم مفسدون في الارض
فهل يجعل لك خراجا جعلنا يخرجهم من اموالنا على ان يجعل ثيبا ونبينا

في ارضنا

سدا في تلك العجوة التي بين الجبلين حتى لا يمكن لهم الخروج اليها قال تعالى
فيه ربي حيراى الذي يكتفي فيه ربي من المال والملك خبر من خراجكم فلا حاجة
الى ايده فاعينوني بفتح بالعمال لا بالمال اجعل بينكم وبينهم رزما
حاجرا حصينا اتوني زبر الحديد استدعى مناولة قطع الحديد اى احضر
حتى اذا مساوى بقديره فأتوه بما طلب حقا اذا امتلا بين الصدفين اى جانبنا
جبلين اللذين يصادفان اى يتقاربان من زبر الحديد قال للعملة انفقوا
جعل الحطب والغم في خلال قطع الحديد حتى اذا جعله نارا اى فتقوا حتى
اذا جعل المنفوخ فيه كالنار بالاجزاء قال اتوني قطرا اخرج عليه قطيرا
اى تخاشنا ذبا على الحديد المحي حتى يليق بعضه ببعض فحذف مفعول اتوني
للدلالة الثاني عليه ومن باب التنازع وفي كيفية ا فراغ الخافس المذاب
على الحديد المحي الذي هو كالجبل في الطول اسكال بين لم يبينه احد ولا يمكن
ان يحال حوله وعلما عند الله سبحانه فلا تغفل فيما استطاعتم بحذف الماء ان يظهر
ان يعلق لملاسته وطوله وما استطاعوا له تقبلا لشدته ولا بعد ان يقال
انه قال في الاول التحف وفي الثاني باصل الفعل اشارة الى ان طهره متغير
والغيب مقدر عادة قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي اى هذا السد
رحمة على عباده فاذا اجزاء وعد ربي وقت وعد ربي بقيام الساعة او
بحرهم جعله دكا وصيره ارضا مستوية وقرآه دكا مصدر بمعنى المفعول
اى مدكوكا مسوي بالارض وكان وعد ربي حقا اى وعده بما وعد
كانت البينة وفي الصحيحين انه استيقظ صلى الله عليه وسلم يوما من نوم محمرا
وجهمه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من
دومر يا جوج وما جوج مثل وخلق عقد تسعين وشركنا بعضهم يومئذ اى بعض
يا جوج وما جوج يوم اذا جاء وعد خروجه وانتشارهم على الارض يوجب في بعض
يخلط بعضهم ببعض كوج البحر او معناه وتركنا بعض الخلق من الانس والجن
يوجب في بعض كوج البحر يركب بعضهم بعضا يوم قيام القيمة وهذا التفسير
التي قلنا ذكره ذو القرنين ان سد عند الوعد مدكوك بين تعالى بعض حال
ذلك اليوم فقال وتركنا بعضهم يومئذ لآلة ونفخ في الصور قرن نفخ
فيه اسرافيل فجعلناهم جمعا للحساب والجزاء وهو مصدر وموكة

وعرضنا جهنم ابرذناها واطهرناها يومئذ اى يوم اذ جمعنا هم
للكافرين عرضنا الذين كانت اعينهم اى عطاء غشاة عن
ذكرى اى لا يبصرون اياتى التي ينظر اليها فيعتبر بها وتابوا الا يستطيعون
سمعا لكلامى كانهم اصميت مسامعهم بالكليد الحسب الذين كفروا
الهمزة للتاكيد والتوبيخ ان يتخذوا عبادى مكلايك وعزيز وعيسى بن
دوى اولياء اى معبودين يعطون ان ذلك نافع فتاى مفعول حسب
مقدراى نافعا متجنا من الله عذاب انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
ما لهنيا للضيف حين نزوله مما حضر وفيه تنبيه على ان لهم وراء هذا
اشد او النزل موضع النزول قل يا محمد هل نبينكم بالاحسن اعمالا
منصوب بالتميز وجمعه لتتبع الاعمال الذين فعل ايهم الذين بطل وضاع و
فعل محمدا وبدل من الاحسن سعيهم في الحياة الدنيا متعلق بسعيهم
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لا اعتقادهم ان اعمالهم حق وهذا
يتادى بالويل على اهل البدع اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائهم
في طيات اعمالهم فكفرتم فلا يقسم لهم يوم القيمة وزنا ليس لهم قدر
ولا اعتبار عند الله اولا حسنة لهم بوزن في الميزان القيمة ذلك جراؤهم
اى عدم الوزن جزاءهم جهنم بذل وجاز ان يكون جزاءهم بدل من ذلك
وجهنم جزاءهم بما كفروا وما مصدرية واتخذوا عطف على كفروا فالمراد منه
المصدر اياتى ورسلهم هزوا لم يعيروها ولم يعينوها ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
على وسط الجنة واعلاها ومنها ينجر لا يها تزل فيه تقير ان كما مر
خالد بن وهب حال مفردة وهذا تفسير النزل بالنزل الصق لا يبعون عنها
جولا لان منزلهم اطيب المنازل لما ذكرنا اعد للكافرين ذكر ما
اعد للمؤمنين بقول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لآلة ثم لما اتم
الجواب عن سائلهم التي سالوها وجاء عجزه صلى الله عليه وسلم عن الجواب
واعقبه ببعض احوال القيمة التي اذكروها اشار الى انه عليه الصلوة والسلام
مغترف من بحر لا ينقد من حمار حول بقعه غرق في بحر لا ساحل له من الدم
فقال قل يا محمد لو كان البحر اى ماؤه مدادا لمدد به الدواة من البحر

وما يذبح السراج من السليط ويقال السماء مداد الأرض الكلمات مرسل
اي لكت كلمات عليه وحكمة **تَعْدُ الْجَزْأَي مَاءَ** الذي هو مداد الكتب
كلمات **قَبْلَ أَنْ تَقْدُ كَلِمَاتُ رَبِّي** لان ماء البحر متناه وجمه غير متناه
وكل متناه وان كثراى كثرة قليل في جنب غير المتناهي وقوله لتعد جواب لو
وتوحيدا بمثله مثل البحر الذي جعله مدادا ممددا زيادة ومعونة منصو
على التمييز وقيل مصدر لان معناه امددناه بخوانيتكم بنايا وهذه الشبهة
تظهر قوله بغم العبد صهيبي لو لم يخف الله في اصل الحديث انه تارك العصيان
وان فرض له ما سلم من العصيان عادة وسو لا من من عذاب الله وحاصل
الرأية انه لا يستوفي كلمات الله ولو فرض ان يكون معها ما يستوجب الاستيفاء
بحسب العادة وهو ماء البحر لمداد كلماته وهذا كما يقال في بيان وفور الشوق
ان كان البحر مدادا ولا شجار قلما لا يمكن شرح الشوق كما هو واما قوله قبل
ان تنقد فمن باب ارجاء العنان وفهم العامة والا فاصل ان يقال
لنقد البحر ولم تنقد كلمات ربى قل انما انا بشر مثلكم لا ادعي علم الغيب
فيما اخبركم من قصة اصحاب الكهف وذى القرنين **يُوحِي إِلَيْنَا الْحُكْمَ**
إِلَهُ وَاحِدٌ خُصِّصَتْ بِالْوَحْيِ وَتَمَيَّزَتْ عَنْكُمْ بِهِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَطْلَعَنِي مَا كُنْتُ
أَعْرِفُهُ وَمَا أُرْسِلُنِي إِلَيْكُمْ إِلَّا لِأَن تَوْحِيدَ وَاللَّهِ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ
أَيُّ يَطْعُ حَسَنَ لِقَائِهِ أَوْ يَخَافُ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ فَلْيَعْمَلْ بَعْدَ ذَلِكَ عَمَلًا
صَالِحًا مَا هُوَ مَوْافِقٌ لِمَا بَيَّنَّهَ نَبِيُّ اللَّهِ وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا
فلا يريد بدلا لوجه الله من غير رياء وسمعة وقد نقل في سبب نزولها
حديث دال على ان ذلك في الشرك الخفى اعني الرياء اللهم اجعلنا
من الخالصين المخلصين . والحمد لله رب العالمين

سورة مريم يمكنه قيل الاية التحدى وثمان وتسع وتسعون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
عن محمد الحنفية انه قال جواب سائل سال عن كصيص
لوا خبرتكم عن تفسيرها المشيت على الماء قل معناه الله كاف هادي يهتدي

الا يادي عالم صادق ذكر رحمة ربك خبر طيعص ان كان اسم السورة
والا فتدبره هذا المتأود ذكر رحمة ربك عبادة فالذكر مضاف الى المفعول
من غير ذكر فاعله والرحمة مضاف الى الفاعل ومفعوله عبده وقيل
عبده مفعول الذكر ورحمة فاعله على لاسماع نحو اغنا في جود زيد ذكر رياء
بذلك وعطف بيان **أَذْنَادِي رِبِّهِ** طرف الرحمة نداء خفيا لئلا يخالط
رياء ولا خفاء سنة لابنياء ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي الحديث
انكم لا تدعون اصما ولا غائبا ولان دعاء جوف الليل قال **رَبِّ اِنِّي وَهْنٌ**
ضَعْفُ الْعِظْمِ مِنْهُ اي جنس العظم والعظام التي هي قوام البدن مع لها
اصلها لا جزاء اذا وهنت فكيف بما وراءه **وَأَسْتَعِذُّ الرَّأْسَ شَيْئًا**
شبه الشئ في بياضه وانارته بلصق نار لا دخان فيه وانتشاره باشعا
واخرجه مخرج لاستعادة لطرح اداة التشبيه واستند الى الراس الذي هو
مكان الشئ مبالغة فان الشئ في الشعر والرأس منبته ولم يقل رأسي
اكفاء باللام واخرج الشئ مميزا لايضاح المقصود **وَلَمْ أَكُنْ فِيهَا مَضَعٌ**
بَدْعًا ثَلِثَ رَبِّ شَيْئًا بل كنت سعيدا وعادتك بسعادتك استجابة دعائي
فانت الذي اطعنتني في قول دعائي فعلى هذا الكاف مفعول وقيل الكاف
فاعل اي بدعائك لي الى لايمان شقيانا لا اقبل الايمان روي ان حاتم
الطائي اماه طالب حاجة وقال انا الذي احببت اليه وقت كذا فقال حاتم
مرحبا بالذي توسل بنا اليك وقضى **وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ** بني عمه وقوابه
خاف ان لا يحسنوا الخلافة اذ رأى فيهم ما يؤمن ذلك من ورأيت اي من بعد
موتى تقديره خفت عملهم من ورأيت من متعلق بخذوف وقيل متعلق
بمعنى الموالى اي الذين يكون لامر من ورأيت وكانت امرأتي عاقرا لا ملأه
فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ من محض فضلك فاني وامرأتي لا نصلح بحسب العادة
بالولادة **وَلِيَّتًا** من ضليعي كما صرح به في سورة آل عمران قال رب هب لي
من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يرثني صفة وليا وفي قراءه جزم
يرثني جواب له في ويرث من آل يعقوب النبوة والعلم وذكر امس
ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقد ثبت في الصحيحين عن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركنا صدقة ولولا ان المراد الوراثة الخاصة لكانت تلك الصفة

انا رسول ربك لست من نطفه وبيته لا هيب لك علاماً تركيا لا كون
سببا في هبة علام طاهر لك وقيل قوله لا هيب حكاية قول الله وتويع
قراءة من قرأ اليه لك قالت اني كيف يكون لي غلام وكلمتني بئر
لم ياشترني بشر من الحلال ولم اكن بعيتا زانية وزنه وغول قلبت
الواو واجتماع الواو والياء وادغمت ثم كسرت الغين ولم تلحقه التاء
لحايض وطالق قال كذالك اي لا مرك ذلك كما قلت ثم قال صدقها قالت
ربك هو على هين اي وهب غلام من غرايب يسير علي وجاز فعلق كذالك معا
وبك كما قال مرقيا **وليجعله آية عطف على محذوف اي لبنين قد رتبا ولجعله**
او تقديره وتفضل ذلك لجعله للناس رحمة متا على عبادنا فان وجود
بين الناس رحمة هدام في فترة ثم ينزل زمان قمار القمامة ويقبل الدجا
ويؤيد دين المصطفى صلى الله وسلم عليهما وكان انما مقصبا في العلم لازلي
لا يتغير حملته بان نفع في حينها فزلت النخلة وحتى ولجت في الفرج حملت
وظاهر قول الله فتفجنا منه من روحنا ان الناحي هو الله سبحانه وامامه حملها
وكية سببا حين الحمل فنيها مخالفات كثيرة والمشهور ان مدة الحمل ثمانية اشهر
ولا يعيش ولد الثمانية لكون آية اخرى **فانتبذت به مكانا قصيا** اعترلت حال
كونها ملتبة بالحمل في مكان بعيد عن الخلق لحوق الهمة عنهم **فاجاءها**
المخاض الى جذع النخلة اي ساقها وجع الولادة والجأها الى الجذع ليعتمده
عليه عند الولادة وحرف القريف في النخلة للجنس او للعهد اذ لم يكن ثمة
غيرها قالت **لا استحياء** وشدة الوجع ولا يفرادها عن يعينها يا ليتني
ميت قبل ههنا الامر الذي انا فيه **وكنيت نسيئا** ما من حقته ان
يطرح ويخفي كالذبح اسم لما من شأنه ان يذبح وقراءة فتح النون لغة فيه
منسيئا بحيث لا يحظر بيال احد **فناداها من تحته** اي فناداها جبريل
من تحته فانه يقبل الولد كما لقابلة او المراد من تحته انه كان في بقعة من الارض
اخفض من البقعة التي هي فيها او معناه فنادى عيسى معني ولدته وانطقه
الله فناداها وقراءة من الموصولة تحته من الموصولة فمكن الحمل على كلا الوجهين
فيل المراد من تحت النخلة ان لا تحزني اي بان او يعجزني اي **قد جعل**
ذلك تحننا سرنا رجلا عظيما له شأن او المراد من السري الهز من الماء وهذا

رجع

قولا كثر السلف وهزني اليك اميلي الى جانبك قال في البحر هذا وقوله
واضم اليك ان اليك في لامين ليس متعلقا بهزني ولا باضم وانما ذلك
على سبيل البيان والمقدير اعني اليك كما قالوا في لامين لك لمن الناصحين
ومثلها امسك عليك زوجك لا يكون مخالفا لعا صدة بخوة وهي انه عيب
ان يقال في مثل ذلك وهزني الى نفسك واضم الى نفسك وامسك على
نفسك هذا ولا تنس في قوله ما ذكرناه ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون في سورة النحل **يذبح النخلة** الباء زائدة للتاكيد نحو
ولا تلقوا يا ايديكم فان الهز معده بنفسه **نسيئا** قط اي تتساقط النخلة
عليك رطيا ونضبت دطبا على التميز ان كان تساقط من باب النقا على
وعلى المفعول به ان كان من باب المفاعلة **جنسيئا** اي غضا طريا قال
ابن عباس كان الجذع يابسا فاوردت وامرئت او كانت النخلة طريا لكن
لم تكن وقت ثمرها فكون على الوجهين آية تظن لها فليتها وتعلم ان
الله لا يريد فضيحتها **فكلى** من الرطب واشترى من الهز وهذا على تقدير
ان يكون المراد من السري الهز واما اذا كان السري عيسى فالمراد واشترى
من عصير التمر والتمر وعصيره يابس من وضع الحمل ولا يبعد ان يكون
المراد كلى واشترى ولا يحمل الحزن على ترك الاكل والشرب وقوله
قرى عينيئا في غاية المناسبة اي طيبتي نفسيك وسو من القرى البرز
فان دعة السرور باردة ودعة الحزن حارة او من القرار فان العين
اذا رأت ما شتر النفس سكنت اليه النظر الى غيره فاما برين ان شرطية
وما مزيدة اي فان ترى من البشر احدا **فقولي اني نذرت للرحمن**
اي لمن رحمني او لا واخرا صوما اي صمتا وقالوا كانت شريعتهم ترك
الكلام والطعام في الصوم فلن **كلم اليوم** نسيئا بعد ان احببتكم
بندري او كان لاجبار به بالاشادة وقوله من البشر وقوله نسيئا ذلك
على ان مناجات الرب حديثا للملائكة الله جازي ومن بعض السلف
لما قال عيسى لا مبه لا تحزني قالت كيف لا احزن وانت معي لا ذات روح و
لا ملوكة يا ليتني ميت قبل هذا قال لها عيسى انا اكفيت الكلام بقولي لاني
نذرت للرحمن صوما فانت به قومتها تحمله الباء للتعدية الى المفعول

والضمير للولد وتحمله جملة حاله قالوا يا ربهم لقد جئت شيئا فريا
الشئع العظيم يا اخوت هرون قال الكلبى هرون امثل رجل في بني اسرائيل
معروف بالقوى اخو مير من ابيها قيل كانت من سبله كما يقال للضرى
والتميم يا اخا مضر وايا اخا تميم وقيل هارون رجل فاجر منهم فعلى هذا التشبيه
بالفساد ما كان ابوك امرا ستورا وما كانت ملك يعبا اى زانية حتى
نقول انك ما بعث احدا بوليك قيل لما دخلت به على قومها ومم اهل بيت
بكوا وقالوا ذلك وهتوا برجها فاشارت اليه الى عيسى بالكلام قالوا
كيف تكلم من كان في المهد صبيا قال في البحر الطاهر ان كان ناقصة لانا
ولا زائدة ونى بمعنى صار ونى بنية على معناها من اقتران مضمون الجملة
بالزمان الماضي ولا يدل على الانقطاع نحو وكان الله غفورا رحاما ولذلك
قيل انه مرادف لمرزل فعلى هذا صبيا خبر لا حال قال انى عند الله
اقرا ولا بالعبودية ردا لوهم ما سيقوله المضاري في شأنه آياتي الكتاب
اى لا يخجل جعل ما ياتي في حكم لا اى اودرس لا يخجل وسوفى مظهر امة وقيل
المراد علمي التورية وجعلني نبيا نباه في حال طفولته وقيل المراد ان
هذا سبق في علمه وجعلني باركا نفاعا ايما كنت ما زلت اى حيث
كنت وسو طرقت سبلت عند معنى الشرطية ومن جعله شرطا فجزاؤه محذوف
اي ما كنت جعلني مباركا ولما جرت العادة ان العوام يتشائمون من شئ
يقع على خلاف مجرى العادة قال جعلني مباركا واوصاني امر في بالصلاة
والزكاة والظاهر ان يحل الصلاة والزكاة على ما شرع من شريعتهم في البدن
المال ما دمت حيا ما مصدرة طرفية اى مدة دوام حياتي وبرا بوالدي
عطف على مباركا اى بارا ولاولى اضمار فعل اى جعلني بارا وليس متعلقا
باوصاني لان متعلقة لا يستعمل الا بالماء ولم يجعلني حبارا شقيبا
متكبرا من عبادة الله وبر والدي وكان عليه الصلاة والسلام في نهاية
ال تواضع يلبس الشعر ويلب كل الشعر ويجلس على التراب ويأمر حيث جنة الله
لا مسكن له والسلام على خوف التعريف للجنس اى حبس السلام على ومنه
يعلم التعريف على اعداءه بمثل اللعن نحو السلام على من اتبع الهدى وقربة
القائم دال على ان العذاب على من كذب وتولى يوم ولدك فلا ينالني

شيطان كما ورد في الحديث وتومر اموت فاجتاني من سوء العاقبة وتو
ابعث حيا فليس لي هول ذلك اى الذى وصفناه عيسى بن مريم
ابن مريم صفة عيسى الذى هو خبر ذلك او خبر بعد خبر او بذلك قول الحق
بنصب قول مصدر موكد لمضمون الجملة ورفعه خبر مبتدأ محذوف اى
هو قول الحق ولاضافة بيانية او المراد من الحق هو الله سبحانه واما انه خبر
بعد خبر او بدل فعليه بعد فان ذلك اشارة الى الذات الموصوف وهو
ليس بقول الحق الذى فيه يمترون فبعضهم يقولون ان ابن الله وبعضهم
يقولون انه لزيه ساحر وكلام باطل كقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد شيئا
الذى متوجه لدوام اتحاد الولد ومن للاستغراق مزيدة في المفعول اعقب
الذى بالتشبيه من الفص ومنه الولد اذ اقضى امرا فاما يقول كذا فيكون
فهو لا يناسب خلقه والولد يشابه الوالد مع انه لا يحتاج الى ولد يعصه
وان الله عز وجل وربكم فاعبدوه اى وقل لهم يا معبدون
لان الله ربى وربكم بخوان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقراءة
ان بفتح الهزة بقدره ولان الله بخلاف قرش لاية عطف جملة على
جملة وقال بعض المفسرين وان الله عطف على انى عند الله فهو من
مقول عيسى لقومه وعندى بعد ظاهر هذا اجراط مشيئة اى القول
بالوحد ونفى الولد وان عيسى عبده ونبية هو الطريق المسهور له بالاستقنا
واختلف لآخرا ب اهل الكتاب او المراد المضاري فانهم صاروا فرقا لثمة
من يتهمهم من بين الناس وبين هنا ظرف استعمل اسما دخول من عليه
قول للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اى من شهود هول
يوم عظيم او من وقت الشهود او من مكان الشهود فيه اى الموقف فهو
مصدرا وزمان او مكان اسمع بهم وابصر يوم يا ثوق نسا اى ما اسمعهم
وما ابصرهم في ذلك اليوم لكن لا يتفهم صيغة تعجب وحاصلة ان حال
بصارهم واستماعهم في ذلك اليوم حديران يتعجب منهما بعدما كانوا صامتا
عنيا وبهم فى ابصر محذوف بقربة لا اول لكن الظاهر الموت عام مندرج
فيه لآخرا ب اليوم اى في الدنيا في ضلال مبين فيشكون ويشبثون
له الولد وانذرهم يا محمد يوم الحسرة اسم حبس فان فيه حسرات

اذ قصي الامر القيمة طرف الحسرة او بدلين يوم وهو في عفة
اي اذ هم حال كونهم في عفة وسم لا يؤمنون اما نحن نرتكز الارض ومن عليها
هذه عبادة من فتاة الخلق وبقاء الخالق فكما لها وراثته اي يبقى له الملكية
وتزول ملكية غيره واليه لا الى غيرنا يرجعون يرجعون للحساب والى
والعقاب ولما ذكر قصة مريم وذكرنا انبعه قصة ابراهيم لمناسبات و
لتذكير العرب الذين يدعون انهم على ملية وهم يعبدون الاصنام فقال
واذ ذكر في الكتاب ابراهيم يمكن ان يكون معناه اذكر ما محمد لهم قصة ابراهيم
حال كون القصة في القرآن فان في الكتاب كان صفة القصة فلما قدم صار
حالا انه كان صديقا لارنا للصدق بليغ فيه شيئا الظاهر انه خبر بعد خبر
اذ قال طرف القصة المقدرة في ابراهيم وقوله انه كان جملة معترضة لا يسهل
يا ابي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فان من لا يسمع له ولا يبصر لا يلحق بالعبادة
لا يعني عنك شيئا ولا يدفع عنك شيئا من المكارة استغفهم عن السبب
الحامل لاسبه على عبادة الجاهل ما لا يسمع ولا يبصر ولا يدفع عنه شيئا من
المكارة باحسن اتساق من الجمالة والرفق واللين فعلى ما قرنا شيئا مفعول
به وحاز ان يكون مفعولا مطلقا اي شيئا من الاعتناء ولا يبعد ان يكون
شيئا مفعول من باب التنازع لسمع ويبصر ويعني يا ابي كرهه للاستعطاء
قد جاءني من العلم ما لم ياتك وان كنت من صلبك اصغر منك فابغى
اهدك صراطا سويًا طريقا مستقيما يا ابي لا تعبد الشيطان
انقل من الامر الى النهي ان الشيطان كان للرحمن عصيا ومطامع
العاصي ما يص وفي ذكر الرحمن تنبيه على سعة دجته وان من هذا وصفه
ينبغي ان يعبد وفيه اعلام بشقاوة الشيطان حيث عصي من هو متصف
بتلك الصفة وارتكب ما طرده يا ابي انا اخاف ان تمسك عذاب من
الرحمن فتكون للشيطان وليا الاول حمل اخاف على ظاهره لانه لم يكن
ايضا من ايمان ابيه ونكر العذاب للتعظيم واشعر بلفظ الرحمن ان ذنبه عظيم
ودبت على من العذاب ما هو اكبر واعظم وهو لا يهتدي الشيطان وقوته و
مصاحبه لا عدى عدوه وابقض الخلق الى الله قال ابو ابراهيم انت
عن ابي يا ابراهيم فابل استغفاه بالغلظة حيث لم يقل يا ولدي ولا

لن

ان نقول مراغب مبتداء لاعتماده على اداة الاستفهام وانت فاعل مستد الجبر
فلا يكون فصل بين العامل وهو راغب ومعموله وهو عن الهوى باجتنبي سوانت
موسبت لان انت على ما قلنا معمول الراغب لن لم تشبه عن مقاتلتك
او عن مرغبتك لا عن الهوى لا رجعت جواب القسم المحذوف وظاهر الرجم
بالجسارة وقيل المراد الرجم باللسان يعني شمتك والجر في ملينا اي دهنها
طويلا ومنه الملوان اي الليل والنهار تقديره احذرن حتى لا اوجنتك و
اجر في مدة مديدة وهذا التقدير في غاية المناسبة لفظا ومعنى مع ان عطف
الانسان على الجزية جائز عند سيوييه فيجوز عطف واجري على جملة لين لم
تنته ويكون كلاما من مقول ابيه وقيل معنى ملينا سالما سويا قبل اصناف
مكروه مني قال ابراهيم سلا م عليك هذا سلام متاركة كما ورد اي تركتك
سالما بني عما يوزيك قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلا ما
سأستغفر لك ربي وجاء ان يوفقت للتوبة وقضاء الحق لا بؤة انه
كان ربي خفيًا اي ان الله كان بليغا في البر والعناية فلعله يستحييتك
دعائي ثم استله وهاجوعه الى الشام بعد ان قال واعتر لكم فارقتكم
وما تدعون من دون الله وافارق دينكم وادعوني اعبدوا وحده
عسى ان لا اكون بدعا ربي شقيًا كما شقيتم انتم بدعاء الهكم فضاع
سعيكم صدره بعسى تنبها على ان قبول الطاعة فضل من الله غير واجب
عليه وان الحكم على الخامة وبى غيب ولا يبعد ان يريد من ادعوا ربي
الدعاء الموعود في شان ابيه وقيد طمع في اجابة ملتمسه كما قال ذكرنا و
لما كن بدعائك ربي شقا فلما اعترهم وما يعبدون من دون الله
ويجروا الى الشام وهبنا له اسحق ولد نبيا كاملا يدل والده وقومه
ويعقوب ابن اسحق ويعني وهبنا له سلا وعقبنا انبياء وكلاهما جعلنا
اي جعلناه نبيا هاديا لامة وهبنا لهم من رحمتنا بعض رحمتنا
من النبوة والرفعة والمال النافع وجعلنا لهم لسان صدوقا عليا
الثناء الحسن الباقي عليهم آخر الدهر عبر باللسان عما يوجد به كما يطلق اليد
على العطية واصناف الى الصدق اشعارا بانهم احقوا بذلك ووصف
بالعلو اشعارا بان لحامهم اعلاء في الامصار ولاقطار على ساعد الاعصا

مبقطع والمراد سلام الملائكة او سلام بعضهم بعضا وقيل مبطل من باب لا
فيهم غير ان سيوفهم **وَلَهُمْ رُزُقُهُمْ فِيهَا بَكْرَةٌ وَعَشْيَاءُ** المراد الدوام قال
تعالى اكلها ادايم وظلها كما نقول انا على بابك صباحا ومساء وعن ابن
عباس غذا وعشاء ولا فيها ليل ونهار الا على التقدير ومن الحسن البصري
 وغيره اذا روي سوره على جوابهم فهذا اليهم **بَلَّتْ الْجَنَّةُ الَّتِي تَوْرَتْ**
مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ يَقْبَلُ الوراثة اقوى لفظ يستعمل في الملك او وراثتها
المساكن التي كانت لا هل النار لو اطاعوا وفده حديث معتمد وجاز ان يكون
من عبادنا هو المفعول ومن بدله منه ولما حكى قصة ذكرها التي دلت على كمال
قدرته وقصة مريم وما يعقبها التي مما دل على انه لا يخلف مراده عن ارادته
اعتقب ذلك حكاية قول جبريل الدال على ان القوة بما سها لله سبحانه وفيه
تسليه لقلب بنيته كما انه في تلك الحكايات سيما في مقاوله ابراهيم مع ابيه ابا
كيف اعطى على ذلك الذي راعى لادب تسليته لحاطره عما وجد من خلف يتقوا
الشهوات فقال **وَمَا تَنْتَظِرُونَ الْاَبَا مَرْيَمَ** ليس نزولنا اليك من عند انفسنا
فلا جوارك لنا الا يا مريدك الذي رباك فهذا من الله حكاية قول جبريل لبنيته
صلى الله عليه وسلم وادعى الى جبريل ان يقول استعدار وتسليه له **مَلِكِيْنِ اَيُّهَا**
وَمَا خَلَقْنَا وَمَا يَنْتَظِرُونَ ما سلف من امر الدنيا وما تستقبل من امر الآخرة
وما بين ذلك وما بين التفتحين اربعون سنة ان لا عذاب ولا شعور بلون
ولا كافر والمراد الارض التي بين ايدينا اذا امتلأنا والسماء التي ورأنا وما
بين السماء والارض والمراد ان الله سبحانه فلا تملك ان تنقل من مكان الى
مكان باذن مالكه **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا** ما ركا لك موعدا اياك كما راعى خلف
اضاعوا الصلوة وابتغوا الشهوات عن ابن عباس انه اباط جبريل نزوله
مدة فشكا اليه رسول الله فنزل وما تنتزل لاية قيل هذا حكاية قول الميقين
حين يدخلون الجنة اي ما تنتزل الجنة الا باذنه ولطفه وهو ما لك لا ما كن
كلها وعلى هذا قوله وما كان ربك نسيا بقر من الله لقولهم اي وما كان
ربك نسيا لا عما لهم وما وعد لهم **رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا**
سورت السموات او بدل من ربك فاعجبده **وَاَصْطَفٰى لِعِبَادٍ اِيْ يَثْبُتْ**
لعبادة ولا يضيق صدرك عن احسان الوحي وسماة هؤلاء فعدي باللام

على لصمين معنى الثبوت **هَلْ يَعْلَمُ لَهٗ سَمِيًّا** مبتلا وشيها فلا يحصى عن عباد
والصبر على مشاقها وقدم في صفة عيني فلا تنق او المراد من يوافق لاسم
كانه قال هل تعلم له مشاركا في اسمه فكيف في اسما آخر ولهذا قالوا ان لفظ
الله معجزة قال فلان سمي فلان اذا اشارك في اللفظ وسميته اذا كان ما يلا
في مناقبه ولما ذكر وتم الحكايات الدالة على شمول علمه وقدرته لاسميا
في ايجاد بشراة من التراب وتارة من ذكر وانثى وتارة من انثى بلا ذكر اعقب
مراء لانسان على التعجب فقال **وَيَقُولُ لَإِنْسَانٍ** اي جنسهم كما يقال بنو فلان
فعلوا ذلك والفاعل احدهم او حرف التعريف للعهد يعني من اكبر الحشر من خلف
اضاعوا الصلوة **اِذَا مَا مِيتَ مَا خَرِيْدَةً لِّلْاَكِيدِ كَسُوْفَ اَخْرَجَ حَيًّا** والعامل
في اذا فعل محذوف لان لام لا ابتداء لا يعمل ما بعده فيما قبلها واللام محذوف
عن معنى الحالة فلهذا جازا اقتراها بحرف الاستقبال والمراد من الخروج
المخرج من الارض او من العدم **وَلَا يَذْكُرُ الْاِنْسَانُ** اي لا يفكر ويكرار لفظ
لانسان لتسجيل الشناعة عليه في بكاره للبعث وهو معطوف على يقول و
قديم الهمة لان لها صدر الكلام **اِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَقَدْ كَسَبْنَا**
يعني لو لم نامل النشأة الاولى حيث اخرجناه من العدم واخترعناه من غير
حد وعلى مثال لم نكر النشأة الثانية **فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ** اقسام باسمه
ولا على مصافنا الى اشرف مخاطب صلى الله عليه وسلم **وَالسَّاطِطِينَ** عطف على
الصبر المضروب العايد الى الانسان الذي اراد منه المنكر للبعث **لَقَدْ**
لَحْضَرْنَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا قاعدن على الركب وحول منصوب على الطرف
لَقَدْ لَنُتْرِغَنَّ عَنْهُمْ يخرجون عن ريع يد وقيل تربين من ريع العوس وهو الذ
بالهم من كل شيعه جماعة مرتبطة بذهب ودين **اِيَهُمْ اَشَدُّ عَلَى**
الرَّحْمَنِ عَنِيًّا اي اشد عينا وفسادا اي بدا بالافس فطرجه في جهنم و
ايهم مني عند سيويه مفعول لتزعن واشد جبر لمحد وفسادهم اشد وعينا
تميز وعلى الرحمن متعلق باشداى عوتهم اشد على الرحمن او للبيان لا متعلق
بعينا لان معمول المصدر لا مقدم عليه وفي الكلام حذف تقديره فنلقه
في اشد العذاب **ثُمَّ لَنُخَيِّنَنَّ اَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ وَلِمَّا هُمْ صَلِيًّا** اي احترقا
فلا تضع شيئا غير موضعه اللاق به وصمير لها للجهنم وصلينا متميز ولها للبيان

او متعلق باولى يعنى بنى بالاعصى فالاعصى وعدم لاولى فالاولى بالعذاب
وان منكم اى ما منكم احد الا وادها هو وادها وهو الجواز على الصراط
 فانه ممدود على جهنم وعن ابن عباس قد يرد الشئ ولم يدخله نحو ولما ورد ما
 مدين ونقال وردت القافلة البلد ولم تدخله وقد صح من كثير من السلف
 وفيه حديث رواه الترمذى واما ما اجد ان المراد من الورود الدخول يدخل
 النار كل يرو فاجر وتكون على المؤمنين بزوا وسلاما كان الورود على ربك
 حتما واجبا واجبه على نفسه **مقتضيا** قضاء الله عليكم وقوله على ربك خبر
 كان كما تقول هذا على وحقا خبر بعد خبر **نحو** عن النار الذين اتبعوا
 عن الكفر ونذرا **لظالمين** فيها الكافرين في النار **جنتا** اى جميعا جمع جنة
 او على الركب كما كانوا حولها لا يهتدون الى وجه الخلاص جمع جاث قال
 الذمخشى فيه دليل على ان المراد بالورود الجثو حولها يعنى طاهر لاية
 ان قوله ثم تقي ونذر تفصيل للجثو فانه قيل تقي هولاء وترك هولاء على
 حالهم جاث فيكون المراد في حولها على لاحتمار بقربة الجثو ولا يخفى ان هذا
 انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في وسط النار وهو غير معلوم ولا شك ان الظالمين
 لا يتركون حولها بل يدخلون النار ولو ضربنا جثيا بجمع جميعا فلا يلد اى اصلا على
 ما قال **واذا سئلي عليهم آياتا بينات** يعنى كيف لا نذر الظالمين في النار
 واذا سئلي عليهم آياتا واصفاته المعاني والبرهان **قال الذين كفروا**
للذين آمنوا اى معهم ولا جملهم اى **الفرقيبين** منا ومنكم **خير مقام**
مكانا واحسن نديا مجلسا يعنى لما سمعوا آيات الله اعرضوا عنها واستدلوا
 على فضلهم وشرفهم بزيادة حطهم من حطام الدنيا فردتهم الله تعالى بقوله
وكم اهلكنا من قبلهم من قرن ثم احسن انا ما متاع البيت وديا
 متظرا وهيئة ولن يدفع عنهم كونهم احسن عذاب الله وكم خبرية مفعول
 اهلكنا اى كثيرا اهلكنا ومن قرن تميز وهم احسن صفة لقرن وجمع لان
 القرن مشتمل على افراد كثيرة فروعى معناها وقد مضى كثير من النجوم ان
 كم خبرية او استقهامية لا توصف ولا توصف لها واثانها وديا تميز عن
 النسبة قل يا محمد من كان في الصلاة في الكفر **فليمدة** اى الرحمن
مدا يدعه ويمهله في الصلاة استدراجا وقوله فليمدة خبر مفعول لامر

ويعنى ان الله تعالى
 يمتحن عباده في
 الدنيا ليعرف
 الصالحين من
 الكافرين

استدراجا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة وحاصله من كلامه في الصلاة
 فلا عدوله فقد انهله الرحمن ومدة في عمره حتى اذا راها ما يؤعدون
اما العذاب في الدنيا كالاسر والنهب والقتل واما الساعى القيمة
فسيعلمون عند ذلك **من هو شر مكانا** واصعب جندا فنة و
 ناصرا وحتى غاية المداى هم في الاستدراج ممدود لهم العواية الى ان تاتيهم
 وعد الله فحشد علموا ان الامر على العكس وانهم شر مكانا لا حزم مقاما و
 اصعب جندا لا احسن نديا وقوله اما واما بدل من ما مفعول براوا و
 من موصولة او استقهامية ويعلمون معلق وجلة من هو في موضع نصب
ويزبد الله الذين اهتدوا هدى ابقانا على يقينهم عطف على الجملة
 الشرطية اى من كان في الصلاة وحاصله ان الله يزيد في ضلال الضال
 وهداية المهتدين واما عطف على فليمد وبقيته لانه في موضع الخبر او
 في موضع الجواب وعلى المقديرين يجب الربط وقوله ويزيد الله الى اخره
 عن ضمير عايد الى من والباقيات الصالحات لا ذكارد ولا اعمال الصالحة التي
 هى حيلة الذين اهتدوا **خير عند ربك** من مفاخرات الكفرة ثوابا
 جزاء **وخير مردا مرجعا** ونصب ثوابا ومردا الى التميز وهذا من قيل الصيف
 اخر من الشتاء يعنى البغ في حرة من الشتاء في برده **اقرأت** اخبر بقصة
 الذي كفى يا **يا نبي** عقب حدث اولئك وقال لا **وتين** بالاولاد
 تر لى غاص بن وايل فان خباب يارث وكان حادا اعمل له فاجتمع له
 عنده دين فقا ضاه فقال لا قصيتك حين كفى بحمد فقال خباب لا كفر
 به حتى يميتك الله ثم يبعثك فقال عاص او مبعوث انا بعد الموت قال
 خباب نعم قال فانه اذا كان ذلك فسيكون لي مال وولد وعند ذلك اقبض
 دينك وهذا المعنى في الصحيحين **اطلع الغيب** اعلم علم الغيب فعرف
 ان مرجعه الجنة **امر الله الرحمن عهدا** ان سيؤتيه ذلك وممه
 اطلع استقهامية عاد لها بامر والمفعول لاول لرايت الذي كفى ومفعول
 الثاني جملة لا استقهامية كلا حرف رذع رذع لما تخيل الكافر **سكت** ما يقول
 تحفظ ولا نساء والسكين ليجرد التاكيد او كنى بالكناية عما يترتب عليه من
 المخبر فلذلك دخلت السين التي للاستقبال ومدة من العذاب مدا

لن
 ومن الذي يطرف
 العذاب المحرقة
 كاص حوزة

تزيد عذابا فوق العذاب من المدة او تطيل مدة عذابه **وَبَشِّرْهُ مَا يَقُولُ** اي ونشر
منه ولا يوزقه ما يقول في الدنيا من المال والولد **وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ فَرَّدَ**
عَمَّا يَتَخَلَّصُ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ قِيلَ معناه شلب منه ماله وولد الذي كان
له في الدنيا فضلا ان يؤتيد ثم زائدا وعلى هذا قوله ما يقول **قُلْ قَالِ الْكَلْبَةِ**
يَجْعَلُ مَا تَمْنَى فِي الدُّنْيَا لِعِزَّةٍ فِي الْآخِرَةِ فكانه سلبه عنه واعطى لعزته. ولما اخبر
ان هذا الكافر لما له الذل ابتغى مما سيجل عليه فقال **وَأَتَّخِذُ الْوَسِيلَ إِلَى**
اللَّهِ إِلَهَةً يعبدونها ليكونوا الهة **عَزَّ وَجَلَّ** اي حيث يكونوا الهة سفعاء عند الله
كَلَّا ردع لتعزيمهم بها **سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ** يحجوا لالهة عبادة المشركين
اي انهم قال تعالى تبت انا اليك ما كانوا ايمانا يعبدون **وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدْقًا**
أَعْدَاءُ وقد نقض الله انهم يقولون يا رب عذبت من عبدنا من دونك وتوحيد
صدا لانهم كثر واحد في توافيقهم في العداوة **قِيلَ** معناه ضد الغزاي صيدا
لما قصده كانه قال ويكونون عليهم ذلا لا عززا او معينا سيكفر المشركون
عبادة لاوثان كما قال تعالى والله ربنا ما كنا مشركين ويكون الكفرة على الهتهم
صدا صاروا كفرهم بعد ما كانوا يعبدونها وعن ابن عباس معنى صيدا عونا
خوفلان من اضداد اي من اعوانه فان لالهة وفودنا رهم فهم عون لغزائهم
ولما انكر ان يكون لهم العز واثبت ذلهم عقب ذلك بما يوجب ذلهم فقال
الْمُرْتَابِ أَنا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ سَلْطَانًا هم على الكافرين **تَوَزَّؤْا** اذا
تحرروا وتخللهم الى ما يابا العقل فانهم يجوزون ان ربهم حجر ولا يجوزون ان
رسولهم بشر **فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ بَطْلًا** بطلهم لارض من ذنبهم **إِنَّمَا نَعْدُهُمْ**
أَيَّامًا ارجاء لهم وانفساهم عدا وحاصلة لا تجعل هلاكمهم فليس بينك وبين
ما يطلب الا اياما محصورة وانقاسا معدودة **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ قُدْرًا**
وافذين الى من هو كثير الرحمة منتظرين عنايته وكفاهم تعظيما وتشريفا انهم
وافدون الى الرحمن يعني ذكر يوم عز من اطا عك وذل من نغي عليك وعصال
تستظنون عن الاستعجال **وَتَسُوفُ الْيَحْزَنُونَ** كما ياق البهائم الى جهنم **وَرَدَّ**
عطاشا وكفاهم خيبة ان ماءهم نار جهنم والود ومصدر ورد الى سار الى الماء
لا يملكون **لِلشَّقَاءِ** الضمير عايد الى الخلق الدالك عليهم ذكر المتقين والمحسين
الْأَمِنْ اتخذ عند الرحمن عهدا الاستثناء متصل ومن بدل من الضمير بدل

البعض والمراد لا يملكون ان يشفع وان يشفعوا الا ما ذون الله في الشفاعة
وقيل قد يره لا يملكون الشفاعة الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا
والعهد كما قال ابن عباس **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ** اي الله محمد رسول الله فالمراد ان الوا
الى الرحمن ثم المتخذون عند الرحمن عهدا او ضمير لا يملكون للحسين والمستن
حينئذ منقطع **وَقَالُوا** اي المسوقون الى جهنم **اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا**
كما قال اليهود عزير بن الله والنجاري المسيح ابن الله ومشركوا العرب
الملائكة بنات الله **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا** غيبيا عظما منكرا ولا لقا
من الغيبة مع الامم القسم للتبجيل عليهم بالخبرة **عَلَى اللَّهِ تَكَاذُ السَّمَوَاتِ**
يَنْقُطُونَ يتشققن منه من هول ذلك القول **وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَجْرُ**
الْجِبَالُ هَدًّا اي تهد هذا يعني تنكسر وتسقط ان دعوا للرحمن ولدا
ان نسبوا له الولد بقليل لا يقطار ولا شقاق والخروج اي لدعوتهم
له ولدا **وَمَا يَتَّبِعُ الرَّحْمَنُ أَنْ يُجِدَ** وكذا لان الولادة منه سبحانه محال
واما التبتى فلا يكون الا من مجانس وابن للقديم الرحمن مجانس ولا
يبيد ان يقال ان التبتى مصدر عن يصلح ان تكون له ولد وقد عجز عن
تحصيله للكبر واللعقم او لمثل ذلك فابيات التبتى لله سبحانه افتح
او مثل ابيات الولد تعالى الله ان كل من في السموات والارض الا
الى الرحمن **عَبْدًا** ما منهم احد الا وهو مملوك ياتي ويقر ويفتح
بالعبودية ان نافية وكل مستبد مضاف الى من الموصولة ولا في خبر
المستبد او عبدا حال لقدم خصم خصم بعلمه وعدمه عدا لا يفوت
شي من علمه **وَكَلَّمَهم آيَةُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** فردا منفردا عن اتباع كعبه
دليل بين يدي ربه جليل قال في البحر كل اذا اضيف الى معرفة والمنقول
انه يجوز عود الضمير اليه مفردا نحو كلكم ذاهب ويجوز العود اليه جمعا
مراعاة للمعنى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات **سَيَجْعَلُ لَهُمُ**
الرَّحْمَنُ مَوْدًّا سيحدث لهم في القلوب مودة من غير بغرض للاسباب
من رحمته وقد صح في سلم والترمذي اذا احب الله عبدا نادى جبريل
اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم ينزل له الحبة في اهل
الارض فذلك قوله **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ مَوْدًّا** ومنه يفهم ان الذين كفروا

نصف

سيجعل لهم الرحمن بغضاً حينئذ المناسب الشارة ولان دار فقال للفرعيتين
 قاتلنا بيسرناة بلسانك اي يسرنا القران ينزل بلغات او الباء بمعنى على اي
 يسرنا على لسانك لانه بلغات لبشر به المقيمين بان تحترم بما يكون لهم عند
 الله ويشد به قوماً لدا جمع الذم وشدة المضومة في الباطل وكبر
 اهلكتنا قبلهم قبل قومك من قرون من جمع كثير في الزمان المقدم ونحو
 وانذار وكرهية منسوب باهلكنا هل تحسن منهم من احد هل تشعر باحد
 منهم وتواه استفهام نفى او تسمع لهم ركزا والركز صوت الخفت
 اللهم اجعلنا من الواصلين الى الرحمن لا من الواردين الى الميراث بفضل

سورة طه مكية مائة واربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 طه عن كثير من السلفان معناه بالعبرانية يا رجل وعن بعض انه عليه
 الصلوة والسلام اذ صلى التهجدة قام على رجل واحد فانزل الله طه اي طاء
 لا ارض بقدميك فقلت الهمة هلا ورا طهرانه من الحروف المقطعة نحو
 وق ما انزلنا عليك القرآن لتسقى لتعبت فانه صلى الله عليه وسلم و
 اصحابه اجهدوا في قراءة القرآن والعبادة لهاية السعي بحيث كان يقول
 المعاندون ما انزل عليك القرآن الا لسفائك الا تذكرة لمن يخش لكن
 انزلناه تذكرة وموعظة لمن في قلبه خشية من غضب الله ورقة يتاثر
 فهو علة لفعل محذوف لا لانه لنا المذكور تنزيلا اي نزل تنزيلا والظاهر
 انه اخيار من الله عن نفسه وبا في الناولات بعيد من خلق الله
 والسموات العلى جمع العليا تانث الاعلى ومن متعلق بتنزيلا وفيه
 تعظيم المقربين الالقاء من التكلم فيما انزلنا لمزيد التعظيم الرحمن على
 القرآن اسموي الرحمن مبتدا مشار بلا مة الى ما خلق او بقدره هو الرحمن
 وحسب على العرش خبر بعد خبر وقدم مفصلا في سورة الاعراف قال
 الشافعي فيه آمنت بلا تشبيه وانتهت فصر في لادراك وامسكت عن الخوض
 فيه كل لامساك له مل في السموات وعرف في الارض وما بينهما وما تحت

هذا هو المتن الذي في نسخة
 من نسخة من نسخة من نسخة
 من نسخة من نسخة من نسخة
 من نسخة من نسخة من نسخة

والمعنى

الشرى اي له جميع ما حوت السموات والارض وما بينهما وما تحت الارض
 السابعة قتل انه منزل الشياطين وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
 واخفى موافق تفضيل عن ابن عباس السر ما فسر الى غيرك ولا اخفى
 ما تخفيه في نفسك والمراد من القول ذكر الله فيكون ههنا عن الجهر يعني
 فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر واخفى نحو واذا ذكر ربك في نفسك او
 المراد من القول مطلق الكلام يعلم السر واخفى منه فكيف ما تجهر به
 فصلى هذا حاصل الكلام منزل القرآن خالق الاشياء عالم السر والجهر
 الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى مبتدا وخبر وجمله له الاسماء الحسنى
 خبر ثان او بقدره هو الله كانه قبل في جواب من الذي يعلم السر واخفى و
 الحسنى تانيث لاجتناب وصفه الموت المفردة تجرى على جميع الكثير والمراد
 القديس والروبية وما لا يمكن صدوره الا منه تعالى ولما ذكر تعظيم
 كتابه وتضمن تعظيم رسوله اتبعه بقصده موسى لياستى به في تحلى اعباء النبوة
 والصبر على الشدايد فان هذه السورة من اوائل ما نزل فقال وهل يبارك
 يا محمد حديث موسى ولا استفهام للتقرير بحث على الاصغاء لما يلقي اليه
 اذ رأى نارا ظرف للحديث انه لما قضى اكل الاخلاص استاذن شعبيا
 في الرجوع من مدين الى مصر لزيارة والدته واخذه مخرج باهله وباله و
 كان ايام الشتاء واخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامراته
 حائل فصار في برية لا يعرف طريقها فالتجأها المسير الى جانب الطور
 لا يمن في ليلة مظلمة مشجبة واخذ امراته الطلق وقطع زنده فلم يور
 فقال لا هله امكروا اقيموا مكانكم اني انست نارا ابصر بها ابصارا
 فعلى آياتكم منها يقيس شعله منها او اجد على النار هدى
 هاديا هديا الى الطريق وعلى على باهاس لاستقلاء فلما اراها
 اي النار فودي يا موسى هو تكليم من الله اياه عن ابن عباس راي نارا
 مضطربة في شجرة خضراء كلما قرب منها ابتاعدت فاذا ابرأ ابتعدت
 ان ذلك سر خافت للعادة ووقف معجز سامعا من جانب السماء تسبح
 الملائكة والقيت عليه السكينة اني انا ربك في النداء معنى القول واما
 قراءة فتح الهمة فمقدرب فاني وبكرير الضمير للتوكيد والتحقيق فاخلع

المعنى يا محمد حديث موسى

عليك أمر بالجمع تعظيماً للوادي وأدباً كما يجتمع عند الملوك ولتمس قدماء
بركة نزلة الوادي وقيل نعله كان من جلد حمار ميت **انزلت بالوادي**
المقدس طوى طوى اسم علم لهذا الوادي فهو بدل أو عطف بيان **وانا**
اخترت اختيرت اصطفتك للنبوة **فاستمع لما يوحى اليك** اي الذي يوحى بواليك
ولما استعقب يا سميع وقيل متعلق يا خذرتك وباستمع ويكون من باب اعمال
الثاني **اني انا الله لا اله الا انا** قوله انا الله لا اله الا انا من تاب
من باب قلب المستوى بخو ورتك فكبر **فاعبدي** ييتاول ما كلفه من العبادة
واقم الصلوة بدأ بالصلوة التي افضل العبادات **لذكرى** لذكرني او عند
ذكرك لي يعني عند ذكر الصلوة روى الامام احمد انه قال صلى الله عليه وسلم
اذا رقد احدكم عن الصلوة او غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله قال
اقم الصلوة لذكرى لما امره بالعبادة ذكر الحامل على ذلك وهو البعث اشار
الى الجزاء فقال **ان الساعة آتية** آتية البتة **اكد اخفيها** من نفسي اي
فهي بالغة في الاخفاء وفي مصنف ابى وابن سعد اكد اخفيها من نفسي
وفي بعض القرآت فكف اطهرها لكم واكد اخفيها فلم اذكرها آتية و
لكن اخبركم بها لما في خبرها من اللطاف او المراد اكد اطهرها واخفي من
الأصدا بمعنى لا طهار ومعنى البستر **لتجزي** ستعلق بآتية وجمله اكد
اخفيها اعتراضية لاضفة فلان البصريين لا يحيزون اعمال اسم الفاعل
اذا وصف قبل اخذ معموله وجاز تعلقه باخفيها اذا كان بمعنى اطهرها **كل**
نفس بما تسعى بالذي تعمله او يعملها **فلا يصدك عنها** اي عن
الصدق بالساعة من لا يؤمن بها يعني كن شديد الشكمة حتى لا يوش
فيك اقوال الكفرة فهي الكافر والمراد هيبه ان يصد عنها **واستع هو**
عطف على لا يؤمن **فتردى** فهلك مضروب على جواب الهى بخولا قطعوا
فيه فيجمل **ومراتل بمينيك يا موسى** الحكمة في هذا السؤال يتقطعه ليري
مناقبه من الحكمة الباهرة وفيه استيناس ومالكت مبتدا وخبر ومينيك حا
والعايل اسم لا سارة نحو هذا بعل شجاء **قال هي عصاى اوتوكو** عليها
اعتمد عليها في المشى **واهش بها على عني** اجنبط الورق من الشجر على
رؤس الغنم تاكله **ولي فيها نار** اخرى حاجات كحل الماء والزاد و

فلا تتركه
اذا كان قد تبد
النفس القاتية

الدفع للسباع قتل في قوله بوا قصده بسط الكلام مع الله وقيل طن
من السوال انكار التمسك بها فبسط اطرافها الى الكمال احتياجه اليها **قال الله**
العليق ابا موسى اطرحها في الارض **فالتقاها** فادرا **حيث** تشيى بقنان
عظيم الخلقة تنقل من مكان الى مكان يتبجح الصخر والشجر **قال خذها**
لا تحب امره بالاقدام على اخذها وهما عن الخوف الذي يلحق البشر عند
روية مثل ذلك سيما عند مساهة **سنيها** **ها سنيها** **الاولى** سيرتها
بدل اشمال من مغول غيهاى **سنيها** سيرتها الاولى وهي كونها كانت عص
وهي من السير كجلسة يقال سار فلان سيرة حسنة ثم اتسع منها فقلب الى
المذهب والطريقة وقيل سير لاولين اي طريقهم **واضم يدك الى جنبك**
الى جنبك تحت العضد والجناح للطير حقيقة واطلق على العضد مجازا **خرج**
بيضا لها شعاع كالشمس من غير سواد من برص وبق وبض بيضا
على الحال ومن صلبة لبيضا **كانه** قال ابيضت من غير سواد اوصفه ليضا
وفي الكلام حذف تقديره اضم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول
تنضم وابقى مقابله في الثاني وحذف من الثاني اخرج وابقى مقابله في الاول
وهو اضم الذي هو بمعنى دخل كما بين في لآة الاخرى **آية اخرى** حال واخرى
اي غير الاولى وتقديره خذ آية اخرى والمقصود تاييده بالمخبرين قبل
المعارضة ليكون له في لاقدام جرأة **لنريك** اي فعلنا ذلك لنريك من
آياتنا اي بعضها **الكبر** صفة آياتنا ولم يقل الكبر لرعاية الفاصلة و
على تقدير خذ آية اخرى قوله لنريك متعلق بخذ **اذ هبت الى فرعون**
لدعوته الى التوحيد **انه طعن** عصى وبكبر حتى فرعون وان كان مبعوثا
الى الكل لانه رئيس الضلال وهم تبع **قال ربنا** شرح لي صدرى لا تحل
على ما يريد من شدايد اعباء النبوة **ويستر لي امرى** سهل على امومي انا
بصدده وفي الكلام تأكيد وبالمغة بزيادة لي في الموضوعين فانه اهتم ولا
وعلم ان ثم مشروحا وميسرا ثم رفع لاهام بصدري وبامري **والحل**
عقد من لسانى من متعلق بالحل **فصل** انه في حجر فرعون حال صغره فاخذ
لحيته ولطفه فتشامروا بادامته فقالت امرأة انه لم يعرف ولم يعقل لمحنة
فقر بواله الجرة واللؤلؤ فاخذ الجرة ووضعها في فيه فاحرق لسانه و

الشيخ في اللسان ان
يصير الادب عينا اولاما
والشعر ناه
الدرسة النجدة في الكلام
والحكمة فيه

صار الشيخ وعن ابن عباس سال عقدة واحدة ارادة فهم كلامه جيدا وما طلب
الفضاحة الكاملة ولذلك بقي في لسانه شيء من الرتبة ومنها قال فرعون و
لا يكا دين **يَقْفَهُوا قَوْلِي** يفهموه جواب الامر **وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا أَيْ**
معينا قايما بوزر الامور اي شقيلها من **اهلي** من مفعول ثان **هَارُونَ** **أَخِي**
وهارون بدل من وزير لا عطف بيان لما جققنا في قوله آيات بينات مقام
ابراهيم وهارون مفعول اول ووزير مفعول ثان ومن اهلي صفة لوزير او
اخى على الوجهين بدل او عطف بيان لهارون **أَشَدُّ دُرِّيًّا** اي قوتي
جواب لقوله اجعل **وَأَشْرِكُمْ فِي أَمْرِي** في الرسالة ومن قرأ بوصل الهنزة فهو
من موسى طلب ويد من على معنى الدعاء في شدة لازرو ولا شراك في النبوة
وكان هارون اكبر من موسى بأربعة عوام **كِي تَسْبُحَكَ كَثِيرًا وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا**
اي تترهك عما لا يليق بك تسبحا كثيرا فان التعاون يودي الى كثرة الخير
وقدم التسميح لان محلة القلب **أَيْ كُنْتُ بَيْنَا بِأَحْوَالِنَا بِصِيرًا** فاعطنا ما نرى
انه اصلح لنا قال **قَدْ أَوَيْتَ سَوْءًا** سؤلك من شرح الصدر وتيسير الامر
خبل العقدة وجعل اخيك وزيرا كالحزب بمنع المخير بيا موسى **وَلَقَدْ مَنَنَّا**
عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى في حال طفوليتك كانه قال حفظك وانت طفل وضيع
فكيف لا احفظ وقد اهلنتك للرسالة اذا وحيانا طرف لمننا الى امك بطريق
الاهام وبيان ملك لا على وجه النبوة ما يوحى ما لم يعلم الا بالوحي
أَنْ أَقْدِرَ فِيهِ بان القية وضعيه في التابوت كان من خشب سدت خروجه
فَأَقْدِرَ فِيهِ فِي الْيَمِّ بحر النيل **فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** جعله البحر كانه
ذو مميز وامره ياخذ جواب للامر **عَدُوِّي وَعَدُوَّ لَهُ** كثر عدو حيث
لم يقل عدو لي وله للمبالغة وانه كان في العداوتين مستقلا ولا ولي ان
الصناير كلها راي موسى فاندوا المحدث عنه **وَالْقِيَتْ عَلَيْكَ مَخَضَةٌ** كناية
مخاض كثرها في العلوب بحيث كل من يراك وكان فرعون احبه حبا
لا يمالك ان يصبر عنه وجاهاز ان يكون معنى متعلق بالقيت اي احببتك و
من احبه احبته العلوب **وَلْيَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي** لترقي وبحسن الملك بمراي
ومنظر من كاي راعى الشئ بعينه اذا اعين به ومعطوف على محذوف اي ليطلق
وليصنع او متعلق بفعل ساخر بقدره ولتضع فعلت ذلك **أَوْ كَيْسَ** بدل من اذ

الشيخ في اللسان ان
يصير الادب عينا اولاما
والشعر ناه

اوحيانا فالعالم فيه مننا او طرف لفعلت المقدرا **أَخْلَكَ** مريم مفعول حين
الفاك الى النيل والنيل الى الساحل واخذ فرعون واحيه وكان لا يقبل تد
احد من المراضع **هَلْ أَذْكَرٌ عَلَيَّ مِنْ يَكْفُلُهُ** فحانت بامك فقبلت تد يهنا
فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِكٍ ولما كانت قد اشتاقت في سودة
مريم ولا تحزن بي بفراقك **فَيُحْضِلْ** معناه لا تحزن انت يا موسى بفراق امك
فيل لما وضعته في التابوت امسكة بجمل وكانت ترضعه في الليالي
فانه قد ولد في سنة امر فرعون بقتل العلمان المولودة فيها مرة ذهبت
لترضعها اقلعت حبل التابوت من يدها وذهبت به النيل الى دار فرعون
فالتقطه ال فرعون **وَقُلْتُ نَفْسًا** عطف على اوحيانا اي اذ قلت قطيا
استغاثه على الاسرايلى وكان عليه الصلوة والسلام من اثنتي عشرة سنة
واعتم خوفا من عقاب الله ومن اقصاص فرعون **فَيَجْعَلُكَ مِنَ الْعَمَلِ** بان
عقرا الله لك وامنك من فرعون **وَقَتْنَاكَ فَنَوْنًا** ابتليناك ابتلاء اوجج
فتن اي ضروبا من الفتن وى ما وقع عليه من الافات قبل نبوته
ففتونا مصدرا وجمع فتنة على ترك الاعتداد بالتأنيث كجور وبدور في
حجرة وبدرة فليث مكث سنين اي عشرين في اهل مدين منزل
شعب على ثمان مراحل من مظهر **فَرَجَعْتُ عَلَى قَدَرٍ** على مقدار وهو القدر
الذي يوحى فيه لانبيا واول المراد على وقت معين قد رتد لم تقدم ولم يتأخر
عنه يا موسى **وَاضْطَجَعْتَكَ لِنَفْسِي** يقال اضجع فلانا اي اناجده
صنعة افتعال من الضجع وهو الاضاج على شئ حتى يضاف اليه فيقال
هنا صنيع فلان فهو تمثيل لكامل فربه وودود حبه وقوله لنفسي اي للخدمة
الخاصة التي هي مقصودي ومرامى اذ هبت انت **وَأَخُوكَ بِأَيَّانِي** بمجراتي
وَلَا تَبْتَئَا لا تقصرا ولا تقتراني **ذِكْرِي** معنى لا تنسياني كما وعدت كي
ستحك كثيرا وتذكرك كثيرا وتصل لا تقصرا في بليغ رسالي **إِذْ هَبَّا**
إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى امره الى هداية وحده اولا حيث قال اذهب الى
فرعون وامره ثانيا بالذهاب مع اخيه ولما خذف من يذهب اليه في الامر
الثاني رض عليه في الثالث وشده على سبب الذهاب اليه انه طغى تجاوز
الحذر في الفساد واي فساد اعظم من دعوى الربوبية **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَئِنَّا**

اصطنع

الشيخ في اللسان ان
يصير الادب عينا اولاما
والشعر ناه

حتى لا يأخذ أفعه كما في سورة والنارعات هل لك الحان تركي لآية أو
ما حكاه هنا من قولهما أنا رسول ربك لعله **تذكر** يذعن لله **أوتيت**
ان يكون لا مكرما تصفان فيجرأ كاره الى هلاكه **وحاص** اذهبا على رجاء
كما وباشرا الامر مباشرة من يجرأ ترتب الفائدة على سعيه فيجهد بطوقه
فصل قبل النصح أولا ثم أضله همامان **فالاوتينا انا نخاف ان يعرط**
علينا ان يجعل علينا بالعقوبة من فريد اي سبق **اوان** يطلع في العظمى
الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وسوءة قلبه **قال لا تخافا اي معكما**
بالحفظ والعون **اسمع** ما يجري بينكم واري معنى لست بغافل عنكما **فانبا**
كرو لا مكر بالاثبات **فانبا** فقولوا **انا رسول ربك** اعلاما له انه مروب
مملوك **فامرسل معنا بني اسرائيل** ولا تعذبهم اطلقهم واخرجهم من ذل
خدمة العبط فانهم يعذبونهم بالكافة الشاقة من الخدمة وذكر في غير
هذه الآية دعاء الى الايمان **قد جئناك باية من ربك** يرهان وحجة
على رسالتنا فالغرض اثبات الرسالة لا النظر الى وحده لآية وكثرتها
والسلام على من اتبع الهدى هذا فضل الكلام فالسلام بمعنى التحية تحريا
على العادة في التسليم عند الفراغ من القول **انا قد افقنا لينا ان**
العذاب على من كذب وتولى اي كذب الرسل واعرض عنهم مع انهم اثبتوا
رسالتهم وهذا من لبن المقال حيث لم يقل ان العذاب عليك ان كذبت و
توليت قال ابن عباس في ارجحية في القرآن فان المؤمن ما كذب وما تور
فلا يناله شيء من العذاب **قال** فرعون بعد ما اتياه وقال له ما امرأ
من ربكم يعني سمعت ما قلتم من ربكم **يا موسى** خصه بالنداء لانه لا
المكلم او لما علم ان به دنة فخلعه خبثه على ذلك وقوله انا خبير من
هذا الذي هو مهيئ ولا يكاد يبين مشعر على ذلك **قال موسى** **وتينا**
الذي اعطى كل شيء خلقه صورة وشكلا الا يق به **ثم هدى** ثم هدا
الى منافعه **فصل** سناء اعطى خلقه اي مخلوقه كل شيء يحتاج اليه ثم هدا
الى استغماله وعلى هذا خلقه لمفعول لا ول وصير خلقه الى الله ولما كان
الجواب بليغا فمما هت فلم ير الا صرف الكلام عن الطريق لا ول **قال**
ياك القرون الاولى ما حالهم مع ان اكثرهم عابدون لاصنام وسم خلايق لا

نكاح

قال موسى **علمها عند ربك** يعني اعلمها عند ربك **في كتاب هو اللوح**
المحفوظ لا **يصل** ربي هذا الكتاب ولا ينس ما فيه ولا يذهب عنه و
يحاذيهم وعن ابن عباس لا يصل ربي الكافر حتى ينتقم منه ولا ينسى
الموحد حتى يثيبه او لما سال عن سعادتهم وسعادتهم احوال علمه الى الله
فكانه فان لا تعلم خلا لهما الذي جعل لكم الارض مهذا كالمهد وجعل
او جد لكم فيها مضجلا تسلكونها وانزل من السماء ماء اي من جانب
السماء مطرا **فاخرجنا** به ارجا اصنافا من نبات شتى متفرقا
جمع شتى ولا ولي ان شتى صفة ارجا لانها المحدث عنها واخرها
رعاية للفاصلة لئلا يسهل كلام موسى قد تم عند قوله ولا ينسى وقوله الذي
جعل من كلام الله نبذة على قدسية ووحدايته فاحذر عن نفسه مخاطبا
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى **فاخرجنا** ولقوله **كلوا** وارعوا
ولقوله ولقد اريناك **ولا ليقاب** من الغيبة للايدان بانه مطاع لا يمتنع
شي عن ارادة نوحو الذي انزل من السماء ماء **فاخرجنا** به نبات كل شيء و
هذا هو الوجه الا بلغ كلوا اي اخرجنا جاليس كلوا اسم من النباتات
وارعوا انما لكم واسترحوا انما لكم فيها ومعناه لا باحة ولا ذن
ان في ذلك **لايات** اشار الى ما مر من جعل الارض مهذا ومن سبكت
سبلها واتزال الماء واخراج النبات لا ولي التهي جمع هبة وهو العقل
لانه ينهي عن العباج **فمنها** من الارض خلقناكم فان ابا لكل منها
وقد نفصل ان الملك ياخذ من تراب الارض التي قد ران يدفن فيها
فيذره على النطفة فيخلق من ذاك التراب والنطفة **وقيل** النطفة من
الاغذية ولاغذية من الارض وفيها نعيدكم بالدفن فيها ومنها يخرجكم
يوم الحشر **باردة اخرى** مرة اخرى ولقد اريناك آياتنا كلها اي كل
الايات التي اعطيناها موسى فكذب الآيات وقال انها سحر واني
الايمان **قال** فرعون **اجيئنا** لخرجنا من ارضنا **يسجرك يا موسى**
هذا كلاما اضطراب منه اذ علم انه الحق وذكر علة المجي ومي اخرجهم من
لهم ضم ولا شك لاحدان ساحرا لا يقدر على اخراج ملك مثله من ارضه
لكن التي هذه العلة ليصير قومه الجاهلون متعصبين له اذا اخرج من

وسلك

ان الكلام على الحكا في كلام الله تعالى على طه
الذي لا يزل على كل انذار في قوله تعالى
فخرجنا من ارضنا يسجرك يا موسى

مثل ارض ملساء لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء في ازاله لجهة وابطال
حسنه يعني نمت الحيوانات ونجفت النباتات فيه اشارة الى التزهيد في الدنيا
والرغبة عنها وتسلية له صلى الله عليه وسلم عما تضمنته ايدي المترفين من
زيتها اذ مال الكل الى الفناء ولما قال لنبلوهم ايمهم احسن عملا دالا على البعث
الذي نفاه المعاندون اتي بواقعة بيينة للبعث فقال **امر حسيبت** بمعنى بل
احسبت بمعنى الاضراب ولا تغفل من كلام الى آخره والهمزة لا تكرر العجيبة بمعنى
ان مثل ذلك في آياتنا ليس بعجيبا **ان اصحاب الكهف** الغار الواسع في الجبل
والرفيق في المراد منه اختلاف كثير والظاهر ان اصحاب الرقيم الغتية المذكورون
هنا وفي لم يوروا هم كما صواب الكهف اخبر الله عن حال اصحاب الكهف
ولم يخبر عنهم **كانوا من آياتنا آية** عجبا فهو صفة محذوف للمبالغة حيث لم يزل
عجيبا كانه قال لا تتجرب منها فالجائبة في المحاوقات ليس بقليل **اذا وى سكن**
تقدره اذكر قصتهم اذ قيل معمول عجبا **الغيتية الى الكهف** جعلوه مأوى
اتقوا المقفرون على انهم من الروم قصد سلطانهم وقيا نوس تعذيبهم لان نيسركوا
فهرجوا الى الكهف **فقالوا ربنا آتينا من لدنك رحمة** تسدنا من اعينهم
للنجاة من عذابهم **ويهي لنا نبيرا** لنا من امرنا الذي نحن فيه من الخوف
وسدنا نصير بسببه واسدنا فصرنا على اذا نههم اي ضربنا حجابا عليهم
من سماع كلامهم يعني انما هم امامة ثقيلة لا تنههم لاصوات بخونى على امرائه
اي القبة في **الكهف سنين عددا** سنين طرف لضربنا وعددا مصدر وصف
به او المراد ذوات عدد والمبتدأ در منه الكثرة فان القليل لا يحتاج الى العدد
ثم بعثناهم ابقيناهم لنعلم علم المشاهدة **اي الجزين** المخلصين منهم **احص**
صنيط لما ليتموا **امدا** اي ايم صنيط امد الزمان لنشبههم فانهم لما ابتعدوا خلفوا
في ذلك كما قال الله قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لا اية او المراد من الجزين اهل
قربتهم فانهم تنازعوا في مدة لبثهم فاي الجزين مبتدأ احصى وجره على ليعلم
عنه لصداقة اي لما فيه من معنى لاستفهام واما مفعول احصى الذي هو فعل
ماض وما مصدرية والظرفية حال من امد اقدم عليه او هو افعول التفضيل كما
قاله الزجاج وهو ظاهر كلام سيبويه نحو اقطع عند الله واقوم للشهادة وقول
ما اسكل هذه المسئلة وما اعظم هذا الليل وعلى هذا امد لا تمير لا مفعول وافعل

مضطربين فانه اهيب في عين الرايين وقد افعل طغروا فان اليوم من
استغنى وهذا كله قول بعض السحرة لبعضهم الا على قول من قال ان ضمير
قالوا المقرون وقومه قالوا **ايامو** بعد ما جمعوا كيدهم واتوا بمكان الوعد
اما ان تلقى عصاك اول الامر واما ان تكون اول من القي ان
ما بعدها في معنى المصدر مضويها اي اخيرا لقاءك اولا او اللقاء فا او
مرفوع اي لا امر اللقاءك اولا او اللقاء فا قال بل **القول** لما علم ميلهم
الى البعد او تغيير قطعهم في قولهم مشعر على ذلك حيث ما قالوا واما ان
تلقى اولا فاذا **اجيا لهم** يعني قالوا اولا وعصيتهم جمع عصي واذا للمفاجاة
وما بعدها مبتدأ **يخيل اليه من سحرهم** اها نسعى ضمير اليه لموسى واهذا
تسعى مفعول يخيل وجملة يخيل خبر المبتدأ الذي هو حيا لهم والرابط ضمير
تسعى وكان الجبال مرتبطة بالعصى فهما معا كشي واخذوا ذلك لم يقل انهما
وتحرى كما كان الا بحيلة ولما كان السباد من نسبة السعي والسعى الى
شيء انه نمحا ومريد نفى عنه السعى الا بالتحيل فاوجس في نفسه خيفة من
من طبع البشرية الواجب الهاجس والهاجس باخطار بالبال ولم يتمكن او خاف
ان يلبس الامر على الحاضرين فلا يتبعونه واخر قائل او جسد وهو في نفسه
موسى رعاية للفاعلة نحو ضرب غلامه زيد قلنا **لا تخف الملائكة الاله**
وهذا مشعر على الوجه الثاني حيث قال لم يقل لا تخف الملائكة من والوق ما
في **مبينات** لم يقل عصيات لنا في لفظ اليمين من معنى اليمين والبركة مع ان
في يمينه معجزة بيضاء **فلتقف ما صنعوا** تتبع جواب الامر وقراءة تلفظ
بالرفع اي لتقف حال واستينافا **فما صنعوا** ان الذي زوره كيد
ساحر خيرون والمراد من ساحر الخيرون وقراءة سحر بالاضافة السياسية
او جعل الساحر سحر المبالغة ولا يفلح الساحر حيث اتي حيث سلك
توجه **فالقي السحرة سجدا** يعني القى موسى عصاه فلتقف فالقى ذلك السحرة
على وجوههم ساجدين كما يشهد ازعجهم وقوا ساجدين قالوا **امنا رب ربنا**
هارون وموسى قال فرعون **اآمنتم له** لموسى اي آمنتم متبعين له قبل
ان آذن لكم في اتباعه انه لكبيركم امنا ذكر الذي علمكم **السحر**
فانه حين راي ما راي من المعجزة وراى قد آمن من استنصره بحضرة الناس

شرح في المكابرة والبهت بقول يعلم هو السحرة والخلق كلهم انه كذب محمل
ثم هددهم فقال **فَلَا قُطْعَنَ اَيْدِيكُمْ وَارْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ** محله نصب على
الحال والحال بحسب المعنى كالصفة فكانه قال المقطوع هو لا يدي ولا رجل
الموصوفات باخلاف يهن بالذات والصفة كاليمين واليسر بخوا و
تقطع ايديهم وارجلهم من خلافا ونيقوا من لارض **وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي**
جُذُوعِ النَّخْلِ اي عليها شبه تمكن المصلوب بالجذوع ممكن المطر وفبالطرف
في جذوع ولتعلن **اَيْنَا** انا او موسى واراد الهراء وقيل انا ورب موسى
الذي انتم به **اَشَدُّ عَذَابًا وَابْقَى** وقوله ولتعلن معلى واينا اشد حمله
استقها من مبتدأ وحبر سدت سد المفعولين **قَالُوا السَّحِرَةُ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ**
نحو ذلك على ما جاء فاضمير جاءنا لما من اليين كالتعجرات والذي قطرها عطف
على ما جاءنا وقيل قسم فاقض ما انت قاض اي الذي انت قاضيه يعني
اصنع ما تصنع **اَيْنَا فَقَضَى هَذِهِ الْحُجُجَ** انا لما كنت تسلط في دار الرؤال وتصيب
هذه الحجة على الطرف انا انا يربينا فمضى قدر عينا في دار القرار
لِيَعْرِضَ لَنَا خُطَابًا انا وما اكرهتنا عليه من الشئ اكرهه انا هم
على معارضة موسى مع علمهم انه ليس بساحر فانه لما واوا ان عصاه يحرسه
وهو نايم قالوا لفرعون انه ليس بساحر فاني لا المعارضة وليس في القرآن
ما يدل على انه انقذ وعده فمضى بل الظاهر انه سلمهم منه قال تعالى انا و
من اتبعكم الغالبون **وَاللَّهُ لَنَا مِنْكَ وَاتَّقِ لَنَا** رد على قوله اينا اشد عذابا
وابقى او معناه خيرا جزاء وابقى عقابا **اِنَّ الشَّانَ مِنْ يَأْتِ رَبِّهِ**
تُحَرِّمُ بمومية على الكفر فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يجزي حيرة
موضوعة وحمله انه من يات من تمام قول السحرة عظمة لفرعون او حبر من
الله لا على وجه الحكاية بتبينها على قبح فعل فرعون وحسن فعل السحرة والحيلة
الشرطية وجوابها جزا فانه **وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ**
فَاُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ضمير عمل على لفظ من وقوله فاولئك
محمول على معنى من وفي مسند الامام احمد وفي الترمذي انه قال صلى الله عليه
وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفرس
اعلاها درجة **جَمَّاتٌ** عدد يدل من الدرجات **تُحَرِّمُ** من محبتها تحت عزها

واشجارها **الْاَشْهَارُ** وانها الجنة حيث اخذوا الذين فيها وذلك جزاء من
ترك من تظهر من ادنا من المعاصي **وَلَقَدْ اَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى اَنْ اَسْرِ**
اَنْ مصدرية اي بان او تفسيرية بعبادي بنى اسرائيل من مصر فاضرب
اِتَّخَذَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ بان تضرب بعصاك البحر **بَيْسًا** مصدر وصف به
الطريق وصفته بما ال اليه فانه لما انكشف لارض امرسل الله اليها الضياء
فجففت كادوى **لَا تَخَافُ دُوكَا** اي من ان يدركك فرعون خال من ضمير
فاضرب او صفة ثمانية اي لا تخاف فيه دوكا **وَلَا تَخَفْ** وقرأ لا تخف بالجر
جواب لامر وعلى هذا لا تخف استئناف اي وانت لا تخشى من الفرق و
اصناف المكره اليك **قِيلَ** عطف على لا تخف والالف مزيدة لرعاية
الفاصلة كما لفظونا **فَاَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ** اي اتبعهم فرعون نفسه
مليئا بجنوده كما يقول خرج زيد ببلاعه **قِيلَ** اتباع بمعنى اتبع وعلى هذا
الباء للتعدية ويؤكد قراءة **فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ** من اليم ما غشيهم يعني
فدخلوا الطريق التي دخل فيها موسى وقومه فغشيهم وفي ايها وما غشيهم هو
وتعظيم **وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ** وما هدى الى ما هدى الى الطريق المستقيم
رد عليه حيث قال وما اهديكم الا سبل الرشاد يا بنى اسرائيل خطاب لهم بعد
اهلاك فرعون بمدة مديدة فانه نزول التوراة وواقعة البسة على اصنام
فلما وقيل هذا خطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
والمراد تكريمهم بما فعل بابائهم **قَدْ اُنْجَيْنَا كَوْمًا مِنْ عَذَابٍ** ذكرتم بانواع
نعمه فبذلك اذالة ما كانوا فيه من القتل وانواع الاهانة **وَوَاعَدْنَا**
جَانِبَ الطُّورِ لَأَمْنٍ اذ انزل عليهم كتاب في امر دينهم وشرح شريعتهم
وقراءة جبرائيل بانه صفة للطور لما فيه من الامن اولانه على عين
من يستقبل الجبل **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ** والسلاوى المن كالترنجيب ينزل
عليهم من السماء والسلاوى ياخذونه يسقط عليهم بقدر الحاجة وذلك في
التيه **كُلُوا** اي قائلين كلوا من طيبات ما رزقناكم من لذيذه او من
حلالاته **وَلَا تَطْغَوْا فِيهِنَّ** بان تكفروا بغيركم المعاصي **فَيَحْمِلُ عَلَيْكُمْ**
يلزمكم مضروب بجواب النهي **عَصِيْبَةً** ومن يحمل عليه عصي وقد هوى
هلك عن ابن عباس في جهنم قصر من نار يرمى الكافرين اعلاه في هوى اربعين

للسدع

خريفا قبل ان يبلغ الصلصال وذلك قوله فدهوى ويجلل بكبر اللام من
حل الدين اذا وجب وخان وقت اداة وبضم اللام من الحلول بمعنى التزول
واي لغفارا لمن تاب عن الشرك **وَأَمَّنْ بِمَا يَجِبُ لَا يَمَانُ بِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا**
ثُمَّ أَهْدَىٰ اسْتَقَامَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَمَا أَغْلَظَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ
سؤال عن سبب العجلة مع اشعار بانكارها مبتدا وخبر اي شيء اغلظك
وذلك اختار سبعين رجلا وذهبوا الى الطور للنجاحات واخذ التوراة
فجعل من بين السبعين شوفا الى ربه وقدر وامرهم ان يتبعوه الى الجبل
قال **مَجِيئًا هُمْ وَأَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي** على القرب مني وعلى اثرى جلال وخبر بعد
خبر **وَعَجَّلْتَ إِلَيْكَ رَبِّ لِرَضَىٰ** لتردد عن رضا فان المساعدة الى اسأل
الامر اسأل كانه قال ما قدمت الا بقدر يسير يقدم بمثله الرفعة فابعد
هذا من باب العجلة الغير المعتادة وايضا طلبت في المقدم رضاك **قَالَ اللَّهُ**
فَإِنَّا قَدْ خَوَّلْنَا قَوْمَكَ الذين خلفتهم مع هارون وهم كما قيل ستمائة الف الا
السبعين الذين اختارهم للنجاحات من بعدك اي قتلهم بعد خروجك و
اضلهم **السَّامِرِيُّ** بان دعائهم الى عبادة العجل **فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ** بعد
ان اخذ التوراة ومضى اربعين عضبان على قومه **أَسِفًا** الاسفا شد الحزن
ومضيهما على الحال قال **يَا قَوْمِ الرَّبُّ يَعْزِمُ كُفْرَكُمْ** وعدا حسنا ما وعدهم
على لسان موسى من جزا الدارين **أَفُطِنَّا عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ** اي الزمان في انقطاع
ما وعدكم الله لكم خلف في الموعد **أَمْ أَرَادْتُمْ أَن يُجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ** من
ربكم **فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي** اي وعدكم اي اي بالثبوت على الدين وابتاع هرون
قالوا **مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ** بملكنا عن قدرتنا واختيارنا ولولم يسأل
لنا السامري لما اخلفناه **وَلَكِنَّا جَمَلْنَا أَوَارَاةَ أَجْمَالٍ** من زينة القوم
من حلي القبط فقد فتنها اي في النار وذلك لما خرجوا من مصر كانت معهم
ودائع من حلي آل فرعون فقال هارون لا يجلل لكم الودائع ولنا برادين
اليهم فامرهم ان يقدفوها في حفيرة ويوقد عليها النار حتى يكون كحجر
واحد الى ان يرى فيها حين الرجوع ما يشاء او لا يبرئ ذلك السامري لاهرون
فَكَذَّبْتَ إِلَهُ السَّامِرِيِّ من حلي يده والقي معها تربة اخذها من تربة
جافز من جبل فخرج السامري **لَهُمْ عَجَلًا حَسَدًا** من تلك الحلي المذاب

اي يحبه

كما بينا في سورة الاعراف **لَهُمْ خَوَارُ** صوت عجل عن ابن عباس لا والله ما كان صوت
ولا روح لكن تدخل الريح في دبره وتخرج من فيه والصوت المشابه للغوار من
ذلك وفيه بحث لانه اذا لم يكن له حيوة فليس يقبض التراب من ارجله
فانما كما ذكرنا في سورة الاعراف **فَقَالُوا السَّامِرِيُّ** ومن علمه السامري
هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ قَبْلَ هَٰذَا السامري دينه وايمانه هذا قاله ابن عباس
او شئ موسى يطلب الهه وذهب يطلبه **أَفَلَا يَرَوْنَ هَٰذَا قَوْلَ اللَّهِ** بين فساد
اعتقادهم وتكذيب كلامهم **أَن لَّا يَرْجِعَ** اي انه لا يرجع **إِلَهُهُمْ** لا يحسبهم ولا
لا يكلهم **وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا** لا يملك ولا يقد على اضرارهم ولا
على انقاذهم او على دفع ضررهم وايضا يفتقهم **وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ** من
قَبْلُ قِيلَ رَجِعْ إِلَىٰ قَوْمِكَ يا قوم انما قتلتموه ابلتيم بالعجل وان ربكم
الرحمن الذي يرحمكم قبل الموت وبعده لا العجل الذي لا ينفع فالتبعوني
اطيعوا أَمْرِي في الشيات على الدين الحق **فَاكُونُوا لَنَ بَرًّا** كن براءا عليه
على العجل بان تعبدوا **فَاكْفِينُ** فمعه من خبر يبرج وعلمه متعلق به او عليه
خبر **وَعَاكِفِينُ** حال **يَرْجِعُ إِلَيْنَا** موسى قال موسى بعد ان رجع وعائتهم
اولا يقول يا قوم اريدكم ربكم الى اخذهم يعايناهم هارون **يَا هَرُونَ** ما فعلك
إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا بعبادة العجل **أَن لَّا تَتَّبِعَنِ** اي عن ان تاتي عفتي
فتخبرني عن ما احدثوا او عن ان تتخفى في الغضب والمقاتلة معهم وعلى
الوجهين لا مزبحة وان مصدرة بخوامسك ان لا تسجد **فَغَضِبْتَ** امرى
حيث وصيتك اخلفني ولا تتبع سبيل المعصدين فسكنت وسكنت قال هارون
يَا أَبْنَاءَ امْرِئٍ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي يعني كما مر في سورة الاعراف
فاخذ براس اخيه يحرقه اليه **إِنِّي خَشِيتُ** ان تقول **فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ**
بمعنى خشيت لو فارقتهم لفرقوا وخشيت لو قاتلتهم لقتلوا اجزايا متقابلين
بعضهم بعضا **وَلَمَّا رَأَيْتُ قَوْلِي** حين قلت اخلفني في قومي واصلح بالرفق
قَالَ مُوسَىٰ فَمَا خَطْبُكَ يا سامري بعد ما عابت قومه ثم اجاب توجه
الى عتاب السامري فقال ما شانك وما الذي حملك على ما فعلت **وَإِنِّي**
تطلب من خطب الشئ اذا طلبه **قَالَ بَصُرْتُ** بما لم ينصروا **وَأَبْرَأَيْتُ** و
فطنت ما لم يعلموا ولم يظنوا له **فَقَبَضْتُ** قبضة بقبضة من ثرا السامري

بمعنى من تربة موطن فرس جبريل فتسدها فالتقت تلك التربة على الحلي المذ
وكذلك سؤلت لي بنفسه زينت نفسى مثل ما ترى فيل السامري راي
جبريل حين جاء الى فرعون او الى موسى ليذهب معه الى المناجات فاخذ قبضه
من اثر فرسه والقي الشيطان في خاطره انك ان القيتها على شي وقلت له كن
فكون قال موسى لما فعلت هذه الفعلة الشنعاء ذهبت فان لك في
الحياة اي مادت حييا ان تقول لا ميساى اي تقول مع من جاءك
لا مخالطة بوجه فتكون منفردا وحيا وكان من امره اذا اتفق احد ان
يماسه احد ثم الماس والموسى ومرض فتاموه ولا يواكل ولا يشرب ولا ينام
وان لك موعد العذاب ان تخلفه منجز السنة من اخلقت وعدا متعب
الى مفعولين والاولى ان يكون الموعد مصدرا وقرأة تخلفه تكسر اللام من
اخذت الموعد اذا وجدته خلقا وانظر الى الهك الذي ظلمت محبة
اللام الاولى عليه عاكفا اي مقيما على عبادة لحرقت النار فانه كما قيل
صار لهما ودنا او بالبرد ففعله ابو حاتم عن علي بن ابي طالب ونقل الصفا
عن ابن عباس فان مال الحرق ففتيت الشئ واذا برد بالبرد فيكون مثل
الحرق ثم لتسيفته نذيريته في الير نسفا اما الحكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما نصب على التميز اي وسع علمه لا العقل الذي
هو مثل في العباد كذا لك مثل ذلك الاقتصاص نقص عليك يا محمد
بن ابيات ما قد سبق من الاحوال تبصرة لك وتبيينها وقد اتيك من
لدا ذكرنا كما يا شملا على ذكر امور محتاج اليها وتنويع ذكرها للتعظيم وقيل
مشناه اعطيتك بين الناس ذكرا وصييا من اعرض عنه فلم يرم بالكتاب
ولم يعجل به وعلى الوجه الثاني صير عنه الى الله فانه يحل يوم القيمة وذرا
عقوبة ثقيلة خالدين في جهنم الجمع باعتبار معنى من وساء لهم
يوم القيمة جملا ساء بمعنى شئ وجلا مفسر لصير منهم فيه والمخصوص بالذم
مخذوف اي ساء جملا وذريهم واللام كلام هيت لك للبيان يوم يفتح
بدل من يوم القيمة في الصور ونحش المحرمين المشركين يرفى ذوق
زرق العيون قبيح المنظر والزرقه ابغض الزان العيون والعرب تشامره
وقيل المراد غيا فان حذقه الا على تذاق يخافون يتشاورون والمساودة

في

والمساودة للهول فان الهول خفض اصواتهم فلا يقدرون على رفع الصوت
يتنهم حان لبهم ما لبثتم في الدنيا الا عشر اشهر ليال اسقصر وامة لبثتم في الدنيا
مع انهم اثروها على الباقي وقيل مكثهم في القبر او ما بين القبرين الذي
رفع عنهم العذاب عنهم ونواريعون سنة عن علم منهم بما يقولون
اشار الى الله يعلم البصر والجهر اذ يقول مثلهم طرفة اعد لهم راي او قولا
ان لبثتم الا يوما في البحر المذكور اذا حذف وبقي عدده فقد لا يوتى
بالثاء حكى الكسائي عن ابى الجراح فغشرا يحتمل عشر ايام وحسن الحذف هنا
للفاصلة وفي قوله الا يوما اسعار بما قال وبسا كونك يا محمد عن الجبال
هل تبقى يوم القيمة او تزول والسايل منكر المحشر فقل يسفها يقلعها
من اصلها ربي نسفا فيذرها فيدع لا ما كن ومقارها قاعا مستبطا
من الارض صقضا ملسا مضويا على الحال لا ترى فيها عوجا او جاجا
فليلا لا يدرك الا بالقياس فان العوج كبر العين ما هو في المعاني فنفي
من الارض ما ذق فالحقه بالمعاني ولا امتا نوا يومئذ يبعون الله
اي يوما ذسفت الجبال يتبع الخلائق داعي الله الى المحشر وقد ورد ان استرا
يقوم على صخرة بيت المقدس يذعر الناس يضع الصور في فيه قايلها
العظام البالية والجلود المتقرقة والخور المتفرقة هلم الى العرض على الركن
لا عوج لا عوج للدا على بل سميع دعاء جمعهم لا يميل الى ناس وون ناس
والى جانب وخسعت اي خضعت لاصوات الرحمن لها شبه فلا تسمع الا لها
صوتا خفيا وعن ابن عباس وكثير من السلف سكبت لاصوات فلا تسمع
الاصوات وطى اقدامهم يومئذ اي يوم خسوع لاصوات لا تسمع
الشفاعة شفاعة من اذن لا اذن في الشفاعة فمن في موضع رفع يدك
من الشفاعة على حذف المضاف الذي قد رناه او معناه لا تسمع احدا الا
من اذن في ان يشفع له فمن مضوب على المفعولية ومنه قوله لا تسمع
قوله عن ابن عباس القول لا اله الا الله وعلى الثاني رضى قوله لاجله فقل
ما بين ايديهم من احوالهم وما خلفهم ما يستقبلون معنى امر دينهم و
دينهم ولا يحيطون به علما اي لا يحيط علمهم بالله او الصبر عايد
الى الموصول اي لا يحيطون بما بين ايديهم وما خلفهم علما وعنت الوجوه

صارت عانية ذليلة كوجه العنة يعني لا ساذي للحي القيوم الذي لا
 موت له وهو قيم كل شيء **وقد خاب خيسر من حمل ظلم** من اشرك و
 الشرك ظلم عظيم **فصل** المراد وجه المجرمين فاللام في الوجه بدل لاضا
 وقوله وقد خاب مشعر على ما قاله **ومن يعمل من الصالحات اي بعضها**
وتؤمن من الجنة الحالة حاله فلا يمان شرط لصحة الطاعة **فلا يخاف اي فهو**
لا يخاف ظمنا بان يناد على سياسة **ولا هضم** بان ينقص من حسنة كذا
 فسر ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وغير واحد من السلف نقله
 المفسرون وصححه الشيخ النافذ عماد الدين ابن كثير في تفسيره وكذلك مثل
 ذلك لا تزال عطف على ذلك نقص **انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا**
كرونا فيه من الوعيد لعلمهم بيقون من المعاصي يعني يكونوا بحيث ين
 منهم المقوى **او يحدث القرآن لهم ذكر** اعادة عظة بما حل بالأمم السابقة
 فليدعوا المعاصي **فتعالى الله الملك الحق جل جلاله** في ذاته وصفاته
 فانه الملك الذي جميع الكائنات تحت سلطانه الحق وعده ووعده او الثبات
 في الذات والصفات ولما وصف القرآن وعظمه قال **ولا تعجل بالقرآن**
اي بقرآته من قبل ان يفيض اليك وحيه اي تان حتى يفيض الملقى
 اليك الوحي ولا تساءل في قرأتك قراءة بلا نصيب حين لا لقاء عن
 بعض السلف لا تبلغ ولا تمهل على احد يظهر لك معانيه **وقل رب زدني**
علما بالقرآن ومعانيه ولما تقدم قوله كذلك نقص عليك من انباء ما
 قد سبق ودعا بقوله مرت زدني علما ومن مزيد العلم علم قصة والد النكل
 فيها تنبيهات قال **ولقد عهدنا الى آدم وعهده له فيه عن قربان**
 الشجرة فقال في وصايا الملوك **واوامرهم عهد اليه وعزم عليه من قبل**
 اي من قبل اولاده الناقضين للعهد الذين كذبوك **فنبئني اي ترك ما وصني**
 به او لم يغب بالعهد حتى غفل عنه **ولم نجد له عزما** نصميم راي حيث اطاع
 الله وله ظرف عزما قدمه رعاية للفاصلة قيل لم نجد له عزما عت
 الذنب بل وقع منه خطأ **واذ قلنا ايما ذكر حاله في ذلك الوقت** لتعلم
 تركه للامور وانه ليس بذي راي **للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا**
الا ابليس قد مر بان ذلك مرارا اي مستانقة اي ان يكون مع الشا

من المعاصي يعني يكونوا بحيث ين

ين

فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك العدو يطلق على الواحد
 وغيره عرفة عداوة ابليس ليجزوه فلم يغيب الخد من القدر **فلا يخرج جنك**
من الجنة فتشقي يعني كونا على وجه لا يؤثر فيكما عوانته فتشقي فتعقب
 في الدنيا مضروب بخواب النهي استند السقاء اليه وحده لانه الاصل
 والروحة تتبع ولانه هو المخاطب مع المحافظة على الفاصلة **ان لك ان لا**
تجوع فيها في الجنة وليس فيها جوع وانما طعامها كالغواكه لا يرغب فيها
 الا للذة **ولا تقرى** ولباس الجنة لا تبلى **وانك لا تطوي فيها ولا تصحى**
 لا تصيبك الشمس فنادى من حرها الجوع خلوا الباطن والعري خلوا الظاهر
 والظلم اشراق الباطن والضيء اشراق الظاهر فالمراد ان ليس لك ضرر
 لا ظاهرا ولا باطنا وقراءة انك تكسر الحضرة بالعطف على ان لك وبفتح
 الحضرة بالعطف على ان لا تجوع قال ابو البقاء تقع ان المفتوحة معمولة
 للكسورة ولما فضل بينهما نحران عندنا ان زيد ينطلق وعلى اي حال جاز
 في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه **فوسوس اليه الشيطان قال**
يا آدم ناداه لان يقبل اليه ويحسن لاسماع هل اذ لك على شجرة الخلد
 على شجرة من اكل منها صار مخلدا **وعنه** فيها يوم مغرب الطباع سيما
 في دار الراحة **وملك لا يبلى لا يخلق ولا يتول** وقوله هل اذ لك مقدم
 وسابق على قوله ما ضحككم وبما عن هذه الشجرة لاية التي في الاعراف لما راي
 مثله واصغاه انتقل الى **فاكل منها فبدت لها سواهما وطفقا**
يخصمان عليهما على السوئين للتسوية **ورق الجنة** وقد مر بيانها في الاثر
وعصى آدم ربه فغلب ربه **فغوى** خطا طريق الحق ولم ينل
 مراده **ثم اجاباه ربه** اصطفاه بالجل على التوبة او بعد ان تاب
فتاب عليه قيل توبته **وهدي** هداه الى الثبات عليها بعد مدة وشدة
 وخضوع وخشوع وندامة وشيامة وملاحة وملاحة قال الله **اهبطا**
منها التنبيه لآدم وعوا جعل نزولهما الى الارض عقوبتهما **جميعا**
 حال منهما بعضكم لبعض **عدو** جملة حاله اي متعادين بالحسد وانواع
 العداوات ولما كانا اصلي البشر خاطبهما مخاطبة الفروع **فاما يا ايها النكروني**
هدي ما مزودة وان شرطية والمراد من الهدى كتاب الله وارشاده

وقال فانما كان ينبغي
 الحصر عن تلك الشجرة

مَنْ اتَّبَعَ هَذَا فَلَاحُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ وَمِنْ شَرْطِيَّةِ وَهِي
 مع جوابه جواب محذوف لأن قل معناه علم منه أن إرسال الرسل ضروري
 عقلا **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي** عن الكتب الإلهية **فَإِنَّ لَهُ مِيعَةً ضَنْكًا**
 الضنك التكد الشاق وهو مصدر يوصف به المذكر والموت والمفرد والجمع
 والمراد عذاب القبر ففعله الحافظ البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابن مسعود وأبو هريرة وقد ورد أنه تسلط عليه في القبر تسعة وتسعون
 حية تهشون لحمه حتى يقوم القيامة قال الحسن بن الزقوم والغسيل والقيح
 في النار وفي الدنيا بان تكون الدنيا أخذت بجماع همه أرمته قلايل
 ثم مصيره إلى النار كما قال مناع قليل ثم ما وبهم جهنم **وَيَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ**
أَعْنَى أعنى البصر قال **رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا**
 أي أنت أنت لا تحشر الناس إلا مثل ما كانوا في الدنيا وأنا كنت فيها بصيرًا
 فما السب في عمائي قال الله **كَذَلِكَ** أي مثل ذلك فعلت أنت ثم فسر بقوله
أَنْتَ آيَاتُنَا وَآيَاتُهُ مستنيرة ففسرتها تركتها وأعرضت عنها وعملت
 عنها وكذلك مثل تركت آياتها **يَوْمَ تَنْفَسُ** تركت على عماك الذي أنت
 عليه بعد الموت **وَكَذَلِكَ** مثل ذلك الجزاء **يُخْرِجُ مِنْ سَرَقٍ** في مخالفة الله
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الذي رآه **وَلَعَذَابُ آخِرَةٍ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ**
الدُّنْيَا وَآخِرُ لأن الدنيا يزول ولما قال أنت آياتنا ففسرتها ذكر من
 آيات ما هي بنية لكل جاهل ما مل على سبيل التعجب فقال **أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ كُرْسِيًّا**
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أي أفلحهم كثره أهلاكنا من القرون
 الماضية بسبب إصرارهم وكفرهم بآيات الله **يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ** والحال
 أنهم يرددون حين سفرهم إلى السامرة في مساكنهم الحالية ويشاهدون بقية
 آثار العذاب عليهم وعلى هذا فاعل هذا مضمون جملة كمر لا يجعل فيها ما قبلها
 وعند البصريين فاعله مضمون ميسر كمر أهلكنا وجملة يمشون حال من ضمير
 لهم هو فاعله ضمير عائد إلى الله وجملة كمر أهلكنا في تأويل المفعول أي أفلح
 بين الله لهم مضمون تلك الجملة ويؤيد هذا التخييل قراءة تفسر بالنون
 وقبل جملة يمشون حال من مفعول أهلكنا يعني أهلكنا كثيرًا من القرون
 حال كونهم آمنين متصرفين في مساكنهم جاءهم الإهلاك بعتة على غفلة

الشمس اللاح

لَنْ يَنْفَعَكَ ذَلِكَ البينين بأهلا كالعقرون الماضية **لَا يَأْتِ لَوْلَى النَّهْيِ**
 لذوى العقول الناهية عن التقاضي والتعالي ثم بين الوجه الذي لا حيلة
 لا يترك العذاب مجملًا على من كفر بالقرآن فقال **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ**
رَبِّكَ أي الحكم والقضاء بتأخير عذابهم **لَكَانَ لَكُمْ الْعَذَابُ لَازِمًا**
 لهم كما لزم القرون الماضية ولزاما مصدر بمعنى لازما **وَاجَلٌ مُسَمًّى**
 عطف على كلمة أي لولا أجل مسمي لأعمارهم ولعذابهم **لَكَانَ الْعَذَابُ لَازِمًا**
 والفضل بجواب لولا دلالة على استقلال كل منهما بنفي اللزوم قبل عطف
 على ضمير كان أي كان العذاب عاجل وأجل مسمي لازمين لهما **فَأَصْبِرْ**
يَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَا يَقُولُونَ وسبح بحمد ربك أمرًا للتيسير مقرونًا بالحمد في
 تلك الأوقات التي ذكرها فإيمان يراوان يقول سبحان الله والحمد
 لله أو أريد تترجمه مع الشناء الجميل من غير قول وقوله بحمد حال أي ملتصقا
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ المراد منه صلوة الصبح وقبل غروبها المراد صلوة العصر
 ومن آتاء الليل فسبح جمع أي كبريا وأمعاء والمراد بالتعبير وتقديم من
 آتاء على فسبح لاختصاصه بزيادة منزلة تخصيصا عليه فان أفضل الطاعات
 أحمرها والميل للاستراحة والنفس فيه مؤلفة إلى النوم مع أن العباد
 في الليل أبعد من الرياء ولا يلزم أن الناقله أفضل من الفرض قال تعالى
إِنْ تَأْسَفُ اللَّيْلُ بِأَسْوَطٍ وَأَقْوَمُ قِيلًا أو المراد من آتاء الليل صلوة
 المغرب والعشاء **وَاطْرَافَ النَّهَارِ** يعني الطلوع في جزاء النهار كالتهجد
 في آتاء الليل والمراد من أطراف الساعات قبل للنهار أربع أطراف
 عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند وقوف الشمس وعند زوالها ولهذا
 قالوا المراد الظهر فانه في آخر طرف النهار الأول وأول طرف النهار الآخر
 فالظهر في طرفين منه **نَعْلَكَ تَرْضَى** أي سبح في تلك الأوقات طمعا في
 أن تنال ما به رضاك من المقام المحمود **وَلَا مَدَنَ تَطْرَعِيكَ** تطرعا يستحسان
 وعبطة إلى ما متعنا به **أَزْوَاجًا** أصنافا منهم من الكفرة فقصبه على
 المفعول به ومنهم صنفه له وقيل منهم مفعول متعنا وأزواجا حال
 من ضمير به أي لا تطرعا ما متعنا به بعض الكفرة حال كون ذلك الشيء
 أصنافا من النعم الدنيوية **وَهَرَّةَ الْحَيَوَاتِ** الدنيا زينة وبهجة ذابله نصب

أكثر السلف على أن المراد من
 التيسير في تلك الأوقات
 الصلوات وقيل

عليه لزم نحو انما في زيد الفاسق او ثاني معقول متعنا التفتن بمعنى لا عطاء
لنفقته **فهم** لفتنهم فيه اي فيما متعنا او لجعل ذلك فتنة وبلاء لهم
لان يمدوا في طغيانهم وورث ميراث في المعاد **خبر** وابقى من رزقهم في
الدنيا قال بعض السلف من ظن ان نعم الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد
قل عليه وادام عذابه **وامر اهلك اهل بيتك** وامنت بالصلوة ولاهتموا
بامر المعيشة **واضبط** وداوم عليها على الصلوة لا تنسها لك رزقا
ان ترزق احدا فلا يطلب منه ان يرزق نفسه نحن **ترزقك** ففرغ باللك
ولا تمدن عينيك انما في ايدي الكفرة وفي حديث فضله ابن ابي حاتم
باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم اذا اصابه خصاصة نادى اهله صلوا
صلوا وفي حديث قدسي روي الترمذي وابن ماجه يا ابن آدم فقرغ
لعبادتي املاء صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل ملأت صدرك
شغلا ولم اسد فقرك **والعارفة** المحجدة **للقوى** لاهل القوى **فصل** اها
نزلت لما استسلم عليه صلوة الله وسلامه من يهودى قابلي الا يرهاب
فضايق صدره لا شرف ولما بين ان عذابه الدنيا والآخرة لمن اسرف ولم يؤمن
ولم تأمل في آيات الله ولا آيات الله ليست الا لذوي النهى ثم توجه الى
شرح جيبه صلى الله عليه وسلم عقبة بما يدل على غفهم في الدنيا وانهم ليسوا
من اهل النهى فقال **وقالوا** المشركون **لو لا** اي هلا يا **يحيى** محمد يا **يحيى**
من ربه دالة على نبوته هذه عادتهم في اقتراح لايات كانهم جعلوا ما طهر
من الآيات ليس بايات فاقرحوا على ديدهم في التعت فاجيبوا بقوله
اولم تأتوهم بنبية **فما في الضعف** **اولم** وى القرآن المعجز الذي سواعظم
المعجزات المهيمن على سائر الكتب السماوية ظهر من لسان امي لا يعرف القراءة
والكتابة ولم يدرس اهلها صلوات الله وسلامه عليه وباقي الكتب السماوية
لست بمعجزة ولو اننا اهلكناهم بعذاب من قبله نزول القرآن او بعنة
البنى **لما لو ارسنا لو لا** اي هلا **ارسلنا** **الينار** **سولا** **فبيح** مضروب
بحواب التخصيص **آياتك من قبل ان ندرك** بعذاب الدنيا ونحرى بعذاب
الآخرة قال تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها غافلون ولما
طال زمان الفترة وانتشر الكفر فهم في غفلة الجميع او لاكثر قل بعد ما نبهتهم

فلم ينبهوا كل منا ومنكم متى يص عاقبة امر صاحبه فترقبوا انتم وانظروا
فستعلمون **من اصحاب القواطع** السوي المستقيم **ومن استدى** الى الحق ومن
الاستقامية في الموضوعين مبتدا واصحاب واهدى خبره والجملة في
موضع النصب والفعل معلق عنها والحمد لله الذي انعم علينا بالايمان فيا رب

سورة الانبياء عليهم السلام مكية وايماما في اثنتي عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب للناس الامر للناس حساسهم فانه قد ظهر خاتم الانبياء وسون
علامات قرب القيمة وقد معنى من الزمان اكثر وكل ما سوات قريب
وتم في غفلة عن الحساب معرضون عن التفكير في آيات الله والعاقبة
فان الفكرة من الجنس فافلون معرضون ومعرضون خبر بعد خبر ولهذا
جاز ان يكون بعضهم غافلا وبعضهم معرضا او معرضون سوا الخبر وفي غفلة حال
من ضمير معرضون وعلى هذا لا بد ان يكون المعرض غفلة كما فسره ما ياتيهم
من ذكر طائفة من القرآن **من ربيهم** صفة ذكرا وصلة تايم **محمد**
تزييله جديدا نزاله فان القرآن القديم نزل من اجل الحاجة الا **استمعوا**
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ وتلا عليهم **وتم** **يلعبون** حال من قال
اي مستهينين به **لا هيبة** **قلوبهم** حال من فاعل يلعبا ومن فاعل استمع يعنى شغلون
يدنياهم من قول العرب لمي عنه اذا دخل وغفل **راسروا** **الجوى** بالغوا في
الاخفاء فان الساجي يكون الاخفية او تنجوا واخفوا بخبرهم فلا يعظن
احد بخبرهم **الذين ظلموا** بدل من فاعل اسروا وقتل مبتدا واسروا خبر مفعول
ووضع الذين ظلموا موضع هؤلاء لتبجيلا على فعلهم بان ظلم **هل هذا الا بشر**
مثلكم **اقماتون** **السجرات** **تم** **بصروا** **مقد** **يقالين** اي قائلين هل هذا
وقولهم هذا التحقير خذلهم الله وهو استقها من العجب اي كيف خصروا وتكم
بالنبوة مع مماثلة لكم في البشرية او فيما يتعلق بالبشرية وقولهم **اقماتون**
استقها من التعجب وعنوانا لسحر ما طهر من المعجزات التي اعظمها القرآن يعني
افتخرون السحر وانتم تعابون انذ سحر والسحر من شانه ان لا يلفت اليه

سورة الانبياء

فعل هذا مجموع الجملتين الاستيفاهيتين مفعول قول مقدر وجاز ان يكون الجملتان
بدلاً من النجوى من غير تقدير **قل** يا محمد **دَيِّ الْعُقُولُ** جهراً كان او سراً
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فلا يخفى عليه نجوهم وان بالغوا في راختفاء وفي متعلق يعلم
او حال من القول وقرآه قال على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَهُوَ**
الْشَّامِخُ فيسمع كل قول **الْعِلْمُ** بما انطوت عليه الصماير **بَلْ قَالُوا أَصْنَعْتَ أَهْلًا**
بَلْ أَفْتَرَيْتَ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ قسم المشركون القول في القرآن فقل سجد
وقبل بخالط احلامه وابطيل خيلت اليه وخلطت عليه وهذا بعد فساد من
الاول وقيل هو مفترى خلقه من تلقاء نفسه وهذا فسد من الثاني وقبل
كلام شعري يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها وهو فسد من الثالث لانه كتب
مع علاوة فلذلك جاء بـ **بَلْ** تنزيلاً من الله لا قواهم في درج الفساد وقال ابن
الراغب الشاعر عندهم كاذب الطبع ولا يبعد ان يكون هذا بياناً لكونهم غير
ثابتين في شأن القرآن على شيء بل هم مضطربون مرة يقولون كذا ومرة ذلك
كما هو شأن المبطل الرجاع الذي لا يدرى كيف يبطله وينقضه **فَلْيَاثِرَ آيَاتِهِ**
أَكْمَأَرْسِلَ الْأَوَّلِينَ من تمه قولهم والكاف في موضع صفة لاية و
ما يصدر ترى آية مثل آية ارسال الاولين كالناقة والعصا او موصولة
اي كالذي ارسل به وفي ذلك دلالة على معرفتهم بآيات الرسل وفيه ما قص
لمد عام ان الرسول لا يكون بشراً **مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ أَهْلُ قُرَيْشٍ أَهْلُهَا** اي ما
آمنت قريش من القرى التي اهلكها لما جاءتهم لايات المقترحة **أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ**
لوجبتهم لها مع انهم اعنى ممن قترخوا الآيات وعهدوا الايمان استبعاد و
انكار وفيه تنبيه على ان عدم الايات بمفترجهم للإبقاء عليهم اذ لو اتى
ولم يؤمنوا لاستوصلوا كما هو عادة الله **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلرَّحِيمِ**
فما لهم ينكرون ذلك زاعمين ان الرسول لا يكون بشراً **فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ**
أَهْلَ الْكِتَابِ فان قريشاً يشاورهم في أمر النبي وثيق بقولهم ان كنتم لا تعلمون
ان الرسل يشرون من العجب انهم يحذرون ان يكون الرب حجراً ولا يحذرون ان
يكون الرسول بشراً **وَمَا جَعَلْنَاكُمْ جِسَدًا لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا بِآخِلِهِ**
أَيٍّ وَمَا جَعَلْنَا الرُّسُلَ دُونِ جَسَدٍ مَوْصُوفِينَ بانهم لا ياكلون الطعام بل جعلنا
هم جسداً آكلين للطعام غير خالدين اثبت لهم ثلثة من البشر خاصة اثباتاً

للشخص خاصة اثباتاً للبشرية ونفيًا للملكية عنهم الاول كونهم اجساداً اي جسماً
ذالون يقال ثوب مجسداً اي مصنوع بالجنس اي بالزعران والملك لصفاً
لا يوصف باللون كما يطلق على الماء والهواء ووجد الجسد لا رادة الجنس
الثاني انهم اكلوا الطعام الثالث انهم يموتون في الدنيا اولان المشركين اعتقدوا
خاوة الملك **تَقْرَعُهُمْ أَهْلُ الْوَعْدِ** اي في الوعد وهذا بيان سيرة تعالى
مع الانبياء فكذلك يسلك مع خاتم الانبياء ومن يشأ من امته نهذه عنه
ووعيد **فَأَجْعَلَنَّكُمْ نِسَاءً** اي اجزاء **وَأَهْلَكُنَّ السَّافِرِينَ** في الخالفة
ولما توعدتم في تلك الآية اعقب في ذلك بوعده ثم بما فيه وعيدهم ان لم
يؤمنوا بما فيه شرف دينهم ودنياهم فقال **لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ قُرَيشاً**
كِتَاباً اي فيه ذكركم شرفكم وصيتكم او ذكر ما تحتاجون اليه من أمر دينكم **أَفَلَا تَتَّقُونَ**
فتمؤمنون به **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قُرْيَةٍ** اي اهلكنا كثيراً من القرى والقسم
الكسر الشديد كانت ظالمه غير طابعة **وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا** اي بعد اهلاكها
مكائهم **قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسَوْا** اي اهل قريش قصصوا **بِأَسْنَانٍ**
شدة عذابنا **إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ** يهربون بسرعة ويغير منها للقرى
او للباس الذي هو بمعنى الشدة **لَا تَرْكُضُوا** اي قتلهم لا تركضوا والفاقل
على سبيل السخرية ملك او المومنون او لا قول ويكون هذا لسان الحال
والركض ضرب الدابة بالرجل والظاهر انهم لما ادركهم مقدمه العذاب
ركبوا دوابهم يركضون هائهم من اوسهوا عدوهم على ارجلهم
بالراكبين الراكضين **وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّلَذُّذِ** والنعيم
ولا تتراف ابطار النعمة **وَمَسَّا لَكُمْ** عطف على ما **لَعَلَّكُمْ نَسْأَلُونَ**
عذاباً عن حال مساكم فمكن لكم الجواب عن هذه اوسال عنكم الفقراء
من دنياكم فانهم اهل ثروة وانفاق ديار الناس او هم بخلاء فيكون
هذا تهكم اليهم او يسالكم الحذر كيف ناتي ونذكركم عادة المستعجمين
وجميع هذه الوجوه سخرية وتهكم **فَقَالُوا** حين راوا العذاب **يَا وَيْلَنَا**
مَقْدَرٌ يَقْدِرُ لَوَيْلٍ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ندموا واقروا على انفسهم بالظلم
حين لا ينفعهم فلم يك ينفعهم ايما ندموا وابتأسوا **فَأَنزَلْنَا**
المقالة ونسألنا انا كنا ظالمين **دَعْوَاهُمْ** اي دعوتهم نحو واخر دعواتهم

من ان الله لا يكون
اللعن ان الله لا يكون

ان الحمد لله ربنا العالمين ودعوههم خبر زالت لانه من باب ضرب موسى عليه
 فتعين المقدم بالاسمية حتى جعلناهم حصيدا كزوع محصور **خامدين**
 ميتين صفة لخصيدا او حال وقيل حصيدا خامدين معا مفعول ثان كملوا
 حامض ونقل عن ابن عباس ان هذا في شان قرية من اليمن اسمها حضور
 فان ثبت منه فكان مراده ان هذه القرية من تلك القرى التي صدق عليها
 مصفونه ولما ذكر قسم تلك القرى الطالمة فلم يرحم عليهم حين ذموا اتبع ذلك
 بما يدل ان ذلك عدل ومجازاة وجميع ما صدر منه سبحانه جده قال **وَمَا**
خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا عَجَبِينَ بل الخزي الذين اساءوا
 بعد الاستدلال بعباديتها وعدم الاستفادة من قوايدها ولا غترار
 بزخارفها بما علوا ويخزي الذين احسنوا بالحسنى بنقيض اعمالهم وقوله لا عجبين
 حال لو اكرهنا ان نتخذ لهموا لا نتخذنا من لدنا اي لو اردنا اتخاذ ما
 يلعب ويلهي به لا نتخذنا من عندنا اي يكون خاصة خالصة لنا كما يتخذ
 الشخص لبيتانه وزخارف بيته لخاصته لا ارضا ولا سماء وكواكب تيارات
 وثواب وحيالات وانهارا وازهارا عند قطر الجميع وفي ايديهم وتصرفهم
 في لسان اليمن الزوجة والولد سميتان باللهولاهما يسرع اليه الشهوة كما
 يقال زوجة الرجل وولده ويحاشاه المال والبنون ذينة الحياة الدنيا
 فقال ابن عباس وغيره المراد من اللهوهنا الزوجة والولد فالآية رد
 على المضاري ان كذا **فَأَعْلَيْنَ لَهُمَا** والجزاء ما يدل عليه المقدم يعني لا نتخذ
 من لدنا وقيل ان نافية فتكون كالنتيجة للشرطية **بَلْ يَقْضِي بِالْحَقِّ**
عَلَى الْبَاطِلِ تغلب الحق الذي منه الحق على الباطل الذي منه اللهو فبقيد
 فيحقه شبه الحق يحرم صلب ميتين قذف ودمى به على حيوان فسق دماغه
 وقوله بل اضراب عن اتخاذ الله وتبرية لذاته عن اللعب في كل شيء
 حكم ومصالح فاذا هو اي الباطل **فَأَهْلِكَ** ولكم الويل خطاب عام
 للقابل باللعب لله مما تصفون الله به مما لا يليق بجلاله **وَلَهُ مِنْ فِي**
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلْقًا وملكا ومن عباده المراد من ذلك شرف
 المكانة وجلوا المنزلة وهم الارواح والملائكة المقربون خصم بالذكر لعلوا
 وتبينهم كانوا ليسوا في ضمن من في السموات والمراد منه من في العرش وهو

في قوله
 عجبين

ليس من السموات وقد استوى على العرش لا يستكبرون عن عبادتي ولا
يَسْتَكْبِرُونَ لا يعيرون ولا يسامون والجملة المفقية حاله ان كان قوله
 ومن عنده عطف على من في السموات وجاز ان يكون ومن عنده مبتدأ
 والجملة خبره **يَسْجُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ** الفترة الانكار و
 الضعف والجملة المفقية حال وجملة يسجون مستأنفة مبتدئة عن كعب
 لاجبار التيسير للملك كالنفس لنا لا يشغلهم شيء عنه ولما اثبت انه يتقن
 في الدنيا عن يكذب باياته وان كل ما صدر عنه حق عدل وان جميع من في
 الارض والسماء له ملك له وان الملائكة سيما الكاملين منهم ذابون في
 عبادته فهو الحق بالوجه اليه ظاهرا وباطنا ولا غرض عن سواه ومن
 لم يكن كذلك فهو جدير بالتوبيخ والقريع فقال **أَمْ اتَّخَذُوا**
وَالْهَيْزَلَةَ لِلْعَجَبِ ولا تكاروبل للاضراب من خبر الهية من لا ترضى
 صفة لا الهة دالة على انهم ليسوا بالالهة ثم **يَشْرُونَ** اي يصفون بان لهم
 احياء الموتي والمراد بتحياتهم والتمك بهم فانهم لما اشبهوا الالهة لشي
 يلزمهم اثبات قدرته على كل ممكن ولاحياء منه **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ**
اللَّهِ لَفَسَدَتَا لان الملك يفسد عادة بتدبير ملكين لما يحدث بينهما من
 الاختلاف والتمانع تعالى لو كان معه الهة كما يقولون اذا لا ابتغوا
 الى ذي العرش سبيلا واما جمع الهة فلان الواقع عندهم الهة كثيرة كهنبل
 وعزى وغيرهما والالهة بمعنى الغير صفة لا الهة لا يدل لفساد اللفظ لان
 الواجب ان تكون المستثنى داخلا في المستثنى منه لوروت بالمستثنى ولا يجب
 ان يكون الله داخلا في الهة ولفساد المعنى لان المقصود نفى التعدد مطلقا
 وعلى هذا يلزم الفساد اذا كان الله مستثنى من الالهة قال صاحب المغني
 اذا اختلف الصفة والموصوف افراد او غيره فالوصف للتاكيد لا للتخصيص
 كما قالوا فلوقيل له عندي عشرة افرادها لزم عليه تسعة ولوقيل الا درهم
 فالرفع فقد اقر له بعشرة البتة فالمعنى لو كان الاله غير واحد البتة والصفة
 مفيدة للتاكيد لان كل متعدد غير واحد يقينا **فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ**
 الذي استوى عليه وهو محيط بجميع الاجسام فلا يمكن ان يكون الاله في
 الارض عما يصفون من الشريك **لَا يَشَاءُ عَمَّا يُفَعَّلُ** لتفرد في عظمته وسلطانه

في قوله
 عجبين

وَهُمْ يُسْأَلُونَ فَأَنْتُمْ عَسِيدٌ غَيْرُ كَافٍ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
 مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ كَرَّ عَلَهُمُ الْإِنْكَارُ وَلَمْ يَأْتِ بِقَوْلَةٍ لِيُظْهِرُوا
 أَنْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ دُونِهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ سُبْحَانَ مَنْ يُخْلِقُهَا تَوَاتُرًا
 بِرُهَاكُمْ بَأَنَّ لَهُ شَرِيكَ مِنْ جِهَةِ عَقْلِ وَنَقْلِ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعْرِجَةِ إِي عِظَةِ
 وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِ إِي بِرَامِ السَّالِقَةِ بِغَى النَّوْبَةِ وَلَا يُجِيلُ وَغَيْرَهَا مِنْ
 الْكِتَابِ السَّمَاوِيَّةِ فَلَوْ كَانَ لَهُمْ بَرَهَانٌ فَقُلْ فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي تِلْكَ الْكِتَابِ
 هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَجَازَانِ يَكُونُ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَحَدِّ إِي
 الْقُرْآنِ فِيهِ ذِكْرٌ مِنْ قَبْلِ إِي أَنْهُمْ مُطْلَبُونَ بِالْوَحِيدِ مِمَّنْ عَنِ
 عَنِ الشِّرْكِ فَكَانَ قَالُوا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَبُذِلَ لَهُمْ الْآيَاتُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 لَا يَمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَهُمْ مَعْرِضُونَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
 مَقْرُونَةٍ إِلَّا مَعَ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فَاعْبُدُونِ وَحَدِّ مَا كَانَ مِنْ رَسُولٍ عَامًا بِحَسَبِ الْمَعْنَى تَطَرُّقًا إِلَى اللَّفْظِ فَقَالَ
 نُوحِي إِلَيْهِ وَتَطَرُّقًا إِلَى الْمَعْنَى فَقَالَ فاعْبُدُونِ وَلَمَّا أَنْكَرَ الشِّرْكَ اتَّبَعَهُ الْإِنْكَارُ الْوَلَدُ
 فَقَالَ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَمَّا مِنْ الْعَرَبِ مَنْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ نَبَاتُ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ عَنْ ذَلِكَ بَلَّغَ عِبَادَ مَكْرُمُونَ لِيَسْأَلُوا بِلَا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ
 بِالْقَوْلِ لَا يَقُولُونَ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ وَلَا يَسْبِقُ قَوْلُهُمْ قَوْلَهُ وَتَمَّ بِأَمْرِهِ يَعْزَلُونَ
 فَكَانَ قَوْلُهُمْ تَابِعَ فَعَلَهُمْ أَيْضًا نَبِيُّ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ فَهُمْ فِي هَاجَتِهِ مِنَ الْأَدَبِ
 وَحَاشَا لَكُمْ أَنْ يَسْتَوِيَ الْأَدَبُ بَأَنَّ يَقُولُوا أَنَّهُمْ أَوْلَادُ الرَّحْمَنِ وَلَا يَبْعُدَانِ كَمَا
 ذَلِكَ أَنَّهُمْ عِنْدَ الْأَوْلَادِ الْوَلَدُ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ عَادَةً يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 مَا خَلْفَهُمْ يَحِيطُ عَلَيْهِ جَمِيعُ أَحْوَالِ عِبَادٍ مُكْرَمِينَ بِمَا قَدَّمُوا وَآخَرُوا وَلَا
 يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ فَمَا يَكُونُ وَهَيْبَةً مِنْهُ وَهُمْ
 مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ مُرْتَبِدُونَ لَا يَأْمَنُونَ مَكَرَ اللَّهِ قَسْلَ الْأَشْفَاقِ
 خَوْفٌ مَعَ اعْتِنَاءٍ فَإِنْ عَدَى مِنْ نَعْنَى الْخَوْفِ فِيهِ الظُّهْرُ وَإِنْ عَدَى بِغَيْرِ
 الْأَعْتِنَاءِ فِيهِ الظُّهْرُ وَالْخَشْيَةُ خَوْفٌ مَعَ تَعْظِيمٍ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 عَلَى سَبِيلِ الْفَرَضِ إِلَى إِلَهٍ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ أَثَبَتَ الْإِلَهِيَّةَ لِنَفْسِهِ فَلَا يَدْرِي
 مِنْ أَنْكَارِ الْوَهْيَةِ غَيْرَهُ فَذَلِكَ بِحُزْنِهِ جَهَنَّمَ قَصْدُ ذَلِكَ تَقْطِيعُ أَمْرِ الشِّرْكِ
 فَإِنَّ بَعْدَ أَنْ وَصَفَ كَرَامَتَهُ عَلَيْهِ وَاشْتَرَى عَلَيْهِمْ فَأَجَاءَ بِالْوَعْدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ

ادْعَا سَمْعَهُمْ عَلَى التَّمْثِيلِ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَ لِيُؤَيِّدَ مِنْ كَمَا قَبِلَ قَبْلَ
 إِرَادَةِ الْبَلِيسِ حِينَ دَعَا الْخَلْقَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ دُونَ عِبَادَةِ رَبِّهِ كَذَلِكَ تَجَرُّ
 الطَّالِبِينَ الْمُسْرِكِينَ أَوْ لَمْ يَرَوْا لَمْ يَكْفُرُوا هَذَا اسْتِفْهَامٌ تَوْجِيحٌ لِمَنْ أَدْعَا
 مَعَ اللَّهِ الْهَيْبَةَ وَدَلَالَةٌ عَلَى تَوْحِيدِهِ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا
 فَفَتَقْنَاهُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْكَثِيرُونَ كَانَتَا شَيْئًا وَاحِدًا فَفَضَّلَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا
 بِالْهَوَاءِ فَلَمْ يَكُنِ الْمَطَرُ وَالنَّبَاتُ مَمْكُومًا فَلَمَّا جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا الْهَوَاءَ فَامْكُنَ النَّبَاتُ
 مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَطَرُ مِنَ جَانِبِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ نَفْسِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ نَفْسِ السَّمَاءِ كَمَا قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ وَالرَّتْقُ مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ كَرْزُورٌ عَدْلٌ فَوْقَ خَبَرِ الشَّيْءِ وَقِيلَ كَانَتَا
 جَمَاعَةً السَّمَوَاتِ مَرْتُوقَةً مَلَاصِقًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَجَمَاعَةُ الْأَرْضِ كَذَلِكَ
 فَضَارَتِ السَّمَوَاتُ بِالْفَتْقِ سَبْعًا وَالْأَرْضُ كَذَلِكَ تَقَالُ مَرْتُوقَتَا الشَّيْءِ سِدَّةً
 وَفَتْقٌ فَضَلَّ مَا بَيْنَ الْمُتَصِلِينَ قَبْلَ الْمَرَادِ أَنَّهُمَا مَعْدُومَتَانِ فَأَوْجَدْنَا بَيْنَهُمَا
 فَإِنَّ الْمَرْتُوقَتَيْنِ عَنِ مَتَمِّزِينَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَالْمَعْدُومَتَيْنِ كَذَلِكَ وَالْمَقْشُورَتَيْنِ
 مَتَمِّزَاتِ السَّبْتِ وَالْمَوْجُودَتَيْنِ كَذَلِكَ أَمَّا الْفَتْقُ بِالْفَضْلِ بَيْنَهُمَا بِالْهَوَاءِ فَآمُرُ
 مَشَاهِدَ وَالرَّتْقُ أَمْرٌ مُمْكِنٌ أَخْبَرَنَا الْقُرْآنُ الْمُحَرَّرُ فَهُمْ مُمْكِنُونَ مِنَ الْعِلْمِ بِهَذَا قَوْلُهُ
 تَطَرُّقًا إِلَى الْعِلْمِ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ إِرَادَانِ كُلِّ شَيْءٍ مَوْجُودٍ أَصْلَهُ
 مِنَ الْمَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَاءَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْمَاءِ بِفَضْلِهِ
 الْأَمَامَةِ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْمَرْزُومُ
 الَّذِي هُوَ الْحَيَاةُ وَارَادَ اللَّازِمَ أَيْ الْوُجُودَ وَالْمَرَادُ خَلْقَنَا كُلِّ حَيَوَانٍ مِنَ
 النُّطْقَةِ الَّتِي فِي الْمَاءِ نَحْوَ اللَّهِ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ أَوِ الْمَرَادُ صَيَّرْنَا كُلَّ
 شَيْءٍ لَهُ نَوْعٌ حَيَوَانٍ وَالنَّبَاتِ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِسَبَبِ الْفَتْقِ
 بِغَيْرِ لَابِدَةٍ مِنَ الْمَاءِ عَلَى مَنَوَالِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ عَجَلٍ فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 مِنَ الْمَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ مَعْقُولٌ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ فِيهِ مَعْنَى التَّجَبُّعِ مِنْ ضَعْفِهِ
 عَقْلُهُمْ بِغَيْرِ فَلَاحِظُونَ تِلْكَ الْأَدْلَةَ فَيَتْرَكُوا الشِّرْكَ وَجَعَلْنَا فِي
 الْأَرْضِ رِوَايَ جِبَالًا تَوَاتَتْ أَنْ يَمِيدَ بِهِنَّ كَرَاهَةً أَنْ تَمِيلَ وَتَضْطَرِبَ
 كَمَا بَيَّنَّا فِي سُورَةِ النَّحْلِ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِي الرِّوَايَةِ فَجَا حَا مَسَالِكَ وَاسِعَةً
 سُبُلًا بِغَيْرِ لَمَّا خَلَقْنَا الْجِبَالَ الَّتِي جَالَتْ بَيْنَ الْبُلْدَانِ جَعَلْنَا فِيهَا مَخْرُجَ
 وَطَرًا لِيَسْلُكَ فِيهَا مِنْ بَلَدٍ وَمَوْضِعَ إِلَى آخِرِ أَصْلِهِ سُبُلًا فَجَا حَا كَمَا فِي سُورَةِ

حَتَّى يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ

الخ الطير والوحش

فخرج فلما قدم صارت الضيقة حالاً **لعلهم يهتدون** الى مصالحهم **وجعلنا**
السماء على الارض سقفاً محفوظاً **من ان يقع** على الارض **وعن ابن عباس**
 ونقل حديثاً مرفوعاً ان معناه محفوظاً عن الشياطين بالشهب **وهو**
 اى الكفرة **عن آياتها معصونون** لا يتفكرون فيما فيها من الشمس والقمر و
 السيارات والثواب الدالة على القدرة الباهرة والحكمة البالغة **وهو**
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر الظلمة مقدم سابق فقدم
 الليل ونور القمر مستفاد فقدم الشمس **كل في فلك يقيجون** كالساج في الماء
 جازان يرا كل واحد والجمع في يسبحون باعتبار كونه مطلقاً لهما حيث لم يقل
 يسبح او يسبحان رعاية للفاصلة وكان اطلاق يسبحون على كل واحد من الشمس
 والقمر باعتبار معنى الكثرة التى في فيه نحو كل كانوا اطلاقاً وجاز اطلاق
 المفرد عليه نحو كل يعمل على شاكلته وظاهر القرآن انهما يسبحان بنفسهما
 في الفلك والحركة لهما وعلى هذا جاز ان يكون جميع السيارات والثواب في
 سماء الدنيا كما قال الله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فلا يحتاج
 الى تاويل ولا يدل دليل على خلاف ذلك فعلى هذا يكون كل كلاً مجموعياً
 وحملته كل في فلك حال منهما وجاز للقرينة ولما نزل قوله وما كانوا خالدين
 قالوا فترى من محمد ربي المنون شامتين نعم الله عنه السماتة **وقال**
ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ولا شئاً الا فيما يمكن سلامة السمات
 منه والحضر والياس يذوقان الموت ولو بعد حين **افان من مت افهم**
الحال دون الهمة للايكار والمفاء في فان لتعلق الشرط بما قبله وقوله
 فهم جزاء الشرط كما هو مذاهب سيوف **كل نفس ذائقة** مرادة الموت
ببلوكم نفايلكم معاملة لاخبار بالشر والخير بالمصائب تارة وبالنعيم
 اخرى **فشنه** لتظنن يصبر ومن يخرج ومن يكفر ومن يشكر وفطنة مصدر
 موكد لببلوكم من غير لفظه **والذين لا يرجون** فجازيكم ولما ذكر شئاً منهم
 ودفع عنه عقبة يذكر ما هو اشد واقع منها وهو سخرتهم فقال **واذا انزلنا**
الذين كفروا ان يتجددوا ان نافية **الاهل** مهزواية قوله ان
 يتجددوا جواب اذا ولو يمتدح الى الفاء نحو واذا تنلى عليهم آياتنا بنبات
 ما كان محتم بخلاف سائر حروف الشروط فانه اذا كان جوابها مصدراً بالنا

في قوله لا يتجددوا
 انما هو من قوله
 لا يتجددوا

في قوله لا يتجددوا
 انما هو من قوله
 لا يتجددوا

في قوله لا يتجددوا
 انما هو من قوله
 لا يتجددوا

فلا بد من الفاء كذا قال صاحب البحر **هذا الذي يذكرون** يعني يقولون
 هذا اشارة الى شئ الله على سبيل التحقير صلوات الله وسلامه عليه والذكر
 يكون بالخير والشران كان الذاكر صدقاً فهو نساء والا فلوهم **وهو يذكرون**
الرحمن بصفاة الحسنى **كم كانوا** لا يصدقون به فهم اجدربان يتجدوا ههنا
 منك فانت الحق وهم المبطل والواو حالة من فاعل يقولون المقدر ولما
 ذكر شئاً منهم بالرسول واستهزأ بهم كأنه استجملت النفس سرعة استقامتهم
خلق الانسان من عجل لفظة استعجاله كأنه خلق منه سائرهم **اي**
 نعماتي في الدنيا والاخرة والمراد من الانسان الجنس قبل المراد منه ادم
 فانه ليس كالاوه من نطفة وى من طعام وما حصل الطعام الا بمهله
 وكانوا صغارا صغافا الى ان صاروا رجالاً بمهله **فلا تستعجلون**
 بالآيات **ويقولون متى هذا الوعد** متى استفهام على سبيل الهز
 حين يتوعدهم المسلمون لقول الله سائرهم **اي متى** انجاز
 هذا الوعد ان كنتم ايها المومنون صادقين في وعيدنا او قوما صادقين
 كما هو مذ عاكر **لو يعلم الذين كفروا** اي لو يعلمون بوضع الظاهر موضع
 المضمر حين لا يكفون عن وجوههم النار **ولا عن ظهورهم ولا هم**
يتصرون اي لو يعلمون محي الموعود الذي سالوه واستبطاوه حين
 لا يقدررون كفالنار عن اشرف اعضائهم وظهورهم او كفها عن جميع
 جوانبهم ولا يجيدون ناصراً لما استبطاوا او لسعوا فيما يخلصهم فعلى
 مفعول يعلمون محذوف وجن طرف له وجاز ان يكون حين هو المفعول
 اي لو يعلمون وقت احاطة النار بهم وقيل الباري المفعول على حذف
 مضاف اي مباشر اليارب ومن باب التنازع واعمال الثاني وعلى الوجه
 جواب لو محذوف بل **ايهم** اي لا يعلمون بل ياتهم العيرة وى هلاكهم و
 من مات فقد قامت قيامته **يعتبه** اي فحاة مصدر من غير لفظ العال
صهيبتهم تحريمهم **فلا يستطيعون** كهاذا العدة التى جاءت معنى الموعود
ولا هم يظنون يؤخرون عما حل بهم ولما ذكر استهزأ بهم صريحاً في قوله
 ان يتجددوا اهزوا غير صريح في قولهم متى هذا الوعد سلاً بنية صلى الله
 عليه وسلم فقال **ولقد استهزئتم برسول ربكم** فانه ليس باول قاروره

في قوله لا يتجددوا
 انما هو من قوله
 لا يتجددوا

كسرت منهم معك بل هذا عادتهم الجبينة مع الجميع فحاطوا حاطا بالذين سجدوا
منهم بالسابقين من المستهزئين ما كانوا به يستهزئون يعني ثمة استهزأهم
جنوها فلا تغتم أنت فيحيط بمن يتخذك هزوا منا وعدتهم من العذاب
الذي استهزأوا به **فَلِلْمُسْتَهْزِئِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّسَارَى**
مِنْ الرَّحْمَنِ مِنْ عَذَابِهِ أَلَّا أَحَدٌ يَحْفَظُكُمْ مِنْ بَأْسِهِ فلا استغفهم تقريع وتوبيخ
وقيل من معنى البدل نحو لا ينفع ذا الجدة منك الجنة وفي قول من الرحمن زيادة
لهديد كما يقال بغود بالله من غضب الجليم **بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مُعْرِضُونَ**
لا يحري بلسانهم ولا يحطربيا لهم ذكر فضلا أن يحافوا من بأسه حتى إذا رزقوا
الكلام عرفتوا من الكافي وصلوا للسؤال عنه **أَمْ لَهُمْ بِاللَّهِ إِلَهَةٌ مَعَهُمْ**
من العذاب **مِنْ دُونِ صِفَةِ بَعْدِ صِفَةٍ** أو حال من فاعل تمنع كانه قال لا تسأل
عنهم لأنهم لا يصلحون للسؤال لعقلهم عنا بل لا قباهم على أعدائنا قبل للقرآن
والهجرة **لَا تَسْطِيعُونَ** أي الذين لهم الآلهة ولما ذكر نفى منع اهتكم
ذكر أيضا حال أنفسهم **فَضَرَّ أَنْفُسَهُمْ** سيما بضربهم والجملة مستأنفة لبيان
بطلان مدعاهم **وَلَا هُمْ مِنْهَا يَصْحَبُونَ** يقال أصحب فلان فلانا إذا قاده
أي لا يجارون من **بَلْ تَتَّبِعُنَا هَؤُلَاءِ** وآباءهم **حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ**
اضراب عن بيان بطلان ما هم عليه إلى بيان ما غرهم فحسبوا أنهم على شيء
والذي غرهم أنا متعناهم مدة مطاولة في الدنيا وزخارفها ففقت قلوبهم
وكرهت ذنوبهم وظنوا أن الدنيا وزخارفها لا تزال ونشوا الموت والفوت
أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بتسليطنا
المسلمين عليها وقد مر بيانه في آخر الرعد **فَهُمُ الْغَالِبُونَ** أمر من أطاع رسولنا
قُلْ إِنَّمَا أَدْرِكُهُمُ الْوَعْدُ أي أعدكم بما تحالفون بوعي من الله لا من تلقاء نفسه
وما كان من جهة الله فهو الصدق الواقع كما رأيتم عيانا من نقصان أطراف
أرضكم **وَلَا يَسْمَعُ الدُّعَاءَ** ثم أخبر أن الأنداد لا يجدى فيهم إذ هم صم
عن دعائه فالأنداد لمزيد عقوبتهم وقراءة لا تسمع من باب الأفعال على خطاب
الشيء فانضم الدعاء بفعولهم **إِذَا مَا يَدْعُونَ** ظرف ليسمع أو للدعاء والتقدير
به لأن الكلام في الأنداد والمبالغة في صمهم فان التوجه بالأنداد يكون
فكانه قال لا يسمعون بوجه من الوجوه **وَكِنَّهُمْ مَسْمُومُونَ** راجعون عذاب

فان لا يسمع لا تدار ولا يسمع البشارة

وَبَاتَ قَتِيلَةٌ ثَلَاثٌ مِنَ الْعَذَابِ أَحَدُهَا الْمَسُّ وَالثَّانِي مَا فِي مَدْلُولِ النَّفْسِ مِنَ الْعِلَّةِ
أذ هو الريح القليل والثالث بناء المرة منه حيث لم يقل نفخ ليغوي
يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ دعوا على أنفسهم بالويل وأقرها بالظلم فكيف
حالمهم إذ جاءهم سوط من العذاب ونضج الموازين لما ذكر حالهم في
الدنيا استطرده لما يكون في الآخرة التي هي مقر الثواب والعقاب فاهتبر
عن عدله وأسند ذلك إلى نفسه بنون العظمة وتقدم الكلام على الموازين
في أول الأعراف **الْقِسْطُ** مصدر ووصفت به الموازين مبالغة كما فيها في
أنفسها قسط أو على حذف مضاف أي ذوات القسط وقيل مفعول له أي
لأجل القسط **لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** لأجل جزاءه أو اللام بمعنى في كجنتك خلون
من الشهر **وَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا** من الظلم أو من العمل **وَأِنْ كَانَ الْعَمَلُ**
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ من خردل **أَبْتَأْ بِهَا صَئِيرًا** الميثاق المضاف إلى الجنة
تخذهت بعض أصابعه وقراءة ميثاق بالرفع فلكان التامة وكفى بنا
لكمال علمنا وعدلنا الباء مزيدة تخوفا بالله **حَاسِبِينَ** حال من فاعل كفى
قال في البحر الظاهر أنه تميز بقوله من ومن في من خردل للبيان وقيل
للتعريض كانه قسم الخردل ثمانية وأربعين جزأها كما ان الدرهم
كذلك فالمعنى وان كان جزء من ثمانية وأربعين جزءا من خردل واحد
ولما كان كتاب موسى وهادون الذي هو عضد موسى عظم الكتب السماوية
بعد القرآن وكان أهله قد أعرضوا عنه مرارا بعد ما أتيا من الآيات
تخبرت منها العقول وكتابهما فرقان تميز بين الحق والباطل وضياء
دافع للظلام مبين للحق كالميزان فلماذا أعقبه بقوله **وَأَقْدَامُنَا**
مُوسَى وَهَارُونَ الْقُرْآنَ وَضِيَاءً وذكر كرمي المؤمنين أي أن كتاب
الجامع في كونه فارقا بين الحق والباطل وضياء المستبصرين ومن شأن من
كان في الضياء لا يضع شيئا إلا في موضعية وذكر في عظمة المؤمنين فانهم
المتفكرون بهم بين المؤمنين بقوله **الَّذِينَ يَحْسَبُونَ** بهم صفة كاشفة
للمؤمنين بالعباد حال ما من الفاعل والمفعول **وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مَسْهُورِينَ**
أي خائفون من القيمة يومنون لها جملة حالية وقيل عطف على صفة
الذين ولما ذكر ومدح التوراة أعقبه بذكر القرآن فقال **وَهَذَا ذِكْرُ**

نصبت لعل انضيا اذا
عادية وناحية الحرب
مناسبة صحاح

مبارك كثر منافع الكفى مدحه يحل في جوفه مفصلا انزلناه افانتم له
منكرونا استفهام قويح للمشركين كانه قال آتيناكم النودة وهو آتوا به
اول الامرا فانتم يا معشر قريش مع ذكائكم تتكرونا ولو انكم صيركم لكان
ينبغي لكم مناصبته ثم لما ذكر الكتابين الناهيين عن الشرك اعقبه
بحكاية ابراهيم الذي هو خير قريش وجدتم في نهى والدن وقوم من الشرك
فقال **ولقد آتينا ابراهيم رشدا** الا هتداء لوجه الصلاح والاصافه
الى انه رشدا له شان **من قبل** من قبل موسى وهارون **مكنا به عالمين**
صلينا انه اهل لما آتينا كما قال الله اعلم حيث يجعل رسالته **اذ قال لابيبي وقوي**
ظرف لا يتناقل تقديره اذكر من اوقات رشده وقت قوله لا يبي ما هذيق
التمثيل الصور التي لا روح فيها مشبهة بشي من لاشياء التي فيها روح او
شان تحضر الشاهها **التي انتم لها عاكفون** استهان بهم على سوء صنيعهم
ولام لها للتقليل اي لتعظيمها عاكفون على عبادتها فصله عاكفون مخدوف
او في العكوف معنى العبادة فعداه باللام **قالوا وجدنا آباءنا لها عاكفين**
فقلدناهم والحوار مشعرا بالتوجيه الثاني في تعلقها بالعكوف **قال لقد**
كسرت آسرا وآباء وكسرت آسرا اي المقلدون والمقلدون منخرطون
في سلك ضلال مبين لا يخفى على من له ادنى مسكة **قالوا اجيبنا بالحق**
الباء للتقديرية فهي متعلقة بجيبا ومعناه جيبنا ملتبسا بالحق الجدة امرأت
من اللاحقين يعني اجيبنا بالهدام بغيره وهو للعباس سبغوا وامنه تصليله
اباءهم **قال ان ربكم رب السموات والارض** اصرايب عن كونه لاعبا باقاة
البرهان على جده الذي فطرهن الذي اخترع السموات والارض مخلقهن
من غير سبق مثال وهن مشرك بين ذوي العقول وغيرهم **وانا على ذلكم**
اي على دبو بيته واختراعه للعالم **من الساهدين** من للتبعيض اي بعض من
تحقق له وبرهن عليه **وبالله لا كيدن اصنامكم** امكرونها في كسرها و
الظاهرة ان خطيبها آباء وقومه بعد ان تولوا عنها **مذبرين** الى
عيدكم كان البقاؤل في زمان قرب العيد معنى اجدا البلدة خالية فصل
معي السنة عن مجاهد وقادة والسدى ان هذا القول منه سر ولم يسمع
الا بعض منهم فافشاء **فجعلهم** اي لاصنام واطلاق جمع العقلاء لانه معنوي

جدا مقطوعا مكسورا بعد ان تولوا الى عيدهم وقصد ما نوه فعال بمعنى
مفعول **الا كبيرا لهم** استثناء من الضمير قبل كانت الاصنام مصطفة
وصنم عظيم اعندهم مستقبل الباب من ذهب عيناه ودرتان مضيتان فكسر
الكل وعلق الفاس في عنقه او في يده **لعلهم اليه** الى كبيرهم **يرجعون**
فيعتقدون انه كسرهم جدا عليهم او الى ابراهيم فيما جههم بان فاعل الكسر
كسرهم او الى الله بتوجيه عند رؤيتهم عجز الهتهم **قالوا** حين انصرف فهم
من العيد **فعل هذا** بالهتينا انه **لن الطالين** لا حترأه على الالهة
المستحقة للتعظيم **قالوا** القائل من سمع قوله تالله كما نقل بحجة السنة **فمعا**
فتى يذكروهم يعنيهم **يقال** له ابراهيم مرفوع يقال لان المراد اطلاق
الاسم عليه وقوله يذكروهم وقوله يقال ضمتان لفتى وسمع ان دخل على سموع
فلا خلاف انه متقد الى واحد كسمعت كلامك وان دخل على غيره كسمعتا فتى
فالاسرج انه كان كالاول متقد الى واحد قال صاحب البحر هذا التأويل الذي
ذكرناه في ابراهيم بمعناه بعض النحويين اذ لا يخفى من لسان العرب قلت ويدا
ولا قال ضرب فالاولى ان ابراهيم نداء معذر بحجة محكي يقال اي يقال له حين
يدعى ابراهيم ثم ان قولهم من فعل والجواب بقاوا يسمعون اما في محضر ام كن
فه ابوه وقومه او كانوا فيه واحفوه شفقة على ابراهيم سواء كان قوله
وبالله لا كيدن اصنامكم قول سره او جهره **قالوا فانوا به على اعين الناس**
برأى منهم فعلى اعين حال ولا استغلاء مجازي كانه ليعده نصيم الله وارتقا
ابصارهم لرؤيته مستعمل على انصارهم **لعلهم يشهدون** عليه انه القاعل
او يحضرون عقابه وكان هذا مقصود ابراهيم عليه الصلوة والسلام لان
بين في محفل عظيم وفور جهلم في عبادة جبار **قالوا حين اتوا به انت**
تعلت هذا بالهتينا يا ابراهيم **قال بلى** الطاهر ان بل اصرايب عن جملة
مقدرة اي قال لما فعله بل فعله كبيرهم **هتدا** اشادة بالتحقيرة الى
الكبير **فاسكروهم** اي عن الاصنام الصغار المكسورين **اركانوا سطقوا**
فان الاولان يسأل المظلوم او لا عن تعيين ظالمه ارا دان يعترفوا بعد
نطقهم فثبتت جادتهم فقوم الحجة عليهم **فعل** هذا نصير لفتى صدور الكفر
عن الكبير مع استهزائهم على اسلوب تقرضي كما قالوا احاطت من لا تحسن الحظ

ان كنت هذا الخط الرشق فقول بل كفته **وقل** فاسألونهم معترضة
فمعناه فعله كبيرهم ان قدروا على النطق **وقيل** كبيرهم اعضيتي بكسرهم فهو
الحال وعندى ان مثل تلك الدولات غير محتاج اليه على ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم كما ورد في الصحيحين لم يكذب ابراهيم عنكث و عند
هذا منها ومثل هذا الكذب من الرخص كاللفظ بانكم عند التعذيب
لكن هو على الصلوة والسلام من اولى العزم فعليه لاحتراز عن مثل ذلك
لان لا يقال لصاحب الغزوة اياك والرخص **فارجعوا الى انفسهم** اي بالملأ
في عبادة ما لا ينطوون بغيره **ارجعوا** عقولهم وتفكروا **فقالوا** اي قال بعضهم
لبعض بعد التأمل **انكم اسقموا بطالمون** لهذا السؤال ولانكم تركتم اصنامكم
بلا حافظ اولعبادكم حمادا **ثم نكسوا على رؤوسهم** اطرقوا رؤوسهم من
الحيرة والفكر بما يحيطون به او اقبلوا الى المحادلة بعد ما اقدوا على انفسهم
بالظلم شبه مؤذم الى الباطل بصيرورة اسفل الشئ مستعليان على اعلاه **لقد**
علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف بنا لهم اي قالوا ذلك وقوله ما
هؤلاء جملة في موضع نصب على عنه علمت **قال** **افعبدون من دون الله**
مفعول به او مفعول مطلق **ولا يصرون** ان عبدهم او يحرموه **انكم** اي قوما
وتنبا ويوصوت المتصفي واللام لبيان المناقفة به **ولما بعدد من دون**
الله **اولا تقولون قبح ما انتم عليه** اي انتم مجانبين ولاستقام للتوبيخ **قالوا**
بعد ما عجزوا عن الجواب **خربون وانصروا** **انكم** باهلاك عدوكم **ان**
كنتم فارعليين ناصرين لا لهتمكم او فاعلين شيئا مع عدوهم وما ذلك الا
بامرهم **قلنا يا ما دكوني بردا** و **باردا** **سلا** **ما على ابراهيم** يستلم من
حرك عن ابن عباس لو لم يقل سلا ما طمعت ابراهيم من البرد ولم يقل على ابراهيم
لما احرقت ناره بعدها والظاهر ان النار انقلبت من جواهرها وبدن ابراهيم
ما كان عليه جمعا خطبا واودقوا نارا لم ير مثلها ورموه فيها بالمنجنين
لان لا يمكن لاحد القرب منها فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل
فاستقبله جبريل في الهواء **قالا** **اللك حاجة** قال اما اليك فلا قال **سلا**
وبك قال حسبي من سواي علمه بحالي فما احرقت منه سوى وثاقه وهو ابن
سبع عشرة وكان يقول ما انعم الله تعالى في النار وفي مدة لبثه في النار خلا

رجع

ما راد واية **كيدا** مكرافا هلاكه **لن** لا يرجع الناس من دينهم **فجعلنا**
الاخسرين اخسر كل خاسر فقد اقلبت عليهم مكرهم وصار سبيبا لتزلزل
عقيدتهم **ونحننا** **ولوطا** ابن اخيه من ارض العراق **الى الارض**
التي باركنا فيها للعالمين اي الشام فان اكثر الانبياء تبعوا فيها وانتشر
في العالم بركاتهم **وقل** الارض مكره وفي نجينا تضمين مغنى اخربنا ولذلك
عدى بالي **وقيل** الى حال اي منتهيا الى الارض فلا تضمين **وهبنا له**
السنى **ويعقوب نافلة** اي عطية حال منها او مصدر كعاقبة وعاقبة من
غير لفظ الفعل او النافلة ولد الولد فيكون حالا من يعقوب ونجاة
للقرية اي طلب ولدا فاعطيناه ولدا وزيادة وفضلا **وكلا** من ابراهيم
ولوط واسحق ويعقوب **جعلنا صالحين** قد تفرجوا ذلك على ان الكل
افرادى **وجعلناهم ائمة** يقدون بهم **يهدون** الناس **بامرنا واوحينا**
اليهم **فعل الخيرات** اعنى الحث وترغيب الناس عليها والمراد
فعلهم الخيرات ليتبعهم امهم **واقام الصلوة** مصدر بمعنى الاقامة يقن
على ذلك يسويوه وهذا من باب التخصيص بعد التعميم **وايتاء الزكوة** وكانوا
لنا عابدين موحدين مخلصين **ولوطا** **آيتاه** بشرطية التفسير **فكلمنا** الفصل
الحق بين المضموم **وعليها** اراد منها النوة فلا زهما الحكم والعلم
نجينا **من القرية التي كانت تعمل** **الغلات** **الحباث** او
المراد من الحباث اللواط ونسبة العمل الى القرية لعموم عمل اهلها كانت
القرية بما فيها من العايلة وبني سدوم ونجاة بان اخربنا منها وجعلنا
عليها ساء فلها **انهم كانوا قوم سوء** **فاستيقن** **واذبحنا** **اي لوطا**
في مخرجنا في اهل رحمتنا او في جنتنا **ان** **من الصالحين** يستافقة لبيان
دخوله في الرحمة **ونوحا اذ نادى** اي اذ كر قصة نوح فانه الاية الثانية
واية ابراهيم النار واية نوح الماء واذ طرف للقصة المقدرة **من قبل**
من قبل المذكورين ومعنى نادى دعا وقد دعا مجلا بقوله اني مغلوب
فاستقر ومفضلا بقوله رب لا تدركني الارض من الكافرين **ديارا** **فنجينا**
دعاء **فنجينا** **واهلكه** من امن به **من الكافرين** كذبهم واذا ام يدين
مطاولة الف سنة **الاحسين** عانا **ونصرونا** **من القوم الذين كذبوا باياتنا**

ي جعلناه يستصرا منهم او لتضمين بخينا عدي بن اثم كانوا قوم سؤفا
هم اجمعين ولم يبق في الدار منهم ديار وداود وسليمان اي اذ كرم قصبة
الوالد والولد اذ تحكما في طرف للقصة في الحرب قيل كرنا انشت
عينا قية وقيل زرعنا اذ نقشت رعت ليل بلا راع طرف ليعلم فيه
في الحرب عثم القوم فاضدته كمالا كرمهم شاهدين عالمين وجمع الضير
لان المراد ثما والمحاكين اليهما ففهمنا هاهي الحكومة او الفتوى سليمان
دون داود فانه حكم بان الغنم لصاحب الكرم بدل افساده وحكم سليمان بدفع
الكرم لصاحب الغنم فيقوم عليه بخدمته ومؤنته حتى يعود كما كان ويدفع
الغنم الى صاحب الكرم فينتفع بذرها ونسلها ووصوفها فاذا صادت الحرب
كما كان ياخذ كل منهما ماله وكلا من داود وسليمان آتينا حكما وعلمنا
عن الحسن البصري لولا هذه الآية لرايت الحكام قد هلكوا ولكن الله حمد
هدا بصوابه واشي على ذلك باجتهاده وسخرنا مع داود والجمال يستجرون
يقدر من الله معه ويحاربونه كاستج الحصاة في كف النبي المصطفى صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين والحاظرون كلهم سامعون من بعض السلفاذا فتر
يتمتع الله تسبيح الجبال والطيور ليتشط ويشناق ويستج حال اي مستجات
او استيناف والطيور مفعول معه ليسج او عطف على الجبال وكما قال عليين
لا مثال ذلك ليس يدع من قدرتنا وعظمتنا صنعة لبوس لكم عمل الذرع
ليخصنكم الضمير لله ويكون التقانا وقرآه لخصنكم بالون يؤتده او
لداود ومن قرأ التاء فالضمير للبوس وهو دل استمال من لكم باعادة
الجبار ولكم متعلق بعلمنا اي لا جلكم من باسكم اي ليكون وقاية لكم في
حربكم **فهل انقروا ساكروا** اراد فاسكروني وقد كان قريش اهل حرب و
سلاح وليس الذرع للبدوين **ولسليمان** عطف على مع داود وجاء في
تفسير الجبال لقطع مع نحو الجبال او في معه وفي تفسير الريح باللام لان
الجبال شريك في التسبيح والريح مستخدمة له وقيل تسخير الريح لنافع عا
اليه وفي الاول امر يظهر في الطيور والجبال **الريح عاصفة** شديدة الهبوب
تجري بامر حال ثابته **الى الارض التي باركنا فيها** اي السامرة فانه وطنه
كان له بسط من خشب موضع لما اراد من الامعة والجند فتحملها الريح

الريح عاصفة

وتظله الطير من الشمس الى مكان شاء والريح في قبضته ان اراد عاصفة
في عاصفة وان اراد ريح فريضة وعلى الوجهين لينة لا تزلزلونكم **كنا**
شي عا ليين تجري لاشياء ما يقضيه علمنا ومن الشياطين من يعوضون
يخرجون من البحر الجواهر سليمان ومن مبتدأ ومن الشياطين خبره وجاز
عطف من الشياطين على الريح ومن يعوضون بدل عن الشياطين وجاز عطف
من على الريح ومن الشياطين حال مقدم ومن على اي حال تبغيضية ويعلمون
عملا دون ذلك احقر من الغوص او سوي الغوص قال تعالى يعملون
له ما يشاء من محاريب وما ثيل وجفان لآله **وكنا لهم جاقطين** من الزنج
والفساد والخروج عن امره **وايوب** اي اذ كرم قصته اذ نادى ربه اليه
اي ياتي مسي المضر وانت ارحم الراحمين كان له انواع من الاموال
ولا اولاد فابلاه الله هلاك الكل فصبر وشكر ثم ابلاه بحسده فلم يبق منه سليم
سوى لسانه وقلبه ذا كراهما ربه حتى تشارف عنه كل ايش وتحاشى عنه كل
جليس فلا يتردد عليه سوى زوجته فدعا الله لكشف كربه بعد مدة مطاولة
هذا الاسلوب البليغ **فقال** ابن ابي حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ايوب لبث به بلاؤه ثمانى عشر سنة وقيل دعاءه هذا بعد ان لآله
بعض الصحابة حين جاءوه واقفين من بعيد قايلين تب الى الله من ذنبك
عقوبته فمضغ بتلك العبارة في كشف كربه قابلا لاطافة الله في ان يسببه
احد الى معصيتك والضرب بالفتح الضرب في كل شيء وبالضم الضرب في النفس
من مرض وهزال **فاسمعتنا له** دعاءه الضمير فكشفنا ما به من ضير
بالشفاء **واآتينا اهله ومثلهم معهم** رحمة ناسية من عندنا على اوب
قال بعض السلفا جنى الله من مات منهم واعطاه مثلهم وعن بعض اعطى
من مات الجنة ومثلهم معهم في الدنيا فقد نفى ان الله جنه في
احياءهم في الدنيا واعطاهم اياهم في الجنة فاحياهم الثاني وذكرى للعالمين
لصبروا ولبلالا سوا وان طال مدة البلاء **واسمعيلى وادريس واليكفل**
عن بعض انه صالح مر به اسرائيل كفل لينة ان يقضى بينه وبين قومه بالبعد
وفعل فسمي ذلك الكفل وعن بعض انه بنى قريته في سبلهم كل من الصابر
وليس الصبر من خواص ايوب **وادخلناهم في رحمتنا** الجنة **انهم**

من الصالحين الكاملين في الصلاح **وذا النون** صاحب الحوت وهو يونس
اذ ذهب من بين قومه **مغاضبا** لهم من غير اذن ربه حين اصر واوى الكفر
والمفاعلة هنا للبيان بعد نحو عاقبت وسافرت **وظن ان لن نقدر عليه**
لن نصيق عليه في ذهابه من غير اذنا من القدرة لان القدرة اولن نغلبه
قدرتنا بعقوبته اولن تقضى عليه بالعقوبة ويؤيده قراءة نغذرا بالتشديد
وقيل هذا من باب التمثيل اي حاله مثله بحال من ظن عدم قدرتنا عليه في
مراغمة قومه من غير انتظار لا مبرنا وقيل خطرة شيطانية سماها ظنا للبالغة
فانه لما رأى مقدمة العذاب فرؤيه بعد فناء **دي في الظلمات** طلبه
بطن الحوت والبحر والليل اوجع لشدتها وهنا جعل محذوفة كما سياتي في
سورة الصافات **ان لا اله الا انت** اي بانه اوان تقسيرة **سبحك**
انزهاك عن كل نقص **لجنت** كتب من الطالين وتقديم التسبح في مثل هذا
الموقع لا ذب معروف كما قال جاسك وهو مريض فاستجيبا له **دعاه الضيق**
ونجينا من الغم بان قد فيه الحوت بالساحل سالما بعد ما مكث في بطنه
اربعين يوما على ما قيل **وكذلك نجي المؤمنين** اذ ادعونا في الشدايد
مسيبين اليانعتما اذ ادعوا هذا ففي حديث رواه الترمذي وامام احمد
النباني ما من مكروب يدعوك هذا الدعاء الا استجبت له وقرأ ابن حارون بوبكر
نحي فنيه اشكال **قل** فعل مجول منه ضمير المصدر لا خفض والكوفون
اجازوا قيام غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده كضرب الضرب الشديد زيدا
وضرب اليومان زيدا والمومنين مضوب باضمار نجي وقيل اصله تنجي
نجدت النون كما في قراءة نزل الملائكة بخذف فاء الفعل **وذكر يا اذ نادى**
رب رب لا تدركني في الدلالة ولد وانت خير الوارثين شاء منه على الله
بانه خير من سقى بعد ما سال ان يرزق ربه ولدا يرثه كما مر وورد امره الى
الله فقال وانت خير الوارثين اي ان لم ترزقني من يرثني فانت خير وارث
فاستجيبا له صريح دعائه **وهبنا له نحي واصلحنا له دينه** صيرنا هادوا
ولو انا بعد ما كانت عاقرا عجزا او حسنة الخلق بعد ما كانت سيئة الخلق
كذا قاله بعض السلف **انهم كانوا** اي ركبوا واهل بيته او المذكورين من
الانبياء **يسارعون** يسارعون في الخيرات في عمل القربات **ويدعوننا**

رغبنا **ورهبنا** رغبين في رحمتنا واهبين من عذابنا **قيل** يصيرها بالمفعول
وكانوا لنا خاشعين لا يخافون ولا يخلصون لغربنا **والتي احصيت** في حيا
اي مريم فالحا نكر ما ذاق حلالا ولا حراما ففحنها فيها في مريم من حزن
بان امرنا جبريل النخ في حجب وزعها واصافة الروح اليه للشر يف قيل
من جهة روحنا جبريل قيل هذا نظير قول الزمارة نحت في بيت فلا ن
اي المزمارة في بيته فحننا فحننا في انبها فيها من روحنا وجعلنا لها وانها
آية دالة على كمال قدرتنا **للعالمين** وافراد آية لان حالها مجموعا
آية واحدة وهي ولادة مريم عيسى من غير غل وان كان في مريم آيات وفي عيسى
كذلك **ان هذه** اي ملة الاسلام او اشارة الى الطريقة التي كان عليها
الانبياء المذكورين من التوحيد **امتكم** ملتكم امة واحدة غير مختلفة
بين الانبياء ونصب امة على الحال **وانا ربكم** فاعيدون لا عنري يعني الملة
والدين واحدة والرب واحد فلا تعدوا عنري وقطعوا امرهم بينهم
معنى اختلفوا وصاروا فرقا التفت من الخطاب لما كان هذا من اقبح المراكبات
عدك الى الغيبة كان هذا ما صدر عن المخاطب فقول الا تدري الى ما ركبوه
في دين الله جعلوا امر دينهم قطعوا ونصب امرهم بزع الخافض وسوقى او
تضمين معنى الجعل **كل** من الفرق **اينا راجعون** فيرون الجزاء فمن
يعمل من الصالحات بعض الاعمال الصالحة معنى شغله وحرقة العمل الصالح
وهو مؤمن فان العمل لا يكون صالحا الا بان يكون العامل مؤمنا فلا كفر
للسعي الكفران مصدر وسوكا لكفر وهو مثل في جريان الثواب كل
ان الشكر في اعطائه **وانا له لسعيه كايون** في صحيفة عمله او ما كان يورث
لمن يعمل ما عمله فلا يضيع **وجرا** مر اي ممنوع نوحنا عليه المراضع **على** اهل
قريبة **اهلكنا** هاء اتم الى الحياة فلا كقولها ما منعك ان لا تسجد زائدة
حقا **دافحت** باجوح وما جوح اي سدتم وليس هذا الا عند القمة معنى بولا
ممنوعون عن الحياة الى قرب القمة لا كما اعتقدوا حلوه وموتهم وعدم رغبتهم
وعن ابن عباس وكثير من السلف مغناه وجب وعزم عليهم ان لا يرجعوا الى
ما زال عنهم وهو الحياة الى قرب القمة فلا على هذا عن زائدة وحاصل المعنى
واحد اوحرام على اهل قرية قدرنا اهلا لهم ان يرجعوا عن كفرهم ويؤمنوا

لا يرجعون

الى قرب القيمة وحسنه لا ينفع الرجوع **وقيل** معناه ممنوع عدم رجوعهم اليها
 للجزاء وقوله حتى غاية قوله ويقطعوا يعني سم لا يزالون مختلفين غير مجتمعين
 على الدين الحق الى قرب القيمة فاذا جاءت القيمة ارتفعت الاختلاف و
 علوا ان الدين الحق هو التوحيد وهذا معنى قريب لكن من جانب اللفظ بعيد
وهو من كل حذب ينسلون من كل مرتفع من الارض يسرعون روى الامام
 احمد وابن ابى حاتم انه صلى الله عليه وسلم قال هم صغار العيون عراض الوجوه
 من كل حذب ينسلون والمراد بيان كثرتهم **واقتراب الوعد الحق** اي القيمة
 عطف على فتحت فاذا هي شاخصه اقباض الذين افتتحت اعينهم لا يكدوا تطرف
 من الهول قوله فاذا هي جواب اذا السابقة بانها العجائبة وهي ضمير القصة
 وابصار مبتدأ و شاخصه خبره والمجلة خبر عن ضمير القصة وعند الفراء
 ان هي ضمير مبهم بوضحة لا بصاد ويضرب يا ويلتا اي قالوا يا ويلتنا قيل هذا
 جواب اذا فتحت فذكرنا في الدنيا في عقلة من هذا اليوم ما علمنا انه حق
بل كننا ظالمين لانفسنا لان الرسل نبهونا فكذبناهم انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب جهنم من ما يخصب ويرى به في النار وقوله انكم وما
 تعبدون متأنفة من قول الله لقرش انتم لها وارثون **وارثون** المراد من هذا
 الورد والدخول والخلافة للقران واللام للاختصاص فان تعدية الورد
 يعلى وقيل لها خبر ووارثون خبر ثان لو كان هو لا اي المعبود وب
الجنة كما تقولون ما وورثها ربنا انك من تدخل النار فقد اخرجت وكن
 من العابد والمعبود فيها خال دون لهم فيها زفير اي من فيها لا يسمعون
 قال تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عيانا وبكنا وحشا عن ابن مسعود
 اذا بقي المخلدون في النار ادخلوا في ما بوت من نار سهر فطن كل واحد منهم
 انه يعني في النار وحده ثم قرأ وهم فيها لا يسمعون والمراد من المعبودين من
 لهم حوة في الدنيا كفرعون ونمرود او يجعل الله للاصنام في النار حوة ولهم
 الزفير والعذاب واذا كان العابدون وهم كثيرون والمعبود كذلك في
 قرن واحد جاز ان يقال لهم زفير وان كان الزفير لبعضهم وهم العابدون
 وبعض من المعبودين وادخل المعبود لا حياة له في النار لمزيد اهانة العابد
ان الذين سبقتم لهم من الحسن مع ان جعلوا معبودين والحسن الحسنة

قوله ان الذين سبقتم لهم من الحسن

المفضلة في الحسن بانها الاحسن **اولئك** عنهما عن النار مبعدون نقل ابن حاتم
 وابن مردويه عن ابن عباس ان مشركا قال قد عبدت عذرا والمسيح والملائكة
 فكل منهم مع الهن في النار فاجاب صلى الله عليه وسلم انهم عبدوا الشيطان
 ثم تراءى الذين سبقتم لآية استثناء من هؤلاء المعبودين وعلى هذا قوله
 وما تعبدون عام مختص **لا يسمعون** حسيها الحس حس الصوت الذي
 يحس من حركة النار خبر ثان لا وللتا وحال وهم فيما اشبهت انفسهم بالذين
 دأبوا في تمثيلهم وتبعهم لا يحزنهم الفرع لا كبر اعظم الهول في القيامة
ويلقىهم الملائكة بالرحمة والسلام عند خروجهم من قبورهم او على ابواب الجنة
 قالين على سبل التخصية هذا يومكم الذي كنتم توعدون للثواب لكم و
 العقاب على اعدائكم **يوم تطوى السماء** اي ذكر يوم تطوى والطي ضد
 النثر وقيل يوم يدلى من مقول توعدون المعتبر للوصول **كطي السجل**
للكتاب اي طيا مثل طي الصحيفة لاجل ما يكتب فيه فان عادة الكتاب انهم
 يسقون الورقة ويذخرونها مطوية حتى اذا احتاجوا اليها جدها فامنع
 من غير احتياج الى تسوية وفي القاموس ان السجل يطلق على الكتاب وعلى الكاتب
 فيمكن ان يكون معناه كطي الكاتب كتابة اذا تمت كتابته واما ان السجل اسم
 لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في ابي داود والنسائي فقد حكم النقاد
 انه موضوع وليس في الصعابة من اسم السجل وقيل السجل مثل طوي
 كتب بني ادم وعلى هذا زيدت لام الجر للاختصاص **كابدانا اول خلق نعيده**
 اول خلق معقول بديانا اي نعيد اول خلق اعادته كبدانا لانه يعني كما ابرزنا
 من العدم نعيد ثانيا مرة او خبر عن ان كل شخص بيعت على هيئة التي خرج
 لها الى الدنيا كما ورد في الحديث يحشر الناس حفاة عراة غرلا كما بدانا اول
 خلق نعيد **وعمرنا** علينا انجازه مصدر موكد لصنوع الحملة الخيرية قبله
 او نعيد مقدرا انا كنا **فاعلين** ذلك البتة ولما ذكر ان وعده حتى لا تخلت
 الموعد عنه اعقبه بما هو دال على ذلك فقال **ولقد كتبنا في الزبور**
داود من بعد الذكركم بعد ما كتبنا وذكرنا في التوراة وقيل الزبور
 الكتب السماوية والذكر اللوح المحفوظ **ان الارض يرثها عباد الصالحين**
 اي ارض الكفار يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد من ارض ارض

قوله ان الذين سبقتم لهم من الحسن

قوله ان الذين سبقتم لهم من الحسن

والمراد من عبادي المومنون من أي دين **انت** هذا المذكور في تلك السورة
من الأخبار والوصد والوعيد والموا عظم **لنلا غيا** لكفاية أو لوصول إلى
البغية **لقوم عابدين** لله لا للشيطان **وما أرسلنا يا محمد إلا رحمة للعالمين**
للبر والفاجر فانه شفع لجميع البشر في المحشر ورفع يركبه الحشف والمسخ وهذا
الاستيصال والمراد أن رساله ليس إلا رحمة لكن من أعرض عنه فخره من
الرحمة من سوء شيكمتهم **قل إنما يوحى إلى أنا الحكم** **أله** **وأحد** لا متعدد
نعني المقصود لا يصل من جميع الوحي العلم بالوحدانية فكانه ما نزل إليه لا هذا
من باب قصر القلب لا دعائي لكن اعتقد تعود نريد فقول له ما زيد إلا قائم
وما في إنما بالفتح كافة لا تدرك على القصر على المفهوم من كلام الرخصي وإنما
بالكسر والى القصر على المشهور ولا يرد عليه ما اورد عليه صاحب البحر **فهل**
مسلوك مخلصون العباد لله سبحانه استقامت تضمن لا مبالا خلاص لا يقيا
وإن تولوا عن الإسلام فقل أدنكم على سوء **أذنكم** بالعذاب مستوي
في الإعلام لا أخص أحدا فهو حال من الفاعل أو أيدانا على سوء فهو صفة
مفعول مطابق أو مستويين أنت في إعلاني إياكم فهو حال من المفعول أو مستويين
أنا وإياكم في العلم بالوحدان فهو حال من الفاعل والمفعول والمراد أن امرؤ
فقل أعلمكم بما يوحى إلى على سوء قسيل معناه أعلمكم والحال أني على عدل
واستقامة رأي **وإن أدرى أي ما أعلم أقرب أم بعيد** **ما توعدون**
من العذاب أو القيمة هذا مشعر بأن الإيدان أيدان العذاب لا إعلام للوحي
أنه يعلم الجاهل من القول ويعلم ما تكتمون لا تقاوت عند الله في أسرارك
الطعن في الإسلام واجهاركم فلا تظنوا أني أحسنكم مخلصين حين ما تكتمون
وما فيما توعدون فاعل لقريب وبعيد على التاذع ولاولى أن ما مصدرية
فيما تكتمون **وإن أدرى أي ما أعلم أقرب أم بعيد** **ما توعدون**
اختبار للنظر كيف يعملون أو استدراج **لكم ومناج** **إلى حين** تمتنع إلى
أجل قدره الله وأدري معلقة وحيلة الترجي مضى الفعل والكوفون
يجزون لعل مجرى هل فكم يقع التعليق عن هل فكذلك عن لعل نحو وما يدرك
لعل الساعة قريب **قال** يا محمد **ربنا حكيم بالحق** **أقض** بيننا وبينهم بالعدل
أمر باستكمال عذاب ثم به حقق وفي الدعاء اظهار العبودية والرغبة

وان كان المدعو أمرا محققا نحو ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق **وسيل**
معناه احكم بحكمهم **وربنا الرحمن المشتعان** المسئول منه المعونة **على ما تصفون**
فان زعمهم أن راية الإسلام ستكس عن قريب وتصير الشوكه لهم فحيت الله
أما لهم وخرب ما لهم فقول ربنا مبتدا والرحمن صفة والمشتعان خبره والمحدث على افتضا
سورة الحج مكية غير مستأيات وهي هذان حضان
إلى قوله صراط الحميد وهي ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الناس اتقوا ربكم أي عذابه في القيمة أن زلزلة الساعة عظم
في النجاة لا ولى قسيل القيمة السماء بنجاة الفرع والمراد القيمة فاضافة
المصدر إلى فاعله أي شدة تحريكها للأشياء أو للارض نحو اذا زلزلت الار
زلزالها أي زلزال وأهوا فيهما أو من اضافة المصدر إلى الظرف على
الاستماع يعني الزموا التقوى فانه لا ينفعكم في هذا اليوم العظيم إلا المتدبر
لبيا من التقوى وعلى بعض المعاني يكون الزلزلة مجازا **يوم ترونها** أي الزلزلة
تذهل الذهول هو الذهاب عن شيء مع ذهشة وسوالنا صلب ليوم **كل**
مرضعة المرضع التي شالها الارضاع والمرضعة التي في حال الارضاع
ملقحة **شد** بها الصبي **عما أرضعت** ما أراضعت ولا ولى لقوله
حملها بالعدى إلى مفعول إلى المصدر أو مصدرية **وتضع كل ذات حمل حملها**
شدة ما ترى والذهول والوضع بيان المواقف وان كان المراد قسيل القيمة
والافتقار فهو لا يسهل في القيمة مرضعة ولا حامل ولما كان الحامل
قد يطلق على المهية الحمل وعلى من في اول الحمل ومبا ديه لم يقل وقضه كحال
ليكون على منوال مرضعة بالناء **وترى الناس سكارى** أي أنهم سكارى
وما هم بسكارى حقيقة أو تهم سكارى من الخمر وما هم بسكارى منه **ولكن**
عقابا لله شديد فادش عقوبهم أو فهم سكارى من الخوف وروى أن الاسباب
نزلنا ليلا في غرة بني المصطلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم تراكبا أكثر من تلك الليلة فلما أصبحوا لم يضربوا الخيام وقت التروك
ولم يوقدوا نارا وهم بين حزين وباك ومفكر رضي الله تعالى عنهم أجمعين ولما علم

صفحة

ان الناس قسمان من قوله ما اينها الناس انتم انفسكم هم المصون ذكروا
 فقال من الناس من يجادل لا تتن ما ذكرنا في اول سورة البقرة عنده
 قوله ومن الناس من يقول في الله في قدرته وصفات كماله بعينه علمه وتبين
 في جلاله **كل شيطان** من الجن او من الجن و لا ينس من يري عار عن كل خير
 جادل قرش وقالوا عاده الخلق بعد ما صاروا نرا با محال وقالوا اخبرنا
 عن ربك من ذهب او فضة فصعقت فاختطفت فابله **كيت** قضى قدره عليه
 على من يجادل الله من **تولا** فالتفت الضمير المثلثة ايضا لمن فانه
 هو المحدث عنه **يضل** او ضمير انه للشان فاعل تولى ومفعول يضل ضمير من
 قوله معنى هذا المجادل لكره جلاله الباطل صار اما لمن يتولا **ويهدى**
الى عذاب الرحيم هذا من باب التكم وتصل ضمير عليه للشيطان و ضمير انه
 للشان والى الاتباع و ضمير المفعول للشيطان وكذلك فاعل يضل ثم ان
 قوله فانه جواب لمن الشرطية واذا اخذتها موصولة فهو خبر من اى فتا انه
 مضله او فله ان يضل والظاهر ان جملة انه من تولا مفعول بالمرسم فاعله
 لكتب اسنادا عظيما اى كتب عليه هذا الكلام ولا يذهب عن الجيزان ما ذكرنا
 في اعراب الآية ومعناها واضح من غير اسكال واغلاق ولما حذر الناس من
 ذلك اليوم واخبر ان فيهم من يكذب وعرف ما له اقبل اليهم ثانيا رحمة عليهم
 سيد لهم على وقوعه بدليلين انفسه واقا في فقال **يا اينها الناس انكم**
في شين البغضاء لفظة ان للدلالة على ان الرب فيه لا ينبغي ان يكون
 الا على سبيل الفرض **فانا خلقناكم من تراب** يخرج ادم منه يعنى فاني
 في بدا خلقكم لتعلموا ان من قدر على هذا قدر على ذلك ثم من **نطفة**
 اى ثم خلقنا ذرية من شين ثم من **علقة** فان النطفة تصير دما علقا
 ثم من **مصغة** قطعة من لحم قد مر ما مضى **مخلقة** مسواة لا نقص فيها
 وعبر **مخلقة** مسواة بمعنى معبوبة ناقصة **لبنين** لكم كمال قدرتنا
 على البدايع والحسرة فرددناها ونقر في **لا رجاو ما نشاء** ان نقره فلا نسقطه
 من الرحم **الى اجل مسعى** يودق الوضع العادى ثم يخرجكم من الرحم
طفلا لم يقل طفلا لا لزيادة الجنس او المراد يخرج كل واحد منكم نحو الرجال
 لشعورهم وغيب مضوت على الحال ثم **ليبلغوا أشد** كرم اى بقيقكم وتربيتكم

٢٩٥
 ليلعوا كمال قوتكم معنى لصبر واشياء اقوياء ومنكم من يتوفى قبل الهرم
 اما في الطفولة او في الشباب ومنكم من يرد الى اشد **الغيب**
 الهرم وقد تباينت باختلاف الاشخاص وليس للهرم وقت معين عندها
لكيلا تعلم من بعد علم شيئا اى من بعد ما علم بعض الاشياء في
 حال شبابه شيئا كحال طفولته فيحان من يعيد كابد **وترى لارض هامدة**
 يشرع في دليل افلاقي للبعث معنى يا بسمة لا طوبة فيها كالميت ولما كان هذا
 مشاهدا للابصار بخلاف الدليل الاول فان بعض مراتب الحلقة قد غيرت
 احال الثاني على الروية فاذا **انزلنا عليها الماء** اى ماء كان من مطر و
 غيره **اهترت** تحركت والمراد اضطراب بعض اجزائها لاجل خروج النبات
وربت انتفت وانتفت من كل زوج صنف **لهيخ** يرايق حين
 كالمرأة في حال حملها و وضعها ذلك المذكور من خلق بني ادم واحياء لارض
 بان الله هو الحق بسببانه سبحانه ثابت موجود موجود قبل بقدره ذلك
 هاد بانه هو الحق وانه **يحيى الموتى** لانكم ترون كمال قدرته على الاحياء ومثله
 وقد وعد بالبعث فلا يد من كونه وانه **على كل شيء قدير** لان الدليل ذلك على
 كمال قدرته وان الساعة آتية لا ريب فيها **الحجة القاطعة** وان الله **يبعث**
من احيى القبور والا فاقين العدل والفضل وخراء الاعمال ونعم ما قيل
 العلم بنفس البعث والجزاء حاصل من العقل المخلوق من غير احتياج الى مخبر
 صادق ومن الناس من يجادل في الله **بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبيّن**
 ليس له علم فطري وليس له استناد الى دليل عقلي ولا الى فطري والظاهر ان
 المجادل في هذه غير المجادل في لاية التي قبلها فالاولى للقلدين فلهذا قال
 ويتبع كل شيطان مرید وهذه للقلدين ولهذا قال ليضل الناس ثانيا **عطفه**
 في الاساس شئ عنى عطفه اعرض حال من فاعل يجادل ليضل الناس ثانيا **عطفه**
 يجادل عن سبيل الله ومن قرأ فتح الباء فاللام لام العاقبة **لكن في الدنيا**
خرى مذكورة مثل ما لحقه يوم يرد من القتل والامر ونديقه يوم القيمة
عذاب الخزي الخزي قيل هو اسم طبقة من طبقات جهنم ذلك اشار الى
 الخزي وازافة بما قدمت **بداك** فيه الثقات من الغيبة او قدره بها
 لذلك بسبب اجترامك وان الله **كفى بظلام للعبيد** قيل لما اثبت خزي

اى لانه لا ياتر منها

الدنيا وعذاب الآخرة صار مظنة لأن يتوهم أنه ظلم عظم فعكس الأمر وقال
لست بظلام كما زعمت وقد اشبعنا الكلام فيه في سورة العنبران ولما ظهر
حال الكافر وحال المؤمن المخلصين في الكفر والإيمان اعقبته بحال المذبذب
فقال **فَمِنَ النَّاسِ مَن تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ** على طرف من الدين لا على وسط
كأن هو على طرف من العسكران حتى يظفر قروا لا فرقيل على انحراف عن العقيدة
البيضاء فإن أصاب حيز ما يرضى به **أُظْمِئَتْ** به استقرت على دينه وإن
أصابته فتنة ما يكرهه **انقلب على وجهه** ورجع عن دينه **خَسِرَ الدُّنْيَا**
والآخرة ذلك أي خسِرَ الدارين هو الخسران المبین في الجارى عن
ابن عباس أن من الأعراب من أسلم فان وجد عامر غيث ونجحت أنعامهم و
ولدت امرأته غلاما رضىوا به والا فارتدوا فزلت كرامة فيهم يدعون من دون
الله ما لا يصرون **وَمَا لَا يَنْفَعُهُ** فان أصنامهم حماد لا فائدة له على الضر والنفع
ذلك أي عبادة ما لا ضر ولا نفع له **مَوَاصِلَ الصَّلَاةِ** البعيد عن المقصد **يَدْعُوا**
لِمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ من نفعه الضر والنفع المبتدان له لكونه سببا من الضر
المحقق وبمعزل عن النفع المترقب قيل المراد من الأول نفع الضر والنفع
عن الأصنام ولهذا جاء بلفظ بما والمراد من الثاني من يعقل من معبودهم
كفرعون ونمرود ولهذا جاء بمن التلويح العقول فمنهم نفع ديني لعابدين
لكن ضرهم أقرب وأعظم **لَيْسَ الْبِرُّ بِمَا يَصْنَعُونَ** أي التاخير وليس العيشير أي الصحيح
قِيلَ معقول يدعوا الثانية محذوف أي يعبد الأصنام من ذوي العقول
ثم اخبر أن من ضره أقرب مقول في شأنه ليس من مبتدأ والجملة الدالة على
الذم خبره **وَقِيلَ** للامر في لمن زائدة وقرأ ابن مسعود بل لا م فلا أسكان
وَقِيلَ للامر متعلقه ليدعوا لأن في يدعوا معنى الزعم وفي معنى الاعتقاد
فجاز تقليقه **وَقِيلَ** يدعوا الثاني بكسر و تأكيد للاول كأنه قال يعبد من دونه
ما لا يضر وما لا ينفع ثم قال من ضره أقرب مقول فيه ليس والمستأ والخبير
مستأنفة من الله سبحانه ولما ذكر حال المذبذب وبين حال الجهتم اعقبته بأن
الله هو العاود على كل شيء **يُشِيبُ** المخلصين في الإيمان فقال **إِنَّ اللَّهَ يَدْعُ الْخَلِيلَ**
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حبات تحرى من تحبها **الْأَنْبِيَاءُ** إن الله لا يفتك
لا سئل عما يفعل ولما ذكر حال من لا يطمان قلبه في بعض الأحوال فظن في شأنه

يؤيد

نفسه أنه ربما لا يكون الرب ناصره لثقت في دينه كما نقل أن بعض الأعراب
قالوا لو لم يكن الدين مضمورا ينقطع ما سبنا وبين خلقنا من يهود فارتد
الله تعالى من كان **يُظَنُّ** أن لن يضره الله في الدنيا والآخرة بسبب أن لا يكون
دين الإسلام حقا فليتمد **بِسَبَبِ** إلى السماء فليتمد حبلا إلى سماء بيته
أي سقفه أو المراد سماء الدنيا **لِيَقْطَعَ** يختنق سبب الاختناق قطعاً لأن
المختنق يقطع نفسه بخنق مجازية فليتمد **يُظَنُّ** تأمل هل يذهبن كيد ما يعجز
من عدم ضره أياه سبب اختناق يحل كذا كيد لا نه منتهى ما يصل إليه يد
وهذا على جهة المثل السائر قولهم دونت الجبل فاختنق فقال ذلك لمن يريد
من الأثر ما لا يمكنه فقد صرح كثير من السلف أن ضمير لن يضره الله إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا معناه أن الله ناصر رسوله فمن توقع
من غيظه خلاف ذلك فليجتهد في إزالة غيظه بأن يفعل ما يفعل الممثل غيظه
بمعنى ليس في يد الأما لا يذهب غيظه **قِيلَ** معناه فليتوصل إلى بلوغ السماء
فان النصر لا يكون إلا من السماء ثم ليقطع المسافة بين الأرض والسماء فليستظر
وَقِيلَ معناه فليمدد أنه يستحيل بأعظم الجبل فليستظر هل يذهب تحمله في اتصال
ضره ما يعجز من انتفاء ضره **وَكَذَلِكَ** مثل ذلك **الْأَنْبِيَاءُ** أنزل الله القرآن
كله **آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** وإن الله أي ولا أمر أن الله يهدي من يريد
فمن لم يؤمن بتلك الآيات الواضحات فليعلم مرادة الله إيمانه ولما كان
ذلك موجبا للسؤال عن حال الفريقين المهدى والضال أجاب عن ذلك
فَقَالُوا **الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ**
إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي شَهْرَهُمْ يوم القيمة أي يقضى بينهم وكلا ما يليق به ويستحقه
وخبيران الذين الله يفصل بينهم وإن الداخل على الخبر لمزيد التأكيد وحسن
دخولها لطول الفصل قال أبو البقاء خبران الأولى محذوف مثل يقتضون
والمذكورة بعده كالتفسير له إن الله على كل شيء شهيد فيعلم ما يليق بهم
ولما ذكر أنه يقضى بينهم بين الخلايق اعقبته بما سواد أن الجميع في
خضوع وانقياد سوى بعض من الأس فقال **الَّذِينَ آمَنُوا** **لِلَّهِ** يسجد انقياد
وقسرها السجود بالانقياد ليعلم الكواكب والجنائيل من السموات والارض
لا سعدان يراد من كل شيء فيها وجاء من لتعليق العقلاء والسمسم عبدا

والصالحين

له

قال طاهر بن محمد بن خازن في قوله تعالى وقالوا لو لم يكن الدين مضمورا ينقطع ما سبنا وبين خلقنا من يهود فارتد الله تعالى من كان يظن أن لن يضره الله في الدنيا والآخرة بسبب أن لا يكون دين الإسلام حقا فليتمد بسبب إلى السماء فليتمد حبلا إلى سماء بيته أي سقفه أو المراد سماء الدنيا ليقطع يختنق سبب الاختناق قطعاً لأن المختنق يقطع نفسه بخنق مجازية فليتمد يظن تأمل هل يذهبن كيد ما يعجز من عدم ضره أياه سبب اختناق يحل كذا كيد لا نه منتهى ما يصل إليه يد وهذا على جهة المثل السائر قولهم دونت الجبل فاختنق فقال ذلك لمن يريد من الأثر ما لا يمكنه فقد صرح كثير من السلف أن ضمير لن يضره الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا معناه أن الله ناصر رسوله فمن توقع من غيظه خلاف ذلك فليجتهد في إزالة غيظه بأن يفعل ما يفعل الممثل غيظه بمعنى ليس في يد الأما لا يذهب غيظه قيل معناه فليتوصل إلى بلوغ السماء فان النصر لا يكون إلا من السماء ثم ليقطع المسافة بين الأرض والسماء فليستظر وقيل معناه فليمدد أنه يستحيل بأعظم الجبل فليستظر هل يذهب تحمله في اتصال ضره ما يعجز من انتفاء ضره وكذلك مثل ذلك الأنبياء أنزل الله القرآن كله آيات بيِّنات وإن الله أي ولا أمر أن الله يهدي من يريد فمن لم يؤمن بتلك الآيات الواضحات فليعلم مرادة الله إيمانه ولما كان ذلك موجبا للسؤال عن حال الفريقين المهدى والضال أجاب عن ذلك فقالوا الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والمجوس والذين إن الله يقضي شهرهم يوم القيمة أي يقضى بينهم وكلا ما يليق به ويستحقه وخبيران الذين الله يفصل بينهم وإن الداخل على الخبر لمزيد التأكيد وحسن دخولها لطول الفصل قال أبو البقاء خبران الأولى محذوف مثل يقتضون والمذكورة بعده كالتفسير له إن الله على كل شيء شهيد فيعلم ما يليق بهم ولما ذكر أنه يقضى بينهم بين الخلايق اعقبته بما سواد أن الجميع في خضوع وانقياد سوى بعض من الأس فقال الذين آمنوا لله يسجد انقياد وقسرها السجود بالانقياد ليعلم الكواكب والجنائيل من السموات والارض لا سعدان يراد من كل شيء فيها وجاء من لتعليق العقلاء والسمسم عبدا

فَجَزَّوَالْعَرَّعِدَّتْهُ كَنَانَهُ وَالنَّوْمُ مِمَّنْ عَدَا الدَّيْرَانَ وَقَرَشَ وَلَحْمُ عَبْدِ
الشَّعْرَى وَطَيَّعَ عَبْدُ الثَّرِيَا وَالْحَبَالُ الشَّجَرُ الْأَصْنَامُ الْمَخْوُتَةُ بَعْضُهَا
مِنَ الْجِبَالِ وَبَعْضُهَا مِنَ الْأَشْجَارِ وَالِدَوَابُّ الْبَقَرُ مَعْبُودُ الْيَهُودِ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّ انْقِيَادَ أَمِّ اخْتِيَارِي صَوْرِي وَمَعْنَى وَكَثِيرٌ حَتَّى عَلَيْهِ الْعَذَابُ
الْكُفَّارُ فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا الْأَنْفِيَادَ اخْتِيَارِي الصَّوْرِي وَهَذَا بِحَسَبِ الْمَعْنَى
مِنْ فِي الْأَرْضِ وَعَلَى مَا فَرَّغْنَا عَطْفَ وَالشَّمْسُ مَعَ الْبَاقِي تَحْصِيصُ بَعْدَ الْقَمَرِ لَمَّا
ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ صَارُوا مَعْبُودِينَ وَأَمَّا مَنْ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ لَفْظٍ وَاحِدٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ
عَلَى مَعْنِيَةٍ فَحَقُّ السُّجُودِ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَقْعَانِ
سَاحِدَيْنِ لِلَّهِ حِينَ يَغِيْبَانِ وَلَا يَطْلُعَانِ حَتَّى يُوَدَّنَ لِهَمَّا وَلَا يَسْتَحِيلُ سَلْمُ
سُتَى أَنْ يَكُونَ لِلْعِبَادَاتِ تَسْبِيحٌ وَخُشُوعٌ وَيَسْلُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ
مَقْدَرٌ وَسُوءُ مَثَابٍ بِقَرْنِيَةِ مَقَابِلِهِ وَفِي حَقِّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ خَبَرُ الْأَوَّلِ وَ
كَثِيرٌ لَمَّا فِي تَكَرُّرِ أَيْدَانَا بَانَ الْمُحَقَّقُونَ بِالْعَذَابِ فِي غَايَةِ الْكَثَرَةِ وَمَنْ لِهِنَّ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ تَكْرِيمٍ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَلِهِنَّ اللَّهُ صَلَوةٌ وَصَبْرٌ مِنْ مَفْعُولِهِ الْمَقْدَرُ وَجَمَلَةٌ
فَمَا لَهُ حَبْرٌ وَالْقَاءُ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَعَلَهُ وَلَمَّا
ذَكَرَ الْفَرَقَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَهْلِ الشَّقَاةِ ذَكَرْنَا دَارَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْخُضُومَةِ
فِي الدِّينِ فَقَالَ هَذَانِ حَصْمَانِ قُوجَانِ مُخْتَصِمَانِ اخْتَصَمُوا الْجَمْعُ نَظَرٌ إِلَى الْمَعْنَى
بِأَرْبَعِهِمْ فِي أَمْرٍ بِهِمْ وَدِينُهُ نَزَلَتْ فِي جَمْعٍ وَعَلَى وَعَبِيدُهُ بِنَ الْحَارِثِ
بَارِزًا مَعَ عَتَبَةٍ وَشَيْبَةٍ وَالْوَلِيدُ يَوْمٌ يَذُرُ كَمَا فِي الْبَحَارِ أَوْ فِي سَلَمِينَ
وَالْيَهُودُ قَالُوا كُنَّا بَنَاءُ وَنَبِيَّنَا أَسْبَقَ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ نَحْنُ أَمَّا يَجْمَعُ الْكُتُبُ وَ
الرُّسُلُ وَأَنْتُمْ مَا كَفَرْتُمْ إِلَّا حَيْدًا وَلَا خُضَامًا عَلَى مَا نَقَلْنَا فِي الدُّنْيَا **فَالَّذِينَ**
كَفَرُوا مِنَ الْمُخْتَصِمِينَ قَطَعَتْ لَهُمْ شِيَابُ مِنْ نَارٍ كَمَا يَقْطَعُ الشَّيَابُ بَعْدَ
الْقَامَةِ فَتَحِيطُ وَهَذَا بَيَانُ فَضْلِ حُكُومَةِ الْكَافِرِ بِالْمَعْنَى بِقَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَوْبَتٍ مِنْ تَوْفِيقِهِمْ **الْجَحِيمُ** عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَاءُ
الْحَارُّ الَّذِي إِنْ سَقَطَتْ نَقْطَةٌ عَلَى جِبَالٍ لَا ذَابَتْهَا فَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ نَارُ
وَمَاءٌ وَسُوءٌ بَعْدَ خَيْرٍ وَحَالٌ مِنْ لَهُمْ **يَضْرِبُهُمُ** يَذَابُ بِالْجَحِيمِ مَا فِي بَطُونِهِمْ
الْأَمْعَاءُ **وَالْجَاوِدُ** الْجَمْلَةُ حَالٌ مِنَ الْجَحِيمِ وَكَمْ مَقَامٌ مَعَ سَيِّطٍ مِنْ خَدِيدٍ
فِي سِنْدٍ لَا مَارَاحَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ ضَرَبَ جَبَلٌ بِمَقْعِعِهَا

تجرب

لَقُتَّتْ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنَ النَّارِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ أَسْمَاءُ
بَيْنَ مِنْهَا قِيلَ مِنَ الْأَوَّلَى بِنْدَاسِيَّةٍ وَالثَّانِيَةِ بِمَعْنَى مِنْ لَا جَلَّ أَعْبُدُ وَافِيهَا
بِالْمَقَامِ وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ كَلِمًا خَرَجُوا مِنْ أَمَا كُنْهُمْ الْمَعْدَةُ لِلتَّعْذِيبِ أَرَادَهُ الْخُرُوجُ
مِنَ النَّارِ أَعِيدُوا فِي أَمَا كُنْهُمْ فَضَلَّ أَنْ لَهِيَّهَا تَرْفَعُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي
أَعْلَاهَا رَاجِعِينَ عَذَّبُوا بِالْمَقَامِ فَهُوَ وَافِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا أَعْمَقَ عَمَّا كَانُوا
وَدَوْقُوا أَيْ وَقِيلَ لَهُمْ دَوْقُوا عَذَابَ الْحَرِّ فَقَامَ جَمْعُ لَهُمْ عَذَابُ النَّارِ
وَالْمَاءُ يَجْمَعُ لَهُمُ الْعَذَابُ الْجَسْمَانِي وَالرُّوحَانِي يَعْنِي الْإِبْهَامَةَ إِنَّ اللَّهَ يَذَرُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَضَلَّ
خُضُومَةُ الْمُؤْمِنِ تَجَاوَزَتْ مِنْ حَلِيقَتِهِ إِذَا جَعَلَتْ لَهُ حَلِيقًا فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
جَمْعُ سَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ بَيَانُ لَأَسَاوِرَ وَلَوْ لَوْ بِالنَّصْبِ وَالْجُرْعُطْفُ عَلَى
مَحَلِّ أَسَاوِرَ وَلَفْظُهَا وَلِبَاسٌ سَهْمٌ فِيهَا خَرِيرٌ فِي مَقَابِلَةِ أَهْلِ النَّارِ
وَهَذَا إِلَى لَطِيفٍ مِنَ الْقَوْلِ مِثْلُ قَوْلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ أَوْ
هَدَا إِلَى مَكَانٍ لَا يَسْمَعُونَ فِيهِ إِلَّا الْكَلَامَ الطَّيِّبَ وَسُوسِلَامُ الْمَلَائِكَةِ أَوْ
تَهْنِئَتِهِمْ فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِ وَدَوْقُوا عَذَابَ الْحَرِّ وَهَذَا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ
الْمُجُودُ نَفْسُهُ أَوْ عَاقِبَتُهُ وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَمَّا بَيَّنَّ مَا لِلْفَرَقَيْنِ كَرَّرَ
ذِكْرَ الْفَرَقِ الْأَوَّلِ لِبَيَانِ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ كُفْرِهِمْ وَيُوكِّدُ بَيَانَ جَزَائِهِمْ فَقَالَ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي زَمَانِ الْمَاضِي وَيَصْدُرُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
يَوْمًا فَيَوْمًا وَالْمُضَارِعُ قَدْ لَا يَلَاخِظُ فِيهِ زَمَانٌ مَعِينٌ يُخَوِّلَانِ يُعْطَى وَ
يُنْعَى عَطْفُهُ عَلَى الْمَاضِي لِيَدُلَّ عَلَى اسْتِمْرَارِ **السَّعِيدِ الْحَرَامِ** عَطْفٌ عَلَى لَفْظِ
اللَّهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ لِمُنَاسَبَتِ جَمِيعِ النَّاسِ سُوءًا
ثَانِي مَفْعُولِي جَعَلْنَاهُ الْعَاكِفُ الْمُقِيمُ فِيهِ **وَالنَّارُ** الطَّارِي الْعَاكِفُ مَوْفُوعٌ
بِسُوءٍ وَأَمَّا فِي قِرَاءَةِ سُوءٍ بِالرَّفْعِ فَهُوَ جَزْءٌ لِلْعَاكِفِ مَقْدَرُ الْجَمْلَةِ ثَانِي
مَفْعُولِي جَعَلْنَاهُ وَإِنْ جَعَلْتَ لِلنَّاسِ ثَانِي مَفْعُولِيهِ بِالْجَمْلَةِ حَالِيَةً وَجَزْءًا
مَقْدَرُهُنَّ مَوْتَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ وَحَذَفَ لِدَلَالَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ الْإِثْنِي
عَلَيْهِ وَمَنْ يَرُدُّ فِيهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْخِيَادِ يَمِيلُ عَنِ الْقَصْدِ وَمَفْعُولُ
يَرُدُّ مَتْرُوكٌ لِيَتَأَوَّلَ كُلُّ مَسَافِرٍ وَالْبَاءُ لِلْحَالِ كَمَا نَقَلَ عَنْ يَرُدُّ فِيهِ مَرَادُ
حَالِ كَوْنِهِ عَادِلًا عَنِ الْقَصْدِ ظَالِمًا أَوْ فِي يَرُدُّ مَعْنَى التَّلَبُّسِ فَيُعِيدُ بِالْبَاءِ وَيَسْلُ

الباء زائدة **يظلم** أي بعد صفة الجاد والمراد من الجاد كل كبيرة وبظلم
بذل منه أو حال من الجاد على أنه يفعل عن بعض منهم ابن مسعود وقيل
الاسناد إليه على شرط البخاري ووقفه عليه أسبه من رفعه أن عنه عزير
سنة بمكة وإن لم يفعلها إذا فقه العذاب الأليم وهذا من خواص مكة
نذره من عذاب أليم جواب لمن يزد وقد كان دور مكة في الصدر
الأول بلا باب لينزل فيه الحاج رضى رب البيت أو لم يرض حتى كثرت المسرة
فاتخذ شخصاً باباً لداره فانكر عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وقال اتقوا
على وجه الحاج وقد قال الله سواء العاكف فيه والبارئ فقلل أدت حفظ
متاعهم فاتخذ الناس بعد أبواب وهذا مذهب عمر بن الخطاب وابن عباس
وجماعة من السلف لا يجوز لبث موت مكة منع الحاج من النزول فيها
ولما ذكرتم من المسجد الحرام وعظيمة عقبة بحكاية بانيه الدالة على أنه بناء
لكل موحد أراد زيادته فهذا البيت ليس للمشرك فكيف لهم صدة الناس عن
دخول بيته فقال **وإذ يوأنا لا يبرهيم مكان البيت** وذكرنا جعلنا
لأبرهيم مكان البيت مناة أي مرجع يرجع إليه العبادة والبيت ما كان حينئذ
وقيل لفظ مكان لتعظيم البيت وقيل معناه بؤنا عيتنا أن لا نشرك به
شئنا أن مصدرية وصليت بالهني كما وصلت بالأمراى قائلين إن لا شريك
وظهرت بيته من الشريك للبطايقين قوله **والقائمين والركع السجود**
عبر عن الصلوة بأركانها وقيل المراد من القائمين المعتكفون لمشاهدة
الكعبة وبالركع السجود المصنوعون **وإذ ننادي الناس بالحج** عن كثير
من السلف أنه قام على الحجر الذي هو مقامه أو على الصفا أو على أبي قبيس
وقال إن ربكم اتخذ بيتاً محججاً فاجابه كل شيء من حجر وشجر ومن له الحج مكتوب
إلى يوم القيمة وهم في أصلاب آباؤهم ليبتك اللهم ليبتك **يا نوك رجلاً**
مناة جمع راجل وعلى كل صنبا من أي كل يعبر منه زول أعقبه بعد السفر
بمعنى رجلاً نا حال معطوف على حال **يأتين** صفة لظام وجمعه باعتبار معناه
من كل حج عيوف طريق بعيد **ليشهدوا** يحضروا **منافع الدين والدنيا**
هم وتذكروا **والشم الله في أيام معلومات** عشر ذي الحجة أو ثلثة بعد
على ما روي من الأهمية **لأنعام** أعني السنية عند ذبح الهدى والضحى

٢٩٨
فكلوا منها قد نقل جمع من السلف أن الجاهلية يحرمون أكلها فعلى هذا
الامر للإباحة نحو فاذا أظهرت فاقوهن أو لامر للاستحباب وعند الأكثرين
لا يجوز الأكل عند الدم الواجب **واطعموا البائس الفقير السيد الفقير**
المستغني ولا طعام واجب وظاهر القرآن وجوب الأكل أيضاً **لم يقضوا**
يزيلوا **نفسهم** وسختمهم بقص الشواوب والأطفار وعند ذلك وعن ابن
عباس التفث المناسك **وليوفوا نذرهم** ما يذكرونه من أعمال البر
في حجهم والمراد أعمال الحج ومن وفى بنذره إذا خرج مما وجب عليه مطلقاً
وليظفروا بالبيت العتيق طواف لأفاضة والعتيق القديم
قال تعالى إن أول بيت وضع للناس **قيل** العتيق المحر لم يملك قط وضعه
أو معق من طوفان أو الجيد من قوتهم عتاق الخيل وعتاق الطير وقيل
المراد بيت ما زاره أحد الأيو عتيق من ناز ذلك أي لا مز ذلك ومثل ذلك
يطلق للفصل بين كلامين **ومن يعظم حرمات الله** بترك ما نهى الله
عنه أو بتعظيم بيته والشهر والبلد الحرام **فهو** أي التعظيم **خير له عند ربهم**
ثواباً ولما ذكر الهدايا والضحايا ذكر الحرام منها الذي أحل قرش وبين الحلال
الذي أحل الله فقال **وأحلت لكم الأنعام** أي تناولها **إلا ما يثلي أية**
تحريمه **عليكم** في سورة المائدة ولما حث تعظيم حرمات الله وقول الزور
اعظم الحرمات أسبغ الأثر باجتناب الإوثان فإن الشراك قبح كل زور فقال
فاجتنبوا الرخس من الأوثان من البليان **واجنبوا قول الزور والكذب**
كانه قال اجتنبوا عبادة الأوثان التي هي راس الزور واجتنبوا قول الزور
كله **حنفاء لله** مخلصين له غير مشركين **به** حالان من اجتنبوا
في الحديث عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية **ومن يشرك**
بالله فكأنما خسر سخط من السماء فتخطفه الطير سلبه فقرق
قطعا في جواصلها أو هوى به **الريح** مكان سجين يعني عصفت به الريح
حتى هوت به في مكان بعيد أي مهلكة أو للتخدير أو للتسويق فالأول مشرك
يموت على شركه والثاني لمن يمكن خلاصه من الشرك بأن يؤمن لكن على يده
قائمة لا يؤمن من الألف الصلوا واحد ذلك أي لا مز ذلك **ومن يعظم**
شعائر الله البدن والهدى وتعظيمهما استسماها والمغالة فيها عارها

الصغير للشعير باعتبار عظيمها من **تقوى القلوب** أي ناشئ من تقوى
قلوبهم فخرنا المقرب عوض عن المضاف إليه اضاف التقوى الى القلوب
كما قال صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا واسأر الى صدره **لكرمها** في الشعا
منافع ذرها وصفها وظهرها الى **اجل** ~~توخرها~~ توخرها هكذا
قال السلف وعن ابن عباس هو تسميتها وجعلها هديا فلما سمىها هديا
فليس له شيء من ما ذكرنا من منافعها ثم جعلها مخزها الى **تدبنا** الصبي
اي الحرز كله يعني وجوب توخرها عنده **ولكل** امة اهل دين جعلنا منسكا
قال الفراء عيدا او المراد ان اراقة الدماء شروعة في جميع الملل وفي البحر
قياس بناء مفعول مما مضى به يفعل بضم العين مفعول بفتحها في المصدر والزما
والمكان وقال الانزهرى التبت بكسر السين لغة جميلة **ليذكروا اسم**
الله على ما رزقهم من هبة لا تعلم المقصود من المناسك خلوص العباد
لله **فاحكم** اي آله الجميع **الله واحد** فله **اسلموا** انقادوا لا لغيره
وبشروا المحبتين الخاضعين للراضين بقضائه وناسب من انصف بالاحياء
تبشيره ههنا لان افعال الحج من نزع الثياب وليس مثل الكفن وكشف الرأس
والبرود الى المواضع العبرة والتبس المشاق التي لا يعلم حكمها الا الله
يؤذن بالمواضع الباطنة ولا يستلزم الذين اذا ذكر الله **وجلت قلوبهم**
والصابرين على ما اصابهم **والصالحين** **الصلوة** **والمسكنين** **والمسكين** **والمسكين** **والمسكين**
في جهات الخير والبدن هي جمع بدنة وهي لابل واصحابه على شريطة التقس
من جعلنا **ها لكرم من شرف** **الله** من اعلام دينه **لكرمها** **خير**
منافع الدارين **فاذكروا اسم الله عليها** على توخرها **صوف** عن ابن عباس
وغيره قامات على تلك قوائم معقولة يدها وارجلها اليسرى **فاذا وجبت**
سقطت **حبوبها** على الارض اي ذبحتموها **فكلوا منها** الظاهر الوجوب
الا ان يقال في الجاهلية حرام **واطعموا الفقراء** **والمعترقين** فتوعا سال
وقنع قاعة تعفف واستغنى بليغته وقال ابن عتيبة عرة واعترة وعراه
واعتراه اناه طالبا لمعرفه **كذلك** مثل ما وصفنا من توخرها قياما **ستفخرنا**
ها لكم مع عظم حبستها وتري صغيرة الحشة وانت خائف عن تدانيها
لعلكم تشكرون انما منان **سأل الله لحونها** **ولا دماءها** **ولا**

يناله التقوى **مكرم** اي لن يصل اليه شيء منها ولكن يصل اليه النية و
لا خلاص وهي المقبل منكم وتجزي عليها عن ابن عباس اراد المومنون فعل
المشركين من الذبح وتشرج اللحم مضوبا حول الكعبة ونضح حوايلها بالدم فقلت
كذلك **سخرها لكم** كذا التسمية كبرا للنعمة وتعليل له بقوله تعالى
لتكبروا الله تعظوه **على ما هديكم** اي على هدايته لا علام دينه ومناسبت
حجته بان لهللوها وكبروا وضمن التكبير معنى السكرفداء وعلى **تبشروا المحبتين**
اخرا ولا فان تبشروا المتضررين المتواضعين وثانيا بان يبشروا احسن الى غيره
فان في احوال الحج النفع اللازم والمتعدى ولما ذكر اعمال الحج وكان المشركون
يؤذون المومنين سيما في اوقات الحج بشركهم بدفع الكافرين عنهم فقال
ان الله يذبح **بالبحر** في دفعه غايته المشركين **عن الذين آمنوا** **ان**
الله لا يحب كل خوان في الامانة **كفروا** **بالمعصية** **والمشركون** **هم الخا**
الكفور لانهم متقربون بذبحهم الى غير الله ويقولون لبيك لا شريك لك
الا شريكا بولت واسكنوا بيتا لله شريكه بزعمهم **اذن** وحض في القتال
للمؤمنين **بقائون** اي يريدون القتال قتل تمام مقتلن باعتبار المال
وقرأه صيغة المجهول معناها يقتلهم المشركون تظلم المسلمون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين فنزل وخصم في القتال معهم حين
دأى رسول الله لقتال **بالمعصية** **بالمعصية** **بالمعصية** **بالمعصية** **بالمعصية**
اول آية نزلت في الجهاد حين هاجروا الى المدينة كذا ذكره المفسرون وهو
المنقول عن ابن عباس وعروة ومجاهد وقبادة وغيرهم وروى الترمذي
والنسائي عن سفيان الثوري وفيه اشكال لما قال المفسرون ان سورة
الحج مكية الا آيات وهي من قوله هذان خصمان الى صراط الحميد قال الشيخ
عماد الدين ابن كثير استدل بعضهم بهذه الآية على ان السورة مدنية وهو
قول مجاهد والضحاك وقبادة وغير واحد **ان الله على نصرهم لقدير**
هذا وعد بالضرورة **فصل** معناه انه القادر على النصر غير قال لكن
صلاح المسلمين في القتال **الذين اخرجوا** **صفقة** **للمؤمنين** **وبذل** **بمقد**
اعنه **او من** **ديارهم** **مكة** **بغير حق** **موجب** **استحقوا** **الاخراج**
الا ان تقولوا **اننا** **الله** **سوى** **التوحيد** **الذي** **هو** **موجب** **للتعظيم** **والتمكين**

للمسح



فلا استثناء صفة حتى لا يدل كانه قال الذين اخرجوا بغير موجب سوى التوحيد
وهذا من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بمن قول من قراع الكتاب قال
تعالى هل ينظرون منا الا ان آمننا وقيل الاولى ان يكون الاستثناء منقطع
ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض بالجهاد واقامة الحدود **لهذه**
صلوات مع سائر هذا المضاري ويبيع كمال من المضاري **وصلوات** مواضع صلوات
اليهود سميت بالصلوات لان اليهود لا يصلون الا فيها ومساجد للمصلين
تذكر فيها اسم الله كثيرا صفة المساجد خصت بها تقصيلا وقيل الجملة صفة
للاربع والمراد لولا هذه في زمن موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام
مواضع عباداتهم باستيلاء اعدائهم **وليتصورن الله من يضرهم** من يضرهم الله
ان الله لقوي على خلقه عز من لا يغلبه غائب الذين ان **نكأهم في**
الارض بضرناهم فيمكنوا من البلدان واعراب هذا كاعراب الذين اخرجوا
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور مرجع الامور الى حكمه وفيه تأكيد ما وعد من النص
ان نكذبوك فيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد شديد لغيره
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاذ وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
واصحاب مدين اي كل هذه الاقوام كذبوا رسوله فلا تقنع فانك لست
باوحدى في التكذيب فان هذا شتمهم الجسيمة **وكذب موسى** مع ظهور معجزة
وقال كذب بضمه المجهول لان قومه ما كذبوه وانما كذب القبط **فامليت**
امهلت واخرت العذاب **للكافرين** الذين كذبوا رسلا ثم اعد الله لهم عذابا
كثيرة عن العقاب فكيف كان تكبرا اي تكاري عليهم بتدليل منجهم بحجة
وعمارتهم خرابا وحيوتهم هلاكا **تكاين من قريته اهلكتها** اي اهلكنا
كثيرا من القرى باهلاك اهلها فكان من منصوب بشرطة التفسير او كان مبتدا
واهلكنا غيره وجملة فكانين بدل من كيف كان ولهذا جاء بالفاء **وهي ظالمة**
يعني باعتبار اهلها اجمعين كان محيطا لها وجدرانها ظالمة الواو للعالمية
خاوية ساقطة على عرشها على سقوفها يعني خربت سقوفها ثم سقطت
حيطانها فوق السقوف واخالية مع سلامة سقوفها وعروشها وقيل هذا هو
الاولى لاسباب قوله وير معظلة وقصر مشيد وعلى الوجهين جملة فهي خاوية

عطف على اهلكناها وليس يعطف على وهي ظالمة فان اهلكنا ليتها حال
خوايها وعلى الوجه الاول من اعراب وكان لا محل للجملة من اعراب و
على الوجه الثاني خبر لانه معطوف على الخبر وير معظلة وكمن ير عامرة
منروكة الاستعارة منها اهلكنا ملاحا **وقصر مشيد** ذريع او مجنح
بحكم اهلكنا اهلها **الفر يسير** وفي **الانحر** حث على السفر والتكرار
فيقيم ما حل بالانحر المأفية المكذبة او انهم سافروا وشاهدوا ولكن لم
يعتبروا فاجعلوا كان لم سافروا فتكون لهم قلوب يعقون بها ما يجب ان
يعقل كالامان او اذان **يسمعون** بها ما يجب ان يسمع كالذكر واسناد
العقل الى القلب **دال على انه محذوف** ولا يبعد ان يكون للدماغ اتصال بالقلب
اذا فسد الدماغ فسد العقل فاتها الضمير للقبضة لا تعني لا بضان اي ليس
الحلل بمشاعرتهم ولكن تعني القلوب التي في الصدور اي انما العيني
بقلوبهم وذكر الصدور للتأكيد ونفي الجور لان المتعارف من العيني على البصر
واستعماله في القلب غير متعارف فلما استند الى غير المتعارف احتج الى
فضل يعرف حتى يعلم انه ليس بسهيو ويسبحونك بالعذاب ولو لا عني قلوبهم
ووال عقولهم لما استجابوا به وليس ذلك لا سحرية وتكديبا من عذبه
بصارهم **ولن يخلف الله وعده** يخبره ولو بعد حين وفيه دليل
على ان الخلف في كلام الله لا يمكن ولا يكون وعدا او وعيدا والوعيد
خاص والوعد يطلق على الوعد مثل ما في هذه الآية **وان يوما عند**
ربك كالف سنة مما تعدون **فان** هذا بيان لسبب تاخير عذابهم يعني
الايام المتطاولة عندكم كيوم واحد عند الله وهو قادر على ان يفوته
شيء بالثاخير او المراد كيف يستعجلون وان يوما من ايام الاخوة الذي
فيه عذابهم كالف سنة من الدنيا او ان يوما من العذاب لشدة كالف
سنة فان زمان الترحمة مستطالة واما الفرج مستقصرة **ذكر من من**
قريته امليت لها كما امهلت قريشا وهي ظالمة مثل قريش ثم اخذها
بالعذاب بعد مدة وبما تكون عندكم متطاولة **والى المصير** فاجازهم
فلا يفرج قريش تاخير عذابهم فانه معد لهم لا بد منه ان اصرؤا فكرر
ملك الآية لافادة جديدة فان هذه دالة على ان الله امهل قريشا

حتى استجوابوا بالعذاب فيمهلهم بعد وان استجوبوا العذاب لا كالذين
الأمم السالفة قل يا أيها الناس إنما أنا نذير مبين من عذاب الله
لا أرسل بالعباد فلا معنى للاستعجال ميتة فإن استعجلتم فاستعجلوا من
المُرسل لا من الرسول ذكر النذارة دون البشارة وإن التميم بعد ها
تقتضيها لأن الحديث سوق للمشركين وإنما ذكر المؤمنين بالعبادات
للبغاط المشركون ويحرضهم على الميل إلى نيل تلك الدرجة الجليلة قالون
أمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة عما فرط عنهم وورق كرم مولجبة
ونعيمها والذين سَعَوْا في آثامهم بالرد ولا بطل معاخرين سابقين
برعهم ظانين أنهم يسبقوننا فلا نقدر عليهم أو سابقين على من سعى في
تحقيق آياتنا وإيمانها أولئك أصحاب الحجيم غير متفكرين عنها وقد أرسلنا
من قبلك هذه الآية مسلاة ثابتة باعتبار من مضى من الرسل ولا نبيا من
رسول هو من يأتيه الملك بالوحي ولا ينبي هو أعم فانه يطلق على الرسول
وعلى من يأتيه الوحي بالهام أو منابر وخص هنا للمقابلة إلا إذا تمت شهي
شيئا كحرضهم مثلا على إيمان قويمهم وأعلى كلمة الله التي الشيطان أمينة
فيراغمه كالسامري لوجه وكضرب الحادث لبنيا عليهم الصلوات والسلام
يلقى لقرش وللوافدين عليهم شهناء يثبطهم عن الدين الحقيقي البضاعة
نسب إلى الشيطان فانه هو المعزى وقيل الشيطان هنا مطلق على لائن
أيضا ولم يقل إذا تمينا لأن كل رسول نبي وذلك على سبيل الاستحذار
هنا والاختصار فانا صله من رسول إلا إذا تمتي فحذف لدلالة الثانية على
فيسخ الله يزيل ويبطل ما يلقى الشيطان ما موصوله ثم يحكم الله آياته
يبيتها خالصة عن شبه الشيطان قيل معنى متى قرا وبلا كما قال الشاعر
متى كتاب الله أول ليلة متى داود الزبور على برسل في مقروءة التي الشيطان
ماليس من الله وفكر المغشون قصة الغرائيق بروايات مرسله أو منقطعة
الأرواية واحدة عن ابن عباس قالها كما قال الشيخ النافذ ابن كثير مصلة
وقد بالغ كثير من العلماء في انكارها والطعن في روايتها حتى قيل لها
من وضع الزنادقة والقصة كما روى ابن الجاهم وابن جرير واليزار
والبيهقي في كتاب دلائل النبوة انه متى صلى الله عليه وسلم ما يقرب منه

المضمحل لعمامة
الأنبا علمه
السلام

على

وبين قومه رجاء لا سلامهم وكان يوما في محضر قريش إذا نزلت سورة
والبحم فآخذ يقرأها فلما بلغ ولماة البائلة لاخرى ألقى الشيطان في
قراءة فسبق لسانه سها أو تكلم الشيطان فحسب ان القاري رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقي الشيطان على لسان الله صلى الله عليه وسلم تلك
الغرائيق العلى وإن شفاعتهم لترجي فلما وصلت القراءة إلى السجدة سجد
وسجد من في النادى من مسلم ومشرى وفرح المشركون فآاه جبريل وقال
ما صنعت لقد تلوت ما لم تلت آيتك به عن الله فخرن شديدا وخاف خوفا
فقرأه الله تلك الآية أنت لست بأوحدى بل هذا منا ابتلاء لمزيد المنان
شكا والمؤمنين يقينا وحقا فآخبر صلى الله عليه وسلم ان تلك الكلمة
من مكر الشيطان والله عليه حكيم في جميع أفعاله ليحعل أى ميكننا
الشيطان منه ليحعل ما يلقى الشيطان فتنة ضلالة للذين في قلوبهم
مرجس النفاق والعاسية فلوهم أى المشركين فانهم لما سمعوا نبيخ قول
الشيطان ازدادوا وكفرا وغيظا وظنوا ندامته عما قال فإن الله المين
من وضع المظهر مقام المضمحل في شفاء أى شق غير شق الصلاح
يعيد عن الصلاح غير مرجعهم اليه وليعلم عطف على ليحعل
الذين أو تو العلم هم المسلمون أى الحق أى ما أو حينا اليك هو الحق
الصحة فمن نيلك حال وأخبر بعد خبر قويمهم وأيه بالقرآن أى فيجود وير
إيمانهم فان العلماء لما رأوا اعراضه عما تكلم به ولم يعبا ببيان خطاه و
لم يبال بمزيد عداوة أعدائه مع كره حرصه ليؤمنوا علو حقيقة القرآن
وعلموا ان الشيطان دخل في أمينة فسخره الله وعظم نيته وكما به فراد
يعينهم قيل صميرانه إلى يمكن الشيطان من الالتقاء فانه جرث عادة الله
من قبل ذلك ولا يبعد ان يكون المراد من الذين أو تو العلم علماء
اليهود والنصارى وعلى هذا فيقو مواير على ظاهره فتحت له فتح الله
فلو بهم وتطعن وإن الله لها دى الذين آمنوا إلى غير ط مستقيم
في الدنيا إلى الاسلام وفي الدين إلى الجنة ودرجاتها ولا يزال الذين
كفروا في مزية منه شلت من القرآن حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم
فقد قامت قياسه بغتة فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عظيم

أوتام نومة

مثل يوم يرد يقال ريح عقيم اذا لم يمت مطرا ولم يلق شجرا وقتل يوم الحز
 عقيم لانه يقتل فيه اولاد النساء فكانهن عقيم الملك يومئذ اي يوم
 اذا انتهت الساعة لله من غير منازع بحسب الظاهر ايضا **يُحْكَمُ بِهِمْ**
 المؤمنين والكافرين قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم والذين كفروا وكذبوا ما ياتنا فاولئك العاقبة في جزا الثاني دون الاول
 مؤذن بان العقاب سبب من اعمالهم لكن الاثابة فضل وعطاء منه
 ولما حكم بين المؤمن والكافر عقبته ببيان حكم الشهود ومن مات حنيف
 انفعه من المؤمنين الكاملين فقال **الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** اي هجرتهم
 لطلب رضا ربهم **كُفِّرَتْ عَنْهُمْ** اي كُفِّرَتْ عَنْهُمْ في الهجرة او ماتوا حنيفا انفعه ليرزقوه
لَهُمْ مَرْغَبٌ مِّنْ عَمَلِهِمْ اي عَمَلِهِمْ احياهم بمرزقون قد مر من كبار الصحابة احد
 على قبرين احدهما مقبول والاخر متوفى في فراشه فقال لا امان من اي
 خفيتهما بعثت اسمعوا كتاب الله وقرأ تلك الآية **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
 فانه يرزق بغير حساب وبما تشتهي لا نفس ومما لا ياتيه العيوب و
 الرزاق بحسب الظاهر متعدد فهو كما حسن الخالق ليدخلهم **مَدَنًا** اي مدنا
 لا يبعثون عنها جولا لما ذكر الرزق ذكر المسكن الذي فيه الرزق **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ اي اجرا لا يعاجل بالعقوبة ولما ذكر ثواب من هاجر اخبرنا به
 يضرهم في الدنيا فقال **ذَلِكَ** اي الامر ذلك **وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ**
 ولم يزد على مثله لاطاعة ربه وهذا يجوز جزاء سبية سبها للارواح
لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ بزيادة العقوبة لينصرت **اللَّهُ** فانه مظلوم كما وقع
 ذلك في رهط من المسلمين لقوا جمعا من المشركين في شهر محرم فاشد بهم
 المسلمون الا يقابلوا فاقابلوا ولم يعطوا حرما لله وبعثوا فضله
 المسلمين **ان الله العفو العفو** عفو ان زاد في الجزاء **ذَلِكَ** النص **ان**
الله يوجب للثقل في النهار ويوجب الثقل في الليل قد مر معناه في اوائل
 العجرات يعني النص بسبب قدرته التامة على تقليد الامور وتقليدها قيل
 بسبب انه خالف الملوين ومصر فها فلا يخفى عليه ما يجري فيها على ايدي
 عباده من خير وشر **وان الله يسمع بصير** فيجازي بما يسمع ويصير ذلك
 لقدرة التامة والعلم المحيط **ان الله هو الحق** الثابت الهيمته وان ما

لهم عذاب عظيم

كان العقاب جزاء من عصى
 فعل فسر الاضرار
 الواقع ابتداء
 على الملائكة

من **وَيَذَرُوا لِبَاطِلٍ** وان الله هو العلي الكبير ومن كان له سرك
 فليس له العلوة المطلق ولا هو اكبر شانا فكيف كان كمال القدرة ثابتا له
 ولما ذكرنا ذلك على القدرة التامة الطاهرة اتبعه بمثلها في انبائها هذا
 عام فقلت **الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** اي هجرتهم لطلب رضا ربهم
 الى المضارع للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا ولا يجوز نصب فصيحة لو كان
 الاول لزوم خلاف المقصود لانت اذا قلت الم ثابتا فتحدثنا فالمراد ان
 الايات منتفكة كذا الحديث او هو ثابت والحديث منتفك وكلا الوجهين
 في الآية خلاف المقصود والثاني اذا كان الجواب فلا بد من السببية و
 التولية ليمت بسبب للاختصار بل المطر سبب بل هذا الاستفهام بمعنى الجزاء
 قد مر ان فلا يطلب جوابا ان الله لطيف بعباده خبير بالقدارين له ما
 في السموات وما في الارض **وان الله هو العفو** لانه يوما لك كل شيء
 الخبير لانه هو الموصوف بجميع صفات الكمال **الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
 ما في الارض فيمكن لكم الانسحاق منه **والفلك** اي السفن عطف على ما
 بحر **يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ** جملة حاله **وَيَسِيلُ السَّمَاءُ مِنْ** ان تقع على
 الارض **الْأَمْزِجُ** اي يمزجها قيل ان تقع بدل اسمال اي يمسك وقوعها
 وقيل معقول له اي كراهة ان تقع ان الله بالتأين اي بجميعهم **لَوْ كُنْتُمْ**
تَحْكُمُونَ اثبت لهم المنافع ودفع عنهم المضار **وَقَالُوا الَّذِي آخِئْنَا** كرم بعد ما
 كنتم تراءوا ونطقة قوميتكم **تُرْجِيكُمْ** من القبر ان الانسان اي الحسن
لَكَفُورٌ مجود لنعم ربه ولما ذكر ان الانسان كفور عقبه بما يدل على كفرانه
 فقال **لِكُلِّ أُمَّةٍ** جماعة كثره جعلنا مستكافرا طريقا ثم ناسكوه ثم
 فاعلوهما الله بحكم القدر فلا يئز عنك في الامر فلا يورثنا زعنهم فك
 ولا يصرفك عما انت عليه من الحق فيكون من نازعته فزعته اذا غلبته
 فتلزلت حين جادلوكم وقالوا لعلكم ما تملكون ما تملكون ولا تملكون
 ما قتله الله اي الميتة **وَأَدْعُ** الناس الى ربك الى عبادته **لعلكم**
تستقيم فهم على طريق معوج غير موصل الى المقصود فان يقال فلذلك
 فادع واستقم كما امرت الى الله مرجعكم **وان جادلوك** لاجتماع المتلا تلتفت
 الى قنارهم **فقل الله اعلم بما تعملون** فاعلم بما تقصون فيه وهذه

بعد زمان

فهذا ايدان الى ان الوقوع
 يمكن له واقع

مادة نستخرجها آية السيف **لنحكم بينكم بالقوة العظمى** مما كنتم فيه
 هذا خطاب من الله لرسوله وللمجادلين او من تمة ما يومر بان تقول لهم اى
 قل الله يفصل بين الكافرين والمؤمنين فمعرفة الحق من الباطل
الْمُتَعَلِّمَاتِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يُخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ إِنَّ لَهُ
 اى ما فيها في كتاب مسطور في اللوح المحفوظ **إِنَّ ذَلِكَ اثْبَاتٌ وَحَفْظَةٌ فِي**
كِتَابٍ عَلَى اللَّهِ لَيْسَ بِفَلَا تُهْمَكُ جَدَاهُمْ فانا قد دنا به وبمرأى من
وَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ دليل آخر على كفرانهم **مَا لَمْ يَرْزُقْ بِهِ سُلْطَانًا**
وَمَا لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ يَعْلَمُ مَا لَا يَرَوْنَ سَمَآوِيٍّ وَلَا دَلِيلٌ عَلَى عِبَادَتِهِ
وَمَا لِلظَّالِمِينَ الَّذِينَ وَضَعُوا عِبَادَةَ مَخْلُوقٍ مَوْضِعَ عِبَادَةِ خَالِقِهِ مِنْ تَضْيِيقِ
يَحْضَرُ مِنْ كَالْمَرْبُومِ واذا سأل عن دليل ما لك على الكفران **أَنَا نَبِيٌّ كَمَا**
ظَاهَرَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمِلَّةِ الْحَقَّةِ تَعْرِفُ فِي وَجْهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ
 اى الانكار بخومكم بمعنى اكرام اذا كان المراد من ضيق عليهم الامة العامة
 فله لا مراءى واضع واذا كان المراد منهم المشركين فقوله الذين كفروا من وضع المظهر
 موضع المضمر للتبجيل بان الانكار والكراهة لكفرهم **بِمَكَارِدُونَ يُسْطَوْنَ**
 اى يبطشون ويقهرون بالذين **يَبْلُغُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**
يَشِيرُ مِنْ ذَلِكَ أَيُّ مِنْ عَنِظِكُمْ عَلَى الثَّالِثِينَ النَّارُ كانه قبل ما هو قال
 النار اى النار وعدوها **أَيُّ النَّارِ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِمْلَةٌ اسْتَدْنَفِيَةٍ**
 والذين كفروا مفعول اول والضمير هو الثالوثي نحو وعد الله المنافقين و
 المنافقات والكفار را حتم او من مفعول ثان اى وعد النار والكفار اى ان
 يطعمها اياهم الا ترى الى قولها هل من مزيد **فَرِيسُ الْمَصِيرِ يَا أَيُّهَا النَّارُ**
ضَرِبَ مَثَلٌ بقصة مستقرية كالمثل الساير اى بين شيئا لكم ولما تعبدون
 من دون الله **فَاَسْمِعُوا لَهُ لِلَّهِ سَمَاعٌ إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ اِيْدَعُونَ**
 من دون الله اى الاصنام وهذا مثل لا يتبع يعبد غير الله من دوى
 العقول **لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا** ان يعقدوا على خلقه **وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ اَيُّ عَلَى كُلِّ شَايٍ**
 ولو فى حال اجتماع جميع الهتك للخلق فالواو للعطف على حال مقدرة كما بينا
 وضمير المصدر يخلقوا وان **يُسَلِّطَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ**
 يعنى مع امر الخلق فانهم اعجز لانهم لا يقدرون على استيفاد ما احتفظت

وعد الله الذين كفروا
 وعلموا الصاكات خبات

ايضاً

الذباب عنهم **صَغَفِيرًا لِّظَالِمَاتٍ وَالْمُطَلَّوبِ** عن ابن عباس الصنم والذباب
 وعنه كانوا يطلون اصنامهم بالزعرمان ودوسها بالعسل ويعلقون عليها
 الابواب فيدخل الذباب من الكوى فياكله **مَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدَرِهِ**
 فما عظموه وما عرفوه حق عظمتهم ومعرفته حيث اشركوا بالله شيئاً لا يقاوم
 اضعف مخلوقات الله **إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ** قادر على كل ما اراد **فَيُجْزِيهِمْ** لا يغلبه شيء
 ولما اثبت وحدانيته وعدم الشريك فى لوهيته شرع اويشتان فى الملكات
 والبشر **مَلَكًا لَا يَلْمُكَ بَنَاتُ اللَّهِ وَلَا الْبَشَرُ غَيْرَ مُتَحَقِّقِينَ لِلرَّسَالَةِ فَقَالَ لَبَّ**
اللَّهُ بِصُغْفَرِي بخيرا **رَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ يَلْعَنُونَ رُسُلَهُ**
 الله فيعظمهم لتعظيم الله اياهم **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ** يصوت بمدرك للحركات
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ عالم بواقع الاشياء ومترقبها
وَالْحَسْبُ لِلَّهِ بَرَجُ الْأَمْوَالِ فانه خالقها وسا لكها فالله اعلم حيث يجعل رسالته
 ولما اثبت ان ليس للرب شريك ولا ولد وان الرسول ثابت امر عبادة
 بعبادة فقال **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَابْتَغُوا**
وَمِنْكُمْ كَالْجِبَالِ والجهاد وافعلوا الخير امرهم **وَلَا تَجَاسُوا** ثم بعام شراهم فان
 فعل الخير اعم من العبادة **لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ** اى افعلوا كل ذلك راجين
 من فضل الله لا متكلمين واثقين على اعمالكم **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
فِي جِهَادِهِ اى استقروا وجهكم وطوقكم في ذلك واصناف الجهاد
 اليه تعالى لانه مفعول لوجه الله **هُوَ أَجْنَبٌ كَرِهَ اللَّهُ اخْتَارَكُمْ** من بين
 بولهم كما اختار منكم من بين الانبياء **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ**
شَيْءٍ ما كلفكم ما لا تطيقون فاعبدوا ربكم **مُسْرِحًا** الصدور وفى
 الصالحين بعث بالحنيفة السمحة **مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** اعنى بالدين
 ملة ابراهيم فانه حجة بيننا صلى الله عليهما وسلم واكثر العرب من ذريته
 وهذا من باب التيسير فان اكثر العلوب راعب فابتناع ابا به سما ومن
 فانهم يدعون انهم على دين ابراهيم مفتخرين بذلك وضرب ملة محذوف
 اى سبوا ملة ابراهيم فانه سوا الناهى عن الشرك ومعروف بانه كاسر
 الاصنام **وَمِنْكُمْ كَالْجِبَالِ** اى الله وهذا قول ابن عباس وكثير من كبار السلف
سَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ من قبل اى لهذا الاسم الجليل الله تعالى كالتكلم الممد

خروج

عن من ذهب الشافعي وراى
 خلافا لى حنيفة

وَفِي هَذَا اي وفي القرآن وفي الشواذ الله سما كرم بدل موسما
 عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا بدعوة الله التي سما كرم المسلمين المؤمنين
 عباد الله وقيل الصبر لا برهم فانه ظاهر عبارة القرآن موسما كرم
 المسلمين من قبل دين محمد وفي القرآن لان في القرآن بيان تسميته اليكم
 بهذا حيث حكى الله فيه مقالته **لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ**
تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يعني انه فضلكم على الامم وسما كرم بهذا الامم
 الجميل اولا واخرا ليكون الرسول شهيدا على انه بلغكم واطعتم وتكونوا
 شهداء على الامم بان الرسل قد بلغتهم ولعظمة الرسول تقبل شهادته لنفسه
 واذ قد خضكم بتلك الكرامة العظيمة انكم شهداء الرسل **فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ**
فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ وَأَتُوا الزَّكَاةَ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ
وَاعْتَصِمُوا بِآلَتِهِ ويقو بالله لا بغيره **هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى**
وَنِعْمَ النَّصِيرُ مولاه لا مولى ولا نصير سواء والله الحمد والمنه في الاولي ولا

فانه دعا بقوله ومن زين
 امة مسلم لك

لا يبرأ من الله ولا من رسوله
 ولا من المؤمنين ولا من المسلمين
 ولا من المؤمنين ولا من المسلمين
 ولا من المؤمنين ولا من المسلمين

سورة المائدة فكيماها ما في تسع عشرة وعنده الكوفيين ثمان عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ اي طهر بالمراد وفاز من افلح اذا دخل في الفلاح نحو
 اصبح الذين هم في صلواتهم حاشعون خائفون متضرعون لا
 يفتنون الى العين والسما ليشغل قلوبهم والاصح انه من فرائض الصلوة
 وسواول علم يرفع من الناس كذا نقله عبادة بن الصامت **وَالَّذِينَ هُمْ**
عَنِ اللَّغْوِ مُعَصِّمُونَ فكثر كثير من اللغو بالشرك والظاهر ان المراد
 ما لا يعنيه من قول وفعل وفكر **وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** و
 الاصح ان اصل الزكاة فرض في مكة واما ايضا بها قد رها ومصرفها
 فرض في المدينة وقيل المراد تطهير النفس عن الرذائل نحو قد افلح من
 ركاها وهي اسم مشترك بين المعنى وسوا التركية والعين وسوقه ما يخرج
 للفقير فان اراد الثاني فقد بده لا داء الزكاة فاعلون بقيل العيث
 المخرج لا يصح زكاة فالعيز بالفعل عن اخراجها واولى منه بالاداء فلا يزد

الحسنة
 الحسن عشر

ما اورده من لا ذوق عنده من العربية ان مؤدون سوا لفصاحة لا فاعلو
 وفي اشعار الفصحاء الفاعلون للزكوات ولا يبعد ان يكون فاعلون
 مؤذنا بان هذا شغلهم ليسوا تاركين كما قالوا في اعملوا ال داود شيكا
وَالَّذِينَ هُمْ لِصُرُوحِهِمْ حَاقِقُونَ الا على اذواجهم او ما ملكك انما
 حاققون لها من ان يقعن الا عليها او في حاققون تضمن مسكون فاه
 متعد بعلى نحو اميتك عليك زوجك وهذا خاص بالرجال بلا خلاف
فَانَهُمْ غَيْرُ مُلْهُومِينَ فمن ابغى وراء ذلك المستثنى **فَاُولَئِكَ هُمُ**
الْعَادُونَ الكاملون في العدوان وفيه مبالغة عظيمة حيث رتب العدوان
 على طلب غير ذلك واذا كان هذا حال طالبيه فكيف حال مركبيه وصيغة
 الجمع لمعنى من **وَالَّذِينَ هُمْ لَا يُخَالِفُونَ** وقهدهم راعون اذا اتهموا
 لم يخونوا واذا اعاها هدا او فوا **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ حَاقِقُونَ**
 يواطون لا يتركونها والعدول الى المضارع لما في الصلوة من العباد الذي
اُولَئِكَ الجامعون لتلك الصفات هم الوارثون اي هم احقاء بان
 يستموا وراثة ثم فخرهم فقال الذين يرثون الفقره ومن فيه
 اعلى الجنة ومنها يتخرج الا هار كما في الصحاح قال كثير من السلف المراد
 انهم يرثون من الكفار منازلهم من الجنة وفي الحديث الذي روى ابن ابي
 حاتم وغيره ما منكم الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان
 مات ودخل النار ودث اهل الجنة منزله فذلك قول الله اذ تلك هم الوارثون
هَمُّهُمْ خَالِدُونَ ولما ذكر ان المتصفين بتلك الاوصاف الجميلة هم
 وارثون للفردوس فضمن ذلك المعاد لاخرى ذكر النساء الاولي ليدل
 بها على صحة النشاء الاخرى فعال **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ** اي جنته
مِنْ سَلَالَةٍ خلاصة سلت من الظاهر وهي المني او لسان نطفة
 بان خلقنا منها قيل المراد من الانسان آدم اي خلقنا آدم من خلاصة
 منسلة من طين وعلى هذا صمد جعلناه للانسان بجذف مضاف اي نسل
 الانسان الذي هو آدم في قرار مستقر **مَكِينٍ** سوا الرحم ثم خلقنا
النُّطْفَةَ علقه خلقنا العلقه مضغة قطعة لحم **فَخَلَقْنَا**
الْمُضْغَةَ عِظَامًا بان صلبناها فكسونا العظام لحمنا ثم انشأناه

في قول
 في قول
 في قول
 في قول

في قول
 في قول
 في قول
 في قول

ظلما آخر مبينا مبينة بعدة للخلق الاول فانه كان جمادا بصرار
 حوانا سمعا بصيرا ونم هنا الاولين لكثرة تفاوت الخلقين **فبارك**
 الله اى تعالى شأنه **احسن الخالقين** تبارك فعل ماض لا يتصرف ولحسن
 افعل التقضيل صفة عند من يقول اذا اضيف افعل الى معرفة فاضافها
 محضة وعند من يقول اضافتها غير محضة فاحسن بدل من الله او بقدره
 هو احسن واثبات الخلق لغيره بحسب رأى العين لا بالحقيقة فان الله خلق
 كل شئ **ثم انكم بعد ذلك لم تدرى** اى بعد ذلك الانشاء صايرون
 البتة الى الموت **ثم انكم يوم القيمة تتعشرون** للجزاء بته على عظم
 قدرته بالاختراع ثم بالاعدام ثم بالايجاد وقد بالغ في اثبات الموت اكثر
 من البعث مع ان الموت لا ينكره احد تنبئها على ان الموت هو الذى يليق
 بان لا ينشأ ولا يفعل عن ترقبه من ترقبه ويكون بين عينيه فلا يعمل
 عمل بخلة ولا يحسبان ماله اخلده ومن كان كذلك تحقق عنده دار البقاء
 فلا حاجة الى تاكيد في اثباته فلهذا قيل العلم بالبعث من العقل عند من
 يعتقد ان الله لا يظلم مشقال ذرة لكن اكثر الخلق عاملون على الخالد من
 في الدنيا فالمناسب في اثبات الموت مزيدا لتاكيد كما يقال للعاقل ان جنى
 عمت فيهم رماح ولما اثبتنا ابتداء خلق الانسان للاستدلال على صحة الاعادة
 اعقبته بما دل اولا على كمال قدرته وثانيا على ما يشبه الاعادة فقال
ولقد خلقنا نوحا من طين طين اسم السموات الطرايق لان كل
 شئ فوق مثله فهو طرفة يقال طارق بين ثوبين ليس احدهما فوق
 الآخر وقيل من طرقت الشئ بمعنى بسطته **وبما كنا عن الخلق غافلين**
 وما غفلنا حين خلق السموات عن تدبير جميع ما خلقنا جليلة ودقيقة
 اربا كنا من خلق السموات غافلين فقد حفظناها من انظور وانسقوط
وانزلنا من السماء ماء من جانب او من نفسه كما قال ابن عباس ان المطر
 النافع من جرح العرش ما **بقدر** بمقدار معين عندنا **فاشكنا**
 اشكنا الماء في الارض ومنه لا هار والابار والنا على ذهاب بيلقار ذو
 اى نحن قارون على اذ هاب بوجه من الوجوه كتنشيف وتصعيد ولهذا
 نكرة والباء للتعدية **فاشكنا لكم** بالماء **جنات من نخيل واعناب لكم**

وفى

الخالقين
 الخالقين
 الخالقين

البروح

فيها في الجنات **فوالله** كثيرة يتفكرون بها ومنها ما **كلون** بمعنى الجنات التي
 فيها نخيل واعناب موصوفة بأنها جامعة للعواكه الرطب والعنب و
 للطعام التمر والزيت وهذا احسن المعاني **وسيجع** عطف على جنات
 ومنها ايماء الى انها ليست بيستا في مغروس **مخرج** من طور **سنيان** نخيل
 يضاف الى البقعة او المركب اسم جبل موسى والريون فيه اكثر واحسن
تنت بالذهن وصنع **للأكلين** اى ملتبسة بشئ جامع بين كونه دهن
 واداما فان الصنع ادم لغرض فيه الخير وقراءة تنبت من باب الافعال
 معناها تنبت جناتها ملتبسة اياها فبالذهن على التوجيه حال وخص هذه
 الملاحة لانها اكرم الاشجار وانفعها ولما دل سبحانه على قدرته بما احق
 بالماء حياة قاصرة عن الروح استع بهما فيه حيوه كاملة فكان **وان**
لكم في الاثمار لعبرة **تستفيكم** مما في بطونها من اللبن وقد مر في
 سورة النحل **ولكم فيها منافع كثيرة** من ظهورها واصوافها واوبارها
ومنها ما كلون معنى بعضها يتجوز وما كلون وبعضها يتقون لما فيها
 ومنها يتصلون معا شكم كما يقول اكلت من حرفة يدى **وعلى** على لانها
وعلى الفلك في البحر يقال ان الجبل سفينة البر ولما عدد بغيره و
 قدرته بين كفرانهم من قديم الزمان مع ان ذكر الفلك مناسب لمن صنع
 اول فعال **ولقد امر سليمان نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله**
 الذى لا شريك له ما لكم من الله عتوه استيناف لتعليل الامر بعبادته
 وحده **فلا تتقون** من عبادة غير الله **فقال الملائكة** الاشراف
 الذين كفروا من قومه اى قال اشراف الكافرين من قوم نوح لعوامهم
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم يريد ان يربوكم ليكون
 متبوعا ونو شاء الله ارسال رسول لا ترك ملائكة للرسالة **ما سمعنا**
 لهذا الذى يدعونا اليه او يبعث البشرى رسول الله **اما اننا الاولين**
ان لولا رجل يد جنة جنون **فربضوا به حتى** حين اصبروا
 عليه وانظر وامة لعله يفتق او يموت قال نوح بعد ان اس من ايمانهم
رب انصرني عليهم **بما كذبون** بسب تكذيبهم او بدل كذبهم هذا يقال
 ناك فاو حينا اليه ان اصنع ان يحتمل المصدرية والتفسيرية **الفلك**

على من زرع اشجار وثمار ما كلون
 قبل من زرع اشجار وثمار ما كلون
 قبل من زرع اشجار وثمار ما كلون

البعث

ثم أرسلنا رسلا من قبلي متواترين واحدا بعد واحد الباء لا ولي
 بدل من الواو فالحق من التواتر والفاء للتأنيث وقرئ متواترا يصدر وقع
 حالا بمعنى المتواترة **كلما جاء أمة رسولها كذبون** بمعنى أكثرهم مكذبون
 لرسولهم الذي أرسلنا إليهم فابعدنا بعضهم بعضا في العذاب لظلمهم **وجعلناهم**
أحاديث قال الأخفش لا يقال هذا إلا في الشرح حديث يعني لم يبق
 منهم عين ولا أثر إلا الحديث عنهم قال صاحب البحر الصحيح أنه جمع كثير كعباد
 واما طبع الاسم جمع كما قاله الزمخشري لأن أفاعيل ليس من أبنية اسم الجمع
بعثنا إليهم لآياتهم فترسلنا موسى وأحاديثها **آيات**
 بآيات الدالة على صدقها **وسلطان مبين** وفيه الحجة الواضحة
 التي يزعمون **وملائكة فاستكبروا وكابوا** فمما عالين رفقى الحال الدنيا
فأولئك الذين لبسوا بيننا مثل وغير يوصف بهما المفرد وغيره
 وقومهم **لنا عابدون** أي بنو إسرائيل كالعباد لنا فكذبوا **وهما**
فكذبوا من المهلكين بالغرق في الدنيا وعذاب شديد في الآخرة **ولقد**
أرسلنا موسى بالكتاب التوراة لعلهم أي بني إسرائيل يهتدون **واترأوا**
 التوراة بعد اهلاكم **القيط** وجعلنا ابن مريم **وأمه آية** دالة
 على كمال قدرتنا فان خلقه من أنثى بلا ذكر كجوا من ذكر بلا أنثى **و**
آتيناهما إلى مروجهم مكان مرتفع **ذات قرار ومعين مستقر**
 من الأرض منسطة وماء جار من بيت المقدس اقرب أرض من السماء
 وعن ابن عباس في القوطة بدشق وفيها الآثار الجارية **يا أيها الرسل**
كلوا من الطيبات الحلال المستلذات **واعملوا الصالحات** التي بها تعملون
 عليهم المقصود من الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
 وأعلامه بأن كل رسول في زمانه وصفي به ونودي بذلك فهو أمر من
 لدن قد لا يجوز التجاوز عنه بوجه **وإن هذه أممكم** ملئتكم
أمة واحدة ملة واحدة هي الدعوة إلى التوحيد ونصب أمة على
 الخلق **فانتم فاقفون** يعني خافوني لأن ملئتكم واحدة وأنا
 ربيكم فقولوا هذه علة لقوله فاقفون أو قد يره واعلموا أن هذه أممكم
 فقطعوا أمرهم أمر دينهم مضروب بزع الخافض أي في أمرهم لا بالتميز

في قوله
 فاقفون

في قوله
 فاقفون

أو

وإن

بعض
 الكون
 في
 القرآن

لأنه معترف **بأنهم** قطع فانه متضمن معنى جعل أي جعلوا أمر دينهم قطعاً أدياناً
 مختلفة والفاء في فقطعوا مودون بان القطع انعقد بالامر بالقوى
 وذلك مبالة في عدم قبولهم فنادهم من التوحيد **كل حزب بما لديهم**
فرحون كل حزب من المخربين فرحون بما لديهم من أمر الدين يحسبون
 أنهم على شيء **فذرهم** في جهالتهم التي غمروا فيها كما يغمر
 في الماء حتى **حين** إلى حين موتهم فانه قد رشحوا ونهم **أحسبون**
أنما نذرهم به تعظيم من مآل وثيق بيان لما نذرهم **لهم**
 أي نذرهم لهم به فالجملة خبران وبه تعذر وهو ضمير اسم ان الدلالة
 به لا أول عليه **لا تشعروا** ان المال والبنين استدراج لا مسارة
 به لهم فيما فيه حزنهم فهم كالبهايم لا شعور لهم بأمرين **إن الذين**
هم من حسنة وبهم شفقون لما فرغ من ذكر الكفرة وتوعدتهم
 في ذكر المؤمنين ووعدهم فذكرهم بالبلغ صفاتهم وموانعهم خذرون من معاصيه
 من أجل خشيته بهم يعني ان خشيتهم غلة لاجتناب معاصيه وهذا هو
 يمكن الايمان في القلب والخذرون من خوف عذابه والذين هم بابائهم
 الكونية والشرعية **يؤمنون** والذين هم بربهم لا يشركون
 والذين يؤمنون **ما آتوا** وقلوبهم وحلة **أسماء** إلى ربهم **راغبون**
 أي أعطوا ما أعطوه من الصدقات وقلوبهم خافية من عدم قبولها
 من الله لأن مرجعهم إلى ربهم وسو عالم منهم ما لا يعلمون من أنفسهم
 وذكر بصيغته المضارع استحضار تلك الحيدة الحقة ودوامها أو
 قلوبهم وحلة أن مرجعهم إليه **اولئك يسارعون في الخيرات** أي في
 نيل خيرات الدارين بمزاولة حسان الأعمال فغطيم ما نالوا قال تعالى
 فأما هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فقله **اولئك يسارعون**
 مبتدأ وخبر والجملة خبران يعني هم المسارعون لا من حسان ماله و
 بنيه المسارعة في الخيرات ففيه ما نفى عن الكفار **وقهراً** **يسارعون**
 أي إلى الخيرات سابقون الناس أو لاجل الخيرات حصل لهم السابق
 فالسابقون لا ذمرا وهم إلى ثمرات الخيرات سابقون من الجميع لا تأسا

لهم الى المسببات ولا تكلف نفسا زلا وسعها يحتمل ان يكون الواو للما
والمقصود بنفسهم لكنه عم اشار الى ان حصول المسابقة ليس بامري شاق
ولدتيا كتاب يبيّن الحق ليس فيه الا ما فعلوه **وهو لا يظلمون**
ينقص ثواب بان لا تكسب بعض اعماله الصالح ومزيد عقاب بان تكسب
من السيئات ما لم يعمل به بل قلوبهم في غمرة من هذا معنى الكفرة لا
يرجون ثواب ثمرات اعمال المؤمنين ومرايتهم بل قلوبهم في غفلة قد
غزتها كما يغمر الماء من ما عليه المؤمنون او الكفرة لا يصدقون بل قلوبهم
في غمرة من هذا الذي ينطق بالحق **لهم اعمال خبيثة من ذون ذلك**
غير ذلك الذي وصفنا في شأنهم من تكذيب الحق وحسبان المباطل لهم **ها**
عالمون مقادون حتى اذا اخذنا منهم بالغراب اي مستعجمهم
واعمالهم بمثل القحط الشديد ويوم يذرا اذا هم يحيارون فاجتوا اي
المترقبون بالصراخ والفرع والجرع واذا العجايبه جواب لا في الشرطية
لا يجاروا اليوم يقان لهم لسان الملك او لسان الحال **انكر منيا لا**
تصرون فلا يقع للحوادث كما نبتا في آيات القرآن متابقة على
لعدم نفع الجوار ثلثي على كركم على اعقابكم يتكصون اي ترجعون
كتابة عن الاعراض مستكبرين به ضمير يرد الى مصدر يتكصون اي
مستكبرين بالنكوص والتباعد عن جماع الايات وعن ابن عباس الضمير
للبيت الحرام ولا يبعد ان شهرتهم بان تعظيمهم بالبيت الحرام اعنت
عن سبق ذكره والضمير للايات لانها قرآن وفيه تضمن معنى التكذيب
بسا مرا السامو مفرّد بمعنى الجمع اي الذين يتحدثون ليلا ونضبه على الحال
تتجرون من الهجر بمعنى الهذيان او من الهجر بمعنى اي تعرضون عنه **افلم**
يدبروا القول ويختمهم على اعراضهم وهذا ياتهم بوجه الاول انهم لم يدبروا
القرآن والعاقلة يدبر شيئا فان لم يجدوا ليقا حقيقا بالتوجه اليه يعرض
عنه ولا تلقات الى الغيبة لعدم الالتفات اليهم **ام جاءهم من قبلنا**
آباء هم الاولين الثاني ان سببا اعراضهم انما جاء الى آباءهم الاولين
مثل ما جاء اليهم والمقصود ان قد جاء الكذب والرشا الى الاولين من
آباءهم **ام لم يروا** وهو بالحسب والسبب **فهم له منكرون** والثالث

نزل برحمة
عكس المراد
القرآن

ان سببا اعراضهم عدم عرفان رسولهم والحال انهم معترفون بحسبه
نسبه وصدق ما ساءه **ام يقولون** **به جنة** الرابع ان سببا اعراضهم
اعتقاد جنونه والحال انهم يقولون بلسانهم ما ليس في قلوبهم بل جاءهم
بالحق واكثرهم للحق كارهون بل ليس اعراضهم بسبب الا انه جاءهم بالحق
والحق لا يوافق مشقتهم والواو حاله وعاطفة وهذا حكم اكثرهم لان
فيهم تابعين للجهل او من الخوف **وكاتب الحق** اي القرآن فانه هو الحق
الذي سبق اهواءهم فان هواهم ان الله شر كما **لفسدت السموات**
والارض ومن فيهن كما قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا
اولان اهواءهم مختلفة هيوى احد ثم خلاف ما هيوى الاخر فيفيض
الى فساد العالم واخلال نظامه بل **اكتناهم** يذكرون بكتاب فيه
وعظهم او شرفهم وصيتهم او كانوا يمتنون قائلين لو ان عندنا
ذكر من الاولين لكانا عباد الله المخلصين **فهم عن ذكرهم مغضون**
ام نسا لهم على التبليغ **خرجا اجرا وجعلا خراج ذلك** فخطاوة
واجره خير **وهو خير الرازقين** ام هذه مقيم ام يقولون امر حجة
وهذا الامر لهم بالسيرة والتقسيم في ان كبرهم وغيره رسول معروف
الحال عندكم تام العقل ليس له طمع في خبايق ممالك فما هو الا انه
يريد هدايتكم **وانت لدعوتهم الى صراط مستقيم** يوصلهم الى دار السلام
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط المستقيم الذي تدعون اليه
لنا يكون مخرفون **وكوثر جنناهم** وكشفنا ما بهم من **ضيرا**
كالخط والمرض **لجوا** ثبتوا في طغيانهم في افراطهم المعاصي **يعفون**
متحيرين **ولقد اخذناهم بالعذاب** بالمصائب والشدايد ليتضرعوا
ويلجأوا الينا ويتركووا غيرنا فما استكاثوا **الربهم** ما انتقلوا من
كون الحقون واستمروا على غيبتهم نحو استحال اذا انتقل من حال الى حال
وما يصرون ليس من عادتهم التصرع ولا جل ارادة هذا المعنى عدل
من الماضي **اذا فتحنا عليهم** يعني هم مسفرون على عادتهم
ان فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد عند موتهم **اذا هم فيه**
مبلسون آسوفون من كل خير واما ان سبب نزوله ان قال انو سعتان

على نفس انه عاقل
لا يحوم حوله من جنون

سج

قلت لا بآء بالسيف اعني يوم يذروا لانياء بالجوع وانت تزعم انك نعمة
للعالمين فذما فكيف فزت فحل بحث بل لا يصح للاتفاق على ان السوء
مكية وهو الذي انشا لكم من باب الالتفات للاستعطاء **السمع**
الا نصا و لا قولا لتجسوا آياته وتدبروا فيها قليلا **شكروا**
زيدت ما للتاكيد يعني شكروا شكرا قليلا يمكن ان يراد ان الاكثرين
غير شاكرين لان العباد كثيرون فلو كان لكل شكر قليل بصير الشكر كثيرا
وكانه قال قليلا ما تستعملون السمع والبصر والحواد فيما خلقنا له **وهو**
الذي ذراكم في الارض بشكم بالتسليم فيه واليه الى الله **عبروا**
عبروا النبي وهو الذي يحيي ويميت وله احياء فان التسلل والهاول
لا يقدر على تعاقبهما وانتفاص احدهما وازدياد الآخر غير الله تعالى
فلا تعقلون السلك عقول هديكم الى شمول قدرتنا الممكنات التي
منها البعث **بل قالوا** اي ليس لهم عقل ولا تدبر بل قالوا **مثل ما**
لاولون اي قال قريش مثل ما قال الكفار السابقون **قالوا انما**
مشا و كما نرا يا و عطا اما انشا لمعولون قد مر تفسيره ومعناه في
هذه السورة لعقد وعذر اخن و آباء ما هذا من **قيل** بلسان من يد
انه رسولهم ان هذا **الا انما طير الاولين** اكا ذبيهم التي سطر وها
فلا لمن الارض ومن فيها ان كتم تعقلون من اهل العلم **سيعولون**
ربه فانهم معترفون بان الله خالق لكل قل بعد اعترافهم **فلا تدركون**
فتعلمون ان فاطر الارض ومن فيها قادر على الاعادة فان بدا الخلق
ليس اهون من اعادته وهو حقيق بان لا يعبد الا هو ولا يشب له ولد
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم يعني بعد ما سالت
عنهم مالك الارض ومن فيها سأل عنهم مالك العلويات **سيعولون** لا
كما قالوا في الارض **قل بعد اعترافهم ان لا تعقلون** عقابه فتنبهوا عن
نسبة العجز اليه والشريك من الجاد **قل من بين ملكوت كل شيء والقدر**
في الاشياء جميعها **وهو خير بعث من يشاء ولا يحار عليه** يقال
اجرت فلانا على فلان اذا منعت منه بعض الله يمنع من يشاء ومن يشاء
ولا يمنع احد من الله احدا ان كتم **تعقلون** ذلك **سيعولون** **قل**

تستحقون اي فكيف تحذعون فصرفون عن الرشد مع تطاهر لادلة
قرانهم مسحورون وسال عن كيفته والحر هنا مستعار تشبيه لما يقع منهم
من الخلط كوضع الاشياء في غير مواضعها بما يقع من المستحور فقرأ من
القرآن السبعة **ايوتهمرو** في الثاني والثالث سيقولون الله مرفوعا وكذا
في مصاحف اهل الحرمين والكوفة وهذا هو المطابق لفظا ومعنى اما قرأ
بته لباقي السبعة جاءت على المعنى لان قولك من ربك ولم انت في معنى واحد
ولم يختلف في لا ولى انه باللام لانه جواب مطابق لقول من الارض **بل**
انينا هم الخلق لما كان الانكار بمعنى النفي حسن الاضراء ويلحق بنوا التوحيد
ولم يفت **و انهم لكاربون** حيث اكروا ذلك لم يصرح بكذبهم مع ما اتحد
الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض لو كان معه الهة لتفرد كل اله بخلق شيء
متميز ملكه عن ملك الباقي ولعل بعضهم بعضا كما هو العادة بين ملوك
الديار فلم يكن بعيدا الله ملكوت كل شيء واللام باطل فحسوس ان العالم
العلوي والسفلي مرتبطان غاية الارتباط لا ينفك في خلق الرحمن تحت
تفاوت ثم لا تشي ما قد زانه في قوله واذا لا لتخذوا حليلا في سورة
اسرى **سبحان الله عما يصفون** من الولد والمشرىك عالم الغيب
بالرفع اي هو عالم الغيب وبلي صفة **والشهادية** **فقالوا**
انما يتفكرون لانه صفة نقص وسوال القدوس وسوال المفرد باحاطة العلم
فلا مرتبة للالوهية الا له ولما اعلم الله بنيت انه يتفكر من ادعى
الولد والشريك له ولم يكن ان ذلك متى يكون قريبا امر بعيدا في
حياة بنيت او بعد كما وان حقا اذا فتنوا عليهم بابا فاعذاب شديد
انهم بان يدعوه هذا الدعاء **قل رب انا ترين ان شرطية و ما**
زاوية والنون للتاكيد **ما يوتعدون رب فلا تجعلني في القوم**
الظالمين يعني ان كان لا يبدل تدينى ما تقدم من العذاب فلا يجعلني
معهم وفيهم فيكون من باب وضع الظاهر موضع المضمرة ومن دعا عليه
الصلوة والسلام كما ذكره الامام احمد وصححه الترمذي اذا اردت يقوم
فتسبى فتوقى الملك غير مضنون وتكرار ديت حث على فضل تضرع وتواضع

واطهار عبودية وافتقار وعجز وانا على ان نريك ما تعد لهم من العذاب
لقد اردون ان لا يستعمل للحكم والحكمة اذ دفع بالتي هي احسن السبب
 اي اذ دفع سببهم من اذ اك وطعمهم في الله بالشرك بالخصلة التي هي احسن
 الخصال اي الصغ والحلم ولا لزام بطريق الحق اولاً فان لم ينفع فبأمر
 بما يراه نحن اعلم بما يصفون فلا تبال وكل بعد النسخ اليها امرهم
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وسواهم ونزغهم
 ومن دعاء بعض السلف اعوذ بك من النزغ عند النزغ واعوذ بك
رب ان يحضرون فيقوموا حولي حتى اذا جاء احد هم الموت
 قيل يتعلق بيصفون وما بينهما اعتراض اي لا يزالون على سوء الذكر
 الى ان جاء موتهم وقيل قبلها جملة محذوفة وهذا غاية لها يدك عليها
 ما قبلها اي فلا اكون كمن يهزم الشياطين حتى اذا جاء مدة عمرهم وشبه
 ذلك بقول الشاعر فيا عجباً حتى كليب يستقي فدا ما بعد حتى في هذا على
 المحذوف اي يبني الناس حتى كليب **قال رب ارجعون** الى الدنيا طلب
 الله بلفظ الجمع نحو الا فارحوني يا الله محمد او قل استغاث اولاً بربه
 ثم خاطب ملائكة العذاب فانه من شدته في قلبه وقيل بعاده ارجعي ارجعي
 كما قيل في قبائل قف قف **اعلى اعمل صالحاً فيما تركت** اي في
 الايمان الذي تركه او في الدنيا او في المال **كلاً** رجع واستبعاد عما
 طلبها **كلمة** هو قائلها لا يحاب ولا يجدها جدوى كما يقال
 هذا كلام ليس بحته معنى فيل عذبه بانه يعمل صالحاً كلمة لا وفاء ولا
 حقيقة تحبها قال تعالى ولوردوا العاد والما هو اعنه وانهم لكانون
 فهذا علة للردع **وقل رب ارجعون** اما هم **بتردع** بينهم وبين مطلوبهم
 الى يوم **يبعثون** وهذا اقتطاع كل شيء لهم للعالم بان لا رجعة يوم
 البعث الى الدنيا فاذا انفتح بين الصور النقية الاخيرة **فلا انسان ينفع**
 لا تنفع الانساب **وقل رب ارجعون** قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه لا يتردد
نساء كون لا يسأل جيم جيماً وهذا كلمة في اول هول القيمة روى الحافظ
 ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً قالت رب ان لا تزوجني احد من
 امتي ولا يتزوج الي احد منهم الا كان في الجنة فاعطاني ذلك ونفعل

من النسخ والور
 النسخ كان محس
 النسخ من غيرهم
 المعاصر

من النسخ
 من النسخ
 من النسخ

من النسخ
 من النسخ

من النسخ
 من النسخ

الامام احمد ان فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها وينشطني ما ينشطها
 وان الانساب منقطع الانبيى وسبى وصهرى قال الشيخ ابن كثير
 هذا حديث له اصل في الصحيحين وروى الطبراني والبيهقي وغيرهم
 انه لما تزوج عمر ابنه علي من فاطمة قال ما لي الا اني سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة الا سببي وسبى
 فاصدقها اربعين الفا اعطاهما لها **من ثقلت موازينه** بان يكون
 لافعال ثقله لليزان **فاولئك هم المفلحون** ومن خفت موازينه
 بان ليس له ما يشقله **فاولئك الذين خسروا انفسهم** حيث يطلبوا
 استعدادها في جهنم **خالدون** لا يطهران في متعلق بخالدون والجمع خبر
ان تلتفح تحرق وجوههم النار خض الوجه لانه ليس في الانسان
 اشرف منه وهو حفظ له من الاقات فالمراد ان هذا حال اسرف اعضا
وهم فيها كالحوت صرح البرمدي انه عليه الصلوة والسلام قال
 تشويه النار فتعبلض شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
 شفته السفلى حتى تضرب سرتة **المرتكب ان ياتي مثلي عليكم** اي يقال
 لهم ذلك تقرعاً لان يجمع لهم العذاب الجسماني والروحاني **فكنتم**
لها تكذبون قالوا نبعثهم على انفسهم **ربنا غلبت علينا شقوتنا**
 من قولهم فلنبي فلان على كذا اذا اخذه منك والسفاد سوء العافية
وكنا قوماً ضالين عن الهدى **ربنا اخرجنا منها** فان غلبنا
 الى ما كنا فيه **فانا ظالمون** قال الله سبحانه لهم **اخشوا فيها**
 اي ذلوا ونزجروا كالكلب يقال خسأت الكلب خساً هو بنفسه فهو
 مستعد ولا زمر ولا **تكلبون** في دفع العذاب وعن كثير من السلف لم يكن
 لهم بعد ذلك الا شهيق وزفير كالخبر وعواء كالكل **انه امان** الانسان
كان يوق من عبادي يقولون ربنا آمين فاعف ربنا ذنوبنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاحذرهم **تخرجنا** بضم السين
 وكسرها الغان معنى الهز وزيدت ياء النسبة للمبالغة قالت يونس
 اذا اريد التحذير فالضم لا غير واذا اريد الهز فالضم والكسر ولا يبعث
 الهز الا ترى الى قوله وكنتم منهم تصفون حتى استوكم ذكرى

من النسخ
 من النسخ

من النسخ
 من النسخ

نسبة الانساء الى العباد المؤمنين مجازية للبالغة كما نقول انيئتني كل
غيرك **وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ نَضِجًا** **التي جزئهم اليوم بما صبروا** بصبرهم
على اذ الحمر وعما كره الله **لَهُمْ هُمُ الْعَاقِبُونَ** بكسر الهمزة واستيفاف وبالفتح
بفتح الهمزة اي لا يتم وعلى هذا المعنى جزئهم محذوف اي جزئهم ما يرون
معنى من النعم على انفسهم مع قهر اعدائهم **قَالَ** الله ومن قرا قل فهو خطا
من الله لا اهل النار تنزل الجميع منزلة شخص واحد او للملك الموكل بهم يعني
قل لهم **كَمْ لَكُمْ لَيْتُمْ** **لَا اَرْضَ اَحْيَاءَ عَدَدِ سِنِينَ** تميز لكم **تَالْوَالِيسُ**
يَوْمًا **اَوْ بَعْضُ يَوْمٍ** استقصوا مدة لبثهم في الدنيا ونسوا لعظم ما فيه
ثم يسأل العاقل من نحن في حال لا نقدر معه اعمال الفكر او المراد من
العاقل من الملائكة الخنطرة **قَالَ** الله **اِنْ لَيْتُمْ اِلَّا قَلِيلًا** لو انكم كنتم تعلمون
اي ما كنتم الا زمانا قليلا على فرض انكم تعلمون مدة لبثهم وقد نقل
ابن ابي حاتم وغيره ان الله اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
قال يا اهل الجنة كم لبثتم في الارض قالوا يوما او بعض يوم **قَالَ** لنعم
ما اتجرت في يوم او بعض يوم رحمتي ورضواني وجنتي امكثوا فيها خالدين
ثم يسأل من اهل النار فيقول مثلهم فيقول يشيما اتجرت في يوم او بعض
يوم فاري وسخطي امكثوا خالدين فيها **فَالْحَدِيثُ** دال على ان الاستقصا
عام للوم والكافر فيمكن ان يكون لان كل ما مضى واقضى فهو قصير
قبل الا ولما ان يكون المراد استقصاء مدة لبثهم في القبر فالمراد من قوله
كم لبثتم في الارض وال عن مدة لبثهم في القبر فانهم منكرون للبعث وهذا
السؤال عند بعضهم الذي هم منكرونه وقوله بعد ذلك وانكم المينا لا ترجعون
مشعر بذلك **اَلْحَسْبُ بَقَرًا** **اِنَّمَا خَلَقْنَا سَوَاعِثًا** عايشين او معقول له اي
لهيئاتكم وما زائدة **وَالْاَكْمَرُ السَّيِّئُ** لا ينجون عطف على انما ففتح على الله
الْمَلَكُ الْحَقُّ ان يخلق عشا والحق اي الذي يحق له الملك او الثابت الذي
لا يزال **كُلُّ لَهْ** **اَلْاَكْمَرُ السَّيِّئُ** **لَكَرِيمٌ** فان الرحمة منه تترك على
الارض وهو الله سبحانه مستوعبه ولما قال ما خلقتكم عشا وارجعكم
الى ومن يدع يعبد مع الله الهة اخرى **فَرِهَانٌ** له **قوله** لا يرهان
صفة ثانية لا الهة لا ذمة له حتى لها التاكيد وليس جوابا للشرط لان حذف

الفاء من الجواب غير جائز الا في ضرورة **وقيل** بوجه معترض بين
الجواب بشرطه للتنبية على ان قبول ما لا دليل عليه في العقائد ممنوع
فَاِنَّمَا احْسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ فيجازي بها يستحقه **اِنَّهٗ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ**
وَقُلْ يا محمد **رَبِّ اَعْقِرْ وَاَرْحَمُ** وانت خير الراحمين امر به بقول مثل
قول فريق من عباده الذين يقولون ربنا آتنا الآية افتتح البقرة
بقوله قد افلح المؤمنون واختتمها بقوله لا يفلح الكافرون اللهم
اجعلنا من الاولين لا من الآخريين **اول** **والآخر**

سورة النور من بين آياتها ثتان او اربع وسيتون

بسم الله الرحمن الرحيم
سُورَةٌ اي هذه سورة **اَنْزَلْنَاهَا** **وَفَرَضْنَاهَا** اي فرضنا احكامها
وقرأه فرضنا بالتدريج للبالغة او معناه فضلنا وانزلنا فيها آيات
بَيِّنَاتٍ ظاهرات المعاني **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** تتعظون الزانية
وَالرَّافِي اي حكمهما فيما ينسلي عليكم فعلى هذا حذف مصنف المبتداء و
خبره وقوله **فَاَجْلِدْهُ** وبيان للحكم هذا مذهب سيويه وقدمت الزانية
لعلة عقلمها التي هي الموجبة للفاحشة وزناها اخص لوجوه والجلد
ضرب الجلد من البدن **كُلٌّ** واحد منهما **بِأَرْبَعَةِ جَلَدٍ** وهذا مطلق محمول
على بعض هو حر بالغ عاقل ما جامع في نكاح شرعي واما حكم من جامع
فيه فالرجم للاحاديث الصحاح ولا ية الرجم المشوخ لفظها دون معناه
بالاقتاف **وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ** **وَلَنُفِيقَ فِي ذُنُوبِهِ** **وَلَنُفِيقَ فِي ذُنُوبِهِ** **وَلَنُفِيقَ فِي ذُنُوبِهِ**
احكام الله ان كثر تؤمنون بالله **وَالْيَوْمَ** **الْآخِرُ** فان الامان
يقضى الصلابة في دينه ولاجهاد في اقامة احكامه وجزاء الشرط
محذوف على الاصح والمقدم دال عليه **وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ**
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ اي يجلد بحضور طائفة للعبرة والشهرة والتجمل او
لدعائهم بالغفران والمراد من الطائفة الجماعة وعند بعض بطلق على
الواحد ايضا **الرَّافِي** لا ينكح **الزانية** او **مُشْرِكَةً** **وَالزانية** لا ينكحها

الآثار **أو مشرك** موخر يعني لا يرغب الجنس إلا إلى جنسه ومثله وجوه
ذات أي هذا النكاح **على المؤمنين** المؤمنين هنا في مقابلة القائلين
والمشركين أو المؤمنين على إطلاقه فالمراد لا يجمع الزاني إلا زانية من
المسلمين أو أحسن منها وهذا الوطى والمجامعة حرام على المؤمنين وقيل
النكاح بمعنى العقد ومعنى الحرمة الكراهة التامة وعند بعض من السلف
نكاح العفيف البقية وترويج الصالحة بالفاجر باطل وبعض الأحاديث
يؤيد وقيل النكاح صحيح لكنه حرام **والذين يرمون المحصنات** أي
يقذفون السمات الحارير العاقلات البالغات العفيفات بالزنا وخض
بذلك النساء لأن القذف بالزنا فيهن أشنع وأقبح لإزالة عرضهن وعرض
أقاربهن وشبهه أولادهن وإن كان الرجال شاركوا في الحكم **فأولئك**
يأتوا على ما يرمون بربا ربهم شهداء يشهدون عليهم بما رموا فأجلدوهم
أي كل واحد منهم ثمانين جلدة **ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا**
في أي واقعة كانت **وأولئك هم الفاسقون** لأنهم اتبعوا الفسق العظيم
لغيرهم فاقبلت إليهم ولما كانت الزنا من اتهامات الكبار وقيلما يطلع
على ذلك أحد شدد الله على العقاب حيث شرط فيها أربعة رحمة وسبنا
على عباده سيما على النساء والظاهر وجوب جلد الرامي وإن لم يطل لبس
المقذوف والظاهر أن قوله وأولئك جملة حيالها عند دخوله في جنس الزنا
يرمون مؤكدة لعدم قبول شهادتهم **إلا الذين تابوا من بعد ذلك**
أي القذف **وأصلحوا** أعما لهم فإن الله عفو رحيم على الظالمين
أن الاستثناء من الفاسقون ومحل النصب فعلى هذا يجلد ولا تقبل
شهادته بعد التوبة أيضا وهذا مذهب كثير من السلف قال الشعبي و
الصالح أن اعترف بعد التوبة على نفسه بأن ما قاله لفتان يقبل شهادته
ولا فلا في الجهد على أن الجلد واجب وإن تاب وأما في قبول شهادته
بعد التوبة فلا فت قال صاحب البحر الذي يقتضيه النظر ويعضد كلامه
أن الاستثناء إذا تعقب جلا يصلح أن يخص كل منها بالاستثناء لا بد أن
يجعل التخصيص في الجملة الأخيرة لا عوده إلى الجمل كلها وهذه مسألة في
أصول الفقه سيما في هذه الآية فإن الجلد لا يطعم عنه بالتوبة إلا أن يقال

رد شهادتهم لفسقهم والفسق زال بالتوبة فرجع إليهم قبول شهادتهم
والذين يرمون أزواجهن بالزنا **ولم يكن لهم شهداء** على صدق قولهم
إلا أنفسهم لا بمعنى غير صفة شهداء قسها دة أحد بهم التي تمنع
الحدة أربع شهادات بالله أي أربع مرات أنه لمن الصادقين
فيما قد فيها به وأصله أربع شهادات بالله على أن لمن الصادقين
تخذف على وكبران وعلق عنه العامل باللام تأكيد وقراءة نصب أربع
فعلى أن قوله فشهادة خير مبتدأ محذوف أي فالواجب شهادة أو مبتدأ
حذف خبره أي فعليه شهادة وأربع منصوب على المصدر من شهادة
والخامسة أي والشهادة الخامسة **أن لعنة الله عليه إن كان من**
الكاذبين في الرمي أي والخامسة كينونة لعنة الله عليه إن كذب في
الرمي وقراءة نافع أن المحففة من المثقلة ولنية بالرفع وحكم لعان الرجل
سقوط حد القذف وبما يستتبعه بنفس اللعان وجرمت عليه أبدا على
الأصح للحدث الصحيح وعليه لا كثرة من السلف ويوجه عليها حد الزنا
الأكلاعن وهو قوله **وبدرا أي يدفع عنها العذاب** الحد أن تشهد
فأعلى يدرا أربع شهادات بالله أنه الزوج لمن الكاذبين
فيما رماني به **والخامسة أن غضب الله عليها إن كان الزوج**
من الصادقين في ذلك وقراءة نصب والخامسة على العطف على أربع
وقراءة نافع بأن المحففة من المثقلة وغضب فعل ماض ودرغ لفظ الله
قال صاحب البحر هذا مثل أن يذرك في أن الفعل دعاء فلا يرد أن أهل
العربية يستقيمون أن إلى الفعل إن إلا إذا كان الفعل بمعنى الدعاء
لولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله نواب حكيم
لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا مبروك إشارة إلى أنه أمر عظيم لا يكتفه
نزلت فيمن وجد في فراشه رجلا فجاء وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فأراد صلى الله عليه وسلم أن يامرجه لحكم الرمي إذا نزلت آية اللعان
فلا عنا **الذين جاءوا بالافتك** الافتك أشد الكذب والمراد
الافتراء والبهت على المؤمنين عايشه وصفوان رضي الله عنهما كما
هو المشهور المذكور في الصحيحين وغيرهما **عصية منكم** العصية جماعة من

آية

عشرة الى اربعين بدل من صغير جاوا ومنكم صفة لا تحبون اي انكم شرا لكم
 الجملد خبران او عصبة خبرها ولا تحبوه ستانقة بل هو خير لكم
 لانه ظهر منه البراءة لها والعفة بركها لجميع ازواجه ورفعة القدر مع
 الاجر الجزيل لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثر جزاء ما اكتسب بعد
 ما خاض فيه مختصا به والذي يولي كبره معظمه منهم من العصبة
 وهو دين النفاق اي ابن سلول بذابه واسأعه له عذاب عظيم في
 الدارين اما في الدنيا فبانه صار مهابا مشهورا بالنفاق لولا هلا اذ سمعتموه
 ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين
 حاصله هلا ظنتم خيرا ايها المؤمنون والمؤمنات بالذين هم كافسكم
 حين سمعتم من اخبركم وهلا ظنتم بناء على ظنكم خيرا هذا افك مبين
 كما يقول المستيقن المطلع على الحال فالالتفات الى الغيبة حيث قال ظن
 المؤمنون ولم يقل ظنتم للبا لعد في التوبيخ ولا شعار بانهم عدلوا عن مقتضى
 الايمان ومقتضاه ظن الخير من هو كنفه فان المؤمنين كففت واحدة فحق
 المؤمن اذا سمع قاله على اخيه ان يشتكى الامر فيه على ظن الخير وان يقول
 هذه قاله باطلا وافك مبين باللفظ الصريح براءة ساحته وتقدير النظر
 وجعله فاصلا بين لولا وفعله لان ذكره اهم لبيان ان الواجب عليهم
 التماهي عن قبول الافك والكلم به اول ما سمعوه لولا هلا جاوا عليه
 باربعة شهاداء كما هو حكم رمي المحصنات فاذا لم يأتوا بالشهاداء
 اي لاربعة فاولئك عند الله هم الكاذبون اي في شرع الله و
 حكمه او معدودون من اعتادوا بالكذب والكذب ليس من عادة المؤمنين
 كما في الحديث الصحيح انه تجري في الكذب حتى يكذب عند الله كذا يا لولا
 امتناعية فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمستكم
 موجوب لولا فيما افترض فيه ختم من الافك في شان جبية حيث
 الطاهرة الصديقة عذاب عظيم يستحقه في جنبه اللوم والجلد اذ
 تلقونه طرف لمستكم بالستكم يعني ياخذ بعضكم من بعض يعني ما الكيفية
 في قلوبكم الرامين حتى افسيموه وتقولون يا قواهم من غير روية
 وتأمل ما ليس لكم به علم فان الشئ المعلوم يكون ولا في القلب ثم يعبر

ابن

اللسان وهذا ليس محله الا الاقواه كما قال تعالى يقولون يا قواهم ما ليس
 قلوبهم ولا يحسنونه ههنا سهلا لا تتبعه له وهو عند الله عظيم في
 الوزر هذه ثلثة آمار مرتبة على هاهنا من العذاب العظيم تلقى الافك
 بالسنتم والتحدث به من غير تحقيق واستصغار سم لذلك وهو عند الله عظيم
 ولو لا هلا اذ سمعتموه من المخترعين فليس ما يكون لنا ما يصح وما ينبغي
 ان نكلم بهذا فان التكلم بهذا ليس من حرف المؤمنين سبحانه قول
 سبحانه لفظ يذكرون عند رؤيتهم عجاويزا وكثيرا نسبة مكره الى احد كما قال
 سبحانه فلان كذاب هذا ههنا عظيم يحرم محب من الظن انه اضرأ
 عظيم الوزر يعظكم الله ان تعودوا اي كراهة ان تعودوا او في
 ان تعودوا كما تقول وعظمت كذا في كذا فتركه لمثله ابدأ في شان احد
 اي من كان ان كنتم مؤمنين حث على قبول الاقواء وبين الله لكم
 الايات لكي تعقلوا والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان يشيع
 الفاحشة في الذين آمنوا اي فاحشة كانت لهم عذاب اليم
 في الدنيا والآخرة فيه دليل على ان ارادة الفسق والرضاء به فسق
 والمومن من يريد الخير لاخوانه والله يعلم السرائر وانتم لا تعلمون
 على ما في صدوركم من مثل محبة افشاء الفاحشة ولولا فضل الله عليكم
 ورحمته وان الله رؤوف رحيم تكرر للنة وتعظم للفرجة بحذف
 جواب لولا كانه قال ليزون ما لا يخطر ببالكم من العقاب يا ايها الذين
 آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان وسأوفيه واوامره هي عام بعد
 خاص قد مر في سورة البقرة ومن يبيع خطوات الشيطان فهو غاو
 ضا ان يخبر من محذوف فانه اي الشيطان يا مري الفحشاء علة للخبر ال
 عليه والفحشاء ما افترط فيجبه والمنكر ما انكره الشرع والعقل السليم قال
 صاحب البحر صير فانه عايد الى من الشرطية يعني متبع الخطوات هو لا يمر
 بالفحشاء وهذا لانه جعل فانه يا مري من الخير من غير حذف ولولا فضل الله
 عليكم ورحمته ما ركي ما ظهر من دنس النفس بواسطة وساوس الشيطان
 منكم من احد ابد الان نفسكم التي من جنسكم لا تعقل عنكم والشيطان
 مهيج لها معلم واسمر عنها غافلون ولكن الله يركي من نيتاء

تحقيق

نصف

شبه

فيوق على هذيب الاطلاق والتوبة الماحية دلت عليه كما دفع بعض من اغوا
بالافك على التوبة وطهرهم ومن دعا يرضى الله عليه وسلم اللهم انت
تقوها وزكها انت خير من زكها انت وليها ومولها **والله سميع عليم**
بالاقوال والنيات ولما وقع امر الافك كان للصدوق ابن خاله مسكين
مهاجر من شهد به واقد زلق زلقة في الافك وقد كان ينفق عليه مدى
الزمان فخلف وصي الله عنه ان لا ينفق عليه بعد ذلك فنهى الله عن عدم
الانفاق وترك صلة الرحم بواسطة زلته فقال **ولا تأكل** لا يخلف من الاله
ومى الخلف وفي بعض القرآت **ولا تأكل او لو الفضل** متكم في الدين
والسعة في الدنيا بالمال **ان توفوا اي** في شان اعطاء **اولي القرية**
والمساكين والمهاجرين **في سبيل الله** سيما من اجتمع فيه هذه الثلاثة
وليعتقوا اما فرض منهم **وليعتقوا** بالاغراض عن تفریطهم **الاجيون**
ان تعفوا الله لكم تعفواكم عن الناس والجزاء من جنس العمل **والله عفو رحيم**
لما سمع الصدوق الآية قال لما احب ان يعفوا الله لي فرجع الى سطح
نفسه وقال والله لا اترعها ابدا عوضا عن ذلك الحلفان **الذين يرمون**
المحصات العقاب **الغافلات** السليمات الصدور النقيات القلوب
اللاقي ليس فيهن ذهاب ولا مكر **المؤمنات** **لعنوا في الدنيا والاخرة**
ولهم عذاب عظيم عن بعض السلفان هذا خاصة بمن زعموا زواج
النبي صلى الله عليه وسلم فليس له توبة وقيل في مشركي مكة اذا خرجت
مرأة مهاجرة الى المدينة قالوا خرجت لتفجر ولاصح ان لاية عامة مشروطة
بعدم التوبة وقد عذبه الله عليه وسلم قدف المحصات من السبع الموقبات
وفي الطبراني قدف المحصة بعدم عمل ماير سنة قيل معناه ان الذين
يرمون لانفس المحصات فيدخل فيه الذكر ولا نفي يوم تشهد ظرف لمعلق
لهم لا لعذاب فان البصيرين لا يحزون على المصد والموصوف **عليهم السنتهم**
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بان انطقهم الله من غير
ارادة لهم وعن ابن عباس هذا خاص بالكفرة وعلى هذا يؤيد قول من
قال الآية في شان مشركي مكة **يومئذ** اي يوم اذ شهد **توفيقهم الله**
يو عاين في يومئذ دينهم خراء هم فالدين هنا بالمعنى اللغوي الحق الزا

الذي لا ظلم فيه **وتعلمون** علما عيانا ان الله هو الحق المبين ذو الحق البين
العاذل الطاهر عدله **الجنيتات** **للجنيتين** يعني الكلمات والفعلات
الجنيتات لا يلق ولا يلق عند رمي الراعي وقدف القاذا لا بالجنيتين
من الناس فمضى لهم وهم لها بهذا الوجه او الكلمات الخبثة لا يقولها ولا
يرضاها الا الجنيتون من الناس او المراد من الجنيتات النساء الجنيتات
للجنيتين من الرجال وقول عايشة ولقد خلقت طيبة عند طيب ووعدت
معفورة ورزقا كريما دال على هذا **والجنيتون** من الرجال **للجنيتات**
من القول او من النساء **والطيبات** من القول او من النساء **للطيبات**
من الرجال **والطيبون** من الرجال **للطيبات** من القول او من النساء **اولئك**
اي عايشة وصفوان ذكرنا بلفظ الجمع او الطيبون والطيبات على الوجه الثاني
مبارون بما يقولون الضمير لذوي الجنيت لهم معفورة ورزق كريم
في الجنة ولما وجد اهل الافك سبيلا الى البهتان لا يفاق الخلوة اعقته
تعالى شي لا يكون لاحد طريق في التهمة فقال **يا ايها الذين آمنوا**
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنوها حتى تستأثروا قيل
الاستئناس خلاف الاستئناس ومن سأل على باب الغير لا يدري يؤذن له
اولا فهو كما مستوحش من خفاء الحال فاذا اذن له استأثرت فالمعنى حتى
يؤذن لكم او من آتت الشئ اذا ابصره ظاهرا كسؤفا اى استعلم ومنه انش
فلم ار احدا **وتسألوا على اهلها** ونقولوا بعد السلام اادخل تلك مرات ان
اذن له دخل والارجع وان كان البيت لامة وبنته كما ورد في معتمد لاحاد
لكم الاستئناس والتسليم **حيث لكم** **لعلكم تدرون** قوله لعلكم متعلق
بمنكم بمخدوف اى انزل عليكم ما فيه صلاحكم اذادة ان تعطوا وتادبوا
والمراد من قوله يا ايها الذين آمنوا جنس المؤمنين فان لم تجدوا فيها
فالبيت احدا ياذن لكم **فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم** يعني لا تدخلوا
الا باذن مالكها وان قيل **لكم** **ارجعوا** **فارجعوا** ولا تأتوها هو
اى الرجوع اذكي لكم اطهر واصلي والله بما تعملون عليم فلا تخافوا
ما امركم ليس **عليكم جناح** ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
هذا تخصيص بعد تميم فيها متاع لكم اى استمتاع لكم فان الغرض من

من الكشاف

فلا يشك قولنا ارادة ان تعطوا
ان ارادة الله ان تعطوا
الحد التجاوز عنه فلا بد ان يكون
الحق المومنين متادبا منه

الخصم له انظر الى
النظر

الاذن كفت النظر عن العورات وليس في غير المسكونة عودة والله يعلم ما
تبدون وما تكتمون فلا تدخلوا الفساد ولا تطلعوا على عورات و
 لما ذكر الاستيذان لان لا يقع النظر على عودة قال **قل للمؤمنين** بعضوا
 من ابصارهم اي عما يحرم وقد مر الكلام على مثل هذا التركيب في قوله تعالى
 قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم فتذكر **ويحفظوا**
فروجهم دخل من البتعضية في النظر دون الفرج دلالة على ان امر النظر
 اوسع لان اول النظر لا يملك ولهذا في الحديث لا تتبع النظرة النظرة فان
 الاولى لك وليست لك الثانية وقد مر النظر لانه هو يريد الغور والبلوى فيه
 اكثر وقد فسر حفظ الفرج بالحفظ عن الزنا وكشف العورة وهو حسن
ذلك اني لهما ان الله خير مما يصنعون فكروا على خذ من الله في
 حركاتكم وسكناتكم **قل للمؤمنات** امرهن بصر حالاً في ضمن امر الرجال فكمل
 الاهتمام في شأن غرض البصر وحفظ الفرج **يغضضن من ابصارهم**
 قيل من في الموضوعين للابتداء **ويحفظن فروجهن** عما يحرم من ولا
يبدن زينتهن اي لا يظهرن مثل الخنخال والقرط الا ما ظهر منها
 كالخاتم والحل قال ابن مسعود ما ظهر منها سوا الشيا وبقي على هذا احمد
 قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وذكر الزينة دون مواضعها مبالغة
 في الامر بالستر فعلم ستر مواضعها بطريق لاوي **وليضرن بحجورهن**
 جمع خمار وهو المقنع **على حيوبهن** ليسترن بذلك القرط ولا عناق
 والصدر وفي لغيرين تضمن معنى ليضعفن ولذلك عدني بعلني كما تقول
 ضربت يدي على الحائط اذا وضعتها عليه **ولا يبدن زينتهن** اي المحففة
 الا ليعولينهن قد مر الاذواج لان اطلاعهم يقع على اعظم من الزينة بل الزينة
 لهم او ابايهم او ابايهم **يقولنهن** او انبأتهن او انبأتهن **يقولنهن**
او اخواتهن او نبي اخواتهن او نبي اخواتهن **او نبي اخواتهن**
 اي المومنات واكثر السلف على ان الكافرات كالاباعد من الرجال
 وقد كتبت عمر بن عبد العزيز الى عبيدة ان امنع سناء اهل الزمة من
 دخول الحمام مع سناء المومنات ولم يذكر العم والحال مع انها كما لمذكورة في
 الاستثناء فقال الشعبي وعكرمة الاولان يحاشي منها حدرا من ان

يضربا هُنَّ عجم لا بنائهما فلهذا لم يذكرهما **او ما ملكت ايمانن** اكثر السلف
 على ان عبد المرأة كائنها وعليه حديث صحيح وبعض من السلف على ان
 المراد بما ملكت الائمة المشتركة فان من محرمات واما عبد المرأة كما خفي
 او **النايعين غيرا وحلى الزينة من الرجال** الزينة الحاجة والمراد
 من لا حاجة له الى النساء ويتبعون ليصيبيوا من فضل الطعام ومنه الاحق
 الغني والشيخ الفاني والمجنون وقراءة غير كبر الرأ وبصحتها حال او بعد
 اعني **او الطفل الذين** المراد من الطفل الجنس تجاوز وصفه بالجمع لم
يظهرها على عورات النساء معنى لظهور الاطلاع اي اطفال لا يعرفون
 ما العورة والطفل من لم يراهق الحلم ولا يصيرن **يا رجلهن** الارض
ليعلم ما يخفين من زينتهن من صوت الخنخال وهذا عادة الجاهلية
وتوبوا الى الله جميعا من التقصير في اوامره وتواهيده او توبوا من
 مثل ما كنتم عليه من امر الجاهلية وفي معنى ابداء مثل الخنخال التطيب عند
 الخروج من بيتها كما ثبت في الترمذي اذا استعطرت فمرت بمجلس فهي كذا وكذا
 يعني زانية **ايها المؤمنون لعلكم تفلحون** قيل ليس في كتاب الله آية
 اكثر ضمير من هذه جمعت خمسة وعشرون ضميرا للمومنات من مخفوض و
 مرفوع ولما كان النظر بالسهوة ووثم الوقوع في الزنا غالبية في الغريب
 اعقب امر غرض البصر وحفظ الفرج بالزوج فقال **واكفوا الايمان**
 الغريب ذكر ان كان اداني منكم اي من احراركم **والصالحين من**
عبادكم واما نبيكم خص الصالحين لان احسان دينهم انتم والايموني
 انخوا للندب عند الاكثرين **ان يكونوا فقراء** يعنيهم الله من فضله
 معنى لا يمنعكم فقر الخاطب او المخطوبة من المناكحة قال تعالى وان خفيتم
 غيلة ضيوف يغنيكم الله من فضله ان شاء والله واسع لا ينقذ جوده **عليكم**
 بصلاح احوال عبادكم في البسط والقبض **وليستعففن** ليعتد في العفة
 عن الحرام **الذين لا يجدون حياء** اي اسباب كحاح وقيل الكحاح
 اسم لما يهربه كالحاف واللباس اسم لما يلتحف به ويلبس **حتى يغنيهم الله**
من فضله فيجدوا ما يتزوجون به امرا ولا بما يعصم عن الفسنة وهو
 غرض البصر ثم بالكاح الذي هو عاصم ثم بالجل على النفس الامارة بالسوء

عند العجر عن الكاح الى ان يزرع القدره ولما ذكر العبد ولاماء الطاء
 الراغبين في الكاح وبعث السيد على تزويجهم وغبهم في ان يكاتبوا
 طلبوا ذلك فقال **والذين يتبعون الكتاب** اي المكاتبه **تلكا** اي انكم
 اي ان يتبعوهم من انفسهم **فكل يوم خير** للموصول ويحتمل ان الذين منصوب
 كاتبا وقوله فكل يوم مفسر بخير فاضربه والفاء لتضمن معنى الشرط
ان علمتم فيهم خيرا اي الحديث ان علمتم فيهم حرفة ولا تزلوهم كلابا
 على الناس او المراد من الخير الصدق والصلاح في الدين **واآتوهم من**
مال الله الذي آتاكم اي اطروا لهم من الكفاية شيئا وفيه خلاف في
 انه معين او غير معين او المراد امر المؤمنين باعطائهم سهمهم من الزكوة
 قيل ولو كان المراد الحظ في العبادة ان يقال مثل ضعوا عنهم وكذا قوله
 من مال الله الذي آتاكم دال على ان المراد اعطاء سهمهم ولما امر سبحانه
 بالرفق عليهم هي عن صفة فقال **ولا تكثرها** اي تكثرها **على البعاء**
 اي ما يكمل على الزنا كما سوطور الجاهلية ان اردن **تخصنا** هذا الشرط
 للابقاظ يعني لو كانت لامة تحترق عن تلك الرذيلة فما اقبح على مولاها
 ان يكرهها عليها فان لا كراهة لاتباق الامع ارادة التقف **ليبتغوا**
عز الحية الدنيا اي ما يؤخذ من كسوبيهن شكت فتيات ابن ابي
 ابن سلول على اكرههن على الزنا فنزلت كما فصله البزار في مسنده و
 المفسرون **ومن يكرههن** على الزنا فان الله من بعد اكرههن
 اي من بعد فعلته القبيحة التي تستحق العقوبة **عقور** رجيم
 له اي بعد التوبة للكره قال صاحب البحر لا يجوز ان يقدر عقور رجيم
 لمن لا يكون في جواب الشرط حينئذ صمد عايد الى الشرط وسوم ومثل
 ذلك الذي هو مشروط بالتوبة ولم يذكر التوبة معه في القرآن غير عيسى
 والقول بان الربط حاصل لان المعنى من بعد اكرههن اياهن باطل فانت
 الفاعل المحذوف من المصدر لم يعدوا من الروابط الا ترى انك لو قلت
 هند عجت من ضربها زيدا لكان عربيا ولو قلت هند عجت من ضرب
 زيد لم يصح هذا كلامه وسور على الترخشي وايي لبقا **ولقد انزلنا**
الانكسار آيات مبينات بكسر الهمزة اي مبينات غيرها من الاحكام والحدود

وهو الاكره على الزنا

وهو الاكره على الزنا
 وهو الاكره على الزنا
 وهو الاكره على الزنا

ونجاز ان يكون لازما كما في قولهم قد بين الصبح لذي عينين اي قد ظهر
 وضح له وفتح اليا اي مبينا فيها ثم استغنى فالمتن في الحقيقة غيرها وهي
 طرف للبين **ومثلا من الذين خلوا من قبلكم** اي امثالا من امثال من
 قبلكم وما حل بهم قال تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين **وموعظة للنفوس**
 فانهم المستمعون بمواعظ القرآن ولما قال آيات مبينات ومثلا فاما القرآن
 الا هدى ونور كما وصفه الله بذلك قاعقه بقوله **الله نور السموات**
والارض اي بنورهما وهو كما يقال زيد كرم وجوده للبالغه في كرمه ويؤيد
 هذا المعنى قوله مثل نوره بالاضافة الى صميره وقراءة علي بن ابي طالب واي
 جعفر وعبد الغفر المكي وزيد بن علي وثابت بن ابي حفصة وسلمة بن
 عبد الملك وابي عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عياش بن ربيعة نور فلاح
 ماضيا ولا رضى بالنصب قال الغزالي في النور في الحقيقة اسم لكل ما يوظف
 بذاته مظهر لغیره والله تعالى هو المصنف بذلك فهو النور الحقيقي **مثل نور**
 هذا على منتهى تحقيق الغزالي مثل قولك وجود زيد وذاتة من اضافة العام
 الى الخاص فعلى هذا لا يؤيد معنى النور كما ذكرنا **المشكوة** اي المشكوة فيها
مضباح اي سراج والمشكوة كوة غير نافذة قيل يوحى معنى معرب بمعنى مثل
 نور الله كمثل نور مشكوة قيل المشكوة موضع الفتيلة وعلى هذا فيها مضباح
 معناه فيها فتيلة مشعلة **المضباح** في زجاجة قدي من الزجاج
الزجاجة لصفاء بوهرها وبريقها ولما هنا **كأنها كوكب دري** مثلا لو
 كالدر وقيل من الدرأ وهو الدفغ اي يدفع الظلمة **وقد من شجرة**
مباركة اي من زيت شجرة ونسبة لايقاد الى الزجاجة لتوقد المصباح فيها
زيتونه في تنكير شجرة ووصفها بأنها مباركة ثم الابدال عنها بزيتونه موصوف
 تقويم لسان الزيت وشرط البصريون في عطف البيان ان يكون معرفة من معرفة
 كما ترى قوله آيات بينات مقام ابراهيم **لا شرقية ولا غربية** اي ثابته
 في وسط الارض لا في شرق الارض ولا في غربها كالشام فان زيتونه اجد
 قيل هذا كما يقال ليس باسود ولا ابيض يعني في محل ليس بشرية وحده فلا يصحها
 خرا الشمس في المساء ولا غربية وحده فلا يصحها خرا الشمس في الصباح بل في
 مكان عليها اشراق الشمس في طول النهار فزيتها اضاءوا ولا في شرقية

وهو الاكره على الزنا
 وهو الاكره على الزنا
 وهو الاكره على الزنا

وهو الاكره على الزنا

وهو الاكره على الزنا

من الشجر ولا في غريبة بل في وسط الشجر فيصل إليها نوع حرم الشمس دائما لكن
لا تحرقها كما في ثمة طرف من الشجر فربما تحرقها اما حر الشمس الصباح واما
حر المساء **يَكَادُ دُخَانُهَا يُغَيِّبُ بِنَفْسِهِ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لَفُتِنًا ذَلِكَ لَئِنْ**
جملة معطوفة على حال محذوفة وهي في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي
ان لا يغيب نور على نور اي نور متضاعف نور النار ونور ذلك الزيت و
نور القندل وضبط المشكوة لاشعته وهنات المائل وما احسن ذلك ذكر
المصباح مرتين بكرة ومعرفة وكذلك الزجاجة وما اكفى بقوله كمصباح في زجاجة
في مشكوة للتخمين والتعظيم ولقد احسن ابو تمام وقدمه ملكا وقال
اقدا مخلص عمرو في سماحة حاتم في حلم اخف في ذكاء اياس فقيل له
شبهت ملكا عظيما باجلاف من العرب فقال مرتجلا لا تتكروا ضربي له من دوني
ثلاث شرودا في النداء والبأس والله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكوة والنيران
النيران المصباح فان المثل للتخمين **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ**
هدياته فيستدل بنوره على وجوده ووحدايته وعلمه وقدرته وحكمته
وَيُضِلُّ اللَّهُ السَّالِّينَ تقريبا للافهام وتسهلا لسبيل الادراك
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ من المعقول والمحسوس الظاهر والخبئ الكلي والجزئي
عن ابن عباس يكاد قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم فاذا جاءه
العلم ازداد هدى ونورا على هدى ونور وعن بعض السلف المصباح القرآن
والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة لسانه وقمة الشجرة الوحي تكاد حجة القرآن
تنضج وان لم يقم نور على نور نور القرآن والدلائل العقلية ونور البصيرة
وهذان الوجهان بناء على ان فسر بعضهم قوله مثل نوره بان صفة نور الله و
هده في قلب المؤمن وكان ابن مسعود يقرأ مثل نور الله في قلب المؤمن وبعضهم
قالوا المراد من النور القرآن ولما ذكر انه يهدي الله لنوره من يشاء ذكر حال
من حصلت له الهداية لذلك النور فذكر اشرف عباداتهم العقلية وهي التذوق
عن النقايص في اشرف بيوت وهو المساجد وقد جاء التقسيم لتقابل الهداية
وغير قابلها فيدي بالصالحين ثم بالطالحين فقال في بيوت **اِذْ يَنْفَخُ**
الْبُوقُ ان ترفع يعظم قد نها بتطهيرها عما لا يليق بها ويذكر فيها اسم الله
يسبح له العالم في قوله في بيوت يوسج فيها نكبات في بيوت

قوله مثل نوره

ومحطط الطواغيت

بِالْعَدُوِّ وَالْأَصْلَاحِ في طريقه النهار او المراد من التسبيح في العدو وصلاح
الصبح ومن التسبيح في الاصل صلوة العصر **رَجَالٌ** فاعل يسبح ومن قراء
يسبح بفتح الباء فاعل محذوف كانه قيل من يسبح فاجاب يسبح رجال نحو
فليسك يريه ضارع لخصومة **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَجَارَةً** ولا يبيع عن ذكر الله
اي لا يلهيهم عن ذكر الله معاملة لاجل الربح ولا مطلق البيع بان لا تجارة
ولا يبيع لهم نحو على لاجل لاهدي بمناره اي لا تباركه في هدي به او
لهم تجارة وبيع لكن ذكر الله اخذ بجامع قلوبهم فلا يشغلهم شيء عن
ذكره **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** عطف على ذكر الله اي لا يشغلهم شيء عن اقامة الصلاة
وَأَتَيْنَا الزَّكَاةَ المفروضة **تَجَارَةً** صفة لرجال كما ان لا يلهيهم
كذلك **يَوْمًا** مع تلك الطاعات **تَغْلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**
تضطرب وتتغير من هول ذلك اليوم وهو يوم القيمة **لِيُخْرِجَهُمُ اللَّهُ**
متعلق بذكر اولادهم او قد يره فعلوا ذلك ليخرجهم **أَخْسَنَ مَا عَمِلُوا**
أحسن جزاء اعمالهم **وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ** سوى جزاء العمل ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر ببال احد **وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ**
حِسَابٍ رزقا واسعا لا يعد ولا يحصى اما على القولين لاحزب الذين
قالوا ان قوله في بيوت مستأنفة كانه قيل في اي موضع ذال القندل
بمعنى الزجاجة قال هي في بيوت كذا وعلى هذا يمكن ان يراد من البيوت
صدور المؤمنين وحبيد المراد من المشكوة والقندل الجفن ليصدق
الها في بيوت ولما ذكر حال المؤمنين بين حال الكافرين فقال **وَالَّذِينَ**
كَفَرُوا اعمالهم **كَسْرَابٍ** هو ما يرى في قلاة وقت الظهيرة فيظن انه
ماء **بِقَيْعَةٍ** بمعنى القاع وهو الارض المستوية **يَحْسِبُهُ الظَّالِمُ مَاءً**
حيث ان السراب ماء لكل لكن حصته بالعطشان حتى يترتب عليه قوله
حَتَّى إِذَا جَاءَهُ فان الرواح الى السراب للعطاش **لَمْ يَجِدْهُ سَائِلاً**
مما ظنه **وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ** اي وجد مقدورا لله عليه من مثل الهلاك
بالطمان موضع السراب **فَوَقَاهُ جِسَابُهُ** اي وقاه ما كتب له من ذلك
وهو المحسوب له **وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** مجمل حسابه لا يؤخره عنه فعلى
ما فسرنا الكلام متناسقا اخذ بعضه بعنق بعض والتشبه مطابق لاعمالهم

منها عن ابن عباس وعن بعض السلف

قوله في القصة للفسر من كلام
الرحماني في كلام الفسّر
فقد انزل قلنا

من حشائهم اعتقدوها نافعة ولم تتفهم وحصل لهم الهلاك يا ثماحق
فالكافرون ان عملهم في الدنيا نافعة حتى اذا قضى الى الآخرة لم تتفعه
عمله بل صار وبالاً واما الرحماني فجعل المشبه به سرايا يحبه العطشان
في القيمة ماء فيأتيه فلا يجد الا نفيس ما رجاء وقلنا العطشان في القيمة
ليحصل التقريب بين التشبه وتمتة وهو قوله وجد الله عنده الى آخره
وعلى هذا المشبه به امر جاني لا موجود محسوس فالكافرون يحسبان عمله بمن
عن عقاب الله فاذا جاء اليه ليغنيه في اشد اوقات الحاجة لم يجد نفعه
وجد الله او وجد عقابه عنده فوافاه جزاء عمله فخرج الى النار بعد ما طمع
في الماء او كطلمات عطف على كساريه واول للخيبر والتشبه لاول فيما يؤول
اليه في الآخرة وهذا الثاني فيما هم عليه في حال الدنيا اتبعه لهذا
لعلهم يتفكرون فيرجعون الى الامان في بحر الخلق عميق لا وصول
الى عمقه بعشاء يعلو البحر موج من فوقه موج امواج مترادفة
من فوقه الضمير للموج الثاني سحاب مظلم ظلمات خبر محمد وفاء هذه
ظلمات بعضها فوق بعض وقراءة جبر ظلمات على انها بدل من ظلمات
في كطلمات وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وحزوا الجملة صفة ظلمات
اذا اخرج اي راكب البحر يدركها لم يقابل من ان يراها
فضلا عن ان يراها لكثافة الظلمة شبه اعمالهم في سوادها وظلمتها
وما في قلوبهم من الجهل والخيرة بظلمات متراكمة في غاية ما يكون بحيث
لا يقرب ان يهدي الى النور سبيلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
هذا في مقابلة هدى الله لنوره من نساء وفي مقابلة نوره على نور ولما
اخبار الله من نور السموات والارض وعلم ان ظهورهما وظهورهما فهما
من نوره يبين ان الموجودات التي ظهرت من نوره دالة مبينة لموجودها
فقال الرحمن لم تعلم كما شاهد في القين ان الله يسبح له من في
السموات والارض المراد من في الارض المطيع لله من الثقلين او المراد
من كل موجود فيها وغلب ذوى العقول ولكل جناد لسان بذكر الله يسمعه
من يسمعه وقيل المراد لسان الحال والظن عطف على من صافات
باسطات اجتمعت في الهواء وذكر هذا الحال لانه صفة كل طير فاني للشمول

قيل خض الطير لانها ليست في سماء ولا في ارض في تلك الحال اي في
حال الطيران كل منهم قد علم صلواته وتسميته اي قد علم صلواته نفسه
كف يصلى ويسبح بالهام الله اياه كما اظهر الطيرد قانق العلوم بحيث تحيت
فيه عقول العقلاء قال بحسب هذا الصلوة للبشر والتسبح لنا عدام والله اعلم
بما يفعلون من صلواتهم وتسميتهم والله ملك السموات والارض
خلقا وملكاً والى الله المصير مرجع الكل اليه سبحانه ولما ذكر ان الكل
منقاد له وذكر ملكه والمصير اليه يؤكد ذلك بحيث من افعاله مشعر بانها
من حال الى حال منبته على امكان الانتقال الى المعاد فقال الرحمن ان الله
يرجي يسوق قليلا قليلا سحابا ثم يؤلف بينه اي يترجم بين
قطعه واجزائه ثم يجعله ركاما ثم يجمعه فوق بعض فترى
الودق اي المطر يخرج من خلا له يعني لترام بعض السحاب على بعض
واقصاره بذلك ينزل المطر منه اي من مخارجه التي حدثت بالانقصار و
الحلال قيل مفرد وقبل جمع ظل كجبال وجبل ويترك من السماء من
جبال فيها من يورد من برد يان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل
مبتدا من السماء من جبال فيها من يورد بردا ومن الثالثة فيها للتبعيض
وموالمفعول وعن ابن عباس وغيره ان في السماء جبال يورد وينزل منها
البرد او معناه ينزل من جبال السماء من قطع غيم كالجبال بعض يورد فيصير
به بالبرد من نساء ان يصبه ويصرفه عن نساء ان يصرفه
قيل البرد والزلزلة ليست الا المصاب بكاد سنا ضوء برقه
يدهب بالابصار الباء للتعدية يعني يعميها من فرط الاضاءة فهو
سجاية يخرج الماء والنار والظلمة والنور من شيء واحد وعادة الله
جارية بان يرق غيم البرد اذن ودرعه اشد ثقل الله الثلج والها
يصرفهما في اختلافهما وتعاقبا ان في ذلك المذكورات لغرض
دلالة لا وفي الابصار لذي العقول السليمة على انه قادر على كل شيء
عالم بالفاصل والله خلق كل دابة من ماء كما خلق النبات
من ماء اي ابتداء خلقها من النطفة قتل الماء المعهود لكونه لا يعيش
الا بالماء ولو كان المراد النطفة ففيه تغليب فان كثيرا من الحيوان

المراد جبال الثلج

غير متولد من نطفة. وعن بعض اول المخلوق الماء والنار والطين والريح خلق من الماء. والمراد من الدابة ما يدب على الارض من دوى العقول غيرها **فَتَهْمُ مِنْ يَشِيْ عَلَى بَطْنِهِ** قدمه لانه اغرب سمي الرخيف على البطن شيئا المشاكلة لما بعده او المشاهدة **وَمِنْهُمْ مَنْ يَشِيْ عَلَى خَلْبِهِ** كالانسان والطير **وَمِنْهُمْ مَنْ يَشِيْ عَلَى اَرْبَعٍ** جعل الدواب كلهم ميزين تعليلًا للعقلاء الذين هم الانس والجن فلما علمهم في المجل استعمل لفظه من وهم في تفصيله ليكون على بيرة المجل وما وجد ان مشيه على زيادة من اربع فلم يذكره لئلا يتركه وقيل اعتماده على اربع ولا يفتقر في المشي الى الجميع **يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ** ان يخلق الله على كل شيء **قَدِيرٌ** لقد اترلنا آيات مبينات لقد مررنا معنى المبينات عن قريب **وَاللهُ هَدِيْكَ مِنْ نِّسَاءٍ هَدَانِيْهِ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** فيصبره آية ويعلمه الكتاب الحكمة ولما ذكر دلائل التوحيد اتبع ذلك بذكر قوم آمنوا بالستهم وذكروا فقال **وَيَقُولُونَ اَيُّ الَّذِيْنَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلى الله عليه وسلم اَمْنًا بِاللّٰهِ وَبِالرَّسُوْلِ** واطعنا الله وللرسول ثم يتوكل عن الطاعة فترى منهم من بعد ذلك القول لا عترف **وَمَا اُولَئِكَ اِلَّا فَرِيقٌ يَّالْمُؤْمِنِيْنَ** او الاشارة الى الجميع فصدق ان الجميع غير مؤمنين **وَإِذَا دُعُوا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ** لما كان حكم الله بلسان رسوله افرد ليحكم اذا افرق **مِنْهُمْ مَّعْرِضُونَ** فاجاوا الاعراض لعلمهم انه لا يحكم الا بالحق وسمي ان كان الحق عليهم يريدون الباطل وهذا يعلم من مقابله وسوقه **وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ** الحق لا عليهم **يَا تَوَالِيْفِهِ** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **مَذْعَبَيْنِ** متقادين جاز تعلق اليه بمذعبن الذي هو الحال وتقدمه لرعاية الفوا نزلت في يهودى ومناق واليهودى يجر المناق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناق الى ابن الاشرف ليحكم بينهما **اِنِّيْ قُلُوْبُهُمْ مَّرَضٌ** يفضي الى النفاق وقيل المراد الجنون **أَمْ اُرْسِلْتُمْ اِلَى بَنِي اِسْرَءِيْلَ** بعد الاعتراف **اَمْ اُرْسِلْتُمْ اِلَى بَنِي اِسْرَءِيْلَ** ان يحيف الله عليهم **وَرَسُوْلُهُ سَيِّئُ الْحُكْمِ** بل **اُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** هذا اضرب عن نفس التقسيم اى ذبح التقسيم فانهم هم الكاملون في وضع الشيء غير موضعه فلذلك صدوا عن حكومتك ولهذا

للسدع

باسم الاشارة وتقرىف الخبر بلام الحس وتوسيط ضمير الفصل وجاز ان يكون اضربا عن ايام ارتابوا امر يخافوا وعن امر يخافون او عن السئلة ان فسر الرض بالجنون **اِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذَا دُعُوا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ سَوَاءٌ** كان الحق لهم او عليهم ان يقولوا اسم كان اى ما كان الا ان يقولوا **سَمِعْنَا وَاطَعْنَا** واولئك هم المفلحون **وَمَنْ يَطِيعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ فِيْ اَمْرٍ** وهنيه ويحشى الله اى عقابه فيما مضى **وَيَتَّقِ اللّٰهَ** عن عصيانه فيما بقى وفي بعض اللغات سيكون ما قبل الباء اذا سقطت بالجزم فيقال لم اشترطعنا فاولئك هم الفايضون **وَقَبْلُ فَوْقُ** بعضهم ولما استطرده حكاية قول المؤمنين رجع الى بيان احوال المناق فيقال **وَأَعْمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اِيْمَانِهِمْ** معنى قسما عليظا موكلا فصب جهدا بانه مصدر عن غير لفظ الفعل **لَنْ اَمْرُهُمْ** بالخروج عن ديارهم **لِيُخْرِجَتْ** يعنى يمتثلون بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب قسم سادس جواب الشرط **قُلْ لَهُمْ لَا تَقْسِمُوا** على الكذب طاعة معروفة اى طاعة معروفة بين المؤمنين اولى من هذه الايمان الكاذبة او طاعتكم طاعة معروفة يا لها من حجة قول ان الله جبار بما تعاون فلا يخفى عليه شئ من سرهم **قُلْ اطِيعُوا اللّٰهَ وَاطِيعُوا الرُّسُوْلَ** فان تولوا اى تولوا عن الطاعة يعنى قل لهم يا محمد اطيعوا واطيعوا ثم توجه اليهم بالخطاب وقال فان تولوا بانه خطاب مستقبل لا من نية القول فهو التفات من الغيبة الى الخطاب فانما عليه على محمد ما حمل من تبليغ الرسالة **وَعَلَيْكُمْ بِاِحْسَانٍ** من القبول فان اذى خرج من عهد التبليغ وان اعرضتم عن القبول فقد نقضتم لخط الله **وَإِنْ يَطِيعُوا هَٰذَا** وما على الرسول الا البلا **الْمِيْنِ** التبليغ الموضع فضر عدم القبول لا يتعدى منكم ولما قال ليس على الرسول الا البلاغ وصارت النفوس طاعة بان يعلموا الحال بعد تبليغ الرسول وعدم قبولهم قوله قال مبينا حال المؤمنين السامعين ومن ضمنه يعلم حال الجاهدين وعدا الله الذين آمنوا بمكة الخطاب للرسول ولما اتبعه ومن للبيان **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ليس يحلفهم في الارض **لِيُخْرِجَهُمْ** متصرفين في الارض والامر جواب قسم محذوف وا جرى وعدا الله لتحقيقه

القول ان الله لا يترك الاضرب عنه

للمحلفين خلفاء

بحر القس فلقى بما يتلقى به القسم من الامر وهو ان لا يكدو على الاول مع
 وعد محذوف سوا استخلا فكم وتمكين دينكم دل عليه جواب القسم كما استخلف
 الذين من قبلهم كسني اسرا وحشا ودينهم ارض الجابرة **وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ**
دِينُهُمْ بالتبثيث ولا احكام الذي ارتضى اخيارهم وليس له **لَهُمْ**
 اي يدلن حالهم وفي تلك العبادة مبالغة من بعد خوفهم من اعدائهم
 انما منهم نزلت حين قالوا يا رسول الله ابد الدهر نحن خائفون اما يا اي
 علينا يوم نضع السلاح **يَعْبُدُونِي** استئناف كانه قيل باسباب الاستخلا
 والامن فقال يعبدونني واحال من ليس له **لَا تَشْرِكُونَ** في شئ من المخلوقا
 حال من فاعل يعبدونني كسر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصول الخلافة
 ولا من او كفر بعينه ارتد **فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** الكاملون في الفسق
 ولما تمت لهم البشري ومعناه اعبدوا ولا تشركوا ولا تكفروا بغيره ولا تردوا
 عطف عليه بقوله **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا**
الرُّسُلَ لعلكم ترحموا واجين رحمة الله ولما وعد المؤمنين ما
 وعدم كان قائل لا كيف والكفار في كثرة وقوة فقال **لَا تَحْسَبَنَّ**
 ايها المخاطب الذين كفروا **مُعْجِزِينَ** الله عن اهلاكهم في الارض
 والمخاطب في لا تحسبن لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمقصود من
 الخطاب خطاب امته ومثل ذلك في القرآن ليس بعجز وفي قراءة ياء
 الغيبة معناه لا يحسبن حاسبت او لا يحسبن الرسول قتل الذين كفروا
 فاعل يحسبن اي لا يحسبن الكافرون انفسهم معجزين الله وقد مر مثله في واخر
 آل عمران **وَمَا دُعِيَّتْ النَّارُ** حاملة حاله بمعنى لا ينبغي هذا الحسبان وقد اعد
 لهم جهنم او عطف على جملة لا تحسبن وقد صرح سيوي بجواز عطف
 الجمل على اخلافتها بعضها على بعض ومن لم يجوز ذلك وقال لا بد من مبتدأ
 في النوعية فقال حصلت المناسبة من حيث المعنى كانه قيل الذين كفروا ليسوا
 بمعجزين الله فالمعطوف عليه ايضا كالمعطوف خبره فيل قد يره لا تحسبنهم
 معجزين بل معهودين وما وليم النار وليس المصير النار ولما كانت السورة
 معقودة ببيان احكام العفاف والتبثيث بعض احكامه وفي خلاها
 اثبت مضامح ومواظبا استطرادا للدلالة على وجوب الطاعة فيما سلف

على ما في نسخة

الاحكام وغيره وقد عد على امتثالها او وعد على الاعراض ثم رجع الى المقصود
 من المعقود في السورة فقال **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذَنُكُمْ الَّذِينَ**
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من عبيدكم وامانكم المراد من الخطاب الرجال والنساء
 ولا يصل بوالرجال فخطبهم او غلب فيه الرجال والذين لم يبلغوا الحلم
 منكم من الاحرار **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** اوقات في يوم وليس اي ثلاث
 استيذانات قال صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث من قبل صلو
 الفجر هو مع اخوة بدل من ثلاث مرات او بقدره هي من قبل فانه وقت الصلوة
 من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب اليقظة **وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ**
 للعلولة **مِنَ الطَّهِيْرَةِ** بيان للحين ومن بعد صلو العشاء فانه وقت
 التجرد من ثياب اليقظة ولا تحاف بثوب النوم **ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ** لكم اي
 هذه لاوقات ثلاث اوقات عودات والعودة الحلل وقراءة نضبت ثلاث
 بالبدلية من ثلاث مرات **لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ** في ترك الاستيذان
بَعْدَ هُنَّ بعد هذه لاوقات والاية التي مضت للاحرار البالغين وهذه
 في المماليك والصبيان فلا يكون ناسخة للاية السابقة **طَوَّافُونَ**
 اي هم طوافون **عَلَيْكُمْ** مستأنفة لبيان العذر في ترك الاستيذان في غير
 ثلاث الاوقات **تَغْضَضُكُمْ** طائف على بعض او قد يره يطوف تعضكم على بعض
 فكثر ترددهم لقضاء الحاج فيغتفر فيهم ما لا يغتفر في غيرهم وتول لاية
 لما دخل عبد لامراة صحابه عليها في وقت كرهته او لما دخل وقت الطهيرة
 غلام من الانصار على عمرو بنو تميم مكشف عنه ثوبه والظاهر ان السرية
 خارجة من هذا الحكم الا ان يكون لسيدها زوجة او سريه اخرى
 ويكون عنده **كَذَلِكَ** مثل ذلك التبيين **يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ أَلْيَاتٍ** والله
 عليم باحوالكم **حَكِيمٌ** فيما امركم **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ**
 اي ذلك الاطفال المستاذنون في ثلاث اوقات **فَلْيَسْتَأْذِنُوا** في جميع
 اوقات الدخول كما استاذن الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال
 الاحرار **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ** والله عليم **حَكِيمٌ**
 كونه تاكيدا في الامر بالاستيذان فلا يدخل الغلام البالغ على ابويه الا
 بالاستيذان **وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ** جمع قاعداي عن الحيض والحمل

يعني المماليك الذين امنوا بالا
 ابوتهم غير موتكم حتى تستأنسوا
 الاية

من الصفات المختصة كطالق وحايض فلا يحتاج الى الماء **اللا يبي لا يربو**
تكا حيا لا يطعن في الكاح لكبرهن **فليس عليهن جناح ان تصعن**
شبابهن الشباب الظاهرة كالجلباب يعني ليس على المجازين التستر ما
على غيرها من النساء **غير متبرجات** مظهرات بزينة امر باخفاها
وان يستعففن فلا يضمن للجلباب خيرهن لانه بعد من الهمة
والله يسمع لعاهن عليهن بيتا هن ولما تجرني امر البيوت لبعض ووسع
لبعض لاجل صيانة العرض ضيق ووسع ايضا في امر المال فقال
ليس على الاعني حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباؤكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت عماتكم
او بيوت عمامتكم او بيوت احوالكم او بيوت خالاتكم
عن ابن عباس وغيره ان الضعفاء من ذوى العاهات اذا نزلوا ضياءا
على احد وليس في بيته ما يضيفهم يذهب به الى بيت اقاربهم فياكل بيوتهم
معه من بيوتهم فلما نزل ولا ياكلوا اموالكم بينكم بالباطل خافوا ان يكون
هذا اكلا باطلا فنزلت اى ليس على الضعفاء ولا على من في مثل حالكم من
المؤمنين حرج في ذلك ومعنى من بيوتكم من البيوت التي فيها ارواحكم و
وعيالكم فقل ذكرها ليغطف عليها الباقي فيعلم ان بيوت الاقارب
كبيت نفسه فلا يجترعنها وقيل كان ينزل احد ضعيفا على بيت وصاحب
البيت ليس فيه فيضيفه زوجة وبيت البيت فتخرج الضيف وقوله ان تاكلوا
المواد ان تاكلوا انتم ومن معكم او المراد ان لا حرج على انفسكم ايها المؤمنون
ان تاكلوا من تلك البيوت ولا شك ان ذوى العاهات من الاعني وغيره
داخلين على انفسكم لكن خصها بالذكر وقدمها لان سبب نزول الآية في
شانهم وعن عائشة وغيرها انهم حين سافروا للغزو دفعوا مفااتيح بيوتهم
الى هؤلاء القاعدن بالعدو فمريضين لهم في الاكل عن بيوتهم ومن يخرجون
فنزلت رخصة لهم ولغيرهم وعن سعيد بن جبير والصنعاك وغيرهما ان
هؤلاء الضعفاء يتنزهون عن مأكلة الاصحاء لما عسى يودى الى الكراهة
من قبلهم فنزلت وعن عطاء الخراساني وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان معنى

كانوا

الاية ليس على هؤلاء من الاعني وغيره حرج في الععود عن الغزو لعذرهم
ولا عليكم حرج من الاكل من تلك البيوت وسبب النزول يختلف **او ما ملككم**
مفاتيح عطف على بيوتكم وما عبادة عن الاموال اى من شيء تقومون بحفظه
من مثل بستان وماشية فلا حرج في اكل ثمره ولبن باشيته وملك المفاتيح
كونها في يده وحفظه مثل قوله القيت اليه مقاليد الامرا اذا فوض اليه او
عطف على ضمير مخاطب الذي يوصف اليه البيوت والمراد بيوت الممالك
كذا قال سعيد بن جبير والسدى **او صد يقم** اى من بيوت صد يقم وهذا
كلها اذا علم ايضا صاحب المال وان كان بقرينه والصدوق يكون واحدا وجمعا
عن ابن عباس المصدق او كد من القرابة الا ترى استغناء اهل الدار لم يستغنوا
بالايات والاشهاد وقالوا فاما من شافعين ولا صدوق جميع فقل لعالم
انك احب اليك امر صدقت فاجاب لا احب اخي الا اذا كان صد يقي
وما قرض لبيت الاولاد لانه داخل في بيوتكم فان ولد الشخص بعضه ولان
الولد اقرب من عدد من القرابات وفي الحديث اطيب ما ياكل المرء من كسبه
وان ولد من كسبه ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشياءا
بجميعين ومتفرقين عن ابن عباس وغيره كانوا يخرجون ان ياكل الرجل واحد
فرخصهم وقال بعضهم كان عني يطلب فقرا لياكل معه فيخرج الفقير وهو
وعن عكرمة اذا نزل بهم يخرجون ان لا ياكلوا الا مع الضيف فنزلت **فادرا**
دخلتم بيوتا من هذه البيوت لتاكلوا فسلوا على انفسكم اى على
اهلها الذي هو منكم ديناً وقربة واذا دخلتم بيوت انفسكم فسلوا على اهل
بيوتكم واذا دخلتم بيوتا خالية فقولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصا
حجة من عند الله اى تحية ثابتة بامره مشروعة من لدنه ونصبتها
على المصدر فان معناها حيوات حية مباركة يرجى لها زيادة الخير **طيبة**
تطيب لها نفس المستمع وجاز ان يكون من عند متعلق تحية لاصفة لها فان
الحجة طلب حياة من عند الله **كذلك** **بيننا الله لكم الايات لعلمكم**
تفعلون تفهمون معناها ففعلون على مقتضاها او تدخلون في زمرة
العقلاء ولما بين الاستيذان في دخول البيوت وجاز الاكل من بعض
البيوت واستجاب السلام حين دخول البيوت عقبه بالاستيذان عن محضر

عن ابن عباس
عن ابن عباس

الحين

النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي هو في بيت الله فقال **إِنَّمَا**
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ من صميم قلوبهم والذين لم يكن
 كذلك بل آمنوا بجزء اللسان فهم غير مؤمنين بالله ورسوله **وَإِذَا كَانُوا**
 مع الرسول عطف على آمنوا على أمر جامع كسود ومقاتلة وجمعة **لَمْ يَذْهَبُوا**
 عن محضره حتى يَسْتَأْذِنُوا يَأْذِنُ لَهُمْ وَحُذِفَ لِلظُّهُورِ **إِنَّ الَّذِينَ**
يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إيماناً من صميم القلب
 وقولاً أما المؤمنون كالمقدمة لا يثبت ذلك **فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضٍ**
 مِنْ شَأْنِهِمْ سَمِعْتَهُمْ قَدْ ذُنَّ لِمَنْ مَشِيتَ مِنْهُمْ فَلَا تُرْفَضُ إِلَيْكَ وَاسْتَعْمِرْ
 لَهُمُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ هَابَ مِنْ مُحْضَرِكَ وَبِمَا يَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ**
رَحِيمٌ لفطرات عباده ولما ذكر من الحكم ما هو من خصوصيات رسول الله أعقبه
 بشي آخر خصوصياته الدال على تعظيمه كالاول فقال **لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ**
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا يعني لا تدعوه باسمه كما يدعوا بعضكم بعضاً
 فلا يقولوا يا محمد يا أبا القاسم بل قولوا يا نبي الله يا حي الله يا رسول الله
 او معناه لا تقتبسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضاً في جواز الأعراس
 والمساهلة في حاجته والرجوع بعد الاحابة بغير اذنه فان المبادرة الى
 اجابته واجبة وان كنتم في الصلاة والمراجعة بغير اذنه محرمة **وَلَا تَجْعَلُوا**
دُعَاءَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فان دعاءه موجب فاعتصموا برضاه
 واحذروا سخطه **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ** يستوفون عن الجماعة
 قليلاً قليلاً في حفية **فَتَكْفُرُوا إِذَا أَتَوْا بِهِمْ** يلوذ بعضهم ببعض بحيث يدور
 معه اذا دار استتاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في البحر هو
 مصدر لا واذ لا مصدر لا واذ لا كان لياداً كقام قياماً وصام صياماً
 وكان هذا يدن المنافقين يستلون من محضر النبوة اى وجه يمكن لهم
فَلْيَحْذَرُوا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ عَنْ أَمْرِهِ خالف متعدي بنفسه وقد يتعدى
 بالي فتعديته تعني لتضمن معنى الاعراض **أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ** في الدنيا
أَوْ تُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة **أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ**
وَالْأَرْضِ خلقاً قد يعلم ما استمر عليه من نفاق واخلاص الا يعلم
 خلق وهو اللطيف الخبير قال في البحر الاصح ان قد في المضارع للتقليل

الدعاء
 يستوفون عن الجماعة

يستوفون عن الجماعة

قول الله عز وجل
 والذين آمنوا بالله ورسوله

كما ان رب ذلك فان فهم كثير من السياق لا من قد ولا من رب خلاف
 ما قيل وفيه الثقات من الغيبة الى الخطاب **وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ** المنافقون
 الظاهر عطف ويوم على ما انتم فهو مفعول يعلم وفيه الثقات آخر من
 الخطاب اليه للجزاء **فَيُنْفِثُهُمْ فِي سَحَابٍ** يمحزونهم بما عملوا مما يحزنون فيل يورطون فيهم
 وجملة ينفيثهم عطف على قد يعلم بالفاء المرتبة ومفعول نبتاً اعني يوم
 لما قدم عليه للاختصاص من حيث يحرف العطف عليه ومثله غير عزير
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يحيط علمه بما قل وكثر والحمد لله حق حمد

سورة الفرقان مكية اياتها سبع وسبعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ تكا ترحيره او تزايد عن كل شيء وتعاظم او ثبت ودام **الَّذِي**
نَزَّلَ الْفُرْقَانَ من القرآن به لانه فارق بين الحق والباطل اولاً انه
 مفترق مفصول بين آياته في الانزال قال تعالى وقرآناً فرقاه الآية
عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ الْعَبْدُ وسوا قريب منه **لِلْعَالَمِينَ** الإبن والجن **نَذِيرًا**
مُنذِرًا مخوفاً **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** بدل من الذي نزل
 والفضل ليس يا جنبي لانه من تمة الصلة ومتعلقاً لها او نصب او رفع
 بالمدح **وَلَمْ يَخْشَ** وكذا **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ** في ملك
 السموات والارض وفي سلطنته **وَحَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرًا** تقديره
 في كمة وكيفه وبقائه وفنائه **وَإِذَا تَوَلَّى** الضمير للعالمين اى اتخذ الإبن
 والجن مع ثبوت دلائل الوحدة وعلمهم بان الله هو خالقهم **مِنْ ذُرِّيَّتِهِ**
الْحَسَنَةَ لا يخلقون شيئاً عاجزين وهم يخلقون فان عبدتهم يخلقون
 ونسبة الخلق الى العباد مجاز كاحسن الخالقين فعبادهم بمنزلة الله لا الهتهم
وَلَا يَمْلِكُونَ اى الهتهم لا نفسهم صراً ولا نفقاً لا دفع ضرراً ولا جلب
 نفع **وَلَا يَمْلِكُونَ** موتاً ولا حيوة ولا احياً ولا شتواً احياء بعد موت
 فالهتهم مقتضون بصفات تناقض الالهية **وَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا**
 اى قالوا لكفرتم ان هذا انما الفرقان الذي نزل على عبده **الْأَفَلَتِ**

اياته

الذين آمنوا بالله ورسوله

اول من الركة وهو الركة
 من الركة من معنى الرادة والمثالث
 من يروى على الماء ومنه الركة
 يدوام الماء فيها

كأنه العنصر المفسر أصله
جاو الطلم محذوف بأثر العنصر

افتريه كذا فترى عبده وأعانته عليه على الافتراء قوم آخر
أرادوا اليهود مع علمهم بكذب كلامهم وافتراءهم عليه فقد جاءوا بظلمة
ودروا أي وردوا وظلما وافتراء فجاء متعدي بنفسه خوفا إذا جاءه لم يجد
وأما حرف التعدية فلا يجوز حذفه قالوا الفرقان أساطير الأولين
شيء سطره المتعدون اكتسبها جمعها أو امر بكتبتها نحو احتجهم وافضد و هو
خبر ثان لم يستد محذوف فهو على عليه بكره وأصيلة أي الأساطير
تملى عليه دأيا لأنه لا يقد رقراتها فيحفظ أو تملى عليه في هذين الوقين
الذين أحدهما وقت انتشار الناس والآخر وقت إيواءهم إلى مساكنهم قل يا محمد
أنزل له أي الفرقان ولم يقل أنزلها إشارة إلى أنه ليس بأساطير الأولين
الذي يعكس السور في السموات والأرضين ولذلك ترى القرآن مملو من
المغيبات أنه كان غفورا رحيمًا ولولا رحمته ما أمهلهم وقالوا
يعني بعد ما نسبوا إليه الافتراء نفوا عنه النبوة ما لهذا الرسول أي
الذي نزع الرسالة يأكل الطعام كسائر البشر ويشي في الأسواق
كسائر الرعايا لولا أي هلا أنزل إليه ملك فيكون الملك الظاهر الذي
معه نذير منذر دليل على نبوته والأطهر أن معه متعلق بنذير أو يلقى
إليه كثر فيكون كالمملوك أو يكون له حنة يأكل منها أي فلا يكون
كدهقان يأكل من بستانه وقال الظالمون أي قالوا الظلمهم أن شعور
الأرجل مشحور أي ما اكتفتم بأنكم تتبعون رجلا مثلكم بل تتبعون
مشحورا فغلب على عقله يعني رجلا أنقص من أمثالك أنظر يا محمد كيف صرنا
للك أمثالك من مشحور وكذاب ومحتاج فضلوا عن الحق فلا يستطيعون
سبيلا إلى الحق مبارك كما شرخير الذي إن شاء جعل لك خيرا
من ذلك الذي قالوه من الجنة والكزجيات تجري من تحتها
الأنهار وتجعل لك قصورا أي هيب لك في الدنيا مثل ما أعدت لك
في الآخرة ونصب جنات على البديهة من خير الجزم والرفع في جعل لأن
الشرط إذا كان ماضيا فجاز في جوابه الجزم والرفع والرفع على غير مذهب
سنيوية ومذهبه حينئذ أن الجواب محذوف والمذكور مستأنف كما بين
في كتب النحول كذبوا بالشاعة وهو أعجب من كذبهم بنوبك أو لهذا

أقلام

كذبوك فان تكذبها حملهم على هذه الأمثال فيك واعتدنا لمن كذبنا
سعيًا جعلنا نارا شديدة الإيقاد معدة لهم إذا راى السعير الذي
النار من مكان بعيد قيل من مسيره خمسمائة سنة سمعوا لها تعيظا
وزفيرا صوت تعيظ وتغضب والمزفير صوت يسمع من خوف المغناظ
حين شدة غيظه قيل سمعوا بمعنى أدركوا وقيل تقديره سمعوا وراوا
لها تعيظا وزفيرا نحو قد غدا متعلدا سيفا ورثا روى ابن جرير وابن أبي
حاتم وغيرهما بروايات متنوعة أنه قال صلى الله عليه وسلم من يقل على ما لم
أقل فليتبوأ به عيني جهنم مقعدا قيل ولها عيان قال أما سمعتم الله يقول
إذا راى من مكان بعيد الآية وعلينا حاجة إلى بيان جهة المجاز بمثل
إن هذا من باب يراى نارنا وما وإذا الفوا منها مكانا ضيقا
لمزيد العذاب في الحديث والذي نفس بيده أنهم ليستكبرون في النار كما
يستكبر الوثن في الحايط وقوله منها حال كان بيان أن آخر مقبرتين قرئت
أيديهم إلى أعناقهم بالسلاسل أو مع كل كافر شيطانية في سلسلة دعوا
هنا لك ثبورا هنا لك إشارة إلى مكان ضيق يقولون واثبورا يقال
فهذا أو انت والشور الهلاك لا تدعوا أي يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا أي لا تدعوه مرة واحدة وادعوا ثبورا كثيرا وكثرته أما
لديومته العذاب وأما الأنواع قل ذلك خير أي ما وصفنا من أنواع
العذاب حرام حنة الخلد التي وعدنا المتقون وفي هذا
السؤال تفرع مع حكم كانت الجنة في علم الله لهم جزاء على أعمالهم
بحسب الوعد ومصيرا مرجعا يقبلون إليه وأما غير المتقين من المؤمنين
كالسبع لهم فكل وردان النساء تبع للرجال في الجنة ولهم ما متعلق
بجزاء و هو الخبر وجزاء حال ومفعول لهم فيها ما يشاؤون حاله كان
لهم ما شاؤوا على ربك وعدا مسئولا موعودا سألته الملائكة حين
قالوا ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم أو سأل المومنون يقولون
ربنا عملنا بما أمرتنا فأنجز لنا ما وعدتنا ويوم نحشرهم أي أذكرك
وما يعبدون من دون الله المراد ذوات العقول من مثل ملك وعيسى
وأنى بلفظ ما لأنه أريد به الوصف أي معبودهم أو تحقيرهم استعارا بأنهم

في صفة مبينة

غير مستحقين للعبودية او المراد اعم وينطبق الله الاصنام وغلب غير ذوي
العقول لكثرتهم فيقولون **اشهدوا صلواتكم عبادي هؤلاء** اي لما ضرب
امرهم صلوا السبل من غير دعوة منكم والسؤال للقرع العبد ولما
كان السؤال عن تعيين القاعل قد مر انتم وهم خواصت فعلت هذا بالهتنة
ونصب السبل بالهذف والايصال للمبالغة اي عن السبل **قالوا سبحانك**
من ان يكون لك نداء او ذكره للنجاة **ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من ذواتك**
من اولياء يعني نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعوا احدا ان يتولى غيرك
فيل المراد من لنا جميع الخلايق ومن مزيدة في المفعول للاستغراق لانها
النفى في نتجه لانه معمول بنفي واذا انتفى الانبياء لزم انتفاء متعلقه و
اتخذ مما يتعدى لواحد نحو امر اتخذوا الهة من الارض ولا تشبهوا افرا
من اتخذ الهة هواه **ولكن متبعينهم** يعني لم يتخلهم على ان يشركوا لكن متبعينهم
واباءهم في الدنيا بالنعم حتى **نسوا الذكر** ما انزلت عليهم من المواعظ
بلسان رسلك او غفلوا عن ذكرك لطلبهم بامتعتهم **وكانوا قوما بورا**
ها لكن اشقياء راعوا للادب حيث لم يقولوا صريحا انتا ضللتهم كما قال
موسى في مقام الانبساط اني لا فتنت لان المعاصي بايها الانبساط فقد
كذبوا قال الله تعالى لهم على سبيل الالتفات فقد كذبكم المعبودون
بما تقولون هؤلاء اضلونا **قال الباء** بمعنى في او سبيل اسمال من
كمر فان كذبت فلانا وكذبت بقوله بحسب المودى واحد فصح الابدال وانما
من قرا يقولون بالياء فمعناه كذبواكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي
فما يستطيعون صورا للعذاب عنكم ولا نصروا معنى قرأة الباء فاستطيعون
ايها العابدون صرف العذاب عن انفسكم ولا نصرها **ومن يطلم بيشرك كذا**
فسره ابن عباس وغيره وهو المناسب لان الكلام من مفتحة السورة في الكافر
وفي وعيدهم **تذقوا عذابا كبيرا** وما ارسلنا قبلك من المرسلين
اي رسولا من المرسلين **الا انهم لياكون الطغاة** ما بعد الاحال **وتمشون**
في الاشوار وهذا جواب قوله هذا الرسول ياكل الطعام **وجعلنا بعضكم**
ايتها الفا من لبعض **فشيئة** ابتلاء وامتحانا كابتلاء المرسل بالمرسل اليه
والفقر بالغنم وبعض الرسل باشراف قومهم وكذلك **الصبر** وعله للجعل وحشلة

نصب

دكان ربت بصيرا عالما بالصواب فيما يتبلى به فلا يضيئق صدره كاد
بصيرا من يصبر **وقال** الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث او لا ياملون لقاءنا **انزل علينا الملائكة**
فتخبرنا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم او ترى **مرثنا** فيخبرنا عيانا بانه الرسول
لقد استكبروا في انفسهم حتى منوا ما لم يحصل لاحد واللام جواب
قتلهم محذوف **وعتوا** تجاوزوا واحدم **عتوا كبيرا** يوما اي اذكرة
يرون الملائكة اي عند الموت لا يشركي بحمل بناءه ويحمل ان يكون
بنية التوكل ومنع صوفه للزوم الثالث **يومئذ** **المرثون** ويومئذ
صفة لبشرى وللجرح من هو الخبر او للجرح من متعلق به الخبر ويومئذ ليس للتكرار
وللجرح من ذكر الظاهر موضع المضمر او عامر له ولا وعيرتم تتجلى الملائكة
للمؤمنين فتبشرهم عند موتهم وبعثهم بانواع من الرحمة وللكافرين باجاس
من العذبة **ويقولون** اي المجرمون لهم **حجرا محجورا** الواو للحال من الملكة
يعني وهم يقولون **قال** سينويه هذا مثل معاذ الله من مصادره غير متصور
مضوية بافعال متروكة يتكلمون بها عند لقاء مكره يضعونها موضع
الاستعاذة وهي من حجرة اذا منعه لان المستعبد من الشيء طالب من الله
ان يمنعه فانه مكره فكانه قال الله اسأل ان يحجر حجرا ووصفه محجورا
كوت مايت للتأكد فها عودهم من الملكة مع انهم في الدنيا طالبون
لنزلهم **وقيل** هذا قول الملائكة للجرحين يعني حراما محرما عليكم رحمة الله
وقد مننا الى ما عملوا من عمل شبه حالهم بحال من خالف سلطانا عظيما
فقد مر الى اسبابه فزقيها ولم يبق لها اثر او قوله من عمل يات للتعظيم
جعلناه هباء منسورا احبطناه شبه عملهم بعد احباطه بالغباء
في الحفارة وعدم النفع وما اكتفى بذلك بل شبهه بالمنثور المتفرق منه
كانه ضربته الريح وفرقة ومنثورا صفة هباء **اصحاب الجنة**
يومئذ خير مستقرا موضع قرار **واحسن** مقبلا مكان استراحة
والقبولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها يوم يعني هؤلاء
في اسوأ حال وهم في احسنها **ويوم تشقق** اي تشقق السماء
بالعامر بآء الحال اي متغيرة او بسبب طلوع الغمام منه كما يقال شق السنام

عشر
الجزء التاسع

ان يكون المنفى كخبر
الارح
ويومئذ

بالشجرة ونزل الملائكة في ذلك الغمام تنزيلا يعني تنفتح السماء بغمام يخرج منها وفي الغمام ملائكة ينزلون فيحيطون بالحلائق للحشر الملك يومئذ الحق للرحمن الحق صفة الملك اي الثابت فان كل ملك سواء ملكه زابل ويومئذ خبر الملك وللرحمن متعلق بالحق والرحمن هو الخبر ويومئذ معمول الملك وكان يوما على الكافرين عسيرا وهو طوع يخفف على بعض المؤمنين حتى يكون اخف عليه من صلاوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما وقع في مسند الامام احمد ويوم يعجز الظالم على يديه عجز اليمين والامانل وامثالها كتابات عن كمال غيظه وخسرة والمقصود بيان هول يوم القيمة تنبيه من الظالم وتنبيهه انه لم يكن اطاع خليفه الا بما لظلم بقولك ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ارافقه في الطريق يا ويلتي تعال فهذا اوانك ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فلانما كناية عن علم كانه فلان كناية عن نكرة فيا فل معناه يارجل لقد اضلني عن الذكر ذكر الله او القرأت بعد اذ جاءني وكان الشيطان من صدك عن ذكر الله فهو شيطانك للامتنان حد ولا خذله خذلانا اذا ترك عوننا ونصرتنا يعني سوغيرنا فع له عند البلاء وحمله وكان الشيطان يحتمل ان يكون من تمة قول الظالم ويحتمل انه كلام الله من غير حكاية صرح كثير من السلف ان حكم هذه الايات عامر في جميع المعاني المتفقين في معصية الله وقال الرسول والاطهران قوله هذا مما جرى له في الدنيا بدليل اقباله عليه سبيلا بقوله وكذلك جعلنا الآية يا ربنا قوي قريشا اتخذوا هذا الها الذي انزلنا لذكرهم من الجور امروكا غير ملتفتين اليه قبل منزله الهجر والهديان فان الهجر بالفتح الهديان فيكون كالمجاود بمعنى الجلد وكذلك جعلنا ذكره للتسلي والوعد بالنصر لكل سبي عدو العدو يطلق على الواحد والجمع من الجرمين من الذين يهرون شرابا صبرا صبرا واو كفي بربك هاديا ونصييرا هو الكافي في الهداية والنصر فلا يتال عن صدمه فان الله يهديهم ويوينا صبرك عليهم ونصيرها على التميز وقال الرب كفروا لولا هلا برك عليكم القرآن جملة واحدة كساواك فانه من الجحيم نزل وانزل مترادفان ونزل لا يقتضيه التفرقة النزول وعلى هذا

هو كذا في نسخة اخرى

لا يحتاج الى كلفة توجيه وهذا من مواربهم التي لا طائل يحتمل ان امر الاحتجاج به والاعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة او مفرقا **كذلك** اي انزلناه كذلك اي مفرقا **لنثبت به قواك** في حفظه شيئا بعد شيئا وفهمه فانك اتى ولانه كلما ترك عليك وحى من ربك تزداد لك قوة الى قوة ولا عدايت ضعفا وكسرا على كسر وتجدد الرسالة من مزيد التفات وعناية **ورتلناه تنزيلا** فصلناه ونبينا يبينها على مهل بحسب الوقايح وسو عطف على فعل محذوف فاصب للكذب **ولا يا تونك بمثل** شيء عجب في القدر **الا حنيا لشر الحق** الذي يد مع الباطل **واخبر بقسيرا** بانا وكشفا في دفع اعتراضهم وهذا سببا اخر لانه مفرقا **الذين يحشرون** اي هم الذين يحشرون يعني الذين ياتونك بمثل قد حلت سم الذين يحشرون بتلك الفضيلة ولا يدرون على وجوههم **الى جهنم** بان يسحبون على وجوههم او يمشون بوجوههم كما يشون بارجلهم كما ذكرنا في الحديث الثابت قيل هو مجاز عن الذلة المفردة وقيل هو من قول العرب ترفلان على وجهه اذا لم يدر اين يذهب او لفت شرمكنا منبرلا او منزلة واضل سبيلا نسب الضلال الى السيل والضللال لهم في السيل للمبالغة في الضلال وقوله شر واضل ليس على باهما من الدلالة على التفضيل فيمكن ان يكون من باب الغسل احلى من الخل يعني قبح مكان الكفرة وضلال سبيلهم اكثر من حسن مكان المؤمنين وهداية سبيلهم واستقامتها ولما سلى رسوله بقوله وكذلك جعلنا لكل نبي كما ذكرنا اخذ بين اعدائهم مجالا بقوله وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال ومفضلا بحكاية موسى ونوح وغيرهما فقال **ولقد آتينا موسى الكتاب** الا لواح وكثير من السلف على ان الا لواح غير التورية او المراد من الكتاب ما يستلزمه من النبوة والرسالة لان التورية ما نزل الا بعد هلاك فرعون وجعلنا معه آية هرون وزيرا معينا له في النبوة بالتماسه فقلنا اذهبنا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فان قوم فرعون كذبوا بجميع الانبياء المتقدمين قد مرنا هود ميرا اي استاصلناهم بعد ما كذبوا بما حين ذهابهم اليهم اقصر القصص بحمل الحكاية فان المقصود الزام الحق ببعثة الرسل

في

واستحقاقا للعذاب بالكذب **وقوم نوح لما كذبوا الرسل نوحا**
 من قبله اي من كذب رسولا فقد كذب جميع الرسل فان كل رسول بصدق
 الرسل **اعرقناهم وجعلناهم** اي قضيتهم او اغرقناهم **لنأسي آية عبرة**
واعتدنا للظالمين اي لهم لظلمهم **عذابا أليما** غير عذاب الاغراق
 ونصب قوم نوح فعمل محذوف مثل اهلكنا لانه بفعل مضروب بغيره اغرقنا لان
 الاصح ان لما شرطنا عرقناهم جوابه فلا يكون مفسرا قيل المراد من الظالمين
 العموم وعلى هذا عطف واعتدنا على ناصب قوم نوح لا على اغرقنا **وعادا ونوحا**
واصحاب الرس عطف على قوم نوح يعني اهلكناهم وقد اختلف في اصحاب
 الرس فقيل عباد الصنم حول يرفخف بهم والرس البير الغير المطوية وقيل
 قوم ذنوا بنبيتهم في يرفخف غير ذلك **وقرونا اهل اعصار من ذلك**
 يعني من المذكورين **كثيرا صفة لقرونا وكلا ضربنا له الامثال**
 فاقامة الحجة عليهم وانذرناهم من وقايح اسلافهم فلم يعتبروا ونصب كلا
 بمثل انذرنا لا بضربنا **وكلا تبرنا سبيرا** فتنناهم **ولقد اتوا اي**
 مرفقين في طريق السامر **على القرية التي امطرت مطرا السوء** مطر
 عليها الحجارة وهذا من باب تتبيل اليه تتبيل **اقلم يكتوون بها**
 فيعطون بما يرون من اثار عذابهم مع انهم مروا عليها مواربا **كأنوا لا**
يرجون نسورا اي يلبس يرونها ولم يتعظوا بما يرون من اثار عذابهم مع
 انهم لا يؤمنون بالبعث والنسور **واذا راوا ان يتخذوا مآلا**
هنورا ان نافية جواب اذا وانفردت اذا بابنها اذا كان جوابها منفيا
 بما او لا تدخله الفاء بخلاف اذا واث الشرط غيرها فلا بد من الفاء و
 هنورا اي مهزوا به او موضع هنورا **اهذا** اي يقولون هذا ولا شادة
 للاستحقاق **الذي بعث الله رسولا** الجملة كالبيان لله في جواب
 اذا قالوا هذا وجملة ان يتخذوا مآلا هنورا معترضة **ان كان** مخفية
 من المثل **ليضلنا عن آلهتنا** شارقنا ان نترك اصنامنا لو كان ضربنا
 عليها اي لو لا صبرنا لكنا صرنا عنها فجواب لولا ما دل عليه ان كان ليضلنا
وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اصل سبيلا جواب عن
 كلامهم فانهم سئلوا الى الضلال والاضلال وفيه وعيد بان لا يهلكهم وان

روى الحسن بن علي
 النخعي عن الامام

امهاتهم الطاهران من استقها مية مبتدأ واضل خبره والجملة موضع مفعول
 يعلمون **ارائيت من اتخذ الهه هواه** استقها من يحب من جعل من هذه
 فانهم اذا راوا حجرا احسن من حجر يعبدونه تركوا الاول بحسب هواهم وقوله **هواه**
 مفعولاه والمعنى انه لم يتخذ الهها الا هواه وليس من باب القلب فانه من ضرور
 الشعر **فانت تكون عليه وكلا** محفيا والمفعول الاول لارائيت من
 اتخذ ومفعول الثاني الجملة الاستقها مية **ام تحسب ان اكثرهم**
يسمعون او يعقلون فيسمعوا الحق او يعقلوه وهذه المذمة بحسب الظاهر
 اشد عما قبله فحقيق بالاضراب اليه عنه وذكر الاكثر لان فيهم من عقل
 وآمن ان ثم **الا كالا نعاما بل هم اضل سبيلا** فالحا تنقاد للتعهد
 وتقرض الجحش وتجنب المضار وتهتدي الى مراعيها ومشاربها وما لها
 اضلال وان فرض ان لها ضلالا لما بين جهل المعترضين على دليل
 حقيقة كلامه ورسوله وردتهم با وضوح وجه واحد واثبت عليهم كمال
 جهلهم ذكر انواعا من الدلائل على قدرته التامة العامة فقال **المر**
المر يتظر الى تربيت الى صنعه كيف هذا الظل عن ابن عباس وغيره
 من جم اعفير من السلف ان المراد ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس جعله
 مدودا فانه ظل على وجه الارض **ولو شاء لجعلناه ساكنا** ثابتا دائما
 مثل ظل الحبة لا يتزله الشمس **ثم جعلنا الشمس عليه دليلا** فانه
 لو لم يكن الشمس لما عرف الظل فان الشيء يعرف بظنه وقيل جعلنا
 الشمس مستبقة عليه كالدليل للدلول **ثم قبضناه اليها قبضا سهرا**
 ازلنا الظل قبضا على مهل ودرج او قبضا سهلا هينا او سريعا بان
 او قعنا موقعه الشمس لفوائد لا تحصى والقبض في مقابلة المد والبط
 وشم في الموضعين للاشارة الى ان كلا اعظم من الاول واغرب قيل
 معناه مد الظل حين بنى السماء كالقبة على الارض عند دخولها فلا تتر
 ولو شاء لجعلناه ساكنا قال ارايت ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى
 يوم القيمة ثم خلق الشمس ونصبها دليلا على مد ظل الليل ولولاها لا يعرف
 الليل او الظل يزيد بها وينقص ويمتد وينقص ثم نسخها بقبضه قبضا
 سهلا سريعا ثم شرع في الاخرى فقال **وهو الذي جعل لكم الليل ناسا**

كل واحد من الوقاين

شبه الظلام باللباس في البتد **والتوم سبباً** ما اى التوم فيه راحة و
يوم السبت وقال للجيل اذا استراح من تعب العلة مسبوت او السبات
الموت والمسبوت الميت لانه مقطوع الحيوة والسبات ايضا ضرب من الاغما
والسبت ايضا هو الاقامة في المكان وفي مقابلة الشور بمعنى الانتشار و
الحركة **وَجَعَلَ النَّهَارَ سُورًا** بعثا فان التوم اخ الموت او اذا نشور
ينشور فيه الخلق بعد السكون ثم بين آية اخرى فقال **وَمَا الَّذِي مَرَسَلِ**
الرَّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ قد امار المطر في سورة الاعراف قد مر
وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا الظاهر
انه فعول للمبالغة في طهارته نحو وسقاهم دهم شربا طهورا او طاهرا مطهرا
كما قال الله وانزلنا من السماء ماء ليظهركم به **الْبَغْيَ بِبَلَدٍ مَيْتًا** وصفه
بالمذكولها في التوضع والبلد ونسقيته **فَمَا خَلَقْنَا أَنْعَامًا قَالُوا هَذِهِ**
الانسان متعلقه به بخلاف الطيور والوحوش فالكلام مسوق لعدادهم
النعم **وَأَنَا سَيِّ** جمع انسان عند سبويه وجمع ابيهم عند الفراء والمبرد **كَثِيرًا**
فان بعضهم اهل مدن لا يحتاجون مثل احتياج البدو الى المطر والظاهر ان
كثيرا صفة لانا سى وجازان يكون صفة لانعاما وانا سى فان الانعام التي
في المدن كالانا سى فيها غير محتاج غايلا احتياج الى المطر لوجود الانتهار
والابنار في المدن وقد مراحياء البلدة في المذكور لان حياتهم بحياة ارضهم
ثم قد مرا الانعام لانها لا تاكل والشرب سنان الانعام وقصادى همتهم حيوة
ابغاهم فكانت حيوتهم بحياتها **وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ** عن ابن عباس الضمير
للقران لوضوح هذا الكلام فيه ويعضده قوله رجاهدكم به فان الضمير
للقران لا خلاف **يَنْتَهُمُ لِيَذْكُرُوا** ليتعظوا بما اعطاه وعن بعضهم وهو
المنقول عن ابن عباس ايضا معناه صرفنا المطر مودة ببلدة ومرة باخرى
وعن ابن مسعود مرفوعا ليس من سنة يا مطر من اخرى لكن الله قسم لادنا
فاذا عمل قوم بالمعاصي حول الله الى غيرهم فاذا عصوا جميعا فالى البحار و
الغيا فى وقيل صرف المطر على الصفات المختلفة بين ذابل وظل وجود
ورداذ وديمة وديام وعلى الثاني معناه ليعتبروا بالصرف عنهم واليه
فَاتَى أَكْثَرُ النَّاسِ الْكَافُرُونَ الكفران النعمة قال بكرمة الاجود لما قالوا

مطرنا بنوكدا **وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا** كما امرنا على كل قرية
امطارا فيسهل عليك يا محمد اعباء النبوة لكن ما فعلنا لتعظيم اجرك وهول
كما يكفرون بك يكفرون بنذرهم ورسولهم **فَلَا يَطْعَمُ الْكَافِرِينَ** وهذا
يقصص للنبي وامته **وَجَاهِدْهُمْ** بالقران او بما امرك القران به جهادا كبيرا
لا يتخلطه فوز بان تلزمهم بالحج والايات باي وجه يمكن لك ثم بين آية
اخرى فقال **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** ارسلنا في مجاريهما والمرا د
بالبحرين الماء الكثير من العذب ومن المالح **هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ بَلِيعٌ**
عَذْوْبُهُ وهذا مالح اجاح بليغ ملوخته **وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا**
حاجزا لان لا يخلط احدهما بالآخر **وَحِجْرًا مَحْجُورًا** كلمة يقولها المعقود
كما مر في هذه السورة كان كلا من البحرين يقول لصاحبه ما يقول المعقود
منه **وَحِجْرًا** اما عطف على برزخا او تقديره وقال حجرا والقول مجازي
وهذا كرجلة ونيل مصر تشقان البحر المالح بحيث يبقى لهما تجري في خلاهما
فما يخ ولا يخلط وقيل في سواحل بحر الهند اغرب من ذلك قال الحاجر
محض قدرة الله وقيل المراد بالعذب الالهة والعيون وبلايا وبالمالح
البحار المعروفة فالمراد بالبرزخ الحائل بينهما ثم ذكر آية اخرى فقال **وَهُوَ الَّذِي**
خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ اى من النطفة **بَشَرًا** هو يطلو على الواحد والجمع **يَجْعَلُهُ**
نَسَبًا وَصِهْرًا اى ذو نسب معنى ذكرنا ينسب اليهم فيقول فلان ابن
فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر يعني انا ايضا هرهق قيل
النسب ما لا يحل نكاحه واليه هرهق ما يحل وقيل في ابتداء امر ولد انسيا
ثم يزوج فيصير صهرا **وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا** على ما اراد ويعتدون
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ معنى سوا الله الجهلة يتكبرون
عبادة خالقهم القادر على تلك الاشياء البديع ويعبدون العاجز
الذى له كل عجز **وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا** مهينا من قوطم ظهر
به اذا خلفته خلف ظهرك غير ملتفت اليه وقيل بظاهر الشيطان
على ربه بالعداوة والشرك ولما ذكر ان الكافر مهين غير ملتفت اليه على
الله فذكر بعد ما يدل على ان اللاتق بحالهم سوله ان لا يزيد همتهم
لما بلغ رسالته فقال **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** مبشرا للمؤمنين

الذين هم عند الله عظيم ومنذر للكافرين الذين هم مهين حقير عند الله
قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أي على ما أرسلت اليه من البشارة ولا نذار من أجر
فلا تترابوا في خلاصه **إِلَّا مَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا** يعني
إلا أسألكم لشيء أجرا ذلك لا يمنع من اتفاق مال في طلب مرضاة الله واتخاذ
السبيل إلى الجنة فقد ربه لكن من شاء أن يتخذ إلى ديه سبيلا فليفعل أو هذا
كما يقال لا اطلب من خدمتك أجرا إلا أراحتك أي لا تفعل من شاء التقرب
إلى الله فجعل فعله الذي لا ينفع إلا فاعله من جنس أجره اظهر الكمال الشفقة
ودفع الرتب الطمع كأنه قال هذا أجر ولا شئت أنه ليس بأجر له **وَوَكَّلْ عَلَىٰ**
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ في الاستعانة عن أجورهم والاستكفاء عن شرورهم
فانه هو الباقي الحقيق بأن يتوكل عليه **وَسَخِّجْ بِحُجَّتِهِ** ترهبه عن كل نقص مثبته
ببغوت كماله **وَكُفِّ بِهٖ** أي كفى الله بدنووب عباد **خَيْرًا** فلا عليك إيمانهم
وكفرهم وهي كلمة أيراد بها المبالغة يقال كفى بالعلم وبالآداب ما لا يعنى حسبك
لا يحتاج معه إلى غيره الذي خلق السموات والأرض وما بينهما **سِتَّةَ**
آيَاتٍ لِّمَنْ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ قد مر تفصيل معناه في سورة الأعراف
الرَّحْمَنُ خبر الذي قيل يدل من المستكن وعلى هذا الذي خبر محمد وف **فَأَسْأَلُ**
بِهِ خَيْرًا أي سأل عما ذكر من الخلق ولا استواء عالما بخبرك به ومن اعلم
من الله **قُلْ** بقدره هو الرحمن فسأل خيرا بالرحمن فان أهل الكتاب يعرفون
ما يراد فذسيه كتبهم وان قرئنا انكروا اطلاقه على الله فعلى هذا يتعلق
بخبرنا أو السؤال يعدي بالياء لما في السؤال من معنى الاعتناء **وَإِذَا**
قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِرَحْمَةٍ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
استفهم كفاد قرئش استفهام جاهل بمعناه وهم عارفون بمعناه وبصفة
الرحمانية مغالطة ودقاقة كما قال فرعون وما رب العالمين على سبيل
المناكرة وهو عارف برب العالمين كما قال له موسى لقد علمت ما أنزل هؤلاء
الآرب السموات والأرض بصاير **الاسجد لِمَا تَأْمُرُنَا** أي للذي تأمرنا
بسجود أو لأمرنا وما نفقه ومن قرأ بالياء فيكون هذا كلام بعض
لبعض **وَرَأَوْا نَفُورًا** أي زادهم الأمر بالسجود نفورا عن الإيمان
ولما ذكر أنه خلق السموات والأرض عقبه بأعظم ما خلق في السماء من منافع

السماء والأرض فقال **بَارَكَ كَثُرَتْ خَيْرًا** الذي جعل في السماء **بَرُوجًا**
نصورا عالية هي الكواكب السبعة السيارة كالمنازل السكاها وهو المروى
عن علي وابن عباس وغيرهما مني الخلة والثور والجوزاء والسرطان
والأسد والسنبلة والميزان والقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وعن بعض البروج هي الكواكب العظام **وَجَعَلَ**
فِيهَا سِرَاجًا أي الشمس ومن قرأ سراجا فالمعنى الكواكب الكبار وقمر صغيرا
مضيئا في الليل **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً** أي وخلفه
بمعنى هذا ذاك وذاك هذا أو يخلف كل منهما الآخر بقيامه مقامه فيما
ينبغي أن يعمل فيه من فاته من الخير في أحدهما فيستدركه في الذي يليه قاله
ابن عباس لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا أي لينظر الناظر
في اختلافهما فيعلم أن لا بد لاسبقا لهذا من قل قيا لير علم حكيم وشكر
الشاعر على النعمة فيهما من سكون ونصرفا ويكونا وقتين للتذكير
والشكر من فاته وورده في أحدهما قامة في الآخر وذكر بلفظة أو
لأن كلا من التذكر والشكر نوع غير الآخر ولما أنه جعلهما خلقة لمن أراد
التذكر والشكر عرفه وبيته فقال **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ** الذين إذا أمروا بسجود
سجدوا **وَالَّذِينَ يَمِشُّونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا** أي هينين ومشيا هينيا
بسكينة وقار من غير خيرية واستكبار وقوله الذين خبر لقوله وعباد
أو الذين صفة عبادته وخبره ما في آخر السورة أولئك يحزون **وَإِذَا**
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يقضيه جهلهم **قَالُوا سَلَامًا** ويسمي هذا
سلاما ذلك قال تعالى وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الآية يعني تركونه
ولا يعارضونه فان من عارض جاهلا فهو مثله وعدم معارضة الجاهل
من عدم الوقار ولهذا لم يقل والذين جاهاهوا إذا خاطبهم الجاهلون
وَالَّذِينَ يَمِشُّونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا المراد أحياء تمام الليل أو
أكثره بالصلاة فالقيام والسجود حالان من أحوال الصلاة والقيام
أن يدركك الليل تمتا ولم تنم والصلاة في الليل افضل قال تعالى يتجاءل
جنوبهم عن المصاحج الآية **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ**
جَهَنَّمَ فيه ائذان بأنهم مع اجتهدم في العبادة خائفون مستهلون في

صرف العذاب عنهم لا يحبون بعبادتهم ان عذابها كان غراما هلاكا
وخيرا نالها انها ساءت مستقرا ومقاما ساءت اما بمعنى بيت وفيها
ضمير بهم ومستقرا ومقاما يتميز بغير الله تعالى والدار والمنزل والمخزون
بالذم فقد راي بيت مستقرا ومقاما سي والمقدر هو الرابطة بين اسم ان وخبر
اوسايت بمعنى اخرزت والمفعول محذوف سايت والفا على ضمير جهنم و
سبتقرا ومقاما متميزان او حالان وحالان يكونان البعليلان من كلام الله
او حكاية للافهم قيل المستقر لغضاه من المؤمنين والمقام للكافرين
فالها دارا مقامهم والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين
ذلك قواما ليسوا مبذرين ولا بخلاء بل يكون اتفاقهم عدلا وسطا و
عن عمر رضي الله عنه من اشترى ما يشي فهو مسرف وضمير كان لمصدر اتفقوا
وذلك تاشارة الى الاسراف ولا قمار وضمير كان اما قواما وبين طرفنا وبين
الخبر وقواما حال او خبر بعد خبر وفتران عباس وغيره الاسراف بالانفاق
في معصية الله وبلا مساك الامار عن طاعته والذين لا يدعون مع
الله الها الاكرو ولا يقولون النفس كبري حرم الله قتلها الا بالحق
متعلق بلا يقولون او بقتلها المقدر ولا يرون سال ابن مسعود عنه صلى
الله عليه وسلم انا الذنب اعظم فقال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم
اي قال ان تقبل ذلك فحاجة ان يطعم معلق قال ثم اي قال ان تراي
حليلة جارك فانزل الله الآية تصديقا له ومن يفعل ذلك يلق انا ما
اياما يعني جزاءه وعن بعض السلف ان الاثام وادابا ويز في قعر جهنم
يصاعف له العذاب يوم القيمة بالجرم بدل من يلق وبالرفع استنبا
او حال ويجلد فيه مهانا وتضعيف العذاب والمخوف فيه لا تضام الكبير
الى الكفر الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك ساءت
الله سيئاتهم حسبات اي تنقلب بنفس التوبة فان التائب ان تاب
حق التوبة بحيث كلما تذكر ما مضى منه تحسروا وندموا واستغفروا فيقلب الله
ذنبه طاعة بحيث يتم في القيمة ان تكون سيئاته اكثر من ذلك ولا حاد
الصباح والجان دالة على ذلك او المعنى انه يجوها ويثبت مكافاها الايمان
وما عمل من الطاعات في سلامه وعلى هذا حجة كثره سيئاته في القيامه

هذا هو المستقر
منه والادب المستقر
منه والمستقر
منه والمستقر

باعتبار ان كل حسرة على ذنب طاعة فلو زادت سيئاته زادت حسرته فكثير
طاعته في الحسرة سيئاتهم هو المفعول الثاني واصله ان يكون مقيدا بحرف
الجر نحو وبدلناهم بجننتهم جنين وكان الله عفو رحيم ولذلك
يعفو ويدل والظاهر من الآية قبول المسلم توبة القاتل بغير حق ومن
تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله يرجع الى الله متابا مرضيا عنه
او يرجع الى ثوابه مرجعا حسنا او المراد من تاب فقد تاب الى من له اللطف
الشامل والرحمة الواسعة والذين لا يشهدون الزور ولا يحضرون
بما حذر الباطل ولا يعيرون الشهادة الباطلة واذا امروا بالجميع المعاصي
لغو فالحا ينبغي ان تلغى وتطرح مروا كراما اي اذا امروا باهل اللغو
معرضين عنهم مسرعين مكرمين انفسهم عما يشينها منكبين لهم ولم يقل
والذين اذا امروا بالان القصدا ان لا يتعد حضور الباطل وان اتفق
حضوره من غير تعد بمر كذا الذين اذا ذكروا بايات ربهم وعظوا
بالايات القرآنية لم يخروا لم يسقطوا ولم يقيموا عليها صما وعميانا
غير واعين ولا غير متبصرين بما فيها بل سامعين باذان واعية متبصرين
بعيون واعية فالنفي متوجه الى القيد لا الى نفس الحضور بخلاف المنافق
فانه يخروا ويقبل على الذكر بحسب الظاهر باذن صم واعين عمي والذين
يؤمنون وبنوا هبت لنا من ارجائنا وروايات قوة اعين
ميا لوان يكون ارجاءهم ورواياتهم مطيعين لله ابرارا ومن اطاع الله
اطاع لزوجها والديه تقربوا منهم يسرون برؤيتهم ما خوذ من القر وهو
البرد يقال اقرب الله عينك واسمى عين عدوك فقتل دمع السرور بارد
ودمع الحزن حار ومن اما يانية كرايت منك اسدا او بتدانية و
اجعلنا للمعطين اما امة يقصدى بنا في الخير ويكون لنا نفع متعدي
الى غيرنا كالانبياء وخداما ما لان المراد كل واحد منا اولان المجموع
لا تحاد طر يقيم كفن واحد او كذا تجرون الغزوة اي الدرجة
العالية في الجنة وسمي جنبا ريد به الجمع قال تعالى وسم في الغزوات
آمنون بما صبروا على طاعة الله وبلاية وعن محارم الله ويلقون فيها
في الغزوة نجاة وسلاما كالملوك من لقاهم كذا اي استقبالهم بالخدمة

وغير ذلك لفظ الى الله

لَكَافِرًا خَافَ أَنْ يَقُولُوا بِهِ فَلَمْ يَمْ أَمْرُ الرِّسَالَةِ إِنْ كُنْتَ أَنْ الرِّسُولَ وَجَدَ
قَالَ كَلَّا لَنْ يَقُولُوا قَدْ هَبْنَا عَطَفَ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ كَلَّا إِيَّا رَدَّ عَمَّا تَطَنَ
فَازْهَبْ أَنْتَ وَهَرُونَ وَفَلَبِ الْخَاضِرُ بِأَيَاتِنَا إِيَّا مَلْبِسِينَ بِأَيَاتِنَا أَوِ الْبَاءُ
لِلْمَقْدِيَةِ إِيَّاكُمْ مُسْتَمْعُونَ لَمَّا يَجْرِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ فَاطْهَرَكُمْ عَلَيْهِ
فَلَا تَخَفْ مِثْلَ نَفْسِهِ مِنْ حَضَرِ مُحَضَّرِ الْيَصْنَعِ إِلَى الْمَقَاوِلَةِ فِيمَا أَوْ لِيَاءَهُ
فَإِنْ السَّمْعَ لَا يَطْلُقُ عَلَى اللَّهِ حَقِيقَةً لِأَنَّهُ جَارِجٌ بِجَرَى الْأَصْفَاءِ فَعِنَهُ تَطْلُبُ
لِلْإِدْرَاكِ وَجَلَّ اللَّهُ سَجَانَهُ عَنْ ذَلِكَ وَمَعَكُمْ خَيْرٌ أَوَّلٌ أَوْ حَالٌ أَوْ طَرَفٌ مُقَدَّمٌ
وَالْجَمْعُ وَبِمَا أَشَانِ لِعَظِيمِهَا كَمَا فِي مَسْمُوعُونَ وَالْمَعْنَى يَطْلُقُ مَعْنِيَيْنِ أَحَدُهُمَا
الْحِفْظُ وَالنَّصْرَةُ وَهَذَا الْمَعْنَى مَعَكُمْ لِلْعَظِيمِ الْبَيْتِ قَالَ تَعَالَى إِيَّاكُمْ اسْمِعْ
وَأَرَى وَالثَّانِي بِمَعْنَى الْعِلْمِ فَتَحْمِلُ الْعَظِيمُ وَقِيلَ خَيْرُ الْجَمْعِ لِلرَّسُولِ وَالرَّسُولُ
إِلَيْهِ كَمَا يَقُولُ الْبَاءُ صِرَ لِمَنْ لَمْ يَخَفْ مِنْ فَلَانَ فَإِنَّا الَّذِي يَعْنِيكَ وَجَبَتْ مَعَكُمْ
فَأَكْبَرُ شَوْكَةً فَإِيَّاكُمْ فَرَعُونَ فَقَوْلًا إِيَّاكُمْ رَسُولُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَدَّ
الرَّسُولَ لَوْحَدِ الرَّسُولِ بِهِ فَلَيْسَ كُلُّ مَنَّمَا تَخْتَصُّ بِرِسَالَةٍ بَلْ قَوْلُهَا وَاحِدًا وَلَا تَحْتَ
فِي الْأَخُوَّةِ أَوْ لَأَنَّهُ ارَادَ كُلَّ وَاحِدٍ مَنَا وَفِي قَوْلِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَدَّ عَلَيْهِ بَابُهُ
مَرْبُوبٌ لِلَّهِ أَنْ أَرْسَلَ إِيَّاكُمْ أَنْ اطْلُقْ وَاسْتَرْجِ مَعْنَى نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ تَدْهَبُ
إِلَى السَّامِ قَالَ فَرَعُونَ بَعْدَ مَا أَدْبَارَ رِسَالَتَهُمَا أَلَمْ تَرَ بَلَّكُ فِينَا فِي مَنَازِلِنَا
وَلِيدًا طِفْلًا وَلَكَيْتَ فِينَا مِنْ خَدَمِنَا وَجَوَاشِينَا مِنْ عَمَلِكُمْ سِنِينَ
ثَلَاثِينَ سَنَةً وَفَعَلْتَ فَعَلْتِ الْفَعْلَ أَرَادَ قَبْلَ الْقَبْطِيِّ وَنَجَّهَ
بِمَاجِرَى عَلَى يَدِهِ وَعَظْمُهُ حَيْثُ أَفَى بِهِ مَجْلًا كَأَنَّهُ لِقَطَاعَتُهُ لَا يَنْطَلِقُ بِهِ بَعْدَ مَا
عَدَّدَ عَلَيْهِ بَعْدَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ الْجَاهِدِينَ بَعْدَ جَازَانِ يَكُونُ خَالًا
أَحْيَاتٍ أَذْكَرَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ لَأَنَّهُ كُنْتَ مَعْنَى فِي دِينِنَا الَّذِي يَعْبُدُهُ
الْآنَ أَفَرَى فَرَعُونَ نَسَبَهُ هَذِهِ إِلَيْهِ فَلَا بَنِيَاءَ مَعْصُومُونَ عَنِ الشِّرْكِ
فِي جَمِيعِ أَوْرَاجِهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مِنَ الْكَافِرِينَ بِبَابِ الْهَلَكَةِ قَالَ فَعَلْتِهَا إِذَا
وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ الْجَاهِلِينَ لَمْ يَأْتِنِي مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ أَوْ مِنَ الْجَاهِلِينَ
أَنْ وَكَرْنِيَةِ آيَةٍ بَاتِي عَلَى نَفْسِهِ وَفِي الْبَرَاءَةِ أَقْدَمُ يَكُونُ حِزَاءً وَوَجُوبًا مَعًا
وَقَدْ يَكُونُ جَوَابًا فَقَطْ وَالْمَعْنَى لِلْأَرْهَافِ الْجَوَابِ وَكَثْرُ الْغَوْنِ عَلَى
أَنْ قَوْلُهُ فَعَلْتِهَا إِذَا جَاءَتْ جَوَابًا لِأَجْزَاءٍ فَلَا حَاجَةَ إِلَى كَلْفٍ فَقَرَرَتْ بِكُمْ

لَمَّا

مثل ما ذكره الزمخشري

مِنْكَ وَبَيْنَ قَوْمِكَ لَمَّا خِفْتُمْ قَوْلَهُ رَبِّي حَكْمًا بَنُوهُ وَفَهْمًا وَعِلْمًا
وَحَقْلًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ مِنَ الرِّسَالَةِ أَوْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْكَ أَجَابَهُ مُوسَى وَلَا
عَنْ كَلَامِهِ الْأَخِيرَ لَأَنَّهُ فِيهِ إِرْهَاقُ النَّفْسِ فَلَا اعْتِدَارَ فِيهِ أَهْمٌ فِي ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ الْمُرْسَلُ فِينَا وَلِيدًا نَعْمَةً مَتَهَايِلَ
أَنْ عَمِدَتْ نَبِيَّ إِسْرَءِيلَ إِيَّاكَ التَّزْيِينُ نَفْعَةً لَا نَفْعَةَ لِأَنَّهُ اخْتَدَتْ
بِنِجَالِ إِسْرَءِيلَ عَسِيدًا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنْتُ أَهْلًا وَمَا كُنْتُ مُخَاجًا إِلَيْكَ فَهَذِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ نَفْعَةً أَوْ تِلْكَ التَّزْيِينُ نَفْعَةً لِأَنَّهُ اخْتَدَتْ عَسِيدًا وَاخْتَدَتْ نَبِيَّ وَلِيدًا
فَإِنَّا مُعْتَرِفٌ بِنِعْمَتِكَ لَكِنْ لَا يَدْفَعُ ذَلِكَ رِسَالَتِي قِيلَ تِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا
فِي الذِّهْنِ وَقَوْلُهُ أَنْ عَمِدَتْ عَطَفَ بِهَا هِيَ بِعَيْنِ تَعْسِيدِهِمْ وَقَصْدِهِمْ إِلَى ذِيخِ
أَنْبَاءِهِمْ هُوَ السَّبَبُ فِي حَصُولِي عِنْدَكَ فَكَانَتْ تَمَنَّى عَلَى بَازِلٍ قَوْمِي وَهَذَا
مِمَّا لَا يَدْرِي إِلَّا بِتَقْيِيرِهِمْ وَخَوْفِ قَضِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَانِ دَابِرُهُ لَا يَقْطَعُ
مُصْطَحِينَ قَالَ فَرَعُونَ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ إِيَّاكُمْ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ
إِلَهٌ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ سَائِلٌ عَنْ حَقِيقَةِ اللَّهِ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِيَّاكُمْ بَيْنَ الْجَنَسِينَ وَلِهَذَا لَمْ يَقُلْ مَا يَنْهَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ
إِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيقَانِ وَالنَّظَرِ الصَّحِيحِ قَالَ فَرَعُونَ إِنْ خَوْلَهُ مِنْ أَشْرَافِ
قَوْمِهِ إِلَّا تَسْمَعُونَ هَذَا كَأَنَّهُ سَمِعَ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ فَقَطْ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعُقَلَاءِ
وَأَنَّ مُوسَى تَزَيَّنَ وَرَبُّ إِيَّاكُمْ الْأَوَّلِينَ حِينَ لَمْ يَكُنْ فَرَعُونَ وَلَا قَوْمُهُ
فَعِنَهُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْإِلَهَ لَا يَكُونُ إِلَّا قَدِيمًا قَالَ فَرَعُونَ إِنْ رَسُولُكُمْ
الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لِحَبُونٍ خَشْتُمْ سَيِّئًا لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ نَسَمَةٌ وَبَيْنَ مَا
أَتَقَفَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ وَسَوْفَ يَقُولُونَ رَسُولُكُمْ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ يَتَعَدَّمُ عَنْ قَبُولِ
قَوْلِهِ وَعَنْ الْإِعْتِرَافِ بِرِسَالَتِهِ قَالَ مُوسَى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَإِنْ طَلَعَ الشَّمْسُ مِنْ جَانِبٍ وَغَرَبَتْ مِنْ أُخْرَى
عَلَى وَتِيرَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ مَعَ اخْتِلَافِ الْمَطَالَعِ فِي طَوْلِ السَّنَةِ أَطْهَرُ مَا اسْتَدَلَّ
بِهِ أَنَّكُمْ عُقَلَاءٌ وَهَذَا فِي مَقَابِلَةِ لِحَبُونٍ قِيلَ سَوَّالُهُ بِقَوْلِهِ وَمَا زَبَّ
الْعَالَمِينَ عَنْ الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْمَكَابِرَةِ وَمُوسَى عَرَفَهُ بِأَطْهَرِ خُصَمَاءِ
وَأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ بَيَانَ حَقِيقَتِهِ مَمْتَنِعٌ وَلِهَذَا قَالَ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ
الْأَشْيَاءَ مُحَقِّقِينَ لَهَا وَاسْتَجِيبَ فَرَعُونَ لِأَنَّهُ سَوَّالُهُ عَنْ الْحَقِيقَةِ وَاجْتِبَ

بالأفعال ثم عدل موسى الى ما هو اوضح عند السائل وهو قوله بربكم وربكم
 الاولين فصرح فرعون بخنونه لانه يحجب عن السؤال بما لا مناسبة له ثم
 استدل موسى بشئ من غرائب آثاره التي لا يقدر عليها الا هو فعدل فرعون
 عن باب الاحتجاج والسؤال الى التهديد والظلم الذي هو طريق الاستيلاء
 والظلم قال **لَنْ اُخَذْتُ يَامُوسَى اِلَهًا غَيْرِي لَاجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ**
 قيل ان سجنه هوة بعيدة الغت مظلمة الاحلاض لمن دخل فيه فاللام
 للعهد قال **اَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ** الواو للعطف اي اتعذبنني على اي
 حال ولو على حال جئت بشئ بين لك صدق في قال **فَاتَّ بِهَ اِنْ كُنْتُ**
مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواك اذ في ان لك بينة قال **فَلَقِيَ عَصَاهُ** رماه من يده
فَاِذَا هِيَ تَعْبَانُ مُبِينٌ اعظم الحيات ظاهرة تعبانته ليست من التي
 تزور بالسحرة و**تَرَعَّ** يدف من جنبه **فَاِذَا هِيَ بِضَاءٍ لِلنَّاسِ**
 ملاء كانهما قطعة من الشمس قال فرعون **لَمَلَأْ حَوْلَهُ** حال كنه مستقر
 قوله ان هذا الساجر عليهم في السحرة يريد ان يخرجكم من ارضكم
 بسحره **فَاِذَا يَأْمُرُونَ** قالوا امرجه واخاه وابعث في المداين
 حاشرين **يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ** قد مر تفصيل معناه في الاعراف فلا تغيبه
 فجمع السحرة لميقات يوم معلوم الميقات وقت الضحى واليوم يوم عديم
 وقيل للناس هل استمرتم معركتكم قبل امر بالنداء وحش الناس
 على الاجتماع وعدم التفريق كما نقول الحاديت هل انت منطلق الى فلان
 فلنا شيع السحرة ان كانوا هم الغالبين **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ** قالوا
 لفرعون **اِنَّ لَنَا لَأَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبُونَ** قال نعم وانكم
 اذا من المقربين يعني ان غلبتمكم الاجروا القرية فاذا اجواب وجرأ
 لان قوله وانكم عطف على جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا اجرا قال
لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامَا اَسْمَ مَلَقُونَ هذا اذن في تقديم ما سمع فاعلوه
 البينة فلا يلزم الاذن في فعل الحرام قيل اذن فيه لفظه من اسه و
 يظهر على الحلق بطلانه ويمكن ان يقال ان الامر لهذا لو لم يكن دفعه بغير
 جائز بل واجب قالوا **اجبا لهم وعصيم** جمع عصاة وقالوا **بِعِزَّةِ**
فِرْعَوْنَ اِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ اقتصوا بعزته لفرط اعتقادهم

المداين
 المداين
 المداين

قال **فَلَقِيَ مُوسَى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ** ما يزودون
 من جبالهم وعصيم قيل ما يصدرية وتسمية المافوك افكا للمبا لعة
 قال **فَلَقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ** قد مر معناه قالوا **اَمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ**
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ الذي ابطل سحرنا بايديهما قال فرعون **اَمْسِكْ**
لِي قَبْلَ اَنْ اَدْنٰ لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيرٌ كَمَا الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ يعني علمكم شيئا
 دون شئ او قواطم عليه فليسوف تعلمون وبان فعلكم لا قطعكم
وَارْجَلُكُمْ حلف بذلك كما هو العادة المستمرة من الخلق الحلف بالله او
 المراد الحلف بزيادة الخسدة من خلاف قد مر معناه **وَلَا صُلَيْتُمْ اَجْمَعِينَ**
قَالُوا اَلْاَضْيَارُ اي لا ضرر علينا فيما تفعل من موعودك فنضربنا الى ترابنا
مُتَقَلِّبُونَ وهو لا يضيع اجر الصابرين ومعناه لا ضرر علينا في القتل باي وجه
 كان لاننا نرجع الى سرور وعزة دائمة انا نطعم ان يدخلنا بغير لنا ان
 خطايانا التي صدرت غفلة عمرنا ان كنا اول المؤمنين من القبط
وَاَوْحَيْنَا اِلَىٰ مُوسَى اَنْ اَسْرِ بِعَبَادِي من مصدر وذلك بعد مدته
 مستطاوله **اَتَكْرَهُ مَعَهُ** تبعكم فرعون وجنوده وهذا علة الامر بالاسر
 لانه سبب هلاك اعدائه **فَاَرْسَلَ فِرْعَوْنُ** حين علم خروجهم في المداين
 عساكره **اِنَّ هَؤُلَاءِ** قال لقومه ان يخاسروا لسؤدته طائفة قليلون
 صنفه او خير بعد خبر وقلهم بالنسبة الى عسكره **وَاَنْتُمْ لَنَا غَائِظُونَ**
وَاِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ وانما لجمع من عادتنا التيقظ والحذر ولهذا يتجهز
 العسكر ولا فوجدهم كالعدم عندنا وهذه من معاذيره لئلا يظن به الخوف
فَاَخْرَجْنَاهُ هو هذا من كلام الله لا حكاية كلامهم من جنات بساين بنواع
 شاطئ النيل وعبود انهار جارية من النيل الى بساينتهم وبوتهم وتوز
 اموال جمعوها ومقام كريم منازل حسنة كذلك اي الامر كذلك **وَاَوْحَيْنَا**
هَآؤُنِي اِسْرَائِيلَ اي اعطينا بني اسرائيل ديارهم واموالهم ملكا مستقر امن
 غير سعيهم فابجوههم من قلوبهم استعت فلانا فاتبعت اي لحقتهم مشرفين
 داخلين في وقت الشروق حال من الفاعل اي وقت اشراق الشمس **فَلَمَّا**
تَرَا اَيُّ الْجَمْعَيْنِ رَاٰى كُلُّ مَنَّمَا الْآخَرُ قال اصحاب موسى **اِنَّا لَمُرْكُؤُونَ**
 للمحقون قالوا حين راوا عدوهم والجرانامهم فسأت ظنهم قاتل

المداين
 المداين

موسى تبة بوعد الله **كلا** لن يدركونا **ان** **معى** **ربى** بالحفظ والنصرة
سيفه **ربى** طريق النجاة ولا يبعدان موسى عليه الصلوة والسلام استنبط
ذلك من قول الله انا معكم مستمعون **واوحينا الى موسى** بعد ما وصلوا الى البحر
الذى هو قدامهم **ان اضرب** **ان** **مفسرة** **بعض** **البحر** **الاصح** **ان** **البحر** **المر**
وهو اسم الخليج من البحر الاخضر وهو على سبع منازل من مصر فانفلق
اي ضرب بعضاه فانشق **فكان كل فرد** كل قطعة من البحر كالطود
العظيم كالجبل الضخم صار فيه اثني عشر طريقا لكل سبط طريق **فانزلنا**
قربنا من طرف مكان **الآخرين** فرعون وقومه والمعنى قربنا من حيث
انفلق البحر او قربنا من البحر او قربنا بعضهم من بعض حتى لا يخاف احد منهم
فدخلوا منها خلوهم **واجنبتنا موسى ومن معه** **اجمعين** خرجوا بالسلا
من الجانب الاخر من البحر **فانزلنا** **الآخرين** باجمعهم **ان** **في ذلك لاية**
لعبرة لمن له اعتبار **وما كان اكثرهم** **اكثرا** **القبط** **مبينين** قد آمن بالسجدة
واسية وامراء فرعون ومومن آل فرعون وامراء اخرى اسمها مريد وارت
وبك **هو** **الغضب** **الرحيم** **الغالب** على كل الرحيم باوليائه ولما قدم قصة
موسى لانه قومه حضار مصدقون بالحكاية امتعه قصة ابراهيم لانه اب القز
لشبان عند الجميع فامرتلا وثها وقال **واستل يا محمد** **عليهم** **ربنا** **ابراهيم**
اذ قال **لا يبيد** **العالم** **اذ بنا** **وقوم** **هنا** **قور** **ابيه** **قال** **بعالى** **ان** **اراك** **وا**
وقومت **فما** **تعبدون** **ون** **سألهم** **مع** **عليه** **بانهم** **عبدة** **الاصنام** **ليرونهم** **ان**
معبودهم **لا** **يستحق** **العبادة** **فاكوا** **تعبدا** **اصناما** **ما** **فقط** **لذوم** **لها** **عالمين**
عابدين اطينوا في الجواب كن يفتخر بضعه قبل كانوا يعبدون في النهار
دون الليالي فلذلك قالوا **فقط** **قال** **هل** **تسمعونكم** **اي** **يسمعون** **دعاءكم**
او يحسنونكم نحو سمع الله لمن حمده **اذ ندعون** **الضح** **ان** **يسمع** **متعدا** **الى** **واحد**
واليفعل **بعد** **مفعوله** **في** **موضع** **الحال** **ومجيبه** **بضار** **عام** **اذ** **على** **حكاية** **الحال**
لما **ضيفة** **استحضار** **لها** **او** **يفعلونكم** **او** **يضررونكم** **واذا** **المرثف** **عوا** **ولم** **يضرروا**
فما معنا عبادكم لمن لا يضر ولا يتفع **قلا** **واي** **وجدا** **نا** **انا** **بل** **هنا** **اضرا**
عن جواب ما سال واخذوا في جواب شئ لم يسألهم عنه انقطاعا وقرارا
بالعجز عن الجواب لانهم لو قالوا يسمعوننا ويفعوننا ان عبدنا يم ويضرنا

ان تركناهم فضحوا بكذب ظاهر ولو قالوا لا يفعون ولا يضررون ولا يسمعون
لستجوا على انفسهم بالخطا فعدلوا الى التقليد **كذلك** **تفعلون** **اي** **تفعلون**
فعل **مثل** **الفعل** **ذلك** **فعل** **نا** **قال** **ابراهيم** **افرا** **انتم** **ما** **تسمعون** **تعبدون**
استروا **انا** **وكم** **الا** **قد** **موت** **فان** **القدم** **ولا** **لاية** **لا** **تكون** **برها** **نا**
على الصفة **فانهم** **اي** **الاصنام** **عدو** **ولي** **وحده** **لانه** **في** **الاصنام** **مصدرا**
المراد كل واحد منهم عدوا وارا دانه اعداء لكم لكن بين الكلام على القريض
لانه ادخل في القبول كما يقول لمن ساء الادب ليت ابي ادبني معني هل
عرفتم انكم عبدتم اعداءكم قال الله كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم
صد **الادب** **العالمين** الاستثناء منقطع او المراد من قولهم فانهم المعبودون
لا الاصنام فالاستثناء متصل فانهم يعبدون الاصنام مع الله الذي نصب
بانه صفة رب العالمين او المقدر هو الذي خلقني **فهو** **يهدي** **الى**
طاعته او الى طريق مصالح معاشي ومعادي وعطف الجملة الاسمية بالقاء
لليلا لانه على استمرار الهداية المتأخرة عن الخلق **والذي** **هو** **يطعمني**
يسقين **تكرار** **الموصول** **للدلالة** **على** **استقلال** **كل** **باقتضاء** **الحكم** **واذا**
موضت **فهو** **يسقين** **لم** **تقل** **واذا** **المرض** **لرعاية** **الادب** **لانه** **لا** **يبيغ**
ان **يشيب** **اليه** **ما** **هو** **اذي** **كما** **حكى** **الله** **عن** **الحق** **وانا** **لا** **اذري** **اشرا** **اريد**
من **في** **الارض** **او** **اراد** **بهم** **ربهم** **دشدا** **وايضا** **عرضة** **تعدا** **او** **النعيم**
عليهم **والمرض** **ليس** **منها** **يجب** **الظاهر** **سيما** **عند** **الكافر** **وعطف** **على** **الصلة**
من **عزرا** **عادة** **الموضحة** **لان** **الصحة** **والمرض** **يتبعان** **الطعام** **والشراب**
غالبا **والذي** **يميتني** **ثم** **يحيين** **اما** **الا** **ما** **تد** **مع** **انها** **وسيلة** **للسعادة**
الى **نيل** **الفوز** **وللاستقيلة** **الى** **تفكيك** **اسباب** **العذاب** **وتطهير** **للدنيا**
من **دشهم** **فيموت** **الطالم** **تفزع** **الطير** **في** **وكارها** **فامر** **لا** **اصرو** **فيها**
انما **الضرر** **في** **مقدما** **لها** **التي** **هي** **المرض** **والذي** **اطع** **ان** **يعف** **الى**
خطيبي **قور** **الدين** **دهذا** **دليل** **على** **شد** **خوف** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
مع **عظيم** **بذله** **وخلته** **رب** **هنا** **لي** **حكما** **فضلا** **بين** **الناس** **بالعدل**
او **مزيد** **لهم** **وعلم** **او** **دوام** **بقوة** **والحق** **بالصالحين** **الكاملين** **في**
الصلاح **من** **الانبياء** **والمرسلين** **ولا** **عز** **من** **خوف** **الانبياء** **من** **سوء** **العاقبة**

فانه لا يجب على الله شئ وفي الحديث ما يدل على ذلك **واجعل لي لسان صدق**
في الآخريين ذكرنا جملة وثناء حسنا بعدى الى القمه ليصل الى بركات دعائ
ويقيدى بي في الخير قال تعالى وباركنا عليه في الآخريين سلام على ابراهيم
واعظم ما وقع من احابة دعائه ما هو في كل صلاة اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم قيسيل المراد طلب ذرية مدعو الخلق
الى الله **واجعلني من ورثة الجنة النعيم** اي ممن له الجنة كل خصل انوال
قال الله تعالى تلك الجنة التي نوريث من عبادنا من كان تقيا **واجعلني**
انه كان من الصالحين الظاهر ان الدعاء عند دعوة والده وقومه الى
الاسلام فالمراد اعفله بتوفيقه على الاسلام **ولا تحزني** لا تقلني ولا تقصيني
يوم يبعثون الخلائق فان الانبياء كما قلنا مشفقون من سوء العاقبة
فانه لا معقب لحكم الله او لا تحزني باهانة والذي في البخاري عن هذه الآية
والترمذي ان ابراهيم قال في القمه وعدك ان لا تحزني يوم يبعثون وهذا
ابي فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين **تومرا لا ينفق مال ولا يبوء**
نيل من يوم يبعثون الا من اتى الله بقلب سليم اي لكن من اتى
بقلب سليم ينفقه سلامة قلبه فلا استثناء منقطع او لا ينفق المال ولا النبوة
احدا الا سليم القلب لانه صرف المال في الخير وارشد الاولاد او جعل
سلامة القلب من جنسهما كما يقول هل لك مال واولاد فيقول مالي واولادي
قلبي **وازلقت الجنة للذين** قربت ليتظروا اليها ويزدحم قوة ونورا
وسرورا عطف على لا ينفق **ويزدت الحيم** اظهرت للعدوين من شملته
الغواية وبم الكفرة لتجمل همتهم وبقين شقاوتهم وقيل **لهم** توشحا
وتقربا اليها ما موضوعة والمراد الالهة كمن يعبدون ضمير ما مقدرة
من دون الله هل يصرفونكم كما تعلم انهم شفعا وكم **او يتضرعون**
برفع العذاب من انفسهم فانهم وما يعبدون من دون الله حصب جهنم
فكم يكبوا اي القوا وبتكريرا الكتب جعل تكرير لفظه لتكرير معناه كانه
ينكب فيه مرة بعد اخرى فيها في جهنم **هم المعبدون والعاون**
العاون **وجنود ايليس** يسعوه **اجتمعون** تأكيد للجنود قالوا اراد
السفلة للكرارة **فهم** محضون جملة حالية بين القول ومقوله بالله

229
ان الله كتبنا في ضلال مبين **اذ تسويكم يرب العالمين** حيث كتابكم
تعا قال الله اتخذوا اخوانهم وذهبهم اربابا من دون الله او ضمير قالوا
للاصنام وعابدهم وتسويهم انهم اتخذوها الهة فاطلق الله الاصنام
ليصح التعاصم **وما اضلنا الا المجرمون** من باب الظاهر مقام المضمر وفيه
التعات من المخاطب وعلى الوجه الثاني المجرمون اباؤهم كبر اسم **فما لنا من**
شئ فومين كما للمومنين **ولا من صديق حميم** من الاحتماء اي الاهتمام وامن الجماعة
اي الجماعة ولتعدد انواع الشفاء من ملك ونبي وولي جميع الشفع بخلاف
الصديق فان من يكون بينه وبين آخر صداقة ومحبة لا يكون من ابناء جسمه
ولان الصديق الحقيقي قليل ولذلك قيل هو اسم لا معنى له قيل الصديق
كالعدو يقع على الواحد وعلى الاكثر **فلوان لنا كربة رجعة الى الدنيا فنكون**
من المومنين نصب كون بجواب لو التمني ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم
التي حجة وعظة فيها من الارشاد والتبنيه والاستدلال على ترتيب اتيق
نصهم ووعدهم ثم اوعدهم باحسن طرق **وما كان اكثرهم مومنين**
مع ظهور الدلائل استدلالها وفي ذلك مسلاة لحاتم النبوة صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين في كذب قومه اياما **ان ربك هو العزيز الرحيم**
قال بعض المفسرين قد تم حكاية قول ابراهيم عند قوله ولا تحزني يوم يبعثون
وقوله يوم لا ينفق ابتداء كلام من الله او صله الى كلام ابراهيم الى قوله هو
العزيز الرحيم وعندى ان هذا ليس ببعيد بل هو الصواب بان شاء الله
كذب قوم نوح تصغير قوم على قومية دليل على تانيها ولهذا قال كذب
المرسلين لان من كذب رسولا فقد كذب الجميع اذ يصدق بعضهم بعضا اذ
قال **هم اخوه نوح** فانه منهم **الا ينفقون** الله اتي لكم **رسول امين**
عرفتموني قبل الرسالة بالامانة فانقوا الله واجيبون فيما دعوكم
وما اسألكم عليه اي على ما ادعوكم اليه من احوال فتهتموني بعرض لنفس
ان اخرجي ان تافية **الا على رب العالمين** فانقوا الله واجيبون
كثرة تأكيد وتبيينها على ان كلام الامانة وحسم الطمع موجب لقول
النصح فكيف اذا اجتمعا **فاكوا انؤمن لك** شرع اشراف قومه في شققتين
متبعيه وان انتفاء ايمانهم لهذا والجمرة للايكاد واسبعنا **لانهم**

نفس

حلة حاله كذا قاله قرش في شان عمار وصهيب وغيرهما قال نوح
 ما علي بما كانوا يعملون ما علم صنائعهم وحرفهم وليس لي في دناءتهم
 شيء ان انا الا مبلغ ان حسبا بهم الا على رب لا اطلب من احد الا الصديق
 والاطاعة والله مطلع على السرائر لو شعروا لعلم ان الحق هو الذي
 اقول قيل مرادهم انهم اراذل ما تتبعوا الا للقيمة وعجرة لا اعتقاد و
 ايقان وعلى هذا الجواب الصق وما انا بطاريد المؤمنين اي من كان
 من فقير دني او شريف غني وهذا يشعر بانهم طالبون طردهم كما طلب قرش
 مثل هذا ونزل ولا تظن الذين يدعون ربهم الاية ان انا الا نذر المؤمنين
 فلا اشتغل الا بما هو شغلي قالوا لن نؤمن بشيء الا نؤمن به فقل
 من المرجومين المقولين بالحجارة فانهم اضع قتل قال نوح بعد مدة
 علم لحاجتهم رب ان قومي كذبون فاقح فاحكم بيني وبينهم فحقا
 حكما فان نصي لا ينفعهم ونجني ومن يعي من المؤمنين اي من كيدهم
 وشريم فانهم يودونهم او المراد نجني من بلا سبيل علمهم فابجناهم ومن بعد
 من كيدهم ومن بلا نزلت عليهم في الغلات المشحون المملو من الاشياء وفي
 متعلق بابجناهم وقيل حال من مفعول ابجناهم فاعرفنا بعد نوح
 والمؤمنين الباقيين من قومه ان في ذلك لآية ذالة على ان المكذبين
 في معرض العقوبة ولو بعد حين وما كانا اكثرهم مؤمنين فان ليس المؤمنين
 الا من هو في الفلك مع نوح وان ذلك هو العزيز الرحيم كذبت عاد
 الثانية باعتبار البقيته وهو في الاصل اسم ايهم المشركين اذ قال لهم اخوهم
 كان اخا لهم من النسب تاجرا جليلا اسمه الخلق بادم عاشا ربعاية واربع
 وستين ومنا فلهما ما بين عمان الى حضرموت اخرج البلاد فجعلها الله
 مغاورا وما الا لا مسكون اين لكم رسول امين فاقبوا الله واجيبوا
 فاني لا امركم الا بما امركم الله وما اسألكم عليه من اجر ان اخرجيكم
 على رب العالمين تصد ير تلك القصص بمضمون شيء واحد ليعلم ان كلهم
 متفقة وان اختلفت في بعض الفروع ابيون بكل ريع مكان مرتفع
 وقيل بكل طرية عماره عالية كاي في السهرة تعقبون في بناها
 من عنرا حيا حكم اليها ونص ما قيل ان في هذا نفي على المترفين الذين

ينون للتعم والتلذذ قسلا بنوا على الطرق قصورا يجلسون فيها ويسخرو
 من يرقيل المراد بروج الحمام فانهم مولعون عليها وتخذون مصانع
 قصورا وحصونا مستوفقة جمع مصنعة قيل هي البناء على الماء لعلمكم تحذرون
 عنى يشبه حالكم حال من لا يتامل الموت فلذلك بنيت واتخذتم العمارات
 كما قال الله يجب ان ماله اخلد واذا بطشتم سطوتم بطشتم حياريت
 متسلطين ظالمين بلا عفوة ورحمة وحيارين حال فاقبوا الله واجيبوا
 فان اعمالكم تودث الجزى والندامة واقبوا الذي امدكم اعطاكم بما تعلمون
 من الخير ينهم على نعم الله مجلا ثم مفضلا ثم فضلا فقال امدكم
 يا نعم وبنين وجنات وعيون ثم اودعهم فقال اين اخاف عليكم
 عذاب يوم عظيم ان يقسم على ما انتم عليه الان من الكفر والكفران
 قالوا سواء علينا او عطلت امر لمركن من الواعظين هذا بلغ
 من قولك او عطلت امر لمع انه راعى الفواصل يعني سنبو علينا وعظمت
 عدمه فان لا تدع طريقنا وقد مر في اول سورة البقرة فلا تنس ان هذا
 الا خلق الاولين اي ما هذا الذي نحن عليه الا دين الا وابل ونحن لانترك
 او ما هذا الذي جئنا به الا عادة الاولين بدعوى الرسالة وهم كاذبون
 فخرقون وقراءة خلق بفتح الحاء وسكون اللام بمعنى الاختلاق ولا خلاق
 نويد المعنى الثاني وما نحن بمعديين فلا تخاف عما تخوفنا عنه فكذبوه
 فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
 مؤمنين وان ذلك هو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين
 كان بين عاد وثمود مائة سنة اذ قال لهم اخوهم في السب صالح
 الا مسكون اين لكم رسول امين فاقبوا الله واجيبوا
 وما اسألكم عليه من اجر ان اخرجيكم من احياء الدنيا
 اتركون فما هم هنا امين انكار لان يتركوا مخلصين في نعمهم
 اوتد كير بالنعمة فيما يشعرون به امين من المخاوف فالهجرة للاشكارا
 للتقير وما موضو له اي في الذي استقر في هذا المكان من النعم وامين
 حال ثم فسر المجل بقوله في جنات وعيون وزروع وحل طلعتها
 هضيم لطيف ضامر طلع اثاث النخل بالنسبة الى نخولها لطيف وطلع

البرق الطف او معناه مكنود مظلوم من كثره الثمار وافراز النخل لفضله على الا
وقوله في جنات يدرك من فيها ههنا ويختون من الجنات يوتانا فار ههنا
الكيس والنشاط او حادتين متقين لجنها وقيل امنين قيل من راي نارا
لراى عجبا فانصوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المفسدين وفسادهم
وقادتهم قيل المراد منهم تسعة عقر والناقة الذين يقصدون في
الارض ولا يصلحون قطعاً فانوا انما انت من المسحورين من الذين
لهم سحر اى رية نعى ما انت ملك فكيف يكون نبيا او من الذين سحر واكثر
حتى غلبوا على عقولهم ما انت الا نسر متلنا في الاكل والشرب وغير ذلك
من الصفات البشرية وليس لك مع انت بشر مزية علينا فاب بآية دالة
على دعوات ان كنت من الصادقين في الدعوى قال صالح هذه ناقة
دعا الله فاخرجها من الصخرة في محضرم باقراهم لها شرب نصيب من
جاري قريتهم او يروى لكم شرب يوم معلوم هو يوم لا تشرب الناقة فلما
مياومة ولا تسوها بسوء فخذكم جواب الهى عذاب يوم عظيم
عظم اليوم لعظم ما يحل فيه فعقروها اسند الى الكل لان كلهم راضون به
فاصبحوا ناديين عند مقدمة العذاب فخذهم العذاب زلزال الصيحة
اقلعت قلوبها ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤميين وان
ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
لوط الاسفون ائني لكم رسول امين فانصوا الله واطيعون و
ما اسالكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين انا نوح
الذكران من العالمين استغفار وانكار وتقرع وتوبيخ والايات كناية
عن وطى الرجال الذى مسمى الله باسم بل سماه بالفا حشة لمزيد حشيه اى
امانون من بين العالمين الذكران لا يشاركم شئ وتذرون ما خلق من
رئكم من ارواحكم اى تذرون ايات من فوج ما خلق ومن بان لما قيل من
للتبعض بدل من ماء فالمراد من ما خلق العضو المباح منهن وفي قرأة ابن
مسعود ما اصل لكم ربكم من ارواحكم بل اسر قوم عادون مغيرطون في المعصية
حتى تختصون بغاشة لا يشاركم بهيمة والا ضراب للانتقال من شئ الى
شئ الا انه ابطال لما سبق وجاء بصدور الجملة بضمير الخطاب تعظيما لفتح افعالهم

المراد منهم تسعة عقر

المراد منهم تسعة عقر

وتبينها على انهم هم المحضون بذلك قالوا ان الله ابتليكم في
يا لوط لك تكون من المخرجين من ارضنا وليس سبحانه يقول هذا ليس
دالا على انهم اخرجوا قبله انا سنا من قريتهم قال ائني لعلمكم من العالمين
المبغضين غاية البغض بئس تلك العبادة على ان هذا الفعل موجب لان
يسوع في غير ما ريت يحيى واهلى مما يعاون دعا لنفسه ولاهله بالعصاة
من وبال فاعلمهم قتل من مثل فاعلمهم فحيتاه واهله اجمعين لى
استجناد دعاءه بان اخرجنا من بينهم حين حلول العذاب الا عجزوا
في العائيرين اى عجزوا بوصفة يكونها في الباقي في العذاب كما مر
في سورة هود ثم ذكرنا الاخرين استاضلناهم وامطرنا عليهم مطرا
قلبا لله ديارهم وحين التقلب امطر عليهم الحجارة او الحجارة على مسافريهم
كما مر فساء مطر المندرين مطرهم ولا المندرين للجبن لا نهيجبات
يكون فاعلم المدح والذم حبسا او مضيا الى جنس ليكون فيه الهام ويكون
المحصوص بالمدح او بالذم بقسده ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط اصحاب الايكة
المرسلين نى شجرة كانوا يعبدونها اذ قال لهم شعيت قيل انه منهم
في الشب لكن لما نسبهم الى عبادة شجرة قطع نسبة الاخوة عنهم ولم يقل
اخوهم وهم اهل مدين وقيل هم غيرهم وسقط من اهل مدين لانهم
لا يقولون ائني لكم رسول امين فانصوا الله واطيعون وما
اسالكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين او قول المكي
اموة ولا تكونوا من المحيرين حقوق الناس بالتطيف قتل وعظمهم
بايقاف الكل دليل على انهم اهل مدين فانه في قصة مدين وعظمهم بمثل
ذلك وروى بالفسطاس المسقيهم بالميزان السوى قيل الفسطاس
القيان امر بالوزن ليعادل قوله او فوالكيل قيل ما يكال وما يوزن
وعن ابن عباس عدلوا اموركم كلها بميزان العدل الذى جعله الله لعباده
ولا تحسوا الناس شيئا منكم لا تقضوا شيئا من حقوقهم من تحسنة
حقه اذا نقصته اياه ولا تغتوا في الارض لا تغلوا في الفساد مقيد

المخرجين على انهم هم المحضون بذلك

حال كونكم مفسدين بمثل قطع الطرق **وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ**
 اى ذوى الجبل **الاولين** يعنى خلقكم وخلق الخلايق **الاولين** **وَالْوَالِدَاتِ**
اَنْتُمْ مِنَ الْمُسْكِرِينَ وما انت لا تشرب مثلبنا وان نظنك لم
الكاذبين الظن هنا بمنزلة العلم بدليل ان المحفة من المشقة واللام
 وعند الكوفيين ان ان نافية واللام بمعنى الا اى بالواو في قوله وما انت
 دون قوله قوم ثمود دلالة على انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة
 في تكذيبه ولهذا كدوه بقوله وان نظنك لمن الكاذبين وما طلبوا دليلا
 منه على رسالته بل قطعوا على اليأس حيث قالوا **فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا**
مِنْ السَّمَاءِ ان كنت من الصادقين في دعواك يعنى لا نشتك
 كذبك قال مويى اعلم بما تعلمون فيجازيكم بما تستحقونه فكذبوه **فَأَخَذَهُمُ**
عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ روى فيها اخلاف ف قيل انه حبس عنهم الريح
 فابتلوا بحر شديد ياخذ بانفسهم فظلمتهم سمائة تحت جبالهم فوجدوا
 فيها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحرقتهم وقيل
 كسفت عنهم الظلة وحيت عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقل
اِنَّهٗ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم
مُؤْمِنِينَ كور في كل قصة ذلك ليعلم انه سوا العلة الاصلية في نزول العذاب
 على الامم ولو آمن اكثرهم كما آمن قرش لا مهلكهم وعلم من يضاهيهم مع
 كفرهم بترك ذنوبهم الخاصة بكل واحد من الامم ان الكفار مواخذون بالفرع
وَان زَيْلَتْ لَهُمُ الْعُرَىٰ مِنَ الرَّحِيمِ وهذا اخر القصص السبع المذكورة بعد
 ما فصلها مكررا في السور تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتبينها على
 ان لكل من الرسل دعوة واحدة وبضايح مختلفة بحسب ما هم فيه من المعاصي
 وقد بدا لمن خالف خاتم النبيين **وَاِنَّهٗ اَيُّ الْقُرْآنِ لَنَسِيرٌ** منزل **رَبِّ**
الْعَالَمِينَ ليس بكهانة ولا سحر وكلمة عاد بعد ما قص حكاية الامم السوالف
 الى ما افتتح به السورة من اعراض المشركين عما ياتيهم من الذكر لينا سبب المفتح
 والمختتم **نَزَّلَهُ بِرَبِّهِ النَّبَاُ لِلْعَدِيدِ الرَّحْمٰنِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** لانه محل الوحي
قُلْ مَا كَانَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ الرُّسُولِ فانزل الله على قلبك يعنى لمفهمة او لا
 من غير ملاحظة الالفاظ كيف جرت ولو لم يكن بلغته لكان نازلا على سمعه

سميع الالفاظ او لا ثم منها يخرج المعاني وان كان ما ههنا بلك اللغة لتكون
 من المندرين من المعاصي **بِلِسَانٍ** متعلق بقوله وقيل المندرين اى ممن
 اندروا بلسان العرب وهم حمزة هود وصالح واسمعييل وسقيت ومحمد صلوات
 الله وسلامه عليهم اجمعين وقيل متعلق بكونهم عربيين واصح المعنى
وَاِنَّهٗ الْقُرْآنُ اى اذ كره **لِقَىٰ نَزْرًا** **اَوَّلِينَ** مذكور في الكتب القديمة السماوية
 التي نزلت على الاولين **قِيلَ** القرآن باعتبار المعنى المذكور في التوراة ولا يخل
اَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ على صحة القرآن **اَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ** ان الله
 يعنى ليس علم علماء بنى اسرائيل بانه من الله دليلا على صحته والمراد من
 علماءهم عدد لهم وكان قريش في كثير من الامور العقلية ترجع الى علماء اليهود
 يسألونهم قائلين انهم اصحاب الكتب الالهية وقد تهودوا وتنصر كثير من العرب
 وعن ابن عباس ان اهل مكة بعثوا الى اجار يثرب يسألونهم عن النبي فقالوا
 هذا زمانه ووصفوا نفعه وقراءة كتبه التاء العوقانية ورفع آية فآية
 اسم كان ولهم خبره وان يعلمه بدل من الاسم واسم كان ضميرا لقصة وان
 يعلمه مستدا واية خبره والجملة خبر كان وهذا ان الوجهان بناء على ان لا يكون
 اسم كان بكرة والخبر معرفة وقد صرح مفسر النخاعة انه لا يجوز ذلك الا في
 الشعر **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ الْقُرْآنَ الْعَرَبِيَّ** الذي عجزوا عنه افصح فصحاء العرب
 في لسانه عجمة وعقدة ثم استعمل فيهم يتكلم بلسان غير لسانهم فالعرب عند
 العجم اعجمي وبالعكس واما العجم فكل من هو غير العرب **فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا**
يَكْفُرُونَ بِهِ ففرط عنادهم وجحودهم فحاصله لو كان الرسول عجما لا يمكن
 له التقصي بالعربية فقرأه على اهل مكة هذا القرآن العربي البليغ لنسبوه
 الى الاخلاق والجاهل من عند نفسه لانهم في صدد العناد وقيل معناه
 لو نزلنا القرآن بلغة العجم على بعض الاعجميين فقرأه على اهل مكة ما كانوا
 به يؤمنون من حيث لم يفهموا واستكفوا عن اتباعه حال تعالى ولو جعلنا
 قرانا اعجميا قالوا لولا فصلت آياته **كَلِمَاتٍ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**
 اى مثل ذلك السلك سلكنا القرآن في قلوب المجرمين حتى فهموا وادركوه
اَلَا يُؤْمِنُونَ به لم يزد من الاعناد ومكنا في الكفر حتى يروا العذاب

ان اية اسم كان والعلامة
 علماء خبره والاعجمية
 ما سمعتموه من العرب

قيل معناه سلكنا الكفر والكلية
 في قلوبهم حتى فهموا
 ان الغيبة في القرآن

الليم الظاهر انه عذاب القيمة فبآيتهم العذاب بغية وهم لا يشعرون
 بايتانه وبغية مفعول مطلق من غير لفظ الفعل او حال فيقولون هل
 نحن منظر ونتمنون النظرة والتأخيرا فبعد آيتا يستعجلون اي يستحلون
 ان ياتهم عذاب الله ثم يطلبون النظرة عند نزوله اقرأت اخبرني يا محمد
 ان متعنا هم سينتقم ما كانوا يوعدون من العذاب الليم
 ما اعنى عنهم ما كانوا يمنعون لم ينفعهم تمنعهم في ايام منظاره
 ولم يدفع شيئا من العذاب فلا تقع لنظرهم وفيه اشارة الى انهم في حال
 امها لهم لا يؤمنون ولا يكسبون ما ينفعهم ولما ذكر ان امها لهم لا ينفعهم
 الامزية تكا لهم من انه اخبرهم ومهلهم واهلهم للسعادة لكن بقدمت
 شقاوتهم ولم يلقنوا فقال وما اهلكنا من قرية الا لها منذر من
 رسل سيدروهم وامهلنا ثم ليذروا عما اندروا وجمع منذرون لان من قرية
 عامر كانه قال ما اهلكنا القرى الظالمه قوله لها حال ومنذرون فاعل لها
 لان الجملة صفة قرية فان مذهب الجهو وانه لا يحى الصفة بعد الا و
 العرب تقول ما مردت باحد الا قايما ولم يسمع منهم الا قايما ذكرى منصوب
 على المصدر كانه قال منذرون انذارا او المفعول له اي منذرون لاجل المو
 قبل ذكرى صفة منذرون يعني ذوى عظة اولتو غلهم في التذكير جعل
 نفس العظة كرجل عدك وما كنا ظالمين فتهلكها قبل الانذار وما نزلت
 به الشياطين تقول قريش لمجد من يجبره كالكاهن وما يتبعى لهم ما يصح
 للشياطين ان ينزلوا به فانهم ينزلون الفساد لا الاشارة وما يستطيعون
 انزاله ان ارادوا انهم عن السمع لمعزولون علة عدم استطاعتهم
 لعنى لانهم عن استراق السمع من السماء بحيث يكون المسموع كلاما تاما مفيد
 لمعزولون محجوبون كما قالوا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية نفى
 اولا تنزلهم به وما نفى الامكان ثم نفى صلاحيته كانه قال ولو فرض
 الامكان لم يكونوا اهلا له ثم نفى قدرتهم على ذلك وانه مستحيل في حقهم
 فارتقى من نفى الفعل الى نفى الصلاحية الى نفى الاستطاعة ولما اشار
 الى ان الشياطين يدعون الى الطواغيت والقران هو الداعي الى الحق سبب
 عنه بقوله فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذرين

عن ابن عباس بن جدر به غيره كانه قال يا محمد انت اكرم خلقي ان فرضت لك
 الها عذري لعذبتك وانذر عيشيرتك الاقرين فان الاعتناء بشانهم
 او فدواهم والناس سواء في انهم معذونون اذا ارهتدوا واخفص جاحك
 ليت جانبك وتواضع وقدم في اخر الجملين اتبعك من المؤمنين من العشرة
 وغيرهم لا من المنافق فانهم من المبغين بحسب الظاهر بل واخطط عليهم وما وهم
 جهنم فان عصوات الضمير للعشرة يعني لم يتبعوك فقل اني بري بما تفعلون
 وحسابكم على الله وتوكل على العزيز الرحيم ولا تبال من عصيانهم
 الذي يراكم حين تقوم الى الصلوة وحدك في بناء الليل وفيه حث على
 التجدد وتقبلت في الساجدين وتقبلت في الصلوة من حال الى حال فيما بين
 المصلين يعني يراك في هذين الحالين العظيمين اذا صليت منفردا واذا صليت
 في جماعة عطف على كاف يراك او على حين يتقدمون حين تقبلت ولما حذف
 حين اقيم المضاف اليه وهو تقبلت مقامه فصب قبل معناه حين تقبلت
 في اصلا ب آيات الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجت معنى توكل على من
 يراك في احوال اجتهادك الى مرضاة الله هو السميع العليم ولما قال
 وما تزل به الشياطين قال هل انبئكم على من نزل الشياطين وهذا استقها
 تقرير واستيقاظ وعلى متعلق بتزلت والجملة المنضمه معنى الاستقها
 في موضع نصب لا ينسبكم لانه معق لانه معنى اعلمكم فان جعلتها مستعديه
 الى مفعولين شددت سبيل المفعول الثاني وان جعلتها مستعديه الى ثلاثة
 شددت سبيل الاثنين نزل على كل افايت كذاب ايشم كثيرا ثم كالكهنة
 والمنجيين ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصادق الصدوق الذي
 يتقلب ليله ونهاره في مرضات الله بليقون السمع الضمير الى الشيطان
 فانهم يسترقون السمع من السماء بليقون ما اسرقوا مع ما يتركذبه الى اوليائهم
 من الاس كافي الصحيح زبما ادركه الشهاب قبل ان يلقنها وربما القى
 قبل ان يدركه او الضمير الى الا فاكين اي بليقون السمع الى الشياطين
 فيلقون منهم ظنونا اكثرها اكاذيب واكثرهم كاذبون قل من يصدقهم
 والشعراء يتبعهم الغاؤون والضالون ومتبعي نبي الله هداة مهذون
 عالمون عالمون رضي الله عنهم فهو صلى الله عليه وسلم ليس بفاخر وكاهن

عن ابن عباس بن جدر به غيره كانه قال يا محمد انت اكرم خلقي ان فرضت لك
 الها عذري لعذبتك وانذر عيشيرتك الاقرين فان الاعتناء بشانهم
 او فدواهم والناس سواء في انهم معذونون اذا ارهتدوا واخفص جاحك
 ليت جانبك وتواضع وقدم في اخر الجملين اتبعك من المؤمنين من العشرة
 وغيرهم لا من المنافق فانهم من المبغين بحسب الظاهر بل واخطط عليهم وما وهم
 جهنم فان عصوات الضمير للعشرة يعني لم يتبعوك فقل اني بري بما تفعلون
 وحسابكم على الله وتوكل على العزيز الرحيم ولا تبال من عصيانهم
 الذي يراكم حين تقوم الى الصلوة وحدك في بناء الليل وفيه حث على
 التجدد وتقبلت في الساجدين وتقبلت في الصلوة من حال الى حال فيما بين
 المصلين يعني يراك في هذين الحالين العظيمين اذا صليت منفردا واذا صليت
 في جماعة عطف على كاف يراك او على حين يتقدمون حين تقبلت ولما حذف
 حين اقيم المضاف اليه وهو تقبلت مقامه فصب قبل معناه حين تقبلت
 في اصلا ب آيات الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجت معنى توكل على من
 يراك في احوال اجتهادك الى مرضاة الله هو السميع العليم ولما قال
 وما تزل به الشياطين قال هل انبئكم على من نزل الشياطين وهذا استقها
 تقرير واستيقاظ وعلى متعلق بتزلت والجملة المنضمه معنى الاستقها
 في موضع نصب لا ينسبكم لانه معق لانه معنى اعلمكم فان جعلتها مستعديه
 الى مفعولين شددت سبيل المفعول الثاني وان جعلتها مستعديه الى ثلاثة
 شددت سبيل الاثنين نزل على كل افايت كذاب ايشم كثيرا ثم كالكهنة
 والمنجيين ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصادق الصدوق الذي
 يتقلب ليله ونهاره في مرضات الله بليقون السمع الضمير الى الشيطان
 فانهم يسترقون السمع من السماء بليقون ما اسرقوا مع ما يتركذبه الى اوليائهم
 من الاس كافي الصحيح زبما ادركه الشهاب قبل ان يلقنها وربما القى
 قبل ان يدركه او الضمير الى الا فاكين اي بليقون السمع الى الشياطين
 فيلقون منهم ظنونا اكثرها اكاذيب واكثرهم كاذبون قل من يصدقهم
 والشعراء يتبعهم الغاؤون والضالون ومتبعي نبي الله هداة مهذون
 عالمون عالمون رضي الله عنهم فهو صلى الله عليه وسلم ليس بفاخر وكاهن

وشايعا **الذين آمنوا** وادبوا **الكلام** بهيول
 يذهبون كالمجنون فان اكثر الاسعار واخذنا خيالات لا حقيقة تحمها حتى
 يجعلون في المذبح اجمل الناس افضلهم واجملهم استغاثهم واجنهم اشجعهم
 واسفلهم اعلامهم وفي الذم يعكسون وينكسون **وانهم يقولون ان لا يفعلوا**
 ينسبون الى انفسهم من مثل فرط الحت والعشق وليس فيهم فهم كاذبون في شان
 غيرهم وفي شان انفسهم **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** وذكر الله كثيرا
 في شعريهم وغير شعريهم **وانصروا** من اعدائهم **بغير ما ظلموا** مكافاة مثل هبائهم
 وشتمهم نزلا لاستثناء حين جاء حسان وطلب الله بن ابي رواحة وكعب بن
 مالك وهم يكون قائلين قد علم الله حين انزل هذه الآية اناس شعراء وهذه
 الآية الى اخر السورة مدنية كما صرح بذلك يحيى السنه وغيره والباقي
 من اول السورة الى آية والشعراء يتبعهم الفاوون مكية فلا استكال في سبب الترو
 والمورد خاص والحكم عام فمن كان شعره في امر ديني او في مكافاة ظلم بقدره
 وهو متصرف بما وصفه الله فهو من الذين استثنائهم الله **وسيعلم الذين ظلموا**
 بان ذموا ومدحوا بالباطل **اي منقلب يتقلبون** اي مرجع بعد الموت يرجعون
 فيه تهديد ووعد شديد وسياف الآية وان كان في الكفار لكن عام لكل
 ظالم ولهذا اكتب الصدق عند وصيته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى
 به ابو بكر بن ابي قحافة حين خروجه من الدنيا حين يوم الكافر وبنتها القافر
 ويصدق الكاذب الى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذاك
 ظنني ببرد جاني فيه وان يجر او يبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون . والحمد لله رب العالمين

سورة النمل مكية ثلاث اواربع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 طس عن ابن عباس بن موسى اسماء الله تلك آيات القرآن وكتابه بين
 اشار الى آيات هذه السورة وعطف كتاب من عطف احد الصنفين على الآخر
 وتذكير كتاب للتخفيف والتعظيم قيل المراد من كتاب هو اللوح المحفوظ وآياته

350
 او خزانة بعض النسخ
 طس عن ابن عباس

ان قد خط فيه كل ما سواك من هدى **ويشركد المؤمنين** خبران المحذوف
 اي هي مزية هدايته وبشارة للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
 الزكوة **وههم بالآخرة هم يوقنون** لما كانت الصلوة والزكوة مما يجتهد
 ولا يستغرق الا زمنا جات الصلوة فعلا مضارعا . ولما كان لايمان مما
 هو ثابت مستقر الديمومة جات الجملة الاسمية وتكرير الضمير وتغير الاسلوب
 للدلالة على قوة يقينهم وانهم الا وحدهون فيه والواو يحتمل الحال ان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة **زينا لهم اعمالهم** يعني اعمالهم القبيحة حتى حبسوها
 حسنة **فهم يجهلون** لا يدركون قباحتها والعمه صفة القلب **وليك الذين**
لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون **ما اخذ منهم** اشدة
 خسارنا في القيمة اذ ما لهم الى اشدة العذاب السريدي ولما تقدم قوله
 ملك آيات القرآن خاطب من انزل اليه بقوله **وايك لتلقى القرآن**
 اي هذا القرآن ولقي متعدي الى واحد والضعف للتعدية الى ثان **من لدن**
حكيم عليم اي اي حكيم واي عليم فانه لا يكن ترفقه ولهذا المعنى تكررهما
 وهذا تمهيد لذكر القصص الآتية فك فيهما من لطائف حكمه ودقائق علمه
اذ قال كانه قال خذ من اما حكيمه وعلمه قصة موسى اذ قال **موسى**
لا اله الا انت حين ضل الطريق في مسيره من مدين الى مصر في ليل مظلم
سأستجير منها اي من اهلها **خبر** عن حال الطريق **وايتكم شهاب قبيح**
 ان لم يكن خبره الشهاب الشعلة والقبس النار المقتبسة من جمر ونحوه
 فقبس ببل او صفة وقرأة الاضافة من اضافة الخاص الى العام فارت
 القبس جازان يكون شعلة او غيرها **لعلكم تصطلون** رجاء ان تستدفئوا
 بها من البرد فانهم في ليل شتوي فلما جاءها **بؤدي ان لو** مفسرة او مصدر
من في النار عن ابن عباس وغيره اي قدس من في النار وهو الله سبحانه
 والنار نوره بمعنى انه نادى موسى من النار واسمعه كلامه من جهتها وعنه
 انه لما اتاهها ناي مستظرا لها يلا عظيما والنار يضطر في شجرة خضراء . ثم
 رفع رأسه فاذا نورها متصل بغيان السماء وما هو الا نور لا نار وفعل المجزول
 لانه من شأنه القدس سواء وجد مقدس ولا ومن **حوها** المراد الملائكة
 وهذا مثل علم الله وملائكته فلا يجب ان يكون قدس احد مما كقدس لآخر

لسه

او المراد بين في النار المملوكة فان فيها ملائكة لهم رُجُل بالسبع والقدسين
من حولها هو موسى والمراد بورك من في مكان النار ومن حول مكانها و
مكانها البقعة المباركة التي فيها النار وما حولها ارض الشار ومن في تلك
البقعتين هم المباركون ففيهما الانبياء والصالحون وارض الشام بالبركا
موسومة فهي منبعث الانبياء ومهبط الوحى قال تعالى من شاطئ الوادي
اليمين في البقعة المباركة وفي قرآه اتي تباركت الارض ومن حولها وقد
مر في قوله والخامسة ان غضبا لله عليها في قرآه ان مخففة وغضب فعل
ماض وان ان مخففة من المشقة ولا حاجة الى ذكر بعد ان المخففة في الجملة
الدعائية فهذا اذا جعلت جملة بورك من في النار دعائية ان مخففة من
المشقة ومن كلام العرب ان خزاك الله وان يغفر الله لك **وسبحان الله**
رب العالمين من تمام ما نودي به اى لا يشبه شيئا من مخلوقاته وهو مقدس عن
كل نقص **يا موسى انه اى الشان انا الله** الجملة خبران **العزيز الحكيم** له صفات
تدل على راجع الى المتكلم وانا خبره والله بيان لانا **والو عصاك عطف**
على انا الله عطف جملة الامور على جملة الخبر وقد نص سبوه على جواز
سبها في مثل هذا الموضع فانه لا ينكره احد من العلماء **فلما رآها بعد ان رما**
تهدت تحركت **كأها جات** اى كاهها في سرعة حركتها حية خفيفة مع
عظم جثتها **ولى مذبذبا** هرب نصيب مذبذبا على الحال **ولم يعقب**
ولم يرجع عطف على ولي يقال عقب المقاتل اذا كره بعد الفرار وقبل
بعد الاذبار **يا موسى اى نودي يا موسى لا تخف اى لا يخاف لدى الرسولون**
يعنى لا يخاف المرسلون حين ان اوحى اليهم لفرط استغرافهم **بى الامن**
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني **عفور رحيم** استثناء منقطع يعنى
لكن من ظلم نفسه ثم تاب وعمل صالحا فافنا غفر له وارحمه وفيه اشارة
الى ان ما مصدر عنه من الخوف ذلة غفرها الله له **قل لا يخافون الا**
من ظلم نفسه من مثل الصغار ثم تاب فانه يخاف مع انى غفرت له وهذا
كما وقع في الحديث الصحيح من حكاية الشفاعة ان كل نبى احوال الشفاعة
الى نبى اخر لاجل خوفهم الا خاتم النبیین فانه قام بالشفاعة صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين **وادخلت في حبلك** في حيث درعت

هو الله تعالى
الذي لا يشبه
شيئا من مخلوقاته

منه

منه
منه
منه

ونقل محي السنة انه كانت عليه مدرعة من صوف لا كثر لها **بعضا**
كقطعة قريلا **لا من غير سوء** من مثل برص في سبع آيات اى ادخل
يدك في جملة سبع آيات وعدادهن اى فرعون اى مبعوثا من سلا اليه
وقومهم اربهم كانوا قوما فاسقين وقد مر في سورة الاعراف
فلما جاءهم اياتنا بان جاءهم موسى ببصرة ظاهرة للناظرين ونسبة
الابصار اليها بخاز قالوا هذا سحر مبين **وتجندوا بها** ضمن جند
معنى كفر فلذلك عداه بالباء **واستيقنتها انفسهم ظلما وظلوا**
يعنى جحدوا وكذبوا بالآيات للظلم والكبر عن اتباعه والحال انهم متيقنون
انها آيات الله ليست بسحر فغضب ظلما على انه مفعول له الجحدوا بخبر قدرت
حبنا والواو في واستيقنتها الحال وقد مودة **فاظن يا محمد كيف كان**
عاقبة المفسدين ولما اتم قصة موسى شرع في قصة اخرى فقال
لقد آتينا داود وسليمان علما نكر علما اى طائفة عظيمة من العلم
وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين شكرا
على ما اعطاها من العلم قيل هذا موقع الفاء دون الواو فقال السكا
اخير تعالى عما صنع بها واخبر عما قال لا فانه قال نحن فعلنا آيات العلم وما
فعلنا الحمد تفوضنا لاستفادة تربت الحمد على آياتنا العلم الى فهم السامع و
قال المخرى اى بالواو اشعار بان ما قاله بعض ما آتينا به في مقابلة
ملك النعمة كانه قال فغرفا حق النعمة وقال الحمد لله الذي آتاه **وورث**
سليمان داود نبوة وعلم وملكاً دون ساير اولاده فقيل له تسعة
عشر نبيا معنى صار اليه ذلك بعد موت ابيه فسقى ميراثا تجوزا **وقال**
سليمان تعداد النعم الله عليه يا ايها الناس علما منقطع الطير
فهم ما يقصد بصوت من كانت الطير كلمة معجزة وهذا خلا فظاهر
القرآن وقوله علما كالمبين للبراث **واوتينا من كل شيء** هذا كما يقول
فلان يعلم كل شيء والمراد الكثرة **ان هذا هو الفصل المبين** قيل
هو يعلم منق كل شيء من الحيوان والنبات حتى انه يمر على شجر فيسمع منه ما
وتحصيل الطير لانه كان جنودا من جنوده للتطليل عن الشمس **وحشر**
جميع سليمان جنوده من الجن وكانوا هم حول الانس والانس وهم يلوونه

وَالطَّيْرُ وَهِيَ فَوْقَ رَأْسِهِ فَإِنْ كَانَ حَرًّا أَطْلَسَهُ مِنَ الْحَرِّ بِأَجْنَحَتَيْهَا **فَهُمْ قَوِيٌّ**
يُجْبَسُ أَوْ لَهْمٌ عَلَى آخِرِهِمْ لِيَجْتَمِعُوا عَلَى غَيْرِ مُهْمَلِينَ لَهُمُ الْآدَابُ وَالسِّيَاسَةُ
عَلَانِيًا وَيُحْمِلُ بَيْنَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى إِذَا اتَّعَا غَايَةَ الْمَحْذُوفِ أَيْ سَارَ وَاحْتَقَى إِذَا عَلَى **وَادِ النَّمْلِ**
يُؤَالِ سَامِرٌ وَعَدَى بَعْلَى لِأَنَّ أَيْبَانَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ أَوِ الْمَرَادُ قَطْعُهُ يُقَالُ اتَّ
عَلَى الشَّيْءِ إِذَا انْقَضَى وَبَلَغَ آخِرَهُ **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَعَكُمْ**
خَاطِبٌ خَطَابًا لِعَقْلًا لِمَا نَسِبَ إِلَيْهِمْ مَلِكٌ يَخْتَصُّ بِهِمْ وَالْعَجَبُ مِنَ الرَّجَحَشِيِّ
يَقْرُبُ حِكَايَةً تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَامَتْ قَالَتْ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ النَّمْلَةَ إِنَّمَا وَلِيَتْ كَذَلِكَ
بَلْ دَالَّةٌ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ يُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ يَرْجُلُهَا سَتَاطٌ وَفِي الشَّعْرِ
حَامَةٌ جَرَعْنِي حَوْمَةُ الْجَذَلِ اسْمُهَا فَانْتَبَهَتْ بِرَأْيٍ مِنْ سَعَادٍ وَسَمِعَ وَمَا هَذَا
الْأَعْفَلُ مِنْهُ **لَا يَحِيطُ بِكُمْ سَلِيمَانُ وَجَبُودُهُ** أَيْ لَا يَكُونُ تَوَاحُشًا أَنْ تَمُوتَ فَيَحِيطُ بِكُمْ
غَيْلُ سَلِيمَانَ وَجَبُودُهُ هِيَ سَلِيمَانُ وَالْمَرَادُ هِيَ الْمُخَاطَبُ وَهُوَ اسْتِيفَانُ أَوْ بَدَلُ
مِنْ الْأَمْرِ بِأَعْيَانٍ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْمَرَادَ هِيَ الْمُخَاطَبُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ
الْأَمْرِ لِأَنَّ نَوْنَ التَّكْثِيرِ مَانِعٌ وَالنَّهْجُ قَدْ صَوَّرَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي
الشَّعْرِ وَقَدْ تَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَبُو الْبَقَاءِ فَقَالَ قُلْ هُوَ جَوَابُ الْأَمْرِ وَمَوْضِعُ الْوَضْعِ
لَا يَكُونُ لَا يَكُونُ بِالْأَنْوَاعِ فِي الْأَخْيَارِ **وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ** أَنَّهُمْ يَحِيطُونَ بِكُمْ فِيهِ أَشْعَارُ
بِأَنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا لَمْ يَحِيطُوا بِالْأَنَّهُمْ جَبُودٌ بِأَنَّهُ قَبَسٌ **ضَا حِكَا مِنْ قَوْلِهَا**
أَيْ تَقَسُّمُ سَلِيمَانَ حِينَ سَمِعَ قَوْلَهَا مَقْدَرًا الْبُصِيحَاتِ فَإِنَّ الْمُنْتَسِمَ يَصِيرُ ضَا
إِذَا انْقَضَى وَدَاوَمَ فَضَا حِكَا حَالٌ مَقْدَرَةٌ وَهَذَا التَّقَسُّمُ لِلتَّعَجُّبِ أَوْ لِلتَّسْوِيرِ
وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَاتَكَ الْهَيْئَةُ شُكْرُهَا أَوْ حُرْصَتِي عَلَى
الشُّكْرِ فَلَا أَتَزَالُ شَاكِرًا **الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ**
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي تَعْدَادِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
الْكَاثِلِينَ فِي الصَّلَاحِ فَكَيْفَ كَالَهُ أَنْ لَا يَمُوتَ بِمَقْصِدَةٍ وَتَقْفُ الطَّيْرُ
تَقْرُبُهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مَرَامُورُ الْمَلِكِ وَالْإِهْتِمَامُ بِالرَّعَايَا قَبْلَ كَانَتْ بِهَا
مِنْ كُلِّ صَنْفٍ وَاحِدٌ فَلَمْ يَرَفِهَا الْهَدْيُ **فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهَدْيَ**
كَانَ ظَنُّهُ أَنَّهُ حَاضِرٌ وَلَا يَرَاهُ وَلَا أَنَّ الْعَادَةَ أَنْ لَا يَذْهَبَ مِنْ جَنْبِ الْإِبَادَةِ
تُرَاحُّ أَنْ غَابَتْ **فَقَالَ أَمَّا كَانَ** بَلْ كَانَ مِنَ الْعَائِدِينَ كَانَتْ يَسْأَلُ عَنْ صِحَّةِ
مَالِهِ **لَا عُدَّتْ لَهُ عُدَّةٌ أَبَدًا شَدِيدًا أَوْ لَا ذِي حَنْدٍ أَوْ لَيْتَ سُلْطَانًا**

مُبِينٌ بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ تَبَيَّنَ عُدَّتُهُ حَلْفٌ عَلَى أَحَدِ الثَّلَاثَةِ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ
أَوِ الذَّيْجِ أَوِ الْعَفْوِ بِشَرَطِ الْعُذْرِ أَوِ الْحَلْفِ عَلَى الْأَوَّلِينَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الثَّلَاثُ
وَالثَّلَاثُ لِلتَّقَابُلِ أَدْخَلَ فِي سَلَكِهِمَا لِأَنَّهُ مُحْلُوفٌ عَلَيْهِ بِالْحَقِيقَةِ **فَكَتَبَتْ**
غَيْرُ بَعِيدٍ زَمَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ مَدِيدٌ قَبْلَ مَعْنَاهُ فَوْقَ حِينَ جَاءَ مَكَانًا
غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ سَلِيمَانَ مُتَخَلِّفًا عَنْ مَكَانِهِ الْمَعْقَادِ **فَقَالَ احْطُتْ بِمَا لَمْ**
تَحْطُ بِهِ عَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ **وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ** مَدِينَةٍ فِي الْيَمَنِ قَبْلَ اسْمِ
قَبِيلِهِ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ **نَبِيًّا** خَبَرَهُ شَأْنُ **بَقِيَّتِ** لَأَشْكُ فِي صَدْقَةٍ
بَادِرًا إِلَى جَوَابِهِ بِمَا يَسْكُنُ غَيْظُهُ وَأَبْهَمَ وَأَلَحِقَ تَشْوِيقَ الْفَضْلِ إِلَى مَعْرِفَةِ
وَتَجَاسَّرَ بِأَنَّهُ لَمْ يَمْلِكْ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّ اللَّهِ ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَى مَا سَوَّاهُ قَلْبُهَا مَا أَدْفَعَهُ
أَخْبَارُهَا بِمَا كَانَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَلَمْ يُخْبِرْ يَقِينِي وَرَأَى الْمَضَاحَةَ فِي كَلَامِهِ
بُوجُوهٌ ثُمَّ صَرَّحَ بِمَا كَانَ بَيْنَهُمَا **فَقَالَ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً بِلِقَاسِ مَلِكِهِمْ**
أَيَّ أَهْلِ السَّبَإِ **وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** الْمَرَادُ الْكَثِيرُ كَمَا مَرَّ **وَلَهَا عَرْشٌ**
عَظِيمٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَرْشِهَا مِثْلَهَا مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلٍ بِالْجَوَاهِرِ وَمَا أَحْسَنَ
انْتِقَالَاتِ خَبَرِ هَذَا الطَّيْرِ بِمَعْنَى الْهَدْيِ وَهَدَاهُ وَعَلَيْهِ تَذَلَّتْ أَخْبَارُ وَلَا
بِاطْلَاعِهِ عَلَى مَا لَمْ يَطْلِعْ عَصَا مِنْ الْعَقُوبَةِ لَعَلَّه بِرَبِّهِ الْعِلْمُ عِنْدَهُ ثُمَّ
أَخْبَرَ ثَانِيًا بِأَنَّهُ أَمْرٌ مُتَقِينٌ لِيَزِيدَ شَوْقَ السَّامِعِ ثُمَّ أَخْبَرَ ثَلَاثًا عَنْ مُلْكِ عَظِيمِ
الْأَمْرَةِ وَكَانَ سَلِيمَانُ قَدْ سَأَلَ اللَّهَ مُلْكًا لَا يَنْفَعُ أَحَدًا مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ أَخْبَرَ
رَابِعًا بِمَا ظَاهَرَهُ الْأَشْرَاطُ بَيْنَ سَلِيمَانَ وَامْرَأَةِ شَيْءٍ لَيْسَ لِقَوْلِ الرِّجَالِ
وَهُوَ أَنَّ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ أَخْبَرَ خَامِسًا بِأَنَّهَا عَرِشًا عَظِيمًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ وَقَدْ
كَانَ لِسَلِيمَانَ بَسَاطَةٌ عَظِيمٌ قَدْ صُنِعَ لَهُ وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ سَلِيمَانَ عَالِمٌ هَتَمَتْهُ لِمِثَارِ
بِأَمْرِ دِينِي أَخْبَرَهُ سَادِسًا بِمَا يَهْتَمُّ لَطْلُبُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ وَدُعَايَتِهَا إِلَى
الْإِيمَانِ **فَقَالَ وَجَدْتُهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ**
وَذِينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَضَلُّوا عَنْ السَّبِيلِ مَعْنَاهُ الشَّيْطَانُ
عَنْ طَرَفِ الْحَقِّ **فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ** إِلَيْهِ **أَلَا يَسْجُدُونَ** أَيْ صَدَقَتْ لَنَا
يَسْجُدُوا لِلَّهِ أَوْ مَعْنَاهُ لَا يَهْتَدُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْجُدُونَ إِلَّا لِلْحَامِلِ لَهُمْ عَلَى
انْتِفَاءِ الْهَدَايَةِ انْتِفَاءً رَسُودًا لِلَّهِ فَإِنَّ الذَّنْبَ يَحْرُمُ الذَّنْبَ فَلَمَّا انْتَفَى عَنْهُمْ
السُّجُودُ انْتَفَتْ الْهَدَايَةُ وَمِنْ قَوْلِ الْأَبَا تَحَفُفَ فَعْنَاهُ إِلَّا يَا اسْجُدُوا فَإِنَّا

ذكر في نسخة من نسخة
أما في نسخة من نسخة
في نسخة من نسخة

لنبيه كذبها إلا التي للنبيه أو المعنى الإيا قوما سجدوا وهو استيفاف
أمر من الله بالسجود إلى قوله رب العرش العظيم تنبيهها لقريش ولما سجد
غير الله وقيل من الهدى الذي يخرج الحياء يظهر ما خفي في غيره
مصدر أطلق على الخبو وهو كالمطر والنبات والينين في السموات وال
الأرض متعلق بالحياء ويعلم ما تخفون وما تعلمون فهو المستحق
للسجود لا الكوة التي تدور بأمر مديرها الله لا اله إلا هو جازان يكون
خبر الذي يخرج وجازان يكون جملة متأنفة تكون الذي يخرج صفة لقوله
الله رب العرش العظيم المحيط بجملة المكونات فهو العرش لا عرش بلقيس
ولما فرغ الهدى من كلامه أخر سليمان أمره إلى أن يتبين صدقه كما قال
تعالى حاكيا عنه قال سنظر نامل ونعرف صدق في موضع نصب على
اسقاط حرف الجولان النظر بمعنى التامل يستعمل في أمركت من الكاذبين
أي أمر كذب والتغير للمبالغة كان هنا كذا بين كالجو والمحافظة الفوا
أذهب كبري هذا معنى أمركت به كآية وذهب الهدى اليهم فقال
أذهب فالقمة اليهم معنى إليها وقومها ثم قول عنهم تنح عنهم إلى
مكان قريب بحيث تسمع كلامهم فانظر ماذا يرجعون أي يردون بالجوا
أو ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول وانظرا بما معنى تامل وأما بمعنى
انتظروا على هذا الأول انظر متعلق وماذا كلمة استفهام ويرجعون خبرها
والجملة في موضع نصب وان جعلت ما استفهاما وذا بمعنى الذي قد أخبر
ما ويرجعون صلة ذا وعلى الثاني ماذا كلمة موصول أي فانظروا الذي
يرجعون قالت بعد ما ذهب والقي الكتاب يا أيها الملوك خاطبت عظماء
قومها إلى التي إلى كتاب كبري لغرابته من جهات الوجادة والإفصاح
وختم الكتاب وقدرى كرامة الكتاب ختمه والرسول طير ابنه من سليمان
استيناف كانه قيل من هو وما هو وإنه أي المكتوب والمضنون
بسم الله الرحمن الرحيم إلا تعلوا على أي المقصود أن لا
تذكروا على أو عليكم أن لا تذكروا أو تؤمنوا مستلين أي مومنين أو
منقادين ولا تقاوا أنهن لمشاكله عطف الأمر عليه وهذا أي أنه من سليمان
إلى قوله سليمان عبارة الكتاب ولما قرأت على الملأ استشارتهم استعطافا

في

في نسخة من نسخة
في نسخة من نسخة

وتطيبيا لعلوبهم ليقوموا معها وقالت يا أيها الملوك أموت في
أمر يا حيوا في أمر الحادث ما كنت فاطعة فاصلة أي هذه عادي
معكم في الأمور أمرا يعني ما أتت حتى تشهدون إلا بحضوركم وإذا كان
هذه عادي في الأمور فكيف لا استشر في هذه الحادثة الكبرى قالوا نحن
أولوقوع عدد كثير وأولوباس شديد أصحاب شجاعة ونجد قيل
كان الملأ ثلثمائة واثنا عشر امير مع كل منهم عشرة آلاف ولا أمر موكل بالليل
وذلك من حسن محاورتهم وفراط طاعتهم فانظري من التامل والتفكر
ماذا أمرين من المقاتلة والصلح نطعت وماذا مفعول ثان لنا منين ولا
مخوف للعلم به أي تأمريننا والجملة في موضع مفعول انظري معلقا
عنها قيل مراد من نحن أبناء الحرب لا أبناء الاستشارة وأنت ذات رأي
وتدبر قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أي على طريقة الغنوة والقهر
افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ذكرت لهم عاقبة الحرب
وسوء مغبتها وان الحرب سجال لا يدري عاقبتها مالت إلى المهادة و
الصلح لما رأت منه ما لارأت من الملوك وكتب الله سعادتها وكذلك
فعلوا لا تظهرانه من تمة كلامها تقريرا وتأكيدا لما وصفت وأتى
مرسلة إليهم بهدية كان الهدية لسليمان واشرافه فانظروا عطف
على مرسلة بهدية جمع بم متعلق يرجع لباظرة والنظر هنا معلق والجملة
في موضع مفعول به المثلون بأي شيء يرجعون من حاله حتى عمل له حسب
ذلك عن ابن عباس وغيره قالت ان قبل الهدية فهو ملك تخاربه وإلا
فهو نبي منعه فلما جاء الرسول والمراد به الجنس سليمان وأخبر بأن
معه هدية قال أمدون خطاب للرسول والهدية للامكان قال فما أتاني
الله من النبوة والملك والمال خير مما آتاكم فلا وقع لهدية عندي
بل أنتم بهديتكم بما يهدي اليكم تفرحون لحكم الدنيا وقلتها في خزانكم
لما أنكر عليهم الامداد وعلل ذلك اضرب عن ذلك إلى بيان السبب الذي
جلهم على الامداد وهو قيا من حاله على حالهم في قصور الهدية بالدنيا
وجاء لفظ الهدية بينهما وذكرها في تعيينها اقوالا مختلفة وذكرها جلا
في الهدية ومن حال سليمان مع الرسول حين وصلت الهدية ما الله اعلم بصحته

قيل معناه بل انتم تجنون الهدية التي
أهديتوها فاني حزن في افتخارناكم
قد رمت على اهداء مثلها وقيل بل انتم
من حذرنا ما خذوا هديتكم وتفرحوا
بما فيكون عيانا من الرقة

ولا مدخل له في تفسير كلام الله فاضربنا عنه الرجوع انصرف والضمير الى
جنس الرسول وقيل الضمير الى الهدى ارجع اليهم كتاب آخر الكثر
يعني يهديهم فلما ارسلهم بجند لا قتل لهم بها لاطافة لهم بالجند
اي لنا يتبينهم اي لم ياتوا في مسلمين وحققه القبل المقامة والقاتلة
ولما خرجهم منها من بلادهم اذ لا دليلين بذهاب اسباب عزيمتهم وهم
صاغروا كاسراء جملة حاله قبل في ذلك دليل على جواز الحالين
لذي حال واحد وفي مسئلة خلافية فقيل يمكن ان يكون الثانية تأكيداً
للاولى فكانا حال واحدة قال سليمان حين راي جماعة من بعيد فقال لهم
قالوا فوج بلقيس يا ايها الملوك انكم يا بنيي عرشها لا ربيها معجزة اخرى
واخبر عرشها قبل ان يا توتي مسلمين واراد ان يرد اليها عرشها لان
حل الغدايم مختص بدينتنا قال عقرتني فحيث قوتى من الجن انا آيتك
به قبل ان تقوم من مقامك وكان مجلس في مجلس الحكم من الصبح
الى الظهر واتي عليه على اتيانه لقوي امين لا اخلص منه شيئا فقال
سليمان اريد اسرع من ذلك لانه اراد ان يكون عرشها حين قدومها فاما
عنده قال الذي عمنه علم من الكتاب من جنس الكتاب السماوية عن
ابن عباس وغيره انه كاتبه اصف صديق عارف باسم الله الاعظم وكان
عرشها في اليمن وسليمان في بيت المقدس انا آيتك به قبل ان يربثد
ايتك طرفك اي قبل ان ترد طرفك التي ارسلت به خوشتي وهذا مثل في
السرعة وايتك في الموضعين يحتمل الفعل واسم الفاعل فلما رآه راي
سليمان العرش فاستقر عنده ثابتا غير متقلقل عنده فعند طرف لغوي
لا حال حتى حذف عامله قال هذا اي اتيانه من فضل ربي ليتلو في ليالي
معى معاملته من يجتبر عبده الشكر ام القراءى اشكر نعمة قادى ذلك
من فضله امر الكفر بان ارى نفسه مستحقا له واقصر في مواجهه والشكر كما
قيل قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة والفعلان
في موضع نصب ليتلو والفعل معلق وكثر التعليق في هذا الفعل اجراء
له مجرى التميز والعلم لان مدلوله الحقيقي الاختيار ومن شكر فاما
شكر لنفسه يرجع فوائد الشكر الى نفسه ومعه كثر فان ربي عني

هذا هو الذي اراد
بشكر نفسه

بشكر نفسه

عن شكره كبرير بالا فضال على من يكفر وعلى ما فسرنا جاز ان يكون المذكور
موجوب الشوط لتقدير عن شكره وقيل الجواب بخلاف دل عليه قسميه
وتقديره فانما يكفر على نفسه والمذكور عليه الخضر يعني لا يرجع ضرة الى الله
لان عني قال سليمان بكر والها عرشها بتقدير شيئا وتأخير شيئا تنكرا
متغيرا عن شكله تنظر جوابا لا مرا يهدي الى المانة عرشها ام تكون
من الذين لا يهدون بلها لا يعرف شيئا قال ذهب ومحمد بن كعب
خاف الجن ان يتزوجها سليمان بنفسه اليه اسرار الجن فان امها جنية
فقالوا ان في عقلها شيئا وان رجلها كحمار وانها شعراء السابقين
قيل معناه انه يهدي للامان بان رأت تلك المعجزة الاخرى امره من
المتاصلين في الكفر وهذا من حيث لم يقل من اللاتي مثل قوله في شان
مزيرو كانت من القانتين فلما جات بعد ان تكروا عرشها قيل اهلك
عرشك اي مثل هذا عرشك ولم يقل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا لها
قالت كانت هو قالت تشبههم تشبهها ورعب الخمر وما حرمت
لذلكا بها واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبلها من قبل تلك المعجزة
التي رايها اليوم وكنا مسلمين منقادين له قبل وصولنا الى
محضره وقوله سلمين من باب التغليب لان معها رجلا كثيرا وقد صرح
بعض السلف ان قوله واوتينا العلم الى قوله من قوم كافرين من كلام سليمان
وقوم عطفوه على جوابها لانه لاح منه ايمانها بالله حيث خذت خرق
العادة الذي هو من معجزات الانبياء ومعناه على هذا واوتينا العلم بالله
قبلها وكما لم نزل منقادين لله وغرضهم من هذا التحدث بنعم الله شكره
واما قوله وصدها الى كافرين فلا شك انه ليس من كلام بلقيس ما كانت
تصد من روي الله يعني منعها عن التقدم للاسلام عبادتها للشمس فما
فاعل صدتها كانت من قوم كافرين متانقة بمنزلة البعلة اي
لانها نشأت بين اظهر المشركين قيل لها ادخلي الصرح الصرح
كل بناء عال امر سليمان قبل قدومها فبنى الجن قصر اصغره من زجاج بعض
شفاف ونجته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في وسطه
وقال لها ادخلي فلما رأت حسنة لحة ماء راكدا الصفاة الزجاج

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام

لم تر الزجاج وكشف عن ساقها وانما فعل ذلك لانه اراد ان يزوجها
وقد قيل له كما مر عليها فاراد تحقيق القول فرأى احسن الناس ساقا وعند
بعض المقصود من الصرح اراءة عظيته وحصول كشف الساق تبع واما
اما انها كانت شعراء فامر الجن فاحبالوا النودة فمذكور في القمص
فال سليمان لها ومن امرها بدخول الصرح **انه صرح ممر** فمجلس
من قوارير زجاج فلا تخافي ولا تكتفي عن ساقك **قالت** لما دعاها
الى الاسلام بعد ان رأت المعجزات **رب اني ظلمت نفسي بالشرك اسلمت**
مع سليمان لله رب العالمين ومع اسم يدل على الصعبة واستعدادها
كما صرح به الرمحشري في سورة يوسف عند قوله ودخل معه السجن فيتيان
وفي سورة الصافات في قوله ولما بلغ معه السعي فعلى هذا المراد اسلمت
بالموافقة او بان لقنها او مع لا طرف لغو فلا يلزم الا ان حدوثا سلامها
كان في صحبته ولما ذكر قصة داود وسليمان وبما من بني اسرائيل ذكر قصة
من هومن العرب يذكر بها العرب والعجم الانبياء يدعون الى ان منع الشرك
ليعلموا انهم في ضلال من عبادة الاصنام فقال **ولقد ارسلنا الى موسى**
في النب صالحا وسو عطف على قوله ولقد اتينا داود وسليمان **ان اعبدوا الله**
قد مر مرارا ان في مثله جاز ان يكون تفسيرية ومصدية بقدر حرف
الجر فاذا **هم قريبان مختصمون** مومن وكافرو ضميرهم لعمود وعطف
بالفاء لانهم باروا بالاختصاص متعبا دعا صالح اياهم الى عبادة الله وحده
ويختصمون بصيغة الجمع على المعنى واختصاصهم ما مر في سورة الاعراف قال
الذين استكبروا الآية **قال لهم سبعون بالسبية** بوقوع ما يؤكركم قبل
الحسنة قبل الحالة الحسنة قل كانوا يقولون ان صدق ايعاده يتينا
حينئذ زاعمين ان التوبة في ذلك الزمان مقبولة فخطبهم على حسب ما
اعتقدوا **والا هلا تستعففون** الله قبل العذاب **لعلكم ترجحون** فان العذاب
حين جاء لا ينفع **قالوا اطير ان شاء ربك** **فمن معات** فانهم لم يخطوا
وتفرقت كلمتهم منذ كذبوه **قال طائر كرم عند الله** وذ عليهم بان شومكم
عند الله اياكم من عنده باعمالكم الخبايا قال الرمحشري كان الرجل
بيا فروير بطاير يزرجه فان مر ساجا تيقن وان مر بارحاشا تيقن فلما

الكل على جهة التمسك

الى على جهة التمسك

نسبوا الخير والشوا الى الطاير استعير ما كان سبيها من صفة الله او من
عمل العبد ومنه قالوا طائر الله لا طائرك اي قدر الله الغالب الذي ينسب
اليه الخير والشر لا طائرك الذي تتشاور وتيقن **بل اسرف قوم فقتلوا**
تختبرون بالخير والشر اضرب عن بيان الطاير الى بيان ما هو الداعي الى الضرا
وجاء بقاء الخطاب على مبراة انتم وهو الكثير في لسان العرب **وكان في الكوفة**
في مدينة ثمود **تسعة رهط** من الثلثة الى العشرة اتفق المفسرون على
ان المعنى تسعة رجال ومن الذين عقر والناقة انباء اشرا فمهم برضا
الجميع وقد صرح الماذني وقوم من النخاة ان ثمود العدد باسم الجمع كقوله
ورحط يضاف اليه بلا فصل ومن وقد صرح الاخفش وسيبويه انه لا يقال
ثلث غنم بل يقال من غنم **يفسدون في الارض ولا يصلحون** يعني
اعمالهم محض فساد وفسادهم عام قالوا اي قال بعضهم لبعض **سماوا بالله**
اي اخطفوا به فعلى هذا تقاسموا امر وسوم قول قالوا **وقيل** فعل ما جاز
بدل من قالوا احوال بتقدير قد لبستهم **واهلكه** لنقلن صالحا واهله
ليلا فان البينات مباغتة العدو **لئلا تقولون لوليه** لوليت دمه
ما شهدنا مهلك اهله ما اخضرنا اهلا كههم وفيه حذف تقديره و
مهلكه **وانا لصادقون** وخلف بقولنا انا لصادقون في حلفنا قتل
معناه وانا عطاء عند الناس صادقون قالوا وحالية على هذا والحال
ان الكذب شعارهم ودارهم حتى قالوا في محضر القيمة والله ربنا ما كنا
مشركين **ومكروا مكرا بلك المواقفة** **ومكروا مكرا** حازناهم بمثل فعلهم
وهو لا يشعرون بمكرنا **فا نظر كيف كان عاقبة مكرهم** انا
ذمرناهم وقومهم اجمعين ذمناهم صالحا اخبرهم بعد ما عقروا
الناقة بمحج العذاب فاتفقوا على قتل صالح فاختفوا في غار شاهرين
اسيا فمهم بالليل فاهلكهم الله واهلك اهلهم ولم يشعر كل واحد بهلاك
آخر وقوله كيف خبر كان والجملة في موضع نصب لا نظر معلقة عن الفعل
وانا بكسر الهزة استيناف واما على قراءة فتحها فيجمل ان يكون خبرا
وكيف حال او يكون بدلا من عاقبة وتقديره لانا ذمناهم وعلى القرآنيين
حازان يكون كان تامة وكف حال **فبلى يَوْمَهُمْ خاوية** خالية

منهم من

قوله

ل

وساقطة خربة ونفسها على الحال وعاملها معنى الإسارة بما ظلموا بسبب
 ظلمهم على أنفسهم وعلى غيرهم أن في ذلك لآية لقوم يعلمون والجها
 لا يتاملون ليتعظوا وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون
 عن الكفر والمعاصي ومن الذين مع صالح ولوطا أي وارسلنا لوطا إذا قال
 ظرف لارسلنا لقومه أما ترون الفاحشة وأنتم تبصرون يعلمون
 فيجها من بصر القلب أو تبصرون بعضكم بعضا في حال ارتكاب فاحشكم و
 ما ترون في نادكم المنكر أنكم أنتم أولا ثم عتيتها لتأتون الرجال تاكلونهم
 شهوة تتركون المانع الشرعي والذاجر العقلي لجر شهوة فتشعرون مفعولها
 من دون النساء فانه لا مانع شرعيا ولا طبعيا بل أسر قوم تجهلون
 سفها أو تجهلون عاقبة ما أنتم عليه وذكر الفعل بصيغة الخطاب لما أن
 أن القوم في معنى المخاطب فما كان جواب قوميه إلا أن
 قالوا أخرجوا آل لوط من قريتنا أي لوطا وآله أنهم أناس يطهرون
 عن ابن عباس استهزوا بهذا فأنجينا وأهله إلا امرأته قدرناها
 من العارفين. وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المذرب من
 قدم في سودة الشعراء وهود ولا عراف وقيل يا محمد الحمد لله في
 سلام على عباده الذين اصطفى لما فرغ من تلك القصص أمرني به محمد
 وبالسلام على المصطفين على نضرة أوليائه وإهلاك أعدائه ثم أخذ في
 مبينة واجب الوجود للاصنام التي أشركوها مع الله فقال الله خير
 أي الله الذي نجنا من وحده خير مما تشركون أي الشيء الذي تشركونه
 ولم يعن عن عباده شيئا فهذا الزام وتسفيه لأديهم فمن المعلوم أن لا خير
 أصلا فيما أشركوه وهم اعتقدوا فيه نفعا بالجهل ولهذا عبر عنه بما لا ين
 من خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فابتننا
 عدل إلى التكلم للإشارة إلى أن النبات الذي بين يديكم وتحبون إن لكم
 فيه شراكة في بعض من خص بنا لا يقدر عليه غيرنا جدا يوق ذات بهجة
 بسايتن ذات حين ما كان لكم ليس في قدركم أن تبسوا شجرها فانه إيجاد
 ومولاه وحده وقولنا من مصلحة قيمة لمذوف أي ما تشركون خيرا من
 خلق كن لا يخلق وكذلك الثاني والثالث وقد أظهر في غير هذا الموضع

الجزء العشر

ما اضمر قال تعالى فمن يخلق كن لا يخلق أو منفصلة بمعنى بل والهمزة للتقرير
 اضرب عن السؤال الأول إلى تقرير المعنى الثاني يعني دعوا ذلك لا تقرون
 أنه الخالق فهو خير من جماد الله مع الله أي غيره يقرب به بل ثم قوم يعبدون
 عن الحق إلى الباطل أو يعبدون به غيره فيجعلونه عديلا ولما ذكر شيئا مشركا
 بين السماء والأرض من أنزال الماء ونبات الخديق ذكر ما هو مختص
 بالأرض فقال من جعل الأرض قبل بدل من أن خلق قرارا مستقرا
 لكم بحيث لا يدبرها الفلك ومي سواة مدحوة وجعل خلاها وسطحها
 أنهارا جارية وجعل لها راسا وجعل ثوابت للابيضطرب وتميد
 وجعل بين البحرين المالح والعذب حاجزا للابيضطرب فتنتفعون بهما
 قد مر في الفرقان وفي هذا استعارتان الحاجر هو الأرض فذكره هنا للاشارة
 لبيان القدرة الإلهية مع الله بل أكثرهم لا يعلمون جملة تكرار العال
 في قوله جعل وجعل إشارة إلى أن كل جملة مستقلة عظيمة وجاء بصيغة
 الماضي دلالة على أن لا تجد فيها بخلاف الجمل بعدها المنعكبت المصطر
 الذي حوجه مرضا وحادث من حوادث الدهر إذا دعاه لكشف ما اعتراه
 الكفرة في حال اضطرابهم يتركون الهتهم ويلجأون إلى الله ويكشف السوء
 كل ما يسوء وهو عام في كل ضرر سواء كان المكشوف عنه مصطرا أو لا
 ويجعلكم خلفاء الأرض سكانها ويهلك قرنا ويشتي قرنا آخر أو
 المراد السلط والعظمة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الله مع الله
 يمدد ويعينه قليلا ما تذكرون زبدت بال تأكيد القلة أي تذكرون
 تذكرا قليلا لا ينفذ من يهديكم في ظلمات البر والبحر هداية البر
 بالعلامات كالجبال وهداية البحر بالبحور ومن يرسل الرياح بشارا
 مبشرا من يدي رحمته قدام المظير الله مع الله يقدر على مثله
 تعالى الله عما تشركون آمن بييد الخالق ثم يعيده أي يثني الخلق
 ثم يعيده عند القيامة وهذا هو المقصود والكفرة وإن أنكروا إعادة
 لكن بحسب الحج الواضحة الظاهرة ولما كان انعام الإيجاد لا يتم إلا بالزلف
 قال ومن يزرعكم من السماء بالمطر والأرض بالنبات الإله مع الله
 قلها تواتر بها ثم علم أن مع الله الها آخر إن كسر صاد قيلت

في دعواكم اوها توابها تكم على نبي من ذلك عن الله عز وجل او على اثبات
شيء منه لغيره ان كنتم صادقين في انكم على حق في ان معذرة غيره ولما كانت
مصفونات تلك البراهين متوقفة على العلم لانه لا قدرة لمن لا علم له اثبت
هذا العلم المختص بآية الا قدس فقال **فَلَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ**
الْأَرْضِ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ قيل الاستثناء منقطع ودفعه على لغة متمكنة
لنكتة المبالغة في نفي علم الغيب عن الغير كما قيل في وبلد ليس بها انيس
الا العاير والاعيس اراد انهما كانا من الانيس ففيهما انيس ومحال ان
يكونا من الانيس فالمراد من الآية ان كان الله من فيهما ففيهما من يعلم الغيب
ومن المحال ان الله في سماء وارض فقيل المراد من فيها الموجودون فان
في فهم الاكبرين ان كل موجود فيها فعلى هذا الاستثناء مفرغ ومن منصوب
المحل والغيب بدل اسمال من من ولا يخفى على فاهم ان من اخبره الله بشي من
المعنيات لم يصدق عليه بحال انه عالم الغيب كيف وهو جاهل بالعلم لفته
وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فعل محي السنة ان هذه الآية نزلت حين
سال المشركون تهكما متى البعث والاعادة وایان هنا اسم استفهام بمعنى
متى معموله ليعثون ويشعرون معلق والحيلة الاستفهامية في موضع نصب
بَلْ أَدَارِكُهُمْ فِي الآخِرَةِ عن ابن عباس تدارك علمهم ما جهلوه في الدار
يعني كما مل علمهم في الآخرة بان كل موعود حتى لانهم شاهدوا عيانا ما وعد
به في الدنيا وقراءة ادرك ايضا بمعنى انتهى وكما مل قيل ادرك بمعنى
تتابع حتى انقطع يقال ادرك بنو فلان اذا تآبعا في الهلاك وادرك
بمعنى انتهى واضمحل بعينه اضمحل علمهم في شان الآخرة لا يقرون بوجود
البعث سيما بوقته **بَلْ هُوَ فِي شَيْءٍ غَافٍ** الاضراب على الوجه الاول بمعنى
ان هؤلاء في الآخرة على بعث لا على شك بل شك منها في الدنيا وعلى
الوجه الثاني لان عدم الاقرار بشي واقع قد يكون لعدم التوجه اليه و
قد يكون بعده والثاني افتح فحسن الاضراب **بَلْ هُمْ مِنْهَا غَوُونَ**
عيون قلوبهم عنى ومنشأ عما هم الآخرة ولهذا المعنى عداة بمن لا يعن
يعني الكفر بها صيرهم اضل من البهائم ولما ذكرناهم غير مقرر بل شاكون
عن قلوب بالدليل فقال **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا كُنَّا نُرَآؤُا وَأَنَّا نُرَآؤُا**

220
أَيُّهَا الْمُخْرَجُونَ قد مر مرارا فلا نعيده لعدو وعدنا نحن وَايَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ
أي من قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا الا آسأ طيرا الا ولين
اكا ذبهم قله سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الْمُخْرَجِينَ حتى تعلموا ان هذا ليست بأسا وليس بأسا طيرا الا ولين ثم
سلي بنيت فقال **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** على كذبهم واعراضهم عنك **وَلَا تَكُنْ**
ضَيِّقًا حرج صدر مما يذكرون من تكريم فالله حافظك وناصر دينك ولما
ذكرناهم في شك من القيمة واورد من كلامهم ما دل ظاهره على شكهم ثم اورد
بالهلاك وسلي فوادنيته وذكر منهم ما دل على عنادهم وتناديهم في جهلهم
مما دل ظاهره ايضا على شكهم فقال **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَيُّ الْقِيَمَةِ**
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قل يا محمد عسى ان يكون ردف لكم تبعكم عن قرب
ودنا لكم كالرديف او اللام في المفعول لتأكيد وصول الفعل اليه كما زيدت
الباء في ولا تلقوا بأيديكم وقيل ردفة وردف له لغتان **بَعْضُ الَّذِي**
تَسْتَعْجِلُونَ كيوم يذرفانه قامت فنه قيامتهم وقد مر ان حكم لعل وعسى في
سواعيد الملوكة حكم الجزم فان الرزمة منهم كافية وان ربك لذو فضل على الناس
ولهذا يؤخر عذابهم وان استحقوا ولكن **أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ** نعمة ولما
كان الاسهل ربما يكون لجهل بدووب المذهب نقاء بقوله وان ربك يعلم
ما يكن صدق ودهم وما يعلمون اسند الاعلان اليهم لانه من افعال
الجوارح وما من عافية ما من شي في غاية الغيبوبة والخفاء في السماء و
الارض الا في كتاب مبين اللوح المحفوظ والعلم القديم ثم اثبت ما
ذكر من ان كل شيء خفي مبين في كتابه القديم بقوله ان هذا القرآن ينص
على **يَسْأَلُ أَكْثَرَ الَّذِينَ هُمْ فِيهِ يَحْتَلِفُونَ** فضع ان الله محيط علمه اذ
لا خصوصية لهذا دون غيره بالنسبة الى علمه وانه اي القرآن هدى
ورحمة للمؤمنين فانهم اهل الانتفاع وفه ايماء الى انه غواة ونعمة
للكافرين ولما ذكر الاختلاف قال ان ربك يقضه **يَفْصَلُ بَيْنَهُمُ**
الْمُخْلَفِينَ فامور الدين بحكمه بما يحكم به وهو العز فلا يرد حكمه
العلم بما يحكم له وعليه ولما ثبت حكمه وعلمه امر بنيت بان يعتمد كل الاعتماد
عليه فقال **وَنُفِخَ فِي سَحَابٍ مِمَّنْ كُنْتُمْ تَخْتَفُونَ** على الحق المبين والحق يعلم ولا على

ولما قال انك على الحق المبين كان سائلا سال فاباهم لا يدعونونه فقال
انك لا تسمع الموتى يشهدوا بالموتى وان كانوا احياء لغير الانقياد بما يسمعون
او هم موتى القلوب **ولا تسمع الصم الدعاء** اذا اولوا من ذريتهم
الكفار كالصم في حاله اذ بارهم واعراضهم فان الاصم اذا كان مقبلا سمعا
قد يسمع وما كنت تهادي **العنى عن صلاتهم** حيث يضلون الطريق
فلا تغذران نزيل عنهم ذلك وتحوطهم هداة بضراء ان تسمع سماع انتفاع
الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله في انه يصدق بآياتنا **فهم مسلمون**
منقادون فانت بلغ الرسالة من عرضني قلبك واذا وقع القول عليهم
انحزوا عذابهم الذي تضمنه القول الاولي من الله ولا يقبل من كافر ايمانه
اخرجنا لهم دابة من الارض من مكة او من حوايلها والظاهر انها
واحدة ودويها تخرج في كل بلدة واحدة فعلى هذا دابة اسم جنس واختلف
في كيفية اختلافها فلا ينضبط وفي سلم اول الايات خروج طالع الشمس من
المغرب وخروج الدابة على الناس صحنى فآيتها ما كانت قبل صاحبها فالأخرى
على اثرها قريبا **كلهم من الكلام** وفي كلامه اختلاف او من الكلام اى الجرح
روى ابن ماجه وابوداود وابن جريح ان عصا موسى بيده فتكت في وجه
نكتة المؤمن بيضاء فبيض منها وجوههم وبيدها خاتم سليمان وتكت
الكافرين في وجهه فتسود منها وجوههم وفي الشواهد فكلهم بفتح الراء
ويجزم الكاف **ان الناس كانوا اباياتنا لا يؤقنون** اى لان الناس
هذا من كلام الله لا من كلام دابة الارض علة اخرجنا اولئكهم وقراءة
كسر ان مستأنفة علة كسر آة الفتح قبل هذا كلام دابة الارض اى كلهم
بان وقراءة كسر ان لان في الكلام معنى القول وعلى هذا المراد بآياتنا
فمن جرحها وسائر اجوالها فانها من آيات الله وقيل المراد من آياتنا
القرآن وعلى هذا كلامها حكاية كلام الله ولما كان من فعل الدابة التمت
بين المؤمنين والكافرين دفعة ملاه بتمييز كل فريق منهما من صاحبه بنوع
آخر فقال **ويوم نحشرهم** اى اذكر او ذكر والحشر الجمع على عنف من كل امية
من الأمم من للتيعيض فوجا جماعة من من للبيان **يكذب بآياتنا**

247
فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليجتمعوا وهذا عبادة عن كثرتهم و
الايات الانبياء والقرآن والدلائل **حتى اذا جاؤا الى المحشر** قال الله
اكد بقرآنا استغفارهم توبيخ وتقرير **ولم يحيطوا بها** عينا
الوا والجمال اى لذمتها بادي الرأي من غير احاطة علم بكيفية وجاز
ان تكون للعطف **اما اذا كثر تعلمون** ما ذا اجملة تحتل ان تكون استغفارها
منصوبا بخبر كان وان يكون ما سوا الاستغفار وما يجمع الذي يكونان
مبتدأ وخبر لا اى تعلمونه انتقل من توبيخ الى توبيخ اى اى شيء كنتم تعلمونه
معقون كان لكم عمل وحجة فهاقوا وهذا كما توبخ عبدك الذي اكل مالك
وانت تعلمه اكلت امرعت امرضك عنك امر ما اذا علمت به **ووقع القول**
حل عليهم العذاب الموعود **ما ظلموا فمهم لا ينطقون** بحجة وعد في جواب
هذا السؤال عنهم لانه لا عذر لهم وقيل يحتمل على افواههم فيكون
ذلك في موطن من القيمة ولما ذكر الحشر استدل عليهم بحشر كل ليلة الى
المبىة والختم على مشاعرهم ونعيمهم في المنام فقال **لم يرؤا الميعنكروا**
انا جعلنا الليل ليكنوا فيه بالقرار والنوم **والنهار مبصر**
نصب مبصرا على الحال وفيه سالفة فان ما هو حال لاهله جعله من الهول
عند الرخشي انه مراعى من حيث المعنى لان معنى مبصرا يتصوروا فيه
طريق القلب في المكاسب وعند صاحب البحر انه من باب ما حذف
من اوله ما اثبت في مقابله وبالعكس فالقدير جعلنا الليل مظلا ليكنوا
فيه والنهار مبصرا لتصرفوا فيه قال تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة
ليبتغوا فضلا من ربكم وعلى هذا جعلنا متعد الى مفعولين **ان في ذلك**
لايات لقوم يرمون فانهم لو تأملوا العلوم اكمل قدرته ولطفه على
خلقه وان النوم كالموت والنهار كالبعث فما انكروا البعث وما اشركوا
ولما ذكر هذا الحشر الخاص الذي سوكا له ليل على الحشر العام اعقبه
بالحشر العام فقال **ويوم اذكر يوم ينفع في الصور** قرن ينفع فيه
اسرافل في اخر عمر الدنيا والمراد الزمان الممتد ففزع عبرته بالماضي
لتحقق وقوعه من في السموات **ومن في الارض** من الهول عن ابي
هزيرة ان النفع لث نفعه فزع حياة الدنيا ونفعه الصنع ونفعه القيام

القبور **الْإِيمَانُ شَاءَ اللَّهُ** فلا ينهاهم الفرع ونعم ما قيل الله أعلم بقضايا
وعن كثير من السلف ثم الشهداء متقلدون السيوف حول العرش **وَكُلُّ**
أَيُّ كُلِّهِمْ **أَتَوْعَ** الضمير للموقف أو لله سبحانه **دَاخِرِينَ** ذليلين **رَرِي**
الْجَنَاتِ **تَحْسِبُهَا جَانِدِينَ** من رؤية العين وتحتها حال وجامد من جملة
مكانه إذا لم يبرح منه أي ثابتة في مكانه **وَهِيَ مَرْمَرُ السَّحَابِ** وهي
سائرة والأجرام العظام إذا تحركت لا يكاد يتبين حركتها وذلك أول
أحوال الجبال تدير ثرى نفسها الله فتصير كالبحر ثم تكون هباء منثورا
صَنَعَ اللَّهُ مصدر موكد لضمون الجملة الحالية وهي تم وقيل منصوب على
الإغراء أي تطروا صنعها **الَّذِي أَتَمَّنَ أَحْكَمُ كُلِّ شَيْءٍ** وأودع فيه من الحكم
ما أودع **أَنَّهُ جِبَارٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** فيجازيكم عليه من جاء في ذلك اليوم
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا تَفْعَلُونَ وهو من **فَرَع** نوع فرع ذو
النار يومئذ **أَمَّنُونَ** الطرف معول آمنون أو لفرع أو صفة الفرع أي
في يوم إذا جاء بالحسنة أو يوم إذا ترى الجبال أو يوم إذا ينفع **وَمَنْ جَاءَ**
بِالسَّيِّئَةِ أي بالشرك أجمع السلف على أن الحسنه الأيمان والسنة الكفر
فَكُنْتُ وَجْهَهُمْ أي أنفسهم **فِي النَّارِ** وفيه إيدان بأنهم يكون فيها منكم
هَلْ يَجْرُونَ أي قيل لهم وقت الكتب **إِلَّا مَا كَسَبُوا تَعْمَلُونَ** فما ذلت الأعداء
ولما رغب وذهب بقوله هل يجرون أم الله نبيه بأن يبين شغله وحال
أمنه معه ليميز القسمان القسمان فقال **إِنَّمَا أَمُوتُ** يعني قل إنما أُمُوتُ
أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هذه البلدة **الَّذِي حَرَّمَ مَكَّةَ** حرمة الله صيدها و
بناتها وأشجارها ولقطتها من قبل وإنما ما في الحديث أن إبراهيم حرمة مكة
فالمراد أنه أخبر بذلك ومنه ظهر حرمتها **وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَا** ملكا فله التحريم
والتحليل **وَأَمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** المتقادين لله أعاد لفظ أُمُوتُ
للفاضلة بقوله **وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَنْ أَمْلُوكَ الْقُرْآنَ** على الناس **فَمَنْ أَهْتَدَى**
بالقبول والاتباع **فَأَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ** ثم هدايته مختصة به **وَمَنْ ضَلَّ**
بعد ما قبل والاتباع **فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذَرِينَ** له فلا على من ضللكم
شيء فالرابطه محذوفة وقيل جوابه محذوف **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ**
قَوْلُ الْحَمْدِ لِلَّهِ على النبوة والتبليغ **الَّذِي سِيرَكُمْ** آياته في الدنيا وأداهم

وهو
بين

مثل وقعة بدو **فَعَرَفْتُمْ** حين لا ينفعكم العرفان قال الحسن وذلك في
القيمة وقيل سيريكم آيات الآفاقه ولا نفسيه **وَمَا رَبُّكَ بِفَاعِلٍ**
عَمَّا تَعْمَلُونَ فتأخير العذاب ليس لغفلة بل لرحمة . والخمسة على الألف

سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ قِيلَ إِلَّا الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ إِلَى الْجَاهِلِينَ
وَأَهْلَ ثَمَانَ وَثَمَانُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طسم تلك إشارة إلى السورة آيات الكتاب المبين القرآن أو اللوح
المحفوظ **تَلَوُ** بلسان جبريل عليك من بناء أي بعضه قبل يقدره
بناء من بناء وعلى هذا من بياينة موسى **وَفَرَعُونَ** بالحق حال من
قال تلو أي محققين أو حال من بناء أي ملتبسا به **لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**
فانه لا ينفع به إلا من هو مؤمن في علم الله أن فرعون متنافه مبتدئ
عَلَى الْأَرْضِ استبكر في أرض مصر حتى ادعى الربوبية **وَجَعَلَ**
شَيْعًا أصنافا يصرف كل صنف فيما يريد **يَسْتَضْعِفُ** حال من فاعل
جعل قيل صفة شيئا واستئناف **طَائِفَةٌ** مشتمل من بني إسرائيل
يخرج **أَنْبِيَاءُ** هم حملة مبينة ليستضعفوا وبذلك منه **وَيَسْمَعُونَ** بناء من
يقتضون أحياء للخدمة **أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُقْسِدِينَ** ويريد حكاية حال ماضيه
أَنْ تَمُنَّ تنفضل على الذين **اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ** بانقاذهم من
سطوة الواد للعطف على أن فرعون وكلاهما تقدير للنساء **وَجَعَلَهُمْ**
المستضعفين **أُمَّةً** يقبدي بهم **وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** لما كان في تحدي
القبط **وَيَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ** سلطتهم في أرض مصر والسامرة **وَنَرَى**
فَرَعُونَ وَهَامَانَ وجنودهما في قوله وجنودهما إشارة إلى أن وزير
كالمملوك عظيم **مِنْهُمْ** أي نرى من بني إسرائيل ما كانوا اتخذوا رؤس
من ذهاب ملكهم بيد مولود من بني إسرائيل فان القبط قد سمعوا ذلك
من بني إسرائيل فما كانوا يدرسون من قول إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه
وَإِنِّي خَشِيتُ إِلَى أَمْرٍ موسى أي ألهناها بعد الولادة **أَنْ أَرْضِعِيهِ**
أن تقسمه أو مصدرة أي ما دمت عن خافية عليه **فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ**

من جواسيس فرعون فالتقى في البحر في جليله في تابوت كما
ورق سورة طه **ولا تخاف** عليه فعلنا وقايتة **ولا تخاف** في فراقه **انا مارد**
اليك وهذا كما قيل يكن تحمل الفراق حين رجاء الدلاق **وجاءوا من**
المريسلين الى عبادنا قد استقص الاصحى امرأة قالت بعد ما سمعت الآية
اشهدان هذا كلام رب العالمين في آية واحدة قصيدة امران ونهيات
وخبران وشارتان **فالتقطه ان فرعون** ليكون لهم عدوا وحزنا
لام ليكون لامر العاقبة وى للتعليل المجازي **ان فرعون وهامان**
وجنودهما كانوا خاطئين فعاقيم الله بان ربي عدوم على ايدي
انفسهم **وقالت امرأة فرعون** لفرعون حين فكت التابوت ورايت فيه
علاما بهيما القى الله محبته على قلب اسية **فرد** اي هوقة **عن لي ولك**
عن ابن عباس ان فرعون اجابها اما لك فتعني واما لي فلا فكان كذلك
لا تقبلوه فانه جاء من ارض بعيدة وليس ابن هذه السنة وفرعون لا يحيا
الا من انباء تلك السنة **عسى ان يتبعنا** لانه يظهر من جبينه آيات الله
او يتجدد **ولما ابتناه** فانه ليس لهما ابن **وهو لا يشعرون** انه هو الذي
يفسد ملكهم والجملة حاله من كلام الله قيل من كلام اسية بمعنى انما تجد
ولدا والناس لا يشعرون انه ولد غيرنا **واصبح فوآد امر موسى فارغا**
اي صار فوآدها فارغا عن الصبر او خاليا عن كل شيء كالمجنون في جت ولدها
حين سمعت ان ولدها المقطع ان فرعون وفي الشواذ فرغا بدل فارغا
ان كادت اي انها قربت لتبدى **به** اي موسى ومفعول تبدى محذوف
اي لتبدى لقول بسبب موسى والباء زائدة والصبر هو المفعول **لولا ان**
ربطنا على قلبها بالصبر جواب لولا ما يدل عليه ما قبله **ليكون من المؤمنين**
علة للربط بمعنى لتكون امر موسى من المصدقين بوعد الله حين اهتمها بآنا
رأوه اليك **فصل** معناه اصبغ فوادها خاليا من الغم لما سمعت ان فرعون
تبتناه وكادت من الفرج تظهر حاله لولا ان ربطنا واسكنا ما حدث لها
من شدة الفرج ليكون من المؤمنين الواقفين بوعد الله لا يتنى فرعون و
تعطفه **وقالت** امر موسى **لا حية** مريم **قصته** اتي اثره وتبني حبره
فردت مريم بعد ما قصت به اي بصبرته **عن جنيب** عن بعد وم

سورة طه
اي هوقة
عن لي ولك
عن ابن عباس
ان فرعون
اجابها
اما لك
فتعني
واما لي
فلا فكان
كذلك

لا يستمرون انها اخنها اولا يشعرون بتطلبها ويا بصارها راته عند
من جاسية امرأة فرعون يطلبين له مرضعة حين لم يقبل المراضع و
حزينا عليه المراضع تحريا قد راي اي منعناه ان ترتضع فاقبل
تدي مرضعة من قبل من اول امره **فكانت** اخته **هلا** **ادلتكم**
على اهل بيت يكفونكم يكفونكم ويرضونكم **لكنكم لا حاكم** **وهو له**
ما يصحون لا يقصرون في خدمته قيل اخذوها لما سمعوا ما قالت
بانك تعرفه قالت لا اعرفه وانما قلت وسم الملك ناصحون لا للو لخالو
فانت بامها فسالوا عنها حين التقي بذيها **فكانت** اي امرأة طيبة النش
لا اوتي بصبي الا قبلي فاعطوه اياها مع اجر وعطاء جزيل فذهبت به
الى بيتها شاكرة **فرددناه الى امه** يعني بعد ما ذهبت اخته بامه
الهم وكلوها **كي تفسر عينيها** برويته **ولا تحزن** **ولتعلم** علم شاهدة
ان وعد الله حق قال تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
ولكن اكنتم بكم لا تعلمون حقيقة وعد او عرضنا في رده اليها او انا
وعدا رده اليها **لما بلغ اسحق واسوي** تقدم في سورة يوسف
اتبناه **حكماء** وعلماء بنوة وعلماء في الدين وقيل حكماء وفهماء قبل النبوة
وكذلك مثل ذلك الجزاء **تجزي المحسنين** ودخل المدينة مدينة
بارض مصر وهذا بيان صوب وصوله الى النبوة **على حين غفلة من اهلها**
عن ابن عباس وقت القتل وقيل العشائين **توجد فيها رجلين**
فقتلوا صفة رجلين او حال منهما وقد صرح بسويدهما في الحال من
التكرة من غير شرط قاله صاحب البحر **هذان من شيعته** **وهذان من عدوه**
يعني احدهما من بني اسرائيل والثاني من القبط عبر عن غيب ماض باسم
الاشارة الذي هو للحاضر لحكاية الحال **فاستغاثه** طلب ان يعينه
الذي من شيعته **على الذي من عدوه** **عدي** يعني لما في استغاث
من معنى العيون **فوقرة موسى** الوكر الضرب يجمع الكف او الدفع باطراف
الاصابع **فقصي** موسى وابنه او الوكر عليه قلبه ولم يتعد قلبه
قال موسى **هذان من عمل الشيطان** فانه عندما مود يقبل الكفار
انه عدو ومضل **لنبي** **بنو اسرائيل** **قال** **رب** **اني ظلمت نفسي**

221

ع

بين

قبله من غير امرك فاعلم في بعض له انه هو الغفور الرحيم قال
ربنا انعمت علينا اي بغير انعامك علينا فان اكون ظهيرا معيننا
للمجدين لن اذنت مظاهرته الى جرف قيل بما انعمت على من القوة قلن
استعملها الا في مظاهره اوليايك ولا ادع قطيما يغلب احدا من بني
اسرائيل وقيل اقسم بانعامك ان عصمتي لا توبن فجواب القسم محذوف
وقوله قلن اكون متببين عن الجواب فاصبح موسى في المدينة خائفا
يرقب سوء او يترقب الاخبار هل وقفوا على ما كان منه قيل يترقب
نصرة ربه فاذا الذي استنصره بالامس اعني ذاك الاسرائيلي اذا الملقا
والامس معرب لانه دخلت عليه حرف التعريف لكن اذا عرفت فالجواز
يبيته اذا كان معرفة ويتم بتمعه حالة الصرف الرفع فقط ومنهم من
بمنعه الصرف مطلقا يستصرحه بفتح موسى قال له موسى انك
كفوى لاني كنت تسببت الى قتل ثم تدعوني الى مثله فلما ان اراد موسى
ان يطش بالذي هو عدو له اي يطش بالقطي اعانة للاسرايلى
قال الاسرايلى يا موسى اريد ان تسبني كما قلت نقيا بالامس
لما سمع غوثا ظن ان البطش عليه قيل قال له القطي فقد اشهر قيل
قطي ان تريد الا ان تكون حيا را في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين بين الناس فلما سمع القطي كلام الاسرايلى راح الى باب
فرعون فاجبره فامر بقتل موسى ولاخذه ففرق جنده وجاءه رجل من
اقصى المدينة اي من اخرها يسعى يسرع لما امر بقتله خرج الجلاوة
من الشارع الاعظم لطلبه سلك هذا الرجل طريقا اقرب الى موسى
قوله من اقصى ويسعى صفقان او يسعى حال او من متعلق بجاء وقد ذكرنا
ان مسيوه يجوز الحال عن النكرة الصرفة قال ابو سوان الملاء
من فرعون واسرافه يا يهرون تشاورون بك بسبب قتل يا مريم بعض
بعضا قال تعالى وايتمروا بينكم بمعروف ايسلوك فخرج زفي لك
من الناصحين من لم يجوز تقديم معمول الموصول بوجه فعنده ان لك
بيان نحو هيت لك فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق شره
قال ربنا انعمت علينا اي بغير انعامك علينا فان اكون ظهيرا معيننا

نظرم

مبين

وجه قوله
يا مريم بعض
بعضا

قبالة

مدون قرية شقيب ولما تكت تحت سلطان فرعون قال عيسى ربنا ان
يهدني سواء السبيل وكان هناك ثلث طرق فاجتهد موسى في
اوسطها واخذوا اطالبوه في الآخرين وقالوا المريب لا يسلك اعظم
الطرق فبقى موسى في اعظم الطرق ثمان ليال وهو خاف ولا يطعم الا
ورد السحر وكان لا يعرف الطريق الى مدين ولما ورد ماء مدين
وصل الى بئر لهم وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم اي من الجهة التي وصل اليها قبل
ان يصل الى الامة يعني المراتك من دونهم بالاضافة اليه امرائهم
تدو ان تمنعان غنمها عن الماء انتظروا الخو شفير البئر قيل
معناه تمنعان عن وجوههما ينظر الناظرين لستراهما قال موسى يا خطبة
يا شاكنا تدوران قال لا نسقي حتى يصدر الرعاة يصرفوا مواشيهم
وابونا شيخ كبير لا يستطيع الخروج لنعهد المواشي ونحن ضعفاء
لا نقدر على مراعاة الرجال فسقى موسى مواشيهم لها راحة عليهما روي
ابو بكر بن شيبة وقال الشيخ ابن كثير ان اسناده صحيح من امير المؤمنين
عمرانهم لما فرغوا عن الاسقاء خطوا اصخرة لا يستطيع دفعها الا عشرة
على راس البئر فرفع موسى الحجر وحده ثم لم يبق الا دلو واحد ودعا
بالبركة وروي عنهما ثم تولى الى الظل من الشجرة فقال رب
انني لما اقولت اني من خيرهم طعموا قليل او كثير فقبر
محتاج سال ربه شيئا لياكل فانه من الجوع في غاية وما توصوفة لبعض
معنى طالب عدى فقير باللام قيل معناه اني فقير من الدنيا لما
انزلت الى من خير من الدين وهو النجاة من الظالمين وعرضه اطها
الشكر والفرح فجاثت اصدما مشى على اسنينا سنجية مسترة
بكم دزعها بعد ما رجعت اليها وقال لهما يا لكما اليوم سقيتما
اسرع الايام فقصتا قاصدا اليه احدهما لتدعوه قالت ان ابي يدعو
لغيرك اجرونا سقيت لنا جزاء سقيك فلما جاء موسى وقص
عليه على ايها القصص اخبره بامر الذي اخرجته من ارضه
قال لا تنف محوت من المظوم الظالمين فرعون وقوم

قيل قرب اليه طعاما فقال له موسى انما من اهل بيت لا يسع ديننا على
 بلاد الارض ذهبا فاجابه شعب ليس هذا عوض السقي ولكن عادية
 وعادة ابائي قري الضيف فاكل عليها الصلوة والسلام **قَالَ لَيْتَ**
اِخْدَمًا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ لرعى غنمنا **إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتِ**
الْقَوَى الْأَمِينِ وهو كذلك علمت قوته من قلع الحجر الذي وضعوا
 على البيروا مائة بانه يامرها بان يكون خلفه في الطريق ولا يرسل
 طرفه اليها واختلف في انها ابتاشعيب او ابن اخيه **قَالَ لَيْتَ أَوْ**
إِنْ أَنْجَحْتَ أَحَدِي أَسْتَأْجِرُ هَاتَيْنِ الْهَتَيْنِ رايتما تدودان على ان اجرت
 من اجرتك اذ اكنت له اجرا فقله **ثُمَّ لِي حُجَّةٌ** ظرف والمفعول مقدم
 اي نفسك او من اجرتك اذا اثبتت اياه فعلى هذا ثمانى بتقدير رعيته
 ثمانى ثمانى مفعوليه وعلما ان تاجر في حال اما من فاعله او مفعول انجحت
 وعلى الوجهين ليس هو مثل امانته الله مائة عام فكن **أَمْسَتْ عَشْرًا**
 عمل عشر حجة فمن عندك امانته تفضلا وتبرعا وهذا استدعاء
 العقد لا نفسه لقوله اريد ان انجحت وما اريد ان اسقى عليك
 بالامر اتمام العشر **سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** في حين
 الصحة والوفاء بالقول **قَالَ** موسى ذلك الذي عاهدتني فيه **يَمِينِي**
وَبَيْتِكَ قائم مقرر لا يخرج عما شرطنا ايما الا حليلين الا قصر ولا طول
قَضَيْتُ مَا نَزَيْتُ للتاكيد واي شرطية مضوية بقضيت فلا عذر وان
 لا يعتدى على طلب الزيادة عليه وفي الجواز مطلقا **وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ**
 من المشاركة **وَكَيْلٌ شَاهِدٌ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ** روى البخاري عن
 ابن عباس انه قضى اطولهما وشاربا هله بامرته بنته الصغرى و
 قيل الكبرى **أَسَى** انصر من جانب **الطُّورِ نَارًا** وكان في برية و ليلة
 مظلمة شديدة البرد **قَالَ لَا هَبْ لَهْ امْكُثُوا** لعل معها غيرها واعظها
 لتعظم والدها **إِنِّي أَتَيْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ مِنَ الطَّرِيقِ**
 فانه اخطأ الطريق او خذوه عود غليظ من النار لعلكم تضطلون
 تستدفون بها من البرد فلما اياها نودي من شاطئ جانب
 الوادي **الْأَمِينِ** صفة لشاطي او الواد على معنى اليمين والبركة وبركتها لما

خصت به من آيات الله وانواره وتكلمه لموسى او لما خلق منها من الاروا
 والتمار الطيبة اولانه عن يمين موسى في **الْمَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ** حال من
 الشاطي او صلة لنودي من **الشَّجَرَةِ** قيل هي عناب بدلا شمال من شاطي
 فانها ثابته على الشاطي ان **يَا مُوسَى** ان تقسرية او تحففة من المنقله
إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ اي الذي يكلمك الله رب العالمين وقد
 حكى الله تعالى في كل سورة من مثل طه والنمل بعض ما اشتمل عليه هذا
وَأَنَّ الْوَقْنَ عَصَاكَ عطف على ان يا موسى فلما رآها بنور الشجرة
 او معجزة او وقع ذلك حين طلعت الشمس **فَهَزَّتْ** تحركت بسرعة **كَأَنَّمَا**
جَانٌ حية صغيرة من سرعة حركتها وان كانت هي في نفسها عظيمة
 الجثة **وَلِي مَذْبُحًا** منهزما من الخوف لطبع البشر **وَلَمْ يَعْصِ** لم يرجع
 يا موسى اي نودي يا موسى **أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ** اليك من الامنين
 فرجع ووقف في مكانه الاول **اسْلُكْ يَدَكَ** ادخلها في جيبك **تَخْرُجُ**
بِضَاءٍ كأنها قطعة قمر من غير ضوء من مثل برص واضم اليك
فَجَاءَكَ مِنَ الرَّهْبِ عن ابن عباس وغيره اذا خاف احد وضع يده
 على فواده يخف فقله من الرهب اي من اجله وقيل تجلد ولا يترقه
 من الخوف والظاير ينشروا جانيه حين خوفه ويضم حين اطمئنا به قبل
 اذا هالك ما يغلب من شعاعها فاضمها اليك يسكن قبل هذا
 امر بالعرم كقول العرب اسد حيازيك واربط جاشك اي شمر في
 امرك ودع الرهب وذلك حين كثرت رعيته في غير موطنه قال تعالى في
 سورة النمل اضم يدك الى جناحك فالجناح وهو اليد مضوم اليه وفي
 هنا الجناح مضوم وقال الرمنشري الجناح المضوم هو اليد اليمنى و
 المضوم اليه اليسرى وكل من يمتن اليد من ويسر اما جناح فد انك
 العصا واليد وسما موش لكن لذكر الميز ذكر ميم برها بان من ذلك
 معجزان **إِلَى مَرْعَوْكَ** مرسلهما اليه **وَلَا تَتَوَّاهُمَا** كما توافقهما فاسبقا
قَالَ موسى **رَبِّ ارْنِي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا** فاجاب ان يقتلوا
 عوضا ولم يتم امر الرسالة واخي هرون هو اقصم مني لسانا
 قد مر ان له نوع لكمة فارسله معنى رد افعيتا بضمة قتي

عن ابن عباس في كل شجر
 يمكن ان يخرج من الارض ان في كل شجر

من قال فادى
 ثمان سن

بأيام الحج ودفع الشبهة وجزم بصدقي الجواب أرسل ودفعه لأنه صفة
رداء أو استئناف قيل أرسله بصدقي فرعون لأن خبر الاثنين
أني أخاف أن يكذبون قال **سَنَشُدُّ عَصِدَكَ** نقولك بإخيتك
واليد تشد بقوة العضد وجملة البدن تقوى بشدة اليد على مزاوله
الأمود وهو مجاز من أرسل من باب اطلاق السبب على المسبب بمزمتين
تَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا سلطاناً أوجمة وبرهاناً فلا يصحون **لِيَكُنَّ لَكُمْ سَبِيلٌ** لهم
إلى وصول إذا كثر بآياتنا بسبب بلا عكس آيات الله قيل يتعلق بجعل
وقيل معناه اذهب بآياتنا في نخوتع آيات إلى فرعون **أَتَمَّا وَمِنْ أَبْعَاكُمَا**
الْمَغَالِبُونَ قيل اللام في المغالبون ليس بمعنى الذي فجاز تعلق بآياتنا
بالمغالبون فلما جاء ثم موسى بآياتنا اليد والعصا بينات واضحات
الدلالة على صدقه قالوا **أَمْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ** وما سمعنا
بهذا بمثل ما يدعوننا إليه في آياتنا الأولى كآياتنا في أيام آياتنا
وقال موسى بعد أن كذبوه ربّي أعلم بمن جاء بالهدى من
عنده فيعلم حقيتي وبطلانكم ومن متعلق بجاء أو حال من الهدى
ومن تكون له علقمة الدار العاقبة المحمودة والنصرة في الدارين
أنه لا يفلح الظالمون وقال فرعون **يَا أَبْنَاءُ الْمَلَائِكَةِ مَا عَلِمْتُ**
لَكُمْ مِنْ آيَةٍ غَيْرِي أظهر عند رعاياه أن وجود آله غيره غير معلوم
وأنه ليستطيع أن يحقق ذلك وهو عالم بيقين أنه أمر لا يمكن لكن
لخداعه مع جهلة قومه أمر وزيره بيناً فقال **نَا وَقَدْ نَزَّلْنَا هَامَانَ**
عَلَى الطِّينِ لم يقل الطين إلى الآخر لأنه لم يسمع من هامان عمله بل فرعون
علم ما صنع فاجعل لي صرحاً بيناً مشرفاً وقيل في طوله وعرضه حكماً
لعلّي أطلع إلى آله موسى كأنه سمع من موسى أن الله في السماء وإني
لاظن أنه موسى من الكاذبين فإن لكم الهاء غيري وهو رسوله أو في
أنه في السماء واستكبر هو وجنوده في الأرض **يَعْلَمُ الْغِيُوبُ** غير محققين
ولا يستحقون الاستكبار وظنوا أنهم السالكين يرجعون اعتقدوا
أن لا معاد وهذا هو الباعث على استكبارهم فأخذناه وجنوداً
فَنَسَبْنَا هُمْ الْقِتْنَامَ فِي الْيَمِّ في بحر قلزم كلف رماد تمام الحكاية مرفي

هذا هو
المراد

سورة طه فاطر كيف كان عاقبته **الظالمين** تحذرت أمتك وكيف
خبر كان وجعلنا هم أئمة أي صيرناهم قدوة للكفار بدعونهم إلى
الشار أي الناس إلى موجباتها من الكفر والضلال **وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ**
لَا يَصْزُرُونَ ففي العذاب يخلدون وأبغنا هم في هذه الدنيا
لَعْنَةُ من الرسل والملائكة والمؤمنين **وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ**
عن ابن عباس سود الوجه زرق العيون ويوم القيمة عطف على
هذه الدنيا وجملة هم من المقبوحين حالية بغير واو أو يوم ظرف
للمقبوحين **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** التوراة وهو أول كتاب فيه
الفرائض والأحكام من بعد ما أهلكنا القرون الأولى
كقوم فرعون وعاد ونوح ومثود قيل لم يهلك قريته بعد نزول التوراة
غير قريته مسخ أهلها قردة وخنازير **بَصَارٍ لِلنَّاسِ** أي آيات التوراة
حال كونه أنواراً للقلوب يشبهها بغيرهم من الضلال وهدى إلى الطريق
المستقيم **وَرَحْمَةً** لو عملوا بما فيه لنا لوارحة الله لعلهم يندكروا
ليكونوا على حال يرجى منه التذكروا ما كنت يا محمد بجانب الغر في حاضرنا
في الغر في من الجبل الذي كلم الله موسى من الشجرة التي بنى شرقية وعن
الحسن نبعث الله موسى بالغرب وقيل هناك جبل غربي من الوادي
أو من البحر من إضافة الموصوف إلى صفته أو تقديره بجانب المكان
الغربي **أَذْ قَصِينَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ** فوضنا إليه الأمر الرسالة وما
كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ نفى أو لاحتضاره حين تقويض الرسالة إليه
لثبتي بكونه لم يكن من الشاهدين لجميع ما أعلنه فكان عموماً بعد حصول
وعن ابن عباس لم تحضر ذلك الموضع ولو حضرت فما شاهدت وهذا
مثلي ما في أخريوسف ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك الآية يعني
ما أنت تعرف القصة وما شاهدتها فما هي إلا من الوحي فكيف يرتأ
أحد في بنوك **وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا** كأنه قال لا ينبغي لأحد أن يربأ
لكن ارتأبوا لأن الله أنشأ وقيل بقدره وما كنت حاضرًا شاهدًا
لكننا أوجناه إليك والمذكور في قوله أنشأنا قرونًا سبب الوحي
وذلك به على المسبب على عادة عبارة القرآن في الاختصار فهذا

هذا هو
المراد

هذا هو
المراد

الاستدراك كالا استدراكين بعد **فقط** ولعلهم العبر فافسدوا
شرايعهم ونشوا عهدهم ولهذا كذبوك وان كانت دلائل صدقت
ظاهرة باهرة **وما كنت ثابته** في اهل مدين ثم شعيت الموت
يتلو عليهم آياتنا تقرأ عليهم تعلما منهم آياتنا التي فيها قصصهم فتعك
ولكننا كنا مرسلين اليك اخبارهم بوحينا **وما كنت بجانب الطور**
اذ نادينا موسى لا عطاء التوراة والوصية بخذ التوراة ولكن علمناك
واوحينا اليك **برحمته من ربك** عليك وعلى امتك **لشدة رفقنا** متعلق
بنا صبر رحمة ما انا هم **من يذير من قبلك** مانافية فانهم في فترة
مقطا ولة وقيل ما موصوفة فقد جاء الرسل الى آياتهم الا قد بين
لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا فيردعو عما يسوءهم **ولولا ان تصيبهم**
مصيبه بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا انزلت علينا
رسولا فنتبع آياتك وتكون من المؤمنين يعني لولا قولهم ربنا هلا
ارسلت الينا رسولا فومن به ويعلمنا الدين اذا عاقبناهم بسبب ما
كسبت ايديهم من المعاصي لما ارسلناك فارسلناك لئلا يكون لهم حجة علينا
ان عذبتنا هم اشار الى انهم مستحقون للعقاب لكن تاخيرهم وارسلناك
لقطع الحجة فلولا الاقل امتناعية وجوابها محذوف مثل ما قدرناه
وقوله فيقولوا عطف على تصيبهم ولولا الثانية تخصيصية وقوله فتتبع
جوابها ولما كان اكثر الاعمال تراو لها بالايدي عبر عن كل عمل باجترأها
حتى عن عمل القلب ابتغاء في الكلام وتعليقا للاكثر واختار تلك
العبارة ولم يقل لولا ان يقولوا اذا اصابهم مصيبه بما قدمت ايديهم
ربنا الاية لنكة هي ان هذا القول منهم لم يكن الا المشاهدة العذاب
لا للتأسف عما فاتهم من الايمان برهم وتلك النكة فهمت من تقديم
العقوبة التي هي سبب القول وجعلها كانه سبب الارسال بواسطة
القول **فلما جاءهم الحق من عندنا** اي محمد عليه الصلوة والسلام
قالوا هذا باعديهم اليهود لولا هلا **اي محمد مثل ما اوتي موسى**
من مثل البد والعصا **او لم يكفوا** اي ابناء جبنهم يعني كفرة زمان موسى
بما اوتي موسى من قبل الهنرة للاشكال ولولا ان من سئل يكفروا

نصف

قالوا سحران اي بما يعين موسى وهارون ساحران سموها سحران للبا
نظا هرا تعاونا واتفقا **وقالوا انا بكل من الاخوين كاذبون**
او المعنى او لم يكفر قريش بمجرات موسى وقالوا في محمد وموسى ساحران
يصدق كل واحد الآخر ويعاونونه نحن بكل منكما كاذبون وعلى هذا من
متعلق باوتي لانهم ما كانوا يقولون قبل محمد موسى ومحمد ساحران اللهم
الا ان يراد من قبل هذا الزمان لان قبل محمد **قل يا محمد فاقول ان كتاب**
من عند الله هو اهدي منها من التوراة والقرآن الضمير الى
الكتابين بحسب القرينة وهذا يؤيد التوجيه الثاني الذي هو مروي
عن ابن عباس وغيره **ان كسر صاد قين** انا ساحران وكنا
سحر والمراد بتكليفهم والزامهم مع نوع من الحكم بهم **فان لم يستجبوا لك**
الى الايات بكتاب اهدي عن الرخشي قد يعدي فعل الاستجابة نفسه
الى الدعاء وباللام الى الدعاء واذا عدى الى الدعاء حذف الدعاء غالبا
فأعلم انما يتبعون اهواءهم لانهم ما رجعوا عن العناد بعدما الرستم
بالحجة **ومن اصل من اتبع هواه** استفهام انكار ينادى بالويل على
الفاسق **يعتبر هدى من الله** حال للتوكيد **قل للفقيد فان الهوى**
قد يكون من الله وفي الحديث لا يوم من احدكم حتى يكون هواه يتبع لما
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الواضعين امر الهوى موضع
امر الله ولما ذكر دلائل صحة نبوته وكررها بطرق مختلفة لئلا يبقى
لهم شبهة وانزل عليه آيات بينات بين سبب تناسقها وتواليها
فقال **ولقد وصلنا لهم القول** تابعنا القرآن موصولا ببعضه بعض
في المواظ والاضايح وقصص الامم الخالية والوعد والوعيد **لعلهم**
يتذكرون شفقة ورحمة عليهم الذين **اتيناهم الكتاب من قبله**
من قبل هذا القول **هو لا من وصلنا لهم به** بهذا القول **تؤمنون**
فان سعداء اهل الكتاب عند مجيئنا الى توصيل القول **فلاذكي**
عليهم القول قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كما من قوله
سليم فانا قد علمنا من كتابنا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب
اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة علوا بما بهم بكتابهم ورسولهم

اي عاكس

ومرّة على ايمانهم بالقرآن ومن انزل عليه وان كانوا موثقين به من قبل
بما صبروا بسبب صبرهم وثباتهم على الحق ولم يتركوا دين الله ولم يشركوا
أولاً وأخراً يدرون بالحسنة السيئة يدفعون بالطاعة المعصية
كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاد استع السيئة الحسنة تحمها وخالف الناس
بخلق حسن اولاً فقابلون الاذى بمثله بل العفو شيمتهم بل يجازون لك بالاحسان
وسوالخلق الحسن وبما رزقنا ثم ينفقون في سبل الخير **وإذا سمعوا اللغو**
القيح من القول كسبهم أعرضوا عنه مكرماً وقالوا لمن لى لنا
أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم ويستى هذا سلام متاركة وتوديع
لا يتبعى الجاهلين لا يزيد صحتهم ولا طريقتهم والحاصل ان هؤلاء فكوا
كفهم وكفوا قلوبهم روى ابن محيى السنة ان المشركين كانوا يستون مؤمنى
اهل الكتاب قائلين تبا لكم تركتم دين اباكم فقيمتم نزلت ولما بين انه فصل
القول لقريش لكن سبقت السعادة لعزيم عقبه بقوله **المت لا يهدي**
من احببت معنى لا يقدّر ان تحصل الايمان في قلب من احبته نعم في قدر
هدايته بمعنى ارشاده **ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهدي**
اي من استعد لذلك فهو خلقهم وقد اجمع اهل الدين على انها نزلت
في الجذاب وحديثه مسطور في الصحيحين وعندهما **وقالوا اي قريش**
عذرنا في عدم اتباع القول ان تتبع الهدى معك ظرف لتتبع احوال
من الهدى **تخطف من ارضنا** كما تخطف العصافير من اوكارهم لمخالف
كافة العرب لا ناضير قليلا من غير نصير والاختلاف لا يتراعى بيرة
اولم يمكن لهم حرماً آمناً معنى هم كاذبون في عذرهم فانهم جربوا ان
حرمتهم آمناً من السطوات متكام فيه مع كفرهم فكف اذا اطاعوا بيا
يجبى اليه يجمع ويحمل اليه ثمرات كل شئ اي ثمرات كثيرة من انواع متباينة
ومن ثمرات البلاد الحارة والباردة ففيه الفواكه مع اية واد عندى
زرع وفي فعل المضارع اشارة الى ان هذا يبقى مستمرا **وزقاً من لدنا**
مع انه يتخطف الناس من حولهم فهذا عجب في عجب فيه ما يفتنهم ولان
يسكروا ولا يكفروا ونضب دزقا على انه مصدر من غير لفظ الفعل او
مفعول له احوال من ثمرات بمعنى مرزوقا **ولكن اكثرهم لا يعلمون**

سنة

لكن

جسلة ولذلك قالوا ما قالوا من اعدائهم الباطلة ولما ذكرنا بينهم
انجاءهم وبمكينهم مع انهم قائلون معترفون بصفهم ابتعد بما وقع من
اهلاك قري اقوياء بخاف الناس من سطواتهم فالاول ترغيب والثاني
ترهيب فقال **وكما اهلكنا من قريّة من اهلها بطرط** طعت القرية
واسيرت **معيشتها** مضى على التمر عند الكوفيين كذا في البحر او على اسقاط
في او على تضمين فعل مستعمل كقريش وخبريت يقال بطر فلان نعمة الله
اي استخفها ولم يشكرها **فبئس ما كرمهم** قامة في الدنيا في العبيدة
لم تكن من بعدهم ليس يسكون فيها من بعد اهلاكهم **الا قليلاً**
الا سكنى قليلاً اذ لا يسكنها احد الا المسافر حين العبور او الا قليلاً
من المساكن في بعض من القرى المهلكة **وكما نحن الوارثين** ما بقي منهم
احد يرثها ويسكنها فانهم متاصلون **وما كان ربك مهلك القرى** جرت
عادة الله على اهلاكها عناية ورحمة **حتى يبعث في امثالها** في اهلها و
اعظمها لينتشر الاخبار منها الى اطرافها ولان فيها الاثراف ولا شرا
غالباً **رسولاً عليهم آياتنا** فينبههم ويوقظهم عن رقة
الغفلات فان استمروا على جهلهم وغفلتهم نزل العذاب **وما كنا**
بمهلكي القرى الا واهلها ظالمون بكذب الرسول والواو
بعد الا للحال عن بعض معناه ما كنا في حكمنا وقضائنا ان نهلك القرى
ونحرب الدنيا حتى نبعث في ام القرى مكة رسولا الآية ولما اعتلوا
عن الايمان بالخوف والتخطف والخوف اما على النفس او على ما في ايديهم
من الدنيا وذكرهم نعمته في الامن وخوفهم سطوته وهم في مسكنهم
وقوتهم اشار الى انهم قوتوا بعدد الايمان ما هو اعلى واعلى وافضل
واولى فقال **وما او يبين من شئ** قليل او كثير مما يطلق عليه ان شئ
مما عالج الخلق الدنيا وزينتها ما هو الامتع وزينة في ايام قلائل
وما عسى الا انهم من الجنة ونعيمها **حيزوا** انهم وان لم يكن
ازلياً لكنه يدري **افلا تعقلون** فتستدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير ولما بين التفاوت البين بين عين المتاعين شرع يبين
تفاوت المتعنين بهما فقال **انهم من عذابه وعذاب حسنتنا**

في الوتر

حسن الوعد بحسن الموعد كالجنة فهو لا فيه مدركه كمن متعناه مناع
الحقوة الدنيا الذي يوشى بانواع العصور هو يوم القيمة من
المحضرين يعني ويكون في عقبه انه من المحضرين للحساب والعقاب
وهذه الآية كالنتيجة لما قبلها ولذلك رتب عليها بالفاء ويوم يادهم
اي اذكر يوم ينادي الله المحضرين بواسطة ملك او غيره واسطه لمريد
يقول لهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم
شركائى بحذف المفعولين والاستفهام للتقريع والتوبيخ قال الذين
حت عليهم القول اى وجب عليهم مقتضى كلمة العذاب من سادة الضل
وكبرائهم ربنا هو لا الذين اغويننا اى اغويننا ام اغويننا ام اغويننا
اى اغويننا ام فغو واغينا مثل ما غويننا معنى اخترنا لهم الذى اخترنا
لا نفسنا فلا عتب علينا او غوا باختيارهم كما غويننا باختيارنا ليس منا
سوى دعاء وسوسة لسنا اجبرناهم كما قال الله حكاية من ابليس كما
لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم والحاصل انه لما خاطب الله عظماء الكفار وتوهمهم بقوله
اين من زعمتم انه شركائى في ملكي خافوا من الاداني ان يعذروا من انفسهم
ان سادتنا اضلونا فاعلم العتب فبادر السادة الى الجواب بالقول الموهوم
من الاداني بانهم اخذوا واما اخترنا فاعتب على الكل لان عتبهم علينا قوله
اغويننا هم خير طولا والذين مع صلبه صفته والقييد بقوله كما غويننا
استفيد منه ما لم يستفيد من الصلة او الموصول هو الخبر واغويننا هم
متناقضة بمرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون فهم عابدون
اهواءهم شهدوا على انفسهم بالغواية والاغواء ثم تبرأوا وقيل
ادعوا شركاءكم لما سئلوا واجابوا بغير جوابه سئلوا ثانيا واذاف
الشركاء اليهم لزيد كما لهم واداهم وقال ادعوا لان يخلصكم عما انتم
فيه تمسكوا فدعوتهم لحاقتهم وسخافة عقولهم فلم يستجيبوا لهم لغيرهم
من الاجابة وراى التابع والمبتوع العذاب او انهم كانوا همدون
جوابه محذوف اى ما راوا هذا العذاب قيل لو للجنة وقوله لو انهم
كانوا على الحكاية خوفا من لضرر وحققه اساكنا ويوم يناديهم فيقول

ما ذا اجبتكم المرسلين سال اولاه عن اشراكهم ثم عن تكديهم رسل الله
فعميت عليهم الابناء يومئذ اطلت عليهم الامور صارت الانباء
كالغنى عليهم لا يهتدى اليهم وفيه مبالغة ليس في عوام عن الانباء و
البناء الخبر عما اجاب به المرسل اليه رسوله فهم لا يسألون لا يسأل
بعضهم عن بعض لفرط حيرة كل منهم فاما من تاب في الدنيا عن
الشرك واجاب المرسلين بما دعواهم وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون
من المقبلين معنى من جمع بين النذر عما مضى ولايمان والعمل الصالح
فليطعم في الفلاح وليكن بين الخوف والرجاء ربك يخلق ما يشاء و
يختار لا منازع ولا راد لحكمه ما كان لهم الخيرة اى التخيير ليس لاحد
ان يختار على الله او ليس لاحد اختيارا اصلا بل هم عاجزون تحت قدرة
والصحيح ان ما نافية كما فسر ابن عباس قال الله تعالى وما كان لمومن
ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
فالمقام بيان انفراد بالخلق ولاختيار ولهذا عقبه بقوله سبحانه
ويعالى عما يشركون عن اشراكهم بقتل محبي السنة اهانتهم حين
قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظم وركبت بكم
ما كنتم صدورهم لا يخفى عليه شيئا وما يعقلون لا يخفى عليه شئ
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة فانه هو الخالق
الموصوف بجميع صفات الكمال لا تزول عنه بحال وله الحكم فضل القضا
من الخلق ولا يئس ترجعون بالفتور يرجع الامور كلها اليه ولما ذكر
ان لله العلم العام التام وليس له شريك وهو الموصوف بجميع الصفات
الحسنى وهو الحاكم يرجع اليه الامر شرع ثبت المدعى بحجة ثابتة مفحة
فقال قل ارايتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما من
السر والميم مزيدة للمبالغة في المتابعة الى يوم القيمة لا يهاربها فيه
من اليه غير الله يا ايها الضياء افلا تسمعون سمعهم ولمزيدة
توة السامعة بالليل اعقبه بذلك قل ارايتم ان جعل الله عليكم
النهار سرمدا الى يوم القيمة لا يعاقبه ليل من اليه غير الله يا ايها
الليل تسكنون فيه للاستراحة من متاعب النهار وصف الليل وحده

الجمع الامور
تدبرهم وتشتهم
انهم اذا تكلموا بالليل
لا يسمعون الصوت

لأن النهار مستغن عن الوصف كشمس الضحى **أَمَّا مَسْجُودٌ** مناسبة بما حتم
ظاهراً على البصير **وَمِنْ رَحْمَتِهِ** أي ومن أجل رحمته عليكم **جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ**
لِتَسْكُنُوا فِيهِ في الليل **وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ** أي من فضل الله في النهار
بحذف فيه للقرينة أو المراد لتطلبوا من فضل النهار ولما كان خاصلاً
فيه اضيف اليه بخول بكر الليل والنهار **وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** بدأ بعبارة الأول
ثم بعبارة الثاني ثم بما يشبه العلة لجعل هذين الشئين وهي لعلمكم تشكرون
ولما ثبت أن لما القدر والحكمة والاحسان الحسان والفهم وافهمهم
نية على عجزهم عن البرهان مرة بعد أخرى لكن يرجعوا إلى الحق ويدعوا
فقال **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**
وكرر ذلك كمن أورد مدعاة الخصم وابطله ثم بعد الإبطال أعاد المد
ليقرعه ويقرب بابطاله **وَنَزَعْنَا** أخرجنا من كل أمة دعوة
شَهِيدًا هو نبيهم يشهد عليهم بما أحابوه **فَقُلْنَا لِلْأُمَمِ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ**
على صحة ما كنتم عليه من مخالفة هذا الشهيد **فَعَلِمُوا** اجتهدوا **أَنَّهُ لَيْسَ**
لهم وهم انكروا كلامه الذي أرسل إليه بلسان الشهيد **وَضَلَّ عَنْهُمْ**
غاب غيبة الضياع **مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ** من الأباطيل ولما صوغ تلك السورة
من قصص موسى عليه الصلاة والسلام فصل حكايته في أول السورة
مع آياته ولما انتهت بين قايدها ثم شرع في حكاية أخرى منه مع أحد
من أقاربه كما وقع لمحمد صلى الله عليه وسلم خذ والنعل بالنعل فقال **إِن**
قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى من أسرا بل خلاف واختلف في قرابته
فمن ابن عباس أنه ابن عم موسى وكان يسمى المنور لحسن صودته وكان
أحفظ نبي أسرا التوراة وأقرأ ما فوق كالمترى **فَبَغَى عَلَيْهِمْ**
تكبر وظلم **وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُفُورِ** ما الذي أوشا **إِنْ مَقَاتِلُهُ**
جمع مفتوح وسوما يفتح به **لَتَنُوءَ** تثقل بالعصاة الكثيرة الباء
للتقديرية قال ابن عباس يقول العرب ناء الحمل بالعبير إذا أثقله **أَوَّلَى الْغُلَامِ**
فالموصولة أو موصوفة وإن مع الاسم والخبر صلتها أو صفتها وما مع
مفعول ثان لا يتبادر **إِذْ قَالَ** قال صاحب البحر الأول أنه ظرف لمعد وهو شل
فأظهر المقارن والفرج له **قَوْمُهُ لَا تَفْقَهُونَ** بدناك فان الفرج هاتمة

هذا هو
المراد بالمراد
المراد بالمراد

مدته قصيرة وموفورث غماً سرمداً **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**
البطون بالدنيا **وَأَتَّبَعُوا** فيما آتاك الله من متاع الدنيا **الْآخِرَةَ**
بأن تنفقه في سبيل الخير **وَلَا تَسْأَلْ عَنْ نِعْمَتِكَ** من الدنيا نصيب كل شخص
ما كوله وملبوسه فلا تتعب في جمع ما لا نصيب لك فيه أو النصيب ما تنفقت
بعد الموت **تَسْأَلُ** النصيب الكفن **وَأَحْسَنُ** إلى الناس كما أحسن الله إليك
لا يذروا أن يكون المشاهدة من كل جهة **قُلْ** أحسن الشكر كما أحسن بالانعام
وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ بظلم ومعصية في الأرض **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُفْسِدِينَ**
قُلْ في جواب النصيحة **أَوْ يَتَّبِعْهُ** على علم عندى **قُلْ** أراد علم الكيمياء
أي الأكسير المزيل لعيوب حدثت لبعض الفلزات من معادنه وقيل
لعلم وفضل عندى استحق الآتياء ولولا معرفته بفضلي ورضاه ما أعطاني
والأظهر أن عندى صفة علم أو لم يعلم ابتداء كلام من الله أن الله
قد أهلك من قبله **مِنَ الْقَرُونَ** من اللبعض أي بعض أهلها **مِنْ هُوَ**
بدل كلف **أَشَدُّ قُوَّةً** وأكثر جمعاً القوة والجمع إما باعتبار أن قوة
كل واحد من ذلك البعض أشد وجمعه أكثر أو قوة المجموع وماله أشد و
أكثر ونصبت قوة وجمعا على التميز **وَلَا يَسْأَلُ عَنْ دُئُوبِهِمْ** المحرمون
يعنى لا يسأل الله المحرمين عن ذنوبهم فإنه مطلع على ذنوبهم لا يحتاج إلى
الاستعلام فهم يدخلون النار بغير حساب **فَخَرَجَ** على قومه في زينة
في بيان زينته ذكر أشياء الله أعلم بصحتها منها أنه خرج في سبعين
الفا عليهم المعصنات والجلي راكبين وراجلين **قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ**
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا أي المومنون الراغبون في الدنيا **يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا**
أُوْتِيَ قَارُونَ أنه **لَدُوْ حَظٌّ عَظِيمٌ** من نعم الدنيا **قَالَ** الذين
أُوْتُوا الْعِلْمَ أجناد اليهود لمن متى **وَلَكُمْ** في أصله دعاء بالهلاك يستعمل
في الذرئ **قَالَ** الله أي جزاء الأعمال في الآخرة خير لمن آمن و
عمل صالحاً مما أوتي قارون قوله لمن متعلق بخيرا وبثواب الله **وَلَا**
يَلْقَاهَا أي الثواب والتائب باعتبار المثوبة أو النعمة **لَا الْإِصْرَ**
على حكم الله وهو من تمة النصيحة أو لا يلقها أي الكلمة التي تكلم بها
العلماء إلا الصابرون فعلى هذا هذا كلام الله منقطع عن النص

سنة

هذا هو
المراد بالمراد

تَحْسِنًا بِهِ وَيُدَارِهِ **الارض** قيل هو يوزي موسى بكل ما يمكنه فاعطى
يومًا مالا لثانيه لفتيت موسى من نفسها بالزنا فرمته بنفسها يوم العيد
فناشدها موسى بالصدق فصدقت فدعا الله موسى عليه فاحي اليه
ان جعلنا الارض مطيعة لك فامر الارض باخذة وانه ليحبل فيها الى
يوم القيمة **فما كان له من غنة** اعوان فيه ايماء الى ان لو فرضنا له
ناصر الابدان يكر فواجحة اقوياء **يَصْرُوه** من دون الله **وما كان**
من المصير من نفسه **واصبح الذين آمنوا** مكانه منزلة في امر الدنيا
بالآخرة بل بالزمان الماضي والمراد الزمان المتقدم بليلة واحدة
يقولون ويكان الله مركب عند الحبل وسيبوه من ذي وهي اسم
فعل بخوضه ومنه ومعناها اعجب وكاف التشبيه الداخلة على ان وعنده
الاخفش **ولت يبعث** ويك والكاف حرف الخطاب لا موضع له من الاعراب
وان مفتوح بقدر اعلم **وعند الكافي** ويوسف وغيرهما ان اصله
ولت حذفت اللام والكاف في موضع جز بالاضافة **وقيل** وكان
بجملته كلمة واحدة بقدر المر تر **يُضَيِّقُ** **البر** **وذلك** **من** **عباده**
ويضيق لا لكرامته عنده ولا لهوانه **لولا ان** **من** **الله**
علينا الحسنة **ربنا** **انا** **ودنا** ان يكون مثله ولولا فضله لكنا خاسفين
لاجل نيتنا **ومكانه لا يفتح الكافرون** اي الكافرون لنعم الله
ولت **الدار الآخرة** اي العظيم الشأن البعيدة المنزلة ونجعلها
خيرها **نجعلها** مفعول ثان التي سمعت بذكرها كانت من بعيد رايها
نجعلها استئناف وتلك الدار مستبدا وخبرا والدار صفة لتلك و
نجعلها خبرها **للتدين** مفعول ثان **لا يريدون علوا في الارض ولا سادا**
اعادة لادالة على ان كلا من العلو والفساد مقصود لا جمعهما والاول
للجامع كفارون وعلق حصولها على ترك ميل القلب نحو ولا تركوا الى
الذين ظلموا قراها فضيل فقال ذهب الاماني ولا سعدان يرا
ان يريدان لا يكون حيارا سلتا على العباد ولا يريد الفساد في البلاد
وقوله في الارض شعرا فلنا فلا تتخذ عباد الله خوفا ولا ما كان الله
دولا بل هتته ونيتته وامنيته اهل الله والدين واصلاح المسلمين

هو يوزي موسى

لنفسه

انه من قوله

وامضا ان هذا كاعدت للمقين لا يلزم ان يدخلها الغير ابداء **والعاقبة**
الحسنى للمقين من المعاصي ومن وفق على التوبة فهو منهم ولما حصل
التمييز من اهل الآخرة وارباب الدنيا فكان قابلا قال ما حال من احسن
وما حال من اساف قال **من جاء بالحسنة** الباء للتقدمة **فله حشر** الاظهر
انه فعل التفضيل منها اي من حسنة جاء بها **ومن جاء بالسنة** **فلا يحز**
الذين آمنوا **السنة** وضع المظهر موضع المضمير تبغيضا
للسنة الى القلوب **الا ما كانوا يعلمون** الامثلة وحذف المثل للبالغة
كانه لا يصل اليه الا هذه السنة بعينها التي اعد لنفسه والشخص اذا
خرج من جلباب البدن الكيف وان كان كما قرأ يعرف بعقله ويميز
بين مساواة الجزاء وزيادته ونقصه ولما ذكر ان العاقبة للمقين
واعقبه بقوله من جاء بالحسنة فله خير منها توجه الفهم الى حال
امام المقين وسيد عالمي الحسنات بالمقين فقال **ان الذي فرض**
عليك القرآن اي تبليغه وتلاوته والعمل به وجعلت حقيقا لان
تكون مهبطا له **لرا دكن الى معاد** اي معاد معاد انت تختص به من بين
العباد وهو المقام المحمود الذي يغبطك به الاولون والآخرين **وبك**
السدى وغيره بطرق متعددة عن ابن عباس ان المزا دمنة الموت
وروى البخاري والسائي عنه ايضا ان المراد منه العود الى مكة فاتها
نزلت في طريق المدينة حين المهاجرة فقيصرا دابن عباس من الوجهين
واحد فانه رضى الله عنه يرى فتح مكة من علامات قرب موته صلى الله
عليه وسلم ولما كان المشركون يقولون لو كان علي حي وهدى لما رضى
ربه بان يكون محرجا من بيته في غزوته وكرمه قال **قل يا محمد ربي اعلم**
من جاء بهدوى **ومن هو في ضلال مبين** بقدره اعلم من من
منضوب بنزع الحافض وما كتبت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
فالقاء القرآن اليك والنبوة نعمة غير مترتبة كذلك عودك الى مكة
الا رحمة من ربك اي لكن القى اليك الكتاب لرحمة من ربك قيل
الاستثناء مستعمل محمول على المعنى كانه قال ما القى اليك الكتاب لامر
الا لرحمة منا فلا تكون **ظهيرا للكافرين** بان نصبر من غير مجاهدة

لديهم الى الايمان **وَلَا يَصْدَقُ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ** اي لا يصدقون عن آيات الله
الكفار وتمكنتم من اخراجك عن بلدك عن تبليغ آياته **بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا**
آيَاتِنَا ما لم تكن ترجوه وما نزلناه عليك الا رحمة على العالمين **وَأَنْزَلْنَا**
زُورًا الى معرفته وطاعته **وَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْكَرِينَ** بان تسكت بينهم
انت اذا مثلهم **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** هذه المناهي على الحقيقة
ناظرة الى اهل دينه وهي من باب التهذيب **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ**
لَا يَبْقَى ولا ينتفع به **إِلَّا وَجْهَهُ** الا ذاته المقدس عن الفناء او مغاها
الاما اريد به وجه الله فانه يبقى وينتفع به **الْأَكْلُ شَيْءٌ يَخْلَا اللَّهُ بِهِ**
لَهُ الْحُكْمُ والقضاء النافذ **وَالْيَهُ يَرْجَعُونَ** الا الى الله ترجع الامور والمجده

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ تِسْعٌ وَسِتُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَكْمَرُ حَسْبَ النَّاسِ الهنرة للانكار ان يتركوا على عافيتهم وفراخ
أَنْ يَقُولُوا اي بان اولان يقولوا **أَسْنَأَوْهُمُ** نفقون بمخون
بالمصائب ومشاق التكليف لتمييز الخالص من المنافق ولما كان صلة
ان مشملة على سند وسند اليه بسند مفغولى حسب قال تعالى **أَمْ حَسِبْتُمْ**
أَنْ تَتْرَكُوا ولما يعلم الله وقيل ان يقولوا بدل من ان يتركوا وادوم
حالية **لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** اتباع الانبياء اصابهم من المحن
ما فرق به المؤمن بالمشارة فرقتين ويمشط لجه بأشراط الحديد ولم يرجع
عن دينه ويقينه **فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ** علما حاليا يميز به **الَّذِينَ صَدَقُوا**
في ايمانهم **وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ** فيه **أَمْ حَسِبْتُمْ** ام منقطعة والهنرة للانكار
وبل للاضراب من قصة الى قصة **الَّذِينَ تَعْمَلُونَ** السيئات ان يسبوا
يجزوا فلا نفدر على انتقامهم وان سبوا سادس مفغولى حسب شاء
مَا تَحْكُمُونَ بين الذي يحكمونه حكمهم هذا **مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ**
وَضُؤْلَهُ الى ثوابه **يَأْتِ أَجَلَ اللَّهِ** لا يت فليبادر لما يصدق رجاءه و
لستعد لقاءه قال بعض المحققين هذه تعزية من الله للمشاة بين الى لقاءه

للمسمع

العالمين

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يعلم الاقوال والعقائد ولما امره بالمبادرة ولا استعداد
والذين جاهدوا أنفسهم في منعها عن مشتهياتها وحملها على مخالفتها
فَلْيَأْتِ بِجَاهِدٍ لِنَفْسِهِ ثمرة جهاده لنفسه لا لله ان الله لغني عن العالمين
لا يتمكنون من نفعه ولا من ضرره **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**
لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ فان الانسان لا يدان بتركه **وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ**
أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ العمل الواحد اذا جوزى بعشر يقينا فلا شك
ان الجزاء احسن وقد مر معنى آخر فلا تنس **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ** من جملة ما
فتناه **بِوَالِدَيْهِ إِذَا مَرَأَتْهُمَا** والديه نحو وصيت زيدا بعمر وحسنا اي
ايضا **حَسَنًا** على سبيل المبالغة كانه في ذمته حسن معنى احسن وان
جاهدك **لِيُشْرِكَ بِي مَا كُنْتُ لَكَ بِهِ بِالْحَقِّ** واستحقاقه علم فان ملا
يعلم صحته لا يتبع سيما ان علم بطلانه **فَلَا تَطْغَوْا فِي ذَلِكَ** اي مرجعكم
اي مرجع الوالد والولد المؤمن والمشرک والبار والعاث **فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ**
كُفْرًا تَعْمَلُونَ بالجزاء عليه تركت في سعد بن ابي وقاص حلفت امه
لا تاكل ولا تشرب ما لم يرجع ابنها الى دين ابيه رواه مسلم وعنه
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي مَرْمَرَةٍ الصالحين
وكمال الصلاح هو الفوز والصلاح ونسقى الدرجات العاليات ومن
النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ هذا احد قسمي المغنوين الذين هم في دينهم
غير راسخين فهم الذين يعبدون الله على حرف فاذا **أُودِيَ إِلَى اللَّهِ**
اذا ذاه الكفار في ايمانه **جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ** كعدايت الله جعل ذلك
الاذى وهو فتنة الناس صار فانه عن الايمان كما ان عذاب الله صار
للمؤمنين عن الكفر يعني لما علموا ان عذاب الله واقع اليه على الكافرين
تركوا الكفر او طنوا ان هذا الاذى في المشقة كعذاب الله في الآخرة
فما صبروا ما يارتدوا وما عرفوا ان هذا الايشبه عذاب الآخرة بوجه
لا في مدة ولا في شدة **وَلَنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ** فتح وغنمية **كُنْتُمْ**
أَنَا كُفْرًا مَعَكُمْ فاقسموا بالناس الغنمية قوله جعل وقوله ليقولن نصر للام
باعتبار لفظ لمن ومعناها او ليس الله يا علم بما في صدور العالمين
الهنرة للمقرر فهو يعلم ما في باطنهم من التفاق **وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ**

الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون

وجملة

أَمْثَلُوا مِنْ صِيَمِ قُلُوبِهِمْ وَلِيَعْلَمَ الْمُنَافِقُونَ لَا يَكُنْ إِلَّا بَأْسٌ عَلَيْهِ وَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْضًا هَذَا مِنْ جَلَّةِ الْفِتْنَةِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ بَيْنَنَا
أَرْجَعُوا إِلَى دِينِنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ أَلَا أَلَا لَمَّا رَوَى قِيلَ الدُّخُولُ عَلَى
فَعَلِ الْمُنَافِقِينَ وَالْحُلَّ بِحَاجِزٍ عَنْ نَظْمٍ مِنْكُمْ مَا يَحْتَصِلُ مِنْ عَوَاقِبِ الْأَثَرِ
كَانَ الَّذِي عَنْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ يُوجِبُ الْأَثَرَ وَالْمَرَادُ مِنَ الْأَثَرِ الْخَبْرُ فِي
مِلَّةِ الْعِبَادَةِ مِبَالِغَةً بَابُ كَلَامِ الْأَمْرِ مِنْ إِبْتِغَاءِ كَلَامِ الْإِثْقَانِ وَهَذَا
قَوْلُ صِنَادٍ قَدِيرٍ وَمَا هُمْ بِحَاجِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ لَا قِيلَ
وَلَا كَثَرِ أَيْتَمٍ لَكَ أَذْ بَوْنٍ فِي إِنْجَازٍ وَعَدَمٍ وَحَاسِلُ الْمَعْنَى أَنْ تَتَّبِعُوا
وَتَلْعَكُوا فِي ذَلِكَ مَكْرُوهٌ فَخُذْ مِنْكُمْ مَكْرُوهَكُمْ فَالْجَزَاءُ خَبْرٌ لَا يَطَاقُ الْوَأَع
فَهُوَ كَذِبٌ صَرِيحٌ وَمَنْ قَالَ الْوَعْدَ انْشَاءً الضَّمَانِ عِنْدَ وَجُودِ الْوَصْفِ
وَلَيْسَ الْكَذِبُ إِلَّا فِي الْخَبَرِ فَالْجَوَابُ أَنْ لَوْ سَلَّمْنَا ذَلِكَ فَهَذَا الْإِنْشَاءُ لَمْ يَزِدْ
الْخَبَرَ وَالْكَذِبُ بِاعْتِبَارِ الْأَثَرِ وَلَيَحْتَاجُ أَتَقَالَهُمْ أَمَّا مَا أَفْسَهُمْ وَأَتَقَالَهُ
أَخْرَجَ مَعَ أَتَقَالَهُمْ وَمَا نَامَ مِنْ أَضْلَوَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ
مُسْتَعْتَبِهِمْ شَيْءٌ فَهُمْ حَامِلُونَ لِأَعْمَالِهِمْ وَفِيهَا الْإِضْلَالُ وَالْإِعْمَالُ مِنْ أَضْلَوَةٍ
وَكَيْسًا لَنْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ سَوَالُ تَقْرِيعٍ وَتَوْجِيحٍ عَمَّا كَانُوا يَقْتَضُونَ
مِنْ الْأَبَاطِيلِ وَهَذِهِ عِلَالَةُ الْأَحْجَالِ وَمَا كَانَ السِّيَاقُ لِلْبَلَاءِ وَلَا مَعْنَى
وَالصَّبْرُ كَرَمٌ مِنَ الرِّسْلِ مَنْ هُوَ أَوْ لَهُمْ وَلَمْ يَفْتَرِ عَزَمَهُ عَنِ النَّصْحِ تَسْلِيَةً
لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْلِيَةً لَهُ وَلَا صِحَابِهِ فَقَالَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
عُظَمَاءَ جَلَّةٍ عَلَى جَلَّةٍ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ بَعْدَ النُّبُوَّةِ أَلْفَ
سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَاخْتَلَفَ فِي مَقْدَارِ عَمْرِهِ حِينَ بَعَثَ وَحِينَ مَاتَ
اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَأَحَدُهُمُ الطُّوفَانُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُدَّةِ الْمُنَاطَاةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزِدْ
دُعَاؤُهُ إِلَّا فَرَارًا وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَجْنَحَتَاهُ وَأَصْحَابُ السَّفِينَةِ
مَنْ كَانَ مَعَهُ فِيهَا وَقَدْ اطَاعُوهُ وَجَعَلْنَا هَا السَّفِينَةَ أَوْ الْقَصْفَةَ أَيْ
لِلْعَالَمِينَ مَنْ بَعْدَهُمْ فَقَدْ هَلَكَتْ سِوَى أَصْحَابِ السَّفِينَةِ وَمَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا
دِيَارًا وَفِي جَامِعِ الْأَصُولِ أَنْ مَدَّةَ الطُّوفَانِ سِتَّةَ أَشْهُارٍ خَرَّهَا يَوْمَ عَشُورٍ
وَمَا كَانَ بَلَاءُ إِبْرَاهِيمَ وَضُرُّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلَاءِ لَقَدْ فِيهِ فِي النَّارِ وَكَوْنُ
عَدُوِّهِ أَمَّا اتَّبَعَ حِكْمَةَ نُوحٍ فَقَالَ وَإِبْرَاهِيمَ عَطَفَ عَلَى نُوحٍ إِذْ قَالَ ظَرَفُ

سورة النازعات
سورة النازعات
سورة النازعات

لَا رُسُلًا لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ خَصَرْتُمْ لَكُمْ خَصَرْتُمْ لَكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَ
مِلَّةِ الْعِبَادَةِ مِنْ مِلَّةِ طَقَاتِهِ مَعَهُمْ لَكِنْ يَذْعِبُونَ أَنْ كَثُرَ تَعْلَمُونَ لِقَوْمِهِ
أَيُّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَا تُلَاحِظُونَ تَحْلِفُونَ بِكَ نَوْتِ
أَفْكَ كَذِبًا فَضَبَّ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْمَرَادُ مِنَ الْخَلْقِ الْبَغْتِ فَضَبَّ أَفْكَ عَلَى
الْمَقْعُولِ لَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا
وَالْمَعْبُودُ سِوَا الرِّزَاقِ وَضَبَّ رِزْقًا عَلَى الْمَقْعُولِ فَاتَّبَعُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
فَإِنَّهُ هُوَ طَالَتْ فَهُوَ الرِّزَاقُ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
وَأَنْ تَكْذِبُوا هَذَا مِنْ تَمَّةِ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي أَنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَبَ أَمُّ
مِنْ قَبْلِكُمْ مَرْسَلُهُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ فَلَا يَضُرُّكُمْ تَكْذِيبُكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ اللَّامُ فِي الرَّسُولِ لِلْجَنَسِ قَوْلُ مَنْ قَوْلُهُ وَإِنْ يَكْذِبُوا مَعْتَصِفَةً
مِنْ كَلَامِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ بَيْنَ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ تَقْنِصًا وَتَسْلِيَةً
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ وَإِنْ يَكْذِبُ قَوْمٌ مِمَّنْ هَذَا الْإِلَهَ أَوْ كَمَرُّوا
كَيْفَ يَبْدَأُ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَدَمِ ثُمَّ يَعِيدُهُ عَطَفَ عَلَى بَيِّنَاتٍ لَمْ تَعْلَقْ
بِهَا وَتَشْتَبَهُمْ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُمْكِنٌ أَخْبَرَهُ الصَّادِقُ فَقَدْ صَارَ كَالْإِبْدَاءِ مَقْطُوعًا
بِهِ وَقَدْ عَطَفَ عَلَى أَوَّلِهِ بِرَوَايَةِ أَنَّهُ فِي مَعْرِضِ الْأَسْتِدْلَالِ مِنَ الْأَوَّلِ عَلَى
الثَّانِي وَأَمَّا بَوَاقِيهِ عَلَى حَيَالِهِ قَبْلَ مَعْنَاهُ بَعِيدُ الْأَشْيَاءِ كَالنَّبَاتِ وَ
الْأَشْجَارِ أَنْ قَطَعَتْ أَوْ بَسِطَتْ وَالثَّمَارُ أَنْ قَطَعَتْ إِنَّ ذَلِكَ الْإِعَادَةُ
بَعْدَ الْإِنْشَاءِ عَلَى اللَّهِ كَيْسِيرٌ فَإِنَّهُ أَمْرٌ مُمْكِنٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ
حِكْمَةُ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ عَلَى الْوُجْهِ الْأَوَّلِ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ
مَعَ اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهِمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُ النَّشَاءَ الْآخِرَةَ نَضْبَهَا بِأَنْفِهَا
مَقْعُولٌ بِقَوْلِهِ ثُمَّ اللَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِ ثُمَّ يَعِيدُهُ فَحَيْثُ أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى قَوْلِ
سِيرُوا صَرَحَ بِاسْمِهِ الْأَقْدَسِ فِي كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ وَأَخْبَرَ فِي ثُمَّ يَعِيدُهُ وَهَذَا صَحْرُ
وَأَبْرَزُ بِالْعَكْسِ مِنَ الْأَوَّلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَقْنِصِ النَّشَاءِ الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ قُلْ لَمْ يَزِدْ
الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ هُوَ يَبْشُرُ النَّشَاءَ الْآخِرَةَ وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ يَعِيدُهُ عَدْوُكَ
عَنِ الظَّاهِرِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَا عَادَةَ مِنَ الْأَشْيَاءِ
الْمَكْنَى تَعْدِيبُ مَنْ نَشَأَ تَعْدِيبُهُ وَتَرْجُمُ مَنْ نَشَأَ رَحْمَتُهُ وَالْيَسْرُ
تَعْلَمُونَ أَيْ تَرُدُّونَ وَمَا أَسْمَعُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ تَرُدُّونَ فِي الْأَرْضِ بِالْوَارِ

سورة النازعات
سورة النازعات
سورة النازعات

فيها ولا في السماء بالتحصن فيها اوان هربتم من حكمه في الارض القبيحة ولا
السماء التي هي افسح منها وقيل ولا من في السماء وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير ان اراد الله بكم ضرا او نكرا او بيايات الله
بكتبه ودلائل وحدته ولما تله البعث اولئك يشعرون من رحمته لا يكادون
الحنة واولئك لهم عذاب اليم فهم اليسون من الخير واقعون في الشر
فما كان جواب قومهم لما بين ابراهيم سفهم في عبادة الاوثان رجعا
الى العيلة التي هي عادة العاجز عن الجواب الا ان قالوا اقتلوه بالسيف
لست بجوابه عاجلا او حرجا لمن يرجع الى دينكم خوفا من النار او يموت بها
ان اصتمع شهرة في غرة اوثانكم ولا يرون بذلك ما بعضهم لبعض او كبراء
فانجاه الله من النار بعد ان قد فوه فيها ان في ذلك الانجاء
لا يات لعقوبتكم فاني ان الكفار عن موافقين للتدبر وقد مر في
سورة الانبياء وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة
بينكم في الحياة الدنيا اي لتوادوا بينكم وتواصلوا فقد تنفق بعض
على مذهب ليكون ذلك سبب نجاةهم وثاني مفعولنا اتخذتم مقدر هو الها
او مودة ثاني مفعوليه بقدر يضاف اي سبب مودة وبينكم وفي الحياة
متعلقان بمودة وجاز ذلك لاختلافهما في ان الاول ظرف مكان والثاني
ظرف زمان واما قراءة رفع مودة فقديره من سبب مودة والجملة صفة
او ثانيا يعني ما اتخذتم الا اوثانا هي سبب مودة بينكم وقيل ما في ايمانهم مودة
ومودة خبر ان يعني ان الذين اتخذتموه من دون الله اوثانا سبب
مودة بينكم وقيل ما صدرية والمضاف مقدر على اسم ان اي ان سبب
اتخاذكم مودة ثم يؤول القيمة كقوله بعضكم ببعض بان يتبرأ منه ويلعن
بعضكم بعضا كلما دخلت امة لعنت اخوتها وما وكم النار وما تكون
ناجيات من الاستغراق فامر لا ابراهيم لوط ابن اخي ابراهيم لا ابن اخيه
وساره بنت عمه فامنت وهو اول من آمن وقال ابراهيم اني هاجر من
قومي الى سري الى قريه ورضاه هاجر من سواد الكوفة الى حران ثم الى
الشام ومعه لوط وساره انة هو العزيز الحكيم في دفع عني ما يضربني ويوقظني
على خيري ووهبنا له اسحق ويعقوب هو ولد اسحق تولد في حية ابراهيم

209
حملنا في ذريته ابراهيم النبوة والكتاب كل سنة بعده من اسباطه
واسبانه اجرة في الدنيا والآخرة لمن الصالحين جمع له
بين السعادتين فمن سعادة الدنيا الشاء الجليل من العوم الى اخر الد
ولو طاعطف على ابراهيم اذ قال لقومه اهل سدوم وقد صار رسولا
في حيوه خليل الله عمه الكائنون الفاحشه ما سبقكم بها من احد
من العالمين قوله ما سبقكم الاولي ان تكون جملة حاله يعني انا تون
ملك الفعله القبيحة مبتدئين عن مسبقين بها وفيه دليل على انه
لم يترك ذكره على ذكر قبل قوم لوط انكم لتأتون الرجال وتقطعون
السييل كانوا قطع الطريق قتل المراد سبل الولد يعطيل الفروج
وم اول من لا طر رجا لهم وسبق نساء ومم واثبتون في نادركم المنكر
يعني في مجلسكم الغاصه وفي المنكر خلاف في التمردي هو الاستهزاء
بالمارين وعن الكثرين كانوا ياتون الرجال في مجالسهم ينظر بعضهم
بعضا او الضراط والفحش في المزح فما كان جواب قومهم الا ان قالوا
اينما بعد ايب الله ان كنت من الصادقين في النبوة او في الوعيد
اما ما وقع من جوابهم اخرجوا لوط من قريكم في اية اخرى فانهم قالوا
اولا في جوابه ايتنا لعذاب الله ثم تكرمته فحي ووعد ووعد قالوا
اخرجوا فهذا جوابهم قال رب انصرني على القوم المفسدين
باتزال العذاب عليهم فانهم بضرون لا يدعون الحق بوجه ولما حاث
رسلنا بقدر الكلام لبراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل
هذه القرية ان اهلها كانوا اظلمين مستمرين على ظلمهم قال
ابراهيم ان فيها في القرية لوطا وسوني لا ظالم قالوا نحن اعلم
من فيها لنجنته اي لوطا واهله الا امراته كانت من
الغايبرين ولما ان حاث رسلنا لوطا يسه بهم وصاق بهم
ذوعا ان مزيد لابطال الفعليين كانه قبل لما احسن انجسهم فاحاطة
المساءة من عنيت خيفة عليهم من القوم وصاق بشائهم وبديهم
ذرع وطاقة وقد جعلت العرب ضيق الذراع عبارة عن عدم فقد
الطاقة ولاصل انه اذا طالت ذراع احد نبال بالانيا له القصير الذراع

فمضرب ذلك مثلاً في العجوة قالوا أرسلنا لما راواعة لا تخف علينا ولا
 تخزن إنا منجوك وأهلك عند سيويه مضروب بقدر يتجى فان كان
 عنده مجرور المحل وعنف الأفضى وهشام في موضع نصب فأهلك
 معطوف على محل الكاف إلا أمرألت كانت في علم الله من العاريف
 إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً عذاباً من السماء بما كانوا
 يفسقون بسبب استمرار فسقهم ولقد تركنا هذا كلام الله لا حكاية
 منها من قرأت لوط آية بينه لقوم يعقلون هي آثار ديارهم وأنهارهم
 المسودة وأحجارهم المطورة وإلى مدبر أخاهم شعيباً عطف على
 نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحده وأرجوا من الرجا
 بعني الخوف اليوم الآخر قل انه من إقامة المسبب مقام السبب
 افعلوا ما تزجون به ثواب يوم الآخر ولا تعصوا في الأرض مفسدين
 لا تزيدوا في الفساد حال كونكم مفسدين فان العنواشد الفساد
 فكذبوه فاحذهم الرجفة الذلذة وقد مرت في سورة الأعراف و
 هود والشعراء فاضبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
 متبين وعاد أو مؤد مضوبان بمثل اهلكنا وقد بين لكم من ساكنهم
 بعض ساكنهم باليمن فمن معنى البعض فاعل تبين والمراد تبين لكم اهلاكهم
 من جهة ساكنهم اذ سرائرهم فيها من متعلق تبين وفاعله ضمير وذين
 لهم الشيطان أعمالهم القبيحة حتى حبسوها حسنة قصدتم عن السيل
 عن الطريق المستقيم وكانوا مستبشرين عقلاء عند انفسهم مجيبين برأيهم
 وكانوا في نفس الأمر متمكنين من النظر أو مستبشرين بفضلاهم لكن لجوا و
 ما رجعوا وقادرون وفرعون وهامان عطف على عاداً وثموداً ولقد
 جاء ثم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين
 إليه فأتين بل أدركهم أمر الله قبل ما كانوا سابقين إليه إلى الكفر
 تلك عادة الأمم مع الرسل وكلا من المذكورين أحداً نادى بدينه فبهم
 من أرسلنا عليه خاصباً رجباً صرصراً تحمل الحصباء وتلقها عليهم
 وتقتلعهم من الأرض ثم تنكسهم على أم رأسهم فتشدخهم كأنهم أعجاز نخل
 منقعر وهم قوم عاد ومنهم من أخذ به الضيحة وهم ثمود ومنهم من

حسقنا به الأرض قارون ومنهم من أغرقنا فرعون وهامان وما
 كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فاستحقوا مقت
 الله وغضبه مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء يهلكون
 عليهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً تعتمد عليه وتجبها بيتاً وماوى
 ولطوى وإن أو هن البيوت كبيت العنكبوت لا بيت اصنعت
 منها ما يتخذها الهوام لا يدفع حراً ولا برداً ولا يحب عن الأعمى
 لو كانوا يعلمون لعلموا ان هذا مثلهم إن الله يعلم ما تدعون
 من دونه من شيء أي شيء كان من ملك أو بشر أو حجر أو شجر وهو
 يجازيكم وهو العزيز الحكيم الغالب الذي لا يصدر عنه شيء إلا
 وفيه حكم وهولاء تركوا عبادة وعبدوا عاجزاً لا يصدر عنه شيء
 قيل ما نافية ومن شيء مفعول تدعون يعني ان الاوثان الذي لعبدونه
 ليس شيء وعلى هذا يكون توكلنا للثل وتجهيلاً لهم ولا يخفى ان هذا
 خلاف المبادر وملك الامثال وهذا نظايره فضر بها الناس
 بينها لما بعد من افهامهم وما يعقلها لا يفهمها متدبراً إلا العا
 في تفسير تلك الآية ردى محي السنة حد ثان العالم من عقل عز الله
 فعل بطاعته واجتنب سخطه وكان جملة قرش يصحكون قائلين ان
 رب محمد مضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ولما بين انده هو العزيز
 الحكيم اثبت ما بين شيء مشاهد ال على ذلك فقال خلق الله
 السموات والأرض من غير نزاع لا حجة بالحق لا على وجه العتب
 ان في ذلك الخلق العظم لا اله الا هو المتدبرين في صنایع
 خلقه ولما افاد القرآن هذه الاخبار ودل على ان فهم امثاله من
 دسوخ الايمان خاطب سيد اهل الايمان صلى الله عليه وسلم تلاوة ما
 يفيد الاخبار فقال مثل ما أوحى إليك من الكتاب لتقديرك
 من آمن بك وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
 ما تهاهي قبحه والمنكر ما انكره الشرع عام بعد خاص يعني ان مواظبتها
 تحمل على تركها وروى الطبراني وغيره انه قال صلى الله عليه وسلم من
 لم ينهه صلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعداً أو دوا

فيما فعل بهم

لقربانهم

في الحديث ان من انصارك كليل
 مع النبي لا يسمع من امره الا ان يسمع
 فكل من سمع من امره الا ان يسمع
 ان تاب وحل حاله صلى الله عليه وسلم
 الم

الامام احمد وعنه انه قيل فلان يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال صلوا
الله وسلامه عليه سينها ما تقول **وذكر الله اكبر** من كل عبادة
فالصلوة افضل الطاعات لان كلها شتملة على ذكره وشنايه ومن
ابن عباس وكثير من السلف ان معناه ذكر الله لعباده اعظم واكبر من
ذكر العباد اياه وفي القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملاي ذكرته في ملاي خير منه فمن صلى في جماعة صدق الله
ذكر الله في نفسه وفي ملاي **والله يعلم ما تصنعون** فلا تليق الغفلة
حين ذكر الله ولما امر بتلاوة القرآن والقرآن امر بحسن الخلق قال
ولا تخجلوا **ادلوا اهل الكتاب**
ادلوا بالتي هي احسن بطريقه هي احسن فان اللين والملاطفة في
المجادرة يقرب والغلظة يبعد ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة لاية وحصوصية الاله باهل الكتاب في الموقع للموقع مع ان
ايمانهم ارجى بحسب العقل **الا الذين ظلموا منهم** في الاوقات بالمعاداة
والعناد فانقلوا معهم من الجدال الى الجلال **واولوا امتنا بالذي**
انزل لنا **وانزل اليكم** هذا كان من المجادلة الحسنة ولم يقل انزل
الناس واليكم ليكون كالصرح في المقصود في ان المراد الكتابان فان
القرآن انزل على الكل **واللهنا والهمك واحد** ولا مخالفة بين عبادة
لسيد واحد **وكن خاصة له مستبوت** فيه تعريض بانهم اتخذوا
انبياءهم ورهبانهم اربابا من دون الله **وكذلك مثل ذلك** الانزال
انزلنا اليك الكتاب كتابا مصدقا لساير كتبنا تحقيقا لقوله انزل
الناس وانزل اليكم **فيل معناه** كما انزلنا الكتب على من قبلك انزلنا اليك
الكتاب **فالذين آمنوا هم الكتاب** **يؤمنون** به كؤمني اهل الكتاب
وعلى الحقيقة ان اسم التوراة خاصة ومن هؤلاء اي ومن هو بين
ظهور انك من مؤمن به كؤمني العرب **وما يخجلون** اننا مع ظهور
صدقها **الا الكافرون** المتوغلون في الكفر يقال جحدته ومجده
وكفرته وكفرت به **وما كنت تتلون من قبل انزل القرآن**
من كتاب من مزينة للاستغراق **ولا تحطه** **بيمينك** ذكره الله في زيادة

صوير لما نفى عنه من كونه كاتبا اذ لو كان شي من اللأوة والخط لاؤنا
المبطلون يقولون لعله قراه والقطعة من الكتب قال بحسب هدي
التوراة ان محمد لا يحط ولا يقرأ فسميتهم المبطلون باعتبار منيهم
مع انه موصوف بما وصفه الله في كتابهم **بل هو القرآن آيات بينات**
بين صدقها على من له فهم في صدور الدين **اولوا العلم** تنوينة
من حفظهم لا من مصاحفهم ولهذا ورد في صفيتهم في الكتب السماوية
صدورهم انا جليلهم وهذا خاصة القرآن واميتهم **فيل معناه** بل العلم
بانك اني لا يقرأ ولا تحط آيات بينات في صدور الاحبار وما يخجلون
باياتنا **الا الظالمون** ختمت الاولى بالكا فزمن لانه قسم للمؤمنين
لقوله ومن هؤلاء من يؤمن به والثانية بالظالمين لانه محمد بعد
اقامة الحج والدلائل وقالوا **اولا هلا انزل عليه آية من ربه** كناية
صالح وعصا موسى **قل انما الآيات عند الله ليس بقدرة واختيار**
في انزالها وانما انا نذير مبين فانا على شغلي او لم يكفهم انا
انزلنا عليك الكتاب **يتلى عليهم** فانه مغنية عن آية غيره
ان كانوا عندهم متعنتين ان في ذلك القرآن وانزاله على طريقه
غير طريق السالفة السماوية **لرحمة وذكركم** تذكروا **لقوم يومئذ**
قل كف يا لله زيادة الباء في فاعل كف عربي بين وبينكم شهد
انه قد بلغت وانذرت وكذبت ومجدهم مع علمكم بصدقكم **كعلمنا**
في السماويات والارض فلا يخفى عليه خالي وحالكوا الذين آمنوا
بالباطل وكفروا بالله وانكار رساله رسول الله هو الكفر بالله
اولئك هم الخاسرون في صفتهم **وتسبحونك بالعداب** و
هذا من عجائب احوالهم مرة يقولون لولا انزل عليه آية ومرة يبطلون
عذاب الله كقولهم امطر علينا حجارة وكونا **اجل مسخ** مشيت وقته
في اللوح المحفوظ **لجاء هم العذاب** حين استجلبوا وليا بينهم العذاب
بشيء من غير نقد معلوم به مضروب على المصدر كانه قال هذا
النوع من الاتان **وهو لا يسعرون** شدة العذاب اذ بانته والواو
حالية **لا تسبحونك** **العداب** كونه للتعجب وان جهنم لم يحيط به

بالكافرين فهم في وسط عذاب الله فان الكفر والمعاصي كالدايرة عليهم
ثم عني يوم يعشهم العذاب طرف لمحيطه او المحذوف اي كان كيت
وكيت بقصر الوصف عن بيانه من فوقهم ومن تحت ارجلهم و
يقول الله لتقر بعهم دوقوا وبال ما كنتم تعملون فانكم انتم او قدتم
عذاب الله حولكم ولما بالغ في الاثارة وحذر من الذنوب الكبار ولم
يحمل الاشارة الى الصغار وقال ان جهنم لمحيطه بالكافرين وقد كثر
ان هذه المواضع للمؤمنين خا طيم لطفاً وعناية وقال يا عبادي
الذين آمنوا ان ارضي واسعة اكد في اخبار التسعين الذين لم
يستطيعوا الهجرة الى المدينة ويخالفون الهجرة من ضيق العيش كان من
ترك الهجرة ظن ان الارض ضيقة وهذا الظن هو الذي افقده عن
الهجرة فاما اي فاعبدون ليس الغرض لاجادة الله وحده اي ارضي
واسعة فان لم تتمكنوا من عبادة الله خالصة في ارض فاعبدوني في
غيرها فنصب اياي بفعل بقدر بقيرة ما بعدد لانه مشغول عنه وهو
جواب شرط محذوف عوض عنه تقدم المفعول مع ان التقديم منبه
للتخصيص والفاء في اياي هي التي كانت على الشرط كل نفس اقية الموت
فاستعدوا له باي طريق يتسركم او خوفهم بالموت ليهون عليهم البعد
عن الوطن ثم انشأ ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لننوينهم تنزلهم من الجنة غرقاً بقاء متعة الى اثنين والعالين
بقوة المؤمنين مقاعد وقد جاء متعة يا باللام واذ بوا نالا برهم مكان
البيت اما بوي فهو لازم يتعدى اما بالهجرة واما بالتضعيف
فنصب غرقاً على هذه القراءة على انه مفعول ثان ايضاً لاجرائه
محجى لتزلفهم بضمين معنى البتوة او نزوع الخافض اي في عرف
او يشبهه الظرف بالمهم لانه منكر نحو واطرحوه ارضاً تحري من
تحتهما الا انها رجا لدن فيها بغير اجر العاقلين ذلك الذين
صبروا على الشاق مثل مفارقة الاوطان بدل من الذين او نصبوا
رفع على المدح وعلى ربههم يوكون في امورهم سيما في رزقهم و
كافين من دابة لا تحمل رزقها اي وكثيراً من الدواب لا ترفع

لكن

الغنيمة

معها ولا تدخره الله يوزقها واما كرم مع انكم ترفعون وتدخرون
فلا تخافوا من الهجرة للمعيشة قل ثلاث تدخر الغار والنمل والبشر
لارابع لها في الحديث لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تقدر وخصا به بزوج بطانا وهو السميع العليم فلا يفعل عن عباد
ولكن سألهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فاني يوكون يصرفون عن توحيد وما لهم بخافون
عن غيره مع اعترافهم بان لا خالق الا الله والخالق هو الرازق
الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له اي ويضيق له
وهذا من باب عندي درم ونصفه اي نصف درهم آخر فاضمير غير
عايد الى من بل وضع موضع لمن يشاء يجامع كونها مبهمين وهذا من توسع
فقداد المرزوق او عايد اليه والتعدد بحسب احواله ينسبك له مادة
ويقبض له اخرى ان الله بكل شيء عليم والآية لبيان انه كما هو
الخالق فهو الرازق وهم معترفون بذلك ايضا وكفلا ولكن سألهم
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله
فانولا المطر لنسيق الاشجار والانهار ولا نعام وهم مع الاعترافين
يعدلون عن الله قل يا محمد الحمد لله على ظهور حججك عليهم وعلى
عصمتك عن مثل تلك الضلالة بل اكثرهم لا يعقلون ما يقولون
وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك قيل اضراب عن جهلهم الخ
الى انهم مسلوب العقول فالجهل الخاص عنهم غير مستبعد وقوله قل
الحمد لله معترض وقيل معناه بل اكثرهم لا يعقلون ما تريد بقولك
الحمد لله فعلى هذا يكون من تمة قوله الحمد لله ومعنى الاضراب حنيد
انهم اذا لم يفتنوا بتلك المناقضة الظاهرة فالاولى ان لا يفتنوا
بمكان حمدك وما فيه وما هذه اشارة تحقير الحق الدشاق وهو
كما يجتمع الضبيان سوية يستجيبون بشي ثم يتصرفون وما حصلوا
سوى تعاب الهمم وان الذار الآخرة هي الحيوان حيوته حقيقته
لا يعقبها موت فكانها في نفسها حيوته وهو مصدر حي وقياسه
حيان فقلت الثانية واذا كما قالوا حيوته وقياسه حية ففيها شذوذا

من

من

من

الاهور ولعب

قلبا ليا ووا ووترك الادغام ونبأ مصدره على فعلان لانه يدل على
 الحركة ولا اضطراب كالغليان والنزوان والحق كثيرا الاضطراب
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ حقيقتيها لعلوا صحة ما قلنا ولم يوثروا داني
 الفناء عليها فان الحرف الباقي احسن من الذهب الفاني سيما اذا كان
 الحرف هو الفاني فاذا ارتكبوا في الفلأ واضطربت الامواج في
 اخلف الرياح **دَعَا** الله **مُخْلِصِينَ لَهُ** الَّذِينَ يَدْعُونَ اصنامهم ويتركون
 ولا يدعون الا الله فلهم مع الاعتراف بخالقيتهم وراذقيته يعترفون
 في بعض الاحيان بوحدايته فلما نجحهم بفضلنا الى البراد انهم ليسوا
 فاحيا والمعاودة الى شركهم من عننا مل فاذا اجاب فلما ليكفروا بما
آيَاتِنَا هُمْ من النعم **وَلِيَسْتَعْمُوا** اي الحامل على الشك كفرهم بما اعطا
 الله وتلذذهم بما متعوا به من عرض الدنيا فالظاهران اللام لامركي و
 من قرأ فليستعوا بسكون اللام ولا يركفوا عنده لام كي فمن عطف الجملة
 على الجملة لا من عطف فعل على فعل وقيل اللام في الفعلين لا من
 الامر بدليل هذه القراءة فيكون من باب التهديد بخوار عملوا ما شئتم
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة صنعهم ولما هددتهم لا طغم نعمة جليلة
 ظاهرة فقال **أَوَلَمْ نَرَا أَهْلَ مَكَّةَ** **أَيَّا شَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا** مفعوله الثاني
 اي بلدهم ذا امن لا يمار عليهم **وَيَحْطِفُ النَّاسُ مِنْ خَوْفِهِمْ** يجلسون
 تقروا العرب بعضهم بعضا حولهم فهم مع قلوبهم وكروا العرب التي
 لا يخافون في امن **أَيَّا بَاطِلًا يُؤْمِنُونَ** بعد هذه النعمة الظاهرة
 التي هي من الله بالصنم يؤمنون وبنعمة الله **يَكْفُرُونَ** حيث اشركوا به
 غيره في العبادة **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ اقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ**
بِالْحَقِّ لما جاءه فيقول الاوثان شركاء الله ولما جاء الرسول والقرآن
 ومعه دلائل حقيقته كذبوه بلا مكره لا تأمل واستعمال فكل البس في
مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ اي لا يبقى في جهنم مكان يسعهم فانه لو كان فيه مكان
 يسعهم مفر من زلهم الذي لا يعدلون عنه **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا**
 في حقنا ورضاءنا ولم يجاهدوا في انفسهم والساطين **لَهُمْ فِي سَبِيلِنَا**
 الطرق الموصلة الى جنابنا وثوابنا وقيل جاهدوا فيما علوا لتهتد

الى ما لم يعلموا او لتريد هدايتهم الى سبل الخير والذين هتدوا زائد
 هدى **كَوْنًا** الله **لَعَنَ** **الْمُحْسِنِينَ** بالضرورة والاعانة عن عيسى كلمة الله
 صلوات الله عليه انما الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك ليس
 الاحسان ان تحسن الى من احسن اليك رواه ابن ابي حاتم والحمد لله وحده
سورة الروم تسع وخمسون آية وفيها مكية الاقوال
فبسم الله الرحمن الرحيم
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آتَى الْأَرْضَ دَانِي الْأَرْضِ في ادنى ارض العرب منهم وهي
 اطراف الشام وادنى ارضهم الى عدوهم وهي الجزيرة وباردون وهم من
بَعْدَ عَلَيْهِمْ من الاضافة الى المفعول **يَعْلَمُونَ** في يضع سنين البضع
 ما بين الثلثة الى التسع او الى العشرة نزلت حين بلغ خبر غلبة فارس على
 الروم ففرج قرش وقالوا نحن واهل فارس امنون وقد ظهر اخواننا على
 اخوانكم ايها المؤمنون فانكم والضاري اهل الكتاب فلنظفركم عليكم
لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ قبل كونهم غالبين وبعد كونهم مغلوبين
 فالعاقبة والبقاوية بارادة الله وقضائه **وَيَوْمَئِذٍ** يوم يغلب الروم
 فارس **يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** بنصر الله لنبلة اهل الكتاب عوض فرح
 المشركين وقيل ويومئذ عطف على من قبل ومن بعد لا انه ظرف لفرح
 حصرا لزمسة الثلثة اها لله ثم ابتداء الاخبار بفرح المؤمنين بنصر الله
 وقيل نصر الله انه ولي بعض الظالمين بعضا ووصول خبر غلبة الروم
 الى المؤمنين عند راس سبع سنين ووصل خبر موت كسرى يوم الحديبية
 وسر المؤمنين **يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ** نصره وهو العزيز الغالب **الذَّهِيمُ**
 على من اراد وعد الله مصدر موكد لنفسه لفهم الوعد مما قبله لا
يَخْلُقُ الله **وَعَدٌ** ولكن **أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** انه صحيح الوعد لكفرهم
يَعْلَمُونَ ظاهرا من الحيوة الدنيا فلها ظاهر وهو التمتع بزخارفها
 والتعجب بآثارها وباطن وهو انها مجاز الى الآخرة ومزعتها جملة شيا
 ليان لموجب جعلهم وقيل بدل من لا يعلمون وفيه دلالة على ان لا فرق

كونهم غلبين
 كونهم غلبين

بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجلى وزظاهرا ليد
قبل معن ظاهرا زايلا يعلمون امور الدنيا التي لا بقاء لها ولا عاقبة
ومن اشعار العرب وعبرها الواستون اني احبها وقلت سكا ظاهرا
عنك عارها وهم عن الآخرة عارفلون فهم عقلاء في امور الدنيا
بله في امور الآخرة او لم يتفكروا في انفسهم قوله في انفسهم زيادة
تصوير الحال المتفكر خواصته في نفسه ما خلق الله ما فانه السموات
والارض وما بينهما الا بالحق الامنيته به لا عينا الاولى بل متعين
ان تفكروا معلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق الله ما اخره نحو
ثم تفكروا ما بصاحبكم من حبة ووطنوا ما لهم من محيص **واجل مستحي**
عطف على الحق معناه ينهي عنه وهو القيامة قيل معناه او لم تفكروا
في امر انفسهم فانها العالم الاصغر فعملوا حقيقة خلق العالم الاكبر و
فناؤه من عرف نفسه فقد عرف ربه **فان كثيرا من الناس بلقاء ربهم**
قيام القيمة **للكافرون** لما كان معظم نعيم الآخرة لقاء الله سمي الآخرة
باللقاء فياديت لا تحرمنا من النظر الى وجهك الكريم **ولم يسير وليك**
الارض اي سافرين فيها **فبسطوا كيف كان عاقبة الذين من**
قبلهم اي بسطوا مضارع الامم السالفة المكذبة فيعتدوا كانوا
منهم قوة **وانا روا الارض** قلبوها للزراعة **وعمروها بالابنية**
والزراعة **اكرمتما عمروها** فان يوتهم وحصونهم اوسع واعلى وهم
في واد عندي رزق **وجاءتهم رسلهم بالبينات** فكذبوهم فما كان
الله ليظلمهم فانه بفضلهم حرر الظلم على نفسه **ولكن كانوا انفسهم**
يظلمون حيث عملوا ما استحقوا التدمير وما اعنهم غناهم فلم يحدروا
ومن يحدوهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا **والسواء** ثم كان
عاقبتهم عقوبة اسوء العقوبات فقوله الذين اساءوا من وضع المظهر
موضع المضمرة وقوله السواء تانيث الاسوء صفة محذوف وعاقبة اسم
كان والسوء خبره وفي قراءة نصب عاقبة الامر بالعكس **ان كذبوا**
اي لان كذبوا **بايات الله** وكانوا بها يستهترون قيل ان كذبوا بل
او عطف بيان للسوء وقيل السواء مفعول اساءوا وان كذبوا خبر كان

هم

من قرش

من قرش

من قرش

اي كان عاقبة من اقترف الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا
واستهزوا وحاز هذا المعنى في قراءة نصب عاقبة ايضا **الله بيدو**
المالئ ثم يعيد ثم اليك ترجعون فالويل لمن تكون عاقبته
السوء وكذب واستهزى **وتومر تقوم الساعة** القيامة التي قيامها
مع عطفها في ساعة **يبليس الخيمون** سيكت الكابلون في الجحيم
آسيا من كل خير **ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء** لا من ملك وني
كعبه وعزير ولا من ضمنهم **وكانوا في الآخرة** ذفعل الماضي لتحقيقه
يشركا بهم كافرين يكرزون عبادتهم بعد اليأس من شفاعتهم **وتومر**
تقوم الساعة يؤميد تأكيد فيه تهويل وقيل معناه يوم اذ يلسن
المخرمون **يتفرقون** يتفرق المؤمن والكافر تفرقا لا اجتماع بعد
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيان لحالهم بعد التفرق **فهم في**
روضه ارض ذات نبات وماء **يخبرون** يسرون سروراته تهلل
له وجوههم تكرر روضة لاها مرامها وتقديره وجاء يخبرون بالمضارع
لان لهم في كل لحظة ما يسرون به من متجددات النعم واذا جعلت في
روضه خبر فيخبرون حال **واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء ربهم**
فان لك في العذاب محضرون لا يعيرون عنه ابداء جاء في الكافرين
باسم المفعول له وامن عذابهم كانه وصف لا زمر لهم فلما ذكر الوعد
والوعيد اتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد وينجي من الوعيد فقال **سبحا**
الله تنزيه منه لذاته الاقدس وارشاد لعباده الى تسبحه وتحميده
منسوب بفعل مقدر اي استمع حين تسبون وحين تصبحون **ولد الحمد لله**
والارض هو المجد وفيها وعلى اهلها ان يحمدوه عطف جملة اسمية
على فعلية **وعشيا وحين تظهرون** حين الظهيرة وسط النهار
قوله وعشيا اما عطف على حين وجملة وله الحمد معترضة او عطف
على في السموات عطف طرف زمان على مكان وتخصيص الشيع بالصبح
والمساء لظهور امار القدرة فيهما وتخصيص الحمد باخر النهار ووسطه
لان تجد النعم فيهما اكثر ويحمل ان يكون المراد استغراق الزمان
العبد في جميع اوقاته بالتسبح والتحميد روي الطبراني وابوداود في

سُنَّه أَنْ مَنْ قَالَ يُصْبِحُ فَسَبَّحَانَ اللَّهَ حِينَ تَسُونُ وَحِينَ تَصْبَحُونَ لَا يَلَهُ
أَدْرَكَهُ مَا قَاتَرَتْ فِي يَوْمِهِ وَمَنْ قَاتَرَتْ يَمِينُهُ أَدْرَكَهُ مَا قَاتَرَتْ فِي لَيْلَتِهِ عَنْ
ابن عباس الآية جامعة للصلوات الخمس والعشى العصور والباقي ظاهر
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ كالإنسان من النطفة
والنطفة من الإنسان **وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بِالْبَنَاتِ بَعْدَ مَوْتِهَا** بينها
وَكَذَلِكَ مثل إخراج النبات من الأرض **تَخْرُجُونَ** من القبور **وَمِنْ**
آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ فإن آدم أصل كل وهو من التراب
ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ ثم فاجتمع وقت كونكم بشرًا **تَنْشُرُوكُمْ**
في الأرض في أغراضكم ولما كان بين الخلق وبين الانتشار سبب إخراجها
بشم المقضية للهلة والتراخي **فَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**
من جنسكم لأن جنس آخر **أَرَادَ أَنْ يَبْشُرَ بَشَرًا** فبشر من خلق من نطفة
الرجال **لِيَسْتَكُونُوا** يميلوا **وَالْفَوَالِغُ إِلَيْهَا** وجعل بينكم وبين الرجال والنساء
مَوَدَّةً وَرَحْمَةً من غير معرفة سابقة وسبب يجب للقاطفات
كَذَلِكَ لَا يَأْتِي لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ في غرائب صنع الله **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ**
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَابْنًا لَكُمْ لغايتكم كل لغة والكل مركب من تسعة
وعشرين حرفًا لو كنتم صاحب لغة بلغته سنين بحكايات مختلفة يتميز
لممكن منه ولا يتحد كلام الله بكلام مع اتحاد ما ركب منه **قِيلَ**
المراد كيفته النطق فلا حد لكثرة ولا خرافة ولا استيعاب منطقتين
متفقتين في خمس واحد ولا جواردة ولا جادة ولا خاوية **وَالْوَابِئُ**
هياتكم وجلاكم بحيث وقع التمازج حتى بين التوأمين **إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ**
لِلْعَالَمِينَ لا يكاد يخفى على أحد **فَمِنْ آيَاتِهِ مَنَعَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَابْتَعَاكُمْ**
مِنْ فَضْلِهِ من باب اللطف أي منكم وابتغاءكم من فضله بالليل والنهار
قال تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وجعلنا
الليل لباسًا وجعلنا النهار معاشًا ولما كان الليل والنهار طرفين وما بينهما
مظروقتين والطرف والمطرف كشيء واحد فلا فصل باجتنبي والنكتة
في العدد ولحيث لم يقل منكم وابتغاءكم بالليل الاهتمام بشان الطرف
وفيه إشارة إلى أن الآية المنامة في الليل لا مجرد المنام والابتغاء في النهار

حين م

لا مجرد الابتغاء **قِيلَ** المراد منكم في الرمانين وطلب المعاش فيها
من آخر المتقابلين لدلالة الأول **إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ**
بالآذان الواعية **فَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ هَذَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ**
أَلَا يَا أَيُّهَا الَّذِي أَجْرَى أَحْضَرَ الْوَعْيِ أصله ان احضر فلما حذف ان
ارتفع الفعل او على انزال الفعل منزلة المصدر بمعنى ارأته فيريكم مبتدأ
او من آياته خبر محذوف مومايتلى عليكم ثم قال يريكم بيانا لذلك او من
معلق يريكم خوفًا **وَطَمَعًا** أي ارادة خوف وطمع او اخافة من
الصاعقة وظلمًا في العيث او خافين وطامعين او بقدره يريكم
البرق فترونه خوفًا وطمعًا **وَيُرِيكُمُ السَّمَاءَ مَاءً قَتِيحًا** الأرض بعد موتها
لمرات يلفظ ان اشعرا بان البرق والمطر من الأمور المتحددة
إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ لمن لدرك وفهم ولا يكون كالانعام
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ بِأَمْرِهِ واستخبره أي بما
من غير مقدم شاهد **ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ كَخِرُونَ**
عطف على ان تقوم أي ومن آياته قيام السماء ثم خروجكم من القبور إذا
دعاكم والمراد سرعة الاجابة من غير توقف ومن الأرض معلق بدعاكم
والمراد مكان المدعو وإذا المخاطبة الفجائية تنوب مناب الفاء
وتم للتراخي الذي وهذه نتيجة جميع الايات المقدمة فان من اذعن
وفهم تلك الايات لعرف ان هذه الآية العظيمة ظاهرة ثابتة لانكرها
الأمم ليس له تدبر وسمع وعقل **وَكُلٌّ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلْقًا**
مِلْكَاتٍ لَهُ **قَالَ نَبِيُّكَ** منقادون لصيرفته فيهم فكيف لا يسرعون
في اجابته اذا دعاهم **وَهُوَ الَّذِي يُبْدِي الْحَيَّ الْمَيِّتَ وَمُتَعَبِدٌ** وهو
أي ان يعيده **أَهْوَنُ عَلَيْهِ** بالقياس الى اصولكم فلا وجه للاعتراض
بالاول وانكار الثاني **قِيلَ** صير عليه للخلق واھون بعبء اسرع لان
البداة فيها تدرج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة غير
محتاج الى هذه التدريجات فكانه قال انصرومدة وانقلا **وَاللَّيْلُ**
الْأُخْرَى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغره ما يدانيه في السموات
وَلَا أَرْضٍ هو الغالب الذي لا يغلب **الْحَكِيمُ** في جميع افعاله

270

تصديق على القول
من قوله

من اسئل ان يريكم
وان نزل

في الاستسكان الى جدي
الضعف من الحجج والبراهين
المذكورة في كتابه

فكيف لأحد أن يتخذ أحدًا شريكًا له **حَرْبٌ لَكُمْ مِثْلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ**
 ينتزع من أحوال أنفسكم في فساد اعتقاد أن لله شريكًا هل لكم مما ملكت
أَيُّكُمْ من ممالككم مع أن الملكية فيه عارضة قابلة للزوال ومملوكم
 مثلكم في أنه يشتر في الهيات ومملوك الله مباين غير مشابه في شيء
مِنْ شُرَكَاءٍ من مزيج لتأكيد في الشركة فإن الاستفهام انكار بمعنى
 النفي **فِيمَا رَدَقْنَاكُمْ** من أموال وأولاد ومنزلة **فَأَسْرَفِيهِ سَوَاءٌ**
 يعني هل ترصنون أن يشارككم بعض مما ليكم في أموالكم فتكونون أنتم
 وهم على السواء في التصرف **تَحَا فَوَيْهَتْ** تعجبون أن يستندوا بالتصرف
 قبل حال من ضمير سواء أي خافوا منهم **لَخَفِيَّتِكُمْ أَنْفُسُكُمْ** كما يهاب بعضكم
 بعضًا من الأحرار فإذا لم ترصنوا ذلك لأنفسكم فكيف ترصنون لرب
 الأرباب مالك العبيد والأحرار أن يجعلوا بعض عبيد الأخص شريكًا
 في أخص الأشياء وهذه عبارة بليغتهم لبيك لا شريك لك لا شريكاً هو
 لك تملكه ومملك فتقوله من شركاء في موضع رفع بالابتداء **وفيماء رَدَقْنَا**
 متعلق بـ **وَلَكُمْ خَبْرُهُ** ومما ملكت حال والعامل فيها العاقل في لكم **كَذَلِكَ**
 مثل ذلك **الْفَصِيلُ تَقْصِلُ نَبِيْنِ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** لا الجاهل لا
 يعرف الغث من التمين بل **اتَّبَعَ** اضطراب عما تضمنته الآية فإن المعنى
 ليس لهم حجة ولا معذرة فيما فعلوا من إشرائهم بل ذلك منهم مجرد هوى
 بغير علم **الَّذِينَ ظَلَمُوا هَؤُلَاءِ هُمْ** جاهلين ليس لهم رادع والهوى قد
 يكون هوى وهو يعلم أنه هوى فمن هدى من **أَصْلَ اللَّهِ** لا يقدر
 أحد على هداية من أراد ضلاله **وَمَا لَهُمْ مِنْ تَأْوِيلٍ** لا أحد لهم
 يخلصهم من العواید والسقاوة **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا**
 حال كونك ما يلا عن كل دين باطل أو حال من الدين يعني لما علمت أن الله
 اضلهم وليس لهم ناصر فاعرض عنهم وتوجه بكليتك إلى الله **فَطَرَهُ اللَّهُ**
 أي الزموا فطرته وهي الخلقة التي **فَطَرُ النَّاسِ عَلَيْهَا** فإنه خلقهم
 قائلين لمعرفته غير ناطقين ولا منكبين كما قال صلى الله عليه وسلم كل موكل
 يولد على الفطرة فأنواه يهود أو ينصر أو يمجس يعني العبادة الفاسدة لم
 تظفر إلا من خارج **لَا يُدْرِكُ الْخَلْقَ اللَّهُ** يعني لا ينبغي أن تبدل تلك الفطرة

وهو من أقامة المظهر وهو الخلق موضع الضمير غير لفظه حيث لم يقل
 لا تبدل لفظة الله **ذَلِكَ** أي الدين لما يورث أقامة الوجه له **الدين القبيح**
 المستوى الذي لا يوجب له بوجه ولكن أكثر الناس لا يعلمون استقامته
 لجهلهم **مُنِيبِينَ إِلَيْهِ** راجعين إليه بالتوبة حال من فاعل الزموا
 وهذا هو الباعث على أن قدرنا الفعل جمعا ووجد الخطاب في أنتم ثم جمع
 أشارة إلى متابعة نبية صلى الله عليه وسلم قل أن كثر يحبون الله وكفى
 بنا شرًا أما إذا خلون في خطابه **وَأَقِمْ الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ**
 الذين بدلو خلق الله من **كُذِّبَ** بدل من المشركين **فَرَّقُوا دِينَهُمْ** جعلوه
 أديانًا مختلفة لا خلافا هوأهم وكأنا شيعًا فرقا كل شايع أديانًا
 اضله **كُلَّ حِزْبٍ** منهم **يَا كَذِبُهُمْ فَرِجُونَ** مسرودون بذهبتهم
 يحسبون أنهم على شيء وجمع فرجون باعتبار المعنى **وَأَرَادَ امْسَ النَّاسُ ضَرْبًا**
 شدة **دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ** وحدوه بالقرع والدعاء و
 تركوا أصنامهم لعلهم أن لا يكف السؤالا الله **ثُمَّ إِذَا أَقْبَهُمْ مِنْهُ**
 من فضله ومن عنده **رَحْمَةً** خلاصًا من تلك الشدة **وَإِذَا فَرَّقُوا مِنْهُمْ دِينَهُمْ**
تَشْرِكُونَ فأجاء بعضهم بالإشراك قبل نبينا ثم تخلصهم من الضر
لِيَذْكُرُوا اللام للإيم العاقبة بخوله والموت بما **أَتَيْنَاهُمْ** يعني أخذوا
 بدل الشكر الكفر **فَتَمَتَّعُوا** ولا يعدان كون اللام لام الأمر للتهديد
 فينا سب قوله فتمتعوا لكن فيه التفات للبالغه **تَسْرَفُ يَعْلَمُونَ** عاقبة
 تمعكم **أَمْ تَشْرِكُونَ** بل للاضطراب عن الكلام السابق والهمزة للاستفهام
 عن الحجة استفهام انكار وتوبيخ **عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حُجَّةٌ** فهو يتكلم أي
 السلطان ينطق بما كانوا **يُشْرِكُونَ** يعني أنزلنا عليهم حجة ناطقة
 بالامر الذي بسببه يشركون فهو جواب للاستفهام والكلم مجاز نحو
 هذا كما ينطق عليكم بالحق وحازان يكون ما مصدرية وصنوبر راجع إلى الله
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً نعمة كصحة ومطر فرجائها فرح
 فطر قد هلوا عن شكر ما أسداها إليهم **وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ** شدة
 بما قد **مَتَّ** أي **يُصِيبُهُمْ** بشؤم معاصيهم إذا هم يقظون فأجوا
 القنوط من الرحمة قال صاحب الجمل لا تغفل إذا الفجاسة جواب إن لا

فأصابته البيا فطرته وادركها
 عن العبد ونفسه ما لم يعلم
 فبإصابته البيا في

في موضعين هذا وفي ان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون **او لم يروا ان الله**
يسطر الرزق لمن يشاء ويسطره ويقرر لمن يشاء فالحمد لا يشكرون وتنفطون
ان في ذلك لايات **لعمري** **لعمري** فانيهم المستدلون بالآيات ولما
ذكر بسطر الرزق وعلم شكر المؤمنين اتبعه ذكر الصدقة فحي بالفاء فقال
فأت ذى القربى حقه من الصلة والبر والمسنكين **وأت السبيل**
حقهم نصيبهم من الصدقة **ذلك خير للذين يريدون وجهه الله**
اي يريدون وجهه وجانبه او السطر الى وجهه الكريم **وأولئك هم المفلحون**
فانهم حصلوا بما بسط لهم النعم المقيم **وما آتيتهم من رزق** ما أعطيتهم من اجل
ربوا ليربوا ليزيدوا ويزكوا في **أموال الناس** يعني ليزيد بين اموال الناس
فيرجع اليه كن ارسل غنمه بين غنم الناس ليسمن في مرعاهم فيرجع اليه بعد
سمنها **فلا يربوا عند الله** لا يركبوا عنده ولا يثاب عليه يعني من
يعطي عطية يريد ان يرد المهدى له اكثر مما اهدى فلا ثواب له لكنه
ليس بحرام نحو ولا تمنن تستكثر او الآية في الربوا المحرم والاول قول السلف
وما آتيتهم من رزق صدقة تريدون به **وجهه الله** اي مخلصين
وهنا مشعر بالوجه الاول **فأولئك هم المفلحون** اي ذوي الاضعا
من الثواب والبركة ومنهم ما محذوف اي المضعفون به لانه لا بد في اسم
الشرط الذي ليس بظرف ان يكون في الجواب ضمير يعود اليه ليتم به الربط
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة للتعظيم **الذي جعلكم**
رزقكم ثم يمسكم **ثم يحبسكم** **ثم يهلككم** **ثم يهلككم** **ثم يهلككم** **ثم يهلككم**
ومن مبتدأ موصولة ومن شركاءكم خبره ومن للتبعية ومن شيء مفعول
يفعل ومزبد للجنوم ومن ذلكم حال لانه في الاصل صفة شيئا فلما قدم صا
حالا ولما اثبت صفات الالهية لله ونفاها عن الشركاء استدبح
من ذلك بقدره عن الشركة فقال **سبحانه وتعالى** عطف على ناصب
سبحانه **ثم يترككم** عن شركائهم ولما ذكر دلائل الوحدة ونفى الشرك و
ظاهر من الكلام عنادهم ولجاجهم في ارتكاب ما لا يرضى به الله تفرغ
ليبان ما يستلزمه في الدنيا فقال **ظهور الفساد** بارتفاع البركات و
حدوث الرزايا والفتن او غلبة الكفار في البر والبحر اي في زراعات

من شيء

ونجادات فيها او المراد من البر الصمادي والبحر الامصار فالعرب يستقون
الامصارا البحار فتسبل مما على ظاهرهما فان من قلة المطر عني دواب
البحر وخلقوا اجواف الاصداف **بما كسبت ايدي الناس** بسبب المعاصي فويل
معاصيهم يرجع اليهم ويرجع اليهم في الدنيا والآخرة **ليذيقهم بعض**
الذي عذبوا **لعلهم يرجعون** يعني انه تعالى افسد اسباب دنياهم و
محقها ليديقهم بعض ويال اعماهم في الدنيا قبل ان يعاقبهم لها جميعا
في الآخرة لعلهم يرجعون فلا يذيقهم الباقي فلام العلة متعلق بظهور
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل
ليروا في منازلهم اثار محنتهم ومصابيهم ليعتبروا **كان اكثرهم مشركين**
استيناف للدلالة على علة سوء عاقبتهم قتل المراد ان اكثرهم مشركون
وبعضهم عاصون او كلهم كفاروا اكثرهم من اهل الشرك **فأقم وجهك**
يعني قل لاهل الضلال سيروا وانظروا واعتبروا وقوم انت يعني انت و
من معك وجوهكم **لليدين القيم** البالغ الاستقامة من قبل ان ياتي
يوم لا مرد **لله** قبل ان ياتي من الله يوم لا يرد احد نحو
لا يستطيعون ردّها فمن الله متعلق بياقي او معناه لا رد من جهته فانه
قد رد في الاذلال يانه من متعلق بمرّد الذي يعنى المصدر **يومئذ يصدعون**
اي يتفرقون يوم اذ ياتي يوم لا مرد فترق في الجنة وقربوت في السعير
من كفر فعليه كفره وبال كفره لا يبعده **ومن عمل صالحا فلا يفسد**
لا لغيرها **يومئذ** **يسودون** ويوطنون منازل في القبور والجنة
ذكر في الكفر عليه دلالة على البطل والمشفقة وفي المومن اللام التي
كلام الملك والنفع **ليجزي** اي يصدعون ليجزي الله **الذين آمنوا و**
عملوا الصالحات من فضله لانه واجب عليه شيء ولان اعمالهم لا تساو
اقل نعمة من عاقبتهم وعثرها واقصر على ذكر جزاء المومن اشعارا بانه
موالمقصود مع ان قوله **انه لا يحب الكافرين** الدال على محبته للمؤمنين
يكفي في ذكر جزاء الكافرين ولما بين ان معاصي الانسان سببت لظهور
الفساد في البر والبحر ذكر ما انتم فيها فقال **ومن آياتنا ان ترسل**
مبشرا بالمطر بعضها التحصيل السحاب وبعضها الجمعه وبعضها للار

والصبا والشمال والجنوب رياح الرحمة بخلاف الدبور ولينذركم من
عطف على مبشرات بحسب المعنى اى لمبشركم ولينذركم ورحمة المطر
ما يتبعه من الخصب والرياح قبل عطف على محذوف تقديره لغوايد
ولينذركم ولينذركم **الفلت يا مزمه** في ذهابه وايابه ولو لم يكن
الرياح المختلفة لا يستوى سير الفلك المختلف مقصدها **وليتبعوا من**
فصله معنى تجارة البحر **ولعلكم تسكرون** بغير الله ولما بين دلائل
الوحدة والمعاد بين الاصل الثالث الذى هو النبوة التى هى كالغيث
كما فى الصحيحين مثل ما يعنى الله به من الهدى والعلم كالغيث الذى يطوله
استعد بقوله **ولقد ارسلنا رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات**
المعجزات الطاهرات وكذب بعضهم بها وصدق بعضهم **فانفقنا من**
الذين اجرموا المكذبين وكان حقا علينا من جهة الوعد واللفظ
نصر المؤمنين اسم كان واخره دعاية للفاصلة والاهتمام بالخبر وفي
هذه العبارة بشارة عظيمة وتعظيم **قل** يوقف على حقا وفي كانت
ضمير اى لا تقام حق لا ظلم ثم ابتداء وقال علينا نصر المؤمنين ولما اجل
امر بشارة الرياح لطفا عاملا لان يشكروا ووعدهم للشاكر واعد للكافر
واسم بنية صلى الله عليه وسلم فصل امر الرياح واستدل بما يتبعها
للمعاد فقال الله **الذى يرسل الرياح فينبئ السحاب**
تخرجه من اماكنه **فيكسطة** يسط الله السحاب في السماء في سميتها
كيف نيساء ساءرا وواقفا ومطبعا وغيره الى غير ذلك ويجعله
كسفا اى فيسطه متصلا تارة ويجعله كسفا قطعاً تارة **فارى**
الودق اى المطر يخرج في التارئين من خلا **له** من وسط السحاب
فلذا اصاب به من نيساء من عباده اصابة العباد اصابة اراضهم
اذا هم يستبشرون فاجاوا بالاستبشار وان كانوا من قبل ان
ينزل عليهم المطر من قبله **لينزلين** ايمن قيل من قبله كيد
دال على بعد عهدهم بالمطر واستحكا ما يسهلهم وعن بعض الفضلاء من
قبل متعلق بنبلسين ومن قبله متعلق ينزل اى ينزل من قبل وقت نزوله
كما اذا كنت معاد العطاء من احد في وقت معين فآخر عن الوقت المعين

من قبله

تذكر الضمير لان السحاب
اسم جنس يجوز تذكره
تأنيده

انك به فتقول قد كنت اسما من قبل ان تجيئني هذا من قبل هذا الو
فانظر الى امار رحمة الله كيف ينزل الارض بعد موتها
كيف يحيى حكاية حال ماضية لشهادة قوله فانظر فان الارض بالطر مسبوقة
بوجود المنظور اليه والعدول الى المضارع لاحضار تلك الحالة العجيبة
الناس في مشاهدة السامع ولا يصدق ان قوله يحيى الارض استينافا
وكيف حال مقدم ان ذلك اى من هو يحيى الارض يحيى الموتى وهو
على كل شئ قدير **ولين ارسلنا رجا في الحديث** اللهم اجعلها رجا
ولا تجعلها رجا يعنى ان ارسلنا مضره فزاد اى الرزق وهو اثر
الريح فرجع الضمير ما يفهم من سياق الكلام **مصفرا من الخابضة**
لظلموا من بقره اى من بعد اصفرار الزرع يكفر من لكت
الموسون فيفرون برحمة الله شاكر لا نعمه وان جاسم جايحه لا موا
انفسهم واستغفروا راجين عفوانه ورحمة فشكروا على ان الجايحة
في دينهم ولا في انفسهم ولا من لمن موطنة القسم وقوله لظلموا جواب
له سادس جواب الشرط ووضع الماضي موضع المستقبل اشاعا اى
ليظلم ولما علم من قوله لظلموا من بعد يكفرون ان ليس لهم تدبر ولا
بصرة فاستبان ان يتبعه بالفاء في قوله فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الضمر الدعاء اذا اولوا مديرين **وما انت رهاق** **عن صلاتكم**
والكافر كن لا عين له يضل الطريق وليس لوسع احد ان ينزع العنى
ويصيرة بصيرا ان تسمع **لا من يؤمن باياتنا فهم مشكرون**
قد مر شرحه في اواخر الفصل ولما ذكر من الدلائل الاقضية ما هو دال
على قدرته على الاعادة ذكر شيئا من الانفسية دالا على ذلك فقال
الله الذى خلقكم من ضعف يعنى ابتداءكم ضعفا في طفولتكم كخلق
الانسان من عجل ثم جعل من بعد ذلك **ضعف** قوت بعد البلوغ الى
الشيوخه ثم جعل من بعد **ضعفا** قوت وشيئة رجوع الى حال
كالطفولية قد صرح بعض اللغويين ان الضعف بالضم فى البدن
وبالفح فى العقل **يخلق ما يشاء** خلقه القيمة **يقسم المحزون** يحلف
المشركون ويومظرف ليقسم ما لبثوا فى الدنيا غير سائغة واحدة ومقصود

ليست

ومن العزيم القدر فما هو كذا
يسكرون الاعادة ولما انت
قدرة على البعث وكرشي
من احوالهم
يؤمنهم الساعة

ان لا يثبت عليهم حجة فانهم لم يمهلوا اليومنوا او المراد ما لبثوا في قبولهم
 حلفوا تخيلا او كذبا وقولهم محكم المعنى حيث لم يقل ما لبثنا عن ساعة
 كذبت مثل ذلك الصرف كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا عن الصلة
 والحق اراد تضييعهم فحلفوا على ما تبين على الكل كذبه فالعز صلب
 الاغراق في وصف المجرمين بالتأدي ولا صراوة قال الذين اوتوا
 العلم واليمان ردا على هؤلاء لقد كتب في كتاب الله في علمه
 القديم الى يوم البعث معنى مبين في علم الله انكم لم تبشروا الى يوم
 البعث ومعلوم انه مدع لا يعلمها الا الله فقوله في كتاب الله ليس على
 حقيقة فان اللبث لا يمكن الا في مكان قل في سباق العلم فانهم
 قروا في القرآن ومن ورايتهم برزخ الى يوم يبعثون فهذا يوم البعث
 الفاء جواب شرط مفترضا ان كنتم منكبين البعث فهذا يومه
 ولكنكم كنتم لا تعلمون تنفريكم في طلب الحق واشتغالكم بما نهى
 انفسكم يومئذ اذ يقع اتمام الكفار ورد اولي العلم لهم لا يقع اليك
 ظموا معذرتهم لانها معذرة كذب ولا هم يستعذبون لا يطلع منهم
 ازاله غضب الله لانه ما بقي الا الاستقامة ولقد صرنا للناس في هذا القرآن
 العظيم الشان من كل مثل يرشدكم الى التوحيد والبعث بحيث ما بقي
 في القلوب من مزج فليس لهم عذر وما بقي زمان الاستعجاب ولكن جيبهم
 يا محمدا بانه اى اية كانت ليقولون الذين كفروا من فطعننا دم
 ان اسقم ما انت ومن تبعك الا سطلون مزورون كذلات مثل ذلك
 الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لجهلهم فلا يدخل
 في قلوبهم الايمان والحكمة فاصبر على جملهم واستكبارهم وكذبهم
 اما الله ان وعد الله حق فينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ولا يستخفناك لا يجلتلك على الحفة وعدة الصبر الذين لا يرجون
 لا يقين لهم لا تكون ضالون ولا يلقى لاهل البقا ان يستخفهم والحمد لله

على الباطل

سورة لقمان اربع وثلاثون آية مكية وعز ابن عباس الاثنا عشر
 ولولنا قافي الارض من حجرة اقلام

ان لا يثبت عليهم حجة فانهم لم يمهلوا اليومنوا او المراد ما لبثوا في قبولهم
 حلفوا تخيلا او كذبا وقولهم محكم المعنى حيث لم يقل ما لبثنا عن ساعة
 كذبت مثل ذلك الصرف كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا عن الصلة
 والحق اراد تضييعهم فحلفوا على ما تبين على الكل كذبه فالعز صلب
 الاغراق في وصف المجرمين بالتأدي ولا صراوة قال الذين اوتوا
 العلم واليمان ردا على هؤلاء لقد كتب في كتاب الله في علمه
 القديم الى يوم البعث معنى مبين في علم الله انكم لم تبشروا الى يوم
 البعث ومعلوم انه مدع لا يعلمها الا الله فقوله في كتاب الله ليس على
 حقيقة فان اللبث لا يمكن الا في مكان قل في سباق العلم فانهم
 قروا في القرآن ومن ورايتهم برزخ الى يوم يبعثون فهذا يوم البعث
 الفاء جواب شرط مفترضا ان كنتم منكبين البعث فهذا يومه
 ولكنكم كنتم لا تعلمون تنفريكم في طلب الحق واشتغالكم بما نهى
 انفسكم يومئذ اذ يقع اتمام الكفار ورد اولي العلم لهم لا يقع اليك
 ظموا معذرتهم لانها معذرة كذب ولا هم يستعذبون لا يطلع منهم
 ازاله غضب الله لانه ما بقي الا الاستقامة ولقد صرنا للناس في هذا القرآن
 العظيم الشان من كل مثل يرشدكم الى التوحيد والبعث بحيث ما بقي
 في القلوب من مزج فليس لهم عذر وما بقي زمان الاستعجاب ولكن جيبهم
 يا محمدا بانه اى اية كانت ليقولون الذين كفروا من فطعننا دم
 ان اسقم ما انت ومن تبعك الا سطلون مزورون كذلات مثل ذلك
 الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لجهلهم فلا يدخل
 في قلوبهم الايمان والحكمة فاصبر على جملهم واستكبارهم وكذبهم
 اما الله ان وعد الله حق فينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ولا يستخفناك لا يجلتلك على الحفة وعدة الصبر الذين لا يرجون
 لا يقين لهم لا تكون ضالون ولا يلقى لاهل البقا ان يستخفهم والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

ان لا يثبت عليهم حجة فانهم لم يمهلوا اليومنوا او المراد ما لبثوا في قبولهم
 حلفوا تخيلا او كذبا وقولهم محكم المعنى حيث لم يقل ما لبثنا عن ساعة
 كذبت مثل ذلك الصرف كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا عن الصلة
 والحق اراد تضييعهم فحلفوا على ما تبين على الكل كذبه فالعز صلب
 الاغراق في وصف المجرمين بالتأدي ولا صراوة قال الذين اوتوا
 العلم واليمان ردا على هؤلاء لقد كتب في كتاب الله في علمه
 القديم الى يوم البعث معنى مبين في علم الله انكم لم تبشروا الى يوم
 البعث ومعلوم انه مدع لا يعلمها الا الله فقوله في كتاب الله ليس على
 حقيقة فان اللبث لا يمكن الا في مكان قل في سباق العلم فانهم
 قروا في القرآن ومن ورايتهم برزخ الى يوم يبعثون فهذا يوم البعث
 الفاء جواب شرط مفترضا ان كنتم منكبين البعث فهذا يومه
 ولكنكم كنتم لا تعلمون تنفريكم في طلب الحق واشتغالكم بما نهى
 انفسكم يومئذ اذ يقع اتمام الكفار ورد اولي العلم لهم لا يقع اليك
 ظموا معذرتهم لانها معذرة كذب ولا هم يستعذبون لا يطلع منهم
 ازاله غضب الله لانه ما بقي الا الاستقامة ولقد صرنا للناس في هذا القرآن
 العظيم الشان من كل مثل يرشدكم الى التوحيد والبعث بحيث ما بقي
 في القلوب من مزج فليس لهم عذر وما بقي زمان الاستعجاب ولكن جيبهم
 يا محمدا بانه اى اية كانت ليقولون الذين كفروا من فطعننا دم
 ان اسقم ما انت ومن تبعك الا سطلون مزورون كذلات مثل ذلك
 الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لجهلهم فلا يدخل
 في قلوبهم الايمان والحكمة فاصبر على جملهم واستكبارهم وكذبهم
 اما الله ان وعد الله حق فينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ولا يستخفناك لا يجلتلك على الحفة وعدة الصبر الذين لا يرجون
 لا يقين لهم لا تكون ضالون ولا يلقى لاهل البقا ان يستخفهم والحمد لله

الصالحات **لهجات التعمير** خالدين فيها وعدا **سبده** موكدا لنف
حقا موكدا لغنره لانه موكدا للوعد وليس كل وعد من حيث هو حقا
وهو العزيز الحكيم ومن عزته وحكمته انه خلق السموات بغير
عمد ترونها صفة عمدا واستيف اي ترونها بغير عمد والحق على
الارض **وليس** جبالا شواخ ان **تميد** كراهة ان تميل بكم فان الارض
كانت تضطرب قبل خلق الجبال فلا يمكن السكون على وجهها و
ثبت فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فابتننا فيها من
كل شئ فخرج من كل صنف كثير النفع هذا خلق الله مخلوقه فادوني ما
ذا خلق الدين من دونه حتى استوجوا عندكم عبادتها ونصبها
ذا خلق او ما مستبدا وذا يجمع الذي خبره واروني معلوم عن الطالمون
الذين وضعوا عبادة الاوثان موضع عبادة الله في **ضلال مبين**
ظاهر ضلاله لمن له عين اضرب عن تبكيهم الى السجيل عليهم بالضلال
البعيد ولما ذكر ان القرآن مشتمل على الحكم وذكر ان من تركه من السفه
بين من آمن وعمل صالحا من رزقه الحكمة وقد عجزت بها فقال **ولقد**
اتينا لقن الحكمة الصحيح انه ما كان نبيا وفي خريته خلا فادركوا
وقال ان الله خير من النبوة والحكمة فاختر الحكمة فان فيها السلا
دوي انه يعجب شخص من وجاهته عند الخلق مع انه عبد اسود غليظ
السفطين فقال غضي بصرى وكفى لسانى وتركى ما لا يعين صبري كما
تراني ان **اشكر** ان مفسرة فقائنا الحكمة معنى القول لله **ومن شكر**
فانما اشكر لنفسه **ومن كفر فان الله غني** عنه وعن شكره
حميد ثبت النعم حمدا ولم يجدوا **اذ قال لقمان لابنه** اى اذكر
اذ قال حتى تعرف من كلامه حكمة **قل** ان ابنه وامرأته كافران فما
زال بها حتى اسلا وهو **بسطه** **يا بني** بصغير شفقة لا **تشرك**
بالله ان **الشرك** لظلم عظيم ووصينا الانسان بالبر عايتهما
حملته امه **هنا على** **هين** تضعف ضعفا فوق ضعف من ابن
عباس شدة بعد شدة فضبه على انه مصدر لمحدوف والجملة حالية
وقضا له اى قطانه في عامين اى في انقضائها وذلك اقصى مد

كبره

سبحان الله العظيم
والله اعلم بالصواب

الرضاع عطفت على الجملة الحائنة يعنى تهن عطفه الاسمية على الفعلية
لما وصى بالوالدين ذكر ما تكاد يلام من المتاعب من حمله وقضا له
اجابا للتوصية بها خصوصا **ان اشكر** بتفسير لوصيتنا او قد برة لان
اشكر لي ولو **الدينك** فاني موجدك وسما واسطنان الى **المصير**
فاجازيت في شريك عن ابن عيينة في هذه لاية من صلى الحسن فقد
شكر الله ومن دعا للوالدين في اديار الصلوات الحسن فقد شكر الوالدين
وان جاهدك بالفاك **فكان** **تشرك** **بي** ما ليس لك به عام
ما ليس لك علم باستحقاقه للاشراك فما ليس بفعل تشرك فلا يطعمها
في ذلك وصا **جنهما** في الدنيا معروفا اى صحابا معروفا فاجلق جميل و
جلم ومروءة وكفى بهما وصية انهما امر بالاشرك به فليس عليه سوى
اللين والكلام الطيب مثل ان تقول هل يا امي بالسقاوة لي والعذاب
المخلد ومثل ذلك واتبع في دينك **سبيل** **من** **اباب** **الى** **سبيل** من
رجع الى عن الضلال وسلك الصراط السوي **ثم اى** **مرجعكم** اى مرجع
الوالدين والمولود **فاحيثكم بما كنتم تعلمون** بجراة علمكم ولا تيان
من قوله وصيتنا وقعا في ثناء وصيته لقمان استطرادا وفيها شديد
وما كيد لا يتبع الولد والده والهوى عن الشرك والصحيح ان هذه لاية
وانه العنكبوت نزلنا في سعة وقاص كما مر واجاب لانه لو كانت لك
ماية نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا هو الطعام ان شئت
كلي وعن جماعة من السلف الايمان مما اوصى به لقمن لابنه اخبر الله
عنه بعبارة وقيل من كلام الله فالد للعتمان يعنى وقتنا له ووصيتنا
يا بني **انها** الضمير للقصة او للخصلة فقد روى ان ابنه سال عن آية
ان علمت عملا لا يراى احد كيف يعلمها الله فاجابه **ان لك ثمنا** **احبة**
كان ثامته وثانيته لاضافة فاعله الى ثوبت اولان المراد السيرة
او الحسنه من **حرد** **الى** في موقع الصفة الحبة **فتكن** **في** **صخرة** في اخفى
مكان واحرزه او المراد صخرة تحت الارضين الصع بكت فيها اعمال القبا
او في السموات او في الارض اعلى مكان او اسفله **بآيت** **بها** **الله**
يحضره الله يوم الحزاء جواب لان الله **للمنف** **خير** **عالم** **كل** **خفي**

نصفه

ترضى

فانما قال الله تعالى
وتذكر ان الله عليم
ذو انتقام

النسوة الى هذه الاقدس

عند من قرا مثالا بالرفع

فانه هو خالقه وحافظه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الصَّلَاةَ** وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأصبر على ما أصابك من المحن **إِنَّ ذَلِكَ** المذكور مما آمن به من غير أن يكون الغرض منه بمعنى المفعول أي من معزومها أو بمعنى الفاعل أي من عازمها نحو فاذا عزمت الأمر وقد ورد أن الله يحب أن يعمل برخصه كما يجب أن يعمل بغيره أي بمعنى بغير ومائة **وَلَا تَصْغُرْ لَهُ** تمل ذلك للناس كعمل المتكبر فانه يصر بوجهه اذا اكلوه تكبرا **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** أي اختلا يعني مخرج مريحا أو مضروب على الحال أي مريحا **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْهَالِكِينَ** **فَخُذْ** على الناس ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باللهم اجنبي مسكينا وامتنى مسكينا واحشني في زمرة المساكين **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** توسط بين الذيب والإسراع لا مشي الجبارين ولا مشي المهوديين الشطار **وَاعْصِصْ مِنْ صَوْتِكَ** المراد التقيص من الرفع والجهارة وكانت العرب تقهر بجهارة الصوت **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ** أو حشها **صَوْتُ الْحَمِيرِ** شبه الرافعين صوتهم بالخير من غير إرادة التسيه مبالغة في التفسير ولما كان صوتة لا يكا ويختلف وأصوات سائر الحيوان مختلفة جدا أفردت جمعت والحمير بمنزلة أسماء الأجناس على الأصح والظاهر أن أنكر إلى آخر كلام لقمان وقيل هذا من كلام الله ولما كانت السودة لا تباع القرآن لا يمر بالوحيد وحسن الأخلاق أي بحكاية لقمان فانه مقدم على نزول القرآن وهو أمر بما أمر به القرآن رجع إلى دليل وجوب اتباع كلامه فقال **الْقُرْآنَ وَأَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ فِي السَّمَوَاتِ** من الغيوم والسياب **بِأَن** جعله من أسباب منافعكم وما في الأرض وأسبع أو في وأتم عليكم نعمة طاهره محسوسة تقر فونها حال وباطنة غير محسوسة ولا تقر فونها **مِنْ النَّاسِ مَنْ يَجَادِلُ فِيهِ اللَّهُ** أي ومع هذا بعض الناس يجادل فيما أنزل الله بغير علم بغير حجة عقلية **وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ** ولا عقلية من اتباع رسول وكتاب معنى للناس صدقه بل قلده واجهاله كما بين بقوله **وَأَذِّنْ لَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّضُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ** ونهوا عن غفلتهم قالوا لا يتبع كتاب الله بل يتبع ما وجدنا عليه آباءنا فنبال عنهم اتبعوا آباءهم على كل حال أو لو كان الشيطان يفتنهم

يدعوا آباءهم إلى عذاب السعير إلى جهنم فان قلدهم انتم آباءكم فانتم تكونون مع آبايكم الصالحين في جهنم **وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ** ابتعادا وتوكل فان اسلم له معناه اخلص واسلم إليه سلم إليه نفسه كما سلم المباع المأخوذ فالمراد بالتوكل وهو **مُحْسِنٌ** في عمله متبع للشرع **فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** لا يقطع حبله فلا يطيح في بحر الغواية ولا يتردى من شاطئ جبل الدين **وَالِإِلَهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** مرجع الكل في كل الأمور إلى الله **مَنْ كَفَرَ** ولا يتبع الأهواء **وَلَا يَجْزِيكَ كُفْرُهُ** فانه بإرادة من أرسلت اليها **مَرِجَعُهُمْ** لا ينفلت عنا **فَتَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا** فاعلموا بشأوتهم وليرفعهم حينئذ ما عملوا **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** وبخفيات الأمور فضلا عن جلياتها فلا يفوت شيء من أعمالهم **فَتَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا** الدنيا قليلا **وَمَا نَا قَلِيلًا** ثم تضطرهم **فَتَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا** في الآخرة إلى عذاب عظيم **عَلِيمٌ** ثقل على المعذب ولكن سألتم يعني هو لا يبعثون رسولنا ولا كتابنا والله ان سألتم من حاق السموات والأرض **لَيَقُولَنَّ اللَّهُ** معترفون بانه هو الخالق مضطرون إلى هذا الجواب الحق **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اذ قامت الحجة عليكم باعترافكم بل **كُفْرُكُمْ لَا يَعْلَمُونَ** أن هذا اعتراف على ضلالهم واستغنى حملهم إلى أن لا يعلمون موقع الحمد في هذا المقام **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ** والأرض **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِّي** لان الكل له غير محتاج بوجه إلى شيء **الْحَمْدُ** وان لم يحمد احد بلسانه ولما ثبت انه غني حميد سين ان لا حاجة لغناه ولا ضبط ولا خسر لمعلوما فقال **وَكُلُّ شَيْءٍ مَّا فِي الْأَرْضِ** من شجر أو فلان لكاتبه معلوما **وَالْجِبْرُ** الوال للخال أي لو كانت لا شجارا فلا ما حال كون البحر ممدودا أو للعطف على أن ما في الأرض لانه في معنى أو ثبت كون ما في الأرض على مذهب المبرد **يُمِدُّ** خبر البحر على الوجه الأول وحال على الوجه الثاني **مِنْ بَعْدِهِ** أي بعد ذلك البحر قيل من بعد بقاد ما به **سَبْعَةٌ** جبر فاعل ممد وذكر السبعة للتكثير قيل سبعة البحر في العالم محيط به **بِأَقْدَسَ كَلِمَةٍ** يعني وكنت تلك الأعلام وبذلك المداد كلماته عليه ولما ثبتت وبقت الأعلام والمداد ولما كان المداد ينقص بكل

حرف يكبت منه بالغ في امر المدا ما لم يبلغ في امر القلم وهذا مثل قوله
 نعم العبد ضهييت لو لم يخيف الله لم يعصه فانظر الى آخر سورة الكهف
 عن ابن عباس وغيره قال بعض الاخبار بلغنا انك يا محمد تقول وما اوتيت
 من العلم الا قليلا افغنيبتنا امر قومك فقال كلا فقالوا انك تسألوا انا
 قد اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال صلى الله عليه وسلم هي
 في علم الله قليل وقد اتيكم ما ان علمتم به استغفتم وهذا السؤال من الخبر
 بان جاء الى مكة وسأل او امر اليهود قريشا فقال لان المشهور ان السورة
 مكية **ان الله عزير حكيم** ولما بالغ في عدم تهاهي عليه شرع يبالغ في
 قدرته فقال **لا تظنكم احياء** ذكر من العدم جميعا **ولا تغفكم** اعادكم بعد
 الاعدام مجتمعين **الا كنتم** واحد كخلق نفس واحدة وبعثها لا يتفاد
 القليل والكثير عنده **ان الله سميع بصير** لا يشغله شأن عن شأن
 يعلم واحد يعلم كل المعلومات ولا يشغله مبصر عن مبصر كذلك الخالق
 والبعث **المرآن ان الله يوجئ الليل في النهار** فيطول النهار ويقصر
 الليل **ويوجئ النهار في الليل** فيطول الليل ويقصر النهار **ويجئ الشمس**
والقمر كل منهما تجرى الى اجل **ميسر** يقطع فلكه الى وقت بقدر معلوم
 الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر والاجل المستحق القدر فحينئذ
 ينقطع حركتهما اراد ان من قدر على مثل ذلك فهو تام القدرة لا ينتهي
 عند ارادة شيء **وان الله بما تعملون خبير** فلا يفوت عنه شيء عن
 اعمالكم ذلك اختصاصه بسعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع
يان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل والباطل اعطى
 من الصفات الحسنى **وان الله هو العلي** الشأن الكبير الساطع
 قيل ذلك الذي اوحى اليك بسبب بيان انه الحق وان كل اله غيره باطل
 وانه مترفع ومتسلط على كل شيء ولما تم قدرته في السماء شرع في بيان
 قدرته في الارض فقال **المرآن ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله**
فيلج اليا بحمل النجبية يعني بسبب تسخير الله البحر والرياح والحالة يعني
 مصحوبة بنعمته وهي ما تحمله السفن من الارذاق والتجارات **ليزكم**
من آياته ان في ذلك لايات لكل صبار على بلايه شكور لغنايه

ما

وما صفتا المؤمن فكانه قال لكل مؤمن وقد ورد الايمان نصفان نصف
 صبر ونصف شكر صبر عن المألوف وشكر على المعروف اولان كونها
 آية لا يعلم الا كثير الصبر من ركبها وتامل صابرا في غراسها ثم اذا خرج
 سالما **شكروا اذا غشيتهم** حلالهم فيد البقات لقوله ليركم **تخرج كما لطلل**
 كالجبال والسحاب **دعوا الله** **مخلصين له الدين** يتركون الهتهم **فكلما**
تجأهم الى ليرقمهم مقصد متوسط في العمل لا يعمل بكل ما عهد
 ولا يتركه جميعه **وما يتجدد يايتنا الا كل** ختار كثير العذر **كغفور**
 للنعم ومقابلة الختار للصبار والكفور للشكور في اللفظ والمعنى لان
 العذر لا يكون الا من قلة الصبر فان الصابر يفوت امره الى الله ويترك
 حول نفسه وقوتها والعذر يعهد ويعذر ولا يصبر فالخاص
 ان الناجي من البحر يسمان منكر نعم الله وقسم تقصده واما العاقل
 بجمع ما عهد فنادر والناذر كما لعدوم ولما ذكر من اول السورة
 ذكر ليل التوحيد والبعث شرع في الضم والموعظة فقال **يا ايها الناس**
اتقوا ربكم الذي عرفتموه بالوحدة والقدرة **واخسوا يوما** اثبتته
 لكم **لا تجزي** لا يقضى **والد عن ولده** في ذلك اليوم فلا يجزي صفة
 وصغير الموصوف محذوف هو فيه ولما كان الوالد اشفق على الولد
 من الولد على ابيه بدابة وشفقته متعددة في الاحوال ففي شفقته
 المتعددة بصيغة المضارع **ولا مولود هو جاز عن والديه شيئا**
 متبداء وخبر عن الاسلوب بطريق التوكيد لقطع الطماع المؤمنين ان
 يتفخروا بايهم الكفرة فان اباؤا اكثر الصحابة ما توا على الجاهلية اتى
 باسم الفاعل الدال على الثبوت والثبوت تصدق بالمرء الواحدة
 والولد يطلق على ولدا الولد لكن المولود لا يطلق الا على من ولد
 منك ففيه ان احدهم لو شفع لآبيه لم تقبل فضلا عن ان يشفع
 لغيره وشيئا يحتمل ان يكون من باب التنازع للا تجزي ولما زان
ونعم الله بثل الجزاء **حق** لا خليف في وعده **فلا تعجزون** الحق الله
 فتكروا ثبوت ما وعد **ولا تعجزون** بالله الغرور الشيطان فنتيكم
 عقابه ويطمعكم في رحمته من غير طاعته ولما اثبت قيام القيامة

وكرر وبالغ بان طول الحياة والتمتع بزيتها والسيطين لا يفسدكم اليو
طالت الاعناق الى العلم بوقتها فقال **ان الله عند غيره** وليس عند غيره
علم الساعة تعيين وقتها لا يعلمه الا هو قوله علم الساعة متبادر
وعنده خبره والجملة خبران **ويترى الغيب** علم وقت نزوله مختص
به من غير تقديم وتأخير الا عند امر الله به ونزل عطف على خبر ان
ولاشك ان المقصود اخصاص هذا العلم لانفس القدرة والايجاد
واسم الله الجامع اذا وقع مستدالياه وبني عليه الخبر على ارادة القوى
يفيد التخصيص سيما اذا كان عطف على المختص وجاز عطفه على الساعة
بقية يران **وتعلم ما في الارحام** لا يعلم احد ان ما في الرحم ذكر او
انثى الا وقت ارسال الملك **وما تدرى نفس مادا تكسب عدا**
من خير وشر ولهذا لا تجد نفقا تدرى حسن عاقبة عطف على جملة ان
اثبت اختصاصه به على وجه الكفاية بابلغ وجه **وما تدرى نفس**
ياي ارض يموت فانها لا تعرف ان راي القدر يرميها باي مكان
وقوله ياتي متعلق بموت والجملة في موضع نصب بتدرى **ان الله علم**
خبير فلا يخفى عليه ظواهر الامور وبواطنه عن ابن عباس
من ادعى علم هذه الخسة فقد كذب اياكم والكهانة فانها تدعو الى
الشرك والشرك واهله في النار والله المتأثر بعلم هذه الجنس لانها
جواب لسائل عنها والا فهو سبحانه متاثر بشيء لا يحصيها الا
واثبت لنفسه الاقدس العلم والدراية لغيره لان في الدراية الكتب والمحل فخصه

سورة التوبة ثلثون وتسع وعشرون آية مكية الاثنتي عشرة
ان من كان موقنا كان فاسقا

الحمد لله الرحمن الرحيم
القرآن تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اي تنزيل
القرآن من رب العالمين من غير ريب في انه من الله لان تاتي الريب و
هو انه معجز معه فالاولى في اعراجه ان تنزل مبتدا ولا ريب فيه معجزة
ومن رب العالمين هو الخبر وهذا على ان العلم يكن اسما للسورة امر بوقوع

272
افتره امر بمعنى الهضرة وبل كانه قال لاشك في انه منزل من الله ثم اضرب
عن انكارهم ذلك الى انهم لا يشكون في انه ليس من الله والهضرة لا انكار و
التعجب لظهور بطلانه **بل هو الحق من ربك** ثم اضرب عن انكارهم
الى بيان ما هو الحق **لست تدري قوما ما انا هم من نذير من قبلك**
اللام متعلق بمتعلق من ربك فان حال او خبر بعد خبر او بقدره انزله
لست تدري قوما هو قرين ما انتم منهم نذير مبعوث اليهم وان كانوا لم يذ
بشرايع الرسل وان لم تكن منهم مقصرون في البحث عنها سيما دين ابراهيم
واسماعيل فانهم على دينهما الى ان غير بعض رؤسائهم وعبدوا الاصنام
وعن ابن عباس ما انتم من نذير في فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصالح
والسلم وقال صاحب البحر الاولي عندي ان ما موصوله لانا فيه ومن
نذير متعلق بانا هم اي تنذر قوما العقاب الذي انتم على لسان نذير
من قبلك وكذا لك الامر في قوله لست تدري قوما ما اندر اياؤهم اي العقاب
الذي اندر اياؤهم فما مفعول ثان في الايتين لست تدري وسوءتعد التي
اشين تخواندركم صاعقة وهذا الظواهر القران اوفق نخوان من امة
الاخلا فيها نذير وتخوان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد
جاءكم بشير ونذير وما كان ذلك ليهلك القري الاية وما كنا مغذين
حتى نبعث رسولا هذا كلامه **لعلهم يفتدرون** بانذارك ثم شرع
في دليل دال على التوحيد فقال **الله اكبر خلق السموات والارض**
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر في سورة الاعراف
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع لا ولي ولا شفيع لكم من دون
اذنه **فويل للمرادين** الشفيع الناصر مجازا لان الشفيع ناصر وعلى
الاول من دونه طرف لمتعلق بكم **فويل** هو حال من المجرور في لكم اي
ليس لكم حال كونكم متجاوزين رضا ولي ولا شفيع وعلى الثاني من دونه
حال مقدم **اللا تشد كركون** بواعظ الله يدبر الامور اي امر الدنيا بتركها
من السماء الى الارض الى يوم القيمة والسماء محل حكم الله ومنه
ينزل الامور **ثم يعرج اليه** الى الله ذلك لا تركله لان يحكم الله فيه
في **يوم كان مقداره الف سنة** مما تعدون وهو يوم من تمام ايام

الى هي حمون الف سنة وما هو الا يوم عرض الاعمال في يوم طرف ليعرج
 او معناه نزول الملك تدير الدنيا وعروجه في يوم واحد من ايامكم لو
 قطع بشر ما قطعه الملك في يوم ما قطعه الا في الف سنة لان المسافة
 بين السماء والارض جسمانية فالنزول والعروج لا يكون الا بالف في
 ظرف ليسد بروفيه محذوف من يعرج كما هو شأن التنازع وضهر اليه
 للسماء اوله بمر او ينزل قضاؤه وقدره من السماء الى الارض تقرير رفع
 الاعمال الى ديوانها فوق السماء بيوم واحد مع ان المسافة الف وقد
 ذكر في معناه معان اخرى والوجه التي ذكرناها هي منقولة عن السلف
 ذلك **عالم الغيب** ما غاب عنكم **والشهادة** وما حضر **الغيب** **الرحيم**
الذي احسن كل شيء خلقه اي تقته واحكمه وقوله خلقه بسكون
 اللام بدل اشمال من كل شيء والضمير لكل شيء يعني الذي احسن خلق كل شيء
 وفتح اللام ضمير خلقه الى كل فصفيه او الى شيء في موضع الجرفيه و
بدا خلق الانسان يعني ادم من طين **ثم جعل نسله ذرية**
من سلاكه شيء استل وانفصل من ماء مهين حقير مبتذل ثم سواه
 قوته والضمير لادم او لنسله وفتح فيه من **روحه** الاضافة للتشريف
 خو بيت الله **وحعل لكم فيه النعات** من مفرد غاي الجمع **السمع و**
البصائر والافئدة لستمعوا وبصروا وتعلقوا ففكروا وانكته
 افراد السمع قد ذكرنا في اول سورة البقرة **قل لا ما تشكرون** ما زينة
 للتاكيد اي تشكرون شكرا قليلا **قل لو اقله لشكرتم ايضا** **اضللتنا في الارض**
 بان تمزقت اجسامنا وصيرنا ترابا وغيبنا في الارض **انا انزلنا جديدا**
 قد مر اعرا به ومعناه غير مرة **بل هم بلفقاء ربهم كانوا** اضرب عن
 معنى استقهاهم كانه قال ليسوا يستقهاهم بل كفرون جاحدون بلفقاء الله
 والصبرورة الى جزائهم **قل يتوكلوا** يتوكل في روجكم ويمتكم **ملك الموت**
الذي وكل بكم بقبض روحكم في حديث رواه ابن ابي حاتم وغيره ان
 ملك الموت قال يا محمد ما في الارض بيت الا انا انقصهم خمس مرات كل يوم
 حتى اني لصغيرهم وكبيرهم اعرف منهم بانفسهم **ثم انزلهم** **ثم انزلهم**
 للبراء ولما تقرر دليل البعث بالاختفاء فيه شرع يقض بعض هو الهمة عند

مسافة

واما قوله تعالى
 وما هو الا يوم
 عرض الاعمال

ذلك فقال **ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم**
 اي لو ترى يا محمد منكري البعث يوم القيمة مطربة رؤسهم عند ذلك
 والحزن والحجل والندم بين يدي ربهم وجواب لو مقدار اي لرايت
 العجب العجيب ولو اذ كلاهما للمضى ودقوعهما في هذه لاية لا ت
 المترقب الذي اخبره الله منزلة شيء **ربنا** قائلين ربنا **ابصروا** **وبصروا**
 ايقتنا حقيقة الامر وكنا عميا وضمنا فزال عنا او ابصروا ما كنا نكذب به و
 سمعنا ما كنا نكره **فارجعنا الى الدنيا** **تعمل عملا صالحا** ونترك ما كنا نعمل
انا مؤقنون البعث وزالت عنا الشكوك ولا نقدر لتري مفعولا يعني
 لو يكون منك رؤية في هذا الوقت او اذ مفعول تري عند من يجوز
 خروجه عن الطرفية او نقدر ما يدل عليه الطرف ولما طلبوا الرجوع
 الى الدنيا لين يهتدوا فيها اتبعوا ان شقوا دهم بآرادة الله ولولاها
 لهدمهم في الدنيا فقال **ولو تشيئا** سعادتهم **لا تشيئا** كل نفس **هذه**
 ما يقدي بدخولها **لو تشيئا** الله لهدى الناس جميعا **ولكن حق القول** **بشيء**
 سبق وعيدي بقولي **لا ملأ من جهم من الجنة** **والناس** **الى**
 من هؤلاء المجرمين من الجنة **والناس** **الجميعين** وهم الكفار **قد وقوا**
 اي والله لا ملأ من قايلا لهم قد وقوا على القربح لكون لهم العذاب
 الجسماني والروحاني **بما يستمروا لقاء ربهم** هذا اي بسبب ترككم
 الفكر في العاقبة **اي انفسنا** **كم تركناكم** لانتم التفت اليكم فذكر شيان الله
 على المقابلة **ودوقوا عذاب الخلد** عذابا لا يزول عنكم **بما كنتم**
تعملون ما يوصله اي تعلمونه من عبادة الاصنام وسائر المعاصي
 او مصدريه وقوله هذا صفة يومكم ومفعول دوقوا مقدر وائم الله لو
 اراد الله هدايته المعتزلة لكفاهم هذه لاية **انما يؤمن يا ايها**
النون **اذ ذكروا** **وعظوا بها** **خروا سجدا** **اسقوا على وجوههم**
 ساجدين كان الحزور عند الوعظ طبعهم وجبلتهم من غير كلفة واختيار
وسجوا سجدا **ربهم** **بهم** **سجودا** عن النفس جادين له وهم
 لا يستكبرون عن طاعة الله ربهم **يجاني** **في** **مستافقة** **جنوبهم** في نسبة
 التحي الى الخيب مبالغة كمال لغة قوله **خروا عن المصالح** عن فراش نومهم

واما قوله تعالى
 وما هو الا يوم
 عرض الاعمال

بجمل

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ داعين اياه **خَوْفًا وَطَعْنًا** من عقابه وفي ثواب نصيبهما
 بالفعل له وقيل مصدران في موضع الحال والمراد التهجيد وقيام الليل
 على الاصح **وَيَمَارِسْنَا هُنَّ مُتَمِيزَاتٌ** في مصارف الخير عطف على يدعون
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا اخْفَى ما موصولة مفعول تعلم بمعنى تعرف حتى لا يتعد
 الى واحد من **قُرْأَتَيْنِ** مما تقر به عيونهم ومن لبيان ما جزا **بِمَا كَانُوا**
يَعْمَلُونَ اي جزوا جزاء او اخفى للجزاء ونفس ما قيل اخفوا اعمالهم فاحسن
 الله ثوابهم ففي الصحيحين من القديسات اعدت لعبادى الصالحين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **فَمَنْ كَانَ مَوْفِقًا**
لَكُمْ كَانَتْ فَاصِقًا خارجا عن طاعة الله **لَا يَسْتَوُونَ** في المثوبة فان المؤمن
 في سرور وقرّة عين والفاسيق في جهنم ذاقا لعذاب الخلد عن ملكت
 اليه وجمع يستون للحمل على المعنى تزلت في علي بن ابي طالب والوليد اخي
 عثمان بن عفان بن امة حين قال لعلي ما انت الا صبي وانا والله ادق
 منك لسانا واحدا منك سينا واسمع جنا فقال له على اسكت فانك
 فاسق **مَا الَّذِي اَمْتُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ حَيَاتٌ مَّاوَى**
 هي الماوى الحقيقية للدين **وَلَا يَمُوتُونَ** التزل ما يحضر للنازل
 قبل الصفاة مضروب على الحال من خبات ان جعلها فاعل لهم والاين
 صفيها **وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ** كما ستافه تبين
 ان النار ماوهم **أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا** فضعدها الى ابواب جهنم **أَعِيدُوا**
فِيهَا الى اسفل ومماوهم وفي ذلك عذاب اخر وقيل **هَؤُلَاءِ**
ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الذي كثر فيه **يَكْفُرُونَ** يكذبون بهذا العذاب
 ثم بين ان هذا التعذيب عندك منه لا ظلم فقال **وَلَنْدَرِقَنَّهُمْ مِنَ**
الْعَذَابِ **الْأَدْنَى** هو المصائب الدنيا من القتل والاسر والتهب والخط
 وغيرها **ذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** من النار وعذاب الخلد **لَهُمْ فِيهَا**
مِنْ كُفْرِهِمْ فلا يفتقون في العذاب الا كبر من **أَظْلَمُ مِنْ** **أَكْرَبُ** **بِأَكْرَبُ**
وَيَعْرِضُ عَنْهَا يعرض عن اعظم من اعظم المصائب الدينية منطاوله
 وارينا فيها الايات ثم بعد ذلك المدة خاتمة امره الاعراض ثم وقع
 موقعه وفي سورة الكهف فاعرض بالقائه لانه ما ذكر الا جدا لهم مع الرسل

٢٧٥
 واخذ الآيات هزوا فما هو الا انهم انكروا بادي الرأي من غير تأمل
 فالقاء مناسب **أَنَا مِنَ الْمُجْرِمِينَ** مستحقون عام في كل مجرم ومن متعلق
 بمقتون ولما قدر الاصول الثلاثة التوحيد والمعاد والرسالة عاد
 الى امر الرسالة الذي في السورة له فقال **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ**
كَمَا آتَيْنَاكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ مرة **مِّنْ لِّقَائِهِ** الضمير لموسى مضافا اليه على
 طريق المفعول والفاعل ضمير الرسول محذوف اي من لقاءك موسى والمراد
 ليلة الاسرا كما وصفه صلى الله عليه وسلم انه آدم طوال جعد كانه من
 رجال شتوة وقيل من لقاء موسى ربه بعد الموت فاطع انت ايضا
 في ذلك ودوى الطبراني حديثا في ذلك وقيل من لقي موسى الكتاب
 بالرضا والقبول **وَجَعَلْنَاهُ** اي الكتاب او موسى **هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ**
جَعَلْنَاهُ مِنْهُمْ من بني اسرائيل **أَيُّهُ يَهْدُونَ** الناس **بِأَمْرِنَا** الذي
 امرنا الناس في الكتاب **لَمَّا صَبَرُوا** على وامره ومصابيه علة للجعل
 وقرى لما بكر اللام وتحذف الميم **وَكَا نَوَافِلًا** نياتا يوقنون وفي هذه
 الآية وعد وتسلية للبينة وارشاد لامتته ان ربك هو يقضيل بينهم
تَوْمًا القيامه فيما كانوا فيه **يَخْتَلِفُونَ** فيميز الحق والحق من المبطل
 والباطل **أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ** للبطل **كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ**
 قد مر في سورة طه **يَمْشُونَ** في مساكنهم ان في ذلك **لَا يَأْتِ**
 حين اسفادهم فيرون انار البلاء عليهم **أَفَلَا يَسْمَعُونَ** سماع انعاظ
 فيعظوا من سماع الخواهم **وَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَسُوقُ الْمَاءَ** أولا اقام الحجة
 على المشركين بالامم السالفة ثم اقامها عليهم باظهار قدرته المبركة
 المنتهية على البعث ولا طهر ان المراد من سوق الماء المطر لا رخص
 الخرز التي قطعت نباتها **فَخَرَجَ بِهِ الْمَاءُ** رزقا **مَّا كُلُّ مِثْمَةٍ** من الزرع
أَنبَتَتْ من اوراقه وجبه وانفسهم من حيوبه وقدم الانعام لعد
 ماكلها من المزدع والاشنان قد يتعدى من غدا الزرع والعرب تقدم
 انماهم على انفسهم فيسكن في غدا سكن لرغدوا وانهم **أَفَلَا يَنْصُرُونَ**
 ليروا ملك الآلة البينة فمن راها وصرو ولم ينسبه فليس له بصير ولا بصير
 ولما كانت الآلة دليل على البعث اتبعها الجاهل باستهزاءهم تعجيبا من

عنههم وعما هم فقال **ويقولون متى هذا الفتح الذي يرغم طهورك**
حين قال ان ذلك هو يفصل بينهم يوم القيمة **ان كسر صا د نين**
ان لكم يوم غلبة وفتح وانتقام منا **كل يوم الفتح لا يفتح الدين كتموا**
قبله **ايما نهم** اي لا يفتح يوم الفتح ايمانهم وهو يوم حلول عذاب
الله وكان غرهم الايمان ان نزل عليهم من السماء بلاء **لا هم ينظرون**
بمهلون لان يوموا **افعرض عنهم** ولا يتال باستغرابهم **وانظروا** موعد النصر
انهم مشطرون حوادث الليالي عليك وقيل انهم مستظرون عذاب
عليهم وان كانوا لا يشعرون دوى الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم
لا ينام في الليالي حتى يفرأ نارك والم السجدة فيارب وفقنا على اتباعه

سورة الاحزاب مكية وآياتها ثلث وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي ان الله اثبت على تقواك ولا تطع الكافرين
والمنافقين المنقول ان بعض قرش نزلوا على منافق يهود المدينة
بامان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا بخداع من اليهود يا محمد
ارفض ذكر الهتنا بسوء ونذعت وديك فاخرجهم النبي من المدينة فترك
اي لا تطع الكافرين من اهل الكتاب ولا المنافقين من اهل المدينة و
لا تقبل منهم رأيا ولا مشورة واحترس منهم **ان الله كان عليما بالظنوا**
من الخطاء والمصلحة من المفسدة **حكم** لايضع الاشياء الا في اضعها
منوطا بالحكمة **واين ما يوحى اليك من ربك لا تخالفه** **ان الله كان**
يما تعلمون خيرا او فورا تعاون بالغيبة معناه انه خير بكايه الكفار
والمنافقين فلا يتال **دعوك على الله** **كفى بالله الباء** فاعل كفى مرية **كبر**
موكولا اليه جميع امورك ولما هاه عن اطاعة المعادين لاهل الدين
وامره بالتوكل والتوجه بالكلية اليه تعالى بانه بنيه انه لا يجمع الاقبال
على الله بالكلية والتوجه الى الغير الا بان يكون لشخص قلبان وهذا امر
لا يمكن **ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه** لان القلب سلطان جميع

الجوارح وعما به وقد علت فعلا وعقلا انه لا يجمع سلطانان في بلد واحد
ولان اعمال القليلين يودى الى ان الشخص الواحد ربما يكون محبا كادها
عالمنا حايلا في حالة واحدة وفائدة في جوفه سرعة انكار القليلين
لمن تصوره **وما جعل آرزواكم الا في تطاهرون** **منهن امهاتكم**
في الجاهلية تحصل بالمظاهرة الفرقه الكلية بين الزوجين وتضيير
الزوجة كالام لا يمكن بينهما الزواج بعدها ابدا والظهار ان تقول
الزوج لزوجته انت كظهارى وهو مبين في كتب الفقه فقال الله ان
امهاتكم **اللائي ولدنهم** فالامهات محذومات والزوجات للفراس
خادمات ولا يمكن الاجتماع والتعدي من تضمن معنى الحب والبياعه
وما جعل آرزواكم الا في تطاهرون **كم لا يصير** الدعى الذي دعاه وسماه
ابنا مع انه غير مولوده **ابنا** حقيقيا اصليا لا يجمع في شخص واحد
انه اصل وعضو اصل ويكون لو احدا ابوان والبنوة ذاتي والتبني
عارضي ولا يمكن اجتماعهما في شئ عن بعض السلف ان الاولين
لثالث معنى كما لا يكون لرجل قلبان ولا يصير غير الام اما كذلك لا
يكون الدعى ابنا فلا تسوا زيد بن حارثه الذي تبناه النبي قبل النبوة
زيد بن محمد ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقوله بعد ذلك قولكم بافواكم
الى قوله وكان الله غفورا رحما مشعر بما اخبره وعكس من السلف
ان الاول نزل في شخص يقال له ذوالقلبين يقول ان لي قلبين افهم
ياخذ ما اكثر مما يفهم محمد ثم لكم اشارة الى الاخير وقيل الى المجموع
قولكم يا فواهمكم لا حقيقه له **والله يقول الحق** المطابق للواقع وهو
يقضى السبيل هدى لعبادة الطريق الحق **ادعوهم لا بايهم** فلا
تقولوا زيدا بن محمد هو راجع الى مصدر ادعوم **اقسط عند الله** ادخل
الامر في القسط والعدل **فان لم تعلموا آباءهم** حتى تسبوهم اليهم
فارخواكم في الدين ومواليكم اي فهم اخوانكم من جهة الدين واوليائكم
فيه فقولوا لكل من لا تعلموا آباءه اخى ومولاى **وليس عليكم جناح**
انتم انما اخطأتم به على اللسان او سبتموه الى احد
ظنا خطاء وعليكم جزاء مقدم وفي متعلق جناح **ولكن ما بعدت قلوبكم**

عطف على ما اخطا فيه او ما سبى واخبره بمقدراى لكن تعمدت فلو بكم فيه
الجناح قال صاحب الرضى ولاولى كما قاله الجزولى ان لكن بدون
الواو عاطفة ومعها فالواو هي العاطفة ولكن لمجرد معنى الاستدراك
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وفي الحديث ملعون من نسب الى غير ابيه و
نروى الامام احمد في مسنده ان القرآن المنسوخ ولا ترعوا عن آياتكم فانه
كفر بكم ان ترعوا عن آياتكم **الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** اعطف
وارأف واحق قال صلى الله عليه وسلم انا اخذ بحجر كرم عن النار وانتم
تقتحمون فيها تقحم القرائش وفي البخارى وغيره والذي نفسي بيده لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين
وَأَرْوَاهُ فِي الْوَقْفَةِ وَتَحْرِيمِ نِكَاحِهَا عَلَى التَّائِبِ فِي الظَّرِّ
والخلوة وقد صح عن عائشة ان لا يقال امهات المؤمنين **وَأُولَى الْأَرْحَامِ**
بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْإِثَرِ وكان أولا بالمدينة توارث بأخوة
الاسلام وبالهجرة وهذه الآية ناسخة في كتاب الله في حكمه او في اللوح
المحفوظ او في القرآن بآية في آخر الانفال وهي قبل هذه نزولا من
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ متعلق بأولى اي هم بحق القرابة أولى بالميراث منهم
بحق الايمان والهجرة **إِلَّا أَنْ تَقُولُوا إِيَّاكُمْ مَعْرُوفًا** استثناء
منقطع اي لكن فعلكم الى احبائكم معروفا فاجاز يعني ذهب الميراث وبقي
البر والاحسان والوصية **كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا** اي هذا الحكم
وسوان اولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في الكتاب القديم الذي لا يبدل
مسطور وان كان الله شرع خلاف ذلك في وقت لماله من الحكمة
المصالح فيه اشارة الى دفع طعن المحدثين في نسخ بانه ليس من باب
البداهة فانه عزجا يز على من لا يخفى عليه شيء ولما كان تغيير المألوف
شديدا على النفوس وقد ذكرنا اشياء من تغيير المألوف بين ان اقامة الد
هو عهد وميثاق مع اول الرسل واخرم فقال **وَإِذْ أَخَذْنَا مَقْدَرًا بِذِكْرِ**
مِنَ الْبَيْتِينَ برمتهم ميثاقهم في اقامة الدين وابلغ الوحي
وَمِنْكَ معنى محمد خاتم الانبياء **وَمِنْ نَوْجٍ** وهو اقدم اولى العزم
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صرح بعد النعم اسماء اولى العزم

بجانب من جوفه
معدن انما هو
النفوس
فدائمه

الموسطين بينهما **وَبَرَّهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** لشرفهم وقدم
خاتمهم لشرفه عليهم الصلوة والسلام **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا**
عهدا شديدا موكدا هذا الميثاق هو الميثاق الاول بعينه كانه قال
اخذنا منهم ميثاقهم ميثاقا غليظا محمد صلى الله عليه وسلم داخل في
اخذ الميثاق الغليظ والغليظ في الاجرام استعير للمعنى **لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ**
عَنْ صِدْقِهِمْ فيه التفات من الكلام اي فعلنا ذلك لسأل الصادقين
اي الانبياء الذين صدقوا عهدهم عن صدقهم بتبليغهم ما اوحى اليهم
تبيها للمؤمن الكافرين كما قال لعيسى انت قلت للناس اتخذوني آية
قبل المراد ان الله يسأل الصادقين اي الانبياء عن صدقهم قال ام ايام
قال الله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين قبل ليسان
الله نوح القصة المؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين قالوا بلى عن صدقهم
عهدهم فشهد لهم الانبياء بانهم صدقوا عهدهم وامنوا **وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ**
عَذَابًا أَلِيمًا عطف على ما دل عليه ليسان كانه قال فاثاب المؤمنين واعذ
او عطف على اخذنا والمعنى اكد على الانبياء الدعوة الى دين الله لا جمل
اثابة المؤمنين واعذ للكافرين والحاصل انه اخذ الميثاق على الانبياء في
التبليغ لكي يجعل من يبلغ اليه فريقين فرقة يثابها عن صدقها فيجب
بأنها صدقنا الله فيما امرت فيثيبها على ذلك وفرقة كفرت فيثابها
ما أعد لها من العذاب لما امرت به في اول السورة بالتوكل على الله في
دفع المعاندين وما وقع في البين الى هذه الآية من متفرعات التوكل
كما اشترنا اليه ذكره من نعمة ما يوحى بحض حياية الله وعنايته ليرى
فايدع التوكل فزيد وثقة فقال **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**
إِذْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَكُمْ فِرْقًا اي انعم الله عليكم وقت مجي الجود وذلك في غزوة
الاحزاب حين اجتمع المشركون من قرش واهل الكتاب كيد واحد وم
نحو من خمسة عشر الفا وجاءوا الى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحضر الخندق بمئتين مسلما وقطع لكل احد اربعين ذراعا وسم كانوا
ثلاثة الاف فالحندق اثني عشر الف ذراع فنزل الاحزاب خلف الخندق
وزعمهم انهم لا يرجعون وقد بقي للاسلام باقية وصلى على الفريقين

قريب من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة وظهر نفاق المنافقين
 واشتد الخوف على المؤمنين وتقصيل الحكاية مسطور في السير **فارسيلنا**
عليهم ربحا اي الصبا كما قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا و
جنودكم تروها من الملائكة وجازان يكون رؤية البصر والقلب واصل
 الله في ليلة مظلمة باردة ريحا صرصرا فاطفات نيرانهم واكفت قدورهم
 وجفانهم وسفت التراب في وجوههم ودمتهم بالحجارة وهدت خيا
 واوهنت بالبرد عظامهم وماجت خيولهم وقذف الرعب في قلوبهم
 ولا ارتعاش في جنوبهم وكبرت الملائكة من جوانهم فارتحلوا فارتين
 خافعين خاسين فما اغنت عنهم قوتهم وكبرهم **وكان الله بما تفكرون**
بصيرا فذبرا ذبرا **وكم الاولى** ان يكون بدلا من اذجانكم **من**
فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق **ومن اسفل منكم** من قبل المغرب
 تخربوا وقالوا يخيط بهم ونساصلهم ولهذا قيل اراد بهذا المبالغة
 يعني جاؤكم من جميع الجهات محيطين بكم تخويفناهم العذاب من فوقهم
 ومن تحت ارجلهم **واذا راعيت الا بصارا** مالت ابصار المؤمنين من شينها
 حيرة لشدة الامر قال الفراء راعيت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها
وبلعت القلوب الحياجر غيبا هذا مثل في الاضطراب وقيل اذا
 انتفت الرية من فزع او غضب ارتفع القلب بارتفاع الريبة الى جراس
 الشجرة وهي مشهي الحلقوم **وتظنون بالله الظنونا** ظن كل من المؤمنين
 الخالص والمؤمن الضعيف والمنافق مختلف قال بعض المنافقين كان
 بعد ما محمد كنوز كسري وقصر والآن لا بقدر الزهاب الى الغايط و
 ومال في زيدت تشبها بالقوا في **هنا لك** ظرف مكان للبعيد هذا اصل
 فاستعمل هذا البعيد عن وقوع مثله **اشهد المؤمنين** اختبروا بظهورهم
 قويا لايمان من ضعفه ومخلصه من منافقه **وازلوا** ازلوا **الاستد**
 بعض الخوف ازعجهم اشتد اعاج **واذ يقول المنافقون والذين في**
قلوبهم مرض نشأت منه شبهة لم تطمئن لها قلوبهم على الايمان
 فهم قوم من الكفرة غير المنافقين وقيل هذا من باب الى الملك القرم
 وان الهمام ما وعدنا الله **رسوله الا غرورا** وعدا من غرور قاذ

استهزوا حين قالوا الله ورسوله **واذ قالت طائفة منهم** هم المنافقون
ما اهل يثرب كانوا سما للمدينة **لا مقام لكم** لا موضع قمار لكم هذا اي
 عند رسول الله في مقام المراقبة **فارجعوا الى بيوتكم** وتسل الى دياركم
 الاول امر وهم بالفرار **وتبتا ذن** فريق منهم **النبى** للرجوع فانهم
 خارجون من المدينة بحث اسندوا ظهورهم الى جبل سلع ووجوههم نحو
 العدو والخذق بينهم **يقولون ان يوشنا عورة** كسوفة للعدو
 او غير حصينة يخاف عليها السارق جملة حاله اي قائلين **وما هي بعون**
 فالحا حصينة **ان يريدون الافرازا** قال الضحاك رجع ثمانون من
 عيراذن **وكود خلت عليهم من اقطارها** ولو دخلت الاخراب يوتهم من
 جوانبها من قوهم دخلت على فلان دارة **فترسلوا الفتنه** سال الاخراب
 من قال ان يوتنا عودة الفتنه اي الردة محاربة المسلمين **لا توهها**
 لا عطفوها واجابوا الفتنه وقبلوا الارتداد ومحاربة المسلمين **وما**
تلبسوا بها الا يسيرا ما لبثوا اعطاء الفتنه الا تلبسوا يسيرا قدر سوال
 وجواب وقيل قد وما ياخذون سلاحهم يعني اسرعوا اجابهم الدعوة
 لحبهم الكفر والكفار **قل** معناه ما لبثوا بعد ارتدادهم يوتهم الا يسيرا
 من الرمان لهلاكهم ولا خراجهم المؤمنون **ولقد كانوا عاهدا** والله
من قبل لا يولون الا دبارا لا يحال ان يكون الوالد للحال اي اسرعوا
 في الكفر ومحاربة المسلمين والحال بهم والله لعاهدا وقبل تلك المحاربة
 ان لا يفرروا من الزحف فقله لا يولون جواب القسم جاء على المعنى حيث
 لم يقل لا يولوا الدبار وكان عهد الله **مستولا** عن الوفاء به **قل**
لن يفيقكم الفرار ان فررتم من الموت والقتل فلا محالة يصل
 الى كل منكم الموت حقيق انفه او القتل في وقت معين **واذا لا تمنعون**
 بالحياة بعد الفرار **الا قليلا** فمتعا قليلا او زمانا قليلا يعني لو فرضتم انه
 يفيقكم لا يفيقكم الا قليلا **قل من ذا الذي يعصمكم** لا احد يعصمكم منه
منا لان ان اذ اذكم **سورة مصيبة** او اذ اذكم **لرحمة** عطف على
 اراد والعصمة المنع يعني مجازا اي من دايغ رحمة الله منكم ان اراد
 بكم رحمة **قل** عطف على ذانقديه من هذا الذي يصيبكم بسوء ان اراد

لكم رحمة بخوفكم اسبقا ورعيا اي ومستقيلا ومجا جواب الشريطين محذو
 ذل عليه ما قبلما يعني لا ينفعكم الفرار لان محي الاجل لا بد منه ولا يصح
 منه احد ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع
 ضرهم قد تعلم الله المعوقين منكم الذين يعوقون المسلمين عن معاقبة
 سيد العالمين وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم من ساكني المدينة
هلم الينا فمخ في ظلال وراحة في يوتنا قد صرح النخويون ان هلم
 محي لازما نخو هلم الينا اي اقبلوا ومحى مستعد يا نخو هلم شهداءكم اي
 احضروهم وقد ارسلت اليهود الى المنافقين يخوفونهم فاليين هلم الينا
 والمنافقون يخوفون المؤمنين قائلين اطلقوا معنا الى اخواتنا يعني اليهود
ولا ياتون اليك الحرب مع المؤمنين الا قليلا لا يبادرون الا شيئا
 قليلا نخوما فالتوا الا قليلا ولا يحضرون الا زمانا قليلا ثم يعذرون
 ويرجعون قبل هذا من ثمة قوتهم يعني هلم اليها فان المؤمنين لا يحار
 الا زمانا قليلا اكله راس اشعة عليكم حال فاعلم من ياتون ولا ياتون
 حال من ضمير القائلين وبما حالان من ضمير قائلين يعني بخلافه بالشفقة
 او بالشفقة او في العنايم فاذا جاء الخوف وقت الحرب ما يهتمون
اليك تدور اعينهم في احوالهم تدور جالية من الضمير في ينظرون و
 ينظرون حال من ضمير رايهم كالذي يغش عليه من الموت اي دورانا
 كدوران من يغش او ينظرون اليك نظر الكنظر الذي يغش عليه من معالجة
 سكرات الموت لو اذابت فدا اذهب الخوف وجاء وقت قسمة العنايم
سلفوكم بسطوا السنن فيكم بالسنة جدا لا السنة اشعة على الخوف
 بخلافه على النفسمة قليل لا يضل الى احد حيزهم ونفعهم سنوا الحالة
 الاولى واجتروا عليكم فهو جمعوا بين البخل والجبن وقلة الحياة وعدم الوفا
اولئك لم يؤمنوا وان آمنوا بلسانهم فاحبط الله اعمالهم ابطال جهادهم
 واعمالهم الحيز وكان ذلك الاحباط اعطى الله ليبيرا كما وقع في حديث
 ومن تشعبت به الهوم لم يبال الله في اي واداهلكم وهذا كناية عن
 اهانهم بخلاف المؤمنين فانهم ذو خطر عند الله واهلاكهم ليس بهين
يحسبون الاخراب اي يحسبوا المنافقون لمزعهم وسوء ظنهم ان الاخراب

فريقهم

لم يهزموا وان غابوا طنوا انه جذاع والحال انهم قد انهزموا خاسين و
 لم يذهبوا في موضع المفعول الثاني ليحبون **فان يات الاخراب** مرة
 اخرى **يودوا** وامتوا الخوفهم وعدم يقينهم مع ما راوا من كيفية فرارهم
لو انهزم يادون في الاغراب مقيمون في البدو مع الاغراب ليكونوا
 سالين من القسالة بيضا لوت القادمين عن المدينة عن انباءكم يتعرفون
 اخباركم احوالكم بالاستخبار لا بالمساهدة فرقا وجنبا ولو كانوا فيكم
 حاضرين في الحرب هذه الكرة ما قالوا الا قليلا نفاقا ورياء كما
 فعلوا قبل ذهابهم ولما اخبر عنهم بحال هي غاية المخالفة عن طريق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم توجه الى الكل فقال **لقد كان لكم** اها الموت
في رسول الله اسوة اي قدوة حسنة قال بنفسه فكسرت بآعيتته
 وشجع وجهه الكريم وقتل عمه واودى ضروبا من الانبياء فاقدوا به و
 لا ترعبوا بانفسكم عن نفسه ولكم خسران وفي متعلق متعلق لكم او كان
 وجاز ان يكون في رسول الله خيرا وتبين وهو من باب التجرد من نفسه
 الزكية شتا بوالعدوة **لمن كانت** بذل بعض لكم ولا يبدل من ضمير المتكلم
 ولا من مخاطب بدل الكل الاعلى مذهب الكوفيين ولا خفي وعندي
 فرق بين قولك تطرت اليك زيد ونظرت اليك الى زيد فان الثاني جاز
 نحو للذي استضعفوا من امن منهم وليس يبدل من الضمير بل الجار والمجرور
يرجوا الله لقاءه واليوم الآخر نعيمه وذكر الله كثيرا فالمقتدى
 برسول الله من كان كذلك لما اخبر عن حال المنافقين وقولهم ما وعدنا
 الله ورسوله الا عزوا بين حال المؤمنين وقوله فقال **ولما راى**
المؤمنون الاخراب قالوا هدا ما وعدنا الله ورسوله الا عزوا
وصدق الله ورسوله في الوعد ولم يقل وصدق الله ورسوله في الوعد
 ولما قيل الجمع بين اسم الله ورسوله في الضمير سوء ادب كما قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بين الخطيب حين قال ينهاكم يعني الله ورسوله
وما زادهم اي البلاء والصيق الا ايمانا بالله وتسلما لبقا دا
 لما امر ونهى وعد الله قوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم الاية
 هذا قول كثير من السلف وعن بعض منهم انه صلى الله عليه وسلم قال

279

لكم
من
من

ان الأحزاب ما يرون الكم ثباتا او عشا اي في آخرت ليل او عشر فلما
راؤهم قد اقبلوا للبيعة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله الا انه ميت
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه مع البثات والمحادثة
مع اعداء الله يقال صدقت زيد الحديث وفي الحديث واصله بحرف الجر
فتراسع وحذف حرف الجر معنى صدقوا الله فيما عاهدوا **فمنهم من قضى نحبه**
الغيب المنذر فانه نذر ان ينصر رسول الله او يموت دونه فخرج من عهد
واستشهد كجزءه واش من الضر وفي الصباح قضى نحبه اي مات فعناه
منهم من استشهد **ومنهم من يبطر الشهداء** كعثمان وما يد لواء **يبدل**
ما غير واشيا من النذر والعهد فيه يعرض على المنافقين **ليجزى الله**
الصاديقين بصدقههم اللام متعلق بما بدلوهم مع ما يفهم منه بالعرض
كانه قال ما بدل المؤمنين وبدل المنافقون ليجزى ومتعلق بجمع ولما رأى
المنافقون الأحزاب كانه قال انما ابتلاهم الله بروية هذا الخطاب ليجزى
ويعذب المنافقين ان شاء بان يديمهم على التقا حتى يموتوا عليه
او يتوب عليهم يقبل توبتهم ان تابوا ان الله كان عفوا رحيفا
فيقبل توبة من تاب **وسرد الله الذين كفروا** وادد الأحزاب عن
المدينة **بغيتهم** مغيطين والباء للمصاحبة **لقرينا** لدا **حسبا** اي
بالا وتقعأ حال ثابته او من ضمير يغيطهم فهو اما حال متعاقبة او متد
وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملك فلم يفتح المؤمنين الى قتال
وكفى الله مداومة القتال فلم تنزع قريش المؤمنين بعد الخندق وكفى هنا
بمعنى وفى للعدى الى اثنين وقيل في كلام العرب ان فاعل كفى مجيء
حسب استعمل بغير باء زائدة **وكان الله قويا** على ايجاد ما شاء غير نيا
غالبا غير مغلوب **انزل الله الذين ظاهروا** وهم عاونوا الأحزاب من
اهل الكتاب بنى قريظة نقضوا عهد رسول الله مع ابايهم تولوا الجأ
قدما طعنا في متابعة النبي الامي الكوب في التورية فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به من بيان للذين من صيما صيهم يعني انزل من حصونهم **وقد افسح**
قلوبهم اذ جبا نزل الخوف فيها **فريقا يفتلون** اي يفتلون رجالهم
قدم المعمول للاهتمام والتخصيص في قتلهم **واسروا قريظتنا**

خلة

نساء هم وذرايرهم **واقرتكم ارضهم** فزارعهم **وديارهم** بيوهم و
حصونهم **واموالهم** كالنقود والمواشي **وارضا لهم** فطسوها فيها خلاف
اهي مكة او خيبر او فارس او الروم عن عكرمة كل ارض تفتح الى الفتنة
وكان الله على كل شئ قديرا لما انقضت الأحزاب ورجع المؤمنون
الى المدينة جاء جبريل على فرس مغبر وجهه وشرجه قايلا او قد وضعت
اليلاح لا والله ما وضعت الملائكة بعد اخرج الربى قرنطة فان الله
داقهم دق البيض على الصفا فاذا نزل رسول الله ان لا يصل العصر احد الا
في بيته قرنطة منهم يصل في الطريق وراى ان هذا من باب الاستعجال و
منهم يصل بعد العشاء وكل يصيب فحاصرهم خمس وعشرين يوما فنزلوا
على حكم سعد بن معاذ بعد ما ابوا ان ينزلوا على حكم رسول الله فحكم بما
هو في القرآن وقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبع اربعة ثم استتر لهم في خندق في سوق المدينة وضرب اعناق
سماة واكثر الى تسمايه ونقصيله في بكت السير ولما امر بنيه من اول
السورة بالسفوى والتكل وحب الديار اس كل خطئة فلان سب ان يكون
الدنيا في بيته واهل بيته من اهلها فقال **يا ايها النبي قل لا رول**
ان كنتم تحبون الحياة الدنيا والسعة والمال وزيينها فاعلم ان
امتنعكن اعطكن سعة الطلاق **واسرخكن** اطلقكن **سراحا** حبيلا
طلاقا من غير ضرار فاعلمت عنهما وتترك رسول الله **وان كنتم**
تردون الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن **اجرا عظيما** يستحقرون الدنيا من اللبنتين فكلهن محسنات
وذكر المحسنات لان يعلم ان الاجر للاحيات لما فتح الله لبيته بالقيام
فعدت اذ واجه حوله وقلن يا رسول الله بنات كبرن وقصرن في حلي
وحلل واماء ودخل ونحن على ما نرى من فاقة والمن قلبه المنور فامر الله
بان يلو عليهن ما نزل في امرهن **فلا اول على عايشه** فاختارت الله
ورسوله ثم اخترن كما اختارت ولما ان وقعت تلك الخطيئة منهن
ورجع عنهما هددهن وادبهن عناية وحماية فقال **يا نساء**
النبي من يات منكن **بفاحشة** مبينة ظاهرة فتجها عن ابن عباس

210

ان كل ما فيهم من
ادبهم وشكرهم
ارفعه مع ربه
وولاهم السلام

هي الشوز وسوء الخلق واللام قلبه **تضاعف لها العذاب ضعفت**
 ضعفت عذاب غيرهن فان المذنب اقبح من العارفين وكان ذلك
 اي تضعف عذابهن على الله **ليس** لا ينظر الى كونهن نساء **بنيته**
 بل هو السبب في الضعيف **ومن يقبضت** **متكبر**
 لله **وسوله** فلا يفاضله غير مولد قلبه **وتعمل صا الجا** بما امر ونهى
 وتعمل بالنساء الفوقانية محمول على معنى من **نوبها** اجرها **مرتين** مثل
 ثواب غيرها **واعتد نالها** **زفا** كرميا حلالا من غير رقب في الدنيا وفي
 الآخرة **مالا عين رأت** وذكر صيغة الماضي لتعقبه واشتياها ثم خاطبهن
 وجاملهن وقال **باسماء النبي** **تسكن** **كاحدين** **النساء** يعني اذا
 تقصبت امة النساء جماعة لمر يوجد منها جماعة واحدة تساوي
 في الفضل وعند صاحب البحر معناه ليس كل واحدة منكن كتحض واحدة من
 نساء عصوركن وذكر ان احدا الذي يستعمل في النفي العام مخصوص بذوى
 العقول بخلاف واحد ثم ذكر ان الغوتين صرحوا ان مادة احد الذي
 للعموم همزة وحاء ودال ومادة احد بمعنى واحد اصله واو وحاء ودال
 فقد اختلفا مدلولها ومادة **ان القبيحتين** **راعين** **العقوى** والظاهر
 ان جوابان محذوف دل عليه ما قبله **فلا تحضعن بالقول** لا تكلمن كلاما
 لنا خبثا يعني لا بد للغلظة في المقالة مع الاجاب لا كما كانت الحال
 في نساء العرب من مكالمه الرجال برخم الصوت وجاز ان جواب ان قوله
فلا تحضعن اي ان اردن العقوى **فلا تحضعن** قال صاحب البحر اني يجمع
 استقبال معروف في اللغة وعند ان هذا المعنى هو الاقوال اي ان استقبلن
 احدا **فلا تحضعن** له بالقول **فيقطع** **الذي** **عليه** **موضع** **فجود** **ودية**
وقلن **قولا** **مفروقا** **فايرتضيه** **الشرع** **والعقل** **وقرن** **في** **يؤمنكن** **كبيرة**
 القاف من وقربير فهو كعدا ومن قريقر حذف الاولى من راى اي قرين
 وقيل كسرتهما الى القاف كظن وبغية القاف من قورت في المكان يقرن
 واصل امره اقرن نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت همزة الوصل
 ثم حذفت لام الكلمة فحوظن **ولا يبرحن** قال الزجاج التبرج اظهار ما سية
 شهوة الرجال **بموجب الجاهلية الاولى** جاهلية الكفر والاراد الجاهلية

القديمية او المراد من ثمرة فان نساءهن ثلثن دد عاترينا وتقرض
 نفسنا على الرجال **وايمن الصلوة وآيمن الزكوة** **واطعن الله** **ف**
رسوله **عم** بعد ما خسر لما يريد الله من الامور والتواهي **ليذهب** **عنكم**
الرجس **خبائث** **القلب** **اهل البيت** **نصب** **على** **المدح** **او** **النداء** **و**
يطهركم **كم** **عن** **الذنوب** **يطهروا** **في** **الصباح** **والحسان** **انه** **صلى** **الله** **عليه**
 وسلم ادخل عليا وفاطمة وابنتيهما تحت كساءه وقال اللهم هؤلاء اهل
 فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهروا وفي سند الامام احمد وغيره ان
 ذلك في بيتام سلمه قالت فادخلت راسي البيت وقلت اما معكم يا رسول
 الله فقال انت الى خيرانك الى خير ولا صوب **ان** **ازواجه** **المطهر**
 من اهل بيته والاية فيهن واذا كانت الازواج من اهل البيت فهؤلاء
 احق واولى وامثل واعلى كقلنا ونقلنا في آية المسجد استس على العقوى
واذكرن **ما** **يتلى** **في** **يؤمنكن** **من** **آيات** **الله** **والحكمة** **امرهن** **ان** **لا** **ينين**
 النعمة الجليلة القدر من الكتاب الجامع بين الامرين فيعرفن قدرها و
 شكرن او المراد من الحكمة ما كان من سننه ونصايحه عليه الصلوة والسلام
ان الله كان لطيفا خبيرا فيختار ما ينفعكم في الدنيا والدين والظاهر
 والباطن لما ذكر ما هو خاصة لاهل بيته ونصيحهم عم الوعد والنهي للرجال
 والنساء فقال **ان المسلمين** **المتقدين** **لا** **مراة** **والمسلمات** **روى** **النسائي**
 وغيره عن ام سلمة انها قالت يا نبي الله ما لنا لا نذكر في القرآن كما تذكر
 الرجال **فزلت** **والمؤمنين** **المصدقين** **بما** **حب** **الصدق** **به** **والمؤمنات**
المدائمين **على** **الطاعة** **والقائيات** **والصادقات** **في** **كل** **حال** **وشئ**
والصادقات **والصابرين** **على** **ما** **اصابهم** **والصابرات** **و**
الحاسعين **المتواضعين** **الحائزين** **والحاشيات** **المستصدين**
الحسينين **الى** **الحلق** **والمستصديات** **والصابيات** **عن** **كبير** **من** **السلف**
 من صام بعد رمضان ثلثة ايام من كل شهر دخل في الصابين والصابيات
والحافظين **مروجهن** **عن** **الحرام** **والحافظات** **والذاكرين** **الله**
كثرا **والذاكرات** **روى** **النسائي** **وابن** **ماجة** **وابن** **ابي** **حاتم** **ان** **من**
 ايقظ امرأة من الليل فصليا ركعتين كانا ثلثة الليلة من الذاكرين الله

قوله والاصوب الامة
 قاله وقاله والايه فيهن فيه نظر ظاهر اوله
 تكون فيهن وضار جهل ذكره ابنه فيهم كسيرة
 فتوقال لشكرنا ما واصل على الخليل فتأمل

العارفين

كثيرا والذاكرات **اعدا الله لهم مغفرة** لذنوبهم **واجرا عظيما** ما يعرف
 احد قد ربا عظمه الله ولما ذكر ان النبي اولى من انفسهم وحرص امته
 على اطاعته وحذرهم عن مخالفته اتبع ذلك بقوله **ما كان ما صح وما**
استقام وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله حكم بشيء
ان يكون لهم الجمع للمعنى فان المؤمن والمؤمنة وقعا تحت النفي **الخير**
من امرهم ان يخياروا من امر الله ورسوله فضمير الجمع للعظيم حيث لم
 يقل من امرهم ان يجوز لهم العدول عما اختار وارسول الله **ومن يعص الله**
ويعص له فقد ضل ضللا لا مبينا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم تز
 بنت امية بن عبد المطلب على مولا زينة بن حاد فاستعرت وايت فلما
 نزل قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية رضى واجابت **واذ تقول**
 الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقربا ذكر **الذي انعم الله عليه**
 بالاسلام **التي على** بالعنف والمحبة وهو زيد استراه في الجاهلية و
 اعتقه وتبناه وزوجه في الاسلام **زينب امسك عليك زوجك**
 زينب حين شاورك في طلاقها وهذا نحو هزى اليك حيث لم يقل على نفيك
 وقد مر **ان الله** فان ابغض الحلال الى الله الطلاق فلا تطلقها **وحي**
 عطف على ما يقول **تفست** ما الله **بدي شيا** الله مطهره وهو مودة
 مفارقة زيد اياها فقد مال اليها قلبه الا نور بعد ان تزوجها زيد او هو
 علمه باعلام الله ان زيدا سيطلقها ورسول الله سبحانه صرح بذلك على
 ابن الحسين **وتحس الناس** من قالتم وتغيرتم بان مجها مال الى زوجة
 مولا وتزوج زوجة ابنه **عني ذعته والله احق ان تحساه** فلا يظهر
 لمساك ما ليس يجب بعلبك او فلا تا مرشئي تعلم بقبينا انه لا يتم **فلا قص**
زيد منها وطرا اذ بلغ البالغ حاجته في شيء له فيه ممة يقال قضى
 منه وطره روى عن زينب انها قالت ذلت بتورم منه حين يريد غشيا لها
 فلم يمكن من الاستماع به **قطر وجناها** بطلانها وانقضت عدها
 بلاولى من بشر ولا شاهد منه ولا مهر ومن ذلك تفصح بان الله زوجني
 من فوق سبع سموات والسفير جبريل وزوج في زوجناهم بجور عين متعدي
 الى الثاني بواسطة حرف الجر **ليكون على المؤمنين حرج في**

امر

عنا لها

نحو ما مر من امرها في زوجها

ارواح ادعيا لهم اذا قضوا منهن وطرا وحليلة الابن المولود حرام
 ابدى على الوالد وان لم يستها ولد وكان امر الله قضاءه **مفعولا**
 مكونا لا محالة **ما كان على النبي من حرج** فيما فرض الله قدر وقسم
 له سنن سنته نفي عن الجرح مرتين الاولى بالاذراج في العموم والاخرى بالخصوص
سنة الله من سنته في الذين خلوا من قبل من الانبياء الماضين
 يعني كثره الارواح سنة الانبياء وطريقهم من قبل فليس لجاهل مطعن
 وكان امر الله **قدرا مقدورا** قضاءه قضاء مقضيا جملة كان امر
 الله معترضة بن الصفة والموصوف الذين صفة مادحة للذين خلوا
يبلغون رسالات الله ويحيون ولا يحسون احدا الا الله فلا
 يخفون شي عن التبليغ فيه تهيح ان يسلك هو صلوات الله وسلامه عليه
 وعليهم طريقهم فقالت عائشة لو كنتم رسول الله شيئا من الوحي لكم قوله
 وتحفي في نفسك ما الله مبيد الاية وكفى بالله **حسبنا** كافيا للخلاف
ما كان محمد ابا احد من رجالكم فلم ثبت بينه وبين من تبناه ما
 ثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة والنكاح ولكن كان رسول
 الله **وخاصة** آخر النبيين وعيسى نزل بدينه موبدا له فهو نبي صار
 من امة محمد صلوات الله وسلامه عليهما وكان الله **بكل شيء** علما
 لما وعد بانذاكر من الله كثيرا والذاكرات المعفرة والاجر العظيم
 وابنت انه بكل شيء علم امر المؤمنين بالذكرفقال **يا ايها الذين**
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وروى الامام احمد والترمذي والطبراني
 وابن ماجه انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرايع الاسلام
 قد كثرت علينا فمنا ما نرثه من نبي فقال عليه صلوات الله وسلامه
 لا يزال لسالك رطبا نذكر الله **وسبحوه بكرة واصيلا** اول النهار
 واخره لشرف هذين الوقتين او المراد الدوام وقوله بكرة واصيلا
 قيد لسبحوا له ولا ذكروا **هو الذي يصلي عليكم وملائكته اي شئ**
 عليكم ويريد بكم الخير وكذا ملائكة **لتخرجكم من الظلمات الى النور**
 اي التور الايمان والطاعة وكان **يا مؤمنين** رحيما المراد رحمة خاصة
 شاملة له نياهم ودينهم **تحيهم** من اضافة المصدر الى المفعول اي تحية

الله اليهم **تَوْفِيقُونَهُ سَلَامٌ** اِي سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ **قَالَ** الْمُبَرِّدُ الْحَقِيَّةُ
دُعَاءٌ مُطْلَقًا وَالسَّلَامُ مُحْضَوْصٌ **وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا** كَالْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى النَّاسِ بِقُبُولِهِمْ أَمْرَ اللهِ
وَرَدَّهُمْ فَنُشَاهِدُ أَحَالَ مَقْدَرَةٍ وَمُبَشِّرًا لِمَنِ اطَاعَ وَنَذِيرًا لِمَنِ عَصَى **وَدَاعِيًا**
لِلْخَلْقِ إِلَى اللهِ **إِلَى** طَاعَتِهِ بِأَرْبَعٍ تَبْسِيرِهِ وَاعَانَتِهِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ صَعِبٌ
فَقَالَ الْبُخْلِيُّ غَيْرُ مَا ذُوْن فِي الْإِتْفَاقِ غَيْرُ مَسْهُلٍ عَلَيْهِ **رِسْرَاجًا مُبَشِّرًا**
مُزِيلًا لَطَلَمَاتِ الْجَهَالَةِ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ لِمُحْسِنِ الْعَمَلِ لَطَلَمَاتِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ عَطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ مِثْلُ فَرَاغَتْ أحوالهم **بِأَنَّهُمْ**
مِنَ اللهِ فَضْلًا كَبِيرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **وَلَا تَطْغَوْا فِي الْكِبَرِ** **وَالْمُنَافِقِينَ**
أَي دُمُورًا بَشَّرَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ **وَدَعِ أَزْوَاجَ أَصْبِرْ** عَلَيْهِ وَلَا تَحْسَبْ لَهُ حِسَابًا
فَإِنَّهُ غَرَضًا يَرْكُ وَجَاذَانِ يَكُونُ مِنْهُ الْإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا قَالَ لَا
تَطْعَمُهُمْ وَلَا تُؤْذِيهِمْ سَبَبٌ وَمَجَادَلَةٌ **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ** فِي أُمُورِكَ فَإِنَّهُ مُبَشِّرٌ
كُلِّ عَصِيٍّ **وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا** قِيلَ مَا قَدْ دَنَا مِنْ مَعْطُوفٍ عَلَيْهِ لِبَشَرِيَّةٍ
مُقَابِلَةِ شَاهِدٍ وَبَشَرِيَّةٍ مُقَابِلَةِ مُبَشِّرٍ وَلَا تَطْعُ فِي مُقَابِلَةِ نَذِيرٍ وَدَعِ
أَدَا سَمٍّ فِي مُقَابِلَةِ دَاعِيٍّ إِلَى اللَّهِ لَا تَنْ دَعَى الْخَلْقِ لَا يَدُلُّهُ مِنْ تَوَاسُطٍ وَ
مُجَابَلَةٍ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي مُقَابِلَةِ سَرَاخٍ مُبَشِّرٍ لِأَنَّهُ لَا تَطْفِيهِ الْجِرَاحُ
الْعَاصِفَاتِ قُوَّةً كُفَى بِاللَّهِ مِنْ مُمْتَنَاتِ التَّوَكُّلِ وَقِيلَ فِي بَيَانِ التَّقَابُلِ
غَيْرِ مَا قُلْنَا لِمَا كَانَ مَعْقُودَ تِلْكَ السُّورَةِ بَيَانِ الْأَحْكَامِ وَمَا وَقَعَ فِيهَا
مُتَعَلِّقٌ بِأَحْدِثِهَا وَحِينَ تَمَّ حُكْمُهَا تَعَلَّقَ بِهِ يَرْجِعُ إِلَى حُكْمِ أَخْرِ مَنْاسِبٍ لِمَا يَلِيهِ
وَكَثَرَتْ أَحْكَامُهَا مُتَعَلِّقٌ بِالزَّوْجِ وَالنِّسَاءِ وَلِذَلِكَ تَرَى فِيهَا تَضَرُّعًا بِأَسْمِهِمْ
بِالْمَرْتَرَفِ فِي غَيْرِ تِلْكَ السُّورَةِ وَجَمِيعِ أَحْكَامِهَا مُتَنَاسِقَةٌ فَقَالَ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ عَقَدْتُمْ عَلَيْهِنَّ **ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ** لِمَا كَانَ
الْعَقْدُ سَرْعَةً وَالطَّلَاقُ نَفَرَةً وَالْعَالِبُ أَنْ يَخْلُفَ بَيْنَهُمَا مَهْلَةً أَوْ يَتِمَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمُوتَ **تَسَوُّهُنَّ** كُنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ **فَمَا أَكْمَرْتُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ**
تَعِدُّنَّ وَبَيْنَهُمَا تَسَوُّفُونَ عِدَّتُهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْعِدَّةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الْجَمَاعِ
لَا يَجُوزُ دُخُولُهَا وَهَذَا فِي الْمَطْلُوعَةِ لَكِنْ الْمَتَوَقَّعَةُ عَنْهَا وَجْهًا عَلَيْهَا الْعِدَّةُ
مُسْتَهْأَةً أَوَّلًا وَحُكْمُ الْكُنَايَاتِ حُكْمُ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَوْلُهُ الْمُؤْمِنَاتِ تَخْرِصٌ عَلَى تَكَاثُرِ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

282
تَمْتَعُوهُنَّ بِنِصْفِ الصَّدَاقِ إِنْ كَانَ لَهُنَّ صَدَاقٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمُوتَوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَضَفَّتْ مَا فَرَضْتُمْ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهَا صَدَاقٌ فَالْمَتْعَةُ عَلَى قَدْرِ حَالِ الزَّوْجِ عِنْدَ أَكْثَرِ السَّلَفِ وَعِنْدَ
بَعْضِ الْمُتَعَمِّدِينَ عِنْدَ النِّصْفِ وَالْأَمْرُ لِلنِّدْبِ أَوْ لِلزَّوْجِ فِيهِ خِلَافٌ وَتَسَوُّهُنَّ
أَطْلَقُوهُنَّ **سَرَّاحًا جَمِيلًا** مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ وَمَنْعٍ حَقٍّ وَلَمَّا بَيَّنَّ بَعْضُ أَحْكَامِ
الْحِكْمَةِ سَائِرَ الْخَلْقِ اتَّبَعَهُ نَذِيرٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ فَقَالَ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ**
إِنَّا أَهْلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي أَنْتَ أَجُورُهُنَّ مَقْهُورُهُنَّ وَ
تَجْمِيلُ عَطَاءِ الْمَهْرِ أَفْضَلُ وَأَوْلَى وَهُوَ لَا فِي مُقَابِلَةِ مَا مَلَكَهُ اللَّهُ وَالْوَاهِبُ
أَنْفُسَهُنَّ وَالسَّرَّارِ **وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ تَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ** غَنِمَتِكَ اللَّهُ
مِنْ دَارِ الْحَرْبِ وَصَفِيَّةٌ وَجُورِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ فَأَعْتَقَهُمَا وَتَزَوَّجَهُمَا وَأَمَّا
مَا رِيَّةٌ وَدِيحَانَةٌ مِنَ السَّرَّارِ **وَبَنَاتُ عَمَلِكَ وَبَنَاتُ عَمَلِكَ**
خَالَتُكَ وَبَنَاتُ خَالَتِكَ لَا كَالضَّارِي فَإِنَّهُمْ لَا يَتَزَوَّجُونَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمْ
سَبْعَةُ أَجْدَادٍ وَلَا كَالْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ لَا يَتَزَوَّجُونَ ابْنَةَ أَخِيهِمْ وَأَخِيَّتَهُمُ **اللَّاتِي**
هَاجَرْنَ مَعَكَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمُرَادُ الْمُهَاجِرَاتُ لَا الرِّفَاقَةَ فِي الطَّرِيقِ
لَا لِجَلِّ لِهَ غَيْرِ الْمُهَاجِرَاتِ كَمَا فِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ قَتَادَةَ
مَعْنَاهُ اسْلَمْنَ وَأَمْرًا **مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ**
النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا فَهَبْتُهَا لَا تَوْجِبُ حُلْمُهَا إِلَّا بِإِرَادَتِهِ تَكَاحُصًا
فَإِنْ أَرَادَتْهُ جَارِيَةٌ مَجْرِي الْقَبُولِ وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ أَهْلْنَا لَكَ أَمْرًا مُؤْمِنَةً
بِحَسَبِ الْمَعْنَى وَالْحَقِيقَةُ جَوَابُ الشَّرْطِ فَهُوَ أَيْضًا مُسْتَقْبَلٌ فَلَا يُلْزَمُ أَنَّ أَمْرًا
مُتَصِفَةً هَذَا يَكُونُ حَلَالًا لَهُ قَبْلُ ثُبُوتِ الْإِتِّصَافِ **خَالِصَةً لَكَ مِنْ**
دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ يَنْعَقِدُ فِي حَقِّهِ لِقَطْعِ الْهَبَةِ مِنْ غَيْرِ وَلَوْ
شَهِدَ وَمَهْرٌ وَهَذَا مَا خَصَّ فِيهِ لَشَرْفِهِ وَبَصْبِ خَالِصَةٍ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ
مَوْكَلٌ لِمُضَوَّنٍ جَمْلَةٍ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرٍ وَهَبْتَ أَوْ الْقَدِيرِ
هَبَةً خَالِصَةً لَكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَا كَانَتْ حَبْتًا مِنَ الْوَاهِبَاتِ
أَحَدٌ وَالْمَشْهُورُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ الَّتِي مَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ
مِنْهَا عَدْلٌ إِلَى الْغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ النَّبِيُّ ثُمَّ إِلَى الْخَطَابِ فِي لَكَ أَيْدَا ثَابِتَةً
مِمَّا خَصَّ بِهِ لِنُبُوَّتِهِ وَتَكَرَّرَ النَّبِيُّ تَقْنِمْ وَتَقْرَبِي لَاسْتَحْقَاقَهُ لِلدُّعَاةِ وَالْحَقَّ

مرأة

أدخل في التخصيص وأما إن خالصة مصدر من مضمون اطلنا لك
أخره بان الأربعة المذكورة من خواصه بعضه بالوجوب وبعضه بالاول
فليس بشئ ولا بالنوعين للذين بطريق الندية غير مختص به **قد علمنا**
ما فرضنا عليهم أي على المؤمنين **فما رواجهم** من أن لا يخل لهم زيادة
من أربع سنوة وشرطنا العقد والشهود والمهر **ما ملكك أيما منهم** من
توسيع الأمر فيها **لكيلا يكون عليك حرج** اللام متعلقة بقوله خالصة
فقوله قد علمنا معترضة بين خالصة ومتعلقها والمراد من الحرج الضيق
وقيل متعلقة بقوله اطلنا لك كذا وكذا وقيل بقديره بيتا هذا
البيان الشافي لكيلا يكون عليك حرج ويطن بك أنت قد أميت عند ربك
لا يبعد أن اللام يتعلق بقوله قد علمنا أي وسعنا على أميتك بأربع
زوجات والحوار غير محصورات لئلا يكون عليك غم وحرز بان لا يصروا
على الواحد ولا يطيعونك فتغمر شفقة عليهم **وكان الله عفورا رحاما**
بالوسعة ترجي تؤخر من **تشاء مسعنا وتؤوي** تضم إليك **شئ**
شأ من نسايت ومن الواهيات فانت بالخيار في أمر نسايت مخطوطا
عنك وجوب التمس بعد ذلك ولت بالخيار في الواهيات ان شئت قلت
وان شئت ردوت **ومن انقضيت** اردت أصابتها **من عمرلت** عن القسم
فلا جناح عليك في ذلك فلك الخيار في ترك مضاجعة من تشاء من
ازوجك ولك ان تضاجع من تشاء وتطلق وتمسك وتقسم ولا تقسم و
تزوج من تشاء ولا تزوج ذلك التقويض إلى رأيك من غير وجوب
القسم **أدنى ان تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتتهن كلهن**
ما كبد لفاعل يرضين أي إذا علمن أن الله قد وضع عنك الحرج في القسم
ثم مع هذا تراعى القسم أنت لهن اختيارا فرحن برعايتك وحملن جميلات
في ذلك واعترضن بكالاضافات وان رجحت بعضهن علمن بأنه بنفسه
من الله ورضاه فتطعن نفوسهن وافقت الروايات على أنه صلى الله
يراعى القسم إلى وفاة واخذ بالفضل غير ما جرى لسودة فانها وهبت
ليلها لعاشة لئلا يطلقها فتكون محشودة بين نساءه ونقصل عن
ابن عباس معناه تطلق من نساء منهن وتمسك من نساء منهن ومن انقضيت

من طلقته بالرجعة فلا إثم والتقويض إلى رأيك اقرب لرضاها لانك
لو لم تطلقهن حملن في ذلك جميلتك **والله يعلم ما في قلوبكم** من الميل
إلى البعض مما لا يمكن دفعه **وكان الله علما حلما** فلا يواخذكم بما ليس
في وسعكم **لا يحل لك النساء من بعد** أي بعد التسع فلا يجوز لك
العشر **ولا أن تبدل بهن من أزواج** بان تطلق واحدة منها وتتخذ
بديلها أخرى **ولو أعجبت حسنهن** مقروضا أعجبت بهن حال من
فأعجبتهن وعن كثير من السلف لما خيروا بين الدنيا والدين واخترن
الأخرة كما تقدم جازاهن الله في الدنيا بجرم التزوج بغيرهن ثم أبا ج
له لكن لم يقع لتكون منه عليهن كما صرح بذلك عائشة كما روى الإمام
أحمد والترمذي والنسائي في سنينهما وعن بعض معناه لا يحل لك النساء
من بعد الأجناس الأربعة المذكورة من قبل فلا يحل غريبة غير قريبة
ولا غير مهاجرة وان كانت قريبة ولا عن مومنة واهبة نفسها للثني
وعلى هذا قوله ولا أن تبدل كما كيد للاول وقيل في الجاهلية يقول
الرجل لصاحبه يا دلي امرأتك وأباد لك امرأتى فانزل الله منعها
إلا ما ملكك يمينك استثناء من النساء المتأول للاماء **وكان الله على**
كل شيء قريبا فلا تقعد واحد والله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي هذا الأمر بعد ضرب الحجاب وبعد قوله وقرن في يوك
إلا أن يؤذن لكم بقدره إلا بان يؤذن أو موذنا إلى طعام متعلق يؤذن
لنفسهم معنى يدعى غير ناظرين **إنه** أي عن مستطرين أدراكه حال من صدر
لكم نهى الدخول في كل حال إلا حال وجود الأذن المقيد فان الدخول
مع الأذن لمن راقب الطعام بحيث إذا قارب تعرض للدخول مذموم و
إن أذن ولكن إذا دعيت في غير حال انتظاركم لأدراك الطعام **فادخلوا**
فإذا أطعمتم فانشروا من غير زيادة مكث **ولا مستأنين** حديث
لحديث بعضكم بعضا في بيته عطف على ناظرين فيكون محررا أو على غير
فيكون مضوبا أي لا ناظرين ولا مستأنين **إن ذلكم** أي المكث في بيته
كان يؤذي النبي فيسخطكم أي من أخرجكم والله لا يستحي من
الحق يعني أن أخرجكم حق وهو لا يستحي منه بان يتركه الحي منكم

في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اوتر في تزوج زينب فلما طمعا جلس
 ثلث منهم متحدتين فخرج ودخل ليدخل الى اهله ومم كانوا جلوسا فرجع و
 ما اخرجهم حياء فنزلت **واذا سالكم عن طيبتم اذواجهن** مما عامن مثل اثابت
 البيت فاسألوهن **من وراء حجاب** اي سترت في ذي القعدة من
 السنة الخامسة او الثالثة من الهجرة **ذلكم** اي السؤال من وراء الحجاب **اظهر**
لعلوكم وقلوبهم اذا الروية سبب الغلو والفتنة **وما كان ما استقام**
لكم ان تودوا رسول الله بوجه من الوجه **ولا ان تنكحوا اذواجهن**
 بعد بعد وفاته **ابدا** تركت في من ثم ان ينكح بعض نسائه ان توفي لغيرها
 والاصح انه مطلقها التي مسها حرام ابدى ان **ذلكم** اي اذواجهن ونكاح نسائه
كان عند الله ذنباً عظيماً ان تبدوا واشياء وعيد لمن اظهر بلسانه
 ما ليس في قلبه **او يحموه فلم يتكلم به فان الله كان بكل شيء عليم**
 فيما زير لما نزل فاسالوهن من وراء حجاب قال الاقارب او نحن ايضا
 نكلمهن من وراء حجاب فنزل قوله **لا جناح لائمن عليهن في ابايهم**
ولا ابناءهم ولا اخوانهم ولا ابناء اخوانهم ولا ابناء اخواتهم
 اي فان لا يجتن عن هؤلاء اما عدم ذكر الغم والحال فقبل لانها بمنزلة
 الوالد من فلا حاجة وقيل لانها يصفانها لبيها **ولا نسايتهم** المؤمنين
ولا ما ملكت ايما نهن من العبيد والاماء وقد مر في سورة النور **واقبل الله**
 فيما امرت به في السر والعلانية **ان الله كان على كل شيء شهيداً**
 لا يخفى عليه شيء ولما كان اكثر الايات المذكورة دالة على شرف نبي الله
 صرح بما تضمنته الايات فقال **ان الله وملائكته يصلون على النبي**
 ايمان الله بذكر نبوته بالشاء والتبجيل وملائكة سالون من ربهم شاء
 رسول الله ويعظمه ولا شك ان هذا الطلب منهم عين الشاء والتعظيم
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً عظموا انتم نبيكم
 بان تطلبوا من فضل الله مزيد شاة وتبويه قدره فعلى هذا الاشتراك
 جمع بين الحقيقة والجمان وعند اكثر اهل العلم الصلوة والسلام عليه
 فرض عن محمد ووقت وسقوط الفرض بالصلوة عليه في عمره من اما
 عند الشافعي واصحابه فالصلوة واجبة في تشهد الصلوات لا غير

ان الذين يودون الله ورسوله ينسبون الى الله ما لا يليق بكبريائه
 مثل يد الله مغلوله في الصحيحين يودون بن ادم مستبال الدهر واما الدهر
 اقلب ليله ونهاره قد بين الشافعي وغيره معناه بان الجاهل كان يقول
 الدهر يا خيبة الدهر فعلت بنا كذا واما الفاعل هو الله واما ايذاء رسول
 الله فالطعن فيه وفما يتعلق به **لعنهم الله** اي لعنهم من رحمة في الدنيا
 والاخرة **واعد لهم عذاباً مهيناً** اي عذاباً يود وجيلاً والذين **اسموا**
يودون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جنابة واسموا
 للاذى والمعنى ينسبون اليهم ما هم براء منه **فقد احملوا بهتاناً**
اثماً مبيناً في الترمذي وابي داود قال صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكر ك
 اخاك بما يكره **قل** افرايت ان كان فيه ما اقول قال ان كان فيه
 فقد اغتبت به وان لم يكن فيه فقد بهتته **فصل** يحج السنة وغيره
 ان الالة نزلت في علي ابن ابي طالب الذين يودون ويسبونه **يا ايها**
الذين قل لا زواجك ونساء المؤمنين يذنين عليهن
من جلا لينبينهن الجلباب ودا فوق الحمار ستر من الفوق الى اسفل
 صرح بذلك السلف يعني يرخيها عليهن ويغطي ابدانهم ومن التبصيل
 اي ترحي بعض جلبابها وتتفتح بالباقي والمراد تجلبب ببعض جلبابها
 ان كان لها اكثر من جلباب واحد **ذلك الذي اقرب ان يعرف**
 انهن حرائر ويميزن من الاماء **فلا يودن** بالقرض لهن كان في المدينة
 فسقة متفرضون للاماء فامرمت الاحرار باذخاء الجلباب بين الاحرار و
 الاماء **وكان الله عفوياً رحيماً** فيعلم جريبات مصالهم **لكن لقرنته**
المنافقون عن تقايم **والذين في قلوبهم مرض** صنعوا ايماناً
 كالفسقة **والرجفون** عما يقولون عن اخبار السوء في المدينة كانوا يخبرون
 عن سرايا رسول الله بانهم كسروا وقيلوا وجرى عليهم كيت وكيت وفي المدينة
 يحتمل تعلقه بالاحرار والثلاثة من باب التنازع او متعلق بنبوته
لغير نيت بهم لخلعت علي ان تغلي بهم ما يسوهم عطف ثم على قوله
 لغير نيت وهو جواب القسم **كله** ظل **فلا يجاوروك فيها** الجار الك
 يجاورك وفيها اي المدينة **الا قليلاً** جواراً قليلاً بان يضطروا الى الجلاء

٩٤

للمميز

من الجلباب
منه

العدد اقله ٩

عطف ثم على قوله لغريبت وهو جواب القسم كانه قال لمن لم يمهو الحاصل
لهم خطبان عظيمان الثاني اعظم فان الجلاء من الاوطان من اعظم المضاي
ملعونين منصوب على الذم ايما يقفوا وجدوا **اخذوا وقتلوا** تقتيلا
وهذا معنى الامر للوجوب وهؤلاء الثلاثة كلهم قوم واحد منا فقتل
سماهم بخصالهم من النفاق ومرض القلب ولا وجاف **سنة الله** اي سن
الله **سنته** في الذين **خلوا من قبل** في الذين نافقوا الانبياء ان يقتلوا
حيث وجدوا **ولن نجد لسنة الله تبديلا** تغيرا ولما ذكر حضائل
النافقين وبين امرهم وان حكمهم حكم من قبلهم تعرض بسئ من قبايحهم
مثل قبايح الذين خلوا فقال **شيئا لك الناس عن الساعة** عن وقت
قيامها سخرية وتخيلا وامتحانا كما كان الاولون يسألون عن انبيائهم
قل انما علمها عند الله لا يطلع عليه غيره **وما يذريكم** ما استغفها من
ستد اي واي شيء يعلمك وقتها يعني ما يذرك لها احد **لعل الساعة**
تكون قريبا تذكيره لان الساعة بمعنى اليوم اولانه على وزن يستوي فيه
الصبيح واستعمال قريب بمعنى الطرف كثيرا اي في زمان قريب ولما بين
حالهم في الدنيا انهم ملعونون مهانون مقتولون عقبه بحالهم في
الآخرة فقال **ان الله لعن الكافرين واعده لهم سعيرا** ان ارشد بغير لايقا
خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا **ينجيهم عنها يوم يقلب**
وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة كلمة تدور في القدر
اذا غلت او المراد طرحهم في النار منكوسين **يقولون** هو عامل يوم قيل
عامله اذكرو يقولون حالا وعامله يجدون ويقولون استننا ف
ما ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول لا امتوا يوم لا ينفع **التمتع** وقالوا **اننا**
انما اطعنا سادتنا وكرآنا فاضلونا السبيلا **وتبنا آباءهم**
صنعفتم من العذاب اي من عذابنا او من العذاب الذي تم فيه
والعنتم لعنا كثيرا اشد اللعن واعظمه فانهم ضلوا واحلوا عباد
ولما كان النافقون وبعض المؤمنين اذوار رسول الله في الطعن بانه
تزوج زوجة ابنة وغير ذلك انزل الله تعالى قوله **يا ايها الذين**
امسوا لا تكونوا كالدن آدوا موسى اي كاليهود كما قال يا قوم لم تودوا

وقد تعلمون اني رسول الله اليكم كما انهم نسبوا الى برص والى قتل اخيه ها
وعند ذلك **فبرأه الله مما قالوا** اظهر برأته **وكان عيدا لله وجميعا**
ذوا جاهدة ومنزلة سنية **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله** اي
قولوا قول لا سيد يا ليكن قولكم قول لا صوابا **يصلح لكم** **اعمالكم**
يوفقكم على الاعمال الصالحة او المراد يتقبل حسناتكم وان كان فيها
نوع خلل وقصود **وتغيركم** **ذنوبكم** فان حفظ اللسان وسداد القول
راس الخير فالآية الاولى وهذه مقررة لما قبلها تلك ناهية عما يودي
به رسول الله وهذه على الامر بالقوى في حفظ اللسان ليراد ف
عليهم النهي والامر باتباع النهي ما يتضمن الوعيد من قصة موسى واتباع
الامر الوعد بالبلغ فيقوى الصادق من الاذى والداعي الى تركه ولهذا
قال **ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما** طفر بكل خير
لما ارشد الى ما ارشد من ترك الاذى واتقاء الله وسداد القول
ورتب على الطاعة ما رتب اراد ان يبين ان ما كلفه الانسان امر
عظيم لا يتبع الا من له وجاهة ورتبة فقال **انا عرضنا الامانة**
الى الفرائص **على السموات والارض والجبال** بان قلنا لمن هل
لكم ان تحملوا الامانة وما فيها قلن بعد ان انطقهن الله اي شيء
فيها قلنا ان احسنن اثنا لكن وان اسأت عوقبت **فاين ان تحملها**
واسفقت منها خفن من حملها وقلن لا طاقه لنا ولا تريد الثواب
ومن عطاء السلف انهن ضمنن الى الله ثلاثة ايام قايلا لا طاقه
لنا بالعمل وحملها **الانسان** يعني آدم **انه كان ظلوما** لنفسه تخيله
ما شق عليها **جهولا** بخامة عاقبه هذا كلام اكثر السلف و
غير مستحيل تخمين الجذع وتسميح الحضا وغير ذلك وعن ابن عباس
عن عمار ما كان بين قوله الامانة وبين خطيبته الا قد رما بين العصر
الى الليل وقال **قوله هذا من المحاذ** يعني اذا قايستنا بقل الامانة بقوى
السموات رايانا انها لا تطيق ولو تكلمت لاستها وهذا مثل عرصت
الحمل على البعير فابي وانت تريد بذلك اني قايست قوته فوايت تقصر
ولذلك **فصل** معنى عرضنا عارضنا ها وقابلنا ها فقصرت ونقصت

عنها وفي هذا من باب التمثيل وهذا في لسان العرب من فصاحيتهم
ومن ذلك قولهم قال الجدار للوثة لم تشقني قال سئل من يدق
ومنه قيل للشمس ان تذهب قال اسوي العوج وعن الحسن
غيره ان معنى ابن ان يحملها ادين الامانة وخرج من عهدتها ولم
يخن فيها لاهن خاشعات منقادات لشيء الله وادارة وحملها
الانسان خان فيها وما خرج من عهدتها لان الامانة في حقه طاعة
الله باختياره يقال فلان حامل للامانة ومحملها اي لا يود بها الى صحتها
بل اخذها لنفسه والظلمية والجهولية باعتبار الجنس قال الرازي
هذا كقولك الماء طهور والبغل جوح اي من شانه ذلك **ليعذب الله**
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات تعليل للعرض اي عرضها ليطهر نفاقهم
فيعذبهم ويظهر ايمانهم فيتوب عليهم ويعود بالرحمة والغفران عليهم
ان صدق منهم تقصير او تعليل للحل واللام للعاقبة وللإشارة الى
تقصير الاكثرين قال ويتوب الله ولم يقل ويشي الله **وكان الله**
عفوًا رحيمًا حيث يقبل التوبة ويثبت . والحمد لله وحده

سورة سبحان خمس واربعون لتي كلها مكتبة في الاقوال

والذين يؤمنون بما في العلم الاية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض جميع ما فيها
نعمة منه فهو الحق بالحمد والثناء **وله الحمد في الآخرة** فان ما فيها
ايضاً منه وهو المنعم بلا وساطة ولذلك قد مر صلة الحمد لمزيد اختصاص
امور الآخرة به وهو **الحكيم الخبير** الذي احكم امور الدارين العليم بما
كل شيء **يعلم ما بين يدي الارض** كالنور والبذور والاموات وما
يخرج منها كالنبات وماء العيون وما ينزل من السماء كالطير والملك
والرزق وما يخرج فيها كالملك واعمال العباد وهو **الرحيم العفو**
للمقصرين عن شكر نعمته لما ذكر تلك الامور البديع من خلقه وابنت العلم

الواسع له فليس لاحد ان ينكر شيئاً من بدايعه الذي اخبر بها فقال على سبيل
التعجب **وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة** اي القيمة **قل في وحي**
ايات لما نفوه باكد وجه وقد اضاف الى الرسول **لنا يتنكم الساعة**
عالم الغيب بالرفع على تقدير هو عالم وبالجرفه ربي وصفه بهذا لان
الساعة من ادخل العيوب في الخفية لا يغيب لا يبعد عنه **قل علم الغيب**
مبدأ ولا يغيب خبره **مقال** **درة** مقدار اصغر منملة في السموات و
لا في الارض في اي مكان كان **ولا اصغر من ذلك ولا اكبر**
الا في كتاب مبين كلام منقطع عما قبله ولا لقي الجنس واصغر مبدأ
خبره الا في كتاب وهو من عطف الجمل لا من عطف المفردات وهذا هو
الاولى كما هو مصرح سينونه **ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
اي لتاتينكم الساعة ليجزي والاولى وان كان الثاني اقرب وما ذلك
الا حجة ساطعة في صدق ما قسم عليه لانه مركوز في العقول ثبوت الجزاء
والعقاب للحسن والمسي فكانه تعليل لتاتينكم **اولئك هم مغفرون** و**رزق كريم**
في الجنة لا تعب ومنته من مخلوق مثلهم **والذين سعوا في آياتنا**
بالابطال عطف على الذين آمنوا معاً **جزي** على نعمهم يحسبون من جنسهم
انهم يفوتوننا **اولئك هم عذات من رجز سوء العذاب** **اليس**
صاحب ألم كان الرجز او العذاب من شدة صاحب المرفأ حال المعذب
والهم بالرفع صفة عذاب وبالجرفه رجز ويرى يعلم الذين اتوا العلم
كومنى اهل الكتاب **قل** المراد الصلابة الذي انزل اليك من ربك
اي القرآن هو الحق الصمد للفصل والحق ثاني مفعول يرى وقراءة رفع الحق
بانه خبر هو الجملة ثاني مفعوليه **قل** ويرى عطف على يخزي اي ليري
اولوا العلم محي الساعة انه الحق عياناً كما علموه الآن برهاناً **ويهدى**
القرآن الى صراط العزيز الحميد دين الله والله هو العزيز الحميد
وقال الذين كفروا بعد ما انكروا محي الساعة وقالوا لا تأتينا
الساعة يعني قال بعضهم لبعض على سبيل التعجب والتعجب **هل نذكرهم**
رجل يعنون اصدق الصادقين عليه الصلوة والسلام وتكروا اسمه
وموا عرف اسم في الارض والسماء كانهم لا يعرفونه **يذكرهم** بآعجوبة

محال إذا **فرقتهم كل فرقة** ففرقتهم وقطعتهم كل تقريق وتقطيع ففرقتهم مصدر
 على نربة اسم المفعول **انكم في خلق جديد** اي تشأون خلقا جديدا بعد
 ان تكونوا اربابا وهو جواب اذا والعامل فيها محذوف يدل عليه الجواب
 لان ما بعد ان لا يميل فيما قبله **افترى** اي افترى **على الله كذبا**
 اخلاق على الله كمن قاصد الكذب **افترى** **حجته** فثبتوه بما لا يعقل مفا
 كانه قيل هذا الكذب العجيب **افترى** او جنون والمجنون لا افترى
 له وقيل **افترى** اخضع من الكذب فعلى الوجهين لا يدل على الواسطة
 بين الصدق والكذب وجاز ان يقول انام منقطعة كانهم قالوا دعوا
 حديث **افترى** فان العاقل لا يفترى المحال بل جنونه يؤهله ذلك
الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
 اضرب تعالى من مقالهم والمعنى ليس للرسول مثل ما نسبتم اليه بل انتم في
 عذاب النار والضلال البعيد عن الصواب ولذلك تترددون في افترائهم
 وجنونه وصف الضلال بما يوصف للضلال حقيقة للاسناد المجازي
اقلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض
ان تشاء تحسف بهم الارض وتسقط عليهم كسف من السماء
 او لم ينظر والى ان الارض والسماء محيطتان بهم لا يستطيعون الخروج
 من اقطارهما ان اردنا تحسف بهم الارض كما تحسف بقارون او تسقط
 عليهم قطعة من السماء كما فعلنا في يوم الظلة فانهم استحقوا العنادم
 وقد مر مرارا ان التقدير عالم ولصدارة الحضرة قدمت على الفاء ولا
 حذف **ان في ذلك فيما يرون من احاطة الارض والسماء لاية لكل عبد**
مريب راجع الى نربة مطيع لو فود تأمله ولما ذكر انكارهم النبوة
 مستحيل عندهم ذكرهم باشيء كل منها مستحيل عادة بعضها طمخت بها خبا
 ونطقت بها شعارهم ومن اعترف بشيئته ولم يعترف بالبعث مع انه اتفق
 عليه السنة الصادقة بالادلة الواضحة مع البينات الظاهرة من
 المعجزات فما سوا الامانة قليل الحياء فقال **ولقد آتينا داود من قبلنا فضلا**
 جمع له بين النبوة والملكت وبادع المعجزات **يا حبال اوتين بعد اي**
 قلنا يا حبال رجي حتى نضع الشين يعني سيجي معه اذا سجع وعلى هذا الاولى

سبيل من سبيل الى سبيل
 في سبيل من سبيل الى سبيل

8
 من سبيل من سبيل الى سبيل
 في سبيل من سبيل الى سبيل

ان يجعله مستانفا **والظير** عطف على محل حبال ولا يجوز ان يكون مفعولا
 معه لا وفي كالمس الزجاج كان اذا سجع سجع معه الجبال والظير بانواع
 اللغات بحيث يسمع ويفهم كل سابع وقابهم **والنالا** **الحديد** كالسمع في
 الصيغ من غير نار ولا ضرب مطرقة **ان عمل سابعات امرنا** بلسان ملك
 بعمل الدروع الواسعات **وقد سجد في السر** لا يجعل المسامير دقاقا ولا
 غلاظا والسر تسج الدروع **واعملوا يا داود ويا آل داود صالحا** قيل
 لخطابه للتعظيم **اني بما تعملون بصير** فلا تضع علمكم **ولسليمان الريح**
 اي وسخرنا له الريح وقراءة الرفع بقديرها وسليمان مسخرة **عذوها**
شهرود واحها شهر اي جزى عذوها يعني جزئها في العذو مسخرة
 شهر وكذا في الدواح ففي يوم واحد يجري مسيرة شهرين **واسلينا له**
عن القطر نبع معدن النحاس كما ينبع الماء من العين عن ابن عباس
 اجريت له ثلثة ايام لبيا ليهن **ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه**
 بامر الله اي سخرنا من يعمل بين يديه حال كونه من الجن او من الجن خبر من يعمل
ومنهم عن امرنا الذي يوطأه نذقه من عذاب
 ال **يدركه صاعقه فخرقة** وعن ابن عباس هو عذاب لا يحرق **يعملون**
كما نساء من محاريب المساجد الرفعة والقصور العالية **ونمايل**
 صور الملائكة والانباء وكان ذلك جازيا في شرعهم **وجفات** جمع جفنة
 وهي القصة **كالجواب** جمع جابية وهي الحوض الكبير اصله الجوابي
 وحذف الياء اكفاء بالكسرة **وقد ورر راسيات** ثابتات كالجبال ثابته
 منها قيل كان ياكل من قصعة الفرجل **اعملوا حكاية** ما قيل لهم
ان داود شكر السكر على ثلثة اضرب بالقلب وباللسان وبالجوارح
 فقال عملوا النبيه على التزام جميع انواعه فان في قولك عليك باعمال الفكر
 مبالغة ليست في قولك تفكر في ملك المسالة وكان عليه السلام لا يشع
 قط من خبر الصغير ويطعم الذلا طعمة **وقليل من عبادي الشكور**
 المانع البازل وسعه فيه كلمة قال عملوا انواع الشكر وقليل من عبادي
 يعلمونها **فما قضيتا عليه الموت** اي انفذنا عليه ما قضينا في الازل
 من الموت وادفعنا عليه ما دلهو الجن **على موته الاداة الارض**

97

من سبيل من سبيل الى سبيل

اى الارض ما كل منسابة عصاه فلما خرجت من الجن ان لو كانوا
 يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين تبين معنى ظهر لازم
 وان المخففة مع صلتها بدل اسمال من الجن نحو قولك تبين زيد جملته
 والظهور للجمل لا زيد محي زيد توطيه او بمعنى علم اى علم الجن انهم كانوا
 كاذبين في ادعاء علم الغيب ولو علموا الغيب لعلموا موته فلم يلبثوا في
 الاعمال الشاقة قد نفل الله عليه السلام من عادته الاعتكاف في
 المسجد الاقصى سنة واكل واكثر فلما علم حضور اجله ذبح الله ان يعصى موته
 على الجن حتى يفرغوا من بناء المسجد ويبطل دعواهم علم الغيب فدخل المحراب
 من القوارير وانكأ على عصاه ومات والجن يرونه قائما يحسبونه حيا وهم
 في اعمالهم الشاقة فلما اكلت الارض عصاه فرسلهم وعلم الجن انه
 مات بمدة طويلة قبل ذلك فتكرت الجن الارض وهم ياتونها بالماء والطين
 في اى موضع يى فيه كذا روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس وغيره لما ذكر
 حال الشاكرين بين حال الكافرين موعظة لقريش فقال **لقد كانت لبيبا**
 اسم قبيلة في مسكنهم موضع سكانهم باليمن او مسكن كل واحد منهم آية دالة
 على وجود قادريهم من عجايب الارض **جنتان** اى جنتان
 او بدل من آية عن **يمين وشمال** اراد بستانا في كل واحد من يمين مسكنه
 وشماله او المراد جماعتين من البستانين جماعة عن يمين بلدهم واخرى
 عن شمالها وكل من الجماعتين في تقاربهما وقضاءهما كانها حنة واحدة
 فكانت كلتا الجماعتين بمنزلة بستانين واما الآية فما هي الا قصتهم عن
 اعراضهم عن الشكر وخراب ديارهم **كلوا من رزق ربكم واشكروا له**
 حكاية ما قاله الانبياء اولسان الحال **بلدة طيبة ورت غفور** استغفار
 لبيان موجب الشكر اى هذه بلدة طيبة وربيكم الذي رزقكم وطلب شكركم
 رتب غفور كانت لها اطيبي الهواء لا ذباب فيها ولا هوام ولا حرو ولا
 برد وقل رب غفور بان لا عقاب له على التمتع بنعمهم لا في الدنيا و
 لا في الآخرة فهذه هي اللذة **فاعرضوا عن الشكر الى عبادة الشمس وكذب**
الانبياء فادسلنا عليهم سبل العرم اسم هذا الوادي او العرم
 الشد بدا واسم للحد الذي نقت عليهم السد وهو نوع من الفار وكثره الماء

كان بحيث ملاء ما بين البطين وقد كان قدام قريتهم سد عظيم يحجب خلفه
 الماء سلط الله عليه الجرد مخزبه واعرفهم **وبدلناهم بحجنتهم** دخل البيا
 على الزايل **جنتين** سميت جنة للشاكلة وفيها من التهم **دواقي اكل**
 صفة جنتين اى دواقي ثمر **مخط** اراك له ثمر يوكل وقيل نوع من
 الاراك لا يوكل وقيل كل شجر له شوك وفي مفردات الراغب ومجل اللغة
 كل شجر لا شوك له **واثل** هو الطرفا عطف على اكل لا على خط لان الطرفا
 لا اكل له **وشئ من سدر قليل** يعنى الاشجار المنتفعة به قليل قيل
 السدر سدران سدر لا يتفع به وورقه لا يصلح للغسل وله ثمرة عفصة
 لا يوكل وهذا هو المراد بالسدر هنا **ذلك جريناهم بما كفروا بكفرهم**
 بكفرانهم **وهل يحازي الا الكفور** يعنى هل يحازي بمثل هذا الا
 البليغ في الكفران **وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها**
 سى قري الشام قري ظاهرة متواصلة يرى بعضها من بعض بحيث ان
 مسافرا لا يحتاج الى حمل ماء وزاد هذا وصف حالهم قبل كسر سد تم و
قدمنا فيها السير يقولون من اليمن في قري وينبتون في اخرى
 الى الشام سير **وايها** اى قلنا لهم سيروا اليها **وايا ما امنيت**
 قدمنا اليها لانهما مظنة الخوف قيل ما يكونا من السير في رعد وامن
 كانهم امروا به فان الامن في كلا الوقتين حاصل **فقالوا سرنا باعد**
بين اسفارنا طلبوا مفاد ويحتاجون في قطعها الى رواجل وسير
 ملوا العافية وبطروا النعمة وشبوا النعمة فسالوا المحنة **فيل**
 ما طلبوا من الله ذلك الا لان يظهر فرق بينهم وبين فقراءهم في السفر
 فجل الله الاجابة لهم وهم لما كانوا عابدين الشمس يمكن ان يكون مرادهم
 من ربنا الشمس ويمكن ان الشمس عندهم كالاصنام عند قريش فمرادهم
 من ربنا خالق السماء والارض **وظلموا انفسهم** بالبطر عطف على قالوا
 وقيل حال اى وقد ظلموا انفسهم بكذب الرسل فقد ارسل الله اليهم
 رسلا كثيرا **فجعلناهم حردا** من بعد ما صاروا ضرب مثل يقال تفروا
 ايدي سبأ او معناه جعلناهم عطات وعبرا يتحدث وتمثل بهم
 اولم سبق منهم سوي الحكاية والحديث **ومرقتا هم كل ممزق**

من تحت نزع من الاراك
 لا سدر

الاول ان يكون المخط
 والسدر العودان ثمرة
 دواقي اكل

وَلَا سَأَلَ عَمَّا يَعْمَلُونَ ان كنتم عليه وهذا ايضا من الانضاف فايته حيث
اسند الاجوام الى نفسه والعمل اليهم قل من يجمع بيننا وبينكم في المحشر
نرميكم بيننا بالحق يفصل ويحكم وهو الفساح القليل والفتح
بينهم ان يوصل كلا بما يستحقه ولما كان شأن وقاحتهم ان يجسوا بان
الضلال عليكم امره بان يبين لهم وقاحتهم فقال قل ادروني الذين
الحق به شركاء ادروني من روية البصر وشركاء حال ولا بعد ان يجعله
بمعنى اعلوا شركاء ثالث مفاعيله وهذا كما يقول الخسيس الاصل اذ كرتي
اباك الذي قايت به اباي اراد تبكيته وتجييله وما اراد الامر على حقيق
الذكر ولا رآة وفيه اشارة الى ان الهتهم كشي في ايديهم يفلون حيث
ما ارادوا كلا ردع عن المشاركة بل هو الله العزيز الحكيم فابن هو لا
الا ذلاء عن هذه الصفات وضمير هو يحتمل ان يكون للشان ولما تم دليل
بطلان دينهم واثبت لهم انهم على الضلال المبين شرع في تحقيق هدايته
فقال وما ارسلناك الا كافة للناس عن الزجاج كافة حال من
الكاف اي ما ارسلناك الا بما معا للناس في ابلاغ فعلى هذا الباء كباء
علامته للمبالغة وعند ابي علي وابن كيان وابن مالك انه حال من
للناس ولا يابن المقدم واستقوى صاحب الجرح فقال هذا هو الصحيح
لوروده في كلام الفصحاء نظهم ونثرهم فنه اذ المرأعيت المروءة
فطلبها اهلا عليه شديد ومن تسليت طرا عنكم بعد بذك
بذاكر اكم حتى كانكم عندي اي تسليت عنكم طرا اي جميعا وارسل كما بعد
بالى يتعدى باللام وارسلناك للناس رسولا وانصا الى الحق بمعنى اللام
واللام بمعنى الى وعندى ان المراد انه مرسل الى جميع الناس ولو اراد
ما قاله فآخبر للناس من كافة من عن فائدة معتدة لها نوع قصور
فصاحبه هذا التركيب فانصت من نفسك وعند الرمحشري ان كافة صفة
مصدر محذوف اي رسالة كافة عامة نحو ما قيل الاطويلا قال صاحب
المغني عند قول الرمحشري في ادخلوا في السلم كافة انها حال من السلم
هذا منه وهم لان كافة محض من يعقل ومن هذا انه قال في خطبة
المفضل محيط كافة الابواب وخطاه ايضا صاحب البحر شيرا و

هذا هو الصحيح
لوروده في كلام
الفصحاء نظهم
ونثرهم فنه اذ
المرأعيت المروءة
فطلبها اهلا
عليه شديد
ومن تسليت
طرا عنكم
بعد بذك
بذاكر اكم
حتى كانكم
عندي اي
تسليت عنكم
طرا اي
جميعا
وارسل كما
بعد
بالى يتعدى
باللام
وارسلناك
للناس
رسولا
وانصا الى
الحق
بمعنى
اللام
واللام
بمعنى
الى
وعندى
ان المراد
انه
مرسل
الى
جميع
الناس
ولو اراد
ما قاله
فآخبر
للناس
من
كافة
من
عن
فائدة
معتدة
لها
نوع
قصور
فصاحبه
هذا
التركيب
فانصت
من
نفسك
وعند
الرمحشري
ان
كافة
صفة
مصدر
محذوف
اي
رسالة
كافة
عامة
نحو
ما
قيل
الاطويلا
قال
صاحب
المغني
عند
قول
الرمحشري
في
ادخلوا
في
السلم
كافة
انها
حال
من
السلم
هذا
منه
وهم
لان
كافة
محض
من
يعقل
ومن
هذا
انه
قال
في
خطبة
المفضل
محيط
كافة
الابواب
وخطاه
ايضا
صاحب
البحر
شيرا
و

ندبرا ولكن اكبر الناس لا يعلمون فلا يستبشرون بشارتك ولا يخشون
عن تدارك ويقولون متى هذا الوعد اي البشرية والمذرة عنه
ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم الاضافة نبيانية لا تصاخر
عنه ساعة ولا تستقدمون حين فاجاكم لا يمكن التقدم والتأخر عنه
وليس مقصود من السؤال الا انكار الساعة وانها لا باقى البتة فالجواب
مطابق للمقصود وليس هذا من باب اسلوب الحكم وقال الذين كفروا من
باب الظاهر موضع المضمر نون بهذا القرآن ولا بالذي بين يدي
الكتب السماوية او المراد القصة روى ان قريشا سألوا اهل الكتاب فاحضروهم
بان فيه صفة نبي بعث كذا وكذا فغضبوا وقالوا لن نؤمن الاية ولو
تري اذ الظالمون في البحر مغول ترى محذوف بقدره لوترى حال الظالمين
ذلك لان المقر عنه ان اذ لا يخرج من الطريقة موقوف عند ربهم
في القيمة يرجع بعضهم الى بعض القول في اللاوم والجبال لرايت
العجب جواب لو مقدر يقول هذا بيان كلامهم الذي يرجع بعضهم الى بعض
الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا المتبوعين لولا انتم
لكننا مؤمنين فانكم اضلتمونا قال الذين استضعفوا انكن صدقاتنا
عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كثير منكم فانكم اثرتم الضلال على
نفعكم وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل
مكر الليل والنهار اضربوا عن اضربهم يعني مكر كره في الليل والنهار
هو السبب في الضلال كذبوا انكذبهم بالكذب والاضافة على الاتباع
وخبر مكر الليل مقدر اذ التقدير صدقاتنا مكركم اذنا مروننا ان كفر
بالله وجعل له اندادا اذ طرف لمكروا لعامله واستروا اي اضرروا
الظالمون وهم التابع والمتبوع واطهروا فانه من الاضداد والندامة
انرا والعداب وجعلنا الاعلان في اعناق الذين كفروا
اي اعناقهم لكفرهم وهذه الندامة التي ظهرت عليهم ندامة هي الندامة
كان الندامة التي كانت عليهم من حين الموت الى الان في جنبها لا اسم
ندامة هل يخرجون الا ما كانوا يعلمون اي لا علم ما كانوا ومعنى
الاستفهام النفي فالادخل بعد النفي والمقصود بيان استحقا قهم ولما

نصف
استكبروا للذين
م

ذكر استحقاقهم للعذاب ذكر ما يدل على ذلك وفيه اسعار يصدق
 كلام المستضعفين فقال **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ**
مُتْرَفُوهَا أَغْنَيْنَا وَهَآءُ رُؤَسَاؤُنَا إِنَّمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَا فِرُونَ بما يتعلق
 بكافرون والتقدم للاهتمام ومحافظة رؤس الآي وبه يتعلق بما
 ارسلتم **وَقَالُوا إِنَّمَا الْمُرْفُونَ عَنْ أَكْثَرِ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَمَا ذَلِكُ إِلَّا**
مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَنَا وَنَمَّا عَنْ مَعْدَمٍ فلا يعذب المحب حبيبه ابدا **قُلْ**
رَبِّدْ الْحِسَابَ إِنَّمَا رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يَضِيقُ الرِّزْقَ
فَلَا يَبْسُطُ لِلرِّضَا وَلَا يَبْسُطُ السَّخَطَ لكن أكثر الناس لا يعلمون
 فيحسبون ان كثرة الأموال وسلا ولا شرف على البت **وَمَا أَمْوَالُكُمْ**
وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي أي بالحضلة التي تقربكم عنه **تَأْذَنِي فَعَلَى**
 ما قدرنا النفي راجع الى المقيد **وَذَلْفِي** مفعول مطلق كما ثبتكم من الارض
 نبأنا او معناه ما جماعة أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتي تقربكم قرية
 فانما المقرب هو القوي **إِلَّا مَنْ آمَنَ وَجَلَّ صِلَا** بقدر السلف **وَالَّذِينَ**
عَلَى الْأَسْتِنَاءِ منقطع **فَأُولَئِكَ لَهُمْ خِزَاءٌ ضَعُفٌ** من اضاف المصد
 الى المفعول والجزاء يتعدى الى مفعولين أي أيضا عفو حسناتهم الى عشر
 الى سبعماية **يَا عَمَلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ** عرفات الجنة **آمِنُونَ**
 من المكارة قيل الاستثناء متصل هو مجرد مضاف الى الأموال و
 أولاد من آمن بأن يصرفها في الخيرات ويعلمهم شرايع الدين او يكون
 المستثنى من صهر الجمع الذي هو منزلة احد مكانة قال لا تقرب احدا الا
 من آمن والمراد من آمن منكم **وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَالطُّعْنِ**
مُخَاجِرِينَ يحبون انهم يعجزوا عنها **وَلَنُكَفِّرَنَّ عَنْ أَكْثَرِ عَثَرَاتِهِمْ**
 هذا في مقابلة ومن في العرفات آمنون **قُلْ إِنَّمَا رَغِبْتُ إِلَى رَبِّي**
لِنِ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ يوسع تارة ويضيق وقيا **أَخْرَجَ**
 المصلحة فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين كذا
قُلْ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ قليل وكثير في رضى الله **فَهُوَ يَخْلُقُ**
 يعوضه وانظروا ان ساق قل ان ربي في المؤمنين سيما مع قوله وما
 انفقتم فهذا مقام الوعد والترهيد بخلاف الاول ولهذا زاد هنا من عباء

فبدل بعض
 في قوله
 في آياتنا
 بالرد والطعن
 في قوله
 في آياتنا
 بالرد والطعن

والمناسبت الاخلاف في الآخرة كما قاله مجاهد ولا بعد ان يعوضه
 الدنيا انما بالمال او بالقناعة فهي كثر لا يتعد **وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**
 وكل رزق يظهر من يده اخذ فهو من رزق الله اجراه الله على يد مع منته
 وذلة وقلة ولما مر مرارا ان للملائكة ليس شفاعتهم ولكن الانبياء
 لا ينكرون قرب بعض الملائكة فربما طرأ البعض اذهان الجهلة انهم
 يشفقون معنا في قريهم ونحن نعبدهم فكيف لا يشفقوننا فاقطع المشركين
 ووجههم فقال **وَيَوْمَ يُحْشَرُكُمْ جَمِيعًا** أي الكفار **ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ**
تَوَيْخًا لِلْكَفَّارِ أَهْلُكُلَا أي كثر كما نوا **يَعْبُدُونَ** قال الخطاب للملك
 والقرع للكفرة فهذا وارد على المثل السائر اياك اعني واسمعي اجا
 كما قال تعالى انت قلت للناس اتخذوني وأوليي الهن من دون الله ف
 نظيره واذ الموودة سئلت باي ذنب قتلت هؤلاء متبدا وجملة كما نوا
 خبره وقدم مفعول يعبدون فصار منفصلا يبلغ في الخطاب مع دعا
 الفواصل **قَالُوا سُبْحَانَكَ** من انشيت لك شريكا **أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِكَ**
 انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم اشاروا الى ان الشا
 المعادة ولا نرضى بعبادتهم بل **كَا نُوا يَعْبُدُونَ** الجن فانهم يطيعون
 للشياطين في قبايحهم وهم راضون بها **أَكْثَرُهُمْ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ** قات
 قللا من الايس لا يصدقون الجن فأكثرتهم اتباع الشياطين **فَالْيَوْمَ**
لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا بخلاف حال الدنيا فانهم
 يتضادون ويتنافعون والامر في هذا اليوم كله لله ظاهرا وباطنا
 ولا تظهر الخطاب للكفار لان ذكر اليوم دال على حضورهم **وَنَقُولُ**
عِظْ عَلَى لَا يَمْلِكُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا وبذلوا عبادة غير الله بعبادة
دَعَوْا عَذَابَ النَّارِ التي كثر بها تكذيبون **فَلَمَّا كَانَ هَذَا**
 اول دخول النار فالمناسبت تكذيب النار وما في سورة السجدة فمهم في
 وسط العذاب متقبلون فيه بدليل قوله كلما ارادوا الآية قال الذي
 كنتم به لما احبوا بانهم في أشد عذاب شرع بين استحقاقهم وانهم وجدوا ما
 عملوا فقالوا **وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَلَيْهِمْ** أي انما القرآن بينات **قَالُوا إِنَّمَا هَذَا**
 أي محمد حقوه **الْأَرْحَلُ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ مِنْكُمْ** عما كان يعبد

هو علام **قل جاء الحق** القرآن ولا سلام **وما يبدى الباطل وما يعبد**
 أي هلك الكفر بالكلية فان من صفة الحق الابداء او الاعادة فاذا لم
 لشيء فهو ميت كما يقول لا ياكل ولا يشرب فهذا مثل في الهلاك **قل ان**
ضللت فإنا اضل على نفسي وبالضلالى على نفسي لاها من السبب مثل
 ضلالكم وان اهدتكم **فبما يوحى الى ربي** أي فاهتداني بالوحي المنير
 من ربي ليس كاهتدائكم الا ان الكل من الله **انه يسمع قريب** فسمع قول
 كل ضال ومهتد ولو ترى الكفار اذا فرغوا عند عذابهم وظهر الحال
 عليهم في الآخرة وعن ابن عباس هذا في حنف البنداء فان ثمانين نقلا
 يغزون لمراب الكعبة فاذا دخلوا البنداء خسف بهم وجواب لو محذوف
 بمعنى لرايت حالها يله ولو واذا ولافعال من فزع واخذ وحيل لفظ
 الماضي لتحقق وقوعه بالخبر الصادق فالمراد بها الاستقبال **فلا قوت**
 لهم منا ولا مهزيب **واخذوا** اعطف على لا قوت يعني اذ فرغوا فلم يقوتوا
 واخذوا من **مكان قريب** كناية عن سهولة الا فرأى اخذناهم اخذنا
 يسيرا علينا وقالوا **آمننا به بما دعانا به واني لهم لتأوثن من مكان قريب**
 تمثيل لظلمهم ما لا يكون فان التأوثن تناول سهل لشيء قريب فاذا كان
 الشيء بعيدا يستحيل الوصول اليه يعني من أين لهم تناول الايمان والتوبة
 في الآخرة وما مما الا في الدنيا وقد كفو **وايه** على الحكاية والجملة خالية
 من قبل في الدنيا حين يدعوم الى الايمان **ويقعد قوت بالعب من مكان**
بعيد عطف على وقد كفو على حكاية الحال الماضية يرمون بالظن
 كأنهم رموا الى شيء بعيد في ظلمة ثم يزعمون أنهم ضروبه يعني وقد كفو
 وظنوا ظنونا بعيدا عن الصواب واعتقدوها كقولكم لا بعث ولاجنة
 ولا نار **وحيل بينهم وبين ما يشتهون** كالايان وشهواتهم الدنيوية
 قال صاحب البحر لو كان بينهم قايما مقام الفاعل لقرأ بالرفع نحو وقد
 تقطع بينكم في قراءة الرفع فالوجه ان الفاعل في مثل هذا ضمير المصدر
 يعني حيل هو أي الحول ولكونه اضمير لم يكن مصدرا موكدا فجاز قيامه مقام
 الفاعل كما فعل **يا شاعري** بأشبا هم **من قبل** من كفره الأم المتقدمة
انهم كانوا في شك قريب من رابته اذا وقع في الريب أو من

ارباب الرجل صار داريب وعلى الوجهين مجاز فعلى الاول بكسبة بسخص
 وابثت له من خواص الانسان وهو الريب على التيميلية كما نسبت المينة
 اظفارها وعلى الثاني من لسان المجازي لان الريب لصاحب الشك
 فانسند الى الشك كشعر شاعرهم والحمد لله حق حمده

سورة الملائكة عيكته خمس واربعون آيات

الحمد لله فاطر مبدع السموات والارض **جاء على الملائكة رسل**
 بالوحي وغيره من أوامره ولا يريد ان جميعهم رسل ولا ضافة في فاطر
 محضة لانها بمعنى الماضي وكذا في جاء على بمعنى خالق ورسلا حال مقدرة
 هذا هو لاصح **اولى** أي ذوي **اجنحة** متعددة **مثنى وثلاث ورباع**
 في محل الجر صفات لاجنحة بمعنى اجنحة بعضهم اثنان لكل منهم جناحان
 وكذا في ثلاث ورباع ونحن نؤمن بما قال الله والعلم باليكيفية ليس علينا
 والحمد لله على ان خلصنا في مثل ذلك من التأويلات البدعية **يزيد**
اني الحق **سأبشأ** أي في خلق الاجنحة وغيرها ما يشاء زيادة في
 الحدثانه راي ليلة المعراج صلوات الله عليهما وسلامه وله ستمائة
 جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب **ان الله على كل شيء قدير**
 ولما قال انه على كل شيء قدير يؤيده ويبيّنه فقال **ما يفتح الله يرسل**
 ويطلق للناس من **رحمة** رزق ومطر ومن صنوف نعمائه ومن رحمة
 حال فان اسم الشرط لا يوصف **فلا تمسك لها** لما فتر الشرطية بين
 رحمة انت الضمير اليها باعتبار المعنى **وما يمسك الظاهر انه عامر في**
 الرحمة وغيرها **فلا ترسل له من بعده** بعد ما ساكه وتذكر ضميره
 لانه عامر او باعتبار لفظ ما وهو الغرض الغالب الحكيم فافعاله
 ولما بين ان جميع الامور منه سبحانه امر الخلق **بشكره** فقامه ففتال
يا ايها الناس اذكروا بال شكر ولا تنسوا نعمة الله عليكم من حين الصوة
 والرزق وغيرها مما لا تعد **هل من خالق غير الله** بالحفض نفت على

اللفظ وبالرفع بعثت على الموضوع والخبر مقدراى هل خالى لكم ولا اسفه
يرزقكم من السماء والارض متابعه او صفة اخرى لخالى لا اله الا هو
فهو الخالق الرازق وحده فاني بوقوت فمن اى وجه تصرفون عن
التوحيد ولما كان بعث رسول الله من اتم النعم واعتمها واكثر الناس
انكروه وما شكروه بين سببه وسلى قلبه الاشرف صلى الله عليه وسلم فقال
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فاستكذب الرسل
من قبلك فقد كذبت رسل ذوو عدد كثير واو لو آيات بينات فقولهم فقد
كذبت وضع موضع الجزاء والى الله ترجع الامور فيما زى كلاما ليحقة
يا ايها الناس ان وعد الله حق فالجزاء ليمتدح لا يخلط الله وعده
ولا يغيركم الحيوه الدنيا فبذلك هللكم البلد ذمنا منها عن الآخرة
ولا يغيركم بالله العزور اى الشيطان فيحكم على العاصي بانكار البعث
او بوعده التوبة والغفرة الى ان فاتت موته ومن يضمن لكم التوفيق
ان الشيطان لكم عدو ومن قديم الزمان فاحذروه عدا ولا تغفروا
ما مائنه انما يدعو حزبه متبعيه ليكونوا من اصحاب السعير
لان شاركوه في المنزل والمنزلة الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير
بان لحال موافقته وحزبه ومخالفيه وحزبه الله امن زين له سوء
عمله فراه حسنا كمن وفق فراه الحق حقا والباطل بالطلا ويدل على هذا
قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفست
عليهم حسرات كانه قال لبيته امن زين له سوء عمله كمن لم يزين قال
صلى الله عليه وسلم لا قال له فاذا كان كذلك فلا تهلك نفسك حسرة
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فقدم واخر اهتما ما بشأن
المقدم قوله حسرات مفعول له وعليهم صلة تذهب تخوهلك عليه حسرا
ومايت عليه حزنا ولا يجوز تعلقه بحسرات لان معمول المصدرا لا يقدم عليه
ان الله عليم بما يصرون فاصبر على امر الله ولما قال يا ايها الناس ان
وعدا الله حق وقال لا ينسئكم الحق ولا الشيطان ذكر الآخرة اى بمشال
ذلت عليه فقال والله الذى ارسل الرياح فتنشروا صيغة المضارع

بن لما ضين حكاية للحال لما ضية استحضار الملك الصورة البدنية كما
يرىكم سبحانه فسقناه من السوق البقت من الغيبة الى ما هواد خل سني
الاخصاص لما فيه من مزيد الصنع وما هو الا الغاية والمقصود الى بلد
منيت فاحيينا به بالمطر وهو المفهوم من الكلام وجازان يرجع الضمير
الى السحاب الارض بعد موتها كذلك الشور في الحديث ينزل من
تحت العرش مطر فيم الارض ويبت الاجساد من قبورها كما ينبت الحب في
الارض ولما اثبت القدرة والوحدانية والحشر والشرا ما بقى لعابدى
الصنم مستد عندم الا انهم يعزروا بها كما قال تعالى اتخذوا من دون الله
الهة ليكون لهم عز وارا ديبين ضلالهم في ذلك ايضا فقال من كان يريد
العزة في الدنيا او في الدنيا والآخرة فليله العزة جميعا لا يكون عز تروا
الامن اعز الله فليطلب منه ما يرضيه سبحانه لئلا يصعد الكلم الطيب
التهليل والسمع والتجيد والعمل الصالح الذى يستنه الدين الحنيفى
يرفعه يوصله الى محل القبول وقوله اليه يصعد ساقفة بين كيفية
نيل العزة من الله واما ان الضمير المستتر في يرفع عايد الى الكلم الطيب بخلاف
المتبادر والمختار وقد بضع سيوية في مثل قام زيد وعمر وا يضرب بكر
المختار مضى عمرو او المراد العمل الصالح يرفعه الله فبذل العمل الصالح
عطف على الكلم الطيب وقوله يرفعه استيناف اى يرفعهما الله والضمير
قد جرى مجرى اسم الإشارة ولما بين ما يحصل العزة بين ما يكسب الله فقا
والذين يذكرون السيئات المكرات السيئات او اصناف المكر
السيئات كمن استحكم من قريش بكرة في احدى ثلث اشياء رسول الله عني
حبسه الموت او قتله او اخراجه كما مر في الانفال لهم عذاب شديد
مكر اولئك هو بيور يطل ويفسد لا مكر الله اذا خرجهم من مكة
وقتلهم واشتقهم في قلب يدو وحقق فيهم ويكروا ويكر الله والله خير
الماكرين قيل ضمن يكرون معنى يكون فقوله السيئات مفعول به
والمراد المراءون والمنافقون يوهجون في طاعة الله ولما بين القابليات
البيت في العمل استبعه ما تم عليه من وحد الاصل فقال والله خلقكم من
خلق آدم منه ثم من نطفة ثم جعلكم ارضا كما ذكرنا وانا انا وما انحل

لفظا

الاول ان اسد صنفين
والثاني ان المراد من اسد
الاصناف من غنم

النهم

من انشئ ولا تضع الا بعلمه من زائدة لغنى الاستغراق في النفي وعلية
في معنى الحال من انشئ فاعل محل وتضع وابيات العلم الواقع على المحمول
والموضوع باثبات العلم بالحال والواضع وما يعبر من معبر من زائدة
للاستغراق سماه بما يوول اليه وهو الطويل العبر ولا ينفص من غيره
هذا على الوجهين الاول ان الضمير الى المعبر على السماع المشهور اعتمادا
على فهم السامع نحو لك على دينار ونصفه والثاني انه اليه لفظا ومعنى فان
الساكنات فلانا اذ اخرج مثلا فعمه ستون والاحيون فاذا اخرج ففد غيره
والا فقد نقص من غيره الذي هو الغاية وهو ستون **الا في كتاب**
صحيفة كتبت في بطن امه او اللوح المحفوظ ان ذلك الحفظ والريادة في
النقصان على الله يسير لا عسر في ذلك وما يستوي البحران بيان قدر
اخرى هذا عذب قرات سايع مرى شرايه وهذا ملح اجاج
يحرق بلوحته ومن كل من البحرين تاكلون كما اظهر يا ايها السمك و
ستخرجون عطف على جملة ومن كل تاكلون حلبة على اللاتي تلبسونها
عن ابن عباس اللو يحصل من مطر ينزل من بحر تحت العرش في البحر الاجاج
فعلى هذا صدق انه منهما قبل البحران مثل اللوس والكاف وقوله ومن كل
اما استطراذ او تميم لفضل المشبه به نحو وان من المجارة لما يتفر منه لانها
وترى القللت فيه في كل مواضع شواق للماء بجريها لتبتغوا متعلق
بما اخرج من فضله من فضل الله بالمجارة ولعلكم تسكرون فبها يوحى الليل
في انهار قدرة اعظم وفيها من اتم وتوحى الليل في النهار وتخرج
الشمس والقمر كل من الشمس والقمر يجري لاجل من في السموات هو يوم القيمة
الموصوف بتلك الصفات المذكورة الله مستدا وخبركم خبرتان كمال الملك
وحده اما خبر ثالث او متناقضة والذين تدعون من دونه بالالهية
من ملك او ضم ما يملكون من قطر القشرة الرقيقة الملتفة على النواة
ان تدعونهم لا تسمعون دعاءكم فانهم حماد وكوسموا على سبيل الفرض
ما استجابوا لكم لعجزهم عن ان ينفعوا احدا ويؤمروا القيمة يكفرون بغيركم
ينطق الله الاصنام فيبترون منكم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون ولا يملك
مثل خيراى لا يخبرك بالامر هو مثل خيراى عالم به ولا خيراى علم من الله

تلتدع

التي تله

مخبره

وهو الذي اجبركم والمعنى ان هذا الذي اجبركم به من حال الا وثان هو الحق
لا في خير بما اجبر به فيل الخير الصنم فانه اجبر عن نفسه بالخير
عن الشر فكانه قال لا يخبرك مثل من يخبرك عن نفسه فهو صادق
ولما اختص تعالى بالملك ونفى عن الشركاء النفع ائبح الاختصاص قوله
يا ايها الناس اسئروا الفقر الى الله فان احتياكم او فروا كثر والله
هو الغني المحمود المنعم عليكم بما يستوجب الحمد فان الغني بدون الجود
غير محمود ان يستأيد هبكم فانه غير محتاج اليكم **وايضا خلق جديدا**
على حسبان رادته فانه قادر تام القدره وما ذاك على الله يعجز
بعبير او بنادير قليل كما فعل في زمن نوح وغيره ولا يزد ولا يزده
لا تحل نفس ائمة نور سر اخرى انما نفس اخرى وان تدع متقلبة
الى حملها اي وان تدع نفس ائمتها او زارها احدا من الاحاد الى ان تحل
بعض ما عليها لا يحمل منه من وزره شئ ولو كان المدعو ذا قربي
من مثل ابي وامر وابخ وابن ولما سبق ما نقص الوعيد وبعض احوال
القيمة كان ذلك اتيارا فذكر ان الا تدارا لما يجدى من بحشى الله بالغيب
فقال **اما تدرك الذين يخشون ربهم بالغيب** اي يخشون عذاب ربهم
حال كون العذاب غائبا عنهم لم يروه او خشيهم عن الرب في السر حال
كونهم غائبين عن محضر الناس واقاموا الصلوة ومن ترك عن دين
المعاصي قائما يتوكل بيطهر لنفسه نفع التطهير لها وفيه اشارة الى
ان خشية الله في السر واقام الصلوة هي العدة في تركية النفس الى
المصير فيما زيم ولما بين افتقار الناس الى الله الغني وبين قدرته
وان كل احد تحت عمله لا ينفعه قربه والتافع خشية الله واقامة
الصلوة وختم بان المصير الى الله اعقبه بما دل على ان المنفع بالامات
ليس الا من هو بصير ذو حية عند الله وما ذاك الا المؤمنون فقال
وما يستوي الا عبي والبصير هذا على وزان وما يستوي البحران و
لا شك ان الاعى مثل للكل من الجاهل والبصير مثل للمؤمن فكذلك البحار
ولما كان التقاوت بين الجنتين مقطوعا به لا بين الافراد فانه قد يكون
لفرد منه ذكاء بياوى بالبصير البليد افراد الاعى والبصير ولا الظلم

٥٢

من طرق الجهل في متعددة **ولا التوحييد** ومو طريق واحد **ولا الظل**
الراحة **ولا الحرور** حرو سموم ونقب **وما يستوى الأحياء** **ولا الأموات**
التفاوت بين الأحياء والأموات ثابت سواء قابلت الجنس بالجنس والفرد
بالفرد لما ذكر مثلين **الاعمى والبصير** وبين أن البصير ولو كان حاد النظر
لا يبصر إلا في ضوء ذكر ما هو الكافر من ظلمات كفره وما هو المؤمن فيه من
نور إيمانه ثم ذكر مثال أمرهما إليه وهو الظل الذي فيه الراحة والسموم الذي
فيه التعب وتكرير لا على السقفين لمزيد التاكيد ثم ذكر مثلاً آخر هو فوق حال
الاعمى والبصير إذا أعمى بشارك البصير في دارك ما والكافر ليس كذلك
ولذلك أتى بلا التاكيد في الأخير وما أتى في الأول فإن التناهي بين
طريقي الأخير أقوى وأعاد قوله وما يستوى ليعلم أنه مثل آخر **الله تبارك**
من شاء سمع قول وما أنت يا محمد بسمع من في القبور والكفار كبت
تحت التراب لا ينفعهم مواظبتك إن أنت إلا تدبر فما عليك إلا التذلل
أنا أرسلناك بالحق يحتمل الحال من أحد المعولين قيل صفة مفعول ظلم
أي إرسالاً مصحوباً بالحق **يشير** لمن اطاع **ونذير** لمن خالف وأتى **وإن**
أمة أهل كل عصر **أحلا** معنى فيها يذنبونهم عقاب الله ومتى
يقا بأثر النذارة صدق أن تلك الأمة لم تخل عن نذير ولهذا لما نذرت
أما نذارة عيسى بعث الله خاتم النبيين ولايات النبوة على أن قرشاً
ما جاءهم نذير معناه ما جاء إلى المعاصرين ولا إلى آباءهم الأقربين كيف لا
ودعواهم أنهم على ملة إبراهيم عليه الصلوة والسلام **وإن تكذبونك** فليس
يبدع منهم **كذب** الذين من قبلهم **جاءهم رسلهم** من باب
التأذير والعمل للثاني لأن كذب يقضي بفساد رسلهم بالبيان المعجزة
الظاهرات **وبالذبح** الصحف **والكتاب المبين** الواضح المبين وهذه صلاة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم **فأخذوا كذباً** الذين كفروا **أهلكهم** فكيف كان
تكرار تكاري وتغيير لهم العقوبة وعيد لقرب ولما قرروا صانعة
بأدلة وأمثال استعجابهم سماوية وأرضية فقال **الذين كفروا**
من السماء ماء فأخرجنا استناداً إلى ذنبه الأقدس بغيره الإخراج التي
أتم وأغرب بضمير العظة **بمرات** مختلفاً **الأنفاس** كالصفرة والخضرة

أو المراد أجناسها كالزمان والتفاح **ومن الجبال** جدد بيض مبتدأ
خبر عطف جملة على جملة يعني ومن الجبال دوجدادى حطيط كما فيها طرائق
واضحة منفصل بعضها عن بعض كالغروق **وحتر** معنى بعضها أبيض
وبعضها أحمر **مختلفاً** **لوانها** لأن البياض والحمر يتفاوتان بالسدة
الضعف **وعرايب** سود يقال سود غريب أي شديد السواد عطف على
بيض أصله سود غريب حذف الموصوف ثم فسر به أو سود تأكيد لغريب
ومن الناس والدواب **ولا تغامر** قوله ولا تغامر خصوص بعد عموم **مختلف**
الوانه كذلك أي كاختلاف الثمرات والجبال والوقف على ذلك حسن
ويحتمل أن كذلك خبر محذوف أي الأمر كذلك أي كما بين ولخص **لما يحيى الله**
من عباده العلماء لما قال المر أنزال المطر وأثارة واختلاف هيئات
الاجناس من آثار صنع الله ابتداء قوله **لما يحيى الله** يعني **لما يحيى** ويغيد
لوشرف من يحيى الله بالعباد وسم العلماء لا الجهلة الذين يدعون العلم و
ليس لهم نصيب من الخشعة وفيه تنويه منزلة العلماء العالمين والوصف
بالعلم وبالشعر بالعلية دل على أن من لم يخش الله لم يكن عالماً مع أن العلماء
جميع محلي باللام مفيد للعموم **عالمين** **الله يحيى** فيمكن من الانقراض
عقور للعصاة فحقه أن يخش ويرجى لما وصف العلماء أعقبه بعض
أوصافهم فقال **الذين يسلون كتاب الله** يداومون قرأته أو متابعه
وأقاموا الصلوة دل عطف الماضي على المضارع على الاستمرار وانضاً
مقام المدح يساعده كما يقول فلان يقرأ الضيف **وأفقوا** **أما رزقنا**
هز سراً **وعلاينة** يحتمل وجهين من الإعراب اتفاقاً أو سائر
برجون **بجادة** فيه إشارة إلى الإخلاص أي يقصدون بذلك وجه الله
لأولياءه ولا سمعة والجملة خبر **الذين يسلون** أي تجارة ينتفي عنها الكساد
ليورقهم **أجورهم** أي ليوفهم الله بنفاق التجارة أجورهم قبل علة
للتجارة والإقامة ولا نفاق **ويزيدهم** على الأجر الذي قرره **منه**
مضلة **أنه عقور** لفرطهم شكور لطاعتهم والذي **وحسبنا**
إليك **من الكتاب** أي القرآن **والتيين** هو الحق **مصدق** **لما بين يدي**
من الكتب السماوية **إن الله يعيده** **لجدير** بصير عالم بالبوطن

والطواهر ولهذا اصطفاك واجتباك وانزل عليك هذا الكتاب المهيمن
تقرأ وترثنا حكما بتورثه منك وجازان يكون التعبير بالمخاض لتيقنه
الكتاب الذين اضططينا من عبادنا يعني لك واصحابك ومن بعدهم من
فيهم ظالم لنفسه لقصرهم في العمل بما ورثوا وهم يحسبون في طول
المحشر حتى يصيهم ما يصيهم من الهمة الطويل ثم يدخلون الجنة كذا رواه الامام
احمد وابن ابي حاتم وابن جرير ويدل على ما فسرنا احادث بخليفة في
حديث لا بأس بدراهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **منهم قصص**
متوسط في العمل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهم يحسبون حسابا يسيرا
ومنهم سابق بالخيرات بالطاعات ثم الاحياء والابرار **يا ايها الذين**
الاطهر انه متعلق بالاخير وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب اخرتهم
ولنترقي من الادنى روى ابوداود وعن عايشة حين سئل عقبة عن
ملك الآية انها قالت كلم في الجنة اما السابق فمن مضى على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة واما المتقصد فمن اتبع اثره من اصحابه
واما الظالم فمضى ومثلك قيل ضمير منهم لعبادنا والمراد من ظالم لنفسه
كافرا ومناق وهو خلاف المتبادر والقول المعتمد ذلك التورث قيل
السبق هو الفصل الكبير العظيم **جات عدن** مبتداء يدخلون خبره
ويذكر على انه مبتداء وجزء القراءة الشاذة جنات بالنصب على شريطة التفسير
وضمير يدخلونها عائد الى الاصناف الثلاثة وهو قول عمر بن الخطاب وقال
قال صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومتقصدنا ناج فظالمنا مغفور له
وقال صاحب البحر لهذا قول ابن مسعود وعثمان بن عفان والجملة الدرداء
وعقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة ومحمد بن الحنفية وجعفر الصادق
وكعب الاحبار رضي الله عنهم يحلون فيها من جلبت المرأة اذا جعلت لها
حليا حال مقدرة او خبر بعد خبر من اساور جمع سوار ومن للتبعض من
ذهب بيان لا ساور ولولا بالجر عطف على اساور وعلى ذهب بان
يكون اساور من الذهب المرصع باللاقي وبالنصب عطف على محل من اساور
ولبا سهر فيها حريم وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **ان**
ربنا لغفور لذنوب شهود للطاعة التي اهلنا دار المقامة اي

الاقامة لا ارجح حال منها من قصيره فان طاعتنا في جنب ما اعطانا حصره
قليلة لا تمسنا فيها نصيب نقب ولا تمسنا فيها لعوب كلال ولا
والذين كفروا مقابل الذين اضططينا من عبادنا دان على ان الاصل
الثلاثة في الجنة والحمد لله اصناف ما حمده الحامدون **لهم نار جهنم**
لا يفيض عليهم بالموت فيها فيموتوا جواب النفي مضبوط باضمار ان
والمعنى انتفى القضاء عليهم فانقضى سببه ولا يخفف عنهم من عذابها
لذلك مثل ذلك الجزاء بحري كل كفور مبالغ في الكفر او في الكفران
وهم يصطرون من الضراخ وهو الصياح يجهد وشدة فيها قالين
ونبا اخرجنا نعل صلحا اي عملا صالحا غير الذي كنا نعمل
صفة صالحا او بدل قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لحاز
ان يكون معناه نعل صالحا غير الذي كنا نحسبه صالحا فنعله او لم يغيره
جواب من الله لهم وهو استقهارهم توبيخ وتقرير وقد روى ان الجواب بعد
مضى مقدار الدنيا ما يذكر فيه من تذكر ما مصدرية ظرفية اي
مدى تذكره ومن فاعل يتذكر ولاصح الدال عليه الاحادث المروية في
البخاري والسناني والطبراني وغيرها انه ستون سنة وحاء كمر عطف
على معنى او لم يغير كمر كانه قال عمرناكم وجاء كمر نحو المشرح لك صدرتك و
وضعنا التذير الرسول والشيب وقل موت الاقارب قد وقوا لما للظالمين
من قصير وبثل هذه الايات صريح في ان عذاب الكفر مخلد فالعدو
الحاد ان الله عالم غيب السموات والارض فلا يخفى عليه احوالهم
انه يعلم بذات الصدور وتعليل له يعني اذا علم مضمرة الصدور
فكف يخفى عليه شئ آخر هو الذي جعلكم خلائف في الارض
جمع خليفة اي خلفاء قوم آخرين اورثكم الموضع وديارهم وفيه اشارة
الى انهم لم يتخطوا بحال من قبلهم من مكنى الرسل وما حل بهم من
المصائب الغضبية الى الهلاك من كفر فعليه كفره ولا يريد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقبلا شديدا بغض وهم يحسبون ان الهمة شفاعا
ولا يريد الكافرين كفرهم الا حسارا وهم يحسبون انهم على شيء
الا انهم هم الخاسرون قل اراهم شركاء كمر الذين تدعون من

الذين

دُونَ اللَّهِ أَوْ فِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ رَأَيْتُمْ مَعَهُ أَضْرَوْنِي يَطْلُبُ
 مَفْعُولَيْنِ أَحَدُهُمَا مَضْبُوتٌ هُوَ شَرَكَاءُ كَرِهُوا لآخر مشتمل على الاستقها
 هو ما ذَا خَلَقُوا خَوَارِيتَ زَيْدًا مَصْنَعٌ وَارَوْنِي جِلَّةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ فِيهَا
 تَأْكِيدٌ لِلْكَلامِ وَتَشْدِيدٌ هَذَا هُوَ الْخَوَالِيقُ الْبَيْنُ فَلَا يَنْفَعِي الْعَدُولُ عَنْهُ
 بَعْنِي هَلْ اسْتَبَدَّ وَخَلَقَ شَيْءٌ فَاسْتَحْوَا الْعِبَادَةَ **أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ**
 شِرْكُهُ مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِهَا **أَمْ أَنْتَ نِسْتَأْمِرُ الْأَصْنَامَ وَالْمَشْرِكِينَ كَمَا بَانَ لَهُمْ شَرَكَا**
فَهُمْ عَلَى نِسْجَةٍ خَجَةٍ وَاصْفَةٍ مِنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فَعِبَادَتُهُمْ لِلْأَصْنَامِ
 لَا عَقْلِيَّةٌ وَلَا نَفْلِيَّةٌ لِأَنَّهُ لَا عَقْلَ لِمَنْ يَعْبُدُ مَا لَا يَخْلُقُ خِزَاءٌ مِنَ الْأَرْضِ وَ
 لَا لَهُ شِرْكٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا نَقْلَ لِمَنْ لَمْ يُولَدْ إِلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ أَمْرٌ بِعِبَادَةِ
 هُوَ لَا **بَلْ إِنْ يَعْزِزُ الظَّالِمُونَ** بَلْ أَضْرَابٌ عَنِ الْكُلِّ **بَعْضُهُمْ** بَدَلٌ مِنَ
 الظَّالِمِينَ **بَعْضًا لَا عَزْوَرًا** فَإِنَّ الْأَخْلَافَ وَلَا يَبْعَثُ أَحَدًا وَاعْلَى قَوْلِ
 بَعْضِهِمْ وَأَسْلَفُهُمْ عَلَى أَنْهُمْ شَفَعَاءُ وَمَا هُوَ إِلَّا عَزْوَرٌ وَلَمَّا بَيَّنَّ فسادَ أَمْرِ
 الْأَصْنَامِ عَقَّبَ بِذِكْرِ عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لِيَأْكُذِّبَ حُجَّارَةَ أَهْلِهِمْ فَقَالَ **إِنَّ اللَّهَ**
يُمِيتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرَوْهَا يَتَبَيَّنُ مِنْ أَمَاكِنِهَا فَلَا يَبْقَى
 النَّظَامُ الَّذِي تَرَاهُ أَوْ الْمَرَادُ فَنَاءُ مَا بَعْنِي مَعْنَاهُ مِنَ الْإِزَالَةِ فَإِنَّ الْأَسَاكِلَ
 مَنَعٌ وَكَثْرَتُهَا **إِنْ أَنْتُمْ كُفَرْتُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مُزِيدٍ لِلْإِسْتِغْرَاقِ بِرَأْيِ بَعْدِهِ**
 مِنْ أَيْدِيهِ أَيْ مِنْ بَعْدِ تَرْكِ إِمْسَاكِهِ قَوْلُهُ إِنْ أَنْتُمْ كُفَرْتُمْ بِهَا الْجِلَّةُ الْمُنْقَطَةُ
 جَوَابٌ لِلْقِسْمِ دَالٌّ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ **إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا لَا يَعْجَلُ**
 بِالْعُقُوبَةِ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ وَلَمَّا بَيَّنَّ انْكَارَهُمُ لِلتَّوْحِيدِ بَيَّنَّ
 تَكْذِيبَهُمُ الرَّسُولَ فَقَالَ **رَأْسَمُوا بِاللَّهِ الضُّمَرُ لِقَرَشٍ جَهْدًا يَمَّا بَانَ لَهُمْ قِسْمًا عَلَى نَظْمٍ**
 مَضْبُوتٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ وَقِيلَ حَالٌ لَنْ جَاءَ هُوَ تَرْجِيءُ جُلُفُوا
 قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ جَاءَ تَمْ نَبِيٌّ يَنْذِرُهُمْ
لِيَكُونُوا أَهْدَى مِنْ أَجْزَلِ الْأُمَمِ حِكَايَةُ لِمَعْنَى كَلَامِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَقُلْ
 لَنْ جَاءَ نَائِذٌ بَلْ لَيَكُونَنَّ كَمَا نَوَيْتُ بِالْمَعْنَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى حَيْثُ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ
 وَقَالُوا لَنْ أَنَا نُسُوكٌ لَنَكُونَنَّ أَهْدَى مِنْ أَحَدِ الْأُمَمِ فَسِيلٌ مَعْنَاهُ مِنْ
 الْأُمَمِ الَّتِي هِيَ أَحَدُ الْأُمَمِ أَيْ أَفْضَلُهُمْ وَأَهْدَى مِنْهُمْ تَقُولُ فَلَنْ وَاحِدَ الْقَوَى
 وَوَاحِدَ الْعَصْرِ وَمِنْ هَذَا قَالِ الصَّحَابَةُ مَعْنَاهُ مِنْ جَمْعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَرْسَلَ

٥
 وَفِيهِ
 وَفِيهِ

إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ فَلَمَّا جَاءَ نَبِيٌّ بِرُخَايَةٍ لَا يُبَيِّنُ مَا زَادَتْ مِنْ مَجِيئَةِ الْإِنْفُورِ
 مِنَ الْحَقِّ **اسْتَكْبَارًا** مَفْعُولٌ لَهُ بِعَنْ سَبَبِ الْفُورِ هُوَ لَا اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ
 قَبْلَ نُبُوَّةِ عَلَى الْحَالِ أَيْ مَسْكُونٍ فِي الْأَرْضِ وَتَكَرَّرَ السُّنِّي عَطْفٌ عَلَى اسْتِكْبَارِ
 عَلَى الْحَالِ عَلَى الْفُورِ لَا اسْتِكْبَارًا وَالْمَكْرُ السُّنِّي أَيْ الْخِذَاعُ الَّذِي يَرْمُوهُ
 رَسُولُ اللَّهِ وَالْيَكْدَلَةُ وَاسْتِكْبَارًا بِذِكْرِ مَنْ نَفُورًا وَبَكَرَ السُّنِّي مِنْ إِضَافَةِ
 الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ **وَلَا يَحْتَقِ الْمَكْرُ السُّنِّي إِلَّا بِأَهْلِهِ**
 بِالْمَاكِرِ بَعْنِي الْمَكْرُ لَا يَحْتَقِ فِي الْعَاقِبَةِ بِالْأَمْرِ إِلَّا بِالْمَاكِرِ وَأَنْ كَانَ قَدْ يَنْفَعُ
 ظَاهِرًا حَالًا **فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ** يَنْتَظِرُونَ **الْأَسَنَةَ الْأُولَى** مِنْ إِضَافَةِ
 الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَسَنَةِ اللَّهِ فِيهِمْ تَغْذِيبُ الْمَكْدُونِ جَعَلَ عَدَمَ إِيْمَانِهِمْ
 مَعَ ظُهُورِ دَلَالِ صِدْقِهِ انْتِظَارَ الْعَذَابِ بِاللَّهِ **فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَةِ اللَّهِ مِنْ**
 إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ **بَدَلًا** تَغْيِيرًا لِلْعَذَابِ إِلَى غَيْرِهِ فَيُصَلِّ
 الْعَذَابَ السُّنَةِ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا فَيُصَلِّ إِلَيْهِمْ لَا إِلَى غَيْرِهِمْ
أَوْ كَمْ كَبِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَسَبَّوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ فَإِنَّ أَمَارَ الْعَذَابِ شَاهِدٌ عَلَى دِيَارِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
 تَمَيِّزٌ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَ لِسَبْقِهِ** وَيَقُوتُ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ
 لَا اسْتِغْرَاقٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ أَنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا
 بِسَبَبِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ لَا يَقُوتُ عَنْهُ شَيْءٌ وَكَوْنُهُ آخِذًا لِلنَّاسِ
 بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهَا أَيْ ظَهَرَ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ بِشُورِ
 مَعَاصِي الْإِنْسَانِ وَكَانَ يُؤْخِزُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِلَى أَجَلِهِ الْمَقْدَرِ الْمَعْنَى
 نَادِيًا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يُعَذِّبُهُمْ بِصَبْرٍ فَيَجَارُهُمْ
 عَلَى مَا عِلِمَ مِنْ عِقَابِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ • اللَّهُمَّ عَالِمُنَا بِفَضْلِكَ لَا يَبْعُدُكَ

سُورَةُ لَيْسَ مَكِّيَّةٌ وَلَهُتِ وَثَمَانُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَوْ هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ فَعِلَ بِمَعْنَى
 مَفْعُولٍ أَوَّلُهَا الْعَدَمُ مِنْ حَاكِمٍ أَوْ عَلَى النِّسْبَةِ أَيْ ذِي حِكْمَةٍ قَبْلَ الْأَسَانِدِ حَاكِمِي

باعتبار صدوره عن حكم وهو قسم **التي لمن المرسلين** الى جميع المصلين على
صراط مستقيم دين قويم وشرع لا عوج له خبر بعد خبر او حال **تنزل**
العزيز الرحيم المصور بمعنى المفعول اي سونزل وفي قراءة الضبط تنزل
تنزل تنزل وا على تنزل **للسيد** متعلق بتنزل قوما ما **انذر اباءهم**
بمعنى قوما غير منذر اباءهم الا دون قيل ما مصدرية فكون مفعولا مطلقا
اي لتدريم انذارا مثل انذار ابائهم الا قد بين او ما موصولة فكون مفعولا
ثانيا ولا نذر يتعدى الى مفعولين نحو انذرناكم عذابا قريبا **فهم عاقلون**
على الوجه الاول معناه لم ينذروا ففهم عاقلون وعلى الثاني الذي هو الايات
مترتبة على قوله من المرسلين كقولك ارسلت الى فلان لتدريه فانه عاقل
ولا يبعد ان يترتب على قوله لتدريه انذارا مثل انذار ابائهم والذي
انذر اباءهم الا قد بين قانهم عاقلون عا انذر اباءهم **لقد حق القول** كلة
العذاب على اكثرهم **فهم لا يؤمنون** والعذاب لا يحق الا بعد الانذار و
تحقق عنادهم انا جعلنا في اعناقهم **اعلالا** الطاهر ان هذا على حقيقة
حين دخلهم النار والمراد ان الاصل في اعناقهم وايدهم فان الغل
كذلك **فهي** اي الاصل الى **الادقان** اي واصلة اليها معنى عريضة و
الذين مجتمع اليهم **فهم يفتقون** مضطرون الى ان يرفعوا رؤسهم وعضوا
ابصارهم وجعلنا من بين ايديهم **سدا** ومن خلفهم **سدا** فاعيننا
هم جعلنا على ابصارهم عشاوة **فهم لا يبصرون** للسيد وللغشاوة فهم
في هذا الحبس مغلولون في النار قال تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا عن محي السمة وغيره هذا في ابي جهل حين اخذ حجرا ليدهمخ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رفعه لصقت يده الى عنقه ولوق الحريد وعاد
الى قومه فقام اخر باقى اقبله هذا الحجر فاما فاعى الله بصر الكافر يسمع
قراءة ولا يراه وقيل يصمهم على الكفر شبه يدي الا غلال واسكتناهم
بالاقح فان المعنى لا يطا طاراه وقوله الى الاذقان تمة لموجب الاقح
وعدم النظر في القرون الماضية شبه بالسيد من خلفهم وعدم النظر في
العواقب المستقبل بالسيد من قدامهم او السيدين لانهم غير متاملين في
مبادئهم ومعادهم وسواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم **هم لا يؤمنون**

قد تم تفصيله في اول سورة البقرة انما تنذر نعي انذارا ناعيا يترتب عليه
البغية من اتباع الذكر القران بالتأمل والعمل وخشي الرحمن بالغيب
حال من المفعول اي غاييا عنه الرحمن او من الفاعل اي غاييا عن عذاب
الرحمن او معناه حال كونه غاييا عن محضر الخلق اي في سره **فبشره بوعظه**
واخبركم به ولما قال انما تنذر من اتباع الذكر وخشي الرحمن بالغيب ناسب
بيان الحشر والخراء فقال **انا نحن نحيي الموتى** الالف واللام للاستفراق
بمعنى عند البعث **ونكتب ما قد موأنا** اعمالهم الصالحة والطالحة التي
باسروها بانفسهم **وانا نهمنا** سنوا من سنة حسنة او سيئة قال بعض
السلف المراد ما ارتوا من الهدى والضلال والمراد اننا نخطايم الى الطاعة
والمعصية ولما كان نفع الكتابة وظهرها عند البعث عبر بقوله ونكتب
والا قال كتابة مقدم **وكل شيء احصيناه** نصب على الاشتغال **بما امرنا**
اللوح المحفوظ ولما دل على ما له من القدرة الكاملة بالافعال الهائلة
من الامانة ولا حياء وكان الامثال بالمجاهدات الصق شي بالبال و
اقطع للجدال ضرب مثلا جامعا للاصول الثلاثة التوحيد والرسالة و
البعث فقال **واضرب لهم مثلا اصحاب القرية** اضرب بمعنى اجعل
بالضمين واصحاب مفعول اول ومثلا مفعول ثان وهذا اخيار النجدي
وغيره في قوله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة اذ جاءها بدل اشمال
من اصحاب **الميثلون** من الله اذ ارسلنا اليهم **بدل** من اذ جاءها
تفصيل الحكمة **اشين** وادعيا رسالة الله **فكذبوها** مع ان اظهار
المعجزة من ابراء المرض وغيره **فعرزنا** مفعول محذوف للعلمه اي
قوتنا **ثم انا** برسول ثالث **فقالوا** اي الرسل الثلاثة انا **التي نزلوا**
من ربكم صرح بذلك ابن عباس وكعب **قالوا** اي انتم **لا نبشركم**
انما الرسول ملك وان كان بشرا فلا يماثلنا وهذا القول دليل على ان
هو لا ادعوا انهم رسل الله اليهم لا انهم رسل عيسى اليهم **وما اتوك**
الرحمن من شيء اي شيئا من الوحي والرسالة ان **انتم** **التي نزلوا**
دعواكم **قالوا** ربنا يعلم **انا** **التي نزلوا** بالافوا واكدوا واستشهدوا
بما يحري بحري القسم من علام الغيوب **وما علينا الا البلاغ** المبين
عليه الله

التبليغ الظاهر المبرهن بالمعجزات **قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا مَنَاكُم مَّقَدُّ قَوَاتِر**
 عندنا ان لم يدخل مثلكم على قرية إلا عذب أهلها قبل أخير عليهم المطر
 وأسرع فيمن أساء الأدب عنهم الجذام ولذا قالوا نطيرناكم كمن كمنهوا
 عن مقاتلتكم وتتركوا دعواكم لترحمكم بالحجارة ولستم منا عذابا لير
 ذواكم **قَالُوا طَائِفُكُمْ شَوْكُمْ مَعَكُمْ لَا يَفَارِقُكُمْ لِحَايَاكُمْ** فقال لهم أن
 ذكرتم وعظمت تطيرتم من نصركم وأوعدتموه فجواب الشرط معه ذلك أنهم
قَوْمٌ مُشْرِقُونَ اضرب عن مجموع الكلام كان الرسل قالوا انا قد جعلنا
 الله أسبابا للعبادة وانتقل سوء صنيعكم محرومون عنها ثم اضربوا عنه
 الى ما فعلوا من التعكيس حيث جعلوا الرسل أسبابا للشقاوة **وَجَاءَهُمْ مِنْ**
أَقْصَى الْمَدِينَةِ أي من أبعد مواضعها **وَجَلَّ سَيْفٌ** يسرع شفقة على الرسل
 وقد نقل أنه كان مجذوما بعد الأصنام مدة متطاولة يسأل عن الآلهة
 كشف ضربه فلما دعاه الرسل الى عبادة الله وحده قال هل من آية قالوا
 ندع القائد يفرج عنك ما بك قال ان هذا العجب لي سنون متطاولة
 ادعوا الآلهة ما استطاعوا وركبكم في غداة واحدة قالوا نعم ربنا على ما
 يشاء قدير ودعوا فكشف الله ما به كان لهم كن به بأس فاقبل على كسب و
 الأصح أنه تجار فضفت ما يحصل منه صرفه لعياله واليضا لا آخر للفقراء
 فلما هجر أهل قريته بقتل الرسل اسرع **قَالَ يَا قَوْمِ اسْمِعُوا الْمُرْسَلِينَ**
اسْمِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا يعني لا عرض له **وَهُمْ يَهْتَدُونَ** فقتل له آ
 تصدق هؤلاء وتذر ديننا فقال **وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي**
إِلَهُهُ رَجَعُونَ بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم فاعبدوا انتم ايضا وحده
 وصدقوا **أَتُخَذُ مِنْ دُونِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةٌ إِنْ يَرُدُّونَ الرَّحْمَنَ**
بِضُرٍّ لَا تَعْرِفُونَ شفاعتهم لا تمنع شفاعتهم عن شي من العذاب وهذا
 كأنهم مثل فرس يعقدون انهم شفعاء لهم عند الله **وَلَا يَقْدَرُونَ** ولم يقدروا
 على نقاذي **إِنِّي إِذَا لَفِضْتُ لَكُمْ مِثْرًا** أي ان اعدك عن عبادة قادم
 ضار الى عاجز **إِنِّي أَمْسَرُكُمْ** الذي كسر قريته **فَأَسْمَعُونَ** انما سمعوا
 قولي واطيعوني **فَسَلَّ** الخطاب في آمنت بربكم للرسل ومعنى فاسمعون
 اسمعوا قولي لتشهدوا بما اقول لكم عند ربى فحين سمعوا منه هذا قتلوه باض

اسم

وجه قتل وطوه بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره **يَتَلَوْنَ** أي قال الله
 تعالى له **ادْخُلِ الْجَنَّةَ** بشره وأذن له في الدخول متعاقبا من غير مثله
قَالَ لما رأى عناية الله **يَا أَيُّهَا قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا عَصَيْتُ رَبِّي** ما صدر
وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرُمِينَ تنبأ عليهم بمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين اذ اد
 نضح قومه في حيواته ومماته **وَمَا أَرْزَأُنَا عَلَى قَوْمِهِ قَوْمِ الْحَبِيبِ** من يعجز
 من ابتداء آية أي من بعد قتل من جند من مزينة للاستغراق **مِنْ السَّمَاءِ**
 لا هلاك تلك القرية وما كذا من **لَنْ** الجند في هلاك الأمم المكذبة بل
 انزال الجند لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاصته لشرفه **إِنْ**
كَانَتْ ما كانت العقوبة **الْأَصْحَى** واحد من جبريل بعثه الله فآخذ
 بعضا ذى باب بلدهم فضاخ **فَإِذَا هُمْ خَائِدُونَ** صاروا كالرماذ فلم يبق
 في البلدة روح يتردد في جسد هذا قول السلف ثم اعلم ان أكثر المبشرين
 وبعض السلف على أنهم رسل عيسى الى قرية انطاكية وآمن ملك القرية
 وأكثر أهلها بعد تقوية الاثنين ثبات وظهور معجزاتهم ولا هلاك بصحة
 جبريل على من لم يؤمن لكن كثير من السلف أنهم رسل الله واسما وهم صادق
 وصدوق وشكور وهو ظاهر القرآن لقوله ما انتشر الا بشر مثلنا و
 المؤرخون اتفقوا على ان اول قرية آمنت هو بوسل عيسى هو انطاكية
 ولهذا انطاكية عند النصارى من احدى المداين الاربع اللاتي تعظمهن
 وهي القدس لاها بلد المسيح آمنت بالمسيح عن آخر أهلها وانطاكية
 اسكندرية ورومية وان هذه لم تعرف اها اهلكت لا في المللة النصرانية
 ولا قبلها وايضا صرح كثير من السلف في قول الله تعالى ولقد آتينا موسى
 الكتاب من بعدما اهلكنا القرون الاولى ان الله ما اهلك من الأمم عن
 آخرهم بالعذاب بعد انزال التوراة والعلم عند الله سبحانه **يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ**
 هذا كانه قيل تعالى يا حسرة فهذا من احوال التي حقت ان يحضرى
 على ما متعلق بحسرة او صفة لها ما **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** نوايه
تَسْهَرُونَ والمراد من العباد المحسنين او شومر بفعل البعض واصل الى الجمع
أَكْمَرُوا يعملوا **كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ** جملة كم اهلكنا
 قائم تمام مغفول يروا وهو معلق عن العمل **أَتَهْتَدُونَ** لا يهتدون

والقرآن اذ رسل الله
 كذا وما عرفت ما كانت

الجزء الثالث والعشرون

هذا ان يكون الله
 العباد لا يحسنون

قال صاحب البحر الذي يقتضيه صناعة العربية ان قدره قضنا او حكما
انهم اليهم لا يرجعون وبعض القراءات انهم يكسر الهزة ذلك ما ذكرنا لها
مقطوعة عما قبلها ولا يخفى بعدا منها بدل اي بدل من المنة قبلها
كم اهلكنا قبلهم لا نهم الى الرسل لا يرجعون ولا يتبعونهم وسنتنا ان
لا يتبعهم اهلكناهم ولن تجد لسنةنا تبديلا **وان كل لما يجمع لدينا محضرو**
اي وما كلهم الامم يوم المحشر محضرون فان نافية ولما لا
بمعنى الا والظرف لجميع بمعنى مجموع او المحضرون واما قراءة تخفيف لما فعند
البحر من ان تخففه من المثيلة وما زائدة وعند الكوفيين ان نافية و
ما زائدة واللام بمعنى الآية عظيمة **لهم** على قدرتنا على المحشر **الارض**
الميتة اليابسة التي لا نبات فيها **احييناها** استئناف لبيان كونها آية
او آية لهم مبتدأ وخبر و **احييناها** خبر الامر من الجملة تفسيرية ولا يبعد
ان احييناها حال بعد برقة **واخرجنا منها حيا** اي حية **فنه تاكلون**
وتجعلنا فيها في الارض جنات من نخيل واعناب وفراياها من العيون اي بعضها اليها **من**
من ثم المذكور **فيسل الضمير** اي ثم الله الذي خلقه والاستحالة لا بد لها
من الماء **الداير وما عملته ايديهم** ما نافية والجملة حالية ولهذا قال
أفلا يشكرون قيل ما موصولة عطف على ثمرة والمراد ما يتخذ منه كالذي
وفي قراءة ابن مسعود وما عملته ايديهم قيل معناه الثمر في نفسه خلق الله
وفيه اثار من كد بني آدم من الغرس والسقي والابار ولما اثبت قدره
بالايجاد ولا فاعمالنا استبان بعينه تزيينه فقال **سبحان الذي خلق**
الارواح الانواع كلها مما يفتت الارض فمن انفسهم المذكور لانه **فما لا يعلمون**
من مخلوقات شتى لا يعرفون تفصيلها وما هيها وان كانوا يعرفونها
بوجودها الاجمالي فكانه كمال الاجمالي فكانه قال الارواح قسمان معلوم
وغير معلوم فمن بيانية والاستيعاب انما هو باعتبار المعلوماتية و
غير المعلوماتية والكتفي بيان قسم المعلوماتية ذكر بعض افراده **واية لهم**
الليل نسلم تنزيل وكشف منه **النهار فاذا هم مظلمون** داخلون في
الظلام **والشمس تجري** **نستقيبر لها** اسم مكان وقد ثبت في الصحيحين
وغيرهما روايات متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال استقرها تحت العرش

والله اعلم
بما ليس
بالعلم

وتجد هناك ونسأذن الطلوع فيقال لها اطلعي من حيث طلعت فاذا
كان عند القيمة يقال لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا تنفع نفسها
ايما هذا هو التفسير وايضا من عدل عنه وهو يدعي الايمان واما كيفية
ذهابها الى تحت العرش مع ان العرش كره محيطه او قبة ذات قوام
تحتها الملائكة فوق هذا الجانب من الارض كما هو ظاهر بعض الاحاديث فعليه
عند الله ورسوله نحن نؤمن به وكل العلم اليقيني في كبر امور الآخرة ذلك
الجزء الخاص **فقد ير العزيز العليم** الذي خلقها واجراها والعرف قد رآه
نصب بشرطة التفسير اي قد رآه سيرة منازل ظرف اي في منازل وهي ثمانية
وعشرون ينزل كل ليلة في واحد فيسبيل قدرناه منازل النور فان جرم القمر
مظلم ينزل فيه النور لقبوله عكس ضياء الشمس مثل المرآة المجوفة اذ اقول
لها الشعاع حتى عاد كالعرجون **العرجون** كالغديق العتيق
اليابس وهو العود الموعج الذي عليه لا الشمس ينبت لها ان تذكر القمر
اي لا يصح ولا يتسهل للشمس ادراكها للقمر فيجتمع معه في وقت واحد قد
في سلطانه فطس نوره **ولا الليل سابق النهار** المراد من الليل و
النهار ايتاما وبما النيران اي ولا يطلع القمر وله ضوء يطس نور الشمس
فسلطانها بالنهار وسلطانها بالليل لا يدخل احدهما في سلطان الآخر قبل القيمة
ووصف الشمس بعدم الادراك لانها بطيئة السير ووصف القمر بعدم
السبق لسرعة سيره على ما شاهد المراد لا يدخل النهار على الليل قبل انقضاء
ولا الليل على النهار ايضا يتعاقبان بحساب معلوم الى القيمة او المراد انها
لا تجتمع معه في تلك ولا يتصل ليل ليل لا يكون بينهما هار وكل في تلك
يسبحون قد مر في سورة الانبياء تفصيله والجمع بالواو والنون وبما يكون
لا دراك فيها وليست السباحة من خواص ذوى العقول وبما لا خلا فبطالها
كانما شمس واقمار فلها قال وكل في تلك يسبحون وظاهر القرآن ان
لتسبيها سحر وسباحة والعلم عند الله **واية لهم انما حملنا** **ونهم**
في الفلك المستوح المراد سفينة فوح فالحا مستوحنة مملوءة من الحيوانات
ولا متعة والمقصود الاصيل تذكيرهم بتلك الواقعة التي لم تقع مثلها
والمراد ذرياتهم التي اصلاب ابايهم اي حملنا فيها آباءهم الا قدمون

التمه

كما قال الفسوف

الذين هم مومنون وفي اصلاهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه المبع في الامتسا
وادخل في العقب مع الاجاز وحققنا لهم من مثله ما يركبون من السفن
التي بعد سفينة نوح فدخل فيه الابل والحيل والبهائم والحمر وان نسا
غيرهم فلا صريح لهم فعمل هنا معنى مصرح اي لا يغت لهم ولا هم
يشقون ون ينجون من الغرق **الرحمة منا** اي لجهة الاحمة منا وساعا
الى حين وليتمتع بالحياة الحافل بمقدور والعاقبة الموت **واذا قيل لهم**
اتقوا ما بين ايديكم اي من مثل التي استليت لها الامم المكذبة باينها
وما خلفكم من امر الساعة وعن ابن عباس ما بين ايديكم الآخرة فاعملوا لها
وما خلفكم الدنيا فلا تغتروا بها **فعلكم ترجون** لتكونوا على رجاء رحمة وخوا
اذا مقدر وسو مثل اعرضوا عنه ولم يلتفتوا اليه ويدك عليه قوله وما بين ايديهم
من آية من آيات ربهم **الا كانوا اعياها معرضين** لجهلهم وعنادهم
واذا قيل لهم اتقوا ما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا
انظروا من لؤسنا الله اطعمه لما اسلم قارب صناديد قرش ومن فقراء
قطع الصناديد عنهم ما كانوا يواسونهم فندبهم المومنون الى صلة اقا ربهم
فاجابوا انظروا واكثر السلف على ان قولهم هذا استهزاء فانهم يسمعون
المومنين يعلقون الافعال بمشية الله خرجوا هذا الجواب مخرج الاستهزاء
بالمومنين وبما كانوا يقولون وهذا كما نقول لاحد اعطه دنيا فيجب لا
اعطيه فلما فانهم امروا بالانفاق فاجابوا باننا لا نطعمهم وجواب لواطعه
وهو غير لا مريض ان **اشتر الا في ضلال مبين** حيث امرتمونا بالانفاق
على من خالفنا بكل وجه قيل هذا قول الله للكفار ويقولون متى هذا
الوعد يعنون البعث **ان كنتم صادقين** مقصودهم التكذيب والاستهزاء
ما ينظرون ينتظرون **الا صيحة واحدة** هي النفخة الاولى في قيام القيامة
ماخذهم وهم يحصون مشتغلون في متاجرهم بخصوماتهم لا يحيطون بها لهم
القيامة فلا يستطيعون توصية لمفاجاة القيامة **ولا الى اهلهم**
يرجعون لموتهم في مكانهم فلا يمكنون من الرجوع الى بيوتهم ولما كانت
هذه الصيحة لا بد من وقوعها جعلوا كأنهم منتظرونها ويقع في الصور
نفخة البعث بعد الصيحة **فاذا هم من الاحداث** القعود الى ربهم يسألون

يسألون قالوا حين خرجوا من قبورهم **يا ليتنا نعال** فهذا اوانك من بعثنا
نستريح **يا رب** الله العذاب عن كل كافرا بعير سنة ما بين النفذين فحبوا
انهم كانوا اينما هذا **ما وعد الرحمن** صدق المستنون من كلامهم
وذا على انفسهم وتحتوا او من كلام الملك في جوابهم كانه قيل ليس هذا
يبعث لنا يرحم حتى يهتمكم السؤال عن الباعث انما هو البعث الا كبروا والاهوال
وهو الذي وعده الله في كتبه على النبي رسله وما اما مصدرية اي
وعده وصدقهم على تسمية الموعود والمصدق فيه بالوعد والصدق
او موصولة اي الذي وعده الرحمن وصدقة بمعنى صدق فيه نحو صدقوني
القائل ان كانت ما كانت الفعللة **الا صيحة واحدة** فاذا هم جميع لدينا
محصرون فليس الامر العظيم عندنا بعسير قال يوم لا تظلم نفس شيئا
من الظلم **ولا تجزون الا ما كنتم تعملون** هذا حكاية ما يقال لهم في
ذلك اليوم ولما ذكر اهوال العقبة اعقب بحال السعداء والاستقاء فقال
ان اصحاب الجنة اليوم بعد دخول الجنة في شغل عظيم لا يحيط به الاقلام
الكون مثله ذون خبر بعد خبر والاول طرف للثاني هم وازواجهم
في ظلال من الاشجار والقصور على الارض والسموات في المجالس مكررة
لهم فيها **فالكفة** جميع انواع الفواكه ولهم ما يدعون يدعون كل نفس
من الدعاء او يمتنون من قولهم ادع على ما شئت بمعنى تسند على سلام
اي لهم سلام الله روى ابن حاتم انه قال صلى الله عليه وسلم بينا اهل
الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فزفوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشر
عليهم من فوقهم وقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قول
من رب رحيم فقال فينظر اليهم وينظرون اليه ولا يلتفتون الى شيء من النعيم
ماداموا ينظرون اليه حتى يجيب ويبقى نوره وبركة عليهم وفي ديارهم
قولا من رب **محييم** يقال لهم قولا من جنته اي يسلم الله عليهم فغير
واسطة تعظما لهم وهذا بغيرهم ومناسم وامسا ذوا اليوم **اهل الجنة**
انفسوا عن المومنين قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون مجمل بقضيله قوله
ان اصحاب الجنة اليوم الامة وقوله واسا ذوا اليوم الامة في مقابلة على
طريقة قولهم زيد يعاقب بالقيد ولا رهاق وبشر فلان عمرو بالعفو و

والاطلاق من ان المقصود عطف جملة قصة اصحاب النار على قصة اصحاب الجنة واثر هذا الطلب زيادة للتعقيل والتعنيف الا ترى قوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون **المراد انكم** العهد الموعدة اياكم او صيكم بلسان انبيائي وهذا من جملة ما يقال لهم تعزيبا **يا بني آدم ان لا تقبلوا الشيطان** ان مفسره او مصدرية انه لكم وعد ومبين ظاهر العداوة وان عبدوني عطف على ان لا تقبلوا وهذا صراط مستقيم يبلغ في استقامته اشادة الى مصدر عبدوني **ولقد اضل الشيطان فتنكم جبلا خلقا كثيرا اقم كونوا تعقلون** فتدركوا اضلاله وعداوته فلا تتبعوا خطواته كما اتبع الجبل الكثير يعني ان عداوته امر واضح لمن ادنى عقل وعن ابن جرير انه قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم عتق ساطع مظلم فيقول المرء عهد اليكم يا بني آدم الى قوله تكفرون **هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها** ادخلوها اذا يقين عذابها اليوم بما كنتم تكفرون بسبب كفركم في الدنيا **اليوم نحكم على افعالهم** تمنعها عن التكلم روى ابن جرير عن ابي موسى الاسدي وغيره من السلف انه يدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه عمله فيصعد ويقول اي رب وعزيت لقد كنت على الملك بالمرء عمله فيقول له الملك اما علمت كذا في يوم كذا فيقول لا وعزيت اي رب فحينئذ ختم على فيه ويشهد عليه جوارحه وهذا صريح في ان الكفرة محاسبون مواخذون بافعالهم **وكلنا ايديهم** بما فعلت **وتشهد ارجلهم** بانطاق الله اياها بما كانوا يكذبون من المعاصي يقول الكافر لجوارحه بعد ما شهدت عليه بعدا لكن وسحقا فنحن كنت انا ضل ولو نشاء لطبنا على اغنيهم الطين تعفنه شي العين حتى يعود ممسوحة **فاستبقوا الصراط** اي الطريق الذي اعتادوا سلوكه قال في الاساس استبقوا الصراط ابتدوه فعلى هذا نصيب الصراط بالمفعولية **فاي يصيرون** اي لا يصيرون الطريق ولو نشاء لمسخناهم مردة وخنازير وحجارة على ما كنتم المكاينة والمكان كالمقامة والمقام واحد قبل معناه ازمانا **فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون** اي لا ذهابا ولا رجوعا ولرعاية الفواصل قال ولا يرجعون الى ما كانوا عليه والحاصل انهم اجفاء بالطس المسخ ونحن قادرون لكانهم لهم

قل معناه ولا يرجعون

الحكمة ورحمة منا ومن تعبته نفل عمره **تكنه** نعليه في الخلق فتقص حواره بعد الزيادة وتضعف بعد القوة **افلا تعقلون** ان القادر على ذلك قادر على البعث او على الطس والمسح ولما قالت قريش انه محمد الشاعر وما القرآن الا شعر فما فيه من التوحيد والبعث والوعد والوعيد خيالات شعرية لا اصل لها بل من المحالات التي يقع على الناس في صورة حسنة فناء على وقال **وما علمناه الشعر وما ينبغي الشعر** انه فان اكثر الشعر بحسين باليس بحسن وتقيح ما ليس بقيح ومغلا بمفرطة وما هو الا موزون مقفى ان هو ليس الذي اتي به **الا ذكر** عظة من الله وقرآن مبين واضح الدلالة على انه من الله عن ابن عباس ما ولد عبد المطلب ذكرا ولا انثى الا يقول شعرا سوى النبي المصطفى **ليشذر** الرسول وقراءة لتذر بالنساء الفوقانية دالة على ان الضمير في قراءة لتذر الرسول من كان حيا حتى القلب والبصرة فانه المنقطع به **ويح القوم** كلمة العذاب على الكافرين فان انكار الرسول والقرآن هو السبب لالزامهم كلمة العذاب وسوء الخاتمة **او لم تروا انا خلقناكم ثمما علمنا ايدينا** بلا شريك ومعاون فيستدلوا على كمال قدرتنا واستناد العمل الى الايدي استعارة بغير المبالغة في التفرد بالاياد وفي الحديث ما خلق الله بيده الاثنية اشياء وليس خلق الانعام منها والا فاشانا انكار يدين لا يقتين بالاله سبحانه **انما** مفعول خلقنا فهم لها **ما يكون** معنى خلقنا لهم وملكانا اياهم فهم متصرفون مختصون بالانتفاع ولذلك امر بتسليم الله رايها بقوله سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين **وذلكنا** هم فيها **وكوبهم** مفعول بمعنى مفعول **وميتهم** باكلون **ولهم فيها منافع** من جلودها واصوافها وشارب من اللبن جمع مشرب اسم مكان او مصدر **افلا تشكرون** رب هذه النعم ومن اين لهم ذلك لو لا تسخير تلك الانعام اياهم واتخذوا مع تلك الانعام الجلال من الله وحده من دون الله **الحقة** لعلهم من يصيرون طمعا في ان يتقوا وابهم لا يستطيعون نصرهم وهم هم الكفار للاصنام جند محضون يعني هم طمعو في ان يتقوا وابهم فانعكس الامر فانهم جند يفيضون لا لهم في الدنيا ويحفظونها والمراد جند معدومون في الآخرة لعذابهم

لان الاصنام وقود نارهم **فلا تجزيات قوتهم** الفاء متصل بقوله وما علمناه
 الشجر لما رآه عليهم قوتهم انه شاعر بقوله انا خلقناه الاية تسلياً له صلى الله
 عليه وسلم يعني لك الناسي بربك فانه كفاه ولاهم بالنعيم وعلوا انه تعالى
 المنفرد بها ومع ذلك عاذا واشركوا به فاذا كان ذلك حالهم مع ربهم فلا
 تخزن لانا بخازيم على كذبك واشراكهم **انا نعلم ما يسرون** وواضح
 مضبوط عندنا سيرهم وعلوهم **الذين لا يؤمنون** انا خلقناه من نطفة
 شئ خيس مهين **فاذا هو خضيم مبين** بين الخضومة لا يتايل في مبداء
 امره ولا يستحي قال مجاهد وعكرمة وغيرهما انه جاء ابي بن خلف وعن
 ابن عباس انه جاء عاصم بن ايل ومعه عظم رميم ويذره في الهواء ويقول
 انعم يا محمد ان الله بيعت هذا فقال صلى الله عليه وسلم نعم يثلك الله ثم
 يبعثك ثم يجيئك الى النار فنزل قوله ولم ير الانسان الى اخر السورة **وهو**
لنا مثلاً امراً عجيباً ونسب خلقه ابتداء خلقنا اياه قال بيان للمثل
 من يحيى العظام وهي رميم **بالية** اسم لما يلي من العظام غير صفة فلا يقال
 لم لا يوثق وقد وقع خبر الموت **قل يحيىها الذي انشاها اول مرة**
وهو بكل خلق عليم يعلم كيف يخلق لا يتعاطفه شئ الذي جعل لكم من
 الشجر الاخضر نارا مع مضادة الماء النار والمراد الزناد التي توري
 بها الاغراب واكثرها من شجر المرخ والعقارب الخضر او من فان الغفار
 الزند وهو الاعلى والمرخ الزند وهي الاسفل كذا في الصراح عكس ما في الكشاف
 عن ابن عباس ليس شجر الا وفيه نارا ولا الغناب فلذا **اسم منه توردون**
 فمن كان قادراً على هذا كيف لا يقدر على اعادة الغضاضة فيما كان غصفاً
 فينبس او ليس الذي خلق السموات **والارض** مع عظم جنتهما وشانهما
يقادرون على ان يخلق مثلهم اي يعيدهم وهذا كما يقال مثلت كذا يعني
 انت تحقيراً لثانته او المراد مثلهم في اصول الذات والصفات وهو المعاد
 لا يشك ان الشيخ الغاني الذي هو كذا وكذا وكان بل هو النطفة والعلقة
 بقى جواب من الله وفيه اشعار بان جواب سواه عند ذي العقول
وقول الخلق كثير المعلومات العلية كثير المعلومات **انما امره شانه اذا**
اذا شئنا ان يقول له كن تكون فيكون فيحدث اي لا يعجز عليه شئ

كانه

ولا يمتنع دون ارادته وقراءة نصب فيكون للعطف على يقول فيسبحان
 الذي يبدى ملكوت كل شئ يعني هو الملك المتصرف فيه **والله يرحم**
 للجزاء والحمد لله اولاً و آخراً
سورة الصافات مكية مائة وحدى او اثنتان
 في ثمانين آية
 بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفاً اقم سجانه بطوا ايضا الملائكة الصافات والمراد صفهم
 في الصلوة قال وانا لئن الصافون اوفى الهواء انتظاراً لامر الله تعالى
قالوا احرأت وجرأ الملائكة الذين يجرعون السحاب سوقاً او المراد
 الايات القرآنية التي تنهي وترجع عن المعاصي **فالكلمات ذكرها**
 الملائكة الذين يتلون بسلام الله وتلونه على انبيائه والعطف بالفاء
 للدلالة على ترتيب الصفات في المقاضل فالفضل للصف ثم للزجر ثم لللا
 قيل اقم بالذين يصفون في مقابلة العدو والذين يجرعون الخيل
 للجهاد ويتلون القرآن مع ذلك لا يشغلهم تلك الشواغل عن ذكر الله كما
 قيل ذكرتك والخطي يحطرينا **ان الحكم لواحد** جواب للقسم
رب السموات والارض خبر بعد خبر وما بينهما ورب المشارق
 مشارق الكواكب ومشارق الشمس السنة لها في نصف السنة وفي كل يوم
 مشرق ثم ترجع الى ان تصل من حيث ابتدأت واذا بين انه رب المشارق
 فقد علم انه هورب المغارب **انما نرى السماء الدنيا بزينة الكواكب**
 انما قراءة الاضافة فاحتمل ان يكون المصدر مضافاً الى القابل بان زينت
 الكواكب السماء واحتمل ان يكون مضافاً الى المفعول بان زين الله الكواكب
 واما قراءة بزينة مؤنناً والكواكب بالنصب فاحتمل ان يكون بزينة
 مصدر والكواكب مفعول به واحتمل ان يكون الكواكب بدلاً من السماء
 اي زيننا كواكب السماء وقد صدق ان السماء الدنيا بزينة الكواكب
 ان لم يكن بعضها في السماء الدنيا لا يرى على سطحها وحفظ اي حفظنا
 حفظاً قيل تقديره وزيناها بالكواكب حفظاً **من كل شئ طار ما روي**

والعطف بالصفات الذات والصفات
 وانما نرى السموات والارض بالصفات
 انما نرى السموات والارض بالصفات
 انما نرى السموات والارض بالصفات
 انما نرى السموات والارض بالصفات

او خبر المحذوف
 انما نرى السموات والارض بالصفات
 انما نرى السموات والارض بالصفات

وصف الزينة اوضاع
 الكواكب واضرارها

خارج عن الطاعة اذا اراد استراق السمع اناه شهاب ثاقب من الكواكب
لا تسمعون الى الملاء الا على السمع يطلب السماع وعدى بالى لتفنه معنى
الاصغاء والملاء الا على الملائكة وجا حصل معنى لا يسمعون لا يكونون من
السمع كالا يخفى وعلى هذا جازان يكون صفة لشيطان من غير محدور معنوى
وجازان يكون سديفا لان قوله وحفظا مما يحرك الذهن الى ما يكون عند
الحفظ وكيفية فليس لا يكون من السمع ويقذفون بنا الى كيفية الحفظ
وهذا احسن طباقا لفظا ومعنى **ويقذفون** يرمون **من كل جانب** من جوانب
السماء حين صعوده والاستراق **وخورا** اللجج وهو الطرد فتسل معنى القذف
والطرد متعارف فصبه على انه مفعول مطلق **ولهم عذاب واصب** مستتر
يعنى في الآخرة **الا من خطف اخلاص الخلق** من استثناء من فاعل لا يسمو
فاسعد شهاب ثاقب يعنى لا يسمع الشيطان الا الشيطان الذى يجلس
وياخذ كلام الملائكة بسرعة فينبغيه كوكب مضى فيجرقه وسياق تفصيل ذلك
سورة قلا وحى انشاء الله **فاستغفروهم** استغفروهم مشركي مكة **انفسا جليلا**
اى منهم ان خلقهم اصعب **امن خلقنا من الملائكة والسماء والارض وما بينهما**
والشارق والكواكب والشهب النواقب فلتا الى العقل فجاء بلفظه من
ولم يذكر متعلق الخلق اكفاء بما تقدم من غير تراخ كانه قال ام من خلقنا من
غريب المصنوعات ومجايبها معنى اذا اعترفوا ان خلق تلك المصنوعات اشده
فما هم ينكرون البعث الذى يواسه في نظر عقولهم او معناه استغفروهم اهم
اقوى خافا ام من عدد انهم قال خلقنا هم من طين لارب دلالة عليه الضعف
والرخاوة فهذا اثبات للقدرة التامة العامة **انا خلقناهم من طين**
لارب لاصح لارب بعضه بعض والمراد خلق اصلهم وهو آدم واذ كان
خلق اصلهم من تراب فكيف ينكرون اعادتهم ثانيا من تراب **بل عجبون**
فيخرون اى بل عجب من انكارهم البعث وهم يسخرون ممن يشبهه او عجب من
قدرة الله على خلق تلك البدايع وهم يسخرون منك ومن تعجبات ومعنى
قيادة عجب بضم التاء اى عجب من ان ينكروا البعث ممن هذه صنايعه وهم
يسخرون ممن يصف الله بالقدرة على البعث او معناه بلغ من عظم آياتى اى عجب
منها وهو لا يحملهم وعنادهم يسخرون من آياتى والعبادة روعة يعترى الا

لا يسمعون الى الملاء الا على السمع

عند استعظام الشئ والله منزلة عن الروعة فيعمل على الاستعظام من غير روعة
واذا ذكرتموا وعظوا بشئ لا يذكرون لا يتعظون به **واذا راوا آية**
يسخرون وكى بالعون فى السخرية **وقالوا ان هذا اى ليس الذى نراه من**
مثل انشقاق القمر **الا سحر مبين** ظاهر سحرته اى ما متنا وكنا نراها
وعظاما استاكراد الحضرة للتاكيد فى نفي البعث **لمبعوثون الى الجنة او**
الى النار او آباء وانا الاولون نقدره اواباء وانا الاولون مبعوثون
فمن سبيو بان زيدا قائم وعمر ورفيع عمرو على الابتداء وجنوه محذوف
ازادوا انهم اقدم فبعثهم ابعده **قل نعم** تبغون اكنفى به فى الجواب لان
دلايله تناسقت **واستخرجون** الواو للحال اى وانتم صاعرون اذ لا
فانما هي زجرة واحدة اى فاما بعثتهم صيحة واحدة وهى الصيحة الثانية
لما كانت بعثتهم ناشية عن الزجرة جعلت اياها مجازا ولا ضرورة تدعو الى
حذف ويقدر كذا **اهم يتظنون** احياء يصرون او يتظنون امراهم فيهم
وقالوا يا ويلتنا احضر هذا اوانك **هذا يوم الدين** الجزاء ولا ظهر
ان هذا كلام بعض الكفرة مع بعض تجسرا وتندما **هذا يوم الفصل**
بين الحق والباطل **الذى كنتم به تكذبون** قيل قوله الذى كنتم به
تكذبون من كلام الملائكة او المؤمنين ومثل ذلك فى الفصل سبعا فى القران
غير غريب **احشروا الذين ظلموا** هذا من امر الله للملائكة **واذوا** اجمعهم
اى اجمعوا الظالمين ونساء سم قال ابن عباس والمراد من الارواح الاشباح
وما كانوا يعبدون من دون الله اى اصنامهم فاهذوهم الى صراط الحليم
عرفوهم طريق الحليم ليلكوها **وقوههم** فى الموقف **انهم مسئولون**
عن عقابهم واعمالهم **ما لكم لا تاصرون** لا ينصروكم بعضكم بعضا وهذا توبيخ
وتهمك **قل** المعنى انهم مسئولون عن معنهم ما لكم لا تاصرون يعنى عن
امتاعهم **يعلم الساعدين** **هم اليوم مسئولون** منقادون لعجزهم وذليلهم
واقل بعضهم على بعض يشاءون يسال بعضهم بعضا على طريق اللوم
قالوا الاتباع للرؤساء او الكفار للشياطين **انكم كنتم توبى عن الدين**
عن قبل الخير فزيتم الباطل لنا خبيثا حقا فان من اناه الشيطان من
جانب الدين اناه من قبل الدين فليس عليه الحق او المراد عن الدين القوة

روح

والعقرب والجائعون على الضلال فيل اليمين الحلف فان رؤساء هم يحلفون
انهم على الحق قالوا الرؤساء او الشياطين في جوابهم بل لم تكونوا مؤمنين
اي الكفر من قبل انفسكم **وما كان لنا عليكم من سلطان بل كسر**
توما طاعين ضالين نحن اي لنا جميعا قول مرتبة اكلة العذاب اننا
لذا يحقون عذاب الله فان غوثا كراما كما نأوي من اجبتنا ان نكون امثلا
لما اردناكم شيئا لم نرد بانفسنا فلا ملومونا فقله انا لذي يقولون مستانفة للعليل
والحاصل دعونا كرام الى الحق وبيد قايمة فغوثهم كلهم يؤمنون
العذاب مشتركون في العذاب معلى مشتركون وجاز ان يكون هو الخنزير و
مشركون خبر بعد خبر **ما كملت** مثل ذلك الفعل **فعل** بالجر **مبين** اي
كانوا اذا قيل لهم في الدنيا **انه الله** **يتكبرون** عن ان يقولوها
ويقولون **ايننا لئلا نركوا** **اهتنا** بسا عرج جرد ارا دوايه اصدفت
الخلايق واعقلهم وكلامهم هذا يوح عليهم ويفضحهم **بالحق وصدق**
الرسولين معنى ما اتى به الانبياء ذوا المعجزات وهذا الاضراب من الله
انكم لذا اقولوا **العذاب الا لغير** **وما يجزون** الا ما كسر **تعمون** اي مثله
الاعباد الله المجازية عن كسر الكفر والتناق الاستثناء متصل ان كان
الخطاب في قولكم لذا يقولوا العذاب الى آخره لجميع المكلفين نحو والعصاة
الانسان لفي خبر الا الذين استوا وان كان الخطاب للكفار وهو المتبادر
فلا استثناء منقطع اي لكن المخلصين لا يذوقون **اولئك هم ذوق** معاذرة
خصايصه من طيب طعمه وراحيته وحسن نظره او المراد معاول وقتبه والاب
تعالى وهو رزقهم فيها بكرة وعشيا **قوله** ليس رزقا هل الجنة للتغذي فتم
مستغن عن بدل ما يحل بل هو للتذوق بدل الكل او خبر محذوف **وهم هم** مؤن
مخلافنا عدايم في جنات النعيم طرفا وحال او خبر بعد خبر على سرر متقابلين
ناظرين بعضهم بعضا وعلى طرف مقدم او خبر آخر **يطاف** عليهم **بما** من
المرغبات تسمى **كاسا من معين** من نهر جار كما يجري الماء **ينصبا** كاللبن لا فيها
كدودة **لذق** **للسايرين** المخرق من اللذذ وعينها لا فيها مرادة ولا خرازة
لا فيها عول غائلة وفساد من صداد ومغص ولفو تايم **ولا هم عنها يرفون**
من نرف الساربا اذا ذهب عقله من عطف الخاص على العام كانه قال لا فيها

اولئك هم

فساد اصلا سيما اعظم المفساد وموز والالعقل **وعندهم** **صارت** **الطرف**
عقوبات فصرن ابصارهم على ازاوجهم ليس لهم ميل ونظر الى غيرهم **عن**
حيات الا عين واسعا بها جمع عينا **كما** **يهن** **ويهن** **مكون** شبههن ينض
النهار المصون عن العبارة في النور وتساوية الاعضاء نفس ابن جبر عن
امر سلة انها قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن يصن
مكون قال يرتقهن كرقعة الجلدة التي رايتها في داخل البيضة التي لي القشر
ويخذ اقول عيدين حيدر عطاء وغيرهما **فان** **يقتل** **بعضهم على بعض** **شيئا**
عطف على يطاق عليهم اي يشربون فيتجادثون على الشراب بمحادثة راحة
وتتعمد في بصيغة الماضي لتحقيقه **قال** **قائل** **منهم** **في** **اشاء** **المكاملة**
اني كان لي قريب جالس الدنيا يد كان كافرا يقول ذلك للمسلمين
على وجه القبح والقرينة **اي** **المصنف** **في** **البعث** **اي** **ما** **ميتا** **وكما**
نرا **وعظما** **استلذمتون** مخربون بان يحسبنا ربنا قال ذلك القائل
هل **مطلق** **الى** **جهنم** **لا** **يكم** **ذلك** **القرب** **والخطاب** **في** **انتم** **لجساسة** **و**
وفقا الى الذين يتكلم معهم فليس خبر قال به تعالى **فاطلع** **هذا** **المسائل**
قوله **في** **سواء** **الحجيم** **في** **وسطها** **وعن** **كسبا** **احبارا** **ان** **في** **الجنة** **كوى** **اذا**
اراد احدا ان ينظر الى عدوه في النار اطلع عليه فارداد سكر **قال**
القائل **لقربه** **وهو** **في** **النار** **يا** **الله** **ان** **اي** **انه** **كذب** **لتردين** **لتهلكني** **كما**
هكت **ولا** **يقتل** **دريت** **بالهداية** **لكن** **من** **الحضرة** **معت** **فيما** **انت**
اعما **عن** **يحييتين** **من** **كلام** **القائل** **يسمع** **قرينه** **على** **حجة** **التوب** **له** **و**
الابتهاج لنفسه اي لسان اهل الجنة يسمعون وقدم مرارا ان ليس في مثل
هذا الكلام بقدر الاموت **اولي** كانت في الدنيا يعني حال المومن
ان لا يذوق مرارة الموت الامرة واحدة بخلاف الكافر فانه يتمنى الموت
في كل لحظة قبل لبعض الحكماء ما شر من الموت قال الذي يتمنى فيه
الموت **وما** **عن** **معدريت** **كن** **في** **النار** **ان** **هذا** **هو** **القول** **العظيم**
اما قوله **لمثل** **هذا** **من** **نعيم** **لا** **آخر** **له** **فليخجل** **العالمون** **فهو** **اي** **ما** **من** **كلام**
الله وعليه الاكثرون او من كلام اهل الجنة كدنا بركة الله وبهجته اذ
هذا من كلام الله لم خبر **ولا** **نصه** **على** **التميز** **وعلى** **الحال** **وفيه** **دلالة**

الاطلاع دونه ورشد

من عطف الجمل على الجمل
والا وانه الاستفهام
وعت فاحدا احدا

على ان لهم غير ذلك من النعم فان النزل ما حضر للضيف كما حتى تهيأ له
ولا اشتراك بين نعم الجنة والزقوم في الجزية حتى لكن كل من المؤمنين و
الكافرا اختار ما ادى الي احد مما قيل ذلك في توبينها وتقريرا **فمن شجرة الزقوم**
فانها نزل اهل النار انا جعلناها **قنطرة للظالمين** لانه في الدنيا فانهم كذبوا
الرسول وانكروا ان يكون في النار شجرة قال تعالى وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا قنطرة للناس والشجرة الملعونة في القرآن **انها شجرة تحجج الى اصل**
الجحيم منبثها فقرها واعضاها مرتفعة الى دركاها كما ان شجرة طوى
عصن منها في كل دار من دور اهل الجنة **طلعتها ثمرها كأنه رؤس الشياطين**
في تاهي قبح منظره **يقل تشبه تحيل** فان المركز في الطباع ان صورة
الملك احسن الصور وصورة الشيطان اقبحها وقيل العرب يسمي الحية
العقيرة المنظر شطانا وقيل هي شجرة قبيحة من منبثها تسميها العرب
رؤس الشياطين **فانهم لا يكون منها من طلعتها كما يكون منها البطون**
قيل انهم للهيم واضطرارهم باكلون ذلك بلاء فيهم كأنهم يوجرون انفسهم
وفي الترمذي والنسائي وابن ماجه انه قال صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة
من الزقوم قطرت على بجار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم **فمن**
ان لهم عليها على الزقوم بعد ما شبعوا منها وعلبهم العطش **الشوبان**
جحيم الشوب الحائط سمي العمل موبالا لانه كان مزاجا لغيره من الاشربة
قيل مزوجا من جيم يمزج بما يسيل من فروج الزناة وعيون اهل النار
لما امتلأت بطونهم من الزقوم احترقت بطونهم فاخرجهم ليزدادوا عذابا
بالعطش ثم سقوا ما هو احر واكره **ثم ان من جحيمهم الى الجحيم** فانهم يوردون
الجحيم لشربه والجحيم في طرف من الجحيم والمرجع بعد الشرب الى اصلها وقيل
هو خارج من الدار **ابهم** اراد قريبا القوا وحدوا انا **هم** اصل الجحيم ليعيل
لا استحقا قتم تلك المصائب **فهم على ان يدبهم يجرعون** يسرعون كما بهم
لغايتهم مبادرتهم الى طريق ابائهم مضطربون الى الاسراع ولعدوهم قبلهم
قبل امتك اكثر الا ولين من الامم الماضية ولعداؤنا فيهم مقدرين
انبياؤنا نذروهم باسم الله فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تأمل
عاقبة من انذرتهم ولم يلقنوا الى الاذار **الاعباد الله المخلصين**

420
الاطهر ان الاستثناء منقطع ولما ذكر ضلال الاولين شرع في حكاية اولهم
فقال **ولقد نادانا نوح** حين ايس من ايمان قومه فقال اني مغلوب فانتصر
فانعم المجنون اي فاجنباه احسن الاجابة ووالله لنعم المجنون بخت
وبحسنة واهله من الكريب العظيم اذ في قومه وهول ما وقع عليهم
وجعلنا ذريته هم الباقين روى الترمذي وغيره انه قال صلى
الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين سام وحام وياث
ونقتل الامام احمد عنه صلى الله عليه وسلم ان سام ابوا العرب وحام
ابو الحبش وياث ابوا الروم وقدامات من كان معه في السفينة سوى ولاده
واذ واجهم وتركنا عليه في الآخرين من الامم **سلام على نوح** في
الباكين مفعول تركنا وهو الكلام المحكي نحو قرات سورة انزلناها وفي
العالمين دال على الاستغراق يعني يسلم جميع الامم عليه تسليما كما نقول السلام
عليك صباحا ومساء **يقل** مفعول تركنا محذوف اي الشاء الجليل والجملة
بعد استئناف دال على سلام الله عليه ليقدي بذلك من هو عبد لله ان
كذلك مثل هذه التكررة **تجزي المحسنين** من احسن في عبادة ربه **انه من**
عبادنا المؤمنين علة للاحسان ومنه علم الايمان هو القضاة في المدح
ثم اخبرنا الآخرين بحيث ما بقي على وجه الارض كافر وان **من شيعته**
اهل دينه وعلى منهاجه وشيعته **لا يرهيم** نوح ابوا العالمين وابراهيم ابوا العز
وكما جعل الله سلامه عليه وثناءه الى يوم الدين كذلك جعل ثناءه عليه كما
قال وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم وجعل معجزة ماء وجعل شجرة
نازا **اذ جاء ذبه بقلب سليم** من القايص التي تغترى من الغل والحسد
وما شبه ذلك قتل اذ متعلق بما دل عليه من شيعته فالقديروان من
شيعته لا يرهيم شايعة او القديرا ذكر اذ جاء **الاناب** اذ بدل من الاول
او ظرف لسليم **لا يرهيم** وقومه **ما ذا تعبدون** انكر عليهم عبادة الاصنام
انفكا الهة دون الله تريدون اي تريدون الهة دون الله
للانفكا واقلين قدر المفعول للعناية ولا اهتمام وقدر المفعول له وهو انفا
لان الاله عنده ان يواجههم بانهم على فلك وباطل وانفكا هو المفعول
والهة بذل وفيه على هذا ما لعله لا يخفى **فما ظنكم برب العالمين**

ان م

اذ جاء

استفهام توبيخ وتوعد وتحذير اي شيء ظنكم ماذا يفعلكم رب العالمين
وقد عبثتم عبثه وتركتم عبادة الله **فَقَطَّ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ اِنِّي سَقِيمٌ**
خرج قومدا الى عبيد بن ارمي وادوا ان يخرج معهم فلم يريدوا ان يمشوا مع النجوم
وكانوا يمانون ذلك وادعاهم انه ذو طاعون وكان الطاعون غلب
اسقامهم فخافوا العدو وهربوا منه الى عبيد بن ارمي وقيل المراد من قوله
فقط يظن في النجوم النكروا القائل والعرب يقول للتفكر نظرا الى النجوم
فَقَوْلُوا عَنْهُ مَذْرُوبٌ هاربن الى عبيد بن ارمي خوفا من سيرة الطاعون **فَرَأَى**
ذهب بخفية الى الهتهم وكانت الالهة في معبدهم **فَقَالَ** للاصنام
سخرية **اَلَا تَأْكُلُونَ** من الاطعمة التي حضرت عندكم فان عادتم انهم يضعون
اطعمة العبيد بين ايدي الاصنام ثم يرجعون ويأكلون يتركون بذلك
لَا تَسْطِقُونَ فَرَأَى عَلَيْهِمْ اِي قَبْلِ عَلِي الاصنام **ضَرَبَ بِاَلْيَمِينِ** ضاربا
باليمنى باليد اليمنى لانه اشد وقيل بالقسم الذي سبق منه وهو الله
لا كيدن اصنامكم وتقدية داغ بعلى للاستفلاء **فَاَقْبَرُوا اِلَيْهِ** بعد رجوعهم
من عبيد بن ارمي وادوا كسرا الهتهم بجوعان كاسرها وتوجهوا الى ابراهيم بن قيس
يسرعون **قَالَ لَهُمُ اِبْرَاهِيمُ تَعْبُدُونَ مَا تَخْجُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ**
الظاهر ان ما موصولة معطوفة على مفعول خلقكم اي انشا ذواتكم وذوات
ما تعبدون من الاصنام والعل هنا التصوير والتشكيل مثل ما تخجون يعني هل
المخلوقات الخلق واحد يعبد احدهما الآخر وهذا هو الاول على طريقة
الانكار والرد للصرح بالمقصود وهو في صدره وعلماي حال الآية
محتملة فمن اين الاستدلال **قَالُوا اَتَبْنَاهُ نَبِيًّا قَالُوا قُوَّةُ اِنِّي الْخَجِيمُ** لما
غلبهم بالحجة مالوا الى الاستفلاء والسوكة الظالمات كعادة الفراعنة والمراد
من الخجيم النار الشديدة قيل بنو اله حايطا من الحجر طوله ثلثون وعرضه
عشرون وادقوا فيه النار بملئه وطرحوه فيه **فَارَادُوا يَكِيدُوا** شرا
فَجَعَلْنَاهُمْ اَسْقَمِينَ الاذلين بابطال كيدهم وقد مر تفصيل الحكاية
سورة الانبياء **وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ بَعْدَ اَنْ جَرَّ مِنْ النَّارِ اِنِّي ذَاهِبٌ اِلَى رَبِّي**
اي الى مرضاة سيهدين الى صلاح دارى وهاجر الى الشام **رَبِّ هَبْ لِي**
مِنْ الصَّالِحِينَ اي بعض الصالحين من الاولاد **فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ** تولد

الغناء الثاني

مستخيا

ينتهي في السن الى ان يوصف الجلم وسواسم عيل على الاصح فعلا ودليا
وهو قول ابن عمر والحسن البصري **وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ** الامام احمد عن والده
في كتاب الزهد وقال ابن ابي حاتم وهو المروى عن علي وابي هريرة وسعيد
السبي وسعيد بن جبير والسبي ومجاهد وعكرمة وقادة والسدي
هو الذي ذهب له اثر الهجرة والبشارة باستحقاق بعد معطوفه على هذه البشارة
وهو الذي كان بمكة والمناسك والذبيح ما كانت الا فيها وقال صلى الله
عليه وسلم انا ابن الذبيحين وقد صححه ابن الجوزي في الوفاء وبين معناه
قيل من زعم من السلف انه استحق هو الذي سمع من كعب الاخبار عن يروي
من الاسرار والرواية عن علي وابن عباس مختلفة والله تعالى اعلم
فَقُلْنَا بَلِّغْ الغلام يعني نبيا يسعي مع ابيه في اعماله ومعه طرف للسعي عند
من يجوز تقديم الطرف على المصدر او حال من فاعل بلغ ولا يجوز ان يكون
متعلقا ببلغ فان مع دال على الضميمة واستحداثها قيل كان اذ ذاك ابن
ثلاث عشرة سنة **قَالَ اِنِّي اَرَى فِي الْمَنَامِ اِنِّي اَذْبَحُكَ** ورويا
الانبياء وحى ولما تكرر رؤياه في ثلث ليل قال ارى بلفظ المضارع
فَقُلْنَا مَاذَا تَرَى من المصلحة اخبر صبره من صغره على طاعة الله لا انه
شاووه لاجل الترجيح وترى من الراي لا يطلب الامغولا واحدا وما ذا
استفهام وانظر معلقه وذا ان كانت موصولة فاستبداء الفعل بعد ذا
صلة وان كانت ما ذا مركبة بمعنى الاستفهام ففي موضع نصب بالفعل بعد
والجملة واسم الاستفهام الذي معمول للفعل بعد في موضع نصب لا نظر
قَالَ يَا اَيُّهَا اَفْعَلُ مَا تَوْمَرُ يعني ليس هذا مقام المشاورة فان الواجب
امضاء امر الله **سَجَدَ فِي رُفْءِ اَنْفِ اللَّهِ مِنَ الصَّابِرِينَ** على حكم الله
فَلَمَّا اسْلَمْنَا انقادا لامر الله ويكون اسلم لازما قيل تشهد وذكر الله
المولد على الذبح والمولد شهادة الموت **وَتِلْكَ الْجَبِينِ** اكية على وجهه
ليذبحه من قفاه لئلا يرى وجهه عند الذبح **وَيَا دَنِيَّاهُ** ان يا ابراهيم
ان مقبرة قد صدقت الرويا يجوز عزيمت وجواب لما مقدر اي اجر لنا
اجرمنا **اَنَا كَذَلِكَ** تجزي المحسنين يعني يضر عن اطاعتنا المكارة ويجعل
له من امرنا فرجا ومخرجا **اِنَّ هَذَا هُوَ النَّبِيُّ** المختار المين الاختيار المين الذي

معه السبع

تيميز فيه المختص عن غيره **وقد نياه يذبح عظيم** المذبح الذي اسم يذبح
والاصح انكش الملح اقرن وعن ابن عباس وغيره عظمه لانه من كباش الجنة
قال يحيى السنه كان راس الكيش معلقا في الكعبة الى زمان عبد الله بن الزبير
قال السبي رايتهما معلقين في الكعبة **وتركنا عليه في الآخرين**
سلاما على ابراهيم كذلك **يجري المحسنين** انه من عبادنا المؤمنين
قد مر في هذه السورة تفسيره فلا نعيد **وبشرنا به يا شحى** اي بوجوه ديننا
من الصالحين اي بشرنا به مقدرنا بنوته وكونه من الصالحين والظاهر
ان هذه بشارة بعد تلك البشارة واما من يقول الذي اسمى فهذه بشارة
بوجوده مقيدا بنوته والمقصود الاصل في هذه المرة البشارة بالنبوة
واما الصلاح بعد النبوة فلنعظيم شأن الصلاح **وما تركنا عليه** على ابراهيم في
اولاده **وعلى اسحق** وكثير من الانبياء من نسله ومن ذريتهما **حسين** الى نفسه
وظاهر نفسه حيث ظاهر ظلمه باعلان كفره **والعهد متينا** على موسى
وهارون انهما عليهما بالنبوة وغيرها **وتجينا** كما وتومهما من الكريب
العظيم تغلب فرعون ونصرتنا ايم موسى وهارون وقومهما فكانوا هم
العالمين على العتبط بعد ان كانوا اذل من العبيد في ايديهم **واستيناها**
الكتاب المبين البليغ في بيانه وسوالتورته وهدايتها **الصراط**
المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين **سلاما** على موسى وهارون **انا**
كذلك نجري المحسنين **ابهما** من عبادنا المؤمنين **وان الياس**
ابن المرسلين هو بنى من انبياء بنى اسرائيل من اسباط هارون بن عمران
واما انه ادرى فلعله لا يصح لان ادرى قبل نوح وفي سورة الانعام
ان الياس من ذرية ابراهيم او من ذرية نوح على خلاف في مرجع الضمير
اذ قال ظرف المرسلين لقومه **الاسفون** عذاب الله **ان دعون بعلا**
احا تعبدون بعض الارباب **وتدرون احسن الخالقين** وتركون عبادة
احسن الخالقين والخالق هو الله وحده كالراوق لكن بحسب الظاهر يرى فيها
نوع شركه وعن ابن عباس وغيره البغل الرب بلغه اليمن قيل اسم لصنم كان
لاهل يث من الشام وهو المشي حنذا يعلبك وقيل امرأة اسمها بعل
يعبدونها **الله ربكم ورب آبائكم الاولين** من قوا بالنصب فعلى ان يدرك

هذا هو المذبح

احسن فكه بوجه قارتم تحضرون في عذاب الله الاعباد الله المخلصين استثناء
من فاعل كنبوه لاس من ضمير محضرون وتركنا عليه في الآخرين سلاما
على الياسين قبل لغة في الياس كيكال وميكال او جمع المشويين الى الياس
مع كمالوا في جمع الاسرى الاسفون بحذف ياء النسبة واما في قراءة ال
ياسين فقتل ياسين ابو الياس فانه الياس وقيل ياس هو اسمه والياء و
النون زائدة في السريانية وعلى هذا الالم يحتم كال موسى وهارون انا كذلك
نجري المحسنين انه من عبادنا المؤمنين **وان لوطا** من المرسلين **ارد**
نجينا واهله **اجمعين** **الا نجوزا** هي امرأة لوط في العاهرين وقعت في
الباقين الذين هم في العذاب **ثرد** مرنا الآخرين قد مر تفصيله وانكم باهل
مكة **لتمرون** عليهم **مبكرين** على موتهم الخزية في طريقكم الى الشام **مبشرين**
داخلين في الصباح **وبالليل** يعني لها راويلا **افلا تعقلون** فليس لكم عقل
فتعبدونهم **وان يوسف** من المرسلين **اذ اتى** هرب عزرا بق لانه
عبد لله هرب عن قومه من عزرا ذن ربه الى القللت المشكون المملو
فسا هم فقا ذاع اهل القللت فكان من المدحضين صار من المخلوطين
بالقرعة لا ذلك لانه بعد ما دخل مركبهم وبعدت السفينة في البحر ركت
ولم يكن تجري فقال اهله ان فيها من يجس الله السفينة لاجله فلنقترع
فن وقعت عليه قرعته فلقته في اليم فو قعت القرعة مزارا على يوسف
فالقوه او التي نفسه في اليم **فالقمة الحوت** ابقعه وهو مليم الى
ما يوجب ان يلام عليه او يلم نفسه على ما فعل فلولا انه كان من المشيعين
لفعل ابن ابي حاتم وغيره انه لما قال يوسف في بطن الحوت اللهم لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قالت الملائكة هذا صوت ضعيف
مكروب من بلاد غريبة فقال الله عبيدي يوسف الذي لم يزل يرفع له اعمالا
متقبلا ودعوة مستجابة **قالوا يا رب** او لا ترحم ما كان يصنع في الرجا
فتنجيه عن البلاء **قال الله بلى** **للت** في بطنه الى يوم **يبعثون**
الظاهران يكون بطنه سبحانه وبما حيان الى يوم القيمة **فتذناه** بالعراف
طرحناه من بطن الحوت بالارض الخالية التي لا نبات فيها وفي تلك الارض
خلاف وهو **سقيم** كفرخ ليس عليه ريش وفي مدة لبثه في بطن الحوت خلاف

نصف

هذا هو المذبح

كثيراً وأثبتنا عليه بحيث يكون هو في ظله شجرة من يقطين الأصح أنه الله
لبر والظل ونعومة المجلس وعظم الورق ولأن الذباب لا يجتمع في ظلها
وفي قصة يوسف هنا جل محذوفة كما يعلم في سورة الأنبياء وأرسلنا
إلى مائة ألف هم قومه الذين هرب منهم أو يريدون أو بمعنى بل يريدون
بهم خبر محذوف أي بل هم والمراد أنهم يريدون على ظنكم ويقدر كمر
كن هو يرى جمعا فيقول هم مائة أو أكثر فأرسل اليهم فماتوا هم على
حين إلى وقت آجالهم فاستفتهم لما ذكر قصص الأنبياء وإن أمهم
لكانوا يسارعون إلى متابعة آباءهم في صلاتهم بالشرك وغيره فقلعهم وقطع
بنیان أكثرهم لعدم متابعة وصلاحهم جاء بالفناء عن سوال أهل مكة كما في
قوله في أول سورة البقرة فاستفتهم أهدأ خلقا الآية **النبات**
قالوا الملائكة نبات الله وظهر البنون فأنهم يطلبون لأنفسهم البنين
ليتوحشون النبات كما قال الله وإذا بشر أحدكم الأنثى ظل وجهه الآية
أمر خلقنا الملائكة إنا أنا وهم شهودون خلقنا إياهم فان الأنثى
مما يعلم بالمشاهدة إلا أنهم من إفلهم من بهتانهم ليقولون ولدا لله
يعني بلغ أفكم إلى أن هم نسبوا الولد إليه وإيهم لكاذبون فانه محال على الله
سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد **اصطفى النبات على البنين**
الاستقهار للاستبعاد وأما قرأه اصطفي بكسر الحزة فعلى حذف نكرة لاستقهار
لدلالة أمر بعدها عليها أو بدل من ولدا لله أو البعد برأيهم لكاذبون
في قولهم اصطفي ما لكم كيف تحكمون بمثل هذا **أفلا تدركون**
أن الله سبحانه منزلة من مثله ذلك **أفلا تدركون** حجة واضحة من السماء
دلت على أن الملائكة نبات الله فأنا أيكم بالذي أنزل عليكم من السماء
إن كنتم صادقين ليز من قولهم هذا الجسم لان الولادة ليست إلا
للأجسام وتفضل أنفسهم على ربهم حيث جعلوا أرفع الجنين لهم واستهانهم
بالملائكة وجعلوا بين الله سبحانه وبين الجنة سببا فقالوا
للملائكة نبات الله فقال أبو بكر رضي الله عنه من أمتها تهن قالوا سرتوا
الجن فسلهم عما عليهم لعين الله أن الله سبحانه والمسلمون **ولقد**
علمت الجنة أنهم أي القائلين بذلك أو أنفسهم **محصرون** في العذاب

منهم من كان من الجن

منهم من كان من الجن

بعتى الكفار يسوون الجن بالله والحيال أن الجن يعلمون كذبهم سبحانه الله عما
يصفون من مثل الولد والنسب إلا عبدا لله المخلصين استثناء من
يصفون أي فأنهم يصفونه بصفاته العلى أو من لحضرون أي الأعباد الله
فأنهم ناجون من العذاب ويكون جملة التنزيه اعتراضا وعلى الوجهين إلا
منقطع **فأنكر وما تعبدون ما أشعر عليه بمفاتيح إلا هو صال الجحيم**
أي أنتم وإصنامكم ما أنتم وسم على عبادة ما تعبدون بمفاتيح أي بجاملين
الفتنة على عبادة إلا من قد را الله في سابق علمه أنه من أهل النار فضمير
عليه لما تعبدون بخذف مضاف كما قد رنا وفي قوله ما أنتم تغليب المخاطب
على الأصنام قس فمير عليه لله والمخاطب في أنتم لهم ولا همهم على تغليب
المخاطب يعني ما أنتم على الله بمفسد من الناس بالإغواء إلا من سبقه علمه
شقا وترو ما بنا أحد إلا له مقام مغاوم هذا حكاية اعتراف الملائكة
بالعبودية ردا على غيبة تم يعني كل واحد مناه في السموات مقام معلوم
يعبد الله فيه لا يتجاوز أو في القرب والمعرفة قيل قوله سبحانه الله من
كلام الملائكة كانه قال ولقد علمت الملائكة أن القائلين بذلك معذوبون
قائلين سبحانه الله عما يصفون لكن عبادة الله المخلصون براء عما يصفونه
ثم التفتوا بالكفرة وجاءوا بالفناء الجزائية أي إذا صحت أنكم مفترزون والله
منزه فاعلموا أنكم وأنتم لا يقصدون على أن تفتنوا على الله عبادة إلا
اشقياء شلكنم ثم رجعوا عن الاحتجاج وظهروا بالعبودية واعتزقوا وأقروا
وعلى هذا المراد من الجنة الملائكة سموا الجنة لاجتماعهم عن الأضداد صرح
بذلك الحسن البصري وغيره كما قاله الشيخ ابن كثير في تفسيره **وأيما الجن الصالحون**
في طاعة ربنا أو نصف بأجنتنا حول العرش داعين للمؤمنين أو مشيطرين
لأمر الله **وأيما الجن المسبحون** الله عما لا يليق بحلاله وإن كانوا يقولون
أن تخففة من المشقة وضمير الجمع لكفار قرش لو أن عبدا نذكر أكانا
من الأولين أي من كبهم **لكننا عبدا لله المخلصين** لا خلصنا
العبادة لله ولم نحالف كما خالفوا فكفروا **وأيما** أي بالذكر لما جاءهم
وكذبوا أنفسهم **سوف يعلمون** عاقبة كفرهم وكذبهم كتاب الله وبما يحل
عليهم من الأنعام **ولقد سبقنا** **كلنا** وعدنا بالنصر **لعبادنا المسلمين**

منهم

الجن

والكلمة هي قوله **انهم هم المنصورون** وان جندنا هم العرب
عاقبة الامر من ابن عباس ان لم يصروا في الدنيا نصروا في الآخرة
فقلت اعرض عنهم حتى حين الى وقت موصل ومدة يسيرة ياتك نصر
واصبوهم حينئذ كف يدون فسوف يصيرون عزك ونصرك وسوف
للوعد لا للتباعد **افعد ابنا يستعجلون** روى يحيى السنة وغيره انهم
عند نزول قوله سوف يصرون قالوا متى يكون هذا فنزلت **فاذا انزلك**
العذاب **سنا حيم** يعنيهم **فساء** يعني صباح **المذرين** صباحهم والمراد
من الصباح اليوم او الوقت الخاص كانت عادتهم ان يغيروا صباحا فصيت
الغارة صباحا وان وقت في وقت آخر شبه بحش اندر بعض نصاح اليوم
لجورهم قومه فلم يلتفتوا اليه حتى اناخ بعتد يعنيهم **قوتك عنهم**
حين واسبوهم سوف يصيرون وعد الى وعد وعيد الى وعيد
تاكيدا لوقوع الميعاد وفي اطلاق اصبوهم يصيرون عن التقييد بالمفعول
فاية هي انه يصروا وهم يصيرون ما لا يحيط به الوصف من انواع المسترة
واجناس المسادة ولما تقرر الله من العظمة ما ذكر فكان الامر امره ثبت
تترصد عن كل نقص وايضا به بكل كمال فلذلك ذكر نتيجة ذلك الحتم بمجامع
التبرية والتجديد فقال **سبحان ربك رب العزة** فان العزة لله غير من شيا
عما يصفون اي المشركون عما يقصون النقص **وسلاما على المرسلين**
الواصفين له بما يليق جلاله **والحمد لله رب العالمين** على ما انعم فهو
المتق من الشريك والولد وهذا ورد على سبيل التعليل للمؤمنين ودفع
الطبراني وغيره قال من قال **دبر كل صلاة سبحان ربك** الى اخر السورة ثلث
مرات فقد اكمل بالمكالم الا وفي من الاجر . والحمد لله على ما هذا

سورة ص بكتبت اوتمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
ص وَالْقُرْآنَ ذِكرًا الشرف والشهرة او ذكرا التذكير
والعظمة يعني هذه سورة ص وهي المقسم عليه من حشانه سورة شمله

على معظم ما في القرآن مع كمال بلاغة معجزة نحو هذا عام والله فيل بيت
الصادق وقيل اسم بحر تحت العرش وهو قسم حذف حرفه والقرآن عطف
عليه والجواب معذراى انت لمن المرسلين كما قال في يس ولهذا قال وعجبوا
ان جاءهم منذر منهم كما قال في يس استذ قوما ما اندر كل الذين كفو اليه
عز استكبار عن الحق وشقاق منازعة ومعاندة وبيل الانتقال من هذا
المقسم والمقسم عليه الى حال تعزذ الكفار ومشاقهم في قبول رسالتك كما
قيل انت مرسل والقرآن معجز وهم لا يقرون بل يصرون على عنادهم و
التوهم فيهما للتعظيم كما **اهلكنا من قبلهم من قرآن** اي كثيرا اهلكنا من
اهل قرآن وعيد لهم على عدم الاذعان **فنادوا** استغاثة وقوبة عند
حلون العذاب **ولات حين مناص** اي منجاء وفرار مذهب سيويه
ان لات عملت على ليس واسمها محذوف اي لات الحين حين فوت وفرار
ومذهب اخفش حين اسم لات عملت عمل ان نصبت الاسم ورفعت الخبر والخبر
محذوف اي لات حين مناص لهم وزيدت على لا التاء للمبالغة كما في ثم
ودب وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول يبين انفسهم فقال
الكافرون يعني قالوا لكفرهم هذا ساجرا لمعجزة كذاب لانه يقول
ما لم يسمع قط **اجعل الآلهة الهنا واحدا** شيئا لا الهة التي للآلهة
الى الله واخذ فيقول لا اله الا الله ان هذا كسبي عجائب يبلغ في العجب
اجتمعت ستة وعشرون رجلا من صناري قريش عند ابى طالب قائلين انقض
بيننا وبين ابن اخيك بان يرفض ذكر الهتنا ونذره والهة فلما احبر
ابو طالب محمدا صلى الله عليه وسلم قولهم اجاب يا عم افلا ادعوسم الى كلمة
يدين لهم بها العرب ويملكون بها الجعم فقال من بين القوم ابو جهل ما هي
لنطينتها وعشرامها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا فرعين ينقضون
ثيابهم وذلك قوله **وانطلق الملائكة** اي الاشراف منهم من الكافرين من محضر
ابي طالب فبينهم حال من الملائكة ان امشوا اي قائلين امشوا عن هذا المحفل
الى بيوتكم واصيروا على الهيتكم امشوا على عبادتها وان مفسرة فان
انطلقا هم دال على القول فان عاوة المنطلقين من مجالس اتفاقك
ان يتكلموا فيها هم فيه تقا ولهم ان هذا الشيء يراكم من ريت الرمان

دعنا له طاعة

يراد بنا فلا مرد له او ما يدعونا اليه محمد لشيء يتناه ولا يصل اليه **بهدا** الذي يدعونا اليه **في الملكة الاخيرة** عن ابن عباس ملة عيسى فالحا
عند قريش اخرا للملئوسم مثله او المراد قريش التي ادر كنا عليها اباءنا
ان هذا الاحتمال كذب اخلفه قيل في الملكة حال من اسم الاسادة
اثر عليه الذكر الوحي من بيننا وليس له علينا مزيد شرف **في شك من ذكرى** اضراب من الله فان قولهم انزل عليه الذكر من بيننا
ناش عن الحسد انطوت عليه صدورهم فنقطت به الستهم والقول بانهم
في شك من القرآن انحقا وباطل لا ينافي في جزمهم بان التوحيد اختلاق و
افتراء فان شكهم في السالبة الكلية اى لا شئ من القرآن بحق فانهم لا
يكونون به ولا ينقيضونه الذي هو الموجبة الجزئية وقيل خرمهم بانه ساحر
والتوحيد باطل قول عنادهم من عريقتين والشك عقيدتهم **بل كما يدعونا**
عذاب اضراب عن الاضراب اى لمزيد وقواعد اى فاذا اذ اقوه عرفوا
ان ما جاء به حق وزال عنهم الشك فان شكهم من حيد رسوخ في صدورهم
والحسد لا يكون الا في حال رفا بهيتهم **امر عندهم خراين** **رحمة ذلك المهر**
الوهاب بل اعندهم خراين رحمة حتى يعطوها من ارادوا ويصرفوا عن
لمزيدوا فيخيروا للنبوة التي هي اعلى الرحمة من ارادوا من صناديدهم
وانما الرحمة بيد ربك الغالب الوهاب ما شاء من شاء **امرهم ملك**
السموات والارض وما بينهما اى ليس خسر شئ من ذلك اى الانكار و
التوبيخ ثانيا بما هو اعم من الاول **فليترفعوا في الاسباب** اى الهمش من
ذلك فليصعدوا في الاسباب الموصلة الى السماء والمعارج التي يتوصل
بها الى تدبير العالم فيضعون الرسالة فمن اختاروا وهذا تفهم واي تفهم
بهم **حينئذ** ما انتم حينئذ من الكفار وما تزيدهم للتقيل **هنا لك** طرف مكان
للعباد والمشار اليه المكان الذي تقا وضوامع رسول الله بملك الكلمات
الباقية وهو مكة وهرمهم يوم الفتح وقيل اشارة الى بدرة فانه مضارعهم
بهمزهم من الاخر صغرهم وحقرهم واخبر بما يؤول اليه امرهم من الهزيمة
والخسبة ويمكن ان يكون ما صفة اريد بها التقطيم على سبيل المهر فان ما
الصفة تستعمل على هذين المعنيين ولما حقرهم وصغرهم من حاله من هو اعظم

هذا هو المهر
الذي هو مكة
والذي هو مكة
والذي هو مكة

واجل منهم من الاخراب المسقذة فقال **كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون** **ذوالاوتاد** ذوالملك الثابت كما يقال في ظل ملك ثابت الاوتاد
قيل له اوتاد يعذب عليها وقيل له اوتاد وارسان يلعب لها بين يدي
ومزيد وقوم لوط واصحاب الايكة قد من اوليها **الاخر** **اصحاب**
مبتدا وخبر عنى ولاه الذين اخبر عنهم بانه وجد منهم الكذابين ثم الاخراب
الذين جعل الجند المهزوم بعض منهم **ان كل الاكذب الرسل** اى ما كل رسل
منهم مخبرا عنهم بخبر الا مخبرا عنه بانه كذب جميع الرسل فان الرسل يصدق
كل منهم الكل فكذيب واحد منهم كذيب لكل وعلى هذا الاستثناء مفرغ
عقاب فوجب عليهم عقابي **وما ينظر هؤلاء** اى ما ينظر اهل مكة
وفي هؤلاء تحقير **الا صبيحة واحدة** من نغمة الفرع **ما لها من قواف**
من رجع اى نغمة لا يثنى ولا تردد من افاق المريض اذ رجع الى الصحة
او المراد ما لها من توقف مقدار قواف والقواف بضم الفاء وفتحها الذنا
الذي بين حلقى الحالب ورضعتي الرضيع من زمان يسير لم يستأخر اذ جاء
وقتها واهل مكة لما لم يوثقوا منع رؤيتهم المعجزات وعلمهم باحوال الامم السابقة
فكانهم لا ينتظرون الا امر ايقيننا يصل اليهم **وقالوا ربنا اى بارئنا** **لنا**
عقاب القطر القطر من الشئ معنى نصينا من عذابك الذي يوعدنا بمحمدنا
ونصينا من الجنة لننعم به في الدنيا **قبل يوم الحساب** وهذا منهم كذيب
ليوم الحساب وسخرية **اصبر على ما يقولون** من الاستهزاء **واذ كرم عبدنا**
داود دغنى صبره وتايل في قصة داود وكيف لقى من توبخ الله بزلته يسيرة
فصن نفعت عن ان تنزل فيما امرتك من تحمل اذا سم قيل معناه اصبر وعظم
امر معصية الله في اعينهم بذكر قصة داود **والا يد** ذوالقوة في طاعة
ربه **وه او اب** رجاء الى الله في شؤنه انا سخرنا الجبال معه **يسبحون**
مستجابات معه **بالعشي والاشراق** حين تشرق الشمس وهو وقت الضحى
راياتهم عطف على الجبال **محسورة** مجتمعة محبوسة اليه من كل جانب **كل له**
نور مطيع او رجاء الى التسبيح كما رجع داود الى التسبيح ترجع هذه الاشياء
الى تسبيحها **وسددنا ملكة قونيا** بالهيبة وكثرة الجنود قيل كان بيت
حول محرابه اربعون الف فارس مسلح بحرسه واثباته الحكمة الفهم والعقل

هذا هو المهر
الذي هو مكة
والذي هو مكة

والحكمة في الحقيقة العلم بالاشياء كما هي والعمل بالامور كما ينبغي **وفصل الخطأ**
 الفاصل من الخطاب من الحق والباطل عن ابن عباس القضاء بين الناس بالحق
وهل اناك بنو الخصم يحل هذا الاستقضاء انما يكون لغرامة ما بعد
 من الخصم كقوله وهل اناك حديث موسى فنتبها المخاطب بما ياتي ويصفي
 والخصم مصدر يطلق على الواحد والجمع **اذ تسور المجرأب** اذ تصعد واسو
 عن ابن عباس كان جزا ايامه اربعة يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما
 للاشتغال بخواص اموره ويوما يعظ بني اسرائيل ويكلمهم فجاء ملكان في صورة
 رجلين في غير يوم القضاء فتعصبا الحرس فتودا عليه المسجد فلم يشعر الا
 مما بين يديه ففرغ منهم اذ نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحقباب الحرس
 عنده حوله فخاف ان يودوه واذا طرف للنساء ومعناه الخبر الواقع في ذلك
 الرمان وهل وصل اليك الآن وهو معنى صحيح والخصم لما فيه من معنى الفعل
اذ دخلوا على اود بدل من اذ تسودوا او طرف لتسودوا **ففرغ منهم**
 لما ذكرنا **قالوا لا تخف خصمان** اي نحن خصمان والظاهر ان مهما غير
 لقوله اذ دخلوا ولقوله منهم ولقوله قالوا فمعناه نحن فوجان متخاصمان
 يعني ظلم بعضنا على بعض وهذا تمثيل منهم وتقريض بحال داود وتصوير
 للمسالمة وفي بعض القرائات يعني بعضهم على بعض والتحاكم بين اثنين لكن اطلق
 عليهما وعلى غيرهما خصم لان من صحيح لمعاينة خصم او لمواسعة لا بعد
 ان يسمى خصما **فاحكم بيننا بالحق ولا تسيطر** لا تجز في الحكومة واهدينا
 الى سواء الصراط الى وسطه لا الى طرفيه وهو العادل ان هذا الحق
 في الصداقة وهو يدرك من هذا **له تسعون نفقة** هي الانثى
 من الضان وهذا صادر على سبيل التصوير للمسئلة وليك نفقة واحدة
فما اخي اكفلنيها ملكيتها او جعلها كملكي اي نصيبه **وتعز في**
الخطاب فليكن في مخاطبته اياي فانه اقدر على النطق قال لما اعترف
 الخصم الآخر **لقد ظلمك بسؤال** **تجيبك** الى بياحه في السؤال تضمن
 لتعديته الى مفعول اخر بالي كانه قال باضافة تجيبك الى بياحه على وجه
 الطلب وسؤال مصدر اصنف الى المفعول **فقتل** اعجبني السنة عن ابن سعد
 ان عين داود وقعت على امرأة فاعجبها وسال زوجها النزل عنها فذنبه

منه

التماس النزل عنها وقيل زوجها قبل في بعض الغزوات فلم يعتم داود
 اغنامه بالشهادة فتزوج امرأة والمنقول من علي - سلام الله عليه انه قال
 من حدثكم بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القضا من جلدته مائة و
 ستمائة وان كثيرا من **الخطأ** **ليكني بعضهم على بعض** **الا الذين**
اموا وعملوا الصالحات الظاهر ان هذا ايضا من كلام داود عليه
 السلام **وقليل ما هم** هم مستند او قليل خبر مقدم وما مزيد يعيد معنى
 التعظيم والتعجب وفي تنكير قليل وافراده في موقع الجمع لكونه خبر مقدم واقتران
 ما بالابهائية من المبالغة في الصلة ما لا ينبغي **وظن** اي علم داود انما
 فتناه ابليثا قد ذكرناه لما قضى بينهما قطرا حديما الى صاحبه فضحك
 وضعدا الى السماء فعلم انه تمثيل بحاله **فاستغفر ربه** **من لا خير ذكرا**
 سقط ساجدا وسمى السجود وكوعا لان الركوع سجداه او معناه خير للسجود
 حال كونه راكعا اي مصليا **وانا ب** ورجع الى الله بالتوبة وذكر انه
 استمر ساجدا اربعين يوما وفي الخبر ظاهر القران انهم دخلوا عليه من غير
 المدخل في غير وقت حكومته ففرغ منهم طائفا منهم يغيبا لونه فلما انفتح له
 انهم جاء والحكومة عرف خطاء ظنه فاستغفر من ذلك الظن وخسر ساجدا
 والله غفر له ذلك الظن وعلم ان الحافظ هو الله لا الخراس ولم يتقدم سوى
 قوله وظن داود انما فتناه واما املاؤه بغر ذلك فلا يؤمن بصحته والله
 اعلم **فغفرنا له ذلك** **وان له عندنا** **لر نفقة** **لقرينة** **وحسن ما ب**
 مرجع وينقلب يا داود **انا جعلناك خليفة في الارض** **استمع لفتاك**
 على الملك يقال هذا خليفة السلطان في البلاد انضيه ليحكم بين رعاياه
 والسلطان حي قائم او المراد خليفة من قبلك من الانبياء يقال نزل خليفة
 من عمرو ايامات عمرو **فاحكم بين الناس بالحق** الذي هو حكم الله ولا يسع
 الهوى هو النفس في القضاء **ففضلت** اتباع الهوى منصوبا يا ضار ان
 بعد الفاء في جواب النهي عن **سبيل الله** **ان الذين يضلون** عن سبيل
الله لهم عذاب شديد يعني من يترك الطريق المستقيم ويتبع خطوات
 الشيطان له عذاب شديد **يما تشاء** **يوقر الحساب** اي عذابهم بسبب نياتهم
 يوم القيمة فلم يعملوا له في يوم الحساب مفعول به تشاء وقيل طرف المتعلق

الشركاء

قالوا واغفلوا من
 غير داود ان خطا
 ان موضع فتنه

من شوب في غير الصلاة

لهم ومفعول شوا متروك وعلى الوجهين الباء للسببية وفيه ايماء الى ان
الانسان عارف بالمعاد بحسب اصله وعقله **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ**
وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا خلقا باطلا لا لامتزاج وحكمة بالغة فباطلا صفة
مصدر محذوف او للباطل والعبث فباطل مفعول له بالتجوز به عن العبث قيل
باطلا حال بمعنى مبطلين نحو وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عبثين
ما خلقنا ما الا بالحق ذلك اي خلقنا اياهن باطلا **ظَنَّتْ** اي منطوون
الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا من اقامة الظاهر موقع المضمر للسجل
مِنَ النَّارِ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ
فِي الْأَرْضِ بان لهم يومئذ ولم يعملوا بل افسدوا دينهم واعمالهم **أَمْ يَجْعَلُ**
الْمُسْلِمِينَ من المؤمنين **كَالْفَجَّارِ** منهم وامر في الموضوعين منقطع والهمزة
لانكار التسوية فان التسوية من لوازم خلقهما باطلا فاذا المركن باطلا فالخلق
والثواب والعقاب مفترق فلا يسوى وفي الآية ارشاد الى المعاد فانه ربما
يكون المفسد والفاجر في الدنيا احسن حالا فلا بد من دار اخرى **قِيلَ**
الاخلاف بين القسمين باعتبار الوصف لا باعتبار الذات فالمراد من الفجار
الكفار ولما في التسوية بينهما ين ما يصلح به ويحصل مستغية السعادة الابدية
وموكتاب الله فقال **كِتَابٌ** اي هذا كتاب **أَنْزَلْنَاهُ** **إِلَيْكَ** مبارك كثير النفع
لِيَذْكُرُوا آيَاتِهِ يتفكروا فيها **وَلِيَسْتَذْكُرُوا** **أُولَئِكَ**
ذو العقول السليمة والظاهران صغير يدبروا والاولى الابواب على التنازع
واعمال الثاني **وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ** من فضلنا ورحمتنا **لِعِمْرَانَ**
سليمان **إِنَّهُ** **أَوَّابٌ** رجاع الى الله بالانابة ولا احدا الا وهو مقصود في جنات الله
وحقه **أَذْعُرْصَ عَلَيْهِمْ** لا واثب **بِالْعِشِيِّ** بعد الظهر **الصَّافِنَاتِ** الصافات
الصافن من الخيل الذي يرفع احدى رجليه ويقف على ثلاثه قوائم وهذه
صفة محمودة في الخيل **الْحَيَّادِ** جمع حواد وهو المسرع في سيره **فَقَالَ**
إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي اي اشرت حب الخيل بدلا عن
ذكر ربّي فخلي هذا حب مفعول به لا حببت فانه قد يستعمل بمعنى اشرت نحو
استحبوا العتي على الهدى ويكون عن حالا من حب الخير لان اثر مستعمل
بعلی لا بعن او عن متعلق باحببت لتضمن معنى اشرت والخير المال واراد به

هنا الخيل اي جعلت حب الخير بايا عن ذكر ربّي قيل معناه احببت الخيل
حب الخير اي حبا مثل حب المال حتى **تَوَارَتْ** **بِالْحِجَابِ** اي الشمس وذكر
العشي شعراى غربت وحتى غاية لما قبلها فالمعنى داومت حب الخير ذاهلة
عن ذكر ربّي حتى في البحر الطاهر ان الصبر في توارت عايد على الصافات
اي دخلت اضطبالا لها فهي الحجاب وقيل حتى توارت في المسابقة بما
يجبها عن النظر **رَدَّوْهَا عَلَيَّ** اي الصافات **قَالَ** محي السنة حكى
عن علي ان معنى ردوها علي ردوايا ملائكة الله الشمس علي فردوها عليه
حتى صلى في وقتها لكن قوله **فَطُفِقَ** بالفاء ياتي هذا المعنى **مَسِيًّا** اي فجعل
يسح السيف مستحيا بالسوق **وَلَا عَنَاقَ** بوقها واعناقها والسوق جمع
ساق تعني يقطعها غضبا بان الخيل شغلته من ذكر الله صلوة العصر
يقال سح علاوته اذا ضرب عنقه والعلاوة راس الانسان ما دام في عنقه
وفي عدد خيوله خلاف فلما قتلها غضبا لله عوضه الله بما هو خير وسو
الريح تجري بأمره وقال سيويه سحت براسه وسحت راسه بمعنى واحد
وعن ابن عباس والزهري انه سحها بيده لكشف الغبار كرميا ومحبة و
اخاره الطبري وهذا بعيد وقيل كوى سوقها واعناقها بكى الصفة
وجنتها في سبيل الله **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ** بان سلطنا الملك منه مدة
وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً سلطنا على ملكه شيطانا كذا قاله ابن عباس
وجم غفير من السلف **فَرَأَيْنَاهُ** رجع الى الله فاذ لنا عن ملكه الشيطان
والمفسدون ذكروا اشياء في ابتلاءه لا يصح نقلها واصح ما فيه ان فتنته
كونه لم يستش في قوله لا طوفان الليله على سبعين امرأة ما في كل واحدة نهار
بجاهد في سبيل الله ولم نقل انشاء الله فطاف ولم يحمل الا واحدة فجات
بشئ رجل وفي الحديث والذي نفسي بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا في
سبيل الله فرسانا اجمعون واما قول السلف كثير من فهو انه سلط الله
شيطانا يخيل اليه انه سليمان وجلس مقامه وقصر في ملكه حتى مضى اليه
ابتلاء **قَالَ** **رَبِّمَا** اعطى لي ذنبى **وَهَبْ لِي** **مُلْكَاً** **لَا يَبْغِي** **لَا أَحَدٌ**
عَدَى ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الانحيا
وانظر الى قوله لا يبغي لاحد من عدى ولم يقل لم تعط احدا غيري فكانه

ابليناه
اقول ما قبله

سال اعلی المراتب وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل على هذا المعنى **الثاني**
الروايات اجاب الله دعاءه **فَسَجَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ** من جملة ما وجبنا له خاصة
 تجري بامر الله جملة حاله اي جارية دعاءه **لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الرِّيحِ وَحَيْثُ**
اصاب قصد سليمان وارادوا الشياطين عطف على الريح **كل بناء وعواص**
 يدل من الشياطين وقد اسفل سليمان العواصين في استخراج اللآلي من البحر
 والنباتين في المحاريب والتمثيل وجفان كالحجاب وقدره راسيات **واحرمن**
 عطف على كل كانه جعل الشاطين قسرين عملة ومردة **مقربين** قرن بعضهم
 مع بعض في **الاصفا** في السلاسل هذا الملك الضخم والتسلط عطاؤنا **فان**
 واعط ما تريد لمن تريد **وامسكك** واحرم من شئ **بغير حساب** من غير حرج
 عليك في اعطاءك وامسكك واللتوزيع وقيل صلة للعطاء اي انه
 عطاء غرستاه وقيل معناه امنن على الشاطين بالاطلاق او امسكهم
 في الوثاق لا تبعة عليك بوجه **وان لم عندنا لزلن لن** لقريته ورتبه عظمه
 وحسن ما ب في الفردوس **واذكر عبدنا** اي عطف بيان **اذ نادى ربه**
 بدلا شمال من عبدنا **اي** اي باني **سبي الشيطان** ينصب بتعب
 وعذاب **اي** اي باني **سبي الشيطان** ينصب بتعب
 سوي قلبه ولسانه ولم يقصر عليه الامارة ورفضه القريب والبعيد
 مدة مديدة حتى اال به الحال انه لقي على منزلة فلما طال واشتد الحال تقصر
 وقال رب اني مسنة الضرو اسند فعل مسنة الى الشيطان لانه سببه وداعي
 الادب **اركض برحلتك** في الكلام حذف اي فاستجينا وقلنا اركض اضرب
 برحلك الارض **هذا معتل** يارد وشراب اي ضربها فنبعث عن قتل
 لها فقتل واشرب منه يردل عنك داءوك **ووحينا له اهله ومثلهم**
معهم محمد مينا عليه **واذكر** تذكروه **لا فلي الابواب** ليصروا وينظروا
 الفرج وقد مر في سورة الانبياء تفصيل حكايته **وحذيتك ضعفا**
 حزمة صغيرة من الخيش كان حلف عليه السلام لضرب امرأته مائة ضربة
 بسبب ذنب عنده جرى بينهما وبني محبته فجعل الله له خلاصا من يمينه بقوله
وحذيتك ضعفا امرأته **ولا تحث** فان هذا الضرب خروجك من الخث و
 لانتا ذي المرأة فانها تلبق بالاحسان وروى انها قطعت ذواتها وابتعت

اي لرجلة

بجبر فاطمته لانه لم يجد ما يطعمه فلامها على ذلك وحلف لمن شفا الله
 ليضربها مائة ضربة **انا وجدناه ضارا** نعم العبد اوتوب الله او اب
 يقبل على الله بكليته **واذكر عبدنا** اي ابراهيم واسحق ويعقوب
 الثلثة عطف بان لعبادنا ومن قبل عبدنا يكون واسحق ويعقوب عطف على
 عبدنا **اولى الايدي** ذو القوة في الطاعة **واذكر عبدنا** اي ابراهيم واسحق ويعقوب
 الحقايق وينظرون بنور الله **انا اخلصناهم** جعلناهم خالصين **مخالصة** اسم
 فاعل عبرته عن خصلة او مزية او رتبة لا شوب فيها قيل مصد كالملة
 وتحذف منه الفاعل اي اخلصناهم بان خلصوا **اذ كرى الدار** والباء للسببية
 اي بسبب خصلة وذكرى يدل من خالصه على قصد التفسير والبيان والدار
 الآخرة تعني ليس لهم همهم وذكرى سوى الآخرة لا يشوب بهم الدنيا وازافة
 خالصه الى ذكرى في قرأة بيانية واما اضافة ذكرى فمن اضافة المصد
 الى مفعوله وقيل ذكرى هو الساء الجليل بمعنى الصيت والشرف والدار
 اي الدنيا والازافة على المعلق الطرفة ولاخصاص المجازي ومعنى اقصا
 هذه الذكرى بالخلص انها لهم لا لغريم **وانهم عندنا** اي المصطفين
الاخبار جمع خبر او خبر كما مات جمع ميت او ميت **واذكر** اي ابراهيم
واليسع وذا الكفل وكل التوحي عوضا اي كلهم من الاخبار قد مر في
 سورة الانبياء **هذا ذكر** اي هذا نوع من الذكر ثم شرع في نوع اخر من
 الكلام كما سيقول هذا وان للطاعتين ومساقمها واحد ولا شبهة في ان
 معناه الاخذ في نوع اخر من الكلام بعد تمام نوع **وان للمؤمنين** الحسن
ما ب مرجع جنات عدن **بذل** من حسن ما ب لا عطف بيان لان تحالفها
 في التكبير والتعريف عبرها بزل عند بصري ولا عند كوفي **مفتحة** حال من
 ضمير في الخبر راجع الى حسن ما ب **لهم الابواب** مرفوع على انه مفعول ما لم يتم
 فاعله بمفتحة وحرف التعريف عوض عن الضمير وقيل في مفتحة ضمير
 جنات ولا بواب **بذل** شمال من الضمير فان الابواب ليست بغضا من
 الجنات **ممكن** فيها حال من همهم يذعون فيها استئناف لبيان
 حالهم فيها قيل ممكن حال من ضمير يدعون **يعلمهم** كبري **وشراب**
 انواع مختلفة من الفواكه وشراب لذه للشاربين **وعندهم** قاصرات

وفيها اسمعيل وادريس وذو الكفل
 والناسية بن هولاء حتى جعلهم
 الله في سلب الله يعلمهم

في قوله انهم عندنا
 في قوله وذا الكفل
 في قوله وذا الكفل
 في قوله وذا الكفل

الظرف لا ينظرن تطررغبة الى غير اذ واجهن **اتراب** مساويات في السن
فان الالفة والحقاب بين الاقران اشد قسلا من اتراب لاذ واجهن
سنتهم وسنتهن واحد هذا ما توعدون ليوم الحساب اي لاجل يوم
الحساب فان الحساب سببا للوصول الى الجزاء ان هذا الزمنا الذي مرز قوام
ما كره من تقاد اي انقطاع بل هو دائم الى الابد **هذا** اي الامر هذا واري
للطابعين مقابلين للفقين **لشرايب** مقابل الحسن باب جهنم مقابل خبا
يصكونها حال كونهم يدخلونها قبيلين **المهاد** جهنم شبه ما عتبتهم من النار
بمهاد يفترشه النايير **هذا** فليدوق **جهنم** استعج حرة وجم خبر هذا وما
بينما اعتراض كريد فافهم رجل صالح **وعنا** استعج برده اسارة الى النار
والزمهرير او العناق ما يسيل من صديد اهل النار **واخر** اي وذا راخر
من **شكليه** من شكل ما ذكر من العذاب فتوحيد الضمير لانه راجع الى المذكور
ويمكن ان المرجع الشرايب الشايل للعناق **ارواح** اصناف ارواح صفه اخر
تبا ويل كونه ضروريا وبالطابق الموصوف الصفه واخر ما عطف على جهنم
او التقدير ولهم اخر هذا فوج **مقبح** كلام خزنة النار للقادة حين يدخل
بعدهم الاتباع **معكم** اي هذا فوج داخل في النار معكم **لا مرجع اليهم** دعوا عليهم
لان الرئس اذا راى الخسيس قد قرن معه ساءه ذلك والرجب السعة اي
ضافت عليهم الارض ولا مرجع ابتداء كلامه **وعاء** على التابعين من
المتبعين وباء بهم كلامه هيت لك يعني هذا الدعاء للاحق بهم فهو بيان
للدعوى عليه **انهم صاوا النار** لانهم داخلوها **قا** لواء الفوج **بل انتم لا**
مرجعا اليكم لا بنا **استمر** قد مموه اي العذاب لنا باغواكم ايانا **فليس**
الفرار اي من المقر جهنم **قا** لواء الفوج **ربنا** ياربنا من قد مررنا
هذا فزده عذابا ضعفا مضاعفا يعني ذاصعت في النار وقت **قا**
اي الكفار والمراد صناديد قرش ما لنا لا نرى رجلا **كنا** نعدتم في
الدنيا من **الاشرا** من الازدال الذين لا حيز ففهم يعني فقراء المسلمين
استمر **تأخر** تأخر تأخر اكرهه اخرى لرجالا او التقدير **تأخر** تأخر تأخر
الاستفهام لمقرروا انفسهم على هذا على حجة الاسف **امر** **راعت** **عنهم** **لا يرا**
اضربوا عن الاول واستفهموا يعني نفوا ولا انهم معهم في النار ومن ليواعلى

سعد

ما طنوا فيهم ثم جوزوا ان يكونوا معهم في النار وهم مثل ما طنوا فيهم لكن
اخبارهم ذائفة عنهم فلا تراهم ان ذلك ما ذكرنا عنهم **لحق** واقع محاصم
اهل النار وهو محاصم او خبر بعد خبر او بدل وتسميه تلك المفاوضة محاصم
لقولهم لا مرجع اليهم وبل انتم لا مرجع اليكم وعلى هذا قولنا هو الانسية من قول
من قال لا مرجع اليهم من كلام الخزنة لان قوله محاصم اهل النار دال على ان
الخصومة بين الكفار من الجانبين **قل** يا محمد للمشركين **انما انا نذير** انذركم
عقاب الله **وما من الله الا الله الواحد** الذي لا يقبل الشراكة
الغنى الذي يقضب على من يليق بالغضب **رب السموات والارض وما بينهما**
ما لك الكيل وخالفه وحافظه **الضرب** الغالب **العقار** لمن اراد قل **توبنا**
عنكم **انتم عنه معرضون** يعني القرآن او ما قصه الله من مناصرة اهل النار
ومقاولة الاتباع مع المتبوع من احوال البعث وقرش ينكرونه فهم عنه
معرضون وقوله **ما كان لي من علم بالملاء** **الا على** اي الملايكه **اذ يحضرون**
احتجاج على قرش ان ما جاء به من عند ربه لا ين قبل نفسه فان من في
الارض ليس له علم بمن في السماء الا باعلام الله وعلم المعصيات لا يوصل
اليه الا بان يطليعه الله وعلمه باحوال اهل النار وابتداء خلق آدم لم يكن
له بوجه فاخبره بذلك من الله سبحانه واذ متعلق بعلم قبل يقدره
ما كان لي علم بكلامهم وقت الاختصاص واختصاصهم في آدم وذرته في
جعلهم في الارض **ان يوحى الي** **الا انما انا نذير مبين** هذا كما تقول موت
الامر اليك لانك عالم كامل فاما بعد الامضوب بنزع الحافض اي الا لا في
والى مفعول ما لم يتم ليوحى يعني لم يوحى الى الا لا في مقصود على الانذار
والتبليغ لا يتجاوز الى ما ليس اليه او ما بعد الا قام مقام الفاعل اي لم يوح
الى الا ان انذروا بين ليس الي هذا تنكم وصدكم عن العناد فانما بالفتح
الكسر للعصر ولما كان قرش ليحسدوا انكبر خالفوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر حال بليس حيث خالفوا امر الله لحسد وكبره وما الى الله امره من
اللعنة الابدية ليودع من فيه شئ من ذلك فقال **اذ قال رب انزل**
بذل من اذ يختمون مبين **له** **اني خلق بشرا من طين** في قال عمران من
تراب وفي الحجر من صلصال من حماء مسنون التراب المادة البعده ثم ما

عليه وهو الطين ثم يلبه وهو الحاء المسنون ثم المادة الآخرة وهو
 قار اسوته عدلت خلقه وتحت فيه من رزقي فاجتنبه **ففعوا**
 خرواله ساجدين تعظيما له وكرمة فسبحا للملائكة **كلهم** **اجمعون** لا
 البس هو في عداد الملك محسوب منهم استكبر استئناف وكان في علم الله او
 صاوين الكافرين بالاستكبار والاستكثار قال **اليس ما منعك ان تسبح**
 في الاعراف ان لا تسبح فلا صلة فائدة لما خلقت بيدي جميع السلف على ان
 اليد من صفات الذات ثابتها السمع وبطلوا حمل اليد بصيغة النية
 على القدرة **استكبرت** اي المانع مجرد لكونك استكبرت بكسر الهاء فيجمل بعد
 وانت اعلى واعظم فلا يمتنع سجودك واما قراءة استكبرت بكسر الهاء فيجمل بعد
 منزه الاستفهام للمعادلة نحو سبع زمين الجرام بثمان ويحتمل ان خطابه
 بذلك على سبيل التوبيخ وامر منقطع والمعنى بل انت من العالين عند صفات
 استحقاقه قال **اليس انا خير** اجاب باختيار الشئ الثاني **خلقني** **من نار**
 لطيفة وخلقته من طين كيف فانا الحق على ان تعظمي **قال الله** **فاخرج**
منها من السماء **فالت رجيما** مطروء ولا وض مكان المطرودين وان
علت لعنتي الى يوم الدين فترى فيه عنت طردى قال **اليس رب**
فاطرنى اي لما طردتني بواسطته فامهنتني الى يوم **سبعون** **قال الله**
فالت من المطر **نزل الى يوم الوقت المعلوم** الى قيام الساعة **كالت**
اليس فغيرت لك يعني لما امهنتني فسلطت لك لا غوتهم اي اولاده **انجيل**
الا عبادكم منكم المخلصين منهم حال مقدم من ضمير المخلصين وقدر
 مرارا في البقرة والاعراف والحج وسجيات **قال الله** **فالحق والحق اقول**
اي ولا اقول الا الحق استفاد حصره من تقديم مفعول اقول **لا ملات**
جهنم منك ومن سبعك منهم من بني ادم الذي لم يتبع رسلنا وسودل
 من احميان تأكيد للشيوع والمتبع قوله فالحق في قراءة الرفع بقدره فالحق
 قسوى وفي قراءة الضب فقسى بحذف حرفه اي فالحق نحو عليك الله اي
 تبايعا بنصب الله فهو مقسم به على الوجهين والمراد من الحق اسم الله او الحق
 الذي هو نقض الباطل وعلى الوجهين جوابه لا ملان وما بينهما اعتراض
 المراد بمفعول اقول نقض الباطل وقتل بقدره على الضب فالحق الحق

او الزم وعلى الرفع فالحق بيني وانا الحق وعلى هذا الامرين جواب قسم محذوف
 دال عليه الامر **قل ما اسألكم عليه** على التبليغ من تاجر من جعل وما انا
بالكافين في نظم القرآن فانه من عنده الله يوحى الى متطوئان هو
 ذكر عظمة من الله للعالمين **ولتعلن** والله لتعلن نبأه من حقيقة
 القرآن وصدقه بعد حسن كان الحسن يقول يا ابن ادم عند الموت يا ليت
 الخزي ليعتق وفي الامثال قل لاله يومه خدا تعرف الخير والمحدث رب العالمين

سورة الزمر مكية الاقل يا عبادي الاية ايها حسن او
اثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم
شرا اي هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم متعلق بتنزيل او
 خبر ثاب لهذا قيل من الله خبر لتنزيل الكتاب والكتاب عام لجميع ما نزل
 من عنده الله فاحضرا ولا ان الكتب الهادية انما تنزلها من الله وجعل هذا
 توطئة لقوله **انا انزلنا اليك الكتاب** اي القرآن بالحق مليسنا به او
 بسبب اظهار الحق واشيائه فاعبد الله محمدا لله الدين لا يجوز حول
 ضميرك شركا لا لله الدين **الخالص** ليس له في الدين شرك والذين
احدوا **من دونه** اولياء هم الكفرة ما عبدتم اي قائلون ما نعبد
 الاولياء فهو خير والذين **الا ليقرنونا** الى الله زلفى الا ليقرن الاولياء
 كاصنامهم الى الله تقرنا قسلا الذين عبادوا عن الاصنام وضمير اتخذوا
 لعباديه وضمير الذين معذروا اي اتخذوهم وما يقدم بقدر قائلين حال
 وخبر الذين قوله **ان الله يحكم بينهم** فيما هم فيه **يختلفون** اي يحكم بين
 المتخذين ومقابلهم او بينهم وبين اوليائهم فانهم يرجعون شفاعتهم وهم
 يلعون عابدين وعلى الوجه الاول ان الله استئناف **ان الله لا يهدي**
من هو كاذب كفارا لا يرشد الى الهداية من هو مفتر على الله وقلبه كافر
 باياته مخومر على الكفر ولما كان من الكذب العظيم دعواهم ان الملائكة
 بنات الله وعبدوها عتبه بقوله **لو اراد الله ان يخذلنا** **ولدا** كزعم
 المشركين **لا صطفى** فيما خلق ما يشاء اي لو اراد اتخاذ الولد لم يكن الا

لاختيار افضل لا انقص اعني الاناث كما زعموا لكن لم يريد فلا ولد من
وانني فقل لو فرض اتحاد الولد لم يكن الا اصطفاً بعض مخلوقات بالقلب
وهو ليس من الاتحاد في شيء فهذا غاية في امتناع الاتحاد على نحو لم يخف الله
لمرضيه وهو ثبوت الجزاء على كل حال معنى الامتناع متحقق على تقدير ارادة
الاتحاد فكيف على تقدير عدمها قال الله وما ينبغي للرجل ان يتخذ ولداً ان
كل من في السموات الاية سبحانه ترة نفسه لا قدس عما ثبت له الكفر هو
الله الواحد القهار الفرد الذي دانت له الاشياء فلا يناسبه شيء
خلق السموات والارض بالحق ملتبساً به لحكم ومصلح يكون الليل على
النهار ويكون النهار على الليل اللطيف اذا غشي كل منهما مكان الاخر
فكانما لفت عليه كلف اللباس على اللباس قال الصفاك يدخل الزيادة في
احدهما بالنقصان من الاخر وتشرق الشمس والقمر كل بحري لا اجل مسي
لمدة معينة عند الله ينقطع حرتهما وحركتهما يوم القيمة **الا هو العزيز الغالب**
الغفار فلا يعاجل العقوبة على من يصفه بما لا يليق به **خلسكم من نفس**
واحدة آدم ثم جعل منها زوجها اخرج حواء من الضلع الاسفل منه وشم
للترابي الرتي فان خلق حواء مقدم في الوجود على تسبيح الذرية من نفس
فانه امر مستمّر واما اخراج نفس من ضلع شخص فامر عجيب غير معهود فهو داخل
في الآيات **وانزل لكم بحراؤه فقتل في السماء من الانعام** قيل هذا كقول
اسئمة الابال في صحابه فان الانعام لا تعين الابال بالاناث والبنات لا تكون
الا بالماء وقد انزل الماء من السماء بماءية ارواح كما مر في سورة الانعام
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا من بعد عظام
من بعد مضغ من بعد نطفة في طلمات ثلاث خلقه البطن والرحم و
المشيمة ذلك الله مستهد وخبركم بذلك عن الخبر له الملك لا اله الا هو
فاني تصرفون كيف يعذبكم عن عبادة الى عبادة غيره ان تكفروا فان
الله عني عنكم وليست عبادتكم الا لتفكروا ولا يرضى لعباده الكفر
مع ان الكفر بآرادة ولا يجري في ملكه الاما لشيء ومن تامل وجد في الرضا
معنى ليس في الارادة هو شبه استحسان واستعداد وابتهاج معبر عنه بترك
الاعتراض ولا يتعلق ارادة الله شيء الا وهو مفعول بخلاف الرضا ومتعلق

هذا هو الحق
الذي لا يخفى على
العاقل

التكوير

الرضا لا يكون الا بمعنى من المعاني فيعدي اليه بنفسه على اللام نحو رضى الله
وقد يعدي اليه بالباء نحو رضىنا بقضاء الله وقد يذكر المحلى باللام لباو
المتعلق تميزا نحو رضىت بالله رباة وقد يطوى ذكر المتعلق فتصدا الى العمود
يذكر المحلى بعن نحو رضى الله عنهم ورضوانه ولا يتخلوا شي من الاستعلاء
عما ذكرنا من زيادة المعنى والضيا يقابل الرضا بالسخط والارادة بالكره
ولا تغفل عن قوله **وان تشكروا يرضه اي الشكر لكم** فانه سبب فوزكم
فقد جعل شرطا وجزاء فوقع الشكر شرط وحصول الرضا جزاء فلزم تقدير الشكر
على ارادة ان اتعد الرضا ولا ارادة ولا شئت ان ارادة الله مقدر على وجود
الشكر منهم لكن المضطر على الضلال على قلبه دين وعلى عينه عين فيستقوه بما
لا يرضى به الا يعني زنديق فعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يتبع ولا يرد
وآدم لا يحل نفس واردة وذر اخرى وذر نفس اخرى ثم رايكم من جحكم
فيستكبر بما كنتم تعملون بالمجازاة انه علم بذات الصدور فلا يخفى
عليه شيء **فانرا من الانسان المراد الجسد ضرر عار به متبذرا جعلا**
من يحفظه الله ثم اذا حوله اعطاه وملكه **نعمة منه تسى ما كان**
بذره البذر الذي كان يدعوا لله لكشفه فكل ما معنى من واقم
مقامه لما في الابهام من التخم وفي يد عو تضيمن معنى الضرع اي سبي الكاشف
لضره المضطر الذي كان يتضرع اليه من قبل من قبل النعمة وجعل لله
ان اذا المضل عن سبيله الامر لا مر العاقبة اي ليفيد وينج الاضلال
والضلال كل تمتع بكميزات قليل امر تهديد وتوبيخ انك من اصحاب
النار كفاه شراد وبالا استئناف على سبيل التعليل **امن هو قانت** قانت بالطاعة
اناء ساعات الليل ساجدا وقانتا حالان من ضمر قانت بخدو الآخرة
اي عذابها جملة حالية ويرجو ارجاء رحمة ربه بمعنى هذا الذي سنى ما كان
يدعوا اليه خيرا من هو قانت تحزن من محذوف وكذا الهمة المعادلة لا مر او
منطقة بمعنى بل امن هو قانت كغيره فعلى هذا الاستفهام للتذكير ومعنى
الاضراب الاخذ في الاولى ولا خلق كانه قيل دع بيان الموجب وسلمهم
فقد محض الحق واكتف وقراءة امن بالتخفيف فيحمل ان معناه امر من هو
قانت امر من غافل وجاهل **قل هل يستوي الذين يعلمون وهم القانتون**

كانت عيسى العبد المذنب
اذا وقع في اوارق قلبه لاري
على خطاه فغفر له ورجع
على ما كان عليه

نفس على العلم ان
ام تشكروا

افضل

وفيه دليل على ان غير العالم ليس بعالم والدين لا يعلمون قبل هذا على السبيل
اي كمالا يستوى العالم والمجاهل كذلك لا يستوى القانت والعاصي
يتعظ بوعظ الله اولوا الكتاب ذوقوا القلوب الواعية **قل يا عبادي الذين**
آمنوا اتقوا ربكم من معاصيه **للكذين احسوا بالطاعة في هذه الدنيا**
متعلق باحسوا حسنة في الآخرة لما احسوا في الدنيا ففي الآخرة لهم من جنس
علمهم وارض الله واسعة فهاجروا الى الارض يتسركم فيها الاحسان و
القوى بما يؤمن الصابرون على البلاء من مثل مفارقة الاوطان ومهاجرة
الاخوان **اجروا حسابا** لا يؤزن ولا يحال قيل نزلت في جعفر بن
ابى طالب واصحابه صبروا حين اشتد بهم البلاء فهاجروا الى الحبشة **قل اني**
امرت ان اى بان اعبد الله محضاً **للمدين** حال من فاعل اعبدوا **امرت**
لان اكون اول المسلمين من هذه الامة والملة واللام مزيدة للتأكيد قال
لعالى امرت ان اكون اول من اسلم قيل معناه امرت بهذا النوع من العبادة
لاجل ان اكون مقدم المسلمين في الدارين **قل اني اخاف ان عصيت ربي مع**
نبي مقرب عذاب يوم عظيم لعظة ما في هذا اليوم نزلت حين دعي الى
آية **قل الله اعبد محضاً** **له ديني** الاول اعنى قوله اني امرت باخبار من كره
ماوراء بآياد الاخلاص وهذا اخبار من انه امثل الامر **فاعبدوا ما شئتم**
من دونه فاني لا اتبعكم وهذا امر يوجب **قل ان الحاسرين الذين خسروا**
انفسهم مع ان انفسهم راس ما لهم **واهلهم يوم القيمة** الذين هم
في الجنة من الخور والعلماء فان لكل منزلاً واهلاً في الجنة صار المنزل وما
فيه لاهل الجنة ان دخلوا النار كداسه جم غفير من السلف والمراد خسروا
اهلهم الذين في الدنيا فابهم خسروهم كما خسروا انفسهم وان آمنوا و
صاروا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهاباً ابدياً لا مواصلة بينهم **الاذليل**
هو الخسران المبين لهم من فوقهم **ظلل من النار ومن تحبهم ظلل اطباء**
النار **ظلل لا خزين** ومن في خوف النار صدق ان النار من فوقه كالظلمة ذلك
العذاب **تخوف الله به عباده** معنى يخبر عباده به لان يتخوفوا فيتركوا ما
يوجب يا عباد **فاقنوني** **لخالقي** ولا تسرفوا المعصية والذين احسنوا
الطاعات الا ان ان تعبدوها بدل اشتمال من الطاعات **وانا نوحى**

من جنس العلم

الى الله رجعوا الى عبادة الله من عبادة الطاغوت **للمشركى** ستمائة
احوالهم الآخرة **فبشروا بمحمد عبادي الذين يسمعون القول** قول الله و
قول رسوله **فيتبعون احسنه** **كن يسمع القول** من الغريم والخص
فاتبع الغريم قال كثير من السلف في القرآن الانتصار من الظالم والعتو
فاتبع العفو ومعناه الذين يسمعون القول المطبق فيتبعون الاحسن من
القول اي القرآن كذا فسر ابن عباس قال تعالى الله انزل احسن الحديث
او المراد الذين يسمعون اقوال الناس فيبتغون احسنه ويتركون ما فيه مساة
وهذان وضع انظارهم موضع المصريح لم يقل فبشروهم لان يصيبهم بهذا
الاخرى **ولذلك الذين هداهم الله هداية لا تحوم حوله ضلاله** **واولئك**
سعدوا **والا كتاب** العقول السليمة ولما كان في ضمن بشارتهم بالنوع
الخاص الذي هو الهداية وغيرها اشارة الى تقيضهم بالخسران والشفاعة
وكان صلى الله عليه وسلم يحول على عظيم الرحمة ومزيد الشفقة يتأسف على
من اعرض عن الله اعقبه بقوله **ان حق عليه كلمة العذاب** **اقانت**
تقته من في النار **ان نفعه عليه الوعيد** بالعذاب **اقانت** تنفعه منه الهزة
كردت في الجزاء لتوكيد معنى الانكار بمعنى لست بقادر على انقاذ من اراد الله
شقاوته وضع الظاهر وهو من في النار موضع المصير ليدل على ان عذاب
الله النار وسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في انقاذ من منها **لكن الذين**
انعموا ربهم عذاب ربهم يكفرهم عن المعاصي **لهم عرف من فوقها عرف**
مبينة محكمة عالية كالاسفل لا كالدنيا فان اسفلها احكم من علاليها
ولو لم يكن معنى مبينة الا البناء الخاص لكان غير مفيد تجري من تحتها
تحت الغرف السفلى والعليا من غير تفاوت الانهار وعذاب الله مصدر
موكد لنفسه فان لهم عرف في معنى وعدم الله ذلك لا يخلف الله الميعاد
اي الوعد ولما اخبر بقدرته على البعث دلت عليها بما يكره مشاهدته من
مثلها فقال **المرقران الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله**
سالك **وعيوننا** **وما العيون** من ماء المطر بحسبه الارض ويخرجه شياً
شياً ونصب ينابيع الاولى ان يكون على الطرف وسووان كايانهم مكان غير
مبهم لكن جاز فضبه ولانه في حكم ما بعد دخلت كما فسرناه في الاخرى فنفذ ينابيع

فخرج الله به بالماء **وَدَعَا مُعَلِّفًا الْوَأَنَّهُ** في الصبح اللون الهيئة كالسود
والجربة واللون النوع كالنور والغير **يُخَيِّجُ** يتم جفافة **فَتَرَاهُ مُضْطَرًّا**
تُرْجِعُهُ حَطَامًا في الصباح الحطام ما يتكسر من اليابس **إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ**
لعظة **لَا دُولَى إِلَّا لِيَاكِبٍ** فيعرف انه مثل الحوة الدنيا مستدلا به على كمال
قدرة الله وحكمة **أَمِنْ شَرِّهِ** الله صدره **لِلْإِسْلَامِ** وسعة لقول الحق **يَهْوَى**
عَلَى نَوْدٍ مِنْ رَيْبِهِ يهتدي به الى الحق كن اقنى الله قلبه فهذا خبر مقدردال
عليه قوله **قَوْلٌ لِلْعَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ** من ذكر الله وعن ذكر الله سواء كما تحت من طعام
في قلبه قال الفراء والزجاج من ذكر الله وعن ذكر الله سواء كما تحت من طعام
وعن طعام اولئك في صلال مبين **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** اي القرآن
كِتَابًا يدل احوال **مُسْتَأْجِبًا** يشبه بعضه بعضا في البلاغة وصحة المعنى
مُتَشَابِهًا في جمع متشابه من المتشابه معنى الاعادة والتكرير فان قصصه و
مواعظه واحكامه ووعد وعيد تكرر معاد ومتشابه في الحقيقة صفة
ما يتضمنه الكتاب من السور والآيات فلا يريد الله جمع وكتابه مفرد قال
سور وآيات هي افاضيص واحكام ومواعظ مكررات **فَيَسِيلُ** ان يساق الكلام
اذا كان في معنى واحد يناسب بعضه بعضا فهو المتشابه وان كان يذكر الشيء
وضده كذكر المؤمنين ثم الكافرين والجنة ثم النار فهو من المتشابه **نَفْسُهُ**
تضطرب وحمل القسيرة على الحقيقة هو لا ولي اذ يجده عند الحشية منه
من القرآن **جُلُودَ الَّذِينَ يَخِشُونَ رَبَّهُمْ** في الحديث اذا اقتصر جلد العبد من خشية
ربه تحانت منه ذنوبه كما تحانت عن الشجرة اليابسة ورقها في مجرة الصباح
اجلاد الرجل جسمه والجلد واحد الجلود والاجلاد على هذا يمكن ان يكون
المراد اجساد الذين يخشون وعندى هو الاولى **يَكُنْ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ** كذا
اي حين يتلون ويتاملون ما فيه من الآيات الوعيد عزيمتهم خشية بنقبض منها
جلودهم ويضطرب منها اجسامهم ثم اذا ذكر وارحمته ورافقه لانت جلودهم
وزالت عنهم ما تشاء من كالخشية قلوبهم لما يرجون من لطفه فم من الحشية
والرجاء لم يكونوا يقصرون ولا يرقصون ولتضمن معنى السكون عداة بالي
وفي ذكر القلوب دليل على ان تأثرها عند السماع فاكفى بقسيرة الجلود عن
ذكر خشية القلوب بقيام المست مقام السب فلما ذكر اللين ذكرهما وفي ذكر

منه نفس

اللين دليل على محذوف الذي يورحمه الله **ذَلِكَ** اي الكتاب يسيل اي الخوف
والرجاء **هَدَى** الله يهدي به من يشاء **وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**
ولما صرح بذكر من شرح صدره مضمنا ذكر قاسي القلب كما بينا عكس الامر
في مقابلة للتبادل فقال **أَمِنْ شَرِّهِ** بوجهه **سُورَةُ الْعَذَابِ** شدة يوم
العظمة ظرف يتقى وخبر محذوف تخواف من شرح الله صدره اي كن يا
أمننا يوم القيمة وعادة الانسان اذا التقى بخوفا استقبله بيده يتقى بها وجهه
الذي سوا عز اعضائه فيعلم انهم لا يتهنيا لهم ذلك لانهم مغلولون **وَيُجِبِلُّ**
حال بقدر قد للطالمين اي لهم وقوا **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا كَذَّبَ**
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الام الماضية فاشهر العذاب من حيث لا يشعرون
اي على حين غفلة فليحذر امتك من كذب ان يصروا كالامم المكذبة
فَإِذَا فُهِمَ اللَّهُ الْحَقُّ الذك في الحوة الدنيا والعذاب الآخرة المعد
لهم اكبر اشد من عذاب الدنيا لو كانوا يعلمون لو كانوا من اهل العلم
كالبهائم لعلموا ذلك **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ**
الشان من كل مثل يحتاج اليه لعلمهم سيدكروون يعطون قراة
نصبت على المدح او الجلال **عَرَبِيًّا** موافق اللغات غير ذي عوج احتلال
من الوجه **لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** علة اخرى مرتبة على الاولى ولما ذكر انه ضرب
في القرآن من كل مثل شرع يضرب مثلا لعابدا لله ومن عبدا الله وحده
فقال **صَرَفْنَا اللَّهُ** مثلا للمشت **مُجَلَّادًا** من مثله فيه **شُرَكَاءَ** مبتدا وخبر
مُسْتَأْجِبًا متنازعون صفة لشركاء والجملة صفة لرجلا يعني مثل الشرك
كعبه يشارك فيه جمع يخلف كل منهم فانه عبده فيستدولونه في مهامهم
فهو متخير لا يدري انهم يرضى وعلى ايتهم يعقدا اذا نسخ له **سَاحِجٌ** ورجلا **سَاحِجًا**
ذا خلوص خاص **لِلرَّجُلِ** واحد يعرف سيد يجده خالصة ويكمل عليه في
النواب **عَلَى نَبِيِّكَ** هذان الرجلان **مُتَشَابِهًا** اي صفة وحالا بضيه على
التميز **الْحَمْدُ لِلَّهِ** لا حمد لغيره فانه هو المنعم وحده **بَلَا أَكْرَهَهُمْ** لا يعقلون
اضراب عن صرب المثل وظهور الحالين كانه قال لا ينفعه المثل بل اكرمهم
كالبهائم ولما ذكر ان اكثرهم جهلاء لا ياملون في المثل ولا يعتدرون **لِوَعْدِ**
فاقتضى الحال ان يتوجه النفوس الى المال وما آل الحال اليه فقال **ذَلِكَ**

الجزء الرابع عشر

يا محمد **ميت** ويدخل في الحكم امته جعل ما الى الله الامكان قد حصل
انهم اي من عانك ميتو **تصليح** فيه تقليد الخطاب يوم القيامة عند
الذي هو الحكم العدل **الخير** **تخصمون** فتحت انت عليهم بان قد بلغت و
كذبون واجتهدت في الدعوة والجر في العناد واكثر السلف حملت علي
اختصار الجميع حتى الروح والجسد **فمن اظلم** **من كذب على الله**
باضافة الشرك والولد اليه **وكذب** **بالصدق** بما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم **اذ جاءه** **من غير تدبر** **الذين** **جهنم** **موتى** **منقول** **للكافرين**
اللام للجنس وهو اولي من ان يكون للعهد والذوي **جاء** **بالصدق** اثبت الله
الوحدة في الاوهية ونفى الولد **وصدق** **بما جاء به** رسول الله فيدخل
فيه الرسول اتباعه كذا قاله عطاء السلف ويكون المعطوف والمعطوف عليه
صلة واحدة على التوزيع وينصرف المعطوف عليه الى الرسول والمعطوف الي
اتباعه اجمعين قيل المراد من الذي جاء بالصدق وصدق به الرسول **اولئك**
هم **المسوقون** **اولئك** خبر الذي يجب المعنى **لهم ما يشاءون** **عند ربهم**
ذلك جزاء المحسنين **ليكفر الله** **عنه** **لذلك** **جزاء** **او** **لهم ما يشاءون**
او **لهم** **المسوقون** **عنه** **اسوء** **الذي** **يملوا** **يعلم** **من** **تخصيص** **اسوء** **ان** **غير**
الاسوء **اولي** **بالتكفير** **ويجزئهم** **اجرم** **يا حسن** **الذي** **كانوا** **يعلمون** **فيعد**
لهم **مما** **من** **اعمالهم** **يا حسن** **في** **زيادة** **الاجر** **وعظمه** **قيل** **ينظر** **الى** **احسن** **طاعة**
فيجزى **الباقى** **في** **الجزاء** **على** **قياسه** **ليس** **الله** **يكاف** **عبد** **اي** **هو** **كاف** **عبد**
فالهمزة **للتقريب** **والمراد** **من** **العبد** **الجنس** **في** **بعض** **القرآت** **عبادة** **نزلت**
لما **خوف** **قرش** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وتخوف** **قوبك** **بالذين** **من** **دونه**
باصنامهم **من** **دون** **الله** **تعالى** **قالين** **انك** **لمعبيها** **وسيصيبك** **بسوء** **ومن**
يضل **الله** **فيخوف** **الرسول** **بما** **لا** **يضر** **ولا** **ينفع** **فما** **له** **من** **هادر** **ومن** **يهدر** **الله**
كن **يحيى** **رسول** **الله** **ويبعثه** **فما** **له** **من** **مضل** **اليس** **الله** **يعز** **بغالب** **شيء**
وي **انتقام** **من** **اعدايه** **ولكن** **سألهم** **من** **خلق** **السموات** **والارض**
ليقولن **الله** **فانهم** **يعترفون** **انه** **وجه** **الحالي** **ومع** **ذلك** **يعبدون**
الاصنام **من** **دون** **الله** **قل** **يا** **محمد** **لهم** **افرايم** **ما** **يدعون** **من** **دون** **الله**
ما **يدعون** **المفعول** **الاول** **لرايت** **ان** **اراد** **في** **الله** **بضم** **كرض** **هل** **من**

تفسير

تفسير

اي الاصنام التي يدعون من دون الله **كاشفات** **ضمره** **وهذه** **الجملة** **لاستقفا**
المفعول **الثاني** **ولفظ** **هن** **عائده** **على** **ما** **وانت** **تجفروا** **وتضعفوا** **وفيها** **ما** **سعى**
تسمية **الاناث** **كاللات** **والعزى** **ومنات** **اذا** **اراد** **في** **برحمة** **هل** **من**
مسيكات **رحمته** **وهذا** **بيان** **ان** **الاصنام** **لا** **تنفع** **ولا** **تضر** **فلا** **خوف** **منها**
تلك **جنبي** **الله** **كاف** **في** **اصابة** **النفع** **ودفع** **الضرر** **اذ** **قامت** **الحجة** **على** **ان**
الله **مستفرد** **فيها** **عليه** **يتوكل** **المؤمنون** **ولما** **كانوا** **مع** **هذه** **الحج** **القاطعة**
ولادلة **القائمة** **والبراهين** **الساطة** **كالهايم** **الهايم** **لا** **يرفعون** **ردهم**
اليها **فهم** **على** **حال** **لا** **يرحمي** **منهم** **الهداية** **والدراية** **قال** **قل** **يا** **يومر** **اعملوا** **على**
مكارم **طريقكم** **التي** **انتم** **احرمتموها** **اسم** **للكار** **استغفر** **للمال** **اني** **ما** **بلي** **على**
منهجي **وطريقتي** **وحذف** **للاختصار** **والعلم** **به** **سوف** **تعلون** **من** **يايته**
عذاب **يخرجه** **من** **مفعول** **تعلون** **الذي** **يعني** **تقرنون** **وتخرجه** **بصفة** **عذاب**
والمراد **القتل** **والاستر** **والفرار** **ويحل** **عطف** **على** **يايته** **عليه** **عذاب** **مقيم**
غير **منقطع** **والمراد** **عذاب** **الآخرة** **انا** **انزلنا** **عليك** **الكتاب** **للتا**
لا **جل** **نفعهم** **بالحي** **مليسا** **به** **من** **اهتدي** **واآمن** **بالكتاب** **فليقتضيه** **بيود** **نفعه**
الى **نفسه** **ومن** **ضل** **من** **لهم** **من** **بالكتاب** **فانما** **يضل** **عليها** **وبالضلاله**
منصرف **نفسه** **لا** **تجبا** **وزها** **وما** **انت** **عليهم** **بوكيل** **فتجبر** **هم** **على** **الهداية**
انما **انت** **تذير** **والله** **الهادي** **ولما** **ذكر** **انه** **تعالى** **انزل** **الكتاب** **على** **رسوله**
بالحي **بته** **على** **آيه** **من** **آية** **المكبري** **الدالة** **على** **وحدانيته** **لا** **شركة** **لا** **احد**
في **ذلك** **الاتفاق** **فقال** **الله** **يتوفى** **الانفس** **يستوفى** **ها** **ويقبضها** **ولا** **صح**
ان **الروح** **والنفس** **واحد** **والاولي** **ان** **يكون** **المراد** **من** **الانفس** **الجملة** **كما** **قال**
تعالى **وهو** **الذي** **يتوفى** **فاكر** **بالليل** **اي** **يمتكم** **به** **حين** **موتها** **الذي** **قد** **رها**
والتي **لم** **تميت** **ويستوفى** **الانفس** **التي** **تمت** **بعض** **ما** **جاء** **وقت** **موتها** **الحقيق**
في **مسايرها** **فيجتمع** **النفس** **كلهن** **في** **الملا** **الا** **على** **كما** **ورد** **بذلك** **الحديث**
المرفوع **الذي** **رواه** **ابن** **شبه** **وعنه** **وفي** **الصحيحين** **اذا** **اوى** **احدكم** **الى**
فراشه **فليقل** **باسمك** **دبي** **وضعت** **جنبي** **وبك** **ارفعه** **ان** **امسكت** **نفسني**
فارحمها **وان** **ارسلتها** **فاحفظها** **بما** **تحفظ** **به** **عبادك** **الصالحين** **فيمسك**
الحى **اي** **النفس** **التي** **نصت** **عليها** **الموت** **فلا** **يردها** **الى** **الجسد** **ويرسل** **الآخرة**

كشاف

في القبر الاخرى في النامية الى جسدها الى اجل **سعي** هو وقت الموت الميع
ان في ذلك التوفي والامساك والامساك **لايات** **لعمري** **سيفرون** في عجا
ملكه وملكوتيه هذا ما ذكره المفسرون ثم لا يخفى عليتان في بدن النائم الروح
الذي منه حركته ونفسه ولواراد الله موت احد في نومه فلا بد ان يحصل
له سكرات وليس مجرد اساك روحه وعدم الرقة الى يده كما هو ظاهر الآية
الحديث وان كان الموت نجاة وفي ما وجدت احدا تقرر لبيان العلم
عند الله سبحانه واما ان الموت والنوم واحد فلا شك فيه والظاهر
ان الموت انقطاع تعلق الروح بظاهر وباطن انقطاعا تاما لكن له ميل الى اليه
الذي يخشى فيه والنوم انقطاع ظاهري لا باطني وما هو الا انقطاع ناقص
وهو انقطاع ضوء الروح وكشف ذلك لا بد من تفصيل وتطويل ولما دللنا الآية
على انه تعالى هو المتصرف في الامور وحده فكانه قال ادعوا ذلك واقروا
اولم تحذروا بل اتخذ قريش والهنزة للانكار بمعنى لم يكن ذلك لان من اعتقد
شفعاء ليس شفعاء من دون الله اي من دون اذنه **شفعاء** عند الله كما هو بزم
لغاسد قل او لو كانوا الا **لا يكون شيئا ولا يعقلون** اي قل لا يشفعون على
اي حال ولو كانوا غير مالكيين ولا عاقلين فانهم جازوا لو ان العطف على الخا
قل لله الشفاعة جميعا هو بالكلية لا يستطيع احدا ان يشفع بغير اذنه
ملك السموات والارض **ثم اليه ترجعون** بعد الموت فيحكم بالعدل
واذا ذكر الله وحده كاد عليه الدلائل وقيل لا اله الا الله **اشهدت**
انقضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة **واذا ذكر الذين**
من دونه اي الاوثان سواء ذكر الله معهم او لم يذكر **واذا هم يستبشرون**
من جعل العالم مضمون الشرط فالعالم في كليهما ذكر فاذا الغائية رابطة
لجملة الجزاء بجملة الشرط كالفاء وهي معمول لما بعدها **سكنا** صاحب البحر
وظاهر كلام النجاة ان عامل اذا الاول والى شأنت وعامل اذا الثانية ما يدل
عليه اذا هم يستبشرون لان ما بعد اذا الغائية لا يعمل فيها قبلها وهذا
باغت الزمخشري في ان قال عاملها معنى المفاجات **قل اللهم فاطر السموات**
والارض **عالم الغيب والشهادة** يعني لما تحت في عنادهم آتيا
من انقيادهم فالخا الى الله العاقل العالم **ان** **تحكم** وحده **ين** **عبادك**

قاله

فيما كانوا فيه **يخلفون** من امور الدين وتوان الذين ظلموا انفسهم لم
ما في الارض اسم ان **جميعا** **ومثله** معه اي لملكوا جميع ما في الدنيا وضعفه
لا قد وانه من سوء العذاب **يوم القيمة** لكن لم يقبل منه وكان يمكن
ان ينزل عنه العذاب بكلمة واحدة في الدنيا ولم يرضها لنفسه **وندا** **ظهر**
لهم من الله ما لم يكونوا **يخشيون** ما لم يحيطوا به من الوبال **وبدا لهم**
سيئات ما كسبوا السيئات انواع العذاب سميت سيئات بخزاة سيئة
سيئة كانه قال سيئات سيئات وما يحتمل موصولة ومصدرية **وحاق**
احاط بهم ما كانوا اي جزاء ما كانوا به **يستبشرون** **فاذا مس الانسان**
اي حسبه باعتد الغالب **ضئ** مصيبة دعاء جوابا فا وعطف فاذا بالفا
على قوله واذا ذكر الله وحده ليدل على التيب والدلالة على يعكس الكافر
الامر وجعله ما هو بعد الاشياء من الالهيته وسيلة له كانه قال هم مستبشرون
عن ذكر الله وحده ومستبشرون بذكر الهتهم فاذا مس احد منهم مصيبة دعاء من
استبشرون ذكره وترك من استبشروه وما بين المعطوفين اعني قوله قل اللهم الى
يستبشرون اعتراض موكد لانكار ذلك عليهم **ثم اذا خولنا** اعطنا به **نعمة**
منا **نفضلا** **قال** **انما اوتيته** ما كافه مهينة لدخول ان على الجملة الفعلية
وتدكير الضمير لان المراد من النعمة المال وقيل ما موصولة والضمير عائد الى
علي علم مني باق يستجى للعطاة او من الله باستحقاق في فهو حال من اخذ
منه على اوتيته وان جعلت ما موصولة فهو خبر ان او معناه اوتيته على فضل
وعلم عندي كما تقول اتممت عليك لعلك وعلى كالت **له** **فتنة** اختبار
ايكرا امر يكفر انت الضمير بعد ما ذكره لتأنيث خبره **ولكن** **المرء هو** **يعتق**
اها استعان وفتنة قد قالها اي هذه المقالة وهي انما اوتيته على علم
الذين من قبلهم جملة الامم السالفة كما قالها قارون **فما اعزهم عنهم** عن
سخط الله عليهم **ما كانوا يكرهون** من مواهبهم من اعمالهم فاصابهم عتيا
اي وبال ما كسبوا او جزاء سيئاته **والذين ظلموا من هؤلاء** الجملة
كشركي قريش ومن للبيان **سيصيبهم** كما اصابوا سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين فباعتين كما لم يكونوا بمعجزين **اولم يعلموا** ان الله
يسطو الرزق لمن يشاء **ويقدر** ويقدر على من يشاء ان في ذلك لآية

لَقَوْمٍ قَوِيْمُونَ **بَابُ الْكَلَامِ مِنَ اللَّهِ** وَلَمَّا سَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ وَمِنْ مَا أَعْدَّ لَهُمْ
الْعَذَابَ وَأَمَّا لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ بِلَاءُ الْأَرْضِ وَبِثَلَّةٍ مَعَهُ لَا فَنَدَّ وَابِ يَتَسَوَّى مِنَ
أَحْسَانِ الْكَمَالِ وَالنَّسَائَةِ إِنْهُمْ إِنْ رَجَعُوا وَتَابُوا رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالْعَنَاءِ وَالْعَبْوَلِ
لَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِهِ فَقَالَ **قُلْ يَا عِبَادِيَ** أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ الْأَقْدَسِ تَشْرِيفًا وَ
اسْتِئْثَانًا **لِلَّذِينَ اسْتَرْفَعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ** بِالْمَعَاصِي وَصَوَّرَهَا عَائِدَةً عَلَيْهِمْ أَيْ
مَعْصِيَةً كَانَتْ لَا تَقْنَطُوا لِأَنَّهُمْ لَا يَأْسُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَضَافَ الرَّحْمَةَ إِلَى اللَّهِ وَ
لَمْ يَقُلْ مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ عَظُمَ اسْمُهُ بِمَحْتَوَى عَلَى مَعَانِي جَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ **لَأَنَّ اللَّهَ**
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لَيْسَ ذَنْبٌ لَا يَكُنْ أَنْ يَتَّقِي بِهِ مَغْفِرَةً لَكِنْ قَدَّرَ اللَّهُ
وَقَرَّرَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الشُّرْكَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ وَيُغْفِرُ مَا دُونَهُ مَعَ التَّوْبَةِ الشَّرْعِيَّةِ بِنَاءً
وَبَدْوَةً إِنْ أَرَادَ وَلَا يَغْفِرُ مَا دُونَهُ قَالَ الْمُرَادُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ الْخُلَاصُ مِنْ شُؤْمِ الذَّنْبِ
وَلَوْ كَانَ مَا لَا يَخْلُفُ الْكُفْرَ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَائِلِ
حِزْبِهِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ كَيْفَ وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ مِنْ أَشْرَكَ وَقُتِلَ فَسَاءَ وَرَيْحُ
بَلَقٍ أَمَّا مَا أَضَافَ لَهُ الْعَذَابَ وَأَمَّا مَرْكِبُ الْكُلِّ فَانْزَلَ اللَّهُ الْأَمْنَ تَابَ وَأَمِنْ
وَعَلَّ صَلَاحًا فَقَالَ الرَّحْمَنُ هَذَا شَرْطٌ شَدِيدٌ فَهَلْ غَيَّرَ ذَلِكَ فَانْزَلَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ الْآيَةُ فَقَالَ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ فَلَا أَدْرِي يَغْفِرُ لِي
أَمْ لَا فَانْزَلَ اللَّهُ يَا عِبَادِيَ الْآيَةَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا لِلْمُسْلِمِينَ غَامَّةٌ وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنْ بَنِي عُبَيْسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي جَمْعٍ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا أَلَمْ تَدْعُنَا إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ لِحُسْنِ لَوْ تَجِبْنَا أَنْ لَمَّا عَلَيْنَا كُفْرًا وَ
الْمَقُولُ عَنْ بَعْضِ السُّلَفِ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا غَيْرُ ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا إِنَّهُ هُوَ الْعَقُولُ
وَلَمَّا كَانَتْ فِي الْآيَةِ فَسْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ فِي رَجَائِي فِي الْقُرْآنِ أَعَادَ الْأَسْمَ
الْأَكْبَرُ الْأَعْظَمُ وَآكِدَ الْجُمْلَةُ بَانَ ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ بِمَا سَبَقَ فِي الْجُمْلَتَيْنِ بِصِغَتِي الْمَاءِ
وَآكِدَ بِمَا هُوَ مُقْتَضِي لِلْحَصْرِ اتَّبَعَهَا بِأَنَّ الْإِنَاءَةَ مَطَاوِيَةٌ مَا مَوْجِدُهَا وَتَوَعَّدُوهَا
مَنْ لَمْ يَتَّيَّبْ حَتَّى لَا يَبْقَى الْمَرْكَازُ الْمَهْمِلُ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمَكْلُوبَةُ الْغَفْرَانِ مِنْ دُونَ
إِنَاءَةٍ فَقَالَ **وَارْجِعُوا إِلَى رَبِّكُمْ** فَإِنَّ التَّوْبَةَ جَاعِلَةٌ لِلْمَعَاصِي كَالْعَدِيمِ
مَوْثُوقٍ مَعَهَا بِالْغِيَاةِ **وَأَسْلَمُوا لِلَّهِ الطَّبِيعُوا** مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ **فَر**
لَا تَنْصُرُونَ الْآيَةُ فِي شَأْنِ الْكُفْرَةِ وَاسْتَعْوَا **سُورَةُ الْأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ**
أَعْنَى الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ كِتَابِ السَّمَاءِ وَتَقَرَّرَ الْأَحْسَنُ الْقُرْآنُ فَانْهَاجِي

بَابُ الْكَلَامِ مِنَ اللَّهِ

الْمُطْلَقَةُ

لَقَوْمٍ قَوِيْمُونَ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ **بَعَثَ** نَفْسَهَا عَلَى الْمَصْدَرِ فَانْهَاجِي مِنَ الْإِيَّانِ
أَوْ عَلَى الْحَالِ **وَأَسْلَمُوا لِلَّهِ** بِجَبِيَّةٍ فَلَا تَسْغُلُونَ بِالْمَدَارِكِ وَتَكُونُ أَشَدَّ
قَبْلَ مُنْقَلَبِهِ عَامِدَةً لِقَطْعِ غَفْلَتِهِمْ كَأَنَّهُ لَا شُعُورَ لَهُمْ **أَنْ تَقُولُوا** أَيْ أَنْذَرَكُمْ وَأَرْسَلَكُمْ
بِاتِّبَاعِ الْأَحْسَنِ كَرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا **نَفْسُ** بَعْضُ النَّفُوسِ وَهِيَ النَّفْسُ الْكَافِرَةُ
أَوْ عَامِلٌ لَهَا فِي مَعْنَى سِيَاقِ الْفَنَى كَأَنَّهُ قَالَ لِلْمَقُولِ **نَفْسُ** بِأَحْسَنِ الْإِلْفِ
مُنْقَلَبَةٍ عَنْ يَأَيُّ الْمَكْلَمِ يَأْخُضُّ قَبْلِي فَهَذَا أَوَانَتْ عَلَى مَا وَرَثَتْ عَلَى تَقْرِيطِ وَ
تَقْصِيرِ وَالطَّاهِرَانِ مَا مَصْدَرِيَّةٌ فِي جَنْبِ اللَّهِ جَانِبُهُ يَعْنِي فِي حَقِّهِ **وَأَنْ**
كُنْتُ لِمَنْ السَّخِرِي وَأَنْ كُنْتُ لِمَنْ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِدِينِ اللَّهِ الْوَاقِلِ لِلْحَالِ وَأَنْ
بِالْخَفَةِ أَوْ تَقُولُ **لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي إِلَى الْخَيْرِ** وَارْشَدَنِي **لَكُنْتُ** مِنْ
الْمُتَّقِينَ مِنَ الْمَعَاصِي أَوْ تَقُولُ **حِينَ تَرَى الْعَذَابَ** **لَوْ أَنَّ لِي كُرَّةُ**
فَأَكُونُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَوْ لَقِيتُ تَحْتَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ رَجْعَةٌ إِلَى الدُّنْيَا فَيَكُونَ
مِنَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا دِينَهُمْ وَأَعْمَلَهُمْ وَنَصِبَ أَوْ عَلَى جَوَابِ التَّمَنَّى وَأَوَّلُ الدَّلَالَةِ
عَلَى أَنْ لَا يَخْلُوسَ هَذَا الْقَوْلُ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَقَالُ أَنْ تَقُولَ بَدَلًا شَمَالًا مِنْ
أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ أَيْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ **نَفْسُ** إِلَى آخِرِهِ وَقَدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ مَقُولًا
عَنْ بَعْضِ أَيْمَةِ النَّحْوَةِ **بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ أَنَا نِي فَكُذِّبَتْ لَهَا وَاسْتَكْبَرَتْ وَ**
كُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي وَجَوَابُهُ مَضْمُونُ لَفِي الْهَدَايَةِ
كَأَنَّهُ قَالَ مَا هَدَانِي اللَّهُ فَعَسَلُ لَهْ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ وَلَمْ يَجْعَلْ قَوْلُهُ بَلَى مُتَوَسِّطًا
بَيْنَ الْقَرَأَتَيْنِ فِي جَنْبِ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَلَا يَنْشُرُ النِّظْمَ
بَيْنَ الْقَرَأَتَيْنِ الثَّلَاثِ وَلَمْ يَجْعَلْ قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي مَسَاجِرًا حَتَّى يَكُونَ الرَّدُّ
مُتَّصِلًا بِهِ لَلَا يَلِيزُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مُؤَخَّرٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مَقْدَمًا فِي الْكَلَامِ فَإِنَّهُ
صَدَرَ عَنْهُمْ أَوْ لَا يَأْخُضُّ تَابُوا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ثَانِيًا ثُمَّ لَوْ أَنَّ لِي كُرَّةُ آخِرًا
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ ائْتُوا إِلَهُ الشَّرِّكَ وَالْوَلَدِ
وَيَوْمَ هُمْ مَسْجُودٌ حَمْلَةٌ حَالِيَّةٌ وَتَرَى مِنْ رُؤْيَا الْبَصَرِ وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ
الْمُشْمَلَةُ عَلَى صَمَدِي الْحَالِ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَلَى الْأَصْحَابِ **الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَمْتُورِي**
مَقَامَرِ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَنَجَّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَارِبِهِمْ
فَلَا حِمٌّ وَسِعَادَتُهُمْ لَا يَحْسَبُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْسَبُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ
حَمْلَةٌ مُتَّاقِدَةٌ أَوْ الْمُرَادُ مَلِكِيَّاتُ بَعْلَاجِهِمْ وَجُمْلَةُ لَا يَحْسَبُهُمْ عَلَى هَذَا مَبْنِيَّةٌ لِلْفَلَا

بَابُ الْكَلَامِ مِنَ اللَّهِ

الله حاله **كل شيء** اراد كليا هو موجود في زمان فالله خالقه وهو
كل شيء وكل فهو المصروف فيه **مقابل** ما يتبع واصلا للكلمة فارسية
السموات والارض **مقابلة** جميع الامور يبدع **والذين كفروا** يا ايها الله
اولئك هم الخاسرون **فيسل** والذين كفروا عطف على ونجي لانه في معنى
ويخسر من كفر بايات الله **فيسل** حاصله كليا في السموات والارض فالله
خالقه و **فان** ما به والذين حمدوا ان يكون الامر كذلك هم الخاسرون **قل**
اقبلوا الله تاملوا في عبادة اليها **الجاهلون** غير مضروب باعبدة وامرو
جملة اعتراضية بين الفعل ومفعوله كانه قيل **العبدة** عن الله تاملوا في ذلك
نزلت حين قالوا اسلم بعض الهتنا فعبده الهك **ولقد اوحى اليك** اليك فاقم
مقام الفاعل لا قوله لكن اشركت لان عند البصريين لا يكون الجبل قائما مقام
الفاعل كما لا يكون فاعلا **الي الذين من قبلك** لن اشركت افراد للفظ
باعتبار كل واحد يعني اوحى اليك والى كل احد من الرسل لن اشركت **لنحيطن**
علمت حسنا لك **ونكونن** من الخاسرين يعني كيف اعبد غيره واشرك الله
احدا في عبادة والحال انه والله لقد اوحى **فيسل** هذا الحكم مختص بالانبياء
فان شركهم على سبيل الفرض محبط وان رجعوا الى التوحيد **بل الله غافل عما**
عن سيويه الفاء عطف على محذوف اي **تبت** فاعبد الله وتقدم المفعول
للاختصاص وعند الرمحشري الفاء للجزاء كانه قال لا تعبده ما امروك بعبادة
بل ان كنت عاقلا فاعبد الله **وكن من الشاكرين** لانعام الله عليك في
ما قدر الله ما عظم **حيث قدرهم** تعظيمه حيث جعلوا له شريكا وما عرفوه
حق معرفته **ولا رضى** الواو للعالم جميعا **قبضته يوم القيمة** مصدر
بمعنى المقبوضة وجميعا حال من المستبر في قبضة فلا يلزم وقوع الحال من
المستبد ولا تقديم معمول المصدر فان القبضة بمعنى المقبوضة ولهذا قلنا فيها
ضمير والا فالمصدر لا ضمير فيها وهو تأكيد لشمول الافراد الى الارضون السبع
او لشمول الاجزاء ونحن على طريق السلف لا نوول اليد والقبضة ولا اصبع
ونؤمن بها ونحل علمه الى الله وهي اقرب الى السلامة وابتعد من الملازمة
والسموات سطوات **ييسره** من الطي الذي موصدة النش وبميسره متعلق
متعلق بطوات وفي صحيح مسلم يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوى السماء

بميسره ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض **سبحانه** **وعلى عما** **كثير** **كون**
ما ابتعدوا على من هذه قدرة عما ينسب اليه من الشركاء او عن اشراكهم فيما
موصولة او مصدرية **فتفتح** في **الصور** في الاحاديث المعتمدة انه في قبة العمة
تخفق ربح باردة من قبل الشام فموت من هو في قلبه شغال ذوة من الالباب
ويبقى شرار الناس بعدون الاوثان في مرفدين العيش ثم يفتح في الصور
فصنع **من في السموات ومن في الارض** من سمي ملك الرب ففحة
فنفحة الصنيع نفحة ثانية والا ففحة النفحة الاولى **الامن** **شانه** الله
فيه خلاف وورد في حديثهم الشهداء متقدمون انبياءهم حول العرش
وقد مر في السورة **العمل** **ففتح** فيه في الصور اخرى مرفوع بفاعل يفتح كقولك
جائتي اخرى ومضروب بالصدر اي نفحة اخرى وفتح مسند الى فيه **فادام**
فيما **قامون** من مملكتهم **ينظرون** الى جوابهم كما كانوا او نظرا اليه
اذا فاجاه خطيبا وينظرون امر الله **واشرق** **الارض** اضاءت ارض
القيمة **ينور** **وتبها** وذلك حين تجلده سبحانه للخلق الفضل القضا **فيسل**
المراد اضاءت بما يقام منها من المعدل كقولك اضاءت الدنيا بقططت و
يخضع **الكتاب** **بباب** الاعمال للجزاء **وجي** **بالبين** يشهدون على امهم انهم
بلغوه رسالة الله **والشهداء** من الملائكة الحفظة على اعمال العباد او
الذين يشهدون الرسل بالتبليغ وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم **وقضى**
يهم **بالحق** بالعدل ولكل من الطرفين صلاحية ان تقوم مقام الفاعل
لا يظلمون فلا يزداد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم **وفيت** **كل** **شئ**
ما عملت اي جزاؤه وهو اي الله اعلم بما يفعلون فلا يقوته شئ مما عملوا
وسيق **الذين كفروا الى جهنم** كما ساقوا الى النار الى قبل او حبس
فان السوق يقضي الحبس على السير بعنف **ومر** **افواجا** بعضها على البعض
عز **اذا جاءوها** **فتحت** **ابوابها** فتحت ابوابها اذا ودل ذلك على
انها لا تفتح الا اذا جاءت كسايرا ابواب السموات لاها لا تزال مغلقة حتى
تاتي اصحاب الجحيم فتفتح ثم تغلق عليهم **وقال لهم** **خرن** **لها** **توسخا**
وتقر بعا **التم** **يايكم** **رسل** **منكم** **من** **جنتكم** فانهم كانوا يشكرون ان
يكون الرسل من جنسهم **يلون** **عليكم** **آيات** **ربكم** **ويبذرونكم** **لقاء يوم**

هَذَا أَي وَفَكَرَ هَذَا وَهُوَ وَقْتُ دُخُولِهِمُ الْبَارِدَ وَلَا يَبْعُدَانِ يَرَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فَانْهَمَ نِكْرُونَهُ قَالُوا بَلَى جَاءَتْهَا وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ مِثْلَ لَمَلَيْنِ جَهَنَّمَ
 مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَوْ حَكَّمَ اللَّهُ بِشِقَاؤِهِمْ عَلَى الْكَافِرِينَ وَضَعَ الظَّاهِرَ
 مَوْضِعَ الْغَيْبِ لِنَاسٍ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ كُلَّ ذِمْرَةٍ مِنْ يَابِ
 خَالِدِينَ فِيهَا قَدْ تَوَلَّى الْكَافِرِينَ عَلَى اللَّهِ جَهَنَّمَ وَهِيَ
 الَّذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ أَي عَنِ الْكَفَرِ لِأَنَّهُ فِي مَقَابِلَةِ وَسِيقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 عَنِ الْإِسْرَاعِ بِهِمْ مَكْرُمِينَ إِلَى مَا دَى مَوْتِهِمْ بِغَيْبِهِمْ بِالسُّوقِ وَالْمَرَادِ سَوْقِ
 مُرَاكِبِهِمْ كَمَا وَدَّ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِلَى الْجَنَّةِ زَمْرًا أَوْ جَاءَ بَعْدَ فَوْجٍ عَلَى
 تَقَاوُتِ رُتَبِهِمْ فِي الشَّرَفِ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الْمَأْنِيَّةُ
 نَاسِبًا أَنْ يَكُونَ الْوَادِ لِلْحَالِ فَإِنَّ أَبْوَابَ الْأَفْرَاجِ مَفْتُوحَةٌ لَا يَنْتَظِرُونَ بِحَيِّ كَرَمَةٍ
 لَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ خُزْنُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ طَابَ لَكُمْ الْقَامَرُ فَأَدْخَلُوهَا
 خَالِدِينَ وَجَوَابَ إِذَا قَدْ حُذِفَ لِلْإِسْثَارِ بَابُهُ شَيْءٌ لَا يَحِيطُ بِهِ وَصَفُ الْوَاصِفِ
 قَالَ الْكُوفِيُّونَ جَوَابَ إِذَا وَفُتِحَتْ بَزَادَةُ الْوَادِ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 صَدَقْنَا وَعَدَهُ شُكْرًا لِهَذِهِ النِّعْمَةِ الْجَلِيلَةِ وَأَوْثَرْنَا الْأَرْضَ أَرْضَ
 الْجَنَّةِ نَنْصُوفُ فِيهَا نَصْرَفُ الْوَارِثَ لِمِيرَاثِهِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَتَمَّ قِيلَ وَرَوَّاهَا
 مِنَ أَهْلِ النَّارِ يَتَبَوَّئُونَ الْجَنَّةَ حَيْثُ نَسَاءٌ وَهَذَا سِرٌّ وَمِنْ وَطْأَتِهِمْ عَظَمَتُهُمْ
 وَأَنْهُمْ فِي فَتْحَةٍ وَسُلْطَانٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ يُوسُفَ وَكَذَلِكَ مَكْنَى لِيُوسُفَ
 فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّئُ مِنْهَا حَيْثُ نَسَاءٌ فَيَغْمُرُ أَجْرَاءَ الْعَالَمِينَ الْجَنَّةَ وَتَرَى لِلْمَلَائِكَةِ
 حَافِينَ مَحِيطِينَ وَحَافِينَ حَالٍ لَأَنْ تَرَى مِنْ رُؤْيَا الْبَصَرِ حَوْلَ الْعَرْشِ
 مِنْ الْأَسْبَادِ قِيلَ مُتَعَلِّقٌ بِتَرَى يُسَبِّحُونَ حَمْلَةً حَالِيَةً مُحَمَّدٌ رَزَقَهُمْ مَلَكَيْنِ
 بِالْحَمْدِ وَفُضِّلَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِالْحَقِّ الْعَدْلِ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 قِيلَ قَابِلُ الْحَمْدِ الْمَوْجُودِ وَالْكَافِرِ مِنْ هَذَا الْمُسْتَدِلِّ إِلَى قَابِلِ وَحَمْدِ الْكَافِرِ لِمَعَانِيَةِ
 عَدْلِهِ كَمَا تَرَى ظَالِمًا اسْتَوْفَى عَادِلٌ مِنْهُ حَقَّ جَنَابِيَّةٍ بِأَخْذِ الْعَادِلِ وَمِنْ هَذِهِ
 الْآيَةِ جَعَلَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَاتَمَ الْحَمْدِ لِلَّهِ الْجَمِيعَاتِ فِي الْعَالَمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سج ٤

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا الْخَمْسُ فِي ثَمَانِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَامِدٌ فِي الْحَدِيثِ الْخَوَاصِ دِيَارِ الْقُرْآنِ وَفِيهِ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَعَ فِي مَرَاغٍ
 مِنَ الْجَنَّةِ فَلْيَقْرَأْ الْخَوَاصِ قَسْرًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَزِيلُ الْكَافِرِينَ مِنَ الْقَبْرِ
 وَخَيْرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ عَطَفَ هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ
 بَيْنِ الصِّفَاتِ دَالٌ عَلَى تَزَاوُدِ أَرْتِبَاطٍ وَجَمْعِيَّةٍ فَيَحْتَاجُ عَلَى كَوْنِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مُتَعَلِّقٍ
 وَاحِدٍ هُوَ النَّاسُ فَإِنَّهُ يُعْفَرُ ذَنْبَهُ وَيُقْبَلُ تَوْبَتُهُ أَوْ الْوَادِ دَالٌ عَلَى تَوْجَعٍ بِمَعَانِيَةِ
 وَلَيْسَتْ فِي الْمَوْصُوفِ فَيُعْتَبَرُ فِي التَّعَلُّقِ بِغَيْرِ غَافِرِ الذَّنْبِ مَنْ شَاءَ وَقَابِلُ التَّوْبِ
 مَنْ تَابَ وَنَبَتْ عَلَيْهِ بِتَقْدِيمِ الْمَغْفِرَةِ قَاهَا فِي النَّاسِ يَكُونُ بَعْدَ قَوْلِ التَّوْبَةِ
 فَلَيْسَ لَهُ دَلَالَةٌ وَلَا إِشْعَارٌ بِالْأَعْتَرَالِ شَدِيدِ الْعِقَابِ هَذِهِ الْأَضَافَةُ لِقِطْعَةٍ
 السَّيِّئَةِ لَهَا مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ الْمَشْبُوهَةِ إِلَى فَاعِلِهَا وَقَدْ نَفَضَ سَبِيحُهَا لَهَا
 يَتَعَرَّفُ بِهَا بِتَخْلَافِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ فَإِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِهِمَا الْإِسْتِمْرَارُ
 وَالتَّثْوِيلُ لَا الْعِيدَ فَلَا إِضَافَةَ مُحَضَّةً فَيَكُونُ مَعْرِفَةٌ فَلَا وَلِيَّ أَنْ يَكُونَ الصِّفَاتُ
 كُلُّهَا أَيْ لَا يَلْبَسُ دَفْعَ خَلَلٍ تَحْتَ بَدَلٍ بَيْنَ الْغُفُوتِ فَلْيُزَمَّ مِنْ بَعْضِهَا مِنَ الْأَوْصَافِ
 مَقْصُودٌ وَبَعْضُهَا غَيْرُ مَقْصُودٍ وَالْمَبْتُوعُ مَقْصُودٌ مِنْ غَيْرِ مَقْصُودٍ وَفِي آيَاتٍ بَدَلُ
 وَاحِدٍ نَكْرَةً فَإِنَّهُ هِيَ بِهَا مَرْعَاةً لِيُدْرِكَ عَلَى فَرْطِ شِدَّةٍ لِيُعْفِدَ زِيَادَةَ الْإِنْدَارِ
 قِيلَ هُوَ إِضَافَةٌ وَالْأَصْلُ الشَّدِيدُ الْعِقَابِ لِحُذْفِ اللَّامِ لِلزُّدُوجِ
 قَالَ الْحَلِيلُ فِي قَوْلِهِمْ مَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ مِثْلُ أَنْ تَقْعَلَ كَذَا إِنَّهُ عَلَى نِيَّةِ الْإِلَافِ وَ
 اللَّامِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ بِتَخْلَافٍ مَا خُنِيَ فِيهِ وَقَدْ حُكِيَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
 أَنَّهُمْ أَجَازُوا فِي حَسَنِ الرَّجُلِ وَمَا شَهِدَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَعْرِفَةٍ قَالَهُ فِي الْبَحْرِ
 فِي الطُّوْلِ السَّعَةِ وَالْبَغَاءِ أَوْ النِّعَمِ وَالْفَوَاضِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْمَصْدَرُ
 فَيُجَازَى كَلَامًا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِالْبَاطِلِ بِالطَّعْنِ فِيهَا
 وَأُطْفِئَ نُورَهَا إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يُغْنِيكَ نَفْعُكَ إِلَّا دَفْعُ الْغَلْغَلَةِ حِجَازِ
 تَقْلِبُهُمْ فِي الْيَلَادِ بِحَيْثُمْ وَذَهَابِهِمْ لِلتَّجَارَةِ وَسَلَامَتِهِمْ وَرَجْمِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ
 لَا يَدُلُّ عَلَى سَعَادَتِهِمْ بَلْ عَاقِبَتُهُمْ كَعَاقِبَةِ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ ثُمَّ يَنْتَهِى حَالُهُمْ فَقَالَ
 كَذِبٌ قِيلَهُمْ قَوْمٌ نَجَّحُوا وَالْأَحْرَابُ الَّذِينَ تَخَرَّبُوا عَلَى رُسُلِهِمْ سَكَنَهُمْ
 مِنْ تَعْدِيمِهِمْ كَعَادٍ وَمُؤَدٍّ وَتَمَّتْ قَصْدُ كُلِّ أُمَّةٍ مِنْ هَوْلٍ بِرُسُلِهِمْ حَذَرَهُ
 لِيَأْسِرُوهُ فَيُعَذِّبُوهُ أَوْ يَقْتُلُوهُ فَقَالَ فَلَانِ أَخِيذًا حَيًّا سِيرًا حَذَرَهُ لِيَأْسِرُوهُ

كان الغرض من هذا

هو حاشية على

والتفسير

في مدح

لِيُحْشَرُوا لِيُزِيلُوا بِهِ بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ فَاحْذَرُوا عَمَلْتُمْ مَعَهُمْ مَا ارَادُوا ان يعلوا
 برسولهم فكيف كان عقاب اي عقابي وهذا الاستفهام اجل على الاقدار
 وفيه تعجب للسامعين وكيف في موضع خبر كان وعقاب الله وكبر تلك كما وجب
 اهلاك من سبق حقت كلمة ربك وحببت كلمة العذاب على الذين كفروا
 من قولك انهم اصحاب النار لا انهم قدروا في علم الله انهم من اصحاب النار قيل
 انهم بدل من كلمة وعلى هذا معناه كما وجب عذابهم في الدنيا وجب عذابهم في
 الآخرة بالنار فالمراد من الذين كفروا الامم السالفة ولا معنى للتقليل في هذا
 الوجه لانه من باب تعليل الشيء بنفسه ولما ذكر حال الكفار في آيات الله وعصيان
 ذكر طاعة هؤلاء المصطفين من خلقه فقال الذين يحملون العرش ومن
 حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به صبغة مادية للايمان وفيه
 ترغيب كاثبات الصدق والصلاح للانباء وتضعفون للذين آمنوا
 للناسبة الثامة بينهم ربنا اي يقولون ربنا ومجلة يقولون اما حال او
 مرفوع المحلل بان يستغفرون وسعت كل شيء رحمة وعلما اصله وسعت
 رحمت كل شيء فنصب الفاعل على التميز واسند الفعل الى صاحب الرحمة للبيان
 كانت ذاته رحمة واسعة كل شيء فاعفوا للذين تابوا اي لمن علمت منه التوبة
 ففيه اشارة الى وجه ترتب هذا على فضله بسعة العلم واستعوا سبيلك
 التي هديتهم لبيان رسلك وقهر عذاب الجحيم ربنا واذا جهر جنات
 عدن التي وعدتهم اياها وعدن يدخلون الجنة لا تحالة من شرط فداء ثم
 لمحصل هذا الشرط حقيقة ومن صلح من ابايهم عطف على مفعول ادخل
 واذا واجههم ودرى انهم اي ساو بينهم في المنزلة ليتم سرورهم وهذا معنى
 قوله والذين آمنوا واتبعهم فزبرهم بايمان الحقنا بهم ذرهم الاية
 انك انت العزيز الغالب على كل شيء الحكيم في جميع افعاله وفيهم الذين
 العقوبات او وبالها وبقومهم بعد تخصيص من بقي اي بقيه الباقين
 يومئذ اي يوما ذيو اخذ بالسيئات فقد رجمته قيل اراد بالسيئات
 الموضوعين المعاصي فمعناه ومن تقه في الدنيا عن المعاصي فقد رجمته في الآخرة
 وعلى هذا المراد من يومئذ يوما اذ يمكن ان يحصل منهم السيئات وذلك الرحمة
 والوقاية هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون يقال لهم في القيمة

كلمتين

سورة الاحقاف

لمقت الله بغضه اياكم اللام للابتداء او القسم اكرم من مقتكم انفسكم اذ
 تدعون الى الايمان فكفروا اي بغضه تعالى لمن كفر من عرض عليهم
 الايمان في الدنيا فاعرضوا اكرم مما مقتوا انفسهم حين عاينوا العذاب في الآخرة
 فانهم ابغضوا انفسهم غاية البغض عند معاينة العذاب بغير ما اكتسبوا
 من موجبات الخلود فيه وقوله اذ طرف لمقت مقدر بقدره اعني مقته اذ
 ولا يجوز ان يكون طرفا لمقت الله لانه مصدر ومعموله من صلبة ولا يجوز ان
 يخبر عنه الا بعد استيفاء صلبة وفي طرف لا كبر على طريق العلية و
 السببية لا على وجه الطرفين معنى بغضه تعالى اياكم اكرم من بغض بعضكم بعضا
 لاكم كنتم تدعون الى الايمان فكفروا قالوا ربنا امتنا اثنتين و
 احببتنا اثنتين اعلمنا اثنتين واحياء اثنتين فانهم في ارحام امهاتهم
 نطف لا حيلة لها ففروا ثمة فاحياء في الدنيا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث
 صرح بذلك علماء السلف وهذا اقرارهم ببعث الكفرة وعلى هذا فيه جمع بين
 الحسنة والمجاز وقد جوز في المشي والمجوع كالاتهامات والجدات قال تعالى
 كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهذا كقولك سبحان من صغر جسم
 البعوضة وكبر جسم الفيل اذا لا نشاء على تلك الهيئة والسبب صحة
 ان الصغر والكبر جازان على مصنوع واحد من غير ترجح فاذا اخبر الصانع
 احدهما ربي يمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع من الجائز الاخر فجعل
 صرفه عنه كقوله منه فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من النار من
 سبيل فنسلكه بغير عرفنا قدرتك على الامانة والاحياء وزال عنا الانكار
 للبعث فاعترفنا بذنوبنا السالفة من انكار البعث وغيره فهل الى خروج
 سريع او بطي من النار من سبيل فاحياء بقوله ذلكم اي ما انتم منه من العذاب
 يا ايها الضمير للبيان اذ ادعى الله وحده اي سقيا بالذكر فوحده حال
 بالناويل كفروا وان يشرك به توفوا بالاشراك فان ذكرت اللات
 والغزى وامثالهما صدقتم بالوحيها وسكنت نفوسكم اليها او بالله فان
 ذكرت الاضام مع الله سبحانه آمنوا فانهم يقولون هؤلاء شفعاء وناغده الله
 قال الحكر حيث حكم بالعذاب السرد عليكم لله العلي الكبير من ان يشرك به
 هو الذي يريكم انا توبوا الدالة على توبه وكما قد توبه ويشتريكم من النار

كلمة الاحقاف
سورة الاحقاف

سورة الاحقاف

يا الله

ورثقا اى اسباب رزق وهو المطر او المراد ان يلقى رزق في السماء رزقكم
نحو انزل لكم من الانعام وما يذكركم بالآيات **الامن** ينجي يرجع الى الله فان
العائد لا يتامل فيما نيا في مقصوده **فاذعوا لله الامر للمومنين** المومنين **مخلصين**
لهم الدين اخلصوا له العباد **واذكروا الكافرين** اخلاصكم **رفيع الدرجات**
اى رافع درجات المومنين ومناف لهم في الجنة فيعمل للمبالغة والدرجات
مفعول او فاعل من باب الصفة المشبهة والمراد علو سلطانه ورفعه بانه خير
ثان في هو طوا الذي يريكم او تقديره هو رفيع الدرجات **دوا العرش**
مالك اصل العالم الجسماني ومديره **يلقى الروح** اى الروح وجبريل وهو خير
رابع على التوجيه الاول في اعراب رفيع الدرجات **من امرهم** من قضائه حال
من الروح قل الروح من امر ربي فمن ابتدائة وجاز تعلقه بيلقى **على من يشاء**
من عباده فيعمله نبيا **يسد** الضمير لله **يوم التلاق** في القيامة
يلتقى اهل السماء والارض والطالم والمظلم والعباد ما عملوا من خير وشر
يومهم بارزون ظاهرين لا يسترهم شئ يدل من يوم التلاق الذي هو
مفعول به على البعثة او التقدير عذاب يوم التلاق فيوم طرف والمقدر مفعول
ويوم مضاف الى جملة هم بارزون فتصل يومهم معمول لا يخفى ويوم اذا اضيف
الى جملة اسمية فعند البصريين انه معرب وعند الكوفيين جواز الاعراب
والنبا **لا يخفى على الله مؤمنهم** من اعمالهم واحوالهم **من الملك الوكيل**
حكاية لايال عنه في ذلك اليوم من لا يلقى الا الله **الله الواحد القهار**
حكاية لما يجاب به لا احد يجيبه فيجب نفسه بعد اربعين سنة يكون بالبول
بن العرش والكهسي وهذا مصرح في الاحداث المعقدة **اليوم يحجر كل من**
بما كسب من الاحسان والاساة **لا ظلم اليوم** فانه سجانه عادل حرر الظلم
على نفسه بفضله **ان الله سريع الحساب** لا يشغله حساب احد من حساب
وايدهم يوم الآزفة الآزفة القرينة وهو يوم القيمة **اذ انقلب**
لدى الخناجر زالت القلوب من الخوف عن مقارها فلا تعود ولا تخرج
موتوا ويستريحوا وقد مر في سورة الاحزاب **كاهن** ممتلين كرها وساكنين
وتقرى القلوب والخناجر للعرض لى قلوبهم لى خناجرهم وكاهن حال من
ضمير لى راجع الى القلوب ومن مفعول اندر **لما لظالمين** الكافرين **منهم**

الصوت

هذا هو يوم القيمة
والله اعلم بالصواب

محب مستحق **ولا شفيع بطاع** فيشفع والمقصود نفى المعين لهم ولذلك قال
جيم وشفيع بطاع فان نجبا عن شفع وشفيعا غير مطاع وجوده وعدمه
سواء **يعلم خائنة الاعين** مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافات
كلحظ مرارة وغزرها اذا افعل الناس **وما تخفى الصدور** اى ما تخفيه و
التفسير بالخائنة من الاعين لا يناسب وما تخفى الصدور ومناسبها الصد
الخائنة وجملة يعلم مستانفة كاللعيل لقوله وانذرهم **والله يقضى بالحق**
لا ينظلم سؤال دوة **والذين يدعون من دونه** اى لا صنام **لا يقضون**
فانهم جمادات ففيه حكم لان ما لا قدرة له لا يقال له يقضى ولا يقضى
ان الله هو السميع البصير تقرير لاحاطة علمه ووعد للمشركين او لهم
ليسروا في الارض فينظروا **وكيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم**
فانه يظهر من شاز ظهر سوء حالهم وما لهم **كانوا هم اشد منهم قوّة**
ولا يفرق هؤلاء قوتهم وهم ضمير الفصل او توكيد لضمير كانوا **واشارا**
في الارض مثل الحصون والانهار الحارية **فاخذهم الله بذنوبهم** ولم
تفهم قوتهم **وما كان لهم من الله من واثق** يقسمهم من عذابه ومن في
اسم كان وهو واثق زائدة للتعظيم **ذلك الاخذ بانهم كانت ناسهم**
البنات فكفروا ولم يعبروا البنات **فاخذهم الله بغناهم** اى بكونهم
لا يجوز حول جلاله **عجز شديد العقاب** ولما حتم على السير والبطر
عاقبة من كفر ولم يرفع راسه الى المخزات الظاهرات جاء بحكاية موت
مع فرعون فقال **ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين** حجة ظاه
رلى فرعون وهامان وزفر فرعون وكان في نهاية الكبر والحسنة وقاد
اغنى الناس في زمانه **فقالوا موسى ساجد كذاب** فلما جاءهم بالحق
الدليل على نبوته **من عندنا** قالوا اى فرعون وهامان وقارون المشاوة
اقتلوا امر واجتهدم **انباء الذين آمنوا معه** بيده وفي محضوا **استحقوا**
نساءهم للخدمة وهذا الامر باعادة ما كانوا يفعلون بهم فانه قد است
عن قتل انباءهم ولما بعث موسى عاد القتل غيظا وخفقا وتشفيا عما
في صدره من الهمة والحزن **وما كيد الكافرين الا في ضلال** في ضياع و
ذوال **وقال فرعون دروني** **اقتل موسى** كان فيهم من يبعثه نصحا عن

قله خوفا من العذاب وجزم اقبل الجواب الامر وليد موسى ربه الذي ينعم
انه ارسله فيقنيه منا وظاهر من كلامه ان هذا الكلام منه توبيه وتورية
وتجلد وفي باطنه الخوف من دعاية فانه كان سقا كالاشيا ورا حذا اني
اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه ان لم اقله صرح بالخوف مع انه يد
انه ربههم الا على وسوفي نفس الامر خائف في نفسه وعظيمة فان تبدل دينهم
ان يوحدهوا الله فلا يبقى له حشمة كوان يطهر في الارض الفساد
من الفتن والفتاح والمخالفة اراد ان يخرب دينكم او ديننا كره وقال موسى
اني عدت بربوبي ودينكم وهو الله سبحانه خالق كل شيء من كل متكبر يشمل
فرعون وغيره لا يؤمن بيوم الحساب فان من آمن بيوم الحساب لا
يجترى على الظلم وعليهم التوكل وقال ربني ودينكم ولا لم يسم فرعون لاجا
بما يشمله وقال رجل من من آل فرعون قيل انه من اقدابه بكم ايمان
عن الخلق خوفا من فرعون انفساوت رجلا كان لم يعرفه فلا يحمل على القصب
ان يقول لان يقول ربني الله وحده وقد جاء ذكر بالبنات المعجرات
الظاهرات على صدقته بكم هذا الظاهر لا يمانه وارشاد بحث ما بقي فيه
ابهام ثم اخذ في الاحتجاج فقال وان يك كاذبا فعليه كذبه وبال كذبه
لا يخطاه وان يك صادقا يصيبكم اي لا اقل من ان يصيبكم بعض الذي
يعده كره وقد كفاكم في الشر وفيه الظاهر الاضاف وكما لا الشفقة فانه نبي
الكلام في الضم على التنزل فقدم قوله وان يك كاذبا ثم قال يصيبكم بعض الذي
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب كلام ذو وجهين الاول لو كان
مسرفا لما هداه الله الى البينات الثاني لو كان كاذبا فهو غير مهتد فلو اسئل
ولا يعظوا امره اراد المعنى الاول وخيل لهم المعنى الثاني وكان فيه تقريرا
لفرعون بالاسراف والكذب فاقوم لكم الملك اليوم هذا من تمة نصحه
فانهم في غرة وفسحة ظاهر بين في الارض غالبين في مصر حال من صديركم
وعامله عامل لكم من ينصركم من باس الله عذابه ان جاءنا فلا تسعوا
لباسه بقتله قال فرعون حين منع من قبله ما ارادكم من الراعي لا
اشير عليكم الا ما ارى من المصلحة اراد قله وما آهوك بهذا الراي
الاسئل الرشاد طريق صلاحكم وهذه الكلمات من فرعون الذي يدعي

الا لوهية مع تجبره وسفكه الدماء من غير ان يصيح في انه خائف وهو عالم
بان ما جاء به موسى حق لكن يتجلد دفعا لجلده وقال الذي آمن من قوم
فرعون يا قوم اراي اخاف عليكم مثل يوم الاخرات مثل وقايح الامم
الماضية مثل داب عطف بيان لمثل قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم ام اي مثل جزاء عادتهم من تكذيب الرسل والاضرار على الكفر فلا بد
من تقدير مصاف في يوم الاخرات اي حادث يوم وفي مثل داب اي جزاء داب
وترك جمع اليوم لعدم الالباس لظهور ان الاخرات ما هلكوا في يوم واحد
وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بفضله من غير استحقاق واما يوم
اني اخاف عليكم يوم التناد حيث القيمة بذلك لكثرة النداء فيها
بالعادة والشعاع ونداء بعضهم بعضا وقد مر في سورة الاعراف خوفا
اولا عن عذاب الدنيا ثم عن عذاب الاخرة يوم تولون من الموقف
مديرين فاذن عن النار ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من العذاب
ومن منية للمؤمنين فيضلل الله فانه من هادي يهديه الى الرشاد لقد
جاءكم يوسف من قبل وهذا ايضا من كلامه والصحيح ان يوسف هو يوسف
ابن يعقوب بعثه الله قبل موسى رسولا يدعو القبط الى الله وما اطاعوه
في ذلك وما تركوا دينهم مع ان يوسف عندهم ذو عزة بالبنات المعجرات
الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك
مات قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا جزمتم مع الشك في رسالة
يوسف بان لا رسول يبعث بعده كذالك مثل ذلك الاضلال فيضلل الله من
هو مسرف في المعاصي تركاب في الدين المبين بالحق الذين يجادلون
في آيات الله لا يبالون بعز سطان انا هم يعرجون بل مجرد تشبههم
كبر اي جدا هم مقتا بغضا تميز عن الله وعبد الدين آمنوا
الاولى في اعرابهم ان الدين مبتدا وبرهين وفيه ضمير الى مصدر يجادلون
نحو من كذب كان شرا له وهذا الاعراب لا اعتبار عليه كذالك مثل ذلك الطبع
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يختم عليه فلا ينفقه الرشاد وتلك الصفا
في فرعون واكثر قومه وقد عدل عن مخاطبتهم لحسن مجادته لهم وفي كبر
مقتا صرت من العجب وقال فرعون عرضا عن مجادله موسى لعجزه عنها

الذين آمنوا من قوم فرعون
الذين آمنوا من قوم فرعون

الذين آمنوا من قوم فرعون
الذين آمنوا من قوم فرعون

بأهـ مـ ان ابن صرحا فصرا طاهرا عاليا لا يخفى على الناظر وان بعد
أبلغ الأسباب الطرق أو الأبواب **سباب السموات** ابهم ثم اوضح تعظيما
وسوقا الى معرفته فأطلع وقراءة النص لجواب الترجي تسهيلا للمتن
من جهة انشاء التوقع وان احصى الترجي باشتراط حصول الامكان الى الله
والأظهر انه متجاوزا لليس على قومه الجهال فان الوصول الى السماء بالبناء طاهر
بحالته **فراي لا ظنه كذبا** فان له الهما في السماء وقد سمع من موسى ان
الله في السماء كما هو وارد في صحاح الاحاديث وجساها ذلك مثل ذلك الذين
فرعون **فرعون** سوء عمله **وصد عن السبيل** عن طريق الرشاد وهو لا
كان معاندا لخاله اسوء وأضل وقراءة صدقناه صد فرعون الناس عن الحق
بان يؤهم انه عامل شيئا يتوصل به الى العلم بكذب موسى وما كذب فرعون
في **باب** لا ينفعه بوجه وقال الذي آمن يا قوم ان يعبدوا هذه
سبيل الرشاد اذ لكم عليه ما ويرى انما هذه الحياة الدنيا امتاع اي ما
هذه الامتع قليل قليل سريعا وان الآخرة هي دار القرار لا تزول ابد
من عمل سيئة ولا تجزي الا مثلها ومن عمل صالحا جزيته
من ذكر اواني وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يزوجون فيها
بغير حساب لا كالسنة فالحا بموازنة العمل وما ذلك الا من سعة
فضل الله ويا قوم عطف على قوم استعوانا على ما قوم انما هذه لانه كاليا
للاول ولهذا اتراه بغير عطف بخلاف الثالث ما الى ادعوكم الى الجنة
ما هو سبب لها وتدعونني الى النار ما هو سبب لها تدعونني لا كفر بالله
بيان لدعوتي والدعاء بغيري باللام وبالي كالهداة واشرك به ما لا يشرك
به **علم** ليس لي بربوبية حجة وبرهان يعني ما ليس باله واما ادعوكم الى
النار فادعواكم الى النار لا ادعوكم الى النار لا ادعوكم الى النار لا ادعوكم الى النار
حق وما بعد فاعله اي حق وثبت انما تدعونني اليه ليس له دعوة
الدنيا ولا في الآخرة ايمان الذين تدعونني اليه باطل ليس له ثبوت في زمان
او بمعنى كسب وفاعله ضمير الى ما قبله وما بعده مفعوله اي كسب ذلك الدعاء
بطلان دعوة ما تدعونني اليه يعني ما حصل من ذلك الا ظهور وبطلان دعوة
او جرواسم بمعنى قطع ولا لغنى الجنس وما بعده خبره اي لا قطع ولا انقطاع

نصف

لبطلان دعوة الاصنام يعني لا يزال باطلا لا يقطع ذلك فيقبل حقا ومعنى
ليس له دعوة ان ليس له دعوة الى نفسه ومن شان المعبود الحق ان يدعو العباد
الى طاعته او معناه ليس له استجابة دعوة فكون من تيمية اثر المشقة وثمرته
باسم ذلك الشيء وان مردنا الى الله وان المسرفين في المعاصي هم الضحايا
النار ولا ترميها فتستذكرون ما اقول لكم من النص وتحتسرون على عدم قوله
واخرون **افري الى الله** فيعصم من السوء ان الله يصير بالعباد
وذلك حين او بعده بالعذاب بخلافه دينهم فوفاة الله سبب ما نكروا
فواصل اليه انما مكرهم ونجاس موسى قال مقاتل قصدوا قلبه ففزع الى جبل
فبعث فرعون الى اخذ الف رجل فهلك بعضهم بالعطش وبعضهم بالكلهم السباع
وبعضهم لما رجعوا اليهم فامر فرعون بقتلهم وصلبهم فهلك الالف عن اخريم
ونجا وحاق بالفرعون اي بفرعون وقومه سوء العذاب العزق في الدنيا
ثم العقلة الى النار **بغير حساب** عليها مستدا وجرعدوا وعشييا
فيل النار يدرك من سوء العذاب ويعرضون حال ويوم يقوم الساعة
فيل لهم اذ دخلوا يا آل فرعون اشد العذاب تعذير القول اصبا ليكون
عطف خبر على خبر ولا فجر اذ دخلوا مستقيم من جهة المعنى وفي الصحاح
اذا مات احدكم يعرض عليه مقعده بالعداة والعشاة ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار من اهل النار فيقال هذا مقعدك
حتى يبعثك الله الى يوم القيمة قيل المراد من العرض الاحراق لما يقال
عرض الامام الاسارى على السيف اذ قتلهم وفيما بين العدو والعشي الله
اعلم بحالهم ابل السقيس والتعذيب بغير النار وجاز ان يراد من العداة
والعشي الدوام وفي القيمة قيل لهم ادخلوا اشد عذاب جهنم فادخلوا
اي واذكروا وقت تخاصمهم في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا في الدنيا جمع تابع فتقدم فهل استمعون عنا نصيبا
بين النار نصيب نصيبا بانه مفعول اسم الفاعل سيقين معني ذائقون ان
بانه مصدر كشيئا في لن يقتضيهن اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي
من الاغناء وعلى هذا من صلة معنون قال الذين استكبروا انا كنا فيها
نحن وانتم وكفانا ما علينا وقراءة كلا نصبه بانه بدل من اسم ان قال صاحب

ح

بمعناه

لا أدري خلافا في جواز مثل هذا البديل الذي يفيد السهولة والاحتاط به
المصريون لا يجوزون بذلك كل من ضمير المتكلم والمخاطبة عند هذا الموقع لكن
الاختصاص منهم والكوفيين يجوزون مطلقا **ان الله قد حكم بين العباد**
فاعطاكم ما يسحقه وقال الذين في النار لجزية جهنم لم يقل لجزيتها
لان عذاب جهنم غير منحصر في النار ولما في لفظ جهنم من تهويل اذا حوكمكم
يجفف عنا يومنا من العذاب اي ما في قدر يوم ومن ياني او بعضا من العذاب
من الايام فنونا على الاول مفعول بالمجاز وعلى الثاني ظرف ومن العذاب مفعول
قالوا او لم تلت تأتكم رسلكم بالنبات قالوا بلى جاوا بها قالوا فادعوا
استمرنا ففتح لا ندعوا فيه اقطاعا لهم ومادعاء الكافرين **الا في صلاب**
صياح لا تقع له انا لتضرر سلتنا والذين آمنوا باظهار حجتهم والانتقام من
اعدائهم في الحيوة الدنيا ظرف لنصر والمضرة بالمعنى الذي ذكرنا عام لكل
رسول ويومين وقيل الخبر عام والمراد منه الاكثرون فان بعضا من الانبياء
ويوم تقوم الاشهاد فان الملائكة يشهدون للرسول على الكفار في الصباح
انه جمع شهد بالسكون وفي المروز في جمع شهود فان الجمهور على ان فاعلا لا
يجمع على افعال فلا يكون الاشهاد جمع شاهد **يوم لا ينفع بدين** يوم يقوم
الظالمين معذرتهم وان رضوا في الاعتذار ولهم للعنة ولهم سوء
الدار جهنم **ولقد اتينا موسى الهدى** ما هتدى به في امر الدين **وافرشنا**
بنى اسرائيل الكتاب تركنا عليهم من بعد موسى التوراة هدى **وذكرنا** اي
للاعتداء والتذكير او هاديا ومذكرا **الاولى الباب** لذوي العقول
السليمة فاصبر على اذام فان فيهم من ليس من اولى الابواب **ان وعد الله حق**
في ضررتك واستشهد بحال نيتهم موسى **واستغفر لذنبك** لفظ طاعتك ليعلى دجا
وليبيح سنة منك **وسبح** ملتبسا بالعيشة **محمديك** والافكار طريفة النهار
او المراد صلوة الصبح العصر ان الذين يجادلون في آيات الله يفترون سلطان
برهان اسهت يردون الحجج بالشبه ان في صفة ودهم ان نافية **الا كبر**
تكبر عن اتباع الحق يردون ابطاله **ما هم بيا لغير** بواصلي مقتضى كبرهم فان
الله اذ لهم واعز رسوله **فاستعذ بالله** في اطفاء نادى عن بعض السلف
قالت اليهود ان صاحبنا الدجال يخرج فيملك الدنيا فامر الله ان يستعذ من شره

قد قيل

يحمد ربك

ان الله هو السميع البصير لما تقول تعلم ولما يقولون ويعلمون فهو ناصر عليهم
وعاصمت منهم ولما كان اعظم النظر في آية المجادلة من اول السورة الى البعث
وضرورة العباد الى الله للحساب والثواب والعقاب فقال **لو كان خلق**
السموات والارض اكثر اكراما عظم واشتد في نظر كرم من خلق الناس اي عاداتهم
ولاضافة الى المفعول ولكن **اكثر الناس لا يعلمون** فيستكبرون بالاعادة مع
الاقرار بخلق الاعظم وما يستوي الاعي والبصير والذين آمنوا وعملوا
الصالحات **ولا المسمى** مثلان الاولان للمجاهل والعالم والاخران لمن احسن
العمل ومن اساء لتقايير وصفيهما وزيدا للبلاغة في نفى مساوات المسمى للمحسن
ولما قدم قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ناسبان يبتدأ بالاعني ثم في الشل
الاخر ابتداء بالممدوح لمجاورة البصير وقد يخالف هذا الطريق وكل ذلك
تفتن في البلاغة قليلا **ما تذكرون** اي تذكرون تذكرا ما قلنا ان الشا
آية لا ريب فيها فان من تامل في اطوار العالم لعلم انه لا بد من معاد بحار
المحسن والمسي ولا تقا كلمة الانبياء مع ظهور معجزتهم عليها ولكن **اكثر الناس**
لا يؤمنون لا يصدقون بها لجهلهم **وقال ربكم** رحمة على عباده اذ عوفى
سلوى استجبت لكم من دعا حق الدعاء لا محالة يسقيه الله ان الذين
يستكبرون عن عبادتي والدعاء تح العباد وفي سنده الامام الدعاء
هو العباد ثم قراء صلوات الله عليه وسلم اذ عوفى استجبت لكم الاية وهكذا
روى اصحاب السنن وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن صحيح
في الحديث من لم يدع الله وفي رواية يسأل الله يغضب عليه سيده خلون
جهنم واخرين صاغرين دليلين ولما ختم بامر الساعة التي تنكرها الكفار
عقبة بما يدل صريحا على كمال قدرته ولا يمكن انكاره فقال الله الذي جعل
انشاء لكم الليل **ليستكروا** استخرجوا من تعب النهار فيه **والنهار مبصرا**
الابصار لاهل النهار فانبثته للنهار مجازا للبلاغة وجعله حالا ولم يقل
لنصروا ليكون على وفق لتسكوا فيه للبلاغة ولما قال جعل لكم الليل ساكنة
لا يفهم تلك البلاغة لجواز وصف الليل بسكون هو ملحق بالعرف بالحقيقة
تحويل ساكن اي لا ربح فيه كما يقال ليل مظلم بارد بخلاف وصفها بوصف
اهلها فانه مجاز صرف **ان الله قد فصل على الناس** ولكن اكثر الناس

لَا تَشْكُرُونَ فَيُثَبِّتُونَ لَهُ الشُّرَكَاءَ فِي كُفْرِهِمْ لَقَدْ نَسُوا حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
تَحْصِيصُ لِكُفْرَانِ النِّعَةِ بِهِمْ كَانَتْ هَذَانِ الْإِنْسَانُ وَخَاصِيَّتُهُ ذِكْرُكُمْ الْمُحْصَنُ
بِمَلَكِ الْأَفْعَالِ اللَّهُ تَزَكُّكُمْ خَالِصٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَخْبَارُ تَرَادُفِهِ أَيْ
هُوَ الْجَامِعُ لِلْمَلَكِ الْأَوْصَافِ فَاتَى بِكَيْفٍ وَمِنْ أَيْ وَجْهٍ تَوْفُكُونَ تَصْرِفُونَ عَنْ وَجْهِهِ
وَعِبَادَتِهِ كَمَا أَفْكُوا تَوَفَّكَ فَعَلِ الْمَضَارِعِ لاسْتِخْصَارِ تِلْكَ الْحَالِ الَّذِينَ
كَانُوا يَأْتُونَ اللَّهَ يَحْجِدُونَ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ وَتَأْمَلِ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ قَرَارًا مَسْتَقَرًّا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً قَبْطَةً عَلَى الْأَرْضِ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُورَكُمْ خَلَقَكُمْ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَاحْسَنِ الصُّورَةِ بَعْدَ الصُّورِ بِحَسَبِ الْأَعْيَادِ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ قَدَرٌ بِحَسَبِ الْوُجُودِ وَيَكُنْ فِي الْحُسْنِ اسْتَوَاءُ الْقَامَةِ وَرَفْعُكُمْ مِنَ الطُّبَقَاتِ
الَّذِي أَيْدِكُمْ الْمُحْصُونِ بِمَلَكِ الْأَنْعَامَاتِ اللَّهُ وَبِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
الْوَحْدَانِ الْعَالِمِ الْقَادِرِ الْحَكِيمِ هُوَ الْحَيُّ الْمُتَقَرِّبُ بِالْحَيَاةِ الْذَاتِيَّةِ الدَّائِمَةِ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مُوَحِّدِينَ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَيْ قَائِلِينَ لَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلْيَقُلْ عَلَى شَرِّهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ بِدَعْوَتِكَ إِلَى دِينِ قَوْمِكَ أَيْ قَوْمِكَ أَيْ قَوْمِكَ
الَّذِينَ تَدْعُونَ بِدِينِ دُونِ اللَّهِ أَيْ الْأَصْنَامِ لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ
عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ رَبِّهِ جَوَابَ لِمَا مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ نَهَيْتُ وَالنَّاسَ
عَنْدَهُ هُوَ اللَّهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي لَهَا الْبَيِّنَاتُ وَأَمْرٌ أَنْ يُسَلِّمَ انْقَادَ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ طِفْلًا أَفْرَدَهُ لِمَادَةِ الْجَنِينِ أَوْ عَلَى مَا وَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ
ثُمَّ لِيَتَلَوَّاهُ اسْتَدْرَكُمْ أَيْ يَبْقِيَكُمْ لِيَبْلُغُوا سِنَ الْقُوَّةِ ثُمَّ لِيَكُونُوا أَيْ ثُمَّ يَبْقِيَكُمْ
لِيَكُونُوا سَيُخَوِّضُكُمْ مِنْ يَوْمٍ مِنْ قَبْلِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَلِيَبْلُغُوا
أَيْ وَيَفْعَلَ ذَلِكَ لِيَبْلُغُوا أَجْلًا مُسْتَقَرًّا الْأَجَلَ الْمَقْدَرُ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَعَوْلُهُ
لِيَبْلُغُوا الْبَيْنَ عَطْفًا عَلَى لِيَبْلُغُوا وَلِيَكُونُوا أَذْ لَيْسَ الْمَعْنَى يَبْقِيَكُمْ بَعْدَ الطُّفُولِيَّةِ
لِيَبْلُغُوا الْمَوْتَ وَالْقِيَامَةَ بِفِعْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ لِيَنْتَهِيَ إِلَى الْمَوْتِ وَلِيَكُنْ بَعْدُكُمْ
وَحْدَتُهُ وَقُدْرَتُهُ عَطْفٌ عَلَى لِيَبْلُغُوا أَجْلًا هُوَ الَّذِي يُخَيَّرُ وَيُخَيَّرُ فَإِذَا تَصَوَّرَ
أَنْ دَامَ مَا فَلَمَّا يَقُولُ كَمْ كُنْ فَيَكُونُ لِحَاجَةِ الْمَادَةِ وَمَدَّةِ وَالْهَلْ وَعَدَّةُ
الْمَرَّةِ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَصْرِفُونَ كَيْفَ يَصْرِفُونَ

عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ الْقُرْآنِ وَرُسُلَنَا بِهِ سُلُوكًا
مِنْ سَابِقِينَ أَوْ الْمُرَادُ بِالْكِتَابِ حَبِشَهُ وَمِنْ أَرْسَلْنَا بِهِ الشَّرَاحَ مَسْئُوفٌ يَكُونُ
وَبِالْكَذِّيبِ إِذَا غَلَّابَ فِيهِ أَعْنَاهُمْ جَعَلَ الْمُتَوَقِّعَ فِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ
لِتَقِينَهُ وَلِهَذَا جَمَعَ بَيْنَ سَوْفَ الَّذِي لِلْمُسْتَقْبَلِ وَآذِ الَّذِي لِلْمَاضِي فَإِنْ إِذَا
طَرَفَ لِيَعْلَمُونَ وَاللَّكِبُ عَطْفٌ عَلَى الْإِعْلَالِ بِعَنْ إِذَا الْفَلَالِ وَالسَّلَاسِلِ فِي
أَعْنَاهُمْ يَسْتَجِيبُونَ أَيْ يَجْرُونَ حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ أَعْنَاهُمْ فِي الْحَقِّ قَبْلَ تَقْدِيرِهِ
يَسْتَجِيبُونَ لَهَا فِي الْحَقِّ فَيَكُونُ السَّلَاسِلُ مَسْتَبَدًا وَالْجُمْلَةُ حَبْرُهُ ثُمَّ فِي النَّاسِ يَصْرِفُونَ
يَجْرُونَ وَيَصِيرُونَ وَقَوْلُهُ النَّاسِ قَبْلَ لِهَمْ تَقَرُّبًا وَتَكَلُّبًا أَيْ كَسْتُمْ
تَسْرِكُونَ أَيْ الَّذِينَ تَسْرِكُونَ بِدُونِ اللَّهِ أَيْ الْأَصْنَامِ قَالُوا تَحْتَرِيقًا
خَلَقُوا أَعْنَاهُمْ فَقَدْ نَاهَهُمْ وَخَابُوا عَنْ أَعْيُنِنَا فَقَوْلُ ضَلَّتِ الدَّارُ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ
مَوْضِعَهَا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَنَ الْهَيْمُ بِهِمْ أَوْ الْمُرَادُ خَنَاعُوا أَيْ مَا وَجَدْنَا مَا كُنَّا
نَتَوَقَّعُ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ مَنْ قَبْلَ شَيْءٍ أَصْرَبُوا عَنْ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ وَجَدُوا
شُرَكَاهُمْ كَمَا قَالُوا إِذَا اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا شُرَكَاءَ أَوْ مُرَادُ ضَاعَتْ عِبَادَتُهَا كَمَا يَقُولُ
مَنْ ضَاعَ عِلْمُهُ مَا كُنْتَ أَعْلَمَ شَيْءًا عَنْهُ الْعَمَلُ كَلَامٌ مِثْلُ ذَلِكَ لِأَصْلِهِ
فَصَلَّى اللَّهُ الْكَافِرِينَ حَتَّى لَا يَهْتَدُوا مِنَ الْإِيمَانِ فِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ الْأَضْلَالُ
وَالْعَذَابُ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ تَصْرِفُونَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الْحَقِّ الشُّرَكَاءَ
وَالضَّلَالُ وَبِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ تَتَوَسَّعُونَ وَتَقْسِدُونَ أَوْ حَالُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
السَّبْعَةَ الْمُقْسُومَةَ نَقَالَ لِهَمْ قَبْلَ هَذِهِ الْحَاوِرَةِ أَوَّلَ الْأَمْرَاتِ هَذِهِ الْحَاوِرَةُ
بَعْدَ دُخُولِهَا النَّارَ أَوْ الْمُرَادُ ادْخُلُوا طَبَقَاتٍ فَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ دُخُولُهُمْ الطَّبَقَةَ
الْأُولَى خَالِدِينَ فِيهَا مَقْدَرٌ مِنَ الْعَالَمِينَ فِيهَا قَبْلُ مَتَى الْمَكْرُورُ مِنَ الْمَكْرُورِ
عَنِ الْحَقِّ جَهَنَّمَ قَاصِبًا بِمَحْدَرٍ وَعَمَّا لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ كَلِمَتُكَ حَتَّى كَانَتْ نَامًا تَرْتَدُّ
بَعْضُ الَّذِي نَعْدَهُمْ كَعَلَمِهِمْ وَاسْتَرْهَمَ وَأَنْ شَرَطِيَّةً وَمَا زِيدَ وَلَا جَلَّ زِيَادَةُ
مَا جَارَ دُخُولُ النُّونِ الْمَوْكَدَةِ عَلَى الْفِعْلِ وَجَزْأُهُ مَحْذُوفٌ هُوَ مِثْلُ ذَلِكَ أَوْ
تَرْتَدُّ قَبْلَ أَنْ يَجْلُ بَعْضُ الَّذِي نَعْدَهُمْ بِهِمْ فَالْيَا يَرْجِعُونَ فَيَجْأُزِيمُ
فِي الْقِيَمَةِ وَأَنْتَ تَرَاهُ وَقَوْلُهُ فَالْيَا تَرْجِعُونَ جَوَابًا وَتَوْفِيكَ أَوْ هُوَ جَابِ
لِزَيْلِكَ وَتَوْفِيكَ وَلَا حَذَفَ أَحَدٌ نَعْدَهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ أَوْ لَمْ نَعْدَهُمْ فَإِنَّا
نَعْدُهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا شَدِيدًا وَكَلَامُ الرَّسُولِ فِي قَوْلِهِ وَأَمَّا تَرْتَدُّ

بعض الذي قد علم ان توفيقك فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب في سيرة
العدد الالهي ان المذكور جزاء للشرطين ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في سيرة الاما
احمد عن رسول الله صلى الله عليه ان جملتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا
الرسول من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر وما كان رسولنا ياتي بآية الا
ياذن الله ليس لهم اختيار في اتيان مقترح انهم فاذا جاء امر الله قضاء و
بين الانبياء والامم قضى بالحق فيجب المؤمنين وخسر هنا لك المبطلون
الكافرون قيل امر الله القامة والمبطلون المعاندون باقتراح الايات
الله الذي جعل لكم الانعام خلق لكم الابل والبق والغنم لتركبوا فيها
ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الصوف والدر والوبر ولتبلعوا
عليها حاجة في صدوركم من حمل اشغالكم الى بلد فالغنم للاكل ولله
النافع والباقي صالح للكل وعليها في البر وعلى الفلك في البحر ترحلون ويحل
اللام في بعض اى لتركبوا ولتبلعوا دون بعض يعني لتركبوا لاكلوا ولتنتفعوا
للفرق بين العين والمنفعة في البحر لما كان الركوب وبلوغ الحاجة المترتب
عليه قد يتوصل به الى الانتقال لا بموجب كالحج وطلب العلم دخل
حرف التعليل على الركوب وعلى المترتب من بلوغ الحاجات فجعل ذلك علة
لجعل الانعام لنا ولما كان الاكل واصابة المنافع من المباحات ليرجع ذلك
علة في الجعل بل ذكرنا منها ما كل ولنا فيها منافع من شرب لبن وغيره كما
حال تعالى لتركبوها وزينة ادخل الامر التعليل لتركبوها وليريد خلها على
الزينة وتقديم المعول في منها تاكلون وعليها وعلى الفلك لرعاية الفاصلة
وزيادة الاهتمام ومنها تاكلون عطف على جملة يتقديروا وجعل لكم الانعام
منها تاكلون حتى لا يلزم عطف الحال على العلة وكذلك وعليها وعلى الفلك
ولما ذكرنا مترتب من الركوب للابل في البر ذكرنا مترتب من نعمة الركوب
في البحر ولهذا قيل الابل سفينة البر وفريقكم آيات الله الدالة على كمال قدرته
ورحمته فآيات الله آيات الله آيات الله منها تاكلون هو العالم في اى
افلح يسودوا في الارض فيسيطر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم من قريش عددا واشد قوة فانهم اجسم وانا ارحم

الارض كمقصورهم ومصابيحهم فما اعني ما نافية عنهم ما كانوا يكتسبون
كسبهم وجزاء ان يكون ما موهولة يعني اجتماع قوة اجسادهم وحصولها
راو في قوتهم لتعنيهم اذا خربهم امر فاقبل الله بغير عليهم فما اعني عنهم ما
كانوا يكتسبون وجزاء ان يكون ما في فما اعني استغفارهم من ذنوبهم ما اعني
دخل الغاء لانه كالنتيجة بمعنى انه ترتب عليه وان كان عكس المطلوب علمنا
جاءتهم الغاء تفسيره تفصيل لما ابهم واجل من عدم الاغناء من سلفهم
فترجوا رضوا بما عندهم من العلم برفعهم اوسماء علماء سخريه وهو قولهم
لا بعث ولا عذاب مطلقا او نفوا بعث الاجناد فان في نفس الامر جعل قيل
معنى فرجوا بما عندهم يعني استهزوا فخرج ضحكهم بما عند الانبياء من العلم وقيل
رضوا بما عندهم من علم الدنيا ومعرفة تدبيرها واكتفوا وحق بهم وبالك
ما كانوا يريدون ليس يفتخروا قيل فيه اشعار بما قلنا بقيل الاول فلما راوا
باسمنا عاينوا وقوع العذاب والغاء لجزء التعقيب قالوا امنا يا الله
وخضع منفردين بالايان وكفرا بما كنا يد من الاصنام فشرى كين بالله
فلما رأيت يتبعهم ايمانهم يعني لم يصب ان يتفعهم وهذا المبع من قولك
لم يتفعهم لانه انما يتبعى الوقوع لا الصفة والاستقامة وذلك بحسب مساق
الكلام وانساق الافهام وان كان ظاهره نفى الكون الا الامكان و
ايمانهم اسم كان اوقا على يتفعهم وفي يك ضمير المشان على الخلاف الذي
في كان يقوم زيد لما راوا باسمنا سنة الله التي قد حلت في عبادهم
اي سنة الله ذلك سنة ما ضيعة مستمرة فهي مصدرة مؤكدة وخبرنا لما
اسم مكان للزمان اى وقت البائس الكافرون اى ظهر لهم خسرتهم والمجد لله على نعمائه

سورة فصلت مكية وآيات ثلاث واربع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم
حم نزل من الرحمن الرحيم تنزيل خبرهم ان كان اسما للسورة
والا خبر محذوف او مبتدأ مخضض بالصفة خبره قوله كتاب وعلني
الاولين كتاب خبر بعد خبر او بدل او خبر محذوف فصلت بينت وتميز

آيَاتِهِ قُرْآنًا نُنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ أَوْ حَالٍ غَرِيبًا لِقَوْمٍ صَفَةِ أُخْرَى لِقُرْآنًا أَوْ مُتَعَلِّقًا
بِفَضْلَتِهِ يَتَعَلَّقُونَ بِمَعْنَى فَضْلِنَا لِلْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ الْمُسْتَفْعُونَ بِهِ لِشَيْءٍ صَفَةِ قُرْآنًا
وَنَزِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِرِوَالِئِهِ فَهَمْزٌ لَا يَتِمُّونَ سَمَاعَ قَوْلِ
وَلَا يَصْغُونَ وَقَالُوا قَاوِمًا فِي الْكُذِّ اعْطِيَتْهُمَا بِمَا نَدَّ عَوْنًا إِلَيْهِ فَلَا تَقْهَهُ
مَا قَوْلُهُ فِي آدَانَا وَقَدْ صَمَّ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ غَلِظٌ فَلَا
تَلَاقِي وَلَا تَرَانِي بَيْنَ الثَّانِيَةِ إِلَى الْأُولَى بَعِيْنَهَا وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ جِهَةِ مُتَوَسِّطَةٍ
بَيْنَ الْمَضَافَيْنِ وَوَجِبَ تَكَرُّرُهَا لِأَنَّ الْمُعْطُوفَ عَلَيْهِ صَمْرٌ مُخْفُوضٌ فَمِنْ لِلْأَسْمَاءِ
بِأَنَّ الْجِهَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ مَبْدَأُ الْحِجَابِ وَوُجُودُهَا مِنْ قَرِيبٍ مِنْ عَدَمِهَا قَالَ تَعَالَى جَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الْحَقُّ
فَأَعْمَلْ عَلَى هَوَاكَ إِنَّمَا عَامِلُونَ عَلَى دِينِنَا وَهَذَا الْقَوْلُ مَوْقَعُهُ فِي شَارِكَةِ أَيْ
أَنْتَ بِجَالِكَ وَنَحْنُ عَلَى حَالِنَا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ
إِلَهُ وَاحِدٌ لَسْتُ بِحَقِّي وَلَا بِمَلَكَاتِكُمْ بِالْأَتَقَهُمْ فَمَا لَكُمْ تَقُولُونَ قُلُوبِنَا
فَإِكْنَه نَاسُفَقِيْمُوا إِلَيْهِ وَجَعُوا إِلَيْهِ وَجْهَكُمْ وَاخْلَصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ
وَأَسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ سَائِلَاتِ الذُّنُوبِ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ
الَّذِينَ كَانُوا الْعُقُلَ نَاطِقًا بِأَنَّ السَّعَادَةَ مُرَبُّوطةٌ بِأَمْرٍ مِنَ الْعَظِيمِ لَا مَرَاهُ
وَالشَّفَقَةُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ ذِكْرَانِ الْوَيْلُ وَالشُّوْرُ وَلَمْ يَشْرِكْ وَلَمْ يَعْظُمْ رُبُّهُ
وَلَمْ يَشْفُقْ عَلَى خَلْقِهِ بِإِصْطِلَاحِ الْخَيْرِ إِلَيْهِمْ وَأَصْلُ الزُّكُوةِ مَا مَوْرُودٌ فِي ابْتِدَاءِ
الْبَيْعَةِ وَلَقَطَ الْإِتْيَاءُ كَالصَّرِيحِ بِأَنَّ الْمَرَادَ زُكُوةُ أُمُورٍ لَكِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ فَشَّرَ
بِطَهْرِ رِسْمٍ نَحْوِ قَدْ أَلْحَمَ مِنْ زَكَاةٍ وَهَمْزٌ بِالْأَخْوَةِ هَمْزٌ كَأَفْرُونِ كَرِيمٍ لِلْيَاكِدِ
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ غَيْرُ لِقَطْعٍ
أَوْ غَيْرُ مَمْنُونٍ مِنْ أَحَدٍ مِثْلِهِ عَلَيْهِ قُلْ إِنَّا نَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ
فِي يَوْمَيْنِ حَقِيقَيْنِ مَعْلُومَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ لَا تَعْرِفُ كَيْفِيَّتَهُمَا أَوْ فِي قَدَرِ يَوْمَيْنِ
لِأَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ قَوْلِهِ رَفَعَ سَمَكَهَا فُسُوْهَا وَأَعْطَشَ لِبِلَهَا وَأَخْرَجَ صَخْرَهَا
أَنَّ حَدُوثَ النَّوْمِ وَاللَّيْلَةِ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَجَعَلُوا لَهُ أَمْدَادًا كَذِبًا
الْقَادِرُ الْعَظِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا فِي الْأَرْضِ رِوَايَتِي جِبَالًا
ثَوَابِتٌ وَمَوْعِظَةٌ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ خَلْقَهَا وَجَعَلَ قَصْدَهُ إِلَى تَمَامِ النِّعَةِ وَكَمَالِ
الْقُدْرَةِ وَمِبَالِغَةِ فِي الرِّدِّ وَالْإِنْكَارِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ تَمَامِ الْمَطْلُوبِ بِحَرْفِ خَلْقِ

بِأَنَّ الْجِهَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ مَبْدَأُ الْحِجَابِ وَوُجُودُهَا مِنْ قَرِيبٍ مِنْ عَدَمِهَا قَالَ تَعَالَى جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الْحَقُّ

لشدة

الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ قِيلَ عَطَفَ عَلَى خَلْقِهَا وَالْفَصْلُ بِالْجَمْعِ أَيْ قَوْلُهُ وَتَجْعَلُوا
الَّذِي هُوَ عَطَفَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَقَوْلُهُ ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَلَامٌ فَصْلٌ لَا تِ
الْأُولَى مَنْزِلَةٌ الْإِعَادَةُ لِلْكَافِرِينَ وَالثَّانِيَةُ مَعْتَرِضَةٌ كَالْثَّانِيَةِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
الْكَلَامُ وَحَقَّقَهَا بِحَسَبِ الْمَعْنَى أَيْضًا آخِرَتُهَا عَنْ تَمَامِ الْفَصْلِ لَكِنْ الْمَذْكُورُ أَلْبَغُ
فِي قَادَةِ الْمُقْصُودِ لَدَلَالَتُهُ عَلَى أَنَّ مَحْذُوفَ الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ أَعْنَى خَلْقِ الْأَرْضِ فِي
يَوْمَيْنِ كَأَنَّ فِي نَاحِيَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنَّ لَا يَجْعَلُ لَهُ نَدَّ وَكَيْفًا إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ
الْمُعْطُوفَاتُ أَعْنَى وَجَعَلَ فِيهَا رِوَايَتِي الْآيَةِ مِنْ قَوْلِهَا مَرْفُوعَةٌ يَطْهَرُ عَلَى الْمُنَاطَرِ
وَيَاذَكَ بِهَا بِخَلْقِ الْمَنَافِعِ فِيهَا وَقَدْ رَفَعَهَا أَقْوَاتُ أَهْلِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ
فِي تَمَةِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ بِعَيْنِ التَّسْمَةِ الْيَوْمَيْنِ لِقَوْلِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ
مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَبَيَّنَّ أَنَّ خَلْقَ السَّمَوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ فَلَوْ كَانَ الْكَلَامُ عَلَى
ظَاهِرِهِ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ خَلْقُ الْجَمْعِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَظَاهِرُ الْكَلَامِ الرَّحْشَرَى أَنَّ
فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ خَبْرٌ مَحْذُوفٌ أَيْ الْجَمْعُ سِتَّةَ أَيَّامٍ اسْتَوَتْ اسْتَوَاءً بِإِزْدَادٍ أَوْ
نَقْصَانٍ وَجَمْلَةٌ سَوَاءٌ صَفَةِ أَيَّامٍ لِلشَّائِلِينَ أَيْ هَذَا الْخَبْرُ لِلْسَّالِمِينَ عَنْ
مَدَّةِ خَلْقِهَا أَوْ يَتَعَلَّقُ بِقَدَرِ أَيْ قَدَرِ فِيهَا أَقْوَاتُهَا لِلْمُحْتَاجِينَ ثُمَّ اسْتَوَى
إِلَى السَّمَاءِ قَصْدُ نَحْوِهَا وَتَمَّى دَحَانَ مَرْفُوعٌ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي عَلَيْهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ
سَمَاءُهَا وَالْأَرْضُ رِوَايَتِي مَا أَمَرَ كَمَا أَيْ أَفْعَلًا وَاسْتَجِيبًا لَأَمْرٍ مِنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَطْلَعَ شَمْسِيَّتَ وَفَعَلَكَ وَنَحْوُكَ بِأَسْمَاءٍ وَشَفَقِي أَنْهَارَكَ فَأَخْرَجِي
ثَمَارَكَ وَنَبَاتَكَ بِالْأَرْضِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا طَائِعَتَيْنِ أَوْ كَارِهَتَيْنِ أَيْ
شَيْئًا أَوْ أَيْتَمًا قَالَتْ أَيْتَمًا طَائِعَتَيْنِ اسْتَجِيبَا لَكَ مَنَافِعَ لِمَا
خَاطَبَهُمَا وَأَقْدَرَهُمَا عَلَى الْجَوَابِ أَجْرَانِمَا بِحَرْفِ الْعَقْلَاءِ وَدَوَى حَايَتِ الْمَعْنَى
فِي الْجَمْعَةِ وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكُورِ فَلَا يَلْجُ إِلَى جِهَةِ الثَّانِيَةِ عِنْدَ إِخْبَارِهِمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ
لِأَنَّ تَأْنِيهِمْ بِحَسَبِ اللَّفْظِ فَقَطْ وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْمَكْلَمَ مُوَضَّعٌ لِلْكَلْبِ
وَمِنْ السَّمَاءِ مَا يُسَامَتُهُ مِنَ الْمُفْضَرِّينَ مِنْ ذَهَابِهَا إِلَى تَمِيلِهَا وَالْمُقْصُودُ
كَوْنُهُمَا فَلَمْ يَتَنَعَّأ عَنْهُ وَوَجَدْنَا كَمَا إِيَادَ وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ كَالْمَأْمُورِ الْمَطْبُوعِ
إِذَا أَوْرَدَ عَلَيْهِ أَمْرًا أَمْرًا الْمَطَاعِ فَتَضَيُّعُهُمْ خَلَقَهُمْ وَاحْكُمَهُنَّ الضَّمِيرُ
لِلسَّمَاءِ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى سَبْعَ سَمَوَاتٍ حَالٌ فِي يَوْمَيْنِ هَذِهِ الْآيَاتُ تَدُلُّ
عَلَى أَنَّ خَلْقَ الْأَرْضِ وَذَوُهَا مَقْدَمٌ عَلَى خَلْقِ السَّمَاءِ وَفِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ

قال ولارض بعد ذلك دحاها فقبل ما وليه ان الخلق ليس المكون بل المعدر
ويوحى ان سيوجد بطريق مخصوص ارادة نحو ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادخله من تراب ثم قال له كن فيكون اي قدره وحكم بانه من تراب
على هذا لا يلزم تقديم احدث الارض ولا ولي ان ثم هنا ترتيب الاخبار لا
لترتيب الزمان كانه قال اخبركم بانه خلق الارض وجعل فيها كذا وكذا ثم
اخبركم انه استوى الى السماء فلا تعرض للآية لترتيب ولما كان خلق السماء
ابح استوفى الاخبار فيه ثم وهذا كقوله ثم كان من الذين آمنوا بعد قوله
فلا اقيم العقبة ومن هذا القبيل ايضا ثم آتينا موسى الكتاب بعد قوله قل
تعالوا اتل الاية ويدل على ان المقصود الاخبار بوقوع هذه الاشياء من غير
ترتيب قوله في الرعد الذي رفع السموات بغير عمد من فوقها الآية ثم قال بعد
وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي فظاهر هذا رفع السموات ثم مد
الارض وظاهر ما في هذه السورة جعل الرواسي قبل خلق السموات ولكن المقصود
من الآيتين الاخبار بصدور ذلك منه من غير تعرض لترتيب وكانه لا يندفع
الاشكال الا بهذا **واوحى بين كل سماء امرها** قد وردت شيانها يعني
خلق ما يحتاج اليه فيها ما لا يعلمه الا الله **وتربين السماء الدنيا** يصلح
فان جميع الكواكب ظاهرة على سماء الدنيا وحفظها اي وحفظنا هاهنا من استراق
السمع حفظا **ذلت بقدر العزير العليم** فان اعرضوا اي قريش مع
هذا البيان **فعل اندرت صاعقة** اي طوطا **مثل صاعقة عاد و**
مود **اذ جاءتهم السيل** حال من صاعقة عاد ومود وانظر ما فيها
من معنى الفعل يعني صعدوا اذا لان معنى الصاعقة العذاب **من بين ايديهم**
من القري القرية من بلادهم **ومن خلفهم** القري البعيدة نحو قد حلت النار
من بين يديهم ومن خلفه او المراد من كل جانب كقول الشيطان لا يتهمهم من
بين ايديهم ومن خلفهم قيل المراد اندروهم من الوقايح المقدمة و
من العذاب المتأخر اي عذاب الآخرة لانهم اذا جدروهم ذلك فقد جاءهم
بالوعظ من الجهتين **ان لا تعبدوا الا الله** ان يعنى اي وقيل ان محفة
ونقد القول لتكون خبر ضمير الشأن جملة خبرية **قالوا لو شاء ربنا**
انزال السيل لا سلك ملائكة بالرسالة وهو لم يشأ ذلك **فانزلناهم**

من بين ايديهم

على نعمكم **كافرون** ما مر صولة وذلك خطاب لهود وصالح ومن دعا من الانبياء
الى الايمان وقلب الخطاب على الغيبة كقولك انت وزيد تقومان **فاما عاد**
فاسبغوا في الارض بغير الحق بغوا وعنتوا **وقالوا من اشد منا قوت**
اغتروا بقوتهم ومزيد قدرتهم وظنوا انها تغنيهم عن عذاب الله **اولم يترقوا**
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوت ازيد قدرة منهم **وكافوا**
بآياتنا **تجدون عطف على فاستكروا** يعني لم يكونوا يكرهون **فارسلنا عليهم رجلا**
صرصا شدة الصوت من الصريرا وشدة البرد من الصريف **يا ايها الناصية**
شوام طليم سبع ليال وثمانية ايام حسونا **لمد يقيمهم عذاب الجزى**
وصف به العذاب مع انه في الاصل صفة المعذب على الاسناد المجازي للبالغه
في الحيوة الدنيا وللعذاب الآخرة اخرى فعذاب الجزى من اضافة
الوصف الى صفته كانه قال العذاب الجزى ولذلك قال وللعذاب الآخرة اخرى
بلفظة اخرى التي تقتضي المشاركة والفضل خبرا عن قوله وللعذاب الآخرة
وهملوا يصرون **واما مود فهدى** **ياهم** دللناهم على طريق الحق بلسان
بنيتهم صالح **فاستحووا** المعنى احتاروا **الصلالة على المضللة** وهذا يقتضي
ظاهرا بواقف من غير تكلف لذهبا هل السنة والجماعة والحق والطاعة
فاخذتهم صاعقه العذاب الموعود صيحة ورجفة وبما الذل والهوان
والاضافة الى العذاب وذصفه بالهوان للبالغه **بما كانوا يكسبون**
من القسيح **وبجينا** من تلك الصاعقة الذين آمنوا **وكانوا يفتقون**
طريقهم القوي والقرض عن سخط الله **وتومر اي اذ كره** **يجشوا** **اعداء الله**
الى النار **فهم يوزعون** يحبس او لهم على اخرم حتى اذا ما جاءوها اي
النار وحتى غاية لجشروا فزيد لنا كيد طريفة للشهادة بمعنى انما تقع فيه
البته فان الزيادة تؤكد معنى ما اتصلت به في السببة التي تعلقت به وهنا
قد اتصلت بوقت المحي المجبول طرقا للشهادة فيؤكد طريفة **شهد عليهم**
معهم **وايضا رهم** **وجلودهم** **بما كانوا يعملون** من المعاصي يعني اذا ما
جاءوا النار وسئلوا عما اجروا فانكروا شهد عليهم والظاهر ان الجلود
هي المعروفة **وقالوا الجلود** **نم** خصوا الجلود بالسؤال لان الشهادة منها
اجتبت اذ ليس من شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر **لم شهدتم علينا**

الهدى

من بين ايديهم

بأي موجب قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء نطق فما شهدنا اختيا
بلا اضطرارا وهذه الجوارح في القمة على الناطقة بالحقيقة وفيها القدرة
والارادة لا كاللسان التي هي مجرد آلة حتى ان اسناد النطق اليه ربما بعد
بما زاد لهذا قال شهد عليهم سمعهم وقالوا لم شهدتم علينا **وتوكلكم اول**
ممن واليه ترجعون عن ابن عباس الكافر يجحد شركه ويحلف فيشهد من
انفسهم جوارحهم ويحكم على افواههم ثم يصيح افواههم فيحاص الجوارح فيقول
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة في اليه ترجعون فقر الالسة
بعد الجود وهذا منه صريح بان قوله وهو خلقكم من تمة كلام الجلود قال ابن
الغوي والواحد ثم كلام الجلود ثم قال الله وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون عند او كتاب المعاصي من كلام الله توبخا وتقر بها
لهما شهد خيفة ان يشهد عليكم **ولا ايضا** ذكر ولا جلود كفر
فانكم تتكبرون شهادتها لانكاركم البعث **ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا**
بما تعملون لكنكم انما استدرتم لظنكم ان الله لا يعلم الخفيات فهو بالحقيقة
استدراك من المفعول له اي ليس استدرتم لحرف الشهادة بل لظن ان الله لا
يعلم بصلح السنة عن ابن مسعود اجتمع عند البيت رجال فقال احد
هم امرون الله سمع ما نقول فقال الاخر يسمع ان جهرا لا ان اخفيا فانزل الله
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم اهلككم وذلكم مستبد وظنكم بدل
من ذلكم وادركم هو الخير وليس ظنكم خيرا لان ذلكم اشادة الى ظنكم ان الله
فيصير التقدير وظنكم بان ربكم ولا يعلم ظنكم بربكم فيكون نظير ما منعه النجا
من قولك سيد الجارية ما لي بها كذا قاله صاحب البحر **فاصحبتم من الماسرين**
قال بعض المفسرين هذا اخر كلام الجلود فان يصبروا لا يتالوا على شيئا
فالتار متوون منزل لهم لا ينفعهم صبرهم وان يسبغوا بغير ذواتهم
المعتبين فلن يرضوا والغيبى الرجوع لهم الى ما يحبون ولما ذكر الوعيد
الشديد عليهم ارد منه بذكر السبب الذي وقعهم فيه فقال **وقبضنا**
قدونا لهم للمشركين **فربنا** من الشياطين **فربنا** لهم ما بين ايديهم وما
خسوا لهم اعمالهم الماضية والآتية فلم يروا انفسهم الا محبين او امر الدنيا
واتباع شهواتها وامر الآخرة وانكارها **وحق عليهم القول**

كلمة العذاب فيهم **امم** كائين في جليلهم حال من علمهم **قد خلت من قبلهم**
من الجن والانس انتم استيناف قليل كانوا **خاسرون** وقال الذين
نكروا لا تسمعوا لهذا القرآن **والغوا فيه** كان بعضهم يوصي بعضا
بانكم اذ ارايتم محمدا يقرأ في الحرم فغارضوه بالشعر والرجز والمكاء والصغير
وكره الكلام والصياح حتى يخفى صوته وهذا هو اللغو في قراءة القرآن
فانهم خافوا استمالته العلوب **لعلكم تعلبون** محمدا على قرآته فيترك
فلنشدن نقي الزن كروا اي نذيقهم عذابا شديدا **ولنجزيهم** اسوء
الذي كانوا يعملون اي جزاء اسوء اعمالهم من الاستهزاء وتحقير كلام
الله ذلك الاسوء جزاء اعداء الله مستبدا وحزنا لما عطف بيان للجزع
او القدر بالامر ذلك وجزاء مستبدا والناخبة لهم فيها **دار الخلد**
في النار مواضع واسعة ولهم فيها مكان يخلدون فيه وحازان يكون من باب
التجريد نحو انكم في رسول الله اسوء حسنة فالنار في نفسها دار الخلد والتجريد
هو ان يتخرج من امر ذي صفة امر اخر بملك الصفة مباينة لكلامه فيها
جزاء كما كانوا ياينا **تجدون** وقال الذين كفروا **مرينا** اربنا
الذين اضلانا من الجن والانس اي شيطاني النوعين **تجعلنا تحت**
اقدامنا اسفل منا في العذاب ليكون عذابا شديدا ونذسهما انتقاما
ليكونا من الاسفلين في الدرك الاسفل او من الاسفلين ذلا ولما اظن
في وعيد الكفار اردفه بوعد المؤمنين فقال **ان الذين قالوا ربنا الله**
اقرؤا بوحديته ثم **اتقوا** موا على التوحيد ولم يشركوا به شيئا او على
امرائه وطاعته ثم للتراخي الرتبة فان الاستقامة لها الشان كله تتحرك
عليهم الملائكة عند موتهم وفي قبرهم وبعثهم **ان لا تخافوا** ان يفسدوا
مصدرة يعني بان لا تخافوا مما تقدمون عليهم من امر الآخرة ولا تخفوا على
ما خلفتموه من امر الدنيا **وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون** على
لسان نبيكم عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي عليهما الصلوة والسلام
فقال يا محمد اني لك بهدية من عند ربك لك ولاملك تقر بها عينك
قال ما هي فقالت لست فيهم كثيرا قال قالت اليهود وبنو الله ثم لم
تستقموا حتى قالوا لا والله مغلوله وعمر بن ابي لهب وقالت النصارى ربنا الله

ثم لم يستقموا حتى قالوا عيسى ابن الله وقالت اممك يا محمد ربنا الله ثم
عليه فلم يثبتوا به غيره ولم يخلطوا به سواء تشذل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
مما تقدمون عليه ولا تخزنوا من تخلفون من دين او عيال فان الله خليفكم
فيهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول لا اله الا الله قال النبي صلى
الله عليه وسلم اقربتم عني يا جبريل قال اقر الله عينك يا محمد ورواه الامام
الترمذي في الاسرار بعين القدسي وادوا القاسم في الترغيب **مخبر** الملائكة
اولياءكم في الحياة الدنيا وبقيناكم على الخير وحفظناكم من الشر باذن الله
وفي الآخرة فوصلكم الى رضوان الله ولكم فيها في الآخرة ما تشتهون
انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما يطلبون وان لم تشهيه انفسكم
فلا من عقور **رحم** التزل الطعام التزبل بضبه على الحال من الضمير المستكن
في خبر ما تدعون فانه قيد للحصول **ومن احسن قولاً من دعا الى الله الى**
طاعة الله وعمل صالحاً لا من الذين لا يوافق قولهم عملهم **وقال انبي**
من المسلمين جعل الاسلام دينه ومذهبه واعلم ان القول يستعمل بمعان
يناسبها المقام كالنصح ومن ذلك ما ورد في الدعاء المأثور سبحانه من تعز
بالغزو قال **يد ولا تستوي الحسنة ولا السيئة** الثانية لتأكيد النفي **ادفع**
اي السيئة بالتي هي احسن من الحسنة وقوله ادفع استئناف كأنه قيل
كيف اصنع قال ادفع عن ابن عباس امر بالصبر عند الغضب وبالعرف عند
الاساءة قيل المراد من الحسنة الجنب وكذا السيئة يعني لا تستوي الحسنة
بعضها احسن وبعضها احسن وكذا السيئات فادفع السيئة التي تزد عليك
بحسنة هي احسن من اجبتها مثلاً تجتنب الى من اساءك ولا تكتفي بمجرد العفو
عنه قال في سورة المؤمنين ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصون
الآية فلماذا الذي بينك وبينه عداوة اذا فعلت ذلك يصير العداوة
كأنه **ولكي نجيم صدق** شقيق وفيه استعارة بان ظهور المحبة كاف وان
لم يكن من صميم القلب وما يلقها اي تلك الخصلة يعني مقابلة الاساءة
بالاحسان **الا الذين صبروا على مخالفة النفس وما يلقها الا دوح**
عظيم من كمال النفس **واما ينزع عنك من الشيطان نزع** اي يفسدك
فساد حال كون الفساد من الشيطان يعني يصرفك عن الدفع بالتي هي احسن

الذين صبروا على مخالفة النفس وما يلقها الا دوح عظيم من كمال النفس

فيكون من قبيل جد حدة وقيل نزع بمعنى نازع ومن تجردية فاستعده الله
ليوقفت على دفعه **انه هو السميع** باستعاذتك العلم بما في ضميرك ومن
آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فانما
ايات من آيات الله **واسجدوا لله الذي خلقهن** الضمير للاربعه
نحو الاربعه مضمين فان حكم ضمير جماعة ما لا يعقل وان كانت ذكورا ان يجعل
موشا فلا يكون هذا من باب التغليب ان كسرها ناه **تعبدون** فان عبادته
مع عبادة غيره غير مقبولة **فان استكبروا** عن الامثال **قال الذين عنده**
ربك اي الملائكة يسجدون له بالليل والنهار دأباً وهم لا يسجدون لانه لا يملكون
فيه القنات من الخطاب في قوله لا تسجدوا للشمس واسجدوا ثم قال فان استكبروا
كأنه قال فان استكبروا فخلقهم واستكبروا ولا يقال بهم فالذين عند ربك نحو
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافين ومن آياته
السفلية **انك ترى الارض خاشعة** متذللة استعارة عن خيستها **فاذا**
انزلنا عليها الماء اي المطر اهتزت وتحركت بالنبات وبرزت زادت
وعلت **ان الذي احياها الحي الموتى** **انه على كل شيء قدير** فيقدر على
ان الذين يلحدون في آياتنا يملكون عن الاستقامة فيها بالظن او بالباطل
الباطل او بغیر ذلك لا يخفون علينا وعيد شديد **ان يلقى النار**
حزوا من ياتي آمناً يوم القيمة اراد ان جزاء الاتحاد في الايات لنا
اعملوا ما شئتم انهم بما تعلمون بكمير تهدد على تهديد ووعيد على وعيد
ان الذين كفروا بالقرآن لما جاءهم حملة مستافقة خبره محذور
للقبول يعني يكون من امرهم ما لا يحيط به الكلام **وانه لكتاب عزيز** غالب
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يبطله كتاب مقدم
ولا ياتيه كتاب بعده يبطله فالباطل يخفى المبطل او ليس للبطان اليه يسيل
فالباطل مصدر كالعافية وخض الجهتين لان المراد انه لا ينسخه الكتاب المفيد
ولا ياتي كتاب بعده يكون ناسخاً له **منزل** بين بحكم جيد في انه حمداً ومجيد
ايقال لك اي لا يقول لك قومك الا ما قد قيل للرسول من قبل
اي لا مثله فاصبر ولا تخزن **ان ربك لذو مغفرة لمن تاب ودو عفا**
المرء من اصر وفيه اشارة ان بعضاً من قومك ليؤمنون بك وبعضاً ليموتون

مخبر

على كفرهم او المعنى لا يقول الله لك الا مثل ما قال الله للرسول وهوان ربك لذو
ود وعقاب اليه حاصل ما اوحى اليك واليههم وعد المؤمنين بالمغفرة والكاف
بالعقوبة فقول ان ربك بدل من ما قد قيل ولما ذكر المحدثين في آية وانهم
لا يخفون عليه والكاف من القرآن ذكر ما دل على غشهم وما ظهر من تكذيبهم
فقال **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ آيَةً لَذَكَرْنَا الْعَجْمَاءَ بِغَيْرِ لُغَةٍ الْعَرَبِ كَمَا يَرَاكَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ**
لَوْلَا فَصَّلْنَا مَا تَشْتَبِهَ خلا بيت بوجه نفهه العجمي وعربيه الكلام عجمي
ومخاطب عربي والضمرة للاخبار ومن قرأ بغير الضمة فهو جاز بان القرآن
العجمي والمرسل اليه عربي كانه يتعجب منه قيل معناه حين ما لم يكن الضمة خلا
فصلت آياته فجعل بعضها اعجميا وبعضها عربيا فينتفع به القليلان يعني هم
على حال تجديهم في عناد واضرار **فَصَلِّ الْغُورَى** عن مقال انها نزلت حين
قالوا يعلم ابوك هذه بحمد القرآن وهو علام يهودي **قُلْ بِإِذْنِ الْقُرْآنِ**
لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبُشْرَى الى الحق وشفاؤا من الجهل والذين لا يؤمنون اذا بينهم
الا طهرانه مستدأ وخبر بعد مره في آذانهم وقرؤ وقد يرمونه اي في آذانهم
وقرؤ منه وهو عليهم عجمي فلا ينتفعون من سمعهم ولا ابصارهم **وَلَوْلَا**
بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّكَ لَفِئَتْ هَذِهِ شَيْئًا مِّنَ الْغَيِّ هذا يمثل اي مثلهم مثل من يصنع عليه من ساقية
بعيدة لا يسمع من مثلها الا مجرد نداء قال تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعى
لا يسمع الا وعاة ونداء وعن الضمائر ينادون في القيمة من مكان بعيد
وجه ولقد آتينا موسى الكتاب فاحلف فيه بالصدق والكذب كما
اخلف قدامك في كذالك **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ فِي آخِرِ عَذَابِهِم**
وَأَن يَمُوتُوا بِأَجَلٍ سَبَقَ لِقَاضِيهِمْ بتجيل العذاب على المكذبين وانهم
مكذب في قومك او المكذبين من اليهود لفي شئت منه من القرآن او من التور
مريب مؤلف في الرسة صفة شئت من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعلها وما ربك بظلام للعبيد فلا يغتبا احدا عن عبيده الا بعد الاسما
ولما ذكر من عمل صالحا ومن اساء كان فيه دلالة على الجزاء كان سائلا قال
متى ذلك فاجاب **بِالْبَيِّنَاتِ** يد على الساعة لا يعلمها الا الله ثم ذكر سعة علمه
فقال **وَمَا تَخْرُجُ** مانا فيه من مكرات من مزيدة للاستقرار من اكلامها
جمع كبر الكاف وسو وعاء المرة وما تحل من ان لا تحل ان لا تصنع

الجزء الخامس والعشرون

لَا يَجْعَلُهُ استثناء مفرغ في موقع الحال لجمع الجمل المثلث المذكورة ولما ثبت
بهذا علمه وقدرته وعجز من سواه وجعله وامر الساعة مقرة لا بد من كونه
لنصف المطلوب ولتيمز المسئ من المحسن ذكر شفاوة المسئ فقال **وَيَوْمَ نَبْذِيهِم**
إِذَا ذَكَرَهُ اين شركا في بزعمكم قالوا **أَذْنًا كَأَنَّمَا كُنَّا مِتًّا مِّن شَهِيدٍ** من احد
يشهد ان لك شركا اذ تروا منهم لما عاينوا الحال والسؤال للتوبيخ واذناك
معلق وما يتنا من شهيد في موقع المفعول قيل معناه ما يتنا من احد يشاهدكم
فانهم ضلوا عنا **وَصَلَّ عَلَيْهِمْ** ما كانوا يدعون من الاصنام من قبل القيمة
فلا يفهمهم ولا يرونهم **وَطُغُوا** اتقنوا والفعل معلق وقوله **مَا لَهُمْ مِّنْ حِصْنٍ**
مهرب في موضع مفعول ظنوا الا **يَسَاءَ** لا ميل الا **إِنْسَانٍ مِّنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ**
كالمال والصحة وان **مَسَدَ الشَّرِّ** كالفقر والمرض **فَيُؤَسِّسُ** من فضله **فَيُؤَسِّسُ**
من رحمة واليا من ضقة القلب وهوان يقطع رجاء من الخير والقنوط ان يطهر
عليه اثر اليأس ولكن **أَذْنًا رَّحِمَةً مِّنَّا** من بعد ضراء **مَسْتَهْ** بتفريقها
عنه **لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَىٰ حَقٍّ** وصل الى فاللام للاستحقاق او لا يزل عنى فاللام للاختصاص
وَمَا أَكُنَّ الساعة قائمة ولكن **رَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي** على فرض وجود الساعة
كما زعموا **إِنَّ لِي عِندَهُ** الحسن معدي عند الله المحالة الحسنى وسجوا
العشم الدال عليه جوابا لشرط الكذابين وسقديم لي عنده على اسم ان
ويدخل الامر التاكيد عليه وبصيغة الحسنى مؤنث الاحسن الذي هو افضل التقدير
فَلْيَتَنَبَّهُوا الذين كفروا تخبرهم بما علموا بحقيقة اعمالهم فيعلموا انها
ستوجب ندامة لا كرامة **وَلَنُرِيقَنَّهُمْ** من عذاب عظيم شديد **وَإِذَا**
أَنفَعْنَا عَلَىٰ لِسَانِ المراد الجنس اعراض بنسب ان النعم فلا ياتروا واهمه
وَنَآيَ حِجَابٍ نبيه اذهب نفسه وثنا عنه تكبرا فترك ذكر ربه والحاب
محارص النفس **وَإِذَا مَسَّتْهُ الشُّرُفُ** ودعاء عجمي اي ذو دعاء
بازالة الشر عنه دائم والعرب يطلق الطول والعرض في الكثرة وجاز
ان يراد ان عرضه ان كان واسعا فما ظنك بطوله استعير ما يوصف به راجع
للدعاء **قُلْ أَرَأَيْتُمْ** اخبروني ان كان القرآن من عند الله فكفرتم به من
أَصْلٍ مِّنْ هَوًى في شقاق خلاف وعداوة بعيد عن الطريق المستقيم اي
من اصل منكم فوضع من موضع منكم ليكون تقيلا لكمال الضلال ومن اصل منكم

فيقول

موقع مفعول خبروني على طريق التعليق برز في صورة الاحتمال تركا معهم
في الخطاب وجزاء الشرط مضمون الكلام **سُبْرِهِمْ آيَاتِنَا** الدالة على حقيقة
القرآن في الآفات كظهور الاسلام في المشارق والمغارب وامور خارقة للعادة
وفي انفسهم كفتح مكة ووقعة بدر حتى **يَمِينُ لَهُمْ** القرآن الحق
المنزل من عند الله او لم كيف **يَرْبِكَ** انه على كل شيء شهيد او لم كيف
شهادته على كل شيء وهو يشهد على صدق محمد فيما اخبر به عن الله قال الله
لكن الله يشهد بما اتزل اليك انزل به علمه والملائكة يشهدون الباء مزيدة في
فاعل كفي للتاكيد كانه قيل او لم يحصل الكفاية به وهذا من خواص فاعل كفي
وقوله انه على كل شيء شهيد يدل من ربك قيل معناه او لم كيف الانسان رادعا
عن المعاصي انه تعالى مطلع على كل شيء لا يخفى عليه خافية **الَا انهم في مِرَّةٍ**
شَكَتْ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ فانهم في شك من البعث **الَا انه بكل شيء محيط** الكل تحت
علمه وقدرته فاقامة الساعة عليه يسير والله المحدث السموات والارض

سورة حم عسق وتسمى سورة الشكر وايها ثلث وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق قيل قطع حم عما بعده ولم يقطع كهيكل ليطابق ما يرب
الحواميم لذلك **يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**
اي مثل الانبياء السابق او ما في هذه المعاني واوحى الله اليك والى من قبلك
الرسول وعن ابن عباس ليس من رسول الا وادوحى اليه جمعت على هذا ذلك
اشارة اليه وذكر المضارع لبيان الاستمرار والعادة بخلاف استغري بهم وكذلك
في موقع المصدر اي مثل ذلك الوحي او في موقع المفعول بر اي مثل ذلك الكتاب
وفي قراءة توحى بصيغة المجهول الله مرفوع مجذوف كان قابلا قال من يوحى
فقال الله له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم
في ذاته وصفاته تكاد السموات يتفطرن من عظته وقهره
اي يتبدد الانقطار من جهته العوقانية فان اعظم آياته الدالة على جلالة
وسوال الغرش والكربية وغيرهما من تلك الجهة وصغير الجمع الى السموات

منه

وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ مَلْبِسِينَ حُجْرًا رَافِعِينَ وَيُسَبِّحُونَ لَكَ الْأَرْضُ
قال تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فصل يطلبون هذا ثم التي هي موحى
فيهم الكافر **الَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** والذين اتحدوا من دون اولينا
شركاء الله خفيظ عليهم رقيب على اعمالهم يحصيها الجزيم وما
يا محمد عليهم يوكل بموكل عليهم غير مفض اليك وكذلك مثل لك الاتحاد
البين او حينا اليك قرأنا مفعول او حينا عربيا قيل كذلك اشارة الى معنى
الآية المقدمة فانه قد كرر فيكون كذلك مفعولا به وقرأنا حال منه على تجوز
في جعل المعنى قرأنا عربيا **الشَّهَادَةُ الْقَرِيبَةُ** مكية تبين اهلها ومن حولها مشارق
الارض ومغاربها والمراد العرب وترك المفعول الثاني لقصد العموم يعني
بأنواع الاتدار **فَشَدِيدُ يُومَرُ الْجَمْعُ** يقال اندرته النار وبالنار وترك المفعول
الاول للعموم يعني لشدة كل احد من هول يوم القيمة الذي يجتمع فيه الاولون
والآخرون **لَا تَرَىٰ فِيهِ مَعْتَصِمًا** لا محل لها من الاعواب **فَرَقَ فِي الْجَنَّةِ**
وَقَرِيبَ السَّعِيرِ اي منهم فرقت والضمير للجمهور الدال عليه يوم الجمع و
الجملة حال من ضمير الجمع اي يوم مجيعهم حال كونهم شادين للتفرق و
قدرنا الجار والمجرور مقدما لان كون الجملة الاسمية حالا بغير واو ولم يكن
في صدرها ضمير الى ذي الحال ضعيف وكوشاء الله لجعلهم امة واحدة
على الهداية او الضلالة ولكن يدخل من يشاء في رحمة الله بالهداية
وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُضَيِّرُهُمْ عنهم العذاب وينصرون وتعتبر
المقابل حيث لم يقل ومن يشاء في عذابه للمبالغة في العيد والتكثير العايد
لان علم من تلك الاسلوب ان بعضهم في النار مع ان ظلم انفسهم او ظلم النار و
ان ليس لهم ولي ولا نصير او اتحدوا بل اتحدوا والهمزة للتأنيد لا ينجي
ان يتخذ من دونه ولي من دونه او وليا وليس لهم ذلك وليسوا باولياء
قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وعلى ما ذكرنا لا حاجة الى بقدر شرط ليرتبا اليها
وَيُوحَىٰ إِلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحِسَابِ والجزاء وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
عنه الضمير **لَا تَرَىٰ فِيهِ مَعْتَصِمًا** اي بهذا البيان ليعلم ارادة العموم حكاه الخليل
قال تعالى وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وهذا حكاية قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقة العليم يدل على ذلك قوله **ذَلِكُمْ**

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع كانه قال قل لهم وما اخلفكم فيه
 من شيء الاية فاطر السموات والارض جنوا آخره لكم وقوله **لجعل لكم من**
انفسكم اي من جنسكم مستافقة او فاطر مبتدا وجعل خبره اذ واجبا نساء
 ومن الا نعام اذ واجبا وخلق للايعام من حبسها اذ واجبا عطف على جعل
 بتقدير خلق او جعل لكم من الا نعام اصنافا فعلى هذا عطف على من انفسكم
 اذ واجبا بدرا كرمية يكثر كرم في ذلك الجعل والتدبير فانه سبب للتوالد قيل
 الضمير للمخاطبين والاعان مغلبا فيه المخاطبون العقلاء هذا التدبير عيانا
 من ان يجعل للناس والاعان اذ واجبا ليكون بين الذكور والاناث التوالد والنا
 ليس كمثل شئ ليس كذاة وليس كمثل عبارات عن معنى واحد الا ان الاولى
 صريح والثانية كناية مشتملة على مبالغة في المبالغة منفية من يكون مثله
 وعلى ضعفه فكيف عن نفسه وهذا الاستدلال وجود المثل الا ترى ان قولك
 مثل الامير يؤيد الدين ليس الاعتراف بوجود المثل وقيل من له مثل فلعله
 مثل البتة لان المماثلة من الجانبين فكما ان زيدا مثل عمر وكذلك عمر مثل
 زيد فمن ثابت ولم يكن له مثل المثل فلا بد ان لا يكون له مثل بطريق البرهان
 وهذا مسئلت دقيق قيل المثل بمعنى الصفة واراد في موارد كلام العرب
 فعناه ليس كصفته تعالى شئ من الصفات وقيل الكاف صيغة وهو السميع
 البصير له معاني ليدل على ما يتبع او خزان السموات والارض بيسط الرزق
 لمن يشاء ويقدر يضيق انه بكل شئ عليم فانه اذا علم ان العنا
 صلاح لعباده اذ افقره ولما هدد في شئ من احد من دونه
 اولياء اعقبه بان التوحيد شرع جميع الرسل فقال شرع اظهر الله وسن
 لكم من الدين ما وصي به نوحا ما وصي بمفعول شرع والذى اوحينا اليك
 عطف على ما واما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ذكروا اوله انبياء
 الشريعة وآخره ومن بينهما من اولى العزم فان ابراهيم ابو العرب ومم يدعون
 اتباعه وموسى وعيسى هما اللذان ابتاعهما موجودون في زمان بعثة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقيموا الدين ان بمعنى اي فلا موضع
 لها من الاعراب او مصدرية في موضع نصب على البدل من مفعول شرع ولا
 تنفردوا فيه اراد اقامة دين الاسلام وعدم الاختلاف فيما اتفقت عليه

هو

كلمة الانبياء من اصول الدين لا الفروع المختلفة باختلاف مصالح الامم
 كبر عظم وشق على المشركين ما تدعونهم اليه من ترك دينهم وترك
 آبايهم الا دون وهو الشراك ما فاعل كبرائه يجتنبى يصطفى اليه الضمير
 الى الله من نبياء ويهدى اليه من ينسب من يقبل عليه فلا يعظم عليه
 ما تدعوه اليه قل يجتنبى من حى المزاج اذا جمعه وضمير اليه للدين
 والكلام في عدم القفر يناسب الجمع ولا انتهاء اليه وما تقرقوا اي اتم الانبياء
 الا من بعد ما جاء هم العلم بان الدين الحق ليس الا واحدا بقيا لعداوة
 وعناد بينهم فاخلعوا وكولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الخ اجل مستمع
 آخر اعمارهم لقضى بينهم لجوزوا في اسرع وقت واستوصل المخالف وان
 الذين اوردوا الكتاب من بعدهم الجيل المتأخر بعد القرون الاولى هم
 بقية اهل الكتاب الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى شدة
 من القران ومن دينهم مريب مدخل في الرتبة وعن ابن عباس ضمير تقرقوا
 لقريش والمراد من العلم محمد عليه الصلوة والسلام كانوا يمتنون ان يبعث
 فيهم نبي نحووا قسموا بالله جهدا بما بهم لن جاءهم نذير فلهذا لك الى ما اوحينا
 اليك والى غيرك فادع الناس ودعوت يتعدى باللام وبالى بمعنى واحد
 تكريرا لفاء للمبالغة في السببية او معناه فذلك القفر البعيد عن الصواب
 فادع الى ما ارسلت الله من الايقان على دين الاسلام واسمهم على عبادته
 دعوة الخلق كما امرت ولا تنفع اهلها لا ينسوا فينبعونك وقيل
 قولا نبيا من غير حجة امت يا ائولا لله من كتاب لاكن آمن ببعض
 وكفر ببعض امرت لا عدل لان اعدائكم في اصيل ما اموت به اليكم
 لا اخلص شخصا شئ دون شخص فان الشريعة واحدة والاحكام مشتركة
 فيها الله ربنا وركم لنا اعمالنا وركم اعمالكم وكل يجازى بعمله الذي
 لا تحم لا حضومة بينكم وبينكم اولاد حجة نبينا فانه قد ظهر الحق
 فليس بعد هذا الا المقاتلة لا المقاتلة الله تجمع بيننا في القيمة فيفصل
 الامر بيننا واليه المصير مصير الكل الى الله والذين يحاجون يحادلون في الله
 في دينه من بعد ما استجيب له بعدما استجاب للناس لله ودخلوا الاسلام
 وقيل بعدما استجاب لرسوله باظهار دينه وقيل من بعد ما استجاب

اهل الكتاب واقروا بنبوتهم **تجهم** باطله زائلة عند ربهم
عليهم غضب ولهم عذاب شديد عن ابن عباس وغيره جادل المشركون
المؤمنين بعدما استجاب المؤمنون لله وللرسول لبيعة والمؤمنين عن الهدى
الذي اقرقتموه وطبعوا عود الجاهلية وقال قتادة سم اهل الكتاب قالوا
لا اهل الكتاب ديننا خرم دينكم وبنينا خرم من دينكم ونحن خير منكم واولى
بالله الذي **انزل الكتاب** حبسه بالحق ملتبساً بالميزان **العدل**
وسو شرع الله وانزاله عبادة عن الأثرية والمراد انزال الميزان على حقيقة
فانه كما ورد نزل جبريل بالميزان الى نوح وقال مرقومك يزنايه وما يدريك
لعل الساعة التي هي يوم الجزاء والعدل ووضع الميزان **تربيت** فاتبع الكتاب
وواظب على العدل وتذكير قريب لان المراد محي الساعة او لان الفعل الذي
ليس بمعنى المفعول لما كان على صيغة يعطى حكم الذي بمعنى المفعول من انه
يسوى فيه التذكير والتأنيث **تستعمل بها الذين لا يؤمنون بها** استهزاء
والذين آمنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الكائن بالية
فيستعدون لها الا ان الذين يمارون بما دلون في الساعة في شأها و
ينكرونها **فصل** لا يغيب الله عن الطهارة الصواب فانه لو لم يكن لا يكون الرزق
عاد لا تعالى الله الله **لطيف** بعباده بالبر والفاجر **وزق من يشاء**
ان يرزقه ما يشاء على مقتضى حكمة ومنا العزى العاقد المطلق الذي
لا يغيب ولما قدر ان الرزق ليس بالابد الله والحشر من اعظم اسباب الرزق
سيما عند العرب قال من كان يريد بعمله **خرب** الآخرة وزوعها سعى عمله زرع
الآخرة لان فائدة تحصل فيها نزل له في حريته بتضعيف ثوابه الاقل ان
واحدا بعشر ومن كان يريد بعمله **خرب** الدنيا زرعاً فادبه دينية توبة
بها شيئاً ما بعد رما قسماله وما له في الآخرة من نصيب نصيب من عمله لا كثير
ولا قليل اذ لكل امرئ ما نوى وجاء فعل الشرط ما ضيا والجواب مجزوما وهو
فصيح مختار كما صرح به سيويه وغيره ولما قرأنا الله شرع لكم من الدين
ما وصى به النبيين فهو شرع الله وشرع جميع اهل الهدى فمن له طريق وشرع
غير شرعهم فما سوا الامن الاصنام والسياطين فقال **امرهم** اي بل الكفار
والهجرة للتحقيق والقرى شركاء الهة وهم الشياطين **شرعوا** اظهروا

والتعريف بالحق
والبيان للباطل
والبيان للباطل
والبيان للباطل

من الصفات
والبيان للباطل
والبيان للباطل
والبيان للباطل

لهم الدين بالآيات **ذات** به الله ليرضى به وليرخصه ولولا كلمة الفصل
العضاء السابق بتاجيل عذابهم الى القيمة **لغني** بينهم من المؤمنين والكافرين
وان الطالمين **لهم** عذابا لير ذات المر ترى الظالمين في القيمة
مشفعين بما كسبوا خافين من وبال ما كسبوا وهو اي وباله واقع بهم
لا بحالة فمن صلة الاشفاق وحازان يراشفقين اشفا قانا شيا بما كسبوا
ومن اجله وعلى هذا يحتاج الى تقدير مضاف والذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي روضات الجنات احسن بقا عهم **لهم** ما يشاءون عند ربهم ظرف
للهم اي حصل لهم عنده وفي كرمه وقيل عند ربهم حال من ضمير لهم ومن
فاعل شيء ذلك اي ما أعد لهم من الكرامة هو الفضل الكبير الثواب المعدي
ذلك الذي يشي الله عبادة به حذف الجاز فانصب الضمير ثم حذف
مبتدا وخبر والذين آمنوا وعملوا الصالحات صفة مقيمة لعباده ولما
كانت العادة حادثة بان للبشير شيئا وان لم يسأل لان بشارته بمنزلة سوله
قال قل لا اسألكم عليه على التبليغ بشاره او تدارق اجرا **الا المودة**
في القرى الا ان يحبون في حق قرابتهم منكم وبصد قولي فيما بينكم به وتمسكوا
عن اذيتي قيل جمع قرى بالاولاد او اذوا وان يرشوه على ان يمسك في
سبب الهتهم فنزلت لان تحبوا اهل قرابتهم وتعملوهم مكان المودة فالظن
حالا لا المودة حال كونها ثابتة وممكنة في القرى والقرى مصدر
معنى القرابة قيل معناه الا ان تحبوا الله في تقركم اليه بطاعته وعلى
اي وجه الاستثناء منقطع او متصل بان جعل ذلك من جنس الاجر ومن
يفرق بكتبت حسنة بزرده فيها في الحسنة حسنا بان نضاعف
اجرها ان الله عفو ر شكور يقبل الطاعة وان قلت ام يقولون اخرا
اخرا شمن قوله امر لهم شركاء كانه قال شرع الله لهم دنيا كذا وكذا ثم قال
بل لهم دين شرع لهم شياطينهم بل هم في الكفر اشد لانهم يشيرون بنينا
صلى الله عليه وسلم وكلامنا الى الافتراء ثم الافتراء على الله اقترى محمد
على الله كذبا فان يشاء الله يحيم على قلبك يربط عليه بالصبر فلا يشق
عليك اذا تم هذا تفسير مجاهد او معناه ان يشاء الله افتراء كتحيم على قلبك
كما حتم على قلبهم فلا تنفى القرآن ولا تفهم الوحي لكن الله قد شرع صدر ك

وعلم منه المبالغة
في انقضاء الاجر

وَأَنَا رَقِيبٌ خَاشِعٌ مِنَ الْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَيُخَيِّجُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّجُ الْحَقَّ
 كَلَامُهُ بَدَأَ فِي عَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ لَا عَلَى الْخِزَاءِ وَلِهَذَا أَعَادَ اسْمَ اللَّهِ
 وَرَفَعَ يَحْيَى وَهَذَا عِدَّةٌ مِنَ اللَّهِ بِحُجُومِ الْبَاطِلِ الَّذِي عَلَيْهِ وَانْثَابَ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ
 الْمَوْثُوقُ بِحُجُومِهِ أَوْ بِالْقِرَانِ أَوْ بِقَضَائِهِ قَبْلَ حَاصِلِهِ أَنْ عَادَتِ حُجُومُ الْبَاطِلِ
 وَانْثَابَ الْحَقِّ فَلَوْ كَانَ مُفْتَرِيًا لَحَقَقَهُ وَابْتَدَأَ الْحَقُّ فَعَلَى هَذَا الْمَضَارِعِ لِلْإِسْتِقْرَارِ
 وَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لِلْإِسْتِقْبَالِ وَامَّا حَذْفُ الْوَاوِ مِنْ يَحْيَى فِي الْفَرْقِ لَا لِتَهْلُكِ السَّالِ
 فِي الْخَطِّ لَوَافِقَةُ الْتَلْفِظِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ إِنَّهُ عَلَيْهِ يَدْبَارُ الْبَصِيرَةَ وَبِهِ
 فَيَعْلَمُ صَمِيرُكُمْ وَصَمِيرُكُمْ فِي حَرْفِ الْأَمْرِ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ بِالْعَفْوِ عَمَّا تَابَ عَنْهُ وَعَدَمُ الْمَوَاحِظَةِ وَيَعْفُو عَنْ النَّبَاتِ
 وَالظَّاهِرِ مِنْ لَفْظِ الْعَفْوِ وَعَطْفُهُ عَلَى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ أَنْ هَذَا فِي عَمَلِ الْبَابِ
 مَعْنَى مَنْ شَاءَ قَبُولَ التَّوْبَةِ وَالْعَفْوِ مِنَ الْمَعَاصِي وَيَعْلَمُ مَا تَقَعَّلُونَ فَيَنْتَبِهُ
 وَيُبَاقِبُ فِي الْمَعَالِمِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَ لَا مَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَقَعَ فِي
 بَعْضِ الْعُلُوبِ مِنْهَا شَيْءٌ وَقَالُوا أَيْدِي أَنْ يَحْتَسِبَ عَلَى قَارِبٍ مِنْ بَعْدِهِ فَنَجَّاهُ حَيْثُ
 وَخَبَّرَهُ بِأَنَّهُمْ أَتَمُّوكَ وَانْزِلُوا يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْآيَةَ فَاعْتَدُوا وَ
 قَالُوا يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّا نَشْهَدُ بِصِدْقِكَ فَتَزَلُّ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
 الْآيَةُ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَيْ يَجِيبُ اللَّهُ دَعَاؤَهُمْ
 وَيُسْتَجِيبُ فَعَلَى هَذَا الذَّنُّ سَوَاءٌ الْمَفْعُولُ بِمَقْدِيرِ الْمَصَافِ وَأَجْزَلُ اللَّامِ أَيْ لِلَّذِينَ
 نَحْنُوا ذَاكَ لَوْ سَمِىَ كَالْوَالِدِ لَمْ يَزِدْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَا اسْتَحَقُّوا وَفِي الْحَدِيثِ
 الزِّيَادَةُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عِبَادَةً عَنْ قَبُولِ شَفَاعَتِهِ فِي شَأْنٍ مِنْ شَعْنِ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفِ
 فِي الدُّنْيَا وَاسْتَجَابَ الدَّارِ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ فِي مَعْنَى وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
 آمَنُوا قَالَ يَسْتَقْبِلُونَ فِي أَخْوَابِهِمْ وَفِي قَوْلِهِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ وَيَسْتَقْبِلُونَ
 فِي أَخْوَابِهِمْ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ لَمَّا قَالَ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَقَالَ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ كَانَ لِلْمُتَوَقِّفِ
 أَنْ يَقُولَ كَمَا لَمْ يَسْطُرْ وَاللَّطْفُ أَنْ يُوَفِّرَ الدُّنْيَا لِكُلِّ مَنْ عِبَادَهُ فَقَالَ وَلَوْ سَطَرَ
 اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ جَمِيعًا وَأَعْطَاهُمْ مَا اقْتَرَحُوا مِنَ الدُّنْيَا لَعَفُوا أَفْسَدُوا
 فِي الْأَفْقِ وَلَمْ يَسْطُرْ لِلدَّائِمِ الْبَيْعِ وَلَا يَغْلِبُ الْفُسَادُ عَلَى الصَّلَاحِ وَلَكِنْ يَرْزُقُ
 بِمَقْدَرٍ مَا يَشَاءُ أَيْ نَزَلَ مَا يَشَاءُ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ بِمَقْدَرٍ وَتَقِينِ وَفِي الْحَدِيثِ

أَنْ يَنْبَغِيَ عِبَادِي مِنْ لَا يَنْبَغِيهِ إِلَّا الْغِنَى وَلَوْ أَفْقَرَتْهُ لَا ضِدَّتْ عَلَيْهِ دِينَهُ وَأَنْ يَنْبَغِيَ
 مِنْ لَا يَنْبَغِيهِ إِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ أَغْنَيْتَهُ لَا ضِدَّتْ عَلَيْهِ دِينَهُ إِنَّهُ رَيْعَانٌ وَخَبِيرٌ
 يُصْبِرُ فَيَقْدِرُ لَهُمْ مَا يَنْبَغِيهِمْ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ الْمَطَرُ الَّذِي نَفْعُهُ
 عَامٌ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى سَمُولِ الرَّحْمَةِ وَبَسْطِ الرِّزْقِ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَعُوا عَقِبَتِ الْيَسْوَ
 مِنْهُ وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ يَسْطُرُ مَنَافِعَ الْغَيْثِ لَا يَخْفَى شَيْءٌ أَوْ الْمَرَادُ أَنَّهُ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ
 رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْمُتَصَرِّفُ لِلْأُمُورِ الْحَمِيدُ الْمُسْتَقْبَلُ لِلْحَمْدِ مِنْ جَمْعِهِ عَمَلٌ بِمُقِطِ
 الْعَقْلِ وَالذِّهْنِ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَيْ نَشْرُ
 بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ ذِي حَيَاةٍ ذَكَرَ الْمَلَكُ الَّذِي هُوَ الدَّيْبُ وَإِرَادَةُ الْإِزْفَرِ الَّذِي
 هُوَ الْحَيَاةُ وَفِي الْمَصْنُوحِ الْأَحَادِيثُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ الدَّوَابِّ فِي السَّمَاءِ مِنْ مَرَاكِبِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ وَغَيْرِهَا وَوُجُودِ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ الْأَوْعَالِ وَعَلَى هَذَا مِنْ دَابَّةٍ
 عَلَى ظَاهِرِهَا قَسَلُ الْمَرَادِ مِنْ فِيمَا فِي بَيْنَهُمَا وَمَا مَوْصُولُهُ عَطْفٌ عَلَى السَّمَوَاتِ وَ
 حَازَ عَطْفُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ جَمْعٌ مَا نَشْرُ لِلْبَعْثِ إِذَا شَاءَ أَيْ وَقْتُ شَاءَ
 قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ كَقِلَّةِ مَطَرٍ وَخَطِّ فِيمَا كَسَبْتَ أَيْدِيكُمْ
 بِشُؤْمٍ مَعَاصِيكُمْ قَانَمُ السَّبَبِ وَمَا مَوْصُولُهُ وَمَا كَسَبْتَ خَيْرًا مَوْصُولُهُ وَالْفَاءُ
 لِنَعْنِينَ مَعْنَى الشَّوْطِيَّةِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَلَا يَبْقَا قَبْلَكُمْ هَا لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
 وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَالَّذِي تَفْسِّرُ بِيَدِهِ مَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ
 لَا هُمْ وَلَا خَزَنُ الْأَكْفَرِ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ خَطَايَاهُ حَتَّى بِالشُّوْكَ يَشَاكُمَا وَفِي مَسْنَدِ
 الْأَمَامِ أَحْمَدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ عَنْ آيَةِ وَمَا أَصَابَكُمْ لَكَ يَا عَلِيُّ
 مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَقُوبَةٍ أَوْ بَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا فِيمَا كَسَبْتَ أَيْدِيكُمْ وَاللَّهُ أَحْلَمُ
 مِنْ أَنْ يُثَنِّي عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ وَمَا عَفَى اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ
 مِنْ أَنْ يَجُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ وَمَا اسْتَرْجَعْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَيُصَلِّ إِلَيْكُمْ لَا بِحَالَةٍ
 مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَكُمْ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ قَوْلٍ وَلَا يُصْبِرُ فَلَا مَوْتَى
 وَلَا مَا صِرَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارُ السَّفِينُ فِي الْبَحْرِ مُتَعَلِّقٌ
 بِالْجَوَارِ قَالَ صَاحِبُ الْبَحْرِ أَصْلُهُ السَّفِينُ الْجَوَارِيُّ حَذْفُ الْمَوْصُوفِ وَقَامَتْ
 الصِّفَةُ مَقَامَهُ كَالْأَعْلَامِ أَيْ السَّفِينُ كَالْجَوَارِ فِي الْعِظَمِ جَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ مُتَعَلِّقٍ
 فَمَا يَأْتِيهِ قَانَهُ خَيْرُ الْجَوَارِيِّ أَنْ يَشَاءَ يُسْكِنُ الْبَحْرَ فَيُطْلِقُ بَصِيرَتَهُ رَوَاكِدُ
 تَوَاسَّتْ عَلَى ظُهُورِ أَيْ الْجَوَارِ أَنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَكُلُّ

ر.ع

مؤمن سافر البحر ورأى عجائبه فصر على شدايد وسكر عند الخلاص بالسلامة
فيل المؤمن أما في الضراء فهو صابر وأما في السراء فهو شكور فلا يخجل المؤمن
منهما وقيل لكل مؤمن كامل فإن الإيمان نصفه صبر ونصفه شكر أو
يوقعون بما كتبوا يهلك أهلهم بسبب ذنوبهم ويعف عن كثير يعني
أن يشاء الله يتل سافر البحر جدي يلبس أناسكون الريح فلا تجري السفن
ولا يصل أهلها إلى مقاصدهم وبذلك إن طال الأمان عظم أهوال البحر ولا
يعرف الأمان وقع فيه أو يهلكهم نصف الريح أو يغير ذلك من أسباب اغراق
السفن بشؤم ذنوبهم وإن يشاء يعف عن كثير فلا يمكن ربحهم ولا يهلكهم بل
هبت رياحهم فيصلون بالسلامة إلى مقاصدهم وتلقفنا عليهم بالعفو عن جرائمهم
وعلى هذا أو يوقعون عطف على يمكن الريح ولا ولي أن يكون بما كتبوا قيدا
ليكن الريح وليوقعون ويعف عن كثير في مقابلة القتل من الإسكان و
الاهلاك والأولى عند الله عطف على إن يشاء بقدره وإن يشاء يعف
ويعلم الذين يجادلون في ما يشاء ما لهم من محيص تهدي من عذابه إن
قدر وسوجلة منقبة في موضع نصب على عفا قوله ويعلم من مزيد للشمل
ومحيص مبتدأ وما لهم خبره وقراءة نصب يعلم على مذهب البصريين أنه باضمار
أن وينسب منها ومن الفعل بعدها مصدر معطوف على مصدر مستوفهم بقدره
فأطلأه أو أيبأه من وعلم الذين يجادلون كما ذكرنا في آل عمران في تفسير
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وعند الكوفيين ناصبها
نفس الواو ويسمونها أو الصرف لأنها تصرف عطفه على ما قبله من
المرفوع وهذا هو الكلام الموجز الذي يرتضيه كل فطن ماهر في العربية
فأياك والعصية فالحا تقى وقسم ولما ذكر نزول الغيث ونشر رحمة وبشر
الدواب وكل ذلك معبر عن الزوال عظيم التقلبات سبب عنه قوله **فما**
أوتيتهم من شيء ما الشرطية مفعول أوى وبينا بقوله من شيء للتعظيم
فتأخر الحجة أنه تعالى أن قالت زال ما عند الله من الثواب
خبر وأبقى أتى بالفاء في جزاء الأول دون الثاني لأن سببته الثاني
أمر مقترن عند العقول غنى عن حرف دال عليها بخلاف الأول **الذين**
أمنوا وعلى ربهم سوفكون واللام متعلق بخبر وأبقى عن على إن أبي طالب

بإبطالها

أنه اجتمع لا في كرمال مصدق يجمعه فلامه فمشت فزلت والذين يحبون
عطف على الذين آمنوا كجاء في الآية الأصح أن الكبار كل ما ورد في الكتاب
أو السنة فيه وعيد شديد **والذين آمنوا** ما تزايد فيه أو ما يتعلق بالفروج
تخصيص بعد تعميم فإذا ما عطفون ينصرفون الغالب في إذا يعفون وهي جملة
من مبتدأ وخبر معطوفة على يحبون وحازان يكون ثم تأكيد الفاعل على عضو
والمراد أن سبحانه الصفة لا الانقسام والذين آمنوا الذين آمنوا إجماعا بوجه واطا
حين دعائهم إلى طاعته وأقاموا الصلوة وأمرهم بشؤم ذنوبهم
لا يرمون أمرهم بيشاوروا فيه وهذا كان عادة الصحابة ومما روي عنهم
ينصرفون أراد أنهم ينصرفون إلى الله والذين آمنوا الصلوة البغى ظلمهم
منهم ينصرفون ينصرفون في محل العفو وينصرفون في محل
الانقسام ليسوا إذ لا عاجزين وقوله ثم ينصرفون صلة للذين وإذا هم
ينصرفون قال صاحب البحر لا يجوز أن يكون ثم ينصرفون جوابا لا إذا
الجملة الشرطية وجوابها صلة لأن الجملة إذا كان جوابا إذا كانت بالفاء
الافى ضرورة الشعر **وجزاء سيئة سيئة مثلها** عفت وصف الانقسام
بهذا إشارة إلى منع القدي وسمى الثانية للآخرة واج سيئة قيل فيه
إشارة إلى أن العفو من الحسنة فتسميتها بالسيئة تحريض على العفو عن
وأصلح بينه وبين عدوه فأجرة على الله الجزاء مذكور على الإبهام للتعظيم
والفاء في فن للقرع معنى إذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من
غير زيادة فالأولى العفو ولا صلاح وسلوك طريق المحاربة لا يكاد يؤمن
فيه الوقوع في الظلم أنه لا يحب الظالمين ولكن ينصرف بعد ظلمه
من إضافة المصدر إلى المفعول أي بعد ظلم الظالم إياه فأولئك جاء بلطف الخ
في اسم الإشارة لأن المشار إليه معنى من وسوجع ما عليه من سبيل
نوع مواخذه وعقوبة إنما السبيل أي السبيل بالمعاقبة الأعلى الذين
يطأون الناس لا على من ينصرف وينصرفون في الآية من ينصرفون
يتكبرون بغير الحق والفساد في الأرض لجزء الكفار لتخبرهم كقطع أشجارهم
وتخريب ديارهم فسأبحن أولئك كذا عذاب اليمر ذوالمر ولكن صريح
على الأولى وعطف ولم ينصرف أن ذلك إشارة إلى صبره لا مطلق الصبر فلا يخاف

الى تقدير ضمير **العلامة** التفاضل عندى ان مثل هذا غنى عن تقدير
لكن **غير الامور** لمن الامور المشكورة ولافعال الجيدة واللامر في المن صبه
لا ابتداء او توطية للقسم. وجوابه ان ذلك. وجواب من الشرطية محذوف
ول عليه جواب القسم. وحذف الفاء من جواب الشرط اذا كان جملة اسمية مختص
بالشعر عند بنون في الحديث في القصة نادى مناد من كان له اجر على الله
فليقم فيقوم خلق فيقال لهم ما اجركم فيقولون نحن عفونا عن ظلمنا فيقال
لهم ادخلوا الجنة باذن الله واما التحريض في العفو في قوله ولين خير بعد ما
دل عليه قوله اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على فضيلة الانتصار فيمكن ان
المراد ان الانتصار اخضع في المصير على البغي وفضيلة العفو في النار غير
المصير ومن **يضل الله** فما له من فرلى ناصر يتولا من بعد اضلا
الله ياه ترى الظالمين لما راوا العذاب في القصة **يقولون هل الى امر**
رجعة الى الدنيا من سبيل بعيد او قريب **وتراهم يعرضون عليها**
على النار ول عليها لفظ العذاب جار مجع خاضعين من الذين مما يحقهم
من الذين ينظرون الى النار من طرف حتى مسارقة فان الكاره لشي لا
مقدران يفتح اجفانه عليه **وقال الذين آمنوا في الدنيا ان الحاسرين**
الذين خسرنا انفسهم بالاضلال واهلهم بالاضلال **يوم القيمة**
طرف لحسروا او يقال وهذا القول من المؤمنين حين راوا ان العذاب احاط
بالظالمين وذكر الماضي من باب ونادى اصحاب الاعراف وقيل هذا القول
من المؤمنين في الدنيا **الا ان الظالمين في عذاب محقق** من تمت كلامهم هذه
او يصدق من الله وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
من يضل الله فما له من سبيل الى الهدى ولما علم ان من اضله الله فليس له
من سبيل الى الهداية فلا بد من الالتجاء الى الله قال **استحيوا الله** اي اجنبوا
امره وواعيه من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله متعلق متعلق له لا
يمرذ فانه لو كان معمول لا مرد لما صح نبأؤه على الفتح لكونه مشاهدا للمضاف
يعنى يوم لا يرد الله بعد ما حكم به وقيل متعلق بياي **ما لكم من ملجأ**
اي يوم لا مرد له من الله **وما لكم من نصير** انكار لا عمالك فانهم في هذا
اليوم مقررون بقبايح اعمالهم وجازان يراد انكار الوعد الله ووعدهم فانهم

انكروا في الدنيا واستهزوا فان **اعرضوا عن الاجابة** فما **ارسلناك** **فمنظرا**
وقبلا تحفظ اعمالهم ان عليك ان نافية **الا البلاغ** والاية تسليته
ما نين لعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ضمن هذه الاية ما ارسله
اتبه ما جبل عليه الانسان ما يانا لا نه صلى الله عليه وسلم لاحكم له على الطبا
وان الذي عليه الاسماع لا السماء قال **وانا اذا اذقنا الانسان**
المراد حسنه معنى المحرم من منار رحمة كصحة وغنى فرج بها اشر ونظر
وان قصم سيئه بما قدمت ايديهم بسبب قبايحهم فان الانسان
كفور بليغ الكفران ينشئ النعمة ويقتط لم يقل فانه كفور بتجلا على ان هذا
الحبس موسوم بالكفران وهذا علة الجزاء اقيم مقامه والجزاء مثل فهى من
عند انفسهم ولما فصل من اول السورة ان القدرة الكاملة لله وحده وان
الانسان سوا المرحى من جملة الخلق وكل ما وصل اليهم من الرحمة فاهى الامن
فضلنا وما وصل اليهم من السيئة فمن شؤم انفسهم بين انهم مجبورون في اصل
وخلقهم قال **لله ملك السموات والارض** فيقسم الرحمة والسنة كف نشاء
تجاف ما يتشاء بهيب لمن يشاء انابا فان كان سولم يشاء بهيب لمن يشاء
الذكور قدروا هيب الاناث على الذكور لان سياق الكلام في اطلاق مشية
الله من غير اختيار لغيره والغالب ان الاناث انما امرسا الوالدان وايضا
للمحا فطة على الفواصل وى كمور وقدر ولهذا عرفة او قدمهن توصية
برعايتهن سيما وكن قريبات العهد بالواد او يروجهن **الكل لو دين ذكرانا**
وانا ناضا نضهما على انما حال من المفعول فسر السلف الاية بوجهين احدهما
انه يهيبا نايا منفردات لا توامر او ذكورا منفردين لا توامر والمراد من
يزوجهم التوامان باي وجه كان والشان في ان المراد من ان يهيبا نايا
انه لا يعطيم ذكرا قط ومن ان يهيب الذكور ان لا يعطيم قط بنايا ومن ان
يزوجهم ان يعطيم بنين وبنات معنى النوعين باي وجه كان من طريق
التوامية وغيرها **ويجعل من يشاء عقيما** فلم يهيب له ذكرا ولا انثى
انه **عليهم قدر** فيفعل ما يعلم صلاحه ولما ذكر قدرته التامة اعقبه
بالعظمة العظيمة وليست لاحد عظمة الا لمن عظمه الله فقال **وما كانت**
لبشر ان يكله الله الا وحيا الوحي الالهام والمنا من وراء

المصرف
وجردهم

بنات

حجاب بان يسمع كلام الله ولا يراه وهذا هو المراد من وراء حجاب **سورة** لا ملكا قنوجي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذنه باذن الله ما يشاء الله من الاحكام والعصص والمواعظ ونصب وحيا ويرسل على المصدر فان الوحي والارسال نوعان من التكلم ويقدر قبل من وراء حجاب استماعا او منصوب بنزع الخافض فقديره بان يوحى ويسمع من وراء حجاب او يرسل وفي المآل وغيره ان اليهود قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا تكلم الله وتنظر اليه كما كلم موسى ونظر اليه فنزل قوله وما كان لبشر ليعلم ان ليست الروية في الدنيا ولاية دلت على ان المكالمه لا يكون في الدنيا بل في الآخرة والروية لله **فخلق** عن مماثلة خلقه حكيم في فعل ما يقضيه حكمه **وكذلك اوحينا اليك يا محمد بهذا الطريق الثالث** روحا وحيا فان حياة القلوب بما اوحى اليه من القرآن وغيره **من امرنا انما كنيت تدري** قبل الوحي ما **الكتاب ولا الايمان** على هذا التفصيل الذي علمته بعد الوحي وقوله لما كنت تدري جملة خالصة ولكن جعلناه الكتاب اولا لايان **نورا تهدي به من نساء من عبادنا** وانك تهدي **صراط مستقيم** وان ربي على صراط مستقيم **صراط الله** يدل الذي له ما في السموات وما في الارض **الا الى الله تصير الامور** فحكم فيها بمقتضى عدله وفضله وذكر المضارع نحو الله يعطي وينعم للديمومة والمجد والجلل

سورة الزخرف فيقال لا قوله **وانسئل من انزلنا** وايها تسع وثمانون

الحمد لله رب العالمين اقم بالكتاب المظهر طرق الهداية فالبين من الابانة بمعنى الاظهار او بالكتاب الظاهر الجلي فهو بمعنى الظهور اللازم والواد اما للقسم وخبره يحتمل ان يكون حم ايضا قسم بحذف حرف القسم وهو من مظهر التقيد او للعطف على القسم **اجعلناه قرانا عربيا** جوابنا القسم يعني صيرنا عربيا بلغنكم **لعلكم تعقلون** اي كونوا بحيث يرجي منكم التعقل ولما كان من يطلب منهم تصديق القرآن هو قرش والعرب قال **قل الله عطف على انا**

منه في قوله
انك تهدي
صراط مستقيم

واما الكتاب اللوح المحفوظ حال ادبنا بدلاى ثابا عندي على حكمكم ذو مكانة وشرف وحكمة بالغه خبر لان **انضرب** عنكم الذكر **صفتكم** ان كنتم قوما مسرفين عن ابن عباس فنزلت ذكركم وتحويلكم عفو عنكم لانكم مسرفون تاركون لامرنا وهذا كما تقول احبك لان كنت شمتني وعلى هذا صفا حال عن كرم في عنكم او المراد نزل القرآن بالكلية لانكم مسرفون وان استرافكم سبب لثروله لا لتركه فصفا جازان يكون مصدا من غير لفظه لان ترك الذكر وبخيلته اعراض واما قراءة ان بالكسر في باب جعل المحقق منزلة المشكوك ابتداء على ان الخطاب كانه متردد في ثبوت الشرط قصدا الى نسيته الى الجمل **وكم امرنا** في الاولين في الامم السالفة **دنا يا ايها الذين آمنوا** **استهزؤن فاهلكنا** **اشد منهم** من القوم المسرفين ومن قرش بطشا قوة قتل معناه فاهلكنا اشد المستهزئين من الاولين بطشا ومضى **مثل الاولين** وقد سلف في القرآن حالهم العجيبة او مضاهي عبرتهم لمن بعدهم وهذا تسلية ووعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد وتحذير لقرش واضرابهم **ولين يسأل الله** احتجاج على قرش **من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم** بعد ما ابتوا الله كمال قدرته وعزته وعلمه عبده واخبره واكروا قدرته على البعث جاء الجواب مطابقا لمعنى السؤال اللفظي والظاهر ان العزيز العليم نفس المحكي لا انهم قالوا خلقهن الله وجعل الله مكان لفظ الله العزيز العليم لان الله متصف بهما ولا بد في خلق السموات والارض من هذين الصفتين الذي جعل هذا قول الله من غير حكاية وصفا منه لذاته على سياق واحد وهذا كما تقول مخاطبك ادني زيد تقول الذي اكرمت واعطاك ودياك بضم كلامات بكلامه على انه من تمة لكن لا يجعله من كلامه **لكن الارض مهتدا** يبيتون فيها **وجعل خلق لكم فيها سبيلا** من بلد الى بلد وما جعل الجبال الشواخي متصلات بعضها ببعض **لعلكم تهتدون** الى كمال حكمة وعنايته قومون او لعلكم تهتدون الى مقاصدكم من بلد اخر **والذي ترعون السماء ماء يقدر** بمقدار معلوم **فاشرنا** احيينا فيه التفات من الغيبة الى التكميل **بلدنا**

فانزلنا القرآن عليهم
من خلقهن العزيز العليم
الظلمة والمنور

النبات فيه البلدة بمعنى المكان ولهذا ذكر صفته **كذلك** **تخرجون** عند البعث
من قبوركم وفي الحديث انه ينزل جنة مطير كنى الرجال فيحيى به من كان
واحيوة **والذي خلق الارواح** الاصناف كلها قيل كل ما سوى الله فهو روح
كفوق ونحت وبمن وشمال قدام وخلف ذوات وصفات صيف وشتاء
ربيع وخريف غيم وصحو وجعل لكم من الفلك **ولا نعالم ما تركبون** اي تركبو
نقال مركب الدابة وركبت في السفينة اذ اركبت في الفلك فمن حقه ان يقال
ما تركبونه وفيه فقلب المتعدي بغير واسطة اي غلب احد اعتباري الفعل
ليستوا على ظهوره ظهور ما تركبونه راعي معنى ما حث جمع المظهر وراعي اللفظ
حيث اضاف المظهر الى الصغير المفرد ثم **تذكروا** بقلبكم في تذكير الجبر ولا نعالم
بمعنى ركن في تذكير الجبر ولا نعالم **استؤمن بالله** ونقولوا بلسانكم **سبحان**
الذي خلق لنا هذه اماكننا له مقرنين مطيعين لتخيره **راوا الى ربنا**
لنقلن مضر فون راجعون نذكر الموت لان النفس مظنة الفرق ولا نعالم
مظنة العثور وتذكر مركوب النفس البدن وسير العبر وعن طاووس تذكر
انقلابه في اخر عمره الى مركب الجبارة الى الله **وجعلوا من عباده جزا** يعني
بعد ما غفر قوا بان الخالق هو الله جعلوا له ولدا والولد بضعة وجروا لوالده
فانهم قالوا الملائكة نبات الله الاولى ان الواو للعال من فاعل ليقولن يتقيد
قد وجميع الفواصل عن اجنبي قيل معناه جعلوا جزا من عباده لله فانهم
قالوا بعض الانعام لله وبعضها لطواغيتهم كما قال الله هذا الله بزرعهم وهذا
لشركائنا ان الانسان جنسه **لكنهم لم يسموا شيئا** ظاهر الكفران **امرا** **تجدوا** **ما خلق**
نبات اي لا تجدونكم من مخلوقاته لنفسه النبات وفي قوله مما خلق تنبيه
على استحالة ان يكون له ولد ذكر اكان اواني والهجرة للانكار والتعجب
من عدم اكفائهم بنسبة الولد حتى تنبوا الى الجزء الاخير **اصغفكم** اخلصكم
بالذين واذا نبوا الواو للعال احدكم بما صوب للرحمن **مشلا** اي بالجنس
الذي جعله الله شبيها فان الولد شبيه الوالد فضوب بمعنى جعل المتعدي
الى مفعولين حذف مفعوله الاول **ظكروا** وجهه مسودا وهو كظلم
مملو من الغم يعني نبوا اليه هذا الجنس ومن ظلمهم ان احدكم اذا قيل
له قد ولدت بنت نقبت واعتم او من **يسئو في الحلية** وهو في الحضرة

بمعنى يسيئون له من هو افضل الطاهر يسكل بقصده بالخلي والباطن
لا يقدر على ايراد الحجة على من يخاصمه ونقد بيه او اتخذ من يشؤ عطف
على امر اتخذ والهجرة بين المظنونين لمزيد الاشارة وفي الحضرة متعلق بيمين
لان غير في معنى النفي فجاز تقديمه عليه قيل من مبتدا وخبره محذوف
اي من هذا خاله ولد له او غطفت على ما في مما يحلق نبات **وجعلوا صيروا**
اعتقادهم **الملائكة الذين هم عباد الرحمن** انما هذا كفر اخر منهم شهد
خصروا خلقهم خلق الله اياهم فشهدوا انهم انما **سكتت** شهادتهم
على الملائكة **كنا لون** عنهما يوم القيمة قيل بالهمز رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يدريكم انهم انما فقالوا سمعنا ذلك من ابا نوح فشهد بصدم
فانزل الله سكتت شهادتهم ونبأ لون **وقالوا لو شاء الرحمن** ان لا يعبد
الملائكة **ما تعبدوا** ثم ارادوا ان كفرهم بمشيئة الله فلا يكون منكرا بمشيئته
بل ما موراه فراهم عن راي المعتزلة فان كل ما نور به مراد وكل منتهى
عنه غير مراد وانكروا ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن واؤلوه بما لم ير
به الله ورسوله ومن له دبرية في العلم ولم يفرقوا بين الارادة والرضا
وقد بينا الفرق شافيا في سورة الزمر **ما لهم بذلك من علم انهم** **الا**
يخبرون يعني انهم جاهلون كاذبون فان كل ما يكون بمشيئة يكونون
مصيبين في استصوابه معذورين في ارتكابه **امرا** **نبأهم** **كتابا**
من عندنا من قبله قبل القران بان يعبدوا غير الله وينسبوا اليه الولد
ويقولوا هوذا نحن عننا فهدى به **مستمسكون** نسبتهم الى الكذب ولا ثم
اضرب عنه الى انكار سندهم من جهة النقل وان جعلت امر معاد له
لقوله اشهدوا خلقهم كان وجها غير بعيد بل قالوا **انا وجدنا آباءنا**
على امة دين وانا على امة دينهم **مهددون** جعلوا من جعلهم تقليد خيلهم
الا قدمين اهتداه **وكذلك ما ارسلنا من قبلك** اي قرينة من ندين
من مزبد للشمول بحلة المضرب بانه مفعول ارسلنا **الا قال** **مرفوها**
متنعوها **انا وجدنا آباءنا على امة** طريقة متداولة **انا على امة**
مقتدون فهدى شفتهم القديمة ليست محضوا بائنا **قل** **او**
ارسلناكم **بهدى** مما وجد من عليه **آباءكم** اي اتبعون آباءكم على اى

فانما هو الذي
بعباده نزل

حال ولو جئتكم بدين اهدى واكوا ابا بما ارسلتم به كما قرون فاستفتائهم
بانواع مختلفة من المصائب والنوايب فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
فالخبايات من منازلهم ومسطور في قصصهم ومذكور في لسان سلفهم ثم اعلم
ان قوله قل ولو جئتكم بحكاية امر ما من من الله الى كل احد من نذير الى اوحى
الى نبينا ويؤيد ذلك قراءة قاله لكن فتراكثر المفسرين على خلاف ذلك و
قالوا قل يا محمد اتبعون آباءكم ولو جئتكم باهدى واجابوا محمد بعد ما ادى
الرسالة لقولهم انا كما قرون بما ارسلتم به ايات والرسول قبلك غلب الخطا
على الغيبة وقوله فاستفتائهم يعني من الامم المكذبة هذا تفسيرهم ولا يخفى
بعده ولما ذكر تقليده هؤلاء ابااء هم اعقبه حكاية ابراهيم مع ابيه وقوله
فانهم اجابوه بمثل ما اجاب هؤلاء فقال واذا قال اي ذكره ابراهيم لا يه
وتوحيده اتي بآية مصدر مستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
بما تعبدوا ولا الذي فطرني اشارة الى ان المعبود لا يكون الا خالقه
وانه سيهدى الاستثناء منقطع وجاز انصالة فانهم يعترفون بان الله
هو الاله خالق الارض والسماء والاصنام شفعاء وذكر ما لتعليق غير ذوى
العقول فان اكثر معبودهم احجار ولاولى ان يكون ما بعد الامم مضمونا على الاستثناء
لانه في كلام موجب وجاز ان يكون مجرورا بدلا من ما تعبدون فان الكلام
في معنى النفي نحو ويايها الله الا ان يتم نوره ونحو وانها لكيرة الا على الخفاء
فان ياتي في معنى لا يفعل وانها لكيرة في معنى لا يسهل هكذا حققه المحققون
والاظهر ان السين ليجرد التأكيد والمضارع للاستمرار وجعلها ضمير الفاعل
لله او لابراهيم وضمير المفعول لكلمة التوحيد الدال عليه الا الذي فطرني
كلمة باقية اية عقيب في ذنبيه لا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
يرجعون اي لعل من اشرك منهم يرجع الى التوحيد بدعوة من وحد فيهم
منعت بولاى قريشا فانهم من عبيد ابراهيم وآباءهم في الدنيا فاعتروا بها
حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين فظاهر رسالته يعني استقلوا
عن التوحيد حتى جاءهم الحق لينبهوا عن غفلتهم لما جاءهم الحق قالوا
هذا سحر وانما به كما قرون يعني لما جاءهم الحق جاوا بما هو شر من غفلتهم
التي كانوا عليها وقالوا لو اهل لا نزل هذا القران على رجل من احدى

القيسين مكة والطائفة عظيم بالحياه والمال صفة رجل قيل ارادوا من مكة
وليد بن المغيرة ومن الطائفة عروة بن مسعود الثقفي فاستفتائهم من الاعاظم
لا يلقى النبوة الا بهما بزعمهم طعنوا في الحق بانه سحر وفي رسول مبین بانه
لا يلقى بالنبوة اهلهم فيموتون رحمة ربك اي ليس الاخر مردودا اليهم بل
الله يعلم حيث يجعل رسالته نزلها على اذن الخلق قلبا ونفسا واشرفهم و
اطهرهم نبيا واصلا والمال والحياه ليسا شيئا عند الله نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوۃ الدنيا فجعلنا بعضها غنيا وبعضا فقرا ونرفع بعضهم
فوق بعض درجات بالمال ودرجات تميز لبعضهم بعضا
سحر يا ليسر الاغنياء الفقراء باموالهم ويستبدونهم فينظم العالم و
ذات الانسان يخر الدواب وليس هذا من شرف في الغنى ونقص في الفقر
ورحمة ربك بخلقهم بان يهديهم ويحسن عاقبتهم خير مما يجعون من ظلم
الدنيا وكثيرا ترى المال وبالا وفي لفظ مما يجعون تحقرا للمال ولو لا ان
يكون الناس امة واحدة على طبيعة واحدة من حيث المال والحياه لجعلنا
لن يكفر بالرحمن ليعورهم بدلا شمال من لمن يكفر ولائها للخصيص سقفا
من فضة قيل ليوهم متعلق بسقفا ومعارج سلام ومصارعد من الفضه
عليها يظهر ون يعلون السطوح لحقارة الدنيا فيعتروا بها اكثر مما اعتروا
وليؤمرهم ابوابا وسرورا من فضة عليها على السرير يكون وخرقها
ذهبا عطف على محل من فضة يعني بعضها من فضة وبعضها من ذهب و
الزخرف الزينة فغطفه على سقفا وحاصله ولو جعلنا الكفر ملزوما للجنة
ربما اجتمع جميع الخلق على الكفر لرغبتهم في الدنيا وما اردنا ذلك فقصر بعض
الكفرة من سوا بقعنا على المؤمنين والافوضع بالالدنيا ايلدى اها في
الشقاوة وسققتهم وسلا لهم وابوابهم وسرورهم وفي الترمذي
وقد صححه ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقا سقفا
شربة ماء ابد وان كل ذلك ان نافية لما ساء الحيوۃ الدنيا وحيوة
الدنيا ذليلة ولما يجمع الاله ومن قرأ لما بالتحقيف فان تحقفة واللامر
الفارقة وما مزيد ومتاع خبرك والحيلة خبران ولا حرج الباقية
عند ربك للمؤمنين خاصة لمن هو موصوف بالقوى عند الله وفي علمه احوال

٤٢٨

فائدة

نصف

عند الله لهم فلي هذا عند متعلق بما يتعلق به للمؤمن ومن يعش بمحض
عن ذكر الرحمن **يَقِصُّ كَهْ نَسَبٌ** ونسب له **شَيْطَانًا** يصعد من الهدى و
يزين له الرزى فهو **كَهْ قَرِينٌ** لا يفارقه **وَأَنَّهُمْ** أى من يعش وجمع الضمير
باعتبار معنى من ليصعد وتهم ضمير الفاعل للشياطين والمراد من شيطاننا الجنس
عن السبيل عن طريق الحق وحازاى يكون ضمير انهم للشياطين **وَيَحْسِبُونَ**
أى الكفرة أنهم أى انفسهم **مُهْدُونَ** حتى إذا جاءنا أفرادا ضمير الفاعل
باعتبار لفظ من قال للشيطان **يَا كَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ** بعد المشرقين روى
انما يجعلان يوم البعث فى سلسلة فلا يفترقان إلى النار **فَيُشِى الْقَرِينُ**
انت والمراد بعد المشرق من المغرب فقلت واصاف البعد اليهما بعد التسمية
وقيل المراد مشرقا لواء ومشرق الصيف وقيل انه من اللب واصلة بعد
المشرق من المغرب وبعد المغرب من المشرق ثم لفته نحو وقالوا لن يدخل الجنة
الامن كان هو ذا وصادى **لَنْ يَفْعَلَكَ الْيَوْمَ** هذا قول الله او قول الملك
لهم **أَذْطَلَمْتُمْ** أى لن يفعلكم متى البعد اظلمت انفسكم فى الدنيا بما بعد الشيطان
أَكْمَرْتُمُ الْعَذَابَ مستركون لانكم مستركون فى العذاب ففاعل يفعلكم ضمير
يرجع الى التثنية تعا ومن ياليت وقراءة انكم بكسر الهنزة تؤيد هذا المعنى
او معناه ولا يفعلكم اشتراككم واجتماعكم فى العذاب لان لكل نصيبه لانكم ظلمت
انفسكم وعلى هذا اذ ظلمت على سلبت عنه معنى الظرفية وانكم فاعل يفعوا واذ
ظلمت لمحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال نحو ولو ترى اذ وقفوا فجاز ان يكون
بدلا من اليوم والمراد اذ تبين ظلمكم انفسكم فى الدنيا **فَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّهْمَ**
نمرة انكار فانه صلى الله عليه وسلم تعبت نفسه فى هدايتهم **أَوْ تَهْدِي الْعُمْرَ**
حتى يتوجه بنفسه كل مقصد يريد **وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ** عطف على الف
يعنى ليس هذا فى وسعتك والعاور على ذلك سواه وحده **فَأَمَّا نَذْرٌ هُنَّ بَلَّتْ**
فان نقبضت قبل ان نغذيهم ما نذرية للتاكيد بمنزلة الام لا تقسم فى استخلاص
نوع التاكيد فانا **هَهُنَا** متعجبون بعد نوات او بربك ان اردنا ان نريك
الذى وعدناهم من العذاب **ثُمَّ لَنَا عَلَيْهِمْ مَقْصِدٌ رَوْنٌ** هم فى قبضتنا ولما
رود بين حيوتهم وموتهم صلى الله عليه وسلم امره بالاشغال ببعثه فقال
فَأَسْمَيْتُكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الشَّرَائِعِ أهلك على صراط مستقيم

وصاحب الصراط المستقيم تمسكت بأمر الله ونهيه وأنه أى الذى أوحى إليك
لذكر لشرف اولئك كبر لك **وَلَقَدْ مَكَتْ** فانه انزل بلغتهم فيبقى ان يكونوا
اقوم الخلق **وَسَوْفَ نَسْأَلُونَ** عن حقه **وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ**
قبلت من رسلنا المراد السؤال عن انهم وفى قراءة ابن مسعود واسأل
الذين أرسلنا اليهم قبلت رسلنا **أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا** يعبدون
ما جاتهم الرسل الا بالتوحيد والمراد من السؤال المقرر لمشركى قريش انه لم
يات رسول ولا كتاب بعبادة غير الله هذا قول اكثر السلف ومن فى موضع
مضرب بأسئل بعد اسقاط الحافظ والجملة الاستفهامية بالهنزة فى موضع
المفعول بغير واسطة ولما قال قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم أى فى المال والجاه اعقبته حكاية موسى مع فرعون ليعلم
ان فرعون حين قال ليس لي ملك مصر الاية قد وثم فى ذلك وموسى ما
امر الا بالتوحيد فقال **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ**
فَقَالَ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فلما جاءهم ثم يا أيها نبينا يعنى حين
قال انى رسول رب العالمين طالبوه بما يدل على صحة دعواه فلما جاء باياتنا
التي فيها دلاله بينة على صحة دعواه **إِذَا هُمْ مِنْهَا يَصْحَكُونَ** لم يتأملوا
بل ينقش ما راوا ضحكوا استخفة واستهزأوا بالعالمين اذا خيرا المبتدأ الذي
مويضكون عندهم ذهب الى انها ظرف وما تربهم من آية من مزينة
للتشول وآية ثانى مفعولى نزيهم **الْأَهْلَى أَكْبَرُ مِنْ أَخِيهَا** أى صاحبها التي
كانت قبلها ولا يكون ذلك الحكيم الاية الاولى لانه لم يسبقها شي
يقال هذه الدرة اخت هذه **وَأَحَدُ نَاهِيَا الْعَذَابِ** كالجراد **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**
لكى يرجعوا عن الكفر **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**
عندهم فضيلة لا تقبضه او سبق لسانهم الى ما يعودوا به لفرض حيرتهم
ادع لنا ربك يكشف العذاب عنا بما عهد عندك بسبب عهد عند
ان يحيت دعوتك او بحق ما عندك من عهد الله ولما ابدوا انوية ارتبنا
مهمهم **وَكُنْ** ان كيف عنا عذابنا **فَلَا كُفْرًا عَنْهُمْ** العذاب اذا هم
يَكُونُونَ فجاءة من غير مكث وتامل وهذه القصة مذكورة فى سورة
الاعراف بغير تلك الصورة فحتمل ان الله تعالى حكى كلامهم بحسب المعنى ويحتمل

بالله لما فيه من معنى الوصفية وحصل العرف بالمعبود بالحق وان كان اسما للمعبود مطلقا. ولهذا صيغ لا اله الا الله مع كثرة المعبود الباطلة **وهو الحكيم** في التدابير **العليم** كل شيء ومن كان هو الاله فيها فلا يحتاج الى ولد **وتباركت** اي ثبت ثباتا لا يشبهه ثبات مع الين والبركة الذي **له** **بمات السموات والارض وما بينهما وعنده** لا عند غيره **علم الساعة** انها متى تقوم **والذين ترجعون** للجزاء وفي قراءة الماء المنقطعة من فوق الثقات للتهديد **والذين يذعون** من كونه يغني عنهم **الشفاعة** كما زعموا **الا من شهد بالحق** بالوحد **وهم يعملون** حقيقة ما شهدوا به ولا يكونون منافقين ولا استثناء متصل اي لا يملك الشفاعة احد من المعبودين الا الموحدين منهم كالملائكة وعيسى فان لهم الشفاعة باذنه **لن** ادنسى لا للكفرة او منقطع ان خص الذين بالاصنام **ولكن سألهم من خلقهم ليقولن الله فاني يوقنون** يضربون عن عبادته الى عبادة غيره **وقيل** لما نصير عايد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصبه بالمصدراي قال رسول الله قيله يعني شكى الى ربه شكوة او مضوب بانة مغفول على تعد فعل اي ويعلم قيله كانه قال ويعلم الساعة وقيله. واما قراءة الجرف هو عطف على الساعة اي عنده علم قيله **يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون** لكثرة عنا دهم **فاصفح عنهم** امر من الله بالاعراض عنهم وعدم المجادلة لعدم النفع وهم لجهلهم يخاطبونك بالسؤال من القول **ولسلا** هذا يسمى سلاما متادكة. وليس حقيقة هذا الكلام الاثر بالسلام **فوق** **تعالى** غثا عما لهم فيه تهديدا كيد. ومن قرأ بالهاء فهو ايضا من مقول لله والحمد لله

سورة الدخان بكتبة الاقوال انا كاشفوا العذاب ايها سبع او تسع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم
حمر والكتاب المبين. انا انزلناه اي الكتاب المبين وقد تروى برواه زخرف في ليلة مباركة انزل في ليلة العذرجلة واحدة من اللوح الى بيت الغرة من السماء الدنيا ثم انزل مفصلا بحسب الوقائع. وعن بعض في ليلة النصف

منه في ليلة النصف من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٤

من شعبان انا **كنا منه حكيم** محذرين بانزال الكتاب جملة مسانقة بين قايمة الانزال فيها في تلك الليلة **يفرق** يفصل ويشد **كل امر حكيم** محكم من الازدواج والاحال وجميع العباد الى السنة الآتية قال شتر الملائكة والروح فيها ماذن ربهم من كل امر **امرا من عندنا** نصب على الاختصاص اي اعني به امرا حاصل من عندنا او حال من كل او من ضمير حكيم انا **كنا من رسلين** الى الناس يلو عليهم آياتنا بدل من انا **كنا منذرين** رزمة من ريتك مفعول له والعامل فيه رسلين يعني انزلنا القرآن لان من شأننا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا لاجل الرحمة عليهم **الله هو السميع العليم** للاقوال والاحوال والرب لا يمان يكون كذلك **رب السموات** بدل من ريتك وقراءة الرفع بقدير هو رب والارض **وما ينهمن ان كنتم توفين** المعنى ان هذا الرب الذي ارسل الرسل وانزل الكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه خالق السموات والارض من العدم ان كان اعترافكم عن ايقان لكن يظهر من حالكم عدم الايقان فلذا لا يقع التصديق بان ارسال الرسل رحمة منه او معناه ان كنتم تريدون اليقين فاعلموا لا اله الا هو يحيي ويميت وتكم **رب آياتكم الاقرن** بل هو مني شك يلعبون فاني لم الايقان **فاذنب** انظر لهم يوم مفعول لا رقت باقي السماء يد حان مبين هو الدخان الموعود الذي هو من علامة قرب القيمة البين الواضح الذي يراه كل احد قاله ابن عباس وكثير من الصحابة والتابعين وفيه صحاح الاحاديث وحياتها **يعني الناس** يحيط بهم اما المؤمن فيصيه كالزكام واما الكافير فهو كالسكران يخرج من مخزمية واذنيه وذبره هذا عذاب اليم من قول الكفار الى قوله انا مؤمنون يعني فآيلين هذا عذاب اليم فالجملة مفعول الحال **ربنا اكشف عنا العذاب** انا مؤمنون وعذبهم بالايمان ان كشف عنهم كانه قيل ان يكشف فاننا مؤمنون **اي لهم الذكرى** من اين لهم التذكروا لانا **وقد جاءهم رسول مبين** تشرقوا لواعنه ولم يؤمنوا **والوا يعلم** محبون قالوا يعلمه غلام يهودي وله نوع خبط في عقله فانه يكلم بالمرسيع به احد قيل قال بعضهم في شأنه معلم وبعض اخر انه محبون والاول اولى بمعنى لا يتاني منهم التذكير لهذا السبب فانه قد جاءهم

وبالجملة من كتاب الله عز وجل
 وقال الله عز وجل
 قل يا ايها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم
 ان كان الله لم يزل
 يبعث في كل امة
 رسولا

ذلك

من اسباب التذكير ما هو على من هذا وما التفتوا اليه بل ازدادوا كفرا
كاشفوا العذاب قليلا زمانا قليلا يكشف الله الدخان قيل اردوا بعد ان
يوما **انكم عائدون** فيما انتم فيه من ظهور العناد والمعادات بالمجاهرة قوم
ينطش البطش السطون البطشة الكبرى المراد يوم القيمة على ما فسرنا ان
منفقون منهم والعائدون يوم فعل عليه ذك انما منفقون لان ان مع مانع
من العمل فيما قبله هذا ومن ابن مسعود وغيره من علم فلما قيل له ومن لم
يعلم فليقل الله اعلم وسأحدثكم ان قريشا لما استضعبوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودعا عليهم فقال اللهم اسدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم
سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهد حتى اكلوا الجيف والعظام وكانوا يرون
بن السماء والارض الدخان حتى ان الرجل يحدث الرجل فيسمع صوته ولا يرى
المكلم فنهى ابوسفينان ونفر معه فناسدوه الله والرحم وواعدوه بالايان
بعد كشف العذاب فلما كشف عنهم بدعا صلى الله عليه وسلم رجعا الى حالهم فنهى
النبي وارسل اليهم صدقة ومالا وانزل الله يوم ينطش البطشة الكبرى انما
منفقون والمراد يوم بدر والسودة اذا كانت مكية ففي تلك الحكاية اخبار عما
سيقع ولما ذكر ذلك اعقبه كالمثال لقريش فقال **ولقد قتلهم**
قبل قريش قوم فرعون وجاء ثم رسولك كرم على الله ان ادوا
ان مفترقا الى عباد الله بنى اسرائيل ارسولهم معي ولا تغدوهم الى كرم رسول
امين على وجهي الله وان لا تغلوا تكبرا على الله بترك طاعته
الى آيتكم **بيلطان مبين** حجة ظاهرة على صدقي **والى عذب**
بنى وريثكم صرح بانه ليس له ريب الارب موسى ان ترجون تسألوني
كانوا قد توعدوه بالقتل وان لم يؤمنوا بي فاعترضون كونوا بمغزل
لا تغرصوا الى بسوء قد عاربه بعد ما كذبوه شاكيا ان هو لا اى بان
هو لا قوم مجرمون وجرائمهم يوجب ابقائهم على جملهم فانقم منهم
فاسر بيلدي هذا قول الله ولا يجب ان يكون الفاء جواب شرط محذو
ليلا قبل الصبح والاسرا لا يكون الا في الليل فقله ليلا اشارة الى
ان الاسرا ينبغي ان يكون في غير قرب الصبح **انكم مشفقون** يتبعكم فرعون
وحده **واخرت البحر هو** اى تركه حين قطعه وعبرث ساكنا كهيئة

من الدخان

بما هو

لله

فان كان
المراد
باليوم
الذي
هو يوم
القيامة

المراد
بالاسرا
المراد
بالسرا

ولا نأمره بان يرجع الى ما كان فيصير حاله منكم ومن فرعون انهم حشد معركو
وغرقهم بان يتبعوكم حين يرونكم في البحر كرم تركوا اكثر من جنات
سباين وعيون ودرهم ومقام كرم موت مزخرفة عز من صندم
في مضر وقراء وتعمة بفتح النون عضارة العيس ولذا اذ الحية كواقيها
فلكهين متعجبين كذالك مثل ذلك الاخراج اخراجهم منها واورشاهها
عطف على الفعل المقدر **قوما اخرين** هم بنو اسرائيل في سورة الشعراء
كذلك واورشاهها بنى اسرائيل فلا تعتمد ولا تعتمد على ما في التواريخ ان بنى
اسرائيل ما رجعوا الى مصر ابدا ولا ملكوها قط فالكذب في التواريخ ليس بعجز
فما بكت عليهم السماء والارض كانه وقعت عليهم واقعة تقتضي بكاء
العالم عليهم لكنهم لسوء فعا لهم ما بكى عليهم شئ فهذا مجاز عن عدم الاكرام
والمبالاة بهلاكهم قالت العرب في موت عظيم اظلمت عليه الشمس وبكت
الرياح **والمقول** ان لكل مومن بابا في السماء منه ينزل رزقه ويصعد
فيه عمله فاذا مات اُغلق باب به وبكى عليه وكذا اذا فقد الارض مصله بكت
عليه الارض وليس يعطى عمل صالح فما بكت ومن جماعة من السلفان بكاء
الباب المذكور لكل مسلم واما بكاء السماء مطلقا فما كانت منذ كانت الى
الا على اثنين يحيى بن زكريا وحسين بن علي عليهما سلام الله لما قتل احمرت
السماء وبكت من افطارها **فما بكت** المعنى ما بكى عليهم اهل السماء والارض
وما كاتوا سطر ممهلين لتوبة وافاقة **ولقد جئت بنى اسرائيل** باهلاكهم
من العذاب المهين قتل الابناء واستحرام النساء **من فرعون** بذل من
العذاب المهين يجعل فرعون نفسه هو العذاب سالعة وميت حال من
ضمير المهين **انه كان عاليا من الميرفين** في الشارة وهو حال من ضمير
عاليا اى كبيرا فانقا او خبر بعد خبر وكذا اخترنا اسم اى بنى اسرائيل على علم
حال من فاعل اخترنا اى عالين بانهم اخفاء فسل من مفعوله اى على
فضل وعلم فيهم على العالمين عالمي زمانهم **واقتناهم** من الكايت على يدى موسى
ما فيه بلاء اختاروا نعمة مبين ان هو لا اشارة الى قريش والحكاية
فيهم وحكاية موسى وفرعون لتذكيرهم ليقولون اندهى اى ما نهاية الامر
الا موتنا الا ولى التي بعد حيوه الدنيا يعني ليس بعدها الا انقضاء المحض

المراد
بالمراد
بالمراد
بالمراد

ولهذا صرحوا بقولهم وما نحن بمشركين من قبورنا غرضهم نفى البعث
فأيتوا يا بانيان كنتم صادقين ان صدقتم انه يمكن النشور بعد الموت
فانما لو ادرككم احياء ما مات من اباينا حتى نرى صدق ما تقولون ولما
كان جيز ومن تبعهم من قوم شع اقرب المهلكين لعدم اطاعة بنيتهم حذر
قرشيا ان يصيروا مثلهم فقال اقم اقرش حيز في القوة والمنعة امر قوشع
وهم سبا اهلكهم الله وفرقهم وجرب ديارهم وتبع اسم من ملك فيهم وهو
باني سمرقند وروى الامام احمد والطبراني لا يتوبوا تبعنا فانه قد كان اسلم
وروى ابن اسحق وغيره انه امن قبل البعثة بسبعماية سنة وكتب كتابا فيه
اما بعد فاني امنت بك وبكتابك وانا على دينك وسنتك وامنت بربك و
دبت كل شيء وامنت بكل ما جاء من ربك فان ادركت فيها ونعمه والا
فاسمع لي ولا تنسني يوم القيمة فاني من امنتك الاولين وباعتك قبل مجيئك
وانا على ملكك وملة ابيك ابراهيم ثم ختم الكتاب ونقش عليه الله الامر من
قبل ومن بعد وكتب عنوانه الى محمد بن عبدالله نبي الله ورسوله وخاتم
النبين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم بن تبع الاول وكان الكتاب
عند ابي ايوب خالد بن زيد حتى بعثه النبي يتوارثونه كابرا عن كابر حتى
ادوه النبي صلى الله عليه وسلم والذين من قبلهم من المشركين انهم كانوا
يخبرون كقرش هددواهم واما خلقنا السموات والارض وما بينهما
ما بين الجنين ولذلك لم يقل ما بيننا وبينهم من خلقنا مما الا بالحق
بسبب الحق وهو لا استدلال والبعث والجزاء وعنده لك ولكن اكثرهم لا يعلمون
فانهم مشغولون عنها بلعهم ان يوم الفصل فضل الحق والحق عن الباطل و
المبطل ميقانهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يعنى بدل من يوم الفصل
مولى اى مولى كان من قرابة وعندها عن مولى اى مولى كان شيئا
من الاغنىاء نضبه على المصدوق ولا ثم يصرون الضمير للمولى الاول انهم كانوا
يناصرون ولا منصور وجاز عود ضمير الجمع الى المفرد لفظا لان لفظه مطلق
شايع في جنبه متناول لكل وبعض وجاز عود الضمير الى المفعول الثاني
والى كليهما الا من مرجع الله نضبه على الاستثناء من واوينصرون فانه جاء
النضب لكن المختار انه بدل منه والمراد المومنون الله هو العزيز الغالب

من

اهل البيت

الرجيم لمن يستحق الرحم ولما كان الشياق في الا مقام احضر عن حال المحار
بطرف لا استئناف فقال ان شجرة الرقوم قد مرقى سودا والصا اذا بنت
طعام الاثم طعام المبالغ في الاثم وسوالكا فركا لمهمل كدردى الشرا
عليظها وكدرها ونبتها او ذابت الفضة والنحاس تعلل في المطون
خير بعد خيرا ومستافقة وقراءة يعلى بالذكر باعيتا الخبر كغلى الحميم
غليا مثل غليان الماء الشديد الحرارة خذوه اى قلنا للزبانية خذوا
الاثم فاعتلوا سوقه بنف الى سوا الحميم وسطها ثم صبوا فوق
راسه من عذاب الحميم من ابن عباس وغيره انه يضرب بحديد فيفتح
دعاه ثم يصيب الحميم على راسه فيسلت ما في بطنه من الامعاء فيمزق على كبينه
والمصوب حقيقه سوا الحميم فقد صب ما يولد منه من الاثم فغير بالسبب
عن المسبب ولقط عذاب الحميم اهيب ذقتك انت العزيز الكريم
اى قولوا له ذلك تقرعيا واهانة عن عكرمة وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال لا بى جهل امرى الله ان اقول لك اولى لك فادلى ثم اولى لك فادلى
فقال ما تستطيع انت ولا صاحبك اراد الرب تعالى وتقدس من شئ اى
امنع اهل البطا وانا العزيز الكريم فعتله الله يوم يذروا ذله وغيره
بكلمة وانزل ذق انت العزيز الكريم وذكر جمع من السلف ان المراد
من الاثم ابو جهل ولما كانت السودة مكة قال الطاهر يزول الآية عند قولها
تستطيع انت ولا صاحبك ان هذا كسفرهم يمزقون اى هذا هو الغذاء
الذى تشكون فيه ان المتقين لما ذكر حال المحرمين اعقبه بحال المتقين
كما سعادة كلام الله القديم في مقام امين ما من ساكنه عن كل مكروه
اى جنات بدل من مقام وعيون يلبسون خبران او استئناف من
ستدس ما دق من الحور واستدس ما فلفظ منه قيل هو تقرير استبر
متقايين لا يحيل احد منهم وظهروا الى غيره لا شئ بينهم كذلك اى الامر
لكذلك ورجعتم قريانا بجور عين هذا الجنس من الحور يعنى عينا و
الا عين يدعوه فيهما بكل فاهية يامرون باحضار انواع الفواكه
امين من كل مكروه لا يدعون فيها الموت فانه وان كل مكروه
لا الموت الاولى لكن ذاقوا الموت الاولى في الدنيا فلا استثناء

وسلطام الاثم

لكن اذا صب الحميم

منقطع وفيه تنبيه على ما انعم به عليهم من الخلود السرمدي وتذكير لهم بمغفرة
الدنيا قيل هذا من باب المبالغة كأنه قال لو فرضنا ذوق الموت في الجنة لما
ذاك لا الموت الاولي وذوقه فيها محال لانه ماض فالذوق محال وقيل
عذاب الجحيم فضلا من ربك نصبه بفعل محذوف اي اعطى كل ذلك تفضلا
ذلك هو الفوز العظيم ولما امتن بان جميع النعم من فضله سبحانه
اصعب بغيره من الفضل تام فقال فاما تترآه اي سهلنا القرآن ليسالك
بلغت العرف المبين لعلهم يتدبرون لكي يفهمونه فيعظون به فان توب النضر
الذي وعدناكم انهم من بعد موتهم يذوقون الدواير عليكم يغفون من ظنوتهم
بالتوبة الكاذبة فهو وعد ووعد وعيد والمعدة على كل حال

سورة الجاثية فيكمزايها سبع ارسيت وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب ان كان حم اسما للسورة فيبدء والمراد من الكتاب
السورة فالقصد تعظيم السورة ولا بد من تقدير اي تنزل حم تنزيل السورة
نحو شعرنا بغيره ويكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمرة ان كان
المراد من الكتاب القرآن فالمعنى على التشبيه اي تنزل حم كتنزل سائر القرآن
في البيان والهداية ولا عجز من الله العزيز الحكيم خبر بعد خبر واحال
ان في السموات والارض الايات للذين آمنوا فانهم المتأملون
في خلقكم وما ثبت عطف على خلقكم او القدير وخلق ما يشئ من ذلك
آيات لقدير يوقنون قآءة دفع آيات باها متبداء وفي خلقكم خبر
والجملة عطف على الجملة المتقدمة وقراءة نص بان في خلقكم عطف على
السموات وآيات على اسم ان واحلا في الليل والنهار وما اسلم الله
من السماء من رزق لم يضر المطر فانه سبب الرزق واجبا في الارض
بعد موتها وتضرب الرياح جنوبا وشمالا وغيرهما آيات يسمو
بغيره في آيات قراءات وعلى القراءتين عطف على معمولي عاملين مختلفين
الا ان نقول واخلاف في تقدير عطف على السموات فيكون من العطف

الدن

والحكمة

على معمولي عامل واحد وقرا ابن مسعود في اخلاف قيل مرتبة الايقان
على نزول شوايب الاشتباه فوق مرتبة الايمان ومرتبة كمال العقل المنه
عن الاستحكام ووزال شوب التزلزل لشبه المبطلين فوقهما والا في تحصيل
بالطريق اول المصنوعات واطهر المحتويات والثاني في لطيفة آخر المعونات
وخلاصة المترجات والثالثة بذكر الآيات وتجديد القرائن لاوقا
ولهذا جعل الآيات اولا للمؤمنين وثاني لقوم يؤمنون وثالث لقوم
يعقلون ولهم عقل في الاولي لقوم يؤمنون ابتداء الى ان اصل الايمان مما
ينبغي ان يكون ثانيا حاصل في اصل الفطرة والله اعلم تلك الآيات بالان
دلائله تتلوها عليك بالحق سردها عليك ملتبسة بالحق او ملتبسة
وتلوها جملة حاله عالمها معنى الاشارة فيا اي حديث بعد الله
اي بعد حديثه وآيات اي بعد دلائله او المراد من آيات القرآن فالعطف
للمغايرة الوصفين يؤمنون فان لم يؤمنوا بحديثه فلن يؤمنوا ابدا ولما
قال فيا اي حديث بعد الله وآياته يؤمنون اعقبه بذكر عقاب من لا يؤمن
بالقرآن فقال ويل لكل افاك اي كثر الكذب كثر الاثر يسمع آيات الله
ما عليه ثم يصر على كفره مستكبرا عن الانقياد حال من يصر كان لم
بشيء اي كانه وهذا ايضا حال اما من ضمير يصر او من ضمير مستكبرا
اي مثل غير السامع فيشره يعذب البير فيه تهكم وتحقير واذا علم
من آيات شيئا اي علم شيئا انه من الآيات فمن آيات شيئا مفعولا علم
اخذها هروا انت المضمير باضمار ان الشيء آية او المضمير الى الآيات
يعني انه اذا علم شيئا من جملة الآيات تجاوز في الاستهزاء الى جميع الآيات
اجمالا وان لم يعلمها تفصيلا او تلك لهم عذاب مهين فلو قرأ
حيثما ورد جاني من وراءهم الوري ما يورى من خلف واما امر اي قد امر
هم ولا يعين لا يدفع عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا من العذاب
الذي كسبوا من دون الله اولياء المراد ايضا منهم بل الاضمار بقوم الغافل
عن ذلك عظم هذا اي القرآن هو التذكير فبعد كمال الهداية
مع انه جعل القرآن نفس الهدى والذين كفروا آيات ربهم هو عذاب
من ربهم ما شهد العذاب اليهم ذم لم يقفه مبالغة الله الذي يحذر

كَرَّمَ الْخَيْرَ لِيَجْزِيَ الْفَنَاءَ فِيهِ مَا مَرَّ بِمُخْذَرٍ وَلَهُ تَتَوَاتَرُ مِنْ تَصْلِيهِ بِالْجَارَةِ
 وَالْعَوَصُ وَالصَّدُوقُ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ بَعَثْنَا وَنَحْنُ لَكُمْ مَلَكُ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
 الْأَرْضِ تَحْتَهُمَا لَنَا مِنْ حَيْثُ أَنَا نَنْتَفِعُ بِمَا جَمَعْنَاهُ مِنْ حَالٍ مِنْ مَا وَمِنْهُ حَالٌ
 مِثْلَهُ أَيْ حَالٌ كَوْنٌ مَا فِيهِمَا جَمِيعًا مِنْ اللَّهِ وَأَمَا أَنْ مِنْهُ حَالٌ مِنْ مَا وَجِيعًا حَالٌ
 مِنْ فاعِلٍ الظرفِ أَعْنَى مِنْهُ فَمَا يُرِيدُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَحْدَهُ لَأَنْ عَابِلٌ جَمِيعًا عَلَى هَذَا مَعْنَى
 فَهُوَ ظَنِيرٌ زَيْدٌ قَائِمًا فِي الدَّارِ وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ الْأَخْفَشِ **إِنَّ ذَلِكَ لَا يَأْتِي لِقَوْمٍ**
يَتَعَكَّرُونَ قُلْ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا أَيْ لِيُغْفَرُوا بِقُدْرَةِ لِيُغْفَرُوا أَوْ تَقْدِيرُهُ
 قُلْ لَهُمْ غُفْرًا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لَا يَخَافُونَ وَقَائِعَهُ وَتَقْدِيرَهُ
 وَهَذَا قَبْلُ الْأَمْرِ بِالْفَعَالِ فَالْآيَةُ مَسْنُوخَةٌ وَعَنْ بَعْضِ تَمَّ غُفْرًا بِطُغْيَانٍ مِنْ شَتْمِهِ بِكَ
 فَأَمْرٌ بِالْعَفْوِ فَالْآيَةُ مُحْكَمَةٌ لِيُجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ عَنِ لَيْكُنْ مِنْكُمْ الْعَمَلُ
 لِيُجْزِيَ اللَّهُ سَوَاءَ أَعْمَالُهُمْ وَتَكْبِيرُ قَوْمًا لِلتَّحْقِيرِ وَقَبْلُ الْمُرَادِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
 صَبَرُوا فَالْمُرَادُ مِنْ جَزَائِهِمُ الْمَغْفِرَةُ وَالتَّكْبِيرُ لِلتَّعْظِيمِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحًا فَلْيَغْفِرْهُ وَمَنْ
أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فَتَسْتَوُونَ بِالْأَجْرِ وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَوَّلِ
 السُّورَةِ بَيَانٌ أَنَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا لَيْسَ بَعْدَهُ كِتَابٌ وَبَعْدَ مَا أَنْزَلَ هَذَا الَّذِي هُوَ
 هَدَى أَضَلَّ أَكْثَرَهُمْ وَاللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْحُزَاءِ ذَكَرَ حَالِ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَإِنَّهُمْ مِثْلُهُمْ هَذِهِ
 النُّعْلُ بِالْفِعْلِ فَقَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَا نَبِيَّ إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ الْحَكِيمَةَ أَوْصَلَ
 الْخُصُومَاتِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا فِيهِمْ وَالنَّبِيُّ أَوْ فِيهِمْ كَثَرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَرَفَعُوا
 مِنَ أَنْبِيَاءِ كَالْمُنِ وَالسَّالَوِي وَقَضَلْنَا تَمَّ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى مَا لِي زَمَانِهِمْ
آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ أَدَلَّةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَمَا اخْتَلَفُوا فِي
 أَمْرِ الدِّينِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَمَّ الْعِلْمُ الْمَوْجِبُ لِرَفْعِ الْأَخْلَافِ بَعْدًا حَسَدًا
 وَعَدَاوَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ مَعْنَاهُ آتَيْنَاهُمْ أَدَلَّةً عَلَى مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ وَأَنَّهُ مَهَاجِرٌ
 مِنْ تَهَامَةٍ إِلَى تَرْبٍ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا بَعْدَ الْقُرْآنِ حَسَدًا **إِنَّ دِيَارَ بَعْضِهِمْ**
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَحْكُمُونَ فَإِنَّهُمْ مَادَّجِعُوا وَمَا أَبَا بَوَا تَرْجِعُ لَكَ
 يَا مُحَمَّدُ عَلَى شَرْعِيَّةٍ سَنَةِ وَطَرِيقَةٍ مِنَ الْأَمْرِ مِنَ الدِّينِ فَاسْتَعْمَلَهَا وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَ آدَاءِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ **إِنَّهُمْ لَكُنُوعًا** لَنْ يَدْفَعُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
 سَاءَ مَا أَنْتَ بِتَعْتَهُمْ حِينَ يَدْعُونَكَ إِلَى دِينِ آبَائِكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ اللَّهِ
 قَرَأْتَ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ ظَالِمًا وَاللَّهُ وَكَلَامُ

هذا هو الذي
 في قوله تعالى
 فاستمعوا له
 يا ائمة
 من آل أبي طالب
 انهم هم
 الذين هم
 في قوله تعالى
 فاستمعوا له

لِيُفَيِّنَ وَأَنْتَ أَقْصَلُهُمْ وَتَسْتَوِيهِمْ هَذَا أَيْ الْقُرْآنُ بِصَاحِبِهِ لِلنَّاسِ مِنْ صَبْرِهِمْ وَتَدْبِيرِهِمْ
 وَهَدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ يَطْلُبُونَ الْبَقِيَّةَ وَلَا يَقِفُونَ فِي شَكْلِهِمْ
 أَوْ حَسِبَ أَمْ مَقْطَعُهُ وَالْهَيْزَةُ لَا تَكُنُ الْحَسْبَانِ بَعْدَ لَا يَبِينُ أَنْ يَكُونَ حَسْبَانِ
 الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الْكُتُبَ الْثَبَاتِ بَانَ تَكُونُ الْبَيِّنَاتُ حَرْفَتُمْ وَشَطْلُهُمْ
 أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيَاهُمْ وَمَا نَحْيَاهُمْ
 وَفِي قِرَاءَةِ يُضَبُّ سَوَاءً يَبْدُلُ مِنْ كَافٍ كَالَّذِينَ فَإِنَّهُ مَعْنَى الْمَثَلِ وَمَا الْمَقُولُ لَنَا
 لِيُجْعَلَ الَّذِينَ بِمَعْنَى نَصِيرَةٍ وَلَا يَتِمُّ الْمَعْنَى وَحِينَئِذٍ يَحْيَاهُمْ وَمِمَّا تَمَّ مَوْجُوعٌ عَلَى الْقَاءِ
 لِأَنَّهُ سَتَوِيَّ وَفِي قِرَاءَةِ رَفَعَهُ نَحْيَاهُمْ وَمِمَّا تَمَّ مَسْتَدًا وَسَوَاءً خَبْرُهُ وَالْجُلْدُ أَيْضًا
 بَدَلًا لِمَنْتَقَعٍ مَفْعُولًا ثَانِيًا وَكَانَتْ فِي حُكْمِ الْمَفْرَدِ كَطَنَتْ زَيْدًا أَبُوهُ مَنْطُوقٌ وَ
 الضَّمِيرُ فِي نَحْيَاهُمْ وَمِمَّا تَمَّ لِلَّذِينَ اجْتَرَحُوا وَالْمَعْنَى يَحْسِبُونَ أَنَا نَصِيرَةُ الْمُسْلِمِينَ
 مَسْتَوِيَّ نَحْيَاهُمْ وَمِمَّا تَمَّ بَلْ جَعَلْنَا نَحْيَاهُمْ ذَعْدًا وَمِمَّا تَمَّ نَكَدًا وَلَيْسَ إِلَّا مَرَكَا وَنَعْمَا
 وَقَالُوا لَوْ فَضَّلْنَا بَعْدًا لَنَا بَعْدَهُ أَحْسَنُ وَعِنْدَ مَا لَنَا لَوْ جَعَلْنَا الضَّمِيرُ
 لِلْحَسَنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ فَلَا يَخْلُو عَنْ شَأْنٍ فِي مَعْنَى التَّصْيِيرِ وَمِمَّا جَعَلْنَا هَا فِي قِرَاءَةِ
 الرِّفْعِ مَتَانَفَذٍ لِأَنَّهُ كَوْنُهُ بِدَلَا مَوَاقِفَ لِقِرَاءَةِ النُّصْبَةِ وَالْفِعْلُ وَالْمَعْنَى وَلَئِنْ
 تَعْقِيبُهُ بِقَوْلِهِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بَانَهُ مُشْعَرٌ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ الْأَنْكَارِ وَلَا مَرَكُ ذَلِكَ
 عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ يَدَلُّ قَبْلُ الْكَلَامِ عَلَى الْقَرَأَتَيْنِ خَالَةً وَالْقُدْرَةُ أَوْ حَسِبَ الْكُفَّاءِ
 أَنْ نَصِيرَتِهِمْ مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَالِ اسْتَوَاءٍ نَحْيَاهُمْ لِيَسُوْا ذَلِكَ بَلْ تَمَّ مَقْتَرُ فَوْزٍ
 وَهَذِهِ الْحَالُ مَبْتَنِيَّةٌ لِأَهَامِ بَدَلٍ عَلَيْهِ الْكَافِ وَعَلَى هَذَا جَازٍ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ
 لِلْمُجْتَرِحِينَ وَالضَّالِحِينَ بِمَعْنَى أَنْ نَحْيَاهُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِمَّا تَمَّ سَوَاءً فِي الْكِرَامَةِ عِنْدَ
 اللَّهِ وَنَحْيَاهُ الْمُجْتَرِحِينَ وَمِمَّا تَمَّ سَوَاءً فِي هَاهُنَا عِنْدَ اللَّهِ وَاللُّغَطُ قَدْ لَفَتْ
 وَهَذَا السَّابِعُ بِفَيْضِهِ أَذْ قَدْ مَرَّ بِمَا عَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَوْلًا كَهَوْلًا **سَاءَ مَا**
يَحْكُمُونَ بَيْنَ حُكْمِهِمْ هَذَا وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَيْ لَا يُمْكِنُ
 الْإِسْتَوَاءُ وَقَدْ خَلَقَهَا بِالْحَقِّ الْمُقْضَى لِلْعَدْلِ فَالْبَوَا وَالْحَالُ **وَلِكُلِّ شَيْءٍ**
يَا كَسَبَتْ عَطْفٌ عَلَى الْحَقِّ فَكُلٌّ مِنَ الْبَاءِ وَاللَّامِ كَوْنًا لِلتَّعْلِيلِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى
 تَجَلٍّ وَهَمَلًا يَطْلُبُونَ **أَفَرَأَيْتُ مِنْ آخِذٍ بِالْهَوَىٰ هَوَاهُ** مَطْوَعٌ لَهْوِي بِنَفْسِهِ
 يَتَّبِعُ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَكَانَ يَعْجِدُ وَأَصْلُهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ أَيْ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ
 قَدِيمٍ أَوْ مِنْ هَذَا الضَّالِّ يَعْجِدُ بَعْدَ بُلُوغِ الْعِلْمِ وَقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَعَلَى حَالٍ مِنْ

نصيرتهم

هذا هو الذي
 في قوله تعالى
 فاستمعوا له
 يا ائمة
 من آل أبي طالب
 انهم هم
 الذين هم
 في قوله تعالى
 فاستمعوا له

ومما تَمَّ

لحد الممولين او معناه حال كونه معاندا فان ضلال المعاندين عن علم بان الحق
 خلاف ما يتوهمه خو وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الآية **وخم على**
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فلا يتعظ ولا ينظر بعين الاعتبار
من يهدهم الله اي بعد اضلاله او من غير الله واعلم ان افرايت
 بمعنى اجترى ومن مفعوله الاول وثاني مفعوله محذوف دل عليه من يهدهم
 من بعد الله تقديره بعد الصلوات لمن ايهدي يعني كراحد يهديه **افلا تدرون**
 يتعظون **وقالوا ما هي** اي الحياة **الا حيوات الدنيا** لا اقراض الدنيا
تموت ويحيى اي تموت طائفة ويحيى طائفة ولا يزال كذلك فبنيها انكار البعث
وما يهلكنا الا الدهر لا يميت ولا يحيى والموت بطول العمر وموت الزمان
 قسمل المراد من الاول نفي المحي والميت وعلى هذا قوله وما يهلكنا من قبله
وما لهم بذلك الذي يقولون **من علم انهم الا يظنون** ويرجحون ظنهم
 على اجنارهم بلهم بالنيات **واذا نزلنا عليهم آياتنا** يعني ما يدل على خلاف
 معتقدتهم **بينات** واصحاب الدلالة **ما كان حجتهم** متبئينهم في المعارضة
الا ان قالوا لا نبشركم الا الموت حتى نمتار ذلك بالبعث اذ ليس شهد واعليه
ان كنتم صادقين جوابا اذا الجملة المنفية وجوابها اذا كان منقيا
 بالم يدخل الفاء بخلاف ما يرا دوات الشرط فلا بد من الفاء وفي كون جواب
 اذا منقيا بما دليل على قول من قال جواب اذا لا يعمل فيها لان ما بدو ما النافية
 لا يعمل فيها قبلها كذا في البحر **قل الله يحييكم من العدم ثم يميتكم** بعد الحيوة
 الدنيا ثم يحييكم في القبر **اي يوم القيامة** لا ريب فيه في يوم القيمة
 فمن قدر على الايجاد من العدم الذي هو في حيز لا ينكره الا جبري بعد
 ما اخبر عن لاعادة كيف يرداب فيه **ولكن اكثر اناس** لظن جهلهم وقصور
 نظرهم **لا يعلمون** **ولله** ملك السموات والارض **ويوم تقوم الساعة**
 اي القتامة مقدر باذكر **يومئذ يحسر المبطون** ظهور خسائهم يومئذ
 تقوم الساعة **ترى كل امة جارية** باركة على المركب وهي هيئة
 الخائف **كل امة تدعى الى ربها** افرز الكتاب ابقاء باسم جنسه و
 المراد كتاب فيه اعمالهم وقراءة نصب كل بالبدلية وتدعى حينئذ صدقته
اليوم تحزون ما كنتم تعملون تقديره مقولا لهم اليوم تحزون فهو حال

سورة الاحقاف
 سورة الاحقاف
 سورة الاحقاف

عذابا بنا يعني يقال لهم ذلك والله امر بكتبه **ينطق** عنكم بالحق يشهد بلا
 زيادة ولا نقص **انا كنا نستنسخ** نأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون عن ابن عباس
 وغيره سعد الملائكة كل يوم وليلة بالاعمال الى السماء يومرون بالمقابلة
 على ما في اللوح المحفوظ فلا يزيد ولا ينقص ثم قنا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فدخلهم ربهم في رحمته **فان**
هو الفوز المبين **واما الذين كفروا** **افلم يكن** يقال لهم افلم يكن وقد مر
 مرارا ان الرمحشوي على ان مثل هذا الفاء معطوف على محذوف وصاحب
 البحر منعه **انا نزلنا** **عليكم** **ما سبكم** **تروكم** **قوما** **مجرمين** **واذا قيل**
لهم ان وعد الله حق **موعده** **كائن** **او متعلق** **وهو** **الساعة** **لا**
ريب فيها **فلم ينادي** **ما الساعة** **اي** **شي** **الساعة** **ان** **نظن** **الا** **ظنا**
 ما نظن في آياتها الا ظنا ضعيفا لا علما **ما نحن مبشرين** ايها كائنة و
 ما جزمهم في انكار القيمة قلعه حين عتوم في العناد او يكون الظن مخصوصا
 ببعضهم وهذا هو الاولى **وبرا المهرجات** ما عملوا اظهر لهم قبايحه او خزاها
وحاق احاط بهم جزاء **ما كانوا يستهزون** **ويقبل** **اليوم** **ننساكم**
 ترككم في العذاب كالشي المنسي كما نسيتم لقاء يومكم هذا لقاء ما في هذا
 اليوم من الجزاء فتركتم العمل له جعل الطرف مجري المفعول به واذضاف اللقاء
 اليه **وما هم** **من النار** **وما لكم** **من ناصرين** **ذلكم** **بانكم** **احدتم** **آيات الله**
هروا **وغرستم** **الحياة** **الدنيا** **فتمت** **حياة** **الاحسرة** **فالنوم** **لا** **تحزون**
منها **من النار** **ولا هم يستعتبون** لا يطلب منهم ان يزيلوا غضب الله ويخروا
عنه **الحمد** **سرت** **السموات** **ودب** **لا** **ارض** **ربنا** **لعالمين** **والله** **ليكن**
 العظمة النانة في السموات والارض وهو العزيز الغالب الحكيم
 فيما اراد هذه الاخبار كانها كناية عن الامور الجند فله تعالى الحمد والثناء والعظمة

يدل نزل الملائكة
 على الاستعداد
 على كسب المصداق

سورة الاحقاف **يكينها** **الربع** **او خمس** **في ثلاثين**

بسم الله الرحمن الرحيم
 حم تبارك الذي انزل الكتاب من الله العزيز الحكيم قد مر في سورة قبلها ما حكمنا

والكبرياء

الحاق
 الحاق

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا **إِلَهُ بِالْحَقِّ وَأَجَلَ مَسِيٍّ** أَي خَلَقًا مَلْبَسًا بِمَا
 يَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَبِقَدْرِ مَدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ تَنْقُضِي إِلَيْهَا وَبَعْدَهَا الْفَنَاءَ وَالْمُسْتَشْيَ
 فِي مَوْقِعِ الْمَصْدَرِ لِأَنَّ الْمُعْتَرِينَ بِالْحِكْمَةِ وَبِقَدْرِ الْمَدَّةِ وَهُوَ الْخَلْقُ حَقِيقَةٌ دُونَ
 الْخَلْقِ وَقَدَرْنَا الْمُضَافَ فِي أَجَلٍ وَهُوَ بِقَدْرِ لَانِ الْخَلْقِ لِيَتَّبَعَ بِهِ لَا يَنْفَسُ لِأَجَلٍ
 وَقِيلَ الْمُرَادُ خَلْقُهَا بِمَدَّةٍ وَهِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ **الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْزَلُوا مِنْ هُوَلٍ**
يَوْمَ أَجَلَ مَسِيٍّ مَرْصُوفُونَ فَانْهَمِ الْمُنْكَرُونَ **قُلْ إِنْ أَنْتُمْ أَحْبَبْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ**
اللَّهِ مِنْ أَصْنَانِكُمْ أَوْ مِنْ بَدَنِكُمْ أَوْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ أَوْ مِنْ خَلْفَكُمْ أَوْ مِنْ
أَجْزَاءِ مِنَ الْأَرْضِ اسْتَبَدَّ وَاجْتَنَفَهُ آتَمُكُمْ مِنْكُمْ كَيْفَ السَّمَوَاتِ شَرَكُهُ مَعَ اللَّهِ
 فِي خَلْقِهَا حَتَّى تَسْتَحْمِلُوا الْعِبَادَةَ فَعُولُ إِيَّاكُمْ هُوَ مَا تَدْعُونَ وَمَا ذَا خَلَقُوا
 جُمْلَةً اسْتَفْهَامِيَّةٌ يَطْلُبُهَا إِيَّاكُمْ أَدْوَنِي عَلَى سَبِيلِ التَّعْلِيلِ فَهَذَا مِنْ بَابِ التَّوْبِخِ
 وَأَعْمَالِ الثَّانِي وَحَذَفَ إِيَّاكُمْ فِي الْمَعْنَى الثَّانِي مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ **إِنْ يَنْفَعُ كِتَابٌ**
مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ أَوْ آتَاؤُهُ مِنْ عِلْمٍ أَوْ بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ بَقِيَتْ مِنْ
 عُلُومِ الْأَوَّلِينَ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ دِينِ الشَّرْكِ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْمَعْجَزِ الْمُنَاطِقُ بِالتَّوْحِيدِ
 وَكَذَلِكَ جَمِيعُ كِتَابِ اللَّهِ فَطَلِبَ مِنْهُمُ آيَاتٍ كِتَابٍ وَاحِدٍ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ دِينِهِمْ أَوْ
 بِقِيَّتِهِ مِنْ عُلُومِ الْأَوَّلِينَ الرَّاسِخِينَ وَالْإِنْدَادَةِ مُسْتَعْمَلَةٍ فِي بَقِيَّةِ الشَّرْفِ يَقَالُ
 لِبْنِي فَلَانِ إِثَارَةٌ مِنْ شَرَفٍ إِذَا كَانَتْ عِنْدَهُمْ شَوَاهِدُ قَدِيمَةٍ **إِنْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ**
أَنْ الشَّرْكَ دِينٌ وَمَنْ أَصْلُهُ مَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَنْسِجُ لَهُ
أَوْ سَمِعَ الدَّعَاءَ إِلَى تَزْيِيرِ الْعِتَابَةِ أَيْ أَبْدَانُهُ كُنَانِيَّةٌ عَنِ التَّابِيْدِ قَالَ بَعَالِي
 لَا يَسْمَعُونَ دَعَاءَهُمْ كَرُّهُ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَهُمْ وَهُمْ أَيْ الْأَصْنَامُ عَنْ عَائِلَتِهِمْ
 أَيْ الَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ **أَقُولُونَ** فَانْهَمِ حِمَادَاتُ **وَإِذَا أَحْشَرْنَا النَّاسَ كَانُوا أَهْلًا**
 أَيْ كَانُوا النَّاسَ لِلْأَصْنَامِ **أَمْ لَا تَأْمَنُونَ** أَوْ أَعْدَابُهُمْ بَيْنَهُمْ وَكَانُوا وَاصِدًا لِلْعَابِدِينَ
 بَعْدًا **أَتَيْتُمْ** مُحْتَمِلُ الْإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ إِلَى الْمَعْنَى **كَافِرِينَ** كَمَا يَقُولُونَ
 وَاللَّهُ دِينًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ أَوْ صُنْدُكَانُوا لِلْمُعْبُودِينَ وَالْإِضَافَةُ إِلَى الْمَعْنَى
 كَمَا قَالَ اللَّهُ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا وَيَقُولُونَ نَبْرَأْنَا
 إِلَيْكَ مَا كُنَّا نَعْبُدُونَ **وَإِنْ أَنْتَ إِلَّا سَلْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ سُبَاتٍ** حَالُ كَوْنِ
 آيَاتِهَا ظَاهِرَاتُ الْمَعْنَى **قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا** أَيْ الظَّاهِرُ مَوْقِعُ الْمُضْمَرِ تَجْمِيلًا
 بَأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ سَبَبٌ لِكُفْرِهِمْ بِالْحَقِّ فِي شَأْنِهِ **لَمَّا جَاءَهُمْ** مِنْ غَيْرِهِ **بَرَهُ هَذَا**

مَسِيٍّ لَمَّا دَاوَهُ شَيْخَانِ دَقَا لِلْعَادَةِ وَلَيْسَ لَهُمْ سَعَادَةٌ نَسْبُهُ إِلَى الْمَسِيحِ **أَوْ يَكُونُ**
 مُنْقَطَعَةً وَالْهَمزةُ لِلانْكَارِ وَالتَّجْيِيزِ وَبَلْ أَضْرَابٌ عَنْ ذِكْرِ تَسْمِيَّتِهِمْ إِيَّاهُ سَحْرًا
 إِلَى مَا سَوَّغَ **أَفْتَرَاهُ الضَّمِيرُ إِلَى الْحَقِّ** الْمُرَادُ عَنْهُ الْآيَاتُ **قُلْ إِنْ أَنْتُمْ أَحْبَبْتُمْ**
عَلَى الْفَرَضِ فَلَا تَمْلِكُونَ إِلَيْهِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا مِنْ رَدِّ عَقُوبَتِهِ عَلَى الْإِفْتَرَاءِ
 فَكَفَتْ أَجْرَتِي عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِكُمْ **هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَقِيضُونَ** تَحْضُونَ فِيهِ مِنْ
 الْعَدْحِ فِي صِفَةِ اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ **كَقِيَ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْعَقُورُ**
الرَّجِيمُ لَمْ تَأْبَدْ فَلَا أَقْطَاظَ مِنْ رَحْمَتِهِ **قُلْ مَا كُنْتُ بِدَاعِيًا غَرِيبًا مِنَ الرُّسُلِ**
 أَمْرُكُمْ بِالْأَيَّامِ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي **وَلَا يَكُنْ لَكُمْ** لَا أَدْرِي مَا يَصِيرُ
 أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ فِي الدُّنْيَا أَقْتُلْ أَمْ أَرْجُحْ وَأَحْسِنُونَ أَمْ تَزْمُونَ بِالْحِجَابَةِ أَوْ
 لَا أَدْرِي حَالِي وَحَالِكُمْ عَلَى التَّقْضِيلِ الْأَوَّلِيَّاتِ مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ وَيُفْعَلُ خَبْرٌ
 وَجُمْلَةٌ مَا يَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ فَأَدْرِي مَعْلَقَتَهُ نَحْوُ أَنْ أَدْرِي أَقْرَبُ وَ
 الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ أَنْ أَدْرِي مُتَعَدِّ الْبَاءِ وَكَذَلِكَ حِينَ عَدَى بِالْهَمزةِ نَحْوُ وَلَا
 أَدْرِيكُمْ بِهِ وَاسْتَجَبَ النَّفْيُ عَلَى فِعْلٍ وَكَذَلِكَ قَالَ وَلَا يَكُنْ وَلَوْلَا اعْتِبَارُ النَّفْيِ
 لَكَانَ التَّرْكِيبُ بِي وَبِكُمْ فَلَا جُلَّ الْمُبَالَغَةِ كَانَهُ قَالَ لَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا
 مَا يَفْعَلُ بِكُمْ **إِنْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيْكُمْ** مِنْ غَيْرَانِ ابْتَدَعَ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا
وَأَنَا الْأَمْرُ بِمَسِيٍّ قِيلَ هَذَا جَوَابٌ عَنْ أَقْرَابِهِمُ الْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ
 أَوْ عَنْ اسْتِحْجَالِ الْمُسْلِمِينَ خَلَّصَهُمْ عَنْ أَذَى الْكَيْفَارِ **قُلْ إِنْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ كَانُوا الْقُرْآنَ**
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدًا يَحْدَى عَمَّا ذَلَّ عَنْهُ **إِنْ يَسْأَلُ عَلَى**
الشَّاهِدِ وَأَسْتَكْبِرُ لَهُ جُمْلَةٌ وَشَهِدَ شَاهِدًا إِلَى وَاسْتَكْبَرُ تَمْ غُظْفٌ عَلَى جُمْلَةٍ كَانَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَقْدَرٌ مِثْلُ افْتِسَمِ ظَالِمِينَ وَبَدَلُ عَلَيْهِ
إِنَّا لِلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
 لِأَجْلِهِمْ وَفِي شَأْنِهِمْ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ فَأَنَّهُمْ
 فَقَرَأُوا وَعَجِبُوا وَنَحْنُ أَشْرَفُ وَلَا شَرَفَ لِلْأَشْرَفِ وَهَذَا كَلَامٌ كَانَهُ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا فِي غَيْبَةِ الْيَوْمَيْنِ وَلِهَذَا مَا قَالُوا مَلْفَقَةً لِيَدَّعِيَهُ وَقَالَ اللَّهُ فِيهِمْ أَهْمُ
 يَسْتَمُونَ رَجْمَةً رَبِّكَ **وَإِذْ لَمْ يَهْتَدِ بِهِ إِلَّا الْيَهُودُ** سَيَقُولُونَ **هَذَا أَفْلَسٌ**
فَدَعَاهُمْ كَمَا قَالُوا اسْأَلُوا الْأَوَّلِينَ وَلَمَّا كَانَ إِذْ لَمَّا ضَلَّ السَّبِيلَ لِلْإِسْقَالِ فَلَا يَكُونُ

بِسْمِ اللَّهِ

وَالْمَدِينَةُ الْأَنْبِيَاءُ بِعَدْلِهِمْ سَلَامٌ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ
 وَالنَّاسُ وَالْطَّبِيعَةُ هَذِهِ آيَةُ مُنْتَشَاةٍ مِنْ كَوْنِ السُّورِ
 كَيْفَ كَمَا صَحَّ بِذَلِكَ فِي تَقْرِيرِ الْكَلَامِ وَقَدْ ذَهَبَتْ جَمَاعَةٌ
 إِلَى أَنَّ الْقَصْدَ وَشَهِدَ شَاهِدًا يَكُونُ عَلَى طَرَفِ
 وَدَارِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ فَلَا يَكِيدُ وَخَيْرٌ
 بَأَنَّهُ شَهِدَ بِعَدْلِهِمْ

مدخلها العالم في اذ تقدر عالمه وهو مثل ما ظهر عندكم وقوله فيقولون
 مسبب عنه او السنين لمجد التاكيد والمضارع للاستقرار بحيث يتناول الما
 فلا حاجة الى تقديره من قبله قبل القرآن **كتاب موسى** اما ما يعتدي به وفيه
 البشارة بمبعث خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين **ونحمد**
 على الخلق لانه سبب الهداية اى كتاب موسى كآية من قبل القرآن في حال كونه
 اما ما ورد فيهم لما العنوا في القرآن قبل لهما انزل الله قبل القرآن التوراة
 وانتم لا تآذون فيه غاياتكم في ثمان القرآن وهذا القرآن **كتاب مصدق**
 للكتب السماوية **لساننا عربيا** نصب على الحال وعامله معنى الاسارة او حال
 ضمير مصدق **ليشرك الكتاب الذين ظلموا وبشروا بالحسين** بشرى في موضع
 جر معطوف على المصدر المنسبك في قوله لتندروا قيل يترجم الى الفاضل اى و
 لبشرى ان الذين قالوا ربنا الله استروا بالوحدانية **مؤمن** مؤامدة عزم
 على التوحيد ولا خوف على من عند الفرع الا كبر ولا هم يحزنون بل يبشرون
 بنعمة الله اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء اى جزاء جزاء
بما كانوا يعملون من طاعة الله ولما ذكر التوحيد اعقبه بذكر الوصية
 بالوالدين كما وقع في مواضع من القرآن فقال **ووصينا الانسان بوالديه**
حسنا مضروب بمفعول به لوصي لانه في معنى الزمنا الحسن ابويه حكمة
امتد كرها حال كونها ذلت مشقة او حملا ذكره ووضعته كرها ولما كان
 الاهتمام في شأن الامر لضعفها وكثرة احتياجها الى الاحسان ذكرها للامر
 من الحقوق **وحمله** وخصاله اى مدة الحمل والقطار **ثلثون شهرا** بدل على ان
 اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا حط عنه حolan كمالان لمن اراد ان يتم الرضا
 بقى ذلك وفي سورة لقمان وفضاله في عامين وعن ابن عباس اذا وضعت بعد
 تسعة ارضعت احدى وعشرين واذا وضعت بعد ستة ارضعت اربعة وعشرين
حتى اذا بلغ وعاش حتى اذا بلغ **اشده** قوته كذا في القاموس هو ما بين ثمانى
 عشرة الى اربعين وبلغ اربعة عشر سنة **قال** اى المحسن في سن كمال العقل **رب**
ارزقني الهمني ان **اسكر** غمات التي على وعلى والدي من الهداية والبقاء
 وان **اعمر** صالحا ترصاه وليس كل عمل صالح يقع موقع الرضا واصح الى ان
 اجعل لي صلاح ساريا فيم انى **تنت** **الك** وقد ورد من وصل الاربعين

اي
 انعت

ولم يغلب خيره شره فليتهن الى النار واني من المسلمين الطيبين لا مروت
 نهيت وفيه اشارة لمن بلغ الاربعين ان يجد الاثابة نزلت في الصدق
 اجمع له اسلام ابويه وجميع الاولاده ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة **اولئك**
الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا اراد طاعتهم فانها احسن من المباح ولا يبعد
 ان يراد بدينهم خلوص الاعمال وجودها وقيامها في العمل قصود فيتقبل بحسب
 النية التي هي احسن من نفس العمل **وتجاور عن سيئاتهم** فان الانسان محل التقصير
 في اصحاب الجنة كائنين معدودين فيهم وعد الصدق مصدر موكد للجملة
 السابقة **الذي كانوا وعدون** بلسان الانبياء عن علي بن ابي طالب عثمان
 واصحابه من الذين قال الله فيهم اولئك الذين يتقبل عنهم الاية قالها على ثلث
 مرات ولما ذكر حال البازين بهما عقب بحال العاقين فقال **والذي قال لوالده**
ان اخرج من قبرى حيا وقد حلت مضت **الفرق** من قبل ولم يبعث
 احدهم **وما الوالدان** **يشتون** **الله** **يشتون** لان نبيته بالهداية او المراد
 العياث بالله منك وملك آمن يقولان له ذلك دعاء عليه والمقصود التحريض
 على الامان لا حقيقة الهلاك ونصب وملك بانه مصدر وجب حذف فعله
ان وعد الله حق فعلت بالايمان **يقول** الولد ما هذا الذي تدعونني
 اليه **الا انما طير الاقليات** باطيلهم التي كتبها **اولئك** خبر والذى قال
 والمراد الحينى القائل ذلك القول فيوزان يكون خبره جمعا **الذين حق**
عليهم القول كلمة العذاب وانهم اهل النار في **جميع** كائنين معدودين
 فيهم **قد حلت** صفة **ايم** **من قبلهم** **من الجن** **ولايس** **يعني** داخلين في
 زمرة اشباههم من الخاسرين من الجن ولايس انهم كانوا **خاسرين**
 والآية في كل كافرة عاق ومن قال انها في شان عبد الرحمن بن ابي بكر قبل
 اسلامه لا يعيا بقوله وفي الشامي لما بايع معاوية لنزدي قال مروان سنة
 ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هزقل وقصير فقال مروان انزل الله
 فيك والذي قال لوالده الاية فقالت عاقبة والله ما يوبى ولو شئت ان
 استنى الذي انزل الله فيه لسمته وهذا منها وصلى الله عليها والى على ان لا يه
 في معين **والكل** من المحسن والمسن **ذكر** **الحات** **عليها** **الدرجات** على الدرجات فان

لنار دركات **نما عملوا مراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر** فما عملوا اصفه درجا
فصل معناه ثبت لكل من اجل ما عملوا من الخير والشر درجات فما عملوا متعلق
بمتعلق لكل **ولم يفرقهم** **نما عملوا جزاء ما** وهو لا يظلمون بزيادة عقاب و
تفتيق ثواب **ويوم يعرض الذين كفروا على النار** من عرض فلان على
السيف اذا قيل به والعرض المباشرة كما تقول عرضت الغود على النار
وايضاً في الكتاب والسنة ما يدل على ان لهم عينا وكلاما فعلى الوحيين
لا يكون الاية من باب القلب القليل **النذر اذ هم** يقال لهم في القيمة اذ هم
ويوم يعرضون يقال **المقدر طيبا بكم** لذا يذكر في حياتكم الدنيا واسمعتكم
فلم يبق لكم شيء من المستلذات التي قد رآه **فاليوم يحزون** عذاب الهون
الذي **نما كنتم تستكبرون في الارض** بغير الحق تكبر المؤمن بالايان
على الكفر بالحق **ويما كنتم تستعبدون** راي عمر في يد جابر لما فقال ما يدرك
فقال لهما اشبهتني فقال اوكل ما اشبهت اشريت اما تحاف آية اذ هم
طيبا بكم في حياتكم ولما هددتم بالعقوبات الاخرية اعقبها بالعقوبات
الدنيوية التي وقعت على قوم في جزيرة العرب معروفين بالقوة الغالبة و
الاستكبار والبيان الذي ليس له نظير في الدنيا ولقرش يعرفهم بالاحبار
ودوية انا وسم فقال **واذكر اخا عاد** اخا خاك هودا **اذا يدركهم** بدل من اخا
عاد **قوتهم بالاحقاد** من اذ هم فهم ساكنون بين برمال جمع جعق وهو الزل
الكثير وقد خلت **النهم** مضى المندرون **من بين يدي** قبله **ومن خلفه**
قوله وقد خلت حال من يفعل اذكر او معترضة بين اندرون وان لا تعبد
ان لا تعبدوا الا الله اي ان لا تعبدوا فان النهي عن شيء انذار عين
مضيرة لوان تفسيرية **اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم** قالوا **حيثا**
لنا وكنا تصرفنا عن الهة فابتننا بما نعدنا من العذاب ان كنت من
الصا برقين في ان العذاب ياتي علينا ان عبدنا اصناما **قال انما العباد**
عند الله هو عالم بوقت اتيان عذابكم ولا مدخل في الاستعجال **وابلغكم**
ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ **ليكني اركم** **فوق ما سمعتموه**
فانكم تستجولون بعذاب يحتمل الوقوع **فلما رآه الضمير لما طلبوا ابتنانه**
عارضا سمعا بارعن في الافق مضى على الحال قبل الضمير منهم بغيره عارضا

فاعرض عليه صاحب البحران المقيم المفسر بالتميز لا يكون الا في باب رتب و
باب نعم وبشر عند البصر من **مستقبل** متوجه اود بينهم الاضافة لفظية
لا تعيد التعريف **فالوا هذا عارض ممطرنا** استبشروا بالعذاب لانه قد
حبس عنهم المطر وهذه الاضافة ايضا لفظية **بل هو** اي قال هودا ولاضرا
من الله ولا قول بل عبادة من سرعة استيصالهم **استجلمهم** من العذاب
ريخ اي يريخ او بدل من ما فيها عذاب **البر ذوالمرثه** كل من
يا مريتها فلذا ترى هودا والمومنين سالمين **فاصبوا اليا** **الاسلكنهم**
اي جاتهم الريح وذرتهم فاصبحوا بحيث لو حضرتهم لا ترى منهم شيئا بحاله الا
ساكنهم **كذلك تجزي القوم المحرمين** قيل كانوا تحت الزمان ثمانية ايام
ثم قد نفهم الريح في البحر فليخذ زقريش عن الاحرام **ولقد مكناهم فيما ان**
مكنا كرميه فالذي مكناهم فيه من المال والقوة وطول العمر فانافه
وجعلناهم سمعاً وابصاراً وافئدة **فما اعنت عنهم سمعهم ولا ابصارهم**
ولا افئدتهم **من** **شيئ** **شأن** من الاغناء فمن زائدة للاستعراق وشيئا مصدر
او معناه ما دفع عنهم شيئا ففعلوا براد كانوا يحدون يا ايات الله طرف جرى
مجرى التعليل **وحاف بهم** ساكنا **نوايه** **سيتفرون** فانهم استهزوا بعذاب الله
ولما تم حكاية قوم عاد هدد قريشا بغيرهم من الائم المجرمين فقال **ولقد**
اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة **بن القرى** **لحق** **نود** **وقري** **قوم لوط** **وصرفنا**
الاناث **بنهاها** **بكر** **الاهل** **لك القرى** **لعلهم يرجعون** عن صلاتهم **فلولا**
هلا **نصرهم** **الذين اتخذوا من دون الله قرابا** **الهة** **الذين اتخذوهم**
متجاوزين **الله الهة** **متقربا** **بهم** **فالمفعول** **الاول** **محذوف** **ومتقربا** **حال**
من الهة **الذي هو** **المفعول** **الثاني** **لان** **قربا** **ها هو** **المفعول** **الثاني** **والهة**
بذل **لانه** **يلفران** **يكون** **معناه** **ان** **الحقيق** **ان** **يجعل** **الله** **قربانا** **وهو** **فاسد**
فان **الله** **لا** **يتقرب** **به** **بل** **يتقرب** **اليه** **كما** **اذا** **قلت** **اجعلت** **زيدا** **قربانا** **دون**
بذل **صلواتهم** **بمعنى** **ما** **نصروهم** **بل** **صلوا** **عنهم** **والجمع** **باعتبار** **معنى** **من** **وذلك**
او **كهم** **وما** **نوا** **يعتدون** **اي** **العذاب** **جزاء** **افكهم** **وافترأهم** **او** **صلواتهم**
عنهم **ان** **صرفهم** **عن** **الحق** **وافترأهم** **ولما** **ذكر** **صريحنا** **وكناية** **عناد** **قريش**
وونجهم **بعذاب** **دنوي** **واخرى** **اعقب** **ذلك** **تقربنا** **من** **هو** **اقسى** **قلبا**

من اسباب ان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه كما اذا قلت اجعلت زيدا قربانا دون
عذبة لعلهم يرجعون عن صلاتهم فلولا
عرو

وابعد مجيئه وطبعا فقال اذ صرفنا اى واذا كراى ملنا اليك نصر ما دون
العشرة من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه اى القرآن قالوا بعضهم لبعض
انصتوا نسمع القرآن فلما قضى فزع عن قرائته واستمعوا وكفوا وجعلوا
الى قوتهم من دونهم والاحاديث الصراح والبيان تدلان على ان ذهابه
صلواته عليه وسلم الى الجن كان قصدا الى دعوتهم والاصح كما قال بعض المحققين
ان استماعهم القرآن ليس مرة واحدة في مكان واحد قالوا بيان انذارهم
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لم يذكر وكتاب عيسى لم يذكر
كالقرآن للتورية وقيل لم يذكر من اليهود صدقنا في ما بين يديه من كتاب الله هدى
الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا احبوا داعى الله وايمانوا به بالله
يعرف لكم من ذنوبكم بعضها فان المظالم التى في ذمة من آمن سيما اذا
كانت موجودة بعينها لا تغفر في حال الذنوب ولا خلاف ويجزى من عذاب اليم
ذى ألم ومن لا يجب داعى الله فليس نجونا فى الأرض لا يغير الله ذنوبه
وكيس له من دونه اوليا ينصرونه اولئك الجمع باعتبار معنى من يلى
ضلال مبين اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والأرض ولم
يخلقهم ولم يبعث ولم يضعف عن ابداءه من بقا در جبران والبا
لاشمال الكفى على ان مع ما في جبرها كانه قال اليس الله بقادر وقد اجاز
الزجاج ما طنت احدا بقاء كذا في البحر على ان محيى الموتى بلى تقرير للعد
الواقعة بعد ليس تقدير الا للرؤية الواقعة بعد لم تحقها الله على كل شئ
قوي والاطهر ان قوله اولم يروا كلام الله لاحكامه كلام الجن وقوله
الذين كفروا على النار يعذبون عليها من عرضته بالسيف اذا قلت به
النس هذا بالحق قيل لهم ذلك في هذا اليوم تقريرا قالوا بلى وربنا
ان كان المراد من الحق العدل خلفهم بقوله وربنا ظاهر موقعه وان كان المراد
الواقع خلفهم جبرليا لغايتهم في الدنيا في نفيه قال المجاوب من الملاك
قد وقرأ العذاب بما كنتم تكفرون ببينة فاصبروا لما عرفت ان هذا
حال من لم يؤمن بالله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل اولوا البثات
والجدة والاشهر انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وخاتم النبيين فمن للتبعيض
حال وعن بعضهم ان جميع الانبياء اولو العزم فمن للتبيين صلوات الله وسلامه

منه

عليهم اجمعين ولا تستعجل لهم كما هم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بمعنى يحسبون يوم القيمة ان مدة لبثهم في الدنيا ساعة
واحدة لان ما مضى كان لهم يكن وان كان الف سنة والمراد انك لا تستعجل
حلول عذابهم فانه نازل بهم لا بحاله بلاغ اى هذا معنى القرآن بتلخيص من
الرسول وما وعظمت به كفاية فهل يهلك الا القوم الفاسقون
الخارجون عن الانعاط والطاعة اللهم لا تجعلنا منهم

سورة محمد بن عبد الله بن قيس بن عيسى سورة القتال
ايها ثمان اوس تسع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله عن سبيل الله عن الدخول
في الاسلام اصل اعماهم ابعدها الله كصدفهم وصيلة ارحامهم فهو من
ضل عنه اذا ضاع لا من الاصل بل المقابلة للهداية والذين آمنوا وحملاوا
الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد يخص بعد النعم تعظيما لسانه و
هو الحق من ربهم جملة اعتراضه تأكيد للايمان به والواو الحال ومن
دعاهم حال من ضمير الحق او غير بعد خبر عنهم شيئا بهم واصلا بالهم حالهم
وامرهم ذلك الاضلال اعماهم والتكفير لسانهم بان الذين كفروا
اتبعوا الما طل واد الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم حال كون الحق
من ربهم كلك مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالا لهم اى لا حل
الناس امثاله بان جعل اتباع الباطل والاضلال لاعمال مثلا للذين كفروا
واتباع الحق والتكفير للسيئات مثلا للذين آمنوا فالسائر اليه في ذلك لا يقتض
مشا را اليه مغاير المضمون يضرب الله للناس امثاله لكن لا بد من ضرب
مثله في الجملة فاد الهمم الذين كفروا يضربون الرقاب فاصبروا وقاربهم
ضربا والمراد منه القتل باى وجه كان ولما كان القتل في حال الاختيار
بضرب رقبته غالبا غير ذلك عن مطلق القتل جعل المصدر مضافا الى
المفعول بعد حذف فعله حوا اذا اختلفتم اكثرتم القتل فيهم من شئ الشئ

ربيع

الوجه والقاصح

اذا كثف وغلظ فالعنى على حذف المضاف اى ان تختم قلوبهم **فسدوا** والوفاء
 يعنى اذا وقع الايمان وتمكن من اخذهم فسدوا واثقا لا سري لان لا يهربوا
 والوفاء ما يوثق به **فاما امناء بعدوا** واثقا واثقا يعنى انت محترمين الاطلاق
 بحمد المنة عليهم وبغرض فبصيرتها على ايمانهم فعل هو تمنون وتقديرون وظاهر
 القرآن التحذير من القسمين فلانك **وقول** اكثر السلف لهم المن والمعاد
 والقيل ولا ستر قاف حتى **تضع الحرب** او ذارها انقلا لها والانتهاى معنى حتى
 لا يبقى حرب بان لا يبقى كافر ويكون الدين كله لله قال سبحانه لا تضع الحرب
 او ذارها الى حين نزول عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وفي الحديث لا تزال
 امتي ظاهرين على الحق حتى يقابل اخرها الدجال **ذلك** اى الامر ذلك **ولم يأت**
الله لا ينصرهم لانهم من الكفار باستيصالهم من غير قال ولكن الزم عليكم
 الجهاد **ليبلو الله بعبادكم** فيمحص المومنين بالجهاد ويحق الكافر
 بايدي المومنين فهو من البلية والذين قالوا فى سبيل الله عرضهم فح سبيله
 وتطهيره **فكن يضرب** يضرب اعماهم شهيد بهم الى سبيل السلام **وتضرب**
 فى الآخرة وفيما بقي من عمرهم **ويدخلهم الجنة** عرفها لهم فيها لم يكل منهم
 يعرف منزله وفي البخارى والذى نفس محمد بيده ان احدهم بمنزله فى الجنة
 اهدى منه منزله كان فى الدنيا وعن بعض طيبتها لم من العرف وسورا حجة
 الطبيب قيل عرفها لهم فى الدنيا فاشتاقوا اليها وعملوا لها **يا ايها الذين**
امنوا ان تنصروا الله بان تجاهدوا فى سبيله وتنصروا من اعدائه
ينصركم على عدوك ويثبت اقداركم فى الحرب والصراط فلا تقعدوا فى عار
 الفراد وهوة بوار النار **والذين كفروا** مبتداهن معنى الشرط **فنعسا لهم**
 انفسهم الله نعسا يعنى اهلكهم الله وهذا مجاز عن الاهلاك ولا قول هناك
 ولا دعاء ولذلك جاز ان يكون جنبا للابدا من عنجاجة الى بقدر قوله
 فان جعته حزية وان كان اللفظ دعائية انشائية وعلى هذا قوله **وجعل**
اعماهم جاز عطفه ويوحى على الانشاء صودة فانه عطف على ناصب نعسا
ذلك بانهم كفروا **ما انزل الله** عامر في كل ما نزل **فاحبط اعماهم** كقصد
 وصلة ارجاءهم فاضاعه **اولم يسيروا فى الارض** بغيث وتخصيص على السير
 والتأمل **فكثف واكثف** كان عاقبة الذين من قبلهم **ثم اسئل الله**

او من الامانة قال تعالى
 ام يحسب ان يرحلوا الجنة
 وما لهم الله الا به

يسروا

فلم يبق لهم ان يتسوى ساد لهم الحزبة المعطلة وللكافرين امتثالها ولساير
 الكافرين الباقين على الكفر امثال تلك العاقبة فيه وعيد لقرش قيسل و
 للكافرين من باب وضع الظاهر موضع المضمر كما يقال ولهم اى ولقرش قيسل
ان الله يدخل مولى ناصير الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم
 بمعنى لا ناصر لهم والله مولى الكافرين المالك ان الله يدخل الذين آمنوا
 ويجعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
 يجمعون فى النار الدنيا ديارا يكون كما تاكل الا نعام اى كالاكل مثل اكل
 الانعام خاليا عن التامل فى حلة وحرمة قلبه وكثرة لا شكر ولا حمد في
 آخره ولا بسملة فى اوله **والنار موى منزلهم** بعد موتهم وكان من قريته وكم
 من اهل قريته **هاشدة** شدة منصوب على التمييز من قريته من اهل
 مكة **التي اخرجتكم** كانوا سبب خروجك اهل مكة **هاشدة** انواع من عذابنا
فلا ناصر لهم اى لم يكن لهم ناصر فهو كالحال المحكية قوله اهلكناهم خبر
 كاتين وقوله **هاشدة** نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى قار
 ثور محزون على فراق مكة **ان كان على بيتة** حجة ظاهرة من ربه
 كالقرآن **كن زرين له سوء عمله واتبعوا جمع الصبر** باعتبار معنى من هو لهم
 شهوات انفسهم فعبدا وغير خالفهم ورازم ولما استقمهم استقامهم فغير
 على شئ ظاهر وبوا المعاديين الفريقين اعقبنا لقادت بين منزلتهما فقال
مثل الجنة صفتها **التي وعد المفقون** وعدا فيها **انهار من ماء غير**
اسب لا يتغير ابد اطعمه ولا ريحه وان كان فى بطن شاربها **وانهار**
من لبن لم يتغير طعمه لم يصحرا مضيا ولا قاصدا **وانهار من حميم**
لحم لسائر بين طيبة الطعم والريح لا منها عول تانيث لذ وسوال الذي
 او مصدر وصف به للمبالغة **وانهار من عسل مصفى** من جميع الاوساخ
 والعسل مما يذكر ويوث **ولهم فيها من كل الثمرات** بعض كلها ومغفرة
 عطف على محل من كل او تقديره ولهم مغفرة من ربهم **وهم مستمعون و**
 سلاذون بالمغفرة السابقة التى سبب دخول الجنة وتربيت جلال النعم
 عليها **كن هو خالدة النار** سيقوا بما جئنا فقطع امعاءهم من شدة
 الحرارة ثم ان خبر مثل الجنة كن هو تقديره كمثل جزاء من او تقديره فى المدا

من النار
 كذا النار

اي مثل اهل الجنة كمثل من هو خالد وعلى الوجهين قوله فيها انها رستاقه
وعند سيبويه بقدميه فيما يتلى عليكم مثل الجنة وقوله كن هو خالده جبري
اي المتقي الذي له ملك الجنة كن هو خالد والقرينة وعدا لم يتقون ومنهم من
يسمع اليك هم المنافقون يحضرون مجلسه الاشرف ويسمعون كلامه الا لطف
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العسل
علماء الصغاية ما ذا قال محمد ايضا اي ساعة قريظة منا وسواهم اطهارا استهزا
واعلام بانهم غير مكترئين بكلامه ونضبه على الحال قال صاحب البحر ما عده احد
من الظروف ومن جعله من الظروف فكانه لما راى انهم قالوا في ساعة او كذا
الذين طبع الله على قلوبهم ختم عليها فلا يدخل فيها الهدى واسمعوا اليوم شهوات
انفسهم والذين اشدوا زادتم الله او قول الرسول هدى بنقيته مريد الادلة
وبتوفيقهم لكثير الحسنات وتقبل السيئات واما تم تقويم اعانهم على التقوى
فهذا كالعطف التفسيري لزامهم هدى ولما ذكر حال المنافقين والكلام
في شأنهم والذين اهتدوا في البين للمقابلة كما موطور القرآن رجع الى الكلام
في امريهم فقال فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة فانهم سيمعون كلامه لاشهر
وما اشر فيهم فكانهم لا يخرجون الايمان الا لما هوات قريب ان تاتيهم بغتة
ان تاتيهم بدل اشمال من الساعة وبغتة مفعول مطلق فالحا نوع من الايمان
فقد جاء امرا اطهرها كانه قال لا ينتظرون الا الساعة لانه قد جاء
اشراطها فلا بد من وقوعها وفي الحديث انا من اشراطها انا والساعة
كفر سري رهان فاني لهم اذا جاءتهم ذكرا لهم فمن اين لهم التدبير ولا يعاظ
اذا جاءتهم الساعة بغتة يتعظون ويندمون ولا يفتخرون فاعلم انهم لا
الا الله تعالى اذا علمت حال الفريقين فاثبت انت على ما حققت من التوحيد
واستغفر لذنبك ولست بمؤمن ولا مؤمنة فاستغفر لذنبك
والله يعلم مقبلتكم ومثوبكم مو على العموم في كل منقلب ومثوى موضع
سكون ولما قال والله يعلم مقبلتكم ومثوبكم عطف عليه ما هو من المعلومات
فقال ويقول الذين آمنوا الظاهرون الموحدون المخلصون كولا
هلا تزلت سورة فيها الامر بالجهاد فاذ ابرئت سورة محكمة غير منسوخة
او عن مشابه لا يحتمل الا وجوب القتال وذكر كونهما القتال اي الاثر به

اي من اهل الجنة كمثل من هو خالد وعلى الوجهين قوله فيها انها رستاقه

اي المتقي الذي له ملك الجنة كن هو خالد والقرينة وعدا لم يتقون ومنهم من

يسمع اليك هم المنافقون يحضرون مجلسه الاشرف ويسمعون كلامه الا لطف

حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العسل

رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف دين وهم المنافقون وهذا كما قال
الله تعالى فلما كت عليهم القتال اذا فريق منهم الا ترميهم من جنهم
ورغمهم نظر المغشية عليه من الموت اي كسطن من اصابت به الغشية عند الموت
فاولى لهم طاعة وقول معروف باجابه الامر وعن ابن عباس معناه الويل لهم كما ساء
طاعة الله وقول معروف باجابه الامر وعن ابن عباس معناه الويل لهم كما ساء
في سورة القمعة ثم قال طاعة اي امرهم طاعة او طاعة امثل لهم في الصحاح
قول العرب اولى لك تهديد وتوعيد فاذا عزم جد الامر ووجب القتال
فلو صدقوا الله فيما زعموا في حرضهم على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم قيل
معناه اذا حضروا القتال فلو اخلصوا له النية لكان خيرا لهم والظاهر ان
قوله فلو صدقوا جواب عن اذا عزم كما يقول اذا جاء الشتاء فلو جئتم لكسوتك
فهل عسيتم اي هل يتوقع منكم ان توليتم ان اعرضتم عن الدين ان تصدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تقودوا الى ما كنتم عليه من امر الجاهلية
فيه التفات بعد قوله الذين في قلوبهم مرضا قبل الخطاب على سبيل التوبيخ
وفصل بين عسى وجبرها بالشرط اعني ان توليتم ونضبا ارحامكم في قرآءة وتقطعوا
بفتح التاء بفتح الحافض اي في ارحامكم فان تقطع لاذم او معنى توليتم تأمرتم
من الولاية وقرآءة وليتم على صيغة المجهول بويده ولا طهرانه خطاب للمؤمنين
في امر القتال والمراد ان ليسدوا بعلوم معونة اهل الاسلام وقطع الرحم
فان من ارحامهم كثيرا من المسلمين ويدل على ذلك او لكلك الذين كنعتم الله
فاصمهم واعني انصارهم فلا يسمعون الحق ولا يهتدون وحلت هل على ما
يتضمنه عسى من معنى التوقع يعني هم لضعف دينهم بحيث توقع من عرفهم ذلك
منهم فلا يسمع التوقع من الله كما لا يسمع القبح فلا يتدبرون القرآءة فيتعطون
بما عظمه امر على قلوب ايضا لها امر اي امر يتدبرون يكن عليها القفل فلا
يدخل فيها الحق وتكبر قلوب للتحويل كانه قفل لا يفاد ردها في العشق
او الموارق لوب بعض واصافة الاقوال للدلالة على افعال مناسبة لها لا
تجانب الاقوال المعهودة وقيل امسقطه والهمزة للتقرير والتبجيل
عليهم ان الذين ارتدوا على اديانهم رجعوا الى كفرهم وهم المنافقون
يعني ظهر منهم الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى حجة دين الاسلام بعد ظهور

اي من اهل الجنة كمثل من هو خالد وعلى الوجهين قوله فيها انها رستاقه

اي المتقي الذي له ملك الجنة كن هو خالد والقرينة وعدا لم يتقون ومنهم من

يسمع اليك هم المنافقون يحضرون مجلسه الاشرف ويسمعون كلامه الا لطف

حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العسل

المعجزات عليهم الشيطان **سورة** خرزق وسهل وأملى لهم في المال وال
 أمهلهم الله وقراءة أمل على فعل المكمل وال على الثاني والواو جند و
 الحال أي والله أمهلهم ولا تجلبهم بالعقوبة ذلك **يا أيها الذين آمنوا** سيرا
 الذين كرهوا ما نزل الله الكفار والخلص سبلهم في بعض الأمور بعض أموركم
 في عداوة الإسلام لا يظهر على أهل الإسلام أنا لسنا منهم والله يعلم أسرارهم
 فاضق الله بهم وأفضحهم **كيف** أي كيف حالهم إذا توفهم الملائكة كما ذكر سيرة
 فرعهم لأجل القتال وأنهم لضعف دينهم بحيث يتوقع منهم الفساد في الأرض
 وقطع الأرحام وإن بينهم وبين الكفار مودة وعدة قال فكيف إذا توفهم الملائكة
 يعني هذا علم تعيشتهم وقلوبهم في الدنيا واختلاف بينهم وكيف يعلمون
 ويمكرون ونيا فقون حين موتهم فجاءة عزابهم **يحيون وجوههم** وأذكار
 لا يستقراج أرواحهم الجملة حال من الملائكة ذلك أي هذا النوع من التوفى
يا أيها الذين آمنوا **اشكطوا** فوجهها وجوههم إليه فضر بوا وجوههم وكبرها
 رضوانه ما يرضاه فتولوا عنه فضر بوا أذكارهم ففي ذلك مقابلة أمرين بأمر
 فأخبط أعمالهم حسنا تم التي عملوها **أمر حسب الدين** في قلوبهم **موصوف**
 ففاق أن **لن يخرج الله** يبرز ويظهر أضغاثهم أحقادهم وأمر منقطعة
 والهمزة للأنكار وفيه توبيخ فترام بعينك وتعرفهم بأشخاصهم فلعرفتهم
بسميتهم وهو معرفة القلب يعني بعد ما عرفتهم بسميتهم وعلامات تستدل بها
 على نفاقهم ولونشاء تشخصهم لك بحيث لا يحتاج إلى الاستدلال لكن إبقينا
 عليهم وعن ابن عباس ما خفي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من المنافقين
 يعرفهم بسميتهم ولا يعرفهم قسمة بقرنية عطف قوله **ولتعرفهم في القلوب**
 عليه فان المضارع سيماء مع نون التأكيد نيا في كون جواب لو ولحق القول
 إزالة الكلام عن جهة إلى تورية مثل قولهم راعنا وهذه الطريقة التي
 اخترناها في بيان تلك الآيات كالحاضالة الحكم وفوق كل ذي علم عليم
والله يعلم أعمالكم خطاب عام شامل للمؤمن والكافر **لنستأبكم** بغا ملك
 معاملة المخبر بالكاف حتى يعلم نذري ونمير المخبرين منكم **والصالحين**
 على مشاق الجهاد **ويبلوا أخباركم** تعلم أو تظهر أحوالكم وأعمالكم أو تختبر
 أخباركم عن الأيمان أنه عن صدق الباطن أو عن اللسان وحده **إن الذين**

ولونشاء لا يراكم

في القلوب
 ولتعرفهم في القلوب
 ولتعرفهم في القلوب

وصعدوا الناس عن سبيل الله وشاقوا الرسول خامم من بعد ما بين
 لهم الهدى **لن يضر الله شيئا** من المضرة إنما يضرول أنفسهم وسخط أعمالهم
 ثواب حسناهم من سوء سيئاتهم **يا أيها الذين آمنوا** أطيعوا الله و
 أطيعوا الرسول ولا سبطوا أعمالكم كما أبطل المنافقون والكافرون عن
 أبي العالية إنما معاشر الصباية نزعها لا يضرهم الأيمان ذنب كما لا ينفع مع
 الشرك عمل صالح حتى نزل قوله ولا سبطوا أعمالكم فحسنا أن يبطل الذنب العمل
 وقد صرح عن ابن عمر قريت من قول أبي العالية **إن الذين كفروا** **أصدوا** وعن
 سبيل الله **ثم ما نوا** **وهم كفار** **فلن يضر الله لهم** **ذل** بمفهومه على أنه
 قد يغفر الله ذنوب من لم يمت على الكفر فلا يهنوا تصنعوا وتدعوا إلى السلم
 تدعوا الكفار إلى الضلوة **أنتم** **الاعلوف** الواو للحال والحال أنكم الأغلبون
 أخبارا بمغيب والله معكم بالنصر ارتقى إلى مرتبة أعلى من كون الله معهم قوله
 وتدعوا بمنكرهم معطوف على تهنوا أو منصوب بفهمهم **ولن يضركم أعمالكم**
 أي لن يضركم الله من الأعمال إن يبطلها من أفردته من قرينه أو ماله من
 الوتر وهو المفرد وقد ورد في الحديث من فاته صلاة العصر فكأنما وتر
 أهله وماله فاعمالكم نصب بنزع الخافض أو بالمفعول الثاني لتضمن معنى
 السلب يقال سلبته الثوب أي عنده إنما الحيوة الدنيا لعبت وهو لا أصل
 لها ولا بات وإن تؤمنوا **تسموا** معاصي الله **تؤتكم** أجوركم ثواب أعمالكم
ولا يسألكم ربكم أموالكم جميع أموالكم **إن يسألكموها** فيحيطكم بطلب منكم
 جميعه من أحق شاربه استأصل **تحتلوا** ولا تعطوا **ويخرج** أي الله أضغاث
 عبادكم على من يطلب منكم **فصل** ضمير يخرج للجل لأنه سبب الإضغان **فصل**
 للسؤال **ها أنتم هؤلاء** كرهها النبي للتأكيد مبتدا وخبر فغيه تحمير
 لشأنهم وتوبيخ وأما أن هؤلاء موصول وما بعده صلته فقال في الخبر
 مذهب كوفي وعند البصريين أن الاسم الإشارة يكون موصولا إذا أتته
 ما الاستفهامية تدعون استئناف **لستعقوا في سبيل الله** طرق الخير
منكم من ينجل **ومن ينجل** فأنما ينجل عن نفسه صور الجمل راجع إلى نفسه
فصل يتعدى يعني لتضمن معنى الاستاك كأنه قال يملك عن النفس ينجلا
والله القسي **وأنتم** **العقراء** فلا يأمركم إلا بما نزعكم وإن سؤلوا عطف

أي ان ينفقكم من ثوابكم فقال ومن
 يترن وترادف إذا انقص خفاه

عطف على وان يؤمنوا يستبدل قوما غيركم بكم قوما آخرين ثم لا يكونوا
أمثالكم في التولي على الطاعة بل سامعين طاعين في الحديث من هؤلاء الذين
توليننا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا فنضرب صلى الله عليه وسلم يده على كفة
سلمان ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من
الفرس وعن عكرمة وغيره ثم فادرس الروم والله الحمد اضعاف ما حمده الحامدة

سورة الفتح مدنية والصحيح انها نزلت على النبي في الطريق من مكة إلى المدينة
سنة من الهجرة فتعد من المدنيات وآياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
أَنَا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا نَزَلَتْ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ حِينَ الرَّجُوعِ مِنْ حُدَيْبِيَّةَ
وَالصَّحِيحُ بِلِ الصَّحِيحِ أَنَّ الْفَتْحَ صَلَاحُ الْحُدَيْبِيَّةِ وَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى صَدْرِهِ لَا شَرَفَ
رَوَى مَجِيئُ السُّنَّةِ أَنَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ حِينَ نَزَلَ أَوْ فَتَحَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَصَنَ الزَّهْرَى لَمْ يَكُنْ فَتَحَ أَعْظَمَ مِنْ صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَّةِ
أَخْلَطَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ فَسَمِعُوا كَلَامَهُمْ وَمَكَانَ الْإِسْلَامِ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْ هُنَا
اسْتَقْبَلَ فَتَحَ خَيْرٌ لَمْ يَفْتَحْهَا إِلَّا أَهْلُ الْحُدَيْبِيَّةِ لَمْ يَنَادِكُمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُخَلْفِينَ عَنْهَا
وَسَوْصِلَ بِسَبَبِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبِئْسَ الرِّضْوَانُ وَطَهُورُ الْإِسْلَامِ وَانْتِشَارُ
الْعِلْمِ وَمَوْسَبُ الْفَتْحِ مَكَرَ لِيَعْلَمَنَّ لَكَ اللَّهُ لِمَا كَانَ الْفَتْحُ مُتَضَمِّنًا لِمَوْعِظَةٍ
الْعَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ كَانَ سَبَبًا لِلْعَفْزَانِ فَجَعَلَ لَهُ عَمَّا الدَّارِينَ مَا تَقْدَرُونَ مِنْ نَيْلِكُمْ وَمَا تَحْتَ
نَعَمْ مَا قِيلَ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْفُقَرَاءِ وَبِهِمْ نِعْمَتُهُ وَعَلَيْكَ فِي كُلِّ
أَمْرٍ تَوَجَّهْتَ إِلَيْهِ وَبِهِدَيْتَ صِرَاطًا يَهْدِي إِلَى عِجْزٍ فِيهِ وَيَضُرُّكَ اللَّهُ فَضْرًا عِزًّا
هَذَا مِنْ بَابِ عَيْشَةٍ بِأَصْنَةِ أَيِّ ذَاتٍ رِضَا كَلَابِ بْنِ وَثَامٍ أَوْ مَعْنَاهُ مَضْرُوبُ قَلِيلِ
الْوُجُودِ مِثْلُهُ كَمَا يُقَالُ هَذَا لَيْتَ يَغْزِي أَيُّ كَيْثَرٍ هُوَ الَّذِي نَزَلَ الشَّكِيَّةُ
الطَّائِفَةُ وَالْوَقَارُ قِيلَ لِي مَلِكٌ يُسْكِنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤْتِيهِ مِنَ الْمَكَارِهِ
كَأَنَّ رِوَايَاتِ السُّكِينَةِ لِيَنْطِقَ عَلَى لِسَانِ عَمْرِو وَرَوَى عَنْ عَطَاءٍ أَيْ نَزَلَ يَقْدَرُ فِي
الْقَلْبِ بِصُرْبِهِ مَوَاقِعَ الصَّوَابِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا نَزَلَ عَلَى الصَّحَابَةِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَالطَّائِفَةُ أَقْدَمَتْهُمُ بِالصَّلَاحِ بَعْدَ مَا أَوْقَعَهُمُ الشَّيْطَانُ فِي شَكٍّ لِيَزْدَادُوا تَوْبًا
مَعَ إِيْمَانِهِمْ إِيْمَانًا نَابِئًا بِأَمْرِهِمْ مِنْهُمْ مَقْرُونًا نَاعِ الْإِيْمَانَ الَّذِي كَانَ لَهُمْ قِيَامًا مَعَ نِعْمَتِهِمْ

ويهديك

وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هُوَ الْمُدَبِّرُ الْمُنْظَرُ فِيهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
فَمَا أَمَرَ مِنَ الصَّلَاحِ هُوَ الصَّلَاحُ لِيَدْخُلَ اللَّهُ مَقْلَقَ بَادِلٍ عَلَيْهِ الْكَلَامُ فَإِنَّهُ
لَمَّا قَالَ اللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَبْتَلِي بِمَلَكَاتِ
الْجُنُودِ مِنْ شَاءَ قَاتِ الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِنُصْرَةِ الْمَوَافِقِينَ عَلَى الْخَالِفِينَ فَكَانَ
قَالَ ابْتَلَى لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا فِي الصَّحَابَةِ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ لِيَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ مَا تَقْدَرُونَ مِنْ ذَنْبِكَ
الْآيَةُ قَالُوا هَيْئًا مَرِيًّا بِنِ الْإِلَهِ مَا يَفْعَلُ بِكَ فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا فَنَزَلَتْ إِلَى قَوْلِهِ
فَوْزًا عَظِيمًا وَعَلَى هَذَا الظَّاهِرِ أَنَّهُ أَيْضًا عَلَمٌ لَا تَأْفِكُنَا وَيُكَفِّرُ عَطْفَ عَلَى
يَدْخُلُ وَهُوَ تَرْتِيبٌ فِي الذِّكْرِ لَا فِي الْوُقُوعِ فَنَدَابًا وَخَالَهُمُ الْجَنَّةُ إِذَا التَّبَشِيرُ بِهِ
أَتَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَعِنْدَ حَالٍ مِنْ فَوْزٍ
مَقْدَمٌ رَعَايَةً لِلْفَوَاصِلِ وَيُعَدُّ عَطْفٌ عَلَى يَدْخُلُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الطَّائِفِينَ بِاللَّهِ طَرَفُ السُّوءِ أَيْ طَرَفُ الشَّيْءِ السُّوءِ
وَسَوْطُهُمْ إِنْ لَا يَنْصُرُهُ اللَّهُ الْوَاحِدِينَ عَلَيْهِمْ ذَايْنُ السُّوَايِ عَلَيْهِمْ خَاصَّةٌ
مَا يَنْظُرُونَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ يَحِيطُ بِهِمْ أَحَاطَةُ الدَّائِرَةِ فَلَا يَفْلُكُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا ضَافَةٌ
مَعْنَى مِنْ وَعَصِيَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
جَهَنَّمَ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
فَلَا أَحَدٌ يَنْصُرُهُ مِنَ الْمَصَالِحِ إِلَّا نَقَامُ الَّذِي فِيهِ الْمَصَالِحُ وَالْحُكْمُ وَلَمَّا قَالَ
أَنَا فَتَحْنَا لَكَ وَيَتَنَامَةُ الْأَجَابَةِ وَمَذْهَبُهُمْ وَأَمَةُ الدَّعْوَةِ وَذَمُّهُمْ ذَكَرَ
أَرْسَالَهُ إِلَى الْجَمِيعِ فَقَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا فِي الْقِيَمَةِ عَلَى أُمَّتِكَ وَ
مُبَشِّرًا لِمَنِ ابْتِغَتْ وَنَذِيرًا لِمَنِ لَمْ يَطِيعَكَ عَنْهُ أَعْوَالُ الثَّلَاثَةِ أَحْوَالُ
مَقْدَرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالضَّمِيرُ لِلْأَمَةِ عَلَى أَنْ جَعَلَ خُطَابَهُ مِنْزَلًا مِنْزَلَةً خُطَابِهِمْ
بِاللَّهِ وَرَبِّهِمْ وَتَعَزُّوهُ تَعَزُّوهُ وَاللَّهُ وَتَوْقَرُوه تَجَلَّوْهُ وَكَسَحَوْهُ
تَكْبَرُ وَأَجِيلًا تَتَزَهَّدُ غَدُوهَ وَعَشِيًّا وَجَاذِبًا يَكُونُ صَمْرًا تَعَزُّوهُ
وَتَوْقَرُوه لِرَسُولِهِ الَّذِينَ يَبْتَغُونَكَ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ وَالْمَرَادُ بِنِعْمَةِ
الرِّضْوَانِ إِنَّمَا يَبْتَغُونَكَ اللَّهُ أَيْ عَقْدَ الْمُنَاقَاةِ مَعَ الرَّسُولِ كَعَقْدِهِ مَعَ اللَّهِ
مِنْ غَيْرِ تَقَاوُتٍ بَيْنَهُمَا نَحْوُ مَنْ يَطْعُ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ يَزِيدُ اللَّهُ قُوَّةَ يَدَيْهِ
الْأَصُوبُ عَدَمُ التَّأْوِيلِ بَلْ يُقَالُ أَنَّهُ تَمَثَّلَ فَلَهُ سَمَاءٌ نَدَى لَا يَفُوتُ لَذَاتُهُ الْأَمَدُ

نصف

والجلالة استبقا فيه ادخل عليه المصلاة والسلام عثمان بن عفان الى قبرين
يخبرهم انهم جاءوا معمرين لا محاربين فاذا قتل عثمان فبايع رسول الله
المؤمنون على الصبر الى اقصي الجهد ولذلك قالوا يا يغنا على الموت وعن
بعض المراد بغنا الله عليهم بالهداية فوق ما صنعوا من البيعة **فمن تكلم**
فقط العهد فاما يتكلم على نفسه عليه وباله ومن ادنى بما عاهد عليه الله
نقال وقيت بالعهد واوقيت به قراءة عليه بضم الهاء ليعني تقيم لفظ الله على
فسيؤتية اجرا عظيما **سيقولون** **المخلفون من الاعراب** المراد من بعد
المرافقة في العبرة فتناقل واحلف الوعد **شغلنا** عن الوفاء بالوعد **واولنا**
واهلونا اذ ليس لهم من يقوم بامرهم اذا خرجنا فاستغفر لنا عن التحلف
يقولون يا ليتهم ما ليس في قلوبهم كذبهم الله والقول الذي بالستهم
قولهم شغلنا فانه كذب ولا استغفار فانه ليس في قلوبهم طلب **كل من يملك**
لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا لا يدفع ضره
ولا يدفعه فليس الشغل بالمال والاهل عذرا فلا ذاك يدفع الضر ان اراده
ولا ملاقة العدو ومنع النفع ان اراد بكم النفع فتسل بعد الالة من يملك
لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد بكم نفعا فان
من يملك مستعمل في الضر فقال تعالى فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح وسير الاختصاص ان اضافة الملك في ملك المواضع باللام ودفع المضرة
نفع وليس كذلك حرمان المنفعة فانه ضرعا يد عليه لاله ولا من لكم للبيان
او للصيغة **بل كان الله بما تعملون خبيرا** فيعلم قصدكم في التحلف **بل ظننتم ان**
ان يقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم قالوا هم في قبرين اكلة راس ارادوا
ان المشركين يتواصلون المؤمنين **ونرين ذلك في قلوبكم** اي نرين الله
ذلك لارادة شقاوتهم اوزين الشيطان قال تعالى نرينا لهم افعالهم وقال
وزين لهم الشيطان اعمالهم **وظننتم** في انهم اكلة راس لقريش **ظن الشوء** و
كسر قوما **قورا** اهل الكين عند الله او فاسدين الظاهر انه مصدوكا لهلك
فيل جمع بآية كميل وحول **فمن لم يؤمن بالله** ودسوله **فانما اعتدوا للكافرين**
اي لم لكم منكم لانهم لم يحجوا بين الايمانين **سعيوا** التكرير للهويل **ولله**
ملك السموات والارض له الاختيار المطلق **يعفون** من نسياء غفرانه

ويغذرب من نسياء تغذبه لاجب عليه شي وكان الله غفورا رحيما بل
لن تاب وآمن والغفران من دابة **سيقول المخلفون** المذكورون اذا انطلقوا
الى معانهم لما خدوها كغنا لم خير **درونا** نيتكم لا تمنعونا في ان نبتكم
نريدون ان يبدلوا كلام الله فانه تعالى وعدا هل جديته ان ييسر لهم فتح
خير ويغوصهم من مكة غنا لم خير لا شريك لهم فيها قل **لن تدعونا** فني
بمعنى الهوى كذا لكم **قال الله** **من قبل** قبل ان تسالوا الخروج **منعنا** فسبقوا
بل تحسدونا في ان نصيب من الغنائم وليس هذا من امر الله **بل كما نولا** **يقفون**
الا قليلا الا فها قليلا من امور دينهم فالاضراب الثاني مرد لهم في بناء
الحسد للمؤمنين وابيات الجاهل في امور الدين ولما بين انهم مطرودون لتحلفهم
وقع في النفوس ان طردهم هل سوا بدى فقال **قل للمخلفين من الاعراب**
كرد تسميتهم بهذا الاسم للشاعة ومن الاعراب ينادى بجهلهم الاعراب اشد
كفرا الية **ستدعون الى قوم اولى با من يستديروا** الى مقابلة قوم سلكي
السلح ذي قوة وقد حضر كثير منهم في نهر من رسول الله مع جعفر في موته
وحرب هوازن وكافوا معه في غزوة بتوك انهم تعالى القوم بخلافه على
قوة الاسلام وانتشار دعوتهم في زمان رسول الله وبعد نقل قلوبهم **او يسلون**
جملة متابقة للتعليل نحو سيد عوك الامير يكرمك لاصفة لقوم يعني احدا من
اما المقاتلة او الاسلام ولاصح ان الجزية لا تقبل من المشركين وجاز ان
يراد من الاسلام الانقياد فيسمل الجزية **وان يطيعوا الى ما تدعون** **توبكم الله**
اجرا شامع انكم مذبذبون مخطبون **وان تولا** اعما تدعون كما **تؤيتم** من قبل
عام الحديسة **يعذبكم عذابا اليما** لا يعفونكم المرة الثانية والعذاب الالم
في الدنيا او في الآخرة او فيهما لما اوعده على التحلف فني الجرح عن هؤلاء
فقال لير على الانمي خرج في التحلف **ولا على الاعرج خرج** وان وجد المركب
لنصوره في تردد السفر **ولا على المريض خرج** **ومن يطع الله** **ورسوله**
من غير ان يخرج عذرا في الاستطاعة **يدخله جنات تجري من تحتها**
الانهار **ومن يول** عن الطاعة **يعذب عذابا اليما** ولما اوعده المطيع
واوعده العاصي اعقب بيان ما للطيع فقال **لقد رضي الله عن المؤمنين**
وكفاهم فخرا ونم الف واربعائة على الاصح اذ يراي عونت بالحديسة على ان يكونوا

روي تركه وقد روي
مذاهب شاذة
روى عنه
روى عنه
روى عنه

متفقين على قتال قريش تحت الشجرة شجرة معول يابعون احوال من
فعلهم ما في قلوبهم من الاخلاص ومن الهتم والانصراف عن المشركين و
الانفة في ذلك فانزل السكينة الطمانينة وقد ترقصيل معنى السكينة
عليهم وانا بهم جازيم فتحا قريبا مو الصلح وما هو سبب له من فتح اللدا
ومغابرة كثيرة ياخذونها كعقار خبير واما لها وكان الله عز وجل
غالبا حكما مراعي الحكمة وعدكم الله معانير كثيرة ياخذونها
في الفتوحات الى يوم القيمة فجعل لكم هذه غنيمة خيرا والمراد صلح
الحديبية وكف ايدي الناس عنكم لما توجهوا الى خيبر هتم اليهود ان
يعتروا على عيال المسلمين بالمدينة فقد فاء الله الرعب في قلوبهم والمراد
ايدي قريش في حديبية والكون الكفة وسلامة عيالكم والغنيمة المتجولة
آية للمؤمنين على صدقك قوله ولكون معلة محذوف اي وفعلنا ذلك
لكون اعطف على محذوف اي لتكون سببا للشكر ولكون ويهدى لكم صراطا
مستقيما التوكل وتقوض الامور الى الله في جميع الامور واخرى عطف على
لقد قدروا عليها لشوكهم مثل بلاد فارس والروم وغيرهما قد احاط الله
استولى ففتحها لكم وجاز ان يكون واخرى مبتدأ ولم تعدوا واصقها وقد
احاط خبرها وكان الله على كل شيء قديرا وكذا قالكم الذين كفروا
من اهل مكة عام الحديبية لو لو الا اذا نازلناهم موا لا فاقدنا كذلك و
قد سرتنا عامة تامة ثم لا يجذون ولينا ولا نصير اجرهم وينصرون سنة
الله التي قد خلت من قبل اي من الله سنة الانبياء المتقدمين ان عاقبة
اعدائهم الخزي والهلاك ولو تجد لسنة الله تبديلا لا من احد تبديل سنة
وهو الذي كف ايديهم كفار مكة عنكم وايديكم عنهم يبطلن مكة في الحرم
من بعد ان اظفركم عليهم في المسلم والساني وغيرهما ان ثمانين من اهل
مكة مسلمين هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل التعجير
يريدون غزوة المسلمين فدعا عليهم فاخذوا وعفى عنهم فاطلقوا فانزل الله
وهو الذي كف الآية فقد من الله بصلح الحديبية وحفظ المسلمين عن الكافرين
وعدم هتكت حرمة سجد الحرام واما من قال المراد فتح مكة فهو ضعيف
فان السورة مدنية نزلت قبل الفتح والحل على ان الماصي اعني كف الى آخره

للتحقق وهو بمعنى المضارع فيكون وعدا بعيدا اجدا وايضا ما ذكر ان عكرمة
ابن ابي جهل خرج في عسكر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
من حديبية فهنرهم حتى ادخلهم حيطان مكة فكانه غلط خالد بن الوليد لم
يكن اسلم يومئذ بل كان طليعة للمشركين كما في البخاري وغيره وكان الله بيا
تعملون بصيرا فيجازيكم ثم الذين كفروا وصدكم عن المسجد الحرام
والله الذي معطوف على معول صدوا اي منعوا ومنعوا الهدى وهي سبعون
بدنه معكوا فاجبوسا ان يبلغ محله مكانه الذي يجلس فيه وقد مر في
سورة البقرة قوله ان يبلغ متعلق بمعكوا وهو حال اي مجبوسا عن ان يبلغ
وجنبها عن المشركين وكذا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات هم المستضعفون
بمكة لم يعلموهم لم يعرفوهم لاختلاطهم بالمشركون ان تطوهم توفعوا بهم و
تقتلهم فاشتاقتا لالمشركين بدل استمال من معول تعلموا فتصيبكم منهم
من قلوبهم معصية ملامة وتال لم النفس وتغير المشركين انهم قتلوا اهل دينهم
يعتبر علم اي تطوهم غير عالين فهو حال من فاعل تطوهم فتعلق العلم في
الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان فلا تكراره او معناه معرفة
حاصلة من غير سبق علم وتوجه ذهن فغصلى هذا بغير علم صفة لمعة وجواب
لولا على اي وجه محذوف يعني لولا مؤمنون لم تعلموا وطاقتهم واهلاكهم
وانهم غير عالين بآيائهم لما كف ايديكم عنهم ولتقتلهم ما لا يدخل تحت الوصف
ليدخل الله في رحمة من يشاء يعني تأخر تسلطكم ليخلص المؤمنين من
بين اظهر المشركين فقوله ليدخل علة لما دلت عليه الآية من كف ايدي
عن اهل مكة والمنع عن قتلهم فان استأنفا لو تزيلوا العذبة الذين
كفروا منهم عذبا بالآية يعني لتمييز الكفار عن المؤمنين الذين بين اظهرهم
لعذبة الكافرين والظاهر ان المراد من التعذيب تسلط المؤمنين وقتل
المشركين وسبيهم واسرهم فان عدم التمييز لا يوجب عدم عذاب الاخرة قال
الرحماني جاز ان يكون قوله لعذبة هو الجواب للولا رجال وقوله لو
تزيلوا كالكرير للولا رجال لان مرجعها واحد فاقول حاصل المعنى في الآية
لتمييزوا فلم يكن وهم الوطاة وهذا المعنى قريب راجع الى الاول فلا يرد
عليه ما أورده صاحب البحر ان المعنى في الاولي لولا وطاة قومه مؤمنين

والمعنى في الثانية لوتميزوا عن الكفار واین هذا من الاول اذ جعل الدين كروا
ظرف لغزنا اول صدوكم والذين كفروا من وضع الظاهر موضع المضمر
في قلوبهم قلوب انفسهم **الحية** الافة **حجيه** الجاهلية التي تمنع قبول
الحق ابيهم الحية اولاً ثم اوضح تبجيلاً بانهم كانوا احقاء بالعدا بقرآن الله كينته
وقاره **على رسوله وعلى المؤمنين** قد تم المؤمنون اياه كلام رسول الله في الصلح
ودخلوا من ذلك في امر وخيم كما روا ان يهلكوا ودخلوا في قلوب بعضهم
حتى انه قال صلى الله عليه وسلم ثلث مرات قومتوا وانحروا وما قام منهم احد و
قالوا انت كنت تحدثنا اننا في البيت ونظوف قال هل اخبركم اننا ناتي العا
قالوا لا قال فالكبر تاتونه ونظوفون وحاصله انه وعدم دخول مكة فغمر
وتوجه فخبوا لئلا يكون خلف وعده فلما منعوا دخلوا في قلوب بعض
فاذا جاز الله الشك بفضله وتفضل عليهم **والزعم** اي المؤمنين الزام اكرام وتشريف
كلمة التقوى كما روى النسائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
اضيفت الى التقوى لانه سبب التقوى او المراد كلمة اهل التقوى **وكانوا**
المؤمنون احق بها من غيرهم فانهم اخذوا اسم الله لصحبة بنية **واهلها**
وكانوا اهلها في علم الله وفي مصحف حوث بن سويد بن كبا وتابى الكوفة
وثقاتهم كما قال ابن الاثير قد سئل احمد بن حنبل عنه قال مثل هذا يقال عنه
وكانوا اهلها واحق بها لما امر صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب ان يبيت
في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف هذا اكتب باسمك اللهم
ولهذا قيل السبلة كلمة التقوى اخذوا الله للمؤمنين **وكان الله بكل شيء عليماً**
لقد صدق الله رسوله الرويا في روايه فهو من نزع الحافض وذلك
انه عليه الصلوة والسلام ماى قبل الحديسية في منابه انه مع اصحابه دخلوا
المسجد الحرام آمنين غير خائفين فاحترأوا أصحاب وفرحوا فلما منعوا شق ذلك
عليهم ودخلوا في نوع شك فترسوا بالحق حال كون الرويا ملتبسة بالحق لم يكن
اضحات احلام وقيل صفة مصد ومخذ وفاى صدق صدقا ملتبساً بالحق
الغرض الصحيح وموقصد التميز من الثابت والمتزلزل **لقد خلقنا** اي والله
لقد خلقنا البشر الحرام ان شاء الله الاستثناء لاجل تعليم العباد **آمينين**
حال والشرط معترض **مخلقين رؤسكم وقصصكم** حال مقدرة اي بعضكم كذا وبعضكم

منه

كدام

لا تخافون حال موكة من آمنين **تعلّموا** كتم تعلّموا الحكيم والمصالح **فجعل**
دون ذلك من دون دخولكم المسجد فتحاً قريباً هو صلح الحديسية على
الاصح كما ذكرنا او هو فتح خيبر وفتح مكة سنة ثمان من الهجرة وخروجهم من مكة
عام الحديسية في ذي القعدة سنة ست منها ولما اخبر بهذه الامور الجليلة
العالمة على حاظة علمه شرف رسوله فقال **موا الذي ارسل رسول الله هدى**
ملتبساً بالعلم النافع **دين الحق** الذي لا ياتيه الباطل ابداً **ليظهر** ليعلّيه
على الدين على جنبه كيلة وكفى بالله شهيداً انت مرسل بالحق وانكار من انكر
ذلك لا يضرك فانه لما قال لعلي اكتب هذا ما صلح عليه رسول الله قالوا لوكنا
نعلم انت رسول ما صدقناك عن البيت وما قالناك ولكن اكتب هذا ما صلح
عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اكتب ما يريدون **محمد رسول الله**
جملة تامة مبينة للشهود وما يقدره ابو محمد والذين معه من اهل الحديسية
وغيرهم **اشد آء على الكفار رجماً** **بينهم** يغفلون على المخالفين يراهم
فيما بينهم قيل محمد مبتدا ورسول الله عطف بيان والذين معه عطف على
محمد واشد آء الى آخره خبر مما تروى عنهم **سجداً** دليل على كبره ذلك
يتبعون فضلاً من الله ورضواناً زيادة الخير ورضاء كما بلا سيما هم
في وجوههم **من اثر السجود** اي علامة الرضاء في وجوههم ومن اثر
حال من صمد في الخير يرجع الى سيماهم يعني نور وجوههم في القيمة او صفاتهم
او صفرة لونه من الشهر لكثرة صلواتهم ذلك اي المذكور مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل اي صفتهم الجيبة في الكتابين كزرع اي هم كزرع مثل
آخر غير ما في الكتابين قيل الاولى ان يكون ومثلهم في الانجيل مستدا وكرع
خبره عطف جملة على جملة **اخرج سبطاً** فراخه **قارره** قواه **فاسعظ**
صار من الدقة الى الغلظ او المراد المبالغة في الغلظ كاستعصم ونظايره
واستوى استقام **على سوره** على ساقه وقصبة **يحب الزرع** اي الذين يعرفون
حال الزرع فكيف من لم يعرف حال الزرع وعيوبه جملة حاله عن فتادة
في الانجيل انهم يكونون قليلاً ثم يزدادون اذا دان الصحابة كانوا اولاً
ضعافاً ثم كبروا فلم يهجم في عين الناظرين لما هم من الرزق **ليغيث**
علة للنسبة اي جعلهم الله بهذه الصفة لغلظ او القدر وقوامه ليعط

منه

يَمُومُ الْكُفَّارَ قِيلَ لَهُمْ قَدْ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
أَيُّ مِنَ الصَّاحِبَةِ وَبَيْنَ الْبَيَانِ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَلَالِ

سُورَةُ الْحَجَّاتِ مِنْ نَبِيِّهَا ثَمَانِ عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا فِي يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ لَا تَقْطَعُوا
أَمْرًا قَبْلَ حُكْمِهِمَا بَلْ كُونُوا تَابِعِينَ فَقَالَ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَأَمَّهُ أَيْ عَجَل
بِأَمْرٍ وَالنَّهْيِ دُونَهُمَا فَالْفِعْلُ لَا زَمَ وَقَرَأَةُ لَا تَقْدُمُوا بفتح الناء يُوَيْدُهُ وَأَصْلُهَا
لَا تَقْدُمُوا وَالْمَعْنَى مَحْذُوفٌ أَيْ لَا تَقْدُمُوا أَمْرًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تَقُولُوا
خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ سِيمَا فِي تَقْدِيمِ إِنْ تَقْدُمُوا
لَا قَوْلَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ
صَوْتِ النَّبِيِّ لَا تَجْأَرُوهَا وَزُوا أَصْوَاتَكُمْ عَنْ صَوْتِهِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ
كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ فِي عَدَمِ الْمَالَاتِ وَقِلَّةِ الْاحْتِرَامِ فَإِنَّ رُبِّيَّةَ النَّبِيِّ وَأَبِي
النَّبِيِّ فَاجْعَلُوا أَصْوَاتَكُمْ مَعَهُ أَخْفَضَ مِنْ أَصْوَاتِ بَعْضِكُمْ مَعَ بَعْضٍ نَزَلَتْ
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ تَأْوِيلًا فِي مُحْضَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَكَانَا
بَعْدَ ذَلِكَ يُسِيرَانَهُ أَنْ تَحْبِطَ أَيْ كَرَاهَةً أَوْ خَشْيَةً أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ
تَحْبِطُهَا فَقَوْلُهُ أَنْ تَحْبِطَ مَفْعُولٌ لَهُ لِلَّهِ تَجَرُّوا بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ وَالْفِعْلُ الْمَنْهَى
مَعْلَلٌ وَجَازٍ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْمَنَاصِي مُحْبِطًا لِلطَّاعَاتِ وَأَمَّا عِنْدَ الْمُعْتَبَرَةِ
فَجَمْعُ الْكِبَارِ بِمُحْبِطٍ كَالْكَفَرِ وَالْعِلْمَاءِ صَرَحُوا بِكَرَاهَةِ دَفْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ قِيَمِهِ
أَلَا تَهْتَفُونَ الَّذِينَ يَغْضُونَ يَخْفِضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ
الَّذِينَ امْتَنَحَ اللَّهُ الذَّهَبَ إِذَا أَذَابَهُ وَأَخْرَجَ جِثَّهُ أَوْ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَاعِ
الْمِجْنِ لِأَجْلِ حَصُولِ الْقُوَى فَلَا امْتِحَانٍ سِوَا الضَّرْبِ بِالْمِجْنِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَاللَّامِ
لِلتَّعْلِيلِ عَلَى مَعْنَى أَنْ تَطْهَرُ الْقُوَى بِوَالْعِلَّةِ وَالْغَرَضِ أَوْ كِتَابَةِ عَنْ صَبْرِهِمْ وَ
ثَبَاتِهِمْ عَلَى الْقُوَى فَقَالَ امْتَنَحَ فَلَا مَرَكَا فَالْمِجْنُ حَرْبٌ وَعَوْدٌ مِنْهُ الْفِعْلُ
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَهُوَ دَالٌّ عَلَى الْعَزَمِ الْوَجِيبِ لِلْإِطْلَاقِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ عَظِيمَةٌ وَأَخْرَجَ

أَيُّ حَرْبًا وَمَرْهَبًا
عَلَى الْقُوَى

عَظِيمَةٌ وَجَمْلَةٌ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ ثَانِ لَا تَأْوِيلُ أَوْ اسْتِغْنَاءٌ أَنَّ الَّذِينَ بَنُوا دُونَهُ
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مِنْ جِهَةٍ وَرَاءَ حِجَابَاتٍ نَسَائِدَ وَجَمِيعِ الْحِجَابَاتِ لِمَا كَانَتْ مَقَامًا
يَصْدُقُ عَلَى مَنْ يَقِفُ حَجْرًا أَنَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ قِيلَ جَمَعْتَ أَجْلًا لَهُ
فَإِنْ جَالَسْتَ الْبَلْعَ فِي الْعَظِيمِ مِنْ مَجْلَسِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَقِيلُوا أَذَى الْعَقْلِ يَقْبِضُ
الْأَدَبُ سِيمَا مَعَ شَيْءٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فِيهِمْ عَقْلًا قَالَ
صَاحِبُ الْبَحْرِ وَبَعَثَ مَا قَالَ كَلَامٌ مِنْ قَالَ الْقِلَّةُ تَقَعُ مَوْجِعُ النَّفْسِ فِي كَلَامِهِمْ فَيُمْكِنُ
أَنْ يَكُونَ الْعَقْدُ نَفْسًا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ بَعْضٌ يَحْذَرُ وَيُقَالُ مِنْ عِبَادَةِ الشُّكْرِ لَيْسَ بِشَيْءٍ
فَإِنَّ الْحُكْمَ لَيْسَ بِقِلَّةِ الْعَقْلِ مَفْهُومُ الْآيَةِ لَا مَسْطُوقِهَا وَالنَّفْسُ الْمُحْضَرُ أَمَّا هُوَ
مِنْ صَرِيحٍ لِقَطْعِ التَّعْلِيلِ فَلَا يَحْتَاجُ قَوْلَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ عَلَى النِّعَةِ الْمُحْضَرِ
لِلشُّكْرِ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا وَوُثِّقَتْ صَبْرُهُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ الْهَمِّ
مِنْ لَاسْتِجْمَالِ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ حَتَّى يَقْتَصِرَ عَلَى النَّصْحِ لِمَنْ لَازِمٌ وَأَنْ تَابَ
عَفْرُ نَزَلَتْ فِي وَفْدِي عَمِيهِمْ أَوْ عِنْدَ الظَّاهِرَةِ وَنَادَا عَلَى الْبَابِ حَتَّى اسْتَقْبَلُوهُ
وَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجِ الْيَنَابِ فَإِنَّ مَدْحَنَا زَيْنَ وَدَمْنَا شَيْنَ أَوْفَى وَفَدَيْنَ
الْعَنْبَرِ حِينَ سَبَّيْتُ دَرَارِيمَ فَنَاءَ رَحَاهُمْ يَفِدُونَ دَرَارِيمَ وَقَدْ مَوَّاهُ وَقَدْ
الظَّاهِرَةِ يَصْبِرُونَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجِ الْيَنَابِ وَلَمَّا مَنَعَ مَا يَوْجِبُ إِذَاهُ وَأَذَى أَمَّتِهِ رُبَّمَا
يَكُونُ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ كَلَامَ عَطُوفَةٍ عَلَى أَمَّتِهِ أَعْقَبَهُ يَقُولُهُ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَجَبِّجُوهُ قَبْلُ يَتَوَقَّعُوا
صِدْقَهُ فَإِنَّ الْفَاسِقَ غَيْرَ مُعْتَدٍ وَقَرَأَهُ فَتَشَبَّهُوا مَعْنَاهُ تَوَقَّعُوا إِلَى أَنْ يَسِيْرَ
الْأَمْرَ أَنْ تَصْبِرُوا مَضُوبٌ الْمَحَلُّ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ الْمَحَلُّ لَهُ بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ أَيْ كَرَاهَةِ
إِصَابَتِكُمْ قَوْلًا بَرًّا رَجِيحًا لِهَاجِلِينَ بِجَاهِلٍ مُصْجِرٍ أَيْ تَصَيَّرُوا عِبْرًا لِأَصْحَابِ
لَا أَنْ شَنَعَ اللَّهُ قَرَمًا اسْتَقْبَلَ فِي الصَّبَاحِ عَلَى مَا قَعَلْتُمْ عَلَى فِعْلِكُمْ نَادٍ مِينُ
نَزَلَتْ فِي وَلِيدٍ مِنْ عَقِبَةِ رَاحِ الْحَبَشَةِ الْمُبْصِطِ لَأَخَذِ رَكَائِمَهُمْ فَجَمَعَ مِنَ الطَّرِيقِ
خَوْفًا مِنْهُمْ لِعَدَاوَةِ بَيْنِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ وَهَتُوا بِقَسَلِي
فَارَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْزِيَهُمْ فَنَاءً وَقَدْ مَنَعَهُمْ بِالرَّكَاةِ وَحَلَفُوا
أَنَّهُ مَا جَاءَهُمْ الْوَلِيدُ وَلَا رَاوَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي
كَثِيرٍ مِنْ أَلَمَرِّ لَعَنْتُمْ أَيْ فِكْرَ لَا فِي غَيْرِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى حَالٍ لَوْ طَاعَكُمْ فِي
كَثِيرٍ مِنْ أَرَاكُمْ لَوْ قَعْتُمْ فِي جَهَنَّمَ وَمَصِيبَةٌ نَزَلَتْ مِنْهُ مِنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ بَيْنَ أَهْلِهِمْ

لَا مَرَّةً الْمَعْنَى

لأحدهما في فقاء لحما ودما غيظا وقيحا ولاخري كذلك فقال صلى الله
 عليه وسلم انما صامتا عما أحل الله وافطرتا على ما حرم الله انت احدهما والاخر
 فلم تبالا تاكلان لحوم الناس حتى امتلأت اجوافهما قيحا وقد ورد العقاب اول
 ما يدخل النار واخر ما يخرج منها ولما منع عن الاذى بكل وجه اعقبه بان الكل
 متساوون في الشئ متساوون في الجنة والجنة فالكل كواحد فقال يا أيها
 الناس انما خلقناكم من ذكر آدم واثني حوا وجعلناكم شعوبا السبع
 بالفتح رؤس القبائل والطبقة الاولى وقبائل القبائل تسعب منه كتم من
 يتعارفوا ليعرف بعضهم بعضا وفي الترمذي لعلموا من انسابكم ما يصلون به
 ارجاءكم فان صلة الرحم محبة في الاهل ان اكرمكم عند الله اتقاكم متسانفة
 كانه لما قال من الذي يستحق المخرة ففصل من هو اتقى واخشي لله ان الله
 علم خير بالظواهر والبواطن ومن هذا ذهب من ذهب الى ان الكفاءة في النكاح
 لا يشترط سوى الدين ولما امر الله باجلال بيته ونهى عن اذاه في نفسه وامته
 واخبر بانه خير يعلم ما في صدوركم فما الخلاص من سخطه الا بالقوى والاخلاص
 اعقبه بمادل على الذي يجدي وهو القوى فالت اعراب اهل البادية الذين
 هم معدن الغلظة والجفا آمنت حين جاوا اطعما في اخذ نصيب من الصدقة
 ومنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم ما قالوا كما قال بنو فلان وبنو
 فلان قلتم نوءموا لم يقل كذبتم لان لا يكافهم بنسبة الكذب اليهم وفيه
 تعليم وادب حسن ولايمان تصديق مع طمانينة قلب واشراح صدر ولو
 حصل هذا لاختلاف بين ويقتبل منه الله ورسوله ولكن قولوا اسلمنا فان
 الاسلام هو لا نفياد للاوامر والنواهي قال الامام جعفر الصادق ما وقع
 في القلوب وصدقته الاعمال والاسلام ما جرى به اللفظ وحلت به المناكحة
 وقال انها الصيغة على املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوارثها
 صاغر عن كابر ولما يدخل اليمان الى هذا الزمان في قلوبكم والاظهر
 انه اجناد من الله لا انه حال وقيد وجاء النفي بلى الدالة على انتقاء الشئ
 الى زمان الاجار به وان تطيعوا الله ورسوله من صدق قلبكم لا يلتكم
 لا ينقصكم ومن قرأ الاياتكم فهي لغة عطفان واسد من اعمالكم من جزائها
 شتى يقال ان الله السلطان حقه اشد الا لت ان الله عقود حريم

فقال

يا أيها

الاعيان

عن ابن عباس والنعني وقتادة وغيرهم واخبره ابن جبريان هؤلاء ليسوا
 منا فقتل لكن ادعوا لانفسهم اول ما دخلوا الاسلام مقام لايمان فادبهم الله
 ولهذا قال بعض المحققين ثم قوم شهدوا بشهادة الحق ولا يعلمون ما شهدوا
 به غير ان انفسهم ليست تبارعهم الى تكذيب وهذا شان اكثر العوام امتنا
 المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يربوا بالمرشكوا بتسكيت
 شكك من ابن وجع وثم جازان يكون للتراخي الزماني وجازان يكون
 للرتبي وجاهدوا يا مؤاهله وانفسهم في سبيل الله في طرق الخزلان الذين
 عندهم احب اولئك ثم الصيادقون في دعوى لايمان حيث ظهرت شرع
 ذلك عليهم من المجاهدات قل تعلمون الله يد بينكم ايما تجربونه به وهو
 قولكم امتنا لما كان بمعنى الاعلام دخل الباء على مفعوله والله يعلم ما في
 السموات وما في الارض الواد للعال والله بكل شئ عليم الثاني اعتم من لاول
 يمتون عليك ان اسلموا اي بان اسلموا قل لا يمتوا على اسلامكم اي اسلامكم
 قيل مضوب يتضمن معنى الاعتداد اي لا تعتدوا على اسلامكم بل الله من
 عليكم ان هذا كرم للايمان ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان نفي او لا
 الايمان عنهم واثبت لاسلام وانكر منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاسلام ثم قال بل لو صح ادعائكم الايمان الذي هو اعلى من لاسلام فله
 المنية عليكم بالهداية للايمان وهذا المسلك يصح اذا كان قائل امنا والممان
 واحدا وسوكت لك فان الشيخ اباهما لفداء عماد الدين ابن كثير فتل في
 تفسيره عن مجاهد ان الاعراب الذين قالوا امنا بنوا سد وقوله يمتون
 عليك ان اسلموا انزل فيهم وقد ذهب البخاري وبعض المفسرين ان هؤلاء
 الاعراب منافقون ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير
 بما تعملون فكف يخفي عليه دينكم اللهم من علينا بالايمان

ان كان في قوله
 في السموات والارض

سورة ق مكية آياتها خمس وانزل بعون
 والله الرحمن الرحيم
 والقرآن المجيد ذي الجلال والشرف بل عجبوا ان جاءهم من بعدهم

هذا ال على جواب القسم تقديره انك جنتهم منذرا بالبعث فلم يقبلوا بل نجحوا
والاعراب والمعنى مثل ما ترى في صفة الكار لتجسيمهم **فقال لكا فريون**
من وضع الظاهر موضع المضمرة **لما** اشارة الى مجي المنذر من البشر **شعيب**
فبعد سم ان الرسول انا ملك او من معه ملك او بشر غير محتاج الى كسب المعيا
انما متنا اي انزعج اذا متنا **وكما** اشارة الى الجملة الاستفهامية مستافعة كالمبين
ذلك اي البعث **دع** يعيد مسبقا في الاوهام والعادة **قد علمنا ما**
ما تنقص الارض منهم ما اكل الارض من اجساد موتاهم وفي الخبر الثابت
ان الارض تاكل ابن آدم الا عجب الذنب وهو عظم صغير جدا منه يركب ابن ادم
وعندنا كتاب حفيظ حافظ لبقا صيل كل شيء او محفوظ عن ان يغيره احد
ومن هو كذلك فهو قادر على رجوعهم بل **كذبوا بالحق** اي القرآن **لما جاءهم** هم
كانه قال بل جاءوا بما هو قطع من تعجبهم وسواكم اكرم للقرآن من عنيتا بل وتطر
فهم في امر مريب مضطرب لا يشعرون على شيء مرة قالوا شعيرة مرة قالوا سحر
وهم وهم اقل من سطر واين انكروا البعث الى السماء **فوقهم** كناية فوقهم كيف
بنيناها و **زيناها** بالتيارين والنجوم وما لها من قروح من فوق لاخلل
عطف على كيف او الواو والحال والارض مددنا اي بسطناها نصيبها على شريطة
التفسير اي ومددنا الارض فلينظروا اليها **والقينا فيها رواسي جبالا**
قوايت **وابنينا فيها** في الارض من كل روج صنف بهج حسن المنظر يسير
من نظر اليه بصورة **وذكرى** معقول له للافعال المقدمه **لكل عند منيب**
راجع الى مرتبه متفكر في بدايع صنعه **ونزلنا من السماء ماء مباركا** اي المطر
فانبتنا فيه جنات اشجارا **وسب الخبيد** حب الزرع الذي يجصد كالحنطة
وهو من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه **والنخل** عطف على جنات
عطف الخاص على العام لشرقه باسقام طوا الاشاهقات حال مقدرة
لها طلع اول ما ينظر قبل ان ينشق **نضيب** ثمره منضود بعضه على بعض
في اكمامه والمراد كثرة ما فيه من الثمر **وقال للعباد** معقول له لا يتنبأ و
احيينا به بالماء **بلدة منبتا** ارضا لانما فيها كذا **الاحياء** **الخروج**
الخروج من القبور وهذه كلها امثلة وادلية على البعث ذكر في السماء وثلاثة
البناء والترين وفي الفروج وفي الارض ثلثة المذمقابل البناء والمهلان

ووسعناها

البناء دفع والمد وضع والبقاء الرواسي بالترين لا يتكاذكل منهما ولا يثبت
الترين على الشق بانتقاء الفروج ونبتة فيما تعلق به الابنات فيما يقطف
ويبقى اصله ولما ذكر قوله بل كذبوا بالحق اعقبه من كذب الانبياء تسليية
لرسوله صلى الله عليه وسلم فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
قد تقدم شرحا **ويعاد** و **فرعون** اراد قومهم واجوان لوط اي قومهم
اسما هم اجوة لقراية القرية معهم واصحاب الائمة وقوم شعيب
سبق في الدخان **كل** اي كل واحد من هؤلاء **كذب الرسول** قد مر مرارا ان
من كذب رسولا فقد كذب الجميع **حق** **وعيد** وجب عليهم عذابا **فبعثنا**
بالحق الاول اي انا لم نخرج كما علموا عن بدا الخلق حتى نخرج من الاعادة
وهذا اقامة حجة واضحة على الكفار بل هو في ليس من خلق جديد
يعني هم لا ينكرون قدرتنا بل هم في شبهة من البعث **ولقد خلقنا الانسان**
وتعلم ما توسوس به نفسه ما يخطر بضميره برصلة توسوس اي الذي
تحدث نفسه به وجاز ان يكون ما مصدرية والباء للتعدية والضمير للانسان
يقال حدثت نفسه بكذا وحدثته نفسه بكذا **ونحن اقرب اليه** بلسان من جمل القوم
من عرفا العنق والاضافة بيانية وهذا مثل في قرط القرب والاولى عند
ان لا يا قول هذا ايضا ويوكل علمه الى **ادب** يتلقى يتلقن بالحفظ المتلقيان
الملكان الحفيطان واذا ظرف لا قرب وفيه دلالة على انه تعالى غني عن
استحقاقهما عن اليمين **قعيد** وعن الشمال **قعيد** حذف المبتداء من
الاول لدلالة الثاني عليه **ما يلفظ من قول** ظاهرة العموم قال مجاهد
حقايبه في مرضه **الا لذي** لذي القول **مقرب** ملك يرقبه **عيت** حاضر
وفيه اشعار تامر بان توجه كل منهما للقول للضبط والحفظ والكتابة كما
في الحديث والا اذا كان القصدا لا لقاطا فلما سب وقبان عيتان
لان السماع غير مختص باحد منهما **فك** اي هذا الاول في قول من قال يكب كل ما
يلفظ به وان كان مباحا وكاتبه صاحب الشمال وكل ما لا يتبع به اصلا لا
يصير سبب بعد لقائه **وجاءت سكر الموت** بالحق الباء للتعدية اي
بحقيقة الامر الذي كنت تترى فيه ذلك الحق **ما كنت منه تجدد**
تميل فلم تقر به او بالحق في موقع الحال اي جاءت سكرته ملتبسة بالحكمة

انت

ذلك الموت ما كنت تعلمه فضلى الاول الخطاب للكفار وعلى الثاني المطلق
لايمان وكلام بعض السلف دال على الثاني وثبت على الاقتراب بلفظ الما
ويجوز في الصور اي نعمة البعث ذلت النفع اي وقته **يوم الوعيد وجأت**
كل نفس الطاهر العموم معها سابق جأت على السير للكاملين بالعظيم سبق
مراكبهم **وشهيد** يشهد عليه بآعماله وجملة معها سابق في موضع الصفة
لاحال لان المانع من جوار ذى الحال نكرة ثم ليس الحال بالصفة فلو كانت
جعلت النكرة في معنى المعرفة لبقى المانع او معها صفة وسابق فاعل الطرف
لانه قد اعتمد **لقد كنت** اي يقال لكل نفس لقد كنت في الدنيا في عقله من هذا
فان الآخرة بالنسبة الى الدنيا بقطة فكشفنا عنك عطاءك فعاينته
فبصرتك اليوم حديد نافذ زوال المانع وعن بعض السلف الخطاب للكفار
فالمراد من العقلة الانكار وقال **قرينة** الملك الموكل عليه لكتبا اعماله هذا
ما لدى من كتاب اعماله عتيده حاضر او قرينه شيطانه الذي قبض له كما في قوله
ربنا ما اطعته اي خدائى عندي وفي ملكي عتيده لهم هيات باغواي و
عتيد خبر ثان ان جعلت ما موصولة وصفة لما ان جعلها موصولة القيا
خطاب من الله للسابق والشهيد في جهنم كل كفار مبائع في الكفر والكفران
عبيد يخوف عن الطاعة مناع **الخبر** الجنس الخمران يصل الى اربابه او المراد
من الخير الزكوة معتد ظالم **مريب** شاك في التوحيد والبعث الذي قبل
مع الله الهما آخر ما وجد بل ثبت له شريكا في العبادة فالقيا في العذاب
الشديد الذي بدل من كل كفار والعذاب الشديد نوع من عذاب جهنم
فيكون من عطف الخاص على العام ولا يكون القيا تكريرا للتوكيد قال **قرينة**
الشيطان الذي قبض له ربنا ما اطعته ما اضلته تنزيه لنفسه من ان
له قدرة على التأثير وهذا جواب منه لقول الكافر هو اطعاني فالذنب له
ولذلك استوفيت في حكاية التقاؤل من غير حرف العطف واما قوله وقال
قرينه بالواو فللدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول اعني
مجي كل نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له **واكون** كان في صلا ليعيد
عن الحق في نفسه لا منى فهو الذي استجب العبي على الهدى قال الله لا تحضروا
استئناف مثل قال قرينه كان قال ما قال الله فقال لا تحضروا في دار الجزاء

لا يحضرون

في دار الجزاء وموقف الحساب وقد قدمت اليكم بالوعيد الواو المحال
اي لا تحضروا عالمين بانى او عدتكم على الطغيان بلسان رسلي فلم سبق لكم حجة
والباية زائدة او قد مر مطاوع فالباية للتقدمة ما سيد لنا القول **لدى** لا يدل
ولا خلف لقولى فما مضيته لا يمكن تبديله **وانا** بظلام **مريب** فلا
اعذب من لا يستحي وقد مر مرارا **يقول** مضوب باذكر المقدرا وبظلام
لجهنم هل امتلأت من اصحابك **وتقول** جهنم هل من مزيد تطلب المزيد في
الصحيح لا تزال جهنم تلقى فيها ونقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط او يستبعد الزيادة لفظ كثرة
اصحابها فالاستفهام للانكار نحو هل ترك لنا عقيل من داراي ما ترك وعلى
هذا يكون القول منها بعد وضع الرب قدمه فيها والجواب والسؤال في الوعيد
على حقيقته لانه من باب التمثل والتحليل ومزيد اما مصدر او اسم مفعول
ازلفت قربت الجنة للمؤمنين عن المعاصي **يعيد** نصب على الظرف اي
مكانا غير بعيد بمراى منهم هذا اي يقال لهم هذا ما يوعدون لكل اواب
رجاع الى الله **حفيظ** حافظ لامره الاظهر ان لكل اواب بدل من المؤمنين
من حسى الرحمن اي اعنى اوتى من حسى القريب حال من الفاعل اي غائبا عن الحق
اي خاف في سره او من المفعول اي حسى عقابه حال كون العقاب غائبا عنه
والخشية عن احد خشية عن غضبه **وجاء** بقلب **مريب** راجع الى الله خاف
ادخلوها اي يقال لهم ادخلوا الجنة **يسلمون** عن المكاره او مسلمين
من الله والملايكه **ذلك يوم الخلود** هذا نحو هذا الخوك فلا يكون اشارة الى
سابق ويوم الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي هم فيه يوم واحد
لهم ما يشاءون فيها ولدينا مما لم يحيط به لهم **مزيد** ولما اثبت لكل من الكافر
والمؤمنين ما يليق بهم ههنا الكافرين لئلا يكونوا من اهل المزيد في جهنم فقال
وكم اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم قبل قريش من قرون جماعة من الناس
هم اشد منهم بطشا هذه الجماعة اشد من قريش قوة الحملة صفة
قرون ونصب بطشا على التميز **تقبوا** في البلا **د** وتصر فوافيه والضمير
لكم **هل من محيص** مفير لهم من قضاء الله وهل تقصم القوة او
المراد فبحثوا وطلبوا في البلاد هل من مقر من الموت فلم يجدوا او الضمير لقريش

لقد

اعاد

اى يقبوا وساروا وسافروا بلاد القرون فهل براوا لهم محيصا حتى تيا ملوا
 المحيص لانفسهم والقرارة الشاذة فتقبوا بصيغة الامر دال على الوجه الاخير
اننى ذلك المذكور في هذه السورة اذ في هلاك تلك القرون **لذكرى**
تذكرة لمن كان له قلب معتد به **او القى السمع اصغى الى النطق وهو شهيد**
 حاضر بذهنه والواو الحال بمعنى تذكرة لاحدى الطائفتين من له قلب يفقه من
 الله ومن له سمع يصنع مع ذهن حاضر يعنى له استعدادا لقبول عن الفقيه
 وان لم يكن هو بنفسه ففيتها **ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما**
في ستة ايام ثم نقسرين وما مننا من لعوب يعيب واعياء كما قالت
 اليهود ان الله فرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت وييمونه
 يوم الراحة **فاخبر على ما يقولون المكذبون** **وسبح نزهه عن التقايص**
بمحمد ربك حال كونك ملتبيا بحمد قبل طلوع الشمس **وقبل الغروب**
 فانها وقتان فاضلان **ومن الليل فسبحه واذا بار السجود** **واعقاب الصلوات**
 او المراد صلوة الفجر وصلوة العصر وصلوة الظهر والمراد من اذ بار السجود
 ركعتان بعد المغرب وعلى ذلك كثير من السلف كعمر وعلى والحسن وابن عباس
 وقبل الاسراء ما كانت الفرائض الا ثلثا العصر والصبح والظهر **وقيل**
 المراد باذ بار السجود بعد الفرائض **واسمع يا محمد لما اخبرته من حال القيامة**
 وفي ذلك تهويل لشان المخبره والمحدث عنه **يوم نيا دى المنا دى من مكان**
 انقلب يوم ينادى عليه قوله بعد ذلك بمعنى يوم الخروج اى يوم نيا دى المنا دى
 يخرجون من القبور ولا بعد ان يكون واستمع عطفًا على اصبر اى اصبر اليوم
 على مقالاتهم واستمع يوم القيمة عجزهم وندامتهم والمراد من مكان قريب مكان
 قريب من السماء ومنى صخرة بيت المقدس فانها اقرب اجزاء الارض من السماء
ينادى اسرافيل ايتها العظام البالية واللحم المتزقة والرحم الذهبية
هلم الى الحشر والوقوف بين يدي الله يوم تسمعون بدل من يوم نيا دى المنا دى
نفخة البعث بالحق متعلق بالصيغة **ذلك يوم الخروج من القبور ايا نحن**
حي وميت واينا المصير للجزاء **يوم تسعون الى تسعون** بدل بعد بدل
 او ظرف المصير **الارض عنهم سيرا** عن ضمير عنهم **ذلك حشرنا**
 لا على غيرنا **ببشر** فصل بين الموصوف والصفة معمول الصفة **نحن اعلم بما نفوق**

التوافل

وعيد وتهديد للكفار وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما انت عليهم
 فتجبريم على الهداية فهو بمعنى المستلط وعليم معمول جبار لا انه خبر ايضا لانه
 يستمع حشده ودخول الباء على الخبر الثاني **قد كرمنا لقراة من يخاف وعيد**
 فان من اصر على الكفر لا يتفجع به اللهم اجعلنا من يخاف الوعيد ويرجو الموعد

سورة والذاريات مكية ايهاسيتون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والذاريات الرياح فاهانة دور التراب وغيرها اى سفته ذنوا مفعول
 مطلق فان معناه تذر وذروا **فالجالا السحاب** فاهاتحل المطر وقرا حلا
فالجارايت السفن يسرا اى جزيا ذاسهولة وعن بعض من البخوم تجري
 لسهولة في افلاكها **فالمقيمت الملايكه** امرأ يقسمون الامور بين الخلق فامرأ
 مفعول **بما نوءدون الوعيد المحض تصادق** هذا كعيشة راضية وهو
 جواب القسم وما مصدرية او موصولة اى توعدونه **وان الذين اى الجزاء**
لواقع والسماء ذات الحباب الحبيكة تكسر كل شيء كالرمل والماء من
 هبوب الريح عليه اوزات الشدة اوزات الطرق **انكم ايتها المشركون**
لنى قول تخيلف مضطرب لا التامله ولا يجتمع في امر الدين وهو جواب
 القسم الثاني **يؤفك عنه** يصرف عن الدين او القرآن والرسول **من افك**
 من صرف الصرف الذى لا اشد منه والمبالغة من اسناد الفعل الى من وصِف
 به وقوله فغشيم من اليم ما غشيم قريب من ذلك او يصرف عن الهداية
 بسبب قول مختلف من صرف فغن بمعنى الاجل والسبب ومن كانوا يتلقون من
 يريد الايمان يقولون انه ساحر شاعر يحنون معلم فيصرفونه عن الايمان
فيل معنى من افك الا فاك الكذاب **فيل الخراصون** الكذابون من تخيلف
 قولهم والمراد من هذا اللعن الذين هم في غمرة جهل يغترم ساهون
 غافلون **نسالون ايان يوم الدين متى** وقوع يوم الجزاء سوال كذب
 واستهزاء **يوم هم على النار يقعون** يخرقون تقديره يقع يوم او هو
 يوم وصلح النار متعلق بيقعون ويوم مضاف الى الحيلة فهو مفتوح لا مضروب

قوله
 فاهاتحل
 المطر
 وقرا حلا

لادى اسرافيل
 ايتها العظام
 البالية

ليحيني يوم انت قائم ويوم انت تقوم صرح بذلك الزجاج **دعواي** اي تعالى
 لهم ذوقوا جزا **فقدتكم** عذابكم التي اذخرتم وحصلتم **هذا الذي كنتم تستجولون**
 تستجولون به في الدنيا سخية كما كنتم قلتم ايان يوم الدين وهذا سيدا والذ
 خبره وقيل هذا بدل من فنتكم والذي صفة هذا ان الميعين **في جنات وعيون**
 هم في جنات ولا مهاب في جميع اطرافهم **أخذين ما آتاهن** اصطام **من الغيم**
 راضين به انهم كانوا قبل ذلك لانهم كانوا في الدنيا **محسينين** قد احسنوا
 العمل كانوا مستانفة لبيان احسانهم **قليل من الليل ما يجععون** **الجوع**
 النور في الليل وما زائدة وقليل طر في زمان قليل نيامون او نعت لمصدر
 اي يجمعون هجوعا قليلا والفعل جبركان وكلام ابن عباس وجماعة من السلف
 على ان ما نافية اي ليس لهم نوم عادتهم احياء الليل وهذا جازع عند من يجوز
 تقديم معمول ماء النافعة عليها اذا كان ظرفا قيل معناه قل ليلة انت منهم
 ان نياموا كلها ولا يستجارتم **لستغفرون** عن تقصير صدر عنهم **وفي مواضع**
حق نصيب للسائل والمغتر والمغتر هو من لا يسأل فيجب غنيا والظاهر
 انهم جعلوا من مواهب نصيبا للفقراء فالمراد صدقة الطوع مع انه في سلك
 غير الواجب ولما ذكر في البين احوال المصدقين حاد الى ما كان فيه من اثبات
 البعث فقال **في الارض آيات** دلائل على قدرته وصنعه **للمؤمنين** لا يدرها
 الاطالبا لليقين **وفي انفسكم آيات** هي عجائب ما في الادي في ظاهره و
 باطنه من صفه الى كبره **افلا تبصرون** فافها في نظر الاعتبار ظاهرة **وفي**
السماء رزقكم وهو المطر والثلج فانما سببا الرزق **وما توعدون الجنة قورب**
السماء **والارض اللذين** فيهما رزقكم وآيات وما توعدون **انه** اي ما
 توعدون **لحق** ولا ولي ان الضمير عايد الى جميع ما في السورة من صدق الموعد
 ووقوع الجزاء وغير ذلك **مثل ما انكم تنطقون** بالرفع صفة حتى اي واقع
 مثل نطقكم وما زائدة عليها الخليل ولا يحفظ حذفا وبالصيب صفة مصدر
 محذوف اي الحق حقا مثل نطقكم وقيل حال من ضمير حق ولما ذكر ان في السماء
 والارض وبلا نفس آيات اعقبه بقصص مذكور لان من السماء رزقهم ومن
 الارض خسقهم ومن البحر غرقهم وفي ذلك تفهيد وموعظة وتسلية فقال
هل اناك حديث **لصيفه** **يرهم** فيه تعظيم لشان الحديث وتبيينه على انه

نقص

عرفه بالوحى **المكرمين** عند الله ويطلق الضيف للواحد والجمع وقد مر في سورة
 مود والحجر **ادخلوا عليه** من غير استئذان طرف الحديث **فقالوا سلاما**
 اي نسلم عليكم **سلاما قال ابراهيم سلام** اي عليكم سلام عمل بفتحوا ايا حسن
 منها لان رفعه دال على الثبات **قوم متكبرون** اي هؤلاء قوم منكرون
 قال صاحب البحر المناسيب لحال ابراهيم ان لا يواجههم بذلك وهذا القول في
 نفسه او لمن كان معه من اتباعه بحيث لا يسمعه الضيف **فراغ** ذهب
 بحفنة **انما هبطه** ومن ادب الضيف ان يخفى عن الضيف اتيانه بالضيافة
فجاء يعجل مشوي سمين عطفت على فراغ دال على سرعة بحفنة بالقرى
 وانه كان معه لمن يرد عليه وفي سورة هود فماليث ان جاء يعجل جنس
فقتربه اليهم فيه ادب الضيف وفيه العرض على الاكل **فانسا قال لا**
تاكلون تقديره فامتنعوا من الاكل فانكروا قال على طريق الادب والعرض
 الا تاكلون واسمروا على امتناع من الاكل **فاحسن انهم خيفة** واكل
 الضيف اتمه وانسأط وحرمة للطعام **قالوا لا تحف** اما رسل الله ربشره
يعلم عليهم واسمى وفيه بشارة ان احديهما انه ذكر ولاخرى انه كال
فاقبلت امرأته في صرة في صيحة اي جاءت صالحة او اخذت في صيحة
 نحو قبل تسمى ولا اقبال ولا اذبار قيل اقبلت الى بيتها ومن زاوية
 سمع كلامهم وعرفت من كلامهم ان الولد منها قيل في صرة اي في جماعة
 من النوق وفي الصماح الصرة الصيحة والجماعة والشد **فصكت لطف**
وجصها كعادة النساء من امر عج **وقالت عجز عقيم** انا فقي ما لعان
 من الولادة **قالوا كذلك قال ربك** اي قال الله مثل ما بشراه فواقع
 البتة فكذلك مفعول قال انه هو الحكم **العليم قال**
 ابراهيم بعد ان علم انهم رسل الله **فما خطبكم ما شانكم انهم المرسلون** قالوا
انا ارسلنا الى قوم نجر ميين قوم لوط **لنرسل عليهم بحجارة من طين**
 اي السجيل طين مطبوخ في صلاة الحجارة **مسومة** معللة مكتوبا على كل حجر
 اسم من يهلك به عند ربك **للمسرفين** فخرجنا من كان فيها في
 قري قوم لوط **من المؤمنين** فمأجدا ما فيها غير بيت اهل بيت **المؤمنين**
 هم لوط واهل بيته سوى امرأته **فصل** ثلثة عشر ففشا وذكر هذا للدلالة على

الجواز السبع والعشرون
 في

ان القرية مستحقة للعذاب والمعلوم ان كل مسلم مؤمن من غير عيسى فلا يدل
على اتحاد مفهوميهما من غير عيسى **وتركنا فيها آية** علامة للذين يخافون
العذاب الاليم وقد بقي فيها آثار عذابهم لكن من لا يخاف الله يمر عليها ولا
يعتبر وفي موسى الاولى ان يكون عطف على فيها في قوله وتركنا فيها اي في
قصة موسى آية ولا حاجة الى جعله من باب علقته بتنا وما اذا ارسلناه
الى فرعون سلطان برهان مبين ظاهر قولي اعرض فرعون بركوبه
الباء للتعدية نحوناى بجانبه بمعنى ثنى عطفه كناية عن الاعراض او للسبب
اي بسبب قوة وجند وملكه وقال **ساجرا** اي سواجر لظهور حرق العادة منه
او نجون لما يدعى بالاعتقيل العقول فاخذناه وجنوده فشدنا بهم طرناهم
في اليتيم كلف من رماذ ومومليم حال كونه اب بيا لام عليه وفي عاد عطف
على في موسى اذا رسلنا عليهم **الريح العقيم** التي لا تنبع نفعيا من انشاء
مطر ما نذر الريح من **شئ** اراد الله تدميره **انت عليه الا جعلته**
كالريم الشئ البالي المفتت كانت تمجاجة فيهم من قوم عاد فيزعه من
بينهم فاني **مؤذا** اذ قيل لهم **معهوا حتى حين** لما بعث اليهم صالح امروا
بالامان والتمتع بدينام الى اجالهم المقدرة لئلا يجعلهم عذاب الله **فعلوا**
عن امر ربهم ثمردوا عنه فلم يؤمنوا وعقر والناقة فاخذتهم الصاعقة
بعد ثلاثة ايام من عقر الناقة **وهو يتطرون** الى عذاب الله او ينظرون
عذابه في هذه الايام الثلاثة وانتظار العذاب اشد من العذاب **فما**
استطاعوا من قيام للهرب من العذاب فتيل هذا من قولهم ما يقوم به
اذا عجز ولم يقدر التحمل وليس المراد القيام المعهود **وما كانوا مستصربين**
مستعين منه وهذا التفسير الحسن رضي الله عنه وهو تفسير حسن لا غبار عليه
وقوم نوح اي اهل كنانهم ومن قرأ بالجر عطف على البحر وقيل ذلك من قبل
اي قبل هولا **انهم كانوا قوما فاسقين** وقوله **والسما بنيناها**
بين قصص السابقين لتهديد قرش وبين امرهم بطاعة الله لما كذا الاطاعة
والايمان بآية بقوة **وانا لموسعون** جملة حالية اي لعادرون من الوسخ
وانا لموسعون بناء السماء بحيثان الارض وما يحيط بها من الماء والهواء
كالنقطة وسط الدائرة **والارض فرسها** بسطناها ومنهدناها لالعادنا

فنعمر الماهدون نحن **ومن كل شيء من الاجناس خلقنا زوجين**
نوعين كالسما والارض والليل والنهار والبر والبحر والموت والحياة
والسواد والبياض والكفر والامان **لعلكم تتذكرون** مرتب على مجموع
بناء السماء وغيره **فقرؤا الى الله** اي فعل لهم فروا الى طاعته من عقابه
جعل الامور بالطاعة بلغة الفرار لينتبه على ان وراء الخلق هو الاحققة
ان يقرؤا وفي الحديث لا ملجأ ولا منجاة منك الا اليك في لكم منه **تذير مبين**
وهذا ال على تقدير القول في فقره كما قدرنا **ولا تجعلوا مع الله الهسا**
اخراني لكم منه تذر مبين تكراره للبايكة كذلك يعني الامر مثل ما اخبرك
من نكذ نبيا لامهم **رسلمهم ما آتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا**
في شأنه **ساجرا** او **نجون** **انوا صوابا** اي اوصى به بعضهم بعضا بهذا
القول حتى اتفقوا على كلمة واحدة وهذا تعجب من اتفاق كلمتهم مع افتراق
ازمانهم وبعد مكانهم **بل هم قوم طاعون** لم يتواصوا به بل جميع علة
واحدة هي كونهم طاعة فطبيعتهم تجزم الى قول واحد **قول عنهم** عن كرون
عليه الدعوة فلم تجب **فما انت بل قوم** على الاعراض بعد ان بلغت رسالتك
وذكروا لا تترك الموعدة فان الذكرى تنفع المؤمنين يوثقهم قدر
الله ان يؤمن والطاهر ان الامر بالاعراض مسوخ بآية السيف وعن علي
ابن ابي طالب لما نزل حزن المؤمنون وظنوا انه ما يؤمر بالتوقي عن الجميع
وان الوحي قد انقطع حتى نزل وذكروا **فما خلقنا الجن والانس**
الا ليعبدون هذا كما نقول الفرس مخلوق للكر والفهر فانهم خلقوا ليجت
تياق منهم العبادة وهذا اليها فهذه غاية كمالية لخلقهم او معناه ليقربوا
بي فالؤمن يوحده في كل حال والكافر في الشدة الشدة ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون قيل معناه ان يوزقوا انفسهم
ولا غيرهم **واسند الاطعام الى نفسه** لان الخلق عيال الله واطعام العيال
اطعامه ومن القدسيات استطعته فلم يطعمني ان الله هو الرزق لا غيره
دوا القوة المتين اي المبالغ للقوة ولما قال فتول عنهم وهم قد اعرضوا
عما خلقوا له قال فان للذين ظلموا **ذنوبا** خطأ ونصيبا **مثل ذنوب**
اصحابهم مثل نصيب الامم السالفة والذنوب النصيب والدنو المخلو

فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُنَّ كَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْوَعْدِ قَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ أَيُوعَدُونَهُ وَهُمْ يَكْفُرُونَ وَيَسْتَعْجِلُونَ بِهِ

سُورَةُ الطُّورِ مَكِّيَّةٌ آيَاتُهَا تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالتُّورِ اقْسَمْ تَعَالَى بِحَبْلِ كَلَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ مُوسَى وَارْسَلْ مِنْهُ آيَاتِهِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاحُ
وَالسَّلَامُ وَهُوَ بِالشَّامِ وَكِتَابٌ مُسْطَوْرٌ مَكْتُوبٌ فِي رَقٍّ صَحِيْفَةٍ مُنْشَوْرٍ مُبْسُوطٍ
مَهْيَا لِلْقِرَاءَةِ وَالْمَرَادُ كِتَابُ اللَّهِ أَوِ اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ أَوِ الْوَاحِ مُوسَى أَوْ ذَوَاتُ
كَوَامِلِ الْكَاتِبِينَ وَتَكْرِيْرُ كِتَابِ الْبَيْتِ الْعَظِيمِ وَالْبَيْتِ الْمَعْرُوبِ بَيْتِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
سَامِعَتِ لِلْكُتُبَةِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ السَّمَاءِ أَوْ سَقْفِ الْجَنَّةِ وَهُوَ الْعَرْشُ
وَالْجَبَلُ الْمُسَجَّورُ الْمَلُوءُ وَهُوَ جَبَلُ الْعَرْشِ أَوِ الَّذِي فِي الدُّنْيَا وَهُوَ سَجَّورٌ أَيْ
مَوْقِدٌ فِيصِيرُ نَارًا مُحِيطَةٌ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ كَذَلِكَ جَاهِلُ السَّلَفِ إِنْ عَذَابُ بَيْتِ
لَوْ أَقْبَعَ عَلَى مِنْ مَاتَ عَلَى الْكَفْرِ عَمَّا الْجَمْلَةُ الْمُقْسَمُ عَلَيْهِمَا مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ مِنْ أَحَدٍ
يُدْفَعُهُ يَوْمَ تَمُوتُ تَضْطَرُّ بِطَرَفٍ لِدَافِعٍ أَوْ لَوَاقِعٍ وَالْجَمْلَةُ بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضِيَّةٌ
السَّمَاءِ مَوْزَاعٍ لَعَنَى لَأَجَلَ تَشَقُّقِهَا وَتَشْيِيرِ الْجِبَالِ شَيْبَرٍ أَيْ يَكُونُ هَبَاءً مُبْتَثًّا
قَوْلُ يَوْمَئِذٍ أَيُيَوْمَ تَمُوتُ وَتَشْيِيرُ الْمَكْذِبِينَ الَّذِينَ هُمُ فِي حَوْضٍ
فِي الْبَاطِلِ يَلْعَبُونَ فِي مَا طَرَفٌ يَلْعَبُونَ أَوْ هُوَ الْخَيْرُ وَيَلْعَبُونَ حَالًا أَوْ خَيْرٌ
بَعْدَ خَيْرٍ يَوْمَئِذٍ يَدْفَعُونَ وَيَسْأَلُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَهْمًا دَفْعًا
بِعَنْفٍ هَذِهِ أَيُتَقَالُ لَهُمْ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْذِبُهُمْ تَقَرُّعًا لَهُمْ
فَإِنْ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ يَغْلُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى عُنَاقِهِمْ وَيَجْمَعُونَ نَوَاصِيَهُمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ
وَيَدْفَعُونَ بِهِمُ النَّارَ عَلَى وَجْهِهِمْ وَزَجَّجًا فِي أَقْفَانِهِمْ يُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ لِيَجْمَعَ
لَهُمُ الْعَذَابُ الْجَسَامِيُّ وَالرُّوحَانِيُّ أَفَسِحْرٌ هَذَا مِنْ جَمْلَةٍ مَا يُقَالُ لَهُمْ فَانْهَمُوا
كَأَنَّا يَقُولُونَ لِلوَحْيِ الْمُنْذِرِ عَنْ هَذَا هَذَا سِحْرٌ فَهَذَا الَّذِي مُصَدِّقُهُ سِحْرٌ
أَيْضًا وَالتَّذْكِيرُ لِرَادَةِ الْمَصْدَاقِ وَدَخَلَتِ الْهَضْرَةُ بَيْنَ الْمُعْطُوفِينَ لِأَن
فَسِحْرٌ عَطَفَ عَلَى هَذَا سِحْرٍ لِلوَحْيِ وَهَذَا كَمَا اسْتَدْلَّ أَحَدٌ عَلَى مَدْعَاهُ فَقَالَ
الْحَضْرَةُ هَذَا بَاطِلٌ فَجَاءَ بِدَلِيلٍ أَوْضَحَ فَقَالَ أَفَبَاطِلُ هَذَا يَعْبُرُهُ أَمَّا أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ

الزَّجَّجَ أَمَّا بِنِ
بِرُكْنِي زِدْنِ

هَذَا كَمَا أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهَذَا هُكْمٌ وَتَقَرُّعٌ بِهِمْ تَقَرُّعٌ عَلَى قَطْعِ
رِجَالِهِمْ أَصْلَوْهَا أَدْخَلُوهَا مُخْلَذِينَ فَأَصْبِرُوا وَلَا تَصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَحْصِي وَلَا يَنْصُرُ
سِوَاكَ عَلَيْكُمْ أَيُالْأَمْرَانِ الصَّبْرُ وَغَدَمُهُ مَسْتَوْعِلُكُمْ فِي عَدَمِ النِّفْعِ أَيْ
تَجْرُونَ مَا كُتِبَ تَعْمَلُونَ أَيُلَا أَنْ الْجَزَاءُ ثَابِتٌ مُحَقَّقٌ فَالْجَمْلَةُ اسْتِثْنَاءِيَّةٌ
إِنَّ الْمُتَعَيْنَ عَنِ الْمَعَالِي فِي جَنَابٍ وَيُعِيمُ قَائِمِينَ مُتَلَذِّذِينَ بِمَا أَنَا هُمْ
أَعْطَاهُمُ رِزْقَهُمْ وَوَقَّعَهُمْ رِزْقَهُمْ عَذَابُ الْحَجِيمِ عَطَفَ عَلَى جَنَابٍ أَيْ
اسْتَقَرَّ وَفِيهَا وَوَقَّعَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا هُنِيئًا أَيُتَقَالُ لَهُمْ كَلُوا أَكْلًا أَوْ
طَعَامًا وَاشْرَبُوا شَرِبًا أَوْ شَرَبًا هُنِيئًا لَا تَغْنِيصُ فِيهِ فَهِنِيئًا صَفَةُ مُصَدَّرٍ
أَوْ صَفَةُ مَفْعُولٍ بِهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَيُبَدِّلُهُ أَوْ بِسَبَبِهِ مُتَكِنٌ عَلَى سِرِّ
مَصْنُوعَةٍ مَوْصُوعَةٍ بَعْضُهَا إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ لِحُبَّةٍ جَالِسِيهَا وَزَوْجَانِمْ
يَحُورُ عَيْنِ الْبَاءِ لِقَمْعِينَ مَعْنَى الْوَصْلِ أَيْ وَصَلْنَا وَقَرَّبْنَا بِهِمْ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقْنَاءُ هُمُ ذُرِّيَّتُهُمْ اخْبَرْتُ قَالِي
عَنْ كَمَالِ احْسَانِهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بَابُ أَوْلَادِهِمْ إِذَا اتَّبَعُوا آبَاءَهُمْ فِي الْإِيمَانِ
لِيُحَقِّقَهُمُ اللَّهُ بِأَبَائِهِمْ فِي الْمَنْزِلَةِ وَإِنْ كَانُوا مُقْصِرِينَ فِي الْعَمَلِ لِقَمْعَاتٍ الْآبَاءِ
وَمَا التَّنَاسُلُ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أَيُ مَا نَقَصْنَا مِنْ عَمَلِ الْآبَاءِ شَيْئًا مِنْ
النَّقْصِ فَرَفَعَ دَرَجَاتِ الذَّرِّيَّاتِ يَحْدُثُ نَقْصًا عَلَى الْآبَاءِ فَعَلَى هَذَا وَالَّذِي
مُسْتَدًا وَاتَّبَعَتْهُمْ عَطَفَ عَلَى آمَنُوا وَبِإِيمَانٍ عَطَفَ مُتَعَلِّقٌ بِاتِّبَاعِهِمْ وَتَكَرَّرَ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قُصُورَ عَمَلِ الذَّرِّيَّةِ لَا يَضُرُّ فِي الْحَقِّقَةِ إِلَى مَنْزِلَةِ آبَائِهِمْ وَخَيْرٌ
وَالَّذِينَ الْحَقْنَاءُ وَفِي الطَّبَقَاتِ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْجَنَّةَ سَأَلَ عَنْ أَبَوَيْهِ
وَزَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ فَيُقَالُ لَهُمْ لَمْ يَلْعَبُوا دَرَجَاتٍ فَنَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ عَجَلْتَ
لِي وَلَهُمْ قِيَامٌ بِالْحَافَةِ بِهِ وَهَذَا تَقْسِيرُ بَنِ عَبَّاسٍ وَجَاهِلُ السَّلَفِ كُلِّ
أَمْرٍ مَا كَسِبَ رِجَالٌ مَرْهُونٌ بِمَا كُتِبَ أَنْ عَمَلُ صَالِحًا فَكُتِبَ وَأَلَا أَهْلُهَا
وَإِدَامَةُ الْإِيمَانِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَامْدَادُهَا بِزَدَانٍ وَقَدْ بَعْدَ وَقْتُ بَعَا كَهْ
وَكَمْ بِمَا يَسْتَهْوُونَ لِلذَّيْلِ الْجَوْعِ يَتَنَازَعُونَ تَجَاذِبُونَ تَجَاذِبَ لِعَبَّةٍ
إِذَا هَلْ الدُّنْيَا لَمْ فِي ذَلِكَ لَدُنْكَ فَكَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ كَأَسَا
خَيْرًا لَعَنُوا فِيهَا لَا يَسْكُنُونَ بَلْغُوا الْحَدِيثَ فِي شَاءَ شَرُّهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ لَا يَفْعَلُونَ
مَا يَنْسِبُ إِلَى الْأَثَرِ كَالْكَذِبِ وَالْفَوَاحِشِ بَلْ كَلَامُهُمْ كُلُّهُمْ كَلَامُهُمْ لَا كَلَامُهُمْ فِي شَرِّ

قَالَ صَلَّيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْهُمَا وَالْعَدُوُّ وَالْعَدُوُّ
عَنْ أَحَقِّ النَّاسِ

الحشر في الدنيا ويطوف عليهم للحكمة علما **لهم بما ليات** كأنهم لو كرهوا
مكون مصون في الصدف من صفاتهم وبما صنم قبل المكون المحزون
ولا يخزن إلا العالما العالما وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون **لوي**
عن الأحوال التي مضت عليهم قالوا **إنا كنا قبل في أهلنا في الدنيا مسفيقين**
خائفين من عذاب الله **فمن الله علينا** برحمته ووقانا عذاب السموم
حرارة نار جهنم قال الحسن السموم من أسماء جهنم **إنا كنا من قبل في الدنيا**
ندعوم نسأله لوقاية **أنه هو البر المحسن الرحيم المبالغ في الرحمة** قد ذكر
يا محمد **ما أنت بنعمة ربك** أي بانعامه عليك **بكاهن** كما يقولون في شأ
ولا تمجنون فانهما نقص لكن طريقان ببعض المغييات وللحق بهما لا نسبة
وقوله بنعمة حال من ضمير كاهن لازمة لاستقله فانه صلى الله عليه وسلم
لا زال ملتبيا بنعمة الله قسما بآية بنعمة للقسم وتوسط القسم بين الاسم و
الحشر نحو ما زيد والله بقاءم **أم يقولون ساء** عجر منقطعة والهمزة لا انكا
انه ساء **ترخص يرديب المتون** حوادث الدهر فيه هلك كما هلك الشعراء
ففسد ريح والمنون الدهر والموت قل يا محمد لم **ترخصوا** انظروا هلاكي
فاني معكم **من المترخصين** هلاككم والظاهر ان معكم متعلق بالمترخصين
كانه قال حتى تنظر نتيجة المترخصين قال القسري كلهم ما توا في جوة رسو
الله صلى الله عليه وسلم **أم تأمرهم** أحلامهم بهذا أي عقولهم هذا الذي
يقولون فيك من الأقوال المتناقضة **أم هم أقوم** طاعون مجاوزون الحد
فهو الذي حملهم على هذه الأقوال والهمزة هنا للتقرير وفي البواقي للاكثار
أكرا في أحلامهم يأمرهم بذلك بل جعلهم وشقاوتهم يأمرهم هذا وفيه حكم
فان العقل لا يأمر بالأشياء المتناقضة الظاهرة خطاها **أم يقولون**
تقوا له اختلق القرآن من عند نفسه متعديا بل لا يؤمنون فينبونه
إلى تلك الأشياء **فلنا نأخذ حديث مثله** مثل القرآن في قطعه ووصفه
ووصفه من البلاغة والأخبار بالعصص السالفة والمغيبات والحكم
إن **كأنوا صادقين** أن محمدا نقوله وليس بكلام الله فانه واحد منهم
أم خلقوا من غير شيء من غير ريت يعني برزوا للوجود من غير الله
برزكم أو من يمتنع لأجل أي عبثا **أم هم الخالقون** لأنفسهم فذلك لا يسمعون

كلام الله ورسالة **أم خلقوا السموات والأرض** فهم الرب لا غير بل لا يؤمنون
يشكون لا ينظرون تطرا يؤذونهم إلى اليقين **أم عندكم خزائن** خزائن
ورزقه فيزقوا البنية من شأوا أو خزائن عليه فيختاروا لها من اختياره
حكمة ومصلحة **أم هم المصيطرون** الغالبون المحاسبون للخلاق **أم هم**
مضروب إلى السماء **يستمعون ضجعا** ما يجري فيه أي ضجعين فيه فيعرفون
حقيقة ما هم عليه حال من فاعل يستمع قيل فيه بمعنى عليه ومنه وحروف الجر
قد بيده بعضها مسد بعض فعلى هذا في متعلق يستمع **فليات** مسيعة
سلطان مبين بدليل ظاهر **أم له النبات** ولكم النبات فيه تسقية
لأحلامهم على كده وجه وفيه الثبات من الغيبة **أم تسألهم** أخرا على
الرسالة **فهم من مغرر مغفلون** يحملون الثقل من الترام غمر فلذلك
لم يتعوك والمغرم ان يلتزم ما ليس عليه **أم عندكم الغيث** كاللوح المحفوظ
فهم يكتبون ما فيه حتى يقولوا لا بعث **أم يريدون كيدا** مكرأ بك والهمزة
هنا للتقرير فالذين كفروا مطلق الكفار أو من باب وضع الظاهر موضع
المضمر **المكيدون** هم الذين يحق بهم الكيد ويعود وباله عليهم **أم**
لهم له غير الله يعصمهم **سبحان الله عما يشركون** نزه تعالى نفسه
إلا قدس من ان يكون له شريك وإن يروا كسفا قطعه من السماء سابقا
كما اقترحوا فاسقط علينا كسفا من السماء **لا يهتفون** لو أعينوا **استجاب**
هذا استجاب **تركونهم** تراكم بعضها على بعض لأن سقوطه للعذاب قد نزلهم
في غيرهم ولا تجادلهم **حتى يلاؤوا يومهم الذي فيه يصنعون**
يوم يومهم واحدا واحدا أو يوم القيمة عند البقعة لا أولى **يوم لا يقين**
بذلك من يومهم **عندكم كيد** ثم شيئا من الأغناء **ولا هم ينصرون** لا فعلهم
ينفعهم ولا يعصبا أحد وإن للذين ظلموا **أراد العموم** أو من وضع
الظاهر موضع المضمر **عدا** أي في الدنيا دون ذلك غير عذاب الآخرة ولكن
أكرمهم لا يفعلون أن المصائب الدنيوية للتبسية قال تعالى ولنديقهم
من العذاب **الآخرة** وفي الحديث المناق إذا مرض مثله كالبعير لا
يدري فيما عقلوه وقما أرسلوه وفي أشرا المني كم أعصيت ولا تقا في
فقال الله كمر أعصيت يا عبدي وانت لا تدري **وأصبر** لكم ربك ولا تخزع من

وفي مسلم عن ابي ذر قال سالت رسول الله هل رايته وبك نوراني اراه وفي رواية
 لعنر مسلم رايته نورا وسوال عائشة بعد الاسراء بدليل قولها انا اول من سالت
 عن تلك الآية وما كانت هذه الآية الا بعد الاسراء بلا خلاف من احد فلا يمكن
 ان يقال كان نقي الروية قبل الاسراء. واما ما قيل انه عليه الصلوة والسلام
 خاطبها على قدر عقلها خطأ مردود لانه يلزم انه صلى الله عليه وسلم فسر القرآن
 على خطأ كذب فانه قال انما ذاك جبريل ولم يتيقوه بذلك مومن وايضا
 رضي الله عنها كاملة مكلمة وليس لا ثبات الروية وفيها كثير غرض لا يعنها
 قال الشيخ عماد الدين ابن كثير لا يصح في انه رآه ربه بصره شي من الصحابة واما
 ما قال البغوي ذهب جماعة الى انه رآه بصره وموقول انس والحسن وعكرمة
 ففيه نظر وقد روي ابن ابي حاتم عن عباد بن منصور قال لما سالت عكرمة عن
 قوله ما كذبا الفواد ما راي فقال عكرمة نعم قد راي فسالت عنه الحسن فقال
 راي جلالة وعظمته ووراءه. واما ما رواه الامام احمد عن ابن عباس قال قال
 عليه الصلوة والسلام رايته ربي عز وجل فهو مختصر من حديث المناء كما رواه
 الامام في التفسير المصريح بانه نيام هذا كلام الشيخ وسئل جنيده هل راي محمد ربه
 بعينه فقال رفع نور عينه فوضع في قلبه حتى راي بنور عينه راسه في قلبه
 راي بالاجد ولا كيف قال صاحب التفسير اختلف في انه صلى الله عليه وسلم راي
 ربه بصره ليلة المعراج فقال الجمهور وعظماء العلماء انه لم يره بصره لا هو
 ولا احد من الخلائق في الدنيا كما قال جنيده والنوري وابو سعيد الخزاز وغيرهم
 وقيل الروية مخصوصة بصلوات الله وسلامه عليه وقد اطبق المشايخ
 على تضليل من زعم انه يرى الله في الدنيا وتكذيب من ادعا ذلك هذا كلامه
 ولما اخبر ابنه سبحانه عن استقامة طريق نبوته بما ثبت به رسالته وما اراه
 من آياته التي ظهر بها استحقاقه سبحانه للالهية متفردا بها سبب عنه الانكار
 عليهم في عبادة معبوداتهم فقال **اقرايم اللات** صخرة ايضا عليها بيت بالطائف
 لها سدنة يغطونها استقوا اسمها من لفظ الله يغنون مؤنثة تعالى الله عن
 ذلك **والعري** من العزير شجرة عليها بناء واستار تجلج بين مكة والطائف
 بعثها اليه خالد بن الوليد فقطعها واخرج منها شيطانة تاسرة شعرها
 واضعة يدها على راسها تدعو على نفسها بالويل فضرها بالسيف حتى قطعها

راي ربه

قال خالد بن الوليد حين يضرها بالسيف
 يا عزير كفوا بك لا سبحانك
 اني راس الله قد اهانك

ورجع فاجابها رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم تلك العري ولين تقبل ابا
 ومائة **الثالثة الاخرى** كانت صخرة بين مكة والمدينة هلون منها
 الحج افرد هذه الثلثة بالذكر لا فاضلا شهرا وعظم عندهم والظاهر ان الثلثة
 الاخرى صفتان لمنانة تقيدان التوكيد والمنانة اعظم الاوثان اكدت
 بالوصفين ولقطة اخرى مؤنثا خرم توضع لادم ولا مدح انما يدلان على
 معنى غير الا ان من شرطها ان يكونا من جنس ما قبلها قال ابو البقا الاخرى
 توكيد لان الثلثة لا تكون الا اخرى نعم يطلق مجازا على الذم قيل
 افرأيت عطف على افتقارونه وادخال الهضرة لزيادة الانكار اراد بعد هذا
 البيان تسميرون على المرأة فترون الثلثة اولاد الله اختلا ولا داي لان
اكرم الذكور وله لائى هذا دال على ثاني مفعولي افرأيت الذي هو بمعنى
 علمتم ووجدتم معنى اختيارون لانفسكم الذكر من الاولاد وتجعلون وتختارون
 له البنات **بذلك اذا قيسمة ضيزى** جارية ابن بي ما الاضمار الاشياء
 ليس لها في الحقيقة سميات لانكم تدعون الالهية لها سميتوها انتم واما
 بمجرد هو اكم ما انزل الله لها من سلطان من يرها تعلقون بها ان يبعثون
الا الظن وان الظن لا يفي من الحق شيئا وما قوى لا يقض اى انفسهم و
 انفسهم لا هو الا ما يرضى به شيطانهم ولقد جاءهم من ربه المهدى
 الرسول والقرآن قد تركوا ما امر الله لاشيان ما نمتي الهضرة للانكار يعني
 ليس للانسان كل ما يمتناه كما نمتي شفاعه الاوثان قلله الآخرة ولا ولى
 هو ما لا يعطى منها من يشاء ويمنع من يشاء وذكر من ملك اى كثير منهم مبتدا
وفي السموات السبع لا تغنى شفاعهم شيئا من الاغناء والجملة خبركم و
 لفظها مفرد ومعناها جمع ولذلك قال شفاعتهم الا من بعد ان ياذن الله
 في الشفاعه لمن يشاء من الناس ان يشفع له او من الملائكة ان تشفع ويرضى
 فكيف يرجون شفاعه الانداد الجبر فيهم اشارة الى ان مرتبة الشفاعه ليست
 لكل ملك ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الا
 اذا قيل ثم بنات الله فقدمي كل منهم بنتا وبى تسمية الانثى وما لا يراه
 يقولون من علم ان يبعثون **الا الظن** وان الظن لا يغنى من الحق شيئا
 اى انما يدرك الحق الذي هو حقيقه الشئ بالعلم لا بالظن فان مدرك العقائد

في الكتب والاحاديث
 المأخوذة من التفسير

وسرور الله تعالى
 في ذكره

العلم فلا يتفهم فيه الطن قيل المراد من الحق هنا هو الله تعالى أي الأوصاف
الالهية لا يستخرج بالطنون **فأعرض عن تولى عن ذكرنا فلم يبال ولم يدبر**
بأن لا تتفهم ولا يتجاد لهم **كفر بذكر الآيات المبينة** الدنيا ليس لهمه وفكر إلا الله
ذلك أمر الدنيا **مبلغهم من العلم** لا يتجاوزونه وفي الدعاء المذخور اللهم
لا تجعل الدنيا أكبر مننا ولا مبلغ علمنا أن ذلك **موا علم بمن ضل عن سبيله**
وهو أعلم بمن اهتدى أي أعرض فأنه أعلم بهما ويجازيهما وربما يكون صلاح
دينك أن لا يدخلوا فيه ولو دخل لا فسد أكثر مما أصح **ولله ما في السموات وما في الأرض**
وهو أعلم الغيوب **يخزي علة لقوله** والله ما في السموات أي خلقا للعالم الخزي
أو لقوله أن ذلك الآية فان نتيجة العلم بها جزاؤها وقوله والله ما في السموات
معرضة بيان لكمال قدرته الذي **أسأ وأبما** عملوا بعقابه أو بسببه **ويخزي**
الذين أحسنوا بالحسنة بالمشوية الحسنى أو بسبب الأعمال الذي يدل من الذين
أو ضبب بأعنه أو دفع بهم الدين **يحيييون كبا** أي الأشر الكبار ما ورد في
مشاهير في الكتاب أو السنة وعيد شديد **والفواحش** من الكبار خصوصاً
إلا اللوم أي الصغار فلا استثناء منقطع **إن تولى وأسح المعصية** حيث كيف
الصغار باجتناب الكبار والكبار بالترتبة السنية وبغير التوبة لمن نسيها
وكلام كثير من السلف دال على أن المراد من اللوم القليل من الكبار وعلى هذا
المعنى يحتجبون الكبار كلياً إلا القليل منها بمعنى أنه يلزم هامة أو مرتين فيتوب
سريعا ولم يجعلها عادة **وفي الترمذي** وقال أنه حدث حسن صحيح غريب
أنه قال صلى الله عليه وسلم إن تغفر اللهم اغفر رجلاً فأي عبد لك ما المأ
هو أعلمكم أي إذا شأكم من الأرض في ابتداء خلق أبيكم آدم من تراب وإذ
أنتم أجنة في بطون أمهاتكم الأجنة جمع جنين وهو ما كان في البطن فهو
في بطون أمهاتكم تنسب على كمال العلم والقدرة فان البطن في غاية الظلمة
والبعد عن النور فكأنكم تركوا أنفسكم أي لا تدعوها ولا تشبهوها إلى الطهارة
ولا تقبوا بطنا ماكم **هو أعلمكم** أي **أنفسكم** فربما تسبون أحد إلى القوي
والله يعلم أنه ليس كذلك وفي الصحيحين أنه منحه أحد أحداً عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قطعت عنق صاحبك مراوا إذا كان أحدكم ما دحا
صاحبه لا محالة فليقل أخب فلا نا والله حسبه ولا أنكى على الله أحداً

سج ع

هذا الحديث في الصحيحين

اتقى

كذا وكذا ان كان يعلم ذلك ولما قال فلا تركوا أنفسكم فأنه أعلم بمن اتقى أعقبه
من أظهر من أهل القوى ولايمان وهو في نفس الأمر من أهل السعادة **أمرأت**
الذي تولى أعرض عن الحق **وأعطى قليلاً والكدى** انفق قليلاً بما وعد وبخل
بالباقى **أعند علم الغيب** فهو يرى حياناً أن لا جبراً وأن انفاقة ينقدنا
في يد فيصير فقيراً قوله **أفراست** يعني أخبرني والموصول مفعوله الأول والحيلة
الاستهوائية التي فيها التهم مفعوله الثاني **أفركم نبياء** أي في صحفكم
فأبرهيم الذي وفي أي أقام بامر الله ونهيه وبلغ رسالته على التمام
وقديم صحف موسى لأنه أشهر قيل تخصيص هذين النبيين لأن ما بين فوج
وأبرهيم كانوا يأخذون الرجل بأبيه وابنه وعمه وخاله والزوج بامرأته
والغيب يسيرة فأول من خالفهم أبرهيم **أن لا تترسوا زردة** وروا أخرى
أي لا تؤخذ نفس أئمة بما تم نفس أخرى وأن تخففة من المشقة بدل من ما
في بما أو يقدره سواء لا تركا كان فأبلاً قال ما الذي في صحفها وأن ليس
للإنسان إلا ما سعى هذا كما يقال لا أملاك إلا ما أكسب لم يكن ذلك نقياً
للاستعاضة بشئ غير كسبه فأنه قد يحصل له أشياء أخر لكن الذي هو مال له وفي
تحت يده واختياره ما كسب وأن سعيه سوف يرى في ميزان أعماله
ثم جزاء الجزاء أي جزاء الإنسان سعيه الجزاء الأول فالضمير
المرفوع للإنسان والمضروب للسعي ونصب الجزاء بالمصدر أو بترفع الحافض
أي بالجزاء ولا وفي كما يكون صفة للخبر يكون صفة للحدث أي المصداق
للائسنة له **نزلت في** وليد من مغنره آمن وأراد فغنره المشركون فقال
أحسني عذاب الله فمن أحد من المشركين تحمل العذاب عند ان أعطاه كذا ما لا
فأرته وأعطى بعض ما شرط وبخل بالباقى وعلى هذا معنى **علم الغيب**
فهو يرى أنه يعلم بمكن الله إياه عن أن يحمل عنه العذاب وأما ما ذكره المحقق
أن الآية في شأن عثمان رضي الله عنه فخطأ مردود **وأن إلى ربك المشي**
أي المرجع وأنه هو أضحك وأبكي وأنه هو كائنات الخلق في الدنيا
وأخى بالآحاد ويحيى مريضاً مو في صدد الموت ويحيى بعد الموت
وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا مضى تدفق الرحم
وأن علقته النساة الأخرى أي الأحياء بعد الموت وجب عليه وفاء بالوعد

والحكمة تقضيها **أَنْ هُوَ عَمِيٌّ** باعطاء المال **وَأَقْنَى** اعطى القسنية اى اصولا
 لا للتجارة او ارضاءه دعوى جعله قنوعا ولم يذكر متعلق الفعلين لان المقصود
 نسبة الفعلين اليه لا الى غيره **وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّعْيِ** كوكب وقاد من الثوا
 خلف الجوزا تعبد في الجاهلية جاء بلفظ موين ان وجدها فيما يمكن التراجع
 لاحد كقولهم **وَأَنَا أَحْيَى وَأَمِيتٌ** والشعري عبدة ولم يات بلفظ مو فيما
 لانواع **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأَوَّلَى** قوم هو دخلايق لا تحصى وعاد الاخرى
 ارمز و **عُطِفَ** على عادنا **أَبْنَى** من الفريقين احدا **وَقَوْمٌ فَوْجٌ مِنْ قَبْلِ**
 من قبل عاد و **ثَمُودَ** انهم كانوا هم **أَطْعَمَ** من الفريقين او من قريش
 ولفظ **يَمُ** تأكيد للضمير المنصوب او ضمير الفصل لانه واقع بين معرفة و **أَفْعَلُ**
 التفضيل **وَالْمَوْثِقَةُ** مداين قوم لوط باجماع المفسرين وسميت بذلك لانها
 انقلت ومنه **الْإِفْكُ** لانه قلب الحق كذا **أَهْوَى** سقط الى الارض آخر الغابر
 لكونه فاصلة فغشاها اى الموثقة **عَشَّةٌ** من العذاب كانه لا يمكن وصف
 عذابهم لشدة قباي **الْآيَةُ رَأَيْتُمْ** تشككت اطلق على النعم والنعيم والنعيم
 المذكورين **الْآيَةُ** لما في النعم من المراجرة والمواظعة للمعتبرين **هَذَا نَذِيرٌ** اى
 رسول الله من **النذير** **وَأَوَّلَى** من جنس الانبياء المتقدمين افسح السورة
 به واختم ايضا او المراد ان القرآن انذار من جنس الانذارات المتقدمة
أَرْقَبُ لا **بَرَقَ** قرب الموصوفة بالقرب وسمى القيمة فانه صلى الله عليه وسلم
 من علامات القيمة وقد ورد انا والقيمة كهايتن **وَأَضْمَ** احدا صعبه على الاخرى
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاسِفَةٌ اى نفس كاسفة الهوالها واذانشت
 الخلايق او بينة متى يقوم لا يجلبها لوقتها **أَهْوَى** قيل الكاشفة
 مصدر كالعافية اى ليس لها كشف من غيره **فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ** اى القرآن
نَجْمُونَ انكارا **وَتَضْحَكُونَ** مستهزئين **وَهُمْ يَتَكَبَّرُونَ** جزعا من وعيده
وَأَسْفَرُ سَائِرُونَ لا هون ووعا به صلى الله عليه وسلم لم يرى بعد نزولها ضا
 فاستجابوا لله **وَأَعْبُدُوا** اى دون الالهة الباطلة وهذه السورة اول
 سورة اعلن صلى الله عليه وسلم بقرآنها في الحرم وفيها سجدة وسجدة من خضر
 من حكيم مومن ومشرك **الْآنَ** انا لها خذ جفنة من تراب الى جهنم وقال
 هذا يكفى وسبب نزولها قولهم محمد **يَخْلُقُ الْقُرْآنَ**

سجدة

سورة القمكية وايها خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم
أَقْرَبُ الساعة القيمة **وَأَنْشَقَّ** القمرا شفاقة من علامات قور القمارة
 وقد انشق حين المساواة وعن بعض كان ذلك مرتين **قَالَ قَرِشٌ** حين
 رآوه منبعا **بِضْفَيْنِ** ليلة البدر هذا سحر مخبرنا ابن ابي كبة انطوا والنفقار
 فلما سئل السناد حين قد موان **يُطَيِّدُ** قالوا انا وان يروا **آيَةً**
 اى آية كانت **يُغَرِّضُوا** عن الايمان لها **وَيَقُولُ** لى شاهدنا سحر **مُسْتَعْرِضٌ**
 سطر **دَائِمٌ** وذلك لانهم راوا سابع المعجزات او ما رآها **مُضْمِلٌ** باطل
وَكَذَّبُوا **وَأَتَّبَعُوا** **أَهْوَاءَهُمْ** الباطلة وكل **أَمْرٌ مُسْتَعْرِضٌ** اى له غاية ينتهى اليها
 فان الشئ اذا انتهى غايته ثبت **وَالْمُهْتَمِرُ** وهذا تدليل جار مجرى التل قيل
 كل امر من خير وشرب يستقر باهله **وَلَقَدْ جَاءَهُمْ** في القرآن **بَنُ الْأَنْبَاءِ** يعنى بن
 القرآن المشتمل على اخبار الامم السالفة ما فيه مرد جزا **وَرَادِعٌ** غامض
حِكْمَةٌ بالغة تامة بلغت الغاية بذلك ما ارد من مرد جزا **يَعْنِي** النذر
 اى لا يعنى النذر جمع نذير او فائى شئ يعنى المذرون مع هؤلاء الكفرة **قَوْلُ**
عَنَهُمْ اعرض عن نصيحتهم فان اذارهم لا يجدي **تَوَفَّرَ** الذراع اى الداعى
 وسوا اسرائيل **كَيْسَرٌ** منكر فطيع لم ير مثله هو هول يوم القسامة
خَسَفَ ابصارهم خسوعها كناية عن المذللة فان الذللة والفرقة تطهران
 في العيون وفي الكشاف هذا على لغة اكلوني البراعيت واعترض عليه
 صاحب البحران **المرحشوشى** قاس جمع الكثير على جمع السلامة وليس كذلك
 فان مرتت يقوم كرايم **أَيَّامُهُمْ** ليس على لغة اكلوني كما دل عليه **تَوَفَّرَ** يقوم
 نفس مرتت يقوم كرايم **أَيَّامُهُمْ** عليها يخرجون من الاجداث من القبور
 ونصب خسفا بانه مفعول من فاعل يخرج او من مفعول يدع المفعول اى يدع الذبح
 الخلايق ونصب يوم بانه ظرف يخرجون او مفعول لمثل اذكر كما هم جريد **مُسْتَعْرِضٌ**
 في الكثرة وتوج بعضهم في بعض جملة خالصة **مُسْتَطَرِّعِينَ** مسرعين ما دى اعانهم
الْآنَ **قَوْلُ** الكاذبون هذا **تَوَفَّرَ** لما شاهدون من محال هو له

انما السناد ان يكون
 ولا يكون لاحد

الى

انعمنا على آل لوط نجري من **شكر** انعامنا واطاع ولقد اذعنهم لوط بطشه
 سطوتا وقهرنا فقاما واقفا ككواكب لا تدار ولقد اذوه عن **صيده**
 طلبوا ان يسلم اضيافه للنجور وهم جبريل ومكاييل واسرافيل على صورة مريد
 حسان **فطشنا عينهم** مستغناها جبريل جناحه على اعينهم حين دخلوا اخذ
 الضيف فاستوت مع وجوههم **فدوقوا** اي فعلنا لهم ذوقا لبيان ملكات او
 لبيان الحال **عداى** ونذر اي نذارى يعنى البطشه **فقد صبحهم بكر**
 اول النهار عذاب مستقر بات لا يزدل عنهم ابدا فذوقوا عداى ونذر
ولقد يترنا القرآن للذكر نزل من ذكر كونه في كل قصة للتيه على ان
 كل واصلة لا بد ان تياكل فيها ويعبر منها معتبر ولا يغفل عنها **ولقد جاء**
الفرعون النذر موسى وهارون وغيرهما من انبياء بنى اسرائيل اول نذار
 فهو جمع نذر مصدر بمعنى الانذار كذبوا يا بائسا كلها هي التسع **فاحدناهم**
اخذ غير مقتدر لا يقابل ولا يعجزه شئ **الكفار** كره يا اهل مكة خير من اولئك
 اكثر قوع وعدة من الكفار المذكورين يعنى ليس كفار العرب خيرا من هؤلاء
 بل هم مثلهم او شر منهم وقد علمت ما الحق بهم من العذاب لما كذبوا ربنا **ام لكم**
سراة من عذاب الله في الزمير في الكتب المنزلة من السماء **اقرءوا** من
 جميع منصرف جماعة ينصرف بعضها فلا احد يعطينا سيهترم الجمع ويرون
الذبح اي ينهزمون وافراد الذبح لا رادة الحبس وحسن هنا للتواصل
 وهذا عدة من الله بهزيمة قريش فان السودة مكية **كل الساعة** بوجههم
 انتقل من هذه الالهوال الى امر الساعة فان عذابها شد وابقى الساعة
 اشد داهية وهي نازلة لا تهدي لدوايتها **وامرما** نزل عليهم في الدنيا من
 المرات **ان الجحيم** في صلال لا تهديون الى الجنة وسعير احراق او في صلال
 في الدنيا وجنون يوم **سحبون** يحرقون في النار **على وجوههم** ذوقوا اي
 مقولا لهم ذوقوا مسير **سفير** خزها اسم من اسماء جهنم غير مضرف للناثية
 والعلمية **انا كل شئ** خلقناه بقدر اي خلقنا كل شئ وقوعه قبل تقديرنا
 في اللوح المحفوظ فثبت كل بفعله فيسره خلقناه وقاعة النحوان الرفع
 في مثل ذلك هو الاولى لكن نصبه لان الرفع مؤهم خلاف المقصود اذ خلقناه
 حينئذ يحتمل ان يكون صفة كل شئ فنؤمن ان في المخلوق ما ليس بقدر وهو مخلوق

البسم

سبط
او
سبط

اعبر الله والله خالي كل شئ وما امرنا الا واحدة كلمة واحدة هي قول كن
 او الا امر واحدة لا يحتاج الى تكرار **كل شئ** بالبصر تسمية باعجل ما يحسن نزلت
 حين خاض مشركوا قريش في العدة رواء مسلم والترمذي وابن ماجة وقد
 ورد انه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقال نزلت في انا من امتي
 يكونون في آخر الزمان يكونون بقدر الله **فقد اهلكنا** اشيا عظمها شاهاكم
 من الكفرة السالفة **فهل من مذكر** منقطع وكل شئ فعله لى فعله لا لم
 في الزمير مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من اعمال مستظر
 مكتوب وسطرت واستطرت بمعنى واحد ان المتقين في جنات ونهر اها
 الجنة من خمر وعسل ولبن وماء والكفى باسم الحبس للفواصل والمراد انهم في
 ضياء فاشفاقه من النهار في مقعد صدق مجلس حق رضى به لا لغو ولا يام
 بمكة مليات اي مجلس موصوف بأنه عند ملك عظيم **مقتدر** لا شئ الا
 وهو تحت قدرته فلهم قرب مكانة من الله عن جعفر الصادق مدح الله
 المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق اللهم اجعلنا منهم
سورة الرحمن عند الجمهور قيل مدني وقيل تبغضه
آيات وسبعون
 الحمد لله الرحمن الرحيم
 الرحمن علم القرآن بيته لانه قول البشر او علمه عباده برحمته ليس حفظ
 وفهمه خلق الانسان علمه البيان الطق الذي هو تغيير عما في الصغير
 وسوالذي به يمكن قبول المعلم الشمس والقمر يحبران بحساب بحساب مقدر
 في بروجها ومنازلها يعلم منهما السنون والحساب لما ذكرنا انهم به على الانسان
 اعقبه بما امتن به من الشمس والقمر لما فيها من كرامة المنافع احديها ظهور
 الاشياء كالبيان والشمس الكواكب والشمس ليجدان الرتران الله سبحانه له
 من في السموات ومن في الارض لا يد او المراد من النجم النبات الذي لا ساق
 له ذكر الجبل الاولى على نهج التعديده المفيدان كل واحد نعمة بحجاليه لا انت
 الجميع كواحدة ثم رد الى المشاج لاصلها السما سرعها فوق الارض ووضع الزمان
 كل ما يوزن به كالميزان والمكالم وغير ما خلقه موضوعا على الارض

الحمد لله
 الرحمن الرحيم

او المراد منه العدل ان لا تظنوا بغيره وفي الميزان وايضا الوزن
بالعشيرة عطفا لا مر على النهى بحسب المعنى اي لبن يقيموه بالعدل لا بحسب
الميزان لا تقصوه وخبر جاء متقدما خبروا انفسهم امر بالسوية وهي عن
الطغيان الذي سوا اعتداء وازيادة وعن الخسران الذي هو تطفيف وتقصير
وتكرير لفظ الميزان اهتماما بشانه ولما ذكر السماء ذكر مقابلهما فقال في الارض
وضعهما حفظها مدحوخة للايمان فيها فاكهة انواع ما يتفكه به والتخل
خصوصا ذات الاكام هي اوعية الثمر الذي يطعم فيها القنوت ثم ينشق خض من
بين الاشجار لكثرة المنافع من ليف وسعف وجريد وجمار وثمر وسوفاكهة وطعام
والحب كالحنطة ذوالعصيف ورق النبات وسوا ذلك يعني هو قوام عيش
الانسان وسوا ملتهم والريحان بدأ بالفاكهة وختم بالشمس وذكر بينهما التخل و
الحب ليحصل ما به يتفكه وما يتقوت وما به يتبع اللذات من الرابحة الطيبة
او المراد من الريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله يعني جادا علف
الانعام وطعام لانسان وقرارة والريحان بالكسر يريد هذا السويق القرائن
في المعنى في اي الآء ربكم انما الثقلان تكذبان والآء النعم
الانسان المراد الجنس من صلصال طين يابس له صلصلة فان اصل الكل
كالنخار كالخزف وخلق الجان من مارج من ضايف من نار من لا دلي
ابتدائية والثانية بيانية قيل ابوا لكل البس وفي قوله كان من الجن نوع
يؤعنه في اي الآء ربكم تكذبان رب المشرقين اي سور مشرق الشاة
ومرب المغربين في اي الآء ربكم تكذبان فان اخلافا المشارق
واخلافا المغرب سبب لصالح الخلق مخرج الجن العذب المالح للحيات
يتم ورائي تيلاصقان بينهما بريح حار لا يبعثان لا يتجاوزان حديهما
اولا سخي اخذها على الاخر بالممازجة وقد مر في سورة الفرقان في اي الآء
ربكم تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبد الدرد وصراره او
الخزف الاحمر قال المحققون انما يخرج من الاحاج في المواضع التي تقع فيها الانا
والمياه العذبة فتاسب اسناد ذلك اليهما وعن ابن عباس وغيره هذا صفي
البحر ينزل المطر لذلك قال منهما كما يقال الولد يخرج من الذكر والانثى فالعذ
كاللقاح في اي الآء ربكم تكذبان وكه الجوار السفن الشاة

نصف ع

نصف ع

المرفوعات الشرع في البحر كالأعلام كالجبال في اي الآء ربكم
تكذبان كل من عليها من على الارض فان ويبقى وجه ربك
ذات يقال ابن وجه عربي كريم والمطابق في ربك الظاهر انه لرسول الله
صلوات الله عليه وسلم وقيل لكل سبع ذوالجلال الاستغناء المطلق لا كذا
الفضل الشامل وهذا كما قال كل شيء هالك الا وجهه فمن يقوله من عليها من
باب التعليل في اي الآء ربكم تكذبان فان فنا الكل وبقاء الله مع انه غني
ذو فضل عام سبب للإعادة والجزاء بآتم وجه تيسر له يطلب منه وهذا يشمل
حوائج الدنيا والدين ولهذا ترك المفعول من في السموات والارض كل يوم شان
قال صلى الله عليه وسلم من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع
آخرين والمراد من اليوم الوقت ونصب كل على انه ظرف لعامل في شان
في اي الآء ربكم تكذبان سقراط لكم مجاز عن لانعام النام كن
لهذا بك بقوله سافرح لك فان المتجر للشي اقوى واجد او المراد سقصد
لحسابكم وجزائكم وتنظر في اموركم يعني في القيمة فاوصلكم بما يستحقون
في الثقلان اي الانس والجن لثقلهما على الارض ولا ثقلهما في السموات
في اي الآء ربكم تكذبان يا معشر الجن والانس اني قد اخرجكم من اوطار جوارب
السموات والارض فادين من قضاء الله فاقفوا ولا تشكروا لا تقفون
على الخروج الا بسططان الا بقوة وغلبة واتى لكم ذلك فالامر ان يعجز
قال محي السنة المراد انما يكون في ادم الموت في اي الآء ربكم تكذبان
يرسل عليكم في القيمة شواطئ لادخان فيه فاحرقه اشدين نارا ونارا
دخان او الضمير المذات نصبت على رؤسهم وفي قرارة نحاس بالجر مقديره
وشئ من نحاس فلا تشعرون لا تمتنعان من الله والمراد لو هربتم في القيمة
لرؤسكم الملايكة والزبانية بارسال اللهب والنحاس لترجعوا في اي الآء ربكم
تكذبان فانه مع عجزكم وجعلكم ذلكم على ما يخلصكم من هذه النوايب وعلى
تجارة تخيكم من عذاب الله مع ان التهديد ولا ينفع من الاعداء والتميز
بين المطيع والعاصي من الآء فلما اسقبت السماء فكأنت وردة
كما له هات كالا دم الاحمر وحار اذا مقدار في اعظم الهول في اي الآء

ما عليه عليه

بحر كالدرد

بسم الله الرحمن الرحيم
 إذا وقعت الواقعة من أسماء القيمة ليس لوقعة المجيها كاذبة
 مصدرى كذبت بل هي واقعة صادقة أو نفس كاذبة فإن من اضربها
 صدق فمهي اسم فاعل أو اللام للوقيت نحو باليتنى قدمت لحقوى اى ليس
 فى زمان وقعتها نفس كاذبة فإن النفوس حينئذ مؤمنة صادقاً **واقعة**
رافعة تسمى خافضة لتقوم رافعة لآخرين والخافض والرافع هو الله
 لكن ظهورهما فى ذلك اليوم **أدركت** **حركت الأرض** **رجاً** تحريكاً شديداً
 إذا طرقت الخافضة رافعة أو يدك من إذا **ولست** **فبت** حتى يعود كالسوق
 أو سريت **الجبال** **سأ** **فكانت** **هباء** عياراً منبثاً منتشراً **وكسفت**
أرواحاً **أصنافاً** **ثلاثة** تنقسم الناس يومئذ الى ثلاثة اصناف **وأصحاب**
اليمين الذين هم عن يمين العرش أو كما نواعن يمين آدم أخرج الذرية عن
 ظهرهم أو الذين يؤتون كتبهم بأيماهم أو أصحاب المنزلة السنية يقال فلا
 منى باليمين اى رفيع الشأن عندى أو أصحاب اليمين **ما أصحاب اليمين**

واما جلدك
 فليست كوا في النور
 واما جلدك
 فليست كوا في النور
 واما جلدك
 فليست كوا في النور

عند

وعلى ذلك نفس الصريح الصحيح لا يسمعون فيها لغوا عبثا باطلا ولا نائما
ولا ما يقع في الاثر الا قولا **سلاما سلاما** ونصب سلاما على المفعول
اي لا يسمعون الا ان يقول بعضهم لبعض سلاما والاستثناء ان جعلته متصلا
فمعناه لا يسمعون فيها لغوا الا السلام ومعلوم ان السلام ليس بلغوا فلا لغو
مخوفا في من قرئ واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين لما ذكر فيهم المقرين
بذكر نعيم لا يبرار في **سدر مخضود** عار من الشوك او مشي الغصن من كثرة الحمل
وطلح متضود قال مجاهد وغيره هو الموز الذي تضد بالجل من اسفله الى
اعلاه او هو ام غيلان له انوار طيبة الراححة وله ظل بارد يحته العرب
وطلح ممدود منسبط دائم وفي الصحاح ان في الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام لا يقطعها واقرا وان شئتم وظل ممدود وماء مشكوب
مضروب بجري على ارضها من غير اخدود وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمانها
ولا ممنوعة من احد بخلاف فوالد الدنيا وقرش مرفوعة في الترمذي والنسائي
ادفعا عنها كل من السماء والارض انا انشأنا ههنا انسانا جديدا من غير لادة
والضمير عائد الى ما دل عليه السياق من ذكر الفرس اي اعدنا انسانا من على
الفرس من النساء قيل المراد من الفرس المرفوعات اللاتي رفعن بالجمال
والكمال والعرب تنسب المرأة فراسا ولباسا **فجعلنا ههنا ابكارا** قتل اديبات
البكارة **عربا** كلامهن عربي وقد نزل ابن ابي حاتم حديثا دالا على هذا
المعنى او عولسوا لا رواه جهم صرح بهذا المعنى اكثر السلف اثرا في مشبهات
في السنن والقدر والشكل نبات ثلاث وثلاثين كما ورد في حديث رواه محيي السنة
 وغيره وفي الحديث ههنا اللواتي قبضن عجائز خلعهن الله بعد الكبر عذاري
متعشات على ميلاد واحد افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة
مستويات في الاخلاق لا يتباغن ولا تحاسدن يلقن ويلعبن وهذا المختصر
ما في الترمذي والطبراني ومن يكون لها اذواج في الدنيا تحت قبحها را
خلق الاصحاب اليمين متعلق لانسانا اوصفة للابكار **يشبه** ثم جماعة كثير
من الاولين الامم الماضية غير هذه الامة المرحومة **وثمة** من **الآخرين**
من هذه الامة المرحومة او المراد ثمة من المتقدمين من هذه الامة المرحومة
وثمة من المتأخرين منهم واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال لا يمكن بيان

في شجر حرثا بر وجهم ماء في نهاية الحرارة وطلح من شجر حرثا بر وجهم ماء في نهاية الحرارة
ولا كبرير نافع ليس كسائر الظلال وحاصله انه ظل حار ضار او حار كبريه
المطر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مشبهين منهم في الشهوات
التي هي الله عنها وكانوا يصرون على الخبث الذنب العظيم وسوا الشك
وكانوا يقولون **ايذا متينا وكنا ترابا وعظاما** اي متينون
منزلة الانكار كدوت لمزيد انكارهم والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله او ابا ونا الا ولون عطف على محل اسم ان
لا على ضمير مبعوثون لان منزلة الاستفهام لا تدخل على المفرد ولا يعمل ما قبلها
في ما بعدها وفي قراءة نافع وابن عامر او يسكون الواو وعلى هذا يدرى ايضا
العطف على المرفوع المتصل من غير تأكيد قل ان لاولين والآخرين **يخونون**
الى ميقات يوم معلوم الى ما وقت به الدنيا وحدث من يوم معين عند الله
فالاضافة في ميقات يوم بمعنى من ثمراتكم خطايا لكفار قرين **ايها**
الصائون المكذبون لا يكونون من شجر من ابتدائية او تبعية من يوم
من اللسان اي شجر من يوم قيسل من زقوم بدل فعل هذا من مثل من لاوي
فكذبوا الضمير للشجر وهذا اسم جنس يوث ويذكر **البطون** يسجرون حتى تملأ
بطونهم **فشاربون** عليه كبر الضمير بعد تانيته قد عرفت وقيل
الضمير عائد الى الماكول او على لاكل من **الجهم** الماء الذي في نهاية الحرارة
فهذا غذائهم وهذا شربهم **فشاربون** شرب الجهم مثل شرب الابل التي لها
الهيام وهي داء تشبه الاستسقاء يشرب الى ان يموت وكل من المعطوف
والمعطوف عليه اخف من وجه من لاخر فلا اتحاد بينهما قال صاحب البحر
الفاء تقتضي التعقيب في الشرطين وانهم لما عطشوا شربوا من الجهم فاذا داد
عطشهم فشرابا بعده شربا لا يقع به رى ابدا فمما شربا من الجهم لا شرب
واحد والمشراب منه محذوف لفهم المعنى قد مره **فشاربون** منه شرب
الجهم **هذا** شجر من زقوم المعدة لهم نكرمة لهم فيه ثم يوقر الزوم يوم الخزي
واذا كان هذا نزلهم غاظنتك في قراهم بعد النزل ولما ذكر ما ليا اصحاب الشمال
استدل لهم على خلاف ما هم عليه كانه ينصهم فقال نحن **حلقنا** كم بعد ان لا يكون
شيئا مذكورا **ولو لا نصديق** فلهذا تصدقونه كان اعماهم خلاف ما يقتضيه

او فضله

يذكر دونه

البصديق فخصهم عليه **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ** تصبون في الارحام من النطف انتم
تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ فليعلم ان لا بداء منا وما جاء من الخبر بعد نحن
 جئ به على سبيل التوكيد فانه لو اختصر بقوله ارمحن لوقع الاكتفاء **نَحْنُ قَدَرْنَا**
مِثْقَالَ مَوْتٍ وما نحن بمسبوقين مغلوبين عاجزين على ان تبدل امثالكم
 بغير صفاتكم جمع مثل **وَنُشِيطِكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ** في صفات لا تعلمونها اي
 فما نحن بعاجزين من الاعادة وهي تبدل الصفات او المراد ما نحن بعاجزين
 على ان ناتي بخلاف مثلكم بدل اعنكم وتشكم فيما لا تعلمونه كالبردة والحنازير
 فالامثال جمع مثل بسكون الهمزة وفيه تهديد وفي الآية الثانية وهو قوله ونشأ
 لمجعلنا حطاما والثالثة وهي ونشأ جعلنا اجاجا ما يشعر بلام هذا المعنى
 او المراد نحن خلقناكم ابتداء فهلا تصدقون بالبعث ثم استدركه وقال اما رد
 الذي كيف يجمع وهو ميت في اطراف العالم ثم يجمع في الرجم بعد ما كان منبثا
 في الاعضاء ثم تكون الحيوان منه فاذا افرق بالموت لم يقدر على جمعه
 ويكونه مرة اخرى **وَلَقَدْ بَلَّلْنَا السَّاءَ الْاُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ** فهلا
 تذكرون ان من قدر عليها قدر على الساء الاخرى **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ** تنثرونه
 وتبدرون حبة **اَسْمُرُّ رَعُونَهُ** تبتونونه **أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ** روي ابن
 جرير وابن ابي حاتم انه قال صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم زرعتم و
 ليقبل حرث **لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ حُطَامًا** الحطام اليابس المفتت الذي لا يتبع
وَقَطْلَمُ تَقْكُهُونَ اي ظلمتم تقكوهون بالمقالة تنقلون بالحديث وقد استعير
 بالنتقل من انواع الفاكهة الى النقل بالحديث **قِيلَ** التفكه مستعمل في
 التحزين والتغم فالتس تقكوهون تطرحون الفكاهة عن انفسكم وهي
 المسترة وتفكه من اخوات تخرج وتحتوي **اِنَّا لَمَعْرِضُونَ** استئناف مبين لمقابلة
 اي يقولون انا لمعة بون ضحا لغرام الذي مواشدا والمغمم الذي ذهب ماله
 بغير عوض **لَوْ نَحْنُ نَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ** لا حظ لنا في الخبر **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ**
الَّذِي تَشْرُونَ انتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة **أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**
لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ اجاجا شديدة الملوحة **فَلَوْلَا تَسْكُرُونَ** ويحول اللام في
 الاول وسقوطه في الثاني بين اليقين وكلما ما نصحه **أَفَرَأَيْتُمْ اِنَّا لَنَّا لَنَّا**
تُورُونَ تقدحون انتم انشأتم شجرة اي الشجرة التي تقدح منها الناس

من الصور

اي كلف عن المروج
والجوب وبها
الذنب

أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ تحت اخذ غصن المريح والعقارب بالآخر فتتناثر منهما شرر
 نحن جعلنا هاتذكرة لنا رجهن **وَمَا عَلَّمُوهُنَّ اِي الْمَازِلِينَ** الارض
 القواء اي المفازة فان انتفاع المسافر بالزند اكثر من انتفاع الحضريين
فَنُشِيطِكُمْ بِأَسْمِ الْعَظِيمِ ترهقه عن القايص التي يقولون باستعانة اسمهم
 العظيم او اسم ذاته العظيم بالعظيم جازان يكون صفة للمضاف او للمضاف اليه
 وما نقلناه في اخر السورة **وَالْاٰلِ الْاٰلِ الْاٰلِ** فلا اقسام لا مزيدة للتاكيد وسياتي
 تفصيل الاقوال في الاقسام **بِجَوَابِ الْجَوَابِ** اي بجواب القرآن ومواقعها او قات
 ترونها او مغارب نجوم السماء والتخصيص بالمغارب لما في المغارب من زوال
 اثرها الدال على ان له مؤبرا كما استدلال برهيم عليه الصلوة والسلام بالاقول
 فقال تعالى فلما اقلت **وَإِنَّهُ** اي هذا القسم الذي اقسمت به لقسم تعلمون
 قوله لو تعلمون اعتراض من الموصوف والصفة والله تعالى يتبرهنه بعبادته
 الذي يعلمه انه لقمران جواب القسم كبريم كثير النفع **فِي كِتَابٍ تَكُونُ** مصون و
 اللوح المحفوظ لا يمسسه الذي في السماء **إِلَّا الْمَطْهُرُونَ** اي الملائكة كذا فسر ابن
 عباس ولا يكون من السلف قيل لا يمس القرآن الا المطهرون من الخبايا
 والحديث والنبي جئتم به في النهي والمراد من القرآن المصحف بتمامه او بعضه
تَنْزِيلٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ صفة اخرى للقرآن وفيها مباينة لانه وصفه
 بالصدر كما في نفسه تنزل **أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَفْتِحُونَ** اي القرآن انتم ايها المشركون
مُدَّهِنُونَ متهاونون مكذبون **وَيَحْمِلُونَ زِينَتَكُمْ** اي سكر زركم الذي هو المطر
 فسر الرسول المنزل عليه الصلوة والسلام بذلك كما نقله الامام احمد والترمذي
 وهو المنقول عن ابن عباس **قِيلَ** الرزق بمعنى الشكر لمعه اذ انكم تكذبون
 بعبادته تقولون مطرنا بغيره كذا **قِيلَ** يحاجون نصيبكم من القرآن كذبكم به
فَلَوْلَا هَلَّا اِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ الْحُلُوفَ وانتم يا حضرة الميت **حِينَئِذٍ**
 حين اذا بلغت الحلقوم مطروون قوله وانتم حمله حاله من فاعل ترجعونها
 اي لولا ترجعون النفس زمان بلوغها الحلقوم حال فطر كماله والى ما يقا
 من شدايد النزاع ونحن اقرب اليه الى المحتضرونكم ايها الحاضرون **وَكُنْ**
لَا يَسْخَرُونَ مِنْكُمْ قريبا ولا يقرضون قدرنا وقوله ونحن اقرب اعتراض بؤكد ما
 سبق له الكلام من توخيهم على ابيات العج على الله ولا يناسب ان يكون حالا

كانه في

لمسح

ممكن

فلولا هلا ان كنتم غير مدبرين مخبرين في القيمة ترجعوا الى نفس الى مقربها
 بعد ما بلغت الحاقوم ان كنتم صادقين انه لا بعث ولا جزاء فلو لا الثاني
 ما كذب الاول وجواب الشرط دال عليه السياق ومتمول الكلام انكم تسبون الى
 الافتراء كما تاتي والى الساحر رسولى والى غيرى رجمي حيث يقولون مطرنا بنبؤ
 كذا ولا يقولون مطرنا برحمته وتوعدون ان لا بعث ولا حساب ولا اله يجازى
 فتعني اخبارى وقد ربي فمالك لا تردون دوح من يعز عليكم اذ بلغ الحاقوم
 وانتم تظنون اليه والى ما يقاسيه من شدة النزاع فاذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا
 ان فوقكم قادر ومخاديد الامم من غير عجز ولا تعطيل او انهم لما اهاهم
 التعم والبرق معجبان بقوتهم ومكنتهم وترفعهم وشرفهم يشبه جلالهم بحال من
 ثبت القدرة لنفسه ونكرها عن غيره قيل لهم ان كنتم صادقين في دعواكم
 فارجموها حين وصلت الى الحاقوم فاما ان كان المتوفى من المقربين ونعم السابق
 فروح فله راحة وريحان وزق حسن وفي الترمذي وغيره ينطق الى ولي الله
 ملك الموت مع خمسمائة من الملائكة مع ضباير الريحان اصل الريحان واحد
 في راسها لونا لكل لون ريح سوي ريح صاحبه قوله ضباير اي جماعات واحدا
 ضباير كعمارة وعمارة وحيمة تعميم ذات تنعم ميشربها واما ان كان من الضالين
 اليهم فلا مزلت اي فيقال له سلام لك يا صاحب الامم من اصحاب النيران
 من اخوانك او المراد حصل لك سلامة من العذاب حال كونك من اهل اليمين
 يثبت بالبشارتين قيل فسلامة لك يا محمد منهم لا نعمت لهم فانهم في عافية و
 سرور واما ان كان من الكافرين الصالحين هم اصحاب الشمال فتول اي فله
 ما بعد للضيف من حميم وتصلية ادخال حميم والفاء في المواضع الثلاثة جواب
 لانا واعني عن جواب ان لانه اذا اجتمع الشيطان بالجواب الاول ويعني
 عن جواب الثاني ان هذا اي الذي ذكرت هو حق اليقين حق هو اليقين من
 غير ريب قيل هو من اضافة المترادفين على المبالغة كما تقول صواب الصواب
 ويقين اليقين يعني انه غاية في ذلك فسبح باسم ربك العظيم في البحر سبح
 سجدى بنفسه وبحرف الجز وفي الحديث لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم
 اجعلوها في ركوعكم فجعل في الركوع سبحان ربى العظيم وفيه دليل على ان
 الاسم انعم والحمد لله رب العالمين

عشرون

سورة الحديد مكية وقيل مكية وهاشع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
 سبج جاء في مفتح السور بلفظ الماضي والمضارع ولا امر والمصدر للدلالة
 على الديمومة والاستمرار وان من شئ الا يستجججه ولكن لا تفقهون تسبحون
 لله ما في السموات والارض من الموجودات وهو العزيز الحكيم فسبحوا ان
 نزهة عما لا يليق بجلاله له ملك السموات والارض فانه خالعهما ومتصرفهما
 تجي وتجيبت استينافا وحال من الجور له وهو على كل شئ قدير هو
 الاول فليس قبله شئ ولا آخر فليس بعده شئ والظاهر فليس فوقه شئ
 والباطن فليس دونه شئ هكذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى
 مسلم وفي الترمذي عن صلى الله عليه وسلم سبعين ارضين بين كل ارضين
 خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض
 السفلى لميط على الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد قال
 بعض السلف بوظاهر لان جميع الكائنات دليل وجوده وباطن لانه غير مدرك
 بالحواس وهو على كل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة
 ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في الاعراف وغيره يعلم ما يلج
 يدخل في الارض كالحب والمطر وما يخرج منها كالنبات والاشجار وما ينزل
 من السماء من جانبها كالطمر والملك وما يفرج فيها كالامواج ولا عما لك
 وهو معكم يعلمه وبما يعلمه الله انما كنتم والله بما تعملون بصير فيا ربكم عليه
 له ملك السموات والارض ذلك كالمقدمة للاعادة والابداء فلذا كرهه
 والحق الله ترجع لامور فيكم اما بالعدل او بالفضل يوجع الليل في النهار
 فيطول النهار ويوجع النهار في الليل فيطول الليل وهو عليم بذات
 الصدور يخفيات امور الانسان ولما ذكر تسبيح العالمين وما احتوى من
 عليه من الملك والقرف وذكر لنفسه الصفات العلى وختم بالعلم تخفيات
 الصدور امر عباده بالايمان والانفاق في الخير فقال آمنوا بالله ورسوله
 وانفقوا مما جعلكم الله مستخلفين فيه من كان قبلكم يورثه انما او جعلكم

الله خلقاء في القصور وسوى الحقيقه لله فلا يحاوا فيه ترهيد في المال اذ
مصريه الى الغير وانه يتقل منكم كما يتقل من اباكم قبل الاعراب لمن هذه
الابل قال هي لله عندي قال الذين آمنوا منكم وانفقوا الصالحات كبر
فالايمان ولا اتفاق لا يتفان الا انفسكم وما لكم من بعد ان تورثوا بالله
حال من معنى الفعل في مالكم والرسول يدعوكم لنعلى غدركم في ترك الايمان
والرسول يدعوكم الى الوفاق والعدل والاحسان وما احل الله لغيركم اى الى
هذا الامر الجليل اليسير وقد اخذ منكم مالوا والعمال من مفعول يدعوكم
مفعول تومنون بمعنى الحال انه قد اخذ الله منكم حين اخذكم من ظهر آدم
او باقامة الحج ان كنتم مؤمنين بحجة دليل اوان كنتم تومنون في حال فالان
او لموجب ما فهذا هو الموجب لايمانكم قبل الميثاق ببيعة الرسول فان الخطا
نع المؤمنين على سبيل التوبخ ومعنى بالكم لا تومنون اى كيف لا يثبتون على
الايمان وداعيه قائم هو الذي سئل على عبده رجة الله على العالمين
آيات بينات اى القرآن ليخرجكم الله او العبد من الظلمات الى النور
العلم وان الله لكم لرؤف رحيم وما لكم الا ان لا تنفقوا في سبيل الله
لا يبعد ان يكون هذا خطايا المؤمنين ولا اول الكافرين على خلاف ما نقلنا
ولله ميراث السموات والارض يعطى ربة الغرة ولم يبق احد لا يسوي
منكم من انفق من قبل الفتح فكم مكة وقائل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقامت الا انما من قبل الفتح لشدة علم
الناس في ريب من الرهالة والاحتياج الى الاتفاق اكثر وبعد الفتح طهرت
ودخل الناس في دين الله افواجا وقلت الحاجة الى الاتفاق وكذا وعد الله
اى وعد الله كلاً من المنافقين من قبل ومن بعد الجنة والله بما تعملون خبير
فلا يضع عنده على عامل من ذا الذي يقضى الله قرضاً حسناً من انفق
رجاء نقاب الله كمن يقرضه فهذا استفهام توعيب وتخصيص وهذا عامر
كل اتفاق بولله فيضاً عنه له يعطى اجره اصنافاً بالرفع عطف على يقرض و
بالنصب موجوب الاستفهام وله اجر كبري اى وذلك الاخر المضمون اليه
الاصناف كرم محمود في نفسه يعنى كما انه زائد في لكم بالغ في الكيف وهو جملة
حالة قبل المراد من قوله وله اجر الزيادة على الاجراض له وفرعه من فضل

والمؤمنين

يوم تترى اى استقرا اى اجزله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يشع نور
فيه دليل على انهم سارعون الى الجنة بين ايديهم ويا ايها الذين آمنوا
الى الجنة عبر عن جميع الجهات بالجهتين وقيل النور ليس الا من هذين
الجهتين كما ان السعداء يوتون صمايقهم من هاتين الجهتين لكن جميع
جوانبهم منور بسببهما وجملة شعاع حالته وترى من روية البصر وبين ايديهم
اما طرف او حال شرهم اليوم يقال لهم ذلك لا يبعد ان يوم ترى طرف
ليقال المقدر في بشرهم بحسب اى دخول جنات تجري من تحتها الانهار
حاليين فيها ذلك نور الفوز العظيم يوم بدل من يوم ترى يقول
المنافقون والله فقات للذين آمنوا انظر وانا انظرون انفسهم
نستضي من نوركم قيل القائل المؤمنون والمؤمنات وانا انظر وانا نرى
نورا اى ارجعوا الى مكان قسم فيه النور واطلبوا فيه نورا فلا يستضاء
من نور المؤمنين كما لا يستضي الا على بصر البصير فارجعون الى ذلك المكان
فلا يجدون نورا فيصرفون الى المؤمنين فضررت بينهم بين المؤمنين
المنافقين بسور اى حجاب له باب في آخر الصراط بعد التعاول و
المؤمنون يدخلون من الباب الى الجنة باطنه اى السور والباب
فيه الرحمة لانه يلى الجنة وظاهر من قوله من جهته العذاب فانه يلى النار
سواء من ينادى المنافقون المؤمنين وبينهما سور النار بين معكم في الدنيا
بالموافقة والرافقة قالوا اى المؤمنون بلى ولكم نعمت انفسكم بالنفاق
والمعاصي وتربصتم انتظروهم في شياطين الدواب وعن بعض معناه آخر التوبة
وارتبط في دين الاسلام وعزكم الاماني امنتكم الباطلة حتى جاء
امر الله اى الموت وعزكم بالله العزور الشيطان فانه يمشيكم وبعدكم
قالبوة لا يوحذ بينكم قدية لا يقبل منكم فداء ولا من الذين كفروا
ماؤنكم يا معشر المنافقين والكافرين النار هي اى النار توكلكم مفعول
من اولى اى النار اى النار اولى بكم فالنا وناصركم والويل على من النار
ناصره ويشت المصير النار ولما اجل وفضل الوعد والوعيد والبتادة
والتهديد الشديد ومن على حالهم ولم يورثهم قال لهم ان مضارع اى
اى حان للذين آمنوا ان تحشع فلو يمشي لذكر الله وما نزل من الحق

الذين آمنوا

المؤمنين

اي عند ذكر الله واستماع القرآن عن ابن عباس استبطا الله خشوع قلوب
المهاجرين فجاءتهم بهذه على راس ثلث عشرة وفي بعض الروايات على راس
خمس عشرة سنة من نزول القرآن وهذا دليل على ان السورة مدنية ولا
تكونوا كالذين ادوا الكتاب من قبل كاليهود والنصارى عطف على خشوع
الذين عن مماثلة اهل الكتاب وفيه القنات من الغيبة **نظال عليهم الامم**
الزمان بينهم وبين انبيائهم **فقتل قلوبهم** صلبت بحيث لا يفعل عن الخير
فما رواه الى الدنيا واعرضوا عن مواظبة الله وكثير منهم **فاسبقون** خارجين
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها فلا تأسوا من ان يلين القلوب بعد
قتولها قد بينا لكم **الايات** **لعلكم تتقون** قد برأوا مواظبة الله لكي خشع
قلوبكم ولما استبطا خشوعهم حرصهم على ما هو سبب الخشوع فقال **لان المصدقين**
المصدقين والمصدقات **واقرضوا الله** على حذف الموصول للدلالة ما قبله
عليه اي والذين اقرضوا كقول الشاعر من يقرض الله منهم ويمدده ويضرة
اي من يمدده وذكر المصدقات لزيادة الاهتمام كما قال صلى الله عليه وسلم
مصدق من فاني ارتكن اكثر اهل النار قرضا حسنا لوجه الله ايضا عطف ثواب
خير ان لهذا ولهم اجر كبير وهذا كما يحتمل الوجهين **والذين آمنوا بالله**
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في الفردوس واداء
في حواصل طير خضر تخرج في انهار الجنة ثم تادى الى القناديل وقوله والشهداء
عند ربهم متبدا وخبر منقطع عما قبله صرح بذلك ابن عباس وكثيرون اؤو
الشهداء عطف على صديقون فالؤمنون الكاملون العالمون كلهم عند
ربهم وهذا قول ابن مسعود وجماعة من السلف قال تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم لاية يدر على قول ابن مسعود وعن الصادق
المراد من الذين آمنوا الاية ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير حمزة
وفي الحديث مومنون امنوا امي شهداء ثم تلا هذه الآية **لهم اجرهم** و**ثوابهم** ثواب
بحسب درجاتهم والذين كفروا وكذبوا **ايات** الباء للتعدية **انزلنا**
الحق ملازموها لا ينكثون عنها **اعلموا انما الحياة الدنيا** التي عمرت الذين
كفروا وكذبوا **الغيب** ما بين الامور خيالية لاحقيقة ولا فائدة ولا غاية لها
سوى نقاب المدن **الذين** يلتمون بها عما يتبعهم **وزينة** **ونقا** **حر** **يتبعهم**

لمزيد

نفخر بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد وسباهة بهائم قلوب
ان ذلك لسريع الزوال **كمثل غيث** مستانعة مثلها كمثل غيث اوجر
بعد خبر اي ما هي الا كمثل غيث **انجبا** **للقفار** المنيار والكا فزود فانهم
اشدا حجابا بخضرة الدنيا لا الذراع **بنائه** **ثم يهيج** تيقن بجاهة
فتراه مصفرا **كأن يكون خطا** ما عسما متفتتا فان الانسان يشب و
يقوى ويكسب المال والولد ثم ياخذ بعد في اخطايط فينشف ويضعف
ويصيبه النوايب في ماله وذريته ثم يموت ويصير امره وتصيرا ماله
لغيره وتغير رسومه كطرا صابا رضا فثبت بناتا معجبا ثم يبين واصفرا
ثم تحطم ثم تقرق برابع ثم اضحل راني لا حرة عذاب شديد فيه اشارة
الى ان كما من اخر الكدورات في الدنيا الفناء اوله في لخرة العذاب
ومعفرة عطف على عذاب من الله ورضوان لما حقر امر الدنيا غاية التحقير
عظم اموالاخرة بعبارة وجيزة بليغة وما الحيوة الدنيا الا متاع **الفرح**
كما يدلس به على المستر ويغتر حتى يشربه ثم ينين له فساد له وليس يدع
سوى الذم ولما ذكر ما يؤل اليه امر الدنيا بين ما موثبات دأيم وامر
بالمسارعة اليه لئلا يغوت فقال **سار** يقول الى معفرة اي سار عواسا
السابقين في المضل الى موجبات مغفرة من ربكم **وجنة** من سابق الى
المغفرة فقد ساروا الى الجنة ففنه سابعة عرضها كعرض السماء والارض
قد مر في سورة آل عمران **اعدت للذين آمنوا بالله ورسله** صفة
الجنة دالة على انها موجودة الآن ومكر ذلك في الكتاب والسنة فهو
المذهب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فلا يحب عليه والله ذو الفضل
العظيم فارتقبوا فضله وان حل ما اصاب من مضيق ذكر الفعل هو
جائز التفكير والتأنيث ومن التانيث ما سبق من امة اجلها والمصيبة
بحسب العرف للشر في الارض صفة لمصيبة كالخط ولا في انفسكم كما لمرض
الا في كتاب مسطورا فيه حال من قبل ان يبرأ هنا من قبل ان تخلق
المصيبة فالصير للمصيبة لاهما في الحديث عنها وذكر الارض ولا فيض
بيان محلها ان ذلك اي ثبته في كتاب على الله سبحانه فانه العالم القادر
لكل ما سوا اي علمكم ثبته لئلا تحزنوا على ما فاتكم خزا يفيض الى الجزع

وَلَا تَقْرَحُوا فُؤَادَ يُلِيهِ عَنِ الشُّكْرِ وَيُودِي إِلَى الْبُطْرِ وَلَا تُؤْمَرُوا أَنَا كَلَّمَ اللَّهُ مِنْ
 مَتَاعِ الدُّنْيَا وَمِنْ عِلْمِ أَنْ مَا قَدَرَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ وَمَا لَمْ يَقْدِرْ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْ
 لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْفَرْجِ وَالْفَرْجُ بِلِ الْبُطْرِ إِلَى تَعْلِيهِ اللَّهُ ظَهَرَ لِبَطْنِ أَنْ رَضِيَ
 فَلَهُ الرِّضَا وَإِنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ
 عَلَى النَّاسِ مَتَاعِ الدُّنْيَا عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ يَا ابْنَ آدَمَ مَا لَكَ تَأَسُّفٌ عَلَى
 مَفْقُودٍ لَا يَرِيدُهُ إِلَيْكَ الْفُوتُ وَمَا لَكَ تَفَرُّجٌ بِمَوْجُودٍ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدَيْكَ الْمَوْتُ
 وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ دَالَ عَلَى تَخْصِيصِ الْفَرْجِ بِمَخْصَصِنَا الَّذِينَ الَّذِينَ يُجَالُونَ
 بَدَلِ كُلِّ مُخَالٍ فَإِنَّ الْغَالِبَ فِيهِمْ الْبُخْلُ وَتَقْدِيرُهُمْ الَّذِينَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ
 بِالْبُخْلِ قِيلَ كَمَا نُوَادُّهُ فِي الْبُخْلِ كَمَا نَمُورُونَ بِهِ وَمَنْ يَقُولُ يَعْرِضُ عَنْ
 الْإِنْفَاقِ وَالطَّاعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِي الْجِدُّ فَإِنَّهُ عَنِ عَنِّهِ وَعَنِ انْفَاقِهِ
 مَحْمُودٌ فِي ذَاتِهِ لَا يَضُرُّهُ كَفَرُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ شُكْرُهُ وَلِمَا رَغِبَ عِبَادُهُ إِلَى مَسَارَعَةِ
 الطَّاعَةِ وَخَذَرَهُمْ عَنِ الْكِبَرِ وَالْبُخْلِ أَعْقَبَهُ مَنَّةٌ عَلَى الْعِبَادَةِ بِأَرْسَالِ مَنْ عَلَيْهِمُ
 طَرَفُ الرِّشَادِ فَقَالَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ الْمَعْرِجَاتِ الظَّاهِرَاتِ وَاتَّخَذْنَا
 مَعَهُمُ الْكِتَابَ أَيْ جَسَدَهُمْ مَعَهُمْ جَالٍ مَعْدُورَةٌ وَلَا خِجَاجَ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنْ التَّزِيلِ
 الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْإِبْدَاءِ فَإِنَّهُ خِلَافُ قَوْلِ السَّلَفِ وَالْمِيزَانَ الْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ
 قَالُوا الْمِيزَانَ الْمَعْرُوفَ نَزَلَ عَلَى نُوحٍ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ عَلَيْهِ لَا تَزَلْنَا
 لِيَتِمَّ أَمْلُوكَ بِالْعَدْلِ وَأَنْزَلْنَا الْحُجُودَ رُؤْيَا بِنِ جَبْرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍَا
 نَزَلَتْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّنْدَانُ وَالْكَلْبَانُ وَالْمَطْرُفَةُ وَلَا ظَهَرَ
 أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ إِنشَاءً وَاحِدَةً وَمَا كَانَ مَحَلَّ الْحُكْمِ السَّمَاءُ فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ
 مُنْزَلًا مِنْهَا فِيهِ بَابٌ شَدِيدٌ يَدُورُ الْقَالَ بِرُوحٍ مُعَاذِ الْحَقِّ وَمَتَاعُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا كَثْرَةَ الصَّنَائِعِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ عِلْمًا يَتَرَبَّعُ عَلَيْهِ الْحَزَاءُ أَوْ عِلْمَ رُؤْيَا وَمَشَاهِدَةٍ
 قَوْلُهُ فِيهِ بَابٌ حَالٍ تَصْنَعُ لِلْعَلِيلِ أَيْ أَنْزَلْنَا لِبَابِ الْبُيُوتِ وَلِلنَّفْعِ وَلِيَعْلَمَ فَهُوَ
 عَلَى مَعْنَى الْحَالِ قِيلَ عَطَفَ عَلَى لِيَقُومَ مَنْ يَنْصُرُهُ نِيصْرُهُ وَرُسُلُهُ بِأَسْمَاءِ
 إِلَهٍ الْحَقِّ مَعَ أَعْدَائِهِ وَاللَّهُ مِنْ ابْنِ عَمَالٍ يَنْصُرُونَهُ وَلَا يَنْصُرُونَهُ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
 فِي أَمْرِهِ عَزِيزٌ فِي ذَاتِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى نَصْرَةٍ نَاصِرٍ فَصَرَّ دِينَنَا الَّذِي أَمْرَانِهَا
 لِيَعْلَمَ النَّاصِرُ وَيَعْرِفَهُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَابْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي
 ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ أَفَرَدْنَاهُ بِالذِّكْرِ لَأَنْ الْكِتَابَ لَهُمَا وَلَمْ يُرْسَلْ

أي صائرهم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
دلائل على وحدانيته

بالغيب عن الله

بعد ما بقي إلا من ذريتهما نوح وهو الأب الثاني و إبراهيم هو جد العرب
 به فخرهم فخرهم من الذرية ممتدة وكثير منهم فاسقون خارجون عن طاعتنا
 ثم قضينا على نوح و إبراهيم و ذريتهما برسلنا وقضينا
 ابن نوح و ابن إبراهيم و ابن نوح و محمد صلى الله عليهم وسلم و أنبياءهم
 وجعلنا في قلوبنا الذين اتبعوا من الضاري رأفة شديدة و رحمة
 كما نوا متوا دين رحمة و رهبانة عطف على رافة أي رياضة شاقة
 وانقطاعا عن الناس استبدعوا صفة رهبانة أي من غير أن يأمرهم بها
 ما كتبنا لها عليهم ما أمرناهم بها إلا ابتغاء رضوان الله أي لئلا
 استبدعوا ابتغاء رضاء فلا استثناء منقطع قال صاحب البحر نصب
 رهبانة ليس على شريطة التفسير لأن شرطها جواز الرفع بالابتداء و
 رهبانة نكرة محضة و هي أعراب لا اعتزال فالحق من ابتداء الخلق فلا يكون
 من مخلوقات الله فلا يعطف على رافة وقال الظاهر أن يكون الاستثناء
 مستصلا أي بما قضينا عليهم الرهبانية إلا لأن يبتغوا رضاء و قد صرح بذلك
 مجاهد فيما رويها أي بجمعهم حتى رعيتهم فأتينا الذين آمنوا
 منهم أجزمتهم هم السابقون على دين حبيب و الرهبانية و كثير منهم فاسقون
 الذين غيروا الدين و لم يلتزموا بما عهدوا عن ابن مسعود مرفوعا هل
 تدري من أين اتخذوا الرهبانية ظهرت عليهم الجبابة بعد عيسى
 يعملون بالمعاصي فقاتل أهل الإيمان الجبابة ففهموا المومنون ثلاث
 مرات فلم يبق منهم إلا القليل فقالوا لعلنا لو انتفرت في أرض الله إلى أن
 يبعث الله النبي الذي وعدنا حبيب و بشرنا به فغتر قوا في غير أن الجبال
 و أخذ ثوار رهبانة فمنهم من تمسك بدنيته و منهم من كفر ثم لبى صلى الله
 عليه وسلم هذه الآية و في رواية فأتينا الذين آمنوا منهم أجزمتهم هم
 الذين آمنوا و العاسقون الذين كفروا و لما ذكرناهم صاروا فرقا
 خاطبهم بقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله
 رسول الله إلى الخلق كافة يؤتيكم كفلين نصيبين من رحمة لا بما نكر
 نبينا ثم رسول الله و ذلك لمن بقي على الدين و لم يغيروا و يجعل لكم
 ثورا ممشون به على الصراط إلى الجنة و يعجز لكم ثورتكم و الله عفوون

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
دلائل على وحدانيته

مَرَجَمٌ وكثير من السلف على أن الخطأ بفتحها أيها الذين آمنوا هذه لآمة
 المرجومة فالمراد من قوله آمنوا برسوله ذو موا واثبتوا وسبب نزوله
 أن أهل الكتاب ممن آمن بالقرآن افتخروا بأن لهم كفلين من الأجر ففضل
 الآمة المرجومة عليهم بالنور والمغفرة **يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ** أي الذين
 لا يؤمنون منهم أن تخفف من المشقة **لَا يُعَذِّبُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ**
 يعني يعطيكم الله كفلين لأن يعلم الكافرون منهم أنهم لا يمكنون من شيء
 من فضل الله فلا مزيدة نحو ما صنعت أن لا تتجدد وفي بعض القراءات يعلم
 وفي بعضها لن **يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ** أي الذين لا يؤمنون منهم أن تخفف من المشقة
الْعَظِيمِ أما على التفسير الثاني فمعناه أعطيناكم يا أيها الآمة المرجومة كفلين
 كما أعطينا المؤمنين من أهل الكتاب أجرين ليعلم المؤمنون منهم أن فضل
 الله ليس بيد أحد فلو أعطيناهم أجرين لا يمانين أعطينا الآمة
 المرجومة كفلين لا يمان واحد بفضلنا . والحمد لله على كل حال

سورة المجادلة مدنية وقيل العشرة الأولى على وأيتها

ثنتان وعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي جَاءَتْ فِي رَوْحِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ خَبِيرٌ **وَمَا تَرْجِعُ الْكَلَامَ إِلَّا اللَّهُ** سَمِيعٌ خَبِيرٌ تزلت في حولة و
 رَوْحِهَا أَوْ مِنْ صَامِتٍ ظَاهِرُهَا وَالْظَّاهِرُ كَانَ طَلَقًا وَفَوْجَبَ
 فِرْقَةٍ مُؤَبَّدَةٍ فَاسْتَفْتَيْتُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَسَتْ عَلَيْهِ فَخَلَعْتُ
 أَنَّهُ مَا ذَكَرَ طَلَقًا فَقَالَ خَرَسَتْ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فَأَقْبَتِي وَجَعَلْتُ تَرَجِعُ وَتَرْفَعُ
 وَأَسْأَلُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَشْكُرُ الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ فِيهِ أَشَارَةً إِلَى إِيَّاهُمْ مِنْ أَيْدِي
 الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ سَائِلِينَ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُ هُنَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَجِبَارَتُهُمْ أَنْتَ كَظْهَرِ
 أُمِّي فَكُلُّ خَيْرٍ الَّذِي مَقْدَرُهُ وَمُخْطَاؤُهُ وَمَا مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ بَيَانٌ وَدَلِيلٌ
 لِلْخَطَاةِ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي ذَلَّلْنَهُمْ وَأَنْتُمْ أَيْ الْمَظَاهِرُونَ لِيَقُولُوا
 مُنْكَرًا فِي الشَّرْعِ مِنَ الْقَوْلِ وَدُرُورًا بِاطْلَافٍ مَحْرُفًا مِنَ الْحَقِّ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ
 غَفُورٌ عَنْمَا سَلَفَ وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ سَائِلِينَ ثُمَّ تَعُودُونَ لِمَا قَالُوا

الحسنة
 فقالت

أي تداركون ما قالوا ومنه المثل عاذت ما أفسد أي تداركه بالإصلاح
 عن ابن عباس العود الندم قال الفراء عاد لما قال وفيما قال أي رجع عنه
 وهو أسأها عقيب الظهار ما يمكنه الطلاق ولم يطلق أو المراد العزم على
 الوطى **فَحَرِّمْنَا رُفْقَةً** أي فالواجب اعتناق رقة والخلاف في أنها تجبان تكون
 مومنة من قبل أن يماسا الصغير إلى ما دل عليه الكلام فلا يجوز الوطى قبل
 الكفارة وعن بعضهم كما تنجزوا عن الظهار التماس مطلق الاستمتاع ولا كره
 على خلافه **دَلَّيْكُمْ** بالحكم بالكفارة **تَوْعِظُونَ** به كي تنجزوا به عن الظهار
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فمن لم يجز الرقة ولا منها فصيام شهرين متتابعين
 عليه من قبل أن يماسا ولا يجوز الجماع في ليا لهما فلو جامع ففعل الاستنسا
 خلاف فمن لم يستطع الصوم المسامع لمرضا وكبر أو شق فإطعام ستين مسكينا
 عليه وبيان كمية الإطعام قدم في آخر سورة المائدة وعن بعض من يفتي
 بالإطعام يجوز الوطى قبله لأنه غير مقيّد بقوله من قبل أن يماسا ذلك السادة
 إلى الرخصة في النقل من التحرر إلى الصوم والإطعام **لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**
 لصدقوا بهما في قول شرايعه وترك بدع الجاهلية **وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ**
وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ عن ابن عباس من حجه وكذبه ولما ذكر المؤمنين
 عند حدوده أعقبه الجاهلين لها إن الذين يجادون الله ورسوله
 يعاندون شرعه كذبوا وأخروا ولعنوا كما كبت الذين من قبلهم من
 الأمم الماضية وقد أنزلنا آيات بيّنات تدل على صدق ما جاء به الرسول
وَاللَّكَافِرِينَ الَّذِينَ يَجَادُونَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ يوم يبعثهم الله طرقيهم
 أول العالمين للكا من جميعا مجتمعين فينبههم بما عملوا من خير وشيخيل وتوحيهم
 أحصاه الله ضبط الله عليهم ونسوه لاستحقاقهم إياه واعتقادهم أن لا يؤخذ عليهم
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فلا يخفى عليه شيء **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ** أي المتعلمون أن الله
 يعلم ما في السموات وما في الأرض **مَا يَكُونُ** كان تامة من تجوى ثلثة
 ما تقع من تاجي ثلثة من زائدة للعموم وتجوى فاعل كان **إِلَّا هُوَ اللَّهُ** لا نعظم
 بالعلم ولا استثناء من أعم الأحوال **وَلَا حِصَّةٌ** ولا تجوى حصة **إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**
 أي الذي صير الحصة سببا وتخصيص العدد قيل لخصوص الواقعة أولا
 أهل التجوى قليلون غالبا من اثنين إلى مادون العشرة فآثر الثلثة ليكون

ولا ادنى ولا اظلم اشين وسعد ولا يكي الساجي ما قل منه ولا ادنى من الاشين
ولا اكثر السبعة ولا تنفى الحسن لا هو علم بالعلم وقراءة رفع اكثر للعطف على محل
من تجوى اى ما يكون ادنى ولا اكثر انما كانوا ثم ينسبهم بما عملوا يوم القيمة
ظرف ينسبهم ان الله بكل شئ عليم المرشرا الى الذين نهوا عن التجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان بما هو اثم لهم
وعداوان للمؤمنين هم اليهود والمنافقون يتناجون ويتغامزون باعينهم
لا غضاب المؤمنين فها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا الميثله
ومعصية الرسول واذا جاءواك حوثك بما لم يحيات به الله يقولون
سام عليك والسام بلغتهم الموت ويقولون في انفسهم فما بينهم سرا لولا
هلا بعدنا الله بما نقول ان كان نبيا فانا نشتبه حسبه جهنم
عنا مبيا فصلونها يدخلونها فيبين المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا اذا
لنا جئتم فلا تنكحوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول لا تكونوا كاليهود
والمنافقين وشاخوا بالاثم والقوى بما يتضمن نفقكم ونفع غيركم واتقوا
الله الذي اليه تحسبون انما التجوى اى الذى هو بالاثم فالافت و
اللام للعهد من الشيطان هو الا بزمه ليجزن الذين آمنوا ليوجههم ان
عليهم سرا هم يخبرون به سرا وليس التاجي والشيطان يضادهم شيئا
من الضر وكانه قال ليس يضادهم ضررا الا باذن الله وعلى الله قليب كل
المؤمنون فانه هو حسبهم وكافهم ولما هي المؤمنين عما هو سبب للتباغض و
التافراهم بما هو سبب التواد والقارب فقال يا ايها الذين آمنوا
اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجالس فافسحوا في المكان يفسح الله لكم
في جميع ما ينبغي لكم منه الفسحة من الرزق والصدور والقبر في الصالحين
لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن يفسحوا توسعوا كما نوايتافسحوا
مجلس رسول الله فامروهم ان لا يقيم بعضهم بعضا واذا قيل لكم انفسوا
وقوموا فانسروا فقوموا اى قوموا لا كرمكم او للصلوة او للجهاد فلا
تثاقلوا فكل كانوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قتل لهم
اخرجوا منه كل منهم يتثاقل لمحبته ان يكون اخر الكل خروجا فامروهم اذا
امروا بالخروج بان يامروا سريريا يرفع الله الذين آمنوا فيكم بطاعتهم

لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذين اتوا العلم ورجات ويرفع الله العلم
منهم خاصة ورجات بالتميز فمثل ضمها بالمفعول الثاني لان معنى يرفع
يعطى او مصدر اى يرفع رفعات والمضى لا تظن احدكم انه اذا انقشع امره
بالخروج فامثل سريعا نقضا في حقه بل هو رفعة ومرتبة عند الله قيل
تولوا والذين اتوا العلم مشعرا بان المراد بالانقضاء قوموا لا كرمكم والله بما
تعملون خبير تهديد لمن لم يمثل يا ايها الذين آمنوا اذا ما جئتم
الرسول فقدموا بين يديكم صدقة اى قبيل تجوكم عن ابن
عباس كثرتم لقوم من المؤمنين مناجاة لهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
غير حاجة الا ليظهر منزلتهم عنده وكان عليه الصلوة والسلام سمحا لا يورد
احدا فامر الله بالصدقة امام المناجاة فانسحوا عن كثرة المناجاة عن
على ابن ابي طالب لم يعمل به احد غيرى اردت مناجاة له حاجة ومعنى دينار
فصرفه بعشرة دراهم وناجيتهم عشرا مرات اصدق في كل مرة بدرهم فثبت
فلم يعمل بها غيرى ذلك الصدق خير لكم واظهر بان لم يجدوا فان
الله عفو رحيم هذا رخصة للفقر لا تصد الا شققتم ان تقدموا بين
يديكم تجوكم صدقات اى اخفتم تقدم الصدقة لا بعدكم الشيطان
عليه من الفقر وامره بالحل وجمع الصدقات لجمع المخاطبين فاذا لم تفعلوا
ما امرتم به وثاب الله عليكم عذركم ورحمكم ترك الصدقة فافتموا
الصلوة وآتوا الزكوة كما نهى قتل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في
هذا واطيعوا الله ورسوله في اوامره ونواهيه ليكون جا برا والله خير
بما تعلمون ظاهرا وباطنا ولما ذكر مساواة المنافقين في تجوهم اعقبه
مساواة اخرى لهم فقال المرشرا الى الذين تولوا احبوا هم المنافقون قوما
غضب الله عليهم هم اليهود الذين لا نفاق لهم لم ينقل المنافقون
اليهم اسرا المؤمنين ما هم منكم ولا منهم فانهم مذبذبون الجملة مساواة
وتجلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب فيه
دليل على ان الكذب يطلق على ما لا يعلم المخبر عدم مطابقة وما لا يعلم
اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون لا صبرهم
على سوء اعمالهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة حنثا وقاية لانفسهم فصدوا

عن سبيل الله بالخلف الكاذب يعون أنفسهم ويؤمنون وفي جلال منهم
يصدون الخلق عن الدين الحق فكم عذاب مهين لن نغني عنهم أموالهم
ولا أولادهم من الله شيئا أي من عذابه شيئا من الإغناء مصدرا
من الله شيئا من عذابه فهو مفعول به أولئك أصحاب النار ملائمتها
وبها خالدون روى لا ماما أحد وغيره أنه قال صلى الله عليه وسلم سيأتيكم
أحد ينظر بعيني شيطان فإذا ناداكم لا تكلوه فجاء رجل أذق أسير قصير
خفيف اللحية فقال صلى الله عليه وسلم علام تشمتي أنت وأصحابك فجاء
بأصحابه وحلفوا بالله ما سبقوه فنزلت يومئذ ينظر الله جميعا طرف لن يغني
تخلعون له الله على عدم شرككم الدنيا كما تخلعون لكم كدنا في الدنيا أنتم
وتجسبون أنتم على شئ عسيوا أن الإيمان الكاذبة تروج الكذب في
الآخرة كما روجت في الدنيا إلا أنتم ثم الكاذبون استحوذ استولى
عليهم الشيطان فأنتم ذكر الله فلا يصحون ولا يذكرون الله أولئك
حزب جنود الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ليس
لأولهم إلا الخسران في أعمالهم وعمرهم إن الذين يجادلون الله يعادونه
ورسوله أولئك في الآخرة في جملة من موأذ خلق الله كتب الله
حكم وقدر لا غلبن أنا ورسلي ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم
لهم المصورون لاية إن الله قوي عزيز غالب غر مغلوب لا يجد قوما
يؤمنون بالله فاليوم الآخر ينادون من حاد الله ورسوله يعي
لا يجمع الإيمان ومحبة أعداء الله فهو لا الذين يدعون الإيمان مع
أنهم يوادون اليهود ولا إيمان لهم ولولا نواي من حاد الله ورسوله وصغير
الجمع باعتبار معنى من آباء هم وأبناء هم وأخوانهم أو عشيرهم أقاربهم
بهاء بالآباء لأن الواجب على الأولاد إطاعتهم فها هم عن توأمتهم ثم ثنى بالآباء
لأنهم أعلق بالقلوب ثم ثالث بالآخوان لأن بهم التعاقد ثم رابعا بالعشير
لأن بهم التصار والمقابلة أولئك الذين آمنوا ولم يواظبوا عليهم كسب الله
في قلوبهم الإيمان وأيدتم بروح منه من عند الله نور القلب والهدى
واللطف وبذلهم خبايا تخرج من تحتها الأنهار خالدين فيها
وحسب الله عنهم ورضوا عنه لما عطفوا على القراب والعشائر لله

عوضهم بالرضا عنهم وارضاهم عنه بما أنعم من كرام الفضل عليهم أولئك
حزب الله انصار دينه كما أنهم حزب الشيطان ألا إن حزب الله هم المفلحون
الفايزون خيرا الدارين كما أن حزب الشيطان هم الخاسرون والله المجدد

سورة الحشر مدنية وآياتها أربع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الأرض وإن من شئ إلا يستجيب له ولكل نعمهم
وهو العزيز الحكيم الغالب الذي لا يصدر عنه شئ إلا وتحت حكمه مؤالذي
أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب يعنى بني النضير من ديارهم لما نقضوا
العهد أحل الله بهم بأسه فأجلاهم رسول الله من حصونهم الحصينة المأدرة
من أعمال السامرة أول الحشر اللام متعلق بأخرج وهى لام التوقيت أي
عند أول الحشر كما قم الصلاة لدلوك الشمس روى ابن جريو وغيره أنه قال
صلى الله عليه وسلم لبني النضير هذا أول الحشر وأنا على الأثر والمشهور أن
أرض المشركين الحشر الخلق يجمع الخلق فيها إلى أرض محشر القيدامة وقد صرح
بذلك ابن عباس وجم غفير من عظماء السلف قيل المراد من أول من أجلى
من جزيرة العرب فهم أول المحشورين فان الحشر أخرج جمع من مكان إلى
مكان ما ظننتهم أنها المومنون أن يخرجوا المشركين وشدة خطوبهم وظنوا
أنهم ما بقعة حصونهم من الله أي نزعوا أن حصونهم تمنعهم بأس الله وفى
هذا النظم الذى هو من باب تقديم الخبر على المبتدأ حيث لم يقل أن حصونهم
تمنعهم دلاله على فطره وتوفيقهم بحصونهم فكان لا حصن أمنع منها وفى نصير
النصير اسم لان دلالة على أن اعتقادهم أنهم لا يزالون فى غرة بسببها لما
من القوى فأنهم الله أي عذاب الله من حيث لم يحسبوا من حيث لم
يحيطوا بهم وقد وقع فى قلوبهم الرعب يخرجون ربيو قلوبهم بآية يومهم
حيلة يجرؤون حاله فأي المؤمنين فأنهم طغوا ما استحسنوه من لا بواب
غيرها وجلوه معهم والباقي حزب المومنون واليهود غرض المومنين لذلك
فكان اليهودى السبب فصدق أنهم خربوا ديارهم بأيدي المومنين فاعجبوا

صلى الله عليه وسلم

يعنى أول الحشر هذا أول
منهم الذين كفروا من
أهل الكتاب

يا أولي الأبصار ولا تكونوا مثلهم ولما كان الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم هو
 السبب في الجلاء فآله أخرجهم ولولا أن كتب الله قدر عليهم الجلاء
 لعذبهم في الدنيا بأنزال بليات أخذ ولهم في الآخرة عذاب النار
 هذا لهم حتم لازم مع الجلاء ودونه ذلك أي عذاب النار بما هم شاقوا الله
 ما ندوه **ورسوله** ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب لمن يشاق
 ما قطعتم من لينة أي شيء قطعتم فاشروطية مضوية بقطعتم واللينه
 نوع من الخيل أو جمع الوانها **أزركموها قائمة على أصولها** الضمير الموت
 لعقبي ما وقاية العلم القيد بان ما قطع من تخلف من أصله بحيث ما
 لها ساق **يبارك الله** بآمره ورضته وهذا جواب الشرط لما أمر صلى الله عليه وسلم
 حين حاضره بقطع تخيلهم أرقاماً لعلهم قالوا هو ناه عن العناد وهو يفيد
 في الأرض فما كذا في صدور المؤمنين فنزلت **لنجزى العاصي عذراً** فخذ
 أي واذن في القطع والبقاء لنجزى على فسقهم لمزيد حسرتهم وغيبهم **وقال**
الله على رسوله أي الذي رآه الله عليه من تلك اليهود من أموالهم **فما**
أوجبكم عليه ما أجريتم على تحصيله من **خيل لا ركاب** من زائدة في المفعول المشمول
 والركاب ما يركب من الأبل يعني بل مشتم على قدكم لقرهم منكم ولا يعقبهم بالسفر
 والقصال وما أما شرطية أو موصولة وفاء معني المضارع لأن فعل الشرط
 لا يكون ما ضياء حقيقياً وكذلك صلة ما الموصولة إذا كانت الفاء في جنسها
 ولآية أن نزلت قبل فتحهم كانت مخبرة بغيب وإن كانت نزلت بعد حصول
 الأموال كان ذلك سبباً لما يستقبل **ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء**
والله على كل شيء قدير فلا قطعوا أن يكون مال الفئ كمال الغنيمة أربعة
 أخماسها لكم بل ما سولكم من الغنيمة سوا الفئ لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
 لذلك ما أعطى الأنصار منه الاثثة نفر منهم ما أفاء الله الفئ مال أخذ من
 الكفار بلا قتال ولا إيجاب خيل ولا ركاب **على رسوله من أهل القرى**
 من جميع البلدان بالفتح **فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين**
 السابقة ولهذا لم يعطف كأنه لما قتل ما خول الله رسوله من أموال بني النضير
 شيء لم يحصل بالقتال فلا يقسم قيمة الغنائم قيل كيف يقسم قال ما أفاء الله

الآلة وعلم من الحديث أنه يقسم بخمسة أربعة أخماس لمخاضة النبي والخمس
 منقسم على الخمسة فصدق أن المجموع لهؤلاء الخمسة لا نصيب للفرقة فيه
 فان مطع نظرهم أن يكون الفئ كالغنيمة فنكون أربعة أخماس لهم والخمس
 لهؤلاء الخمسة وأما بيان المصادر فقد مر في سورة الأنفال **كذلك تكون**
 الفئ **دولة** ما يداول بين الأغنياء منكم فلا يصيب الفقراء كما يأم الجاهل
وما أناكم الرسول ما أمر به فخذوه مشكوابه **وما هيكم عنه** عن إتيانه
فانت هوأ عنه أو ما أعطاكم من المال فاقبلوا وارضين به وما لها كرم عن
 أخذه فانت هوأ عنه **وانقوا الله** إن الله شديد العقاب لمن خالف
 للفقراء المهاجرين بدل من قوله ولذي القربى وما عطف عليه الذين
 أخرجكم من ديارهم وأموالهم فان كفار مكة أخذوا أموالهم يتبعون
 فضلاً من الله ورضواناً جملة حالية وينصرون الله أي دين الله
ورسوله أولئك هم الصادقون في دعوى لايمان والذين معطوف
 على المهاجرين **بنو الدار والرياء** جعلوا الايمان مستقراً لهم كما جعلوا
 المدينة مستقراً يعني لزموها المدينة ولايمان وتمكوا فيها ففهموا لا استعارة
 وقيل من باب عطفها بتبنا وماء بارداً أي بنو الدار وأخلصوا الايمان
 وتعرفوا لدار للتبوية كأنها الدار التي سعى أن تسقى داراً من **من قبل**
مخرجهم وهم لا يضار **يجبون** من هاجروا اليهم ولا يجدون في صدورهم
 حاجة مما أوتوا أي لا يجدون من مال أعطى المهاجرون في أنفسهم حقد
 وغرضاً فانه قد قسم مال بني النضير بين المهاجرين دون الأنصار ويؤثرون
 بقدمون المهاجرين **على أنفسهم** فيما عندهم من الأموال **لو كان بهم خصاصة**
 حاجة إلى ما عندهم هذا في شأن أحد من الأنصار ضيف من قال صلى الله عليه
 وسلم فيه رحم الله من ضيفه الليلة في بيته ولم يكن له سوى قوت صبيلاً
 فتو منهم وأطعم ضيفه قوتهم فبات هو وعياله جاعين وقال صلى الله
 عليه وسلم ضحك الله من فلان وثمن يؤق **شخ نفسه** سلم من المحرم الشديد
 والخيل فأولئك هم **المفلحون** لأنهم تركوا حب الدنيا والذين جاوروا من بعدهم
 هم التابعون لهم باحسان إلى يوم الدين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا
 في الدين الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حسداً

ر

الذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم اعلم انه قد ثبت فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمل الخلق الراشدين من بعده انهم يعطون ذوي
القربى وان كانوا اغنياء وعمر بن الخطاب حين قرأ تلك الآية قال استعجب
له المسلمين وليس احد الا له حق فلا استحقاق بسبب القرابة والفقر لا دخل
له بل القديان للواقع من حال اكثر المهاجرين قيل ان قوله للفقر
ليس بدلا بل تقديره اعجبوا لهم فان السياق في مدحهم فانه لما امر باتباع الرسول
بحسب الناس اتباع هؤلاء ويؤيد ذلك قوله المرتضى الى الذين نافقوا مضدرا
بالم تر دعى للنجيب فان ذكرهم جاء مقابلا لذكر اخذ ادم ولا يبعد ان الله
سمى جميع المهاجرين ولاضار والتابعين فقراء وان كانوا اغنياء ولهذا
لم يقل لفقر المهاجرين بالاضافة المراد الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب هم بقرينة النصير ان
اي والله لان اخرجهم من المدينة كخرجت معكم فوافقكم ونافقكم ولا
يظيع فيكم في خلاف ما وعدناكم وفي قائلكم احدا ابدا وان قولهم والله
نشهد انكم والله تشهد انهم لكاد يكون في وعدهم والكذب في الوعد ان يكون
في قلوبهم حين الوعد عدم الوفاء به لكن اخرجوا لا يخرجون معهم ولن يوفوا
لا يصروهم فالوعد مجرد ترجية وقد وقع كذلك فان ابن ابي واصحابه
عاهدوهم على ذلك ثم اخلفوا ولكن نصروهم على الفرض لكون الاذبار
لينهزمون في شاة المقاتلة ثم لا يصرون بعد ولا ينفعهم نفاقهم قيل معناه
لينهزمون من اليهود ثم لا ينفعهم نصره المنافقين اياهم لا تنفع اي والله لا تنفع
اشد رهبة اي رهوية مصدر فعل المجهول لانهم مرهوب منهم لا راهبون
في صدورهم من الله جعل الصدر مقرا للرهبة ليكون دليلا على مكنتها
منهم وهذا مثل راي بعني وحاصله انهم يظهرون لكم خوفا لله مع انه لا
يخافونه او انهم يظهرون انهم لا يخافونكم مع انهم يخافونكم ويخافون الله
خوفا غير معتد به فان نفاقهم من خوفكم ولو خافوا الله لتركوا النفاق
ذلك بانهم قوم لا يفقهون فانه لو كان لهم دراية لعلموا ان الله هو
الحق بان يخشى لا يقابلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قري حصة
او من وراءهم ولا يبرزون الى قتالكم لفظ خشيتم منكم وان كانوا مجتمعين

هذا الحديث في تفسير قوله تعالى
فان الله لا يهدي القوم الظالمين

باسمهم شدتم في الحرب بينهم شديد نفي اذا حارب بعضهم بعضا فشدت
لكن ان قاتلوكم لم يسبق لهم ذلك الشدة لاقاء الله الرعب في قلوبهم تحسبهم
جميعا متفقين وقولهم شئ متفرقة واصل الحرب لا اتفاق ذلك بانهم
قوله لا تقبلوا والعقل هو الداعي الى الاتفاق وعن بعض ضمير تحسبهم لليهود ولما
كشلت الذئب اي مثل بني النصير كمثل الذين من قبلهم قريبا وهم يهود
نفي قينقاع فقد اجماعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النصير زمان
قريب من المدينة فكانوا امثالهم صرح بذلك ابن عباس ذاقوا وبال امرهم
سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم وذو اليم كمثل الشيطان
اي مثل المنافقين في اغراء اليهود كمثل الشيطان اذ قال للانسان اي جنبه
اكفر فلما كفر قال اي يراي بينك وبرأيه في العاقبة كما قال يوربد
لا غالب لكم اليوم من الناس والي جباركم لا اله الا ان اخاف الله رب العالمين
وهو في قوله كاذب فكان عاقبتهم انهما في النار خالدتين فيها وذلك
جزاء الظالمين ولما انقضت السيرة احوال اليهود والمنافقين وسيرتهم
وعظ المؤمنين فان الموعظة بعد ذكر عيوب لاغذاء انفع فقال يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتبطلن في قوله نفس يعررض بانهم كلهم عاقلون
ذاهلون عن ذلك النظر الواجب على الكل والمراد منها العموم كقصة من
جرادة ما قدمت لغدا ما اذخرت ليوم القيامة عبر عند العذلة كاي
قريب قل كان الدنيا والآخرة هذان يوم وغد وتكبره لعظمه و
اهام امره كانه قال لغدا لا يعرف كنهه لعظمه واتقوا الله تكرر للتاكيد
ان الله يجزي بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي حق الله
فا نسوا الله انفسهم اي حق انفسهم فلم يفعوا ما ينفعهم خدام الجحار
على الذنب عوقبوا على نسيان حجة الله بان انساها انفسهم اولئك هم الفاسقون
الكاملون في الفسق لا يسوي اصحاب النار الذين نسوا الله فلم يتقوا
واصحاب الجنة الذين عرفوا حق الله واصحاب الجنة هم الفائزون
قالوا لين فرضنا بعثا وقيامه فنزلتنا اعظم لو انزلنا هذا القرآن على
جبل خاطبناه بالامر والنهي وفهمنا الحكم والمثل لرايته خا شيعيا
مصدرا من حجة الله وتلك الامثال تضمنها الناس لعلمهم كرون

المقصود توبيخ جنس الانسان على عدم تحسّنه وقلة تدبره وعدم الاعتاط بالقر
مؤانته الذي لا اله الا هو عالم الغيب ما غاب عنا والسهاكة وما حضر
هو الرحمن الرحيم قد مر معنا **مؤانته الذي لا اله الا هو كوده** لان
 التوحيد هو المقصود الاصل **الملك القدوس** الطاهر البليغ في النزاهة
السلام ذو السلامة من كل نقص **الذرين** واهب الامن والمصدق في
 الوعد والوعيد **المهيمن** الرقيب المطلع على السرايا **الغني** العظيم الغالب
الجبار الذي جبر خلقه على مراده اوجبر حالهم واصلمها **الكبير** تكبر عن كل
 نقص والمظهر كبريائه بحق والكل بالنسبة اليه حقير **سبحان الله عما**
يشعرون هو الله الخالق المقدر البارئ الموجد المبرز لما قدر المصور
 الموجد لصور المناورات له **الاسماء الحسنى** الصفات العلى **يسبح له ما في**
السموات والارض بليان قائله وحاله وهو **الغني** الحكيم صاحب الحكمة
 والصواب في فعله وقوله في سنده لا مام احد والترمذي انه قال حين يصبح
 ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاثا
 من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي ان
 مات ذلك اليوم مات شهيدا او من قالها حين يمسي كان تلك المترلة والمجد لله على

سورة الممتحنة مدينتها ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اقرابا في البغاري
 كتب حاطب ابن ابي بلينة كتابا الى كفار مكة يخبرهم ان المؤمنين متوجهون
 الى عروهم وارسل يدا امرأة فبعث عليه الصلوة والسلام عليا وعمارا واخذوا
 منها الكتاب فحاطب حاطبا فقال والله اني لمؤمن بالله ورسوله لكن كنت
 ملصقا في قريش عندم اهلي ومالي ولم يكن من اصحابك احدا الا وله بمكة من
 يمنع اهله وماله فكتب اليهم ذلك فقال صلى الله عليه وسلم صدق حاطب
 لا تقولوا له الا خيرا **يا قوم اليهم** اخبار المؤمنين بالمودة بسببها وتقضون
 اليهم بالمودة فهو من باب الضمين والباء غير زايد والخلة بيان لولا انتم او
 استيناف وعلى الوجهين لا موضع له من لاعراب وقد كُفر وانما جاء **كفر من الحق**

حال من الفاعل اي لا توادوهم وهذه حالهم **خروجون الرسول واياكم**
 من مكة استيناف او حال من صيركمروا **ان تؤمنوا** مفعول له اي لكراهة
 ايمانكم بالله **ريكم ان كنتم خرجتم** من الاوطان جهادا في سبيل **وابتغاء**
روضا في نصبت جهادا وابتغاء على المصدر في موضع الحال اي جاهدين و
 مستغين او على انه مفعول له وجواب الشرط ما يدل عليه قوله لا تتخذوا يعني
 لا تقولوا اعدائي ان كنتم اولياي **تسترون اليهم بالمودة** وانا اعلم منكم
 بما **اخفيتم وما اعلمتم** فحيلة تسترون استيناف والواو في وانا حالية كما
 قيل لم تتخذوا قبيلا تسترون اليهم بالمودة وانا مطلع سركم وعلمكم ومطلع عليه
 رسولى فلا طائل ومن **يفعله** الاتحاد او لا سرار منكم **فقد ضل سوا السبل**
 طريقا الصواب ان **تقفوا** كتم يظفروا بكم وتعلمونكم **يكونوا لكم اعداء**
 فلا ينفعكم الفاء المودة اليهم **ويستطوا اليكم ان يدبرهم** والسنهم بالسوء
 بمثل القتل والشتيم **ودوا او تكفروا** متوا ارتدادكم فلول للمني يعني
 لو توادتم في غاية العداوة معكم وقد مر ان لومعنى ان عند بعض النحويين
 يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا من القتل وتزقيا الاعراض ومضار الدين
 من ردكم كفارا وهذا سبق المضار لعلمهم ان الذين اعز ولها قال وودوا
 بصيغة الماضي بعد ذكر المضارع في الشرط وجوابه قوله وودوا عطوف على
 جملة الشرط والجزاء لا على جواب الشرط لان ودادة كفرهم ليست مرتبة ابل
 ودادتهم على كل حال **ان تقفوا** ارحامكم وراياتكم ولا اولادكم الكفار **توقر القصة**
 طرف لينفع **يفصل بينكم** فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار وقوله يفصل
 مستانقة قيل لا ينفعكم الاطاعة الله لا الاقارب ولا اولاد فانه يفرض
 بينكم بان يفرض المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه ويوم جازان
 يكون ظرفا ليفصل **والله بما تعملون بصير** ولما نهي الله عن موالاة الكافرين
 ذكر قصة ابراهيم فانه متبع في الامور الا في نوع موالاة لابييه فقال **قد كان**
لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اولاسوة الناسى ولاقتداء
اذ قالوا لاقومهم الكفار انا براء منكم **وما تعبدون من دون الله**
كفرا بكم بديكم وبعبودكم ويدا بيننا وبينكم **العداوة والبغضاء**
ابدا البغضاء سدة البغض فعطفها على العداوة من عطف الخاص على العام

على النكت

ومن سيرة النبي
 الكفار يستندون
 قوله

جاءت فوبتكم من العقبة او اصبتم من الكفار العقبي اى الغنية والحد
يؤيد هذا الذي هو قول اكثر السلف **فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاحُهُمْ**
الى الكفار **مِثْلَ مَا أَنْفَعُوا** مما في ذمتكم من مهر المهاجرات او من مال الغنيمة
وحاصله ان لم يؤدوا مهر المرتدة المنقلبة منكم فلا تؤدوا انتم ايضا الى
الكفار مهر المهاجرات المتعلقة منهم حين جاءت فوبتكم بل اعطوا اذواج المرتد
منكم مثل مهرها مما في ذمتكم من مهر المهاجرات واعطوا اذواجها مثل
مهرها من مال الغنيمة فالوا هذا حكم الله في تلك النازلة خاصة باجماع
الامة قال القشيري قال قوم هذا الحكم ثابت الى الآن تركت حين نزلت
الاية المقدمة واني المشركون ان يؤدوا مهر الكوافر **وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِينَ**
أَسْرَبَهُ مُؤْمِنُونَ فان الاميان يقضي الاحتساب من معاويه يا لها من
اذاجاء لك **الْمُؤْمِنَاتُ** اى بعد ان آمنت ميا بعنك على ان لا تشركن
بالله شيئا من مخلوقاته ولا يسيرن ولا يثنيان قالت هذه حين المباحة
وقرأت صلى الله عليه وسلم عليها الاية او ترضى الحق ولا تقتلن اولادهن
فان واذا البنات لرضا الزوج من شكتهن ولا يأتين بهن ان يعزبن
بنن ايريهن وارجلهن بان يلقط مولودا ويقول لزوجها هذا منك و
الوليد اذا وضعت سقط بين يديها ورجلها فستر الحديث واكثر السلف
ولا يعصيات في معروف هذا المبدل على ان عصيان مخلوق ولو فرض انه
رسول الله جائز في المعصية ثانيا يعهن من غير دهن وهو عامل في اذاجاك
واستغفرهن الله ان الله عفو رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا
قبائلهم الله عليهم مطلقا الكفار قد يسبون من لا حرة لا تكثر من الخسر
كما يش الكفار اى احياءهم من اصحاب الفيود بن اجماعهم مع امواتهم
او كما يش اهل قبورهم من كل خير لانهم عرفوا بعد ما ماتوا شقا واهم افتتح
المسورة واختتم بشئ واحد لكان الاهتمام به قال بعضهم المراد من قوما غضب
الله عليهم اليهود ويا ستم من الآخرة لعلم اكثرهم بضلالهم واذا كان في شان
اليهود فمعنى كما يش هو المعنى الثاني والمراد من الكفار المشركون اى يش
اليهود من الآخرة كما يش المشركون وعلى هذا اختتام السورة مخصوصة
عند ما لا ينهم لمزيد الاهتمام والموقع اللهم لا تجعلنا من زمرتهم

سورة الصف مدنية قيل ملكية ايها اربع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم قد مر مرارا
يا ايها الذين آمنوا لم تحذف الالف من ما الا استفهامية مع حرف الجر
اكثرى تقولون ما لا تفعلون شاملا للوعد وغيره كبر مقتا اى كبر اسد
بغضه منصوب على التميز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون
في هذا الاسلوب من المبالغات فانه اسند الفعل الى ان تقولوا ونصب مقتا
على تقييده دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقتا خالص ولم يقتصر على البعض
حق جعل الخش البعض واذا ثبت كبر مقتا عند الله فقد تم تركت في قوم
تمنوا الجهاد فولوا يوما واحد او تمنوا اجبالا اعمال خين علموا انه الجهاد
كبرها او فعلن افتخر بشدة فمالهم مع الكفار وقد كذبوا او في المناقعات
وعدا نصر المؤمنين ولم يفوا وعلى هذا المراد من الذين آمنوا من امن بالسنة
ان الله يحب الذين يقابلون في سبيله صفحا منصطفين كانهم ببيان
مخصوص قد رخص بعضه ببعض فلا فرجة حال من ضمير صفا ولما ذكر محبة
الله للنافقين ذكر ما يدل برؤسهم عن البصرة والجهاد فقال اذ اذكروا
اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤدوني وقد تعلمون العصد بعد ما كذب
الفعل وتحقيقه وبلوغه الغاية في توقعه اى مرسل الله اليكم فلما راغوا
انصرفوا عن الحق مع علمهم اذاع الله قلوبهم وعن الهدي واسكنها الشك والخير
والله لا يهدي القوم الفاسقين من سبق في علمه اى لى راد قال عيسى بن
مريم يا بني اسرائيل اى رسول الله اليكم لم ياقوم لا نهم لم يعترفوا بانه نبي
الله اليهم اولان ابوي موسى منهم بخلاف عيسى عليهما الصلوة والسلام مصدا
لما بين يدي من التوراة ومبشر كل منهما منصوب بما في الرسول من معنى
المرسال اى ارسلت في حال يقصد نبي وتبشيري برسول ياتي من بعدي
اى من بعدى اسمه احمد فلما جاءهم اى عيسى بالبينات على صدق
نبوته من مثل احياء الموتى قالوا هذا اشاروا الى ما جاءوا به سحر مبين
قيل الضمير المرفوع في جاء لا ممد وفرغ من كلام عيسى وتطرق الى الاخبار

نصف

قال في تفسيره

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ الْغَرَضُ أَنَّهُ فِي غَايَةِ الظُّلْمِ بِهَا بَيِّنَةٌ
 وَهُوَ يُعَلِّمُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِعَنِ هُوَ أَشَدَّ اقْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ حَالُ كَوْنِهِ مِدَّ عَوَّلِيَانِ
 بَيِّنَةٍ إِلَى سَعَادَةِ الدَّائِينَ وَبِإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
 مَنْ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ ثَابِتُ الظُّلْمِ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ
 مِمَّنْ نُورُهُ وَلَوْ كَانِ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ بِالْهَدْيِ وَدِينِ الْحَقِّ
 لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ مَرَّ تَقْدِيرُهُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ ذَكَرَ
 الْمُشْرِكُونَ فِي الثَّانِي لَانِ اسْتِيلَاءَ قَرِيبٍ عَلَى سَائِرِ الْأَقَارِبِ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَكْثَرُ
 حَسَدًا غَلْبَةً مِنْ غَيْرِهِمْ أَمَّا اِتِّمَامُ نُورِهِ بِإِبْقَاءِ دِينِهِ فَالْمُشْرِكُ وَغَيْرُهُ عَلَى الْإِسْوَاءِ
 وَالْكَافِرُ يُطْلَقُ عَلَى أَعْمَ غَالِبِيَا أَتَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيزُكُمْ
 مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَكُلُّ عَذَابٍ لِلَّهِ أَلِيمٌ فَيُجِيزُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَابِ وَالسَّوَالُ لِيَقْرَأَ
 وَلِيَتَوَجَّهُوا زِيَادَةَ التَّوَجُّهِ إِلَى مَا يَجْبِرُ عَنْهُ تَوْفِيقُ اللَّهِ بِأَنَّهُ مُتَّفِقَةٌ بَيْنَ التَّجَارَةِ
 كَانَتْهَا فَالْوَادِلَتَانِ يَارَبِّ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ
 أَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ الْإِيمَانُ بِالْجِهَادِ حَيْثُ لَكُمْ أَنْ تَكْتُمُ تَقْلُبُونَ لِسْتُمْ جَاهِلِينَ يَعْرِضُونَ
 يَعْرِضُ جَوَابُ الْأَمْرِ وَدِدْ بِلَفْظِ الْحَبَرِ وَتَوْفِيقُ تَوْفِيقُونَ وَتَجَاهِدُونَ لِلْمَالِ الْغَنَةِ كَانَتْهُ أَمْرُ
 وَاقِعٌ يَجْبِرُ عَنْهُ فَتَقِلُّ بِقَدْرِهِ أَنْ تَوْفِيقًا وَتَجَاهِدُوا وَيَعْرِضُ لَكُمْ دُفُوعُكُمْ وَيُجْزِيكُمْ
 جَنَابَاتُ تَجْرِي مِنْ حَتْمِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنُ طَيْبَةٍ فِي جَنَابَاتٍ عَذْنُ الْعَدْنِ قَدْ
 ذَلِكُ الْقُوَّةُ الْعَظِيمَةُ وَآخَرُهَا وَلَكُمْ نِعْمَةٌ آخَرُهَا تَحِبُّونَهَا فَإِنَّ الْأَمْرَ الْعَاجِلَ
 مَحْبُوبٌ عَلَى الْقُلُوبِ صِفَةُ آخَرُهَا نَصْرُ مَنْ لِلَّهِ بَدَلٌ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ عَاجِلٌ
 وَتَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَطْفُ حِمْلَةٍ عَلَى حِمْلَةٍ قَبْلَهَا وَقَدْ صَوَّحَ سَيِّبُوهُ عَلَى أَنْ لَا يَشْرُطَ
 الْمُنَاسَبُ فِي عَطْفِ الْحِمْلِ قَبْلَ قَدْ عَلِمْتَ أَنْ تَوْفِيقُونَ وَتَجَاهِدُونَ أَمْرُ بِلَفْظِ الْحَبَرِ
 وَهَذَا لَيْسَ خَاصَّةً لِلْأَمَةِ بَلْ لِلْحَدِيثِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ فَكَانَتْ قَالَ آمَنُوا وَ
 تَشْرِيهِمْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ وَرَسُولِهِ
 كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارُ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ أَيْ مَنْ جُنْدِي مُتَوَجِّهًا
 إِلَى بَيْتِهِ اللَّهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ بِعَنِ كَوْنِ أَنْصَارِ اللَّهِ مِثْلَ
 كَوْنِ الْحَوَارِيِّينَ أَنْصَارَهُ وَقَدْ قَوْلُ عِيسَى مِنْ أَنْصَارِي إِلَيْهِ فَمَا مَصْدَرُهُ دِينُهُ وَبِ
 مَعِ صَلَاتِهَا ظَرْفٌ وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ مَا دَأَيْتَ رَجُلًا كَالْيَوْمِ أَيْ كَرَجُلٍ بَرَأَتْ الْيَوْمَ
 حَذَفَ الْمَوْصُوفُ مَعَ صِفَتِهِ وَكَتَفَى بِالظَّرْفِ عَنَّا وَهَذَا مِنْ تَوْسِعَاتِهِمْ فِي الظَّرْفِ

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَاسِعُ

فليس تشبيه كونهم انصارا بقول عيسى وقيل بقدره قل لهم يا محمد كما قال عيسى
 فَا مَثَ طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِيسَى وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ
 آمَنُوا عَلَى عِدْوِهِمْ بِالْظُّلْمَةِ وَاسْتِيلَاءِ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ غَالِبِينَ وَذَلِكَ
 بِبَعَثَةِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ السُّلَفُ لَمْ يَزَلْ دِينُهُ طَائِسًا
 بَعْدَ رَفْعِ عِيسَى حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا فَأَمِنَ الْمُؤْمِنُونَ بِعِيسَى بِخَدِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ
 سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا بَعْدَ فَضَارِ وَظَاهِرِينَ إِلَى آخِرِ الْأَمْرِ فَقَاتَلَ الْمَسِيحُ وَلَدَ جَالٍ وَ
 الْمُرَادُ مِنْ آتَمَتْ طَائِفَةٌ غَيْرَ الْحَوَارِيِّينَ وَلِهَذَا قَالَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

سورة الجمعة مدنية وآياتها إحدى عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْحَكِيمُ
 الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ أَكْبَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَكْفُرُونَ وَلَا يَقْرَأُونَ
 دُسُوسًا يَتَخَفَتُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِمْ أَنَّهُ أَيْ وَبَيْنَ كَيْفِهِمْ يُظْهِرُهُمْ عَنْ الْخِيَاثِ
 الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ كِتَابُ اللَّهِ وَالْحِكْمَةُ وَسُنَّتُهُ وَإِنْ
 كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ ضَلَالِينَ إِنْ مَخْفِقَةٌ بِدَلَالَةِ الْإِلَامِ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ
 عَطَفَ عَلَى الْأُمِّيِّينَ أَيْ بَعَثَ فِي آخِرِينَ مِنَ الْأُمِّيِّينَ لِيُخَوِّفَهُمْ وَهُوَ الْفَرْقُ
 الْحَكِيمُ فَانَّهُمْ بَعْدَهُمْ فِي الزَّمَانِ قَبْلَ لَمْ يَخَوِّفَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَهُمْ مِنْ جَاءَ بَعْدَ
 قَرْنِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَتَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَكُلُّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَفِي الصَّحَاحِ
 وَغَيْرِهِمَا لَمَّا نَزَلَتْ وَآخِرِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَرِاجِعْهُمْ حَتَّى سَأَلُوا
 ثَلَاثًا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ وَقَالَ لَوْ كَانَ لَا إِيْمَانَ بِالْثَرَيَّا لَنَا لَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي
 قَوْلِهِ مِنْهُمْ صِفَةٌ وَمِنْ لَيْسَ مِنَ التِّي تَسْعَلُ مَعَ أَفْعَلُ لَانِ أَوَّلُ وَآخِرُ غَيْرِ تَسْعَلُ
 مِنْ بَلْ لَجَعَ مِنْ أَفْعَلُ لَا يَسْعَلُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْبُيُوتِ الْعَظِيمَةِ
 وَمَا خَصَّ بِهِ أُمَّتَهُ فَضْلًا اللَّهُ يُرِيدُ مِنْ نِسَاءً وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
 وَلَمَّا وَصَفَ الْأُمَّةَ الْمَرْجُومَةَ مَقْدَمَهُمْ وَتَالِيَهُمْ ذَمَّ الْيَهُودَ فَقَالَ مِثْلُ الَّذِينَ
 حَمَلُوا التَّوْرَةَ عَلَمُوهَا وَكَلَّفُوا الْعَمَلَ لَهَا ثُمَّ حَمَلُوهَا لَمْ يَعْمَلُوهَا وَلَمْ يَتَّقِ عَوَالِهَا
 كَمِثْلِ الْحِمَارِ يُحْمَلُ أَسْفَارًا كَتَابًا كَبَارًا لَا يَعْرِفُ أَنَّهُ كِتَابٌ أَوْ تَرَابٌ
 وَيَحْمَلُ حَالًا عَلَيْهَا مِثْلُ مِثْلِ مِثْلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ

لين

بسم الله الرحمن الرحيم

المخصوص بالذم محذوف أي بين مثل القوم الذين كذبوا ما أو ما مثل الذين حملوا
وقد نص سيويه على أن المميز المعنى المستحسن في بغيره ما أجرى مجرى غير
جاء المحذوف **الله لا يهدي القوم الظالمين** على ما نقلنا **أيها الذين صدقوا**
أن زعمتم أنهم أولياء الله يبدون دون الناس فممنوا الموت **أن كنتم عباده**
قد ترون سورة البقرة وجهين في معناه **رأه تمتوه** أي بما قد تمتوا به
بسبب علمهم بذنوبهم **أو أن عذبوا الظالمين** فيجازيهم **قل إن الموت الذي**
تفرون منه فإنه لا يفيكم لا محالة والفاء لتضمن الذي معنى الشرط والجملة
خبر **أن تزدون** أي على كبر السبب **والشهادة** السر والعلانية **فبينكم** بما
كنتم تعملون بأن يجازيكم عليه ولما ذم اليهود ونم فو توأشرف يوم الجمعة
واضلوه واختاروه السبب كما في الحديث المعتمد أعقبه بنصب لامة الرجوع
فيما نالوا من الشرط فقال **يا أيها الذين آمنوا إذا نودى** **أذن للصلاة**
فلا تعجلوا من بيان وتفسير لا إذا وهذا حين فعود الخطيب على المنبر
فأسعوا إلى ذكر الله اهتموا في سيركم إليها لسماع الخطبة وليس المراد المشي
السير **دروا البيع** استركوا استغالكم لا دراك الجمعة وتخصيص البيع من بين
المحرمات لأنه هو الشغل الظاهر في المدن والظاهر أن حرمة المعاملة من
أذن الخطبة إلى انقضاء الصلاة لكن صرح كثير من العلماء أن وقت التحريم
من الزوال **لكن أي السعي إليه خير لكم** **أن كنتم تعلمون** من أهل العلم **فإذا انقضى**
الصلاة فرغتم عنها فاستسروا في الأرض لقضاء جواجكم **وأيستأذنوا**
فضل الله ردكم وهذا أمر بأباحة بعد الخطر وفي البيع والشراء بعدها بركة
عظيمة كما جرب **وأذكروا الله كثيرا** في حال اشتادكم **لكنكم تعلمون** **وإذا**
رأوا تجارة أو طعنا انفضوا أيها نزلت حين قدمت غير المدينة أيام
الفلاء والنبي صلى الله عليه وسلم في خطبته فلما سمع الناس الطبل لقدم
الغير انصرفوا إليها إلا اثني عشر والضمير إلى التجارة لأنها المقصودة واللهو
لقدوم الغير فيل التقدير إليها وأنه فحذف اختصارا للقربة **وتذكروا**
قالما في الخطبة وروى بوداد في كتاب المراسيل أن هذا في ابتداء حين
كانت صلوة الجمعة قبل الخطبة مثل العيد **قل يا أيها الذين آمنوا** من الثواب
خير من الله **ومن التجارة** **والله خير الرازقين** لمن توكل ولم يترك ذكر الله

في حقته والحمد لله وحده

سورة المتافقين مدنية وآياتها إحدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاءك المنافقون قالوا استشهدنا بك **رسول الله والله يعلم**
أنك لو سؤلكم الله يشهد أن المنافقين لكاذبون عند انفسهم و
ما أحسن موقع الجملة المتوسطة بين الشهادتين ليلا يتوهم متوهم أول الأمر
أن الله يشهد على ما في قلوبهم وهذا الكذب شرعى لأحق به الذم ولذلك لا
يُسبب المجتهدون إلى الكذب بل يسيبون إلى الخطأ أولان الشهادة يفهم منها
عرفا المواطاة ولهذا الكذب بأن واللام **قل** التكذيب راجع إلى أنهم حلفوا ما
قالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله كما سبب ذكره وقوله اتخذوا أيمانهم جنة
مشعر لهذا يعني هم قوم معتادون بالكذب اتخذوا أيمانهم كاذبة **جنتهم**
وقاية لأنفسهم **فصدوا عن سبيل الله** الصدا جاز يقدره هنا ولزومه
أنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك الحلف الكاذب والصدا بأنهم آمنوا
بلسانهم ظاهر **ثم كفروا** بقلوبهم **سرا** فطبع على قلوبهم فاستحكموا في الكفر
فهم لا يقفون صحة إيمانهم ويحسبون أنهم على الحق ولا يعلمون طبعهم على الكفر
وإذا سألهم عن تحياتهم **أجابواهم** فأنهم أشكوا **أحسنه** **أن يقولوا** **نسمع لقلوبهم**
لقصاحتهم كما **نسمع** **سند** في الخوف من الفهم ولايمان والخشب
مادام متروكا أسند إلى حايط فلا ينتفع به والجملة الشبهية حالية أي
مشبهين بالخشب المسند يحسبون **كل** **صحة** **واقعة** **عليهم** **لجنتهم** **فهل حياهم**
لا قلوب لهم ولا جلا لهم على وجل من نزول عذاب الله وفضايجه فقلوه
عليهم ثا في مفعولي حسب **هم العدو** **وفاحد** **ثم** لا تأمنهم ولا تثق بلين كلامهم
وأظهار ردتهم **قل لهم** **الله** **معناه** **اللعن** **والطرد** **إني** **توكلون** **كيف** **بصرفون**
عن الحق والهدى **وإذا قيل لهم تعالوا يستعفف لكم رسول الله** **الذي خرم** **يستعفف**
على جواب الأمر والفعلان تنازعا في لفظ رسول الله وأعمل الثاني على الجنا
عند البصرين **لو** **أرؤسهم** **أما** **لوها** **اعراضا** **ودعبة** **عن** **استغفارهم**
ورأيتهم **عندون** **يعرضون** **وهم** **مستكبرون** **والوادل** **لحال** **سواء** **عليهم**

وهو من شغل الحان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي أفعلوا دون غيبه من أجل ذلك
أرادوا فيمنعوا عنهم كما نزلت في
القرآن

لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَعْفِفْ لَهُمْ لَأَنْتَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ
 أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ يَغِيظُ اسْتِغْفَارَكَ وَصَدَمَهُ سَوَاءٌ بَانَ لَا يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ مِمَّنْ مَنَعُوا
 لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لَقَدْ شَقَّوْهُمْ الْأَزَلِيَّةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
 أَيْ الْفَاسِقِينَ فِي عِلَّةِ هُمُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ فَلَا نَصَارَ إِلَّا تَتَّبِعُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ سَمَوْهُ رَسُولَ اللَّهِ لِعَادَةِ تَعَابِهِمْ أَوْ هَذَا مِنْ اللَّهِ حِكَايَةً كَلَامِهِمْ
 يَفْقَهُوا يَتَفَقَّهُوا مِنْ عِنْدِهِ وَلِلَّهِ الْوَالِدُ الْحَالِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فَهُوَ الرِّزَاقُ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ
 غَزَاةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَنَجْعِلَنَّ الْأَعْرَابَ مِنْهَا مَدِينَةً الْأَذَلَّ لِلَّهِ
 الْعَبْرَةُ لِمَنْ سَوَّلَ لَهُ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ لَا يَتْلُونَ وَقَعَ فِي غَزَاةِ بَنِي
 الْمُصْطَلِقِ جِدَالٍ بَيْنَ بَعْضِ الْمُهَاجِرِينَ وَرَأْسِ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ لَعْنَهُ اللَّهُ مَا قَالَ
 وَارَادَ مِنْ الْأَعْرَابِ نَفْسَهُ وَمِنْ الْأَذَلِّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَصَوِّ
 الْأَنْصَارَ بَعْدَ الْمُنَافِقِ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ لِيَنْفَضُوا فَلَمَّا وَصَلَ كَلَامُهُ إِلَى السَّمْعِ شَرَفَ
 جَاءَ إِلَيْهِ وَحَلَفَ بَأَنَّهُ كَذِبٌ فَتَنَزَلَ إِذَا جَاءَتْكَ الْمُنَافِقُونَ فَيَقْتُلُ الْمُلْعُونَ نَزَلَ
 إِلَيْكَ أَيْ شَدَّادٌ فَادْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُكَ فَلَوَّى رَأْسَهُ وَقَالَ أَمْرٌ مَوْثِقٌ
 بِالْإِيمَانِ فَأَمْسَتْ ثُمَّ بِالزُّكُوفِ فَأَعْطِيَتْ فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ اسْتَجِدَّ لَهُ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا تَتَّبِعُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَامَ لِلصَّلَاةِ وَالسَّجْدَةِ وَالْحَمْدِ وَغَيْرِهَا وَالْمُرَادُ بِهِمْ وَأَنْ كَانَ
 بِحَسَبِ الظَّاهِرِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ عَنِ اللَّهِ وَبِهِمَا كَمَا أَلْهِىَ الْمُنَافِقِينَ
 عَنْ التَّذَرُّعِ فِي كَلَامِ اللَّهِ وَعَوَاقِبِ أَنْفُسِهِمْ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَيْ الشُّغْلُ بِالْأَمْرِ
 الَّذِينَ فَادَتْكَ الْجَمْعُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى مَنْ هُمُ الْخَائِسُونَ لِأَنَّهُمْ يَدُلُّوهُ بِالْجِدِّ الْبَاقِي
 الرَّدَى الْغَانِي مَا أَتَوْا بِمَا وَرَّثْنَا كَمْ وَلَا يَسْتَمْعُوا قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ قَبِلَ
 أَنْ يَتَّخِذَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ دِيْنًا يَتَوَلَّى رَيْبَ لَوْ أَيْ هَلَا أَخْرَجْتَنِي مِنْ مَهْلَتِي
 إِلَى أَحَدٍ قَرِيبٍ أَخْرَجْتَ مَوْتِي إِلَى مَرَمَانٍ قَرِيبٍ فَاصْبِرْ أَنْتَ الصَّدَقُ وَأَنْتَ
 مِنَ الصَّوْلِحِينَ بِالتَّدَارُكِ عَمَاقَاتٍ وَكُلِّ مَفْطُوحٍ نِيدْمٍ لَدَى الْإِحْتِضَانِ وَبِالْإِيَالِ
 الْإِمَهَالِ وَأَمَّا قِرَاءَةُ أَكْنَ جُزْمُهُ عَلَى التَّوَهُّمِ الشَّرْطُ الدَّالُّ عَلَيْهِ التَّمَنِّي كَمَا نَقَلَهُ سَيِّدُ
 عَنْ الْخَلِيلِ وَلَا مَوْضِعَ لَأَصْدَقَ لَأَنَّ الشَّرْطَ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَالْعَطْفُ عَلَى الْخَلِيقِ مِنْ
 نَحْوِ اللَّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيُذَرِّمُ بِالْخُرْمِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى تَحَالُفِ الْهَادِي لِأَنَّهُ لَوْ قَع

من قوله
 لا تاتبعوا

جن

لَوْ وَقَعَ هُنَاكَ فَعَلَّ كَانَ مَجْرُومًا فَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعَطْفِ عَلَى الْحَلِّ وَالْعَطْفِ عَلَى
 التَّوَهُّمِ أَنَّ الْعَاطِلَ فِي الْأَوَّلِ مَوْجُودٌ دُونَ تَأَثُّرِهِ فِي التَّوَهُّمِ بِالْعَكْسِ كَذَا
 فَتَحَلَّى صَاحِبُ الْبَحْرِ وَقَالَ مَا ذَكَرَهُ الرَّبُّ يَحْشُرِي هُوَ مِنْهُ هَبْ أَيْ عَلَى الْفَارِسِيِّ
 وَلَنْ يُؤْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
 تَعْمَلُونَ فَالْجَزَاءُ مَقْرَرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ

سورة التَّغَابُنِ قَالَ أَكْثَرُ السَّلَفِ مَدِينَةً وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَّعَ بَيْتَهُ
 إِلَّا آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا مُخْتَلَفٌ فِيهَا وَأَيُّهَا ثَمَانِي عَشْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ لَا يَغْيَرُهُ وَكَأَنَّ مُحَمَّدًا
 هُوَ الْمُسْتَعْنَى لَا غَيْرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ
 كَافِرٌ بِحَاقٍ لِقِهِ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ مَقْدَرًا إِيْمَانُ بَعْضُ وَكَفَرُ بَعْضُ وَمِثْلُهُ وَاللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ أَلَا يَهْتَدُونَ وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فِيمَا لَكُمْ بِحَسَبِ
 أَعْمَالِكُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحِكْمَةِ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ
 مِنْ بَيْنِ مَا خَلَقَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِيهِ آيَاتٌ لِلْمُقْسُودِ مِنَ
 خَلْقِهَا الْإِنْسَانُ فَالْيَهُ الْمَصِيرُ فَأَحْسِنُوا سِرَافَكُمْ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الْفُؤَادِ
 فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ السَّمَاوِيَّاتُ وَالْأَرْضِيَّاتُ وَالنَّقِيَّاتُ الْمَرَاتِبُ لَهَا الْمُسْكُونُ
 بَنُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كَقَوْمِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَقَدْ أَقْبُوا وَكَانَ أَمْرُهُمْ
 صَرُورَ كَفَرِهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي حَلَّتْ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي لَأَحْقَرِ
 عَذَابٍ أَلِيمٍ ذَلِكَ الْعَذَابُ بَأَنَّهُ بَانَ الشَّارِعُ كَانَتْ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْبَيِّنَاتُ
 الْفُتُوحَاتُ الظَّاهِرَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى صِدْقِهِمْ فَعَالُوا عَلَى سَبِيلِ الْعِيَادِ وَالْإِنكَارِ
 أَبَشَرٌ يَهُدُونَ النَّاسُ يُطْلَقُ عَلَى الْجَمْعِ أَيْضًا وَلِذَلِكَ قَالَ يَهُدُونَ وَلَا حَسِينَ
 أَنْ يَكُونَ رَفَعَ بَشَرًا عَلَى شَرِيْطَةِ التَّقْيِيرِ لِأَنَّ اسْتِفْهَامَ طَالِبِ الْفَعْلِ كَقَوْمٍ
 وَتَوَلَّوْا أَعْرَضُوا عَنِ آيَاتِ اللَّهِ وَاسْتَعْيَى اللَّهُ عَنْ قِبَالِهِمْ اسْتَعْلَى هُنَا
 بِمَجْرَدِ الْفَعْلِ وَاللَّهُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ حَمِيدٌ حَمْدًا وَلَمْ يَحْمَدْ مَنْ عَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

ان لم يتوبوا بل بعد ما تواروا واستراحوا قل يا محمد اني تبثون رب
 لم تبثوا من قبل اني اذنت على الله بغير لشيء قد
 فأتوا الله ورسوله وألوا لآل الله القربان والله بما
 تعملون خبير فلا يضع عنه عمل عامل من أعمال ظاهرة وباطنة يوم تجزى
 ظرف لتبثوا او لغير لما فيه من معنى الوعيد يعني معاقبتكم يوم يجزيكم يوم الجمع
 لأجل ما في يوم جمع الأولين والآخرين ذلك يوم التعابين عن جميع الخلايق
 كما ثبت في الأحاديث ان السعداء مغبونون على الزيادة ومن يؤمن بالله
 ويحل صلاته بكبر عنده سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها أبدا ذلك الثور العظيم نجاة من النار فوز سيما مع الوصو
 الى الدرجات العلى والذين كفروا وكذلك آياتنا أولئك أصحاب
 النار خالدين فيها ليس لهم فيها من نصيب من
 مزينة الاستغراق الا ياذن الله بإرادته ومن يؤمن بالله يهد الله جزم
 يهد على جواب الشرط فليكن لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأ
 لم يكن ليصيبه فهان عليه المصائب وفي الدعاء اللهم اني اسألك ايمانا
 بيا شوقا لي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي فارضني بما
 لي ولا يضرني الله بك شيئا عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وان
 تكونوا على الله قانرا على رسولنا البلاغ المبين وبعد ما بلغ فالاستعداد
 والاستقاء من الله الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
 فان الله الذي هو الصادق النافع مولاكم فيؤمنون بان لا اله الا هو ولما
 ذكر ان المصائب بإرادته حذر مما يلحق من الاموال والاولاد فقال يا أيها
 الذين آمنوا ان من أرواحكم وأولادكم أي بعضهم عدو لكم يشعلكم عما بينكم
 فأخذوا منكم ولما قيل لا اعدى على الرجل من الزوجية والولد اذا كانا
 عدوين نذهب ان المال والعرض في الدنيا ويورثان المقت والبعدي في الآخرة
 وان تعفوا عن سيئاتهم وتصفحوا تعفوا باخفاء معايم فان الله
 غفور رحيم تفضل عليكم ويعفوا لهم ما فرط عنهم روى الترمذي والطبراني
 عن ابن عباس نزلت حين اراد من آمن بمكة الهجرة فجهم اهله وقالوا صبرنا
 على اسلامك لكن لا نصبر على فراقك فترك الهجرة فلما رأى المسلمين عالمين كالمين

لشدة

ندم عن ترك الهجرة وهم عقاب اهله انما أموالكم وأولادكم فتنة يعصم
 اعداء لكن الكل اختاروا امتحان بيلوكم الله كيف تحافظون فيهم على حدود
 الله والله عليم أجر عظيم لمن صبر فيهم على حدود الله او المراد ان المال
 والاولاد بلاء ومصيبة وقوله والله عليم أجر عظيم تهديد في الدنيا وفي
 ترغيب في الآخرة فاعضوا عن جبههم واطيعوا فيما عند الله فانقوا الله ما استطعتم
 أي جهدكم وطاعتكم ولا ترجعوا في الدنيا واسمعوا مواعظ الله واطيعوا أوامره
 وأطيعوا في مصارف الخير ان حصل لكم الدنيا خيرا لا أنفسكم من ان تدخروا
 نصيب خيرا ففعل مقدر اي يتو اخيرا لا أنفسكم فهو كالفد لك لا ولا و امر
 المذكورة او على اصناما يكن فيكون جوابا للآ و امر او على انه نعت لمصدر
 مقدر اي انقضا فاحذروا او على انه حال او مفعول به اي انفقوا لانفسكم خيرا
 ومن يؤمن وقاه الله شح حرص نفسه فأولئك هم المفلحون ان لم يصروا
 الله بصرف المال فيما امر قرضا حسنا من مال حلال باخلاص بضا عفة
 لكم فيا جرة اضعافا كثيرة وسماه قرضا لانه اوجب تقضلا على نفسه لا قدس
 اداء عوضه ويعفركم والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليلة بقليل
 ولا يرد كما قيل تحفة الناطور من بستانه ويصنع ويتجاوز عالم
 الغيب والسهادة العزيز الحكيم والمحمد رب العالمين

سورة الطلاق مكية وآياتها ثلث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
 يا أيها النبي اذا طلقتم النساء اذننهم بطلاقهن حتى بالبدا وعمر
 الخطاب في طلقتم لانه امام امرته فداؤه نداء وهم يطلقوهن بعد من
 اي وقتها وسوا الطهر واللام في الاذنان وما يشبهها للتأقبت كما تم الصلوة
 لدلوك ومن عد العدة بالحيض فتعدوه عتده لاستقبال عدتهن خوجيت
 لليلة بقيت من الحرام وعن ابن عباس وابن عمر وغيرهما انه طهر ثم حائضها
 فيه فطلاق السنة ان يطلقها طاهرة من غير جماع في هذا الطهر والبدن
 ان يطلقها في الحيض او في طهر قدجا معها نزلت حين طلق صلى الله عليه وسلم

فليكن من قبل ان يزوجها
 على المرأة والطلاق في النكاح
 الا ان يزوجها فليكن من قبل
 سبب العدة في طهر

حفصة فامر برجوعها فانها صوامه قوامه وهي من اذواجك في الجنة
وفي صحيح مسلم ان ابن عمر طلق امراته حايضا فقال صلوات الله وسلامه
عليه ليراجعها فاذا طهرت فليطلق او ينكح وقرأ الآية **واحصوا العدة**
اصطوبها استاءها وانتهاءها للعلم ببقاء زمن الرجعة وغير ذلك و
ما رواه الله ربكم في ذلك **لا يخرجوهن من بيوتهن** التي سكن فيها العدة
الى انقضاء عدتهن **ولا يخرجن** من بيوتهن فيها عند الفراق في مدة العدة الا
ان يأتين بفاحشة مبينة الزنا فانها تخرج لا قامة الحدة او الا ان تبدوا على
اهل الزوج واذنهم فان ذلك كالشود في سقاط حقها استثناء من لا
تخرجوهن وطلت الاحكام المذكورة **حدود الله ومن يتعد حدود الله**
بعد ظم نفسه بان عرضها للعقاب لا يرى لعن الله **محدث بعد ذلك**
اي الطلاق **اقرا** اعني امرنا بعد ما اخرجها مدة العدة لانه ربما يحدث اقولا
قلبه من الرغبة عنها فيندمر عن طلاقها ولذلك ذهب لامام احمد وكثير
من السلف الى ان السكنى على من كان له عليها رجعة واذ لم يكن فلا نفقة
ولا سكنى وفي مسند احمد والطبراني حديث صحيح في ذلك وقوله لا يدرى
تعلقه عن العمل في جملة الترجي **فاذا بلغن اجلهن** قاربن انقضاء العدة **فامسكنوهن**
ما يجدن من خير ما ترون اي غير ضرار او **فارقوهن** اي اتركوهن لتتقضى عدتهن ففقد المفارقة
الكلمة **بمعرفة** من غير مفاجأة ومسامحة وتعطوهن مهورهن بلطف ولين
واشهدوا ذوي عدل منكم او من الاحرار على الرجعة او الفراق وهذا
عند بعض امرئ بنحو شهدوا اذا تبايعتم **واقبلوا الشهادة** ايها الشهود
عند الحاجة لله خالصا لوجهه **ذلك** جميع ما في الآية **توعظهم** من كان
مفعول **يوعظ** **يومئذ بالله** واليوم الآخر **ومن يتق الله** **يجعل له مخرجا**
من كل مكروه **ويرزقه من حيث لا يحتسب** وعن علي بن ابي طالب وعنه
ابن عباس وغيرهما من طلق وراجع كما امر الله جعل الله له من الكرب سيما
عند الموت مخرجا ورزقه من حيث لا يرجو ولاكثر من السلف على انها تزلت
حين جاء من ابراهيم فشكل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا والفاقة
فقال اتق واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فجاء ابنه الا
بابل وغنم **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** كافي ان الله بالغ امره

290
يباع ما يريد من غير عجز فهو منفذ امره **قد جعل الله لكل شيء قدرا** فقدر
وتوقفا لا يتعداه واللائي يسنن من الحيض الكبير **من نساءكم** ان ارسنتم
ان اسكل عليكم حكمهن **فعدتهن** ثلثة اشهر اي هذا حكمهن قيل ان ارسنتم
في ناسها او ان زوال حيضها من علوق حمل واللائي **لم يحضن** من الصغير
او من سبب ليس لها حيض البتة كذلك عدتهن ثلثة اشهر **اولات الاحمال**
مطلقة او متوفى عنها زوجها للحديث الصحيح الصريح **اجلهن** منتهى عدتهن
ان يصغر حملهن عن علي بن ابي طالب وابن عباس ان عدته الحمل المتوفى
عنها زوجها بعد الاحمالين عملا بهذه والتي في سورة البقرة والذين يتوفون
منكم **لاية** ومن يتق الله **يجعل الله له مخرجا** فانه السيرة اموره
ذلك الاحكام **ما ترون الله** **انه لكم** ومن يتق الله في امره **يوفق الله**
ويعظم له الاجرا بالمضاعفة **اسكنوهن** اي المطلقات **من حيث سكنتم**
اي بغير مكان سكنتم **من وجدكم** وطاقتكم بدل من حيث سكنتم كانه
قال اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيبونه **ولا تضاروهن** في السكنى **لتصبروا**
عليه فتصبروهن الى الخروج وعن بعض الامراء لا تضاروهن بان
تطلقوهن فاذا بقى يوم او يومان تراجعوهن لتصبروا عليها امرها
وان كن اولات حمل فاقضوا عليهن حتى يوضعن حملهن عن ابن عباس
ولاكثر من هذه البواب اتفق عليها ان كانت حاملا حتى تضع لان الرجعية
تجب نفقتها حاملا او حاملا وقال آخرون نص على الانفاق على الحامل
الرجعية ان السياق كله في الرجعية لان الحمل ربما تطول فيتم ان تجب
النفقة بمقدار مدة عدته الحامل **ان ارضعن لكم** وهن الطوالق **اقنوا**
اجورهن على الارضاع **واشبهوا** **تبعكم** ليا غرضكم بعضا يعرف بحمل في
الارضاع والاجران **نيساج** الا عرولا كما ليس الاب بها شرب كان في
وجوب الاشفاق فان الولد لها وان تعاضتم **تقضى نفقة** **تسرع** **له**
للاب **اخرى** اي مرضعة اخرى سوى امه ولا تكون امه على الارضاع
فهو خبر ينعى الامر اي فلترضع **لنفسه** **وسعة** **من سعته** لينفق المونسر
والمقدور عليه ما بلغه وسعه على المطلقات والمرضعات ولا تكلف ما لا
بطيقه والمأمور بالانفاق الادراج **ومن يرضع عبدا** **رزقه** بان يكون

فَلْيَنْفِقُوا مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ عَلَى قَدَرٍ مَا أَعْطَاهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا فِي الْفَقْهِ إِلَّا مَا
 آتَاهَا قَدَرًا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْبَقِيَّةَ مِنَ الْمَالِ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ غَيْرِ سِيرًا
 تَطِيبُ لِقَابِ الْغَيْرِ بِالْوَعْدِ تَسْرِعُ وَلَمْ يَشْرَعْ الْأَحْكَامَ وَهِيَ الْأَحْكَامُ وَبَيْنَ أَجْزِ
 عَمَّا حَلَّ بِالْأُمِّ السَّالِفَةِ بَسِيبَ مَخَالَفَةِ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ لِيُجْزَلَ الْمَأْمُورُونَ
 عَنْ مَوَاقِفِهِمْ فَقَالَ وَكَانَ مِنْ قَرِيْبٍ كَرَمٍ مِنْ أَهْلِ قَرِيْبٍ عَمَّتْ اسْتِكْرَاتُ
 وَتَمَرَّدَتْ عَمَّا أَمَرَ رَبُّهَا وَرُسُلُهُ فَحَاسِبْنَا هَاجَسًا بِأَشَدِّهَا وَعَدَّهَا
 عَذَابًا نَكْرًا مَكْرًا قَطِيْعًا وَسَوْحَابًا مِنْ عَذَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَالْبَقِيَّةُ لِبَلْفِظِ
 الْمَاضِي لِحَقِّقَهُ كَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْ مَوَاقِعِ الْقُرْآنِ أَوِ الْمَعْنَى حَاسِبْنَا بِعَمَلِهَا فِي الدُّنْيَا
 وَأَشْتَهَى فِي صَحَائِفِ الْحَفِظَةِ وَالْعَذَابِ النَّكَرُ مَا أَصْبَوَاهُ مِنَ الْمَصَائِبِ قَدْ أَقَتْ
 أَى الْقَرِيْبَةِ وَبِأَلِّ نَزْهَاتِهَا عَقُوبَةً مَعَاصِيهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خَيْرًا لِأَوَّلِهَا فِيهَا
 وَلَا رَاسَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا عَلَى التَّوْجِيهِ الثَّانِي لِأَنَّهُ لَا يَكْرَارُ
 لِأَنَّ الْعَذَابَ النَّكَرَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ الشَّدِيدَ فِي الْآخِرَةِ وَعَلَى التَّوْجِيهِ لِأَوَّلِ
 تَكْرِيْرٍ لِلْوَعِيدِ وَمَزِيْدٍ لِلتَّهْدِيْدِ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي مَخَالَفَةِ أَوَامِلِهِ لِئَلَّا يَصْلِبَكُمْ
 مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ بِأَوَّلِي لَا تَلَابُيبِ الْعُقُولِ السَّلَامَةِ الَّذِينَ أَمُورًا صَفَدَ لَا
 الْأَلْبَابُ وَبِذَلِكَ أَوْسَادِي يَحْذَرُ يَا أَيُّهَا الْقَرِيْبَةُ قَدْ أَتَرَأَى اللَّهَ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
 الْقُرْآنَ رُسُولًا أَى ذَكَرَ رُسُولًا بِقَامَةِ الْمُنَافِ إِلَيْهِ مَقَامَ الْمُنَافِ وَالْقُرْآنَ
 ذَكَرَهُ لِأَنَّهُ سَوَاءٌ مَبْلُغٌ وَظَهْوَرٌ مِنْهُ أَوِ الذِّكْرُ سَوَاءٌ الشَّرَفُ وَفِيهِ مِثَالُ الْغَةِ يَجْعَلُ
 الرُّسُولَ نَفْسَ الشَّرَفِ أَوِ الْمَرَادُ مِنَ الْأَمَالِ الْأَوَسَالِ سَلَوُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا اللَّهُ مُنْتَهَى
 لِيُخْرِجَ أَى أَنْزَلَ لِيُخْرِجَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ مَوْضِعِ الظَّاهِرِ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى الْأَنْوَارِ الْجَهَالَاتِ إِلَى الْعِلْمِ فَإِنْ مِنْ آمَنَ وَتَدَبَّرَ دَفَعَ عَنْهُ الْجَهْلَ
 بِسَبَبِ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ فَإِنْ مَجْرَدُ لَا يَمَانُ لَا يَكْفِي وَتَقَاصِيلُ الَّذِينَ مُسْتَبْطَلَةٌ مِنْ
 كَلَامِ اللَّهِ وَمِنْ تَوْثِيْقٍ بِاللَّهِ وَيَجْعَلُ صَالِحًا أَفْرَدَ الضَّمِيرَ لِلْفِظِ مَنْ دَخَلَ حَيْثُ
 تَجَرَّى مِنْ حَيْثُهَا الْأَمْثَارُ خَالِدٌ ثُمَّ جَمَعَ لِمَعْنَى مِنْ حَيْثُهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ
 اللَّهُ كَلِمَةً ثُمَّ أَفْرَدَ لِلْفِظِهَا رَدًّا وَهُوَ مَا أَعَدَّ فِي الْآخِرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْعَالَمِينَ
 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنْ الْأَرْضِ أَى وَخَلَقَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ
 وَهَذَا جَزَعٌ عَنْ عَظِيمِ سُلْطَانِهِ لِيَكُونَ بَاعِثًا عَلَى تَعْظِيمِ مَا شَرَعَ بِتَعَرُّكِ الْأَشْيَاءِ
 أَى أَمْرَ اللَّهِ وَحِكْمَهُ نَهْنَهْنَ تَنْبِيْهُنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَالْعِلْمَ عِنْدَ اللَّهِ

ضع الضمير

أَنْ يَنْ كُلَّ أَرْضٍ أَى خَلَقَ وَكَيْفَ سَمَّاها وَأَمَّا مَا نَفَعَلْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
 كُلَّ أَرْضٍ كَادِمٌ وَنُوحٌ وَكَيْفَ سَمَّاها مِنْ رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ الْكَذَّابِ الْوَاضِعُ لِلْعَدْلِ
 لِيَعْلَمُوا عِلَّةَ الْخَلْقِ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عِلْمًا أَى أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ مُتَمَيِّزٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَوْ حَدَّثَكُمْ بِتَفْسِيرِهَا
 لَكُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَكَفَرْتُمْ كَمَا تَكْفُرُونَ بِهَا اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا حَقَاقِ الْقُرْآنِ

سورة التحريم مدنية رواها اثنتا عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مَعْنَى تَحَرَّمَ مَنَعَ لَا التَّحْرِيمَ الشَّرْعِيَّ
 وَهَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ أَوْ حَرَّمْنَا لَهُ الْكُفَّارَةَ كَمَا هُوَ مَبِينٌ فِي كِتَابِ الْفِقْهِ شَأْنُهُ
 الْعَظِيمُ وَقُدْرَةُ النَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ أَمُورِهِ ضَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْجَهُ اللَّهُ
 وَبِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَبِإِذْنِ اللَّهِ كَانَ هَذَا التَّحْرِيمُ وَالْحَلْفُ لِلتَّطْيِيبِ خَاطِبًا لِأَهْلِهِ الْحَسَنِ
 الْعَشِيرَةِ الَّذِي هُوَ جَمِيعُ عِنْدَ النَّاسِ وَأَمَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ الَّذِي مَنَعَ عَنْهُ نَفْسُهُ
 فَهُوَ مَبَاشَرَةٌ مَارِيَّةٌ أَوِ الْعَسَلُ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَابْنِ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ وَغَيْرُهُمَا وَقَالَ الْمُجَدِّثُونَ إِسْنَادُهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَلَّمَ الْبَرَاءَةَ أَمْرًا بِرَهْمٍ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَغَارَتْ كَغَيْرَةِ سَائِرِ النِّسَاءِ
 فَطَيَّبَ خَاطِرُهَا بِالِاسْتِغْنَاءِ وَاسْتِكْمَلَهَا ذَلِكَ فَلَا شَيْءَ وَأَمْرًا بِكِبَارَةِ الْبَيْنِ
 وَفِي الصَّحَابَةِ عَنْ مَاشَةِ مَكْتُبٍ عِنْدَ زَيْنَبٍ فَوَاضَتْ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَا
 نَحْنُ مِنْكَ رِيحٌ مَعَا فِيرَوِي كَصْنَعِهَا رَاحِيَةً كَرِيْهَةً وَسَوَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَكْرَهُ الرِّوَايَةَ الْكَرِيْهَةَ فَدَخَلَ عَلَى أَحَدِهِمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا شَرِبْتَ
 إِلَّا عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبٍ وَلَوْ أَنَّ عَوْدَ وَقَالَ لَهَا الْآخَرَى كَذَلِكَ فَقَالَ حَلَفْتُ أَنْ لَا
 أَعُودَ إِلَى الْعَسَلِ لَكِنْ لَا تُخْبِرِي أَحَدًا بِشَيْءٍ لِيَاخُزَمَتْ عَلَى نَفْسِكَ مَرَضِيَّةٌ
 أَوْ لِيَكُنَّ وَشَأْنُكَ أَنْ تَبْقِي فِي أَمُورِكَ مَرْضَاةَ اللَّهِ جَمْلَةً مُسْتَبَاقَةً وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 رَحِيمٌ وَفِيهِ مَا قِيلَ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقْرِئِينَ فَانْظُرْ هَلْ بَعْدَ صَدُورِ
 مِثْلِ ذَلِكَ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ ذُنُوبًا قَدْ فُضِّلَ شَرَعَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِيلَ إِيْمَانِكُمْ تَحْلِيلُهَا بِالْكَفَّارَةِ

نقول له

وتحليلها ما ذكر في سورة المائدة والله يؤكدهم متولى أموركم وهو العليم الحكيم
فلا يامركم إلا بما هو صلاحكم وإذا أمر النبي بمصوب بأمر وفيه تعظيم نبيه
إلى بعض أزواجه حفصة حديثا تحريم مارية أو العسل فلما ماتت به عائشة
بعد ما وصى بكتما نه وأظهره الله عليه اطلع نبيه على نياها عرفت بقصة
عرف صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما فعلت وأعرض عن بعض ولم يعرفها
بعضها على وجه التكرار وعن الحسن ما استقصى كرم قطوعه وعن سفيان لا زال
التعافل من فعل الكرام والله أعلم أن المعرض عنه أي شيء فيقول أن التعريف
حديث العسل والذي أعرض عنه حديث مارية وأما ما روى أنه استراليا
بشيئين تحريم أمته وتبشيرها بخلافه أي بكر وعمر بعده فافقت الشيئين و
أعرض عن ذكر الخلافة كراهة لا تشاير يقال الشيخ ابن كثير في أسناده فظروا
فلما نأها به رسول الله قالت حفصة من نأها كذا أي أتى قلت قولك
لأحد وافقت سترك فافطنت أن عائشة فضحتها قال نأها في العلم بالظواهر
الجدير بالباطن إن تتوبا إلى الله خطايا لعائشة وحفصة من الله على سبيل
الالتفات ليكون المبلغ في المعاتبة فقد صفت قلوبكم أي أن تتوبا
فقد حق ذلك لكانه قد عدت عن الحق قلوبكم وصدرت عنكم ما يوجب
التوبة فجواب الشوط على الحقيقة مقدر وفي ذكر الجمع في القلوب مبالغة كان
لها قلوبا لتقبله وعقل الجميع عن الحق وإن نظاهر عليه تنقا ونا بما يسوءه
فإن الله هو مولاة مظاهره ومعينه وخير رسل رأس الكروبيين
صالح الزينين صلحاء وهم فالمراد من الصالح الجنب وقول جبريل عطف على محل
اسم أن الملائكة جمعون بعد ذلك أي بعد أنهم مولاه طهيري متظاهرون
فقوله الملائكة مبتدأ وظهير خبره والجملة مستقلة معطوفة على جملة أن الله
ولأحسن كما قال صاحب البحر أن الحسن سكت على مولاة وقوله جبريل مبتدأ
وما بعده معطوف عليه والخبر ظهيري فالمراد بغيره أن الله هو مولاة والباء
ظهيرة عسى ربه أن تطلقن أن يبدله أو أوحا حرا منك عن عمر بن
اجتمعن في العيرة عليه صلى الله عليه وسلم فقلت عسى ربه أن تطلقن أن
يبدله أو أوحا حرا منك فنزلت تخوفناهن فضل بين عسى وخبرها بالشرط
وخيرا أفعل المفضل ولذلك استعملت من ملامت صفة بعد صفة لا زواجا

موميات متقادات قايئات موابيات على الطاعة اثبات فان التوبة
في كل ساعة وظيفة من نور صدره ابدات قيل متدللات لا مرسول الله
صلى الله عليه وسلم سراجا صاميات في الحديث سباحة هذه لامة الصوم
أونها جرات ثبات وأكثارا الواو عطف على ثبات ولولا هالا وهم أن
الكل ثبات والكل اكثارا بحسب التركيب كما في كلمات موميات والجمع بينهما
بحال ولما وعظ اهل البيت موعظة خاصة اتبع ذلك موعظة عامة فقال
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم بطاعة الله وأهلكم بأمرهم ونهيهم
ودخل الأولاد في لاهل نارا وقودها ما يؤقده الناس والحجارة قد ذكرنا
معناه في أول سورة البقرة بملئها ملائكة هي خزنة النار غلاظ شديد
ليس في قلوبهم رحمة ومنظريهم مزج لا يعصون الله ما أمروهم بذلك أو
النقد فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون أي لا يمتنعون ويفعلون وعدم
الامتناع لا يدل على الفعل فربما لا يقدر أو معناه فيما أمرهم ففما مضى وما يورد
فيما يستقبل وقيل كرتوكيدا ولما وعظ المؤمنين بوقاية أنفسهم وأهليهم عن
النار ذكرنا فقال أصحاب النار عند دخولها فقال يا أيها الذين كفروا
لا تعبدوا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا وفي هذا وعد
للمؤمنين وتحذير عن التسويف يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله
أن صدر عنكم تسويف في رقاية أنفسكم وأهلكم توبة نصوصا النص مجاز
وهو في الحقيقة صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة أو توبة بما كسبه كما
يقال غسل ناصح خالص عن الشغ أو المصاحبة الحياطة أي توبة بخطي ما
خرقه الذنب وعن بعض المحققين أن عدم المراجعة بالذنب الذي باب
منه إذا لم يرجع إليه فان عاد فقد يواخذه ففي الحديث الصحيح من أحسن
في الإسلام لم يواخذه بما في الجاهلية ومن أساء فيه أخذ بالاول والماول
بان المراد بالإساءة النفاق بعينه جدا وعن علي بن طالب والحسن أن التوبة
يجمع ستة أشياء على الماضي من الذنوب التزاما ولله أيضا عادة
ورد المطالب وأن تغمر على عدم العود وأن تذيب نفسك في الطاعة
كما ربيتها بالمعصية وأن تدققها مرارة العمل كلما تذكره كما إذا قمتا
حلاوة المعاصي عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات

٢٩٨

والأف

تجزي من تحتها **الأنهار** فيه تنبيه على أن العبد ينبغي أن يكون في رعية و
 رعية وعلى أن الكفارة ودخول الجنة تفضل يوم لا يخزي الله نصيب كفى
 ويدخل النجى والذين آمنوا معه بالعاقبة في الحديث أنه صلى الله عليه
 سلم تضرع في أمراته فأوحى الله إليه إن شئت جعلت حسابهم اليك فقال يا
 أنت ادعهم فقال الله اذن لا أخزيك فيهم وأنا قوله ربنا أنت من تدخل
 النار فقد أخزيتهم فالمراد دخول للخلود لا دخول للتظهر نورهم يعني
 أيديهم وبأيمانهم قد تروى سورة الحديد وقوله والذين عطف على النبي أو
 مبتدأ ونورهم خبره يقولون حين يروون أن نور المنافقين قد انطفئ
 أنهم لنا نورنا وأغفر لنا أنت على كل شيء قدير **يا أيها النبي جاهد**
الكفار بالسيف والمنافقين بالحنّة وأغلظ عليهم وماؤهم ماوى
 الفريقين جحمتهم وليس المصير جحمتهم لما قال يوم لا يخزي الله النبي والذين
 آمنوا كان فيه تعريض بغيرهم فصرح أنهم أهل الجزى كما قال من تدخل النار
 فقد أخزيتهم **صُرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح** وامرأة لوط
 فإنه لا ينفعهم لحمه نسب الكفر تطلع العلائق بين المؤمنين والكافرين وإن
 المؤمنين في أقصى درجات القرب كانت تحت عبيد من عباده صالحين
فما نتا بما باطها وإيمانها مع زوجها مع أسرار الكفر لا بالزنا فإنه ما بغت
 امرأة نبي قط لانه يصل عاره إلى الزوج صرح بذلك السلف فلم يعينها أي
 البنيان عنهما من الله شيئا من الإغناء وقيل لهما في القيمة أدخل
 النار مع الداخلين مع سائر الكافرين **وصُرب الله مثلا للذين آمنوا**
امرأة فرعون فإن وصلة الكافر إلى كافر كان وأي وصلة كانت لا تنفع
 نوح لايمان إذ قالت بذر من امرأة فرعون بذر أشمال **رب ابن لي عندك**
بيتا في الجنة قدمت الطريق أي عندك ثم بينت مكان القرب وهذا كما قيل
 الجاد ثم الدار يعني من فرعون من نفسه وحمله أي كفره أو أباها أي
 من لقمة الطير لمن فقد فضل الله لما تبين لفرعون إسلامها شدة يدها
 ورجليها وعذبها بأنواع من العذاب قد عنت بقولها رب نجني فأبصرت بينها
 في الجنة فصعقت فقال لا تعجبون من جنونها فقبض الله روحها وموت
أنه عمران عطف على امرأة فرعون فإن معاصريها كفار يمتدرون النبي

والذين عطف على النبي أو مبتدأ ونورهم خبره يقولون حين يروون أن نور المنافقين قد انطفئ أنهم لنا نورنا وأغفر لنا أنت على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحنّة وأغلظ عليهم وماؤهم ماوى الفريقين جحمتهم وليس المصير جحمتهم لما قال يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا كان فيه تعريض بغيرهم فصرح أنهم أهل الجزى كما قال من تدخل النار فقد أخزيتهم صُرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط فإنه لا ينفعهم لحمه نسب الكفر تطلع العلائق بين المؤمنين والكافرين وإن المؤمنين في أقصى درجات القرب كانت تحت عبيد من عباده صالحين فما نتا بما باطها وإيمانها مع زوجها مع أسرار الكفر لا بالزنا فإنه ما بغت امرأة نبي قط لانه يصل عاره إلى الزوج صرح بذلك السلف فلم يعينها أي البنيان عنهما من الله شيئا من الإغناء وقيل لهما في القيمة أدخل النار مع الداخلين مع سائر الكافرين وصُرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون فإن وصلة الكافر إلى كافر كان وأي وصلة كانت لا تنفع نوح لايمان إذ قالت بذر من امرأة فرعون بذر أشمال رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قدمت الطريق أي عندك ثم بينت مكان القرب وهذا كما قيل الجاد ثم الدار يعني من فرعون من نفسه وحمله أي كفره أو أباها أي من لقمة الطير لمن فقد فضل الله لما تبين لفرعون إسلامها شدة يدها ورجليها وعذبها بأنواع من العذاب قد عنت بقولها رب نجني فأبصرت بينها في الجنة فصعقت فقال لا تعجبون من جنونها فقبض الله روحها وموت أنه عمران عطف على امرأة فرعون فإن معاصريها كفار يمتدرون النبي

أحضنت **فرجها** أي فرج قيصها لم يلق بثوبها ربية فهذا من باب الكناية
 كقولهم هو نقي الخبيث طاهر الذليل يعني طاهرة وفروج القيص الربة
 الكمان والاعلى والأسفل والمراد من الفرج المتبادر وفي المثل من أحضنت
 فرجها فارجها فتخنا فيه من روحنا بواسطة جبريل وقد تروى سورة
 الانبياء **وصدقت بكلماتها** بما أوحى الله إلى أنبيائه وكتبه في جنين
 الكبت **وكانت من العاينين** من عداد الموابطين على الطاعة والتذكير
 للتغليب وفيه إشارة إلى أن طاعتها لم تقصر عن طاعة الكاملين من
 الرجال قيل من للإبتداء فاتها ولدت من أعقاب هارون

سورة الملك مكية وآياتها ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
الملك أعظم الأسماء **الملك** التصرف في جميع الأمور
 وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة مستدل من
 قال إن الموت ضفة وجودية مصانعة لصفة أخرى وجودية سيما وقد
 قدم الموت وصرح صاحب الفرائد أن عدمية الموت كانت منسوبة
 إلى العدمية ثم شاعت وعندهم أن خلق بمعنى قدر وهذا أقرب من تفسيره
 ما وجد الحياة وأزالها وعلى أي حال يقدم الموت لأن منه ظهور ما يخبر
 وهو الداعي إلى حسن العمل **ليتلوكم الله أحسن عملا** ليعلماكم بمعاملة من يجتهد
 أيكم اخلص العمل وأصوبه وأيكم أحسن جملة في موضع ثاني مفعول في البلوى
 لتعلمين معنى العلم وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا
 مطابقة بعضها فوق بعض ونصبه على أنه وصف لسبع وصف بالمصدر
 للمبالغة وكأنه لم يذكر العرش والكرسي لانهما ليسا من جنس السموات و
 طورهما خلاف ما عند أهل الهيئة ما تروى في خلق الرحمن جازان يكون
 يحيي الخلق بمعنى المحاق من تفاوت الظاهر العموم من الأفلak وغيرها
 والكل جاز على الاتقان والجملة متابقة فأرجع **النصر هل تروى**
من طور من خلقه اتقانه وفيه معنى التشبيب معنى نظرت إليه مرة فانظر

الجزء السابع والعشرون

هذا هو الملك أعظم الأسماء الملك التصرف في جميع الأمور وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة مستدل من قال إن الموت ضفة وجودية مصانعة لصفة أخرى وجودية سيما وقد قدم الموت وصرح صاحب الفرائد أن عدمية الموت كانت منسوبة إلى العدمية ثم شاعت وعندهم أن خلق بمعنى قدر وهذا أقرب من تفسيره ما وجد الحياة وأزالها وعلى أي حال يقدم الموت لأن منه ظهور ما يخبر وهو الداعي إلى حسن العمل ليتلوكم الله أحسن عملا ليعلماكم بمعاملة من يجتهد أيكم اخلص العمل وأصوبه وأيكم أحسن جملة في موضع ثاني مفعول في البلوى لتعلمين معنى العلم وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض ونصبه على أنه وصف لسبع وصف بالمصدر للمبالغة وكأنه لم يذكر العرش والكرسي لانهما ليسا من جنس السموات و طورهما خلاف ما عند أهل الهيئة ما تروى في خلق الرحمن جازان يكون يحيي الخلق بمعنى المحاق من تفاوت الظاهر العموم من الأفلak وغيرها والكل جاز على الاتقان والجملة متابقة فأرجع النصر هل تروى من طور من خلقه اتقانه وفيه معنى التشبيب معنى نظرت إليه مرة فانظر

المخلوقة م

اليه قطرة اخرى تبطل والجملة لاستفهامية في موضع نصب بفعل معلق بخبره
 بقدره فاقطر هل ترى او في فارجه البصر تضمن معنى فاقطر بصركم ثم ارجع
البصر ردة كرتين هذه تشبيه يرادها التكرار كانه قال كوة بعد كوة
 كلمتيك وسعدتك وفعل هذا المفعول اذا كان مضافا واجب الحذف **تفعلت**
التيك البصر خاسيا بعيدا عن اصابة ما يهوى فلا يرى في خلق الله خلا
وتو حسيير كليل لكثرة المراجعة وطول التردد **ولقد نرى السما**
الذي بمصايح اي نجوم مضيئة كالمصابيح **وجعلنا هار حونا للشياطين**
 الذين يسترقون السمع والنجور قار فيها لا تنفصل واليهاب كقوس تنفصل
 من المصابيح يترجم لها وبهذا صرح علي بن ابي طالب وابن عباس وغيرهما
 وفيه دليل على ان النجوم في نفس السماء الدنيا ليمكن انفصاله شيء عنها
 وليست الشهب ما قاله الفلاسفة وهذا ممكن اذا اعتقدت صدق قول
 الله كل في فلك يسبحون اي كساحة الحيوان في الماء **واعتد لهم للشياطين**
عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبنين المصير جهنم
 اذا القوا فيها سمعوا لها جنهم والظاهرات المراد اهل جهنم لقوله لهم
 فيها زفير وشهيق **شهيقا** وخواخر نهيق الحمار قبح الاصوات وهي تقود
 تغلي **تكا دممز من الغيظ** تنقطع وتنفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها
 يقال يئس من يزيد وصفه بافراط الغضب يتميز من الغيظ وهل يستبعد
 من قدرة الله ان يجعل للنار غيظا فان استعديت فاجعل ذلك تمثالا
 لشدة اشتغالها بهم او المراد غيظ الزبانية **كلما التي فيها فوج** جماعة من الكفار
سأ لهم خزنها سوال توبيخ **المر ياكم نذير** قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزلنا به من شيء اي كذبنا وافترطنا في التكذيب حتى
 نفينا الانزال **سأ ان الله الاية ضلال كبير** من تمة كلام الكفرة على
 ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل فوج رسول فكذبناهم قلنا ما انتم الا
 في ضلال عظيم او المراد ما انت وامثالك الا في ضلال فهو على التعليل
وقالوا لو كنا نسمع كلام المنذر او نعقل الدلائل ما كنا في اصحاب
السعير في عذابهم **فأعز فوايدهم** حين لا ينفعهم **فحقا لا اصحاب**
السعير اي فبعد الهمة نصد وجب حذف فعله اي سحقهم والفعل الثلاثي

قوله البصر ردة كرتين
 هذه تشبيه يرادها التكرار

طرحا

منه قد جاء في اللغة فلا وجه لقول من قال القياس اسحاقا وعلى هذا ظاهر الآية
 ان جمعا عاشوا في بعد عن الاسلام بحيث ما لم يطرق سمعهم كلام نبي وما
 تقوهوا قط على تكذيب نبي فهم غير داخلين في كلام النبي فان اشتهوا ما يقتضيه
 العقل من وجود صانع عالم قادر لئلا يذروا في لو كنا نعقل فلا بعد
 ان يعزوا الله عنهم فانه هو المتبادر من تلك الآية مع الايات الاخر وبعض
 الاحاديث يؤيد ذلك **ان الذين يحشون دبرهم بالغيب** اي غايبين
 عن محضر الخلق او غايبين عن الله او عذاب الله دبرهم غايبا عنهم **هم مغفرة**
واخر كبرهم واسروا قولكم او اجهروا به انه عليهم بذات الصدور
 يستوي عند السر والعلن لانه علم بالضمير قبل التكلم فكيف بما تكلم الا يعلم
 قول السر والجهر بالضمير من **خاف** من خلق لاشياء فمن فاعل وهو
اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر وما بطن ولا يعلم الله مخلوقه وكل
 شيء خلقه فمن مفعول **هو الذي جعل لكم الارض ذكورا** لينة للسير و
 الحرث والانبثاق **فامشوا في مناكبها** جوانبها وجباها قيل هذا مثل
 لكال التذليل فان مناكب الجبال تنبوا ان يطاها الراكب فاذا جعل الارض
 في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها الا وقد تدل **وكلوا من رزق**
 من الجيوب والثمار او معناه فسا فزوا حيث شئتم واطلبوا من نعم الله المتجا
والله السور المرجع فسالكم عن شكر الله بنعمه **انتم من في السما**
ان تحسب بكم الارض يعيكم فيها كما فعل يقارون بذل الشمال من بين
 والباء للتعدي فان خسف لازم **فادري مور** مضطرب بمعنى الحاسف
 يحرك الارض حتى يلقيهم الى اسفل ولا يضيقوا عليهم **ام امسقر من**
السما ان يرسل عليكم حاصبا رجاء ذات حجارة كما فعل اهل لوط
سعلون عند معانية العذاب **كف نذير** اي انذار ولا ينفعكم
 العلم ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم العذاب
 او لم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهم فوقهم
 لطرف صافات ارجال وصافات حال من ضمير الجمع الذي في متعلق فوقهم
 الراجع الى الطير **يقبضن** اجنحتها بعد السط وقتا بعد وقت عدل الى
 الى الفعل ليعلم ان القبض طار غير اصيل **ما يسكنن** عن السقوط من الجو

على ما رواه ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله
 انهم من في السما

إِلَّا الرَّحْمَنُ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ بِصَبْرٍ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَهُ يَحْفَظُهُ أَمْ هَذَا
 الَّذِي هُوَ جَنَدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي الْأَسْفَلِ
 عَرُودٌ مِنَ الشَّيْطَانِ أَفَرَأَيْتُمْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ اللَّهُ رِزْقَهُ
 أَمْ مِثْلَهُ مَعَاذَ لِلْفَر_ائِنِ الَّذِي قَبْلَهَا كَانَتْ قَالَ أَمِنتُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَمْ لَمْ
 تَعْلَمُوا أَنَّ الْحَافِظَ سِوَاللَّهِ أَمْ لَكُمْ جُنْدٌ مِنْ دُونِهِ يَنْصُرُكُمْ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ شَرًّا
 وَارْسَالِ حَاصِبٍ أَمْ لَكُمْ رَازِقٌ يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ اللَّهُ رِزْقَهُ عَنْكُمْ وَاتَّيَانَهُ
 بِطَرَفٍ لَا اسْتِقْهَامَ لَأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ مُحْفَظُونَ مِنَ النَّوَابِيطِ مَرْزُوقُونَ
 بِبِرْكَةِ الْهَيْمَةِ فَكَانَ الْجُنْدُ النَّاصِرُ وَالرَّازِقُ فَيَسْأَلُ عَنْ تَعْيِينِهِمْ وَاتِّبَانِ اسْمِ
 لِلتَّحْقِيقِ وَهُوَ جَبْرٌ مِنَ الَّذِي مَعَ صَلَاحِهِ صِفَةُ هَذَا وَيَنْصُرُكُمْ صِفَةُ جُنْدِ
 لَجُودٍ فِي عَيْتِهِ تَمَادٍ فِي عِنَادِهِ وَيَقُودُ وَتَبَاعُدُ عَنِ الْحَقِّ أَمِنْ مِثْلِهِ فَيَكُنْ عَلَى
 وَجْهِهِ أَهْدَى أَمِنْ مِثْلِهِ سِرِّيًّا قَاتِمًا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَيْ الْكَفَّارِ
 يَمِشُونَ فِي الْقِيَمَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ إِلَى النَّارِ وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ بِطَرَفٍ لَا اسْتِقْهَامَ
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْخُلُهُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى وَجْهِهِمْ قَالَ
 الَّذِي مَشَاهِمُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ أَنْ يَمِشَهُمْ عَلَى وَجْهِهِمْ وَمَكْبَأُ حَالٍ مِنْ أَكْثَرِ
 غَيْرِ مُتَعَدِّ فَهَمَزَةُ أَكْبَ لِلصَّيْرُورَةِ أَيْ صَارَ دَاكِبٌ وَمَطَاوَعٌ كَتَبْتُ أَكْتُبُ نَحْوُ
 قَشَعَ اللَّهُ السَّحَابَ فَاقْشَعَ أَيْ صَارَ دَاكِبٌ وَقَشَعَ وَفَطَرَهُ فَافْطَرَهُ وَبَشَرَهُ فَابْشَرَ
 وَسَوَّاهُ وَرَغَبَ وَمِنْ هَذَا بَابُ الْعَسَلِ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ
 كُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَلَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ
 أَيْ تَشْكُرُونَ سُكْرًا قَلِيلًا لِهَذِهِ النِّعَمِ قَلِيلًا صِفَةُ لَمَصَدَرٍ مَحذُوفٍ وَمَا زَادَ
 وَالْجَمْلَةُ مِثْلُ نَفْعَةٍ أَوْ حَالٍ قُلْ يَوْمَ الَّذِي دَرَأَكُمْ فِيكُمْ وَنَشْرُكُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَاللَّهُ يَحْشُرُونَ لِلْجَزَاءِ وَيَقْرَأُونَ مِثْلَ هَذَا الْوَعْدِ أَيْ الْحَشْرَ اسْتَقْهَامُ
 سَخَرِيَّةٍ إِنْ كُنْتُمْ أَنْهَا الْبَنَى وَالْمُؤْمِنُونَ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَقَدْ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَعْلَمُ إِلَّا هُوَ وَلَئِنَّمَا أَنَا بَشِيرٌ مُبَشِّرٌ وَلَا يَجِبُ
 أَنْ يَكُونَ الْمُنْذِرُ عَالِمًا بِوَقْتِ الْبَلَاءِ فَلَمَّا رَأَوْهُ أَيْ الْوَعْدَ الَّذِي بِمَعْنَى الْوَعْدِ
 زَلْفَةً دَاوَلْفَةً نَضِيهَا عَلَى الْحَالِ فَإِنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرُّؤْيَةِ الْبَصَرُ فَلَا يَطْلُبُ
 إِلَّا مَفْعُولًا وَاحِدًا بِمَعْنَى لَمَّا قَامَتِ الْقِيَمَةُ وَدَاوَاهَا فَتَقَرَّبَتْ سَيِّئٌ
 قَبِيتُ وَجْهَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّ عَلَيْهَا الْكَأَبَ وَالسَّوَادَ وَقِيلَ لَهُمْ قَرِيعًا

هَذَا الَّذِي كَسَمْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ تَطْلُبُونَ وَتَسْتَعِجِلُونَ مِنَ الدَّعَاءِ قِيلَ مِنَ الدَّعْوَى
 أَيْ تَدْعُونَ عَذْمَهُ وَكَذِبَهُ قُلْ إِنَّمَا يَحْشُرُكُمْ إِلَهُكُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ وَتُخَذِلْكُمْ
 سَيِّئٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَرَّحْنَاهُمْ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ أَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فَاصْبِرْ
 مِنْ عَذَابِ الْيَوْمِ وَاقْعُ بِهِمْ لَا حِمْلَ لَهُمْ مِثْلًا أَوْ بَقِيَّةً بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَهَذَا جَوَابُ
 لِقَوْلِهِمْ نَتَرْتَبِصُ بِهِ رَبِّبِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا يَدْعُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْهَلَاكِاتِ قُلْ
 هُوَ الرَّحْمَنُ فَهُوَ رَحْمَتُنَا أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَرْجُوهُ أَنْ يَرْجِيَا فَسْتَغْلِبُونَ
 مَنْ هُوَ فِي صَلَاحٍ مُبِينٍ مِمَّا وَمِنْكُمْ فِيهِ وَعَدُ وَوَعِيدُ وَلَمَّا ذَكَرَ الْعَذَابَ
 وَبِهِ مَطَاقُ ذِكْرِ الْعَذَابِ الْخَاصِّ وَبِهِ فَقَدْ مَابَهُ حَيَوةً لَا نَفْسَ فَقَالَ قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا وَكُمُ عَوْرًا مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ عَنِ غَايِرَاتٍ فِي قَمَرٍ لَارِضٍ
 فَضْنٌ يَأْتِيكُمْ بِمَا مَعِينٌ ظَاهِرٌ عَلَى وَجْهِ لَارِضٍ رَوَى أَهْلُ السَّنَنِ لِأَرْبَعَةٍ
 وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي
 الْقُرْآنِ سُورَةُ ثَلَاثُونَ آيَةً سَفَعَتْ لَصَاحِبِهَا حَتَّى غَفَرَ لَهُ تَارَكَ الَّذِي
 بِيَدِ الْمَلِكِ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دُرَّتْ
 أَنْ سُورَةُ تَبَارَكَ فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا

سُورَةُ نَبِيَّتِهَا اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 رَوَى الطَّبْرَانِيُّ حَدِيثًا مَرْفُوعًا أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ الْخَوْتُ الَّذِي هُوَ
 حَائِلٌ لِأَرْضَيْنِ قِسْمًا مَرْفُوعًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَوِ الْمُرَادُ الدَّوَاءُ وَفَقِيلَ
 ابْنُ عَسَاكَرٍ حَدِيثًا مَرْفُوعًا أَوْ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ وَفَقِيلَ ابْنُ جَرِيرٍ حَدِيثًا مَرْفُوعًا
 وَعَلَى الْوَجْهِ قَسَمٌ بِحَذْفِ حَرْفِهِ وَالْقَلَمُ أَيْ الَّذِي كَتَبَتْ بِهِ اللَّوْحُ الْمُحْفَظُ
 أَوْ حَبْسُ الْقَلَمِ مِنَ الَّذِي عِلْمٌ بِالْقَلَمِ قَاتَهُ أَخُ الْبَلَسَانِ وَمِطْيَةُ الْفُطْنَةِ وَنَفْعَةٌ
 عَظِيمَةٌ وَمَا لِيَسْطَرُونَ أَيْ مَا يَسْطَرُّ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادَةِ أَوِ الْمُرَادُ مَا
 يَسْطَرُّ كُلُّ كَاتِبٍ قِيلَ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِلْأَقْلَامِ أَسْنَدُ الْحَالِ أَلَا وَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ
 أَوَّلَى الْعِلْمِ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِحَبُوبٍ جَوَابُ الْقَسَمِ بِمَعْنَى مَا أَنْتَ بِحَبُوبٍ
 مَلْبَسًا بِنِعْمَةٍ الَّتِي لَا تَزَالُ تَزِيدُ نَحْوًا أَنْفَعُ زَيْدًا وَنُكْرَمُ نِعْمَةً رَبِّهِ عَلَيْهِ

لم تزل ولا تزال فهو حال عن المستكن في الخبر فيسئل قسم اعترض بين المحكوم
والحكم على سبيل التوكيد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميمة **وإن كنت لا**
عزيمون مقطوع على اعباء النبوة **وإن كنت لعلى خلق عظيم** قيل لعلي بن
ابي طالب صف لنا خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوا لي نعيم
الدنيا فقالوا لا نقدر فقال لا تقدرون مع انه تعالى قال قل متاع الدنيا
قليل وقال في خلقه عظيم فانتم لا تقدرون عد القليل فكيف اقدر عد العظيم
وقيل لعائشة صف لنا خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
خلقته القرآن **فستبصر** يا محمد **وبصير** **ون** من زموك الجنون **يا أيكم المصون**
اي الجنون مصدر على وزن مفعول كعقول ومجلود ويكون من باب العليق
لان معنى العلم فيه **قيل** الباء في اي اي الفريقين يوجد من يستحق اسم
الجنون فقرر ببارئاه بأنه محنون وقيل أيكم مبتدا زيدت عليه الباء
كما في بحسبك زيد **قيل** المفتون الشيطان والجنون من بئس **إن ربك هو**
أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين واسم الجنون حقيق على الضال
لا على المهتدي فلا تطع المكذبين **ودوا** الوتد هون **فبد هون** هني
عن طوايعهم في شيء كما قالوا ساء محاسنة في تعظيمنا الهتائم لطيعات
اي تلاينهم فيلا ينوك والفاء للتسبيح اي فهم يدهنون جسد اول للعطف
اي ودوا مدا هنتك فمدا هنتهم ولو هنا بمعنى ان **ولا تطع كذابين** كثير الحلف
مهيمن حقير القلب والرأي **هنا** ز معتاب عياب **مهيمن** يقال
للحكاية للسعاية ولا فساد متاع **للمخير** يمنع نفسه او الناس عن الخبز **معد**
متجاوز الحد في المعاصي **ي** كثير لا ثم **عقل** غليظ جاف في سند امام احمد
انه قال صلى الله عليه وسلم هو الشديد الخلق الصريح الجسم الاكول السروب
الواحد للطعام والشراب الطلوم للناس رحيب الخوف **تعد** ذلك بعدما عدن
البقا يصرفه **نسيم** دعي منسوب الى قوم ليين منهم قيل هو وليد بن المغيرة
وكان ولدا الزنا وعن ابن عباس لسنا نعرف الموصوف حتى نزل زعيم فغرقاه
برمته اي الذي في عنقه كزمنة الغنمة والظاهر ان الاوصاف التي هي
مذكورة كلها بصيغة المبالغة ليست لمعين الا ترى الى قوله كل خلاف و
قوله انا بلونا ثم نضم ونما ينطبق على معين واعلم ان اللفظ الثقيل كعقل وحظوظ

في الذم من الفصاحة ان كان ذامال وبنين اذا سئل عليه آياتا قال
اساطير الاولين يعني كذب آياتا وسميها اساطير الاولين لان كل ذامال
وبنين يعني جعل مجازاة بعنا الكفر بآياتنا فهو متعلق بما يدل عليه قال اساطير
الاولين لا بالمفوظ لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله قيل معناه لا تطع
كل حلاف كذا لما له وبنيه مع تلك المعايير **سفسمة** على الخراطيم سجع
على انفه علامة كسمة الحيوانات وقد وقعت يوم يرد والخرطوم لا يكاد
يستعمل الا في أنف مثل خنزير او في صل فيه اهانة واستحقاق قيل
المراد ظهور امره وتشهيره **انا بلونا هم** اي اهل مكة بالخط والمجرع **كابلونا**
اختبرنا الكاف في موضع نصب وما مصدرية **اصحاب الجنة** المعروف
خبرها عنه هم كان لرجل في اليمن بستان يتصدق منه على الفقراء فلما
مات قال ابناءه ان كان والدنا احمق ان كان يصرف منه كثيرا على الفقراء
اذا قسموا يعني حلفوا **ليصرونها** ليقطعون ثمرها **مضجج** داخلين الصبح
بظلمة قبل علم الفقراء بالحذاذ **ولا يستثنون** لا يقولون في بينهم ان
شاء الله قيل معناه لا يستثنون حصص الفقراء مثل ما استثنى ابوهم
فلم يقولوا حين قالوا انصرف ثمارها الا نصيب الفقراء **فطاف عليها** على الجنة
طائف بلا طائف من ربك قالوا نزلت نارا فاحرقها وسمي **نار**
في يومهم قيل المصنوع **فاصبحت** الجنة **كالصبر** كالليل المظلم **فتنادوا**
نادى بعضهم بعضا **مضجج** داخلين في الصباح **ان اعدوا** انا قبلوا عذرة
على حركتهم قال صاحب البحر الذي في حفظي ان غدا متغديا بغلي لا بالي
فلا يحتاج الى ان نقول فيه تضمن معنى لا قال **ان كثر ضار** من الصرم
مستعمل في قطع الثمار والحرق في الزرع فيمكن ان يكون تحت اشجارهم زرع
او سموا اشجارهم زروعا **فانطلقوا** الى بستانهم **وهو نخا فتون** يتساردون
فيما بينهم **ان لا يخلطها اليوم** عليكم **فسيكن** ان مفسدة والغنى طاهرة
عن دخول المسكين وحقيقته هي لهم عن تمكنه منه **وعدا** على حرد
على جبه واجتهاد او على منع المساكين والحرد في اللغة القصد والمنع والغضب
وقيل الحرد اسم لبستانهم **قارون** عند افهم على مرادهم **فلما راوها**
الجنة مسودة **قالوا انا لصا لور** طريق جنتنا ليست هذه جنتنا بل نحن

محرورين يعني لما ملوا وعلوا ان ما رادها ستانهم رجوعا عما طغوا وقالوا
بل نحن حرمانا نفعها **قالوا** **وسطهم** اعظمهم وحترهم **المراقل** لكم **لولا** **لولا** **لولا**
هلا يستجرون الله وتذكرونه وهذا دال على ان او سطهم كان يعظمهم **قالوا**
سبحان ربنا انا كنا ظالمين سبحوا معترفون بذنوبهم لكن لا ينفع فيما مضى
فاقتل بعضهم على بعض يلا ومون يلوم بعضهم بعضا وتلا ومون حال
قالوا ايا ولينا تعالى فهذا اوانك انا كنا ظالمين متجاوزين الحد عسى ربنا
ان يبدل لنا حيرا منها انا الى ربنا راعبون واجون الخير عن ابن مسعود
بلغني انهم تابوا واحلصوا فابدهم لها جنة سموها الحيوان وعينه يحل البغل
منها عنقودا **كذلك** الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **العذاب** اي هكذا
عذاب من بدل نعمة الله كفرا وكفرا انا **والعذاب** **الاخرة** **اكبر منه** واشق
لو كانوا يعلمون لا حترزوا من موجب العذاب اولو كانوا من اهل العلم لعلموا
ان عذاب الاخرة اكبر قسما تشبيه بلاء قريش بلاء اصحاب الجنة ان قريشا
لما خرجوا الى بدر كانوا على قتل الكل وبعده على تعظيم الهتهم وشرب الخمر فقلت
الله عليهم بالقتل ولا شر وعلم ما بقي منهم التوبة **ان المؤمنين** عن الكفر **عند**
جنات النعيم لا يشوبها كدر كجنان الدنيا فعند حال من جنات او ظرف لمعلق
للمؤمنين **افجعل المؤمنين كالمجرمين** قالوا ان ضح البعث لم يكن حالنا وحالهم
الا بمثل ما هم في الدنيا لم يزيدوا علينا فانكر الله زعمهم وابطله ثم قال لهم
على طريق الالتفات ما لكم **كيف تحكون** اي شئ لكم كيف تحكون هذا الحكم
الاعوج انكم تحكون من رأيكم وعقلكم **ام لكم كتاب** من الله فيه **مدرسون**
ان لكم فيه لما تحيرون اي يقرءون في هذا الكتاب الذي سوه من الله ان لكم
في هذا الكتاب ما يتغيرونه من تغير وتبدل وزيادة ونقصان او معناه هل لكم
كتاب سماوي تقرءون فيه ان كل ما تتخارون ثابت لكم في هذا الكتاب فاخترتم
عبادة الاوثان الاستفهام الاول للتوقيف على خطأ ما قالوا والتوبيخ والثبات
للتعجب والثالث للابكار وامر اذا ان يكون منفصلة اي بل لكم كتاب وبل
للاستفهام لا لا بطل ما قبله والهمزة للابكار ولما اسمن وما موصولة ولكم
حزبها وقوله ان لكم من باب التعليق لتضمنه معنى العلم واصله ان لكم نفع
الهمزة فلما جاءت اللام كسرت نحوصلت ان في الدال زيدا **ام لكم ايمان علينا**

عهود موكة بالايان **بالعنة** متناهية في التوكيد **الي يوم القيمة** متعلق
ببالعنة **ان لكم لما تحكون** جواب القسم فان حاصله امر استمنا لكم **سلهم**
ايهم بذلك **وعينكم** اي انكم قايما يدعيه ويصحيه علق سلهم فحيلة
ايهم بذلك زعيم في موضع نصب **ام لهم شركاء** في هذا الدعوى من اصنام
او بشر **قلنا** **توا بشركائهم** اي لا احد يقول بقولهم كما انتم لا كتاب لهم ولا
عهد من الله ولا زعيم بذلك **ان كانوا صادقين** في دعواهم يعني هذا دعوى
مهل لا شريك لهم احد او معناه امرهم الهة غير الله يصح ويثبت لهم دعوى
قلنا توا بهم حتى ثبت **يوم كيف** عن ساق مقدر باذكر في الصميمين انه سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم يكيف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن و
مؤمنة وروى ابن يعلى وابن جبريان صلى الله عليه وسلم قال يوم يكيف عن ساق
عن نور عظيم يخرجون له سجدا قال المفسرون المراد من يوم تشدد الامر وكشف
الساق في مثل ذلك مجاز مشهور في لسان العرب واصله تسمير المخدرات
عن ساقين للهرب **ويدعون الى السجود** اي الكافرون والمنافقون واما
المؤمنون فيسجدون بلا دعاء **فلا يستطيعون** السجود لانه صار ظههم طبعا
لا مفاصل **خاشعة** **ايضا** **ايضا** لا يرغفونها لدهشتهم فخاشعة حال
همهم **لحقهم** **ذلة** **مستافقة** **وقد كانوا يذعنون الى السجود**
الدنيا وهم سالون اصحاء قادرين على السجود فلا يسجدون **قد زك**
ومن يكذب بهذا الحديث **خلف** بينه وبينه فاني ساجديه لا تشغل قلبك
بهم فيه وعيد شديد لمن يكذب بما جاء من عنده الله **سنتدريهم**
سنتدريهم الى العذاب درجة درجة **من حيث لا يعلمون** انه استدراج كثر
انتمنا عليه بمثل مال فلم يشكر وحسب انه فضله الله والرؤفة قد تكون نعمة
وقد تكون نقمة والعلامة الشكر وجودا وعدما **واملى امهل لهم ان كيدى**
ميتان لا يدفع بشئ سمي الاستدراج كيدا لانه في صورة الكيد **امسا لهم**
يا محمد **اجرا** على اهدائهم **فهم من معمر غرامة** **منقولون** تحملها وهذا سبب
اعراضهم عنك وامر منفصلة والهمزة للابكار **ام عندكم الغيب** علم الغيب
فهم كيون يضبطونه للاحتياجا طول عهدهم الى علمك **فاضربوا** **مرايت**
باسماهم ولا تدع عليهم فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو على تصيف

رة من تصاحب الخوف يونس في الجملة والفجر اذ يادى الى لاكن حاله قبل
 حاله اذ يادى في بطن الحوت وهو مكطوم مغفور وقصته تدمر في سورة الانبا
 لولا ان تداركه بفضة من ربه يقبل توبته واجابة دعائه لنبيذ بالعر
 لطرح بالفناء من بطن الحوت وتومذ يوم حال كونه مجرما ملوما لكن لما
 ادركه رحمة الله اسد على حال قبوله ولا يقال عليه فاجباً ربه اصطفاه
 فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح قيل لم يكن نبيا في قومه
 حين ذهب مغاضبا ولهذا فسر من الصالحين من النبيين ولما امر على الصلوة
 والسلام بالصبر اخبره بشدة عداوته ليلقي ذلك بالصبر ويخبر عنهم فقال
 وان يكاد الذي يكبروا ليرلقونك يا بصار هم هذا كما تقول بطرس الى
 قبطا كما دياكلني بينه يتظرون اليك بنظر البغضاء يكادون يزلقون قدرك
 لما سمعوا الذكر اى القرآن فانهم حسدوا لملكو انفسهم حسدا ولما عند
 من ذهب الى انه طرف فالعامل فيه ليرلقونك ولاصح انه حرف وجوب لوجب
 فخرابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اى لما سمعوا كادوا يزلقونك ويقولون
 انه ليجنون قالوه تنقيرا عنه وقد علموا انه اغرهم عقلا واتهم فضلا
 قيل هم عيانون فارادوا ان يصيروه وهذا معنى ليزلة وتك يا بصار هم
 ومن هذا اشهرت الآية عوذة في دفع العين لكن قولهم انه مجنون غير
 مناسب للعيانين فان شاتم المدح وما هو اى القرآن لا ذكر اى عظمة
 للعالمين فلا يمكن نسبة من جاء بمثله الى الجنون . والحمد لله على هذا

سورة الحاقة مكية آياتها احدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحاقة سميت القيمة لبالها واجبة الوقوع من حق بحق بالكسر والفتح
 فيها حواف الامور اى ثوابها فمن باب تسمية الشئ باسم ما يلا به او من
 احقه سميت حاقة اى عارفة للامور لان الخلايق فيها يعرفون حقائق
 الامور فجعل الفعل للقيمة ومولا هلهما قائل بن عباس هي تسمى حقائق
 الاشياء ما الحاقة الاستفهام لتقيم شأها والجملة من المتبداء والخبر خبر

الحاقة ولا حاجة الى ضمير الربط وما اذريت ما الحاقة مبالغة في
 التحويل كانه لا يمكن وصف امورها الشاقة وما استفهام ايضا مبتداء
 واذريت خبره عائد الى ها الضمير المرفوع في اذرى اى اى اعلمت ما بى
 لا علم لك بكهفها وما مبتداء والحاقة خبره والجملة في موضع نصب يادراك
 وهو معلق واضل درى ان يعدى بالباء وقد يحذف الباء فاذا ادخلت
 همزة القعدة عليه بقدى الى واحد بنفسه والى الآخر بحرف الجر كذب
 ثود وعاد يا لقارعة اى باسمها باسم آخر للتعظيم قالها تفرع القلوب
 بالمخافة والسماء بالانشقاق والارض والجبال بالذلت والتجور بالطمس فاما
 ثود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة عن الحد من الشدة او بسبب
 طغيانهم فيكون مصداكا لعافية كذبت ثود بطغونها واما عاد فاهلكوا
 بريح صرصر شديدة البرد من الصرصر الصداد او شديدة الصوت من الصر
 بفتح الصداد ومقابلة اما باما مشعرا بالوجه لاول من تفسير الطاغية
 عارضة عنت عن خزاها فخرجت بغير حساب وهذا قول خاتم الخلفاء
 او عنت على عاد فلم يعذروا دفعها واصل العتو مجاوزة الحد سحرها
 سلتها عليهم صفة ثالثة او استيناف سبع ليال وثمانية ايام
 حسوما اى متتابعة صفة لسبع ليال او تحسات يقال ليلان حسوم او
 قاطعات جمع حاسم كقعود وشهود فترى القوم لو كنت حاضرا او المراد
 استحضار صورهم كانه يراهم فيها في تلك الايام صرعى موتى جمع صريع
 حال كانهم عجاير اصول تحل حاوية خالية الاجواف فهل ترى لهم من باقية
 من بقية واليوم الثامن من عذابهم القتم الريح في البحر بحيث ما بقى منهم احد
 او من نفس باقية ولا يبعد ان يراد منه هل ترى لهم باقية من العذاب
 معنى قد وصل العذاب غايته وجاء فرعون ومن قبله من الامم الكافرة
 وقراء قبيلة بكسر القاف وفتح الباء معناه من عنده من اتباعه والموتفكات
 قرى تومر لوط بالحاطمة بالخطبة الباء للقعدة فعصوا رسول ربهم
 رسول جنس او المراد عصى كل منهم فاحذتم احدهم زانية في الشدة
 ولما ذكر امر فرعون ذكر اغراق قوم نوح ومن على المؤمنين فقال للماء
 طغى الماء تجاوز عن الحد قالوا على على على جبل في الدنيا خمس عشرة ذراعا

حملناكم بان حملنا ابناءكم في الحراثة في السفينة فكل من في الدنيا من اصلا
من فيها **اجعلها** تلك العلة وهي انحاء الموتين وانما الكافرين او
سفينه نوح فان السفن مذكروها **لكن** تذكر عبرة وعظة وتعبا تحفظها
اذن **واعية** اي من شأنها ان تحفظ ما سمعت ولا تضيعه بتركها لا بد ولما
كان الطوفان كقمة قامت فيها تغير الجوارع فيه بذكر احوالها فقال
فلا تفتح في الصور نفخة واحدة لا تفتح في وقتها ولا حاجة الى تكررها
عن ابن عباس في النفخة الاولى التي بها خراب العالم **في يوم النفخة** والى
رفع عن اماكنها **قد كسا دكة واحدة** فضربت للجلتان بعضها ببعض ضربة
واحدة فيصير الكل هباء منثورا او سططا فسادا ارضا لا صوح لها يقال
ارض دكا اي ستوية متسعة **فيومئذ** اي حينئذ حملت الارض والجبال
والمراد الحين الواسع الممتد فان القيامة ليست في يوم النفخة الاولى وهو
معطوف على فاذا نفخ **وقب الوافعة** قامت القيامة وجازان يكون المراد
المجاز كما يقال في شدة قامت القيامة **وانشفت السماء من الحرة** كذا قاله علي
ابن ابي طالب **فهي يومئذ اذا انشفت واهية** ضعيفة ساكنة القوة
والملت اي خفيتم على ارجائها جوابها جمع رجاء بالضم يعني انها تنشق وي
سكن الملايكة فيا ورن الى ما حولها من حافاتها **وتجلى عرش ربك فوقهم**
فوق رؤس الثمانية فيه اضمار قبل الذكر لفظا ويوجاز يومئذ يوم اذا
انشفت السماء **ثمانية** من الملايكة بعد ما بين شجرة اذن ملك منها وعنده
يخفق الطير سبعماية عام رجاوه ابو داود ومرفوعا وعن ابن عباس وغيره بما
صفوف **من الملايكة** فصل المراد عرش يوضع لفضل القضاء لا العرش الذي
يوسط الجنة **يومئذ تعرضون على الله للحساب** والمراد جميع العالمين وجواب
فاذا نفخ **يومئذ بدل من يومئذ لا تحق منكم خافية** اي سريرة كانت
تخفي في الدنيا ومنكم حال اي ناشئة منكم او صلة لا تحق يقال خفي من فلان
على هذه المسألة يعني لا يخفي على الله ولا على احد غيره فانه يوم تبلى السرائر
والمراد من اليوم الزمان الممتد كما ذكرناه روي الامام احمد والترمذي
مرفوعا يعرض الناس ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما
الثالثة فعند ذلك يطير الصبح في الايدي فاخذ يمينه واخذ شماله

نصفون

فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول سبحا **ها** **واستمع** **فعل للجمع اي خذوا**
اقراءوا كتابه من باب التنازع والعمل للثاني عند الصبرين والهاء
للسكت **اي طنت اي ايقنت اي لاق حسابه** فهو في عيشة
راضية ذوات رضى **اي في جنة عالية** رفعة نفسها وقصورها مكانا و
قدرا **اقطوفها اي** قطوف ثمارها **داينة** قريبة يتنا ولها الراقد **كلوا و**
اسربوا اصنار القول **هنيئا اي** الا وشربا هنيئا او هنيئا هنيئا بما
اسلفتم في ليل الحلية بسب ما قدمتموه من الخيرات في الايام الماضية
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول تحسروا يا ليتني لم اوت كتابي
ولم ادر ما حسابه **يا ليتها اي** الموت التي منها كانت **القاضية**
القاطعة لا مري فلم ابعث او ياليت تلك الحالة التي انا فيها كانت مودة
فان الموت اسهل **ما اعني عن يمينه** ما اعني عنى عذاب الله كل شيء لي
هلك عنى سلطانة ضل حجة او فانه عنى قوتي **حدوه** قاتلة
سبعون الف ملك روي ابن ابى الدنيا انه لا يبقى شيء الا دقة في هذا الحال
فيقول مالي ذلك فيقول ان الرب عليك غضبان فكل شيء غضبان عليك
فقلوه ثم اجمع صلوة ادخلوه ثم في سلسلة الطاهران السلسلة بعدد
النار ولا حاجة الى تحلل **درعها سبعون ذراعا** المراد غاية الطول روي
الامام احمد والترمذي انها اطول ما بين السماء والارض **فاستكوه** ادخلوه
فيها عن ابن عباس تدخل في استيه ثم يخرج من فيه ثم يقيمون فيها كما تنضم
المراد في العود حتى يسوي لو وضع منها حلقة على جبل كذاب انه كان لا
يؤمن بالله العظيم استيناف للتعليل **ولا يحصى** لا يروى على طعام المشركين
اي اطعمه فيه اشعار بان تارك الحظ هذه الحالة فكيف تبارك الفعل
يجعل قرين الكفر وهذا يعني على من يحل وان اعطى الزكاة المفروضة
كان ابو الدرداء يحض امراته على كثير المرق للمساكين قائلا خلعتنا نصف
السلسلة بالامان افلا تتلعن نصفها الاخر بالحض فلا تغتربقول اهل الظاهر
فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحبه **ولا طعام الا من غسيلين**
من ذير وشيخ يسيل من لحومهم او من شجرة منتبة مرة فيها لا يأكله الا
الحايطون اصحاب الخطايا والمراد المشركون **ولا اقم** لظهور الامر ولا مريد

للتاكيد او دلكلا والمشركون بما يبصرون وما لا يبصرون ان الله القرآن
 لقول رسول كريم على الله يبلغه من الله فانه شان الرسول وما هو يقول
 شاعرا كما قاله طائفة من الكفرة قليلا ما يؤمنون تصدقون تصدقوا قليلا
 هو اقرارهم اذا استلوا من خلق السموات والارض فقالوا لله ولا يقولون
 كما قال طائفة اخرى من الكفرة قليلا ما تذكرون تذكرون تذكرنا قليلا
 فلذلك البس عليكم الامر تنزل اي هو منزل من رب العالمين
 ولتقول الرسول يخلق ويفتري علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه اليمين
 بينه اليمين منه ليكون اشد فان القتال اذا وقف بين يديه بحيث ينظر
 المقتول الى السيف مريدا قتله من جريح ياخذ بيده اليمين راذا وقف خلفه
 مريدا قتله من قفاه ياخذ ببيارة ثم لقطعا منه الوترين بياط القلب
 هو خيل الوريد فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين عن القتل فحاجزين
 هو الخبر لما على لغة اهل الحجاز لانه محط الفائدة ومنكم حال لانه لو تاخر لكان
 صفة لاحد واما قول الكشاف فظاهر ضعفه رايه القرآن لتذكروا
 للذين فانه هم المستفعون به وانا نعلم ان منكم مكررين بالقرآن
 فالجزاء مقره الله القرآن قيل اي التكذيب لحسنه على الكافر في
 يوم الحاقة وانه الحق اليقين الحق الثابت واليقين علم لا لبس فيه فالاضافة
 بمعنى اللام او بمعنى من اوبانه فيمنع باسم ربك العظيم لما انعمنا عليك واذ لنا عنك
 ما قد فوكت فسيح

سورة المعارج مكية وآياتها اربع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم
 سأل سائل دعي داع يعذاب وافع البتة وتضمن معنى اسد عاده
 بالباء اول تضمن معنى استعمل للكافرين قال يضرين الحارث ان كان هذا هو
 الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذابا ليبركس
 له وافع من الله من متعلق بدافع اي دافع من جهة لان الله قدرة واذا
 نركن دافع من جهة فهو واقع لاحالة وليس له دافع صفة ثالثة للذاب
 او من متعلق بواقع وليس له دافع معترضة بين العاقل ومعموله ذي المعاني

ذي الصفات الحسنى والدرجات العلى او المراد من المعارج السموات فان
 الملائكة تخرج فيها من سماء الى سماء تخرج الملائكة والروح اي جبريل او
 خلق اعلى من الملك فيسل ارواح المؤمنين اليه العرش الذي سواستوى عليه
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سنين الدنيا لو صعد غير الملك
 او المراد يوم القيامة وعروج الملك والروح للعرض والحساب ولا حاد يش
 الصالح صواب في ان طول يوم القيامة خمسون الف سنة لكن الله يخفف على
 المؤمن حتى يكون عليه اخف من صلوة مكتوبة عليه في الدنيا قيل في يوم تعلق
 بواقع او يدافع فاصبر صبرا جميلا على التكذيب ولا تستهزأ وهذا قبل آية
 القتال انهم مروءة اي العذاب او يوم القيمة بعيدا من لا مكان وتريد قربا
 من الوقوع يوم تكون السماء ظرف لمقدرا يقع يوم والمقام دال عليه قيل
 يدل من ضمير نراه اذا كان عابدا الى يوم القيمة كأنه قيل في الصالح الموحى
 المذاب ودودي الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المذوف
 ولا يسأل حميم حميلا قريب محبوب قريبا محبوبا لاسد لامر او لاسقبال
 بحال نفسه يبصرونهم البصير والعريف ولا يصحاح اي يبصروا لاهما الاحياء
 ومع ذلك لا يسأل بل يفر عنه يوم يقر المرء من اخيه لآية والجملة متاففة و
 جمع الضمير لان المراد من الحميم الحبس يود الخمر لو يفتدى لومعنى ان
 من عذاب يومئذ ينجيه ويصاحبه واخيه تمنى الاقتداء فضلا
 عن السؤال وقصيلة عشرته التي توريه تقمه في النب او تقمه اليها
 انما توجه ولا يجب مفارقتها من في الارض جميعا من غير استثناء ثم يجيء
 عطف على يفتدى اي يود لو يفتدى ثم لو ينجيه الاقتداء وهيهاات وتم
 للاستبعاد كلا ودع لودادتم الاقتداء فاتها لا تنفع انها الضمير للشان
 لظي تراعة للشوى لظي لطف خائن او من اسماء النار والشوى لاطرا
 او جلد الراس وتراعة خبر بعد خبر او من الخبر على ان يكون لظي بدل وفي
 قرأة نصيها تعين ضميراتها للنار ولا يجوز ان يكون ضمير القصة ولذلك
 اخترناه وتعين ان يكون لظي هو الخبر ونصب تراعة على الحال الموكدة او
 على الاختصاص يدعو النار الى نفسها من ادبر عن الحق وتولى عن الطاعة
 وجمع الدنيا فاوعى فامسكه في وعائه ولم ينفق في الخير يعني يناديهم باسمائهم

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا **اللام للاستعراق خلق هلو عا شديدا** **الصباء** **أما** **الشر**
لخصية جروعا **وإذا** **أما** **الخير** **كالم** **وسعه** **مؤعا** **لم ينفق** **الأحوال**
الثلة **مقدرة** **او محقة** **أي** **محبول** **طبيعته** **على** **الجزع** **والجمل** **عند** **الفقر** **للمال**
إذا **أما** **الشر** **طريف** **لجزوعا** **وإذا** **أما** **الخير** **طريف** **لمؤعا** **وكلما** **تفصيل** **لقلو**
خلق هلو عا **إلا** **المصلين** **الآن** **قد رانه** **من** **اهل** **الطاعة** **فانه** **ليس** **محبول** **على**
ذلك **الذين هم على صلواتهم** **دائمون** **لا يتركون** **فريضة** **والذين** **يحي**
أموالهم **حق** **تعاور** **كالذكة** **الشائع** **والخير** **متر** **تفسير** **ذلك** **سورة** **الذاريات**
والذين **يحي** **موت** **يوم الدين** **يوم الجزاء** **فلا** **يركبون** **معصية** **وإن**
اركبوا **أما** **بوا** **خوف** **الجزاء** **والذين هم** **موت** **عذاب** **نوم** **مستيقنون** **خافون**
إن **عذاب** **لهم** **غير** **مأثور** **معترضة** **دال** **على** **أن** **العاقلة** **لا** **يأمن** **من** **عذاب** **الله**
والذين هم **لقر** **وهم** **حافظون** **لا** **على** **أرواحهم** **أو** **ما** **ملك** **أيما** **هم**
فأثم **غير** **مأثور** **من** **أبغى** **وآء** **ذلك** **فأولئك هم** **المعاد** **وكن**
سبق **في** **أول** **سورة** **قد** **افلح** **المؤمنون** **والذين هم** **لا** **مأثور** **وعهد** **هم**
راعون **لا** **يجزون** **لا** **يغدون** **والذين هم** **بشها** **أبغى** **تأبون**
بما **فقطها** **من** **عز** **زيادة** **ونفقات** **والذين هم** **على** **صلواتهم** **حافظون**
لا **تركون** **صلوة** **من** **الصلوات** **ولا** **يأتون** **بأسرها** **فافتح** **بذكر** **الصلوة** **واختة**
بذكر **في** **سورة** **المؤمنين** **لكل** **الاعتناء** **هالها** **عمود** **الدين** **أولئك** **في** **حيات**
مكرمون **الثاني** **خبر** **بعد** **خبر** **أو** **هو** **الخبر** **وفي** **حال** **أو** **صلة** **لمكرمون** **قد** **مر**
وعاية **للفا** **صلة** **ولما** **قال** **أولئك** **في** **جنات** **مكرمون** **دل** **على** **أن** **من** **هو**
بقا **خص** **للت** **الصفات** **ليشوا** **في** **جنات** **فهذا** **لا** **يدان** **لا** **يطع** **أحد** **منهم** **في** **الجنة**
فقال **فما** **للذين هم** **موت** **أو** **لم** **بصا** **توا** **يوم الدين** **فبالت** **من** **طعين** **مسير** **عين**
ما **دنى** **عنا** **فهم** **حولك** **عن** **اليمين** **وعن** **الشمال** **عز** **عن** **يمينك** **وشمالك**
فرقا **شئ** **جمع** **عزة** **وعز** **في** **حال** **كانوا** **يحتفون** **خلقا** **خلقا** **حوله** **صل** **الله**
عليه **وسلم** **حين** **كان** **يقرا** **القرآن** **يستنهرون** **عن** **شغل** **بغير** **أو** **بمطعين**
أو **هو** **أضاحال** **يطع** **كل** **أمر** **أن** **يدخل** **جنة** **فأبغى** **كانوا** **يقولون**
لو **كان** **له** **جنة** **فلن** **دخلها** **قبلهم** **كل** **دع** **عن** **هذا** **الطع** **أنا** **خلقنا** **هم** **فأبغى**
من **تراب** **ثمر** **من** **نطفة** **استئناف** **للتعليل** **كانه** **قال** **لا** **تطعوا** **فأنكم** **مكرمون** **أما**

في **أمر** **البعث** **وهذا** **أمر** **ممكن** **لأننا** **خلقنا** **كم** **من** **تراب** **ثمر** **من** **نطفة** **ولا** **إعادة**
أسهل **من** **إبداء** **على** **هذا** **الطريق** **أو** **المراذل** **لا** **يعنى** **للطع** **وهم** **يعلمون** **أنا** **خلقنا**
من **أى** **شئ** **وهم** **مستبدون** **على** **مخالفتنا** **فلا** **أفهم** **قد** **مر** **في** **السورة** **التي** **قبلها**
رب **المشارق** **والمغارب** **مشارق** **الشمس** **مختلفة** **وكذا** **مغاربها** **إنا**
لعاذرون **على** **أن** **نبدل** **حيثما** **نشاء** **فلكهم** **ونأى** **خلق** **بدلهم** **خير** **أمرهم**
وما **نحن** **بمستبوعين** **عاجزون** **مغلوبين** **يحتمل** **أن** **يكون** **هذا** **التهديد** **ويحتمل**
أن **يكون** **دليلا** **على** **امكان** **الإعادة** **قد** **مر** **هم** **يخوضون** **وليعبوا** **ولا** **تغتم**
يا **محمد** **في** **شأنهم** **فيه** **وعيد** **شديد** **كالأمر** **للتهديد** **نحو** **إذا** **المر** **تشتي** **فأصنع**
ما **شئت** **حتى** **يلا** **قوا** **أيومهم** **الذي** **يوعدون** **وهم** **كذبوه** **يوم** **يخرجون**
بدل **من** **يومهم** **من** **الأحداث** **أي** **القبور** **سواء** **عما** **سرعين** **إلى** **أحابة** **الدا**
كانهم **إلى** **نصب** **يوفضون** **يسرعون** **إلى** **الانضاب** **يتبدرون** **أيهم** **يقتله**
أول **كما** **فعلوا** **حين** **عائوا** **في** **الدنيا** **انضابهم** **أو** **المراذل** **من** **النصب** **ما** **نصب**
للإنسان **يسرها** **إليه** **من** **علم** **أو** **مأ** **أو** **يحل** **تدول** **حاشية** **أنصارهم** **ترهمهم**
لحقهم **ذلك** **هو** **أن** **ذلك** **اليوم** **مستبدا** **وغير** **الذي** **كانوا** **يوعدون**
في **الدنيا** **عليه** **صفة** **اليوم** **اللهم** **لا** **تجعلنا** **منهم**

سورة نوح مكية آياتها تسع وثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
أنا **أمر** **سلنا** **نوحا** **إلى** **قومه** **أن** **أنذر** **قومك** **من** **قبل** **أن** **يأتيتهم**
عذاب **البرق** **فأبغى** **أي** **قوم** **أي** **لكن** **تدبر** **مبين** **أن** **أعبدوا** **الله**
أن **في** **الموضعين** **جازان** **يكون** **تفسيرية** **ومصدرة** **وأنقوة** **وأطيعون**
فأبغى **رسوله** **تفسير** **لكم** **جواب** **الأمر** **من** **دؤبكم** **أي** **بعضها** **لأن**
الإيمان **يحب** **ما** **تقبل** **الإيمان** **لا** **ما** **بعد** **فيل** **من** **هنا** **بمعنى** **عن** **أي** **يصغ**
لكم **عنها** **ويؤخر** **كم** **صل** **فإن** **بعض** **الطاعات** **يطيل** **العمر**
كما **أن** **بعض** **العاصي** **يستجل** **الأجل** **أنا** **أجل** **الله** **الأطول** **إذا** **حيات**
لا **تؤخر** **فأبغى** **قبل** **محبته** **أو** **الأجل** **المقدر** **إذا** **حيات** **على** **الوجه** **المقدرة**

اجلا فبادوا في حين الامهال لو كنتم تعلمون لبادوتم اليه قال بعد مدد
 متطاولة راي ان لا تدار غير مفيد رب اني دعوت قري ليلا وهما
 فلم يردتم دعائي الا فزارا من الحق ولا يدuran يكون لهم في الاول فزارا
 نحو ما زادوكم الاخبارا واني كلما دعوتهم ليومئذ انتم من ههنا فقلوا
 اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوادعوتهم واستغشوا ثيابهم فغطوا بالثياب
 كراهة وبغضا من سماع النصح وروية الناصح اولئذ اعرفهم واصروا
 على ضلالتهم واستكبروا عن اتباعي استكبارا قالوا انؤمن لك واتبعك
 الارذلون ثم اني دعوتهم جهارا اي بعد الاسرار ثم اوتوا عانت لهم
 بعد ما ديت ان الجهاز واحد لا ينفع راشرى ربهم شرارا علمت منهم
 كلا الطريقين يعني دعوتهم مرة بعد اخرى باي وجه امكنني وجها را
 مصدرا من غير لفظه فقلت استغفر يا ربهم فقبولوا اليه ان عارا
 يرسل جواب الامر السماء عليكم مديارا كثيرا الدود حال والمفعال
 مما يستوي فيه المذكور والمؤث ويخبركم بما نوال دينين ويجعل لكم
 جنات يساتين ويجعل لكم انهارا فانهم لما كذبوه زمانا طويلا حبس عنهم
 المطر واعقم ارحام نسائهم الابال نبات وهلك مواشيهم وبقيت انهارهم
 ما لكم لا ترجون لله وقارا الظاهر انه من تمة قول نوح لقومه
 يعني لا تخافون له عظمة حتى تركوا عصيانه وعلى هذا الله حال من وقارا
 فانه مفعول قيل معناه ما لكم تاملون له توقيرا يعني لا تكونون على طور
 وحال تاملون فيها توقيرا لله ما لكم في الآخرة وعلى هذا الله بيان للتوقير
 بكسر القاف ولو تاخر كان صلة للمصدر فان معمول المصدر لا يتقدم
 عليه او لا يعتقدون لله وقارا فيشكروا على توقيركم قد خلقكم اطوارا
 بظنفة ثم وثم والواو للحال لا يروا اسباب توقيره كيف خلق الله
 سبع سماوات طباقا مضافة بعضها فوق بعض ويجعل السحاب
 نورا ويجعل الشمس فيهن سراجا تنزل الظلمة كما تنزلها السراج والعمر
 والشمس وان كانا في احداهن صدقانهما فهن وكلام ابن عباس ان اصابتهما
 في جميع السموات والله اني انشاءكم من الارض ثيابا انشاءكم منها فان اصل
 الكل ادم وهو من تراب والمقدرا انتم فبتم ثيابا فاخصر وسود ال على

سرعة فباد امره نحو ان اضرب بعصاك الحجر فانجست اي ضربت فانجست
 ثم بعد ذلك فيها بعد الموت وخير حكم من لا ارض اخرجها بالحشر الكفة
 بالمصدر كما اكدا لانشاء دلالة على انه في التحقيق بمنزلة واحدة والله جعل
 لكم الارض ليطاطا تتقلبون عليها كما تتقلب الشخص على بساطه ليطاطا
 منها سبلا فجاء حنا واسعة وفي سلك تضمن معنى اتحاد ولهذا
 عناه بن قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم
 يرد ما له وذلك الاحسان استجواد وساء لهم الاخيرين بسبب الاموال
 ولاولاد ومكروا عطف على من لم يرد وجع الصير باعتبار معنى من مكروا
 كتابا عظيما في الغاية لاتباعهم بحسب الاتباع انهم على الحق وقالوا
 اي بعضهم لبعض لا تشدركم اي عبادتها ولا تذرنا وداو
 لا اعار ولا يعوث ويعوق وتسر استيها فولا من من الالهة
 وقد اصابوا الاصنام كثيرا من الحق كما قال الخليل صلوات وسلامه عليهم
 اجمعين رب الهن اضللت كثيرا من الناس والاصنام اضللت الرؤساء
 والرؤساء غرهم ولا يزد الطاملين الا ضلالا وعاء عليهم لعمريهم
 كما دعى موسى بقوله ربنا اطين على اموالهم واشدد على قلوبهم والاصح
 محبة الكفر من حيث انه كفر مذمومة معطوبة على قداصلوا قد عرّح
 سينويه وقد ذكرناه مكررا ان التاسب في عطف الجمل لا يشترط بل عطف
 جملة الانشاء على جملة الاخبار فصيح وجاز ان يكون عطفنا على رب انهم
 عصوني مما حطبا بهم من اجلها وما زادة للتاكيد اعرفوا في الماء فاذلوا
 لنا را يعرض عليهم النار في قودهم بكرة وعشيا او المراد نار جهنم و
 التعقيب كانه نومة فلم يجدوا الهة من دون الله انصارا ما يضرهم
 اصنامهم ومعلوم ان الله لا يضرهم وثنا لا نوح ربنا يارب لا تذر
 في الارض من الكافرين ديارا اي احدا يدور في الارض او يازل ايا
 وسوم الفاظ العموم التي تستعمل في النفي وما يشهد اليك ان تذرهم
 يضلوا عبادك عن ابن عباس وغيره كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح فيقول
 لابنه احذر منه فانه كذاب وان ابي حذر منه فيموت الكبر وينشا
 الصغير على الكفر والبلد والالا فاجرا كفارا وما ذلك الا لجرته فانه

من هذا الرجل والى الله
 الصلاة والسلام على نبيه
 كرمه وعظمته

كث فهم الف سنة الا خمسين عاماً ربنا عظمي دعا عليهم ثم دعا لمن ارادو
ليس منهم ولولا الذي كانا مؤمنين ولين دخلتني مؤمناً حال من فاعل دخل
والمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا يزد الظالمين الا بئاراً
اي هلاكاً والحمد لله الذي جعلنا من لامة المرحومة

سورة الجن مكية وآياتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد اوحى الي اني ان الشان استمع تقر جماعة من الملائكة الى
العشرة من الجن امر الله رسوله ان يخبر قومه ان جماعة من الجن استمعوا
القرآن وامنوا به وصدقوه فقالوا حين رجعوا الى قومهم انا سمعنا قرآنا
عجباً لبلاغته وحسن مبانيه ودقة معانيه وغمارة اسلوبه مع كونه
مبانياً لساير الكتب بمصدر وضع للبلاغة موضع عجباً تهدي الخلق الى
الرشد الصواب والهدى فامنا به بالقرآن ولئن نشرك بربنا احداً
اي بعد الايمان وانه اى ان الشان تعالى جد ربنا عظمة ربنا او علامه
او غناه ما اتخذ صاحبة ولا ولداً بيان لقوله تعالى جد ربنا كانه قال
تعالى عظمته عن اتخاذ صاحبة والولد وقوله وانه تعالى الى قوله وانا من
المسلمون اثنا عشرة قرأوا بالكر والفتح واما الكسر فواضح لاهلها معطوفاً
على انا سمعنا داخله في معمول القول واما الفتح فقالوا ان ملك كلهم معطوف
على به في آياته بحذف حرف الجر وحذفه من ان وان شايع او عطف على
انه استمع يعني اوحى الى هذا الكلام وهو انه تعالى جد ربنا حكاية عن كلام
الجن وهذا عندي هو لا ولي لبلاغة محتاج في مثل وانه كان رجال وانا ظننا
ان لن نقول الى تحل عظم وانه كان يقول سفيهاً جاهلاً على الله سخط
قولا ذا سخط وهو تجاوز العذر في العدى وانا ظننا ان لن نقول
الانس والجن على الله كذا اي حسناً ان احدا لا يجترى على الافتراء على
الله فصدقنا ما اضيف اليه حتى تبين لنا من القرآن افتراء ثم عليه و
كنا مصدراً لانه نوع من القول وبقدريه قولا كذا كذا كان رجال من
الانس يعودون ويحال من الجن تراد وهم اي الجن الانس وهم

حافظه

اورادوا الانس الجن بكبراً وطعناً كان اذا نزل الانس واديا هرب الجن
من قهرهم ثم سمع الجن ان الانس من الجاهلية قالوا اعوذ بسيد هذا الواد
من شرسها وقومه كما كانت عادتهم حين دخلوا بلاد العدو وانهم لا يدخلون
الا في جوار كبير منهم وخفارتهم فقالوا لما سمعوا كلام الانس وعرفوا انهم
يقرقون منهم دنوا من الانس واصابوهم وانهما اي الانس ظنوا انهم
انها الجن ان كن اى انه لن وقد تنازع فيه ظنوا وظننتهم ببعث الله احداً
بعد ذلك بالرسالة اولا بعث ولا يامة وهذا قول نظير من الجن حين رجعوا
اليهم وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغها لاستماع كلام اهلها فوجاناها
مترساً شديداً من الملائكة وشهباً من النجوم والحوس اسم بمعنى الحر
كالخدر ولذلك وصفه بشديد الاشداً ووجد متعدي الى مفعول واحد
بمعنى صادف فمليت في موضع الحال وجاز ان يكون محملاً فمليت في موضع المفعول
الثاني وانا كنا قبل ذلك نعتقد منها من السماء متاعاً صالحة للسمع
لاستماع كلام الملائكة فقوله للسمع اما صفة ولاظهر انه متعلق بنقطة
تسبقه الآن ظرف زمان للحال ويستعمل مستقبل فاستمع في الظرف واستعمل
للاستقبال بحمد له يعني لدفعه شهباً بارصداً اي راصداً وانا لا ندري
استروا يريدون في الارض بحراسة السماء افرادهم جمع الصبر باعتبار
ربهم رشتاً خيراً لم يقبل امر رشت فبسط الكلام واني بلفظ الرب
لان هذا هو مظهره راعى الادب فلم يسند الشرا الى الله ولا احادث الصحاح
دلت على ان الشهب قبل المبعث في غاية القلة بحيث تعد من العجايب
وقد كثرت بعد المبعث بحيث لم يعد الجن على الاستراق لانهم لم يجدوا الآن
بعض المقاعد خالية عن ملك حارس والشهب المحرق لهم قد كثرت نعم قد
يسرق كلمة فيلقيتها التي صاحبه ثم يدر كنه شهاب كما في الصحاح وهذا قد
حمل الجن على طلب السب وعزبوا مشارق الارض ومغارها حتى وجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن في الصلوة فعرفوا ان هذا
العجب هو النبي في حراسة السماء فبعد بالايمان من سعد وشقي من يرد
ورنا منا الصالحون ومنا قوم دون ذلك طالحون ومقصود وكما طرأ
قدراً ذوي مذاهب مختلفة متفرقة كان قولهم هذا اعتذار عن يرد بعضهم

لقومهم

وَأَنَا ظَنَنْتُ أَنِّي مَعْتَدٌ أَنِّي لَنْ يَجْزِيَ اللَّهُ لِي الْأَرْضَ بِالْمَقَاوِمِ لَنْ يَجْزِيَ فِيهَا
مَعَ فَتَحَتَهَا هَرَبًا تَمِيزًا وَمَقُولُهُ وَحَازَانِ بَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَهَرَبًا جَالِسِينَ
فَأَنَا لَمَّا سَمِعْتُ الْهَدْيَ آمَنَّا بِهِ كَرَزَتْ ذَلِكَ أَفْخَارًا **فَمِنْ بَيْنِ يَوْمَيْهِ**
فَلَا يَخَافُ أَيْ فَهْوَ لَا يَخَافُ وَلَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ
وَلَا رَهَقًا ظَلَمًا وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْعَاسِطُونَ الْجَايِرُونَ عَلَى الْحَقِّ
وَمِنْ أَسْلَمَ وَأُولَئِكَ نَحْرُورُ ارْتِدَّ أَنْفُسُهُمْ وَارْتِدَّ عَظِيمًا وَأَمَّا الْعَاسِطُونَ
فَكَانُوا جَهَنَّمَ حَطَبًا كَالْكَافِرِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالظَّالِمِينَ الْكَلَامُ كُلُّهُ قَوْلُ
وَقِيلَ مِنْ قَوْلِهِ فَمَنْ أَسْلَمَ قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرَادَ كَوْنَهُ
أَيَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْإِنْسِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْحَسَنِيَّةِ بَانَ آمَنُوا وَثَبَتُوا عَلَى الْإِيمَانِ
لَا سَقِينَا مِمَّا عَدَدْنَا مَطَرًا كَثِيرًا يَغْنَى وَنَعْنَا عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ فَإِنَّ الْجِنَّ أَيْضًا
يَجْتَبِئُونَ إِلَى أَكْلِ وَشَرِبِهِ لِنَفْسِهِمْ فِيهِ لِنَحْتَبِرُ فِي السَّقْيِ كَيْفَ يَشْكُرُونَ
أَوْ مَعْنَاهُ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى طَرِيقِهِمْ مِنَ الْكَفَرِ لَا وَنَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ اسْتَدْرَجًا
فَلَمَّا لَسُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ يَغْرِضْ عَنْ دِرْزَتِهِ
وَلَمْ يَتُوبْ نَسِئْهُ يَدْخُلْهُ عَذَابًا صَعَدًا شَقَا يَعْلُو الْمَعَذِبَ مَصْدَرُ وَصَفٍ
وَفِي سِلْكَ تَضْمِينِ الْأَدْحَالِ فَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ قِيلَ بِقَدِيرِهِ سِلْكَ
فِي عَذَابٍ فَزَعُ الْخَائِضِ قَوْلُهُ وَإِنْ لَوْ خَفِضَتْ مِنَ الْمُشْقَلَةِ عَطْفٌ عَلَى أَنَّهُ
اسْتَمَعَ لَا غَيْرَ لَأَنَّهُ لَا يَمْنَعُ لِقَوْلِهِ مَنْ قَالَ آمَنَّا بِهِ بَانَ لَوْ اسْتَقَامُوا اللَّهُمَّ
إِلَّا أَنْ يَقَالَ أَصْلُ كَلَامِهِ آمَنَّا بِهِ لَوْ اسْتَقَامُوا وَغَيْرَ تَعَالَى عَنْ كَلَامِهِمْ سِلْكَ
الْعِبَادَةِ وَفِيهِ بَعْدَ بَعِيدٍ نَأْتِي الْمَسَاجِدَ بِمِثْلِ الْمَعْرِفَةِ لِيْلَهُ فَلَا رَعَا
لَا تَعْبُدُ وَامَعَ اللَّهُ أَحَدًا قَالَتْ الْجَنُّ كَيْفَ تَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَخَنَ نَأُونُ عَنْكَ
فَنَزَلَتْ رُخْصَتُهُمْ لَا قِيَامَةَ الصَّلَاةِ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ كَانَ وَإِنْ الْإِهْتِمَامُ فِي شَأْنِ التَّوْحِيدِ
وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رُغْوٌ يَعْبُدُ اللَّهَ وَيُصَلِّي كَأَيِّ الْجِنِّ
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا مَتْرَاكِينَ تَعْجِبًا وَحَرَصًا عَلَى الْإِسْتِمَاعِ أَوْ كَادَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ مَتْرَاكِينَ عَلَيْهِ لَا بَطَالَ صَلَاةٌ وَأَطْفَاءُ نُورُهُ وَلَكِنْ أَيْمَنَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمَّ
نُورُهُ أَوْ قَالَ الْجَنُّ لِقَوْمِهِ لَمَّا قَامَ عِبَادَةُ اللَّهِ يَصَلِّي كَأَيِّ أَصْحَابِهِ مَتْرَاكِينَ عَلَيْهِ
لِحَرْصِهِمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْإِقْدَارِ قَوْلُهُ لَمَّا أَدْعَوْنِي وَلَا أَشْرِكْ لِي أَحَدًا
أَيُّ قُلُوبًا مُحَمَّدٌ لِمَزْدَحْمِينَ عَلَيْكَ هَذَا لَيْسَ بِأَمْرٍ يَدْعُ عَجِبٌ مُنْكَرٌ بِلِ الْمُنْكَرِ الْعَجِيبِ

هذا هو الجواب

في الجواب

هذا هو الجواب

به

هو الاشتراك بالله وهذا يؤيد الوجهان الأولين في معنى كادوا يكونون عليه
لِبَدًا قِيلَ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ بَعْدَ مَا ذَكَرْتَهُمْ بِإِيمَانِ الْجِنِّ مَعَ بَعْدِهِمْ عَنْ لِبَدَاتِهِ
إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا وَلَا ضَرًّا وَلَا رَشَدًا وَلَا ضَرًّا وَلَا رَشَدًا وَلَا ضَرًّا وَلَا رَشَدًا
أَمَّا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ قَوْلِي لَنْ يَجْزِيَ لِي مِنَ اللَّهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَنِي نَسْوِي
وَلَنْ أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ مُلْحَدًا بِالْحَقِّ أَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ أَيْ صَادِرًا
مِنْهُ وَلَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِلَاغًا فَإِنَّ الْبَلَاغَ مُتَعَلِّقٌ بِعَيْنٍ لَا يَمْنَعُ وَرَسُولُهُ اسْتِثْنَاءٌ
مَنْقُطَعٌ أَيْ لَكِنْ الْبَلَاغُ مِنَ اللَّهِ وَالْبَلَاغُ رِسَالَتُهُ هُوَ الَّذِي يَجْزِي مِنَ عَذَابِ اللَّهِ
وَالْبَلَاغُ لَيْسَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ تَحْتَ قَوْلِهِ لَنْ أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ مُلْحَدًا
يَعْنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَمْ يَتُوبْ مِنْ قَوْلِهِ نَأْرَجُهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا جَمْعُهُ بَاعِثًا
مَعْنَى مَنْ أَبْدَى أَحَدًا إِذَا رَأَى أَمَّا يُوعَدُونَ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْئَلُونَ مَنْ
أَصْعَفُ نَأْرًا وَأَقْلَ عَدَدًا نَأْرًا وَعَدَدًا تَمِيزَانِ وَحَقٌّ غَايَةٌ لَمَّا ذَلَّتْ عَلَيْهِ
الْحَالُ أَيْ لَا يَرَالُونَ عَلَى مَا يَمُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْفَعُهُمْ نَفْعًا حَتَّى وَقِيلَ غَايَةٌ لَمَّا تَضَمَّنَتْ
الْجُمْلَةُ السَّابِقَةَ كَأَنَّهُ قِيلَ الْحُكْمُ بِكَيْفِيَّةِ النَّارِ لَهُمْ وَعِيدٌ بِخَوْفِهِمْ حَتَّى إِذَا رَأَوْا
مَا حُكِمَ بِكَيْفِيَّتِهِ لَهُمْ فَيَسْئَلُونَ قُلُوبَهُمْ أَذَرَى أَوْ قَرِيبٌ مِمَّا رُوعِدُونَ أَمْ يَجْعَلُ
لَهُ دَلِيلًا أَمْ غَايَةٌ بَعِيدَةٌ عَادَتُهُمُ السُّؤَالُ عَنْ وَقْتِ عَذَابِهِمْ اسْتَهْزَأَ بِلَوْ كَيْفَا
فَأَمْرُهُ أَنْ يَكْثُرَ بَأْنِي لَا أَدْرِي سَوْحَالًا أَمْ سَوْحَالًا أَمْ سَوْحَالًا أَمْ سَوْحَالًا أَمْ سَوْحَالًا
يُظْهِرُ فَلَا يَطْلُعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا أَطْلَاعُ الْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَهُوَ عِلْمُ
أَوْ مِنَ الْقَاءِ اللَّهُ فِي رُوعِهِمْ فَهُوَ مَضَاعِلُ وَأَمَّا مَا لِلْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْكِرَامَاتِ
وَأَنْ يَضْمَرَ إِلَيْهَا عَلَامَاتُ الصِّدْقِ فَهِيَ الْأَطْرُفُ غَايَةُ الْأَمْرَانِهَا رُبَّمَا يَصِلُ
إِلَى الظَّنِّ الْعَالِي وَهُوَ لَيْسَ يَعْلَمُ وَقَوْلُهُ لَا يَطْلُعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا بَيِّنَاتُ أَنْ الْمُرَادُ
مِنْهُ الْعِلْمُ فَقَوْلُهُ عَلَى غَيْبٍ جَازَانِ يَكُونُ عَالِمًا وَالمُسْتَشْنَى مِنْ أَحَدِ الرُّسُلِ قِيلَ
الْمُرَادُ مِنْ غَيْبِهِ الْغَيْبُ الْمُخْتَصُّ بِدَلِيلِ الْإِضَافَةِ وَعَلَى هَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ مَنْقُطَعٌ
إِلَّا مِنْ رُغْوٍ لِلْإِطْلَاعِ مِنْ رَسُولٍ بَانَ لَمْ تَقْدِرْ سِلْكَ مِنْ بَيْنِ
بَدَنِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَضًا يَجْعَلُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ حَرَسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ
الْوَحْيَ مِنْ سَرَقَاتِ الْجِنِّ وَالرُّسُولِ مِنْ زِيَادَةِ وَحْيِهِ أَوْ نَفْضَانِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ
يَلْقَوْنَ رِسَالَاتٍ رَبَّنَاهُمْ أَنْ هُوَ قَدْ بَلَغَ الْأَنْبِيَاءَ رِسَالَتَهُ مَحْرُوسَةً عَنْ
التَّغْيِيرِ نَحْوَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ

نفعاً

الله

او المراد ان يعلم الرسول ان قد بلغ الملائكة رسالات ربهم ولم يزيدوا قلم
وعن كثير من السلف ان حرسا من الله على كل رسول هو يعرفهم بخبرونه
ان من جاء اليه ملك او شيطان واحا اليه بالذي هم بما عند الله قطع
على بلغوا على التوجيه الثاني **واحصى كل شيء عددا** اي معدودا فهو
حال او عددا بمعنى احصاء او احصى بمعنى عدا وهو تميز والمجد لله على وفور افضا

سورة المزمل مكية وآياتها تسع عشرة وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل اي المتلفف بثوبه لما جاءه الملك وهو بخارجا رجوع الى
حديجة وقال زملاؤني زملاؤني فزلت وعادة العرب اذا قصدت الملاطفة
مع مخاطب نادته باسم مشتق من حالته التي تلبس بها حالة الخطاب كما خطب
صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب يا ابي تراب حين كان نائما وقد لصق بجنبه
التراب **ثم** الى الصلوة **الليل** اي كلة **الليل** ظاهر الوجوه **بعضه** بذلك
من قليلا ولو قال ثم نصف الليل كان تركيبا متعارفا خاليا عن نكته عظيمة
في ان الوقت الكثير في غير ذكر الله حقير لا يعاين في جنب وقت مغور
معمود يذكره تعالى **اذا تقضى منه** الضمير للنصف والليل المقيد بالاستثناء
والحاصل واحد **ليل** وسو كالتثنية **او زدد عليه** وسو كالتثنية هذا هو الو
الوجيه في اعزابه ومعناه من غير تحمل موافق لغنى ما صرح به السلف وقد
وجب حمل كلام الشارع على المبادر الا ان يمنع مانع وسو كما قاله الرازي
قد اكثرت الناس في تفسير هذه الآية **ذمير القرآن** **ترسله** بينه واقراه
على تودده وتبيين حروفه **باسمك** **فولا** **تفيل** **تلقه** لعظمة
الكلام وصلوة الليل تعين المصلي وتحقق عليه النوايب وقد صرح انه ينزل
عليه الوحي في يوم شديد البرد فيغصم عنه ويحلي ثقله وان جبينه
ليرفض عرقا وقد كان اذا اوحى الله اليه وسواك على ناقته وضعت
باطن عنقه فاستطاع ان يتحرك حتى يسري عنه قيل معناه انه كلام له
وزن ورجحان او ثقل في الميزان **ان ناسية الليل** اي قيام الليل مصدر

وهو

كالقائمة فافها تشا وتحدث واحدة بعد اخرى هي **اشد وطأ** بوطا
القلب اللسان او موافقة القلب والسمع والبصر واللسان **راومر قتيلا**
اسد مقالا واصوب قراءة ليكون الاصوات فيها **ان لك في النهار سنجما**
طويلا بقصرها وتقلبا في مهمالك كما يردد السابح في الماء فهذه حث على قيام
الليل **واذكر اسم ربك** دم على ذكره اما شيع او تهليل او غيرهما **وبستل**
انقطع **اليه** الى الله بالعبادة **بجيتلا** لما لم ينفعك التبتل الامر عن التبتل
المقدي يمكن ان يوتي بمصدر احدهما عن الآخر مع ان فيه مبالغة مع رعاية
الفاصلة بمعنى جرد نفسك عما سواه تحمدا **رب** اي هو رب المشرق والمغرب
بقراءة رب بالجرف على البدل من ربك **لا اله الا هو فأتخذ** **وكيلا** فان فخذته
في الا لوهية يقتضي التوكل عليه **واضبر على ما يقولون** **واهمهم همجرا**
جيتلا بالاعراض عنهم وترك المكافاة بالمجادلة باللسان فانهم ليسوا اهل الحيا
ودرني والكافرين فاني ستعلم لك منهم **اولى النعمة** ارباب النعم والرفقة
صفة ذم فان الضيق ناش منها قال تعالى **امونا مترفينها ففسقوا فيها** او ذكر
بقلة الشكر والجهل فان النعمة تلزم العاقل شكرها وهم صنانية قريش
والنعم بالفتح التعم وبالكسر الانعام وما ينعم به **وتهللهمنا** اذ امهالهم **قللا**
ان لدينا اكالا فيودا ثقلا لجمع كل ونكل **ونحجما** **وطعاما** **داغصه**
يقص في الحلق لا ينزل فيه بسهولة عز ابن عباس في شوك من نار يعترض
في حلقهم لا يطلع ولا ينزل **وعذابا الرما** نوعا اخر لا يمكن تفرغه يوم
رجف يضطرب طرف لمعلق لذنا فانه خبران **الارض** **والجبال**
كانت الجبال مهيلا مثل زميل كثير مجتمع مشورا يعني يصير كذلك بعدما
كانت حجارة صما **انا ارسلنا الكثر** **نا مشورا** **رسولا** **شاهدا** **عليكم**
في القيامة **كما ارسلنا الكثر** **فرعون** **رسولا** **فعضى فرعون الرسول**
اي الرسول الذي ارسلنا الهم فاحذنا **اخذنا** **وبسلا** **ثقيلا** **ردى العقب**
فاخذنا واما معشر قريش لئلا نأخذ كما اخذنا مثل اخذ فكيف **معون** **ان**
كفر يومنا **يجعل الولدان** **شييا** اي كيف تقون عذاب يوم موصوف
بانه يجعل الولدان من شدة الهول شييا ان كفرتم في الحياة الدنيا كان قال
هب انكم لا تؤخذون في الدنيا كما اخذنا فرعون فكيف تقون انفسكم هول

كيتا

ذلك اليوم ان متم على الكفر او المعنى كيف تقون الله ان كفرتم ذلك اليوم
 بالجمود ولا تكار وفي ان التي لا تكار استعار بان لا ينبغي الكفر مع ارسال
 هذا الرسول فاصلى الله عليه وسلم يوما تلك الآية فقال ذلك حين يقال
 لا دم قم فابعث من ذريتك بعثا الى النار قال من كبر يا رب قال الله من كل
 الف تسماية وتسعة وتسعين والحديث صريح فان شئهم للهول لا الطول
السماء منقطر به منقش بسبب ذلك اليوم قال الفراء السماء تذكر وتوث
 فلم يقل منقطر وجاز ان يكون معناه يوما يجعل الله الولدان فيه شيئا و
 السماء منقطر به اي بامره **يَا نَوَافِلُ** اي وعد الله **مَفْعُولًا** لا خلف في وعده
ان هذه الآيات تذكر عظمة من شاء ان يتخذ سبيلا **احمد الى رب سبيله**
 بالتقرب اليه بطاعته **ان ربك يعلم انك تقوم اذنى** اي اقل من ثلثي
 الليل ونصفه وثلثه وكنت محيرا بين الثلثة وطائفة عطف على فاعل تقوم
من الذين معك تقومون اقل ومن قرأ بنصب نصفه وثلثه فعطفه على اذنى
 ويكون المراد من اذنى من ثلثي الليل الربع ليكون تجاذا عن الامر فيرتب
 عليه التوبة ويكون موافقا ليلت القراءة في المعنى وفيه اشارة الى قيام
 ثلثي الليل كانه لم يكن لصعوبته وتبديله بما سوتحا وزعن الاراء **فقد**
الليل والنهار لله علم مقدار يساعتهما وهو عالم بالقدر الذي يقومون فيه
علم ان لا يتصور الضمير للمصدر المفهوم من يقدر اي ان لن يتصوروا تقدير
 ساعتهما والمفهوم من يقوم اي لن تطيقوا القيام الذي وجب عليكم **فان**
عليكم عاد عليكم بالعفو والتخفيف عن غير واحد من السلف ان هذه نسخ
 لما اوجب على المسلمين ولا من قيام الليل واما من قال ان قوله وطائفة
 من الذين معك حيث لم يقل والذين معك دليل على انه لم يكن واجبا على الجميع
 فذلك ضعیف واما فان كثيرا منهم عادتهم احياء الليل وصوم الدهر و
 الرياضة الصعبة ولهذا قال وطائفة منهم **فاقرأوا ما ينشرون** **المرات**
 من غير تحديد لوقت ونعم ما قال الحسن البصري وغيره بقى الوجوب على الكل
 على قدر من الليل غير معين وفي الحديث ما يدل على ذلك وهذا كما لصريح
 فان السنة باقية على حالها **علم** بيان لحكمة النسخ **ان سيكون منكم مرضى**
 لا يستطيعون القيام الذي قورنا **واجزون نصرون** في لا أرض يتبعون

في قوله
 لا يستطيعون

من فضل الله سياترون للتجارة واجتماع كلغة احياء الليل بالصلوة و
 كلغة السفر في غاية من الصعوبة **واجزون بقاتلون في سبيل الله**
 هذا من اخبار الغيب مكية وشرعت القتال في المدينة **فاقرأوا ما ينشرون**
منه كذا ذلك على سبيل التوكيد ثم امر بعودى الاسلام البدن والمال
 فقال **واقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة** وهذا ان
 على صحة من قال ان فرض الزكوة بمكة لكن المقادير والمصرف لم يتبين الا
 بالمدينة **واقرضوا الله قرضا حسنا** المراد صدقة المطوع **وما تقضوا**
لا نفسكم من خير تجده **وه عند الله** اي اجره هو ضمير الفصل **حسرا**
 من الذي عظيمه ومن الذي تقدمونه ثاني مفعول تجددوا **اعظم اجرا**
 تقعا وجزاء في الصحيح انكم احب ما له اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله
 ما لنا احدا الا ما له احب اليه من مال وارثه قال صلى الله عليه وسلم
 اعلموا ما تقولون قالوا نعم ما نعلم الا ذلك قال انما مال احدكم ما قدم وما
 وارثه ما اخروا **استغفروا الله** يعني اقرؤا ما يتسر وصلوا وزكوا واقرضوا
 واستغفروا لان الله غفور رحيم

في المفسر مكيت وايها ست وخمسون

ان الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر المدثر لا يس الدثار وهو ما يليس فوق السعار وهو الذي
 يلي الجسد ولا يصح بل الصحيح انها اول سورة نزلت بعد فترة الوحي جمعا بين
 الاحاديث الصحاح وعليه الجمهور وفي مسلم انه صلى الله عليه وسلم يحدث عن
 فترة الوحي فقال فينا انا اشته سمعت صوتا من السماء فاذا الملك الذي جاني
 بجوار فخفت منه فحييت اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل الله يا ايها المدثر
فقر من مضجعتا وقيام نصيم وجد **فانذر** ترك المفعول للتعميم مع الاختصاص
ومررت ككبر الفاء في مثله للمعنى الشرط كانه قال ما يكن من شئ فكبر انت
 ربت **فشيألك فطهره** عن نجاسات فانه شرط صحة الصلوة والمشركون
 لا يطهرون والعرب يقول للفاجر دنس الثياب فجاز ان يكون المراد اصلح
 اعمالك واخلاقت **والرحمن** **فاهجروا** ما يودى الى العذاب فاجروا والمراد

فان السورة

اجمع ان يكون الاول والآخر
 والفاصل بينهما من السورة
 فلهذا رخصت في السورة
 في قوله فطهره

من الرجز الاضمار **ولا تمنن تستكثر** تعطف طالبا لعوض كثير من قولهم من اذا اعطى وهذا النهي من خواصه **ولا تمنن** على احد بشئ تأملت كثيرة الخير من الله كان عدم الامتنان يستوجب مزيد العناية من الله **ولو تكثر فاصبر** استعمال الصبر لله فيمثل الصبر على المكارة وعلى الطاعات **فاذا نصرته الما** **فوق** نفع في الصور والفاء للسببية كانه قال اصبر فبين ايديهم يوم عسير **فذلك** الفاء للجزاء **يومئذ يوم عسير** على الكافرين **غير نسير** عليهم تأكيد وتقرض بحال المؤمنين بانه يسير عليهم كما مر في الحديث ذلك مبتدأ خبره يوم عسير ويومئذ اما بدل من ذلك فانه اشارة الى وقت النفا وحال اي وقت النفا وقت عسير حال كون ذلك الوقت في يوم القيمة **درني** متانقة بين الضمير **ومن خلقته** اي من خلقته حال كونه لا مال له ولا ولد قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة **وجعلت له مالا ممدودا** مبسوطا كثيرا كان لوليد بن المغيرة بين مكة والطائف بغيه وعبيده ومرارعه قاله ابن عباس **ويبين شهودا** اكثر من ستة حصورا لا يغيبون للتجارة لاستغنائهم **ومهدت له تمهدا** بسطت له في ماله وعزته وعمره **بسطا** لم يقطع ان ازيد على ما اوتيته **كلا** ردع عن الطمع **انه كان لاياتنا** القرآنية عبيدا معاندا فانه سماها سجرا وجملة انه متانقة للتعليل للردع **فيل** ما زال بعد نزول الآية في خيران **سأمره** كلفه صعودا العقبة الشاقة وفي سند الامام احمد انه جبل في النار **سحب** عليه الكافر على وجهه **انه فكر** لانه يطعن في القرآن متانقة علة للوعيد **وقدر** في ما يقول نفسه في شأن القرآن **فقتل** دعاء باللعن **كيف قدر** ما لا يصح تقديره تجيب من قدره قال لهم الله مشهور في العرب انه يقال في استعظام امر وتجب **ثم قيل كيف قدر** يعني عليه اللعن المتواتر **وتمرد ال** على ان نظره الثاني فيما قدر يورث تعجبا **ابن** من لاول **ثم نظره** ثم نظره امر القرآن مرة اخرى **ثم عيسى** قبض بين عينيه كما موسى ان المهتم المتفكر **وكبر** اشتد عبوسه ثم اذ بر عن الحق واستكبر عن اتباع القرآن **فقتل** من غير تراخ كثير **ان هذا ما القرآن** لا **سبح** يورث يروي عن السجدة **ان هذا الا قول البشير** كالتأكيد للاول ولهذا ترك الواو **فقتل** ان ولید بن المغيرة سمع القرآن يوما وما الى اليه قلبه فلامه قومه وقالوا لا بد

ان يقول في القرآن ما تعلم انك منكر قال والله لا يشبه رجوة ولا قصيدة ولا اشعار الجن ووصفا للقرآن بليغا فقالوا لا نرضى منك الا بان يعينه قال دعوني حتى افكر ففكر مرة بعد اخرى وقال سحر ما ثره عن غيره وجع الى كفه عنادا لاجل خواطرهم فنزلت **سأصليه** **سقر** سأدخله **وما اذراك سقر** تعظم لا ثرا لا **سقي** شيئا يلقي فيها الا اهلكه وابلعه ولا تد بعد الاهلاك فانه يعاد كما نصبت جلودهم بدلنا ثم جلودا غيرها **لواحة** للبشر للجلد يقول العرب لاحته النار اذا احرقت وسودته **عليها تسعة عشر** التميز محذوف والمبادر الى الذهن انه ملك الا ترى العرب وهم الفضلاء حين سمعوا فهموا انه الملك فقال ابو جهم حكمتكم امها تكم اسمعوا ابن ابي كبشة بخيرات خزنة النار تسعة عشر وانتم الذهب السجاء ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد منهم فقال ابو الاسد الجني وقد بلغ من القوة انه يقف على جلد بقر فيجاذبه عشرة فيتمزق الجلد ولا يترزخ عن تحت قدمه وسوالذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان صرعتني آمنت بك فصرع مرارا ولم يورثن يا مشرقيش الكفوني من الحرانة لاشين وانا اكنكم تسعة **وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة** فلا يعلم احد **وما جعلنا** **عدوهم الا فتنة** للذين كفروا اي ما جعلنا عدوهم القليل الا فتنة الذين الكفار وقتلهم انهم استهزوا بما فعله الله واطهره ففتنه ثاني مفعولي جعلنا لا مفعول له نفي وما جعلنا اخناري بعد دم **لستيقن الذين اوتوا الكتاب** بصدق القرآن وبرسالته من يدعيها فانه خبر موافق لما في كتبهم فاخبار الله هذا العدد المحصوص علة لاستيقان اهل الكتاب واقتناع الكفار وهذا العدد لا مدخل له فكانه قال ولقد جعلناهم عدوهم من شاهنا ان يقين بها لاجل استيقان اهل الكتاب **ويزداد الذين آمنوا** بسبب انهم آمنوا به وبصدق اهل الكتاب **ولا يأت عطف** على يستيقن الذين اوتوا الكتاب **والمؤمنون** في ذلك جمع للقبليتين اثبات المقين ونفي الشك للتأكيد والتقرض بحال من عدم فهم على شك **وليقول الذين في قلوبهم مرض** اي المنافقون والكاذبون اي المشركون وفيها اخبار عن الغيب لان السورة بكية وظهر النفاق في المدينة وقيل المرض ضعف الايمان والاضطراب **ماذا اراد الله بهذا** كلالا

ما ذكره في الخبرين من قوله تعالى ولا تمنن تستكثر فاعلم ان قوله تعالى ولا تمنن على احد بشئ تأملت كثيرة الخير من الله كان عدم الامتنان يستوجب مزيد العناية من الله ولو تكثر فاصبر استعمال الصبر لله فيمثل الصبر على المكارة وعلى الطاعات فاذا نصرته الما فوق نفع في الصور والفاء للسببية كانه قال اصبر فبين ايديهم يوم عسير فذلك الفاء للجزاء يومئذ يوم عسير على الكافرين غير نسير عليهم تأكيد وتقرض بحال المؤمنين بانه يسير عليهم كما مر في الحديث ذلك مبتدأ خبره يوم عسير ويومئذ اما بدل من ذلك فانه اشارة الى وقت النفا وحال اي وقت النفا وقت عسير حال كون ذلك الوقت في يوم القيمة درني متانقة بين الضمير ومن خلقته اي من خلقته حال كونه لا مال له ولا ولد قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا كان لوليد بن المغيرة بين مكة والطائف بغيه وعبيده ومرارعه قاله ابن عباس ويبين شهودا اكثر من ستة حصورا لا يغيبون للتجارة لاستغنائهم ومهدت له تمهدا بسطت له في ماله وعزته وعمره بسطا لم يقطع ان ازيد على ما اوتيته كلا ردع عن الطمع انه كان لاياتنا القرآنية عبيدا معاندا فانه سماها سجرا وجملة انه متانقة للتعليل للردع فيل ما زال بعد نزول الآية في خيران سأمره كلفه صعودا العقبة الشاقة وفي سند الامام احمد انه جبل في النار سحب عليه الكافر على وجهه انه فكر لانه يطعن في القرآن متانقة علة للوعيد وقدر في ما يقول نفسه في شأن القرآن فقتل دعاء باللعن كيف قدر ما لا يصح تقديره تجيب من قدره قال لهم الله مشهور في العرب انه يقال في استعظام امر وتجب ثم قيل كيف قدر يعني عليه اللعن المتواتر وتمر ال على ان نظره الثاني فيما قدر يورث تعجبا ابن من لاول ثم نظره ثم نظره امر القرآن مرة اخرى ثم عيسى قبض بين عينيه كما موسى ان المهتم المتفكر وكبر اشتد عبوسه ثم اذ بر عن الحق واستكبر عن اتباع القرآن فقتل من غير تراخ كثير ان هذا ما القرآن لا سبح يورث يروي عن السجدة ان هذا الا قول البشير كالتأكيد للاول ولهذا ترك الواو فقتل ان ولید بن المغيرة سمع القرآن يوما وما الى اليه قلبه فلامه قومه وقالوا لا بد

الجب

اى شئ اراد الله بهذا العدد مثلا سمع مثلا لانه عيب كالمثل ونضبه على
 الحال او على التميز من هذا يعني تستفهم بعضهم بعضا عن ذلك استبعادا من
 ان يكون من عند الله وانكارا لكم ذلك مثل المذكور من الاضلال والهدى **يُخْبِلُ**
اللَّهُ مِنْ نِسَاءِ اضلاله وَيَهْدِي مِنْ نِسَاءِ هدايته وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ
 عدد دم وكمية الموكلين بأمر دون امر الا هو لا يطبع غيره احد لا على عدد دم
 لا على حكمة اعداد الموكلين وما هي السقر التي وصفت لا ذكرى تذكروا للبشر
 فدع لكم والكيف وانقط بها كلا ردع لمن انكرها والقبر والليل اذا دبر
 اى دلى ودبر واذا برعنى واحد **وَالصُّبْحُ إِذَا اسْفَرَضَاءُ أَهْأَا** اى سقر
لأحدى الكبر البلاء الكبر جمع كبرى يقال هو أحد الرجال واحدهم فيمن لا
 تطير له وعن مقاتل دركات جهنم وطلح الحظنة والسعير وسقر والحجيم
 والهافيه فالمراد الدواهي الكبر كثيرة وسقر واحدة منها وجملة الهافيات
 القسم نذيرا للبشر لما ضمن احدى الكبر معنى اعظم جاء عنه التميز اى نذارا
 كفى اعظم النساء عفا فاقال الزجاج حال من ضميراتها اى منذر الله لمن
 يدل من البشر **شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ تَقْدَرُوا** اى نذرا لمن شاء التقدم في
 السبق الى الخير والآخر والتخلف عنه والمراد انها منذر للفريقين لكن احد
 الفريقين في ضم عن نذارها **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** رهينة مرهونة عند الله في
 القمه مصدر كالشئمة بمعنى الشتم فان فعل الصفه لا يوث **لَا أَصْحَابَ الْيَمِينِ**
 اى لكن اصحاب اليمين فكوا رقابهم فالاستثناء منقطع اللهم الا ان يقال
 المراد من رهينة باقية في رهينة وقد قيل عن علي بن ابي طالب ان اصحاب
 اليمين هنا اطلاق المسلمين لانه لا عمل لهم يرتقون بها في جنات حال من
 اصحاب اليمين **نِسَاءً لَوْ أَنَّ** **الْمُجْرِمِينَ** اى يتساءل اصحاب اليمين المجرمين
 من حال المجرمين يعني بحال انفسهم فخذى المفعول بعنى المجرمين لدلالة قوله
مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ عليه وهو بيان للسؤال وكان هذا اولى الوجوه **قَالُوا**
لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصْطَفِينَ وَلَمْ نَكُ نَطْعُ الْمُسْكِينِ وَكُنَّا نَحْضُ في الباطل
 مع الحاضيين ارادوا المجاهرة بالفسق **وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ**
 يعنى مع هذا كله نكذب بيوم الجزاء الذى نحن الان فيه حتى **أَنَا الْيَقِينِ**
 اى الموت وكان سواهم سوال قريع فيعترفوا بلباسهم يجهلهم وخسرانهم

سبعة حتم

هذا هو قوله
 ما سلككم في سقر
 لم نك من المستفيدين
 ولم نك نطع المسكين
 وكنا نحض في الباطل
 مع الحاضيين
 ارادوا المجاهرة بالفسق
 وكنا نكذب يوم الدين
 يعنى مع هذا كله نكذب

والا فم عالمون بالسبب **فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** يعنى على فرض شفاعة
 وهذا قول الله **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكُّرَةِ** اى عن القرآن **مُعْضِينَ** عن متعلقين
 ومعرضين حال وما لهم مستبد وخبر اى ما لهؤلاء حال كونهم معرضين عن القرآن
كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ اى حمر وحشية فرت عن اسد
 او عن بصيدها ولا شئ اسد نفا را من حمر الوحش وفي الصحاح القسوة
 الاسد والرمية من الصيادين **لَمْ يَكُنْ لَهَا ضَرْبٌ مِنَ الْاِنْفَعَالِ** من نوع جهل
 الى جهل اخر **كُلٌّ مَرَى مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صَحْفًا مَنَشَرًا** اى منشورة غير مطوية
 لكبت كبت رطبة لم تطوى بعد فانهم قالوا ان نبتعت حتى يؤتى كل منا كتابا
 من السماء عنواها من رب العالمين الى فلان بن فلان ان اتبع محمدا **كَلَّا**
 ردع عن تلك الامادة **بَلْ لَا حَيَاةَ لَكُمُ الْآخِرَةُ** يعنى تحققة على اعراضهم
 انهم لا حياة فون يوم الجزاء لعدم ايمانهم به **كَلَّا** ردع عن الاعراض لانه اى القرا
تَذَكُّرَةٌ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرْ انقطبه او حفظه **وَمَا يَذْكُرُونَ** وما يتعظون به
لَا أَنْ نَبِئَا اللَّهَ ذَكْرًا اى اذكروا او مشيتهم نحو وما تشاؤون **لَا أَنْ نَبِئَا اللَّهَ هُوَ**
أَهْلُ التَّقْوَى اهل ان يتقى فلا يجعل له شريك **وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** واهل ان يغفر
 لمن اتقى ان يجعل له شريكا كذا رواه الآلة الامام احمد والترمذي وابن ماجة
 في تفسيره واهل التقوى واهل المغفرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمد الله

سُورَةُ الْقِيَمَةِ هِكْمَةٌ وَإِيَّاهَا تَسْعُ وَتَلْتُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أُشِيرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قال المبرد لا زائدة لتأكيد القسم وقال لانافية ومنفيها
 ما اشهر عن الكفار من انكار البعث ورد بان القضاة يزيدونها في مستهل
 قضائهم **وَقِيلَ** منفيها اقسام كانه قال لا اقسم لانه لا حاجة الى انقسم لظهوره
 وقيل زيدت توطية للنفي بعد فلا وربك لا يؤمنون ويقد هذا لا يتركون
 سدى ورد بانه لم يقصر على النفي نحو لا اقسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا
 الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم بقوله انه لقرآن كريم وقيل
 اصله لا اقسم بدليل قرآه ابن كثير ثم اشبع اللام فظهر الالف ورد بات

لشع

الضراء

اى ليس المراد
 انهم يؤمنون
 بل انهم لا يؤمنون

بان نون الباكد لازم هذا اللام وكلام الله على طريقه كلام العرب قال قولنا
قال المبرد **ولا أقسم بالنعيم اللوامه** نفوس المؤمنين أكثرها لوامه والمطين
قليلة او جميع النفوس في العمة لوامه تلوم في العيامه نفسها ان عملت
خيرا لم ما استكثرته وجواب القسم معذور بخوانكم لمبعوثون دال عليه قوله
أحسب الإنسان جنبه او المشركون ان **لن يجمع عظامه** بعد تفرقها لعدم
قدرتها ان تحف من المثقلة سدت سد مغولي بحسب **بلى** تجمعها فادري
حال من فاعل يجمع المقدر **على ان تسوي بئانه** اي على تسوية بنيانه بان يضم
الاناء بل بعضها الى بعض على صغرها فكيف بكبار العظام **بلى يزيها الإنسان**
ليفجر امامه مغول يريد مخدوف مكفيا بقوله ليفجر امامه ولا مام طرف
مكان استعير للزمان وصغير امامه للانسان يعني ليدوم على الجور فيما يستقبله
من الاوقات والمعنى على انكار الجبان او لا ثم الاضراب عنه بالاحبار عن حاله
بما سواد خيل في اللوم والتوبيخ وفيه ايماء بان عالم بالحشر لكنه متغاب **بئال**
اوان يوم القيامة سوال انكار واستهزاء وكذب وتجيز ويوم مبتدأ و
ايان اسم استفهام في موضع الخبر والجملة في موضع نصب بئال فاذا **انصرف**
تخبر فزعان من شدة الهول وحسب **الفتور** ذهب ضوؤه والخف يحى لازما وتعيد
وجمع الشمس والقمر جمع بينهما في الناقيل جمع بعض اجزاء الشمس الى
بعض ويلف كالحصير والفتور كذلت وهذا قول جمع من السلف ولم يقل جمع
لتغليب المذكر وهو القمر مع ان الشمس مونث عن حقيق **يقول الإنسان يومئذ**
اين القمر اي القمار جملة اين المفرد نصبت بقول **كلام** من كلام الله لا
حكاية **وقد لا ملجأ الى ربك يومئذ المستقر** استقرار العباد **يبتوء**
مستأنفة **الإنسان يومئذ بما قدمه واخره** اعمال او ايل عمره واواخره
او بما عمل وبما ترك **بل الإنسان على نفسه بصيرة** اي بصيرة على نفسه لا
حاجة الى الانباء وتأتيه باعتبار ان معناه عين بصيره وفي البحر الهاء للماء
ولو اتقني معاذ برة ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه فانه هو الشا
عليها قال الزمخشري جمع معذار وسوا العذر لاجمع معذرة فان قياس جمعه
معاذ وقال صاحب البحر اجازة الخويون فيما كان على حركات مفاعيل ان
يلحقها الياء فيقال في جمع صيرف صياريف وفي جمع سابعة سوابيج ولما

ولما ذكر منك البعث واعراضه عن آيات الله واختياره للعاجلة للبعث واعقبه
بحال من تناسى اهتمامه بالآيات لنفسه ولغيره زجاء ان يهديه الله بكل
اعتنايم للعاجلة وتما مراهما في الاجلة ليظهر بذلك تباين من يرغب
في تحصيل آيات الله ومن يرغب عنها فضدها تبين الاشياء فقال **لا تحرك**
يا محمد به اي بالقرآن **لسانك لتجمل به** لتأخذه على جملة قالوا حين نزول
الوحي كان يقرأ صلى الله عليه وسلم قبل فراغه مسارعة الى الحفظ وخوفا
عن الانقلاب فنزلت **ان علينا جمعة** في صدره **وقرآنه** واثبات قرآنه في
لسانك **فاذا قرأناه** بلسان الملك عليك واصغية **فاشيع قرآنه** اي قرآنه
وكن مفعياله فيه **ثم ان علينا يانه** بيان ما اسكل عليك من اللفظ والمعنى
ولما تم امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى السابق فقال **كلام** روع
بالقاء المعاذير **بل يحبون العاجلة** **وتذرون الآخرة** تخارون الدنيا
على العقبى فلا تعلمون للعقبى وما قبل المعرضه وما بعدها في التوجيه على
حب العجلة والجملة المعترضة مشير الى انكار العجلة ولان كانت في امول
الخير **وجوه يومئذ** يومئذ يكون الانسان على نفسه بصيرة **بما صوره**
من النضارة اي حسنة هبة مشرقه **الى ربها ناطق** تراه عيانا وحين
يرى ربه لا يلتفت غيره والتفسير بغير ما فسرنا خلاف اجماع علماء الدين و
انكار صحاح الاحاديث وقد سمعت بعض المحققين ان الله يحلق نور
المشاهدين في جميع وجه كل مو من تقي فيصير وجهه كالانسان العين فيرى
بتمام وجهه وجه الله بلا تشبيه كما يكلم الايدي ولا رجل **وجوه يومئذ**
بما صوره بشدة العيوس **تظن** تتوقع مستأنفة او خبر بعد خبر وكذا قوله
الى ربها ناطق **ان يفعل بها فاقرة** داهية كبر فقارا الطهر وما للوحي
الاول غاية النعمة ومقابلته للوجه الثاني غاية البقعة والتوسن في
وجوه ونظاير للتويع ومقوم مقام الوصف المحض **للسبأ كلام** روع عن
اشارا الدنيا **اذ بلغ النفس** دل عليها سياق الكلام **التراخي** اعالي الصدر
وقبيل القايل الملك او لسان الحال واهاليه **من راق** من يرقيه
تمامه اي طبيب شاف يداويه وعن ابن عباس من يرقى ويصعد بوجهه
لكراهة الملك بروح الكافر **وطن** المحتضرائه ان ما نزل به **الفراف**

هذا قوله في كلام
الزمخشري في غيا الشفاء

فراق عشيقته اى الدنيا **والفراق الساق** التوت الساق بالساق
عند قلق الموت قبل الساق مثل في الشدة يعنى التفت شدة فراق الدنيا
شدة اقبال الدنيا الآخرة **الى ربك يومئذ المساق** المرجع وجواب اذا
اذ بلغت مقدراى وجد ما عمل من الشر والخير **ولا صدق ولا صلى** الضمير
للانسان المذكور في احسب الانسان وهو كما قالوا ان يعرض بالحي جهل فانه
لا صدق اى لا زكى ولا صلى **ولكن كذب الحق وتولى** عن الطاعة و
من فتر صدق بمعنى الصدق ففى كذب تكرار للتاكيد وفيه اشارة شى اخر
وهو ان لكن لا يدخل بين متوافقين فلا بد ان يكون لكن استدراكا من لا
ثم ذهب الى اهله يطمئ يتخبر سرورا وافخارا **فصل** هذا حال ابي جهل
فمشيته مشية بنى مخزوم **اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى** في الصراح
اولى لك تهديد ووعد **فصل** المراد الويل والدعاء عليه مرة بعد اخرى
احسب الانسان ان يترك سدى مهلا لا يؤمر ولا ينهى ولا يجازى
المرئى الانسان **نطفة من نبي** اى نصبت في الرحم **ثم كان**
علقة فخلق منه بشر من اشياء مختلفة **فسوى** سواء شخصا مستقلا
فجعل منه من الانسان **الروح جن** اى الصنفين الذكر والانثى
التي ذلت الذى انشاء هذا الطور من الانشاء **بقا** وعلی **ان**
الموتى والسنة ان يقال سبحانك قبل اوبلى والحمد لله الذى هدانا

سورة الانسان مكية آياتها احدى وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان فى معنى الخوانه فسر جماعة منهم ابن عباس و
الكاسي والفرأ والمبرد هل لى بمعنى قد اتى وقال جمع من النخاء ولا
هل لا ياتى بمعنى قد اصلا وتفسير ابن عباس راد به ان الاستفهام فى الآية
للقير وليس باستفهام حقيقة والمراد من الانسان الجنس **حين من الدهر**
طائفة من الزمن **المتد لم يكن شيئا مذكورا** لم يعرف ولم يذكر وهذا الجن
حين عذمه والجملة صفة حين بقدرنا الرجوع اى مذكور فيه **انا خلقنا**

هذا هو الانسان
الذي خلقه الله

الانسان اى بنى آدم من **نطفة اشباح** جمع شبح اى خلط او المراد
من نطفة قد اخلط ماء الرجل والماء فيها **نبت عليه** مردين اختياره
فالجملة حالية **فجعلنا سميعا بصيرا** وهو بالسمع والبصر يمكن من الطاعة
والمعصية والمراد سمع وبصر حقيقي لا سمع الحيوانات النجم وبصرها البصيرة
هدينا السبيل بينا له طريق الحق **اما ساء كرا** بسلوها **واما كفورا** بالاعراض
عنها ونصهما على الحال من المفعول الاول **لهدينا انا اعتدنا للكافرين**
الذين هم كفورون **سلاسل** و **اعلالا** وسعيرا يعنى ما لهم انهم في سعير
وعلى ايديهم وادخلهم السلاسل وعلى اعناقهم الغل **ان الانوار** جمع نور اوبار
الذين هم ساكرون **يشربون من كاس** من حمز كان مزاجها **كافورا**
عن ابن عباس مزج لهم بالكافور وتخم لهم بالمسك كافور الجنة ومسكها
او فيها رايحة الكافور وبياضه وبرده فكانها مزجت بالكافور **عينا**
بدل من محل من كاس بقدر مضاف اى خمر عين **يشرب بها** فيه تضمين
معنى يروى فلذلك عذاه بالباء والمشارب قد يروى وقد لا يروى فاذا
عدى بالباء علم ان الشرب كابل عباد الله **تفجرونها** تفجروها
حيث ارادوا وفي الاشر يشرب منها عباد الله يخلون بايتهم بحرى
حيث شاء **يوقون بالندى** مستافقة والندى نوعان نوع يشرب مثل ان
يقول هذا منذوران رزقتى الله الصفة وهذا ليس بشى ونوع نذوقه
لان برزقه العافية وهذا النوع محمود ممدوح **ويجافون يوما** كان
شده **مسطورا** منتشرا غاية الانشمار فيجتنون عن المعاصى **ويطعمون**
الطعام على حبه اى على حب الطعام قال تعالى لن تسالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون **مسكينا ويتما واسيرا** قال ابن عباس وغيره وان كان
الاسير من اهل الشرك **نقل** يحى السنة عن كثير منهم ابن عباس انها نزلت
حين نذر على وفاطمة صوم ثلث لشفاء ولديها فضا ما وحين اراد الا فطرا
فى اول ليلة وقف عليهما مسكين فآثراه وفى ثالثة وقف عليهما اسير
من المشركين فآثراه فباتا فى ثلث ليال بلا عشاء ولم يفطرا الا بالماء
انا نطعمكم لوجه الله اى قائلين ذلك بلسان الحال وفى ذلك جهة
لا ولوية ان ضمير على حبه راجع على الطعام **لا يدرككم جزاء ولا شكورا**

مصدر كالقعود قيل هذا قول لسانهم يعرف الفقر لها صفة قد لست للجاز
أَمْ تَحْتَ متأنفة للتعليل **مِنْ رَبِّهَا** أي من عذابه **يَوْمًا** أي عذابه في يوم
عَبُوسًا أي عبوسا فيه أهله أو يومًا كالأسد العبوس في الضرر **تَطْرِبُنِ**
شد يد العبوس عن ابن عباس يعيس الكافر حتى يسيل من عينيه عرقا كالعطر
فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ لأنهم خافوا عذابا لله فيه **وَلَقَدْ نَصَرَهُ**
بدل عبوسهم **وَسَرُّوْا** بدل عزيم **وَجَرَأْتُمْ** بما صبروا على ترك المناهي
أداء الواجبات **جَنَّةٍ** وجرأ يلبسونه **مَتَكِينٍ** فيها على الأمان السور
في الجمال حال من أول مفعولي جزي لا يردن فيها جملة حاله من ضمير متك
او متأنفة **سَمِيًّا** ولا زهيرا **سِرًّا** لا مزعج ولا يزد مؤلم هوآ معتدل
وَدَانِيَةً قريبة عليهم **ظِلًّا** كظف على سكين **وَذَلَّلْتَ** سهلت **قَطُوفَهَا**
قطوف ثمارها **لَا يَلَامُ** لا يمتنع على قطافها في جميع أحوالها الواو حاذان يكون
واو الحال من ضمير عليهم بتقدير العايداي وذللته لهم **وَيَطَافُ** عليهم **بِآيَةٍ**
الباء للتعدية **مِنْ فَضْلِهِ** الماء إذا كان ظرفه أبيض فهو أحسن **وَأَكْوَابُ**
وأباريق بلا عروة كانت **قَوَارِيرًا** قوارير من فضة أي جامعة بين رفاقة
الزجاج وصفاته وبياض الفضة ولبينه ونضبت قوارير على البذر **قَدْرًا**
تَقْدِيرًا الضمير للطاقين لها الدال عليها يطاف عليهم أي قد رخص لهم لانيه
على قدر تربتهم وحاجتهم لا يزيد ولا ينقص وهذا الذي قيل ضمير الجمع للابرار
كسائر الصالحين ترى قدرها في أنفسهم فجاءت مقاديرها وأشكالها كما تمتوها
وَيَسْقَوْنَ فيها **كَأْسًا** حَسْرًا كان **مَرَا جَهَا** زنجيلا عينا فيها
المعنى ولا عوارب كما ترفى كان مزاجها كقواريرها والعرب تستطيب جدا
طعم الزنجيل **سَمِيًّا** لسلاسته في الخلق ففينا طعم الزنجيل لا احراقه
ولدغه عرق سادة وغيره الا برار يخرج لهم من هذا تارة ومن ذاك أخرى
واما المقربون فيشربون من كل صيرنا **وَيَطُوفُ** عليهم **وَلَدَانِ** محلدون
إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسْبُهُمْ **لَوْ لَوْ** مشورا من صفاء الوانهم وطراوتهم وانتشارهم
في منازلهم **وَأَذَارَ آيَةٍ** ثم أي إذا رطبت بصرك هناك **رَأَيْتَ**
نعيمًا وملكًا كبيرًا واسعًا مرتين مفعول الأول متروك وثم طربت
ورأيت الثاني جواب إذا **عَالِيَهُمْ** منصوب على الحال من ضمير عليهم وقوله

ثِيَابٌ سُنْدُسٌ فاعل عاليهم والسندس يارق من الثياب أي يعلونهم ثياب
وفق خضر صفة سندس إذا قرأت بحج وقرأ وإذا قرأت مرفوعا فيضف ثياب
ومن قرأ عاليهم يسكون الياء فجعله مبتدأ وثياب خبره **وَأَسْبَرُ** ما غلط
من الثياب وله يريق ولعمان بالرفع عطف على ثياب وبالجر على سندس
والمراد ثوبا عاليهم بطائنه من استبرق واما ان عاليهم حال من ضمير حبيبتهم
الراجع الى الولدان فليس بشيء لان الصابر الآتية من خلقا وسقامهم للطفوف
عليهم **وَحَلُّوا** عطف على يطوفون **سَاءَ** ورجع اسورة جمع سوار **فَصْنَعَهُ**
وفي موضع آخر من ذهب أي يحلون منها على العاقبا وعلى الجمع قيل
الفضة للابرار والذهب للمقربين **وَسَقَامُكُمْ** شرايا **طَهُورًا**
ليس كغير الدنيا حسنا **فَقِيلَ** سقام ربهم بيده عناية بلا واسطة **يَدُ**
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً لا عما لكم يعني يقال لهم ذلك **وَكَانَ سَعْيُكُمْ**
في الدنيا **مَشْكُورًا** عند الله مقبولا غير مردود ولما ذكر حال الانسان و
قسمه الى المعاصي والطايع واوجز فيما أعد للمعاصي واطنبت فيما أعد للطايع
اعقبه بما شرف به بنبيه وارشد فقال **إِنَّا نَحْنُ** نزلنا عليك القرآن
تَنْزِيلًا أكد نحن بعد التوكيد بأن مضمون الخبر ومدلول الخبر عنه وأكد
الفعل بالمصدر **فَأَصْبِرْ لِكُلِّ مَرِيَّةٍ** بتأخير نصرك **وَلَا تَقْطَعْ** منهم **آثِمًا** أو
كفورًا الاثر من طهر عليه رداً له وسوال الكافر المعلن والكفور ضمة القلب
وسوال المنافق وبشله لا قطع الكافرين والمنافقين وجاء بلفظ اول الدلالة
على ان اطاعة احدهما منتهى عنه فالجمع بين الطاعتين افتح مما قالون
كما ترسانا في عبادة اصنامنا شامحت في عبادة ربك ولورجعت الى
دين عبد المطلب حديثك لا عطيناك كذا وكذا **وَأَذْكُرْ أَشْمَ رَبِّكَ** بكونه
أَصِيلًا اول النهار وآخره قيل المراد صلوة الصبح والظهر والعصر
وَمِنَ اللَّيْلِ فأصبح **لَهُ** أي أشهر بعضه بالصلوة **وَسَبَّحَهُ** ليلا طويلا
لا ترك التسبيح كلما انتهت في طول ليلا **فَقِيلَ** المراد المغرب والعشاء
والتهجد **هَؤُلَاءِ** إشارة تحقير للكفرة **يُحْيُونَكَ** العاجلة الدار العاجلة
وَيَذَرُونَ ورأيتهم يوما **فَقِيلَ** اقبلوا على الدنيا وخلقوا يومها شديدا
نَحْنُ خلقناهم **وَشَدَدْنَا** أسرهم **تَوْثِيقًا** مفاصلهم **فَرَأَا** استمنا تبدل

بلغ

تدبر امثالهم باهلا كهم مع وثوق مفاصلهم وخلق امثالهم في شدة الاسر
بَدَلْنَا امثالهم بتدبير او المراد النشأة الأخرى وحيث التدبير في
 الصفات واذا التي للمحقق انبى بالنشأة الأخرى **ان هذه** السورة او آيات
 القرآن تدرك عظمة **من شاء اتخذ الى ربه سبيلا** طريقا ومسلكا الى
 قربه بقبول عظمته وقوله من شاء ليس بتحذير بل تحذير من اتخاذ غير سبيله
وما تشاءون اتخذ سبيله **الا ان يشاء الله** اي بان يشاء الله شيئا
 فيلقينها الى قلوبكم وظواهر ان ليس للعبد اختيار ومداخل في مشيئة كيف لا و
 الا قال لتسل ان الله كان **علما حكما** فيعلم من يستحق الهداية فيفيض له
 اسبابها ومن يستحق العواية فينسرله اسبابها وله الحكمة الباهرة **يدخل**
من يشاء في رحمة والطالبين **اعد لهم عذابا** اي عذابا يعني وعد
 او عذابا لظالمين فصبه بفعل بغير ما بعد اللهم ادخلنا برحمتك ورحمتك لا تجعلنا
 من الظالمين

لهذا يتدبر

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم
 والمرسلات غرقا اقسام سبحانه بالرياح المرسله حال كونها متبايعات تعقب
 شيا فشيئا هو الذي يرسل الرياح بشرا يقول العرب الناس الى فلان
 غرقا واحدا واذا توجهوا اليه متبايعين **فالعاصفات** عصفاء اي الرياح
 الشديدة الهبوب والعصف وقع في صفة الريح في عدة مواضع من القرآن
والناسورات **نورا** بالملائكة الناشرات اجتمعن ليرولا الوحي فيه ترقب
 الى اسرف وجاء بالواو والتعابير الكلي الذي هو في الذوات وتعاير الصفات
 بالغاء نحو العاديات فالمرديات فالمعيرات فالهارجية الى الخيل وان الباء
 الذي ياتي صفات الملائكة اتفاقا **فالغارقات** **ثروا** عن ابن كثير ان اجماع
 السلف على ان المراد الملائكة الغارقات بين الحق والباطل بسبب الوحي
فالمليقات **زكرا** الملائكة المليقات الوحي الى الرسل وعلى ما قلنا جهة ذكر
 الواو بين الغات ظاهر لكن بعض السلف قد فسر المرسلات بالملائكة حال
 كونهم يتبع بعضهم بعضا والعاصفات بالملائكة العاصفات عصف الرياح

فما سأل امر الله **عدرا** او **ندرا** اي القاء الذكر لاحد السبيين لا عذار
 وانذار المبطلين قيل بما يدل ان ذكر **انما توعدون** لواقع ان
 الذي توعدونه من امر القيامة لواقع وهذا جواب القسم فاذا **الجحور**
طست محي نورها **فاد السماء** **فجئت** انشقت واذا **الحيا**
نسفت فليعت عن امالكها واذا **الرسول** **قتت** جمعت وعين لها الوقت
 الذي يحضرونه للشهادة على اممهم **اي يوم اجلت** اي يقال لا ي يوم
 آخرت وضربا لاجل الجمع وذلك تعظيم لليوم وتعييب منه والظاهر
 ان اذا في فاذا الجحور وفيما عطف عليه ظرف ليقال الذي قد دنا في لاي
 وقال صاحب البحر جواب فاذا محذوف لدلالة ما قبله عليه يعني اذا
 كان كذا وكذا وقع ما توعدون **ليوم الفصل** بين الخلايق بيان ليوم الفصل
وما اذريت ما يوم الفصل لعظمة لا تكتمه بكنهه **ويل يومئذ**
للكافرين بذلك اليوم في ذلك اليوم قيل فاذا وما عطف عليه ظرف
 للويل وعلى هذا يومئذ بدل من اذا **المرسلات** الاولين من لام المكذبة
 ثم يتبعهم **الآخرين** يتبعهم امثالهم من الآخرين كفار مكة كذلك
 مثل ذلك الفعل **يقول بالبحر** **مبين** وسم الكفار ولذلك قال **ويل**
يومئذ للمكذبين هذا التكرير الشائع في لغة العرب وعرفهم للتوكيد
 نحو باي الاء ربك كذبان ولما ذكر انشاء الجمع اعقبه بيان اصل الخلقة
 ليستدل على تجوز البعث فقال **المرحلفكم من ماء** **مهيئ** **تجعلنا**
في قرار مبين اي الرجم الى قدر معلوم مقدار من الوقت معلوم عند الله
فقد رنا ذلك من القدير لان القدرة في قراءة الحقيقة ايضا توافق
 القرائتين مع قوله الى قدر معلوم **فمهم القادر** **ونحن** **وجمع القادر**
 لناسب تخلق وجعلنا **فقد رنا** **ويل يومئذ للمكذبين** **المرحلف** **ارض**
كفانا اي وعاء **الاحياء** **وامن** **انكفت** **احياء** على طهرها وامواتا
 في بطنها فصبها بفعل بعدد او كفانا اي كافة **احياء** وامواتا و
جعلنا **عنهارا** **واسي** **جبالا** **ثواب** **شامحات** **طوالا** **واستقيبا** **الظهور**
ماء **فرا** **عذابا** من الامطار ولا يها **ويل يومئذ للمكذبين** **ارطلقوا**
 اي يقال للمكذبين في ذلك اليوم اذهبوا الى ما كنتم تفسدون

انظروا الى ظل تكرار بيان المنطق اليه اي ظل دخان جهنم ذي السبع
 تشعب لكثرة ثلث شعب كما ترى الدخان العظيم تشعب ذوايبه لا تلبس
 انفي لمحاسن الظل عنه **ولا يعنى من اللهب** وغير معنى من حواله اللهب
 انه يعلو من ثلثة مواضع يظن الكافرانه معنى من النار فيهرعون اليه
 فيجدونه على سوء وصف فيرجعون **انها ترمى بشار** تظاير من النار
كانقصير في عظمة ارجع قصيرة اي شجرة طليظة عن ابن عباس كما نقطع
 الخشب للنساء نحو من ثلثة اذرع وسميه قسرا كان **جبالا** صغر
 جمع جبال جمع جبل والتشبيه في اللون والكثرة والتتابع ولا خلاط ومن
 قراء بضم الجيم فراه الجبال الغلاط الطوال من جبال السفن **يل يومئذ**
للمكذبين هذا يوم لا ينطقون يوم القيمة حسون يوما كل يوم الفسنة
 ففي يوم من ايامها وقع القول عليهم بما ظلموا فهم ساكوتون **ولا يؤذن**
لهم فمعدرون يعني لا يحصل لهم الاذن ولا الاعتذار عقبه فيعذرون
 عطف على يؤذن ولم يقل فيعذر ليكون مضوبا على الجواب لاهاهم ان لهم
 عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه **ول يومئذ للمكذبين** هذا يوم الفصل
 بين الحق والمبطل **جمعناكم واولاين** ليكن الفصل فان كان لكم
كبد فكبدون في القرار فيه تفريع وتهديد على كيدهم في الدنيا لا طفاة
 دين الله **ول يومئذ للمكذبين** ان المؤمنين مقابل للمكذبين في ظلال
 وعثون وقواكهم مما يشهون يعني مستفزون في انواع الترفه
 كوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون بسبب اعمالهم الحسنة اي يقال لهم ذلك
 اياكم لئلا تجري المحسنين في العقايد ولا اعمال **ول يومئذ للمكذبين**
 كوا وامنعوا فليلك كلام متناف خطاب لقريش **ول يومئذ للمكذبين**
 اعلة لقله التمتع **ول يومئذ للمكذبين** **ول يومئذ للمكذبين**
 اي صلوا لا يبرئون **ول يومئذ للمكذبين** قيل هذا من باب
 الالتفات من الخطاب في قوله كوا لعدم الالتفات اليهم **فياي ضرب**
بعد بعد القرآن **يومئذ** اذالم يؤمنوا به مع انه لا حديث يدانيه
 روى الامام احمد والترمذي وابوداود ونقله ابن كثير في سورة القيمة من قرأ
 والمرسلات عرفا فقرأ فباي حديث بعده يؤمنون فيقل امت بالله وبما اترك والحمد لله

راجع الى

سورة النبأ مكية وآياتها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم
 عم حرف جر دخلت على ما الاستفهامية بحذف الالف في كثرة الاستعمال
 واستعمالها على الاصل في غاية القلة **يتساءلون** يتساءل المشركون بينهم
 من القيمة استهزاء وهذا الاستفهام فيه تعجيب وتهويل وعن متعلق
 يتساءلون **عن النبأ العظيم** يتساءلون للشان المعجم او تقديره يتساءلون
 عن النبأ وقيل متعلق بمتساءلون المذكور وعم بفعل مقدريفسره ما
 بعده وقراءة عمه مشعر بذلك فانه وقف عليه ثم ابتداء بمتساءلون الذي
هم فيه يتخيلون بالثك ولا تكاد **كلادوع** عن هذا السائل ولا خلا
سيعلون **كلادوع** التكرار للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد
 الثاني اشد ولما ردعهم قردم على الطر في غراب آياته التي ابدعها
 من العدم لان يفضي الى ان مثل البعث ممكن في قدرته وقد اخبر به
 نبية فقال **لم يجعل الارض بهادرا** افراسا والخيال **وتاد الارض**
وخلقتكم ارجا اصنافا مختلفة **وجعلنا نومكم سباتا** من سبت
 اي استراح وترك الشغل **وجعلنا الليل لباسا** عطاء سادرا عن العيون
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش يحصلون فيه ما يعيشون به
وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات بحكمة لا يتناثر **وجعلنا**
سراجا وهما جاسوا الشمس كانها نار انقذت ولا ولي ان يكون جعلنا
 معنى خلقنا ويكون وهما جاسفة لسراجا فلا يكون المفعول لا اول لجعل
 نكرة صرفة **وانزلنا من المعصرات** عن ابن عباس انها الرياح تعصر
 السحاب والرياح كالمبدأ الفاعل على المبدأ لانها تشي السحاب فجازاته
 ومهزه اعصرت للحنونة اي الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او
 المعصرات السحاب التي شارفتان تعصرها الرياح نحو اعصرت الجارية
 اذا دنت ان تحيض ماء **تجأجا** منصبا بكثرة لخرج به حثا كالحنطة
ونساتا مما ياكل الناس ولا نعام **وجنات الفا** ملققة بعضها ببعض

كذا قال الشاعر
 ارباب سارون على
 الساع العظم

في الصبح اللف واحد الالف اي الاشجار المختلطة **ان يوم الفصل**
 من الحق والباطل كان في علم الله **ميقانا** وقتا محددا ينتهي الدنيا عنده قد
 ذكر عجائب آياته الدالة على كمال قدرته فاعقبه بقوله ان يوم الفصل ليس
 العاقل تلك الايات على امكان مثل ذلك اليوم **توقف في الصور**
 بدل من يوم الفصل والمراد النفع الثاني **فما تون فواجا** زمر وجماعات
 من العتور الى الموقف **وفتح السماء** شقت فكانت فسادت **انوات** ذات ابواب
 او من كثرة الشقوق كان الكل ابواب وهذا في اول الامر ثم تلف فقصير
 كالحصير **وسيرت الجبال** في الهواء **فكانت سرايا** صارت شيا كلاس
 لافا صارت كالحباء في الهواء **ان جهنم كانت موصدا** موصدا هو المد الذي
 فيه الحراس اي موضعاً يرصد الكفار فيه **للطاعين ثامنا** مرجعا وقوله
 للطاعين جاز بعلقه بموصدا وجاز بما لا يشين **فيها في جهنم احقابا**
 حقب بعد حقب الحقب ثمانون سنة والحقب السنون والحقب الدهر
 كذا في الصحاح وعن علي وابن عباس وغيرهما كل حقب ثمانون سنة كل
 يوم الف سنة مما تعدون لا يشين حال من الطاعين واحقابا بطرق
لا يذوقون فيها برذا ولا شرابا وروحا ينفس عنهم حر النار والشراب
 ما يسكن عطشهم **الا حجيما** ماء في غاية الحرارة **وعساقا** ماء اصفر يسيل من
 جلود اهل النار وهو البارد المنق الذي يحرق كما يحرق الحمى ولا يظهر
 ان نفى البرد والشراب عن احد في مقام القهر ولا ذلال لا يخطر بالبال في
 سوى نفى ما يروحم ويسكنهم عن الاهوال ولا يذوقون من نعيمه اثبات شيء
 مما يزعجهم فغاب تعقيب الاستثناء المنقطع الا ان يجعله من باب تحية
 بينهم ضرب وجيع وعلى هذا لا يذوقون مستانفة وضيق فيها لجهنم كضيق
 فيها الاولى لا احقابا **جزاء** وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء وفاقا
 وصف بالمصدر للبالغة **انهم كانوا الا يرحون** لا يجافون **حسابا** لانهم
 يكرهونه **وكذبوا** يا كذبا كذبا كذبا وفعال بمعنى فعل شايع مطرد
وكل شيء احصينا كتابا في الاحصاء معنى الضبط وكذا في الكتابة
 فجاز ضبط كتابا على المفعول المطلق وجاز ضبطه على الحال بمعنى المكتوب
 في اللوح **فدوقوا** يقال دوقوا حميما وعساقا والفاء لان مسبب عن عدم

انهم كانوا الا يرحون
 لا يجافون
 حسابا لانهم
 يكرهونه

خوفهم وتكديهم **قلن يزيدكم الا عذابا** عن ابن عمر وغيره لم يزل في اهل
 النار اية اشد من هذه ثم ان جملة انهم كانوا مستانفة دالة على انهم احقوا
 بمثل هذا العذاب وقوله وكل شيء احصينا كتابا معترضة بينه وبين
 قوله فذوقوا وجاز ان يكون حاصله ستعمل بهم كيت وكيت لانهم فعلوا
 كذا وكذا ونحن قد ضبطناه وحفظناه وعلى هذا وكل شيء احصينا
 ليس باعتراض ولما ذكر ما لا اهل النار اعقبه بحال مقابلهم فقال
ان للمتقين مقارا اي فوزا او موضع فوز وظفر بالبعية **حدايق**
واعننا نباتين انواع الثمرات على اشجارها سمي الاعناب بذلك
 اشمال او القدير فوزا حديق فيكون بدل بعض **وكواعب عذارى**
 استدارت ثديهن **اثرا** مستويات في السن **وكاسا دهاقا**
 مملوء لا يسمعون فيها لغوا كلاما خاليا عن الفايده ولا كذبا تكديبا
 لان كلامهم كله صدق فلا يكذب بعضهم بعضا **جزاء** من ربك بمقتضى
 وعد مضروب بمصدر موكد من معنى ان للمتقين مقارا كانه قال جازي
 المتقين بمقار عطاء **حسابا** تفضلا كافيا من احببه الشيء اذا كفاه
 وبديل من جزاء لانه مفعول بالجزاء لان المصدر الموكد لا يعمل بلا خلا
 من النخاع كذا في البحر **رب السموات والارض وما بينهما** بالجر بدل من رب
الرحمن بالجر صفة رب ورفعه رب مع رفع الرحمن مستدا وجرو رفع الرحمن
 مع جود رب فمقدر هو فيه ثلاث قرات كما عرفته **لا يملكون** مستانفة
 والضمير للملوك من **منه** من الرحمن **خطا** عام لانه في سياق النفي
 اما المؤمنون فيستغفون ويقبل الله ذلك منهم كذا نفع عطا عن ابن
 عباس او معناه لا يملكون يعني اهل السموات والارض من الرحمن خطا با
 يتصرفون فيه اي وقت باي وجه يريدون كصرف المالك في ملكه
تؤمنون **الروح** خلق اعظم من الملك على صورة البشر او ملك
 بقدر جميع الخلق موصف وسائر الخلق صفت او جبريل صاحب الوحي
والملائكة صفقا صافين لا يملكون **الا من اذن له الرحمن**
 يوم ظرف لا يملكون او لا يتكلمون وفيه تقرير وتوكيد لا يملكون منه خطا
 فان الروح وجميع الملكت مع كمال قهرهم لا يملكون الا باذنه فكيف غيرهم

ان الخلق الخلق
 رتار انفي

يسوا كما ان
 منقول ما يملكون

وَقَالَ صَرَّابًا يَبْعُ لِلشَّيْطَانِ الْإِذْنَ وَالتَّكَلَّمَ بِالصَّوَابِ فَلَا يَشْفَعُ لِعَبْدٍ
 الْمُسْتَحِقِّ قَبْلَ الشَّرْطَانِ التَّكَلَّمَ وَالْإِذْنَ وَالتَّكَلَّمَ بِالصَّوَابِ فِي الدُّنْيَا
 فَالْكَافِرُ لَا يَكْتُمُ كَلَامًا نَافِعًا لِنَفْسِهِ وَلِعَزِيمٍ ذَلِكَ **الْيَوْمُ الْحَقُّ** الْكَافِرُ الْوَقْتُ
مَنْ نَسَا أَنْ يَحْتَدِيَ رَيْبَهُ مَا يَأْتِيهِ بِالطَّاعَةِ لِيَقْبِيهِ مِنْ عَذَابِ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ فِيهِ وَعَيْدٌ وَتَهْدِيدٌ **إِنَّا أَنْزَلْنَا كُرْسِيَّ** الْخَطَابِ لِمَنْ حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَلَمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ **عَذَابًا قَرِيبًا** عَذَابُ الْآخِرَةِ وَكُلُّ مَا يَهْوَى
 قَرِيبٌ مَعَ أَنْ مَبْدَأَ الْمَوْتِ قَامَةٌ مَحْمُودٌ أَقْرَبُ الْأُمَمِ مِنَ الْعِيقَةِ **تَوَهَّمُ**
الْمَرْءُ عَامَرٌ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ وَكَأَنَّهَا قَدِمَتْ **يَدَا** مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ لِقِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ
 أَوْ عَلَيْهِ وَمَا مَوْصُولٌ مَفْعُولٌ يَنْظُرُ أَوَاسْتَفْهَامِيَّةً مَفْعُولٌ قَدِمَتْ وَالْمَقْدِمُ
 لِلصَّدَاةِ وَجَمْلَةٌ مَا قَدِمَتْ فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٌ يَنْظُرُ وَيَوْمٌ يَدُلُّ اشْتِمَالٌ مِنْ عَذَابِ
 وَيَقُولُ **الْكَافِرُ** مِنْ بَيْنِهِمْ **يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا** فِي الْحَدِيثِ بِحُكْمِ اللَّهِ بَيْنَ
 الْحَيَوَانَاتِ حَتَّى لِيَقْتَصِرَ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهَا كَوْنِي تَرَابًا فَعِنْدَ ذَلِكَ
 يَتِمُّ الْكَافِرُ وَقَبْلَ يَتِمُّ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا تَرَابًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى لِسَانِ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ آيَاتُهَا خَمْسٌ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالنَّازِعَاتِ غَرَابَاتٍ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ فَهَذَا مَلَكَةٌ تَنْزِعُ أَرْوَاحَ
 الْكَافِرِينَ غَرَابَاتٍ فِي النَّزْعِ فَهَذَا تَنْزِعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَقْصَى اجْسَادِهِمْ بَشَرَةً
 أَوِ الْبُحُورِ تَخْرُجُ مِنْ بَرَجٍ إِلَى بَرَجٍ . وَالْمَرَادُ مِنْ غَرَفِهَا قَطْعُ فَلَكِهَا كُلِّهَا أَوْ قَسَى الْغَرَاءِ
 وَالنَّاسِطَاتِ نَسِطًا مَلَكَةٌ تَنْشِطُ أَيُّ تَخْرِجُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ سَهْوَةً
 كَمَا يَنْشِطُ الْعُقَالُ مِنْ يَدِ الْبَعِيرِ أَوِ الْبُحُورِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ بَرَجٍ إِلَى بَرَجٍ . أَوِ الْقَرَاءِ
 تَخْرِجُ السَّهْمَ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَنَاسِطٌ مَلَكٌ وَاسْتَعِدَّ وَفِي حَدِيثٍ نَقَلَهُ الْفَرَّاجِيُّ
 فِي بَدَايَةِ الْهِدَايَةِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَادٍ يَا مَعَادُ هَلْ يَرَى النَّاسِطُ
 قَالَ بَابِيَانِ وَأَمِّي مَامِي قَالَ كَلَابٌ فِي النَّارِ يَنْشِطُ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ . وَفِي
 الصَّحَاحِ نَسِطَةُ الْحَيَّةِ عَضَّتُهُ وَالسَّارِجَاتِ سَيْحًا أَيُّ السَّيَّارَاتِ كُلِّهَا
 تَلَكَّ يَسْجُونَ أَوِ الْمَلَكَةَ تَسْبَحُ فِي السَّيْرِ فِي قَصَا أَمْرٍ اللَّهُ أَوْ خِيْلَ الْغُرَاءِ .

تسبح

أَوِ السَّفِينِ فَالْهَذَا يَجْرِي فِي كَفِّ اللَّهِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ **فَالسَّارِجَاتِ سَبَقًا**
 الْمَلَكَةُ الَّتِي سَبَقَتْ ابْنَ آدَمَ بِالْإِيمَانِ وَلَا عَمَلًا أَوِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَسْبِقُ
 شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ . أَوِ الْبُحُورِ تَسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا أَوْ خِيْلَ الْغُرَاءِ
فَالْمَدِيرَاتِ أَمْرًا الْمَلَكَةُ الَّتِي يَدِيرُ أَمْرَ اللَّهِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ السَّلَفِ فِي الْخَيْرِ
 وَجَوَابِ الْقَسَمِ وَبِشْوَاهِ لَتَبْعَتِ مُحَمَّدٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ **يَوْمَ**
تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ وَتَمُوتُ فِيهَا الْخَلَائِقُ أَيُّ الْوَاقِعَةِ الَّتِي يَضْطَرِبُ
 عَنْدهَا الْأَجْرَامُ وَيَوْمَ مَا ظَلَمَ لَتَبْعَتِ الْمَقْدَرِ أَوْ مَقْدَرٍ بِأَذْكَرَ تَتْبَعُهَا
 الرَّادِفَةُ الرَّادِفَةُ لِلْأَوَّلَى الَّتِي تَتْبَعُ الْخَلَائِقَ وَجَمْلَةٌ تَتْبَعُهَا حَالٌ أَوْ
 مَسَائِقَةٌ وَالْمَرَادُ مِنْهَا النِّفْعَانِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً **قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ**
فَاجِفَةٌ شَدِيدَةٌ لَا يَضْطَرِبُ خَافِيَةٌ أَبْصَارُهَا أَبْصَارُ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ خَاشِعَةٌ
 دَلِيلَةٌ مِنَ الْخَوْفِ بَيِّنَةٌ أَثَرُ ذَلِكَ فِي أَعْيُنِهِمْ جَاذِبَةٌ وَاجِفَةٌ صَفِيَّةٌ
 لِقُلُوبِ الْخَائِفِينَ وَجَمْلَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ سَيُّ الْخَيْرِ يَقُولُونَ **مَسَائِقَةٌ**
 لِلتَّعْلِيلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَهْمُ يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا **أَيُّهَا كَرْدُودُونَ** فِي الْحَاوِزَةِ
 يَقَالُ رَجَعَ فِي جَافَرَةٍ أَيُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ يَعْنِي فِي الْحَالَةِ الْأَوَّلَى وَسَيُّ الْحَيَاةِ وَفِي
 الصَّحَاحِ **الْمَخَافَةُ** أَوَّلُ الْأَمْرِ **أَيُّهَا كَرْدُودُونَ** أَيُّهَا كَرْدُودُونَ عَظَمَاءُ
 بِالْيَةِ تَزْدُ فَالْمَحْدُوفُ عَامِلٌ إِذَا قَالُوا **بَلَّتْ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ** أَيُّ الرَّدَّةِ
 إِلَى الْحَالَةِ الْأَوَّلَى إِنْ صَحَّتْ فَزَجَعَةٌ ذَاتُ حَسْرَةٍ وَهَذَا مِنْهُمْ اسْتَهْزَاءٌ
فَأَيُّهَا هِيَ رَجْرَجَةٌ وَاحِدَةٌ هَذِهِ قَوْلُ اللَّهِ أَيُّ لَا تَسْتَصْعِبُوا مَا غَايَةُ الْأَيْمَنِ
 وَاحِدَةٌ سَيُّ النِّفْعَةِ الثَّانِيَةِ **فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ** السَّاهِرَةِ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ
 فَإِذَا النَّاسُ أَحْيَاءُ فَهَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَرْضُ يَخْلُقُهَا اللَّهُ وَلَمَّا أَقْسَمَ
 أَنْ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَتْبَعَهُ الْكَارِمَ أَعْقَبَ نَسِيلَةَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِحُكَايَةِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ وَانْقِمَاءِ اللَّهِ مِنْهُ فَقَالَ **هَلْ أَتَيْتَكَ حَدِيثَ مُوسَى**
 تَوَقَّفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمْعِ النِّفْسِ لَا سَمَاعَ الْحِكَايَةِ
إِذَا نَادَاهُ رَبُّهُ يَا لَوْ أَنَّ الْمَقْدِسَ طَوَى قَدْ مَرَّ فِي سُورَةِ طه **إِذَا هَبَّتْ**
 تَقِيرُ لِلنَّدَاءِ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ طَعَنَ وَتَكَبَّرَ وَتَمَرَّدَ فَقَالَ **هَلْ لَكَ مِثْلُ**
إِلَى أَنْ تَرَكْتَنِي تَطَهَّرَ تَلَطَّفَ فَلَا اسْتِدْعَاءَ فَإِنْ كُلُّ عَاقِلٍ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الْخَلْقِ
 بِالْفَضَائِلِ وَالتَّطَهُّرِ مِنَ الزُّدَائِلِ **وَأَهْدَيْتَ إِلَى تَرَبُّكِ** إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالْوُصُولِ

الواقعة

الى عنائه ووصاله **فنجسي** من عقابه والحشية ملاك لا مرفأ رآه يعني قد
 فآراه **الآية الكبرى** المعجزة الكبرى **فكذب** بأنها معجزة من الله وعصى ربه
 ثم اذبر عن المقاوله **نستعي** ساعيا في بطلان امره **فخسر** جمع جنوده
فنادى في الجمع **فقال** **انا ربكم الا على** لا رب لكم فوق فيسئل
 هم يعبدون الصنم فاراد رب الصنم وربكم **فيسئل** اهل بصر اسماء علية
 يعتقدون في ملوكهم **فاخذ الله** **كالك** **الآخرة** بالاحراق **وسرا** **ولي**
 بالافراق نصب كالك بانه مفعول له بمعنى التكيل كالسلام وعن ابن عباس
 الكلمة الآخرة ما علمت لكم من آله غیری والكلمة الاولى انا ربكم الا على و
 بينهما سبعون سنة **ان في ذلك** فيما جرى له ووقع عليه **لعبرة لمن** **يخشى**
 لمن شانه الحشية **ولما تم** مجمل امره وقفت من هو على دينه في انكار البعث
 ولما تم مجمل امره وقفت من هو على دينه في انكار البعث بقدرته التامة فقال
ا انتم يا منكري البعث **اشد** اصعب **خلقاً** بعد الموت مضروب على التمييز
ام السماء معنى في نظركم ثم بين كيفية خلقها فقال **بناها** ثم بين البناء فقال
رفع **تمككها** جعل مقدارها ذهابها في سمت الطول مديدا رفعا **فوسها** عدلها
 مستوية ملساء او من سويت امره اذا اصلحته **واعطش** اظلم ليكلها **واخرج**
صخبها ابر ضوء شمسها اضاف الليل والنهار الى السماء لانها احدان من
 حركاتها **ولا ارض بعد ذلك** **دحاها** بسطها قد مر بسط الكلام في سورة حم
 السجدة فلا تنس **ونقل** الامام الواحدية في بسطه عن مقاتل ان خلق السماء
 مقدم على ايجاد الارض فصلا عن دجوها لكن الكيرون من الصمابة صرح
 بان خلق نفس الارض يوم الاحد ولاثنين وخلق الجبال والاكام وما بينهما
 في الثنا والاربعاء وخلق السماء في الجنس والجمعة وصرح ابن عباس ان خلق
 الارض مقدم على السماء لكن دجوها بعده لكن الدجو هو البسط وخلق
 الجبال والانهار والمرعى وذلك مقدم دل على ذلك سوده حم السجدة وعلى
 ابي وجه في ذلك اسكال **اخرج** **بها ماء** **ها في** الجمرانه حال ولهذا ترك العطف
 وعند الاخفش ان الماصني يقع حالا من غير احتياج الى تقدير قد **ومرعاها**
 الرعى بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع **والجبال**
اورسها اثبت الارض حتى لا تتحرك **مناعا** متمعا مفعول له لا يخرج لكم في

الارضية

ولا تغايكم وابناات الجبال الارض ايضا للتمتع فاذا جاءت **الطامة** **الكبرى**
 الداهية التي تقم وتعلو على الدواهي وبني القمة يوم **يبد** **كرا** **الانسان** ما
 سعى ما عمل في الدنيا بدل من اذا جاءت **وتبرزت** **الحجيم** لمن يرى لمن له عين
فاما من طغى **تمرد** **وان** **الحياة** **الدنيا** على لاخرة **فان** **الحجيم** **الماء**
 اي ماواه ولا لاف واللام سادسة الاضافة للعلم به **واما من** خاف مقام
 ربه مقامه بين يديه في القيمة فيه هويل وتخوف **ونهي النفس** عن الهوى
 عن اتباع هواها وهذا كقوله آمن وعمل صالحا يعني امره وشغله حق النفس
فان الجنة **بما** **لما** **وي** هي ماواه **جواب** فاذا جاءت فاما واما كانه قال
 فاذا جاءت فان الطاعن للحجيم ماواه وان الخائف للجنة ماواه وزيادة اما
 لزيادة المبالغة وتحقيق الترتيب والثبوت على كل تقدير **فصل** الجواب
 محذوف تقديره وقع ما وقع وقوله فاما واما لتفصيل الجواب المجمل المحذوف
يسألونك عن الساعة **ايان** متى **موسنها** ارساها واقامتها **فيم** **انت**
 في اي شيء انت يا محمد **من** **ذكر** **بها** من ان تذكر وقتها لم يعرف ما انت من
 تبين وقتها في شيء **وقل** **هذا** **امه** لسواهم اي سالوا متى وقتها وفي
 اي شيء انت من ذكرها هل المت يقين او ظن او جهل وعلى هذا قوله **الى**
ربك **مستهلها** هو جواب سواهم يعني متسهي عليها الى الله وحده **انما** **انت**
مذر من **يخشى** **ها** **لا** **معين** وقتها **كانهم** **يوم** **يرزق** **نهارا** **لم** **يكن** **واي**
 الدنيا **الاعشى** **اوصحها** **ها** **صني** **لكا** **العشى** ولاضافة تكون باذني
 ملائكة يعني استقصر وامن لبثهم في الدنيا كالحال لم تبلغ يوما كاملا نقص
 من اوله واخره **والحمد لله على الايمان**

سورة عبس مكية آياتها احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى قد كان عنده عليه الصلوات والسلام بعض عظماء قريش و
 طبع في اسلامهم فجاؤا عبد الله ابن ام مكتوم ويوم من قدماء المسلمين يسأل
 عن شيء ويلج فعيس في وجهه واعرض عنه واقل عليهم وموضري ان جاءه
 الاشي اي لان جاءه او بسبب ان جاءه تنازع الفعلان فيه واحتمل هنا اعمال

الثاني كخار البصرين واعمال الاول كخار اهل الكوفة وما يدريك اي شيء
 يجعلك داريا بحال هذا الاعمال من الغيبة في عيسى الى الخطاب بالكتاب
 لعل تركي ينظر باطنه عن كل حيث بما تعلم منك **اوتدكر ينظر** فتتفقد
 الذكرى فينتهي عن جميع المعاصي على يد ربي في جملة الترجي اي لا يدري ما هو
 مترجي منه من تركها وتذكر وقيل المعنى وما يطلعك على امره وعقبى حاله . ثم
 ابتداء وقال لعله تركي **انما من استغنى** المراد من له ثروة وغنى وقد توجه اليه
 صلى الله عليه وسلم بناجيه وجاء اسلامه **فانت له تصدى** تقرض له بالاقبال
 اليه **وماء عليك ضرران لا يتركى** فان لا يتركى بالاسلام فلم تقرضت له او امر
 عنه **انما من جاءك نسعى** يمشى بسرعة طلبا لامر ديني **وتوحيشني الله فانت**
عنه تلهي تشغلني اذا اشتغل عنه وليس من الله الذي هو من ذوات
 الواو . كان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بكرمه واذا جاء يقول له مرحبا بمن
 عابتنى فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين في عرفته **كلا** ردع عن معاودة
 الى مثله **انها** اي آيات القرآن او النامث لنامث الخبر يعني القرآن **تذكره**
 مستوية لك ولغيرك **من شاء ذكره** انقطعا وحفظه قوله من شاء جملة
 معترضة يتضمن الوعد والوعيد اي بالضمير المذكور لان التذكرة ذكر في صحف
مكرمة عند الله **مرفوعة** رفيعة القدر **مطهرة** من ايادي الشياطين **يايدي**
سفرة ملائكة رسل السفير الرسول **كرام** على الله **بردة** انقياء لعل الصحف
 ما يايدي الملائكة ينسخون القرآن من اللوح المحفوظ حين ينزلونه الى السماء والذ
 فصل السفر الصفاية لان بعضهم يسفر الى بعض في الخير والتعليم والتعلم
 ولما وصف القرآن وما وصفه الا لان يعلم الانسان صفاته الحسن فيؤمن
 به ولم يؤمنوا قال **قتل الانسان ما اكفره** ما اشد كفره **دعاء** على منكري
 البعث باللعن والطرد بما بلغ وجهه وفيه عجيب **من اي شيء** حقيقتين مهين
خلقته من نطفة خلقه فقدره بين ذلك الشيء المهين مع ما انعم عليه
 اي فقدره اطوارا الى ان تم خلقته او هياها لما يصلح له من الاشكال **الشر**
السبيل الى الخروج من بطن امه **ليستره** نصب السيل بفعل يستر ما بعد
تقرا امانة **فاقره** جعل له تراحميا بنة لجنده ولا يكون كالسباع ملقى كومة
 له **ثم اذا شاء انشأه** انشأه احياء بعد موته **كلا** ردع له عن الكفر

لما يقض ما امره اي لم يقض الانسان ما امره الله من لدن آدم الى هذه الغاية
 وفي الجاري عن مجاهد لا يقض احد جميع ما كان فلاحا له لا يخلو عن تقصير
فليطير الانسان الى طعامه فيه امتنان واستدلال على البعث بعد نعمة
 في نفس الانسان ثماد بالماء المطر قريم ذكر النعم فيما به قوام حياته وامره بالنظر
 في احوال عبودت على طعامه **انا صببنا الماء صبا** المراد بالماء المطر
 قراءة انا بالفتح على بدل الاشتمال من طعامه **نرشقنا الارض بالنبات**
شقنا ويجوز ان يكون المراد شققها بالكراب على البقر والمقران اسناد الفعل
 لمن قام به حقيقى لمن صدر عنه ايجادا فلا يراد اعتراض على من قال الاسناد
 الى داته الا قدس مجاز **فانبتنا فيها** في الارض **حبا** مثل الحنطة وعبا
وقضينا القوت فانه يقضب ويقطع في السنة الواحدة مرات او مطلق
 علف الدواب **وزيتونا وتخلا** **وحدايق** عظاما ذواكه كالتيث
 والتفاح وايا في الصباح **الاب** المرعى من علف الدواب **متاعا** متبعا
لكم ولا نغناكم فاذا جاءت الصاخة القيمة من صخه ضربا ذنه فاصفها
 فان صخه القيمة تفتح الاذان من شدتها **يوم يغير المرء** بدل من اذا
 جاءت **من اخيه وامره وابيه وصاحبه** **وبنيه** حذرا من مطالبهم
 منه بشئ ولا شغلهم بسان انفسهم **لكل امرئ منهم يومئذ شأن**
يعنيه يشغله عن شان غيره . وفي الحديث ان عائشة سالت ان ينظر بعضنا
 عودة بعض فقال صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه
 الامر اشده وجواب فاذا يقدر تقديره اشتغل كل انسان بنفسه لان الجوار
 اذا كان جملة اسمية وجبا لفاء **وجوه يومئذ مسفرة** مضيئة **ضاحكة**
مستبشرة فرحة بما نال من فضل الله **ودجوع يومئذ** عليها **عبرة** كدون
تدهقها نقشاها **قرة** سواد وظلمة التويع في وجه للتويع يقوم
 مقام الوصف المخصص للمبتدأ ولا تنس ما ذكرنا في قوله قلوب يومئذ واجفة
اللك الوجوه التي عليها العبوة **هم الكفرة** **الفجرة** كان جمع العبوة
 الى سواد الوجه لجمعهم الفجور الى الكفرة . لا خسرنا فهم

سورة التكمير مكية آياتها تسع وعشرون

طالع ان يكون في
 طالع كاشف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ جَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ قُلُفٌ أَوْ أَظْلَمَتْ وَأَلْقِيَتْ فِي جَهَنَّمَ الْأَوَّلَى
 أَنْ رَفَعَ الشَّمْسُ وَمَا بَحَى مِثْلَهُ بِفَعْلٍ ضَمِيرُهُ مَبْعُودٌ لَأَنَّ إِذَا طَالِبٌ لِلْفِعْلِ وَ
 عِنْدَ الْإِخْفَافِ وَالْكَوْفَيْنِ بِحَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمَاءُ بَعْدَ إِذَا فَالْشَّمْسُ كُوِّرَتْ مَبْدَأُ وَجَبْرُ
 وَإِذَا الْبُحُورُ مُدْجَرَتْ تَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِهَا فَلَمْ يَبْقَ لَهَا صَبْرٌ أَوْ سَ أَنْكَرَ الطَّيْرُ إِذَا
 سَقَطَ عَنْ عَشَةِ مَعْنَى تَأَثَّرَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ فِي الْهَوَاءِ وَإِذَا
 الْعُشَّارُ الْمَوَالِمُ مِنَ الْأَيْلِ الْتَمَّتْ وَصَلَتْ فِي جَمَلِهَا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ وَمِنْ عِنْدِ
 الْعَرَبِ خِيَارُ مَوَالِهِمْ عَطِلَتْ تَرَكَتْ وَسَيِّتَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جُمِعَتْ فَخِلَطَ
 النَّاسُ وَالِدَوَابُّ أَوْ بُعِثَتْ لِيَقْتَضِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَإِذَا الْبِحَارُ مُجْمَرَاتٌ وَقَدْ
 فَضَارَتْ نَارًا وَقَدْ مَرَّتْ فِي سَوْدَةِ الطُّورِ وَإِذَا الْبُحُورُ مُجْمَرَاتٌ بِأَبْدَانِهَا أَوْ الْمَوْنِ
 مَعَ الْمَوْنِ وَالْكَافِرُ مَعَ الْكَافِرِ وَإِذَا الْبُحُورُ الْمُدْفُونَةُ حَيَّةٌ سَلَّتْ
 بِأَيِّ ذَنْبٍ قُلْتُ سَوَالُهَا لَتَوْجِيحٌ قَائِلُهَا وَتَبْكِيَّتُهُ كَتَبْتُكَ النَّصَارَى سَبَّوَالِ
 أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخَذُونِي وَأَيُّهُ وَكُوْحِي مَا خُوطِبْتُ بِهِ لِقِيلٍ قُلْتُ لَكُنْجَاءُ
 بِهَذِهِ الصِّيغَةِ بَنَاءً عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ أَخْبَارُ عَنْهَا إِذَا الصُّحُفُ صَحُفُ الْأَعْمَالِ بُشِّرَتْ
 لِيَقْرَأَ كُلُّ وَاحِدٍ كِتَابَهُ أَوْ فُرِقَتْ بَيْنَ أَصْحَافِهَا وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ كُشِفَتْ وَ
 أزيلَتْ كَمَا يَكُونُ الْفِطَاءُ عَنْ الشَّيْءِ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ أَوْ قُدَّتْ شَدِيدًا وَإِذَا
 الْجِبَةُ أُرْفِقَتْ قُرِبَتْ مِنَ الْمَوْنَيْنِ كَلِمَتٌ تَقْضِي مَا أَحْضَرَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
 وَالْمَرَادُ الرِّمَانُ الْمَمْدُ الَّذِي مَوْحُشُونَ الْفِي سَنَةِ وَتَقْضِي مَعْنَى الْعُمُومِ كَثَرَةً
 خَيْرٍ مِنْ جَرَادِهِ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ جَوَابُ إِذَا فَلَا أَقْتَصِرُ قَدْ مَرَّ بِإِذْنِهِ لَا فِي الْقِسْمِ
 بِالْخَفِيشِ مِنْ خَشْنٍ تَأَخَّرَ وَخَفِيَ الْجَوَارِ السِّيَادَةِ الْكُتُوبِ مِنْ كُنْشٍ
 الْوُحْشِ إِذَا دَخَلَ كِنَاسَةً الْمَرَادُ السِّيَادَةُ الْخَفِيَّةُ تَجْرِي مَعَ النِّيرَيْنِ وَتَرْجِعُ
 حَتَّى تَخْفَى تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ أَقْبَلَ ظِلَانَهُ نَحْوُ وَاللَّيْلِ إِذَا
 سَجَى وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالضُّحَى إِذَا تَغَشَّى الْمَرَادُ زَمَانُ إِضَاءَتِهِ وَبَحَى مَعْدُوجٌ
 وَنَسِيمٌ وَالْقَدِيرُ اقْتَسَمَ بِعَظْمَةِ اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ فَازْطَرَفَ لِمُضَافٍ مَقْدَرًا فَإِنْ
 الْإِقْسَامُ بِالشَّيْءِ اعْتَظَامُ لَهُ لَا ظَرْفٌ لَا قِسْمٌ لِفَسَادِ الْمَعْنَى أَوْ الْمَعْنَى اقْتَسَمَ بِاللَّيْلِ كَانِيًا
 إِذَا عَسْعَسَ فَكَانِيًا حَالٌ مَقْدُورٌ مِنَ اللَّيْلِ وَحَالُهُ اقْتَسَمَ وَلَا يَضُرُّ كَوْنَهُ أَنْشَاءً
 وَإِذَا بَدَلَ مِنَ اللَّيْلِ كَانَ قَسْلًا وَاللَّيْلِ وَقْتُ غُشْيَانِهِ وَالنَّجْمُ وَقْتُ هَوْنِهِ

جبريل عليه السلام
 في قوله كُوِّرَتْ
 كُوِّرَتْ كُوِّرَتْ
 كُوِّرَتْ كُوِّرَتْ
 كُوِّرَتْ كُوِّرَتْ

جبريل عليه السلام
 في قوله كُوِّرَتْ
 كُوِّرَتْ كُوِّرَتْ
 كُوِّرَتْ كُوِّرَتْ

إِنَّهُ أَيْ الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ جَبْرِيلُ فَإِنَّهُ قَالَ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذِي قُوَّةٍ
 شَدِيدِ الْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ يَكِينٌ ذِي مَكَانَةٍ عِنْدَهُ أَوْ عِنْدَ صِفَةِ رَسُولٍ
 أَيْ كَائِنٌ عِنْدَهُ كَيُونُهُ لَا يَبْقَى بِذِي الْعَرْشِ مُطَاعٌ ثُمَّ أَيْ فِي السَّمَوَاتِ
 يُصَدَّرُ الْمَلَائِكَةُ عَنْ أَمْرِ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ وَالْأَمْرُ وَمَا ضَاحِكُكُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ تَجَوُّونَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَهَذَا أَيْضًا مِنْ جَوَابِ الْقِسْمِ وَالْكَلَامُ مَوْقُوفٌ لِحَقِيقَةِ
 الْمَثَلِ لِبَدَلٍ عَلَى صَدَقٍ مَا فِيهِ فَيُبَيِّنُ بِهَ الْعَقِيَّةَ وَاهْوَالَهَا وَلِهَذَا وَصَفَ مِنْ أَيْ
 بِالْقَوْلِ بِالْأَوْصَافِ الْمُنَاسِبَةِ الْعَظِيمَةِ وَأَمَّا وَصَفُ مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ
 فِي هَذَا الْغَرَضِ الَّذِي مَوْحِيَّةُ الْقُرْآنِ الْأَدْفَعُ مَا زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ جَنُونِهِ فَالْكُفْيُ بِهِ
 وَلَقَدْ نَاهَى بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ أَيْ وَاللَّهُ لَقَدْ نَاهَى مُحَمَّدًا جَبْرِيلُ بِجَمِيعِ الْأَفْقِ الظَّاهِرِ
 وَهَذَا سَوَامِي فِي الْحَدِيثِ رَأَيْتُهُ بِصُورَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَقَدْ سَدَّ الْأَفْقَ وَأَمَّا لِلشَّيْطَانِ
 أَنْ يَصُورَ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَمَا هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْغَيْبِ عَلَى كُلِّ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِمَّا كَانَ غَايِبًا
 عَنْهُ بِظُلْمٍ بِمِثْلِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَمِينٌ لِلرَّسَالَةِ وَمَنْ قَرَأَ بِالضَّادِ
 فَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجَبْرِيلَ عَلَى الْغَيْبِ بَلْ يَبِيدُ لَهُ وَيَعْلَمُ النَّاسُ مَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ بِحُجْمِ
 فَلَيْسَ بِسُحُورٍ وَلَا شَعْرَ قَائِنٍ تَذْهِبُوتُ هَذَا يَقَالُ مَنْ ضَلَّ الطَّرِيقَ اسْتَضَلَّ
 لَهُمْ فَانْهَمُ نَسَبُهُ مَرَّةً إِلَى الْجَنُونِ وَمَرَّةً إِلَى الْكُهَانَةِ فَالَّذِي الشَّاعِرُ الْمُرَائِي
 كُلُّ وَادٍ يَهْمُونَ أَنْ هُوَ لَا يَذْكُرُ عِظَةَ الْعَالَمِينَ لِلثَّقَلَيْنِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ
 بَدَلَ مِنَ الْعَالَمِينَ أَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَى الْحَقِّ وَبِالْقُرْآنِ لَا يَنْتَفِعُ إِلَّا مَنْ أَرَادَ الْإِسْقَاةَ
 فَكَانَ لَمْ يَوْعِظْ بِهِ غَيْرُهُ وَمَا سَأَلُوا إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الْإِبْرَاهِيمَ
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَا لَكَ الْخَلْقَ وَمَنْ يَهْتَمُّ نَزَلَ وَمَا تَسَاءَلُ جِبْرِيلُ قَالَ
 أَبُو جَهْلٍ عِنْدَ نَزُولِ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ الْأَمْوَالُ إِنَّا شَيْئًا اسْتَقِيمْنَا وَإِنْ شَيْئًا
 لَمْ نَسْتَقِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَسْتَقِيمُ

سُورَةُ الْفُطُرَاتِ مَكِّيَّةٌ إِثْنَا عَشَرَ عَشْرَةً
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ انشَقَّتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انثَرَتْ نَثَرَتْ فَطَطَتْ
 وَإِذَا الْبِحَارُ مُجْمَرَتْ فَجَعَتْ مَجَارِيهَا فَيَذْهَبُ مَاءُهَا فَلَا يَبْقَى مَجْرًا أَوْ فُتِحَ بَعْضُهَا
 إِلَى بَعْضٍ فَضَارَتْ بِحْرًا وَاحِدًا وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قَلْبَ تَرَابِهَا وَبُعِثَتْ

ظاهر ما على انزل
 من رسول الله عليه السلام
 كازيعة العذراء

ربيع

فيها من الموقف **قُلْتُ نَفْسٌ مَا قَدَمْتُ وَآخَرْتُ** معناه ما ترفى سورة لا اقسام
وسجواب القسم يا ايها الانسان ما عرَكَكَ رَبُّكَ الْكَرِيمَ اَي شَيْءٍ جَرَاكَ
على عصيان من لطف بك حتى قابلت الطاعة بالمعاصي ما عرفت ان الكرم
يقضي عدم التسوية بين المطيع والعاصي وعن عمرو بن عباس غرة والله جملة
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ جعل اعضاءك سليمة سواء **فَعَدَّلَكَ** صيرك معتدلاً
متناسب الخلق وقراءة التحفيف معناه عدل بعض اعضاءك ببعض حتى اعتدلت
معناها واحد في **صُورَةٍ** ما مازيد للعموم **شَاءَ وَكَرِهْتَ** روي الطبري
وابن ابي حاتم انه قال صلى الله عليه وسلم النطفة اذا استقرت في الرحم احضر
كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ في اى صورة ما شاء وكرهت **كَلَّا** ردع عن الاعتدال
بالرب الكريم بل تكذبون بالدين اضواء الى بيان حقيقة ما هو السبب في
المعاصي والدين والخزاة **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ**
مَآ تَعْمَلُونَ ملائكة كراما على الله كاتبون اعمالكم واقوالكم ولاولى ان الواد
للحال اى تكذبون بيوم الخزاة والكاتبون الحفظة يضبطون اعمالكم لان
تجازوا عليها وفي تعظيم الكسبة تعظيم لآمر الخزاة **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**
وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَفِي جَحِيمٍ هذا ما يترتب على قسمة **يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ**
يدخلون الجحيم في يوم الخزاة **وَمَا هُمْ عَنْهَا** بعد الاخول بجائمين قط بل هم مخلدو
في يوم الجحيم معذبون **وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَذْرَكَ مَا**
يَوْمَ الدِّينِ فيه نجية وتعظيم لشأه كانه قال لا يدري كنهه لعظمته و
ان تأمله موة بعد اخرى بل المرة الثانية يصير عندنا مل اعظم **يَوْمَ الدِّينِ**
نفسه باعنه او يبدان ففتح يوم عند البصريين حركة اعراب **نَفْسٌ**
لِقَسْرِ شَيْءٍ لا يقدر احد على نفع احد ولا على ضره انه يهلك وقراءة يوم
بالرفع على انه بدل من يوم الدين او التقدير هو يوم **لَا أَمْرَ يُؤَيِّدُ**
وحده لا كالدنيا فان الظاهر انه يملك بعض بعض الأمور اللهم احينا في ذمركم

سورة المطففين مختلف فيها وآياتها ثلثون

سورة المطففين

سورة المطففين
وَيْسَلُ لِلْمُطَفِّفِينَ التطفيف النقص في الكيل والوزن عن ابن عباس
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اجبت الناس كيلاً
فلما انزل الله احسنوا **الَّذِينَ إِذَا كَالُوا عَلَى النَّاسِ اخذوا حقوفهم**
الناس **يَسْتَوْفُونَ** ياخذونها وافية **وَإِذَا كَالُوا لَهُمْ اِي هُمْ اَوْ زَوْهُمْ**
اي لهم **يَحْسِرُونَ** فان كال ووزن يتعدى بحرف الجر يقال كالت الحبة لك
ووزنته لك فهذا من باب المحذف ولا يصلح ان يستعمل العرب الكيل و
الميزان قليل لكن لو لم يذكر الوزن اصلاً لم يما ظن ان ليس الوزن كالكيل
مع ان اثبات الويل للتخفيف فان الاستيفاء ليس بمذموم الا المقابلة **أَلَا**
يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ والعاقلة يحتج بما يتوهم فيه شراً
وفيه نجية **يَوْمَ عَظِيمٍ** وصف اليوم بعظيم لعظم ما فيه **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ**
منصوباً باعنى او بدل على مذهب الكوفيين فان فتح يوم عندهم بيا في
لربنا العالمين حكمه **كَلَّا** ردع عن الغفلة وعن التطفيف ان **كِتَابَ**
اعمال **الْفَجَّارِ** اى الكفار **لَفِي سَجَابٍ** اى مثبت في ديوان ثبت فيه
اعمال الاشوار وما اذرك ما **يَسْجَبُونَ** تعف ليس ذلك لغرابته مما كنت تدريه
كِتَابٌ مَرْفُوعٌ مسطور بين مفروق عنه وسمى الكتاب سجيباً لانه سبب
الحسن في جهنم اولانه مطروح في مكان وحش يسكن الشياطين وهذا
ظاهر القرآن لكن قول كثير من السلف وقد نقل فيه حديث لا بأس به
ان السجين اسم للارض السابعة او لصخرة تحتها فيها الشياطين وادواح
الكفار وعلى هذا توجيه القرآن ان قوله كتاب مرفوع خبر ثان لان وقوله
وما اذرك ما سجين معترضة بين الخبرين او تقديره هو كتاب مرفوع و
مرجع بين كتاب الفجار او التقدير موضع كتاب مرفوع فحذف المضاف لعلم
من يعلم السجين به **يَوْمَ يُنْفَخُ الْبُكْرِيُّ** **الَّذِينَ يَكْذِبُونَ** **يَوْمَ**
الدِّينِ وما تكذب به **أَلَا كُلُّ مُعْتَدٍ مَجْذُومٌ** عن الحد ايتهم منهك
في المعاصي **إِذْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ مَا لَمْ يَأْتِ** من فرط جهله وعناده **سَاطِرٌ**
الْأُولَىٰ كاذبهم التي كتبوها **كَلَّا** ردع عن هذا القول بل **وَأَنْ عَلَىٰ**
قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ اى ليس الامر كما يقول من انه اكا ذبهم بل كثرة

ارتكبا بهم اعمال الشرصارت سبياً للحصول الذين في قلوبهم ولهذا تقو هو
لهذا وكذبوا به والذين في اللغة الصدا وقد روى الامام احمد والترمذي
والنسائي وابن ماجة ان المؤمن والعبد اذا الذبت كانت نكته سوداء في
قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زادت زادت حتى تعلق
قلبه وذاك الدان الذي ذكره الله في القرآن كلاب لان كلاً ودع عن الكذب
الراين ان هم عن ربهم يومئذ اي يوم اذ يقوم الناس لرب العالمين
الحجرون عن غنائه او عن رويته ثم انهم مع هذا الحجاب عن الله لصا لولا
الحجيم ليدخلوها ثم يقابل لهم والقابل خزنة النار هذا الذي كذب
ببركة يوم كلاً تكرار للاول للبالغة ان كتاب لا يبرار لفي عليين علم ليدوا
الخبر وعن كثير من السلف في السماء السابع اولوح من زبوجد معلق تحت
العرش اعمال مكتوبة فيها قال الفراء عليين اسم موضع على صفة الجمع واحده
من لفظه نحو عشرين والعرب اذا جمعت جمعاً ولم يكن له واحدة وتنشئة
قالوا في المذكر والمؤنث بالواو والنون وما اذرك ما عليون كتاب مرفوع
الكلام فيه مثل ما مر في نظيره شهان المقرون بحضرة من كل سماء مقر بوها
ان الابرار لفي نعيم على الابرار في السر في الجبال ينظرون الى ربهم في تقابل
انهم عن ربهم يومئذ الحجرون او الى ملكهم ونيهم ونكال عدوهم يعرفون
رجوههم نصره التميم لجهة السبع يسقون من رحيق خيرخالص
محم يوم تختم اوائيه كعادة الملوك حيا مة مسك اي مقطعه عن الفم واخره
مسك يفوح منه وايته قيل تختم الاواني بالمسك مكان الطين فواحيته
شبر الخبز وفي ذلك نيلنا في فليز يعقب المناسقون الذين لهم رغبة في الهدى
المرفوع ايما مؤمن سقى مؤمناً شربة على ظمأ سقاء الله يوم القيمة من
الرحيق المختوم راجع من سقنهم تخرج تلك الخمر للابرار من شينهم
اي عن غنائه في ربها المقرين المراد ان المقرين يشربون من طرف
هذا وتخرج للابرار ولا تنس الكلام في بها وقد مر في سورة هل اتي ان الذين
اجر مؤا كفار مكة كانوا من الذين آمنوا يمشكون يستهزون بهم يقال
ضجبت به ومنه فدا مروا الضمير اذ اكلن للذين اجر مؤا السابقت الضما
بهم متعامرون يشرب بعضهم الى بعض باعينهم استهزاء واذا انقلبوا رجع

الحجرون الى اهلهم انقلبوا فكثير بلدين بالسخرية يتفاحزون بذلك قد
ان ذلك وقع على علي ابن ابي طالب وجماعة معه من فقراء المؤمنين ضجبت
جمع من قريش منهم واستخفوا بهم واذا راوهم اي الحجرون المؤمنين قالوا
ان هؤلاء لصا لولن صلتوا طربوا بايهم وما ارسلوا عليهم حافظين الواو
اولى ان يكون للمحال وهذا قول الله يعين وما ارسل الحجرون على المؤمنين حافظين
لا عما لهم شاهدين برشدكم وصلاتهم فما بالهم يشبون هم الى الضلال قيل
هذان جملة قول الكفار يعني انهم اذا راوهم قالوا ان هم صالون وانهم لم
يرسلوا عليهم اي علينا حافظين فما بالهم يمشوننا عن دين اباينا ويدعوننا
الى ضلالهم قال ليوم اي القيمة الذين آمنوا من الكفار يصحكون في مقابلة
ساعة صنعوا منهم في الدنيا على الاسرايت ينظرون اليهم في النار وهم في
عذاب وموان بعد النعيم حال من فاعل يصحك هك ثوب الكفار
هل جوزوا ما كانوا يفعلون من السخرية وغيرها والحمد لله رب العالمين

سورة انشئت بكيتها ايها حمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت من علي ابن ابي طالب تنشق من الحجرة واذا تنشق
استمعت له في امره بالاشفاق والطاعة ولم تائب ولم تمتنع وحق لها
ان تستمع قيل وحق لها ان تنشق لشدة هول القيمة واذا الارض مدت
مدالاً ديم وبسطت فلم يبق فيها جبال ولا لال ودهاراً لغت ما فيها
ما في بطنها من الاموات والكنوز وتخلت بلغت جهدها في الخلو حتى لم يبق
في باطنها شيء قيل وتخلت ممن عني ظهرها من الاحياء واذا تنشق
في اللقاء والتحية وحق لها الاستماع كما حق للسماء وجواب
اذا منقذ من مثل ما تقدم في السور قيل لا جواب لها اذ هي منصوب
بأذكر وليست بشرط يا ايها الانسان المراد الاستغراق اليك كادح جاهد
في علك الى تربلت الى لقائهم بالموت طول حياتك كدحاً فلاح فلاح
لكدحك اي جزاءه من ثواب وعقاب فاما من اوتي كتابه بيمينه

وحقته

سُورَةُ الْحَاسِبِ حَسَابًا سِيرًا سَهْلًا لَا يُعْصِرُ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيحِ
من عائشة قال صلى الله عليه وسلم من نوقش في الحساب عذب فقال قلت
اليس الله يقول سوف يحاسب حسابا سيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك
العرض من نوقش الحساب يوم القيمة عذب. وفي غير الصحيحين قالت قال
صلى الله عليه وسلم انه ليس احد يحاسب الا معذبا فقلت اليس الله يقول الحمد
وَنُقَلِّبُ إِلَى أَهْلِهِ فِي الْحَنَةِ مِنَ الْحُورِ وَالْأَدْنِيَّاتِ مَسْرُورًا خَالِصَةً مِنْ تَبَعَاتِ
كَدْحِهِ وَأَمَّا مَنْ أُوْحِيَ كِتَابُهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ يَتَنَبَّأُ إِلَى وَرَائِهِ وَيُعْطَى
كِتَابَهُ بِهَا سَوْفَ يَدْعُوهُ يَتَوَدَّاهُ لَكَ يَقُولُ يَا بَشْرُ مَا بَدَّخْتُكَ بِذُنُوبِكَ
نَارًا وَأَيُّ نَارٍ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ فِي الدُّنْيَا مَسْرُورًا لَيْسَ لَهُ هُمْ الْآخِرَةُ وَمَنْ
ظَنَّ أَنْ وَرَاءَهُ يَوْمًا عَظِيمًا لَا يَفْجَحُ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَجُوزَ لَنْ يَرْجِعَ قَطُّ إِلَى اللَّهِ
بَلَى يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ أَنْ رَبَّهُ كَانَ بِرِصْدِهِ عَالِمًا بِأَعْمَالِهِ فَيُعِيدُهُ وَيَجْازِيهِ
وَالْإِنْفَاقِ الْعَدْلُ فَلَا أَقْسَمُ بِالشَّفَقِ الْحَمْدُ بَعْدَ الْغُرُوبِ قَبِيلُ بَاضٍ تِلْوَةُ الْحَمْدِ
وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ مَا جَمَعَ وَضَمَّ مِنَ الذُّوَابِ وَغَيْرِهَا إِذَا الْجَمْعُ سَكَنَ فِي ظِلْمَةٍ
وَالْقَبْرِ إِذَا السَّقَاةُ إِذَا اسْتَوَى وَتَمَّ تَذَرُّهُ لَتَرْكَبُ بَعْدَ الْمَوْتِ طَبَقًا عَرِيقًا
حَالًا بَعْدَ حَالٍ مَطَابِقَةً لِأَخْتِهَا فِي الشَّدَةِ وَمِنْ قَرَاءَةِ بَعْضِ لَتَرْكَبُ الْبَاءُ عِبْرَةً
لِقَطْعِ الْإِنْسَانِ فِي يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ وَعَنْ طَبَقِ صَفَةِ لَطَبَقًا أَيْ مَجَازٍ
الطَّبَقُ قَدْ هُكِيَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْمَعُونَ
أَعْطَاهُمْ أَوْ كَرَامًا لِلْقُرْآنِ أَيْ لَا يَتَوَاصَعُونَ يَعْجَبُ مِنْ سَقَاةٍ إِيْمَانِهِمْ وَقَدْ
وَضَحَّتِ الدَّلَائِلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ مَكَانَ السُّجُودِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يُوعُونَ بِمَا يَجْعُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي كَانَتْ تَجْمَعُونَهُ فِي أَوْعِيَةٍ يَشْأَرُ
فَيُبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فِيهِ اسْتَهْزَاءٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أَيُّ الْأَمْنِ سَقَى فِي عِلْمِهِ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَوْمٌ وَيَجْعَلُ الصَّالِحِينَ عَلَى هَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ
مُتَّصِلٌ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ غَيْرُ مَقْطُوعٍ أَوْ ضَرِيفٌ مَقْصُوفٌ وَلِلَّهِ الْمُنَّةُ
عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ حَالٍ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ

سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ آيَاتُهَا اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ

سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ آيَاتُهَا اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَثِيرٍ مِنَ السَّلَفَانِ الْمُرَادُ النُّجُومُ
الْعُظَامُ أَوِ الْبُرُوجُ الْأَشْيَاشُ عَشْرًا أَوِ الثَّلَاثِينَ فِيهَا الْحَرَسُ وَالْيَوْمُ الْمَوْعُودُ الْقِيَمَةُ
وَشَاهِدٌ وَشَهَادَةٌ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ وَحَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَحَدِيثٌ ضَعِيفٌ
عَلَى أَنَّهَا يَوْمُ جُمُعَةٍ وَيَوْمُ عَرَفَةٍ . وَعَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ . أَوِ الشَّاهِدُ نَبِيُّ اللَّهِ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَشْهُودُ الْقِيَامَةُ . أَوْ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَرْحُومَةُ وَسَائِرُ
الْأُمَمِ قَبْلَ أَصْحَابِ الْأَحْزَادِ . وَجَوَابُ الْقِسْمِ مَحْذُوفٌ . وَهَذَا دَلِيلُهُ كَأَنَّهُ
قَالَ إِنَّ كَفَارَكُمْ مَلْعُونُونَ كَمَا لَعَنَّ أَصْحَابَ الْأَحْزَادِ . وَلَا دُونَ هَذَا هُوَ
الْجَوَابُ بِحَذْفِ اللَّامِ أَيْ لِقَبْلِ كَمَا فِي سُورَةِ وَالشَّمْسِ وَالْجَوَابُ مُشِيرٌ إِلَى أَنَّ مَنْ
فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ مِنْ أَذَى الْمُسْلِمِينَ لِيَفْتَنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ مَلْعُونُونَ مَطْرُودُونَ
فَانْهَمُوا أَوْ ذَوَا بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ آمَنُوا . وَأَمَّا قِسْمُ الْأَحْزَادِ بِغَيْرِهَا اخْتِلَافٌ
وَالَّذِي اتَّفَقَتْ كُلُّهُمْ فِيهِ أَنَّ بَعْضَ الْكُفَرَةِ عَمَدٌ إِلَى بَعْضٍ مِنْ آمَنٍ وَعَذَابٌ
لِلرُّجُوعِ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ بِأَنَّهُ حَفَرُوا لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاوِدِينَ وَعَرَصُوا
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّارِ النَّارِ وَقَدْ وَافَقُوا فِيهَا مَنْ رَجَعَ عَنِ الْإِيمَانِ تَرْكُوهُ وَأَصْبَحُوا
عَلَى الْحَقِّ أَحْرَقُوهُ النَّارُ بِدَلَالِ شَمَالٍ مِنَ الْأَحْزَادِ وَالَّذِي سَوَّاهُ فِي الْأَرْضِ
لَا يُقَادُ النَّارُ فِيهِ ذَاتُ الْوُقُودِ صِفَةُ بَيِّنٍ عَظِيمَةٍ وَالْوُقُودُ يَفْتَحُ الْوَاوُ
مَا يُوقَدُ بِهِ وَحُكِيَ سَبِيحُهُ أَنَّهُ مُصَدَّرُ كَالْوُقُودِ بِالضَّمِّ إِذْ هُمُ الْكُفَرَاءُ عَلَيْهَا
عَلَى حَاقَةِ النَّارِ قَعُودٌ يَعْذِبُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ
بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ مُشَاهِدُونَ لِعَذَابِهِمْ الْأَلِيمِ وَلَا يَرْجِعُونَ وَمَا يَقُولُونَ
مَا عَتَبُوا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْإِلَهِانِ يُؤْمِنُوا بِغَيْرِ مَا هُوَ سَبَبٌ
لِلدُّخَانِ وَالْأَلْفَةُ سَبَبٌ لِلْعَبَثِ وَالْوَحْشَةُ الْعَرَبُ الْحَبِيدُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَصَفُهُ بِمَا يُوْجِبُ الْإِيمَانَ بِهِ
وَحْدَهُ فِيهِ وَعِيدُ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْأَخْرَاقِ
بِظُلْمٍ ثُمَّ كَرِهُوا يَوْمًا وَلَمْ يَنْدَمُوا عَنْ مَا فَعَلُوا عَنِ الْحَسَنِ انْظُرُوا إِلَى الْكُرَمِ
أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ بَعْدَ قُبَاحِ فَعَالِهِمْ فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ بِكُفْرِهِمْ
وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ الْعَذَابُ الْبَازِيدُ فِي الْأَخْرَاقِ بِمَا أَحْرَقُوا الْمُؤْمِنِينَ
فَلِلْكَافِرِينَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَكَّةَ عَذَابًا الْكُفْرِيِّمْ وَلِيَفْتَنَهُمْ وَقَدْ

حكى جمع من السلف ان النار انفلتت على من في حافة الاجود فاحرقهم
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
 الأنهار ذلك الفوز الكبير المراد منهم اعم من المطر وجن النار
 ان بطش ربك اخذك بالعنف لشديد انه هو بيدي ويعيد
 فله القدرة الكاملة هو الغفور الودود للنادم من الذنب يحب التوابين
 ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته ومن قرأ المجيد بالكثير
 جعل صفة للعرش فاراد علوه ووسعه فقال لما يريد لا يراحمه
 لما هدد قريشاً بأصحاب الأزدود وهددتم ثانياً بفرعون وقومه فقال
 هل أتاك حديث الجنود فرعون ومثود اى بما وقومهما بدل من الجنود
 وفيه تقرير لقوله ان بطش ربك لشديد بل الذين كفروا من قومك يا محمد
 في تكذيبه للقرآن ولت كانة قال ذكر قوتك بشدة بطش ربك على فرعون
 ومثود لعلمهم بنعوتوا به بل يم في تكذيب واى تكذيب لا يمكن لهم انوا التذكري
 والله من ورايتهم الوداء يقال للخلف والقدام محيط بهم لا يفوتونه
 كما لا يفوت الحائط المحيط بل هو الذى كذبوا به قرآن مجيد في لفظه
 ومعناه في لوج محفوظ عن الزيادة والنقصان ومحفوظ بالرفع صفة
 قرآن وبالجر صفة لوح وهذا اللوح في جهة اسرافيل او عن يمين العرش قاله

لا غايه

يا محمد

عظيمة

سلف

سورة الطارق مكية آياتها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
 وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ اِذَا لَاقَىٰ لَيْلًا ثُمَّ فُسِّرَ وَعَظِمَ بِقَوْلِهِ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ اِذَا الْمَضِيُّ ظَا هَرَمَ حَبْسُ النُّجُومِ الثَّوَابُ وَعَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الْجَدَىٰ أَوِ الشَّعْرَىٰ لَيْسَ فِي الثَّوَابِ أَضْوَاءٌ مِنْهُ اِنْ كُلُّ نَفْسٍ
 لَّمَّا عَلَتْهَا حَافِظٌ اِذَا مَا كُلُّ نَفْسٍ اِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ عَلَىٰ أَعْمَالِهَا يَحْفَظُ عَلَيْهَا
 اَوْ يَحْفَظُ نَفْسَهُ عَنِ الْآفَاتِ اِنْ نَافِيَهُ وَلَمَّا بَعْنَى اِلَّا دَامَا فِي قِرَاءَةِ تَابِ تَعْنِيفِ
 فَاِنْ مَحْفُظَةٌ وَاللَّامُ عَلَى الْفَارَقَةِ وَمَا زَايِدٌ وَحَافِظٌ عَلَى لَوْحَيْنِ خَيْرٌ
 كُلُّ نَفْسٍ وَعَلَيْهَا مَتَلَقٌ بِحَافِظٍ وَالْجَمْلَةُ جَوَابُ الْقَسَمِ فَيُحِيطُ الْإِنْسَانُ مِمَّ
 خُلِقَ فَلْيَتَفَكَّرْ فِي مَبْدَأِ خَلْقِهِ لِيَعْرِفَ بِصَحَّةِ الْإِعَادَةِ فَلَا يَمْلِكُ مَا يَضُرُّهُ

في عاقبه لان عليها حافظا يحفظ اعماله ومم متعلق بخلق والمجلد في صبح
 نصب ينظر وى معلقه خلق من ماء جواب الاستفهام دافق ذى ذوق
 كتابه ولا ين والدفع دفع الماء بعضه بعضا فصاع ان الماء دافق بعضه
 ومدفوق بعضه وهو المنزج بين الرجل والمرأة وكذا لم يقل من ما بين لا تحا
 بعد المنزج في الرحم يخرج من بين الصليب للرجل الترابيب للمرأة وهي
 عظام مرصدها انه الضمير للخالق على رجوعه عادته بعد الموت لقادر
 يوم يتبلى السراير يتميزو شعرف ما استمر من العقاييد ولا عمل ظرف
 لمقدر بقديره يرجعه يوم يتبلى او لمذكور تورجعه والفاصل غير اخبني
 لانه عامل او بتفسير للعامل على اختلاف النحاة وكثير من السلف على ان ضمير
 رجعه الى ماء يعنى ان الله لقادر على رجوع الماء الى مخرجه ثم قال اذ كر
 يوم يتبلى السراير فمأكله للانسان من قوع من جانب ضربه ولا ياصير من جانب
 غيره يدفع عقاب الله ان اراده لما اقسام ان على لكل نفس حافظا لا عما لم
 ورتب عليه اثبات البعث اعقبه باقسام على اثبات حقيقة القرآن النا
 بالبعث فقال والسماء ذات الرجوع يرجع في كل دورة الى ما كان يتحرك
 منه او الرجوع المطرفانه يرجع حيناً حيناً ولا أرض ذات الصدع الشق
 بالنبات والعيون انه اى القرآن او الضمير للكلام السابق المجزئ عن البعث
 لقول فصل بين الحق والباطل او جزم مطابق للواقع وما هو بالهضاب
 فانه جدي وحق اثم كفار مكره يكيدون كيدا في اطفاء نورا للقرآن واكد
 كيدا اقبالهم بما يشبه الكيد في استدراجهم فويل للكافرين فلا
 تستعمل باهلا كهم امهلهم دويلا انها لا يسيرا كود الفعل وخالف في صفة
 الفعلين لزيادة السكين والتصبير فان المخالفة اوكد من مجرد التكرار
 كما قالوا في حديث بكر واستكره

سورة الاعلى مكية آياتها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
 سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

قال المصنف في هذه السورة
 ما لا يخفى من العظمة والجلالة
 والقدرة والجلالة والقدرة
 والجلالة والقدرة والجلالة
 والقدرة والجلالة والقدرة

ابوداود وابن ماجه والدارمي فجعل فيه سبعان رقي الا على ترك لقطا
 في سجودهم فالحديث دال على انما **الذي خلق كل شيء** قد خلقه
 متنايبا على احكام واتقان والذي صفة ريت **والذي تدر الاشياء**
 على وجه معين **فهدي** فوجهها اليه **والذي اخرج من الارض المرعى**
 ما يرعاه الدواب من النبات **بعملة** بعد خضرته **غنا** يا بسا الحوى
 اى اسود حال من المرعى آخر لكونه فاصلة لان النبات في حال اليش يصير
 اصفر لا اسود ولما امره بالسيح لمن رباها اعقبه بما يوعين تربية الرسول
 في رسالته فقال **سنقرت** بعد انقضاء الوحي **فلا تله** ما اوحينا اليك
 ولهذا قال كثير من السلف لم ينس صلى الله عليه وسلم شيئا بعد قط وهذا مثل
 ما في سورة لا اقسم **الا ما شاء الله** ان تنشاء وله في نسيانك اياه مصلحة
 وعلى هذا البقي بمعناه المتبادر لانه بمعنى النهى **انه يعلم الجهر وما يخفى**
جهر بالقرآن وما يخفى في نفسك من خوفنا لتفقت وقد كفاك بالتكفل
ويسترك معطوف على سنقرت **للكبر** للطريقة التي هي ايسر فلا تستر عليك
فذكر ان نعت الذكرى اى ذكر بالقرآن ان رايت ان التذكير نافع و
 هذا القيد والشرط لتوخي قرين وتقريرهم ومعناه استبعاد انتفاعهم
 لقد سمعت لونا ديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي **سيد** كرسيعه
 ويتفقد به من بحسنى الله **ويجنبها الاشقي** يتابعه عن الذكر الاشقي لونه
 في عناده والمراد من هو شقي في علم الله **الذي يصلي يدخل النار** الكبر
 نار جهنم فانه اشد حرا كما في الحديث الصحيح **ثم لا يموت** فيها يستريح من
 عذابها وتمر للترقى فان عدم موته وحياة فيها افضل من صليبه **ولا يخفى**
 فيها نفي حياة يجدها رواها وسند كران الصلي لا يكون الا للكافر واما
 المؤمن الذي يدخل النار مدمه ارادها الله لتطهيره فيموتون في النار
 ويصير كالحمه فلا يجدون الم النار ثم يلقون على نهر من الجنة فينبون
 كالحمه في حبل السيل كما في صحيح مسلم وغيره واما الموت الذي فيها فهو
 موت حقيقي او غشيه لعدم احساين العذاب فيه خلاف **قد افلح من ترك**
 يظهر نفسه عن خبايا المعاصي **وذكر اسم ربي** وحده من غير ذكر الازداد
فصلى كما قال اقم الصلاه **لذكرى بل** **تدرون** تخادرون **الحياة الدنيا**

قوله لا يموت فيها
 يستريح من عذابها
 قوله تدرون
 تخادرون

المراد الجماعة الاشقي على الالتفات من الغيبة ولا يحق الحياة لآخره
 ليس فيها مرض ولا ضعف **وايقظ** لا موت في قفاها **ان هذا** اى قد افلح
 من تركى وذكر اسم ربه صلى ولا خيره وابقى **لفى الصحف** لا ترك
 لم ينس في شمع من الشرايع هذا كما قال صلى الله عليه وسلم ان من كلام النبوة
 الاولى اذ لم تستحي فاصنع ما شئت **تصحف** اترهم **وموسى** بذلك
 من الصحف الاولى في مسند الامام احمد كان صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة

سورة الغاشية مكية آياتها ست وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
 هَلْ يَأْتِيكَ حَيَاتُ الْغَاشِيَةِ الْقَامَةِ تَعْشَى الْخَلَائِقَ شَدَائِدَهَا او
 المراد النار تعشى وجوههم النار ومن فوقهم غواش وفي هذا الاستفهام
 تحريك نفس السامع الى تلقى الخبر **وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ** غشيت فالتون عوفى
 عن جملة فهبت من لفظ الغاشية **خاضعة** دليله ويجوز كون وجوه مع كبره
 مستبدا انه في معرض التفصيل **عالمه** عمله جوار السلاسل ولا غلال وخوضها
 في النار مع الويل والشيون **ناصبة** تعقب عن عمله فانه في الدنيا تكبر
 عن العمل وكان في راحة عن عمل الآخرة او عالمه في الدنيا للدنيا ولان
 في نصب منها **يصلى** يدخل نارا **حارمة** متناهية في الحر **تسقى من عين**
آتية انتهى فليها **لهم طعام** **الا من صريج** هو اليا بس من صجر
 مو في حال بيته **سسم** قائل وهذا طعام الكل في بعض الاحوال او طعام
 بعض مخصوص فلا تنافي بينه وبين قوله ولا طعام الا من غسلين
لا يسمون ولا يعين من جوع لا يترتب عليه فايدى الطعام الجملة مجزوء
 المحل صفة لصرح لامرفوعة صفة طعام **وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ** ذات بوجه
 في مقابل خاضعة **لسميتها** في الدنيا **ناصبة** في الآخرة تقابلها لعالمه
 ناصبة على المقبر الثاني وهذا يؤيد والمفسرون غفلوا عنه في حبة
عالية مكانه ومكانه **لا تسمع** يا من تسمع او الضمير للوجه **فها لا عين**
 كلمة ذات لغو **فها عين** **حارمة** عين اسم جنس فيطلق على العيون اى

نصف

قوله لا يسمون ولا يعين
 من جوع

فقد عينا مخصوصة لجودتها والتكثير للعظيم فيها **سُرُرٌ مَّرْقُوعَةٌ** رفيعة الابل
تواضع لمن يجلس عليها ثم يرتفع صرح بذلك علماء السلف **أَكْوَابُ** اناة
لا عروة له **مَوْصُوعَةٌ** بين يديهم وعلى حافات انهارهم و**مَارَاتٌ** وسائد
مُصَفَّرَةٌ بعضها يجنب بعض ففي أي مكان يريد يمكن الاستناد والركاء
من غير احتياج الى نقل الوسائد **وَرَوَّاحِيٌّ** بسط فاخرة **مَبْنُوءَةٌ** مبسوطة قهبا
للمجالوس عليها لا تبلى ولا تغبر ولما وصف الجنة بما وصف بعد ان ذم جهنم
للمكذبين صنع له يستدلوا فقال **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ** أغرب حيوان ونفعه
عند العرب **كَيْفَ خُلِقَتْ** جملة استفهامية في موضع البدل من الابل بواسطة
التي والى كيف على سبيل التعليق وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من اسم
قبلها نحو عرفت زيدا ابومن هو علي الأصح على ان اشعار العرب دخول الى
على كيف والعامل في كيف خلقت واذا على الفعل عما فيه الاستفهام لم يرق
الاستفهام على حقيقته **وَالْإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ** بلا عمد تراه **وَالْإِلَى الْجِبَالِ**
كَيْفَ نُصِبَتْ راسخة لئلا يمتد لارض باهلها **وَالْإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**
بسطت بنه العرب بما هو مشاهد في كل مكان من بعيد الذي هو مركوبه
وماله ومحبوبه **وَالسَّمَاءِ** التي فوق رأسه **وَالْجِبَالِ** اليه في جوانبه **وَالْأَرْضِ**
التي تحته على كمال قدره خالقه **لَلَّاشِكْرِ الْبَيْتُ** وما يرتب عليه ولما
ختمهم على النظر امر بالتذكير فقال **فَذَكِّرْ لَّاهِنَكَ** كونه لا ينظرون **إِنَّمَا تَسْتَ**
مَذْكُرٌ لا ما عليك لا البلاغ **لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسْتَطِيرٍ** بمسلط فتكرههم
على النظر **إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ** فيعذبه الله **الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ** لكن من
أعرض وكفر فيعذبه الله عذاب جهنم ولا استثناء متصل اي ذكرهم الامن
انقطع طلعت عن ايمانه خوفا ذكره **إِن تَفْعَلْ** الذكري وما بينهما اعتراض
وقيل معناه **لَسْتَ بِمُسْلِطٍ عَلَيْهِمُ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى فَإِنْ جَاهَدْتُمْ** تسلط وعلى هذا
يكون وعدا برخصة الجهاد فان السودة مكة **إِنَّا لَنَنصِرُكَ** رجوعهم
نَقْرَانِ عَلَيْهِمَا حِسَابُهُمْ في المحشر ولفظ علينا دل على تحم الحساب الشديد في الوعيد
والحمد لله رب العالمين

سورة الفجر مكية آياتها تسع وعشرون

والفجر الضحى دخل فيه صبح يوم النحر وليال عشرين آخرين من رمضان قاله ابن عباس او عشرين الحجة والسفح والوتر يوم النحر سفح لانه عاشر ويوم عرفة وتولانه ماسع وفيها اقوال اخر وفيها ذكرت حديث والليل اذا استرا اذا مضى نحو الليل اذا اذبرا والمراد ليلة المزدلفة اى يسرى فيه نحو ليل نايه هـ في ذلك قسم لى حجر تقرير على عظم هذا لا قسم اى هل فيها مقنع فى القسم لى العقل فيرد جرد ويفكر في آيات الله ودل على تعظيم المقسم عليه من طريق الكناية وجواب القسم محذوف نحو ليعذب ان لم يؤمنوا ويدل عليه قوله **التركيك** فعل ربك بعد اسم قوم هود اهلكوا يريح صرصر عاتية الآية بمعنى اولاد عاد الاولى اذ عطف بيان اى سبط ادم هو والد عاد او حدة ذات العماد سكان بؤت لشعر او كناية عن طول قدس شته بالاعمدة او ابنية بنوها التي لم تخلق مثلها في الجنة والقوة وطول القامة وفي الحديث ان الرجل منهم يعمد على صخرة فلقبها على قبيلة فيهلكهم في البلاد والمراد من التي ابنيتهم اى ليس لها نظير في بلاد الدنيا واما حكاية جنة شداد بن عاد فليس لها اصل ومورد عطف على عاد الذين جاءوا قطعوا الصخر بالواد جوفه فالتخذوا في الحجارة بوتا والوادي وادى قرايم قال الله ونحيتون من الجبال بوتا وفرعون ذى الاقان قد مر في سورة من الذين صفة عاد ومورد وفرعون او القدير هم الذين طغوا في البلاد في بلادهم او في ارض الله فاكثروا فيها الفساد فصبت عليهم ربك سوط عذاب اى هم في هنا ووضح في سورة الحاقة وفي غيرها والمراد من السوط الضيق وفيه ايماء الى ان ما عمل معهم في الدنيا بالنسبة الى ما اعد لهم في الآخرة كسوط مثل ما في التزل واشارة الى التكرار والترداد فان السيف اذا كان من يد ضارب لا يتكرر ان يركب ليا المرصاد مكان يترقب فيه الرصد تمثيل لارضاده العباد بالجزاء وانهم لا يفوتونه في كل هذا جواب القسم وما بينهما اعترا فاما الانسان سو كالبين لقوله ان ربك لبا المرصاد فانه لما قال برصد اعمال خلقه نعى بعض دما بهم الذي هو عادة قريش اذا ما استلبه رهبة

استحقه اشكرام يكفرنا كرمه بالمال ونعمه بالسعة فيقول ربي اكرم
 يعني اما الانسان فيقول وقت ابتلايه بالغي فاذا طرقت يقول واما اذا
 ما ابتلاه بالفقر هل له صبر فقد ر عليه رقة فيقول اي فهو
 وقت يقول ابتلاه بالفقر ربي اهان كلاً ودفع من القطع بان الغني اكرام
 والفقر اهانة فكثيرا يكون الامر بالعكس بل لا تكرمون النعم فكيف يكرمكم
 الرب دليل على ان الغنا ليس اكرامهم ولا تحسون اهلكم على طعام
 المشكين على طعامهم وما تكون الترات الميراث اكلاً لما اي ذالم اي
 جمع بين الحلال والحرام فانهم لا يورثون النساء والصبيان يقولون لا ياخذ
 الميراث الا من يقابل او ياكلون ما جمعه الميت وان علموا انه حرام ومحبون
 المال حباً حماً وكثيرا مفرطاً فلا يتصدقون بفضول أموالهم كلاً ودع لهم
 عن ذلك وانكار ثم اتى بالوعيد فقال اذا دكت الارض دكا دك
 اي دكا بعد ذلك حتي سويت الارض ونصبه على الحال اي كورا عليه الدك
 وجاءت ربت لفصل القضاء حية يلتقي بحلله والمات اسم جنس صفاً صفاً
 مصطفىين محققين بالانيس والجن وحج يومئذ يحتملهم في صحح مسلم يوفى
 بهم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحورونها
 يومئذ بدل من اذا دكت واذا طرقت لقوله سيدك الانسان يتعظ وينذر
 راي كذا اي اتى ببقعه وهذا من اللام يقال هذا له وهذا عليه فلاحاجة
 الي تقديره ان ذكرى فانه لا وقت لا ينفعه العمل يقول بيان ليتذكر باليتنى
 قد تمت الاعمال الصالحة لحقوتى هذه التي انكرتها يومئذ لا يعذب
 عذابه احد ولا يورث فباقة احد اي لا يعذب احد من الزبانية احداً
 مثل عذاب الكافر ولا يوفى بالسلاسل ولا علال احداً مثل وثيقه فضمه
 عذابه للانسان ولاضافة الى المفعول وهذا الرجح لانه موافق لقراءة المجهول
 ولزم ان يكون عذاب بعض الكفار أشد من عذاب الشياطين ولما ذكر حال
 الكافر عقبه بحال المؤمن فقال يا ايها النفس المطمئنة اي يقول الله
 للمؤمن ذلك والمطمئنة الساكنة الدائرة مع الحق والامنة من عذاب الله
 او المطمئنة بذكر الله ارجى اليك ربت الى جواره ويقال هذا له عند الاحتضار
 وفيه اشعار بان النفوس قبل الايدان كانت موجودة في عالم العذب

قبل عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما ان معناه ارجعي الي صاحبك يعني
 بذلك الذي كنت فيه سمي البدن زبانا راضية عن الله مرضية عند الله
 فادخلني فيها ربي في ذممة الصالحين فانهم عباد الله يعبدونه وادخلني
 جناتي معهم من سعيد بن جبير وروى الطبراني عن غيره انه لما
 دفن ابن عباس بالطائف سمعنا هذه الآية لا تدرى من تلاها

سورة البلد مكية آياتها عشرون

لا اقسّم بهذا البلد مكة وانت حل بهذا البلد الوالد المال اي والمال
 انك حال فيها مقم لها فيه تعظيم المقسم به ووالد وما ولد ينطلق على كل
 والد وما ولد من ابن وبنت او المراد ادم وذريته واشار ما علي من لارادة
 الوصف نحو الله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد يكابد مشاق
 الدنيا والاخرة من اول خلقه الى ان يستقر اما الى الجنة فيزول عنه المشاق
 واما الى النار فيضاعف شدائده ولكن لا اجل لك ان تدين للشهيد بحسبان له
 قوت وسعة وهذه الجملة مقسم عليها وفتر مقالت في كبد في قوة الحسب
 الحسبان لبعض الانسان ان كن يقدر عليه احد لانه مغرور بما له من عدد
 ومدد وليس له ايمان بالبعث والمجازاة يقول على سبيل الفخر اهلكنا لا نعد
 كثيرا في المكارم وما يحصل به الشقاء اوجب ان لم ير احد يظن ان اعماله
 محفظة عناء ولا يقال من اين كتب وقيم انفق ثم عدد عليه نعمه قبل ان يكون له
 قوة فقال لم تجعل له عينين يبصر بهما جواريته ولينا يا يعز به عما في ضميره
 ولم يعرض للسمع لانه لا يمكن الافصاح عما في الضمير الا بالسمع وشفتين
 يستعين بهما على النطق والنفخ ولولم يكونا لكان في نهاية العبادة ولهما فوائد
 وهداية النجدين عن ابن عباس الحيز والشر او المراد الشذيين فلا
 اقبح العقبة يقال قيم في الامر ربي نفسه فيه من غير رؤية جعل الاعمال
 الصالحة عقبة وعملها اقبحا ما لها لما فيه من مجاهدة النفس يعني فلم يشكر
 تلك النعم التي نعمنا عليه بالاعمال الحسنة وما ادرى بك العقبة لم تدركه
 صعوبتها وثوابها فك رقت تفسير للعقبة اي تخليصها من البرق وفي الحديث

راجع الى هذا الخبر
 فانما يرجع ريب البدن
 في قوله

لا تسع فيكم المذكور
 ما كل من احاطكم
 هـ

مَنْ اعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَكَأَنَّهُ مِنَ النَّارِ أَوْ اطْعَمَ رَافِي يَوْمَ رَدِي مَسْجِدَهُ
 ذِي جَمَاعَةٍ وَالنَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَى الطَّعَامِ يَحْتَاجُونَ إِلَى الطَّعَامِ يَحْتَاجُونَ إِلَى الطَّعَامِ
 مِنْهُ لِيَجْعَلَ صَدَقَتَهُ وَصِلَةً أَوْ مُسْكِنًا ذَا مَرْبَةٍ الْمَطْرُوحِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ عَلَى
 التُّرَابِ لَا يَبْتَغِ لَهُ يَأْوِيهِ وَلَا يَشْفِي لَهُ يَقِيهِ وَقَرَأَتْ فَكَتْ وَأَطْعَمَ عَلَى الْفَعْلِ فَبَدَلَ
 مَنْ أَفْتَحَ تَرَكَاذَهُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا عَظُفٌ عَلَى أَفْتَحَ مَنْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَتَوَاصَوْا أَيْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِالْقَبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعَاصِي وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْجَةِ
 بِالْحِجَةِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ أَوْ لَكَ إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ إِلَى ضِدِّهِمْ ذَمُّهُ فَإِنَّهُ
 حَكَمَ الْمَذْكُورَ أَصْحَابَ الْمَقِيَّةِ الْيَمِينِ أَوْ الْيَمِينِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ لَا قَلْبًا يَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي
 الْأَكْرُوهُ خَوْفًا لَصَدَقَ وَلَا صِلَى وَالْكَرَارُ هُنَا بِحَسْبِ الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ فَلَا أَقِيمُ عَقِبَةَ
 وَلَا كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا فَقَوْلُهُ ثُمَّ كَانَ قَامَ مَقَامَ الْكَرِيرِ وَجَاءَ ثُمَّ لَبَّاهُ دَرَجَةً
 بِالْإِيمَانِ عَنْ اعْتَقَ وَلَا طَعَامَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَإِيَّا تَنَافُ هُمْ أَصْحَابُ الْمَشَاةِ
 الشَّمَالِ وَالشُّومَ عَلَيْهِمْ نَارُ مَوْصَدَةٍ مَطْبِقَةٍ لَا تَدْخُلُ فِيهَا دُخَانٌ وَلَا يُمْكِنُ لَا صَحَابَهَا
 الْخُرُوجُ مِنْهَا أَبَدًا

سورة الشمس عكس ثلثا خمس عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا أَيْ ضَوْئُهَا إِذَا اشْرَقَتْ وَالْقَمَرُ إِذَا بَلَغَ تَبَعُ طُلُوعُهُ طُلُوعَهَا
 وَسَوَاءُ الشَّهْرِ أَوْ تَبَعُ طُلُوعُهُ غُرُوبُهَا وَسَوَاءُ نِيْزَانِ أَنْهُ نَزْدُ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا
 فَإِنَّ الشَّمْسَ تَجَلَّى تَامًا إِذَا ابْسَطَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ إِذَا انْقَسَبَتْهَا يَعْنِي الشَّمْسُ فَالْهَذَا
 تَقَبُّبٌ فِي اللَّيْلِ وَقَدْ مَرَّ أَنْ إِذَا بَدَلَ أَوْ مَبْعُوثٌ بِمَضَافٍ مُقَدَّرٌ وَلَمْ يَقُلْ غَشِيَهَا
 كَمَا لَمَقْدَمُ وَالْمَوْخِرُ لِقَوْلِهَا فَاصِلَةٌ وَالسَّمَاءُ وَهِيَ أَيْضًا إِلَى الَّذِي وَالْعُدُولُ إِلَى
 مَا لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْبَلُوغُ فِي الْغَايَةِ لِلْإِبْهَامِ فَإِنَّ الْإِبْهَامَ مَا أَكْثَرَ وَلَا رَيْبَ مِنْهَا
 طَحْنُهَا وَالَّذِي بَسَطَهَا وَنَفْسُهَا وَمَا سَوَّاهَا الَّذِي سَوَّى خَلَقَهَا بِتَعْدِلٍ الْأَعْضَاءِ
 وَالْقَوَى وَشَكَّرَ نَفْسَ كَمَرَةٍ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ لِلْعُمُومِ فَالْهِيَ عَلَيْهَا وَبَيْنَ لَهَا جُودُهَا
 وَذَقْوِيهَا وَذَا فَتَحَ جَوَابَ الْقَسَمِ بِحَذْفِ اللَّامِ مِنْ زَكَاهَا أَيْ مِنْ زَكَاتِهَا
 وَاسْتِئْذَانُ التَّطَهُّرِ إِلَيْهِ لِقِيَامِهِ بِهِ وَالْإِعَاءَةُ الَّذِي فِي صَحِيحٍ سَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِ وَفِي الطَّبَرَانِيِّ أَنَّهُ إِذَا قَرَأَ فَالْهِيَ جُودُهَا وَتَقْوِيهَا وَقَفَ

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ آتِنِي نَفْسِي قَتْلَهَا وَزَكَاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَاهَا أَنْتَ وَلِيَّهَا وَتَوَلَّاهَا
 لَا يَدُلُّ صَرِيحًا عَلَى أَنَّ صَمِيرًا فَلَمْ يَزَكَا إِلَى اللَّهِ نَفْسٌ بِرَحْمَةٍ فَإِنَّ بِالْزَكَاهِ شَرِي
 الْمَجْتَرَى يَنْسِبُ إِلَى الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ بِمَجْدِ التَّهْنِ الْوَضْعِ وَقَدْ حَاطَ مِنْ دَسْتِهَا
 دَسْتُهَا وَنَفَضَهَا بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي وَالتَّدْسِيسَةِ الْأَخْفَاءِ وَلَا صِلَ دَسْتِ
 قَلْبَتِ أَحَدَى السِّنَاتِ يَأْتِي خَوْفُصَتِ أَطْفَارِي وَلَمَّا ذَكَرَ خَيْبَةَ مَنْ دَسَسَ نَفْسَهُ
 أَعْقَبَهُ مِنْ فَعْلٍ ذَلِكَ فَقَالَ كَذَبْتُ تَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ وَبِلَادُهُمْ أَقْرَبُ الْبِلَادِ
 إِلَى الْحِجَازِ يَطْعُونَهَا بِسَبَبِ طَعْنِهَا وَتَكْذِيبِ الْأَنْبِيَاءِ لَا شَكَّ مِنَ التَّدْسِيسِ إِذْ
 انْبَعَثَ ظَرْفُ لَكْذِبِ كَذَبَ حِينَ قَامَ اسْتَفْهَامًا اسْتَفْهَامًا تَمُودُ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
 عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلَّيْنِ ابْنِ طَابٍ إِلَّا أَحَدُكَ بَاشَقِي
 النَّاسَ قَالَ بَلَى قَالَ رَجُلَانِ أَحَبُّهُمَا تَمُودُ الَّذِي عَقَرَ النَّاظِقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ
 يَا عَلِيٌّ عَلَى هَذَا وَاشَارَ إِلَى قَرْنِهِ حَتَّى يَبْتَغِي مِنْهُ هَذِهِ يَعْزِي لِحَيْثُ فَقَالَ لَيْسَ سَوَّلَ اللَّهُ
 صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَوةُ نَأْتِيهِ نَصَبٌ عَلَى الْمَيْمَنِ الْيَمِينِ أَيْ أَحَدُ رَوَاقِعِهَا
 وَصَافِيَةِ أَمْرُهَا وَسُقْيَاهَا لَا تَمْنَعُ اسْتِثْنَاءُ فِي يَوْمِهَا فَكَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ سَلَامٌ فَهَذَا قَوْلُهُ النَّاقِدُ قَدْ مَرَّ أَطْبَقَ الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ تَمُودُ
 يَدْبُهُمْ قَوْمًا هَا سَوَّى لَدِمْدَمَةٍ مِنْهُمْ لَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْ سَوَّى اللَّهُ
 الْمَقْبِيلَةَ بِالْهَلَاكِ وَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا لَا يَخَافُ اللَّهُ عَاقِبَةُ الدَّمْدَمَةِ كَمَا يَخَافُ
 الْمُلُوكُ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ رَعَايَاهُمْ أَوْ صَمِيرًا يَخَافُ لِلْأَشَقَى أَيْ لَا يَخَافُ
 عَاقِبَةَ فَعَلْتِهِ وَجَازَانِ يَكُونُ الْوَادِلُ لِلْحَالِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

سورة الليل عكس ثلثا خمس عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَاللَّيْلُ إِذَا تَغَيَّسَ الْخَلَايِقُ بِظُلَامِهِ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى بَاطِنُ ظَهْرِ
 وَمَا خَلَقَ أَيْ مِنْ خَلْقِ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى قَبِيلٌ بِمَصْدَرٍ إِنْ سَعَيْتُمْ أَيْ
 مَسَاعِيكُمْ لَشَيْءٍ أَشْيَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَأَعْمَالُكُمْ مُتَضَادَّةٌ هَذَا هُوَ الْمَقْسَمُ عَلَيْهِ
 ثُمَّ فَصَّلَ السَّعْيَ يَقُولُ قَائِمًا مَنْ أَعْطَى مَالَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ وَالْقِيَّ نَحَارَتَهُ وَضَدَّ
 بِالْحَسَنِ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ وَالْجَنَّةِ قَسَمَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لِلْيُسْرَى
 أَيْ لِلْحَصْلَةِ الَّتِي تَوْصِلُهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الرَّاحَةِ وَسَمَى الْعَقِيدَةَ وَالْأَعْمَالَ الصَّحِيحَةَ

والضاحكة **وَأَمَّا نَسِيحًا** بفاق ماله في الخيرات **وَأَسْتَعْنَى** بالدنيا عن العقب
وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى بكلمة التوحيد والجنة **فَسَتِيرُهُ** في الدنيا **لِلْعُسْرَى**
 للخصلة التي توصله في الآخرة إلى المودة وهي العقيدة الفاسدة والآمال
 السيئة ومن هذا قيل من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ومن جرأة السيئة
 السيئة بعدها **وَمَا يَتَّبِعُ عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى** أي هلك وما يحتمل استغفارها
إِنَّ عَلَيْنَا واجب علينا بمقتضى حكمتنا **لِلْهُدَى** للإرشاد إلى الحق أو معناه
 طريقة الهدى علينا من سلكه وصل إلينا **وَأَن لَّنَا لِلْآخِرَةِ** **وَالْأُولَى** **فَنُعْطِ**
 ما نشاء لمن نشاء ومن طلب عن غيرنا فقد أخطأ **فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** تلتفت
لَا يَصْلِيهَا الصلي في اللغة أن يحضر حفير ويجمع فيه جمر كثير ثم يدخن الساء
 بين أطرافه فأمّا ما يشوى على الجراد في التنوير فلا يقال فيه أنه مضى وقد
 ذكر ذلك المفسر أيضا في سورة العنكبوت فلهذا قيل الصلي أشد العذاب
 فعلى هذا قوله لا يصلها إلا **إِلَّا سَقَى** معناه ظاهرا **الَّذِي كَذَّبَ** الحق **وَتَوَلَّى**
 عن الطاعة **وَيَسْجُدُ لِلَّذِينَ** **يُنْفِقُونَ** من الشك والمعاصي فلا يدخلها أصلا
 لكن لم يبق إلا عن الشك ويربك المعاصي فيمكن أن يدخلها من غير أن يصلها
 فان تطهير المؤمنين بنار جهنم لا يكون إلا في الطبقة الأولى **الَّتِي تَرَى** **الَّذِي تَرَى**
 يعطيه يتركى يطلب تركية نفسه وماله فيتزكى بدل أحوال **وَمَا لَهَا حَاجَةٌ**
عِندَ رَبِّهِ **فَتَجَرَى** فيقصد بآياتها مجازاتها فنزاهة ونعمة يستبدأ
 وتجري صفته ولا حد خبره وعنده ظرف لمعلق لاحد **إِلَّا أَسْبَغَ** **وَجَدَّ**
الْأَعْلَى **مَفْعُولُهُ** والمستثنى متصل لأن معنى الكلام لا يورث ماله إلا ابتغاء وجه
 الله فلا بد من التأويل لأن الكلام موجب **لِكُفْرِهِ** من ربه حيث
 يرى العناية منه وعن كثير من المفسرين أن هذه السورة في الصدوق وهو لا
 وأمية بن خلف وهو لا شقي والحضراد عاين كان الجنة خلقت له والنار خلقت
 والحمد لله رب العالمين

سورة الضحى مكية ثمانين آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى أي صدر النهار أو المواد النهار كله **وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى** سكن ظلامه واهله

هذا هو المعنى الذي مر في سورة الضحى

مَا وَدَّ عَيْنُكَ **تَبْتَ** ما تركت ترك الوداع جواب القسم **وَمَا قَلْبِي** وما أبغضك
 ترك مفعولا معلوما لغواضل الآي قد أبطأ الوحى عليه صلى الله عليه وسلم
 وقالت امرأة إلى لبيب ما أدى شيطانك إلا قد تركت فنزلت لما رد كلام
 المشركين وعدله ما يسره فقال **لَا أُخْزِيهِ** **لَا أَلْزَمُهُ** **لَا أَلْزَمُهُ** **لَا أَلْزَمُهُ** **لَا أَلْزَمُهُ**
 وفي البحر عندي أن اللام ما يتعلق به القسم واقسم على هذه الثلاثة **خَيْرٌ**
الَّذِينَ لَا يُولِيْنِي الحديث أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا **وَلَا**
لَسَوْفَ يَعْطِيكَ **رَبُّكَ** **فَرَضِي** عن ابن عباس أن من رضاء أن لا يدخل
 أحد من أهل دينه النار ثم عدد عليه نعمه من أول نشأته بعدما الموعد الجليل
 الذي هو من خواصه فقال **أَفَرِحْتُكَ** **بِرَبِّكَ** **تَوَفَّى** أبوه وموفا بطن أمه ووجد
 هنا معنى علم فيعدي إلى مفعولين أو بمعنى صادق فيتم أحال **فَأَوْفَى**
 أو أك ودباك وضمت إلى عمت وموع كفه رعاك **وَوَحَّدَكَ** **ضَالًا** **حَافِلًا**
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا إلا لايمان **فَهْدَى** فعلت قيل المراد أنه
 في صغره في شجابه مكة فهداه **وَقِيلَ** **لِضَلَّ** **الْبَلْبِسُ** في طريق السام فهداه
 جبرل إلى العاقلة **وَوَحَّدَكَ** **عَالِيًا** **فَقِيرًا** **ذَا عِيَالٍ** **فَاعْنَى** فاعناك ليجمع لك بين
 مقامى الصبر والشكر ولما عدد عليه النعم الثلاث وصى بثلاث في مقابلها فقال
فَأَمَّا الْيَتِيمَ **فَلَا تَغْشِرْ** كما كنت يتما فأوأك الله فكان لليتم كالآب الرحيم
وَأَمَّا السَّاقِلَ **فَلَا تَمْهَلْ** لا تزجر فقيرا كما ألت فقير فاعناك **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ**
فَلَا تَنْسَ **تَعْلِيمَ الشَّرَاحِ** والقرآن كما أنه وجدك جالاه فهداك وعلى هذا
 النشر مشوش لأن أشرف ما امتن به عليه من الهداية فترقى من هذين إلى
 الأشرف وجعله مقلع السورة **وَسَطَّ** **عِنْدَ ذِكْرِ** **الثَّلَاثَةِ** **لأن الهداية كانت**
 بعد اليتم من غير فاصلة وأغناه بعد الهداية فراعى الترتيب الواقعي **وَجَازَ**
 أن يكون النشر مرتباً بمعنى لا تزجر سائلاً مسترشدا لما كنت جاهلاً لما كنت
 جاهلاً فعملك أو لما هداك إلى ما به قوة روحك فلا تزجر من يطلب منك
 قوت بدنه **وَأَمَّا نِعْمَةُ رَبِّكَ** **فَلَا تَنْسَ** **تَعْلِيمَ الشَّرَاحِ** **وَوَحَّدَكَ**
 أبوداود وغيره أن من شكر النعم أن تحدث بها ومن كفره أن ينسى النعمة
 التكبير بلفظ الله أكبر أو بلا إله إلا الله والله أكبر من آخر الضحى أو من
 آخر الليل إلى آخر القرآن والمفعول عن الشافعي أنه سمع رجلا يكرر هذا التكبير

في الصلوة فقال احسنت أصبت السنة - والحمد لله رب العالمين

سورة الم نشرح مكتبة آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك فتحنه ونورناه ودستغناه بالبنوة والحكمة
أو إشارة إلى شق صدره في صباه وإخراج الغل وإدخال الرأفة والرحمة
والهضوة لإشراك نفي الانشراح مبالغة في ثباته كأنه قال شرحنا لك صدرك
ولذلك ترى عطف وضعنا عليه نحوالم نريك فينا وليدنا وليت فينا وضعنا
عنك وذكرك غفرنا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر إني انقص ظهرك
أنقله كان الذنوب حمل ثقل الظهيرة فعنا لك ذكرتك في الدنيا والآخرة
روى أبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وفعنا ذكرك بأنه إذا ذكرت ذكرت
معني في زيادة لك في الموضعين وعنك لما في طريقة الإيضاح بعد الإلهام
لما قال لك علم أن ثم مشروحات قال صدرك فأوضح ما علم مبهمات فإن العشر
كضيق الصدر والودر يسر كالشرح والموضع والتكرار لتعليم الإعراب مع العشر
يسر الثاني تأسس متأنف وهو راجع من التأكيد وكلام الله محمول على البليغ
الوجهين كيف لا والمقام التسليية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لمن يغلب عشر
يسون والمعرف المعاد عن الأول والنكرة المعاد غيره غاربا ولو كان تأكيد
فلا نسب أن يعاد مع الفاء ولقط مع مع إشارة إلى أن اليسر غير مفارق
عن اليسر مبالغة في تحقق اليسر قريبا فإننا فرغنا من التبليغ وما يهتاك من
أمورك فأنصبت فأنصبت في عبادة ربك أو المراد إذا فرغت من صلواتك فأنصبت
في الدعاء فإن الدعاء بعد الصلوة مستجاب وإيضا لك وحده فأنصبت
أصوف وجمعت الرغبات إليه وإذا سألت فاستجب الله والحمد لله وحده

سورة التين مكتبة آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم
التين والزرعون ما المعروفان الأول يشبه فواكه الجنة لا تخم ولا
لاجلد والثاني نور وفاكهة وأدام وهو الشجرة المباركة وطور سينين

جبل كلم الله موسى عليه قيسين بالسرانية المبارك وقدموه هذا
البلد الأمين مكة فاتها أمين حافظ لمن دخله فهو من أمن بضم الميم أو
المايون من الغوايل فهو من آمنه قال كثير من العظماء أقسم بالتين والزرع
وكوناية عن بيت المقدس الذي بعث الله فيه عيسى وطور سينين الذي
كلم الله عليه موسى والبلد الحرام الذي أرسل حاتم الأنبياء صلوات الله و
سلامه عليهم أجمعين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم تعدل لشكله
وتسوية لأعضائه وتزيين بعقله وكفى استقامة قد يعنى في تقويم أحسن
تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلى النار في شريعة الأديان
أمنوا وعملوا الصالحات وهذا مثل والعصران الإنسان في أحسن تقويم
الذين آمنوا من حيث اللفظ والمعنى وعن ابن عباس وغيره المراد من أسفل
سافلين أذل العرف لا استثناء منقطع أو على هذا معناه رددناه عاجزين
ناقصين في أمور الدنيا والدين الأمن آمن واطاع في شيا به فانه غير ناقص
في أمور الدين يكتب له مثل ما كان يعمل فله أجر غير ممنون غير منقطع
جاءت بك بعد بالدين أي شيء يضطررك إلى أن تكون كاذبا بسبب كذب
الجزء فلا استفهام للتوبيخ أو معناه أي شيء يكذبك يا محمد بعد ظهوره هذه
الدلائل بالجزء والبعث فلا استفهام لا بخار شيء يكذبك دالة ونطقا بالبر
الله يا حكم الحاكم عدلا وتديرا لظلم ولا تجزله بوجه من الوجوه
فلا محالة بقدر على البعث والجزاء ولا بد منهما والسنة أن يقول لي وإنا من السابقين

سورة العلق مكتبة آياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ ما يوحى إليك باسم أي مفتوحا باسم قيسين هو المفعول نحو اقرأ الحمد
بك الذي خلق أي الخلائق خلق الإنسان الذي هو أشرف من خلق جمع
علقة وجمعة لأن الإنسان بمعنى الجميع اقرأ التكرير للمبالغة وربك الأكرم
الزايد في الكرم على كل كريم الذي علم أي الخطأ والعلوم بالقلم وخطت
من حلال نعمه لولاه لما دونت العلوم والكتب السماوية وما استقامت أمور
الدنار والدين ثم الإنسان ما لم يعلم ما لا يقدر على تعلمه لولا تعليم الله

أي الذي تارة إنسان

ما لا يتعلق به علم تصوري ولا تصديقي كالمجهول المطلق وفي الصحيحين وغيرهما
 ان هذه السورة الى هذه الآية اول آيات نزلت في جبل حراء **كلا** ودع لم يكن
 نعيمه بسبب طغيانه يدل الكلام عليه **ان الله ان ليظني** ليتجاوز عن حد
ان رآه استغنى لان رآى نفسه غنيا ذامال ضمير الفاعل والمفعول
 لشي واحد ولا يجوز ذلك الا في باب علمت فالروية هنا بمعنى العلم واستغنى
 ثانياً مفعوليه **ان الى ربك الرجوع** فيه الغياب من الغيبة للتهديد والرجوع
 الرجوع يعني جزاء الطغيان محقق **او ايقن اني بيهي** هو ابو جهل **عبد الله محمد**
 صلى الله عليه وسلم **اذ اصلي** قال لين دأبه يصلي ويسجد لا طان على عنقه فجا
 ثم كس فقالوا له ما لك يا بالحكم قال ان بيني وبينه خندقاً من نار وسلا
 اخنجة فاذا ظرف لينهي أي ينهي عن الصلوة اذ اصلي **ان كنت**
اي الناهي على الهدى او امر بالتموى اذ ايت ان كذبت وقوى **الم تعلم**
بان الله يرى اذ ايت الثاني تكرار الاول للتاكيد اي اخبرني يا محمد ان من
 ينهي عبداً اذا صلى ان كان على الهدى في نهيته عن عبادة الله او امر بالتقوى
 فيما يامر الناس به من عبادة الاوثان كما يزعم الم يعلم بان الله يرى هذا
 الناهي الامر فيجزيه واخبرني ان كان على التكذيب للحق والتوى عن الدين
 الصحيح كما نقوله الم يعلم بان الله يرى فيجزيه يعني الله مطلع على حاله هدى
 او ضلاله فاذ ايت الثالث مستعمل للتقابل بين الشرطين وحذف جواب الاول
 لدلالة جواب الثالث عليه والظاهر انه يجوز ان يكون جواب الشرط بلافا
 لكثرة الورد وفان ايت الجواز فلت ان تقول الجواب مقدر وهو مثل فان
 الله عالم بجازيه وقوله الم يعلم مستأنفة دال على الجواب قيل معناه ارا
 ان كان من يصلي على الهدى او امر بالتقوى فيما يامر به الناس ومن نهى بكذباً
 للحق متولياً عن الدين الم يعلم بان الله يراه في حال مزید ضلاله فيجزيه **كلا**
 ردع للناس **ان لم يثبت** عما هو فيه **لنصف** السفع القبض والخربشة وهو
 بالنون وكتبها بالالف في المصحف في حكم الوقف **بالناصية** اكفى بالعرف
 عن الحاشية اي لناخذ بنصائره فلنخرجه الى النار **ناصية** كاد به **حاطة**
 اسند الكذب والخطايا اليها وما صاحبها مجازاً للبالغة بذلك من الناصية
 والصفة محوذة **فليدع** ناصية اهل اذيه اي قومه فليستين بهم لما قال

في قوله
 ان الله يرى

عليه اللعنة لا طان رقبته كما ذكرنا توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما سمع توعد قال ليتوعد في محمداً والله ما بالوادي اعظم ندياً مني فهذا
 اسادة الى مفاخرته **سندع** لا نربا **بنيته** ملائكة العذاب لجره الى النار فهذا
 وعيد ما بعد وعيد **كلا** ليس الامر على ما عليه ابو جهل **لا تطعه** بترك
 عبادتك جهراً و **استجد** كما كنت تسجد وكفرت الى الله حيث شئت ولا تاله

سورة القدر مدنية ثمانية وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم
 انزلنا اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة من
 السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل منجماً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة
 ذكر الواحد في انباء اول سورة نزلت بالمدينة وما اذرتك ما ليلة القدر
 لعظم شأنها ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ملك الليلة سني العباد
 فيها تزيد ثوابها على عبادة ثمانين ومائة اعوام وثلاث عام فيل المراد
 من الالف الدهر قال تعالى يود احدكم لو يمشي الف سنة اي الدهر كله و
 الاصح انها من حضايص تلك الامة المرحومة وسبب نزولها صريح في ذلك و
 انها في رمضان وانها في العشر الاواخر من رمضان وانها في اوتارها
 تختلف في السنين ولا خلاف بين السلف انها باقية الى القيمة سميت بها
 لقدرها ومزولها اولان فيها تقدير الامور واحكام الى السنة الآتية
تنزل الملائكة والروح تقدم الكلام في الروح فيها **باذن ربهم**
من كل امر اي من اجل كل امر قد ر في السنة قال صلى الله عليه وسلم الملائكة
 في الارض تلك الليلة اكثر من عدد الحصى وياتون بالبركات والرحمة **سلام**
 اي سلامة ليس فيه شر او لكثرة سلام الملك ليس في الاسلام حتى مطلع
 الفجر غاية بين تقيم السلامة والمطلع الكبر ايضا مصدر كالمرجع او اسم زما
 كالمشرق وقد ثبت في الصحيحين ان من قار ليلة القدر ايماناً واحتساباً
 غفر له ما تقدم من ذنبه ويستحب ان يكثر فيها من قول اللهم لك حقوقاً

سورة البقرة مدنية ثمانون

في قوله
 ان الله يرى

سجدة

في قوله
 ان الله يرى

في قوله
 ان الله يرى

عن

سيرة واعداديات مكتبة على الاصح ايها احدي عشر

وَالْعَادِيَاتِ اقْسَمَ بِالْخَيُْولِ الَّتِي فِي سَيْلِ اللَّهِ ضُبْحًا ضُبْحًا تَضْبَعُ ضُبْحًا اَوْضَا بَحَاتِ
وَهُوَ صَوْتُ نَفْسِهِ عِنْدَ الْعَدُوِّ قَالُوا يَا بَيْتَ قَدْ حَا الْخَيُْولُ الَّتِي تَوْدَى النَّارَ
بِحَوَافِرِهَا صَاكَاتٍ عَلَى الْحِجَارَةِ فَيَقْطُرُ مِنْهَا النَّارُ قَالُوا لِمَ غَيَّرْتَ ضُبْحًا
تَغْيِيرًا عَلَى الْعَدُوِّ وَقَدْ الصَّبَحَ فَأَتَرْتَنَ هَيْجَنَ بِهِ بِذَلِكَ الْوَقْتُ نَخْرَجَتْ بِالْغَدَاةِ
نَفْسًا عِبَادًا عَطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْأَسْمَ الَّذِي فِي مَعْنَى الْفِعْلِ أَيْ اللَّائِي عَدُوٌّ
لِصُورِ تِلْكَ الْأَفْعَالِ فِي النَّفْسِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّخَالُفِ قَوْسَطَيْنِ بِهِ تَوْسُطُنْ بِذَلِكَ
الْوَقْتُ جَمْعًا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَحَمَلَى عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمُرَادُ ابْنُ الْحَاجِّ حَيْثُ تَقْدُو
بِزِيَارَةِ عَرَفَةَ إِلَى مَزْدَلِفَةَ ثُمَّ جَمَاعَةُ الْحَاجِّ الَّذِي يُوَفِّدُونَ النَّارَ فِي مَزْدَلِفَةَ ثُمَّ
الْجَمَاعَةُ الْمُسْرِعَاتُ مِنْهُ إِلَى مَبْنَى وَلَا عَادَةَ سُرْعَةَ السَّيْرِ وَآدَاءَةَ الْعِبَادَةِ فِي الطَّرِيقِ
ثُمَّ التَّوَسُّطُ مَلْبَسَاتٍ بِالنَّفْعِ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ اسْمُ مَزْدَلِفَةَ وَعَلَى هَذَا الصَّبْحُ الَّذِي
لِلْفَرَسِ مَسْتَعَارٌ لِلْأَبْلِ إِنَّ الْإِنْسَانَ الْمُرَادُ الْخَبِيرَ لِيُؤَيِّدَهُ لِكُنُودٍ لِكُنُودٍ
بِهِ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ أَيْ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ عَلَى كُنُودِهِ يَشْهَدُ بِلِسَانِ حَالِهِ لَا
يَكُنْ جَوْدُهُ لظُهُورِ أَمْرِهِ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِأَجَلِ حُبِّ الْمَالِ
لَشَدِيدٌ بِخَيْلٍ أَوْ قُوَى مُبَالِغٌ وَهَذَا الثَّلَاثَةُ مَعْنَى الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ أَفَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ
وَأَبْعَثَ بُعِثَ طَرَفٌ يَعْلَمُ مَا فِي الْقُبُورِ مِنَ الْمَوْتِ وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ
مَا ظَهَرَ مُحْضَلًا مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَالْمَعْنَى لَيْسَ لَهُ الْعِلْمُ الْكَامِلُ بِمَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ يَجْرَى يَعْلَمُ مَنْزِلَهُ اللَّازِمُ أَنَّ مِنْ بَعْثِهِمْ مَسْتَأْنَفَةٌ تَوْكَدُ الْجُمْلَةَ
سَابِقَةً يَوْمَئِذٍ يَوْمَ أَدْبَعَثَ وَحَصَلَ لِحَيْدَرٍ لَعَالِمٌ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ فَيُجَاوِزُهُمْ
وَضَمِيرُهُ يَعْلَمُ لِلْإِنْسَانِ تَوْقِيفٌ عَلَى مَا يُؤَلِّهِ وَيَمَقُولُ يَعْلَمُ مَحْذُوفٌ وَهُوَ
حَالٌ فِي إِذَا أَيْ أَفَلَا يَعْلَمُ مَا لَهُ إِذَا بَعِثَ أَوْ يَعْلَمُ مَعْلُوقٌ وَالْجُمْلَةُ الْمَعْلُوقَةُ إِنَّ
بَيْنَهُمْ فِي مَوْضِعٍ نَضَبٌ كَمَا عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا لِقَائِهِمْ وَهَذَا كَانَتْ وَجْهٌ وَجْهٌ

سورة القارعة مكية اثنا عشر

[illegible]

القَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ أَيْ الْقِيَمَةُ تَقْرَعُ الْقُلُوبَ هَوَاجًا وَمَا اسْتَقْبَحَ
فِيهِ مَعْنَى لَا سَنَعُطَامَ وَالْعَجِيبُ وَأَسْرَاجُهَا كَالْحَاقَّةِ وَمَا أُورِثَكَ مَا
الْقَارِعَةُ لِعَظَمِ شَأْنِهَا يَوْمَ ظُفْرِ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقَارِعَةُ أَيْ تَقْرَعُ يَوْمَ يَكُونُ
النَّاسُ كَالْفَرَاشِ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يَتَسَاقَطُ فِي النَّارِ الْمُبْتُوتِ فِي الدَّلِيلِ
وَلَا ضَرْطَ لَهُ وَالطَّيْرُ إِذَا دَاعَى وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الصَّوْفِ الْمَنْقُوشِ
الْمَذْذُوفِ فِي خِيفَةِ سَيْرِهَا وَنَظَائِرُهَا فَمَا مَن تَعَلَّتْ مُوَارِثَتُهُ يَقْدَمُ عَلَيْهِ
الْكَلَامُ فِي الْأَعْرَافِ هُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ يَقْدَمُ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ وَأَمَّا
مَنْ خَفَتْ مُوَارِثَتُهُ فَاثْمُهُ هَارِيَةٌ مَا وَاهِ جَهَنَّمَ فَإِنَّ هَاوِيَةً مِنْ أَسْمَاءِ
جَهَنَّمَ وَأَمَّا رَأْسُ جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ يَطْرُقُ فِيهَا مَتَكُونُهَا وَمَا أُورِثَكَ مَا هِيَ
صُنِيرِي لِلْهَاوِيَةِ وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ نَارُ حَامِيَةٍ كَامِلَةٌ فِي الْحَرَارَةِ أَشَدُّ
مِنْ نَارِ الدُّنْيَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ أَجْرًا نَارُهَا تَنْبُتُ مِنْهَا

سورة التكاثر مكتبة ايها ثمان

الحكم شغلكم **الكثرة** المباحة بالدنيا عن طلب الآخرة حتى
 وُدُّتم **المقابر** برعنى تمارى بكم **الكثرة** الى ان تمتم و قبرتم عن عمر بن عبد
 العزيز ما للز آيزان يرجع الى منزله الى الجنة او الى نار او معناه **كثرت**
 بالاحياء حتى **كثرت** بالانويات حين ردم بان قلم على المباحة هؤلاء
 يتوخذ منا وعشايرنا **كلا** دوع عن الاستغفار بالدنيا **سوف تعلمون**
 خطاء ما انتم كنتم عليه **ثم كلا سوف تعلمون** **الكثير** لنا كيد و ثم
 للدلالة على ان الثاني اشد و ابلغ كما يقول الناصح اقول لك ثم اقول لك
 عن علي بن ابي طالب **كلا** سوف تعلمون في القبور ثم **كلا** سوف تعلمون
 في البعث و ورد في الحديث مثل ما قال فضلي هذا ثم على باها من المهمل
 في الزمان **كلا لو تعلمون** ما ترجعون اليه **علم اليقين** علم يقينيا
 ما الحكم شئ عن طلب الآخرة فجاب لومعه و كما قد بنا **لثرون** **الحج**
 جواب قسم محذوف تأكيد للوعيد ليس الاجوابا للولاء امر محقق الوقوع

المنطقية
الحاكم العام
روم المسواه الى لا يدرك غير حاصيه
المتنبي

الحمد لله الذي جعلنا منكم

بل جواب قسم أوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفصيلا لثبانه **تَمْلِكُهَا**
تكرير للتأكيد **عَيْنًا لَيَقِينَنَّ** كما الرواية التي هي نفس اليقين **كَمَلْتَ** ان يومئذ
يوم اذ ترون الحليم **عَنِ النَّعِيمِ** عن شكر كل ما التذبه روى لامام احمد
عن كل الامن لك خرقه كف بها الرجل عورته او كسرة سد لها جوعته او حجر
يدخل فيه في الخروا القروا السؤال عارلومن وكافر للصوص الصريحة الصريحة
والرواية التي في قوله ترون روية قبل الدخول في النار لغزله لسالي يومئذ

سورة العصر الاصح انها مكية ثلث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ بوقية او بصلوته او بالدهرات **الْإِنْسَانِ** كلهم **لَقِيَ خَيْرَ فِي مَا عَمِلَ**
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فانهم في فوز ودرج فانهم استروا
الباقى بالقائى او الانسان لقي نقصان في دينه ودينه الا المومنين المقيمين
فانه في حال هجرته يكت له الصالحات التي يعمل في شبابه صافيات بها
وزد في الحديث **وَأَصْرًا** وصى بعضهم بعضا **بِالْحَقِّ** بما هو الحيز **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**
عن الطاعات وعن المعاصي

سورة الهنوع مكية اثنا عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ معناد بكسر اعراض الناس **لَمَنَ** معناد بالطن فيهم
او الاول الغيبة والثاني الايذاء او الاول باللسان والثاني بالعين
والحاجب والوعيد عام يتناول من باشر ذلك مثل وان كان السبب خاصا
الذي **يَجْمَعُ مَا لَا يَدُلُّ مِنْ كُلِّ أَوْ مَنُصُوبٍ** او مرفوع بالذم **وَعَدَّةٌ** مرة بعد اخرى
لمحبته او جعله عدو وذريرة **لِلنَّوَالِ** **سَبَبَاتٍ** **بِأَنَّهُ** **أَخَذَهُ** لفظ غرور
واشتغاله به وطول امه لا يحيط الموت بiale فيعمل اعمال من يظن الخلوده
نعم ما قيل ان السورة تنهى بالويل على اكثر اهل الدنيا **كَلَامًا** ودع عن
حسابه **لَيَنْتَذِرُنَّ** ليظهر حزن في الخطية ما يحطم ويكسر **وَمَا أَدْرَاكَ مَا**
الْحُطْمَةُ **نَارًا** **لِللَّهِ** **الْمُوقَدَةِ** التي اوقدها الله لا عداية اليه التي تطلع على

الْأَفْقَدُ تعلق على اوساط قلوبهم فالحا الطغى ما في البدن واشد ما لها
وموكان العقائد باكل كل حبه فاذا بلغت قواده جدد حلقه **إِنَّهَا**
اي النار **عَلَيْهَا** **مَوْصَلَةٌ** **طَبَقَةٌ** في **عَمَدٍ** **مَمْدُودَةٍ** موصفين في عمدة ممدودة
عنى ارجلهم وايديهم في حديد كالعמוד طويل وسو حال من ضمير عليهم اعادنا الله

سورة الفيل مكية آياتها خمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْفِيلُ **يَا** **مُحَمَّدُ** **جَعَلَ** **مُشَاعِدَةً** **أَمَارَهَا** **وَسَمَاعُ** **أَخْبَارَهَا** بمنزلة الرواية بعد
نعمته عليه بان صوف في قرب مولد ادها صا لنبوته في معجزة غريبة
كما هو المشهور **كَيْفَ** **فَعَلَ** **رَبُّكَ** **فَعَلَ** **اللَّهُ** **لَا** **فَعَلَ** **الْأَصْنَامُ** **وَلَهَبَتْ** **كَيْفَ**
بفعل لا بالتمتدانه وجبا القدم على عائله للاستفهام **بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** **لَمْ**
يَجْعَلِ **اللَّهُ** **كَيْدَهُمْ** في تحريب الكعبة في **تَقْصِيلٍ** في تصبيع **وَأَرْسَلَ** **مَلَكَهُمْ**
طيرا اسم جمع يذكر ويؤنث **أَبَا بَيْلٍ** عطف بيان اي جماعات قيل جمع ابالة
وسى الحرمة الكبيرة وقيل لعباد يدو شياطين لا واحد لها **فَرَمَاهُمْ**
بِحِجَارَةٍ **مِّنْ** **سِجِّيلٍ** **يَقْدُمُ** في سورة هود **يَجْعَلُهُمْ** **كَعْصِفٍ** **وَرَقٍ** **زَرْعٍ**
تَأْكُلُ **أَكَلَهُ** **الدَّوَابُّ** **وَرَأَتْهُ** **أَوْدَقَ** **فِيهِ** **الْأَكَالُ** **وَسَوَانُ** **يَأْكُلُهُ**
الدود ويحمل فضته ان ملك الين بنى كنيسته واراد صوف الحج اليها فتوجه
للتحريب الكعبة ومنعه فيل عظيم وقيل معه فيله اخرى فلما وصلوا قرب
مكة هتبا والدخول ارسل الله طيرا من البحر كالحطاطيط مع كل ثلثة ابحار
في سفاره ورجليه اصغر من حمصة فرمهم بان وقع الحجر على راس كافر فخرج
من دبره فهلكوا على بكرة أبيهم والقصة مبسطة في التواريخ والتفسير والمحدث

سورة قريش مكية آياتها اربع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِلَهَ إِلَّا **قُرَيْشٌ** **فَتِيلٌ** **مُتَعَلِّقٌ** **بِأَخْرِ** **سُورَةِ الْفِيلِ** **أَيَّ** **جَعَلُهُمْ** **كَعْصِفٍ** **مَّا** **كُؤِلُ**
ليبقى قرش وما القوام من الرجلين وفي مصحف ابى مما سورة واحدة عن
ابن عباس سمي قرش قرشا تشبها بدابة في البحر من اقوى دوابه يأكل ولا

بأكثر من

العالمين

قوله القاف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن
آيات كثيرة من أجل أن يذكر
الله تعالى في كل وقت

يؤكل ويعلو ولا يعلو **يلا** فهو **رحلة الشتاء** أي رحلة في الشتاء منصو
بالإفهم **والصيف** ورحلة في الصيف أطلق اليلاف ثم أبدل المقيدة للتعظيم
فليعبده وأترب هذا البيت أظهر أن اليلاف متعلق به والفاء
لغنى الشوط الذي فيه كأنه قال إن لم يعبدوه لساير نعمه فليعبده واليلافهم
رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام للتجارة والتعم آمنين لا يراهم
أحد لأنهم أهل بيت الله **الذي أطعمهم من جوع** عظيم أكلوا فيه الجيف
ومكة وإد غير ذي ذرع **وأنهم من خوف** عظيم أنا جعلنا حرماً
أمناً ويخطف الناس من حولهم من الله بالرحض عليهم والأمن كما دعا
أبرهيم عليه الصلوة والسلام

سورة الماعون الأصح أنها مكية أيها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم
أرأيت بمعنى أخبرني يطلب مفعولين أحدهما قوله **الذي يكذب**
بالدين أي بالبعث والجزاء والمفعول الآخر مقدر أي من هو ذلك الذي
أي إن لم تعرفه فذلك الذي يدع يدفع دفعاً عنيماً **اليتيم** عن أبي عبد
موبعض المنا فقين **ولا يحص** لا يرعب **على طعام المشكين** على طعامه
فضلاً عن أن يطعمه وفيما ضافته دليل على أنه يستحقه **فويل للمصلين**
أي لهم وضع موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الحق والخالق **الذين**
هم عن صلواتهم ساهون أي ملتزمون بها وتاركوها بالسرا **الذين**
هم سراون يصلون علانية لأجل أن يظن فيهم السلام **وهم عن الماعون**
يتروكون معاونة الخلق بمنفعة فلا يقصد قون وإن استعاضوا أحدهم
دلوا وقدر أو قاساً وأشياء ذلك سيما من هو جبارهم ينعونه **قال**
بعض المراد من الذي يدع أبو سفيان فإنه يخرج في كل أسبوع جرواً فإنه
يتم رساله فقرعه بعصاه فعلى هذا المراد من قوله للمصلين غير من
يدع فإنه كافر لا يصلي بل لما ذكر عمل كافر ليحترق عنه ذكر كما هو
أصبح من عمله وهو عمل المنافق ليكون أشد احترازا عن مثله
والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن
آيات كثيرة من أجل أن يذكر
الله تعالى في كل وقت

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن
آيات كثيرة من أجل أن يذكر
الله تعالى في كل وقت

سورة الكوثر بخلف فيها أيها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أعطيناك الكوثر فوغل من الكثرة وفي الصحاحين وغيرهما
فهر في الجنة عليه خير كثير وأكثر السلف على أنه خير كثير منه ذلك التهم
البنوة والقرآن **فصل الويل** فزد في عبادة ربك مخلصاً شكراً لما
أعطاك **وأخبر** أي البدن ونحوها على اسمه وحده **قال** أنى كنا
نخبر يوم الأضحى قبل الصلاة فأمر الله أن نصل ثم نخبر وكذا قاله قتادة
إن شأيتك مبغضات يا محمد هو لا يشتر الأقل الذي لا عقب
له المنقطع ذكره **نزلت** حين قال المشركون دعوا محمداً فإنه ابتز إذا ما
انقطع ذكره وذلك حين توفي قاسم وأبرهيم فقال الله أعداءك هم
المقصون بما قالوا فيك وما أنت إلا باق فيك حسن ثباتك إلى يوم النشأ
على رؤس الأسقام مع ذريتك الكرام إلى يوم القيامة وهذا أحضر سورة
قد كتبنا في شرحها رسالة تليق بأن نجعلها بالتفسير لكن قد منعنا الاختصار

سورة الكافرون مكية أيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا أيها الكافرون قيل له صلى الله عليه وسلم دع ما أنت
فيه ونحن نمولك ونزوجهك من شئت من كرايماً وإن لم تفعل فعبد
الهتنا سنة والهت سنة ونشركت في أمرنا كله فنزلت **لا أعبد**
أي لا أعبد في المستقبل **ما تعبدون** في الحال فإن لا على المضارع للاستقبال
ولا أشرك عابدون في المستقبل **ما أعبد** في الحال وذكر ما هنا لمطابقة ما
تعبدون فانهن أيجار غير ذوى العقول والمراد لا أعبد الباطل ولا
تعبدون الحق **ولا أنا عبد قط ما عبدتم ولا أنتم عابدون** فظ **ما أعبد**
لم يقل ما عبدت لأنه لم يبق المقام فانهم يتكبرون ما هو عليه في البنوة
وكما نوا قبلها يعطونه هكذا فسر البخاري وكثير من السلف وعن بعض

سورة التوبة
التي فيها
التي فيها

ان المراد من لا اعبد نفى الفعل ومن لا انا عابد نفى الوقوع او الامكان
وقيل فيه تكرار وتأكيد على طريقة ابلغ فان الثاني جملة اسمية قال
ابو مسلم ما في الاولين موصولة والمقصود المعبود وفي الاخيرتين مصدر
اي عبادتكم المبنية على الشك وعبادتي المبنية على اليقين ولهذا قال
لَكُمْ دِينُكُمْ الباطل **وَلِيَّ دِينِ الْحَقِّ** لا تتركوا ولا اترك قال تعالى
وان كذبوك فقل لي علي ولكم عملكم الآية ويكون هذا خطايا لمن سبق
في علم الله انه موات على الكفر

سورة النصر مدنية آياتها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم
اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ لك على اعدائك **وَالْفَتْحُ** فتح مكة فسر به الجمهور **وَأَنزَلَ**
النَّاسَ بِذُلٍّ اذا جعلت رايك بمعنى ابصرت فيدخلون جملة حالية
فِي دِينِ اللَّهِ أَقْوَامًا جماعات بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا و
اشين اثنين **سَيَجْعَلُكَ تَبْلِكًا** تزيهه عما لا يليق بحلاله ملتبيا بجهنم
على تلك النعم التي خولت لما كان الفاء في جواب الشرط ما نفعنا من اعمالنا بها
فيما قبلها فعامل اذا مقدر يدل عليه **وَأَسْتَغْفِرُكَ** عما فرط منك ومن امتك
إِنَّكَ كَانَتْ تَوَّابًا لمن استغفر منه خلق الخلق كان صلى الله عليه وسلم
بعد ان نزلت اخذ في شدة ما كان يجتهد في امر الآخرة وفي مسند الامام
احمد قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله فغيت نفسه اليك
بانه مقبوض في تلك السنة وفي مسلم والنسائي والطبراني انها آخر سورة
نزلت من القرآن جميعا وعن البيهقي وغيره نزلت في حجة الوداع وعلى
هذا فنزلوها بعد فتح مكة بسنتين فلا بد لنا ان نقول اذا سلبت عن
معنى الاستقبال وقيل لما كان فتح مكة امر الفتوح والفتوحات بعد
مترقب فهو وان كان واقعا متحققا لكنه مترقب باعتبار ما يعقبه من الفتوح
والحمد لله على نعماته

سورة التبت مكية آياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم
تَبَّتْ هلكت **يَا أَيُّهَا لُحْيٌ** اي نفسه وعادة العرب التقيير عن
الجملة باليدين نحو بما قدمت يداك **وَبَّتْ** الاول دعا والثاني اخبار
صعد صلى الله عليه وسلم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت قريش و
قال لو اخبرتكم ان العدو مصبكم او ممسككم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبأ لك الهذا
وعوتنا فنزلت **مَا أَغْنَىٰ عَنْكَ مَالُكَ** من عذاب الله **وَمَا كَسَبَ** والذي
كسبه هو ولد هكذا فسره جاهد السلف وهو قال اني كنت ما يقول ابن
اخي حقا فانما افدى منه نفسه بما لي وولدي ومومات ودفنه بعض
السودان بعد ما اتى وقد افرس اسد ولد في طريق الشام **سَبَّحُ**
تَابَاتُ لُحْيٌ اشتعال واي اشتعال **وَأَمْرًا** حاله **الْحَطَبُ**
في جهنم تلقى على زوجها فهي سوء حال يزداد عذاب زوجها لانها كانت
في الدنيا عوناً له في الشر فكان في القيمة كذلك والجملة حالية اي
جِدَها عنقها **حَبْلٌ** من مسد تمامه وقيل كالخطا بين من
قرأه حاله بالنصب فعلى الشتم وجنود امراته مبتدأ خبره في جدها
او عطف على فاعل سب صلى الله عليه وسلم وامراته جهنم عن ابن عباس
في جدها سلسلة قتل واحكم والمنقول انها كانت تجمع الشوك و
تطرح ليلاً في طريقه صلى الله عليه وسلم فعناء حالها في جهنم كحالها
في الدنيا تحمل الشوك على ظهرها قيل كانت نائمة حاله الحطب بين
الناس لنايرة الشر وقيل ان لها فلادة ثنية انقضت في عداوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعقبها الله تعالى حبلاً في عنقها
من مسد نار جهنم فيادب لا تحسونا فيهم ومعهم

سورة الاخلاص مكية آياتها اربع

بسم الله الرحمن الرحيم
قُلْ هُوَ اللَّهُ قالوا صفت لنا ربنا الذي تدعونا اليه فنزلت وعلى
هذا الضمير لما سئل عنه والله خبره **أَحَدٌ** ليس له شريك وموحد

هذا الحديث
الذي رواه
ابن جرير

البيهقي في
السنن

هذا الحديث
الذي رواه
ابن جرير

هذا الحديث
الذي رواه
ابن جرير

كل ملك رب ومالك ولا ينكر كليا ثم الاله الذي هو على جعله غاية للبيان
من سيرة الوساوس اى الوساوسة كالزلال بمعنى الزلزلة والمراد
الشياطين جنيا او انسيا قال تعالى جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الجن
ولا ينسئ سمى بالمصدر مبالغة **الجناس** الذي عادته الجنس والتأخر و
الرجوع عند ذكر الله والجناس ليست من صفاته الشاملة بل خاصة الجنى
لكن التعود من النوعين قال بعض المحققين اذا وجدت وسوسة و
تعودت بالله فان جنس ورجع فوسوسة شيطانية والا فنفسك فافها
لجوج **الذي يوسوس في صدور الناس** حين ان غفلوا عن ذكر ربهم
من الجنة والناس من للتبويض في موضع الحال من ضمير يوسوس اى حال
كون الوساوس بعض الجنة وبعض الناس والناس يعنى الانس والجن تعلينا
والناس يطلق على الجن حقيقة وفي سند الامام احمد انه صلى الله عليه
سلم قال يا عقبه الا علمت خير ثلث سور انزلت في التورية ولا تجيل و
الزبور والقرآن قال قلت بلى يا رسول الله قال فاقرأني قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم اعلم ان السورتين
المفتحتين بالبسملة او بقل على هذا النهج من الترتيب الا ينقح
القرآن كلام الله القديم فلو تركت لفظة قل او غيرت نظمها وان جئت
بتمام كلماته فليست سورة من القرآن وربما لا تجد منها فايدها و
الفاظه ومعانيه من الصفات القدسية وكما ان ذاته الاقدس
لا يحيط العقول بكهفه كذلك صفاته الحسنى ومن ادرك كنهه صفته
من صفاته فقد ادرك كنهه ذاته والعودة من السورتين اللتين هما
من الصفات ولذلك ترى امام اهل السنة اجاب حين قيل له تعوذ
البارحة باعوذ بكلمات الله وقد لدغني عقرب فقال كيف تعوذت
قال قلت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فقال لدغتك
كلها يعنى ان كلها ليست في الحديث وسمى السب لانك ما تعوذت
بمثل ما علمك رسول الله صلى الله عليه وسلم هـ **ذاوا**
معتزف بقصور الباع في العلوم لكنني مغتفر من بخار علم من انزل
عليه كتاب الله وارجو ان يكون تفسيري هذا المستقى بجوامع البيان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى و هرون

2- كتاب التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى و هرون

صونا بصيانة الله الرؤف وقد ابتدأت اليوم الثاني من جمادى الآخر
في الروضة المنورة من رياض الجنة سنة اربع وتسعين و اختتمته
فيها اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان في سنة خمس وتسعين
فكون بين الافتتاح واختتام سنة كاملة واربعة اشهر وما هو
الا من بركات رحمة الله على العالمين صلوات الله وسلامه عليه
وعلى سائر الانبياء والمرسلين

قد فرغت من كتابة هذا التفسير بعون الله الملك النصير
ونقلته من اوله الى آخره من خط مصنفه قدس الله
روح الغرير في اواخر شهر ربيع الآخر بمكة المشرفة
زادها الله شرفا بياض الصفاء سنة
سبع واربعين وتسعين وانا العبد
الضعيف حسن بن علي العامري
الشرقي اللهم افهم
لصاحبها ولكل
ولقاريه ولجميع
المسلمين
امين

